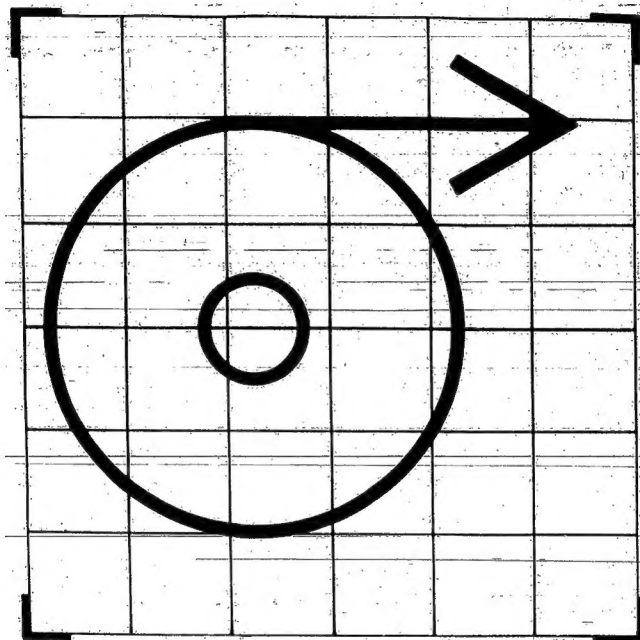


~~Suite d'une autre bobine~~
NF Z 43-120-7



Début de bobine
NF Z 43-120 1

بدل الاشتراك من سنة
 ٦٠ في مصر والسودان
 ٨٠ في الأقطار العربية
 ١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
 ١٢٠ في المراكب البريد السريع
 ١ ثمن المجلد الواحد
 مكتب الإعلانات
 ٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
 تليفون ١٣٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومدبرها

دريس محرمها الشول

أحمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

الحيطة الخضرية - القاهرة

تليفون رقم ٤٧٣٩

1938

3 janvier - 27 juin

(n° 235-260)

PUBLICATION PROTEGEE

PAR LA

LEGISLATION SUR LA PROPRIETE

LITTERAIRE ET ARTISTIQUE

LOI N **57 298** DU **11 MARS 1957**)

PROVENANCE DE LA COLLECTION

**INSTITUT DU MONDE
ARABE**

Cote: 051.3 ARR

MICROFILM ÉTABLI

PAR

**L'ASSOCIATION POUR LA CONSERVATION
ET LA REPRODUCTION PHOTOGRAPHIQUE
DE LA PRESSE**

PARIS

*L'Exploitation commerciale de ce film est interdite.
La Reproduction totale ou partielle est soumise à
l'autorisation préalable des ayants droit et à
celle de l'A.C.R.P.P. qui conserve un exemplaire
du microfilm négatif.*

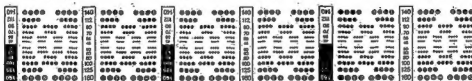
© 1998 A.C.R.P.P.

ECHELLE DE PRISE DE VUE



Rx11

A.C.R.P.P



MIRE ISO N° 1
NF Z 49-007

AFNOR
Codex 7 - 92080 PARIS-LA-DEFENSE

بذل الاختيارك من سنة

٢٠ في مصر والتونان

٨٠ في الأخبار العربية

١٠٠ في سائر اللغات الأخرى

١٢٠ في العراق والبريد السريع

١ عن العدد الواحد

الوجوهيات

يشق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والآداب والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

مأخوذ من مجلة ومديرها
ورئيس تحريرها الدكتور
أحمد حسن الزيات

الإدارة

يشتاق عبد العزيز رقم ٣٦
العدد المجلد ١٠٠
تدريج ١٣٣٩ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٣٥ القاهرة في يوم الاثنين أول ذي القعدة سنة ١٣٥٦ - ٣ يناير سنة ١٩٣٨ السنة السادسة

المجلة

في عامها السادس

نقل اليوم خطوبتنا السادسة في سبيلنا القاصدة إلى غابتنا البعيدة؛ وليس لنا عنة غير الإيمان، ولا زاد غير الصبر، ولا عون غير الله. وعسى بالؤمن الصابر للتوكل أن يبلغ وإن ظلال الأمل!

تودنا منذ صدرت الرسالة أن نتحدث إلى قرأتها وأصدقاتها في مثل هذا اليوم من كل علم، نجدد لهم العهد الذي أعطيتهم، ونعرض عليهم الشروط التي قبلتها، ونصل من وراء القليب بأرواحهم المارقة المائتة الآسية، نسترده بنحوها من الشقة الجاهلة، ونستعين بها على المرحلة الجديدة.

أما العهد فإتينا بنجدد ونؤكد. والله علينا ألا يحل إلا خروج النفس أو تكون المادية. وأما الشروط فكان رهنه عنه المجاهد وبلاء الدليل. أنتجت على جانبها الوثائق الشيطانية من الخاف الرض وخلاها الورق واضطرب السياسة وقتل الصداقة وشيوع الأوجع المزيلي، فثبتت إرسالة في مسكنها لا تنزع، واستقامت في طريقها لا يحيد. ولطرقنا تم الطريق الوحيد الذي سبته النطق

الفهرس

١	الرسالة في طبعها الخامس : أحمد حسن الزيات
٣	في الأدب وغيره... الأستاذ أحمد عبد الحفيظ المازني
٥	ليل الرقة بالرائي... الدكتور زكي مبارك
٧	سنان شيخ الجبل... الأستاذ محمد عبد القادر عاتق
٩	أنا... بين الطبيعة والفن : الأستاذ علي البطاوي
١٤	عن القاهرة واستيقظ... الدكتور عبد الوهاب صمام
١٧	جناح على قناع الفيلسوف : الأستاذ كامل محمود حبيب
١٧	طافور... : ...
١٧	قصة شيلي وقيرة حاردي : الأستاذ خليل حنبلي
٢٠	نظرة القريضة... : الأستاذ محمد حسن عاتق
٢٢	مصطفى صادق الرافعي... : الأستاذ محمد سعيد المراني
٢٤	هبة القصة في لبنان... : السيدة وداد سكاكيني
٢٦	المختارة المصرية في عهد... : الأستاذ أحمد نجيب حاتم
٢٦	الذروة القديمة... : ...
٢٨	تحية الرسالة في منزلها : الأستاذ محمد عمر الحبيب
٢٨	الباحث (قصيدة) : ...
٢٩	بحر الحرة (قصيدة) : الأستاذ محمد هبة الأثرى
٣٠	أحب وأحمر (قصيدة) : الأستاذ أحمد المراني
٣١	في عيد البلاد (قصيدة) : الأستاذ دودي خباز
٣٥	الأدب والتميز عند المصريين القدماء : الدكتور هادي
٣٦	الرائي وتوسمه - الأستاذ جرجس جوارز غولي - إليك
٣٧	فردوس ديبس وعهد سيدنا - محمد صبر حاتم
٣٨	إن عبد الله... : ...
٣٨	مدارس القومرية الدينية - جوارز جوارز وفيها
٣٩	أبو تمام والقصيدة (غزل) : الأستاذ خليل



المجموعة التي لا تجد لها مثلاً في عصر من عصور الحقبة

 ليت شعري متى سخط الأيام فنكتف بهذا الكتاب السنوية
 خالية من الشك والالام؟ هيئات هيئات لا ترد! إن شكوى
 الرسالة في كل عام هي شكوى الأدب في كل يوم. وستدوم
 إن شاء الله ما دامت الحكومة لاثباتي الأدب، والطبقة البليدة
 لا تقرا الجيد، والكثرة الفاحشة لا تعرف القراءة.

قلنا وقال الناس هؤلاء الأسماء إن الأمة لا يمكن أن تكون
 جسماً من غير عقل، ومنفعة من غير عاطفة، ومادة من غير أدب؛
 وإن الحكومة التي لا بدونها إصلاح الأرض وتوزيع البسطة
 وتوزيع الدين لا تخلق إلا اجتماعاً من الشهوات الفاسدة والفتن
 الثائرة والفتن الخشنة؛ وإن اللبسة وحدها لا تستطيع منها
 اقتصاح فرعها واتسع مداهما أن تربي العقول وتنبذ الأخلاق
 وتقتف المواقف. فأخبروا ببالكم أولئك المجاهدين في

سبيل الروح، والمجاهدين في خدمة الفكر، والتالذين عن فلس
 الخلق؛ أولئك هم الأجداد الأحرار الأبرار الذين يبلغون رسالة الحق
 في كتاب ما يؤدون أمانة الخلق بحسنة. أعينهم على أسلاف
 البش بالعبادة، وشجوعهم على إعادة الإنتاج بالمجاهرة. ولا
 تكلمهم إلى هوى النفوس وجعل العامة فيعتقوا انقضاء السراج
 في عين الأسمى، ويتروا ميتة الليل في أذن الأسمى
 ولكن الأدب كتب عليه أن يجاهد ويجهل ويضحي.
 لا يستبد اللون إلا من ربه، ولا يلبس البراء إلا من قلبه،
 ولا يفتي الثواب إلا من سلطان ضميره.

والرسالة لا تحل أن تحيد عن الطريق الوعر الشائك الذي
 تهجه الله لقيادة الضالين من رجال الدين والملك والأدب.
 وحسبنا أن نجما بالنسل بسيدة، وأن نموت في الجهاد شهيداً
 على ذلك تجدد العهد لأصدقائها وقتلناهم أخرى،
 معشدة على فنل الله، معشدة بإخلاص القلب، معشدة على
 إلتان القلب؛ وفي بعض ذلك البيان الأوفى والسند الأقوي
 والرفق الزاين

محمد حسن الزاوي

القاضل؛ وهو أقرب الطرق إلى النهاية لأنه مبني على أن
 استقلته طلباً كانت قد أسفاهه - مجلة الأبطال والمجد. قد
 يترشح أنت وعلقت إلى النريفية التي لا تفرج، أو الجبل
 التي لا يجاز، أو القبة التي لا تقسم، أو النسيم التي لا تلتصق
 فتقف مذنباً تصالح هذا الثاني بالمرحة والخلة والمجد، لأن
 الأخلاق الرقية لا تنفك تهب بك من جهاتك الستة
 لا لا تنسك الجادة التي، ولا ترغ عن الصراط النوي
 ويخطو خالك فلا تجد إلا القراء والوحدة، لأي الركب الذي
 كسبت تشابه زاعة الأسمى وحذلق الصبر وأجته القاية، فبيد
 ذات العين وذات الشمال برزاة المسالك النجاة، وشكك وحذلق
 على سواء الطريق. عرضة للجوع والخوف! فإذا سمعت من
 هذا السائر للركب صرخة فإثره فاجر حلتها إلى الحائل الذي
 قام، وإلى الرفيق الذي تكلم!

ليس من طبع الرسالة أن تعالج الرغبات بالصبية، ولا
 تحصيل الشهوات بالودع. فإن العمل الصالح أطلق الأداة
 على تربي الخلق، والملاهي الملهمة ضمن التوافق لتسبيل المجهول.
 هذه مجلدات الرسالة السبعة! أليست هي شهادتها الصادقة
 على أنها أوفت بما عاهدت القراء عليه من إحياء الأدب القديم،
 وإنشاء الأدب الحديث، وبدمع الأدب المصري بواعد
 الفن، وتطعيم الأدب العربي بتألق الآداب الأخرى؟

أليست هي ديوان العرب للترك جمع فيه الأشبات إلى
 الأشبات، ووقفت بين الأصوات والأصوات، ثم ألقت من
 هذه الآلات للفرقة جوقة موسيقية متحلة تيكب في مسامع
 الوجود أنشد الخلود؟

أليست هي كتاب الشرق الجديد نجد في صفحاته الشريعة
 لروحيته وديانته، ونعم في معانيه وصراميه وإيمانه؟
 إن الإفادة بمجمود الرسالة حق علينا أولئك الأقلام
 الفكرية التي اجلسنت لله وقاس ولقن غيلت منها. هذه

في الأدب وغيره

للاستاذ إبراهيم عبدالقادر المازني

~~~~~

زادني مرة لقيت من الشبان قال قائلهم : (إهم جادوا ليشأوني  
من رأيي في الأدب ويستغفروني في مسائل، فساءت هكذا ولم  
يسرنى، فقد كنت مشغولاً، وكان العمل الذي ينبغي أن أفرغ  
منه كثيراً، فباللذي كان يشككم : « كم سنك ؟ ولا تخش أن  
أذيع السر ؟ »

قال « بئتان وعشرون »

قلت « يا أخي، إلى كنت في مثل سنك صاحب رأي، في  
الأدب وغيره، وصاحب مذهب أدسو إليه وأحاول فهم ما عايناه؛  
وكان ديوان شعر مطبوع، ورواية ووظيفة أيضاً. ولا أتذكر  
أن رأيت قد تنبر في مسائل كثيرة، ولكن هذا لماذا ؟ إله دليل  
على رأي أدبكم النظر والتفكير والتدبر، ولعل كنت في رأيي على  
صواب، وبني أن أكون في يوم على خطأ، ولكن الرأى  
لا يطلب بالتوثيق، وإنما عليه أن يسمي، وأنا أذكر لكم هذا  
لأن أنصح لكم وأستغرب أمركم. فلماذا بالله لا تتفكرون  
بيوتكم، ولا تفكرون بمقولكم ؟ ولماذا ينبغي أن أنب أنا لكم  
— أقرأ وأحصل وأفكر وأمثل وأعربل، وأنتم مستريحون  
ليس عليكم إلا أن تسيحبوا تبس المحذور إلى هنا، ولأن أن  
تؤدوا أجرة الترام، أو الأمتوبيوس، ومن يدرى لعلكم أترتم  
الشيء فإنكم شبان أقوياء، والأخذية التي تبلى يدرى فيها أيؤكم  
فلا خسارة عليكم تشبهون بها، وليتبق القرش فوق القرش  
ليتيسر أن تقضى الشهرة في مرفص ! »

فضحك أحدكم، ورأى الآخرون يضحك، فاقسم البعض  
وقعة البعض، فقلت، وأنا أحس أن غرضنا قد وكفى : « صحيح  
قولوا... كم كتاباً عنتم بأن تشتموا في حياتكم منذ عرفتم  
الكتابة والقراءة إلى الآن من أفضى غير الكتب المدرسية التي  
لا تنفعونها إلا لأداء الامتحان ؟ »

فلم يجيبوا، وماذا عسى أن يقولوا، وأنا أعرف أن هذا  
الجيل يتعد فيه من يحصل من العلوم أو الفنون أو الآداب شيئاً

غير ما يلقى في المدرسة ؟ وحتى الذي يقبده في اللبوسة يتناه  
بهد الامتحان، ولم يسمي وأما أباؤنا، أن أوقفنا نفوسهم وأب  
فهم روح الطلبة إلا أن أذكر كيف كنا في حياتنا نخرج ناصحين  
في أيدينا من الملل القليل ونخف به إلى الكتاب ونروح طبع  
حيوتنا في مئات الكتب المروضة على رفوفها، ولا نخرج إلا  
وقد قد ما عينا أو نكاد.

وكانت الذي أسخطني على هؤلاء الشبان هذا الشكل  
والأصابع على الغير، والرغبة في إعادة التفرقة — كاتبة ما كانت  
تيسر — بلا مياء أو مبققة. ومن أدرام أن ما يسمون مني  
أو من سواي هو الصواب ؟ ولم يثقفون ما تفضي به إليهم من  
رأي ناصح أو طعير بالسلام والتصديق وبلا منافقة

وأحست من مقامهم ونظرانهم أن الأولي أن أذكر  
جهدى، فأسلفت أسمى لله وكنت لهم : « تفضلوا ... بلغوا  
مابدا لكم »

فأدوا كل كتبهم، وقد نسوا المعلقة التي أسخطتهم بها،  
وأقبلوا عليّ بالثاني من الأدب والغاية منه، فضحكت وقلت :  
« والله ما أعرفه له غاية ؟ وإلى لحي، ولكي أجهل الغاية من  
الحياة، فكيف تريدون مني أن أعرف الغاية من الأدب ؟  
وأعترف أني كنت قبل سنوات طويلا للدد، قد أقتت  
نفسى بأن للأدب غاية، وكان الذي جسم في الروم هو ما قرأه  
في هذا الباب، فرحت أنسج على منواله وأقول كلاماً شبيهاً به ؛  
ويتفق أن يقع في يدي شيء مما كتبه في ذلك الزمان فلا يسعني  
أن أضحك ساخراً، لأنه كان من الجهل أو التقليل — كلا .  
لا أعرف غاية الأدب... وقلوا ما شئتم، ولكن الحقيقة هي  
أنى نظرت ونظرت، وحدثت وحلفت، حتى كادت عيني  
تخرج، فلم أوشيكاً، وأنى فكرت وفكرت، فلم يهتد عقلي  
هذا إلى شيء. وكل ما أعرفه هو أني أزداد خيرة كلما يك لي  
السن، وإن كل ما كنت أعدم من الحقائق التابعة ببحارني  
الآن فيه شك كبير... والسبب في ذلك، فنيا يبدؤني، هو أنني  
أنتقي ما أقرأ بالتسلية، أما إذا كان لأجل عمل أو كابر بالخلاف في  
كل شيء، وقد يتنهي من الآن إلى التسليم والوراثة، ولكني  
أجد لذة في هذه البكارة »



من أن يقول الشاعر في الحداثة والحداثة إذا أحسن داننا إلى ذلك ، كما يقول في غير ذلك إذا بنته البراهين »  
فهموا ، ويدخل إليهم لسان قورق ، ويتم معهم الشكر ، فابست وقت لم » والله إلى التحدي نسي بأن أقض ليكم كل ما سمع مني ، وأن أثبت لكم أن كل ما قلت خطأ ، وأن الصحيح والصواب غير ذلك ، وإلى لقادر على هذا . والبر في قدر أن أراك أمهت هذه العقول التي ركبها لكم الله ، ولا شك أن له سبحانه وتعالى حكمة في خلقه يقول لا يريد أحدا أن ينفضوا بها ، فليكن نصيبهم أن يفتروا به ، مادس لا تفتنهم بها ، فإن رأيت قد كرت وب مثل »  
ففتنكموا وانصرفوا ، وفتنت وأما أعز رأيي فأعط بوزي أسفاً بمتجيباً .  
براهيم عبد القادر المازني

فألي بهمهم . « لانا قول الشعر النيساني في هذا الزمان »  
قلت : « لا أدري ، ونسي أن يكون السلب أن الناس صاروا أصبح همما للأدب ، وأنهم إذا رآه ، وأكره مقولا ، وأوسع قوساً . ثم أظن هذا هو السبب ، فقد كان الشعر النيساني هو الذي يكثر فيه القول ، وكان شعراء ذلك الزمان إذا قرأوا في غير الحوادث لا يفتلون ذلك إلا على سبيل التسل ، ويقال عنهم لهم يفتنون النظر في كل باب . ولكن الناس يدركون الآن أن شعر الحوادث ليس إلا باباً واحداً صغيراً من مئات والأب من أبواب القول ، وأدب » « والله » . ولم يكن شعر الحوادث شيئاً مستحدثاً أو جديداً ، لأنه لم يكن أكثر من ضرب من التقليد لشعر القديم ، فكما كانت التنبى يقول في سروب سيف الدولة ، كذلك كان شوقي يقول في الحداثة وأميانه ورسالة وفي السلطان وأعماله ، ثم بعد ذلك في الحوادث النيسانية التي بلغ عليه أسدقاه أن ينظم فيها كلاماً . وكان حافظ يقول في المييد البريطاني وفي سياسة الإنجليز ، لأنه لم يصل بأمر كما اتصل شوقي ، شعر النيساني والأدب العام حلت على الأجزاء التي كان الشعراء السابقون ينظمون الشعر لإرضائهم ، واقتضت المنافسة بين الرجلين أن يكون حافظ شاعر الثوب ، كما كان شوقي شاعر الأمير . وقد تغير كل هذا ، وزهد الأدب الحديث في التقليد ، ونظر رجاله ببيوتهم ، وأجسوا بأعمالهم ، وفكروا يقولهم ، ففتحت لهم آفاقاً وحسية جداً صرّتهم عن القول في الحوادث التاريخية ، وتشلتهم بما هو أعمق وأصدق في الحياة ؛ قلت تراهم يقولون في الحوادث إلا إذا استغفرت قلوبهم وسرحتهم تحريكاً قوياً يجري الشعر على أنتمهم ، لا تكلفاً ولا تقليداً ، بل لأنهم لا يسمعون في هذه الحالة إلا أن يقولوا . ولا شك أن ثم أشياء أخرى ، يسوق منها على سبيل التمثيل ، أن الأدباء يعمل أكثرهم في الصعب ، وهم يكتبون كل يوم تقريباً في الحوادث ، فلا معنى لأن يقولوا الشعر فيها أيضاً ، إلا إذا عرضت مناسبة فبذرة قوية تحرك النفس . كانت . والكتابة أصعب ، والإقناع بها أقرب ، والشعر لا يصلح للجدل النيساني . كالصنع الكتابة . ولكني أعتقد أن صحة الإدراك للأدب هي السبب الأول ، كالصنع ما كانت الأساليب الأخرى ، ولا مانع

فرصة أوبئة

كتب بقلم محمد عبد الله حماد

## ابن خلدون

في عرض على الحياة للأدب الفيلسوف وتراث الفكر والاشياء ووعف حاف . أكثره . وفعته وأسلوبه . واستبرافه لجميع المباحث العربية التي صدرت عنه وعن تراثه  
في نحو مائتي صفحة وثمته ٨ قروش

## مصر الإسلامية

في تاريخ مصر للإسقاط والظاهرة وتراجم وتجميعات وألية عن مؤرخي المخطوطات . وعدة مباحث شائعة أخرى في تاريخ مصر الإسلامية  
ثمته بعد التخصيف ١٠ قروش

## قصص اجتماعية

يحتوي على مجموعة مختارة من القصص الرقيقة الشائقة لجامعة من أعلام الأدباء الفرنسيين مثل : بوردو و أنطوان فرانس و كوييه و ماسون وغيرهم  
مقدمة يترجمهم التذكية ومقدمة لاسلوب فائق  
في ثلاثمائة صفحة وثمته ١٠ قروش

وتعالم الثلاثة معاً مؤلفاً بمبلغ ٢٠ قرشاً

وهذا عدا البريد لكل كتاب وقدره قرشان وتطلب من المؤلف مختار بتاريخه المالى إذا طرأ ١٩٦٨ . ومن النسخة الجارية ومكتبه البعثة بتاريخه من جميع المكاتب الأخرى

## ليلي المريضة بالعراق

للدكتور زكي مبارك

— ٤ —

— ضابط في الجيش العراقي أبوه من مصر وأمه من لبنان؟  
كيف أتفق ذلك يا عطية؟

— ذلك يا سيدي كرم...

— انتظري قليلا... قبل أن تدخل في كوخ ليلي مع الضابط عبد الحبيب، أحب أن أتيك: هل كان عينا ذلك الضابط أول حب؟

— نعم يا سيدي أول حب

— عند كم سنة أحب ذلك الضابط؟

— عند اثني عشر عاما

— تذكرني يا عطية، تلك الحب إلى ليلي في صفوف الأتريين قول يقول أن نزل مندا، القلب إلى الثامنة والعشرين؟

— نعم يا سيدي، وما أقوله تنهد به البت حجة، وترفيه الغلات والبهات والجارات في شوارع البهائم بن الأحف وشارع سريع النوايا

— ولكن هذا غير مقول، فإمكان أن تنقل قصة هذا القلب إلى الثامنة والعشرين؟

— أذن يا سيدي غريب بهذه اللبنة ولا تعرف النساء في بغداد

— بغداد في بيتك يا عطية! وهل بغداد تحمي المرأة من أن تكون لها عين غطر وقلب عيل؟

— أؤكد لك يا سيدي أن ليلي لم تحب أحدا قبل الضابط عبد الحبيب

— ولكن كيف اتفق أن تنقل بلا زوج إلى الثامنة والعشرين؟  
— لقد حبيت أقدم الخاطبين وهي ترفض بلا سبب مقول «غفوت في مذكري أن الفتاة التي ترفض الزواج» وطول بها ذلك، لا بد أن تكون أحببت بنوبة حبه، ولا بد أن يكون ذلك الحب صادرا من غلوة الرجل في صورة فليبية أو أفريقية، ولكن

عندما نطلب سيقطع جهولا خاضعت ليلي تكتمه، وما دام النساء اللاتي يعملن بها يشتمن بقطعة واقف من الفتاة، على الله ما جرى من النساء النافلات. وظهر أن موقفي سيكون دقيقا، في المؤتمر الطبي، لأن المؤتمرين سينالون عن العصور الفلسفية والأدبية لتجولة الرجال في أخيلة النساء، ولكن لا بأس فهي فرصة طيبة

لترسخ آراء شيت بن عرباوس في هذه القضية، على أي ساجد مقاييس هذا السير الدفون حين أقف على قصة الضابط عبد الحبيب، وزعماء كان من الخير أن أرجع إلى البحث المتبحر الذي نشره الدكتور عبد الواحد بك الركيل عن الطب إلى الأخصاص المعنية»

— دكتور! ماذا تكلمت؟

— اتبعي يا بله!

— هذا جزء من ميسج الخليل!

— أستغفر الله! إنما أردت أن أقول يا عطية، أنا يا بني أقيم بلا ضلالت نفسي في مداوات ليلي، ومصرها ككاتبين حبيب، وأحب أن أشتد لداواتي أتم استمداد، والله المبين

«ولكن ألا يمكن أن يقال إن ليلي مرهت في صباه بالقوة الروحية، ولم تنف إلا في الثامنة والعشرين؟ ومن يصدق حديث القوة الروحية؟ لقد كنت الطبيب الوحيد الذي ابتكشفت هذا الرض الخبيث، وأقيمت معه محاضرة في باريس بعد أن أدبت الامتصاصات الباثية في الطب، ثم نشرت خلاصة بحثي في المجلة الطبية المصرية، ولم أعرف، وأأسفاه، بغير البشيرة وابيحي بها زملائي في مصر، وراسلي بها أساتذتي في باريس»

— دكتور! ألا ترى كيف أقف من المبرد؟

— اسمي يا بله، فاجتدي لك ذفة

«وما الذي يمنع من انهزام هذه الفرصة الثمينة، فرصة امتداد للوخر القلبي في بغداد، لإعلان نظرية القوة الروحية بطريقة دولية؟ إن التواجد يجب يدي، عالم أعرف، ناسا بأعنائهم الخطلوا في سلك الكهوت وهم شبان، وطهروا عيش الطهر والصفاء إلى سن الثلاثين. ثم ابتكشفت أرواحهم بآفة غفروا من الكشاكش والصواعق وأقبلوا على الدنيا إقبال البهيمين، ومنهم مديني فلان الذي عرفته في صلبت بوعاير ترينة ١٩٢٧ ومديني

فلان الذي حرضه في سرقين الكونول سنة ١٩٣٣. ولكن كيف أقول هذا الكلام في المؤتمر الذي يقيد في بغداد وأنا أشتغل بالتعليم في بغداد؟ الجواب سهل: أنا أنكم في المؤتمر باسم الدكتور مبارك الطيب، واليايس جيبا يعرفون أني أعزرت الدكتوراني في الجلب قبل أن أعزرت الدكتوراني في الأخاب.

شكر الدكتور أوج؟

وين تروحين؟ الجلب يا طيب.

أنا اخي طيب.

يا طيب يا طيب.

«ولماذا أفضح نفسي في المؤتمر بأحد مواتر وموتار؟ لا لألا أكن بالشواهد التي أعرضها في مصر؟ ألم يكن صديقا فلان من أمت الناس في صباه؟ ألم يكن يحول ويتنفر ويسترجع حين يترك أدبه بيت من السبب؟ أرحمة الله على أمة الطليان، أليهم كنا تقرب إلى الله بتقبل عناه؟ فمن يصدق اليوم إننا قلت إنه كان في صباه في عفيفا؟ وكيف يصدق الناس إننا لم نكن ذلك. وهو اليوم أطلب ما جرت وأظرف عريفا؟»

دكتور؟

أخري يا بيت.

شكر؟

ما أدري شكر؟

«إن حال ليلى في جوهري يرجع إلى فرضين: المرض الأول أن تكون رأت في مطلع صباحها سودة تشبه شفاف القلب ثم اختفت تلك السودة وظلت المسكينة تترقب ملامحها في أوجه الخليلين بدون أن يعترف لها رجاء، فلما وقع يصرها على المناظرة عبد الحبيب رأت فيه ملامح الحبيب النتائج فأقبلت عليه وقد استنقظت روحها التقدم بظلمة مرمية تحت لها بغداد؟ والمرض الثاني أن تكون أصمت بالفتوة الزوجية، ذلك المرض الخليل الذي تفرقت باستكشافه والذي يجعل لي مقام صدق في عالم الحب، وقد عاشت المسكينة تحت سيطرة هذا المرض إلى أن بلغت الثامنة والبشر ثم غرقت غداة، فكانت عيناها الناعمتان وأيقاظها الساهرة من نصيب المناظرة عبد الحبيب»

دكتور! أظال مثلي عندك، وليلي مشتغل الفنون؟

— أي ظنون يا طيب؟  
— قد تحسنت كالجلب فلان الذي حرضه عياده بسبب امرأة الأتانية كانت تزوره في المشيات.  
— وأنت تلك الأتانية يا طيب؟ ما هذا التردد التلعيل الذي لا يخلو عنه امرأة شوهاء؟

«وهنا تحسنت المرأة عريفا تحسنت أركان البيت»

— أعقل يا طيب! أنا رجل غريبي، والغريب يدخل بيتين الفضية وهو رافع، فأتيت في حياء هذا التخوف، تجوز التريب من قالة السوء، ويأمنين في بلادكم ما أعيش، ثم أخرج إذن الله وأما أبيض الصحائف وضاح الجبين

— هل سمى ذلك أي في أمان؟

— في أمان يا طيب، سبحان الله!

— أمت عبيتي؟ فأما عندك قصة شوهاء لا تبيح التوازي في قلوب الرجال؟

«وهنا دون في مذكري أن المرأة لا يبرها أن تكون في في أمان، لأنها لا تكون في أمان إلا حين تهردها القلوب. وأشهد أن طيباء فتاة شريفة، ولكن تنلب عليها زمة الجنس، فهي تحب أن يكون شرها يغفل التنصون، ويؤذيها أن تصل إلى الشرف عن طريق الزهد، الزهد فما تدعيه نفسها من جسم مرموق»

دكتور، أوج؟

— وين تروحين؟ حديثي عن قصة ليلى مع المناظرة عبد الحبيب

— كانت بداية القصة في سنة ١٩٢٦ حين كان حزب الشعب على الرحم عبد الحسن المدون، وكانت الجرائد العراقية أعلنت في وصف المرض الزاوي والصبايا الذي أقيم في الجزيرة بالقاهرة في ذلك التاريخ، وكانت ليلى غيرت من عييج السياسة في بغداد فاستأذنت والدها رجما الله لئلا ترى ذلك المرض عليها تسمى عييج بغداد، فرفض أوتواها، وعصبتها أمها، والمرأة تنلب الرجل حين تشاء، فلما يتصف شهر آذار، شهر الأزهار والراحين، ولا وليلى تطالع يغير الحياة على شواطئ النيل. وطن مولاي الطيبين

«لميتة»

تكون لها

## سنان شيخ الجبل

عظيم من تاريخ العرب المسلمين

للإمام محمد عبد الله عثان

استطاعت قهر بيد إلى عصاة لإيمانية قوة بمجتمع خيوس القلاع  
التيمة، ومتمسدة تنفيذ مباركتها على الأرواح النبيلة والأخلاق  
النظم، ونز أوائل القرن السادس لا يشهد بمباردة الأسماء  
الناجحة الإجمالية في فارس، غير يرضى، فاعلموا إلى الشام،  
وليشوا حيث يشئون هناك دعوتهم سرًا، وكان الأسماء المحيرون  
مكل مناجب، حلب ومناصب دمشق، أحيانًا إلى هؤلاء  
السلطة المحلوق في تنفيذ مشاريعهم، واقتتال تبيت وديم، وبذلك  
أخضعوا قوة سياسية بحسب حسابها، وله كثير جمعهم وقوى أمرهم  
طلب رعيهم بالشام، هرام الاسترالي من صاحب دمشق حينما  
يأوى إليه مع أنصاره، فأقلعه قلعة إبليس (سنة ٨٥٢)،  
فحصنوها بها، ولم يأت منتصف القرن الثامن حتى كانت لهم  
في الشام سلسلة من القلاع النعمة بين طرابلس وعكا، يخضعونها  
قواعد للإغارة والفتح، وحتى غلبوا عاملًا قويًا في حوادث هذا  
البصر وفلوراه

كان الموابية والامبارية يسلمون في البداية لخدمة القنصية  
الصلبية، ونصرة الأسماء المسلمين، وكانت تظلم ووسايلهم  
نفيه من بعض الوجوه نظم الإجمالية ووسايلهم من حيث  
اعتبارهم على التأسر والدرس والاعتقال للنظم، ثم استغفروا غير بيد  
إلى مجابيت سرية ضخمة تركب جرائمها، وتبحث عن مناجبها  
حينما استطاعت دون النظر إلى اعتبار الدين أو القومية. أما  
الإجمالية فإنهم بالرغم من توب الرباء المذهبي الذي أنشئوا على  
عقائدهم الدينية والسياسية، فظهروا على مسرح الحوادث طائفة  
منافسة لا عهد لها ولا ذمام تبيت وراء طائفتها في هذا المسكر  
أو ذاك، وتقلب في خدمة المسلمين والفرنج طبقًا للحوادث  
والظروف، وتدرس ما استطاعت بين أسماء الفرنج وأسماء المسلمين  
لتحقيق غاياتها، وكان بحسب حسابها أعظم وأقوى الأسماء  
من الفرنجيين، وقد ارتكبت فعلها عبر جرائم سياسية وثقة رعيهم  
فخيمتها جماعة من أكابر الأسماء والقادة، وكان لها أثر كبير في  
نظور الحوادث والمبارك في بساطة الشام

\*\*\*

كان الإجمالية يحلزون في الشام نفس الجور الذي كان يشهده  
زبلانهم في فارس، وكان أولئك الديانة والبارسون الأوكرية

في القرن الثامن الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي)  
كانت الأمم الإسلامية تحتل مرحلة عصية من كونها، ففي هذه  
الجلية استقر الفرنج المسلمين في فلسطين وثبور الشام، وكانت  
ملكه نصرانية لا تبتغي في بيت المقدس في قلب دار الإسلام،  
واستعانت الملكة الإجمالية في الشرق إلى دوليات مشيرة  
متنازعة ونشب بين الإسلام والنصرانية في تلك المهاد سرع  
مستمر طويل الأمد، وكانت المبارك سجالًا بين هذه القوى  
الخصمية المتفرقة، ولكن الفرنج المسلمين احتفظوا لأنفسهم  
بعض من القوى، ذلك لأن الخلافة العباسية كانت

تحتل مرحلة انحلالها، وكانت الإمارات الإسلامية في شمال  
الشام مشغولة بمنازعتها المحلية، وكان الفرنج يشهدون الفرص  
الساحية فيمدون على إذكاء الخلاف ويظهرون أميرًا على أمير،  
ويحققون لأنفسهم ما استطاعوا من الأساليب والنظم  
ففي تلك الفترة العمية المضطربة كانت الشام فوق كونها  
مركزًا للحروب الأهلية والمبارك الصليبية للتواصلة برسها  
لتشباط بعض الجماعات السرية التي الفت فرصتها في تلك الظروف  
السياسية والاجتماعية الشاملة، وكانت في مقدمة هذه الجماعات  
طائفة فرسان الليد أو الموابية، وطائفة الاستنارية (١) وطائفة  
الإجمالية الباطنية، وكانت الأولى والثانية طائفتين نصرانيتين  
يظهرتا بعد قيام الملكية الصليبية، وأنشأتا في البداية لواجب  
وظروف دينية، ثم أتحقت كتابها بعد ذلك إلى جمعية سرية فدائية  
وكانت الثالثة بحسب منبر الطوائف الإسلامية المذهبية، وقد  
أنشئت في أواخر القرن الخامس على يد داعية اسماعيلي يارح هو  
الحسن بن الصباح الحميري، وتطلعت أولًا في شمال فارس، حيث

(١) الأول من بالفرنسية Les Templiers وبالغاية Les Hospitalliers

عليهم بالسجن ، وذلك لشبهة لودة الاسماعيليه واتهام بملهم  
بولس ستاني في حوادث هذه الفترة دوراً هاماً ، ومع أنه لم  
يكن قوياً بجسمه وقواه للخدمة ، فقد كان قوياً بديانته ووسائله  
الارواحية الخطرة ، وكان أمراً انعام السلون يهرون جانيه  
ويقتدون بحالته ، ولما تلقى نجم صلاح الدين وقبض على زمام  
الأمر في مصر أصبحت أيسار خيموه إلى الاسماعيليه أو الحشيشيه  
كما تسمىهم الزوايا والمعاصرة ، لا عرف من أنهم كانوا يكون  
أوراق الحشيش في سنة ٥٩٩ هـ ( ١١٧٣ م ) في أنشاز الدولة  
الفاطمية التابعة بمؤازرة قلب حكومة القاهرة ، واقتبال  
صلاح الدين ، وفكروا في الاستنابة بالفرنج كما فكروا في الاستنابة  
بستان شيخ الجبل ، فيثروا إليه ليدبر كيداً لاقتبال السلطان  
( صلاح الدين ) على يد بعض القذافي سواء في الشام أو في مصر  
ووجدوه بالبحر والعلما الحزبية ، ولكن سرعان ما انقضت  
للؤامرة وقبض على مديريها وأعدوا ، ولم تنجح الفرية في هذه  
المره ليعمل شيخ الجبل ، ولكن الفرصة ستفتح غير بعيد ، في  
أوائل سنة ٥٧١ هـ ( ١١٧٥ م ) كان صلاح الدين على رأس  
بيئته في شال الشام على مقربة من حلب ، وكان من رعايته بعض  
الإمارات البتيلة التي تحرق الشام وتجل منه فرصة هينة للفرج  
الصليبيين ، وكان أياك اللوصل من الدين مسعود يفتي على ملكه  
إذا استول صلاح الدين على الشام ، فاتفق مع ستان شيخ الجبل  
على اقتبال صلاح الدين أثناء وجوده بالشام ، وكان الاسماعيليه  
أو الحشيشيه يرون في تقدم صلاح الدين خطراً حاداً على  
سلطانهم فكانوا يرحبون بكل مؤامرة أو مشروع لسطه ، في  
الجبال بيت ستان بعض الصاع الفاتمية إلى بمسكن السلطان  
( صلاح الدين ) فاندسوا إليه مشتركون ، وفي ذات مساء استطاع  
أحدهم أن يصل إليه وهو في خيمة بعض الأمراء فيجس خطط  
السلطان ، ثم اقتبس عليه وطنه في رأسه بمجنبيه ، وكان  
صلاح الدين يعرف غدر الباطنية ويميزهم منهم بإرتداء الدروع  
الصفحة ، فحلك قتلوه العلية دون إصابته ، فقول القاتل  
عندما خنبره إلى خده جرحه جرحاً شديداً ، ثم دفعه إلى  
الأرض وسأول أن يجهز عليه ، وذهلت بطلانة السلطان لهذه  
البطابة الفائرة مدى لحظة ، ولكنهم بدروا إلى القاتل ، وطنه

يكون أيضاً حلقاً بآثار الفرج والفرج ، وكانوا يمتنون بسلامهم  
الشاهقة يمتنون برضى السلطان الناقى للتأمر ، وكان القذافي منهم  
يوم الدين بباطل إليهم تخيد الجرائم السياسية - ريثلاً من  
أخطار بطران يتجاوزون لإقدام البعث ، لا يهتجون الموت ، ولا  
يروم من تأييدهم شيء ، ولم يتخذ زعماء الاسماعيليه قط قلب  
البتيلة أو الاعتناء بولسكنهم كانوا يمتنون بقلب للقدم أو الشيخ  
أو شيخ الجبل ، وكان هذا القلب الأخير يطلق جرح خاص على  
زعيم الاسماعيليه في الشام ، وإن كان الزعة صركو بولي الذي  
يخبر الاسماعيليه ودهامهم في فارس بمجدنا بأن كبرهم بحت  
أيئنا بشيخ الجبل ، وعلى أي حال فإن كلمة الشيخ تفتي معنا السيد  
أبو البرقيس ، خلافتنا ذهب إليه الرواد الفرنج البامرون من  
أخبارهم الشيخ هنا تخفى ، الرجل المجوز ، وهو خطا شائع  
في معظم التواريخ القرمجية

وكان مقدم الاسماعيليه أو شيخ الجبل في الشام في أواسط  
القرن السادس زعيماً وافر الحمة والكفا هو راشد الدين ستان  
ابن ستان ، ولا تعرف الزوايا شيئاً ، لأنه مقدم الاسماعيليه ، ولا  
محدثاً عن أصله ونشأته ، ولكن لا ريب في أنه أحد أولئك  
الدهاة للنامر الذين يكتنف القنوص حياتهم الأولى ، ثم يتظفرون  
بجأة على مسرح الحوادث . وكانت مقربة في حصن مصياب  
( أو مصافي ) على مقربة من طرابلس وهو موطن أجدع حصون  
الاسماعيليه بالشام ، وكان هذا الباطية الاسماعيليه يفتي مشازمه  
ويطامه البدوية تحت ستار من الروح المؤثر ، ويعدو دافعاً في  
صفة الإهم الباطني ، ويريدى التلباطية ، ويظن أنصاره بول  
الزيم من فوق بياضه ، ويعد كل حياته بحجابه من الضوض  
حتى قيل ( لم يوظف نافعاً أو أكلاً أو شارباً ) في أنه كان بالرغم  
من هذه الظاهر الوردية الخلاء مناصراً لا ضامه ، في يقرص فرس  
الوئوب والفتنة ، ويقتبل في خدمة المدين واللسو ماً ، ولم  
ير ستان بأشاً من مخالفة الفرنج الصليبيين ، فتراه يتصل بأمرى  
ملك بيت المقدس ، ويرسل إليه القاعي بناه الدولة صغيراً ليس  
لديه إلى إعفاء الاسماعيليه من الجزية التي تعهدوا بدفعها ، ونجح  
البشير في مهمته ، ولكن تلة الدولة ( فرسان المدين ) حين عودته  
وختي مثلك الفرنج عواقب هذه الجريمة ، باعتقل الفتنة وقبض

في يد رأس العام

## أنا... بين الطبيعة والله ! لأستاذ على الططاوي

انصرف الطلاب إلى بنية النوم حين سموا الساعة الكبيرة  
تعلن غير طقات ، وعلت روية المكتبة ، ونير عليها السميت  
أجنته السود ، فلم أكن ألجئ في خلوة إلا زين طقات الساعة  
وأبدها أصوات الطلاب الذين كانوا هنا منذ لحظة واحدة  
يشاصرون ويحدثون... ترن هذه الأصوات في أذني ، فأذا أنا  
أراهما يسير تراقص بين بليات السميت الأسود حتى تتعدى إلى  
أغواره العميقة ، ويشمل السميت الريبية بنية التبريس ( في  
كبة بيروت الشريفة ) ويصد في أبهاها وعرها وعمراتها...  
فلست أبقى إلا أنفاس السميت التي كانت تسمع من جولى

بانتشار فأجدها تملأ علي حارة وأسى...  
ثم وفدت وأسى فجاءة إلى التفرج فظربت فحبه وجد  
بصرى عليه... أمن الممكن هذا ! أعجبت هذا كله في هدوة...  
يموت في هذه الآلة عام وولد عام ، يمضي الراحل بذكرياتنا  
وأكلنا وأكلنا إلى حيث لا يعود أبداً ، وقيل القادم فاعثاً  
ذراعيه لياخذ قلعة من نفوسنا ، وقسا من حياتنا ، ولا يعطينا  
بدلاً منها شيئاً... وهل الحياة إلا أرواح فوق أرواح ؟ وهل  
النفوس إلا الكريات والذائد والألام ؟

وجلست بين اللأم واللوأ أفكر وأذكر وأخبر... ولقد  
توعدت أن أجلس هذه الجلسة كما تنصم عام ، أبقى جال مع  
الحياة ، أنظر ملأاً أجنحت ، وماذا أعطيت ؟ وأدأب هذه اللقطة  
من السنين التي بدأت مسيرها منذ... منذ بدأ الزمان لمست  
أدري متى بدأ الزمان ، وإلى تنتمى حيث لا يبرى أحد  
توعدت أن أجلى نفسي من فكري ساعة في العام ، أفكر  
فيها في نفس وفي الوجود...

\*\*\*

تطورت فلم أجد جولى إلا كتاب التفسير أحضر منه ذرفى

أحد الأسماء بسيفه فأراه ، فبرز من جواب الطبيعة أكثر  
من الإجابة القدائية متكررين في ذي الجند ، وحاول أجدم أن  
يقنع على السلطان ، فخلقه بعض الحياة وقطره ، واشتد  
الاضطراب والفرج ، وقتل في هذه الواقعة عدة من الدعة  
الاسماعيلية ، ونجا صلاح الدين من خناجرهم بأعجوبة ، وانهار  
مشروع شيخ الجبل وحلفاءه مرة أخرى

وأذكرك فتاح الدين ما يحق به ولسلطان من التطر من  
عدو الاسماعيلية وموافاتهم ، فعول على هاجرة قلاعهم وسحق  
تقودم ، فباز لهم في الشام التالي ( سنة ٥٧٢ هـ ) ، وحاصر  
مصياف أمتع قلاعهم ، وفيها مراكز زعامتهم ، فاستنثت سنان  
شيخ الجبل بمصاحب جاد وهو خال السلطان ، ووجد أن يشفع  
لديه فيهم ، وتعد له بالزام الحيلة والولاء نحو السلطان ، وهدده  
في نفس الوقت إذا أبى هذه الشفاعة ، نفى الأمير من وعيدهم ،  
وذلك وساطته لدى السلطان حتى أقنع بالشفو عنهم ، فتأذر  
وقلاعهم بسدان لمعد عليهم الرائيق واليهود ، وقبم الاسماعيلية  
وزعيمهم بعد ذلك خطة الولا نحو السلطان إما خفية سطوة ،  
وإما لأهم خيولاً يبعثون كفة الصليبيين إذا احتج صلاح الدين  
من البلدان

ولبت الاسماعيلية من بعد شيخهم سنان زهاء قرن آخر ،  
يحتنون بقلاعهم في الشام ، ويشهرون فرص البارز والأحداث  
المتقلة ليظهروا على مسرح المواقف حيناً أنسوا الغم ، وشغل  
بالأمة الفارسية عنهم طوال هذه الحقبة بمكافحة الفرنج ورد الحجاز  
الصليبي ، فلما كان عهد الظاهر بيبرس ، سيارت جلة مصبة إلى  
الناسل في سنة ٦٦٨ هـ ( ١٢٩٩ م ) ، وعاصرت قلاع  
الاسماعيلية ، واقتضت مصياف أمتع حصونهم ومقر زعامتهم  
وخربت قلاعهم وخرقت قوام كل مرق ، وبذلك انهار تقودم في  
الشام كالأنهار في فارس قبل ذلك بقليل واستعالت هذه الطائفة  
الإرهابية الخطرة بعد ذلك إلى شرافم لا أهمية لها سواء من  
الوجهة السياسية أو للذهبية ، وانتهى بذلك تاريخها الحافل  
بالجرائم والؤامرات المدهشة

محمد عبد الله حماد

ولكني بحوث الآن فلا أكتب على ماضٍ، ولا أقبل في مستقبل  
التي قد يكون على أديمها ولادة العالم الأخرى من يوتلي  
مبدأ من أملي كرامة في مصر، وحرية بالحجاز، وحيثما في الزقاق .  
وهأنذا الآن غريب من جيتين : هذا السد المائل من الجبال :  
خيال لبنان بين وبين أخوتي في دمشق، وهذا البحر الواسع  
بين وبين أخوتي في بلوزة والآن بين وبين أقاليم، والقرى  
بين وبين والدي : بوايا بعد هذا كله غارق في كتب البلاغية،  
(ووظائف) الانشاء، فبعت مشروعي الأدبية التي رحمت  
خطيبها، وأبقت أسسها، وأملت بحوثي ومطالعاتي، وبمت  
ذكراتي ومواعي وشياني وغيت من الخبز ...  
هذا ما قدر عليّ، وإني داس بما قدر :

\*\*\*

أني أعيش الآن بلا غاية، ولكن غايي أن أعيش، وأن أثبت  
وجودي في هذه الدنيا، كتلميذة كسلا لا يجد ليلتها، ولكن  
ليمة في التفقة موجوداً، أو عوطف خليل في مصر ...

فلماذا إذن التفتيت ؟

الآن لي حق الحياة ؟ طافاً لا يكون لي إذن حق الموت ؟  
ألا أنتك أنا أمر نفسي، ولكن من أنا ؟ ومن نفسي ؟ أنا اثنان  
في واحد ؟ ...

إني لا أستطيع التفكير في هذا ...

\*\*\*

وملأ نفسي الشعور بالوحشة، وأصبحت في نفسي وفيما  
حول فراغاً خيفاً، وشرفت كأن هذه الفترة تنسج ثم تنسج،  
حتى صار بين الجدران فتاة لا يدرك البصر -  
ثم تلتقي في القبنة - حتى كدت أختفي فيه، فخرجت  
إلى الشارع ... وكان موهم من الليل ...

\*\*\*

ترك ميدان البرج يضحك بالكبرياء، ويرقص على الخان  
الأشعة، التي تنسكب على الميدان من ذري البني الزمينة فتتمرد ويوم  
قانوني على جوانبه، وتضيح فرقته بشك من الأشرطة المنسوجة  
من ملايين الخيوط الليرة بمئات الألوان، وترك الناس يحفلون  
بمسد رأس السنة، يتأملون معاني الوجود، وفلسفة الخلود،

التي سألني عنها : وكتب البلاغة التي أكرس بها دماغي وأدعته  
الطلاب في غير طائل ... فصبها كحفاً ووجعت وكلم  
(الروايات) التي يجب عليّ أن أنظر فيها، وأصحبها، وأقرأ كل  
ما تفيض به هذه الفراع النقية من سخب وهراء، يدعوه أصحابه  
(الفساد) ... فبعضها في خيط وخش ...

أنا في هذا البلاد منذ عشر سنين، عشر سنين ملأ من دهر  
طويل : كان يصبح حياتي، وحرمة شبلي، أنمتي كل في هذا  
البناء، فإذا استندت ؟ لا شيء إلا أن أحرقت نفسي كالشمعة  
لأضيء هؤلاء النقية طريقتهم إلى البعد هؤلاء الذين أحببتهم  
وأخلصت لهم الحب، وعشت بهم دهرًا ولم، واجترت ماء  
شبابي لأضرب شياهم، ثم فرق الزمان بيني وبينهم، ثم أعرف  
بكمهم من التمام أو العراق، ولم يبرفوا مكانهم لم يذكروا  
في أن يبرفوا ...

إذاً فأنا أحرقت كالشمعة : بالبحريرة المرة الروعة : بالشمعة  
شبابي التي دومت وخبت وأوجعت أن تنطفئ :

إني أعيش في العدم، أعيش في الباطني بالكرسي، وفي  
الاستقبال بالأمل، مع أن الحاضر وحده هو الوجود، لقد مضى  
الند إلى حيث لا رجعة ولن يأتي المستقبل أبداً ...

أين هو هذا المستقبل ؟ وميذا الذي يستطيع أن يصل إليه ؟  
لقد جلست في مثل هذه الليلة من العام الذي يموت الآخرة في  
شرفة منزلي بالاعتلية (بنداد) أجل المستقبل بهذه الليلة التي  
كانت هي مستقبل أسسها، وأقبل أن أدركها، فلما أدركها  
صارت (خافراً) : وتلفتت أنسي إلى مستقبل أكثر . إني  
كأني أرى يدي أدرك حرمة الجيش إلى رماها على شبر واحد منه  
ففيها كسبي، ولا يبالها أبداً، لأنها معلقة بقرنيه كسبي أمهه !

ومض شعاع الأمل من بين فرج الند، نفسي لتدرك  
فلا يجد له سرباً : إن الأمل معصاة لا يضيء إلا من بيد .  
أفليس من مستغافل الفكر الإنسان أن يضع في الكفة كفة الأمل  
وأنفطة المستقبل ؟ أليس وجودها في الماسح دليل على تأخر البشرية  
واعطالها، وأنها لم تدرك بعد صفاتي الحياة ؟

لقد كنت في (الأعطية) غيباً جاعلاً : لأنني كنت مطبعتاً  
خفلاً لا : كسبي كما وهدت بالحيلة غلباً : انتظرت أباي عند أختي،

عمرى ، و عمر عشرة رجال ساعة من غير الصغرة ، و عمر  
المصطفى كلها ساعة من غير الشيخ ، و فاجى البياض انذ ؟  
يا هو التام ؟ ما هى حقيقة الزمان ؟

وما هو المكان ؟ إلى لم أذكر كذا ، و لم أذكر لا موجودات  
لا أعرف نهايتها ، و لا أذكر آخرها ، فكيف لي أن أرى مكانا  
ليس فيه نى ؟ ما حقيقة المكان والزمان ؟ ما عمرها ؟ ما ذا و زانها ؟  
ألا أستطيع أن أعرف هذا التام المائل الذى يحجب عني عيني ؟  
فما الطبيعة كما يحجب الكف هذا الراسمة و هي كفى واجبة ...  
و خبرت من هذه الفلسفة ، فاسترفت عني النقل و تركته  
بهذه وحده

و كبرت قد يفتش البشر ، و توقفت في حجر الطبيعة : أنابل  
و أنجب وأحل ...

لقد نفدت يدي من الناس و لجأت إلى هذه الطبيعة البخية  
الرفيعة الرادعة الجلية أبعد عنها أنسى تسمى وراحة قلبي ، أنظر  
إلى كل شيء هذه الأبعاد ، و الألفاظ ، و تريد لي لحيطة فنية  
حافة بالآوان التي لا يستطيع أربع مصور أن يجسمها في لوحة .  
و من لمرى يصور ألوان الزهر ، أو ألوان الزهر في البروش  
أو ينسجها على لوحة بالألوان و الأوزان أو بالأصينة و الألوان ؟ إن  
الطبيعة أربع في الألوان ، ولكن للفن البشري أربع في الأصوات .  
إن الطبيعة ليست موسيقية فنية ... عندها من الألوان بلا نهاية له  
ولكن ليس عندها إلا هدير اللوح ، و خور الزهر ، و حفيف  
الأشجار ، و تتردد اللابل ، و سجع الحمام ، و صفير الريد ...  
هذه موسيقاها ، و من هنا كانت الموسيقى أسى القنون لأنها  
ابتكار و تجديد ، على حين أن الأدب و التصوير تقليد ...

هذه الطبيعة التي أبعد في حاما الحب والباطنة و الجمال ، كذا  
جلأت إليها فراراً من الناس ، و مضى كالجاية ، و ما ذهبت مرة إلى  
بسمية<sup>(١)</sup> و أطلقت من (بيت طه) إلى هذا الوادي المصير الذى  
يشبه حمة حلوة من جهات الحب ، أو بيتاً بارداً من قنينة  
الجمال ، إلا نسيت الدنيا كلها ، و أحسبت أني مع حبيب قد وضع  
رأسه على غنبي ، و لم ... هذا الوادي الذى يجري في قبة الليل .

(١) قرية حلوة صغيرة تحت جبل الجبال على طرف بين العين المقصود ،  
و هي الزمر يصطاد الثاين الغرب ، و حرم القات المحب

وحقيقة الإيمان في هذه الزايف الباشية ، التاروة في الغر  
والنهر ...

و عمت غطر البحر أمسى في الطرق المظلمة للتمزلة الخافية  
إلا من أنقاب السابعة عن من حليف اليوس أو الرذيلة فخلج البحر  
لنكرى فاطلق ...

قالت البنى : إن التام يموت ، أعلا نودعه بمجرة ...  
أو نيكب على حدة مرة ؟

ثم يعرف النقل فاجز الموت و لم يصدق بوجوده ...  
قال النقل : ما هو الموت ؟ إن كان انتقالاً من حال إلى حال  
فليس موتاً ، وإن كان الموت غيباً فإن المم ليس له وجود أبداً

قلت : ولكن أين قد مات ؟  
قال : إنه لم يمت ، إنك تذكره و ميسخ خيراً في ذا كركك ،

وليس في الباء كربة شيء ليس له وجود في الواقع  
قلت : و أين يوجد ؟

قال : ليست أدري ، هو في ذا كربة الكون  
قلت : إن التام يموت الآن .

قال النقل : إن التام (٣٦٥) وما وبعض من اليوم هو ست  
ساعات و (٤٧) دقيقة ، و بعض منها هو (٣٣) ثانية ، و بعض  
الثانية فلفرض هذا البعض (٢٠) ثانية ، و بعض الرابعة فلفرض  
هذا البعض (٢٥) خمسة و بعضاً ... وهكذا يعنى النقل حتى  
يصل إلى أسفر الأجزاء الزمنية ، ولكنه لا يزال يعنى لا يتنى  
أبداً ... إن عام البجرة مثلاً لا تزال له بقية في الوجود ، أجزاء  
من الزمن بقية في الصفر حجة لا يدرك العقل ، ولكن تدرك  
الباء كربة ... إن هذه البقايا هي ذكريات الأرواح المائنة في نفس  
العام الجديد !

قلت : إن لم أنعم شيئاً  
و قفز عقلي فجاء من أجزاء الزمن الصغيرة إلى الزمن الطلق ،  
و راح يعنى على هذا الخط الطويل يقطع في لحظة ، ولكنه  
لا يستطيع أن يبلغ طريقه ، فلا يجي يحاول بلوغها ولا ينتفع  
عن السؤال ... إن أين يتنى هذا الخط ؟ من أين يبدأ ؟ أليس  
له نهاية ؟ ما هى النهاية ؟

و ذهب العقل يفكر : إن عمر عشر حشرات ساعة من



مته أعياء الرضاع ، وأشاركه صمة يذوقها من على التقييد الراحل ،  
وبسمة تنجحها هذا الولود الجديد...

عزفت بأن المبدلة ليس لها وجود... ففقت يدي منهم  
ولطأت إلى الطينة اتخذها صدق الخس وأوليتها وحلي  
فكانت هذه هي النتيجة . صادقت عنوة طياشة بكاشة لا تعرف  
إلا التخريب والتدليس ويجهل ما هو الحق ، وما هو الشهور ؟

أن هذا كل ما لي عندك يا صديق ؟ أنبأني إليك في ساعة من  
أخرج ساعات خيالي قد تركت فيها أهل وعفت صبي لألق  
بشبي في أحضانك ، وأخى وجني بين شديك ، وأنشئ عيرك  
الطاهر ، وأغسل بدموح عحك ومطك ، وأدفن آلامي في  
مدرك ، فلا تلقيني إلا بهذا الجنون وغدا العويل ؟  
كلا ، إنك لا تعرفين الحق ولا الشهور !

\*\*\*

وأن ليمري مكان الشهور من القبيعة ؟

أنا أشعر بحال الربيع ولكن هل يشعر الربيع بحال نفسه ؟  
لقد رأت الكوشى دى نواى في الطينة عتوقا سينا ذا شعور  
وماقت الربيع ، وجالت الماء ، ولكن ما ذا رأى الربيع في  
الكوشى دى نواى ؟ هل يفرق الربيع بين الفتاة تعطف الزهرة  
لتقدمها بضعها إلى حبيبها ، والبقرة تعطف الورقة لتأكلها معبها  
وأنت أيتها الجبل ؟ كم رأيت من الفواصع التي تفتت الأكباد  
وتدب القلوب ، غل شمرت بشي منها ؟ هل حزنت هل غالت ؟

أشعرت الأرض القديم عصفت الأتربة برؤوس قديم  
القواد ، فأطاموا بأفراهم شمة السلام ، ومكروا العالم ظلما  
ثم همضوا يبنون من المجامر بجد من التاريخ ، فلما استلقت  
الأرض بالهم وتنظت بالشت ، وغسلت بالدموع ، وتجلبت بالألام  
والأوجاع والفتكل واليتم ، ولما كان الأمهات يكن أبناهن الذين  
صاحت بتوهم كم ضايعت أفعالهم ، والأطفال يفتنون ... بل ... يتأدون  
من ليس يجب ... كان القواد السطاة يفتنون بالفتن ... أبعثرت  
بشي من ذلك يا ليتان ؟ أبعثرت بالأزامل والبالياء والأطفال  
يفتنون من الخبز .. انظر الأسود ، فلما لم يجدوه يؤسدوا رجليك  
ونظروا إليك بامتحن . ثم ماوا جالسين .. كما ماتت أوبى وأوفى  
في سبيل عبد القواد المتأفان !

المختل : أيتها الأفعالي ، فائدة الحاسن ، كأنها خلة مبدلة تحظر  
بجسها وتفتت على شفق الليل ، تنظر روى بينها وتفرح بها  
وهو باقها شربا في ظل الوادي ، فيجدوا سكرسا ككتاب  
قوي بين اليود ، وخبير الفنون ، وقد اكتسبت وجوهه كا  
اكتسبت ألوانها ، وأشجار الخلود ( حور كواشف من ساق )  
وأحسن في عرس الفتاة المذلة والفتى القوي ، رقيقة الحب ، يتأيلن  
على البيرويين ، وقد يتأيلن به قليل ، وفيهم التي عروسه حتى  
أخفت بين ذراعيه ، وطار بها إلى بيتي . فيكون خلوتها في  
الدوطة حنة الأرض...

وهذه الجبال الجرداء ، تدمر على الباب ، حرس الوادي أن  
يدخله وأن أو تقول بضع الروسين الباشقين ، وتفتح الشمس  
التيه أن تدومها أو تيكر عليها خلوتها ، فيتي الوادي  
جئة تجري من تحتها الأنهار ، والفتاة من ضوئه في صميم  
التيه ...

\*\*\*

فتت على نابل ، ولما على شاطئ البحر فلم يتهيأ إلا الطر  
يساقط على وجعي ويدي ، فظنرت فإذا النجب قد نجت في  
السماء إلى آخره ، وإذا الطر يهبط شدة ، ثم يستحيل بردا طياشا ؟  
ثم تهب الريح وتعين الطينة جنوبا ، فتساقط تمول وتوول ،  
وتتف شمرها ، وتحظ كل نابقتها بدها ، فأجت قضي واضطربت  
كهذا البحر الذي يزخر وتلك مشغور الشاطئ حتى تكل  
سواعده ، فيستقل على الزمان فلا تكون إلا لحظة حتى يزل  
سوطه الزاح على ظهره ، وجاها ، فبعت فرسا عرما ، ويود إلى  
غرب السحق في غير ما غلالي ، والريح تدبر هذه البركة كماها ،  
تقز على رؤوس الجبال ، ويشر البرد بينك وشاك ، وتشر الريح  
ثم جميعا ثم تفسد بها ...

جنت الطينة جنوبا ، ولكي لم أعفها ولم تيكير في عيني ،  
وإلا زوديتها وأبنتها ، ماهذه الخولة الشمية الساجرة التي  
لا يدري بها أحد من سكان هذا الكون الزاس ؟ لقد رأيتها  
من قمة لبنان شلة ، فكيف راها للفتى ؟ وهل يبنأ تيم التليد  
يجودتها ويودتها ...

وانصرفت إلى نفيي أفكر أكسأ ...  
إن الهم يصير من دليس حولي صديق ألقني إليه ، وأحل

الذهب ويدع كل ما عدله ، أغليس في عدا تليل علي أن في الحجاز  
تسود أو عاطفة ؟

ولكن لم أتبه لما قال البقل ؟

\*\*\*

ونظرت إلى البحر فقلت : ما البحر ؟ يا أغلبية ؟ أنا لا أرى  
إلا هذا العالم اللامع ، ولكن ما وراء البؤرة من موالم ؟ إن  
الروح أول عملة في طريق هذه النجوم ، قبل استيلائها أن تلتها ؟  
إن العقل البشري يحس إليها منذ بدأ صناعة التفكير ، ولا يزال  
في الطريق لم تبين له معالمها ... إنه عيب جميل ... أفتح  
الآن أي كتاب من كتب ( علم النفس ) إنك لا ترى في فهرسه  
اسم الروح ولا النفس ...

وفكرت في الغام الراسل فقلت : ما هو الغام ؟ ما وجوده ؟  
ما حقيقته ؟ ولم أسمع جواباً فأغمضت عيني كما أغمضت قبة  
الأغلبية عنها منذ عام ، ولكن لم أظم ولم أنذكر ، وإذ لم ألت  
بما عدا عذفا في غير شي ، كالأية أو الشئ ، تركت عقل التفرود  
تليه وحده في قضاء الأجل ... إنه لا يستطيع أن يبري شيئا  
كما وراء اليلادة ... كما أن عقل الجنين لا يقدر أن يعلم شيئا من  
هذا العالم ولا يؤمن بوجوده ...

وكنت قد سميت الطبيعة الجلمدة الميتة التي لا شعور فيها  
ولا عاطفة ، ونسيت هذه الخلقات الثابتة الجليدة التي يدعونها  
( الناس ) ، ونسيت هذه القوة الثابتة في رايح الوجود التي اسمها  
( أنا ) ، ونسيت إلى البنيان الباقي الذي هو وجوده الأخير الباقي  
والحق وإلها ... توجهت إلى الله أسأله أن يلبس هذا العالم الغام  
توب السعادة ، ويعني علي الغام الراسل حلة الفيران . اللهم آمين .  
علي الخطاوي

• بيروت •

الآن عليك الذي قلنا من جلد المسخر ؟ أذرفت يا لبنان من  
عيونك الصافية دماء حجاز ؟

وكبر رأيت يا لبنان من متع الحب : وكبر أوى إليك الماشقون  
فانتظروا ، بطلانك ، وتناهبوا في حجيرك ، وشربوا آخر البيوت ،  
وسكروا بشجر الحب ، وتحذوا بوسوسة الشك ، ونسوا  
الغيا ككلمة الزمان والطبيعة ، ونسوا أنفسهم حين التفت الشفاء  
بالشفاء ، وأغمضت البيوت بيري القلوب معان هذا العالم اللعجور  
وفتتبع بهذه الدنيا البطر في الحلة الثنية دنيا القلة الكريمة  
أفاج ذلك يا طيفك يا لبنان ؟ أسرك ذلك كل ذلك أينما  
الشباب الشاهدين في عطر مجله الحضر ( الأرواح ) وفيه ينظره الظلام ؟  
فأين هو مكان التسود من الطبيعة ؟

أأنت أيها البحر الرقيق السيل أرفعت شموك وأرق عاطفة ؟  
أبعضك منظر البؤس والشفاء ، وأنت تلمهم الأحياء ، وتحسن  
البشر ، وتفتح لك لا علاجهم ، أنت ذو الشهور ...

أين هو الشهور ؟ وأين أسيد العاطفة في الطبيعة ؟ أأيتها  
في البركان المائل الحرق ، أم في القاسمة النائية الدائرة ؟

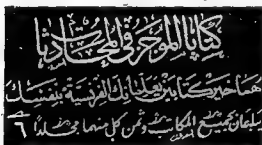
\*\*\*

وأنت هو الحق في الطبيعة ؟  
أنا أرى في الطبيعة صاففة تكبر الأحسان ، وتقلع الأشجار ؛  
وأرى صاففة تهدم المور ؟ وأرى سيل يجرى للذن ، ويكسح  
في طريقه كل شيء ، وأرى البركان الثائر ؛ وأرى الرياح النافية .  
كل هذا وجود مادي لقوة ، فأين هو الوجود للذي الحق ؟  
لقد انتزع الأمر ، فخرست صديقي الطبيعة الجلمدة الباطلة  
التيه ...

فلن ألقا ؟

\*\*\*

إن ألقا ومك يا نفس ؟ هذا الغام ومك أن يموت ؛  
فبجرت النفس ولم تجب ، وأطلق السفل وتشتت ، قال :  
إن في الطبيعة لحساً وتحمراً ، شعرة واحدة من النعم ، وغنى  
من الأندوسيين بأخذ النعم أرباباً ويدع الراسدة ، وسما حاجت  
الندد تقي النسبة كريمة ، أغليس هذا دليل على أن الجلايمز ؟  
وضع القبح بين عشرة معادن وألق عليه الرقيق فانه بمان



## بين القاهرة واستنبول للكبير عبد العزيز عزام

— ع —

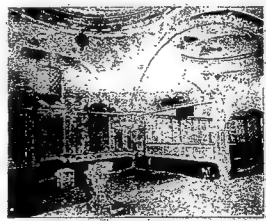
### مناخ طوب قوسراى

يا أباي يا حبيب الزينة

سلام عليك والله ربك

أكتب إليك اليوم بعض تأشده أس فى مناخ قوسراى  
طوب قوسراى كان ميادة السلاطين عصوراً متعاقبة . وعنى أن  
أكتب إليك من بعد طرفاً من تاريخ هذا القصر الأضيق الذى  
يبتدئ على إحدى عتبات المدينة من جامع أباصوفيا إلى رأس  
البرابى (سراى بوشى) على بحر صرمية .  
للقصر أسوار بيضاء أسواك . الأبرابى الخلوقة تؤدى إلى  
عذائق واسعة . وقد ذكرت فى رسالتى السابقة أحد هذه  
الأبرابى من الطراز المملوكى

بمرآة فى الحديقة حتى انتهت إلى باب آخر اسمه باب السلام  
فولجنا إلى حديقة أخرى واسعة تحيط بها أروقة ، ويدونها إلى  
اليسار بناء ذو قباب ، أمامه رواق جميل . دخلنا قاعة حجران متصل  
بهما خبيرة منقطة . اسم هذا البناء «قاعة آلى» أى تحت القبة .  
وكان فى الفصور الثائرة على الوزراء . وكان الوزراء من أجل



قبة آلى (تحت القبة)

هذا يسمون بوزراء القبة أو جلاس القبة (قبة نشين) . فالخبرة  
التي إلى اليسار فيها أرواقك بوزراء ، تتوسطها أروقة الصدر الأعظم



خزانة السراج

ورى فوق مجلس الصدر كافة عليها ثيابك من الجديده فاقى  
كان السلاطين يشرفون من هذه النافذة ليسمعوا مفاوضة الوزراء  
أو رؤساء القبائل الصبور الصغراء . وكنت إلى جانب النافذة قبة  
الشهادة وطركان ، يضط السلطان أحد البالت ، والمجرة التي إلى  
اليمين كانت للكتاب وفيها طرفة للسلاطين مصطنى الرابع ،  
وسجادة يقال إنها لميجت قبل خمسة قرون . وكانت المجرة  
المنقلة لاستراحة الكتاب

وبنى هذا البناء فى عهد سليمان القانونى سنة ٩٣٣ .  
وراء هذه البنية برج يشار فى المواء ٤٢ متراً عليه منظره  
تطل على المدينة كلها وكان حوله بناء  
وعلى مقربة من «قبة آلى» خبيرة كبيرة هى اليوم خزانة  
الأسلحة القديمة أسلحة للترك والأمراء . يرى الداخل أمامه  
بلطات كثيرة من سلاح عاليك مصر ، وإلى يمينه خزائن زجاجية  
يطلع فيها على سيوف ليازيد وسليمان . وهذا سيف السلطان النورى  
وهذا سيف طوبطان بى . وأما سيف إيتاي هذا فقد طبعه من  
جديد وخياه عبد المجرى التتوى سنة ٨٨١ . وهذا سيفان للمجد  
القائم . هذا الطول الحلى للحائل . وهذا القصر الناطل المتنازل  
ويما تتأمل هذه التتوى . وتبصر من قديمها ، أم لا الموضع  
ما هو أبعد فى التاريخ وأجلى شأناً : هذا سيف عليه اسم معاوية

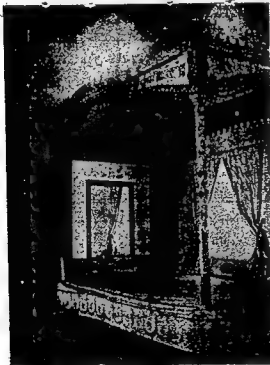
وقد سبوا أربعة طولية مستقيمة ، وهذا حين لم يد الله من عمر ،  
وأكثر لتكتب الأحبار : " وهذا السيف الطويل الرقيق للذهب  
الأمير قد كتب عليه : " هذا ابن سيل كاتب رسول الله " بل هذا  
سيف عثمان بن عفان . سمعت حيناً يذكر ولم أكدها  
تحقيق الأبيات .

وتقدمت قليلاً لأرى دروفاً إلى المصمر : فهدم درج كاملة :  
فيسر وسراويل وعلى الصدر أسلح من الحديد .  
ومشيت إلى جانب آخر من الحجرة فرأيت الأفراس واليهام  
رديها ونصالحا ، والجص ، وهي رضى تركية من ثياب  
القرن الماش والثالث عشر . وهذه حجاب ( تراكن ) عملة  
مركشة ، وهذه درج متجارية عملة الصدر بالذهب والفضة  
الكبرية ، وهذه درج كتب عليها اسم الملك عباس الصغير ،  
ولأدى إلى الأيسر الأول أم الثاني ؟  
وليت شمرى إلى هذه الدرج التي أغضت حجة من الآيات  
والبعوث تقرأ عليها : يا حي الألفات عجا ما تخاف : فله خير  
خافاً : يا تالك الملك : يا منجز من الهالك : أنت الباقي وكل  
شيء هالك . وبين أن السجع يقتضى أن يكون : يا مالك  
الملك الخ وله تعريف الكتاب أو الباب

سنتقدم ونمر إلى خفتنا من الجلد أو التبييض الضيق  
ومتأخر من الجلد والحديد . بل هذه مقار القتل : والفرس مدني  
الفارس في الأزق بمحاطله كما بمحاط نفسه . وكانت الخيل تلبس  
المقار على رؤوسها والتجانيث على أبدانها . وفي شمر إلى الطيب :  
سوايه بحر لتجانيثه مانج يسير به طود من الخيل أيهم  
ثم ترى قوائم أعلام يدل الله ما شئت من قطر وعزيمة ، ثم يتأخر  
من عبور غنقة لها الخيل بالصف الذي يضرب بالرد والعبور ،  
وبها يتأخر التلاحم القتالية ، وضروب أخرى كثيرة

- ٢ -

تركنا خزانة السلاح وسراً حتى اجتروا الباب الثالث إلى  
وحية واسعة ، وبقي الباب إلى رواق متبسط مع الجدار ، وعلى  
الباب من الداخل كتابة وثلاثة أرواح مستديرة فيها أسماء  
السلطان وتواريخ ولايتهم ووفاتهم من عهد عثمان إلى عمه  
النادس وهي تشغل لوجين ونصف الثالث ، وفي الفرائخ فيه كملنا  
بأنها الدولة



خيمة العرض

وانظر إلى من بعد سليمان وسليمان : هذان سليمان الثاني وبعد الرابع على رأسهما جاراؤان جاراؤان ما رأيت قبلا ، عمارة عمارة عليها ثلاثة منخورة ، وشارة عظيمة جدا ، ثم انظر المرام الطويلة المنقطة على رأس منطلي الثاني ومن بعده

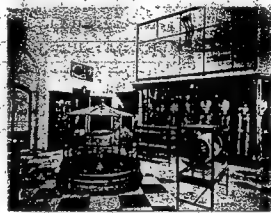
وهنا محمود الثاني الذي ينزل في الاملاخ سوده ويطس إلى انكشارية بطشته في ذي أدول على رأسه بطروش عليه قفلة سوداء وشارة . ثم بعد الجيد على رأسه الطروش والشارة فقط . وهكذا يسير التاريخ متبعلا من أمة للأمة . وانتقل إلى جلاله إلى بين الحاضر وتقليده وجاهه

وفي وسط المعجزة سوانج أقيمت بالأمور حتى لبيت بها الأفراد . ولبت شعري ما تحب هذا العهد السلطاني الصغير ؟ بل أي عقل من بين السلاطين ترجع فيه ، وأي يد من أيدي الأميرات أو المخلصات مرته ؟ وماذا كان حظ صاحبه من هذا العهد إلى ناك البعد ؟

وأما هذا العرش العظيم السبع الجوانب ذو القوائم الأربع فيقال : إنه عرش الشاه اسماعيل ...

وبعد فياخذني الرثيت : أجنبي أن يطول الحديث فليقل السلام عند عرش اسماعيل وموعدة الرسالة للقبلة إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذه الزاوية الأربعة شهر للذين حيا توجت قشغل الناظر من التفكير فيها وزادها من التاريخ : قلت ماذا أرى وماذا أدع ؟ هذه القاعة ممتدة دائري ، وفيها حديد من أشهر ، وللتفكير مرة البهر



حجرة للادب

ثم حجرة للادب ، إنه منظر حسنا ومقالا عاتلا : كيف نظم السلاطين من القاج إلى عهد الملة : ما أتت في حجرة السلاطين الذين وجبت بهم الأرض قرونا وامتلأت ميفعات التاريخ أصيالا : هوّن عليك لا ترحم : ما هي إلا ألبسة تجملها أحواد . أجل : هذه البلية ، وهذه البلية الكبيرة ، وهذه الشارة (مرفوج) التي تنمو البلية عملة بالاني ، وهذا الخنجر الذهب الذي تنقله هذه الزمردة الكبيرة - أجل : هذا لائن القاج وزيته وسلاحه ، ولكن لا ترحم إن هو إلا لباس على أحواد . راجع إن شئت ، وحدث كاتيب ، ولا تأخذك حيلة القاج وصوته ، وإن شئت تقيف خلفا مطركا مفكرا فاتها ذكرى واقية وكذبح مائل . فاذا أخذتكم مودة الله كرى واستشعرت رغبة الملك ، فاعرف رأسك وانظر طيس أملك القاج ، ولكن حيته وقنطاره وعلمته وخنجره

وانظر بجانبه ملابس يزينه الصوق : عقد من الزمرد سول حلقه بين الظواهر يزين هذه المامة ، نوعي مقبض الخنجر كالحق قطع من التبرودج ذو طاقه عيانية . وقصبت فوقت : أعلم سليمان وسليمان : ولست ألى حشرة سليمان وسليمان ، فقد ذهب البهر سليمان وسليمان ، وقبعت الرجز بملك سليمان

## مجموعات الرسالة

نواع مجموعات الرسالة مجلدة بالترتيب

٥٠ السنة الأولى في مجلد واحد

٧٠ كل من السنوات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة

في مجلدين

وذلك عدة أجرة للبريد وقدرة خصة قروش في الداخل وعشرة قروش في السودان وخمسة قروش في الخارج

عن كل مجلد

أنشيد صربية

## جيتسانجالي

لشاعر البلشف طافور

بقلم الأستاذ كامل محمود حبيب

— ٥٧ —

انظم في نشيدى الأخير كل فنون الطرب : الطرب الذى يكسو وجهه خضرة البسات التراكم : الطرب الذى يستل الترابين — اللوت والحياة — في أنحاء الأرض يطوقان ممّا : الطرب الذى يهبط جازقاً في ثلثا عاصفة فينبث في الحياة روح اللفة والرج ، الطرب الذى يستقر في هدوء وعبراته على زهرة الترس الحمراء . وهي تنتج : الطرب الذى يجر كل ما يجلك على التري ثم هو لا يستطيع حديثاً

— ٥٨ —

ثم ، أنا أرى بأن هذا ليس شيئاً سوى حبك ، يا حبيب القلب ! هذا الشجاع الداعي للثائق على أوراق الشجر ، هذه السحب الكثافة وهي تسبح في الفضاء ، هذا التسم الليل وهو يهب ندياً يداعب وجهي

لقد ملأ نور الصباح عيني ، وهو رسالتك إلى قلبي ، إن وجهك يطل على من علم ، وصيحتك تمدحان في ، وقلبي يسر تدميك

— ٥٩ —

على شاطئ بحر الكون اللانهاى يتلاقى الأطفال ، ومن فوقهم البناء تحدد في سكون إلى اللانهاية ، ويؤلفهم الأمواج المضطربة تزجر ، وعلى شاطئ بحر الكون اللانهاى يتلاقى الأطفال في هياج وصوح

وهم يفتخرون من الربال القصوراء ومن الأصفان النازعة لئباً ؛ ويشيدون من الأوراق الدابة قوارب يمدون بها على صفحة الماء الثيمير في لبة . إن الأطفال يمدون السادة على شاطئ بحر الكون لهم لا يستطيعون السباحة ولا يعرفون كيف تلي الشبك . إن القوارب يتدفع بفئس عن اللآلى ، وللتاير يطل على الفلك يجمعها ، ولكن الأطفال يمسحون الحصى ويترهون لأنهم لا يتقنون عن الكيوز الخلفية ، فهم لا يعرفون كيف تلي الشباك

في البلد الأبيض سيقاً سمواً : انيد ١٩٣٤ : وأوله : مادلر موروك ١٩٠٢

البحر يوح كانه بهمة ، ورمال الشاطئ الصغراء تشف عن بهمة وقفة ، والأمواج للجانب الأطفال تزد أغانى لاسقى لها كأنها صوت أم تهذب طفلها وهو في يديه . إن البحر يداعب الأطفال ، ورمال الشاطئ الصغراء تشف عن بهمة رقيقة على شاطئ بحر الكون اللانهاى ، يتلاقى الأطفال والمصطف زجر في الفضاء ، والسفن تتجمل في مجاهل الأمواج . اللوت هناك ، وهنا الأطفال يلقيون . على شاطئ بحر الكون اللانهاى يتلاقى الأطفال لقدام المعلم

— ٦٠ —

أفستطيع إنسان أن يعرف من أين يهبط النوم الذى يداعب جنى الطفل ؟ ثم ، إن الأشعة تدوى أنه يتخذ له مسكناً في التربة الجلية التي بين قافزيت النابة للضياء لا يترعا سوى الشعاع التليل التنبث من الفراش النسيء ، هناك تتدل زهران فيها الحياء والفتنة تتفتان ربح النوم فينطلق يقبل على الطفل

أفستطيع إنسان أن يعرف من أين تهب البسة الساحرة التي ترسم على شفى الطفل وقد غمره النوم ؟ ثم ، إن الأشعة

تدوى أن شماعاً رقيقاً ندياً انبث من التمر وهو حلال فليس حافة سحابة من سحب الخريف وهي تكو تلاتي ، فلوحت — أول ما ولدت — الأقسام في أساطم الصباح الندي ... هذه هي الأقسام الساحرة والتي تركن على شفى الطفل حين يغمه النوم أفستطيع إنسان أن يعرف أن كان يتوارى النشاط الحلو الرقيق الذى يضطرب في أطراف الطفل ؟ ثم ، حين كانت الأم تناد ألفت طفلها في هدوء بين خفلات الحب ... إنه هو النشاط الحلو الرقيق الذى يضطرب في أطراف الطفل

— ٦١ —

حين أحل إليك — يا بني — ألقب الجلية للزعة أستطيع أن أعرف لماذا ارتسمت هذه الأفران على السحب على الماء ، ولماذا ضيبت الأزهار البانسة بالوان جذابة .. حين أحل إليك — يا بني — ألقب الجلية للزعة ، حين أهني أملك لترقى على ثم أغانى ؛ أعرف حقاً لماذا تبتث الموسيقى من خيف أوراق الشجر ، ولماذا يرسل اللوح الحانة في قلب الأرض الصامتة .. حين أهني أملك لترقى على ثم أغانى

حين أقدم لك الحلو فيقبلها في شفتي ؛ أعرف أنا لماذا أمثل كأم الزهرة رقيقاً ، ولماذا أنفمت لقا كة على صير حلو ... حين أقدم لك الحلو فيقبلها في شفتي

من الشعر الإنجليزي

## القصة

للشاعر المصري الإنجليزي « خليل »

الأستاذ خليل هنداوي

« تد هذه القصة لكل ناصح في البحر الإنجليزي وقد  
نظمها صاحبها في إيطاليا ، وهو في القصة والسير من  
عمره . وقد قالت امرأة : إنه كان في أحد أيام الصيف  
يجوز في العات وقد صبح سوت قبرة ، فأرحت إليه صيدة  
من أمضى بضائع » ( د . ع . )

نيلام عليك أيتها الروح المرحمة :

أنت لست ظائر

يا من تكسين من البهاء ومن الطياق المجاورة

أطمانا عيناك علينا - طبع عليك بها

تطيرين إلى الأمل ، وأدعنا إلى الأمل

وتتقين من الأرض كسنا بدين ناز ،

وتطيرين فوق الأعماق الزرقاء

شادية وأنت عفة

عفة وأنت شاذية لا تبتهين .

وفي لمات الشمس النارية التي يسلم لها البحاب

تسبحين وتركضين كفرح طليق يتربى بدأ سباحه ؛

صفرة البهاء الأرجواني تنشر عواك

وكنجمة غمرها نور النهار الزامع تسبحين متوارية ،

ولكني لا أزال أسمع هناك الطروب .

القضاء والأرض مقصين بصوتك

كدهمها ، عندما يرسل القمر أشفته من وراء سحابة متزعة

في الليلة الصافية

والساحل يضيئ على خياشما شاعده

\*\*\*

خبر بيتنا من بين الأمشاط اللامعة .

حين أقبل عليك - يا عزيزي تبسم - أبتلع أن الس  
الغابة في شراع الصياع اللير ، وأن أحسن البصرة التي تنضج في  
فمات النيف ... حين أقبل عليك تبسم

١٩٢

أنت عرفت على أصدق لا أعزهم ، وتوحيثي يمكن في  
كل دار وليس في واحدة منها وأنت كسفت في عن كل بهم ،  
وتنت في ريفي في التربة

إن قلني يضطرب حين أعجز بأواقي التي سكبت إليه . قيد  
نسبت أن القديم تعدد إلى الجدل فيشت منه ، وأنت أنت أيضا  
بين صراع الحياة واللوث ، على هذه الأرض أو على صواها ،  
تقوون أنت أني شئت ... وأنت رقيق الأوجد في هذه الحياة  
الأجنية ، رقيق الذي تجلب إليك قلبى بتناقت من الغرب المجهول  
إن الذي يرافقك لا يستمر التربة في هذا العالم ولا تسقى  
وجهه الأبواب ، أوه ، بجبل جلواني كن لا أقعد فقه لسانك  
سأبها الفرد في سبل المجرع

١٩٣

عند مصدر النهر الوحش ، وبين الحشائش النائية تنأناها  
« يا صديق ، إلى أين تذهين وأنت تسترين صراحتك بين طيات  
ملاذئك ؟ إن داري مظلة غلوة فأعيرني شوك ؛ « فأرسلت  
من فيضها السوداء نظرات فقاة اختوت أستاذ الظلام ،  
واستقرت على حيناً ثم قالت « لقد جئت إلى النهر لأشبع مضياي  
على صفحة الماء حين يتلقى مصباح النهار » فوقفت وحيدا بين  
الحشائش أربق نور مصباحها الجاف وهو يتأردأ على صفحة الماء  
وفي صمت الظلام سألتها : « يا صديق ، قد عهد مصباحك  
قالي أن تتلقتن وحيدك سرايك إن داري مظلة فاعيرني  
شوك ؛ « فأرسلت من عينيها السوداء نظرات فقاة استقرت  
على حيناً ، ثم قالت : « لقد جئت لأقدم مصباحي إلى السموات »  
فوقفت أربق الضوء الجاف وهو يضطرب - دون جدوى -  
في الفضاء

وفي أحشائك الليلة الظلماء سألتها : « يا صديق ، لماذا تبسين .  
مصباحك إليك ؟ إن داري مظلة فاعيرني شوك ؛ « فطلعت  
تفكرا ففكر ثم نظرت إلى وقتها : « لقد جئت بمصباحي لأضئ إلى  
الحفل » فوقفت أربق الضوء الجاف وهو يتوحيث ويستل الضامير  
التي

التي : المرحوم : هيب

## قبرة شيللى

لشاعر الانجليزى توماس هاروي

كتب في إيطاليا حيث كتب شيللى مقطوعة الصخرة « القبرة »

هنا بعض شئ — حول هذا المكان — يستحق ملاحظة

أيضا للأرض القاسية القديما

بعض شئ ترك قلب الشاعر دياضا

قبضة جمولة من جواب لا يرى

تراب القبرة التي سمها شيللى وخلدها لسل الأديان

على أنها لم تنس إلا كمثل مصفوف من المسافرين

ولم تعلم أنها أصبحت غدا

قضت حزينها البنية ثم سقطت يوما كبتة من ريش وعظام

أما سؤالك كيف هلكت وفي ترسيخ أشجيرة الورداع

وأين استقر دلوها

فهذا أمر مجهول

ربما تستريح تحت عيني في التراب

وربما تحلق بين أوراق الراعيين

وربما تنام في ظلمة لون مفقود يلون في منصرف التلال

بيدًا عن البحر

ألا نقش عنها أيها الجنيتات !

ألا نقش عن هذه القبضة البسيطة من الرماد من غير نحن

وخذن آية موشاة بالنقطة مشاة الذهب ، مرسمة بالزئفر

إننا ننسها فيها بأنان ، وننسلها إلى أبد الأديان

لأنها بلغت ذروتها المولع الساي في التفكير والأحلام

ميلي هاروي

والأحلام الناعمة التي شهجها للشر

وكل ما أطرب وأفرح ويرى ألا يقوى نلصق بيده شئ

جلينا أيها الشاعر !

أي جمال في أفكارك ؟

فإن لم أسمع مقطوعة في حب أو حرم فطر في التمسو ككل

ما يدعرك لحدك من النبطة الإلهية

إن أنظن القرض وأغنى النصر إنا قمست إلى الحانك لا

تبدو إلا مشجبة فارغة أو فراقا لا معنى له

لآه غابت تترى يا صبح سينجناك الترسعة ؟

أيه عجزول وأيه أمواج أو جبال ؟

وأيه مشاهد في الأرض أو في السماء ؟

وأى حب للشرب ؟ وأى جهل للشقاء ؟

إن السماء لا يسكن مع قرحك الشاعر القوي ؟

وخيال الضمير لا يمسك أيدا

أنك تحين ولكنك لم تنف في أهدأ شبح الجلب الكبير

سواء كنت نائمة أو يقظي ، فإن لك أفكارا على الموث أثبت

حقيقة مما نعلم نحن به

والأ فكيف نتبع أفكارك كالأمواع البراقة ؟

إننا ننظر أماننا ووراءنا ، والآن تشعب بيد البقاء ؟

وصحكتنا الأكثر صفاء هي مشوية بعض الأم ؟

وأجل أناننا الأناي التي ترجع لنا أفكارنا الكتيبة ،

على أننا لو قدرنا أن نجذب الحروف واليشن والكبرياء

ولورلدنا لكي لا تنك أيدا ،

فإن لأدري كيف لا يمتطيع فوسك أن يستطيف أعضبا !

إن فك الذي يجرى الأرض

يكون — عند الشاعر — أفضل من أوتار الأحلام الزائفة

ومن كل التكنولوجيا التي تصونها الكتب

أدلى جلتي — أيها القبرة — تصيف قرحك الذي يعرفه

فليك

أو صوتا مطربا يفيض من شفق يسمنه مي الناس كما

أسمع الآن

## العدد ١٨١٣

أعدنا طبع العدد ١٨١٣ من الرسالة ، فمن لم يكن عنده

من حقرات المشتركين فليقتل بقلبه من الامارة



## فلسفة التريسة

كما في الفهرست القديم

للأستاذ محمد حسن طاطا

### الديمقراطية والحياة المثلى

« أية فلسفة من الفلسفة هو الإنسان ؟ كما هو عظيم في عقله وليس محدود في ملكاته ؟ وكما هو رائع وسريع في صورته وحركته ؟ وكما هو كالأمر في عمله وكالأمر في نفسه ؟ إنه حال العالم ونجاح الحيوان ؟ »  
« على التريسة اليوم أن تصلح الأخطاء التي فعلت السياسة في إصلاحها ، وأن تجد طريقة التريسة المثلى لخدمة »  
Boddy - Modern Ed. Theoria

عرضت عليك في المقال السابق أوقاتاً من أخرايض التريسة بصورها ، وأسرت إلى دقة الموضوع وصحته ، ثم تركته مفتوحاً لإرجال التريسة في الشرق كيابدل كل منهم فيه برأيه الخاص ؛ وأعود اليوم فأجول بك في « الحياة المثلى » ماضياً زبد من التريسة أن تدنا لتل تلك الحياة ...

ولكن ترى ماذا عسى أن تكون هتفة « الحياة المثلى » . ذلك « الإنسان العظيم » الذي تصوره شكسبير ؟؟ وأى علم من العلوم ، أو فن من الفنون ، يصلح للوقوف في ذلك الموضوع غير الفطنة والشم ؟؟ ومن أين تستمد التريسة هذه الحياة إذا هي لم تستمد من الفلسفة والشم ؟؟

أجل أن الناس قد استنفوا وما ذابوا بمختلفون في تصورهم للحياة ، وأن الفيلسوف والشمراء قد تباينا تبايناً عظيماً في قد رصدهما من « مثل عليا » دافوا عنها وفعوا الناس إليها ؛ وأثبتت ترى بعد ذلك أن الموضوع خطير كل الخطورة ما جعلت حياتنا كلها واحدة لا عورة لها ولا تكرار :

لئن فهم تقوم « الحياة المثلى » ؟ أن الزراعة وحكمة الاقتصاد كما يقول « غاندي » ؟ أم في السرور كما يرم « باينير » أو لوه ؟ ؟ أم في التمتع بالثام مع : إرادة حاكم المكون كما ورد « زينو » ؟

أم في النشاط التنكيري البائر حول : أبهى موضوعات الفكر - وهو الله - كما يركد « أرسطو » ؟ أم في إشباع الحاجات الطبيعية دون إغراط أو تفريط كما يطالب « سبنسر » ؟ أم في التأمل في الجلال الطلق كما يسمو « أفلاطون » ؟ أم في خيابة التفتية كما يفسح الروائيون ؟ أم في الحياة الطبيعية البعيدة من التمل والفكر كما يصرح « روسو » ؟ أم في إقام الإيجاب فحسب كما ألمح « كانت » ؟

تلك جميعاً تصورات « للحياة البعيدة » فيها مثير للتشابه والاختلاف الشئ الكثير . ولقد حاول « ديوي » في برعته الاجتماعية الجارفة أن يدل برأيه في الموضوع فقال : « إن البعيد من الناس هو من ينظر إلى نوي نفسه من ناحيتها الاجتماعية فلا يدبر أسراً أو يرغب فيه إلا بالإشارة إلى أثره في الجماعة التي هو جزء منها . ذلك أن سعادة : إنما تقوم في تنمية « النشاط الاجتماعي » دون النظر إلى ماضي أن يكون في ذلك من لذة أو ألم »<sup>(١)</sup> « ومعنى ذلك أن الإنسان - مهما بنا في الفكر أو

افتنى بالادة - لا يستطيع أن يتدفق البهانة الملقاة إلا في ظل الجماعة التي هو جزء منها ، والتي لها عليه واسع الفضل وعظيم التمسمة ؛ وليست هذه التريسة في الواقع إلا صدق لتيار « الديمقراطية » الذي أشرق بأمواجه المدوية الجارفة خرافة « التفريق بين الناس » ، وحل « الشعب » على ظهوره إلى قريوس الكرامة والرق ؛

ومنا عسى أن تكون هذه الديمقراطية ؟ وماذا عسى أن تكون تطبيقاتها في التريسة ؟

أما هي فيعرفها « ديوي » بأنها : « حكم الشعب لأجل الشعب والشعب »<sup>(٢)</sup> ؛ ويشرحها بأنها اشتراك الأفراد في المصلحة العامة بحرية تامة وفي دائرة الخلق العام<sup>(٣)</sup> ؛ هذا بينما يعرفها « لينستور » بأنها النظام الذي يتكلم الجميع من تحقيق أقصى جموداتهم . وأما تطبيقاتها في التريسة وفي غير التريسة فظليرة وعظيمة بحيث لا يكاد ينسج ما مثل هذا البحث ... وحسبك أن تعلم

(١) انظر Source Book of The Philos. of Ed by Kilpatrick في فصل « غاية التريسة »

(٢) انظر كتابه The Schools of To morrow

(٣) وكتاب Democracy and Education

اتخاذ تمييزها أمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات ١.١  
وسمى ذلك كله حق تجويز « اللبوسة والتفريش » إلى  
« شي » آخر ، تنويعه بخصائصه الباطنية ، وتوحيه على مواجهة  
الظن ، وتكون مرة لا تأسرها الحداث ، وذات فراغ كان  
يرى بكسها حكمة اللب ، ووقفة الفن ويستخرجها فوق الآلات ١:٢  
ذلك إلى عمل « مفهوم » وشرائع « جذاب » ، وإلى ثقافة وأقية  
تقوم صاحبها مركزه في التكوين ، وتلقينه في الجماعة التي يجب  
أيضا أن تكون مفهومة لديه ١:٣ ثقافة خالية من « لصوص  
التاريخ وسفاهة » كما يقول هارتمان « ترانزيتو » وبذلك يكون  
لبنا عضواً فئالاً ، متواكفاً مستقراً ، عادلاً ، يحترم المازنيين ،  
ويشك ، ويقد ، ويحيا ، ويسمو في إنسانيته فوق الحيوانات ،  
عضواً يرى السلاح حقارة كما يقول « تراندرسل » ، ويخت  
البيع البديعة ومروجتها من ذوى الطيالب والأهلي ، عضواً له  
إقدام وتخاذل وأمل ، لا خوف وتردد ويأس ...

وسنأخذ بعد ذلك عن الأساس الفلسفي للديكتاتورية ١:٤  
وسأشبه أن الله الذي خلق الإنسان « على شله وصورة »  
ما كان ليرضى له ولا أو استبعاداً ، أو أي مظهر آخر من مظاهر  
الاستبعاد الذي يحمده إنسانيته ويسوقها عن كمالها للتشود  
أو ليس « الإنسان » خلقاً في عقله ، وغير محمود في ملكاته ،  
ورائياً في صوره ، وسريعاً في جركته ؟ وكلاهما في حمة ، وكلاهما  
في فحمة ؟ لأنه جمال العالم رائج الحيوان ؟

إنه فانا نأب عليه إنسانيته الرضفة هذه ، وتلق به في هوة  
فيها ما شئت وما تشأ من حيوان وشيطان ؟

« يتبع »  
محمد عيسى طائفا  
مدروس الفلسفة بالدارس الثائرة

أغلب مزاياها  
الاستعداد للتأثير  
وكتابتها  
الاستعداد للتأثير  
محكمة لفرقة ناع العبد (الذي لا يفرق)  
بهره والكتابة العربية لفرقة

أكثرها في نظام الحكومة ١٥ ، ونظام العمل والنيل ، ونظام  
التعليم الشفي ، بل نظام العالم كله كما يتصوره النطرون الناليون  
لنم « حقيقة ما أقول »  
وعاموداً « وولت يشترط في أعمال الفرد الديمقراطي أن  
« تكون شائعة جذابة ولا تدفع به إلى الفساد الخلق » ١

وهاموداً « هوبهوس » يجرم الجبر في الديمقراطية لأنه  
يرافقها قتل « الحرية » ، وهين « كاتيل » — أساس الديمقراطية  
بل ما هوذا الأستاذ Bode يرى مع « ديوي » وغيره أن  
الديمقراطية يجب أن تسود الترية في جميع مراحليها ، وتليقها  
ويرجو من الرضفة ذاتها أن تكون خير مساعد في نشرها كما  
تستطيع غداً أن تملح تلك « الأخلاء المائلة » التي رزح العالم  
يحت أنفاله سنين طوالاً ، وكان الجاني عليه فيها سياسة عبياء ،  
وترعة حقاء ، وخيل مطبق ١

طبيقات الديمقراطية على التريش

وما هوذا هذا الزعيم فلا بد من أن يجعلها صالحة لخلق  
ذلك المجتمع الديمقراطي التشود — لا بد من أن يجعلها تعد الفرد  
لأجل « مركز خاص » كما كان الحال في « خرافة الطبقات » ، بل  
خلق مركز خاص بصل فيه كوحدة مرتفعة محترمة قادرة  
على مواجهة التغير للتغير في كل وقت ، وغير خاضعة لسياسة  
مستغنة مفروضة ١

ولذلك أتم تشتت مقارنات الرضفة في حقيقة أن الحياة  
مناسبة فيها من الفاجات القاسية يسود ما فيها من اللذائفات  
البينة ؟ أتم نزع لنا أولئك التكوينات الشجرية الذين لا يصلحون  
لشيء غير مليء القواعد وتوسيد الأوراق ، والذين يقوم بينهم وبين  
الشعب هوة من الانسانية الكبيرة ، والكرامة البهضة ،  
والترف الذبوح ؟

فريد لأن طائ أحسن ١:٤ طائ لا تخور في الحرب ، ولا تلحق  
الأمة ، ولا يذبح فيه « العلم للذي » الإيمان فيؤخر السمو الخلق  
ويومعه عن اللحاق بالتقدم العلمي ١:٥ طائ لا يذبح على التغير  
الحتمي فيترك أبنائه في حجب من القوضى كما ترى في كل مهنة

(١) وهذا يكن لها في ذلك النظام من عيوب فانا ترى مع الأستاذ  
ميوستاف لوبن أنها خير نظام وجد حتى الآن .. أكثر كتاب روح الدين

الأدب والتاريخ

## مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

الأستاذ محمد سعد العريان

- ٢٠ -

محمد صادق الرافعي

خليفة بأن تكون في موضعها من كتب الأدب وتاريخ النقد الأدبي وليس الكتاب على استزاده وأحد في أسلوبه ؛ ففي الفئات الأولى منه تقرأ رأي الرافعي مادتها مرتين فيه وفيه العلماء وحكمة أهل الرأي ورعاية بيهر الناقد البريء ؛ فإذا وصلت من الكتاب إلى قدر ما ؛ رأيت أسلوباً ودياناً غير الذي كنت ترى ؛ وطاشتك من صفحات الكتاب صورة سيئة الرافعي التأثير للنيط الحنفى ؛ يحاط التبيين كأنها بلايات بهم نظالول ؛ عزيد الشدقين كالجل الماشح ، متفتح الألف كأنما يتم ربح القدم ، سريع الزلزال كأن جسماً تراه له يند ما حاز عليه طويلاً فهو يخشى أن يفر ، وهو هنا يعني طلة خفيف وحده .

وليس عجباً أن ترى هذين الترين من النقد لأدب واحد بين دفعي كتاب ؛ فإن هذه الفئات وإن سويت إلى هدف واحد قد اختلفت دواعيها وأساليبها ومن كُتبت له ؛ وقد كان يتلذذ في التاريخ الزمني سنوات وسنوات ، والكتاب التجديد لا يثبت على لون واحد من علم إلى علم

على أنك تقرأ لرافعي من هذا الكتاب رأيه في طريقة تدريس الأدب بالجامعة عادة ما يتلها سنة ١٩٢٠ ، فتراه يدعو إلى منصف جديد في تدريس الأدب ، وقرأته - من الكتاب نفسه - ردّه - في سنة ١٩٢٦ ، على أنه في طريقته الجديدة لتدريس الأدب ، فتراه ينكر عليه هذا الجديد ؛ فنقل من هذا وذلك أن الرافعي لم يكن يبنى بحمته أن ينافس كل جديد ، بل كانت تآبته أن ردّ إلى الأقوال كل لسان يحاول بدعوى الجديد أن يقتصر من القديم ليخلص من ذلك إلى النيل من لغة القرآن ولغة الحديث ومن تراث أجداد العربية الأوائل

ليس ينتهي هنا أن أخلص رأي الرافعي في الجديد والقديم ؛ فراجع التبع من رأيه في ذلك وأوسع مستفيدة ؛ إنها قصائد التي تعريت هذا الكتاب إلى خزنة القرية ؛ في عرض موجز ووصف كاشف ؛ أما ما دون ذلك فلم من شاء من أهل الرأي والنظر ، وله من غير هذا المجال من الحديث

\*\*\*

والآن سأجاوز الفصول الأولى من الكتاب لأحدث من أسلوبه في سائر ؛ ويبدأ هذا الجزء من صفحة ١٠٤ - ١٠٥ وفيه تفصيل ما كان بين الرافعي وطه حسين منذ بدأت المحصورة بينهما حول « وسائل الأموزي » إلى أن انتهت بتسديد مجلس التواكب حول كتاب « في الشعر الجاهل » ، وهو فصول عدة ، فيها ألوان من النقد مختلفة ؛ وأجاليب في البيان يتباينة ؛ ففيها

الجديد والقديم ... لهذا ميدان المحصورة بين الرافعي وأديبه بعمره ؛ فنفسه أدب ، مسمّ زحلة الذهب القديم في مقال كتبه لجللة الحلال سنة ١٩٢٣ ، تنشط الرافعي ليجمد هذه الدعوة التي يدعون إليها بتقسيم الأدب إلى قديم وجديد ؛ إذ لم تكن هذه الدعوة عند الإرسالة إلى النيل من العربية في أروع أساليبها ، وسيلاً إلى العلم في القرآن وإيجاز القرآن ، وياً إلى الرؤية بتراث الأدياء العرب منذ كان للعرب شعرويان . ومن ذلك اليوم نصب الرافعي نفسه وقف قلمه على تنفيذ دعوى التجديد ؛ فخلج بحمته من بعد أن يتبع آثار الأدياء الذين يتسبون إلى الجديد ليرد عليهم ويكشف عن باطلهم ، وما كان يرى في عمله ذلك إلا أنه جهاد لله تحت زاية القرآن ؛ فمن ذلك كان اسم كتابه الذي جمع به كل ما كتب في الحركة بين الجديد والقديم ، من سنة ١٩٢٨ - ١٩٢٦

هو كتاب لم ينشئه ليكون كتاباً ، ولكنها مقالات تفرقت أساليبها واجتمعت إلى هدف واحد ؛ وكانت مرتكزة مبنية على هدف من الصفح والمجلات يجدها بين دفعي كتابي ؛ فاجتمع بها رأي الرافعي في القديم والجديد على اختلاف أساليب ودواعي وما كتب له ؛ في أنك لا تكاد تبلغ من صفحات هذا الكتاب إلى الصفحة المائة من أرونيته حتى يخطر اليدين من كل أنصار الجديد إلا وجداً واحداً هو الدكتور طه حسين بك ؛ ويترجم إليه الخطاب والرد في كل ما يق من صفحات الكتاب ؛ فكأنما أنشأ الرافعي وجهه كتاباً لرد عليه هو وحده ، وكأنه هو وحده الذي يدعو إلى الجديد ويتصره له ويحمل رأيه ؛ فإذا أوشكت أن تفرغ من الكتاب فترقت من الرافعي ومن رأيه ومن حديثه ؛ لقرأ جلسة من جلسات البرلمان رأيها سعد ويتناول الحديث فيها طائفة من التواكب من طه حسين ورأي طه حسين في الأدب وفي الدين وفي القرآن ؛ ويحدث فيها الجدل بين حكومة عتق وبران بندق في شأن هو إلى الأدب أدنى منه إلى السياسة ؛ وإنها جلسة بمهمة

له حين ، فتنسب منها ثمانية فصول بطريقة ممتدة في كتاب الحركة . وإن تأري هذه الفصول الثمانية التي يرى فيها لونا طريفا من آداب الرأي ، وإن الظنوف وأنته لأنته فأنتا في الرمية إنشاء جليفا كحبل ومقدار . على أن الرأي يمكن يقعد أول ما قصد أن يتبع كتابا ، إضافة إلى إنشاء هذه الفصول النسبة بين الفصل الأول ، ما بقي من استحصان الفراء لهذا القرن الجديد من أسباب الحكم في النقد ، وأجيب أن أكثر من طه حين نفسه كان مجيبا هذه الفصول الثمانية من كلية ودمته مع ما ياله فيها بما يؤلم ويؤسى ، كما كان يجب فكل ما ينشر له من البهور الزميرة الساخرة لأن فيها قفا ومقدرة . واتبع الرأي من حديث كلية ودمته بعد انتهاء هذه الحركة وعلى مهلا ( نسختها الخاصة ) ست سنين بعد ذلك ، حتى تذكرها في سنة ١٩٤٣ أو ١٩٤٣ في إبان الحركة التي بين الفعاذ حول « دوى الأريين » فتنسب الفصل التاسع منها في البلاغ بعنوان « التور والجزان والسكران » ثم تنسب في الإضافة سنة ١٩٤٥ الفصل المباشر بعنوان « كثر الأكر » بنى بها مصطلح كال وحركته البنيوية ، وفعل آخر لا ذكره .

وقد كان في منية الرأي أن يتم هذه السلطة من كلية ودمته يمرض بها كتاب ابن المقفع أو شيء ، ولكنه لم يوفق ، وكان في ذلك خير : فلهذا الفصل الذي موضعها من السكب التي نشرت بها أجل وأخف ، وإفراودها بالنشر يجعلها على تكلف الصنعة ويأخذ منها وبين أذواق الفراء . على أن هذه الفصول لا اتصال فيها في موضوعها بحيث تصلح البشر متساوقة متناهية كما تتجاوز الفصول والأمثال في كتاب ابن المقفع .

هذا عمل الرأي وملخص الموضوع في كتاب الحركة تحت راية التفران وما اختاره . وهو وكتاب آخر اسمه « على البغور » خلاصة مذهب الرأي في النقد وأسلوبه في الجدل ، وفيها أمثلا الركنين الطاحتين بين طه وبينه وبين الفعاذ ، بدامهما ، ودمامهما ، ولحمهما اللحم ، ودهنهما الدهن ، وغبارهما السكتيف ، لو مجرد هذان الكتابان من بعض ملهمهما ليكتا تثير ما أصبحت الرمية في النقد ، وأحسن مثال في كاجة الرأي بلأرى مع الإطلاع الواسع والفكر الباق . ولكن وأنتا : إن الإطلاع يجب ما في الصورة من جمال ، فهذا — غير ذلك الصورة — يستطيع أن يحل هذا الإطلاع ليصور الصورة في جماله على أعين الناس : شيا .

التي الم ، وهذا المعجم الشيب ، وفيها الصانعة والحلية ، وفيها رد الرأي الرأي ، وفيها تقرير الحقيقة على أساليب من خرون النقد ، وفيها الروادعة ونسب النخاع للإطلاع ، وفيها الرمية بين فلان وفلان ، وفيها الرأي إلى فلان وفلان ، وفيها الم والأحب والأخلاق الزاكن السمين ، وفيها عظم الأسان ومن المتجاد ، وفيها فن يدبغ طرف ، فيما حكى الرأي عن كلية ودمته . ولكن أكثر هذه الفصول تارة على مثال واحد إذا أتت نظرت إليه في جملة ، فهذا كل فصل منها بالنسب التي من الحكم يقين الرأي فيه عتوا حجة حتى بلغ نصيب المقال : ثم ينقل إلى طرف من حويرج الكتاب : الفصول ، فينتاوله على أسلوب آخر هو أقرب الأمثلة إلى ما ينبغي أن يكون عليه النقد الأدبي ، لولا عبارات وأساليب هي لازمة من فوازم الرأي في النقد : إن كان بينه وبين من يتقيد به ، على أنها عتوج حال في النقد السلي الصحيح لولا تلك العبارات وهذه الأساليب .

بغيره ودمته على أن مبالغة الرأي في الحكم قد شيعت له عتوا من الثاني والأنايب ، لولا الباحية القصيدة منها كانت خارج لها اعتبار وقصة في أدب الانشاء ، وأنته هذه الأساليب حديثه عن كلية ودمته وما تحكما من الرأي في طه تختين . وكلية ودمته كتاب في الرمية تسبح وحده ، لم يستعمل كاتب من كتاب الرمية أن يحاكمه تذك أن اللقن ، إلا مصطلح صادق الرأي . وكانت أول هذه الحفاكة اتفاقا ومتساوقة ، في مقالة من مقالات الرأي في طه . حين يحد أراد أن يحكم بضاحه على أسلوب جديد ، فينبذ كلية ودمته ليقول على لسانها كان من كلامه ورأيا من رأيه ، فلما أتت تأليف هذا الفصل عاد يقرؤه ، فإذا هو جند بكاذ من دقة الحفاكة وقرب الشبه أن ينسبه سه على الزواج — إلى أن اللقن فلا ينشك أحد في صدق روايته ، فنفسه بعد مقدمه له بالكلمة الآية : « عدني نسخة من كتاب كلية ودمته ليس مثلها عند أحد ... ناشت من مثل ولا وجده فيها : وقد رجعت إليها اليوم فأصبت فيها هذه الحكاية ... » قال كلية : أسأتسرب في اللب إلى قلت يا دمنة ؟ قال

دمنة : زعموا أن سبكه في قدور خراص ... ، ومضى في ابتغازه وتمسكه حتى انتهى إلى رأي دمنة في السكون طه حين . ثم استمر يتقل عن ( نسختها الخاصة ) من كلية ودمته ما يحمله مقدمة يقول الحكم فيما يلي من مقالات في الرد على لك كثر

## نهضة القصة في لبنان

السيدة وداد سكاكني

يكون كل عمل في أوله غمًا وكل غيث قطرا، وكذلك ابتدأت القصة حينها في لبنان، وكان أول من أطلع من أفته شمسا في نهضة القصة كرم تلحم كرم، فقد أنشأ عليه «ألب لية» لتكون ملأ قويا في بناء القصة العربية، فكان زعيم لقراءة كل أسبوع هدية أدبية إما من وشه أو تبرعه، وما يزال هذا دأبه منذ عشرة أعوام ونيف، ولكنه برغم ما أوتي من موهبة فنية مبرهنة ولبنان عربي مبدع لم يبلغ قصصه الأسبوعية إلا قليلا بطابع الآداب الرفيعة، فقد دجته سلاوة أكثر القراء إلى أنشأ منزل قصصه إلى عرباتهم ووقف متاولهم من ثقافة أوسرة؛ وعذره في ذلك أنه يقدم للمجموع ما ينهم ورفيع ويود عليه بما يثبت قدمه في عمله الصحفي، فلو أن الحكومة اللبنانية تنجز على غرار الحكومات في الغرب تخصيص الاعلان للنائية والبلديات للكتاب الذين لهم في نقطة الشعب وتنقيته وإصلاح أكبر الأثر في تفرغوا على أعمالهم الأدبية وتخلوا إلى مجيئها والتفرغ بها بسكينة والهدوء الدماش - فكان هذا الأدب زعم القصة ملا تنازع في نهضة القصة لبنان - يد أن الأستاذ كرماع السهما كعجده الرمح الورع بين الصحافة والأدب استطاع أن يخلد فيه القصص في روايته «مصرخة الألم» و«الصدور» وبعض أفضله البازعة التي كتلت له منزلة القصص العربي في عصرنا الحديث. على أن مجيئها في سبيل القصة لبنان يسجله تاريخ هذا الفن العربي بأحر من نور. ولن ينسى فعله للشئون المخلصون الذين عرفوا من تأليفه وتبرعه بمضى القصة تسليكو سبله، بالاعتداء والاحتذاء، فكان فضل البادئين السابقين إلى قومية الفن القصصي أتمناه الإرهان وسين ملا الأستاذ كرم أجواء لبنان ويطاه بشفا روايته قام نهرين توابن الكتاب بنشرون القيمة والأفصوحة في مناهها الحديث. وهذه الطائفة من الأدباء وقتت في محاولتها ففتحت في الأدب القصص فتتأ مينا، إذ اتسع أفقه وتفرقت موضوعاته ورأينا من أجله حديا عليه وتشجيعا لكتابه، فقد أقامت مجلة «الصدور»<sup>(١)</sup> البيروقراطية مباردة للأفصوحة عام ١٩٣٤ فاز بجائزتها الكاتب فؤاد الشاب وهو من أدباء الشام الذين علاؤنا من يكتبون بأدب الصراحة والمجاجة

كان من حظ لبنان أن تحت عليه ربح الثقافة الأدبية بند الحرب الكبرى، فديت في أوجها حياة أدبية جديدة فتفتحت في أبنائه روحا طموحا، فبدأوا التملكون منهم أطيح - نماز الآداب الفرنسية؛ ومنها فن القصة الذي كان في نهضة فرنسا الحديثة تأثير كبير سارها في شتى مناحي الحياة. وليس غريب أن يسمو في القصة في أمة النهضة استقلت على صرير الأفلام الحرة، فقد عزف قلوبها في الرأي والتفكير كيف يتفقون الذروب للرومين في القصة والأفصوحة فكم يوم عمل بكرم وصينو الم حجازة ضامة حفزتهم للإجابة بالتناص، فلبان في الروم منهم إلى الجامع العلمية والندوات الأدبية يرفسون إليها قصصهم ليتألا سواهم للبدع فالتنر ولؤلؤ هذه الجوائز التي عرفت في فرنسا اعترافا بالسمو الأدبي جائزة غوتهور، وما تزال موضوع رواء يتعلم إليه الأدباء للبلغة - وكان وقد تبدل لديهم أعلى مكانة وأرفع فلكا من مقد خاف في الأكاديمية. وهناك جائزة فينا ودير كورود فرانس والشاعر مالدوميه، كما أن الجمع الفرنسي يجب كل عام آلاف الترنكت للبيد في كتابة القصة

ليس يصحيب كما أسلفت، إذا كانت الأمة الفرنسية تسي وهي في أوج مجدها بالنن القصص وتحنو جذور الروس تمجيد السبيل لباقرة الرواية الذين استضافوا أن يتخلوا بينهم الرضع أفاقا مجلة تنشي فيها جماعات وأفراد ترفع عن الإحتاف وبنو من السكال، إذ ليس مثل القصة وسيلة لردود الأسرة ورفعة الوطن ودي المجتمع. ونحن نقصة أن يسلم نمنها في الآداب الدالية لأنها أصغر مصور للحياة بأفراحها وأزاجها، تودى أغراض الاقربانية للفرقة على الوجه القريب السكال، وتيت في النفوس ما ترى إليه من أهداف وأراء بسهولة وإشراء

ولقد تأوت ناشئة لبنان في عهده الجديد بأقارب الفرنسيين الطريقة فغلقوا خلاصتها، ونشروا عبرها، وكان من إقبالهم عليها وفهمهم لإياعا ما تراه اليوم من شفت ظاهري في القصة وعلاوات موقفة في انتشائها وبرجتها، ويوجهها إلى الصدق والإبداع. إننا لم يشهد لبنان نهضة في الفن القصص إلا منذ عهد غير بعيد لأنها في أدبه العربي الحديث تولدة الأمس القريب، وكما

(١) خلقت هذه المجلة في بيروت لكونه مسودها مجلة «الصدور» التي كان ينشرها في طبر السكاكني الفكر اسماعيل مطهر والسكاكني أصبحت بند طورها بنده أمراء وكان لها فرة عامة في تحرير الجمع وإصلاح

## الرسالة في سنتها السادسة

على الرغم من ارتفاع أثمان الورق هذا الارتفاع الفاحش ،  
ولرغم من تقدم الرسالة هذا التقدم البارز ، ولرغم مما سبقت له  
في محبتها من الجهد في عالمها الجديد ، شقيق اشتراكاها هو :  
ستون قرشاً في الداخل ، وجنيه مصري في الخارج ، وتقديم  
إلى من يدفعه في أثناء شهر يناير القليل بحلة الرواية جاكاً .

## الرواية

وليست الرواية هدية شقية القدر ، فأما تصدر بحيلة الطبع  
والربح في سبعين صفحة ، وهي الحجة الوحيدة التي تقرأ فيها  
القصة العربية الفنتية مكتوبة بأسلوب بلغ شرق ، أو القصة  
الأوربية القائمة بترجمة بلسان أمين ماذن . وحسبك ذلك  
على قوتها وقيمتها أن مجموعة سنّها الصبيرة تستعمل على ٢٥  
أقصصة موشوعة ، و ١١٦ أقصصة مقبولة ، وثلاث  
مسرحيات ، وعلى النص الكامل لكتابات اعترافات في مصر  
لألفريد دي موسي ، وملحمة الأوديسة لهوميروس ، وكتاب  
يوبات تائب في الأرقاب لفيثوق الحكيم . أما مجموعة السنة  
القادمة فتتكون أروع وأجمل وأكبر . واشترى كل واحد  
ثلاثون قرشاً في مصر ، وخمسون في الخارج

### اشترى كات الطلبة والمعلمين اللازمين

يشتري الطلبة والمعلمون اللازمون في الرسالة وجدها  
بأربعين قرشاً ، وفي الرواية وجدها بمشترين قرشاً ، وفيها مكان  
بجسمة وخمسين قرشاً . ويحسب أن يفسد هذا البيع بأشكال  
تبتدىء في يناير وتنتهي في شهر مايو من سنة ١٩٣٨

او اشتراك في الرسائل : يغوى عطفك ، فرحمي

تفانك ، وعطلمك على تطور الفكر العالي الخيري

واو اشتراك في الرواية : يري ذوقك ، ورهف

شعورك ، ويمنحك بروائع النص القصصي المربت

وقد العلم السامع تبرع الشاعر يوسف غصوب بزيارة  
للأقصصة العربية في جريدة « الكشوف » اللبنانية بزيارة  
لجانب القصر الذي يقدره الشاعر وله فيه صوره خالصة . وقد كانت  
جائزة غصوب كاتبة هذه السطور . وبما انك الأدب العربي في  
لبنان موليا وجهه شطر القصة موليا السير إلى الأمام بهمة  
المتطلعين بتسديد خطوه من الأعمال الشريفة

على أن من البر بالحققة ومن الواجب على « خدمة قنادلج -  
أن أذكر أدبين كان لها أثر واضح في النهضة القصصية الجديدة ،  
قد كتبوا القصص ببراءة وشجاعة توفقا فيها ونهات قراؤم  
عليها ، واستحقوا الشكر لثقتهم التي العزق من تلك الأيام  
التي تشرها الصحف التجارية لتسلي القراء ولحوم

لقد توهم الأعلام في الباعين للشائين بتقصيص الأدب  
الرهوب فويق يوسف مراد الذي أكتب على كتابة الأقصصة  
التي تخطل الطبقة الدنيا في المجتمع اللبناني ، وكان الفن موهبا له  
على وصفه للذين التفتوا إليه بنفك بأيتام الشوارع والمصالحك  
وذوي الباهات . غير أنه ينال على نسخ قصصه الأسلوب  
السبح من عمله الذي ينفذ في نشره في « المصحح الأصح »

و « قبس الصرف » والأمل مقود بهذا الشاب ، فإن له شائنا  
في القصة اللبنانية . وأقول اللبنانية لأن قصصه موسومة بكل  
ماهو لبناني بقلبي . وليس هذا بشاره فإن أكاره القصصيين في  
عصرنا ينتاز كل منهم يوسف ناصية من توابي الحياة أو يدرس  
أطوار جماعة من الناس أو يصور الأثران الحلية في البيئة التي  
يمش في جوها ، ويتفحص هوائها ويرى نورها

ويبين الناس مجبورين يا كورة عواد القصصية أجمل عليهم  
أديب وفتح العاد هو خليل تقي الدين . لقد نشر قصصه الشر  
أو التسع على الأصح . لأن إحداها مترجمة لا موشوعة فرفع  
بأسلوبه المشرق ودياجت الأنيقة عند الأقصصة العربية ، ورأينا  
في قصصه التي سلخنا من سبيل الحياة ما هو غري بأن يتخذ  
مثلاً للرواية الفنية الحديثة

لا أعوذ الحقيقة ولا أغو إذا قلت إن هذه البوادر الطيبة كانت  
تباشر النهضة القصصية في لبنان فنها الأمل كل الأمل بتقدمها  
وازدادها . وكيف كان الأمر لثقل القصة ونهيتها في لبنان ،  
فإن مصر اليوم ذبينة القصة العربية ، وهي السبابة في حلها أو القدوة  
لغيرها ، وإن يترع منها زعماء الأدبية هراء حاسد ولا تخة حائد  
هذا قول باطل . وسأعود قريباً إلى دراسة المؤلفات اللبنانية  
في القصص وتحليل صياغتها وأثرها

مراد سلكي

## الحضارة المصرية في عهد الدولة القديمة

من تصوير اوريك في مصر

الاستاذ احمد نجيب هاشم

كل قديم للثنية الزائدة في مصر على قدم عظيم، تقدم سجل كثير من يفتنون به راجع إلى إغارة شعب أجنبي أكثر حضارة، ولكن اكتشافات الحديثة لا تؤكد هذا الرأي. أجل إن مقار الأسماء الأولى تفوق بمراسل مقار الأسماء مباشرة، ولكن يجب أن نتذكر أن هذه المقار الأخيرة إنما هي مقار عامة للناس، ولم يتم على مقار ملوك مقار الأسماء، فلا يصح أن نقار مقار عامة الناس في عصر ما بمقار ملوك في عصر آخر. والحقيقة نفسها توضح لنا كيف أن الكتابة تظهر طائفة في

الأسرة الأولى بشكل بعيد عن حالتها الأولى، إذ كان الخط الشامل هو الخط المبرقش، وهو كما لا يخفى اختزال كثير وعظيم فلا بد إذن أن يكون هذا الأخير مستمداً من سبب الأسماء زمن طويل. وإذا قصرنا أنفسنا على نوع واحد من التباين رأينا أن الاختزال من قبل الأسماء إلى عهد الأسرات يحدث تدريجياً. ثم إن الأعمال الفنية في الفترة الأخيرة السابقة للأسرات ومن أهمها لوح «نارس» الأودوزي ومقبض سيكين جبل البركة تدل على أن فن الأسرة الأولى هو نمرة نحو تدريجي لأهل البلاد أما وقد قلنا للكتابة فكان لابد للأظمة الاجتماعية والسياسية أن تطوّر إلى حد بعيد، ولم يكن الملك المصري في أول الأسرة الأولى رئيساً علياً متجاوزاً

وكان رئيس القبيلة حاكماً وكاهناً أكبر ومشرعاً لقبيلته فأصبحت هذه الوظائف كثيرة على الملك بعد أن اندجت القبائل هجراً وطوطمت وأصبحت مصر مملكة واحدة، فذلك انشطر أن يتناول عن بعض هذه الوظائف، ولكنه ظل نظراً للكاهن الأكبر لكل إله، فزاد في قوّة التأييد برأى كل الحفلات الدينية العامة، وإذا كان من المستحيل أن يوجد في مكانين في آن واحد، كان لابد أن يوجب عند كونه، وبذلك نرى في أيام

الملك القديمة نواة طائفة الكهنة المزمعين أخذوا في السكون ولا يتصرف شيئاً كثيراً عن دأب الملك في عهد الأسرات الأولى. فأما ما جاء في الأسرة الرابعة وحديثاً فالتاريخ لا يستطيع أن يكون متجاوزة حالة فيها، ولش ذلك يجب أن نذكر أن ما كنا عندنا يتكون إلى درجة كبيرة من القابض، وهذه قد تكون مصلة لاسيما وأن فرعون كان يتبعها حتى سعة على الفرعون إلى حتى ينظر أصحاب الوظائف الحقيقية أن يلجأوا إلى كثير من الظروف إلى إضافة كلمة الحقيقي بعد اسمهم غير أنهم

عن كثير

الحكومة العليا

كانت حكومة البلاد في يد إدارات محلية تشرف عليها الحكومة العليا، وعلى رأسها الملك، وكانت الزاوية من الوحدة الإدارية هي أسسها الأمير أو حاكم الأقليم، وكان نائباً فعلياً ومديرًا في ولايته وهو فوق ذلك الكاهن الأكبر لإقليمه المحلي ويتبع بحرية كبيرة داخل حدود ولايته

على أن هذا الحكم كان سطو لأمام الحكومة العليا من غير نائب ولايته، وعن إدارة لها إلى حد ما. والظاهر أن انقسام البلاد إلى إمارات على هذا الشكل هو أثر لاحتساب إلى قبائل قبل هذا التاريخ. وكان الأمراء يتوارثون الحكم في الولايات بعد موافقة الملك لأن الأرض بظلالها كانت كلها ملكه

الحكومة العليا

وليس متفرقاتاً عن الحكومة العليا أكثر منها عن الحكومة المحلية إن لم تكن أقل، فذلك هو الرئيس الأعلى، وفي عهد الأسرة الثالثة بدأ فرعون يختار وزراء مساعدته في السائل القضائية والإدارية، ونجد أن ملوك الأسرة الرابعة يختارون وزراءهم من أبنائهم، ثم أصبح فرعون يختار وزيره بعد ذلك من أسرة أخرى إذا شا. وكان أكثر رجال الملك مسؤولاً لأنه كان الرئيس المباشر لأعمال الموظفين في الحكومة المركزية كافة من إداريين وكهنة من أكرهم إلى أسفهم، وكان يشترط فيه أن يكون بارعاً في فن الإدارة، ومن أهم وزراء الأسرة الثالثة الوزير الحكيم «أمنمحي» الذي برع في الطب والعمارة وشيد للملكة زوجين هرم سفارة للدرج

(١) برينسديج متر ترجمة الدكتور حسن كمال

متنوشة قشياً جيلاً ، ولا بد أنها كانت ممتدة على نفسها ولم تعد من طبقة القديم ، لأتاجيد الأمراء بليون برسم خدمهم على جدران مقابرهم . كذلك لا نعرف شيئاً عن مركز السكينة الإيجي ، وإنما نعرف أن عدم كان وإفرأ ، وأنهم كانوا يعيشون على الهبات التي تقدم إلى البلاد ، وإن صح لنا أن نذكر شيئاً عن الحياة في الملكة القديمة فإننا نتجمل إلى القول بأن الأمراء وكبار الموظفين كانوا سعداء المظ في أن يكونوا تسمين فهم عبيد يلحقون بالضياع الواسعة ، ويتنكرون من ملك إلى آخر كأنهم جزء لا يتجزأ من الأرض ليس لهم حقوق على أسياهم ، إذا ارتكب واحد منهم أثراً عقوبة فالحق الضيق عقابه ، وأشد من هذا وأنسى أنه لم يكن لهم سيد واحد بل آتايان ، وإذا جاء الضياع وعمل حثالة الأرض وأصبح العمل في الحقل مستحيلاً لمدة طويلة كان على الفلاح أن يقوم بعمل آخر في خدمة الملك ، إذ عليه أن يذهب لينقل الأحجار التي قطعها العمال من الحاجر الواقعة تجاه منفه فيخشى هو وزملائه تحت إشرافه مواعظ الحكومة ، ويتنكرون الأحجار فوق الحقول المنظمة بالماء كأي حث ويد للذك أن يني حرمه ، ولم يكن لهذه العملية نهاية فإن أول ما يفكر فيه الملك عند إخلائه المرش هو بناء مقبرة له ، فإذا أتى قبل أن يموت أخذ يحسن ويوسع فيها ، وإذا انتهت ألبه فبنك هرم خلقه لآبد من بنائه

وقد أهمت المصريين القدماء كما تفعل اليوم بينشان النيل . وهذا أمر طبيعي لأن منسقت الأمطار يتناوب على الجبال القاطنة في الجنوب الشرق من مصر غلوا فيضاً طالياً يهدد حياتهم ، ويفرق جزءاً كبيراً من أراضيهم ، وإن قلت الأمطار ترقوا فيضاً منخفضاً يتلوهم فقط وجماعة في البلاد ، فكانوا إذا اقترب وقت الفيضان يتجهذون عن التزم التي يفيضها عليهم « نيل طيب » ويدورون في البحث عن الوسائل التي يجب عليهم اتخاذها وقت الخطر ، إذ كان كل واحد منهم يتأثر بهذا الحادث السنوي . كل حرص على حصوه . أما موظف الحكومة فقلبه أن يحسب مقدماً مستقلاً لاستأخذه الحكومة من حصول كل شخص ، وهذا هو التنزيه الرئيسية . كذلك كان يصد الخازمون من الحكام المدن لإطعام قراقرص إلتهمهم إذا ما انخفض الفيضان ، ويتنكرون الجيوب للسعيول لأن كان الحصول أكثر من التوسط

(البقية في العدد القادم)

الحرم نجيب هاشم

ويستأيد الملك غير الوزير عدد من الموظفين ، وكانت أعمال خزنة الدولة في يد بيت القصة والشوة الزدوجة إشارة إلى الشوة للكنية ، وكذلك تسج أمن كنوز الاله أي الملك وكنوز ملك الوجه البحري ( وهذا من غير شك قلب قديم ظل يد اتحاد القطنين ) . وجزراً أيضاً من عرافتي بيت القصة وخازن التلال . ويرجع إلى بحيرة إجازة القطر المرى بين وجهيه لم يذهب إلى أبعد من البحيرة الأسمية ، وقد حافظ المصريون على هذا الازدواج الأثني من مصالح الحكومة ، مع أن وجهي مصر انضبا معاً تحت إدارة واحدة ، وإن فعلوا ذلك احتراماً لتقديم المسحوق الأذهان ؟ ولكن بالرغم من أن الملك اضطر أن يتنازل عن بعض وطنه إلا أنه ظل ملكاً مطلقاً

سـن السهل أن نجيب حرايا هذا النظام عسويه ، ففي كان فروع قوا يمكنه أن يفتح حداد لاطاع الأمراء بالنظام سليم لأن الحكومة في كل إقليم كانت في يد أشخاص خبيرين بالشئون المحلية . أما إذا كان الملك ضيقاً كان تلك السلطة الهائلة التي يتبع بها الحكم المظنون تهبس خطر على الدولة يهدد كيانها ، ولهذا السبب عتد ترجع سقوط الدولة القديمة في نهاية الأسرة السادسة ثم إثاره الأسويون أثر ذلك من الدنا فقد أخذت قوة الأمراء تزداد تدريجياً على حساب الملكية

والآن علينا أن نسال كيف كان نظام المجتمع في ذلك العصر ؟

### الملك وبلوط

كان على رأس الدولة الملك وبلاته ، وقد كانوا يبروراطية كبيرة تنهم بالآلآب اهتماماً عظيماً فنرى ألقاب البعض يقرب عددها من الثلاثين أو الأربعين أغلبها لا معنى له ، وبجانب هذه البروراطية المركزية نجد يبروراطية أخرى مشابهة لها في قصة كل إمارة ، وكان لكثير من هؤلاء الموظفين أملاك واسعة في ولايتهم

### القوم موره

يفضل الموظفين عن الفلاحين بن سلع ، لأن هؤلاء كانوا يشغلون كميد في مزارع الملك ، يحرثون الأرض ورووتها ، ويصعدون للشاة والأغنام ، ولا تسع عن وجود طائفة وسطى بين الطبقتين الأثني المذكور ، فإن كان هناك طبقة من هذا النوع - ولا بد أن التجار وأصحاب المهن والحرف كانوا طبقة - فإنها لم تكن غنية بتدريج تكنيتها لأن تناقص فضائلها في مقابر

(١) برست : تاريخ مصر ترجمة الدكتور حسن كمال من ٥٤





# رِسَالَةُ الشَّعْرِ



تميمة الرسالة  
في مستهل عامها السادس  
للاستاذ محمود الخفيف

عصبة شتموا إلى المرءة والنصر الجراء

يا ابنه الشاد لكم أشدحت في الضاد الياء

قد سما فضلك حي قالت في القدر البقاء

دارت بالفضل لك الدنيا نوح وللعن سواد

وحشنا حشاك عجبنا ومن ساء ساء

وجنى لحرا وسلا لا وظلا وشيخا

ومحب حبالا عجزنا وصحفا وبيلا

أنث أوحيت إلى الأفراخ في الرض النقاء

وبهتهم عن الماشي سلاى وعزاء

أنث قرنت على البند بليك القضاة

وحشدتهم على الحق جنودا أوفياء

فنته صاروا يحشوا لك نصير أولياء

طفت بالكأس دجاءا وكنت الشبداء

أدبا كالكونر القيد ب قاء وصفا

فيه آسأل بلاد بين البندر طياء

وسلا لمن حشيت ميلا اللب اقضاء

كنتم المصح يحوي على الدليل رضاء

باجنا وكري عود قد تواتر القضاة

التي الحين زدا وإسلى الدنيا زدا

أزنى كالشمس زوا وخيلاء وقد سلا

أفرض الشرق شقاء وخذى الحيد جزاء

واسبح في الحيد ذبلا لم يوقد حشاك

وأرسي للبح طرعا أبدا يهوى الساء

واتشرى مايزت في الأر ض طنونا ولباء

واجعل عهدك في الشر في سلا وإخاء

أقضي الذرة فيه والبلا والصكرواء

جلاى دوما بها أنس على الدنيا أضاء

لنحت في طور سينا وثقت تبغ حراء

\*\*\*

اي ياتنن، بها الشر في مع النيل استضاء

حمت فضلا وعلا وخيلا ولا دكاء

الشلب الطلح المر اجتعل فيك القواء

بار في جوك للقيام ما شئت وشاء

درفي الأمواء في الآ فاق واجازي الساء

وامني فهاضت إلى ي وبعاء وصحفاء

أشترى للوز أباء صكراتنا بلاء

د كرمهم عهد قوم دوما أمس البناء

## نجوى الحرية

للأستاذ محمد نهجبة الأثرى

عشقه - وهو لم يوح ، إفراده قد وقفت  
تألق الترقى في الأفق وهو يتوقى ويقتد  
والبرق في صفحة لنا ، والشمس تبعد  
يا صبيحة البكون أنت ألبسني وابتعد -

الحسن أنت مثالي ، ولكن أنت جاني

وانت في ذير قلبي - تبيعه وانتهال -

للبدر لاج عماما - يفيض منك سيماء  
والأمر طلع ذكيا - سيم منك سداة  
والقطر سلخ قيا - يروي صفك سداة  
والقبح لاج بيتا - من وجنتك ضياء  
والطير ناع شيعا - عليك منك أفعالا -

حينئذ فيك الصلا كما يحث الجلا  
ما أنت إلا ملاك عن السيب سال  
أشعبه رقة والساعة وشيلا  
فأرى لك بين السلا كسري - مثالا  
زائما أنت معنى في السكون أعيانها

رقت حواشيك حتى روى المواليد لك  
لكن قلبك قاس على سريره وضالك  
غلت حتى خيالا - فمن له بضالك  
أين الوعد الرائي - متين يا فتيا لك ؟  
شهر الصيام تولد - فالعيد أين هلاله ؟

رؤج ولكن تجرد صم ، وتورد تجرد

(١٧) من جوف - خلال الأيام - لائل لطيف

عنت عليه الساء أم طارلت (أبيه) ؟  
على ، وما كان على ألا يصبر أنيلا  
مارشها فساقي على منها الإلاء  
أهكذا كل حنا - ما ليس بها زلاء ؟  
يا وفتح صبر تما في الرصل عنه غزاله

ديانا مثل وثني الز - وض قد راني اجدها  
يحبب الرشح صوغا وانكا وبسلا  
وروى الناسي فسا يتوخاه اقتدا  
صم قلب ما والمقل ربا وغدا

أرزح قلبي التمي سكل الوعد رياح  
بالي الأمان أمان إن لم يملك السراج  
تلك المروس ولكن سكين الصديق التزع  
قد زاحمتك عليها ناصب وديع  
فاحلل عليها عسى أن تجدي الكريم الخيالة  
بنداه - محمد بهادر الأثرى

يا عرسا عيدها يو - ربي إلى النفس اوده  
لست أنسى لك عندي بيتا غرا وضاء  
كشت يثناك عن عيني ومن قلبي التيه  
حزن في جبرك فضلا وحببت القضاء  
يا عروس الشعر والحكمة ملئت البقاء  
وتريدت على الله مهر عاكرا وارتاء  
هتت القمص لواء وسكرا وزكاء

الطيف

(الجامعة)

## أحب وأحقر ! الأساذ أجد الطرابشى

وتحقر عني غلة تائف التولى  
وتعلا من عني الفتاة خروفا  
تدب على الأقدام هروفا وذفا  
وتسلك من تحت الثاليل طربفا  
أحب تحقر العروحة في ريوها  
أبها على حرب الأعاصير ظافرا  
وإن خرف في البلدان يد فبالها  
وأحقر الأشباب تحقر في ريوها  
تدور من الإعصار حيث تدورها  
ويبلغها هروفا تحقر في ريوها

أحب الخالق الشاعرات كأنها  
تصالح من عصف الرياح وذارها  
وتحقر من الليل الخوفون الكبارها  
وتأمر عن الزوال وهو مزيج

وإني لأهوى الليث يستبذ الطوى  
ويألف أن يدن إلى حيفة بدا  
يبرأتم الأفضى كبر الخطا  
وتجحف الليدة إن زانف أغنا  
وتجحف الليث في حر وجها  
ولا يدري أعباءه متجفدا  
وتحقر حتى تلبثا غارفا  
تجفأ خلع القلب بغير ألبدا  
تستبذ لآلات السباع وتبقي  
ليستك رذاق الليث ربحدا

يصبح يطن الأرض غشيانا واربا  
وأحقر الكنتان ترعش الصبا  
وتفرص الأعاصير إن مر لاها  
وتجملها الأرواح أني توجبت  
الأعيب في أسفها والآها  
وإني لأهوى الليل يتخط مزبدا

أحب التي تيري القلادة متجفرا  
إذا قصته الشمس سد وجهه  
ويشئ على الرضا بمتجفا  
وأحقر تكسا يستغل بيده  
تساوره الأشباح في القفر رمية  
وسيف الأعدى بين حيينه مشهرا

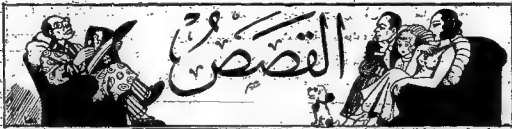
وتدق جيكافا ويسد صاخبا  
عينا على اليد النسيم بكفها  
وتلقف الدوح الفكية للقالبا  
وتحقر عني جدولا في خيالها  
يحول ظفر الحى جردا لاها  
يكدره حتى النسيم ملاطفا  
وتفرغ حتى تم البطلان شلرا

أحب التي والى بقل عنته  
يصنع بأقل صوته ينكر الأذى  
ويشعك من بطن الطغاة ويشر  
ويشم بالأغلل رأسا وإن غدت

أحب الغلاب التجوز يتال في القرا  
وبركب من الجوز جذلان باسا  
ويحقر كرم القصور قصده  
ويحقر كرم الجراح ولا توري  
وتشك لا ينكو الجراح ولا توري  
وأحقر الوراة تائف سجنها  
وهل غير ضفب الورق يورج حشها  
وسد شلوا نونتها ولما عبا

تحر ومن تأملها اللهم ينظر  
وأحقر الأحمر في حنون وأسم  
إذا كان قلب لرد عيدا ورايه  
قل لي - حديث الجيز - ماذا تحور  
أفهم الطرابشى (خفي)

وإني لأهوى غلة يديم الزنا  
ترش من كاس الأناص صبورها  
وتشك من كاس الأناص صبورها  
جفأ من كاس الأناص صبورها  
جفأ من كاس الأناص صبورها  
جفأ من كاس الأناص صبورها



المقصود من الورقة الكود

## في عيد الميلاد

للأستاذ دريني خبطة

يدها تحت وسادتها فوجدت كتاباً مثل كتابها أختها، ولكن جلدته خضراء، ورأت فيه صوراً رائعة ملونة أجمل من الصور التي في كتاب أختها... ففرخت فرحاً شديداً... ولا استيقظت بث، وجدت هي الأخرى كتابها ذا الجلد الجرماء، وكذا كان وجدت إلى كتابها، ولكن لم يجدت جودها بمثلها بالمحلى والميكس والفسق، فصاحت بله فيها صيحة الفرح، وراحت تنافس أخواتها وتتفخر عليهم... وقد أحس أخواتها بانتصارها حقاً، واتهنن الملك الكريم بأنه لم يجدل في القصة، ولا قام كالهنس أن علا جودها من كمالاً جود إلى... وقال حوازم، «واقصد صخبين، وكان حوازم وصخباً ملوحي بالضحك، مضعين بالاستبشار بميد الميلاد الحميد... وكانت بهجة تلقين بها اليد قبل مطلع الشمس كالهبجة التي يلقى بها الطفل قبل أن ولد.

وذهبت جو إلى غرفة أمها - وكان أبوها على سفر - لترتفها فلم تجدها، وظلت لساعتها أنها ذهبت إلى الكنيسة تشكر للملاك الكريم ما أعف بها بآتيها من الكتب الجليلة ذوات الصور اللوة، وبما أعف به إلى من الطلوي، فعدت جذلة إلى الغرفة، وما كادت تحسن جودها للفق في (عياك) السور حتى وجده مقفلاً، فالتبشرت، وبكرت قلبها، وأفرغت ما في الجيوب فوجدت قدراً هائلاً من القسطنطيني بالكر والكتناء الملونة... شيء عجيب حقاً، لقد تحسنت الجيوب منذ ساعة فلم يك فيه شيء من هذا... فذاك الملك الكريم البار... ومحب البنات عجباً شديداً، فذهبت كل شخص جودها فوجدته منبهاً... فطرد من القريح، واشتد الصخب من جديد وبلا الضحك... وأسرحت الشمس... ووقفت جو وسطاً

قبل أن يتفنى صباح عيد الميلاد استيقظت الفتاة (جو) والفجر لم يجد ينلج في الأفق الشرق، ولا الخيط الأبيض قد انزق من زجاج النافذة لينير ظلام الحجرة المائسة... ولكن جو استيقظت مشوقة إلى هذا اليد، ووجدت يدها المنفردة للوحة إلى جودها الملق في (شباك) السرير تملأه الملك بأحب اللعب... ولتد ما تبهرت بانبية حين وجدت الجيوب فارقة مما أملت أن يجلي به، فكنت أنفاسها، وأخفت حسراتها في أغوار قلبها، ووجدت يدها تحت الوسادة التي تحببت فوجها دموعها... بيد أن أسامها اصطدمت بشيء يشبه الكتاب تحت الوسادة، فأمكنت به، فإذا هو كتاب جليل فوجدته مملوءاً بمقوى، لم تدر من وضعه هنا... وقربت من فراشها، وأبشلت الصباح، ونظرت في الكتاب، فراحتها جلدته الجليلة الزرقاء، وصورة الخلية اللوة، وطبعه الأنيق الثمن... وترأت فيه قليلاً ففرفت أنه قصة حليط بطون بأقصى الأرض ليلو أعاجيب الدنيا... فتمتت نبدلاً، وادبرت إلى أخواتها توقظهن:

«ماجي! انهي يا أختها... لقد أهدى إلى الملك كتاباً فيه صور جلية... بيت! قوي! استيقظي! أنظري إلى الكتاب الذي أهداه الملك إلى! إلى! على خضري...»  
واستيقظت ماجي فسمت أختها وهي تترك عيها أن وجدت الكتاب؟ فلما أخبرتها أنها وجدة تحت الوسادة، وصت ماجي

أعوانها نبت كما امر بطور : « أعوانى ! ارجو يايت ، أسرى  
ياجانى ... انشىءى الذى يلقى على الحلى حتى يورده أمنا ،  
تشر كذا ... » ولفى من الآن ... ثم جاء السبعة الأول  
من الكتاب الجديد ، حتى إذا علبت والدة برت بد كانتا  
سروا لا يخرجهن ... وبذلك روى اللوك الكرم الذى أعفنا  
بالكتاب والظلمة ، ولم يندأ سقاراً فلم يصنعنا كان أجنى  
أن يصنعنا به من اللب ... هو فلاك كرم على كان فلتشكره  
فيل أن يندأ ...

« فخرج الصغار ، أيدهم إلى النصف ... وركبن على وركبن  
ورغن ويشكن اللوك الكرم ، ثم اعتدالن ، وأخذن فى قراءة  
الصفحات الأوليات ... وكان منظرهن كنظر اللوك الأظفار  
الأبرار الأسرار ... وإن تكن إلى الصغرى لم تكن تفكر فى هذا  
اللوك الذى ضايقها بهذا الكتاب ، ولم يصنعها بلبية فخر  
بها على أربابها ، إذا كان الصباح ، وورز الأطلال فى البناح  
يشافسون ويصغرون ... ولم يكد بينهم من أيل هذا سقاراً  
فأخذنا من السبعة الأولى من كتابها ، بل عرّب وجهها فى  
الصورة للقرنة ، وراحت تفكر وتغن التفكير ، فى شع  
هذا اللوك الكرم باللهمة التى لا يحبس منها فى عيد الميلاد ،

ولم يكد الصغار يتبين من قرائنهن حتى دخلت أسنن وفى  
إزها حبة الخادمة المجوز ، مختلفين بكبير من اللب وشىء  
غير قليل من الزقاق والشطير والتطير وحلى الكاكوال للإظهار  
ولقنها بالبشر ، ولقنهن بقبة جديدة طبعها على نيين كل منهن  
إلا إلى الصغرى فبقط طبعها لادنية طويلة على خدنها ... وسرعان  
ما غفرت إلى اللوك الكرم ما كان منه من شع بلبية عيد الميلاد  
حين أخذت بصانها الحشى الكبير فكلت صوره ، وأتقات  
تخرج وتصيب ... وتقول : « كتاب ! أنا لم أقرأ حرفاً واحداً  
من السبعة الأولى يا جيو ... » ولكن جو نظرت إليها  
فى ظرف : « ثم قالت لأمها : « ولكننا قرأنا الصفحة الأولى كلها  
يا أمنا ، وسبقاً لكل يوم صفحة أو صفحتين حتى نخرج من  
كتبتنا ... » فقال لها : « بول اللوك كرم » فزعت ، بت تقول :  
« ويظهر أنه يجيد الرسم ويحفظ اللون يا أمنا ! أنظري صوره

الحقة التى رسمها فى كتاب ... فصنعت أعوانها ، ولكن  
الأم الزينة لم تصنعك ، فسادت جو : « لم لا تصنعين يا أمنا ؟  
فم تشكرين ؟ فى أى ؟ ضايقى حلاً ... » هو لا شك يفتل أن  
يقضى عيد الميلاد يفتل : « قبلها أسبق فبقض خنكاً وسماً ،  
ثم قالت : « اسمع يا صغرى ! ... لقد ذهبت فاجتريت لكن  
اللب من البارول ، وصنعتا كنت طائفة سممت أنيقاً فى منزل جارنا  
الفتيرة ، فطرت بابها ففتحت الباب إليها الكبرى ، فلما سألتها  
ما هذا الأذن ذكرت لى أن أمنا كانت تلك ، وأنها وضت غلاماً  
لا تدرى قيم لفته فتبى البرء ، وقالت لى إنهم لا يمكنون حلياً  
يستفنون به ولا طاماً يا كونه فى هذا البعد البعيد ، فندست  
فيلت على الأم ، ورايت ولدها ، ورايت الصغار عثدين فى  
الفرش القير وم يستفنون من البرء ، ويشتق منهم بعض  
لمستفنون ... ورايت أن يطلب أخوهم الوحيد الأضر طاماً  
يختلج لى أمه ... وتخلى عنها ما بالبع ولا تقول شيكاً ... منظر  
مؤلم حقاً يا جو ... اليس كذلك يا بت ؟ »

وتنظر جو إلى أعوانها ، وتقبل عيناها بالبع ، وتقول :  
« مؤلم جداً يا أمنا ! » وتقول لى : « وأن البارول لم لم  
يرسل إليهم حلى وظهر كما أرسلت إليها ؟ » فتقول الأم :  
« يظهر أنه نسى يا لى جو ... اليس يمينه الله ويدخلنا  
جناة إذا نحن حلتنا حطراً وظهرنا ؟ » وغبنا لتنظر مع هؤلاء  
للساكنين !

فليكن جو لحظة ، وتخطل إلى أعوانها ، ثم تقول : « والله  
إنها فكرة جميلة يا أمنا ... هيا ... سأحل جورى كانه يانه من  
كسقاء وفستق » وقالت بت : « وأنا أبعد ... ولكن الحلى  
لا تشبع الجوعان ... هلى القير ياحقة » وتقول لى :  
« لا ... سأحل أنا التطير ... لتصل خنك الحطب ... أنا  
إلى ، قد نظرت إلى أمنا مرة ، وإلى الكتاب أعزى ، ثم  
قلت : « وأنا ... سأخذ هذا الكتاب الأخرى بمسوره ...  
أنا لا أستنى مجال من حلىوى ! » فصيكت الأم ، وحضكت  
حزباً ... ولكن جو قالت لأختها جادة : « ستمنحنى من الحقة  
وتركها يا بها يا لى ؟ » فقالت الفتاة وقد صدقت قول أمها :  
« بل أدخل فليكن ... سأخذ لى أيضاً ... »

« فخرج الصغار ، أيدهم إلى النصف ... وركبن على وركبن  
ورغن ويشكن اللوك الكرم ، ثم اعتدالن ، وأخذن فى قراءة  
الصفحات الأوليات ... وكان منظرهن كنظر اللوك الأظفار  
الأبرار الأسرار ... وإن تكن إلى الصغرى لم تكن تفكر فى هذا  
اللوك الذى ضايقها بهذا الكتاب ، ولم يصنعها بلبية فخر  
بها على أربابها ، إذا كان الصباح ، وورز الأطلال فى البناح  
يشافسون ويصغرون ... ولم يكد بينهم من أيل هذا سقاراً  
فأخذنا من السبعة الأولى من كتابها ، بل عرّب وجهها فى  
الصورة للقرنة ، وراحت تفكر وتغن التفكير ، فى شع  
هذا اللوك الكرم باللهمة التى لا يحبس منها فى عيد الميلاد ،

ولم يكد الصغار يتبين من قرائنهن حتى دخلت أسنن وفى  
إزها حبة الخادمة المجوز ، مختلفين بكبير من اللب وشىء  
غير قليل من الزقاق والشطير والتطير وحلى الكاكوال للإظهار  
ولقنها بالبشر ، ولقنهن بقبة جديدة طبعها على نيين كل منهن  
إلا إلى الصغرى فبقط طبعها لادنية طويلة على خدنها ... وسرعان  
ما غفرت إلى اللوك الكرم ما كان منه من شع بلبية عيد الميلاد  
حين أخذت بصانها الحشى الكبير فكلت صوره ، وأتقات  
تخرج وتصيب ... وتقول : « كتاب ! أنا لم أقرأ حرفاً واحداً  
من السبعة الأولى يا جيو ... » ولكن جو نظرت إليها  
فى ظرف : « ثم قالت لأمها : « ولكننا قرأنا الصفحة الأولى كلها  
يا أمنا ، وسبقاً لكل يوم صفحة أو صفحتين حتى نخرج من  
كتبتنا ... » فقال لها : « بول اللوك كرم » فزعت ، بت تقول :  
« ويظهر أنه يجيد الرسم ويحفظ اللون يا أمنا ! أنظري صوره

الحقة التى رسمها فى كتاب ... فصنعت أعوانها ، ولكن  
الأم الزينة لم تصنعك ، فسادت جو : « لم لا تصنعين يا أمنا ؟  
فم تشكرين ؟ فى أى ؟ ضايقى حلاً ... » هو لا شك يفتل أن  
يقضى عيد الميلاد يفتل : « قبلها أسبق فبقض خنكاً وسماً ،  
ثم قالت : « اسمع يا صغرى ! ... لقد ذهبت فاجتريت لكن  
اللب من البارول ، وصنعتا كنت طائفة سممت أنيقاً فى منزل جارنا  
الفتيرة ، فطرت بابها ففتحت الباب إليها الكبرى ، فلما سألتها  
ما هذا الأذن ذكرت لى أن أمنا كانت تلك ، وأنها وضت غلاماً  
لا تدرى قيم لفته فتبى البرء ، وقالت لى إنهم لا يمكنون حلياً  
يستفنون به ولا طاماً يا كونه فى هذا البعد البعيد ، فندست  
فيلت على الأم ، ورايت ولدها ، ورايت الصغار عثدين فى  
الفرش القير وم يستفنون من البرء ، ويشتق منهم بعض  
لمستفنون ... ورايت أن يطلب أخوهم الوحيد الأضر طاماً  
يختلج لى أمه ... وتخلى عنها ما بالبع ولا تقول شيكاً ... منظر  
مؤلم حقاً يا جو ... اليس كذلك يا بت ؟ »

وتنظر جو إلى أعوانها ، وتقبل عيناها بالبع ، وتقول :  
« مؤلم جداً يا أمنا ! » وتقول لى : « وأن البارول لم لم  
يرسل إليهم حلى وظهر كما أرسلت إليها ؟ » فتقول الأم :  
« يظهر أنه نسى يا لى جو ... اليس يمينه الله ويدخلنا  
جناة إذا نحن حلتنا حطراً وظهرنا ؟ » وغبنا لتنظر مع هؤلاء  
للساكنين !

فليكن جو لحظة ، وتخطل إلى أعوانها ، ثم تقول : « والله  
إنها فكرة جميلة يا أمنا ... هيا ... سأحل جورى كانه يانه من  
كسقاء وفستق » وقالت بت : « وأنا أبعد ... ولكن الحلى  
لا تشبع الجوعان ... هلى القير ياحقة » وتقول لى :  
« لا ... سأحل أنا التطير ... لتصل خنك الحطب ... أنا  
إلى ، قد نظرت إلى أمنا مرة ، وإلى الكتاب أعزى ، ثم  
قلت : « وأنا ... سأخذ هذا الكتاب الأخرى بمسوره ...  
أنا لا أستنى مجال من حلىوى ! » فصيكت الأم ، وحضكت  
حزباً ... ولكن جو قالت لأختها جادة : « ستمنحنى من الحقة  
وتركها يا بها يا لى ؟ » فقالت الفتاة وقد صدقت قول أمها :  
« بل أدخل فليكن ... سأخذ لى أيضاً ... »

وعلمت العائلة القديسة أوداجيا إلى المنزل  
وجلس حول اللادة كإحدى كل يوم ، تقدم لهم القديسون  
الناس من ابن وجين وشيز ، فأقبل عليه ، وأغشى العينين ،  
وأجسسن إحساناً عمة ، بسادة فذة في نوحها ... سعادة لا تقدر  
الحلوى ولا يستطيع الكسفة ولا الفتق أن يصنع شيئاً معها ...  
سعادة الخبز والبر ... وسلسلة التقوى ... وسعادة الله !

وجلس الأم مع ذاك تشكر بناتها ، ونذكر نحن ما كان  
يصنع القديسون والشهداء في هذا اليوم من غروب الأبرار  
وفنون التضحية ... وكان البنات يصنعن في لحفة واشتياق وبكاد  
الصبح ينهل من ميوسهن .

وبقيت كل إلى ليحيا لنفرض بها .

وتنظرت إلى ابنهن ... وكانت قد جلت حسانها فأعده  
لجماعة الساكنين ... ولم يبق لها قعد أن تكون عائلها وأخواتها  
حاليات ... فآثرت الأم ، وانطلقت معها إلى باغ الحب ، فاشترت  
لها حساناً أكرس من الذي تصدق به على القديس ، فنادت إلى

ولها يفيض بالبر ، وزاغت تقاشر أخواتها ، وأجبتها مع  
ذاك بأنصت راضيات

وبينا من ضاحكات مستشرات ، إذا بطارق بالباب ، تمضي  
حنة لري ، وتودفد ذكر أن الجار الذي ، صاحب القصر اللين  
التريب ، يريد لقاء سيدتها ...

وتقاء البسدة في غربة زارها المتواضعة ... وشهدا منه  
أن ترى منه سعة كبيرة بها أشياء هبت أنها غنية ...

— مرحباً يا سيد ، عيد سعيد إن شاء الله !

— عيد سعيد يا سيدتي

ترى ما الذي جاء بهذا الرجل الذي في هذا الصباح ؟ لقد  
عرفت عنه أنه رجل هزوف عن الناس ، هزوف لأنه غني ...

هو يرى نفسه من طبقة غير طبقة هؤلاء الساكنين الذين إذا  
تصدقوا بمجاري عيد الميلاد لم يجدوا خلوى غيرها ، فإذا جاء به ،

وهو هو الذي كان يمر مصاحب هذا القلقل فلا يفرقه السلام من  
عظمة وكبرياء ... لقد كان فيه اقتياض دأباً ... وكان يشيع

بروجه عن إخوته من بني آدم ... فإذا جاء به اليوم ، ثم ما هذه

وجئت كل منهم ساهوا ... وقد كرت جزو الحب ، وما  
صباحاً بيت في الساكنين من سرع في هذا اليوم المبارك ،  
فأسرعت إلى المولات فأخرجت كل الحب القديسة ، وكان بها  
( طرائف ١ ) من العام الماضي ، فأحضرتها ، وألقت كلاماً من  
أشواتها طرطوطاً ، ثم انطلق الجميع واحداً إلى بيت جديهن ...  
ولم يكن الشارع قد ازدحم بكثير من اللذة ، فيكن يتباحثن  
مرة ، ويتضمن من البرد الشديد أخرى ...

وطرفن الباب فانتبهن ... وعاطفن داخل البيت ، وأخذن  
يشغلن تشييد عتيد اللذات ، ويعلنن البيت سعادة وبهجة . وقصدن  
إلى السرير فأقبلن الصغار ... وأسرع هؤلاء ومعهن تفيض  
دمعاً ودهشاً ... وجعلوا يمدقون في اللذات الأظفار اللاني حين  
يسفهن بأطعمي والبناء والسعادة ... أما حنة فقد أوقدت  
الحطب ... وأما الأم الباردة فقد أخذت الزليد من أمه البائسة  
ولفتت في سوق أحضرها لحنها تقترض ، ثم جلست تراسي الزائدة  
السكنية بكلمات طيات

وأقبل للساكنين والسكنيات على الضلع يلهموه الهانما ،  
كأنهم قد لبوا ألبان دون أن يذوقوا طعمها ... وكان البنات  
يشهدن ويصحين ، لأنهن لم يرين ناسكاً يكون بهذه السرعة ،  
ولا طمناً يزدود بهذا البهر ... ولكن جو كانت تنظر وتأنم  
ثم تصطنع البت وتجهد أن تضاحك الصغار ما استطاعت ...  
ثم إنها أخذت الطرائف من أخواتها ، فجعلتها على رؤوس  
الباتنين ... وهنا أخذ هؤلاء يستمعون ويقععون ... ونسوا  
ما كانوا بهم من قلة ومروء وجوع ... حين دبت العدا حرة في  
أبوابهم من الشبح ، فلما أخذت جو تفرق الحب القديسة بينهم  
كأوت بينهم ونظهن هائلة من الرجز ، وسرت فيهم سوجة  
جارية من السرور ... وقالت فتاة منهن صيرة : « شكرأ لك  
يا جلا نويل ، لقد حسنا أنك نسيتنا ، ولكنك أرسلت إلينا الحب  
والطعام والحلوى ... ولنا ... النار القديسة التي توجعنا أمنا  
حسنة ... فشكرأ لك وشكرأ لك ... وشكرأ لأخواتنا هؤلاء ... »

لقد كان الأم تعني إلى ما يقول ابنتها ، وعينها تفيض بالدمع ...  
تتواشها إلى الأخرى ، وتوسع عيناها بأطيب الكلام الصالح ...

السلامة التي فيها لها بركة كثيرة جداً تطور. عظم في حياة هذا  
الإنسان الخافي الضعيف الصغير في كل ما ياترى؟  
لقد شهدت يا صديق ما صنعت صباح اليوم، فثارت من  
ياضاتك الكريمة وشارك الضعيف.

يقولون يا صديق: أشكرك.

ولست أدري لِمَا كنت غافلاً...

عظمت في أي شيء؟

لقد رأيت أن أقدم لغيرك شيئاً من الخلود تروض  
عليهم بما تصنعون. لقد علمت جيداً أن زوسيك الفاضل  
قد فصل من عمله لظلم ارتكبه... وأنهم لا بد في شيق مالي...  
فأنا فاضلت ما فعلت هذا القدر الضليل من المال. أكون شاكراً  
وفاً... إخوانك الذين يأمرهم في الأمن، وضاع  
ما شترت به منذ الصباح من النطحة والشر، وأقلب الهدايا التي  
تخبر قلباني عيد الميلاد وما أياك أسألك!

شكراً يا صديق!

أقول إنني شهدت ما صنعت لثلاثة البائسة، وتأثرت  
جداً بالتأثر من صديق الجبل، مع ما أنت فيه من الضيق  
... وأنت ما شأنك وما أنا فيه؟

وإنيك الرجل وتسلم لسانه، وأنيأ يقول:

لا... لا... في... فقط... أدركت أن أساعدك!

على كل حال أنا أشكرك، ولكني أسألك: هل بهذا  
الأسلوب تفهمون الخير أيها الأغنياء؟

لا أفهم ما تقولين!

لا تفهم ما أقول، فكيف إذن تفهم أننا محتاجون،  
ولم تفهم أن إجابات البائسة كانت في أشد الموز والحاجة إلى  
مساعدة أمثالك!

هذا حق... هذا لا ريب فيه

وما دام هذا حقاً، فلماذا لا تفعل؟

لقد اعتذرت...

إذن لقد أحضرت لنا حلوى في هذه الليلة؟

أجل... لقد فعلت؟

وماذا دفعك إلى هذا؟  
حبة الخبز، وثلاثون ما شهدت  
وكيف لم تأثر بما فعلت من مؤثر جلتنا؟  
لا أدري والله!

إذن ذهب إليها بهذه السلطة فهي في أشد الحاجة إليها،  
ولا تمن أيضاً أن يتفحصها بالمال الذي أعدته لنا...

سأفعل! اتصني في الأيسر! إذن؟

لا... انتظر قليلاً! أجب يسوع أيها العزيز؟

وكيف لا أجب؟

إذن تخرج من مالك من شيء يكفل السر لجارتنا...

فأنت حق جيد... أشرت أن زوسيك قد مات؟

لا والله... أنا أكره أن أعرف!

إذن لقد عرفت سبب قاتلها!

...؟ ...؟

إذن فأنت تخرج من بيض مالك لها ولا ياتها... هل

فعلت أمها وضعت غلاماً ما هذا اليوم؟

لا والله... لم أدر إلا منك!

إذن فقد لمست يديك مبلغ حاجتها إلى بر أمثالك!

...؟ ...؟

أطلق إذن! سأؤتيها اليوم وسأرى ماذا تصنع!

\*\*\*

واطلق النبي ذوالجاء والبراء الضخم... ولكن...

إلى جاره

وبعد ساعة أو نحوها طرقت البيت صاحب الشراة ووجهه  
ظالم فلبش، ضاحكاً مهللاً... وزن البشري إلى زوجته،  
وأخبرها أنه برى، وولد إلى عمله، ومنح مكافأة مالية... وقد  
أخضض حلوى كثيرة لأطفاله، ولبساً تشي لبسه الميلاء... فلما  
قصت عليه قصة الفصيح، وما كان من أمر جارهم النبي، تم  
وعيناهم قرووقان بالهيم: «إذن... تجيئ المرأة وأولادها معاً».

دميخ غريب



### الأدب والشعر عند المصريين القدام

ألقى العلامة الأستاذ الدكتور شاذل أستاذ الأثرول المصرية بجامعة لايبزج محاضرة مثاقفة في منهج الجامعة على الآداب والشعر عند الفراعنة ، فذكر أن الفراعنة فضلاً عما تركوا لنا من النقوش وأوراق البردي الأثرية النباشة بالبلورات التاريخية والقضائية والدينية ، قد تركوا لنا تراثاً أدبياً يجمي الكلمة ؛ فمن ذلك باب القصص الخرافية ، وقد ترك الفراعنة لنا منه نوعاً مبروكاً هو القصص الصلتق بدخول القصص إلى غرف الكونول لللكية وبين إحدى هذه القصص القصص الحبس الناصر الأثاني بلان مسرحية المشهورة : « كثر راسيت » ، وهناك نوع آخر من القصص الثرى يمتلئ بتواريخ اللوك وسير الآلهة ، وتجميع الحوادث التاريخية الهامة . أما الشعر الثنائى فانه يشغل في الأناشيد الدينية الجاسية والتوسل إلى القوة العليا . ومن أكشيد الحب التي تخطها أنشودة سالوميس . وقد وجدت على جدران البيور أغنية عمال ، ومنها أنشودة شهيرة تجرى على لسان الدين يحملون الموروج ويحتسبونها بطلب النطية . على أنا نجد أعظم ثروة أدبية للفراعنة في كتب الزمر التي توضع في التابوت في الجانب الولى ، فيها أقوال ومواقف أخلاقية ، وفيها أحداث الحكمة التي تشرح لئاس كل بيئون الحياتة ، وتصرف الإنسان لإزالة النيف ، وإزاء المستجير ، وعلاقة الزوجين وواجبتهما . وفي هذه الأناشيد نجد الألة على نحو تفكير المصريين القدماء . وما هو جدير بالذكر أن الشعر عند الفراعنة لم يصغر عن لسان شاعر بعينه ، ولكنه صادر عن مجموعة الشعب وليس الشعب .

### الحلم والدين

كانت العلاقة بين العلم والدين وما تزال من أهم المسائل التي تشغل ذهن البشرى في كل عصر وقطر ؛ وقد كان لها أن تشكل كبراً البري نصيب واقر ، ولان رشد الفيلسوف في ذلك رسالة شهيرة .

على أنها اتخذت في النصر الحديث صورة تقال عتيق بين الدين والعم على أثر الاكتشافات البيولوجية والدينية الحديثة التي قام بها علماء مثل داروين ولامارك في أصول الأنواع وغيرها . وأكثرت بعض العلماء الأصحاب مثل باستور أن يكبري بين العلم والدين . اتصال أوقاتنا . ورأى مفكرون من الثلاثة مثل الفيلسوف بكس ترماد أن العلم يهدم الدين ؛ ولكن رأى كثير من العلماء أيضاً أن لا تعارض بين العلم والدين ، وأن الوقت يمكن غير مستحيل . وقد صدر أخيراً في هذا الموضوع كتاب ضخم بقلم العلامة

الدكتور جودج وجمار الأستاذ بجامعة لوزان عنوانه « دراسة

بيولوجية وعلمية لآل الدين الظن » Etude biologique et

scientifique des grands problèmes religieux . والدكتور

وجمار طبيب وعلم باع ، وهذا ما يسبغ على بحثه قيمة خاصة .

وقد تناول في كتابه جميع المسائل الهامة التي تتعلق بهذا الموضوع

المتيق ، مثل الجبر ، والتحكم الخمر ، والأخلاقي البيولوجية ،

والنالة والألم والله والدين . ويلقب المؤلف في حرمه لعنه

الموضوعات المتممة إلى الواقع الحاقية ، ثم يستخلص منها النتائج

الفلسفية والأخلاقية . وما يلت النظر أنه على رغم مائة العلمية

الجامعة عموماً ، وهو يحاول أن يهدم إياه بالإدلة العلمية

والعقلية ، ويهدم أدلته بصورة ذرية بقوثة ؛ وهي يمارض بشدة

أولئك الذين يرون في العلم عدواً لعمود الدين . على أنه يرى من

جهة أخرى أن التاليم الدينية يجب أن تتطور وأن تسير المتل

الزوى حتى يمكن أن ينتج الطريق لنظام العقائد الزويفية في صورة

تلائم اتجاهات التفكير الحديث

على مثل الدكتور وجمار وغير الثلاثة الأخرى الدكتور

فيجال أخيراً رسالة يدلى فيها على أن البياحت الأثرية والتاريخية

في تراث مصر القديمة تقدم إلينا كثيراً من الأدلة والحوادث المادية

التي تتفق تمام الاتفاق مع متطوق كثير من السير والتاليم الدينية.



الرائي ومضمون

أخي الأستاذ الفاضل

تحية إليك ، وإلى الزوجة التي أحباها بنادي الرسالة ، ووجوه الأجداد الأعياد التي يرون في صلاتك مداني لا يضيئونها في الطراف شارع قزاق وشارع إبراهيم وشارع ...

ويبدو قول تلمي أني صيرت طويلاً على الأستاذ محمد سعيد البريلان ، لقد صيرت عليه لمرض خفيف يصره ، ويبرفه أسفقاء تعلمهم أقسامهم إلى الأزمات ، ومصر الجديدة . ولكن فيصير حدود ، فقد شاء أن يسم أجداد مصر يحسم التيقن حين زعم أن خصوم الرائي لم يروه ... وهو قد شاء أن يضيئ لي خصوم الرائي مع أن المضمومة لم يضيئ بيتنا غير خسر مبررات . وإن المخرج ليح من كل مبلغ حيناً أتذكر أني كنت آخر من غلصه الرائي في دنياه ، ولكن الأدب البريلان نسي أو تناسى أني كنت أول من رقى الرائي في خطاب نشره جريدته العمري ، وأضفى عليه كل الإقن حرقوه وعبده دليلاً على وفاء المضموم بالبريلان .

ولم أقدر رثاء الرائي يوم مات ، فقد رثاه الأستاذ الساذق بمقال يبلغ نشره جريدة البلاغ ، ونشرت الرسالة وغيرها مقالات كثيرة تشهد بأن المصريين لم ينسوا ذلك الفقيه فكيف مع الأستاذ البريلان أن يزعم التفرد بأحياء ذكرى الرائي ؟

إنني أجد أنه ينبغي أن ينسب بما يقول ، وإنه في هذه المقالات أعطاه كثيرة . وقد أكتفى بما كتبه عن ( غلاة ) التي جلست مني حيناً إلى جنب أربع سنين في الجامعة المصرية ، وعرفت من شؤنها ما لا يبرف . وأداني وأدنى الحقيقة بما كتبت عن الدكتور طه حسين ، لأنه يوم فراده بأن الرائي كسب الميركة ، مع أن التاريخ الذي يشهد بأن الدكتور طه حسين كان معقول البزم واللسان بقضل الاشارات التي صدرت إليه بأن يترك المناصفة ثم حتى لا يهزم أنصاره أمام الحكومة وأمام البريلان .

وبعد القول أن سلكك ذلك الأدب عن خصوم الرائي يحتاج إلى تصحيح . فإن لم يرجع إلى الأستاذين فسنلونه على نموذج هذه السائل بعد حين . وبالتنظيم ذكرى مبارك ضيف البراق

الروماتل شونع جواز قبول

قرأ أني البريد الأجير غاضباً بالاحتفال الفخم الذي أقيم في سوكهم في الباطن من ديسمبر احتفاء بتوزيع جوائز قبول على مستحقينها من مختلف الأم . والناشر من ديسمبر هو ترويج وفاة الفرد قبول المتخرج السويدي الكبير ووافق هذه الجوائز الشهيرة

وعقد الاحتفال في هو الورق الكبير بحضور ملك السويد وأعضاء الأسرة الملكية ، ورجال الحكومة ، وعلى الدول الأجنبية ، وبعد أن ألقى رئيس لجنة الجبة خطاباً قدم التآثرين بالجوائز تبعاً ، وكان كل ينسب من يدي ملك السويد التحويل للآلى والشهادة الفخرية والشارات الذهبية التي يستحقها . وكان أول التقدسين الأستاذان : دافيد سون الأمريكي ، وتومسون الانكليزي ، وقد تلاهما جائزة الدول الطبيعية ، وكلاهما قام بإبحاث هامة في مسألة تمرض اللور الثيارات الكهروإتية . ثم تقدم الأستاذان غوارث الانكليزي وكازير السويدي ، وقد تلاهما جائزة الكيمياء ، وذلك لأبحاثهما عن أنواع الفنتاسانت . وتلاهما

الأستاذ زشت جيري جيري الجري وقد تلا جائزة الفيزيولوجيا والطب من أجل مبادئته في غزل الأكوسيين والمهندسين في حرق أفضية الجسم البشري . ثم تلاه الكاتب الفرنسي دوجيه مارتن دوجار الذي فاز بجائزة الأدب من أجل قصته الشهيرة « آل تبول » وأقيمت في مساء نفس اليوم في « البهو الذهبي » مأدبة تجمعة جيرة على الرسوم المتتادة وخطب فيها مسيو دوجار ، فتوة بالدور العظيم الذي تؤداه الآلات لخدمة السلام ، وقال إنه يستد أن فوزه بجائزة قبول لم يكن من أجل كتابه غصب ، ولكن بالأخص من أجل العمل العلمي الذي يجله هذا الكتاب ، وماورد فيه من صيق سنة ١٩١٤ من الصور المؤثرة ، وأن في عبر للآلى وتكسيه ما يكفي لأن يحمل الأثر على البصر والاعتبار

إليك

قرأت في كلام أدب مشهور هذه العبارة : « إليك الفيناز في حيل قزاق » يقصد باليك هالك خذ . فتذكرت بعد الأستاذ حيد الموزر الليبي في ( حيل الكوكب ) وهو « الذي يستعمله المصريون بكلم ولا أسكني منهم أحداً » ، إليك بدل هالك هو قبط « حيين » والقد حق ، وقوله « لا أسكني منهم أحداً »

المواثيق ... فقد ذكر المؤلف أن محمدًا عليًا لم ينجح أن يرى  
ولده سعيدًا ناجحًا ضخم كثير العلم والشعر فترحم عليه الزوايا  
من الطليان وأمر ألا يقدم إليه شيء منها ، ثم هبط إلى فردنته

ابن ماتيو جليس مدبقة الحزم فلهه روكب الخيل وجلب إليه

فتوا من الأتاب والرياسة البدنية ... ولكن هذه الرياسة كانت

تجهد الأمير الصغير وتوربه جوعًا شديدًا ، ولم تكن تقاير

العلم التي تقدم إليه لئلا تدر منيته ، فكان يفسد من القصر

ويهرب إلى منزل فردنت فتقدم له هناك أطباق السكرية ، فقبل

عليها إقبالًا شديدًا ... ومن هنا ، تضاعف هيام سعيد بفردنته ،

فما ولي أمر مصر بعد عباس ، كان فردنته قد ترك القصر وتقلب

في مناصب سياسية هامة أشهرها هذا المنصب الذي عهد له القيام

بالجور الخليل الذي لبى في سبيل تحريف وجهة النظر بين دولته ،

والجوش القومية وبين زعيم إيطاليا مائري ، وما إلى علم

فردنته بجمع مدبقة ضيق على أولئك مصر حتى أرسل إليه بجمته

قارسل إليه سعيد يستعجه ... وكانت ذكريات أطباق السكرية

أول حديث دار بينهم بعد هذا الفراق الطويل ... وفي نفس

اللحظة تكلم دليس عن مشروع قاعة السنين فواقه سعيد باشا

ونسى وصايا أبيه بنصيب الإعراس عن هذا المشروع ... ومن

الزوخين من يمزج نباح المشروع إلى شفت سعيد باشا برعوب

الليل ، وإعجاب دليس كراكب ماض ... وسين ...

### تجريد قصص هشام بن عبد الملك

من اختيار قصتي أن يندثر الآثار كسب إلى وزارة المعارف السودة

يطلب إليها رصد ٢٥ ألف ليرة سورية في ميزانية دار الآثار

لتجديد قصر هشام بن عبد الملك بالكثيف في قرية الحير وإلحاق

هذا القصر ببناء متجيب مدق الجليل

وقد كتبت الوزارة إلى رئاسة مجلس الوزراء بالموافقة على

هذا المبلغ فساد الجواب بالموافقة بعد أن اتخذ المجلس قراراً رقم

١٩٥٠ بهذا الشأن.

فلك أرسلت وزارة المعارف إلى رئاسة المجلس الباني

استعداد على كتابة مدير الآثار بخدمه لصاحب المبلغ المذكور في

ميزانية الآثار لتتمكن من إعادة قصر هشام القتي يد من أكبر

الآثار في البلاد السودة. ونظراً لثقتي من الوضحة التاريخية

والأثرية

بإبل وحشاً متفاحي ، وهذا الإطلاق في عجب وبقي مصر

كثيرون يتطلعون فيما تدهمهم حصرية (أي الأستاذ الديني)

وإن غلب في غيره ...

واليك من أستاذ القتل : قال سيويه في (الكاتب) :

« واليك إنفاقت : نتج . وحدتنا أو الطلالب أه سمع من الرب

من يقال له : إليك ، فيقول : إلى ، كأنه قيل له : كتج ، حال :

أنتجى »

وفي ( النهاية ) : « وفي حديث الحج : وليس ثم طرد ، ولا

إليك ، إليك ، هو كما يقال : الفارق الطريق ، ويكمل بين يدى

الأمرء ، وفتاح كتج وأيد ، وتكرره كتنا كيد »

ومن غلط في (إليك) هذه من التلمذ من مذهب الدين احد

ابن منير الطرابلسي في قصيدته للثورة التي غلظنا :

عذبت قلبي يا حنة وأطرت نوى الفكر

فقال في أحد أبياتها :

والصكا يدوية رقت لزحها الحضر

(السكرة)

(٥٥)

### فردنته دليس في حجر صغير باشا

لفردنته دليس صفحة من تاريخ مصر الحديث تجم بين

عبد الباق وشقاء للصريح بهذا الجدة ... وقد قرأنا كتاباً الله

من هذا الفرنسي الكاتب للزوخ الكبير هـ . ج . سكويتيل

وأصدده منذ أسابيع ، وتناول فيه بطيعة الحال نشأة دليس

والصدقة الثنية التي كانت بين والده وبين حمزة مصر الكبير

محمد علي ، وأول عجزه دليس ليعمل فيضاً لفرنسا (التي نرفه

أه عين مناخذاً لتقتل الفرنسي في مصر) في المير المصرية ،

وكيف قرأ كتاب السير لوزير مديس الحلق الفرنسية عن

مشروع شن قاعة تربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض إذ هو في

الحجر المصلي قبل دخوله مصر ... ثم الصداقة التي ترفقت بين

الأمير محمد سعيد وبين دليس والتي عقدت أواصرها (أطابق

السكرورة ١) تلك الأطباق التي كان لها الفضل الأكبر في شن

قاعة التوبر ... وقد أغرقنا في السجك المزج بأشد الألام

عند ما قرأنا ما ذكره المؤلف من حديث هذه السكرورة المجية

وهو تخرج سيكولوج عجب يفتنا على الطرائق الحبيبة في كتابة

التاريخ ، ومعنى ما يقف به الزوخون ، براعيتهم ، في تبيل

ويشبهون على الشجاعة والإقدام والتضحية

أما التلحاح الدراسي، فيستقيم للتلاميذ في مدرسة بوميرانيا ثقافة المصير الحجري والمعدني... وبالطبع سيقوم عدد ألمانيا في هذين المصيرين إيجابيا قويا... وفي مدرسة الحدود البلجيكية سيقبلون حروبا في البداية الصحيحة فحضرها إحدى السياسات التاريخية في نقد الذهب البروتستانتي كما يتقدم الذهب الكاثوليكي بحرية مطلقة... أما في مدرسة الجنوب الباقية فيستقبلون النازية الحديثة وعلم الأجناس الجديد من وجهة النظر الحديثة... فأذا ذهبوا إلى مدرسة الحدود البرندية تعلموا تحت فنون الدعاية الجديدة والشروعات المنطقية سياسة ألمانيا الشرقية كما تناولها هتلر في *Mein Kampf*!

وليسأل القارئ: بعد هذا: إلى أين تسير ألمانيا؟

### جورج مونكور وولف

منحت أكاديمية جوتكورد أخيرا جوائزها السنوية للكاتب البلجيكي شارل بلينيه *Ch. Plisnier* من أجل كتابه «الزواج» *Marriages* الذي صدر منذ عام ١٩٣٤ وهذه أول مرة تمنح فيها هذه الجائزة الفرنسية كتابا غير فرنسي، وليس في ثلوث أكاديمية جوتكورد ما يحرم نيل جوائزها على غير الفرنسيين؟ ولكنها تجري في ذلك منذ نشأتها على تقاليد الأكاديمية الفرنسية التي تقضي بالأشرف بمنحها غير الفرنسيين. ولكن دعوتني في سبيل هذا العام أن زار وفد كبير من أعضاء الأكاديمية البلجيكية وطلبتهم أعضاء الأكاديمية الفرنسية، وكانت الكتابة التبريرة كولينت قد منحت عضوية الأكاديمية البلجيكية، لأن النساء لا يقبلن في الأكاديمية الفرنسية، فزادت أكاديمية جوتكورد من جانبها أن تخرج على تقليدنا القديم، وأن تمنح جوائزها للكتاب الضعفاء في الكتابة بالفرنسية، واختارت ذلك شارل بلينيه وتلقب معلم دايجون فنانا جازة «فينا» من روايتها «الرض» *Campagne*، وهي كما يدل عنوانها قصة نصف الحياة الريفية. وقد خففت مدام قتيان ثباته وفضية ولم يتبق دراستها للدراسة إلا في سن متأخرة، ولكنها تتمتع بمجابهة أدبية بدنية

وقال للكتاب الناقية رومان روبيل جائزة الحلقاء الأدبية من

روايته «ولولا ربيع» *La Vallée Sans-Printemps*

### جورج مونكور وولف

لأقوى النازية الحديثة فيذكر التراث غلبي ألمانيا الجديدة. ومن كثر ألمانيا أنها اعترفت بإنشاء أربع مدارس حديثة لتعلم النشأ فيها ما يسمونه: هناك *Nazi Weltanschauung* أو صياغة التطور البالي؟ أو بايبي بالإنجليزية *World outlook*، إن غائنا التغيير القوي... وتسلم كل من هذه المدارس ألف تلميذ من نخبة شباب ألمانيا، ويختار طلبتها بشرط خاصة من حيث الفهم والقيم. ويكتب تلاميذ كل مدرسة طلبا وإعدادا في مدارسهم ينفلون بدءا إلى مدرسة أخرى - فيبدأ التلاميذ تعلمهم في مدرسة بوميرانيا التي تبعد عن شمال برلين أربع ساعات بالقطار - ثم ينفلون إلى المدرسة الثانية عند الحدود البلجيكية ليلبوا بها عاما يفلون بدءا إلى المدرسة الثالثة عند غاشلي بحيرة كونستانس في أقصى الجنوب، ثم ينفلون إلى مدرسة مارينج عند الحدود الشرقية. ويستقيم للتلاميذ في هذه السنين الأربع من الأساليب التعليمية ومن الحياتية على أن تطالبهم ببناء تحريتهم كل الوظائف التي يراد بها تنوير الشعب وقيادته. وبث روح الوطنية بين أفراده. ومعنى هذا أن يأتي يوم لا يتولى وظيفة من وظائف الدولة رجل جاهل بما تتطلبه الدولة ويقضيه مستقبل ألمانيا... أما كيف يمتد الأطفال للإلتحاق بهذه المدارس تتولى الدولة انتداب العمية في سن المبكرة على أن تلحقهم بمدارس خاصة حتى يملأوا الثاني عشرة، ثم ينخرطون بعد ذلك في الجيش (بمسك العلم) حيث يقضون ستة أشهر ياترون خلالها أعمالا عتمة متوهم شغل البيت والحياة الخفية، حتى إذا انتهت الأشهر الستة انخرطوا في صفوف الجيش حيث يملأون في فئاته المختلفة لمدة عامين يلتحقون بعدها في وظائف الدولة لمدة ستة سنوات يمتلح كل منهم خلالها أن يتزوج ويكون أسرة، فلما يصرم العام اختبر من بين الجميع ألفت طالب كدفة أول لمدارس التوهم، ويطلق عليهم حينئذ لقب *Junkeis* أو الشباب (بالجلمان) - ويستحري في اختيار هؤلاء أن يكونوا جيما من طول واحد، وأن تكون صدورهم من مقاس متفق عليه، وأن يكونوا ألمانين جيما من جنس يهودي أو غير يهودي... ويستحقون في هذه المدارس تنشئة أمريكية بكل معنى الكلمة فيزاولون الرياضة



## أبو تمام والمقتطف

### لأستاذ جليل

وابن الأريات . وقصة أريجوزة حبیب وابن الأهرابي (وهي مشهورة) بين مقدار المدلوة إذا اشتدب ونشرت . ودعبل : أقواله وأما حبه مباشر دعيبة .... وقد أعلن أبو الترح في كتابه (الأقنى) والصلوى في (أخبار ابن تمام) مقابله نقد من تقديم جيداً . قال أبو الترح : « هم أقوام يعمدون الردي من شعره فيثبثونه ويملأون عكاسه ، ويستعملون التبعة والسكرارة . في ذلك ليثول الجاهل لهم لم يملئوا على هذا ويميزه إلا نادب «خل وعلي أمب» وعلى الصلوى : « نسيب السد في الظلم عليه . كتبنا ليجري له ذكر في القصب إذ لم يبق له حظ في الزيادة ، ومكسب بالخطأ إذ حرم معين حيلة الصواب » . وابن شاعرنا أحنل في زمانه حجة شاعر - إلا واحداً - كلهم مجيد لا يستطيع أن يماهه مالدون ، ويضحه شومرون ، ويثرب عليه ويثرب شعراء مبرزون . ومن يقرأ شعر ابن الروي في البحتري يستحب ويستحب في النبط ، يقول في مقطوعة خلاصتها : « أن النشاة لا تجزع من ألم اللبغ ولا اللبغ لسكها تشفق أن يكسب جدها شعر البحتري »

قول المقتطف : « فنامر الناس البحتري وفصلنا رفته ورساقته وناجته على تماطل أبي تمام وتممة » هذا القول هو القلم البحتري <sup>(١)</sup> ، والمسلطة معان كلها شر ؛ واليتم هنا هو التطلع . وهذا تصور لشعر ابن أوس مستفتح ، ووصف منكر . وثلاث ( المقتطف ) وفصلنا رفته البحتري على جزالة أبي تمام لا تقرب من الحق ، فقد قال صاحب (الثلث النادر) : « اعز أن الألفاظ تنحرف من البليغ بحرفي الأشخاص من البصر ، والألفاظ الجزلة تنحرف في اللمع كأشخاص عليها مائة ورواق ، والألفاظ الرفيعة تنحرف كأشخاص ذوي دماة . وابن أحنل وثلاثة مزاج ؛ ولهذا يرى ألفاظ أبي تمام كأنها رجال قد ركبوها

تالت علة (المقتطف) <sup>(٢)</sup> التبعة في حديثها عن كتاب (أخبار أبي تمام) للصلوى : « أبو تمام أمير من أمراء البصر القباسي ، خرج لأهل عصره مجيد لم يلقوه غير جوا حليه ، وساعدي في ذلك وجود البحتري . فنامر الناس ، وفصلنا رفته ورساقته وناجته على تماطل أبي تمام وتممة » وطالت الخسومة ، وكسب الأدب منها ما كسب من كتب القصيد ، وكان مما كتبه كتاب الصلوى التي أراد به الاختصار لأبي تمام على كتاب الأمدى (للواوثة بين أبي تمام والبحتري) التي نامر فيه مؤلفه البحتري

قول المقتطف : (أبو تمام أمير من أمراء البصر القباسي) فيه بعض التناقض ، فما كان حبيب أميراً من الأمراء ، وما ترقبوا هنداً إمارة ؛ ولئن تخففه قرفة ؟ «فلاح بامل أو عالم خير من الآن من أمراء أقبية كسالي ، وقد كان ابن أوس فلاحاً ابن فلاح من قرية جلس

قول المقتطف : (خرج لأهل عصره مجيد لم يلقوه غير جوا حليه) فيه لبس كثير ، فقد جاء أبو تمام بما جاء به ورأى الناس إبداعاً وتوبعاً وبخيرة فيهم ذلك واستجاده واستجروه وتلقوه (ولم يخرجوا على صاحب) ولم ينكر ذلك الشعر البحتري <sup>(٣)</sup> البحتري ولم يسه إلا جاهل أو حلسد أو عدو . ومنى تخلي التابون أو البحتريون من مناكرين ومبلونين ؟ وابن غالب الطائي مثل ابن الأهرابي ودعبل فقد أنهه أيضاً إجلال مثل الميرد

(١) القلم البحتري : البند قال : ظم لمرسة مبررى

(٢) جزء ومير ٢٧ (٢) شعر علي : قال المقتطف

خوبهم ، واستلماوا سلاحهم ، وأهروا القلوا ، وروى الفاظ  
البحترى : « كانا نسيان ، ونحن غزال مصياف ، وقد تحللين  
بأصناف الجمل <sup>(١)</sup> » ، وحى طيعة الرد : « أو مزاجه » ، تعود إلى  
بلزقة في القول بل غفلة في الهم ، فيستجيب لها ، ويستجيب  
ولن تغير ذا الرقة وقته ، ولن تغيث ذا الجراحة بولائه ، وقوة  
حبيب ما تحسنه لطفاً ، وبهولة البحترى تايسته لقوة . فوسف  
ماضي ، التل هو قول ، عدل في شعر الطائيين من حجة الألفاظ ،  
وأما من حجة « الاستبصار تحت اللطف » والمثالي الطريقة « كما  
يقول للرد أو لطف الماني وجموعها أو البقرة الشجرة ، قال البحترى  
دون أبي تمام ، والريد في ذلك تليد حبيب . وما أصدق البحترى  
إذ يقول : « أنا والله كأي ، لأبي تمام ، لأنه به ، أخذ منه ، نسي  
تركه جيد هواله ، وأرضي شخصه عند سعة <sup>(٢)</sup> » ، وقى (الوشح) :  
« سرفات البحترى من أبي تمام نحو خبابة يت » ، وعند أبي  
أكثر مما قال . .. وهذا كنهه تروى في هذا المقام ، وأبي ذات يوم  
أدب شاعر أقرأ في كتاب فقال : ما هنا ؟ قلت : شرح ديوان  
أبي تمام . فلما أبصر الكتاب وعرفته قال : هذا ديوان البحترى .

قلت : نعم . ففهم التكتة . وليس المقصد من هذا الكلام تقتص  
البحترى وبهجيته ، بل بقر الجنى وتبينه . والبحترى هو صاحب  
القول التل الجليل ، وهو في الشعر العربي ثلث ثلاثة ما جاء قبلهم  
ولا بعدهم منهم . وأبناؤا التائيين . على إيداعه وعرفها —  
هو حبيب . وإن شئت قل كما قال التني : « حبيب أستاذك لي  
من قال الشعر بعده <sup>(٣)</sup> » ، وأبو الطيب يدري بما يقول ، ويسرف  
ما يسي ، وهو خير مني وإن لم يثبت بين يديه ، وبما أبي تمام  
في أبيات التني سوافير غير مثلهات ، ينظرن بلحن فصيحيات  
وعناية حبيب بألفاظه مثل عناية بعمانيه لا كما جاء في (موازنة  
الأبدى) : « فإن أعياه بعمانيه أكثر من أعياهه بقوم ألفاظه .  
وأنه إذا لاح له المني أفرجه بأى لفظ استوى من شيف أو  
قوى ، فإن هذا قول باطل ، الحق بانه ، والأدلة . تحسنه  
وسيك حبيب المحيب يكد به ، فليس في العربية شاعر احتفل في

قول للتصنف : ( وكان مما كسبه كتاب الصولي الذي أزداد  
به الاقتصاد لأن تمام على كتابه الأمدى : الموازنة بين أبي تمام  
والبحترى ) فيه تلميح كبير ، فقد أنب الصولي كتابه والحسين  
ابن بشر الأمدى شاعر لم يبادل ولم يوازن ولم يزل شيئاً ، وليس  
في الكتابين دليل على أن أحدهما قصد منافسة الآخر . فالصولي  
يشي على جملة مقالاتهم وثلاثة ، والأمدى يوازن بين الطائيين  
وشلمه مع الزليد على حبيب . وعنهم بينهم الصولي أديباء في  
الأدب أو علماء من دماء القدماء ، والأمدى أدب بغير الشراء  
المحدثين .

قلت : نعم . ففهم التكتة . وليس المقصد من هذا الكلام تقتص  
البحترى وبهجيته ، بل بقر الجنى وتبينه . والبحترى هو صاحب  
القول التل الجليل ، وهو في الشعر العربي ثلث ثلاثة ما جاء قبلهم  
ولا بعدهم منهم . وأبناؤا التائيين . على إيداعه وعرفها —  
هو حبيب . وإن شئت قل كما قال التني : « حبيب أستاذك لي  
من قال الشعر بعده <sup>(٣)</sup> » ، وأبو الطيب يدري بما يقول ، ويسرف  
ما يسي ، وهو خير مني وإن لم يثبت بين يديه ، وبما أبي تمام  
في أبيات التني سوافير غير مثلهات ، ينظرن بلحن فصيحيات  
وعناية حبيب بألفاظه مثل عناية بعمانيه لا كما جاء في (موازنة  
الأبدى) : « فإن أعياه بعمانيه أكثر من أعياهه بقوم ألفاظه .  
وأنه إذا لاح له المني أفرجه بأى لفظ استوى من شيف أو  
قوى ، فإن هذا قول باطل ، الحق بانه ، والأدلة . تحسنه  
وسيك حبيب المحيب يكد به ، فليس في العربية شاعر احتفل في

اللتصنف مجلة أديبا ، وكيف لا أعظم صحيفة كريمة منشؤها  
علامة العرب . ومعلمهم ( الدكتور يعقوب سروف ) لكننا  
فأقول

(١) حبيب ( وهو الأديب ) ، قال : « ( المصنف : ١٠ ) » ، ( أبو تمام  
والبحترى ) ، فقالا تحديت طريقت بين شيخين من قدر حبيب  
(٢) اللوشح للروائي . (٣) الصنع للمني

(١) الليد : والموازنة الأديب من نزل إلى تمام ،  
كبت بنات الأديب جينات كسؤال الحسان في الظاهر

بدل الإشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار البرية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق والهند والبرص  
١ عن البند الواحد  
أوعيرت  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للدراسات العلمية والفنية

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها المسؤول  
أحمد حسن الزيات

الإدارة  
بشارع عيد النور رقم ٣٦  
الحيطة المحترقة - القاهرة  
ت رقم ٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٣٦ «إتاحة في يوم الاثنين ٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٦ - ١٠ يناير سنة ١٩٣٨» السنة السابعة

## التأليف والنشر في مصر

للدكتور عبد الوهاب غلام

حدثني بعض الأستاذة أن أحد أصحاب المال ووزراء الدولة في الحكومة التابعة لها إلى جامعة من الكتاب وحسنهم في تنظيم التأليف في مصر ومكانة المؤلفين ووعده في هذا وعموماً حسنة الخ

وهذا رأي محمود نرجو أن يتولد العقل فتؤتي ثمراته بعد حين ؟

وعنه فرصة أتقدمها لفتيته إلى أمر طالما أتمم التفكير من فراء النوبة في الشرق والغرب ، وطالما ترددت منه الفكرة وأخذت به مصر قبل الأقطار الأخرى ؛ فلذلك أمر النشر نشر الكتب القديمة والحديثة التي مايت يؤلفوها . فهو أمر يتحكم فيه القوضى . يستطيع الواحد من تجار الكتب أن يبعد إلى كتاب من الأهل في الأدب أو التاريخ أو غيرها ؛ ويصعد به إلى من يصحبه ويقدمه لطبع . وحسب هذا الصبح أن يستطيع قراءة الكتاب قراءة يتصرف فيها خيالاً وحفظه القليل من العلم ، وتسايله التي يحده المسألة القليلة التي يتناولها من النشر ، ووجدناه إقبلي لا يحفل بالأمانة العلمية كثيراً . وأحياناً يتعمد نشر الكتب ببعض المؤلفين بأجاليب النشر الحديثة ، فيصعد تخصصه إلى بعض الأعداد التالية ، ويشتد من وسائل الترويج

## الفهرس

- ١- التأليف والتحرير في مصر : الدكتور عبد الوهاب غلام ...
- ٢ في عالج : الأستاذ عباس عموه القاد ...
- ٤٦ إلى الرقة في العراق .. الدكتور زكي مبارك ...
- ٤٩ للغة العربية ... الأستاذ محمد حسن طابا ...
- ٥١ مصنف صادق الرافعي ... الأستاذ محمد سعيد البرين ...
- ٥٤ أخلاق ... الأستاذ علي الشافعي ...
- ٥٧ الكيفيت بن زيد ... الأستاذ عبد الفتاح الصيدي ...
- ٦٠ مقدمة حاضرة العرب ... الأستاذ خليل حندوي ...
- ٦٢ قرية شيتي ... الأديب نظمي خليل ...
- ٦٤ جيتال فغاص الفيلسوف ... الأستاذ كامل عموه حبيب ...
- ٦٦ الحضارة المصرية في عهد ... الأستاذ أحمد نجيب حاتم ...
- ٦٨ على الأديب ... الأستاذ محمد إسحاق التتاشي ...
- ٧٠ في عهد الأحسان (قصيدة) : الأستاذ عموه حسن إسماعيل ..
- ٧١ حواء (قصيدة) ... الأستاذ إبراهيم الرشي ...
- ٧٦ هي عيناك (قصيدة) ... الأديب جلي عطا الله ...
- ٧٢ معزود اللواتا (قصيدة) ... الأستاذ دويح شينة ...
- ٧٦ عن شمس نظم الدراسة في مصر ؟ - الإسلام وكيف يرضه كاتب ترك ...
- ٧٧ إلى الدكتور زكي مبارك - عن أوراق البردي المصرية ...
- ٧٨ خامسة علماء في القطب المصلي - اقتراح ...
- ٧٩ قصير الفرائد (كتاب) : الأستاذ أحمد أحمد الباسي ...
- ٨٠ حركة الكيفيت (كتاب) : الأستاذ (س) ...

أكرم وأخازم. كان الناجب منهم يقرأ الكتاب على أديب ثقة، ويكتب عليه أم قرأه على فلان، ويطلب أن يكون الشيخ القوي قارئ عليه الكتاب قد قرأه على آخر، وهكذا حتى تنتهي القراءة إلى المؤلف أو الناشر أو الكاتب. ويكتب هذا السند المتصل على الكتاب فيمل قارؤه أن يبدئه كتاباً ممددة يملن إليه، بل فتلوا هذا في المداوين المتواترة التي يتداولها المخطوط والنسخ كل حين. كدبران الثاني، وعندما اليوم نسخ من الديوان يحمل سندها من أي الجلب إلى سبعة قرون أو أكثر من بعده. وهذا التكبر في شيوخ القديان في القرن السابع لم يميز لنفسه أن يشرجه حتى قرأه على شيخين من شيوخ الأدب: سكر بن ريان والمول، وعبد النعم بن صباح التميمي بمصر. وقد وضع أسلافنا أصولاً اصطلاحوا عليها وسموها بأصول السباع. يبينها كيف يثبت راي الخبر أو راي الكتاب حتى يتحرر عن الخط جهده. ومن عجيب ما يروي في هذا ما خشي به بعض القائلين أن القاصي عياناً ذكر في كتابه «الألواح في أصول السباع» أن أبا علي التتال صاحب الأموال أثار الحكيم السليم الأموي خلفه الأدلس كتاباً من كتبه وطالت غيبة الكتاب عنه. فلما رُدَّ إليه أبطل الرواية وقال لا آمن أن يكون قد أسابه تحريف وهو في يد غيره.

ذلك عهد السلف وأهمهم في الثبوت، على ما حصلهم هذا من عناء ونفس. فكيف وقد تيسر طبع الكتب بما خلقت البدنية الحاضرة من وسائل - كيف نهان في التصحيح والتحقيق فتخرج كتباً تنوء بأغلاطها؟ إن ناشر الكتاب اليوم يكتفي أن يصح نسخة واحدة تصح له آلاف النسخ فيتواتر الكتاب، ويؤمن عليه الخط والتعريف، والزيادة والنقص من يده. ليت يشرى بأى قدر يتيسر، وبأى ثقة تملأ؟ لا هنر ولكنه التهاون والكل أو القصور والجهل وليس فيها خيار لتخير قاضي نرجوه أن تؤلف الحكومة أو تكل إلى الجلساء، تأليف هيئة لرواية الكتب وبخاصة نشر الكتب القديمة فلا يؤمن لناشر أن ينشر كتاباً حتى يتوقف هذه الهيئة أن التأنيث على تصحيح الكتاب أهل تصحيحه وإخراجه على حاله يسكن إليها أو أول العلم والأدب - لهم في لجنة التأليف والترجمة والنشر أسرة حسنة ومثال صالح.

ذلك أقرب إلى التحقيق، وأبعد من الفوضى، وذلك

باعتناء له طبعه في الزبح والصفحة؟ فينشر الأديب ويرجو خيراً ويرى على قلى حتى يطبع الكتاب فيكتبنا على قراءته، بما لنا الأمر لا يتقدم ما القوم من طرف النشر التي لا تحسب غلطاً ولا تزل شكاً، ولا تال طناً في القارئ. لا يوز الباحث أن تابع الأداة من الكتب الشروعة، أو الكتب التي يفل في نصيحها جده قليل فيشرها دون الثانية. نشر بعض الناشرين كتاباً قديماً في الفرق الإسلامية فز على أغلاطه لم يرض لها وحرف بعض عبارات طناً غلطاً في صواب، وخشي أن يذكر من فضله هذه الواحدة: ذكر المؤلف ويكلف نفسه إلى قبلة وقال إنه «من نحو محمدان» أي قبلة فهو إحدى قبائل همدان لا من قبلة ثور الأخرى إحدى قبائل مشر. غرّب الناشر الكلمة إلى «تتور محمدان» وامن على القراءة في الحاشية بأنه أدرك الحق في هذه الجلة الحرفة. وأذكر أن غاترا محمد إلى ترجمة كتاب: كتابان للشيخ سدي الشيرازي الشاعر البارز العظيم فطحيته وكتب على صفحة العنوان: «كتابان طيبان» في اللغة طيبان الفارسي» وليس العهد بعيداً بكتاب مجيد الأدباء، وما أمل من غلطه، وحرف من عباراته، وزيد عليه من شرح يجعل فيه الخطأ والفتور. وقد أخرج الناس في موكب من التعجير والترويح، وهو في الحق حراً أن يكون عيا لن أخرجه وطراً على وزارة المعارف التي استقبلت التبعة فيه فكثرت على صفحة العنوان: «راجحة وزارة المعارف». وكنت كنت خسر مقالت في نقد الجزين الأول والثاني ثم وعدت القارئ أن أعود إلى التتديد أن تابع الأجزاء الأخرى لأبين أمي خير من هذين الجزين أم مثلهما، وأمل أن لقراء هذا الوعد يمد هذا المطال الطويل. بل كتب الأدب التي يأبى الطالب في مدارس الوزارة فيها كثير من الخطأ. ولذا وقع الخط والتعريف في مثل هذه الكتب فلذا يرجى من الكتب السوقية التي يتولى نشرها تجار أكبر مهم الثقة القليلة والريح البكر؟

كان أسلافنا يكتبون الكتب بأيديهم إذ لم تكن عندهم من وسائل الطبع والتصور ما عندها. فكان عليهم أن يصحوا كل نسخة من كل كتاب. وقد اضطلعوا بهذا العمل الفاجح طاقهم فتلوا فيه من تكفرهم وبغيتهم وتوهم وراحمهم ما تشبه به

## في عليين

لأستاذ عباس محمود العقاد

كل هذا الاجتماع والافتراق وكل هذا الاتفاق والاجتماع؟ وما يبقى التساؤل المكنون جذا التواء في غير طائل؟ فسكان جزيراب مدرويا للربايل :

« أحسنت قصة الصبي اليهودي ؟ إن كنت لم تسمعها فاعلم أن صيغا يهوديا تهود : أن يصرف ولا أرباغا ثم يصرف الأرباغ ستنبت ثم يعود فريد الستبات في دكان آجر إلى أرباع فزول جميع : وهكذا كل يوم يتغير تحول ولا انقطاع : تحفته ، يديهم يوما بعد يوم ولحق به في طريقه بين الدكاكين فسأله : كائناتي الآن : فيم هذا التواء على غير جدوى ؟ قال الصبي : لا بد من يوم يقع فيه بعض الناس في خطأ حساب ، ولن أكون أنا بعض الناس هؤلاء : »

وقس على ذلك طرائفه التي يتناول بها مفصلات السياسة بين الجند والروح والوارد والأنتال آخر مكناب لهذا الأدب البقي الأريب ظهر في اللغة الإنجليزية هو كتابه « في عليين » وهو على هذه الترية عوارات وأمثال وعادلات وقص كما تحبها في عليين بين أرواح العنظر : الرفعين إلى السماء :

منها روح فورتير الفرنسي وجيبي الأتالي وكاول ماركس زعيم الاشتراكية وواشنطن وابلون وماري ستوارت ونجبة من طراز هؤلاء

وهي غير مقصورة على أرواح الأموات دون الأحياء ، بل يشترك فيها بعض الأحياء الذين يستدعهم أولئك البقاء من الأرض في حالة الناس أو حالة النبوة

ويود البحث بين هذه الأرواح في كل ما يحضر تلك المعول من مسائل الفن والسياسة والاجتماع ، فوضخل ذلك كلمات يصفها عتزع ويصفها بما روى من قائله أثناء الجلاء : وقرأتها من أمتع ما يطلع عليه القارئ في الأدب الحديث

من أمثلة ذلك أنهم اختفوا على مشارك الولايات المتحدة للأوربيين في حل المشكلات المالية ، فأمر واشتغلوا باستدعاء

روح من رجال مجلس الشيوخ الأمريكي في ذلك : غيا الروح وكان أول ما استشهد به قول الرئيس واشتغلون في خطاب الوراغ ، وجري الخواز على هذا التناول

الشيخي ولم يسيدي : إن الخواز لظاهر : « فورتير : كذا كرى

للفادور مدرويا أدب استاذ كانت أستاذة لدراسات الاسبانية بجامعة أكسفورد . ثم ظهر في عالم السياسة الأدبية على أقطاب الثورة التي قام بها في بلاد الأسبان جمة الآباء والمثقفين ، قتل حكومته في عصبة الأمم والولايات المتحدة وفرنسا ، وراحت تواليه التي تشمل فيها عبرة بلاده ، فترجبت إلى منظم الفئات الثرية

وقد لازمته روح الأدب حتى في أعماله السياسية فزويت له طرائف شتى أثناء المناقشات الحثيثة في مشا كل الدول وأزمت الحكومات ، ومنها أنه جيسر « مؤتمر السلاح » وسمع ما يقترحه كحل فريق من الدول الثورية من تهديد هذا السلاح أو السلاح بذاك على حسب اختلاف المذهب عند كل فريق ، فأغتنى إلى الأعضاء الجادين في مناقشتهم وساجلتهم ثم قال :

« أيا كرمسيو كتيونوف : خرافة الميزانات التي اجتهدت للبحث في التعليم والتجديد ؟ لقد نظر الأبد في ذلك للوثر إلى السر ثم قال : علينا أن نلغي الخالط ؟ ونظر الثور إلى الثور ثم قال : علينا أن نلغي القزوز ؟ ونظر الثور إلى الثور ثم قال : علينا أن نلغي الأظافر ؟ ونظر العبد إليهم أجبين ثم قال : بل نلغي كل شيء : إلا حق الصراع والمناق : »

وجب الناس من هيئة اللوثرات التي تجتمع ثم تفرق ، وتفرق ثم تجتمع ، وهي لا تأتي نتيجة وليس أنها غير آتية بتيقية . فذهب إليه مراسيل بعض المصحب وسأله : ما جدوى

أجد بنا وأول بسمتنا ، وأحفظ تاريخنا وأكادنا . فإن يوم متوهم أن انقلب في هذا أم يول إلى الزمن إصلاحه ولا يحتاج إلى غاية الأمة والحكومة لئلا يال الباحثين من علمائنا وأدبائنا ليحكموا : إليه ما نصوص من الكتب المحرفة ، واليهوض للسالة . ولذا لا يجوز أن تبادر الحكومة إلى تبشير الأدباء بمساند في هذا الأرض العظيم ثم تنهج البشرية العمل والورعة الإنجاز عبر الرغاب عزام



يحفظ كل شيء ، وإياه من شيطان ميكن : يحفظ ما يستحق الحفظ وما هو جدير بالثقة والوقار . ولكنه ربة البيت الجنونة بالشر والتبدير ، فهو يحيط الحياة بيطاق من جديد . ثم تأتي الحرية - حرية الأرواح القوية - تستعمل النطاق ولا تزال تنصحه فتحاً بوسع أطراف الحياة »

ومن أقوال ماري ستوارت في هذه الحجة : « ليست الحياة متاجرة ، ولكنها مقامرة . وليست هي مقامرة الرجل مع رجال آخرين ، وإنما هي مقامرة الرجل مع الحياة نفسها . »

ويقول فولثير في بعض أخاذه : « كنت أؤمن أنني موضع ثقة الإله وأني مؤتمن على سره ككذلك كنوز عتيق الذي يطعم على الأسرار الإلهية ! بل أنني معترف بقلة التهم لأساليه ، ومن ثم لبث على يقين من أسباب تلجج هذه الأشياء . »

فيقلعه واشتونون قالوا : لا بد من أسباب على كل حال . فتصيح بهم فلوري ستوارت : أشكل شيء يبرز على حكم العقل وحكم أسياها ؟ أما أحسب ذلك !

فيجيبها كلون ماركس : « ليست البلاهة في محاذير فيود فولثير قالوا : « أنتما أنت أدري ، ولكن إذا غرت الأمور على حوى أتباعك الاشتراكيين وأتباع الامبراطور - يعني نابليون - السركرين . فمن يدري ؟ »

ومن كتابات فولثير في الرسالة قوله : « إن مذهب الشيوعيين الذين يدعون إلى استيلاء الحكومة على كل شيء لا يختلف عن مذهب الرهبان الذين يقولون باستيلاء الكنيسة على كل شيء » ثم يقول : « إن الشيوعيين هم الطبقية العصرية للطبقية اليعوسية : الغاية تير الوسطة » وإلا فالأقوال الجنية والتبسيم والبلابة ، كأنها إنسان جنة ميتة اختياراً ، وإلا فهو جنة ميتة على القور تير اختياراً ، ولا احتمال لقب غير للذهب ، ثم لا بد من تعليم البضاعة . »

ويود بعض الأخاديش في الرسالة عن الحرب كالي : كلون ماركس . حرب . حرب . في أوروبا كثير من أسباب الحرب غيري أنا . »

جيبى - على التحقيق ، ولكن أوروبا كانت تلجج إصلاحها وجوهاً ، وإليك مثلاً قضية الأمم . كلون ماركس - فشل كامل !

الزئيس واشتونون أريد . كلمة التي فيها جميع الاسويكيين في أنظار القلوب . لقد قال : « إن أوروبا طائفة من الباطل الأولية التي لا مصلحة لها فيها أو تكون ملاءمتها بها جديدة ، ومن ثم تتورط في أسباب الخلاف والشقاق التي لا تأتي نتائج بتلاحق ، وهي أسباب غريبة عن شواغلنا ، فليس من الحكمة أن نرج تأخرنا في محارمنا ، ونعقد الروابط للصطنه بيننا وبينها ، في أحوال مساكنها المأزفة أو غلاتها الصلابة والمعدودة بين أميزالها . »

ثم قال : « إن باستقامتي أن ندر بمرامنا بعيداً عن نطاق القول الأجنبية . »

فالتفتوا جميعاً إلى القائد واشتونون قائلاً : يقول : واشتونون - يجب . إني لم . حتى قلت ذلك بإحضرة الشيخ الوفر ؟

الشيخ - أخاك أنت الزئيس واشتونون . إنك كيه تشاك ولكن ليس بالشيء ، فأنت الزئيس واشتونون بيته ؟ واشتونون - نعم يسدي : بما يخلو منه الشيخ - إن سبيد بلانك أنها الزئيس . إن السكيات التي سمها هذه الحلقة مقبسة من خطاب وداعك واشتونون (مبذراً) - وما ذاك ؟

الشيخ - حسن أنها الزئيس . إله الخطاب الذي ألقته لوعاء لبست أذكرها البلمة ، ولكني أذكر منها أنك ألقته يوم اجترحت ألا تنزرو ميدان الانتخاب لركسة واشتونون - أعزب ؟ أنا ما عزوت قط ميدان الانتخاب ، ولكني أفهم مانتية وإن كانت صاراتك غريبة عن بعض التزاية الشيخ - لم تكن من عباراتك . إلا أننا نحفظ دروسك عن طور قلب . لا اشتباك في البائل الأجنبية : واشتونون - ومع هذا بإحضرة الشيخ أقول لك إن الاتحاد من حوافر الخليل سباسة حسنة لصناد الجراء ، ولكنها ليست بالسباسة الحسنة ليكبار الأقبال

ومن أخاديش الرسالة كلمة توجهها ماري ستوارت إلى الشاعر جيبى : « هوهر استناغود ليل في الله - فتقول له : « إنك أنها الأختية الفرز تطلب « الحرية في النظام » ولكني أدري أن الحرية راجية على النظام ، لأن الحرية بخلافة بوجبة . أما النظام فتبنازاً إن يحفظ ما هو موجود ، وهو

شعورها بوجودها ، فأبى وجد الشعوب الجامعة اليهودية واليهودية  
اليهودية لا بد لها من وجود

\*\*\*

ومناقشة أخرى تدور بين فولتير وكارل ماركس ، عن مصفاة  
الروايات الروسية الحديثة ، فيشير ماركس إلى أسباب اقتصادية  
لصحتها ، ويصور فولتير فيقول :

فولتير - حتى تثبت أن عبادة جواهر المدينة عجيب ومن  
أسباب اقتصادية

كارل ماركس - حقيقة ذلك ظاهرة

فولتير - بل هي على قبيض ذلك ، فإلى الأسباب الاقتصادية  
إلا نتائج قوية ، أما الواقع الأول في دوافع البندوب  
كارل ماركس - كانت وليس إلا كائنات

فولتير - أنت فأر مدينة أم فأر خلاء ؟ تلك حقيقة قوية  
أما الحقيقة الأولى فهي أنك فأر على كل حال

\*\*\*

وحمد الله السيد بولام جنتنجر برن الذي حارب استاذاً لاه

علم مذهب طرويون في بعض المدارس الأمريكية  
قال فولتير - فأ هو إلا أن ارتفع إلى هنا حتى مثل بين يدي  
العرز الإلهية . فها هو وليام جنتنجر برن بشر ، ولكنه لم يأت  
ترغاباً من جانب العرزة الإلهية . فقال . وهو في غماسة تشغل أن  
يلبس ما حوله من قلة الترخاب في هذا الجو لأنه قد صعد في الأرض  
بمهمة كافية لاجواء عديدة : رب . هاتئنا . لا يزال ينشأ  
غبار الحركة . لقد كانت خراباً زويماً ، ولكن الظفر كان لنا  
فأجله الله بمصره الباسي - إن ثمة الحركة والحرب والفكر  
لا تبيحني

قال برن - لكنك يا الله رب الجلود . أو ليس هذا اسمك  
في كتاب العهد القديم ؟

قال الرب في حله السرمدي بلطف ما : لقد كنت يومئذ  
نشأ : ألم أنبأ إسرائيل الهام الناشين . ولكم نيت أني  
أوصلت إليكم منذ عشرين عاماً رسولاً حبيباً

بقار برن ثم توسل قائلاً وهو في رعب ميسج : ولكني  
يا رب قد حاولت أعدائك

فوسمه بجم الرب وسندم إلى الصواب : وهو يوحى إليه أن

جيتي - أترك تفويض يدك من الشيوعية عند أول  
شجرة قاشة ؟

كارل ماركس - كلا : لأنني موثق بنجاحها الأخير  
جيتي - وكذلك نجاح البصية الأخير : لا غف فيه  
تأليون - لا : لا بد كثور جيتي . هذا يدعني أن أحسنه  
من رجل يحكم كاعمة لك

جيتي - إنما يدعني من دهيتهك  
تأليون - نهاية كل قول : أن المختارة قائمة على القوة

واشتطون - كلا . بل المختارة قائمة على البقية  
كارل ماركس - العزة الإلهية مرة أخرى !

واشتطون - ليس هذا ما عنت الناعة يا سيدي . وإن كنت  
أرى أننا لم نتمكن من الرأى الذي أبدته فنحن مشهور لا عمالة  
إلى العزة الإلهية

تأليون - ولكنك حين تقول إن المختارة قائمة على البقية  
أيها الجبال ماذا تريد ؟

واشتطون - أعني البقية الروحية التي تبنت الناس إلى عمل  
يملو على مآزيم الحيوانية القوية . أنتصب أن جنودك ماوا  
من أجلك لأنك أكرمهم على ذلك ؟

تأليون : إنما أحبب جيتي دمه حناري ، وإن جيتي  
على كل حال قوة !

واشتطون - ما كان جيتيك : إلا شجاعة ، وإيمان بك ،  
وحب فرنسا

تأليون - ومدافع وذنائر وطعام  
واشتطون - كل أولئك : مادة ميتة : بنير المتقدمة

تأليون - أتريد عقيدة بنير مدفع ؟  
واشتطون - خير من مدفع بنير عقيدة

جيتي غاملاً تأليون - قل يا سيدي أنت كحركة قال ؟  
لقد غلبت العقيدة بنير اللع على اللع بنير العقيدة في تلك الحركة .

إنني ملك أيها الرئيس ، وإن لنا كلك إجابة الامبراطور وإن  
كان توجيهه سؤالاً إلى لعبه من إغالي حقيقة الأمم . ولقد

أزمت أن أقول له إنني لم أؤمن بالقصة إلا لما عاني بأن الجماعة  
من الناس يبنون أن تبادل إلى حكم نفسها ساعة وجودها أو ساعة

## ليلي المريضة في العراق

للدكتور زكي مبارك

— ٥ —

أخبار عصره

١- اعترفت مجلة الحامد على عبارة «ليلي المريضة بالعراق» وقالت: إن البيت المشهور بمنزلها مريضة في العراق، لا بالعراق، ونسألنا عن مبادئ الباء، ولكنها ترفى أن الجدل في النحو أخرج سيوفه من بنداد وهو مخوم، فليصرح بأن الباء في العنوان التقديم لم يكن لها في ذهننا معنى غير الظرفية، على حد ما قيل.

لننس إلى باقي أبعاد كل مال يا بني خلافتي فاضرب الكتابي السكين والشك يأكل قلبه، وساح لكن آراء مادون ربه يخالف أقوال كتابك. فأكد له الله قوله في جمل وعزم: «كل ما أخلص كتبه في كتابته فهو جوي من عدي، وكل ما استقام على الصراط فهو من مصدر الاستقامة»

\*\*\*

نرى بعض الحداثات يقول ما نرى كس ليلي: إن من يعمل يهين، يقول جوي: إنك إن ألفت حتى المثل على عبك لا جلي صنته الإنسانية قلته، ولا بيا حين تكثر الآلات وتقل الحاجة إلى الأعمال والبالغين

وهكذا نفرض الرسالة بالترافق التي لها مثل هذه الطلاقة أو هذه اللذة أو هذه النكامة. وقد رأيت أن أشرك قراء القصة في نصيب منها حتى ينقلها أقل برساتها وهي قلما تروى على مائة صفحة ممتدة

يأس محمد العقاد

شاعية: الأستاذ أديب عباس جواب عن طي ماتفته التي خطبها على بيني صفاتي الباقية. وروا ألفت إلى هذا الجواب بأن ما سأل عنه الأستاذ عبد الجواد البدر وطالب الزيد من شرحه، وأقول لخصه بإسم الكيبك الذي سأل عنه بالإنجليزية هو [Nallors.can.live@iPhone.com](mailto:Nallors.can.live@iPhone.com) وأرسله بواسطة Dr. Wilcox

ومن بك أسى، بلجنة رسله - قاي وقيار بهسا لثريه  
فأركنا ياسيد أور ما تركناك؟

٢- نشرت جريدة البلاد مجلة لحضرة حكوتين الإذاعة الأسبوعية بيني بها ما نشر في مجلة الرسالة عن إفعال أسطوانة السيف لأديبة:

يقولون ليلي في العراق مريضة قتلتها كنت الطيب للباوي ويؤكد أنه لم تصدر أية إشارة بين أية جهة ينتج هذه الأسطوانة من الإذاعة، ونحيب بأنها سمنا ذلك الكلام من ليلي وهي عتبا أصدق

٣- كثر الاستيفهام من السيد الذي يقدم بالكاطمية والذي تقبل فهدا إلى منزل ليلي، ولكن ذلك السيد مكانة اجتماعية جميل من البشير أن نصرح باسمه في هذه الأوقات التي يجدانية

٤- طلب جماعة من أدام بندا أن أعلن أن ليلي غير ليلي الزهاوي، فإن الزهاوي كانت ليلاه في العراق، وأما أصرح بأن ليلي في بندا في ليلي الرضة في العراق، وهي معروفة للجميع الناظرين في الشاد

\*\*\*

وبدت لي عتياء فتاة شاعرة المواقف حين وصفت أكار  
بأنه شهر الأزهار والراحين. وغلب الأدب على الطب فأجبت أن أعرف كيف رأته دمر وكيف رأته النيل. والحق أن عتياء في جوهرها فتاة مليحة، ولكنني أثاب نفسي فأقول إنها شوهاء مدبرة المرأة جيلة التي تنقص أسنار دجى يمين كأمها ميتا للقلب، وما أدري والله كيف ينحصر في انقطاع التجميل والتوقير وكنت طول حياتي متبوضح النظرات

— عتياء

— نعم يا مولاي

— كيف كان طريقك إلى مصر يا فتيتي؟ بالسيارة أم بالطار؟

— لم يكن السفر بالطيارة مألوفاً في سنة ١٩٢٦ وإنما ذهبنا بالسيارة إلى الشام، ثم اخترقنا فلسطين حتى وصلنا إلى قناة السويس، وقد قضينا في شاطئ القناة ثلاث ساعات صرت كلعة الطرفي بفضل ما عرضنا فيه من التاملات

— مفهوم، مفهوم، وهل نحن على مثل هذه التروق؟  
— أنا أكن أعرف ومثد ما هو الحب، ولولا علاقة سطحية  
بأن عبي الجيد  
— يظهر أنك فتاة متينة وحفاه، ناشأت بملاتك العظيمة  
أو السيفة مع ابن عتك عبد الجيد؟

— أنا أريد ياسيدي أن أقول إن لم أكن ومثد أقول  
كيف تنير أسابر الفتاة حين يطلع القمر أو حين يهب النسيم،  
وإنما فعلت إلى ذلك بعد ما نازت المواقف حول ليلى. وأقول  
لك إنى فهمت الآن أن ليلى كانت تناهب حب مجهول، فقد كان  
للمر على وجهها أنواء وظلال يطير لها لب الحكيم، وقد  
مدت بذراعي فلوقتها فامتطت على وفتلتى فجة عطف إنى  
أناها ما حيث؟

— وهنا ذكرت الرجاء الذى كان القمر يسبح عليه أرواح  
الأشواء والفلال، وجه الانسامة التيلة التى أمتعتى بصورتها،  
فالتالى لأدفع بها ظلام الليل فى بنداها، وكذبت أنهدم فتمتلك  
ولي قدرة على ضبط النفس فى بعض الأحوال؟

— كنى، كنى  
— يجب ياسيدي أن أحب كيف رأيتا القاهرة أول مرة؟  
— إن كنت تحبين ذلك...  
— أحب أن أقول تقسيم الشجيرة، ففى يجب ذلك  
— وأنا أيضاً أحب أن أسمع وصف القاهرة، فقدت طاق  
شوق إلى القاهرة

— تعرف ياسيدي محطة باب الجديد؟  
— أراها يا عيني فى طيف الخيال!  
— لقد أروعنا الحارون...  
— أنت يا عطية تكسرين بلمة السامعين. إن لحظة باب  
الجديد سحر؟ لا تفرغيه يا حفاه.

— ثم سكت لحظة، فقد تذكرت أنى زرت تلك المحطة  
أكثر من مئة مرة على غير مياد، لأشهد أسراب اللوديين  
والودعات فى القطار الذى يقوم إلى يور سينيه كل مساء.  
وتذكرت أنى كنت أغنى بكافى فى قطار البحر فلا أقيم إليه  
إلا بعد أن يفتح البابوس لأمتع شغى وقللى بالجنس الذى يفرج

— وهل التأمل يقصر الوقت يا عطية؟  
— لا أعرف ياسيدي القليب، وإنما أذكر أن ليلى كانت  
محظ قسيمة شوق فى فتاة السويس، فطلبت نقصد طول الوقت  
ومى فى خلوة الرشا التشوان  
— لا أعرف أن لشوق قسيمة فى فتاة السويس، وإنما

أعرف أن ليلى فيها آية من آيات الله العلى  
— لا ياسيدي، هى قسيمة  
— هل تحفظين فيها شيئاً؟  
— أحفظ الملعق...  
تلك يا أيتها الفتاة قوسكها فيها حياه  
— هذه ليست قسيمة يا عطية  
— ليلى تقول إنها قسيمة

— القول ما قالت ليلى، ثم ما ذاك يا عطية؟  
— كانت ليلى نقصد ما نقصد ثم نحاول فى أمر المصريين  
الذين حفروا التفتة، ومن ذاك ليلى أن حفر الفتاة أعظم عمل  
قام به المصريون فى التاريخ

— ولكننا أضرت مصر يا عطية  
— هذا ياسيدي كلام للسلمة لا كلام الأظياء. وهل  
يفر مصر أن تكون صاحبة الفضل على العالمين فتنبى من  
الرفاق ما يملك به الطبيعة القاسية على الإنسانية؟ إن الحياة  
ياسيدي الطيب لا تنهض إلا بفضل التضحية، وقد نعت مصر  
بمالها وسلامتها فى سبيل الإنسانية، وسيجزىها الله على ذلك  
خير الجزاء

— هذه طرفة يا عطية، وما تهنى الآن، ثم ماذا؟  
— ثم دخل الليل ونص على الشاطيء، وطلع القمر فتحول  
الوجود إلى موزية فضية فثقت القليب، ونظرت إلى ليلى فرأيت  
انكسارات القمر على وجهها آية من آيات السحر والعشرون

— دخلنا فى المنزل يا عطية  
— أنت التى شجعتى على الوصف يا مولاي  
— اسمى، هنا سؤال مهم، هل رأيت ليلى على الفتاة فى  
حال مختلف عما كنت تصفين روحى فى بنداها؟  
— أنا أستر من ليلى شيئاً كما تعرف

للطبيب . فبكنت لي قتيلاً ، ثم لبست اللبس فوق البستان ،  
ونظر في المرأة فزأنت أن خلها يقول ، ولم يرأسا من المروج  
بهذه الصورة لروية المرض .

— ثم ماذا ؟

— وخرجنا فبينا نسير قصر النيل .

— هو اليوم جسر اسحاق .

— أفذلك الله ؟

— يا مفسودة ، هل تخرجت في الأرض الشريف ؟

— دخلنا المرض ، أو دخلت أنا ثم يمشي لي ، عند  
كانت علي غلقة من التبيب والاستنجا ، ثم رأينا أنواراً من  
التيان قيل لهم طلبة الجامعة المصرية وعلى رأسهم أستاذ يشبه  
سيدى الطيب

« وهنا ألبست البسامة خفيفة لألا لا يبعد أن أكون

ذلك الأستاذ ، فقد كنت صحت بجاجة من . تلاميضى . زيارة

للمرض ، فبهم ابراهيم رشيد و ابراهيم نصحي ومحمد سعد الدين

الشريف ومحمود محمد محمود ومحمد عبد الهادى شميره ومعتصم

زبور وعزيز عبد السلام فهمي ومحمد حدى البكرى وعبد الحميد

مندور ومحمود الجندى ، ويسرى أن أقول لهم أصبحوا اليوم

رجالاً يثقرون بخدمة الوطن الثالى . ثم شرعت بيسرة لأذنة

حين تذكرت أن كان يمكن الغرار من أولئك الطلبة الشياطين

لروية من في المرض ، ولعلنى كنت أفريل فامسج من أقطاب

الشعراء ، ولكن ما كانت تقاتل تشبكي إن شئت يا صريح اللاج »

— ثم ماذا يا غلباء ؟

— ثم طرقتنا بالبروصات ثم رتنا غير معروفات سلم حينه

— مات . رحمه الله

— يا حبيبى ، لقد كنا رجالاً طليقاً ، ومن عندنا اشترينا

أشياء كثيرة ، وقدم اليها هذه الأثرال نحتضنها بها إلى اليوم

— ثم ماذا ؟

— ثم وكنا البطار ، قتلنا المرض ، وكان أماننا شاب

ينارقتا النظر بينين خيالون ، فكشفت النجاعة وحمت

زجره . ولكن ليلى منطبل على يدى فاقصمت بالسبع الجليل

« المحدث بية »

بكى مبارك

فوق الإصيف . وقد كرت التباة إلى استنجليها في تلك الحلة عند  
منتصف الليل في الشتاء الماضي ، تلك التباة التي جاءت من  
نور منبنا خاصة لتزود من الأبرام في ليلة قراء . بد كرت  
وليد كرت حتى كاد يفضي البص ، وقد الأجر من قبل . ومن  
بعد ، وهو وحده يعلم ما يقامى قلبى من التربة بين القلوب »

— ثم ماذا يا غلباء ؟

— ثم اجترنا شارع كابل

— هو اليوم شارع ابراهيم

— أفذلك الله ؟

— يا غلباء ، عليك أشياء من دعابة ببدا

— ثم زلنا عند أسرة عرافية تقيم في شارع قصر النيل ،

وكانت ليلى قد تبعت فلقت في البيت يومين كفلين

— وهل في الدنيا إنسان يرى القاهرة أول مرة ثم يحبس

نفسه في البيت يومين ؟

— قلت إن ليلى كانت تبت ، والحق أن ربة البيت الذى

زلنا فيه بيتنا عن المروج ، لأننا زلنا القاهرة ملفوفين بالثياب

على بحر ما ترى عقائل ببدا ، وكانت تلك السيدة تحشى إن

نخرجنا تلك الصورة أن يراها الجمهور من القراء ، والقريب لا يسم

من فضول الناس . ولق يومين اثنين أحسرت تلك السيدة

البكرية ما ترى أن . عيسى من الثياب . أما أنا ففكرت بشيائى

ورأيت أنى تجلست ؛ وأما ليلى فقد غضبت أشد الغضب وأجلست

أن المروج بهذه الثياب يلقى المياه . وفى الحق أن ليلى بدت

في تلك الثياب كالجلودة الحارة من الفردوس ، فقد كان يجب

أن تجنى في الجلاء (١) وهي سافرة الوجه ، وكان الثوب للمصرى

يكشف بعض الثلاث من حيدرو الجليل . ولو رأيت ليلى في

تلك الساعة وهي غاضبة رأيت السبب المحجب ، فقد توهمت

المجنونة أن الشبان المصريين سيخطفونها حين تهم أباصار على

حسنا الرموش ، ويأخذ بها الزم أن ترم أن خطتها سيكون

فضيحة المراق

وعندئذ شعقت ربة البيت وقالت : « يا حبيبى ، ليلى »

المصرات لا يخرجن إلى الشارع بهذا الثوب وإنما يلبنن قوته

(١) الجلاء في هذا هو الإلادى

## فلسفة التربية

كاتبها: د. يوسف الخرب  
الأستاذ محمد حسن ظاظا

### تطبيقات الديمقراطية على التربية والثقافة المثلى في جبهة الديمقراطية

«إن الإنسانية التي تختص من الرق تجتمع النفس من الجرب»  
«سير فرديك بلوك»  
«يطلق الفاني أن به من الألة أو بعلته تبا لطيفة تدربه»  
«موسيل»

يجب أن تكون «ديمقراطية» بمعنى أنها يجب أن تفر كوضع «التربية» ويجب أن تطلق على الكتب المدرسية، ويجب أن تأخذ رأيي في أنجب طرق التدريس لأن المبتدئة الروي والمادي الخطط الموسوعة، فأيجوز أن تفرس تلك هذه المثلث: فرما، ولأنه النص بالقول الناشئة فهو أكثر من غيره على فهم استدلاليها، ولأنه التجربة لهذا المنهج أو ذاك فيجب أن يكون رأيي: التفسير: الواسع: أي: أن تبحث إليه: البراءة: ويساق سؤالا إلى تدريسها، وأن يجعل النفس على الرجوع إلى كتبها هو غير متمشية وما اتقى إليه من رأيي، وأن يتوخى ويكتب ويصرخ ويستشيت دون ما جدوى، كما كان هو في وان والبقوة في وإد آخر — فذلك كما يرى عدم تركيز من أركان التربية جدير وخطير، وإغفال لتجارب المثلثة لا سبيل إلى التقدم الصحيح إلا بالاستناد منها (١)

#### ١- في العلم

وأما هذا فما يجوز أن يكون شجيرة عليه الاستماع إلى الدرس دون التفكير، وتحفظه وتبني على أساس «الطريقة الصماء» وتذهب إلى المدرسة كرهة وتخرج منها مسرودة، فإذا كانت الحياة للثقافة طار العلم واتجى، وحل الكسل والفراغ الآثم والاستمتاع الخفير، هذا إلى التمثل في مبالغة أهون مسائل الحياة، وإلى الكبرياء والترفع عن «السوق» والأعمال المردية: أجل! ... ما يجوز شيء من هذا ...، وإنما يجب أن نسير معه على أساس البحوث النفسية البسيطة التي تقول مثلا: إن «القتل» إذا مر في الحياة يشكل راح بمعدده وفكر في وبسائل حله، فيفترض الفروض ويحققها ويتجسده: أو أن الشيء لا يثير الاهتمام ولا يلقى بالأكرة إلا إذا كان شائقا ومتصلا بالحياة امتلا وثيقا ... إلى آخر هذه النظريات التي نرفعا ولا نعرف السبل إلى تحقيقها! ... ولأنه فتنك بموضوعات الإنسانية على هيئة مثلا كل يقب الغفل حالها «موجيا» أي عمدة: ومفترقا ومحققا وعربا، ولكنك تنذر الإمكان متصلة بالحياة حوله حتى يستقيتها في مراحلها الأولى، ويقتل عليها بلدة

عزمت في المثال السابق كيف يؤمن «جون دوى» وغيره بالديمقراطية كجود «الحياة البلى» وكيف يريد أن يتخذ التربية وسيلة فعالة لتحقيق تلك «الحياة»؛ ويستري في هذا التال ما يتطلبه الديمقراطية في المعلمين والمتعلمين والمدرس وللواء وطرق التدريس، جيبا

#### ١- في العلم

وأنت تعرف من هو العلم .. هو الذي قال فيه شوق إنه كاد أن يكون رسولاً، وأنه ذلك الذي يبني أهدأ وعقولا!! ولقد حاول «فروبل» أن يربط عمله «العلم» قال: «إنه جزء من الكون، فمعه إذن جزء عمود من الكون، وعمر كره يتم تحايا وعزير الكون، ولذلك عند ما يفرض قرائنه على الطفل لا يفتل أكثر من إضماره لقوانين الوجود الثلاثة» وقال: «تتعارض القوى في الطبيعة لتتلاشى وينشأ منها قوة جديدة ... وكذلك الأمر بين العلم والخلق» ... (٢) هذا العلم يجب أن يكون «ديمقراطيا» أولا وقبل كل شيء، وديمقراطيا في خلقه انطاس، وديمقراطيا في طريقة احكامه باللامية حتى لا يمحى على شخصياتهم زود على ذلك ألب «البيرة»

(١) فوري من جين المظ أن الوزارة معتادة بدات طبق هذه القواعد طبقا عمودا على تعليمه من تطويع واقتضايات

(٢) أنظر نيل الألبس السوري لقرينة من كتاب: J. Adams Evolution of The Eod Theory

وتعليم الحياة الحياتية، وعمل منتج فو نائة، ودرس مواد متصلة لا منفصلة انفصالاً لا يبرر له، واحترام التليل والماليين، واكتساب النظرة البلية التجريبية الصحيحة، علم مقرون ببيل، وغنى إلى جانب فقير، وعمل طامع مشير ببول شيء أكثر من ورقة مملوءة بنظم الزور!

#### ٤- في الثقافة

وثيق، به ذلك أنت غرر روح الثقافة التي في الجماعة الديمقراطية. وحسبك أن تعلم أن هذه الثقافة لا تفرق بين النظر والفعل تحريكاً كبيراً، وتنبط للثقافة ككثافون عام يتطلب البروة المطلقة والتجديد السريع، ولا تأخذ بغير الطريقة البلية التي لا تلائم فيها ولا خرافات، ولا تفرق بين مسلم ومسيحي ويهودي خشية أن تلوث كبرج العالم بفناء ما غدت تلوث طوبال للامس الأتم. الذين متبعنا لله والجميع فيها إخوان. ثم هي لا تشييد الفكر قط، ولا تدرس فيه الأفكار الاجتماعية أو السياسية الخاطئة بالإحصاء الأتم. التلل عندها مقصود فما يجوز

أن نشره، ومثلها الأعلى في قيمة الدراسات هو ما تقدمه من خير يكل الفرد والجنس<sup>(١)</sup>، ومنهها التوازن بين الجسد والقلب والنفل حق لا يؤدي الأمر إلى وحشة وانبسة من جانب أحد أركان هذا الثلاث سد الركنين الآخرين<sup>(٢)</sup>، وإياها خلق ذلك الرجل اللقف الثالث في تتبع ما يريد، التمسد لتعديل خطته إذا لم الأمر، التضع العقل لسلك ما تقدمه العلوم والفنون، التابد للأحكام التقليدية حتى ما اقتنع بمخلفها، المرجب بالأفكار الجديدة، ولكن يند قدها وتجميعها، التخدم للخدمة كما استطاع، والفتح المجتمع بأعليته لفتح والإجرام. ذلك الرجل الذي لا يسي إنساناً بقصه أو بغير قصد، والذي يترك ما لا يبرقه لأنه لا يقوي على معرفته، والذي هو أبداً مطبق الحال ومصدر راحة لنفسه ولغيره. ذلك الذي هو سكران لسة أطالاه، والذي لا يحكم إلا بعد تمحيص وروية<sup>(٣)</sup>، والذي يحسن مخالطة الناس جميعاً رقة ولبابة وطفرة، والذي يعرف متى ما يقول وشكلم بصراحة ووضوح وجلاء، ذلك الذي يبرر بشكوه

وشغف، وبذلك ويبره تنحن إلى جنل «التفليم» محمية كقيمة لأهوالها لا لا بذكارة، وجيل «للوقفة» مئة سامية برقة شيل «التجربون» على الزود منها أثناء فراغهم بدلاً من المجلس في القاهي وغير القاهي عما تعرف ونالا تعرف يا قارئي العزيز!، هذا إلى خلق الشخصية الديمقراطية التي تتعاون مع غيرها في التللك المسيرة كما تتعاونت بالأمس في موضوعات البلية، والتي تستطيع أن تكافح حقاً في الحياة، وتحفر في اليونان، وتعني إلى الكفاح مجرأة وبأس وإقدام...

#### ٥- في المدرسة

وأما المدرسة فهي كاتلم القيمة التي شيداً للحياة الخارجية، وذلك يجب أن يشعلها التغير، وأن تخلق انقلاباً خطيراً! ومعنى هذا أن تصبح دار عمل وتجرب شائق ليدع بعدد كة حرية وتعاون واحترام، فنيا يزرع الانلاية الشجرة ويتشادون عوما ويسجلوه قبل أن يقرأ عنه، وفيها أدوات البناء والعلى، والفرل والتتبع، وأشتال الخشب والإارة، وما أشبه، وينف المدرس على لضع الطفل أمام التجارب ويشره بمحاكاة السلة إليها<sup>(٤)</sup>. وبذلك تكون المدرسة ك يقول الأستاذ «يقوب قام»: «مصرة مصفرة للجمع البشري، ففي إذن ليست وسيلة للتجميع البشرية، والفرق فيها بين المجتمع هو أولاً أنها مصورة مصفرة له، وثانياً أنها يسيل التحكم في جوابها بخلاف المجتمع، وثالثاً أنها غير مقلدة؛ فهي ليست إذن مكاناً لتعليم فقط، وإلها هي للأطبال دنيا يعيشون فيها ويصرون جودهم ونشاطهم ثم يتفكرون...» «ويشلي هزم المدرسة لا تشوق دون جيد، ولا جيد دون تشوقين، وإلها يثاق ذلك من ربط للادة نفسها بحياة التلم<sup>(٥)</sup>»

للا في ذلك لا يكون الطفل دنيا فائرة مارت متحركة غيب وإلها يكون أشداً بناسية الرسائل والأهوات والمصادر التي تساعده في البحث الذي يجره بنفسه متواو ومسترشداً. وهكذا يستطيع أن يمشي ويشوع على أساس الديمقراطية والتلم... ههنا إذن تتعاون بحث، وتنافس في الكيف لا في الكس،

(1) Bodé Amode Philos. Of Ed.

(2) Ch. Mazon An essay Towarais a Philos. of Ed.

(3) Rutledge Principle of Education

Ch. Rödery, Classification des Caractères P 194

(٤) أنظر كتاب التربية والإخلاق

(٥)

المؤرخ والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

الأستاذ محمد سعيد العريان

— ٢٦ —

شاعر الملك فؤاد

وهذا قبل آخر ما يصلح موضوع الحديث عن الرافعي في النقد؛ إذ كان هو أول ما بين الرافعي والأستاذ عبد الله عيني؛ فاني لأقدم به القول من غير ما كان بينهما من الخصومة التي سهت للرافعي من بدء أن يشي (كتابة) على (السفود) في عهد ديوان الأستاذ المقاد

في سنة ١٩٣٦ كان ناظر الحاشية الملكية هو للرحوم محمد

الزمان واللكاني ويقوم نفوس الغير بريها. ذلك الذي يعلم شيئاً عن كل شيء، وكل شيء عن شيء ما. فلا تكون «الانسانيات» وفيها عنده بمجمل كل الجمل؛ ذلك الذي ليس بالأذيع في نكاته، وليس بالسرف القليل في شهواته، لأن الجسد عنده، هيكل الروح القدس؛ ذلك الذي، إذا شهد الخليل الحزن أو الضحك استمع له في صمت وجلال، وفي صمت في صمت وجلال. ذلك الذي لا يذهب إلى الحرب إلا مقتنماً بمبادئ السب والوقي يبيت مسروراً دائماً مهماً أخطأ، فلما لم يطنع في أن يسجل له كدوره على قهره مضطرة واحدة!! (١)

وهذه الثقافة كما ترى تدعو للعالية بكافة الطرق، وتستبدل بأبطال الحرب أبطال الإنسانية والفن، وتدعو التاريخ تدريساً بعيداً عن المصنوعات الوطنية كما نصح السيو موسار في مؤثره التربوية الخلقية الذي عقد يناديس منذ أموام، أمي أنها لا تميز تأملين بظلال شواراً وقادماً عطفاً بقدر ما تشوره مصلحاً في تيقن من آثاره إلا تلك الأعمال السلبية القاضية.

« بنوع »

محمد حسن طائلا

مدرس أجنبية بالمدارس الثانوية

(1) - Stuttgart & Oalden - Mellier & Mithod.

نجيب باشا، وكانت السياسة المصرية تسير في طريقين حتى يومنا هذا. لطائفة من رجال الحكم والسياسة أن ينشروا أخباراً يشتمون إليه الولاء القصر؛ فغضبوا لطائفة غيرهم من السياسيين أن يزعموا أنهم أولياء على حقوق الشعب، ويؤاكلين على سلطة الأمة؛ فغضبوا بذلك قوة يازام قوة، وتناظر بينا بلطان وبلطان؛ وكان لكل طائفة لسان وبيان...

في تلك الأونة، قدم الزعيم محمد نجيب باشا إلى الرافعي أن يكون شاعر الملك؛ بقي ذلك التظلم الكريم مخففاً من الشكر والرضى وعرفان الجليل

وشاعر الملك أو شاعر الأمير لقب قدم في دولة الأدب، وله في تاريخ الحرية تاريخ، منذ كان الثانية والثمان، وهوهم بن ستان، والأخلاق وبنو أمية، والنواصي وأبو التنبؤية في بني الباس، والبحتري في عبارة التوكل، والفتني في بلاط سيف الدولة؛ إلى شعراء وملوك لا يحصىهم العدد. ولا تنس في تاريخ مصر الحديث أن ذكر الشاعر بن؛ أما النصر والوحي؛

وليس بعيداً عن أمير الشعراء الزعيم شوقي بك «شاعر الحضرة» النضوية الخلدوية؛ وقد كان من الولاء والحب لولاء بحيث لم تطفئ النضلة الحاكمة إلى قتله في مصر بعد خلع الخديوي عباس، فنفضته إلى الأندلس

وقد كانت شاعر الملك قبل الرافعي هو الشاعر المرحوم عبد الحليم المصري؛ فلما مات تطلعت إلى موضعه نفوس الشعراء؛ وكان أكثرهم زل إلى هذا النصب هو للرحوم حافظ إبراهيم، إذ كان ما يزال في نفسه شيء يقويه إليه، كما كان بينه وبين شوقي من المنافسة الأدبية في صدر أيامه على رتبة شاعر الأمير

\*\*\*

ولد الرافعي إلى الشعر بعد هجر طويل؛ إذ كان آخر ما نشر من الشعر هو ديوان البطلات في سنة ١٩٠٨، ثم لم يقل بعده إلا قصائد متفرقة في أمان متباعدة، لحاذية تبثت لها نتيجه؛ أو خير يفضل به جناحه. وكان أكثر ما قال الشعر فيها بين ذلك، في سنة ١٩٢٤، في إن العاصفة العروا من حب قلادة، وأكبر شعره عنها منشور في كتبه الثلاثة التي أنشأها في الحديث من هذا الحب؛ ثم أتمت الليل بنشد أهازيج من عبيد، على الشجرة



سكة الحديد، ودلال وازدهار، على الوطنيين في حكمة طليبا البكتية الأهلية، حيث كان يعمل جنبا إلى جنب مع مثايل من الكتبية والمخبرين وضار السخيين...

ولكنه إلى ذلك قد أقام من هذا النسب الكسبي فوائد كبيرة؛ فقد تطفل الملك الكريم فأمر بطبع كتاب (إعجاز القرآن) على نفقة جلالة؛ كما أذن بإرسال ولده محمد في سنة ١٩٣٤ على نفقة الملك، حتى شاء الإبراشي باشا لسبب ما أن يقطع عنه المروة الملكية ولم يبق بينه وبين الإجازة العالية غير بضعة أشهر، فقام أبوه بالأفاق عليه ما بقي ومن أجل ما كان يرسل إلى ولده كل شهر في فرنسا من نققات التيش والجامعة كان هو يعمل في (الرجالة) بأجر، وإن طلق من أعماله الخاصة ما يوه به جده وتنهك أوصاه...!

\*\*\*

قلت إن الرافضي ظل في حاشية الملك فؤاد إلى سنة ١٩٣٠ ثم كان منه وبين الإبراشي باشا أمر بعد موت المرحوم نجيب باشا - ففكرت؛ إذ خشي أن تصعب به السياسة أو تبت به للجناس فقرى به إلى تهكته...

حدثني الرافضي قال: «كنت في عهد نجيب باشا أذهب إلى التصر فيلقاني وجهه طلق، ويحتمني في، ويسقط في وجهه ويجلسه، ويطلع يجدي بما يروي لي من غلط الملك ورضاه؛ فأنأخذ القصر إلا وأنا أشعر كأن نفسي تزداد عنقا وتندخل ولا وتنبهت سية؛ ثم جاء الإبراشي باشا، فلم يدعي داعية إلى قتاله حتى كان يوم وجدته في منطلقا إلى هناك، لأسأله في أمر من الأمور...

قال: «فذهب الباشا إليه بالباطلة ودعاني إلى الانتظار، فجلسه وما أظن إلا أنها دقائق ثم أدمى إليه... وطال في الانتظار ومضت ساعة وساعة وساعة، وأما في هذا الانتظار بين الصبر والرجاء، ووعوني من قوى الحاجات وجوه عليها طوائع ليس على وجهي منها، ونظرت إليهم وإلى نفسي ففجعت، فحدثت أستاذت علي وقد جال يفتي أنه قد نسي مكان، فهدأ إلى حاجيه يقول: الباشا يستدرك إليك اليوم، وبذلك أن تمر به غدا في الساعة كذا...

البيتية في حديقة قصر الملك، قصت إليه التلويح وأرغمت له الأكل...

وتستمر زميل فضيلة في مدح الملك لياشيتا، في سنة ١٩٣٢ إلى سنة ١٩٣٠، حتى وقع بينه وبين الإبراشي باشا أمر؛ بعد موت المرحوم نجيب باشا - ففكرت، وعاد ما بينه وبين التصر إلى الخلية وهجران، بعدما أنشأ الخوصمة بينه وبين عبد الله غفني... وبعد الانتظار إسماعيل مظهر تفصل بإنسازوه من خبر هذه الحادثة بعد...

\*\*\*

وقد بدأ الرافضي في مدح الملك فؤاد نظام وحدهما في شعر اللبح؛ فقرأ القصيدة من أولها إلى آخر بيت فيها، فقرأ قصيدة في موضوع عام من موضوعات الشعر؛ ليس من شعر اللبح ولا ينح إلى؛ فقرأ بيتان أو أبيات في القصيدة الخسنية أو النيسينية يخص بها الملك وعنده، لا وأنها الأقصيدة من باب آخر، فسلكت فيها نشاء من أبواب الشعر إلا باب اللبح. فقرأ قصيدة الخسنية التي هي إليه - وقصيدة المصراة في رحلة الملك إلى الحدود الغربية، وقرأ غيرها؛ فأنك واجبة فيه هذا أبي ذكرب، وواحد فتأني الشعر تعرف به الرافضي في اللبح فوق ما عرفت من فتوه؛ فإذا حقت هذه الملاحظة في مدح الرافضي وثبتت عندك، فارجع إلى تاريخ هذه الفترة من السياسة المصرية ثم تبين لها تقصيرا من التقصير، أو تأرجع إلى تاريخ الرافضي نفسه، والذكر ما تعرف من أخلاقه تعرف تغييرها ومناها...

لأنه كان الرافضي يجهل السياسة جهلا كاملا، ولكن كانت فيه أخلاق النسياس؛ فبذبة ثمة؛ من الاحتيال، والركون، وسحق الإمداد لتخلص عند الأزمة. كل كانت له أخلاق النسياسين في إبداع الخيلة والاحتشاد للخرج، ولكن لم يكن له في يوم من الأيام هوى مع أحد من أطبال النسياسة، أو يعرف له رأيا فيها، أو يدري من خبرها أكثر مما يدري رجل من سواد الناس يقرأ جرائد المصروفين والمعتدين على السواد...

\*\*\*

ولم يكن الرافضي أحر على هذا النسب في حاشية الملك، إلا الحجة وشرف النسب، وسواز عناق في الدرجة الأولى على سطو...

« ولكن ... ولكنه مع ذلك ... ينبغي ، ولم يثبت ، بل اجتنب إليه ، وألمح في الإيجاز ... » وبعد فنته من الإيجاز ... »

وأمرها إلا يراني بشا في نفسه ؛ فلما كان الموسم التالي نظم الرائي قصيدته وأرسل بها إلى القصر ، ودعيت حروجه ، مبكورة في مطبخ دار الكتب ، كما تقرت الباندة - ثم أرسلت بحروجه مجموعة إلى الجريدة المختارة ، وسما قصيدة أخرى مرصوفة مشكوة من رتبة ، من نظم الأستاذ عبد الله عتيق المحرز العربي بدوان جلالة الملك ، ونشرت القصيدة جنباً إلى جنب في جريدة واحدة ، وعلى نظام واحد ، وكلاماً في مدح الملك ، فابرق بينهما في الشكل إلا توقيع الشاعرين في ذيل الكلام

وقرأ الرائي قصيدة منافسه الجديد ، فثار وزجر ، وقال لمن حوله : « أترون كيف يصنع ؟ ! (هـ يريد أن يقال مني .) (ريد الأرماني) أعتنا شعر يقرن إلى شعري ؟ أيراني ولا على سواء ؟ - أجب أن الأرواء سخيهم هذا الزفر في الظلمة فيصرون

صاحبه شاعراً من طيفي أو يتطوّر شاعراً من طيفي ؟ أيراني من الهوان بثره الذي يرعى من هذا البث ؟ أغيرد أن يمشد لصاحبه حتى يخلص من رهبة « شاعر الملك » لينضد مكاني ؟ أم راء أهلاً ليقتضي اللزّة وللقدر عند صاحب التاج ... »

ومضى الرائي يومه يفكر ويفكر ، وما كان إلا في مثل حال الرجل الذي يود إلى داره التي يملك فأقاله فيها شريك يختلج بقوة ساعده لا يحقه ، فأجده له حيلة في إيجاله من الدار إلا أن رفع أمره إلى القاضي ... وكان القاضي عند الرائي في هذه القضية هو الرأي الأدبي العام ، فرفع أمره إليه ...

وتحدث بينه إلى صديقه الأستاذ اسماعيل مطهر صاحب مجلة البصير ، فأوسع له صفحات من مجلته ليبدأ الحجة على الأستاذ عبد الله عتيق في مقالات عشقة سارحة بنبوان : علي السعدود ! وما كان الرائي يجمل أنه يتناول موضوعاً دقيقاً حين يمرض لنقد هذا الشاعر ، فأله ليل على القين أن هذه القالات سيكون لها صديقي صيد ، ففضل به إلى أكلان لا يصره أن نظم من كاتب هذه القالات ، فتبكر وأخفى تبجه ...

« لما بقية »

محمد عتيق الصرايم

قال الرائي : « وأكاذبي ذلك ، وقال مني ، ولكنني اعتبرت عنه . فلما كان الليل ، جاني الشياطين إلى رتبة الشلاب للرجوم أتين الرائي بك ، فألقى لهم بقل على ، وصاقت نفسي بظفها ونوزعتي بالسواس والأكلام ؛ وما نسيت وأنا أمتشي في خنازة التقيد العظيم أن علي موعداً بحد ساعات ، فأخيل عليه التراب حتى كنت في طريق عتدوا إلى القصر وقام القواعد التي أعتدت ، ورجعت من وراء ظهرها ما علي من وصاية الجميلة ابن جادوا يتروني في أخي وابن من صاحب الجقوق على ، فليد كان الذي ماتت زحياً من زعماء الوطنية له مقبلا ، ولكنني جعلت التمام بالوعود فوق ما علي من الرجايب التي بقيت ماتت ؟ وإله لأخي ، وإن في أحبابه بين دى وفي أحراق ... »

قال : « ووقفت بالباب أنظر أن يؤذن لي فأدخل ، وقال لي الإيجاز ، كذلك وإن في دى جيزات تطيب ، ومضت ثلاث ساعات وأنا في عجب ذلك المالح وسوءه المالحين والمالحين بين غربة الباشا ولا يؤذن لي ... »

قال الرائي : « وما بين كبري وأدبرت حافتي ... لا أكتيك يا بني ، إن في الحافة . ولكن ... إن صرامة عمر بن الخطاب قد أجددت لي في أصلاب أجددي من التسب الجديد ، ولكن صرامة عمر حين أجددت لي صارت حافة . إن هذه الحافة عندى يا بني من تلك البقية من صرامة عمر ، بعد ما تخطت لي هذا الزمن السعيد في تاريخ الأجيال ... »

قال : « ولا بلغ الحق في بيلته نهبت فوق بيدي صباي ، فتقدمت إلى الباب خطوة فدخلته بيلسا وأنا مقيظ عيني ، فأذا أنا أمام الإعراني بشا وجهها لوجه ، وإلى جانبه رجل أدري بمجده ... ، فزعماء ، ولم أكره ، ولم أكره وتحدث أن موسى وموشيه ، فقلت ما كنت أريد أن أقول ، واتصفت نفسي ، وتأزت لكبريائي . وأجيبني قد خرجت يومئذ عن حدود الاتقان في الحديث منه ، ولكني لم أكن إلا إلي في من ذلك . وما كان في نفسي إلا أنني قلت ما ينبغي أن أقول لأحفظ كرامتي وأحسون نفسي ، ولا لي بعد ذلك من غضبه أو بداه ... »

(١) تنفي هذه السكبة أن تكون هي كافة الرائي ضمه كما سكتا لي ، ولقد كبريتها في مذكرتي بعد حله بجان ، فقلها اليوم من هذه الذكرة

في تنمية الوعي

## أخلاقاً... للإستناد على الططاوى

القريب على اختلاف أوضاعه ، والجميلات على تنوع ظاهرها ، والأخزاب والنواحي ، وإلى ما عتدنا من ذلك رأى أنه ليس إلى المقابلة من سبيل ... وعلة ذلك الأتانية الفزقة ، والأثرة الجاهية ، ونسب القات الطافى ، فالزجل منا يريد أن يكون هو كل شئ في الجمية أو الشربة ، رئيساً إن كان لها رئيس ، أو موصلاً (سكوتيرها) إن لم يكن رئيس .

فعضو الإدارة إن كان جلس إدارة ، وأن يكون له رأى إن أخذت الأراء ... بل إن أرى كلاماً يسفل أعمال الآخرين ويضلها ، ويسمل على هدمها ، فيها نواب ومن كيدوها مستفيدة بالحاجة إليها ، ساعياً إلى القيام بطلها ، فهو يعرف الحاجة إلى ناد أدبي ولكنه يحارب النادى لأنك أنشأته أنت ، وهو يعلم الحاجة إلى مدرسة دينية فتدعو إليها ، ولكنه إذا رآك قد فحمت وغالت تسلكاً من النجاح أسلماً حراً حامية ، وجعل أكبر هو هدمها وتخريبها .

ذلك أن دعوى الأول لم تكن من إخلاص ولم يكن يريد بها وجه الله والصلوة ، ولكنه يريد الفخر والشهرة والتنفذ واللذة ، فلياراك أنت السابق إليها . والفاهد بنفخها ، غن الصلوة وعصى الله بترضى آثره ويستجيب لأوامره ... وهو شاعر

بالحاجة إلى جمية خيرة يمسى إلى تأليفها بحماسة وجد وثأب قد حلت فكرتها؟ نفسه وحجابه فهو لا يصعد إلا بمحبتها ، ولا يشئل إلا لتأسيسها ، فإذا تم له الفلاح بهد الصب . والتكفاح وقامت الجمية ولم يكن هو الرئيس أو هو التاموس أفضل عنها وحاربها حرباً لا هوادة فيها ووسى إلى هدم ما بناه يده ...

هنا نأخذ من أشد أدواتنا الخلقية ، إن لم نتأمله فشت جرثومه في جديم الأمة فشئت أعضاؤها وعلقت أعضاؤها :

مق شغل التبيان يوماً تحمله إذا كنت تبيته وفكره هدم ؟ وأين هو الإخلاص ، وأين هو الصدق ، فمن يدعو إلى الخير أو الدين أو القضية ، وقائمه استغلال الدين والخير والقضية لمصلحة نفسه وإطاعة هواه ؟

\*\*\*

ومن هذه الأخلاق أننا لا نعرف قيمة الوقت ، وأما ننسى أوقاننا سدى ، ونذهب أعمارنا عينا لا نعرف لها قيمة وهي نحن ما نملك . وإن كان فينا من يحسن الاستغلة من وقته ، وينتفع

بمجن اليوم زلزلنا كثر . بليناك الشرق الإسلامي . في دور بقة ، ويطلع هبة ، ولكن هبة جسم وروح ، أما الجسم فهو السياسة وما تصل بها ، وهذه الدواوين الحكومية وما يكون فيها ، وهذه الدواوين والأنظمة وما يبتاعها ؛ وأما الروح فهو الأخلاق والمبادئ والمثل العليا . فروح الحكم الإخلاص والقامة والمبادئ بين الناس ، وروح الوظيفة الاستقامة ومعرفة الواجب ، وروح الديمقراطية الإرادة للخدمة وضمان المصلحة العامة ، وروح البورصة تشقة جيل المستقبل على المثل العليا ، وروح الصحافة نشر الحق والقضية والخير ... فهل امتدحت شيئاً إلى الروح ، أم هي قد انصرفت على الجسم وحده ، لم تكن إلا به ، يتألف في كل أمر من أمورنا حين هم بالقشور وقت عند الفراق ؟

الجواب عند القراء ، لا حاجة إلى إثباته في هذا المقال . ولكن الحاجة ماسة إلى كتاب وصرين وعلماء ، يستقرون أخلاقنا التي يجب عليها ، ويصنفونها ويقررونها ، ويرون ما يجب أن يتقبلون على تبيته ونزيهه ، وينظرون ما ينبغي أن يذلل أو يمدد ، فيصحبون المدرسة والصحافة والقوانين لتبديده وتبديده ، لنشأ أية المستقبل على الأخلاق الصالحة التي تبتليج أن يتبلغ بها ما تريد من نجاد وعلاء ، وتنبأ : أليكان الخلق بها بين الأمم ، وتلقى هذه الأخلاق التي ورثناها من الحكم الترك الطويل ، وبلنت ما نمر الحداثة التي نحاول اليوم النجاة منها ، ونفود إلى أخلاقنا الإسلامية التي تبسها منذ التبريدون فاقموا بها ونحجوا ...

\*\*\*

من هذه الأخلاق التي يجب أن نتخلص منها أننا لا نعرف التعاون ولا نقدر أن نعمل مجتمعين . فالقروحة طبل متج ، ولكن الجماعة عاجزة عقيمة ، ومن نظر إلى انتشار التبركات في

.. وانظر إلى التليذ لإندجده. الإمتحان كيف يقرأ. الكتاب في ليال ويحفظه كله، وللوطب إذا أنظر إلى العدل، أو الضيق إذا كان موسم من مواسم العجافة، والوفاء إذا جلع في الجزيرة الكبرى؛ أنظر إلى هؤلاء كلم، وانظر إلى هؤلاء الأفراد الليكزين الذين يشتلون بالسياسة ويرزون فيها، ويؤليون في الأتية، ويقتون فيه، وعلاوة كثير كثير.. التكتب، ولا يفترون في حقوق أنفسهم وأهلهم، وحقوق الناس، تظان الوقت واسع جداً، ولكن الجاهل العمل يضيئه على نفسه

\*\*\*

ومن الأخلاق التي يجب أن يتعلمها تقدير الصلابة العامة. وإما هذه الصلابة بآثار أكثر من أبواب الأثرة (الأثنية) جتقوا أن أكثر الحكومات التي تملك على يديها الشريك الإسلامي في هذه القرون الأخيرة، لم تكن من الشيء ولا من الشعب، ولم تكن تفرص على مصلحته، فزالت عنه، ونظر إليها نظرة إلى عدد مقاتل، وغدا يرى كل أذى يلحقه بها، أو مال يستلها ليا، أو حق لها يضيئه، يرى كل ذلك بطول

ونظراً، وغداً كل واحد منا يسعى جده لير من الخدمة العسكرية أو يمتل بحجة تنجيه من دفع الضرائب، أو يتوسل بوسيلة إلى اختلاس مال الخزينة. ولعل له في ذلك عنراً.. هو أن الخدمة العسكرية كانت لحاية الحكومة دون الشعب، والضرائب لحايتها هي؛ وكان مال الخزينة ملماً يفتق على أفرادها.. ولا تزال الموازنة عندنا إلى الآن مصروفاً ملماً على الموظفين ورواتبهم وأجورهم، والملك أو مادونه على المصلحة التي أنشئت من أجلها الحكومة ونحن في حاجة إلى التخلص من هذا المرض. نحن في حاجة إلى الإيمان بأن مصلحة الفرد في مصلحة المجموع وأن رفته في رفعة الأمة... يجب أن نعال الأمم أنها كل لية: ما عا عملت لأجل الأمة؟ ما عا خدمت اليوم الوطن؟ هل أحسنت إلى سائل؟ هل تبرعت بقرش ليحبة خيرية؟ هل تملت مسألة باقة؟ هل كنت متدياً مع رفاقك؟ ويجب أن يبال كل منا نفسه هذا السؤال عند ما يضع رأسه على الوسادة قبل أن يستلم إلى النوم

\*\*\*

في علم أو أدب أو شيء مما يفتح الناس، لم يدم من القلاء من يضح عليه، وقه، ويسرق عمره، ولا يتوهم أنه أضاء أو أخرج... وما أغنى أن في إقراره من لا يدرك جدية في هذا الباب... كنت خافياً إلى المدرسة ذات مرة، وكان على عاصفة، لم يبق دون موعد إلا مسافة الطريق، وكنت مسرعاً لئلا أكاد أفسر طريقاً فاجترى رجل كبير كان مظهراً للمدرسة الثانوية التي كنت فيها وهو في الإلحاحية ونظام، فأقبلت عليه أخيه وأخيه برغم أن على عاصفة قد حان موعداً فقال: تليط... لحظة، وانطلق يتكلم، فلا والله ما سكت إلا بعد ساعة ونصف ساعة أتى هو فيها العاصفة على، وأنا أغل وأعرك وريد وبسعي وأجس النار تستمل في عذوق... فلما انتهى قال:

— أعلن أنا وفنك... عدم الموافقة!  
قلت: أستغفر الله، فمضيت عنه...

\*\*\*

هذه غنة أخرى من غنا الأخلاق... لا شك في أنها من أجدها وأدواها لأن حفظ الوقت آة وسيلة إلى النجاح، وبغير طريقة لرفة الفرد والمجموع. أذكر أن الدكتور نجر تبحث إلى قراء التصلف في العهد الخاص بسيد المتصلف عين علم أن نحن ما استفدنا من الأمرين في كليهم هو تقدير الوقت، وأن ذلك هو الذي أهله وزيلة الكبير الدكتور صروف على النجاح وأتم لها تحقيق هذا الشرع العظيم، والأمرين خدمة والمثريون على التجميع يهفون كيف يستفيدون من أوقاتهم، فيقوم أحدهم في اليوم بأعمال لا يقوم بخلافها في أسبوع. وكذلك كان أجدادنا الذين تركوا هذه الآثار السلية الضخمة، وكان بهم من بلغت تصانته الثلاثة فافوقها.. كانوا يحسنون الاستفادة من أوقاتهم، ولا يدعون دقيقة واحدة تمر إلا في عمل مفيد، أو راحة مقدر، أو قضاء حق، أو ألجس أو لقيام.. والوقت لا يضيع بمل إلا عرفنا طريق استغلاله والانتفاع به. ولم أحض إلا الراسد ما يابح من عمره هدراً في اللهاج أو دور القهر، وفي الأحداث الفارعة، ومطالعة الصحف الجوفاء، والجملات المؤذية، وقدر ما يمكن أن يمل في مثل هذا الوقت من جيل الأعمال وأنماها لاله الأسر ورأى شيئاً عظيماً

لا يتورع إنا أمره رئيس أو دله صديق أو تائه مهنه ، أن يصنع الطيبة الذي يستحق السقوط في الامتحان ، وأن يزيد في الدرجات . وأن يغفل كل شيء ، والفاسي لا يتعجب من تيرة العالم . وحطب الظلم ، والوزير لا يتعجب من إظهار الشفاعات والرسائل على الكفليات والشفاعات ، والطبيب لا يبال بأن يمرض أو ياتي كل أمر يستسلمه ما دام في ذلك مدة له أو فائدة ، والوظفون يتلقون الرزقة والثمن يتسلطون ، ولا يكافحون من عرف الزايب عليه أو كبره إكباراً ، ويحكي في سبيل القيام بكل شيء . ولا أعي أن كل المليون أو القضاء أو الوزراء أو الأطباء متكونون سبيل الثمن يمينون للزايب ، ولكن الذي أعيه أنه من هذا شأنه ، وأن احترام الزايب لم يذبح فيما ولم يصبح شماراً وأعمالنا وأن الدسرة والشفاعة والقانون يروا به ، كل أولئك يقيمون لا يولون هذا الأمر بما يستحق من العناية والاحترام في حين أنه من الأسس الثابتة والعمام الكبرى في بناء الأمم

ويحس في حاجة إلى تلم الصدق ، لأن الكذب قد غشيناها وهم وأصبح أسهل شيء علينا ، فحين نكتب في الأمور الهينة ونكتب في الجلية ، ونعلم أولادنا الكذب . من منا لا يقرع به فيقول لانيه : قل له إن أي ليس هنا ، ومن منا ياتي رفيقاً له أو دجلاً يقرعه فيقول له : كيف حالك أو تذك ؟ فلا يقول له : بئس التوقد ، وهو لا يشتاقه ولا يفكر فيه ، وقد يكون بنفساً له يرى البديهة غفيرة ... فحفظنا وحياتنا الاجتماعية كلها فاعلة على الكذب . ومن جرب أن يصدق يوماً كلاً رأى الجحاح ، وقد أفردك تلك النامة غداً في أعظم ( الصادقة ) : للكذب ملح الرجال ، والطيب الذي يصدق ...

\*\*\*

هذا وشبه ( وما أكثر أشباهه ) دوج النهضة وقوامها ، فاقا لم تنق في الحكومات والأحزاب والجمعيات والمدارس ، ومن يشتغل بالوطنية ، ويث في نفوس الأطفال ، ويوضع في نظم التربية والتعلم ، كانت نهضتها غيباً لا روح فيه .

وإذا الأمر الأخلاق ما بقيت حيا من قيمت أخلاصهم ذهبوا

على الطنطاري  
للدروس في النسخة المصرية بيروت

ومن هذا الباب لطاعة القوانين واحترام النظام ، ذلك الذي لم يتخله به ، ولا يفرقه أبداً لأن زماناً غير ( ولم يتبدل به ) كانت القوانين والأظمة توضع فيه لتبين مساهمتها وتبرهن علينا فترت فتروداً لا طمحيناً ولا احتراماً ، ولكننا مخلصنا اليوم في طريق الاستقلال ( أو كما كان قد ) وسرنا نتبع قوانيننا ( إلى خدامنا ) بالاعتقال عيب أن يتبدل ذلك كله وأن يرسخ في نفوسنا احترام القوانين ولطاعتها ، لا نشغوقاً من القناب بل لأن ولطاعتها والتسوية .

ومن هذا الباب أو ما هو عيبه به احترام الراحة العامة . نحن لينة في خندق كبير في بيروت ، فنزل في القرفة اللامعة بفرقي جماعة من أكابر حلب جئناهم بعد نصف الليل فبشوا أحدهم بحاجة لنم إلى البوق ، فلما بلغ الشارع ذكرنا حاجة أخرى بأمره فبشوا بأنهم لا أحدهم من شرفة البلعة الخامسة ، وكانوا ، وكلهم بصوت يوقظ اللوق ، فلم يبق في الخندق إلا قام . ولما غابوا ولم يبق لم يستطع أبداً أن يفهم أو يفهم أنه

أن أمرنا تكراً

والمحدث مرة من الأعطية إلى بغداد في سيارة عامة من هذه السيارات التي يسمونها هناك ( الباص ) فركب منها جزاء منه خروف مسلوخ وشبه على ركبته وألقى برقبته في حياض ، ورايت الناس ينظرون إليه نظراً للفرق فاستلظرت إلى التزول من غير أن أحتجك منه بتكال .

وكثيراً ما نسمع رجلاً أو جماعة يرون في الشارع قيل الصبح فاجتمع الطرب فينتون بجمل الصوت الذي ذكره دينا في الكلاب ، ولا يقدرون أو يصورون أنهم يسيثون إلى أحد ولا يعنى إلى الواحد بنا يوم لا يرى فيه ما يبدوه وزميج من يعاق في التراب أو اللقي ، أو حديث في المكتبة العامة ، أو غصومة حلية في المسجد ، أو غير ذلك من الزمجات للفتنات التي لا زيلها إلا عناية المدرسة بتعليم الطلاب احترام الراحة العامة ، وحب الصيغ الشب على ذلك ...

\*\*\*

ومن الأخلاق التي يجب أن نرسخ إلى تبليها احترام الزايب والاستقامة ، والاشناء إلى صوت التيسير . إن السلم

## الكثير بن زيد

شاعر العصر الروائي

للأستاذ عبد المتعال الصعدي

— ٥ —

وقد روى لنا أبو الفرج الأصبهاني هذه الروايات الثلاث في سبب النافرة بين الكتيبة وعبد الله ، وكان عليه أن يبين لنا وجه الصواب فيما تتعارض فيه من وجوه كثيرة ، ولكن أبو الفرج رحمه الله لم يكن يبي في الأكثر بقدر روايته ، وإنما كان يسميها جميعاً وسرها ، وعلى القارىء بعد هذا أن يحكم رآيه فيها فالرواية الأولى تذكر أن سبب النافرة بينهما قصيدة التي هجا فيها الخن :

«ألمحيت عينى على عذراء»

وقد انفتحت الرواية الثانية في هذا معنا على خلاف قليل بينهما ، أما الرواية الثالثة فتذكر أن سبب النافرة بينهما شعر الكتيبة الذي خرض فيه هجاءاً على خالد ، وأهمه فيه بأنه يريد خطبه . وتفيد هذه الرواية أن قصيدة الكتيبة التي هجا فيها الخن كانت بعد بسجته لا قبله ، وأنه قالها رداً على الأخود الكلابي في قصيدته التي روى فيها امرأة الكتيبة بأهل الحبس ، ويقول فيها :

«أشور وينا وأحيرينا»

والرواية الأولى تذكر أن خالداً روى الماشيات جارية واحدة والرواية الثانية تذكر أنه رواها ثلاثين جارية

والرواية الأولى تذكر أن أيان بن الوليد البجلي طغل واسط هو الذي سقى في تهريب الكتيبة من السجن . وقد اتفقت الرواية الثانية في هذا معنا على خلاف قليل بينهما ، أما الرواية الثالثة فتذكر أن الذي سقى في تهريبه عبد الرحمن بن عتبة ابن سعيد

والرواية الأولى تفيد أن خالد بن عبد الله كان بالكوفة حيناً أمر بسجن الكتيبة . وهكذا تفيد الرواية الثانية ، وإن كانت تفيد مع هذا أن خالداً قرأ على أيان بن الوليد كتاب هشام بقتل

الكتيبة ، مع أن أيان بن الوليد كان في ذلك الوقت بواسط . أما الرواية الثالثة فتذكر أن خالداً كان بواسط حيناً أمر بسجن الكتيبة ، وأنه كتب بسجته إلى واليه بالكوفة .

والرواية الأولى تذكر أن الكتيبة حيناً أتت الشام ومشت وجالات فريض في أمره إلى عتبة بن سعيد بن الناصر ، فقصي فيه إلى مسلمة بن هشام فأمنه وأجاز أبوه هشام أبيه ، أما الرواية الثانية فتذكر أنه حيناً أتت الشام فقصده مسلمة بن عبد الملك ، وتذكر أن مسلمة لا عتبة هو الذي مشى فيمنه إلى مسلمة بن هشام ، وأن مسلمة بن هشام أجازه فلم يميز أبوه بخواره ، فاختال له بغير أخيه معاوية وأولاده ، وقد اتفقت الرواية الثالثة معها في هذا على خلاف قليل بينهما

والرواية الأولى تذكر أن الكتيبة حيناً عرض عليه الإجماع إلى مسلمة بن هشام رضى به ، وقد انفتحت الرواية الثانية في ذلك معنا على خلاف قليل بينهما ، أما الرواية الثالثة فتذكر أنه لم يرض بالإجماع إليه ، وأنه قال لمسلمة بن عبد الملك حيناً عرض ذلك

عليه : «بلى الرأي» أسمع حتى يرضى وأمرأة ، فهل خير هذا ؟ وهذه هي أهم وجوه الخلاف بين هذه الروايات المتضاربة ، وقد يكفي هذا عند بعض الناس لاعتقادها كلها ، وعدم الوثوق بشيء منها ، ولكن ما قيمة البحث في هذا العمر إذا كانت تقبض هذه النافرة السهلة ، ويكتفي به مثل هذا أن يقول إنى أظنك في هذه الرواية ، أو نحو هذا عما لا يكلف الباحث عناء ولا تعباً ؟ وإنما قيمة البحث الحديث في تحصيله أمثال هذه الروايات ، والإجماع في ترجيح بعضها على بعض ، والوصول إلى الحقيقة بالتعمق في البحث

ونحن نرجع أن الماشيات قصها هي التي كانت سبياً في النافرة بين الكتيبة وعبد الله ، لأنه لا يقل أن يسكب خالد من تليغ أسرها إلى هشام بن عبد الملك ، ومن منظر الصورة بهذا الشأن الذي أقام هشاماً وأقتدب جينا بلبسه . وقد كانت هذه المهود مملوكة بالمشات والقصائن ، وكان ولا يبي صرطان

مخرجين بهذا للكتابات الشديدة التي كانت تصيبهم منهم ، ولا يحق أسرها على من يعرف كرمهم . ولا شك أن هذا كان يوجب على هؤلاء الولاء أن يخاطروا أنفسهم في مثل هذه الأمور ، وألا

وقال قريش:

فإن لإسماعيل حقدًا ذا شأنًا

له شامو المدمع المقارب للشعب

وكان لآل علقمة عنده يد، لأن علقمة آواه ليلة خرج إلى

الشام، وأم لإسماعيل من بني أسد، فكأن عنهما ذلك

فهذه الرواية مرسجة في أن هذه القاتلة كانت بيد أبي

وقع بين الكيت وهشام من عقود عنه، فلا يصح أن تكون

في السبب في القاتلة بين الكيت ونجاش بن عبد الله، وما جره

هذه القاتلة من السجن ثم العفو، بل الظاهر أن بني مروان

بعد أن وصلوا إلى إسكان الكيت، عن أبي هاشم

أخذوا يسلون على إبطال أثرها في النفوس، فسلطوا الأعداء

الكيت على منافقها، وهجاء على عليه السلام وبين هاشم جميعاً

وأما ما ذكر في الرواية الثالثة من أن سبب القاتلة بين

الكيت وهاشم شر الكيت في تحريضه على ذلك،

وإيهامه إليه بأنه يريد بخله - فهو أقرب إلى الصحة مما ذكر في

الرواية الأولى والثانية، ولعل الكيت فعل هذا سبباً في إفساد

الأمر بين بني مروان وولائهم، لأصاحب في هشام وإرادة النصح

له. وما تردد بعد هذا أن عفى في تحريضه ما تعارض فيه تلك

الروايات، لأن ثمرة هذا التحريض لا توارى جلاء فيه، ولا

تذكر بجانب اللئالي الذي يصير بنا إليه

وقد أخذ الكيت يد عفو هشام عنه مدحه ويحل ولاه

ووجوه دونه، وقيل في ذلك جلايتهم وجوارهم، ولكن

مدحه لهم في تظير ذلك كان مدحاً مجازياً كسائر ما مدحوا به

من شراء عصره، ولم يكن لبينة تية كيتك القاتلة التي مدح بها

بني هاشم في هاشمية

والحقيقة أنه لم يكن بخله في مدح بني مروان مع ما كان

بناهم من دينهم، وإنما كان يأخذ في ذلك إنشئة التي يأخذ بها

الشيعة في مدحهم جميعاً، ولم يكن ذمهاه إلى هشام وللشام إلا رتباً

أهل البيت وشيئهم ليشتروا بذلك دمه، ويخلصوه مما كان

يراد به

ولما كان الكيت قد أجاز في مدح بني مروان قائماً كان

ذلك منه لأنه كان شاعراً فلا يرضى أن يكون شمره في ذلك

ليكونوا من تليخ مشق الماشيت إلى ما لوكم إلى أن تلج من

غيرهم، ويخبر بها أعدائهم عندهم عند ما لوكم

وقد يكون من حيث الحارث الحسان اللاني رواه جلاء

الماشيت جميعاً، ويكون هذا منه تليخاً في الخيلة إلى تليخها إلى

هشام بن عبد الله، أو تخلياً من تية تليخها عند قوم الكيت

وأشاعره، لأن حال الزلاء في ميل هذه اليهود للبطرية يكون

مبغضاً بين إرضاء طروكم وإرضاء الزبيبة الثالثة عليهم

والظاهر كأيضاً من بعض هذه الروايات أن جلاء هو الذي

يمل الكيت سبيل العرب من سببته، وأنه كان يهتك بذلك

كله موقفاً يجر به من هذه للشبكة. وقد أرى هشام بن عبد الله

وجعل نفسه بعض المعز عند أنصار الكيت، إذ كان يؤثر في

سببته ثلاثة التية

أما القاتلة بين الكيت والأمر الكيت الظاهر أنها كانت

بيد سبب الكيت وهاشم عنه، كما يؤخذ من الرواية الثالثة

لأنه كان يمدح في قصيدته التي يرويه فيها بني مروان ويشير

بهم عليه، وقد كان قبل سببته يظن منهم أشد ظن، ويهجوهم

في هاشمية أشد هجاء، فلا يمتثل أن يجمع في هذا العهد بين

هشام وبينهم والاختيار بينهم، وهو ما يلجأ إلى مدحهم إلا

مختلراً بما ياتي من السجن والحكم عليه بالقتل

وما يؤيد هذا ما رواه أبو الفرج الأصبهاني قال: أخبرني

عمر وابن جبار، قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل، قال حدثنا

إبراهيم بن عبد الله الطلعي عن محمد بن جعدة بن أوتيل: أن

سبب هجاء الكيت أهل البيت أن تناهروا من أهل الشام فقال

له حكيم بن عيسى الكيت كان يهجو علي بن أبي طالب عليه

السلام وبني هاشم جميعاً، وكان مقتبلاً إلى أبي أسية، فالتفت

له الكيت فجاءه وسبه فأباه ولج الهجاء بينهما، وكان

الكيت يخاف أن ينفض في شمره عن علي عليه السلام لما وقع

بينه وبين هشام، وكان يظهر أن هجاءه إليه في المصيبة التي بين

بينهم ولطفان، فكان ولد لإسماعيل بن الصباح بن الأشعث بن

عيسى وولد علقمة بن وأل الحصري وروى غير الكيت، فجاء

أهل البيت جميعاً إلا هذين، فأبه قال في آل علقمة:

ولولا آل علقمة لاحتدقنا قتلاً من أئمة مسلمينا

عليها السلام . فقال له : « فكيف أنت ، القاتل !  
والآن صرت إلى أسيرة ، والأمور إلى العاصين »  
قال : نعم قد قلت ، « ولا والله ما أزلت » . إلا الدنيا ، ولقد  
عرفت فضلكم ، قال : أما إن قلت ذلك إن اتقية لعل

وقال أيضاً : قال بن أحمد بن أنس حدثني السهلي بن الكيتي ،  
قال : قلت لأبي : « يا أبت إنك هجوت الكيتي فقلت :

ألا يا سلم من ترثين ألى أسماء من ترثين  
وعزوت عليه فيها بغضت بني أمية وأنت تشهد عليها  
بالكفر ، قال أغرت علي وبني هاشم الذين تتولاهم ، قال :  
يا بني أمية تسلم اضطام الكيتي إلى بني أمية - وهم أعداء علي -  
عليه السلام ، فلو ذكرت علياً تركت ذكرى وأقبل على هجائه ،  
فأكون قد هجوت عليه له ، ولا أجد أنه كسر أمين بني أمية ،  
فنفرت عليه بني أمية وقتل : إن قهقهة علي قبله ، وإن أميك  
من ذكرهم قتله حمداً وغليظاً فكان كما قال : « أميك الكيتي من  
نحوه ، فقلبه عليه وأجمل الكيتي

وإذا كان ذلك كله قد تم برأى بني هاشم وتدميرهم لشايعهم  
فلا يمكن أن يؤخذ عليه شيء فيه ، أو يقدح به في عقيدته  
وإخلاصه ، بل إن في من بني هاشم عليه القتل ، وإيثارهم له  
مؤارة بين مروان على بذل دمه في سيلهم - فلالة كبيرة على  
عظم تقديرهم له ، وأنهم كانوا يقنون به إلى آخر حدود الثقة  
غير المبالغة فيه من

### عبقريه الشريف الرضي

أنصرف وإخبار أدباء الإفة العربية . أني شرعت في طبع  
كتابي « مبقرة الشريف الرضي » والاشتراك فيه أجنابه  
الطبع مائة وخمسون طبعاً ونحوه هذا الطبع ماثلنا طبعي ، وطلب  
الاشتراك من المؤلف بدار البليان البالية يتبادر ومن جنية  
متدى للتشر بالتحف ، وتقبل الاشتراكات إلى نهاية شهر  
أذار سنة ١٩٣٨ ذكر مبارك

دون غيره ، فكان بذلك يقضي حتى شره عليه ، ولا يقضي حتى  
بني مروان في عظامهم وذلهم له ، لأنه لم يكن من أولئك الشراء  
الذين يمدسون للعطاء كما سبق ذلك في رفضه عطاء بني هاشم  
على مدحه لهم . وقد قال أبو الترج الأصبهاني : أخبرني محمد بن  
خلف بن وكيع ، قال حدثني أبو بكر الأيوبي ، قال : حدثني  
إسحاق بن محمد بن حصص ، قال حدثنا ابن فضيل ، قال : سمعت ابن خزيمة  
قال : قلت للكيتي إنك قلت في بني هاشم فأجبت ، وقلت في  
بني أمية أفضل ، قال : إني إذا قلت أجبت أن أجيب . فلم يكن  
الكيتي . إذن يدح بني مروان من عقيدة كان يدح بني هاشم ،  
ولم يكن إحسانه في مدحهم إلا لأنه إذا قال أحب أن يحسن قوله  
إتلا يؤخذ عليه من الناحية الشيعية ، وإتينا بخالف ابن خزيمة  
فيما ذكره من أن مائة في مدح بني مروان أفضل مما ذكره في  
مدح بني هاشم ، لأن أشعاره في مدح الزواريين لا تتأخر عن سائر  
المدائح الملوقة في الشعر البرقي ، ولا يصح أن تذكر بجانب  
المنايات التي سلك فيها الكيتي ذلك السلك الجديد في المدح ،  
وقام بما يجب عليه لأتته من مقاومة ذلك الحكم الظالم

وهناك بعد هذا أخبار متوافرة تدل على ما ذكرناه من رضا  
بني هاشم بما سلكه الكيتي مع بني مروان ، وعلى أن هذا  
لم يقطع صلته بهم في السر والعلن ، وقد كانوا مع وياهم يسلكه  
منهم يحاسبونه إذا أسرف في مدحهم ، فلا يتركهم حتى يرضيهم  
بصرف هذا المدح عن ظاهره ، فكان يؤوله على نحو ما يفعل  
بعض الباطنية من الشيعة في تأويلاتهم

قال أبو الترج الأصبهاني : أخبرني جعفر بن محمد بن مروان  
الزرقالي الكوفي ، قال حدثني أبي ، قال حدثنا أرمطة بن عتيب  
عن فضيل الراسي عن ورد بن زيد أخى الكيتي ، قال : أرسلني  
الكيتي إلى أبي جعفر فقلت له : إن الكيتي قد أرسلني إليك  
وقد صنع بنفسه ما صنع ، فكأن له في مدح بني أمية ؟ قال : نعم ،  
هو في حل ، فليقل ما يشاء .

وقال أيضاً : أخبرني محمد بن خلف بن وكيع ، قال حدثني  
إسحاق بن محمد بن أبان ، قال حدثني محمد بن عبد الله بن مروان ،  
قال حدثني . وبني بن عبد الله بن الحارود بن أبي سبرة عن أبيه  
قال : دخل الكيتي بن زيد الأسدي علي أبي جعفر محمد بن علي



## مقدمة حضارة العرب

توسيع في يوم

«تسمية»

الأستاذ خليل هندووي

والآن جهرتنا من مناهج البحث ما نحاله كافياً فيما يتعلق بدروس الحوادث التاريخية، بل يمكننا منه ذكر الأكبر ضرورة إن تعود الثقة التي هيمن اليوم على دروس الأشياء العلمية حين كذك على دروس المسائل التاريخية، والمناهج التي تلتق بهذا تلتق أيضاً بذلك. فإن حديثاً اجتماعياً (عاجلاً) يجب درسه كالتاريخ أو كالفيزياء، فما ذهب أمره، فهو غايض لبعض مبادئ، أو قل إنه غايض سلسلة مرتبة من الضرورات الحسية. فالإنسان يمثل والقوة الباقية تقوم بهؤلاء وموت هذه القوة الطبيعية أو النباتية أو الفيزيائية أو الجند. ونحن منذ الولادة حتى الموت نقضي حياتنا في التغير والتغير لا نستطيع لها تهازلاً ولا غلبة. وناعتنا الكبرى هي الوصول إلى معرفة بعض أحوال وأسباب من مظهرها.

وكبريخ الإيجابية نستطيع أن نعتبره منهجية، واسمة كل أجزائها متساوية. قد تعود أجزاؤها الأولى إلى أبعاد جوفوز في أرضنا. والحادث التاريخي منها ذهب أمره هو دائماً نتيجة خلقة بطيئة من الأحداث الباقية. فما الحاضر إلا نتيجة للماضي. والماضي يمثل التدرج في أطواره كين، وفي الحوادث الحاضرة يستطيع العقل الوجهي أن يرى التتابع اللانهائي للأشياء. ولكن مثل هذا العقل يبدو أنه لن يظهر أبداً. فبينا نعمل على معرفة مجموعة الماهيات التي ولدها الحاضر ومعرفة قوة كل واحد منهم، نرى من الخيال إشتاع هؤلاء الماهيات لتتحليل. فلم نتصور بمجرد أن أن يعين بواسطة المنسحب المدفن الذي يرضى إليه جسم نخضع ثلاثة أجيال فقط، فكيف والملاحة هذه في مسألة نتم

ملازم الأجيال.

إن كل الدراسات الوهمية التي يتناولونها تؤخذ من دراسة التاريخ عامي في الحقيقة إلا بحيث امتحاني لبعض الأعمال.

وبما يمكننا أن نأخذها مع اللوحات الانتخابية التي يقوم بها أصحاب علم تنوع البلدان.

هناك مليون من الناس يستطيعون أن يتأولوا بكل يقين عن موت بينهم في عهد ما وفي عهد آخر، وما يتأول بينهم من جنائات لأن مجارب الماضي تسهل لهم هذه التنبؤات. إن الصدور

إلى أسباب الأعمال للتعقيد تسهيل أبداً، والتأملون المازنون هم عدد كبير، واستقالة الصدور يسيراً في سلسلة الأسباب التي تبين أو تعدد جذراً اجتماعياً قد ألفت شيئاً من التكرار لم التاريخ في نفوس الفناء الذين يتأولوا التنبؤ فيه. وهؤلاء عالم يتبع هو «ريان» تمت علم التاريخ بأنه علم صغير وهي، لا يكاد يرتفع حتى يتقوض بدون نهاية، ولا يُعشِد حتى يتهدم، وهو أجد الأشياء المهمة بعد مدة عام. على أنه سأتى دور حياة الإنسان تراه لا يتلق بتأنيده لبعده ما. وإلى الأخرى جذراً أن كتابة كتابنا في المجتمع الأدبي والفني الذين صحروا وتحووا بعض الأفكار التاريخية أن يقرأ قبل أن يُكتَب.

والكتابت تفسر بتفكير في أن المستقبل سيكون للعلماء الطبيعية لأنها هي العلوم التي تستطيع نثر الوجود والنظم والإله كما بين أن يعمل هذا السر. لكل إنسان حق التأمل في هذا، ولكن شيئاً واحداً حتى الآن لم يحقق أملاً من آماله، ولا فكرة من أفكاره. وعلى حق العلوم الوهمية لم تطلنا شيئاً من العلم الأول لحادث واحد، وهي لا تكشف إلا بعبارة العلاقات التي تولد قوامها الظاهرية، حتى إذا انسلخت بمحولات مركبة رأيتها ثلاثية وتصل في القنون والأحاسيس. إن التغير الحديثة قد بدأت بصورة ضمنية أن تتجسم (من التسمية) في الجواب عن أسئلة يضمرها الإنسان كل يوم. فمن العهد إلى العهد تدرس الطبيعة طريقاً بمسائل لا قبل الجدل. وورقنا في العرق، وهذه الرغبة التاجية لا يتلق «أوربا» أبداً. العلم يستبدى أذكراك ولكنه لا يحمل مسائل. وكرتنا الأردنية تستأق في القضاء الوهم القديمة الباردة قبل أن يجيب أو المحول الجليل على سؤال واحد

يجب علينا ألا نغف عن باب العلوم مفردين بأنفسنا وطلابين إليها أن تطلنا سلا تدر عليه. إنها تدر أن تطلنا ما تبين به حلة إنسان أو حيوان أو جمجم أو نبات، وما نضم به صورة أنية لدراسة عصر ما. وما تبين به سلسلة من أحداث الحوادث

وإنما يمكننا أن نتوصل إلى تخيل باقى شئ ما ، وتخيّل تطور المواد التي تألفت منها حضارتها . هناك مواد مختلفة : منها الباردة والأبدية واللحم والصلب والاحتقاد نستطيع أن نستفيد منها في بناء تاريخ الحضارة وتكوينها ، ولكن من التآثر أن نكسب عليها بعضاً . وفي مثل هذه الحالة يتميز ، بما نهد أن نجمعه منها لتجد المفقود ، وذات النظرية التي تسمح لنا بأن نعرف ميوداً ما بجزءه ، اطلاعاً على قطع من ميكاه المنطوقى من النظرة التي يجب أن نفرغها في التاريخ ، إذ أن تظهر بعض الصفات باستمرار دائماً وجود صفات أخرى

على أن كل هذه اللزاد التي نجمعها قد تكون ناقصة في بعض الحالات بالنظر إلى الموضوع ، فالن الحديق سترك مواد أكثر صحة ودية لتجيب المقدم . وقد يسهل التيق بأن مؤرخ المستقبل سيكتون كيباً في التاريخ تختلف عن كتبنا فيه ، في كترج حضارة القرن العشرين الموضوع خلاصاً بدون ريب لنيران الأثر مرتقاً رسوم وخرائط وطرط بقرة تحت كل أطوار الحضارات الأجنبية ، وأن عظمة ما ، وقوة ما ، وبها ما ووزن ما نستطيع أن نستشفه خلال خطر ميود أو سطر ميود . وفيه هناك حالت نفس أو اجتماعي هما كان مركبا يقتض بأن لا يمكن اعتباره كقيمة وادية يمكن حلها عددياً ، وإنما يمكن أن نجد له في موانه الضرورية مقياساً ، بأن علم قديم البلدان هو أقل العلوم الحديثة تقدماً في طريق التفكير . والذي علمنا إليه هذا العلم يصبح لنا بأن نستكشف ما سوف علمنا إليه في المستقبل . فالتأخر بار وانفاه وفناه وحواجه والقابلية الخلقية والخلقية القدرة التي تقطعه ، واختلاف عواطفها وميولها وتأثير القاعين عليها ، كلها أشياء قد جلاها لنا القومون بأعداد يجمعونها اليوم

و نحن رقب هذا الجيل القادم الذي تبدل فيه الشاشات التاريخية بسور وخرائط ومراج حسنية تحت حلال كل الحوادث الاجتماعية وأطوارها الخفية ، وإنما يجب الجهد الكثير في اختفاء الصور الأكثر وضوحاً من الصور التي تركها لنا الماضي ، ومن هذه المواد التي أحصيناها نيك الرواد القيرورية التي تقدم لنا صورة واضحة شامة الحضارات النارة وتاريخ تكوينها ، ولكي نستطيع أن نخرج هذه المواد إلى غير العمل ويجب علمنا أن ندرس هذه البقيات التي تركها هذه الحضارات في سوانها

التاريخية . وخلاف أن نطلب أكثر من هذا إلى اللورخ على أن العمل مع هذا من السر يمكن أن يقتضيه من الاجتماعي بالمواد التي تصمم اللورخ أن يضم منها صورة لحضارة ما يسر عليه جميع أمثالها . والأمر من ذلك أن نخرج بها إلى غير المدل ، إذ ليس في تسلسل ذراري اللورخ ، ولا في قصص المارك والحروب التي تشكل لب التاريخ المدرسي نستطيع أن نيجع من تلك المواد . وإنما عيدها في درس اللغات والفنون والأداب والمتنوعات والتأثير السياسية والاجتماعية لتكن عمر من المصور . وأما المواد الثرية لحضارة ما فلا يمكننا أن نعتبرها نتيجة هوى الناس أو التقدر أو إرادة الألفه ، ولكنها وليدة الحاجة والتفكر والمطالعة في الدراى التي تجل فيها ، فإن ديكاً ما ونفسه ما زادياً ما وفقاً ما قد يمتدح على أشكال كاية من الشعور والتفكير ولا يمتدح على غيره . وبما لا جدال فيه أن الأعمال والأثار تنزل علينا أفكار أصحابها . إنها تقرأ علينا أفكارهم ونفسنا لنا بأن نؤلف صورة ذلك العصر . ولكن هذه الصورة تبقى ناقصة يجب علينا أن نوضح تركيباً ، لأن الشبه الذي يدرس في لحظة معينة لم يكن في وية واحدة . وإنما هو وليد ماض طويل بعيد ، ووليد مؤثرات مختلفة لبيئة التي نشأ فيها وتجمع لها ، وإنه يجب علينا أن نرجع إلى ماضى ذلك الشعب حتى يمكننا تحليل وضعه الحاضر . ولا يمكن أن ندع دراسة هذا الشعب التي تكون القائم من مواد مختلفة متنوعة تألف منها المجتمع علم الجليل . وهذه الدراسة تقدر قاعدة واسعة للورخ في عمله ، كما هو الحال في أن كل تشكل الكتابات الحية أصبح اليوم أمق قاعدة وأصدق مرجع لطلد طبقات الأرض

كائنات حية وبمحتمات يجب أن نمر بطور بطى يدل نطالها الخارجية قبل أن تصل إلى حالات الكمال ، وهذه للظاهر الحنفية لا يوصيها علينا التاريخ دائماً . فكم من حدود لهذه الظاهر قد توارت جالاً ، وإنما الملاحظة وحدها تسمح لنا بأن يبتدئ الحدود الضرورية ، وكالكائنات الحية ترى أن كل المجتمعات لم تبلغ بذات الأجيال انحلالها ، وأنت ترى أن كثيراً منها لم يجر به هذه المراحل التي ابتغى العرب من اجتيازها ، وهذا المراحل التي نخل صورة للناحية الثانية . وقد نستطيع السامح في أرجاء الأرض أن يرى الجارى الرئيسية أو المراحل الأساسية لتاريخ الانسانية منذ العهد الجبري حتى العهد الحاضر

وقد يقال بحق: إن مائة صفحة مكتوبة لا تساوي صورة كلمة

يل على... ولا غير... ولا لامة يكتب

عندما نعمل على تحييد الأبطال نجد أن النكبات في أية لغة غير كفية. ولا سيما إذا كان الموضوع عسي. الشرع حيث تكون الصور ضرورية. هناك النيون وحدها يمكن معرفة ونظره ومباينه. وأكاد أفتني والدراري الخلفة التي توت أجهه والأسلوب التي يصوره بأن يعل أي ذلك التأثير الذي يسطيه مشهد الأشياء من حيث صورها الأمانة

ولكن عند الأكار وعنده المشاهد والأعمال الفنية وأشكال البريفت وقصول الحياة. إنما ينبغي أن يغيب الإنسان مبدأ في درسا. ولذا أراد درسها بأمانة فإن الصورة وسدما تستطبع أن تطلبا ومن الصورة تأخذ الصورة الأمانة. وإن أياك عندما أياهم لا تسمع لفتان اللامرهما ذهب بأنت يطلع الأتقان الذي حقيقة الصورة في توان معدودة

إن أريد الإختصاص فقط يجتلي النارات فإن هناك ماها أ يكون له الزمن مادة لا قيمة لها عند يصل إلى أن يتنازع مع الصورة ولكن إذا تأملت التصوير من الحياة الفنية التي توت حركيا كيرا من وجود الشب لا يمكن أن يار نزاع حولا. فالصورة الحقيقية هي وجدها القدرة على تصوير الأشياء في بركاتها بأمانة من شارب عي ومن بزوايد بنو نخبه ومن مؤكب مكرس وغير ذلك. ومن عهد قريب شاعت مذاهب جديدة تدعو إلى البساطة والرحلات وقد غدت هذه المذاهب للمرة الأولى في هذا الأثر. وقد كسب الرسم دوزة في كل شيء وعمل على أن يظهر بأمانة من حجارة ومن أكران فالصورة الفنية يجب أن تحمل غله الأذن، والصورة في كتب الفن والتاريخ والأسفار تكون الروسية الوحيدة. ولقد تكون شاقة في الأسفار النائية. ولكنها ضرورية لكل مسافر ولكل عالم

فإذا كانت الصورة البامة بما تضمنت من عوامل تعطي القاري صورة واضحة عن الزمان الذي قامت فيه فإناية إذن أصبحت حقيقة ولطف المشهود موجودا

عبدالله شترلوي

والله اعلم

\*\*\*

حيتصر بعض تصوير من النكبات على إيمان الريل بحجارة القربى والسبل على إرازما بأية القوي وبأية الباع

فإن مشهد الأشياء وحده يمكن أن يطلبا من غاضي ذلك السبب مالا يمكن أن أعيره أن يعطيه. والعلوم الطبيعية والاجتماعية لا يمكن أن يطلعا الإنسان بحرية في الكتب. ولا سيما إذا كانت اللبلة الشبيهة بكتابة العرب. القرن تصيدت آثارهم في البلدان التي ازدهرت فيها غياضهم وشمت مدنيهم. فيند ذلك يجب أن تدوين حيتهم حديسا لا لا تدوينة عند وليس هناك إلا الرحلات والاسفار نفذا من ير الأراو المبتذلة والأوهام الفنية للزوجة. وسيد القاري الأصول التي طبقها هنا بصورة بوجزة. وهذه الأصول يستود القاري: إلى أن يتجدد من الأراء البرسية في أكثر البائل التي عسي الشرقيين من وفاة محمد يلى الله عليه وسلم والرق والحروب الصليبية والعلوم والملازم والنيون وأثر العرب في أوروبا وغير ذلك...

— ١٢ —

على أن القيا التي تجلت بين حضارة العرب هي قيا كثيرة البدم. كانية لأن درسها بأجزائها الضرورية. إنما ساعد أكرها من الآثار الفنية والأدبية والعلمية والصناعية والاجتماعية ومن بين هذه الآثار كتابا ستكون أكثر استيلاء من الآثار التصويرية. فهي بكتابها للموس تكلم قولنا بوضوح. فيها نجد التعبير الصادق عن الحاجات والمواقف والأحبال التي ولبت فيها. وفيها نعر أثر القدرة والبيت إحساسا جليا. في آثار عصر ماها كان نوع مشجابه يستطاع استقراء ذلك العصر استقراء كليا. تقاطع في العصر الجعري. وهيكل مجري. وسيد أو كنيية. وملجا قطر. ويخضع نائية. وحسام ذو فمتين. ومدهق تيل الرزن. في كل هذا ناهو أفضح ما كان للثقافة شابة. ولوصف الآثار الفنية للشب يوجد طريقة واحدة هي تفهده. فإن صور (الباريون) وأطراء وقيوس في نظرها أفضل من مجموعة كتب يكتبا كل مؤلف العالم عليها. ولاعتقادنا

بأنهية هذه الصورة التي تنقل إلى العقل الصورة الكاملة للمصر الذي قمت فيه محمدا إلى أن تقتط هذه اللججات. والقاري الذي يشتت فقط إلى الصور الرسومية في هذا الكتاب قد يكون أكثر حلا بحضارة العرب وأطوارها التي عملها في أصار مختلفة من قاري. قصر اطلاع على مطالعة الكتب التي تبحث عنها. وإن وضع الآثار تحت البيون يعني في الوقت ذاته عن الأوصاف المهمة التي لا تدعى إلى فكرة عن الأشياء التي يزعم أنها تصفها

إن موت قطرات الربيع على الحشائش البصرة كان مبهجاً  
عذبا، ولكنها دون موسيقاك ...  
خبرني أيها الخيال أو التصغير أي أفكار سامية أنك  
إن لتلك أسمى من لغة الحب وحيا الكاس  
أمر نشيد مرعفين، أم أغنية نصر قد بارئك . فلم تكن إلا  
أدعاه كاذبا ...

من أي اليتامى تبتقى سعادتك ... أمن الحفول، أم من  
الأمواس، أم من الجبال، أم من الأجواء، أم من النجوم ...  
إن سرورك الميق الصافي لن يفر أو يقل ...  
شبح الكبر لن يحوم حولك ...  
إنك تحب، ولكنك لم تعرف لغة الحب الحرة  
تفكر في الموت بظان، وأما . وفي أشياء أسمى وأمدى  
مما علم به نحن الباقين وإلا فكيف استطلعت التحقيق في هذا  
الجزو البؤري

أنا نحن ... كما تنظر أنشأتا خلقنا . ونزوب أسمى للشيء  
النامض الخليل وشوب سرورا بعض الأمل ...  
إن أعذب أنشيدنا ما كانت تصنع من أهنز الأندكار  
لو استطعنا أن نردى البنفاء والكبراء والطوف . بل لو خلقنا  
لا نذوب دمة واحدة لا عرفنا سر اقترابنا من فركنا دائما  
أيها الزبدى الأرض، إن مهادتك كانت أجدى على الشاعر  
من ضروب الأصوات السارة . ومن جمع الكنوز التي يحتويها  
بطون الكتب !

هوى نصف الفرح الذى حواه فؤادك ...  
لقد خرج هذا الخلق الوسيق من شفق ...  
وعلى العالم أن يصنع كما أصنى أنا الآن ...

نظم منيل

### الرسالة والرواية بالسودان

تطلب على الرسالة والرواية في واد تنق من كمال اقتنى  
ميتايل نالي بانجر خردوات وبشبه ضوم الصجب  
والجلات الرمية واد مدنى بالسودان

## قيرة شبلي

للأديب قطي خليل

على الأستاذ خليل معادى إلى قراء الرسالة في العدد  
٢٢٥ يمينه البردة الصناعات على حلقه ...  
أعيا على حبها الكبير

سلام عليك أيها الزوج الحبيب !  
سلام عليك أيها الباتر الذى لم تلتص الأرض، ولكنك  
تحلق في أطباق السماء الماسية يتابع الفئ الأصيل حيث تنكب  
في تلك !  
تكتفى من الأرض وتتمتع حاليًا وماليًا كسعادة من دار  
وتفرغ بمناحيك في طبقات الجو الصافي . ثم تشدو وأنت تحلق  
وتحلق وأنت تشدو !  
في الأبرار البيئية الشمس الشارقة في بحار السحب خليل

وتسبح ...  
أيها الباتر . إنك وإن كنت بعيداً عن أنظارنا، ولكني  
أسمع أنشودة سرورك ...  
تعد الأرض والجو بصوتك إذا ما خلع الليل وداه السحب  
وسقطت أشعة القمر الباردة فتمرت المكون ...  
أما أنت ؟ نلني صدرك . فما الذى يشبهك ...  
إرست قطرات الغناء التي تصعب السحب لا تهبطا كتلك  
القطرات الموسيقية التي تهبط من لتلك !  
إنك شاعر مخفى في ضوء الفكر يترجم بالأنشيد الخلود حتى  
يشبه له العالم فيسبح على الأمال ولا يخالف  
أو كذا ذاء كريمة الأصل في قصرها الخمين قد اختلقت  
ساعة تسرى من نفسها جوى الحب بموسيقاها اللذبة التي تنشر  
خيلها ...

أو كشرة فببية وهاجبة في أرض ندية ترسل لوتها الشفاف  
في صمت وخفاء بين الأزهار والحشائش التي تحجبها عن الأنظار !  
أو كوردة مستقرة في أوداتها الخضراء تفتتت أكاسها بريح  
ساخنة ففاح شذاً يجرها القوى الجذباب ... !

أنتشر صوتي

## حياتي

للقاهر اليسوف طافور

قلم الأستاذ كامل محمود حبيب

— ٩٤ —

أي شراب مقدس يرد أن ترشف — يا إلهي — من كأس  
حياتي الترفة؟

يا شاعري، أفيلدك أين رُب خُلقك من خلال عيني،  
وإن قفيت عند أدنى مبادئ تبسيع تلك الخلق؟

إن دنياك عبارات متطرب في خيال، وإن مرورك يمت  
فيها البئر الموسيق. لقد تركت لي عن نفسك في رضا لتبشعر  
معلوكة كلاك في

— ٩٥ —

تلك التي تستقر دائماً في أعماق حياتي، في تبشير الصباح  
الإيماء النضفة، تلك التي مارتع الخفاف من وجهها أبداً في  
شوء النهار، تلك — يا إلهي — هي عدي أُنفاً إليك ملففة  
في لحني الأخير

لقد تباينت سموتها عبارات الاستعطاف كلفة وروست  
أستبقها شيئاً بكلمات فيها الشوق والمخين

إني أبتطرب في أعماق الأرض وهي مانتفك في زاوية من  
قلي، ومن حولها يثب ويجم عالي حيائي وعثا  
وهي قد سيطرت على خواطري وأضال، على غفوق  
وأحلامي غير أنها سكنت وحيدة في حناي عني

كم من إنسان طرق بابي يسأل عنها ثم اردني بأس  
لبس في العالم من توجعها وهي مارتع في خلوتها تنظرك

— ٩٦ —

إنك أتت النساء وأنت الشعر قد ذقت مكا

إذا الجبال، إن الذي في الشعر هو حيك الذي ينثر الروح  
باللون والصوت والأريج

إن الصبح يسفر وفي عناه سلة البهية وقد امتلأت  
بالزهور الجميلة بكل منها وجه الأرض

والليل يسدل أستاره على الروح الفلحة وما فيها سوى  
أعشاب متاعها الأنعام، وعلى الطيرقات الموحشة، وبين يديه  
جرته البهية وفيها وشقات باردة من الأمان، أي بها من  
الحيلة البرق السحابي

ولكن هناك هناك حيث عتية الساء إلى اللالهاية فتجد  
الروح مكاناً فتسبحك تعرف فيه، يتأني وأتأني أثور الأبيض فلا  
نهار ولا ليل، ولا شبح ولا لون، ولا .. ولا حبيب

— ٩٧ —

إن شعاع شمك يطلق إلى أرضي عند الزوايين، فيقف  
بأزاده في طيلة اليوم ليرد إليك وبين يديه معاني عزائي وأحائي  
وأعاري

قد لفة النبوة لفتت صدرك الرمس بالنجوم في ملادة من  
السحب النفاية استجالت إلى أشكال وطيات ثم هرجت  
بألسانها زلال تننير

إنها براقة متقلة، وقيفة دامة ومظلمة، لذلك أنت تمتصها  
أيها العالم اللقي، وهذا هو السبب في أنك تخيرتها لتعطي على  
شوك الساطع المريب بظلمها الرقيق

— ٩٨ —

إن تيار الحياة الذي تدفق في عروقي صباح مساء هو الذي  
يصغر في أعماق العالم فيتر على قدمي عني

وهو الحياة التي تحترق الأرض مرحة في نبات لا معلو له  
ثم تنضج من موج مضطرب من الأوراق والأزهار  
وهو الحياة التي تهدهدني مهد محيط الحياة والموت، بين  
الدفوف والجذب

إني أستبشر الجلال في أطراف من أثر لمحات دنيا الحياة؟  
وكان كبرياي وهي أثر خليجات الحياة في المصور الماشية، كأنها  
تضطرب في عروقي هذه الساعة

— ٩٩ —

أفلا يذك أن تطرب لهذا اللحن الخلق، وأن تتناوكت  
نشوة الروعة فتنبرك وتبطلك؟

## الرسالة في سنتها السابعة

على الرغم من ارتفاع أثمان الورق هذا الارتفاع القاسى ،  
ولرغم من تقدم الرسالة هذا التقدم للورد ، ولرغم مما سبقه  
في تحسينها من الجهد في عامها الجديد ، سبق اشتراكها هذا :  
ستون قرشاً في القاحل ، وجنيه مصرى في الخارج ، وتقدم  
إلى من يذهب في أثناء شهر يناير القليل من الزيادة عما كان

## الرواية

وليست الرواية هدية شقية القدر ، فإنها تصدر بحيلة الطبع  
والوضع في سبعين صفحة ، وهي الجلة الوحيدة التي تقرأ فيها  
القصة العربية اللينة مكتوبة بأسلوب بلغنى مشرق ، أو القصة  
الأوربية الرائنة مترجمة بلسان أمين صادق . وحسبك دليلاً  
على قوتها وقيمها أن مجموعة كتبها المصرية تشتمل على ١٢٤  
أفصولة موشوعة ، و ١١٦ أفصولة مقولة ، وثلاث  
مسرحدات ، وعلى النص الكامل لكتاب اعتراقات في العصر  
لألفريد دي موسيه ، وملحة الأوديسة لهوميروس ، وكتاب  
بومبات تذب في الأرواق لتوفيق الحكيم . أما مجموعة السنة  
القادمة فتتكون أروع وأجمل . واشتركا كما وحدها  
تلاوتن قرشاً في مصر ، وخمسون في الخارج

### أشتركا كات الطلبة والمعلمين الإقليميين

يشترك الطلبة والمعلمون الإقليميون في الرسالة وحدها  
بأربعين قرشاً ، وفي الرواية وحدها بشرين قرشاً ، وفيهما معاً  
بخمسة وخمسين قرشاً . ويجوز أن يقط هذا البيع أقالماً  
تبتدىء في يناير وتنتهى في شهر مايو من سنة ١٩٣٨

المشترك في الرسالة : بقوى عتلك ، وبخمي  
تفانك ، ويطبعك على نظرك الفكر العالي الجري

والاشترالك في الرواية : برى ووتك ، وبرهف

شعورك ، وعتلك برزاع النص القصصى الحرب

إلى كل الأشياء تدفع في طريقها فلا تستأى ولا تكتب ،  
وما من قوة يستطيع أن توقف تيارها وهي تدفع في طريقها  
إلى الأمام .

كن بإزاء هذه الأشياء في مية يسطرها : للوسيلة السريعة  
والألم وهي تقبل لتفحص حيناً ثم تدير ... إن الألوان والألحان  
والأدب يتدفق جميعاً في الخرى للإلهة في عشوة الطرب ...  
الطرب الذى يتأثر ويصنع بشئ في كل حين

٧٠ -

لأن أعز نفسي وأحبها في جميع النواحي ، فاني أفسر على  
شبابك أشتراكاً من القليل ذات ألوان ، لأن نفسي كأبها هي  
تفانك (علا) ٧١

لقد أسلمت دونك حبياً ثم أجملت من ذاتك في فنون  
كريمة ، ولكن هذا الانفصال القاتل جل في جسي أنا  
وتردد صدئ الحزن المنيب في أمتاب الساء في أشكال  
مختلفة من السبع والأشياء من اليأس والأمل ، والموج يملو  
وجيب ، والأحلام تلتدو وتجمع ، ولكن في بعض شبك  
وعلى الست القاتل أقت رسوم كثيرة صورها رشة البليل  
والنهار ، ومن وولها عرشك وقد نسج في منضيات غامضة  
أشكال ليس فيها الملوحة المستقيمة القفزة

إن الهرجان العظيم ... فخرجانك وإلى قد هو أقال الساء  
واضطربت تفانك وإلى في أرجاء الهواء ، وانطلقت تفننك عنك  
وعلى كل الأجيال الماضية

٧١ -

إنه هو ... هو الباطن ، الذى أيقظ الحياة في نفسي بلسانه  
الحفية العميقة

إنه هو الذى نثت من سحره في هاتين النيتين ، ووقع  
في سرور على أن تالقي لمن الطرب والألم في وقت سما

إنه هو الذى نسج شريط (ملا) في أمياع حائلة من الذهب  
والفضة ... أمياع زرقاء وخضراء ، ومن بين تالهاها أطلقت  
قدمه ، وبلسه من لستها ذهلت عن نفسي

إن الأيام تلملم علينا ثم تنطوى ، وهو هو الذى يحرك قلى  
في فنون كثيرة ، وأساليب مختلفة ، وشغفات من التوج والألم  
فائل مجرد مريب

(٧١) ملا نلى في الدين القدي فافو حمية سبارة على إرادة الحافى النشطة

## الخصارة المصرية في عهد الدولة القديمة

مكتبة المتحف المصري - القاهرة

الأستاذ أحمد نجيب هاشم

«نسخة»

ولما كان الحكمة لم أذكر الناس على أن كان منهم الموقوفون للثقلون من الفيضان ومن الترتيبات اللازمة له فكان عبيدكم مقاييس لمرة زيادة النيل، وكانت بسيطة التكوين، كل منها يربح حلاؤنية أو صرصة الشكل توجد على مقربة من النهر وتصل به بشكل ارتفاع أو انخفاض في النهر يصبح بطبيعة الحال الفل في البئر، وبالبئر أرقام تقيده، هذا الارتفاع أو الانخفاض، وبها درجات ويتصلح الحكمة أن يزل جليها كي يقرأ مستوى المياه الذي يوصل إليه يوماً بعد يوم فيعرف مقدار الزيادة، ولما كان الفيضان يبدأ غالباً بحوال الوقت نفسه كل عام يهل على الحكمة ملاحظة هذه العملية وتدون أرقامها، ويوزنها بالأرقام التي فيدوها في السنوات السابقة أسكنهم أن يعرفوا حالة الفيضان للقبل إن كان مرتفعاً أو منخفضاً بالنسبة لما قبله، وبذلك كان في استنباطهم أن يحدوا الوقت الذي تنتج فيه المسود كي تنهر المياه الأرض كلها وإن كان الفيضان مرتفعاً جداً أرسلوا عمداً إلى الناس كي يقيموا السدود، وأما الحكومة في هذه الساعات تستمر كل الناس في هذه العملية، وكان الفيضان أثر آخر، ذلك أن مياهه بعد أن تنمر الأرض مدة ستة أو سبعة أسابيع كانت تحمى الحدود التي بين أرض الفلاح وزميلة أو قنطرة بطي، فسد للصيرون إلى مسح الأرض كي يعرف كل فرد مساحة أرضه الفيض، وبذلك بدأوا علم الهندسة إذ وجدوا في مسح الأرض أمثلة بقياس وأنه أفضل من وضع أحجار على الحدود، ولا تزال مشكلة ضبط الحدود موجودة في مصر، فالتيل في أثناء الفيضان يزيد مساحة الأرض الواقعة على حدود الصحراء، ولما يحاول الفلاحون هناك الانتقام بهذه الزيادة التي تسمى يطرح البصر بضم جزء منها إلى أملاكهم

الثقلية، وقد لاخيل هذه الزيادة كلارين أو ستين شبيترأ كل عام، ولكنها تزداد على مر السنين، وكذلك بهم، يغتسر الحكومة بحراسها كما كان قبل زملأوم منذ آلاف السنين

### الضمير

الحفر والرسم: رأينا نواة التتبع التي في العهد السابق للأسرات إذ وسم الحفر البارز درجة مائة كما يدل على ذلك. مقاييس السكاكين البادية والأشواج الأردنية والتماثيل التي وجدت في «قط» كذلك برنا نوح «نارم» الذي يرجع إلى أول الأسرة الأولى كثيراً من قواعد الرسم التي استعملت فيها منذ الفن المصري، فالرسوم الدقيقة القليلة البروز كانت مناسبة للملكة تسطع فيها الشمس وتشتد الظل، وقدر البصر نجاع عظيم في كرخ مصر، وليس في وسنا أث تشيع هذا التطور في الأسرات الثلاث الأولى لفة الأمثلة وبعد بعضها من بعض، ولو أنلوح قبر تلك «زيت» وقبلها صغيرة كثيرة من مقابر الفوك في «أبيدوس» تدل على تقدم ميطور في الأسرين الأولين لا سيما من حيث القدرة الفنية وحسن استعمال المواد، ثم تصل هذه الأمثلة بقا إلى أجل مقابر الأسرتين الخامسة والسادسة كقبرة «تي» في سقارة، فهناك نرى الفن المصري في أوج عظيمته وتنتقل العين بين الرسوم اختلا سبلا، وهذه هي ميزة الفن في هذه الفترة، ولكن تلاحظ أن قواعد التطور تكاد تكون مبدومة في رسوم هذا العصر وقوشه، فلما أتيد رسم شيء فوق أكثر فاعلى الفنان سوى أن يضمه فوقه، كذلك كان يرسم الانسان عادة جانبياً، ولكن مع ذلك نشاهد كنفه كما ينظر إليها من الأمام، وعلى هذه الطريقة استمر المصريون يرسمون قوشهم طول عهد الملكة القديمة وبالرغم من هذه التقلبات فإن التفوش البارزة على الأشواك الخشبية التي تثر عليها في مقبرة جي من الأسرة الثالثة تبين من أجل التطلع الفنية في العالم، فهي تتأخر بما تشبه في الفنون من أفكار لا نهاية لها

التتبع: وقد سار التتبع جيئاً إلى جنب مع الرسوم البارزة، فأخرجت حير من الأسرة الرابعة إلى السادسة أكبر مقابرها وأخرجت من التماثيل في كرخها بعد ذلك. وكان الدفاع على حمل التماثيل دينياً أكثر منه فنياً إذ اعتقد المصريون أن الشخص بعد

أخفت القبرة في أواخر عهد ما قبل الأسرات بتطور في إحدى طريقتين منفصلتين وهما القبرة ذاتية الدرجات والقبرة التي في شكل حفرة ولكن مبنيًا بطور طويل في عهد الدولة القديمة تكون كل غير معزى من سيزين ودينيشين - اللذين وهو تحت الأرض وتدفن الخطة فيه ثم مكان العليا وهو فوق الأرض ويصنع فيه أقارب البيت الهبات اليومية من طعام وتبراب وغير ذلك مما يحتاجه كمن وأبيل حياته في القبر، ويجعل أن بعض القابر الأولي كانت خلوا من هذا الجزء أوله القصر على كوم من الرمل أو الحصى، وسواء هذا أو ذاك فقد تطور هذا الجزء منذ عهد الأسرة الأولى إلى شكل مصطبة ذات جوانب مائلة في أحدها كوة صباه فوضع العليا بجاعها.

ويجلى الأسرة الرابعة الحكم كانت هذه المباني البسيطة قد تطورت إلى تلك المساطب الحجرية المائلة التي بنى بها الأشراف لأنفسهم بيوت أهرام ملوكهم، ويقع القدر تحت المصطبة الأولى نفسها وبداخل المصطبة حجرات توضع التماثيل من أشكال وشباب

اختلف هذا النظام اختلافاً بسيطاً في الهرم، أجل كان الملك يدفن في حجرة تحت الأرض منجوبة في الصخر ويملأها هرم كان كالمصطبة تذكرها ظاهراً فوق التربة إلا أن الهرم لم يكن يداخله حجرات العليا بل بنيت هذه في الجهة الشرقية منه ونظراً لكثرةها فقد أطلق عليها اسم ميد الأهرام، فإن كان الهرم هو تطور المصطبة كما يقول اليمش فأ البعد إلا تطور الكوة الصباه التي كانت توضع العليا بجاعها

ولما كان الهرم وميداً قائمين على هيئة هرمية منقطة من منبتوي الحقل المحيطة بهما بنحو ١٠٠ قدم فقد بنى صاحبه طريقاً متجداً مرصوفاً كي يسير الوصول من الوادي إلى اللبى وبني في أسفل هذا الطريق قبداً صغيراً يسمى بميد الوادي، ويقول اليمش إن زيارة للميد الرئيسي كانت تسمى على أطراف فرعون ورجال بلاطه وإن ميد الوادي كان نقطة غاية الشعب

ويرى فريق آخر أن ميد الوادي لم يكن سوى مكان يظهر فيه الزائر قبل أن يصل إلى اللبى لا يبنى فوقها اللبى المعروف بميد أبي الحول إلا ميد الوادي هرم « جتقرع » وقد

نوه بيش في مقبرة عيشة لا يختلف كثيراً من حياته في الدنيا فاعتصموا بجنتهم جنته عانة أن يلحق هذه اليوماء الطيب وأولاً ضرورة وجود التماثيل حتى تحل فيه الروح، وبإلى هذا الاعتقاد الترويع وجمع الفضل في وجود كثير من أجل التماثيل في العالم وقد وضع المبرزين بعض التماثيل من الخشب ومن الحجر، والتماثيل منها من الجرانيت والصوان، وصنعت كثيراً من التماثيل من حجر الجير الكروي، ومن أهم تماثيلهم تماثيل « جتقرع » للشرع من الصوان وتماثيل « شينج البلد » والكاتب الجالس القرفصاء « المحفوظ بالورق » وتماثيل تفرقت مع الأمير راح حوتب التي وجد يمدوم وهو محفوظ الآن بالمتحف المصري »

### المهارة

بدأ ظهور فن المهارة في مصر حين أخذ إنسان ما قبل الأسرات يطن جدران مقبرته بقوالب من طين التيل المصنوع في الشمس، ولله استعمال هذه القوالب في بناء بيته التماثيل الأولى ولا يكمل إلى حد في تطور المهارة في مصر إلى أواخر العصر التاريخي إذ استعمل الحجر لأول مرة في البناء في عصر الأسرة الأولى فبنت أروسة مقبرة الملك « دن » بأبيدوس من حجر الجرانيت وهذا أقدم مثل معروف لنا، ويبدو أن تقضي أسرة كاملة تعبد في مقبرة « غاستيخوس » أول ملوك الأسرة الثالثة حجرة بأكلها مبنيًا بالحجر الجيري

ولا بد أن فن البناء تقدم بخطى جسيمة في الأسرتين الأولى والثانية، وتدل الحفريات الحديثة في سقارة على أنه وصل إلى درجة عالية أيام الأسرة الثانية، وأما ما يجير العلماء أن هذا التقدم هو نهاية لا بداية عصر معماري عظيم فقد عثر هناك على الأعمدة من الطراز المصري Doric وكانت التماثيل الرشيحة المروقة لهذا الطراز هي تلك التي عثر عليها في مقابر الأسرتين الخامسة عشرة والثانية عشرة في جى حسن، أي بعد التماثيل السابقة بحوالي ٩٠٠ سنة

وحتى آثار سقارة من حيث الترتيب الرمي مياد أهرام الدولة القديمة ومياد الشمس في أبي صير، وإذا كانت عمارة هذا العصر معروفة لنا من المباني الجنازية فليتنا أن نبحث أولاً تطور بناء القبرة عند أولئك المصريين الأول



## فصل الأدب

برسانه محمد بن عيسى

٣٢٦ - رحمتك مثل السمير

في (مفتاح دار السعادة) ومفتوح ولاية العلم والإرادة (ابن قيم الجوزية) قال: لا شيع الإسلام (١) (رضي الله عنه) وقد جعلت: أورد عليه: إيراداً بعد إيراد - (لا تجعلك تلك للإزادات والشبهات مثل الشبهة فيقتربها فلا يفتح إلا بها، ولكن اجعله كالاجابة المستعدة (٢) غير الشبهات بظاهرها.

(١) ابن تيمية (٢) محدودة، مضافة

ولا تستمر فيها، فيراها بصفاته، ويدفعها بصلاته. وإلا فإنا أضرب عليك كل شبهة غير عليك صار مقراً للشبهات)

فأتمم أني أنشئت بوسية كاتفاي بذلك

٣٢٧ - زيرهم حرماً: علي الواسع

في (الأحكام في أصول الأحكام) لابن حزم: أن رسول الله لما خرج إلى بني قريظة والتخدير قال له أبو بكر وعمر: يا رسول الله، إن الناس يزعمون حرماً على الإسلام، أن يروا عليك زياً حسناً من الدنيا، فانظر إلى البيعة التي أهدما لك سعد بن عباد قالبها، فليزك اليوم: الشركون أن عليك زياً حسناً قال: أفعل!

٣٢٨ - ابن أبو عمال قبر الغائب

قال الأتباري في (طيفات الأدباء): كانت شيخنا ابن الشجري (مبة الله بن علي) وقورا في جلده، فاستم (١) حسن لا يكاد يتكلم في جلده بكلمة إلا تتصنع أدب، حسن أواب دس. إختصم إليه يوماً رجلان من الدارين فغل أحداهما يشكو ويقول عن الآخر: (إله قال في كذا وكذا). فقال له الشريف (ابن الشجري): يا بني، احتمل فإن الاحتمال قبر الغائب (٢) وهذه كلمة ناعمة فإن كثيراً من الناس تكون لهم عيون فيفتنون عن عيوب الناس ويسكتون عنها: فتذهب عيوب لهم كأنهم فيهم، وكثير من الناس يترشون لعيوب الناس فتصير لهم عيوب لم تكن فيهم

٣٢٩ - بربراًه يموت

أبي القاسم الفريدي: كان أبو عمرو بن العلاء، في مجلس إبراهيم (٣) بن عبد الله، فقال بن رجل من أصحابه قدّم، فقال لبعض من حضره: أذهب كسألته. فرجع فقال: تركته يريد أن يموت. فضحك منه بعض القوم وقال: في الدنيا إنسان يريد أن يموت!

قال إبراهيم: لقد تحكمت منها عربة! (إن (بريد) في معنى

(١) سميت سبياً: كان ذا وفاء وهو حسن السمت: المينة

(٢) الغائب، الكسائد، اللطاف، لا تهمز القاعدة مشهورة

(٣) كثر عن عبد الله الكاتب، القاضي الزكية

كشفت الأستاذ بلم بك، الطريق إلى الواسل بينه وبين المبدأ التي ليس لهم نفع من أقدم حق في العالم بحته مندرس ذلك الملك العظيم في العوض العاكب، وكخصر المتابعة من ريد الوصول من الجملة التالية فترم إلى سبجه الخلووية وفقر حلية السير الطويل حول الطريق للذكور

وتبين لنا أهم المبادئ الأولى أغلب مظاهر المباني العينية الضمنية كما زها فيا بد هذا العصر، فكما متينة البناء والسيق منها مسقف بكتل حجرية أقيية فاعمة على أعمدة لا أقيية نهاء على أن للضريين لم يجهلوا طراز القبو كما يتضح ذلك من مقار الأصرة الثالثة. وهكذا نجد في الدولة القديعة الظاهرين الأساسيين في بناء المبادئ العصرية، فهناك البهو ذو البقعة الكامل القائم على أععدة موزعة في بكنل أنحاء أروحية المبدأ، وهناك أيقنا البهو ذو الأعمدة ويككون من فناء مفتوح يتعد على جانب أو أكثر فيه جزء مسقف يقوم سقفه على ست أو ستين من الأعمدة

ومن المباني الدينية التي تنسب إلى عصر الدولة القديعة مبادئ الشمس التي بناها مارك الأصرة الخامسة في أبي سمر وكانت تشبه معابد الأهرام السابقة الذكر من حيث وجود مبدع الروادى والمبدع الرئيسي والطريق المتخذة الراسل بين الاثنين، ولكن بدلاً من الممر الذي كان يقيم فوق القنطرة بناها مارك الأصرة المطلوبة هراً ناعماً صغيراً. نشأه مبدعاً في رضى الله النفس «روح»

محمد نجيب هاشم

يَكُونُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (عَبْدًا زَكَاةً أَنْ يَقْنَصَ<sup>(١)</sup>) أَنْ يَكُونَ  
عَقْلًا أَوْ بَعُورًا: لَا زَلَالٍ يَجْعَلُهُ مَا كَانَ خِيَانَةً  
عَنْهُ: وَارَى الْقَبِيلَ مِنْ مَكْرِ الْعِيَانِ  
أَلَّا يَقْتَابِسَ الْخَسَنَ مِنْ عَمْرٍو بْنِ الْحُلِيِّ  
لَيْسَ الْفَرَى وَلَا النِّجْمُ يَدْرِي مَا زِيدَ الْقَضَاءُ بِالْإِنْسَانِ  
غَيْبِهِ أَوْ أَقُولُ: قَوْلُ عَمْرٍو: وَارَى الْقَبِيلَ فِيهِ بَيْتُ الْبَيَانِ  
إِنَّ مِنْ كَلَامٍ غَضًا عَلَيْهِ يَجْمَعُ عَوَاقِبَ الْأَحْسَانِ

٣٣١ - اتفاق عجيب

٣٣٣ - ... قبل بعض أبيه  
(في حلية الكيت): لشمس القين النواحي: يُقَالُ: إِنْ  
مِنْ يَنْظُرُ إِلَى الْبَدْرِ فِي لَيْلٍ مُتَعَدَّةٍ، وَخَالِطِهِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَهُوَ  
مَشْتَوٍ الْقَلْبَ اجْتَمَعَ بَيْنَ يَمِينٍ قَبْلَ مَقَرِّ أَسْبُوعٍ وَهَذَا  
يَأْتِيهَا الْقَمَرُ النَّسِيرُ الزَّاهِرُ الْأَبْلَجُ الْبَدْرُ الْبَيْتُ الْبَاهِرُ  
يَلْعَبُ شَيْئَتَكَ السَّلَامَ وَصَفَ ظَاهِرَ عِيُونِي وَأَنَّى فِي هَذَا كَأَنَّ سَامِرًا<sup>(٢)</sup>  
٣٣٤ - كَتَبَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَوْنِي

يَقُولُ الْحَوِي: كَانَ مِنْ شَيْئَةِ الْجَوْنِيِّ الْكَتَابَةِ مَا كَتَبَ  
شَيْئًا يَحْتَلُهُ كَثَرُ أَوْ تَلَّ: دَقَّ أَوْ جَلَّ: لَا يَكْتَبُ فِي آخِرِهِ<sup>(٣)</sup>  
كَتَبَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَوْنِي

(١) بَيْنَ الْبَلَّاسِ الصَّلَاةَ وَرَضَوْنَ أَنَّهُ عَلَيْهِمُ اجْتِمَاعُ  
(٢) فِي (مَسَاجِدِ الْأَبْيَارِ) قِيلَ أَنَّهُ قِيلَ فِي رِوَايَةٍ فِي دِرِّ الْبَذَرِيِّ  
وَلَوْ (الْبَيْتَةُ): أُنْتَدَى الْعَمْرِيُّ الرَّاهِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِأَنَّهُ قِيلَ فِي الْهَامِزِ  
وَبَدَتْهَا لَيْتُهُ، وَبُرْوِي الْهَامِزِ  
يَلْعَبُ شَيْئَتَكَ السَّلَامَ وَهَذَا يَأْتِي بِإِلَافٍ  
وَأَلَّا لَوْ لَمْ يَخِرْ النَّوَاحِي فَيُرْسَلُ عَنْهُ ...  
(٣) هَذِهِ الْبَلَاغَةُ وَهَذَا الرِّجْلُ قَدِيقَانِ فِي أَصْلَابِ الْخَطَّاطِينَ مَرَكَاةً الْهَامِزِ  
فِي أَصْلَابِهِمْ وَكَتَبَهُمْ ... وَالْجَوْنِيُّ زَيْدُهُ

مَقْدَارُهُ أَهْمَدَى إِلَيْكَ بِأَبْلِ  
مَحْمُودٍ (خَرَسِيَّةً) يَوْسُفَ: فَهِيَ لَيْسَتْ فِيهِ تَقُولُ<sup>(٤)</sup>  
تَقْنِي فِي سَابِقِ عَمِّ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الرَّؤْمُ (خَرَسِيَّةً) أَسْرَ فِي  
ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ الْبَلَاءُ بَيْتَهُ، وَسَاءَ بِهَمِّهِ عَلَى التَّغَاوُلِ،  
وَكَانَ خَرَسِيَّةً أَمْنَعُ مِنَ التَّجَمُّعِ. وَسَبَّحَ أَخُوهُ أَنَّهُ خَرَجَ بِتَعْيِيدِ  
فَلَقِيَتْهُ خَيْلُ الْبَيْتِ مِنْ فَرَسٍ قَصْدَ قَاسِرَةٍ وَبَادَتْ بِهِ، فَكَانَ  
هَذَا الْإِتِّفَاقُ عَمَّا ظَهَرَ فِيهِ التَّجَمُّعُ

٣٣٢ - لَكِنْ غَرَى عَمْرٍو سَتَيْنِ  
يَالْزَيْتُونِي: قَالَ الْبَرْزَوَانِيُّ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِيَاثٍ: كَتَبَ  
أَنَا وَسَيَّانُ التَّوْرِيُّ<sup>(١)</sup> وَشَرِيكَ بِنْدِ اللَّهِ (الْقَاضِي، التَّقِي)  
نَهَاشٍ<sup>(٢)</sup> بَيْنَ الْحَبْرَةِ وَالْكُوفَةِ فَرَأَيْنَا شَيْخًا أَيْضًا الرَّأْسَ وَالْحَبْرَةَ  
(١) يَرِيدُ أَنْ يَضَعَ: اسْتَبْرَحَ الْإِرَادَةَ لِمَعَانَةِ وَالتَّلَوُّةَ كَمَا اسْتَبْرَحَ الْمَرْءُ  
وَالْقَرْمَ لِقَاءَهُ، قَالَ حَسَنٌ:  
إِنِّي دَهْرًا يَلْفُ شَيْئًا يَجْعَلُ لِي زَمَانًا  
وَجَعَلَ مِنْ يَوْمِهِ مِنَ السَّرَاحِ أَنْ يَلْفًا، وَطَلَبَ أَنْ يَلْفًا (السَّكَاتُ)  
(٢) يَجْدُبُ بِضَمِّهِ (يَضِدُّو) وَأَخَذَتْ بِضَمِّهِ، وَبَدَدَتْ بِضَمِّهِ إِذَا  
نَشَتْ وَتَوَحَّتْ بِضَمِّهِ (الْأَسَاسُ) أَهْمَدَى إِلَيْهِ بِأَبْلِ: زَادَ إِلَيْهِ، يُقَالُ:  
أَهْمَدَى إِلَيْهِ هَدْيًا، وَلَوْ شَرَّ بَعْدَ: (لَمْ يَهْتَدِ سَلًا وَلَا عَقْلًا) وَأَمَّا  
عَمْرٍو: لَمْ يَهْتَدِ أَوْ هُوَ مِنْ عَيْتِ بَدْرٍ  
(٣) عَالٍ بِهِ وَطَعَالٍ  
(٤) أَحَدُ الْأَقْنَمَةِ الْجَاهِلِينَ، وَالْبَابَةُ إِلَى تَوْرٍ مِنْ عَيْدِ مَنَاءَ  
(٥) تَقْنِي: تَقْنَى مَبْلًا، وَفِي الْخَطِّ: تَقْنَى مَبْلًا بِضَمِّهِ إِلَى بَنِي

## ننناكر ياتنه

سوانح من الشعر المنشور

يقدم

عبد المجيد مصطفى خليل

يطلب من مكتبة النهضة شارع اللبابي وعنه خمسة قروش



# رسالة الشجر



## في عيد الاحسان

لداروي، ملك في القلوب عتيبة

الأستاذ محمود حسن إسماعيل

لنوراني: نور هدي ونور تبسم  
فحنت: يادنا الملائك طهري  
هاني في التيم الجديد: بيوم  
هاني في مريض مصر ملكا  
أقول: تحسنت إلى الخيال هانكا  
ففي طون العليو من لوانيا  
ودعي الصليح ونوره، ودعي الضحى

سجدها، قريح الشجر ينظم في  
وترى: وبين آيات وحياك المني  
ما اعتر الشراء: جميع الأنهم  
تاج النصور: يتسليم لم يتم  
هاني التماس: وهماك التيسم  
وشرى آفانيا: ترني بمزقي

وسيت بعد الرشدين صورة  
فرعيت عن الصولجان ومجده  
وحملت مسيحة كائن مبارعا  
حياتها قد القلوب خولها  
لن من الملاك اعترت بزمه  
لحواشي القلوب لم تضم

في دوة الإحسان قامت عصية  
تأسر إناجرح الزمان، وتبصري  
كم ناكل ردت قواجم قلبها  
ستارة الأعراض يشرجوها  
وترايبنا السوزين غناس  
فطلي ولا تن يشوب عطاهها  
من تدب إلى القفوس خفية  
فكتاب الأحلام تهبط الذي  
شرف العظام أن ترف وحيدة  
هي كنية: لبوس من إحسانها  
للم في أكتافها ري النعي  
بولاي أسدها بتورك لها  
مهم سيقن خطي الزمان بزمه  
هنت بك الدنيا فرد هانكا

ويخيره يصاب طورا في دعي  
يضاه مثل جبينه التوسم  
طريا، وإن لم يشد أو يحكم  
لجلال الخلد السواجم يقتضي  
سري حكم الجفنة للترجم

«فاروق» حياك في القلوب عتيبة  
فست مع الإيمان قلب مكانه  
الشرق يقرأ في جينك آية  
النيل فسرها له متناجيا:  
فيها عزاء الشرق عن آلامه  
الله خطرها لتخرج الجني

يا عاهل الإسلام: كرم عترة  
أثقت إليك يد اللطيف زمانيا  
وأثرت به حلك الوجود للتم  
أثقت عترة باوقظ لها المنى

للشجر في جناتك من غصني  
قدرا يكشف خدعة التيم  
نما، وأسيفت التيم لا يتم  
ليس الحرا في عياض الأنهم  
الفتور، تقو في خريف الدم  
وتعود جود أسبل للعتال  
يمحي بها قدر الإله للم  
لأنسب ينشئة ويعمر  
كاسم بين تحفر وتحمي

محمود حسن إسماعيل

## هي عيناك

للأديب علي عطا الله

حرقه في القلب يذكها الألم

صبغته النفس يطولها التليم

وأنا وحلي أنيسير الليل الملوى الظلمات

لأبالي ما زلت في وحدتي من عتبات

أستدل الليل جناح الحلم فوق البوارج

ألم الليل شديد الزلزال مره البوارج

هي أشجاني التي توفد في الجسرات

يا ليتك التي تحميني طهر السبات

هي عيناك التي تحرقني بأهيم

هي عيناك التي تشقني كالخيم

\*\*\*

قوة المبر على القلب العليل تقدر

كثرة التبرج بالجسم المزيل تقدر

هذه شكوى من عينيك يا خلت الدلال

من يراعبها ويرطاني إذا جال النصال ؟

هل أدركت الشبه أم أفضى حياتي في الخيال ؟

أم أظلم الصب ؟ كلا ، إن هذا لحال

أنا لأطالع في النوح غنى النوح الزوال

أنا لأبني سدى الويل ، فذا الويل الملال

هي عيناك التي تأمرني فأطبع

هي عيناك التي تدعيني فأضع

علي عطا الله

حيا

فكيف تسكر من شاق الجول ولا

تسبح

عن قلبك يمشاء

وما تؤكل في القردوس منفردا

ولا رجاؤك أن تحظى بقاياها

إبراهيم المبرضي

## جواء

للإستاذ إبراهيم المبرضي

تخل الحب لفتان بين يدي ذكواه كالدار تنش طوى سيناء

وقال حين رآه في الخلاء قلب الطرف بين الزعر واللاء

« يا من عكفت على الدنيا وزينتها

عنى صمت من الأتاع من نأى »

نحيا الحياة بلا إلف نلوه به إلا لرفيادك في أقياد فيناه

حتى كأن ضلوعا أنت حاملها نلوى على سكر ليمت بحرا

هذا الوجوه إنك لا تكذبه وغاية الفن في رسم جواء

لها الشبلي الذي كشى برقعته

ما كابد القلب من صر وإضرابه

لها الجلال الذي يغير ليزته قبل تشاهد من ظل ومن باه

لها الإبداع الذي سبق أشبهته تنح خطوك في طرفي أعرا

كأنها الشمس إشراقا تبادلها صهبة قلبك لألاء بلاذ

لا تكذب النفس في مجد حلت به

قلت تحسن إلا قول : أهواها

\*\*\*

شفقت بالحسن لانتك نطايه عينك حتى ولى كأمير سباه

وليس أبجل ماني الحكون من أثر

إلا اتجسسا بها من شكل سناه

أنظر إلى شفتها هل يرى زهرا يفت عن قط كالطل وهوا

أنظر إلى وجنتها هل ترى شفا في وسط ظفاه

أنظر إلى ناظرها هل ترى أفا كأنه صادر من كوكب ناه

ماني الطبيعة من حسن فيسكن

عن صدرها البصر في عينيك يارائي

وأطيب الطيب حالي الخلد من زهر

وإنما غرستها كصف حواء



القصص السرية في أنظار قرائس

## مشعوذ السادون<sup>(١)</sup>

للأستاذ دريني خشبة

كان بيض في أيام الملك لويس الثَّلاثين<sup>(٢)</sup> فقير من كوميون  
يقال له كزَنابَا ، وكان لا يبي ذرع أطوار الأرض ليرى على  
الناس الفأب الخارقة التي كان يهزم بها في خفة وحذق ويده  
صناع . وكان ينهر أيام المسحوقين ناحة في القادين العامة ،  
ثم يفرش على الأرض خفّة من بساط خشب لم يكن يفارقه  
أبداً سائر... ويكلم يحوها ، وإشارات وحركات على إيحاء  
مشبه أكبر منه سناً يجتمع حوله أطفال وعلماء ومتكسون ،  
ثم يسوق الفضول غريم فيحلق في حلقة من الناس من كل  
حرف يستهزئهم بشبهه ، ويثير عجبهم بالزاعة الفاتكة التي يقف  
بها سكرجة<sup>(٣)</sup> من صفيح مطلي على أربعة أقدام ، وهو مع  
ذلك يميل ويغد ويخيل... فلما خرج من هذا القالب في الهواء  
فوقف على رؤسهم ويده ثم راح يرسل في الهواء كرات سفا  
صغيرة من نحاس أحمر لامع ، فليقلها بقدسه الناريتين في مبادرة  
خارقة بحيث لا تستقطبها واحدة حتى يستوى... وكان  
الناس يحتفلون في أمر هذا المشعوذ ، ولكم سرعان ما ينتقون  
على أنه ألبين ناحة حين يتقوس ويتقوس حتى يميل  
بحسبه القالب بحلة من لحم ، ثم يرسل في الهواء أنفث عشرة  
(١) للدكتور السبع طه حسين أوروبيا في صميم البذل . ولأنه  
لرأس نفس شوية وقصيرة كثيرة البدن ، ولكن هذه الأنصبة غردت  
من بين نفسه بأنها أصدق صورة لئن التفتك العظيم الذي بات وهو  
يسير من الدار ومن فيه  
(٢) الكركبة ( ضم وضم معد ) : آية بين القصة والطبق

سكيناً<sup>(٤)</sup> مرفعة قبيل يتلقاها بيديه في مرفة تحفظ النصر  
وتطلق أيدي النظارة بالتمنيق ، وحناجرهم باليتاف الطويل ،  
ثم يحلزون بساطه الخلق بالذائق<sup>(٥)</sup> والبرهيات  
ولم يكن يرتل مع ذلك بدءاً من الناس ، فلقد كان واحداً  
من هذه الآلاف المؤلفة التي تكسب الكفاف من العيش يرق  
جبينها ، وكان يفتي كما يفتي إخوانه البائسون في كل زمان وفي  
كل مكان ، بل لقد كان يسيه من شقوة الحياة ، ومضغ  
العيش ، والأوزار التي كعب في الأزل أن تنفض ظهور الناس  
حلكم عن حبل عن أيهم آدم ، كبراً مضاعفاً...

ولم يكن يستطيع أن يصل عمله الناق المضي في كل وقت ،  
فهو واحد من اثنين من الأحياء التي بها مع العالم ، وزجرها  
وجه الأرض ، والتي تحتاج إلى حزاره الشمس ، ووجه الهواء ،  
لندب الحياة فيها وتنفس... لذلك كان الشتاء أكبر أعدائه ،  
إذ كان يقاسيه كما تقاسيه الشجرة التي نفضت أوراقها ، وبتت  
خلاله نصف ميتة... وكان الصقيع الذي يغطي وجه الأرض  
يقضه وزجره ، ويلجج يديه وأقدامه ، فيسقط الكرات ويجرحه  
السكاكين ، ولكنه مع ذلك يمس يدهش - مثقبا بالشر صر  
للكدور في قصة صرم الأفرنسية ، والذي يشد ويرقص  
يحو كان من... البرد!! أو من الجوع... أو منهما معاً!!  
وكان لشدة طله ، وقافته ، يفتي في سكون وصمت .  
ثم يشكر عمة في كيفية توزيع الثروة بين الناس ، ولا في قلة  
هذا التفاوت الكبير بين أقدار البشر ، ولكم من آدم ،  
وآدم من تباب... لا... لم يترك يرتل الطيب في شيء من هذا  
ولا فاك ، بل كان مؤسسا سائح الإحسان ، وكان يتقدم أن يلج  
التي قاله في هذه الدنيا لا بد موتها في الآخرة ، وأن سيئات

(١) سكين ذكر ومزنت ويحب عليها التابعت في صر

(٢) الباق يتبع الشون زكبرها سبب الحرم

— كلا والله أنها الأب. إن اسمي رنالا، وحرقتي الشعلنة  
وحينا لو كان عملي أن أكمل، متيلا، وأجني وأضيح من  
جناء الحياة !!

— أمتى ما تقول أنها الأخ رنالا؟ فحار من أن يكون في  
ستور كالمك كسر أو كتابة، فإن أشرف عمل في هذه الحياة  
الدينا هو أن تبسج نفسك... الهانية يا رنالا، إن لأرابي  
ما في يسبح بحمد الله، وباسم الضفراء، وبأخانا القديسين !  
ألا وإن حياة الزاهب أنشودة سرمدية ليسوع المسيح !

وقال رنالا بجميه : « إلى أفر أني تنكمت كما يشكم الجملاد  
أبها الأب، ففروا وسدروا... إن بيتنا كبونا شاكسا وفارفا  
عظيلا، وإله إن يكن لشبهاني قيمتها عند الناس، فكذلك  
نُسكك وترهيبك مع طوق ما بين الصاعين، لأنك هنا  
مجزت عن رقة أجود أنا بها في بيتي ما تصور من مهولة  
ووسر، ومها مجزت عن أن تنفك كسركي حتى هذه على أدنية

أفك وتحيل كما أمل، وتعد وتضلع، فإن لرهانيتك مع ذلك  
قيمها التي لا تسامها قيمة عمل الخير وسمتي النافعة... أبها  
الأب الكريم : كاله إنه ليس أحب إلي من أن أقطع منك  
للبادة فالبح بذكر الله، وأستقل من المالين ليتعد قلبي بالتوكل  
القدسة... الضفراء الطاهرة التي كرس نفسي وحياتي لبيادتها  
وعحبها ! وإله ليس آرتعدني من أن أهدج حرفتي التي حرفت  
بها في سبابة قرية وقرة، من عواسون إلى يرفيم، لكي أذهب  
إلى الدر، وأخلص لتأبلي والبيادة والكرتوب : »

ووقرت ضاحجة للشبه في فؤاد الزاهب، واستفت فيه  
نفسا قية وقلبا صالحا، من تلك القلوب النقية التي قال المسيح  
في أصحابها : « عليهم السلام في الأرض » فقال بجميه : « إن  
هلم مني أبها الصديق رنالا وسادتك الدر الذي أنا رديبه، وإني  
أسأل الله الذي هدني سرك للصر في هامة الضفراء أن يوقني  
في هدانيتك إلى ما فيه خلاصك »

وهكذا أضحى رنالا « البليستو » صاحب :

\*\*\*

وهبه أن يرى إخوانه الأرمن يملطون في غيبتهم الضفراء  
إخلاصا جميا، ويكرسون حياتهم وديونهم وجميع ملكاتهم

هذه الحياة مستحب في صحيفته حسنت يوم يوق الناس حياتهم.  
ولم يكن رنالا من هؤلاء البقيين الألبه الذين يأبوا أنفسهم  
لتسبب الألبه، بل كان يؤمن بالله ولا يكفره، ويطمح لسانه دائما  
بإلهه، وكان يحيا حياة أسيمة طاهرة كلها تقوي وعفة، ولم  
تعد نفسه مرة أن يدعيه إلى ما منع الله به جاره من زوجة  
تجمل حلوة ممتان، مع أنه لم تكن له زوجة حلال... وكان  
يؤتمن بخاطر المرأة على شباب الرسل وعفوانه، وكانت له أسوة  
يما حدث من ذلك لشعشعون كما هو مشهور ماور

وهكذا لم يك رنالا بجميا، ولا شوانيا، بل هو لم ينكر  
مهمة في هذه القبة البهنية التي تستعيد أمثاله من للشبهين، يد  
أبه إن سلم من ذلك، فقد كانت تأسر لبه الخمر، وكان يرى  
لها منجاة من فتنة السباد والفرع في كبدن، ولم يكن رنالا  
مدمنا مع ذلك، وإن أعجب آخر رسا إليها من كل قبله، لاسيا  
إذا كان الفصل شاة والفتن باردا زهيرا... فإذا استنينا  
شده بالجر وسيدنا جرحا صالحا بخلاف اللادجبل إليه، وشلا  
قلبه حبة للفرار، صرم الطاهرة البتول، التي كان يحب لها  
وصفها بعباده، وروح بين يدي سورنها كما دخل كنيسة  
يفصل هذه الصلاة : « مولاي : أبهل إليك أن تباركي حياتي  
في هذا الدار حتى يتاذن الله فيقتضي إلي، فإذا فعل، فاشغولي  
عنده أن يله علي من تيم الخلد : آمين ! »

\*\*\*

وانطلق في أسيمة يذرع الطرقات بجم مطر وأبلى خزيئا  
واجبا كاسف الال، وتحت إبطه كراه<sup>(١)</sup> ومزقة البساط وفيها  
سكاكينه، وكل هم أنه يجده خائبا يؤويه فيقضي فيه ليله على  
الطوى، لم يذق عشاء ولم يتلجج بقمة... فيينا هو هائم على  
وجهه هكذا، إذا به يرى رابعا يذرع الطريق مثله، وفي مثل  
الجهة التي يسير فيها، غياه في أدب وطرف، وود الزاهب يحته  
بأحسن منها : « ثم قال بجميه :

— مرخي أبها الرفيق : مالك مسر بلا هذه الشباب المنصر  
من ناصيتك إلى إصبعيك... أذهب أنت لثقتي البليستو<sup>(٢)</sup> في  
بلهات خرافية ؟

- (١) كرى وذان حسي وكربن بالهم والكسر وكراب جرح كره  
(٢) البليستو كلمة أعجمية يراد بها البطل بالمرية أي الضعيف

في مجيئه ثانياً ثوبها من فوق قدامها ليسترها ... القديسين الجليسين  
تدعى القديراء ، الذين قال في صياحهم النبي : « جئني أشبه  
بجنة بقلية »<sup>١</sup>  
وكان يملأ أحياناً بقلية واثية غنيانة ، تكاد تغطي بقول :  
« يا يسوع ، أنت إلهي ! »

وكان في الدبر ومجان شيراء ما يكون يظلمون في القديراء  
القديسة أغاثينم بالثاني اللاتيني ... وكان فيهم زيجال بيكاودي  
يقول أغاريدم إلى البسان الثاني الرعيني

\*\*\*

شهد رثاء هذه الجماسة التي جبلت إخوانه الزهيا ن يتناقسون  
في جمعة القديراء وتقديسها ، وتكرس كل ملكهم لمساكنها  
بالقلب وبالكه وباليه واللاتان ، قرن حزناً شديداً ، وراح  
يتدب خطه ، ويبيت جهه المطبق وسفاجيته ، وقلة مفرقة ، وكان  
يخشي مرة في ظلال المحبقة الصغيرة التي يحضنها سور الدبر ،

فجعل يتلحح ويقول : « وأستألف ليد ما يحترق ، ألا أستطيع  
أن أعيد عذرائي تلك النباة القيمة التي يؤويها رفاق الزهيا ن مع  
ما بذلت من حيي لها ، وبرغم ما وقفت كل قديسي عليها !  
ما أنسى إذن يا أم الآلهة ، أنا هذا الجاهل الذي الذي يمدك  
بلسان لا يمي إلا أفعه الأوعية وأسفر التسبيحات ، وهو مع ذلك  
يردها لا كما ينبغي ... ويل من حيي جاهل لا قدره على فن  
جبل ، ولا عمل من دوائه طائل ! أين أنا مما تبنت الباحثون  
للمنراء البشور ، وما يصور للصورون ، وما ينظر أولئك التمراد  
من أغرباء وأورداء ، وأستألف ! إلى لا أم لك من كل ذلك قليلاً  
ولا كثيراً »<sup>٢</sup>

وهكذا ظل يرتل يتقصع ويتألم

وحشي مرة يصير إلى رفاقه فيها كانوا يلهون بالحدث فنا  
فيهم ، فسمع أجدم فيص حكاية الراهب الذي عاش غمر جيداً  
لا يستطيع أن يبعد القديراء إلا بجمعة المبادرة القيصرة للتعزية :

سلام على مريم ... سلام على مريم ... يرددها في صياحه وق  
يسأله ، ولا يفر من ثوبها لباساً ، وكان إخوانه يزددونه  
لجهله وقلة عبقائه ، فلما مات ، وأقبلوا عليه ، وأوا ، ولما أغرب

لخدمة جدهما ، وتخلد ذكرهما ... فهذا رئيس الدبر يؤلف في  
فضائله المؤلفات ، ويشتد في حب الشدة بالذبح على السالين  
وهذا الأخ موديس ، يتناول عذرائه تلك المؤلفات فيسبرهن  
بيده الثانية الصانع ، ويغلبه الرائي الشائق على رفوق<sup>٣</sup> ، وكواقد  
ثم هذا الأخ الاسكندر يقضي فيهن قوشه ، وروسم تباووه ،  
فيجعل ملكة السموات جالسة على عرش سليمان ، وقد ريمت  
عند قدمها أربعة أسود ، يباغيم بحرسها ، ويهرط عليها ، ومن فوق  
الحالة التي يتعقد بالور حول رأسها ترف سبع جانك و ررق فمن  
هدايا روح القديس النسيح : الجنوب ، والفنوى ، والبرقة ، والقوة  
والقدالة ، والفاكه ، والحكمة ، وجلس منها ست عذارى جسان  
فواش شعر مشدودون ، تخفي : البعة ، والكبرياء ، والأعزال  
والأحترام ، والنفرة<sup>٤</sup> ، والطاعة ... هذا وقد سجد عند  
قدمها شيخان طريان يشمان نوراً ولألاء ، وكأنا يتلآن الأرواح  
المحاطة ، وكأنا يتوسلان إلى المنراء أن نذكر أفعالها برحمتها  
التي ونست كل شيء فتشبهنا الخلاص

وقد صور الأخ الاسكندر في جمعة أخرى أفعالها في  
حفرة القديراء البتول حتى يرى القاري ، كيف تشتمل الطبيعة  
والقدياء في جواء القليلة ومريم القدياء :

وبين أحسن صورة أيضاً صورة بزماليه الحية ، وضورة  
النسيح ، والبرقة ، والتمير ، والشمس ، والجنة الفلقة ، وما إلى  
ذلك مما ورد في ذكره في نشيد الإنشياو ... ففوه ، وصورتها بواة  
السموات ، وضربة الألهة ؛ كلها صورت في بحبة السموات  
ورجمت بأسمها

وكان الأخ ماربود كذلك من أطفال مريم القديسين ...  
وكان ما يقا يتبنت التمثال من المحارة فتشمت لحية وشعره  
وأهداه بشار الرغام الأرضي ، وتفتيح عيناه ، وتبرم ملمحه ؛  
والرغم من سنه اللغمة ، وشيخوخته الضعيفة ، فقد كان  
ماربود يصل إليه بانهاره في عمل التماثيل في حب مريم تباركه ،  
بركبت بخطاه نحو الأبدية ... وكان يملأ بحمولة في جمعة ، ويتألف  
على جبينها هالة من أغلى اللآلئ ... وكان ينسب أكبر التنب

(١) - صبر أو بكر أو فتح - تلك كان يكتب عليه قديماً وحله كافد

(٢) - لم يمدح في العربية جدهما من (عذراء) وهي الحالة التي يكون فيها  
الفتاة شكراً ، على صيغتها هذا البعير وهو مرادف Virginité أو Virginité

يرسل كراهة في الهواء ويثقلها برجليه ، ثم يسجى ويتكبر ،  
ويرسل سكا كينة الرفعة ويتألقها في خفة ورطافة كلبها بيده ،  
كما كان يصنع في أيامه المتأولي التي أكتسبها الفيت والأخذون ،  
وأطيب الله كره .. ولم لا يصنع ؟ أليس بهذا يصنع ملكاه وخبرته  
الغنية وطول درسته في خدمة البذراء كالمسيح وافته ؟ وما يصنع  
زقائه غير هذا ؟

لكن رئيس البر لم يفهم شيئاً من ذلك ، ولم يظن إلى  
غرض الشبه النبيل ، بل صاح وصاح منه زميلاه ، ولنوءه أشد  
الذين بما دس هذا المكان القفص واستباح حرمة : لقد كان  
الرئيس يعرف أن برنابا رجل ساخن مغفل ، ولكنه ظن هذه الربة  
أنه قد خففت مزاجه ، فادفع داخل الكنيسة والديق في الزوا  
زميلاه ليقتفوا به خارجاً ... ولكن ! بالمسحة : لقد رأوا  
الصورة للقدسة تتحرك .. تتحرك ، وتقدم نحو برنابا .. وقد  
مدت يداها الجميلة اللينة ، وراحت تمسح قطرات العرق التي كانت  
تسقط فوق جبينه ، فتدفع بالأيدي الحريص

وسجد رئيس البر حتى مسحت جبهة رغام الأرض وسجد  
وراء زميلاه ، وجعلوا يصلون هذه الصلاة  
« مباركون الذين تطهروا قلوبهم وغسلت من الخبث ، لأنهم  
سجدوا لله ! »

يرى خشيته

## مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسائل مجمعة بالترتيب الآتي

٥٠- السنة الأولى في مجلد واحد

٧٠- كل من السنوات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة

في مجلدين

وقد عدا أسرة البريد ودفعا خمسة قروش في المأكل  
ومئرة قروش في السوداني وعشرون قرشاً في المأراج  
من كل مجلد

ما وأزاً ، أربع <sup>٥٥</sup> ودقات نواضر قد خرجت من فيه ، فصرفوا  
أشبه برزق تجميداً للأحرف الأدمية التي يتركب منها اسم  
البذراء ... وهكذا اعتدلت الرأب بدم موه ، وبعد ما بقي من  
انزواء رفاقته في الحياة الدنيا ...

ولاسم ربنا هذه المسكاة أصبحت نفسه وغير السرور عليه  
وعظميت ثقته في سرم البتول الخيرة ... بيد أنه لم يتبدل بهذا  
المثل الجليل ، لأنه كان يود لو استطاع أن يصنع مثل ما يصنع  
إخوانه من تقديس البذراء بالقلب والليسان وباليد ... فراح  
يفكر ويفكر ، ويسلم ذهنه في الوسيلة التي قبله ما يريد ...  
ولكن ... عينا حاول أن يجد ربنا تلك الوسيلة ، فكان كل  
يوم يخشى زيدي أن عزابه ، ويضعفه لشهواته

ثم استيقظ مسيحة يوم مشرق وقد بدا في وجهه البشر ،  
وشاع في أطرافه السرور ، فالتفت من صومعته إلى الكنيسة  
فدخلها ، وأقبل عليه إليها ، ثم لبث فيها أكثر من ساعة من  
الزحام وخرج وقت الغدس فلبس ثياب طويلاً ثم عاد إليها  
وأقبل عليه الباب كافتل في الصباح ..

وظل منذ ذلك اليوم يذهب إلى الكنيسة في مثل هذه  
الساعة التي لا يفكر أحد من الرهبان في اعتكاف إليها ،  
لاشتغالهم بما أخذوا به أقصم من كتابة ونسخ وتصوير ومحت  
ونظم ... ويتبدل حال برنابا ، فلم يعد يملأه وجوهه ، وذهب  
عنه هذا الحزن الذي كان يلازمه دوماً ... تغير أن سلوكه  
القاسم ، قد أثار التبرأة والرهش في نفس رئيس البر ، الذي  
كان دأبه يقضي عليه بمعرفة كل ما يمدل رهبان البر حتى  
في سرم ونجوم ، فسمم أن يعلم من أسر برنابا ما أراد برنابا  
أن يجعله سرّاً مكتوماً ...

في إحدى حلقات برنابا ، ذهب الرئيس إلى حمية زميلين من  
أكبر رهبانه سكا ، ليروا ماذا يصنع أخوم داخل الكنيسة ،  
ووقفوا يلاحظونه من تعوي في الباب  
ما شاء الله !!

لقد شهدوا الرأب للشبه وقد (تسقلب !!) أمام صورة  
البذراء للقدسة ، بحيث وضع رأسه ويده على الأرض ، ثم راح

(١) في الأسفل عة وقد استدلها بأربة لأن أحرف سرم أربة ،  
ومن حمة في الرقية وغيرها Maria





بعض أساليب نظم الرسائل في عصره

قبل الحرب قد وضع كتابا عن القرآن وتعليم الإسلام. يعرف فيه ما يتفق مع المبادئ الحديثة من أصول الإسلام، وظهر هذا المؤلف بالألمانية ضمن مجموعة الكتب الشريفة بعنوان: «العالم الإسلامي في ضوء القرآن والحديث» Die Welt des Islam im Lichte des Koran und Hadith وفي سنة ١٩٣٥ ظهرت ترجمة فرنسية لهذا المؤلف بعنوان «حكمة القرآن» La Sagesse Coranique، وبها يصدر بقلم المترجم العروف الأستاذ ما ستيون الأستاذ في الكوليج دي فرانس، وظهرت أخيراً ترجمة إنكليزية لهذه الترجمة الفرنسية بعنوان: «حكمة القرآن» The Wisdom of the Quran. بقلم الأستاذ جون نايش J. Naish.

وفي هذا الكتاب عرض لأسول الإسلام مستقاة من القرآن والحديث؛ ولكن على نمط جديد. ذلك أن المؤلف كما يبدو في مقبضته متأثر جداً بروحية النظر الغربية وبطاعن الغرب في القرآن وأصول الإسلام. وهو يزعم أولاً أن القرآن لم يكن كتاباً منزلاً، وإنما هو من صنع النبي وبهيه؛ ثم يرضى بمبادئ الإسلام وتعاليمه بصورة يحاول بها إخراج هذه المبادئ والتعاليم عن حقيقتها الإسلامية الحقيقية؛ ويحاول أن يقرب بينها وبين مبادئ الغرب والنظريات الغربية. وهو بهذه الصورة يستمر في الزعم من الكتب الطائفة في الإسلام. ومن بواشع الأسف أن يكون مؤلف هذا الكتاب تركياً مسلماً من رجال تركيا القديمة التي اشتهرت بالمشاكك بأسول الإسلام. ولوسمى من أحد البطة السكارين لا كان في مدمومه ما يخلتبه للنظر، لأن تركيا الحالية دولة لا دينية. وعلى أي حال فكل الجهات ذات الشأن تمنى بيع هذا الكتاب الإلحادي. ترى: بما إننا كان يسمح بتداوله في بلد إسلامي كصير.

أثيراً في هذا المكان من قبل إلى الشرعات الحلقية الجديدة التي وضعها وزارة المعارف لتبديل نظم الدراسة في الجامعة المصرية، ومنها مشروع يقضي بتخصيص مدة الدراسة في كلية الحقوق والشرع قسم جديد للتخصص (المذكر والد)؛ وكان هذا التبدل مقدمة لشرع شامل يتناول نظام الدراسة في جميع كليات الجامعة المصرية. فالآن يقول إن النتيجة قد اتجهت إلى إلغاء هذه التبدلات كلها؛ وقد قيل في ذلك إن القوانين الجديدة قد وضعت بسرعة ودون تمحيص، ولم يفتقد في شأنها رأي مجالس الشكليات المختصة؛ وإن تبدل دستور الجامعة هو قبل كل شيء من شئون الجامعة ذاتها. وهذا كلام متعلق ومقول؛ ولكن وراء ذلك كله حقيقة يجب أن نعتد قدرها؛ وهو أن هذا التبدل والإلغاء طورايد بطور سياسة خطيرة على التعليم العام فضلاً عن التعليم العام، وأنه يجب أن يوضع حد نهائي لهذه التورات النجاشية في نظم التعليم الأساسية. ذلك أن هذه النظم مسألة قومية عامة يجب الاختيار بشئ الزاديات. وقد تاتي التعليم ويات. الجامعة المصرية في عشرة الأعوام الأخيرة كثيراً من جراء هذه السياسة التعليمية الضلعية. إذفا كانت نظم التعليم لم تستقر بعد فانه يحسن أن يستريح في روية وتمحيص، ثم توضع على أسس قومية ثابتة بعيدة عن الوصاف والزعاب المختلفة. أما تلك التبدلات النجاشية الرسية التي أكثر ما يقصد بها تخفيف أعباء الدراسة بين جيل متروك من الطلبة فهي خطر كبير على مستوى التعليم ومستقبل أجيال.

الإسلام وكيف يرضه صاحب تركيا

كان الجنرال محمود نخار كترتخير غل؛ أحد ساسة تركيا

إلى الدكتور تركي صبرك

يا أخي المزي

قرأت رسالتك إلى الأستاذ الزيات ؛ ولقد سرني والله أن  
تحتي وأنت في العراق تدفع شهمة اللعوق عن أدياء مصر ، وإياها  
لما طعة وطنية خيلة أعرف كل العراق ما يفتك إليها وأنت  
بيد . ولقد كنت أعني لو كان دفاعك إلى جانب الحق لأدوم  
لك أن ترحي وتستعيل بين أدياء بتسدد ما شئت أن ترحي  
وتستعيل . ولكني لا أريد أن أعظم الحقيقة يا صديق في سبيل  
رؤسك . وبرخي أن أصر على إسهام الأدياء المصريين بهذه الشهمة  
الخدواء ... ولا فهل ترى الترية قد وُثِّتَ ذنبها للراني  
لأنك والأستاذ اللذان قد كنتيه مقالين في رداء الراني غداة  
سببهم ؛ ولأن طائفة كريمة من الأدياء لم تكن بينهم وبين  
الراني خصومة ، قد تشروا في الرسالة مقالات في رداء الراني ؟  
ما أمون شأن الراني وأهزون بأدياء مصر جميعاً إن كان  
إلى هذا ينبغي عذم واجب الأدياء لراول الذي عاش في خصمة  
الترية وأدائها خيباً وتلايين سنة من عمر التاريخ ؛ كلها عباد  
ونشاط وأدب ، ومات ولم يجاوز السابعة والخمسين ...  
وتنشب يا صديق لأنني أمنتك إلى خصوم الراني في التسداد  
والإحصاء مع أن الخصومة لم تنشب بينكما غير خمس مرات ؛  
فمذرة إليك أيها الصديقين من هذه التهمة الباطلة لأن الخصومة  
لم تنشب بينكما غير خمس مرات ... على أن في رداء إلى الله  
— أيها الصديق — أن يكون هذا الحرص الشديد على نفي  
ما كان بينك وبين الراني من خصومة ، طائفة صادقة ورأيها  
صريحاً ؛ فإن شيطاناً شرهه يمس في أدنى أنك لم تكن تهرص  
كل هذا الحرص إلا زاني إلى أدياء العراق لأن هيامهم مع الراني  
وبعد فوالله ما كان لي أن أزعجك بتذكر ذكري الراني ولا  
تليها ، ولو قلت لا كذبت ؛ ولوددت والله أن أكون آخر  
من يذكر ذكري الكاتبين عن ذكري الراني ولا أشهد في أدياء  
مصر هذا الفرق !

سنتي ١٩٣٣ ، ١٩٢٤ ؛ وما كان بينك وبينها يومئذ شي . ولا  
كانت مجلس إليك ؛ لأنها كانت قد ذهبت في دروس الجالية  
تقبل ذلك جنوئات وأعطى الرد الذي كان وجابي خيباً  
عن جنب ...

فإن كنت ما تزال تتذكر ما رويت من خبرها وخبر الراني  
جيد هذا فالحسن العلم عند غيري ، فيعيد كثير من أميدائك  
الذين تتق بهم يعرف من خبرها ومن خبر ما أعلم وما رويت ؛  
وما كنت شجهد جلسها فأروي من عيان ، ولكنه من حديث  
الراني تحدث به إلى وتحدث إلى كثير ؛ وعند الدكتور محمد  
الراني من رسائلها إلى أبيه بخطها ما يشهد ويحسم كل خلاف  
وترجم أني حاولت إسهام قرائ بأن الراني قد كتب الحركة  
بينه وبين الدكتور طه حسين . فليكن هذا الزم جميعاً بإمديني  
فلا على منه ؛ وإن وقائع الدعوى بسوطة أمام الأدياء يحكم فيها  
من يشاء بما يشاء ؛ وليس ينبغي أن يكون انشك الراني أو عليه  
ما جئت أكتب لتأريخ

أما بعد فإنني في الانشغال الذي تراعا في هذه القالات ؟ وما  
أعبرك عليها ياسيدي ولتأريخ حق عليك وللترية حق ؟  
إله واجب أؤديه غير مأجور عليه من أحد إلا وفاة لصديق  
أحطته من نفسي وأطعني من نفسه ، ووفاء للتاريخ ؛ فإن كان  
فيا أكتب عنه شيء تله إلى الخطأ فإن العلم أمانة عندك لا يتركها  
منها شفيع الزمالك ومصر المجددة ... وإلا ليسر أن يكون  
الدكتور ذكي مبارك هو الذي يحاول تصحيح أخطائي ونفي  
دعواه ما بين القاهرة وبغداد ؛ ولكني أحرص يا صديق على أمانة  
العلم . ولا تكن أخطائي عندك من مثل ما قدمت ؛ دعوى  
بلا بينة ، وإلا فإفراحة لك . أؤلي . وأما عذرك

والسلام عليك ورحمة الله

« شيا »

محمد مجيد العمارة

عن أوراق البردي المصرية

كتب العلامة الأري الدكتور فريد مان ، لتلبية ما قرره  
مؤتمر الأوراق البردية من الاستفادة في مدينة فيينا لسنة ١٩٣٩ ،  
بعض مجموعة أوراق البردي المصرية والترية القديمة التي تحفظ

أما (فلاحة) غفلت عنك حديثها يا صاحبي ، فما أعطتك كنت  
تنتظر أن تقول لك وأنت تجلس معها جنباً إلى جنب في الجليلة ؛  
« إن بيدي وبين الراني لساناً ما يكون بين الرجال والنساء ؛  
على أني قد عرفت ما كان عليها وبين الراني زمانه ، بين

بين القطب الشمالى وساحل الجزيرة الخضراء الشمال الشرق مسافة شاسعة قطبت بها إلى الآن كتلة الجليد نحو ألف وخمسمائة كيلو متر عند ٢١ مايو للأشهر. وهي تسير بسرعة ستة كيلو مترات في اليوم. والكتلة الثلجية صلبة جداً وعميقة ثلاثة أمتار وساحتها كيلو مترين. وتنبهت الحكومة السويدية لأن ترسل إلى الأرض الخضراء سفينة الجليد «مورمانس» لاختبر حالة التلوج وتكمل بالبناء الجيولوجي بالراديو، وهي «مطاراف» في جزيرة رودلف القريبة من مكان الجليد.

### الفرع

تحدث كثير من العلماء والأدباء عن الأهرام وتاريخها وشوهرتها بتجاسيد عبيد الآفاق. وتسلم عنه كثيراً فوق ما نعلم اليوم، على حين أن هناك معاهد عظيمة بلا تفل عن الأهرام في أعينها وعظمتها وخبرتها للعلم والاسلام لا نعلم عنها شيئاً، كجامع القرويين في فاس، وجامع الزيتونة في تونس، وجامع النجف في العراق، على ساحتها الماسة إلى جزيرة طريق القريش فيها وأوضاعها وأحوال طلابها ومدارسها، لأنها في مطلع نهضة مائة وتعارف بين الأصناف الإسلامية، ولا يتم التعارف إلا إذا بدأ من اللادين والجموع مصانع الرجال ومعامل التنشيط. فهل يطرح بعض الأدباء من إخواننا المسلمين، أو التونسيين، أو التونسيين، ممن له وقوف على سير هذه المعاهد وأوضاعها تثير فضولاً خفصمة في الرسالة بين فيها تاريخ هذه المعاهد، والأدوار التي عرفت عليها، وطبقات الطلاب والدرسين فيها، والكتب المفردة، وأصول البحوث فيها، فيجسد بذلك التاريخ والملم والنهضة الجديدة؟

« بيروت »

عن الطائفة

### من: بروجنا العاجي

ابتداء من العدد القادم سنشر الرسالة للأستاذ توفيق الحكيم تحت هذا العنوان الباسم خوارق في الأمم والاجسام. والتي خففت بالها أنظار القراء

بها الكتلة الوطنية النجسية ويقول إن هذه المجموعة هي الثانية في العالم من حيث كثافتها وقوتها الأثرية، ولها حلت من مصر إلى الخبايا في أواخر القرن الماضي، واشترابها الأرشيدون ويزن ثم وهبها بعد ذلك للكتلة الوطنية. ومن أخص أوراق هذه المجموعة وثيقة ترجع إلى نحو ثلاثة آلاف عام، وهي وثيقة زواج هيبي ضبط فيها الزوج، وأما أرموزها، فسهة شقائياً وبؤساً، وهي يونانية زوجية في مصر، ثم أسماء زوجها مماثلها فيكتبت نفسها وشخصها بالهاء بلغة. وكان يعتقد في ذلك النسخ أن مثل هذه اللغة تعني اللذات ناديات جمولة في أحد المبادئ للقبصة، وهو نوع من البحر الأسود كان دائماً في البصور القديمة. ثم وثيقة عربية كتبت على البردي وترجع إلى القرن الأول للميلاد وموضوعها كتاب غرام يث به عاشق إلى حبيبته، وحته حامية من الحمام الزاجل إلى حيث توجد الحبيبة، وعدة كتب فرعونية من كتب المرقم وغيرها. وتسترش هذه المجموعة لأنظار العلماء حين يشهد مؤرخ أوراق البردي الثاني. ومن المروف أن هذا المؤرخ قد اعترف بوجود علم جديد يسمى « علم الرقائق البردية » أو البايرو لوجيا

### مغامرة علماء في القطب الشمالي

تذكر أن بنته جوية من العلماء الروس كانت قد طارت منذ أشهر إلى القطب الثاني، وزلت هناك على بنيت من الجليد وألقت منازل من الطلاء الأضواء. وكانت الطائرات السويدية تحونها بما تحتوي إليه من الأغذية والشمع، ولكن حدث بعد أسابيع من إقامتها في هذا الجليد الثاني أن انقضت الكتلة الثلجية التي تثير فوقها وذلك في شهر مايو الماضي وأخذت تسبح وسطه نحو الجنوب، وعليها من علماء البنية الأساندة اليابين وكرنكيل وشوحنو فيديرون ومنازلهم وأدواتهم الطبية، وبذلت من ذلك الحين عدة محاولات لإخادهم من هذا المازق دون جدوى، فاكثفت السلطات بتوهمهم من الجبل. وأخيراً جرح الأبناء أو توحيدهم رئيس البنية، وكان قد عاد إلى موسكو قبل اغتيال الجليد، أنه لم يبق خطر على البنية، لأن الكتلة الثلجية التي تثير عليها تسير في طريقها جنوباً، وقد تبطل إلى جزيرة الأرض الخضراء في شهر أبريل أو مايو وتصل



## كتاب قصص القرآن للأساتذة

بنار المولى بك ، محمد أبو الفضل ، على الجبوري ، السيد سحاب  
للأساتذة أحمد أحمد البناجي

عمره للكتاب ومضاه

عرف الناس من ستين أن في الأدب العربي كثيرًا غريبة  
تحت الرجام ، ووردت متويزة في قلوبهم ، يحتاج في استخراجها  
إلى التواضع للامر . ولكن أحداً لم يجر تلك الكتوز . يقع  
عنها الأشخاص ، وليتلك الآلة يستخرجها من التلغلات  
ويصرفها الأنتظار

ومن يضع سنوات فقط قام تفر من التكرام — والكبرام  
قليل — يتشون الأخلال ويستخرجون اللآل ، خطي أدبا  
في السنوات الأخر بما لم يحظ به في السنين الطوال  
رأينا الأستاذ « الزيات » يكتب في جريدة « التبريم » أولاً  
« الرسالة » ثانياً قصصاً رائعة اجتنب من أنواع السرية وحلاها  
وجلاها ، وذاوج بين الحقيقة والخيال فيها . فزعموا اقتراء عرائس  
ميسية . وكانت قصة وشاح أول ما طرقت على عاقلنا أذكر في  
هذا النهاج

وكتب الدكتور « مله » في جاش السيرة فكان أجل  
أثاره عند كثير من الناس . وتقدم « الزيات » إلى الميدان  
بقال ومسال وأتى بما لم يشبهه إنسان . ولكنه في بعض أقصمه  
أمن في السيرة وراء الأفكار بظاردها . وروىها فاختق وزادها  
فكتب غارب فزادها على كثير من الناس  
ومع ذلك فإنا نشير « وحى القلم » أعظم جهود في إحياء روايات

الأدب القديم . وكتب الأستاذ الحكيم « محمد » وحياد الله الوفيق  
وتنبه الأدياء لهذه الناحية ، فاحتصوا اللياسم ، وغاسوا  
وراء كرم النادن ، وخرجوا بلاء أليهم جواهر وليناراً  
وتسروا ما عثروا عليه في الجلات والحصن فأنجبوا وأطروا ، ومن  
هؤلاء الأستاذ « البطاوي » و« خبطة » و« الزكرك »  
و « عين شركة » وغير هؤلاء

وأعود الآن إلى الكتاب الذي دناي إلى التمهيد بهذه التكاليف  
الآ وهو « قصص القرآن » فأقول إنه يسكن في سجع « وحى القلم »  
الكتاب لم يكشها أحد فكنته فإنه

أخوها عذته أمه لبياها  
رأيت فيه جهوداً عظيمة تلك النذر الكرام جمع حلالة  
اللفظ ، وإشراق الفكرة ، ولطف الانسجام بين البنى والبنى  
والحقيقة والخيال . فجاء كميال الحبيبات في الرأى ، ولا يمنع فهو  
ظل قصص الله ، ولو جاز لي أن أكتب كلمة سيد البالية قلت :  
« إنه تزيل من التزيل ، أو قيس من نور الله كالحكيم »

يجري الأفاضل وراء ما قصه الله الذي يقول : « نحن قصص  
عليك أجسن القصص بما أوحينا إليك . فهذا القرآن » فأنجبوا  
القول في كل قصة ، وبعطوا ما ذكر رموا في كتاب الله ،  
وحيدوا الأسباب وعللوا ، واستخرجوا الوعظ وذللوا ،  
وحققوا الزمان والمكان ولا إنسان . ومروا بالبيئة بجميع  
الأزمان ، وتطوعوا عن الألسنة بما يجارى الحق والتاريخ وإن كان  
لناساً بين الحقيقة والخيال ، فأثروا بالمعجب المصالح . والكتاب  
جليل الموضوع لم يطرقه أحد من قبل — على ما نعرف — بهذا  
البيان والاستبصار ، وهو من الكتب التي تألها الروح ومجد  
فيه عقلمها . غير أن بعض قصصه — وهو قليل — نزل أسلوبه  
عن منطقه ، وأظن ذلك من ضرورة الشركة ، وهو على كل حال  
كتاب قيم جليل  
أحمد أحمد البناجي

## حركة الكشف

الكشف اسم التبرع بغيره، بمعنى: التبرع

لا يسمى تبرعاً، إلا في عرف ما عليه من ثبات الزبوة في  
عند فاعله، فلهذا فإنه لا يمكن أن يكون هو الوحيد الذي يكشف  
في الأثر الكبير ودوافعه: (إنه) الخوف به

لن يتبرع، - عذبه فرق الكشف تنظم تلازمه للذنوب  
علمة ظاهراً لا ترى في الأثرين قوة كشافة؟ أرى تلازمه  
للمارس (الذي الصغار أقدر على خشية الكشف من شباب  
الأثر، - أي دون الفتوة طراً لا تخفى رجال الدين ...؟ أنهم  
أصبح جفاً وأوفر نشاطاً وأقدر على مشتتات الكشف والرحلة  
من هؤلاء الصغار، وإسهم يسلمون على اليقين أن دينهم هو دين  
البساطة التي يؤرخها الكشف، - ودون الفتوة التي يدعو لها  
الكشاف، - ودون التجمعة التي يندأ لها نفس الكشاف، - فإن هي  
فرق الكشف في الأثر، ودوافعه؟

إن لمى كلاماً كثيراً أخشى أن أقوله فينبض من لا أريد  
أن ينبض، - فحسبي ما قدمت من قول وجيب الأثرين،  
وليس حسبي أن يكون فيهم كشف واحد يشمر بوجود نفسه  
هو هذا الكشف!

ويعد هذه خواطر من نوع هذا الكتاب في نفسي، وما  
أريد أن أعرض عنه يا كثر من ذلك، ولكنه كتاب نافع على  
كل حال: نافع للأثرين عامة ليعرفوا به عن الكشف ما قد  
يجبهم فيها فيكونون جديها، ونافع للكشافين عامة ليعلموا  
بكثير مما قد ينبض بهم من واجبات الكشاف، - وتلعب لمخيلتي  
فرق الكشف في مختلف المدارس لهم يمدون فيه مادة  
يدرسونها، ويطلع لكل قارئ: لأن فيه أبواباً من العلم  
والتاريخ والنسب تله كل قارئ: وقد تسمى أحياناً لأنه تنهى  
إلى ما قدمت من قول عن الرياضة والكشف والرحلات  
في برنامج دراسة الأثرين. أرى مؤلفه قد انتفع به كما انتفع  
كل هؤلاء؟

بارك الله في هذا الكشاف البطل ونفع به

(س.)

ين يدى الآن هذا الكتيب الصغير، وجهه إلى رسول من  
يؤلفه يرجو أن أنظر فيه وأكتب عنه، وأنا رجل عفت  
الكتابية عن المؤلفين، والكتب من زمان، - فإني طاعة على أن  
أظهر نفسي فأقول: السعي أسأت فأعرض لتعبه أو حبه،  
وما لي طاعة على أن أخبر قرأني فأقول من الردي إنه حسن وما  
فيه إلا حسن الناقبة لنسي ...  
... ولكن ما بال هذا الكتاب يدعو إلى غافوخ له، - فلا  
أدعيه حتى أنه، ولا أجهجني أم بالكثافة عنه، ولا أم بالكثافة  
حتى يتناول على الهادي أحياناً ويعني لي التفكير إلى غايته؟

لا، لم يكن هو الكتاب ما داني إلى ذلك بما فيه ولكن  
على أسلوبه وليت هي مادة ولكن مؤلفه وطرفه: هذا  
أثرى يطل عليك ونجته في الصفحة الأولى من الكتاب،  
بهايته الصغيرة، - نجته المزودة، وبهيته الراقية البيضاء ...  
وما كنت توقع هذا ولا تلك، وأحسبك ستدعش دهش  
حين تقرأ هذا فتقال: تفكك: ما لهذا التي الشيخ؟ وما جاء به  
إلى هذا؟ - وستفكر في كل جواب لبواك. إلا أن يكون هذا  
الشيخ الصغير هو مؤلف الكتاب ...

إي ودي إنه هو مؤلفه، وإيه هو هو أحد التبرع  
التبرع: الكشف: بهيته الصغيرة، - نجته المزودة، وبهيته  
البيضاء ... كشف أثرى بهامة: لوجدت والله بما نشاء من  
نحن أن أرى هذا الكشاف الشيخ في ملابس التمان، لأرى  
كيف يستر دكبته الماريتين في سراويله القمير وعلى رأسه عمامته  
وعلى ظهره زائفة وسفرة ...

جاءه نا أثرى في ينسب للثلاث أخوان الأثرين في  
الفتوة الرسبية التي تمثل للإنسانية - إله من في مشرد لا،

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار القريبة  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق والبريد السريع  
عن البلد الواحد  
المطويات  
يتمن عليها مع الإجابة

# المركز

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
دريش محرمها للشؤون  
أحمد الزيات  
الطبعة

شارع عبد العزيز رقم ٣٩  
الحي: القنطرة - القاهرة  
ت رقم ٤٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٣٧ - التاليف في يوم الاثنين ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٦ - ١٧ يناير سنة ١٩٣٨ - السنة الثامنة

## النشر في مصر

### للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

قرأت ما كتبه الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام ابن  
« التاليف والنشر في مصر » وقد روي فيه أن أحد أصحاب  
المال وزواه البقرة في الحكومة للامعة دواليه جامعة من الكتاب  
وحديثهم في تشييد التاليف في مصر ومكانة المؤلفين ووعده في  
مقارنهم وحجة  
وهذا صحيح ، وقد روي لي مثله صديق من الكتاب ،  
ولا علم لي بما يروي وزير البقرة أن يصنع ، وأحسبه لا يزال  
يستلم الأكرام ويستشير أهل الفكر في هذا ، فخلد في بالتوفيق ،  
ولتسألهم حمالي ألا يشبهه بما هو أولى سنة زواه البقرة  
من شئون البقرة ، ولو كنت مكانه لكان حسي أن أستطيع  
تخليد أمور النشر على وجه صالح ونحو عادل ، ولترك قضي  
من وزواه يخفون الأحياء الأخر  
وخلاصة للتجارب في هيئة الباب أن الأدب في مصر  
لا يمول عليه في أمور الماشي وأن الأدب الذي ليست له متاعه  
أخرى يرتق منها ويصا بها خليف أن يموت جوعا . وقد كان  
الرحوم السامي يقول على سبيل المزاح : إن الأدبي يمتن أن

## الفهرس

| صفحة | الموضوع                                                                     |
|------|-----------------------------------------------------------------------------|
| ٨١   | النشر في مصر ... : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني                       |
| ٨٢   | ليل الرينة في العراق : الدكتور زكي مبارك ...                                |
| ٨٦   | صناديق المايلين : الأستاذ محمد عبد الله عتات ...                            |
| ٨٨   | القيم الفنية في ثورة علي : الأستاذ عبد العزيز مريت ...                      |
| ٩٢   | فلسفة التربية ... : الأستاذ محمد حسن طاطا ...                               |
| ٩٤   | بين القاهرة واستنبول : الدكتور عبد الوهاب عزام ...                          |
| ٩٥   | من برجة الباشي ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...                               |
| ٩٦   | جناح علي باشا الفيلسوف : الأستاذ كامل محمود حبيب ...                        |
| ٩٨   | طافور ... : الأستاذ عبد السلام عتات ...                                     |
| ٩٨   | أبراهيم الصافي ... : الأستاذ عبد السلام عتات ...                            |
| ١٠١  | حالة الدين بين العرب : بلطج الدين السبكي ...                                |
| ١٠٣  | والصين ... : الأستاذ فليكس فارس ...                                         |
| ١٠٤  | مكتلة بال زواشست : الأستاذ فليكس فارس ...                                   |
| ١٠٦  | الميلوف الألفا في دريك : الأستاذ فليكس فارس ...                             |
| ١٠٦  | ناتفه ... : الأستاذ فليكس فارس ...                                          |
| ١٠٦  | عروب الله ( قصيدة ) : الأستاذ إبراهيم العريش ...                            |
| ١٠٧  | فكر الأديب ... : الأستاذ محمد عبد السلام عتات ...                           |
| ١٠٩  | ما بعد الطبيعة ... : السيد محمد حسن الباشي ...                              |
| ١١٢  | أخلاق نصية ( قصة ) : الأستاذ محمد حسن الباشي ...                            |
| ١١٦  | البرية والأمازيغية ... : الأستاذ محمد حسن الباشي ...                        |
| ١١٧  | هل كانت البرية يتزلج شمس من الشعر المغربي ... : الأستاذ محمد حسن الباشي ... |
| ١١٨  | جائزة فاروق الأول : لجنة تنظيم الصحافة ... : الأستاذ محمد حسن الباشي ...    |
| ١١٨  | مهرجانات الأدب في القارة العظمى : الأستاذ محمد حسن الباشي ...               |
| ١١٨  | توحيد قانون اليونان : السيد الدكتور ... : الأستاذ محمد حسن الباشي ...       |
| ١١٨  | مصر - جولة جولة ... : السيد الدكتور ... : الأستاذ محمد حسن الباشي ...       |
| ١١٩  | التيار والأدب ... : السيد الدكتور ... : الأستاذ محمد حسن الباشي ...         |

وجرت أن يفتقر غيري على طبع كتيبي ويتولى عن نشرها ثم تجلب فيزج لي ما يفسدك وما يبيدك. وأحب أن أستفي بالثقة من إخواني المؤمنين، وأقول بعد ذلك إن يسلمهم نشر لي كتابا طبع منه أربعة آلاف نسخة فتدث كلما في علم، وترفع طبع لي كتابا ثانيا، فقلت أحاسبه، وطلبت منه نصبي، فكان جواب الطوبى أن مع الكتاب الأول في أعرف لمن ذهب، ولعله سرق أو حرق، ولتشرق المناب في أدائه - على الكتاب الثاني إن شاء الله !

قلت له : يا أخي غفر الله لك ! هل حسبتني هاويا أم طمعت أني أبيع كوارع ؟ في هذه صناعتني وهي مروق، فانا لم آخذ حتى فكيف بالله أعيش ؟  
فأجبت : ورسيتي على كفى ملاطفة ! وقال : « المقو : الغفر يا أستاذ ، لا تقل هذا الكلام ! يبين الله العظيم ! »

بني أنه لا ينبغي لي أن أقول إن هذه صناعتني ومروق ! ويظهر أن كان مبادئا وكنت أنا اغدوع ، فقد همت من غير أن آخذت نفسي - ولا نصت طبع واحد منه -

ويقدم الكتاب - عدة آلاف من نسخة - ثم يبين لك أن الاسكندرية أو عسلا أو الدنيا تسمع به. وأحب ما يصع يصع معطيه في مدينة واحدة هي العاصمة، والباقي رس في الصناديق ويضع على البواخر إلى الهند والعراق، ويدفقر الخ ويحبك الكتب تترى بذلك، فتعلم أن النشر غير منظم، وأنه كان في وسلك أن تخرج كتاب من كتابك أضمار ما أخرجت لو أن هناك نظاما

والعلاج هندي ليس أن تبين الحكومة الأدياء ، فإن هذا يشي إلى الظلم والظن، ولكل حكومة من تفرم بسطفا يدها ، والأدب ينبغي أن يبق حرا ، ولا لفسد ، وقصين . ولأن الحكومة أرابت الأيتاف وصدت قنبا فيه ، فوجدت أن الأمر يوشك أن يشو عليها ، والنتيجة الحققة على كل سال هو التميز والتمتع

إنما العلاج الصحيح العمل أن تقوم شركة ذات رأس مال كلف تنولي النشر ، وتبذل أسوائه في البلدان العربية كلها ، وترتب الأمر قنبا فيها وبين الصحافة على نحو يكفل التنويه الوافي

يكون أديبا وشيئا آخر . مثالا ، لو زمارا ، أو عولدا ، أو غير ذلك ما يجري مجراه ، والذي كان يقوله هازلا . هو الجدل السليم . ومع القليل والارم وما إلى هذا فإن كان يريد إلا الخيرية والفتنة ، وكانت الزلزلة التي يجسها في نفسه تقضي على النتائج على هذا النحو . على أن الواقع مع ذلك أنه لا غنى للأدب في مصر عن حرق غير الأدب ، فبعضه يفسد عليه . وما أعرف في هذا البلد أدبيا وسنه أن يجري بالأدب ، ولو كان هذا مما يدخل في الثقة جندا لكنت من أحسن الناس بالقدرة عليه . وكلام فارغ كل ما يقال عن الحرقة وإدراكها للأدب ، فانا أقول ذلك إلا في مثل بلادنا . وحتى أدياء العرب وشعرهم لم يذكهم شي من الحرقة ، وإنما كانوا هم الجاهلين . إلا إذا كان القعود أن بلاد الحرقة من القيس . على أن هذا مبحث آخر ، قد تعود إليه في فصل آخر

وقد جرت كل وسائل النشر في مصر ، وانتهت إلى أن الأمر لا يتبع سوى التنظيم . في مصر البلاد العربية الأخرى بعد ذلك من التراء يستطرح الكتاب أو الشاعر أن يقول عليه وهو مطمئن إليه ، ولكن من البلب والنت أيضا أن نجسم الأدب فوق عمله أن يقوم بأدياء الطبع والنشر ، وأن يتوقع أن يبنى من كل هذا العاريجا عادلا وليس لهذا الخليل من تيجتسبري الاضطراب وتقدان الحقوق . وقد جرب كل أديب في مصر أن يولى هو هذه الأدياء . جميعا وأن يهض وحده بها جعة ، فأعقق . وليس إلا الخشاق إلا تجني شيئا ، بل أن يجي كل شي . ولا تضر أنك بحيث شيئا . ولا أذكر هنا ما جرب غيري ، فقصبي ما جربت ، وقد تضررت ككتبي توليت أنا أمر طبعها ونشرها ، وتضدت في زمن معقول . ولكن أصحاب للكتاب يختلفون ، ولا سويل إلى الاستئناء عنهم ، وفهم الأمين ذو القيمة ، وفهم الطابع اليوم الذي لا يشيع ولا ترصيه إلا أن يحفظ كتيبك بشر نعم . ومع ذلك لا يسمى إلا أن أعترف بأني رجعت ، وإن كنت لم أضر بذلك ولم أزل له أدنى أثر في حياتي . وإنا حسب الحساب على الورق وأسميتنا ما اقتضت وأحصلت كانت النتيجة أني جمعت مبلغا من المال لا يفيتمان به ، ولكنه مال على الورق ، لأنني أقتضت جنهات رجعت إلي قروشا مسيرة ذهبت إلى الشيطان

الحبيب من سرائر النفوس... أهديت تلك السيدة على المقعد،  
وعاشت أحوالها في ما فيها لأعزف سر العلة، فأكدت تقرأ  
السطر الأول من صحيفة ذلك اللامني حتى طوى ضوايقه، فوضعت  
عناها على يدي، ولكن الشقية لم تعمل بأقنعت كالطير الذعور.  
وبذلك طوى عن سرها إلى الأبد. وكانت تلك الحادثة سببا في

انتقال من شارع للشارع إلى شارع مؤاد

وما أحسب ظلياء إلا صورة من السيدة (ن) وربما كانت  
أقطع وأعطف فهي عراقية، والرافيون تلب عليهم سرعة  
الانفعال، وللمرأة العراقية فيها سميت ورايت. لا تسكن إليك إلا  
إن ضمنت حسن الأدب وكرم النفاق، وهي عندئذ لا تحتاج  
إلى من يستدرجها لمسئول الأحداث، وإنما تطلق كالبحر الطجاج؛  
فأنا أراكبت في أدبك... لا أدري ما تعين فإن الله رضى من  
أمثال هذه اللواتق منذ قدمت العراق، وهو بحر يشاء قادر على  
أن يردني إلى وطني مشرق الخليج

وجهة القول أني تجردت وعاسكت، فحسنت ظلياء تتحدث،  
ويشئ الطر يقرع التوافد كأنه جدول، وبين القلب المالحق  
والسحاب المالحق صلات يبرها من يؤمنون بوحدة الوجود  
— ثم ماذا يا ظلياء؟

— ثم وقف قطار المرض، فلم تقدر لي ولم يزل التقى  
ذو السنين الخفسارون، ودار القطار دورة ثانية قطعت في ذمور  
— وأنت أيضا تحبين يا ظلياء؟  
— ألسن إنابة، يا سيدي الطيب؟

(وهي أرايت من الحزم أن أعلن زماي، فأنهت بها أن أنكر  
عليها هذه اللذات، لأن الله يهني عنى الوقوف على سر ليلى؟  
وأشهد أني لم أجد سموية في اصطلاح هذا النفاق، فقد مررت  
عليه بفضل ما أبلت المالحقين الذين تقدموا وتأخرت. وبكفي  
ما مر من التجارب، وأخيت أن تقضى الأيام بأن النفاق  
سيد الأخلاق)

— أنت يا مولاي طلبت أن أقص الحديث كما وقع  
— كما وقع ليلى، ولا كذا وقع لك يا ظلياء، فأنت في عافية  
وليلى هي الرضعة، والحكومة الضميمة لم تكفي استغناء أخبار  
التيبين في العراق، وإنما كلنت مداواة ليلى الرضعة في العراق

## ليلى المريضة في العراق

للككتور ذكي مبارك

— ٦ —

وما كادت ظلياء تقوى البشارة الأخيرة حتى ابتدأت أوقن  
بأن سيأخذني إلى سر ليلى. وقد عرفت أيضا أنه لابد لي من  
التجمل واليقظ حتى يصل الحديث إلى مداه، فقد قصت دهرى  
وأنا أدمع أوجع لا أكاد أجمع الحديث من الحب حتى يتضح  
وقارى أشنع اقتراح. ولن أنس ما حيت تلك الحسارة الفادحة  
التي قضت بأن يطوي عنى إلى الأبد سر السيدة (ن) فقد كانت  
عرفت من صواحبا أن شفاها عندي، وجمعت الشقية إلى  
عناقى شارع اللطائف، فلما أحسها تبين أن الله لمسايب  
مدتور، وكثت بحمد الله ولا أزال من أندر الأطباء على نرس

في أوائه، وقد استعظمت دور السيد أن تنظم علاقتها بالصحافة  
على وجه سرهوى، فلن تميز عنه جاز للبر. وبذلك يستريح  
الكتاب ويطمئنون على حقوقهم، ويقفون بسمه القشر ويوقفون  
من إمكان التمدد على ما يفرجون كما يفعل زملائهم في الغرب  
وفي هذه الحالة ينسى ما لا ينسى الآن: الطبع الجيد،  
والطبع اللواتق، والبرخ للنبين، ومع ذلك انتظام عمل الأدب  
والإحابة النسبية الكافية من الوقت للتفكير والكتابة والإتقان  
هذه — فبدأت أعتقد — هي الزينة البلية؛ فإن الأبرار  
موجودة، والقرءا يبدون بالألف في كل قطر، والمصنعة أداة  
واقية؛ فالأمر لا ينقص إلا التنظيم، وهذا لا يكون إلا بالمال  
الكافي، فهأنا في المال، ثم انظروا ماذا أصنع لكم يا إخوان!  
ولا تخافوا أن أهدى. ثم ستحدثني نفس بذلك وسأحاول أن  
تعمل على، ولكني سأقوي، وسأروض نفسي على هذه  
الباقمة من اليوم، فلا تخشوا شيئا، ولا تقفوا على مالك،  
ومع ذلك فلا تن أهدى أنا صير من أن تصنعوا أتم. ومتى كنتم  
تخشون إلا نفاق؟

إبراهيم عبد القادر المازني



لكاتب مقيم اسمه عبد العزيز البشري فما أتدكر، وسورة أخرى  
للشيخ مجتهد وهو يترصد على دخول السيدات أزوجة البرلمان،  
وكان الموكلة حينئذ تحبها، ولكن ليلى لم تقبص، ولعلها لم تعرف  
كيف كان الطعام في ذلك اليوم  
— ميكنة ليلى !

— نعم، يا سيدي، ميكنة، فقد قبضت ليلة مؤرقة، ثم  
أزعجتني من نومي. قبل الفجر لاستند للعودة إلى المرض  
— ورجعنا إلى المرض؟

— رجعتا، ورجعتا، ورجعتا، ورجعتا عشرين مرة  
— عشرين مرة؟ ولماذا إبقاء؟  
— لئلا ألقى هذا السنين المصراوين !  
— ورايتاه؟

— ما رأيتاه، وإذما رأيتاه أفسر منه وأسمع، رأيتا خيائنا  
كلأولو الثور ثم الشاهد على أن مصر من الحقول التي تبت  
الجلود وقد امتدت عيني حين رأيت، ولكن ليلى ظلت حريصة  
الملم واللبال

— ميكنة ليلى !  
— هل تسمح لي أن أطمع يا سيدي ؟  
— تطلعين ؟ إنك لتبدلين طريقة يا طمعا . ما يهمني أن  
تطلعي، وإذما يهمني أن أسمع بقية الحديث  
— لم تكن ليلى تقول إنها ترجع إلى المرض لتبحث من ذلك  
التي، وإذما كانت تذاقي أجب الرقود على سر تقدم الزاوية  
والبضاعة في الديار المصرية . جعلها هذه الدعوى المزيفة على  
شراء عدة تاجز عيا أتعجبه حقول مجللي، وهي التماذج التي  
عرضها السيد محمد محمود

— سمعت بمرزوات هذا السيد يا طمعا  
— وكنت ليلى مقالة في وصف المرض تشرتها في جريدة  
« البلاغ »  
— سيحان الله ! لقد قرأت تلك المقالة في ذلك الحين وكنت  
أحسبها من إنشاء ليلى المصححة في حطران  
— لا، يا سيدي، هي من إنشاء مولاي، شتاه الله !  
— آيين، ثم ماذا يا بهاء ؟

— نعمت يا سيدي، نعمت  
بشرقي، وفي، ثم ماذا ؟  
— ثم وفيه القطار خلاصة الناشقان  
— يا سيدي، وأول يوم التفتين في لحظة ؟ هل عرفت في السنين  
يا طمعا ؟

— وقع التلاطم بين ليلى وبين ذلك التي، والتعبير بالتي  
من عتلي  
— شيء جميل، وفي أية مترونية تعلقت يا طمعا ؟

— نشأت في المدرسة التي تفتت فيها ليلى، وهي المدرسة التي  
أنشأها ناصحت سليمان في سنة ١٩١٦ بعد إعلان الدستور الثاني؛  
وكانت تحت طينان مدير المازف في يتداد، وكان تعلم التنا  
في تلك الأيام من المسائل التي يختلف حولها المسلمون، فكانت  
ليلى أول فتاة تفتد اسمها في تلك المدرسة

(وهنا دونت في مذكري أن ليلى قديمة العهد بالثورة على  
ماثور التقاليد، وهذه نقطة مهمة سأعرضها على المؤرخ الطبي،  
ولعلها تكون السبب في كشف كثير من الأسرار، فالثورة  
على التقاليد تحدث رجفة في اللغ والأعصاب، كما حدثت للسير  
ديوبه وهو يحاضرنا بكلية الطب في باريس، وهو أستاذ قاتل  
كنت البلب فيا وقع بينه وبين زوجته من شقاق)  
— وهل درست يا طمعا دورة ثالثة ؟

— لا، يا سيدي، فقد غشيت ليلى أن تظن إليها التيون  
فزلت وزل التي، ولكنه أقبل عليها يقول: هل أستطيع أن  
أرشد السيدة إلى عتويات المرض ؟ قال أواها غريبة بهذه  
البلاء؛ ولكن ليلى لم تفتت إليه، وانفردنا سأكتن. وعرف  
التي بأن سببه أخطأ فحسب كسف البال

— وسعد ذلك ؟  
— معذرتا بعد ذلك إلى البيت الذي تركنا فيه بشاوح فصر  
النيل، وكان الحديث على التامة من أشعي ما يكون، فقد كانت  
الجرأة تثيرت حديثا لرجل مشهور اسمه سعد زغلول، وكانت  
ربة البيت تحب إيماننا بصلا الجبل السيلسي في مصر،  
فأحضرني نحو مشرفين جريدة فيها الرض والقبول فقلت  
الحديث، ثم أضررت سورة كازيكأورية تجرت في التكتيكول

عجلاء ، وينتظر لى إلى تلك التفتاة في برصيتها خضرأون ، وأغا :  
رأت ميوتها ضليلة ، وهو اللون الثالث على ميون الصرات ،  
وهو لون يخلق من السحر الجرام والجلال .

— اتق الأذى بطنها ، فأنت في حضرة طبيب !

— الطبيب يسمع كل شيء !

— أمتن وسدقت !

— وضعت دوية تنافع أمها باللفة الفرنسية . فسانعها

تقبل إنها تليق بمعهد اللبنة

( وهنا أجهدت ذا كرتي لأعرف من هي تلك التفتاة ، ثم  
تذكرت أنني لم أنسل بمحمد اللبنة إلا في سنة ١٩٢٨ والجند  
فد على ذلك ، فبما يسرى أن تكون تلميذاتي عموماً لأستلزمه  
الأحداث )

— ثم يا طميا

— وبدا لي أن تسأل من البر في اختلاف ألوان العيون ،

فأجابت السيدة عجلاء بأن دوة صورة ألبها الشيخ فخاص

أما إنها فهو صورة أمه اللبنانية . فقال لي : وهل اللبنانيون

خضر السيون ؟ فأجابت السيدة : أنا لبنانية الوطن ، تركسية

الأصل . فقال لي : ومعنى هذا أن لك ابناً أخضر العينين ؟

فقلت للسيدة : نعم ، وهو المحروس عبد الحبيب ، وهو طالب

بمدرسة البوليبي ، وسيجبىر يند قليل

في المدرسة بجاية

زكي مبارك

## إلى المشتركين في خارج مصر

يطلب كيمي من أفراد الرسالة والرواية من الطلاب في

خارج مصر أن يشركوا فيها بالقيمة التي يقدونها للطلاب

والمعلمين اللازمين في داخل القل ، ويقولهم أن يفتبوا

إلى ذلك فرق أجود البريد بين الماتل والمالاج وهو

عشرون قرشاً مصرياً بالرسالة وخمسة عشر قرشاً للرواية .

فيكون الرتم الصحيح كما يأتي ٥٥ - ٣٥ - ٣٥ - ٥٥

تتعبو الادارة أن تراجع ذلك حتى لا تضطر إلى إغفال

طلابهم (الادارة)

— قلت إن لي كانت تتعد على المرض يعموي الاطلاع  
على أسباب تقدم مصر في الزراعة والصناعة ، أما أنا فكنت  
أعرف ما لا تريد ، وقد استشرت هذه العموي أسويين ، ثم  
يشت لي عاتريد ، في تنقب لي المرض بعد ذلك  
— وهذا انته القصة ؟

— لا يا سيدي ، فقد زحمت لي أنها شمت من المرض ،  
وشمت من الأخبار الجديدة في القاهرة ، وصرحت بأنها تعجب  
أن ترى القاهرة المزفة ، عليها ترى ما يذكرها بأنحاء يتداع  
فمضيتا دية البيت إلى بني يسمى النورية ، فدخلنا الجزاوي  
والفحامين ، وشهدنا حارة أنهما وكلة (أوزيد) وشها حجارة  
السيد (....) الذي يبيع أدوات السمنة للسيدات ، فوفت  
لي عند لحظة ، ثم انصرفت . وفي عن الخليل وأينا سيدة  
مفرفة كأنها من مغال يتداع ، فبقينا على غير سرعة ، فحدث  
لي الحية بلغة واشياش ، وأجيت أن أعرف سر هذه الحية  
من لي ، فظفرت إلى تلك السيدة فرائت عينا خضرأون !

— أعود بالله !

— تستيد بالله يا سيدي من ذلك ؟

— نعم ، أستاذ بالله من شر الميون الجضر ، فعى سبب

بلائي في هذا الوجود . ثم ما ذا يا طميا ؟

— ثم عرفت تلك السيدة أن تصفيتها لزيارة معالم القاهرة

وقالت إن زوجها أستاذ في الأزهر وأنه ينتظرها عند التل حين

الجزيري . وتظرت فرائت لي تحفى وهي تكفى من الانشراح

كأنها تلح من وراء النيب أعلام الأمل للرموق

وما هي إلا لحظات حتى كنا في حضرة شيخ جليل اسمه

الشيخ دقاس

— الشيخ دقاس ؟

— نعم يا سيدي ، الشيخ دقاس ، وهو الذي أعجب أحد

وابراهيم وجيلى وسيد وعمود ، وهم زينة الرجال في بلاد النيل

— ربى الله عنهم أجمعين ، ثم ماذا ؟

— ثم تامل ذلك الشيخ بفتيق الوقت ، ودخل إلى تناول

القهوة في منزله ، فركنا سيارته ومضينا إلى داروقى الزملاك .

ولنا دخلنا أبصرنا فتاة في قيد العيون ، إلى قيد القلوب ، اسمها

درة ، فسانعها فخرنا أنها ابنة الشيخ دقاس ، وابنة السيدة

## سفارة الثانية إلى بلاط قرطبة

في عهد عبد الرحمن الناصر  
الابن بادشاه محمد عبد الله غانم

في القرن الرابع الهجري (التاسع الميلادي) كانت أسبانيا المسلمة (الأندلس) قد بلغت ذروة قوتها ؛ وكانت إلى جانب الدول النصرانية الثلاث : الدولة البزنطية ، وملكك القرق ، والإمبراطورية الألمانية ، راية الدول الأوربية العظمى ؛ بل ربما كانت يومئذ أعظم الدول بما اجتمع لها من عناصر القوة ، ومنعة الجانب ، ودعوة اللها ، ورفيع الحضارة . كانت حقيقة زاهرة ، تقاوت فيها في قيادة الغرب الإسلامي ثلاثة من أعظم قادة الإسلام وسابقته : محمد بن عبد الرحمن الناصر - فولد الحكم المستنصر - ثم الجانب النصور . وكان عهد الناصر بلارب أسلم هذه اليهود وأعظمها ، وقبيلت الأندلس ذروة القوة ، والأزدهار ، وفيه قامت الخلافة الأيوبية في الغرب قوية موطنة ، بيد أن اجتمعت من الشرق قبل ذلك جماعة وثمانين عاماً . وكانت قرطبة في عهد الخلافة الأخوية عاصمة الغرب الفكرية والاجتماعية ؛ وكانت في الطرف الآخر من أوروبا يثب أنواء حضارة جديدة لم تلبث أن لعبت دورها العظيم في تكوين الحضارة الأوربية

وقد تبرزت أسبانيا المسلمة مركزها الدولي في الغرب . كان بلاط قرطبة يتوسط مع معظم الدول الأوربية بملاتق وديبلوماسية متفصلة ؛ وكان أعرض هذه العلاقات مع الدولة البزنطية في الشرق ، وملكك القرق في الغرب . ومنذ عهد عبد الرحمن بن الحكم (عبد الرحمن الثاني أو الأوسط) ترى سفارات الدول النصرانية تتوالى على بلاط قرطبة ؛ وكان أهم هذه السفارات يومئذ سفارة توفيق بن أمير بطور قسطنطينية في سنة ٢٢٥ هـ (٨٣٧ م) ومقصداً إلى تمتد الدولة البزنطية مع الدولة الأموية تماثلاً على الدولة الباسية ؛ وورد عهد عبد الرحمن على هذه السفارة بأن أرسل وزيره يحيى التبرال سفيراً إلى الأمير بطور لينظم بينهما علاقات

الصداقة والتحاب . ويتبادل عبد الرحمن بن الحكم أيضاً السفارة مع ملك النورمانين عقب النزولات التي قام بها النورمانيون في الأندلس ، وانتهت بزخم وهرقهم

وفي عهد عبد الرحمن الناصر توالى سفارات الدول النصرانية على بلاط قرطبة ، وكان أشهرها وأهمها سفارة قسطنطين البابع أمير بطور قسطنطينية في شهر جفر سنة ٣٣٨ هـ (٩٥٠ م) . وقدم إليها الرواية الإسلامية وصفاً شاملاً لتلك السفارة العجيبة ، وتنب لنا احتفال الناصر باستقبالهم في أروع الظاهر والرسوم ، ونقل إليها أحوال الخلفاء السابقين في ذلك الحفل التبار

\*\*\*

وفي سنة ٣٤٤ هـ (٩٥٦ م) وفدت على الناصر سفارة من أوتو الكبير إمبراطور ألمانيا ؛ وكان يومئذ أعظم أمراء النصرانية . وكان الناصر أعظم أمراء الإسلام . وكان بين الملكين العظيمين علائق ومراسلات منتظمة ، بيد أنها لم تكن ودية دائماً . ولا يجدت إلى زيادة الإيجابية عن سفارة أوتو (أوتون) إلى الناصر بما ذكر من الإشارة إليها ؛ بيد أنها كانت بقيادة عامة ، وكانت ذات غاية عاصية وفات منزى خاص . وكان سفير الإمبراطور إلى الخليفة جبراً من أكابر الأحياء هو بوجنا أنشف جودنسى . وترك لنا بوجنا تفاصيل سفارته في ترجمة حياته (Vita) وخلاصتها أنه سار إلى قرطبة ليس لدى الناصر في أمر المستعمرات والمعاملات للثقة التي انتشرت في أعصاب سافوا ، وفي كثير من أحكام الألب . وكانت غزواتها الباهية تجتد حتى شال موصيرة ، وكان أمراء النصرانية التي تهدد هذه المستعمرات أملاً يكم دورهم قد فزعوا إلى الإمبراطور أوتو باعتباره زعيم النصرانية وأقوى أمراءها ، وطلبوا منه أن يتوسط لدى خليفة المسلمين عبد الرحمن الناصر فيستعمل نفوذه السيلبي والروحي لإجلاء هذه المستعمرات عن ممالكها أو على الأقل لوقف اعتدائها ونهبها . فزول الإمبراطور عند تضرعهم وبث سفيره إلى الناصر ، فقصده بوجنا إلى قرطبة عن طريق فرنسا ، ومنه طائفة من النصف والمهدايا طيقا لرسوم البصر . ولا وصل إلى دار الخلافة استقبل بمفاوة كبيرة ، وأقبل في منزل خاص ؛ ولكنه لم يقدم إلى الناصر في الحال ، بل استبقى مدي حين في شبه اعتقال حوطاً بالأكرام والرعاية ؛

وزعماء القبائل من العرب . وكان من آثار هذه السياسة أن جعل الناصر بظلالته من العقالة للشعبيين ، ودفع كثيراً منهم إلى مناصب النفوذ والثقة في الحكومة وفي الجيش . وكان الناصر يحنى مناقشة الرؤساء ذوي النعمية ويقضيهم عن كل نفوذ ، ويحضرهم لمؤامرات العقالة الذين أخذهم في يده آلات طائفة تغير عن خطه ورغبته . وكان لهذه السياسة أرواحاً في توطيد سلطان الرش ، والتمسك على سلطة الزعماء الخليليين ، وعلى ملابغ الرؤساء الظالمين ، ولكنها كانت من جهة أخرى خطراً على العرش . إذ عرشته لتسقط الأشراف والزعماء العرب ، وخطراً على الجيش . إذ كان سواد منابه من العرب الذين يتربون بمصيبتهم ويسوءهم أن يشار هذه العصبة ويمتدح عليها . وظهر أثر هذه السياسة في أواخر حكم الناصر إذ ظهرت أجزائن الزعماء والأصفياء في الجيش ، ثم ظهر خطرهم على العرش فبدأ به إذ غلبا عزيمة لطامع التنزيين والتنافسين



تلك هي قصة هذه السفارة الشهيرة التي وجهها الإمبراطور أوتو الكبير إلى عبد الرحمن الناصر ، وتفسير الرواية الاسلامية إليها في عبارات موجزة (١) مما يدل على أنها لم تخلق إلى أهميتها السياسية والاجتماعية ، ذلك لأنها كانت سفارة من نوع خاص ، ولم تكن مشتقة بالشئون والدلائق الدبلوماسية العامة ، ولم تكن الإمبراطورية الألمانية الناشئة منبورة في بلاط قرطبة بغيره القوة البيزنطية أو حليكة الفرنج ، ولكن التفاصيل الشائقة التي تقدمها إلينا الرواية الكنسية تدل بأهميتها وطرائقها ، وأول ما تدل عليه ما كان لبلاط قرطبة في عهد الناصر من الحياة والنفوذ حتى في دول كالكائنا لم تكن ترتبطها بالأندلس مصالح أو علاقات دبلوماسية مباشرة ، بيد أن أهم ما تدل به هذه السفارة حرفة الزعامة والأرشاد التي كان يبدو بها بلاط قرطبة ، فقد رأينا الناصر يلقى درساً في السياسة والأدابة على الإمبراطور أوتو ، وهي صفة كان في طرف الأندلس يبحث عنها ويرى انخفاضها ، فقد كانت الأندلس معتدلة في أوج قوتها وتطهرتها ، وكانت حكومة قرطبة في تنظيمها السياسية والإدارية والاجتماعية نموذجاً لأعظم

ويوضح لنا روحنا وراحت هذا الاحتمال يقول لنا : إن الخليفة كان يعتمد على الإمبراطور لأنه كان قد تبرع بالاسلام في بعض كتبه إلى الناصر ، واعتقل بعض حينئذ نصرانياً كان الناصر قد أوفده إلى بلاطه ، فقرأ أن يقاتل تصرف الإمبراطور بمثله ، ويشغل بغيره أعني روحنا حتى يتحقق من موافقة وقبالة . وبث الناصر إلى الإمبراطور سفيراً ، واختار لهذه المنزلة قسباً من دواوين النصارى إيماناً بتقليد جرى عليه الخلفاء في معظم سفارهم إلى القصور النصرانية . وكان أوتو يومئذ مشتتاً ببعض الحروب الداخلية ، فأبى تساهلاً في قبول وجهات نظر الخليفة ، ولم يترحم المبادلات ما هنا أن يثيره ، وأكديداه غليظة اللسان ، وعاد السفير إلى قرطبة يحمل إلى الناصر تحيات أوتو وتأكيدها الوثيقة ، فارتاح الناصر لهذه النتيجة ، وأذن باستقبال روحنا سفير الإمبراطور . واستقبل روحنا استقبالاً فخراً ظهرت فيه عظمة البلاط الأموي ، وتحدث إلى الناصر من مهمته وفاة صفارته . ولما تصرف صفارته كانت نتائج هذه المرافقة لأن روحنا لم يجدنا نحن ذلك في روايته ، ولكن الرجوع أن روحنا النظر التي أبدتها حكومة قرطبة هي أنها ليست لها أية علاقة بالسممرات العربية في فاليس وسوسيرة ، ولها لا تتحمل تبعه أعمالها ، ولا تستطع أن تدخل إليها . وهو استنتاج يؤيده صمت الرواية العربية عن ذكر أخبار هذه للسممرات ، مما يدل على أن حكومة قرطبة لم تكن تلمي كثيراً بشأنها ، وإن كانت بلا ريب تنظر إلى غزواتها في الأراضي النصرانية بين العطف والتأييد

على أن الرواية الكنسية من جهة أخرى تعدنا عما أفضى به الناصر إلى روحنا من للاحتلالات السياسية والإدارية ، وقد بسط لروحنا خطه في السياسة العامة ، وأجج البلاغة على الإمبراطور أوتو لأنه يصح قننته في أشرفه ، ومثل هذه السياسة لا تزيد الأشراف إلا غروراً ، ثم تتعجبهم في أواخر الأمر إلى الصعيان والثورة . وهذه للاحتلالات السياسية التي توردها الرواية الكنسية عن الناصر أمية خاصة ، وهي ليست إلا إحدى لسياسة الخلافة الأموية وسياسة الناصر ذاته ، ذلك أن الناصر كان يشتد في تنفيذ سياسته على طبقة للوال والمغاربة ، ولا يثق بالأشراف

(٢) راجع فتح الطبع ج ١ ص ١٧١ وابن خلدون ج ٤ ص ٢٤٤

## الفهم الفلسفي للتورة على الأخلاق للاستاذ عبد العزيز عزت

سيدى الأستاذ الأيت

قرأنا بإعجاب في الرسالة التراء ما كتبتوه ، وما سطره  
أستاذ الأدب العربي في التورة على الأخلاق ، فأكرت أن يسكم  
ترشمكم إلى تأييد القضية بهذا الأسلوب . وقد لاحظت بجوار  
ذلك غيباً نسبياً للفهم النقدي في ذلك الحوار الأدبي ، مع أن  
الموضوع يمت إلى صميم الفلسفة بمسلة وملا . لهذا دعاني  
الواجب الفلسفي أن أحور هذه التكلفة لعلها تلقى بعض الجهد  
من هذه الناحية على هذا الموضوع :

فهم بعض الناس في مقرر التورة أهم الزعم بين وجهتي  
نظر متناقضتين ؛ فهناك أنصار القديم ، وهناك المجددون ؛ وهناك  
رجال الدين ، وهناك « المستشرقون » . وهناك إعجاب القضية ،  
وهناك « المستردون » . زعم « الثنية » هذه Dualisme

وأراني حكومات المصدر الوسطي ؛ وكانت الحضارة الأندلسية  
في سائر نواحي الحياة البامة والجامعة مغرب الأبطال في الروعة  
والباه . وكانت تراساً تنبذ أسوأها إلى أقصى أوربا ؛ وكان  
للزهاء عاصمة الناصر وبلاطه في الأم النشالية بهرة سحرية ،  
حتى أن الزامية السكونية هروستا نبتت بجملها وروحهما في  
فصلنا الأندلسية وأجتهما « زنة الدنيا »<sup>(١)</sup>

والخلاصة أن عظلة الأندلس يمكن أن تقرأ في هذه الصفحات  
الطوية من تاريخ الدلائق الأندلسية فيها وبين الأم الأوربية  
أكثر مما تقرأ في كرنجها الخاص . ففي هذه الصفحات نجد  
سوراً كعبرة مؤثرة من ذلك الإعجاب الذي كانت تفرسه الأندلس  
إلى عتباتها على أم الغرب والشمال

محمد عبد الله عاتق

(١) ديفي — (الخطبة الأولى) ج ٣ ص ٩٠ — ٩١

في تصور الشيء وشده ، هي زعم « حرية » لا تلقى بظنية  
التفكير برئها علينا من بيد الحضارة القارسية التي يهودها  
بذهب زرادشت Zoroastre في كتابه الأستا Avesta التي  
يقول يتنازع قوة الشر « أهرمن » وقوة الخير « أموزا » .  
وكذلك جرّتها علينا — فيا أرحم — من قريب مبانيه  
الثورة الفرنسية في تصور معنى الحرية والاستقلال ؛ فهناك  
إني الوطن De citoyen من ناحية ، وهناك الملك من ناحية  
أخرى ؛ ذلك لأن التفكير في ذاته وسيلة سلبية جاذبة تلجئ  
« التناهي » في عقلية الفرد ، وتخلو التناهي في عقلية  
الجموع ؛ وهذا التناهي هو الانتقال من « نومية إلى حالة من  
نفس النوع بيجوزها التجهيز . فبكل ثورة هي نهاية ظاهرة  
لجلاء تطويعها سبقت ، وقضت هذه الثورة ؛ فهي إذاً حاضر  
للأمر سبق قد مهد لها ، وهي حاضر كذلك يستقبل يأتي ، بعد  
هي له الثورة في نظر الفيلسوف الألماني شلنجر Schelling  
لا يمكن أن تفصل عن التطور وعناصره الثلاثة : الماضي ،

والحاضر ، والمستقبل . ( التطور هنا لا يقصد به نظرية داروين  
وسنبر التي أثبت خطأها أستاذ الفيلسوف لالاند Lalande في  
كتابه : « حناح التطور » Les illusions évolutionnistes ؛  
وإنما التطور الذي تزل من فلسفة أفلاطون . وقالت به المدرسة  
الألمانية الحديثة وخاصة هيجل Hegel وشلنجر Schelling . وهو  
التطور المتعلق لمظاهر التاريخ عامة ) . فالثورة بهذا الفهم هي عنصر  
أشكيد للبلاد والتقدم

ولتأخذ مثلاً ثورة أفلاطون في العهد القديم . هذه الثورة  
كما يجدها الفيلسوف الألاماني زلر Zeller في كتابه « فلسفة أهل  
اليونان » الجزء الأول — جمعت بين الفلسفة الطبيعية التي سادت  
التفكير اليوناني إلى ما قبل سقراط ، وجمعت الفلسفة المنطقية التي  
وجدت في عصره عند السوفسطائيين ، وكذلك الفلسفة الأخلاقية  
التي تال بها سقراط ، فبها يتشتم عنصر الماضي وعصر الجاهل  
وكذلك عنصر المستقبل ، لأن فلسفة أفلاطون ضمنت الحياة  
الفلسفية المنطقية والأخلاقية من بعده ، الأولى في تلبية أرسطو  
والثانية في زعم الزوانثين كزيب Chrissipe ومن أخذ عن  
هذين الفيلسوفين إلى القرون الوسطى من عرب ، ورومان ،

ولكننا نوجهه إلى الأساندة القضيية فنقول :

البقرة في مجال الأخلاق لا تنبئ على إنكار الضمائر ، وبما جعل  
أسس الثورات الأخلاقية في تطور التفكير البشري ، ولكن على  
ملاحظة القضية الرذيلة أولاً ، وعلى استعراض التصور النوعي  
للقضية في الثورات الأخلاقية

(٧) . أما من تحديد علاقة القضية الرذيلة فلا يمكن البحث  
عنها خارج فلسفة الروافين ، لأنه أعظم مبدأ أخلاق وعبد إلى  
الآن في تطور التفكير الإنساني ، وذلك لأنه نفس على جباية  
الأخلاق التي تقدمت بضالمة السامية . فيها سقراط يجهده أن  
يتخذ من الأخلاق سبيلا لتنقيح حرية الفرد وإخضاعه للبيئة  
الحاكمة في المجتمع اليوناني ، نري أفلاطون يقرض السود في طبيعة  
الإنسان ويجهده بعد ذلك أن يرفعه إلى قسامة عالم الليل . كذلك  
أرسطو فهو يميز ويوضح بين خلق الفقير الرذو الاجتماعي ، ويضع  
أخلاقه السليمة من الناس ، وبالأخصفراطية التي قضت بالفساد  
على سيادة وأضحى فكرهم ، بما بعد سقوط الإسكندر الأكبر ، لأن  
المجتمع اليوناني في ذلك الزمان أصبح في حاجة ماسة أن يخاطبه بلمحة  
قليلة للتعبير :- أقرب إلى الواقع منها إلى الخيال ، يتحقق خلالها  
ذلك الفهم الواسع الذي أدركه اليونانيون بحثكا لهم بعد تلك  
الحروب بشار الأمم الأخرى ، لهذا لاحظت تعاليم الفيلسوفين نجاسا  
وعليا وخامية تعاليم كورنبي Chrysippe (اقرأ كتاب أستاذنا  
أميل برهيه Emile Brehier وعنوانه كورنبي في مجموعة ألكان  
Alcan لكبار الفلاسفة ) لأنها أتت الزق ، وحملت الناس  
سواسية كأحياء للشطب عالم القانون الأخلاق ، واقتربت الخير  
في طبيعة الإنسان . وأهمية هذا الذهب لا تف من هذا الجهد  
لأنه ساد بعد ذلك كل عالم الرومان ، وعالم القرون الوسطى في  
أوروبا خلال آباء الكنيسة . والهم من ذلك أخيرا أن زعماء  
التفكير الحديث عندما كتبوا في الأخلاق تأورا بثوراتين ، فثلا  
ديكارت في خطابه للجمعية الرئيسية الثامنة ، وسبينوزا Spinoza  
في كتاب « الأخلاق » ، وكانت Kant في كتابه عن الأخلاق  
الفاروقين أكباد الأخلاق لم يشكروا في ثورتهم الضمائر ولم  
يخصوا كذلك الرذائل جنها وما لها من أهمية في الحياة غير

ومسيحين ، وهكذا بعد أن كانت الفلسفة المنطقية من قبل  
أفلاطون سبيلا للشعرة والشفقة والفرقة ، أصبحت فلسفة  
مجتزئة بين إقامة العلم والبعث عن الحقيقة الجردة . كذلك  
بعد أن كانت الفلسفة الأخلاقية من قبله وسيلة لإخضاع الفرد  
في المجتمع اليوناني أو الدولة الحاكمة ، أصبحت سبيلا لتحرره  
وتنمية إرادته

وبمثل آخر في العهد الحديث : ثورة كاتب Kant الألماني نفس  
قد جمت بين تيار الباطني - القضية إليه - وهو تيار فلسفة  
ديكارت Descartes حينما يشكك من ملكات العقل ، ويشار  
الحاضر - بالنسبة إليه - وهو تيار الفلسفة الإنجليزية للعقل  
في فلسفة دانيال جيم David Hume ، لأن ( كانت ) نفسه يقول  
إن جيم « أيقظه من سياه الفكرى » . ويعد أثر هذا ظاهرا  
بعد ما يشكك كانت في أثر الخواص في نظرية المعرفة ، أما عنصر  
المتجلب فهو أن كانت Kant كلل الحياة من بعد الفلسفات  
تعلق بأثره بلم العلم مثل غليطات أوجست كمت ، وكورنوب  
Cournof ، وفلسفات تعلق بلم اللطق والإلهيات مثل فلسفة  
لانشيه Lanchelle ، وفلسفة بوترو Boutraux ( اقرأ كتاب  
أستاذنا العلامة للتكير لاسباكس Lesbak أستاذ الفلسفة  
بجامعة كليرمون ، ورئيس اللجنة الدولية للعلوم الاجتماعية ،  
والسكرتير السابق للوزير برين Brian ، وعنوانه : « اللطق  
وتطور العالم »

وعليه فالثورة في التفكير من عنصر السلام أى التوفيق بين  
الناسقي والمخاطر الفكرية ، ومظهر للقدم ، أى يجب أن تكفل  
خلق تيارات جديدة للتكير في المستقبل .

أما الآن فلنتحدث من الثورة « الأخلاقية » . الثورة في  
مجال الأخلاق تتضمن الإقرار بوجود هذا المجال ، وتميزه  
في نفس الوقت من المجالات الأخرى كجمال النفس والاجتماع  
واللطق ، والإقرار كذلك بأن له طبيعة خاصة وأصولا للتكير  
فيه ، ولا أصبح البحث جفئا ، والمجدل رضاء ، وقلبت الأوتاع ،  
وأشكر التاريخ ، وجعبت الجهود الفاعلة للفلاسفة . فضع  
إذا لا توجه كلامنا إلى أصحاب الرذيلة الذين يمسوا للضمائر جنها .

أن يفهم الإنسان في دومة ، والتجديد من أهمية المبادئ لتتبر  
فيمتد بتغير الأشياء والأزمان والأشياء على أشياء مادية ،  
وعين الزهد فيها ، والأمراض فيها ، فهي أخلاق تهم بتخفيف  
وطأة الرذيلة

وأخلاق تسميها « حاشية » تبي على راحة الإرادة ،  
أساسها ضبط النفس وحرصها الرسول إلى الخير للطلق ، وتعيد  
في كتاب تيشرون السمي De finibus ، وهي ما يسمي تسميتها  
تكون في لغة النظم الجليل « أخلاق نظرية » تبي إلى خلق  
الإنسان من إرادة الوجود في الفرد ، وإرادة الوجود في العالم ،  
وإرادة الوجود في المجتمع

كذلك الاستعراض النوعي للفضائل في ثورات الأخلاق ،  
بذلك دلالة واضحة على أن هذه الثورات لم تكن حرباً على الفضيلة ولم  
تكن ليعط من قيمة الإنسان إلى قدر هو أرفع منه ، وإنما كانت  
غزواً وعلماً عليها ، تسمي سبل الوصول إليها وإمكان تحقيقها  
فالثورة اليونانية الأخلاقية كما يذكر الفيلسوف بروتو في كتابه  
( مسائل في الأخلاق والفريفة ) كانت ترى إلى رفع الإنسان إلى  
القداسة العقلية بحيث يصحح العالم بينا للإنسان والآلهة ( أنظر  
كذلك فيثاغورس « طبيعة الآلهة » ) ، وضعت حلم الرواقين في  
خلق مدينة للقبلة فيسود السلام على الانسانية ، بإسكان كل  
إنسان إلى أخيه فلا يبق هناك فضل « ليوناني » على أجنبي.

والثورة الدينية في الأخلاق : إبان القرون الوسطى وعينها  
فيلون الإسكندري في اليهودية ، والنزالي في الإسلام ، والمقدسي  
أوغسطين في المسيحية ، تتلخص كلها في تلك الزعة القديمة  
الشرقية التي اغتصم بها المجلس النسطوري في فكرة الخطيئة الأولى  
وما يتجلى من التسلل للفضائل كوحدة لا تقاوم خلق الله من وسمتهم  
والنود بهم إلى جنات الخلد والنعيم ( أنظر كتاب ميثاق Munk  
« في الفلسفة العربية واليهودية » ، وكذلك كتاب أستاذنا  
العلامة جلن Gilson الكليج دي فرانز وعينها : « المسيحية  
والفلبية »

أنه يستحيل في نظرم فصل الاثنين عن بعضهما ، لأن الإنسان  
مركب من روح وجسم ، وهي البذلة كلها — فله شهوات  
تدعو إلى الرذيلة ، وله غلات روحية سامية تريد تحقيقها ، غير أن  
الشهوات والميل إلى الرذيلة ليست بطبيعية في الإنسان ، فلا يفتان  
كأساس تخليق بطمعه ، ولكن الحياة الخارجية للذات ومزاجها  
هي التي تقود عليه داخلية وتطمعه الظاهرة . ولنا كان أغلب  
الفلاسفة لا يعكس الشخصية بمنزلة الحياة الخارجية ، أنظر الرواقين  
الذين جعلوا أمر الرذيلة وأمرها في التخليق فغيروا له حساباً بل  
جعلوا فيها ضرورة لازمة للفضيلة ، وتقدمون ذلك ثلاث شعير  
( يبعدها القاري في كتاب أستاذنا برهيه Bréhier والأستاذ

« Bevan » )

أولاً — حجة للظاهرة : فالرذيلة نائمة للفضيلة وشريط  
أساسي لها ، ويشعرون بذلك مثالاً على رأس الإنسان الذي يتضمن  
في نفس الرذيلة نوعاً من التضييق هو دقة عظيمة وتعرض في أي  
بلطة للأخطار الظاهرة ، فالذين ليس هناك جمال خارج من تحت  
أوجع فيهوه ، كذلك ( علة u ) ليس هناك فضيلة خالصة  
ولا بد للرذيلة أن تلازمها فهي ضرورية لها

ثانياً — حجة عقلية : تلخص في أن التفتين متضامتان ؛  
فالذين يتضمن الشر في تصورهم ، والحسن يتضمن القبيح في  
إدراكهم ، والفضيلة تتضمن الرذيلة وهم تيرراً ...

ثالثاً — حجة أخلاقية : يقول الرواقيون : الرذيلة ليست من  
طبيعة متأخرة للفضيلة ، فكلها من نوع واحد . وليست الرذيلة  
هي عرقاً على الفضيلة ، وإنما هي فضيلة مائة ، والمثل في  
تصورها : فعلها خاطيء ، ومهمة الأخلاق هي العودة لجسدي إلى  
الطبيعة الخيرة الأولى

هذا الفهم فلفافة بين الفضيلة والرذيلة أنظر الرواقين  
إلى تصور توشين من الأخلاق : أخلاق لا يصح أنه تسميها  
فأخرية « فيها في كتاب « الواقيات » ليشرون ، وهي  
تخص بمنزلة الحياة الجارية وتبني على ما يجب فله وما لا يجب

## الرسالة في سنتها السادسة

على الرغم من ارتفاع ألقان الورق هذا الارتفاع الفاحش والارتفاع من تقدم الرسالة هذا التقدم الطرد، وبالرغم مما سبقه في تحصيلنا من المجد في عالمنا الجديد، سبقنا اشتراكنا كما هو ستون قرشاً في الماخل، وجنيه مصري في الخارج، وتقدم إلى من يقدسه في أثناء شهر يناير للقبل مجلة الرواية عينا

## الرواية

وليست الرواية هدية مثيلة القدر، فإنها تصدر بجلة الطبع والوضوح في سبعين صفحة، وهي الجلة الوحيدة التي تقرأ بها القصة العربية الفنية مكتوبة بأسلوب بلغ شرقاً أو القصة الأوروبية القائمة مترجمة بلسان أمين صادق. وصيكت ذلك على قولها. وفيها أن مجموعة سنتها للتسعة تشمل على ٣٤ لقصة موضوعة و ١١٦ أقصوصة مثقولة و ثلاث مسرحيات، وعلى النص الكامل لكتاب اعترافات فتى المذنب لألفريد دي موسيه، وللملحة الأورفنية لومبروس، وكتاب يوميات نيك في الأرياق لتوفيق الحكيم. أما مجموعة السنة القادمة فستكون أدور وأجمع وأكث. واشترانا وحدها ثلاثون قرشاً في مصر، وخمسون في الخارج

### اشتراكات الطلبة والمعلمين الإلاميين

يشترك الطلبة والمعلمون الإلاميون في الرسالة وحدها بأربعين قرشاً، وفي الرواية وحدها بششرين قرشاً، وفيها مساً بخمسة وخمسين قرشاً ونضاف إلى ذلك خمسة وثلاثون قرشاً فرق البريد لاشتراكات الخارج. ويوزن أن يقسط هذا المبلغ أساطل بيتي في يناير وتنتهي في شهر مايو من سنة ١٩٣٨ الإشتراك في الرسالة: يقو بقلبك، وبمعى

تصانفك، ويطلبك على ظهور الصكر المالح الجبر والاشتراف في الرواية: بري زوقك، وبرهفك سحرك، ومبعل بروافق التي القمصى الحرشة

ثم جاءت بعد ذلك الثورة الحديثة في الأخلاق تقيم الفضائل وتناصرها ولكنها تهمها بشكل آخر جديد، فيها تجد القناعة العقلية عند اليونان، والقناعة الربانية عند اليهود والسلمين والنصارى، تجد القناعة السلية القصة عند الأهل في شخص هوبز، ومدينية Bentham، وميل Mill، وديتس Spencer (أنظر جيو Guyau الأخلاق عند الأهل) وأيضاً ستر التطور والأخلاق

أصبح الأخلاق عندهم بهم الحياة الجارية وتأثر بالهمم الرأى فأنحت «حساباً لذات» من وجهات السك والكيف، والبقاء، والإزوال، وأصبح الفرد وأنتبه عوداً للأخلاق.

ظهرت ثورة أخلاقية جديدة في ألمانيا في ثورة كانت Kant تذكرنا بأفكاره الرواقية في العهد القديم لأنها ترتكز على فكرة الواجب l'idée du devoir المبرر من التيات النفسية والأغراض العارضة، وأن الإنسان في خلقه يجب أن ينظر إلى ثلاثة أفكار: أولاً: أن يكون التخلق واحداً لكل الناس. ثانياً: أن يحترم الإنسانية في شخصه. ثالثاً: أن يتخلق وأن على كل نفسه خلقه دون أن يخضع في ذلك إلى مؤثر ما. لهذا كانت نهاية مبدئه الإرادة الحرة (أنظر دلبوس Delbos فلسفة كانت Kant

ونحن بعد هذا لا نريد أن نعدد الأمثلة أكثر من ذلك. لفت أن للأخلاق والثورة عليها فيها طابع وأصولاً ومبادئ لا تجبر مطلقاً بأذهب إليه الثأرون. لهذا غضبت النفوس الكريمة وانصرفت الفضائل التي هي السبل الوحيد لوجود الفرد كمنكر، لأن ذلك لا يتصل الضيق من اللرفة والسبل الوحيد كذلك لوجود الفرد الإنساني، لأن دوركم لا يؤمن بقيمة الفرد إلا إذا أمنت الناس من سوء مما يخلق ويكر. فلما كثر الاستأذات أثرت، وعزام، والجلول هو لسان المجتمع في هذا الموضوع المبر السابق، من الشاع: الخفية التي تكلمها غوس المصيرين أجمعين من حولهم، فطكر إذا هؤلاء الثأرون: اغتيلوا - عن آرائهم، فالرجوع إلى الحق فضيلة

عبد العزيز عزت

خرجت من القاهرة وباريس، وكليرون  
بمنه سنة الخامسة للثورة لذكروا الدولة



## فلسفة الترفيه

لأستاذ محمد حسن عظاما

الأستاذ محمد حسن عظاما

«... إن الله سبحانه تعالى خلق في عبده... والواقع القائم إليه في...  
بشره... ثم بشرى بالاختيار... لتفقد على يده البشري وقت...  
مبدأ اختيار الأب الأقدس... لأن الحق الملائم ليس إلا...»

ليس Lessing

«... وثقافة الإنسان لا يحدد بمقدار ما قرأ من الكتب وما تعلم  
من العلوم والآداب، ولكن بمقدار ما أودع العلم، ويعتقد علم  
الإنسان الذي يترك منه على العالم، ويعتقد ما أودع في الفنون  
من سمو في العلوم وتقدم في الفنون»

أحد ابن

## الترفيه والطريقة

«... إن المقال السابق يكتفينا به... في...  
«العلم» و«المدرسة» هو «الطالب» فتصلح من شأن الترفيه  
ما قد أضيفه للنظم الحالية والتقاليد الزمنية، وسرى اليوم ما ينبغي  
أن يكون عليه التبحر وطريقة تدريسه حتى لا يكون الأمر مجرد  
«إلهام عيني» لا أكثر ولا أقل...»

يقدم الأستاذ «هون»<sup>(١)</sup> العلوم إلى خمس طوائف:  
فنية، وتشمل: الممارزة والمخبر والصور والموسيقى والأدب  
والفنون... وإضافة وتشمل: النظم والأخلاق والقوانين؛ وعلمية  
عقلية وتشمل: المنطق والبيانات والجمال واللغة والأخلاق  
الظرفية؛ وعلمية غير عضوية وتشمل: الطبيعة والجيولوجيا  
والجغرافيا والتفسير جرافيا والفلك والمعادن والكيمياء؛ وعلمية  
عامة عضوية وتشمل: الحياة والنبات والحيوان والتفسيرولوجيا  
والتشريح ودراسة الإنسان والاجتماع والاقتصاد

وأنت ترى أن كل من هذه العلوم يعلم إحدى نواحي الكون  
معالجة فنية، وأنها جميعاً ذات قيمة «فنية» كما يقول «هروارت»<sup>(٢)</sup>  
ولكننا في «الثقافة العامة» على الخصوص منغفرون  
إلى التفرقة بينها في الدرجة والضرورة فلا نتفضل منها إلا ما يقتضي

(١) انظر كتابه Horn Phillips, of Education

وتغلبنا... ومن هنا يمكن ذلك الجليل المائل في كراء علماء التربية  
وأساليبهم و«هروارت» طالب بقيمة المادة «فكرية» يعرف  
النظر عن نتائجها وأثرها في «دوى» يعرف على اختيار المواد  
«النفسية» وفقاً لذهنه المعلن، ولا يدرج Ruediger في الناحية  
مكتوبة الإلتزام مع البيئة<sup>(٣)</sup> يعطينا فكرة آتية وأخرى ثقافية.  
فالأول منها التخصيري كقواعد القراءة والكتابة، ومنها المعلن  
كقواعد اللعب ومنها: الاجتماعي كقواعد الاجتماع والأدب، ومنها  
الأخلاق والتاريخ والأدب، ومنها: التقني كخطاطة  
والجملد، أما الثانية - الثقافية - وهي أرق التفرجيات، فتدخل  
فيها المواد التي تجر العقل وتهدب المواهب وترقى الشعور،  
كالفلسفة الخالصة والأدب الجرد  
... وهذا وقد كتب الفيلسوف «سبنسر» للمواد تربية لأهلها  
وضروبها فجعل علوم «الصحة» على رأسها، وتليها علوم  
«التربية» ثم علوم «السياسة والاجتماع» ثم علوم «الفراغ»  
أي «الفنون»...!

أما «رسل» فقد فصل المواد التي «تقى وتحفظ قوة  
الخلق والتفكير والخيالية في الفرد» ونسب على التبحر بالمادة ذاتها  
وأما الأستاذ «أمير قطر» فيقول بالمشغول بالمواد التي تفتح  
على الطالب أكثر من ثوب واحد<sup>(٤)</sup>

ولقد أدرك الأستاذ «أحد أمين» رأيه في الموضوع  
فقال<sup>(٥)</sup> «لماذا كانت قيمة الثقافة العامة هي أهدأ في مقدار  
ما نرغمه في التثقب من وجهة النظر إلى الأشياء وتوحيها قيا  
جديدة أقرب إلى الصنعة، أسهلنا ذلك إلى نتائج خطيرة، فحين  
خير من دين بمقدار ما نحاول تصايفه من رغب مستوى النظر إلى  
الشيء في الحياة، وعلم خير من علم باعتبار ما يؤدي إليه من نظر  
راق صحيح. وثقافة الإنسان لا تقدر بمقدار ما قرأ من الكتب  
وما تعلم من العلوم والآداب، ولكن بمقدار ما أودع العلم ويعتقد  
علم المستوى الذي يترك منه على العالم، ويعتقد ما أودع إليه  
الفنون من سمو في العلوم وتقدم في الفنون للجمال

- (١) ويكون ذلك بالتدريج للتراث الحق مع الانسجام والبيادة والهدوء على الانتفاع بعرض الفرد وجمال ثقافة غالاتية
- (٢) ولذا توافق الأستاذ «روبر» في جهة فيه الذين أتوا خلف
- (٣) لا يذكر مع الجانب عدد «عجلة التربية الحديثة» الذي جاء به هذا الرجل
- (٤) أخطر مجلة الرسالة لسنة الثانية عدد ٢٣ - مجلة الثقافة

الدراسة شائقة وفرض من التفرغ، وظليقة خلقية، وبينما في تركيبة واجتماعية تولد من مركز الثاني، في المجتمع واليكون بينهما علاقة الأرض بالآسمان...

أما الطريقة فلا تكاد تقل خطورة عن المادة، بل إن المستحدثات في التربية لتتصب عليها بوجه خاص، ذلك أن دراسة علم النفس للطفل وقواه قد كشفت عن أصول أساسية يبنى أن تقيمه: «التلم» في تقديره. ومن هذه الأصول: ألا تكون الطريقة «غياصة» إلا في آخر مراحل التدريب، أي أن أرباب يجب أن تكون استقرائية قائمة على الشاهدة بحيث يتمكن الطفل في حالة «اختيار» حقيقة يرغب فيها لها، وتبين فكره إلى المسائل التي يعلماها، وتتيح له القدرة على تحديد هذه المسائل بمعرفة وملاحظة، وتجعله مستقلا عن حل المسائل التي تعرض له بطريقة منظمة، وتعليه أخيرا القصة التي يختارها بحجة فروسية، ويتركها كيد من سميتها.

هذا إلى وجوب تقديم الطفل قيمة ما يدرس ومضى بقية في الحياة العملية والنظرية ليراد حجة في إتيانها عليه، واليكون قلبه منه دائما في عمله، وإلى وجوب وفور للدرس بين يدي، فلا يترك الطفل يغشى إلى إشباع ميوله دون رقابة، ولا على عليه ما يريد إملاء قسريا، بل يتبين ما يتحضر عنه من غرائز وميول ويقدم له ما يناسبه على ما يريد.

ولا كانت الطريقة هي ترتيب السادة بحيث تكون أكثر أهمية في الاشتغال فأيا لا تكاد تختلف للمادة قط. «أليس من «ياكل» يتناول طعاما هو «الأكل» نفسه؟»

وقد نجم من فعل الطريقة غدا للمادة فرص للتجارب أمام الطفل، ويسود فهم النظام والاشوق، والعناية القوية بالحفظ وحده، وجعل عملية التعليم عيانية بعيدة الروح، فأدى الأمر إلى تحشيب آلي «بسبب التمثل بين الفعل وبين النشاط الذي له من خلقه فرض يفهمه»

أفرأيت هذا كله؟ ألا لاحظ ما فيه من قوة ويقين ومحو؟ إنهم هكذا يشكرون في أمريكا وكذلك يطبقون (١) (٢) (٣) محمد حسن غلظ

مدرس الفلسفة بالدراس الثانوية

وأنت ترى من أن تلك النظرة من الأستاذ حميدة كل الحماقة، وبمادة التور وسامية النطق، وأن نظرة «ديوي» مشوبة بالفتح الجلي الذي يشوه فلسفته الخالصة، وأن ترتيب «ديوس» يقلل من شأن تلك التبعة «العقلية والذنية» التي جعلها «هرون» جوهر الثقافة الحقيقية.

وهيما يكن من شيء، إنما كانت غاية التربية هي خلق الحياة الاجتماعية البلى: «وإذ في بناء تلك الحياة» التي يستطيع الفرد أن يجد فيها مجالاً لتحقيق مستزمات حياته الأدبية والعقلية والروحية واللامية على أتم وجه بحيث يسهل أن يتبو ويقدم أخلاقيا وروحيا وماديا وعقليا نموا متطابقا طبيسته ويستطيع أن يحققه الظروف مع البيئة (١) «أقول ما دامت تلك هي غاية التربية فيجب أن يحاول تطبيق ذلك على مواد المنهج وطريقة تدريسه». «فائدة» يجب أن تكون ثمة الوفاء بما تعمله «الرحلة» البدنية والذهنية من نمو، ويجب أن تكون محبوة للطفل بما تعلق له لا هي بالسبلة ولا هي بالصعبة، ويجب أن تكون مستمدة من الحياة ومسررة تلائم الاختلاف بين عقول الأفراد، ويجب أن تظهر للطفل كأنها عادة الضرورية الخاصة، ويجب أخيرا أن تكون «محيية ترتفع به إلى مستوى أدنى في العمل والشعور لا مجرد إشراك عصب» (٢)

وإذا كان النقاد الأتالي «لينغ» يقول إنه يفضل «الذائع» الفهم للفتح «ما دام الحق الخاطي ليس لغيره سبحانه وتعالى، فأينا يجب أن تجنب حشو المنهج بالواد وتكتفي بإكرة حب البحث في الطالب فأيا إلى الكيف لئلا الحكم حتى يكون التمثل دائما فاعقل خصب لا يجرم بكبر السن، ولا يتوه تحت أقدام معلومات موهنة، ولا يتي حيث ويطلع بمد الدراسة محتفلا بربح الحياة.

وما دامت دراسة «الطبيعة» ذاتها وسيلة للاحتفاظ بالحياة وللمتعة فيها والواقعية، فلا تضارب إذا بين الدراسات الطبيعية العقلية والدراسات النفسية الذنية، وإذا فليكن في المنهج ثقافة عامة توسع الإدراك وتوفق الفهم، وكولج وجترافا يزيدان في معنى التعاطف الإنسانية وتدبها، وعلم طيحية تتجسج جبالا للطفل، وتؤذي به إلى الصنع والقوانين الكلية، ولتب يميل

(١) انظر رسالة السنة الثانية عدد ٢٣، رسالة قبة لثقافة  
(٢) انظر كتاب الأستاذ «ديوي» Democracy and Educ  
وقد نصته الألة الربية لإحسان التروبي في رسالة صنية

(١) انظر - A Source Book

(٢) انظر التربية والأخلاق للأستاذ طم (٣) من كتاب الأستاذ لافورني  
(٤) ومن حسن الخط أن مصر قد بدأت تأخذ بشك الأجيال كالخط في المنهج الجديد وهو يهتم بالذات الأولى

## بن القاهرة واستنول

للكونر عبد الوهاب عزام

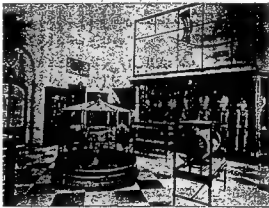
— ه —

تاحتط طوب: قبي سترأى

يا أبا صاحب الرسالة

سلام عليك

وقفت بك في الرسالة الباقية على عرش الشاه إسماعيل الصفدى . ووجدت أن نيليل الوغوف عند هذا العرش الذى بذلت الصناعة وسهائى هندسته وتذهيبه وزرسمه وتلوينه ، ولا سيما فيه يد الإثنان بين الذهب واليا والحرير والياقوت ، وبالأمت بين ألوانها تأنيفاً مكاناً صريخاً ، وقد أرى فيه الفكر تلوذلاً تلاوياً الخوض



عرش إسماعيل في وفاة من زجاج ورى في وسطها

وقفت عند هذا العرش أذكر الشاه إسماعيل هذا الملك الجبار الذى نشأ في زلازل الحوادث حتى ملك أزمة دولة مبتدأة وهو لم يبلغ الحلم ، وما لبث أن مد سلطانه على بين العراق إلى الهند ، ثم أودت أباده دولة لا يزال آثارها جامدة بآثرهم ، ناطقة ببقية ملكهم ، مذكرة بالخطى الدهر من خطاهم

هذا العرش ما خطبه ، ما باله وخزان سلاطين آل عثمان ؟ هباله ذكر جلاله سليم وإسماعيل ، وذكريات عوقة بيليران الواقعة التى كانت تحجب بدولة إسماعيل الناشئة ، لولا أن ماتت شلياً المواتق . وخالدران وأرمند وشمالى أزدبيجان انطلقت فيه جنود سليم وجنود إسماعيل سنة ٩٢٥ من الهجرة . قسم سليم جنوده ، وجعل الانتكارية في القلب واحدة مكانة خيلهم ، ونشغل الباقى دواء الخناجين وحشد بعضها إلى بعض بالبلايل . وصف إسماعيل جنوده ، وتولى قيادة الجناح الأيمن مائة وخمسون ألف جندي منمنن لطله ، فانظر هذه الحرب الفائجة ينهمر بها لئلا تخاف ألف

ويجعل إسماعيل الذى الشجاع ، يمتزج بجنده ، ويقتصر على نفسه العلى . مصمماً أن يتحصن أو يتقبل ، ويثق جناح السائبين الأيسر ويحسب أن النصر مقبل عليه

وتظهر جناح السائبين الأيمن المطرعة والشمس ، فتصبل مسيرة إسماعيل وترى نفسها في الدرجة بين القنصين تذاخي أمام الدافع ، وإذا التيران تأخذها من كل جانب . لا تتبدل الحال ويرى السائبين النفر

ويستقل إسماعيل عن جواده جريحاً وينجيه من الأسر القريب الفيران إلى تبريز ويهدد سليم بجميع التنازع ، ويهيئ بما نال من ظفر على عدوه الجبار

وسلم يدخل تبريز بعد ثلاثة عشر يوماً دون حرب ، وكانت تبريز موشة دار الملك ومهاجرة إسماعيل قد جمع فيها ما أخذ من التيموديين وغيرهم من الأسماء الذين غلبوا على ممالكهم ، وبيننا يدبر للإسقاط على ملكه إسماعيل كما يرى بين جنوده أعلامات القمصين فيرجح أوداجه قائماً بما أحرز من نصر وما ملك من بلاد . ثم لم يقم في تبريز إلا ثمانية عشر يوماً

هذا العرش ما ختم سليم في هذه الحرب القروص وذكريات خيفة الجبل الكبير قائم به العروى الذى خشي صولة سليم فألا الشاه إسماعيل فأنس ما بينه وبين البائين

# من برزخنا الخفي

الأستاذ توفيق الحكيم

ما أطول حديثنا الصامت في برزخنا الخفي ! هذا البرج الذي يحرسه « ثنين » الرخدة ! وما أكثر تلك الخواطر التي تمر برؤوسنا أحياناً كالطيور النابرة دون أن نقفص منها شيئاً ! هنا داخل هذا الإطار وبين هذا السياج نحس ما يقع منها تحت فأكرك . وإن خواطرك لكثيرة ، لأن أوقات عزالي طويلة ؛ وليس في علم بلب التردد . ولا غيره من وسائل قتل الوقت ، فألوقت عندي هو الذي يشتهي لأني لا أعرف كيف

أقته . ولقد حاولوا كثيراً في سبيل أن يملؤني تلك الألباب التي تلهي الناس عن أنفسهم في أوقات الفراغ ، ولكنني كنت أنسى دائماً في الساء ما ملؤني إليه في الصبح ؛ ولم ينفع في أمري تعليم ولا تفهيم . وخرجت من عهدة الصبايون أن أحقق لية أو أحجية . شيروا عند كل بلوي . ويسروا . وقد كان عندي جنابة الرد والأحاجي ؛ ذلك هو الجدران حول فكرة من الأفكار . ولكن أتيت كثيراً من أولئك الذين كانوا يلبسون في هذا الغريب من الشوارع في وقت من الأوقات ؛ لقد كنت أسمع عليهم نهاراً بأكله دون أن أملك ؛ وإن رؤوسهم لتلك فأرحمهم ولا أرحم نفسي . إن حب التفكير لقيمة ، أنه لو علم الناس كيف يعيش الأدباء ورجال الفكر ؟ ! إذن فليعلموا أن القدر يوم دفع الأدباء إلى الوجود صاح بهم سائر : « انصبروا فإن لكم الفكر ، ولكن ... »

ولم يلم كلامه وأدبهم إيشامه من الخبث من التعبير

وتلايت الأجداب حتى كانت وقفية صراج جانب في وجب عنفة ٩٢٢ قبل وقفة جالدران بستين ثلاث . وتصورت . سلماً يمرز نصراً بعد آخر ويطوي ملكة بعد ملكة بجنبه . وعدده ، ولا سبأ هذه المدافع التي لم يسلح بها عماروه

وعبدت ! أنذكر ما أعقبت عدواة سليم وإسماعيل بن مبلوة بين المسلمين ، وما أديا من ضنية بين أهل السنة والشيعية ، وما كان القتال إلا على البطان والمجاهد ! وأما كنت القاهب تلة تم تجلث الفكر وتولت الله كر فأخفيت ألهي الرجال الثلاثة واحداً بآخر ، وأنذكر ما كان منهم في السياسة والهم والأدب . وقتل : هؤلاء الثلاثة الذين سيطروا على وسط البلاد الإسلامية كانوا يملكون ثقافة الأمراء المسلمين . وفيما أثر من غلاتهم من شعر خارج من أدب أمهاتنا في القرن العاشر الهجري . وسمعت أن أكتب إليك في هذا بإصاحب الرسالة ثم تذكرت أبي أسف آثاراً في متحف ، وأن الكلام على قانسوه وإسماعيل وسليم جدير أن يستأثر بقتال أو أكثر

ولملي أجد لتلك فرصة بعد

عبد الرهاف عزام

نم . ما من أدب أو مفكر إلا أدرك أخيراً ببدان قطع شوطاً من الحياة أن شيئاً آخر ربما كان أجدي عليه من الفكر قد سلب متعالي الأبد ؛ إننا نعد أحياناً بغير الناس . وإني لأتصور القدر وهو يشيع الآخرين إلى باب الوجود فيقول لهم : « انصبروا فإن لكم الحياة ... ولكن ... » أجل إنه يتسم لهم كذلك عين إنسانيته المتأخرة ، ولكن هؤلاء الناس لا يفهمون مطلقاً أن القدر قد سلهم شيئاً . وهنا الفرق بيننا وبين بقية الناس : إننا نحن رجال الفكر ندرك تمام الإدراك ما سرق منا وما مقداره ؛ أما الآخرون فلا يملون . وهذا سر عذابنا نحن والآن وقد تكشفت لنا حياتنا الفكرية نحن برزخ صرغ لا خروج لنا منه ؛ برج يملؤه الكون ولا نسمع فيه غير سدى أسمواتنا الضائعة ؛ فتشكلم إذن بين تلك الجدران ، فإن

رجع الصدى يؤنس علي الأقل وحشتنا

توفيق الحكيم

الاستشعر

## حيثما انجالي

الشاعر القصير طاهر

علم الأستاذ كامل محمود حبيب

صفيحة

٧٢

فالتبر يجد كل يوم علماً ، وهو يندفع إلى الناية بين الحقول  
والقرى ، ولكن جراه المستمر يقو نحو نديك لينسلبها  
والزهر يتأرجح فعلاً المفرد ، خطر أشدك ، غير أن غايته أن  
يقدم نفسه إليك

إن الامتاع في مياضتك لن يجذب العالم  
ومن هبات البصرة ، جذ ما يجلو لهم ، ولكنك ما تزال  
غريتهم الأسمى الذي يلته يثيرون

٧٥

وعلى مر الأيام ، أقنعني أني - يا إله الحياة - أن أقب  
ياؤائك وجها لوجه ؟ وق شخصي ، وذاق : أأقف ياؤائك  
- يا إله الكون - وجها لوجه ؟  
وتحت بياضك البظيمة ، ق وجدي وسكوني وذقة قلبي ،  
أأقف ياؤائك وجها لوجه ؟

وفي ذلك العاصفة وهي تضطرب بالسكدة والتجاذب بين  
الزهر للعداوة ، أأقف ياؤائك وجها لوجه ؟

ونحن يتثنى على في هذه الدنيا أأقف - يا ملك الملوك -  
وجهاً سائياً ياؤائك وجها لوجه ؟

٧٦

قد مررتك إلي في ثم نتجت جاني ... فألم أعرفك أخاً  
فأدفع إليك ، ولا أبا فأحس أملك نديك ، ولا صديقاً فأشد  
على يدك .  
ولم أأقف حيث أدركت تهبط فتهدي ثقبك إلي ، فأشمتك إلى  
صعدي وأعتك رفيقاً

إنك أرح بين إسنوي غير أني لا أميرم انشاده ، فألا أقسم  
يتنكم حسي ، ولكني أشتك بجميع قلبي  
في سائي صبي ويؤس لا أستكن إلى رجل بل أعتد عليك  
أنت : إني لأزوي في نفس أن أزع في ثوب الحيلة لأني  
لا أريد أن أعمر في خضمتها

٧٧

في بدم البكون ، والكواكب تسطع - أول ما سطعت -

إني أبدأ من الاستسلام ، وأنا استشعر الخفة بصولي في  
بنة وطرب  
وأنت - دائماً - تفرغ في كاسي من حديقك البصر  
في الألوان زخفة سائنة ، تقسم هذا الأباء الأرض  
إن نديك سيشمل من نورك صفاتيجها المديونة ، وتضمها  
أمام حجاب مبدك

لا ، بل أألق أبواب عواصمي - فإن في أمانات البصر والسمع  
والفلس تحتل في ضاياها شجرة حناك

نم ، إن أوهامي مستحرق في شبة من مرج ، وإن رغباني  
ستفزع من غمرة من جب

٧٣

لقد شبا ضوء النهار وانشرت عنة النسق على الأرض ،  
وأن لي أن أظلي إلى النذر لأتلا حرق

وتساب الليل تنسجها مونيكا للزج الحزينة . أم ، إنها  
تأديني لأدفع في أحضان الظلام ، وما في الطريق للوحسن من  
جابر سبيل ، والزع ترف وقيفا ، وصوت خرير الموج يتصاعد  
هائجاً من جوف النهر

لست أدري إنك كنت سأعود إلى الهار ؟ ولست أدري من  
يسألني أن ألقى على الطريق - إن هناك في الغارب التي يزمو في  
الناحية البظيمة من النهر ، وجلا يجهولاً يمزق على حيتاره

٧٤

إن آلامك تفيض علينا بقيد مأكود ، ثم ترث إليك وما  
تقصت شيئاً

الساء ء آء ، إن نسي وإني تأتي إن لم يسلك لم تحولي إلى  
بئار فأكون شمساً منك بمعنى عدم الشهرة والذين الي  
تفصل عنك

ولما كانت تلك لإرادتك ، وعهد هي نائك ، فاجذب إليك  
حبالى للفض ، واسبه بالآوان وزينه بالذهب ، ثم أرسله بين

هوج الرياح ليدوق قنود أشكابة  
ولما كانت بشيتك أن تنهي من عراك والليل ساج ؟  
فأذوب وأتلشي بين أشيايب الظلام ، أوق بسمه الغنايح  
الإلحع ... في الصفاء والقنوة

— ٨٠ —

في أوقات الفراق آلى أنا على ألى القاتلة ؛ ولكمها  
— يا ألى — لم تنتع ، فانت قد بسطت يدك على كل ساعة شيا  
إليك تستيق في أعناق كل شيء ، فانت تفت في الحبة تصمبح  
تبتة ، وتفتح في الكم فيفتح عن زهرة ، وتفتح الزهرة  
تحدرد حمره

لقد كنت أبشعر الجهد والذين تاستلقت على فراشي وفي  
خيال أن كل حمل في العالم قد وقف ، وعند الصباح انطلت إلى  
حديثي فالتقيها نوح بالزهر النقي

— ٨١ —

إن الزمان لا نأني بين يدك يا سيدي ، وليس هنا من  
يستطيع أن يصمي حديد الاحتلات  
الليل والبار يضاقان ، والدم يفتح ويذوي كاه زهرة ؛  
وأنتوحك تصرف كيف تقي ، والفرول يطر بعضها بعضاً ، يفتح  
زهرة برية سيرة إلى السكال  
لم يبق من وقت نضبه فلتدافع نحو القرصة الساعية ، فنعن  
قرا بإذنا الكسل  
وهكذا تصرم الزين وأنا أجو منه كل شاك يفتح ، فأفتر  
جرايك من القرايين

وعند الغروب انطلت أشهد بجوايك خيفة أن ينان علي  
غير أني وجدت أنه ما يزال في الوقت بقية

فان تحدرد مريب

في ثاني ، اجتمع الآلهة في الساء ، وانطلقا بنينون « أوه ،  
ما أجل سورة السكال ! ما ألي الطرب الميض ! »

وعلى حين فجأة ذوي صوت من بينهم « له ليخيل إلى أن  
هناك نقما ، إن إحدى حلمات الضوء مبقودة ، إن كوكبا  
قد ماتح »

فانطلق وتر التفتاة بالدهني ، وانسكوا جميعاً عن الفناء ؛  
ثم صاحوا في نزع « هم ، إن الكوكب المفقود أشد النكرا ؛ كـ  
لبنانا ، لقد كان زينة السماء »  
وداحوا ، منذ ذلك الحين — يقتشون عنه في دأب وشايط ،  
وغيرهم الصبيحة ، ففتحت الدنيا — في شالها — بهيتها  
الرجيئة !

وفي مدة الليل وسكونه تبادت الكواكب الاقيامات  
والجسمات « عينا يقتشون إن السكال التام فرق كل شيء »

— ٧٨ —

لست غافه يحمي أن القلاك على الأرض ، فلذا أريد أن  
أبشعر — دائماً — فقد انظر إليك ... ولكن لا مع ذكرائك  
من قلمي لحظة واحدة ، ثم ذري أحل الآلام الحزن لتفدك في  
غفلي وفي يغفلي

وحين أنفي أباي بين الحشد في سوق الحياة فتمتلي يداي  
بالكسب ، امتليني من نشوة الريح ، ولا تمع ذكرائك من قلمي  
لحظة واحدة ، ثم ذري أحل الآلام الحزن لتفدك في غفلي  
وفي يغفلي

وحين أجلس على جانب الطريق أستمتع من آرائين والنهر ،  
فأندس فراشي على التري ، ألقي في روحي أن رجائي بائس طوية ؛  
ولا تمع من قلمي ذكرائك لحظة واحدة ، ثم ذري أحل الآلام  
الحزن لتفدك في غفلي وفي يغفلي

وحين تترن حجري وتتصاعد أتلأم القيثارة وترتفع وتنت  
الصنطك ، دعي أشمر كأنني لم أدعك إلى داري ... ولا تمع  
ذكرائك من قلمي لحظة واحدة ، ثم ذري أحل الآلام الحزن لتفدك  
في غفلي وفي يغفلي

— ٧٩ —

أنا كأنني كتار سحابة خريف تمطر عينا في أرجاء

## أبو إسحاق الصابئي للأستاذ عبد العظيم علي فتاوى

نعمت ، وشامون فينفذ ؟ أما أن يكون له من الأمر شيء ،  
فذلك مالا سبيل إليه . وطال ذلك شأن من الدولة يدبر شؤون  
الأمّة متفرّداً ، ويقضي في شئائها متوحداً ؛ حتى أدركه القون  
منتصف القرن الرابع . فتولى الملك بعده ابنه بختيار ، وتلقب بمنز  
الدولة ، وقد أشرف على الخلافة أحد عشر عاماً ، وهو لا يزال عن

أمره إليه ، وظلم شديداً حتى سلبه : لما التفت إلى التكرات  
والشعائر الكواكب ، فخرّقه مناس قوي أوفى نبلاً وبندمة  
وفاعلة ذكر وحسن أحسنه هو عند الدولة ، قد دخل بسعداه  
فأعماه ، وقبض على محمد بن بختيار وزير عن الدولة وصلبه على رأس  
الجسر ، وهو الرئي بالقصيدة الخالصة لأبي الحسين الأنباري وأولها :  
عز في الحيلة وفي الحيات خلق تلك إحدى الميزات  
في هذا العصر أهل أبو إسحاق وودج ، وشب وأكحل ،  
وشاب وهزم فلا بدع أن يثاله ما قاله ، ولكن البعد أن يخرج  
من هذا التفرّد لأعليه ولاه ؟ إذ مسمى هذا أنه كان في الأداة  
من الفكر التمدد في رجال الدولة من الإلهامات ، وإن حياة تلتقي

من غير هذا ، فقد اعتزل في عصر من الدولة عند ما ناب عن  
الوزير الهادي على ديوان الوزارة والمسائل طرّج الوزير إلى الشام  
مقاتلاً ، قتل بهمن ، وقبض على عماله جميعاً وعلى رأسهم أبو إسحاق  
ومن قوله وهو معتقل :

يا أيها الرّضاء دعوة جادهم أوقت رسالته على التمدد  
أبجوز في حكم البروة عندكم حسي وطول تهدى ووعدي ؟  
قلدت ديوان الرسائل فأنظروا أمدوت في لغتي عن التمدد ؟  
أعلى رجع حسام ما أشتاقه فأقيم فيه أمني وشمودي  
ولنا فك امتحاله ختم بعهد القوة وهو بفاروس ، بالشر

والكتابة يفيض عليه للبحر ويقتي الشتاء حتى صار الصابي من  
جده خاسته ، ومرجع قته وعجته ، وعمل وقده وعرضته ؛ وحتى  
هم بالزوج يجمع إلى طرعه بعد خلف عقده بينه وبين عز الدولة  
القوة بختيار خوف سطوته ، ونجته بلبه ونفثه ؛ لتروى علاقته  
ببند الدولة ، ولكنه — وعو من مرهنا رعاة لأله ، وحدياً  
على ولده — خف أن يأخذ عز الدولة للبرء بالغب ، والحقن  
بالسي ، فينال أمله منه سوء لا يبعد لرجه دنساً ، وبصمهم منه شر  
لا يبر له دماً ، فيكون كمن يقضى نفسه بولده ، ويستخلص

الكتاب للكتاب ، الخربص أن يخبري التواحي التازيية التي  
تصير للحيات الأدبية عند ما يمرض حبيبة وسيل كما في إسحاق  
الصابي خب في السياسة ووضع ، وإرتفع بأسيابها ووقم ؛ ليتبين  
هل كلب يؤس ذلك الرجل طوال عمره أو سرف في خطه ،  
ونجته سفته في بسليكه ؟ أم أن حيله التي نبأ فيه هو رأس  
تكايله ، وأس وولاه ؟ حتى صار يؤس على وجهه كتاباً  
مسطوراً ، والشقاء في حياته طريقاً مرسوماً ؟ ذلك أرى وصف  
الحالة السياسية في العصر الذي عاش فيه موريزا

ولأبو إسحاق في أوائل القرن الرابع الهجري ، والخلافة

مزعزعة الأركان ، وأهية البنيان ، يتأري في تقويض دعامها  
وتجوير دواسخها أمراً مستمدون ، وقواو متحفزون ، شلهم  
فوسهم عن دولهم ، فهم ينون لشخوصهم مسكناً جسوداً ،  
ولداوهم نبوغاً وسعوداً ؛ لا يبالون أن يبنوا ذلك على أفاض  
بمنة الإسلام ، أو على انتهاك حرمة النبلاء ؟ وكان للتاليون  
أجناساً شتى ؛ ففكر طورا الفتح للبل والنصيب الأعلى ، وللدبل  
حيث القوة والبطش ، وللمنة والياس ، والأمة جنال أولئك  
وهؤلاء كاسراب التفتا تتخاطفها البراة الجارحة ، أو كفضان  
الحلجان تتأهبها الدكايب الضاربة

بوف الثالث الثاني من هذا القرن استتب الأمر قليلاً لآل بويه  
وأطمان إليهم لذلك ، فاستولى من الدولة بن بويه على بغداد بعد  
أن انتشر فيها الفساد ، وملئت عليها الطاقة ، وأجتاحها الفصمة ؛  
حتى هجرها أهلها إلى الدائن والقرى يستملطون الرحمة ، ويستنون  
عن الضمانية والدمعة ، وبعد مدّة خلع من القوة الخليفة للستكن  
بالله لإلزامه بإدب سلاسل يحوكها ضمه ، وتديراته ينسجها في  
الغفارة له ، وولى بعده ابن عمه الطليح لله ، وكان هذا كركة سولجها  
بميز الدولة ، ورحلة سفيها آل بويه ؛ يأمرون فيأغر ، ويشيرون

زاده في داره عدو في ثياب مدين ، وسماه عجايبيل فخرم عنه  
 أنه قال : أبابيل أنجها ، وأكاذيب أنقها ، فركب القالة الزعومة  
 في عهد الدولة كوا من غيلة ، وأثارت منه عواقل غنية ، فامر  
 بإقامة تحت أرجل القالة ، ولولا أن استشف في من أمدقه  
 نصر بن هرون ، ومظهر بن عبد الله ، وغياث الدين بن يوسف ،  
 لكان في ذلك اليوم من المالكين : فبعد أقبول على الأرض  
 يقرئها بين يدي ملكهم ، يزينه من شيفين واثنين وثلاثين ؟  
 حتى سدد أسرى استجابه مع امثاله ، واستغناه أمواله ، فبق في  
 مسئلة هذا ثلاث سنوات وسبعة أشهر وأياماً ، وإن جاء ذكره  
 في شعره أرميا على سبيل التجوز في قصيدة يسترحم بها عند  
 الدولة ، وقد خرج لزيارة مشهد أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي  
 طالب رضي الله عنه ، وأولها :

توجهت نحو المشهد الميم الفريد : على البحر والبريق والظلال السند  
 تردد أمير المؤمنين فيا له : ولاك من مجد يتبع على مجد  
 لا يرقى فوق الأرض تحت زلزال : ولا تجها على الزند إلى اللحد  
 وفيها يقول :

أمولاي : مولاي الذي أنت به : إليك خير النواب يستدى  
 وهدي يدى مدت إليك بقصة : أعينك فيها من إلاء ومن رد  
 أمانى شتاء ليس غيبى دماره  
 سوى لومة في الصدر مشبوبة الرقد  
 فلأن برد الجلد عاد إلى الحشا : وقال الحشا الحزان من على الجلد  
 أزعجت لفتنى علماها فأنزعت  
 عن البث والنيكوى إلى الشكر والجد  
 ودلوت دايء التقيدين فاذا : أبعد لإفرائك من البند القصد  
 ومنها :

فلاتمدني عنك من أجل عثرة : فإن جباد الجبل تثر إذ تحذى  
 ولو كنت تنق كل من جاء غطلك : إذ لم يست الناس بالني والطراد  
 ومن زل يرمي زلة فاستلما : فذلك جيق المهدلة والرشد  
 توالت حتى أزعج وملى : لهذا رجع كالك سبل من القصد

(١) كذا في النسخة وهو تحريف ولها سون ، ودخل القليلة الشاة  
 الفيس ، ولها الشاة جات رؤنا معروفا بها البصرة ، فحجها حية  
 ساعدة لم يقول إن الرؤا تنطق على الخليفة والوزير

يومه بدها ذوى تراجته ، وما عرفنا فيه خيانة ليجار الجبده ،  
 فكيف به يسلم فيه وذويه ، ويخرج مع البري عليه عزاد ؟ عرف  
 عند الدولة ما يتطلع في نفسه ، وما يتقلب به في فكره ، فجعل  
 أمته في سريره جزاء من الخلف ، وسلاطته في ولهم شرطا من  
 شروط العقيد ، فخص فيه على حراسته في نفسه وماله ، وترك

تلقه في شيء من أحواله . وبعد جراحة عهد الدولة بدها استغنى  
 خافا ، واستقر توجسك شرا : حتى توسل أحد أمنهاله إلى  
 عن الدولة وإلى وزيره ابن بقة أن يجهل له أمنا ، وينذله عونا ،  
 فقبل التوسل وتركه طليقا ، وما لبث أن قيده سجيناً بإغراء  
 ابن السراج (١) لها ، وفي هذا يقول وأقوت في مبيجه ووجرت  
 له في هذه الشبكة خطوب أشقى فيها على غلاب الناس : ثم كناه  
 الله بأن فهد أسرا ابن السراج مع ابن بقة بما عمله بالمة الى  
 عمرته ، فقبض عليه ، وقتل القيد من رجل أبي إسحاق إلى  
 رجله (٢) ، وفي محبة هذا كتب إلى ابن بقة يستطفه  
 ويستبيحه :

ألا يا نصير الدين والورثة الذي : رددت إليها المزم إذ فات رده  
 أيعجزك استخلاص جيك بعدما

تخلصت مولاي الذي أنت عده ؟  
 ومنا له الجور ، وهذات عواصف الكثر ، فاستخدمه عن الدولة  
 فاخلص ، وأسطفا فكان ثم الصلبي ، وكتب له كتابا كانت  
 مثار حق عهد الدولة ، ومدار لجنه ، ولشد ما تعجب عندما أنشأ  
 كتابا عن الخليفة الطالع لله يشيد فيه من الدولة ، ومنه « وقد  
 جدد أمير المؤمنين (أي لم الدولة) مع هذه الليالي السوايق ،  
 والذات السوايق ، التي يزل كل فان وقاض ، ودام وغص ، أن  
 يعرف له عن ما كرم به منها ، ويترشح له من رية لائقة فيها »  
 فقد أحفظه هذا التريض أعظم حيلة ، وأعطى عليه أشد  
 مشقة ، فلما ملك بدها ستة شيع وستين وثلاثة هجرية أمره  
 أن يؤلف كتابا في مناقبه ، وفي أكر الدولة البينية ، وذكر  
 فتوحها ، فأطاع . وبينما هو في تأليفه وتصفينه ، وتوسيده وتلزيه

(١) هو محمد بن القادر بن السراج ، ترجم له في البديدي في كتابه في  
 الجزء الثالث فيما قال : أنه مات لفتح بجن من جلد الأولى سنة عمر  
 وأربعائة ، عن أربع وسبعين سنة  
 (٢) الجزء الثالث من ٣٦٦ في القليلة الأخيرة



أنعم إلي. فذلك كما ألفت.

حينما العاشق التنازلات إلى الورود  
فيعدوني أنه أخرج عني عهد القبيصة، ولكنه ما سلم  
حتى ورجع به وماهي حتى ووسى : إذ قبض عليه مرة أخرى  
منذ ما خرج بتداع للرة الثانية بعد أن انشققت فيه قبل وسوله  
إليها بأبي سعد جهرام بن أروشير : وسأله أنت بذكره التي  
عند الدولة وتبين له عتده ، وورث له أمره : فكان جواب  
عند الدولة القنوق والمغرة في كتاب طويل منه : « ومن كانت  
به حاجة إلى إقامة مغدرة ، واستغلة من عترة : أو الاستظهار  
في مثل هذه الأحوال وثيقة ، فأت مستن عن ذلك بساقتك  
في الجديعة ومزناك في الثقة . وموكلك لدينا من المخصوص  
والرثة . » ومنه : « فاسكن إلى ذلك واعتده ، ولك علينا  
الوفاء به عهد الله وميثاقه . » وقد خلت أبا سيد . - أعزبه  
الله . في هذا الباب ما يذكره لك . والله يشين على النية فيه  
وهو صواب .

ودخل عند الدولة بغداد وهو عنه راض . ورجعوا إلى  
إلى الموصل وهو إلى ولاه الصابي يملن . ولكن الوشاة - وما  
أكثرهم - ينشؤ المقاتل . وأخرجوا كتيبان من الدولة إلى  
أحد عماله بمط الصابي وق يصفها قدح في عند الدولة ،  
ودفعوها إليه . فكيف من الموصل بالقبض عليه ، ولمل حديثه  
هو عن نفسه أدق من حديثه عنه ، فهو يقول :

« كنت كجبال بخرية أبي القاسم الطاهر بن عبد الله وزير  
عند الدولة في يوم القبض على إدوروث التوبة ، ففضت بين يديه  
وبدا فيها بقرأة كتاب عند الدولة ، فلما انتهى إلى فصل منه  
وشم وجعاً بأن في ترجمه ، فقال لي أبو الغلاء صاعد بن ثابت :  
أطأن في هذا الكتاب ما نافع مدبراً به ، وقت من مجلسه  
لأنصرف ، فتبسم . فبعض بجنابه ، وعدل لي إلى بيت من داره ؛  
وذلك لي ، وأوبيل يقول لي : لبعك قد عرفت من الإبرياج عند  
الوقوف على الكتاب الزارد من المغرة اليوم . وكان ذلك لنا  
ثمن من القبض عليك ، وأخذ مائة ألف درهم منك ، وبينى  
أن يكيف خيلك هذا الليل ، ولا تراجع فيه ؛ فو لا تركت

تمكنا في معونتك وتخليصك إلا بذله . وقد جمل اعتقالك في  
دار حياتي ، فطبت فتمت بقولي ، وثق بما يقسم من فعل . كما  
قبض على وتجه إلى على القطن ، وأبي شديد سنان ؟ وقد بينى  
الوزير أبو القاسم بما أعيد ، فمال عند الدولة لإطلاقه واستغلافه  
لنظام أبي القاسم على رأس جند لقتال صاحب البطيحة ، فقال له :  
أبا القنوق قد بشفقتك فيه ، وبينى أن تفرقه ذلك وهو له  
إتنا قد عقرنا لك من ذنب ، لم نلف عما دونه لأهلنا يسي :  
عن الدولة وأبي ، ولأولاديتنا - يسي : أبا الحسن محمد بن عمر  
وأبأحد اللوسى ، ولكننا وهبنا إساءتك لخديك وعليا (١)  
اضطلة فيك على الحليفة منك ، وأما استغلافك إياه بمضرتنا  
فكيف يجوز أن نقتله من النبط والكبة إلى النظر في الزوارة  
وتنا في أمره تدبير ، وبالمجل ، فتجعل إليه من عندك ثياباً وثقة  
وتطلق ولديه ، وتقدم إليه عاتيل كتاب في مغافرتنا : فخل  
إليه الظهر ما أمر به لك وأطلق ولديه ، ورس له تأليف الكتاب  
وفي السابق في حبه يترك حتى أتم الولد . ثم خرج عنه

لوقته بل قيل : إنه أخر الأراج عنه سنة ، فلما دفع إليه إحدى  
قصاده يطلب فيها الصفح عنه والإفراج ، قرئت عليه ولديه بعض  
أسماء . أبي إسحاق ومنهم أبو الريان حمد بن محمد وعبد الله بن  
سيدان قبيل الأرض وقال أخوها : إن من أعظم حقوقه علينا  
وذرأته عندنا أن نرغمه في خدمتك ، وغالطناه في إيفاك . قال :  
فأنا كان رأيك فيه ، فأقتنا وأفرجنا عنه ، وتقدمنا إليه بملزمة  
داره إلى أن رسم له ما يلقي بعله ، فأفراج عنه قبل وفاة عند  
الدولة بألم ، وقيل بل بق في السجن حتى أخرج عنه ابن عند  
الدولة أبو الحسين كنج الدولة

وإلى أوجو غير فاجر أن أكون قد وقعت في سرد وقائع  
هذا الجزء من حياته ، وقربت بين الولايات المتضاربة عن اعتقالاته ،  
مستنداً في ذلك الترتيب على التاريخ السيلسي الدولة البويهية ،  
وفي القال التالي نتحدث عن كتابه .

عبد العظيم هي قناري

(١) ضبط شرح اللدم الحافظة بالذرة وأرى أنها مفتوحة لأنها مفتوحة  
« لعل » وهو فعل عند باب المجرع لأنها تبدأ مؤخر ، وسبق البقرة  
بزيد هذا الرأي .

## علاقة الدين

### بين العرب والصين

بقلم بدر الدين الصني

#### معتقدات الصين القديمة

كان الصينيين دين قبل وصول الديانات الأجنبية إليهم مبني على الأوهام والخرافات ، كما كان الشأن في كل أمة من الأمم في الأزمان القارة ؛ واعتادوا الأجرام السماوية والظواهر الطبيعية معبوفات لم غير معتدين بمخالق جبار يخضع لصره كل شيء . من الموجودات والكائنات ، فكثرت فيهم الآلهة وتوعد طرق عباداتهم (١)

فالمسكاه الذين ظهروا في أرض الصين يصدقون الخرافات وطرح غير التاريخ الصحيح في شخصيات «لوتس Laotze»

و «كانفوشيوس Confucius» و «مونشيوس Moncius» و «ماي تس Maïtze» ، لم يأت واحد منهم بنظام ديني يسير عليه اليمينيون كافة . إلا أنهم جميعاً يستقنون بما وراء الطبيعة ، فشك «الطريقة» عند «لوتس» هي شيء ليس بصورة ولا صوت يبقى دائماً ، لا يبقى أبداً ، ووجوده قبل كل كائن مصغر لجميع الموجودات وروح تحيا بها . فهذه التعريف للطريقة «لوتس» وافق ما تعتقد بصفتها الله . ولما «السهاء» في عقائد كانفوشيوس فهو صاحب السلطة الأخير الذي إذا غاظه الإنسان بارتكاب الكبائر فلا شيل له إلى النجاة ، فذلك يقول : «أين النجاة من إغاطة الساء ؟»

لا فرق بين «سهاء» كانفوشيوس و «سهاء» مونشيوس لأن الثاني تلميذ الأول ، فهو يحذو حذوه في التفكير والبحث الفلسفي ؛ وأما «ماي تس» فدينه دين الحية والوئاسة ، يجب الصلاح والسلام ويكره الفساد والقتال ؛ ويبادئ فيه بتباهي يبادئ «عبد الدين المسيحي» . وأصول أخوة غائل أصول أخوة الإسلام ؛ لكنه لم يضع نظاماً لإظهار هذا الحب وهذه الأخوة

قالكتف من القتال . والحب والإمتناع عن السرقة والجلب في اعتياده من دواعي التجنب ومقولات الكاخي ، وغير ذلك .

هذه الديانات كلها تخالف الإجماع في مسألة الخير والتخير والحياة بعد الموت من جهة الاعتقاد ، وفي نظام العبادات من حيث العمل . لأن أهلها لا يتفقون بالخير والشر ، ولم يأتوا بنظام خاص للعبادات — لعل هذا هو السر الذي يبق أهل الصين في معتقداتهم القديمة مع أن أغلبهم تأثروا بالديانة البوذية التي أصلاها من الهند ، وهذا التدين لم يحدث في اعتقادهم شيئاً من التفسير ، مع أن الديانة البوذية قد أثرت في أدبيات الصين وتطبيقاتها تأثيراً شديداً . فرجل الدين من أهل الصين دين يمجوع عقائد ويبادئ هذه الديانات المذكورة ، فذلك تروهم يسمدون على ميادى كانفوشيوس حيناً وعلى «طريقة لوتس» حيناً آخر ، مع أنهم يسمعون للبوذية إن تأثروا بها ، أو للمسيحية إن كانوا مسيحيين . فكذلك شأنهم في أمر الدين حتى الآن

دخول المراتلة الأجنبية إلى الصين

معتقدات الصين القديمة التي ذكرتها آنفاً ، بطبيعتها ومبادئها لا تخاف الديانات الأجنبية التي كانت سائدة في آسيا أوسطها وأدناها ، فعمل على البوذية أن تسرب إلى الصين عن طريق تركستان في القرن الثاني لليلاد ، وابتزجت بمعتقدات الصين ، فصارت الآن ديناً شبه دين الفولة في الشرق الأقصى ؛ مع أن مناهج كانفوشيوس أو «طريقة لوتس» أجدر بهذا الإحترام ولها نفوذ في كل ناحية من نواحي حياة الشعب الصيني يظل باقياً حتى ينبله أثر الإسلام إن قدر الله للإسلام نهضة جديدة في تلك البلاد في المستقبل

من الديانات الأجنبية التي تسربت إلى الصين قبل الإسلام للآثوية والمجوسية والنسطورية ؛ فدخلوا لماثوية الصين كان في القرن السابع لليلاد جاء إليها من تركستان لأن أغلب أهلها قد اعتنقوا هذا الدين قبل ظهور الإسلام ، فانتهز رويداً رويداً إلى شمال الصين وغيرها حتى أسس المايد . لمتنقى في السيطرة الأولى من القرن الثامن لليلاد في بعض المدن الشهيرة ، ولم يها كل كثيرة في ولايت «هانان Hanan» و «شانسي Shansi» و «كثرة أصحاب هذا الدين يمكن أن نبرتها من الرواة التي وقعت

وكان لهذه الديانة قدم ثابت في نفوس الصينيين ، ولعلها تؤثر في حياتهم إلى حد ما إذا طال أمدها في الصين ، لكن مشيئة الله لم ترد اشتراك هذه الديانة في الشرق الأقصى فطرد مبشروها ، وهدمت مبادئها في أواخر القرن التاسع للميلاد ، وحكاية الراهب الصيني أيضا تشير إلى ذلك

**أرغوط التاريخي** **فيملا شعلو** **برغول** **الاسم** **الي الصين**  
لقد أطلت في ذكر هذه الديانات الأجنبيّة مع أن عبور يحيى في هذا الموضوع هو دخول الإسلام ، وإلى مستقبل إلى أن أنبل هذا لأن الأغلط التاريخية التي تتبنا بدخول الإسلام لا يمكن أن تسدرك إلا بمعرفة تراوح هذه الديانات ودخولها إلى الصين . لقد قيل أن الإسلام قد وصل إلى الصين في عهد « كاي وانغ » *Kai - Wang* من « أسرة هوي - Hui - Dynasty » وسمى ذلك أن دخول الإبلان الصين قد وقع بين سنتي ٥٨٩ و ٦٠٥ م ، وهذا مستحيل لأن عمداً رسول الله (جلى الله عليه وسلم) لم يمت بالرسالة إلى العالم كافة إلا سنة ٦١٠ م

ومن رأي أن القائل بهذا القول قد أخطأ في هذه النقطة فحسب باليهودية التي دخلت الصين في أواخر القرن السادس للميلاد دين الإبلان الذي دعا إليه صاحب الرسالة بعد نبوته ، متعللاً في ذلك إذ قال إنها ديانة جاءت من « الغرب » بالنيين (١) ففهم من « الغرب » « الغرب » ووقع في خطأ قاضح دون أن يشعر أن الإسلام لم يكن له وجود في جزيرة العرب قبل سنة ٦١٠ من تاريخ الميلاد . فظهر من هذا الاستقراء أن الدين الذي وصل إلى الصين في عهد « كاي وانغ » كان في الحقيقة اليهودية لا الإسلام . وهذا شهادة ثقيلة في التكتب الصينية غير تلك الدلائل العقلية التي أثبتت إليها آتفا ، ونرف أن بعض الجوسيين قد وصلوا إلى « تشانغ آن » في أول عهد « كاي وانغ » وأنشأوا للمابد وكأوا يننون في جبالهم فيها . ومن أنشيدهم الدينية نوع يقال له « موغوش » (٢) يوجد ذكره في « ديوان أغاني الصين » وفهر صاحب الديوان هذه البكعة بأنها نوع من الأغاني الدينية

في عهد « ووشونك » (٨٤١ - ٨٤٦ م) . وكانت هذا الانبساطور متشككاً « بطبيعة لرقص » وشمسكها ، فاضطهد أهل الديانات الأخرى . وهدم كثيراً من تماثيل الماوية واليهودية والسطورية . قتل في عاصمة الصين وحيداً ٧٢ نسمة من ذهابات الماوية ففتحت هذه الديانة بين الصينيين (٣)

أما اليهودية ، كما أشار إليها سليمان السبراني والسودي وغيرهم من كتّاب العرب ، فدخلت الصين قبل الإسلام على الأقل بقرن ، ولكنها لم تنتشر إلا في فترة محدودة ، فلما فتح العرب إيران وقتلوا على دولة كسرى فرّ بزوجهم إلى الشرق ولجأ إلى عاصمة الصين ، فأنشأ فيها مبدءاً لليهوديين ، وكان من جملة من علماء أغوسية تبنوا عقائدهم في شمال الصين ، لكن هذه الديانة غير مقبولة عند الصينيين . فدفن دخلوا فيها قليلون جداً . وقد عثرت على أثارها في سنة ٨٤٦ م كما أسلفنا

وأما الديانة السطورية فوصلت إلى الصين في سنة ٦٣٥ م ، وذلك بمانحلي سايين في كتابة تاريخية (٤) ونجدت بعد ذلك تشانغ *Chang - An* وأول من جاء إلى الصين كغاية إلى السطورية كان ريجاردى أولون *Olopen* (٥) ويظهر من تاريخ الصين أنه استوطن تشانغ ، وأنه بنى مبدءاً للسطوريين يسكن فيه واحد وعشرون راهباً ، وكان أولون رئيسهم ؛ ثم انتشرت هذه الديانة في بعض النواحي وأنشأوا مبادئ فيها ، فغفروا أعمالهم في الألواح الحجرية وتعبوها في الساباد تكديراً وتخليداً ، فالتجارات التي تنتشر في هذه الألواح مدونة الآن في تاريخ الصين العام (٦) وبعض الكتب الغربية يذكر أيضاً ذهب السطوريين إلى الصين . مثل ابن النديم ، فله دورى في التهورت أن الجالتيق قد بنى مبنة من علماء التشايرة إلى البين للارشاد والحقبة فلب منهم خمسة ورجع سادس وهو من أهل نجران إلى الروم بيد الأكلمة والصين نحو ست سنين في سنة ٣٧٧ م (٧)

(١) Yang Tung Chiang : out line of An-Chine Civilization; P. 269.

(٢) أريد بكتابة تاريخية ما تسمى Inscription بالإنكليزية

(٣) Hirth : China and the Roman Orient ; P. 286.

(٤) Out line of the-Chinese Civilization; P. 261

(٥) ابن الجوزي ص ٦١

(١) - ولرباد من « الغرب » في الكتب الصينية القديمة ما يقع في

غرب الصين إلى البر الأبيض واستقبل

(٢) The Chinese ( Dictionary ) P. 223. ( G. Section )

## هكذا قال زرادشت

الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه  
ترجمة الأستاذ فليكس فارس

## الفيضة الغامضة

وسار زاردا يقطع أبعاد البحر يساوره مثل هذه المصوم ،  
وتدور به مثل هذه الأسرار ، حتى إذا غطى مجال أروية ألم من  
الجزر السعيدة وما ترك عليها من صبه ، اشتدت مزجته فخلب  
على آلامه ، وجئت قديمي في موقفه متحجاً إلى مقدراته مناجياً  
سريرة وقد ناد إليها مخرجها وسرورها قائلاً :

لقد فرمت إلى مزاني لأنني نمت إليها ، فأنا الآن منفرد  
أنام صفاء الساء بمدى البحار ، وقد خطا النهار إلى عصره وما  
التفت بأعجائي للفرقة الأولى إلا في وقت العجز دوني مثل غصنا  
اليوم اجتمعت بهم للفرقة الثانية . والمصر هو التساعة التي بهذا  
فيها اضطراب الأتوار جميعه لأن السعادة القاهية يبدأ منشورة  
على مسالكها بين الساء والأرض تنبج إلى الاستقرار في روح

للمجوسيين الذين وردوا إلى الصين في عهد « كاي واغ » وهذا  
دليل قاطع يرد على من يدعي دخوله الإسلام في هذا العهد

أما اتصال الإسلام بالصين فكان عن طريقين : بطريق البر  
وطريق البحر . كان فتية ابن مسلم الباهلي الذي كتبه كاشف في  
سنة ٩٦٣ هـ هو الأول الذي بحث وقدماً من العرب بطريق البر  
إلى إمبراطور الصين في أواخر تلك السنة فمضوا عليه أبعد  
الأمر الثلاثة : الإسلام والجزية والمহারية . ولابن البثير في هذا  
المرقد أقوال طريقة توجد في تاريخ الكاسل ، ولقناري أن رجس  
إليه في هذا العهد ، وأما وصول الإسلام إلى الصين بجزر فقه  
اختلاف بين المؤرخين في سنة الوصول وفيمن هو أول من جاء  
بالإسلام إلى أقرب مرافئ الصين « كانتون »

( ١٤٠٠ )

بشره الفهمه العصفى  
عصر من البينات القنبية  
وأزهره الصريف

الضياء . وما إن السعادة تجول اضطراب التور إلى سكوت  
فيا المبرح عيالي ؟ إن صنادقي هي أيضاً قد انجذرت وما إلى  
الوادي تطلب مستقرًا فليت هذه الأرواح النيرة تنبع لها  
لللبيا الأيمن

يا مصر حياي ! ليكن خلت عن أشياء في الجياد توسلاً  
إلى مناس أذكاري الحية وإلى أواز الصباح تدور في فؤادي  
أسي أناني وآمال

لقد جلبت اليبع يوماً وقفاً له وقبض عن أبناء أئانه فأدرك  
أهلني يحدهم إذا هو لم يلقهم خلقاً

لقد أعت نصت سمعي بأعجاي نحو أناني وبودق إليهم ،  
وقد وجب علي زاردا أن يخالق نفسه الكيال من أجل هؤلاء  
الأيام . وما يحب الإنسان من صميم قلبه إلا ابتوقية يهوده ،  
وحيث يتخطى الجلب الأشد هناك تكن القوة للوثة ؟ ذلك  
ما أدركته بتفكيرى

إن أزهار أناني لا تزال تنشق في الرضخ والزبح تهب على  
مقروهم قهرها ؟ فأباني أشجار حديقي ونبت خير أواني

إن هذه الأضفار متراسمة في منابها على الجزر السعيدة ،  
ولسوف أقطله واحدة فواحدة لأغربها منفردة فتصل احتفال  
المرقة وتنشأ فيها الألفة والحزم ليتصب كل منها بحام البحر وقد  
تعدب جزعها وتندت أفسانها ككأثر حية البقاء القاهض

على كل شجرة أن تشخص في مهب التوامس للترابية إلى  
البحر حيث يتدافع النمر إلى قاعدة الجبل فلا تنفل ليلاً ونهاراً  
عن تفحص سرائرها . عليها أن تحصل التجارب لينم أنبها من  
سلاني وأنها تجودت من أصل تميزها لا لإدانة المحالفة فتدور  
صليحة حتى عند ما تتكلم ، ولنا ما استسلت نبدو معطية وهي  
آخذة . وهكذا يتحول من يميني على أثر زاردا بأضرابه وببدامه  
إلى شخصية تحفر شريسي على ألواحي فيكتسل بذلك كل شيء

وعلاً من أجل هذه الشخصية وأمثالها أسي إلى تكوين  
شخصي يأمتم عن ورود الساجدة معتقلاً كل شيئ في آخر  
تجربة أتميلها لأدرك سررى

لقد آن الأوان لرجلي . وقد نبهني إلى وجوب الرجيل  
خيال للسافر وأطول الأزيان وأعنى الساعات صبيك إذ نفع

الرجح في فتحة القفل فتراحت حولة الباب قائلا : هيا  
ولكنني كنت مقيدا بحبي لأبائي بأسرى تقوى إلى هذا  
الجانب لأصبح قريبا لطلول الأبناء فأخفى من أعظم غشى ؛  
وما التوق عدى إلا صورة ظاهرة لحقيقة تنافى . إن أبائي في  
وفي هذا التلك يجب أن يستعمل كل شوق مستجيلا إلى  
عبدك كيتبه

وكان رأسي يلهب بقمي فأمرق بحرارة دمي قرأيت  
أشباح الشكوك تدور في كل جهة فتميتت أن يلهغي قر  
النساء حتى تمطك أسنان من رعدة المقيع ، وما تعلم أن  
اكتنح قمى شيايب الجليد ، فشق للامني لحوده وبشت منه  
الآلام التي دفنت وهي حية فيها ، وما تناولها النساء لأنها كانت  
ناتقة على أكتافها

وكان كل شيء يشع إلى يان قد جان زمن الرحيل ولكنني  
كنت لا أتيه إلى هذه الدعوة حتى تحرك أعماقي ولستني  
لثرات أفكارى . واليت لي القوة لتقلب على ارتماشي حينما  
أشعر بقوة التفكير في أغوارى فأحاول أن أغرق لها منفذا ، فاني  
لا أزال أجد باختلاج قلبي عندما أتبعث في أفكارى وهي  
تحاول الأبحار لي . إلهي في مرمتك نفس أيتها الفكرة ما يشد  
على متني وأنت أشد صمنا من أغوارى . ولكن حاول أن  
استخرجك من الأعماق أيتها الفكرة ففاني البرم واكتفيت  
بإبشاري إليك في فاني . إلهي لم أقبل بعد إلى جرة الأبحار والى  
متنعي إلهي

إنك لجذبة في أغوارى أيتها الفكرة ولست أجد يوما  
قوة الأسد وأخذ لسوي زهير فأوفيك من النور إلى التمسك ،  
حتى إذا ما تسلبت بذلك على نفسي تدرجت إلى ابتصار أعظم  
أختم به أعمال . وإلى أن أباع هذا الفكر سابق تلمي على بحار  
لا أعرف لها ساحلا تداعبي خطرات الأحداث فالتفت إلى  
ما وداني وإلى ما أبهى ولا أعلم أين التفتي  
ألم يحسن به ساعة إبشاري الأخير أم هي مائة أمامي الآن ؟  
والحق أن البحر والجليد يحيطان بي يهلهما الشقان ويعلقان  
أبصارا على

فيالصبر حتى ، يا ليلمة تقدم ساعة اللياء ، يا للرمي  
في وسط الباب ، يا للكون في قلب الأرتياح ، إني أحاذرك  
ولا أبني بكن جبا

أما والحق إلهي أشتى جالكن التذكار كما يجنى الناشق  
التيامة تجاوزت حد التلطف في اقتزارها . إني أرفع غنى ساعة  
الساعة كالتيور يمدن عن عبويته ولما زل التلطف يتجلى في  
قسيوة وجناحه

بعدك أيتها الساعة السعيدة ! فقد اجتاحتني بملاوك خبطة  
طسرة وأما أوقع أعين الأحرار . لقد جفت في غير الأوان  
بعدك أيتها الساعة السعيدة ! ذهبي وأظلي لك طليبا  
هناك في مقر أبائي ، سارني إليهم وإزكم قبل حلول المساء  
وأظلمهم سادتي  
لقد اقترب النسي وجتعت الشمس إلى التروب فوارت  
عني سعادتي

هكفا حكيم زاروا ..

وبت يتوقع زول شتائه به طوال ليله ، غير أنه انتظر شيئا  
إذ بقي الليل متبرا ساكنا واستمرت السعادة تتخلو مع البسات  
مقترية إليه .. وما لاح الفجر حتى بدا زارا يشاحك قائلا :

إني السعادة تنأرتني لأني لا أنأر النساء ، وهل السعادة  
إلا أسماء ؟

### قبل بزوغ النسيم

أيتها الساء الرافعة فيها فوق رأسي نية ضافية ، أيتها  
الساء المصقفة . وقد غادرت في أبداك الأنوار ، إني أخضع  
إليك تمتلكني زعنة الأعراق الإلهية

أنا لا أسير أغوارى إلا إذا سموت إلى حياثك ، ولا أشعر  
بغماري إلا حين يغلفني صفائك

إنك تحبين نجومك كما تتلع الإله يستاه . أنت صانعة  
ويعسكنك تذييل في حثك

لقد تجلجلت لي اليوم في سكونك حتى زيد الأفاق فأعلنت لروحي  
للزينة فانيك من حب وعتاف . جئت إلى حيلة مقنة بجلاك  
مخاطبتي . بلا كلام وتسلل حثك وما كنت أعلم ما في روحك  
من عفاف . أنت إلى قبل بزوغ الشمس أما المنفرد في عزتي  
أما وأنت صديقات منذ الأزل فأحرزنا واحدة كارتنا ،  
وعحق أغوارنا وشحنا واحدة أيضا . وما فتأجي إلا لوفرة ما تتم  
ثم يسود الصمت فتبادل ما أعرف وما ترفيق بلغة البسات . أنا  
يشت أغوارك من سكني أغوارى أفليست فكرتك أحيانا فكرتي ؟

لقد تمنا كل شيء سوية وتدونا سوية على الاعتلاء فوق  
فاننا متجهين إلى صميمها مبشرين بآثار لا تمكده التيوم .  
ولفاننا صافية ترفقا في سيجتي الإبداع في حين تتدافع  
كالأمطار تحتنا الزمات الكبيرة وأهداف الأخلاء

إلى ما كانت فوق نضى جند ما كنت أذهب في الليل  
شاروا على مسالك الضلال ؟ وماذا كنت أغلب في بقايا الجلال هو  
قبها ؟ أفلا كنت أنت مقصدي أيها الباء . وهل كانت أسفاري  
جميعا إلا ذهابا مع حافز التدرج ؟ وهل كان لارادني من هفت  
غير التخطي في الأجواء ؟ وهل أبضت شيئا بنفي التمام وكل  
تقاب يلتصق النتياء ؟ لقد كرهت بنفي نفسه لأنه يكره صفاءك  
أيها الباء

إني أنظر من هذه التيوم بحر كأنها قطعية زحف زحفنا  
لأنها تحتل مني ومنك أيها الباء الحقيقة الإيجابية الثانية في  
كل شيء ؟ فاننا وأنت تنظر من هذه المخيلات للكرات من  
هذه التيوم التكاسبات فلا نحن إلا كائنات غبطة في نوعها  
يسودها الفرد فلا تعرف أن تلتقي بأشخاص ولا أنت تشارك  
بأشخاص . وخير لي أن ألبأ إلى بشارة أو أسقط في حلوة من  
أن أفت أملك بباء الضياء وقد مكثت صفاءك التيوم  
الكساحات . ولكن وجدت لو أنني أبصر أربابها على أفتك  
بباء البروق الذهبية ثم أنزل عليها العود نهري قسفة على  
مساجل احتشائها . إني أود قرعها بمسا القنيط لأنها تحجب عني  
صفاءك أيها الباء الممتدة بأفوار أنوارها فوق رأسى كما تحجب  
صفتي عنك

غير أن أن أسمع من العود وولوة العواصف من أن أتمست  
إلى مواء هذه المردة الزينة التردد . فني التمتع أنالطمة التيوم  
يسيرون مترددين بمضلات الدباب وقد وثقت أشد بنفي عليهم  
« هل من لا يعرف أن يمتص البركة أن ينزل إلى زلال الفئات »  
ذلك ما ألهتني الباء الصافية مبدا يجر سباتي كالكواكب في  
أشد الهيال تنابها

ما دمت فوق أيها الباء الصافية الثالثة بالأفوار تأتي  
لا أنقطع عن منبع البركة وإيراد جاني إيجابا . وثا كيدا لأخير  
بعتيق جميع الأفوار اللطيلة  
لقد جاهدت طويلا حتى أصبحت مباركا ومؤكدا . وما

نأكل إلا لأحر ذراعي . فأبسطها البركة . وتقوم بركي على  
الاعتلاء فوق كل شيء كاستي الباء والسوق المبكورة وقباب  
الأجراس والنبتة الباعة . تطوي لي يادك هكذا . لأن كل  
الأشياء قد تمتد من ينبوع الأبدية وموارء الخير والشر . وما  
الخير والشر إلا خيالات بارزة وأحزان بلغة غيوم مترا كمنة إلى الفناء

والحق أن من البركة لا من اللينة أن يسلم بأن فوق كل  
شيء تحت سماء الصدفة وسماء البرادة وسماء الحيرة وسماء الاضطراب  
إني كلة الصدفة لأفهم ما في العالم من نسب للأشياء . وقد  
أدبعت كل الأشياء إلى هذا النسب التيل فاهتسما من عبودية  
للصدف والمصدف . وهكذا رفضت الجفيرة والتبلة السبابة حاليا  
ونصبتها كالقناب فوق جميع الأشياء . إذ عرفت أن ليس من  
إزادة أبدية تملو بها لتبسط مآصدها فوقها

لقد وضعت حدا لهذه الإرادة بل لهذا الجنون وهذا  
الاضطراب عندما عرفت أن الرقوف هذه الحقيقة كان يستحيل  
وسيق يستحيل . فإني هلك لا لأقليل من التقتل وفدأت من  
الحكمة تطلقها الكواكب بحيرة أمتزجت بالأشياء جميعا  
ولولا الجنون لا أمتزجت بها

ليس للإنسان أن يعطي من الحكمة إلا قليلا . غير أنني  
وجدت في كل مكان عقيدة لها سمادتها وهي تفضيل الرقص على  
أرجل الصدفة العمياء

فيا أيها الباء الملتبنة فوق رأسي . أيها الباء الصافية  
التالية . لقد أفسح كل صفاء فيك قائما على امتزاجي بأن ليس  
في الكون عتكية خائفة . وليس فيه من الحكمة ما تسجيته  
التاك . فتفكرن جبالاك أيها الباء مسرعا غلظرات الصدف  
الإلهية . أو تفكرن خواجا بدحرج عليه الألمة تدرج . فبلام  
يلو آدم وجهك الاحمر ؟ أرى جاء يائي مبعث أم وردت  
بركي فك لينة عليك ؟ أم أضعفك أن أقدر بك فأودت أن  
أؤاري وأكتب عن الكلام لأن النهر قد لاح على الآفاق ؟  
إني في العالم من الأفوار ما لا يدركه الباء . ومن الأشياء

ما يجب كبتها ألمه . وقد فلتنا النهار . فلتفرق  
أيها الباء الممتدة فوق رأسي بغيرها واضطرابها . أيها  
النبتة لتجلى قبل بزوغ الشمس . لقد باشتا النهار فلتفرق  
هكذا تكلم زرادا . . . . . (تبع)

## عن ومن النساء للاستاذ إبراهيم العريض

لَبَّيْ خَلْفَ الصُّورِ فِي مِرَاةٍ لَا تُبْقِي  
وَمِنْ نَوَالِي خَيْرَةٍ بِأَلْفِ عِلْمٍ  
مَنْ تَمَرَّزَهَا عَلَيَّ عَالِيِيْنِيهِ عَجَلِيَّةً  
فَإِذَا رَأَيْتُ أَلْبَا بِدَا قَهْرًا عَظِيمًا  
وَزُهْرًا يَدُوحُ كَالْبَرْقِ فِي الْأَنْفِ طَلْحًا  
جَادَهَا الْمَاءُ قَبْلَهُ وَمَقَى يَسْجَهَا  
وَأَمَرَى الْبَلْبَلُ الْوَدَّيْنِ لَهَا يَسْجَهَا  
فَكُنَّ لَهَا لِيْلَةٌ قُبَيْتٌ لَحَبٌ ... كُلُّهَا

أَنَا فِي نَسْوَةٍ أَخَذْتُ قَسِيًّا بِنَا آتَاهُ  
وَأَرَى بِلْدَنَ نَافِلَةٍ عِيَّ عِيَّةً هِيَ الْخِلَافَةُ  
تَحْتَ ظِلِّ بَيْكَادٍ تَسْتَحِلُّ الْإِغْرَارَ فِي مَدَاهِ  
وَسَكُونٍ بِمِثْلِهِ بِلْبَلٍ يَلْقَى شُبُهَاهُ  
وَكَاثِبُ الْوُجُودِ يَسْجَمُ حَوْلَ عِمَا خِرَاهُ  
وَإِذَا فِي أَسْرِ خَلْفِي حِرَاكًا عَلَى الْيَلَاءِ  
فَنَقَلْتُ بِمِثْرٍ بِأَلَالِ الْتَهَرُّ ... مِنْ أَتَاهُ  
أَكْ... مَاذَا ضَرَّتْ فِي أَلَا... بِأَوْزَعِ الْبَلْوَعِ ... أَكْ

وَتَوَارِبَتْ فِي الصُّورِ وَوَجَانِبَتْ جَدَّهَا  
وَسَدَدَتْ الصُّدُوحَ فِي مَا تَسَطَّطَتْ سُدَّهَا  
حَذَرًا أَنْ تَمَّ فِي قَبْلِ أَنْ أَسْتَجِدَّهَا  
نَظَرَةً كَالْمِضَى تَسْتَدْرِ الْعَيْنُ وَدَهَا  
لَا تَقِي بِمَنْ رَأَيْتُ مَا تَشْتَرَتْ وَدَهَا  
إِنْ تَحَلَّيْتُ كَالشَّامِ عَ عَلَى الْوُجْهِ قَبْدَهَا  
يَنْبَسِطَانِي مَتَّاعًا قَرَى الْبَاءَ ضَدَّهَا  
كَلْبًا بِأَفْعَلٍ جَلْبَلٍ بِالْشَّرِّ جَسَدَهَا

\*\*\*

ضَعَيْتُ لَوْ كَدَيْتُ لِي قُرْبًا كَاهِنَةً  
جَارِي شَمْرَهَا يَبْلُغُهَا وَهِيَ جَارِيَةٌ  
وَأَرَى مَرْقَبًا تَقْسُدُهُ صَدَّ عَافِيَتَهُ  
وَأَرَى فِي وَرْدِ السَّخْلَةِ أَشْيَاءَ غَالِيَتِهِ  
وَأَرَى شَجَرَيْنِ وَسَطَهُمَا بَعْضُ غَالِيَتِهِ  
بَسْتَمَزَاتٍ فِي الْهَوَى مِنْ دَائِنِ مَحْنٍ جَالِيَتِهِ  
وَأَرَى الْمَاءَ قَدْ كُنَّا هَا عَلَى اللَّحَى حَاشِيَتِهِ  
فَبَيْتُ مِنْ مَهَابِرِ السَّخِينِ تَبْدُو كَكَايَتِهِ

\*\*\*

وَأَشْتَلْتُ نَحْوَ نَائِيهٍ نَاشِي الْوُجْهِ صَدَّهَا  
تَحْمَى فَرْقُ صِدْرِهِ يَبْلُغُ مَا أُنْفِخَا  
فَأَسْبَوْتُ جَنْدَهُ بِمِثْرٍ رَى الْعَيْنُ نَضْفَهَا  
فَأَسْرَتْ عَلَى التَّوَارِ الْخَرِ بِالْوَقْرِ عَجْفَهَا  
تَنْفِضُ الْقَطْرَ عَنْ غَدِيرٍ مِنَ الشَّعْرِ لَهَا  
تَمَّ بِأَشْرَ طَلُوقِ الْبَاءِ كَالْجَلْبَلِ لَهَا  
عَبْرَةً أُنْفِضْتُ طَرَفَ مِنْ أَنْ يَشْنَهَا  
هِيَ حَوْرِيَّةٌ مِنْ الْبَلْبَلِ الْإِنْسِي ... وَالْبَاءُ زَهَا

\*\*\*

وَتَحْيَلْتُ أَنِّي قَائِمٌ فِي جَوَارِهَا  
حِينَ تَبْلُغُ بِالْجَرِيرِ - وَإِنْ لَمْ يُوَارَهَا  
حَوْلَ سَائِقِينَ مَلَايِينِ - يَدُكَ فِي سَوَارَهَا  
تَمَّ تَحْمِيْلُ لَتَنِي مَا نَفَسَتْ مِنْ وَارَهَا  
فَإِذَا عَابَلَتْ بِهِ سَرَّجٌ فِي مَسْلَاهَا  
أُرْسَلَتْ ظَلْفُ الْقَتِيصِ عَلَى ضَوْءِ نَارَهَا  
وَإِذَا مَا مَثَ تَحْمَجَ مَا فِي صِدَارَهَا  
فَتَقَى طَلْعَهَا قَفْصَةً مِنْ نَخَارَهَا

\*\*\*

وَإَكْتَسَتْ... ثُمَّ أَبْصُرْتُ فِي عَصَدِ انْصِدَارَهَا  
فَأَسْتَرْزَتْ ... كَانَهَا صُورَةٌ فِي إِطْلَارَهَا  
إِبْرَاهِيمُ الْعَرِضُ

« البرية »

(١) « فاعل » « تَنَاب » في البيت القدم

# فصل الأديب

روزيق بن محمد بن عيسى السامري

لأشئ شيء، جمع هذا؟ فقال: لأشئ أعتق. قيل له: فله لا يعمل شيئا من فعلك في قتال الناس؟ فقال: كيفت أكونه إذن أعتق...

٣٣٨ - أنه مقام هزئ

في (شرح البيون) لأبي جابر القمي: روى أن الأتوني

كان قد أعجز عن سئل<sup>(١)</sup> من هرون أن يدخل عليه يوما فقال: يا أمير المؤمنين، إنك ظلمتني وظلمت فلانا للكتاب، فقال: ويك وكيف؟! قال: رفضت فوق قدره، ووضعت دون قدره، وإلا أنك في ذلك أشد ظنا. قال: كيف؟ قال: لأنك أفتيت مقام هزئ، وأفتيت مقام رجة. فضحك المؤمنون، وقال: فأنك الله ما أفتيتك! ورضي عنه

٣٣٩ - ولكن سبقي أقول فاعرب

في (تاريخ اليمن) لنعم الدين حمزة الجني: جبال عكا<sup>(٢)</sup> غروب مدينة الروايب وأهلها أقروا على اللغة العربية من الجبال إلى اليوم، لم يختبر لغتهم بحكم أنهم لم يخططوا قط بأحد من أهل الحاضرة، حتى مناصرتهم ولا سمعنا كتبهم، ولم أهل قرار لا يتعلمون عنه. ولقد أذكر أني دخلت زيد في سنة (٥٣٠ هـ) أطلب الفقه دون الشرع، فكان الفقهاء في جميع المدارس يشجعون من كوني لا أجد في شيء من الكلام، فأفسد الفقيه نصر الله بن سالم الحفصري بالله لقد قرأ هذا الصبي في النحو قراءة كثيرة، فلما ظلمت اللغة والخطبة بين يديه مرث إذا فتيته يقول: مرحبا بمن حشنت في يميني لأجله، ولا تازل والذي وسية من إشتواي

(١) البيان والبيان: من الخطباء والوعاظ الذين جموا العلم والخطب والرسائل الطوال والقصص، والكتب السكبر الحيرة (٧ المجلد كما في طبعه هذا للكتاب) والبرهان التوراة ولأخبار القدوة - سهل بن هرون للكتاب صاحب كتاب (حق وعبرة) في سيرة كتاب (سيرة وكمة) وكتاب (الأخلاق) وكتاب (الناس) وغير ذلك (قلت): أشير في الفقه (القانوني) الأستاذ سري من أن يبيده نسخة خطوبة من كتاب (حق وعبرة) وقد توفى هذا الفاضل منذ سنتين قبل لحظه تلك النسخة القيمة؟

(٢) في (القاموس المحيط): عكا كتاب جيل قرب زيد أهلها يفتي على اللغة الفصحى، وفي (التاج): عكا كتاب جيل باليمن قرب مدينة زيد حرسها الله وسائر بلاد الإسلام، أهلها يفتي على اللغة الفصحى إلى الآن، ولا يتم الترتيب بغير أكثر من ثلاث ثلاث خونا على لسانهم

٣٣٥ - حجاب الله

في (بنية الرواة): الشيخ ضياء الدين القزويني العلامه المتفنن<sup>(١)</sup> كان إماما عالم بالفقه والرواية والمناقب والبيان والفقه، وكانت له طيلة طويته يمتدح تعال إلى قضيته، ولا يتم إلا وهي في كس، ولذا ذكبت تفرق فرقتين. وكان عوام مصر إذا رأوه يقولون: سيدها الله فكان يقول: عوام مصر مؤمنون حقا لأنهم يستدلون بالصفة على الصانع<sup>(٢)</sup>...

٣٣٦ - ألم تسبح بفتك حساسي؟

أبو بكر بن جزي في طبخيه يهودي: وروى يهودي أني سبكت لي أخذ تارات اليهود من الناس إذا جاس نبض لله أودى نفسه فريدا، ألم تسبح بفتك حساسي؟

٣٣٧ - كنت أكونه أودى أجمعين

في (الأنبيا) لأبي المنجج البكري: دخل نجما<sup>(٣)</sup> ذات يوم دار الرما تجمل بأخذ من قبح الناس ويجعل في قفقه قفيل له:

(١) أنكر استلاكون (المتن): في البرية إذا لم يجدوا في (القاموس) واللفظة في اللغة روى كلامهم، وأورد (الأساس) الحمل و (تاج) الصبر و (البيان) الاسم والمصدر

(٢) البيهقي: وقع في كلام الشيخ ضياء الدين الملاح (الضائع) على أنه وهو جلي في السنة المتكلمين، وأفسد عليهم بأنه لم يرد كلامه على أنه وأما قوله: وأنها التي التي بأنه قرى، شافا: (سنة الله) بصيغة المثنى فإن كس في الملاح الأسماء، ويرود الفعل أكتن بتل ذلك، وأجاب غيره بأنه مأخوذ من قوله (منع الله) ويرجع أيتنا على أقول بالأكتفاء، ويرود المصدر، وإن أليعب من قول القائل إنه لم يرد، وهو في حديث صحيح: (إن الله صانع كل شيء، وصنعه) أخرجه إمامكم (٢) جما مدول من جاح لا يصرف، وجما خطا، ويكتب (لاعب باليد) وروي كما قال البيهقي، ومما جما القاصي، ومما صاحب القاصير، ومما المراجعة ناصر الدين (توفي سنة ٣٨٠ هـ) كما في (تذكرة الجليلي)، ومما ذكر هو المربي، ولأن في اليمن الفاضل مؤلف في توكاد جما يستدل على ألف روية وفي (أساس اللغة): قيل لجما يعني من جفافة، قاله تعالى في وأشيا، ضرب فيمن قوته على الضيف



قال : الأمن . فإني رأيت الجانب لا ينتفع بعيش  
قال له : زدني

قال : فالمسحة ، فإني رأيت الرزق لا ينتفع بعيش  
قال له : زدني

قال : النسي ، فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش  
قال له : زدني

قال : فالسلب ، فإني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش .  
قال له : زدني . قال : ما أجد مزيداً .<sup>(١)</sup>

٣٤٣ - ... ما سمعنا في كتاب الأعرابي

مسعود بنوة النحوي مقدم السمرقاني أيام الأفتل أحد  
بن بدر الجاني أمير الجيوش المصرية :

ما علموا تامل الجيوش حتى تمكن كل مكة جستان  
فتبت البيض في فلولهم غناء ، ما حصده في (كتاب الأعرابي) :

٣٤٤ - فطبع ما رواه علي بن رزقيل

حكى عن الشريف الرضي أنه كان جالساً في عرفة <sup>(٢)</sup> له  
بشرى على الطريق ، فرحمته ابن الطبري الشاعر ببر مثاله بالية

وهي تميز التنازع فأمر بإحضاره ، فلما حضر قال له : أنتدني  
أيامك التي تقول فيها :

إنما لم تلتقي ، اليكم دكاني فلو جرت ماء ولا جرت الشبا  
فأنشده لإياه ، فلما انتهى إلى هذا البيت أشار الشريف إلى

نمطه البالية وقال : أهذه كانت من وكالك ... ؟

فأطرق الطبري بسبابة ، ثم قال له : لا عادت هبات سيدها  
الشريف (أيده الله) إلى مثل قوله :

وخذ اليوم من خيوني فإني قد خلعت الكرى على المشاق <sup>(٣)</sup>  
عليت وكاني إلى مثل ما ترى لأنك خلعت ما لا نملك على من  
لا يتبل ...

(١) في (تاريخ بغداد) : القاضي أبو يوسف (يقول صاحب أبي حنيفة)  
روى عنه بنو بلاء : فأولها نمطه الاسلام التي لا تم نمطه إلا بها ، والثانية  
نمطه الثانية التي لا تم الحيلة إلا بها ، والثالثة نمطه التي التي لا تم العيش إلا بها  
(١) البلية (بضم اللين وكسر ما وكسر اللام وتقدمها وتبديدها) .  
الفرقة وأطلق الخلال ، قال الأعرابي : علي (بالكسر) أكثر من علي  
(بالضم) وتحت (بالكسر) واللام وتقدمها (اليه) مع جلية  
(٢) وقوله .  
(٣) يتخلل من ذلابة بكر في الصافي رواية الأشواق  
عشاني يذكرهم تطريفاً وسليفاً في بكاس دعاق

في زينة أحضرت القنفذ ، فحيدوا معهم فلا والله ما نلتني أريد  
هم إلا لينة ما نلتني فحيدوا  
٣٤٥ - ما يقول هذا ؟

في (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) للحسي :  
مر بعض الغزاة ببلاد جيل فبشرت فرس في طين أمياب وجهه

الغلام منه نرد ، فقال القاري : يا ليتني كنت برابلاً .

فقال بعض الأعراب للبلاد : ما تقول هذا ؟

فقال : يا ويقول الكافر : يا ليتني كنت برابلاً ...

٣٤٦ - بعض طغى الجمال

في (شذرات الذهب) ، وتبع الطيب : كان ابن القارض <sup>(١)</sup>  
عشاقاً يسيح مطلق الجمال حتى إنه عشق بعض الجمال ، ووقع به

فكان يستأجره من صاحبه ليتأمن به <sup>(٢)</sup> ، فتبل به : لو استرحته  
فقال : الصوب لا يملك ، وزعم بعض الكفاة أنه عشق بزيئة <sup>(٣)</sup>  
بذلك يمتار

فذكر القوم في (الوجوه) أنه كان للشبح جوانب البهائم  
يذهب إليها فينزل إليها (والذئب والشابة) <sup>(٤)</sup> . وتوهم رقص وقفاً .

وكان أيام الليل يتردد إلى المسجد المعروف بالمشقة في الروضة  
ويصعب مشاهدة البحر <sup>(٥)</sup> سناء ، فتوجه إليه يوماً فسمع قصداً

يعبر ويقول :

تقبل غاي هذا القطع - لاهو يصغر أو يتقطع

فخرج وسقط معنى عليه فصار يتيق ويورد ذلك ويتعجب  
ثم مضى إليه وهكذا ...

٣٤٧ - الأرمسى ، الصهر ، القنى ، السباب

في (التقد) : قال الحياجج بن يوسف نكرم الناعم : ما النعمة ؟

(١) القارض : الذي يكب الفروض قلده على الرجل حين يمشي للمسك  
(٢) ابن خلكان ، الفترات .

(٣) يأنس به . أنس .

(٤) البرية : إياه من خرفه . شبه فطارة خشبة خضراء ووعاءات  
غير الدوائر . الختان : الراساة الأقواس ع رواق (الحاج) .

(٥) في (شفاة الليل) : شبابة بالشمعد قصبة الراس المرفوعة ،  
مودة رال .

ومطرف قد رأيت في أماله شبابة لسرور الحب إلهها  
كلها طاشي وانث حببتيه فضحا : يسميه ثم قبلها

(٦) كل واحد كثر عند العرب بحر



١ - المذلة La Manière

## ما بعد الطبيعة

MÉTAPHYSIQUE

للأستاذ محمد حسن البقاعي

كثيراً ما بحث الفلاسفة في المذلة من القرون الأولى إلى العصر الحاضر ، وشلخص بحثها في نقطتين أساسيتين :

١ - الوصول إلى معرفة الأسباب التي تجعلنا نعتقد بوجود المذلة

٢ - الوصول إلى معرفة حقيقة المذلة بيد أن نقبل وجودها أم أن وجود المذلة قضي منفيان : فنقب الرأي العام والحس اليقيني ، ونذهب للفلاسفة . ولأرى العام يقبل وجودها لأنه كوجودها ، ولأن الحياة العملية تمنعنا من الانجلاء في العالم الخائبي دون أن نخولها حتى نشك في وجوده . ففكرة المذلة ، وعليتها لا يصعب على الرأي العام والحس اليقيني تأييدها بآثارها وأفعالها ؛

فإننا نجد مراكمة من مائة مائة . وكما نشهد أن المذلة هي جوهر دائم وراء الأعماس يتغير من صورة إلى أخرى دون أن يتبدل أو يزول . ولذا رجعنا إلى دستور العالم الكيميائي الفرنسي ( لافوازييه Lavoisier ) لنسمى مبدأ بقاء المادة القائل :

« لا خلق ولا خفاء في هذا العالم بل الكس في تحول » علنا أن المذلة تتحول من شكل إلى آخر ؛ فنظمت مثلاً تتحول إلى رمال

وغاز ، ثم تتكاثف الغازات ... وهكذا . فإذ على كل حال

موجودة لا تتلاشى . ونحن نعتقد أيضاً أن المذلة غير متجانسة ،

فهي تتعصب بصفات مختلفة تختلف الأجسام التي تتركب منها ؛

فكل جسم له مادة لا تشابه مادة الجسم الآخر ؛ فإذ التكويرات

غير مادة الصوديوم ، ومادة الصوديوم غير مادة النحاس ، وهكذا ،

وهذه المذلة عاتلة فهي لا تتحرك من نفسها لأنها غير قادرة على تبديل

حالة سكونها بمركب ، أو تغيير شكل حركتها التي هي غائصة لها .

وأما الفلاسفة فقد ذهبوا إلى وجود المذلة مذاهب شتى ،

حتى أن ( زينون Zénon d'Elé ) أحد الفلاسفة

الخاليين في القرون الأولى بحث في إثبات وجودها ( وكان ذلك

بحسب إلى إثبات ) فقال : إن فكرة المذلة لو حصلناها لوجدناها

مجموعة متناقضات لأن العناصر التي يتركب منها جوهر المادة

كان علم ما بعد الطبيعة يعرف في القرون الأولى باسم ( الفلسفة الأولى ) وأول من أطلق عليه هذا الاسم هو أرسطو . أما عترع كلة ( ميتافيزيك ) فهو ( أندرونيكوس Andronicus ) من جزيرة رودس . والسبب الذي داه إلى تسمية هذا العلم بما بعد الطبيعة هو أن الفلاسفة الأولي جاءوا في كتبهم أرسطو بعد الطبعات ، فأطلق عليها اسم ما بعد الطبيعة

أما موضوع ما بعد الطبيعة فهو : درس الوجود من حيث هو موجود ؛ فهي تتمتع في الأسباب وتبحث فيها أكثر من كل العلوم ، أي هي تبحث في المثل السكانية لنفسها بنفسها والتي تنشأ من كل المخلوقات . ولقد حذب الفلاسفة موضوع ما بعد الطبيعة فقالوا : علم ما بعد الطبيعة يدرس الوجود المطلق وهذا الوجود يظهر لنا بصورتين :

١ - الصورة الطبيعية للمادة ٢ - الصورة المنوية

فلم ما بعد الطبيعة يدرس الطبيعة والنفس ومبادئ الفكر والعالم الخارجي والداخلي ، وهو على نوعين :

١ - الكونيات العقلية Cosmologie rationnelle وهو

علم ما بعد الطبيعة الذي يدرس الطبيعة والمذلة والحياة ؛ فهو يبحث إذن في الطبيعة المادية

٢ - النفسانيات العقلية Psychologie rationnelle وهو

علم ما بعد الطبيعة الذي يدرس مسألة الفكر وعليته ، والروح وماعينها . فهناك إذن مسألتان : مسألة المادة ومسألة النفس ؛

وهذان اللبدان يحتاجان إلى مبدأ يكون دعة لنا وهو : لا شيء قبل

شأنه . فلم ما بعد الطبيعة يبحث في غاية التأمل وهو الله تعالى .

ولبذا الآن لبحث في المذلة التي هي من الكونيات العقلية فنقول :

تأثر من الجواهر وتجهنا نذكر الأعراض الناشئة عنها  
وقد قسم (ركليس) الأحوال الناشئة في الثمن والصفات  
للحيوية في الأجسام إلى قسمين : (١) الصفات التابعة للحرارة  
والقوة والنور (٢) الصفات الأولى كالابتعاد والقائمة الذين  
لا ندرهما إلا مصحوبين بصفات ثابتة مثل الحرارة والنور  
والعلم . فالأجسام كلها تستحيل إلى هذه الصفات الأولى  
والثانية . ونحن لا ندرهما إلا بالأحاساس - كما تقدم -  
فكثير من عقولات النفس بين أن الإدراك والفرق مشاومان  
في الطبيعة وأنه لا يمكننا تمييز أحدهما عن الآخر . أمض إلى ذلك  
أنا عند ما نذكر العالم الخارجي لا نستطيع في عاكتنا أن يحصل  
عندنا إلا فكرة ، والفكرة هنا كل الحقيقة . فلك فانا  
لا نخرج في نقوسنا في كل إدراكنا . وهذا هو نفس دستور  
ركليس المتناقل : *être, c'est être plus* - أي الوجود هو  
الأدراك . فهل العالم الخارجي موجود لأنا ندركه أم ندركه  
لأنه موجود ؟ فيجب تصور ركليس موجوداً لأنا ندركه  
ونعكسنا في مناقشة أدرك ركليس أنه يقتصر على ذكر  
الاعتراضات التي وجهها الرجزيون على هذه الأدلة ، يقال إن  
إحساسنا لأشياء من الأشياء الخارجية هي منتظمة ، ومختلفة  
لأننا نرى ما يراه غيره ، فنحن إذن متفقون بالأشياء التي تراها .  
فالقوانين التي تخضعها إحساسنا تجعلها مقبولة في نظرنا . وهنا  
ما كان يدعو (لينين) إلى القول : « إن إدراكنا ليست  
إلا عبارة عن أحلام مرتبط بعضها ببعض ، بل هي أحلام ذات  
إحساس » . أي أنها منبثقة من وجود خارجي . فالرجزيون  
دفعوا بذلك نظرية الخياليين وقالوا إن العالم الخارجي موجود ...  
أنا البحث في طبيعة المادة فتناول الفرضيات التي دافع عنها  
الغناء فيما يتصل بعلميتها وذلك يتخلص في نظريتين عاتين :

١ - نظرية الميكانيكية . *Le mécanisme*

٢ - نظرية الحركة . *Le dynamisme*

فالميكانيكية تستعمل في دراسة الجسم الاضباري الكيفي  
بالاعتبار الكمي . فكل التبدلات في الأجسام يمكن أن ترجعها  
إلى الميكانيكية وهي يتبدل بحسب تقدم العلم ، وأول شكل  
للميكانيكية هو ما يجده عند ديموقريطس الذي يقول : إن  
المتناسر الأولى في الجسم هي الجواهر الفرد (أتم) وهو لا يرى  
ولا يتصل الجواهر الفردة من طبيعة واحدة ولكن لها أشكالاً  
مختلفة . ووجد هذا الجواهر الذي هو من سلب لا يتبدل حاله  
ولا وزن له . فتكون الأجسام ، ولا يوجد في هذه الجواهر

كأمران والسكان والحركة كلها متناقضة . فالحركة كانت متناقضة  
وعلى ذلك فلا وجود للمادة أصلاً . وهو يتكرر وجود الحركة كما  
يتكرر معنى الزمان بالمعنى المعروف ومعنى السكان بالمعنى المألوف .  
وأدلة على استحالة الحركة كثيرة ، منها أن الأذن إذا جلى أوتياً  
أخيراً وكان بينهما مسافة وكانت سرعة الخلق نصف سرعة  
الأمشي فانه لا يسمع أبداً ، لأنه بحسب الحساب الرياضي يسمع في

الانهاية . وهذا لا يستطعم أن يذيع إلى الانهاية . فرى أن يسمع  
أولاً في النهاية إلى استحالة وجود المادة . وكان (دوسين) يبرهن  
على وجود فيض فيقول : بأستاذ ، ما هذا أمشي في تكرار الحركة ؟  
وقد بقيت هذه الأدلة التي زاننتها (ديليتز) *Dehitz* .

و (ديكارث (Descartes) على بساط البحث ، ولكن  
(هري برغسون H. Bergson) رد عليه ودوداً كثيرة ، كما  
أن حساب لينين (النهاية الصغرى) ليس هو إلا رداً على دوسين  
وأدلة الغاشية . هذا . ونحن فيناغرون وأفلاطون وتلاميذه  
بثرون أيضاً أن الوجود الحقيقي ليس بوجود الأشياء المحسوسة  
بل بوجود العقولات فقط . فلك فإن رجال الكهف (كف  
أفلاطون) - أي الناس كافة لا يرون إلا الخيال والخيالية

تفنية العالم الخارجي في نظر أفلاطون الذي يمد في طبيعة الخياليين  
هو هذه الخيالات . وقد أعطى أفلاطون للمقولات وجوداً  
بالنسبة للعالم الخارجي المحسوس . فلك فادعى خيالاً وجوداً  
أنا في العصر الحاضر قد ظهر أيس وانها عن الخيالية  
أشكال فيخته ويمكن . ولكن (ركليس) أخذ مذهب  
الخياليين وقال بعدم وجود العالم مستقداً في تحليله إلى المرفة  
التي توجد متداً عن العالم الخارجي ، ولكننا نعلم أن هذه المرفة  
الموجودة فيها : نشئة من الأحاسيس ، وقدما عال أريطو :  
الاجسام أول العلم . فهذه الاحساسات التي هي أول العلم  
وأشياء هي شخصية وكيفية ، ومجموع صفات الجسم يمكن  
أن يرضع بالنسبة إلى هذه الاحساسات التي لولا وجودها  
عندنا لما استعملنا أن نطلع على الأجسام . فالجسم إذن هو مجموع  
إحساسات إذا جفت لائق من الجسم شيء . يقول (ركليس)  
إني لا أعرف الجوهر ولكن أعرف الرض . وهل ندر  
الأعراض إلا بالإحساسات . فالاحساسات هي تثيرات نفسية  
(١) فغير الأفلاطون أن الناس غاية أشبه به رجال كهف كرهنا  
لا يخرجون منه أبداً ولا يسمون لما يوجد خارج . ولكن بعددنا  
شأننا في خيالات الأشياء الخارجية فغير رجزيون خيالات مغفلة للأجسام .  
ولا يحيطهم أحد أن يرى حقيقة الأشياء الحقيقية

وحدة ما ظهرت هذه الأداة قبلها العليا، في باطن الأرض غطتها منها أنها منتجة ثم اعتدتها كثير منهم وأثبتوا بسببها من كنه الحقيقة . فذلكم الذي يظنون به أن القدرة في العالم لها كية ثابتة لا يسمح لنا بإرجاع كل القدرة إلى قدرة واحدة . وأول شيء يجهلنا نحن عن قبول رأى الليكانيكية هو وجود بعض الحوادث التي لا يمكن أن نتمسك ، فلو كانت ميكانيكية لا يمكن أن نتمسك بها مثلا تشرق من الشرق وتغرب في الغرب فهذا لا يمكن أن يتمسك به وهذا دليل واضح على وجود قوة محركة كات هذا الاتجاه . وقد اعتقد ( لينير ) رأى ديكارت فقال : إذا قبلنا أن الاستداد يجوز أن يكون فيه حركة أو سكون ، فلو فرضنا جسا مثل ( ح ) تحرك في هذا الاستداد وصادف جسا آخر ( ب ) في حالة السكون ، فعنا الأخير لا يبقى ثابتا بل يتحرك ، ولكن حركته ليست نفس حركة ( ح ) بل يقاومه بكنة ، وهذه الكنة تنقص من سرعة الجسم ( ح ) . نستنتج من ذلك أن الاستداد والحركة ليسا كائنين ، ولو كانا كائنين لما كان يجب أن ينقص من سرعة ( ح ) وحركته إذن يوجد في المادة شيء غير الحركة والاستداد وهو القدرة المذخرة التي هي عبارة عن قوة تصيب بها الأجسام ولا يمكن الاستثناء من هذه القوة كائنة تسمى ( Monade ) فهي جوهر دومي تتكون من الأجسام وبواسطة يمكن تقليل القوة أما كل من دافع عن نظرية القدرة فإنه يفتدك أجزاء الأقسام بالقدرة وهي الحقيقة الجوهرية الكائنة في قلب كل الأشياء . فقد قال ( أوسفالد ) : عند ما نصاب يمينا فإننا نشعر ، أما العنصر أم بالقدرة ؟ بالطبع نشعر بالقدرة التي هي التي : الأجزاء الثابتة للوجود في كل الأشياء . وهي ليست واحدة في جميع الأجسام ، بل تصف بأشياء مختلفة متناصفة مع شخصياتها وخواصها النوعية . والصعوبة في ذلك هي أن قوة تميز هذه القدرة هل هي مركبة من عناصر بسيطة بقوة الإرادة كما يظن ( هوكل Huxley ) ؟ على أن القدرة الفاعلة لا يمكن أن تعتبر إلا كقوة شعورية فقط ، وهذا يمكن أن يظهر غريبا . ولكن إذا حاول الإنسان أن يهتم بما يتبعه من القوى المتجهة الواحدة منها نحو الأخرى يرى أنه يدرك كما أنها تتحرك كأن الرأفة تدعو الآخر بسرعة ما . وعند ذلك لا يتصور إلا الحركة كحركة جاتا . وإنما أن يتصور كل جزء كأنه مصحوب بشيء يشابه حاله كقوة الإرادة وهو يمل هذه الجهة . ونحن نشك أن بسوبة التفكير بالقوة شيء غير مقابل بالإرادة . فليكن إذن يقرب من الحلول الأخيرة من طبيعة المادة

محمد حسن الباقعي

مدقق

( انتهى بحث المادة )

حرارة ولا لون ولا صوت . فهو يؤكد أنه لا يوجد شيء محسوس في هذه الحقيقة الجوهرية التي سماها جوهر أفرد . فقال : قال : إن المظاهر لا كية فيها بل هي كية ؛ فهو يقربها من صفة حسية . ويمكن اعتبار نظريته هذه كتحسيرة أولى على توضيح الأشكال بصورة أولى ميكانيكية . ومن أشهر الفلاسفة الذين طبقوا على هذا جوهر أفرد ( أبيقور ) فقد نصح في ذلك على منواله . وزاد عليه بإعطائه الجوهر القدرة قوة الانحناء . أي جعله يستطيع أن يتغير الجهة التي يتحرك فيها إذ جعل فيه قوة خاصة . والشكل الآخر للميكانيكية هو نظرية ( ديكارت ، وسبينوزا ) الذين يمتدنان أن جميع خواص الأجسام يمكن إرجاعها إلى الحركة . ومن هنا نشأت جلة ديكارت الشهيرة ( أعلى حركة واستدارا وأما أكون العالم ) . ولكن هذا القول يحتاج إلى برهان بل إلى براهين ؛ فديكارت يعتقد أن الحركة والاستداد هما العنصران الفاعلان في تكوين هذا العالم ؛ وقد أشكر بذلك قدرة الآلة وأثبت الفاعلية لأحد خلقه الذي لا يستطيع أن يغير حاله سكونه بدون قوة إلهية تسيطر على الاستداد وتبين على الحركة فتثبت في هذا العالم . ويظهر لنا أن رأى ديكارت فلسفة ، وإن كان تصدق الاستداد المادي عن كل صفة حسية كالحرارة واللون أي هو الحيز الهندسي الذي لا يوجد فيه أي شيء بل هو الفراغ الانهائي ولقد تطورت الميكانيكية بعد تزيكات تطورا هائلا ؛ ففي العصر الحاضر ، ليس الجوهر الفرد كما كان عند ديموقريطس وأبيقور بسيطاً لا يتجزأ بل هو مختلف من رأيها كل الاختلاف . فبدأ الاحتفاظ بالقوة وتناقض القدرة وخاصة تشمع الراديوم هو الذي جعلهم يمتدنون الأقسام مركبة من الألكترونيات النائية التي تدور حول عترة مركزية Noyau موجية ومساقتها كنيصة بعد الأرض من الشمس ... فانهم يكدون ريجيرون كل الأجسام إلى عنصر واحد ، حتى أن ( غوستاف لرون ) قال : إن هذه التومات تبسج في أثير لا غير مادي تتكون منه جواهر الأشياء ، يستند أصحاب هذه النظرية إلى الاحساس ، فقد قال أحدهم ( هلويز ) : إن الاحساس نسي ؛ فكثيرا ما يكون للزور واحداً ومختلفا للجسدية ومختلفا للاحساس والكنس . فالاختلافات الظاهرية في العالم الحسي ناتجة من اختلافات الحس الوجود . فذلك قول : إن عنصر الأشياء هو واحد ؛ ولم أداة أخرى يصلون بها إلى إثبات وصف الحادث وهي التجارب التي قام بها ( هوكنج ) و ( دوفريل ) و ( أراغر ) وهي مسألة امتزاج والاختلاف للزور . ولكنه ظهر أخيرا أن التور يكون يتزوج



أفصحه من هـ : سناكريل

## أحلام قضية للاستاذ د. في حشية

من بحيرة<sup>(١)</sup> (بون بك) يشرف الناظر على مرمى عيب من رؤوس الأيك النائم في النايبة ، والحياة المأهبة المصاحبة في الوادي ، وأبراج (تود) المظلمة في أديم الأفق ، والشباب للثورة بين الدوح الجبار ... ثم ... هذه الرقائق من القصة تتساق في مجرى الحوار - راضية على ربيع الزوايا من غير وفلاي - مضطربة تحت أقدام أرايلان ، متلاشية في لانهائية البعد عما على النبيع ... في شعاني السنين

وبع ذلك ، فلم يكن فوق بون بك غير سنبلة ملت أربيع ، منهم بوحية جدية ، عطية الملتج ذاهبة الأفتان ، وإن يكن قد نضرها الزمان ، وثامت فروقه في الكهف الكبير الذي اجترقه في أسلحا ... ثم شجيرات حديدات تنض في الربيع ، وتنتشر في العنب ، وتبخر دفا سوي ذلك من فصول السنة . ولم تتغير الثورة شيئا من معالم هذا القالب : « على كفة ما غيرت من معالم غرتسا ، نقيا جوي القميص المتدلي » « بين كابوش » ما زال يفتل الخشب من الكناية ويحمله إلى شاتو تفر ، وما زال يتماخض التضمير رصيد الأرباب ، ويؤذي الأفتال التي كان يؤذيها أبوه وجده من قبل ، وإلى كان يؤذيها أخواه الأولون ... وإن له لأبيد بأولين يلاشون في لانهائية الأول ، كما يلاش الحوار في ظلام البسكين ... فانا قد بد لك مرة أن نقاه في أحد شملب النايبة ، لغيت رجلا من القرون النايبة لا يعرف من زماننا شيئا . ولا

(١) الكبرة والديبة والبسكين والبيج ما كان أ كيد من البروة وأمر من الجبل

ترسلة بالمصر الحبيبة راضية ، وكذلك باقي منه الجميلة الساذجة النضواء مازي ، التي إن جدتها بعديت قفلة من النايبة لا بدى ما وادها ... على أنها مع ذاك تصنيفك وتفتيك ، وتتحرك بهاها المينق للثورة ، وتنازع في تفيلك وقلبك كما تنازع البتفسجة التضيضاء ، لا بدى من أن يسبك بهاها

أما أبوها - الم يان - قبروي - لا ، بل ديفي قح ، بحسبة من يقاء باقي القوق : « جالى النبيع : لأنة لا يعرف قوايين القتاليد التي تفرنها حبيبة المدن على سكانها ، ومن هنا عدم تحيزه بين طبقات الناس ، فهم جميعا سواء عنده ، حتى رئيس الجمهورية الذي كان محبوبا على قروفلای صفة ، وقلبه خيابة - وكان يان يجتس كسا من الطر - ثم بختت لها كم الأعلى حتى أتى على الشبلب الأشر في الكاس ، وبعد أن مسج فقه يكه ، ومجينا وتمش ، قال للرئيس : « أجل ، أهراف أنك إلى جبل الذي يشاهده الفرنسيون لجبل دور الملك في باريس ! » . ولما تنتظر من يتحلب أصحاب وإنسان بلب أن يقول غير هذا ؟ ورعا كان للأستلورة التي تناقلها آدل كابوش أبنا عن أب ، وحيدا من جد ، في طویل الأزمان والآباد ، أثر في هذه المنهجية التي تبدو أحيانا في أخلاقهم . ذلك أنهم كانوا دائما يفخرون أن ملك التليبات في الزمن القديم كان ديمس فيليبهم ... فانا كلم چان رئيس الجمهورية بهذه القصة ، فأعجبى بالرئيس أن يشكر الله ، لأنه فرد على جيد إنا قيس بيمان حليل ملوك القالب ١١

\*\*\*

ما كان أعزل الأصيل فوقية البون بك وقد جلست ماري الحاذقة فوق القشب الخلق ، تحت السندبادية الكبيرة ، تمل بأرتميا في جورب الصفوف الملحن الذي كانت تبع ما تمنع منه في نهاية كل شهر ليازن النجوز كبحر للاريس في بورجه ! لقد كانت تتحدث إلى عترتها الروميلة في جذع السندبادية كلما غيبرت من العمل ، كما كانت تنسى بسببها الزمان الخليل فتعمر

أخري، قرأت السادة الأغنياء قد فرغوا من عيديم، وقد حمل  
خديمهم أحمال القنص على خيول ضخمة، وأطلق الجميع يمدون  
نحو القصر النبيل، كما يدعو السادير أمام العين المبتوءة، وكما  
تطلق أحمال التأم في كل صوب... حتى غابوا عن بصرها.  
وعادت ماري إلى إربتها بعد إذ تأتت إلى نفسها... ونفثت  
تعبها وفتيها من جديد. ولم تكده تقبل حتى صمت صوتاً جنونياً  
يهتف بها، فأرسلت عينيها في كل جانب، «واكتفا! لم تتر  
أحدًا... ولربك هذه المرة، وعلوك أن تميل». ولكن البعد  
اختلطت أكثر من ذي قبل، وعود الصوت الجنون يهتف  
ويتأدى... ونظرت ماري، وبعثت بيئتها في كل مكان، فإذا  
ببيل من السادة الصيادين يتأدوا في التبعيض البعيد، ويشتري إليها  
جدة الأحرمة أن تذهب إليه.

لم تتحرك ماري، بل ظلت ساكنة صامتة... وكأما تنهت  
البيل من سكوتها، فبصر حشاه الكبير غمرة فاضلت يملؤ الصوة  
حدها كغيره صالات، كأن الدنيا بأسرها ملك له ولأشجاره الخمول  
من عديداد رشي الجبل ترمي الصفاقة أمشاطها على بصره الفيلاد.  
لقد كان رجلاً عملاقاً له مائة وفي عيه نبيل، وله لجة  
خفيفة فوق صدفيه قد دخلها الشيب لجعلها سنجابية حالمة تكون  
السحب في أوائل الخريف... وكان عريض التنكين بارز الصدر  
واسمه، عظيم القامة، يشغل الناظر إليه عما يليه من غريب  
الثياب التي تمنحه القييد في ناب فرنسا... فلا غاية للنسر  
التي راح التسمي يداعبها فوق بفرقه، ولا الجواريز الحليمة وما  
فوقها من أخفاف، ولا هذه البراويل الضخامة التي تنطلي  
ظهر الجواد، ولأنك التفازات اللازمة التي تنجب يديه، ولا هذه  
التباشير التي تتوجه فوق صدره، والقلائد الذهبية التي تتجوى  
حول عنقه... لا شيء من هذا أو ناك قد بهر عيني ماري كما  
بهرعنا هذا الجسم المرحلي، وذلك الوجه السادر، والرجل المعلق.  
واقرب الجواد بين عليه...

وحبس التبيل وكأما كانت الدنيا كلها تقسم معه، وحسب  
ماري، ثم قال:

« قسر فيروفاي يا جميل، قسر فيروفاي! أنتسطين  
أن تدليني عليه، أو تدليني الطريق التي أسلكها لأبلغه! لقد ضاعت

الثابة للفتنة بالحانها، وتعل أوجاه الرادي الباكين بأغانها  
الطردنية الجميلة، التي لم تهرق لغزوة، ولم تأخذ طريقها إلى  
البان، بل احتفظت برينيتها للفتنة لتخرج من فم غلوي، كما  
تخرج موسيقى للركبة من قديم السبا!

ما كان أجل الأسيل فوق اللون يك حين جلبت ماري فوق  
عشه، وقد أخذ الخريف واسبس الناس بأفهامه الرسية، وقد  
راحت ماري بون - السن السعيدة - هضم الجشيش الجلمرية،  
وتعنت إلى غناء ماري أخرى... وماري، فتابين هذا وذلك  
تمل أيلها في الجودب الذي أوعك أن يتم، فتم به الانتعاش  
بجوديا، ولتطلق بها فتاة اللون بك إلى التاجر بزين فتسلم منه  
تحتها وتعود بالجودب والقطير. قبل أن تم مارجوت.  
لقد جلبت ماري تمل وتقي، فبنا كان البادة الباريسيون  
أصحاب القروفاي، وأصحاب قصرها إلى النبيل التي تأسفه  
البين في أفن الثابة تثرى منه أبراجه الشواهن، يمدون الأراب  
في الثامه والمسارب، ويطلون بتادهم على التفاض. والشاب،  
تتودر طلقها في أدن ماري، وتكر في قلبها الصغير شى  
المواجس والأفكار...

«اليركان الشفتين!!» هكذا كانت الفتاة تفكر...  
«لا بأس، صبراً يا بزين صبراً، ما قد أوعك أفرغ من هذا  
البادة الذي تخشعه من بفرركات ممدودة لتكاد تكني نكاح  
حذاء واحد من سادتنا... أوه! ياك من عفة خبيثة! إنهمي  
إلى التيطان! ألا ذا أصبب البعدة الخفيفة: إنها كالقنر  
الذي لا يمكن جله! ما هذه الطلقات النارية بإسادة! إرحوا  
النشاب والأراب، وإرحوا أي جان السكين! ماذا يصيه هو  
إن لم يتبعوا على أرب واحد! هذا بلاد والله! أوه! وإرسمه لك.  
يا أي! إن سيد أرب أو أربين أيس عليك من قطع عراج  
واحد مع فرق ما بين الآخرين! الأختيار! البروة التي لا يصعبها  
عد!... عد!... الخ...»

وسحب الفتاة صوت بوق يدوش في أفاق الثابة شغلها عن  
إربتها، ومن غنائها، ومن مارجوت... وعن كل شيء...  
حتى عن هذه السلة غير المتلطة من الأفكار الفضولية التي  
كثيراً ما تردها زووس الناس، لأنه ما يبرها من الأسباب  
وأربلبت عينيها في شطاب الثابة مرة، وفي مسائل الواور  
٢٠٠٨

— «أنت، هلي»

وأطلقوا نحو النضج، ثم مضوا في طريقهما... هي التي غابته،  
أوق ظله، وهو، وعصاه من زوايا، ينظر صامتاً... بما كنا

♦♦♦

وفكرت ماري في اللبنة التي كان يكلمها بها فتابع فيها  
نوع من الزهو، ثم اتسع خيالها لتوحيدها أنه أحباء، بل هو يكاد  
يبيدها، وكان هذا الإحسان جلا الدنيا في عينها سادة، وفي  
قلبها بهجة... وغرقت من قياه ومن تنطقه أنه ليس من هذم  
الجنة من جهات غربنا... قد يكون شيئاً كل آل فيروغلاي...  
على كل حال هو ليس من هذا الأقليم...

وأخذ الرجل يظن الأحاديث لسمع صوت ماري... هذا  
الصوت الموصق المغن الذي كان يلا صممه وينفذ إلى أعماق  
قلبه كأنه وبين القبل، وكانت هي بجيب في طرف وثية وأوب،  
تضخ لب الرجل، وتوبيخ قبيحة الوامقة بها تكبير من عراز  
الكلمات، فيما تروى في أواخر الجمل، كأنها الأربع الفتيان ينثر  
وروده وزيايته في أكتاف اللبنة.

ولقد كان القصر على بعد فرسخ أو نحوه من البجوة، ولقد  
كان قصرًا عتيقًا من عهد شارل التاسع، ولكن الناية كانت  
مع ذلك أقدم منه عهداً... بل كانت هي هي الناية منذ كانت  
هناك غابت في جنبات غربنا، ومنذ كان جاري ملكا عليها  
في بطن الأزل!!

وذكريت ماري هذا الجد للكه، فسرى في أعطافها الكبر  
القديم الذي ما ينشأ يسرى في أعطاف آبائها وأهلها... وللحال  
أمنت أنها جديرة بقلب هذا النبيل، وأنه سيكون غورا بها!!  
ونظر النبيل إلى جنبات الناية فتغيرت في عينه صورته  
الجافة الخرسية التي أضطبت فيها منذ الصباغ، وصارت جنة  
فيحاء، أهله بالخور التين أمثال الأقوال المكتون، منضوفة بالورد  
عقة بأريج الياضين كهنه الجنة التي وعد الثقون! لماذا لم يدر  
الرجل... لكنه كان يؤول كل ذلك بوجود ماري الجلية إلى  
بنائه، ماري، التي غيرت نظره إلى الحياة، بتجملتها مباشرة  
بأهله، بيد أن كانت قفورا كالخلة، لا تصلح لهذا البيت الذي  
كان يقرأ عنه في الكتب، والذي سماه الشعراء بالحب...

ولم تزل ماري تبتلع بالرجل في هذا المنزج وبذاك المنزعج،  
ولم تزل تسير به في منامه كثيرة، وتطو به في فجاج كاهن مصادم

متبيل في شباب غايك للعبة، فهل لك في أن تسحبني بجانك؟  
لقد بطل النبيل إلى ماري جند الله المصدق أن صلت بنبيله،  
لأن هذه الجنية الزفة الجنداء في هذا الأبل الجبل من أسافل  
الغرب، وفوق هذم البجوة النافرة البلة على الناية الثالثة  
جيمكا... ولقد كان يبلغ ريقه مرة بعد أخرى وهو يكلمها،  
وكان يكلمها بسببه الجانحين، أكثر ما كان يكلمها بسببه  
اللاهت الطاي، وكان يحس قلبه وهو يحقق ويحقق، كأنها  
يجب أن يلب إلى عيلة لتسبح من صمى، ماري، هو الآخر!!  
بالمنجر الجبال، لقد حجب النبيل كيت عاش عمره الطويل للقم  
بلاحي، وفي الدنيا العريضة مثل هذه الناية التي تبيد تحت  
قدمها القلوب!! لقد سجل جسمه يرتجف فوق المواد، وجعل  
قلبها عينة في الفتاة التي أمنت على وجهها آراء الشمس النارية  
فصمته بالذهب، وترك في جنبها وخبيا سفا من القلب  
بشبه الشقي، يزيد فيها البصر الجليل امتيالا!  
— «أوه يا سيدي! إنه هناك وراء هذا الفوخ، وهو قريب  
عندنا من هنا... أنظر... هاهي ذي أترابه لروح وراء النسون  
الناوية... ثم هاهي ذي الطرين واضحة بيته»

وكانت ماري قد نهفت من مكانها وهي تقول ما تقول، وتسير  
يديها، فينحصر الكتمان عن صرصر الدراعين اللدتين، وطرف  
الثوب عن جزء من الساقين الجليتين، فيجن جنون النبيل الجليل!  
وفي الحق... لقد خفق قلب ماري هو الآخر، لأنه أحس  
بما يبيت من حبي الرجل من الصوة والشفت... وما كان  
يسيل في أفئافه من الرقة والفرقة، وإن لم يبرعها إلا بهذا  
الروح الذي يقيم من غير أن يرم.

ووثب الرجل من فوق جواده، ووقف قريبا من ماري،  
ثم باح بظفر في الأفق ويتباهى ويقول: ولكن ألي أن  
— «أجل... هاهي ذي أترابه» تالي يا مسترق نذلني عليه...  
أهدى إلي في غايك اللعبة... تالي يا مسترق نذلني عليه...  
إني أخشى أن أيت لي في الناية مع أربابك وشالك!

— «بكل سرور يا سيدي... لا أحب إلى من أرب  
أقل... هل!

— وهذه البئر؟ أتتركها هنا؟

— «أوه! إن ما رجوب سيتنظر في هنا يا سيدي! وإن  
تذهب بالم أعد إليها... ثم هي مربوطة مع ذلك!

— ليس في حافطتي إلا هذه ... لكنك تذكر؟ أي شيء كل

حال !

— تذكر! أحفظه إلى آخر رمق في حياتي يا سيدي !

— «أوه ! حاتم! يا سيدي يا سيدي ! ناديني باسمي المجدد

يا ماري ! أنا أدهى هنرى ... لا تبتلى مثل منك يا ماري ! ليتني

مثل منك !»

— حبسك قلب بيتل قلتي يا ... يا ... يا ...

— هنرى ! ماري ... ماذا بك ...

وجعلت الفتاة تبحث الأرض ببصيا مرة ... وتجهد جهما

في وجه هنرى مرة أخرى ... ثم تناول الرأس الصغير مرة

ثانية فطبع عليه قبيلتين حللتا سر قلبه ... ودعها وهو يقول لها :

— هاتيلماري يجب أن تلقى القلعة بد أن يشرق القمر آ

وأومأت ماري برأسها الصغير ... وانطلقت تندو كالجنونة

في جلام الثالثة ...

\*\*\*

ولم تفتأ ماري تستعيد التذكريات الحبيبة التي لم تخلص عليها

هتبات ... ولم تفتأ تردد هذه التذارات الجلية « يا جيلاني ...

يا صغرى ... أوه شغرى ! يا عزيزتى ... إلى هذه الترددات

التي يبتلى بها قلوب الحب ، وألواح النزل الإلهية المقدسة ...

هل هو حبل !؟

تبيل من أمائل فيلاد. فرنسا يجب هذه الرؤية الساذجة التي

لا قيمة لها إلا مسحة من بحال ؟ هذا التبيل العظيم الذي يملك

أن تكون له جنة من حسان باريس ، تشقه هذه التروية من

بنات القامه ؟ بل هو حبل ... بل هو حبل !

وحدثت إلى البتون بك فتككت ربط مارجوت ، وجعلت سلة

أشغالها ، وطدت أقدامها إلى كوخ أبيها مبهدة القلب ، واجبة

الروح ، كسفة البال ، لا تفكر إلا في هذه اللحظة الناعسة التي

لقت فيها هذا التبيل ... أول قلته ... لأنها ظنت أنها كانت تحبها

وأقبل أروها فأعدت له عشاءه القامه ، ثم أنبطع على فراشه

الحشن نال بيلت أن نام ، وراح يسطر سبات عجمي

وجعلت تن في غمرتها تغير أحوالها ، وتصور المحدث

الأ كبير القدي. زعمته حدث لها ... ولكن ردين التزل على ...

سببها ... ! كان ما يزال برن ويطن ... والدأدأب التزلة كانت

ما تزال تتردد في غصصها ...

وتلغص نصبا أروها للأرواب ، حتى وقتا آخر الأمر لدى رواية

حقيقة ... هي من غير شك أحسن من القصر الذي تؤدي إليه

وأذهب منه في الليل ...

وكانت الزوالة منيرة وابلية ، فصاحت ماري فجأة وهي

تقول : «أوه يا سيدي ! ان يستطع حصانك أن يدخل من

هنا ... أوه ! لقد كنت ، ليتني ذهبت بك إلى باب القصر !»

فتضاكك التبيل ثم قال : «ليس هذا شيئا ... إلى سارطه

هنا ، وهو ينتظرني كما تنتظر لك ... ما ... ما ... ما اسم عرك ؟»

— مارجوت يا سيدي

— مارجوت ! زوى والله مارجوت ... ولكن ما معك

يا ... عزيزتى ؟

قال ذلك وقد أرسل أمامه الرتشة تربت تحت دقها الجليل

وعينه المشوقين كسيمان في جلالها الزين !

— أنا يا سيدي ست بشرة سنة !

— ما شاء الله ! من قبالة ! واسمك إذن ؟

وقال ذلك أيضا بسد أن سدد أخته حقيقة كانت تحرق

بمحرا صدره

— ماري ... ماري يا سيدي

— ماري ! ماري ! وحسب ؟

— ماري كايوش يا سيدي

— ماري كايوش ... حسن جدا ! ماري كايوش اسم جميل

طريف ، بيد أنني سأطلق عليك من الآن اسم (زهرية الثانية) !

ثم تقدم فأخذ رأسها الصغير في يديه المتخافتين ، وطبع على

جبينها قبلة عقيمة طارة ، أسودها كل أماني حبه ، ثم دس يده

في جبينه وقال :

— «والآن ... تقبل مني هذا التليل ... من ... الذهب ...

لقد كرى ... لا للقائمة !» ولما نظر في حافطته لم يجد فيها إلا

قلعة قبضية واحدة ... وحديثه ماري بيتين جريئين ثم

صاحت به في رقة وحسب : «أوه يا سيدي ! ليتني في حاجة إلى

تعود فأذكرك بها ... إلى ساد كرك إلى الأبد ... ان أفتاك !»

وبتلاوت عيناها بالدموع فجأة ... وأحست بقلتها برتد ويثقف ...

ووقتت ان تستلطعت فهرت في شتاب اللبابة بلولا أنها نظارت

إلى الرجل فوجدته متلفا بمثل البنتين بالدموع ... وصدره يملو

ويهبط ، أية على مانيه من مثل ماني قلبيتا !





العربية والاشكلية

والفرق بين اللغتين: الفصحى التي تخصّص لتدريس الانكليزية في مدارسنا الثانوية تكاد تماثل الحصص التي تخصّص للبرية، ومع ذلك فقد لوحظ ان الطلبة الآخرين في تعليمها صابوا سعيده، وأهم ما زلوا في تعليمها في مستوى لايت على الرضى. وقد كان لهذه السلكة خيبة في العام الماضي اهتمها رجال التعليم والسفوف من رجال وزارة المعارف

على أن يبقى زيد أن تروه هـ منا هو أنه إذا كان العربي يحظ من إجتان اللغة الانكليزية سواء في البحث أو الكتابة بها فإنه من واجب الأجيب أن يحس بهذا الإنسان في أسوأ كثره على حساب اللغة العربية . وإذا كان ضعف الطلبة في اللغة الانكليزية قد دلت نظر المسؤولين من رجال التربية ، فإن ضعفهم في اللغة العربية كان أيضاً باعثاً إلى الإهتمام والظفر وفي رأينا أن اللغة العربية ما زالت منبوذة الخلفي في مدارسنا الثانوية ، وقد كان طينان الإنجليزية والفرنسية على مناهج التعليم

كتب كايك في جريدة « الأسيديان » جازيت. عن تم لمصرين اللغة الانكليزية يقول إن المصريين في مقدمة الشعوب التي تتقن الحكم والنطق بالانكليزية، ولكنهم لا يصلون في ذلك إلى رتبة النيويديين والهلنديين وإن كانوا يتقنون الآن الفرنسية في ذلك بمراسل و يرجع ذلك إلى أن أغلب الطلبة المصريين يتقنون اللغة الانكليزية في مدارس الدراسة الأولى من الأساندة الانكليز أنفسهم، ويخصصون لدراساتها في الأسبوع عدة ساعات، وذلك تمام توجه جلاءه للعلم، فلهذا لم يفتأوا عن إتقانها الأسيلين، وذلك يبينون من الصفحات الترية التي تحاطل أحياناً في البلاد الأخرى.

في قول الكاتب كثير من المصحة، ولكننا نستطيع أن نزيد قول أنه أغلب الطلبة المصريين لم يملأوا في تحصيل اللغة الانكليزية ما كان حقيقاً بهم أن يثقلوه في مثل هذه الظروف

وتلقت ملوي تنبيه أثر هنري ... لكنها لم تجد شيئاً ...  
فأدت عطمة ذائلة موهنة ... واختارت النجاة وهي لا تحس  
من أشباحها شيئاً ... إذ بما يهملها أن يقرسها اللهب أو يحرقها  
الفرغيت ! لا لهم ...

وانهزم الظلام فجاءه هيب إلى النافذة فرأت القمر يبتقي من الأفق الشرق، ويكسو يثوره الأجور البركاني جوانب السماء رهبة. ثم ارتفع ملك الليل ويدا يبيض نوره، وجمل كما ارتفع بشر في الوجود أضواجه والألوان... قاعزمت ماري أن تخرج إلى موعدنا... ولو كان حلا حقا...

ورأت أوتاراً ساطعة تثبت من الكوخ ... وصمت فيه  
خفية ... فخبثت أن تسفل ... ولبثت أن أبها اجتماعاً ثم يجدها  
فولت هائرة  
ولكن هنري كان قد دلجها من فافنة كوخ أبها ، فاعتلق  
في أرجعها . ثم سادها إلى الكوخ لصانق أبها الذي يقول لها:  
« - هتينا لك ما ناري ... هتينا لك ما هنري ... »  
الفرق ما بين أن تكون سليله مارك الشاب زوينيك «  
... وهكذا يحق الخلق النضج !  
ديني غيفير

والترقب الفائق طلام الكوخ الذى كان يلاؤه شخير  
أيها النائم وجهه تم اعتبلى إلى النائية ... النائية القضية الصامتة  
التي كانت حشنة لا أحييه بجايده المنهدة ، فجئت تسرب في شملها  
وكذا تحرك غصن أو رز أرب وجلت المكتبة وجلا شديداً ،  
وى إلى كانت بحرس النائية في الليال الظلمة من اللؤلؤ والسابع .  
ثم لم تزل تفيض في هيرة ... ولم تزل قلبها يتنقذ ويقد ... ولم  
تزل تخالها بئى ، وباطون ... حتى كانت تدهو لبسها لتتبعه  
وأصابعه ... تبذل الفلح ... إن هنرى لى الحياة

الأجناس الدكتور تودور ميود مدير متحف التاريخ الطبيعي  
باريس ، فأجاب بأن خواص البقطن في الجبهة المشار إليها  
توجد الآن عند كثير من قبائل الزوج في أفرقية النيلية ، وفي  
المصحرة الكبرى . وتاريخ هذا الإنسان مجهول ، ويوجد بين  
القبائل البربرية قبائل تحمل جاجها بمعنى هذه الخواص  
وإن فإسالة ما تزال موضع البحث والتحقيق .

#### مأثرة غاروقه ديورل

استقر الرأي على أن يطلق على الجوارث التي اقترعها الدكتور  
حافظ عفيف بلحا تشجيع الحركة الأدبية والعلمية : جوارث غاروق  
الأول في الأدب وفي غيره من الفروع والفنون التي يستحق  
صاحبها من أجلها تلك المأثرة . ورأيت اللجنة جعل الموضوعات  
التي تدخل في نطاق المأثرة ستة تشمل الحياة المصرية في الأدب  
والفنون والأجناس والتشريع والتعلم والزراعة

وتقرر أن تكون قيمة كل جائزة خمسمائة جنيه وأن يكون  
التقدم إليها مرهق كل عامين . ورأت اللجنة توزيعاً لأواخر السنة  
وتوحيداً للثقافة بين أبناء الأمم الشرقية لإساحة دخول السابغة  
في جوارث الأدب والفنون والأجناس للشرقيين من أبناء العربية  
وودست اللجنة طريقة اختيار المؤلفات ، وهل ينحى فيها  
نحو « جائزة نوبل » أو يمكن أن يقدم الكتاب والمؤلفون  
بكتبهم وأكاليهم مطبوعة طباعاً جيداً . وقد استقر الرأي على  
الأخذ بالطريقة الأخيرة

وعند إقرار اللجان الفنية المختصة بكل عامين  
لبحث ما يتجنى إليها في هذا الصدد . وقد لوحظ في جعل اللجان  
ستين أن يتاح الفرصة الكافية للكبار المؤلفين لا يتاحها فيكون  
وما يؤلفون

#### لجنة تنظيم المعارض

يشتمل صاحب المال الدكتور محمد حسين هيكيل بك وزير  
المعونة ويبحث البائل التي درسها اللجنة الحكومية لتنظيم  
جمعية الصحافة وترقية شؤونها .

وقد استقر الرأي على أن يضر إلى اللجنة أعضاء جدد من  
كبار الموظفين وأصحاب المصالح

وسرأس الجامعة القادم صاحب الدولة ورئيس الوزراء

في الماضي بعموماً ، وكانت تلك ظروفه وواقعه . ومن الحق أن  
تقول إن هذا الاختلاف على حقوق العربية في الماضي كانت له  
أساس سببية في تكوين الأسس التي قام عليها التمدن القوي في  
العهد المقتضى ؛ وليكفيلا نعلم لماذا يبق هذا الاختلاف قائماً إلى  
اليوم بعد أن عرفت عوالم العالم من التمدن التي كانت تحول  
في الماضي دون تقدم العربية على سواها .

إن تعلم اللغات الأجنبية الحية من العناصر الجوهرية في  
تكوين الثقافات الحديثة ؛ ولا شك أن الإنكليزية والفرنسية  
من أهم اللغات الثقافية ، ولكن الذي يرجوه هو ألا يبق هذا  
التصور الأجنبي كما كان في الماضي أداة للفرد الثقافي والمنوي على  
حساب اللبنة القومية ، وأن يقتصر الأمر فيه على الاعتراف من  
مناهل الثقافة والرفاق

#### هل كانت اليوم ضرر سبب في التغير المصري

هذا السؤال أخيراً في بقعة آرية على مقربة من بحيرة فارون  
بحيرة الفيوم على جبهة بحيرة قنطرة جيداً . وقد حضرت هذه  
الجمعية على العلامة الدكتور دوى استاذ التشريح بكافة الطب  
المصرية ، فقرر بند التخصيص أنها لجل بالغ ، وينب على الظن أنه  
كان ضعيف العقل نظراً لضعف جسمها عن الطبيعي . هل أن هذا  
الضعف التشريحي ليس أهم ما في الموضوع ، وإنما المهم هو القيمة  
الأثرية ؛ فقد عرفت هذه القيمة المجاورة لبحيرة فارون بأنها كانت  
وطن شعب مصري قديم يرجع إلى آلاف السنين قبل الميلاد .  
ووجد فيها العلماء للثقوبن ولاسيما العلامة الألفاني بوكر كثيراً  
من الآثار التي تدل على أن هذه القيمة قد عرفتها الحضارة المصرية .  
وذلك غرض الجمعية لنشر إليها من الوجهة الأثرية على أنها  
لإنسان عاش منذ نحو ثمانية آلاف عام . فلما صنع ذلك فإن علم  
الآثار المصرية يخطو خطوة جديدة نحو معرفة التاريخ المصري  
القديم . ذلك لأن قدم الوثائق الفرعونية التي عثر عليها ترجع إلى  
نحو ثلاثة آلاف عام قبل المسيح أي إلى خمسة آلاف عام ، ولكن  
هذه القطعة الجديدة إذا عززت ويمن أثار أخرى توجد في نفس  
المنطقة وعائلها في إقليم ، قد توجه أنظار الباحثين إلى مرحلة  
أقدم جداً من تاريخ مصر الفرعونية

هذا وقد أحال الدكتور دوى هذه البيلة إلى العلامة في

مصر: ما له الأثر في الرقابة الملكية

تكر جماعة من قادة الفكر وزعماء البوليتيشر والنشر في اسبانيا الأدب في ألبان البلاد. بولاق الملكي ، وقد اجتمع فريق منهم في مكتب حضرة صاحب المزة محمد المشايخ. يك وكيل وزارة المعارف ونداءوا هذه الفكرة ثم أقروها واتفقوا على تأليف لجنة فرعية من بينهم لرونيج برلنج المرابط والتمثال بالجنة الرئيسية للجنة المهود إليها تنظيم حفلات الزواج الملكي. ويستطيع اللجنة الرئيسية على أن ترفع اللجنة الفرعية من مهمتها لتضع البرنامج النهائي للفرجان

المؤتمر الدولي السابع لتوحيد القوانين والعقوبات

في يوم الأربعاء الماضي تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فأجاب عنه من افتتح المؤتمر الدولي السابع لتوحيد القوانين والعقوبات رسمياً في دار الأوبرا الملكية ، وفيما يلي بيان موجز عن تاريخه تألفت هذه الحرب النظم أول هيئة اعتمدت بتوحيد قانون العقوبات وهي اللجنة الدولية لتوحيد قانون العقوبات. ولا كثر عدد المشتركين فيها فكموسيو يلاسترون اللجنة العام ومدوب رومانيا العام لدى عصبة الأمم في عقد مؤتمرات تبحث الموضوعات التي تهتم بها اللجنة ، وكان أن أُنشأ المكتب الدولي لتوحيد قانون العقوبات. وقد جاد في المادة الأولى من قانونه الأساسي أن تأتية دراسة اقتراحات الدول والمجتمعات التابعة لجلس عصبة الأمم والمجتمعات الخاصة الأخرى المؤيدة إلى توحيد قانون العقوبات والقيام بالأعمال الجماعية لتعديد المسائل التي يمكن الاتفاق على توحيد القانون فيها ، وإليس ليعقد مؤتمرات دولية والجلس على دوام الصلة بين أعمال المؤتمرات التي تمتد. وأخذ الاهتمام بأعمال المكتب يزداد ويتقوى ، يتم حتى أصبح لأكثر الدول مندوبون فيه

وقد عقدت ستة مؤتمرات في بروكسل وزيترس وقاروسوفيا ورومانا ومدريد وفي كوبنهاغن على التوالي. وأقامها مؤتمر بروكسل وقد عقد في سنة ١٩٣٧

مصر: التعاون الأميري وشيخية في مصر

كانت وزارة المعارف قد تجددت إلى عميد كلية الآداب زيارة للمهد الدولي للتعاون الفكري في خلال الصيف الماضي وشجع

تقرر عنه ، وقد رأى أن يبحث الأمر مع صاحب السعادة على الشئس المشاعمل مصر في تجلعة الأمم قبل وضع تقررته ونق تم وضع هذا التقرير بدأت الشئس المصرية عملاً ، وقد صدر قرار وزاري بتأليفها من حضرات أصحاب السعادة والمزة وكيل وزارة المعارف ، ووكيل الخارجية ، ووكيل المحاسبة ، ومدير الجلسنة المصرية ، ومعتاد كتابات الجلسنة ، ورئيس الجمع للفنون ، وماطر منهد الترجمة اللبني ، وماطر دار العلوم ، ومدير مصلحة الآثار المصرية ، ومدير دار الآثار العربية ، وأمين المتحف القبطي ، ومدير دار الكتب المصرية ، ورئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ورئيس اللجنة الجغرافية الملكية ، ورئيس اللجنة الملكية للاقتصاد والتشريع ، ورئيس اللجنة العلمية المصرية ، ورئيس اللجنة المدنية ، ورئيس الجمع العالي المصري ، ورئيس الجمع المصري لثقافة الفلبية ، ورئيس جمعية عى الفنون الجميلة ، ورئيس جمعية علم أوراق البردي ، ورئيس اللجنة الصحية العربية وقد ترك للاستاذ أعضاء اللجنة اختيار الرئيس والسكرتير

التي لها من بينهم . وسيكون أول عمل تقوم به وضع اللائحة الداخلية لتنظيم الأعمال حتى يصدر بها قرار وزاري من معالي وزير المعارف

حول جائزة جوتنبورج

لاحظت بعض الأدلة كما لاحظت الكشوف أنا ذكراً في باب البريد الأدبي في عدد جائق أن الكاتب البلجيكي ش . بلينيه نال جائزة جوتنبورج في العام الماضي من كتابه (أزوجة) مع أنه تعلم من كتابه (جوازات مبرورة) . وهذا الخبر نقلناه عن ملحق الأحد الأدبي بريدة Neues Wiener Tagblatt عن أنسوة لمراسلها البارسي . وهو صحيح ولكنه ناقص . فبيان ذلك أن بلينيه رشع منذ العام الماضي نيل الجائزة بروايته الأروضة Mariages ، ولكن ترشيحه أدرجه يومئذ لاعتبارات تتعلق بجنسيتها لأنه غير فرنسي . وفي هذا العام قدم روايته الجديدة Faux Passports وانتهت أكاديمية جوتنبورج إلى مبدأ جديد في مسألة الجنسية ، وقررت أن تمنح بلينيه الجائزة عن روايته للذكورين . وهذا هو ما خرج به رئيس الأكاديمية مسيو روزني Rosny تنبهه في خطابه يومئذ



يرائدو. مقال في إحدى المجلات الأدبية عام ١٩٢٧ يحاول فيه الإقناع بفشل الفن الباطن

واليوم ينهات كل كاتب وفنان على السبحة ولا يبتنى أشد من غلوا في المحافظة والأزنان. فبرنارد شو نفسه لا يشبه الآن شيئا أكثر من إعدام مسرحيته «جان دارك» و«بيجاليون» السبحة. فأنا علمت أنه قد أخرج له قبل ذلك مؤلفان ولم يلقيا نجاحا يذكر، إذ علمت ذلك، أذكر كقوة إيمان الكاتب الشاعر عما كان يسخر منه. ولقد يصعب القاري كذلك لو علم أن برنارد شو قد ظهر في طرول مع ديفيد بيون وديك كورن وبيرو أوجين تشبرن لمائة حيلان تخرج منك الأمل.

ولقد أدع أخيرا أن مستر ونستون تشيرش قد كلفه ألكسندر كوردا بيتل سياترو عن حياة لورنس الفروق بإتصافه قضية الفريين.

ويضد هـ ج. ولز الكاتب الإنجليزي الشهير في طليمة الكتاب إعتمادا بالسبحة؛ فقد أخرج له ثلاثة كتب في الماديين الأخيرين كتب هو بقلمه سياترو أجدها Kings to Come

## السنيما والأدب

بقلم محمد علي ناصف

في ١٩٣٤ كان الفن الفرنسي أكثر أنواع الأفلام شيوعا وأوفر مفعلة على أجناس الشركات. وفي عام ١٩٣٤ اختص بمرتبة السباح الأول للفن الموسيقي، وجاء دور الفن التاريخي في الموسم التالي.

ثم كان الطابع المميز لأنتاج الموسم الماضي أقدم الشركات على إخراج الأعمال الأدبية الفكرية؛ فبعضها «سم مصنف» لبسة صيف، و«رونو وديلفيت» لشكسبير و«البث» و«أنا كارنينا» لورنسوى و«دايد كوريفي» و«قصة مدينتين» لهيكتور و«موت كريستو» و«الفرسان الثلاثة» لاسكندر دوماس الأب، و«غدة الكنايا» لوباس الابن. و«نجيم داني» وغير ذلك من الأفلام التي لم تعرض إلا في بلادنا مثل «الجرعة والقلب» لفيثوشكي، و«كاشتهى» لشكسبير.

إننا نتبع القاري هذا البيان المجلد بين حقيقة نامة: تلك أن السنيما تتطرد من حين لآخر، وأنها تأخذ في تطورها اتجاهات تقاها قريبا إلى تانق السنيما وما نستطيع أن نحققه من آمال كبار.

لقد كان كثير من الأدباء والفنانين في أول عهود السنيما يترقبون عن العمل من أجلها ويحبونها سلفة ذات بهرج. لاسعة لها يلقن، حتى صرح بعض كبار الكتاب ومن بينهم الكاتب الإنجليزي جورج برنارد شو بأنهم لم يسجلوا بأخراج كتبهم على الشاشة. وقد كتب لويجي



برنارد شو وديفيد بيون. هذا الذي تمت دور البطولة في فيلم «بيجاليون».

كل هذه أمانة أسوقها للتدليل على أن السيف قد أختلعت  
تخرج الأدب وتحتل به اتصالاً وثيقاً. وإنها وإن كانت ممتعة  
الجامع، فهي كذلك ممتعة للخاصة لا يندمها.

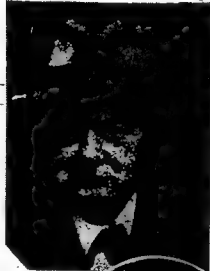


د. ج. - دوار في حيالة اللغة للغة شيل غيل بولبرود

والسؤال الذي قد يتردد هنا : « ما معنى السرح الآن ؟ »  
هو من نامض

ومنه نوبل كرادد وإن كان هناك الأخير قد انقرد بمتجبل  
دور البطولة في فلم أمريكي لم يرض إلا الآن بمصر The Scoundrel  
وإن كان من القيل والمقال تخالفاً كبيراً.

ولقد أعدنا أخيراً الموسيقىان ليوهفست كوفسكي وأور. كستراد  
التيه في أحد الأعلام ، كما أن شركات السينما لا تبيع جهداً في  
سبيل التماقد مع كل فنان يبيع تامة للشباب . وثقنا يظهر في عالم  
الفن : كتاب أو ميسرعية لأجعة ترون أن تأتي : أمتيكم . من أحد  
الأزواج . حتى لقد قيل إن إحدى الشركات وأنها عنوان ميسرعية  
فدغيت من أجل التنوان لزمية آلاي جنبه ولم تحفل بالموضوع  
ولا أنيس في هذا المجال الكاتب الفرنسي مارييل باينول  
صاحب « توباز » الذي ألّف شركة سينمائية لا تخرج كتيبه



منه ولدي. بديزل الذي يبيع الآن سيطرو من حياة الكاتب لورنس  
من شخصياته للفرد له ذلك فعمل

**نتاكر يانت**  
سوانح من الشعر المنيشور  
بقلم  
عبد المجيد مصطفى خليل  
تطلب من مكتبة النهضة بفنارع البدايح وثمة خمسة قروش

|                          |     |
|--------------------------|-----|
| بدل الاشتراك من سنة      | ٦٠  |
| في مصر والسودان          | ٨٠  |
| في الأقطار العربية       | ١٠٠ |
| في سائر الممالك الأخرى   | ١٢٠ |
| في العراق بالبريد السريع | ١٢٠ |
| ثمن العدد الواحد         | ١   |
| أموهونات                 |     |
| يتفق عليها مع الإدارة    |     |

# المركبة

مجلة بوجبة للفكر والعلم والفن

**ARRISSALAH**  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها السيول  
احمد حسن الباق  
الدورة

بشارع محمد النور رقم ٣٩  
الحي الحضر - القاهرة  
ث. رقم ٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السيد ٢٣٨ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٦ — ٢٤ يناير سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة



## البراءة المليك السعيدة

في صباح الخميس العشرين من يناير  
كانت مصر كلها ناطقة من الولاء والعباد  
والشكر حول قصر القبة الناصري  
في هذا اليوم للمروق، وفي هذا القصر  
المروق، وضمت مصر الحبيبة الخالدة تاجها  
الثاني على جبين ملكها الطاهر  
في الساعة الحادية عشرة من نحي هذا  
النهار الضاحك كان مولانا القاروق يتم نحيه  
لله عليه بالزواج الموقر الباهر!



هل رأيت قبل اليوم أمة بأشهرها تجتهد هارجة في مهرجان؟  
هل سمعت في غير مصر ستة عشر مليوناً يهتفون بالجليل لإنسان؟  
هل علمت قبل فاروق أنت أتمق مثل هذا الحب لسلطان؟  
المنافع للنشرة تتصف في كل فكرة، والموسيقى المطربة  
تترف في كل ساحة، والنواقيس الجاندة تجبل في كل كنيسة،  
والذبايح الجفيرة يرسل الأنفاس في كل جو، ومتاب الشعب  
المتجه يهرج في كل نسيم، وتضيق الجماهير المحتشدة يندوى

نشوة من نشوات الجادة تضعف في حياها. التدافع بالظهور،  
والتصالح بالصمود، والنزول على الأكريز، والغلال في الشوارع،  
ومع هذا الزرع الضابط يتجهون إلى القصر ولا يذكر  
غير الملك، كأنه الجنيح الحاشد إلى البيت ولا يذكر غير الله!

\*\*\*

مولاي يا رب الشياطين الكيم الملك العالي لكاشفة الخليل أنت!  
إن في برك شبعك، وفي إغاثك برك، وفي إحصائك في بكور  
البن، وفي إغناطك على منم الأمور، وفي ثباتك على قلب  
الحوادث، ومستورا من الخلق العظيم تضعف عليه القلوب للزينة،  
وتتص به الآبال البهية، وشهد به القوام الرحمة، ويزكو  
عليه ثمرى الرأى الحبيب الحبيب فيموت فينت تلك الأدواح  
الشم التي فاه إلى عليها وأكلها العالم القديم فاعتزله واستزفه

\*\*\*

مولاي يا أمير المؤمنين اتهم الامام المادل لحول الإسلام  
أنت! إن في ذلك منار العدل، وفي إغناطك جانب الحق، وفي  
إعزازك لك الدين، وفي تجديك ماورث من أسباب الخلق  
وفي إحيائك ما عفا من قلب، وفي أخذك حيك للكية  
الشابة بشت الرسالة وميرة الامامة، لومة، من مميزات الروح  
الأمي، تيمم الخلية في هذا الميكمل العظيم الروم، فتحمده قوما  
كانتأ، عاليا كاشب، حرايا بأن يسط على الخلقين جناحه،  
ويستأف في الشريقين دعوه وأبعلاجه

\*\*\*

مولاي يا وريث القرامين، انتم الملك الصالح لمصر العريقة  
أنت! إن في جمك إلى مراكب الخامة رأى البقرى محمد علي  
في التدة والقوة، وحب الرز، إيمانيل الحضارة والبن، وسيل  
الظم فؤاد إلى الثقافة والعلم، فهاجا، القصر الناعمة أن تباهم في  
بناء اللقية من جديد، وأن تصل عاترها للعرف باضية التلذذ!  
نصر الله باللكة الحبيدة عندك، وبكت الله على الملكة  
الرشيدة بمحك، وأدام الله على الأمة الحبيدة سعدك، فاك  
يا مولاي لوليتك ورديتك وميلتك ثم الولي وتم النصير

مصر العزيزة

في كل شارع وزوايا القائل والأواني تتصلق من كل  
شرفة وأدعية الترفة، والتهنئة تخرج من كل قلب، وصوت  
الإمام الزاوي يهتف بالصحة الشرعية، الخيرة الملكية  
رحمها كاشم الله، يتكلم كصوت الزنول، غير أنه يلحن قفا  
قلب، ويصل بالسياد ملكا رب، ويترن في الدنيا ناعبا جناح  
قل رأيت بين الحبل ما رأيت جيبك في هذا الزمان!  
وهل سمعت بتاجين ضافين الله من حب وإيمان?  
وهل اجتمع الدين والدنيا فيرق في هذا الزمان?

\*\*\*

عبدنا: نشوة العرس تيسق قلبي المرومين! فلن زادت  
أبجيت قلب أسرتين! فإن زادت أفتشت قوس قزح  
ولكن عرس القلوب يدع من الأعراس لم يسجل مثله التاريخ.  
والأفتي وإن كان البرس الذي يشر كل مولد أنه عربي  
في بيت فرح وفي شبه سره وفي قلبه أنه! لقد تيدت الخلية

غير الخدي في بلاه الأهم على صفات القل المقدس، فليجده المسترة  
لا كلاب، البش، قلب، وألمعات السورة لطالع النفس  
توبخ، والأقلام بالقشاعة على وجوه الضيف تكف، والقلوب  
الخشعة تألف على شموخ العظيمة، فمات، وطها مصر وملكها  
فاروق! فلا وسامة بين الملك وشعبه، ولا علاقة بين المرء وجزبه،  
كأنما أصبح الناس من وحدة الموي أسرة في رمة أمة، وعلا  
القاروق من شدة العطف الرأف في عرش ملك!

\*\*\*

قد يكون لفرس الفاروق أثقال تطاوله في القناعة، وتقاتله  
في السمة! ولكن مزينة الظاهرة أنه عرس قوس سام فيه كل  
أسرى، يفيض من قلبه وفيض من جبهه، فلم يبق له في القطر،  
ولا أحد في الناس، لم يقدم إلى الرئيس الأعظم هدية فائرة،  
أوتيته خالصة، أو دعوة مستجابة! وسأل للملين الرافدة  
من كل قرية، والأمواع الباقعة في كل طريق! أمصدر هذا  
البشر الذي يترق في جباهكم، ويتأني على شفاعكم، هو هذه  
الأشياء السبله والذات التي تتوالب في الجلالة فيميونك إيمان  
موجب عليك الصالح، وزجد من قلبه في هذا القاروق الحبيد فاقطب

## زواج مباحي

للاستاذة نازية حسن في العقاد

ملبورن - حسن مولاي . ثم في الوقت الحاضر حبة  
وحب ، ولكننا ننتظر آخرين...

فكتوريا - ننتظرون؟!

ملبورن - أريد أن أقول إننا نستخير خرم

فكتوريا - وكيف تستخرون؟

ملبورن - عن كل شيء ، يمولاي ، وهو واجبنا القروض  
علينا ، وليس من شأن أن أعرض على صاحبة الجلالة أحدًا يتجه  
إليه اعتراض على وجه من الوجوه

فكتوريا - وقد وجدت منهم حبة حتى الساعة... ما  
أهلك يا لورد ميلورن!

ملبورن - تحدثت بامولاي من المخلصين... ولا يزال

الاستخبار جويًا عن الآخرين ، وأنا تأم بالبحث الآن ، ولله  
لا يبقى منهم بعد مهاجمة صاحبة الجلالة غير واحد

فكتوريا - أود أن ألقى نظرة على يانك يا لورد ميلورن

ملبورن - إن أذنت مولاي ، فيبد سعيد وجيد عن  
الاحتفالات التي تهيئ في محي أعرض ياني لنظر مولاي ،  
ولواقبتها فيها أرجو

فكتوريا - لا يميني أن أوافق على حبة!

ملبورن - على سبيل الرضاة الأولى لم لا يا مولاي؟ من  
حبة يجرؤ يختارون السابق

فكتوريا - يجوز ألا أختار أحدًا إلى زمن طويل ، ولكن  
على كل حال حالت ما عندك ، إنني مصيبة ومهتمة

ملبورن - إن الزبا التي يتنازعها قرن يلقى بمصاحبة الجلالة  
هي ولا وب ضللا غريبة أو مزلا غامة ، ولعل لا أعير وسفها  
الصحيح إن قلت غريبة ، فإن الزواج أولا أن يكون من سلافة  
ملكية ، ومع هبنا يجب ألا يكون وازكا ، مباحيا أو مرجحا  
لشر من عروش الملك أو الإمارة

فكتوريا - ولم لا يا لورد ميلورن؟

ملبورن - لأن روايتي وقا جرت بامولاي إلى بعض

لورنس هوسان أدب شاعر رسام إنجليزى أشهر بمسرحياته  
الصغيرة التي كتبها عن حياة الملكة فكتوريا ونشرها أخيراً  
« كادي الجين » التي يمارض جماعة الشباب من أصحاب البادية  
الاشتراكية والدموات الانقلاية . وإحدى هذه المسرحيات  
مقصودة على المناقشة بين اللورد ميلورن والملكة فكتوريا عن  
مسألة الزواج الملكي وقد دار فيها بينهما هذا الحوار:

فكتوريا - إنني لم أفكر في أحد ما على التخصيص...

أمي ، إنني لم أتحذ بعد قراراً جاداً

ملبورن - يفرج عن أن أضع هذا بامولاي ، وأفهم منه  
إن أنت صاحبة الجلالة لا تزال لطيفة الرأي...

فكتوريا - لطيفة الرأي؟ نعم ، نعم ، لا شك إنني صاحبة  
الخيار في الأمر يا لورد ميلورن

ملبورن - وكيف لا؟ هذا ما أعني طبعا ولا أشير بنيره لحظة  
فكتوريا - لكن هناك أموراً قد عقدت الفية عليها  
وبنت فيها

ملبورن - مثل ماذا؟

فكتوريا - أن يكون زواجي يا لورد ميلورن زواج عاطفة

ملبورن - ذلك ما يستطيع تدبيره فيها اعتد بامولاي بنير مشقة

فكتوريا - أعني أنني أريد إنساناً أجمل خلقة ، وأستطيع  
أن أحبه وأن أرفع إليه

ملبورن - ترفعين إليه؟!

فكتوريا - نعم يا لورد ميلورن . وربما استغربت ما تسمع؛

إلا أنني أريد زوجاً أعظم إليه حتى بعد أن تكمل له البرة على  
المرتبة التي يستحقها

ملبورن - كـه . هو كذلك ، هو كذلك . إنني واثق من

إمكان وجوده . وإذ كانت صاحبة الجلالة قد أعربت عن طلاقة

رأيها في هذا الصدد فعندى الساعة يبين للأبناء المختصة

فكتوريا - كـه . لورد ميلورن ، ما أحب هذا كـه مقدم؟



المشكلات السياسية : إن كاج هانوفر قد تجاوزك إلى غيرك لأن قانون الوراثة بقصر ولاية الملك على الذكور ، وتلك مناسبة سعيدة لنا أحسب ، فتجن لأحب مزيداً من تيجان هانوفر ، وإن البلاد لأحسن حالاً بغير تلك التبعات .

ولتبد إلى الزبائا القارية يا مولاي . فالقرن اللاتن بصاحبة الخلافة ينبغي فرق عهاته الملكية وبمده عن وراثة العرش أن يكون أميراً من بيت لا هو بالضعيف القويط في البصر ولا هو بالخطير للقرط في البصر . إذ لا مباح لنا من اجتباب الممانات للبقعة . وينبغي بيد هذا أن يدن بالبقعة البروق بتاتية فكتوريا — أنبل — أنبل . فليس في مقدوري أن أتزوج رجلاً ياوري .

مليون — ثم يا مولاي ليني في مقدورك . إن قانون الولاية يمنع ذلك . ثم ينبغي أيضاً أن يكون شاباً كـ يصبح قرن بعة لناعبة الخلافة . وينبغي أن يتعرف أو يتم اللغة الانجليزية ، وأن يكون صالحاً لانتباس المادات والتقاليد القومية . وإن

هذه مسائل لا أجدر لأصلها حيناً لا محو معروف من تخرج الانجليز مع الأجانب .

فكتوريا — لكن يا لورد مليون أحسب ما تقول سيحصل الأمر مستجيلاً .

مليون — جاش يا مولاي . غلة ما عتاك أنه سيضيق نطاق الاختيار . ولا بد من البشور على أحد قدر بعد الاصطلاح بالصبة الانجليزية أن يقتبس عادتها ومشاربها . وقد حدث هذا فإن ابن عمك الأمير جورج أوف كايبرج مثلاً يتخذ على محل صورة الانجليز الطيور ، ولا تحضر سنوات خمس أو نحو ذلك حتى يتعود أن يمشي الأجانب كما يمشونهم .

فكتوريا — لكن أراك تفهم الأجانب يا لورد مليون ؟ مليون — كلا يا مولاي . كلا . وإنما أصطاع جفاهم بعض الأحيان لأسباب سياسية .

فكتوريا — حسن . وماذا بعد يا تقدم ؟

مليون — يجمل في فوق ما تقدم يا مولاي أن يملك بعض الثروة وإن لم تكن عظيمة ، فإن البرلمان سوف يتكفل غا هو لازم . ويجمل به أن يكون صاحب بيت لائق عظمه ، وأن يكون على جانب من العقل لكن على غير جانب عظيم منه . إذ لا يجب

له أن يصرخ لشؤون السياسة

فكتوريا — هنا حق ، وإن أصبح به بالتمريض لشؤون الملون . يعني أن يكون صحيح الجسم سليم التكوين ، متجهداً من « أصل أصيل » . . . . وهذا أصعب ما عتاه في المسألة . إذ كان « الأصل الأصيل » في الأمر الأوربية الملكية من

أند الصقات .

فكتوريا — وضع من فضلك ، فأني لا أكاد أفهم . ويحتمل إلى أن كلمة « الأصل الأصيل » تنصرف إلى الماشية مليون — هي كذلك يا مولاي في بعض معانيها ؛ بيد أنها تنحى أيضاً بتجده من الزاد إلى الزاد . ونحن نجتعا في الرصبة الثانية حيث تبتأ أن خطايا الآباء تنصب على الأبناء ؛ وكذلك الفضائل . ففي بعض السلالات الملكية قد استخرجت الخطايا والفضائل حتى لتضئ الزيد من استزاجها وتخلط بينها . ولهذا كان التران بين الأسماء الأكارب غير محمود المشورة فكتوريا — أوه .

مليون — سامعني على الجلالة لا على النقص . وفيما يرجع إلى بعض الفروع من شجرة أسر تك يا مولاي يطبق هذا التسويع الحظ أشد الخطيان . ومن ثم لم أضمن ياني اسمي اثنين من أبناء عمومتك على الرغم من ذكر مالي ، وإنيها أولاً ذلك لكنا من أسلم الزمعيين لتلك السكاة ، وما صاحبها سمو الأمير إرنست والأمير ألبرت من ساكن كورج جونا .

فكتوريا — ومع هذا كانا يلجأ لي على أتم حجة وقوة عند نارايتها منذ سبتين .

مليون — في الظاهر يا مولاي ، والظواهر طالما تتجمع . وللمسألة بعد حقيقة ، بل نولة ، غير أني لم أضمن اسمها — أيضاً لا عندي من الآباء الطيبة — في البيان الذي أشرقت الآن بعرضه على صاحبة الجلالة ( وينبغي وقدم إليها البيان صهري بلصة وابتدع ) فكتوريا — أوه . ولكن هل تراهي أعرفت أحداً منهم ؟

مليون — جلالتك تفرقني أحدم حتى المرفة .

فكتوريا — أوه . لا أحسب . أمسي الأمير جورج ؟ إنه ابن عمي أيضاً .

مليون — في فرج آخر يا مولاي ، وليس على هذا الفرع اعتراض من ناك البتيل

فكتوريا - أوه ، لكنني لا أستطيع أن أقبل ابن عمي  
جورج ... إنه ... إنه

ملبورن - ليس من يريد أن يمس حق جلاتك في  
اختيارك ... هناك غيره

فكتوريا - إلا أنني كالت لا أعرف أحدا منهم

ملبورن - يجب أن أعرف ذلك يا مولاي ، فيفسحهم إليه

البلط واحدًا واحدًا ولا تقولين شيئا ، ثم تصرفهم ولا تقولين

شيئا . أو تقولين ما بدا لك ، ويني من يني ، أو يورد كرة أخرى

فكتوريا - لكنني أنا التي أختار . أليس كذلك ؟

ملبورن - نعم أنت التي تختارين صاحبة الجلالة ، ولا

ضرورة تلحقك إلى الزواج إن أيت

فكتوريا - أوه ، لكن لا بد من الزواج . هكذا كانت أبي

تقول في كل حين

ملبورن - وهكذا سمعت . على أن مسألة مما مثل هذه

الطهورة فلا يسمح فيها لولا الفتوة أن يؤثر في اختيار صاحب

الجلالة ، وإنما أقول يا مولاي إنه قد فرض أن هناك محاولة من

محاولات التأثير على اختيارك في وجهة من الجهات الخارجية

يقضى على " لا قسم من أسباب أن أخلص

فكتوريا - لورد ميلبورن ، إنني لن أقبل معارضة ما في أمر

من الأمور التي على هذا النحو . إنها لن تؤثر في رأيي لحظة

ملبورن - لا ؟

فكتوريا - على التحقيق ، وربما أثرت على التقيض في

وجهة أخرى

ملبورن - نعمت يا مولاي ، وأنا أشاطرك شعورك ، ولا

أقول كلمة أخرى ، وإنما أكل السالة إلى حسن رأيك ، وإلى

ضميرك

فكتوريا - أوه ، ما أكرهك متى بالورد ميلبورن أو كم ذا

أتمن منك ،

ملبورن - بل كم ذا أتمن أنك من مولاي . لقد خدمت

ملكك أسن من صاحبة الجلالة ، إلا أنني لم أخدم أحداً يسنى

إلى الفتوة بما تبدين من حكمة وحسن إصغاء

فكتوريا - (تأخذه) أسترودك إذن بالورد ميلبورن ، أتقبل  
ملكك البياني أم تتركه هنا ؟

ملبورن - بل ذلك يا مولاي . أذكرى ما قلته أو تفعل  
بنيابة ... فلا تختار لك وحدك وليس لأحد غيرك

فكتوريا - نعم ، ولكنك لم تخرني بيد صورة من الصور

ملبورن - صوراً يا مولاي ، ولأننا الصور ؟

فكتوريا - لا يسنى أن أختار أحداً حتى أرى ملامح

وجهه ، فليس هذا بالإنصاف لهم ولا هو بالإنصاف لي

ملبورن - تستطيعين أن تأمري بدعوتهم

فكتوريا - كلا ، إلا أنني أن أودع أحداً إن لم يسجني صراحة

ملبورن - إن الصور غداً في بيض الأجبان يا مولاي

فكتوريا - ههنا صحيح . وقد رأيت منذ أيام صورة

لإبن عمي الأمير جورج أوف كبرج ، فلما به يلوح فيها هو جميل

ملبورن - أستطيع أن أحصل على صورهم جميعاً يا مولاي

حبب بشيئك ، ولكن للصورين في البلاط - منهم كل

رؤساء الوزارات - يرفون وأحيانهم ، ولا يعملون إلا ما هو

منظور منهم أن يملوه ، فإن لم يقدروا على عمله فليعلم أن يذهبوا

فكتوريا - (دعي ذمبة إلى اللامدة) ... هذه صورة أوسيت

إلى والدي منذ أيام : صورة ابن عمي الأمير البرت

ملبورن - (وقد تبعا إلى اللامدة) ... أوه ... أه . نعم

فكتوريا - لا شك أنه نشأ جيلاً . ليس لي استطاعة

مصور بلاط أن يقتضيل صورة على هذا المثال

ملبورن - من يدرى يا مولاي ؟ من يدرى ؟ إن الخيال

ليجسج ... فلما وقد استنيتنا بين بيان الأسماء قبل أسنى الآن

في جمع الصور لصاحبة الجلالة ؟

فكتوريا - أوه . كلا ، بالورد ميلبورن . لها كن جادة

سبح ذكرت هذا

ملبورن - ولا أنا يا مولاي .. إلا أنني أوسل إلى صاحبة

الجلالة أن تفكر في هذا الأمر جادة ... إن مصير هذه البلاد

لبي هذه اليد الصغيرة ، ونحن على يد الملكة خيال .

\*\*\*

هذا الجواد طريفة شائق مفيد من جوانب كثيرة . لأنه

## الملك الشاب

رستم الخاني الحديدي

الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

مظاهر هذه الحقيقة الباقية ، كان حتى أصر الإشارة إليها ، وفي مقدور كل قارئ أن يتوسع كما يشاء ، في رد خاتير الجماعة إلى نائبيها القريب والبعيد . وكل ما أريد أن أقوله هو أن كل ما تنطوي عليه الجماعة من آراء سياسية أو اجتماعية ، ونافعا من عادات وخصائص ، له تاريخ طويل ، وأن كل جيل يبنى ، يثقل هذا التراث من سبقه ، وأن التغيير الذي يقع لا يكون في النافذة إلا بطيئا . وكثيرا ما يخفى أمره حتى على الذين يكونون أداة له ، ولكنه يتغير أحيانا . أحيانا يتغير لتجاهة خائب أو حواري تروج كيانها وتزول قواعد حياتها وتفكك الإطار الذي يحيط بصورتها الباقية ، وتنت صلبا — إلى حد ما — عناصرها العاديل ، وتتغيرها بالتماس طابع آخر غير الذي درجت عليه ، وتذهب في اتجاه جديد ، بروح جديدة ، وخصائص لا تتطابق ككل الطاقة ما كان مأثورا ومهودا قديما .

وقد حدث هذا في مصر مرتين فيما أعلم ، فأما في المرة الأولى فكانت الرجوة التي أحدثت الانقلاب السياسي والاجتماعي سببا للتوردة التي قامت في سبيل الاستقلال ، وهو انقلاب يميني الذي ما طى من يشك فيه إلا أن يرجع الأمر إلى ما كانت عليه حياتنا ممثلة المصريين قبل هذه الثورة ، وفيما عادت إليه بعدها ، وقد تناول كل وجه من وجوه حياتنا السياسية والاجتماعية ، ولم ينل منه شيء . وقد كان من الممكن أن يقع هذا التحول بشر حاجة إلى زلزلة الثورة ورجائها النيفة ، ولكنه كان خفيا أن يكون بطيئا جدا ، وغير محسوس ، وعلى أجيال ظلية : غير أن الثورة الترميمية تجلب به ، من حيث نشرها ونشرها ، فأصبحتنا فاعنا نحن أبناء أخرى ، فساهم في الحياة أراء جديدة ، وعزمت لم تكن مبهودة ، وآمال هجوم وسلاح لا تتركب أن نأبى كانت تدور في نفوس البعض ، ولكن البرادة الأعظم كان فاعلا كنا ، وقد لا تكون هذه الثورة التي انطلقت من مقالها في سنة ١٩١٩ سوى موجة صغيرة من ذلك البحر الأعظم الذي أضرحت الحرب

من أعجب الخبايا التي تقوم عليها الحياة في الجماعات الإنسانية أن جملة كراشيل وغالدها وعليها ، هي آراء موكها وغالدهم وغالبهم ، وكل أمة تعرف ضربا من تحكم القوى في حياة الأحياء . ومن أمثلة ذلك : الرضوية التي يتركها الذين يرتلون عن هذا العالم الفاني ، ويحفظون بهادامه لهذا أو ذاك ، بلا شرط أو بشرط يجنبون على الإرث الزماني . ومن أمثلة عندنا الوقت الذي تبق شروطة بأفئة جيلا بعد جيل ، ولا يكون أحد يثقل تغييراتها ، أو يعرفه في حيلة فيها إلا التزول على عجلها . وكل من يعرف شيئا من التاريخ لا يسهل إلا أن يظن إلى سيطرة المادى على الخلق . وإلى أن يقول القاصي من هي التي تسيطر الأحياء ، أو تقديمها كما يفيد الواقع ورمته ونجدة من تصرفهم فيما يختلف لهم .

وأضرب مثلا قريبا لهذا ما تزال تقرأه في الصحف ونسمه من «أفواء الناس» من قولهم : «بإيديهم بعدا» . وقد كثر لاسميد إلى ردة وفيه نصف يد من شربها ، وخلا قلبه من همومها وأعمالها ، وليكن جده لا تفكك تحته من طلبة القبر ، وتدر الزئوس إلى هنا وهناك . وليس من فهم في هذه الكلمة أن أستعصى كل

ربنا تعلم أن أذب الحديث بين اللوك والوزراء في بلاد الإنجليز ، وربنا تعلم أن الشروط السياسية التي تلاخط في زواج اللوك الأوربيين والملكات الأورديات ، وربنا تعلم أن الحياة التي تنزع بها الساسة هناك إلى تعزيف السائل الدقيقة . ويحسن الاطلاع عليه ، والأمة المصرية تنتج زفاف اللوك للفرار حقله الله وأدام أباه ، ليمت الاطلاع على الفارق بين عقائدها وقائده الترفين في هذه الشؤون ، بقدر فرض السرف القديم وفرضت اللواقف السياسية قيودا على ملوك التريب لا عمل لها من الديارات الإسلامية والشرقية . ومن ثم كان زواج اللوك المصريين أقرب إلى التعزيف أملة وإلى الحرية وإلى اللام الإنسانية عما يكون بين الأمم الترمية ، وهي فيها توجيه الظواهر مبد الحرية في مسائل الزواج .

عيسى محمود البغداد

لها، وإله يأم على البشر قبل أن تترك الحيرة شعور الشباب في الآخرة؟ وقد كان النفور له لك فزاد يترك ذلك، ولهذا أعد الله الجديد غير آمنه ومن فضل الله على الأمة أنه مك سمح عظم مودة النفس، وشواتع كريم، ودين حليم، وولب بيسد جرائ الحبة، وصادق: الزمن تبارد، الإراة، وعال الترم شديد البلقوح، يجب الأمة وينق بلم فانا كان قد سحر الأمة فلا يجب. بل. العجب العاجب ألا يسحرها.

ومن هنا فرحة الأمة به، وبكل ما يفرجه وأسر آخر يحمل الأمة أعين حياكة، وأشد تلقا به، ذلك أنه ليس مدينا يهرسه إلا الله جل جلاله، وقد ورت عرشه بمقته الصريح فيه، فهو لا يمكن أن يشتر بشر فضل الله عليه، وهو لهذا أول ملك حر في مطلع عهد الحرية، والأمة تترك هذا حتى الإدراك، ولهذا يقض قلبها بالحر والحب كالأ رأت مظاهر توجهه الصادق إلى الله تعالى

وبناء الله أن يجلبه هؤلاء في كل عمل، فتنه أبرق للاب الشعب يوم خطب لنفسه من بنات رعاياه، وقد صارت اليوم ملكتنا بركة الله الرزية. ولو أنها كانت بنت أمريق الملوك لا كانت أحب إلى هذه الأمة، ولا أسمى على قلبها، ولا أجلى عيونها، ولا أسمى قيا محس نفوسها لقد خلط الملك نفسه بنفوس أمته، فهي تشر أنها منه وإليه. ونحس أنه ملكها بأفق ما تنقده هذه الأضافة من معنى بارك الله في الملكين، وهنبا لها وللأمة إبراهيم عبد القادر المازني

رفائيل  
لشاعر الحب والجمال لامتريين

مترجمة بقلم  
احمد صبي الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر  
ومن بادرة « الرسالة »  
التي ١٢ ترشاً

تباراة التي ماختنا ترى فعلها وأثرها في أم أخرى كثيرة غيرنا، ولكن هذه الوجهة الصغيرة كانت حسنا، وقد جاءت بالاستقلال آخر الأمر، ولكنها جاءت بشي آخر، فكانت ختم عهد في حياة الأمة، وبداية عهد غيره له طابع يختلف جداً. وهنا موضع الكلام في المرة الثانية، وبها يتم التحول الذي بدأه الثورة.

كانت قيادة الأمة في الثورة التي استمرت في سنة ١٩١٩ للتبويخ، وكان الزمام في أيديهم، وكان السب السيلسي على كواهلهم، وكانوا ولا شك يتلون آراء البلاد. واتجه النفوس فيها، وقد قالوا لأمتهم بما كانوا يشهدون لها، والتي جودوا به إلى قدره عليه، ولو كان في الويس مزيد. زادوا، ولكنهم تولوا أسراً لا يسمه فيه أكثر مما وقروا إليه. وقد أصبحنا بذلك أمة مستقلة، ولكننا أصبحنا بهذا أيضاً أمة محتاجة إلى مثل عليا جديدة، ومباح غير تلك التي يفتننا هذه الفلسفة - قسمة الاستقلال -

وقد كنا خلفنا أن نسر بالحيرة والأرتباك لم يقع ذلك الحادث الجديد الضخم في حياتنا، وهو ارتقاء لك الشباب قاروق الأول عرش البلاد. ذلك أن شيوخ الأمة لا يستقبلون أن يخلوا أكثر مما بنوا، ولا يجمعهم في العهد الجديد أن يكونوا رضى الآمال الجديدة التي أنشأها تنير كراته السيلسي

لقد صرنا أمة حديثة، كأننا أغاض عليها الاستقلال ثوبا من الشباب التنوير، فهي أحس بفيض الحياة وقوتها منها بما خلفت وتفتت من الملاحيل التي كان الاستبداد يكسوها، وما صعدت من القيود الماركة التي كانت تقيد بها عن السى وتزرها سكور الوهم ومجز الشيوخة. والآن في مثل هذه الحالة يقل صبرها على حكم الأبدى التي تتد من وراء القيود، ويكون معها ما أمامها من حياة لا ما خلفت عنها من أكان للذة والمهوان، ويكون مطلبها رضى تتلق به أكلها وترحب به آفاقها

وقد تقيض الله لها ذلك الرضى، تولى أمورها ملكاً غرض الشباب، شامت الخير كله من لجانته، وأنتت الرشد أجمة من جركابه وسكانه، فانتقبت به، ولها المنز واتحاً، والحق صريحاً فانتقل آمال الشباب إلا الشباب، وهبنا هو بعض السرى السحر الذي للمكان: إنه شاب فياض الحرية زاهر الآمال عظيم الثقة بأمنته ومستقبلها، شديد الإيمان بالله ويولد الذي كتبه تعالى

## مَهْجَرُ الْمَلِيكِ

للأديب المحمّد الخفيف

بَكَرَتْ تَفْصِيحُ عَنْ وَجْدَانِهَا  
كُرْبَ الْبَيْلِ عَلَى أَوْسَاحِهَا  
وَعَمَّا الشَّرْقِ عَلَى مَوْرِكِهَا  
شَاقَتْ الرُّوْعَةَ فِي أَفْرَاحِهَا  
أَتَيْتُ بِشَيْءٍ الْبَاقِي تَضَيُّعُهَا  
أَيْدَا لَمْ تَطْلُعْ الشَّمْسُ عَلَى  
مَرْحَبٍ فِي مَجْلٍ نَادٍ وَمَعَى  
وَأَحَادِيثٍ كَأَعْلَى الرِّيِّ  
وَأَعَارِيدٍ كَأَشَاءِ الْمَرَى  
وَرُفَاتٍ فِي الْقَلْبِ أَحْلَى نَيْفِهَا  
أَجْمَلُكَ الْيَوْمَ فِي تَطْلُعِهَا  
أَمَّةٌ حَبْلُكَ مِنْ إِهْلَانِهَا  
وَأَجْمَلُكَ الصَّبِيحُ عَلَى أَهْلَانِهَا  
وَبَهْلَتِ النِّبْدُ فِي أَهْلَانِهَا  
وَجَمَلُكَ الصَّدُوقُ فِي بَرْهَانِهَا  
مِنْ مَتَانٍ هُنَّ فِي لَبْسِهَا  
يَسْلِي مَا تُبْذِرُ فِي إِهْلَانِهَا  
مَهْجَرُ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ بَيْتِهَا  
تَهْلِلُ الْأَجْسُ مِنْ رَهْلَانِهَا  
رَهْمَةُ الْإِخْلَاصِ فِي مَحَلِّهَا  
مِنْ حَبَابِ الْوَرَقِ فِي أَهْلَانِهَا  
وَالْوَلَدُ الْحَقُّ مِنْ أَوْزَانِهَا

مِهْرَبَانِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْفَ بِهِ  
لَا وَلَا الشَّرْقُ رَأَتْ أَكَاثُهَا  
عَزَّ فِي الْمَدِينِ عَلَى أَهْلَانِهَا  
وَعَلَّ هِرْوَثَ فِي أَفْرَاحِهَا  
وَأَوَّ شُرُوبَانِ فِي دَوْلَتِهَا  
مِهْرَبَانِ تَبَشُّعُ الدُّنْيَا لَهُ  
طَوَلُ الشَّمْسِ سَبَلَهُ وَسَفَى  
لَيْسَ الْوَرْدُ عَلَى زَيْتُونِهَا  
زَهْرَاتٍ لَمْ تَقْلُبْهَا يَدُ  
لَمْ تَبْشُرْ خُرُوجَ الدُّنْيَا وَلَا  
صَبْحَةَ الْوَادِي عَلَيْهَا زَوْنُهَا  
أَخَذَتْ رُحْمَهَا وَأَوْرَثَتْ  
وَالْمَعَى الْبَهْرُ عَلَيْهَا مَهْجَرُهَا  
فَرَحَتْ فِي الْوَادِي مِنْ أَوْزَانِهَا  
يَسْلِي مَا تُبْذِرُ فِي إِهْلَانِهَا  
مَهْجَرُ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ بَيْتِهَا  
تَهْلِلُ الْأَجْسُ مِنْ رَهْلَانِهَا  
رَهْمَةُ الْإِخْلَاصِ فِي مَحَلِّهَا  
مِنْ حَبَابِ الْوَرَقِ فِي أَهْلَانِهَا  
وَالْوَلَدُ الْحَقُّ مِنْ أَوْزَانِهَا

الغني

بِهَا الْأَعْرَابُ وَالْإِسْلَامِيَّةُ الْغَنِيَّةُ  
 زَوْجَ فَطْرَ التَّنْذِيرِ وَالْطُّورِ  
 بِالْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِدِ وَاللَّهِ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

الولاية والخلق التقليدية ، واعتلمت الملائق الودية بين الخلافة والعودة المصرية ، بشروط وجوده مستمرة . ودأب خارويه من حجة أخرى أن يوثق هذه الملائق بتجروغ مهابته بالتزخرف في الخليفة ، وهو أن يزوج ابنته أسماء للقبلة بقطر الندى لولد وول عهد المكنت بالله ، فوالقته المنتشد في هذا المشروع على أن يتزوج هو قطر الندى . واغتبط خارويه بمقد هذه الصلة الوثيقة بينه وبين الخلافة ، وبث الخليفة مندوبه وصديقه الحسن بن عبد الله الجوهري المرفوق بن الخصاص إلى مصر ليتولى إحسان العروس إلى بني نبله ويؤيد شرب من قبله من أهبات الثوران الخلاق .

\*\*\*

وكانت زواج المنتشد بقطر الندى من أعظم الحوادث الاجتماعية في التاريخ الإسلامي ، وكانت هذه الأميرة المصرية التابعة من أجل نساء عصرها وأكهن في النفل والحلال ؛ وكانت وقت خطبتها صبية في نحو الخامسة عشرة ؛ وكان أبوها خارويه يبدها حباً ؛ فلما وقع الاتفاق على زواجها من المنتشد أحبط عقدها وزفاتها بأربع ما يتصور الإنسان من مظاهر الفضيحة والنهأ . وكان صداقها ألف ألف درهم ، ولكن خارويه أعتق في مجزها أضاف أصناف هذا القدر . وكان جهازها مغرب الأمثال في البنخ الطائل الذي تكاد تحبسه من بنابر ألف ليرة وليلة . وقد تلت إلنا الرواية بعض تفاصيل مدعشة من جهاز قطر الندى وزفاتها ؛ فذكرت لنا أن خارويه قدم لآبنته نيا قد تدرك أربع قطع من ذهب وعليها قبة من ذهب مشبك في شكل عين من التشبيك قرط مغلف في حبة جوهر لا تقدر . ومائة حو من ذهب ، ومن الحل والشاب دواجن ميسر عنها الزوب حتى قبل أن من بينها ألف تكه من الحرير قيمة الواحدة منها عشرة دنانير ؛ وهي واقعة ذوه بها القرزى وبتضخها دليلًا على بنخ هذا البصر الطائل ، ويقول لنا إن أمواق القاهرة في عصره أجمي في أوائل القرن التاسع كانت تتجز عن أن ، يقدم تكه واحدة بهذه القيمة ؛ ويقول لنا القضاي إن ابن الخصاص ، وقد تول

كانت الدولة الطولونية أولى الدول الإسلامية الستة بمصر ، وكانت أفصحها حياة . ولكنهم لم تكن أقلية قوة وهبها ، فهي لم تمر سوى سبعة وعشرين عامًا ( ٢٥٤ - ٢٩٧ ) ، ولكنها سجلت خلال حياتها القصيرة : كاستقلال الدول النشطة . ثم انهارت فجأة كأنها صرغ أسس على الزوال ، ذلك لأنها كانت تدن وتزدها وتوثقها لمؤسسا العظم أحد بن طولون ؛ فلما توفي أحد في سنة ٢٧٠ هـ ، وبخلقه ولده خارويه ، لبثت الدولة مدى حين تحتفظ بلونها الزاهر ؛ ولكن عوامل الاحتلال السريع كانت تعمل لتفويض دماها التي لم تكن قد وسخت يد . وكان خارويه أميراً متفرداً يتر حوله ما استطاع من أولاد الفضيحة

والبهاء ، فبني توسيع القطاع <sup>(١)</sup> ويجعلها عانة فاقعة ، وزاد في قصر أبيه زادات كبيرة ، وأنشأ له قصرًا غامضًا بقل فيه من صنوف البهاء والبنخ أليكت عجيبة ، وجعل فيه بركة من الوثيق الجبال ، ودوا نائل كإفخامه قبة عظيمة ، وداراً للسلع ومسارح للطيور وغيرها . وكانت هذه الأنوان الزاهرة تسبغ على الدولة الطولونية مظهرًا بارزًا من القوة والعظمة ، ولكن النضال المستمر الذي اضطررت إلى حوضه كان يسترقق قواها ومواردها ، ويرغها تلك الزبائر والمفاجآت التي تغتفر الدول الناشئة بالقتال الكفيل وكانت الدولة الطولونية تستظل منذ قيامها بلواء الخلافة الأمي ؛ ولم يشأ مؤسسها التائه أن يخرج على هذه البسطة الروحية التي يستمد منها شرعية حكمه واستقلاله . وسنا ولده خارويه حينه ، فدعا للشمس النباني ، ثم دعا من بعده المنتشد . على أن هذا الاستقلال الأمي بلواء الخلافة لم يجل دون تبرض الدولة الطولونية لمجابهة عمال الخلافة وأوليائها الآخرين . واضطر خارويه ، كما اضطر أبوه من قبل أن يخوض غمار مملوك جفافية متصلة ؛ ولما ولي المنتشد الخلافة في أواخر سنة ٣٧٩ هـ ، بشي إليه خارويه بالهدايا المملوكية اللطادة ، فبث إليه المنتشد بكتاب (١) القطاع عاصمة الدولة الطولونية ، وكانت تقع في شمال شرق القطر نيا بين يمين ابن طولون وجبل القطر

## من جبرئيل إلى النبي

« كل شيء زدهر في مملكة تخرج فيها مصلحة النسيب بمصلحة الملك ». قلته كلمة قالها « لا بوير » في كتابه « الأخلاق » قالها كلمة أخرى في كتاب الهند عن رجل دخل على ملكه فقال له : « أيها الملك إن بقاءنا موصول ببقائك ، وأقبينا مستقلة بنفسك .. »

وحتى هذه الأقوال لحظة موضع التأمل وقلت في نفسي إن هذه النظرة إلى « الملك » لا يمكن أن تكون وليدية الأوضاع الاجتماعية وحدها أو البدلية السياسية : بلو الفئدة الدينية . فالنصر والتبر لا يفتقان مكنة إلا على شيء يخرج من تبع طيمتنا الانسانية . إن الشعوب منذ فجر حياتها كانت دائماً ترى الأمت من الجسم والملك هو « الرأس » بمقتضى الطبيعة « الفيوزنجي » . هذا صحيح لا ريب فيه ، ولكن هو الحاكم المطلق في نظام الملكية المطلقة . أما الأمة في النظم الديمقراطية هي التي تتولى الحكم في الحق أن تشملها عين صفة تلك النظرة القديعة . قليل من التأمل يهدينا إلى هذه الحقيقة : إن الأمم في شبابها كالفتى ، تسهر عقله كل مظاهر القوة ، وتسيطر على رأسه كل أسلحة الفتوة ؛ فهي تجمع كل السلطة لتصلها ذلك الحاكم المطلق الذي يدير كيانها ويحرك جسمها ويهز معتادها ، إلى أن تحفى أديم الصبا وفورة الشباب ، وتدخل الأمة في طور الزخوة والاستقرار ، فتعمر أمورها المدنية بنضجها ؛ وتترك ملكها يشغل بما يقتل به الرأس الحق في شئون الفكر ومسائل الثقافة . وهنا ترى الملك في الشعوب الديمقراطية قد انصرف عن وظيفة الحكم المادي إلى وظيفة أخرى تشبه وظيفة الرأس في جسم الإنسان للفكر ، فينتقل هو إلى التوجيه الفكري لأمة ، وتشجع العلوم والآداب والفنون ، وتتم كل مظاهر النشاط الأدبي والفني في الدولة بطابع الحضارة . فملك في كل زمان ومكان هو الرأس جالسا على رأس الأمة الفتيّة رأس فتي ، وفي الأمة العريقة رأس رجل .

زدهر الجبرئيل

إعداد الجهار والاشتراف على الثقة تحقيقاً لرغبة فخاروه ، حيناً قدم إليه بيت الثقة كره أنه لم يبق فيها لبقوية سيوى « كبر » قديمه أومالة الشد جذاب ، وإذناً فجا بك بالثقة كلها إذا كان هذا كبراً منها فقط .<sup>(١)</sup>

وفي أواخر سنة ٢٨٦ هـ ، تم تجهيز قطر البيدي ، وانحلت الأهمية لأوساطها إلى الخليفة . وهنا أيضاً يجب أن ترجع اللعن إلى قضى أنف ليلية وليلة : لكي تصور ما أصبحت به وضعها من مصر إلى بغداد من مظاهر السماء والفخامة والترف . فقد شاء مجازوه أن يجعل لأبيه من تلك الرحلة الشاقة زمة بدية ، فأمر أن يقام في طول الطريق من مصر إلى الشام ثم إلى بغداد في نهاية كل مرحلة منزل ويترنل فيه قطر الندى وحاشيتها ، وتتبع فيه بجميع وسائل الراحة . وأقيمت في هذه الرحلة مبالغ عظيمة ؛ وغرقت قطر البيدي من القطن الخفيف وركب تلك عظيم يتعرف عليه من الخصاص متدرب الخليفة وجماعة من الأعيان ، ومنعاهما شيان من أعباء طولون ؛ وصحبها عنها النباشة إلى آخر حدود مصر من جهة الشام : « دوكاويديون ، ساسير ، الطول في الهند ، فانا وإيت التزل وجدت قصرأ قد فرش ، فيه

جميع ما يحتاج إليه ، وهلت فيه البستور ، وأعد فيه كل ما يصلح لطلبها في حال الإقامة ، فكانت في مسيرها من مصر إلى بغداد على بعد الشيعة كلها في قصر أبيها تتخلل من مجلس إلى مجلس »<sup>(٢)</sup> ووصل دكب قطر الندى إلى بغداد في فاتحة الحرم سنة ٢٨٦ هـ فأقرت في دار صاعد . وكان التعبد ثابتاً بالوصل ، فلما علم بمقدمها غفرت إلى بغداد ، وزفت إليه في الخلد من شهر ربيع الأول في حفلات عظيمة باذخة أسبغت على بغداد مدى أيام خلالها ساطعة من البهاء والبهجة . وسحرت قطر الندى الخليفة بجمالها وخلوها بالبرقة ، وذهوت في حظونها لدهي على سائر حبيلاء . وما يروى أن المنشد شلا بها قالت يوم في مجلس أقي ، فلما ثقل رأسه من التراب وضع رأسه على حجرها ، فلما استغرق في النوم ؛ وضعت رأسه على وسادة وغادرت الجلسي ، فلما استيقظ ولم يجدها اجتباها غيباً وأداعها وجعلها على تصرفها ، فأجابته : « يا أمير المؤمنين ما جهلت قدر ما أقيمت به علي ، ولكن فيما أدبني به أي أن قال : لئاني مع الجلود ، ولا تجلس مع الأيام »<sup>(٣)</sup> ثم عبر عن ذلك فقال

(١) الفريزي في المجلد (الطبعة الأملية) ج ٢ ص ١١٢

(٢) الفريزي في المجلد ج ٢ ص ١١٣ (٣) ابن خلدون ج ١ ص ٢١٨

## رَاقٍ مَلَكَ الْقُلُوبَ وَالْهَلْهَلَاةِ الْهَوَلَاتِ لِلْأَسَاءِ وَالْطَفْلِ حَبِيبَةِ

أخي الأستاذ صاحب الرسالة :

تفضلت فليتب إلى أن أكتب فصلاً يصيل رقائق أجد ملوك  
الترب بمناسبة الأفرانج الفذة النادرة التي تقام في القاهرة لقران  
الملك الصالح السيد فاروق الأول ، فصادف تفضلك هوى في  
نفسى لأنى أشعر نحو شخص جلالة يجب وتقدير لا يندلج إلا  
ولالى قرعة واسبياري وتفاؤل بهده .. وأعتقد أن جلالته  
نحو جلالاته إن لم يزد على ما تلقى في هذا الصغار حتى تساويا  
لأن هذا الملك الشاب أثر أول ما أثر في قلوب التفتين للبهذين  
أشائك ، وقد رأيت أن تفت مدحاً من رسالتك أو منظمه على  
مشاركة الأسرة والأمة أفرادهما ، وتمت التكررة للهمة التي  
ستلقى قبولاً ورضى من قرائك كافة في سائر أنحاء العالم العربي .

\*\*\*

وأول ما خطر ببالى زلف ملكة هولندا وملكيتها وزوجها  
الأمير ألبرت وقد شهدت نفسى إذ كنت في سياحة في تلك البلاد  
التي (١) إلى في أقرب إلى القطر المصري بوطنها وعرضتها  
ومزارعها البانشرة وأخلاق أهلها الرواديين ، وكانت الأميرة  
وملكيتها نفسها تدعى « ملكة القلوب » لما ساجها الله من الجلال  
والجلال ورقة الحاشية ، فكانت محبة من شعبها وإن نسب  
الجابسون إليها شيئاً من الكبر والخيلاء وزججوها زلالاً مع  
الذين سده أن أحسنوا القيام على حكومتها في وفق ولطف سياسة ،  
وأصبحت بمسيرة بوجه التديرو والإدارة ، خيرة بتصرف  
الأموار ، حتى كتب « فان كيك » أحد وزراءها حبيب زلفها  
يقول : « إن ملكتنا أفضل أهل الملكة » ووافته على ذلك من  
زلفه الوزراء من كان لا يزال يربق للملكة عن كتب ويدرس  
أسوأها وينظر إلى مستقبلها في أسطرلاب الحوادث النسية .

كان الرئيس ألبرت خطيب الملكة من مغوة أشراف الطوائف  
الأقدم ، وكان قد ورث ثروة طائلة عن أبه وأخذ لنفسه مبلغين  
من الأعيان بعد أن نال إجازات من جليتى برلين ووا كينغورد ،  
وأوى إلى ضياعه التي يملكها في هولندا فخرس بيتاناً على نخط  
جديد ، وأبقى لنفسه قصر أهل خلة من بنات فكره ، وزينيل  
يتفق في سبيل العناية بالثوى وتعميد البيئات وتنظيمه ما شاء  
الجلال وحسين اللوق ، حتى استبنت أزهاراً نابتة من الخزان  
والورد الأزرق

وكان يمل أن الملكة الشابا عجبها وتغابرها وتفضلها على  
غيرها من الأزمار فأمدى إلى جلالاتها كل ما أخرجه البستان  
من الورد الأزرق اللين واللؤلؤ الأبيض ، فأجيب من أقرب الأصراء  
إلى البلاط ، وقيلت الملكة والاسم دعاها إلى حفلة شاي أيقية  
أقامها في عيد ميلادها في قصره ، وكانت الملكة الراحلة قد آتت  
من زوجها وكسرت تشبها على تدية ابنتها « ويلهيلمينا » وتقبليها  
وإعدادها للمرش إذ كانت ولية العهد والوارثة الوحيدة بعد أبيها  
وفى تلك الحفلة ظهر الرئيس ألبرت أجمل مظهر وأجمله وأروعهم  
وكان حتى رشيق القند محشوق القامة يمثال في حيلة عسكرية فاقته .  
ولما علم بدنو مزاك الملكة (الراثة والجلالة على العرش وحى  
التي زفت إليه يده قبيل ) ابتلى سهوة جوارح ساج يهب الأرض  
وداح يستقبل موكب الملكة الككية ، ولم تكن البيارات قد  
ملأت العالم كما هي الآن ، فوقع من قلب الملكة الشابا غير موقع ،  
ورقت إليه بين الرضى والسرو حتى أنه أثناء الحفلة أوعز لأمه  
الأميرة ياتريس أن تلح إلى الملكة الراحلة لتجس غشها فيا فليخلة  
فانهرت الأميرة فرصة الرضى وقاطعتها ، فاقبضت وقالت : « إن في  
أموار الدولة ما يشغلنا عن استرجال اللوق ، وفى انتظار الرئيس  
ما يصرفنا عن استدراج البعيد » ثم أمرت لرب بيتها ما درست ،  
(١) آتت : تأجبت من زوجها وبكت زماناً لا تخرج

(١) تسمى هولانداً حصر أوروبا لأنها تضارعة في الحبس والفرابة  
وتريد عليها أن لها مصبرات كثيرة في الشرق من بتلا أليم قوتها وحى بتج  
السكاكو والأرز واللؤلؤ والأفرانج الصلابة واليترو .



وطاشيتها وخيلها ، وكل من لا يهابها وجالها ، فرط جرأة  
ومعجب ، ولكن الأحرار كان على السكس قدس كانت وادعة  
مقرونة في شدة الحياء والإيمان والتوقير لكل كبير ، سجة  
الحسين لم تروى أبداً التي مات وتركها في الهدى صبية ، وكان  
يتمنى أن يسهر على تنشئتها فيسعد زفافها ، ولكن توفاه الموت  
قبل أن يدرك غايته . وقد اختفوا في البائسة التي قبضها ( البرنس  
كونسورتي ) أي البصر الملكي الذي أسلمه الجلط زواجها ، فقيل  
يلون كورون ذهباً ، وقيل مليون ، ولكن الصحيح أنه قبض  
ثلاثة ملايين وتسلم زمام إحدى الجزائر المجرى لتاج بنو شريك  
وهي ثمر خيرات كبيرة من الزرع والضرع والكنوز

وبعد قليل من تلك المظلمة صار الأمير بمكانة الزوج المتظفر  
ولم يخض بضعة أشهر حتى تم الزفاف في مدينة إلام ( في هاج )  
عاصمة هولندا . وكان ذلك في صيف عام ١٩٠٦ . وقد قصي  
المرسان شهر البسل على شاطئ ( سكيفينج )<sup>(١)</sup> وهي ناحية  
الاستحمام والاستجمام تبعد عن العاصمة بضعة أميال . وكان عقد  
الزواج في هيكال القصر . ومن أروع مظاهر زينة أولئك الفتيات  
الترويض ذوات الفتنة الضاحكة والسماجة المستعجلة ومسرور  
البساطة للمستعدة الزاوية اعتنقن في أنحاء أوروبا بجمالهن وعفافهن  
وميلهن للدعابة البريئة ، وقد رغبت الملكة الشابة أن يشترك  
في زفافها ، لشدة حبه لشعبها وعطفها على رعاياها ولا سيما من  
كان منهم في سنها ومن حينها اللطيف .

تذكرت ترى بجانب جورج الخامس ( وكان ولي عهد بريطانيا  
لأن الملك إدوارد السابع ورث العرش من والده الملكة فيكتوريا )  
بشابه الرسمية الرصعة بالجواهر والأوسمة الزينة ، والبيت الحلي  
بالذهب والمجاعة الكريمة ، والتمائل السخية من الجبل الثمين  
وقد وضع على رأسه خوقة من الذهب المطايع وزادت وجهه لمحة  
يفرقه ، وليرتويك الثاني وهو الآخر شيخ مرموق الفهم ودهى  
الوجنتين أزرق العينين ، وقد أتى إلا أن يلبس ثياباً هولندية

(١) من أجل وأروع شواطئ الدنيا وأجل من أوسند وأطول وبها  
تندق منيد من الحفد للود بلون برق وودله ذهنية مينة التحول لينة  
لللب وهو على مرة من لاجاني كريل الاسكندي

فهل وجه الملكة الشابة التي ما زالت ترمو إلى الأمير وجالها  
النظر في إيجاب وحياه . وفي الواقع أن الأمير كان غير من يصلح  
للكبة على الرغم من إقبال الأميرات الأجنبية عليه وبالشهين  
في إظهار ميلهن وأمانتهن بأن تكون واحدة من عروسه .  
ولكنه كان عليه منصرفاً لا يكاد يكثر لهن ، فأولئك ذك بأنه  
لا يد أن تكون لقلبه سيدة استأثرت باحتلاله وامتلاكه والترجع  
على عذشته ، ولكن في عذتهن سادفت

وكذلك كانت فتنة كبيرة من الأمراء يلقون أنفسهم بمحولة  
التربس من الملكة الشابة والأدبائات بينها الملكة رابطة الصاعرة  
والنائب ، ولكن والفتها ووزراءها والقيمين عليها كانوا يتنقلون  
أفراً من خلاصة الشعب وشلالته . فكل جلالة ملكتنا الحبيب  
أعزها الله

... وكانت وليلتنا الملكة الشابة في السابعة عشرة من عمرها .  
كان بضء عباها الجبل عينا زرقاوان راتان كأنها بنان من  
بنايس ملك الخليفة وبني العجب أن توي حنة كنان في ذوقه  
البحر . ولما من شجرها الأصفر اليراق ضافر يضل النظر في  
استجمان دقها وغزارها ، وقد صبق من وصفها بأنها تتال  
فاتي من صنع الأهرق في مكنوت في صمم مسجد البحر يحي  
كشفت عنه الطبيعة النعمة ، وأظهرته الناية اللهمة ، فذا  
ملكته على الأندة قبل أن تكون صاحبة ملكة على العرش .  
وكانت وحيدة أمها ، وولي العهد ، وصاحبة التاج المرقق ، الذي  
يهمن على بيتي مليوناً من البشر في شرق آسيا الجنوبي ، غير  
جمعة ملايين من أهل بلاده الأملا<sup>(٢)</sup> وهي على جانب عظيم  
من الثقافة والبنى ومكاد الأبحار . وكرم النفس والرداعة  
والزعة ، على عكس ما قال الحاسدون ، فكانت أمها وأقربها  
ودرجل حكومتها وأهل البلاط ياتلون في ترفنها وتديله .  
وكان يفضل من وراء ذلك وبسببه أن يكون لها على أهلها .

(١) ومن هذا بلغة الاستعارة أن لكين حوكمتي من رطلها التي مصر  
وجلا من الاندوسيين الذين ترى استيلم في ساجد العلم بالقاهرة وأندوسيا  
مجموعة جزائر جواسر من أغنى بلاد الشرق وأحضرها وقد اخترع  
المركبون طارث سريعة الوصل بين العاصمة وللمسرات الثانية .

سيوف حديدية ولوحات منقوشة وحرسمية ، وأقلام من الذهب  
كشاي وستاقين من البناج لسياسة الخيل

وكان هذا السلطان الشرقي يسير في جيش ظاهر من الموكب  
وحوله بقية الأصماء من ولده ، وكيفما فينبئهم يانفروا في البر  
والبحر أربعين يوماً ليشتركوا في الهريان قبل اختراق الباترات .

وكانت تحمل أذبال الملكة البروس ، وهي من القراء الموشاة  
بالذهب والدر اللينيد ، فتيات وأطفال كاللؤلؤ النثور ، وشاؤوا في  
المواد اللطيفة تحت ظلال أشجار البلوط وورن ألبان . أهلبت  
صبيحات الأبدان قويات البنية فحلبوا وكن زينة الموكب .

ولا سرا في أن لكل أميراً وقريبة وزيراً وجعية سياسي مشاركة  
في الاختلال أن تيسم من سلاية النظرة التي كانت متجلية في  
جوه المولانديت ، لأن الفرة والحمرية والصعبة الشاملة  
استقبلت ونسبت قبل الألوان في فخرهم عواطف وزعت وأجواء  
وشهوات لا تحسبها ولا تدركها فتيات أوروبا الغربية . فحكبت

ترى بعض الأثرى والروصيفات وسيدات الترف يبيضكن في  
خفر حشكا برتقالاً يؤثر في بساطة الجمال المولاندي وجليل حمامه  
التي ولها ما تظهر في كرخ تلك البلاد ( منذ الاختلال في عهد  
تيلي الثاني ) متقال ذرة من العظيمة الانسانية<sup>(١)</sup>

ولما كانت الملكة احتجاجة الذهب ( بروتستنت ) وكان  
الأمير كاثوليكياً ، عقد عقد المقدس ميث . والتي خطبة الزواج  
بالمولندية والإنجليزية والألمانية والفرنسية . فان كروب مترجم  
كبير أسقنة لاماي أمام الميكيل الذي شهد زواج والدة الملكة  
وجسدها حقة إعلان استقلال فينلاندا زوبياس Bay - Bas  
( الأرض الواطئة ) من حكم إسبانيا العيسم

وقد ذفقت الملكة الراهنة ميتين من مدوع الفرح والذكري  
لتراف زوجها وهو والد الروس ، وكانت تسمى أن يكون على  
قيد الحياة ليقتلها لرسها ، وقد خلد عنه الملك الشيخ لوبويف  
الثاني لأن له من المظفرة والزني والجمالة والوجاعة عند ملوكه

(١) أجب أجد مؤرخ الإنجليز كتاباً في قصة حملات عن تاريخ هولاندا  
وعظمتها وأعصارها وما أوج لها من المروء مع فرنسا وألمانيا وإسبانيا  
ومن أروع صفه خطبة اليريبو مسق وهو يدل ما فيه تلك اللسان .

مبائلة منه في التقرب التي يقتضيه حسن الجوار وانفراد بين  
الملك بهدية من تحف الكونجو ، وهي تماثيل من الأبنوس  
والماج منزلة بالذهب تحمل آلهة وفرساناً وغزلاناً وأبطال وفية  
وطيوراً من أجل وأروع ما عرفت عليه العين . وكان ليونولد الثاني  
ملك الكونجو والحرمة ملك السيد اللطال لاتشارك فيها أسكومة

وكان ليونولد الثاني بقدر قسوة على ديلة الإفرميين فا  
جنان وشقة على ديلة الأوربيين ، وكان ينطلق على جازمه  
ملكه هولاندا لشبابه ، ويرى أن يقرط في جمالها والمحلل في  
نظرها محل وإذها التي كان من أحداثها الخمين

وكانت من الدعوات الإمبراطورة أوبيني بجملة قدرها  
وعيرة شيوخها ، أت من لندن مستعدة إلى ذراع يوق كوتت  
وقد انتمعت ثياباً بيضاء موشاة « بدتلة » بروكيل ، عدت  
بضعة ملايين من الفرنكات ، ووضعت على رأسها تويكاً من  
الزرد الأشعر للثالث على شعر جبينها الأبيض ، وزينت  
صديها بجنيابرة صورة مصفرة لولها الأسود ( تاليلون الرابع ) .

التي اغتاله القاتلون في زوئولاند وهو يحارب ميطوفا تحت ولاية  
الإنجليز بعد أن قدد وولناه عرش فرنسا عقب حرب السبعين  
وقد أهدت الإمبراطورة إلى الروس حلياً وعقوداً من

خزاة كنوزها ، وإلى البروس ( برنس البرت ) سيقاً من سيوف  
نابليون بوناپرت . وأرسلت جمهورية فرنسا هيئة شرف حرية  
ومدنية من الرؤساء والبشراء والتمواب وقد لبسوا الخيايا للملكية  
وشارة الجمهورية ( فريط مثلب الألوان ) وحلوا على صديروهم يانشين  
الجمهورية ووسام ( زايديزي ) وهو أرفع وسام هولاندي ،  
وأرسلت مستمرات هولاندا في الشرق الأقصى ( جزيرة جاوى  
وأندونيسيا ) وفوداً من سلاطينها وأسمائها ، وقد زاروا الاختلال  
بشبابهم الشرقية المتضامات وماعهم للزسبة بالجمواهر ، وكان  
أجلهم وأظهم غنى وولوا السلطان محمود بن تقي خليف هولاندا  
وصاحب عرش جزيرة بوهل - هوى ، وكان حاكماً شريعاً مسلماً  
عديد الشكينة واتسع الحيلة ، لم يتطع واجبة من دول الاستعمار  
إخضاعه ، فاختبته عاقلة البند للند ، وكان زين نحره وصدره  
بجواهر لا تقدر على ، وأهدى إلى البروسين تحفا قيمة عنها

وسحر الصناعة للتشبيه إلا من رأيهم رأى العين . وقد كان هذا الزفاف في عرهن طاركا عظيما . وحادنا جليلا . وقد اجتمع من التحل والزينة واقعة وتاريخا وذكرى عابدة . وقد صورت النصف مناظر للوكب والأفراج والزراقم . وما أزال أذكر صورة الألوان البهجة تمثل امرأة عابدة في الأربعين من العمر دعت وجهها وزجيت حاجبا لترقص مع شيخ مجاز من عابدي الجيتان . وقد اسعج لنفسه لجة يحيط بذفته وعارضه دون أن تلبو بشرة واحدة من شفتيه ووجنته ، وأخذ على رأسه قلنسوة خضراء ذات صنع عجيب ووضوح أعجب ، وفي فمه غليون نضخم قميصه من خشب القرو ، وخزانة الطباقي فيه ويسموها (الفرن) من القيشاني

أما السراور في يوم الزفاف وليته فكانت تجمعت مئات الأولاد من أهل البلاد والساحين والعورين والصالحين وأهلوا متاحف ومعارض لتأجير البلاد ومتاجها من خيرات البر والبحر . ومن متاحف تلك الفترة مجموعة فريدة من تصاور ومبريات المولدي ونؤسس تلك المدرسة الرفيعة في إقبال الألوان ونحوها كاتبة الطبيعة في درس علم التشريح ، وقدميل عن مضمونات الأولاد من الجيتات (من ذكرت قديما)

محمد رفيق محمد

## تاريخ الأدب العربي

لؤي شاذلي أحمد حسن الزباد

الطبعة السادسة

في حوالي ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط  
يعرض تاريخ الأدب العربي منذ نشأته إلى اليوم  
في صورة عميقة تحليلية راقية  
تجده عشرين قرنا وطالب من إدارة الرسالة  
وحن لجنة التأليف ومن سائر المكاتب

أودوا بمنزلة دمية وشاكنا عظيما . وكان الأسماء الشرقيون على غاية البرور ، ولم يحسوا شيئا من التضايق والتجافي للدين بقولهم في بلاد الشرق من الحكام المولدين والأعاجيز ، ما عدا السلطان محمود فقد كان آية في الجند والوفاء كما لا يخفى من التفكير والشجون على فرط اكتراب الملك واجتهالهم بشأده . ولكنه عمن لا تشبههم مظاهر الأبهة ولا تأخذ بألبهم غفظة الحياة الدنيا وكان الشعب مشاركا في الأفراج ليلا ونهارا ، ولم يبق شيعة أو كهنة أو فتاة في بيتها ، ذكرى يلحجن بذكر البروسين ويقفن في شرح جالما وأسماء حتى أصبحا مجال البحث وموضع الحديث في كل شارع . بطريرك وزناق وعفل

ومن أساطير ذلك الزمان الملك أن الملك المبروس صعد على خطيبه خاتة ذات عشرين راع من مصيبتها وقالت لها : أذهب وانظري ألبرت خطيبنا وأخضعه غصا ثم عودي تخبريني أي أمرى هو . وصعد إلى وانتي خلاله ومزاجه وتجاهل وسجله .

ونسي واضح الأسطورة أو واضحا أن الملك إنما خطبت بمهرها على فيها وبغيره بنفسها وأجبت طوعه الأولى ، ولكن ما الحياة في أخلاق الشعوب وبصورة أخية النساء وترتدين حتى فنيا ليس من به من علم ؟ وحتى لو كن من أهل الشمال الأوروبي البينيات التأسيسات التاليت عن الشرق وأساطيره . ولكن المرأة هي المرأة في كل زمان ومكان من شمال القطب حيث يقطن الإسكيمو إلى جنوب أوش النار (تيراد بقومجو) ؛

وما أنس لا أنس الزينات التي قامت على قدم وساق في البر والبحر ، قد أمرت الملك ألا يخرج مائده ولا ياجب من زوجه بين الأمواج خلال أسبوع الزفاف ، وأجرت على القترا والمالين أرزاقا أغنيهم من غرض غبار الجبار في صليل القوت والميد . فحقدوا صفاتهم ومراكبهم وزوارقهم وزينوها بالأعلام والمصاييح ، وأهلوا مراكض شنية تسمى بالمولانية كيرس (أو دكة) يشربون فيها البيرة . والمين اللاغز ، ويختالون في براويلا ملكة ويعنفون أحذية من الخشب النجوت ، ولم يكن كحل وفقى راقصون التنتيات على أنغام الوشيق المداة ذات الحنين المشيعي . ولا يبدري مقدار ما يجمل أولئك التنتيات النعرات . من أهل ساحل هولندا من فتنة الصناعة للتملحة

## زَوَافٌ فَأَرْوُقُ

لِلْأَمْسِ أَنْ يَحْمُو دَعِيمُ

مصرًا بكل حبيبة ورواد  
فمن القصير بقية اللباد  
فكك البسوق ومن في الأغواد  
مصر سراح بوليم الأجداد

فلروق كلك آية نصبة  
كبرى تحس خفاف كل فؤاد  
ألقى الشاب إلى الجوى بقباد  
يبتعد مشد عباده كبحر عباد  
لا تحسب الأعمار بالأعجاد  
ومن الشبية حكمة ورجولة

هات المسرة ولتس شريكك  
لم يستطع بل عهده مذموم  
كرويت قرون وهو على سرق  
بدا بهاد بطلب كمين الكرمي  
وطن متيد من شبيبة كبرى  
حتى سالت مصر في شرع الضنا  
طوقت أعتاق البلاد بطول ما  
فصحت كيف أسرت مصرًا بعد ما

حرونها من روق الاستبداد

يا فاك السمرين أنت أربنا  
قد جئت في جبل يصل جاهدنا  
حرموا على الدنيا وكل جديد  
قلل أفسهم يهديك تنهية  
وهي الحنية حزن كل حصار  
شاة الميسر أن تكون غادما  
اختلط في رد الزفاف وفي بد

فكان عرسك ملق الأعياد  
فيه ، وبالغريز والبياد  
وبكل أذن قام بعت شاد  
فكأما كانا على مباد  
يبدو كقلب الصب يوم باد  
بالنور لا يبرأه وسداد  
لكن تشبه مع الشهاد  
أشجى ضلكي من رنة الأعواد  
ليست كنور جبينه في النادي

مشوبة من عزمه الرقاد  
فأحده مثل الزهور نواد  
عرس الديور يحمل من إنشادي  
وعراقة الآباء والأجداد  
في الصمت ما ينق عن التداد  
شعري وشعري طاري ونلادي  
وقصائد تبق على الآباد  
لو عتق منه خالد الأجداد

قل للشباب أعبيت أية قدوة  
للأروى ولح الشباب بكل ما  
وبقي جيب راحة مصرية  
غلهاء نصرت للكتابة جودها  
رشتت من النيل العتيد رجوة  
ولو ابتغى شمس الضحى عرسها  
قل للزرب قبله وغاندا  
لا تبق بأسره وتهم منزلا

طربت لمرسك مصر يا ابن فؤاد  
بالقطر والأضنى الكفانة تحق  
في كل قلب مريضان قائم  
نالك قد اتقن الزور بعده  
أو ما ترى قلب البجي متوجها  
فشت عواشي الليل قس حمية  
لم تيد أنجبه لترسل صرعه  
غزوا فاروق فأقيت اسمه  
وزعت زربات حفت أنما

قد فاء القباركة في القضاء قلبها  
أغتنه عن باق الزهور خلاص  
ماذا أقول عن الديور وعريها  
حل الشباب القرض في ريشه  
ودع الملا والجد وملك جانبا  
فقرأ الزهور وقت أثر بينهم  
إن الزهور قصيرة أعينها  
شعر نود الحور عند مباحه

## الرسالة

### في منتدتها السنان سمة

على الرغم من ارتفاع آذان الورق هذا الارتفاع الفاضل،  
وإلازم من تقدم الرسالة هذا التفتت المرد، وإلازم مما سنبينه  
في محبتها من الجهد في غاتها الجديد، سبق اشتراكها كما هو  
ستون قرشاً في الفاضل، وجيه مصري في الخارج، وتقدم  
إلى من يدفع في أثناء شهر يناير القليل بملة الرواية عجا

## الرواية

ولست الرواية هدية بتسعة الفدر، فإنها تصير حجة التمتع  
والوضع في سبعين صفحة، وهي الملة الوحيدة التي تقرأ فيها  
القصة العربية الفنية مكتوبة بأسلوب يليق مشرق، أو القصة  
الأدوية الرائعة مترجمة ببيان أمين صادق، وجيبك دليلاً

على قوتها، وفيها أن مجموعة منها التبرمة تشتمل على ٣٤  
أقصصة مشوشة، و ١١٦ أقصصة متفولة، وثلاث  
مباحثات، وعلى التبرير الكامل لكتاب امتراقات في العصر  
لأنفرد دى موسى، ولعلصة الأوقية لومبروس، وكتاب  
بوميات نائب في الأرفق لتوفيق الحكيم. أما مجموعة السنة  
القائمة فيبتكون أروع وأجمل وأكث. واشترائها وحدها  
تلاون قرشاً في عصر، وعشون في الخارج.

### أشتر أكاك الطلبة والمعلمين اللازمين

يشترك الطلبة والمعلمون اللازمون في الرسالة وحدها  
بأربعين قرشاً، وفي الرواية وحدها وشرن قرشاً، وفيها ما  
بخمسة وخمسين قرشاً. ويضاف إلى ذلك خمسة وثلاثون قرشاً  
فوق البريد لأشتر أكاك الخارج. ويجهز أن يقطع هذابلغ  
أقساما ينتهي في يناير وتنتهي في شهر مايو من سنة ١٩٣٨

الاشتراك في الرسالة: يقدر مئة، ويحسب  
تأجيلك، ويطلبك على تطور الفكر العالمي المبرر

والاشتراك في الرواية: برى ثوبك، وبرهف

شعورك، ومنتك بروائع الفن القصصى المبرر

إن الخلافة كما ذكرنا في  
تأريخ يوم قد وفقت على  
إثبات أوتها عدة تشركت  
أوتها استجار الترك منا تاجا  
منا سواك بعينه عهد أمية  
أشتر بالتوى صلوة سبشير  
الله إنا نرد للصلى خاشعا  
وكان ركبك لا يسر على الثرى

ملك يتوج بترقية باقى  
عجبا له يمشى الزمان زالة  
إنا نجينا عوده إنا له  
حل مرير صادم متلعب

نلعبه إلا غداة غده  
عشر على السور قام أسامة

في عهد فيك من الأقوال

إنا به أوسى من الأطوار

أبلى فزاعة بمصر تباد

كم صا صا صا وقال عبادى

والحادثات بروائع وفواد

ما فصل التاريخ مثل جواد

عصية وسين من أجاد

تركوا لمن تركوا من الأخاد

عزلاء ولست كن من الأجاد

يهود يله أو صكوك حيا

جول الجلى يتلون بالمراد

واجته إن مشه مشك قتاد

بتنتيه ومنتك لك فاد

عما يربد بيجك أنت سادى

مرد غنم

مرد غنم

مرد غنم

## رواج أمير عربي أيام ههنا للذكور عبد الوهاب بن مرام

ملوك مصر يستعجبونهم في القرائن ، ويقومون إليهم الزائنة  
على الفئال ، وبالنون في إكرامهم إذا وفدوا عليهم ، وقد قدم  
منهم فرج ابن حبة على المرز أريك فأزله بدار الشيافة أينا وأغنى  
على شيافته وهدياه ستة وثلاثين ألف دينار .

وكان من أمراءهم في القرن السابع والثمان إلى آل مهسي  
ابن عيسى . « وكلمهم رؤساء أكابر ، وسادات العرب ووجوهها ؛  
ولم عند السلاطين جرمة كريمة ، وميت عظيم ، إلى روثي في  
يؤهم ومنازلهم »

من تلقى منهم نقل لاقت سيدهم

مثل الجود التي روى سيدي الساري (١)

— ع —

قدم الأمير سيف الدين غدا بن هبة الله بن مهسي على  
السلطان محمد فأكرم ودفه وأزله بقصر في دهلي يسمى :  
« كُشْك ليل » أي القصر الآخر ، وأغدى عليه السلايا وأكثر  
الهدايا ، ثم تزوجها أخته الأميرة فيروز

وكان الزوجة ابن بطرقة إن ذلك مقيا بهلي في كنف هذا  
السلطان ، فتشهد الفرس العظيم ، وتولى بعض شؤونه ، ووصف  
زفاف الأمير سيف الله والأميرة فيروز . فأنظر كيف وصف :  
« ولما أمر السلطان بتزوج أخته للأمير غدا مع قيام شتان  
الولمة وتقياها الملك فتح الله ، وعيني اللازمة الأمير غدا ،  
والكون منه في تلك الأيل . فأتى الملك بفتح الله الحيوانات  
فقتل بها بالعود (٢) بخصوس الأجر المذكور وضرب في كل  
واحد منهما قبة ضخمة جدا وفرش تلك القري بالجلسان  
وأتى ثمن الدين التبرزي أمير الملوطين ومعه الرجال الننون  
والنساء اللثيات والراقيص ، ويكون مالك السلطان

(١) صبح الأعشى - ٢

(٢) الخ. الثور كلفه بمصلحتها بغير عمن في هذا الباب

ماذا يحفظ القلم في هذا القرح للثقال ، والسرور الزمير ،  
وألقوب الحاققة ، والأيدى المساققة ، والزينات الساحرة ،  
والأشواء الباهرة ؟ ماذا يحفظ القلم في أمة بل أمه شققت بملوكها  
حبا ، وأصاقت السها حبا ، وتوجهت إلى هذا الوجه الآخر ،  
والعلمة الباركة ، إلى الملك الشاب الصالح خيالة الملك فاروق ؟  
ماذا يحفظ القلم إلا أن يشارك النون مشتها والنفوس بهجتها ،  
والقلوب أدهتها ، فيجول في مجال واضح من القرح الحاضر ، أو يطمح  
سفحات التاريخ من صفحة من الجلال والسرور للأمام ، أو يطمح  
في المستقبل إلى يتقدم من الجند وشيافة تظليها السيادة والبر ،  
والصفاء والبشر .

قلت سفحات التاريخ فغيرت من محرمي إلى عرس حتى  
وقفت على عرس كان في الهند في القرن الثامن الهجري ، ورأت  
من غرائب وطرافه ما يؤمله لأن يعرض على قراء الرسالة في هذا  
الأمسبح المبارك .

— ٢ —

كان السلطان محمد بن فيث الدين تليق شاه ملك دهلي  
وما يصل بها وبلاذ الله (٣) في الربع الثاني من القرن الثامن  
الهجري (٧٢٥ - ٨٧٢) ، وكان ملكا ذكيا سخيا عظيم  
العلم ، جبار البطورة .

وكان يفتخ بالبراءة الرافدين عليه ولاسيا العرب وخاصة من  
اتبعهم إلى بيت النبوة ؛ كان يهدى لهم من ثاله ، ويوطى لهم  
من كنفه ، ويبلغ من إكرامهم وإجلالهم ما يعلو النفس عجا .

— ٣ —

وكان آل دمية من علي أمراء على قبيل عظيم من العرب في  
أطراف الشام ؛ في عهد الدولة الأيوبية ودولة المماليك ؛ كانت

(١) ذكروا وبسبب الحرب الحزم الحزوين بلاد الهند

أمور الملك والحضر ، فجاءته وحلفته عليه حتى جمه على رأسه ، وألقى باب الصرير وتصدع باب الحرم ، وعليه جماعة الزوجة تقبل عليهم بأجابه على عزيمة ويرسوا كل من مازهم قليلاً عليهم ولم يكن لجماعة الزوجة من ثبات . وبلغ ذلك السلطان فأعجبه فله

ودخل إلى المنور وقد جعلت المروس فوق منبر عال مزين بالدياج ، مزين بالجواهر ، والشعر ملآن بالنساء والطربات قد أحضرن أنواع الآلات اللطيفة ، وكلهن وقوف على قدم إجلالاً له وتطلياً . فدخل يفرسه حتى قرب من المنبر ، فزل وخدم<sup>(١)</sup> عند أول درجة منه . وقامت المروس حتى صمد فاضطه التبول يديها . فأخذ وجلس تحت البرجة التي وقفت بها . وتبرجت بوناير الذهب على رؤوس الخائزين من أمهاته ، وقبضتها النساء ، والمننيات يتنين حينئذ ، والأطبال والأوراق والأقمار تغرب خارج الباب ثم قام الأمير وأخذ بيد زوجته ، وزل وهي تبته . فركب

فرسه بلا به القصرى والشمس . وتبرجت البنات على وعلى أمهاته وجعلت المروس في عفة ، وحلها المبيد على أعناقهم إلى قصره والخائزين بين يديها راكبات ، وغيرهن من النساء ماشيات . وإذا سموا بدلو أمير أو كبير خرج إليهم ، وكثر عليهم البنات والفرام على قمره حتى أوصلوها إلى قصره .

ولما كان الله يشت المروس إلى جميع أصحاب زوجها والياف والبنات والفرام . وأعطى السلطان لكل واحد منهم فرساً مسرجاً ملجاً ، وهدية ديام من ألث وديار إلى مائتي دينار . وأعطى الملك فتح الله للخائزين ثياب الحرير اللبونة والبدر . وكذلك لأهل الطرب — وهدتهم بيلاد الحشد إلى أعطى أحد شيئاً لأهل الطرب . إعما بطيهم صاحب الروس . وأعظم الناس جميعاً ذلك اليوم . واقض الروس

وأمر السلطان أن يعطى للأمير عدداً بلاد المسألة والمجازات وكنياية وسر والله وخيل فتح الله المذكور ثياباً عنه عليها ، وعطيهه تطلياً شديداً . اهـ

هذه الزينة ههنا

(١) خدم : حيا بالأعنة

وأخضر الطبايع والمساكين والفقراء . والخائزين والفرام . والبنات والفرام . وقبضت الأمهات والطرب . وأما ما يمشون الناس غبطة عشر يوماً ، وتخصيص الأمهات الكفار والأجنحة ليلاً ونهاراً

فلما كان قبل ليلة الزفاف ، يلين جاد الخائزين<sup>(٢)</sup> من دار السلطان ليلاً إلى هذا القصر فزنته وفرشته بأحسن الترتيب واستحضرت الأمير سيف الدين ، وكان عربياً عربياً لا فرأيه له ، غففت به ، وأجلسه على مرتبة مينة له — وكان السلطان قد أمر أن تكون أم أمه مبادك خان مقام أم الأمير عدا ، وأن تكون أمهات أخرى من الخائزين مقام أمهات ، وأخرى مقام أمهات وأخرى مقام أمهات ، حتى يكون كآبه من أمهات — ولا أجلسه على المرتبة جلده له الخدا في يديه ورجليه ، وأقام ياتين على رأسه يتنين ويرقص ، والضرب إلى قصر الزفاف . وأقام جو مع خواص أمهاته

وعين التطلجان جماعة من الأمهات يكون من جمته (الأمير) وجماعة يكونون من جمته الزوجة ، وطامه أن تقف الجماعة التي من جمته الزوجة على باب الوضع الذي تكون به يتولونها على زوجها ، وبأن الزوج يجماعة فلا يدخلون إلا أن يتولوا أصحاب الزوجة ، أو يطلوهم آلاف البنات إن لم يتولوا عليهم

ولما كان بعد المغرب أتى إليه بجملة جبر جبر زرقاء موزكة مرسمة . قد غلبت الجواهر عليها فلا يظهر لونها بما عليها من الجواهر وشاشة مثل ذلك . ولم أر قط خلة أجل من هذه الجملة . وقد رأيت ما دخله السلطان على سائر أمهاته مثل ابن ملك الملك حماد الدين البغاتي ، وابن ملك البلاد ، وابن شيخ الإسلام ، وابن صدر شيخان البخاري ، فلم يكن فيها مثل هذه ثم ركب الأمير سيف الدين في أمهاته وعبيده ، وفي يد كل منهم عصا قد أعدها ، وصفا شبه أكليل من الياسين والبنيرين وله ذرق يعطى وجهه الشكل بوسمه ، وأما به الأمير ليخلص على رأسه . فإني من ذلك ، وكان من غريب البداية لا عهد له

(١) التبريد على القصور على الشراب والذبول . نبات حديق آخر يؤكل كثيراً ويقيم المشروب والذبول دار من يولي خدم الذبول (٢) الخائزين جميع خائون وهي البنية واللينة التركية

## بِالْإِقْدَارِ يَأْفِكُ رَوْقُ

الَّذِي جَزَّاهُ بِمَنْزِلَةِ الْكَافِرِ

خليفة بنت أبي بكر، وقد كان بين خير ذلك أنه لما كشف عن رغبته لماثمة أجاته إلى طلبة ووعده بتحقيق رغبته، وقالت له: إن الأمر كله لك ونحن نطوع أمرك، فأتى أمير المؤمنين ومالك الرسل، وخليفة أبي بكر، ولكنها إذ ذكرت الخبر لأم كلثوم رغبته عنه، وقالت: إن عمر رجل غشن العيش ولا طاعة لي بأخباره، فتجرت عائشة وأرسلت إلى النخعة بن شعبة لعله يحتمل في رد عمر بالخير، فأتى به النخعة وقال له: بلني يا أمير المؤمنين أنك خطبت لنفسك أم كلثوم بنت أبي بكر، وهذا أمر أميتك الله منه، وأرى من الخير لك ولها ألا يتم، وما أقول هذا رغبة بك عنها أو رغبة عيناك، ولكني أقوله

يا عمر لأنني أحبك وأبني لك مسادة البيت، فأتت تلم ويسم الناس جميعاً أن بنت الصديق قد نشأت في كنف أبيها، وقد كان وجهه الله لين الجانب، وطول الأناة، وحب الصدور، كبير الرقى، فتصورت ابتغى ألا تامل إلا بين الجانب وطول الأناة ورواية الصدور وحسن الرقى. فلما انتقل أبو بكر إلى جوار رحمة انقلبت أخته إلى جانب عائشة، وعائشة كانت أم امرأة، فتدعاهن العطف واللين والرفق أكثر مما كان في نفس أبي بكر. وأتت يا عمر رجل شديد الفراس، قوى التسمية، تأخذه الناس بالشدة والنفذ، وأتت على التماسك، وفي ماله من أمت، وبخبر نهايك وما تدور أن ترك من خلق من أخلاقك، فكشفت بها إن خلفتك في شيء فخطوت بها؟ لا جرم. كنت قد خلعت أبا بكر في وقتها بخير ما يحق عليك، وأمر بكركم كاتبة في السبلين كبيرة، وحرمته عندنا واجبة، فليس من جواب الرأي وسدده أن تكون لك أخته على ما تبهوت في حديثها ونشأت في رزقها، وعلى ما أنت عليه من قبول وأخلاق شديدة. وإذا كنت قد كنت عائشة، فأما أختك أم سلمة، وإذا كنت رغبة في الزوجة الصالحة، فأما لك بأم كلثوم بنت علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقد انتهى الأمر بين هذا التذنب

في الزوجة الشريفة الطاهرة، وإلى جانب السبل النبوي الكريم، أعيد القوم عليهم كما تهودوا أن يجلسوا كل يوم يجلس على عتبة ومطلة والبر، وسعد وابن عوف وإخوانهم من المهاجرين في سبيل الله، يتباحثون فيما يتصل بشؤونهم، ويتحدثون بما هم السبلين ويتفهمون، وكان لابد أن يواتهم عمر في مجلسهم، وينقل إليهم ما انتهى إليه من أخبار الأعيان وسير الزلات في الناس، ويستشيرهم فيما إليه من الآفاق، فيشيدون عليه (١)، ولكن عمر لم يحضر اليوم كله، وقد انتظره القوم أكثر مما يجب ما وافى إليهم، قال قائل منهم: ترى ما الذي تأخر ابن الخطاب عن مجلسه، وأما أعلم عنه حجة البدن وعام العافية، وما أعرف أن عنده من رجال العرب أو أن هناك ما يشغل عنا، ويحمله على الخلف والتخلف، فله قد نسي مجلسنا اليوم، وما أحسبه قد نسيه من قبل!

قال عثمان: وفقاً فإن الخطاب، فقد أقيم عليه أعيادكم كلها فتمس بها سيورا أميناً لا يلو جيداً في تدبير أموركم، ولا يدخر وسماً في سبيل راحتكم وراحة السبلين كلهم. ولقد وسوس الناس منذ أيام فيا بينهم بأن عمر يريد أن يرس نفسه، وهو جاد في اختيار الزوجة الصالحة لغيره لا لأمور الحكم بكل جوراحه، وأحسب أن الله قد وقفه لما يحبه هو نفسه، وما يحبه له المخلصون من صلاح الحال، وسعادة البيت، فقد انتهى إلى معنى أنه اختار لنفسه أم كلثوم بنت أبي بكر، ومن كنت الصديق حبيباً ونسياً، وصلاً وجالاً، فإن كان عمر قد تأخر بنا اليوم، فله قد تأخر لهذا الأمر. إنيته على نفسه، ولغيره منه إلى غيره، فأياكم ترون الرجل على فترة انتهزها لنفسه، واغتصبها لتدبير بيته؟ على أنه قد وقف عليكم كل وقته، ويتحكم بجميع تدبيره...

قال طلحة: ولكني أعرف أن ابن عثمان أن عمر قد ود في



ذلك فوق طاقتها . قلت : فكون عليك يا ابن أبي طالب ، فوالله ما لي ظور إلا أني رسول محمد بن حسن مجتباها ما أورد ، وأما ابن جلتها من كفت أيها قاتلها إلى كفت أين وأرجب . ألا تلم أي سارعي فيها جنى الله ، وفق جداه الرسول ، وحن أسفا فاطمة ، وحقق أنت باطل ؟ وإذا مسح أن أسنهن بمحكك

أوحى فاطمة ، فما يصح أن أسخط الله وأغضب الرسول ومع هذا كله فقد انطلق عن علي وما أجابني إلى شيء ، ولا وهني على نهاية يفسح أن أنتهي إليها . واقتضت ترات قضيتها في تغليب الزاي وتدير الأمر ، والمحدثين بما سيكون من أمر ابن أبي طالب معي ، وإذا بأم كلثوم تجسر عيني ، وإذا هي واقعة بين يدي علي بها مرد مطوي ، تقول : إن أبي يتركك السلام ، ويقول لك : إن رضىت البرد فامسكه ، وإن سخطته فرده عليه . قلت لها : يترك الله فيك ولأنيك يسلي الرسول ، أليته أنا قد وضيت بالبرد غاية الرضا <sup>(١)</sup> ، فان رأى أن يسفه علينا غل الفضل . ثم انطلقت وحدي وقد علمت أن أبها قد قبل خطبتي ، وحقن رغبتي ، ثم حال علي علي . وكان إلى جابه - وقال : أليس كذلك يا ابن أبي طالب ؟

قال علي : هو كذلك يا أمير المؤمنين ، فبارك الله فيها ، وبارك لها فيك . وأما يا ابن الخطباء أنه إذا كانت الرغبة منك دعك النساء ، فإن الرغبة فيك أياهاك منا ، وقد أعنت بك ظننا من أودعك كرمته ، وأشاركك علم بملكك ، وقد زوجتك ابنتي على كتاب الله ، إمسك بمروء أو ترحم بإحسان . وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد جبل الأضهار سلة للأرحام النقطه والأنساب للفرقة ، فأبيل إليه أين يزيدنا بهذا الإصهار تمكيننا وصلة على ما يحبه وربنا .

قال عمر : وأما قد أمرتها أربعين ألفا ... وإلى لأقول ما قال النبي في ذلك : اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في ، ولزفني منها ولزفها معي ، وأجمع بيننا ما جعت في خير ، وإذا فرقت بيننا ففرق في خير ، اللهم جيبني الشيطان وجيب الشيطان مارزمتي قال الجالبيون جميعا : وإن في قلة والده السعديا أمير المؤمنين ، وإلرافه والسيد يا قاروق محمد فسمي عبيد الطيف .

يا ابن عفان ، وقد علمت أن بني النيرة قد أراضوا به فالتفتوا والظن إلى عمر : وطابت به نفس ابنه الصديق . قال ابن عوف : ألا تحضرون من حديث عمر : فها هو ذا مقتل علينا يقتصد في منيته ، وإن لأخيه متيسر الأجار ومقتدر الثغر ، فلا بد أن يكون وراءه يفرى حيدة ، فطبت لها القلوب وتطين بها النفوس ، وما أوقع من ذلك إلا الخبر فيما يتحدون به ، فأنظروا ... وأقبل عمر على القوم بالسلام وأخذ جلسه بينهم وهو يقول : وفترى يا أحباب الرسول ، وفترى يا أبناء النيرة . قالوا جميعا : قد فترناك ولكن بمن يا أمير المؤمنين ؟ فما أتبعني إلا باني أمرك خير فاطمة ، ولا مسح عتدا تبا مدام

قال عمر : إنه خير وبركة لإنشاء الله ، فقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسي وسبي ، وأنا والحمد لله قد وسيت به السب ما استطعت ، فصخته على الجهاد في سبيل الله ، بالأذا فيك وسع الجهد وطاعة النفس . وقد أجيبت أيضا أن أنصلي بنسبه فأنصلي به من الجاهلين وأجمع إلى تنسبي الفضيلين ، وأوفى بأولي بيروته التي لا انفصام لها ، وقد رأيت أن تكون ذهبت في ذلك ودبلى أم كلثوم بنت علي ابن أبي طالب ، فأورها ابن عم النبي وصاحبه ، وأنها فاحمة ابنته الحبية ، قلبي أكون قد وفقت إلى ما أودبت ، ولعل الله يفضله بركمه يمحله لنا خيرا ، وعلينا بركة

قال قائل : نعم ما اخترت يا أمير المؤمنين ، وعينها ما رأيت فاه الرأي الجليل ، وأما كلثوم من الحسب والنسب في القام الكريم ، والمكان الرزيع : ولكننا نعلم أن عليا قد حبس حياته على بني جعفر ، والله يشهد في ذلك ما وسسته الشدة ، فهل أياهاك إلى خطبتك ، وسحقك زينتك ، وفصلك بنسبنا الذي كآعب ؟ قال عمر : إن ذلك قسبة يا أخي ، فر تخطوها جميعا فسلم معي حيا إلى ابن أبي طالب وجزاه خير ما يجزى به الرجل الكريم ، وأكبد الصالح ، فاني إذ وجدت له اليد في ذلك قال : يا أمير المؤمنين نعم إلى حيث بناني على بني جعفر ، وليكني لا أعد لك آل جعفر جميعا ، وأما ما أنت في حمية النبي ونصرة الإسلام والجهاد للحق ، فغير أن أم كلثوم مربية حدة ، أحجها لا تقوم لك بحق الزوج ، ولا تستطيع أن تنصير على شدتك ، وذنبا تحببت من

## زَفَافُ بُورَانٍ إِلَى الْمَأْمُونِ

وَرَدَتْ أَدْعَاةُ هَذِهِ الْحَاجِرَةِ

وأخذوا سلاحهم وارتدوا أدوع أبيهم ؛ وبار على رأسهم الناس ابن المأمون ؛ وهكذا أخذ الخليفة طريقه إلى دار صهره .

وكان الحسن بن سهل قد ترك بغداد فراراً بأغنياءه الرقيقة من زحمتها العنيفة ، وأبعد في جنوبها حيث يطيب الهواء ويسود الهدوء ؛ فأخذ له قصراً ومسكراً في بقعة هادئة جميلة ، عند « فم الصلح » إلى شرق دجلة ؛ يشرق عليه الجبل من شرفيه ؛ ويمر دجلة إلى غربيه ، وينساب نهر الصلح في شماله ، وتضطرد من حوله الكرم والبساتين ، وتفتح عليه الأزهار والرياحين .

ولما علم الرجل أن أمير المؤمنين قد أزعج تشريفه في داره

لقد عاد على اشتد استغلال فريضة ثم بالمشد ذلك الفرح أن أخفى خبر

عن نفسه تمييزاً خفية راثمة تحت في قصره الذي أخذ يثاقن في تركيته ، حتى صار فتنة للناظرين ، ويطلع في ثائبه ، ليكون جديراً باستقبال الخليفة فيه . وكان مزاجه الشرى يعل عليه بعض الصور الشعرية الرائقة التي كان يمتزجها الخيال القارص للترف ، والتي كانت موضع الإحجاب في ذلك العصر ؛ فيسرف في تخيلها ، ويثاقن في تصويرها ، كشكك الصورة التي اخترعها الحسن بن هانئ ، واقتن بها أهل عصره :

كأن منرى وكبرى من فراتنا حجاباً بر على أرض من الذهب  
فل يأل في ذلك جهداً ففرش القاعة الكبرى التي أعدها لاستقبال المأمون ينساق نسجه من خيوط الذهب ، وقد تأثرت فوقه حبات الأوّل ؛ وهو يثاقن ويحج الأشعة في أمراء الشموع ، وأي شعاع إليها شعوع مصنوعة من المنبر ، تسطع بالنور وتنفخ بالهباء ؛ فجعل كل ذلك يبعث في القاعة نبوءاً سحرية أخذاً ؛ تسبح في الزوج في أجلاها ، وكأنما ترى فيه صورة من الجنة وأخيلها . وأما الطريق ما بين القصر ودجلة فقد سدت وستع بما شاء

الخيال الترف أن يحجب من مزينة أختاؤه . وقد أقام الحسن في طريقه على شاطئ النهر جوسفاً جليلاً ، تضعت فيه الفرس ، وأعد لاستقبال الناس من أمير المؤمنين . وكان الحسن في ذلك اليوم

سرى الخبر في بغداد أن أمير المؤمنين المأمون قد أزعج البناء على بوران بنت الحسن بن سهل ، وقبده طالما كان التبادون يتظنون هذا الخبر ، ويستشفون له ؛ ويعتون أنفسهم بمظاهر الفرح الشامل ، والطرب الكامل ، تنسب الجو من حولهم ، ويصعدون فيها من عوهم ، ويسعون بها على ما يفي من آثار البقن الماضية في ذكريتهم . فما إن أنبث ذلك الخبر حتى سرى في بغداد كلها ، وأصبح حديث القوم الشهي إلى أنفسهم ، الحظي عند أخيلهم ، وانتشر في المدينة جو من السعادة والتبلة جذير بتعداد الظروف .

ثم علم القوم أن أمير المؤمنين قد أجمع على أن يتم على الحسن تكريمته ، ويطلع في ملاطفته ، فيجمل الزفاف في بيته ؛ وأنه مصدر في دجلة إلى نيش في « فم الصلح » حيث يتم ؛ فهبت بذلك الفرصة السيدة لنومهم الراحة ، فأخذ كثير من فتيلان يتسدد وسرونها يمدون المدة للفرح في موكب الخليفة . فما جاء موعد الخروج حتى كانت دجلة تنوح بالسفائن والزوارق من شقي الأشكال ، وقد ركبا آلاف من الناس من مختلف الطبقات ؛ هؤلاء من أهل اليسار والنسبة ؛ قد تضعت لهم الفرش ، وفورت لهم أمسياب الترف ، ووسائل الطرب ؛ من تيجان متفتتة ودخوف وميدان ؛ وما إلى ذلك . وأولئك من أهل الحرفة ، فهم يتصورون النتيجة ، ويرجون التوسعة ، ويأملون أن يتألم من ذلك التفتن الناس ما تتلج له صدورهم . ثم نزل المأمون من قصر الخلافة ، وحوله أمسيائه وأصحابه إلى السفينة المعدة له ، وأخذ مكانه فيها . وبارت السفينة جنواً تنهذى في سيرها ، ومن ورائها تلك المدن والزوارق ، تنطلق منها ثابت الميدان ، وأصوات التيان ، حتى امتلأ جو دجلة صرخاً ونشوة .

وكان يسير بإزاء ذلك المركب الهري الجليل الذي يمثل الزعة الثنية البندولية ، موكب رائج رديب يمثل القوة العسكرية المباشية ، يتألف من قواد القوة وأجنادها ، وقد ركبا خيلهم

وومن صور ذلك الامتنان شجرة عتير أوقدها ليلة الزفاف ، ومن  
أرضين نبتا ، أي ثابثين وملاؤوا تربة ، وقد أعلمنا في « تود »  
من الصبي ، متباعدة في السرى ، حتى لم يفت المأمون فيها قلما  
أن يلاحظ هذا ويأخذه عليهم ، وبصفتك هذا التل وما تقدم  
تستور نقلا ما بلغ إليه الترف في هذا الزمان البذيع  
كما أقام الولايم القصص لسبيل من كان هناك من قواده  
وصبا كرم ، ورجال المأمون وباشايتهم ، ثم تلتك الخروج المباشرة  
التي اجتمعت للشاركة في الفرج ، « التي يمكن الدلالة عليها أن  
تذكر أن طائفة الإلاسين فيها كانت تبلغ ثيفا وملايين ألفا ، وقد  
ظل كل يوم يبعدها ويقت فيها ، وقد أسلمها بكل مظاهر الجبال  
والفرج ، كما كان لا يفتا يطلع على القوم حتى المبلغ ، حتى عاد  
المأمون إلى بغداد به ، أن قضى هناك سبعة عشر يوما ، كان  
مبلغ ما أنفق فيها على ما يقول العلوي وابن العلقمي وغيرها  
تسعين مليوناً من الدراهم

أما حياته في تلك المناسبة الميمية ، على القواد ومن إليهم  
من أمراء الماضين ، فقد كانت بدءاً في أسلوبها ومقاردها ،  
ثابة في الكرم والأريحية ، تضمن لأصحابها الثراء الدائم ، فقد  
كتب رقاعاً بأجناد طائفة من ضياعه ، ثم وضعها في بطاطيح من  
الصبر ، وقررها عليهم ، فكل من وقت في يده رقعة باسم شجرة  
بيت بصلتها ، بلسكا خاليتها ، وقد كادوا يبلع الأثر في حياته  
تلك الزواج الميمون

وسين أروع المأمون السير بزوجه إلى بغداد بست إليه بشرة  
ملايين درهم ، فاجلت إليه حتى كثرت به أرحمته فأخذ ينفقها  
في قواده وأصحابه ، ويخدمه وعشقه ، ثم مضى مع الخليفة يشبه  
وماد بعدها إلى داره قرر العين بطلعن التمدد

وأما فزان فقد مضت مع زوجها العظيم وتزلت دار الملك  
والخلافة ، فكانت درة اللامية ، يجلبها الفتنان ، وفوقها المرفه  
ودكايتها الرقاد ، ومبرتها الراسمة ، وأحبها العظيم

ولقد ظل زواج المأمون بوران غربة في التاريخ الاسلامي ،  
بما أقام عليه من أشرف مظاهر الرقعة الزمانية ، وما لتقون به من  
أعظم مظاهر النيل ، وأبهر لإلال الكرم والأريحية

محمد طر المامري

الوجود جالساً في ذلك الجوسقي بقطر ، حتى وصل الوكيل  
الصكري ، يقدم موكب الخليفة ، باستقبله الحسن ، وإن وجهه  
ليطلع بشراً ، ثم مضى به إلى القصر ، ولم يمس ظلك حتى وقت  
سفينة الخليفة على باب الحسين في شهر الصلح ، فقام إليه الرسل  
وهر لا يكاد يكلم سروره بما أقام عليه الخليفة من شرف وقصر  
حيه كل شرف ، وزواجه ابنته ، وتبشيره بجه

وأقضى المأمون ليلة في حجر وطرب ، وكانت « فم الصلح »  
تخرج بالرافدين عليها من أهل البصرة والقرى ممن جلدوا يهودون  
البرجان العظيم ، فبلا عن كراوا في موكب الخليفة من البغداديين  
بين أسوار الزواهر والثلاثين تشق أجنواز الجو ، وتكلمه بأسمى  
مظاهر البهجة والمنافة . وقد شاء المأمون أن يد في أسباب  
الفرح لهذه الأجرة ، وأن يربط بين القلوب فيها ، فأقضى في  
الليلة التالية زواج محمد بن الحسن بن مهمل ابنة عمه العباسية  
بنت الفضل

فما كانت الليلة التالية كان ذلك بوران إلى المأمون . وكان  
رقاعاً تقترن بمظاهر النيل والرب والترق الفاسي ، واجتمعت فيه  
خطة المأمون وكرم الحسن ، وكان يمشي في الأسرة العباسية  
وعلى دجلات الدولة ، وعلى أهل الحرفة ، ونوى البؤس والسكنة  
قد قد كروا أن المأمون أذن في هذه الليلة للسيدة زينة أن  
تؤدي جميعها ، وكانت مجموعة منه ، وكان هذا المنع أثاراً من أثار  
الفتنة التي كانت فاعلة بين المأمون وأبنا الأيمن

كما عفا عن إبراهيم بن الهادي ، وكان أسيراً فيه ، وبعد  
الثورة التي ثارها عليه ، عازلاً أتراع الخلافة لنفسه ، ثم خلع عليه ،  
وقد سببه ، وود إليه ملة ودرع مكاة ، وأجج للاصم القرى  
أن يظهر بأمتع ما تاله صاهر في الشكر التسمي والامتياز بالجليل  
وهكذا منج على قلوب أسرته فذبي سراحها ، وامتد  
ما كان قد بن عليه من حناط فيها . وما أعظم عملا إنسانياً كان  
ذلك الزواج الانساني للنيل مثاره وبديته شجرة

وأما الحسن فقد كان مضرب التل في المغاوة والترف قد  
بالغ في ذلك مثابة الرسل يرى كل شيء من ذلك قليلاً في جانب  
ما يهيم به ، وما يحجب أنه قد تله ، فاستوفت أنظار الناس  
بأسرته ، حتى أصبح موضع أحاديثهم ، ويشارحهم وتعتيهم ،

# آيات القرآن الملكوتي

للاستاذ عبيد العليم علي قناروي

ولا يقف بنا التبرح الزاخر والسرور الساجر عن استخلاص  
بعض آيات القرآن الباهرة، وبيناه الواقعة الرائعة، التي يستخلصها على  
الأخلاق تقرأ فيها عبداً، وتنشعب على الدين فيستبينه حمة وسيداً  
مثل علي جميل، يفرضه زين الشباب لشباب الجبل، حفاظاً  
على سنن الدين القويم، وإحياء لسنن الرسول الكريم، ومن  
أول من جلاله الملك التي بأمر التي تخليداً، ومن سوى جلالته  
يخضع الشبان بسببه تقليداً لا غشيوكم خيان التيل وشبابه زهرات  
مصر اقلقوها في تقوى وإيمان، لا في طيش وعدوان، فذلكم  
هو النبل الأعلى للمعروف فابلسكم، والبعث الواسع للتبل فابلسوه،  
والخطة النبل للأخلاق فاحذوها، فأنكم تحذرون بأسمى جناب،  
وأحب الأحباب، وحيفتد ترقبون ركني الخلق والدين، وهما  
لسيادة الأم الحسن الحسين.

وفي تكبير مولانا الفاروق بالقرآن — في عصر ملكت فيه  
الإرهابية باسم المدينة، وجرفت فيه للادة كل معنى سام شريف،  
واستجمل وأزعز الثقيل، واستشرى داء العاطفة — بمعنى جال  
جليل، قد ربي — حفظه الله — إلى أن يبقى ثوبه عقلاً لا تعلق.  
به ربة، وعصيته طليعاً لا تحوم سوتها غنة، ودينه قوماً لا ترق  
إليه شبهة، فأملك في تلك السن، لأن في ذلك كمال الإيمان،  
فقد أمك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر المؤمنين خديجة  
رضي الله عنها، وبسته إحدى وعشرون سنة «على ما أرحجه  
من الأراء»، وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ما يدل على توثيق رب الفلاح في دينه ودينه، فقد روى عنه  
صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يمشي الشباب، من استطاع  
مك البائة فيزوج، ومن لم يستطع فليطعم بالصوم، فإيالة وجاء»  
فليكننا المحبوب الصالح بنفذ دعوة الرسول الأمين، ويدعو من يرى  
في جلالته تبرسه، وكل مصرى زانكذلك، إلى ذلك الحج القويم  
وتحير الفاروق — أغريه الله — ببإدق قطرة، وضباب  
إرادته، وساقى حركته، نجية تبية، هي سلية المعرف والشرف

تبعي واثني أعطائك بلصر، وميسي ويجري أقراف النضر،  
والزمي واهني بأطراف البشر ترفرف فوق قصور ديك، وعتق  
على دور أمك أيد المعمر، فهذا فاروق الميرتب للفتى، وفر ذلك  
الشرق سوداً وجعداً، وسناك الشرق نيلاً وخلفاً، يضم إلى  
أكنت جلالة أبة فريدة تطالمن لها النظمية، ويلبس من المعرف حلة  
وحيدة يتخلل بها خففت له الجلالة ويحسن دينه القويم، ومن  
غير الملك للدين حصناً، بالشمس طمة والشرف ملكة، وزين  
الناج بأنصع جوهرة في عييد الملكة، فتمعو لأصمها الجوين  
أفئدة الأمة، وتغر بقرانها السيد السيادة والمنة

وما تلك الآيات الموصومة، والأقواس المنصودة، والأعلام  
الرفوعة، والقرينات المؤلفة الفارقة، والكواكب المؤلفة  
الماقة، إلا غيض من فيض شمو هذا الشعب الجيد بولاه السيد  
بوقاه ووفرة من طود استبشاره الأسم، وغيبته بهذا القرآن  
الوسوم الجين، للفقود بتأنيته البعد، وإن دلت الاحتفالات  
على شيء، فإنما تدل على أن الأمة لا أرضها أن تبلى من تلقاها  
بشخص فاروق النظيم، ولولاه لبرسه الجيد، بالسكم الطيب  
ترتله، والفاء الصالح ترغبه، والأحاديث تشديدها، والأفاني  
تنظيها، فحب — بل بالبر بفيض على كل عيا، والانتسراج  
يتم كل فؤاد، والسرور يلا كل نفس والآيات والقرينات  
بأسمى بها كل بيت كرا ك الساء ويحوما. ولو أتج لشب  
أن يملن من زهو بمقد عبده، وعن غره بتطاسمده، وعن  
حبه على موئل غره بكل ما يشاء، لاستبدل تلك القرينات  
أشددة وضادة متألقة، بقرانها رب الفلاح سطوراً من الحب اللين،  
ولجلس من أكرامه موائل تقديمه، طائفاً بالبسط والتز  
والدياج، أدنى من أن تكون للديك في ذلك اليوم الآخر  
موطناً، وأصاح للشكة التريفة من أحقاد المليون قلائد زهرها  
على غرائد الماس والجواهر، ولكن حسب الشعب نهاد أن ملكه  
يشعر بما يفيض عليه من الولا.

# الحيلة الملكية

للإستاد إبراهيم مأمون

أي جند عيال يملك يدك؟ هذه الشبي في رجائك تفر  
 وأنتما التفر بدو وأنتما على المرش تجليت في الأوزاء تأخر  
 ونجوم الشاه تنظم الأفق توشيه من سنك للنصر  
 والبار الضعوك يتنور الشمس يوجه على الأوبكة أوز  
 والنسيم الحلي يستاف رياك ومن فوجه أوج وصبر  
 والرايحين في الزياض تواليسن يفتحن من سنك للملوك  
 والشيا التنين في الوا تنيبا بانيليب الخالف في الرض أفر  
 والكنولوات زالت كل كل في مدى يرم النفوس ويبر  
 والأعاني نحت أدن النسر فوق لي زفاك بسر

هذه جند أعز يد مصر؟ أيهم الكون بين أي يوزهر؟  
 ضيق في نسمة الخافق ودوي منطلق النيل في البلاد وزجر  
 لموت الطيور يتدج الشد وتولية صوت جسر للطيور  
 سال خفا على شغلو جالسا ومن نغمة الشاه تحذر  
 في أعان عهدين في شدو «دار» «د» وبين عين بوقه تنفجر  
 وهاتف جزي على قصب الخلد، فنتبه به ضائق الكون

سرت والشرف في زفاك يا فادون أخذو الديان غير مؤخر  
 وأنادبه : إيه يشرى ، هذا هم جلاك ، والكثانة مبرا  
 هات تأصبر من صحن الخوافي هات بكري الخيال غير مؤخر

ورؤية المر والمجد ، وتلبية الحب والنسب ، فبهاها قلبه ، وأولاما  
 له ، ووقف عليها حبه ، فأعز باختياره شبيه ، إذ أسقطها من  
 صميمه ، ليخرج بناء تلك في جلاله وحياته ، يدم للشب في وجاهته  
 وإلهه ، سنة كريمة ينشأ من قلبه والله العظيم ، فوجه الله المبر  
 فاروقها المجد : له من خلق الملاك سناؤه ومجده ، وبهله وعلمه ،  
 ومن خلال الشعب تواضعه وسجنته ، ويعتقر الطبيعة وسماحته ،  
 فكل شبيهه قلب أمته ، وتطقت إلى خلاسته التسويب  
 الإسلامية ترى فيه جند شباب الإسلام يفتونه ، ومسيد عبد  
 التواضعة بمحنته ، وعرف له ساي عراقة ملوك العرب ، فأجيرو  
 ملكا نبلا ، وعظمتوه صديقا خيلا . ثم إن الملكة القريضة في  
 للرجة الأولى من حياتها تمجزة مثقفة ، متملة حانية ، متملة  
 أشاكا روحيا وثقا ، بالشك وتقاليد ، فعي قد جمعت كل  
 مؤهلات الملكة العظيمة : فكان التدر والله مدوره ، والنهر  
 ودب الخلق يسير ، كان ينهاني نشأتها الأولى لهذا المستقبل  
 العظيم ينظر لها يشر ناص ، وعن وافر ، فتبوا عرش القراعة  
 تنكحها عين رديمة ، وورعها خديب جميل . فجلالة البر الرحيم ،

والنتب الكريم ، فقتلت حبة العلم مقبلة على حروسه لم تفشلها  
 بحروسة الغراء ولا رهاية البراة العلاء ، من أن تبه قريشاتها  
 في رشف العلويم ، وتبر أزيانها بفطلة تشتفت هبنا الباروف ،  
 وتبعت الخشبة في قفوس صوبحيتها بما تزل من آلي القروان  
 الكريم ، فكانت تعلم أن سترت لناصر الدين والعلم والمعارف  
 فهي تمثل التقرب عنه بما تتجلى به من آياتين العلم .  
 ليس كمل هذا من علائم التوفيق واللين ، ومن بشائر الخير  
 والسعد . وإله لقربان مبارك تنوسم أن يقرى : إن شاء الله -  
 أسن الأعر وأنغر الأزهار ، وأن تنبه أيام خطبات في عين  
 مصر بجلا عطية المصري تها ، والآدسيات للإسلام ترجع له  
 منارا ، وأيد على الرطين سفيتات تمل له شعرا ، فنتال الأمة في  
 عهد المناروق الفندي الجنيين ، وبلغ عبد مصر الخافقين ، وتزل  
 فريضة في ظل وب الرش قرة العين بتغير من تظل الساء ،  
 منشرة الصبر بالتيب من الأشهاد ، بباسة الفتر بما تراه من  
 الحلب والولاء ، حين تسم القلوب والألواء ترنن إلى الله خير الدعاء :  
 يحيا الملك ، يحيا الملكة ، هب العظيم على تباري

لا تخط في على عواصم ما نسيك . ومن في إلى النيان عسر  
فاسرى رجل الماني أنكا . رأى ، ومعنى الخيال لا يفتقر  
ومعنى في كما أدت إلى العر . ومن دوننا خجلة غير  
فإذا الساع والواصب فيها . خاضت نسي النفوس وتغير  
وإذا الشعر لا يشاء مغيثا . وإفاني عن الذي أناخر !!  
وإذا الحشد لا يطيعون نكرونا . شهد العرش والملك فتكبر  
وإذا مصر بالمخافت تدوى . ذالك ركب القاروق ، القفا كبرا

\*\*\*

عجرت ريشة المصور . ولتسد يراع الأدب غير مؤرد  
واتثبتت القرماس والقلم القشيم . وما نكرت كل ما كان يسطر  
وتسلطت في الرياض لعل . بجلال الرياض أحطى وأظفر  
فإذا الصمت يهتريق حورا . ن ، وشعري هناك غير ميسر  
ولتني بلابل النيل أسن . فتسائل . ما ذالك تحير ؟

قلت : أرجو الإلهام من شدة الال . ومن أسقى به الزفاف للورق

فهمسن : ما ذالك ؟ ومن أية حال يرى الجاني غير ؟  
أم عن العرش في الجلالة يبدو . ضلح الربيع بهلم التبر ، أجود  
أم عن الملك بات ينظم الشبيب . كأن للبلاد لبحث عسر ؟  
أم عن النيل بات يثيق الصبيح . يوجع من الزواكب أقر ؟  
أم عن الضوء في التلال من اللبست . يرك النهار أو هو أنير ؟  
أم عن النيل يجتشدن حيا . ت وفي ركبها الصفاب يفسر ؟  
أم عن الزهر في فروع البندري . يهادن كالفصون توطر ؟  
أم عن الجلبة للهبية نسي . في احتشاده الكلال تحمر ؟  
أم عن الدين في الحاراب يبحر . بالدهاء الجلب هرش يبحر ؟  
أم عن الجبل في الرسم في النسا . عة يهتر الزواء للفقير ؟  
أم عن الخيل في رحابك برقص . وفي موطن لتي تبهر ؟  
أم عن الخفايا من في الجبس . ومن نثرة البلا تهذر ؟  
أغشيت ، قلت : ونحك ماذا . مغمرة أنت ؟ فانتجت تحفكر !

قلت : إيه بلابل النيل . شذا  
فتسائلين . والحقيقة فهو .  
قلت : إيه بلابل النيل إيه  
\*\*\*

هل أتاك الحديث من شفة الوا . دي يوم على الزمان مشهر  
أو رأيت الخراف عاصم . بيوي ، وجاك القضي والمدر  
مريجان علي للشارق ضاف . بحشد الدهر رائعا يتجهز  
هذه مصر تخفي يتفاع . سانس بالحكمة الشفون ويزر  
ياض ، أروع القواد ، مزي . ظيب النفس بالخليف تذكر  
بلغ الرشيد يوم ترى في المهد . وما كان في الأمور ياتر  
من وفاء البلاد : كليله المسح . ومن صبا . المؤكد يفتقر  
وله الشمس . وهي تاج للمال . تاج غير ، علي سواء تكبر !  
لم يتج قتل العيليل في لأر . من . ولم يتنبأ له لبقه قيسر  
رائه الشعب لكلك رسي . ولقاعلي رجاء جوهر

\*\*\*

يا ملك البلاد : ذاك يوم . في حشد الأيام لن يتكبر  
خيف في نفسه فراعنة الوا . دي تشاوي الجلا تديل وتغير  
وكان الوفود من «عين شمس» . ومن «الكرنك» الحقل تحضر  
وكان الزفاف في «طينة» الج . يوحيدا لموجعول «الأفسر»  
هنا الصيد من فراعنة الوا . دي يرون البلاد في العرس تخر  
ذاك «وادي الملوك» ينظم النيل . جلا على الشفاك تحمر  
فاطر النيل والواشر فيه . تلق دينا من الزمان تشر  
تلق عرش البلاد من «آل خوفو» . ضاحي الحشد بين جند وصكر  
وتري «أحسن» الجري ، زنجي . سفن الجند يتريد وتكبر  
وانظر الشن في الرشايع تدرى . إن فيها «عشسن» النيل يرأز  
أنت مشر من عواندي القياي . و زمان . القاروق بالعدل أنسر  
إبراهيم مأمور  
لدوس بمدرعة نواذ القارية بالزرافين

## موسى وعمران في القبر

الأديب أحمد درويش حشيش

أعرايت الوجع في الليل نحو النبال ... وما هي مصر كلما تحتل  
مُعنية نحو الشرق ، ساعرة مسهنة بأعدائها الكلاب الذين  
طالبوا حظهم في دارهم ، وألبسهم لباس القل والخوف ، فلما  
صبحت عنهم إنهم يشفون !

\*\*\*

واستيقظت حَتَّاسُو ، هموس فرعون ، وقضت نالقتها  
لتشهد النظر الرائع ، ولتري إلى زوجها الشاب يستمرض الجيش  
وقد استوى فوق جواده الأبيض الخيال ، وداح بهادي بين  
صفوف الجند ، كأنما يرسل من عينه للصريتين سحرًا في قلوب  
الهاربين ، ومن فوق رأسه كج الملكة للحيث يتساقط  
غيشة الصبح ، فكانما بلاأ الأفاق ذهبًا

لقد كانت ليلة طويلة دجوسية ، تلك الليلة التي قضتها جناسو  
بين وميبتها التامنين الحائنين ، تفكر في مليكها الذي أقبل في  
الساء يودعها ، ويروى عنها لرحلة اللند إلى بلاد الحنين ... لقد  
كانت تراه ما يزال جالسًا إليها يحضنها ويبارمها ، ويرسل فينه  
الحيثين في عينيها اللذودين ، ويرسل معها روحه فتساقط  
روحه ، وقلبه فيتحبس قلبها ، وشموهه الثائر ، فيصعد  
بشموها ... ثم تذكر دين سوهه السنب الأبيض يفرق في  
أذنها فيملؤها بالأحلام ، ودين غلانه الحارة الظاهرة تهيم على  
فها التيت الحلو فتحمل إليه ... البحر الإلهية التي لا غول  
فيها ولا تاني ... فتبكي ... ولم لا ... ؟ أليس من البكاء بكاء  
يحمل دموعه رسالة الروح فتدب بها إلى الله اللطيف النلي ،  
فكون عبيد صلاة ليس مثلها صلاة ! ! ذلك بكاء الحنين ...

\*\*\*

ودخل فرعون الشاب بأبساطه وجنده  
ولكن طيبة العظيمة لم يدم لها هذا العتو الجليل الذي وعدت

البيضة أهل طيبة في عهد أمة الفجر الأول من أيام الربيع  
على أصوات طبول فرعون التي أخلت ثدوى في الأفق ، وورث  
في ظلال الليل ، وشيكب مع الشفق الوردي في أذنيهم ومع  
ورث فوق ميبلات الكرنك مع هموس <sup>(١)</sup> البكرم  
واستيقظت الإلهة كلها ، تبارك الجيش ، وعمرس صاحب  
الجلالة وتقبل الأعلام المصرية المنتشرة بدموع التلى ... فكل  
المعوج الطرية التي كانت تفرق من أعين الربيع عما هزه من  
فزع ، وما سوى فيه من شباب فرعون

واجر حاشي <sup>(٢)</sup> العظم تحت الأسطول السحب التي صبحت  
خوبسدة لخرج هموس في الجيش ، فتدب في قلوب الشعب  
الزدهم فوق المسدودين <sup>(٣)</sup> كأنما من الحاسة ، ونورانية من  
الحب ، أو قدسية من الولاء ، تصعد فوق جامة الملك هالة من  
إعزاز دلهاء ، وإكليلًا من وفاء الأمة التيلة صاحبة الجيد ...  
ويؤل <sup>(٤)</sup> للعشقين .

لقد أعراهم مصر أن رأوا على عرشها الملك الشاب تحمس  
فترسم الأمانى ، وهاجت في قلوبهم الأحقاد القديمة ، ووسوست  
لهم شياطينهم أنها الفرصة النادرة التي يدركون بها ما لم يدركوه  
في عهد آله ، فتأبوا ، وتأبوا ، وبجوا الجوع لنزو مصر  
ولكن ... ملشت أجلاهم ... فوق عرش النيل ملك ،  
وفي مصر أمة ، ومله الوجهين قلوب فيأسة بحب فرعون  
يوجهها آتى يشاء ... وما هو ذا الجيش تنتلم سفوفه كالتيان  
الرموض يند بيضه ، ويها هو ذا الأسطول يهلي على

- (١) آمنون طيبة روح له منه وانعدا فكرونا إلى واحد بهذا الاسم  
(٢) هموس هو ابن كزوديس وكان يرسل له بالصر  
(٣) حاشي هو اسم النيل وره في البلوكينا المصرية  
(٤) عدوة النيل شياطة  
(٥) أديب أحمد درويش حشيش في الزين الأدب

نجحت بتوابعه ملكها... ذلك أن أم الروس الصون شومت  
في غزير يوم الثاني راحة في البعد الكثير أيام اللغز، بين يدي  
أمون رع، فيكي، وتصل، وتوسج وتصبح وتتكوي إلى الله فيها  
الذي لم يرب أحد سبه

وقد وقف الكهنة حولاً في دعول وعشور، ولم يحسر  
أحد منهم أن يسلماً عما أليها، بيد أن رئيس القيد تقدم إليها  
آخر الأمر في أبيب وضراقة، وزيت طيلوكلي كتفها، ثم مد يده  
إلى الأهمية المروقة إلى يدها الرخبة المروقة، فتمت وحى لا تكاد  
تس عما يصنع بها من ثم وشجو...

ومار الكاهن الأكبر بين يديها إلى صومته، وكان  
الكهنة جلون أورد القبر وأشد الصباح تهر جوانب المبد  
بجس إنشادهم ودعوة تريلهم، فبهمر دموع الأم، ووقف  
أمام هذه الصورة، وبين ذلك التمثال بالسلطة ذراعها، ودامية  
الألمة بتمتية بسلام حتى غير مفهوم...

— ماذا يا ابني؟ أقيم عيشك في هذه الساعة من الفجر؟  
ونقم هذا البكاء وتلك الصلوات...؟ تكلمي... أأست ألك؟  
— تبارك أبيها الأب... ولكن ليغفر نائب صاحب  
الجلالة، فاطلب جيل... وتكاد نفس تصدع...

— نائب صاحب الجلالة؟ أي خبط خبل يا أراؤي؟  
أمون رع! عليك يا ربى القدس!

وأرسل الكاهن الأكبر رسوله إلى نائب الملك جاء مهرزك  
في ثياب النبي، وجسب يده من التفرع والتعب، وسأل  
الكاهن فم أرسل إليه، وماذا أباب والده الليكة... فأشار  
الكاهن إلى أنهم الباكية، فالتفت إليه مذهولة وقالت:

— ابني! ابني! نائب صاحب الجلالة!

— اللهة!

— بل التروس!

— ماذا؟ ماذا أسألك؟

— لا أدري... إني لبيت في القصر، لا هي

ولا وصفتها!

— مه جمل، ففقت القرب؟

— شكها!

— والجدقة!

— وطينة جينا...

— جيرة! إن في الأرض جيرة... لا بد من تليج مولاي!

وكأن النائب السبوء برسل سيحة ذعره في البعد، إلا أن

أشار إليه رئيس الكهنة، فصمت... وقال: خلع البكاهن

الأكبر:

— أعجب أن من أظير أن يعمل هذا التبرع إلى

ملك؟ تعب أنس، وأمس قط، على رأس عنبوده ليؤذنب

أهداه؟ لا، لا، ليس هنا عنبى برأى... إنها أول خرب

ينها الملك، فكيف تنبه بجل هذا من عهده؟

— فما رأى إذن؟

— أهدأ يا نائب صاحب الجلالة، فتنح بين يدي أمون،

ويوشك برح أن يهدينا بسناووه ولأولادنا.

وبرى الكاهن الأكبر أن أشاع من شماع الشمس تدخل

من كوة الشرق في الصومعة، فياسر للؤذن فيؤذن بصلاة

جائمة، لرح... ربه للشرقين!

ويتنظم الكهنة صفواً أمام الذرع الكبير، ويبدأ رئيسهم

إنشاده، فيأخذون في تريل جيل، وتركع (نق)، ويركع

آبوه، وصلين مع الكهنة... حتى إذا فرغ الجميع من صلاتهم

تلا رئيس المبد إلى آلمته، ثم أقبل على نائب الملك وأقبل على

في بوجه مشرق مهال وهو يبسبح ويقول: «بحير...»

\*\*\*

«بحير؟» وأى خير في أن تخفق عروس فرعون، فأذا

آب من خربه لم يجدها؟ ومنذ الذي يستطيع أن يلقاه حين

يصل إلى طينة فلا تكون عروسه أول من تلقاها حامله له باقة

نافرة من أزهار القوقس المقدسة؟ وأستأف عليك يا ابني؟

ووأستأف على الأحلام الضالعة!!

وهكذا راحت في تئذب حظها، وتذوق السبع من أنجيل

أينها، وكلا زارها كثير الكهنة فوساها ثم تلقى إليها إليه،



ينص بمذكره الأجل ، فاقبلوا وراهم الحيلة وأوقموا بهم .  
حتى اتخومهم ... وأيضت عيشة الخثيين وعيشتهم ما حل  
بالقلب تبيتوا ، وتزرت حزامهم ، وساعد ذلك المصريين فاقنعوا  
عليهم كالصواعق من كل مكان ...

وطن المصريين أنهم طهروا على أعيادهم فخلدوا يتصامحون  
ويحتقون ، وبنى بهضوم بيتا ، والبدو ما زال صامداً في مكانه .  
وظن قائد الخثيين إلى ذلك فبدأ له أن يذهب في كوكبة من  
أشجع فرسانه فيقتب بمركز القيادة في صفوف المصريين الخليفة  
وسرعن ما أخذ الفكرة

وكادت حيلة القائد تنجح ، فلما أن فطن إلى ذلك أحد  
فرسان المصريين فصاح يعض مشاط الجيش قائلا : « أيها الجنود  
دافعوا عن ملككم ... الجنود يوشكون أن يمدقوا به » .  
وثقت المشاط فرأوا كوكبة الخثيين مبرعة إلى مركز القيادة  
فصاحوا بمجنودهم ، وانطلقوا في إثر الفارس الذي تبهم

فاشتبكوا مع الأعداء في ملحمة بالغة ، أكل فيها ثلاثة حسانا ...  
وهرب الخثيون ... ولكن الفارس السكين سقط جرحاً ،  
وانطلق من فوق جواده بين القتلى المديدين ... وتقدم إليه  
فارسان شجاعان فخلعا إلى المعسكر حيث ضمتا جراحه ونظرا  
عند بيزره يولمياها

واتصر فرعون مصر ، وطهر الأرض من رجس الخثيين ،  
وعاد إلى مفكيره فتح الفارس الجريح أبهى ألقاب الجيش  
ورقه إلى صرته قائد ، ثم ذهب إليه بنفسه فأبلى له إعجابه  
بشجاعته وحسن بلاه

\*\*\*

وفاعت أنباء النصر في مصر فتم الفرح «ظفر فرعون» وراح  
الجيش يقيمون معالم الزينة على مساكهم وبنات جرم ، وانطلقت  
زنايات الكهنة ترتل أورداهما في شوارع المدن ، وبنت نلية  
في أبهى حلها ، ودفرت الأعلام على المنيا كل ودور المتكسرة ،  
وتدفق حابي إلى كل في أوجها البلاد

وذهب نائب الملك وفي منية كبير الكهنة ليقام صاحب  
الخلافة على حدود البلاد ، وليجئ به الجند الفزع المائل ... خبر

حتى استأقلت نفسها أنفساً ، وحتى يراها الجنون ، وشقها  
الوجود ، وأوهاها حول الكهنة  
وكنوا الخبير حتى لا يصل إلى فرعون فيقتل في عيشته ،  
ويومي من كبره ، ويكون سبباً فيلا يورده له إلا عدوه  
ثم أرسل بجيش وبناته إلى عروسه بأخفها أنها ، فلما  
فصلها ، أبعثت عيناها بالمواعظ الطراوين أجل حنايوس ، التي  
أرسل الملك ليخبرها أنه اجتاز حدود مصر إلى بلاد الأعداء ،  
وأنه يقبلها على هذا البلد التاسع بينهما ، ويسألها أن تصل له  
وترك بين يدي آمون روع من أجله ... ومن أجل مصر ... التي  
يقتسبها الجميع ، ويشي من أجلها الجميع ، ويحث في سبيلها الجميع  
: واضطرب الأمم الخيرة أن تزد رسالة تيمت بها إلى صاحب  
الخلافة على لسان عروسه تشكره فيها وتدعي له الخير والنصر ؟  
وكاتب الرسالة طاعة خالية من روح الحب التي على على صاحبه  
ويؤسى إليه ، ويؤثر غطره بالوازن الوردة ، ويطرقة بأغابيه ...  
فلما قرأها تجسس صاحبها الأساس في قلبه ، وإن يكن قد تحمضت  
وقلى فرعون أعياده ...

وكانت عيوشهم تلمر السهل والجبل ، وقطاعهم <sup>(١)</sup> ترسم  
البر والبحر ، وهم على كثرهم سابتون في دروعهم مقيتون  
في حديد ، تبهم خيلهم فتطوب أيدلوا في جنات الرادي  
وترغى تفتش بنان النبا ... وقد أنس اللذان شفاً وقلة في  
مسيرتهم فاقض عليها بميتته : واستطاع بعد عتاء أن يزخرحها ،  
لكن المد الذي وصل من وراء الخثيين أفسد على فرعون خطه ،  
فتفكر قليلا ليأمن الثغرات الأعداء ، الذين غرم كعوس مينة  
مصر ، فجمعوا مجموعهم كلها ، وحتى ولبس القتال في القلب  
واليسرة واليسنة ... وكثر القتل ... وارتفع آئين القتلى في كل  
مكان ... وانطلق عزير النيل يصيح في جنوده ويحرضهم ويثبت  
أقدامهم ، ويدكرهم بمجد بلادهم .. وكانت كاتبة تير تبهم  
الطرية ، وتلهي مدبرهم بدار الويلقة ، فيجهدون غير مبتلين ،  
ويقتضون على أعضائهم غير عابيين ، حتى زلزلهم من مرأ كرم .  
وزادهم جلسة أن رأوا قلب الخثيين يتفنى على قائده ، ويول

(١) : القتال فرق الجيش

عيناها ، رأيت صاحب الجلالة ينجحاً فوق وجهها ، وسمعة عالية  
تترقرق في عقله ... فثبت من سرورها بجنة سيدة ، وأثبات  
تقول :

— أهي مولاي بالخير الخالم

وتحدث النوح من جني اللحن ، ثم قال : عروسه :

— ما بالك يا حناشو ؟

فقال له :

— لا شيء ، أخرجتني من مبركة نجدو ؟

— مبركة نجدو ؟

— إي يا مولاي ... نجدو ... نجدو ... ألا تعرف القاص

أحمس الذي رفته إلى رتبة قائد ؟ هو أنا ، وهذان صاحبي :

\*\*\*

وبعد شهر واحد لبست البلاد زخرفها وإزيت واحتفلت

وذلك صاحب الجلالة .

استغناء عروسه ... أنه يكون له على الأقل ميتين ، على عمل  
الصيدة ...

وقد سألها بجلالة عنها حين لقنها فكتبت له الأمر ، فتم  
البلاد أفراجها ، وأقرها ألا يقول له شيئاً حتى يستقر في  
عاصمة ملكه

ولم يجد عزراً غير نفسه أو كل أحبيها يحتملوا  
لو خرجت إلى الحدود لقاءه ، كما خرج إليه . وكبير الكهنة  
وكبراء الدولة ...

لكنه مع ذلك تجد واصطبر ...

ووصل إلى طيبة ... ولكن حناشو لم تسرع لقاءه ، فافا  
جزي ؟ بدلاً من أن تذهب حناشو إلى قصر الملك لتهنته ،  
قد ذهبت إليها الرابية البداهية ، فإين وقتت حينها عليها  
حتى سألها :

— ما بالك يا حناشو ؟

فتبسمت الأم للذهولة وقالت :

— في سرورها يا مولاي ؟

— في سرورها ؟ أهي مريضة ؟

— أجل يا مولاي

ونظر نائب الملك إلى كبير الكهنة ثم دلج يسر إليه :  
« يا لآلهة الإندى وفيه لك خلصة ، .. إنها تأتي أن تكون  
أول من يبلغ لك نبأ استغناء عروسه ! »  
قال لك :

— إذن تخفي عن قترانها

\*\*\*

ودخل صاحب الجلالة غرفة حناشو ، فوجدها طريحة  
الفرش ، وقد وسطت نغفها وفراشها بأرجلة وضادات ...  
وكانت تنبذ في سبات عميق ، وكان وجهها مع ذلك مشرقاً جيداً  
ساحراً كعادته ... ولم يملك حناشو إلا أن يتحنن فيطلع بقة  
اللقاء على فر عروسه ...

واستغنت حناشو من سحر القبة المزينة ، ولما قضت

## في أصول الأدب

لهوستانز احمد حسن الزينات

كتاب جديد فريد في نوعه . يشتمل على أمثلة  
تحليلية طريفة في الأدب العربي وتاريخه . منها ما يتبع  
الأدب وحفظ العربي منه . الفواصل المؤثرة في الأدب .  
أثر المتفردة العربية في العلم والعالم أجمع حياة ألف ليلة  
وليلة وهو أدق بحث كسبني هذا الموضوع إلى اليوم .  
ثم قواعد تفصيلية للرواية التحليلية الخ الخ

يطلب من إدارة مجلة الرسالة

وعنه : م. قرش

## ليلي المريضة في العراق

للدكتور زكي مبارك

— ٧ —

وعند هذا الحلق من الحديث تذكرت ليلي  
تذكرت العيادة البندابية الطيبة التي طلعت بها قلبي منذ  
أول زيارة، فقد كنت حين رأيته أقيم بأرواح:  
«فرافك صعب، سيدي»

ورأيت من الخير أن أسرف عليه... وكانت في سياسة  
أولجاءه الشيطان، فقد رأيت الفتاة هذه أعادت الشيخ دغاس  
وزوجته بجلد بحماسة سحرية، ورأيتها تطلب في وصف أجنهما  
الجلية، تلك الفتاة التي استجدية، وهو اسم لا أدري كيف  
يبلغ قلبي، ولكن لا موجب للشفي في سماع ما تقول عليها في  
وصف دغاس، فليس من الخفاء أن تقول عليها كل ما قلته في  
ليلة واحدة، وهل أضمن رؤيتها بعد ذلك إن تم هذا الحديث؟  
من الخير أن أسرف هذه الفتاة وهي في نشوة الحديث فلا أنجب  
في رجوعها إلى منزل جين أشاء

ولكن كيف أسرفها وقد استأنست كل الاستئناس؟

يبب أن أسرفها به طيبة تشبهاً للرضى، فقد أميت  
أشعر بوجوب أن تصبح هذه الفتاة من مرضى ولا بد للطبيب  
من مريض، ويستغني ليلي بأن الله، فظنكت في ذخيرة التمس بها  
القبارة في بغداد، وكذلك صوبت بصرى إلى الفتاة وقلت:  
ما هذا الذي أرى بوجهك يا عطية؟

فأجبت الفتاة وقالت بصوت ممتول: «يشرب يا عمي؟»  
فقلت وأنا ألكنت الحزن: «سأعيرك يا بنيتي حين أجد لياذة  
للي، فانهي الآن واسترعي، ويجني المرض للتيارات البيدانية  
تفرجت الفتاة مدفوعة لا تفرى على شيء». وأجالت السائق  
بفتح الثوب حين يكره الأترجاف

\*\*\*

فرافك صعب، سيدي

كذلك، قالت ليلي

فرافك صعب...

أي والله، فراق صعب، يا ليلي، وفرافك أصعب، فحي  
يكون اللقاء؟

وأويت إلى فراشي في ليلة باردة لم يدفئها غير الذكرات، ثم  
خسرت سكرًا في الصباح فزيت بغداد نوح بالجد من ليلي  
والدكتور زكي مبارك وانتخاب مجلس النواب  
أجود بالله...

ثم سألت فليت أن عجة الرسالة نشرت كلمة عن ليلي الربة  
في العراق، تذكرت الجلاب المجلس الذي أرسلته إلى الأستاذ  
الزيات منذ أسابيع. وما أنهم هذا الصديق بسوء الفية في نشر  
ذلك الخطاب، فهو رجل عاش سنين في بغداد ولم ير ليلي بعينه،  
فهو يجب أن يعالجها قرأه بأذنيه، تأنيبًا بقول الشريف الرضي:  
فأنت أن أرى الديار بطرق قللى أرى الديار بسوى  
ومضى يوم، ويوم، ويوم، والألمعة الألسنة واليون في  
كل مكان

وكانت فرصة تذكرت فيها ما سيجت على نفسي في السنين  
الحوالي، فقد كنت عدو نفسي من حيث لا أريد. أنا الطبيب  
التي أساعه الأدب فلم يبق أمامه غير احتراف الصحافة والتعليم.  
وإلا لا جناة الأدب. لكتبت اليوم حميد كلية الطب بالمعينة  
الصرية، وأنا عند النصفين أعرف باللب من البعب اللوروف  
تذكرت وتذكرت...

تذكرت البداية التي أقفها في الزنالك مع زميل الدكتور  
أديب نشوان، وهي عيادة كان يرعى أن تكون مغرب التل  
في عالم الطب، ولكن مقالتي في جريدة البلاغ جنت على فلم  
يبد أحد يصدق أنني طبيب

وتذكرت جملة (طبيب الثوب) وكانت والله جملة لطيفة،  
ولكني تخلصت في الدراسات النفسية، ثم ما زلت أوغل في  
التفلسف حتى حسبي القراء من البائين، وعطبت ألهة، ولا  
ترال إلى اليوم في نزاع حول ما تراكم عليها من ديون

وقد نما زميل بلجاء، وكيف لا ينجو وهو جبان، وبقيت  
أنا أشعر الديار بجانب البتار لأتخلص مما نبهت على البيع!

يرحمك الله يا لي! فكلم نفسي ولم أتصعب، فكلمت إن  
الطبيب لا يلبس، أن يحدث في أشداه عن الخلد واليون  
والنصور والتصور، ولا ينبغي أن يتفجع على مواسم الروح في

أشنع اليوب . ومن حين الحظ أبى هذا الكلام سيئوي  
إلى حين ، لأنى سادفنى مذكراتى بالكتابة العامة فى بغداد ،  
والى طلبها مجلس كلية الآداب بالجامعة المصرية لإلا يدبرجات  
من البنين . وستكون لكلية الآداب جهود مذكورة فى دوس  
انثر الفنى فى الأدب العلمى !

ألا قليل المجهون الذى يختلفنا بعد ميثاق البنين أن الأدب  
أشاع ثلاثة من الأطباء كانوا يعيشون فى مصر ، وهم محبوب  
ثابت ، وأحمد أو شادى ، وذكى مبارك

ولكن هل شاع محبوب ثابت ؟ وكيف ؟ لقد استقبل  
بالتشيل السبائى فصيح أعظم نجاح . وقد تحصل شهادة الأستاذ  
طه الإروى وكيل وزارة المعارف العراقية قديماً منذ ليل لانتول  
طعام المشاء . وعلى القائمة تحدث الأستاذ منير القاضى فأشاد  
بنوع محبوب ثابت فى التشيل وجزم بأه أروع من التشيل  
ذكى طليات . ومنهتد أحسنت التبرة تلب أحشائى ، فهنا  
نحبل أمتاعه الأدبى ويحتفظ بالتشيل

وأوشادى أحسنه للمال البكرولوجية ، هو بمحس  
(ميتات) الجرائم ثم يتخذ أمتاعها بالشمريالى . أما ذكى مبارك  
فقد أشاعه الأدب مجلة واحدة . وإلى لأختى ألا يستمع إليه  
أحد إن وصف لمرضى شرية زيت ، ومع أنه ظفر بالقلب كلية  
الطب وكلية الآداب قد خضع فى السكيتين ، فهو حلة كلية الآداب  
رجل طبيب ، وعنه كلية الطب ورجل أدب ، وعنه الله جزائى !

\*\*\*

وعما زاد البلاد أنى صيرت بأن ليل تقيم فى شارع الباس  
إبن الأحف ، وهو شارع معروف فى بغداد ، فإلى الذى كان ينع  
من اختراع اسم موهمو أفعال به أهل الفضول ؟ كذلك أسيحت  
فى حيرة وارتابك ، فما توجهت إلى ليل إلا رأيت الشارع يبع  
بالتولين . وبحسن النص على أن الدنية الحديثة جئت على بغداد  
أعظم حناية ، فليس فيها شارع ولا حارة ولا درب ولا عطفة  
إلا وهو ممتلئ بالكهولة ، وبذلك شاع علينا الحظ الذى كان يشيع  
به التنى إذ يقول :

أزودهم وسواد الليل يشفع لي وأتى وياض المسح يثرى بد  
وفى بغداد شرطه لا تعرف التناقل للظرف الذى تصطنعته  
شرطة باريس . وللى نفسها لا تحفر من عجبية البدويات ،

مير الجديدة والملاك . ولكنى أحسن التلن بالناس فانتقلت  
أشدوا وأزعم ، فكان جزائى أبيت أعيش من الشريرين بين  
القاهرة وباريس وبغداد

مذكرت وقد كرت فى متنته الله كرى !

مذكرت البداية الخجلة التى ألقاها فى شارع نواد بعد أن  
خسرت عيادى بشارع الدمايع بسبب البسبة (ن) وكانت عيادى  
بشارع نواد يتشر بمسقبل دائم ، فقد كانت عمرة على أحدث  
طرز ، وكان فيها ممرضة جميلة تغلب عقول النساء . قبل أن تغلب  
عقول الرجال ؛ ولكن الله ابتلانى بطائفتين من الناس كانوا  
السبب فى خراب تلك العيادة النجباء : الطائفة الأولى جماعة  
الأصدقاء الذين يرون من حقوق العداقة أن أحوالهم يخالن .  
أما الطائفة الثانية فهم الألباء الذين جعلوا عيادى ساحراً يشقون  
فيه كل مشاء . وفى تلك العيادة تألفت رابطة الأدب التبديم  
وجمعية عطارد وأصدقاء أفرويت . وفى تلك العيادة قامت للناك  
بين القديم والحديث . وفيها نظم أول ديوانى لكتابات الحامية  
المصرية ، وفيها أسست نقابة الخمين

ومالى أكم حقائق التاريخ ؟ إن هذه الذكريات لن تشر  
فى حياتى ، ولن براها الزيات ولا غير الزيات . فلأودون فيها كل  
شئ ولأقول للناس بحدى ماشاءوا ، فمأ كرون فى شغلهم بما أهد  
الله للأشقياء من نعم الله لا يدريس فهل يرضى الله فى كرمه أن  
لشقى فى البارون ؟

كانت عيادى بشارع نواد هى الملاذ لكل أديب لا يجد فى  
خبيته خمسة فروش يجلس بها جلسة لطيفة فى مشرب ... أو  
مشرب ... أو مشرب ... ولا موجب لذكر أسماء هذه المشارب  
فأختارها لثام لا يستمعون الاغلاخ ، وأخشى أن يعيشوا بعد أن  
أموت . أليس فهم الرجل الثيم الذى استقبل فى حاته سديق ..  
فلما انصرف بسالى عن اسمه فطوبته عنه ، وكان الثيم يريد أن  
يسرق ما هو اسم ذلك الشاب الذى يغامر تلك الشقرة ؟ وكان  
ذلك الصديق من كبار المولطين بوزارة ...

إن القاهرة ليس فيها مشرب أمين يلقى فيه الرجل حيث  
وهو فى أماكن من ميون الرقبا

وهذا الكلام الذى أدونه فى مذكراتى هو السبب فى خرابى ،  
فأنا طبيب دقيق الإحساس ، ودقة الإحساس فى زماننا من

أمرى إلى الموى !

ظهر المقال الثاني في مجلة الرسالة وفيه كلام من وزير المعارف ورئيس الوزراء ، وقد ساحرني الأستاذ عبد الجليل الراوي بأن تلك حوافي ...

فليكن هذان القللان كل ما أرسل كل إلى الزيات ، وليكن هذه الحواشي بداية لرحلتي إلى القل ، فأما لا يزال غلاماً ، ومن البهل أن أحسن سمعي وأن أعيد تنظيم عتاق في شارع مؤاد ، فلولا تنبأه الأصم لكنت اليوم أغني الأخطاء .

على أنه لا موجب للتم على القلائل الذين نشرتهم الرسالة ، فقد أصبح العراق جنوة وجداية ، وصار اسم لي بداية كل حديث ونهاية كل حديث في الأدبية والمناهة ، بغض النظر عن الفتنة التي كورت بسبب لي في الرستية ، وبغض النظر عن المشاورة التي وقعت من أجلها في كلية الحقوق ... وبينى أن أسجل أن هذين القلائل جئت الأنظار إلى المؤرخ الطيب ، فقد

حدثني الدكتور حسين كامل أن طلبات الاعتراف بملت الثلاث في أسبوع واحد . والتبيب لا ينبغي هل من سيقرون مذكراتي في السنين القبلات ، فقد صار مفهوماً أن لي ستعصر جلسة الانتهاج ، وفي ذلك أشارت جريدة البلاد وجريدة العقاب وجريدة الرأي السلام وجريدة الهدف ، وأنكرت ذلك مجلة الكفاح وقالت : إنه لا يليق بأمة إسلامية أن تعرض أسماؤه لليون الناظرين ، وقالت مجلة الكفاح أن المؤرخ لا يبعد عنه السنة في بغداد إلا بسبب النظر في أسرار لي الرستية في العراق ولكن هل أصبح بخروج لي هل ضاقت الخيل حتى أسكن الناس من رؤية لي !

وله ! لقد بدأت أشعر بالتيرة هل لي ، فهل تكون التيرة نفيراً يهوب طمعة الجب ؟

أمرى إلى الموى !

نشرت جريدة البلاد في أبرد مكان كلمة تحت عنوان : «أنشودة القاد»

ثم قالت لها تلت قصيدة موجهة إلى بتروني (لبي الرستية) وأنها حركت القصيدة إلى الدكتور زكي مبارك واجبة أن تكون

وأما نسي لا أحسن الصبر وهو أقبل ما يتعلق به الأخطاء وفي شعبة هذا الكركب وقع حديث غريب ، فقد بقيت مكان من مجلة الهلال على بنك إيسرن في بغداد ، فتيق في ساعة شتية ، فتيق إلى البنك للاقتضاه وأتق عصفه على نسي وعلى بعض مرشاه من اللاح .

ولكن إدارة البنك رفضت تسليم اللغ المينون وقالت : هات جواز السفر ، أو أحضر رجلاً يعرفك . فقلت : أما جواز السفر فلا يسيل إليه لأن البطر يهزم والفرق كله أذلال . وأما البحث من رجل يعرفني فهو سهل ، ولكنه لا يتم بدون فتية البنك . فقال فرين من الموظفين : وكيف ؟ فقلت : لأن بما يفتح بنك إيسرن أن يجعل زكي مبارك وهو رجل يشار إليه بالبنان في كل أرض ، وقصره وحائمه أهل وأنفس بما تحفظ أقوى الخرائط في أعظم البنوك . وغدب منج موظفو البنك بالمتحك والقيمة الشاسرة ؛ ولكن أجدهم ترقى وقال : أنت الطيب الذي جاء يفتن من ليلى والذي يفتننا بجده مجلة الرسالة المصرية ؟

قلت : نعم !

فالتفت ذلك الموظف إلى زملائه وقال : جامعة . هذا هو الطيب الذي جاء يفتن من ليلى ؟

وما كاد يفوه بهذه الكلمات حتى أقبل الموظفون المسخى وفي لحظة واحدة تسام من في البنك بقصتي ، وقد استظفون جيداً ، بالرغم من أني أهل أفتاً أعظم من أف ابن خرب ، كما قال الأستاذ حسن ضعي البداني ، زملي في أيام البؤس ، يوم كنت تلميذ الشيخ سيد المرسي بالأزهر الشريف . وصحب ذلك الموظف إلي مكتب للدن نشرعت عنده كاساً من قهوة أبي الفضل لا قهوة أبي نواس . ولم يثن أن أسأل عن اسم ذلك الموظف الأديب الذي يقرأ مجلة الرسالة وهو في البنك — وتلك إحدى الأعاصير — فزفرت أنه يسمى البرب داود يعقوب ، فتيق وأنا أرسل الآية الكريمة : «يا بني إسرائيل اذكروا نسي التي أنست عليكم ذاتي فننقكم على المالين» .

\*\*\*

فقد تفتني الأديب في بنك إيسرن ، فهل يفتني عند ليلى ؟ وهل تفتني الأديب عند عروض دمياط حتى يفتني عند عروض بغداد ؟

أنشأه صرفه

## جيتا بجالي

الشاعر الفيلسوف طاهر

يقلم الأستاذ كامل محمود حبيب

— — — — —

— ٨٢ —

يا أمه ، ساظم من عراقي ... عبرات الأمل ... عقدا جيك  
أزيتن به سيدك  
لقد أحسنت الكواكب صنعة الخلائع الضوئية لزين بها  
قديمك ، ولكن عهدي سيكون على صدرك  
إن الثراء والكثرة ما يبيض قضايتك ، وما لك حين أمتع  
وحين أمتع : ولكن أشجاني هي لي وحدي ، وحين أقدمها  
إليك تبتدئ ليلى بها عظماء رحمتك

— ٨٣ —

إنها غصة الاتصال هي التي تقتشر في أرجاء العالم فتحدوني

له فيها شيء من الرءاء

وقد تلتفت القصيدة وأملت الخط ، ففرت أنها من ليلى  
غير ليلى  
ونشرت جريدة النقيب كلمة قالت فيها إنني شرعت في تسلّم  
الطب ، وذلك دليل جديد على أن شيرقي الأدبية أتتحت مراقي  
في عالم الطب ، فني يشفي الله من الفراء بالأطب وصحة الأبداء !  
أ. أ. أ.

هذا خير جديد ، فقد أخبرني الدكتور حسين كامل أن الزيات  
سيحضر إلى بغداد لشهود المؤتمر الطبي ، وأنا أقدم جيدا ماذا  
يريد ، وهل يجوز عليّ الحيلول وأنا خير من جوار ومويناوس ؟  
هيهات هيهات !

أترك هذا الطب في تدوين مذكرياتي ، وأبقي لبيادة ليلى ،  
فقد طال الشوق إلى صوتها الرخيم ... حينها التامعتين . أليست  
هي التي قالت : فرائدك صحت ، سيدي !

فراق صعب ؟ نعم ، فإن ليلى تقول ذلك ، والقول ما قالت  
ليلى ، ولو كرهه الفقهاء من المذاهب

(الصحف بجمع) ————— تركه بياضك

القضاء اللاتها في أشكالاً وفنونا عديدة

إله أبين الاتصال هو الذي يثبت في صيبت الجبال  
من نجم إلى نجم ثم يمد إلى لمن بين حفيف الأوراق في خلوك  
التيال الطيرة من شهر يولي

إله الأمل الصبي الذي يهبط إلى فراق الحب والزينة ، إلى  
الآلام والأفراح في دور الناس . وإله هو الذي يذوب دائما  
فيقضي في قلبي الشاعر ألمانا

— ٨٤ —

حين يخرج الجند — لأول مرة — من فناء سيدهم ، أين  
كانوا يحفون قوتهم ؟ أين كانت دروهمهم والسلاح ؟  
لقد كانوا يدعون مساكين لاحول لهم ولا جاه ، ولم يحصلون  
القيس والسهم أول ما خرجوا من فناء سيدهم  
وحين يرتدون إلى فناء سيدهم ، أين يراون قواصمهم ؟  
لقد طرحوا السيف جانبا ، وألقوا القوس والسهم ، وعلى  
جباههم رُف نيات السلام ؟ غير أنهم خلفوا من وراءهم غار  
جياهم حين ارتدوا إلى فناء سيدهم

— ٨٥ —

إن الموت ، وهو خادمك ، ينف يابى . لقد اجتاز البحر  
المجهول ليبنى رسالتك

الليل داج ، وتلي ينفض من أثر الرب ... وليكن سباحل  
مصباحي ، وأفتح بابي ، وأرحب به ، لأنه هو رسولك الذي  
ينف يابى  
سأؤسل إليه في ذلة وأسكب الدمع أمامه . سأؤسل إليه ،  
وأشعر كثر قلبي عند قدميه

سريد وقد أتم عمله وبشر ستارا حالكاً على مصباحي ، ونضى  
الضفيرة ما تنفك في داري الوحشة فتكون قراني الأخير إليك

— ٨٦ —

وفي أمل اليأس انطلقت أقتني فيها في زوايا حجرتي ؛  
فأوجدتها

إن داري ضئيلة ، وما عقدتها قل أن يمد أمانة  
ولكن اللاتهاية — باسدي — هي قمرك للشيد ، وحين  
رحلت أقتني فيها وقت ياباكر  
وفي اليلة الظلام وقت تحت عرشك العتيق ... تحت جناحك  
ووزعت يفرني إلى وجهك



الموت خوفًا من فرط الاجحاف<sup>(١)</sup> ، والبخل لا يكافئ  
على ما يستحق إليه<sup>(٢)</sup> ، وتنتج أحيانًا البصر من استحقاق الكثير ،  
ويعتبر البصر ما يجزي عليه على كثير من القلة<sup>(٣)</sup>

٣٤٨ - روح أهرام شئت وغير الروح

في (الأغاني) : قال علي بن عبيد الله الخنيزري<sup>(٤)</sup> مررت في  
أرضاء في الظلمات وأنا جالس أكتب جندبا على هذا البيت :

أهوى هوى الدين والذنات تنجس

فكيف لي بهوى اللذات والدين ؟  
فالتفت الرأفة إلى قالت : روح أهبها شئت ، وخذ الآخر ..

٣٤٩ - ٤٤ مرة ...

في (شعرات الحب) : حكي غير واحد أنه وجد بخط  
الناس<sup>(٥)</sup> (الأموي) أيام السرور التي سبقت له دون تكثير  
يوم كذا من شهر كذا ، من سنة كذا ، ويوم كذا من كذا ،  
وعدت تلك الأيام فكان فيها أربعة عشر يومًا ...

٣٥٠ - نسب بين عظام

قال رجل لعبد الملك بن الزيات : أمت إليكم بجواز

فقال : نسب بين عيطان ...

نظم ذلك بعضهم فقال :

أزى الجوار نسبًا بين الجدر

(١) تكليفه ملا طالع ، افتقاره وفعلها ساء

(٢) أسدى إليه : أحسن ( التاج ) أسدى إليه مروءة ، فأنصف عده  
(الضمان) وفي هذه المصير يقول بعضهم : أسدى إليه شكرًا ... !

(٣) في (السكك الرومية) : أنطون : البخل يمن لفرنج الشرع  
ولديه الجور ، والفرسول الوعدة والفرد ، ويجب إليه أن يكون رعية  
بد أن كان راعيًا خوفًا من غشاق للزئ عليه ، واستاء في مند هذه الحال  
والاعتدال أخذ بأحسن ما فيها

(٤) هو صاحب الأبيات للصور . ( وقت الجوى في حيث أنت إذ  
ولد عزاما أو عام في ( حسنة ) إلى أبي العباس الخزازي ( محمد بن عبد الله )

(٥) عبد الرحمن بن محمد كانت ولايته من القريب لأنه كان شاعرًا وأعلمه  
وأعلم أشهر منعرف تصدى إليها واحتازها دونه ، ووجد الأهل  
مشغولة بالثلاثين مشغولة بيران التلطين ، فأشفا تلك البوائ ، واستترت  
أهل الصياد ، واستقامت له الأعداس في سائر جهاتها بعد عشرين سنة  
من إقامه ، ودمت إليه نحو عشرين سنة استقبل فيها ملكه بن أمية تلك  
الليلة ، وهو أول من يسمى بملك الأعداس بأبي اللؤلؤين ( الفصح )

والصيف والرقعة خينا وأنظور

طباع نسوان : وسيلان جريد<sup>(١)</sup>

٣٥١ - ما الرى : مستعبر عما يشجر التمر به

في (وفيات الأعيان) : كان الأمير قرواش<sup>(٢)</sup> بن القليلد

( صاحب الويل والكوفة والأبنار ) كريمًا وهمايًا زهاديًا جاريا

على سنن العرب<sup>(٣)</sup> ، قل عنه أنه حج بين أخيتين في النكاح

فلاسته العرب على ذلك

فقال : خبروني ما الذي تشبهه مما تبيحه الشريعة<sup>(٤)</sup> ؟ ..

٣٥٢ - الرمس

لما قدم علي بن سيده النضر الورع مصر المحروسة منع له

أدبوا له وفيه في بعض منكراتها<sup>(٥)</sup> ، وانتهوا إلى رؤوس ورجس<sup>(٦)</sup>

لجل أبو الحسن أنجاز بلطعون الترجس برجله ، فأنشده

ناصر الدين حسن بن النقيب :

يا واطي الترجس ، ما تستحي أن تظا لأعين بالأرجل<sup>(٧)</sup>

فتها على هذا البيت وراوتها بإشارة فقال ابن أبي الأصبغ :

فقال : دعني لم أزل عنقا على لحاظ أرقا الأكل

وكان أمثل ما حفرهم ، ثم أبا أن يجيزه غير ابن سيده فقال :

قابل جفوتنا بجفوت ولا تبذل الأرفع بالأففل

(١) القردة : القلة وقلة الشقة والتبيرة ، وهو دار وعر ( وجمع هذا  
أغرر ، وفراغ ككتاب ) وغير ( وجهه أفرأ ، وأفرأ ) ، وأفرأ عز وفرة  
فذلك أنجز ( فرأ ) في بيت الرازي من تبيده كعب الفة - التي بين يدي -  
وم قال : كعب هذه الهجان ...

(٢) ابن خللكان : قرواش بكسر الحاء وسكون الراء : نزال من  
الفرس : الكسب وفي اليوم الزهرة : قرواش يفتح الحاء وساء بالغة  
التزكية أسود ، وذي ( الهجرية ) أصل شعره :

قد در الثابت قلبا مد الهام وصيلة الأحرار

(٣) برية البدو ، وقد تورط ابن خللكان في هذا القول تورط ابن خلدون .

(٤) العرب هذا الجبل لكاس سكان المدن والقرى ( الكليات ) وفي ( تهذيب

الأصغر ) ( رجل عرق وجهه العرب ، والأعراق البدوي والامراق إذا

قيل له يا عرق فرح بشك وحرته ، والفرق إذا قيل له يا عرق غضب

له ( رواء الحسن )

(٥) في ( التيور الزهرة ) سيده . فهذا من ذلك . في ( الرقيات ) :

كان قرواش يقول له في رقي غير عدة أو ستة من أهل المدينة فتلهم

وأما الحضرة فابيا الله بهم

(٦) الكثرة - مثل الفثرة - سيده . في بزم وشعر مد النون الثالث كثير ،

وفي ( الفصح ) لجيد بن مالك في مدق :

تكلها بجمال الطرف منكر وكلهم معروف الدهر أقران

(٧) بالفتح والكسب وهو دليل والكسب أحسن إذا أعرب ( الحسن )

(٨) حرفة حرفة الاستعلاء ، في الثاني : لأعنت عيني فكيف عنت أمني البصر





### من أئمة الأدباء

المليح : - وأن يرتب كل منهما خبراته الخاصة لتشجيع الحركة الأدبية والفنية ؛ وعلى جميع هئاتنا الفنية الأخرى أن تقوم بإحياء في ذلك السيل

### الموقف الأدبي المصري

في يوم الاثنين ١٧ يناير الجاري انتخب صاحب المجلة الملك فاروق الأول متحف فؤاد الزراعي بالحق بلجنة ؛ وهذا التحف على جهاته يمتد في رأى الخبيرين أعظم متحف في العالم من نوعه. والفضل في إنشائه يرجع إلى جلالة المنور له الملك فؤاد الأول. وقد بدأ بإنشائه في سنة ١٩٣٠ ، وأراد الملك الأسبق أن يكون

معه ثقافة زراعية علمية ، فحلب إليه المناهج الزراعية من كل شرب ، وعرضت فيه مجموعات بديعة من الأزهار والمحبوب والأدوات الزرية ، وهياكل الحيوانات المصرية الأليفة وموسماتها وأنواع الأسماك اللطيفة في النيل منذ القديم وأدوات بيدها ؛ وعرضت النباتات المصرية منذ عصر الزراعة والصناعات الزراعية وبالجملة فقد هذا المعرض على جهاته مهبطاً علمياً للثقافة الزراعية والنباتية والمحروية خلال الصور التي تولت على وادي النيل. ويسمى المتحف في القريب الساجل على ضم جميع التحف والماديات التي لها علاقة بالزراعة القديمة ، وتخرج من أدوات الزراعة والفلاحة والميد التي كانت تستعمل خلال العصور المختلفة

ويقدر ما أتفق على هذا المتحف السرى المظلم منذ إنشائه إلى اليوم يصح ثلاثمائة ألف جنيه مصرى ، وهي قيمة بدل إنفاقها على ما وصل إليه المتحف من الضخامة وحسن الاستعداد لأجاده مهته

وقد فضل جلالة الملك فتقده أقدام المتحف المختلفة ، وشاهد عرض فلم على زواى بين تربية النحل وحلج النلقن وما يمت على التبتة أن مدر المتحف الخلقى هو مصرى من

من البوالاع المصيدة لمهد فاروق الأول - حفظه الله - أن تحظى دولة الأدب والتفكير بأولى قسط مشكور من حتما في التشجيع والزراعة ؛ فقد التفت وزارة المعارف بيد طول البحث إلى إقرار مشروع خطير لتشجيع العلوم والآداب يتلخص في ترتيب سنة جوائز قيمة للتفوقين في مختلف نواحي التفكير ؛ وقد أشارت الرسالة في عددها الذي إلى قيم هذه الجوائز وأوصايا. وصاحب الفضل الأول في تقديم هذا المشروع هو سعادة الدكتور حافظ حنين باشا وزير الخارجية المصرية بتأييد وصغير مصر الخالد في لندن ؛ وهو فوق كونه من رجال عصر المبدون مفكر وأديب بارع ، وله مواقف مشهودة في تمهيد الحركة الفكرية ، وهو الذي أنشأ « السياسة الأسبوعية » التي كانت قبل أعوام أعظم المنصب العربية الأدبية

وما يذكر بالجد لوزارة المعارف أنها لم تنس الأقطار العربية الشقيقة في ترتيب هذه الجوائز الأدبية القيمة ، فقد تقرر أن يسمح لأبناء البرية من الأقطار الأخرى بالتقدم إلى هذه الجوائز في جوائز الأدب والتقص والابتعاظ نظرًا لما هناك من وجوه التسم في هذه الميادين ، ودعيت في تشجيع الآداب العربية بصفة عامة ، وتقوية الروابط الفكرية والثقافية بين مصر والأقطار العربية الشقيقة

ونحن ننتظ هذه الخطوة الموقرة التي تتخذها وزارة المعارف لتشجيع الحركة الفكرية في مصر والأقطار العربية ؛ وزيدها توفيقاً ونعتاً أن الجوائز الجديدة تحمل اسم صاحب المجلة الملك « فاروق الأول » ؛ - نبدأ ألتفت إلى رأى فيها بأ كود فقط ونوجد أن توفيق مصر إلى الذي منها على يد هئياتها ومساعدتها الفنية الكبيرة. فقبل الجامعة المصرية والمجمع الأزهر أن يساهم في ذلك العمل

اعتناق المبادئ التي جعلت منه شخصية مبدئية . وخلصها احتجاز الوصول إلى القالب الشخصية ورفض استخدام الزايف لتحصيل الربح المادي ، وتخصيص الحياة للفن . « العقيم » وجانية هذا المجتمع وهذا العالم . ومن ثم كان فلوير يهودي كسبه هذا العالم بطريقة يترك الحكم عليها لقارؤه ، ولا يتدخل هو فتأثير فيه .

على أن فلوير لم يستطع أن يفرس على هذا القتل حاسبه ، فقد خربه في حياته مرتين : الأولى بسبب إصابته في بوز كوكليه ، والثانية بسبب محاولة الجيوش على التراجع . بيد أنه لم يكن عباً مستقلاً ، ولم يملك الرأفة إلا ردحاً ضئيلاً وانتهى بينهما كل شيء في سنة ١٧٥٥ ؛ ولم يغض طويلاً على ذلك حتى اضطر فلوير أن يسعى إلى المال والشهرة لكي يتدارك النكبة المالية التي أصابته ابن أخيه ، فخصصه إلى التفرغ بقطعة « الرزنيخ » Le Candidat وكتبه في غيبة أميل ؛ فزاد على عمله وكتابته

التي كانت تلخص كالمثل وصف الحياة البشرية ، وكانت « مدام بولاري » و « التربة الماطية » و « القلب الناتج » من أزوع ما كتب في هذا الميدان

وكانت محاضرة الأستاذ جيلان نيماساً عظيماً ؛ وكان الأستاذ يلقى محاضراته بذلاقة خلعت ألباب السامعين .

#### أسواق الأدب بين الركود والازدهار

خطب الروائي الانكليزي الكبير البر هوج والبول في معرض الكتب أقيم أخيراً في جلاسجو ، فقال أنه توجد أزمة كتب في العالم البريطاني ، وأهم أسبابها انخفاض أسعار الكتب إلى حد غير معقول . وقد تربط على ذلك أن قسداً كبيراً من الكتاب مورد أدراقتهم ؛ ووقت الأزمة ينزع خاص على الكتب القيمة لأنها اليوم تخضع منافسة شديدة من كتب تنشر باللايين ولا يجيد القارئ وقتاً للتحقق من قيمتها . ومن رأى الكاتب الكبير أن اليأس الفني تواتره الحركة الأدبية من جراء هذه الظالة لا يقلل مما كانت تعانيه منذ ثلاثين عاماً

وقد أنشئ في أمبليترا « مجلس قومي للكتب » مهمته أن يعمل على ترقية القراءة وترويج الكتب ، وهو يسعى إلى هذه الغاية

الاقتصاديين في الشؤون الزراعية ، وقد كان إلى مصدر قريب من الأبحاث

#### فصل المؤتمرات الروائية بالقاهرة

أصبحت القاهرة من النواصير المالية التي تتجه إليها أنظار المؤتمرات الدولية ، ونونها يند كل عام في فصل الشتاء على الأخص عدة مؤتمرات دولية هامة ، يجتمع سابقاً من الحكوماتية الفرية وقد عقد بها في هذا الفصل إلى الآن مؤتمرات دوليان كبيران هما مؤتمر الرمد الدول ، ومؤتمر توحيد قانون النقابات الذي اختبئت اجتماعاته منذ أيام قلائل . وسيفقد في القريب التاجل مؤتمرات دوليان آخران هما مؤتمر النظم الدول ، ويشتت في ٢٠ يناير الجاري ، ومؤتمر اللاسلطوي ويشتت في أول فبراير ؛ والأول من المؤتمرات الدولية التي ينقل عليها مصر أهمية عالمية باعتبارها في مقدمة دول العالم التي تنتج القطن وتتمتع في مواردها على تصرف محصول . وقد كانت مصر دائماً ضوئاً بارزاً في مؤتمرات

القطن الدولية ، وكانت لها في هذه المؤتمرات جهود مشكورة في التنويه بأحوال الزراعة القطنية ومجازها الطبية وأعمالها وتضيف عاصمتها . ولا يقل مؤتمر اللاسلطوي من ساهته أهمية لأن مصر أصبحت يند تقدم اللاسلطوي من أهم المراكز المالية للمواصلات الأنهرية ، وتشارك معظم الدول الكبرى في كلا المؤتمرات

#### محاضرة عن فلوير بالقاهرة

ألقى العلامة الفرنسي الأستاذ هنري جيلان تزيل مصر الآن ، بدعوة من كلية الآداب ، في قاعة الجمعية الجغرافية للكلية ، محاضرة شائقة عن الكتاب القصص الفرنسي الكبير جوستيف فلوير ، قدم فيها عنه تلميحاً سودة مؤثرة ؛ وذكر أن فلوير إنفا يدرس في كتابات شياهم وما خلفه منها يد موهبة ؛ وأنها تجد فلوير في أطوار حياته شخصاً يند في ألوان غفلة ؛ وقد مرض فلوير في جذائته مرضاً عصبياً خطيراً حول مجري حياته إلى ناحية لم يكن يتوقعها ، فلم يفكر في أن ينشئ له حياة أومرسة ، ولكنه سجع إلى التفكير السليم ؛ وانتهى إلى

من الزمن ، فاشتغل في الواجبات في الأجزاء ثم في الأهم ، ولكنه ظل على سبيلته الأدبية ، وظل أسلوبه الأدبي له روحته وروقه . وآخر ما أعرضه من الأكاربلة من الرسائل الثنائية وضعها على لسان ليلى وقيس ، ونحا فيها منحى الرافض في أوزان البرود ، ثم « كلبت في كجلة » كان ينشرها منذ ألبم وكان يتولى جمعها في كتاب ، فلما أصدقاء يقومون له بمحبة الصداقة فيجمعوا من آبارده ما تناقروا كما قام . هو يحق الرأفة لصديقه الرخوم أمين الرافض

### عمالي الياقوتية

شقي على نفس الأدباء كثيرا ما ألبم بلبانة الأدب الآتية في مرض لازما نحو عابدين ، فقال فيها وبين القلم ، وحجبا عن ميدان لها فيه جولات جادة ، ووجود موقفة ، حتى برز اسمها بين الأعلام البارزين في الشرق العربي .

ولقد تقاتلت المصنف العربية في حبس وسوريا ولبان هذا الأسبوع الأخير بأن الآتية الثانية قد تقاتلت من مرضها ، وقد أذن لها أمياؤها في الجروج من المستشفى الذي كانت تالج فيه إلى منزل استاجرية في بيروت في مكان هادئ لائق ، ومستكون منها بمرضاها التي لازمتها مدة المرض

ويحس رجوا للأنة الفاضلة تمام التقاتل ، ونسأل الله أن يسبح عليها بوجوب المافية ، وأن يعد في حياتها النمرة ، فإنها ولا شك عمرة ناضجة قلما يجودها الزمن على الشرق الجديد

### جمع اللغة الملكية في مؤخر بشار الطي

قرر جمع اللغة العربية الملكية الاشتراك في المؤتمر الطبي الماشر الزرع عهده فيغدو في الفترة القادمة بين التاسع والثالث عشر من فبراير . وقد ذكر الجميع في مذكرة إلى وزارة المالية أن الثانية من هذا الاشتراك هو تبادل الرأي في توحيد المصطلحات الطبية في اللغة العربية ، واقترح نائب الأستاذين الشيخ أحمد علي الأبيكندري وعلى الجارم ، بك التمثيل الجمع ، في تلك الذرة وقد واقتت وزارة المالية على هذه المذكرة

بمختلف الرسائل ، وبين ذلك إقامة الماوض البيوتية ، وإقامة أنشأت جملة أنشأت من الكتب المخططة ، وقد باعته هذه الوسائل على تجفيف في الركود التي أضافها حركة النشر في الأعوام الأخيرة

على أنه فيما يشكو العالم البريطاني من ذكر ذلك الكتب ويؤس الحركة الأدبية ، إننا يسوق الأدب والكتب ترجمه في روسيا السوفيتية ، إنزعاها شديدا . وقد نشر أخيرا إحصاء مدخل مما أنجزته دور الكتب الروسية التي تصل تحت رقابة الحكومة من الكتب في غدة السوفيت ، خلاصته أن هذه الدور كانت تخرج في سنة ١٩١٨ في اليوم ٣٠٠ ألف مجلد ، ولكنها أصبحت في سنة ١٩٣٥ و١٩٣٧ تخرج في اليوم مليوناً وربع مليون مجلد . ومن هذه طباعت خمسة من الأدب الروسية والفالية . ومن سنة ١٩١٧ إلى اليوم أخرجت من كتب مكتبة حوالي ٣٠٠ مليون نسخة ، و ١٩ مليوناً من كتب الشاعر بوشكين ، و ١٤ مليوناً من كتب تولستوي ، وأخرجت ملايين أخرى من كتب الكتب الروس الآخرين . وهذا ما تخرجه دور النشر الروسية من الترجمات للكتاب الأجانب ، وأشهرهم اليوم في روسيا ستكثير ، ومومسان ، وهو جوجو ، وزيولا ، وزيلاك ، وأميل فرانس وكنز ، وفي ذلك ما يدل على التقدم المائل الذي حققته روسيا السوفيتية في مكافحة الآتية وبقية العالم

### وفاء الأستاذ محمد صابو عنبر

بمختلفنا أن نرى لقراء الرسالة في هجة الفرح وجمرة الشروق برفق القلب أدبياً من أعلام البيان القرني ، هو الأستاذ صادق عنبر

كان الأستاذ طيب الله تراء بقية خبر من تلك الماظمة الرشيدة المبالغة التي غلبت الناشئين ، ويصبر بهم بالأحاليب البثرة منذ تلك برون ، فكان من أنصار السياسة القوية ، والأسلوب اللبالي المستحسن من بيان القرآن . ونبتته . وكان أسلوبه يشبه أسلوب الرخوم الأستاذ الرافض ، فقد كان رصيح بفتح ولفظته ، وبأخذ يقفه على الجري في حلبة . ولقد عمل في الصحافة مدة

## كتاب سائى عن شعب غريب

صدرت أخيراً ترجمة فرنسية لكتاب سائى عن شعب غريب والتاريخية هو كتاب العلامة الداكارى بركت سميت عن قبائل الإسكيمو، وهو مؤلف Mœurs et Coutumes des Esquimaux والعلامة بركت سميت هو مدير المتحف الوطنى فى كوبنهاجن ، وهو أشهر مجلة بمصر فى أحوال هذا الشعب القطبى القريب . وتتكلم قبائل الإسكيمو كما هو معروف فى أطراف الجزيرة القطبية (جرينلند) وشمال أسكا وعلى أطراف بونغا ويرغ وأطراف الأرض الجديدة الشمالية ، وكان أول من عرفه بعض اللاتين من جزيرة « إيسلند » فى القرن التاسع الميلادى ، ثم عرفه التورانيون واستولوا شواطئ الجزيرة الخضراء حيتا حتى أواخر القرن الخامس عشر ، وجاء من يدمم الرحلة الانكليزى مارتن فرويشر فأنقذت معرفة العالم للشعب قبائل الاسكيمو . وقام الكاشفون الروس والداكاريون برحلات عديدة فى هذه الأنحاء النائية . ولا احتج المأركه أطراف الجزيرة الخضراء قام عليها بحاث كثيرة من أصل الاسكيمو وأحوالهم ؛ وأثنى فى كوبنهاجن متحف طبى للإسكيمو هو أعظم متحف من نوعه وقد اختلقت آراء العلماء فى أصل هذا الشعب القريب الذى لا يزيد تعداد اليوم على أربعين ألف نسمة موزعة بين هذه الأنحاء النائية ، فذكر بعضهم أنه من سلالة « البيلوثين » الذين يرجعون إلى العصر الجلبى ، ولكن الظاهر أن هذا رأى لا يعتبر نهائياً من الوجهة العلمية . وما زال علماء الأجناس والبيولوجيا والأنثروبولوجيا يجادلون فى أصول هذا الشعب . ويتنازع الاسكيمو فى إقامة وسطه النظام ، وهم ضائق على الألعاب ويمشون فى تلج حائى ويقترشون بصره . وقد رأت الأم التى نتم بحسب هذا الشعب والمحافظة على بقية الباقية من الاتراض أن تعد فى شهر أغسطس الآتى مؤتمراً علمياً لمباحث الأجناس والأنثروبولوجيا ، وسيكون للإسكيمو من مباحث أكبر شأن

ويستمرز الأستاذ بركت سميت فى كتابه المشار إليه بتاريخ

الاسكيمو وأحوالهم الجنسية والاجتماعية ، ويستند فى معلوماته إلى الدرس والشاهدة الشخصية لأنه عرف الأرض الخضراء منذ رحلاته . وعاش بين الاسكيمو ودجا من الزمن ، فدرس لغتهم وعاش عيشهم ، ويصف لنا عقليتهم وأحوالهم النفسية والاجتماعية ببراءة ، وكتابه كالقصة الشائقة ينتقل الانسان فيه بين عجائب وغرائب مذهبة

ويصيب الأستاذ بركت فى كتابه بالأمر الأوزية أن تعمل لعبون هذا الشعب السكين من الافتراض ، وأن تبدل وسعها للمحافظة على هذه النخبة الانسانية

## هل يشفى غبار العصور مرض السل

من أنباء ألمانيا الأخيرة أن حوراً ألمانياً يدعى فيها حول اختراع طبي عالم به العلامة الطبيب الدكتور أرنست جيرك لشفاء مرض السل . ولقد اكتور جيرك رأى غريب فى ذلك وهو أن السل يمكن شفاؤه باستنشاق غبار الصحراء ، وقد انتهى إلى ذلك بعد تجارب طويلة ، وأثبت بالفعل تفكك جهازاً طبيعياً يعرف بجهاز جيرك يمكن المريض أن يستنشق بواسطة غبار الصحراء المودع فيه بطريقة فنية ، وتفيد التجربة على ذلك فائدة كبيرة وتنتهي بقوة الرئتين وليس نحو الشفاء . ويقول الدكتور جيرك أن ما يلاحظ من شفاء المرضى الذين يقيمون فى أقال الجبال إنما يرجع إلى استنشاق هذا الغبار بالبلات وهو يهب من الصحراء فى مواسم معينة حتى يصل إلى هذه الأنحاء ، وأنه يمكن بواسطة جهازه أن يستنشق المرضى عن الأماكن الجبلية والديفر إلى مصر وغيرها من الأقاليم الصحراوية

وقد أنكر بعض العلماء نظرية جيرك ودخل عليه بالأخص عالم طبى سويسرى هو الدكتور بركونر ، وقال أن نظريته لا ترجع إلى أصول علمية ، وأنها منافية لما نرى من زعم أولئك الذين قالوا من قبل بأن السرطان يمكن أن يشفى بالأشعة وأشكالها ؛ وأن غبار الصحراء لا يجب إلا على شواطئ البحر الأبيض المتوسط والجهات القريبة ولا تأثر له فى أعالي الجبال

وما زالت النظرية موضع الجدل الشديد فى مختلف الأوساط

العلمية .

### نتائج التامع العام ورأى الحكومتين المصرية

لقد وردت من المآلف من القوميين الدوليين المصبة الأمم كتاباً اعلم مشروحاً بتصریح خاص بإجابة النظر في الكتب المدرسية . وقد جاء فيه أن المصيبة توجب في توسيد العلاقات وتوثيقها بين الأمم والممالك المختلفة ، ومن أجل هذا رغب ألا يغب الأمر في دراسة التاريخ في المدارس عند التاريخ القوي ، بل يجب أن يتضمن المباحث الزاخرة عن الأمم الأخرى دورية في تركيد ارتباط الممالك بين الدول ، فإن رأى بوجه في تدريس التاريخ العام إلى استنباط التماسك التي توجب أسباب هذا التوكيد والارتباط

دور المصيبة أن يستفيد من البرهانيات التاريخية في الكتب تهرو كل إيمان أو إغواء ، وكل تفسير للأحداث التي تثير في الناشئين روح الحقد والكراهية ، والتي يكون من نتائجها تكون رأى في أمة ضد أخرى

وقوه مكتوب في القضية العام في كتابه بإقتراح يرى إلى إنشاء هيئات عليا في كل دولة تشمل النشبة الدولية في جنيف ، وأن يترك لها أمر الحلول التي تؤدي إلى الأضرار للتعلمة ، ولهذا حرصت جامعة الأمم على توجيه هذه الأكراد والأفكار إلى الهالك والدول المشتركة وغير المشتركة فيها

وقد أحالت وزارة المعارف هذا الموضوع إلى الأستاذ محمد قسم بطي نظراً لدار العلوم ، فدرس الموضوع دراسة دقيقة ووضع تقريراً عنه ، وقد أقرته الحكومة المصرية ونظرو رفته إلى المصبة . وقد جازى هذا التقرير أن النتائج المصرية الرسمية متفق والأعراض المتأخر إليها ، وذلك لعدة أسباب ، منها ما يرجع إلى موقع البلاد الجغرافي وحكم مركزها القديم وأصلها بالشرق والغرب ، فضلاً عن أن نتائج التاريخ وأسيا في المبرجت الثانوية من التمسك بل والابتدائية لا تقتصر على الجانب القوي وأما عن تركيد ارتباط المصالح بين الدول ، وخاصة في المصور الحديثة ، فإن مقرحات مواد التاريخ وضمت من الترجمة الفنية في مصر على قاعدة اشتراك المصالح بين الدول الأوروبية المختلفة

وأشار التقرير إلى مسألة الأيمان والإيمان وتفسير الواقع فقال إن الروح القومية المصرية السائدة في الكتب المصرية عامة هي روح الضافة والبر والتعاون بين أمم العالم قابلة للاستثناء . على أن هذا لا يمنع من تشرب بعض التعليلات التي تدعى إلى بعض الأمم في الكتب الدراسية من غير قصد ، ومزج هذا تأثر بعض المؤلفين بالراجع الأجنبية التي يأخذون عنها فيقولون وهم حينئذ اليقظة بعض الأبرار والتعليلات التي تدعى إلى بعض الدول . وقد لا يتفق ، والواقع . وكثيراً ما يثار بعض المؤلفين باليقظة التي يبدسون فيها والمراجع التي يرجعون إليها

### مأني والمأني

ما يزال الغلاء الأجانب يمتون بفلاسة الشرق فتاة هيمية ، على حين لا نسي بهم نحن إلا عناية لطيفة بحج مع فاعها ذلك لا يكتب غيرنا عنهم . . . وقد تصفها كتاباً بالأعاجيز عن مأني والمأني وضمت الأدوية الفاتحة ١ . ج . د . د . د . د . د . د . د . D . S . Drower وطبعت جامعة أكسفورد على نفقتها الخاصة ، وحسبك هذا دليلاً على قيمة الكتاب . وقد حدث أن عين زوج المؤلف الفاتحة مستشاراً قضائياً في العراق سنة ١٩٢٢ ، فأنهت هي هذه القصة وكانت تسكن في بغداد ، فاختلطت بأحفاد للمأني الذين لا يتجاوز عددهم خمسة آلاف في كل العراق ، وعرفت الكثير من عقائدهم وعاداتهم وطقوسهم الدينية وحفلاتهم الدينية ، ثم عقدت أواصر الصلقة بينها وبين زعمائهم فاستطاعت أن تطلع على كتبهم القديمة البائدة التي لم يتيسر لأحد العلماء الإطلاع عليها من قبل لثمة حرص أصحابها عليها واحتفاظهم بها جيل بعد جيل . والقصور التي كتبها للز دودور عن المأني قيمة حقاً ، ولا نألي إننا قلنا إنها نوب جديدة أفضت المؤلف الفاتحة على هذا الدين القديم لا شك نجدهم فيها كتيبه ابن حزم أو الشعرستاني أو البيروني أو ابن نباتة أو البيهقي أو غيرهم من مؤرخي المسلمين — بل لا نألي أياً إننا فضيل على ما كتبه العلامة بيرون في كتابه A Literary History of Persia عن المأني — والكتاب خليق لا كثر من هذه الشفرة وسنعود إليه



وعقدها بفتح كل معقده، وورعاه بضم كل قلب ؟

ليت شمرى أعجز ابن آدم ومعيه نور قلبه وروحى به وعلى عقله أن يحيط بدياه القانية كزوايا الطير متناحية لشدة وجماله للبهجة وشوارع اللعب، فيعيش على تفنن الله كما تنفيس الطير يندس رخاساً وتروح بطلاءاً وتنفو أوامره ؟ إن بقاء النفس أو التفتت، وثقاة الجنى أو الأثني، مما أخلصان لكل غاية والمصدران فكيف كل عمل، فقل أعياناً على شريعة الخلق ولبسة الخلق أن تهبنا هاتين التفتين قطعاً أسباب الشر وتقتل أصول الجريمة ؟

ألا... ولكنك تنفرت فجأة بمسمى الطلق المضمض منجم في رجمة ضائعة من السواعد والأكتاف، فأطلعت فرأيتني أعطرب في سجين دافق من الأخطاط والعلوالتف يبرح بهمهم في بعض، ويهدرون بكراً لله هدراً طلى على كل صوت وغطى على كل حركة—كان ذلك موكباً للطريق الصوفية فيجتمعت ألوف من جوانب القطر ليروفا إلى ملكهم المبلغ فاروق تهتات الطوفقة، لم أستطع الجلوس إلى غزاة الشارع من حدة الزحام، ولم أطق السير لا إلى الخلف ولا إلى الأمام، ففكرت قسى إلى تدافع الكوكب أرسب في لججه وأطوف على أمواجه حتى انصب في ساحة عابدين، وهناك رأيت على حواشي الديدان صفيراً متراصاً من الناس يصبرون عاين الزوبك البتار عسلة من الجلود والشرط، ووجدت قصى تحت البهود الخفاقة وبين الفرق الدفاعة أمام الشرفة الغربية من قصر الينك، وقد شرفت من حول الساحة على سبحها بالظوائف المختلفة الإشارات والشارات والأشيد، غلاً لسا بالأمم، وتبيل الأرض بالأعلام، وتبيل من الديدان غايمة من شجر الزان تنسقب تحت أفيائها الورفة أسراب من الطيور الزربية

أذكرت القوم حال من حيا الرجد فترنخوا جهلين ومندثرين، واختلطت على غير نظام ولا انسجام هفتات الناس وقرات الدفوف وصيحات الناس، فما كنت أسيح إلا لجلاً لا يقين فيه نسيب ولا شيز به تم، ثم قوت فورة القوم حين تنقل على أرواء الردين أن جلالة القاروق سيشرق عليهم، فغتمت الأهرات وسكنت الحركات وانجملت النظرات إلى البرقة الملكية يرقبون منها طامة الحميا الأليح للزموقي، ولكن الشرفة ظلت في سدكها الترنيزى للشرج

كأنها جفقت القير ينشر الجلية والنور والبهجة قبل أن تهتمز الطيبة سائرها الرودية عن خذر النسس، فلما طال الانتظار عذبة النقاء والجلاء، يرتبون ما قرأوا الانتفاع عند مجيئ الينك، لا ينبغي أن تصفق كما يصفق الأفندية — لا يجوز أن نهض كما نهض العامة — قولوا في صوت واحد: الله الله ! — بل قولوا: الله أكبر ! — ولم لأقول: يا رب الملك الصالح يا رب أمير المؤمنين ؟ — هذه الجلية نهضت بهذا ثلاثاً، ثم سكنت فنهضت الجلية الأخرى: يا ربى حامي الإسلام

— أرى أن نهض الزغبية: مثلن مثلن مغبر والسودان، ونيهض التشنبية: مثلن خليفة الرحمن، ويقول الرطابية... لا لا. هذه كلها هفتات لا تركي بأهل التصوف. اتفقا على دعاء واحد يجابرون به إلى الله أن يفظع عبده القاروق لإعلاء كلمته وإعزاز دينه.

وأخذت كل طائفة تروض أمتها على السداد والسماد وأصبها شواخص إلى شرفات التصريف ونوافذه

لعل الملك يخرج من هذا الباب يا فرحات! أقلته بكل من هذا الشباك يا سمود! ربما يخرج من إلى الديدان مع المشايخ فيرض (الأشبار)

ثم انعدمت الأنسة وعطفت الأعاس وانجملت الأنظار بجاذب خفى إلى الشرفة. وهناك فعلى ملك الناس الناس!! قبل رأيت البهر إذا خارت به الإفصاح، أو الغاية إذا رجعت بها البهجة لا قد أصيب القوم بما أصيب به التكلم يوم الجليل، فوقعوا في بحر من الخسة الكفزي لا يسكنون غير حناجر تصيح، وشفا كديهم، وأذرع تلوح، وأكسب تصفق

تلك حال الزرقاء الذي زعموا أنه بات ليلة القدر سهران قلب طرفة في النجوم برصد (الطائفة) أن تنفتح فيطلب إلى الله الفتى والعصر! فلما جانت النعقة المرقوبة وانثقت السداد عن كوة من النور تلهب التهب البهجة، التمس لسانه فلم يجده، فأطلق يبرى عواذ النذب حتى غاب إلى فيه طارده من البراء إلى البكاء. وبجلال القاروق قيس من جلالة السداد، وقبض من قداسة الأنبياء، فخل تقوى على بخره عين، وعل يثبت على بصره فؤاد ؟

محمد بن عبد الوهاب

## ليلي المريضة في العراق

للككتور زكي مبارك

- ٨ -

... ومضيت أعود ليلي مرة ثانية، بعد أن غشيت الصورة التي أضع بها وحنة الليل في بغداد، وبعد أن قرأت الرسائل المطرقة التي وردت من مدينة ... وكذلك أعدت قلبي للفرق والقلب، وأنا في عالم الطب الجليلي في عالم الأناطيد، فلا أطرب إلا بعد مناجاة الأعلام، ولا يطرب إلا بعد أن تشرق حتى حزنه أرواح الأضرار. فهل تعرف مني ذلك تلك الأناطيد التي بلغ بها الشقاء أن تصرخ بأعنانها فتنتفع في حبي، إلا يوم يظهر أنها دفنت في الخلود؟ راه، ما أصعب تكاليف الخلود! ولكن كيف أتى لي اليوم؟

إنني أفتأ أشهد الخوف، فقد بدت في في المرة الثانية على جانب من الرخوة، ولا يبعد عني أن تكون حقا، فإن الجبال يورث أهلها بعض خصال الزق والطيش، وأنا والله على استعداد لشابة الشر بالشر، فإن رميتي بلحن ريمها بالحنون، ولكن ذلك لا يقع بدون جزاء، فقد تشدد الملاقي بين مصر والعراق فراقك صعب، سيدي، وكذلك قالت ليلي منذ ليل

لما الذي يمنع من الأدب؟ وهل كنت على أن أظن دهرى شقيفا لا أعرف غير الريس؟ مالي لا أجرب الحب المذموم مرة واحدة في حياتي؟ مالي أحرم قلبي أنطاييف التفاه؟ أكنت لله! وهل كنت تأسف حتى أفوه بمل هذا القول؟

إنك لا تدري تمل كيف ابتدأت وكيف انتهت، انك لا تدري تمل أني أشرف خلقك سوءة منك، مع استيلاء الأعياء، ولكني طبيب جنى عليه الأوب نساد في بقال الأرض أه من التفاهين

\*\*\*

كيف أتى لي؟ هناك في الشقة، كما يقول لافونتين! أفتأ بالاجلاد التي أفتأها في باريس، وقد وودت حفنة النور أول مرة في جمدة ١٩٢٧ وكنت صمت أنها مدينة تخرج

المري والمفتون، فكان أكبر من أن أفتأ فيها مريض الجانيين بعد أن عانت الأبر من مريض الجانيين في شارع الخزاوي وضلة الجالية!

وودت السرور، ساعا الليل وتقبل الله لها لسان صادق في الآخرة، فكانت عيني لا تقع على الأستاذة، وإنما كانت تقع على الطالبات، ومن حق دكتور الأدب أكثر من الطالبات، والفتيات هناك يفهمن حق السيون، وكان يقف أن تقفان فتاة بعد الحاضرة تقول: من فضلك ياسيد، هل عندك مذكرة عن دور السيون؟ فأجاب: نعم، يا أنسي! تقول: هل تتفضل فتعيرني لإعلاء لاسمها ثم أرمها إليك؟ فأقول: وهل لي أن يرفض ما تتطلبه هذه الطالبات؟ انتظر الفتاة إلى نظرة سخرية وتصفرو!

وسعدت مرة أن قلت فتاة رديا الجسم كأنها من مياط: هل لك ياسيد أن تتفضل فتعيرني مذكرة عن دور السيون موروث؟ قلت: لك ذلك يا أنسي، ولكني لن أعود إلى

السوربون إلا بعد يومين. فهل أستطيع أن أراك غدا عني في الساعة الخامسة لأقدم إليك المذكرة؟ فأجاب: بالتوبه بعد أن استعمت عن اسم الشارع ورقم البيت وما كد يمين الموعد حتى كانت الساعة مجهزة بأطيب ما يعرف فرنسا من أزياء الشراب. ثم مضت ثمان دقائق وسالفت ولم تحضر الفتاة، عليها وعلى أمها العنت!

وفي ذات يوم قالت إحدى زميلات في البروس إننا نجيد الرقص، قلت إنني لأحسن منه غير «الحبسة»، ووجدتها أن تمني على إتيان ذلك الفن الجليل، فأجاب جوابا كاه إضراب. ولكنني اشتريت أن يكون ذلك في غربي حتى لا يعرف أهل باريس أنني رجل غاشم»

وانتظرت، ثم انتظرت، ثم انتظرت، ولم يهبط الزائفة الجساء!

ولم تحض أنايس جني شاع في جميع أروقة البوردون أفي في مابن خليع، فكنت أني أغيب التحيات ولا يجيني عيبه، والشعاع يشهد أني كنت في ذلك العهد أعظم مغفل عرفته باريس ونظرت فرأيت ضياء أهل من ضوء وجاهية يشعرون في



وفي ظلال هذا الروح الطيب منيت لميادة ليلي ، وقد سمعت على الخوض في أحاديث لا تتصل بالبيعة ، وما قيمة التجارب إلى لم يتحقق وأنا في ديار الغياب ؟

دخلت على ليلي في ليلة مظلمة غاب فيها القمر وغابت النجوم ، فغضت عرسها الله ومدت يدها الثامنتين لمناوئتي على درج البلاء ، فسمرت كأن ضيوئها من نور يجذبني إلى السلية ، وقد تكلفت كتب والقصص لأرى كيف تجذبني تلك الأمانل الرقاق . وكانت لحظة سحرية لا يبرحها إلا من أسدنت عليه الشائر في ليلة قرأه بالقصر الذي يمزج القلب في الشايع رقم ..

بالمناحية ... إحدى شواحي القاهرة البيضاء

رواه : إن القاهرة نعمة من نعمك على عبادك ، فاجعلها عاصمة أيد الأبدن ، واجعلها إلى يوم القيامة عروس الشير والخيال ، بل احفظها واجعلها شقيقة الدروس يوم يأتي الخاطبون جزاء ما يملكون ! رواه : إن القاهرة هي الشاهد على أن الأمة العربية

خليفة البشر في عالم القيم والمبادئ . رواه : إن القاهرة من أجل ما خلقت من الذائق فاجعلها ككائنك واجعلها من السوء حتى أعيى فيها عيش النماء ، وحتى يبيت فيها أبنائي وأحفادي وأحفاد أحفادي عيش النضرة والنعيم ، علي وثاق وسلام مع جميع الأقطار العربية

\*\*\*

كانت ليلي في زينتها ، وكنت في عجلي !

وكان في عيني أن أثير الجدل حول « قضية الأخلاق » التي اشتجرت فيها أقلام أطول وعظام وألوان ؛ وكنت أنوي أن أقدر الناقدتين بنحوهن باسم الأخلاق ، فكيف لا ينهض بها الصادقون ؟ وكنت أحب أن أقول أيضاً إن الثورة على الأخلاق كالثورة على الدين ، فالذين يثرون على الدين لا يفتنونه من حيث جوهره ، وإنما يجادلون الأبالسة الذين يسرون سواهم بكلف الثيرة على الدين . وكذلك يثور على الأخلاق من يؤمنهم أن ينار الناقدون على الأخلاق . وكان من شهوة النفس أن أعلن في جفنة ليلي أن أهل البلاد يفتنونه بتفهمهم بالأخلاق ، فلما رأوا وجلوا فوري القلب بشرف البقرة ، أسرعوا قلوبهم بضمف الأخلاق ليغض الناس من حوله ويغلق لهم الديان . ومن أجل

ظلال الحب عيش الزلزال في صوفت أنهم يحسبون بالأسجن من بين الزمان ، وهنرم فنون

ولكن أن أدب ؟ لقد ضاع عجلي في كاية الآكباب ، فهل أدب إلى كاية النام ؟ وكنت وهي أيضاً بن السوربون ؟ ثم بين إلا أني أدب إلى كاية الطب لأدب فيها تجارب الحب من جديد ، بينا من جو الأراييت الذي خلقه خلقتا فيقبل النقة والجعل في كاية فرسية عرفت فيها فرقة الشير في حلق الزبال . فلولا الحب ما عرفت كاية الحب ، ولولا الحب ما شرفني إلى كومة البصرة بملوحة ليلي الرصعة في العراق

أقول إنني تعبت إلى كاية الطب بعد أن سقتني التجارب ، وبعد أن عرفت أن من السيب أن أعيب في باريس وأنا شاعر شغري ؛ فلم تعض أيام حتى كنت في تلك النكبة في القتبان . وبين ذلك أني كنت أختي عواطف كل الأختاء ، فكنت أتي الشاء فلا أحسها من عنيها وجديها وغبتها ونهديها . وما

أجل هود القتبان في باريس . - وإنما كنت أشارك فأجعت عن حدائق الجوامات في القاهرة ، وأقول أيضاً : أجل ما يعرف النام من حدائق الحيوان . فان اعترضت إحدى اللتات وفشلت جدائق الحيوان في لندن تحسنت قلت إن هذا مستحيل ، لأن معتر محمد الياد الوحيد الذي يطيب فيه الديش لأنواع الحيوان ؛ وما كنت . أكتفي بهذا ، بل كنت أشرع أسماء ومية للباحين والفكرن ، فكنت أقول إن بلادنا هي التي تنبع فيه فلان وهي أشبه تحلي ما بعد ذلك بمف الناس !

وفي أثناء تلك الأحداث الرسمية تجول بيناتي في أعطاف الفرقة الحسنة ، فان بدا لها أن تفرس على ما تقول بيناتي ؛ أنكرت ما تقول بيناتي . وهل كنت مستولا عما يقوله بيناتي ؟ وما هي لغة الميرون ؟ وهل الميرون لغة ؟ إن هذا إلا ابتلاق ؛

وما زلت أوتعل في اللامعة والناقص حتى قدمت إحدى القتبان وقالت : ما أجل عينيك يا ميسو مبارك ؛ فكلفت الضب وقلت : أنا أكره الزواج ؛ نطوقني بفراعيها وقالت : أنا أحب الشبان البقلاء . فقلت : وأنا أحب الجانين من القتبان ؛ وكانت لحظة شتيت لها الزاوين يوم يقوم الخسب ؛

\*\*\*

أحده من ليلى . وهل كانت غالية الصوت لإعجده ليلى ، ليلى التي  
زعموا أنها عمر حبسة في العراق ، مع أن في جوفها من الجلاوة  
ما يهد رؤس الجبال ؟

وقرأت ليلى :

« ولقد سرني والله أن تسمى وأنت في العراق بدفع حمة  
البيروقراطية ، أتأبى مصر ؟ ولها لاطمة وطنية نيلة ، أعرف كل  
الرقان ما يذفك إليها وأنت جيد »

— أعيدي يا ليلى .

— ولماذا ؟

— أعيدي يا ليلى ، في مصر إنسان يشهد بأن أعرف معنى  
الوطنية ! وهل كنت في حاجة إلى من يشهد لي بمدى الوطنية ؟  
هنا وشقنا !

— ولكنه يهملك بيد ذلك بجماعة أهل العراق !

— أما أمانات أهل العراق ؟ وهل سأتأمل مصر حتى أمانات  
أهل العراق ؟ لقد جيب على المجاعة ما جئت ظم أنبوب ولم  
أوجع ، وركت الجبال يشبون بمناسبت كنت بها أحمق ،  
فكيف جاز لأديب مصري أن يهمل في المناجاة في مملكة  
أهل العراق ؟

— إسمي يا ليلى . إن هذا الأديب نسي أن يقرأ « الرسالة » لما  
في العراق قراء يدون بالأقلام ، ونسي أن يكتب قد تؤذي ،  
وهذا الأديب الطيب القلب نسي أيتها أهل العراق لن ينتظروا  
شهادة في حقيرة ذكي مبارك ، ونسي كذلك أنني لا أحتاج إلى  
أستاذ يتفضل بها كاتب يحمل الرافض إيمان الأدياء . فأنا أعيش  
في مصر والعراق بفضل الله وبفضل عربي ، وإن كنت لا ألتفت  
أن في مصر إشراقا كراما يملكون سيرة منك الخبيثات في  
كل حديث

— إسمي يا ليلى . إن أدياء مصر لاجرفون عواقب ما يكتبون .  
أليس من البلاد أن أتفق أوتيت الفراخ في السباق عن مصر  
والصريح ؟ أليس من البلاد أن يكون من واجبي أن أنتقل  
في الأندية والمجتمعات لأصحح الأعطال التي ارتكبتها الكتاب  
المصريون ؟ إن مصر ليس لها طابع في العراق ، ولكن ما المريب  
لحرمان مصر من مودة أهل العراق ؟ إن العراقيين يرونا إخوتهم

هذا كان من التأخر أن يمر بهذه الدنيا رجل عظيم يدون أن تطول  
في تجربته السنة للثلاثين ، والثلاثين . وهل سلم الأديب من  
أسنة الناس ؟

كان في يدي أن أسول وأجول في حضرة ليلى ، فأعظم همة  
في الدنيا أن يندب لسائك ، وتوقى حجتك ، في حضرة امرأة  
حسنة . والكلام في هذا الموضوع يسهل على فضل ما أشرت  
من الفرق في ذائفة علم النفس وعلم الاجتماع ، وبفضل ما أيتلاني  
الدهر من مناصرة أهل الزمان .

ولكنك يا ليلى أتعرفني وقالت :

هل قرأت البند الأخير من مجلة الرسالة ؟

— وما كذبت بشتاتها فتصمتان عن هذا السؤال حتى كاد قلبي  
يتخلف . فقد تذكرت أنني رجيت عن مزيج في طي هذه  
الذكرات وأرسلتها جيباً إلى الزيت . وهل أحتاج ليلى أكثر  
بما أأخذ عتادة الأستاذة للثلاثين بك التي أوتيت بالاعتصام  
بالعلم يوم سبقي إلى العراق ؟ وما وجه الخوف ؟ إن تذكرتي  
بديعة من البيت ، ولما أعييت في بغداد عيش السائك ، وإن لم يكن  
في فضل في هذا التمسك ، فإن الفتاة التي كرمي بها أدياء بغداد  
جديتي عن يشار إليهم بالبنان ، ولم يبق بين مبادئ المنزل غير  
تذكر الأخلاق القديمة ، أخلاق القاهرة وبؤس  
نعم تشجيت قلقت : ماذا في مجلة الرسالة ؟

فقلت : إن الأستاذ سيد العراق يتخذك

فيلت زيني ، وجدت الله . وهل يؤذي أن يتحدثني كاتب  
من الكتاب ؟ برسم الله الأيام الماضية حين كان الأدياء يسيرون  
الروح في طريق ، وحين كانت مقالات في جريدة البلاغ كاليف  
المبطل على رقب الكتاب والشعراء والمؤلفين . برسم الله الأيام  
الماضية حين كان أعظم الرجال يرسم ويترجم أن أهمهم عليهم  
في جريدة البلاغ . ولكن وأسف ! أنا اليوم أعييت في قصصهم  
من القواد . وهل كان الدكتور له حين يزرع حين قال :  
تذكر يا سدي أنك أصبحت موظفاً في حكومتين ، وأنت  
مركزك دقيق ؟

\*\*\*

لقد قرأت كلمة الأديب العربي ، ولكن لا بد من التصحاح  
لتعديها ليلى على مسمى ، فإن الهجوم على يندب وطبيب سين

— أريد أن أقول ... أريد أن أقول إلى سائمين في بلدكم  
سنة واحدة، أي أي سائركم بعد أشهر مبدؤيات  
— هذا وعيد ؟  
— إن أعطين في بلدكم إلا إنا عطيني الحكومة المصرية  
وأعطاني بغداد .

— واعتقد ؟ يا هذا الكلام ؟ هل جئت ؟  
(نوفد) انشيت من جئت العليزة لأن المرأة الجيلة لا تصف  
الزجل بالجنون إلا إذا كثرع بينه وبينها التكليف )

— ما جئت ، وإنما أقول إن المصريين والعراقيين يحتاجون  
إلى من رعى الملاين بين البلدين فلا ينشر خير في جرائد العراق  
عن مصر ولا ينشر خير في جرائد مصر عن العراق ، إلا بعد  
أن يمر على رجل حكم بينهم عواقب ما تنشر الجرائد والمجلات  
— وأنت ذلك الرجل الحكيم ؟ أنت بالله !

— إني يا ليل ، إن المروني في الصحف يحتاجون إلى  
لجام من القل والوق

مع علماء وحققى هناك من أسرار ليلى الزينة  
في لبنان

— تريد (فلا) التي قبل لها كانت تحب الرافى ؟  
— نعم ، وهذه أم بقلة تنهين في كلة الأدوب الرين  
— وأما أريد أن أمن هل معبر وأفاد مصر فأقول إلى  
قضية في بغداد سنة كبت لوطي فيها ألوة من الأصدة  
— أنت عن على وطليد ، واللن على الوطن لا يبق بكرام  
الرجالي

— ولما أصبح إذا كان وطني لا يعرف غير من يغنون  
عليه ؟ وهل يعرف وطني أني أكتب في كل أسبوع أكثر  
من قيصين صفحة وأشتل أكثر من سبع عشرة ساعة في كل  
يوم ؟ هل يعرف وطني أن أهم المصريين القيصين في العراق  
أكثر مما أهم بنس ؟ هل يعرف وطني أني أؤرد كيلة الموقوف  
مربعين في كل يوم لأطلق على نحة الذكراة حزني وقصبي وسيفي ؟  
— ومن هؤلاء ؟

— هم أساقفة القاتون لا في القلب ، وهم من أبناء القرن  
الناصح جسر

« وكانت غلبة غلبة ، فإنه لا يني أن تعرف ليلى من

أعلامهم ؟ فإني حق ، يستينح . نسي في مصر أن يجرها  
بكلت ينفر منها أيام العراق ؟ »

إن مصر تنفق أوف الدناير تؤسس مديانات وموجلات في  
الافتقار الأدوية والأمريكية ، فكيف ينفي عنها أن تنفق  
البكلت البليات لتؤد ما يجرها من الملاين بالأصاار القرية ؟  
هل يعلم أذبه معبر ولا سيا أعيادي ؟ أي أدفع بهم  
النوء في العراق ؟

إني يا ليل ، إن أمن بلدكم يقولون إن ذكي مبارك لا يزال  
يحافظ على مصرته . وهذا حق ، ولكنني أثبت بمصر فيسيل  
اللغة العربية ، فائدة العربية هي الرباط الوثيق الذي سيكون في  
المتقبل أساس ما يسير في الشرق العربي من قوة اللسان

\*\*\*

وكتت وصلت إلى حد من التنازع ارجحت له ليلى ... فقلت :  
هو عليك يا صديق !

فتفكرت فيما تنفرد العطفان الكورب إلى أمه الزوم ثم قلت :  
ليل ، إنها سنة واحدة أقضيها في العراق ؟

فقلت وهي تهجد : سبق عندما طول حياتك .  
فأجبت : على شرط أن تفوق من مقوات الكتاب المصريين  
الذين أحل جرأهم صياح مساء  
فقلت ليلى : على شرط أن تنسى مصر الجديدة والربك !  
فقلت : ذلك إليك يا ليل !

فصوت إلى عيين عاتنين ، فمررت أنها تبض للتشيب  
ما أجزل ليلى حين تنسب بيننا ! إن ليلى جيلة يا بني آدم ،  
ولها خلقية بأن تنسب من في مصر الجديدة ومن في الزمان ،  
إن جز قلب مثل قلبي أن يعرف التفوق

— ليلى !

— نعم يا مولاي !

— ليلى !

— ليت ليلاك !

— صغرة يا ليل ، فلما طيب حتى عليه الأصعب . وهذه  
عبارة تنزية سبقت إلى اللسان

— ما لنا تريد أن تقول ؟

سبقوا طريقهم إلى السلطان «وليك» ومائلين «من الغنى»  
والخيانة والنفاق، وكان أقوى آفاقه حيناً «الأمير»  
وأعداءه إلى أميره وجانبه لوزو في فينشي أمير فلورنس، أن  
يكون كتابه «صديق الأمراء» مصدقاً فيهم أساليب الحكم القوي  
تلائم روح العصر، وتلائم مطالع الزعماء الحكيمة التي كانت  
تضطرم ومثمة في دائرة عبودية، قواها عدة من الولايات  
والدول الإيطالية.

كانت للكيكايلية إذن شمار عمر خاص، ووجدت من خاص  
وكان طامها القائم، «وما أطورت عليه من المبادئ البنيّة التي  
لا ضمير لها ولا ذراع، والتي تناهت عن كل ليل الإنسانية  
والأخلاقية» يسع عليها دائماً في نظر المجتمعات الرافضة لوثاقها من  
الفساد البشع التي تأله السياسة المستترة. ومن ثم كانت  
الفلسفة الكيكايلية على كبر العصور مشرباً بالإثبات السياسية  
البنيّة.

وليس من يوحى أن نقيض في شرح الكيكايلية  
وأنتونها، وليكن ثوردي في أقوال وأجهاجها بين القبرتين الذين  
تضمنان لب النظرية الكيكايلية في الحكم والسياسة:

١ - «لا يستطيع الأمير الماثل وليس عليه أن يحفظ العهد،  
إذا كان مثل هذا الوفاء قد يقلب منه، وإذ ذاك زالب الأسياب  
التي حلت على قلبه»

٢ - «ليس من الضروري أن تصف الأمير بخليل الحسنة  
التي ذكرتها، ولكن من الضروري أن يدرك أنه نصف بها...  
ولا يستطيع الأمير، ولا سيلاً الأمير الجديد، أن يراى كل الأمور  
التي يقدم الناس من أجلها لأنه كثيراً ما يرمي لكي يحفظ الدولة  
على أن يتصرف بغير ما يقضى به الإخلاص والصدقة والإنسانية  
والخير، وإذاً فمن الضروري أن يكون ذمته بتأجيل القبول وشكاً  
تلقب الريح والمجدود»

هذا هو لب النظرية الكيكايلية في الحكم، ويمكن أن نقرأ  
كلمة «الهوة» مكان كلمة «الأمير» لنسج على هذه النظرية  
طامها الجديد، وفي التاريخ كثير من الأمراء والعلماء الذين  
حكموا قبل مكيايلى بنفس الروح والوسائل التي نكدي بها  
مكيايلى، وفيه كثير من الأمراء والسياسة المحييين الذين

## ظفر الكيكايلية

والأم يدفع العالم هذا الظفر؟

للأسياد محمد عبد الله عتاي

لا وضع المؤرخ والفيلسوف السياسي، نيكولو ماكيافلي،  
كتابته «الأمير» في سنة ١٥١٣ متضمناً لذهبه للشهورى الحكم  
والسياسة، لم يكن يتوقع أن ينفذ كتابه بعد أربعة قرون إنجيلاً  
لنوع جديد من الحكم يحاول اليوم أن يرضى مبادئه على العالم،  
ولم يكن يتوقع بالأخص أن شدد آرائه السياسية برأساً لا إيطاليا  
الجزئية يعتمداً إلى طريق السلطان والقوة، أو يصور أن هذه  
الآراء قد تتدور يوماً مثار حرب طالعة طاحنة بين المبادئ السياسية  
والاجتماعية الفلسفية. ذلك أن مكيايلى كتب كتابه في عصر  
كانت إيطاليا تنقسم فيه إلى عدة جمهوريات وإمارات صغيرة،  
بعضها يقاوم بعضها، وتقلب إماراتها ورياستها بين  
عصبة من الزعماء والتقليد، واستوى منظم آرائه من دولته  
لأحوال هذه التقلبات المستترة، وهذا الرغبت من الأمراء  
المتنازعين، واتخذ أميره الأمثل من رجال من طراز هذا العصر

المصريين أحداً سواي.

يحدثني عن ليلى الرقيقة في لبنان.

كانت ليلى الرقيقة في لبنان جميلة في العيون، يوم كنا  
طالعين في الجامعة المصرية، وكنت أعجب إلى قلبها بانبساط  
الابتسامة، فأدرك أن الكونيت في جلازلا لا يفهم الفلسفة، وأن  
الشيخ الهدي لا يعرف أسرار الأدب، وأن الشيخ المنفردى  
لا يدرك حقائق التاريخ، وأن اسماعيل بك رأفت يجعل الجغرافيا  
ووصف الشعوب.

يظهر أنها طالعة مثقفة.

كانت أمي من ليلى الرقيقة في ديلنا

أنا لا أهتم إلا بالوقوف على أسرار ليلى الرقيقة في لبنان.

انتظري، انتظري، إن الله مع الصابرين

«لحديث بنية روية»

زكى مبارك

نفس الاستعاضة في تعزيز جميع التل الماطقية ، ويتقدم إلى العالم بأهم الدولة وضرورة قيامها على اقتناص جميع العناصر والامتيازات الإنسانية ، وإلّا أنها سيميل إلى الخلق ويغنى القوي ؟ ثم هو يرجع منه الأعلى إلى نفس الكمية الفلسفة التي عبدها ميكائيل ، وهي « رومة » وعظمتها الخلافة

الفلسفية هي إذن ذروة النجاح العمل في تطبيق الفلسفة الكيافية ؛ وإذ كانت الكيافية قد استطاعت من عصر إلى آخر ، وفي بعض الظروف والناسبات أن تحقق لحاجات من الظفر ، فإنها اليوم على يد الفاشية تحقق ظفرها كاملا . وخلاصة شعارها الظاهر الذي نلت به منذ أربعة قرون هو شعار الدول الفاشية الممارسة ، وهو أن النصر الحقني إنما هو للقوى للسلطة والوسائل للدمية ، وإن كل سياسة لا تقوم على الحقائق السلبية مسيرها إلى الفشل الحق ، وإله لاسحق الضيف والأوبل في الغناء ، ولا وجود لبل أو مبادئ حتى لا تضعها القوة للادية

على يدي الأستاذ فيلغوس أن ظفر الكيافية لم يفسد عند هذا الحد ؛ ذلك أن هذا الظفر يشمل ميدان لم تكن تصالح بليمنيا ولا يبادها . لا متناقض الكيافية وتطبيقها وهي الدول الديمقراطية ؛ ولكن الدول الديمقراطية ترى نفسها اليوم مضطرة إلى أن تصحوا لظفر الدول الفاشية المدججة بالسلاح ، وأن تقابل القوة بالقوة بحافطة على سلامتها وكيانها ، فهي بذلك مضطرة إلى أن تقتبس نوعا من الفكيافية التي لا ترغبها ولا تؤمن بها ، وهذه هي حقيقة محزنة ولكنها حقيقة لا ريب فيها

\*\*\*

هذه هي خلاصة الحقائق التاريخية الجديدة التي يبسطها الكاتب الفرنسي في مؤلفه بساطا قويا شامقا ؛ وتقول إنها حقائق تاريخية لا تنوزها الآية الواقية . وما ذا تكون الكيافية إذا لم تكن هي نفس التنظيم الذي تطبق اليوم بمعنى العنف والصرامة في إيطاليا الفاشية ، وألمانيا النازية ، وروسيا البلشفية ؟ إن هذه التنظيم جميعا تقوم على نوع من الزعامة الممنعة في الظنون والاستئثار بكل السلطات ، وهذه الزعامة ذاتها تستر وراء فكرة الدولة ؛ ولم يبق لقرء اليوم وجود في ظل هذه الظن المظلمة ، ولم

أصبحوا ينادي ميكائيل بعليقوما في عصور تعتبر فيها هذه البداية من الزمان بالنصر السياسي والإيجابي الذي يسم الدولة الحديثة ؛ وإنما زالت الكيافية إلى برمتها عهوكا عليها ، وبما زالت تنزع قائما متغاية جميع البداي الخيرة والإضائية التي تقوم عليها الفكرة الحديثة

على أن هذه الحقيقة التاريخية البديعة تحث اليوم شيئا فشيئا على التمسد الكيافية في عصرنا فلسفة سيمائية متبوعة ، ولكنها تبدو بالنعكس حقيقة واقعة تطبقها وتؤمن بها دول عظيمة . ذلك أن الفاشية الإيطالية والأفلية الماطقة للأمة الأخرى تقوم في جوهرها على الفلسفة الكيافية ؛ وقد أسست ونماؤها وأساليبها على نظريات فيلغوس شرعية جديدة ، وغدت هذه النظريات اليوم أساسا لنوع جديد من الحكم والسياسة تقوم عليها عدة دول قوية جديدة ، فن إيطاليا وألمانيا وروسيا تجد نظريات ميكائيل اليوم مبدأ أساسا لتطبيقها

\*\*\*

وقد تناول هذا الموضوع المخطوط غير مكاتب ومؤرخ فرنسي كبير هو ميسيدوني في فيلغوس de Villafosse في كتاب قيم عنوانه « نحن وميكائيل » Machiavel et Nous « دس فيه حياة الفيلسوف دراسة واقية ، وانتقل منها إلى عصر التطبيق ، فذكر أن الفاشية هي أعظم تجربة كيافية عرفها التاريخ ، وأن فكرة السيتور موبولوني في توحيد الشعب هي فكرة كيافية عتيبة . « أن تكون الدولة (وفي لغة ميكائيل الأمير) كل شيء والغير لا شيء » ، وأن تكون الدولة مضطرة لكل السلطات والقوانين ، وأن تطرح لكل اعتبار أخلاقي في تجري عليها » هذا هو شعار الفاشية ، كما يعرفها الأستاذ فيلغوس ، وهذا هو شعار الدول الماطقة الأخرى التي تقوم على أساليبها ؛ وهذه هي نفس الرسالة التي بشر بها الفيلسوف الإيطالي في كتابه « الأمير »

وكأننا الفاشية تقوم من الوجهة السلبية على أسس الكيافية فهي أيضا تؤثر لنها وأساليبها دبلوماسية ؛ فزعم الدولة الإيطالية بنسمل اليوم نفس الزنوح الخلق ، والصرامة الشيرة ، في تعجيد وسائل العنف وأساليب القوة المصطنعة ، ويبدى

القائضية للجيش والاستيلاء عليها لإرويه أمتلح الفاتحات  
الكبالية في مصر ، فقد انتهكت فيه جميع القواعد  
التي عقبت والمواثيق التي قطعت باحترام سلامة الشخصية واستقلالها ،  
ولم تحفظ القائضية أنها أقيمت على هذه الخطوة الجريئة حقيقة  
لحاضرها الإمبراطورية

وعاشق أولاء الزيم تشهد نفس التجربة المؤثرة في إسبانيا  
وفي الصين

فأنا أي مصر يسم العالم في ظل هذه اليادي الشنيعة الخطرة ؟  
يقول لنا مؤلف كتاب « نحن وميكائيل » إن مدى الشر  
الإنساني لم ينقص وإن المأساة السيئة في الأفراد جميع من جديد  
تتعلق بيد ذلك من عقلمنا في أعمال الشف والشر ، وأنها قد تدفع  
العالم إلى كارثة أخطر وأروع من كارثة الحرب الكبرى

ونحن أن يكون في ظواهر الشر وتطورات التنبؤات

يقول له شيء من الحقوق أو الحريات العامة ، فضده كلها تخفى  
وتتصق في شخص الدولة ؛ والدولة أو أوثق الدين يفلون بينهما  
يضمون أبيهم على مصادر الأمة وأرواحها وقولها وجسودها  
وكل ما ملكته أيديهم ، ويتخذون من التشريع للمع بالثوة  
القاهرة سلاحاً لفرض كل مجازيهم الإمبراطورية على الشعب ،  
ويزعمون أن مناهجهم الإمبراطورية هي السبيل القويم لتحقيق  
عظمة الأمة وغير الشعب ؛ وقد يستمدون في هذا السلطان فضلاً  
عن قوة الجيش العامة على صفوف جزية كشيعة من الشعب  
السلح للدرج على أساليب العنف ؛ وتسيطر هذه التجارب  
والمخاللات للإمبراطورية على حياة الفرد الخاصة فضلاً عن الحياة  
العامة ، فترسم له خطط أعماله وتفكيره واعتقاده وأفعاله  
وتصرفاته كما يرون أن تكون له إرادة الاختيار أو المباشرة  
وتجري هذه المحاولات جميعاً باسم الدولة التي تقبض عليها الزمامة  
الترسية في دست الحكم

وهذه الزمامة المنظمة العامة تلم الدولة هي بينها « أمير »

ميكائيل ، واستكراها وراء فكرة الدولة إنما هو نوع من التفاف  
البياس الذي أوصى به ميكائيل

وكان الميكائيلية تبدو واضحة في خطط السياسة الداخلية  
لهذه الدول العظيمة ، فهي تبدو واضحة أيضاً في السياسة الدولية  
الخطرة التي تجرى عليها هذه الدول في تنظيم علاقاتها مع الدول  
الأخرى ؛ بالقوة في نظرها هي أساس الحق والموود ، وللواثيق  
الدولية لاقية لها في نظرها ما دامت لا تتفق مع مصالحها ومراسها .  
وبعده هي الصورة الحديثة لبدأ ميكائيل في قوله : « إن الأمير  
كبيراً بأنهم لحظ الدولة على أن يضرب بغير ما يقضي به  
الإخلاص والعدالة والإنسانية والدين » ولقد رأينا إحدى  
الدول العظيمة تلت ما في من تهملها في مناهضة الصلح ، وتذكر  
ما وقت من مواثيق دولية لسن السلام بمحبة أن هذه التصور  
والموود تضطلم مع مصالحها الوطنية ولم يرق اليوم مجرد لبقائها  
بعد أن تنجرت الظروف التي أثمرت فيها ، ولم تغفل ذلك إلا بعد  
أن أقيمت من نفسها قوة تدفع بها خطواتها . يد أن الروح  
الميكائيلية تبدو بنوع خاص في امتدادات بعض الدول القوية  
على الدول الضعيفة وغربها أو استيلائها ، وقد كلف غزو

كثير مما يدعم هذا التكهن الروح

محمد عبد الله قنانه

## في أصول الأدب

لؤي شحاتة محمد صبيح الزبيل

كتاب شديد فريد في نوعه . يشتمل على أبحاث  
تحليلية طريفة في الأدب العربي وتاريخه . منها تاريخ  
الأدب وحفظ العرب منه . الوسائل المؤثرة في الأدب ،  
أثر الحضارة الغربية في العلم والادب كدور حياة أئمة ليرة  
وليرة وهو أوفى بحث كتب في هذا الموضوع إلى اليوم .  
ثم قواعد تفصيلية لفرواية التحليلية الخ الخ ..

يطلب من إدارة مجلة الرسالة

ومثمه ١٣ قرشاً

## التلويح المغناطيسي

### وقراءة الأفكار في القديم

### لاستاد جليل

هذا التلويح المغناطيسي قديم، وقد عرفته الحضارة الغربية يوم كانت، وقديماً بالكتاب، وألفته بعضهم في عدة المصنوعات وورقة ماوراء الطبيعة، وحاول العلماء تحليله وتفسيره ففجرت خدائهم في ذلك الوقت عما كانوا. ووصل اعتدالي إليه علم الفيزياء الحديثة.

وأول من ذكر التلويح المغناطيسي في العربية - وإن لم يسمه بـ (تلويح) - هو (أبو الحسن الألباني) البركاتي الذي كان من ملوك البليدي (١) في كتابه (اللبير) منذ أكثر من (٨٠٠) سنة.

قال الزهرجاني (٢) يوسف الفيلسوف في كتابه (إخيل الماء بأخبار الحكماء) : « هبة الله بن ملكا (٣) أوجد الزمان طيفاً فاضلاً عالم معلوم الأوائل وقرب العهد من زماننا. كان في وسط الملك السادسة، وكان موقف للمالحة لطيف الإشارة. وقف على كتب المتقدمين والمتأخرين في هذا الشأن واعتبرها واختبرها، فلما جفت لهبه واتبع أمورها إليه صنف فيها كتاباً بهام (المعبر) أخلاء من النوح الرابض وألقى فيه بالنطق والطيب في الإلهام فاجتاز عبراته فصيحة، ومقاصده في تلك الطريق صحيحة. وهو أعسن كتاب صنف في هذا الشأن »

وقال ابن أبي عمير (٤) في (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) : « أبو البركات هبة الله بن علي بن ملكا كان في خدمة المستنجد بالله (المستنجد) وكان له اهتمام بالغ بالعلوم ونظرة فائقة فيها، وله من الكتب كتاب (المعبر) وهو من أجل كتبه وأشهرها في الحكمة »

وهذه قصة تلك التلويح كما حدث أبو البركات :

« والرأفة السماء التي رأيناها ببقدة، وتكررت مشاهدتنا لها منذ مدة بعيدة. فقدرها ما تقارب ثلاثين سنة، وهي على ذلك إلى الآن. تعرض عليها الخيالات فتدل عليها بأرواحها وأشكالها وتقدروها وأعمالها وتقمها وتجلها » يجب على أي التلويح من غير توقف ولا إحصاء يفي من الأشياء، إلا أنها كانت قد من أن يرى أرواحها (الرء) التي يرسل أو جسمه، فيتصور الجسم أو التي تقول بإشارة من أرواحها، وكان الذي يقول يبلغ من الكثرة إلى ما تريد على عشرين كلمة، وإما كان أرواحها يقول إذا رأى ما يراه من أشياء كثيرة مختلفة الأشكال والأنواع في مرة واحدة كلمة واحدة وأحياناً كلمتان، وهي التي يكررها في كل قول، ومع كل من يصيح وتري : (سلفها، وصلاها، تخبرك) أو تقول له : أو تقول يا صبيحة ( وقد مذهب يوماً وحلقته في ألا يحكم ألبه، وأزيمه عديداً ) فقال لفظة واحدة : قلت له : السرطانات : كانتا، قال : ومثلك يظن أي أجبرت لهذا كله بهذه اللفظة.

واسمع الآن، ثم ألفت إليها وأخذت يشرح باسمه إلى شيء وهو يقول تلك الكلمة، وهي تقول : هذا كذا، وهذا كذا، على الاتصال من غير توقف، وهو يقول تلك الكلمة لأكثر من مرة، وهي لفظة واحدة بلحن واحد، وهيئة واحدة حتى نجربها، واشتد تعجبنا ورأينا أن هذه الإشارة لو كانت تتضمن هذه الأشياء لكانت أجيب من كل ما نقوله السماء. ومن عجيب ما شاهدنا من أرواحها أن أرواحها كان ينطق في شيء يشبه على خلاف ما هو به، فتعبر هي عنه على مبتدئها كأن فيها هي نفسه. ورأيناها تقول ما لا يله أرواحاً من خبيثة في الخبيثة التي اطلع عليها أرواحها. وهذا أجيب وأعجب، وسلكها أكثر من أن تعد. وما زلت أقول إن من يأتي بهذا لا يصدف ما رأيناها فيها »

وقد أورد ابن أبي ليلى جبر (البيد) هذه في بحثه عن اللقيطات في شرح (النبج) وقال قبل روايته : « وقد وقع الاختار من التلويح بواسطة إلهام إنسان آخر ذلك التلويح، لنفسه بنفس الغير أحمداً وكالحداد به. وبذلك كما يحكي أبو البركات بن ملكا الطبيب في كتاب اللبيرة »

وبعد الرأفة تلك البيد (كلمة) فقال في تفسيره (مفتاح

(١) نسبة إلى (بلد) وهي من مدن العراق  
(٢) حاشي على شرح البيهقي إن ملكا وقي هيون الألباء والوفيات ابن علي ابن ملكا. وفي الوفيات ملكاين.

المخالفة أو الرسالة النفسية (الكهربية) هي من هذا الباب

\*\*\*

كنت قد أقرأت حديث ذلك التلميذ القديم للتومين :  
الكتوب سلون والككتور داهش (مثلاً : هذا هو التومين  
للفناطيسى نفسه ، وسلم سلون وداهش داهش<sup>(١)</sup> ، وبيلون  
هذا شاب من دمشق ، وداهش رضى من بيت القديس ، وبغية  
الكتوبية . وهذه التسمية أو التسمية هي أخون من أباين : هذا  
التومين ... وما أقول ذلك لأعني أبايناً ، إلى أم أبيان عمليته  
يقول لها يا نومان ، يا عيان ، البيا كبايونان ، وتسيا وتلبا  
يا تويان ...

وكل في هذا الدنيا إنا نتوهم ونتوهم دنا نتوهم مستوهم .  
وما الأول سدا أبا الرب — إلا مثل الشاي ؟ فالسجورى  
مستوهم ، والفاخر تقهوز ، والسجورى سدا ، والفاخر قيرطلين ،  
وذو الإرادة قادهما ، والكون في موج القمر

وبصير الأقوام مثل ، أجي . فلهذا في حدس متمازج<sup>(٢)</sup>

بل ليس الناس كلهم أجمين غاين ورأعين وظليين ومتماجرين  
على الرغبة — إلا أنهم سوسين ، إلا في شبه الحالة السجورى

الفرنج *Somnambulisme* وما الإنسان إلا التام البائر<sup>(٣)</sup>

*Somnambule* ( « وعصمهم أيقاظاً وهم وقود »

مقتنحة عيوسهم<sup>(٤)</sup> نيام<sup>(٥)</sup> )

وما يشمرون وما يستيقظون إلا وقت الموت ، و الناس نيام فانا

ماوا اشبهوا<sup>(٦)</sup> » ( د )

(١) داهش في القصة : داهش الرجل فهو داهش ( ينتم الأول وكسر  
الثاني ) وداهش كهي فهو داهش ، وأداهش فهو داهش والشمرون مداهش  
( ينتم الأول وينتم ما قبل الأخير ) وداهش ومداهش من جماعة داهش  
(٢) صاحب الأزويات ( الجرس ) القيا التعبد القلبي ، والحناس :  
ثالث لك في السمر لطلبتين  
(٣) التام المائر هو الذي يعي ويسمع ويحكم وهو تام ، ولا سمير  
(٤) لاروس : *Somnambule qui marche, agit, parle tout en demeurant dans l'état de sommeil*  
(٥) للفتي ، وصومه ( أرابن غير أنهم ملوك ) وهو من تعبدية فيها  
هذا البيت وهو ترغ موزج لحيات :  
(٦) إن كان للبيان المذكور واليب ( لم ) ما ، فليقل : في الجسم .

( د ) حديث ، وفي ( الحاسن والمارى ) ابن للير : أعمل الدنيا كركم

يلزمهم ولم يلزم

التيب : « الكاهنة البنداقية التي قتلها السلطان سجن من ملك  
شاه من بغداد إلى خراسان وسألتها عن الأحوال الآتية في المستقبل  
ذكرت أشياء ثم أنها وقتها على وثيق كلامها ،

ولأنك رأيت أناساً محققين في علوم الكلام والحكمة حكوا  
عينا أنها أخبرت عن الأشياء الثابتة أخباراً على سبيل التعميل  
وتجارت تلكا الإجابات على وثيق خبرها ، وبالإيجاب البركان في كتاب  
( المتبر ) في شرح حالها ، وقال لقد قصصت من حلها مدة ثلاثين  
سنة حتى تيقنت أنها كانت تخبر عن النيات إخباراً مطابقاً »

وليست ( العمياء ) بعامية<sup>(١)</sup> ، وليس الذي قوله من أبناء

التيب : وما ذلك ( التومين الفناطيسى ) الذي عرفناه في هذا  
الزمان ، وهو اليوم حرفة محترفين ، وبميدية بمتصيدين . .

\*\*\*

روى للفرزي في ( مقوده ) هذا الخبر وقه السخاوى في

( الصوة اللاحق لأهل القرن التاسع ) : —

« كان أحد بن عبد الحافظ البدر القامري إذا كتب له البيت  
من الشعر أو مجموع فودعه إلى رجل ودفعته إليه ويضعه من تحت  
ذيله قرأها ، ويده ويحول بين يصره وبين رؤيتها ، إلا أنه  
كان يمر بيده على المكتوب خاصة فيقرأ ما كتب في الورقة ،  
امتحنه بذلك غير مرة ، وشاهدت غيره يفعل مثله أيضاً »

والذي رواه الفرزي إنما هو من ( قراءة الأيكار ) وهو من

ضروب للسمى عند الفرنج ( *Télépathie* ) وقد رأينا للتومين

يفعله كثيراً

وذكر القفطي في كتابه ( إخبار العلماء بأخبار الحكماء )

وجلا اسمه ( فرنج الضمير ) فقال : « هذا رجل اشتهر بهذا

الاسم ، وكان يدي السجور لإخراج الضمير ، فاطلق عليه ذلك »

ثم روى قصة من قصصه : « ( إخراج الضمير ) مثل : ( قراءة

الفكر ) أو هو هي ، والحكايات الصحيحة لبعض التصوفة في

(١) الكاهن هو الذي يخبر عن الكواكب ويجعل الزمان ، وهي

سرة الأسرار ، وساطقة على النبي ( الفريجات ) والكاهنة غرة

والكاهن مصنف ، ولا يخفى من الكاهنة خلفه فيه التيقن



## النار المقدسة

## للأستاذ عبد الحميد خلاف

والجبل والحمامة والنار والله... فاضطربت فيه الأتباد...  
... يعيش في سجين من صلبها الذين والنم والخلق كله (ديديان)  
هو مسجون وسجين...  
متيقظاً للزبان... يعيش كل دقيقة... ويجب كل نفس،  
ويصعب نفسه دائماً حتى أصيب بالدهول من الناس.

ييكلم مع كل شيء؛ فيقول لكل حتى أنت صديقي، ولكل  
باطل أنت عدوي... لا يؤمن بالله؛ لأنه يلدن... ولكن  
يؤمن بالطبع لأنه صريح...

\*\*\*

يريد أن يعلم الناس كيف يحرق، وهم يرونه ميتاً... فإن  
اللقى ١٨

يقول لهم: لا تأكلوا الشغل... والجرووف... والجحارة...  
واكتفوا بالصلاة واللحن والروح... فيقولون له: أنت تمشع  
مأه وهواه... ١٩

\*\*\*

يا رجتم لكل هذا ما دام حياً... فأما مات فوار حياه الناس  
إن هذا وأمثاله هم أعضاء الإنسانية وأوتارها... من أجسامهم  
وجنت على الأرض، وإن نوحهم مؤمنة من الناس الخائف الذي  
أضيت به السموات ونظم عليه سلاح العالم  
بكني أن أنظر إلى واحد من هؤلاء... حتى أعتدى إلى نفسي  
الضائقة؛ فأجدها تحت وكلم من ضية الدنيا... فأقول لها: تالي  
واربضي ثقافتك، صدرك في قلب النار للشهوة في هذا الرجل  
الحق الذي تطهرى بها والذين إلى...

ولقد وجدت واحداً منهم وعشت معه ستين، رأيت على  
ضوءه كل شيء في موضعه الحق من الدنيا، فغلب على احترام  
الإنسان والفتنة بما فيه من ظلم طاهر، مؤنس إذا سنى جوهره من  
الحب والشوق بهذه النار

بل لقد حتى على اختبار أكثر القوالب الإنسانية التي خلقها  
الأسواق والشوارع... وجعلني أعود دورة «ديوسين» بمسباحه  
وأشدهم القاتل:

ما أكثر الناس! لا يلبأ أفعلم! الله يعلم أي لم أقل فنجسنا  
إلى لأشبع عيني حين ألتصحا على كثير ولكن لا أرى أحدا

أضيت قلبه النار للقدسية التي أُنشئت قبله قلوب ردة  
القطيع... ورواد الطريق، وأولاء الإنسانية البهلاء... فندبا  
يبتدر على الدنيا وله فيها وزير وشهيق مكتومان لا يحسبهما إلا من  
يصبر... عن قرب فيفتح له قلبه الكبير الذي فيه كل الكلام  
الناهي، وكل جلال الناس، وكل مسؤوليات الناس... كانه أب  
ذو هيال، كانه مسئول عن ذوب البشر فهو يضع نفسه أسفاً  
ويصل نفسه بحيرات.

سألته مرة: لم تجعل على قلبك الدنيا؟ ولم تجتر آلامها  
وتفتت أسقامها، ولست فيها جاك ولا شريكاً؟ فقال: قلت  
بالفطرة القائدة إلى السورب، والطيرين من وسائل الإصلاح، فكأن  
لها احترام من إيمان الشيخ لأجودت الشقاء وأمان النقاء.

\*\*\*

مات أوه فبكت ضيقه وتله ذلك السكاء الرحيم لألم الحبيب  
والرحمة والتفقد مساحات... ثم بابت عينيه ولم يجيده بمحوار  
جثة أياه حتى صلب الفهم والفرح كان شيئاً لم يحدث...  
ولكنه لا ينام إذا مات من دينة أو وطنه شيء... حتى يكاد  
يخن من الأرق، لولا أن يتذكره الله والسيان والسوى

\*\*\*

ينخل الرجال والأعمال، ويرى ما وراء الوجوه ويقرأ ما بين  
السطور... فتروعه عورات الحقيقة البارية في الناس... إذ يرى  
الجهل واللام، والجهل والحياة والأنيّة والبلادة... فيقال  
الساء: أضمد على الإنسانية أمن ودومة في الأرض حاكمة  
ومحكومة! ٢٠

سهرت حبه: تغري كل شيء، يذم كل شيء ويسمع  
كل شيء على امتلاء وأضحت الدنيا بما فيها: فضوى جسده،  
وتوسّط نفسه على حساب

استيقظ نفسه من الأنوار الكثيرة المازية، ومن الجبال  
التيهية، ومن البرك الآسنة، وحط على الزهرة والشوك،

وجاهلاً قديماً بما نأكله، أكلنا ما نأكله، لأن يد أصابع يده... فذهبت  
من نفسي قداسته وأجملت هيته...  
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من نفاذ:

\*\*\*

أجل! إلى رأيت غه... ورأيت قلبه... فلم أزد شيئاً غريباً  
عما كان من القتم والتيران... وقلبك كغرت بلبلية كغبراً  
لا إيمان بسمه أبداً... ورحمت أبحث عن الإنسان... ذلك  
الجهول... فلم أشر إلا على لحبات عته خلال كغابت ليلته منه  
وإن كانت بالقائه... وهي كما رواها محمد:

«إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد»

«وما نحن بمبتدئين على أن تبدل أمثالك ولنتشكك فيما  
لا تعلمون...»

«ولو نشاء لاستخاتم على مكائهم...»

«هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً  
مذكوراً...»

«لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل  
سافلين...»

\*\*\*

يا يد الله! يحيل للإنسان الماجر أنك تحريجين الصبغة من  
خاوير وماسير ومجالات ودواليب في مصانع وحفائر... وأنتك  
تستخمين طلائع ولونجديات ومساكلات... كما يفعل هو إذا  
أراد أن يخلق أو يوسع بين ذنوبه أو يفضل بينها... وذلك  
سألك إبراهيم أحد الترين إليك: «وبأى كنه تهيئ اللون  
فأرثه ذلك الكين... ولكنه لم ير شيئاً أكثر من أنه دما  
مؤاناً تستجاب له سبياً: إليه لم ير شيئاً...»

إن كل الأتراك كلة واحدة من حروفين اثنين يكملان نحن  
ولكنها متدكّ خارجة عن حدود التعداد والتباين

إنك يد متكلم كالت ورواءها ختافها للنبيرة التي لا تنفذ  
ولو كُتبت بما في الأرض من شجرة أفلاماً بمفيدة بقاء البحر  
من يده سببة أبحر...

\*\*\*

قال «اسحاق نيوتن» ما بيننا: إن خلق هذا الكون على

أومع النبي: «أرى أملكاً وعمولاً على غم!»

أومع الآخر:

لا تفتحنالك في الباب والصور... قيمة أشتاد من ترى بقرا  
في خشب الصودومهم مثل... لمرواد وما له عسر

\*\*\*

ولاديل من الإنسان! إنه يشيلى فأعيا يصوره التي لإعداد  
لما كان رأيت وجهاً... وأقيم غير حاش أن لا أهرقه ولا  
أدركه، فغم خبري يد في مويبي ودي وسودي: وإن نفس التي  
بين جنبي هي القتل والقتل... التي حال بيني وبينه حتى عيت  
ويشت...

بل ياويين من بقي واحشكنا كما بما وراء: الحياة الطاهرة  
والصور والأشخاص والوارد... ومن طلبها المزيد من هذا  
الاحتكاك الذي غطيه وتركة حاملة خاصة إلى غير وجه  
الحياة الذي يغني عليه الناس...

«ولكن لا...» (ط. باق من تحريه التكوين والتعريب)  
هذه التي ترى كل شيء كامل كومة من الانقاض... وكل  
شيء مخرب خلقاً سوياً...  
أليس الرجل فذلاً كبيراً؟

\*\*\*

يظن أن أرباب الناس وقتاً طويلاً في الشارع، وأشبع  
عيني وما وراهما من أنواجه واختلافه... لأزداد به جهلاً...  
يل إلى أدبيل إلى «التي» لأواه في جميع بقائه وألوان  
مسلحه واختلاف سجنه وألوانه وقائه، لأخرج بعد ذلك بلبيل  
الفكر فيه في سوء ظن كارة وفي إحسان كارة أخرى

يل إلى أسوف كل يوم يبل نوى يخال عليه في جزره الثانية  
في المحيطات، وفي القطبين، وفي جبال الانزواء، وفي هضبة التبت،  
وفي سفوح الهند، وفي دمال البرية، وفي... وفي... لأعيش  
في قنبوة السمح قبل غيرة النوم!

\*\*\*

لقد رأيت تالاً ومقتولا... جنيبا غمولا وميتاً ملتفوا...  
عاهراً وتاسكاً... يجملاً ويجملاً... رجلاً يشمر وتنبهة،  
براسية بنية وتنبهة... عالم يضيء استراليا وهو في أوربا،

# من برزخنا الخبي

يتبادل بعض الناس كيف لا يستطيع أدباؤنا أن ينتجوا إنتاج أدباء الغرب ؟ أما أنا فأناستدل كيف استطاع أدباؤنا أن ينتجوا إطلافاً ، ولماذا هم ينتجون ؟ إن موقف أدباؤنا اليوم ليدور إلى السحب . إنهم في موقف لم يفقه أدب ولا أدباء في عصر من العصور . إن المروق في كل عصر أثر الأدب برءاء دائماً تشجيع طبقة من الطبقات . في عهد الاسترطالية كان في كتب اللوك والمطفا والأمرء والنبل ، يتبارون في حمايته ، ويتسابقون في إعلاؤه . وفي عهد الديمقراطية الحديثة وانعدام الأمية - امتثل - أمراء إلى عهد الصبب الصلبي - فهو الذي يثيب الأدب بالثبات على اقتناء كتيبه ، وهو الذي يحمله على طاعة الاحتفال والتقدير - أما أدباؤنا اليوم ، فهو سائر كالتيق بين أرستقراطية لا وجود لها ، وإن وجدت فلا شأن لها بأدب ولا أدباء ، وبين ديمقراطية إسعية في شوب في تلميحها فهي بسد لا تمي بأدب ولا أدباء . فأنا نتج ونحن نفرق أن إنتاجنا لا يهم الحكماء ولا الحكوميين ، وأن نمرات هذا الفكر الذي أضنا من أجله كل حياتنا الجميلة لن ينجينا غير نفر قليل ممن ينظرون إلى استشهاده بين الرءاء . نعم إن هو إلا استشهاده ، هذا الأدب في هذه البلاد ... لا شيء غير ذلك . وإني قد سألت نفسي صمرا : لن أنسر كتيبي ؟ فكان الجواب : إلى أتما أضل من أجل أولئك القسمة أو القشرة من الأدباء الكرام الذين يفهموني لأنهم يمارون بين الألم ، وينظفون من في سلك القصاب ، ويدون مثل على أقدامهم في تلك الحياة الطويلة الجرداء ، كأنها بحر من الجليد لا يهب علينا فيها غير سقيع الإهمال من الشب وأصحاب السلطان ، ولكننا مع ذلك نسير ونسير متجولين ، أبدي بعضنا في أبدي البعض كما تات متفنون في مجاهل سيديا ... وما نحن في الحقيقة أكثر من ذلك ... ما نحن إلا متفنون في مجاهل « فكرنا » الذي يجهله الناس .

توقيع الكاتب

علم كم يعلم الكيانك . تماماً كما يقول الطفل : إن للثلاث عشرة مائة دينار ومن هنا آفة التفكير في « الأروحية » عند أكثر الناس إذ جبارا « الله » على منورهم ويتقدمهم ...

\*\*\*

قالت القعدة الطلقة ليجز الامساك : يسبح هذه الأجيال التي خلقت أن ترأها وحدها وفي وهي حبيبك من معرفة . ولكنه تنطلي البدائيات ونحس في الجاهل فضل في فلسفته وفرضياته حتى لا يرى تلك الشبهة المثالية

« حدودا للأدب وأنا أتأكد في تصديق الروح » . هذا قول « يمكن » العالم الطيب الذي كان مقدار النشوة الكهربائية على الأكتفون ، والذي اكتشف أشعة تتوق أشعة إكس مئات الأسماك في قوة إضرافها للواد ... لم يتخط عقله إلى البحث في الروح قبل أن يدرى ما هي المادة ... ولهم الحق لأن مثل هذا لن يمثل ...

\*\*\*

سأراك أيها الشمس في عيني جديدة كل صباح ... وانت يا عالم الظلام ...

وانت أيها الأشجار ساحبيك لفتنا في الدهنية كلما رأيتك قاعة الفرج ساجدة بالجزع في محراب الطبيعة ...  
وأيها الماء والحويان والإنسان والجبل والحصى ...  
ياسار ماشق من الآيات التي نمر عليها ونحن عنها مرسون أقيمت لأبرح أولئك جديدة بحية مثيرة للفكر في الرأس والدم في القلب ... حتى لا أنسى ... حتى لا أنسى !  
عبر المزمع معروف

المكتب منارات  
الاستاذ الشامي  
وكتابه  
الاستاذ الصبيح  
مكتبة الرشد شارع الفكر (بغداد)  
دعوى الكليات العربية بدمشق

في دفع الحجر إلى الجوف ، وإخراج نتيجة من الأرض ، وإبراز  
خابطة البالي في حلة الحرف ، ويطبق هذه الهيئة البنيوية بالتيب  
الثاني ، فتحدث الهيئة القديمة ، للمرة الأولى ، يكتب ألفهذ بألف  
يراد لها وحدة ، وشوب يراد لها ثنائية ، وإذنا التفتيش لألحدين  
نحتها ؛ فبكرة من صوب مصر علينا ، وكرة من صوبنا على مصر ،  
حتى تمتب الأزمنة بين أخذ ورد . فكان علينا يحي : ( كتابان )

من جوار الجبل اللبناني ، وواى مصر أغبر ، وماء النيل مدهرة ،  
فيصبح بالفسرة ، ها هنا ، على كل فحج عميق . وكان علينا أن  
يقطع ( خممس ) إلينا ، حتى يبلغ صفات ( الثرات ) ويكاد يشتر  
على صفة آسيا ، كما كان من البث أن يقطع ( جلاتيس ) إليكم  
حتى يبلغ صفات النيل ويكاد يشتر على صواب إفريقيا . كان علينا  
من البث فوق ذلك أن تتلاقى لللب : فرعونية من جانب ،  
وفينقة من آخر . نخدمكم الجوف . واليد والبرام . وتعدونا  
بالطرفة والصنع والرسق ، تتعد البشار في الدنيا بأول العهد

البل والصناعة والتجارة

ولا تفتب المحاولة عند ريطيمبيدبيد ، وعلم بيل ، ومصطحة  
بمصطحة ، بل جلوز الأمر إلى الهيئة ، فاذا الإله اللبناني ( أدونيس )  
تحت التناظر في ( أسوان ) ، وإذنا الإله المصري ( أوزيريس )  
فوق الدناخ في لبنان . فالف الأول في المعصية الدينية ذرة السماء  
المصرية على خضرة الجبل اللبناني ، كما جمع الآخر أمواج ( أنفا )  
إلى أزيد النيل . ولكن الوحدة في التيجان والريالت وأجناس  
التناظر لبثت على ذلك كله غير مستطاعة ، حتى إذا دار بنا التفك  
بعد ملز من الدهر ، وكلت ليتنا أتم التتويج والحدواخذة من  
الأشوريين إلى الرومان ، نجفت على هذا الشاطئ الشرقي  
صيحة الزحمة

ثم انقلب أمر الدنيا ، ثم جاء ( الإنجيل ) ، فزوت هاتيك  
الجهلات على مقربة من لبنان . ثم تفر لبنان بالسبب الجفيدة ، وما  
حتى جاءه من صرفس يكرز ، فكانا عدنا إلى المحاولة . ويلمع في  
الأيام بعد ذلك ضياء من صوب ( البحر الآخر ) ، فتلاوه ( مكتة )  
وتتروق بلاد العرب في اللآلاء ( القرشي ) . فإذنا القضية لقومية ،  
غرق كونها هدية . فتغل شعاع ( القرآن ) في مشرق ( المتوسط )  
على الدروب الباقية من ذلك الترض القديم . وشرعت الزايات  
( الحمعية ) تحقق في دمشق على خطوتين من جبل اللبنانيين ،

## كلمة لبنان

في مرمره التران الملكى العبير  
الاستاذ أمين بك نخله

بسم القلم في لبنان . - بل بسم القلم اللبناني في كل أرض ،  
بل بسم اللبنانيين في حارم بوق . نحن نادرهم على جيتاب الممور ،  
أوضح هذا الصوت على النيل ، في فرجة البيت للمصرى بمصاحب  
التاج ، فينبط المحارب ، ويضئ وقار الشك ويأنس عرش  
( محمد على ) لرسول الأسمية من أرض ( بشير ) :

فيا فاروق ، يا لابس اللطيف ( الدوي ) ووارث اللياق :  
هذه رسالات الوفاء في يدى ، أحلها إليك موت وردا قتال  
( السويدي ) ، من هبات شطه الآخر ، حيث لا يغتبط القتال  
في ظن القلوب بين يديت وأقاهرة ، ولا ينطرح حار المحوى في  
خطرات ( محمد على ) وسراثر ( بشير ) ، فكان ماو ( دى لبيس )  
عند عقدة ( الأبيض المتوسط ) و ( الأحمر ) ، ووشك التلاق  
بين قوى آسيا ، وأفريقيا في مخططة الدنيا ، لم يسمح لها ركة  
على الساحل الشرقي من ( المتوسط ) :

وهكذا تسلم علاقة للأرض بين جبل القلم وجبل الآدق ؛  
لا يحول دونها خط ( السويدي ) في المحاولة ، وهي من إرث  
الوجدان قبل عهد الخلاق البروق ...

كان التراب رأس - كاندري - أوفر أترأ من للاء في علائق  
البشر ، وتصير الملك ، وتقل اللهات ، بل كان مدار النقل القديم  
في تأليف الأمم ، وضج الأجناس ، قيل أن يصبح للدار على دم  
البرق ، وهو الضمير ، ولنة القم ، في ذلك الأيد السحيق كان  
من التبحر أن يندو هذا الشاطئ الشرقي للتحرح من مياض  
( طوروس ) إلى شاورن ( أسوان ) مليا فمورين تقص كزوج للبشر  
يرم يسقط لها ذكر ، لنا دود منها ولصر الآخر . فرجبت كرة  
الأرض وموت من الحركة الشرقية . طالب عريض ، وقالة الأمم  
على ( المتوسط ) ، والرواية رواية الدينية ، وأصحابها أساتذة الأزمنة

( \* ) نس الخطاب الذى أقام الأستاذ أمين بك نخله مندوب المصالة  
القباية في لقاعة المصرية منذ ٢٨ جلبة ٢٨ يناير الحالى

قيد شبره كان كبيراً ... فضلت خيل (طوسون) و (إبراهيم) على سيف (البحر الأحمر) الشرق، وفي محاورات (الحجاز)، وشارب (بعد)، وتزوجت أعرافها حببت (إسماعيل) على (البحر الأزرق)، وطلعت عماره (إبراهيم) بين يمين (الحجاز) (اليونانية)، ثم طلت أعلامه علينا من (الريوس)، عطفلت من يانا العربية إلى (خونية) التركية خفت (طوروس)، وكانت تطل على خليج (الريوسفور) !

أطليان فأقبل على الجاول المصري الكبير في إجابة بين النفس . إذ اللب الشرقي لباتيه ساقية الخطرات . فلا يجب أن تسيح يد (يشير) في يد (محمد علي) -- وكان سيد (الجيل) قد قضى قبل من كالبون قديمه -- هند أسوار (حكا) ... ثم تنسخ في الجاوله الجديدة سورة أخضا تلك ، فيربط الجبل القبان بالوادي المصري في السلم ، بعد أن أربط به في الحد والصلبة والفتان ، وفي حين (ابن مرزبان) و (مصرص) ، فأظنا (القصر البيي) مسا ، وجنتنا مظلة (ولاق) على المنصات في القلعة والزاوية والمنشبة والجرفانية .

وكانت المحاولة في الأسس المتينة تساجلاً بين قفرة من جتا ونضرة من هناك ، كحذيك كان الأمر ، في أعقاب القرن الماضي ، يوم أصبح العلم العربي لا يطلع له غر إلا من أرضنا ، فبنتنا بالمتنات في الأديب والفن والتاريخ واللغة ، وبناء الزد بعد الأندلس ، وحببت القبايلة في التاريخ ، فلما كانت راجح العربية تهيب اليوم من مصر ومن عندنا في أن ممأ جني لكدو يخطط العليب نتقاتل على غر الشيوخ ، فآهيه إلا من أهيبة بأخذها التاريخ لتدوين هذا القس الجليد من المحاولة التي لم ينقطع خيطها ، والحمد لله ... !

#### فيا صاحب الجلالة

شركاً لفرشك فهو كرسى النيل ، وقد طُبل نصف الحضارة البشرية ، وقها ليليك فهو ثوب (محمد علي) وقد فُيأ نصف الحضارة العربية . فطاشل عرشك في جاوله الشرق القديمة ، وسام مطرك في المحاولة الحديثة ، فأنا تلمت بكفك الفضيحة يوديه الماضي الباطلة ، فلا خوف علينا ، وأيك (ابن فؤاد) ! وإن لبنان الذي شرقي والوقوف بين يديك ، فوق تشرقي بالكلام

فأقبلنا في الزمن (الأموي) نسب من (كتاب) التبريد ، ويدير ألسنا في الفصاحة ، كما أقبل على يد (ابن جرير) يتلقون عقيدة الكتاب الجديد ، وتتلون لسابها . فكان أن حُببت رواية النهر بين هذا (الوادي) وذلك (الليل) ، بيد أن حُجما كرايت في المحاولة على الصلابة والعمق والحيطة ، وعلى دفع النتيج ، وعمل الأم العربية . ولكن تلك الزايلة التي تضم العلم إلى العلم ، كانت أشد الزوايل ، خلافتها بما على يلب (التنزيط) كرت أخرى ، أما القرض القديم فكان في قلة الزمن قد تحول من نحو إلى نحو ، بل انتقل من جنس في الجمة الشرقية إلى جنس ، فضج الكون بالرب ، ووقعت فصاحتهم على (شليل) الأندلس ، كادعت على (نيل) الكيكة ، وغدوا وراحوا على الملك ، حتى لقد تصامحو بالصاد على أبواب قرناً .

وتلك المروية بعد النور العظيم ، وتجيء العمانية عملاً للشيء ، فتتلبه وتصر ، وتتلفق في الزاوية التركية الطويلة ، وتختلف وجوه ، وكانت مغارب الشمس قد أمانت وطقت مشارفها تنم ، فخرج (حكا) ، وقطع على (نوارث) طريق (الهند) ويرد يد الإسكندر الثاني عن تغيير خارطة العالم :

#### فيا صاحب الجلالة

في تلك السفة من التاريخ جادك ... وقد كان من الاتفاق أن يولد برنارث في (أيا كيو) خارج فرنسا في العام الذي ولد فيه محمد علي في (قوكة) خارج مصر . فلما غلقت الشمس التركية في جوف (البركان النفل) واد (الأفقياس) ، وأخدت الشمس المصرية تتألى في سواك التاريخ ، وكانها آوارها تنفلت من وجبات ذلك الترويه البعيد -- كان من الاتفاق أيضاً أن ينض عرش غسلى في الشرق ، حيث بهوى في الغرب عرش عساي ، في تاربع (محمد علي) في مصر ، ويومد الشاطئ الشرقي على يده إلى المحاولة . وأنت شدي أن كرك الأرض قد صغر حجمها في ميون أسأنة الطبع ، منذ ماقت أوروبا على قدمها ، وأصبح قيد اللير من أرض على خليج يله تابع في الأعصر الحديثة ، بنابة نصف قارة يحوسه في الأعصر القديمة طالع مثله . فلم يخرج (محمد علي) على قاعدة الأسأنة ، ولكن

ما يصدر من كتب ومجلات ، منها : التجمع ، وقته ، وتوفر فراغه . ولا ريب أيضاً في أن الأستاذ الزيات يشار إلى في اعتقادي ، ونحن في مسهل نهتمنا للفتية الباركة ، بأن حاجتنا لمليحة جداً إلى مثل هذه المجلة القليلة ، مع نيل الرسالة التي تحملها رسالته ، فسي أن تكون كل هذه حاجتنا في تحقيق هذه الفكرة وسد هذه الفتحة .

كاتب هذا المقال الذي تنصيه من هذه المجلة هو الدكتور هنري ليك Henry C. Link ، رئيس دائرة الخدمة البيكولوجية في مدينة نيويورك . وتضم هذه الدائرة جامعة من علماء النفس الذين يقومون بأبحاثهم في المشاكل التربوية والعينية والشخصية . ولا زال كتابه كقولك : كقولك الأخير : « العودة إلى الدين » ينتج بشهرة وأسماء وإقبال عظيم ، بالرغم من معنى أكثر من حسنة وتصف مستقلة على غيره .

يسهل الكتاب حديثاً قال :

لقد نازعتني عوامل اليرود والادماج قبل أن تبرد الكتابة في موضوع « الأوهام والظن » ، ذلك لأن طائفة كبيرة من الظن التي تمتد قوس الناس ، إنها هي بلا جدال تمزج إلى فكرة ما كتب في هذا المبدأ . وكنت أعتقد أن لفظ « مركب النعمة أو الشعور بالحيلة » inferiority complex لم يفرجها الباطن إلى الوجود ، إذن لا سطر للباين البشير بأهم مصابون بذلك ، ولتتسبب خوف من غناهم ووجع من أوهامهم والواقع أن معظم الظن ، لا تنشأ شيئاً ، بل تنحدر هجوماً من الإغراق في البطالة والإكثار من التفكير واليكلام ، فنحن تمهدنا ونزاعها وننزعها حتى تستحيل بين أسر بسيط في غاية البساطة ، وهي « كانه بعيد من الظن » ، إلى مرقع وعذاب ألم إن الألم التي تكثر من مطالعة الكتب الخفية يريبة الأطفال وتحرض كل الحرص على الإحاطة بدقائقها وأسرارها تنسج شديدة الظن . والفتنة التي تهتم بظهورها الجارحي وتكفي كل السكت بأقناتها سرعان ما زادت قوتها وضاعت عليها مسابرها للناس فيها ، والجماعات التي تدق البعث في أسودتها ومنافستها عن وضع البلاد يؤول تشاؤمها في الغالب إلى الحزن .

وسلتي رسالة من فتاة تسمى : كاي :

بنت سيكولوجي

## اعمل ما تحشاء

للاستاذ أحمد المغربي

من أشهر المجلات الشهيرة العالمية وأوسعها انتشاراً وأعزها قيمة هي مجلة « زبدة القراء » Readers Digest التي يشرى على محررها فريق من مشاهير الكتاب والباء ، وقادة الفكر المحدثين . ولعل غير وصف لها نسبتها « مجلة المجلات » . ذلك لأن القارئ على إدارتها يختارون لها من عشرات المجلات أطيب الأكر الأدبية والأقوى الآراء المثالية وأحدث الأنظمة الانضباطية بوظائفك ثم يجعلونها ويوزعونها في صفحات قليلة مبرسوها على قرائهم بصورة جذابة وطريقة خلاصة تستلقت أنظارهم ، وتسهوي أنفسهم ، وتسهو قلوبهم ، فيقبلون على إقبال موازعة أقبالاً يفوق إقبال المصاح في الصحراء على موارد لالة وميزة أخرى ينسج على ألا أفضل ذكرها ، هي أنيب القاري يجد في القسم الأخير منها موجزاً لكتاب في غلب أوان الأدب والقصص والفلم ، قره في كثير من الأحيان ، جملة « كتاب الشهر » وتوصي بمطالته بعد أن تكون قد اختاره من مئات الكتب التي صارت في كرتج مبدوه

ولا شك في أن مثل هذا العمل للتمتع والاتاج النافع يسدى إلى القراء خدمت جليلة . ذلك لأن الإنسان ، بل ما بلغ من حب البطالة لا يستطيع ، بل إنه لميجز عن أن يطالع جميع

باضه ، لإبرج على العهد ، فداراً للبرق ، وأهلاً العرب ، وكسانا الشاء ، ونسج في الأفلاك ...

وإصاحب الجلالة

مقبل أنت — إديج الروادي — على بسطة الحمر ، غيب الزهر ، فتصيح الليال البالي ليل الشرق الطالع ، في مياكرة ذلك النسم الإيجابي ، الذي يأس له الثقل والدين ، ويحمد ( ولربك ) طيب النوم ، ويظهر لبنان إلى البركة بين المبدعين .

أنيب غير

وقد يكون منزى هذه الحادثة ألا يكون للرايين ستة أطفال، ولكن الليل إلى تقليل عدد أفراد العائلة وزودة أوقات الفراغ، يؤدي، في الحقيقة، إلى توليد الخوف. ومن الحقيقة أيضاً، أن الكثيرين ممن تلازمهم هواجس مقلقة، قد يجدون لغة جديدة في الحياة لو أنهم يستمعون بشئون الناس آخرين بواسطة الاشتراك في الأعمال الاجتماعية المحلية.

أنت لا تحب مثل هذه الأعمال ؟

إنك، يجب أن تذكر بأن كل خطوة في التخلي على الخوف تتطلب، في البداية، قوة إرادة.

إن الذين تعلموا التخلي، بدلاً، يذكرون للصاحب التي أساليبهم. فانت أولئك الأسر، توازن نفسك ثم تجمل إلى الأيام، فتجد قدرتك إلى الزيادة خوفاً وطمناً، ثم تحاول مرة ثانية فتندسج. وأنت في كل تردد تزداد غلوك. وأخيراً تنور كارتك ويستند غضبك من هذا الطور والجبن، فتقف بنفسك دون أن تجال بأخفاف ذراعيك، أو تكثرت لأرجلج سايك، تصمد، بعد ذلك، كمنك مصطرباً، وتزداد حالك سوءاً حتى تسمع همهمة أسدائك وتشاهد سخرهم. فلأن خوافك، في هذه التقلع، حالت دون أن تقوم بمحاولات أخرى لا تملت النفس؛ ذاك لأن غلوك تصبح غير قابلة للتمور. ولكن لو أنك تشبثت وطومت على القيام بطلبات مؤلمة غير فاه، فغير لغة، لأنك كنت تملس بهدوء ونومة، والمصمود سراح الفكر ناعم البال. ولقد كنت في طريقك إلى أن تصبح غلماً تامراً.

تلك هي البيكولوجية الأساسية للتخلي على الخوف، واكتساب الثقة والإيمان بكل ناحية من نواحي الحياة؛ ولينسمة من هذه الطريقة. يتشعر علينا، بين أكرة وأخرى، أن نخوض جدول الحياة وننوص فيه، فنضيف نمرأ إلى نصر، ونقتل من فتح إلى فتح، متلبين على ما يمرض سيلنا من غلوف وأوهام، الواحد بعد الآخر. فكأن قال امرش: اقبل الشيء الذي تخاف منه فأبصرت الخوف عقق. والواقع أن خوافنا هي القوى التي تكونت بين ناملها بشدة وحزم، وهي التي جعلتنا إذنا ما جعلت بالتردد والحيرة والقران والتقليل سألتي شاب منذ مدة غير طولة أن أقترب له بعض أعمال صبية يقوم بها، وقال لي « إن كتابك يوصي بالتمرن على الرقص

» منذ أن بلغت السابعة عشرة من عمري كنت أخاف من التحدث إلى الغرباء، ثم تستمر الرسالة في تعاد. خافوا أخرى، كخوف من رئيسها، والخوف من الرجال، والخوف من سوق السيرة، والخوف من تقويم تقرير في بالونات، وغيرها من الخاف التي بلغ عددها. وجيها غلوف من صيد مشترك واحد، يقاض منها ملايين البشير. والنتيجة لهذه الخاف، في كل حالة تقريباً، هي واحدة: « نزع من الشلل الترافض. » فتوز باليزوس والاختناق والروع والرعب والمزعة.

\*\*\*

شكاً إلى شاب بأن اليوم يجفوه، ويد أن شرح لي شرحاً بيكولوجياً. مسبقاً ما أمناه سألني: « هل تستطيع أن تتأق على التخلي من هذه الغلوفيس والوساوس ؟ فأجبت: لا. فوسل إلى قائلا: إنك، ماذا تستطيع أن تعمل ؟ فترحت عليه أن ركض في الليل حول الحي الذي يعيش فيه حتى يكل وينيب. ويبلغ به الجهد جداً يشعر منه بأنه سوف يقط على الأرض إسماً. وقلت له: إن ما تحتاج إليه هو الإجهاد. وقد أهدكت قواك البدنية في التفكير والتخيل والأخلام؛ فذاكرت وكثرت كدداً جهداً فلا بد لك أن تشمر بالأفهام والفتور فتنام؛ إنك تشده ما فركت، سورت نفسك إلى الخوف، بفكرك، وإنك تقادر على أن تقهر منه بماتيك. »

ولقد فعل!

\*\*\*

قدمت إلى هذه منذ أمد غير بعيد، هذا للخص المهم تاريخ حياتنا: « كنت وأنا فتاة نمرؤ خافو كثيرة تسبب لي قلقاً واضطراباً، منها الخوف من الجئون، ولقد استمرت هذه الخافو حتى بعد زواي. إلا أنه بعد مدة قصيرة، رزقنا طفلاً ثم إنني بنا الأمر إلى أن أصبح لدي ستة أولاد. ولما كنت أقوم بنفس جميع أعمال البيت كشت كلاً بدأت أشعر بالقلق؛ أصبح بكاء الطفل أوزاع الأطفال، فأنابذ إلى تهدئة أحوالهم. أو كنت أذكر فتاة بأن وقت النداء قد حل، أو بأنه يجتمع على أن أتمرك لللايس، فكانت الخافو التي تتأق تقطع على الغرام واجبات عالية، وعلى صراويلهم ثلاثه تدريجي. وأذا الآن أتت عليها نظرة لغيرهم والهم والفسوة. »

يبدأ بأساع جديدة يستحسن أن تكون مكيدة عنيفة .

ومع أن التسامح بحظرة شديد كافي أجراً على التول بأن في قرار منظم المخاوف فكمراً جديداً ، خلا ، ولهذا فأنى أصبحت كثيراً من الناس في صميمهم ذمام البلعة أن يقولوا من استعمال رؤوسهم ويكفروا من استعمال أذرعهم وسيفاتهم في عمل أو لبسهم نافع . فحينئذ المخاوف يركوننا إلى الراحة ، وتغلب عليها بالبحر إلى النول ؛ وما الخوف إلا نذير الطبيعة بدعوتها إلى العمل

إن ملايين البشر الذين يعتمدون في معاشهم على المساعدات الحكومية إنما هم زعمون في أنفسهم المخاوف والأوامر من حيث لا يشعرون ، وقد يكون من الواجب الجتم علينا أن نضع نصف سكاننا في مخيمات الخدمة الاجتماعية ( C.C.C. ) هي مخيمات تضم عدداً من الشبان من بين الدراسة الثانوية والجامعية الناطلة من العمل ، تستخدمهم الحكومة الأميركية في القيام ببعض الأعمال الاجتماعية كتسييد الطرق وخط المجرور والمحافظة على التابلت من الحريق الخ ... لقاء أجور زهيدة تدفع قسماً منها إلى أهلهم . كما أنها تهبطهم في المخيمات تفهيكاً منتظاً وتدرهم على الأعمال الفنية التي تقدمهم بعد تخرجهم فيها ) حتى نستأصل شائنة المخاوف التي تغلق الأمة

والمخوف في أدواره المختلفة الأولية يتخذ شكل التفور من بعض المشاريع والاضطرار من بعض الناس والمتقارم ، فيقيم بذلك شاهداً ودليلاً على أن الإنسان يرد خوفاً للتسليم .

بأن العالم مليء بالستائين والساحلين ، غنى بالشيعيين والنظرين الاجتماعيين ، لأنهم لا يريدون أن يشيروا أنفسهم ، يتحدثون عن تغيير نظام العالم بأسره . ويظهر أن الكتكتين منهم لا يدركون أنه ، في أي نظام اجتماعي ، مهما كان نوعه وفوه ، لابد من وجود مفاسد وسواىء ، وهم بأفادتهم يصورون غضهم من العالم ويسبقون على تبجيلهم وتذمهم رداءً من الحكومة والتسل بذلك من أن يستطيعوا على أنفسهم وهو إلى القيام بعمل صالح نافع

أحمد الخليل

( بندلا )

مدرس العلوم الاجتماعية بدار المعلمين الابتدائية

وكرة الملة أو بعض الميولات الرياضية والبرج وميولات السمر والألعاب ، ويقول بأن على الإنسان أن يميل حتى الأشياء التي ينفر منها ويغضها ؛ على أني لم أكن أكرها وأفر منها نجس ، بل كنت أغفل في القيام بها . يد أني عزيت على تجربتها . فر على روح من الزمن الرهيب كنت أشعر فيه باليؤس والتماسة وأعان في عناه كبيراً وفذاكاً صريباً . ولكن سرعان ما زالت غناوق واستتيدت نشاطي وأكثيت على هذه الشؤون الجديدة . والواقع أني اتخعت عيانت جديدة تنبئ على نفس الإنسان من المتاه والصفاء حتى يت أشقى أن أميل إلى حياة الراحة والترف . وأود منك أن تجربني . بعض الأعمال التي أجد في القيام بها مشقة حقيقية .

إن هذا الشاب تعلم درس استخدام خوافه كواسطة للفوز والانتصار والمجاد والمزج للبهج . وأجبه إلى حياة أوسع نشاطاً وأغزر حيوية من الناحيتين الحيوية والفكرية .  
والخطوة الأولى في التغلب على المخوف هي : أحياناً عملية بسيطة أولية جداً . أنك كشاباً غرة المخاوف إلى حد كما كان يمكن من الكلام بصوت مسموح . كان يميل في مصرف كير ويرف اني عشر رجلا في حادثة ، إلا أنه عندما كان يذهب إلى مكتبه لا يمي أحداً . فآتزرحتنا عليه أن يبدأ بصحة رفاقه من صميم قلبه قائلاً : صباح الخير ، إبراهيم ، يا أهلاً ، زهير ، .. صباح الخير ، يا سيدى ، أثناء مروره بهم . تجرب ذلك وكانت تجربته صريحة مدعشة حتى أنه تشجع لتجربة أحمال أشد صعوبة كان الفوز في أحدها . يقوده إلى فوز آخر

إن أكثر المخاوف شيوعاً وانتشاراً ، كالخوف من المذون أو الاضطهاد والظلم ، أو المخوف من الأشراف والإجانب ، أو الضمة على مادة ، نتيجة فشل الإنسان في التغلب على غناوق صئيرة كافية وفورها . بل هذه الطريقة التي أشرأ إليها . إلا أنها تنرى أحياناً ، إلى أن الإنسان ، لسبب ما ، كالنشل في الجب . أو موت قريب عزيز ، أو لكرادوا مالية ، أو طاردة عمل أو وظيفة -- يقرى عن الناس وينسحب من أعماله المألوفة . ويضم على الإنسان ، إذا ما مني بكثرة ، خصوصاً ألا يتابع أعماله القديمة نجس . بل بوجه إرادته ويرمز عزماً أكيداً على أن



## L'IMMORTALITÉ

إِنْ ذَرَأْتُمْ لَمْ تَجِدُوا فِيهِ شَيْئًا

\*\*\*

أى نيم : ذاك ما أجهل يا نصيفة جاني !

يا ذاك ما جيل قضى مطبقة

وقادرة على النظر ، دون ما يضر إلى قنات وجعلك الوسيلة  
تدوى عليها الزمان وسك الساطعة !

ذاك ما جيلك ترفى القتم

وأما موت شاباً قريبة تلك القطة التي أمت بها !

ذاك ما جيل تدوم الفرع تلمع في غبي

عند رؤيتك الأخيرة ، في وداعتنا الأخيرة !

\*\*\*

« أمل باطل ! » هكذا يقول أناس أيقور !

إنهم يقولون : « يا قائد الشعوب ، لمن يحملك غرورك

الكثير ! »

أنظر حواليك : فكل شيء يبدأ ويتلاشى !

كل شيء يسير إلى نهاية ! وكل شيء يولد لموت !

إنك ترى الزهرة تتدلى في تلك الحقول الصفراء !

والأردرة الشاحبة تسقط في التابية تحت أمواج السنين لتضي

خلال الأشغال !

إنك ترى البحار تحب في أحواضها الثانية !

والسموات تسحب قد أخذت بالأضجلال !

جنى الشمس : ذلك السكواكب الذي كتم الزمن موته

تسير مثلنا نحو النقاء !

ولسوف يبعث البشر عنها يوماً فلا يجدونها ، فيجهلون في

الغناء القارح !

إنك ترى الدهور حواليك ، في الطبيعة كلها اتراً كمن غباراً

على غبار !

وإنك ترى الزمن يخطو خطوة واحدة فيطويك مع

كبريائك !

ويقتب كنتا لجميع ما أنتج !

والإنسان ! والإنسان وحده : يا الحيوان النظيم !

يتن أن يسير ثانية إلى الحياة في أعماق لده !

ويحمل الجلود ، بعد أن حطنته الزمن

وحطته الماسفة إلى الدم :

\*\*\*

الأطيعكم سواي يا خلافة الدنيا !

ودعوني ودي : لا أمل يجب علي وهو حبيب إلي !

إن جئت لتتر وتختلط علي الأرض

ثم إن البقل لييكث ، ولكن القلب ليحب !

\*\*\*

أما أنا ، بلحياً أرى السكواكب

وقد كادت عن طريقها السوي في التهور البهاوية

يعطلم ، بعضها بعض في : يقول الأثير

وتتقلب دون ما غاية في السموات الذميرة !

حيث أصبح الأرض تتر وتضطر !

نحيباً أرى كرتها النازدة للسرلة

تسبح بعيدة عن الشمس : يا كبة إنسانها الممالك !

تنتقل في حقول الليل إلى أبدى !

حيث أكون آخر شاهد تلك الناطر الرهيبية !

حيث أظن محامداً بالمرت والظلمة

والرغم من وحدتي وحزني

سأتل فيك أيها الكائن الحق الطيف

وسأنتظر كأيضا ، وأنا في الدوام البالية

مؤمناً بمودة التعجب إلى أبدى !

\*\*\*

ما أكثر ما غرمتي وإليك تلك الغالية ونحن ببيدات عن

النظام ، يمدلونا الأمل

كثرة على في المسحور الحمراء ! وأخرى على تنذاب البعيدة

الكثينة الناحية !

أثناء مقادير السجدة ... حيث بدأ حيناً الخالد

لدي النظرة الأولى كما تذكر !

\*\*\*

لقد كانت الظلال ، وهي تتقدم من وراء الجبال

بقطعها الطويلة ، تجلبها بين أبطارنا !

فلا تلت كواكب الليل القريبة

هو هذا الكائن المجهول الذي نحت عليه آمالنا !  
 كنت تقولين ونحن جاثون أمامه وقد أحيته في خلقة  
 وجعل إلها للنجس والبيشة عجيدها إليه !  
 كيف تقولين وقد أحييت عيناها للفتنة  
 نارة تأملان الأرض : مغفلا نحن !  
 وأخبرني تأملان السيرة بمقامه هو :  
 « آه لو أن الله يستجيب دعواتنا في هذه الساعة التي نحاول  
 بها فنيها الفجاعة خلاصها وتحصيل قديما وإسارها !  
 فيرسل علينا من غلياذ سماه بلطفه محروبا علينا !  
 إذا لم يستدرونا محو منهنهما دفعة واحدة !  
 ولصدا على جيلج الحب في قناب الألهاية كاهما خيطا من  
 نور احيى تصلا ، وقد اجتازنا في سيرها العوالم مما

أمام الله ، وقد ذهلتنا من ذاتهما

فتبينان إلى الأبد متمزجين فيه !

\*\*\*

أترقتنا عذوبتين بهذه الآمال !  
 أبشارنا نحن إلى العدم ؟  
 أمقدر على أرواحنا القباء ؟  
 أقاسم الروح والجسد مصيره بعد خلاصهما منه ! فتفتي معه  
 في ظلمات القبر  
 وتبحول إلى غبار ؟ أو ثلاثي كما يثلاثي الصوت في  
 الفضاء ؟

أو لا يبق ، بعد الفراق الفادح والفرقة العاتية

سرو يحبك من ذاك الذي كان يحبك ؟

آه يا البشير ! لا تنالني سوى قميصك من ذلك البدر  
 العظيم !

واظري إلى من أحييك وهو يموت

ثم أحييني !

أمره عيان

عضو لجنة أساتذة جامعة المنصورة

بعد برهة من الزمن  
 إن ترصد دون ما حيلة أو أسية  
 وورد على أيماننا فما يحجب فيها  
 وتنبه على الأرض بربنا من الأثر والفتنة  
 كما يستجيب التسليم نوره القدسي على الباب القدسي التي  
 أشادها النهار بركوه  
 فيبر منها الحياكل بعد ما تأخذ أشعة المساء فدريما  
 بالاصفرار !

\*\*\*

عنا كنت فتفتين ، وكنت تتفتلين يصرى  
 من السواء إلى الأرض ، وبين الأرض محو القباء  
 وكنت تقولين : « ليه يا إلهي الخفي »  
 إن البليصة هيكل لك

إن العقل ليراك في كل بقعة تأملها العين منها

إن هذا العالم ليس إلا كسالك الذي يحاول العقل إدراكه !

وصورة في وانكاس منه !

إن النهار نظرتك ، والجمال يستك !

إن القلب ليبيدك في كل ناحية !

وإن النفس لتحيي بك !

أياها الخالد الأبدى ! أياها القدير العزيز !

إن جميع تلك النبوت ليست كناية لتصور عظمتك !

إن العقل لينو أمام جوهرك العظيم !

فيصعد عظمتك حتى تلمس سكوتك !

\*\*\*

إلا أنه وهو ذاك العقل الهمزم يا إلهي

حيثما ينظر أن الخب سر ويتووه

يندفع بذلك القانون إلى الجلال فيحرك

مفتوحا إلى حياك ومتمردا إلى مبركك

\*\*\*

لقد كنت تقولين ، وقد وجد قلبا زيراهما للتضامنة

لأولاد والتاريخ

## مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٥ - ١٩٣٧

الأستاذ محمد سعيد العريان

الرافعي وغيره من القصاص

لم يكن الأستاذ عبد الله عفيفي خمتاً للرافعي على الحقيقة ، ولا أحسب أن أحداً كان يرضيه أن يكون بينهما ما كان ولاسيما إليه ، ولكن الأستاذ عفيفي في مكانه من ديوان جلالة الملك ، وفي موضعه عند الأيراني بشا ، قد حازت به القادير دورتها حتى وقته مع الرافعي وسجلت له نصيباً ، وحفظت له موضع الذي لا يستطيع واحد منهما فيه أن يتخامل أنه أمام خيم يحاول أن يظفر به . ومن هنا نشأت الخصومة بين الرافعي وعبد الله عفيفي على أن هذه الخصومة بينهما تختلف عن سائر الخصومات التي نشبت بين الرافعي وأجداد عصره ، فهنا نشأت الخصومة إلا لفراسخ على رتبة « شاعر الأمير » ، على حين كانت أكثر خصومات الرافعي تبدأ عن الدين وحفاظاً عن لغة القرآن ، فما كنت ترى فيها إلا الترافش بالفاظ الكفر والزيف والروق والإلحاد ؛ أما هنا فكانت المبركة تندور وما فيها إلا ألهمه بالغة وفصاد الدوق ويصف الزأى وقلة المعرفة... وما يدع من أن يكون في نقد الرافعي أحد مذهبين التوحيدي : الانهزام والزيغ ، أو الإيهام بالنقمة ، ولا ثالث لها . وبين هنا نقط يستطيع أن يزعم أن الرافعي لم يكن موقفاً في النقد ، مع أعلته واستمداده وإمطاته الراسمة ولوحاسه البديق ، إذ كان أول ما يبين أن نصف به النقاد هو عفة اللسان والاقتصاد في الهممة وضبط النفس ...

ونتمنى ، أخيراً في عين هذه الخصومة وبين سائر الخصومات : هو أن هذه المبركة كانت إيجابية من طرف واحد ، على حين ظال اللزوم الثاني سلباً كآراء في موضعه ، لم يفس بكملة ولم يقدّر منه بأدلة مشدودة للدجاج ...

\*\*\*

كتب الرافعي مقالات ثلاثاً بعنوان « على السقوط » في

ثلاث قصائد أنبأها الأستاذ عبد الله عفيفي في مدح الملك — والسقوط هو الخديعة التي يشق عليها القلم — وهو عنوان له دلالته ، وفيه الإشارة والمراد إلى ما حوت هذه المقالات من الأساليب اللادعة والنفذ الحاسم . وإذا لم يكن توقيع الرافعي في ذيل هذه المقالات ولا كان يريد أن يعرف أنه كاتبها — فإنه خرج من مألوفه في الكتابة وفي نظم الكلام ، فاستمرى بل ما شاء — كما أنه يتحدث في مجلته إلى جماعة من خاصته : لا يبينه الأسلوب ولا سجدة العبارة ولا عربة اللفظ ، بقدر ما يبينه أن يتأدى بمعناه إلى قارئه في أي أساليب وبأي عبارة . ففكر الخبير في هذه المقالات من الكلمات الباسية والكلمات الدائمة والأمثال الشعبية ؛ وليكنه إلى ذلك لم يستطع أن يتخلص من كل فراغته في النقد والكتابة ، فيقبت به خفة الظل وحلاوة اللفظ وقسوة النقد ، إلى بعض عبارات في أسلوبه ثم غلبه وتكثف عن سره .

ولم يذكر الرافعي حين أنشأ هذه المقالات أنه يتناول بهذا النقد شاعراً من شعراء العصر بل محطوة عند ديس البنوان اللبكي ، وأن هذا الشعر الذي يفرى ويكشف من عيه إنما أنشأه ناطقه في مدح الملك . أو لعل الرافعي كان يلاذرك ذلك ولكنه يحسب نفسه بنحوه من الهممة لأنه لم يوقع إلا مضاه على هذه المقالات ، فلم يتحرج بما يكتب ، وألقى القول على سجيته في صراحة وعنف وقوة ، ولم يسطع الأدب اللائق وهو يتحدث عما يبين أن يكون عليه الشعر الذي يقال في مدح الملك وما لا ينبغي أن يقال ؛ فجاء في بعض كلامه عبارات لا ينبغيها الدوق الأدنى للهام عنه ، ما يتصل موضوع القول بذلك الجلى الذي يحكم ويدين له الجميع بآلوه .. كما عرفت طبعه غير طبعه حشيت إليه أنه يكتب في نقد شاعر من اللذين يمدح ملكاً كان ملوك التاريخ ، فلم ينظر إلى غير الاعتبار الأدبي الخالص من دون ما يبين أن رأي من التثايل والبالغة السبابية عند الحديث عن الملك وانتبهت أولى حجة المقالات إلى الشعر ، فالتب الأقران إلى الأذنان ، وتنبهت القراء حساً غير حسي ، ثم جهروا بتساؤلهم : من يكون هذا الكاتب ؟ ولكن أحكم منهم لم يظن إليه ولم يبرق الجواب ، وأنفقوا دسيسة إلى الأستاذ إسماعيل مغنير صاحب النصوص يسأله فلم يظفر به بجواب

ونشر المقال الثاني والثالث ، فلم يلبث أن انكشف السر :

الأمة ... وقرأت هذه لقلعة مع الرائي، ونظرت إليه فأبى هو  
يقيم إقامة مرمية، ثم قال: « هذا أدب يتحدث من جنابة  
النسابة على الأدب ... أرايت ... أم صدق الله حيث النسابة  
على الأدب »<sup>(١)</sup>

\*\*\*

لم يكن لهذه المقالات الثلاث التي كتبها الرائي مع الأستاذ  
عبد الله عتيق صديق في غير هذه البادرة الحدودية؛ على أنها أشتات  
بينهما خصوصاً صامتة ظلت مع الرائي إلى آخر أيامه، وذلك مع  
الأستاذ عتيق في أحاديثه الخاصة إلى أصدقائه، وإلى طلابه في  
كلية اللغة العربية بالأزهر ...

فلما مات للرحوم شوقي بك في خريف سنة ١٨٣٢، كتب  
الرائي عنه مقالته المشهورة في مجلة التفتيش، وذكر فيها ذكره  
أن شوقي بك لو كان مبعيراً خالصاً للصورية لكانت نهايت له  
الأسباب النفسية التي بلغت به مبلغه في الشعر؛ لأن الطبيعة  
للصورية لا تساعد على إنتاج الوعاب الشعرية، ولا تعين على

إبراز القامرية الكسنة في كل نفس  
هو رأى أبده فيها أبهى من الرائي، لم يقصد به التعريض  
بأحد أو الخط من مقبدره. وقد يكون رأياً إلى الخطأ أو إلى  
الصواب، وقد يتكافأ فيه كنهنا الخطأ والصواب، ولكنه رأى  
أبداء الرائي مجرداً من القوى، لا يميل به إلا أن يستوي عناصر  
بحته. ولكن خصوصاً تناولوه على أرائهم وفنون

أما طائفة فحالب به إلى النسابة، وقال قائمهم: هذا وجعل  
ليس بمثل؛ يريد أن يشكر قوتل مصر عليه وعلى آله، فيهما بالغتم  
ودكره الأهم وجود الماطلة فيجدر بها من الشراء ... ومضي  
في دعوته. ذلك سبباً لموسى ...

وأما كاتبة مقالات: وهذا قولنا به نحن الشراء للصيرين  
ليجرونا من الشعرية في قاعدة جامة لا تستحق أجداً إلا من أعهد  
إلى مصر وفي أعماله دم قريب ... وبعثت هذه الطائفة تنقض  
دعواه وتسفه رأيه بما تسوق من الأمثال وتذكر من أسامي  
الشراء للصيرين.

واستقى الأستاذ عبد الله عتيق قلمه ليكتب في (البلاغ)

(١) ستمت من هذا الموضوع حديثاً أكثر صراحة في كتابنا:  
« اللزومات البليغة في جيل من الأقباط » الذي ندهه بغير هذا الفراء  
من هذه المقالات إن شاء الله

وتم الرائي على تنبيهه بليغة في مجالته المنظمة ... أو تم عليه  
أسلوبه وطريقته في النقد

وعنده ما قال من القصر ونبالة ويستوي من محبة الخبر في  
أساليب النسيان للبارع ... وكيفية ما كان تقتضيه أن حول  
ما قل في شاعر من شعراء الملك، وأن تكتب عنه بهذا الأسلوب؟  
أفتيق مع الإلزام إيجاب البرش أن تكتب ما كتبت لتعريف  
الشراء القاصين من ساحة الملك ... أم يريد ألا يظن أحد  
بأنه على صاحب الإنتاج ولا يكون اسمه على لسان شاعر؟ أم هي  
حسية تمنطق الأدب لتفرض الحاصلين بين رعيته من أبه ...؟  
وعص الرائي برقة، وتبين الملوحة تحت قديمه يوشك أن  
يبري فيها بحجة بارعة في أواسد الأبراشي بشا من وزله يحاول  
أن يذهب بمنطق لينقم لشكبه إلى التي معها الرائي بمجته منبه  
بضمة أشهر ...

وحاول النجاة بنفسه من هذه الكسنة اللينة، فلم يجد له  
وسيلة إلا المصوت فأوى إليه. وانقطع ما بينه وبين القصر من  
صلات، إلا الصلة العائلية التي بين الملك وبين كل فرد من رعيته.  
وكان أشرف ما يجتأ الرائي أن يكون خاتمة ذلك هي استطاع  
المعرة للكسنة من ولده الذي يفرق الطبق في جامسة ليون على  
تفقه الشعر؛ ولكن ذلك لم يكن إلا يمد هذه الجادة بأربع  
سبعين (في سنة ١٩٣٤) لسبب آخر، ولم يكن باقياً بينه وبين  
الرائي وبين الإجازة النهائية غير بضمة أشهر كما تقدم القول

\*\*\*

لقد كثرت ما استغل خصوم الرائي التيسرة ليلنا من  
وقد كثرت ما المهوم من أنه من أدوات الإبراشي بشا في عمارة  
شعلة الأمة، وأنه سيقته ومولاه على حين كان هذا الوقت  
هو كل ما بين الرائي والأبراشي بشا من صلات الود والقرابة؛  
فما انقطعت صلة الرائي بالقصر إلا في عهد الأبراشي، وما كان  
منه وما في شعاع؛ على أنه كان طليقاً معه في ندوة التصورة  
الاستثنائية فما أذكر ...

ولقد كتبته كانت من خصوم الرائي قتلة ذلك دولة  
الأبراشي، فضلاً مؤثراً ... ببنارات بيضة ... في حيفة من حيف  
الشعب، يضيق جنازة الأبراشي بشا على الأدب؛ ولكن من  
راعيته على ذلك أنه استطاع الرائي ليغارب بقوله ولسانه سلطة

## أناشيد صوفية

## جيتا انجلالى

الشاعر الفيلسوف طافور

يقلم الأستاذ كامل محمود خبيب

~~~~~

- ٨٩ -

في اليوم الذي يطرق الموت بابك ، ما ذا تقدم إليه ؟
 أه ، سأشع أمانه كأش حياتي الزهرة لكيلا يربد مغزاليدين
 سأقدم لك كل ما يحلو من غار ألبم الحريف وليلك الصيف ،
 وكل ما كبت والتفتت في حياتي اللينة الجلد ... سأقدمها كلها
 ليوعد آخر لحظة من لحظات حياتي حين يطرق الموت بابي

- ٩١ -

أنها اللوت ، يا من هو أكثر أمل في الحياة ، تنال واهمين
 في أدنى !

الأيام تمر وأنا أقرب قبلك ؛ فهي أجلك أنتأت في حياتي
 والبرود والألم ما

أنا ، وكل ما أبك ، وكل ما أكل ، وكل حين ... بكل
 أولئك يتدفع إليك في أحماق الخفاء ، إنني أبني النغارة الأخيرة
 من ميحك ثم لكن سيأتي شيئا تحكه أنت إلى الأبد

لقد صفت الزهور ، والأكايل تنظر التروس .. وبعد
 التروس ستقلب التروس من دارها لتلق سيدها - في خوة -
 في هذه الليل وبكونه

- ٩١ -

أنا أوقن بأن الذي أبكي أحرم فيه النظر إلى الأرض آت
 لا يرب فيه ؛ وأن روبي ستفرح عني في صمت ، فيسدل علي

عيني آخر ستار من أستارها

ولكن للتجويم ما تزال تائق في غسق الليل ، والتصيح
 ما يروح يفتس في جنيته ، والتألم في عريشة كاهها ألوج

للتضطرب وفيها اللذة والألم في وقتيما

وحين تتراعى لي ساعتى الأخيرة تصدع أمام عيني حجاب
 الزمن - فأدري من خلال لحظات اللوت ... أدري ديتاك وفيها

مقاله الأسبوعية بعنوان (مصر الشاعرة) يذكر فيها من
 شعراء مصر في مختلف الأجيال منذ كانت مصر العربية ، ما يراه
 ودعا على دعوى الرافعي ، ويضي في هذه الفقرات بضعة أسابيع
 يضرب على وتر واحد ، ثم يد هذه التهمة فتراع يصعد موضوعات
 أخرى من مشاهداته وآرائه في الناس والحياة ؛ ولكن عنوان
 (مصر الشاعرة) ظل على رأس هذه الفقرات يبحث عن
 موضوعه ... فكان حسب الأستاذ عفيف في هذه الفقرات أن
 أنشأ هذا العنوان في الرد على الرافعي ! ...

وقد ظل الرافعي إلى آخر عمره يذكر أليمه وهو شاعر الملك ،
 ثم ما كان يته ويدين الإبراهيمي ، ويته وبين عبد الله عفيف . وما
 كانت تظهر للأستاذ عفيف في المصنف مدحة ملكية ، في موسم
 من الزوامع أو عيد من الأعياد ، حتى يتناولها الرافعي فيقرأها
 إلى آخرها ، ثم يفتش في خطيبه فيقول : « ما ذا رأيت فيها من
 شعير ومن عيب ؟ » ثم يستعرض فيها يوديع من الزواج والتندر
 وقد ذكرت فيما قدمت من هذه الفقرات أن الرافعي كان
 يسمى كل جملة من النباء « عياصرة » ، فتبين كالنفي ، ومنه
 كالبحري ، ومنه يشار بي برد ، ومنه عبد الله عفيف
 هذه الأخيرة عنده هي ذلك النوع (البدي) من نساء
 الطبقة الثالثة ، التي تدير عتقونة (عبوة الأظرف) في ملائها
 السوداء ، قصة بيبية ، تشويك بيبال الجسم دون جمال المني ،
 وفيها أروثة الدم والنفث والخبث جانبة الناطقة عقيم الخيال ...
 منفرجة إلى الأستاذ عبد الله عفيف ؛ فأنا أنا وأروثة أكتب
 للتاريخ ، وما تهجدت إلا بما علت ، وعلى قيمة الرواية على عريضة
 الرأي . والأستاذ عفيف في نفس رغب أولئك كل إيجال واحترام
 « شبرا »
 محمد سعيد الصديان

إلى الأبد : الأستاذ عبد الرحيم جند عيسى مطروح ، والأديب
 أحمد الصاوي فضل الله ، أبو دمرمان ، والسيدة آمنة البينوروس واد مدح ،
 والأستاذ عفيف طافور ، والأديب طافور ، والأديب طافور ، والأديب طافور ،
 ونسبهم هذه الفقرات بعد تلقاها إلى شاء الله في كتيب ، وفلاحة هي التي
 مر بها كل من كتب إلى ؛ ولا أظن أن خطبة تأين الرافعي ستفرح هذا اليوم
 لأنا لا نعرف يد كيك يكون لإدراكنا تراخيه . وعند الدكتور زكي
 مبارك أن خطبة كيكها ، من حبيب العربية في الرد ، لم يورث من أدباء العربية
 ولو كان هذا المراحل عز بعض سائق الرافعي ليرجعه الله !

لقد دشت ببيت الرحيق الثقي من زهرة اللؤلؤ البثيرة
على عيط الدور . لهذا أنا سعيد ... فلتكن هنيئتي كلمة وناسي
وفي هذا الليل الأدهاني وجبت على لهما ؛ وفيه استبطت
أن أنظر إليه نظرة خاطفة ... إليه هو الذي لا يشك له
وارتد جسمي كله واضطربت أطراف بلدي من ليلته هو...
هو الذي لا يلدس ؛ وإذ كان حبي قلبي ... فلتكن هنيئتي
كلمة وناسي

— ٩٦ —

حين أجد بقى بملك لن أسأل : من هي أن تكون ؛
فأنا لا أعرف الخلع ولا الخوف ، لأن حياتي كانت صانعة
وفي بكرة الصباح ستوقظني من غفوتي في رفق كأنك
سديتي ، ثم تقودني في سقرة من طريق إلى طريق

أنا - في هذا الأيام - لا ينبغي أن أدرك مني الأذى التي
تورث لي بها ؛ غير أن سقوف يوقع اللحن ، وقلبي يرقص على النغم
والآن ، وقد تصرم زمان الليل ، ماذا عسى أن تكون هذه
الضلالت العجائبة التي تتساقط على ؛ إن الدنيا مطوعة في شحوخ
وتظلماتها معلقة بقديك وكروا كلها صانعة
فأنا لمجرد عجب

لِسَانُ الْعَرَبِ

لأن منظور الافريق المصري

أكبر موبوعة عربية تناولت اللغة والأدب وغريب الفرقان
والحديث والشعر عربية رتينا عصريا على الحروف الأبجدية
تقوم دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف بنشر موبوعة الجمانين
رقم ١٠٣٠ ينشرها وقد أتمت منها ثلاثة أجزاء ونحن الجزء
١٥ قريبا . وفيه الاشتراك في الرقيم ١٠ قروش سانا . وقد
تأخر ظهوره بتأنيبه انتقال الطبعة إلى مقرها الجديد
والبحار يتحول الطبعة خضيا مقاداره ١٠ في المائة

ملاحظة : قيمة البريد من كل جزء ٢٠ مليا في القطر وضعا
خارج القطر وترسل القيمة جمولا على ترديد الطلب باسم
الاستاذ عبد الله اسماعيل الصاوي

كقولها البومة ؛ وما فيها سوى منزل وضيع وحياة حقيرة
مع كل ما أدفع عنها في الزور وكل ما أسيبه ... دمه يمر
وليس من علي بكل ما كنت أؤديه وأعمرض عنه
— ٩٧ —

لقد اقترمت الرحيل فودعوني يا إخواني ؛ ساعني لكم جميعا
في رفق ثم أطلقني
ها كم فنانج واري ففعلوها ... سأترك لكم من حق
فيها ... ولن أطلب إليكم شيئا سوى كلمة عطف
لقد تجاوزنا طويلا ؛ ولقد تلت أكبر مما أستطيع أن أصلي
والآن أتيسم القصر وفزع عني السراج الذي أضاء ، وكفى الظلم
زمانا ؛ ولما في الباقي ، وماذا فعل استمداد الرحيل
— ٩٨ —

في ساعة الرحيل ؛ تتوالى السعادة ، يا رفاق ؛ فالقصر يلعب
في البناء والطريق أدها لاجل رحيل
ولا نساوا عما أؤرد به فأنا أدفع في طريق قمر الدين معلى
القلب بالأبواب

سأبذل : أكيل العرس ، ولن ألبس ثياب الرحيل الخرداء
القائمة ؛ ودمي أن في الطريق غافو قلبي معلق ما كن
ستترج مجوم الليل حين تنتهي رجلي ، سترون في تصمي
ألمعان الديني الشجية يتساعده عند باب ملك المورك
— ٩٩ —

لم يكن لي أن أعرف الإحطة التي أدخلتها فيها غطواني الأولى
بحي الحياة

أي قوة جيلتي أنفتحت في هذه القاعة الزايسة كما يفتح كم
غض في مشاليت الصعراء تحت ستر الظلام
وعل منه الصباح تفتح حين قما استشرحت في نفسي التربة
عن هذه البداية لأن قوة خفية لا أدرك لها ولا شكل ، ضمتني
إليها تهديني كما بها أي

يثل هذا سقيما أباي هذه القاعة الخفية نفسها ... سيقود
هذه موق كما تهدئها ، وكما أحييت الحياة سابع الموت
إن الطلح لم يمتح حين تنزع أدمه عن نفسه إلا حين تولد كنه
سرطان ما يمتد في الثدي الأيسر بسلامة وعزاء

— ٩٥ —

فلتكن كلمة وداعي حين أريح عني ؛ إن مارايتي بها هو اللؤلؤ الأمل

في المهرجانه للسكى

هنيئاً لك اليوم السعيد !!

للاستاذ علي الخارميك

دموت إليك الشعر فاشاد صبه
وبه كبرت أروع ألحان حتى سمعته
خيال إذا أرسنك في مفر
ولفظ كوجه الروض في مية الضحى

وقد صحت فوق القصور غناؤه
وإنما تلتسمي إلى مطارده سميه
وإن سارت الريح الميوني يجرسه
إذا ذكر الفاروق فيض ميسيه
يقول وما لي حين أكتب قوله
بأبي ملكاً يحيا البريض يوسيه
رأى ملكاً زحى به الدين والقي
رأى ملكاً كالنيل ، أما جلاؤه
فقدرد بالأجواء بألمح طيريه
وساعتك التبر العني فزونه
ولم يميز نزع السحاب زهرة
وسب شعاع الشمس كبح نهاية
فك رموز السحر من أرض بابل
أعدت له عهد الرشيد فأسمرت
وما أنت في الأملاك إلا قصيده
يهب طريح الشعر في دولة النعمى

غفيرة الحوائش بنشر السك فاضله
خفي من الأبراج ، شاتر سبيله
وسدت على أقوى الرجال مداخله
فصل طرقة المهدود أين أوائله
إلى لالك الفرد البين فاز آله
من البشير حتى كاد يقطر سائله
يأذكك الشعب النبي ، وتبادله
ولا خفرت في ظلمن قتاله
وترجمها فرسالة وبوبواجهه
سرا ، وأعطت فوق ما يوسائله
بلفظ ندمه وبسائله

مينا ورده عذبا ، وبلايت متاعه
وأقبل متفاد المنال مذللا
يطالع الفاروق رأسا وتضحى
تلفت في الأفق شرقا ومغربا
وأى ما رأى الملقن يحيا كزيمه
بنوب مضاد النيف عند مضاه
إذا ما انتشاء ظلمون أعت
رأى طلمة لو أن البدر مثله
عليها شعاع لو رى سائل الهجي
تراها تنفضي للجلال ، وديما
هو الشمس يدنو في الظهيرة ضوها
ويصب مرا كما على من يحاوله
هو الروض ، أو أزهى من الروض نفرة

إذا داعبت وجهه الريح غناؤه
فبارك به من كل قلب بلايه
وتتلق بالنيث العمم غنايه
وتلج سر النيل حين قتاله
تلا من ساء الفراديس كماله
إذا أهرق في كعب التسام ماله
فناد حسرا ينكت الأرض فباله
ومن أين الريح الطويل طوائفه ؟
وقد ذك أحشاء الموائد طله
فن ذا يدانيه ؟ ومن ذا فاضله ؟
تنب عباله ، وهو غلاله
ذوائبه يسحابة وجداه
وتتبع أكام اليهود مساحده
يس جبين النيل في دفن عاشق

الرسالة

في سنتها السادسة

على الرغم من ارتفاع أسعار الورق هذا الارتفاع الفاحش ،
والرغم من تقدم الرسالة هذا التقدم الطرد ، وبالرغم مما سيندله
في تحصيلها من الجهد في عالمنا المعيد ، سبق اشتراكها كاهو :
ستون قرشاً في الفاضل ، وحبيه ممرى في الخارج ، وتقدم
إلى من يدفعه في أثناء شهر يناير بجة الرواية عاملاً

الرواية

ولست الرواية هدفة مثلية القدر ، فانها تصير جلية الطبع
والوسع في يمين صفحة ، وهي الجلة الوحيدة التي تقرأ فيها
الغصة العربية الغنية بكتابة بأسلوب بلغ شرق ، أو الغصة
الأوروبية الزائفة متحجرة بلان أمين صادق . وحديثك لا يرك
على قوتها وقبيلها أن مجموعة سنيتها المتصرفة تشتمل على ٣٤
أفصوصة موشوعة ، و ١١٦ أفصوصة متفرقة ، وثلاث

مسرحدات ، وعلى النص الكامل لكتاب اعترافات في العصر
لألفريد دي موسيه ، وبالجملة الأوديسة لهوميروس ، وكتاب
بومبات تان في الأديت لوفيني الحكيم . أما مجموعة السنة
القادمة فتشكون أروع وأجمع وألذ ، واشترائكها وحدها
تلاؤن قرشاً في مصر ، وخشون في الخارج

اشترأكات الطلبة والمعلمين الأرازميين

يشترك الطلبة والمعلمون الأرازميون في الرواية وحدها
بأربعين قرشاً ، وفي الرواية وحدها بيسرثن قرشاً ، وبقيتها مائة
بمئة وخشون قرشاً ، ويضاف إلى ذلك في اشتراك الخارج
قرشاً للبريد وهو ٢٠ قرشاً للرسالة و ٢٥ قرشاً للرواية . ويجوز
أن يقسط هذا البالغ أسطفاً بقتى في يناير وتبقى في شهر
مايو من سنة ١٩٣٨

الاشتراك في الرسالة : بقري عطفك ، وبخمي
تفانك ، ولطفلك على تطور الفكر العالي الجبر
والاشتراك في الرواية : بربي زوتك ، وبرهف
سبورك ، وبتمك بروائع الفن النفيس المبرس

كاهم بخير ، التام أرقب :
فلا عين إلا وهي تعجب التي :
وقد زمت أعلام بغير خرافة :
قأن كان من عين ، فانك تورها :
وإن كان من دهر فأت نسيمه :
أرى فاك هذا الشيب آياه التي :
أجيك حتى جوار حيك روحه :
فمن شاء ، يرهاك في صادق الحوي :
تأوت بغير الحب في كل منية :
حسانك يا قاروق ، الذين عصمة :
ماتره بغير بامحك قوتها :
تفر يا تريب الجبين الذي عنا :
له لست للبرني لزودته :
ليالك أقدار الزمان وسيله :
قد اختاراك الرحمن موشع فنيه :
إذا عم موسول فقد جل وأمله

هنيئاً لك اليوم السعيد الذي زها
بذكرنا المأمون يوم زفاته
وبال به شيل البشار كأمها
وأن من المأمون أو من زفاته
أي الدهر أن يلى يومك غامياً
تخرج من وادي الكنانة زهرة
فرقة جند ، يعرف الجند قديها
ودرة خنز أقيم الخلد آله
بته برا شاق الشباب ونفسه
تخرجت فوق السحاب مكاة
غناها إلى العرش أكرم نية
فمن في رقة الشرب متنا
دم لبني مصر أبان ورجية
على اللام



القصة: سكرتيرة من طي بويل

كيف تنفس في قلبها الحب للأستاذ دريني حشبة

وكانت الأمثال التي تفرسها الجدة للتنجيسة حين في أذن الفتاة الصغيرة كما يعلن التحل في الخلية الفارغة... ذلك أن فؤادها كان خالياً من هذا الرشح الجديد الذي نه فيه غمائر جواء، من غير أن تمرق الفتاة علة هذا الرشح للقيض الذي بدأ ذكر في أعماقها، والذي تعرف سلفاً أنه فجر الحب وخيطه الأبيض الخليل ثم جئت أن أقبل فتي وفتاة في هذه اللحظة، وظلنا نسير قبالاً في الجبل، فلما تجاوزنا، نظرت الجدة إلى الشاب نظرة الشوق الطغي... ثم رددت طرفها في الفتاة كما نأ استنقذ في فؤادها المعجوز ماضيه الجليل الزاين لأبنتي... الغيم بالأسرار!

وسعد الفتي والفتاة... وظلّت المعجوز تبيهما بينهما المشوقين... وكانت الفتاة قد حشرت عن سابقها خشية أن يصيب الرجل حشية بوبها الرودي المفعات، فبدأ جزء عظيم من السابقين الجليتين... وكانت تلتف أمام الفتي، فحببت المعجوز وغالت في الخيبة، ثم التفتت إلى حفيدتها تقول: «حبيب جدك أمر هذا الفتي وهذه الفتاة؛ كل يوم في هذه الساعة يقبلان إلى الجبل ويصلمان فيه؛ ويشيان في الصبح... لن نغداً أمر بغير ذلك، ويصت على الرب! ترى ماذا يمتنان قمت؟ شاب وريان. يتدفق لهم حاراً في عروقه، وله قلب بيض يوسيق الحياء، وفم يخرج منه الكلمات عذبة سحرية، وعينان زرقوان ترسم فيهما صوّر هذه الدنيا لا كما ترسم في مينين سواها... ووجه مشرق ونور باسم... يحلو هذه الفتاة في تلك الغابة لنور ماسيب! ومع ذلك الفتاة غصة يائسة، تاترج كاترج الزهرة إبان الربيع ويورد خداه كاتورد تيجاه... يا لاسانين! أيدياً لا يخلج أبواب الشباب منكمها أبداً!...»

ثم أفاقت الجدة من سكرتها فوجدت حفيدتها ذاهلة عن

كانت تجلس هي وحدها المعجوزة فوق حديد الجبل على مقعد خشبي صنع لها خصيصاً في هذه الجهة لكثرة ما ينسج فيها من الأبتك... وكانت الساء ترسل عليها مدراراً من اللبث، وكان الهواء بالريح من ذلك دافئاً جليلاً منضياً وكانت الفتاة تلو في كتاب عن الأدب الإنجليزي، والجدة مضمضة ساكنة، فلما انتهت شاعيت للطرأقت الفتاة كتابها، وراجت تصني بدورها لهذه الحاضرة الطويلة الممتدة التي أشتات جديتها قلبها في حاسة من اللثة والأدب، وعن دكتور واليوت وما كراي وغيرهم من جوار رجال الأدب في العصر التكتوري وتبين على الأبدية في هذا العصر هزاهم الذي يؤلقون فيه الكتب من غير أن تكون لهم كُتْلٌ علينا يؤلقون من أجلها، وييسرون بها بين الناس...

وكانت الجدة لا تبال أن تفرس حفيدتها الأمثال ما وورد في قصص أولئك النحول عن الحياة والعمل والأخلاق... والحب... فهذه يكسني شارب بطلة قصة كما كراي الحاضرة لا ترى شيئاً في أن تنفع زوجها بمجازفة شهريية يكون فيها حبيبها رجلاً شيئاً شديداً... وهذا لورد لستر في قصة سكوت لا يرى بأساً في أن تقتل حبيته إلى حتى لاتنف قصة في سيده إلى عرش إنجلترا... وهذا فلان، ثم ذلك فلان... أيها في هذا العصر... فإذا يصنع الأبداء!

(١) يمتد المؤلف قصة سوق الأبطال Vanity Fair

(٢) يمتد المؤلف قصة كيثور. وكانت المباحث تهوى اللورد

(١) ولا في الجبل، وتلا صيد

واجتهد الجهد، وسكنت الريح، واهتز النبات بفصف تطرات
للظلم كالظلم الضيق... واقتضت صفات السنون في الجبل
التي ترفع على شجرة الجبل... وأشرقت الشمس فتشرق في
ممرها الضيق بكادها القوية النابية... ولتبت المنور تنظر
عودة التي والفتاة نفس مشوقة وقلب خفي، حتى أملا آخر
الأمر، وفي وجه التي شجرة وفي سابق رقيقة، وقد مشت
الفتاة هذه المرة في إره، لا تعرف المنور لماذا...

ولما حلوا أرسل التي نظرة وسنة من حبيبة النافذتين ناحية
فاننا حبيبة المنور... ثم مضى في عياله حتى كان في شفق
الجبل... وعنا نهضت مجوزا محرولة إلى البيت كذلك، وحبيبتها
تستمر في خطاها خلتها، وفي قلبها سرب من العواجم عن هذه
الوسيقى التي تستطع القلوب أن تفيض بها... ثم عن هذه
النظرة التي رمتها بها الشباب البار، والتي لم تعرف بم تفسيرها...

«إيه شاب وإن كان كذا كرت جدتي، وإن له ليشين فاذن
كلها... ولكن لم ألبس حتى أحس منه الذي يمشي في
عروقه فأعرب إذا كان حاراً حقاً... وكذلك قلبه الذي يفيض
بالوسيقى... لا بد لك يسمعا الإنسان من أن تكون له
(سحابة) طيب أو على الأقل، لا بد من أن يسع الإنسان أذه
فوق صدره، ليرف بها هناك... على أن وجهه أصفر كاللون...
فما السبب يا ترى؟ هل هو مرضي...؟»

وظلت هذه العواجم تضطرب في صدرها، وحبيبتها نهبت
الطريق في إثر التي والفتاة، حتى إذا كانت حينا داه، أفرأها
سلاماً جيلداً، فوداه أحسن رد وأطيبه، واقترب منها الشاب من
إشماله خائفاً حينا بها الفتاة... فلم تدر كيف ترد عليه بأجاسته...
وجلس الفتاة تقرأ لجديها في ضوء مصباح عليل... وحبيبتها
ما تلبث أن تتكلم وتكلم... حتى ضاقت حبيبتها من ذلك
ولم تبال أن تقول:

«إذن تبق القراءة إلى الصباح بإجدة، ولا بد أن تذكرني
في تفتي عن هذه الوسيقى المبهجة التي تفيض بها القلوب
فلم تعبت الجسدة حتى بدت تواجها وظلت؟ هل تذكرين
حيناً كنت أزوجك وذهبتا في المساء إلى (التراب)؟ فلما انتهت
الوسيقى قلت لكم إنها رايح؟» فبست الفتاة، وقالت: «ومن

فيها وقد أعيدت التيقان الرائدة التي تمرق في جسدنا
نضع الصفاء من فيها، وأزمنت أذهنا نكتفان الكلام البعيد
المر الذي كان يخرج من الجسدة، والتي لم تكن الفتاة محسنة
أن تقول مثله.

«تري أدم لسؤال جدتي عن التي والفتاة؟ وفي
لحظتهما بين ذلك في مثل هذا الوقت من كل يوم؟ وأني شك
بغير أمر ما كنت؟» شباب وإن كان هذا الوقت البعيد
وأما لهم أن يكون الإنسان وأما، ولكن ما بعد الغذاء الجارة
التي تصبب في عروق هذا الشاب؟ ذلك شيء غريب لأفهمه؟
وهذه الوسيقى التي يفيض بها قلبه ماذا تكون؟ ولماذا تكون في
قلبه موسيقى؟ ولماذا لا تكون للوسيقى في أذهنه كما هي في آذان
جميع الناس؟ أذه التي موسيقى هذه التي تكون في القلب يا ترى؟
وكلمة البذرة البصرة ما هي؟ قد يكون من صنف هذه الكلمات
التي يقولها جدتي... إنها تكون صنف جدد إذا استطاع الشاب
أن يقول مثلها، وأحسبه لا يستطيع، لأن جدتي كبيرة، وقد
رأت كثير من الأدب، وسمعت كل ما على القمص...
وأما نفسي لا أشعر بأية طلاوة فيما ترضي عن قراءته لما في هذا
الكتاب التيق الخاف، مع أنها تكاد ترقص طرباً عند يفيض
قراءه، ولا أدري لماذا تفرح بهذا المراء الضيق الذي لأفهمه.
لقد تصببت على من أمر بكأ شارب والفتاة المسكينة لي، وكان
فشاري يمشي على شارب أنها مسافة قليلة الأدب لأنها لم يجب
زفرها كما أحب أنا أي، ويحل ذلك حكمت على هذا القورد
الخاص ليستر الذي غيى لي تروخ اللثة... ولكن...
لماذا حزن لي؟ ولماذا أحسنته؟ هل كانت قيمة ليس لها أم
نحيا أو لا نحيا؟ ولكن هذا كله ما قيمته إذا غيى بالوسيقى
التي يفيض بها قلب الشاب...»

وسمت هذه العواطر كلها في قلب الفتاة في اللحظة القصيرة
التي تلبثت الجسدة، ثم سالتها حبيبة في سفلية الصبي وطماوة
«يا الله بإجدة، يا هذه الوسيقى التي يفيض بها قلب أحد
من الناس؟»

وانفجر من المنور عن أجساده كبيرة، ثم رقت بألمها
الزخمية على خد الفتاة، وقالت لها: «اقرئي»، وألمعت
الفتاة، وراحت تقرأ كتابها، ولا تكاد تفتقر شيئاً مما تقرأ

الشفاه، وسخره وجنانه»
ورقت عينا تليها، وحملت الكتاب ذات الصور إلى حيث
راحت جنبها تنظ ورمع اليوم يشخرها :

— جيدة ، جيدة ، استيقظي !

— ما ذا ... ما ذا ... ذا ...

— استيقظي وحياة أياك !

— ما ذا يا تليها ؟ لما ذا لا تترين ؟

— ها أنا ذى أقرأ والله : اسمي :

ثم شرعت الفتاة تقرأ السطور التي تحت صورة بولو وفرنسكا ؛
— يا هذا يا هذا ؟ ! الكتاب تاريخ للأدب الإنجليزي ،
وبولو وفرنسكا شخصان خرافيان اخترعهما داني الإيطالي !
هاتى الكتاب !

وتلقت المصور الكتاب ، وتطلعت في الصورة ثم عبت

وبيرت وأقبلت لترى ما هو ...

— هذه كوميدية داني من أين جئت بها ؟

— من المكتبة ...

— آه يا خبيثة ... كان يجب أن أرى الفتاح من ... الصور
التي بين صنف هذه الصورة ، والموسيقى التي تفيض بها القلوب ،
من دروس السنة الخامسة ، ولا تستطيع تليختم السنة الأولى أن
تفهم دروس السنة الخامسة !

وفي سبعة اليوم التالي قرع الباب قائم فأهرمت تليها للفتاة

— أهو أنت ؟

— أجل ، هو أنا !

— وأين الفتاة التي كانت معك أمس فوق الجبل ؟

— في المنزل

— وما هذا الورد الجبل ! استطيع ورده ؟ !

— إنه كله لك !

— كله ؟ !

— أجل ...

— والفتاة التي كانت معك ، ألا تأخذ منه شيئا ؟

— إنها أختي !

بلغ يا جيدة ؟ ، فأجابتها : « موصيظ عظيم يا تليها » قالت تليها :
« وما شأنه يا سائلتك منه ؟ » فقالت الجيدة : لقد كان بلغ وقع
على يائه بألمة ، وثق الحقيقة لقد كان وقع عليه بقله ؟
فتجهمت تليها وقالت : « تمنين أنه كان ينكي على إلبان صدره ؟
فتضاحكت المجوز وزجرت تليها ، ثم قالت لها : « هذه يا تليها
أعياء كالعلوم التي تتلقينها في المدرسة ، هل تستطيع كتابة في السنة
الأولى أن تفهم درسك من دروس السنة الخامسة ؟ » فمزت الفتاة
رأسها الجبل وقالت : « طبعا هذا غير ممكن ! » فقالت الجيدة :
« فهذا مثل ذاك يا بنية ! » ثم أمرتها أن تقرأ ، فقصت الكتاب
وما كملت قلب صفحته بأحدة من إلبان التي كانت تتلوه ، حتى
تأملت جنبها بشدة ، فجلت تليها قلب وتقلب إلى أن أغضت
المجوز مينها ، وألقت على سادة الكرسي رأسها ، وغيطت في
سبات عميق.

وقدبت تليها الكتاب على سريرها ، ثم انطلقت إلى مكتبة
جنبها فجلت قلب في الكتب ، وتطلعت إلى الرسوم والصور ،
حتى عثرت آخر الأمر على قصة داني الرائعة للسيدة (الكوميدية
الإيطالية) ، وكانت نسخة هذه القصة مصورة حافلة بالرسوم الزاهية
بالألوان المبهية ... فجلت تخرج بها ، وتتم النظر فيها ، حتى
اهتمت إلى الصورة الخالصة الباهرة «صورة بولو وفرنسكا»
وهما يتماثلان في الجليم ، وقد انطلقن في رول على ثمر حبيته ،
وراح يقبلا بقبلا خارا ، يخفف عنهما ما هاجت به من عذاب الدمير
ولبت تليها تنظر في الصورة وتحمج ... « ترى بلذا يصنع
هذا الشاب الرين في هذه النار الفتنة ؟ إنه يضع وجهه في وجه
امرأة وقبلا كما تقبل أي حينا أكون مغنية : ألا يحس
هذه النار التاجعة حوله ؟ هل هذه المرأة ابنته ؟ لا شك أنها
ابنته ، بولا فلذا يقبلا ! »

ثم قرأت في أسفل الصورة هذه السطور :

« بولو يتسل حبيته فرنسكا في سواء الجليم ، غير عالى
بالفران التي تشتغل في ساقه وتلب من حوله ... وهكذا قضى
الله أن يكون الحب عزاء للحيين حتى في وهار سقر ... فهو
لما التوى إلى يمين النار التدلة بين جوانحهم والقبلة تمره



البريد الأدبي في مركب الزفاف الملكي

كان زفاف الفاروق السون موحثاً من مواسم الأدب والشعر، اهتمت له جميع الهيئات الرسمية وغير الرسمية، فأعدت الحفلات الحفلة، وأقامت المهرجانات الفسحة، وتبارى الشراء والطبائخ في وصف اليوم الزائع وكلمهم بعيد محب. فأطلقت جميعه الشبان المسلمين حفلة شائعة. انتحوا الأمير عمر طوسون بكلمة طيبة، وأقامت اللجنة الأملية مهرجاناً وإيقاعاً دار الأوبرا تكلم فيه نضية طيبة من رجال الواهب في الشعر والحفلة، وأقامت الحفلة الأدهمية حفلاً مبهياً حضره رئيس الوزراء وخطب فيه شيخ الأدهم وكثير من الأعلام، وإيقاعاً كان أروع وأظم جميع الحفلات ولهمجالت ذلك المهرجان الكبير الذي أقامته وزارة المعارف في دار الأوبرا الملكية في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاثنين الموافق ٢٤ يناير سنة ١٩٣٨ م، فقد حضره متجوب ميلاد الملك، وألقي وزير المعارف كلمة الانتعاش، ثم تلاعب على منوعة القول بحفلات الأساتذة الشراء على الجارم خليل مبرازن ومحمد المرادوي وعلى محمود طه، والأساتذة الخطباء عباس محمود التتاد وأحمد أمين وإبراهيم الكافي وعبد العزيز البشري. وقد زاد في روعة المهرجان وأفضى عليه روح الفكاهة واللمحة أن الخطباء والشراء، محضوا على الجمهور عهداً سرحياً فكاهياً ضيق منوعة كاذبة مسرحة بلال الشعر والأدب في عصر الرشيد وضما الأستاذ توفيق الحكيم وهي فكرة طريفة لم يسبق لإدخالها في مثل هذه التالسيات، وقد سعدت فرقة المودة الموسيقية تحت رئاسة الدكتور الحفي بالانغام المذبة النتيجة في الله والنعنام

متحف فلسطين

اتفتح أخيراً في بيت القدس متحف عظيم، قد يبدو في المستقبل القريب المتحف الثاني في الشرق الأدنى من حيث أهميته

الأثرية بعد متحف القاهرة، ولهذا المتحف قصة ترتبط أيضاً بذكر متحف القاهرة، ففي سنة ١٩٢٣ عرض المصري الأمريكي الشهير روكفلر كما نذكر، على الحكومة المصرية حية مائة عتيلة لبناء متحف مصري عظيم، ولكن الحكومة المصرية اعتذرت من قبول هذه الحية نظراً لما اقتدرن بها من شروط غير مقبولة، فقتندت تدخل بعض علماء الآثار في الأمر وفي مقدمتهم العلامة الأستاذ وسعيد، وتوسطوا لدى الذي روكفلر في أن يحول مشروع الحية إلى الحكومة فلسطين، فقبلت هذه الحكومة القديمة إلى الحكومة الفلسطينية حية قدرها مليوناً من الدولارات (أوبها ألف جنيه) لبناء متحف عظيم في فلسطين يضم آثار الأرض القديمة، ويترجم الحكومة الأرض التي يقام عليها المتحف وهي تبلغ نحو عشرة فدادين تقع في الجانب الشمالي الشرقي من المدينة وتشرف على جبل الزيتون، وقبة الصخرة، وروى شرق الأردن

وأقيم المتحف في هذا الموقع التاريخي على أحدث الأسس الفنية، وقسم إلى أروقة تظللها حياض صفوة، وأقيمت في شتله حظيرة بها فسحة عربية جميلة، ونظمت أروقة تظللها تاونجياً لتكون ممرحاً لتاريخ فلسطين في جميع أطوارها ووجعت فيه كل الآثار التي وجدت في فلسطين حتى اليوم، ومنها آثار العصر البرونزي حتى عصر الكنتافين. وسيخصص فيه قسم لمرض الزغول العربية التي استخرج معظمها من أطلال قصر هشام ابن عبد الملك التي اكتشفت أخيراً بالقرب من أرميل، وقسم آخر للمتحف المصرية الآشورية ووجهاً. وقد فتح للجمهور دوايق واحد من الذي يضم آثار العصر البرونزي، وذلك حتى يتم تنظيم الأقسام الأخرى

وقد أثار انتعاش هذا المتحف الجديد اهتماماً في الدوائر الأثرية والمتجدد أنه سيكون إلى جانب آثار بيت القدس التاريخية عظاماً جديدة في إغراء السائح من أنحاء العالم على زيارة الأراضي الفلسطينية

النار. والتي قضيها في أنيلانهم جعل من قبل. وصوبارت
يعود إلى طبيعة إيجابية تأتي من الله مباشرة. ولا تعرف هذه
الطريق التي السكتة الويلزية من قبس وأحار ودعا في
وهذا هو القتي. أكر عليه الكنيسة وخلق منها جوداً واجتيا
لألتايا النارية، بل هو أليسا ما ألب الألب على اليهود وسخرهم إلى
طردهم خارج الوطن الألباني المقدس لأن النار لا تنفي بشيء
أكثر بما تنفي بالوحدة في كل شيء

تليخ ابن حبان

صدر اختيار القسم الثالث من الجزء الذي انتهى إلينا من
تاريخ ابن حبان مؤرخ الأندلس مطبوعاً بناية بعض المنشورين
وقد نشر هذا الجزء بأفضله الجلالة عن غلطوط وسيد تحفظ به
سكتة «بوديان» الإنكليزية. وقد وثقت وأحييت من قبلنا أن
موله أبرصوان ابن حبان هو أعظم مؤرخي الأندلس المسلمة
وهو جزء من تاريخه الشهير للشي «الفتيس» في تاريخ الأندلس
وقد يستعرض تاريخ الأندلس منذ الفتح إلى أواخر الطوائف،
ويصنف كتاباً خاصة بترجمة العلماء، ويشمل الجزء للتشور بعد
الأمير عبد الله الأموي (٢٧٥ - ٤٣٠) وهو عصر من
أخطر عصور الدولة الأموية، وفيه كانت ثورات الأندلس الشهيرة
ومنها ثورة ابن حفصون أعظم ثوار الأندلس. وهذا وطن بعض
العلماء الطليين أن كتاب «الفتيس» يأكله لم يفتد نهائياً،
وأه دعا وجدت منه نسخة في بعض مجموعات المخطوطات؛ خصوصاً
وأه كان حتى القرن الحادي عشر الهجري مرسماً بالكتاب
التاريخ ومنهم بالقرى

مقدم ابن خلدون بالفرنسية

منذ نحو قرن وضع المستشرق الفرنسي البارون دي سلان
ترجمة فرنسية لتقديم ابن خلدون، سادها ترجمة لجياه مشقة
ما كتبه ابن خلدون نفسه من حياته في «التاريخ» وقد لبيت
هذه الترجمة حمدة المستشرقين حتى يومنا. وقد فكّر ليفهم في
إعادة طبع هذه الترجمة وتشييعها وإخراجها في ثوب جديد
والفضل صدرت أخيراً طبعة جديدة للترجمة دي سلان تفصل
الترجمة القديمة بكثير، وهي كالتدبة في ثلاث مجلدات كبيرة،
منقحة مشقة ذات فهارس تبيدي

وقايه مسر كتاب

ليس في الدنيا رجل عب سلام العالم لا يعرف مسر كتاب
صاحب الكتاب: التروف باسمه لمعتمد الحروب وسيلة لهم
الهايات التي تحدث عن الملوك... هذا الكتاب الذي حل نفس
الذين طويلا والذي أقره الملوك فاطمة، وكانت اليابان ثم إيطاليا
أول من جعله قصاصة ورق لاهمة لها من حيث القيمة الفعلية...
مات مسر كتاب في ٢٧ ديسمبر الماضي في بين المادية
والجنانين يدوية موقوفة غلبة بمجالات الأعمال... حياة عالية
غزيرة الحب للإنسانية، هي الليل الأمل لنا يجب أن تكون
عليه حياة العطاء القديسين في كل زمان ومكان
ولد مسر كتاب في ديسمبر سنة ١٨٦٦ من أوين غلاخين وعمل
في الزراعة مع أبيه ثم توجه إلى مدرسة أولية تعلم فيها القراءة
والكتابة. وبعث بعدها كاهن من الطوائف البسيطة أغراد
بالدراسة المالية بطريق الدراسة والاكتساب من الخارج حتى قال
أجله التي فتحت له باب اليد على مصرافه فلما زال يرق من
منصب إلى منصب حتى عين سنة ١٩٢٤ سفيراً لبلاد (الولايات
المتحدة) في لندن وفيها سعى حتى عقد ميثاقه ضد الحرب بين
البحول ثم نقل إلى واشنطن ليظل سكرتيراً للجمهورية طوال
رئاسة مسر كوليدج (١٩٢٥ - ١٩٢٩) ثم عين نائباً للحكمة
(الحاج كورت)... وهكذا كانت حياته سلسلة من المناظر
سيترى بها اسمه على أسكندر قصر روسيا وولسن رئيس أمريكا
وغيرها من عظام السلام

صومبارت والفوضوية الاشتراكية

أولجت النازية - أو أظلمت الاشتراكية الوطية الألمانية -
في خلق فلسفة جديدة تابة الدعائم هي الآن أدعاء للاركية
أو بالأحرى الشيوعية، وقد كتب العلامة فرنر صومبارت
Werner Sombart كتابه التعليم «فلسفة جديدة اشتراكية
Deutsche Sozialismus. فلفت إليه الأنظار بما تناول به كتاب
كلز ماركس (الرأية الجديدة) من النقد للر والتجريح
البارع. وقد ارتفع العلامة صومبارت بكتابه هذا إلى مرتبة
هيجل في الوطية الألمانية، والألمان يتفقون من كتابه
إيجلاً جديداً يذكر فيهم روح الطامع المالية التي قضيها فيهم



في منزل الوحي

بغلام الركنور محمد منير هيكليك
للإديب محمد فهمي عبد اللطيف

لأن أخصمه، فقد كنت أحسن في كثير من هذه المواقف أنني
بين القوم أسمع وأرى، وأتقن لو كنت أجاهد جميعهم، بما فوز
فوزاً عظيماً، وما كان لي أن أقبل ثم أتعجب نفسي فأزعم أنني
إذ أحدث الناس إنما أفسد عليهم بذايجه وما أحببت به في حين.
لأنني إلا ما رأه غيري، وما سبقني إلى نظيره. فقد تركت
نفسى على سجيتهما توجه بيني وبينه، وتعلم الحق بما حولي،

وتعرض ما تبغله على حكم عقل وتقدر ضميري، ثم سلطت
ملايحتي من ذلك لأرى في الإسلام الله^(١)

هذا كلام المؤلف الناضل في وصف كتابه، وهو كلام، على
ما أرى، فيوشيه بين التماسع ينطلي جانباً من الحق، وقد تكون
هذه نية الكاتب هيكلي في تأليف كتابه، أراد على أنه «ليس

مراجعا من مراجع التاريخ الإسلامي، ولا شيء فيه من تقدم
بلاد العرب وإنما هي وقفات في بلاد الرعي ومثله» ولتكنه

على ما يظهر غلب على أمره تجاه كتابه «مراجعا من مراجع
التاريخ الإسلامي، وجاء خير دليل يجب أن يصحبه كل داخل

إلى تلك البلاد، وجاء أيضاً من أتم التفاهم لكثير من الأناكي
في بلاد العرب» ثم جاء مشروع إصلاح قوامهم من بهمهم

«البناء بهذه البلاد القسوة ودراسة حاضرها وماضيها دراسة
علمية دقيقة، وما يدعو الفكرين واللسنة لأول الرزم ليمرر على

إصلاح هذه البلاد»^(٢) ثم هو تحقيق روية من أثر الرسول
الكريم فاض بها قلب خالق وشعور دافق. «فإذا كانت نية

الكاتب هيكلي على ما ذكرنا من قبل، فلا شك أنه قد غلب
على أمره، وتجاوز رغبته في إخراج كتابه، وتحديد الموضوع

(١) ص ٣٠ من الكتاب

(٢) ص ٢٩ من الكتاب

لحل فريضة من فرائض الإسلام وشيأه لم يخدم التفاتة
الإسلامية، وتضع الأدب العربي كما خدمت في ذلك فريضة الحل

وأفادت، فإن جل الذين كتبوا الرحلات، وألفوا في التاريخ
الإسلامي خصوصاً تاريخ بلاد العرب، ووصف طبيعتها

وجغرافيتها وقومها، هم من الذين كانوا يقدسون إلى أداء
الفريضة المقدسة، وزيارة الروضة المطهرة. وكتاب «في منزل

الوحي» إنما هو أثر من تلك الآثار التي فاض بها المشيهور الإسلامي،
والأنجاد الروحي نحو تلك البلاد الطيبة التي تخرج إليها النفوس،

وتتدفق نحوها بالأرواح، وتعلمن بكبرها القليل. وقد وصف
المؤلف الناضل كتابه وتجسد من القصد الذي يقبده من تأليفه

فقال: «وليس هذا الكتاب «مراجعا من مراجع التاريخ
الإسلامي، ولا شيء فيه من تقدم بلاد العرب، إنما هي وقفات

وقتها في بلاد الرعي ومثله، أستوحى فيها مواقف محمد عبد الله
ونبيه ورسله، وما لبث في هذه المواقف تجردت نفسي وسمعت روي

و كبرت بالعصور، والقرون ألوطينا، وودعت أتمثل هذا الهادي
الكريم، وأتمثل المسلمين من حوله، أتمثل في ذلك الأشوة

والنبرة، أكمل أن أشرك فيها إخوان المؤمنين بالله، وما جاء
من عند الله. لم أتقيد في هذه المواقف بما جاء في كتاب غير

كتاب الله الكريم، ولم أخصص تفكير لي حكم غيري، وما كان

الذي أراد أن يجري في حليته ، وهو تجاوز قد اقتضته طبيعته ، ودفعته إليه مناجاته ، فكان ذلك من خط البرية وحط قرأها وخط رواه تلك البلاد القديمة

ثم : هو تجاوز اقتضته طبيعة هيكل ، لأن هيكلًا كما يعرف صفائي ، والمتخاق من طبيعته لا يقف عند شيء ولكنه يجب أن يقف على كل شيء ، ثم هو أدب دقيق الشعور ، وافر الإحساس ، يتأثر وينتج لكل ما يراه ويقع عليه حب ، فإنا وصفنا صفت على وصفه الإحساس والشعور وتلقاه خلقًا خبيثًا كله لروعة والجلال ، ثم هو عالم نادر ينظر إلى كل شيء بين فاحصة ، وتذكر صائب وتقدر سعيد ، وهذه الغزوة في نفسه هي التي جعلته يقول ما يقول عن حق : « إن الحكيم المكان الأول من الاحترام لنفسه ، وإذا لم يكن من يخشع القصد أن يتجمل بالحكم قبل أن تخلص إليه ، ويقل أن يدين أيدينا أسبابه ، وكانت المجلة طيشا غير نبيذ يفكر يحترم عقله فليس من حسن القصد ولا من احترام الفكر عقله أن يتجمل نفسه حكم غيره فليس أن يحسنه حتى يطمح ضميره إليه ، ومن الجوده الذي لا يقاوم إليه طيش أن تأتي قلب الأورد على وجوهها جميعا حتى نطعن إلى بلوغ غاية باستطاعتنا من الحق فيها »^(١)

وأحب لك أن تأمل الكتاب بفتيك ، وأن تصحب مؤلفه الغاضل حين « حزم البقر » حتى « أوبة الرنا » فتستفي في ذلك جفرة سعيدة ، ورحة طيبة ، يمد فيها عقلك بكثير من الجمل والفرقة ، ويفرغ فيها قلبك بكثير من البهجة والإنشراح ، وتطيب بها روحك على خير ما تطيب به الأرواح من ذكر ثلاثي وأثر الدين ، غير أني أحب لك أيضًا أن تكون صبورًا مع هيكل ما وسلك الصبر ، إذ تراه يسير سيرا بطيئا يقف بك عند كل أثر من آثار الرسول ، ينش للامني ، ويضال التاريخ ، ويضع العالم ، وينتوي الأرح ، ويحكم العقل ، ويقارن بين ما يرى وما يسمع ، فأنا طفت مع هيكل في أحاديثه الجديدة ، فكان شديد الاحبال إذ تراه يدخل بك في كل زاوية ، ويضبط بك على كل ثنية ، ويصمد بك إلى كل منار ، ويرتفع بك إلى كل

نجد ، ويذهبك دفعا حتى بين الثرى والأكناف ، والأجبار والمخجور ، ويقف بك عند كل أثر طاهر ، وكل مظهر قائم . وإذا ما حبس هيكل مثلك إلى أسواق الرب فأمر إذ تجده يجلل عليك فيجذبك عن الأسواق الثلاث في المهد القديمة ، ويخلص لك موقع الجنة وموقع ذي الجواز ، ويكشف لك من أسباب المحسوبة في الأسواق الثمانية : ثم يمدك عما كان يجري في هيكله وعن موقفه التي جلى الله عليه ويشرح قلبك النبوة ، ثم يسير في الأقوال التي قيلت في ذلك من قبل عازلا أن يطبقها على ما يرى وأن يقيسها بمقياس النقل ، ثم أحب لك أن تكون صبورًا مع هيكل إذا رأته في جميع الروافع يبحث ويتقصى ويطلب والنظر والتأمل فإنه إنما يقف بك على آثار وممار الحياة قوم ملاكوا الدنيا يجدهم ، وأسمدوا العالم بهيم ، وأسموا التاريخ بذكرهم .

أما نفس هيكل في هذه الروافع نفس نفس مطشة يقول هو عنها بأنها « قد سمت إلى حيث لم تسم من قبل قب »^(٢) ، وهو يمدك عن شعوره في ذلك فيقول : « رأيت نور الله مائل في كل دقيق وجليل من خلقه ، ورأيت آية الهدى متجلية يشهد بها كل من أراد أن ينتج لها قلبه وبصيرته ، ورأيت سنة في البكون يتبدى لكل من أخلص إلى الحق وسبحة ثابتة لا تبدل لها ، رأيت هبة كل رأى العين ، وأكتمت به إجابي بما يقع عليه عسى ، وما تلمبه ينفى ، وأيقنت أن العلم بهذا كله هو الحياة الراضية الرضية »^(٣) وما نفس هيكل في ذلك وشموه إلا طراز من النفس السامية على حقيقتها ، وتخط من الزوج الشرعية التي تجذب الدين أبداً ، وتهدس المنويات أبداً ، إذ ترى سادتها في الروحيات أكثر منها في الماديات

والظاهر أن هيكل في حياة الروحية الجديدة قد اتصل بالقرآن اتصالاً وثيقاً ، وتندى بالناظر وأسلوبه كما تندى بمناره وروحه ، وإليك تلخيص أثر ذلك وأهمها حقيقاً في تأنيده شخصياً إذا ما تحدث عن معنى الإسلام ، تسمى القلوب ، وروح الإيمان بضم الأرواح والنفوس . انظر إليه وهو يصف الخطايا مجرمين في طريقهم إلى ملة فيقول : « طبع هذا النظر أعني الأثر في نفسي

الانصال ، أنه ذو موهبة خفية ، وطبيعة أدبية ساقية ، والأديب
إنما ما صفت طبيعته ، وشمعلت نفسه ، يجعل على الحياة التي
يربطها وكأنها حياته التي ترمدها حياته ، وفي في البيئة التي
يلايسها فإنها هو مودة قوية رافعة لا فيها من الألوان والظاهر ،
ويخضع حواسه في الإنصال للفكرة يريد تنفيذا فينتج لك
بماحق الأحاسيس صحيح الفرض ، وهذا هو السر في أنك ترى
الكاتب أو الشاعر يدرج بين صغير النادرة وعلى أيها كما
خلق في أسلوبه وتفكيره الشدة والجفوة ، ثم ينتقل إلى مطلوب
الخطابة فأنما به عين لين وبذل الفكر يجري أسلوبه في مثل رقة
الله والمواء . وهذا هو السر أيضا في أنك ترى الكاتب أو الشاعر
يمدحك مثلا من البرزخي فيجيد الحديث على أنه ليس باليس ،
ويقول في التوبيخ والفرزل فيحكك عليك فكمك مع أنه ليس يزل
ولا عجب ، فكيف بذلك الأديب أو الشاعر إن كان صادق
المالطة ، خالص الرغبة ، سافى النفس والروح كيكل في حياته
الحديثة ، لاشك أنه يكون شيئا كبيرا ، ويكون آراء أو كرا
وأما كيكل « في منزل الوسي »

فإنه القوافل من اللثة والركبان تقصد إلى غاية واحدة وترجو
في ذهاب الزمان الأسمى . ليس يذكر أحدهم بالله من ثروة أو جله
أو لونه ، وإنما يذكر أنه هو هؤلاء الممارفين معه أنوة في الله
وأشبههم جيمعاً قد أنوارا كسيد بن بنة ، وبين دامية ، ليندهو على
أضدهم وليطهروا بين يديه عما صفت أفيهم ، وليبدوا بذلك حياة
يمنية ، يتنون فيها أيام الله البار الآخرة ، ولا ينسون نصيبهم
من الدنيا أو يحسنون كما أحسن الله إليهم ، ولا ينون التسياد في
الأرض . لهذا جاءوا من كل فج حقيق ، ولهذا ركوا البر والبحر
واستأمنوا بالشفقة ونفوسا كل شيء إلى الله ، ولهذا أكرموا آية
إعناهم ونصاوتهم لإننا بأن أقرهم إلى الله أتمام ، ونظفوا
ليلاهم الزوجي الجديد ، ليشتدوا بين هذا الميلاد عندهم لحياة
جديدة ، ولهذا تجعل قديم وإن اختلط أجناسهم والأشبه
وليحاجهم ، وهم يسيرون من هذا الشور إلى شية تنفرح عنها
شقاهم في حوزة ونقطة مطمئنين إلى رحمة الله ومفرقة ، إنه
يقدر الأدب جيمعاً ، ولا ينفر أب يتشارك به وينفر مادون ذلك
في إنشاده

وأما بعد قدما خلط على القاري ، وأنا وقفة أخرى مع « كيكل »
في منزل الوسي عيرى القراء فيها لوأنا طلياً من أوان الفكر الوسي
الذي يحترم العقل ويعبد الحلق

محمد فخر عبد اللطيف

نتائج

ديوان النثر الفني - له مقدمة في الأدب بين العلم
وتعميد في الشعر بين النظم والنثر

بقلم

عبد المجيد مصطفى خليل

مبع بمخسة ترويض في مكاتب النهضة والانتصار والمعارف
بالقاهرة ، وفيكتوريا ومتر بالبيكتورية

فكيكل كما ترى مولع بأجانب القرآن يقتبسها لأسلوبه ،
ويجمعها في عباراته ، ويستخدمها استخداماً طلياً منسجماً يدل
على حازة وتمكن . ولقد بلغ من ولوه بالفاظ القرآن أن أتركه
« طوط » على مرادفها في الاستعمال ، فمير بها مراداً إلى حد
يلفت النظر ، حتى أنه يستخدمها في مواضع قد تكون مرادفها
أولى بها ، وقد لا تؤدي الشيء إلا على شيء من التباس ، ولكن
هيكلاً يؤثرها لأنها لفتة قرآنية في حارة سائفة . وإن من
السبب سبب أن يؤثر هيكلاً أفاظ القرآن كل هذا الإلتباس ،
وأن ينفع بأسلوبه إلى هذا الحد الذي يفرق فيه أولئك الذين
شبهوا على مدارس القرآن ، وقضوا أعامهم في مزاوله
عبارته والبحث في نصومه على حين أنه قد نشأ نشأة مدنية
كبارون ، ومثقف ثقافة تشمل بالقرب أكثر بما تحصل
بالفريق ، وما أكثره الأولى إلا لون من ألوان تلك الثقافة
الأجنبية . وإنما يسر ليكيكل أن يندمج في حياة الزوجية كل
هذا الاندماج ، وأن يضل ثقافة القرآن وأسلوبه كل هذا



المسرح والسّينما

حنة المسرح

يقلم محمد علي ناصف

أوليس منى ذلك أن التّشبيهاً يجرد المسرح عن قوّة وكمايأته،
وأن المسرح أصبح وسيلة أو فطرّة عبور إلى السّينما ؟
أجل ، هنا يتكشف السرّ ظلالاً عن حنة المسرح ، فأنا
سفرت حقيقة تلك الحنة ، فأنا هي كلمة تقضي بنور مختلف
الأخبار : « لئال ».

لئال هو الذي يسلب المسرح جامه ويقلّ أظافره
لئال هو الذي يغلب برقه آيآب الكتاب والمثليين والفنانين
فيجسّمهم من أوار للنّسح القابعة إلى أوار الاستديو الباطنة
والرائحة أن هؤلاء الأمريكيين لا يحسبون حساباً للئال ،
أو أنهم يحسبون حساباً لها ، فلي الصّام : لأنّ أبتاح هادي

تساءلنا في البعد لأنّني من معبر المسرح بسد طينان
السّينما واجتبابها أظار الأبداء والثّنائين فضلاً من توطد مكانها
بين الجماهير

وجبل أن نجيب على هذا السؤال دعنا ننتقل إلى حديث
لأدولف زوكور كبير مؤسّس شركة برامونت السّينمائية لئله ينشئ
أو يعيد البهوات

يقول زوكور لأحد الصحفيين الأمريكيين : « إن شركته
تتصادف مع ٨٣ عملاً ومثلاً مهمّ ، منهم ٦٤ أواراً من طريق المسرح
والثّانين خمسة أطفال ، وأربعة من عمّلات الأكاديمية ، واثنان من
الأوبرا ، واثنان من الأندية الليلية ، واثنان من الفرق الموسيقية
وأكثر من طريق المسابقات الصحفيّة ، وواحد من الألعاب
الأولمبية ، وآخر من أحد معاهد التّجميل » .

فالبنالية الكبرى إذن قد خرجت على المسرح ، وأكثر
الباقين قد كسبوا كذلك خيرة تمت إلى المسرح ببهة
وليس هذه الحال فرقة بأمريكا ، فإنّ المسرح في كل بلد
يعدّ السّينما محتاجاً من اللّبتان ... كما أن له نصيباً كذلك من
تقديم طائفة من كبار المخرجين السّينمائيين أمثال رينهاردت
ولوبتشي وماثوليان وديتيرل وغيرهم

نستخلص من ذلك أنّ تشبّه السّينما بمحتاجها من الثّنائين إنّما
هي خطرة كآلة لهوض كفايات مسرحية

ولكنّا إنّما ننظرنا إلى حديث أدولف زوكور من ناحية
أخرى فبأنّنا نستخلص من وواء قوله أنّه يتصادف مع ٨٣ مهمّ ٦٤
من المسرح ؟



أدولف زوكور — رأس شركة برامونت

بالاشتراك من سنة	
٦٠ في مصر واليونان	
٨٠ في الأقطار العربية	
٩٠ في سائر الممالك الأخرى	
١٢٠ في العراق بالبريد السري	
١٢٠ من العدد الواحد	
أموعات	
يتنقح عليها مع الإدارة	

المجلة

مجلة أسبوعية للعلوم والآداب والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومدبرها
ودئيس تحريرها
الاستاذ
احمد حسن الزيات

العدد ٢٤٠

يشاوره عبد العزيز رقم ٣٦
الهيئة المنتهية - ج. القاهرة
ت. رقم ٤٣٣٩ و ٥٣٥٥

الهيئة السادسة

« القاهرة في يوم الاثنين ٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٦ - ٧ فبراير سنة ١٩٣٨ »

العدد ٢٤٠

المرأة والأدب

قال لي صديق أدبي:

إن من شرأ الرسالة في مصر من الأعمار الثلاثة : أو في
عصر من الأعمار الآتية ؛ بحيث تصغر أو كانت تصغر في يد
ليس فيه نساء . والرسالة كما تعتد تسجل ظواهر النهضة المصرية ،
وتصور مظاهر التبعية العربية ؛ قبل خلاصها من أثر المرأة بفناء
أن المرأة لا تزال يمزج من نهضة الفكر في عصر ، وحركة الأدب
في الشرق ؟

وهذا السؤال تنه أناه على " أكثر من تجدوا إلى في
الرسالة أو في المرأة أو في الأدب . والجواب عنه ميسور على من .
عرف كيف نرى البيت وتفت الأم وتفت الأسرة . ففتنا
الجيل الشاعم كما يميرون اليوم لا تزال كثرة الباحثة على جملة
الأمية وسذاجة البطلة . أما قلة النضال في بين طبقة علمها للدارس
للصيرة تعليمًا فيما لا يحد لعل طرائق الرفقة ، ولا يشف
لنفس آفاق الحياة ، فلها عديد بالتعليم الأولى أو التفرغ
الصلى ، وأدبها واقف عند قراءة الحيلة الخفيفة . وكما الرسالة
البادية ؛ وبين طبقة تفقه الدارس الأجنبية تعني خيرة الأدب
صحيحة الفكر سليمة الذوق لطيفة الحديث ، ولكنها لا تعلم من

الفهرس

٢٢١ المرأة والأدب ...	أحمد حسن الزيات
٢٢٢ في مصر والآداب ...	الأستاذ عباس محمود العقاد
٢٢٣ لنيل الرضا في العراق ...	الدكتور زكي مبارك
٢٢٤ الأدب في العراق ...	الأستاذ السيد عبد الحامد الدين
٢٢٥ من رجاء الباطن ...	الأستاذ توفيق الحكيم
٢٢٦ مصطفى صادق الرافعي ...	الأستاذ محمد سعيد العريان
٢٢٧ مصر وتطويع ...	الأستاذ جليل
٢٢٨ لغة العربية ...	الأستاذ محمد حسن طه
٢٢٩ أثر الألف في كتاب العلم ...	الأستاذ علي الخليلي
٢٣٠ شمراوات في تركية زرافات ...	م . ق . ع .
٢٣١ جيناهل في فلسف الفيلسوف ...	الأستاذ كامل محمود حبيب
٢٣٢ طاهر ...	
٢٣٣ بين ديني وكلي ...	الشيخ حسن عبد العزيز الخليل
٢٣٤ سادة القري (قصيدة) ...	الأستاذ أحمد الزين
٢٣٥ القياص (قصيدة) ...	الأستاذ أمين بك خنفة
٢٣٦ مايد الشبهة ...	اليد محمد حسن الناصي
٢٣٧ الجندي الأليم (قصيدة) ...	الأستاذ دويح خنفة
٢٣٨ مؤتمر المواصلات البحرية والاسلكية - مؤتمر طبي ...	مؤتمر طبي
٢٣٩ عربي - في ملكك سبأ ...	
٢٤٠ رابطة دولية للكتاب - جنة بطر قصة مسرحية -	
٢٤١ نوازل قديمة لثانية لتفصيل العلوم والآداب ...	د. ...
٢٤٢ دوان اسماعيل عيسى باشا - مذكرة كرات لورد بيرون ...	
٢٤٣ الأدب المذكر كاتوري ...	
٢٤٤ الأمانة الدرسية في مصر في اعتبارها ...	الطهران والخراسان
٢٤٥ الجفرافية - مسرح روسي جديد ...	
٢٤٦ في منزل لاري (كتاب) ...	الأستاذ محمد نسي عبد الحليف
٢٤٧ النبا والمسرح ...	محمد علي بامب

هؤلاء، هل تجلب إليهم الحقد والفكر والصور، وينظرون من حين إلى حين وجهه المجهف وميضه الجالس بأخضرين البقع وأحاديث الجبهة؛ ولكن غزوة الأدب في أرونة الماطلة؛ حياها في صراخه «أحبة الياوية» و«أخي»؛ وأحبة الياوية في ظلال الخلد، وهي وأسطفه على سر الرض!

تلك حال المرأة مع الأدب. وهي حال اقتضاها طريفة العلم، وطبيعة المجتمع، وحداثة البيئة. فمن الطبيعي ألا يجد في الأدب رفقا من إنتاج، ولا الأدب مبدأ من وصى. ومن الطبيعي ألا تحس أنثى في الرثالة وفي سائر الحلات شعر المرأة فتشكر الاعتلال والنقص، والألا يجد صديقا الحكي في المحاسن والأندية عطر المرأة فتشكر الخلاء والمجدب. وما دامت المرأة

غائبة عن الأدب وعن المجتمع فهيات أن يردا من حال الجفاف والإستغفار والتسامة والتوقض

يريد صديقا يوفق الخلق أن يحجب في برجه الماجي أثر المرأة القاتنة في مجلس جماعة من الأدياسيم. وقد كتبت في العدد التاسع من (الرياسة) ما يصح أن يكون هبة لهذه الصعوبة قلت: «لاحظ جلجا من مجالسنا اجتمعت فيه الرجال شببا وشيئا فافا تجد الحركات العنيفة والأصوات الناشزة والمناقشات البهجة والأحاديث الجريئة والكلمات المندة والتوق الماي والإحساس البلي». ثم لاحظ هذا المجلس همه وقد حضره امرأته، تجد الحركات تترنن والإصوات ترقى والمناقشات تلتجج والأحاديث تحتمم والكلمات تلتقي والتوق يسر والإحساس يقيق؛ ذلك لأن الرجل حريص بطبعه على أن يجعل سمته في عين المرأة، ويحسن صوته في أذني المرأة، ويسرع رأيه في عقل المرأة؛ والأخلاق المكتسبة تجد في التلطيف وتنشع إلى الطبع» فجي يطلع المرأة يترى أن تدرك خطر عاصف في غير الجلب، وأثرها في خارج البيت، فتزدى أمانيها على الوجه الأكمل، وتبلغ رسالتها على الطريق الأشد؟

محمد بن الزمان

لقتها وأدبها غير القشر، ولا تعرف من ديفل وتاريخها غير الشبه، ولا تجد في مكتبتها مؤلفا شرقيا ولا غربيا على مكتبها ريشة عربية. وقد كتبت إلى أديب من هذه الماطلة كتابا بالفرنسية، طلبا على أن يترجم هذا الكتاب الفرنسيين لبيان حريصين، فتردت على ذلك البيان همه يقول ما ترجمته:

«أدب! كنت كتبت إليك بحريصين، طلبا ترجمته بالكتاب، ولاتبين؛ يكون من وراء ذلك أنك لا تهمني ولا تهم عني. فكنت إليك بالفرنسية لأن الإنسان يعمل بطبعه إلى جهة القدرة لا إلى جهة العجز، ويؤثر بفرقة جانب الكمال على جانب النقص. ولئن تعرضت بذلك إلى غضبك، لقد نجوت منه الحمد من سخرك؛ وسخطك على أحب إلى كرامتي من استغفارك لي».

فالطبعة الواقعة على الأهراف بين الجهل والعالم لا تستطيع بصيرة الأديب من القاطن أن تبصر عقل الرجل ولا أن تصود قلب المرأة؛ فقلنا مثل الجمهور الأعمى من سواد الشعب يلو على العلية بمتاع جسمه، ويغفل عن الخاصة ببناء ذهنه. والطبعة القاتعة على البرزخ بين الشرق والغرب لا تستطيع كذلك أن تبصر في الأدب العربي إشعاع من الروح ولا بجاح من العقل، لأنها بعصرية القلب أجنية الناس، تغرب بهذا وتشرق بذلك، وتنام هنا وتجل هناك، وتساكي وتثريب فيظهر أثرها في مصر، ثم تشرأ وتكتب فيظهر أثرها في الخارج. فمبدأنا الميثرات انطاس: سيزا نبراف، ومنثم راشد، وقوت القلوب، وإيحي خير، لا يمكن أن يتصل تفكيرهم بالأدب العربي مادم يجهان لغة القرآن، ويحتجبن في إقام قومن إلى ترجمان

على أن في هاتين البنتين شواذ لا يستطيعن إقنعتن أن يكن نجبة غائبة. وهل يستطيع أن تدرك أقطار العربية كلها أكثر من الدكتوراة أنباء فهي، وللجيشيرة سهر القلاوي، والفضليات البكرات لينة الشاطئ ووجية اللابل وولك طرزي ووداد سكا كيني؟

في معرض الآراء للأستاذ عباس محمود العقاد

الليل مظلم فليس من الواجب بعد ذلك أن يحصى أيام النسيم
ولا الأعوار المحجوة التي تتظلم بالليل والنهار
فقد حدثت كشف جغرافية في القرن التاسع عشر والقرن
الشرين ، ولكنها كلها لا تخرج من «الكتابات» التي تأتي بعد
الفرغ من الأسس والأركان ويستقر البنا على نظامه الأخير .
وكذلك قول مثل إن القرن التاسع عشر كان قرن الانقلاب
التضامى ولا يمنع بذلك استمراؤه الإختراع في عالم الصناعات إلى
القرن العشرين بل إلى هذه الساعة
بالأرض نفسها . كانت محاولة قبل الكشف التي بلغت
أوجها في القرن السابع عشر وما حوالية
والبنية الإنسانية نفسها كانت محاولة قبل تلك الكشف ،
فكان من الناس من يترافع في شكل الأرض وفي القرار الذي
هو قائمه عليه ؛ وكان منهم من يزعم أن الإنسان في بعض الأقسام
يشبه السحاب أو يشبه النبلان ، ويجري التنازل بينه وبين
فضائل شتى من الحيوان
فما انتهت كشف القرن السابع عشر انتهى الخلاف في
أمر الأشكال والطوامر ، وانفتح المجال للبحث في المغاير
والبواطن ، أو لمعرفة الإنسان نفسه بعد أن عرفناه تركيباً
ووضئته في موضعه من عالم الأحياء الظاهرين
ولقد ذكر الأستاذ «أديب» كشف الكواكب وكشف
القدرة وأمواج الأثير والأشعة الكونية ، إلى أمثال هذه الكشف
العلمية التي حدثت بعد القرن السابع عشر ولا تزال تحدث في
هذه الأيام
ولكن بلشأن هذه الكشف وما نحن فيه ؟ وأين هي من
«الحلمة الاجتماعية» التي تتلخ في القمص وأبطال الرواية
وأبطال السياسات ؟ أوالتي تتلخ فيها الديمقراطية وما لها من الأثر
في وصف المجتمع وتحليل أفراد وطبقاته ؟
فالبائع الذي يود من الأقطار الآسيوية وقد روى ألباء
ومنه أبناء البعث والتعبلة ونواد الذهب والفضة والجواهر
والنقائس في أيدي الناس ؛ يجب أشواقهم ويملأ آلامهم وأحلامهم
وأوهامهم أشياخ أجناب ما يظهده كشف القدرة وما إليه من
كشف لا تتصل «باللمسة الاجتماعية» إلا من مبد
وأنت كشف من كشف «القدرة» لا يثير وصف الأبطال

كتب الأستاذ أديب عباس في بعض الأعداد القوية من
الرسالة مقالاً سأل في عنوانه : «هل انتهت السباحات والكشوف
الظاهرة في القرن السابع عشر أو بعده ؟» ثم نادى سأل فيه :
«أصبح أن الكشف الظاهرة أو الكشف الجغرافية انتهت
في القرن السابع عشر أو حوالية ، ومن ثم بدأت الكشف
الباطنة لنفس كمنهجية لانصراف ذهن البشري من الدراسات
والسياسات الظاهرة إلى الدراسات والسياسات الباطنة ؟ إني
أشك في صحة هذا الزعم ، بل أكد أشبه قائلها»

ثم استلذت في جوابه قال : «ليست السباحات الظاهرة
وقفاً على الغرب في مجال الأرض واكتشاف كل رجا من
أرجائها ؛ وليس الاكتشاف قد لقي قبولاً في خارج حدود النفس
الإنسانية تماماً على الحدود الجغرافية لقارات الكرة الأرضية ؛
فهناك البناء ببولها للشامة ، أو كونها للثبوت في عالم الكون ،
وأسرارها الميرة ؛ وتمت القدرة بصناعتها النجاسة وسلوكها التريب
وأسرارها الدقيقة ؛ وهناك أمواج الأثير من ضوء وحرارة
وكهرباء وأشعة كونية ... إلخ أن قال :

« من يستطيع أن يقول : إن الكشف الظاهرة التي تمت
في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وبداية هذا القرن في موالم
الطبيعة والحياة تقل ديمية وأسراً لتبليد وحشداً للإنسان من
أروع النماصات الجغرافية التي تمت في القرن السابع عشر أو بعده ؟
ثم هذه الكشف الجغرافية خاتماً هل انتهت حقاً في القرن
السابع عشر ؟ أين مفاسد سكوت وشاكثون ويرو
ونعيرم ؟ ... »

ومن طرائف المناقشات أن تأتي هذه المناقشة من الأستاذ
أديب عباس معقياً لأسأله أن يقال «الجدود الحامسة» التي
قلنا فيه إننا قد نبتني في الجدود والشرقيات عن الإحصاء
والاستقصاء لما هو معلوم غنى من البيانات من ضرورات
الاستنباط في كل قاعدة . فانا قال الإنسان إن البهار معنى وإن

فيهم وبين أصحاب الأموال ذلك الصراع الذي فرض ما فرض من دول، وأقام ما أقام من مفاهيم في السياسة والفن والأخلاق والسياسة الاجتماعية، فقد أذكر غير ما تناقض بين الحكومات، وتواشيت ما أنشبت من حروب وثورات

فشكل هذا يتغير لا علاقة إذا استنتجت كل أمة من الحكومات واستنتجت من الأسواق كل هذا يتغير إذا بحثت طريقة المجددين في الزراعة العلمية واستطاعت الأمم أن تعيش على ما وردها الداخلية كما يقول الدكتور ويلكوكس في كتابه الذي أشرنا إليه.

كل هذا يتغير، ويتغير معه تقسيم المجتمع وتقسيم الثروة وتقسيم عناصر الحكومة وتقسيم عوامل السياسة وما بينهما من أهمية الحرب وأهمية الفتح وأهمية «التحالف» من جهة، والتباين والتنافس من جهة أخرى.

لا غمالت في الخارج ولا مستعمرات، ولا أسواق في الخارج فلا منافسات، ولا احتكار فلا تكديس للثروة ولا نزاع بين المالكين وأصحاب رؤوس الأموال، ولا تنافس من ثم ولا توجيه للمصانع إلى غير اللب من منتجات الملمر والأشياء دون التمييز والتفويض. وإذا احتاجت الأمم إلى بعض الخامات أو بعض الأسواق، فماذا يكون ذلك في أمان واستقرار وتعاون واحتشاك على النحو الذي يجري به البيع والشراء بين الأفراد، أو على النحو الذي يجري به التبادل بين جماعات التعاون ولا سيما في بلاد الشمال وعني بها بلاد الشرق والسود والشرق.

ذلك مجمل الدعوة التي يبتغي بها المجددون في علم الزراعة وللشغوق على بني الإنسان من أموال الحروب وللغضب معقول في أسوأه وفروعه. ولو أنه مشكوك في مقدرة أوتي نتائجه ولكن من ذلك جدراً بالبيت والثابت والجد في تحقيق ما يستلزم من خبرته وحسنه، لأن متابعة الأحلام قد تجوز إذا عظمت الثابت وعظم الخطر للمعروف. وأي غاية أعظم من اتقاء الحروب؟ وأي خطر أعظم من خطر التفجعات التي تخلف على الشعوب المبوءة إلى تلك الحروب؟

إن متابعة الأحلام قد تجوز في هذا المقام، فكيف بالبحوث العلمية وكيف بالدراسات والأرقام؟

هاشم محمد البقار

في التفتيش والازدواج إلا أن يصل إلى اختراع لطايف أوسن أو أسلحة أو ماشاءه فذلك من أمور تحصل «بالطبيعة الاجتماعية» على نحو من الإلهام.

قالوا: فما كنتيجة هذه من اختلافات ومقت الأبطال في التفتيش بين المصور القديمة والمصور الحديثة إذا هو على تصور اللطائف بها، أو تلقى «الطبيعة الاجتماعية» بموضوعها، والذين التفتيش على ما يتصل بها في عالم الواقع أو في عالم الخيال والذين العلماء و «الثروة» بعد لا يكسبها إلا عالم أو مستغل في علم وصناعة؛ أما الباع فيكسبها كل من شاء الرجة من المتأخرين، وفيها بها كل من قد وراه من المتخلفين، ويشغل بها من راقبها للظاهر ويؤيد التنوع، ويحصل أطوار الشعوب، والأفراد. في لا يتناول من الحياة الاجتماعية ثم الحياة النفسية التي هي موضوع الزوايا وبعمود ومقت الأبطال، وليست كذلك، فيكشف ليكواكب أو كسوف الكواكب.

ولعل فيما تقدم توضيح ما تنص على الاختراع «أوب» فهو على من الزيد من التوضيح.

وقد كتب إلينا الأستاذ عبد الحميد البنادي يسأل عن كتاب الدكتور ويلكوكس وأصح باللغة الإنجليزية، فذكرنا هذا الاسم في التفتيش (١٩٣٦) من الرسالة، ووعدها بالاجابة عما استوضحه الأستاذ من أثر الطريقة الزراعية الحديثة في أحوال العالم بأسره، وأنه زيات في اتساعه وبعد منه أثار الانقلاب الصناعي منذ قرن من الزمان.

أما شرح الطريقة الزراعية العلمية التي يكفل لكل قطر من الأقطار أن يعيش على موارده الداخلية فليست الرسالة المعنية، ولنا نحن أصحاب الاختصاص فيه.

وأما الأثر الاجتماعي فينتلج العلم به إذا عرفنا ما كان من أثر الانقلاب الصناعي في القرن الماضي، وعرفنا البواعث التي أفضت إلى ذلك الأثر ولا تزال تفيض إليه.

إن الانقلاب الصناعي قد أخرج الدول إلى مستعمرات، جلب «الطوائف» وضع المصنوعات، وتبخر الأيدي العاملة بالجنس الأجود.

وإن الانقلاب الصناعي قد أجبر على طيقات البقال وأكر

الأستاذ محمد صادق عبد الله، الشهير بالقنوي المروني، بقول:
الطير يحزن شديد، وإلم عبق، لما اشهر عن الرجوع من واسع
العلم والاطلاع وصديق الرواد، ومكارم الأخلاق،»

وقد هدني هذا المبر الزمخ، ونشر أمام عيني كبير آمل من
الصور والبطيان، فنه كرت أني رأيت صادق جبر أول مرة
سنة ١٩٢٣ في جريدة الأخبار، فسألني عن أفضل من الشراء
فقلت: شوق. فقال: أسألك عن الشراء الثلاثة، فقلت: من
م؟ فقال: أبو تمام والبحري والمني. فقلت: أنا أفضل الشريف
الرضي على هؤلاء الثلاثة. فاستغرب وقال: هذا كلام لم يقل به
أحد سواك!

وبد كرت أني كتبت أتلقي محبة الهبة التبائية وأنا في باريس
سنة ١٩٢٧ وفيها رسائل وجديانة عنوانها: (الرسائل الصالحة)
وهي رسائل تفتية بقلم صادق عبد الله، فلما التفت به حين أنشيت
عليها، فقال وهو يتوسع: ليها كانت صحيحة، فهي خيالية!
فقلت: ليك تحفي في هذا للتبليغ البديع!

وبعد رجوت من باريس في سنة ١٩٣١ كان أول من سأل
عني، فمرت عليه في قم الطبولات غيبسي ساعتين ليجمع أذني
برساته: (رسائل الحب بين قيس وليل) فقلت: أمي أيضاً
رسائل خيالية؟ فنه قال: لو كانت تني، عن وجد دقيق لنا
كان يسمى أضخم جنم في هذه البلاد؟ فنه صحت بكلف الشمر،
ليخف وزنه غيبسي وهو فني رشيق؟

وبد كرت أني أردت مداعبته في جريدة البلاغ سنة ١٩٣٥
فنهذ إلى صديق الأستاذ كامل كزاني وقال له: قل: لككتور
زكي مبارك! إن صادق عبد الله يقرأ البلاغ ولن يعرف ماذا يقول!
فلحق حضرة بأن الأرض بأن كزاني تحت قدمي، ولن يتوض
نافي صادق عبد الله لأن زكي مبارك بهجم عليه في جريدة البلاغ!
وبد كرت والجمع يلا عني أن الأستاذ محمد علي الظاهر أراد
أن يحتفل بيسرى إلى العراق فدعاني إلى النداء عند السجاط مع
جماعة من أهل الأوب والمعلم والبيان، كان منهم الأستاذ صادق
عبد الله، ولكنته يومئذ لم يشترك في أنابيب الحديث، فهل كان
اتمني من دنياه؟

روحك الله يا صديقي، وبرسم عذرك في جريدة الأقلام، يوم
كان أ كثر ككتاب اليوم أطفالاً يلعبون!

ليلي المريضة في العراق

للككتور زكي مبارك

— ٩ —

خرجت من عذليل وقد انتيف القيل، فما كنت أبلغ
الجلادة حتى لحث إنسانة شمو علي في الزبونة (١) فأنشيت فلما
من طلياء

— دكتور، حتى أرجع إليك؟

— حين تبتان بطلياء، ولكن ظالمو هذا الاستعجال؟

— هل نسيت البقية من قصة ليل مع عبد الحبيب؟

— ما نسيت. أرجو لي مناء لند بطلياء، ومطك ماعون
من الكتبة اللوجية (٢)

لا موجب للتفاني في هذه اللذ كرت. إن بطلياء قبا بطهر
تشهي أن تشكم في عبد الحبيب؟ وأنا قبا يدو أنشهي الكلام
عن درية؟ وأكر ما كتبه من خال: (إني لا أعرف كيف
يلقي هذا الاسم) وربما كان هذا من جنون الثمره، فأنا
شاعر مقل، ولكن الإقلال لا يمنع من التشرف بجنون الثمره،
ولعل الإقلال أدل على الجنون؟ وإلا فما كان الذي يمنع من أن
أطعم البالد بدة دواون ليصبح شمرى حديثاً لأدباء في سائر البلاد؟
درية! درية! ما أعجب هذا الاسم! وما أشقاني في
(استطاف) الأسماء!

رجعت إلى المنزل وأنا أشوق إلى انقياد الناس، فقد كنت
انقيدت في حديث ليل، وللنشون يتشوقون إلى المجدد؟
كذلك سمعت. ولكني صافيت ما أجاد التوم من رأسي، فقد
وجلت جريدة الشباب بين البريد وفيها هذه الكلمات:

«تقع الأوب والسلم وتكتب الأخلاق الكريمة برواة
الأدبي الكبير الملقى والكتاب البقري للقطيع النظير المرحوم

(١) الحرب في مصر هو الرواية في العراق

(٢) الكتبة عند العراقيين هم الكتبة عند السوريين، وقال في
الكتبة للرواية كانت البر في براعة أبي إسحاق في التياه

الطوال في البناء عليك ، ويقوم لك حفلات التآيين ؟ أما طاهر
الجل فيستعثر كاس قنطرة ، لأنه كان طالباً لدرجة البكالوريا بجمهورية
الحقوق ، علم يقين إلا أن أفت وحدي ليكاد تلك الزهرة الصغيرة
التي أقطعتها للوث في ضابطه ، ويمطأ

وما يؤذي وأنا أكذب هذه الكلمات إلا أن تحمل نسائم
الهواء إلى الأستاذ جيانين الجل أني فكرت في طاهر ، فيذكر
أني ما عجزته فيه ، فيجيبه عليه على صديقه القديم ، أو يؤذيه
أن يتذكر ابنه بعد تاس ؟ ولكن كيف يتساءل بعد أن يتم
وجهه وروحه سين ويبتلع ، وأنا ما أستهج مع أن يصري لم يقع
على وجهه الجليل غير مرثا ؟

يا طاهر ؟

أذكرني عند ذلك ، وقل إن في سكان الأرض لنا
يحفظون الجليل

وقصبت تلك الليلة وأما مؤثرات الحفون ، وزاد في الغم والمزاج
أن تريم خيل إلى أن صادق عزيز قد يكون مات يجب ليلى ،
مع أن ليلا خيالية ، فكيف يكون مسيري ويليلا امرأة وخيمة
للصنعة لصناعة العيون تقيم شارع العباس بن الأحنف في
بنداد ؟

وفكرت ثم فكرت ، والسمون من جملة الأرواق !
ولكن وقع حادث غريب خلف ذلك البلاء :

تقدم سعادة وكيل وزارة المعارف العراقية أن يزورني
في منزلي يؤدي واجب التحية لرجل هجر وطنه وأمه ليشرق
بجسمة الأديب العربي في العراق ، وكانت زيارته في الليل ، فغراهه
أن يرى الظلام يفسر السلام والبهائم ، فاستشاط غضباً وقال :
كيف يجوز لأصاحب هذا القتل وهو عضو مجلس النواب أن
يهمل الإجابة الواجبة ، وهو يعلم أن من سكان منزله صاحب
التمر الذي ؟ سأعرف كيف أصاحب ذلك الثاقب وكيف أجهر على
تسليم التور في دهاليز ذلك البيت ؟

فقلت وأنا أتمرقق التوابق : أما سديك إلى هذا الظلام
بإسناد الأستاذ ؟

فقال : وأنا أتحشى أن تفكرنا إلى غلة الرسالة أو بهيمة الإلغاف

الصغير تحت الشجر !
عن أستاذي أن أنتم هذه القصة فأقول في هذه القصة كرات
جادة عجزت عن قولها منذ أشهر طوال ! أهل أستاذي أن يقول
بسرعة : اني كنت من أشد الناس إلحاحاً إلى أستاذي
الجلد السياسي في مصر ؟ لقد أن قلني أن يصيح عن بلاده
التي تكون : إن الجليل السياسي في مصر كان تيمة وأزفة الطلال
لأنه استطاع أن يكتل جديدي الأستاذ عباس الجليل عن أفت
تكية أسبيلة بها في ذيادة ، وهي أختصار (١) للنفس الطاول الذي
اسم طاهر عباس الجليل الطالب بكية الحقوق

أن أن أسرح بأن هذا الأديب المفرد كان يحفظ ديوان ،
وأنه يقتل فأحسنته قبل أن يذهب إلى دنيا : يوم واحد . أن
أن أسرح بأن هذا الشاب كان يراني أكرم أسدته أبيه ، وكان
يزي من التمر أن يحفظ أشعاري ويحكي مؤلفاتي . أن أن أنكر

لهذا الشاب الشليل الذي كان أظهر صحة ظفرت بها الأمواج

لقد عجزت عن الذكرى الأخيرة من ذكريات سعد زغلول
وكان مجلس في السراي برابحة مجلس الفرائض بلشاعم أسلم
عليه ؟ وطن بعض المعارض أني خشيت أن يكون في السلام
عليه ما يتعنى مودتي للشخاص بلشاعم . فهل أستطيع أن أصبر في
هذه الذكريات على أني لم أجف يومش إلا أن يقع يصري على
الأستاذ عباس الجليل فأذكره بذلك الصيغة التي تذيب لثافت
القلوب ؟

كان طاهر الجليل لا يلتقي في الجليل إلا دعاني إلى دفة
منزله الجليل في مصر الجديدة ، وكان يهني فيقول : إن لونه
كالكحل !

ولكني لم ألقه ولم أر القتل . وما أظن ساراه في بقية
حياتي ، لأن جري على طاهر خليق بأن يقتل إذا رأيت ما كان
يهواه في دنياه .

أني الأستاذ صادق عزيز
أدأيت كيف كاتب مسيحي فيك بيا من البلاء !
إن طاهر أني تضاربه كان مثلك في ذكائك وصبرية التضارة
لا تقل روعة من بحيرة الله كام . وأنت قد تجد من بحر الرسائل

(١) الاختصار بلقاء لصيغة غير للوث في عهد الحماية والدياب

ومن لسان إلى لسان ، ثم لا تغنى غير أليم حتى بالمثل لك
اللقرون ، وهاهم يسبيك الأرواح
— وماذا أصنع يا ظلياء ؟
— الوصل من هذا البيت —
— وكيف يد أن تكاف صاحبه ما تكاف في تبديد القلابل ؟
— اختلق شيئا من الأسباب
— اختلق ؟ !

— الاختلاق مما يجوز في بعض الأحيان
وعندئذ تذكرت أن الأستاذ بهجة الأثرى كان اقترح علي
صاحب البيت أن ينظم الختام ولم يفعل ؛ فلعلماين ظلياء .
وبصيت فقبضت معها البهرة في بيت أها ، وهو منزل صبر في
درب بين لم أسأل . عن اسمه ، وهو يوب يشبه ما يسمونه في
مصر : شق الصبان

وفي صباح اليوم التالي قابلت حفصة الثالث المحترم وذكرته
باقترح حفصة الأستاذ بهجة الأثرى ، فأراد أن يتخلل من الوعد
فحككت الثقب وقلت في سخرية مبطلنة : كذلك تكون
وعود التواب !!

ولم تحض غير ساءت حتى انتقلت إلى منزل آخر في شارع
السمول
ولكن كيف انتقلت بهذه السرعة في يوم واحد ؟
ذلك أمر كان ينبغي عنه السهوى والزيت وخرام
والواقع أنني رجل خطر جدا ، قد أسيت أعرف بنداكا
أعرف باريس ؟ ومرفئي بهاتين اللدبتين تساوى جنلي بمدينة
القاهرة التي لا أعرف منها غير ثلاثة أحياء . أما الاسكندرية
فلا أعرف منها غير الشاطي الذي تطله أنفاس الللاح في الصيف

ولكن لماذا اخترت شارع السمول ؟
لأنه شارع البيت وجميع سكانه من أهل المال ، وأهل اللال
في الأظلي لا يستندون على الأعراض ، وإقاي يستندون على الجيوب ،
فالكسرطة في مثل هذا الشارع لا تفكر في الفجرة وإنما تفكر
في اللصوص . وكذلك تمرني ظلياء بلا تهيب ، لأن لا أتم في

ولم يحض برمان حتى قد الثالث المحترم بالمراد سيادة الوكيل ؟
ولكن ظلياء استرايت بهذه الأموار ورفقت دخول البيت ؟
— ماذا تخافين يا ظلياء ؟
— أخاف الأذويل والأراغيف

— من اللقوم أنك وصيفة ليلى ، وأنى طيب ليلى
— هذا كلام لا يصدقه غير الطالين على ما جرى في هذا
الشان من الغارات بين الحكومة الليزاقية والحكومة المصرية
— والجمهور ؟
— أرى الجمهور يصدق حقيقة أنك جئت لملوالة ليلى
المرضية في المراق ؟

— خير أسود ؟
— خير أسود ، خير أبيض ، خير بنفسجي ، خير عتابي ،
خير رقتالي ، خير بني ، خير غري ، أنا لا أدخل هذا البيت في
هذه الأموار وكل مكانه يعرفون أنك رجل وحيد
— نعم ، أنا رجل وحيد

— وحيد ؟ أسمى تيش وحيد
— مفهوم ، بالأم النساء في بنداك
— إيش لون ؟
— لاني ، أقول إنه لا موجب لهذا التصرف ، فأنا طيب
ليلى وأنت وصيفة ليلى
— اسمع يا دكتور ، أنا أنتي بأمتك ، وليلى لم تنهي عن
التودد إليك ، ولكني لا أقبل أن أكون مسنة الأسته في
هذا المكان

— ومن البلى سيفر مثلا أنك ظلياء ؟
— يجب أن تقيم أنك في بنداك
— باسم الله الحفيظ !
— اسمع يا دكتور ! يظهر أنك رجل طيب أكثر مما يجب .

إن الصرض لأقوال الناس كالصرض لأقوال الخراف ؛ وربما كان
كلام الخراف أسلم عاقبة من كلام الناس ، لأنك تستطيع أن
تكتب ما تفتخر بالجرأة من الباطل فتدفع ما تزدريك به من جهنم ؛
أما كلام الناس فلا سبيل إلى دفعه لأنه يتخلل من أذن إلى أذن

الشيخ الزبكاوش. والشيخ عبد المطلب ؛ وقد كرتي بأول منزل
سكنته في مصر الجديدة وهو الذي ألفت فيه كتاب التصوف
الإسلامي ، واستقبلت فيه الدكتور غلح حسين والسيد لالاند
والسيد مابيتيون ؛ وقد كرتي بقرني بشارع أراس في باريس ،
وهي القرية التي ألفت فيها كتاب التزني ، وصحت فيها أشتام
القنة التونسية كما يسطبقا بناتها ، وكما يلحن بها الانجليزات
والأصينات والنسويات والألمانيات ، وكما سبها الفقراء التي
ما كانت تتكلم بنثر النساء :

هل الله ياتر عن ذنوب تملكت أم الله إن لم يشف عنها بيدها ؟
أمرني إلى الموى ١٦

لقد أزعج صاحب النزل حين رأى المالحين من الأكابر
يتفكرون أهالي ، وبالبحر في التعلق ليردني إلى النزل . ولكن
هيأت ، فأنا طبيب أفسد الأدب والطبيب الفاسد لا يطلق
أنا أعرف أي خاصيت نأبأ ؛ ولكن يهزني أن نواب العراق
لا يفتقرون إلى المسائل الشخصية ، فلن يتألم من هذا الكاتب
على الاحلاق . وسأرجو الأستاذ مبروك الزماني أن يصلح ما بيني
وبينه إن رأيته ما يوجب ذلك وهل من الكثير أن أخرج
على أصول الأدب والوقوع في سبيل ظيما ؟ إن هذه الوصفة
تعرف جميع أسرار ليلى ، وهي أيضا ستحدثني عن ديدة . وإلا فمة
القلب من طيف ديدة ؛ فهل تظلف الحظ فيشتي بهوى امرأة
تجمل هذا الاسم الجليل ؟

إن أحرزاني لأحملها الجبال ، ولكن الله يباهه رؤوف رحيم ؛
فهو يسوق إلى بوجبات الانشام ، أنا الرجل الحزين الذي
لم يعرف قلبه الفرح منذ سبعين ، وكيف أفرح وقد طلق أبي
يوم موه أكر من تخمين مرة فلم أكه أبليل إليه حتى يكتنه
التألمات ؟

انتظرت ظيما في النزل الجديد وأنا عززون ، وأشهد أن
مكره على تأدية هذه الخطة الرجانية ، فأأعرف كيف يصير
جلي مع ليلى ، ولعلها تها في وعرض الطيب ١
ودخلت ظيما وهي ترقى وتريد

هذه الحادثة قلبه انطوّر لبال ، وذلك كل ما أحتاجه لسلامة من
أهل الفضول
وقد جرت على أن يطاول هو إسرائيل على اسم السمول
فيسموا به شارع النيك ، وكان السمول على يهوديته عريبا سبني
الدين ، ولما كان قسرم لم تقبلوا اسمه على طريقهم فقالوا (سمويل).
ثم ذكرت أن السمول كان أقدم من عير عن منار النيك
حين قال :

وتذكر إن شاعلي الناس قولهم . ولا يتكبرون التزول حين تقول
فانيك هو الذي ينكر ما تقول ، ولا تستطيع أن تنكر
ما يقول ، فهو الفيصل في التصحيح والتزيف

ولئن انتقل إلى شارع السمول يدخل على عباي بعض
المتنابل . ولعلني أكتب شيئا من اخلاق بني إسرائيل ، فإن
الحب يبد ما أجمع من المال . أليس من الشف أن أراي متوولا
عن طوائف من البتوت كمثل ستارها على طوائف من الزوجه
الصباح ؟ وهل رأى الناس حالا أغرب من جالي وأنا ألقني على
بيت في النشأ منذ سبعين . لأن فيه خاتمة حيلة كانت تراصق
في السوربون ؟

أمرني إلى الموى ١

توكت أول منزل سكنته في بغداد . وإحسرة القلب على
فراق ذلك النزل الجليل لا تقصد كان صورة جميلة للنزل الذي
كنت أملك فيه حين كنت طالبا بالأزهر الشريف . كان صورة
لزيج مقبوع بالثوبية ، على أبوابها السلام ، وكانت عمارتي في ذلك
الربع من القيد الحسان ، وكان فيهن امراجية تأتني على كل
شيء ، وتقول : الشيخ ذك سلم ولكنه ابن حلال
وكنتم حبا ابن حلال . كنت مستقيا أؤدى الفرائض وأقرأ
الأوداد ، وما تقير حالي إلا منذ استلمت أن أقول : بوجور
مدموازيل ! بونسور مدام !

لم أقارق عتيلي في شارع الرشيد بديون جيرة لاذعة ، فقد
ألفت فيه ثلاثة أشهر أنشأت فيها تسمة مضيحة ، واستقبلت فيه
ظيما تسع مرات ، وهو يد كرتي عاوي القديم في دمع مقبوع
الذي ألفت فيه كتاب الاخلاق عند التزالي ، واستقبلت فيه

الآدب في العراق

مقدمة مختصرة

للأديب السيد عبد الوهاب الأمين

— ١ —

المؤدب يعثر المحرب

هل المؤدب ضروري؟

ليس من شك في أن الآدب ضرورة

وهو ضرورة لا ينشأ فيها من ضرورات الحياة الكبرى، لأنها ضرورة شديدة الشبه بالحياة نفسها كما تقدم، وذلك لأنها حياة أخرى من دون علم ودم، أو هي الحياة نفسها بخلافه على الزرق، وفي بطون البكتب - وليس المقام مقام تحجيد الآدب ومناقبته في الحياة، وإنما هو مقام تعريف بقدره ومكانته بوجه عام، وما دنا نريد لحياتنا العامة تقدماً واضطراباً. فأحرى بنا أن نوجه أنظارنا لتعرف أكل هذه النهضة القليلة وما يجب أن يستفاد من لبث الآدبي

نظرتنا إلى المؤدب ونشأها

فذلك يعني أن تغير نظرتنا إلى الآدب، تلك النظرة السطحية التي تعودنا منذ عشرات السنين أن ننظرها إلى الحصول الأدبي وإلى أشخاص الأدياء، سواء الأحياء منهم والأموات. يجب أن نفهم أن الآدب ليس رغبة الفرائخ، أو سر المائل، أو متاعه لليسور، أو ما يدخل في أمثال هذه الماني بما درجنا على اعتقاده، فالآدب كما يفهم غير قوة خالصة في الحياة اليومية والحياة العامة بصرف النظر من مفهومه ودلائله

إن هناك خطراً خفياً عظيم الأثر مستتر فيه، إذا استمرت نظرتنا إلى الآدب على ما هي عليه الآن من السطحية وقلة الشأن من جهة، ومن الخطأ الشائع في مفهومه وإدراكه من جهة أخرى. فالآدب في نظر الأكابر منا هو الشخص الذي يعيش على هامش الحياة ولا يقيم وزناً لحاجياتها ومادياتها، ولا يسأل عما يقول أو يفعل، ويكتفى أن يوصف الانبياء «الآدب»

دعى القرن العشرون قرن المدنية والثور؛ ولقد كانت مغاير المصدر السابقة من طراز آخر غير المدنية وغير الثور، فنعوم «المدنية» لا زال مقروناً بالحرب والدمار، ولا زال الثور مضجراً على السلاطين دون الشعوب. وقد قامت بعد الحرب العظمى هيبة بناحية أيقظت جميع الشعوب، كان قوامها هيبة أديبة شاملة، لا زال تأثيرها معتظية بقيادة ظاهرة. وما نحن أولاء نرى في كل يوم خيالاً جديداً على هذه النهضة الأدبية الكبرى، فباستقنا إلى الفلاح العريضة من نشر مؤلفات جديدة لشخصيات أديبة جالية من طراز لم نعهده للبشرية قبل الحرب النظمي؟ فكان من الطبيعي أن يثار التساؤل من علم الآدب وهذه النهضة الأديبة، وما غصونها وقوامها وجنودها؟ وهل الآدب هو زيج الإنسان به سائحات فراغه ليستقم به من مفاسد الفراغ كما يقول الشاعر؟ أو هو ضرورة من ضرورات الحيات المدنية ودلالة على الحياة المدنية المكتبة؟

إن كانت الحياة نوعاً فالآدب كالحياة نوع لا مفر منه، وإن كان يتوقها بأنه لونه. فنعده ودلائله وهي مفهومة الدلالة على أنها لا جدوى لها؛ وهو إحدى ضرورات الحياة الشاعرية والفكرية ودلائلها؛ وبغير فضائل الشعور والإدراك لا تبنى من معاني الحياة غير الناحية الهممية التي يرتفع البشر للدرك أن يقتصر عليها. والآدب - وهو وصف الحياة الصادق - مقرون بالحياة وبحول عليها. فإن كانت حياة رقيقة فهناك آدب رقيق، وإن كانت منجسة فآدب منجس. وفي هذه الناحية يشهد التاريخ تأييداً لا يستدعي البرهان. ونستعجم التاريخ عبرة أخرى. فقام يقول: «إن النهضة من

فتحت الآن مثلاً لا زلتا نعيش في أدب الترحيل واختزال الكلام، على الأصول القديمة؛ أما في العالم فقد حدثت بعد دوراً هائلاً أدب جديدة: كآداب اللقاة، وأدب القصة، وأدب الرواية، وأدب الترجمة Biography ولدي يستطيع أي مفكر وأديب كبير أن ينجس من أدب المصير القليل: بما هو: وكيف سيكون؟ وماذا يفيد؟ وماذا يضر؟

علم الأدب

إننا نفهم الأدب الآن نفهم أدباً غريباً لا هو بديهي فهم الأقدمين له، ولا هو على شاكلة ما يتبعه التريون ويصلحون عليه؛ فقد كان شاملاً في القديم مثلاً، وكان تختص الأدب عنصراً خاصاً في الحياة العامة. وحديثاً دلالة على مفهوم الأدب وفالتيه في تلك التصور ومقام الأدب في الحياة الاجتماعية أن الأقدمين كانوا يبرزون الأدب فيهموه «علاً» وهم يقسمون بالعلم باعتدال العلم: الآن بهذه التسمية فيقولون «علم الأدب»!

وصنفون الأدب بأنه علم في علم الأدب

تطور مفهوم الأدب والعلم

والأدب في المصير المعاصرة مفهوم تطور وترقى فحق زادق ملوه على ما كان له من المكانة في المصور القديمة، وأصبح شاملاً في الحياة العامة أعين وأخطر مما كان عليه في التصور التي سبقت المدنية الحديثة، وأصبح الإنسان لا يستطيع أن يتصور بلداً متديناً من دون محب وعبادة. وقد حاول أحد الكتاب أن يستعير في خياله من مدنية كهذه، فاشتبه بالأمر أن وكل يتأجها إلى الجنون. فقد أصبحت الصحافة سلاحاً وكانت في بداية أمرها لا تريد على وسيلة بسيطة لزيادة المبيعات وتبشر الأخبار؛ وصارت «القصة» الفنية الأدبية وسيلة العالم في الدعوة إلى نظرية من نظرائه، والتيليسوف في نشر فلسفته، والسياسي إلى السلام والعدالة من سياسته، وغداً شخص الأدب مشتتاً بأكثر مما كان يشتت به شخص الأمير من التجه والاجرام والتقدير. والمهارة في المصور السابعة

بشيء يفهم السامع أنه أمام شخص غريب الأطوار يعيش في عالم لا علاقة له بالمعاصرة ولا يتطلب منه الاستعداد للمستقبل. وكذلك ينبغي أن تكون كتابات الأدباء وقصائد الشعراء على أنها أقرب ما تكون إلى الأفكار والتألفات

وقد كان لهاتين الحالتين نتيجتان أولاً سلبية والأخرى إيجابية، فالأولى أننا أصبحنا نقرأ في أدبنا حالة على آداب غريبة، فنحن من يصرف إلى قراءة الأدب باجدي الفئات الاجتماعية إن كان بعضها، والذين يجهلون تلك الفئات قد تموجوا القناعة بما يصددهم مصر وسورية وفيه البلاد البرية من مبلوعات وكتب، والنتيجة الروحية هي هذه الحالة التي نؤكد أن نفس بها جميعاً من القنوط من بيت أدبي لا نحن الحاجة إليه، ونعتقد أن تكوننا يعيش على تقيض عما نصدده جاراتنا التريونات من أدب يعيش، ولا يملأنا حاجتنا الروحية أو يغير نظام التفكير من إحصائنا التي

الزمن كما ينبغي أن يمر

الأدب كما يفهمه هذا العصر لا يتجسر - كما يتجدر السكبرون من أين انصرفت ثقافتهم على نوع واحد من أنواعه - في القدرة على الأداء والتبصير الجميل، بل أصبح - بفضل الطباعة والمصحافة - يفسم إليه: أشتاتاً أخرى من فنون لم تكن في العهد القديم تفرق به؛ وتطورت تسمية فأصبحت نسمع الآن «أدب البحر» و«أدب الموسيقى» و«أدب الموقد» وما إلى ذلك من التسميات. ومعدنا نخرج بالأدب أنه محصور في اللغة والديجيم، والأمال، والفانغات، وما إليها. ولكن من هذه الفنون - طبعا - أصول ليس في مكتبة الأدب أن يتبدلها أو يثقل فيها؛ ومن هنا نتج التشيخ فبدأ يسميه نحن أدباً ويسميه التريون منا Follidore بينما هم يسمون الأدب بغير آخر ولو أردنا أن نحصر مفهوم الأدب كما يذكره أبناء المصير المعاصرة لا يجوزنا عن ذلك غشيب، بل ليكن عملاً - لو تم - تمكينا في ذاته، بلقاء ما بلغ من كمال ذلك لأن المفهوم عنه لن يثقل عند ما سوف نعلم إلى تعدده وتعرفه، بل سيخلق وشكاً غيره وغيره من فنون لا نستطيع منذ الآن أن نعلم فكرة عنها

الأدب كما تراه نحن

أما ما نتمناه نحن من الأدب فإنه ينبغي إلى أقل من المروءة والمجاعة، ويمتص أنساب القوم عشيقاً استعدينا شيئاً من الجدة والهمة في إحسانها والاستعداد لها، «أما الأدب فلا نكاد نعتبره من الملاهي التي تجتد في الحصول عليها، فإن حصل من تلقاء نفسه فإنه لا يكاد يمتدنا إلا أن نكون نحن في حلقه لهُو، أو نلقاه على أنه سبحة لاه غير مسؤول عما يقول»، في ساحة طوبخانية من خير أو من جد أو من منفعة. وهذا نهاية ما يصل إليه سوء فهم الأدب، وسوء تأويله، وخطر جالته مثل هذه لا يقتصر على تشويه جمال الأدب نفسه، بل يمتد ذلك إلى خلق شعور التبرج والمبالغة والتقليد الأعمى. كآثرى جماع ذلك في حياتنا الأدبية الحاضرة

لقد أن لنا أن ندرك خط الأدب ومناخه في الحياة العامة وتأثيره في أحوال النخبة الأعداء الذي يفتن مع مستحقين إليه من كفاءة وفكرة. ونحن مسؤولون أمام التاريخ عن إعمال الناحية الأدبية والفنية في حياتنا، كأفراد، وكأمة، وكحكومة. وما دنا نسي إلى الهوى في جميع مناحي حياتنا العامة فأخبرني بنا أن نضع نصب أعيننا ضرورة اعتبار الأدب بوجه عام من أهم ما ينبغي السعي على إحياؤه والعمل على النهوض به. ولئن استعدينا العمل لهذه الغاية ما يستدعي الحياة المادية من تنصية في النفوس والأحوال. والتكفانات والمجهود، بل كل ما يحتاجه في هذا الصغار هو تحيين نظرنا إلى الأدب، وبنائه وأثره وإحياؤه من الضرورات التي ينبغي أن توحيد الجهود في سبيل النتائج بها في غمار ما نحن آخذون بسبيل السعي إليه من نواحي الحياة الأخرى، والكشف عن اعتباره أهمية لا تستحق عنايتنا إلا بعد الاجتهاد والتعب كما تتناول أليات الحياة وتعامتها. ولا ينبغي في أن يصل تقديرنا هذا للأدب إلى أكثر مما يؤهل إليه فضلاً في أيام التثنية وأبي نواس ومن بعدهما وإن كان يحق لنا أن نخدو حذو أوروبا والغرب في هذا الصغار وأن يكون تقديرنا له كقدرهم له بمواءمته.

«الحدث بنية - يتداد»

عبد الرحمان الوحي

من برزنا إلى

التجارب هي إحدى وسائل «الفهم»، ولعل ساحة «التجربة» هي أفتح لمحات «التألم»، «خطر في مرة أن أقوم بجيرة خربة عممة: أن أنتج امرأة فائقة بين إخواني الأدياء الأفاضل: القناد وطه والملازمي وأحمد أمين والزيات والبشرى»، ثم أنظر بعد ذلك ما يكون. إلى على ثقة أنهم لن يثابروا إليهم قبل أن يسطر كل منهم على الورق أشياء قد تكون من أجل ما كتبوا. إن الرأى الجميلة في مجلس الأديب لما فعل البحر. تستطيع بنبر عما أن تخرج جواهر البيان من أفواه الأدياء بما لا نكاد نجد بمبدأ من الأدياء اللطيفة لم يروا خبر للرأى في مجلس الأديب، فإذا راجعنا الأدب العربي القديم وجدنا ذكر الخوازيق التي كان يكتبون، والمشارب بالمود، اللاميات بالنرد، الراويات بالشر، وإذا نظرنا في آداب الغرب في كل عصر وجدنا أخبار «الصالوات» وما فيها من أثار كهن ذكاء وثقافة ودلال. ثم، وهل يمر يوم على أديب من أدباء الغرب لا يجلس فيه إلى مائدة رتيها بأفقت النساء الجميلات! تخيلت ساعة يتحدث إلى ملكين وحقين عن بيته ومملوه، يقطر الوحم من شفتيهما، ثم يعود إلى عزله وكتبه وورقه ليعفى في إنتاجه الأدنى، هذا الإنتاج الذي تراه بعد ذلك آية من أكثر الإعجاز! أما نحن فلا عريب بلتنا ولا غريب، ولا نخشس حولنا ولا أثار، ولكننا أدباء كالملك تبسج في الظلام، وننضج في الجذب والمربان، ومع ذلك نتبع أحياناً، وهذا حتماً آية الإعجاز! إن أولئك الذين يهيمون أدباً الحديث بالتصميم هم قوم ظالون أو أغراب لا يصرون. إن أدبنا المعاصرين لجبارة مستقبلهم، وجامعون مستقبلهم، لم يبرف منهم أديب من الأدباء. فامن أدب في التاريخ استطاع أن يظهر في ظروف اجتمعت على خلقه كهذه الظروف. ألم إنما شهداء! ألم إنما شهداء!

نور الدين

الزيتون والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٢٧

الإستاذ محمد سعيد العريان

- ٢٣ -

الرافعي والفقار

لقد مات الرافعي - رحمه الله - فاقطع عنه ما كان بينه وبين خصومه من عدوات . وما أريد أن أوقفه نكتة تأملية يتناولني فيها أول ما يتناول ، فالى طاقة من حل الدواة ، ولا أسطر على غلظ المنصومة ، ولا أحاطل على حقيقة الحلال - وإنها من تاريخ إنسان له على القرية حق جده - المحادين فنهت الرواة به ؛ فإن كنت أكتب عن أجددين خصومة أو أحاطل بما يؤلم أو يسيء فذلك أدبيته ، ولا إليه فهدت ، ولا به رديت ؛ ولكنها أمانة أجبها كرامة ، وأبذلج بينها منطراً ، لأودعها إلى أهلها كما تألفت إلي - وإن أعلم أنني لا أكتب من هذا التاريخ أضغ نفسي بالوضع الذي أكره ، وأعرض بها لما لا أوقع ؛ ولكن حسي خلوص للنية ، وراة الصدر ، وشرف القصد ؛ ولا على يد ذلك بما يكذب فلان ، ولا بما يتوعد به فلان ؛ فإن كان أحد يريد أن يعسل في ما كتب بينه وبين الرافعي من عدوة فاقطعت ، أو يريد في رابطة كانت بينه وبين فلان فاقطعت ، أو يتخذ من الإعراض على زاني إلى صديق يفسد وده ، أو يعسل بما يكون بيني وبينه سبيلاً إلى عرض رجو النفاذ إليه ، أو وسيلة إلى هوى يسي إليه - إن كان أحد يريد ذلك فليغير على إرادته ، وإن لي نهجي الذي رسمت ، ففترق بنا الطريق أو تلتقي على سواء ، فليس هذا ذاك يا مني من الفس في سبيل . ومن الله التوفيق !

وهذه خصومة أخرى من خصومات الرافعي ، وممركة جديدة من معاركه . وإنني لأشعر حين أعرض لنجس المشاي

فأذكر ما كان بين الرافعي والفقار ، أي كني يدخل بين مبدئين . كان بينهما في سبيل العمر شحنة ثم مسحت على قلبهما الأيام بخصامها ، فانه ليدكر بما لا ينبغي أن يذكر . والمرت بمسح أسباب الخلاف بين كرام الناس ؛ فأذا كان بين الرافعي والفقار عدوة في سبيل الأيام قد اقطعت أسبابها ودواعيها ، فإن بينهما اليوم لبرزخاً لا يجتازه الأرواح إلى آخرها إلا بمسد إلى ترك شمولها وأحقادها وعواقبها البشرية . فهنا تلموس وهناك تلموس ؛ ولكل عالم قوائمه وشروطه ؛ فها تلمس غشوة الحياة إلى آذان من في القبر ، ولا ينتهي إلى الأحياء من غواطف الموت إلا ما خلقوا من الأكر في دينام

هنا رجل من الأحياء ، وهناك رجل في التاريخ ، وشتان بين هنا وهناك ؛ فها أحدث اليوم من غشوة غافة ، ولكي أحدث من ماضٍ مبد . والرافعي الذي يحد بكراه اليوم مبتدأ غير الرافعي الذي كان ، فها ينبغي أن يجد ذكراً ماضياً البقاء ، وهذا عفرني فيما أذكر من الحديث ...

لم يكن بين الرافعي والفقار قبل إصدار الطبعة الملكية من إجاز القرآن غير الصفاء والود ؛ فلما صدر هذا الكتاب في طبعته الجديدة أحدث بينهما شيئاً كان هو أول الخصاص ...

حدثني الرافعي قال : « سميت لبار القنطيل لأمر ، فوافقت الفقار هناك ، ولكنه تقيى بوجه غير الذي كان يلقاني به ؛ فاعتذرت من ذلك إلى نفسي بما ألفت نفسي ، وجلسنا نتحدث . وسأله الرأي في إجاز القرآن ، فكانما أفتت حجراً في ماء أسن ... ومضى يتحدث في حماسة وغضب وانفعال ، كأن ثأراً بينه وبين إجاز القرآن . ولو كان ليطه ويخبره في الكتاب نفسه لكان على ، ولكن حديثه عن الكتاب جره إلى حديث آخر عن القرآن نفسه وعن إجازة وإيمانه بهذا الإجازة ... أسدك القول يا بني : لقد ثارت نفسي ساعته ثورة عصف ، فكذبت فقلت شيئاً . إن القرآن لا كرم وأعز ... ولكي آرت الأناك ... »

قال الرافعي : « وأخذت أنقذه الرأي وأبذله الحوار في حدوده وإن في صدري أرمحاً تلج بئز كشتاً خلج نفسي فأزمرها أنه لم يتخذ لنفسه هذا الأسلوب في المنجوع على فكرة : إجازة القرآن

في غيظ وحزن : ومع ذلك فإني أنت ولسمه ؟ إن لسمه لم يكتب هذا الخطاب ، ولكيك أنت كاتبه ومزوره ، ثم غلبه لاه تصدور به كتابك فيروج عند الشعب ؟ »

قال الرافعي : « وما أظننت الصبر سيد هذه الهمة الشنية ، ولا ملكت سلطان على نفسي ، فسمعت به .. فدخل بيتنا الأستاذ صديق ، فذا المفاد أن يتأخر الكتاب المصنم المراك ويضيئ النور » .

هذه رواية الرافعي ، حدثني بها غير مرة في غير مجلس ، كما يحدث بها إلى غيري من أصدقائي وخالصته وقال لي فيها إلا الرواية والتعبير في بعض الكلمات تأدياً مع الأستاذ المفاد كرامة لذكرى الرافعي

على المصور

وفرغ الرافعي من مقالات عبد الله عتيق التي كان ينشرها سبوتان (على السبوت) ، ثم ذهب مرة لإدارة حيدية الأستاذ إسماعيل منظر صاحب المصور ، فساءلته هذه السلطة في نقد الأستاذ عتيق ، فاعتذر الرافعي وقال : حمي يا كبت عنه وحسبه . قال الأستاذ منظر : لا كبت عن غيري من الصحفيين . إن في هذه المقالات أمثالا بمجتهدين الذين يريدون أن يمرروا بالنقد عقولهم من عبادة الاختصاص ووثنية الصحافة :

فتنه الرافعي إلى شيء في نفسه ، وجلس إلى مكتب في دار المصور فكتب مقالة الأولى من كتاب على السبوت : « وتواتر بتألاه من يد في أعداد الجلة متتابعة في كل شهر ، فلما تمت هذه المقالات بنشرها الأستاذ إسماعيل منظر في كتاب قدم له مقدمة بإضاءه بين فيها ما ذهبه إلى نشر هذا الكتاب الذي لم يكتب على غلافه اسم مؤلفه ، ووضع إليه بكلمة « بقلم إنعام من أمة الأدباء العرب »

وفي الأسبوع القليل إن شاء الله عديت أنا عن الكتاب ونهجه « شيا » محمد عتيق المصنف

إلى الأديب أحمد سعد المصوري يعزى لأشكر له ، واعتذر من عدم نشره : لا في لا أريد أن يصرفني عن هذا الحديث نية من جلال الرافعي لنا لا يبرح شيئاً من حوادث التاريخ

إلا لأدعي عريص على أن يعرف ما لا يعرف ، وعلى أن يتبع ما لم يكن متتبعا به ، فالتفت منه في الحديث على هدوء وتيرة أصعابه : « ولما أتهم إلا من يده ما كان يتعمد إلى مذاهب البنية » قال : « فالتفت كان المفاد كتابيا من أكبر كتاب الوقت يظن عنه ويذهب إليه قبله ولباه عشرين ، وإليه ليري له عند » بعد . منزلة لا تراها لكتاب من الكتاب ، أو أنيب من الأدياء ، وإن له علي سعد حقاً ، ولكن سدا مع كل ذلك لم يكتب له من كتاب من كتبه : « كانه تذييل من التذييل ، أو شين من نور الأكر الحكيم » وكتبها الرافعي وليس له عليه حتى مما عالج للمقاد ... »

قال الرافعي : « .. من هنا يا بني كانت ثورة . كانت ثورة الثيرة ... لا ثورة الأديب الناقد الذي لم يتبع ما كتب الكتاب عن إلهام القرآن فهو يتشبه الترفة والاختصاص . وعرفت ذلك من بعد ، فإني على ما في نفسي من الانفعال ، ومضيت مسه في الحديث في وجهه جديد . قلت : أنت تجعده فضل كتابي فقول بذلك أحسن رأيًا من سيد »

قال الرافعي : « وفهم ما أعنيته فقال : وما سمع ؟ وما رأى

سيد ؟ »

قال الرافعي : « وطوقت الورقة التي كان يكتب فيها حديثه » قبضت عليها يدي ثم قلت : أفرأك تصرح برأيك هذا في سعد لقرائك وإنا كنا كلنا الخبز في مدح سعد والتملق بذكره ... ؟ قال : « فكتب إلى هذا السؤال في صحيفة من المصحف فقرأه واني كما حضرت الآن ... »

قال الرافعي : « وابستت قوله ذلك بأوجبه : يا سيدي ، إن الرافعي ليس من الخافة بحيث يسألك هذا السؤال في صحيفة من المصحف ، فنشر السؤال ولا ترد عليه ، فيكون في سؤال وفي صمتك سمعة في ، وتظن أنت عند قراءك عازماً أدياً بريئاً من الهمة غلبت على كرى سعد ! »

قال الرافعي : « وما قلت ذلك . وإن وردته في يدي أشد عليها بأنجلي . — حتى يتبين وجهه وتقلعت صفاته ، ثم قال

(١) . كان الرافعي أسماً كما يعرف القراء ، فمن ذلك كان أكثر ما يهود عنه وبين الناس من الحديث كتابية في ورقي !

مصر وفلسطين لأستاذ جليل

وحكم ، ولو حضرت ثانيا بالهم ، وأرسلنا ياخي القضاة القزويني الطليط ، فالحب وأجدد الاستعداد ، طلبة بكثرة إلى الخدمة وحضرنا بين يدي السلطان بدار البعل ، جفرت الرسل ، وكان بعض أولئك الكتيبة جفرا ، فليست لأن يشكم ، وكذلك استبدنا نحن ، فاستم كلامهم حتى غلب السلطان وحى نفسه ، وكان يشرم عليهم بخله ، ويضجل لهم عطيه ، وأسكت ذلك النافق بخرجه ، وسكتنا نحن أكثفاء بما يلته السلطان مما رده بجنيته ، فبعد ذلك الشيطان وكفى الله المؤمنين القتال ، وحدث على راسها التماس ، وكان الذي قاله السلطان : والتكم أتم حرمتم ما قسم نوة مياط من منبكر الملك الصالح ، وكثيرا جامعة أكراد ملققة بحمة ، وما كان يد هؤلاء الترك ، وما كان يشكنا عنكم إلا قتال التتر ، ونحن اليوم بحمد الله تعالى صلح (نحن وإياهم) من جنس ولدنا لم يدخل بمشوع من بعض ، وما كنا نريد إلا الإبتداء ، فأما الآن فبعضكموا وتمازوا وإن لم نجوا نحن نبيكم ولولنا غرض البصر الجليل ، والتكم حاربت لكم السنة قد كرونها بالقدس ، والله ما يزال أحد منكم منه تربة إلا ما تنسبه الروح عليه وهو مملوب ، وصرخ بهم صرخة زعزعت قلوبهم ، وروم أفسرد ، ولم يفرأ لهم كتابا ولا ورد عليهم سوى هذا جوابا »

(***)

(الأكبيرة)

نتائج

ديوان بالثر التي : له مقدمة في الأدب بين العلم
وتحميد في الشعر بين النظم والنثر

بقلم

عبد الحميد مصطفى خليل

يلع بخمسة قروش في مكاتب النهضة والإخبار والناظر
بالقاهرة ، وفي كندوز ومينر بالاستكندرية

سمع الناس في المائتين منذ أشهر كلمة مصر الإسلامية التوتية في (دار التوتية) في شأن السلطان وذلك التقسيم القطع المبرق ، وتوافق هذا اليوم كتاب رجال من (دار الندوة) ومجلس الشيوخ فيبال في مقبر الأتراك ، وفي الكتاب ما فيه . وهذه كلمة ذات أثر وبهم قالها مصر منذ فرون حين سأل الغرب مثل الذي ينيب اليوم : وقد رافعا (مسيح الأعتى) عن (التوتية) بالصلح الشريف ، وأنها تتأذى مقصحة نبيقة على أن مصر في مصر في كل وقت ، وأنها لن تظفر من مظاهرة أفع في الدين أو العربية سلطانة . وفي رواية (التوتية) القاطنة لا تتحدث بها فتمتا بل تلتها ، وإن كثيرا من الباحثين اليوم يعمدون بالوقوف على مثلها . وهذه هي الطريقة التاريخية :

« قال في التوتية » : أما أريد فرسي في ردة إلا رسول واحد أبق وأرعد ، وجاء يطلب بيت القدس على أنه ينتفع له سائل قنطرة أو عسقلان ، ويكون للإسلام بها ولاية مع ولاه ، والبلاد مناسفة ومساجد للسكين قاعة ، وإجازات قوسها حارة ، على أنه يذل ما يلقى ألف دينار تسجل وتعمل في [كل] سنة ، فظير دخل [نصف] البلاد التي يتسلمها على معدل ثلاث سنين ، ويظهر في كل سنة يتراب التخص والمدايا . وحسن هذا كتاب ، كانوا جازوا روسا في الدولة بياض يبرض وسراي سود ، ولم أعجبه زرق ، يجرعون الموت الأخر ، وعلموا على تمشية هذا القصد ، وإن سرى في البدن هذا السم وتطلب له الدراق فمر

وقالوا : هذا مال جليل مسجل ، ثم ملأه من أن يكون منهم ومن تقلة في بحر ، وحسنة في دهان ؟

قال : ولعل هذا إلى وجه الله فإني أن يخاف في هذا ، ويصاحبه بما أمسه ، ويبلغ عجبنا قدر عليه ، ولولاوي السلطان على رأيه أن أسنى إلى أولئك الانسكة ، وقال لي : تقوم مي

فلسفة التريبيسية

تكملة رسالة التريبيسية
للأستاذ محمد حسن طاطا

« ليست الجماعة مجرد جماعة » ولكن في معنى خاص - تم
توضيح في أمثلة إلى الجمعية القسرية »

« ما كان لي »
« إن فدياً الفرد على البروة والتجديد - لما استطاع
به الرجعية الأفعان توفيق سير الحضارة ، ولكن تحت مجال
الإنسانية » (١٩٩٥)

« ليس في الطبيعة فرد مطلق غير الله تعالى ، وبما الفرد
من بين الإنسان إلا جزء من والديه ومن خلية الحياة الأولى
بل ومن الإنسانية نفسها وبناؤها »

« برجنس » (وغيره)

الجماعة والفرد

« رأيت فدياً يسبق بعض تطبيقات الديمقراطية ، على الديمقراطية
والنفع ، والمثل ، والطالب ، والدولة وطريقة التدريس ، وأحب
اليوم أن أذكر النقص في ذلك ، وأوضح التامس ، ولا سيما من
الخفية - الجماعة والفرد - فما ينبغي أن يكون بينهما من علاقة
ديمقراطية صحيحة تفرسها التربة الحديثة وتتمها »

« ما الجماعة وكيف نشأت ؟ اختلف العلماء في ذلك وتباينوا ؛
ومن أشهر نظرياتهم في ذلك دعوى « البند الاجتماعي » التي
قال بها « روسو » وبها يمكن من شيء فالجماعة الحق يسود فيها
التبادل كما يقول « توفيكو » ، كما أنها ليست مجرد علاقة أفراد
بعضهم بعض ، ولكنها روح ذات غلاب في كل فرد كما يقول
« ماركس » ، « وما هو « موهوس » يقول إن الجماعة توجد
في أفرادها ، وإن كل فرد منها كز اتصال ، وإن هذا الاتصال
يتوقف قوة وضعفاً على الفرد نفسه ويؤثر فيه ، وإن الأفراد إنما
يتحسن بناتهم ويرتق بالتعليم بينهم » (٢)

« وقد يبدو للبعض أن الرجعية والبطالة في التطور والتجديد
طبيعية في الجماعة ثابتة ، ولكن الرجاس أن التربية القمعية هي
المسئولة عن ذلك كله ، ولذلك نرى التربية الديمقراطية تدوم »

(١) أنظر ، ، Source Book فصل الجماعة والفرد

إلى لغة الصدور وجرية الفكر وسهوة الخافات ، ونصرح قائلة على
لسان (جون ستينوات مل) : « ويل الزمن الذي لا يمرؤ على الصدود
فيه إلا الأقنود » (٣)

أما الفرد فهو أنت وأكأنها القاريء الرزق ! وكما يشق
وازدى في المصير البتارة ، وحرمة حرية الفكر والحركة والحياة ،
وكما اعتر بشخصيته ، وهما وتكبر ، واعتبر نفسه مقايلاً
للأشياء جميعاً من حق وإبطال ، وشعر وشي ، وجمال وقبح - في
عهد السفلياتين ، ولو شئت الحقيقة في أمر هذا الفرد لعرفت
أنه لا يستطيع أن يكون « مطلقاً » مجال من الأحوال ، وهل
من مطلق في الطبيعة غير الله ؟ سر إلى الصعراء إذا شئت وعش
هناك وحيداً إذا استطعت ، فلي نجد « الجماعة » إلا بحطة بك
عن عيئك وعن شمالك ومن خلقك ومن قدماك ، ألم ترث منها
ما قد ورثت عن أباك وأجدادك ؟ ألا تنكر عنتها ؟ ألا تنحس
باعتها ؟ ثم ألا تستفيد من تجاربها العملية في كل ما تتخذ من
سلاح ونظام وإدراك ؟ -

بمن إذا مدبون الجماعة حاضرها وعاتبها بكل شيء تقريباً
وإذا فلا أقل من أن نطعها من أعضائها بعض هذا الدين الذي
لو عشنا دهوراً لا وفاء ؛ ولكن الجماعة مع ذلك مدينة لبعض
الأفراد هي أيضاً ؛ ألا يقول « كارليل » ما تدعى الإنسانية
إلا كدخ عائلتها ؟ وإذا فلا أقل أيضاً من أن نخدم الجماعة الفرد
وننصحه على خدمتها ، ونجس له بأصابع ما فيها من هوب
والسوء بها إلى مظهر العليا - وإن كان الجلال في الفن هو « كثرة »
تنظيم عليها « وحدة » كما يرى الأستاذ « كوزن » في كتابه
الفريد : « الجبر والحق والجمال » ، فإن (ليس برضى) يرى
أن كدخ الإنسانية يتطور ويتقدم نحو « الفردية » الترة ، وكما
قطع في تطوره شوطاً كما كانت الحياة أسمى وأعنا وأرفع وأجيب
وإذا كان الأمر كذلك فلما حسي أن تكون العلاقة الصالحة
بين كل من الجماعة والفرد ؟

يقول موهوس « يجب أن تنمو الجماعة وحدة متناسقة فلا
يشتمل فيها « فرد » وصير ماردا على حساب الجميع »
ويقول الأستاذان « ديوي ونيت » إن قياس كل نظام

(١) أنظر كتاب الحرية للفيلسوف المذكور ترجمة الأستاذ طه السباعي

جناية تكرار ، ألم تحول إيطاليا المدارس إلى مختبرات جنكرية يحرم فيها التنشئة من أشباه الحياة الفكرية ، ويساق سوقاً إلى نظام تميمين مرنول فريته سيادة غلبة قواها الوطنية التصبية التي لا يشترها احترام بعض العالمين في ذلك غيرنا ؟

وبعد فتك هي الجامعة ، وهذا هو الفرد كما تصورهما الديمقراطية الحديثة ، جامعة مرنة متجددة ، وفرد حر خادم مطيع ثم تقدم يدفع بهما مما يدعو « الأحسن » قوامه الحرية والنية الفاضلة ... ولا كانت التربة هي الرسيبة الوحيدة الفاضلة الجديرة « بخلق » هذه الجامعة وذلك الفرد ، فإنها يجب أن تكون بحيث تستطيع خلقهما خلقاً صحيحاً حتى الإنسانية آفات الرجعية والجور ، وبوفر جها حارات أولئك الذين يسودون صنجات التاريخ اسودت هذا أن تكون للدولة مجتمعاً صغيراً تتوافر فيه جميع الأسباب التي تحرك العقول ، وتعلم النفوس ، وتدرس المتوارث والإختار ، وتجدد للمجتمع التفاعل المتشور ... وتحتل ذلك المبلغ اتباع طريقة في التدريس خاصة ، والثانية بدراسة معينة ، أو مساعدة الطلبة على أساس ديمقراطي مرسوم ، ولست تطمع من غير شك في أن أمر ملك بكل التفاصيل ، وحسبك أن تعلم أن ريادة النبلية والتصيب والأمانة والتنافس ، لا تؤدي بنا إلى شيء من هذا كله ، وأن حشو العقول لا يمررها ولكنه يشلها ويذلها ، وأن الاهتمام بالحروب والأطباء في سير أبطالها يبرر ما فيها من نهب وسفك وهدم وتدمير لدى النائي الساذج البريء ، وأن الدروس الإلزامية التي لا تطيقونها ولا تمانون لا تصل أكثر من تكوين أفراد « لأفهم » قبل أن يكونوا لنيرهم ، وأنت إعطاء كل شيء للطالب وتوفير مجيود البحث والإطلاع عليه يمهله انكساراً عديم الثقة بنفسه والأختار عليها . وأن ... وأن ... وأن ... ما قلت وما أقول ، وما نستطيع أن نتركه أنت دون ذكره أو الإشارة إليه ! كل ذلك لا يخلق الجامعة الديمقراطية المرنة المتجددة ، ولا يتخضع إلا عن عقول الصائرين ، والأعنف نفوس بملكها الزكرد والجور ، وعن طوائف المسيحية والأمنذال ، وزعتار لاجية والأمانة والشهوة والجور ... وما أنت ذا ترى العالم بمجد سياسة الحروب ويدعو إليها ويعد وأأسفاه من التصويب جنوداً معلهم الأعلى الإسكندر والنازيك

اجتماعي هو : « هل يميل قدرة الفرد حرة في زيادة الخير العام ؟ وهل يسمح بمساواة الجميع في فرصة إظهار الكفايات ؟ » بل إن (دوبي) ليقت عند كل نظام سياسي أو غير سياسي يرى أي دوافع يثيرها ؟ وأى أثر له على من يتفوقه ؟ أو يحرز أقوى ؟ وإلى أي حد ؟ ولجميع أو للأغلبية ؟ وهل تثير القوى التي يحررها في طريق مقول ؟ وإذا كان النظام نظام تعليم زاه يبال « هل يرفع الحواس ويدوب العقول ؟ وهل يثير حب للفرقة في النفوس ؟ وما هو نوع « حب للفرقة » هذا ؟ أو عرشي بطون أم جوهرى بنوص ؟ » ، وهكذا دواليك ... يتر أن شامال وما « الصبر » ؟ إلى ما هو أحسن كما يقول المتفائلين ؟ الواقع أن الجامعة في تطور ذائب مستمر وإن كنا لا نستطيع أن ننتبه كل تطور نجاس . وبعد الوقوف على آراء

موريس ، ودوبي ، وقايد وشور وبور - ويرى - في ذلك الموضوع نستطيع أن نقول : إن « النجاح » للجامعة ليس أوتوماتيكياً بل يتحدد على الإزاحة والتقصيد ، وإن المهر في الأمة يمكن أن يمتنع علماً بمرورة الاختات ، وإن مذهب « إكسان التحسين » خير من التناؤل البحث أو التناؤل البحث ، لأنه يحدد يثبت على الأمل والرجاء ويمنع التردد واليأس ، وإن « حرية الفكر » هي أم مل في التطور نحو « الأحسن » وخصوصاً إذا اقترنت بنية ورثة منظمة ونفوس خازمة عاقلة ، وإن « انحطاط » العهود التاريخية المنظمة ليس غير حارات أفراد ، وطوائف ، وأحزاب ، وجماعات ، أكثر مما هو حارات أم وشعوب . وإذا تقدم الإنسان يده لا يبد الطبيعة السماء ، وذلك طبعاً أفضل له وأشر . وما هو ذا تقدم العلم يقول لنا أن ليست هناك غاية موضوعة ، ولكن هناك ما يمكن أو ما يجب أن يكون

ولكن ترى من يدفع للجامعة إلى هذا « الصبر » ؟ وكيف السبيل إلى ذلك الدفع ؟ يرى « أرسطو » أن ذلك هو واجب الحكومة . وسيلة التربية ، ولكن « دوبي » يخشى إشراف الحكومة لأنه يثيرها أكثر جيوداً وتلكواً من المجتمع ، وذلك زاه يبتد على « الهيشات الحرة » أكثر مما يمتد عليها ، وما هي ذي الحكومات كثيراً ما تخطئ في الخطط وتجي على الديمقراطية

المثل الأعلى للشباب المسلم الاستاذ علي الطاطري

كأراد الشاعر الفرنسي الأشهر بول فاليري أن يحاضر بدأشريف مدلول الكلمات التي يتألف منها عنوان المحاضرة. وعندهم عادة استعارة، فإذا أخذوا في الكلام على علم من العلوم أو بحث من البحوث، فليس على إثنين من يأس إذا أتينا هذه الكلمة، فبدأت حباشيتي بتزجرت المثل الأعلى، والكلام على صفات الشباب الأساسية، وتلخيص القول في الإسلام ... إليه ليس فيكم أيها الشباب من هو راى عن حاله، مطلقا لها، والتي فيكم من لا يصور حاله خيرا منها، فإن كان حاله فكر غير من هو أفضل منه، وإن كان غيبا تصور من هو أغنى، فأنا صار مثل من يصوره من الأفيان، أو يفكر فيه من الغناء، طلع إلى درجة أعلى، ومنه إلى أعلى، لا يكاد يظن على شيء أفضل من وضعه حاليا. وإذا أتى استشرشتم أعين الغناء، وأجل الشباب، وأجلى الرياض، وأروع الصور، وأغنى التي، والأيام، الفهم، البشرية، يتجلى على أمون سبيل، حالنا أكبر، وفناء أجل، وروضة أعلى، وبنية أغنى، وضوء أروع ... ثم يات في التخييل حتى يستقر على حقيقة، ويثبت في صورة لا يرى فوقها، متعلقة، فتكون إلى المثل الأعلى

تأمل الأعلى إذن. هو أمي فانيصوره العقل البشري ... والمثل تتعدد بعدد الناس، فكل مثل الأعلى في الحياة، وعهد

(٥) «خلاصة المحاضرة التي أقيمت في نادي (إيمان) للتيار الإسلامي في بيروت مساء الخميس ١٦ في الفترة من ١٣ إلى ١٧ يناير ١٩٣٨»

وقهر وباليون (١) ... أمكان ذلك يأتي لدرس المثل كمرحبة الإنسانية لا كمرحبة الوحوش؟

وحسبي اليوم ذلك وإلى اللقاء حيث نرى نونا أكثر من الكلام

(تابع) محمد حسن طاطا

مدرب الفقه بجامعة شبرا الخياط الأثرية

(١) خطب موسوعي يوم أن انصب من عصبة الأمم، فندد بسياسة الخيف - سياسة العنف - وطالب من قومه أن يوقروه على أن إنكاليا أصبحت حرية تعبد القوة، فراقبوا فيل جارف من المفاصل الضعيف،

الأختيار فكل شيء صورة الكلمة، ولكنها تجتمع كلها على اقتراحها، وتتجسد على تبعها، في أفعال، كلام، نه إليها أغلاطون وأخذ بها الناس في كل عصر ومصر، وأجمعوا على إجمالها، واتخاذها نظم الحياة، ونظامهم الأساسية، ومن الحق والخير والجمال هذا هو المثل الأعلى. أما الشباب، وهل أحتاج إلى تعريف

الشباب؟

الشباب الحياة، والحياة الشباب، (روا الخلف في الشباب) (٢)

حياتي العيش في الشباب ولو كما. ان نضري أوقي الشباب جديده

الشباب سادق الراحة الفريدة في حواء الحياة، هو الربيع

في سنة العمر، هو البسمة الوامضة على شرف الزمان القاطب. الشباب

في الأمة قلبها الخافض، وبعيونها الباطلة، وأيديها العاتية

ليست أرقى هذا الشباب الفضل الفريض، الملو التام، الذي

يجرح غديه ليس التسم، ويغني بانه من الحرير، والذي روى

بحر، يسيل من العيون ظلمات ساحرة مفرقة، ويدي حتى

يستحيل إلى فكرة تظفر كالفرشة بين أوجار الجمال في روضة

الحب، أو تسمعة مطربة تهب من حراش فناء خاتمة، أو قبة فيها

نهر وجعل جميع هلال الدنيا في رشفة مبركة ... لمست أرقى هذا

الشباب القاتل الثابت الذي يسي القلوب، ويسلب النفوس،

ومعيني هوى والأحلام، ويبدأ كبري حياه بطاء (ح) فلا يثبت

أن يتجلى إليها (م)،

إنما أرقى الشباب الحي، العامل القوي للثمن، الذي وضع له

غاية في العيش أبعدين العيش، وتظم بقية حلقته في سلسلة شعبه

واتخاذ له مطمعا، ومتكافيا، ثم عمل على بلوغه، وسى إليه بانظام

الصيوانات القفظة، وقوة الواسف، المانية وثبات الطبيعة، وأنى

في خبر حياه الزايم بين الحياء وإياه، وهل الحياة إلى حرب دأمة

وفضال مستمر، فتتأخر على البقاء، وتساير إلى النلاء

لا يبقى غير الصلح، ولا يصلح غير القوى ... هذه هي

الحقيقة الباهرة، هذا هو القانون القدس الذي لا ينفذ، بزنان،

ولا يثبت إنسان، ولا يخرج عليه إنس ولا جان ولا حيوان

لأنه من قوانين الله التي كتبها على صفحة الوجود يوم أخرجه من

البدن، وقال له كن فكان

(١) أبو الطاغية (٢) البحتي

أعترف الإسلام ، وأنا أفسر قوله ثم بحمد الله مسلون ، ولا يكون مسلماً من لا يعرف ما هو الإسلام ، واصله له بلومه ، ولا أخلاق له على أحكامه ، ولا يوفق له على أمره ونهيه ، ويعتد أمره ونهيه . فإن من البتة أن أقول لكم إن ديننا إيمان وعقائد وإسلام ومبادئ ، وإحسان وأخلاق ، وسياسة وشرعية ، وإن له في كل جانب من جوانب الحياة مصابغاً يضيء ، ومتارفاً يهدى ، وإله يبارك اسمه أبداً ، ولا يجمعه لحظة . إن كان وسيده ، منفرداً بنفسه كالكلمة مع الإسلام باسمه بأن يحاسب نفسه ، ويؤوب من ذنبه ، ويتأمل في دمع جنته الله في نفسه وفي العالم ، ويستدل بالصنعة على المانع ، ويأثر على المؤثر . (وقد أنتمتكم) - أسكنكم الله الفردوس ، وأقوى الحصص ، (أفلا تبصرون ... ؟) أو لا تفكر هؤلاء الماخذون (أشقوا من غيري ، أم هم الماخذون) . - أولم يفكروا في أنفسهم ؟ ما خلق الله السموات والأرض إلا بالحق وأجل مسمى) ، (أفلا يفكرون) . - وإن كان العلم في المجتمع كان معاً للإسلام ، يسير له سبيل الحكمة ، وبه على غرابط الأخلاق السقيم ، ويأمره بأن يحسن استعمال هذه القوى التي وهبها له الله ، فلا يتبع بها ما ليس له به علم . - (ولا تنفع ما ليس لك به علم إن السبع والبصر والفؤاد كل أولئك كان منه مشغولاً) ولكن يستعملها في سبيل العلم ، العلم حتى أفكك الجيوبولجيا وعلم الأجتناس ، هذه العلوم من كبريت الله . ألم يأمر الله بهذه العلوم التي يمتصها بعض مشايخ البصر ؟ قال تعالى : (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعلمين) ، (إنا نبخشى الله من عباده العاقلين)

ينظر الإسلام العلاقة الاجتماعية خير تنظيم ، وبني الأمة أمن بناء ، يبدأ بإنشاء الأسرة فيقبل لها رأساً مستقلاً ، له حق الطاعة لينظم الأسرة ، وتم الصلحة ، وعليه واجب العدل والعدل ، وجبل الرجل هو الرأس (١) لطبيعة تكوينه وخلقه ونوع عمله وغايته (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبعنا أنفسنا من أموالهم) وجعل على النساء (٢) ومن آيات الله في ملكوته أن الراس لا يكون إلا مذكراً في القبة وفي الحياة ، ولكن أكثر الناس غفلوا عن الآيات فأغروا غفلاً عن هذه الراس ، وغفروا في يومهم : عمر الراس !

الجراد يأكل كل البوص ، والمصفوف يترس الجراد ، والحية تصطاد المصافير ، والفتنة تقتل الحية ، والقلب يأكل الفتنة ، والفتن يترس القلب ، والأسد يقتل الدب ، والأتان يصطاد الأسد ، والبوص يغيث الإنسان ... هديني للسلسلة الألفية الخالدة لا تبدل لها ولا تغير . إنا أن تقتل الأسد ، وإما أن يقتلك البوص . - لا يملك البوص ، ولكن اغلبوا الأسود !

الحق قليل ، ولكن الحق أبقى أن يقال : فأرجو ألا ينضب من ههنا من يحسون أنفسهم شيوعاً إن غلبت الشباب ، وقت إن السبيل للشباب . ولكن من هم الشباب ؟ يصف أنشده فودوا الشباب بالرغبة الألفية في حياة الماطقة والحب ، وسياة الحاحية والبطولة ، أي بالهون والاستمرار ، والليل إلى الإصلاح ، والإخلاص للبناء والأزم ، والانتماء والقناة في الموم (في الجنة أو الحرب أو الأمانة) وعظم أفنداء للثقل النكيا ، وبأن يشارف الإقدام والتسجل والسرعة وبعض الأمانة والانتظار (٣) . الشباب بهذه الصفات ، ليس الشباب بوقفة النفوس وسجل الميلاد ؛ فكل من مات قلبه ، وانطفأت شمعة حساسته ، وضاعت مثله العليا ، وأحس بأنه قد بلغ مآله فلم يمد له أمل ، فهو شيخ ولو كان في العشرين من بنيه . وكل من كان له قلب ، وكانت له آمال ، ومطامح ، وكل متحمس متطلع شباب ولو شاب !

فلا تقصروا بإساقى الكحول إذا قلت إن السبيل للشباب ، ودفعت من شأن الشباب ، فإن فيكم شباباً ولو أيسرت لحام وودونهم ، وانحطت ظموزم ، وتجمعت جباههم . هم شباب البراهم والقلوب ، وهؤلاء الخاملون من الشباب هم الشيوخ . لا تصبوا بإساقى ، فقد كان شوقي شيخاً في مطلع شبابه يوم كان شاعر الأمير ، ثم عاد شوقي شاباً في كونه يوم صار شاعر الأمال والأكلام ، شاعر الفروية والإسلام ...

يقى على تعريف الإعلام ، ولكن من البتة يا سادق أن

(١) أميرة مورو : من كتاب (طريق الحياة) ترجمه سید القضاة وهو مجموعة مناجرات في الصلاة والزواج والأبوة - خلق بين شاب أن يقرأها !

فصل الاسلام عن السياسة ، لأن الاسلام ليس ديناً ، ولكنه دين وسياسة . هل تستطيعون إقناعنا بأن عقيدة سورة براءة متل من القرآن لأنها سياسة ؟ لا وإن قلنا بهذا اجتلال العلم عن الدين لأن الدين لا يستند إلى البحث البشري ولا إلى العقل فلا يصح أن نضع هذا الحكم على الاسلام لأن الاسلام ليس ديناً وسياسة فقط . ولكنه دين وسياسة ومتعلق وعمل هذه يا سادتي حقيقة ظاهرة ظهور الشيعة ، ولكنكم أكثر شائناً لا يرونها ، تخفت عنهم ، وغربت هذه الشمس من أفق تفكيركم ، فخيضوا في ظلام ليل الليل ، فذلك ترونها بأخفون كل ما يقوله الإفرنج عن دينهم فيلقونه على الاسلام ، على الاختلاف بينهما ، والتباين بين طبيعتهما

ونتل من هذا الباب تسمية العلماء رجال الدين وإنها تسمية باطلية فثبت على الأسرة وعملها وهي المليون أهم كلمهم رجال الدين ، حين الاسلام ، حين المساواة والسمو والعدل والحق فيه طيفات مميزات من طيفات ، وليس أحد أحسن به من أحد ، وليس فيه جماعهم ، وكلمة الله ، يبحرون ويبحرون ، وهم أصابعه الأذنون وأهلوه الآخر من ، وغيرهم الأبدون ، ولكن المسلمين كلمهم (أبناء النبي وعترته والتارسيين والصينيين) وكل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ... لا يخل لأحد منهم على أحد إلا بالقوى والمم والقيمة الشخصية (إن) كرمك عند الله أعاكم (لا تغفل لمرى على محس إلا بالقوى) ... (يا فاطمة بنت محمد ، لا أفنى عنك من الله شيئا) ...

فلا تقولوا للبناء رجال الدين ، ولا تعلموهم وحدهم وإحيات الدين ، فإن رجال الدين هم كلمة للمسلمين . ليس عندنا إلا العلم والقوى ، فمن كان عالمًا طيبًا وسامًا ، ومن كان تقيًا أجيته وأخيه ، ومن أخطأ ، وحردوده أو وردته كانت من كان ذلك الخطأ ، وذلك التائد . ليس التائد بأقل من تلك المعجوز ، وليس للشعور بأجل من عمر !

هذه المسألة الأولى . أما المسألة الثانية التي أحب أن أوجه إليها أنظاركم ؟ فهي أن الدين على ما يفهمه العلماء من أهل أوربا هو الذي ينظم علاقة الإنسان بالله ، وبما خلق الله من المخلوقات والنبات وراء الملة والبالا الآخر ، فلا علاقة له بالحياة السياسية ولا الأوضاع الاجتماعية ، ولا القوانين والنظم ، ولا يصح أن تبنى

وأجبا ، ولكنه أعظمهم . حقا من الله (أولئك) مثل الذي علمهم بالمعروف ، ودفع من شأن التورية ، وسجل للقرين الأولين ، والوالدين أربع مقام . وسجل طاعتها مقبولة بالترجيد الذي هو رأس الدين وبين قصيده ودعاة به . قال من من قال : (وقضى ذلك ألا تسبوا إلا إلهه والوالدين إحساناً) ووضع خير القواعد وأحكامها للزواج والطلاق (١) . والارث ، وينظم الاسلام أمور الأمة ، وشيها على أساس من القضية والعدل . (قل إنما نعزم في الفواحي ما ظهر فيها وما ينطق والاني ، والاني بغير الحلي) ويشعر له القوانين الثانية المحبة في ماملها . والقواعد الأخلاقية السياسية في خلافتها الخاصة ، ويصير إلى ذلك بالحكمة والرخصة الحسنة والعدل والراشع والبرهان القاطع ، لا بالارهاب ولا بالترغيب . (يا أيها الناس ، قد جاءكم برهان من ربكم ، وأرسلنا إليكم محمداً) (وما أتانا من الله إلا الحجة والناظرة ، وإقامة الأدلة) (أم اتخذوا من دونه آلها فقل : هاوا برهانكم) (الله مع الله قل هاوا برهانكم) . وعاب الاسلام التقليد والجور واتباع الأبا والاباء ، (وأما العقل - ودفع الناس إلى التفكير ، وإقامة البراهين العقلية والأدلة القينية) ، أي أنه دما متد (١٤٠) بيته إلى الطريقة العلمية التي يتغير بها علماء اليوم وظنوبها من ابتكارهم وأثر من آثار عقولهم . قال تعالى يتم أهل الجود ويحيي عليهم (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أمر الله ، قالوا بل نسمع ما أمرونا عليه كاذبا ، أولئك لا يفكرون شيئا ولا يشعرون) (إنكم تعرفون هذا كله أيها السادة لأنكم تسلكون ، وإن من السبب أن أتيت عليكم فما جئت لأعزب الاسلام ولا أريد تفرقه . ولكن أحببت أن أوجه أبناسكم إلى مسائلين مهمتين : أما المسألة الأولى فهي أن ديناً يتم العقل قواعد في التفكير ، ويشعر العلم بطريق البحث ، وينظم حياة الفرد وحياة الأسرة ، ويكون هو القانون المدني والجزائي ، والقانون الدولي ، والأخلاقي والفلسفة - إن ديناً هذا شأنه لا يصح أن يبدع مع الدين التي لا تتجاوز أمكانها عتبات منابها ، ولا يجوز أن يفلت عليه ما ينظمونها عليها من أحكام . فانا قبلنا بعيداً فصل الدين عن الإنسانية متلا وموحداً محرم ، فلا يصح أن نتفصت منه وجوب (١) لا نختار من قواعد الطلاق المحكة إلا في كتب الملة الشيخ أحمد شاذلي

نظر ونقد

شعراؤنا في موكب الزفاف

كان زفافه الباروق، عرسه المبهجة غمرت جنات مصر، وهزت شموه أبنائها على اختلال طبقاتهم بالجندل والسرور، فنهضوا يتساقطون في إعلان جندلهم وسرورهم. بشق الظاهر والظواهر، فأما مصر من ذلك في صورة راثية من الزائع رجعت الخيال، وأصنعت بلها من الأشياء والتظار في التاريخ، وأزرت بما ينهك القصص. الموضوع عن «القبائل اللاجئ» في أوان الترف والتبني، وإشغال الأوسى والصفاء، ومساهمة القتل فيها أيدع، وجمال الفن فيها نود، على أنهم يتفردون في هذا كله بجلال - الاخلاص، وصفاء الحب، وروعة التمجيد. وسيكون التاريخ من ذلك حقيقة وصحة مقترنة، لم يكن له في الأيام الخالية، أثنى أن يطالها الناس فيها بعد فيقولوا: إنها تطبيق الخيال، وصنيع الكذب، كما يقول نحن في ليال وعافيل ألف ليلة وأشباهها من القصص المختلفة.

لقد شهد المصريون جميعاً ذلك اليوم، واستلذت نفوسهم وتطربهم روحته وجاله، واستطاع كل فرد وكل جماعة أن تدبر من شموهها بذلك أوضح تبير وأجل، فكان اليوم في كل مناحيه ومظاهره يوم الشراء، الشري يمد في بحاليه، والمحسن يزهر في حوشيه. هو دنا قتيض بالجمال والجلال، وتشمس تسبح على الكون نور البهاء والرواء، فأبنا سرحت النظر وجهدت حواساً للشموه، وإرهاقاً للإحساس، تركية المرافق، والشراء كما نمل أوفر الناس شموراً، وأفرهم إحساساً، وأزكاهم عاطفة. تلك هي مواهبهم التي تجزيم عن سائر الناس، وتطرح لهم الصناعة الشعرية دون غيرهم، فكان لا بد أن تفتيش قوسهم بما رأوا قوافي كلها الإحساس بالجمال والجلال، وأن يجري شعرهم بما في قوسهم أوزاناً مناداة مستحسنة في غنى الزمن الباقي إلى الزمن، ونفثت الأجيال المتعاقبة على كرك البعور.

على هذا الاعتبار كان الشعر سبيلاً نقيلاً لحوادث التاريخ،

عليه الجامعة الوطنية. جذا ما يقرره البلاء الذين بحثوا في هذه الجانبية وطبيعتها وقبيلتها، وفي مقدمتهم (ديان) في مجاهرة الشهادة التي ألقاها في السرون سنة ١٨٨٢، وهذا صحيح في الأدب ولكنه ليس بصحيح في الإسلام، لأن الإسلام قائم على الوطنية وروابطه الاجتماعية، بمنوعة، ليست قائمة على لغة ولا على أرض، ولكن على ما ينبغي (أوفست ديان) بالارادة الشتركة وبجبهة أساس: الرابطة الوطنية. فليس وطن للسلم حكة ولا للدينه ولا البلد الذي ولد فيه، ولكن وطن للسلم البادئ الإنسانية، فحيناً وجدت هذه البادئ، ونشينا كان أهل (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فم وطن السلم. وعتدى أن هذه الرابطة الإسلامية رابطة (إذا المؤمنون إخوة) معجزة من أعظم معجزات الإسلام لأنه أغفر أربعة عشر قرناً للبداء الذي اعتدى إليه القتل البشري سنة ١٨٨٢ م وسار منذ أربعة عشر قرناً في الإخاء الذي يسير فيه العالم اليوم. لقد سقط اليوم مبدأ القوميات الذي دعا إليه الوثنيين، وليس بسيد الحرب ونهش البادئ التكرية الاقتصادية، فاقسم العالم كآرون إلى جهات ثلاث: الديموقراطية والشيوعية والفاشية. وكما أن الشيوعي الفرنسي أخو الشيوعي الروسي ولز تامة الديار وتباينت الفئات، واختلت الأجناس فكذلك السلم أخو السلم، أبنا كان وكيف كان. وكما أن الفاشي الإطالي أقرب إلى الأسباني الفاشي من أخيه الأسباني الشيوعي فكذلك السلم الهندى أقرب إلى غير السلم ولو كان عريكاً هاشاك قريشاً!

وليس هذا مجال البحث في الجامعة الإسلامية، وطريق تحقيقها، فإن لهذا البحث موطناً آخر^(١) وما أودت إلا لت أنظاركم إلى هذه الناحية من الإسلام، لأقول بأن الشاب السلم لا يستطيع أن يتبع في أى رابطة دولية تقوم على أخوة غير الأخوة الإسلامية، ولا يقدر أن يدور إلى أى رابطة قومية أو جنسية لأنه ليس من اللعين من دعا بدعوة الجاهلية...
والتي في العدد القادم على الخطاطرى

(١) وإن هذه الجامعة التي تسخر اليوم قلوب اللعين بعيد من ضلالتهم الأولى، وأما من أمثال الحياة السامية، ستدور في القاد القريب حقيقة واقعة مشاهدة، وقد بدت براعمها في أنحاء مصر الغربية إلى الإسلام، ورجعها إلى الدين، فيها أمير المؤمنين الملك الصالح (زاروق) آمن الله به الدين، وعنى به أمال المسلمين

[illegible][illegible]

وَلَا كُنْتُمْ الْخَالِفَ إِلَّا قُلْتُمْ إِنَّهُ شَرَاءُ الْإِنْفِاقِ قَدْ قَصُرُوا
عَنِ الشَّعْرِ، وَقَصُرُوا دُونَ الْغَايَةِ، وَخَبِرُوا الْأَمَلَ، وَكَانَ الْأَمَلُ فِيهِمْ
كَبِيرًا، وَخَذَلُوا الشَّعْرَ وَرَكِبُوا لَشَعْرٍ عَلَى أَيْدِيهِمْ نَصْرًا مِمَّنَّا؛
الْأَمْرُ الَّذِي جِئْنَا مِنْهُدَا عَقْدًا كَيْفَ كَانَ الْبَيَانُ قَدْ خَلَّاهُ يَدُ
صَاحِبِ الشُّرَايِطِ، وَأَنَّ الشَّعْرَ بَعْدَ شَرَاءِهَا تَلْقَى وَشِعْرُودَةً
وَصِنَاعَةً مُتَحَدِّثَةً بِجَدِّ تَعْيِيرِ الْإِنْفِاقِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، فَظَلِمَ هُنَاكَ
إِلَّا أَحْسَنَ مُتَّكِلٍ عَلَى دَلِّ عَلَى شَيْءٍ فَتَمَّ يَدُّ عَلَى أَنَّ فِي نَفْسِ صَاحِبِهِ
شَاعِرِيَّةٌ كَبِيرَةٌ مُسَلِّمَةٌ.

تقد كان يوم الزفاف حافلاً بمآل الأتنة والبهجة ، فيض
كما قلنا بالجمال والجلال ، والبهاء والرواء ، فكان في كل منظر

وعظامهم، وروائع الأيام؛ وعلى هذا الاعتبار ينبغي التفرع
 قديماً يتبدون عن زلف الآمون بل ورفق، وهو زلف له في
 التاريخ خبر مشهور، وهو يشبه زلف البارودي. في كثير من
 الأديان والممالك؛ وعلى هذا الاعتبار أيضاً انتظر وأعظم الناس
 ما وراء شمراتنا في اليوم الحاضر، وأوقات الذي لم يمهده في
 عصر من العصور، وقليلاً لهم؛ إذ كون في ذلك للأجيال القليلة
 صفحة قوية روعة الصيغ، وإبداع الثاني، وجمال الأسلوب،
 وانسجام الخط، وسلامة النطق.

ولقد قال: **بغير الزمان يوم الزمان** يا وسعهم القول ، فجمعت
أشهر المصنف بكثير من الكلام الملقى في جميع الأقطار مقدساً
بالقائظ والريكة ، وأجبت حفلات جديدة ، أرق ، فيها
الغناء على « مائدة » التفرح ، أبعاد الناس من كل التفرقة
عينا ، فزسم حطوها الخلال ، والله من تتبنا ... ووتيق وجها
اللون ، والله فوق ... وأجبت مناتها القول وأنى قل ... وقد
غنا الجهور من كل ذلك طرا ، ونسقت من الحب تصفياً
عالمه كمنوا أنى الأكتب ، ومك الأناج ، وأجرت العصب .
ولو كان الخلق الأدي ، ومعاين الشعر على ما نرى الجهور
وقدر الصحابة لكان شراؤا على ذلك قد بنوا الدعوة التي
تلاول ، ولعلنا شرم أي الأناج ، والأخراع ، فني حقة البقاء
والجود ، والأجل ، والغفيس ، ومن الأواب علينا أن نتر
وتناجر ، وأن نكتبه في « الناطي » ، ونسقة باستاز ... بأجست
ملا أعرف !!

ولكن الحكم الأدبي في تقدير الفن والأدب إنما هو الذي يستطيع تحليل حكمه كبقول العقاد. فلما عجز عن الحكم استطاع أن يثقل، يعجز بكلام سائق في الأهم، ولا يكون ذلك إلا كأخذ ذو ثقافة أدبية واسعة؛ وعلمية فنية موهبة، ونظر عجز فاحص، فهو الذي يمكنه أن يميز الجوهر من الخوض، والهرم من الصدق. وهذا التميز هو الممول عليه في التقدير الفني، وهو الحكم الأدبي الصحيح الذي يرمقه المنقرون بذيامة التزاوج الأدبية للأهم والأخلاق. ثم هو الذي يسبق على الزمن من حين تقدير الفنون والبرقيات، وتحت التقاريف الأدبية الرئيسية، فأما اليد فيذهب جفاء، وأما ما يفتع الناس فيمكت في الأرض. وأنت أفاك الله

أناشيد صوفية

حيثما نجالي

لشاعر الصوفية طاهر

بقلم الأستاذ كامل محمود حبيب

— ٩٧ —

بأزيك بارليت والأكليل علامة غلبتك على فنانا في
قوى أن أدفع عن نفسي المزعجة

لا ريب، فكبريتي قد خُصِفَ بها، وحياتي تصدعت من
آلام مبرحة، وثقي الخاري تجر عن طين موسيقى كأنه البراق
الثلج، وهذه الأحجار الصماء ستحور عبرات

لا ريب في أن أوريق ذهرة الأوتيسين تظلال مناسكة أريد
الدهر؛ وأن زحيفها المكثرون سيددوني وقتاً

ومن خلال الساء الزرقاء ستدق عين في ثم تناقضي في
صمت، فأففض على كل شيء... كل ما أمك... ثم أقبول
القضاء المحتوم عند قدميك

— ٩٨ —

حين أتى باللهمة من يميني أتى بها لاه يكون قد آن لك أن
تديرها أنت، وسيتم كل ما تريد في لحظات، وفيها هذا الجهاد
إفنى إلى السلم — يا قلى — وأصبر في صمت على ما منيت
به من إضفاق، وثق بآه من حسن حظك أن تستقر هادئاً في
مكانك... مكانك القبي حلق

ولكن ما عذر شاعرا وزفاف التاروق أن يكن فجأة وإنما كان
حديث الناس منذ زمن طويل يتبع لسك شيء

نحن لا نتجني على الحق، ولا نحب أن تلق الكلام على
عوايته، ولكن نحب أن نتمرخ ونضلل، وأن تقدم الأمثال
والشواهد، ولقد آثرنا أن نقف مع كل شاعر على حدة فنقرر
ماه وما عليه، وموعداً بذلك الثلاث الآية إن شاء الله
« م . ف . ع »

شعر، وفي كل مظهر سحر، وفي كل وضع فن، فلو نزل ذلك
اليوم بشاعر كان الروي أو شوقي لرجع الشعر والنثر؛ ولكن كل
هذا لم يكن له مع الأسف أدنى أثر في إحسان شعرائنا، فطاروا
بجناحهم إلى عتات الساء، يصفون النجوم ونحوها، والأفلاك
ومداراتها، ورواحوا يصفون الطيور بالسجع، والمنازل
بالتريد، وقفزوا إلى الزبي قد غطاهم الزهر والنور وما في مصر
شبه داية من ذلك؛ وأهملوا كثيراً كبدادود ومزماره، وعنوا
جيباً أن يذكرونا يوم الحشر والنشر، وكانهم لم يعرفوا من
سجلا لليلك إلا العباب إلى اللسانجد وسباحة الوجه فوققوا عند
هذه الحد وما زادوا! ثم هم قد جهروا على طريقة لا تخرق في
الأناشيد الصوفية.. يريد بعضهم أن يقرئ فيتنصرف، وورق
لبعضهم أن يلين فيخسف؛ أما الإحسان بما كان من بهجة
الزلف، وروعة الآية، ولباشكال الصغو، وفرح الشعب، وكراحم
الزواكب، وعرض الحبش؛ وأما ذلك يادل شبه على هذا كله
شعراً بحب، وعلماً بسلطان كل هذا لا نجد له ذكر كأثر في شعر
الزلف. فكأن غاية القول عندنا أن ترسم السابقين في إحسانهم
وشعراهم وأسلوبهم، لا أنت تقول كأن نحس وعلى ما ترى
وعا نسبح!!

إن شعر الزلف في الواقع قد جاء قائداً للتصانص للبيئة،
ويحي لا شك كل شيء في الشعر خصوصاً بشعر الزلف وللديح.
فإن السهل جداً أن يحوّل ذلك الشعر إلى حفل آخر، ومن السهل
جداً على شعرائنا أن يقتصدوا به إلى أي موقف. فلو وقفوا مثلاً
في يوم عيد الميلاد للذكرى للبليل ينتدون شعرهم. هذا للجهود
لصفق لهم الجمهور. وقرطهم الصحافة. أليس من الزول كما يقول
المرى أن يقف أحد أولئك الشعراء فيبلى مطوعة في حفل حافل
وكما يجيد ليلولة للذكرى ولشادة بأخلاقه وليس فيها ذكر للزلف
ولا أي خبر عنه؟! ويؤدي لمل ذلك الشاعر كان قد غلر
قصيدته هبة في عظم من قبل، ولله ينوي أن يقولها في عظيم
من بعد؛ وقد دعا دخل أحدكم على سلم المناسك فوجداه يميل قصائد
بعضها في رداء أم يجنر وأم جعفر بانية، وبعضها في مدح رجال
لم نسميهم أسماءهم؛ فقال: ملهنا إسلام؟ قال: وما أصنع إلا أني وقد
عدمت الموائد فجأة فيطلب إلينا القول ولا يرضى منا إلا الجيد!!

وسنت أجدني هناك في أكسندريه يتدفق في ثيابه البحر
البحري من قلبي ، يذهبوا إلى يسالون : « خيرنا من مبادئ
حديثك » فما استطيت حديثا ... ثم قلت : « من عنده أن
يعرف ؟ » فاقبضوا في يديهم ثم انصرفوا معي في الزدراء جميع ،
وأنت جالس هناك تبسم

— ١٠٧ —

في بحية واحدة إليك — يا إلهي — دح كل حواسي
تتعلق بتمس هذا الكون ، جيد قديمك
وكما يتعلق سحائب ولبه وقد أنتلهب القنارات المكفوفة ،
دح قلبي بضم عند بابك في بحية واحدة إليك
واجعل أنا في تنظم كل الألحان التشارية في تيار واحد ثم
يتدفق إلى بضم الكون لتكون بحية واحدة إليك
وكما يتعلق سرب من الكراكي وقد أمتته النيرة ... كما يتعلق
في طاب ونشاط — صباح مساء — ليلى أمشاعه على قن الجبال ،
دح حبلي تتخذ طريقا إلى مستقرها الأبدى لتكون بحية
واحدة إليك (قد)
إميل محمود جيب

إن مصاصي تنطق « عبد كل حية تسم » وإن لأدنى
ذلك حين أطلق ألسنتها
غير أنني سأكون في هذه المرة — حائزا — فاعل في
عشق اللطباء ، أنتصر فرأيت على الأرض — وإذا طلب لك هذا
— يا سيدي — فقال إلى ق سنت ، واعتذ لك عسا بازان
— ٩٩ —

لقد اندمجت إلى أحماق بحر الأشباح على أجد البيرة للكاننة
التي لا تشكل لها
لن أغير — ببد — على قاري الحظ من مرعا إلى مرعا ،
فاأقول الأيام حين أقضها بين أمواج تفتاذني !
والآن ، فأنا أستمر في نفس الشوق إلى أن أنتصر في الملوذ .
سأندفع إلى عرس البحر ، حيث اللجة بما لها من قرار ،
وحث الويسف تتباعد غثطلة في غير ثم ... سأندفع إلى هناك
وبين يدي قيتار حياي
سأوقع عليها ألحان الأديبة ، وسجن آتي على آخر لن أتي
بها عند قدمي الكون

— ١٠٠ —

لقد أقيمت محرمي أقتس منك بأغاني . إنها هي التي قذفت
في من باب إلى باب ، ومن خلال يرايتها لمحت كل ما حولي ،
فأنكشف أمام عيني العالم ، فأحسنت به
إنها أتاني هي التي علمتني كل دروس الحياة ، وهي التي
كشفت لي عن مسالك تلمسة ، وحسرت في عن كواكب
تأتني في أفق قلبي
وهي تاذني إلى مغالوظ عالم من التبرود والألم ماء وأخيرا ،
بأفاجي أن يكون باب هذا القصر الذي دقتي هي إليه والليل
تدثر أستاره ، فوقفته فإزاه وقد عت رجلي !

— ١٠١ —

إنني ألهي صحابي غيرك ، ولم يلبسون شامتك في كل
بأأعمل فيدفعون إلى يسالون : « من عسى أن يكون ؟ » فما
أدري عسانا أجييب ... ثم أقول : « حقا ، إنني لا أستطيع
قولاً ، فيكون على بكلمات دأمة ثم يصرفون عني في الزدراء ،
وأنت جالس هناك تبسم

في أصول الأدب

لؤي ستار محمد حسن الزيات

كتيب جديد فريد في نوعه . يشتمل على أبحاث
علمية بطريقة في الأدب العربي وتاريخه . منها تاريخ
الأدب وبسط العرب منه . الزواجر المؤثرة في الأدب .
أثر الحضارة العربية في العلم والعالم تاريخ حياة ألف ليلة
وليلة وهو أدق . بحث كتيب في هذا الموضوع إلى اليوم .
ثم قواعد تفصيلية للرواية المتمثلة في الخ

يطلب من إدارة مجلة الرسالة

ومنه ١٢ قرشا

من أدب المرء

بين ديكى وكلبى

للشيخ حسن عبد الحريز التتالي

ديكى المرزى

بقروش فوق السطح اشتريتك يا ديكى المرزى ، يد بحث
ظويل عنك فى الأسواق ، وما أكثر الديك من إختيارك أياها
الديك ، ولكن قليلاً منهم ما يشبك . وأين من الديك جال
ريشك ، وظول حركتك ، وتقل وزنتك ، وخفة روحك ؟ صفات
ما باجتمعت قبك فى ديك . فأتت الذى كبت أبيض جعدى فى
الأسواق بذاته وعينه وبصومئيه ، حتى جمرت بك !
وعنت بأمرك يا ديكى كل النباة ، فأودبك جتاً غاصاً
تسرخ فيه وتخرج ، فتش ريشك الأخضر الجليل ، وتغفر
بجناحك الزاوى المدود وتطلى عنك الأجر الطويل ، وتكبر
بصوتك اللوسى الباسح : كبر كبر كبر ...

يدى كنت أقدم إليك الجلام فى الألبان الصينى فى وجبات
ممتلئة اللباد ، شوية الذائق ، منبهة سائلة ، استمداداً ليرملك
للمهود بد ثلاثة أسابيع ، يوم ترف فى الصفحة الكبيرة ،
لتكون هفاه البروسين فى ليلة الزفاف . أى شرف كنت أعد
لك أياها الديك ؟ ولكن ...

ليت شمرى ماذا أصابك أياها الديك ... ؟ لقد كنت فى
زارك أسر به الترويب ودايك وأنت تغفر بجنفك ونشاطك
إلى المرش الذى اغتبه لك يدا عند ما يجين الظلام ... ودلى
منك يا مشر الديك ! لا يتارككم الزهو والتلايل : غنى النهار كرك
وفر وعجب وكبرياء ، وفى الليل لا يريشك أن يس جنيك
التراب فتأى إلا اللاد ... ؟ بلى ، رايك أس يا ديكى فى
خفتك ونشاطك ، وعنايك وجنيك ، وسوملك علومة ،
وعريك رين ، فأذا دعاك فى الصباح يا ديك ؟

يا أسداً ، وقد غدت عليك لأقدم إليك الفطور يمينى فأذا
أنت جنة بامدة ، ملق على الأرض ، مغرب بالتراب ، تحت السرير
الذى ارتقيته أس منزهواً أمام ميق !

لقد أحزننى مرارك يا ديك على هذه الحال ، وبجوارك تلك

الكلب المعتبر « بتر » الذى أسفك الرد منذ جلت الدار !
ما بك من جرح أياها الديك ، بل أن صدقك الأمين قد
أحسبك بك فى قوة طين ، وما بك رضى يحتمل أن يكون من
جراه سقوطك من مرتبك فى غفوة حلم ، وهذا ما لك حافى
لا إكبان لأن تلك فيه برد ... إذن فانا ... ؟

لا بد من تشريح الجثة لمعرفة سبب الوفاة . ليس فى الأمر
جرعة على ما اعتقد وأرى : أى سكة قلبية ؟ أى ذبحة جبدرة ؟
أهو تصلب فى الشرايين ... ؟ ليتى أعرف يا ديكى المرزى ... !
يا لقد ! لقد تكلمنا بأن يكون تشريحك بين البروسين
فى ليلة الزفاف ، فكيف يبالو على أن أبذل منها مبيع
الطبيب البطرى ... !

هذا صدقك « بتر » يزديه فى حجرة ، وينكت الأرض
برجليه فى ألم ، ويمسى من قلبه فى صوت مبهوح . ماذا يريد
يا ترى ؟ أعلم أن رشداً إلى القتال وليس هناك حرية ؟ أم
يريد أن يقوم هو بتمتية التشريح وتزويق الصبر بينه ما أصبح
الديك لا يصلح للمروسين ، أم ... أم هو يدعى الحزن على صديقه
التقيد ويريد أن يحفر له قبره يده ...

من يلقى أى سر يشتل فى صدر هذا الحيوان ! لقد تركناه
لحالونا قهنا قهنا ، واتجهنا إلى هذا التقيد . تفكر فيما نضع به ،
وأخيراً شيتنا بظفر وداع ، وعقد المرز على أن نجعله طاماً
ليتر . ما أشد ظلم الإنسان للحيوان ، حتى على اللوت ! لقد
قتلنا بخذ الديك قهنا ما بها من رضى ، ثم جتناها وجية
الطعام ليتر ... ولكن ... يا هيما ! إن يتر يأى أن يأكل من
لم صديقه البت ، على شوه وجوهه . ها هو ذا يمد إلى
الرض المزوع فيجعه فيه ثم ينطى به منه النفض الدابة .
لقد قام الكلب براجه ، فكف عن صديقه فى أوجهاه والارتراب !
يا قوله : الكلب يأى أن يأكل لحم صديقه ميتاً وإنه
لا يفت من طعام ، والإنسان - يولى على الإنسان - لا
لا يفت أن يأكل لحم أخيه . إن فى الكلاب تشباً ونشامة !

لقد أتيت يا بتر ، وفى فمة أقد يا ديكى !!

حسن عبد الحريز التتالي
عدة كثر ديرة

معاودة الذكرى

حفرة من الثمر الثاني المربع

الشاعر الزوجة الأستاذ أحمد الزين

عاودة القلب حبيبتة .. عن على الشوق عيشة
 ورج قلب من غرام .. حاج بالذكري كهيئة
 يا غفقتني إذا ما قر .. جزمة شجرة
 واصل من صد عنه .. صائغ لا يصونه
 غابة الصبر ولا الصبر .. ما كذب يحونه
 يا زمانا لم تكن إلا .. هنيئنا حبيبتة (١)

كنت روماناً دائماً بالوصول قد ردت غصونه
 أحسب أن رجعت اليه في الذكرى تصورته
 كلبه مثاق على .. غاد باليأس .. حبيته
 أنه لو تدرى ما بي ضائق بالقد سحبه

أجدا تدرى ولكن .. ليها اليد فتبه
 أنت كل شقوى .. وذل من أنت شقوة
 كان لي دمع فاني .. جف من دمع عينيته
 من ليبيد قدر الرا .. في به حتى جفونه
 سكن الليل فما لي .. ليقلب يحونه سكوره
 كلما ظن .. كذبت فيه ظنونه
 لا أدرك الحب من .. قلبه ولو شق .. وقينه
 كم كفون ذاق في الحب .. ولحب فتونه
 فليدق ما به منه .. باربعي العبد أمنيته
 أمنيته الأرم دمه .. لله في الحب دنيته
 أحمد الزمر

(١) كلما .. ولها على رأى من مررب (سجن) بالمرحون

الضياء

للأستاذ أمين نخله بك

هذه القصيدة أعدت يوم نقتل إلى «دموازيل كبير» ومن المكون
 كثيراً أن تكون «دموازيل كبير» قد فرقت لي - ضيف الفاء -
 في أرض غرسا ، على حين أن الأدب العربي بعبيل اليوم ، والضياء
 في قلب لها وبدا لها ، وما بيننا التي من أبنائه ألت توافيقا
 وجمعت فقلها ثانية عن الدنيا في حصة عمدة
 فلكل هذه القصيدة ، يافت ، أظن زهرة على الشف ، تراب في أروق
 : «لعل له ذرائع ، البينة ... في الأستاذ نخله :

عاش لنا الصبح ، ومات النساء .. في الصبح أيقاك ، وألق الضياء !
 كأن لطفه الله .. في بيته .. زجرت عن الصبح ذلك القطار
 فالجسد لله على تنم .. تشمل حتى لو حيط الهواء !

إلى الظلام الرعي .. ليلة .. أعرج غورا من ضمير الفناء ..
 يتلج الدنيا على وجهها .. ويصبح للطين ، ويطوى الرواد
 ألا الضياء النبع .. ما انضورت
 .. عنابت ، العشب ، ولا ازرق ماء !

في دورة الجسدول .. وفي الألفين غايه .. للتلد
 ما ليس بلولا الضوء ، ما لونه !! ما نفرة الرغد ، وصغر الهناء !!

ياضرمشمع ، أنت عبد الضحى .. عبد الشماع الطلق ، عبد القفا
 يا تسبح النصب على غوله .. أعصت ، فأصبح ذليلا ما تشاء
 يا كسني النبل من عبيل .. اخلق على التربة هذا الكساد !
 إن الدوالي ، وعناقدها .. سحبة ، فأسكب لها من سقاء
 يا ضوه ، يا أنبي اللاني ، ويا .. بشار الخير ولع الوجاد
 لك الخبور النعي ، التي .. راح على الرواد صبا وجاد
 ربي شمع منك شك النعي .. قدام الجرح ، وفي الصبر تاد
 خل النعي بيكي على ملكه .. مقتبص الوجه ، جوالي الساء

من عيلتي ، من .. دقة ضوه ، لا يله انقلاد
 أغرق في النور حبي ، وفي .. زواجر الريح وسكب الهاء ..
 أمين نخر



ما بعد الطبيعة

الحياة

للسيد محمد حسن الباقعي

- ٢ -

فيلم لا تعتبر الحياة مثلها وترجيها إلى الحركات؟
الجزيل الثاني : إن مبدأ (لا توازيه Lavoisier) الشهور ،
وللمرور بمبدأ حسنة للنسبة وقفاؤها بغير دليل على أن
الأجساد الحية لا يوجد فيها شيء غير المواد الكيميائية التي
تتج من خلالها عمليات كيميائية ، إذ أننا لم نرنا المواد الحامضة
بعد التحليل الكيميائي ووزن الجسم الحلال قبل ذلك فوجدنا
هناك نقاداً

الجزيل الثالث : كنا نعلم أن التركيب الكيميائي يعطى
مركبات ذات خواص لا توجد في العناصر المكونة ، فتركيب
كلورين الصوديوم (NaCl) من الكلور والصوديوم يكسب
التركيب خواصاً متباينة لتواضع كل من عنصره (Cl) و (Na)
فيلم لا تتكون الحياة من مركبات مختلفة ؟

الجزيل الرابع : لقد سمعت لك التجارب الجديدة بمساعدة
بعض الآلات والنسبات القريبة بين بعض صور الوجودات
الحية وبين صور بعض الأجسام البلورية ، فمن هنا يرى أنه يمكن
إيضاح الحياة ميكانيكياً مثلها

ولكن هذه الآلة لم تسلم من الاعتراض ؟ فقد اعترض
عليهم بعض الفلاسفة فقالوا : (إن العلماء حتى اليوم لم يستطيعوا
أن يربوا الحياة) غير أن هذا الاعتراض يستند إلى أساس
أوهى من بيت المتكبر . وهذا الأساس ليس إلا تلك
التجربة التي قام بها (بستور) وأثبت عدم إمكان التوالد
المشعري . قلنا لم يردنا العلم حتى الآن إلى تركيب جسم حي
فلا بد أننا في المستقبل نستطيع ذلك . على أن كلام بستور :
(إن الحي لا يتولد إلا من الحي) لا يمكن أخذه كدليل نهائي
مادم العلم في ترقاه وتقدم مستمرين ، وما هو (لينثيا Leithia)
يقول : إن كل شيء في عالمنا يحدث ميكانيكياً . ولكن يجب
أن ترتفع إلى مبدأ أعلى ، وهو البدء بالانفاز في إنتاج
الميكانيكية نفسها : على أن في الحياة نظاماً وإسقاطاً خاصاً لا يمكن

إن الإنسان ليشاهد فيقول : ما هو أساس الحياة ؟ ترى
هل هو جو الحس وسركه وآله وعصيته ؟ فهذا السائل لا يمكن
الجواب عليها إلا بالاستناد إلى الفلسفة . على أن البحث في
الحياة ليس إلا اثنين من إلي هل هو ناسي من مادة أو هل
الحياة الوجودية في الجسد بصفة لا موز مادة أم غائبة لبدأ
دوسى عقل ؟

وليمري إن التوصل في بحث الحياة وسيد غورها يتطلب
البحث في النظريات التي وضعها الفلاسفة من القرون الأولى حتى
عصرنا الحاضر . وهذه النظريات على نوعين :

(١) النظريات الآلية - Mécanisme

(٢) النظريات الحركية - Dynamisme

أبداً خلاصة ما يفكره وأنمو النظريات الآلية فهي : إنه من
المتصور تحليل الحياة إلى خواص الوجودية في كل نوع من أنواع
المادة ، أي يمكن تحليل الحياة إلى الحركة التي تصحب للمادة . فقد قال
(غاندل) : « ليس تشكل نبات أو حيوان أو بلور إلا مادة
ميكانيكية لا تتخذ من قضاها الكائنات الاعتبارية إلا أن العناصر
فيها بسيطة جزئية » على أن كيفية الحركة مركبة ، فهي تتل
كل شيء بالمادة ، مثال ذلك : تركيب الماء من (H₂O) ليس هو
إلا تركيباً مادياً ويدعمون نظريتهم هذه بسلسلة من الأدلة الطبيعية
الجزيل الأول : إننا نستطيع إدراج كل شيء من مظاهر
المادة إلى حركة ، فالطرازة والطور يرتبطان إلى اعتزاز ومركبات

تجلبه في الحياة الكيميائية قطعاً، مع أننا لا نشكر أن كثيراً من الحوادث الحيوية يمكن تعليلها بالحوادث الكيميائية. لقد قال (كلود برنارد Claude Bernard) : ليس تكون الجسم الحيوي من مجموعات عناصر كيميائية هو كل ما يحتاج إليه بل هو الحياة أي القوة الحيوية التي لا توجد في الكيمياء، كالماء: أعناتنا كل سبب إلى غاية كنهية القلب وغاية المدّة ... فنحن في هذه النظرية في عالم الافتراض؛ ذلك تقول: إن كلا من هاتين النظريتين: الكيميائية والفيزيائية، تستطيع دحض الأخرى وتبطلها.

ولقد اعترض (هنري برغسون H. Bergson) على نظرية الكيميائية فقال: الحياة كلها أبداع فني بدعة: أي أن تيار الحياة يأتي دائماً بالحدث. فالحوادث الحيوية فيها عدم تنبؤ (Imprévisibilité)، ولا يمكننا أن نتنبأ بأن الأحداث فيهم سميات الأحياء، وهذا ما يدعو إلى عدم إصباح الحياة وزيادة على ذلك فإن الحوادث الحيوية الموجودة في الحيتين لا يمكن إصباحها بصورة ميكانيكية؛ فبقي أن الشبكة الممتلئة عند ذوات الثعالب ناشئة عن الزباج القم البياني في الرشم الحديت يصاحبه عند النوام مشتقة من الإذمة أي من الخارج بصورة مباشرة لا بواسطة الدماغ. ومن هنا يرى أن المصن الواحد في حيوانات مختلفة لا يتشكل من نفس النقص. والسبب في ذلك لا يمكن تعليله بالناسر الكيميائية في الرشم ولا يشترط الإقليم والبيئة للوجود فيها الرشم. فبذلك مضطرب إلى افتراض مبدأ مسيطر أي غاية وأبعاد. وإذا اعترضنا على الكيميائية والحركة هل نصل إلى شاطئ الصواب؟ كلا؛ فلا يسمن نخل هذه المسألة إلا الرجوع إلى نظريات تغير الحركة والآلية علنا تخرج باب الحقيقة ونفسها بأماننا البشر. فليبدأ بذكر النظرية الحيوية (Vitalisme) فنقول: إن أصحاب هذه النظرية (P. Lefroux) و(لرأس) وكانوا ألباء مدرسة (موتيلي) وهم يعتقدون أن الحياة لم تنشأ إلا من مبدأ خاضع لأوج ولا شيء آخر، بل هو مبدأ حيوي وسيط بين الروح والجسد... وقد تتجلب قتلاري قيمة هذا التعليل بمجرد ذكره فهو بدلاً من أن يوصلنا إلى حل هذه المسألة؛ أوجد لنا نمطاً أخرى فليبدأ فان الحيويين مثل (بروسن) و(كابانيس Cabanis) وغيرهما من مدرسة باريس غيروا رأيهم

فقالوا: ليست الحياة ناشئة من مبدأ مفارق للجسد والروح؛ ولا من خواص المادة. بل هي ناشئة من خواص معينة حيوية من مجموع ثابت معين موجود في الجسد، أي أن المادة خاصة الحياة علما بخواصها المورفية. فليبدأ فحرمنا الآن على نظرية المصنوعة الثابتة: (إن الحياة هي وجود الأعضاء في الجسم على هذه الصورة ففهم الرشم هو الذي أكسبها خاصة الحياة) نجد أننا لم نزل في غياه مجهول بمقابلة الحياة. بل كدنا أن نرتك أكثر مما كنا فيه. إذن فليبحث الآن في النظرية النفسية (Psychologisme) وهي النظرية التي تقول: (النفس مبدأ الحياة الأساسي). فإن الحياة مفارق للجسد عند مقارنته النفس، وهي مبدأ العقل أيضاً فإنا نجد علاقة صحيحة بين الحياة والبقاء والحياة للبيئة أي أن مبدأ العقل هو مبدأ الجسد. وبهذا أصحاب النظرية النفسية رأهم هذا وجود الوحدة في الجسد بالرغم من هذه الكثرة، فبدأ أن في النفس غاية واحدة هي إذن المبدأ الأول لصياغة ولا يمكننا إصباح هذا الوحدة وهذا التناسق إلا بهذه النهاية للوحدة، إلا وهي النفس. على أننا لا نعرف بأي صورة تؤثر الروح في الجسد؛ وهذا الأمر يشغل كثيراً من علماء النفس وعلماء الاجتماع والنيبولوجين، ولم يستطيعوا التوصل إلى حل مقبول. فنحن إذن لا نزال في عالم الفرضيات؛ أضف إلى ذلك ما يبرته بعض الفلاسفة على أصحاب هذه النظرية من الأسئلة، فقد قالوا: إذا كانت النفس لها تلك القدرة التي يستدعي إليها — أي هي التي تسمى الجسد — فلماذا تتركه يفسد فيزول أو يعرض؟ وكيف توضع الحوادث التي تحدث في الجسد عند مفارقة الروح له كأن يطول التفرق بعد الموت ويضم الروح؟ وماذا تقول إذا علمنا أن بعض البوليب التي تعيش في المياه الحلوة إذا قطعت بصورة عرضية، أي إذا شطرت شطرين، يكون كل شطر منهما ذا حياة جديدة ويمشي؟ أم يقرر أن النفس لا تنقسم؟ إنا نجد هذه النظرية لا تخلو من المصوبات أيضاً.

وقد وضع (داروين وكرويس) نظرية دعوت بالنظرية الوضعية الكثيرة العناصر الحيوية فنقول: (إن الحياة كمنشأة من الروح والجسد معاً أي من عنصرين. فلا يعتبر الجسم مادة عاطلة لأحياء فيها، بل هو مستمرة لحجرات كثيرة كل منها لها حياتها الخاصة؛ والنفس توجد هذه الحياة الكثيرة النامير وتوجهها



أنصوحكم بكل من يقرأه

الجندي الأجثم

للأستاذ دوين خشبة

يجعل نصف الناس كيف يعيش يفهم الآخر !

تلك ملاحظة عامة شائعة : هل ليس فيها بلاغظ الناس أكثر

منها شيوعاً ... وهي مع ذلك ملاحظة صادقة : فهموم البطل

(١) - من أسعد الكتاب والصحراء الأمازيغ برأصهم وألوانهم ويكره وأهمهم ليلية ، هو أوليف جولد سمث ، وقد حال دون انتشار أدبه في أقطاب الأخرى قوة أسلوبه ، ونسوية ترجمته إلى لسان أكثر ... وقد مرصا على أن تكون أنصوحته هذه صورة صادقة منه ، فلا يكون القاري هذه القصة المطلوبة التي قدم بها لفتت ، فقصته كبدلت شو ، أحسن من قصته .

(٢) الأجناس : التي يترجمه أو أصابعه

إلى جبه واحدة

فهم النظرية لم تكن أسعد حظاً من رفاقها السابقة ، بل هي لا تختلف عن نظرية مدرسة مونتيل من حيث توضيحها للحياة بالحياة نفسها

وفي ختام هذا البحث لا يمكننا إلا القول : الحياة هي قوة إلهية كاذنة يئها الله تعالى في الوضع الذي خصمه لما وهي كل جسم صالح للحياة . وقد تبين لنا أن العقل البشري منذ القرون الأولى إلى العصر الحاضر لم يكشف عنها ، فهو إذن عاجز عن إدراك الحقيقة الهامة للحياة ، ولعل الله يكشف لبعض الأدمغة الواسعة منها فيخلص طائفة كبيرة من عتاه التفكير فيها ويردعهم عن الوقوع في الزلات الجسيمة وارتابك الأنشلاء المنظمة (أي بحث الحياة وبهجة الروح)

« دمشق »

محمد صبيح البقاعي

ما تلبث أن تنشو وتنشو ، وتذبح أياؤها حتى تصبح رطل الأسماك ، ويملأ الأقباء ، وحتى تصبح حبيباتها ، وحصرتها عينية ، وذلك بما يطعمها بالرواة ، وما يخيفون عليها من الخرف الزائف ، والهرج البقم ... ويثبت هذا في نفوس المهومين طائفاً من الزهو فيلتفون همومهم ، ما دامت تجعلهم أبطالا في تقدير الأفرار

هذا ، وليس غفراً أن يحتل الرزق في ثبات وفي جيلو ليسا طيبة فينا ، ولأصلاً في حيلتنا ، بل ما صدى للتحريك التي يثيرها فينا إعياب الناس بنا ، واستغلالهم لنا أما العظم حقاً ، فهو الذي يزل بساحته الخطب فيثبت له ، ولا يحفل به ، في حين لا يخل فيرواييه ، ولا يجيد فيشجعه ... بل .. ولا يفرقه من أمل تنسرى عنه ... ذلك رجل يبنى علينا احترامه ، ويجب أن نتخذه لنا قدوة ، ميا يمكن ... من السوقة هو ... أو من عليه الناس

لما أحسن حظ الفقير :

إن الرجل الذي إذا أصابته غراء ، وقد لا تكون من الغراء في شيء ، تناقل الناس غراءه ، فعولوا بها ، وأنشوا فيها ، يئينا رزواً للغير بأضمان ذلك فلا يلتفت إليه أحد ، ولا يلتفت به بخلق ... وإن مصيبة واحدة من مصائبه في سحابة برم لترجع مصائب المعية أولى الحلول من السادة الظاهر في حياتهم حياً ...

إن من أسفر جنونه وبجارتنا الماديين من أن يزل به الخطب لا تصبور فبسه عقولنا ، فيصير له في عظمه وتسلل وإنان ، دون أن يتكوا أو يتسلل ، أو يتسلط على قضاء الله ، ودون أن يشهد الناس ! ... هذا ... وقد تكون أيامه كاهن نوازل يأخذ بعضها برقب بعض

لشد ما كنت أصعب ذوماً بأوقيد وشيرون ورايين

البل - ولما أبلغ الخامسة سنة ، فأرسلت إلى ملجأ إحدى الكنائس ذوات السبع ... ووضعت القضاة : أن يقولوا لي : لأنني لم أستطع أن أغضب إليهم ، ولا حتى لم أستطع أن أعيرم أن ولدت ، ومن لي هذا وأني - وقال الله : - كان رجلاً آتياً ، لا ينجي من تطواف إلا إلى تطواف ، وقذفوا بي من أجل هذا إلى خيمة كنيسة أخرى ، فأرسلتني بدورها ، ونفس الأسباب ، إلى خيمة ثالثة ، فزائبة ، غريبة ، وهكذا ذواليك ، حتى حسبتني أقصى الحياة في هذا التردد الطويل دون أن أستر ، فولا أن تلبث مزمومة الاغتياة آخر الأمر ، فجلت إحدى الكنائس أن تطردني من مبناها ، فقبلت تحت ، وألقت بكتابها لأهل الملبأ ، بيد أنني وأساء لم ألبث به طويلاً ، إذ آس في سبل الصنع الحسن للكنيسة جيداً ، وأدعاه معتزلة لا أيسر عليا من حل اللق والطرفة في اختار لمأوى في عمله ... وبقيت هناك خمس سنوات كانت أوسع فترة في حياتي لسهولة العمل ، وطريفة المعيشة ، وإقبال الزمان ... ذلك أنني لم أكن أعمل كل يوم أكثر من عشر ساعات (١) ، ومع ذلك فقد كنت أجعل نفسي وإفراً من اللعب والشراب يتناسب مع محدودتي الضئيلة ، ومع أنني كنت أشتغل لو فقيت حياتي كلها نية فاهم كانوا يمجسوني داخل الكنيسة ، بحيث لم يسمحوا لي قط أن أعود وميد بابها ، خشية أن أفر إلى ملجأ آخر ... ولا أندري لساناً كاملاً يظنون مثل هذا الظن ، والكنيسة كلها كانت رجلاً لي ، وحوشها (٢) للكثير أصرح فيه حيث أشاء ... ثم قلت بعد أن شئت إلى ضرورة مجاورة لأعمل فيها من معلم التدبير إلى قس الليل ، ثم أعود إلى الكنيسة لأن ، وكنت أجد الله على أن يسر لي أمر طي وشراي ، وعلى أن حسب إلى عمل الذي كنت أعمل عليه في رضى وقناعة ... ولما مات المعلم الذي لزمته طوال هذه السنة ، كان طبيعياً أن أغير القعدة لأشعر طريقي في الحياة بنفسى ، ولا كبح في سبل رزق فرحت أذرع الأرض ، وأنتقل من قرية إلى أخرى ، وأشبع إذ لا تلبث تأأمله فأوجر عليه ، وأجوع لئلا لم ألق ملاح حتى أوشك أن أقضى من التلوى (٣)

حيثما كنت أقزام فأرام يشكون ويرمون ويغضبون ، ويعدون خطيهم العار ، وتاليفهم النص ... ولما أنا ؟ لأن أجد لم يسمعه القادر زيارة هذا المكان أو فاك ، مما وقع في يده أنه كان حرباً لو تطلب غار الصداقة فيه ... وليس هذا الملم من المصوم إلا السادة صرفة إذا قيس بما يجرحه البائسون من غصص الحياة كل يوم ...

لقد كان أولئك يمحون في لغتي وسمة ، يخفف بهم حشمتهم ، ويسجد تحت أقدامهم خديهم ، لا يحملون عمام من هموم السادة ، ولا يبالون كلفة من كلف الحياة ... كل هذا بينما كان كثيرون من بني جلدهم يمحون الآفاق في ظلمة ومشيقة ، لا يكادون يمحون الكبر الذي يدركهم عادات الجور وتقليد ...

كل هذه المظاهر جارت تحت يدي حيثما لقيت فجأة ، ومنذ ثم كنت ، وبعيداً بناس كنت أفرحهم إذ أنا في بطون في أوتة الفينة وهو يتكفف الناس ، وقد يضل يقر (٤) رجلين إحداهما من لم وعظم ... والأخرى من خشب ... ومن فوق كاهله ستره بمسار بالية ، يتوكأ بها على تمكاته نائمة

وهالتي أني أراه قد آكل إلى هذا الكلال ... فقلت كنت أفرحهم أينما دائماً ، شديده التوقب إذ كان يعمل في الرث ... فبعد أن دس في يده ما هو حسبه ، ونجت إليه في أن يعض على قبة حياته ، وطرفاً من أنباء مأساته ... وأرسل صديق الجسد الأجنبي ، وقد كان جندياً حراً وإن بدا في ثياب بمار ، أظافره تمش في جلالة رأسه ، ثم انكب على مكاته ، فرقت أنه جميع أشتات الكريات التي تناف من أسرابا قصته ، والتي نساها في حذيت طويل ملي هكذا :

فلا أستطيع أن أتناهد أن أذهب أن مصابي قد قلت مصابى سواي ، أو أنني لقيت من اللب ما لم يلق غيري ، إذ أنى ، فبما هذا هذا الساق الليونة ، وذلك الأصابع المبنومة ، وبما اضطررت إليه من المسألة والتكفف ، لا أجد والحمد لله ما أشتكي منه : إن هذا هذا زميل يتر الذي قد ساقه جميعاً ، وإحدى عينيه ، وألقى أتمده كل ذلك من النسي وراه وذه ... فإن أنا ما آكل إليه ؟ شكر الله !

ولقد ولدت في شيشير ، وماتت أني - وكان من

(١) قول من باب فرح وغريب معنى وتمثل للأخرج فقط

(١) المروى كلمة مرقية وهو شبه الخطيرة والممرور بصلوات بكثرة
(٢) القروي بالفتح المروج

الجوع ، وأوتيك أن يهلكنا الطغاة ... ثم اقتربنا من مركب كبير فخبنا أن يد النارية قد أرسله إلينا لتشتلنا بمانحن فيه .. فأذا هو مركب من مراب (الفراسين) البحر ، استطاع رحاله أسرا وكل كان فرحهم طاعنا ، لأننا أيد مائة تنضم فيهم يسليه من أعمال القرصة .. وقد رغبنا نحن بالعمل معهم ، إذ كان لا يد عنا ليس منه بد .. ولم يكن جلفنا بسابا هذه المرة ، فقلد شاء سوء الطالع أن تشبك في قتال بيننا وبين ال (روبادور) القوة التي يملك فراسينها أربعين مديفا مائة كلها للعمل ، بينما لم تكن هناك أكثر من عشرين وثلاثة مدافع .. ومع ذلك فقد قومنا ماوسنا أن قبل ، بل بدنا لنا أن نرى النضر فلب قومين أروا في ، في نفس اللحظة التي تحت غزبتنا فيها ... وطفة ذلك كفرة من قتل من رجالنا ، وطفة الأيدي التي لم يكن يسما أن تحمل اللعاق كلها لنحوز النصر ...

« وهكذا شامت القادير أن أكون مرة أخرى في قبضة الفرنسيين ... ولقد ما فرحتنا أن نرى باثنية في رست ، إذن ما كان جزاؤنا إلا القتل هناك ... لكننا رسونا في ميناء أخرى ، فنجزوا ... وقد نسيت أن أذكر لك أنني فقدت إحدى ساق ، وأرسا من أصابع ، وأصبت بأربعة جروح كبيرة في هذا القتال المائل ... أولاه يا سيدي ؟ أولاه لو أسمعني الحظ فكنت قد فقدت هذه الساق وذلك الأصابع فوق جردية من برارج الوطن ... ؟ ! إذن لكنت في الحكومة ، وحسبت على مساعا كبيرا طوال الحياة ... ولكن ... 1 ... يا حالي ؟ ! إن من البأس من يرد في قهقهة من قضة ، وإن منهم من يرد في قهقهة مفرقة من خشب ... 1 ... على أنه هما يمكن من أمرى ، فإني أحد الله التدبر الذي حثاني طافية وصحة ، ووهبي التسم والحربة وورقني عبة بلادي ... بلادي فالت المجد ... إنجلترا ... إنجلترا الأم ... ماتت إنجلترا ! »

ثم مضى عني ، واندل في حيرة من رضاه بما هو فيه ، وتلبسه الجليل لا صنع الله ... 1 ... حقا ... إن القرس بالزوس يملنا كيف نسمون به ، أضفنا ما تملنا ذلك القليلة 1 :

مريني فشيخة

حررا وثمة ... وكان ذلك في إين الحزب الحاضرة ، ولم كنت أصل أسلافا قديمة صيدت إذ أنزل طائر الفلك ، وأفكر في كيف أنقذ هذا القدر غير التليل من التعذب الوهاج ... وكانت الحكومة في حاجة ماسة إلى الرجال ، فلما أعامت بأبناء الوطن انصوت إلى المعشوق وأنا في غرض البحر ، فملت بجادا في إحدى وبدأت الأسفلول ، من غير أن تكون في أية دراية بأعمال السفانة الحربية ، ولا غير نظرية ... وظلنا الهني الرين باقى أعزف من الأعمال البخرية بما أيا غفية ، ليضلوا لفضل الطريق في البر ، فكان يضربني ضربا لم يكن يحتمل من قواعمه في نفس إلا الأرموز حينها التي أجبرتها وأكتفرت في نبي ، والتي كثرها بما شئت إليها ما كنت أخصد به وقد ملدت سفينة اسرعة ، فأضركنا وجدة بحيرة فرنسية ...

وسجنا ... أسفله - خبيرت تقودى كلها ورتنا إلى الر في ميناء رست ، ولم يحمل راقى للملاحون زحمة السجن وهواء المالحات ، فبات لا نكفرهم ... أما لم تقدر شيئا من بيني وبيدنا أن ما تودونه من الحياة في أشباه هذا السجن ، قد جعلني أختل ما لم يحمل ذلك

ولما كنت دائما على أرض السجن ، وأنا ملتحق بنطاقى الهادي ، إذاني أستقيظ على صوت الزبان الذي جعل يكرزني لأصغر ... وقال لي في صوت خلقت ، وهو يحمل مضابحا أخذت من ضو : « جاك جاك ! هل لك أن تحمل رأس (البيدبان) لثارة بالزبان يا صاحبي ؟ ! » ولم يكن أحب إلي من أن أضل فوافقت على هذه المجازفة التي رغبنا إلى كراهيتي للفرنسيين ، الذين أعدهم بأمة من البيد ... والذين لا يلبسون في أرواحهم إلا (التباقي 1)

ولم يكن منا سلاح ما ... بيد أننا على قهقهة فائما من أن إنجلترا واحدا يسبه أن يتضر على عشرة من الفرنسيين ... وهكذا انطلقنا إلى حيث أنجس الحارسان في ذكرى بيته من البرد ، فاعتصمنا عليهما ، وأترعنا شهما بلاجهنا ، ثم حملنا وأسجما ، وقدنا للترار إلى الساطي ... ولحق بنا قسمة ممن في من أسرا ، فركبنا زودكا كبيرا ، وأجبروا من فوزنا

« ولبتنا نصارع اللوح ثلاثة أيام سويا ، حتى أضرنا بنا



مؤتمر المراسلات الملكية والبريدية

وهذا مؤتمر دولي آخر يقام في القاهرة ويفتتح بجلسة الملك « فاروق الأول » ، هو المؤتمر الدولي للمراسلات الملكية والبريدية ؛ وهو رابع مؤتمرات دولية يقام في القاهرة في هذا الفصل بدمؤتمر الرمد الدولي ، ومؤتمر توحيد قانون النقولات ، ومؤتمر التعليل الدولي ؛ وقد أشرنا إليها جميعاً في حينها . ويتبع مؤتمر المراسلات الملكية والبريدية الذي عقد في أول فبراير الجاري من أممنا للولايات المتحدة التي عقدت في مصر في الأشهر من أيلول إلى كانون الأول ، وقد تلت فيه ثلاث وستون دولة وهو أكبر عدد من الدول اجتمع في مصر في مؤتمر واحد ، ويرجع ذلك إلى أهمية المسائل التي يالجها المؤتمر ، وإلى أهمية الدور الذي لعبه بفضل موقعها الجغرافي الفريد في المراسلات البريدية ، وقد كانت مصر في مقدمة الدول التي أدخلت فيها المراسلات الحديثة والتلفزيون ، وفي اليوم في مقدمة الدول التي يحسن عليها موقعها الجغرافي بين قارات العالم القديم ، وعروضها الدولية الخاصة ، أن تكون من أعظم مراكز المراسلات البريدية في العالم

وقد جرى جلالة الملك في افتتاح هذا المؤتمر على سنته المشكورة التي أسبقها ؛ وهي افتتاح المؤتمرات الدولية التي تقام في مصر باللغة العربية ؛ وأقيمت أيضاً جلسة افتتاح الرسمية من وزير المراسلات البريدية ؛ وهذا تقدير كريم لفته البلاد وتشريف يستأن إلى البنية والحد

مؤتمر طبي عربي

يقام في التاسع من فبراير الجاري بمدينة بني سويف - كما ذكرنا من قبل - مؤتمر طبي عربي دعت إلى عقده في العاصمة العراقية الجمعية العلمية للطب ، وسيختلص صاحب الجلالة ملك العراق

بافتتاح هذا المؤتمر الذي سيقام في قاعة المحلات الكبرى بشارع أمانة العاصمة ، ويستمر عقده أيام عيد الأضحي . وقد هرع إلى شهود هذا المؤتمر عدد من أكابر الأطباء المصريين وأساتذة كلية الطب ، وفي مقدمتهم على إبراهيم باشا وسليمان عزي باشا ؛ وكذلك جابر إلى شهوده جماعة كبيرة من أطباء الأجيال العربية الشقيقة من فلسطين وسورية والحجاز وسيكون عقد هذا المؤتمر العربي فرصة جديدة لقوة وأوصاف الثقافة الطبية والاجتماعية بين مصر وشقيقاتها

في كوكبة شيا

أناحت بعض الصحف الخارجية أخباراً بعضيها ثبات أنفي بها الرحلة المستشرق الانكليزي للمروف للستر ست جون فيلي للمروف بالحاج عبد الله ، والذي يتم في جنة منذ أعوام طويلة ، وترجله بذلك ابن السمود صداقة مثبته - عن اكتشافاته لأثار مملوكية في « الأربع الخلال » . وكان قد حاول اختراق هذه المنطقة قبله رحلة فني ألماني يدعى هانز هلفريس ، ولكنه وقع في أيدي البدو ، ثم بشه به إلى الشاطئ ؛ ومع ذلك فقد استطاع أن يلتقط بعض صور فوتوغرافية مذهشة ، منها صورة أطلال مدينة حصينة على رؤوس الجبال ، وبها أبقية متهدمة عالية ترتفع عدة طبقات ، وأثار أطلال ضخمة تضارع الأطلال الرومانية في روعتها ؛ ففوت هذه الصور بعض البلاد النابرين إلى محاولة اختراق « الأربع الخلال » . وكان الحجاج عبد الله فيلي يركزه في الملكة السعودية ، واعتاقه الإسلام ، وميرفته بالواسعة فنية العربية ولحجات القبائل ، أسبقهم وأندرم على أداء هذه المهمة ؛ فجرح في العام للثاني بقتلين إندلما من السيارات الأخرى من الجمال ، واخترق الصحراء الغربية من مكة إلى الكلا عاصمة حضرموت ، ثم جاز غرباً نحو اليمن ، واخترق اليمن من الجنوب

يصف الشاعر على السرح وهو في شيوخته عاشقاً الفتاة ندى
أولمحا لينتفح كان قد قلباً أنام استغفله في مدينة ماريفاد
ورغب في زواجها ، ولكن حالت دون وقته ظروف غريبة ،
وهي واقعة حقيقية في حياة الشاعر الكبير ، وقد لعبت القطة
من جراء ذلك نجاحاً عظيماً

جوائز وتكريمات ألمانية لتسريح الصلوم وأوراب

في العام الماضي قررت الحكومة الألمانية أن تحرم على العلماء
والكتاب والفنانين الألمان قبول أية جائزة دولية أو أجنبية للملوم
أو الأدب أو الفنون ، وقررت من بينها أن توب جوائز ألمانية
قومية تمنح لأطباء العلم والأدب والفنون ، وتكون في أمة
جوائز نوبل من حيث قيمتها المادية والأدبية ، وقد كان سبب قد
يذكره القراء ، وهو أن لجنة جامعة استوكل منحت في العام
الماضي جائزة نوبل للسلام للكتاب الألمان كادل فون ويسبيكي
وكان ذلك صدى من لدى الحكومة الألمانية لها بتبني الكتاب
للكتاب من خصوصاً لأنه دمج مرطبي ، وكان قبل قيام الحكومة
النازية يدعى إلى السلام وترجع السلاح ، فلما قام المليون في الحكم
قيض عليه وليث في مقعده حتى منحه جائزة نوبل للسلام ، واعتبر
الحزب هتلر ذلك في منحه الجائزة على هذا النحو إساءة لألمانيا
وتصريحاً بتفريطها وببيلستها ، فأصدر قراره بحظر الجوائز الدولية
على جميع الألمان

وقد اجتمع في ٣٠ يناير الماضي ، وهو يوم ذكرى قيام
الحكومة النازية في الحكم بتوزيع الجوائز القومية الألمانية لأول
مرة على مستحقها ، فتمت جوائز في الملوم والأدب والفنون
إلى كل من المصلحة الإخوة الكيود ولهم قلعة نشر التي عاد أخيراً
من رسته الطويلة في جامل آسيا الوسطى ، ولله كيود ووزنيرج
الكتاب النازي الشهير ، والأستاذ ثورست الذي تولى أشيراً ، ولله كيود وأوجبت
الشهير ، وقد استقبل الزعيم هتلر المتم لهم بالجوائز في يوم ٣٠ يناير
وأثنى على ملهم وعبرتهم ، وقدم إليهم بنفسه رداً على الجوائز
للذكورة ، وهي عبارة عن نجمة من اللان في وسطها رمز الإلهة
ستيرفا ، هذا عدا الهبات المالية التي سيحصل عليها الفائزون
وهي كبيرة

إلى الشمال ، واستطاع أثناء رحلته الشاقة أن يقوم بالكشفات
أثرية هامة ، وكان يحقق الأسباب الخارجية والخرافة التي أدت
إلى خراب عمارته شراً ، وفي رأيه أن هذا الخراب يرجع إلى
عاصمة ملك كسبا التي كانت محطتها سلسلة من الكون النارية
وأن الأولاد من التي تحت عليها منذ يوم إلى عام ، كما قضت على
مدينة بومبي في الرومانية الزاهرة ، وبذلك أصبحت ملك كسبا من
سبعة التاريخ

وقد أمارت رحلة الحاج فيلي واكتشافاته إيماناً في جميع
الأوصاف العلمية والأثرية

رابطه وزيره للكتاب

كانت في لوزان لجنة أدبية كبيرة لحاية الكتاب وترجيحه
باسم « رابطة الكتاب » ، وأنظم فيها عدد كبير من كبار
الكتاب والفكرين مثل ولمان وولان وجورج دوجايل
واندري جيد وغيرهم ، وقد وصف دوجايل أعراض هذه اللجنة
في مقال ذكر فيه « أنها تقوم بعمه بدمية ، لا في يفتل ترفية
ذوق القراء لدى جمهور عظيم من الناس غيب ، ولكن أيضاً في
سبيل إذكاء ثقافة إنسانية عليية » ومن ثم بأنها عدت قسم
صفوة الفكرين في أوروبا »

وتسمى رابطة الكتاب القولية بتاية خلية حماية الحقوق
الفتاى بعد أن جنت عليه جهود الراديو والسينما ، والصحافة
الإخبارية المطبوعة ، وبعض الناصرين الذين يتجرون في الأدب
الرخيس ، وإدابة الكتاب القيم إلى مركزه الرفيع . وقد انضم
إلى الرابطة جماعة من الناصرين المتمردين الذين ينون بنشر
الكتب القيمة ، ووضع نظام لإخراج سلسلة من الكتب والمؤلفات
الرفيعة في مختلف الزاد ، وروى أن تكون في القالب شكلياً
جديدة ، وستقدمها الرابطة إلى القراء بأثمان تكافئها دون أن
تسى إلى رخ ، وقد أصدرت فعلاً عدة مؤلفات نفيسة من كتب
راموز ومسترال ومكسيم جوركي وتولستوي وغيرهم

حيث يطل قعر مصر

مثلت أخيراً في للساح الألمانية « كومبيلا » صحيفة
عنوانها « مقابلة مع أولمغا » بقلم الكتاب المرسى زجودجيرا
وقبها وصف لفصل غرامي من حياة حيثه شاعر ألمانية الأكبر

إلى أخته واقفين بها ، ثم اتصل بها اتصالاً يجعل القلب من يسجده
هنا ... ومن ذاك أيضاً أنه ألف جماعة غريبة كان يحضرن أفرادها
الغمر من جاجم اللوق إلى كافا يسرقونها من القارب ... ويصيب
القارب مهنان اللتان عن شخوذ الشاعر النظم التي كان أوب
الألبان جيت يسحب به ويقول فيه إنه يصدر في شعره عن
أمواج البحر الباقية ، ويثبت فيها رقة الأمير .

وكان يرون وثيقاً شديدة اللونع بالإغريق ... ومن هنا
عباده للجمال وزوجهم أسماء ألهمهم في شعره ... ومن هنا أيضاً
دعاه الحارثهم في الحرب الاستقلالية التي لا تقرب فيها الحرب
من البطل المصري إبراهيم باشا ... وقد حفر يرون حصار
مسولونجي . ونظم فيه إحدى غرره ، ولا ندري إن كان القائد
المصري قد قابله أم لا . هذا وسنفرده فضلاً عما في عدد آخر

لورود المارطوري

كان طريقاً جداً هذا الببل الحليبي الذي ساهم به الأنياد
توفيق الحكيم في سهرجن الأوربا . فزغني للكي . والتي أظهر
فيه أنباء مصر على خشبة المسرح في رواية تمثيلية ... ونحن
نضع لهذا القرن من الأدب اسماً تقدموه الأدب الكاريكاتوري ،
وهو غير الأدب المزلي أو (الكوميدي) . وقد وضع أساس
الأدب الكاريكاتوري الشاعر الليواني أرسطوطان منذ أروبة
وعشرين قرناً ، وكان يتناول في (كاريكاتور) شخصيات
عصره والمصر الذي سبق . بالنقد والتسفيه (والتشهيك) .
وخص الشاعر يورينيز بكثير من هذه (الكاريكاتور) ؛
ولم يستطع مع ذلك أن يقلل من قيمة مواطنه العظيم أو أن
يخفف من قدره . وقد ألف شاعراً الملك أبي . النلاء كتابه
(رسالة الفران) على هذا النحو ، فطاف بساحبه ابن القارح
في الحشر وفي دركات جهنم ... وفي جنات عدن ... وفصل مثل
ذلك هاني الليجيري في الكوميديا الإلهية

وقد كتب الأدب الكبير ولآخر قصصه على النمط
الكاريكاتوري . وقد صدرت هذه القصة في يناير للامني . وإسمها
(الأخوة) وهي تدلنا على الشاعر المصري الحاضر وفي مقدمتهم هنر
وموسوليني وستالين ، وبالطبع قد أطلق أسماء غير هذه على أبطاله

ديوان اسماعيل صبري بلشا

يسرنا أن نرف إلى قراء الحرية أمية من أعز أمانهم طلالا
أقت فقومهم إلى تحقيقها ، وهي إعداد ديوان أستاذ الشعراء
وحائز لواء الشعر الحديث الروح اسماعيل صبري بلشا . وهذا
الديوان الحافل بطرائف شعره يطبع الآن في مطبعة لجنة التاليف
والترجمة والنشر . يد أن أهم بحيرة الشاعر الرواية الأستاذ أحمد
الزبن شبطه وشعره وتضمينه على أهم وجه وأخته . ولا شك
في أن طلود هيندا الديوان الخلال . بيد حادنا أدبياً . قال في عالم
الشعر ، فهو بحق حلقة اتصال بين الجيل الماضي والجيل الحاضر
ويحسن بنا أن نشير إلى ما كان بين الأستاذ أحمد الزبن وبين
الروح صبري بلشا من مودة وثيقة دامت بسنين طويلة فلا يجب
إذنا نولى هو إخراج هذا الديوان وقام لصديقه وقاماً بلواجب
الأدبي نحو نفسه . وقد وصل إلى علنا أنه ستقام حفلة ذكرى
للقدي يد إتمام طبع هذا الديوان ، رسم الله صبري بلشا وجبل
في أثره الخلال عزاء عن قدسه

مذكرات لورود يورود

تحفل الأدبية الأدبية في إنجلترا وفي العالم بمضى ١٥٠ سنة
على ميلاد الشاعر العظيم جورج جوردون كيبون للورود في
سنة ١٧٨٨ والتوفي سنة ١٨٤٤ ... وسيتفقد العالم من إحياء
هذه الكثرة قائمة جليلة وذلك بما أكرمه بعضهم من نشر
مذكرات الشاعر الثرية التي كتبها بين سنتي ١٨١٩ و ١٨٢١
وهو مقيم إذ ذاك في إيطاليا والتي حال دون نشرها ما جاء فيها
من تصريحات يرون الشائنة فيما يتعلق بصلاته النرامية والتي
لا يسمح القانون الإنجليزي بتداولها في أيدي الناس لكونها
من المخطورات التي يتناقض بعضها مع الأخلاق الإنجليزية المحافظة ...
وللهموم أن إجابة هذه المذكرات سيكون عرواقطة الحكومة
وبعد حذف الفقرات المرعبة المارسة التي لم يزال اللورود أن
يبتئها بقله فيها

وللورود من كرج حياة يرون أنه نشأ نشأة مسهرة
لا تعرف لفرف حرمه ولا للشرائع سلطاناً . فمن هذا أنه صيا

الرواية الجغرافية في مصر وفي إنجلترا

في الوقت الذي تنطلق فيه حاضرتنا في مصر للإقامة للدراسة لتستغل بالانغماس السياسية التي استقرت كل جهوداً لرفع التنشيط القوي لهذه الإقامة في إنجلترا وبلاد الغال (وإن فقد ٢٧ / في حريف ١٩٣٧ على ما كانت عليه في حريف ١٩٣٦ ، ويرتفع عدد الدارسين التي تنضم لهذه الإقامة هناك فيصنع (١٩٣٨) مدرسة بين ابتدائية وثانوية . ويشجع هذا النجاح الطراد ولا يلام الأمور هنا فيفكرون في الرؤساء التي يشترطونها في الإقامة في المدارس التجريبية ورياض الأطفال ، وقد انضمت بطنية الحال مدارس استكشبية لهذه الإقامة وإن لم يكلفها ذلك كثيراً . ويتدرون هذه المدارس الانكشبية بالتي تسمى مدرسة أوزدها . وكانت الموضوعات الطريقة التي أثبتت كبرية مشهورة ، ولكن التلاميذ كانوا يصنفون في الفكر لموضوعات الأبطال والرسالة في البلدان الأجنبية ، ثم على هذه الموضوعات للتفئة دراسية خرائط الطبيعة . وقد انضمت للتلاميذ الإنجليزي مملان هاتمان في تفهيم الحديث ، وكان ها التلميذ الياباني والهديب للإقامة للدراسة ، وليس من هذا شيء عندما

الطيران والخرائط الجغرافية

معلم الجغرافيا الجغرافية التي بأيدينا قدم غير مضبوط ، ويرجع وضعه على هذا النحو الذي تراه إلى مائة سنة على الأقل . وقد أخذت صور لهر النيل مثلاً من الجوا أظهرت ما في خرائطها القديمة البالية من الأخطاء النافذة التي لم يدب يخلو بنا أن ننفي عنها . وقد انتهت لهذا كثر الدول الأوروبية ولا سيما ألمانيا ، فعملت على تلافيه ، وساعدتها تقدم الطيران واشتاره متعده على وضع خرائط مثبته تدارك بها ما نشأ في خرائطها القديمة من أخطاء . ويقال إن في التية عقد مؤتمر على دراسة هذا الموضوع ولوضع خرائط جديدة للعالم بأسره من الجو . وحذا لوزم هذا للبروع

مصر روسي هيب

من أبناء روسيا أن المخرج العظيم مار هوب قد جصفت به دج السياسة العامة . . . وأن يسرحه الكبير قد أغلق . . . وضيع

الشيوعيون أن مار هوب قد وقع في فنيضة لم يذكرها لنا ما هي ويمكننا تلخيص الشيوعية بعد الأبطال الروسين الذين أدوا لأوطانهم ولعالم أجل الجملات ... ومن هذه الأبناء أيضاً أن خرجاً جديداً يدعى أوخولوبوف قد أسس على أقاصم مسرح مار هوب مسرحاً جديداً لم يؤسسه علي ما عرفه العالم من النظام الشائع لهور التمثيل ، إذ يدخل المشاهد حالة المسرح فلا يرى ستاراً ويظهر هنا وهناك فلا يجد خشبة المسرح التي تمثل بوقها الأولية . . . وأعرب من هذا أنه يجد التكرار غير مضبوقة في أبعاد خاص يدل على مكان المسرح . . . فلما أن أوان التمثيل وجد التمثيل منه في الصالة ، ووجد من الشرقات (التأثير) ووجد من كل مكان . . . حتى في النصف . . . ويقولون إن الروايات التي تمثل مضمونة خبيثاً لهذا المسرح . . . لتفنى وهذه الطريقة الخبيثة من طرق الاخراج . . . ويبدو أن الروايات الأجنبية ، إن الروسية نفسها ، التي لم تأت لتؤدي على هذا النمط الحديث من فن الاخراج ، تبطل سقوطاً بأحسا حين تؤدي فيه . وقد كتب أحد القاد الألمان فصلاً مضحكاً عما يشاهده في هذا المسرح ، وكان قد حضر تمثيل رواية حتى كبرتنا لتولستوي وحديقة الكوراز لبطون تشيخوف ودولة عليل . . . فسمى بإشاهده بن تمثيلها (تبريحاً شيوياً ١:١)

صدر كتاب

رئيس التحرير وقصص أخرى

بشم

موقع البرن دقي

يطلب من المؤلف بشارة السيد صالح غدي بابطين

رقم ١٥ أومن الكتاب

التي ٥ قروش



السلام يدل أن يجعل من تد الحرب هنا كل عبادتها، ولكنها خطاً الانسانية في سبيل التقدم ناحية السكالي. أبيع وأهدى سيلا ، ولو أن الناس لم يتذكروا طريق المدي لتدوا اليوم يا يتسونه من سادة ، وللمم تنكبوا هذا الطريق لأنهم بد في جهالتهم ، ولأن ما بقوا من العلم لا يزال قاصراً دون فهمهم والعلم النافعين داعية البنال :^(١)

وهيكل إذ يقول : « إن الناس يستحيون بطبيعتهم إلى الحياة الروحية لأنهم يشنون الحق بفطرتهم » يقرر حقيقة قد قروها الذين : وجاه بها الاسلام ، في القرآن الكريم « فأتيت وجهك للدين حنيفاً فطره الله التي فطر الناس عليها » وفي الحديث الشريف « كل مؤمنة توفى على النطرة وإنما أولاد يهودا أو بنصرانة » ، وهيكل إذ يرى أنه لولا ما عاهد دماء المائدة من أسباب البنال ، لانهارت فوارق كثيرة وتقاربت الأمم بدل أن تباعد . إنما يرى حقيقة لا تنبكر : بل إنها حقيقة بقروها كثير من أهل الفكر والثقافة ، وروحها للها الذي سيلجأ إليه العالم بدل أن يفتنه ويهك ذلك النفال للذي القف ، ولقد كان من حسن التوافق أن أقرأ هذا الكلام هيكل وقد ولفق جريدة الأهرام وفيهائياً من لندن يقول : إن اجتماعاً مقدس : « هيكل » الباعية تحت رعاية جمعية الأديان للتصدي ، وقد أوصت الباعية الناطقة باسم هذه الجمعية أن عرضها إيجاد وحدة عالمية وبانطة التوافق الروحي وقد تكلم إمام طبع وكنت قد قال : « إن الوقت قد حان لجميع الأديان كي تدفن أعقابها ، وتتحد على مقاومة موجة الكفر للقبالية ، والتشكك للأمور المادية في التألم وإجمال الأمور الروحية ، وقال : إن جميع الأديان تأمر بالبروف ، وتغني عن الشكر ، فهي تشترك في وحدة أساسية ، وهي تتفق على الإيمان بوجود الله وعلى بحلي الله للانسانية ، فيجب علينا إذن أن نتفهم وليطبق هيكل وليطعن إمام طبع وكنت . قل ذلك العلم

(١) ص ٦٤٦ من الكتاب

الحياة الروحية

٢- في منزل الوحي

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك
للأديب محمد فهمي عبد الطيف

إلى حياة روحية : تسنو النفس ، وتغني القلب ، وتهدب البواقي ، وتحد من الفطرت والأهواء ، وتصل أسباباً بالبهاء . هذا هو ما يدعو إليه هيكل ويبيحه ، يد أن شهد ما شهد من مظاهر الحياة الروحية في آثار النبي القوي ، وذو كيف يشمل الإيمان الأعاجيب في مواعيل لولاه ما كان للإنسان بها طاعة ؛ ويصحب هيكل من الذين يتكبرون الحياة الروحية ويتكبرون طزقها ويصالح في تبجي ولبشكر فيقول : « فبال قوم في مصور وبلاذ مختلفة يجهدوا الحياة الروحية وكفروا بفشل الإيمان ! » ثم يغني هيكل ينش على ملاوين هذا المجهود تلك الحياة ، ويرده إلى خطام في ضم الحياة الروحية على حقيقتها ، وتصورهم . كما تصوراً ببيداً عن الفهم والواقع ، فهم يحسبون خارجة على نطاق العقل ، لا تخضع لتوازين العقل في تحليل الظواهر والظواهر ، مع أن سبيل الحياة الروحية المصيبة إنما هو الاساطمة بالعلم في أحدث ما وصل إليه ، واتخاذ وسيلة للنظر في آيات الله وهي لا تنكر النقل إلا إذا قيد النظر وتبد العقل معه ، ومن ثم كان الجلود عدواً للحياة الروحية ، ثم طبع هيكل إلى النفاة من الحياة الروحية . وعلها بالنفوس فيقول : « والناس يستحيون بطبيعتهم إلى الدعوة الروحية لأنهم يشنون الحق بفطرتهم ، ولولا ما عاهد دماء المائدة من أسباب البنال ، لانهارت فوارق كثيرة وتقاربت الأمم بدل أن تباعد . إنما يرى حقيقة لا تنبكر : بل إنها حقيقة بقروها كثير من أهل الفكر والثقافة ، وروحها للها الذي سيلجأ إليه العالم بدل أن يفتنه ويهك ذلك النفال للذي القف ، ولقد كان من حسن التوافق أن أقرأ هذا الكلام هيكل وقد ولفق جريدة الأهرام وفيهائياً من لندن يقول : إن اجتماعاً مقدس : « هيكل » الباعية تحت رعاية جمعية الأديان للتصدي ، وقد أوصت الباعية الناطقة باسم هذه الجمعية أن عرضها إيجاد وحدة عالمية وبانطة التوافق الروحي وقد تكلم إمام طبع وكنت قد قال : « إن الوقت قد حان لجميع الأديان كي تدفن أعقابها ، وتتحد على مقاومة موجة الكفر للقبالية ، والتشكك للأمور المادية في التألم وإجمال الأمور الروحية ، وقال : إن جميع الأديان تأمر بالبروف ، وتغني عن الشكر ، فهي تشترك في وحدة أساسية ، وهي تتفق على الإيمان بوجود الله وعلى بحلي الله للانسانية ، فيجب علينا إذن أن نتفهم وليطبق هيكل وليطعن إمام طبع وكنت . قل ذلك العلم

في مأزق من مأزق الهند من البشرية الأبدية تجد تعلقاً معه
أساس الحقيقة ، حاول هؤلاء أن يجلبوا في عقل الإنسان وجدده
هادياً ومرشداً أسبغاً بصفتهم ذكراً صالحاً من مجموع إنساني ،
يخضع له خطة من السلوك والأخلاق جديرة بأن تحفظ نظام
الحياة البشرية التي يجب أن تقوم على أساس من الإحساس
الأدبي ، أخفقوا سلباً وشكراً سيلاً ، لأن الطبيعة لم تحب الإنسان
شيء من هذا ، يرجع الناس بعد ذلك مؤتمنين بأن وازع ما وجد
العقلية ، أول عنصر من عناصر المعتقد الديني بل قواه ، وأنه
الضابط الذي يضبط علاقة الفرد بالجماعة في كل حالة من الحالات^(١)
ولكن أي لون من ألوان هذه الحياة الروحية يجب أن يختار
الشرق حتى يفوز بالناتجة ؟

رى بعض المفكرين في مصر أن لون الحياة الروحية هو اللون
الصالح ، فرأوا يتفكرون فيشرق آثر الغرب في ذلك ما وسهم
العقل ، وقد كان يجعل كل شيء الحياة الرأسمالية ، ولكنه خرج
عليه لإدخال فيه الحياة الواضحة ، وهو يصحلت عن ذلك فيقول :
« لقد غلب إلى زعماء — كالإيزم — إلى أمجاني — لأن عقل
حياة الغرب العقلية والروحية سيدينا إلى اليأس ، وما أزال
أعزك أمجاني في أنا ما زال في حاجة إلى أن نقل من حياة
الغرب العقلية كل ما نستطيع نقله ، لكن أصبحت أختلهم في
أسس الحياة الروحية ، وأرى أن ما في الغرب منها غير صالح لأن
نقله ، لأن كرمها الروحي غير كرم الغرب ، وثقافتها الروحية
غير ثقافته » وبد أن يكشف عن وجه الفرق في ذلك يدل على
اللون الصالح للشرق من الحياة الروحية وهو في كلامه يجعله
عن خبرة وتجربة فيقول : وقد حاولت أن أهمل لأبناء نيتي ثقافة
الغرب المشوية والروحية لتتخذها جدوى وبرهاناً ، لكنني أدركت
بعد لأي أنني أضل البصر في غير منته ، ورأيت أن نأخذنا الإسلام
هو وحده البذر الذي ينبت وشمر ، فيه حياة محرك البنوس
ويجعلها تنمو وترى ، ولأجابه للشرق في هذا الخليل نفوس قوية
خصبة تنمو فيها الفكرة الصالحة لتتفرج بها بعد حين
وهذا كلام أسبغ فيه يجعل شاكلاً للصواب ، وشرحه
شرحاً وافياً كافياً في منزل الرمي ، بلغة كتابه صفحة روحية
مشرقة ، وفكرة صالحة يجب أن يطالعها أبناء الشرق تنمو في
قشورهم ، فتزق ثمرةها الطيبة محمد فخرى عبد اللطيف

(١) - إن الذين وألهم في ١٩٠٤ ترجمة الخليل

الذين لا يدركون ، لا أقول حقيقة فروع الأدب
أو حقيقة من الحياة ، وإنما أقول حقيقة الزمن بصفته ولبسته
وأهميته ، وغداً سيأتي وإن كنت لا أعلم متى يكون ذلك التدرج
أو التفرع أم في المبدأ ، ولكني أستطيع أن أذكره مبكراً إذ
يطلب رجوعاً للذين أسلموا الحياة الروحية المجهول وبقين البلى ، فإن
في الذين الماحدين أسلموا البلى ، ومن ثم في البروة التي لا تطول
عقلها وثقلها ، وإنما ترجع هذا الجود على ما ترى إلى اعتقاد يقوم
في أذهان أولئك الناس ، وهو أن العقل كل شيء في الحياة ،
لا قول إلا قوله ، ولا منطق إلا منطق ، فمن الواجب أن تخضع
لنطقه كل ما يري من الظاهر والظاهر ، حتى ما يتصل بميولنا
ومواظفنا ، ونأهم أن هناك قلب ، يجب أن نعمل له اعتباراً
كبيراً في شؤون الحياة ، إلى جانب العقل ، ويجب أن نشهد
بأن له منطقاً كمنطق العقل إن لم يكن أجمل وأدق ، وهو وحده
الذي يمتصنا في رغبة الحياة الثابتة يريد الرضا ، ويقع في
نقوسنا اللاعبة موقع للشاء الغيب من نفس المصادي في اليأس
الفاقة ، ولا شك أن أثر سلطان هؤلاء الناس وجعل العقل كل
شيء في الحياة جديلاً لا خلاق ، ولقد رأيت من عقائهم ما يفر
الناس في هذه الأيام بالبر والاعتدال ، بل وفرداً على كثير من
النظم والأديان والشرائع العلمية الصالحة التي تشكل السعادة
المجتمعة ، ولا يمكن أن يمتدحها للذين أنفسهم ، وأنت أفتاك
الله تأمل في نفسك شامة وانظر فيما يحيط بك من النظم الاجتماعية
والتيود الثقيلة التي تربطك بالجموع التي تعيش فيه ، والسلاسل
والأغلال التي تثقل حيدك وتقتض طرفك من واجبات نحو الأسرة
والأب والأم والزوجة والوطن والدين والتقاليد وفكرات البشوف
والبرص وما إلى ذلك ، واستسلم إلى العقل وحده وأزل على حركه
في تلك الأمور جانبها بعدد عبيدك عليها جواباً لا يرضاه العقل نفسه ،
لأن الطبيعة قد حمت الإنسان شيء يمتلك أمانة عقله ويحكم
فيه الحكم ، ثم رأيت من الناحية الروحية الثقيلة التي هي مبدئ
الإنسان والشاعر والحق في غميطها عليها ، وإننا نعلم ليس
كل شيء في الحياة كما يزعم اللاهوتيون ، وعيننا حاول بعض الفلاسفة
أن يجعلوا العقل جد الدين ، وأن يشرعوا أناس النظم الفلسفية
التيقية ، ففتشوا كتباً « في دين الطبيعة » لتأيد مدعهم ،
وموهوا على الناس إذ زعموا أن الدين يتناقض الدين ، فوقع الإنسان



في يشهد ذلك الملم اليد، ولم يبالغوا في أغانيه، ولم يبالغوا
جداً في الزخارف في الحناء وتجميله، وأحسب أن مشهد تكبير العود
مثلاً كان من المستطاع أن يكون من أجل المشاهد الكوميديّة
ولاً أنهم أخرجوه كأنه مشهد بطل مصروع أو مدينة بحرية
والقلم على وجه عام فقير من ناحية التجميل إذا استقينا
شخصية وضوان باشا التي مثلها عبد الوارث عسر، ولولا
اضطراب شخصية عماد بك (أستاذ العلوم) لا اعتبر أمين وهيبة
من المجددين، ولم يكن عبد القدوس في أحسن حالاته

ولقد حاول عبد الوهاب كثيراً ولكنه لا يزال في ساحة
إلى محاولات أخرى ليدعو مثلاً، ولم يكن مستحيماً ظهوره
نكرة بالنظارة وأغرى بدونها. وما يقال عن عبد الوهاب من



عبد الوارث عسر مثلاً « وضوان باشا » في « بحيا الحب »

في النهر

١ - بحيا الحب

٢ - جاري كوبر في نيويورك

٣ - مدخل الممثلين STAGE DOOR

عظم عمر على ناموس

بحيا الحب

قصة هذا الفيلم التي تم الترويج الكوميدي الشائع الآن في
الأنلام الأمريكية Light Comedy، وكثيراً ما تكونت
موضوعات هذه الأنلام ناعية، غير أنها تعرض هذا القصة
بجمال الخوار وتعدد اللقائات للذكورة ورافعة التجميل وحسن
الأخراج. وقد جاء كذلك « بحيا الحب » من حيث فراغ الموضوع ...

فلنتنظر إلى نواحي القلم الأخرى

كان الحوار ذكي الأسلوب خالياً من التكلفة وللإفاجأة
القوية. وقد أثر هذا التصرف في عمل المؤلف، وفي عمل الممثل،
وفي عمل المخرج

لكن ناحية التأليف وأبنا البرتقال يبي في الصيف، وموظفاً
لا يعرف رئيسه أسفه حتى ولا من شهادة الميلاد

ومن ناحية التجميل رأينا إحدى الشخصيات خليل بين أستاذ
في العلوم ومهرج

وليبي أدى إلى إفساد عمل المخرج من أن يشهد موضوعاً
هادي التأليف شبيب الشياطين مضطرب الشخصيات
ومناجاة الأضواء كثيرة في « بحيا الحب » أهمها في رأيي
خلو القلم من الحركة

ولقد ذكرت أن قصة الفيلم من النوع الكوميدي ولكنها
لم تنال على هذا الأساس في كثير من الأحيان، لم يبالغوا كثيراً

كثير من صاعده؛ فلما أن انقاد الدين حكماً له بالتفوق فهدوه كما يمرض الآن فنتبر حفاً وأبهم؛ فجاري كور قد فقد جزءاً كبيراً من شخصيته بقدمان زسونه مقابل صوت عال من التأثير وقوة التعبير؛ وروبرت ويمكن قد أعطى أسلوبه وقدرت نكتته؛ وفرا طبعاً كان قد أدت هذه التوازل على مجموعه الكبير فقل شيئاً وقد يكون حمل الاستديو أقرب إلى الإجابة لو أنه بذل حناية أكبر لفة الحوار وبخبر أصوات غلام شخصيات الفيلم وتنازع بعض أسوأها من بعض؛ إذ أنه رغم تشابه الأصوات في الفيلم فإن أكثر من شخصية واحدة قد أطلقت بصوت واحد؛ وهذا اضطراب كان تلافيه من البدييات



كثرت حيزون
للجنة الأولى في «مدخل للنجوم»

مرغل المستقيم

شبهنا منذ أسابيع غلبه فيلم Astor. Es Barn وهو أول فيلم يمثل مدينة السبيل على حقيقتها. وقد لقي بهذه الصفة - فضلاً عن استحسان صفات الفيلم الأخرى - نجاحاً مدوياً بأمرىكا وأوروبا وقد أعقبه فيلم Stage Door من حياة المسرح فضايف نفس النجاح إن لم يققه في قوة الإخراج وبجمال السيناريو وهو مشغول من مسرحية ناجحة لأدنا فريب روجورج كرفان مثل طويلاً على حملاوج زيودواي. وأقدمها لسينما مودري وريكيند وأتمنى فيل وأخرى لشركة رانور جريجوري لاكتا التي لا تزال تذكر في «جولي بيودفري» My Man Obedy وقد بلغ كل من لفه الحوار والتمثيل والإخراج في هذا الفيلم مستوى رفيحاً يستلزم أنه مائلاً في أذهاننا بلويلا محمد على أصف

التمثيل يمكن قوله عن ليل حرام؛ ولو أن هذا أول أنفلاص. وتجاوز ليل بوجه حسن ومعه دشتين يملكان الشاشه وضوتها كذبت لاحتك في حال. وأصبح المالحه الفلم كانت في الوسيط المتجانحة القسطة وهي من وضع غير تصادق. أما أقال التلم فانا استنبطاً أغنية فيا وأبور حول رائج على بين. وأغنية أخرى على الأكثر، فإن الأغاني الباقية غير متنايئة للفنسة الفلم، وقد مائلها الأطلال كذلك فكانت دليلة بالوعة والتأليس والتجنج والتصور في «بحا الحب» جميل أحياناً، وأحياناً أخرى على النقيض

وما ترجوه لا فلام بقدر الجاهل هو أن يحس بظهورها من حسن إلى أحسن وقد أصبحت شركة قديمة غصة جذيرة الإلهام والحاسة بملكي كوبر في نيويورك

أفلام اللوس الملقى، وقد بال عنه يخرج لوانك كاهل الحارة الفنية من كاذبية الصور والفتور؛ وكاتب جمهوره القناد لا يترك في أن جائزة التمثيل من جن جاري كوبر لدوره في هذا الفيلم لم يذهب إلى بول جينوني في «حياة لويس باستير»؛ ولا فضل عمل المخرج أو الممثل في هذا الفيلم عمل كاتيه؛ القدر روبرت ويمكن فالفلم متبدد لواجي المظلمة؛ ولذلك كان استديو جيسر موفقاً في اختياره لعدل «دويلاج» بظلاله المرمية



فرايك كاهل
مخرج «جولي بيودفري»

وهذه فكرة قد تلاقى نجاحاً من الثانية للمادة وغاية وهي في بداهتها، ولكني أحسب أن التقدير يختلف من الناحية الفنية، وغاية إذا كان الفيلم قريباً من درجة الكمال

بذل الاشتراك عن ستة
٩٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر البلاد الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ عن المدد الواحد
البرصيات
يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة الجمعية العلمية والفنية

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
وأمين تحريرها للتشول
احمد حسن الزيات

الإدارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
القة الجفرا - القاهرة
ث رقم ٤٣٣٠ و ٥٣٤٥

المسألة ٢٤١ « القاهرة في يوم الإثنين ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٥٦ - ١٤ فبراير سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

في القصة

من أحداث العبد

أصبحت القربة الصغيرة غارقة في ضباب أشبه بلبارد
الافجج كأنها قطع السحاب الزكوم جثت من قفها على
الأرض. فاجلو على قول «هوجو» كبتار النيب المدبول، والنسيم
على قول «ابن المعتز» كذيل القنطرة للبلول، ووجه الساء كوجه
الصخراء في يوم الدين لا ترى فيه إلا قفلاً من التهام الجرن
وسهولاً من السحاب الحيف^(١). وكانت جدران المسجد تنجس الكعب
والتهليل، وأخيه الدور تتم بالمشاق والتبويل، والطراقات من
اليوت إلى الزاوية، ومن الزاوية إلى القبة، تزدان بالصباب
القروي القوي المائل، وهو يعطر من مروح الصبي. ويخطف في
زينة العيد، فيكسب الطبيعة المايبة للقروة بشرًا من بلاقه
ونجه، وقبًا من غرارة قبة

أخذت «القاتل» والصباب زخرفاً بالقرم. بد أن أقاموا
الصلاة لله، وأدوا الزيارة للقرى، وقدموا التهنئة للأهل، واقتضوا
تجلاً عن ساطع العيد، وجارت عليهم أكراب القربة وسكارت

(١) التهام الجرن : الأسود والصباب الحيف : الرقيق الأبيض

الفهرس

صفحة	
٢٤١	من أحداث العيد
٢٤٣	فرار عبد الرحمن الماخول : الأستاذ عبد الله عثمان ...
٢٤٥	لبلى للرحمة في العراق : الدكتور زكي مبارك ...
٢٥٠	لقطة القربة ... : الأستاذ محمد حسن خالفا ...
٢٥٢	للل الأعلى لفتاب السليم : الأستاذ علي الشماوي ...
٢٥٥	مصطفى صادق الرافعي ... : الأستاذ محمد سعيد البرهان ...
٢٥٧	أبو إسحاق الصابي ... : الأستاذ عبد العظيم علي فتوى ...
٢٦٠	القرية، خطر ما وأثرها { الدكتور عبد العزيز مهن ...
٢٦٢	في الأمم المتحدة ... : الأستاذ محمود الحنيف ...
٢٦٥	إبراهيم فيكون ... : الشيخ ضياء الدين الحنبل ...
٢٦٨	جوامع الحب الأذرف : الأستاذ أبو الفضل ...
٢٦٩	ياسين البقال (قصيدة) : ...
٢٧١	سلامة بشارة - ومن ... : ...
٢٧٢	صورة (قصيدة) ... : ...
٢٧٦	أثوم بادوا (قصيدة) : الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...
٢٧٧	ما بعد القصة ... : السيد محمد حسن القاصي ...
٢٧٨	إلى حدة والجربة (قصيدة) : الأستاذ أبو جابود أكل ...
٢٧٩	تنظيم أوزار البري المصرية - ميرتان قنن الأجنبي في مصر ...
٢٨٠	ذكرى الفيلسوف شوبنهاور - من مكتشف أستراليا ...
٢٨٠	خطوط جديد للشارع بيرون - موسم بايتر في لا يترج -
٢٨٠	معركة القبة الإنجليزية - الإنجليزية لغة مالية ...

وحل به غلور السبابة . ثم روي الأجابي في هذا الباب مما تناقلته الأقوال في الأسواق وروده الألسنة في المجالس . وهذا يذكر أن الشيخ فلاذا رأى جلالة في المنام واليبي يقبله قبلته الرضى ، ويقلده سيف الخلافة ، ويقبض نصر الله مدام على النجيب .
الواضح والبليل الصالح والرحلة الجامعة . وذلك قرر أن غضب الملك الصالح من غضب الله ، إذا صب على الباغي لا تصعب منه قوة ، ولا تدفعه عنه كثرة . لأن غضبه فوق الموى والطمع ، فلا يكون إلا للعدل في جوهه ، ولشيب في صميم حقه .
ثم انتقل الحديث من غضب الملك إلى خل مجلس التراب ، ففاضت البشاشة من الزجوه وقارنا بهجة الأسف الجزين :

عدنا إلى الحرب القيروس ، فنهك أسلحتها بالأموال والأهس والأحلاق والقراية . لا انتخاب بما تحب ومعارفه هو النظر الذي تحب وتمرغه من مظاهر الدستور . وقرة الانتخاب هي القرة التي ترى فيها النائب قبل الدورة البرلمانية . ومعرفة الانتخاب بين الحكومة والأحزاب ، وبين المرشحين والقبائل ، هي التي تحصل بأولاء الحكومة وموافقيها على أن يذكرها القرية ، ويردوا القلاح ، ويهبطوا على رؤس الأجير ، ويمسحوا على رأس العامل ، ويمدون للراعي ، ويمرئوا للثاني ، ويمسوروا للثالث في صورة السبع المنتظر ؟ فلا ظلم وهو معتقد ، ولا غش وهو قائم انقطاع في رضام القراية ، ونقيض في سيدهم الجوار ، ونهض على نجاحهم الفس ؟ حتى إذا فاز النائب ، وأقام المجلس ، وحكم الدستور ، انصرف البرلمان إلى الأحزاب ، واشتغلت الحكومة بالموظفين ، واهتم النائب بنفسه أما القرية والقلاح ، وأما النائرة والنائب ، فركبهم مقتحم العين ، وشكروهم دبر الأذن

ذلك بعض حديث الترم . وهو على سباجه أو قل على قاضيه أخف على القلب وأثقل على السكبد من حديث زورده كاتب يتماطى الأديب ، أو خطيب يحترف السياسة .

عمر بن الخطاب

العليق ، وثبتت فيهم مقدمات الحديث ، فترأت إلى عيد الله بجمع البيت ، وعيد الأمة بجملة القديق ، وعيد الأسرة بيوم الأخصى . وكان اجتماع هذه الأعياد السنوية الثلاثة في يوم العيد الأصغر من مصادقات الدهر الكادرة ، وههنا كانت التندر البعيدة ، فالتقت في وجوههم أجواء عجيقة من السرور ، وتدقت في قلوبهم أحاسيس شتى من اللذة ؛ منها اللبث عن مشرق الإعان بالله ، ومنها الصادر عن منبع الإخلاص للملك ، ومنها اللبث عن فيض النفس الراضية بتحت في حواء الحب . كما تنفتح الأكام في دفة الربيع

من الصعب أن تقيد الأحداث للرسة إذا عبرت بين قوم لا يؤمنون بمبادئ العدل ، ولا يحفلون بأمانة الترويج ، ولا يرون الحق بالشكل أن يتم كلامه أو يشرح رأيه . وحديث الناس في القرية كشيقة المصاير في الشجرة ، تسع كل عصفور يقرده ، ولا ترى عصفوراً واحداً يسع !
— كل علم وأتم بخير . اللقاء في العام المقبل إن شاء الله على عرفت !

بهذه النجبة وهذه الأهمية أبتأ الحديث ، وكأنا كان فقط جهرت سببكم الجنب الذي حول عواطف القوم وأمانهم إلى مكة ! الذين جبروا أخذوا . يذكرون وهم في غمرة الشرق ونشوة الذكرى ، تحيل الأوهية في سباب الرضى ، وإشراق النبوة في بطائح الرسالة . ويرون من كل منك حديثاً ، ويتصورون كل موقف حادثة . والذين لم يجبروا يصفون إلى صرف الحديث وهم من فله الساحر في جنيان غالب وطرب نزوح . ثم رجع الحديث مشرق الحواشي معطر الأطراف من السكينة إلى طليين ، فأفاضوا في صلاح الملك الشاب وبزوه ، إضافة طليين الشاعر في عدل عمر وقدر الرشيد . ههنا يقول إن جلالة زور الرضى متكرراً ليرى بنفسه منابت الشر ومواجن القفر ، فإذا كتب الله القصة لبث من النبوة بيضاء عليه تلجذ تحول الرحمة ،

للولد . ولقد كان هذا القرار أول وأعجب فصل في هذه الأساسة ، وكان عنوان القدر للعش يدور من المحدث الواقعة ما لا يحظر تصوره على ذهن المرق في الجبال

كانت سنة ١٣٢ هـ سنة حاسمة في تاريخ الإسلام والحلقة ، فيها انهار صرح الدولة الأموية تحت ضربات بني العباس ، وغابت في للشرق خلافة جديدة هي الخلافة العباسية ؛ وأدت العصبية العباسية الظاهرة أن تخرج ظرفها بسحق الأسرة التي استولت على ترابها واجتثاب أسوأها وقروعا ، فغلبت مطاردتها الشهيرة لبني أمية ، وتقسيمهم لقتل البدوي في كل مكان ، وقتلت منهم جماعة كبيرة من الأمراء والسادة ، ولم يبق حتى على التسلب والأطفال ؛ ولكن هذه المطاردة البوية الشاملة لم تحتل الشجرة من أصلها ، وشاء القدر أن يظل بعض فروعها ، وأن يتركوا ليعتمد أصله الراسخ في أرض أخرى ؛ فكان ممن نجا من للذبيحة المخلقة من ولد همام بن عبد الله ، اختاره القدر ليحمل مصار الدولة الأموية إلى وجهة أخرى .

هذا القوي هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام . وكان وقت أن جلت النكبة بأسره يقيم مع أهله وإخوته في قرية تعرف بدبر برحان من أعمال تيسرين ، وبهذه كان مواعيد قبله إلى تيسرين مأمراً ؛ وكان أبوه معاوية قد توفي شاباً في أيام أبيه هشام ، فكفله وإخوته جدم هشام ؛ ولما وضعت النكبة وأمن الظافرون في مطاردة بني أمية فرح عبد الرحمن بأهله وولده إلى ناحية القرى وحل هناك يبيض القرى ، واختار بها حياً بدير أمه ؛ وكان قرب الموت في كل لحظة ، ولكنه كان في الوقت نفسه يتجه بذهنه إلى مستقبل بعيد تخلص . وبينما هو في هذا المزمع التاتل بدير أمه ، إذا بمحمد السودة تطوق القرية ، وتبشع أكار بني أمية ؛ وإذا ببنة الزعيم يري شبيب الموت أسلمه فجأة ، فيحاول اجتباؤه بالقرار من مطاردته

وقد انتهت إلينا عن هذا القرار قصة مؤثرة قلها إلينا مؤرخ أنطس يجهول عن لسان عبد الرحمن ذاته ^(١) ، وقلها

(١) ورجت هذه الرواية في كتاب أخبار برمجة في تبع الأنلس ، مؤلف مجهول ص ٥١ - ٥٢

من مآسي التاريخ الإسلامي

فرار عبد الرحمن الداخل

للأستاذ محمد عبد الله عنان

ليس بين أسراء الدولة الأموية وسواها في الشام أو الأندلس ، من جدم إلينا حياة وسيرة تلك المصيبة المجهشة التي يقدمها إلينا عبد الرحمن بن معاوية المبروف بالداخل ؛ فقد كان هذا الأمير يظل مأمية خارقة مؤثرة ؛ ولم تكن روعة هذه الصفة في أمه أقام من الدم ملكاً عظيماً فقط ، وأقام لهذه أسرة القاصب شرساً شاعراً غريب ، ولكن روعتها تبدو بجزع خاص في مشترك المني الأمية التي نشأت في غمارها هذا الأمير القوي الناب . وإذا كانت حياة العباسية لتتحمل على كثير من الحب ، وتولد لنا حياة مناصم يشق طريقه إلى السلطان برسائل ليست دائماً مشروعة ، فإن الحنة التي طليت بها حياة الخاصة ، وما صقلت عنده الحنة من خلاله الباهرة ، لما يستثير منا أعما صقلت وإعجاب

وقد لا يجد حياة الداخل صورة أليخ وأقوي من تلك التي رسمها لسا خصمه ومدوأسره أبو جعفر البصور العباسي إذ أنه بصغر قريش ، وخلص لنا حياة للدهشة في قوله : « مير القفر ، ودخل بلاداً أحمياً منفرداً بنفسه ، فصر الأمصار ، وجند الأجناد ، وودب اللواوين ، وأقام ملكاً عظيماً بد استطاعه بجنس شديده ، وتبعته تنكحته . إن معاوية بنس تركب عليه عليه عمرو ومكان ، وفلا له ميهبه ؛ ومجد الملك بيمه أرم مقدمها ؛ وأمير المؤمنين بطيب عثرة واجتاج شيمته ؛ وعبدالرحمن منفرد بنفسه ، مؤيد برأيه ، مستصحب لزمه ، وظد الخلافة بالأنلس ، وانتفض الثنور ، وقتل للمارقين ، وأتل الجبابرة الثائرين »

تلك هي حياة عبدالرحمن بن معاوية ، حياة نشأت من الدم ، وبسيلة حائلة للشر والسلب القاذخة ، تبدأ في الشرق بفرار عبد الرحمن أمام مطاردته وفتنة أسرته ومتعصب عرش أبه وأجلائه ، وتنتهي في الغرب وبساط الأنلس والظفر واللك

فيه عبية قوية من بني أمية وأنصارهم ومواليهم ، وفيه يستلجج
 — إننا نحالفه حسن الطالع — أن يبدؤا بالمرح إلى أنهار
 في الشرق ، ويستأنف لأبنة سيادة جديدة في السبلان ، ولك
 وكانت الأندلس في الواقع ، منذ أعلنت عنها السلطة الزكية ،
 مهبط المسلمين والتفنيين ، وكان يحكمها ويقرها يوسف
 ابن عبد الرحمن النخعي ؟ وكان قد ولها قبل ذلك بنحو عشرة
 أعوام بانفاق الجماعة عقيد ممتازة داخلية طائفة ، ولكن حكمه
 لم يتبع هذا الصبغة الشرعية ، ولم يتمكن الأندلس نهائياً إلى حكمه
 بل كانت تتطلع دائماً إلى معبرها وترجو أن تنظر بالاستقرار
 السياسي في ظل أميرها النخعي . وهكذا كان عبد الرحمن الأموي
 حينما سار غور أحوال الجزيرة على يد بنين ومنه إلى أسرته ،
 أنس أملاً في العمل وفي التجاع ، ثم عبر إلى الجزيرة ، والتقى
 في أنصاره وعصبته يوسف وقواه في « السارة » على مقربة من
 قرطبة في أوائل ذي الحجة ١٧٧هـ (٧٦٦م) ، وكان النصر
 عليه ، إذ لم يجد يوسف في هذه المرة من يتبعه ، ودخل عبد الرحمن
 قرطبة في يوم الخميس ، واستقبلت الأندلس عهداً جديداً .

على أن يوم السارة كان بالنسبة لبني عبد الرحمن فاتحة الفتح لاغته ؟
 فقد استطاع بعد أحداث وضطرب بجة أن يبرز إلى الأندلس ،
 وأن يفتح طاعته ويترفع إمارتها لنفسه ، ولكنه نظر يمش لم
 يتوصل سلطانه ، وكان ثمة بجة وكان ملك الأندلس الحقيقي مراحل
 شاقة ؛ بيد أن هذا الشيء الذي حدثت الحنة والمطوب همه ،
 استقبل مهمته الفادحة بزم مدعش ، وقضى بقية حكمه وسياحه
 ثلاثة وعشرين عاماً يتقلب صاعداً ولاهية لها ، وكانت الأندلس
 خلال هذه الفترة كإبركان الثائر ، يضطرب كل يوم في ناحية ،
 فلا تكد الثورة تعمد في ناحية منها حتى تعظم في ناحية أخرى .
 وكان عبد الرحمن في خطه وأساليبه طوال هذه المدة مثال
 الجرباء والصرامة والنسوة ، بيد أنها لم تكن شهوات طائفة
 ظلى إلى الدم ، بل كانت أساليب عنف عليها العنف والخطر
 الدائم . كان عبد الرحمن يعيش من يوم إلى يوم في غمر الخلاف
 والثورة والخيانة ، ولم يترك له ألكساح المظلم للتمرد فرسا
 كثيرة لأعمال السلم ، بيد أنه خرج ظانراً من المعركة ، وظافراً

عنه بعد ذلك أو يحيا مؤرخ الأندلس (١) وخلاصتها أن عبد الرحمن
 حيناً علم أن الثورة قد عصفت بمجد الثورة ، فبرز إلى شيء من
 الصالح قبله ، وفر مع أخيه الأموي ، وهو سي في الثالثة عشرة
 من عمره وقصداً إلى خالتي والهرز (القرات) فدخل عليه بعض
 الخوفا فاعمر إلا والخليل في آخره ، فأتى بنفسه في الهر مع أخيه
 وأخذاً بقطعة سباحة ، واستطاع عبد الرحمن أن يصل إلى الضفة
 الأخرى ، ولكن الكلام عجز عن قطعه ، وأثر أن يعود إلى الضفة
 الأولى بعد أن وعد الجند اللادرون بالأمان ، ولكنه ما كان
 يقع في أيديهم حتى اقتضوا عليه وقطعوا رأسه أمامه حتى أخيه
 وقبلة يتفطر دوية وأنس .

ولما أن عبد الرحمن خطير مطاردة سار غنياً إلى الجنوب
 وقطع فلسطين ثم مصر ، وهو يحمل حياة في كنه متأها لقاء
 للوث في كل لحظة . وكانت عيون المسلمين ترقبه وتنبهه خلال
 هذه المنيات والنياق الشاسعة ، وتكاد تكشفه من أدوة إلى
 أخرى ، ولكن طلائه كان يده ، فجار مصر إلى برقه ثانياً
 بنفسه ، والشيء إلى أخواله بني نرة ، وم يبن من ورطرابلس
 وكانت أمه بريرة منهم تدعى واج ، وأقام لديهم رقب القرمص ،
 وأبغضت إليه أخته أم الأصبغ مولية بدرأ ومالاً ومعها شيء
 من المال والجوهر . والتظاهر أن عبد الرحمن كان بجة منذ الساعة
 الأولى يصير إلى افرقية ، وأن نفسه كانت تحده بما قد يكون
 له في الأندلس من شأن . فلما هذا روجه استأنف بيده ، وهفد
 إلى افرقية يحاول اختراقها ، وكان التقلب عليها يومئذ عبد الرحمن
 ابن حبيب النخعي ، وكان وقت أن دلت دولة بني أمية في الشرق
 قد دغا لبني الباسن ، وكان يعيش على سلطانه من ظهور بني أمية
 في افرقية ، فطارذ اللاجئين إليها منهم ، وقتل بعضهم واعتقل
 البعض الآخر . وصاد أموالهم . ولما ظهر عبد الرحمن بن
 معاوية حاول القبض عليه ، ولكن عبد الرحمن استطاع أن
 يجتنب المطاردة ، وأن ينجو مع جملة إلى المغرب الأقصى

وهنا يجتبع آتال عبد الرحمن وأبناؤه ، على مقربة منه في
 الضفة الأخرى من البحر جده غنى زاهر من ثلث الدولة
 الأموية العالمة لم يمتد إليه يد البسوة ، ولم تنصحه دعوتهم ،
 (١) أوردوا للمري من ابن حيان قدره القليل ٢ م ٦٧ و بجة

ليلي المريضة في العراق للدكتور زكي مبارك

— ١٠ —

أقف قليلاً حتى أتعهد لتدوين ما سمعت من طفلياه . وأنته
أني سمعت بقية حديثها وأنا كاره ، لأن اسم عبد الحبيب أصبح
برحيمي ، وهو الطبيب الأول ، وأنا إن شاء الحوى سأكون الحبيب
الثاني . وحليلة طمياء في سرد القصة قد تنتهي بتذكر ليلي
بماضيها فتتذكر وتضع من يدي ، لا قدر الله ولا سمح . وهل
أملك زاميا إلا إن وصلت بها إلى عائل الباقية ؟ كتب الله لها
السلامة ، وبقي من أجلها جميع الرغبي من العلاج !

ومن واجبي نحو نفسي أن أفس بصراحة على أني لست ليتها
كل القوم في هذه القضية . وأنا أرى نفسي ، إن النفس
لألمارة بالسوء ، إلا ما دبر رب . فلما أحب أن تعاق ليلى
لأشعر بها ، ولكن مع ذلك أشعر في بعض الأحيان أني
أخضعها باخلاص . بالله يرمي على والله أن تعذب سيده لها مثل
طرقها الساحر ، ويسوتها الرجيم ، غير أني أن تعذب مثل تلك
الإنبياة وإن عذب منها يدي ، وهذه فيما أظن أول مرة أشعر
فيها بحلاوة البدن ، قد مضت أعوام وأنا لا أداوي امرأة جيدة
ولا أعتني بمخلعها من زوجها . وقد وقعت لي من ذلك حوادث
سيطول عليها ندى ، حين أوب إلى رُشدى ، أنا الطبيب الآثم
الذي وضع عروش البسادة في كثير من البيوت

أنا أشعر حقاً وصداً أن ليلي تهني ، وأشعر حقاً وصداً
أنني مستعد للتضحية بصبري من هوامها ، ولكن ما الذي يمنع
من الجمع بين الرزين : ذاتها وبسداد ؟ يمكن بسهولة أن تصير
محبوبتي بلا يني ولا عدوان ، والخلابة أني أريد أن يني اسم
عبد الحبيب ، ولكن كيف ؟ إن قصتي تهمني جداً ، لأنها
تستلني كيف أسوس ليلي ، وهذه ذات القصيدة ، فقد أصبح
مفهوماً عندي أنه كان (بببلا) لا يمرض ما يأتي وما يدع . وكان
معبيره أن يحرم عطف ليلي ، فيمرض هو في مصر ، ويخوض
في العراق ، وما أصعب أن أكون ثالث المريضة !

باعدة الصرح الأموي الذي يهدم في الشرق ؛ وتوطئة دعائم
للكعبة غلب ، وإشادة أسرة أموية جديدة . في التراب ، قد
لما أن تسير بالأندلس في سبيل المظلة والتخار أحقاباً

يبد أن هذا النظر الباهر كانت تمشاء دائماً ألام نفس متدبة
ذلك أن الحنة طمعت نفس عبد الرحمن وروجه إلى الأبد بطابع
البكائية والشجن ؛ وهو لم ينس قط أنه سليل دوحنة تعففت .
واجتشت أسوأ الراحة حيث كانت يافته زاهرة ، وأنها اجتشت
في مناظر دموية جموعة كان بين شهودها وكذا يندو في ضواياها ؛
ومن ثم تراه يني أكثر حياله مجزون النفس يطف على مانيه ،
ويوكي جند أشربة ، ويحصر على فراق وطنه ، وعلى تنبيه وخرجه
وقد انتهت إليانين بشره آيات مؤثرة تنقص عن آلامه للسنوة
ومثل قوله في التوفيق إلى روح التلم :

بأنهم هذا السكب المليم أروى . أقتر من بسفي السلام بسفي
إن جسمي كما عذب بأرض وقواي ومالكيه بأرض
قدر البين بيتنا فاقترنا وطوقا البين من جفوني غمفي
وأقوله وقد رأى في الرسافة (١) مخلة بغيره :

تيمت لنا وسط الرسافة مخلة
فأنت بأرض التراب عن بئر النخل
فقلت شيعي في التراب والبري
وطول التناي من يني ومن أهل
نشات بأرضي أنت فحسب غريبة
فتك في الاتصاف وللتناي مثل (٢)

تلك هي مسألة عبد الرحمن الداخل ؛ وهول مسألة لأن
النظر الذي اختص به لم يترع عن هذا الحيلة الفاتحة لونها الجوس .
وقد كان الداخل لا رب من أعظم شخصيات التاريخ الأندلسي ؛
بيد أنه في حياته الخاطبة يبدو لنا دائماً ذلك الطريد الذي تير
عنته وآلامه في النفس شجنته ، قبل أن تير أمانه المخالفة في
النفس إيجاباً .

محمد عبد الله عزام

(١) رسالة فرطية ، وقد أنشأها الجليل نصيباً بخدمه ميام حيث أنشأ
الرسالة بأنام

(٢) وفي نسخة منه الأبيات إلى النخل خلاصه

أنا أجلس أمام أحد الهراويز في فندق لأشوب يحيى، وأنا الذى جلبت الباعث الهندي على شاطئ الاسكندرية في صيف سنة ١٩٣٥ ؟

ليست أبي حمود

فأزلت أذكر كيف أعطاني ذلك الساحر الهندي مثيرين دياراً في سبيل أن أترك له التفرد بقراءة الكيف إن ينجح ذلك الشاطيء من الطيات

وشاخة القصة ألي ذبعت في نفي يوم صائف إلى خليج ستانلى ، وزلت جوب البحر إلى ملعب النزلان ، فرأيت قديراً هدياً يقرأ الكيف لثلاثة : نعيم ، نعيم ، نعيم أفرويت ، أو نعيمها أفرويت ، جلست بجانبها جللة الباحث النقب ، لا جللة اللاهى اللامب ، وما هي إلا لحظات حتى قلت بصوت الواثق بصيغة ملية قول على رسك ألي الساحر ، فالتفت لي نظير قليل البلم بأمر الكيف ، وما يجوز لك أن تفتش فتاة بمعية على غير هدي . أين صليبه هذا العلم ألي الهراويى الجبول ؟

فأرجع الرجل (زجاجاً) شديداً ، وقرأ الهندي ضابط الزمام والقلوب في أكثر الأحيان وتطرت الفتاة في استغراب وقالت : وحضرتك تترن على الكيف ؟

قلت ، وأقسم ما قلت غير الصدق : نعم أعرف علم الكيف وهو غير ما تطفت في باريس

فانطلقت الفتاة في مخاض وقلت : تسمح تقرأ لي كنى ؟ فاجبت بها ونظرت إلى مبدوها سرية وعينها مرتين ، ثم شرعت ألقى عليها أخبار المستقبل وما فيه من إقبال وأين وما هي إلا دقائق حتى كنت ساحر الشاطيء قول تمود ألي ؟ هل تمود ؟ أمسى إلى المورى ؟

ومخاض الساحر الهندي وتضييع وأقبل بسر في أذنى : تفضل بكلمة ؟ قلت : نعم . واتضحنا بسيداً عن أفاع الخلاء فقال : أعرف أنه لا يضل الحديد إلا الحديد ، وأعرف كذا أنى أمر نيك بقراءة الكيف ، ولكي واتق بالخزيمة إذا كان نيك ، لأنك تحدث التفتيات بأحاديث أجعلها كالجمال ، ويطلب على ظنى أنك لا تقرأ الكيف ، وإنما تقرأ المورى ، ولا علم في وسوسة نادى بيلة المورى

بضافة إلى هذا أني غلباً يستكمل أيتاً من دورة أخت عبد الحسيب ؟ وهذا الاسم يهين جداً ، ولا أعرف السبب في ذلك ، ولعل أعرف بعد حين ، فقد تبدى كرا إلى أنسة التي عملت هذا الاسم الجليل أن الفنى الذى كان ينادى بها وتكلمه لم يكن أن جسمها كان أخصب جسم يتختر واختار في شارع نواد وليلها تعرض هي أيتاً فيدعى لها الطبيب الذى يدبوى ليل الرينة في العراق

درة ، متى تخرجين ؟ أجلس عليك ؟ بل متى تفتينين للوض لأنك سبى غير ديرة - ممددة على السرور ؟ متى ؟ متى ؟ إن بالى سيظول ؟

أنا أثار من اسم عبد الحسيب ، فليجمل حديثه لحظات ، ولأكون بعض الوقائع للنسبة بهذه الأساطير

١ - يجوار دار المليون المانية رنيل يجلس على الأرض (يعتبر الزمل) وهو محزون لساني أمل يتفاد ، وهو يدكرنى بأمله من اذن كنت أستعيرم مصبرى في الحب حين كنت أسمى بشارع الخليج . وما كنت أول بحب استعير الزمل ، فزبل البلاء زهير تنطق أشعاره بأدب كانت يعرف جميع من (يعتبر الزمل) بالفاخرة

أقول إلى أقت دقائق كل صباح حول بساطة هذا الرجل وأنا في طريق إلى الموضع ، والطلبة يزرون فلا يتفقدون استاذهم ، لأنهم سموا أنه أديب فيلسوف لا يهيه غير الزقوف على أحوال المجتمع . ولكنني الواقع غير ذلك ، الزائق أن بدأت أتعرف مصبرى في جوى ليل ، وأصبحت كالطفل أمدق كل شئ . ولكن كيف أستعير الزمل والطلبة يندون ويروسون وأكترم يحمل الصورات القسمية ، وفي مقتودم أن ياخذوا مصورى على تلك الحال ويقدموها إلى الجرائد فاقبض عور السمر السامر في الأندية والملاعب ؟

الحل مهول : أستعير ذهاب الطلبة لفتنة تم أخرج على ضارب الزمل لأشوب يحيى كذلك فلت

ولهذا : ماذا يصنع القارئ ؟

جلست إلى الزبل استلمته وأستوحيه، والأسير الهوى

— يا بني يا

— نعم يا عبي

— لك أمداد في الشام، وسيفيك في عليهم

— طيب، طيب، (وملأ جيب حتى يكون لي أمداد في

الشام أو لبنان؟)

— ولقد أمداد في مصر، وسيفيك الله عليهم، قل آمين

— آمين، آمين؟

— ولك في العراق فرد عدو (بني عدو واحد؟)

— طيب

— ويحيي إليك فرد مكتوب

— من وين يا عبي؟

— من بغداد

— خير، خير

— وأنت جيب فرد أسير؟ وأنت؟ (نفس يجيبونك

— ما أكو خوف يا عبي؟

— ما أكو خوف، ولكن استعير

خفتت الرجل درهم^(١) وبمئيت

والقرب من جامع مهبلان حيث صونا يتاديب فالتفت، فأظا

أحد سماء البريد يتقدم إلى خطايا فصبحت من أن تقتصر

ليلي إلى ههنا الحد، ونظرت فرأيت العنوان مكتوبا بهذه

الصورة الطريفة:

«خضرة الأستاذ الخفيف الروح الهكتور ذكي ديازك

يسلم إليه أثناء تجواله في شوارع بغداد»

شيء غريب حقاً! وأنى ظرف أدوع وأمنع من أن تصبح

دار لظن موزعة بين شوارع بغداد، وأن ترى مصلحة البريد

أبداً مشوشة من البحث حتى في شوارع بغداد؟

إن مهمل ههنا المطلب لا بد أن يكون أظرف الناس.

وإذا كان العنوان بهذه الصورة من اللطف فيكون المطلب

ولا ريب آية الألف في سعة الظن ولطف التسم.

(١) أكو: يوجد، وبها (بناكو) أي لا يوجد. في الهجة العراقية

(٢) كلمة (درهم) لا تزال حية في العراق وهي قلقة تسمى (الربع

ريال) في السنة المصرية

قلت: وطفاء تريد، أيها الشيخ؟

قال: أترجو أن تسمى هذا الديان

«وعندئذ ذكرت أن موطن في الحكومة المصرية وأن من

الليكن أن يتبعني مندوب (آخر ساعة) أو مندوب (روز اليوسف)

أو مندوب (الصباح)، وأن من البطل أن أقبض ما يمكن قبضه

وأترك الديان»

— وماذا تقدم يا شيخ؟

— أقدم عشرة دنانير

— أنا أترك لك هذا الديان من أجل عشرة دنانير مبهات؟

— يا سيد، أنت في وطنك وأنا غريب

— ونحن لا نترك خيرات بلادنا للأجانب

— أنا لست أجنبياً ولكنني أقبض هذه الكلمة، فأنا مسلم

ومثلك وأنت مسلم

— إنك رجل لبن يا شيخ، ولكني لا أترك هذا الديان

بشرة دنانير

— أنا أأفهم من هذا الوسع غير أربعين ديناراً

— أنت إذا جهول! ولو كنت بكائك جئت ألب دينار

في شهرين

— هذا ما وقع وأنت تعرف يا سيدي أن جهل السجى صار

قليل للكاتب بفضل القالات التي تكتب ضده كل يوم. وأنت

يا سيدي تعرف ما جئت عليه خذني لأصاحب الجوال والمجلات

— إذن تدفع شهرين وتحفظ لنفسك شهرين

قبل الرجل وقدم البلق، فأخذه وانصرف.

وقد علمت بعد ذلك أن عرائس الشاطئ شكنن في قفوة

على قوم أسرار الكف فيار سوتة وشاع

أما أنا فنبذت في دراسة هذا العلم النفيس حتى تفوقت فيه،

ولسكن عجب نصيب

أليس من الغريب أن يكون هذا حال في العلم بمصار القلوب

ثم أجل معير قلبي؟

إن هذا قليل على ضيق البصرة البشرية، إن كان ذلك

ما يريب فيه الزادقة والمعتدون

فقد رأى أحفظ آداب الصيام ، وأوثق الفرائض والفتاوى ،
فقلنى رجلاً بدياً ، ونسى هذا الأديب أن التوب لا فضل له في
التقوى يكادم الأخلاق ، وهل يستطيع رجل مثل أن ينصرف
عن الصراط المستقيم في بغداد ؟ إن اشتغافى في هذه المدينة
ليست إلا ضرراً من الآداب الصائبة ، ولن تكون لها قيمة
إلا إذا علمني الله عن حياته بالكل التامور :

« يؤجر المؤمن رغم آفته »

ومنا أشعربان الله تبارك أسأوه عصى بجزية قليلة الأشغال ،
فأما العليبي فبني جبل أن يحاسب الناس ، وأقوي عيوني قبل
أن يدونها ليكرام الأكابر ، ووزيما كنت الرجل الوحيد الذي
يخفى حسنة - إن كانت له حسنة - حتى لا تزل قدمه في
ضرائق الزمان.

أقول إلى الفقيه حاضرة في رحلة الإذاعة عن حكم
ابن مطهر الله ، ولكي ما كنت أودع جهود التفتيش حتى
كان للخلاف يحلج :

يقولون ليلى في العراق مبهضة

فيالشيء صكت العليبي النداءوا
وكانت لحظة طرب لن أنساها ما حيت ، فاسر ليلى شوقي ،
وبفضل ليلى رأيت العراق . وهذا لي أن أسأل عن صاحب الفضل
في إشتاق بهذا الصوت ، ففرغته الأستاذ يؤنس بحري صاحب
جريدة السقطب . ويؤنس بحري أديب شرب ماء النيل ، وفاق
لغة الأحبار في القاهرة ، وعرف كيف تطيب الأسائل والمشيات
في مصر الجديدة والزمالك والملاي وحاران ، وتمرغ على الرمل
للقديس : رمل الأسكندرية وبورسعيد ودمياط ، وقد شاء له وقؤه
لمصر أن يؤنس بهذا الصوت ، لأنه يعرف أي طبيب ليلى ،
ولأنه يعرف أن السيدة مودة حضرت كدى الصفاة منذ ستين
عام تر إلا أن تجلس بياني عند أخذ الصورة التاريخية ليصع لها
أن تقول إنها رمت وحبانها قلب خفاق

وليس من التبد أن أقول إن عاصرياني في الإذاعة ينظروها
الناس في جميع أرجاء العراق ، وكذلك كان إلقاء ذلك الصوت.
بعد عاصرتي. شاهدنا على حلاوة الحماية الراقية التي خلدها
أبو القرج الأصمغاني على وجه الزمان

ولكني ما حكيت أفنى الترف وأنظر الخطاب حتى
انجمت... فهو خير إسماء وكاتبه يبعثني من ميلة ليلى ، ويهدني
بالقول :... أضي إلى أبقا إلى الحموي :

ورأيت أن أخطأ نفسي فذهبت أشتري سدياً بالنوعية
للمصرية سبقي إلى العراق يستين ؟ فكان من رأيه أن أبلغ
الخطاب إلى الشرطة . وأكس لي أن الرافقين لا يبرشون الزناح في
هذه الشؤون ، وبعد ساعة من تسلل الخطاب كنت جند سبادة
رئيس الشرطة ، فكان أول كلامه بعد زيارتي : إن :

— إني لولن كيلي ؟

— أهدد من أجلي بالقتل !

وقدبت إليه الخطاب فكان خيراً وألنضبط بقله من لون

إلى لون ، ثم أيسم غاة وقال :

— بولكنه منج عاتك !

— صبح عني ؟ وكيف ؟

— ألم تقرأ هذه الجملة ؟

ونظرت فإذا في نهاية الخطاب : « ولكي يبدل من هذا
الخطأ لاني إذا خلتك خلت بك غداً عزيزاً في القلب ، وهذا
دقيقاً في الأدب » فحيث أن تقوى هذه الجملة ، ولكي يظهر
أن أترجمي سرفي عن استيقاب الخطاب ، واليهيد بالقتل يصنع
أشنع من ذلك . فاق الله قراء هذه الذكرات من الأسود

ولما ألتفتت إلى صبح عشرين في هوى ليلى تشجعت وقلت :
ومع هذا فأنا لا أجلي أحداً ، وقد بيا بال جيل :

قلت رجلا ليك قد نردوا وي . وجميلاً يبتل يا بشن لتوني
إذا ما وأوى طالقاً من شية . يقولون من هذا وقد جبروني
قتل رئيس الشرطة وهو يتشم : يجب أن تنن إذا كنتور
أن الرافقين يشفون ضيوقهم بالإرواح ، وهم لا يخافون عليك
إلا عافية هولاك

فيفضل سكرتير محطة الإذاعة العراقية فويانم لإلقاء
عاصرتي من الحكيم الطائفة ، وأما فيا يظهر رجل خداع ، قد
ظن الأستاذ فؤاد جيل أني أسلم الناس للكلام عن حكم
ابن مطهر الله ؟ ولما حان في منزله في الزهدية إلى ذلك ،

ليلي ، يا بنت الثريات !

أمرى وأمرتك إلى المولى ، فإنه ترجع القلوب !

ألم يأن لي أن أعوذ إلى حديث الضابط عبد الحبيب ؟
إن حديثه لن يصل إلى ليلي حتى أكون أنفيسها كل من
في الوجود . وهل أمكن يوماً أن يكون لي فيمن أحب شريك ؟
فلقد حدث ذلك للفرم بلائيه ولا إشتاق
قالت غلياء (وما أعذب كلام غلياء)

— وأفاض الشيخ دهاج في خروج الاستعارة والاستفراء
فقهما أن المشتق هو الذي يدعى علم الشرق ، والمشترب هو
الذي يدعى علم الغرب . ثم تشعب الحديث من غي إلى غي ،
فاتخذنا من الأدب إلى السياسة ؛ ولم يل تشاطرنا الحديث ، فقد
كانت مشغولة البال بأشغال سعيد الحبيب . وكانت ترجو أن يكون
هو التي التي رافقته في فطار المرض . وبعد ساعات صرحت
على ليلي كأنها أجوام دخل شاب أعظم التبعين ، وكان هو
يا مولى ، هو نفس التي التي حارت معه ليلي في قطار
الفرس دودين

— وكيف كان الثلاثي ؟

— فرئت ليلي من وجهه فرار الطيبة الضعيفة من القانص
الظلم ، فأزوت في أحد أركان البيت . وألحت السيدة نجلاء في
أن تحضل ليلي بالسلام عليه ، فاعتذرت بأن سلام الفتاة على
التي وهي ليست من عماره أدب تشكره حرار البراق
« حديث شجون »
زكي مبارك

المجموعة الأولى للرواية

١٥٣٦ صفحة فيها النص الكامل لكتاب اعترافات
فتى مصر لوسية ، والأوديسة لموميروس ، ومذكرات
كاتب في الأرواف بتوفيق الحكيم ، وثلاث سير حيات
كبيرة ١١٦ قصة من دوايق القصص من موشوعة
ومثولة .

الثنى ٣٤ قرشاً بحملة في جزئين و ٣٤ قرشاً بدون تجليد
خلاص أجرة البريد

جلست بعد المحاضرة أستمع هذا الصوت ، وأزفني بضجون
من حولي بالضحك ، وقامهم أبي صرحت كاذبي قال :

بكنت حينئذ لستري فلما زجرتها من الحلم بعد الجمل أسبعتها
فقد كنت أعرف أن ليل تسع ، وكنت أعرف أنها
ستطرب لهذا الصوت الذي حبله البندادون من أذنبا غص
سنيح ، وكنت أعرف أنها لو أتتني لفتنتني . ولكن هل يتبكي
ليلي ؟ ليش ثم ليت !

ونخرجت من دار الإذاعة فغيرت دجلة من الكرخ إلى بندا
وأنا في دجل ، فحدثني النفس بحلاوة الفرق في ذلك النهر الذي
وحي ما وحي ، وضج ما ضج ، من أسرار القلوب . ثم ذكرت
ديوني في القاهرة ، ديوني للوجوه السليح التي تنظر بأفهامها
نساء مصر الجديدة والزمالك ، وديوني لمراسم صياط الثلاث
تفرد بنجومه الأنبياء وعذوبة الأخاديد :

ولم تستغنى فؤادي من الأسي والخنين

ولم تشأ لعلولي غير المولى والمجنون

فكيف تصفو حياتي من المولى والمجنون

أم كيف ترسي نحائي من ساجيات المجنون

وهل من الأهم في هوى ليلي أن أحسن إلى هوائ في القاهرة
عروس الشرق ؟

هل من الأهم في هوى ليلي أن أذكر عبقوق بمصر الجديدة
وسبوق بالزمالك ؟

هل من الأهم في هوى ليلي أن أقول إني أبذل دى إن
استطعت لأفنى ليلة واحدة في ضيافة ليل الصبيحة في حلوان ؟
مى تمود أبى . وأستأنف اختلاف التلات في التطار ين
المادي وحلوان ؟

وما كنت أظن أن يخط قلى أمثال هذه الاعترافات ،
ولكني أحب أن تبار الأمانة التي سيخلفها اسمها شارع الباس
ابن الأحف في بندا ، فإن تارت غنى ليلي بت ليل وإلا فني
سفرة تيمرها الطرح في أقصى الليل

وأقسم لك إن نتته من تناظها البنيض لأحدثها عن ليالي
وأبأي في فندق ميتا جاوز يفتح الأهرام ، ولئن فلت لأصون
إلى سدرها سها مسموما لا ترجع منه شفاء

فلسفة التربية

كما رافعا لمؤثر الغرب

للاستاذ محمد حسين عظاما

« يفتح العقل بالقلب كما يفتح الزهرة »

« عز وجل »

« الفرق بين من أرق فرد وأجل إنسان أكبر بكثير من الفرق بين من أرق إنسان وأجل إنسان »

« البيروني »

التحجيات البيولوجية والقيسولوجية

نرى هنا في المقالات السابقة عملية التربية على ضوء الفلسفة وأشياء إلى بعض « ما يجب أن يكون » وعلينا اليوم أن نرجع إلى « مجموعة العلوم » التي تتناول « الإنسان » بالدراسة والتفكير لتفهم كلها فيه ، ولتلتزم من نتائجها المنهومة بكل ما يفيدنا في تكوين « بطلنا النشود » أوفى ذلك بالطبع من زيادة الشرح وتكثير النقص ما فيه

سؤال : وما هذه « العلوم » ؟ وسأنتبهك بأن ما هو هنا هو علوم الحياة ووظائف الأعضاء والنفس والأجسام ، ثم سنبال : وما علاقة ذلك بالفلسفة ؟ وسأقول إن من خصائص الفلسفة الحديثة النظر في مبادئ العلوم وتأسيسها ، والخروج منها بوحدة متممة منسجمة فيها من المبادئ ، والتفسير الشامل ، والأبعاد الدائم ، التي « الكبرى » وما هو في التربية خيال تلك القطعة العذبة من الحقيقة : « وأما هذا الإنسان » فلا بد لنا أولا من أن نحاول فهمها وكشف خفاياها ، حتى لا تكون أفعالنا عنها تخيلية غير مجدية ، وحتى نستطيع بعد حل لغزها بالعلوم المختلفة أن نسير بها إلى كل ما نأمله طبيعيا ، ونحمله قوامه ، ويسمح به إسماعادها . فترى ما هي كلة البيولوجيا والقيسولوجيا في الإنسان ؟ الجواب كما يلي :

التأثير البيولوجية

وقد أصبحت هذه الثانية هامة وجذوة بالاعتبار في التربية

ولا سيما أنه أن ظهرت « نظرية التطور » وضحت الانشاق في مكانه بين سائر المخلوقات ، ولعلنا نرى أن عود البحث هنا يعود حول الإنسان إلى من حيث ملامته بين نفسه وبين بيئته ، وضع كل فلاسفته من ذلك في التربية إلا النخ ، والطبولة ، والنقل (١) فلما الخ فقد ثبت نهائيا أنه في « الإنسان » أكبر الأعاخ النفسية للجسم ، وأن الفرق بين من أرق فرد وأجل إنسان أكبر بكثير من الفرق بين من أرق إنسان . وقد لوحظ أن القابلية للتدرب والتكيف تتشعب مع كبر الخ نموا مطردا (٢) ، وإن فننى كبر الخ في الإنسان هو القابلية العقلية للتربية ، وقوام الخ ذاته مقام الانتخاب الطبيعي وبجرهية عملية التعلم ذاتها النفسية للإنسان والقدرة الكبيرة على التخلص من التراتر أو بغيرها مادام الخ يستطيع أن يقوم مقامها .

(٢) وأما طبولة الإنسان فهي أطول طبولة مبرورة ، إذ ينأ يصير فرخ الطير قادرا على الاستقلال بنفسه بعد أيام قليلة ، لا سيما إن الإنسان كذلك إلا أن ينأ لا تقل عن العشرين في الشهور النشوب الباقية على الجلبوس . وإن التربية السليمة هنا أمانة لا مندوحة عنها لإحكام عملية النمو وتحقيق آمال الجماعة في أفرادها (٣) فخر « العقل » . وقد أجمت جميع تجارب البيولوجيا

والتشريح والفصل الجزئي علاقه التامة بالخ المشتغل على المراكز البليما التي تقوم بالعمل الروبي فأكدت الأفعال العكسية واستجابات التراتر للراكز السفلى في السمود الفكري . وهذا « الخ » قابل للتربية كما يقول الأستاذ Halleck ولا سيما في سن الطبولة والشباب لأنه يكون حينذاك « حرا » سريع التأثر ، وإذا فمسود بقوة تسيجه وقواه يتحكم به عادات عصبية توفر الوقت وتترك للسفل فرصة للتفكير فيها هو أرق من « الباطن » (٤) الذي يدؤه إلى الرغبة الأساسية للتجهيز المعيشي عند الحيوانات جيما . والتربية هنا توظف القوى الناعمة ، وعجز السيقطة ، وتربط الرغبة بالألم ، والنفسية بالآفة ، وتدرس الماديات الخسة التي قد تداخل التراتر في قوتها . ويؤكد الأستاذ Huxley بهذا هذا

(١) ويرى هنا أن يقول : إن « أن يتكبر » الفيلسوف الانساني قد سبق البيولوجيا الحديثة في ذلك الحاجة الحديثة وقد ترقى فسته . ٢٠٠ هـ (٢) ويشترط في ذلك المنطق والتدرب والتأمل والملاحظة وكل ما يضيئ البلاء فكان إلى

في بعض إياهم من شدة امتزاجهما ، فبما يكون كل واحد منهما متبقة ويؤثر ببعضهما في بعض تأثيراً كبيراً. ألا تنصق قوى العقل للحس والحركة ؟ ألا ليست الإرادة حركة مبرمجة فيها ؟ ألا ليس « الشعور » — بعد هذا — مدى للإرادة والمرتبة ؟

ولهذا تنحصر مهمة التربية هنا في تسليخ الجهاز المعنى بوجود أفعال حرة فيها الاختياري — عن طريق الميود القبرى — ومنها الروى فيه — عن طريق الخ — وفي الاستفادة من نتائج التجارب الثاقبة بأن العبد يملك الخ فلا يكون لمدى بعد أربع ساعات قيمة ماء ، وبأن الخ يتجانب إلى غذاء خاص من الهواء النقي وغيره ، وبأن القوى العقلية تمر في مراحل تتماز أولها بسياة « البكرة » ، وثانيها بسيطرة « الخيال » ، وثالثها بحكم « التفكير » ، وبأن الحب العقل يمكن أن يتجلب إلى بعد كبير بتفويض العمل على المراكز الجنية المختلفة ، وبأن صحة الجسم واجبة والمعدل بين مجهود الجسم والمعدل أوجب ، وبأن وبأن مما لا يتسع للقام قد ذكره ...

هذا إلى أنها — تشبهاً مع الحقائق أيضاً — تسمح بإدخال « العمل اليدوى » و « الحب » في عملية التدريس . ذلك أنها تعتبر الأول غير أداة للتعبير عن النفس ، ولتتمتع العقل وتدريب الحواس ، ودراسة المواد ، وتقوية الإرادة ، واكتساب القوى الجليل ، وفرض القدرة على الإنتاج ، وتوحيد الدقة ، وحس العمل واحترام العمل ، وتقدير العاملين (١) . — وبأما الثاني — وهو الحب — فيقول عنه « فرويل » إنه يعمل الطفل بفتح كالمعرفة ويقول عنه شلر Schiller : « إن الإنسان لا يكون إنساناً إلا به » ذلك أنه بعيد القنود في طبيعة الإنسان ، حتى أن الشعوب نفسها تلتصق أحياناً وتلو كالأطفال ، وأنه ذو وظيفة أساسية في الحياة وإن اختلف الملاء في كتبها (٢) ، وأنه إذا ما دخل في العمل الجدى جعله سهلاً مستقلاً وهيناً محبوباً . أليس الفن نفسه مدى لعب الخيال المنتج ؟ وإذا فلا مندوحة لنا من العناية به في المدرسة والتدريس ، ولا مندوحة لنا من أخذ الجميع بالأعمال

أن الجهاز المعنى في الأمثلة أقدر على قبول التربية منه في الأسس الأخرى . وإذا فالفرق بين الوحيية والتدوين في الحقيقة فرق بين من يستجيب صاحبه للتراث العبدية استجابة الحيوان ، ومن يستجيب صاحبه لها استجابة حرة مدبرة مدبرة فيها للتدريس والتدريس ، والكبت والتفويض !

ولكن هل تبقى التربية إلى جعل جميع أعمالنا آلية مدبرة الشعور ؟ الجواب كلا : ذلك أن العقل الآلى لا يصلح قبل الظروف الاجتماعية المادعة للتغير والتشكل . وإذا ففى إلى إدخال عنصر « الشعور » في الأعمال حتى يملكها إنكامل التصرف على ضوء الخير ، وحتى تستطیع أن تشرق على « الشعور » تفسه ظلمته ، وعلى الزمن ضيقها إليه ، وعلى « الفل الأمل » فتطعم بنا نحوه . وهناك لا تكون مجرد « آلات » تنصب إلى الفعل وتعود منه إلى البيت ، ثم تخرج إلى الفنى ، وهكذا وذلك على نحو أوتوماتيكى خاص ، وإنما تكون في أعمالنا كانت حساسة شاعرة بحياة اجتماعية خفية فيها التقليد النافع ، والتشجيع السامية ، والمعية النافذة ، والنافذة السليمة ، والقابلة لإصلاح أنفسنا وعادتنا كما شعراً والنفس وأبنا السكالى (٣)

أما النظرة العامة التي تخرج بها من هذه الناحية البيولوجية ففى العبد أولاً ثم السكاليات ، العبد ثم الفلسفة والفن ؟ هذا إلى جعل « العقل » موجياً يؤثر لاسالياً « يتأثر » ، لأن المخلوقات آلية قد تشكلت برود أفعالها أكثر مما تشكلت بالبيئة . ويقتضى بالطبع جعل المدارس دور « نشاط » نظري وعملي لا دور جيتو واستماع ، والنظر إلى التربية ذاتها كموضوع أساسى بعد للإنسان ذلك النقص المائل إلى التجمد في الحيوان ، وكما سأل من « المرأة التلى بين الرء ويسته » كما يقول الأستاذ هورن Horn (٤)

الناحية الفسيولوجية

أما هذه الناحية فتقول مع بعض مذاهب الفلسفة إن الحياة قد بدأت بإدانة ثم بالروح ، وإن الجسم والعقل لم يتلاشا ببعضهما

(١) طبق هذا على حال الفانى والملائم وما أشبههم ، فلهجياً يصعدون في سلوكهم من طائفة غير مبرمة ، ويعطون إلى « شعور كائن » ينضم ويكمل. فريم أولاً ، ثم إلى زيادة قوية تآبياً يتعلموا عن هذه المبادئ

(٢) انظر كتابه A. Philos. of Ed.

المثل الأعلى للشباب المسلم للاستناد على الطنطاوى

تمه ما نشر في الجريد المائى

أنا البطل فلا يستع وجده شيئاً بين يديك منك أنه متى خطوة واحدة ورأى البطل وحده في البطل إيماناً فيلزم أن يحى، سليم مقيد، ينادى بصوت ثابت ضعيف... أنا البطلة فهي القوة، هي النشاط، هي الحياة...

أنا لا أقول اختار البطلة، لأن في يومها موتها، ولكن أقول إن البطلة تسمى، حتى لا تقبل إلا بشخصاً واحداً، وتحيط حتى تنزل من قلب هذا الشخص إلى ما تحت القلب وإلى ما تحت... البر... ويبدو حتى يحيط بالمثل الإنسانية العالية، وتم حتى تقبل الأنة كلها، بل الإنسانية جميعاً، فأجروا بمواظكم من مواطن شواكم، وأخرجوا بها من ذواتكم، وقفوا على أمتكم وبلاكم.

أجروا، فإن الله لا يحب أن يكون إنساناً، وإذا كروا واجلوا وتلاوا... ولكن أجروا الجاهل بالبيع الذي يبيع كل ما هو حق وشيخ وجيل... لا للمنى الضيق الغيم، الذي لا يتجاوز حدود جيم أمة... أجروا، ولكن أجروا مسلمين. بأن المسلم قلباً، قال الله عز وجل: «إن في ذلك فخر لمن كان له قلب» (١). أو لى السمع وهو شهيد، ولكن السليم يصون يومهم وفقرهم وفروجهم (لا يلى أذواهم أو ما ملكك

أعلمهم قائم غير مؤمن، فن إنش وذا ذلك فأولئك هم المادون). أجروا ولكن أجروا رجلاً، إن الرجل إذا لم يحب لم يملك ويقتل ويأخذ الليل، ولم يلق شقيقه على عمن الزاء، كما كان يفعل المارتن، ولكنه يقوم قائماً على مشط رجله، ثم يقول لها، بينه النافذتين، وعلامة الحيرة، وإزادة الثانية، ودجولته البادية: «قال:»

أجروا ولكن أجروا أفراداً من هذه المجموعة البشرية التي هي الأمة، لا يقبلكم الحب لها، ويؤيدكم إلى الحياة القوية الوحشية، فتبكموا كل شيء، وتساوا الدنيا، وتجاهلوا الحياة إلا بما أشرقت عليها، نظرة بين الزاء وأضابت في أرضها كلة سها. ولا تقيموا الدنيا وتقدموها، وتفرقوا الأرض بالسموع لأن الحياة المحترمة لم تنج بقلة ومدت بها، ولم تزل وقد لوست

(١) به كان معنى القلب هنا...

لقد أنشيتما من شرفه، القل الأعلى والشباب، والاسلام، فلتخرج في الموضع: قلت إن أذرة موزوا وصف الشباب بصفتين أساسيتين: هما الحب والبطولة. أما الحب فهو عماد الحياة وركنها وأساسها، لا يندى منه، ولا يمتني منه، وأحب أن الشباب الحاضرين، قل وكثيراً من الشيوخ يصغرون لي ويذللونني عن اللبر، إذا أنا قلت لهم: «لا أجروا»، وكيف أقولها؟ أحييت حتى أقول: «تستثمروا القلوب»، وتؤثروا البطلة. وما تيقن لا إذا شترنا البطلة؟ لقد خسر ادوار عرش بريطانيا العظمى، ولكنه ربح البطلة فلم يخسر شيئاً. لقد أنسته حياتهم خمسون ذلك انكسرا، فهل كان يشبه هذا ذلك التضم، وهذا التاج للرجع، حتى يحمونوا أنه هجره...؟

الطائفة هي التي تدير دولاب حياتنا، وتدير أمورنا كلها، التي تهوى شخصيتهم، وتجعل أجسادهم، ولدت فهم الروح الانسانية والحرية والديمقراطية والإقدام وضبط النفس والإتيار. ولكن الذين نبذوا دائماً في البازرات الغائمة والمخاضة هزائن المقاومة بحق خير من الفوز بما لا، ولتجنب ما استغلته القلوب المانسات الحيرة والتميزات القافة والأفلاك اللبيرة، وذلك تكون المدرسة قريباً بمحمة الروح ويسرى فيه السمل المصحى بجميع نواحيه، وتكون التربية «موازنة عليا بين الفرد، الناس، الجسم وبين بيئته» (٢).

إذال القاء، حيث أهدتكم عن الناحية النفسية، والناحية الاجتماعية.

محمد حسن طائفا

«تبع»

مدرس الفلسفة بالمدرسة الثانوية الأميرية

(١) أنظر الكتاب الآتي لأستاذ حمودة

الجواب : يترجون ...

ثم يترجون... إن حياة الرب حياة خطيرة على نفسه وعلى المجتمع . إنه صندوق ديناميت يوشك أن يتفجر في كل لحظة فيدمر سعادة أسرهم الأثير ، ويقتل دجلة من دعام الرطب . إن حياة الرب حياة فارغة من كل شيء لأنها فارغة من الروحية ولو امتلأت بكثير من النساء (غير الزوجات) . إن أفكار الرب مهما اختلفت متاجها وتعددت متوجهة إلى وجهة واحدة ، تسي إليها بشدة وعنف كأنه السيل من كل جهة إلى بحر الزاوي ، إنه لا يجتمع عزين إلا ظلام مؤامرة على الأخلاق والمفاهيم . لست أبلغ ... أنا أيضاً شاب عرب ؛ ولكني كباشر الزراب لا أحمل ذمة من القوم ، وليس علي شيء من الدين . أكتب عليكم أيها الآباء . إنكم تيمنون بانتم . إنكم تصامدون المال والماء والأرستقراطية الزائفة ، إن حفلات اللرس وحدها تجرب بيتي المروسي ... ثأ قولكم في اليوم . الأوقات أو ما قولكم في شلب جبلي في رأسه شيء ، وليس في جيبه شيء من مال ؟ كيف يروج ؟

لا أحب يا سادتي أن أكون متصل إلى هذه البركة من الاستنكار و (الأنانية) فأستغل اجتماعكم لبيع عمارتي لأهل من نفسي ، وأعطيها خاتماً مستجدياً ... ولكن أحب أن تفكروا في هذا الأمر تفكيراً جدياً . إننا قد شبعنا من الخطب ومملنا من المثالات ، فهل نحب أب مسلم له بنت يكون قدوة طيبة للأولاد المسلمين الطيبين ، يغتنس من شاب صالح جاد تزوجه بما يستطيع من الفهم والتفاهات ؛ يصفين ليرة سورية (١) بلاثين لهما ؟ أم نجارة ؟ أريد زوجاً ليكن صالحاً تسمد به ويسمد بها ، وفستان أسرة شريفة مستورة حبيدة أن تزد دهباً يتبع به ابتنا ؟

هذا دواء هذا المرض المعال . هذا بخل المشكلة . فإذا لم نعلمها اليوم لا تنحل أبداً ، إذا لم نعالوا المرض اليوم يموت المريض ...

فيا وجهاء هذا البلد ، الوجاعة بالسل الدافع ، وبالقبوى والاسلاح ، لا بالبال ولا بالفضضة الفارغة ، ولا بالظمة الجوفاء ولا بالراتب السالية ، فاعملوا أو قبيحوا من أماً كنتم كن يميل !

(١) القصة الباردة ٢٠ زكنا قريباً - أي نحو ١٣ قرشاً صورياً

بالرسل ، تنظمون الأشعار في هذه الكارثة ، وتشتتون فيها الفصول ، تكونون وتكتبون ، ثم تهابون أميناً مطمئنين ، والشار من حولكم يأكل البلاد والبياد ...

الشعر شعور ، فأني شعور ولي جس فحين يرى أمة كريمة عبيدة بقبحها وقنصها ، ومناظرها وتاريخها وحيلها وأجسادها تطرد من دارها ، وتخرج من بيتها - وهي أمته ، وأفرادها آخره - لتعطي سبيلها إلى أمة من أسقط الأهم : أمة ضربت عليها الله والسكينة ، وبحث بقضب جمع الله ، وغضب من الناس والحق والقضية والتاريخ ، ويرى صدورها مفتحة الرصاص ، وشيوخها مسوقين إلى حبال الشاطئ ، وشبابها في شمل الجبال ويطون الأودية يمدون النظم والهم ، وأطفالها ونساءها بين الصين : لمن دواز ، ومن أعراس ، لمن يحارب بالذهب ، ومن يقاتل بالارز - ثم لا يصبر هذا كله ، ولا يدي به ، ولا يفكر فيه ، لانا ؟ لأن الشاعر السكين مصاب متألم ... ماله ؟ ما مصابه ؟ إن حبيته لم تطلعه خدعها ليتقبل ...

إن الماطنة إذا بلغت هذا البلى كانت جريحة .

وما دمننا في حديث الحب فنفرد الخديث حقه . إن في ترفقاً قديماً للحب ، هو أنه الرقد (التيق) الذي وضه الله لتفهم عملية التناسل التي لا بد منها لبقاء النوع البشري ، والتي لا يصير الانسان على احتمال قدرتها وألامها إلا هذا التندر ، فأول الحب إذن وسطه وآخره الاجتماع الجسدي والسلام ، أما الحب المندري (الانلاطوي) الغيف فليس إلا إحدى الأكاذيب الجلية ، التي لا يصدق بها عاقل . من أجل ذلك يشك المتلاء في صفاء المرأة الحيوية ، وينظر المسكون إلى الحب نظر الريبة ... إلى الخلف في وجوهكم معنى الاستنكار والاعتراض ، وأرى فيها بواحد القودة ... لا يا سادتي ... أنا لا أنتقد الحب ، ولا أشك في جماله ، ولكن أسألكم وأرجو أن تجيبوني يا نبات : من هو الذي يسمح لي فيكم أن أحب زوجة أو أخت ؟ لا تفتنوا بواي سادتي ... فما أدعت إلا التمثيل لجاء التل غليظاً ثامياً ، وإن ليسرني أن أنت تسهتونه ، لأن هذا دليل على أنك الحقيقة أشد استهجاناً ... فلتنلي إذن أن هذا الحب المروني اليوم ، بما يأله الاسلام وتقليد مع التل الأعلى الشباب للام ، ولكنكم ماذا يصنع الشباب ؟

من رسالة النبي

فكرة الشجيرة وإعراق العلم المعبود لم تزل باقية إلى اليوم . فالرسالة قد خففت تقاليدك لم يكن يحرمها من البشير . إن دمج الحروف في البعد الكبير إن هو إلا غل بعت تلك العمود التي يمكن يجمع فيها الآي قدح عند أقلامها لكل . ولكن الزمن غير الشكل ولم ينشأ البعد . إن الإنسانية في تطورها لا تنحصر شيئاً غريب في طبيعة الإنسان من قدم ... ولكنها تبدل في قوته وجلاله ، وتبدل في ملامحه وتكسوه ثياباً أخرى ، وقبمه أيضاً جديداً يفتح مع روح النصر الجديد . فالإنسان لا ينشأ . إنما يتطور . ولم ينب ذلك من حكمة الأديان . فهي في تماثلها لم تستع كل ما رجع عن عقائد الأديان . ولكنها أخذت أكثر هذه العقائد الباقية ، فهدت من وسائلها وطلقاتها . فالنفسية الحديثة جعلت أخيرة من الحيزان والثانية منها ، وقد كانت إرضاء النبوة وحده ، تحولها إلى إرضاء الله بإرضاء الفقير في يوم العيد .

هناك شيء ينبغي أن نتدبره إذا أردنا إحداث انقلاب في حياة البشر . الحذر كل الحذر من أن نتطوع شيئاً من ميثاقه ، فإن ما نبت في قلب البشرية لا يقطع . إننا نحن نشتعل دائماً أن نهبب ذلك القوس وأن نبل به إلى حيث نريد وحسناً . وأن نبدل بما نشتهي ألوان أزهاره ونغاره ، وأن نوله منه أقوى الأضواء ... وهكذا نخرج الحياة عما كان . وعلى أساس ما كان ، فذلك الذي يقول فيه الناس إن عين الشمس لم تره . آه ! ما أصدق تلك الكلمة : لا جديد تحت الشمس . ثم . إن يد « الطبيعة » لا تبرز شيئاً ولا تحت قديم ، ولا تلتصق من الوجود ، ولكنها تبدل وتبدل في الوجود . فليذكر دائماً أن لا شيء يتبدل في الطبيعة . وليست « الملائكة » وجعلها هي التي لا تتقدم ، كما يقول الكاثوليكون . كل شيء لا يتقدم في هذا الوجود . إن الطبيعة لا تعرف كلمة « البديع » . ولكنها تعرف كلمة « التحول » .

ذلك أسلوب الخلق الأول

نور الهدى

وإن من الحقائق التي ليس وراءها حكمة أن تبني الأسرة العائلية على عاطفة متينة متغيرة . من الحقائق أن يبني الزواج على الحب . بيت الذي يبني جاره على كيب من اللعق في طريق السيل . الحب فراشة حلوة ، فيها أجمل الألوان ولكنها لا تلبس إلا يوماً واحداً . الحب زهرة عذبة ليس لها في الروس وشيل . ولكنها تبدل عند أول لسة . من رأي في الحب أنه لا يكون إلا إذا كان أمل ، وكان مع الأمل حزن ، كالزهرة لا تنمو إلا إذا كان في قلبها الحزن . أنت تحب المرأة لأنك لا تقدر عليها ، فتسعى عليها من خيالك تروا تراها فيه أجمل الناس ، فإذا قدرت عليها ، وشئت بهذا القرب منها ، عادت امرأة كثر النساء . انظروا إلى الزوجين الحبيبين في شهر السيل ، وقد ذهبا يسبحان بين الجلفة الجلفة ، في أجمل النعام أو أكبر المدن ، تحسبوا أن النجاسة قد جمعت لها من أطرافها ، ولكن اقتربا منها تروا أنها لا تخرج إلا إلى حصى لا ينجس ما ينجسها ، إلا وجدت الأديم الأول ، يوم كان أمل وكان حزن . ثم تحسب الليالي ذوات نعمة بهذا الحديث ، فلا يبقى بغيره كلام ...

ونافذ في لغة الحب ، غير (أحبك) و(أحبك) ردها مائة مرة فإنك تتألمون ...

فلمن إذا أن بناء الزواج على الحب وجده لا رضاء لا سلام ، لأنه لا يرضاء العقل . فعمل نمود إذن إلى طريقته الأولى : تحطلي لي جمعي أفراسي ، وتفتلي في الزوجة على رأسي ، وأزل أنا على حكمها ، وأعلمي مستقبل بها ، وأمضي القدر وأمشي إلى حلقه المرس ، وأنا لا أعرف ما ألون عين الروس وما شكل أنفا ؟ هذه طريقة سقيمة عقيمة ... فإذا تبصرت إذن ؟ ما هي الطريقة التي ؟ هي باسنادي طريقة الإسلام . إن الإسلام منتج الخطاب (بعد أن يتم الرضا عنه ، ويرجع جانب قبوله صبراً) أن يرى وجه المرأة وكفها ، أن يجلس معها (بمختار لها) ... هذه هي سنة الدين ، ولكن الآلة جاهلون ، يابون أن يرى الخطاب الفلاني وجه الفتاة ، ثم يخرجونها إلى الأسواق ، مبتدعة مبتدعة . يرى أكثر من وجهها وكفها الفلاني والخطيب ، وكل من كان في الطريق ، حتى الحمار ! إننا تركنا قواعد الإسلام ، فتركنا الفلاح والتبطل

« البقية في العدد القادم »

في الخطاري

للروس في كلية بيروت النورية

لرب والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

- ٢٤ -

«... أنه ينبغي لهذا الكتاب من أساليب البيان ما لا يفتق منه لكاتب من كتاب العربية في صدر أقطابها»
مجلس عمود القاد

الرافعي والمقاد

ذلك كان رأي المقاد في الرافعي قبل بضع عشرة سنة من هذه المخطوطة التي أروى خبرها. وشتان بين هذا الرأي وبينه المقاد سنة ١٩٣٧ في مقال يشتهر ليبرش بكتاب من كتب الرافعي أنشأ في ذلك العهد، وبين رأي الأخير في الهزار الأسم مصطفى صادق الرافعي كما يسه في سنة ١٩٣٣ !

إن هذه المخطوطة النفيسة بين الرافعي والمقاد قد تجاوزت ميدانها الذي بدأت فيه، وعبورها الذي كانت تدور عليه إلى ميادين أخرى جعلت «كلاً من الأدبيين الكبيرين ينسب مكانه وينقل آدبه ليبلغ في عرض صاحبه ويأكل كل لغة من غير أن يتفهم أو يرى في ذلك مائة عليه. وكان الباري بإعلان هذه الحرب هو الرافعي في مقالته على السقوط...»

ثم ثلاثة أو أربعة من كتاب العربية في الجيل الحديث كانت لهم هذه الخلة للرفعة في النقد وفي أساليب الجدل. هنالك اثنان منهم وكان الرافعي مع كل واحد من الاثنين الآخرين معركة. على أن أشد هذه الفوارق متناقضاً بينهما من حدود الأدب للالاق هي المعركة بينه وبين المقاد !

وكان بدء هذه المعركة كما قمعت حديثاً خاصاً بين الرافعي والمقاد في ناز التفتت، حول حقيقة إيجاز القرآن، وكتاب إيجاز القرآن. وكان المقاد فيها رأي غير رأي الرافعي، فكانت غصبة الرافعي الأولى لكرامة القرآن والمقاد ينكر إيجازه؛

ولكتابيه والنقد يبعده فله؛ ثم كانت الغيبة الثانية للفتحة التي وماء بها المقاد حين جبهه بأنه اقترى كتاب سعيد ويحسبه لإدعى ترميز إيجاز القرآن ليروج عند الشعب...

... فله سبب علم أنشأ هذه المخطوطة وهو إيمان الرافعي بإيجاز القرآن إيماناً لا يتأوله الشك؛ وسيدان غسان؛ فما رأى المقاد في كتاب الرافعي، ثم تهته له بأنه مقتر ككتاب... ٢

تري أي هذه الأسباب الثلاثة هو الذي أثار الرافعي فغصبه إلى الخروج من القوار والأدب الراجب فيما أنشأ من مقالات «على السقوط»... الرافعي يقول: إنها غصبة لله وللقرآن، وللتناسخ رأي آخر يسوقه فيما بعد، لست أدري أين يقع الرأي الأول أو يلتقي ويلد على سواء !

ولكن كتاب على السقوط مع ذلك لا يتناول مسألة المسائل في هذا الخلاف؛ فلا يحدث إلا من شعر المقاد وديوان المقاد؛ ثم عن أشياء خاصة تعرض في فصول القول وحشو الكلام؛ فإن هذا مما جازت عليه الحركة من أسباب الخصام... الرافعي يقول: هذا أسلوب من الرد قصدت به الكشف عن زيف هذا الأدب والخرابة بأدبه؛ حتى إذا قررت منزلته الحقيقية في الأدب عند قراء العربية فلا تراه يستعملون لأدبه عند حاجتهم بالحديث من إيجاز القرآن. وهل يحسن الحديث من إيجاز القرآن من لا يستقيم منطق العربية في فكره، ولا يستقيم بيانها على لسانه؟... هكذا يقول الرافعي !

ومن ثم بدأت المعركة على أعين القراء...

يقول الأستاذ إسماعيل مظهر في مقدمته لكتاب «على السقوط»:

«... أردنا بشر السقوط أن نرضى من أنفسنا زرعنا إلى تحرير النقد من عبادة الأشخاص، ذلك العهد التسمي الذي كان سيبك في تأخر الشرق من لحاق الأمم الأخرى...

«... وتقدم بهذه المقدمة ترميزاً لنا قصدنا من إزاحة هذه القناعات الانتقادية التي أقمعنا بها لم يُعج على نموها في الأدب حتى الآن !

«ومضى أن يكون السقوط (مؤسرة) تهذيب لن أختتمهم

في النقد، وإن من لودعت بحظه لا يسره أن أجيها دافئ أمام
الحكمة فيفسر أكثر مما يرجح. ولقد قرأت من هذه الروايات
على مستشار كبير فأقرن بها ما أقومون وحسنت لي عكسته... ١٠
ذلك حديث الزاوي ... فهل كان هذا حسبه من النقد
فيا كتب ؟

على أن كثيراً من قراء على النقود لم يعرفوا كتابه إلا بعد
سنتين : وكان في هذا خير للزاي ولبعثته الأدبية ولتكامه من
نفوس القراء : إذ كان المقاد يمشد هو كاتب الرند الأول، والرند
هو الأديب كلاً، قراءها وطبعا وشيوخها وشبابها : فكان المقاد
ينكح هو عند الشفي إمام الكتاب وأمر الشراء، لا يماويه
إلا يخرج على الأمة أو مارق من الوطنية، ولو كانت عداوته في
مسألة أدبية لا تتصل بالسياسة، ولو كانت مناقشته غزل إنجازه
القرآن... ١١

ثم كُتِبَ مُدَّةً بين الزاوي والمقاد، صحت فيها المحبان
طويلاً وكل منهما يترئس بمجمعه ليشربه القصة القاضية : فلما
مات الرحوم شوقي بك في خريف سنة ١٩٣٢، اشترى المقاد
نزهة ليلداً مع خصمه بمرك جديدة لم تكن هي آخر التراكب بينهما
شيئاً : محمد سعيد العربي

تاريخ الأدب العربي

لؤي ستار أحمد حسن الزيات

الطبعة السادسة

في نحو ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط

يرمض تاريخ الأدب العربي منذ نشأته إلى اليوم

في صورة قوية تحليلية راسخة

تمتة عشرون قرشاً وطلب من إدارة الرسالة

ومن لجنة التأليف ومن بائري المكتبات

كثيراً الزم : وبمقالا يحقته الذين يرون أن مجردوا بالنقد
عقولهم من مناعة الاعتراض ووثنية الصحافة : ١٢
أما أن تكون هذه الثلاث الاختلافية لم يفتج على متواليها
في الأدب الحديث قسم : وأما أن تكون مدرسة لتعذيب
ومتلا يتخذه النقدة فلا ... فليس يتبادر حجة إلى أن يحضى
النقدة هذا المثال في أسلوب النقد والجمل فيزدوا عينا فاحشاً
إلى بحروب النقد في البرية
والحق القبي اعتقده أن في هذا الكتاب : على ما فيه :
توجيهاً في النقد يدل على فغاذ الفكر ودفعة النظر وسعة الاحاطة
وقوة البصر بالبرية وأسايلها . ولكن فيه مع ذلك شيئاً خفيفاً
يأن يلمس كل ما فيه من منام الجلال فلا يبدو منه إلا أدم :
الصور وأتبع الألوان ، باغية من منجر القول ومر الحياء : وإن
كان هذا مذهباً مسروقاً في النقد الزاوي وخمسة وأثنين آخرين
من كتاب البرية في هذا الجليل : إننا لنزيد للناقد في البرية
أن يكونوا أصبح أدباً وأغنى لسائناً من ذلك... ١٣

ذلك رأى قلم الزاوي : سرور الله : فلما أنكره على : ولا
اعتدته : فإني في الزم شيء أن أعلته سروراً إلى الأدباء
ولقد هم الزاوي منذ سنوات ثلاث أن يجمع كل ما كتب في
النقد بعد كتاب (المرحلة) في كتاب واحد : فأبدت له الزاوي
أن يضم إلى هذا المجموع مقالات (على النقود) بعد أن يجردها
عما فيها حرصاً على ما فيها من الفن : فارتجح لهذا الرأي وطمان
إليه ، ولكنه لم يفعل ، إذ حالت الحوائل دون تنفيذ فكرته

ولها غشامة أن ترى التمثال الذي اليبيع منمورا على الوصل
فلا يعمل إليه إلا أن غرضه في الجلاء للنقطة وجهات : أن قبل
عليها النفس : ولها غشامة على البرية أن ترى هذا الفن اليبيع
في النقد يتكفه هذا الكلام التازل من حير القول ومر الحياء
ولقد كان الزاوي نفسه يترقب بأن في الكتاب ما لم يكن
يبيي أن يقول ، وإن تشبه بما قال فيه كان يحك أن يسوقه إلى
الحكمة : ولكن الزاوي مع ذلك كان مطمئناً إلى شيء آخر ...
قال الزاوي : ... قال لي فأقول : فقلت في المقاد ما كان
حرياً أن يقفه أمام القضاء : ... ولكني يا بني كتبت على
يقين بأن المقاد لن يضلها : إنني كتبت أمامها المقاد بين أسلوبه

أبو إسحاق الصبائي للأستاذ محمد العظم على قباوى

كان العصر الذي نشأ فيه أبو إسحاق الصبائي عصرًا زاهيًا
بالكتاب البائين والشعراء الجيدين ممن خلقوا قصة ثروة غنية
عظيمة ، وقرؤوا في الأدب روحاً ترفذة صافية ، إذ لم يجد الخيال
وفقاً على الشعر ، بل تمده إلى الكتابة والنثر ، فغرب الكتاب
به في فروب متنوعة لم تصبها التورية ، وساروا به في دروب
مشعبة لم يألوا من قبلهم ، وإن أقدم بها ونشأ على خطها من
جاء بعدهم ، ولولم من أقدم النوازل على رونق النثر والفرق هذا
العصر ذلك الاضطراب الذي انظم جميع شئون الدولة ، فصار
اضطراب ديب يدفع إلى الجدل والمناجاة ، والتشد واللغة ؛
واضطراب سياسي ، يسوق إلى المأزرة والتمسكة ، وللتاسة
والتأرعة ، فكان ذلك الجو المشرب جو صفاء لكث وأكاديب ،
وهذا العصر المشرب من ازدهار للنثر والشعر على السواء ،
فالتعب أمام هؤلاء هؤلاء ما أنق الأبحار ، ولعب مجال الابتداء ،
وأوى إليهم ذلك المترنك للطن الخلاب ، والخيال الصافي والبيان
الرائع والتسلسل الساحر ، لجاء نتاجهم مصارة أذهانهم ، وقوب
أفكارهم ، وصنوة قرائعهم ، تمسقا في إرباز فكرهم واضحة جلية ،
وتسلا في تنسيق آرائهم ناعمة صافية ، لتبدو لقارئ بصيرة
منسجمة برضاها عقله البريء ، إذ لا يتوردها وهن ولا انواء ،
ولا يكتنفها غموض أو إيهام ، وكثيرا ما كانت تقدم أحداث
السياسة ودفع ما قد يخطر من كوارث ، وخوف ما ربما
استقبلهم من حوادث ، فإلى أن تنير جري الأمور إلى الكتابة
الولوية ، لا تكاد تدين مرهما ، ولا تعرف ما كذا أو مؤدبا ،
إسما في الإيهام ، وإذ لا في الإيهام . وبهيك مصر كتبت فيه
الكسبة وصحت الفتنة ، وأشرقت الأساور ، وأظلت السراير ،
فلو كنت متنافسون ، وأمهات متنازرون ، وقوله متصفون ،
لا يجتني أحد هؤلاء مقري ، ولا يأبه لاني ، فكما جنتهم جلسة فرقتهم
شيكا كآرب ، وإذ أنق بينهم حلف قسنته دواعي ، وأولئك

جسما يمدون الأصب لسياسة فرسا ذولا برقصون منه وسيفاً
مسلوا يشهرون على شتمهم ، والويل لأي ويل لمن تخلف عن
الطاعة أو تكسر دون تخفيف الإرداة ، إنه إذن لن التبرؤين
التفتين ، ونظرة الحيف وبصره العظم كل صرصر من هنا
كان البطل يعض الكتاب والشعراء سنة منسوبة ، فمن أمن
اليوم فهو قليل الأمن والبيعة قدام ، ومن يمد قنات رقبه
التجن سنوات

ومن صكتاب ذلك العصر الذي أسلمت وصفه الرئيس
ابن السديد ، والوزير ابن جبار ، والكتاب أبو بكر الخوارزمي ، ومن
بشره أبو فراس الحمداني ، وأبو النيب التنبلي ، والوزير البغوي .
ولقد كان العاني مع مصابة لأولئك الانفذا الذين قفا يعود
النهر بأطلهم ، أو يصح من يجري على خرام جملة — مرموق
الأثر ، مرموق الجبر ، يجري اسمه على الألسنة في مراح المو
والأص ، أو حياه اليأس والبؤس ، وتقالق أبناده الأدبية إن
أصابتة غيطة ومياه ، أو مسنة خمسة وعشر ، وتسر به الخافل
والجالس متى عرفت منه الدائل والجاهل ، وهكذا دواليك
يظهره كرفعه حركة جالية ، لا تقفها جمى تركن بها البعة ، ولا
تقدمها بؤس ، فتستقر الفتنة ، فهو كالج في الخائل ، وأداة عملة
لا يطل عبر كنها بيسرة أو مبصرة . ولكأن به يشعده طول
الضراب ، ويكبر شعوره أمل الثواب ، ويسبح وجده
توقع الغلاب ، فيأت بما يله الباس صم ، وسبب القارى وقية ،
وسير هذا الوصف وانما جلبا ما ساقته بين يدي الكتاب
من كتايه ، ونا أبحر به على الشعراء من فرائد أبياته ، وفنرى
أن أروع ثرة وأقراء ما جاء في الشكوى ، وأرق شمر وأراه
ما جرى في الشبي ، ولقد عرفه قبله جلدوه وسلدوه ،
وقص عليه آية شا كروه وكثروه ، وخصبه ذلك نقرأ

نم إلى العاني . كان في الشكوى والانساح ، والتسج
والاستصاح قوى السورج والتسج رائع التصوير . والخيال بارع
الطنق والرهان ، لا تموز الحجة ، ولا تناديون خربته الحجة .
ولنا كان « غير الأدب ما أنيت من عطفة صبيحة لا مريضة »
فشكوى الاجتهال وذم الجسب بصدران عن عطفة صبيحة قوية
لا سقيمة ضيقة ؛ ودعك من حبس الجسب والمذ من خربته ،

ثلاثة : الشر الديواني ، والأخواني ، والشر العام غير للقيد بأحد هذين الوصفين

فأما كتابته إلهيانية فكان يصورها بإلوان الذي يريده عليه سيده وروحها بالريشة التي يمسها له ، فتارة تبرز سافرة واضحة هيئة لينة ، وأسمه الكتابات رقيقة التفراوات رقيقة الفترات والتميزات ، تيبث في نفس قارئها الرضا بأن كان غائباً ، وتوليته البشري لأن كان غائباً ، ولتكون إن كان حاضراً ، ويراهنحت في تنابها الحكمة العائرة ، والأشكال السائرة . فمن ذلك قوله يؤلف بين عمر الدولة وابن عمر عند الدولة على لسان أوليائها :

« والله المالم أتى مع ما عودني الله من الاطهار ، وأوجدنيه من الاستظهار ، ومنعني من شرف المكان ، وظل السلطان ، وكثرة الأخوان — لأجزع في مناشاة عند الدولة من أن أصيب الفرض منه ، كأجزع من أن يصيب الفرض مني ، وأكره أن أظفر به ، كأكره أن يظفر بي ، وأشفق من أن أطرف مني بيدي ، وأعش لي يدي »

وأحبه حتى أن يحدو بخيل أحد أئمة الدولة يهايت على مرسلته قرنه أو أنه يرب مساكن ومنه ، فبدأ الكتاب بأسلوب القوي الصارم ، وأسلوبه يلحج التاليل الظاهر ، فذكر العزم والمنية ، والقوى والمنة ، والملوك والسلطان ، والجند والأعوان وتأييد الله له ، والفتن التي أئمة حوله ، ثم عني بالفرس الذي إليه أراد ، وهي فطنة ودكاة في جزالة ورسالة . وبين ذلك قوله أيضاً وفيه حكمة ومواعظ ، وتيمنة وذكرى ، وإن أنكر عليه الحكمة إلا فليأله كيدور ذكر مبارك في كتابه الشر الذي بحيث يقول : « وقد تصفنا رساله غير صرة تروى أن الحكمة فيها فوجدناه شريكاً » :

« إن اختار النظام إن بدا — سوانباد جهته تتالي — لم يقف عند الحد الذي يقدر علان أن يقف عنده ، ولم يخصص الجانب الذي يظن أنه يلحقه وحده ، بل يدب ذيب النار في المشيم ، ويسري كما يسري النمل في الأديم ؟ وكثيراً ما قدس المصالح بمبارك الجرمية ، وضغني الذي إلى المرتقى الصب »

وكثرة يشاء اللوح إلى سرامة وخزما ، فخرأله كتباً أقوى من كتابها منة ، وأرسل من منسختها قوة ، تتلمها إذ تقرأها لرحل مارس الحروب ، وشغلت فوق رأسه الآخرة واليهود ، وسبج

فذلك أهون خطبه وأيسر أمره ، وإعنا من الشكاة نصد عن سبعين البطل منقل الفكر سرغف الجلس ، فذلك إذ يتر أو يشعر بغير تمييزاً شياشاً يكتير به التواضع والكثافة ، ويستعجز للشاعر المائدة : لست قرأ غرافات لأمة لثقلت عليه والتفتيل الشاعر المظلمة مشاعر مشبهة للبر به ، ومن يطالب مثل ذلك بالضمير والذم والى والكسوف إلى البري وعدم الكسوف ، أو بغير إعلان أنه خوراً في أدبه ، أو استظهار الناس إلى صوته ضمناً في خلقه ، تغلب في التبار جفوة ، أو هو كما قيل :

ومن البلية أن يسام أئمة الأئمة . دعي للتحفة ، بوعو غير جاد ولزأن أبا السجاني كان في سياسته كالكاف في دجانه ، يكتب عن الزمان : « فمضت عن عقيدة (سما كانت حقيقتها) لنسبا يعض النجوم من كبر عما أمته ، وليكنه كما يروي الصلي كان يكتب كما يوحى ، وكان كالكرب الذي يوجهه وأبكيه حيناً عاد ، فهو يحدث بشاً بليغة عليه به ، ويبر عن أفكار مولاه ، ومع هذا غلبت على الخبيث ، فكيف به إذ يكتب عن طليقة أو ينسج

عن حافظة : إنه ليسمع بين اللفظ الرشيق واللحن الميق ، ومن ذلك الذي يلجج به عند الجمع بين لثة الألفاظ ولثة الواوطف إلا في الكتاب المالك مناهة خلفه (ولأن الألفاظ « كما يقول الأستاذ أحمد أمين » لم توضع لظلم الواوطف وإعنا وضعت لظلم اللذان ، والألفاظ أعجز ما تكون من نحل مملكة الأدب إلى القاري ، فكيف أهل الإجماع العلمية ، أو أهل حيا ما أجواغي أو غصبا استعزى ، أو وجهه بملكك يشاهري : لم توضع الألفاظ لشيء عن ذلك ، وإعنا وضعت لنقل مقدمات وتناجى منطقية ، ولكن ما حيلنا وقد خلقنا ما عجز لم تنبع لثة الواوطف ، ولا يد لنا من التمييز عنها ونقلها إلى قارئنا وسامنا ، فذلك استخفاف لثة النقل مرشحين ، وأردنا أن نكمل هذا المنهج بغير شروب من الفن كوسيقى الشعر من وزن ونافية ، وكالصبح وكل غروب البديع ، وليس القصد فيها إلا أن نكمل قصم الألفاظ في أمداء الجواهرات) إذا كان ذلك إلا أني حبيماً ولا إنجمله في ذلك ، فقد بلغ الصافي أمراً لم يلقه كاتب منواه

ويجدو يتنازض تتحدث عن شر الصافي أن تقمه أفساما

في ضمه استخداماً تاماً؛ فقد عده الخليفة إلى عالم بالقضاء فكذب إليه يوميه، فكانت رسالة خليفته من حكمة الأطباء، وطب الحكياء، فذكره بأن البعثة شر الأعداء، ونبهه على أنها تذهب للفتنة، ثم بعصره عواقب البلط، وخوفه من الشر، ولم يهتم بضمان عليه أمره، ومضاه من قدره، وإليك كتابه:

«وأمره أن يجلس للخصوم وقد بل من المعلم والشرب طرباً ينفذ به عند أول جده من الكفالة، ولا يبلغ منه إلى آخر النهاية، وأن يمرض نفسه على استئجاب الحاجة كلها، وعروض البشارة بأمرها، لتلاطم بينه وبين سلمه، وطيف به طائف، فيحياؤه عن رده، ويعولان بينه وبين سلمه»

وهذه فقرات من رسالة يصف فيها حرباً نشبت بين المسلمين والروم، وكانت النتيجة للمسلمين، يصور فيها الحروب وقد حى وطيبها، واشتعل أوارها، فتنشيل إذ تنفجرها أنه أحد قوادها وطل من أطالها؛ فإنه ليث الثغرة في النفوس، وغير الحية في الرؤوس، فكأن يشرع الأجعة لا يلعب، ويظهر البلط لا الأفلام؛ وإن القاري ليحسب أن كاتب الرسالة رجل من صفوة المسلمين، وتقى من خلاصة التقيين، لا يناني من الكفار الجاحدين، فهو يقول:

«فلما استمرت للحمية، وعلت النفقة، ودارت رحى الحرب، واستحر الطعن والضرب، واشتبهت سحر الريح، وتماخضت بين الصفاح، ندمى الأولياء بشمار أمير المؤمنين النصور، وتنادى الكفار بالويل واليأس، فحكوا على أنفسهم عجين في الجزعة، واحتضروا الحشايات برسلت لهم من أعظم التهمة، واستلجهم السيوف، واحسكت فيهم الحثوف، وأخذ المسلمون منهم القار، وحمل الله بأرواحهم إلى النار»

ورسائله الدوائية كثيرة، فلقد خدم عدد مملوك، وبطل به العمر فاقص بكثير من الولاء والأمر، وولم ما بين أيدنا من كتابته في جذا الياب قل من كثر، قلما يضي المؤرخون بمثل هذه الرسائل، وإلا لكان ولتونه من انصافا بالسلطان من قريب أو بد بغيريات بها اليد، فليطوؤ هذا الضرب من الشر، فقد عرفت أنه ما فيه البناء، ويستحدث مستقبل من الضرب الآخرين إن شاء الله، ولم تقف بنا دورة اللذات

عبر العظمى على قناريه

فوق مئون الجلياد، وأوى قوة وحرمة في التباد والجلاد؛ فهو يتعصم روحه ملكه، أو يشتبه قلبه عتق ما بهم بكتابة رسالة من هذا النوع. وكان في بعصر فكره، وقلع ذهنه، ويكده، ليأتى بالأساليب الشاذة لجميع لها القلوب، والألفاظ الصاعدة تضك الأذان؛ فشكل كلمة من كلمة وعيد ونفر، وكل فقراته تابل بظلال منها الشر، وقد يطلها أحياناً بالبحرية اللاذعة، والهيكم الساخر والمزده المض، دون إغشاش في ذلك يؤذنه. فن ذلك ما كتبه على لسان من الدعوة إلى سيكتكين التزني:

«ليت شمرى بأى قدم تواقنا، ورايتنا خلقة فوق رأسك، ومالكنا عن يمينك وشمالك، وغيرنا موسومة بأماننا عمتك، وثيانا للنبوة في طرنا على جديك، وسلاحنا للشعوذ على أهداننا في يدك، وبقول له أيتك»

«تناولك الألسنة القاتلة، وتناقلت حديثك الأبدية الخالقة، وقالت نفسك ما لا يحسنه الاحسان، ولا يفيقه الليل والنهار»، ومحدث عنه فقال:

«هو أرق دينا وأمانة، وأخضف قدراً وسكاته، وأهم ذلاً ومهانة، وأظهر مجراً وزماته من أن تستقل به قدم مطاولتنا، أو تطلن له شاعر على منابذتنا، وهو في نشوة عتا وطلتنا إليه كالضالة النشودة، وفيما نرجوه من الظفر به كالظلمة الردودة» ومن هذا الطرز قوله أيضاً:

«ولما يبد منه يد الخول، وطلع سمه يد الأفول، وجمت منه الأموال، وروطت مته الرجال، وتضربت بمجده جزائب الأكماء، وتعلبت لنافسته أفتاس التنفراء، رت به بطنه فأدركته غشوة، وترع وشيطانه، واميتت في النى أشطانه»

وإذا لم يجد في كنبه ورسائله محاولة قد تكون لاجبة في عدم الرجال وتغصيد شوكتهم وتضديد قوتهم، تلك هي الهون من شأنهم والخط من قيمهم، فيصممهم بوسمة القل، ويصممهم بيمية الرق؛ وذلك أعز في النفس، وأغلق باليمن، وأجبر على الألسن، وربما كان حديث تبادر، وطريف فكلمة. وهو يلط بالروح الذي يتناوله، فلا يترك فيه فرجة إلا سمعا، ولا كوة إلا رقعا، وربما استجتم في سبيل ذلك الذي تبليه

الترجمة

خطرها وأثرها في الأمم المختلفة

للدكتور عبد العزيز عزت

١- عند الرومان

عبر على الأمم في تاريخها قرات تشر خلافاً بحاجة إلى دفع نفسها إلى مستوى من سبقها من الشعوب في مضار التقدم الفكري، فيجب إذن ذلك نوع من الهجرة الثقافية في أنواع الفنون المختلفة وخاصة في مجال الفلسفة، لأنها حتى منتصف القرن الثامن عشر أي قبل أن تأخذ فلسفة كانت شكلها الحاضر، كانت مهم بأنها مجموع العلوم الإنسانية. ومن الطرق التي تعد لهذه الهجرة الثقافية: الحروب فارة كأحدث إبان الحروب

الصلبية من اشتباك التفكير المسيحي والتفكير الإسلامي، وقارة التجارة فهي تجار ما يجلب من السلع محمل على وجه خاص تفسير ألها وشرحاً عقلياً، وأما الفينيقيون Phéniciens فنرون في هذا الباب، ومنها الرحلات وأهمها ظاهرة عبده أفلاطون وأثره بالتفكير المصري القديم كما يلاحظ ذلك عند في مقدمة كتابه «تاليس» Timés، وكذلك عند ابن خلدون في «مقدمته»، ومنها البعثات العلمية في خارج البلاد كبعثات فرنسا في ألمانيا غرافيسون Ravaisson، رشيد بذكر أستاذ مشنلج Schelling، وأستاذ Bouglé، رشيد بذكر اهرنج Ihring، وكبشاك مصر في فرنسا، فبتلك من ينطق باسم جوستاف لرون G. Lebon، وهناك من يشر باسم ديكرات وغير ذلك. ولكن مهما يكن لهذه الطرق من الأهمية في هجرة الثقافة، فهي في نظري ناقصة لأنها لا تخلق إلا عرماً هامياً. ومن أصول الفرق غامة ألا يستقر على قرار متبين، لأنه يخضع للتأثرة التقليد في المجتمعات البشرية كما يؤكد ذلك العلامة تارد Tard في كتابه «القوانين الاجتماعية». لهذا لم تخلق قانون وطني للثقافة يحدد شرعها وأنها وضعت لها الاستمرار والإنتاج بخلاف زمة معينة، وهذا لا يمكن تحقيقه

إلا بالترجمة tradition، أي في الأساس الأولى هي عليه بين «التماثل» الفكري في عقلية الفرد، والتماثل الفكري في عقلية المجتمع

وأهمية الترجمة يتلخص في أدوية أفكار مجتمعاتهم. ومن الأدب الفرنسي وأستاذ السابق بدوينة المليون التاجياديس العلامة لاكمون Lambon في «عجلة التاريخ الأدبي لقولها» علم ١٨٩٥.

أولاً - محمد الترجمة خلق «فكرة جنة» من الشعب الترجمة عنه، لأن الشعب الترجمة إليه يسهم في ذلك الحين يصرق كارتنة في كل نواحيه، وحاليه السياسية والاجتماعية الزاخرة، وأدابه وفنونه، وسائر أنواع نشاطه التي تكون حضارة في مجموعها ثانياً - الترجمة تحقق «الاستفادة المؤكدة» في موضوعات معينة، خلال تيارات عبودة للفكر، إبان زمن معين للشعب الترجمة عنه، في استفادة مباشرة تفصيلية تقتضي من مطالعة الكتب الترجمة ذاتها

ثالثاً - الترجمة خلق موجة فكرية ضخمة إلى رأي في الشعب للترجم إلى ثلاث معينة، هذه الموجة هي موجة «تقليدية» فهي استفادة غير مباشرة، وذلك بأن يأخذ كتاب الشعب الترجمة إليه نفس موضوعات التراجع ولكنهم يناطونها من وجهة نظرهم الخاص بهم في بلادهم، أي الاستمرار بالاستفادة المباشرة من قراءة التراجع لمعالجة موضوعات محل روح وطنية على ضوء ما تحتويه التراجع من علم جديد، فهي تعتمد الاستمرار الوطني الأهل «بالاستفادة المؤكدة»

رابعاً - بعد هذا يتضح من الترجمة نوع من الانسجام بين عقلية الترجمة عنه والترجم إليه، وهذا الانسجام هو تماثل متلبها، وظهور نوع من التماثل في ألوان تفكيرها، فيحصل ضرب من الاتحاد في الفوق والتفكير. والميل، والكتب نشاط الاثنين نفس الشكل، ويتجهان إلى نفس الناية

لهذا عند ما أحسن الرومان أنهم أهل حروب، وسبيلهم يرضون استبعاد السيف، يلزم القانون، والتبرع على المهادين الطمئتين من خلق الله - فحبوا إلى اليونان القدماء يشدون أصول العقل، وأثران الحب، ومعظم الجلال، ليقلوا من حدة طابعهم، وتوافر غيرهم، ولينموا - خلافاً - بما للإسلامية

الرواقين وغال أرسطو نسباً نسبياً حتى القرن التاسع الميلادي حيث ولد من جديد عند العرب ، ومن جديد كذلك إبان القرن الثالث عشر الميلادي عند أكابر الكنيسة في أوروبا خاصة القديس أليز الكبير Albericus huagnus ، والقديس توماس St Thomas

فهذه هي الحوادث التاريخية الفيلسفات في جيلاتها المتتابعة يتم المنطق التاريخي للفيلسفات في جيلاتها المتتابعة على أية حال لقد كان شيثرون « زنجياً أبيض » Un nègre blanc لأسبابه اليونان التقدم في تفكيره وهو يتقرب بذلك في نص صريح تبيناً في استخلاصه من مؤلفاته حيث يقول في الأتيكوس ad atticum, XII, 52 ما ترجمته : « إن مؤلفاتي لم أجد في كتاباتها عناء كبيراً ، لأنني بحيث قطع من الإصلاحات التي وقتت في وضعها »

وفي واقع الأمر أن أغلب مؤلفات شيثرون إن لم تكن كلها عبارة عن « ترجمة حرفية » لتلك اليونانية القديمة ، بل أحياناً يصح عن وضع الإصلاحات لبعض التأثير اليونانية فيتركها على حالها دون نقل ، كما قبل بعد ذلك العرب في كلمة « ميثافيزيقا » و « إيساغوجي » ، فهو يترك مثلاً القطنين اليونانيين لكلمتي الأفكار والفكرات ، يجد ما يمرض للأخلاق السليمة ، ويجتذ في وضع ثيودور أفلاطون في ظاهرها في توماس شيثرون the habitus ، وجموده République وفيهما يمرض فهمه لفلسفة ، فهو يبتني تحقيق دولة فيها مبادئ الملكية والارستقراطية في أن واحد ، حتى يستقيم ظل الحكم وتعود العلمانية بين عباد الله ، لأن الحكومات القائمة في عصره يمتد بها صورة تتخذ من الحكم سينكافترض السيف على رذاب الناس ووضع الجبل في أعناقهم بلمح البركة تارة ويضم الصالح العام تارة أخرى... وأثر أرسطو على الخصوص في التوسكيلان Tusculanes في هورتيوس Horien حيث يمرض في الأول للنفس الإنسانية في أصلها وطبيعتها وقرنتها في التصود وأرواحها ملكاتها المختلفة ، وعلمة التفشوات والانفعالات النفسية في كل نواحيها بدقة تتوق الوصف ، وفي الثاني يمرض للأسباب التي دته دراسة الفلسفة وأهمية أرسطو في هذا الباب

« اليونانية في البدن القديم »

عبد العزيز عزت

جرج سامان القاهرة ، وأبريس ، وكلمبرون
عنو نبذة الجاسة للقرن في كنوزها الدولة

من معان سامية ، وأكب فلسفية ، وأهم من يمثل حركة الترجمة بينهم هو بلا شك ، شيثرون Cicéron ، ولقد حاول ترجمة هذا الرجل كل من العلامة فان موسد Van Heusde ، والعلامة بومور Baumhaier ، الأول يبحث من أثر أفلاطون في مؤلفاته والثاني من أثر أرسطو فيها ، ودعيا إلى طريقة عقيدة في ذلك تلخيص في مقاراة النصوص وشابه ما فيها ، مع أن شيثرون أخذ العلم والفلسفة في بلاد مختلفة وليس في أثينا Athènes فقط صحت لما تبين من الفلاسفة ، فهو قد ساء في آثاره الغفل لما درس فلسفة مختلفة ، فدرس فيجود ذلك على نصوص Phaedrus الأتيقوري ، وفيلون دي لاريس Philon de Larisse ومن يتنى إلى تاليم الأكاديمية الجديدة كأطيقوس Antiochus ؛ ودرس على الخصوص على ديودوتس الرواق Diodotus ومن يتجني إلى منه الدراسة كيدونوس Posidonius ، ثم إنهما لم رجعا إلى الصفات الأساسية التي تميز العقيدة الرومانية وأصبها كما يذكر العلامة Thiancourx — الجمع — L'éclectisme

حققة نجد عنده أثر أفلاطون وأثر أرسطو وإنما كذلك « وقبل ذلك » هناك أثر الرواقين والأكاديمية الجديدة ، فهي التي سادت تربيته عند ما وصل إلى بلاد اليونان ، وهي التي سادت كذلك في كل مكان في زمانه وقيل زمانه ، لأن حروب الإسكندر الأكبر حالت انتشار مذاهب أفلاطون وأرسطو سواء في المجتمع اليوناني أم المجتمع الروماني... كما يؤكد العلامة جانيه Janet : قديم هذه الحروب حدث كما يحدث عادة بعد انتهاء كل حرب من ضعف أخلاق لبطوط قيمة الحياة في إضرام الحروب والانتهاض في القذات كشيعة للإتصارات ، وكذلك ضياع القيم السياسية وأهمية للفرق في المجتمع ، وكذلك انضمام الروح الدينية والاهتمام بالتأنيج للذمة للفرق ، وهذا بطبيعة الحال يجني على التصور الساي للنيات النفس في أمور الحياة . ولما كانت فلسفة أفلاطون ككأس فلسفة « طليعية » بهم فهم غالباً الخراسي على قياس عالم داخلي هو عالم الأفكار الخالدة ، ولما كانت فلسفة أرسطو Aristote كأس فلسفة منطقية تنير لإلمة العلم والوصول إلى الحقيقة المجردة ، شعر اليونان بعد تلك الحروب بحاجة إلى فلسفة جديدة تسمو بفهمهم إلى المستوى أرفع مما وصلوا إليه ، أي كانوا بحاجة ماسة إلى فلسفة أخلاقية ، لهذا سادت مباشرة تأليم

الثاني في سير أبطاله

ابراهيم لنكولن

تقديم الاميراج الى عالم الكريه
للأستاذ محمود الحفيف

- ١ -

يا شهاب الردي أغربا سنان الطلبة في
لغتها الأولى من جبهة حقيا إنضامي الميثاق

ما أخرج بين الانسان كلما قبلوا شوطا في طريق هذه الحياة ، أن يدبروا وجوههم لحظة عن الأفق الذي يستقبلون ، وأن يرجعوا إلى ما استبدروا من آفاق يتطلعون إلى تلك النجوم الزواجر التي تنسج على جوانبها ، والتي سبق هناك ساطعة بإمرة مآدار الفلك وما تصرمت السنين

أجل ، ما أخرج الانسانية أن تبتدى في جبينها بهدى الفيزن وسموا لها ذلك السبيل ؛ وما أخرى فالتفتا كلما أدها البه ؛ أو أعياما المسير ، أو اترعتها النقيات ، أن تستأنس يقين من تاريخ أولئك البراسل الأبرار الذين تتألب من سيرهم بعزيمة سيرة البشرية في هذا الزجود

وما نحن أولاء نتجه بتوئنا وقولنا إلى مسترة الزعم « لنكولن » رئيس الولايات المتحدة ، أحد أبناء الانسانية التتراليامين وأحد أفنديها البراسل . ولانوم علينا منشور التشرقين إذا غطينا مشرق الأرض إلى مغربها ، بل إذا غطينا الدنيا القديمة إلى الدنيا الجديدة ، متخذين قبسا في هذا الحديث من وراء المحيط . لانوم علينا في ذلك ، فأجاب الانسانية العظاء من اجنازوا باب الجلود غنازوا للعالم كله ، ولان اختار في ذلك التشرق ولان القرب وما عهد الدنيا الجديدة إلى أخرجه بطل حديثنا وما فعلها في تاريخ الوجود ؟ وزت الولايات المتحدة كدولة من دول العالم على حين غرة ، فكان روزها التسياس شيئا بما زعمه الخضر القيون من وجودها للتأذي ، إذ يقولون إن أميريكاء وأولادها الجديدة قد برزت من تحت الماء في حركة من بحركات هذا الكوكب ؛ وما كان روزها السياسي في الحق الا الحركة من بحركات الشوب في هذا المضطرب الواسع الذي تسمية العالم ؛ حركة لم تكن متوقعة من قبل ، ولم يكن مطلق أحد يرمي بذات أنها واصله إلى ما وصلت إليه .

مع الناس في أوروبا قبل أن تثبت الرهينة الكبرى من فرنسا بصنوات قليلة عن أبناء محبسة تأنيهم من وراء المحيط . بصمرا عن الحرية وبفجاساتها الجليان ويهال وجهها الأبلج في تلك البروغ الفسيحة التي وجهه كوليس أنظار العالم القديم إليها قبل ذلك بنحو ثلاثة فرون ؛ وبصمرا من أغصان الديمقراطية ترفع عليها ويظهر سلاح الامن واليقين ، سلاح « جان هارك » الخاطه في وجه الطغثان الريد المبروس ، صموا عن صياك من الشاي تغلف حولها فيالبصر وتا كما التيرلان ، وصموا عن جوع ثورة تلقى هاقنة ساشية ، وعن جنود تحشد خفاة وفتلا ، ثم ما ليوا أن علوا أن الناس روعوا هناك وزلزلوا زلزالا شديدا

وجلبت الأبناء تدرى بسيد ذلك من جرب طاحنة ، تسبع في صيغتها صيحات . الاستقلال وحقوق الإنسان حتى ترامت إليهم الأختيار من اقتصار يثار اقتصارا تحت راية « واشينطون » ، وأخيرا علوا أن ابلجرا سلكت مغفلة على أمهرها واعترف في عام ١٧٨٣ م بحول جديدة انترعت منها انتراما ؛ ورأى العالم في ذلك دليلا جديدا على أن الرعان يضلأ كثر بما ضل الميديون والار ؛ ولعت دولة جديدة كانت قبل ذلك ولايات متناثرة متباغضة

وكلمها وفي ضعتها، وفوتها وفي إسفافها وعلاها. وصار الناس يبحون في سجاله، يراد به البطل وتوبه، فاحتفت إلى جانب نزعت النيسوف ورجاحة قته. وكم القفر من يد على الغناء. وكم أخرجت مثل تلك البيضة الطليقة الخالصة من دجل أباثل وبميايح أعلام نادوا القناعة واستقاموا على الطريقة، أو على الأصح استقامت بهم الطريقة ووصفت بالحجة.

ذلك هو ليكولن البائس، في التويك من أبنه، وتلك هي صفاته في جلتها كما ستشعك لك فيا سباني من حديثه. وكانك تقرأ سجاله في أنبار وجهه. وتجب فيها ما تودع في حياته من البساء والفرار، فإنما نظرت إلى سورده رأيت شبح حياته الأولى في رأسه الأشعث، ولجت زكاته نفسه في شجته العريضة العالية الجمدة، وأحسب طيب قلبه وسفاه طويته ورقة عاطفته وقفاً بصيرته في عينه الودسين للتساكن، وتبينت عرامته ومضاء عزيمته في أنه التلطيظ الأثم. ثم أبصرت قوة صبره وتشدده بحمله وروحه استسلامه محتاج كلها على شجته التدمويين اللبرئين من معن الجلود، وطالتك من هاتيك اللامح في جلتها سفاجة الأطفال وهيبة الرجال؛ ثم نهلت من وراء ذلك كلمة سر البشيرة الذي يدق عن كل وصف ويسمو على كل تحليل.

فتح الوليد عينيه على الوجود في لوح أديم من الكبتل أنشضية في مقاطعة ككتوكي، بعد استقلال الولايات بضعو ستة وعشرين عاماً، فيا كايبدو وحش التيات في ذلك الإقليم؛ فما على ما يوجد به الخيولك من ألبانيا، وتذو بجولدها، ثم تنقي غار الشجر، وانطبع في سد من أوراتها الجانة كاهم فرخ من أفراخ الطير. ولما بدأ يدرك الأشياء وجد حاله في ذلك الكوخ الذي لم يكن زيد انسامه على أربة استأجر عليها والذي لم يكن فيه من الأثاث إلا وحشيه وغلظه، من جلود جمجمة إلى آنية جافة شوهاء إلى قطع غلظة من الخشب سويتها غار أبيه التي كان يراها بين أوتة وأخري معلقة على الحائط بجانب أداة أخرى كانت تبدو غريبة في عينه الشريرة، فكاهي بتدق أليه أنه كان يعملها على كفته كلما سار نحو القاعة، فعلى ذلك حنق في النهار وثرى بالليل على حائط الكوخ.

وكانت الثانية أو كان الجزء المحيط منها بالكوخ هو نوبة

ولكنها وجدت نفسها بعد عودها علة قرابت أجارها على خشوة البش، وما كان هؤلاء الأحرار بعد استقلالهم ليشتروا به غنياً قليلاً وهم سائل أولئك الذين هاجروا، من قبل في سبل الطريقة إلى هاتيك الأضلاع من عوالمهم الأصل في اعتقادات تلك شعولوا القاعة وأخذوا يكذبون كبحاً شديداً، وتوت قائل منهم حين شافك بهم اللين أصنافاً من الأرض البكر، تمنوها للأنف والأحراج من وحش النبات، يشقونها ويقلعونها، ويمشون فيها عيشة أولية كاعا عاتت الإنسانية في أشتاجهم تبدأ حياتها من جديد.

وكان هؤلاء في أسقامهم هذه منمرلين من عالم اللينة الانزلازل، يقيمون الأكوام من كتل الخشب في جوانب التالمت، ويمشون على السبد على قليل من الزرع ويفعلون ما كان يفلت آله الإنسانية الأولون، ويشربون لبشرة الطيسق ولا مشون بشرة الوحوش ولا جحوم القبائل الأصلية من المفنود الحمر، ويتناوون بها، وهما في شياطين حاللة يمشون في ديارها جامعات شتى العدد حتى ليخفيهم القضاء وحده ولو لم يكن فيه شيء من عوامل الخوف.

في هذه البيئة الساذجة وفي كوخ جدير من الخشب قوم وسط فناء الطبيعة العريب الرحيب، فتح إبراهيم ليكولن عينيه على هذا الوجود في اليوم الثاني عشر من شهر فبراير عام سنة ١٨٠٩ م.

خرج الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة، بل خرج إبراهيم ليكولن أحد التلال الأندالذين تغفر للبشرية بأنهم إليها من هذه البيئة ودرج من ذلك الكوخ. وما كان ذلك ليحيه، بل أنه لن دواي الفخار إلى قبولك هذا التعليم أن يرضى أو يقتصر. وهو لم يمد يد بجانب كبير من قطعة فضة وهو دوحه إلى تلك البيئة التي خرج منها، ذلك أنه نجا على قتله من صبره وسفاه روحه من زخرف الحياة وضروبها، ومن غلبه للندية وأوارها، ومن أوهام الخيول والكراتب، أعلامها، غطس له معمة الحمر وفي قفاهم الأوسط، وصار في جميع أفضاله تتكثف جوانب نفسه من طبيعة ساذجة كاعا تتحرك عن إلهام أو تعمل بوحى أو تفلت في سفاسيها

يستطيع أن يعمل الصيد إلى الكوخ كما كان يفعل. «أب»^(١) الصغير.

كان لا يقطع عن العمل إلا في أيام الآحاد، إذ يجلس وأمه وأخته وأبوه أمام الكوخ فيسمع في شفق وقلة لا تلق أمه من أفاعيس وما تلم من حكايات مشتقة من الإبحال. ولقد أحدثت تلك الحكايات في نفس التلام أرقاً عميقاً وظلت مسجها البنية تلازمه بعد ذلك في جميع أطوار حياته.

وجاء بعض ذوي قرابة فألقوا إلى جوارهم وأقبل التلام على خاله وعائته يستريحان الأبناء والأفاعيس، وكل كان مسجياً بتلك الخلة التي تكتسب وتقرباً وتجد أن يتم التلام. التراءى والكتابة على الزعم من إغرائش أية عن ذلك وعدم اهتمامه به.

وبعد التلام يوماً فبال من أسرته، وأن نقات، ومن المحدثات فخصص جواراً جديداً لم تروها من قبل، وماذا كان يتوقع التلام؟ كان يحب نفسه سليل سادة أكار؟ ولكن ما كان أحد يفكره من هذا وهل رأى غير هذا وأسرته؟

ولن سمع غيره من الأطفال من أكلهم عما كان عليه جودهم من عظمة وماتلقوا فيه من نعيم الحياة ورفيع المناسب، لما كان لعله أن يسمع شيئاً من هذا. وأنى له ذلك وهو ابن الأحرار والأدغال؟.. وفاة ما سمع من جده ما حدث به أبوه ذات مرة، أنه بينما كان يساعد أباه — جد «أب» — في التاب ومعه أخواه، إذ انطلقت رصاصة من بين الأدغال فأصابته ذلك الأب فخرصماً، وجري الأخوان نحو الكوخ، وبرز من بين الأشجار أجد الممتدود الحمر وعلمه يريد أن يأخذه إلى داخل الناية بعد موت أبيه، لولا أن جنوب أكبر الأخوين يندقيته التي أسعفها من الكوخ يسيرها، إلى رأس ذلك المبتدى نارداه تذكيراً.

فسمع الطفل ذلك الخلدت وقد علقت أقباسه ووق قلبه إذ رأى مبلغ ما أحقق بأبيه من الجمل، ورأى أنه أبفر على الموت لولا بساطة سمحه لذهب كما ذهب جده، وعلمه موت جده على تلك الصورة، وكان ذلك كل ما عرفه من ذلك الجده، أو قل كان

(١) اسم المثلث على التلام على سليل التذليل وميل يعرف به بين الناس حتى انصب وجهاً لوليات المدة.

ما يصل إليه شيال الطفل من هذا الوجود. وحسب الآن من الرخود أن يلب وعرج في هذا الضطرب وإن لم يكن له فيه من رقة سوى أخته التي تكرهه بام. وأن يسمع إلى ما ترويه له أخته من أفاعيس، وأما لجهاً ألقاهما. وأن يسمع إلى ما يحجب به من أسنائه الكبيرة.

على أنه كان ينظر إلى الناية نظرة الرعبة والتمهة بما؛ وكان يجب كلاً رأي أبوه مقبلاً من بين الأشتار، يندقيه على كنفه بوموله في مقلته، وفي يده طائر أو حيوان يذمه إلى أنه إذا نزل إلى الكوخ تأخذه في فرقة ظاهرة وهي الطعام للأب والأمرة جميعاً.

في هذه السن المبكرة يرى التلام الحياة من قرب رؤية مباشرة، فهو يذهب كما كان يذهب «روس» في أعضان الطبيعة خشن، وهذا يعقرو ويحمله ويستجبه به ويستجبه بواحي نفسه الصغرة وتشتت ما في هذا الكون المصحب من سحر وجلال وتكثير ما فيه من روعة.

أليس يرى من كتب كيف نظم الأسرة وكيف تكسب؟ أليس يرى الثناون بين الزايف وما ينتج من دابة وأمنشاش؟ أليس يرى الكسح في سليل البيض فوحسبه في تحت أن يرى ذلك وأن يفهم.

على أن مجال الحياة يتسع أمامه بعد أن تحل في سنته الطفولة إذ انشقت الأسرة فأقامت كوخاً جديداً على طريق مطروقة كانت تؤدي إلى إحدى المدن القريبة. وهناك يرى التلام أفاعلاً من الناس الذين يرحبون ويرى جوانب وحريقت وأشكالاً من اللابس تختلف اختلافًا كبيراً عما اعتاد رؤيته على جسد أبيه، فيتأمل ويصطب عنه ويبن نفسه.

وفي السابعة من عمره يصحب التلام أباه إلى الناية، هناك حيث بدأ يقوم بنسبه من العمل، فيساعد ذلك الأب الذي يقطع الاختاب ويصنع الأثاث ويبيع، ويكسب من وراء ذلك قوداً يحتاج إليها الأسرة، وإذ يتفقد الآن بمناعة أبيه، لا يحفل بشفق في تلك المساعدة التي يبايها أخته، وإن كانت هي أيضاً تقوم بصنفيها في مساعدة أمها؛ ولكن هل كانت «سار» تستطيع أن تسوي الخشب وتجره وترقه؟ هل كانت

جوامع النجف الأشرف للشيخ ضياء الدين الدخيلي

من ذكراني التي أُنشئت كما حلفت في سمائها سويماً
عممة أقيمت فيها محاضرة على زمرة من أساتذة العالم الغربي في
مدرسة ، طالما جئت أسألهما على جهازة فأبوا الرأي العام
الإسلامي ويقوا مصالح هذه في عصر كانوا للوحيين على
جميع مقدرات أمة التران . عند بنع سنوات طرق النجف
الأشرف وقد الجامعة المصرية وفي طلبته الأستاذ أحد أبين
والأستاذ الزيات حين كان رسول الأديب إلى جامعة المأمون .
إذ ذاك تحيزت لعدالة تلك البعريات الجامعة التي أنفتحت ليالي في
الاستماع بقروائها التي ابتداء الروي في ما هي إلا خطوات
أقبلها انوارها والزمات حتى أن أغانى مدرسة السيد كاظم الزكي
(رحمته الله تعالى) الإسلامية الشريفة في النجف (الأشرف) -
لاستقبال موكب الثقافة ، وإذنا يجلبته تلامذ مدخل المدرسة

هكذا هو نصيب جده من العظمة ومن جاء الحياة ! ولكن متى
كان الإنسان يهبوده كآدم ؟ وأي قبيل لاصري رث الجاه
ولا يكتبه ويمنع العظمة ولا يبينها ؟

تلك هي حياة «أب» وذلك هو محيط وهو في السابعة .
أجل هي تلك حياة رجب الزلازل للجنة في أولى مراحلها في
أحراج مقاطعة كيتوك حيث لا مدنية ولا تعليم ولا ثقافة !
كلا ، بل لقد ذهب اللزاج إلى المدرسة في خاتمة تلك المرحلة ؟
ولكن أية مدرسة هي ؟ كانت كرواح من كمثل الخشب أقيم
كما أقيم كروحه الذي يمشي فيه ، وكانت تبعد عنه نحو أربعة
أميال ، وكان يذهب إليها كما استطاع أن يظلمه أبوه من أعمال
التجارة في القارة فيجلس سباط مع السبية على الأرض إلى
معلم يعلمهم الحديث ، بأن ياتولم كتاباً واحداً يقرأ عليهم جميعاً
الزاهد بيد الآخر فيقبلون الحروف وسمها وتلقوا ! ويسأل
النبي نفسه في لغة شديدة متى يستطيع أن يكتب ويقرأ كما
تفعل مثاله وأمه ؟ إن ذلك غاية ميتناه ونمتى هواه

(يتبع)

المخيف

التيال ، فوفقت تحت مصباح زينة يلفظ أشمته الباعثة كأنه
ومن عصر يقرض في سكنون المدرسة التي زاده احتكار الليل
وروعة الناجية - هية وجلا - وقت أحدث أفلاذ القاهرة
عني تعلق من جسم من قده الحواشي الفلسفية عن الحركة العلمية
والأدوية في هذا البلد الطيب ، أساطير ابن يعبون إلى وقد
تأملت القلوب الخفاقة وألمت الروايف دم الروية الإسلامية
فشكلنا جهالة من روابط روحية قديمة . ونغنى الألم . وإذا
بساحة السيد أمين الحسيني ورفيقه دولة محمد علي علوة زورانا
فاجتمع بهما في نفس البنية لأحدهما من حياتنا الدراسية ،
فأجد في إقبالها وإبهاجها طلائع الوحدة العربية الإسلامية
تتجل متجلية عند الزهرة للتراث فالتأت فالتأتم ؛ وصفاً
إن الحركة العلمية في هذه العفة وأساليب الدراسة - ذات
أطراف وأقنن شائعة جعلت أغربها الفنون تحافة لها فيها
من مزايا ومبينة علمية فبليت عوامل مديدة لم يجمع لغير هذه
التأفة ، فقد لاحظت ذلك حتى في التربين إزاء جلاء يرب من
الأصمى . والآنكز منذ أيام فراور المدرسة وبينت لم طرفاً
من سير الدراسة وترجمت لم إلى الإنجليزية حديث بعض إخواني
من أساتذة ذلك العهد ، فأراد الوضع إنجامهم ولم ينشر إلا وآلات
التصور صوبت شرطاً لتفقط للشاهد المختلفة كأنها تحاول أن
تلق علينا درساً عن تقديس السباح التربين للادة الموصوفة في
موضع لم يكثر فيه أجاد مصر وسورة لغير ووصياها ، ولم يكن
الشرق والقرب من شغزو ونوازي !
الحياة للمدرسة في حاضرتا منشبة الأطرايف ، حسي أن
أزودك منها بقطعة الجلال ولغة الطائر ، غطط لك فكرة عامة
سوف أشفها بتفصيل وإف قد يرضي الأستاذ علي الطنطاوي
ومن شاطره ورغته
زدهم في جوامع النجف الأشرف ألوف المهاجرين لاستماع
الثقافة الإسلامية قد امتلوا ظهور الأسفار من كل حطب وصوب
من شتى الأقطار الشيعة . فبقها للشرشات من سودة من جبل
خلل وغيره ، والألوف من غنفل أعماه إربان وفيها من سميرت
وبخاري وغيرهما من تركستان ، وفيها من أديبيان وفيها الكثير
من الهند والأفغان وعضية اللبث ، هذا عدا من رادعا من أطراف
البراق ومن شيمة الحجاز . لذلك قد شيدت في النجف الأشرف

علم الفقه وكثرت المؤلفات فيه وفي أصوله
تبعاً بدراسة (الكتاب) في أصول الفقه كشف الشيخ ابن
الشهيد الثاني نظم إليها كتاب (الترغيب) في الفقه السجني
الحلي ثم تدرس (الفتاوى) في الأصول للشيخ التقي مع (شرح
اللمعة البمشقية) في الفقه والأصول للشيخ الأول والشرح للشيخ
الثاني ثم تدرس (الكفاية) في الأصول للشيخ ملا كاظم
الخراساني ثم في الأصول النعمانية (رسائل) الشيخ مرتضى
الأنصاري مع كتابه في الفقه (المكاسب) ولا يقع الطالب بهذه
الكتب بل يكثر التردد على المصادر الأخرى للتوسع فيطالع في
الأصول (بحر البُرْهَان) في شرح الفرائد) وإشافي سلطان
والشيخ محمد علي في المأثور (حقائق الأصول) و(عدة) الشيخ
الطوسي و(أنيس المجتهد) و(تشریح الأصول) فيشرح ملا
علي إلهي آبادي و(غزالي) للشيخ (مباحث الأصول) و(غاية
المستول) و(شرح الضعدي) و(تهذيب الأصول) إلى غير
ذلك من الكتب السبيدة في الأصول التي قضيت في دراستها
زمتاً ذهباً (بأوراقها الصغرى) أو بتاليف في الفقه (جواهر الكلام)
وهو في عدة مجلدات من أهم الكتب يتوسع مؤلفه كثيراً في
أبحاثه ولا يترك شيئاً من المسائل لا يفتقد أدلتها و(المعانيق)
و(النسائل) و(المعارك) و(البرهان القاطع) و(مذكرات العلامة)
و(قواميده) و(سراير) ابن ادریس و(الراض) و(مسئد
التنبيه) و(غرائب) الغفلة و(تحريره) و(جامع المقاصد)
و(جامع الأعمش) و(شرح منظومه بحر العلوم) وكشف
النظار و(المبسوط) و(مطارد) الشيخ وهو عتيد واحد، وقد
ونجعت للامانة الشيخ دخیل كتاباً في عشرة مجلدات أبحاثه
(بأوراق التفاحة) وإن هذه المجلدات الفشرة كلها تبث في
فصل واحد في الفقه وتوصل الطالعة فيقال من توسع في البحث!
ويعد دراسة كتاب (الرسائل) في الأصول بمحض دروس
الثناء الكبار الذين يحاضرون في التشریع الاسلامي وأصول
الفقه متعبة لأبحاثهم جولات في علم الرجال وفي التفسير والفقهية
(التي يعقوبها هنا: الحكمة) إذ يقع المجتهد على غير ما له حيث
يرحم عنه لثلاث من الرؤوس (اليضاء والسوداء) بهما) تلك
الرؤوس التي هذبها الدراسات الفردية فنادت لا تستند إلى كتاب

المدرس، البعيدة ذات النور البعيد لا يرواه القراء حيث يكفل
المتبحرون (ويعر آفة الشيعة الذين يحسون إليهم في بيان أحكام
دينهم مستنبطها من القرآن والحديث وأسس التشریع
الاسلامی)، شأن مجتهدهم ويجهزهم بأهية الدراسة، يفتنون
عليهم من يوت المال التي تنصب فيها الشيعة الذهب والفضة من كل
أصبة، وجانب باسم الزكاة والخمس وحق الإمام وأثلاث اللوق
وغير ذلك من الوجوه، التشرية



تخرج من مكتباتي الشيخين وهي خزانة القسم الثالث من القسم العربي للدين
يبدأ الطالب بدراسة النحو والصرف فيكتب على الأجرمية
ثم شرح القصار لابن هشام، ثم شرح الفقه ابن مالك لابن
بدر الدين (هذا مباحث الطلاب العرب، أما التبرس فيدرسونه
كتباً بعضها بالفارسية يلما جلد باسم جامع القمبخت، ودرسونه
شرح الميوطي لأنانية ابن مالك) ثم يتناول الطالب معنى الباب
لأن هشام، ثم يشرح في النظم فيدرس حاشية الملا عبد الله على
مقطع التذهيب، ثم شرح الشيعة، ويتوسع بشرح الطائفة
ومتعلق إشارات ابن حنبل وشرحه وكتب كثيرة كاشفة لطبيعي
وختلف كتب النظم مجدداً نفسه بترجمة التبرج والمواشي
عليها بألسلوب ودراسة لأصغر النظرة المطبوعة ومن ثم ينكس
قافلاً إلى الأدب فيدرس شرح التفتازاني الطول لطيف النصائح
في النافي والبيان والسيد ويتوسع بخارجة الإيضاح ومفتاح
العلوم للساكن، وشرح البعيد الشريف للقسم الثالث منه، ولا
يترك مؤلفاً في البيان إلا ونوعه محصياً

ويعد علوم البيان بغير من الطالب غمار التشریع الاسلامي
وقد سببه افتتاح باب الأبحاث عند الشيعة أن تشعبت أطراف

في حلقتين كبيرتين قسم العراق والفارسي والتركي والسوري إلخ
كانها شعبة توح في الأساطير ، كان كل من هذين الأستاذين
مفتوحاً بسمه اطلاعاً في الذئاب الفلسفية وما يذيعه العقل البشري
من أحليل وأنبال وما كشف القلب عنده من حقائق لعمدة
فكانا غفر الله لهما ركعنا بناتى ميادين واسعة من أفكار فلاسفة
اليونان من مشائين وإشراقين ومن عاجبات فرق البلبل
وطوائفها من أشاعرة ومتركة وشيعه وجويفية وإبائنية خلزلية
إلى غير ذلك ؛ فلما جئ الرويس بين هذه المذاهب فليس عليك
إلا أن ترعف سمك ليفيض عليك هذان الأستاذان بعلامه
سجودهما الفكرية ، ألا أزيدك أن النجف الأشرف في هذا
النصر تدرس الطلب اليوناني القديم وفيها أمباء من غربي
جوامعها يبايكون الأمراض المختلفة حسب تعاليم شرح النفس
في القلب وغيره ، يوفق جوامع النجف الأشرف يدرس علم الحجة
والفلك هذا العلوم الرياضية الأخرى ؛ أما علوم الأدب من
لغة وعروض وفلكية وتاريخ أدبي وشرح النصوص الأدبية ،
أما التاريخ الإسلامي والعلوم الاجتماعية ، فالت طلبه جوامع
النجف الأشرف لا يتركون كتاباً جديداً إلا يقتنونه موسمه
بحفاً وإنهم نظرهم وقد خرجت هذه المدرسة كبراً من
الشراء التابئين

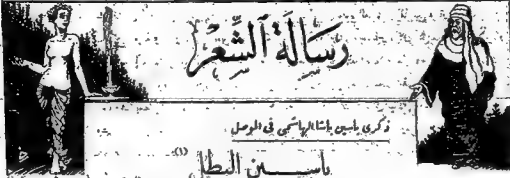
والمكتبات في النجف كثيرة منها المخصوصية ومنها يتبع
لجامعة الناس مكتبة آل كاشف الغطاء ومكتبة الماروف . وعندى
مكتبة تضم حوالى ألف كتاب كثير منها خطوط مزز ، وقد
زارها البهامة عبد الرزاق اللبني الهندي اللطيف على أمالي الخليل
فرأى كتاباً غلوفاً قديماً أعجبه فقال : « لورسبت أباط الإبل
إلى الصين ولم أحط بغير رؤية هذا الكتاب لكنت في ذلك غنياً »
وإن الطلبة هنا مستوفون باستقراء الحركات الأدبية في
النالم العربي من مصر وسورية والمهجر ، ولؤلؤات (لجنة التأليف
والترجمة والنشر) سوق رابحة لدينا

ولكننا لا يبعنا أن قبض في الحديث أكثر من هذا فيمل
القارئ الكريم وإننا هذه بقعة تحدث بها بسبق أخو يحى
هذه الجوامع المقدسة .

(النجف الأمامية - العراق)

ضياء البصره الرفيعة

تفتحه فيها وبين أبحاثها كانت في الأول ، إنما يتناول الجهد
أطراف الدين فيناقشه بطلته بكل حرية ويقفون في القبول
المختلفة من دون التزام بكتاب واحد وإنما يستعرضون المذاهب في
السؤال وينقدونها من جميع وجوهها في ضوء حرية التفكير ثم
يرجعون إلى معتادونه من الآراء ، وهنا يقضى الطالب عدة سنوات
حتى يترك درجة الاجتهاد وهي ملكة يقتدر بها على استنباط
أحكام الشريعة الشرع من مسامرها ، حينئذ يتجدهم عصره
ليطوره بإجازة الاجتهاد وهي الشهادة العليا . وفي السنين الدراسية
الأخيرة يتجه البعض إلى دراسة الكلام والفلسفة الإسلامية
فيدرس فيما (شرح المنظومة) للسبزواري و (شرح التجريد)
للعلامة الخليلي و (شرح إشارات ابن سينا للغواصية نصير الدين
الطوسي و (أسفار) ملاصدرا و (الشوازي) لمبد الرزاق اللاهيجي
و (التمهيد) لابن سينا . ولما أن جوامع النجف الأشرف
تدرس الفلسفة الإسلامية بتوسع لا مزيد وراءه . كنت أدرس شرح
إشارات ابن سينا لدى شيخنا فارسي يدعى (البانياني) فكان يسمعن
في تدقيقه فلا يدرس في اليوم أكثر من نصف صفحة . أو ربما
بالرغم من أن الدرس يستغرق ساعة أو أكثر وكنا نذهب
إلى حلوه بعد الظهر بقليل وذلك في صيف النجف الأشرف تكليف
شاق لا يطاق لمدة الحرارة في هذه البقعة الجافة . في هذه
البلدة الجافة على حدود الصحراء العربية اللبنة بشارم حصاها
ولا سيما أني كنت أخرج من سراديب مدرسة السيد كاظم الزيدى
التي تتوغل عميقة في الأرض حيث تتوسل بك في مناخ بارد
شعوى يضطرك إلى الانتعاش بما يتيك أدنى البارد الفارس .
ولربما يذكرك تلك السراديب الأستاذان الزيدى وأحمد أمين
وصحبهما فقد أنزلت الورد إلى سراديب المدرسة وحملت له المصباح
وجلنا في أشعاه هذا العهد الملى ، ولكن أعجبت تلك السراديب
السياح فكثروا عنها الكثير وهي ابتكار لتلبي في التنبل على
الطبيعة القاسية . والمترد على مذاهبها . ولكن أستاذى الألماني
كان أمسى . فكك أجهدنا في غرض مما ذكره الفلاسفة القنابية
عُثف بنا في جميع المنعومة المتبعة بين المتواضع نصير الدين
الطوسي وبين محمد بن عمر الخطيب الرازي وكل منهما شارح
للإشارات ، ولكني أنليت قبله بأستاذين درست عليهما الفلسفة



ذكرى ياسين بنات الهامى في الموصل

ياسين البطل

للأستاذ أنور العطار

يا صورة يلوها الإجدان جليلة • تقيست من وجه الشعر الذي أجد • عابوا جلال الدنيا حتى إذا نزلت • وعاش يرحم في أعطاف الأبد • كأنما يبدون البصر ثانية • حتى تكاد من الأضواء تتبد • كأنهم في فضاء الله الزوية • ومن ترى ببناء الشعر ينفر • والحصى حلال الكون مالم يفر • وأنت في الكلام الباقى وأحشد • في التبريزه أحباب لم تشب • « ياسين » نور بين الإخلاص مؤلف • من نقده الله لم يخص به أحد • بكون حيث يكون الرأى والسند • يوم المراهز لم يرح بها أود • ضمنت الوطن المروح عزه • فأتى أماله الكبرى وأنت عذ • ولعل أشبالا الترويح والسند • وهب من رقد الأباد متصد • تكاد من هوى الأطراذ ترتد • وبعثها في قم الموزاء منقذ • يسأها في القضاء الضمير مند • يرتفع على ضيقه التار والصد • يحمل « دجلة » صخابا بها حقا • قلل فيك روح لعل ويد • وأنت في غرات الموت تنقذها •

يا صورة يلوها الإجدان جليلة • تقيست من وجه الشعر الذي أجد • عابوا جلال الدنيا حتى إذا نزلت • وعاش يرحم في أعطاف الأبد • كأنما يبدون البصر ثانية • حتى تكاد من الأضواء تتبد • كأنهم في فضاء الله الزوية • ومن ترى ببناء الشعر ينفر • والحصى حلال الكون مالم يفر • وأنت في الكلام الباقى وأحشد • في التبريزه أحباب لم تشب • « ياسين » نور بين الإخلاص مؤلف • من نقده الله لم يخص به أحد • بكون حيث يكون الرأى والسند • يوم المراهز لم يرح بها أود • ضمنت الوطن المروح عزه • فأتى أماله الكبرى وأنت عذ • ولعل أشبالا الترويح والسند • وهب من رقد الأباد متصد • تكاد من هوى الأطراذ ترتد • وبعثها في قم الموزاء منقذ • يسأها في القضاء الضمير مند • يرتفع على ضيقه التار والصد • يحمل « دجلة » صخابا بها حقا • قلل فيك روح لعل ويد • وأنت في غرات الموت تنقذها •

يا صورة يلوها الإجدان جليلة • تقيست من وجه الشعر الذي أجد • عابوا جلال الدنيا حتى إذا نزلت • وعاش يرحم في أعطاف الأبد • كأنما يبدون البصر ثانية • حتى تكاد من الأضواء تتبد • كأنهم في فضاء الله الزوية • ومن ترى ببناء الشعر ينفر • والحصى حلال الكون مالم يفر • وأنت في الكلام الباقى وأحشد • في التبريزه أحباب لم تشب • « ياسين » نور بين الإخلاص مؤلف • من نقده الله لم يخص به أحد • بكون حيث يكون الرأى والسند • يوم المراهز لم يرح بها أود • ضمنت الوطن المروح عزه • فأتى أماله الكبرى وأنت عذ • ولعل أشبالا الترويح والسند • وهب من رقد الأباد متصد • تكاد من هوى الأطراذ ترتد • وبعثها في قم الموزاء منقذ • يسأها في القضاء الضمير مند • يرتفع على ضيقه التار والصد • يحمل « دجلة » صخابا بها حقا • قلل فيك روح لعل ويد • وأنت في غرات الموت تنقذها •

يا صورة يلوها الإجدان جليلة • تقيست من وجه الشعر الذي أجد • عابوا جلال الدنيا حتى إذا نزلت • وعاش يرحم في أعطاف الأبد • كأنما يبدون البصر ثانية • حتى تكاد من الأضواء تتبد • كأنهم في فضاء الله الزوية • ومن ترى ببناء الشعر ينفر • والحصى حلال الكون مالم يفر • وأنت في الكلام الباقى وأحشد • في التبريزه أحباب لم تشب • « ياسين » نور بين الإخلاص مؤلف • من نقده الله لم يخص به أحد • بكون حيث يكون الرأى والسند • يوم المراهز لم يرح بها أود • ضمنت الوطن المروح عزه • فأتى أماله الكبرى وأنت عذ • ولعل أشبالا الترويح والسند • وهب من رقد الأباد متصد • تكاد من هوى الأطراذ ترتد • وبعثها في قم الموزاء منقذ • يسأها في القضاء الضمير مند • يرتفع على ضيقه التار والصد • يحمل « دجلة » صخابا بها حقا • قلل فيك روح لعل ويد • وأنت في غرات الموت تنقذها •

(١) « أتيت هذه القصيدة باسم « ندى الجزيرة » في المعلقة الناصية الكبرى التي ألفتها « للموصل » تذكرا لروى عام على وفاة الزعيم العربي المجد النوراني « ياسين بنات الهامى »

أقوام بادوا للأستاذ عبد الرحمن شكرى

فتاح القصيدة

جعلوا طبع اللؤلؤ كل قذاسة وتحزوا من سنة المختار
الختار هو النبي صلى الله عليه وسلم، يؤكل من ثيابه سنة الله ورسوله لأجل
أن خير إن ما هو موصوف في هذه القصيدة من الصفات ؛ ومنق باليد
يد القلب وإن لم يند السان ، ولا نبي أحد بالقات وإنما صفات يرف
كل صنف منها أنها شائعة حيث الاستعمال واليوار

القصيدة

تركوا الألباب وشاقهم ملشاهم من يهرج في مطلب غراب
عاشوا عبيد كلامهم لم يدقوا من تحف لفتاق الأفكار
جعلوا حطام الآدم أعلى مكسباً وأمن محبة يوم غراب
يقفون أوزار الخفوس يفتقن شيم فاضح خالق الأوزار
جسوا اغتيال الثائنين مطعوا لنفوسهم من خربة أو عار
كل يمار من الإجابة جهده مثل القباء تدار كل مفار (١)
يحكي عظيمهم الحق سفاقة متصكراً بدانة الأنصار
يغشى البرى قفادهم من خطبة لم تنب ناساً من هوى الأصهار
الصدل فهم أير كل حلق جبل التفائق عصاة الأنصار
كل يباغب من يزيد أليفه ضراً له لا الكره للأشرار
الكذب يحز فيهم وخسلة والصدق حيد مزدري متواري
ندم الجيبد على إجابة قوله أو ضله من ضجة وضار
النمى ما يجزى للنام مجزوا فيصون كل عجزه لغراب
سبح بمضمار الحياة يحزوه مشطقة بالمش في المضار
وتفرقوا إلى لدى التويش والستليل فهو مؤلف الذمار
وتظلم حشرات روث ملهم إلا به حظ من الإكتار
وكل من كل إجابة قد ذهبرت من غلهم في بيرة الأخضرار
فكنا كما أضعفهم بالوعة أخت قيس القرني الأغوار
كل يلوة بأثره ويتلألا إشار بش مزيف الإشار
(١) تدار القباء في أمور الجلال والباس ، أما ضفاف القول من دوى
الخفوس للفة فطر من كل إجابة في القول والصل ، وهذه أعظم أسباب
تأخر الأمم لأنهم يظنون كل مديت القيد ، ويبدون من يقول إنها لا تهزم
في أماكن الإبطال

مشت « ديشن » وراء النشر جازعة

يكنك يصفها الأحرار والكبد
تبكي أنبا البرعدا وديار ملهم
تم الدول رايح الشامن أشت
قد فيتر الأمل الجبار أشت
١٧ أن شمتك في أرجاء أفا
إلا الكا بات تمل الأفق غامرة
لكني عليها ولطف الرطب طليعة
مات الخبيب ومات القائد النيد

...
يلسين لا تحفل كيدا وروك بو
لا يولرك بلما كروا مسردوا
تد منها وفي أجنابها وتد
فالتلسمين إن تسم الميوزلما
لم يلبث الحق أن لاشت غايه
إن أرتقا فضلا ما نوح به
كضبطك لهم أن أذرى طالع

...
دع القند عين في غوايته
إن يكسبه الله للإنسان سكرمة
خبر الملوذ تقياً ما به دخل
يا باي الجبل تضحك دماته
سرف لواه الملى جذلان منتبطاً
قد صفت كيوات العرب يشكها
« لول »
كل على ما بيت اليوم مضيد
فالقوم قومك ما جادوا ولا قدوا
وحدد التاب في عرينه الأستاذ
أنور العطار

صلاة شاعر

وقال: أصلي، قلت: صلاة جامعة
يرض قبل الحشر بين يدي في
ودل من القرآن سورة يوسف!! أرتل - كاشاء الهوى آية الحب

وحى صورة

بقة من صبا (حدي) أشاعدها
كأنها قحة لحن خالفة
(الطرية)
فأسأل البهر عنها كيف أبقاها
عزت على البهر أن مجموعها
غير الله صيب

قصاصه ومقاله ويسكبونه دانابوا على إختاره حتى ما لم لثم لمرك لامتد أصبالة الطيش أغلب قتائلهم فيهم سبق اللسان حصتهم فيكافأ وانت على ميجاتهم وقلوبهم شمم ثورت حبة عن حبة أومادهم وأوصال جسم من ضى نجلوا الطبع للثوم كل قداسة هات للثوم للسكر ولا قتل هيأت يصلح نش قوم لم يجد عدوى الضوثة والخسلة فيهم	لوم لاقتل وحسن جوار في حجة من مكسب وتسل وضوثة تجندو لبطل قرار حتى لدى الضلار والأخير سكر المتلار لم ينفذ جمل وعلى النجباء والبيع والإبصار تكتلف الأريش في الأناهر بعضي يترك باقى الآثار وتعزروا من سنة الختار يا أبن مؤثر ربيته لصنار خلق النكارة بقيه مثل منار عدوى الواد تدير كل مسار بطون موضع حرم القار نحت نالج الدوق والأقدار في أفس الأعوان والأنصار بعطيا بقتال الأظهر أخروا دعارة لفس بوقار يسمى إلى الأرياح سى تمار مالا بدعوة مصلح ثرثار قتشوا زوافن الأفسكار من طبع لوم سائق لبوار نفذوا كبل القهر غير كيار يؤذي القهر القوت وحش ضاري في سون عيش أو لدفع ضرار كيداً بلا كسب ولا أوطار فأخو السفاهة منه يكسب على والإلى للأوطار والأناحر	جرات صمالك على ما لم يكن قضى لمرك لإصلاح لثانها عادوا الكاء خسلة فكافأ إلا البعوى الباطلات فاتها بل صفحة التارخ كم قوم به أقولم أدهار مضت بعض لها قد أبدلوا طبع البغال أفس صاروا إذا غضبوا وإن سترأوا وإن درجوا لأمر ثالث بمذار يتبرعون بحجة فنوسهم كسرع القلوك قدفع جده وصور الشباب وكن من طبعه إن الشباب ضوثة وسفاهة نفذوا البغال بجهنم لموسهم نفذوا البغال بمادة وسرة نفذوا الجلاء وكتب ترجوامة قد قيل في قد الحيات ربيولة طبع المجانة على حتى خلبه أم وزوثة عن الجلود غنية ويذل من عنت الحياة وضيعها وتكابدوا كيد السبيد لم يكن واستمرأوا بمرعى التبوثة وألفوا هزمو البهور الغايات هزلم فاذا البهور جديدة غلاية درجوا على درج الحية إلى الردى
مب يد جعل راقهم وضفار عبر الرمي شكرى		
(١) ألسنة الزينة تفرز ألسنة الصبيحة من السوق كما يعرف الاقتصادون وكذلك الكاء للزيف كثيراً ما يولد الكاء الصبيح من سوق الحياة (٢) مناهيل جمع خربة (٣) القلوك من التير الدم	(١) الحاسة البقل والرائى (٢) أخلق اللوم لم يمد عمراً يورما من مذامب السفاهة المذبة لنجدوا واما هو اللوم الذى يور اللوم الخفية (٣) التير هو الجرب والقار هو الزفت	



ما بعد الطبيعة

NETAPHYSIQUE

الروح

للسيد محمد حسين البقاعي

— ٣ —

الدين عالموا البحث في الروح ولمعوا في الرسول إلى جل نهائي معقول ؛ ولصحبهم — ولا لأشب — لم يضيوا غرضهم المقصود. فالبحث في الروح إما أن يكون عن طريق الرأي العام والحس السليم الذي يقرر أن الروح والجسد مختلفان في طبيعتهما ؛ ويضع الروح فوق الجسد أي ياله يقر ؛ أن الحياة النفسية فوق الحياة الجنسية، ويتبرأ الروح مبدئاً منوياً بدر الجسد. ولنا عن طريق آراء الفلاسفة والباحثين التي يمكن تسميعها مبدئياً إلى قسمين :

١ — نظرية اللادين Le matérialisme

٢ — نظرية الروح Le spiritualisme

أما اللادين فيقولون : (لا يجوز أن يقال أن الروح والجسد مختلفان بطبيعتهما، أي لا يمكننا القول بأبهما عنصران بل عنصر واحد) نعم إذن نظرية توحيد لا نظرية تنزيه^(١) وهي تجعل النفس خاضعة للمتأثر المادية التي في الجسد. وهم يستندون على طائفة من الأدلة التي يمكن أن تعتبر فيزيولوجية وهي :

١ — إن ما توصل إليه الفلاسفة من تعيين مناطق السكالات والرؤية والنطق في الدماغ ثبت لنا أن كثيراً من الأمراض البصية تولد بنتائج اختلافات نفسية واختلافات فكرية.

٢ — إن البهجة البصية في الدماغ ترد أثناء التفكير. وقد ذكر الدكتور جيل ميليا^(٢) أن العالم الإيطالي (موسوم) شاهد أديمة أشخاص أميوا بمرض في الجمجمة فرأى من وراء القحف أن المسل الذهني والاضطراب النفسي والأحلام كل ذلك يمت على إزدواج ضغط الدم في الدماغ ؛ حتى لقد فكر في إثبات ذلك بتجربة محسوسة فضع ميزاناً كبيراً على صورة متضدة يمكن أن ينام عليها الشخص ؛ فكلما أجهد الشخص التأمل فكره وجذبت جهة الرأس من الميزان لإنصباب

(١) نظرية التنزيه : هي الفكرة بأن الروح من طبيعة تختلف عن طية الجسد وأبها وأصغها هو (لينيز)

(٢) كتاب علم النفس للدكتور جيل ميليا صفحة (٢١)

لقد بحثنا في المصطلح السابقين من المادة والحياة ، وأتينا على ذكر النظريات والنتائج التي وصل إليها الفلاسفة على اختلاف آرائهم ؛ وتعدد مذاهبهم. ولا نجسنا الآن إلا أن نقول : إن نتائج تلك الأبحاث والبراهين والإعترافات التي أثارها الفلاسفة للوصول إلى كنه المادة وحقيقة الحياة ، لم توصل العقل البشري إلى نتيجة حاسمة ، بل لا تزال المصوبات قائمة. ولكننا نظن ، أن الله سبحانه وتعالى سوف لا يمدد للبشرية من نور مفاجيء يرسله إلى عقل بعض الفلاسفة الجاذبين في الوصول إلى الحقيقة الثبوتية في هذه الأبحاث ؛ فيكشف الغمام عن تلك المسائل التي لم تمتد حيز الفرض والاعتراض ، ويأخذ بيد العقل البشري إلى شاطئ السلامة ، فيخرجه من الظلمات إلى النور. وهنا نحن مقدمون على البحث في الروح فنقول :

إن البحث في الروح لم يكن نصيبه أكثر من نصيب البحث في الحياة ؛ فخلاصته ما شغل عقول الفلاسفة من معرفة حقيقة الروح ومعناها هو إقرارهم — إقراراً ضمنيّاً — بجزء العقل البشري من سبر غورها ، وقرع باب حقيقتها. فإن الروح هي من أمر الله ، فكيف يتأتى للعقل تأمل إدراك ماهية أمر الله تعالى — وهو — لم يستطع إدراك الأشياء البسيطة بالنسبة إلى الروح مثل المادة والحياة

وسنأتي الآن على ذكر النظريات التي وضعها العلماء والفلاسفة

(ويليام جيمس W: James نظرية يدهم بها رأى القائلين بتأثير النفس في الجسد فقال: (لا يمكن أن نقبل أن الجسد يؤثر في النفس وتترك تأثير النفس في الأخير) لأننا نرى أن الشخص عند ما يكي لا يكون بكامله نقابة بل لا بد من أن يمزج أولاً ثم يترك. إذن لا يمكن للمرء إعمال الفكرة. وكثيراً ما استغرق الانسان في فكر من الأفكار، فأنه استغرقه هذا أملاً من آلامه الساقية. فارتبأت والأمواء تلبس دوراً هاماً في الجسد وتسبب حركته، وهذا كله كاف لدحض حجة اللادين التي يمكن أن تعتبر حجة يتراد

٤ - إننا نرى أن الحاضر مقلد للماضي، وهو جيب. المستحيل فتجميع آثار الماضي في الحاضر. إذن الحاضر والماضي متصلان؛ واتصالهما هذا يؤول إلى القول بأن كل حالة من أحوال النفس تحوي كل حالات النفس؛ فالكامل موجود في الجزء، والجزء موجود في الكل؛ ولكن الحقيقة أن الكل موجود في الكل، وكل هذا مخالف لاختلاف اللادين بل يستحيل عليهم قوله؛ فلا يستطيع اللادين إذن أن يصوروا أمراً عاماً جداً وهو الحكم والحكمة؛ ولا اتفاق الثابتين وتبادلهم بالأفكار؛ بل يقولون إن تبادلهم في الأفكار إنما يكون باناقم في الحوادث التيزولوجية؛ طيبست هذه النظرية؛ إلا شراً من الخيال فهي نظرية ميتافيزيكية أكثر مما هي عقلية

أما اللاماديون أي الراسيون الذين عارضوا نظريات اللادين فقد قلوا: يجب أن نقبل وجود شيئين مستقلين عن بعضهما بليتهما، أي ما عطفاناً بآبتهما. وأول مدافع بل أول واقع لهذه النظرية هو أفلاطون الذي يقول: «إن النفس هي أخت للثال الدنيا الخالصة، وهي خالصة مثلاً؛ فالنفس إذن محبوبة في الجسد كأنها في حجرة من حجرات هذا الجسد؛ أي إن النفس كالزئب في السفينة يُمِيرُها ولا يتأثر بما تتأثر به هذه السفينة. وعلى ذلك فالروح هو روح النفس إلى أحوالها حيث تسترجع عليها الأيدي التي تسببه في الجسد». أما (ديكارت) فهو يعتبر أيضاً أن النفس والجسد من طبيعتين مختلفتين؛ فإقامة النفس هي الفكر، ومهاية الجسد هي الامتداد؛ فما إذن غير متجانسين ولا متشاكلين، بل لكل منهما طبيعة خاصة به. إلا أنه ينكر على أفلاطون قوله يتم اتصالهما ببعضهما

الم عليها. فيستنتج من ذلك أن الحياة الجسدية هي للروح الأول على الحياة النفسية

٣ - نرى في علم النفس أن أفعال الجثة النفسية متشابهة مع ارتباط الحوادث النفسية. فكلما كانت الجثة النفسية تكلمت الحوادث النفسية؛ فالأفعال التيزولوجية إذن رافق للأفعال النفسية. ٤ - إن التأثير الحاصل من الجسد في النفس كالتأثير النسخة والمرضى والكبر في النفس يترجم على أعاد الجسد والنفس في الطبيعة

٥ - لقد ثبتت مناجات غلام (البيسكوفز ولوسيا) بالزمن من كونها ابتداءً أولية - أن هناك قوانين تربط الحوادث النفسية بالحوادث المادية؛ فيقول (فيختر): إن النفس من محمول الجسد. ولكن الشد في هذه النظرية ليس إلا

عصباً زائلاً بالروح وتأثيره في حركة العيار.... طوعر هذا أينزال (لوتز لوتز) التيزولوجية فهل نستطيع أن نكتشف الأسباب التي دفعت للقيام على الباب؟ الجواب على هذا السؤال يجب هذه النظرية التي ليست إلا انطباعاً للشعور للروح (Epiphénoménisme) هو بلا شك (مكتلة نم) - أن القول في ساقية هذه النظرية فيخلص في أربع فقرات:

١ - نستطيع أن نقول من هذه النظرية إنها لا تزال في عالم الخيال؛ فنقداً أخيراً ما أن الشرط والضرور في الفكر هي المادة

٢ - إذا أقمنا النظر في هذه النظرية وجدناها لا توضح الشعور بل تتبره خالصة زائدة لا أثر لها في الحوادث النفسية؛

على أننا لا ننكر اتصال الجسد بالروح؛ ولكن هؤلاء اللادين مجاوزوا هذه الحدود، فهم يعتبرون الأمور النفسية كشقة من الجسد بينما نجد بينهما موازاة فقط؛ ويبررون أن الشعور ناشئ من الحركة؛ مع أن بينهما فرجة في الحقيقة؛ ولو سلمنا أن

الشعور حادثة عرضية فكيف يمكن إنباح ارتقائه على صراً الفصور وتكامله تكاملاً تدريجياً؟ ألم يقرود التيزولوجيون أن المعنوي لا ياتية منه زول في التطور؛ فكيف يتأثر ونحن نراه

يرتقي ويتكامل عموماً؛ أن أن يمتثل ويتلاشى؛ إذن لا بد أن يكون مادة من حوادث النفس لا... بل هو ذلك الخلدس النفسي الذي نطلع به على جوانبها النفسية

٣ - إنهم ينكرون تأثير الحوادث الروحية (النفسية) ولا يتكبرون العكس مع أنها تم أن الفكر والمادة وتيرعما من الحياة الاضائية تأثيراً يمتد إلى الجسد. وقد وضع الفيلسوف

أوجد هذه القاطعة ؟ ومن أوجد الجوهر ؟ ومن هو مرتب ومنسق هذا النظام في عالم الكون والفساد ؟ وهل يستطیع هؤلاء النارثون التكررون بقوة الإلهية أن ينجذروا على هذه الأستاذة بأن المؤثر والفاعل الأول هلك من غير الله عز وجل ؟ هم أباوا بذلك وعلموا : إن الطبيعة هي القاطعة ، فأى هذه الطبيعة ولم تركب ؟ وما هو مبلغ قوتها واقتدارها ؟ لا شك أنهم يفتقون حيارى تجاه هذا الأمر ولا يسعهم إلا الرجوع إلى القدرة الإلهية ...

ولقد وضع (سبينوزا Spinoza) نظرية جعل فيها الامتداد والفكر جوهرًا واحدًا وقال إنه جوهر الإله : بل قال إن كل الجواهر كالجوهر والجدى هي أعراض ظهور الإله . فبهذه النظرية تسمى النظرية الجاهلية Le panthéisme : فهو ينتقل من متعبد الطبيعة إلى متعبد الجواهر وإلى نحو جميع الجواهر . وخلاصة هذا التصريح : لا يوجد غير الإله ، وكل ما نراه هو أعراض "مصنفة" ، فالجواهر إذن هي لا نهاية في لا نهاية ؛ ولكننا لا نعرف منها إلا صفتين فقط وهما : الإمتداد والفكر فننظر إلى العالم المحسوس فتدرك أننا صوّنا وحركة ، وكل هذه هي عبارة عن أسئلة وهي متناهية ، إلا أن عبقدها غير متناه ، فالعكسفة الإله وأحواله غير المتناهية كالغائب والذكريات ... فأحوال الامتداد الإلهي هي الأجسام ؛ وأحوال الفكر الإلهي هي النفوس وعلى ذلك فالعالم والإله شيء واحد . ويقسم هذا للذهب الطبيعية إلى قسمين :

١ - الطبيعة القائمة La nature natrante

٢ - الطبيعة الملبوعة La nature naturée

فالطبيعة القائمة هي مجموع اللاتجانية الدائمة للوجودات في جوهر الآلة ؛ والطبيعة هي مجموع الأعراض التفسيرية المتبدلة التي لا تستقر على حال . فيحسب هذه النظرية يكون الإنسان مركبًا من مجموع نوعين من الأحوال الإلهية ؛ وهما الفكر والجسد ولا يمكن أن يعتبر جوهرًا ؛ وعلى ذلك فلا يوجد بتفرؤلا لإرادة بل إرادات ، فمجموع الأحوال النفسية يراد بها مجموع الأحوال الجسدية ، فهي تشبه نظرية الموازنة Le parallélisme هذه النظرية لا تحتل تأثير النفس في الجسد ولا العكس بل تقول إن بينهما موازنة فقط ؛ وهي تشكر الحرة ؛ وبعرضها عليها

وتقديم النفس روح الطبيعة التي لا يتأثر بما يتأثر به الطبيعة فيقول : « ليس لا شك أن في جسد يتأثر عند مباشر بالأم ؛ وأحسن الجواهر والنفوس بعد ما يكون بحاجة إلى الأكل والترطب ؛ وأى كمت بما كنا يحس كاسكن الزمان في الطبيعة بل أأنا كتر من ذلك ، أنا متصل بحسدى أكثر من اتحاد الزمان في الطبيعة ، ولو كنت متفككت لكانت جرححت لم أأنا ، بل على الأكل ككت أرى جرحًا فقط دون أن أشعر بالأم ، فأنا إذن عبارة عن شخص مفكر »

فديكارث إذن يقول بتأثير الجسد في النفس ويقول : « إن الحركة لا تعتبر ؛ أى لا تريد كية الحركة في العالم . وهو يصرح بقوله لتسكرة العلاقة بين الجسد والنفس ، ولكنه يوضح هذه العلاقة بقوله : « أنت كل من - الروح والجسد يؤثر في الآخر بقوة الإله » . ولقد اعتبر بعض الفلاسفة أن هذا الإيضاح مبهم وقالوا : إن إيضاح تلامية (ديكارث) أتم وأوسع من إيضاح (ديكارث) نفسه . فخصه (مالبرانش) الذي وضع نظرية الأسباب المباشرة - أى اللبب الاتفاقية - يقول كل أقوال أستاذة ويشتر بالصورة في اتحاد الجسد في النفس وكيفيته وأسبابه ؛ ولكنه يحل ذلك بشرح مبكر ، فيقول : « إننى أرى أن الروح لا تؤثر في الجسد والجسد لا يؤثر فيها ، فمن الذى يؤثر إذن ... ؟ لا شك أن الإله وحده هو الذى يؤثر . مثال ذلك : هند ما يمتدق يضى فلا تخطيل نفس أنه تحدث في الألم بل الإله هو وحده الذى يحدث في الألم » . فمن ذلك ترى أن (ديكارث) (مالبرانش) قد تحدثا في حل مسألة الروح فتجأ جديدًا ؛ فهما يضلعهما هذا يقرآن بالسج من إدراك حقيقة اتحاد الروح والجسد . وليس هذا إلا ردودًا لفتح واعتراضًا بالواقع ؛ فيجب عدم الاكتراث باعتراضات بعض الفلاسفة المتشككين أو المحدثين على الأصح ، فهم يقولون : « يؤخذ على ديكارث إسناده كل قبل إلى الإله ، ويتوقف على إرادته وموقفه ؛ فهذا كيمتد كل قاطبة فهو هو اللاتجاني ، ويحسب الإله كمال من العالم غير كمال لأنه أشبه الله لا تعنى إلا إذا كان هو موجودًا فيها »

فتناقض هذا الاعتراض تلخص بقولنا : ليس هذا الاعتراض إلا كلمة حتى أريد بها بطل . ونفرض أن الجوهر قاطبة ، فن



الوحدة والجريعة

للطبيب الإنجليزي القدير لورد ليتون

للاستاذ أوجاويد أكل

بسم الله

ولدت أليزابيث بانوكسكي فقيمت الأيام الأولى من عمرى فى بلدة لايتنيز أجنبية ، وكسرت لى أخوة والأخوات ، وقد توفيت والدى وأما فى البلد فوجدت فى والدى الرقيق والتم والصليق ، وقد كان هذا الزوال الأخ الأصغر لأسرة غريبة بيت عريق . أما ماخذاً به إلى ترك بلدى ، وأخذت فى محبة المجتمعات والإقامة ببلدى كالمسخرة فتمتة فأنها لا تستل لها بقمصى هذه قلت إن والدى أقام ببلدى كالمسخرة لأن بلدنا لم تكن فى الواقع إلا كذالك : قمار حالكه عربة للسافيات ، وأشجار

هو نفس الاعتراض على النظرية للامية السابق

أما (ليلينيز Leibniz) : فيقول إن مغيب الجولن هومنب فاسد لا يستند إلى مبدأ بركات ، ويجب أن تكون هذه البادى نفسها عابدة لأمة لا يمكن أن يخرج القاسم من الصحيح ، فهو إذن يستند مبدأ بركات ، وقد وضع نظرية تدعى (نظرية المولد Monade) التى لا تقبل أن الجواهر هو ابتداء على هوى القوة فالروح والجسد من طبيعة واحدة ؛ وما أن النفس مركبة من مولد واحد فالأشكال التى تنعكس فيها تظهريعية ، ينعكس الجسد المركب من مجموع المولد . فالاشكال التى تنعكس فيه تظهريعية وكل مولد ينعكس على الآخر ، فمولد النفس ينعكس على الجسد ، ومولد الجسد ينعكس فى مولد النفس ؛ على أن ليلينيز لا يستطيع أن يقبل كيف يؤثر جسم فى جسم فيقول : « أعتقد أننا فى مسألة اتحاد الروح والجسد ، فلم أجد واسطة تستعمل بعض أشياء فى

جوت من التو ، وغيب تيف ، وتجارب لم يجد إليها السجود ولم يعرف ضوء الشمس مكانها إلا من بعض جوبات بالمختور التى تملوها ، يجتازها مياه قاتمة ممتدة ترى وتزيد أثناء سيرها فى طريقها الصخرى . مضاب غيلها التجلج للتراكة تأوى إليها الطيور الجارحة ويبيت منها موتها للربص الخيف إلى فتان الساء التى أوت أن تتدثر بالمحب على ما بها من شعوب وخوف وهمم . كل هذا يتم على حال تلك البلدة التى خلعت بها الأيام الأولى من حياتى . أما متعللاً فلم يغير من الناظر الذى تجمت بمنزل إلا قليلاً وإن كانت فى بعض الأحيان الأخرى محل حينها المفاجىء الذى لا يقبضه خريف بشوره الثلاثه لطول شباتها ؛ ورزأتى قرات قصيرة الأمد بدوب النالج فى الأودية وتفيض المياه ويظهر نبات أصفر حريب يفر ثمره عن بساط خبيثة موجعة لبعض أجزاء من هذه الصخرة العالية لأعمال هذه للناظر النافذة من ثقلات الفصول . قمت أيام حياتى عاماً

النفس ، والنعكس لم أدرك أن جوهراً يؤثر فى جوهراً ، فلا أستطيع قبول تأييد الجواهر بل أقول : لا يؤثر إلا الآلهة ومن هناك نشأت نظريته للساة (نظرية التانسى Harmonie pectable) التى يقول فيها : إن كل مولد هو عبارة عن عالم جدير بكنسى كل الموالم الأخرى ولكن براة الآله وحده . ويقول أيضاً : إن الآله خلق النفس أو أوى وحدة أخرى حقيقية ؛ بصورة أن كل شكل يتولد داخلها بمصونه بالنسبة إليها ؛ وبصورة متوافقة تماماً مع الأشياء الخارجية ؛ وهذا التوافق مراد منه — أى من قبل الآله — ولعمري إن نظريات ليلينيز لى خلاصة ما توصل إليه جمهور الفلاسفة فى أمر الزوج ؛ ولقد اكتشفت له الخجب من الحقيقة ، وهو الفيلسوف الأروحد الذى يكاد يقرب من الحقيقة النامية

محمد حسن الباقم

إذ تاج أو تثير علواً عليها من اضطراب ما يحيط بها من النواجم .
هناك حيث تنبت الخيزران أشجاراً خضراء لا تمضي ولا تبعد ،
ثم تساقط أوراقها ويسطر عليها الليل ويهبط عليها البهار وبروكها
الغناء . هناك حيث يحيط الزمان المتناقل في شهبه تغليبه الحائلة
الصلابة إلا أسد شارد ، أو أضواء جسم ، يكره مائة مرة تلك
النوا التي يلمسها السامعون برؤيتها . هناك تحت الظلال الواوفة
التي أرى إليها وقت التفرقة كنت أسمع وقع أقدام كلجند وأسمي
إلى وسوسة الأشجار الخسنة اليهيموت جوار سيقه . الرمح وعيناه
خلال فروع الأشجار الخسنة اليهيموت جوار سيقه . الرمح وعيناه
تتبدلان كالمرآة وأنيابه البيضاء في فكه اللزج من جامعة راقعة كأعمدة
من النوان تشع في ناز ذلك هو الرمح الذي سجلته دون
غيره هذه التبدلات موهنة ، ذلك هو الرمح الذي لم يتبدل من
يوم أن عرفت الياء سيقها في الكون ، ذلك هو الرمح الذي
لم يتغير بين آدمي غيري

تسلك فصول الأوامر لم أحصها عدداً ، إذ لا أنسى بعضها
إلى ، ولا أتو يترسم من أعمال ابن آدم القدرة يشعني فيها .
أقول كرت الغميول ، ونسج ثيابي حتى بلغت الرجولة . وعجل
الشيب وفرق بالتمام ، ولم ألبث أن استولى على سبل دفين لا يفر
على حال ولا يثبت قلبه للذهب أن لا يد من قلعة أو مودة إلى عثرتي
قلبت أطوى التذائد إلى أن بلغت الدائن . جدوت ، بلباس
أهلها إذ لم أكن في البيداء إلا طوى الجسد ، وكسا بلبث التفر
أقتني سفينة إلى أبحاراً كان فيها رجل هو وحده البقي لم يشجب
بجداي ولم يخفى غصي ، يستولى عليه الذرق ، ويغادر القرد ،
ويبقى عينا كما يتنقل عامة هؤلاء الذين استوطنوا الدائن ، واعتادوا
الكلام غداً ، فقولهم . كان طليئلاً سقيفاً ونسجاً قلناً ،
أراد ، ساقفة ، وكان العرب الشائ هو التلمسة القريضة التي تثارها
نفسه ، فقال أن ترميه أو تسكه أو تهزمه ، يتعقبني جاشاً
ويلازمي كطال ليس لقوة أن تنزعني ، وكما بصرت به
شعرت بدوار . وكان من هؤلاء السلام المخترقين الذين ترعد
الفرانس لرؤيتهم

كنت أطمح مراراً كما غلبني . ولكم عمت أناضلي عليه
وأنتف به إلى البحر الخمينان التي كانت تسبح ليل نهار جويل
السفينة سيون . راقعة وأنياب قنابة ، إلا أن نظرات الجميع كانت

فدماً ، وكان والذي تمرماً بالدم الطبيعية . ومشاركاً في بلي
الفرانس يفر من في كل ما حمله . وكان الطبيعة الغفل في سد
الفرانس بما أوتيت إلى قلب من دودس حقيقة سامية وهي تكسر
من لها وتبين . غلت قدي الزلزل وفوضى الهيك ونفت في
رغبات روح الحياة والملت طبايع الجدل لا الهزل . هلكتي كيف
أناقها وإن كان قوامها موهياً وشكلها غير منفر : أفر من سواها
وأفر من من جسد رجيل وأشي من انقسامه أفتي . أفر من
من يكاه التفرقة . وأشي من التقيد والآبال ومزاجته . والوجود
كما أخشى من البنية والذباب ؟ ومع ذلك كانت لي في هذه
البصيرة العالمة وبعت هذه الساء الشاجبة متبالت لا يندى
إلى كنهها أهل الجسر الذين يمدون لاسهم في أريج البطر وعيق
أورد ، فإذهبه البينات : إن لها من الترتبات والأشكال المختلفة
شيرات الأولى كما لها من أفياء السرور ، ولكن ليس لها من
الأجسام المتداولة الاسم وأخذ قلبي هذه التفتت في طرفة العدة

مات والذي رأى في الثامنة عشرة فانتقلت إلى كنف عبي
وأوتيت الرحيل إلى لندن فوجدتها عتيقاً جيوفا مقنول الساعده
قوي البنية ، يده إلى في نظر من حولي كنت وحشاً في عيني
وطبايع . كان لم أن يضحكوا مني ، ولكني أدهيتهم بصورتي
وكان لم أن يبروا من طبعي ، ولكني أوتيت فيهم وألقيت على
بهجتهم رغبة فكثرتا . وعجلني مني وإن لم أشكر إلا كادراً ولم
أجانبهم إلا جلس الغرب الضامت القناد . ما من أحد منهم
يستطيع ماسحني ويكون مسروراً أو مرهكاً . هذا ما غمرت
به وقد أفضتهم إذ لم يتصورني جهم

مشت ثلاث سنين بلبث فيها من الرشد ، فطالبت يثروي
واحترقت الحياة الأنشائية ، فوذت عرواً خربت تشرى إلى الوحدة ،
فصنعت على الرحيل إلى الأراضي النائية الخالية من السكان ،
تلك الأراضي التي لم يرجع منها زائر يصنع فيها من طوح
بهم الأتقاد في أحضانها

استأذنت عبي وزوجه وأولاده وبدأت الملح فاجترت الرمال
الحزقة ، وحملت التياق التلمسة ، حتى وصلت إلى نابات أفريقيا
الكثيفة التي لم تبلغها قدم . ولم يدرش صوت إنسان هذا
الجلال العيب الذي ينجح على وعشها . كان كالمع قبل الزنود
على النواجم البسطرة . هناك حيث تنمو التفرقة الأزلية وتبدل بغير

نهاية حتى لحت وجداً يقترب مني... فنظرت إليه فراكب، قلبي ثم
دنا مني فأنا باليتيم الضعيف ينف أماً يبدو أن عجا من البرقا
لقد طردت منه وعينه البراقة وبوالشان طوقني بقواميه فشررت
بأن أنفي تحتفني وقال بصوت أجش خشن: صرعي صرعي!
سقي معاً أيها الصديق

فنظرت إليه وأنا مقطب الجبين لم ألتفت بكلمة بولكان بجانب
الشاطئ. عار كبير قصصته وخطت فيه وهو يقضي قالاً: سنبش
في هذا هنا لا ننتقل إلى الأبد. فارتشت شفتي وأقبضت يدي.
قد انصرفت اليوم وظلني الجوع فخرجت وأصلدت غزالاً
وبعوت جزءاً منه على كبر من أخشاب عطرية فأخذ الرجل
بأكمله ويزدد ويقهقه، وعنت له غصن الطعام. ولما اتعنى قال
ليس أبتنا هنا إلا التنازليين من الأتراج، يداني في أزل غافلاً
على صقي، وأجيراً عبد في دكن من النار ونم، فنظرت إليه
ورأيت وجهه خفياً ثم خرجت وذخرت حجراً كبيراً عند باب النار
وأخذت سبيلاً إلى الجزء القليل من الجزيرة. وجاد دورى في
الضحك ووجدت نارا أخرى حبات فرائش من الشب والأوراق،
ومن الأخشاب صمنت ممتدة، وتطلع من فوهة النار فرائث
الجوار البريضة أماً، قلت الآن سأكون منفرداً. ولما أقبل
اليوم الجاف خرجت مرة أخرى. وأصلدت جيداً وفدت به
وجوه كاسيق. ولما كنت في راجع لم أستطع تناول الطعام
وهبت على وجهي في اتجاه الجزيرة، وعند فوهة كانت الشمس قد
خربت فدخلت النار، وجلست على فراشي، ولكن بجوار منبذني
كان الرجل الذي غلبت أبي فدفته بها بالنار الأول. وما إن وقع
نظري على خنق تحيك وأتني بالبطية التي كان يخبزها وقال: أأ لقد
حولت علي أن تطفى خدمة بخرة، ولكن بالنار نفاكاً لم تظن
إليه وقد خرجت منه لبيت حنك، وهذه مسألة هينة، لأن
الجزيرة صغيرة، أما وقد تقابلنا فلا فرق بيند

قلبت: ثم واتبعني. فقلع، وما ترك من الطعام كان قد في
عني لأنه مد إليه يده، وأجيراً فكبرت أزرع ليحييه حيناً
المخلوق، وشعرت بقلبي وقد تحجر
صعدت إلى سفرة عالية قلت: انتظر حواك وتطلع إلى هذا
الجدول الذي يشطر الجزيرة فتعظم في شطر أقصى من الآخر. ومن

منجية ألبا فتكلمت جازع بنسى وعدت من ذلك منمضاً عني على
معتن في وكأ ففهمنا كانية وجدته بجاني وسوءه الأبيض. ون
في أذني الكارمة حمام

في ذات لية تهب من نوى على فيياج الرجال وم يقسون
فأمرتني إلى سلع الفعير وكنا قد ارتلنا بسفرة فأأرومه
منظراً: إله كان هاللاً. فصور القمر هادي، والبحر على فيروية
نم، في وسط هذا الكون الصامت الناعم الذي شمل كل شيء
انغص أرواحاً وخضعن قسمة من السجود. فمت عزالي لم أساعد
أحدًا من اللعيرين بل ظلت أنظر، وإذا بسوث كموت. أفس
يتساق إلى أذني، فالتفت. ورأيت منجني وقد انعكس ضوء القمر
على رغبته وهو يتشم كالبحار وعينه النابتة الزرقاء تخلق
وهو يقول: لا تتفرق حتى في هذا المكان.

يجري الدم عازلي في شروق ومزمت من أن أرميه في البحر
الذي كان يضر أرسياً. ولكن خيل إلى أن القمر يعنى كما
ترقى من السباد ولم أتماسك أن أكله. ولا كنت لا أستطيع
البقاء في موت مع اللعيرين فدفنت بنسى بحر سفرة. وقد طاردني
جوت فأزهيته، وبمعة وميزة كان فيه القدر الكافي لإشباع
نهمه فحمت دوماً فصيحاً بأش مترجة مزججة، بأش ثقابة وخسين
فلكا سكنت في غلظة. قلت في نفسي: وقد داخلني سرور حميق إن
سوءه لا يحال به. أضواهم وقد افترقنا. وما وصلت الشاطئ
حتى انقلبتم لنوم

وفي صباح اليوم الثاني انصنعت عتاي على أرض أجمل من
أحلام الشباب وقد أصبحت الشمس وأشرقت على أشبار فضية،
ومالت الأشجار بجاناً أرواحاً مصفية، وتلاها كالس الذي
في أرض تحت بأزهار ذات أريج، بين حنن، وقد سلقت عثرايت
الأوف من الطير بأصحة براقة أمتزجت ألوان قرح بها وطارت
من على النبات والأشجار ومالت الجو فتردها من سرورها.
البحر يناد تحت قدى لا أرفي بجيبه اللامع ليأكل سالفه
أما النهار فكانت تدق عروق بأعشها القهفية التي لم تترعها
سحب. استيقظت تشيلاً صرخاً وجست خلال هذا المكان الجديد
الذي اختلعت إليه فقلقت فلا وجدت أني في جزيرة صغيرة
لا أثر لرجل فيها، فأرتج قلبي وجحت ياري لا رأيت أني سأكون
وحيداً مرة أخرى، ولكني لم أكده أحمد من البتل وأسل إلى

هنا تجلث في المائي الخفيفة الوجة . والكأية ولدم الاستمرار والعملة ، فارتبشت وترج كل عضو من هيكل الجبار كأي طفل ترتد من الظلام فرأته ، وقبض خمر رأسي وقبضت عضلاتي ، ولم أستطع البقاء في هذه البقعة دقيقة واحدة ، ولود إلى قهبا شيا بي . علاوتها هربا وبشت هذه الجزيرة ، وكذا يمت جطر البحر امسلكت أسناني واشقت إلى صحراء شامسة لا نهاية لها أؤارى فيها إلى الأبد

عند الغروب عمت إلى منارتي وجلست في زاوية من القناراش وأخفيت وجهي بكثا الزاجحين ، وتوهمت أني أسمع ضوضاء فرقت بصري . ولمعري لقد رأيت الرجل الذي أسهرت عليه ودمته بقيا الطرف الثاني من القناراش

هناك على بعد ست أقدام مني كان جالسا يشير إلى برأسه وينظر بين شاحبة وجهه . ولبت الأبرار من النار دخلت في غابة واستظلت ، ولكن هناك على بعد ست أقدام مني كان وجهه ذلك الرجل أيضا

أقبلت شعاعين وعاطشه . ولكن لم يبد عذرا يا . حاولت التبع عليه فأظلت وكان على بعد ست أقدام ، وجهه دائما أمامي خربت على الأرض ساجدا وغليت وجهي بأذعما وأريت لأرغم رأسي حتى يحين القيل ويسدل الظلام

وقضت وعدت إلى النار واستطعت في فراني ، فنام بجاني الرجل ، فضضت وحلوت أن أخذ بيلايه فلم أتمكن

أخيرا أغضت جفني ووقد بجاني . صبت الأيام والجبال لا تنبر في السائل ولا في الخارج ، في الليل وفي القناراش ، في التيام وفي الرقاد ، باليل أو أثناء النهار . هناك في طرف فراني وعلى بعد ست أقدام لا أكثر ولا أقل كان البيت المتناصب

وما كدت أنظر إلى الأرض الجبلية والسبا الصافية وإلى هذا صاحب الخيف حتى قلت : لا أعيش وحيدا بيد ذلك ، فضحك الرجل جل عديقه . ردت في النهاية مفرق خيطها وأقنني وما ولبت قدي سطحا حتى ظننت أني أبتغي من مربي ، ولكن سرعان ما رأيت بيتي سطحا ، واجتهدت جبنا أن أقيه في القيم ، ولكنه كان بجاني دائما يأكل من وديان كساين معدة وصلت إلى مسقط رأسي وأدبعت في الزمان . شهدت الولايم وصمت الألمان ، جعلت ثلاثين رجيح بجانيون مني وظللت أراقبه

الحال أن نجسنا بقعة واحدة أو بضعتا خوان ، قال : لا يتأتى ذلك إذ ليس في جندوري أن أيساد الزلان أو أقتنص الجليدين . وإنما لم نطعم في الغداة فسادت جوعا قلت : ألا توجد تأكدة وطير تستطع اقتناهما ، وتكثف في البحر كقطعة وقال : لا لأمرها كما أحب لهم الجدين والزلان . قلت : انهم الآن وانظر إلى هذا الخيط الماكن من الشاطئ الثاني لهذا الجدل . سترك للكل يوم عنده جذبا أو غزالا حتى تنال من الطعام مانتهى ، ولكن إذا اجتريت هذا الجدل وودحت في ملكي فمن المؤكد أني سأذبحك . قلت من البقرة وأرشدت الرجل إلى شاطئ الجدل ، فقال : لا أعرف السباحة فخلعه على كفتي واجتريت الجدل ووجدت غلزا وهياتة ففراشا ومنضدة كما سمعت لفتي ، ثم تركته ، ولأخبرت شاطئ الجدل ثانية كدث أكبر من القروح وضمت سوني قائلا : سأكون الآن وحيدا

عصر جان وأما مغرور ، وفي الثالث خرجت للفتى وكان وقت القيلة وأما في القتب حين عمت يوزي دخلت منارتي ووجدت الرجل منطرحا على فراني وقال : ها ، ها ، أنا هنا لقد سمعت الوحدة في منارتي وجئت لأعيش معك ثانية . كسبت وقبضت ما بين حاجتي وقلت ، من المؤكد أني ذابحك ، وجذبت من فراني بذراعي وأخذته في الهواء العلن وقتنا سويا على الزمان فربما من البحر العظيم . استولى على الوحدة مع أني لأبال بالناس لو أسلطوا بنا ألالا لدمجت أمام أعينهم . وماذا أصي إلا أأنا وسيدخل في الصحراء لا تك منارتي الله . أرشيت بيتان قبضي ، وقلت له : أقسم لي بأنك لا تضايي بعد ، وأنتك تحافظ على حدود منارتي ولا تخرجها وأنا أقوم بك . فقال : لا أستطيع القسم ، وغير لي أن أموت في الحال من أن أفارق وجه آدمي صوب ولو كان مدوكا . ولهذا الكلمات عاودت حتى ظننته أرنكا وضمت قدي على صدره وبدي في منته ، فأقول الجلاس برهة ، ثم كان جنة مادية ، بولاني انطوى على أرتك ، بولا بظنرت إلى وجهه فظننت أنه عاد إلى الحياة وخيل لي أن عينه النابية الزرد ترو إلى ، وأن انشامته الخفيفة لم تفارق خشبي ، كأن عينيه اللتين كانتا غائبتين على الرمال في حشرة كالت امتدت فجري فضطت على صدره مرثا أخرى وحفرت خفيرا بجاني الشاطئ ودولته للذاب وقلت : صرت الآن وحيدا



تنظيم أوضاع البريد المصرية

على شروح كاملة يمشى كتب الفيلسوف باني، وشروح أخرى للذهب زواشيت، وقد نقلت هذه المجموعات من مصر براً إلى برلين، وتولى الدكتور إيشر تنظيمها وقراءتها، وكان لظهورها نتيجة كبيرة في جميع الأوساط الأدبية.

وقد دوت المصنف الألمانية بهذه المناسبة أن الدكتور إيشر سيقيم لجلافة ملك مصر بمهمة خاصة، وهي إصلاح شريحة قديمة نحية لأفريقية كانت ملكاً لجد له بشا رأس الأسرة المالكة، وقد وليت وتا كانت بعض أجزاءها، وكان التفوق له الملك فواد يتوق إلى إصلاحها وردّها إلى أصلها؛ وسيقوم الدكتور إيشر بهذه المهمة، وهو اليوم أشهر علماء الفضايلة الأربعة.

معرضاته للفن الأوروبي في مصر

تنظم في هذا الأسبوع معرضان للفن الأجنبي بدار الجمعية الزراعية الملكية بالقاهرة، أحدهما معرض هولندي للتجارة والصناعة، وقد افتتح في الخامس من فبراير الجاري، والثاني

أقدام حيا. فاقبتم الطيب فأبعت به أن ينظر إلى الأرض، وأشرت إلى بقعة منها قال له: ما ذاك؟ فأجبته: وتعلق في حتى لا يهوى ثم قال حيناً دخلنا: كان الربيل ناعماً، ولكني أرى في هذه البقعة أثر الأقدام، أي: فضجكت وبشيت مع رقيق إلى إلى الأمام وقلت له: انظر ماذا يقينا كما نجر كنا، فحاول الطيب أن يتفحص الصلابة ثم قال: يا صاحب هذا الأقدام، فصحت به فجاء صبيحة اليائس المنضوب: ألا تستطيع أن تدبر وهل قضى على ألا أمشي بيد جنفوا؟ غير أني رأيت أثار هذا المالك بخط على الربيل هذه اللبكات:

فلم تخلف الوحشة للجرحين. الأفتكار السيفة وقيقت الساعة، ولكن الأعمال النجفة صديقت إلى قيام الساعة
أبر جوارحه

كانت الحكومة المصرية قد استعدت في العام الماضي الملائمة الأثرى الألماني الدكتور هوجو إيشر: أمين المحفوظات البريدية في منتخب برلين يقوم بإصلاح مجموعة البريد المصرية وتنظيمها. وفي النصف المصري مجموعة كبيرة من هذه الوثائق القديمة التي لم تنظم ولم تعرف جميع محتوياتها بعد؛ وقد قدم إليه الدكتور إيشر إلى مصر في شهر مايو الماضي، وقضى ثلاثة أشهر في تنظيم المجموعة البريدية بالمتحف المصري، ولكنه لم يستطع وميئذ أن يتم كل مهمته، وما زال كثير من الوثائق البريدية في حاجة إلى عنايته.

ومن ثم قد استندى الدكتور إيشر لاستئناف عمله في القاهرة مرة أخرى؛ وقد قدم البلاطة التي أمده أيام قلائل، ليتم تنظيم مجموعة البريد؛ وسوف ينجز هذه الفرصة ليزور المقام الأخرى التي وجدت فيها مجموعات من البريد، ولا سيما منطقة بحيرة قارون التي وجدت فيها منذ أعوام أوراق ردية نحية تحتوي

ليلاً ونياراً، ولكن وثائق كانوا واحداً وثلاثين وأخيرهم كان أكثرهم ألفة وعشرة.

غفلت نفس: أهدأ وهم أم هو خيال الجوارس؟ ولا بد أن استشير الاستشاريين في هذا الانطراب لكي أعود إلى الرحلة؛ دعوتهم هناك فأنع الصيت في طرد ما طلق برأس من الأوهام واستشغلته أن يكتم السر ورويت له قصتي، وكان وجلاً جريئاً عالماً فوجدني الخلاص والتجانب ثم سألني منبهاً: أين هذا الشخص الآن قال لا أراه، وإن كان حياً ما تقول فإن سره لا تهل إدراكاً عن سره إن شاء الله، وكان في خطابه كما يكون الاستماع عليه وأما لا أمطره ولا أسأله، وأمرت الخدم أن يسيروا غربة ويكسوا أرضها بالرمل. ولا ساعدوا إلا أمر التفت من طيبي أن يمشي إليها وأحسنت تجميعاً، فبالتي تباين الشخص الآن انقلبت له على يدي ست

وطرانة . وقد تأثر شوبنهاور في فلسفته بأفلاطون وكاتب تأثيراً كبيراً . بيد أنه يعتبر مؤسس بنخب فلسفي جديد في الثقافة . وقد كان تفكيره ونظريته أثر كبير في تطور الفلسفة الألمانية في أواخر القرن التاسع عشر

من مكشف أسرارها

نار في الأساطير الأخيرة جدل على تاريخي بين البصائير الأنكليزية والمولندية حول المكتشف الحقيقي للقارة الأسترالية وذلك لمناسبة الاحتفالات التي أقيمت أخيراً في أستراليا لمناسبة مرور مائة وخمسين عاماً على تأسيس أول مستعمرة أوروبية في خليج « بوتاني » ، والفرق أن هنالك رأيين في هذا الموضوع : الأول النظرية المولندية ، وهي ترجع الفضل في اكتشاف أستراليا إلى البحارة المولنديين في أواخر القرن السابع عشر ، والثاني نظرية بعض المؤرخين الأنكليز وهي ترجع الفضل في هذا الاكتشاف إلى الرحالة الأنكليزي الكابتن كوك بين سنتي ١٧٧٦ و ١٧٧٩ . والواقع أن الرأي الأول أقوى وأرجح ، والبحارة المولنديون هم أول من أطلق اسم أستراليا على هذه القارة ، وظهر هذا الاسم لأول مرة في كتاب ظهر في استرام سنة ١٥٩٧ وسُميت فيه هذه الأرض الجنوبية Terra Australis

وقد كان البحارة المولنديون يبحثون قبل ذلك من قارة مجهولة في الجنوب ، وهم الذين وضعوا أول تحديد جغلي لوقعها . فبعد بنسطة هذه النظرية العالمية للورخ المولندي هيريس في كتابه ، فذكر أن الرحالة المولندي هوكني اكتشف جزءاً من خليج كرينجيا في سنة ١٦٠٥ ؟ وفي سنة ١٦١٦ سافر الرحالة ديرك هارتوجس إلى المياه الجنوبية في السفينة المولندية اندراخت ووصل حتى خليج عاروك . وتدل وثائق النصر على أن هذا الرحالة هو أول أوروبي وضع قدمه في أستراليا

وعلى ذلك أنه من الخطأ أن ينسب فضل اكتشاف القارة الجنوبية إلى الكابتن كوك الذي لم يزد هذه المياه إلا بعد ذلك بتسوية وخمين عاماً . على أن كثيراً من المؤرخين الأنكليز يفضل هذه النظرية التي يستند إليها استعمار انكلترا للقارة الأسترالية ، وما زال هذا الرأي يلقى على طلبة المدارس ، وقد كرره بعض الصحف الأنكليزية في المناسبة الأخيرة ، أما الكابتن كوك فكان فضله لا يشكر في اكتشاف الجزائر الأوقيانسية في هذه المياه

معرض فريسي الفنون الجيدة والخزف الفنية ، وقد انتج في الثامن من فبراير ، وتفضل صاحب الجلالة الملك فاروق الأول بإطلاقه بيجنور ميسر جان زاي وزير المعارف الفرنسية الذي قدم إلى مصر خصيصاً لذلك ، وعدد من الشخصيات الكبيرة مصرية وأجنبية . وقد بذلت الحكومة الفرنسية في تسييق هذا المرض جهوداً عظيمة ، وعرضت فيه بوجهات فنية كثيرة من الصور والتحف الفنية القيمة استحضرت من فرنسا ، وهذا دليل جديد على ما تبديه فرنسا في العهد الأخير من الاهتمام بتوطيد توطيدها الثقافي . يجسر بعد أن تطورت الأحوال السياسية والاجتماعية عقب عقد المائدة العصرية وإتناء الامتيازات الأجنبية

ذكرى الفيلسوف شوبنهاور

تحتل ألمانيا في الشر من شهر الجاردي يذكر فيلسوفها العظيم شوبنهاور مناسبة انقضاء مائة وخمسين عاماً على مولده . وقام لهذه الذكرى بالأجس حفلات عظيمة في مدينة هاتربرج مسقط رأس الفيلسوف ومدينة فرانكفورت حيث قضى شطراً عظيماً من حياته . وستعقد في كل منهما عشاءات وتخطب وإراديو عن الفيلسوف الزايل وأكلامه وآرائه ، ويقام في كل منهما حفل تذكاري ديني ، وتوضع أكاليل الزهر التي ترسلها غطف الهيئات العلمية على قبره في فرانكفورت

وكان مولد الفيلسوف في تاريخ سنة ١٧٨٨ ، ولكنه لم يلبث بها طويلاً فتأخرها مع أسرته سنة ١٧٩٣ . وبعد أن قضى حداثة مضطربة ، فدرس في برلين وبنجتين ، ثم قدم إلى فرانكفورت في سنة ١٨٣١ فاحتقر بها حتى وقته في سنة ١٨٤٠ . وفي سنة ١٨٤١ ألقت في ألمانيا جمعية شوبنهاور ، وفي سنة ١٨٢٩ نظمت هذه الجمعية جميع الرأى والرائع المتعلقة بحياته وفلسفته . وأنشأت مكتبة عظيمة مائة نفوس جميع الكتب والشرود المتعلقة بفلسفته

وقد كان شوبنهاور من أعظم فلاسفة العصر الحديث ، وفلسفته تتنازع طائفتين وأنتج من الثقافة ، وأعظم كتبه هو كتاب « العالم كآلام وفكرة » ، وفيه يسيط أعظم تأقوى آرائه ، ونظريته الفلسفية ، وقد ترجم إلى معظم اللغات الحية . وله عدة كتب ورسائل فلسفية أخرى ، مثل كتاب « الإرادة في الطبيعة » وكتاب « الأساس الرأى لبدا العقل الكافي » ورسالة في « الزوايا والفنون » وغيرها . بيد أنها دون كتابها قوة

خطوط مدير الشهر برود

لنسية الاختلافات التي أقيمت أخيراً في أمتنا عظيمها
لقد جرى الله والحسين لمره الشاعر الإنكليزي الأشهر (برود
يون) - والتي أشارت إليها الرسالة في عددها الثاني - أعلن
الأستاذ سقراط كرجاس الأكاديمية الألمانية - غذاء الاحتفال
بأنه عثر في مخطوطات المكتبة الوطنية البروتية على مخطوط جديد
لشاعر كبير هو عبارة عن القسم الأول لقصيدة « تشايك
هارولد » وفي ظهر المخطوط مذكرة بخط الشاعر عن إحدى
قري جزيرة قتي . وموسوعة القصيدة ملأى بالتصحيحات
والتعليقات التي لم تظهر فيما ظهر من طباعت هذه القصيدة
الشهيرة . ولما يرتقم يند كيف وجد هذا المخطوط في المكتبة
الوطنية ، ولكن وجد في ذلك بالإنكليزية ما ترجمته : « جدي
إلى قرية كلابان المحبب للورد بيرون ، من أخته أوجيستالي »
أخي أخت الشاعر ؟ ووجد هامش آخر فيه : إن المخطوط كتب
بين الشجر ، وأهدي منه إلى كلابان هذا ، وهو - أحد أشراف
أمتنا في هذا العصر - ومن هواء المخطوط الأثرية

موسم فاجير في لايزر

في أيام الساتية الأخيرة أنه تبدأ منذ ١٣ فبراير الجاري في
مدينة لايزر حفلات الموسيق الشهيرة فاجير ، وتقتل فيها أوبراها
الثلاثية كاما ، ومنها ثلاث حداثه ، وستراي في تنظيم أدوارها ،
ما وضعه فاجير نفسه فيها منذ . وقد استبدني بهذه المناسبة عدة
من أكابر الفنانين الأجانب الذين اشتهروا بالتثيل أوبرات فاجير
إلى لايزر لا يشارك في هذا الموسم ، وسيبدأ تمثيل هذه القطع
الشهيرة وبمدها ثلاث عشرة من ٢٠ أبريل إلى ١٩ نزالية القادم ؛
وقد اتخذت استعدادات فنية وموسيقية عظيمة لموسم فاجير
من أفضل الموسيقي الفنية العالمية ، واختيرت مدرسة لايزر لأنها
مسقط رأس الموسيق العظيم ، وفيما نخرج بعد الأول

عصير الفجل

أناف وز عاصرة من لندن من لفظة الإنجليزية في ديسمبر
لأشئ تدارل فيها مجلة تقيأت طريقة عن مستقبل هذه اللغة ، وقد
وازن وز بين الإنجليزية والألمانية ، وبينها وبين اللغات السامية

ظلمان سامنيه إلى استعانة أن يكون معبر الإنجليزية كصير
هذه اللغات ، فالطرق التي ساعدت على تحزين اللاتينية مثلا إلى
فرنسية وإيطالية وقشالية ويطونية ... الخ قد زالت في العصر
الحديث ، أو أن الاختراعات وأعمالها والكمبيوتر والطباعة
والراديو ، قد جذبت اللغات عامة والإنجليزية خاصة شر القلب
التي انتهى إلى حال اللغة اللاتينية

أوريجليز لغة عالمية

وقد تنبأ وز أن الإنجليزية ستكون لغة عالمية في الباجل
الترب ، لأن اللغة مليون الذين يتكلمونها في غلظ أنحاء العالم
قد اختاروها أداة للتعبير عن خيلاتهم بخلاف غيرهم ،
ولذلك آتوا فيها من السهولة والبساطة والسهولة ... ولكن
وز يدعي تأله من بدء انتشار الإنجليزية في غير الامبراطورية
البريطانية من سائر الدول ، حتى في الولايات المتحدة الأمريكية
التي تنازع الإنجليزية فيها منازعة قوية ثلاث شئ ، أهمها الفرنسية
والاسبانية والألمانية

أقصدا دار الصاوي

للطبع والنشر والتأليف يتابع ديب الماسم رقم ١٣
للطبع كتيك ومؤلفاتك القليلة ومطبوعاتك التجارية
والاشتراك في كتاب

لشاعر العرب

أكبر قانوس وضع في اللغة العربية ظهر منه أربعة
أجزاء وسبوع الجزء الرابع عقب عدة اليد وعن الجزء
الواحد ١٥ قرشا وقيمة الاشتراك في الجزئين الخامس
والسادس ٢٠ قرشا ساغا وأجرة البريد قرشان في معبر
وثلاثة في الخارج ويعمل بالقيمة على بوسة باب الملق بلهم
الاستاذ عبد الله أنجيل الصاوي والجار تحول الطلبة ١٠ /
تحيينا لهم على افتاء هذا القانوس النفيس الذي يستجر
ذخيرة مستقبلهم

بذل الاشتراك عن سنة	
٦٠ في مصر واليونان	
٨٠ في الأقطار العربية	
١٠٠ في سائر الأقطار الأخرى	
١٢٠ في العراق والجزيرة العربية	
١٠٠ عن المتنبي الواحد	
أبو عمرو بن	
يتفق عليها مع الإدارة	

المجلة

مجلة أسبوعية للعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودريس محررها
احمد الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٨
الحيّة الخضر - القاهرة
ت رقم ٤٣٩٠ و ٣٤٥٥

العدد ٢٤٢ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٦ - ٢١ فبراير سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

صاحب المغالي هيكل باشا

أنت يا أخيراً أول أدب في مصر العظيمة رفاه الأدب الحضر
إلى منصب الوزير برتبة الباشا . وأقول « الأدب الجف »
وإن كنت لا أنكر أن تفتاك وكليتك وميلتك أرقا
ظلمة في هذا الحادث الأدبي العظيم ! لأن الأدب بمناه الأصح
لا يكمل إلا بهذه الصفات ، ولأن أدبك على الأخص مثال
الأدب الكامل الذي يقوم على أرق المصانير للإنسان وهي
سراوة الخلق وذكاء التريفة وسداد الذهن وسعة الثقافة .
وإذن لا نستطيع أن نخل تركيبتك الأدبي إلى قبة وأدب وصفي
وسياسي ، مادام أسلوبك العسكري مزجيا من أولئك جيما .
فإنما كان غورك قد وصل بالأدب من غير خلق ، أو بالصحافة
من غير أدب ، أو بالسياسة من غير صحافة ، فإنك لم تصل إلا
بهذا الأدب الشامل الذي يشرق فيه وميض الروح ويسيطر
عليه نبيل النفس . إنك تزد بلوغك هذه القاية من المجد انتصاراً
للأدب المجلد ، وترضية لقلم المجهود ، وتكميلاً لفكر الجليل أن
يؤدي رسالته في عالم أوسع وعلى طريق أسد ؛ ولذلك نصيبك
من بين الزوايا الصلة الطبيعية بين أولي الأمر ، فيبد
تظنوا أسبابنا الزائلة ، وسفها حقوقنا اللغوية ، واعتقدوا أننا

الفهرس

٢٨١ صاحب المغالي هيكل باشا : أحمد حسن الزيات
٢٨٢ تحية خورشيد : الأستاذ عباس محمود العقاد
٢٨٥ غريب الحموي في عهد الفرس : الدكتور وكي مبارك
٢٨٧ حدود الحق والواجب : الأستاذ عبد الرحمن حكوى
٢٨٩ من برجات العائى : الأستاذ توفيق الحكيم
٢٩٠ بين الوطنية والأمية : الأستاذ سامع بك المصري
٢٩٣ إبراهيم لتكولن : الأستاذ محمود الحنيف
٢٩٦ مثال الأعلى لكتاب العلم : الأستاذ على الشناوى
٢٩٩ علم في ملق المراسم : الأستاذ عبد اللطيف خلاف
٣٠١ فلسفة التربة : الأستاذ محمد حسن طاطا
٣٠٤ موت سقراط للفارس : السيد أحمد عياني
٣٠٦ الترجمة ، خطرها وأثرها : الدكتور عبد العزيز حيت
٣٠٨ بسلد (قصيدة) : الأستاذ على الجلام بك
٣٠٩ صبريات (قصيدة) : الأستاذ حسن الحايى
٣١١ حياة جديدة (قصيدة) : الأستاذ دبير خنية
٣١٦ سكرم شاعر الملتد جد إقبال : ذكرى السيد جمال الدين الأفغاني
٣١٧ كتاب عن الشوئث لثالة اللازم الإسلامية - ذكرى
٣١٨ التليف في المدارس - جليات تحفيظ القرآن في لندن والقرى
٣١٩ سارة لاسنات عالى عود الشاد - غمرة قراءة لكتاب الفرس
٣١٩ هدى ارتج : بلم جد على تائف
٣١٩ حبيب لتكسم جورك

فالأدب للنظر إنما يفتى القوت لأهل البيت، ويصير للعبادة
لا للبعد، ويصير للجأفر لا للاستبصار، وإذن لا يكون الأدب
إلا كما ترى، نحن في الكيف، ونحن في الحكيم، وشهوة
في العيشة، وبأسف في العافية.

كل ذلك عليه وكأيدته وشكوته أيام كتب معنا في الطريق
الزهد صاحب، تعرض على قراء المرقعة غناء العقل والروح من
عصارة نكت قلبك، فيعرضون عليك وبأبون إلا تجزيرة شوق
القرب وتلف في القدر.

فإذا أعددت يا بشا لحمة الأعصاب المحترقة التي لا تبني
من الناس إلا أن يعضلوا من أحقادها للنور والحياة؟

لا تريد أن نصف لك البتة ولأننا نترجح عليك الخلق،
فإن ذلك يجانب عليك وتخبرتك وتجاهلك أقال وفيقول.

وقصارى ما تريجه أن تبسط الحكومة على الأدب ظل الحياة،
فلا يستطيع لينفك ويولد ويحل ويحيى على عقل يريد ألا يدعوهم
لأهواء الجمهور وخواص الحاجة، فإن في إخضاع الأدب لشهوات
الناس وتضروب البشيش إضماراً للمكة القوق وتكبراً لغناء
الشهيد وتضريباً لجلال الوحي.

فليس الأدب من اللهاية بحيث تتحطم رغبة الأمة،
وليس الأدباء من البكورة بحيث يفتق بهم سموة الحكومة؛
ولكن السياسة الخزية في البلد الجبال تقب الأوضاع، وتثير
للتنايس، وتضام كل فرد بحسب ما له من الباعة، وتقدر
كل شيء بتقدير ما يلهي من السياسة، فأكتب في غير السياسة
لنور، والسياسة على غير ذمهم عذر!

فهل أن للأدب أن تبهش به عوار الجرد، وللأدباء أن
تترف عليهم فيطاعوا للتي؟ إن الأدب الذي وصلك هذه اللسكة
ويؤكد هذا المجلس يتغير منك القبر، وإن الأدباء الذين صافيتهم
على الشبهة وطاعتهم على التأييد يرجون منك الرضاء. فأخرج
من عبدة ما وعدت يا صديقي واليد خالدة والراي نافذ، قبل
أن ترد بعد عهد طويل زامر إلى المكتب الذي ليس فوقه عظمة،
ولا أمل بأه حبيب، فلا تترك إلا ما نجت من السكة والألم

محمد بن أبي بكر

على تزين ولا تفتح، وروى وجد ولا تفيض
فمن غورك اليوم يا بشا يستطيع أن يستمع أن الأدباء بعد
انقطاع الرضى من رسول الله وكتبته: في إقلامهم أقياس المدابة،
وفي ألقابهم أوقاف العظمة، وفي ألقابهم مفاخر الخلد؟

من غورك اليوم يا بشا يستطيع أن يستمع أن الشعب يثير
صوتهم لا يهين، والجنس يثير روحهم لا يتفصر، والراي يثير
منطقهم لا يجمص، والحكومة يثير سلطانهم لا تحك؟

من غورك يا بشا يستطيع اليوم أن يقول لولادة الأسرة، لتبش
فيهم وقره من منهم، إن الأدباء هم الذين يشترون الصبح للجمهور،
ويؤثرون المكتبة للقراء، ويكبحون المطلب للأغماء، ويصوغون
البشر للوزراء، ويكتسبون التاج للملوك؟

الأدب يا بشا كما تظن هو شعاع الجلس العليل، وعطر
الحنن الرقيقة، وزاد الإنسانية الثانية من أشكال السلف
وتجارب الماضي.

والأدباء يا بشا كما تظن هم أوصياء الخليفة على رثاها القتلى،
يحفظونه ويريدونه، ويتصرفون فيه، ويحكمون منه مرشداً
للعامة وقصداً للعامة وسندا للتشيع.

وقد عرفنا الأمم الرشيدة فضل الأدب والأدباء فأطاعهم
كقادة، وأتبعهم كالسرا، ورفقهم كالصايح. ولكن الأدب
في مصر كما تظن يا بشا لا يزال فريسة الإعمال والقوضى: يكابد
فطنان السياسة في استسلام، ويجاهد سلطان الجلالة في بأس،
ويتناهى مقتضى الخمران في ضراعة؛ وأولوا الأمر يتألمون بهذه
الإهتبات، ويكافئون بره العتوق، ويستغلون سلطانهم في
الصبيح وعلى المنابر، ثم لا يدخلونه في الحساب يوم التفتية.
والأدباء في مصر كما تظن يا بشا لا يتفكرون يؤدون رسالة الروح
للبنية في بسالة وصبر، وفراقهم المجرودة تنفج بالمداد كما تنفج
الجلاء الناعبة بالفرق والصدور المجارة بالشم؛ ثم لا يكون من
يحولون لهم الشبهة إلا ما تلي أحباب الرسلات من الكفران النادر
والخذلان اللين. وما حال الأدب في الأمة الأمية إلا كحال
البينة في الأمة الشركية، إذا لم يكن له سند من الله وعون من
الحكومة ذهب ذهب الصايح في غرافات اليد للقلعة.

تحيّة شوينهور

للأستاذ عباس محمود العقاد

صديقنا القديم من جديد !

يوم قرأت أنهم سيحتفلون في مآهد الغرب الفلسفية بإقتفاء
مائة وخمسين سنة على مولد « شوينهور » ، كان شعوري بهذا التأييد
كشعور السائق في الطريق لبقاء على حين غرة صديق قديم
مستحب القاء مذكور البعثات ، على شرف إلى مراجعة عهد
السابق واستئناف عشرة القديمة
هذا أنت يا صلاح ؟

وأنت كل هذا الزمن الطويل ؟

فقد مضت فترة ليست بالقصيرة لم أصادف فيها هذا « للمري »
من بين الجرحان ولم أراجع كتبه ولم أسجل آراءه وخواطره
وأفانين تفكيره ، فلما سمعت أنه سينبت من جديد في ذكرى
ميلاده ، وأن ميلاد إمام المشايخ القائلين بأن الولادة آدمي
« الله أكره » إلى الخلق والتبجيل — سيصبح في الألف موهلة
للنبظة والتبجيل ، وأن الدنيا ستشهد هذا الحادث المتناقض كما
شهدت تقاض شوينهور في إيلان حياته — دأبت إلى الدفن تلك
التناقض كلها. وتلك الطوائف القروية بها ، ولاح لي شوينهور
الطريف وهو أول ما يلوح للفن حنة قبل الفيلسوف ، وقبل
الشيخ الزورق

وتلك أولى التناقض والبدوات من صاحبة القديم : فيلسوف
مثنائم ولا يذكره القائل إلا باسم لتكافئه وتكافئه وخرائب
عادته ، وولع الدنيا بمناوئه واستخراج شكلاته

فإذا ذكرت « شوينهور » فأت تذكر الرجل الذي يشر
بالفناء ويستنكر الحياة ، ثم يسمع بظهور الهراء الأسفر في برلين
فلا يقف في طريقه هرباً حتى يبلغ قرب تكفوت ، ولا يهود منها
حتى يند جلاء الولد يستين

وتذكر الحكيم الزاهد في معرض الحياة وهو لا يترك دافئاً
من حسابه في الضرر ، ولا يضع للقد إلا في صندوق مكتوب

عليه « مادة طيبة » ... كما فعل الطائر الذي يكتب عنوان القفل
على صندوق الجوى !

وتذكر الراهب الذي يهرود حتى يلتقي به تلاميذه في يوث
بنات الحق ، ويؤتي كتابات الدنيا وقد أخذت من جميع كتاباتها
بما استطاع من نصيب

وتذكر البشر بالبرهمة في بلاد الغرب وقد يحيى كتابه « أمانا »
أي دوج الوجود ! وأبي البنية من جيرانه إلا أنت يعموه
شوينهور الصغير : إذ لم يكن في البيت صغير غير ذلك السكب
للشكين ... الذي قال بعض المسيحيين الفيلسوف إنه هو أيضاً لا بد
أن يكون من للتشاكين ، ولا بد أن يمد على وجهه ما يبدو على
وجه أستاذ من هيرس طريف

وتذكر الفيلسوف وقد جلس إلى مائدة في اللطم وأخرج
من حبه كمادة كل يوم جنباً إلى جنباً في المائدة بحيث
براه الحاضرون ، ثم يفرغ من طمائه فيرده إلى حبه ويقول :
« قدر كبيت الزمان » ... أي رهان مع نفسه أن
زوار اللطم من الضباط لن يشكوا ذلك اليوم في شيء غير النساء
والسكب وشيل السباك !

وتذكر طالب الجامعة من جامعة كوبنهاجن رسالة لا تظهر
لها في كتابات عصره ، فلما ضمت عليه الجامعة بالجامعة — غفلة
منها عن قيمة الرسالة — طبعها وكتب عليها بالخط المريض :
« لم تظهر بالجامعة من جامعة كوبنهاجن » ... كأن هذا تركية
لها وضرب من الاعلان !

وتذكر التهجس الحائض الذي تم على بعض المثاليين ارجياله
الباربات من غير كلام المؤلف حتى شكاه الكتاب إلى مدير
المرح فنها وأثوره بالتوصل إن دال إلى مجونه ... قال شوينهور :
فلما ظهر بعدها في المسرح على ظهر جواده نسي الجواد موقفه
وأني بصوت لا يسمع به في مساحر التمثيل ، فارتبك المثل
وصاح بالجواد : ألم تعلم أنهم يرمون علينا الأرواح بالبرهنة ؟
تذكر هذا وأشابهه قبل أن يطأ على بالك شأن الفيلسوف
العظيم وتفصيل ذلك للنسب المستفيض الآخر المجتمع من بدية
الحكمة وسليقة الغرب ، وشعور الرجل بالتصل بالحياة على غير
تصالح ولا بمجانة ، كجنانة النساك في سوانح الدين ، أو النساك

في صوامع العلم والدراسة

خاتمة ذكرت ذلك المذهب فذلك واحد فيه من وعاء القرن مثل ما وجدته من طرائف سياحه، وعاشته، وأقايبه . لأنه يذهب شيعر بغيره كل شاب عالم بالفلسفة والمشتغل بالتفكير في أوائل هذا القرن المشرق

لقد كان التشاؤم طبعياً مقولاً في زبان شوينهور فامسح تليسياً مقولاً أن يتصل الزمان والشهور بينه وبين الشبان في مثل عمده وفي مثل حاله وإن لم يكونوا على مثاله في مزاجه وأطواره وخير ما قرأناه في تحليل التشاؤم عند ذلك الفيلسوف الكبير كلمة « دورانث » مقدم فليست وملخص فلسفته حيث يقول عنه وعن بعض معاصريه :

« بلأسف ! كان النصف الأول من القرن التاسع عشر مبعثاً لتلك الأفكار التي من أجلها لمصر يظن أنها الفؤاد للتفاؤل على غرار برون في إنجلترا ودي موسيه في فرنسا وهي في ألمانيا وليون بادي في إيطاليا واليوشكين في رومانيا وبيروسيا ، عدا اليوسيفيين من أنصار شوينهور وشوبان وشرهان بل يتوهم من التشاؤم الذي حاول أن يقتنع نفسه أنه من المثاليين ؟ بل فوق ذلك جميعه فلسفة الحكيم المميز في تشاؤمه ارث شوينهور ؟

« لقد ظهرت مجموعة اليون والمول السبعة . هـ الدنيا إرادة وفكرة » سنة ١٨١٨ وكانت سنة الحلف القدس بعد أن نص الأصر في معركة وارتلو وحدث الثورة وقذف المجاويث بأن الثورة إلى صخرة في البحر السحق بل عليها ويدى . وإن قيساً من تفديس شوينهور لإرادة مأخوذ ولا شك من ذلك الإقزم الضم الخشب بالدهاء الجديد في شخص ذلك الكوروسكي الستير ، وإن قيساً من قومه وأصحابه من الحياة مأخوذ ولا شك من جوانب جزيرة القديسة هيلانة حيث جارت الإرداة إلى الهزيمة والتشيل في النهاية ، وأصبح للوث وهو التاليف الوحيد المرموع على ميادين تلك الحروب . « وقد عاد البوربون إلى عرشهم ، ورجع الأسماء والتبلاء بظليون بأرضهم ، ذراج خيال الاسكندر الطامع إلى السلام يمحضن في قفلة منه عصاة تقضى على التقدم من كل سوب وفي كل مكان . فقد وفي العصر العظيم وقد بيتي يحمده الله على أنه ليس بالشاب الذي في عصر مفروض منه مقضى عليه الخيام

« خشت أوديا ، واخرض أولف الأوف من أشد الرجال ، وخرت . يطاح وأسأت ، وكب على الحياة في كل موضع على اقادة الأودية أن تبدأ من جديد وأن تبدأ من أعين الأحماق ك تشيد في ألم ولبنة خبيث ذلك الفيس الذي ألهمته الفن والحروب . وكان شوينهور يسبح خلال فرنسا وألمانيا في سنة

١٨٠٤ فبروعه ما يشهد من التفوي والتفاد في القري ، ومن الفير والنزيس بين الفلاحين ، ومن الفتن والشقا بين اللدان والمخاض . ذهبت حروب نابليون وأعداء نابليون وشملت وروما لنابون النيل والملاك على وجه كل بقية من هاتيك البقاع فوسكو في الرطو ، والبلاد الإنجليزية على رأسها من نفر الانتصار قد من فيها الفلاحون بكيدوا الفعيج وغلات الزراعة ، ومن فيها صناع المائل بكل ما يتل به الصناع في مثل لأريب

عليه ولا حسب ، ومزاد تسير الجبوة في كبات الرطاب وروبي كاديل من أيدي تلك الآلة أن الهال كانوا يذهبون يومئذ فرادي إلى البريك والبلابل يملكون بطونهم بالباريدل الطعام ولا ينضم إلا أن يستروا ما هم من الضك عن الآخرين . ما كانت الحياة قط أفرح من متى ولا أخس مما كانت وبذلك هـ

هنا منشأ الفلسفة الشوبنورية من أسواق السياحة وأطوار القول والمجتمعات . ولغنه الفلسفة منشأ آخر من أطوار الفكر والسياسة لا يقل في أثره عن حروب نابليون وعزائم الجيوش ، وذلك هو ضيوع لشك في النفاذ والأذيان والأمة الملياتين الأدبيات . بعد عصر النهضة العلمية وعصر الثورة الفرنسية ، فلا أمل في الدنيا ولا في الآخرة ، ولا مخلص ولا تقوى ولا خير في التفكير ولا في التسليم ، ولا مخلص بعد ذلك من رجة هذه الحالة في فلسفة منظمة مضروقة مقبنة كشك التي بشر بها سانجنا رسول التشاؤم ونذير الفناء

أي حاله هي أشبه بحالة الشاب القاري في أوائل القرن العشرين من حاله ذلك العصور أوجلة ذلك الإقبال ؟

كل شاب يخرج من حظيرة البيت إلى مترك العالم قاعساً يخرج من دنيا أحلام وفتون إلى دنيا سرع لا هواة فيه ، ولا سباً في أوائل القرن العشرين حيث كان للسلطان سلطان ، وكان للأمة الدنيا بين الشرقيين عامة مجال من تنقية الخيالات والتجارب

غريب الهوى في عيد القمر لندكتور زكي مبارك

أذكرُ يا علي؟

أذكرُ أن من الناس من يقول: (عيد الأضحى)، وأنهم منهم من يقول: (اليوم الكبير)، وأن أهل سنقرس يقولون: (عيد القمر) كأنما عندهم أن يبقى القمر بلا حيد؟

ليت غمري أظلم أهل وأهلك بسومة عيد القمر، أم تثيرت من بدنا الأسماء؟

كان لي أهل، وكان لك أهل، يا علي

أما أهل فيخير، وإن كنت أجمع كما ذكرت أن أولئك الأهل خلاصهم من وجه أبي، وكان لك أهل يا علي، ولكن أضياعهم ثابت من منذ زمان. فان كانت عندك أخبار خدش عنهم، فأحب لك أن تبني في ديكك بيتي الغربا

لا تكلم عن شيئا يا علي، فانك في الدنيا أفسس سوى. أما رأيت كيف كانت أحاديث الناس في هذا النساء؟ فانتي أحد من أعضاء للزعر البلي إلا سألني من حصة ليلى. وما أذكر أبدا أن أحدا سألني منك! وكذلك جاز أن يسأل الناس من حصة القتال ويسكتوا عن قيمة القتول! والويل كل الويل للغروب

إن ليال الأعياد ترجع لي إليك يا علي

فهل تذكر يوم كنا طفلين، حين كان من اللائق أن يزور الناس القادري في أيامهم للبايع؟ وهل تذكر أننا سألنا مرة عن الحكمة في عمل الصايغ في البلية القمر، ليلة عيد القمر، وكان الجواب، أن الأصوات يأنسون بالأضواء؟

فهل تسمح بأن أجعل مصباحا في هذه البلية، وأخرج معك لزيارة المدفون من أوطارك وأحلاك؟ ولكن أين القادري التي دفنت فيها أوطارك وأحلاك حتى أوتنها بسوء الصايغ؟ أين؟ لا أين، فاني أخشى أن تكون القادري سنيت بأجلامك ما يصنع الجبر بما يُبغض فيه من سرائر الغروب!

لهذا كان بين شوبهوز وكثير من للشبان القارئ عندما نسب قريب في أوائل هذا القرن الشرير. ثم تظلموا مع الحياة فسقوا بعض الشبان من أثر الزقاق كارة ومن أثر التشاغل كارات، أو من أثر التصحيح والتهذيب الذي لا يحبس عنه مع تعاقب الأيام وتعدد الترامات

فلما قيل إن العالم يحتفل بعياد إمام للتشائين كان في القول ما يشبه الكفاة والعبادة؛ ولو قيل إن العالم يحتفل بيوم وفاته لكان في القول بعض الجبارة لموضوع الاحتفال وصاحب للذهب. ولكن الرجل طريف على الرغم منه ومن فلسفته، فلتكن هذه من عجائب الزمن منه، ومن وقاه الزمن له في قرن واحد.

أنا فليمة الرجل فتشاهلها فيقول شرحا ولا يتسع لما يقال ولا فليمة عتلات، وفي مستند من حياته ومن سيرة ومن عصره. فن عرف كرويته عرف الكثير من يراحت آراءه وحل أحكامه، وعرف مكان المنطق في اللطافة بين الوحي ومصدره وبين البيئة والتعبير عنها. ومثل تلك الفلسفة في سطرين: أن الإرادة هي صاحبة السلطان في أعمال الأحياء وحركات الحياة؛ وأن الإنسان يتنص الأسباب والبراهين لأمة زيد، ولا يريد لأمة يتنص الأسباب والبراهين؛ وأن الفكرة تخلق الإرادة وتتشكل الحركة وتنشئ بالحياة إلى سكون كسكون «الزفان» عند المنفرد؛ وأن الإرادة تملن بالفردة، أما الفكرة فتتلق بالمسومية الشاملة في السكونية. ومن ثم يسمى الفن والفن والبقرة على رأس الفكرة؛ ومن وراء الإرادة أو من وراء عالم الأعمال والحركات، فالصير الذي يطولنا جيما وطوى أماننا وأماننا إنما هو القضاء أو ما يشبه القضاء

وفي مقال آخر استطاع بين سيرة الرجل وفلسفته، وبين المرض والجرح في هذه اللطافة. وحسبنا الآن وم يحتفلون بعيادته في الثاني والبشر من غير تمييز أن ترجى إلى ذكره تحية المودة والإكبار، وأن تهذب به مرسى وصاحبنا صديقنا القديم من جديد!

عباس محمد العقاد

سيموداس إلى أوطانهم رجاء القلوب ، وأعود إلى وطني
قلب مرقى لم يبق منه غير أجلياب من الأخلاء

بنداد :

لقد كاد يفر الصبح ولم تفت عيناى ، كذاك تكون
ليالى الأعياد ، يا بنداد ؟ لئنى أعرف أن يتم البصيص آدين
سرقوا النوم من جنوني ، لئنى أعرف أن يتم أولئك البصيص
فأنتم منهم أشنع انتقام فيقبل جنودهم في غنوات الليل !

بنداد :

خفى منى نوى ما تشاؤون ، بل خفى من دى ما تشاؤون ،
فلن أفتى ما حيت تلك الزاهرة الريحانية : ناضرة الليون :
ميون لها ، على قلى : قل من الشرف أن يكون المرء قليل
اللسان في بنداد

إلى والله هذا الصبح غنى وما عفت عيناى ، قبل تعرف
الطلاء التي كانت تعرض طرقي لتصرعني أي لا تزال بين الأحياء ؟
أما أذكركم إلى غناياي صرة عاية ، وموعدا صبر أمانة
العاصبة يوم الأرباة

بنداد :

أحبابي في عصر الجندية والملك
يا هويا جاشين وادعين : فانهوا ما يشتم من أحلام الأمان ،
فأسفر لكم جربة الشبان والتموق

أحبابي في بنداد :

تذكروا أن الشاعر لم يفسر أبداً غيري حين قال :
وكل حب قد سلا ، غير أنى حبيب الهوى يا دوح كل غريب
رك سبارك

جدي أن دفنت أحلامك ، على أعرف أنك قليل البيت
في دنياك . ولو كان لك تحت السماء أن تحت مشرد الأمان
في ليلة حيد

قلي ، قلى :

برحم الله غريبتك بين القلوب !

قلي :

أذكركم ما صحت في غيبك ؟

لقد فدرت بك من صبر الحب في القارة ، وهتلك إلى
بنداد : دار السلام ، قبل كانت بنداد يا قلى دار سلام ؟ أم كان
أبيها من أجداد الأستاذ ؟

لقد شجعت : أشنع التجميع حين وقع الصبر عليها أول مرة ،
واستقبلتني بوجه يطار منه شدة السيرة والوعورة ، قلت :

لا أيس ، ففي هذه يستريح فيها قلى ، ليقوى على منازلة الليون
حين يرجع إلى القارة . ولكنك استرحشت وأخذت غنى
عن عيون الليالين الزمالة والحسرة ، وقد أخذت لك قركك
برود صرائك التزلزل وأما أمن ، فبعد كنت تحت أن بنداد
لم يبق فيها الحب صام ولا أيس ، ثم وقعت الواقعة وأسرتك
عيون لها : بنداد صبورين اثنين عن قدومنا بنداد

قلي :

لقد كان يد على أن يخرج من بنداد بلا هو ، فن
الفضيحة لبنداد أن لا تكون فيها ميون ترى نصيب ، ولكني
ما كنت أحب أن أمك جريحا عطشا إلى الأهل الرافق التي
تبثت في تضعية جروك بين بهر الجندية والملك : وما كان
يخطر بالبال أن تكون دار السلام دار حبيب ، وأن تتألم بظاؤها
على قلب أعزل كان يرجو أن لا يعرف البلاد وهو ضيف العراق
من كان يظن أن هذه المدينة الحامية التي لا تعرف قير وصل
النهار بالليل في سبيل الرزق أو الجدة ، من كان يظن أن مثل هذه
المدينة تعيش فيها مباهم وعيون لا تقي الله في الناس ؟ من كان
يظن أن بنداد : كرم الضيافة في بنداد : حتى يستريح بظاؤها
اقتباس قلبه غريباً لا يملك من وسائل الدفاع غير الأمن ؟

أهذا جزاء الصنع الجليل في بنداد ؟

أهذا جزاء من علل الصنف العربية البتة على العراق ؟

أطعن برقيات
الاستشارة للشباب

بنداد
الاستشارة للشباب

من مكتبته : دار السلام ، دار الفكر ، دار الفكر
دار الفكر ، دار الفكر ، دار الفكر

وخراب التلم وخراب كل شيء . وكثيراً ما نرى في التلويح جيوشاً أقل عدداً وعدة تهزم جيوشاً أكبر عدداً . وهذه من جيوش أمة فقد أياؤها احترام حدود الحق . والواجب . وهذا لا ينق انتصار الفريق الأكثر عدداً . وهذه إذاً غلظ الفرقان

التحاربان بقدر متكافئ من احترام حدود الحق والواجب ولكن القاري غير الملم بحقيقة الأمر ربما يظن أن انتصار جيوش الدول الأوربية على جيوش الدول الشرقية كان دائماً بسبب كثرة حطّ الجيوش الأوربية من عدد القتال . وآلامه الحديثة . نعم إن الأمر كان كذلك في مارك كبيرة ، ولكنه لم يكن دائماً على هذه الحال . فني وإقامة بلجي في الهند كان جيش سراج الدولة أكثر عدداً وأعدة ، وكان قد اشترى من الفرنسيين مدافع وأسلحة كثيرة ، ولكنه — بالرغم من ذلك كله — دارث عليه الهزيمة .

وقد دلل احترام حدود الحق والواجب بفسد أبناء أئمة الحكومة وأفناء التلاميذ ، وبفسد صلات أئمة الأسرة الواحدة كما وقع بين الأسرة والأمة ؛ وهذا الفساد وهذا الخراب لا شك من مظاهر التدهور مهما كان في الأمة من مسيبتات الفرد أو مظاهر الحضارة والتفكير والأدب ، فمن المبرور في التاريخ أن مظاهر الحضارة والتفكير والأدب والفنون قد زهر حتى والأمة على جافة التدهور ؛ وقد تبهر وهي آخذة في التدهور فتعجب هذه المظاهر نفسياً ، وإن كانت نفسياً فهي نضوج العطن السفلى كالكافكا التي تنطق من كثرة النضج . ولقد كانت في أواخر مراحل الدول الإغريقية والرومانية والفرنسية والفربية مظاهر كثيرة من مظاهر الحضارة والأدب والفنون حتى بيد أن أخذت في التدهور

ولاعاك أن قد علمنا احترام أبناء الأمة لحدود الحق والواجب بقصد عليهم مظاهر الحضارة والتفكير والأدب . ولكن هذا الفشل قد يسل في الرعمل السور ولا يظهر في أعظم أشكاله خطراً إلا في النهاية . وفي بعض الأحيان لا يمحس أبناء الأمة ولا يأخذون الحيلة والمغزى لبع أسباب التدهور اعتباراً منهم بكرة المدارس ، وأنواع التعليم ، وكثرة المستعاب ، ورواج التجارة واقتدار التفكير ، وكثرة المؤلفات والمؤلفين ، وازدياد الأرض

حدود الحق والواجب

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

عش عش الثاني

إلى أرى أن ردى كل أمة لا يقاس بما فيها من مسيبتات الزناحية والفتوة أو مميزات القتال إذا كان احترام حدود الحق والواجب غير ضائع بين أبنائها . فإني إذا قدعت هذا الاحترام قدعت الفتوة التي التي يتصمم بها للمحافظة على مسيبتات الفتوة والزناحية . ولا تتنازع بمدات القتال والفيقاع . وإذا عرشنا حياة الأمم وتاريخها الاجتماعي وجدنا أن مسيبتات الفتوة لا تلبث أن تزول إذا كان نظاما الاقتصادى غير مؤسس على احترام حدود الحق والواجب . إنها قد زهرت فيها الفتوة حيناً ، وقد يوسج لها الحراب المحموم زماناً ربما طال ، وربما ينزها طول هذا الزمن الذى تستمر فيه زاهيتها وترتبط بالرغم من متابع احترام أبنائها لحدود الحق والواجب ، وما طول تأجيل خرابها إلا لا يزال فيها من العناصر الصالحة والفتوة للدرجة من عهد الماضي الصالح ، كالفتوة التي تدفع المرء إلى أنزل من سيارة سائرة غيسير هو أيضاً . جسد زوده منها ؛ وقد تكون خطوات سيره قليلة أو كثيرة ، ولكنه إنما يسير إلى الأمام مدفوعاً لا مختاراً . وكذلك الأمة التي ينزل من احترام حدود الحق والواجب إذا قدعت فإما يكون سيرها سيراً ألياً لا فضل لها فيه ، ولا يلبث أن ينتهى ، إلا إذا أدركتها أسباب جديدة تدعو إلى استمرار سيرها ، وينبى ألا تسقط أو تستجمل انتهاء تقدم مثل تلك الأمة التي قد أياؤها احترام حدود الحق والواجب ، فان خطوات الأمم أطول متى من خطوات الزم الذى ينزل من سيارة سائرة ؛ وقد تستجد أمور تزيد خطوات سيرها إلى سير ، وكما كانت السيارة التي ينزل الزم منها أسرع في سيرها كانت خطوات الزم الذى ينزل منها أكثر .

وهذه الظاهرة تشاهد في أمور مختلفة من أمور الأمم ؛ ففى إذا قدعت احترام حدود الحق والواجب لم يكن الخراب مقصوداً على حالها الاقتصادية بل هو يشمل أيضاً خراب الأسرة

ذلك الاحترام الذي إذا فقد تدهورت الأمة التي تقدمه كما تبين من التاريخ وهناك فريق آخر أقل كثر صراحة بآثاره أكثر وأقل وهم يقيمون حقيقة الأمر، ولكنهم يقولون: الطوائف بحدوثها، ويريدون أن يستفيدوا من فقد احترام حدود الحق والواجب، وأن يمشوا بهذه القائمة قبل الطوائف

وهناك فريق آخر يدرك حقيقة الأمر، ويحاول أن يزيل الخطر وأن يصلح الأمر، ولكن بقوة مشغولة، لأننا إذا أرادنا بهوكة كل إرادتها وقوتها، وهذه الطوائف الأربع هي الطوائف التي تكون في الأمة التي قبلت احترام حدود الحق والواجب. ولذا نظرا إلى بلادنا وجنودنا، مظاهر الحضارة من مدارس ومنشآت وممارات ومنازل وبيوتات وخيم ومساكنات، ووجدنا من يظن أن هذه الأمور تعميم من التدهور الذي بدأنا من افتداح احترام حدود الحق والواجب، ووجدنا أيضا طائفة من هذه الطوائف الأربع، ووجدنا أيضا... فقدان احترام حدود الحق والواجب، والشواهد على فقدانها لا يمكن أن نحصى على كسرة الزمان على شاطئ البحر

ولكني سأقص على القارئ حوادث بطلان على أن فقدان احترام حدود الحق والواجب من قد تفشى حتى في نفوس أرقى الطبقات. والحادة الأولى حدثت عندما كنت كأستاذ في مدرسة ثانوية في الأقاليم، ورأيت ابن أحد كبار رجال الإدارة وابن أحد كبار رجال البوليس في امتحان النقل، ويكنى أن تقول (أحد كبار الرجال) وكان روسوهما في اللغة الإنجليزية، ووضعت الأستاذ الإنجليزي مرافق تصحيح للامتحان أن زيد درجتي الطالبين في الامتحان، والقانون يقتضي أنه لا يمكن أن تزداد درجة إلا بإضافة مرافق التصحيح، والقانون المدرسية التي كانت ملزمة وقت الحادثة يحرم على ناظر المدرسة أن يزيد هو الدرجة، فحاولت أن أطلع أحد الكبارين على حقيقة الأمر، وعلى حدود حقوقي وواجباتي كإعطاء مدرسة، وعلى القانون يجرم على زيادة الدرجة وإعطاء الطالبين، فقال أحدهم: أما لا أنهم كيف أتأصرون في تطبيق قانون يتوقف عليه حياة الناس، ويتوقف عليه امتلاكهم لا يملكون، وأنت لا يمكنك أن تصصرف في تطبيق قانون (مدرسي) لا أقل ولا أكثر! ثم ذهب وتحدثت في الجاهلية الثانية تشبه هذه الحادثة تمام التشبه، ولكنها حدثت في مدرسة

الزروعة، وغير ذلك من مظاهر الحضارة ككثرة المباني الشاهقة الجديدة والشوارع النظيفة، والمباني النسيجة، والسيارات النخبة، ومؤسسات الراحة والترفيه، ووسائل التعليم وما يحيط بالثقة والسود...

فإذا تلبه أحدهم إلى أمر ضروري وهو احترام حدود الحق والواجب واتقده ولم يحمده في النفوس بالرغم من كثرة المدارس والسيارات والمباني والنشآت وغيرها من وسائل الحضارة، وإذا أحدهم وقال لم إن اتقده لا يد أن يجرى حتما إيا أجيالا وإيا عاجلا إلى التدهور والخراب - عدوه متناغلا وخديروا عقولهم تحديرا بأنهم يحسبون أن وسائل الحضارة هذه من مدارس ومبانيات وبيوتات وسيارات وغيرها لا بد أن تحجب نفوسهم هذه الصفة الضرورية وهي احترام حدود الحق والواجب، إذا كانت حقيقة ضرورية لا شيء منها إذا أردت تحجب التدهور لأنهم لا يستطيعون أن يحدوا كيف أن كل مظاهر الحضارة هذه لا تحجب من التدهور والخراب إذا اتقده شيء غير حرق ولا متفرد وهو احترام حدود الحق والواجب

وهؤلاء الذين يملكون أن تصمم المنشآت والمبانيات والسيارات والمدارس والمباني وغيرها من التدهور، لأنها في ظنهم لا بد جالبة هذا الذي، الطلوب، وهو احترام حدود الحق والواجب، ربما كانوا أقل ضررا من الفريق الذي يتبعه ويقول إن الحضارة الحديثة مؤسسة على عدم احترام حدود الحق والواجب، وإن كان هذا الفريق يصوغ قوله في قالب آخر فيقول مثلا: ينبغي أن لا نأسي، فإن التفكير الحديث قد قلب الأخلاق رأسا على عقب، وألغى الأخلاق القديمة عجا، بأخلاق تناسب رجل المستقبل. أو يقولون: إن الإنسان الذي يريد أن يكون رجلا ينبغي أن يحد نفسه من قيود الأخلاق القديمة. كأن الفلسفة الحديثة يمكنها أن تصل سعة من سن الحياة، وهي سنة تدهور الأمم إذا فقدت احترام حدود الحق والواجب وما يجرى إلى الأسف انتشار هذه التهمة بين بعض المثقفين. التفكير بالذين كان ينبغي أن يكونوا أكثر حرصا على الحياة الثانية والذين يستطيعون أن يروا كيف سرت هذه الحقائق في الماضي في حياة الأمم، والذين ينبغي أن يفهموا أن ما يدعون إليه من الأخلاق الجديدة معاهل إلا عدم احترام حدود الحق والواجب

من جريدتنا

يدهشى في حياة الملكة فكتوريا تلك الإرادة التي استطاعت بها أن تفصل بين « واجبها » ملكة تحكم ، وبين « قلبها » كأمراة تحب . إنها كانت مشغولة بزواجها الأمير « ألبرت » ، ومع ذلك أقمته أول الأمر في تسوة عن دفة الملك وشئون الحكم ، وهو الرجل المكن بالرجاس الأخلاق ، فكانت تدرس هي معملات الدولة وتركه هو يقبل الوقت بالقرابة وعزف الوسقي . كما أنه أسودجى ألا إلى مثل هذه المرأة التي تركي أفرأ وأكتب وأسمع الوسقي ، وتصرف هي إلى حل المسؤوليات وحل مشاكل البيت ... هي آخر يسبق في تلك الملكة العظيمة : إنها كانت تقرأ . إلى أجب للزوك والقادة الذين يقرأون . تلك هي الوسيلة التي بها يعرفون حاجات شعبهم . لقد قرأت فكتوريا بعض قصص « ديكنز » التي يصف فيها شقاء الطبقات الفقيرة ، وأحست وهي في أراج قسرها ما يعانيه ألوف من البشر يطولهم ظلم أروستقراطية جامعة بربانها الفضة وخيولها الملهمة ، فأدركت من خلال سطور ذلك الأدب كيف أن في بلادها ملك آخر هملأ بين من الجوع واليؤس ولا يلتفت إليه أحد . فتركت الملكة للكتاب وقامت حاجتها من قراءة لم يهدأ لها فراو حتى مدت يدها إلى أولئك الناكيد ، فرغت من أعناقهم نبال الفضة الباغية ، وأطلقهم يمشون في هواء الحرية والرخاء كما يمشي الأديبون . في مصر والشرق أيضا بين وبناة ، وظلم وظالون من جميع الأنواع ؛ وفيها كبدك فقر وشقاء وجعل وظلم في كل ركن من الأركان . ولقد يئسالي قتال : أن هو الأديب الذي يصف كل هذا البلاد ، ويصور هذه الدنيا الفضة اللمعة التي لم تبد إليها يد إصلاح منذ أميال ، جواب على هذا السؤال بسيط : حالت في من يقرأ ، أخضر لك من يكتب . إن اللطاح لا يوجد إلا إلأ وجد الآ تكون . إن الترق لن يشتر حتى علم قامة كيف يؤثرون أدمعتهم بكل ما يمكنهم من فهم حال شعوبهم . إن ديان البقية لا يركب البحر قيل أن يعرف بعض أسرار الرج والماء ويجرم النجاء . فترج دأعا من يحبك بالأم أن يحبك أيضا بالكتاب

فريدريك

قريبة من القاهرة ، وقد رتب أيضا طالب في اللغة الإنجليزية ، ورفض الراتب زيادة الدرجة وإعجاب الطالب ، وأبى أبو الطالب ، وكان من الوجهاء العظماء ، إلا أن يعمل في منسبة شديدة وأن يبر خدى غيره من الناس وإن كنت لا أمك وسيلة قانونية لزيادة الدرجة إلأ رفض مراتب اللغة الإنجليزية أو غيرها من المواد لإعجاب الطالب . كما أن ما كبت أمك وسيلة لمنع مراتب التصحيح من إعجاب الطالب لو أراد إعجابه ، ورأى أنه يستحق النجاح ، وفي هذا المعجز عن منته من إعجاب الطالب بما يدل على المعجز عن منته من إسقاطه ما دام يستعمل حقه القانوني وما دام الطالب يستحق التقدير الذي قدره له مراتب التصحيح وقد انصاع لي أن أولياء أمور الطلبة في مثل هذه الأحوال يردون أن يوسطوا بعض المشتغلين بالتعليم فيزيد هؤلاء النار أجيبا ، وقد ذكرت الآن حاجة كاتبة حدثت في المدرسة الأخيرة وهي أن طالب أمان أستاذة فرقت الطالب بضعة أيام ، فجاء إلى والده وقرعه وها من الأعيان ومهما كانت من المشتغلين بالم والتعليم ، وعالجوا من غير تلبس بل بربابهم وتقوؤهم . وقيل أن يعرفوا بأنفسهم أن يعملوا على قض ما أيجت ، ورأيت أني لأملك حق السماح للطلاب أن يهين أستاذهم ، فرفضت ، فقبلوا لي المنسبة وكان أشبهم منسبة ذلك المشتغل بأمر التعليم . وذكرت حاجة أخرى عطلها جدتي في مترسة من متراس الوجه البحري ، وتدخل أيضا أحد المشتغلين بالتعليم بخطاب شفاعته من القاهرة فطلعت في رد طيله ، فعمل في منسبة العمر . والذي أعرفه من الطلبة كانوا قديما لا يقيمون المقاب للدرسي إذا عرفوا حسن نية موجه ، ولكن الحال قد تبدلت الآن لسوء قنوة الكبار . فإذا كان بين الطلبة من لا يحترم حدود الحق والواجب فقد لقنوا ألا يخفوه ، بل لقنوا أن احترامه منة ومهانة . وكثيرا ما كنت أشاهد أن الطالب قد يتنمر من المقاب ولكنه يمدد إلى الصفاء والوالاء . أما التفضيع المخلول فإنه لا ينسى أبدا أنه قد رفعت شفاعته ، وهذا كان قبل أن تسرى طبع الكبار إلى الطلبة . وبين عجائب الدهر أن أشد الناس لوبا للطلبة وتبنيأ لهم وقدا لتلوهم هم في كثير من الأحيان أسوأ قنوة للطلبة ، وهم على نفس الطباع والخصال التي يذمونها في الطلبة والتي سرت منهم إليهم ، هؤلاء هم الكبار على اختلاف طبقاتهم وأعياهم .

فريدريك

بين الوطنية والأمة للاستاذ ضاطع بك الحصري

مدير الأوقاف بدمشق

يحدث بين الوطنية والأانية لا تبقى الوطنية بدون أنصار ...
بل إنما نجد لنفسها عدة أنصار من سائر الزفات الأخلاقية
التي تشترك معها في هذا النضال ...

غير أن هناك بعض الزفات التي تنادي الوطنية دون أن
تأخذ كس سائر الفضائل الأخلاقية ؛ فالوطنية لا تجد لنفسها
أنصاراً. بين تلك الفضائل خلال مثالة مثل هذه الزفات ،
فتحمل أعباء هذا القتال بفردها بتلبية الخال

أما مثلاً هذه الزفات المادية الوطنية فهو الأراء والمناهج
الفلسفية والاجتماعية التي تعتبر الوطنية من « الزفات البالية
الفضرة » فتدعو الناس إلى نيلها والتخلص منها

لأن أقدم هذه الأراء والمناهج هي الفكرة التي تترتب في
بلاد الغرب باسم ال « كوزموبوليتية » cosmopolitisme
« مواطنة العالم » - أو بتعبير أفسر « المادية » - هذه
الفكرة تدعو الناس إلى الترفع عن « الزفات الوطنية الخاصة »

وتجلب إليهم أن يزعموا إلى : « حب العالم » دون أن يفرقوا بين
غنى الأوطان

أما الملاحظات التي تستند إليها « فكرة المثالية » فيمكن
أن تلخص بهذه الكلمات :

ما الفرق بين الأوطان المختلفة ؟ ألم تكن كلها من أجزاء
الأرض التي نعيش عليها ؟ وما قيمة الحدود التي تفصل
الأوطان بعضها عن بعض ؟ ألم تكن كلها من الأمور الاعتيادية
التي أوجدتها الرغبات الجارية للالتزوات السياسية ؟ وما الفرق
بين الأمم المختلفة ؟ ألم تستمد كلها من أصل واحد ؟ أفلا يوجد
بالإنسان - وهذه الحال - أن يدعو بأفكاره ومواقفه فوق
الأوطان و فوق الأمم ، فيستب الأوطان بأجمعها « وطناً » كما يعتبر
أبناء البشر بأجمعهم « مواطنين » ؟

لقد درس - في الحقيقة - في تاريخ حياة البشرية جهوداً
طويلة ، كانت فيها « الرابطة الوطنية » شقيقة عمودة لا يتبدى
نظامها أسوار جيش المدن - كما كانت فيها الرابطة القومية عمودة
للدى ، لا يتجاوز تأثيرها حلفاء بعض القبائل . لقد شهد
التاريخ « جهود » التي ارتفعت فيها الحدود من بين المدن التي

الوطنية من أم وأقوى الزفات الاجتماعية الثابتة في النفوس
البشرية ، ومع هذا فهي لا تسلم من أعداء وخصوم ، يسمون
إلى كثير قوتها وإزالة تأثيرها ... إني سأبحث إليك عن أم
أعداء الوطنية وأتأمل خصومها ...

عند ما أقول « أعداء وخصوم » لا أقصد بقولي هذا
« الأشخاص والأفراد » بل أقصد « الميول والزفات » ...
لا أقصد الأشخاص والأفراد الذين ينادون وطهم ، ويعتزون
أنهم ... بل أقصد الميول النفسية والزفات الفكرية التي تأخذ
الدعوى الوطنية ، وتوجه الموالم والأعمال إلى أبعاد بخالف
أبعادها ...

إن أهم وأهم الميول النفسية التي تمارض الوطنية وتاديها
بهذه الصورة هي « الأانية » ... لأنها توجه النفوس نحو الصالح
واللذات البانية ، وتعملها على تقديم هذه الصالح والميزات على

كل شيء ... في حين أن « الوطنية » - يمكن ذلك - تدعو
إلى « الإختران » و « التضحية » ، في سبيل الوطن والقومية ..
إنها تطلب من كل شخص أن يبغ وطنه ويحلم أنه بكل
ما أوتي من قوة ، وأن يضحي بشيء كثير من راحته وعناقه في
هذا السبيل ، حتى أنها تطلب منه أن يضل هذه التضحية إلى
حدية « بذل النفس والحياة » هذه الأروم ...

ولذلك نستطيع أن نقول : إن الأانية تمثل على العوام
علا ساً كما هو الميول الوطنية ... فالوطنية لا تستطيع أن تنمو
وتقوى دون أن تنته على الأانية للمادة لها

غير أن الأانية لا تنادي الزعة الوطنية وحدها ، بل تنادي
بجميع الفضائل والزفات الأخلاقية ، على اختلاف أنواعها ..
فكسرتوة الأانية ليس من الأمور التي تتطلبها الزعة الوطنية
وحدها ، بل هو من الأمور التي تتطلبها سائر الزفات
الأخلاقية بأجمعها

فنتسطيع أن نقول بذلك : إن خلال النضال الشريف الذي

تتفق - في النتيجة - مع روح الانسانية العالمية ، وتكتسب بذلك قوة من ميول الانسانية الخفية ...

لأن «فكرة الانسانية العالمية» نزعاً انطايطونية ، لا تتطلب من الفرد عملاً فورياً وتفضية فنية ، في حين أن الوطنية نزعاً واقعية تشمل بالملاءة الحالية ، وتطلب من الفرد أن يقوم ببعض الأعمال والتضحيات بصورة فورية ؛ فالانصراف عن النزع الوطنية ، اعتقاداً إلى «الفكرة الانسانية» يكون بمثابة الانصراف عن الأعمال الإيجابية استجابة إلى الأوضاع السلبية .. ولهذا السبب يتفق هذا الانصراف اتفاقاً كبيراً مع روح الانسانية ، التي كثيراً ما يتمتع بأفضة خداعة تستر وراءها كثيراً من الميول التفتية ...

لقد اتبه «جان جاك روسو» إلى هذه الحقيقة ، فاعتقد «الفكرة العالمية» بأسلوب لاخ ، فقال : «إن بعض الناس يحبون أبناء الضيق ، لكن يظفون من الراجيات الفطرية التي تحرب عليهم من جراء حب أبناء وطنهم الآخرين»

وعلى كل حال يمكننا أن نقول : إن فكرة «العالمية» اشتهرت في القرن التاسع عشر اقشاداً كبيراً بسبب تمسك المفكرين إلى الكمال الخيالي من جهة ... ودافع ميل الناس إلى التخلص من ثقل الراجيات الفطرية من جهة أخرى

وهذا الاقتدار صار عالياً في البلاد الألمانية وجه نطاص ؛ أولاً : لواقعة الفكرة لروح البليغة السائدة بين مفكرى الألمان عتدي . وثانياً : لعدم اصطدامها هناك بترمة وطنية قوية بسبب انقسام الألمان إلى دويلات كثيرة ، وإشباعك منافع هذه الدويلات . وأخيراً إشباعك بحول دون نحو الترتيب الوطنية والقومية نحواً سريعاً ... إتنا نجد في إحدى الكليات التي كان قالها الفكر الألمان «شله بيل» «دليلاً قطعاً على ما أسلفناه ؛ فقد قال نعم البت أن نحاول تكوين أمة ألمانية ، فالأجيد بنا أن نأخذ بالفكرة العالمية ، ونعتمد الإنسانية ...»

واستمر الحال في البلاد الألمانية على هذا التوالى حتى غزوة نابليون ورمجة «به نا» ...

ولا شك في أن الانهزام المائل الذي منى به الجيش البروسي في وافية «به نا» كان من أبرز نتائج ضيف النزع الوطنية

كانت متعاقبة ، وانتفت فيه الفئتان من بين القبائل التي كانت متنافية ... تجرمت فيه فكرة الوطنية والقومية إلى ما وراء حدود الدن وخلاف القبائل ، فوصلت إلى الحدود التي نشاهدنا في الجالة الحاضرة . إن سلسلة التطورات التي حدثت بهذه الصورة إلى الآن ، تدل على أن هذا التوسع سيستمر على الدوام ، فيأتي يوم تندمج فيه الأوطان المختلفة بعضها في بعض ، إلى أن يصبح «العالم» - الوطن المشترك «لكل الناس» . كما نترج فيه الأمم المختلفة بعضها بعض إلى أمت تصبح «الانسانية» بمثابة «القومية المشتركة» بين جميع أبناء البشر ، وأما «النزع الوطنية» التي نرضها الآن فنستدل حتماً بقدم البشر ورساى المواقف ، وستترك عملها لمادة إنسانية ، وأخوة شاملة ... فيجدر بالفكر أن يسبقوا سائر الناس في استنبال هذا التطور الجديد ، فسيبوا بأنفسهم - من الآن - فوق الفطريات الخالصة ويسلوا بهذه الصورة على تمثيل حلول عهد الانسانية الحق ... هذه هي سلسلة الأدراء والملاحظات التي تستند إليها فكرة «الكوزموبوليتية» ، «فكرة العالمية» ...

لا شك في أن هذه الأدراء لا تخلو من قوة جذب وإغراء ؛ لأنها تفتح ألبم الأذهان مجالاً واسعاً لأجلام الانجوة البشرية وأمانى السلم العالم ، وتصور أمام الخيال طاباً جديداً أرق وأسمى من العالم الذي نعيش فيه الآن ... فمن الطبيعي أن تستولى هذه الأدراء - من الولة الأولى - على بعض النفوس المتروقة إلى الكمال ، ولو كان في الخيال ...

فقد اشتهرت الفكرة - فعلاً - اقشاداً كبيراً بين المفكرين في النصف الأخير من القرن الثامن عشر ... ولا سيأتي لألمانيا ، وحيث أصبحت النزع السائدة في عالم الفكر والفلسفة .. فكان منظم الفلاسفة والأدباء - من كونه إلى لسنغ ، ومن مريد إلى شلنجر - يقولون بها ويدعون إليها ؛ فكان «بيكون» - مثلاً - يترفع عن النزع الوطنية ، ويقول «وفا الله إياها» ، وكان «ميرد» بغير الوطنية «من التزمت التي لا تليق بالمتبرين والمفكرين» ...

وما يجدر بالإتياه والملاحظة أن هذه النزع الفكرية - مع اعتدالها في الأصل من روح التشتق إلى الكمال -

والثاني من الشفراء وهو «كأنت»

عند ما يذكر اسم — فينتبه — في ألمانيا ، يتبادر إلى الأذهان الحلب الجنسية التي وجهها « إلى الأمة الألمانية » خلال أيام النكبات التي يجتأ عنها ، تميز هذه الحلب من أم عوامل النهضة في ألمانيا ، ومن أقوى موجبات القومية فيها ... أتى فيخته خطبه الأربع عشرة في مدرج جامعة برلين ، عند ما كانت الجيوش المقتلة تقوم باستروايات متوالية في شوارع العاصمة البروسية وميادينها ... تحتوي هذه الخطب على نظرات فلسفية في تاريخ حياة الأمة الألمانية ، وأبحاث شيقة عن الحيوية السائدة فيها وعن وسائل الترفية التي تكفل بتجديد حياتها ... وكل هذه التيارات والأبحاث ترقى إلى غاية واحدة ، هي استنهاض الجعم في سيلب بشأن الأمة الألمانية ، وإعادة بناء بعدها ..

إن خطب فيخته لم تكن عن روح وطنية متعجبة ، وقد دعوا إلى ثورة قومية متعجبة ، ولا سنا الخطبة الحثائية ، فلها تعتبر آية من آيات التنصيص والاستنهاض ... وفيخته في خطبته هذه يفيض السكالي إلى الشباب ، ثم إلى الكفول ، ثم إلى رجال الدولة والفكرين والأدباء ، وأخيراً الأمراء ، مصدر كل واحدة من هذه السكاليات يقول : « إن خطبتي تستهدفكم وتبذل إليكم ... »

بعد ذلك يضطرر حاشية ، فيقول لجيهم : « إن أعدادنا أيضاً يستهدفكم من ، وضمون صوتهم إلى صوتي (وأخذ في تصوير صوت الأجداد) بأسلوب حماسي جذاب . ثم يقب ذلك بقوله : « إن أجدادكم أيضاً يصرخون إليكم » . ويشرح صوت الأخلاق بأسلوب مؤثر غلاب

وأخيراً ينهي الخطبة بكلمات تدل على شموه وبرود قوى عميق : « ... ولو نجاسرت لأنت في كل ما تقدم قالاً : إن القدرة الفاطرة أيضاً تستهدفكم وتستبهمكم ... لأنه من على وجه الأرض أمة حافظت على بذور قابلية التكل البشري بقدر ما حافظت عليه أممكم الجديدة ... فأنا سلبت الأمة الألمانية سقطت معها الجنس البشري بأكمله ، ولا يبقى له أدنى أمل في السلالة ... »

(يفتح)

طالع القصص

واشتبار الفكرة السالبة ... فإن الجنود كانوا يهزمون من بساحة القتال تاركين أسلحتهم فيها دون أن يحاولوا استيصالها لصد غارة العدو الراسخ إلى بلادهم

غير أن كل ما يحدث بعد ذلك بعد الأجل الثالثة والأمان الإنسانية التي كانت مستوية على النفوس ... وأظهر لكل ذي عين بصيرة الفروق الهائلة بين « الوطن » الذي ينسب إليه وبين غيره من الأوطان ... « الأمة » التي يفتخرو بها ... غيرهما من الأمم ...

فإن الذين كانوا أهبوا من ميدان القتال دون أن يستملوا أسلحتهم لصد غارة الجيوش الأجنبية اضطروا ... بعد بيع جنودهم من كوخ الرقعة — إلى الأعراف في سلك الجيوش للذكورة ليضربوا مأرب بآلة الخطبة ... إليهم أخرجوا على التجديد وعلى العمل بحثاً لمرور قواد فرسيتين لخطبوا — وهم أقروهم — الدول والألم التي أراد زعيم القرنين الاستيلاء عليها دون أن يكون في كل ذلك أدنى مصلحة لهم ولوطنهم الخاص ولأبنائهم الحقيقية ...

ويمكننا قد شاهد بفسكو الألمان بأنهم أنه يينا كانوا يتلون في أسلحهم الإنسانية واللسان استبوت على بلادهم جيوش أمة مبدية من تلك الأحلام ، وبمتشعبة بروح الوطنية بأشد وأشد أشكالها ، فاشتت تلك الأمة تسيطر عليهم وتستبد بهم ، وتديهم أروع اللد وتبوقهم إلى حيث تريد ...

فكان من الطبيعي أن تغلب الآراء والزيات في ألمانيا اتقاداً مماثل تحت تأثير الدروس التنسية التي ألقها هذه الواقع والنكبات ، وفي الواقع لم يرض على واقعة « يا » مدة طويلة ، حتى تركت الفكرة الثالثة علها جلسة وطنية شديدة وقطة قومية حيازة ... وهذه الجلسة الوطنية والبقطة القومية هي التي أدت إلى نهضة بروسيا المارمية ، وخلصتها من غير القرنين ثم قايت الأمة الألمانية بانجها نحو الاستقلال والوحدة والقوة والنظية ...

ومن الليد لنا أن نشبه هذا التطور العميق فيا قاله وكتبه البعض من مفكرى الألمان أنفسهم في ذلك العهد ... أود أن أذكر لكم مثالين بارزين : أجدادنا من الحكمة وهو « فيخته »

التاريخ في سيرة أبطاله

ابراهيمام نيكولن

هجرة بومصر الى عالم الحرية
للأستاذ محمود الخفيف

— ٢ —

يا شباب الزمان ! جذوا بذات النحلة في
لغتها الأولى من شجرة هذا النضال النظم

ما لبثت الأسرة أن وأت في عيدها «توماس نيكولن» ميلاً
شديداً إلى الرحيل من «كتوك» إلى حيث يجهل عليه كسب
فروته ونفوسها مع البعير من الجهد، وكان توماس من الفتر الذين
يضيقون بالجهد والذين يلبون أكلاب النوش من أيسر سبلها
فهم لذلك لا يفتح إلا مستطاعاً، وما حق يذكر اسم «أنديا»
مقروناً بلطيف والبركة وهو يزن زوجه الرحيل إلى تلك الجهة،
ثم ذهب فقربها بنفسه ويد يده قليل يحمل إليها متاعه وأسرته .
وما كان أسره ببعده عن توطيد صداقتهم بحزم يتعلم عنه
وحمل على جوابين أعدماً لذلك، وكان ابنه «أيب» يركب معه
على ظهر أحد الخيلين، وترك زوجته وابنته «سارا» على الآخر
وقضوا في الطريق زهاء أسبوع يشقون في سيرهم الأجرار
ويجتازون بعض مجاري المياه، فلما جهز الليل قام عبد الأسرة
على حراسهم حتى أتوا واصلهم أنكر الأسر في «أنديا»

وشر توماس نيكولن عن صاحبه وشمر معه أيب وأهوى
بقائه على الأشجار يقطعها ويشقها ويسوى فروعها وابنة يداونه
ما وسعه اللون وهو لا يثق هاتيك الخشبة، ويقطع تلك
ويشغب هذه، حتى تم له إغداد ما يرام لإقامة كوخ تآوى إليه
الأسرة، ثم دعا إليه بعض جيرانه ليساعده في دفع تلك
الأخشاب بنفها فوق بعض، وكان دفع الأخشاب عملية يدهى
إليها الجيران فيليون في سرور وإخلاص، وكان يجري فيها من
فنون القو والمزاح وبين شروب التندر والقهب بقدر ما يكون
فيها من مشقة ونصب

أهنت الأسرة في أنديا، وتركها موطنها في كتوك، وإنك
لترى هذا الارتحال من مكان إلى آخر ومن مقاطعة إلى مقاطعة
أشبه يقتل البدو في الصحراء . ليس بين الجاهل من فرق إلا
يعتقد ما يكون بين الناة والبيداء، وبين البت يتخذ من الشعر
أو قمام من كتل الخشب؛ ومن ثم فليس بين البشيين من فرق
من حيث أربها في الغلق والخيال إلا بقدر ما يقوم بين البشيين
من اختلاف

وكان لحلبا الارتحال أثره في نفس النبال، إذ أخذ الوطني
منذ ذلك الحين يتبع في نظره ويتجدد حتى أصبح وطنه هو أميركا
كلها؛ فهو مرحل أبداً ما دام البش يتخبط الارتحال، وهو
يتخذ من كل مكان وطناً يصل بنفسه ويحب ببشائه، وطال ذلك
شأنه حتى انتهت إليه زمامة الولايات جيداً وحتى أخذ يده
مقاييد الحكم فيها

وكانت الحياة في أنديا سلة لا تكف الناس عنه ولا ترحمهم
عصراً، إذ كانت تقوم على الصيد، وكانت الحيوانات موزونة في
التأليف لن يطلب الصيد، ولكن تلك البيئة كانت إذ آن قيس
إلى ممشة للذن مبيدة كل الجهد من أسباب الراحة، بل من
أبسط وسائل الراحة، وحسبك دليل على ذلك أن الناس
كانت ما تزال تتخذ من جلود الحيوانات، إلا في بعض الأحيان
حين كان ينزل الصوف وينسج بالأيدي وفي الأكوام، وأن
البيوت كانت كما رأيت، وما كانت تنفر إليه تلك الأسراع
من التناثر أو سهل الاتصال أو دور الاستشفاء أو دور التعلم
إلا ما كان فيها في أبسط حاله، أو غير هذه من مظاهر العبران
المروقة في غير تلك البيئة من البشاة

على أن المي كان متبسط بينه الجديد في أنديا، يأنس
بكرة الجيران هنا، ويرى الحياة أكثر نشاطاً وأوسع مجالاً،
ولقد جاء قووم قرياء فأقاموا معهم حيث كانوا يقيمون . ومهت
الأمم في دعوه وسلام وسفر، وكان كل يقوم بنصيبه من العمل
لم يتخلف عن ذلك حتى التفتار؛ فهذا (أيب) وكان غلاماً جرى
للساعدين — على محبته — ينظر السب في الربيع، ويشترك في
الحصاد وقت الصيف، ويعلم الخنازير، ويعمل الأبقار، ويساعد
أبيه في أعمال التجارة؛ وهذه سيارا تساعد أمها فيما لا يحسنه أيب

ما أوثقه من صلف — ميلاً إلى تعليم الصغار — وبمعها تجادل زوجينا في ذلك وتصر على أن يذهبوا عبداً إلى المدرسة؟ وكان الزوج في بداوته يقدم الناس على القلم ويضرب بيته وقد أنس من قوة ساعديه ومباردة يدهما يرسل إلى المدرسة وهو أحمق ما يكون إلى مساعدته ، ولكن رأيتها تنلب في النهاية وسار الأولاد إلى المدرسة وكانت على مسافة ميل ونصف ميل من كونهم وفي المدرسة أجبل أبيي على تعلم القراءة والكتابة إقبالاً لم يعرف له مثيل في قريته . أليس ذلك غاية مبتناه ومتعبي هواه ؟ . لقد كان يسهل إلى قطع النجوم إذا عاد إلى الكوخ فيكتب بها على شطاه صندوق من الخشب كراته ، أو على ظهر لوح الخشب الذي كانوا يجر كونه في القطار كراته أخرى ، يكرر ذلك في غير ملل مع صوبة الكتابة بالقمح على مثل تلك الأشياء . وأني له الخبير والورق إلا ما ندر من قصاصات رديئة كان يفتن بها على القرن فلا يخط عليها إلا ما يحسنه فخره في ويصاغي ... هكذا تعلم إبراهيم ليكون القراءة والكتابة :

لكن أبني لا يهرق فذلك ولا يشبه له ، بل إنه ليقطع عليه أكد الأحيان هويته فيستصعبه إلى التناهي ليماوله فيها كأن يراه أجدى على الأسرة من الأعمال . وهو يرى فيه الآن وقد نماز الزاوية عشرة خير عون له إذا كان القلي حادقاً فوقاً حتى تشدو قوته معشقة تحمل على النجيب ما رأى الجيران مثلاً قضاة قمين كان في مثل غمره . ورأى فيه أبوه فوق ذلك قدرة على الرماية نجحت له في حادثة واحدة ولكنها كانت مقنعة : تناول البندقية فأت يوم وصوبها نحو فرخ يرى فأصابه في صدارة وخفية ... على أنه قد جرح وأخذته ألرب ونجم على ما فعل ، وعلمت نفسه هذا القمل وما فيه من قوة ، وما رآه أحد يصبها سلاحاً نحو غلوق ...

وما كان إذ ذاك إبراهيم إبراهيم لأنه إذا داه ليصرفه عما مالت إليه نفسه ، فكان يمتثل للمساكن فيكتب ويقرأ ويكتب ويقرأ والشوق يعمده والذمة تدفعه حتى صار قادراً على تناول الكتب ؛ وأول ما تناوله من الكتب الإنجيل وخرافات إزوبل ورويشن كروزو وروحة الحاج . ولم يكن لهذه الكتب من أثر في عقله ووجدانه ، ذلك أن نفسه أخذت تنتفع للحاجة كما تنتفع الزهرة أحسن جذبه

من أعمال البيت . وظل هذا حال تلك المتبردة مدة طبعين ولكن الزمن القاسي يأتي عليهم أن يتفارق أبهم ويتركهم فتتاهم في شوارعهم يتوسل بها الناس والولاب ، ويصار الكبار والصغار في أسرها وهم لا يجدون طليقاً . وهباته أن يظفروا بطيب إلا أن يقطعوا نيفاً وتلايين ميلاً على الأقل . وهل كانوا يستطيعون أن يتفارقوا بضيغ خيلوات ؟ ... لقد هدم للرض فرقت الأم ووردت الجيران من ذوي القربى . ثم جادجوا أبي وأخته ... وأخيراً أبحر القتياء ووفت الكارثة فأتت الأم وقد أشتها الحى وفكت . يجسدها البجيل ما بنت الأم وروزي أبي بأول صدمة من صدمات الأيام . وأني صدمة : لقد ضاقت في وجهه الدنيا ، وأبني معنى اليأس جسداً قوياً زاد من وقته ما ظفر عليه النسي من عمن الخيال واشتداد الناطقة . وقد ظل واقفاً أمام تلك التفتة من الأرض التي وفنت عنها أمه حتى تناوبت من حوله روح النساء ، وميتت في الأفق ظلال الطفل ، فذكرني الدبح سخياً وعاد إلى الكوخ كبير القلب موجه للنفس بحس كانه غريب في هذا الزمير الزاسع :

وكان قد سبق أمه إلى الموت أبوها وأما ، ذهباً كاذباً تحبب تلك الحى القاسية ، وعلى ذلك صارت ربة الأسرة سارا العبيدة التي لا تريد سبها على الثانية عشرة : وكانت سارا تخدعها لها وأخاها فيما يلزمها من شؤون البيت ؛ ولكن الزميل لم يخلق منيراً على تلك العيشة ، فترك — بدسه من وقته زوجته — ابنه وإخته ونحبهما طفلة دونهما في العمر في بقية الشجرة ؛ ثم عاد إليهم في عربة يجرها أربعة من الجياد ؛ وزلت من العربة سبعة يذكرون أنه رأها تبت ذلك في كتوك ، وزل منها غلام وأختان له ، وكانت تلك السيدة — كما عرف — زوج أبيه ؛

ودعش أبي لنا رأى من متاع جديد ؛ لقد رأى سروراً حقيقية وكراى وخروفاً ومادة وشذى وسواها مما لم تقع عليه عينه من قبل بين جدران الكوخ . وسرعان ما توفقت عرى المودة بين الجميع ، فكون الصغار وقتها رطلها للمودة والحبة ، لا يحسون جوراً في النمامة من جانب ربة البيت الجديدة ؛ فقد كانت امرأة صالحة طيبة القلب ، رقيقة الناطقة حلوة التمثال ، ذكية الفؤاد ، ازدادت غيرة في نفس أبي إذ رأى منها — فوق

ومثل لنظن أنه خيال شاعر يتسلسل جواب نفسه، وتتم الرسالة من الرسائل ووجهه . ولقد كان إبراهيم يكتب الشعر يومئذ ويقرأ على تلاميذه، وحازت لشاعره يبرز عنه مملكة سامية حتى لقد حفظ ديوانه عن ظهر قلب وصار لا يفهم عليه شاعراً سوى شكسبير.

عجب جداً أمر هذا الفتى الذي يتقمس حياته بين الدراسة وبين أعمال التجارة في الثانية ، والذي يقرأ مثل هذا النوع من الكتب قراءة تمن ويحسب ! ولكننا البقية نتبين وتعلم عن وجودها بشئ الصور والأصاليب ، وهي على الجواهر الثابت لا تذكر الأيصار وإن أحسنه الثوب والتول .

هو الآن يخطي السادسة عشرة ، طويل الجسم بديد القامة عريض الصدر ، ولكنه بحيث تستوقف الأيصار نحافة كما يستوقفها طوله ، وهو على نحافته قوي الجسم قوة ما تواضع له في هذه السن : وكأنما تجسست تلك القوة في ساعده ، فليست

هناك دويجة تقوى عليه إذا هو أقوى بقلبه عليه . يتألم في قطع الأشجار ونسوة الأخشاب ، وتائب أقرانه في الثانية حتى سلخوا له بالثوق مكرهين

وكانت هيئته وحشية بسبب شعره الأشعث اللبث وهندامه السافج المهدل ، وقطاميح وجهه المنقوش الذي يبرز فيه الأنثى بروزاً شديداً فيبدو كأنه أعظم من حقيقته ، وقلبك ما كان يطلع إبراهيم وهو في سن الأجلام والتطرف أن تنظر إليه فتاة تنظره كى حلق ... وهل كان يحبه خياله إلى شئ من هذا ؟ حبه ما هو فيه عما هو أبهى من ذلك وأجدى

ولاحظ عليه أقرانه شيئاً من التثؤنق يومئذ ، فهو يلقى بفأسه أثناء العمل في الثانية ويخرج من حبه كتاباً قديراً ويقرأ في صوت جهوري كأنه خطيب ... وهو يصطحب أحياناً بلا سبب ظاهري وقد يملق في محبة مبتدئاً من إبسانه حتى يصل إلى حقيقة ، وهو على رقة عاطفته ورفق قلبه يقوم الجيران إذا دعوه بأعمال الجزارة فيقتل لهم الخنازير وبقعا في جباهها في جراحة وسرعة .. وبينما يرى الناس منه ذلك يجوبون الحب كواذ يروونه بمد يد المساعدة إلى الضعفاء والبؤساء . في وهو في طريقه مع رفيق له رجلاً قد ألقاه جواده في الطريق وقد تعبت لغير بله ، فإذ زال بهر بصره وهو لا يستيقظ ولا يثيق ، فثبرم صديقه ، فرد عليه أنه

الريح وزود ووصافه ! وأتت تلك النفس الإلهية إلى تاريخ النظاره ، فقرأ حياة هنري بكى وشياة فرانكلن ثم حياة وشيتون بطل الاستقلال وزعيم الحرية . ولقد كان جد بهيمج بهذا الزعيم العظيم مأخوذاً بما طالع من مواقفه في حرب الاستقلال ، مسحوراً بما نجح في تلك الحرب من أعمال البطولة . ولا يخفى ما تركته مثل هاتيك الليالي التي عبق الأثر في تلك النفس الزائدة الخيالة ، بأفئد اللقائ

وعرف عنه وهو في السادسة عشرة من السنين ملا يتحقق إلا للمصلحين الأخير . كان على قوة جسمه مقرباً للثقل في صيانة المظن . ومفة السنان واليد ، وكان حديث القوم في أمانيه وزواجه وهو أدي . تحببته زوج أبيه صفة فقال : « لم يوجه إلى صفة كذا نائية أو نظرة جافة ، ولم يمس في أمراً خط سواء أكان ذلك في مظهره أم في حقيقة أمره » وروى عنه أنه استدار من أحد الجيران كتاباً من وشيتون لولف آخر فأقبل عليه بطلعه حتى جين عليه الليل فوضعه في شئ بين الكتل الخشبية في أحد جدران الكوخ فبيله الطر ، فلما رآه في الصياح اشتد أسفه وجهه إلى صاحبه ، وهو لا يقوى على الوقوف أمامه من شدة الخجل ، ولا يدرى كيف ينتصر ، ثم بدله فمرض على صاحب الكتاب أن يفتح عنه ، وكان ذلك الحق أن يأخذه الرجل عنده ثلاثة أيام في عمل من أعمال الزراعة ، وقد تم له ذلك فطاب به فيه وصار الكتاب ملكاً له ، وذلك ما اغتبط له أحد الاعتباط وراح يقرأ وهو يتقبل شيابه كل ما تصل إليه يده . يقرأ في ضوء النهار حتى ينفض فيض في الليل إلى جانب اللود يقرأ على ضوء القرب لا ليكل له طرف ولا تأخذه شدة حتى تلتسى طامه وشرايه إذا كان خيال فقرة قوية أو حديث ساحر

ومالت نفسه إلى فهم أسرار الحياة وهو جد في تلك السن ، فأخذ يتأمل ويتأمل ، بلقط جريدة قديمة يقرأ فيها ما يجب له ولا يفهمه ، يقرأ عن الاختلاط وعن مبالاة السيد ، ويسمع أغانيه ذلك في المكتبة وفي أحداث الجيران فيجيب بينه وبين نفسه ، وهو لا يدرى كنه هذه الأغاني على ونه اليقين وأخذ يدرس من كتب طباع الناس ، وكانت له نظرة كافتة إلى أعماق الأشياء ، وكانت نفسه بطيئة تكوينها تفضل للجمال والحق وتفر من الشر وتعالى عنه . في رخي خبير بطباع البشر

المثل الأعلى للشباب المسلم للاستاذ علي الطنطاوي



هذه هي الصفة الأولى للشباب ، وهذا هو المثل الأعلى فيها .
تزوج ثم أحب زوجتك ، وأولمها قلبك ، وامتنعها باطنك .
أما الصفة الثانية فهي البطولة ، وحظ الشباب المسلمين فيها أوفى
من حظوظ شباب الأمم . وعلى الشباب المسلمين واجب اشتغافهم ،
ذلك أن الغيليين كانوا يتفقون قبل عشرين عاماً فلا يرون
حولهم إلا ظلاماً لا تبسط على شأبه إضاءة أمل ، ونوماً (أو قل موتاً)
لا ترى في خلاله أمارات حياة ، وخيبة مستمرة في السياسة والعلم
والعمل ؛ ثم اجتاحت الحرب الناعمة من جسم واحد ، حاول الأنواء
التاليون أن يخالفوا فيه سنة الله ، ونواميسه من كونه ، فنجسوا
الرأس بميعة وعده ، واليدتين تمشان وتفكران على اشتغال ،
والقلب يبيح إنساناً برطلياً ، فغردوا أن تكون هذه
الحكومات الكبريات الضحكات في بلد مجموع سكانه أقل من
نصف سكان لندن ، فكانهم جزيروا ألا يكون الواحد ربع
الأزمة ، بل يكون كل واحد أزمة كاملة .

كان للصليح يرى ذلك كله ولا يرى إلى جانبه ما يثبت في
النفس أملاً أو يحمي فيها رجاء ، فكان يتشام ويتنهد ؛ ولكن
الإيمان يصادق قد تحول ، وشدت في القدرة الجهد الثاني من
كودج الأمة الإسلامية ، فإلى الذي سجلت فيه عصر الانحطاط
والناحر ، واقتضت اليوم الجهد الثالث من هذا التاريخ لتسجل فيه
عهد البعث والتقدم . إن الصائب التي اشتدت وأكثت ، وتأت
وتجأت ، قد نهبت وأبتظت ، وحذرت وأذرت ، فأطقت
شعوب هذا الشعب الإسلامي مذعورة تفتش عن طريق الحياة ،
وتبحث عن سبيل العمل ، وظهرت بوادر نقطة قوية ، ونهضة
شاملة ، ولكن (يا سادق) يتقننا الإيمان بهذه الحقيقة الزائفة
فليكن اجتماعنا هذا تبشيراً بها ودعوة إليها . يجب أن تؤمن بهذه
النهضة إيماناً بوجود أنفسنا ، ويجب ألا يبقى قينا متشام

لا يستطيع أن يترك هذا الرجل على الرغم من منكره ، فريسة
للبرد وحمله على ظهره إلى كنفه ، وإقام إلى جانبه ردياً من الليل ،
وجبه الناس يملن عطشه على المنور الجرجاراً بأنهم أحباب تلك
الأرض وإنهم أخرجوا من بلادهم وأنهم تلك خدرون بالرحمة
والعطش . ولم يقف به عطفه عبد الإنيان ، بل لقد أظهر غير
مرة المرأة بالخيزران ، فوفقت ذات يوم بفتنة كلاً ، وقع في التاج
وقد بالله في ذلك من التنب : ما كاله . وروى بعض خلافة بليسون
بديعته أوقدوا على ظهرها ناراً فتنهم وذهب من فوره فكسب
مؤثراً عانى الزحف بالخيزران وقراءه على من صادفهم من جيرانه ؛
وعما يرف من ميولة يوفد ميلة إلى الخفافة ، ولعل مراد ذلك
إلى جديده على التشتيق . عجز هذه الفتنة حين قصد ذات
يوم إلى جلسة قضائية في بلد قريب لتفجير ، وقد أجب بداع أحد
أهلين ودمه إجماعه إلى أن يتقدم إلى ذلك المحامي ميتاً ، فاقصته
عين الهامي اللد ، فحسه وازدراه وهو يرى من هيئة ورث ثيابه
ما يرى ، ولم يدرك أنه كان يزدري من سيكون بعدك ليس إلا لآيات
التحفة ؛ ومنذ ذلك اليوم كانت نفسه إلى معرفة القانون على
يستطيع أن يحب ويدافع فينصر للتوطين ، فقلد سار ذلك العمل
عجيباً إلى نفسه .

ولكن أنى له المال الذي يبيح له قبل الدراسة والقانون في
الخصومات ؟ أنى له المال وهو لا يكاد يرب ، هاهو ذا يستع قارياً
يديه ويعمل فيه بعض حاصلات إقليمه لينسج في سوق قرية
ولكنه يبعها بمن زهيد ؛ بيد أنه حدث أن حل في تلك الرحلة
بعض الناس في قاربه من شاطئ النهر إلى حيث أدركوا غداً
يجازوا في عرش النهر ، وما كان أعظم بهشته حين مد إليه أحدهم
يده بملصق من الفتنة كانتا سادون وإلا ، وما كان أعظم فرحه
بذلك . أشار إلى ذلك الحادث يوماً وهو في منصب الرئاسة بمطابق
صديقه ستوارت فقال : «إلى لم أكد أسدق هيري . وديارأت
ذلك بإسدي أسراً كافياً ، أما أنا فأني اعتبره ألم حدث في حياتي .
لقد كان من السير على أن أصدق أني . وأنا ذلك اللقي القير -
عدي كبيت وإلا في أقل من يوم ؟ لقد أتممت الدنيا في نظري
وبدت لي أكرر جلالاً ، وازداد أمل وحق بنفسى منذ
تلك اللحظة .»

(يتبع)

الغضب

أما المرض، أما السلل المعلوم، فلا يرى إلا التلام. فيشابتنا
كلوا قوسكم من قبل اليأس

لقد اجتدار الوحي كيوم ظهر الإسلام، واختصرت
المضارة وكلت، تأتي عليها مادية الترب، فتعجب بها كما كان
يذهب للمضارة الأولى. تفصح الحكومتين الكبيرتين فارس
والروم. إن العالم اليوم بين حجري الزم التي تطعن المدينة،
وتتركها هباء مبتوراً كما تبكمن وزراً. العالم بين نافذة الترب
وحياة المدينة الآلية. وروحية الشرق الأقصى وناء الهند في
ماوراء اللبلة، ولا حيل إلى النجاة إلا بالهج السوي نهج الإسلام
فيا شباب المسلمين تيزودوا لأداء الواجب، وإجماع العالم
صوت الإسلام.

إن هذا الدور الذي يجتازه اليوم أم الشرق الإسلامي،
يشبه دور البعث «الروماني» في أوروبا، وحل الشباب
أكر الواجب في هذا الدور.

على الشباب واجب علمي هو أن يمتوا المكتبة الغربية
القديمة بحمل جديدة، وأسابيل مستجدة. إن في هذه المكتبة
الصغراء علماً جماً ولكنه مغمور تحت أقباض الأسلوب
اللاشي. في كتب القته مثلاً ما يستنبط منه القانون الأساسي،
والقانون الجزائي، والقانون المدني، والقانون الإداري، وقانون
أصول المحاكمات، ولكن هذه الكتب موضوعة على طريقة
لا نسيها اليوم، ولا نالها ولا تصلح لنا ولا تصلح لها، وإن
كانت تصلح كل الصالح في حصة من ألغوها، فيجب على
الشباب أن يقطع منهم فقة إلى دراسة هذه الكتب وتوحيها،
ومعرفة ما فيها، واستخلاص موادها العلمية، ومعرضها
بشكل جديد.

إن الأخياليين (بإساق) أزداء، وقد تبدل الذي اليوم،
فليأخذ الخيال للآلهي هذا التوب للتدبير، وليسمع من فاشته
قرباً جديداً، على ألا يضيغ منه خيلاً واحداً. إن من النار
أبها للسادة أن تتقن أساليب التأليف في كل العلوم. وينق
عن، في علمنا، عن ما كنا عليه. إن الذين كينوا هذه
الشروح وهذه المعاني وهذه التفار عظام أجلاء، لأنهم

لقد هممنا، ولكن الثقافة يجتاز اليوم أشد مرحلة من
الطريق، وأخيل مغارة في هذه البداية. كانت الثقافة شبيهة
يقودها أدلاء جملوا الطريق، وحادوا بها من الحجة، وتكبروا
في الضلال التفتيم، فلما سمعت صوت التندو على لسان أولئك
الأعلام: الأستاذ، ومحمد عبده، والقاسي، والشيخ طاهر،
والأفسي، وسيد، وشريد، وشاذ، وشكيب، وأوسلان، والرافعي
وأنشالم - أفلق منها من أفلق، فنهض، وفتح جبينه من لم
ينهض، وقال بكل كنهه، فوخت المركبة بين الداعين للمسلمين
والأعداء، الجاهلين، وانقسم التباس بينهم انقساماً، فكانت
بلية، وكانت جلية، وكان انطراب، ولكن الثقافة تحس،...
تحس على الجلية لأنها أفقت، ومن أفلق واقبه لا يتبع
دليلاً جملوا.

إن هذه النتيجة على قولها غشبية بين مئات من الأشخاص
الخالفة إلى بيت من الموم اللاشي، إنها متشرق طريقها من بينها
وتحيا من دونها، لأن النتيجة الجديدة أم المستقبل. نصيبا القد،
ونظرة الأشخاص بنت اللاشي فستذهب مع الألس إلى غير ما رجحة.
إن صوت النهضة الجديدة، صوت الحق، شامع الآن في الصبيحات
التي تملأ اليوم في الأصابع صدى الأصوات اللاتية لا يلبث أن
يحقت، لأن البصدي يتفي، أما الصوت فله يبدأ

هذه النهضة واضحة، قامت بها يا شباب، وانظروا
إلى الحياة من ناحية الأمل للشرق الواسع لا من جهة اليأس
الضيق القاتم

إن شبابنا متشاعون: اقرأوا قصائد الشعراء من الشباب،
إنها مليحة بالألآم، بمنودة بالكتابة، وبارقة في الموم - اصموا
موسيقى الشباب كلها بكاء، كلها تحييب، وإلغى إشغلا، ضاع
الأمل من هويا... فما لشعرائنا وموسيقينا للشباب لا يرون في
الديانة ولا سروداً؟ لم يصبرون ظلام الليل ولا يرون بهاء
الشمس؟ لم يفكرون في وحشة الخريف ولا يفكرون في دوحته؟
لم يشبهون إلى حمري الشتاء ولا يشبهون إلى خشوعه؟ إن كل
ما في الدنيا جيل يهوي ولكن في عين الشاب الصحيح القوى.

فيا شباب المسلمين، تحفظوا بأخلاق الإسلام واحذروا بين الناس واقتضائياتها.

آمنون بعد هذا أن أخلص لكم التلخيص لأخلاق الشباب المسلم؟
بسم الله الرحمن الرحيم:

والعصر، (إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا) بالله وعملوا الصالحات، أولئك هم الصالحون، وأما الريد القادر، وأفتوا أن كل شيء بأمره، لا يردده، لا شريك له في ملكه، ولا شقيق عند أياذه ولا يعلم الغيب إلا هو، فلم يفتوا عنه، ولم يبدوا غيره، ولم يقدروا سواه، فلم ينتظروا التفت والشر إلا منه، وعلموا أن له جنداً لا ترام وملأته وجناً، وعلموا لا تصبرها، وأخبره وجنة وأمره، وصحوات وعمرها... وأما بيت أنبياء وأزله كتباً

(وعلموا الصالحات) فأدوا حق الله عليهم من صلاة وذكر وصيام وحج، وتقربوا إليه بالزكاة والأعمال الحسنة، وأدوا حق الناس

فلم يبدوا على أحد في ماله ولا عرضه ولا جسمه، وأدوا حق أهلهم وأقربائهم ومن به فضل عليهم، وأدوا حق الأمة بالسعي في نجاحها وتثبيتها وواجبها بالعلماء، وعيها من مصلحتها بالرسالة، والسعي على كل ما يرفع شأنها، وعلى مقابلي بين الأمم من علم أو دين أو صناعة أو زراعة، أو حفظ وإرشاد أو تعليم وتدريب، (وتواصوا بالحق)، أو صواباً بقولهم، ووصوا به غيرهم، وعمره في أمورهم، فكان الحق إمامهم ودينهم وقادهم ولم يكونوا من أنصار الباطل أبداً، فلا يفترون من الباطل، والعلوم والتقوى إلا ما هو حق لا باطل فيه (وتواصوا بالصبر) على أداء الواجب وعلى التواصي بالحق، واجتناب الباطل والابتعاد عن الرذائل مع منازعة النفس إليها وإقبالها عليها. هذا هو الأصل الأملي للشباب المسلم: إيمان كامل لا تترك فيه، وتصديق بكل ما جاء من عند الله على مقدر ما جاء من عند الله، وعيادته منزهة عن البهجة، وعشق ما خلق بفضله الفرد والجميع، ودعوة إلى الحق وتعمدك به، وتضيق على تحقيق هذا النهج، وأداء هذه الواجبات

على الخطاير

للدرس في كلية بيروت للصربية

أصبحوا شيئا، وعمره على أحسن شكل، وألفه عمره، وليس عليهم من ذنب، ولكن الذي يلبس، فمن الذين لا يؤمنون، ولا يفتنون، ولا يتحرون، وإعنا يمشون على أقدامهم كهدى النيازات الباطنية، التنصيف الذي يمشك بأقدام النحلة النافسة.

وإن على الشباب واجباً اجتماعياً هو أن يدرسوا الإسلام، ويكتفوا عن دأبه في هذه السنة الاجتماعية: إن العالم سينبعث بين الأشتاتيين، والماليين، والفرديين، ولا طريق إلى النجاة إلا الطريق الأوسط الذي يهبط من خيالات الشيوعيين وأسلامهم التي لا تتحقق أبداً، ويرفع عن أفق الماليين الذين يستبدون الناس بأموالهم، ويصغرون المجموع لمصلحة الفرد

وإن على الذين أتوا الإسلام القول الفصل في هذا الباب، ولكن أهدأ من الغلاء لم يكلف نفسه عنا البحث عن رأي الإسلام الاجتماعي

وإن على الشباب المسلمين واجباً أخلاقياً، هو إقناع العالم للتدري في مبادئ الرقبة الثالثة في سامية النظام. ارضوا منار الإسلام، وانصروا مكارم الأخلاق التي بث نبيكم صلى الله عليه وسلم لا تهاجها

أليس من السبب بإسناد أن يبال الذي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين: هل يترك؟ هل يزي؟ فيجب احتمال ذلك، وإن كان نادراً، فافاضل: هل يكذب المؤمن؟ قال: لا. أليس من السبب أن يبال الذي صلى الله عليه وسلم الكذب تلك الفتاة، وإخلاف الوعد التي الثاني؟ ثم يكون في المسلمين اليوم أكذب الناس، وأخلفهم للوأميد؟

أليس جيباً أن يأخذ الأفرع غير المسلمين أخلاقها، فيكون لهم عادة وطبياً، ويضع المسلمون أخلاقهم؟

أليس عجيباً أن يقول الله في كتابه: (وكة الحرة ورسوله المؤمنين)، ثم يكون المؤمن أذل الناس في نفسه وأضع الناس كبرامته، ويكون المسلمون أمة ذليلة بين الأمم، لا عز لها ولا كرامة؟

مقدمة الى جواهر دار العلوم العليا بمصر

حلم ! في ملتقى العوام للأستاذ عبد المنعم خلاف

من مبلغ عني تلايخذهم الإيكندري وعربي شعر الجارم بمصر
أنى ظفرت بما لم يظفروا به وشهدت ما لم يشهدوا ... ؟ شهدت
شيخنا الأدب اليباسى أستاذنا الجليل ومؤيد الجليل الشيخ أحمد
الإيكندري المثل 'بديا بنماد - يدب على أديم بنماد' ملتقى
البواسم ' ويتأقظ لظلم على موافق أقبام الماحظ ... وعلى فـ
إتسامة عربسة شفاقة أعرفها منها معرفة للعليه معاني أستاذة .
هى إتسامة للأرواح والأشياك التى تلتهم من رأسه الكبير
تلتهم فى جوعها وملاب وجوعها الأول ... أو هى إتسامة
الحاج إلى كمية فكره ومسام أنه روسى

ويشهد الأدب أنى حين أدرس « العصر اليباسى » فى كلية
دار العلوم والأخظمية أو للدوسمة للتوسطة للثرية ، أستحضر
هورة جلسته فى دار العلوم بمصر وإيمانه بهذا النصر وامتلاءه
من علمه وآثابه وأخباره ؛ ويشاء الله أن أراه فى بنماد لأحظى
بالصورة السكمة للعالم وللعلوم

ومن ملتهم أخرى أنى رأيت للمرة الثانية قلب شاعرنا
الموسيقى المثل على بك الجارم وقص على الأجواء التى رقص عليها
قلب التواسى والبختري وابن الرومى وأبى تمام ... فى الشوه الذى
بنوا منه أياهم الخالدة ... ويسكب فى أسمع أحفاد بابل سحر
بابل ... من الخمر التى عشت ألفا فى دنائهم من الأذهان . حادثة
من إربق إلى إربق حتى أياها شيفة ريفة مترفة فى فيه ...
ويهمس فى أذن حيلة الرائدة ، يهدى الأسوات البعيدة التى
رقت عليها أيام أنه كانت سدائق وبلايل وظلال بنود ، ومسكرو
جنود ، وسواسم إنداد ، وملتقى كل واد ... وفى عينه برقي
ومحدثين إلى الساء التى أوحى بكواكب الأشمار إلى مفرغى
ظلمهم فى قلبه ، وبسبيل أحضجهم على خيال ... ١

إلى رأيت ذلك كله ... وكان لا بدنى منه ... كان لا بد
من الإيكندري فى دار العلوم العليا بمصر حتى أعرف العراق
فى عالم الفكر ذى الوفود الأيبسى ...

وكان لابد من الجارم حتى أعرفها فى عالم القلب ذى الوفود
الأحر ... وكان لا بد أن أراها ما فى بنماد حتى تم الصورة
«يشيع الخيال الجائع فيمزج لتلج النار !

ولقد سمعت الجارم الملم للأنس فى ركة الزهاوى ولكن جو
الرداء لم يكن طليقا أمام هذا الظاهر الصانع

ثم كان صباح المؤخر الطبي العربى فى «هوى أمانة الناصية»
بنماد ، وجلس شاعرا تلتق فى جلسته من فيض شيوه « بيو
الساعة » التى قذف فى قلب الجميع ، حتى أبناء العلم والمفاير
والبائس ، شمة الشعر والأحاسيس بالتاريخ الذى يسر فى العلم ...
والجاسر الذى يمتلئ الثقة ، والمستقبل الذى ينادى إلى العمل .

وجلس الإيكندري يفرس ويقلب الصور ويستحضر المبد ...
من ابن سينا والزراى والزمرادى ، وجلست أرقبها وأرصد
طرق عليها وأتسل بقلبي إلى قلبها فيرجع بالله كرى يبيده
وقرية .

ثم ابتدأ الجو الروسى بكامة تخامة رئيس الوزراء جميل بك
اللغوى الذى يستجلب بها ويقول - وهو رجل مثبؤل -
« ولا شك أن وحدة التركة العلمية والأدبية هى فى الوقت ذاته
تخل وحدة الفكر والرأى بينكم وتتوالت منكم أخوة من أمة
واحدة حيث حاولت الحدود والجوايز أن تفرق بين قلوبكم
وأهدافكم ... »

ثم يقف بعد ثغاثته الله كدور شوكة الزهاوى رئيس اللجنة
الطبية العراقية فيقول : « إن من جملة ما يقوم به هذا المؤتمر من
الأعمال الصالحة هو ترسيده شرف أطياف العرب وجمع آرائهم
حول مكافحة الأمراض ومعالجتها بالطرق الثنية فضلا عن أنه
يقرب الأقطار العربية من بعضها ويحث على مكافحتها وتماسدها
فى مختلف التواسى المحبوة ، وأمد هذا المؤتمر خطوة مباركة متبينة
من الشعور للتقابل وقيحية من نتائج الثقافة العامة التى أعذبت
تنتقل فى بلادنا العزبة وقاعة عهد خافل بالأمانى البادية ... »
ثم يهبط مسادة على يدا إبراهيم بجلايه الجليل الذى يقول

يحياني « يستعبدان في غير فهم إلى ما يقال ، وريان سده صفق
كتب بكت وتلاقى متاف هتاف قافرق ما يقول تلباهم الفقيران
جدا إلى الشور يمثل هذه الأخوة اللوئية الملة في أبناء
الشرق الإسلامي ... »

هنا الأخوة من غير دم ... والأشجعة من غير نسب ...
والحب من غير غرض ... والتفعية من غير غم ... والتلاقى من
غير رياء ... والسكلام من غير خشيء يا أوردوا !

هنا التنازع لا يزال واحدًا في القول والقلب والألسنة
والأهداف حتى في وحدة الأسماء لك يقول المنكسرون
بشركة الزهاوي .

خفها مني يا أستاذي تحية في نشوة الله كرى وسكرة الآمال
أنا اليقظان أبدأ ... الساعد القلب أبدأ ... العائش في التارخ
أبدأ ... كادح القند والحياة ومصكلا الصلاة

« يتبادر » غير الظنم ضوف

تية : لا لمصرى إنه لا يسويح ميلادك يسيمون البلية بوقوف الألباء
في بنياد إله وثقة الحجب في عربك نغم إلى دعواتهم للتضاعيد
إلى الساء في رحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعاءه أن
يسلط على بلاد التافيقين بالساد ظل رضاء ونسبته وأن يوطد
بالأحد سؤودها والنمل عروشها ويثمر بالسلام والصحة ربوعها «
ثم يقف الله كنور كال رحمة فيرفع صوت سورة الرقية
الجمادة القائمة بقميدة عصاه يهتف على أن حرفة الأدب تستل
فأعنا إلى كل منه في سورة

ثم وقت الجلام يرسل قلبه في سورة اليهود التي يمثل إلى
أنه كاهن حجة ... من غوط الشجر والكرة التسن واستجبار
الباني السكينة التي لا تظهر وتعتل إلا إذا تلاها ساجر
بركة ... أو حزن لها حازف برقة ... أو عهد لها جاد
بحثة ... أو خيل لها تخيل برقة ...

وقت قلب ويصيه في الساء الأرض والجهات الأربع في
قلب وغيبوبة شاعر ... ويضع على أبيض الحج بحركته ويرسل
نشدته ، فيخيل إلنا من سحره أن كانه أجسام تنس ...
أو أرواح تطير على قلوبنا تحملوها إلى كرى الجمادة ... ثم يلفظ
التافع ، ثم إلى صبحك الرسل ، ثم بالرم للمرس الباق ، ثم إلى أمل
القريب ، فيخرج الله كنور ذكي يبارك حة طيبه ليل الرقيقة
بالراق - عن طوره وعن حبوب وقدر الحفل فيستبد ويطلب
الزبد وبخاسة إذا جاء فيه يث ذكر « الحسان » وعود الحسان
ثم يتنقح الجم السعيد بحره الروى وتقوتها واقصة وأكفنا
دامية ؛ ويقل الأداة والأطباء على الجلام يطبقون منه عن دواء
لأن كنف التسعة والقلوب الجريحة ... ويقل « طيب ليل »
فيطبع على خدي الجلام بك قيتين فتوى زين أوار الأصار
إلى معسر شهبها ... ثم يقف يهجر على بأنه كال بهما عالم
أول ... ثم يرد إلى الجلام بك يشره بأنه من أول الماخين إلى
الجنة جزاء خيلها يهيم لغة القرآن ... والله في الله كنور
ذكي شؤون ١

وكت أدب خلة وجهي طيبين أوديين أخذنا علمهما

في أصول الأدب

لأستاذنا محمد حسن الزيات

كتاب جديد فريد في نوعه . يشتمل على أمثال
تحليلية طريفة في الأدب العربي وكيفية . سها . كادخ
الأدب وسط الرب منه . النوازل المؤثرة في الأدب .
أثر الحضارة العربية في العلم والعالم كادخ حياة ألف لية
ولية وهو أوفى بحث كتب في هذا الموضوع إلى اليوم .
ثم فوائده تفصيلية لرواية التحليلية الخ ...

يطلب من إذاعة مجلة الرسالة

ومنه ١٢ قرشا

فلسفة التربية

كما برأها فهو سنة العرب

التأخيات الاجتماعية والنفسية

للاستاذ محمد حسن خلاطا

١٠٠

لا يمشي البراء بالخيز وحده

« الأنجيل »

« إن عقل الرجل لين، وإن حسنه إزاء كائنات لاسانية
تصير إذا ما قصر شكره على الحشرات، أو التقلات
الجيرة، أو تريب أسنان الفايين »

« جون شوبنرول مل »

« لا تكلم إلا بعد الجهد والفوق عوطل يكون للـ
سابع مدع الفيل؟ أما التوق دون ما يجهد فظور فوق الفيل،
كا أن الجهد دون ما عوق ساحة شيد الفيل »
« هورن »

وأيت في المبال لكف ما تستطيع أن تستفيد التربية من
على الحياة ووظائف الأعضاء، وسترى اليوم قائلها بالفل من.

على النفس والاجتماع

القائمة المرفوعة

وتلو هذه الناحية ناحية للتبولوجيا، والتربية هنا هي
الأسلوب، الذي يجهل الفرد مشاركا في حياة الجنس، ويمنى
بملاقته مع غيره من أعضاء الجماعة ومثلهم العليا. واعتبار هذه
الناحية ثلاثة: الإدراك والوجدان والزوع، أي الحق والجمال
والخير..

١- أما « الحق » فمفيدة « العقل » الذي يبدأ بالحسوس
ويتنق بالمقول، والذي تشمل علومه « البوصيات »
و « القانينات » على السواء. وتفرنا هبة « العلوم » بالملم
وتقصينا على البحث وعمرنا من الأوهام. فدراسة الطبيعة مثلا
تقوى فيها « الملاحظة » و « الاستقراء » وبعد « النظر »
و « التجويد »، ويمكننا من السيطرة على القوى الطبيعية،

وتنقى بنا إلى فكرة « الوحدة » التي يتندج فيها الكون كله.
ودراسة الرياضة تطبقنا كما يقول المصير Berhelot : فكرة واضحة
عن « القياس »، وتنقى بتكثيرنا إلى نتائج مؤكدة، وتثبت
فيها احترام الحق، وتقدم لنا أكبر أداة للبحث العلمي في علوم
الطبيعة. أما الفلسفة والأخلاق واللغة والفن، والدين فقيمها
عجبا عظيمة إلى أبعد حد وإن خلت من النفع المجهوس كما
يتهمك دعاء « الخيز » : « ألم يقل الأنجيل » لا ينفع المرء بالخيز
وخده ؟ أولا ترتفع هذه العلوم بالمرء إلى عليين وتجعله فوق
البشر ؟

٢- وأما « الجمال » فتنبيلة للتأطفة ويشمل الفن والدين.
والجمالي الحسوس وحدة تنيطر على كثرة، وتبدو في مادة شجم
مقى. وأدق الفنون هو « الأدب »، وأدق حار في الأدب
« الشعر »، والملاحة بين الفلسفة والأدب هي أن هذا يصير من

الحياة بالإلهام، وتلك صير عنه بالنطق : كما أن العلاقة بين الفن
والدين هي أن هذا يصير من الصور إزاء الشيء، والدين هو ذلك
تصير عنه إزاء الشيء، الجليل. وهذا قيمة الفنون في التربية عظيمة

بحيث لا يسيل إلى إنفانها. أليس الإحساس بالجمال أمتع شعور
يستطيع أن يصر به العقل ؟ أو لا يدنا ذلك الإحساس بقوة
سامية تعينا على الرمة في الحياة ؟ أو لم يعرف « دارون » بطال

التاريخ الطبيعي المشهور في مذكراته الخاصة : أن إنشائه على
« العلم البحث » قد أقبده به ذلك الشعور العظيم بالجمال ؟ أو لم

يصرح بأنه فراد سترنا لأخذ منه كل يوم بترتيل قصيدة
من الشعر، ويحاج نحن من الموسيقى، وروية أمة من أيت الفن

لثلا يقند على صرا من أسمى شعور بالسعادة يتاح للإنسان ؟
وكذلك قيمة الدين في التربية عظيمة وإسبيا في هذا العهد للادي

الجمش الذي يملأ الإنسان حورا وضروكا. ذلك أن الشعور
الأساسي في الدين هو النصف والافئاد، ويؤدى ذلك بنا إلى

الإحساس « بالجوهر الخلاق » في أمثل سورده وأعظمها، وإلى
النقاء فيه. والرمنا بقضاه وتقدم فيسهل علينا إحمال الحياة.

وتقدم على البكتلج فيها بقوة وبأس وإقدام. ولكن لما كانت
دراسة الدين في المدارس تزويد أحيانا إلى زعمت وعصبيات

طائفة «فإن الأصل في «الشر» وفي إقامته وجس شرعه لم يزل كبيراً ذلك أنه يستلزم أن يكون أمام الطائفة «عبداً» لا شيئاً ولا حاجلاً ولا مطراً»

«... إننا لا نلجأ إلى «الزاد» ونعطل الانشقاق والتأويل والنظم والسنن والتاريخ. ويرى «ميجيل» أن هذا الاختيار (التاريخ) «هو البحر الذي يكمن به الحق على مسرح الحياة» والذي يحق به إرادة الإنسان «إرادة الله» أما اقتضائهم إرادة الأئمة عنه في «ثيقة» وأما التوابع فهي إرادة الجماعة فيما يخص خبرها العام^(١)، وأما الأخلاق فهي كلمة التفسير فيها يحسن تقدير الإنسان وأعماله مع الناس، وعال الحرية فيها أنفس وأسمى من مجال القانون... وثيقة هذه العلم في الحرية علمية أيضاً، إذ بهيئة علم التاريخ يبرهن في الجماعة ويؤكد أنه غاية وسيلة مكملة، كما أنه يؤكد من التاريخ مملكة الحكم المصحح ويعمل كأكبر وسيلة بحوث قرينة وبمثل عليا ويطولنا فقه» وهذا وغيره يجعله عضواً اجتماعياً يقم به وله وما عليه،

ويصدر أحكامه الخلقية والسياسية على الواظفة للثقة التي يمرض به فلا يكون مجرد «أئمة» يصنف لتبكيه، مشكك، ويشتم لكل كاتب، ويبدد ما لا يستحق أن يبدد، ويشتم ويتحول بهبوب المواقف الطبيعية أو الصطنية... كما أنه يجعله ملاعاً أبداً إلى أن يكون «بلا هو أيضاً» فيقف موقف الجهاد الهوى وقته «وشطين» أو يصرخ صرخة الحق التي مرضها «سعد وتخلو»^(٢)

وأما إعادة الجماعة فذهبت من الحرية فلا تكاد تدر — إذ هي تحفظ لها «الامني» وتعود كالخمس الأمن^(٣) كما تستطيع الأجيال أن تبني عليه تشييده، وهي تصون الحاضر وتسد أهله وتوقى الزاى التام كما قال الزمزم وشطين، وتغرد الناس وتضمن لهم حكومة سالحة. ثم هي تجسوا الإبرام أو قلته يقتضل فتتبعها للشعور والإرادة والسيولة، ويقتضل تحويلها

(١) ويكون علم القانون مع علم الدستور علم السياسة

(٢) ويرقد فيلسوف: «إذا عدم مسرح التلم الذي أفضته الانسانية في قرون طويلة فإن يستطيع الله إعادة بناءه سريعاً سوى الله تعالى»

الزيت النجاسة إلى نواح أخرى سالحة، وتقومها الشعور ضد الإبرام. يقول الأستاذ «بالقدر» إن الإبرام يقتل في الأمم المتحدة من حيث سمته الأدنى، فإن وجد بذلك إبرام بالتي الثانوي فإنما مرجعه ظروف أخرى تقتضي الإصلاح والتعديل^(٤)؛ وأخيراً تضمن الحرية مستقبل الجماعة إلى حد كبير. أليس الإبقاء على الماضي الجدير بالإبقاء محتملاً للمستقبل؟ أو لا يزيد امتلاك الطبيعة كل يوم بفضل ما تدخله على الماضي من تحسين؟ أو لا توجد علوم الطبيعة عملاً للآين التال؟ أو لا نخرج لنا أولئك العلماء الأفاضل يمشون البحر والجبل والمواد لإرادتنا؟ ثم إذا كانت الحرية لا تخلو عبقرية الثنائ أو العالم أو الفيلسوف أقلتت تصديدها بشكها المحسكة؟ أقلتت تصديدها عبادة الإزها والانتاج^(٥)؟

وإذا فالحرية في هذه الناحية الاجتماعية، كما يقول الأستاذ هورن: «هي أحسن وسيلة للسلامة بين الفرد وبين البيئة العقلية والمطانية والإرادة»

التأثير النفسي

وأما هذه الناحية فتبحث في طبيعة النشاط العقلي، وفي نوع الفكر العقلي، وفي صفات العقل الناس.

١ — فمن حيث طبيعة النشاط العقلي: يرى الجميع أن العقل أساس الإدراك والوجدان والنزوع، وأنه لا يشوبه غير عمل كاهو الشأن في كل شيء، وأنه مرتبط بطول نموه بنمو الجهاز العصبي ودرجة اجتماعه كالوسط خوله، وأنه يتجلى فيما يمرض به من تقليد وشوق ونجدة إلى راحة حتى يكون نموه كاملاً. فليلاً يجب أن يرى الطفل مثلًا حصنة بقلها، ويجب أن تكون المدرسة آية في النظافة والنظام والمجازفة والجمال حتى يرتفع إليها ويصل بتأثيرها، ويجب أن تكون شخصية المدرس قوية تعمل

(١) ومن هنا كان ملحق علم التعليم يدرس في نواحي الحكماء والسيون والبتانيات والاسلاميات وغيرها

(٢) أثبت الأسماء أن لطفين من رجال الجامعات أكثر من غيرهم، فمن كل أربعين طالباً منهم رجل واحد ربما لا يتعد من كل ألف من غير الجامعيين غير واحد. وكل خرج جلس بمادل ٢٥٠ رجلاً عادياً (انظر كتاب هورن في الفلسفة الغربية)

في أن القتل « يرى » ، والشباب الباكر « يفهم » ، والشباب المتأخر « يتأمل ويحكم » .

٣ - تحت جنات القتل الناس ، ويمكن لمجاهد أن يفهم التعليم ، ولا يمكنه أن يفهمه ، وعقله يتفكر في كل شيء ، ويحفظ ، وقوة معرفة أكثر منه معرفة فطرية ؛ خواسب مرهقة ، وعقل واسع ، والدي ، واعية في المعرفة يرى ، الأنحاء ؛ وعيب الحق الجرد عين التدجيل والتوحيش ؛ ومعرفة بالمال لا تترك شيئاً فيه خبراً ، وإحاطة بالنفس بعد الإحاطة بالمال ؛ وخيال يقدم الفروض العلم والإبداع الفتن ، والاحياء التاريخ ؛ وحكماء مدبرين ضعيف علم النظرية متعلق بالخطوات ؛ ووفق جميل مهذب يسمع الإنسان في الكون ، ويحميه جيلاً في كل شيء ، وشعور أخلاق زانق يدرك الخير والشر ، ويحكم على الخير والشر ، ويلوح بمساعد الأرواح القلوية أمام كل إفراء صغير ؛ وعيب العقل والقدرة ؛ وإحساس بالمسادة بمثل قوى الشخص جميعاً ، ويحميه جيشاً دائماً مطمئناً

حتى الضمير حر الإرادة جرى الختان ، وأتفق مع البهاء وأعطشان لنهاية المحتومة التي تنقشها من عالم أقمى إلى عالم كامل ، هذا إلى تواضع تزيه ، وعشق لأحسن ما في الحياة كالحسن ؛ ووفق لهم مع النفس لا يترك في الشخص أدنى نزاع ؛ وتعليم بالفكر هو رسالة التوحيش بظلام الحياة ؛ وسعادة تتقي النفس في الكون لا الكون في النفس ، ولا تقتل الهندس أو الطبيب من نواحي البيت الأخرى بآفاتهما من غير وجهال...

يقول « مكمل » : « لرجل التفطن جسم خاضع لإرادته ، وعقل صاف متد التوى سهل العمل على ما في الطبيعة من حق عظيم وقوانين كلية . هذا إلى امتلاء بالهوية المنسجمة الخامة لضميره الحق ، وإلى حب الجبال وكرة القبح ، وإلى احترام النفس والانس ، وإلى واقع تام مع الطبيعة يبدعها فيه ويستفيد منها » . ويميز معها كوزمها أو ترجمتها وهي كأمه الجنون « وتكون التربية هنا هي الملازمة بين الرجل التام التوحيش الجسمي والنقل ، وبين بيئته العقلية والمادية والإرادة » (١)

النفس على احترامها وإعجابها والأخذ بها (٢) ، هذا من حيث التقليد الذي هو إعلان للنفس يؤدي إلى الاستقلال . أما من حيث الشرع فيجب أن يكون موضوع الدراسة شيئاً لا ينافي العقل وحازناً لأهله ، لأن ذلك كما يرى الأستاذ « شيرمان » أهم كلمة في التعليم . وأضمن سبيل لأكثر الشوق هو للدرس نفسه إذا كان عباً لهته ومتحصلاً للمادة ، وأما من حيث الجهد - وهو ما يبدئه المرء في عمل لا يسائر شعوره - فيجب - لتفويته - غرس الآمال السنية البعيدة في نفوس الناشئين ، ويجب ترويضهم خالصة أهوائهم في أمور طائفة كل يوم حتى تكون لديهم المنة الكافية ضد كل إغراء دني . ويجب التوفيق بين الشوق نفسه والجهد بحيث يصبح الأول كالنسيم الذي يهب على سقاية حياتنا أحياناً ، ثم يصرف عنها أحياناً أخرى ، فيقوم لنا الجهد حينئذ مقام الجاذب التي توصلنا إلى البر السالين ، ولتستعد أبدأ أن ألكال كائن في أعماق الشوق والجهد حتى يكون المرء ساعياً « مع » التيار لا فوقه ولا ضده .

٢ - وأما من حيث نوع النمو العقلي فقد أثبت علم النفس أن هناك مراحل يجب ردها بها في مجالات التربية والتعليم حتى يكون النمو سليماً . فالمطلوب مثلاً تمتاز بالذلة والألم وتزعزع الإرادة . وإذا فلتكن التربية هنا حسية بمحة كثيرة التسامح واللمب . وفي الشباب الباكر تنمو الصداقة والمحبة ، والبطورح ودوح الاجتماع ، وإحساس الخير والجمال ، كما يتذبذب الأخلاق وتعود الماطلة . وإذا فلتكن الدراسة هنا مليئة بالتاريخ الطبيعي ، والسياسي ، والفنصنص السامي ، ويكل ما يؤدي إلى سرعة الحكم ودقه ، وإلى كل ما يتلقى بالمواعظ والقرآن ويترسب روح المحبة والتعاون ، ورشد الناشئ إلى كيفية حياة نفسه مما يترض له من طاعات سرية وسقوط خلق ولهياد جنسي ... (بروان كان لا يزال هناك من يعتقد أن التحدث في مثل ذلك للشباب وقاحة وفسق !!) ، وفي الشباب المتأخر تتمركز الشخصية ويستقر العقل وتعود الوحدة . وإذا فلتكن الدراسة هنا مرتقية إلى نظرات كلية جامعة لقوانين الوجود البامة ... ويتخلص هذا كله

(١) قال القديس بطرس السبيح عليه السلام : « إن من تدبب أبداً الأب الأقدس » ، إن كلامك في الحياة كلام الملوك .

(٢) - أنظر كتاب الأستاذ مورون في فلسفة التربية - وقد استشهدنا عليه في هذه المقالة ولغة السابعة ص ١٢٤

موت سقراط

La Mort de Socrate

للشاعر الفرنسي الكبير ريموند

ترجمه السيد احمد عيتاني

تذكر لنا الرواية اليونانية أن سقراط حينما حكم عليه بالموت
أشار عليه أحد علماء دينه بضرورة أن يأتى بآية، وبأنه لا يأبى عليهم
ذلك، وأما كروت، على الزوار، ولما سمعت إليه كاشى الدم
تجرعها بجرأة، وورطة بأش، ولم يكده يفرغ من تناول
مالها حتى أبلت نظره بين أصحابه، فلع عيراهم تناسط على
وجانهم سرّاً عليه، وأتاهم لا حال، فقالوا: «هناك الله»،
فوقف في أحداهم بطلاً وهو في زواجر الأخير، «يجرح
لهم الموت ويظهر» إليه، وحطت إليهم أن يكفوا عن البكاء،
وقد نظر الشاعر الفرنسي الكبير لامارتين إلى هذه الرواية،
كظم حواسها في شعره وثقة وعقوبة وعجلا وملاسة،
وجعل جنوناً في «موت سقراط»، ولعلنا نخطئ سقراط
بند ترجمه الدم، وحي من أروع ما جاء في هذه القصيدة
القليلة

ماذا؟ أليكون أيها الأصدقاء؟
أليكون وقد عمروا رضى من ألقاها الجسدية الدينية
فهي كالخضور تحرقه الكاهنة
على وشك الطيران نحو الألف؟
أليكون أيها الأصدقاء
حينما ترحب بروح هذا اليوم العام
الذى كانت تطنج إليه؟
حينما توشك على السفر في رحلة مقدسة
تبحث فيها عن الحقيقة
تصغر عليها، وتصغر إليها؟

إذا علم الحياة إذا لم يكن مصيرنا الموت؟
علام أحببت الألم في سبيل العدالة؟
علام كانت نفس الجديفة
تقاوم حواسها ويملوها الدينية التنفية
أشياء تلك الميتة التي تصغونها الحياة؟
ماذا عسى أليكون القسيلة بغير الموت أيها الأصدقاء؟
فألك تمنى المركة، فألك كاج تلوى

ألف ليلة وليلة

بقيت كلمة صغيرة نعلم بها هذا البحث الذي مهدنا به لقد
التفتة في مقرر، وهي: كيف تفسر الفلسفة أشكال التنزية من
الناحية الشاعرية؟ يقول «كانت» في كتابه عن التنزية:
«إنما تدخل خلوق أدنى من أنى تريننا ظنوف ترى إلى أى
يستوى يلج الإنسان، وإن الإنسان لا يصير إلى ما يستطوع
أن يكون إلا بالتنزية». كانتال: «إن بين النفوس التي ظنوها
الطلع على الشر حتى تبقى غشبية على عزم أم وحشية وسلطة
أب. مجيد؟». «تقرى هل يقوى للبرس سقلاً على التأثير في
الناسي؟» أو بالأحرى هل الإنسان «حجر» بين تطلعه التنزية؟
أما الميقول «بميرة» البادة وإليها القيل، وهو أجناس
التنزية، على «بادة الخ»... فكيف إذا نستطيع تنزية؟
يقصد بالآيات «هز نرج»^(١) «فقول: «إن «خبرة» اللذة
غنيا توضع شك لا لا نستطيع التنبؤ بحالة «الأمر» المستبقة
الإحيرة حركته وسرعته في لحظة واحدة، وذلك حال ...

ومن كل فها هو الإنسان قد خلق لنفسه دنيا واسعة عريضة من
التأمل، وسيل يلقه وتطور وتغير، وخرج على ما قد خلقه
«فأولئك»، عما يبت أم «حجر» «أقبل» وأذا قال فائل: «إن
الأم يسير وراء» بناية «خفة»، وإن الإنسان لجزء منه مضط
أن يحقق «جبروا» هذه البناية؟ سألنا: «وعل تخن» «جرحه»
من تحقيق الناية الكبرى إذا كانت هذه الحرة معدودة بمحدودها
الحاسة؟ إن القول بالناية والجبرية الضيقين يميل الإنسان
مجرد ألبوة، ومسؤوليته الخلقية مجرد تناقض عزن. يقول
بريسن في كتابه^(٢): «الجبرية تجربة راسية وإن كان الفكر
يشكوها»

(شبح)

محمد حسن طائفا

لدرس الفلسفة بالمقارن الثانوية الأيوبية

يسرن أن أنجل حسا بشكر «الرسالة» الفراء على تكرمها بإتباع
صدرها لهذا البحث للفراسخ وأعني وأعد الفراء الشكر طيق
الحائز الأداة في التنزية في صراجه من الفداء العام إنشاء الله، وأرجو
سكن من يريد أن يحكم على مباحثه ما أن يكب إلى على مدرسة شيئا
التأوية الأيوبية بين

(١) أنظر كتاب Allée في «القلبية في نظرية التنزية»

(٢) أنظر كتابه Les Données Immédiates de La Conscience

يَجْعَلُ إِلَهُ حَكِيمٌ ذِكْرَ فِي هَيَاةِ الْمَرْحَلَةِ

إِنْ سَوَّاهُ جَوِيْزٌ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ
أَلَا تَلْفَيْسُهُ أَيْهَا الْأَصْدَقَاءُ

فَلْيَنْتَبِهُ إِلَيْهِ الْآنَ

لَقَدْ كَانَ بَرَسِي ، لَوْ رَغِبْتُ فِي بَقِيَّةِ مِنَ الْأَجَلِ
أَنْ أَهْلُ السَّيَاءِ عَلَى تَرْوِيدِ غَلْبَتِهَا إِلَيَّ

وَلَكِنْ ، تَخْتَفِظُنِي الْآلَهَةُ مِنْ هَذَا
فَمَا حِينَ تَدْعُونِي إِلَيْهَا أَلَيْهَا جِدًّا مَطْمَئِنًا

وَأَنْتُمْ أَيْهَا الْأَصْدَقَاءُ : إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونِي

فَارْتَبِعُوا عَلَيَّ رُؤُوسَكُمْ الْمَطُورَ ،

تَسَانِكُ فِي أَمْسِجِ أَيْتَادِكُمْ ،

وَعَلِّقُوا عَلَيَّ خَائِطَ سَجِيٍّ قَرِيبًا ،

تَحْمِيًّا خَلْفِي يَدِي عَنِ خَوَافِ الْمَوْتِ ،

وَقَدْ تَوَسَّعَ حَيْثُكُمْ بِأَطْلَاقِ الرَّاحِ

كَأَنَّكُمْ جِدَّةُ الْبَرْدِ فِي السَّيَالِ إِلَى مَرْبِئِي فَاقْفَرُ ،

وَقَدْ أَتَيْتُ الْجُحْرَ لِلْعُدَاةِ

تَتَرَّكُ أَلْمَةُ الْأَزْهَارِ ، أَسَامُ جَنَّةِ مَرْبُوسَةٍ

وَقَدْ : مَا الْمَوْتُ ؟ إِنْ هُوَ إِلَّا تَحْطِمْ هَذِهِ الْمَقْدَةُ الْمَنْسُةُ ؛

إِنْ هُوَ إِلَّا فَتْحُ هَذَا الْأَقْتَرَانِ الشَّائِئِ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْأَرْضِ ؛

إِنْ هُوَ إِلَّا لِمُزَامَةِ عِبْدِهِ تَقِيلُ تَرَى بِهِ فِي الْقَبْرِ ؛

إِنْ الْمَوْتُ انْتَقَالَ إِلَيْهَا الْأَصْدَقَاءُ ، وَلَيْسَ فِتْنَةً ؛

وَالْإِنْسَانُ مَا دَامَ دَارِيسًا حَتَّى هَذَا الْجَسَدُ الْقَبِيدُ بِهِ

يُزَعِّجُ بِنَاءَهُ عَظِيمٌ عَنِ الْخَيْرِ الْحَقِّ .

وَمَا دَامَتْ رَغْبَةُ الْبَاقِيَةِ تَطْعَمُ عَلَيْهِ هَذَا الْجِيرَ

فَسِيرِ وَرَادِ الْحَقِيقَةَ بِمَطْلُوبَاتِ رَاسِيقَةٍ ، وَرَدِّهَا أَخَاصِيهَا أَيْضًا ؛

أَلَا لَنْفَسٍ يَسِيلُ إِلَى أَخْرِ حَيَاتِهِ الَّتِي رَجَّوَهَا

وَيَسُوهُ شِمَاعُ نَجْرٍ يَوْمَهُ الْأَيْدِي

لِيُؤَدَّ ثَابِتَةً عَنِ السَّيَاءِ ، وَكَأَنَّهُ شِمَاعُ مِنْ أَشْمَةِ السَّيَاءِ ؛

وَرَبْدًا ثَابِتَةً إِلَى جِوَارِدِ الْآلَهَةِ ، يَهْدُ مَا أَتَى عَنْهَا

حَيْثُ يَحْتَدِي بِشَرِّهِ ذَلِكَ الرَّحِيقَ لِلْمُسْكِرِ

وَيَسُدُّ حَيَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ الْجُحْرِ الَّذِي يَقْبَضِي فِيهِ ؛

أَلَا إِنْ الْمَوْتُ آتَمَ ، وَالْآنَ عَنِ أَيْهَا الْأَصْدَقَاءُ ،

١٠٠٢٠

وَلَكِنْ مَا يَدْرِي ذَلِكَ ؟

وَلَوْ كَانَتْ سَاعَةٌ لِلْوَيْتِ الرَّبَعِيَّةِ

سَاعَةً يَتَأَلَّمُ فِيهَا جِسْمَتَا الْفَتَايَا

كَأَتَأَلَّمُ الصَّخْبَةُ الْقَضِيَّةُ

أَوْ لَيْسَ مِنَ الْقَبْرِ يَسِيرُ كُلُّ الْخَيْرِ ؟

إِنْ الشِّتَاءُ لَيَتَخَفَضُ عَنِ الصَّيْفِ ، وَإِنْ الْبَلِيلُ لَيَتَكَشَفُ

عَنِ النَّهَارِ ؛

لَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ شَأْنِي فِيهِ عِنْدَ هَذِهِ الْحَالَةِ ،

وَعَمِنَ ، وَقَدْ جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهَا ؛

فَلَيْسَتْ هَذِهِ اللَّيَّةُ الْمَهْمَةُ الَّتِي رَجَّيْتُهَا شَمَائِلَ الْفُتُوسِ

إِلَّا بِأَيْدِيهِ حَيَاتِي فِي الدَّارِ الْخَالِدَةِ ؛

وَلَكِنْ ، أَيْتُكَ أَنْ تَحْمُوتَ لَيْسَتْ ثَابِتَةً ؟

لَا ؛ بَلْ يَجِبُ أَنْ تَحْمُوتَ أَنْفُسًا مِنْ دُونِ حَوَاسِنَا

وَنَسْأَلُ لِنَفْسِنَا عَلَى خِيُولِ الْفَاتِنَةِ ؛

يَجِبُ أَنْ تَكُونَ حَيَاتِنَا هَذِهِ مَوْتًا طَوِيلًا ؛

إِنْ حَيَاتِنَا مَعْرُكَةٌ ، وَلِلْمَوْتِ انْتِمَازٌ لَنَا فِيهَا ؛

إِنْ الْأَرْضُ فَيَا بَطْنِهَا فِيهَا الْإِنْسَانُ نَفْسُهُ ؛

فَطَيْبُهُ ، وَهُوَ غَيَا عَلَى حَيَاةِ الْمَوْتِ قَدْ تَحْمَدُ مِنْ حَوَاسِيهِ ،

أَنْ يَقْبَضِي إِلَى التَّخَرُّجِ بِوَجْهِ الدُّنْيَا

قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ بِرُوحِهِ ، حِمِيَّةً طَاحِرَةً

إِلَى الْآلَهَةِ الرَّكِيَّةِ فِي الدَّارِ الْبَاقِيَةِ ؛

لَهُمْ (الْأَشْخَاصُ الصَّالِحِينَ) يَلْطَفُونَ بِالْإِجْلَالِ وَالْأَلَمَةِ

لَتَنِي الْأَشَارَةُ الْأُولَى ؛

يَلْطَفُونَ بِهِمْ فِي السَّيَاءِ حَيْثُ لَا يَرُوحُهُ مَوْتُ ؛

لَهُمْ يَلْطَفُونَ بِهَذَا الْإِنْسَانِ بِمَوَاتِنِهِمْ ، وَإِنْ حَيَاتِهِمْ الْقَصِيرَةُ

فَأَغْنِيهِمُ اللَّذَّةُ لِلْعَقْلِ وَأَذْرُهَا لَهُ .

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَضَعُوا لِلتَّوَكُّلِ وَالْقَانُونِ ،

وَأَسْأَلُوا إِلَى سَوْتِ ضَمِيرِهِ الْمَاخِلِ ،

وَاتَّبَعُوا طَرِيقًا سَوِيًّا يَبِيدُ عَنْ النَّاسِ ،

وَسَخَّطُوا الْآلَهَةَ وَجَعَدُوا ، وَقَدْ ذَكَرْتُ أَمَلِ الْقَضِيَّةِ ،

وَأَجَبُوا الْحَقِيقَةَ ، وَتَأَلَّلُوا الْقَضِيَّةَ ،

فَأَسْتَعَاذُوا حَرَمَهُمْ مِنَ الْآلَهَةِ ابْنَةِ السَّيَاءِ

الْحَمْدُ مُحَمَّدٌ عَيْنَانِي

عَشْرَةَ جَمِيعَةٍ لِلْعَامِدِ فِي سَبْعَةِ التَّرْتِيبِ

الترجمة خطرها وأثرها في الأمم المختلفة

للدكتور عبد العزيز غوث

٢ - عند الرومان

ونجد أثر الرواقين والأكرديين الجديدة في كل كتبه الأخرى وعلى الخصوص في « غلات الخير والشر » وهو أهم كتاب لشيرون بإجماع مؤرخي الفلسفة، ويشرح فيه الأخلاق النظرية، وهي تركز على حرية الإرادة التي تضمن سياسة النفس الفردية وانسجامها مع منطق المجتمع البشري، وتتم إرادة الوجود إلى أعلى في الإنسان جزء بسيط في حريته الكائنات المختلفة التي تتسلل في درجات متعاقبة حتى يبلغ التماسك الساوي. كذلك في كتابه الواجبات ويشرح فيها الأخلاق العملية مطلقاً من حيث الحياة الخارجية. أعراض « الأخلاق » الأخلاق فيها، ويجب التماس التماس منها لتقوية روح الإنسان لتفعل الخير ومقاومة الشهوات الجائعة والافتقالات الفاسدة، كما يدل الإنسان إلى تلك الجنة النفسية الداخلية التي يصورها الرواقيون في تفكير للفلسفة والحكماء. وكذلك في « طبيعة الأكلة » حيث يمرض للإلهام والطبيعة. ويبدأ بتأثر في الجزء الأول منها بأينقور ومذمبه في اللغة في مجال الأخلاق وفلسفة الطبيعة عامة، يتأثر في الجزء الثاني بفلسفة الرواقين من حيث خلق العالم وترتيب نظامه ويتأثر به « خرافات » ثم « مذهب » وناقضه حتى النهاية الأولى حيث تحصل الطهارة ونظف العالم من جديد وتم عبادة نظامه. وهو أهم منه الأجزاء لأنه يسطر آراء كروبيز وكليات، وفي الجزء الثالث يتحدث كروبيز عن آراء أرسطو

ويجوز ذلك. ترجم شيرون الكتب الآتية من أوغدا آخرها وهي كتاب « خرافات » (ولقد ضاعت هذه الترجمة) وكتاب البروجيوس وأفلاطون وهي من كتب يهد الصبيان حيث يتأثر أفلاطون بنظام سقراط الأخلاقية إذ يتبادل فيها عن صفات القضية: أي طبيعة قينا أم هي مكتسبة بالنظم

والترن والعادة؟ (ولقد ضاعت هذه الترجمة)، وترجم لأفلاطون كذلك كتابه العظيم الخالد « الذي يلخص كل فلسفة وكل العلم اليوناني حتى زمان أفلاطون وهو كتاب « طلائوس » وفيه يشكر أفلاطون من رحلاته ومن روح العالم، وكيف تنوسط بين الخلق الفناء وبين سائر المخلوقات التي تنظم في ترتيب يحقق جمال عالم الكل. وقد أن يمرض لطابع المخلوقات بالتبصير مبتدئا من الله وسبقاً بالإنسان الساوي ثم الإنسان والمخلوقات والنباتات والحيوانات، فيجد لأبيه في الطبيعة الذي يبسطه بعد ذلك في « جمهوريته » وفي « قوانينه ». فطائوس « هذا هو أهم كتاب في نظري تركه العالم اليوناني وسار سواه في العالم الروماني عن طريق شيرون أم في العالم العربي بعد ذلك حيث ترجمه حنين بن إسحاق وأصلحه يحيى بن عزيبي كما يؤكد ذلك العلامة لكثير في كتابه « كروبيز الطب هذه الرب » الجزء الأول، وكما يؤكد الفصل في مقاله عن أفلاطون في أخبار الحكماء. ولقد شرحه أخيراً بالفرنسية الأستاذ العلامة أليير ديهوني بمجموعة يدعى

فؤلات شيرون يوجهها سواء للترجم منها أم التي يسودها الترجمة في أغلب أجزائها نذكر دلالة واضحة على أنه لا أهمية لشيرون ككاتب، لأنه لم ينفذ شيئاً جديداً إلى ما قاله اليونان القدماء. وهذا واضح إلى أن عقلية الرومان عقلية عملية تهتم بالحياة الجارية أكثر من الحياة الفكرية، وبحياة الفتح والتزود أكثر من حياة الاستقرار والاتاج، وبحياة الفهر والاستبداد والقانون والقلب أكثر من حياة الحقيقة المجردة وانطباع التفكير وإصلاحه وواجب التنقية وتأنيب الضمير. عقلية تخرج بوارض الدنيا، وإذا أراحت أن تنحصر من قيود المادة هامت في وجهها في ميدان العقل. فبعد مثلا شيرون يضيء في التعلق على آراء الفلاسفة كما يفعل عندما يتكلم عن عناصر الحياة في الكوميك مما دعا العلامة تيوكور في رسالته. لكنوراه القول أن يصفه بأنه فيلسوف إراسطو لا بالقاتل. وأهمية شيرون في نظر هذا العلامة تنحصر في أن مؤلفات شيرون تكون موسوعة لا يبرر غورها لفلسفة اليونان وجسموا لفلاسفة الذين جاءوا بعد أفلاطون وأرسطو مباشرة وضاعت كتبهم أي الفلاسفة

التي أثبت قدره فيه مرات ، فليساى الحق أن يقن شباب المستقبل بمنى من اللادى والدروس البالغة » - (اقرأ لكيرك « مؤلفات شيرون الجزء الثالث عشر صفحة ٣) .
ويذكر العلامة شيرون في كتابه « تاريخ الأدب اللاتينى » أن شيرون أخذ من الفلسفة وسيلة لتفهيم القانون الرومانى الذى ساد في زمانه واستيحاء هذا القانون خلال تلك اللادى الشقية في خلق فلسفة سياسية تهيئها في جمهوريته ونوابه . والفلسفة بعد ذلك كانت وسيلة للبراء في آخر حياة شيرون لأنه قد زوجه بعد حياة ثلاث وثلاثين سنة واضطر إلى الزواج من أخرى صغيرة السن ثم تقسم

سرتها مع ابنته الزوجات بعد ذلك في شبابها المبكر ؛ فلم الخزن وسجل كتابه « التلى » (اقرأ التليس العلامة برتران في كتابه « ميتجيات من مؤلفات شيرون في الفلسفة ») . وعليه فالفلسفة عند شيرون لائحة بالسياسة وأبنة لها وهي وسيلة عبث لاغاية ؛ وإن كان هذا يقلل من قيمته ككولف إلا أن مؤلفاته لنفس هذا السبب ذات قيمة تاريخية عظيمة جداً .

وهي يمكن من شيء غشيشرون في جملة القول يتأثر فيها بسطه في كتابه منعجب الرواقين ومنعجب الأكاديمية الجديدة ؛ وإن مؤلفاته تجعل للؤلؤات اليونانية الضائعة فلا تضع حركة تاريخ الآراء والمذاهب عندم . ثم إن لؤلؤاته قيمة أخلاقية إذ شرح للناس طوال القرون الوسطى في أوروبا أصول الفضائل العملية والنظرية لأن أفلاطون وأرسطو لم يردا على حقيقة أمرهما إلا من ترجمة آية الكنيسة للتراث الأسلافي ، وبمساعدة علماء اليهود في إسبانيا لأن القرن الثالث عشر الميلادى . ولها في النهاية قيمة أدبية لأن أسلوب شيرون له عجزاته ، فهو يسطر الآراء لا في شكل متتابع بل في شكل حوار ؛ فهو يقد أفلاطون في ذلك ، ولم يخرج من هذه القاعدة من مؤلفاته إلا ال de officis أى الواجبات ، وال Paradox أى المفردات

غير المعززة عزت

عنونة الجاسة للقيمة لذكروا الدولة

الرواقين ، لأن العلامة لوسيان ليق في شرحه « لنواميس شيرون . يذكر أن لكيرزيب نحو ستاة كتاب أغلبها إن لم يكن كلها قد فقد . ولنا مثل هذه الشخصية النطية يرجع أمثالنا إميل برهيه E. Bréhier في كتابه عنه إلى شيرون في كل صفحة من صفحته . ولادة الحق في البحث نذكر أن الكتب الرواقية للقنونة والتي تستفيض عنها مؤلفات شيرون هي كتب الرواقين القدماء أى زينون وكليات وكريزيب ، وليست كتب الحديث منهم أى بكتيوس وبسدوتيس الذين كانوا يمارسون شيرون في زمانه ، ونحن في هذا نتمد على رأى العلامة جور

ويجب ألا يترك إلى ذهن القاريه أن ضف شيرون في هضم الفلسفة يرجع إلى قيب في ملة ، ففهم على يجب ألا يتأثر بمثلها الرامة للفلسفة في أوروبا ، وإنا يجب أن ترجع إلى حالة الفلسفة في عهد . فستجد أن ما نسميه الآن ضفا كان قنونة وكان هو سيد البيرقون في زمانه بين أهل مشيرة ، بل إن ما نسميه الآن ضفا كان فضيلة لها ميزان : الأولى أنه أخلص لبقية جسده فأنبت أنه عريق في الرومانية يت إلى أهله بأصل كات ، فلم يتغرد عنهم بقوة للتجريد . الثانية أنه لم يتصرف فيها قط عن فلاسفة اليونان فكانت مؤلفاته أو بالأحرى « ترجمة » غير مبر صادق مما ضاع من نصوح ، وغير معين على تتبع حركة الفكر عند اليونان دون ضياع حركة ما

ويجب أن يعلم القاريه مع ذلك أن شيرون لم يكن فيلسوفا « عتقا » وإنما كان له وجه الخصوص سياسيا مامرا وخطيا سقما لم يعرف التاريخ له مثيلا ، وأنه أخذ من الفلسفة وسيلة لتقديم مركزه في الأوساط الرومانية وبين أعضاء مجلس الشيوخ برومة ، فكلا حيل يده وبين منير الخطابة ذهب إلى الفلسفة ليشرح إل بي وطنه أصول اللرفة فيتصل بهم من طريق العقل والآراء فلا ينسوه وهو بيد عن حظيرة السيلة . كذلك وجد في الفلسفة وسيلة لتربية ابنه ، وسائر أبناء وطنه فهو يقول : « إنا كان الخطيب الصقع له الحق أن يعلم ذلك

في المؤتمر العالمي بدمشق

يسكن بالآلام والـ ألم أميت من وليد
خياً الجنان لمن كذا أين سائلة وخيد

كم جيش خيشك بالقوا ومن أساوره وسيد
لنصر في أصلامهم مسلة بأبناء النمود
عند أنا صورة عجز الخيال عن النمود
وجود خيارين نصيب دورها ثم الجود
الربيل تلو الربيل بين يضي سقاية وسود
ساروا (لنصر الخلد) يمشي طرهم وهج الحيد
يتشرون كلهم يمشون في حق النمود
الجو يبيع الطيبا والأرض ترش الجلود
حتى إذا رجوا بنا مجاههم أم السجود

القلوب من حرجها والتم طمل في اللود
والترن ينظر في غو د نحو قاعة الخود
كم موئل للتعجير ومنهل للستيد
(والجاءت) للروح الفم ب ينوس للدر التريد

يشهد يا وطن الأديب وأيك الشعر التريد
جذبت أحلامى وكنت صوت من عهد هيد
جمع الخيال فاعلم أن ولا استر إلى خلود
جز القرون الثانية ب وفك أسرار النمود
ذكر النمود فان قد كرى ومن إلى النمود
واحتاجه الطيف البيد فجئ الطيف البيد
وسب إلى ظل الرو في في لك التيد
بأمة الرب أركى مله العنان ولا تبيدى
سوى قتال إلى والتيرة أن تودى
هذا أن المد لا إلا بطاء وللى الزيد
الجيد أن توتى وإنا وقت فلا تبيدى
وغنى فوق التجو م لا شيء أو نيد

بغداد

الاستعداد على الجارم بك

بغداد يا بلد الرشد ومنازل الجيد التيد
يا بيمه ليا ركل زهران في قتر الجود
يا موطن الحب للفتح ومضرب لكل الشرود
يا صخر عهد الترو يخطب في لوح النمود
يا راية الإسلام والى سلام خفاق النود
يا مغرب الأمل القيد ثم وشرق الأمل الجيد
يا بنت دولة قد ظفرت بشرف عيشة الجود
يا زهرة المجازد يهجة الدنيا وزدى
يا عجنة الأحلام طالع بقومنا عهد الرود
يا بيرة لك التيسيح وصخرة لك الرود
يا زبدة نجي إلى إن كنت صادق فودى

يشهد يا جار النجى والى بيت القصيد
بيت القريض طى ضفا فك بين أفان الودود
سرق التدل من غنا (ن) والتفنن من (وسيد)
يشلو كانت لهام شيد على أوتو يود
بغداد أن المخترى وأب أن ابن الويسد أ
ويعالى السمره في بيت ابن يحيى والرشيد
أين القيان الصانكا ب يمين فوشى البرود
الساحرات القاتنا تالحن من هيف وغيد
الساحرات مع النجوى م الآفتات من الجود
من كل ضياء الفل مضمونة الكشيد رود
يخطرون حتى تعجب الأمسان من لين القدود
وإذا سقرن فان ضو والتمن من شفق القدود

وحى الشاعر

عصريات

للاستاذ حسن القاياتي

الكيد ما ضلن السعيًا . واجتد ما نضر الطوليا ١١

يا عصر ما فيك من عجز . يا عهد ما فيك من خفيا ٢٢

ما لبثنا ترفُّ بِضْرًا . على الجوى يصنع الخفيا ٣٣

لا قس مصر من أوان . تدم في حصد التحفيا ٤٤

علام زحف ضمير علم . كأنه للدهج بقيا ٥٥

لدى البنا لنا حائل . وما لنا منه البقايا ٦٦

فطالع الحقل بالغازي . يا قبح لا ينظر الترابيا ٧٧

لو شئت زهت ما نوالى . أقت في مرقع الغرايا ٨٨

إنا لى الخلد من زمان . تئيل فرقة رسة الخفيا ٩٩

جيل قباى بل حُر . وظل عبد لدى العفيا ١٠٠

زهب وأعيد فهو نحوى . ضالر الصيد فى الهيديا ١١١

من أدعى أنه طليق . إلام يخفل فى السبيا ١٢٢

يا عصر ما فيك من فتن . لارشد فيه سوى النيا ١٣٣

كل الأضاليل كيف لاقت . حو موسى على الوصيا ١٤٤

شيت الحق فلقته . بحيث تنق به التضفيا ١٥٥

صباح الحق خجسته . هرة والحسن فى الخفيا ١٦٦

لا يحسن الدل من توى . فتارة الدل فى الشكيا ١٧٧

جزالة الرأى من فزادى . بطير من فنة شطيا ١٨٨

(١) الخيا : من حيا المتنوع

(٢) الرابا : جمع الرابة

(٣) الشكلا : جمع الشكة

ولا يجد الكون لنا . خير كنت عنوان التشيد

لا تحفى بعد السلا . ما ليالي من جعود

من يبعد الرأى . ب يفت عن سيد القمود

هذى بللح هضة . دعيت يا كمر الحعود

بشاد أشرق مجها . وبدأ بها سعد السمود

سلكت إلى المجد القديم . عجة الحج السديد

وزيت بأفسار الهدى . وسلت بأفكار الأسود

بشاد يا - وفد مصر . ففيض بالشوق الأكيد

جيتا بحى البلى وال . آداب فى المد المديد

لنايك ميند لى . فزاد بها فى يوم عيد

أجلك أهونا وأبساء الشيرة . والجود

لن القلوب تقوى . كتشوف السب السعيد

حتى يكد يجب تشك غل ألى فى (رشيد) ١٩٩

شمت مأزبا وبما احتاج الغذاد إلى ريد ٢٠٠

الرافات - حاربا . فى الحب بالبل السديد

رونايق الظان : طلا (الطاق) والمهم للشيد

جنتاك تخيق لطفى . أنفاد أودة ويد

طالب بنا الصغراء حتى . خلفها أيد الأيد

يتخلص الرأى السديد . بها إلى صري مسيد

كتخلص الحناء من . وعد طوة إلى وجود

بحر بلا شطآن - ز . خر بالتائف والتجود

وسيقى (نون) بها . مانى فزادى من وقود

جنتا إلى النازى سليل . الشرب والحبيب الجيد

تختال بفت هياه . فى ظل إحسان وجود

أحياتى بالزم والتد . ير والى الجيسد

وقدت به سوح الر . وية متلا نذب الروود

فى هضة الفاروق والنزادى . غنى للستر يد

فاروق ميثقى الربا . وملقى الركن الشيد

ما لى بلش الشرق فى . عز وفى عيش وشيد

على الملام .

(١) بطة مصر وحى يد الشاعر

جاذبتُ عَمْرِي مَنِّي حَبْرِي فَرَدَّ البَصْرُ فِي يُنَايَا
شِدَا فَأَعْجَى بِكُلِّ قَالِمٍ لِكَيْلِ البَصْرِ شَتَايَا
تَقِيلُ بِاتِّخَالِبٍ قَلْبِي تَجِيئُ إِلَى الكِرَامَاتِ بِالدَّيَا
وَقِيَمَةُ وَالنَّسَاءِ حَبْرِي وَهَذِهِ وَالنَّهْيُ رَمَا
هُوَ الكِرَامِي وَالنَّوَالِي أُنْهَى تَبَيَّنَتْ فِي النِّحَايَا
جَدِثٌ نَذْبٌ لِنَاحِيهِ شَكَّةٌ أَسَى إِلَى الْبِلَايَا
يَبْرُحِي شَيْخُ الْقَلْبِ فِيهِ سِوَاكَ الْهَوْنِ أَوْ قَايَا^(١)
مِنْ شَامٍ فَالْقَدِّ وَالنَّهْدِي أَوْ شَمٍّ فَالْحَمِّ وَالْقَلَايَا^(٢)
صَلَّى بِدِينِكَ الرَّبِّي أَهْلِكَ خَيْرُ الْوَرَى مَرَا

تَبَا لَعَمْرُكَ الْجَلَالُ عَشِي لَعْنَةُ الْجَهْلِ فِي الرَّمَا
يَا مُنْصِفَ الشَّيْءِ كَمْ أَجَارِي بِصِيَرَةِ الْبَتِّ صَيَا^(٣)
أَصْفَ يَرْزِي دَمِنَ يُبَارِي فَلَا هَوَاً وَلَا هَوَاً
بَاعِدَ الْجَبَالِ مِنْ خِلَالِي وَقَسَّ جِهَادَ عَلَى حَيَا
مَنْ أَجَلَى وَالْمَدَى حُلَاةً شَأْوَةً وَالْمَدَى حُلَاةً
لِلْمَرْءِ فِي النَّفْسِ رُبٌّ وَغَدٍ بِمُسَدِّ تَشْرِفِ الْهَرَايَا^(٤)

وَرَبِّحَ الْأَمَانِي كَمْ تُعَايِي حَلَّ الْأَمَانِي وَالْجَبَايَا^(٥)
إِنِّي وَالْخَسْفُ مَأْمَانِي كَالْبَصْرِ فِي ظِلَّةِ مَرْسِيَا
بَرٌّ إِذَا حَشَّ الْوَادِي تَبَدَّدَ التَّلِيَّ مِنْ حَشَايَا
أَصْبَدُ وَالْخَطِّ يَتَخَيَّنِي أَقُولُ بِهَيْمَى دَهَا سَوَايَا
لُحْرٌ عَشِي إِلَى السَّهْمِي كَشْفَةُ النَّبْلِ فِي الْخِلَايَا
«الْكِرِيَّةُ» «دَارُ الْخِلَالِي»

مِنْ الْخِلَالِي

(١) الظَّيَالُ بِالْفَتْحِ : جَمْعُ الظَّالِمِ وَالْبَصْرُ وَفِي خِيَارِ النِّصْرِ وَمَعْنَاهُ

(٢) الظَّالِمُ : مَا يَجْلِي مِنَ النُّورِ بِرَادِيَا دَعْوَانِ الْعُلَامِ وَالْأَلْبَابِ

(٣) السَّرِيَّةُ وَالسَّرَايَا : أَصْرَافُ الْأُمَّةِ وَبَنِيهَا

(٤) الْحَشَايَا : كَالْقَامِدِ الْمُخْتَصِرِ أَوْ الْوَسَائِدِ

(٥) الظَّالِمُ : الظَّالِمُ ، أَوْ الظُّلُومُ فِي الْخِلَالِ

(١) الْبِرَاحُ : الْقَصْبُ لِلصَّرْفِ مَعَ «ه» الْأَوَّلِ وَتِلْكَ الْبَدَأُ وَوَعْدَةُ

بِرَاعَةِ وَفِي الْقَلَمِ

(٢) الرُّوَالَا : الْبَحْلُ يَعْمَلُ قَرِيبَ الْبَلَاءِ لِقَارْنِ أَوْ فِي الْقَرِيبِ مَعَهَا

يَعْمَلُهَا لِلْيَاقُونِ



جاه وبنار وجبارة، وإن يكن القى نفسه من هذا الشباب الفتي
الذي لا خير فيه، وإن يكن قلب جينفرا لم يجبره إلا صموداً،
ولم يشبهه إلا جفاء وسلافاً

ولكن ما قيمة أن تأتي الفتاة في هذا البصر المتيف الظالم
ملا لا يأتها أبواها من أمر لا يمتنعها بقدر ما يمتنعها، لأنه أمر
سبيلها ولا شيء مستطابها أو شقوبها؟ لا! لا قيمة لا اعتراض
الفتاة... وهي حرة على أن تهر ما شاءت من الحاح لها أبواها...

وإن كرهت... فلا بد إذن من أن ترعى جينفرا هذه الزيجة
لأنه مستفهم في حقائق قلوبهم، ومشتقات قلوبهم، وبعيدة مستطابها
لأنها تفتي الفتاة على أرض من ذهب، وإن تترك قلبها جينفرا
من لفتى ولطف، وهكذا زفت جينفرا للسكينة إلى زوجها
للقروض عليها... وهكذا انتصر العالم الثاني على العالم الباقي،
وصرع شيطان الأرض ملاك السماء، وتسلط التراب على الروح
ففر وجهها البحر الكريم

وذهبت الفتاة إلى زوجها حباً بلا روح، وودنية من الأهم
والهم والنظم ليس لها قلب، لأن روحها وقلبها مع رجل آخر
غير هذا الرجل... مع أنطونيو لا مع فردينيكو... مع الحبيب
الذي منصا وجوهه، وجعلها علة جلاء مع الشاب الذي توي
مل جوانها يقرها بأخلاقه، ويقر جينفرا ما لا تاتي أنهاره
في الأرض، وتثبت في السبات...

وذهب أنطونيو يتكلم من أعتاه، ويشهد النظرة الخاطفة
من جيئة في التكاثر، والسراج، والمشتات، ويقسم صيده
أعياه أن يمشي على ذكراه، وألا يجيل يأتني من نبات جواه
ما دامت جينفرا قد أظنت من يديه. ولم لا؟ أليس يجبهه أن
يرف أن قلبها له، وأن جينفرا زوجها الذي لم يكن لها يد في
اختياره، ولا يد من الرضاء؟ ثم أليس يجبهه أن يكون وفيها

من أنطونيو أبو ظلي

حياة جديدة

من دوتيكو ماريا ماني

للأستاذ دريني خشبة

وأما أنطونيو فصفت بها حياً، وكانت نظرة الأول إلى
وجهها الشرق الجليل الرائع فأسلم عليها في حياة التي تجذبها
الظلمة، فتجأها وأبل من كوتر الحب، فروت، ولكنه وأسفاه
كان رؤى آخر من قاتل الظلمة، وأكم لفتته من شديد الجوارد
وأحبته جينفرا، وكانت تضيئ لها ظلمة مؤرقة مسودة،
تفكر في روحه الشاعرة الحلوة التي تطل عليها من عينيه اللطيفتين
وقلبه الذي يرسل إليها نضارة الموسيقى على أجنحة الأمير...

وليت أنطونيو يجد في ميازين الحياة لبني داملة مستقبلة على
لبنت من مادتها، حتى إذا تقدم إلى والد جينفرا تقدم وفي يديه
خفنة من ذهب تارون لا تطفئ أتاب الآباء إلا إليه، ولا تلب
إلا به، ولا تقيس البيت إلا بميناره... وكان يسل ذاتها وفي
عينيه صورة جينفرا ما تفرقهما، وفي قلبه للمود تتلها للمود
ما يبارحه، حتى إذا تصرمت سينتو أربع طوال كلهم وتقدم
إلى والدها دلي اميرا يخطب إليه ابنته، وده الأب الجبار رداً
لادعيا ولا كريكاً، لأن فتي من أسرة أجولاني يقال له
فروانيسكو كان قد تقدم إلى الرجل يخطبها على نفسه، فقبل
الرجل يده، من غير أن يستشير ابنته، ومن غير أن يقيم للجب
الذي صهر أولادها وزكاً، تبع عليه به، وولاه لها من أجله...
وكانت المدة التي عمل أنطونيو على اكتسابها جهده سبب
رد الراك التاجر إليه، لأن أسرة التي فروانيسكو كانت أسرة

دراج يشتر بقاء روحه على جسدها الطاهر النقيز ... ثم جلس في
ذهول وقى شية إغماء ، وانطلق يحلم بخائبيه الجميل ، ويرسل
عينيه وراء سجنه الشفافة ليراء جالساً إلى جيفترا : أياجيها ،
ويحدث إليها حديثاً كقطع الرقص ، ومنصور الورد ، وقبلها
تلك القبل الحائلة الناعمة فوق ثمرها وفوق نحرها وفوق ذراعها ..

ثم يبتلع للسكين ... يقرأ نالسا يكي ... فوق قبرها ... ذى
تحت هذا الجندل المركوم والقراب الهبل حبة حامدة ساكنة
سامة ، لا يتحرك لسانها ، ولا تنفج شفتها ، ولا يفتح
الورد في خفيها ، ولا يبعث النور والاكلام من جيبها وجنتها
فيحس كأنها روضة تساقط مع أنفاسه الباردة لتتوى مع جيفترا
تحت التراب .

وقفت أنطونيو فجأة ويحج القبر بيمينه الباكيتين ، ويقسم
أنها ليست فيه ... ليكن ... قد يكون ما يسيرونها ... أو ...
ذكرها .

ثم يحس إلى اللبنة ، ويذهب إلى منزله مصدوع القلب ،
خائب النفس ، خفق الأضواء ، ليس أصبح في عينيه من هذه
الدنيا السكرية الفادرة :

لم تسكن جيفترا بدماء مات كاوم القوم ، بل كانت مفعي عليها
إغماء شديداً ... ولبت أنطونيو ما تارق ثراها ، حتى يسمع
صوتها الضعيف داخل القيو بعد إذ انصرف بالخطات ...

لقد هبت الليكنة من غفوتها في العالم الآخر ، فجاءت
كثيراً حتى نهضت من بكونها ، وسرطن ما عرفت بصيرها فلم
تذهب ولم تفرج مع ما كانت تفتيق به من برد اللبنة وهوائها
المرطوب ، وريح الكور القارسة

ثم أنفست نالغ الشخص من تلك الأكاذيب التي لم تخلق
لبوس هذه الحياة الدنيا ، وكانت تسبح بأحد الألفه والقديسين
وتتوكل عليهم ، فما هي فيه من النيق ، وكانت شعاعه خفية من
أشعة القمر تنشق إلى القيو من شق صغير فيه ، فكانت لها في
شدتها وحرجها كبسة الأمل الخلل الذي ضاعت جهاتها في
مبيل الحياة ... واستطاعت بعد لأي أن تخلس من بعض
أكفانها ، وأن تخطو في شفق وإعياء نحو باب القيو ...

لما ما قامت قد أرغمت على شيء لا يستطيع أحد أن يرميه هو على
مبله ؟ وما الترقق إلى أن توهم جيفترا فتزوج ، ولما رجمه
أجد فيرش ؟ إنه إن نعل جاتها فضله ، وإن لم يعمل ما
يشاء الجورن الطائسون من قبل ، ومثل عالم إلى القديسين المخلصين

في سنة ١٤٠٠ تكتبت أكثر المدن الإيطالية بطاعون عظيم
ذهب بحته أكثر سكانها ، وكانت قري باكتليا أصبح قتلاه
من أنفاسها وجوانها ، وكانت طرونا الحلية عروس اللثاق
الإيطالية في ذلك العصر من أكثر البلدان ضحايا وشهداته

ولم تفلح جيفترا من هذا الوباء ، بل تدهبت به بلولا ،
وكانت عسل الأضواء في تنبيل إناذتها ، فأسلموها للقادر ،
وانصرفوا عنها ... ولم ترض أيام حتى وقفت فريسة لنويات
جوفية كانت تعصف بها عصفاً شديداً ، ومضتها عذاباً مبرحاً ،
وتدب من حولها قارب ذوبها أسفاً عليها ... وأغى عليها مرة
إغماء قاسية غلب عليها أنها أثلت الروح ... وسواء أحسبوا
ذلك أنهم يسمونه فليم كانوا قد ضلوا بمرضهم ذنبا ، وملكت
قلوبهم منها ذمرا ، لأن أنفاسها وباء ، وزاقتها داء ، وأينها ألم
أين ، وعلمها عيب ... إن كانوا قد استسلموا فجاء أليسا قاهم عليه
مع هذا الجورن غير صير

وكان الناس لا يتوحدون أن يدخلوا مرشاهم أنصاف أحياء
خشية استفحال الوباء ، غلب أغى على جيفترا ، وطال عليهم
إغمائها ، وقر في قلوبهم أنه الموت ، ففهموها تسرعهم ، وحل
نابوتها بلانقة من القنبيين غير ولوا به إلى مغنى البانلة ، وكان
قبوا عليها تحت الأرض بيديها من اللبنة ، فدفنوها فيه في استفال
بسيط ، ووقف زوجها وأهلها وبارفو فضلا يذوقون عذابهم
على ثراها ... ثم انصرفوا ... وأجل أنطونيو المزون يكتبها
بعوره ، وينسكب عليها شتو لا كما يسكبها غيره من الناس ،
بل كما يبنى أن يمل الباشق الصب وسند الناس قلبه تحت
الثرى والصفاق

كذا قليل الخطب ، وليقع الآخر ، وليك أنطونيو
روثي يتيلا :

لقد وقب السكين على ثري ممبرة ، وعند قبرها المائل ،

إلى فراشه وبه وجعة تزله زوالك عني... ثم نذر أن تصدق على روح زوجته ما وسع ذلك ، وأن يقيم على جنبها الطاهر ما لم يؤذ لها من قداسات

وبكت جيسرا يا شاه لها أن ينيك ، ثم جلست تحسب وتقول : « وى ! أذاك هو مدى ما أحببتني يا فرنسيسكو ! وى ! لا بد أني كنت حينئذ عليك ، ووذرك تتوذي ، وتوذي وتوذي لا بد أني كنت حينئذ عليك ، وأأسفاه ! أن أذهب يا وى ! أألت من غلام القبر لأموث من البرد والسنن والجوع في أشعة القمر ؟ » . وذكرت أن يت أبها قرب فهاضت... وشرعت بخطو... ولم يكن أبوها هناك ...

وكانت أسفا في العاين العلوى ، تركت أن تنفى إلى سريرها ختام... فلما سمعت هس جيسرا وسوتها انحطبت للسجدة أطأت من النافذة ترى من الخارج...

وكان الشبح السحري الهول يركب على مضراع الباب ما به من وى وإعيا ، ولم تسرب به الأم المزمومة ، فقالت له وهى تتوسل إليه : « انصرفي في سلام أبها الروح... » ثم أغلقت النافذة ، وانكشفت إلى فراشها لتصل أحزانها على جيسرا... ! وحررت الفتاة رعدة من الحسرة لا من البرد... فحينئذ ذراعها ، وذهبت على وجهها لاضرب ألين عيني... ثم مضطرها أن تلجأ إلى بيت من بيوت أعمامها ، فلم تصل إليه إلا بعد أن جلست مرهات ومرهات تستريح وتستريح ، وتمزج دموعها وأحزانها بفتاء القمر الذى كان يبدو كأنه ينيك لها ويرى لها لها ، ويحومها بتلافة خائفة من قبره

وأأسفاه عليك يا جيسرا !

لقد وقفت ياب عما ظن طق أطيب عما لقيت في اللرات السابقة ، ثم وقفت ياب عما التالى ، فسمها التالى ، ثم ياب غلها ، غلها الآخر ، فأواب جميع أأادها ، فكنها يروحها على أنها روح سارية ، ويتلقون بأوابهم جميعاً قدسها

واضربت آخر الأمر أن تلجأ إلى مستراح سان برنولميو لتنام فيه أو لتوثب فيه ، ولتستريح من هذه الدنيا التى تهجم لها ، وعيبت بألف وجه من وسوء أوقولها... وما كانت عيناها الحزنتان تنمضان كما تنفض البتة حبة القاطبة ، حتى خطر لها أن

وتهاكت على نفسها حتى صعدت فوق الدوح... وهناك جلست لتسترخ لحظة ، وتستريح لا بأسها من العمل... حتى إذا أحست في ذراعها قوة أعلمتها في المجاعة التى كانت تسد باب القيو ، والى كانت تلك الحيلة بديهة من اللطاف ، كانت ما تزال لينة رطبة ، فسهل على جيسرا إزالة بضعة منها ، بحيث أحدثت فترة تكفى لجروحها في هي من الصعوبة ، وقليل من الجفاء وشجعها ما كانت فيه من هلع على نفسها داخل القيو ، وما نالت من اللطف فاجتلت قمر الليل وصرير الريح ووحشة الرادى ، وجعلت تخطو بقدمين متخاذلتين في الطريق للفتة إلا من أشعة القمر ، للفتة إلا من عتب فتا وعشب هناك ، حتى وصلت إلى المدينة...

لله ما أروع هذا الشبح السارى في ضوء القمر يذب بل الثراب الذى يندمج حاريج... وى ! أكان حروية كغفاس البطار تصاعد من الشبح !

ولله هذا الوجه الشاب الذى برز الساعة من ظلال اللوت وحدود الفناء ، وجعل يندمج في طرقات المدينة حتى بلغ دأى كالأجوى !

لقد كان فرنسيسكو جالسا يستدفى بالقرب من النار للتأججة في الدفا ، ووجهه مابس وجبينه مقطب ، وعليه من بدوات الأمل وعلام الحزن ما كان يني « عما في قلبه من ثورة الوجد على عروسه التى لم يمش في كفنها الوارف أكثر من أشهر ثلاثة ثم قضت... وفاز بها الطامون دونه !

وكان بهم أن يطلع ثيابه ، ثم يمشى ليلا ، لولا أن سمع صوتا خائفا وراء الباب ، ونظرا خيفتا ضمينا على الباب ، فذهب ليرى من الطارق يأتيل ؟

لله ما كان أروع القمير السارى في ملكوت الله وهو يلقى أشعته على الشبح الواقف لدى الباب !

لقد ما ذبح فرنسيسكو... لكنه دكم أمام الشبح ، وأخذ رسم علامة الصليب بسبابة مشرقة ، ونظرات بنفسي ، ثم مضى يتوسل إلى الروح الكريم أن يذهب... فلما لم تتحرك جيسرا عما دحها من الدهن... أغلق فرنسيسكو الباب ، وأحكم دكمه... ومضى

الأرض، ثم أموت على قدي أنطونيوس قبلها، وترى عليها
دموع عجبها وشكرها، ورجوه أن ينشر عليها جناح الطهر
من دم ومداخره، وأن ينشئ إلى حين ما أنها حينه، وإن
تمكن تمد فيها خلافة، وترضى اليهودية في كنفه... ثم
ذكرت والدموع عجبها عليها، ما كان من شجاعتها عند ما
رأها أمام بابها، ولم يفر ولم يخرجها من أجليها، وأزجوا...
وأترك أنطونيوس، ولم يبق عليه فرح إلاها، وداع يطلب
سفيحا عما يرى أن يكون قد بد منه، بما أكرظونها...
ولم تستطع عيشها أن ترد عليه بلسانها، فأجبت كنيه،
وشتمت عليها، بكيفها الواهيتين، ثم انطلقت تدمرها بالليل،
وتنصها بالدموع... وكان التآرد قد بلغ من أنطونيوس مبلغا
عظيما، فراح ينالها دموعا بدموع، وينكر على نفسه أنه أدى
لها بدلا غير ما يقتضيه الزاني والمردة والأناثية، وأنه لم يكن
يقتظر جزاء على ما صنع إلا أن تفتق الحياة في عيشها القردة...
اليهودية!

ثم سألتها إن كانت تحب أن يمشي معها من قورة فيردا
إلى ذواهي زوجها. قال:
«لا تترك يا جيترا... إن هذا واجب... إلى أحسنك
عليه وإن يكن في قتاله قضاء على...»
واستخرج بكاء جيترا بجوارها قالت: «كلا... كلا...
كلا... لن أعود إليه... لا أود أن أراه... إلى أوتو أن أتي
في دير فاعيش فيه نية، على أن أعود إلى فرنسيسكو... وقضاك
عن هذا.. لقد فرق بيني وبينه الموت... لقد مت في اعتباره...
ومضى في جنازتي... ووجدني القرب يسعدني... وقبل ساعة
كثت أطرق بابها، فلما رأيته فرغ وطريقي... وأقبل الباب
دوني... أرى أنك ألا أنطونيوس... أرى أنك ألا ترد اسمه أمامي...
وإن أرضني أحد على الودعة إليه سأشكو أمرى إلى القضاء
العدل ليفصل بيننا من جديد... سأقصد إلى كل عكمة... إلى
كل سلطة دينية... لقد شهدوا جميعا أنني مت، ومبرحوا بدني
فدنت حية، وله ألا تسي إلا ليسترجموا مني، لأن شاء القضاء
الساوي أن أنهب في دمي بمجزة، وعدت إلى الدنيا ولم أمت
في القبر أشتيت موة، جلاوا من كل فتح ليناووني، وميجروا
على من جيترا!...»

نهب من قوردها، وعفى إلى بيت جيترا الزن، أنطونيوس
روندتيل، وإن تكن بينا وبينه مسافة طويلة، ضاعفها غربها
في المدينة أشمافا مضاعفة...
ثم جيترا في ضميرها بكيات، بكيات فكا كما كانت
تقول: «ولكن...» ماذا أختار من رجل إلى الزينات من
ومن ذوى؟ «ولما جاء يستع لي وقد ينادي كل أهل من
منازلهم؟ لا وب...» وعن أملاك ما خفته؟ وعن رويك
ما بنشيت موقته؟

ودعت تولد إلى بيت أنطونيوس ونهتج، حير كانت لدى
الزاني، فوقفت تستمع إلى دقات قلبها، قبل أن تمنى إلى
قورها قورة...
وقض أنطونيوس الباب... ولم يكد يقع بصره عليها حتى
تقدم نحوها بدافع غريب قوي من الحب، أو من الشجاعة،
ولم يفسحها كالقاضي ذورها، ثم طفق يمسك فيها ويطلب فيها
عشيه من إحصيا إلى زوايا وأسرها، فلما أيقظ أنها هي، تنفس
سنداده، وقال: «أأنت حقا جيترا؟ أم أنت روحها التي ديسة
الظلمة؟» ولم ترد عليه، بل أدرج إلى ذراعيه القويين
إليها، فاحبستها كالقطة، ثم أخذ يصيح من الجذل، داعيا
أمنه وخدمته ليرز إليهم البشري، ولكن سرعان ما ارتد
مؤلا من الفزع، حين أيقظها ليرز وأغياها أنطونيوس، لادأوه
يحمل فتاة كالشبح في أكفان!...

ومروا بها أنطونيوس إلى مقدمه فحبها في سريره،
ووضع بجانبه فأنصرفت اللذة ليدتها بما في فيه من تجسس،
ثم دعا أمه فطعنها، وجلس مع الفتاة في السرير تضمها وتحبها
في حبها ليدتها كذئب

وكان الملع ينشئ أنطونيوس خشيعة ألا يشيع العنف في كان
حيث البارد الرجيف، فذهب ضمة القور، يده أنه أبطان حينا
وأها كروب، وكان قومه بها أشد من حزنه عليها، عند ما نهج
نيبا، وقتها، وجلس عند كنيها فوق أرض القرفة وعلمها
وتولاهما حياتيه، غير مطمئن إلى ما كانت تبذل أنه من الخلف
بها، والحلب عليها

واستعنت جيترا، فبعت من السرير جلاء، وتولت إلى

« أما وقد ذهبتى إلى القبر فوجدتوى القراب بند إذ شهد ألياًكم بموتى ، وبعد أن ترقى القس ذبته القدس على جثاى ملطاً بذلك أنى انتهت من هذه الدنيا ، فأى أعلن بدورى أنى لم أعد أعتى إليكم بوشية ، لاستبأ بعد أن رفضتم جثاى إوانى حين عدت إلى دنياكم بمجزة من معجزات القدوى حين قد آوانى ملاكى أنطونيو روندينىالى فأعادنى إلى الحياة والمجد ، ولولا ذلك لفتلى البرد والرض ألمام باب من أبوابكم ، ولعدت إلى القبر عودة لا رجعة لى بعدها إلى دنياكم ... من أجل هذا كله أقر أملككم وأسلم الحبر الحليل سيد هذه الكنيسة ، وفى هذا المكان القدس أنى أصبحت ملكياً لحبلى ... وأنى إنما جئت اليوم ليشهد الله لنا ... »

ثم ودعت أماً ، وبعض الأعزاء من ذوبها ، وانتقلت إلى أنطونيو فضمت على مشهد من الجميع ... وهنا ... تأخرت جماعة فرنيسكو حتى روى بأننا بحكم الحبر الحليل ... فوق هذا ... وكتب بأنطونيو ثم يمشى فى ياربكمما ، وكتب لها ، ودفع المصنفة إلى أحد الرهبان فلأمانها بالإنيد بما ذكرت جيثرا من الجميع ... ثم دعا للكنيسة ... وتم القداس بسيط فكان أروع قداس أرى فى كنيسة فلورنسا منذ أنشئت ...

مدى فنية

المجموعة الأولى للرواية

١٥٣٦ صفحة

فها النص الكامل لكاتب اعترافات فى المصر لوسيه ، والأوديسة لوميروس ، ومدكرات نائب فى الأرواف لتوفيق الحكيم ، وثلاث مسرحيات كبيرة و ١١٦ قصة من روائع القصص من موضوعة ومتنوعة .

أثنى ٣٤ قرشاً مجلدته فى جزين
و ٢٤ قرشاً بدون مجلد
خلال أجرة البريد

وصوتت جيثرا ، وأكب أنطونيو يسكب عبراه تحت قدمها الجليتين الرتدتين ، وما كانت صوته تلك إلا مدوح الفرح بما جمع من حسن بو كينها .
وليت جيثرا لى جيبها الأول الرقوى
ثم حدث أن رأى فرنيسكو أجولانى ثادة هثاف من ذوات اليسار فنزل بها وعزلات به ، وأغرم كل بصاحبه ، فسقدا البية على الزواج ... وما بأن علم أنطونيو بذلك حتى أنجز هو أيضاً فرسته ، وجعل يسى لى فرنيسكو حتى اشترى منه كل جواهر جيثرا ، وهو لا يدورى أنها حبة ترزق ، وأنها قد بحث من برائن الطاعون والقتال بزيادة السواد ... وتلاقت من عالم التبور لتخلق خلقاً آخر

فى صبيحة يوم من أيام الآحاد ذهب أنطونيو روندينىلى من أعيان فلورنسة ، ومعه السيدة جيثرا ودخل أميراً ، وأمه المعجوز الوفور للضمضة ، وغلام من خدم قصره ، إلى كنيسة للدينة الخالصة ليقيم على جيبته جيثرا

وهناك فى بهو الكنيسة الكبير ، ألقى هذا الجمع اليسير بجمع آخر عاهد نايأ الحشد ، فيه ألقى فرنيسكو أجولانى وأمه وملا عظيم من ذويه وأسدائه ... فاهين للمقد على غلة فرنيسكو المهيأة الثنية الثرية ، ولا يرض على دفن جيثرا ثلاثة أشهر أو نحوها ... ولذا لم يكن أن أماً البناذية كانت من ضمن الحفلات بزواج ابنتها السابق ... فأكابت الميرون والأورواح تمارن حتى ساد بهو الكنيسة صوت كسبت التبور ، ووقف الجلبان خاشعين خاشعين ، ينظر بعضهم إلى بعض ولا يصدقون ما يرون !

توى ١ من يتقدم من يتأخر ؟

ولم تتغير جيثرا طويلاً ... بل تقدمت بسرعة نحو أماً التى أشغلت عهق نايأ بسرهما ، وترزق إليها مسبوحة مشدودة « أسقفاً هذه جيثرا ابنتى ؟ لم يكن شبيهاً ما رأيت إذن ... وبلاد ... ولكن ... كيف عادت إلى هذه الدنيا يا ترى ؟ وأنى لها هذا الشباب وتلك التضارة ؟ إنها تبس فى شفوف وأقواف » ولم تتركها جيثرا لتصل هذه المسئلة من أحلام اليقظة ، بل تغطتها عليها قائلة :



تكرم شاعر الهند محمد إقبال

من أنباء الهند الأخيرة أنه أقيمت في جميع المدن حفلات لتكريم الشاعر الفيلسوف الهندي الكبير السيد محمد إقبال بمناسبة عيد ميلاده (٩ يناير) وأقيمت في هذه الحفلات الخطب والتمائم في نواحي شنتو وأستراليا وبنغال وبنغلاديش. واشترك فيها كبار الكتاب والشعراء الهنود من كل الطوائف

وكانت أهم تلك الحفلات في بلدة حيدر آباد ، حيث رأس

الحفلة حضرة صاحب السبق أعظم جاء إلى عقد بمسجد حيدر آباد

وفي بلدة لاهور حضرته إقبال بنجاب حيث يقطن الشاعر ، فأرأس

فيها الحفلة الأولى أثير شند كوكل شند تاريخ (وهو عالم هندوك

كبير) ، وألقى فيها عقب تلاوة القرآن الأستاذ يوسف سليم

شنتو ، والعلامة الفاضل عبد الله يوسف علي ، والدكتور

مكروردي (وهو عالم هندوك كبير وأستاذ بكلية F.C. بلاهور)

والأستاذ كوردين سنيج (وهو عالم كبير من أتباع ديانة سينج

وأستاذ في كليتهم للثقة «خالصة كالج» (بلاهور) والسيد بشير

أحمد ، والأستاذ السيد نذير نيازي محاضراتهم القيمة . ثم تلاهم

حضرات الشعراء نور محمد ، وجلال الدين ، وجمال علي خان ،

فأثروا قصائدهم . ورأس الحفلة الثانية وثلاثة حضرة صاحب

الفرقة السيد عبد القادر ، وألقى فيها حضرات الشعراء أسلم

جيرامبوردي (وهو أستاذ بجامعة الليرة الإسلامية بدله) ،

والأستاذ سراج الحق ، والأستاذ غوثي محمد قصائدهم الرائعة .

وألقى كذلك الأستاذ خواجيه غلام السبيد بن عبد القاسم

الإسلامية بليكره عابرة قيمة ، كما ألقى الدكتور محمد دين

كاتب محاضرة العلمية في شعره وألقى الشاعر عظيم هوشيار بوزي

قصيدة الرائعة فالتت استعجاب الجميع

وخلاصة ما قاله الخطباء هو أن السيد إقبال يعتبر اليوم

يتكلمه من الشعر والتفلسف في الشرق والغرب دعماً عالياً ، وداعية

وطنياً عظيماً يعمل على إزالة الفوارق الجنسية والطائفية ؛ وهو

اليوم في طليعة زعماء الشرق الأوردي والبنابني سما ؛ وقد تأتت
شهرته منذ سنة ١٩٠٨ ككشاعر محقق الفكرة وترجم دوايه
الفارسي «أسرار حوى» (آسار انفس) إلى الانكليزية
بناية المستشرق النورف الأستاذ نيكسون ، والسيد إقبال سليل
أسلم كريم من علماء كشمير ، وقد تلقى رتبة منتبة في منقده
لاهور وعليكره ، وحق كليات أوروبا ، وكان تلميذاً للسيد نورمان
أورتز والسيد عبد القادر الهندي الذي كتب ترجمته ؛ وهو ينظم
شعره بلغة معجزة ، ويستطيع أن يشرحها فيك بسهولة ، وفي

كتابه «تنظيم التفكير الهندي في الاسلام» (بالانكليزية) تراه

داعية إلى إحياء الدين على ضوء التطورات الحديثة . ومن عجائب

أن الحياة التي تتجنى الخطب هي حياة النشاط والشاط ، والتي

تشهيقها الصلابة والناجب ، وشعره في الأوردي يعتبر من أئمن

وأجل ترابث عظيم به إلى يومنا

ومع أن السيد إقبال مسلم يوافق العقيدة والزعة ، فهو

لا يكتب أو ينظم روح طائفية . وهو يحاول أن يصور الاسلام

في أسقف وأبسط مبادئه البهيموقراطية ؛ وهو وطني كبير يدعو

إلى مبادئ الوحدة والأخاء

ذكرى السيد جمال الدين الأفغاني

السيد جمال الدين الأفغاني رضي حياه في خدمة الترق

الاسلامي وعندى الحضات الصرية والسريرة والإيرانية والمندية

في العصر الحاضر بأعماله الحميدة وآرائه السديدة ، ومع ذلك لم تتم

بنا واجب عليها من تكريمه وتبجيله لا في حياه ولا بعد وفاته .

حتى غريمه لم يكن إلا أشراراً وعلى نفقة المستشرق الأمريكي مستر

كرائتي . وقد فكر أخيراً المسلمون في الهند فقررُوا إحياء ذكره

في ٩ مارس القادم في طول الهند وعرضها وهو اليوم الذي انتقل

فيه الرجوع إلى الرقيق الأمل . وحيداً لو نهجت الأمم الإسلامية

الأخري منهج المسلمين في الهند فيكون الاحتفال بذكره عاماً

في يوم واحد

ذكرى الفيلسوف سويد بنورج

احتفلت السويد بذكرى فيلسوفها ومفكرها الأكبر
أماويل سويد بنورج مناسبة إحياء ثابته، وخمين عامًا على
مؤلفه . وثقت لجنة الذكرى رسائل تقدير للفيلسوف الزاحل
عن ملك السويد ومفكر إنكلترا والرئيس روزفلت . ويصير سويد
بنورج من أعظم أساتذة التفكير الحديث . وكان مؤلفه في سنة
١٩٨٨ ، ووفاته سنة ١٩٧٢ ؛ ودرس دراسة مستفيضة ونبع
في الرياضيات والفلسفة الطبيعية وترك ثراثا فكريا عظيمًا ، واشتهر
بالأخص بكتبه ومساهماته الفلسفية ، وفي مقدمتها كتابه عن
« فلسفة الانهائية وأسباب الوجود » . ذ. « غياثة الله وجبه »
و « الجنة والنار » و « الحب الإلهي والحكمة الإلهية » وله
على كتب ورسائل أخرى في الرياضيات والفلسفة والعلوم
الطبيعية وغيرها . وقد وضع معظم مؤلفاته بالإنجليزية ، وترجم
الكثير منها إلى منطل الفئات . وقضى سويد بنورج حياة طويلة
جادة ، ومال العالم بكتبه وأفكاره ، وقضى أحوال حياته الأخيرة
في إنكلترا وهولند . ولقي الكثير من عنت خصومه ولا سيما
رجال الدين ؛ وحاول بعضهم أن يرميه بتهمة الكفر والروق ،
ورفعت عليه القضية الجنائية بالقتل ولكنه بريء ، وغلبت مساعي
خصومه من الأحرار النافذين

كتاب هربو للرئيسي هربو

ظهر أخيراً كتاب جيد للكتاب والسباسب الفرنسي
الكبير إدوار هربو رئيس مجلس النواب الفرنسي عنوانه :
« Lyon n'est plus » ، وليس الرئيس هربو زميلًا سياسيًا فقط ،
ولكنه أيضًا كاتب عبقري ومن أعظم الأكرعية الفرنسية .
وكتبه الأدبية والسباسبية تفيض طرافة وقوة ، وكتابه الجديد
عن تاريخ الثورة الفرنسية في ليون . وليون هي بلدة وسقط
رأسه ، وهو إلى اليوم عمنها وثابها . وقد لبثت هذه المدينة
دورًا كبيرًا في الثورة ، وكانت بيد بلويس قلها النابض . ويقع
الرئيس هربو حاولت الثورة في ليون بأسلوبه القوي الساخر ،
ومرضيا روح اللوح الصنف اللزء من الأهواء والثرات .
وسيكون كتاب الثورة في ليون أول قسم من سلسلة كتب عن
الثورة توي أن يخرجها الرئيس هربو

كتاب عن الشؤون المالية للإسلام

صدر في مدينة فيينا منذ أيام قلائل كتاب بالمانية من نوع
جديد يبالغ ناحية عامة من نواحي الحياة المسلمة في الأمم الإسلامية
عنوانه : « من عالم المال في الأمم الإسلامية » Aus der
Finanzwelt des Islams . بقلم الكاتب الاقتصادي إله كنور
يوسف هانس H. J. Hans . وقد زار المؤلف مصر منذ أشهر قلائل
واستقى كثيرًا من المعلومات والواد للثقافة يخته . وهو يبالغ
الشئون المالية لمصر وفاق الأمم الإسلامية بوضوح وإيجاز ،
ويسهل يخته بفصل تمهيدي عن التطورات السياسية التي جازتها
الأمم الإسلامية منذ نهاية الحرب الكبري ، ثم يتناول أحكام
الشريعة الإسلامية في الربا ، وما تعلق بتنظيمه في القوانين المدنية
بمصر وتركيا ، ويحدث بعد ذلك عن النقد والسياسة النقدية
في الأمم الإسلامية ، ويخص كلامها بفصل يحدث فيه عن
أهم الدوامل والثرون الاقتصادية المتعلقة بها ؛ ويتناول يخته الأمم
الآتية : تركيا ، والراق ، وإيران ، وأفغانستان ، ومصر ،
وسوريا ، وفلسطين ، وشرق الأردن ، والملكة العربية السعودية
والبحرين ، وحضرموت ، ويقدم عن كل منها خلاصة جيدة عن
أحوالها المالية والنقدية ؛ ويقدم إليها في هذه البحوث الدقيقة
معلومات طريفة عن طرق النقد والتعامل والوارد المالية
لكل منها

ويخص المؤلف مصر بفصل يتناول فيه أحوال الورق النقدي
(البنكوت) وإنشاء بنك مصر والودود الذي لبه في الحياة
الاقتصادية المصرية منذ سنة ١٩٤٠ إلى يومنا . ويقدم إليها
إحصاءات مقارة عن أحوالها وميزانيتها . كذلك يقدم إليها
خلاصة حسنة عن الزبانية المصرية ، وصر كتر مصر المال
ولا ريب أن هذه ناحية هامة من نواحي الحياة العامة للأمم
الإسلامية لم يتناولها الكثيرون من قبل ، ولم تظهر فيها بالبرية
كتب أو بحوث ذات شأن

وقد تفيض المؤلف من أحوال طوبية في هذه البحوث النقدية
والمالية ، وقصر جهوده على دراساتها في الأمم الشرقية والإسلامية
وأخرج من قبل كتابين . في هذا الباب : « النقد والذهب في
آسيا » و « التطورات النقدية في الشرق » وكلاهما بالمانية

أدخلت عليه إصلاحات كثيرة مدنية قد أوشك أن يذ التعلیم
التي صرف من كل الوجوه . ولو عني الأثر بغير دراسة
لغة أو لغتين أجنتين في معهد أو معدين من معاهد لمسيق
المدارس الدينية بألف شرط في مضمار الحياة ...

على أننا نشارك : إن كان الفضل في هذه النهضة التي تشبه
البعث ؤا ليس عليك في أن كثير من الفضل وارجع إلى الرجل
المطيع الذي وجه الأثر هذا التوجيه ، ولكننا لا نغنى أن
أكبر الفضل في ترويض الأثر بالبناء الثاني هو هؤلاء
الرجال الذين فكروا في إنشاء مدارس تحقيق القرآن ، فهد
المدارس لم يحكم القرآن فقط ، بل خدعت الأثر خدمة عظيمة
خالصة ... ولكن مالية هذه المدارس خفيفة لا تعتمد على موارد
غير كافية ، فعمل كثير من الأثر وأدواته التعليمية وعلى وزارة
المدارس أن تجد إليها المساعدة ؟

سارة لمؤسسا عباس محمد العباد

نشر الأستاذ الجليل عباس محمد العباد قصة وجدانية عملية
بمتوان (ساعة) وهي فيها نعتن أول ما ملج أو نشر من هذا النوع .
لذلك سنرد لها نصرا خاصا في عددات من الرسالة . وهي ذات
حجم لطيف وطبع أبيض ، وتقع في قرابة مائتي صفحة ، وتباع
بشرة فورش في أغلب المكتبات

حرفه قرادة للصحف المصري

في الأخبار الإنجليزية أن خربة القراءة بالصحف البريطانية
ستظل مفتوحة للزوار ساعة يا كلها فوق الوقت المعتاد . ولا
ندري ما قد ينج مصلحة الأكار عتدا من إنشاء قاعة للقراءة
بالصحف المصرية على نمط قاعة الصحف البريطانية ؟ هل الصحف
المصرية (الفرجة) فقط ؟ وهل يسمح أن يكون كذلك وعلى
مقربة منه مجلة مصرية إذاعة بها كلية كالأداب ، وفي مصر نهضة ،
وفي مصر قراء ... ؟

وعلى ذكر هذه القاعة التي نأمل أن يفكر الصحف مريما
في إنشائها . نشارك أيضا : ما بدأ ينج علماء الأكار المصريين وعلى
وأهمهم الأستاذ سليم حسن بك من التأليف في تاريخ مصر القديم
بالبرية ؟ أو على الأقل لنا لا يدرجون كتبهم إلى لغتنا ؟

التشيل في المدارس

أشبهنا مقال بين الذين يركضون لاجل وزير للتأليف قرادأ
بأنف لجنة من الأستاذة محمد تميم بك بظن مدرسة دار العلوم
ومحمد رفعت مرزاق بتميز البنات المتابعة ، وتوفيق الحكيم مدير
إدارة التحقيقات معه . إليها دراسة موضوع التشيل في المدارس
المصرية دراسة يستوفاة على أساس أه أمانة مباحلة تمتع بها
الوزارة في تصنيف طلاب المدارس وتعليمهم ، وتصنيف ذويهم
وتفقيهم ، ومساعدتهم على جبين الأداء وإيجاد النطق والتصير .
ويستخرج اللجنة للمرة الأولى في غضون هذا الأسبوع

وتجبه اللجنة في دراستها إلى اعتقاد هذا الموضوع من
أجله ، والتفرد : بين القواعد الستة السابقة ، والتقدم إلى
الوزارة بمشروع جديد كبير يرقى من شأن للتشرع ، ويحقق
الأغراض التي تشتملها الوزارة في هذا الشأن

ويكون لاجل رواية المسرح اللغوي أولى تصيف من تلك
البراسة ، فتبقي على الفكرة الفنية الناجية ، وهي اختيار
روايات ثلاث من بين بعض ذوي الفرح البصري ، وبذلك تصيب
للتشرع المدرسي روايات شتى والقاعدة السليمة التي يفتأ من
أجلها هذا التشرع

وستقوم اللجنة إلى جانب هذه الدراسة التجيلية بدراسة
أخرى تتفرع عن الحاجة إلى فن الالقاء ، وتدرسه في مدارس
للدين كما تسمى بجهة الأستاذة الدين سيشرون على التشيل
في مدارس الحكومة وغيرها من المدارس الخاصة للفتيات

مجموعات تحفيظ القرآن في المرحلة والقرى

يشهد الضغط هذه الأيام على الأثر التشرع وعلى الماهد
الدينية اشتدادا حيا بعد ما كان من انصراف الناس عنها قبل
خمس سنين أو سبع ؟ والضغط ملحوظ ، بل هو على أشده في
الماهد الاجتماعية ، وهذه حالة تيش على الإيجاب والرضى قضيه
الشعور الديني في قلب المبلين ، وتفضلهم التربية الدينية التي
تناولها الإصلاح الكبير على الدينية في المدارس التي تحفيظ
كل عام مئات المبلين للشوارع والقرى ... ونحن لا ننسى
هنا من قيمة التعليل الذي ، ولكننا نرجو أن التعليل الديني الذي



موسيكز للفنل الذي تلقى عليه هنري أول دروسه في التمثيل فنياً بين الثامنة والتاسعة من صباح كل يوم قبل ذهابه إلى العمل .

هنري إيرفينج HENRY ERVINO

١٩٣٨ - ١٩٣٨

بقلم محمد علي ناصف



منذ مائة عام في منزل هنري السير من اليوم السادس على الترتيب كان بوله الفلج جود هنري برديوب ، ولم يكن ينس « هنري إيرفينج »

وله في سوسمست ، وقضى سنه الأولى الباكرة في كودنول . وفي الحادية عشرة انتظم بإحدى مدارس التجارة بلندن وتركها بعد سنتين ليتبحر بأحد مكاتب الحمامة حيث كان من اللامول أن يكون كاتباً لها . وبعد طبعين آخرين (١٨٥٣) حدث له وهو في الخامسة عشرة مثل ما حدث للممثلين البطليين ، كما وكن فظهرت دلالات بيوله إلى المسرح وقد أشبع هوايته بعض الشيخ يشرفه بعد عام إلى وليام

ظل هنري طوال مدة عمله بمكتب الحمامة نهما موزعاً بين وسوس أحلامه وذهابها ، بين جحيم المكتب وتبسم المسرح ، فكان يجلس إلى مائدة الكتابة ينسخ الصحف ويدون الأرقام ..

الجديد وزعيمه . « والواقع أن جوركي هو أعظم كتاب الثورة الاشتراكية بلا نزاع ، كما كان تولستوي في أواخر القرن للامني أعظم كتاب الثورة الاجتماعية الروسية . وقد عرض قضية البهل ويؤس الطبقات السامة في قصصه أقوى عرض . وبما تجرد ملاحظته أن الحركة الأدبية في روسيا الاشتراكية تبلّوت مكانتها من القوة والازدهار ، ولم تترصّ لها الحكومة بأكثر من التوجيه نحو التلايل الثورة التي تطبع سياساتها الاقتصادية والاجتماعية ، ولم تلق شيئاً من ذلك الاضطهاد الشامل الذي قضى على الأدب الألماني في ظل النظام المنزلي

منصف لكسليم موركي

افتتح أخيراً في موسكو متحف منضم لأكو الكاتب الروسي الأشهر لكسليم جوركي ؟ وقد توفى هذا الكاتب الكبير منذ نحو طبعين ، وترجمته الرسالة في حياته . ويضم المتحف الجديد أحد عشر بهراً عرض فيها كل ما يتبقى بحياة جوركي وكتبه ومخطوطاته وأكادير مختلفة ، ويخصص فيها بهو لقطعه المسرحية « عرضت فيه نماذج من أشخاص مسرحياته . وقد خدمت حكومة موسكو جوركي بهذا التكريم باعتباره « عميد الأدب السوفيتي الاشتراكي

وقد مثل في هذه الفترة ٤٢٩ دوراً مختلفاً في ٧٨٢ يومياً ، وهذا يتم بقياسه في أربع كباد البطيخ . مثل في جميع أنواع المساء والمساءلة : مثل الحب في Little Bo Peep وأوجور في As You Like It ، و كاسيوس Othello ونبلتيو وأورلاندو في Hamlet .

وفي عام ١٨٧١ ظهر لأول مرة على الليمام بلندن وسار بين ذلك الخليل « هنري ارفنج »

وقد عزى إلى ارفنج أنه لم يكن يجمل باختيار ممثلين شكافاً سقائهم مع سقته ومكانته ، حتى قال بركرد شو في إحدى مقالاته في النقد سنة ١٨٨٧ : « إن الرب في الليمام ممرض للجنون في التترات التي يغار للبرخ فيها من هنري ارفنج وليس يرى غير أن هناك من يتحمل الأذى لا يرفنج في هذا الصدد لاشتغاله ممثلاً ومدراً وعزفاً في آن واحد ، ثم يكن يستطیع فوق ذلك أن يتفرغ لشئون تلاميذه ومعلميه . ومن هؤلاء الماداميين عن هذه التظاهرة Dame May Whitty التي سافرت إلى هوليدودفريقيا ، وكانت في صباحها من ممثلي الليمام ...

وعلى ذكر شو نقول إنه من الكتاب القليلين الذين اعتبروا على تعد ارفنج ، وكان أكثر ما باخذته عليه منحه التكسير وإيماء لا يسن . في شكبير كان شو يعتقد أن الجماهير تذهب لمشاهدة ارفنج لا من أجل الكاب الأجنبي الكبير . وأما مسرحيت ايسن فقد كالت ارفنج يتخل عنها لأن يرى وجنيفا واردة في الأدوار الرئيسية

وبما قيل في ارفنج قلنس هناك من ينكر فضل بين زملاء المسرح الممثلين

ولقد قدر أخيراً لجون هنري برودرب ابن أحد فلاحى سومرست أن يلقى منجبة الأخير في وستمنستر آبي بقر عظامه الإنجليزي باسم « سيد هنري ارفنج » وأن يكون للمثل الوحيد الذي يلقم له تمثال في لندن يمج إليه في السادس من هذا الشهر كبار ممثلي إنجلترا يحبون أصغر دليل مره المسرح الإنجليزي محمد علي ناصر

ولكنه كثيراً ما كان يحسن لجادة محمود كبير من نجومه ، من الحسان ، وبين الكيان ، يتخل إليه وضع في فهم في أوجع الخيال في يفتر من لسان إلى لسان ، ومن كان إلى مكان ، ومن شخص إلى شخص ، ومن حب إلى حب . فك تعلم المسرح (فترة راحة منيرة)

« أكتب هذا بنية بإسيد برودرب (غشقت) (شخصي أثيل ثم ذهب . سكوتون غيم فابش)

وسرعان ما يسطر السيد برودرب بين ماني . سرعان ما يتغير الأعلام وتجسم الحقائق ، وتكسد الأوراق ألمده ، وتراجع الكلمات الحارة من فوق حقيقته ليتخل بجملة واحدة صبرية ... « هذا جيم الكسبي »

ولم يطل برودة بين نسبه وخيمه ، فذابت مناة في أواخر يولية سنة ١٨٨٦ كان وليام هوسكينز خالاً أيام نار اللعنة مستبقاً في بعض عيونه ، وإذ لا يترك متواصل على يده لم يده طولاً رب العاد الذي أضر بحو الباب ، فأقابه جيم الماروق تلميذه هنري ، وقد بدأ يشرى الوجه حتى أصبحت هاديء أوضح ما يرى على وجهه تخلف شخصه بين عقاب طويل . على الأستاذ أن تلميذه قد انتهى من الاختيار ، وأنه اختار النجم الذي ارتكاه

وقد ودعه هوسكينز في ذات الليلة بعد أن سلمه خطاباً فشه هنري في الطريق فخرّب من كانت أثناء التي قدمه بها مله إلى ١٠ د . جافز بحس الليمام Lyceum يستدولاند . ولم يكن في تشهير هوسكينز أو هنري أو دافز أو أي أحد أن هذا الإثر الجديد سيسمح مدير الليمام بأحد فاقه للمسرح في جميع البصود وفي ١٨ من سبتمبر عام ١٨٨٤ وضع الستار لأول مرة على هنري كمثل عرت . وكانت كالت المسرحية الأولى « إنا تبدأ للس » ... ولم تكن جماعة مشجعة لهنري ، فقد نسجه بعض الناقدن وتشتد بتنادرة اللدبة على أول باخرة فاستجاب إليهم ، ولكن ليواصل جهاده في أدته حيث قول في أول الأمر بالتفكير والمزج كمثل طريد ، ولكنه سرعان ما اقتض هذا الحكم وسرعان ما أصبح نجم الليمام وأحد ممثلي إل الجماهير

عزتها أن قبل تنبيه القديع الذين إلى أن كانوا يحرم الإطعام على ما يلي قبل إقامته . فأنصرفت غاضبة على الرغم من اعتذار الإجازة من هذا التنبيه ويقولوا أن تنبع من هي غير قيد ولا شرط . فهو ما عليها المحدث وجعلنا عن سدورها . ولكن الأمر بعد ذلك عظم في نفسها وأصبحت تظن أن الحكومة تضطهدها وتراقبها فتقررت ألا تخرج من البيت ، وشمرت أنها غير مقبورة ولا مشكورة فصعدت عن الكتابة ، واقتصرت من النفاذ على شراب اليبون ، ومنعت إقامتها عن الناس فلم يدخل عليها إلا أرمية أو حصة من أسدائها الأديين . ووصلنا عليها ذات ليلة فوجدناها بكثيرة النفس كأنها انصرفت من جنازة صليب . فسالها ما بها ، فقالت إنها الساعة منقرت وأحرقت ستة وعشرين غطوطا من وولائها ومقلاتها آخرها رواية (السرى الجديد) لأنها لم تجد زوا على ظلم الحكومة وعقوب الناس أبلغ من هذا المصير . فبدا على وجوها هموم الأسى والوجع على هذه

الفتوة الأدبية تخسرنا البرية من بلاعة ي . كل ذلك وفي عاقبة على هدوء الطبع ورواية النمل وألمية الدهن وسلامة الحديث وفضروا هذه الحال النفسية إلى حزنها على أمها ، ووعيتها في بيتها ، وعزلتها من أهلها ، فأشرد عليها مع الطبيب أن تسافر إلى لبنان لتتبعها للراحة وطبعا للقياس وإقتنا للأرض ، فكانت رفض ، حتى غلبها بيش قرباتها على أن تسافر فسافرت ، وفي مرجونا أن تعود إلى مصر رغبة البال سعيدة النفس راجعة إلى البيت ، وما كان في حسان أحد ممن ساعد على هذا السفر أن يعبود القلوب ورحمة الجالس ونظر النهضة تقع في حالة الطبع الذي والموالوي المرض والقامة القادرة ، فينقلونها في مستشفى الخيون اضلال الشريعة ، ثم ينشرونها بالجلبج ، ويحيطونها بالأسرار ، ويحدثونها بالترك ، حتى يجهلها الحياة ويساهو الناس ويخلص لهم التنمية

إن الألفية التي غدت نهضة الفكر العربي مدى ربع قرن ، فكان لها في كل موضوع رأى ، وفي كل قلب ذكوى ، وفي كل مكتبة أثر ، لا يمكن أن تنبع هذه النهضة القليلة من مصر ولبنان . ويستنظر الناس ماذا يصنع بجمود الأديين وسكوة البلدين بعد ما ربح الحقاء واكتشفت البنية واهتكت سائر اللغات

مصر في الرابع

وجراء بيروت أكتافها أقرب إلى استقلال الجبر على حمة ، والأستاذ يحرص الجورى بك بمن يمتدحه قوله ويشده خبره ، والفصل المصري شمساً أنه تدخل في الأمر ؛ ويدخل دليل على أن هناك عاقبة البحر وعائلة السدالة ؟ ثم بين أن ذلك أن سادقتنا (ي) تكاد من ظلم القدر ولزم الناس ما لا يجوز الصبر عليه ولا يبين البكوت عنه

كاتبتي في النصف الأول من سنة ١٩٣٥ مرعفة الطبع حمة النشاط ذاتية الإنتاج لا يمتثل بطرقها وأدبها على سائر ولا صحيفة . وكان أكثر نشاطها حينئذ مضروفاً إلى مجلة الرسالة وعطلة الإذاعة . ومن أثر ذلك تلك السابعة (١) الأدبية التي اقترحت على الشراء ، وذلك «الجلس النادر» (٢) التي اقترحت لملع بين بعض الأدياء . وكانت في مجالها الخامسة نصرت الكلام

وبسائر أعيان الأدب يندبها حاضرة وقاعة محبة ، عثل ذلك سورة من سور أولئك الأدبيات الثلاث . أنشان باستبداهم للأدب عالين في عهده الزاهرة ، ككتيبة ابنه الحسين ، والولادة ابنه السكتي ، ومبداء دي روميوية ، ومعلم جوفرين ، والأهيرة بأزلي فاضل ، وأضرابها بمن وقفن بين الفنة والبلاغة ، وبين الأدب والدوق ، وبين الفن والسمو ؛ ثم وشين ثقافة عبورهم بالزوا شبي من أناة المرض جمال الأفاء وحسن للباذعة . وكان من حسن حظ الرسالة أن وقت يقبل الكتابة المنظمة ، فكانت كما صدرت في يومها تحييي على التليفون تحية الروح للمهم من عالم النبى ، والأبل للشعج من وراء اللند ، فكان ذلك يسقط من اقتباسي من الناس ، ويخرجني على إختبار الزارة للأدوية السكرية . وكان يصحني إليها احتيفها الأستاذ عثان فتجدها وحدها أو معها الأستاذ خليل ثابت ، تقسم عندها هزبا من الليل تاتلقا شجون الحديث بصوت جميل للثم يومتظن ربح الخواشي ، وعقل سريع الإبداع ، وطرز بارع للباذعة ، حتى أقبل الصيف وعقدت سباعه على وحي (الزواي) غنياء من الزفير والسنن ، فحققت ذات مساء على الألفة القوية بعلينا اقتباساً في الزواج واضطراباً في النفس ، سببه على ما قالت خلاف طرأ بينها وبين عطلة الإذاعة ، فقد أرادت أن تنبع خطبها من غير أن تطالع عليه إلا بإذارة عذابت عليه

الأُسرة للأكس ومن الزوارء المحليين والسابقين يكون الرد عليها
بضمير التثنية إذا كانت هناك معرفة شخصية، أو بضمير الغائب
إذا لم تكن ثم معرفة كهذه بينه وبين منتهيه، وأن غير هؤلاء
من الأفراد المردفين أو الجديدين بالاحترام يتولى التكرير
الشرقي شكرهم، وأن الباقين يكون جوابهم — الصمت

« فادعني وأزعي أن تأتي منه أمراً بالباواة بينهم جميعاً »
وقد تعود التثنية مارشالاً في الثقافة الرسمية التي لا تنزف التردد
أو التناقض ؛ ولعل اللورد كثير أشدهم في هذا . وقد يداني
وأنا وأقف أمامه أن الجبلدة لا عمل لها ، وبخاصة ممن كان مثل
مدنياً لا عسكرياً ؛ ولكنه لم يسمي مأموت في وظيفتي ؛ إلا أن
أكون مستحقاً للأجر الذي أحتاجه عليها ، وقد كنت تشدني وأنا
على مقربة من اللب ، وأجريت لسانى بما ينبغي الطاعة ، ووزت
على ذلك أن في وسعنا على كل حال أن نهمل النتائج . وكنت
كأن في حلم ، وكأني أسمع — لا أسمع — سؤاله : « أأى جناح ؟ »

قلت لطيفة الياسي : إن أهل الطبقة الأولى سيرون أنهم
أهينوا لأهمهم عموماً كأهل الطبقة الثانية ، وإن أهل الطبقة
الثانية سيرون هذه سابقة ، ويتنظرون في كل حال أن يُسبوا
بمن قوامهم ، وإن أهل الطبقة الثالثة سيستخدمون اسم سعادته
(يعني كشتنر) في ابتزاز المال من الجهلاء والأمين من أبناء الرغد .
« وساد سكوتهم جميعاً سأت نفسي فيه — بجرعة البرق —
إذا طرحت هل يعني أن أسافر على الدرجة الأولى ، ولو بطريق
البحر البلوي ؟ وصمت كما يسمع الحالم صوتاً يقول : « اصنع
ما بدا لك » واستيقظت في غرضي حيث جلت إرسال ردود الشكر
قبل أن ينير رئيسي رأيه

وفي الأسبوع الأول من عهد كشتنر ، سمع للستر ستورس
أن طائفة من الموظفين الإمبرياليين ينوون أن يستقيلوا ، بعضهم
لكراهتهم له ، والبعض الآخر لأنهم يتوقعون منه أن يقبلهم .
فأرأى للستر ستورس من واجبه أن يسلنه ذلك من غير أن يذكره
أسماء . فقال له كشتنر : « اذهب إلى النادي (تيرف كابوب)
وأعلن هناك أن عندي هنا في هذا الدرج استقالات مطبوعة
يقول الاستقالات : « فأنا للستر ستورس هذا الأخير ، فلم ترد
استقالة واحدة !

اللورد كشتنر

كما يصوره صائب « المرفقات »

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

راقتني من كتاب « المرفقات » السير رولاند ستورس ،
على الخصوص ، طائفة من الصور الوصفية لجاعة من جوابية
الإنجليز الذين كان يعمل تحت وإستهم : وكان السير رولاند هو
السكرتير الشرقي لبار المشد البريطاني في مصر ، أو عصر الوزارة
كما كانت تسمى قبل الحرب ، وقد ظل يعمل تسع عشرة سنة
في مصر وقلطنين بعد فتحها وجلاء الترك عنها ، ويقوم بأقل
الأعباء وأخطر المهام ، وهو بعد — في اصطلاح الوظائف —
مظهر دواته والزماء بذلك أنه غير « مشغوع » ولا « محبب »

عاش ، ولا يتبع شيئاً سوى الشكر والثناء . إذا ترك الوظيفة
أو أوقفته عنه سكرته ، ولم يتغير في ذلك الموظفين الناجين
إلا بعد أن يجلي الجيش البريطاني من إدارة فلسطين وأسلم الأمانة
إلى حكومة مدينة برطبة منسوب صام
فهذه واحدة قد تكون فيها عبرة للمصريين

ومن أشهر المشددين البريطانيين الذين تاقوا على مصر قبل
الحرب وبهذا اللورد كشتنر ، وقد قهر عنه السير رولاند . يضع
نواذر تصوره أروع تصوير . منها أنه على أثر مقدمه ، سبقه السير
رولاند — وكان لا يزال للستر ستورس — إلى قصر الولاية ،
وجلس إلى مكتبته ينتظر أن يقرع له الجرس . وكانت سكرته
قد أبلغته أنه سيكون مع اللورد كشتنر « تحت الاختيار » فإذا
رضى عنه فها ، وإلا فهو مفصول لا عالة . ولم يكن للستر
ستورس رجوع خيراً ، أو يطعن في رضى رئيسه ، فراح يحسب
ما أحضره ليرى هل يمكن لتفاني السفر على الدرجة الأولى وهو
مائد إلى بلاده . وإذا بالجرس يدق ، فهض ودخل على كشتنر
يعمل إليه أكراماً من رقيات التهمة التي تلقاها البار

قال ستورس : « وكان لتقليد مارشال يحدق في مكتبته وهو
يسأل من هذه الأوراق ما هي . فأخبرته ، فحسب أنى أن
أصنع بها — فقلت — إن رأى هو أن التهنيت الواردة من أعضاء

الباهرة . ولم يكن له ذوق غويست ونصحه اللطيف والبرام
الطبيعية ، أو ولع الآثني بالأدب الرينية والشعر ، ولكنه كان
مشغولاً بالسياسة وفنون الرينة

وقد قامت الحرب ، وهو في إجازته في إنجلترا ، فأراد أن
يسجل بالعودة إلى مصر لأنه كان يخشى أن تشكل إليه حكومته
وظيفة استشارية . فلما صار على ظهر الباهرة تلقى برقية من رئيس
الوزارة يطلب يقاءه ، فناد إلى لندك ومنه التصير وذاك ستورس
وفي نيته ألا يقبل شيئاً دون وزارة الحرية مع إطلاق يده فيها .
فأقبله ما طلب . فأراد أن يتخذ السير روكك سكرتيراً خاصاً له
وأمره أن يستأجر له بيتاً ويجهز بيسار من طراز « روكك دويس »
وأن يذهب إلى الخارجية للاتفاق معها على الانتقال مع كشتير
إلى الحرية . وكان السير روكك لا يريد هذا الانتقال لأنه ليس
من رجال الحزب ولا يدركه بشئونه ، ولكنه كشتير كان
رئيسه . لأنه لم ينتقل من وظيفته في مصر — فأطلق . فاني
رجال الحرية أن يستعملوا هذا النقل . ولكنهم كرهوا أن
يبارضوا كشتير ، فكفوا ستورس نفسه أن يتولى هو عنهم
إفصاحه وإبلاغه أنهم عتايون إليه في مصر
فلما عاد إلى وزارة الحرية إلى كشتير فيقبل وجهه ، وهو
نصف حار ، ووراءه عدد من القواد الفرنسيين ، فانتظر حتى
فرغ مما هو فيه ، ثم أخبره الخبر ، فانتع كشتير ، وقال : إن
رجال الخارجية على حق . وكان من مزاجه — على ما يروي
السير روكك ستورس — أنه لا يتعدى الزجوج إلى الحق ،
ولا يتجمل أو يستنكف من ذلك .

أبراهيم عبد القادر المازني

ويقول السير ستورس إنه اشتاق إلى الإجماع على هذه
الاستشارات العجيبة ، ففتح النرج فأتى فيه صندوقاً فيه سجاير
وتندى سلاطين بلاش مرة . مع كشتير ، فقال على اللطام ،
تجدياً الكلام في أسرارنا : «

فإن من دواي أيسق أني لم أوفق في حسن تدبير الجانب
المالي من حياتي . » فقال كشتير : « إن من يترك يا غرزي سلاطين لا ينتظر
له غير ذلك » ولم يكن هذا بالرد الشجيع على الاسترسال ولكن سلاطين
بلاش لم يهنزم فقال : «

« هانذا طلبت في أسرار الهدى انتهى عشرة سنة ، غارياً
تلك الأكل أكثر الوقت ، وقد وقعت في هذا الأسر وأنا في الخدمة ،
ومع ذلك لم أخد قرضاً واحداً طول هذه السنة »

فكان رد كشتير : « صحيح سلاطين ، ولكنك لا تستطيع
أن ترمي أنك أنفقت شيئاً في هذه السنة »

وبعد هذا الجواب انتقل الحديث فجاء إليه الطيران وعصون
الظن

ولما جاء إلى مصر كامل بلاش الذي قول الصلابة النبطي في
تركيا أربع مرات ، تراه اللورد كشتير في فندق سميراميس ،
فذا كركامل بلاش أنه لما كان والياً في الأنجليول كان كشتير قصداً
ليدوله هناك ، فقال كشتير :

« نعم ، ولكنك توقفت في مارج الرق بسرعة ، أما
فكنت يومئذ قصداً . وقد أصبحت إلى سلاطين بسيرة الأصبح
قصداً عاماً »

وكان إذا جاءه البريد من لندن ، يفتح منه أول ما يفتح ،
كتاب وكيله الذي يصف له فيه مبلغ التقدم في إمداد بيته هناك
وإصلاحه . ويقول ستورس : إن الميل في بيت كشتير اشتروق
سنوات وسنوات ، لأنه كان ينفق عليه مما يستطيع أن يذخره
من مرتبه . وكان هذا البيت هو كل ما يفتنه من أدومه الخالصة ؛
وشاء التقدر ألا يسكنه قط ، لأنه عرق قبل أن ينتقل إليه
ولم يكن يحسن الكتابة أو يقبل على القراءة وبسبب بالاطلاع
مثل كرومر . وكان فلما يلبس غير الشطرخ في التباطر أو على

أعلى زناقات
الاستخبارات النشأته شيوخاً
وكتابه
الاستخبارات الصريح
١٠٠ مكتبة المرقع شارع الفلكي (الرياض)
١٠٠٠ مكتبة الجمعية لثورة

كما يتطلبه رقي الإنسانية . ولعل الصواب الذي في هذا القول أقل من التبايلة القصودة أو غير القصودة ، وأقل من سوء التطبيق الذي يقع إليه الرغبة في التخلص من بعض تلك الحدود وأقل من الفلفة التي تقع من يقول بهذا القول من أن يترتب أن أكثر الحقوق والواجبات اللازمة لرقى الإنسانية مفروضة ، وإنما هو التصور عن عليها التي يمنع من الرقي في أكثر الأحوال

ولا ننكر أن بعض عصور الانقلاب الاجتماعي التي جرت في أوطان غنيما مما دعا إلى طمس بعض حدود الحق والواجب القديمة قد أدى إلى تعطيل ومحور وتجسير في حالة الإنسانية ؛ ولكن للمصلحين التقنيين كانوا يحتفون عن الدعاء ، وأمثال الدعاء ، فإن التقنيين كانوا يمترون هذا الطمس ضرراً عارضاً مؤقتاً لا بد من منعه شره من أن يستطير ، وأنه ليس حسب الحق ولا أسسه ، وأنه ينبغي تصوره على الله الذي يمكن الدعاء إذا كان ولا يمكن

إلا منه من الرغبة في الحقوق والواجبات الجديدة . أما أمثال هؤلاء الدعاء وأقسام التقنيين وذوو الآخرة والجشع . والشكر والحب من ينشئ في أثر كل مصلح فيحاولون طمس جميع حدود الحق والواجب كي يتفخوا ولا يبالون ما يكون بعد انتقامهم

ولأنهم من سنة التوازن التي تؤدي إلى زعامة تشتت بعض الطوائف الإنسانية إذا هض تشتت فيها حدود الحق والواجب قد يتدهور المجتمع الإنساني بسبب قوة عوامل الخراب التي تطنى وتشل أثر هذه السنة حتى ولو كان التأثير المطلوب مما يرجى فيه خير الإنسانية ، وببعض التأثير لا رجاء فيه فتكون المعيبة أكبر والخسارة مضاعفة

ومن الصعاب التمييز بين وحى حدود الحق والواجب الثاني من التأثير المؤدى إلى رقي ، وبين وهما التامش من تأثير لا يؤدي إلى رقي — وإن اخطأ في أذهان الناس وقوسهم — فالرقي الأول لا يكون شأنه جميع الطوائف والطبقات والأفراد ، بل ترى من الطوائف من لا يتأثر به ولا سيا طائفة المانفذين على القديم . أما الرقي الثاني الذي يؤدي إلى تدهور فيكون شاملاً ، ومن دلالة أن الطائفة المحافظة على القديم قد تكون من أكثر الطوائف تأثراً به بالرغم مما يتناثر أفرادها من المحافظة على حدود الحق والواجب . والتوجه الأول مقصور على بعض حدود الحق

اختلاف حدود الحق والواجب للاستاذ عبد الرحمن شكري

فلسف التعليم الثانوي

إن حدود الحق والواجب تختلف في الأماكن المختلفة بعض الاختلاف كما أنها قد تختلف في الأزمنة المختلفة أو في السكان والزمان لاختلاف الطابع والصفات النفسية وما بينهما من الآداب . وهذا الاختلاف في تعريف حدود الحق والواجب وتنظيمها قد يترتب الناس في عصور الانقلاب الاجتماعي فينبغيها كلها ويحاولون أن لا يتفقوا بها وأن لا يخلوا لها حداً ، ويحبون أن الحياة تستطيع أن تقوم وأن يحسن وتصلح من غيرها ، ويتألقون أنفسهم كي يستكروا نبذها طلب مطالب وهذه ثلاث

والحقائق أن بعض الحقوق والواجب حدوداً لا يختلف فيها أحد وإن اختلف الناس في حدود حقوق وواجبات أخرى ، وأن كثيراً من الناس يبتغون حتى الحدود التي يمترون بها مجرداً عن كبح أرتهم وأن الحياة لا تصلح إلا بنصيب كبير من احترام حدود الحق والواجب التي تحددها القوانين الإنسانية والتضيق والشرائع الدينية حتى في عصور التأثير الاجتماعي التي يكتنفها الميت بتلك الحدود ، بل ربما كانت تلك العصور أجود إلى طوائف من الناس يزداد تنبئها بتلك الحدود حفظاً لتوازن الحيوي لأن الحياة قائمة على التوازن ويستتبعه من سحتها . ومن درس كتب التاريخ وجد في الأمم المختلفة حتى في إبان الثورات والحروب والكوارث الطبيعية وفي وسطها بتجسده من الاضطراب الخلق والاجرام — ألكا يسلون أعمالهم اليومية في حدود الحق والواجب ، وأما يزداد تنبئهم بتلك الحدود حسب سنة التوازن الحيوي التي أشركا إليها

ومن الناس من يقول إن سنة حدود الحق والواجب إذا انتهت الناس استبدأ مطلقاً وتبدوا بخروجها دون مبادئها وظروفها منبت من محور الحقوق والواجبات لا نألمها وتحسينها

شيء يحسم الاختيار إلى الثاني لا بإلزام الأسم، ولكن حاولوا إدخال إصلاحهم على اعتبار أن المجتمع كيان من حجر أسمى مما لبثوا أن عرفوا خطاهم، وزادهم تحيرهم وزادتهم أخطائهم يتبين أن المجتمع الإنساني ليس ككلياته المتنوعة من حجر أسمى بل كجسم الإنسان الثاني الحي، ولكن بعض هؤلاء أخطأ في حسابهم وإلح فافلتت منه الأمور واتبعحت. وبينه لئيل من يحتاج أسراً من أمور المجتمع الإنساني أن يقدراً أنه قد يكون عطفاً أو مثاليًا حتى على شدة التقه بأنه ينفذ الحيلة. وإتباع هذه الأمور لا يكون إلا في مراتب الثقافة الإنسانية التالية. وبينه لهذا المبالغ لأمور الناس أن يجب من أن يؤدي عمله إلى احتقار حدود الحق والواجب. احتقاراً يصبح بآثاره كل الحقوق والواجبات أو تحاول التماسها وضيق مرئها في المجتمع الإنساني، وهو إذا حاول استخدام احتقار حدود الحق والواجب الثالث، من الفكر والخلق والمشي، واستأثرا بتقديم أصحاب هذه الصفات كل حمة أنه لا إصلاح، وصارت أمور الناس ضيقة يستلها من لا يزال أصحلت الدنيا أم حريت. وقد يستلها ويغريها بلم الإصلاح بقدرته وتفوقه الثاني والسرى، والثاني شر من الأول لأنه تخفف فيدفع صاحبه غير هياج ولا وجل في إفساد الأخلاق والقيم والفضائل والنفوس، ويكون مبالغ في أمور الناس الذي قدمه كالمرأة التي تتزلزل يد وتنفض غزلها باليد الأخرى، ودعنا بسبب تلك اليد الأخرى على غزل غيرها ونبيجه فينتله أيتها.

عبر الرسمى شكوى

والواجب غير شامل لها، وإنما يقتصر على ما زاد تمديه وإعناؤه مع الحق والواجب. أما النوع الثاني فانه يظهر يظهر شامل لجميع حدود الحق والواجب أو أكثرها، والنوع الأول ترى من خلاله حقوقاً وواجبات أخرى يتقدمها الإنسان. أما النوع الثاني فلا يبيع شيء من ذلك.

وهذا الثاني يستلح أن عيس حالة الأمم. فإذا كان احتقار حدود الحق والواجب شاملاً لتطوراتها ولطبقاتها حتى وإن أنكر بعضهم مثوله، وإذا كان غير مقصور على بعض الحدود، وإذا كان لا يكثر بمحدود أعلى وأهم وأحسن، وإذا لم يكن غير منحوب بالغيرة على النثل العليا، ولم تكن تلك النل العامة إليه، فهو نذير يوشع وتدهور واستحلال.

ولكن مما يؤسف له أن بعض النشقين لا يميزون هذا التميز ولا يميزون هذا القياس احتقاراً بل يكتفون بقوة مظاهر غير إيجابية محبوبة بوعي حدود الحق والواجب فيحسون أن ذلك إنما كان لتسهيل قول حدود حقوق وواجبات جديدة أكثر قداسة، ويغترون أن مظاهر التفرع هذه لا بد أن تؤدي إلى التي الموجل التنام. ومما يسهل اتخاذهم أن تكون تلك المظاهر مصحوبة بقرى في المبالغة، ويحسون أن ذلك الذي في المبالغة سيكون خالفاً ومزدوجاً حتى إلى زوادة حدود الحق والواجب بمثابة وطوروا في النهاية وإن أضعفوا وطلسوا في البداية، ولا يميزون أنواع ذلك الضعف والظلم ولا يتنبهونها بما ذكره من الشرائط. وربما يسهل اتخاذهم أيضاً أن بعض الملحنيين يسمون على إضمار تلك الحدود أو بعضها تقريباً كلباد جديدة كما يعمل الملاحم مثوله في البناء القديم كي يهيئوا كي يؤسس بكيه بناء جديداً، وأكبر هؤلاء يحسون أنه مما يلع من الفساد بسبب طمسهم حدود الحق والواجب قائم قدرون على علاج الفساد الذي يبيده. وهذا جرح من التزوي يختص به بعض دعاة الإصلاح ويملكهم في زمنية القسدين الذين لا يبالون أصحلت الدنيا أم خربت، حتى أن الفكر لا يستطيع أن يميز بين الظالمين وأن يحكم على رجل من أي نوع هو.

وبين الفكر أن يميز بين المجتمع الإنساني والبياني، فالبناء جبر أسمى يمكن فهمه وإعناؤه أكثر مكمه ولا خطر في ذلك إذا نهأت الأسباب والوسائل، أما المجتمع الإنساني فهو حي نام

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامتير

مترجمة بقلم

أحمد حسن الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

وبن لإدارة «الأرسلة»

الشر ١٢ رشا

بين تيمورلنك ونابيزيد

فقه الملك الأسير في قصص من مبرز
للاستاذ محمد عبد الله عثمان

لما زوت آخره جامعة تركيا الجديدة منذ أعوام ، وتماثلت المدينة الناشئة التي اختارها التمدد لتكون ميث حياة جديدة للأمة التركية ، تذكرت أن هذا المصائب الفترة التي يحيط بالجامعة التركية الجديدة كانت مسرحاً لحديث عظيم في تاريخ القوة العثمانية ، وأنها إذا كانت اليوم مركز القوة والحياة في تركيا الجديدة ، فقد كانت ذات يوم ميث السمار والويل لدولة بني عثمان وكانت أن تكون قيراً لتسلطهم الناهض وعدم التقى

كان ذلك في سنة ١٤٠٢م ، حينما اغتص تيمورلنك الفاتح الختري بغيره في الجبال على غصائب الأمانول كالسبل ، وجبا تشيت في هاتيك المصائب المرأة بينه وبين السلطان بايزيد الأول موقفة أقرة الشهيرة التي سقطت فيها قوى آل عثمان وأسر ملكهم وأسرهم ، وكانت تبني دولتهم من الوجود لولا أن تطورت الحوادث بعد ذلك بسرعة ، ووقى الفاتح الختري بعد ذلك بقليل ، وأنهازت دعام ذلك الصرح البسكوى المائل الذي شاده تيمور بنزوانه وقهره. وانتصاره العظيمة

وكان تيمور قد بدأ حياة الفتوح بعد ذلك بنحو ثلاثين عاماً ، وخرج من ممرقند جامعة ملكة النابهي «بغض في الأم والمالك المجاورة شرقاً وغرباً وتمالاً وجنوباً ، وبفتح قطاراً بعد قطر ، وفتح مملكة بعد أخرى ، فلحق على هذا الديم ثلاثون عاماً حتى استطاع أن يمتاح جميع الملك الواقعة بين ممرقند والشام ، وبين جزون والبلخ الفارسي ، وأن يفتح الهند وخوارزم وقرص والجزيرة والقوقاز وأرمينية ، وأن يسطح حكمه للامبال على تلك الملك والألجاء التسلسمة ، وأن يبلغ ذروة الظفر والسلطان الإذخ

وفي سنة ١٣٩٩م خرج تيمور من ممرقند بجيشه للقائهم لأخر مرة ، وكان قد تعدل إلى الهند قبل ذلك العام وأعلن في ساطعها وتوابعها ، واستولى على دحل خابرها ، وتم بذلك اقتناحه لملك

آسيا الوسطى ، واخترق تيمور بجيشه الأخر قرص وأمنه نحو بلاد الكرج وأرمينية ، وكانت هذا للعلقة جدار خلاف دائم بينه وبين بني عثمان ، إذ كانوا يثرون عليها من وقت إلى آخر ، وكانت أملاك تيمور وبني عثمان تلتق هناك عند أرضهم ، والغزوات ، وزحف تيمور على سيواس ، وكان الترك العثمانيون قد اجتفروا قبل ذلك بقليل ، واستولى عليها ، ولبثت هذه الأبناء بيلالين الترك بايزيد الأول ، وهو مسكور بجيشه تحت أسوار قسطنطينية يحاصرهما ، فلم يستطع شيكاً ، واخترق تيمور بلاد الأناضول ، وخرج نحو الشام وهي يومئذ ولاية مصرية ، بقصد اقتناحها ، ثم يفتح مصر ، وبذلك يسطح سلطاناً على الشرق الإسلامي بأسره ، وامتدلى تيمور على مدينة حلب في منابر هاتكين السفك والليث واللب ، واهض سيل التار الغرب إلى دموع الشام يغض فيها وعمل أمامه كل شيء ، وذهب للزناقة على دمشق في أوائل سنة ٨٠٣هـ (١٤٠٠م) ، فزعت مصر فقه الأبناء ، وخرج ملك مصر الناصر فرج بجيشه للاستاء الفاتح الختري وتول بدمشق في جادى الأول ، واشتدك جند مصر مع جند الفاتح في مباركة عليه كانت سجالاً ، ولكن السلطان اضطر أن يعود فلقاً إلى القاهرة لأبناء مرفوعة تيت إليه فترك دمشق لمصيرها ، واستولى تيمور على دمشق صلحاً ، ولصحتها لم تنج من سفك وعيته ، على أنه لم يملك طويلاً للشام إذ وضع الأبناء عن أمية بايزيد وحركة ، فغادر الشام شرقاً إلى القزاق ، ثم سار شمالاً إلى بلاد الكرج ، وأشراف مرآ أخرى على حدود مملكة «الروم»

وهنا تبدأ بين مدني التاهين الطليعين وثاني تلك المركة الثالثة التي تسبغ عليها تاقاسيلها لروك من اطيال الساحر ، فقد استقبل تيمور سفراء بايزيد وأنهم على مسلك ملكهم ، وكتب إلى بايزيد رسالة يلومه فيها على حاجته لبعض الأضواء الذين خرجوا عليه ، ويضاخيره بفتحها الباهرة وسلطانه الباتخ وبخذه من سبطونه ويطشه ويخذه في عبارات طائفة مثيرة ، فغرد عليه بايزيد برسالته الشهيرة التي تذكرها عباراتها وأسلوبها رسائل للوك الأفعمن وعهد الأساطير ، وفيها يسخر منه ويتقطن من قبحه وقد قهر قواعه وغزوانه ، وينسب توقيفه فيها إلى غفة الزمن وإلى

سمران ما دب الوجه إلى قواه ، وألحسب بعضها من البلدان باغرياء تيمور ووفوده . وسمران ما حلت السكينة بالترك فرقت قوتهم وسحتت ، وأسر يازيد وعنه من ولده وآله ؛ وفر ولده سليمان في قبضة من الجيش صوب الماسمة ؛ وطارد النزاع العدو الهزم ، واستولوا على كوتلانية ؛ ثم زحف محمد سلطان حفيد تيمور إلى روميه باسمه حمله الروم فاستولوا عليها ، ومات فيها وتب القصور الملكية وسي حرم السلطان ، وفر سليمان إلى الشام إلى الأورق جائلًا ما استطاع إيقاده من خزائن أبيه . وسحق ملك بني عثمان تحت سنايك الفزاة مدى حين

وهنا نعرض للحرب فصحة في تلك الألباء الشهيرة ، فان ابن عريشاه مؤرخ تيمور يقول لنا أن الفاتح اختفى سجين يازيد في قفص من الحديد كما فعل قبض مع سائر ملك فارس (١) ؛ وهي رواية عربية تؤيدها الروايات اليونانية واللاتينية المناصرة ؛ بيد أن رواية ابن عريشاه ليست في حاجة إلى التأييد ، فهو مؤرخ معاصر كتب روايته بعد وفاة تيمور بنحو ثلاثين عامًا فقط ، واستقى مادة في سجنه ذاتها حيث عاش مع أسرته ردها من الزمن وسمع أقوال روايتها وشيوخها المناصرين لتيمور ، واستفادها كذلك من بلاط السلطان محمد الأول بن السلطان يازيد ، حيث قضى في خدمته حينًا وتجد فيه جوانب الانتباه ، وأطلع على جميع المصادر والمؤلفين التركية والفارسية التي تمتلئ بسيرة تيمور وعزوه ؛ وإذن فليس في روايته عن القبض الحديدي الذي سجن فيه يازيد ما يدعو إلى الريب .

وهناك رواية أخرى يغنيها اليانامؤرخ فارسي بمناصب ، هو شرح الفتن على القبي كتب بسيرة تيمور بدوفاه يشترين حكامًا محققًا لرغبة سيفيد السلطان اراجيم . وخلاصة هذه الرواية هو أن تيمور حينما علم بأن السلطان الأشير (يازيد) قد انتفىد إلى خيمته ، نهض لقتله ، وأكرم وفادته ، وأجمله إلى جانبه ، وعقب طيعه في لفظ وثيق ، وجملة ثمة ما وضع ، وروعه بصون حياته وبثرفه ؛ فتأثر يازيد لكرم جسمه ، وأغرب عن ذمته وقبل منه خيلته ، وعاقب ولده موسى الذي أسرمه والسمع ينهر من عينيه ؛ وأزول السلطان وإلى الأرماء الأسرى مزلًا حسنًا . ولما وصلت زوج السلطان وهي الملكة رسينا اليونانية وابنتها

ساعة بشأن خمومه ، ويحمل على د . وفي الحرب والسياسة ، ورمية بالدموان والشدة ، وبزنى جنته ومواقفه . التار الفعز والخور ؛ وبؤسه وبؤته ، وبسعدته جنته ، وبغظيم استعداده للخرين والبالان ؛ على أنفس ذلك لا يمكن غيرًا بالقياس إلى ذلك التعدي التريب التي اختتم به يازيد رسالته إلى تيمور ، إذ يقول له : « يا بني لم تأت تكلي زوجًا بل طلاقًا ، وإن فصلت بلادى وفرت عشتك ولم أفتاك . فزوجاني إذ بك طلاقًا ، ولا . وبني ابن عريشاه مؤرخ تيمور (٢) غاية غلظة بذكر غزوات الراسائل التي تنالها للسلطان ، ويقول لنا إن تيمور أخيرا وقب على هذا القسم التريب الذي يليه يازيد في وجهه ثوب نفسه غضبا ، لأن ذكر النساء متدمر من السيوب ، وأكبر التوب » ، فكيف بهذه الإشارة للثيرة إلى نسائه الفاتح وحيلانه

وهكذا اهتم الماهلان أن يعرض كلاما ذلك النضال الذي يشهده كلاما في وجهه الآخر ؛ فبادر تيمور إلى التريب في جيشه الآخر ثم قانعو به صائب الأول ، ونفذ إلى حمله الروم ، واستولى في طريقه على مدينة قيصرية ، ثم اخترق نهر هاليس ، وبلق مدينة أقرة ؛ وكان يازيد قد استطاع في الفترة التي قضاها تيمور في الشام أن يجمع قواه وأن يستكمل أهيمته ؛ وتقول لنا الروايات الماسرة إن جيش التار بلغ يومئذ زهاء ثمانية ألاف مقاتل ، وأن جيش الترك بلغ زهاء أربعمائة ألاف ، وهي أرقام هائلة في تلك المنصور ، وبخصوصا إذا ذكرنا ما كانت عليه وسائل النقل والنزول . يومئذ من قبض وسومو . وكان الجيش الشان يتنقى على جيش التار بنظامه ، ويمتا إلى الأشخاص بفرق الاكتشابة المجرية ؛ ولكن جيش التار تفلا من قوة العدى ، كان متفوقا في روحه المنوي . وكانت هذه الاصطراعات التوالية التي أحرزها التار ما بين السند والأفندول قد بتت في نفوس الفزاة رومًا من الفتنة الوطيدة . ولما وقب يازيد على مقبض تيمور هرع إلى بلقائه في ظاهر أقرة ؛ وكان هذا اللقاء الشهير بين الجيشين العظيمين في يوم الأربعاء ٢٧ ذي الحجة سنة ٨٠٤ (٣) (آخر يوليو سنة ١٤٠٢) وأبدى يازيد وجيشه شجاعة فائقة ، ولكن

(١) في كتابه غالب المقدور في أخبار تيمور

(٢) ابن عربشاه (مصر) ج ١ ص ١٣٠

(٣) ابن عربشاه (مصر) ج ١ ص ١٣٩

عبرة السيرة

يحيى بن يحيى «الغفر المختار» من الزمستان

للأستاذ علي الطنطاوي

إن مائة ألف تاري في بشارق الأرض ومنازلها، سيأخذون
(غداً) - ليند الميعاد من (الرسالة) - وسيفرقونه وينهي في
توسيم هذه الذكرى البليغة الحيوية التي تفت حينئذ في كل
رأس، ولم يجرى، كما يقف الصنم في واحة بجيرة طلبة...
تنتش منها عبر الجند، وتسمع أثاريد النمر، وتجعل في طلتها
طيف الأيام الباسمة التي كان من قتلوها ألف معركة ظافرة حلت
بأزهارها الزايلة الإبرالية، وأنت مدرسة وأنت مكتبة ثلاث نمارها
وجنت نمارها البلاد الإسلامية، وكان من حينئذ هذه الحضارة
التي نمت في أفيائها الإنسانية، وكانت إحدى الحضارات العالمية
الثلاث، بل كانت أصلها (من غير شك) وأحفلها بالظمية
والفضيلة والحق!

تف كل عام نحي ذكرى الهجرة ونحيها، فكتب فيها
وقرأ ونذكر وتأمل، وترفع على جناح هذه الذكرى إلى جو
عال من العظمة والنفسية والشرف، يبق فيه ما بقى الحرم، فأفام
مر منه كل شيء: سوت الآمال، وهجمت الكبريات، وعدنا
تضييق في سواد البجة... لا نرجع من هذه الذكرى إلا ما نبيل
على أفلام أولئك الأعلام البلاء من طراف البيان بمحبة عهد
الرحمة للماضي، ولا نغيد من الحرم إلا ما (ندم) قروفي في الصفات
والجملات من النقص والقصائد والمثالات. وكثير ما يكتب
في المدة للماضي، ويضع ما ينشر في الصحف والمجلات، فيم
نحين، فتنته قوة جديدة تغم إلى أكابنا التنية الحافلة بشمات
الترافع المعجبة البرعة في الأعمار الطويلة، ولكن ذلك لا يكاد
يمجد علينا في نهضتنا إننا نحن لم نحي هذه الذكرى إحياء،
ونكتبها حمة غالية على صفحات الوجود، وتأخذ منها عبرة ننمنا
في نهضتنا وهذا ما أشره له التند المماضي، وهذا ما يزيد من
إستادته.

ويأتي حريم السلطان، حنن إليه مكرمات ممرزات. ولما دى
السلطان إلى الحيلة التي أقنها تيمور أيتهاجا بالفقر؛ وضع تيمور
الفتاح على رأسه، ووعده برد عرشه وملكه. ولكن السلطان
الأسير ما لبث أن تولى، فحزن تيمور عليه وأمر بدخه بين مظاهر
التكريم في المدن التي أقامه لينتبه في برومه، واختار وقته
عنوسى ملكاً على الأناضول.

على أن هذا الرواية لا يمكن أن تنال من الثقة ما تناله من رواية
ابن عربشاه، فهي على ما يلوح رواية قصير أورد بها تجميع
ذكرى الفاتح وعرض متافيه، ويحاول للورخ القيلوب جيرون
أن يوفق بين الروايتين، فيقول لنا إن رواية شريف الدين في شفاها
الأول صحيحة لأربعة فيها، فقد استقبل تيمور أسيره برفق وأكرم
وقادته، ولكن يزيد تأيل كرمه بكبرياء وغرسة، فقتله تيمور
وأحكم أن يرد أسير في ركب القطار إلى عرصة؛ ولكن حمالة
بذلك لإعطاء الملك الأسير. حلت تيمور على القسطنطينية، معانته،
فزع به إلى قفس من الحديد، اقتداء بما قرأه في بعض النبر
القديم، من أن سابور أحد ملوك الفرس وقع في قفصة قصير
فسخه في قفس من الحديد^(١). ويضيف ابن عربشاه إلى ذلك
أن تيمور أراد أن يذهب في التكتيل بأسيره إلى قيرة القسوة
والهفافة، فغسله ذات يوم إلى غسل أنس عقده؛ ولما جاء دور
الشراب، التفت بإزيد فأذا ينسأه وجواره يتولفن سفاية الفاتح
وصبه أمامه حتى يمكنه؛ وقد كان ذلك من تيمور نبالة في
الانتقام من تخيبه والتشفي منه لا اجترأ عليه من ذكر النساء في
مكاتبته^(٢). وقد كان لهذه الألام اللابية واللمتوية أثرها في الملك
الأسير، فلم يرض على عنته بضعة أشهر حتى توفي في نحو
الحسرات والآسى، وكانت وفاته في مارس سنة ١٤٠٣ م
وكانت هذه أيضاً آخر غزوات تيمور واتصاهاوه؛ فلم يرض
قليل على عوده إلى ملكه حتى لحقه المرض وتوفي في شهر فبراير
١٤٠٥؛ وأكثرت وفاته بذبح أحمال ذلك الصرح الشامخ الذي
شاده بيقدرته وظفده وسند طامه

محمد عبد الله عتايه

(١) جيرون: Decline and Fall of the Roman Empire
الجنس والتون

(٢) ابن عربشاه: ١٣٣

في الحياة . جعلوا السبب هو السبب ، والوسيلة هي الغاية ، فصاروا إلى ترفيع الحياة ، وباستخدام الأجل ، ذلك ، وانحدروا عنه ، فصاروا حصارهم آية جامدة ، وسادوا الطول بالانتظار ، بالمجدد والتجسس يفكرون يقولون من جديد وبجانب ، واحتفظت منهم الروح وانضوا عما وراء الله ... وأما هؤلاء البرقيون ، من المنود وأنظم ، فصاروا على التنبؤ ، وأملوا الجهم ، وعاشوا للروح ، فظنوا بأن غاية الحياة التنبؤ في النظم الروحي ، فقتلوا أجسادهم ، وأعرضوا عن دنياهم ، وأخفقوا أعمارهم في تأمل لا أول له ولا آخر ، ولا جد منه ولا منفعة ... أما القلائقة فكان منهم الساديون الذين بلغ من واقعهم أن أنكروا الروح إنكاراً وجحدوا الله ، وقال متكلمهم : (إن النماذج يفرز الفكر كما تفرز الكبد الصغراء ...) فجعل الفكر مادة سائلة ... ومنهم الروميون الذين كانوا أصحاب نظرية ، وأدبوا إلى الحق ، وليكن لهم لم يصلوا إليه ... تساموا عند بدؤوا يفكرون : لماذا نعيش ؟ ولماذا نلون مختلفين ؟ يسألون هذا السؤال الذي حزنه السليون وسديم جنونه ، حين قرأوا في القرآن الله الذي أقره على عبده وورثه : « وما سئلت الجن والإنس إلا ليعبدون » .

استشكل السليون بالظن على الجلال ، وأرشد الله إلى منظمة هذا الكون (الكون) ، فقرأوا منها ما لم يرقه أصحاب الفلك من التلمذة للدين ، غاية ما يربط هؤلاء أن يتتبعوا بين الشمس كذا ، وأنها أكبر من أرضنا هذه بكثير ، ثم إن من هذه الكواكب كواكب لو ألتفت الشمس فيها لمسكتة زلزلة في صحرائها ، أو قطعة من ثباتها ، وما بين مشرق كوكب بها ومغربها أضواء أضواء ما بين الشمس والأرض ، وغاب عنهم ما بعد من الكواكب ، ووقت ، دون رؤيته ظلالهم ومكباتهم ، ومجوزت من الإحاطة به مقبرهم وتصوراتهم ، فسوء (فضاء غير متناهي) ، كما يتلوه النظم أن البحر لا ينضب وليس له آخر ... وهل شيء ليس له آخر ، إلا من هو الأول والآخر ؟ أما السليون فقرأوا أن وراء هذا الفضاء خلافاً خالياً ، يحيط به (كالسقف الرفيع) لا تقاس به هذه الكواكب إلا قياس (المسيح) إلى المسقف ، تهون عنده هذه الكواكب النسيجية وتنبؤ ، لأن له من الكبر والجلال ما لا يجد في تتنا هذه التي وضعت لهذه

وفي هذه السيرة من القوة والسمو والحياة ، ما يفتني عشرين نهضة وبعده بالقوة ، لا تلتصق في عتباته في التاريخ ولا تشبهها ، بل بل هذه السيرة المحيرة التاريخ ومجزئة ، وهي خيال بالمتناهي الذي يرتفع فوقه ، وأودعته خلفها الملكا . فجله الله حقيقة واقعة ...

وقد قرأت هذه السيرة مرات الله أعلم بمدىها ، في كتب لا أكاد أحصيها ، ثم عدت اليوم أفزوها لأجد في نبي من نبياتها قصة مظلومة أو خلوة خفية ، أبقى عليها فضلاً أكتبه للفساد الملتزم ، فوق ظني أن لن أسير في قرأتها إلا قليلاً حتى أملكها وأعرض عنها لأن لا أجد فيها ، سوفه قرأتها حتى جففتها حتى أجيد ... وأقسم أنني لم أجربها غير بيد حتى أصبحت بالله نية شتت على أمرتي ، وتشتت في نفسي ، كالقذبة التي أسما عيوننا أنظر الأثر الذي يارح لأول مرة ، وظننني حتى يشترط أحياناً إلى قطع القراءة لأمسك بقي الواجب ، أو أفسح غيب السيرة ، أو أفسح إلى صوت الحق في صبري ، ومناجي النفس في ظلي ، ثم أسير فيها ، فأنزل من أفق الفناء ، والفتور بالجلال ، إلى شيء أعلى من الفن وأسمى من الجلال ، أخص بخلاوة الإيمان ، وإن للإيمان خلوة عرفها عن عرفها ، وجعلها من جعلها ، فمن عرف دوى ما أقول ، ومن جعل لم ير إلا حروفاً فارغة من المعنى ... وإنما جاء الإيمان جاءت شبه المظلومة بأدوخ أشكها ، والضعفة بأجيب أفرافها ، وجاء به الصبر والإيمان والقوة والسيود ، وكل فضيلة من فضائل البشر ... وكذلك كانت حياة أصحاب هذه السيرة :

كانت حياة أسمى وأجمل من كل حياة عرفتها أو قرأتها ، أو تخيلها ، معرفة الغاية التي خلق الله الناس من أجلها ، وجهاد في سبيل هذه الغاية ، ويجري على هذا الجهاد ، وترفع عن خدع الحياة والأعياء ، وانصاف بالله بكاء الله برفقهم من رتبة الإنسانية إلى رتبة اللائمة ، ويخرج بهم من ثوب الجسم الملبس ، حتى يكونوا روحاً خالماً ...

عرفوا ما هي الغاية من الحياة وهموها ، على حين جعل الناس هذه الغاية فهم يسلون أبدأ : لماذا نعيش ؟ أو خدعوا عنها بلبات دنيئة قروية ... أما هؤلاء التريون فحسبوا الغاية من الحياة

عنه ، ولم يتكلموا على الدنيا ، ووجدوا كل الجسد : « بولكنهم لم يطلبوا حياة إلا من طريقه للتبرع ، وعملوا لنيلهم كما هم يميرون أبداً ، وليكنهم عملوا لا غرضهم كما هم يميرون غداً

عملوا هذه العقيدة على وجهها ، فكانوا أمراً للناس على الناس ، ولكنهم كانوا أذمهم لله وللومنين ؛ وكان منهم أزهدهم الناس وهو أنعام ، لأن المال كان في يده لا في قلبه ؛ وكان منهم ذلك الزاهد ، والمسلم النقي ، والفقير المزبذ... وما شئت من خصلة من خصال الخير إلا وجدها فيهم

كانوا إذا قرأوا في الصلاة قوله تعالى : « إِنَّكَ مُسَمِّدٌ وَإِنَّكَ مُسْتَمِيعٌ » كانوا صادقين ، لا يبدون إلا الله ، ولا يستبينون إلا به ؛ لا يسلون غير الله ، لا يقدر عليه إلا الله ، ولا يستحيون بالأصوات التي يخرجونها من صوته أنفسهم... ولقد قرأت البيرة وتكررت القرآن ، فلم أجد في القرآن إلا أن محمداً صلى الله عليه وسلم بشر كسائر البشر ، في تركيب جسمه ، وصحته ومرضه وطبيعته فكره ، وخطئه وصوابه ، ولكن الله اختاره للرسالة الكبرى ، فمصمه من كل ما يدخل الخطأ على الرسالة ، أو يؤدي إليه ، أو يشين الرسول ، فكان صادقاً مصداقاً ، لا ينطق عن الهوى ، ولا يقول (إذا بلغ عن ربه) إلا الحق ، ولا يشرع من الدين إلا ما أذن به الله... وكان مذهباً عن القرب والدباب التي لا يليق بصاحب الرسالة أن يتصف بها ، فإنما يجوز الأمر بتبليغ الرسالة وما يتصل بالدين إلى أمور الدنيا فهو بشر ينطق وصعب ، وإن كان من أكثر الناس صواباً ، وأطهر خلقاً لأنه كان أكل الناس عقلًا وأقربهم بصيرة ، وما دام بشرًا فإنه يموت إذا جاء أجله ، وإنه الآن ميت ليس حيًا في قبره كما يتنن الجملة من العوام وأشياء العوام ، ويؤمن الناس أن يقولوا إنه ميت ، وقد قال الله ذلك في كتابه ، وأنه أبو بكر صاحب الرسول وصديقه على منبر الرسول في منجده ، بحضرة أصحابه وميزته ، أما إلى الله عمر ساعة من نهار فاما كان معدود الأمل للناسي ، والحلب الناطقي على الفكر ، فمعنا من أي بكر ما سمع ، لم تحمله رجلاه فسقط... قرأت البيرة من ألقاها إلى ألقاها ، فلم أجد أحدًا من ألسنين دعا الرسول أو خلقًا يليه إذا ساق به لعلبت التي لا يتغير-

الأرض الخفية : كلمة تدل عليه ؛ هذا الفرق هو البقاء الدائم ، ومن فوقها ست سموات أخرى طباق بعضها فوق بعض ، ومن فوقها أشياء أبجل وأكبر ، لا تكاد هذه السموات تعد إذا قست بها شيئًا ، هي التي تزيح الكرسي ، وهناك الجنة عرضها السنوات كلها والأرض... هذه هي المخلوقات ، التي كانت يكتفون ونون ، فاذنك بالكسوف الباقي ؟ ومن عرف بهذا الجلال للخلق ، كيف يكون إنباله للخلق ؟ وهل يجد لحياه نية إلا الاتصال به وحياته ؟ وهل يقف به عقله وعنه في هذه الأرض... ؟ أي شيء في الأرض في هذا الكون ؟ ما هي في جنب الله ؟

فهو ما عقيدة القضاء والقدر أصح فهم وأجوده - وعقيدة القدر عنة العقل البشري ، ترك فيها القول الكبيرة وتنبل الدوايك المادية - فكان فهمهم إلهاماً أمون عي ملهم على ما وقفوا إليه من عمل ، وأمنى سلاح يلقوا به ما يلقوا من ظفر . جلوا أن كل شيء يخلق الله ويخلق ، ولكن الله لم يخلق أحدًا إلى الخير اضطرازا ، ولم يبره على الشر إجباراً ، وإنما أعطاه العقل الحيز ، ووجه على الطريقين المختلفين ، وقال له : هذا إلى الجنة والسعادة ، وهذا إلى النار والعذاب ، وتركه وقته... وأنه تدبر الأرزاق فلا زيادة ولا نقصان ، وحدد الأجل فلا تقديم ولا تأخير ، فما كان لك سوف يأتيك على ضحكك ، وما كان لنيرك لن تناله بقوةك ، وإذا جاء أهلك فلا تستأخر لحظة ولا تستقدم - رمت الأقلام وجبقت الصحف... فضوا لا يهابون الموت في سبيل الله ولا يخافونه ، لأنهم آمنوا إيماناً بأن الله ليس أذى إلى الموت ، وهو في غمار النرك الحراء منه وهو في كسر حبه بين أهله وولده...

ولكن السالين الأولين لم يلقوا بأيديهم إلى التهلكة اعتقاداً على أن الأجل محدد ، ولم يمرضوا عن سنن الحياة التي لا تبدل لها تبديلاً ، بل آمنوا قوانين الوجود ، وساروا على نهج الحق ، وحرسوا على الحياة حين يكون الواجب داعياً إلى الحياة ، ورضوا بالموت حين يدعهم الواجب إلى اللوت... ولم يمرضوا هذا التوكل السخيف ، فناموا ووقفوا عن العمل ، لأنهم علموا أن السداد لا عطل دهمياً ولا فنة ، ولكن الله يزيق الناس ببعضهم من بعض ، وقرأوا في القرآن قول الله الذي أتته على عبده ورسوله : « تَأْذَنَ حَرَمْتَ فَنُكِّلَ عَلَى اللَّهِ فَمَزَعُوا عَلَى النُّعْلِ ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى الْكُلِّ فَكُلُّوا »

يساوي الواحد؟ منه هي عقيدتنا... ولكن المتكلمين أدخلوا فيها مسائل ليست من العقيدة في شيء، ومأزوا بها كتبهم التي عقدها فيها منه العقيدة حين حشروها بمكايه كل منذهب غثالث والرد عليه. وحسنا نحن نرد البلاء بلاء حين نحفظ الطلاب هذه الذنائب والرد عليها وقد انقضت أصحابها منذ دهور...

أمامه (الطريق) ظلمت في أصل ولا فرع، ولا تكاد تضي مع المأثور من الذكر، وإن أكثرها بسخرة وهو ولب. وقص سموه ذكرًا، وغناه دعوه عبادة؛ فما أدري أتم أنبياء به مجد؟ (أم لهم شركة شرعوها لهم من الدين ما لم يأذن به الله؟) وإلا فما بال هذه المذاهب وهذه المعتقدات؟ وهذه الطوائف المخرجة التي تشبهها في تكيئة البرادويش الزلوية وأشباهاها من دور أصحاب الطرق أو... نظامها؟

ولقد قرأت السيرة كلها وأشهدت فبينما أجد عنها من الأشياء، أو مكانًا من الأمكنة قدسه للمؤمن وتبر كراهه، فلم أجد إلا ما كان من قبيل الجبر الأسود أو استسلامه. ويقول عمر: إني لأعلم أنك خير ولا تفتر ولا تنفخ، ولولا أني رأيت رسول الله قبله ما فطنت... وتبينت أن أدري في السيرة ذكر الحمل الذي صار في مصر من صفات الخلق، وبتبرك هؤلاء مصر يلبس هناك بجله، ومصر حين ذلك في (أفلام الدنيا) على أنه من أولئك الخلق. وأفيد في السيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان - وهو ياتي أكرم حرمين الفيرت - يفتي عن اتخاذ القبور مساجد، فالحق بين حال المسلمين اليوم بإذ أرى مسجدًا كبيرًا إلا يفتي على قبر أو كان فيه قبر...

هذا قليل من كثير عرخته مثالًا لما في السيرة من عيرة تنفذ في نهشتها، ودرس يفيدنا في حاضرنا، ففكرت قبل عرخته وتردته، ثم آثرت إرضاء الحق ومصصلحة الأمة، ففتحت هذا الباب لتدخل إلى فيه السيرة المنظمة فلا تخرج منها إلا بالحياة والنز والجلد، والرايا التي تبيد للأمة الإسلامية مكانها في الدنيا؛

(يوت)

علي الخطاطبي

السيرة على دفعة، ولما كانوا يلجئون إلى الله ويدعونه، لا يقولون هذا الواسع:

يا أكرم الرسل، يا مني من أكرم به

بولس عند حلول الملائكة التسم

ولا قول الآخر مخاطب عبد الله ورسوله بهذا الخطاب الذي

لا مخاطب به مؤمن إلا الله وجهه:

يا أكرم الرسل على ربه...

يجل بإذهاب إيلي أخشكي كان تأخرت في أسأل؟

لا يتري من يسأل إذا تأخر رسول الله بإذهاب إيلي يشكي؟

وهو يقرأ كل يوم سبعة عشرة مرة (على أقل تقدير): «إياك

تبدد» وإياك تحبستين؟ ولم أجد صاحبًا جليًا إلى الرسول

يبدد موه يستخيره أو أمره، أو يراه في مقام فيضي على وقته جيكا

ويأخذ منها علمًا. ولقد استقر على الملائكة والتي صلى الله عليه

وسلم في بيته لم يفتي أن يفكر أن يلجؤوا إليه وأنت

يستخيره، وهل يستدبر الت؟

سندقيا ما يمكن الميزات والكراتيات (وحي يمكنه والإيمان

بالكناها من أصول الدين) ولكنهم لم يكونوا يجمعونها على نحو

ما تفهمها اليوم، ولم أجد الصحابة - وهم أفضل للمسلمين -

مثل هذه الكبريات التي تقرأ حديثها ونسبها كل يوم...

ووجدت كتب السيرة كما تأخر بها الزمن، زادت فيها أحداث

التي خربت حتى بلغت هذه الوالد العامية (مولد البرزخي وشبهه)

إلى جاء بها ما فيه: «وطلعت يمينه صلى الله عليه وسلم كل

دابة أقرض بفضيح الألسن القريشية»... «وتياترت به

وجوش المشارق والمغرب»... «وحضرت أمه لية مولده

أسية وحرم في كسرة من الخيرة القيسية...»

وقرأت السيرة كلها، وذهقت في كل سطر منها فانتجت

رابعة استخلاص بين المسلمين، لا في العقيدة ولا في الذنب ولا في

الطريقة، وذلك للمؤمن كاهم إخوة في أسرة واحدة، عقيدتهم

واحدة، عقيدة يلت من الوضوح واليسر و(البساطة) إلى

حيث لا تنزع عيالا لا اختلاف. وهل يختلف في أن الواحد

بين الوطنية والإممية

للأستاذ سامح بك الحصري

مدبر الآثار بالمرقي

— ٢ —

تصوروا أيها السادة أن هذا الفكر الذي استرسل في التحمس إلى القومية الألمانية بهذه الصورة البسيطة، كان قد ظل بعيداً عن التفكير في الوطن والوطنية حتى تكلم «به ثمة الألمانية...» إلى تجاوز القصد الرابع من عمره، ولم يكتب كلمة واحدة من الوطن والوطنية، مع أن اتجاهه الفلسفي كثيراً ما كانت تتناول مسائل الحياة الأخلاقية والاجتماعية... بل بعكس ذلك، أظهر ميلاً واضحاً نحو النزعة المادية حتى أنه في أحد الدروس التي ألقاها في الثانية والأربعين من عمره — استقر — «لقد برهن عليهم في الأرض والأمر والجمال»، فقال: «إنني أسأل: — ما هو وطن الأوروبي للشيخ المتصدق حبيبة؟ — هو أوروبا بوجه عام، والبقية الأوروبية التي تشغل نصف الأرض في سلم الحضارة على وجه أخص...» وكان يشير فيخته في قوله هذا إلى الدولة الفرنسية نفسها!

إن لذة التي صرت بين نشر هذه الكلمة وبين حدوث واقعة «هنا» كانت عبارة عن قصة أشهر قطعاً! وأما لذة التي صرت بين نشر هذه الكلمة وبين إلقاء الخطاب الوطنية التي بحثتها، فلم تتجاوز ثلاث السنوات!... فإن الواقع الذي حدث خلال هذه الالة القصيرة اضطرت فيخته إلى الانتقال من الفكرة الدالية القبلية إلى النزعة الوطنية المتشددة، وجعلته من أحد المصممين القوميين الألمان، ومن أقوى وأنشط الداعمين إليها وأما (أرت) فقد احتضر بأفكاره الوطنية التي أيقظت في نفوس الألمان روح الجماعة والتضحية، وأوقدت في قلوبهم غرام الشهوة والحياة في تلك الأيام الملبوءة بأنواع المصائب والتكبات فاصبحوا إلى أن أسوق إليكم نموذجاً من إشارات الجلدية قال: «أعطني وطناً حراً، وأما أرضي أن أعقد كل شهري، فيصبح اسمي منسياً، لا يذكر في غير داري ودار جاري...»

«أعطني بقعة أرض في جرمانيا، يستطيع فيها التعذيب أن

يتردد دون أن يرى بهم فرسي...»

«أعطني كوخاً حقيراً أستطيع أن يصبح ديك فوق حاجزه،

حيث أن يقع غريسة في يد غريسي... وأما أصبح عند غنمك البنيك

وأخيراً مثل التعذيب بكل فرح وسرور،... ولو أقعد كل ما

ملكته يدلي، فلم يبق لي شيء يسترجعي غير قلمي بال...»

تصوروا أيها السادة أن هذا النشائي الذي أظهر مثل هذا

الشعور الوطني الزميق بهذا الشكل اللطيف، في هذا الشعر الخشن،

وفي مثل من أمثاله... هذا الشاعر أيضاً كان يبدأ عن فكرة

الوطن والوطنية — بتأثير النزعة الدالية السائدة حوله إذ ذاك —

حتى حروب نابليون... إله اعترف بذلك بنفسه، فقال: «إنني

عرفت وطني في ثورة الغضب، وأحبته في ساعة التكية، وأمنت

بأنه لا يفسد بل يعلّم، ولا يذل بل يرفع...»

أعتقد أن هذين المثالين يكفيان لإظهار التطور العميق الذي

حدث في الآراء والذمات في البلاد الألمانية عقب استيلاء

الفرنسيين عليها، في القصد الأول من القرن التاسع عشر..

نستطيع أن نقول إن الفكرة البالية قد تفتت قوتها وتفوذها

في ألمانيا تماماً، وتزكت عملها لزوج وطنية متواجبة، استمر

اضطرابها طول القرن التاسع عشر..

مع هذا لم تندثر تماماً في سائر البلاد، بل بعكس ذلك —

وجدت في بعضها ثروة ماحلة لنموها — تحت شكل جديد،

هي فكرة «السلام الدائم العام...»

قد تألفت عدة جهيات تدعو إلى السلم والاتفاق، منذ سنة

١٨١٤، وأجندت تسمى لنشر مبانيها بين المفكرين والناس

بصور ووسائل شتى: إنها أخذت تدعو إلى توحيد الأوطان؛

حتى أنها لم تتردد في بعض الأحيان في توجيه حملات عنيفة على

الوطنية في سبيل هذه الدعوة.. إن فكرة السلم والاتفاق وجدت

بهذه الصورة عدداً غير قليل من الأنصار والريدين، بين الأعيان

والمفكرين ورجال الدين.. وصار هؤلاء يقدمون سلسلة مؤتمرات

ألمية.. بقصد نشر فكرة السلم والاتفاق بين الأمم..

غير أننا إذا جئنا سير انتشار هذه الفكرة، نجد أن هذا

الانتشار لم يجر بإطراد، على وتيرة واحدة — فإن الفكرة كانت

الوطنية من قبل اليهود المسيحية وأن من يعيش عيشة فكرية حقيقية لا يمكن أن يتصرف بالوطن والوطنية ... وظل يدعو الناس إلى هذه النزعات الوطنية مهما كانت أشكالها، وإلى الانسحاب من الحروب مهما كانت الأسباب الفاعلة إليها ... غير أن (روزفلت) الكبير أجاب على آراء «تولستوي» في إحدى خطبه بكلمة طريفة جداً قال :

« نعم، قد يأتي عهد ... في أعوار عصور المستقبل البعيد ... تفقد فيه الوطنية قيمتها وفائدتها ... كما أنه قد يأتي عهد يندثر فيه نظام الأبرمة فالرواج ... غير أنه يجب أن نعرف جيداً أن الرجل الذي لا يفرق بين وطنه وسائر الأوطان ... سقى المجتمع الذي نعيش فيه الآن — يكون منصرفاً مفرجاً — كإرجل الذي لا يفرق بين زوجته وسائر النساء ... »

إن دعاة السلم والسلام والأخوة البشرية الشاملة الذين ظهروا طول القرن التاسع عشر، وفي أوائل القرن العشرين، حتى الحرب العالمية — كانوا يتكهنون بقرى تحقق أحلامهم وأمانهم ... غير أن الواقع والمخادكت كانت تأتي على الهوام ما كفة تلك الأمان والأحلام ... كانوا يتكهنون بأن ساحات الحرب ستتحول إلى أسواق تجارية ... غير أن الواقع أتت بنتائج مكسوة فذلك علماً ، لأن الأسواق التجارية أصبحت مفاراً للحروب ...

كانوا يقولون بأن الدافع يستقل إلى الناحية ... ولا تنكر أنه قد حدث شيء من ذلك ، فإن الدافع الذي كان يرميها هؤلاء القادة انقلعت فعلاً إلى الناحية ... غير أن ذلك لم يحدث من جراء اشتغال فكرة السلم العام ، كما أنه لم يؤد إلى قوة الفكرة المذكورة ... بل إلى حدوث من جراء اختراع أنواع جديدة من الدافع تقوى قوتها الحربية قوة تأثير الدافع القديمة نبات من العرجل ...

كانوا يوجهون أنواع السلام إلى «الهدوء» التي تفصل الدول بعضها عن بعض؛ وكانوا يتبنون زواياها خدمة السلم العام فقد حدث فعلاً في الهدوء التي كانوا يرمقونها ، انقلابات عظيمة أدت إلى تبدل عشرات منها ، وذوال مثلت ... غير أن كل ذلك لم يحدث على أساس توحيد الأمم بأكملها ، ولا على أساس توحيد

تكتسب انتشاراً لا بأس به منذ من الزمن ثم تنقص وقله، عندما تميل إلى الواقع ، وتشهد حدوث حروب جديدة ، فتزيد الأحلام البعيدة على الأذهان ، وتبرهن ضلالتها بعيدة بين الأمم ...

تستطيع أن تجد بغير مثال فذلك في مكتبته وقله الشاعر الفرنسي العظيم «فيكتور هوجو» . يحب هذا الشاعر إلى فكرة توحيد الأوطان ، ونشر أروية السلم على العالم ، فاشترك في مؤتمرات الصلح ... وألقى في بعضها بعض الخطب ، وأرسل إلى بعضها بعض الرسائل ، وفي كل ذلك أظهر زوعاً شديداً نحو السلم العام ، وإيماناً عميقاً في أمر توحيد الأوطان ... وتحيل في إحدى خطبه العهد الذي ينتهت فيه الدول الأوروبية بأكملها ، والعهد الذي ستصالح فيه الولايات المتحدة الأوروبية «مع الولايات المتحدة الأمريكية» من وزراء البحار ، وتوسد أعمالها غير البشر أعلام ... كما سقى في العهد الذي يستقبل فيه الدافع إلى الناحية ، ويشارك القادف فخماً إلى أرواق التنبؤ في قوة عالية ، تكون السيادة فيها للثقافة العلمية والراي الحر ... وبحت تأثير هذه الأحلام بوجه الشاعر ودعوة جارية لإزالة الحدود والقوارق من بين الأمم ، قائلاً : إن رأس البلاد هو الحدود ؛ لأن مفهوم الحدود يتضمن الخوف ، والخوف يتطلب الخوف ، والخوف يستوجب الخوف ، والمخيف يدعو إلى الحرب ... فتلخص الحدود ... لكي تزي أروية السلم سائداً على العالم ، ويروج الأخوة المنتشرة بين البشر ...

ومن غريب الصدق أن هوجو كان قد أرسل هذا البيان إلى مؤتمر السلم الذي انعقد في لندن سنة ١٨٩٩ ، أي قبل خربوب حرب البينين بسنة واحدة فقط ، وما كانت الحرب تنشب بين فرنسا وألمانيا ، حتى ترك الشاعر هذه الأحلام جانباً وأخذ يدعو سلسلة أشجار حشيشية ، تتأرجح فيها روح وطنية كثرة ...

إن هذا الشاعر لم يكن من الشواذ في هذا الباب ، بل ظهر له أمثال كثيرون في كثير من البلاد ... فبعد غير قليل من التفكير في أعين مدته من الزمن إلى فكرة توحيد الأوطان ، ثم عادوا إلى النزعة الوطنية والقومية تحت تأثير الواقع والمخادكت ... لا تنكر أن بعضهم ظل متمسكاً بهذه الفكرة طول حياته ، كما فعل «تولستوي» المشهور ... فألقه على يدى أن

«الأممية الشيوعية»

إن دعاء هذه «الزعمة الأممية» لم يخلوا بأمال السلم العام، ولم يملوا أنفسهم بأمان الأعداء الشيوعية الشاملة... بل على العكس من ذلك استولوا بضرورة الحرب، واستعدوا لها؛ غير أنهم قالوا إن هذه الحرب يجب أن تكون من نوع جديد. يجب أن تشب بين الطبقات المختلفة لا بين الأمم المختلفة. يجب على عمال العالم أن يتحدوا على اختلاف أوطانهم ليجادوا الرأسماليين مهما كانت قواهم...

إن دعاء الأممية الشيوعية يريدون تبخير نظام المجتمع الحالي من أسنانه، ويستبدون أن ذلك لا يمكن أن يتم دون قوة وحرب، ويقولون بأن هذه الثورة يجب ألا تقيد بقيود الوطنية بل يجب أن تشمل مدنها...

يقول الماركسيون إن الوطنية من وسائل حكم الرأسمالية، هي من الأسلحة التي تستعملها الرأسمالية لتطعن الصغار، واستخدمهم لأغراضها الخاصة فلا يمكن أن يتأسس النظام الشيوعي ما لم يهدم فكرة الوطنية للعداء ويحى الحدود التي تولدت منها... فالأممية الماركسية تدعو إلى نيل الفكرة الوطنية، ومجارية الرأسمالية، أبداً كانت، وبأيها وسيلة كانت... لذلك تطلب إلى العمال أن يتحدوا دون أن يلتفتوا إلى الحدود التي أقامتها النزعات القومية الوطنية، ودون أن يفتقدوا الروابط التي أوجدها هذه النزعات، ولهذا السبب تبدأ دعوة الماركسيين كل يوم بهذه الصيحات:

«إعمال العالم اتحدوا...»

تدعو الماركسية جميع عمال العالم إلى الاتحاد، لأنها تقول بأن وطن العامل هو العمل وحده... وأما موطنه الحقيقي فهو العامل الذي يكده معه مهما كانت قوميته؛ كما أن عدوه الأملي هو الرأسمال الذي يستنهضه كما كان الوطن الذي ينتسب إليه... فعند العامل الفرنسي مثلاً - ليس الجندي الألمان أو الإنكليزي أو الروسي - بل هو الرأسمال، سواء كانت من التزنيين أو الألمان أو الإنكليز أو الروس... فحجب على جميع عمال العالم أن يتحدوا لمحاربة الرأسماليين على اختلاف أوطانهم وقومياتهم...

(البيان في العدد القادم)

سالم المصري

الأمم المتحدة وحدها... بل حدث من جراء تحقيق النزعات القومية، وإعادة بناء الدول حسب مقتضيات تلك النزعات... فقد انحلت الدولات الكبيرة التي كانت تنقسم إليها بعض الأمم؛ فبكونت دولة كبيرة أعدها وطنية وأغلب قومية من جميع الدولات التي اندمجت فيها... هذا ومن جهة أخرى قد تبرزت بعض الدول الكبيرة التي كانت تتألف من أمم غشقة النزعات، وانقسمت إلى عدة دول مستقلة؛ غير أن ذلك أيضاً حدث بتأثير النزعات القومية، وأدى إلى تقوية تلك النزعات...

تجاه هذه النتائج القليلة فقدت الفكرة المالية كل ما كان لديها من قوة؛ فأخذت فكرة السلم العالم وزعرة الأخوة البشرية انحداراً جديداً يختلف عما كان يتعمده دعاء المالية كل الاختلاف.

هذا الانحاد الجديد، هو الدعوة إلى التعاون والتضامن بين الأمم داخل نطاق الوطنية والقومية عاماً. فليس كل أمة متمسكة بوطنتها على أن تحرم وطنية الأمم الأخرى أيضاً. فليس كل أمة مستقلة في شؤونها على أن تتعاون مع سائر الأمم في مختلف ساحات النشاط البشري من السلم والثقافة إلى الاقتصاد والمواملات...

إن هذه الزعمة الجديدة يمكن أن تكون من نوع التفتتات الخاطئة، بل هي من النزعات السلبية التي أنتجت نتائج باهية، وساعدت على تكوين «مؤسسات أممية» كثيرة... من «اتحاد البرق والبريد الأممي» إلى «مؤسسة التعاون الفكري الأممي»... ولا سيما بعد الحرب المالية...

فنتسرع أن نقول ذلك: «إن زعمة الوطنية خرجت سالمة ظافرة من السلكاح النيف الذي حدث بينها وبين فكرة المالية بأشكالها المختلفة...»

غير أن الوطنية - بالرغم من تقلبها على النزعات المعادية التي ذكرناها آنفاً - وجدت نفسها منذ مدة، أمام زعمة معادية أخرى، أشد خطراً من جميعها. هذه الزعمة هي «الماركسية» - نسبة إلى مؤسسها «كارل ماركس» - ويشير آخر هي:

ليلى الرضىة في العراق

للككتور زكي مبارك

- ١١ -

وصلت ملاحق من كتاب اللوغر الطيبي في صلب اليوم .
فليكن من هزاي أن أتيست أحداث الأديبة في الساء

لم يصل إل فتدي كيميس غير طيب واحد . وقد قضيت
مه لحظة فهمت أنه خالى اللحن من الترض الصحيح لقد
اللوغر الطيبي في بغداد . وليس هذا بمستغرب من مثله ، لأنه
يؤلفي لا يعرف ما يساور شعراء العرب من المشكلات الاجتماعية .
وقد حاولت أن أفهمه أن اللوغر إنا يفتد في بغداد لثباتي على

عداوة ليلى فلم يفهم إلا أن اسم ليلى قد يكون اسمًا لرضي من
الأضياف . وما علينا إذا لم يفهم اللوغريون .

لم يعرف أحد من أطباء فلسطين وسورية ولبنان ، والذين
قرأوا (مدام السائق) بحسبوني فني لا يمازج الثلاثين ، والذين
قرأوا (الأخلاق عند النزال) بحسبوني شيئًا يصالح الثمانين ؛
وهم جميعًا يبتعدون أن يعلّوا في لا مبدّر ، فتجول فيهم
بالسادة برحمتهم حتى أتى من قتيان العراق

وكذلك استطعت أن أشرق أحاديثهم في فتق استروا من
حيث لا يشعرون

تحدث طيب منهم قال : ما كنت أحسب الذين يمسح
بخل هذا الجنون ؛ وما كنت أعلم أن الجدية الطبية المصرية
تبدو أطباء العرب لشدة مؤثر طبي يجبر حال ليلى الرضىة في
العراق . ولولا بلاسة زوجتي ما حضرت ، فهي ترى التخلط
من هذا اللوغر تحديدًا للفتيش الطيبي

واعتبرته آخر فقال : هي فرصة طيبة لمشاهدة ليلى . وهي
أيضًا موساة لطيب المبرير الصغير . ذك مبارك الذي هجر
وطنه وأهله في سبيل الوجدان ، ومن الواجب أن يكون بين
أبناء العرب أطباء يتخصصون في طب القلوب

- وقال بك : الذي مهمي هو مشاهدة ليلى ثم دعوتها لشرب

كأس أو كأسين في فتق الفرات
وقد شج الحاسرون والشحك والتهفة وكلدوا يمسجون على
ملانة هذا الاستق

كنت غليظًا بالجنون على ما صار إليه أديب الناس ، ولكني

خزنت على نفسي . حوت حتى غلبت الجمع
فهؤلاء الذين يصورون أن البانية لا تطلب ليلى إلا لتصلح
لعاقرة السكاس ، هؤلاء تقدموا ؛ وتأخرت ؛ هؤلاء تفردوا بالفرق
وتفرحت بالنية . وهل كنت أقل شفها منهم حتى يفروا وأحب ؟
إن خراب عيادي في شارع اللابغ ، وتدهور عيادي في شارع
قواء ، وعيالي في الفرقة بين القاهية وكايس وبغداد ، كل أولئك
التكبات منهدة من عزيبي ، أنا الطيب للسكن الذي أضاعه
الأديب فلم يجد يصلح لتطريب القلوب ، في زمن خلا من القلوب

أن أسمح بخروج ليلى ، وثق برأها أحد من أعضاء اللوغر
الطيبي سنة التي سمعت

ولكن هل كان ما سمعت هو كل البب في حاية ليلى من
أهل الفضول ؟

الحق أنى مرضى النيرة . مريض ، مريض لا يرضى له شفاء .
وكان مرض النيرة خف بعض الخفة في سنة ١٩٣٧ ثم
مادفأ مرضي

وقصيل ذلك أنى جلست أسطح في قهوة الروم في باريس ،
فرأيت نساء فسيحة العين تجالس رجلًا قانيًا ، فأخبرت أباها
بنظراني ؛ وكنت فني فصيح اليون يرسل بعينه إشارات
وشطبات وبرقيات إلى من يشاء ، وكانت الفتاة تفهم فني ففهم
كرة وتبهم كرة وفقًا لسباق الحديث . ورأها ذلك الشيخ موزعة
بين الأتشيام والمربوس ، فسألها في تنكر ، فأشار إلى أن أقرب
فاتتير ، فقال بلهجة مارة : ماذا تريد ؟

وقد أزعجني السؤال ، وتحوطت الواب ، فقد كنت في كل
أدوار شياء . أبغض التهاب إلى إدارة الشرطة ، ولو فتادة
شهادة ؛ وخطف الله عزت قدره قسري حيوي ، وأعفاني من قل
الاستجواب في مرا كبر البوليس . تبارك يا إلهي وتعاليت !
فلولا لطفك لأذني شاة الأعداء

إلى جنيف، وولد مرض النيرة بساورى من جديد، وسأكون
بالتأكيد من أشرف سرمد

ولكن هل تكون هذه النيرة غير ما من النيرة والجن؟
لا، لا، وإنا هي فيض من الرودة والشرف، فقد كتبت

دهرى وأنا أحتد على من يهتدون الجبال.. ولهذا سبب مقول ؟
قارئة التي تجرد عليك بإقامة يكون من حقها عليك أن تحفظ
معها الأدب في السر والعلانية . والرأفة تنطلي . كثيرا أجد أعين
تجود بإقامة .. والمناشئ في جميع أحواله أقل تمضية من
المشوق . لأن المناشئ يأخذ بالمشوق بمنح ، والفرق بين الحالين
بيد . ولكن أين من يفهم الماني ؟

وقد أمليكي مرض النيرة وأسد جميع شؤون وكاد يرزأني
بالطراب . ولولا غناية الله لكتبت اليوم من يندم المجتمع وبشمام
الأهل والأخوين

فقد كان لي صديق من كبار المؤلفين ، صديق فيه شيء
من الطراف وأشيء من الضعف . وكان هذا الصديق يحب أن

يلطف في على رفاقه من حين إلى حين ، وكنت أعرف ماذا
يريد ؟ كان يريد أن أتقبل التسليم لأطرافه في على رفاقي حين
يشاء . وكنت أعرف ما يعبر وأسكت ، لأنني كنت أحب أني

أقف على أمراض المجتمع لأحاربها عن علم لا عن جهل
وفي ذات يوم ابتدئ بهذه العبارة في لهجة جدية :

— يا دكتور ذكرك ، يا حضرة الفيلسوف ، أنا محبة أن
تتربى رأي إخوانك ذكرك ؟

— رأي إخواني ؟ وماذا يرى إخواني ؟ فما كنت إلا خير
صاحب وأكرم رفيق

— أنا ؟ أنا بخيل ؟ وكيف وكان إخواني يتاصرون ما طالب
لم الهوى ، اعتادوا على الجيب اللان ، جيب الرجل الذي يجوع

ليشبع الرافق ؟
— هم لا يهتمونك بالبخل من الناحية المادية ، وإنا يهتمونك

بالبخل من الناحية الدرامية
وعندئذ شربت رأي من قبل على خطر قلت :

— وماذا يريد إخواني ؟
— يريدون أن تلطف بهم على رفاقتك

قلت : ليس لي رفاقتك
قال : يا صديقي ، يا صديقي ، على معنى الذكارة !

وكتبت في تلك الساعة أيسود بشاعة الجباب إلى إدارة
التحقيق بالشرطة وتكثيف

وأعاد الشيخ بمؤالاه : ماذا تريد ؟ خبرني ماذا تريد ؟
لجيت قراي وقت : سيدي ، أنا شاب من الشراء ، أنا

من سلالة الماس بن الأحف ؟
فهدأ الشيخ قليلا وقال : ومن الماس بن الأحف ؟ فأجبت :

هو الذي يقول :
أنا ذنون لسيدي في زيارتك فستدكم ثبوت السمع والبصر

لا يضمر البؤس إن طال الخلقون به
عف الضمير ولكن فاسق النظر

وترج له البيت ترجمة مقبولة فأبسم وقال : ومعنى ذلك
أناك محب أن ترى وجه هذه الفتاة وتسمع صوتها ؟ قلت : إن

جميع سيدي : فقال : Mais vous êtes mal placé :
فغصت بإشراعه ووقفت فزعت وكنت وكدة الفتاة

رداه ! متى تعود إلى
وأعجب الشيخ أنه بظاهر سوسيري ، وأنه لا يرجو من هذه

الفتاة إلا أن تكون مصدر الوحى . وظلت فقال له يسمح لي
بمحاببتها حين أشاء

قلت : عفوا ، يا سيدي ، لطبي يميز عن تكاليف الحب
فقال : لك الجيب ، وعلى الكيكاليف

فأعجزت على يده فقبلها قبل ما أصبحت بتلقا لشيوخ في
الأزهر الشريف

وكانت فرصة حرفت فيها أن النيرة لها حدود
ولن أنسى ما ضحت مزارات ذلك الشيخ الجليل فبعد كان

يسألنا بعد كل زمة : ماذا نسيم يا أطفال ؟ فكنت أقول مثلا :
ربنا يارك سان كلو ، وطربنا لجال الطبيعة هناك

فيقول : ثم ماذا ؟
فأجيب : ثم رجعتنا

فيقول في ألم وسخرية : وهذا كل ما نسيم ؟
وتنعم الفتاة ما يريد الشيخ فنقول : أوكد لك يا مولاي

أن السيور مبارك ليس من البلاء . وكان يدهشني أن يتبرع
الشيخ لهذا التصريح فأبسم وأبسم ما اقترعنا من التاميرات

رداه ! متى تعود إلى
ولم يدم هذا التمتع غير أربعة أشهر ، ثم سافر للشيخ والفتاة

الفلاح فليصلوا إلى استيلائهم وذاكل المجتمع . أما أنا فقد نجوت
وهد الحجة ، فكانت زوجتي ترفض أن تستقبل أعامها الشقيق وأنا
قائ . ويسرني أن أسجل اعتراف بالجميل لزوجتي الفلاحه التي
سارت سيرة أمها وجعلتها تحفظت قلبي شكلا من الميؤم التي

تؤزل عزائم الرجال

ولذا تخرج ليلى ولن يراها أعضاء المؤتمر الطبي

كذلك سميت ولن أرفع مما سميت

ومضت إلى دار البليين التالية : فانا خطيب بالبريد الجوي .

رجل غلانه :

« وزارة المعارف العمومية »

« مكتب الريكل »

وزارة المعارف ومكتب الريكل ؟ وبإيريد الجوى ؟

يا فتاح يا علي !

أنتكون وزارة المعارف أودت أن ترجسني إلى مصر للتفتيش

بالسنة الوجيهة والسلك كلف ؟

أنتكون وزارة المعارف فكرت في التاء اشتدائي لدواولة ليلى .

للمصنة في العراق ؟

وسرت بإبلل خواطر كثيرة ، إلا خاطراً واحداً ، هو أن

تكون وزارة المعارف فكرت في تصفيد ما عليها من الفنون .

وهل في الدنيا إنسان يتصد تصفيد ما عليه من ديون بلا طلب

وبلا إلحاح ؟ إن ديوني على وزارة المعارف ديون ثقيلة ؛ ولأن تدفعها

إلا يوم يشهد ممالي الوزير أو سمادة الريكل بأنني رجل مقام

لن يصل إلى متناهب تلايئمه إلا بعد أعوام طوال

ثم تفيض وتفتش الخطيب فانا سمادة الشاوي بك

يتغير به قائم مع أعضاء المؤتمر الطبي ، وأنه يسره أن يراني

وأن يرى الصرين اللثيمين بالمران

ولكن لماذا اختصني سمادة الشاوي بك بهذا الخطاب ؟

أغلب الظن أنه يكون بعض المسلمين كتب إليه أني

لا أقوى الواجب في خدمة ليلى ، فهو يريد أن يرى بينيه

ما سميت في خدمة ليلى

وإذا فسيكون من أهم أن تخرج ليلى لحضور حفلة الانتخاب

فما هذه للشكالات التي تتورق وجعبي من حين إلى حين ؟

من جن الشاوي بك أن يرى ليلى ، ومن حق أن أخضب

منه ليلى

قلت : أؤكد لك ولتأثر الإيجوال أني لا أعرف غير
الكتاب والفلم والجدوة والفرطاس

قلت : تسجن حين تتخذ من حياتك الطبية سعاداً
لحياتك الترفيهية ؟

قلت : أعندك أن تذكر اسم امرأة واحدة يتصل بها عراقي
قلت : هل تذكر أن لك علاقات مع السيدة (....)

وعلى النقيض الجرم بأن امرأة مضوءة أفنديها زوجي . فقلت
للمة أخارت ما كان وقع على صديقه من أغربة الأحلام والأمان

أفطر إلى في تحائل وعمل : وخصي ؟

قلت : ولا يؤوب الأوباش غير الإيجوش

وأراد أن يجمع ما تثار من أشلاء شجاعته ليقابل التدوان

بالتدوان ، ففطرت إليه نظرة ساءت بها روحه ، فاضرب وهو

يقول : طول بالك !

وبعد طوالت لي ، وكنت أوقع أن بيده بيد سلامة أوساخين

وفي يده ميسر . ولكنه لم يبد أبدأ ؟

ثم جرت بعدني أه إتهم بي على طريقة أماله من الأدبال ،

فكان يرسل الخطابات المجهولة إلى الدوائر التي يؤذي أن أذكر

عندها بالتيقن ، فخطبت سميت بالشكرات في أقل من أسبوعين

وإله ! بأنني في سبيل المروءة والشرف ؟

ومضت يوماً في شارع غولده أروح من نفسي قليلاً برؤية

الأنوار الثنور ، الأنوار الذي يجمع بهذه البوارع في الأسائل

والمشيرات ، فلقيني صاحب قديم قلت : من أين قدمت ؟

قلت : كنت في منزل (....) بشار

قلت : وكيف حاله ؟ قد حال شوقي إليه

قلت : لم أجده في المنزل ، وبما جلت مع زوجته لحظة ،

جلسة برتبة بالبح

فطرت إليه نظرة ساءرة قلت : أريد أن توهي أنك

كنت تلك التجود وعفت مع أنك أنت من الحسيان ؟

وخلاصة القول أني أنهم المجتمع ، وأرى من القذالة أن

نمرض باننا وأعرأنا وزوجاتنا للناس . ولا يشارفني أن ينضب

صديق الدكتور إرهمي . كبح وهو يكرر كلمة الرجوم ذكرى بشار

إذا قال : إن ذكرى مباركة ماش في باريس ماش وظل مع ذلك

فلاسا من ستريس

تم ، فلاح ، ثم فلاح ، فلن شاء أبائي أن يوردوا على أيهم

دخلت للدرسة التوفيقية صباح يوم ، فعلم أن أرى بظاهر
التلقين في جميع المعرف ، فقلت لتناظر : ما هذه الحيلة ؟ فقال :
إن التلاميذ يتعلمون من التوافد ليجتروا أنظراهم بطلعة سماء
الفتش . فقلت في تعجب : هذا أصب ما بعد لطيف ، ولكن
الزاجيد أن يجرهم إلى شيوخ . فقال الناظر : الرأي لك يا صمادة
الفتش .
وقد حزن على أن يجلبني الناظر إلى هذا الحد ، مع أنه أكبر
من سنا وعلما ، ولكن ماذا أستع وأنا لا أعلم من لوم . ومن

حتى أن أبتغيد من قضاة المجتمع ؟
ودخلت يوما للدرسة الإبراهيمية فوجدت مدرسا كان من
زملائي . وكان فيما أذكر أمير من بلدنا في النبوة والعرفية
والقوة ، فأبى إلا أن أتجرب عليه وأستطيل . وجدته يطلب
من التلاميذ أن يتكلموا عن فوائد الدنيا ، فقلت : لماذا لا تقول
الحيلة أو رابته غير على كلمة تطرد في دقات التلاميذ فلا يصحها ،
فأجبت : أريد الحساب فقال : إن الله يقول في كتابه العزيز
« وحققناكم أطوارا » فقلت : نعم إن الله خلقنا « أطوارا »
ومن أجل ذلك لا يفسح أن « تطرد » « أستاذ »

وقد عدنا اليوم إلى أن أقرر على وزارة المعارف أن يجهز
إلى الفتش في المدارس الأهلية والأجنبية ، لأن الفتش في
مدارس الحكومة يشايق قليلا ، إذ كان المدرسون في المدارس
التأهية قد ثبتت صلاحيتهم للتدريس منذ سنين ، وأمثال هؤلاء
لا يمكن قطع أرواقتهم بسهولة . أما المدارس الأجنبية والأهلية
فيمكن فيها زعزعة مركز المدرس بإشارة أو إشارة من ، وكذلك
أستطيع السيطرة بلا مناه

ومن مزايا الفتش أن يحفظ التلاميذ أحماري بفضل
« لياقة » المدرسين . وأذكر أني دخلت يوما إحدى المدارس
فأثرت أن أختبر الطلبة في المحفوظات ، فرأيت تلميذا قيل إنه
ابن وزير سابق . فقلت : أحسن يا شاطر بعض ما حفظ ، فأجبت

يصبح :
قال صمادة : أذكر أني كنت بك مباركة :
يا حيرة السنين يحيا في مراكبكم
فني إلى النيل يشكو غربة الفار
جفت عليه ليلاليه وأسلمه
إلى الحسنة صحت غير أجزاك

وأبجد أن قضيت يومين في درس هذا الشيوخ النظير .
وكنيت لا أعرف بالضبط : هل أثار على ليلي ؟ أم أجب على
التساوي بك ؟ والحق أني أثار على ليلي وأجاب عليه ، أما غيري
على ليلي فهي مفهومة لا تحتاج إلى شرح ، وأما خوفه عليه فوجه
إلى اعتقادي أنه من أرواب القلوب . وربما جازي أن أصرح
بأنه كان من عبيد الجبال في صباه ، وإلا فكيف اتفق أن يكون
خاعا من أنصار الآداب والفنون ؟ وهل يصف على الأدب
والفن غير أرواب القلوب ؟

ثم مرر بالباب خاطر سخي ، ولكن لا بد من تدوينه في
هذه القديرات . ألم أقل أن أدون حيوي فبيل أن يدونها
الكرام الكتاكيت ؟

أما مقص وزارة المعارف الصرية ، ومن واجبي نحو نفسي
أن أحسن علاقتي بكل الوزارة . أستغفر الله : فما أريت
إلا أن أقول صمادة الركيل . ولا تأخذني يا صمادي بك فما
أفقدك يا الله . وصمادة الركيل يستطع أن يكتب مذكرة
يقول فيها ليت أن مواهب الدكتور ذكي مبارك أعمل من
مستوى الفتش ، وأنه لا بد من تحويله إلى منصب مناسب
بجامعة المصرية

وهنا وجه الخطر ، فتأصب الجامعة لا تقضي ، لأنني لا أستطيع
أن أشفي بها ما في نفسي من مرض السيطرة ، لأن السيطرة في
الجامعة مقصورة على المهاد ، والظروف الحاضرة لا تتحى
المادة ولو في كلية الآداب ، لأن المادة تتوقف على شرطين :
أصوات الأساتذة ، ووافقة الوزير . والأساتذة يتسلطون بأسواتهم
أيضا ، لأنهم يجمعون جميعا في جريدة البلاغ ، والوزير الحاضر
وهو معالي به الدين تركت بشأني نسي أن هجعت عليه في مقال
نشره بمجلة المصري . ومن الحق أن لن ينتم مني ، ولكن
من الحق أيضا أنه لن يتحمس لإصافي فيرائي أصليع الناس
لنصب المعيد

لا بد لي على أي حال من أن أبقى مقننا وزارة المعارف .
وعل في الوزارة منصب أعظم من منصب الفتش ، إن لي في هذا
النصب ذكركم غنى بأن أخطر في سبيله بكل شيء ، إلا ليلي ،
إلا ليلي ، إلا ليلي
منصب الفتش منصب عظيم جدا ، فمن كان في ريب من
ذلك فليصبر .

الوامى بك على الأهل ، وذلك مقم ليس بالقليل ، وهو بفضل
هذه الخلقية مضمون

ومن طلق أن أجود للدروس الذين أقتن عليهم «للتفضل»
باعتباري في المدرسة بعد خروج التلاميذ ، وأكون تبتد
وأخذت نصبي من التولية ، ويكون ثم قد اكفوا بما تيسر
من البطار الحانة ، وقضوا الوقت في التخصير والتصحيح ،
وتكون النتيجة أن أقدم عليهم بمافية ، وأن يتلقوا وقد مال مهم
الاحياء ، فأدعي وأزبد ماشاء التيسف ، ويصدم الصب عن دره
التي بالشر فيسكون

قلت إن أفضل المدارس الأولية والأجنبية على الدارس
الأميرية لاستطيع قطع الأرزاق حين أشاء . ثم تبينت وأنا واقف
أن الأرزاق بيد الله ، وأني لأأملك إيلاده خلقي ، وأن الملق

الذي تنطوي عليه نفسي لن يضر أحدًا غيبي ، فقد ذهبت
للتفتيش على المدرسة الرقمية الأيكندرية . ذهبت إليها في يوم
مطر يحبس موطن النوك في البيوت ، وكان أم ماضيت في ذلك
اليوم أن أجد التالين ، ثم كبت إلى الوزارة تقريراً مرشحاً
أقول فيه إن الواطية منممة في المدرسة الرقمية ، وإن ستة أسابيع
التلاميذ كانوا تالين يوم حضرت للتفتيش

وما كان التالينون (ستة أسابيع) ولكني وأبناها كذا لم يكتبها
أحد من قبل . وما فضل التجديد إن لم أكتبه بعض التلاميذ ؟
وقد أرسلت الوزارة تستجوب المدرسة ، فكتببت إدارة

للمدرسة إلى الوزارة أن اليوم الذي غالب فيه التلاميذ كان يوماً
مظلياً عميقاً ، وأن الزواجع خدمت بعض مباتي الخشاشي وأخرقت
ثلاث سعات ، وأن حضرة التفتيش يرف ذلك ويذكر أنه دخل
ثلاث مرات في الطريق ، وأن منظره على ذلك اليوم كان يخلق
الإشفاق في أعين التالين

ودعاني وزير البارف بيالي ، فقلت بإجمالي الوزير : أنت
نصت في فرنسا ودرت جميع الملك الأردنية . فعمل رأيهم يرون
الخير من الأخطار ؟ بالأيكندرية كلها مرموقة الشوارع ،
ومن المراجع أن تشدد في الواطية الخلق في الجلو الدراسي
طوائف جديدة من التالين

ويظهر أن الوزير استراح إلى تذكرة بإهم الشباب في فرنسا

تفتيت التورط في معاشري فأنزت على الطالب بأن
يشد شراً كغير هذا ، فصاح :

وقال بمادة أيضاً :

بسم العهد ولست رحم من لوعة الحانك الأمين

فأسكت الطالب وقلت للأستاذ : أليس لدى الطلبة عنواظ

غير أثمار في مبارك ؟

فقال : لقد أعطيتهم خمس قطع من أثمار ذكي مبارك وثلاث

قطع من أثمار علي الجارم ، فخطبوا شرك وسبب عليهم حفظ

شمر الجارم

قلت : هذا عجيب ، مع أن شمر الجارم لا يأتي ؟

وأنا موثق بأن الطلبة والأستاذ يجرون مثا ، ولكن

ناألى عني من أن تشتبه في فساد المجتمع ؟

والفتيش سيكون جفارة لمعوية لجميع التلميذ . ولكنه

لن يكون كذا إلى الإذاعة فركت استبد ، وأنا قد عرفت

وله الحمد . وهل من الضب أن أجلس في مكتب تفتيش اللغة

البرية ثم أجد تمارز المدرسين ؟ جاد يوماً تقرر من الأستاذ

الأول في مدرسة أسبوط الثانوية ، فأخذت التقرر إلى البيت ،

وكتب تقريراً بما في التقرير من أغلاط لغوية ، ووجهت في اليوم

الثاني لخدمتي جميع الموططين بهذه القضية ، فلم ينقض اليوم

إلا وأنا عمدة المحققين ، وجهت المدققين

وكنت نسيت الموضوع الأصل الذي كتب من أجله ذلك

التقرير ولكن ليأني أحد ماذا فيه

وبما كانت مدرسة أسبوط الثانوية لا تزال تنتظر رأي

الوزارة في موضوع ذلك التقرير إلى اليوم ، والمبر طيب ؟

وكان لي أسلوب في متابعة المدرسين ، أسلوب بديع ؛

ولكني لم أكتبه مع الأستاذ ، وإنما أكتبه شيوخاً لنا من قبل

كنت أكتب كراري التلاميذ إلى البيت ، وأجيب موضوعاً

واحداً من كل كراس . أجيبه بدقة وأمان الحاجج والمراجع

لأني نأقت للمدرسين من أغلاط ، وأني أن اللرس لا يستطيع

أن يستشير الحاجج في كل كراس . ولكن ماذا عني ؟ ألم

أن يتضح في بياض الأرض أني عفت مدقن لا تكون خليفة

لا تقبل أن يتحول الجسد إلى مناج
وأنت مع صوت المشاي بك ، فأقبل عظام بك يسأل عما
بيننا من خلاف . فذهبت القتيبة فقال : وما الذي ينفك من
أعضاء المؤمن الطي ؟

قبضت عليهما ما سمحت في فتنك استوريا . فثار المشاي
بك وقال : الحق ملك يادكتور ذكي . ولكن ، يا أبا أفرح حين
أرجع إلى مصر وليس من وثيقة رخيصة من جهة ليلى ؟
وهنا ظهرت البراعة السياسية لوزارة مصر الفوض في العراق
فقال : تحضر ليلى حفلة الافتتاح وهي مستكرة في زى امرأة
خضرية عرفت أزياء باريس ، وأسلم عليها سعادة المشاي بك
كأباً من وزارة المعارف ، وفضيلة الشيخ السكتندري كأباً من
الجميع الثوري ، وسعادة الدكتور علي باشا إبراهيم كأباً من الجاسرة

للشريعة ، وبذلك يخلص الإشكال

ومررت على فندق مود فرانت جماعة من الأطباء يتحدون
من أكلهم في مشاهد ليلى قلت : موتوا بشيئكم إن كنتم سادتين
وكنت قد قرأت في جوه الفتنك يوحى بكرام العراقيين الذين
جاءوا للتسليم على المشاي بك ومن بينهم أصحاب السادة
طه الزاوي وساطع المصري وعبدن إبراهيم وإبراهيم حلى العمر
غدتهم بما وقع بين وبين سعادة المشاي بك فقالوا : الرأي
وأبك في هذه القضية ، فأتت وحيدك بليب ليلى الرينة في
الوراق ، ونحن لا نشير أبداً بمرض ليلى لأعين الناس ، ولو
كانوا أطباء

إلى هنا سارت الجملطوط بسلام

فما الذي سيحدث في أيام المؤتمر ؟ ما الذي سيحدث ؟

لطفك الرم ورحمتك ، فان قلبي يمدني بأن ستقع غراميد
يشوب لها مفرق الوليد . قلبي يمدني بأن مقبل على أيام عوج
فيها الفتي والمطرب ، وما كان قلبي من الكنازين

بنداد ، بنداد !

خذي زماي ، كأنا في بذاك طبع ذكول . ولكن ما يكون .

فاني واثق بأن الله لن يفضح الشاعر الخليل الأمين

نرى مبارك

« بعثت شيون »

واستظرف كلمة التقاليد فقال : أصبحت أجسنت ! وضد الله
أبي لم يكن موثقة من الجسنت

أنا التفتيش في المدارس الأجنبية على فيه نوادر تضحك
التواكل ، ودرجات متعلقة لسرحها في هذه الذكرات

والخاص : كما يقول أهل بنداو وكما كان يقول الأزهريون
الحاصل أنني أريد التلطف مع سعادة المشاي بك لأبني غنيمة
وأفهم من المدرسين الذين يهيمون بجدد مؤلفاتي وأشجارى في
البرائد والجلاش

وهو يسمي لي ليلى ، فلا يرام من أن يرى ليلى . وما أظنه
سيقبلها من يدى ، ولكن جرح النيرة تلون أعراسه من
حين إلى حين

وقد كان في أرومة وزارة المعارف أن المشاي بك حين قبل
الرجوع ، فضحت للبحث عنه في فنادق بنداو فتركت أنه لم ينجح .
فصحت لرايح أنه عدل نهائياً عن المتحور مع شدة التوق إليه
وفي مساء اليوم إلى سالت فتركت أنه في الفوضى المصرية ،
فذهبت للسلام عليه فاستقبلني بالثاني ، فتركت أن الشر الذي
صاوبني كان من أوامم الفنون

وبعد لحظة دعاني إلى حديث خاص قلت : له غير . فقال :
كيف حال ليلى ؟ لا تكتم عني شيئاً ، فليس لك في وزارة المعارف
صديق أخفى مني . إنهم يهيمون في مصر وفي العراق أنك
لا تحم ليلى بإخلاص ، فهل هذا صحيح ؟

قلت : إنك ترمي بسادة الأستاذ أن لا أمك غير ذخيرة
الإخلاص . وقد بذلت في جميل ليلى ما بذلت ، وعند الله جزائي

فقال : هذه مسألة هينة ، وسيجيب فيها المؤتمر الطبي

قلت : أى مؤتمر وماولى ؟

فقال : المؤتمر الذي تنقلت الجمعية الطبية المصرية لماونت
على مداواة ليلى الرينة في العراق

قلت : وإن كانت ليلى لا تريد أن ترى أحداً غيري
من الأطباء ؟

فقال : ليس الأمر إلى ليلى ولا إليك ، فقد تكونان يلتقيان
بليب لكا الاستعداد في الحب . ويجب أن نعلم أن الحكومة

في معرض الآراء للأستاذ أديب عباسي

أعتقد أنني أنصف الأستاذ القاد وأختار اختياراً عادلاً إذ أقتبس الفقرات التالية من مناقشته - برأي السائق - فأقول مناقشتها فيما يأتي من هذه الكلمة . قال الأستاذ : « ومن ظرائف النقائص أن تأتي هذه المناقشة من الأستاذ أديب عباسي تقييماً لنا أسلفنا في مقال الحدود الحامسة الذي قلنا فيه أننا قد بحثنا في الحدود والتعريفات من الاحكام والاستقصاء بما هو مألوف من البيان من ضرورة الاستثناء من كل قاعدة . فانا قال الأستاذ إن البيان من بيان اللبيل ومثل تلك من الواجب بعد ذلك أن يحصى ألبم القلم ولا الأعياد المحيرة التي تظلم الليل والنهار »

« قد جدت حديث كشاف جغرافية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، ولكنها كلها لا تخرج من التكميلات التي تأتي بعد الفراغ من الأسس والأركان واستقرار البناء على نظامه الأخير »

« فلما انتهت كشاف القرن السابع عشر انتهى الخلاف في الأشكال ، الظواهر ، وانفتح المجال للبحث في الحقائق والباطن أو لمعرفة الإنسان بنفسه بعد أن عرفناه تركياً ووشناً في موضبه من عالم الأشياء الظاهريين »

« ولقد ذكر الأستاذ « أديب » كشاف للكواكب وكشاف القدرة ومواج الأمور ... التي حدثت بعد القرن المانع حير ولا تزال تحدث في هذه الأيام »

« ولكن بشأن هذه الكشاف وما نحن فيه ؟ وأين هي من الحامسة الاختصاصية التي تعلق بها التقصص وأبطال الرواية وأبطال السينماحت ... »

قلت أختني : أن يجزأ الخوف من « الحدود الحامسة » إلى التخصص في اللغة العلمية والتعبير الفكري وما يستلزمه اللسان

يخمس بها اليوم جميع مباحث العلم وكثير من مباحث الأدب والفلسفة أيضاً . نحن لا نذكر أنه يجب أن يُستثنى في الحدود والتعريفات من الاحكام والاستقصاء - كما يرغب الأستاذ القاد - فلا تغير الاستثناء إلا كثيراً . ولكن على شرط ألا يطلع هذا الاستثناء الحد الذي يقبل التعريف منه أو الحد من البند إلى الحد

فما قول الأستاذ إذا صار حده أن هذه الاكتشافات الجغرافية التي جاءت « بعد الفراغ من الأسس والأركان واستقرار البناء على نظامه الأخير تكاد - في رأينا - تنوق في إكوة الحسن الاجتماعي الذي يذو به الأستاذ تنويراً قوياً ؟ اكتشافات القرن التاسع عشر في الأمريكيتين وأفريقيا وآسيا جميعاً ؟

لما كانت حواجز الارتداد والاكتشاف الصاعدة في القرن السابع عشر ، ثم ماذا كانت النتائج القريبة والبعيدة لذلك ؟ قبل أن نحاول الإجابة عن هذا السؤال نقرر أن الكشوف الجغرافية يجب ألا تقدر تقدماً هندسياً ولا تحسب بكذا ألف وملايين الإكبال والأسيال إذا أردنا تقدير الأثر النفسي أو الحسني الاجتماعي لها في قوس الرواد والقائدين ورائهم من شعوبهم أو غير شعوبهم

هذا كولب أبلغ للكشفين ، أي إحصائين ابتناهما ورأية بعض إنسانية كانت محفزة إلى الكشف والإبداع ؟ أقول : لقد جهز كولب صراكيه وأعد عده وغامر مغامرة استجابة لما كان يعيش في نفسه وقوس قومه من عيب الإطلاع على الشعوب البهيمية والأطفال المأمولة الضائعة وراء الأطلالتيك ، فيستطيع أن يصحح قناس أروام الخلطة في هاته الشعوب والأطفال أم الأصم أن تقول : إن كولب غامر مغامرة ليعمل إلى الهدم التي لم تكن بجمولة إذ ذاك ، ويضع طريقاً للإبحار وتبادل السلع معاً ، غير الطريق للتدبير ، فتأده إلى أرض جديدة وشعوب جديدة غير أرض الهند وغير شعوبها ؟ فإني حنينة اجتماعية في هذا ، وأي معنى من معاني التواصل الإنساني الصحيح ؟

ثم هذه الشعوب التي كانت وراء كولب ؟ ! لم يحف كولب وورشك أن يدب اليأس للرب إلى صدره في الإخفاق من غامسة

الجنية من أرق الشعوب الأوربية. هذا الثاني رأى أعظم في جمال فكرة الإحساس الانشائي والتقدير الصحيح المركز الرجل الثمين من جميع الرواد القدماء

هذا ويجب ألا يغيبنا أن عصرنا وحده هو عصر الأزياد الجغرافي الزماني ؟ فاليابح الأرى اليوم بمحوله ومجره في زمال مصر وري قطيعين وسحرة البراق ينزل ما لم يملكه ملأح أو رواد من الرواد القدماء

نضيف إلى هذا أن دارون عاد من طوائف بقايات العالم بأعظم أدلة من أدوات إزالة الجهل والغرور والاعتقاد بالكيان الأوحدة للتعزل ، حيا سوى بين الإنسان والإنسان ، ووض بين الإنسان والحيوان ، ولم يكن هذا طبعا في القرن السابع عشر

وأجيرا ككشوف الكواكب وكشوف الكرة والأين وسؤال الاستبانة ولكن ما كان عهد الكواكب وما نحن فيه ؟ وأن من الحاسة الاجتماعية التي تنقل بها الفهم وأبطال الرواية وأبطال السياحات ؟

وهل قلت قبل أن الكواكب أو الكرة أو الأين يغير حسنا اجتماعيا في النفوس ؟ هل عليها صراحة أو ضمنا ؟ إنهم نفس وأعود إلى مقال آخرأ حرقا حرقا فلا أجد شيئا من ذلك وإنما أجد هناك أنني قلت : « ليست لكشوف الظاهرة ظاهرة على الغرب في عاقل الأرض وكشافت أرجائها المجهولة ، ولهذا هنا لأفراح وغروب أخرى من الكشف الظاهري لا تنقل رومة وشدها للخيال وصرفا للإنسان من ذاته إلى خارجه عن أعظم المتاهات الجغرافية ^(١) » . وقد صحت ذلك في مرض التبدل على أن يراحت الانصراف من التناقل إلى الخارج لا تنقل لتبدل

(١) هنا نعمل الأستاذ القاد أن يذهب به البهرجيت يندر أن الرغبي (وم الشين بهذا الحديث) مثل سلم المرتين في حثولة الفيلة وهم الحلقه بمختلف العلوم والمعارف فلا يبتون بكشف على كشف . ولكن أن يلائق الأستاذ رواج الحملات التالية في أوروبا من شهرة وأسروية لم يكف تلاح آثار الاكتشاف الحاسة عن الملاك البرقي فكان هذا وللا اله لا شكر

على حاسة من علومهم أورد يستجدي متاعرة الأسماء واللوكة قبل أن نمن عليه إزايلا ما بنت ومكبتة من اللغز في منامه ؟ قابل هذا بما يلايه الرائد اليوم من الطب والشفيع للادي والادب من جميع طبقات الشعب وخذوا أي غرق غمة من المعبرين !

هذا ولينظر الأستاذ القاد ما أصاب كولي بعدها من جن النبقة ، ولوم الغائبة ، ليدرك أي الثاني الانشائية وأي الجواس الانشائية ، وأي الشكر لهذا الفتح العظيم قد أكر كولي في صدور قومه !!

قد يقول الأستاذ القاد : ليس من الضروري أن تكون الثانية ما ذكرنا من حب التواصل الإنساني والاجتماعية لهماى الفرزة الاجتماعية ، ويكن أن يحى النبقة كذلك في هذه الفاضلات والكشوف . أصيب أن الأستاذ يفسر هنا من الاجتماعية الطولية . فهو لا يريد علم على يقين النتائج الجزئية التي أفض إليها اكتشاف كولي ودى نيلما وعجلان وأميركا وغيرها من الأمطار المجهولة ، ويد أن الشعب والفضة والفكر والحرث والتدبير والاسترقاق والاستعمار كانت للتأنيح الأولى ذلك الاكتشاف فاية حساسة اجتماعية . هنا وأي تواصل صحيح بين الناس ؟

قابل بين أغراض الاكتشاف وسؤاله ونتائج هذه في القرن السابع عشر ، وبينها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، فترى كيف يجب ألا يقتدر الاكتشافات الجغرافية من حيث الحس الاجتماعي ، تقدير واعتدائية .

فأأرى أن ازدياد التطين واللياسة بين الانكيمو ودراسهم درس الطب والفهم الصحيح لقيمة الحياة البشرية ، وأرى أن اختراق رواد الباع الخالي والاضلاع على نتائج الحيلة الأولى في البداية البرية أنبل وأسمى في الأغراض والنتائج الانشائية من كشف الأميركتين وأفريقيا والهند جيما . وأرى أن الفتاة التي تقضى السنين في إحدى جزر الباسيفيك تدوس الحياة الجنسية لأهل تلك الجزيرة وتكتب كتابا دائما يقول فيه : إن هذا الشعب الذي لا يزال على الفطرة أكثر إنسانية وأعظم مدنية في ممارسة الفرزة

من برزخنا إلى

مفت أرواح عديدة على ذلك اليوم الذي شرعت فيه بيتة بدوار الصمود الفكري ، على أثر مظاهرات كثيرة وأعمال حبيقة في عزلة طويلة . وبما ذلك على وجهي فسمت طبيباً يسدى إلى النصيحة أن أترك كل شيء وأذهب من فوري إلى البحر ، أستنشق الهواء وأعوض عيني بغير تفكير . لقد كنت أحسب التأمل كل شيء في حياة الأدب ؛ وكنت أعتقد أن حياتي ستعطي قراءة كلها وتفكرها على ذلك النحو وبذلك التقدير ، فكنت أستبول الثقافة وأتأمل عن النتيجة وصمت الأيام فأبانا أن أنصرف بضع الشيء عن المطالعة والتأمل ، وإذا الأرواح تنفخ في أرواحي في الحساب هو البحث عن الجسم الذي يحل فيه تلك الأفكار الحارة

كالأرواح . هنا وبحت لمحي المصعة . وفهمت أن التفكير في ذاته يسير ، ولكن السير هو أن أقوم « التفكير » على قدميها كأنها بأنيما يتحرك ويسير . إن القليل من عمر الفنان هو الذي يدخل في التفكير البصر ، والكثير منه هو الذي يذهب في سبيل صنع ذلك الصبر والهدوء الذي يبنى أن تسكنه الأفكار إن « الطبيعة » أستاذنا الأعظم بمن الأجواء والفتانين ، تفكر عن أيضاً ، غير أنها لا تفكر « كلاماً » غني بمحمل « اللاتيات الحية » ، ولكنها تفكر « مخلوقات حية »

« تفكير » الطبيعة « أسلوب » ، وإن طريقها الواحدة في تركيب الكائنات مجبياً : من عالم الجوانم إلى عالم الأجرام لمي وحدها التي تقرأ منها تفكيرها . « الخلاق » في الفن أيضاً لن يستحق هذا الاسم حتى يصبح التفكير عنده مماثل لتفكير الطبيعة ، فيك تلاحظ القدرة الصخرة أو المية السايحة التي بها يخرج أفكار من رأسه تجري لامية أبواب الحياة كذلك عالم الشعوب وبنات الحضارات ، كل عبرتهم أنهم لا يفكرون « كلاماً » ، وأن الأفكار والتأملات عندهم هم أيضاً لا تكتب كما هي ولا تال ، إنما ترى قائمة متحركة في صورة أمة تاهضة أو على شكل ثورة متغيرة

ذلك معنى « الخلق » . وتطهى « الأفكار » في لغة كل خلّاق

عواضير النسيم

ظاهرة الاختصاص ويزود التزوي في الأدب : نهذا عصرنا على يروا الانصراف من الداخل إلى الخارج كما كانت العصر السابع عشر ، ولكن علم النفس مع ذلك يتقدم بإطراد ، ولكن الأدبية النفسية التحليلية تحل السكة الأولى في مكتبة الأدب الحديث

وأحسب أني من الخلق أن أعيد هنا ما كنت ذكره في مقال السابق تعليلاً لظهور الدراسات الباطنية وما تلاها من تأسيس علم النفس التحليلي الذي نهله أجد الأجيال الحديثة في كتابة القصة النفسية أو التحليلية فقد قلت هناك :

« إن هذه الدراسات الباطنية النفس كانت مظهر أعاديا يتأسق مع الظهور العام لتعاطف الفكر البشري في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، فلما كشفت الكشوف الفلكية والطبيعية والكيميائية والفيزيولوجية ، كشفت كذلك الكشوف في تعامل النفس وعواقل الحس . قد استطلعت الطريقة العلمية في

البحث وأخذت الظواهر الجبرون على أساليب المتابعة والنقص والأختيار المحدث دراسة النفس غلطة منظمة مجدية ، فظهر أولاً علم النفس العام وتلاه علم النفس التحليلي ؛ ولكتنا نتحدث ونقول إن هذه الدراسات لم يكن الحافظ فيها والباحث عليها انتهاء الكشوف الباطنة ، وإنما كان الحافظ عليها اتساع هذه الكشوف وسيرها على جملة علمية منظمة مجدية شملت الجاد والمحيوان والإنسان جميعاً .. الخ »

وأشير أني نحن نعلم الأستاذ البقاد نظريته جملة إذا غير لنا نشأة علم النفس العام والتعاطل بعده بمزولين من فروع المعرفة الأخرى في القرن السابع عشر وبداية ، أما إذا اضطر أن يبد علم النفس في نشأته وتقدمه إلى حظيرة العلوم الأخرى من حيث العلة والأمن ، فأحسب أن نظريته لا تستمر له مهما جلول أن تصنيف « من » الجسم الانساني » و « الدراسة الباطنية » و « الدراسة الظاهرية »

وفي الختام آمل ألا أكون أثرت في صدو الأستاذ الكبير بهذا الكلام غير الصمود الذي يبره طلب الحق ونشدان الصدق

أريب هيلسي

بذلك وأن زهي، وما لا إيمان؟ أوليس هو يظن أن رأه استثنى؟
استثنى إبراهيم بجمده وقاعدته في مطالب مبيشته من الناس،
ولكنه أحسن ممارسة الناس وأنسا منه. إن الجانب وعفوية
الروح وعدوه الطبع وشدة الحياء . على أن ما زادهم حبة له
وإقبالاً عليه حلوة حديثه وخصافته رأيه وأسلفه ، وكان قد
أحب منذ أن أجب بذلك المحامي المدل أن يتحدث. إلى الناس
ما واثقه فرصة إلى ذلك ، وهو يلطمه بأربع الشياق قوى المحبة
تحتار كلامه — وإن لم يقصد — بقرب المآخذ ويبدل الري ، وهو
صفة سيدك قائمتها في مستقبل أيامه

سأت إلى الأقدار وهو في التاسعة عشرة عملاً خرج به من
الناية أياماً إلى دنيا الحضارة ، قد استأجره أحد ذوي الكراء في
تلك الجهة لينهب مضاعفة في تارب إلى مدينة نيواورلياز ، وقبل
التي وإن قلبه ليظن ، وإن نفسه لتتأرجحها عوامل الخوف والألم
والرضاء وحب الاستطلاع . وما له لا يخاف وهو لم يبق بتلك
الرحلة الطويلة من قبل ، ولا عهد له بلندن وعيشها وأهلها ؟
ولكنه قبل وتاهب . وما كان حب المال عز الذي حفزه إلى
التبول ولكنها كانت دغبه الشديدة في رؤية الدنيا : وهو يرمث
تواك إلى المعرفة ، لهج بروية الحياة في بيته غير الناية .

وخرج منه في من أهل الجهة ليعاونه ، وأخذنا سيبلهما في شهر
الأمايو ومنه إلى ذلك الشهر المنظم : نهر اللبسي ، حتى إذا
أتيا مدينة نيواورلياز بد أن قطعا ألقا وأغاثمة ميل ، رأيا
خلالها على الضفاف حيوانات وأشجاراً وألساً غير ما ألفنا في
إقليمهما . وكما كانا يمشين بما رأيا وما سمعا من أوايهم من
سكان البلدان التي تزلأ عندهما ليالي رحلتهم . ولن ينسى التي
ما رأى من بطولة أيب حين هاجمها ذات ليلة وعا في نوما سبعة
من الزوج ، قد دركه يمد — وقد ألق في مسمهم — إلى بحرراف
فيأبرهم في رسالة حتى يضطرم إلى الفرار. وم منه خائفون
دخيل إبراهيم وصاحبه مدينة نيواورلياز ، وذلك أن تبصود

بلغ ما يشته تلك الزائرة من أثر في نفسه ، وقد جاء وهو يقع
من الناية فرأى مدينة كبيرة لأول حيرة وأية مدينة هي ؟ لقد
وأها تنوح بأحاط من الناس وأخلط من البيد . ما هؤلاء
السادة الذين تتدو وتروح بهم المركبات المفضية ؟ وما هؤلاء
النسوة اللاتي يحظرن في دلال ويبرزن في عطفات التراء والصمة ؟

التاريخ في سيرة أبطال

إبراهيم لنكولن

قصة العاصم على عالم الحرية

للإستاذ محمود الخفيف

— ٣ —

يا شباب الراعي ! خفوا مني الشطة في
لثمتها الأولى من سيرة هذا العاصم العظيم



ما كانت النافذة لتروق ابن الأحرار عما كانت تتوق نفسه
إليه . وجهات أن تترك النفس الكبيرة إلى دعة أو ترضى
بممكنة . ما هو ذا في الناية هدف لثمانية عشرة ، لا يذكر أنه
منذ قرى على حل القاس كان كلاماً أحد . بني نفسه كأحسن
ما يثني النفوس ، غذاه جسده من قوة ساعده ، وغذاه روحه
من توفد ذهته وأداه وجهه وبسده مته

كان إبراهيم عاصمياً في أوسع وأدنى معنى تلك الكلمة ؛
حال نفسه وروى نفسه وعمل نفسه . وكان على استنباطه من الناس
يغفص جناحه للبيداء والأثرين . وفيه ما أجل تلك النفس في
تواضعها ودمائها ، وما أجل ذلك التواضع من في لا يرى لأمرى
عليه يدا : وهو لولا كرم عصره وتقاء جوهريه جدير أن يدان

والثقف، وما لث أن غلبه على أمين الناس فزادوا له إكباراً
وما تصرف إبراهيم يوماً من الملائكة على الأرض من شؤاقله،
فأوتيت فرأته القرامنة لا تديرها بما يقضي فيه الفراغ من ملاذ
الحياة ومباهجها. وأيضاً هو أحب إليه من القراءة والدراسة؟
يا حياً! هل كان يدري أن القدر يمنه لأمر خطير سوف ينزل
به كرخ بلاده من صفحة إلى صفحة ١.٥ كانت قرامته ومثاق في
القانون، قد ألفت المصادقات في يده كتاباً يدور البحث فيه على
قوانين القاطمة الجديدة. على أنه قد قرأ قبل ذلك كتاباً غير
هذا في القانون، فهو جد يشقوف بالحياة والخطاة، وكأنه كان
يهي نفسه لهذه الفتنة التي علم بها وجدانه، وهو يظفره مبال
إلى عادة الناس كما يظن أن ذكرته في رواية اليوم ليخطبهم كما
دعا إلى ذلك داع

وشامت الأقدار أن يذهب في رحلة أخرى مع رفيق إلى
نيواورلياز؟ فقد اجتازة أخذ التجار يقوم على تصريف بضاعه
وجعل له وزميله آخر في نظار ذلك. وقد تصادف في تلك الرحلة
حادثاً آخر: ذلك أن القارب اصطدم بجارح صخري عند بلدة
نيم سالم فتعلق بالعبد وأوشكت حركته أن تهوى إلى الماء لولا
ما كان من عناية أبيه بقوة يماغه، تلك الميادة التي أحب بها
نفر من أهل تلك البلدة وقد جمحوا يشهدون الحادث

ولما فرغ إبراهيم من أتم تلك البضاعة ولما وجهه تجاه أسواق
الريف يدور حلماً من كسب وهو لم يني يوماً ما ترك حال
السيد من أرق نفسه منذ زيارته الأولى. ألا إنه لم يترك هذا الأمر
أكبر اهتمام وقبلة في خاطره على كافة وجوهه، كل ذلك في عين
ومحبه في تلك حلة من أوزن خلاله: فهل كان يدرك أن الغاية أنه
سيؤدي العمل من عنده رسالة جديدة ويخطو بالإنسانية خطوات
واسعة نحو النور يجره هؤلاء السيد وفك استخدام كالا
ما كان يدور بخلفه ومثاقه من هذا

رأى والمقول ما رأى: رأى في تلك الأسواق جماعات من
السود ذكورا وإناثا يحضونهم بقرأ من مواطنهم مقرئين في
الأصفاة يامون كما تباع اللحية، يلب التجار جلودهم بالسياط
ويسوقونهم كالنساء الأسماء كأنهم لا يتجرن إلى البشرية بملة.
وما كانت نفس الكريمة، وما كان قلبه الرسم لير بذلك المنظر
كما يمر غيره من الناس، كلا بل سبق مسألة السيد في أعماق نفسه
حتى تحين الفرصة.

ما هؤلاء وما هؤلاء عن يرى أمام نظره...؟ وما هي الدنيا
التي يشعرون فيها وما حياتهم وما يبلغ يستعاض من سعادة
التيبة...؟ ثم ما هؤلاء السيد ٢٠٠٠ أجبل ما هؤلاء السيد وما
حظهم من تلك الحياة القروية والبلدية هؤلاء هم الذين
قرأ عنهم وسيم من أخبارهم سالم بهم على وجه اليقين؟ ثم هؤلاء
هم السيد... وهو عروم وعلم أغلام في غداة...
عازراهم بعد أن أدى مهمته على خير وجه، وقد قضى في
رحلته غير ثلاثة أشهر مبدأ عن المبدأ، ولكن ما تركته تلك
الأجهر الثلاثة في نفسه من الآثار يجعلها كما لو كانت ثلاث سنين،
فقد أحست بنفسه الفرق بين البدنية والمجعية إحساساً قوياً.
إذ يتبادل بينه وبين نفسه: رأى الحيايين أقرب إلى البدنية حقاً.
عاد إلى موطنه، ولكن أي موطن وهو ابن الأجرار ربيب
الرجال والأصناف؟ لقد شد أوه الرجال من سعيد على رأس
الأسرة إلى مقامه جديدة هي التوريس. تحفزه نفس المواقف
التي حركته من كيتوك إلى أنشبا؟ وكان إبراهيم هذه المرة
عبد أبيه، فهو ومثاق في الجارية والعشرين. ولا تطلوا وإطلم
بعد أسبوعين قام كوجههم الجديد على ما شقت يده اللينة من
أشجار. لقد صغرت أمام قوة ومهارة قوة أبيه. ومهارة،
وسرمان ما أصبح أبي حديث الجيران في البقية الجديدة

عمد إلى الزراعة: فحرث قطعة من الأرض وبنو فيها التميمج
وسودها بسود من قطع الخشب سوتها فأسه، وكان يداؤه في ذلك
فني من ذوي قريه، وترك أبيه التميمج ينمو وتناول فأسه وراح
يسمل في الناية أجيالاً وقد زاع صيته. وتقدمه أناسا، وهو
يحبس اليوم أن دخله من فأسه يزيد هنا عما كان يحصل عليه في
أنشبا. ولكن رأى دخل هذا إنا هو فيس إلى ما صي أن يكتبه
رجل غيره في بيته أخرى؟ لقد استأجره أحد الأكراد ليقطع
له خشباً يسود به موهته، فغرض أبي أن يقدم تلك الرجل
أرميه قطعة من الخشب نظير كارد يارده من التماس الفساج
الذي طلبه أبي ليتخذ منه سروالاً

وتجلى للناس قوة وشهامته في عدة مواقف، فهو لا يتنا
يعد يده إلى الناس واللوف في كرم وإخلاص، وهو لا يني
يضرب بنفسه في نشاط وإقبال، ولقد جمده ذات يوم رجل ذو قوة
وأس أن يصارعه، فبازل على كره منه، إذ كان ينفر من النسوة

أخذت عيناه رأى ثأباً حيلة الحياة مصرفة التواءم يرفرفها
 الباعية على الظلار ونصف بارية كما يمرضون فرساً كريمة ،
 وقد اتقت سيقانها وقوامها الشاهدون ، وإبراهيم تتحرك نفسه
 من أعماها وبثام ماوسه الألام وصفه أحاديثه قائله : رأى
 لتكون ذلك وإن قلبه ليدى . لم تتحرك شفتاه وظل سلساً ،
 شفتى وجهه كدرة الملم : وأستطيع أن أقول وأنا به عظيم ،
 أنه في تلك الرحلة قد كثر لنفسه رأيته في مسألة البعيد
 وما جرى منه في تلك الرحلة أن عرافة لفته قتلت وهو
 يلحظها : « فبقى سوف تكون رئيساً للولايات يومئذ يستعير
 جميع البعيد » وما كانت كذات العرافة إلا كذات القدر تجرى
 على سلسها في نبوءة حجية :
 وقفل إبراهيم أراجماً إلى التابة وقد ازدهلت تجاربه وممرته
 بطيئة والياس وهزنى . حتى التماسه والظلم إلى معرفة النفس
 الباصرة وما تطوي عليه من معان الخير والشر . وقد سلمت
 الفكرة من بيروم اللحية : على ظن بها ، وأجاب : « ويول كان لنفس
 من نفسه الحياة المحصورة في التابة ، أن
 تزل أن ترقى إلى الإلهة ؟ »
 لم يبق إبراهيم علويان في كوخ أياه ، فألبت أن خرج في
 طلب البيض . وقد أدرك أنه بعد أن تجاوز الحادية والعشرين
 يستطيع أن ينادي إليه ليوم على شؤونه بنسه . خرج من
 الكوخ إلى غير عودة إليه ! قرى به البؤى مطارحها كلها
 تعصرت الألام ، وكان أول عمل قام به أن فتح في ذلك الرجل
 الفاسد ساجر ، فدخلته الثانية إلى أورليانو - ساركو في نيوسام
 وألقاه فيه ليضع أثامه عنه وذلك لآخر من عهده وأمانته .
 وقد قطع أرباب السالة إلى نيوسام على قدميه : وأضغبع في
 الحلاوتى في خفة ولباقة كأنه مارس التجارة من قبل . وأكس
 في ذلك العمل فرصة لقاء الناس ، وقد رأوا من خلاله ما ابتاع به
 قلوبهم : رأوا منه لين الجانب وسمة السعد وسلاوة اللسان
 وسرعة اليد وحسن اللطافة والمزوجة ، ورأوا منه فضلاً عن ذلك
 جبراً إليه كأنهم ما كانوا لئاماً . وأكس به ذلك العمل أيضاً .
 وأكساً يقضها في الطالبة فكان يتمدح على غير صندوق وبقراً
 حتى يقصده مشرق فيهبه ما يطلب من يورد إلى كسايه
 ولقد بدأ أغلب الناس بإبراهيم وخلافه يهربون منهم

ونشأت في معارج متواترة، وليس لدى راء أو أهل فهو جاه، أو أسدق، يقدمونى إليكم؛ وفيهتي ميسومة بين أيدي الناضجين الأحرار، فان اختيرت فقد أولوي جيلكن أوغيه مهابا بذلت في خدمتهم، وإن أملت عليهم حكمتهم أن يتركوا حيث أكان في قد ألفت من مواقف الانفعال ما لا أحس معه فذلك عما

تلك هي مبراة ليكرن، وتلك هي بياضه تتجلى في كانه كما تجلت فيها بياضه وأخلاصه وهو أرقاضه وعزة نفسه وكان صاحب الحان قد أدى بحسبك اللوح إلى بيع حانوه إلى ناير آخر، وترك إراهام أول الأمر بلا عمل، ولم يكن إليه وال يستعين به حتى على القوت، ألم لا ما تسوقه الإخبار إليه من وجوه الرزق... ومنها أنه نادى زوركا بخارجيا ليخرجه من متبقة عميرة في مجرى الماء، وكان أكبره على ذلك أربعين دولارا وسلفق إليه الأخبار بمسألة عمل غريبك بالنسبة إليه، ذلك هو التطوع مبرقة من خيال الحية لحارة الهندو الحار، وكان

كهم - ويرف بتم الصقر الأسود - قد هاجم البيض يريد أن يسترد أرضا كان أعياها للحكومة؛ وما كان أيب يبل إلى الحرب ولكنه تطوع إذ لم يجد فيه عملا، ولعل تطوعه هنا وما جله أن يمدية في الحرب يمشق له في الانتخاب وزيد صيته رفعة... وعلى ذلك خرج مع التطوع على رأس فرقة ولكن الحرب لم تدم طويلا ولا هي استمدت مقاومة عنيفة. وما جرف منه أنه يس إسانا بأذى وهو في الميدان، بل لقد تجلت عروته في حادث تزويج لائلته على نفس أيب وشقله: آوى إلى مبتكر التطوعين أحد رجال الصقر الأسود وفي يده بطلاقة أمان من أحد القواد؛ ولكن بعض التطوعين كانوا عتقين هوما يلقنوه قوتف بينهم وبينه إراهام، وينادهم مصورة إلى صدره وهو يجرحهم «إنكم لن تقفوا هذا الرجل» ولم يكن بعيدا أن يتقلق إليه الرامسات في ثورة غضب كنتك الذنوة ولكن الله سلم ونجا الرجل ونجا غلمه.

ويعد أن وجع أيب إلى نيو سالك جرت الاختلافات ولكنه خذل فيها، إذ لم يكن الحروب السياسي الذي يدن بمجاهة عموكا يرمض الناس خذل إراهام ولكن طابقتهم الأخرى وارتاحت، ذلك أنه وجد أن أكثر أصوات بلدة نيو سالك كانت له

الغيف

«تبع»

سافة إلى السياسة. وجعل رأى من غلبت بطلاقة لانه ويصنع حلالة وتطالع إلى التفرقة ما أيقن به أن سوف يكون له شأن غير ضاهة إذ ناك، وكان إراهام يحدث الناس كما ذكرنا كما سمعت بذلك فرحة وقيل القوم جناب الخلدت بارع البياق يشرب الأمثال في غير تحقير. ويسوق الأداة في غير عوج؛ وأذلك الذي من ذلك بأنه يستطيع أن يخوض السياسة، فيأنا اعتمد؛ فقد أتتبه على أن يوقفهم للناس ليختاروه فأياك عنهم في مجلس مقابلة للبروس، وكان في تواضعه يرى الخطوة جريفة على أنه كان يدرك أن إلى الديمقراطية والمجيب خال وإجابه منعب. فاجمل رسول ابن الناعة وإلى من يوقته؛ ليس أمله غير نفسه؛ ولكن حشبه ذلك للنفس... وكان أيب في الثالثة والعشرين من عمره وأنه ليحق لنا أن نقول كيف كانت حيلة إلى ذلك اليوم من الحب على قوة روحه وتوكل على الله. فثبتت. فثاني أنه كان يتر عن النساء وتعالين، وكان شديد الحيل. فاختار الطريق لتجلبج اللسان تميزن الخطاير كلها. وبعد نفسه على أن يمشق في مجلس يمشق فاد أو فطابت. وكان هذا الجلاء الشديد عا عرف من جهته؛ بيد أنه يحس اليوم كأي شيكا يتجلبج بين خبيته، فليد زار فانت ليلة ذلك الرجل الذي وضعه إلى السياسة في خانه، وكان صاحب ذلك الظان؛ فزأى هناك خطبه، وكانت حسنة في الثامنة عشرة، فبال إليها قلبه ولكنه ما لبث أن علم أنها خطيبة في غيره؛ وهل كان له أن يطلع في تلك الفتاة على ما هو فيه من خبايا وعلى ما كان يتم به أوجها من راء؟

وهو في شيل اليوم بالسياسة؛ فذهب إلى الخان حيث يجتمع فيه بالى ودجلاه، وبعد أن استمع إلى حديثهم برعة وتب إلى سرتي وقام فيهم خطبا، ولعلها كانت أول خطبة إذا أردنا معنى الكلمة. راجح يمشقهم من دغيته في الإصلاخ ومن أفكاره في السياسة؛ ولا كان يجمل السياسة العليا بقدر قصر حديثه على إصلاح الطرق والأشياء وهو جدي صغير جدا. وما قاله إلا سياسى قصيرة حارة كرقصة المنجوز، إلى أيب يمشق للمصرف الأهل وأنية الإصلاح الداخلي والخارجي الجزكية. هذه هي مبادئ ومبادئ السياسية، فان اخترعوا فلأنا بكر ولا فلن يشر ذلك شيئا من نفسى؛ وقال في ختام مطوع أناه في الناس؛ ولدت

تحية العام الهجري الجديد

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

سافرت للفرح والآمال تدفني
أكرم به الأمان والملا سفرنا
رأيت فيه الآمال وهي عابقة
والبحر يقطر بالوجوه مستكبرا..
شيط الزار فما غطت فضاءنا
ولا تغير منا القلب أو فترا
إن الفرب وإن طابت مناظره
رنا إلى الوطن الحبيب أو نظرا..
لا الهوى في الفرب أنسابنا مبدنا
ولا أضياع لنا من دنيا الذكرا
رأيت في الفرب أخلاقا مطهرة
كما رأيت به الأرجس والقذرا
إننا أخذنا علوا لا غنى به
وعزونا أخذ الأصداف والهدرا

بالأس قامت لنا في الدين فائقة
ما بالنا اليوم غنى به الاثرا
إننا فطنا به الدنيا معاطفة
وباعه قد غزونا البدو والحفرا
سلا القيامر تقوا عندها نيا
وساونا القوس تقوا عندها خيرا

هنا رأينا بساط القوس مندورا
غرقا .. ولواء الزم منكسرا..

يا رسول الدين قد أرسلته حكا
وصيته رحمة بالباس أي عرا
ألقته منه سبيل العدل تأتقت
وجنته داعيا لفتح فاتحنا
بشت بالسجد الماسد رسلته
نورا على الأرض يعمو اليك والحفرا
وعلأ الأرض من صافي رسالته
صفوا كالمسلا من قبله كذرا

وارحمنا لبي في قبيلته
كم ثبطوه وودوا أنه ضرا
بطل يتيهون ونا وصرحة
وهم يبايعون من يؤمهم كذرا
عجيبه أنه يسى ليعظم
ويشبهون له المكره والفسرا..

يا أحمد الخير قد آذوك وانصرفوا
يزولون عليك الجمع والزما
حاشى لربك لم تخدر بواقعهم
ولا يزال الما من قدم الحفرا
لا استمرت قريش في غوانها
صبرت لله . والعبي ابن صبرا
هاجرت لله من قدس إلى قدس
وسرت تقوى إلى غلايتك للهدرا
فيلما هجرة لله خالصة
تدق الدين منها بيد وانهمرا

(التصورة)

محمد عبد الغني حسن

معرض للتصويرة الجاهزة

يوم قيسم في الأيام وأزدهرا
سيرة غطرت من ليلته السيرا
ياوم جئت شيل الفيل واروهم
وقص من ذكرك العالم لم خيرا
واجهم على الدين والأخلاق جندهم
قد تفرق هذا القند وانتثرا
وأصبح الناس من قضي الحياتولا
يقص من الدين والدنيا بهواطرا

يارب أدرك من الإسلام أمته
واجهم على نهجك الأفراد والأسرا
يا طيرس الروض إن الروض إن هفت
به الأحاسيس جف الروض وانتثرا

والروح إن لم يبرح السموم به
لا شيت النفس أو لا يطلع الفترا..

هلا تسيدون للإسلام صولته
والعروبة ماوئى وما غزنا ؟
دار (ابن لقمان) لا زالت لها
فأسالها البها وأسألها بها الحفرا
دار أفاء على الإسلام صيها
وطوحت بالصليبين والأمرا..
سلا الرغبة لما أقوا قزنا
وطووا في نواحي للذة الشررا
استأجلمهم سيوف للسفن كما
تسأصل الرمح في هيبتها الشجرا

هيا انصر واليد الأنيق مبدأكم
فقه ينصر من لفة انتصرا
الدين قد كان يمشى لا حطرا به
ما باله اليوم في أماله عترا
قد كان إخوانكم لا يقدمون على
خاطر الجحد إلا ذلوا انطرا
ولا يبايئون إن ساروا لحمة
طلل الطريق بهم لله أم قصرا..

الدين والخلق العالي يؤيده
سيرفان لكم بين الأنعام ذرا
لا خير في الدين إن لم يصم خلق
ولا صلاح له إن ضل أو فترا

(١) دار ابن لقمان التي أسرها الروض النسيم وهي لاتزال باقية في التصورة



حب ناله فيه عيوبه ، فلم يملك إلا أن يلعنه ، ويعفني على وجهه
في الأرض خيران

وكانت سنة عند ما عبرته سبتا وسبعين ، بينما كنت أنا في
الثالثة عشرة ... وقد رأيت تغلبى ... وكان اليوم قاتنا ، والباله
يضمير اليدان ، والأرضة تشد بحر الشمس ، ولم يكن ثمة خلوق
فوق كلاب تله سائبة ... ولا صوت إلا خبيصة الطائفة القرية
و كنت لا أمل أن أقت نيتي ساعة ألا حظ سنستاقوس

من وراء سائر التائفة ، وهو عبي سبناك خنالك ... وقد اشتد
قبط الظهيرة ، وكان يذلل أحيانا بحر الكلاب في هدوء وميل
حتى إذا ظن أنها أمته ، القبط خجرا وحذفا ، ثم أشد
وولها جره ، كاعا ، وبعها ثوبا لم يحيا بأذى ... وقد تجتمع
الكلاب حوله فلا تفك فيميس بأذناها ... ويفتر هو بأعما ...
ثم يضحك ضحكات بائسة ... فلا أمك إلا أن أخحك أنا أيضا
وتسجيت يوما غلظت برأسي من النافذة ، ثم هتفت به :
« سنستاقوس ! » فاستدار حوله ، حتى إذا بصرتي تيمم ضاحكا ،
قطعت قرطلة جميلة من طاس أزمادي وأرسلها إليه ... ومنذ
ذلك اليوم ، ونحن صديقان ... وأى صديقين !

وقد تخاني : « كبرني لو كس ! » . فني أسمية يوم سبت من
شهر يوليو بينما كنت واقفا على الجسر الجليل أقرب سفلى الصيد
مألة أدواجا : « ومن خلقها الشمس الزاهرة تصبغ السحاب
بالذهب ، وتوشح حواشيها بالقرمز ، وتصب بالهر في لجة البحر
ذوبا من اللؤلؤ والأجنين ... في حين تنكس اللب ، وكان ،
وما عا فوقهما من قصب وظفير . وما يسق عليها من حور
وشاهير لوط ، في مائه العذب ، فتكسونه حلة من سبسين
واسبرق !

وكانت الزوارق تلق مهبها في بده وتتفاح على رؤيد ،
وكرها البرقالية تصطف وتسكر ، فترسم عليها النقوش

أفصوح من ميريل ، وانوريزو

سنستاقوس

بأساة عيش مخبول

للاستاذ دريني خشبة

كان يذلل كاتبة عشرين ، وكان يحيا في حور وافي غير طول ،
وله كيدة تهبط ككلمة من أشجار الكستناء فوق كاهله
وكتبه ، ثم تتحوى ذواتها ، وتتعودن حين يبيت بها الهواء ،
فتكون كبرش الفرس . أما لحية ... يهودية كفة منيرة ،
غير متصلة ، تلقى بها دائما تاتر من القش -- أفاعينا فساد كان
تروان أبدا إلى قدميه الخافيتين ! فإذا حدث أن دفعهما إلى أحد
فأبها تقذفان في قلبه القهر ، بما ركب فيهما من الفاز وأسرار ...
فهما كارة تشقان حين يله ، وثان عن هسه ، وكارة أخرى
تأجيجان بيران غالية كبريان الحسي ... ثم تطفئان بنية ،
فراهما جاليتين كسيتين كياه السق ... فإذا لمع بهما خيفتا
كسيفين بطيظة (١) .

وكانت له (يا كبة) حزاء يلقيا على كبت واحد كما يفتح
الأسبان جناحهم في كبره وزهر ، فكان إذا مشى يفتح في
عظمة وجلال

ويدعو الناس سنستاقوس ، ويقولون إن به لوة أسامة إر

(١) من الألفاظ التي يتوهم فيها خاتون زكريا ليجال السليم مسورا
أكثر عابد روائا

(٢) نية السيف إلى طليقة نية أدبية مستعدة ، ومرب للفرق
بشربها إلى الجند أو إلى الجن فيقولون متدواي وعاني يومئذ وعان ،
ويجب بناء اللبنة الأجرلية في الأدب الإبطال إلى اليوم

واستمرت جثة من أزهار الخشخاش فسقطت في الماء، فقبل
بقيها ينظره حتى غابت، ثم أُنشأ يقول: «لها ذاهبة... ذاهبة
بيدا! وكانت نبرات الأنس تكسب في أطراف صوته، كما
تقد شيئا عن رأي عليه»

ومستأجلة، ثم سألت: «ألا تخبرني ما ليك يا سنسناوس؟»
لكنه إلتفت عني وأشاح: «ممد بصره في السماء الزرجية
الضافية، حيث ذهبت الجبال في النهار كالجبال التي تنطوي وتغيب،
وكان الجسر البعيد الممتد فوق الهرم يقطع السماء إلى صور جميلة
بارعة، وقد أخذت ظلال الناطق الأخضر المنسكة في مائه
تنحول إلى لون داكن قاتم، يخلط بألوان الميادين، ونكاتهم
الرحمة الساذجة

وأشرقت أساور صاحبي قليلا، ثم أسرع يقول:

— أجل... لقد كان لي بيت أبيض، وكانت له حديقة
صغيرة تنمو فيها أشجار الخوخ... وفي السماء... كانت تروا
تأين إلى... جميلة... نحن... نحن... نحن... ولكن...
هو! هو!

ثم سمت جثة... لأن المواجهين السواد كالغلافيش طافت
رأسه جثة... وأطلقا البريق الذي كان يقع من عينيه فصاروا
فأعين فأعين!

يد أنه لم يلبث أن انفرجت أساوره، وأجرت وجهه...
ثم لوى عنقه، وذهب عني، وهو ينشد ويفي:

Amoi, Amoi, aciecrecheme sa rame.

وهو غدا لا أدري ما ذا كان يقصد به!

ولقيته بعد ذلك مرثا، وكنت كل رأيته مارا بمنزلة دعوته
أعطيه شيئا يأكله، أو يبيع به، وأعطيت مرثا درهماً كنت
قد أخفنتها من أبي، فأكدت أنها في يده، حتى نظر إليها
هازنا ساخرًا، ورددها إلي في امتناض، وولي مدبرًا... وفي
الساء لقيته عند آل بوركاتونا، فتقدمت إليه قائلاً: «سنسناوس!
انفري... و... اعف عني!»، ولكنه علم على وجهه، واحتق
في الثانية

وفي صباح اليوم التالي، ووجهه ينتظرن قريباً من منزلي،
فلما رأيته تيمم ابتسامه عزوة، ومبد إلى يده الواهية بإقة

العربية، فكنهو غريب سودا... وقد بدأ الصيادون يتلون
أشماهم من زودين كثيرين، فترجس تجزئين بما رزقهم الله،
منشدن منشدن

ولفتت حولي جثة فرأيت سنسناوس واقفاً رحيالاً والشرق
يتفصد من وجهه، وقد خيا شيئا في يده وراء ظهره، فحدثت
إليه يدي الذمورة الرجعية، وناذته: «أوه! سنسناوس!»،
ورفعت علي شفتيه ابتساماً ساذجة كالقبضة الطفل، ثم مبد إلى
يده وفيها باقة واثمة من أزهار الخشخاش، وسنايل الفص،
فاختلطت حرة (أبي النوم) بذهب البير، حتى ما تمالكته لأن
صحت: «شكرًا لك وأنت شكر، ألاما أجل وما أبهى!!»
وبدلاً من أن يرد لي، فقد أرسل أساميه فوق عينيته ووجيئته
ليزح الشرق، ثم علقني في يده وعلقني في، ثم شك من أحامته
شكاً رقيقاً ما يكأ... وقال: «لقد وجدت تلك الأزهار
الأرجوانية ندية وسط حقل من القمح، فأجيت أن أطفئهم
لك... ألاما أجل وما أبهى!! لقد غطيتهم لك، ولم أبل
الشمس التي كانت تهب نيرانها فوق رأسي!»

وكان يشكم في هدوء واستسلام، وكان يرسل الكلمة
ويستأني، ثم يرسل الأخرى ويستجم، وكان يبدو عليه التعب،
لكنه كان يحاول وصل كلامه حتى لا يترك منه زملاًها... وكان
يدو كأن ألف فكرة تردم في رأسه، وأنت صورة من صور
ماضيه المولم ترك تفكيره... فكان يستذكر منها الصورة
والصورتين الثلاث، ويترك الباقيات تتفرق كسرب من
اليعاسيب... وكنت ألق ذلك في عينيته... فزاد تقربني في
وجهه الذي كان يبدو لي جيلاً رائداً... وكأنا لحظ ذلك مني،
فانفتحت إلى الأوراق جثة وقال: «أنظر... للشرع! ما أجل
الشرع! شرعان وشرعان! أحدهما في الماء والآخر في الهواء!»
أى أنه لم يكن يعرف أن الشرع الذي في الماء ما كان إلا صورة
منسكة! ولقد حاولت أن أفهمه ذلك... وقد أطلت في الشرح
إلا أنه كان يبدو كالتاهل عما أقول... وكانت كلمة «شفشان»
تصدمه، وتفسر في أذه

وتتم هذا النداء: «يا فانوس!!»... ثم تيمم، وعاد
بمحمل في الشارع المريب!

نحت بيضة الأفعى إلى كانت تلعب بأمواء الماء ... وكانت
توارب الصيادين يتجاذب فوق الشاطئ الآخر ، كمنى كمنى ،
كأزواج من طير عظيم مختلف أنواعه ، وقد تشبعت أجنتها
الصغراء والقمرية ... ومن وزائنا هببت كيكان الرمال
الشاحبة ، الممتدة فوق الشاطئ القائم ، حتى تصل بسندس
النبت من وراء

وانطلق سبناتوس يحدث نفسه في صوت حنون أعاذ ،
كقبي تولد طائف من القمر والبهش : « البحر ... الخضم ...
الأزرق ... رخص ... رخص ... وفيه سمك كبير تاكل
الباس ! وفي أعماقه أوركوس الجبوس في قصصه الحليدي !
إنه هناك سبتيت وسبتيد ، ولا من ميت ولا متجد ... إنه
سيتل هناك إلى الأبد ... وفي لسانه بحر السفة ... التي يرى
للو من براما ! »

بأمة من الأزهار الزهرية ... وكانت غياه جامعين ، وشفتاه
تجشعن ... سبكن : « الله يا سبناتوس ! »

ومرأة أخرى ، بينا كنا جالسين في طرف الطريق المروش
بالشجر ، في أواخر شهر أغسطس ، والشمس النارية تحرق رويداً
وراء الجبال ، والأسماء المختلفة تتجاوب في جينات السهل القار
الحامى بين لحظة وأخرى ... وحوائث الأعدال الصنورية تتبدد
وتتبدد ، يبقى غشاها في ظلام البحر ، وقد أخذ القمر الصغرى
يقترع في عواذة وبيدة ، خلال السحب الميعة الزائلة ... حينئذ ...
نظر سبناتوس إلى القمر ، وحقق فيه بصره ... ثم أخذ يجسم
ويجسم ... ويقول : « أظن ... إنك تستطيع الآن أن تراه ...
وليس في وسك الآن أن تراه ! أجل ... قد يمكنك أن تراه
الآن ... وقد لا يمكنك بعد أن تراه !
ظن برمة تأمل ثم عار يقول :

« القدر ... إن له الحيين والفاصول ... علة عن البشر ! »

فمن يتركهم غداً تفكر منمن يترك ! »

وسكت سبناتوس ... ثم هب من مقامه ، فهاهى نحو
اللد ، حيث وقف عند غروب الروح الذي أخذ يضيح قديمه

وبعد فعل تستطيع أن تكتشف تلك الأفكار التي كانت
تجول كالسحور في رأسه البقير الرخيص لليل ! أجل ... قد كان
يتقبل دني من دوائها دني ... بييدة ... كاية ... متألقة ...
وكان يرى أطيافاً من الألوان الضطرية ، بعضها عريض طويل ،
وبعضها لانهائي ، وبعضها عجيب غريب ... ولشد ما كان يضل
إدراكه في تيه هذه الظلال التي لم يكن يدرى كمها
وكنيت أدرك هذا من مياراة التي ربطها رابط رغم ما كانت
تصور به للناظر الزائلة في سذاجة ... و ... حتى في أن واحدا
ولم يتيسر ... ويت شفة حياء كذا يطوي الطريق عاشق إلى
التربة ... وكنيت أظن إليه لحظة يد أخرى ، فتتردد في نوادي
هواجس شتى ... ولا اقترنا بين الطريق ، نظر إلى جاة وراح
يقول في صوت هادئ متهدج : « بعد أن تفيض على يدى : « إن
لك أسياً تتطرق لتفكيرك عند ما تعود إلى البيت ... ! »

وكانت الشمس تنهد إلى خدرها خلف الجبال في سماء مائية
وكان النهر يضطرب بأشجاره البهية الزائلة ... فلما قال لي ما قال
سأته بدوري ، والسموع تترق في مقلتي : « وأنت أين أمك
الآن يا ترى ؟ ! » يدها اشتعلت عن مسموعى : « جنة ، فاحمي

ثم شرع يلقى أفنية سجنائه من كاستلانير ... أفنية
طويلة كثيرة الرقم ، والفض ، غابقتني به أمل تلك المصائب في
الليالي الحروب ، في عقابيل المعنا ... وبعد لحظات لحنا في ظلام
البيد مباحي : طارة مقلية ، كالا يتأججان في بقية الفسق
كما يتأجج عينا أهولة ... وقد جبر التناز وهو يهزم كالأغدوق
الجسر ، وبرسل سفارة المائلة ، ويتب دناه التام ... وبعد
لحظة ظف في الأفق ، وساد الصمت ، وبد الحدود إلى البكون
وهو سبناتوس واقفاً فقال :

« انذهب ... انذهب ... انطلق بيدياً ، أيها الشقي ، يا
أصبح الشيطان في صدرك من ناز ومن نيم ! »

ولن أنسى صابيت قرعة سبناتوس حين مر بنا التنازل ...
فلقد رعد جاة ، وسبحر في هدوء الطبيعة ، فأيقظ صاحبي
المجنون من قلمانه وروحه ... فلما عدنا أدرأجنا إلى التربة ...
لم يبع من أجلاهم قط ! »

وفضنا مرة معاً في أصل يوم جميل من أيام سبتمبر إلى
سيف البحر ... وكأني لا نهاية للآل الأزرق السيق تضطرب

ولتبنا بعد ذلك يومين ، فهزول نحوها وهو يرك ويقول :
« أنت أجل من نيس الضحى »... ولكن الفتاة القاصية
مدت يدها البضة ولطفت به حر وجهه !
ونحو غلمان فأخذوا به ... ثم طفقوا بالزور وبسهرتون به
وأخذوا يحفقه بأعواد الكونج الملقاة في الشارع ، فأجاباه
أحدهم يهود منها في وجهه :

«لرستناوس ! وانطلق في إسرائيلان كالنور المروخ ،
وأبسلك يا حدم فرسه في القوام ، ثم أتى به على الأرض ...
كزوبة من الخرق !»

ورأيت رجلين من الشرطة يد يد ذلك يتناداه تحت شباك ،
والدم يتحد من وجهه ففرج عليه الكفة ، وقد حنا وأبسه
توقا ليضرب الناس به ... فيفكت ! ! ط استخضت
في البكاء ! !

وطس الحظ لم يكن قد أبسب إلا بصحبات بسيطة
فأطلق سراح سبتناوس يد يوم أو يومين ...
مسكين سبتناوس لقد غدا مسيوها شارد الأب أكثر
عما كان ، وأظلت وجهه سجيلا من الحزن لم يتجمل ... وشهدته
ذات مساء يمدوكا الجلب في أزقة القريه الظلمة ...

وفي صبيحة جملة من أيام أكتوبر ، بموجة البها بلون
البنفسج وأسود الشمس ، وجدت حشة سبتناوس مزقة
موشمة فوق شريط البسكة المدينية مما يلي الجير ... فونا إحدى
ساقيه ... وهناك ... على مسافة خيالات ... ساق أخرى جرحها
القطار وراه ... وظل ألم يتدفق من الرأس الذي زومت منه
لحيته ... وقد جعلت عينا لتتبارى الرب في قلب أباد آدم !
مسكين سبتناوس ! لا بد قد ذهب هناك لرى إلى
المولة التي تتقلب في جوف الرادى ، فتجذب بيما ... بيما ...
كما تبوء أن يقول ... التين المائل الذى أصبح الشيطان النار
في صدره ...

— « ترزا ... »

دمى خفية

إلى الأرض حين رأها ، وتناول سحرا ثم سنده إليها في أقباء
عظم ، كأنها تحب أنه يصم بشفقة وأرسله في متعب ... وطار
المتوردان كبهين من أشكين من غير أن يصبهما أني ...
وقال سبتناوس ، وهو ينظر إليهما يرفان إلى البناء المثلوي
مقترأ عن له : « طيرا ... طيرا ... طيرا ... طيرا » بعدها
في نغمة مشقة أربع مرات

ولقد لاحظت تبدلا في سلوكه منذ بضعة أيام ... وكان
يدو كأنما تشتمل إلى بين غيبته ... مسكين ! ... لقد كان
يطلق وسط المحول يمدو ويجري ، فلا يقف حتى يهدم التيب ،
فيضط ويضوى كالتيان ، ويرى في يمينه اللزويين في نيس
الظهرة الساطعة : فإذا كان الأصل إلى ما كتبه فوق كنفه
وراح يتخلل كالأشرف الأسبان ، في خطي واسعة طيطة مهيلا
سره ، مستأنا متبها مره أخرى

وقد أحلى ... لم يعد يحضر لي أبقت الخمش ولا
أزاهير الرغريت ... ولشد ما أزعزني ذلك منه برغم إشاعات
الحجر ، وألسن السود التي كانت تقذف غنايى ويته ...
فنى صبيحة جملة مشقة ذهب لأفناه حيث تعودا أن
تقابل ، لكنه لم يمن لي ، ولم توحه يمينه بجوى ... بقلب له
وقال لي :

— ماذا سبتناوس !

— لا شيء ! !

— هذا كذب ...

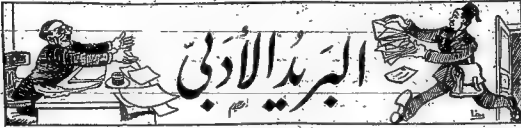
— لا شيء ! !

— هذا كذب ... هذا كذب ! !

وكنت ألع في يمينه ليك يتأجج فهما ، فالتفت حيث كان
يرسل بصره ، فأريت ختة جملة غلاحة ، واقفة فوق وسيد
دكان قروب

ومعته يتشم في بحر وقشف ، وقد انطبع بيمينه بروس
الحب : « ترزا ! ترزا ! ! ... » ثم تمددت هيراة فجأة ...
لقد رأى المسكين في الفتاة الغلاحة طيف ترزا ... ترزا الجميلة ...

يمينه التي خبئت له ، وغابت عنه ، وسمرت فؤاده !



إلى ذروة غته كترجم لا يمارى لشخصيات التاريخ البارزة ؛ وقد وضع الكتاب بالألمانية ، وترجم في الوقت نفسه إلى الانكليزية ، كنظم كتب لودفيج .
 ورقة شاعر روسي سلم

توفي في روسيا أخيراً الشاعر سليمان ستالسكي S. stalsky وهو مسلم من أهالي دافستان ، ولد منذ نحو سبعين عاماً ، ونشأ في أسرة فقيرة من الفلاحين واليهاد ، ولم يزل تربية عديدة ماء .
 بل نشأ أيضاً لا يقرأ ولا يكتب ، ومع ذلك فقد نظم الشعر منذ حداثة ، وطلعت شهرته منذ نحو أربعين عاماً في القوقاز . وفي روسيا كلها ، وكان يجيل بالأخص إلى نظم القصائد الريفية والشعبية . ولما قامت الثورة البلشفية كان سليمان ستالسكي من أقوى دبلوماسي في بلاد أفغانستان والكيرج التي ينتمي إليها بنسبته .
 زعيم روسيا الحالي ، وقد تولى قبله الريفية التي ترجم الكثير منها إلى الروسية أنظار الأحرار ، وللنكرين ، ولنتت إلى الأخص أنظار مكسيم جوركى حفيد الأدب الروسي الثوري فتمت بانه « هومروس القرن العشرين » ، وكان في أعوامه الأخيرة موضع عطف ستالين ، وعطفت رعاياه الأدب الروسي كله لا تحتوي قصائده من قوة الفطرة وحرارة الاختلاس ، وكان لوفاته وقع عميق في موسكو وفي روسيا كلها
 كتاب عن طاهر

يصدر في أوائل الصيف القادم كتاب بالانكليزية من شاعر المهند وفيلسوفها راجدرا مات طاغور عنوانه « طاغور ، شخصيته وعمله » Togore Personality and work ، بقلم الأستاذ لسي Lestly ، وهو عبارة عن دراسة تحليلية دقيقة لشخصية الشاعر الكبير ، وتراه الثغري والقلبي ، ومدى تأثيره في الأدب الهندي والأدب العالمي . والكتاب من أصدق أصدقائه الشاعر

كتاب : مصرى جبريل لودفيج
 لم نغض أشهر قلائل على ظهور كتاب « النيل » الذي وضعه اللورج الألفي الكبير لودفيج حتى ظهر له كتاب جديد يتناول أيضاً موضوعاً معرباً بامتياز هو « كيوارة » ؛ وكما أكر كتاب « النيل » إيجاب القراءة والفائدة ، فقد أكر الكتاب الجديد أيضاً إيجاب الفوائد الأدبية . وكتاب كيوارة دراسة تاريخية جديدة لحياة هذه الملكة المصرية الخالصة ، وعشتيتها الباصرة ، وموتها المؤسى . وقد ظهرت عن كيوارة كتب كثيرة من أقلام كبار أعلام ، ولكن كتاب لودفيج يمتاز بأسلوبه الساحر الذي يحل عند قراءة أنك تقرأ قصة شائعة لا دراسة تاريخية ممقدة ؛ وهذه أعظم جزالة لودفيج كدورخ ، فهو يكتب التاريخ الحق ، ولكن بأسلوب غاص ، فيتخذ من حوافث الحياة اليومية - والصفات والمواظف الشخصية مادة لا يفتن إليها الكبيرون من كتاب التاريخ ؛ ويرى في هذه الأعمال والحواث البسيطة ما لا يراه في الحواث العامة التي ترتبط بحياة مترجحه ؛ والترجمة التاريخية تضيق في الغالب على هذه الحواث العامة ، ولكن لودفيج يستدأن الدراسة الشخصية للمواظف واللون والصورات الجماسة بتقصي عن شخصية المترجم أكثر من أي شيء آخر ؛ وهو مع ذلك يكتب التاريخ ولا يبيد عنه

وهذا المزيج القوي من نظرة لودفيج إلى التاريخ يتخذ صورة ساحرة في كتاب كيوارة ؛ فهذه الملكة الجماسة التي كانت أول ملكة جلست على عرش الترانة ، والتي انتهت بحيلها قوة البطالسة ، ترجمها لودفيج بكل جمالها كرامة ، وجلالها كذلك ، ويصور لنا طاقن شخصيات الشخصية العامة تصوير اللورج الدقيق والتقصي البارح ؛ وهو يصل في كتابه الجديد

من الأبحاث الحديثة ، واكتشف العلماء أيضاً وجود بعض الطيور على مقربة من القطب وهو ما كان ينفي استحالته ، ووضح الفلملة التنكس فيعروف خريطة غلظتكية للقطعة القطبية ، ووجت البعة كثيراً من الرواد والمخلفات العلمية عن خواص المناطق القطبية المختلفة .

قاموسى سياسى

أصدرت الأكاديمية السياسية الدولية يباريس قاموساً من طراز جديد ، هو القاموس السياسى (الديبلوماتى) Dictionnaire Diplomatique ، وقد وضع إثنان الكاتب المعروف فنيو فرانسيس مكرتير الأكاديمية ، وأحد مندوبى فرنسا لدى عصبة الأمم ، واشترك في وضعه سبعة وعشرون رئيس حكومة ، وأكثر من خمائة وزير وسفير منهم أطال السياسة العامة مثل الرئيس روزفلت ولين وموسوليني وشانت وبيس وميروا وغيرهم ، وعولت فيه أهم المسائل الدولية المعاصرة بأقلام هؤلاء الأقطاب . غير أن أهم مزايا القاموس السياسى ، هو أنه سرجع شامل لجميع الأنظمة واللجاعات السياسية والفوزية الجديدة التى عقدت بين مختلف الدول فى الأعوام الأخيرة ، مثل الأنظمة واللجاعات الجديدة فى الهند وسوريا ومسايل البحر الأبيض ، ونزع السلاح البحرى ، وتجارة البأح ، ونظام اللاجئين ، ومسايل الصين واليابان والحبيسة وغيرها مما يشغل الدول والسياسة الدولية المعاصرة ؛ وقد رتب هذه المجموعة على مثل القاموس ليسهل استعراضها ؛ وهى تقع فى ثلاثة مجلدات كبيرة ، ولأرب أنها سرجع نفيس للباحثين فى التاريخ السياسى المعاصر

مؤتمر هامى لأوروبا الغربى

تلك فكرة جيدة يبنى لتتقيد اليه محمد القناصل بن مشور يتونس ، وسمة هذا المؤتمر على ما جاء فى ترجمته ، اليمى لتوحيد طرق الثقافة ودراسة الآداب الغربية فى جميع أنظار الثروة ، وإنشاء مدون عن أطوار الآداب الغربى فى كل قطر من تلك الأقطار ، وتوكيد الصلأب بين رجال العلم من أبناء الغربية ، وإنشاء لجان فرعية للتؤثر فى كل قطر تنقى بحوث ونظريات

وأعظم التخصيصين فى دراسة الأصعب الهندى ؛ وقد وجه إليه طامور كتاباً أتمت فى صدر الكتاب وجاه فيه : « إنها المنجزة أن تنفذ فى مثل هذا الوقت التفسير إلى روح الفنة البنائية وإلى أكادى ؛ ولم أر من قبل قط مثل هذه الفكرة الثغدية فى كتاب أجنبى آخر »

علماء فروع الجبل

كانت الحكومة الروسية قد أوفدت منذ بضعة أشهر بعثة من العلماء الروس إلى القطب الشمالى لتقوم ببعض الأبحاث الجوية والثلثية فى هذه المناطق الثلجية ؛ فطار أجنأه البعة إلى القطب فى طائرات منست خصيصاً للطيران فى هذه الأبعاد ، واستطاعت البعة أن تنزل فوق تبتسط من الجليد على مقربة من القطب ، وأن تبنى مكاناً لسكراته ، ومطاراً لنزول الطائرات ، ومزبداً للقيام بالبحاها ، واستمرت بحرى أعمالها بضعة أسابيع والطيارات تختلف إلى مقاصد ثلثيتها الضمام والفرود والشتم ؛ ولكن حدث فى ديسمبر للامنى أن ذات التلرج حول مقام البعة ، وانفصلت ألكة الثلجية التى تسمى على مساكها والآلهة ، ثم ترك هؤلاء العلماء البواسل دون مأوى ودون طعام فوق كتة متجمدة من الجليد أغنبت تجمد بهم ببطء إلى جصاص عجيولة . وكان من حين الطالع أنهم استغلوا بآلة اللاسلكى ، فبنوا إشارات الاستغاثة إلى روسيا ، واهتمت حكومة موسكو وأجندت كل أهية لا تهاذ العلماء البواسل

ومنذ أسابيع تعلق الطيارات وتسير نساقت الجليد إلى حيث مقر البعة ؛ وفى الأنباء الأخيرة أرك للثناطين تير وموردان استطاعتا تحطيم الجليد ، واللاحق بالعلماء التكوين بعد أن سارت بهم قطة الجليد التى جرها عليها نحو ألفى كيلومتر من القطب حتى شواطئ الأرض الخضراء ، واستطاعتا إعادهم وإتخاذ ألامهم ومزادهم النلية

وتقول الأنباء أيضاً إن رئيس البعة الناجمة الشاب بلانين استطاع أن يقوم فى الحوض القطبى بحوث هامة ، وولت التجارب المختلفة لسير أحوال الجليد . أن هناك تياراً جازاً يأتى

الأدباء لاجه التليد منها إلى المؤرخين ودواستها، وتقوم رحلات
التقصي منها استطلاع مدى الحركة الأدبية، والتي في إنشاء
كتابات أدبية في المجالات التي لم تؤسس فيها كتابات هناك
والشرط في ذلك كله أن تكون البرقية القصصية لأن أعضاء
للوتمر ولثة لجان وقراءاته ونشراته، وتستمر نشره دورية
تكون سجلًا للوتمر في جميع خطواته التي يخطوها في سبيل تايته
هذا وقد تالفت لجنة تحضيرية في تونس تقيم لجنة من
الأساتذة الأفاضل برئاسة السيد محمد بن عاشور، وهي توالى
اجتماعها بمعية ابن خلدون للعمل على تحقيق الفكرة وإخراجها
إلى الوجود، وبالجملة وهي سجل الأجوب العربي ترجو للسلطة
الأفاضل التوفيق في تأجيلهم الشريفة وبموجب التبية

قاعة القراءة بالمتحف البريطاني

جاء في عدد الرسالة رقم (٢٤٢) عن نية البريد الأوربي خير
إلى غرفة القراءة بالمتحف البريطاني استغلال مفتوحة للزوار ساعة
كاملة فوق المكتبة... ثم علقتم على هذا الكتاب بأن عنيتم لو عنيتم
مصلحة الأكر فإن أنشأت قاعة القراءة بالمتحف المصري على خط قاعة
المتحف البريطاني، وهي عنيتم طيبة صادرة من قلب عب العلم
عربيين على ثقافتهم... بيد أنني أخشى أن إزاد التلعب على هذا
أوجه يجعل القاري العام الذي لا يعرف شيئاً عن قاعة المطالعة
Reading Room بالمتحف البريطاني يحسب أنها لا تحوي سوى
الكتب النجاسة بالأكر ووسمها... في حين أن المتحف الذي كور
ينقسم إلى قسمين رئيسيين: المكتبة وقسم الأكر، وقد اكتبة
أكبر مكتبات العالم كله، وقاعة بمطالعتها التي ورد ذكرها في
هذا الكتاب عامرة على طائفة معينة من التلبيين، فلا يسمح بالدخول
فيها للإطلاع إلا إن يقوم بأبحاث عميقة في مختلف العلوم والفنون
وعليه أن يمين في طلبه نوع هذا البحث ولله أن يريد أن يردد
فيها على القاعة من أجله، وهي تفتح أبوابها لهذه الطائفة فقط
من الساعة التاسعة صباحاً إلى الساعة السادسة مساءً (قبل التغير
الأخير) وهي لا تميز كتباً في الخارج، ثم إن القانون الإنجليزي
يفرض على كل ناشر أن يمت إلى المكتبة المذكورة بنسخة من
كل مطبوع يطبع في الجرد البريطانية

بيب احمد فاسم

الاسلام في العالم

ظهر في لاهور (الهند) كتاب «الإسلام في العالم»
لؤلؤه الدكتور ذكي علي، وعلى رغم أن المؤلف الناضل مصري
الولادة والى هذا كتب كتابه هذا باللغة الانجليزية... لأنها
أوسع ما تكون اليوم إلى أن نشره كوكبنا وميداننا... وفيها على
أعين الشباب ليروا...

والكتاب: جهان : الأول يتحدث عن النهضة الأولى
للإسلام منذ ظهور أول نبى من نوره حتى استيلاء العرب على
الأندلس، والثاني يدرس النهضة الإسلامية الحديثة في لمحات
عالمية تشمل الأقطار الإسلامية جميعاً: تركيا، العراق، مصر
للسنتلة وفلسطين وشمال أفريقيا والمند وأفغانستان
والعراق وإيران و...

وفي الكتاب أبحاث قيمة لمسائل ذات شأن منها: ما فتناه
أن يكون وراء النهضة الإسلامية الحديثة؟ أفتحصل في أضعافها
قوة جامعة نصف بنلام أودورا؟ أفتكون من القوى الإسلامية
المختلفة جهة شديدة تصدع سيل جارفاً من الجيوش الفائرة
فتلهم ماعلها من الدول والممالك شأن المسلمين في عصرهم الأول؟
ما فتاهى أن تكون سياسة الدول الإسلامية الكبرى في الحرب
المالية القادمة؟ أفتستطيع أن نجد الوثائق بين العالم الإسلامي
والغرب اللسيق أو... وما ينطرب في خواطر القادة
والزعماء... وفي الكتاب ولا ريب أبحاث طريفة متممة يمدد
بالمستقلين بأمر الايلام والعرب والنشر أن يطلوا عليها

الفئة الصينية والعلم

تبدأ هيئة الفئة الصينية منذ سنة ١٩٠٧ قطعاً أي أنه قد مضى على تأسيسها ثلاثون عاماً بحجم قسرها في حياة أمة عظيمة تفتقد كالصين حصة حصة بحلال الإيمان التي تحت لفئة الأدوية في قرن باقٍ، وبعد مباديات عتيقة بين الجنس الطيف العام والجنس القوي المختص. والفضل في هيئة الفئة الصينية يرجع إلى سيدة عظيمة تدعى شيو شان Chiu Chin، لا كما هو الحال عندما إذ ترجع هذه الهيئة إلى الجهود الجارية التي قام بها الرخوم فهم بك أمين. وقد دعت شيو شان إلى وجوب إنشاء المدارس للفئة الصينية، ووجوب الإقلاع عن التقاليد التريزية الكونفوشية التي تجرم على التفتت بوالعالم الحديث، فلم تزل تكتب وتخطب وتتنحى الحرب على القابضين على زمام الأمر من أتباع بانغشوي. توفيت في سنة ١٩٠٧ بإنشاء المدارس الأولية للفئات ومدارس الترية للمعلمين، ولم يرض دمج غرب حتى كان في الصين مليونان من تلميذات المدارس، وحتى أصبحت نسبة التفتات من طالبات الجامعات ١٤٠٪ من عدد الكور... والأصعب من كل ذلك أنف الفئة الصينية نائب السادة بالرجال في جميع الحقوق المدنية والسياسية قبل أن تقوز بها أختها في كثير من المراكز الأدوية.

وفاء الشاعر أحمد نسيم

في غضون الأسبوع للتصريح طوى الموت صحيفة الأستاذ أحمد نسيم الشاعر اللوف، وكان رحمه الله شاعراً في شعره معنى اسمه كما يقول مطران، فله عرفاً في الطيف، وتبجيات التسم. ولقد قضى الشطر الأول من حياته يتافع من الوطن بشعره إلى جانب حافظ، وله في ذلك «وطنيات نسيم» جزآن كلهما سيحان في جانب الوطن، ويجدال في السياسة. ثم حين مصححاً في دار الكتب، واستطاع أن يجيد الأدب في حدود تلك الوظيفة، كأشرف على جهة تامة من مطبوعات الفكر كديوان حيدر والثانية للشياقي وسرور وجبران المود وغيرهم؛ ولقد ظل ملكاً إلى آخر حياته، على الرغم من تحكم الماء والحلج البله وتود أن تورد لمجلدات الشامل إلى ذلك الشاعر في غمرة أوسع

جمعية تار عامر خاير قريش

جاءكم الأستاذ الفاضل جاك الأستاذ ما بالي أرسو نشر نداء جمعية تار عامر خاير قريش في عظمك القراء وإلى أقدامكم إليكم بميزيل الشكر

لا تحق عليكم المساعدة التي تقدم بها إخواننا المعلمون بالمند لمصاحب القضية مفتي إسلام الجمهورية البولونية الدكتور يعقوب سينكيش الذي يقيم ١٥٠٠٠ من مكلي التتار في تاسين جلع يؤمه المعلمون في قارصونيا. وثلا كانت المادة تهموز لا تخام تشيده رأى صاحب القضية عمل ودعة إلى البلاد الصرية والمجملات البرية يستحق فيها أهل الرودة بل يمد يد المساعدة حتى يتم تشييد هذا الجامع. وهذا إلى أضع تحت تصرفكم البيانات الكافية عن انتشار الإسلام في بولندة إنذاراً لغيرهم في ذلك لتصور الرأي العام إليكم. وينشركم هذا النداء في عظمك تقويمون نحو إخوانكم المعلمين في بولندة بأجل التفتات التي تفيكمكم لأخطيما. وإله أجودكم إرسال بعض التبش من مجتكم التي تقرر فيها كلتنا والسلام عليكم ورحمة الله

برلين ٣٠ يناير سنة ١٩٢٨
محطتي كورنيز

أصول الفواكر والبقول

قدم العلامة الفرنسي الأستاذ ييفو إلى أكاديمية برودو بحثاً علمياً مستفيضاً عن أصول معظم الفواكر والبقول التي تنمو الآن في أوروبا؛ وخلاصة بحثه أن معظمها قد نقل إلى أوروبا من آسيا ومصر، فشجرة الخوخ مثلاً قد نقلت من الصين، وهلت شجرة للشعش من التركستان، وهلت شجرة اللوز من أفغانستان، كما نقلت شجرة الزيتون من مصر، وعرفت أشجار الكروم في أوروبا لأول مرة في غاليس (جنوب فرنسا)، وللغوم أنها نقلت من آسيا، ونقل بذور القرفة من الشرق أيضاً، وكان أول من زرعها في إيطاليا، أما البطاطس التي تنبت اليوم أهم المحضر الأدوية فهي أمريكية الأصل، وقد نقلت بذورها لأول مرة من شيبي في أمريكا الجنوبية على يد المستعمرين الأيبان



نظر وقدر

٣- شعراؤنا في موكب الن فاف الجنارم بك

ومما يكن في هذه الأنياب من القهاب بالنفس إلى جد
الاعتراف ، فأبلا أنك على الجارم بك أن ينهب بنفسه في تقريب
شعره ، فقد يقال شيخنا أبو الطيب : « وما الشعر إلا من رواءه تصانئ »
- على أن مع الأستاذ الجارم في أنه صاحب خيال يقتض كل
« نافر » ، وأن لقبه كوجه الروض في ميمة الضجى ، وأن أنجليه
جار الجرس والتفاسم ، ولكن كما نود أن ترى مع هذا كله
الأجساد التي هو للشعر ... ودقة التصوير التي هي حقيقة

الفن ... وسلة التعبير بالمرح التي هي دليل الطبع ... ولقد
بادت الجارم بك آيات الوحي ورسالة سقا كما يقول ، ولكنه
ليس الوحي الذي يهبط من سماء الشعر على الشاعر الصافي الفريجة ،
القوى البليغ ، الذي يرى وليس من بدائع الوجود ما يحرم به
النير ، والذي تنكشف له بواطن الأمور فتطبع في ذهنه وتظهر
في بيانه صوراً خفية رائعة ، تبرزها للشاعرية فأناهي أربع وأبلغ
من الأصل ... وإذا هي جلال في جمال وحسن فوق حسن ، وإذا
هو الوحي الذي يهبط من العلم البورية والاختلاط بدواوين
السابقين ، فإذا ما قرأت شعر الجارم في الزفاف ، أصبحت كأنك
تقرأ تشبهاً كانت صوراً لحياة بدوية غالية ، وقد مضى بها
الزمن وطواها التقدم الحديث ، ولقد تحازل أن تلعب عنده شيئاً
من روح العصر فيسبك ذلك

ودونك الجارسة التي ادخرها الجارم ليوم وزارة المعارف في
الاحتفاء بالزفاف ، فمال بها وجال بين جدران « الأوبرا »
لللكية ، وظلها للذئب إلى الناس وقتل منها إيجاب الباسين
في تصنيفهم وعناهم قاصح إلى يقول في مملها ، والمطلع هو
موطن البراعة كما يقول علماء الديع :

مدا وردة عقداً وطابت مفاهاه وجلت يد البحر الذي عز ناله
وأقبل منقاد الننان مثلاً تطامن مبتاه وجات سواها

ولقد أول ما نلت مع أستاذة الجارم بك ، قد كان في
شعره الزلف أهدم سواك ، وأطعمهم سواك ، وأشددم طارئة ،
وأجسم فرجة ، وأطعمهم سواك . لم أرض لنفسه أن يكون
« مفرد » القصيد ، فأرسل « الجارسة » في « الجارسة » ،
وكل جارية شهيد إلى ثلاثة أو أربع ، ولقد أدى ذلك كله بأدائه
الجارى الرائع ، ولحنه القوي الخنون ، فبلغ من رضا الجمهور
والمصاحفة غاية لا تتجاوز ، حتى كان من هذا الرضا أن
اتفق الناس على أنه طليعة الشعراء ، وأنه جاء كلهم لا يجد
شوقي وحافظ

على أن الجارم لم ينتظر تعريض الجمهور ، وتقدير المصاحفة ،
وحكم النقد ، فيسبق الجميع بالشهادة لنفسه ، وقدر مرتبة فكأن
إلى جانب ليد ... واذنرى يشاراً حتى أكر التبار في وجهه ...
وادي أن « الوحي » قد بدت كآبة ورسائله : واسع له جانباً
من تلك الشهادة إذ يقول خاطباً القاريق :

دعوت إليك الشعر فأقادمه وقد كثر قبل اليوم كساجواؤه
وما كنت أدعو الوحي حتى سمته تاملني آية ورسائله !
خيال إذا أرسلته إلى « نافر » : أنت بأمر الآيات حبائله
ولفظ كوجه الروض في ميمة الضجى

وقد مدحت فوق النصوص جملها
إذا تلته أتي طارد سمحه رسائل من الأقنم هو قائله
وإن سارت الریح « المربوب » بحرسه
فأشعر أبحاث الوجود مرأهه !

جبرئیل بنی الحق علی کاه من النسل فوجیفته وسمائه

بطل الأبطال عن سبعة	٢٠
في مصر والسوفان	٢٠
في الأقطار العربية	٨٠
في سائر الممالك الأخرى	١٠٠
في العراق بالبريد السريع	١٢٠
عن: العدد الواحد	١
النهوضات	
تفتن عليها مع الامارة	

المرساة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة وصاحبها
ودقيق محررها للشؤون
احمد جبرائيل

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٩
الحيّة الخضراء - بغداد
ب رقم ٢٣٩٠ و ٢٣٤٥

السنة السادسة

الطبعة: في يوم الاثنين ٥ محرم سنة ١٣٥٧ - ٧ مارس سنة ١٩٣٨

العدد ٢٤٤

في حفلة أدبية

أدبت السيدة إيمي خير مائة رجل الأدب ونساءه، كانت على رأي من شهدوها منظراً لتلك الأدب النفل الذي يمسك أن تمزقه إلى وطن وتنسبه إلى أمة

تقرن فيها اللعورون حتى حمة الفتنة والأدب ! بعضهم ملكته الخلفعة فاستكبر ظرفه وحطه على اللغة العربية، وبهمهم ظلمته المجاملة تغلب الأدبيات بلتهن ولتهن الفضل هي الفرنسية. وكان الذين يتعصبون للربية أو يتأدون بالإنجليزية قلة لا قد انتشروا في غمار الحفل أول ما دخلوا؛ قلة أنكروا اللسان التحدث بين القوم تراجيروا مترابطين مستوحشين إلى هاته ثم طفقوا ينظرون بين التفرج للتصجب إلى جمعي الذكر والمؤنث وما يضطر بان في الأبهة، والحجر على غير قبلي :

هذا يمثل الباريسي الذي يفسك طرقتة في البلام، ويخذ لحيته في السكلام، ويستمت في النظر في، وهذه تمثل إحدى (عالمات) مؤرلة فتتضع للفرقة، وتتكلم بالزكام، وتندثر نفسها بالتباس الطويل والوزن التليل فيقال الذكر، ويصدق الأمل ؛ وهذان يضاجكان حركة لاحتظاه أو نيكة بالإله ؛ يكسكان في الضحك لفتا إلى السبع للشعول والنظر التالف ؛ وهاتان تحدثان ووجهاها متابلان، ونظراهما متديان، وكل

الفهرس

صفحة	٢٤١
في حفلة أدبية - ١٠٠	٢٤١
أحمد جبرائيل	٢٤١
حمية خورشيد	٢٤١
الأستاذ عباس محمود البقاد	٢٤١
مطاردة الصوري بالحجاز	٢٤١
الأستاذ عبد الرحمن شكرى	٢٤١
من برجة العالين	٢٤١
الأستاذ توفيق الحكيم	٢٤١
ليل للفرقة في العراق	٢٤١
الدكتور زكي مبارك	٢٤١
بين الوطنية والأمية	٢٤١
الأستاذ ساطع بك المصري	٢٤١
فلسفة التربية	٢٤١
الأستاذ عبد حسن طاطا	٢٤١
عنة الآلة	٢٤١
الأستاذ عديدة غلس	٢٤١
إبراهيم فستكون	٢٤١
الأستاذ محمد الحنيف	٢٤١
من والوالولة (قصيدة)	٢٤١
الأستاذ محمد خير بك	٢٤١
وصى الناصرة (قصيدة)	٢٤١
الأستاذ حسن الفايان	٢٤١
جنون (قصة)	٢٤١
الأستاذ ديفي خبية	٢٤١
رواية داتوزيو شامر إيطالي العظم	٢٤١
المجمع التدرسي في دورته الأخيرة	٢٤١
مساعد الأثرى والفتنة	٢٤١
الأجيّة	٢٤١
بين ساوير وفارين	٢٤١
النشاط للدرسي في المدارس المصرية	٢٤١
أول نصرة جوية	٢٤١
في التاريخ	٢٤١
أسرائيل بعد ١٥٠ سنة من الاستعمار البريطاني	٢٤١
ألم الحيلة ؟	٢٤١
التحولات بين الأزهر	٢٤١
والجسدة (كتاب)	٢٤١
الأدب عند نومي عبد الحفيظ	٢٤١
وحيي الصيرير ونفسه	٢٤١
أشرف (كتاب)	٢٤١
الفهرس والسبأ	٢٤١
بلم فزاد وتكمل	٢٤١

منها تبحث ذات العين وذات الشمال عن بحث أو مسج ؟
وهؤلاء يتناقضون في موضوع عرّوب بلان عرّوب لم يرحه
الوطن الذي يحيا به ، ولا الجميع الذي تغرّب فيه ، ولا الأدب
التي تفتش له ، وأما أوجاد رأى في كتاب أو مقال في حقيقة

جاء به البريد الأخير من البلد الذي استوطنه بالتفكير واستجمله
بالمبادأة !

خديجة أحد الذين دعوا إلى هذه المأدبة وهو أدب غريب
لا يعرف لغة هذا الصغار قال : كنت جالسا ودام اليوم ، كالتى

أحد (أولاد البلد) في دار من دور الدنيا
يشاهد غلما فرنسيا ، فهو يرى ولا يلم ،
ويتنصع ولا يفهم ، ولكنه شاعر ذو المناظر
التشيلية التي تتقلب على عينيه فيقيم وهو
عاشق ، ويحلم وهو يخط . فلماذا تحدث أن

يرتبط الناس أحيانا عندهم بطول العصور
فت أنتقل بين الثقافات والمجتمعات ، فأجدني
أشبه بالأطرش في الزفة ، يرى الجوهرة بتدريج ،
والشفاه تنفتح ، والألبني تتحرك ، وهو
شاخص البصر ، مغرور التم ، لا يذرى
نما التي رشح السرور ويثبت الضحك ..

ثم جلست على حافة من الأستاذ للزنى قرأت ربة البار قبل
عليه وتقدم إليه سيدة يقولون إنها من الأدبيات الفواحة . عرفت
إليها الأبيات ووجهت . بأثره في الأدب وسكانه من النهضة ، ثم
تمكدها سدا وزهبت إلى غيرها . وانظر الأستاذ أن تحدثت
إليه السيلة الأدبية في قصة من قصصه أو في رأى من أرائه ،
فيكون في ذلك بعض الترضية للأدب المربى للهان في بلده
وبين قومه ، ولكن السيلة الأدبية بدأت الحديث بهذا السؤال :

حضرتك من عصر ولأ من الشام ؟
ولا أدري أأثرت على الناس ككلامك فيه حتى أم ذوقا
فيه ما ؟ قد تخلص منها بلياقة وأقبل علينا يقول :
مرا ضياعه . أريد ثلاثين عاما قضيتها في الأدب أكتب

عدد الى مسألة الممتاز كتاب قيم خالد

يرتبط بمرور من الخطاب البليغة في
جميع أقطار العصور ، وسنرى على محمد
من مفرقة الرأى ، وتلك العصور ثوبا
يتعلق بمحمد لوسون من زادت لغة ومكان
ألفه . ميسره فلهذا سيجد ذات من
المعبر في ٩٠ حقبة ، وسنرى في
الموسم من القليل بالبناء محمد

إن من هوان بفسك عليك وإهانة
بفسك في الناس أن يتكلم غير فنتك في

بلبك وبين قومك من غير ضرورة ولا مناسبة ؟ فإن ذلك
إن دل على شيء فأما يدل على عدم استقلالك في خليقتك
وعقيدتك وعط تفكيرك وأساليب عملك

هل تستطيع أن تدعى على شقة من بقاع الأرض غير مصر
ولبنان يجمع في دور من دورها مجلس من مجالس الأدب يحضره
قريب من أسئلة المصاحبة والأدب وأقطاب الصحافة ،
ثم لا يكون حديثهم إلا بالفرنسية ، ولا يدور قائمهم إلا على
موضوعات أجنبية ؟ ؟

يا قومنا إن لغة المرء تاريخه وذاته ، فالتص منها فاض منه ،
والفضيل عليها تفصيل عليه ، ولا يرضى لنفسه الغلبة والعسائر

إلا حين أو عليا

محمد عبد الرحمن

تحية شوبنهاور لأستاذ عباس محمود العقاد

- ٢ -

إلى الأوبة والأمراض ويركن إلى السرار والتبات كما يلوح في
بدي الرأي ، بل مقتنعاً أن يفزع من القدر إذا كان غيره
لا يفزع من الحقيقة الواقعة ، وأن يكتبي بالأعياء إذا كان غيره
لا يكتبي إلا بالصحة النالية ، وأن يهرب من الظلمون قبل أن
يهرب منه المسترحمون الطمثنون إلى البنى الوائثون بالمسير
وكان شوبنهاور يفيض الحياة ويستمتع بلذاتها ، فكيف
يكون التوفيق بين البناء والابتعاد ؟

ها كذلك شيء واحد في الحقيقة . فلماذا لم يجب الاستمتاع
بها لا أبنيتها ، ولماذا أن الرجل يرفق بده الشوق لا استمر
في نفسه بمنزلة حين يحال بينه وبين مشتها كما يشتهيها ،
ولولا الإحساس الرعب لا كان الألم ولا كانت الحاجة إلى
التفريح من النفس الثالثة بالاقبال على اللذات ولتعاقل بالسوء
فاذا اللذات هنا تروق لا يحتاج إليه إلا من هو عرض في السنتي ،

بل هو مرقد لا يحتاج إليه إلا من قارقه الرقاد ولا زمة التهاد
وكان شوبنهاور يفر الناس من الدنيا ويحرص على ماله
ولا يفرط فيه ، فكيف يكون التوفيق بين مذهب التنفيع وزاد
الحرص الشديد ؟

ها أيضاً شيء واحد في بواطن الأمور
فالحرص على المال علامة في بعض حالاته على الجنون الشديد
من الناس ، وفي الركون إلى الرقاد والإخلاص للموتة من
الأصدقاء والأقرباء ، فإذا اختار لهم فهو على يقين أنهم لا يستوفونه
ولا يحفلون بما يصيبه ، وإذا نظر إلى المستقبل فهو على يقين أنه
سينتقم أو سينتقم للتكبات والتناعب ، لطيف خوفه من التواب
وإشفاقه من قدرات الحوادث ، وطى بعد هذا الخوف وبهذا
الإشفاق يكون الحرص على المال الذي ينفقه حين لا ينفقه
ساحب ولا قريب

وكان شوبنهاور يحوس الرأى مشرق الفكاهة كثير التكتيك
والتبكي ، فكيف التوفيق بين الحسنتين ؟
لا ضرورة إلى الإطالة في التماس التوفيق بينهما ، فهنا
مفتتان لا تمارضان

فالزحف الإحساس يتألم ، والرهيب الإحساس يفلن
لفارق الحق بين طويلا الناس ودعاهم ، وهذا — أي الفارق
الحق بين الطويلا والهامي — هو يتوجع الحكم الذي لا ينضب

خفنا نقالنا السابق وأعدنا أن « نطابق في مقال أكثرين
سيرة الرجل وفلسفته ، وبين المرض والجوهر في هذه الطاقة »
وإعازاً رأينا ضرورة هذه الطاقة لأننا اعتدنا أن كثيراً من
القراء سلبون جانباً من التناقض الكبير بين دعوة الرجل
وسيرة في حياته ، بين رجل يزدري الحياة ويستمتع بلذاتها ،
ورجل يقتضي مذهبه الإهد وهو يحرص على المال ، ويؤجل
يهرب من الرقاد وهو يمشى « بالرقاء » والفتاة ، ورجل يحوس
الزاني متفرق التكاية

لنرى الفيدولا ريدان بين وجهه النظر التي تنبئ إليها في
تمثيل ذلك التناقض ، وأن نشرح التوافق الباطن في هذا التناقض
الظاهر ، وأن نقول إن مذهب الحرص ومذهب التناقض كلاماً
يصدر من منبع واحد ، فلا اختلاف هناك ولا غرابة من وراء
الحجاب ، وإن بدا لنا الأمر على ظاهره مختلفاً جداً الاختلاف
مستتر جداً الغرابة

كان شوبنهاور إمام التشاؤمين الساحطين على الحياة المسترحين
بالناس ، التوجسين من غبار النيب
كان لا يسل وجهه قط إلى خلق خائف أن يذبحه أو يجرحه ،
وكان يلق الأفعال على أدوات تدعيه خائف أن تجزع بالسوم ،
وكان يتم وإلى جانبه سلسلة محسوسة للإطلاق ، وكان
لا يلبث مناصرة الناس ولا يسمع الأصوات ، وكان يقول إن
الحياة قبة لا تمجد وعبة لا تطاق

كان كذلك وكان يخاف الموت ويهرب من الظلمون ،
فكيف يكون التوفيق بين هذا النزوع من الموت وذلك
التشاؤم بالحياة ؟

ها في الحقيقة شيء واحد
فالتمائم لا تشام إلا لأنه شديد الإحساس بالخطر ، شديد
القلق والأغراق في هذا الإحساس ، وليس مقتضى ذلك أن يلمن

وما من رأى في كتب التفسير إلا وله منجبه إلى حالة من حالات زمانه أو حجة من دلائل عصره ، فقد رأينا كيف عطف سقوط نابليون أن العمل للإرادة وأن الإرادة إلى فشل وميؤس .
فهل من علة لتقسيم الإرادة والقدار بين الرجل والمرأة أو بين الآباء والأمهات ؟ أو هل من علة لحقده على جنس النساء وكرهته للنسل والزواج ؟

تم . علة ذلك أن آباء كان من رجال الأعمال وقد مات عجزاً وقيل إنه بيع نفسه يديه ، وإن أمه كانت ذكية حسيصة كتبت الروايات وتناقص أنها في عالم الخائيف ، وكانت تعيش بمد آية عيشة مربية باعتزلها ولم يرجع إليها بقية عمرها . فمن ثم كان اعتقاده أن الإرادة ورث الإرادة من الأب والفكرة من الأم ، وأن تعلم الفكرة والإرادة في الإنسان إنما يكون على هذا النوال ، فيصيح وهو مثال الدنيا التي تنحصر من الإرادة إلى الفكرة إلى

« الزمان » وما يشبه القناعة

شوبنهور عجيب ، وأعجب ما فيه أن يشقو كل يقسم مع التليل ويتجنى فيه الظواهر والآليات . ويرى لنا نموذجاً صادقاً لتناقض الأخلاق ، وهي في باطن الأمر ما تكون إلى المألوف الطرد التطور

عباس محمود البقاعي

وتمت الكتابة ومادة «الفن» كما قول في لساننا نحن للبرين والزرع الإحسان من جهة أخرى يشتر بالأفراح حاج إلى البصالح والسفرة وعنده المدة موفورة كما أسبقنا ، فيزدو بها شيئاً بغير حين يبا رغبة إذا البس الرأفة ، وما يمول به على خصومه إذا تفاووه بالإسادة والإبقاء ، وهو يهملهم أبداً بأنهم يملكون ذلك وإن لم يملوه

ومن زان إخوانه وعشراءه عرف بالتجربة والشاهدة أن النكتة المريرة أنقذ وأمنى وأدعى إلى الفجأة من نكات الرح والطفة والمجاة ، ولا سيما إذا اقترنت بالله كالفق والغيرة الواسعة والإطلاح الوفور ، وكل أولئك كان من خصال شوبنهور ولوازم طبعه ، ولم ضعف مرارة أليمنت فكافته على خلاف التطور في ظواهر الصفات

وهكذا يبدى بنا تطبيق المنطق على الخلائق الإنسانية إلى تحقيق الشاهد من قريب ، فنتسرب الأمر لأول وهلة ثم نجنى قليلاً إلى ما وراء ذلك ما كنا نتسرب من المألوف ، وإذا المألوف فما زعم أولاً غير الغريب البعيد

وخطأ أن يقال إن منطق الواطف غير منطق العقول ... كلا ! بل هما منطق واحد في جميع الحالات ، وكل ما هناك أننا لا نستحضر وجوه المقارفة جميعها إذا بحثنا في ظواهر الواطف والأخلاق ، فإذا استحضرت كما وجبنا أسبابها فالحكم على كل حال لا بد أن يطرد ويستقيم

وهكذا نستع إن حكماً في قضية لما عثرون شاهداً من الجانبين ولم نسمع إلا خمسة شهود من جانب واحد . فهل يجوز لنا إذا اختل حكماً أن نقول إن منطق القضايا الفنية أو الخيالية غير منطق العقول ؟ كلا . بل نقول إن المنطق واحد لا تناقض فيه ، ولكننا نجده نيتاً آمياًه وأفقاً جواب الحكم والمقابلة من هنا يبين لنا أن «شوبنهور» يبرس لنا صورة منسوبة من سيرة وقبيلته ، وأن شذوذه هو اللون الصادق في جلده تلك الصورة والواقعة بين أوارها وظلالها ، وأنه ابن مزاجه وتكوينه في كتيبه وفي حياته ، كما كان ابن زمانه وأثره وبلايه وما اختبره وأطلع عليه

حول العالم

هوليود

فلم نير مصر — بايزنبره

مؤلف كتاب ليالي باريس وأمريكا بلاد الحبائل

ومندوب القلم للمسود والصحاح لسنة ١٩٣٦

أحدث انصاف الآلة — مورد أشهر المشايخ والبعثات

ولمساتهم — أول تحقيق صحافي عربي عن مناهضة الصور

للحركة — أرملة أشهر في عاصمة الدنيا — هوليود

الاشترى التمثيل الطبع عشرة قروش ورسن المؤلف قبل ١٦ مارس

مبدأ ابتداء مطبعة مصر للطبع وثلاثة شللات لتخارج

مظاهر داء الشغور بالحقارة

الاستاذ عبد الرحمن شكري

من الأمراض الاجتماعية التي حققها الفلكيون حديثاً ،
مرتان نسيان : الأول داء الشغور بالمظلة ، وقد يظهر بمظاهر
المنطقة أو بمظاهر التواضع للكذب الذي يتم عن الكبر . وداء
الشغور بالحقارة ، وهذا أيضاً يظهر بمظهرين مختلفين : مظهر التواضع
النهائي وتحقير النفس ، ومظهر التماثل الذي يراه به ستر ما يشعر به
المرء من احتقاره لنفسه . وهذا الشغور قد يكون مؤسساً على
أموال في القتل الباطل ، فلا يتبناه صاحبه إلى حقيقة أمره ولا
يرى أنه مريض بداء الشغور بالحقارة

وقد نخطئ الزمان لأن كلامنا يظهر لنا المظاهر وما
بالتواضع ، وبما في التماثل أو التواضع ، ولكن مظاهر المصاب بداء
الشغور بالمنطقة يكون مذكوراً بشئ من الاطمئنان والثقة . وقد يبلغ
الاطمئنان مبلغاً يجعل صاحبه لا يدرك سخر الناس . أما مظاهر
المصاب بداء الشغور بالحقارة فهو تماثل يباهوه القلق وغمرة
تغلبها غنى المجد والجسد ، فالتماثل بين العاين من هذه الناحية
يدل على خطأ في الاستبصار وتعمق في الخيرة ويخيل في التكبر .
وكذلك الخلط بين تواضع المصاب بداء الشغور بالمنطقة وتواضع
المصاب بداء الشغور بالحقارة ؟ فالتواضع الأول مقرون بالثقة
أيضاً ، ويظهر من رواه المحدثان صاحبه إلى عظم نفسه .
أما تواضع المصاب بداء الشغور بالحقارة ، فهو تواضع يظهر من
رواه الحنف والحسد ؟ وليس من تواضع داء الشغور بالحقارة أن
يحمل مظهره مظهر التماثل ومظهر التواضع في رجل واحد في
أوقات مختلفة ، إنه قد يندلج ذلك ولكن كثيراً ما ترى أنه يختص
رجلاً بالباطل وآخر بالتواضع ؛ وأكبر شيع داء الشغور بالحقارة
يكون في الأمم التي لبثت عصوراً طويلة مغلوبة على أمهرها ، ولا
يهم التمييز بين أصحاب التلبه في تفسير نشأة هذا المرض الاجتماعي
وأكثر ضرر داء الشغور بالحقارة يكون إذا صال به رجال
أمن قد بلغوا شيئاً من الجاه والثرة والثروة أو كانت لهم سلطة ،
فإن اقتران القدرة به والثروة والسلطة مفيدة وأى مفيدة .
وكذلك إذا كان صاحبه قدوة لغيره ، فإنه يفسد النفوس بما ينشره

هذا الداء الويل داء الشغور بالحقارة من الاحتقار والتمنائ
والأكاذيب والشغور والمفارقة والقياد ، ولا تستطيع أمة أن
ترقى إلا إذا تحكمت من اختلاص جرورة داء الشغور بالحقارة من
نفوس أفرادها ، وإلا إذا طغيت في مدارسها عصابة نفسية محيية

بإطلاع الطلبة والتلاميذ على حقيقة نتائج ، فإن نتائج قد تنل
محنة واعتزازاً بالنفس ، أو قد تنل غير ذلك على حسب ما يظهر به
داء الشغور بالحقارة من المظاهر سواء مظاهر المنطقية التي يساورها
القلق والحقد والحسد أو مظاهر التواضع التي يساورها هذه الأمور
أحياناً . ومن الحكمة جمع الشواهد والأدلة وتفسيرها ، كالنية
والنية مظهران من مظاهر مولا شك لأن نشأته في الاستعلاء
وسائل غير بشرية يتخفاها من يشعر في نفسه بالجزع من أسباب
الاستعلاء الفاضلة لتسكن داء الشغور بالحقارة من نفسه ، وكذلك

في الظهور من شواهد هذا الداء وأدلة ، ولو كان قدوراً يردى
إلى ضلوع الثروة والمقاربات والتفادان . ومن شواهد الروع
بالثقافة اللازمة للشعر حتى يبرزها ، كل هذه محاولات من المرء
أن يظهر شغوره بمقاربه نفسه ، وأن يقتنها بأنه أفضل من غيره .
ومن شواهد داء الشغور بالحقارة أيضاً عدم احترام حدود الحق
والترائب ، لأن التسليم حقاً يجد من عظم نفسه الحقيقي ما يسلية
عن التفتيش في بطل أحقر تتع من داء ، حدود الحق والترائب ،
أما الذي يشعر في نفسه بداء الحقارة ، فإنه يرى في طمس حدود
الحق والترائب زيادة في قدرته وعظمتها ، وشفاً لما يشعر به من ألم
الحقارة أولاً فيجسده في أعماق القبل الباطن من هواجس هذا
الداء إذا كان صاحبه لا يدرك حقارة نفسه أو لأم الحقارة
وهواجس القتل الباطل مما . ومن شواهد هذا المرض وأدلة
أيضاً الامتناع من لباب الأمور ، فإن صاحبه يكره اللب
الحض الصريح لأنه يشعر أنه يبرز عجزه وبهت للهرج المزيف
لأنه يراق خلق ولا يكلف ما يكلفه اللبالب . وليس من الضروري
أن يكون المريض بداء الشغور بالحقارة غيباً أو بليداً . وهذا
الشغور بالحقارة قد يسقط في نفس صاحبه حتى أنه قد يدفعه إلى
الأم والجرم الشنيع . وقد يصير جنوناً أو شبه جنون . وحتى
تصبح نفس صاحبه كالفرقات التفرقة التي تصاعد منها اللبالب
الكثير الأقوان ، فإن ذنب أذوق وذنب أسفر وأكثر أسود وغيره
أمر إلى أكثر أنواع هذا اللبالب الذي يهت من الأفتار . وقد

من برحمتك يا الله

ملا جليت في صباي ساعات طويـلة أتأمل قوافل النمل
تسير على الخيطان . وكنت أحيانا أدنو منها وأصبح بأصوات
مدوية ، فأبينو عليها أنها سميت شيئا ، فالنظام هو النظام ،
والخطى هي الخطى ، والتجارة التنضخ المحولة على الأعناق ؛
وهي جناح « حرمصار » كبير ، مازالت تهاذي مغلطنة في
ظرفها إلى عاصمة الملكية الشديدة داخل ذلك القب البارز
في أسفل الجبل . وكانت الجيوش قد قربت للدينة ؛ وغرقت
جيوش أخرى تستقبل التامين وتحمل عنهم بعض البـاء .
وكان الجميع في فرح وحركة ولنت لأصيل يدها إلى مسامح

التيقة ؛ كأن أسوأ الرعدة لا تبلغ أن تلك الحفريات
البدئية . فحدثني النفس أن أحدث حدثا في تاريخ هذه
« البشرية » العصرية ، فأنبت كروب من ماء وسببت عمامة
على القوافل الطافرة . ولبثت أنظر إلى الكثرة في انقسام ، فأنا
شمل الجيوش قد تحرق ، وإذا الدهر قد دب في الجوع . ولكن
الفرار سرعان ما نابت تحمل « التجارة » من جنيد في حرص
التمسك . عند ذلك أقصيت الكون ، وقد تحركت علي وقتل
في نفسي : إن هنة الملكية ولأريمه تأخذ الآن عبي على
حليل الجبد ، وأنها ولاعك تحسب ما حدث الساعة ظاهرة
من ظواهر الطبيعة القاسية . فإهذا عندها إلا سيل الهرم ،
أو طوفان هائل ، أو قضاء هبط من السماء . ووأملت لحظة
شابتا بمن « للبشرة » الكبرى ، وقتل : من أدراكا لنا
أحسن حالاً من هذا النمل ؛ ومن أدراكا أن ما نسميه ظواهر
جيوطبيعية من زوايع وأمطار وزلازل وبراكند ليس إلا حيث
خلفات أخرى ذات أجسام وصفات لا نستطيع لها تصور ؟
ومن أدراكا أن ليست في هذا الكون أصوات مهيأت لأفاندا
البعيرة أن تدرك وجودها ؟ لا تكون نحن أيضا نلأفاندا ؟
من هذا النمل وأحط من نمل آخر من جرمه آخر لا نعرف
ما هو ؟ إن الله أعظم ما نعلم ، وإن حواسنا لأقل إدراكا
لأن الكون ما نتخيل !

عبد الرحمن
عبد الرحمن

يعظم داء الشعور بالمخافة في نفس مباحية حتى كأنما يجبل له أن
الأرض لا تستطيع أن يحمل ثقل شعوره بمخافة نفسه وهي هي
الأرض التي حملت الجبال وحملت الناس والحيوانات حتى الحيوانات
المائلة التي اندثرت قديما ؛ وهي الأرض التي حملت طوفان نوح

ولذلك الخجون وحملت حمالة الناس وأكسبهم وعبادهم وجعلهم
من عهد بيدها آدم ، وحملت الأرض كل هذه الأشياء . ولكن
كأن المسكين يخشى أن تلك الأرض نفسها ربما لا تستطيع أن
تحمله وأن يحمل ثقل شعوره بمخافة نفسه . وهذا الشعور بالمخافة
تزايد الحياة مرارة وألمنا . وله عدوى في بعض النباتات ، مثل
عدوى الأمراض الجلدية العديدة . وبين درس التاريخ عرف أن
الأمراض النفسية تكون لها في بعض الأحيان عدوى مثل
عدوى الأمراض الجلدية العديدة . أولئك تلك الأمراض النفسية
تكون مصحوبة بأمراض عضوية كبرص (المهترق) . وقد
شوهدت عدوى تلك الأمراض النفسية وشوهدت أيضا مصفة

عصور الكوارث الطبيعية الكبيرة والثورات والحروب ، ولكنها
تظهر في شكل أقل شدة وحدة في حياة الناس اليومية
وداء الشعور بالمخافة قد يصيب الناس كما يصيب الدك ، وقد
يصيب الرضيع النزلة كما قد يصيب الرضيع المتربة التي ارتفع يده
ضمة أو ارتفع أروء أو جده يده مضطرباً جلداه . وهو في أشد حاله
يكون مصحوبا بجنون خلق لا يميز ما يحبه الخير من الشر ، ولكن
ليس كل جنون خلق يكون مصحوبا بداء الشعور بالمخافة

والشواهد على وجوده كثيرة ، فالوقوع الذي يشال ويتناظم
مصابه ، والرفيع المتربة الذي تشبهه حي إذا رأى مزة في إنسان
أو احتضنه وناول النضاة عليه بوسائل تنجيه من القاب
والأواخفة . ومثله مثل الفلاح الذي يسلط الأتقاء على الناس
لحب الله أو لغير ما سبب إلا حب الأذى وحب الظهور . وقد
عرفنا أناس من هذا القبيل يصلون (بالصادم) نسبة إلى
الكبرى دى سوا القرنى الذي كان مصابا بداء التلبذ بالتوحش
والبقوة . فترى أن داء الشعور بالمخافة في أشد حاله يكون
مصحوبا بالجنون الخلق . ويجنون التلبذ بالتوحش والقسوة .
وستجدني بعض شواهد هذا المرض في مقال آخر

عبد الرحمن
عبد الرحمن
عبد الرحمن

ليلي المريضة في العراق للدكتور زكي مبارك

- ١٢ -

... وبكثرت إلى منزلي ليلي بكور اللذي لأدعوها إلى شهود حفلة الانتاح . فوجدت الشقة في القستان المصري الفشاح الذي زارت به ممرض القاهرة في ربيع سنة ١٩٣٦ ، وكان يجب على ذلك القستان أن (يذوب) بد أن (ثابت) به أكباد وقلب ، ولكنها حفظته تذكراً لها الأول ، الحب للشوم الذي أودها الضى والذبول ، الحب الذي حيز عنه الأطباء والذي أخلجده في خلاصتها منه بحب أقوى وأعمق ، إن كانت الصبالب القديمة أثبتت في عزيتي ذخيرة للعباد... وقد احتاجت البيرة في صدي حين رأيت ذلك القستان فكشفت ألبم ليلي على تحتها الأسيل : ثم تراجعت حين تذكرت أن بقواها من نراى . وهل كان حبي في شهاد أول حب حتى أظن أن تحبى ليلي أول حب ؟ إن للسكينة تعرف أن طبيبها من خساد الحارين ، وتعرف أنه لم يعمل النظارة إلا بعد أن تبيت حياته من نضال البون فليكن أنسا يحيي أنس الجريح بالبرج ، ولتفهم أني أشتها من جواها تشفى من سواى وقديما قال الشاعر :

يا خليلي والرفيق ميمنى أسفاني يمضى ما تملكاني
أجنى أسيا فقد عيل جبري من بوال الوجيب والخطاني
أجنى صاحباً توله قبلى وشجاء من الجوى ما شجاني
فلقد يسف الجريح أناء وواسى الضرب في الأخراني

وبعد تناول ما يتيسر من المصبوح خرجنا في سيارة إلى جو أمانة العاصمة ، فترجلت عند باب المظلم لتدخل وحدها ، وضئت أجل آمل وآلاى ، فلما وصلت إلى مدخل البهو اعترضني أحد الضباط قائلاً : سيدي ، هذه الحلقة خاملة بالأطباء . قلت : وأنا طبيب ليلي . فأقسم وقال : تفضل ، تفضل . وسألت بعد ذلك عن الرجل الشهم الذي أنسح الطريق

لطبيب ليلي عرفت أنه السيد بلهم عمود معاون مدير شرطة السير والرواد ، وسيتحدثنا التضايل مع الحبيب قيا بعد أن الترام بالأدب من أظهر صفات الضباط النراق .

وكانت ليلي تعرف أن طبيبها بكور أن تأخذها التبرون ، فظنرت في أما كن السيدات فلم تجد أسلم من حيرة السيدة التي تنطق أساور وجهها بأصدق معاني الكرم والتأبل ، عقيلة الرجل الشهم الذي يمثل الروء الصرية في العراق أما أنا فأخذت مكان بيت الدكتور عبيدان والدكتور تولاوى .

وكننت - مع الأسف - ذهبت إلى الحفلة وأنا أجهز التبر للامستاد على الجارم . فقد كتبني في مهباج الاحتفال أنه « شاهر مصر » وأنا أبيض الأتقاب الأدبية . فلما وقع ليلي قميدته لم أسبق ، وأعدت حين حولي روح السخيرة فلم يصقلول . ولكن الجارم قهرني وقهر الحاضرين جميعاً على أن يدسوا أكفهم بالنتفيق .

وظناني أن تنفق ليلي لشاهر يرى بحكم منصبه أنه رئيس ، لأنه كبير النقشين . وزارة الماروف للبرية . ولولا حكم الأندسية لكتبت الرئيس . وكان الرموس ، ولكن لماذا أسنعت وقد سبقني إلى الاستاذة بأعوام طوال ؟

وأنا والله أعظم نفس بهذا السلام ، فلما أذكر أبدأ أنى سجدت على إنسان . وما أذكر أبدأ أنى عرفت منالى الحمد والصفى إلى إلا الدهم الخبول الذي يسفل فيرفع الأديام . وقد هيجت على شاعرنا الجارم عدة مرات ، وحاربه في وزارة المعارف يوم رأى زميلي الامستاد أبو بكر أن يكتب في نشره رغبة أنه أمير الشعراء . وقد عرف الجارم خطر ما أسنعت ، فكان هو أيضاً يجالبنى في مكتب نقشين اللغة العربية ، ولولا حاحه الامستاد جاد للولى بك لكانت النتيجة أن أجهش بين النقشين بلا صديق

قيا أيها البدو الجربوب الذي اسمه على الجارم ، تذكر أنك كنت حقاً ومبدعاً شاعر مصر في المؤتمر الطبي الغربي ، وستر أحيال وأجبال ولا ينباك أهلي العراق وهل تعرف مصر أنك دفعت رأسها في التراق وأنا كنت

أعرف ما يريد . وهل كان يزيد غير إنسان فيه وجه ليل ؟
 إنك تعلم من « دويل » « باستادة الركيل »

وفي الطريق سألقى ليلي عن الشياوي بك ، وقد ساء ما أن
 يتلقاها بوجه صامت التأنيس ، فنهبت عند ليلى بأنه رجل
 قاتل ، وأن جوده في حصرها لم يكن جوده إنساناً ، وإنما كان
 جود ثقيل ، والرجال الرميون يتلب عليهم الثقيل في أكثر
 الأحيان .

فهل يعرف سمادة الشياوي بك أنني ذكرته بطير في
 جفنة ليلي ؟

لا أمشي عليه ، فهو يستحق ذلك ، وأكثر من ذلك

وفي مساء ذلك اليوم أرافت ليلي أن محضر مي في الحقة
 إلى ألقابها نظام رئيس الوزراء ، فتألمتها مقاومة شديدة ، وكانت
 عيني أنها ستكون من الخلفات التي تحتفظ فيها الحماري والنابل
 وأنها ليس من القتل أن تعرض ليلي لأنتظار ثلاث من الناس ،
 وفيهم القاتل والفضول

وكنيت على حق في منع ليلي من حضور حفلة الساء ، فهي
 امرأة عجوزة عن المجتمع منذ سبعين ، وسيكون مثلها حين ترى
 اختلاط الرجال والنساء مثل العين الرمضاء التي تواجه الشمس بيد
 أن حجبها الطيب عدة أسابيع في الظلام ، ولكنها ألحت ، ثم
 انتقلت من الالتحاح إلى التوسل ، ومن التوسل إلى البكاء ، والمرأة
 أقوى ما تكون حين تقتضب ، فتخاضت وقتك في نفسي : لعل
 هذه اللحية تعود عليها بالنفخ . ولعلها حين ترى تسامح المجتمع
 الحديث لا ترى ضامة في أن أقارها حين أشاء

ولكن هذا الظاهر يده في مثل هذه الطرف ، فأنا أعرف
 أن وزير العارف من علماء النجف ، وهو بالتأكيد يكره سفور
 المرأة ، وإن سائر الناس فلانجا اختلاط الجنسين في المعاهد العالية ،
 ومن المحتمل أن يكره ظهور ليلي في المجتمع لباس البهرة . وما لي
 لا أقول الحق كله فالقري أن أهل العراق في النجف وغير النجف
 ينظرون إلى سفور المرأة بين الارتباك ، ما لي لا أذكر بصراحة
 أن أكثر وزراء العراق يكرهون حضور زوجاتهم في الحفلات
 الساهرات ؟ ما لي لا أنسى — الحقيقة — والتاريخ — على أن

خليفة شوقي في العراق وخليفة حافظ في الآثاء ؟
 إنني أطلب التبعيل حين أطلب من مصر إنصافك . وهل
 أنصفتي مصر حين تصفك ؟ هل أنصفتي مصر وكنيت مجونها
 وكانت ليلي ؟

برحمي الله ورحمك ، ففنده وحده جزاء المجاهدين

وعند نهاية الاحتفال دعوت ليلي للتسليم على سمادة
 الشياوي بك ، وسادة على يثا إبراهيم ، وقضية الشيخ البكتري
 أما الشياوي بك فلم يسلّم ثياباً خفيفة ، سلّم تسليم « التيلابون »
 يظهر أنه أكبر من أن يشتت الجلال ، والشياوي بك « يتباه »
 في جميع الأحوال ، وقد درسته حتى الفرس ، فمزقته أمر يعمل
 كبداً أرق من أكباد الصين ، ولكن له قدرة عظيمة على
 « التباه » في الذي يحمله هذا الأسلوب ؟

وقد حقيقت عليه ليلي ، فليعرف سمادة أن غضب ليلي
 سيحل عليه ، وسيرى عواقب ذلك في الأيام القليلة !

أما نحن وقادراً مرة يا عشاي بك ؟ إنني ألقو إن لم
 تثن الجلال !

وقد فهمه الشيخ البكتري حين رأى ليلي وقال : كنت
 والله أحسبك تجرح يا دكتور زكي ، وما كنت أعلم أنك جئت
 حقيقة لملأوة ليلي الرضا في العراق
 والشيخ البكتري ممنور ، فهو يظن أن المشق انتهى من
 الدنيا بعد تقي وليلاد ، وأن الناس لم يوهوا بمجون غير
 للرضوخة المنفرد !

أما لقد كبروا على يثا إبراهيم فخطروا إلى ليلي نظرة الأذم
 وقال : ما استطاع الحكم بشفاء ليلي إلا بعد أن أحضرها بنفسى
 ورأت ليلي أن غضبت قالت : إلهي أحترم رأي سمادة
 رئيس المؤتمر العلمي ، ولكنني أفضل الرث على الحياة في سبيل
 الأدب مع طيبي الخاس

ولم أزد أن يقول الحاجة بين وبين رجل كان رئيس اللجنة
 التي أدت أمامها الامتحان النهائي في كلية الطب ، فأخفتني بنواص
 ليلي وانصرفت

وأراد سمادة الشياوي بك أن يثراني فرفضت ، لأنني كنت

وزداد العراق أكثر من رجال الجيش ، والجيش يطبع أبناءه على المشقة والضراعة والتضد ، وأنهم لأجل ذلك من أغبر الناس على كرامة دين الجبال ؟

وزداد العراق أكثر من رجال الجيش ، والجيش يطبع أبناءه على المشقة والضراعة والتضد ، وأنهم لأجل ذلك من أغبر الناس على كرامة دين الجبال ؟

وأخيراً أقسمت ليلى بالرفض الطلق ، فأقررت في البكاء والشهيق

غضبة الله عليك يا ليلى وعلى جميع بنات حواء !
ورأيتني مع الأسف طفلاً في عسيرة هذه المرأة ، فقد استيكتني بكيت

دخلت الاحتفال فوجدته يتوج بالبرائش قهيب وتزوت وانتظرت حتى يأخذ للدعوى أمكتهم من الناطلين ، لا تغتبر مطاعاً ليس فيه طرائش . ولا أجري ولا التهم يندى كيف أختف الطرائش . وربما كان السبب في ذلك أنني أريد أن أحمي في الحلفة حياة سيمة ، وهي لا تكون كذلك إلا إن دخلت من التفرق ، وما يمكنني أن أخرج على التفرق في حضور الطربش . وهل ليست الصغار تزل الأعمى من غشيقه الطربش ؟

ومع ذلك جئت أشلاء حزني وأسررت على الرفض
' دعتني دخلت طماعة وهي تقول : هل لك أن تسمح بأن تخرج ليلى منك في ثياب فتى من الأعراب ؟
فكملت أظفر من الفرح لهذا الاقتراح الطريف ، ومضت فتيانة فأحسرت ملابس ابن سحما جبد الجبد ، فلبست ليلى بصرعة البرق ، وعرضت نفسي

حفا الله من مصر ؟ فقد قلت ما في صديري من شاعرية بفضل ما درجت عليه من التزمت والجمود
ولكن أين أجلس على اللادة ؟ أين ؟ أين ؟

ولكننا ما كنا قدأنا بمنع خطوات حتى تنهت إلى الخطار الحرف ، فقد تذكرت أن ليلى وهي في ثياب الفتى البدوي لن تقضى البهرة كلها في صمت ، وهل يمكن لامرأة أن تكتم ؟ وليلى تلك صوفا هو في ذاته من كبريات التضام ، وقد نبهت فيما سلفت على أن لونها دينا بمحسوسا لم تسمع مثله أذني على كبرية ما تنفوت من بتمام اللوح

الحمد لله ! هذا مكان زفاف بهامين من وطن سيدها عمر ابن أبي ربيعة رضى الله عنه ، وكان عمر بن أبي ربيعة من المجاهدين الذين قال فيهم جميل :

فالتفت إليها وقت : ليلى ، يا ليلى ، اسمي واعلى ، فإن صولتك سيفشحتنا في الحلفة

يقولون جاهد يا جميل بنزوة دأى جساد غيرهن أريد لكل حديث عندهن بشاشة وكل فتيل يبهن شهيد ومن منال سيدنا عمر بن أبي ربيعة أنه ولدت في الليلة التي مات فيها سيدنا عمر بن الخطاب . وقد اشترك هذان القرشيان في الجهاد ، فكان ابن الخطاب ينزو الملاك والشموه ، وكان ابن أبي ربيعة ينزو الأندة والقلوب

قلت : أحمد بالصمت الطلق
قلت : وكيف ؟ وهل أضمن السلامة من وائل سخيض يسلم على عدا لظفر منك بشية ، فتكون نيرة واحدة من صولتك المقتول تبرا ، بسواست الضمخ ؟

وأريد أن أقول إن عمر بن أبي ربيعة لا بد أن يكون ترك في الجباز بعض التقاليد الصالحات ، وقد أجاز له القرشيون أن يقول :

ولنرض أنك ترمين العمت ويزم الناس الأعب فكيت تجتني هذه الشية ؟

تنزلت إلي بالمعصيب من رمي ذل فطر لولا التخرج عارم ولا يمكن أن يكون النظر إلى امرأة في الطلوع أخطر من

لست مشيكة باللي فصيحة ولو ليست ثياب الجاسط ، والسامريون ينظر بعضهم إلى بعض ، وأنت متضطر حياً بين السامريين ، وما أضمن أن يتأذى الجميع فلا تفرق صمك

« ألم تعلموا أن السلطة العسكرية قوتت جمع ما من مصر من جبال ؟
فأعيرني عمدة البانويرو وقال : وهل أنت تجل ؟ إنما أنت
ثعلب . فقال الثعلب وهو يحاور جيفة العمة : إلى أن يبت
أنت ثعلب لا تجل ! كون رصمت
وكذلك أخشى أن أنسى قبل أن يبت أن العقلية العراقية
تبان العقلية للصرة ، وعلى أساس هذا المنطق جلبت على اللامعة
في غاية من الأدب والإحتشام . وأنا رجبل زحان بالأدب في
قلب من الأحيان

ولكني ملل وزير المعارف مستغله ألوان البطام من مراربة
ما يصنع ذكي مبارك !

وهل كنت متفلساً حتى تفوتني هذه الحقيقة الأولى ؟

استطعت حتى عكست عليه الشراكات واللاعن والسكاكين
وأولست بصري قرأت امرأة مجاذبي من يمد بيتين ترسلان

أشعة البقوية والجلاوة والرفق

ورأيت الزهرة سائحة لمراسة هاتين البيتين لأضع عنهما

فيلقاني كتاب (سخر البيون) الذي شرعت في تأليفه منذ

أعوام . وحضور هاتين البيتين زاد اقتناعي بفوائد التفرعات ،

ولا سيما التفرعات الطيبة ، وسأكون يا ذن الله عضواً في جميع

التفرعات لأجد للرواة الشائقة لكتاب (سحر البيون)

ورأت المرأة أني أسأت الأدب فصورته مناهم عبيداً لفتلي ،

ولكنها لم تطلع ، فقد جارتني قبل ذلك حيون وعيون ثم نجوت .

ولو كانت البيون تقتل حقيقة لكان لي غريح زوده المشاق

في بلدي

فإن سأل قاري هذه اللذكريات عن جوهر هاتين البيتين

فإنني أجيب بأنها توحيان الحب ، ولا توحيان اللام . وسأعيني

ما أعينني وأنا أشتوق إلي تجميل قدي هذه المرأة التي سحرت

للتفرع وهي في سفافية الأطفال ، وربما كنت أول من نظر إليها

بين الظهير والغطاف . ولو كنت مثلاً لاشترت الباعة

بالب دينار لأضع منها تحالاً يفضح تحال أروديت . وليتها

تصرف ذلك فيصنوها حب ليل ، لأنني لن أفرغ من حب تحالها

النظر إلى امرأة في الحب ، وما جاز في مكة وهي يد حرام لا ينع
في بغداد وهي يد حلال

وكذلك اختلفت على اللامعة كل الاطمينان

ولكني يا عذبة الفانيات ؟ أيا في لا أخرج من يدي إلا

وقعت في مأزق

هذه عمة ناقة ، وهي بين نوع خطي ، لأنها عمة وزير

المعارف ...

ونظرت فرائدي فرغمت من التهام الحجاب ، وتغيير اليكان

يعد ذلك باب بين اللعني

وما الذي يخفي من وزير البانويرو وهو من كبار الثمراء

ولا يخلو شاعر من جنون ؟

ما الذي يخفي من جيرة شاعر سليم القوق مثل مالي

الأستاذ محمد رشاد الشامي ؟

يخفي أنه أدب ماز وزيراً ، وحياتي امتلأت بالأدب

والأحوال يفتن بصحبي رجل أدب حيار بين الزوراء ، سواء في

في هذه اللذكريات لا أعني على أجدته وإنما أسجل صور المجتمع .

وكان في مصر أدب يفتن على أدبي أشيد اللطيف ، فلما صار

وزيراً فسد حاله فغده أشيد الفساد . كان في حاله الأول يقول :

ذكي مبارك شاب يحيي مني ، وكان في حاله الثاني يقول : يذهب

ذكي مبارك في الأدب سيفد عشرة أجيال

وقد تبعت في تحليل هذه الظاهرة النفسية ، ثم اهتمت إلى

أبى الأدباء الوزراء بينهم أن يصححوا مهرا كرم في المجتمع ،

ذلك بأن المجتمع يثرهم وهو خاطيء أن الأدباء يستمعون من

ألوان الحياة ما لا يستمع ، فالأدب حين يصير وزيراً يفتن

وقته في تصحيح مركزه الذي جرحه أوهام المجتمع ، فيقلب

إلى رجل متصحج يشكك لا يوزر غير عمارة عمارة ليصبح

شيخ الأدهم أو قبيب الأثيران

وكانت خليفته بأن أعمال النفس بأن ما أخافه في مصر قد

لا أخافه في العراق

ولكني تذكرت حكاية الثعلب الذي تم بالرحيل عن مصر

في سنة ١٩١٦ فقد سأله : لماذا تهاجر يا أبا الجعنين ؟ فقال :

وأجود إلى حفلة رئيس الوزراء فأقول إنها كانت في غاية من الخلفاء، فلم يهرب فيها للعموم غير أفتاح للماء الفراح. وقد تشاكى السامعون بهمهم إلى يمين، وعرف أحد الأملاء ما في نفسي فقال: هل سميت مصراعاً على ألبان الصائمة؟ فقلت: لا. فقال: إنه يقول إن هذه الألبان من ليالي مكة، وأنه سيرينا في مساء التذلية من ليالي بغداد.

ولما سألني فكتبت أجبت عن أمين الصائمة لأستجل عليه الوعد: فرأيت به محادث رجلاً عرفت فيها بداؤه وزور لالاية، فأكاد يراني حتى قال: وأنا أقتض عليك يا دكتور مبارك قتل: وأنا أقتض عليك يا معالي الأمين. ولكن قبل أن أخبرك لماذا أجت منك، أشاركك لماذا تبحث عني؟

فقال: كنت أحب أن أوجه ظفرك إلى وجوب خلق السدرة في السيرة.

قلت: وأنا لا أطلع السدرة لأن أكره أن أعطيها أدب القصة.

فقال: ولكني نحن اصطلاحنا على خلق السدرة في المجتمعات قتل: هذا خير صحيح، فقد رأيت عشرات من النواب يحملون السدائر في حضرة جلالة الملك وهو يلقى بنفسه خطاب الرش. ورأيت ثلاثة من النواب يحضرون وهم مسدورون. وزرت معالي رئيس مجلس النواب في بيته فكان يحمل السدرة وهو في غرفة الاستقبال. والصمت تنشر صورة جلالة الملك مسدراً وهو يقرأ فاتحة على قبر أبيه.

فقال: قلت لك إننا اصطلاحنا على خلق السدرة في المجتمعات قتل: وأنا أرى الشواهد التي قد نبها كافية لإقتناعك بوجوب التسامح في هذا الاصطلاح.

فقال: أنت أستاذ وأعمالك قدوة، وأخشي أن أقول إنك تظلم ما نسي إليه من جر الشعب إلى التذنية.

قلت: وأنا أخشى أن تجرؤوا إلى الحيوانية فظهر النضب على وجهه وقال: ماذا تقول؟ ماذا تقول؟ وعرفت أن الوقت سيؤخر فأهرعت إلى محمد ما أريد وقلت: أقول يا معالي الأمين إن الإنسان هو الحيوان الكريم.

في أقل من عامين. وعلى عهد الله أن أفتح منها بما يفتح الساري من بدو النساء.

قلت فيها سلفاً إلي رجس مفضوح النظرات. وكذلك وقتاً، فلم تبض لظلمات حتى تليه زوجها إلى، فما كان يدير بها إلا وحوله جيش من المنارف والأصداء ليصد غارة الأمم والفتون.

ومنا حتى: إنه يتوهم أني سأحاول مع زوجتي ما حوله عمر بن أبي ربيعة مع زوجة أبي الأسود الدؤلي في الطواف، ولكنه غيبي، فأنا بالتاكيد أحسن أخلاقاً من أستاذي عمر ابن أبي ربيعة، وأنا قد توفقت على أسنان في أشياء كثيرة، منها هذا الشيء. أنا أكره: وهو كان يترج، وظل ترك ابن أبي ربيعة غير أشجار ملوثة بالجنون؟ أما أنا فاستترك بيون الله ورمية الحوي روية لطيفة تصرح غلظتهم من أشجار الجلال.

سمايدين هذا الزوج وساعديه، ولكني سأعرف كيف أني بشره بأفلاوس حتى زوجتيه من بيدي بحيث لا يجوز على أنهي بالفضل.

وأسارع فأقرر أني اشتريت في جميع الحفلات والرحلات لأستطيع التمكن من دراسة هاتين المينين: واستنتجت بأنه كنور محمد ضيحي بك في تحديد ما خلق عليّ من المقاتل البصرية، ولم يبق إلا شيء واحد هو الوطن الذي فسر حبه هذه الميون.

وكيف أصل إلى ذلك وزوجها بالرماد؟

انتظرت وانتظرت، ثم انتظرت، إلى أن جمع بيننا زحام الرقص بعد ثلاث ليال، فدنوت منها في خفية وقلت:

tu m'oublieras un jour!

فقال في عبارة تجمع بين الشب والزرق: «دخيك، ضحيل الله، أتركك ظلالاً».

فمرت أنا من جنات حمتا القديم بداشت بن قاني بن مالك ابن أرقند بن سام بن نوح عليه السلام.

راه! أنت تعلم ما نألي في سبيل الحفائض الأدبية والوقفية والتلفسية، وتعلم أن الناس لا يجوزوننا بنير الموقد، فأغرقى بلطفك وأكتبني عنك من الصادقين.

بين الوطنية والأمية

للأستاذ ساطع بك المصري

مدير الآداب بقرق

تجربة

يجب أن تمتنعك أوصال الأوطان الموجودة وتسهل الروابط الوطنية الجالية... يجب أن تزول كل هذه الروابط التي تجمع «العمال وأصحاب رؤوس الأموال» في كل وطن تحت لواء واحد، وتفترق بين العمال الذين ينتسبون إلى دول وأوطان عديدة... يجب أن تزول هذه الروابط الوطنية علما إلى رابطة جديدة مؤسسة على أساس الطبقات... هذه الصورة وحدها يتم للنظام الشيوعي في كل العالم، وبهذه الصورة وسدما تم سيادة المال ورغبتهم...

هذه هي - على وجه الإجمال - أهم الآراء التي تبلى بها «الشيوعية الأمية» في أسرار الزيت الوطنية... إن نعتهم النقية الشيوعية كانت تقوم على موافق بعض الأفراد والجماعات، حتى زمن الحرب العالمية... غير أن الشيوعيين تمكنوا - في أواخر الحرب العالمية - من الاستيلاء على مقاليد الحكم في دولة من أعظم دول العالم، وأسسوا فيها نظاما شيوعيا... وهذه الدولة الشيوعية - أي روسيا السوفيتية - أخذت على ماقها مهمة الدعوة إلى الشيوعية في كل أنحاء العالم، وصارت تقوم بهذه المهمة بكل ما لديها من وسائل مادية ومعنوية، من أموال وافرة إلى تشكيلات منظمة...

إن آلام الفقر وآمال الرفاهة التي تستولي على نفوس العمال من جهة، والبهمة الخالية التي تقوم بها روسيا السوفيتية - مستندة إلى تشكيلات واسعة النطاق وعكسة الترتيب - من جهة أخرى... قوت الزعة الأمية الشيوعية في بعض البلاد، وأقامت بهذه الصورة أمام الزعة الوطنية عدوا جديدا خطرا جدا...

والزعة الوطنية تتنافس من النمل لهذا هذا العدو طبيعة الخالد - إنها أخذت تتناول الشيوعية بمنزلة دودة كبرى،

التي يقتل رأسه، ويقاها من الحيوان لا يعرف تقطيع الرأس. وكذلك أحكم بأن كفت الرأس بقرب الانسان من الحيوانية فأخذني من يدي وأضحي بخيعة وقال: كيف تقول أمام حلال وتر المانية إننا حيوانات؟

قلت: ماذا الأدب أن أقول ذلك، وإنما شرحت للساعة من وجهة علمية، فقرررت أن الانسان هو الذي يقتل رأسه من بين سائر الحيوان

قال: ولكنك على كل حال جرحني، فإن كنت جادا فتسلم أنه لا يستطيع أحد في المراق ولا في مصر أن يغاطي بهن هذا الكلام. وإن كنت بازعا فاصح لي أن أسأرك بأن الرجل أن يخرج، ولكنك ليس له أن يخرج على القوق قلت: ما كنت جادا ولا كنت بازعا، وإنما كنت أقدر حقيقة علمية

قال: يظهر أن ما سمعت منك صحيح قلت: وماذا سمحت؟ قال: سمعت وفراحت أنك رجل مشاعب، ومن واجبي أن أنبهك إلى أنني سمعت منك الدعوة لحضور السهرة الليلية قلت: ذلك ما لا أملك فقال: استمر أن ذلك بك أميك وانصرف وانصرف

ودعيت إلى بيتي لثبيل الخواطر وأنا أقول: هذا ذنب ليلى، هذا جزء من يخالف ليلى، فلو كانت ليلى من في السهرة لتفترت جميع ذنوبي، فقد عكس التجارب أن الرجال الذين لم زوجات سواهم قضى لهم مصالح لا تقضى لأناثنا أبدا، نحن الحافظين للنسب الذين يجهلون خلق الزمان

أستطيع أمين العاصمة أن يحصى من لية بندها أنه أشمت من العسرا أجمت في التنوير بتاريخ بندها؟ أي الحق أنه أعرف من لاني من موليد مصر وهو من موليد العراق؟ سري يا أمين العاصمة أننا أقرب إلى قلب بندها، وسري في الية القابضة كيف تتلانى وأتلك

(العبث شون) نك مارك

الشككة دون أن تستعمل في تضحية المؤسسات الاجتماعية
وهكذا، ودون أن تهون في «الوطنية» فتقدم على مخالفتها...
كان «الاشتراكية الوطنية» - - - - - يقول بأن الحياة
الصناعية تحتاج إلى معالجة جديدة، غير أن هذه المعالجة يجب أن
تبقى دائماً داخل نطاق الوطنية... إن للمال حقوقاً طبيعية يجب
أن يالوها، غير أنه يجب أن يبرقوا - - - في الوقت نفسه - - - أن
هناك حاجة يجب أن ينفذوها، ووطن يجب أن يبرقوا، ودولة
يجب أن ينفذوها... ولا يجب رؤوس الأموال أيضاً حقوق
يجب ألا ينفذوها - - - غير أنه يجب أن يبرقوا - - - أيضاً أن هناك
أمة ووطن ودولة، وأن الأموال التي تحت حيازتهم لم تستحق
وتستحق بالفضل مساهمة المال ويمنح أعمال الدولة التي تضمن
الأمن العام، وتنتج المرافق العامة - - - فالدولة والأمة والمال
أصلاً كل في هذه الأموال على الحكومة أن يقول بنفسها

تتطلب الملائق بين المال وأجور رؤوس الأموال على ضوء هذه
الأمور - - - - - لا تتحرك هاتين القوانين وشأنهما متنازعان،
وعليها أن تسد كل ما يمكن عمله لجلب هاتين القوانين متنازعتين
كما تقتضيه مصالح الأمة والوطن...

فستطيع أن تقول بهذا الاعتبار إن الاشتراكية الوطنية
السائدة في ألمانيا تكون قليلاً ما كفاً للشوعية الماكتري
روسيا... وأما النظم النقابية للروسة في إيطاليا فهي أيضاً
تقف في هذه القضية بجانب الاشتراكية الوطنية موقفاً بما كفاً
لوقف الشوعية...

فإن الشوعية لاثبات بالوطنية، وتدعو إلى الأممية - - - في حين
أن النازية - - - مثل الفاشية - - - تمسك بالوطنية وتناوض
الأممية...

إن منبر الأممية الذي يدخل في تكوين الشوعية هو
الذي يجعلها خطراً على كيان سائر الدول، ويضطر الأبخزيب
الوطنية فيها إلى مقابقتها بشدة، ومقاتلتها بنف... لأن
للشوعية لاسهدة كيان الدول والأمن من جراء احتمال إقداها
على شن النارة عليها بواسطة عمليات عسكرية ترسلها من وراء
حدودها فقط... بل تهدد كيان الدول والأمن في داخلها

فانصرفت عليها في بعض البلاد، كما فعلت النازية في ألمانيا
والفاشية في إيطاليا... يعتبر أن النضال لا يزال ضعافاً بين
الترعنين، مادة وجعارة، كما في أسبانيا، أو متى وخفية - - - كما
في عدد غير قليل من سائر البلدان
فيجب أن تتصرف إلى أوجه هذا النضال من قرب،
ونشىء من التفصيل:

إن الانقلاب النضالي الذي بدأ في أوائل القرن الأخير
- - - والذي لا يزال يستمر إلى الآن - - - زاد في فروق القوة بين
الناس زيادة هائلة، وأوصل مشاكل الميشة إلى درجة لم يبق
لها بيشل... لا شك في أن هذا التطور النظم الذي حدث في
الحياة الاجتماعية كان يتطلب نظرات وأنظمة حقوقية جديدة
تضمن للسك حق الحياة والعمل بالعدل الذي يقتضيه هذا التطور
المعيق...

غير أن الحكومات لم تقدر خطورة هذه الأوضاع حق
قدرها، فلم تقدم على سن القوانين التشريعية لها كلها... وذلك
أفصح على ألسان أصحاب رؤوس الأموال للاستبعاد بحياة
المال بدون تأمل، ولا لاعتزال في استغلال أنفهم بدون
إنصاف... وهذه الحالة ولدت الاشتراكية التي أعزبت تطلب
الحكومات بوضع جدولها الاستبداد، ومن قوانين جديدة
تثبت حقوق البديل وتضمن إنصاف المال، وتمنع تضخم رؤوس
الأموال على شفاء الآلاف بل الملايين من المال... غير أن
الحكومات قامت في يد الأضرار المرحصة للإشراكية
ومطالبها مقاومة شديدة، وهذه المقاومة أدت إلى صعود
سلطة ثورات واعتصامات صيفة كأدت إلى تفرع الاشتراكية
إلى فروع ومذاهب متنوعة. فاختلفت هذه المذاهب الاشتراكية
ابتدلاً كبيراً من المصلحة إلى اللطافة، ومن الوطنية إلى الأممية
إن الشوعية هي «الطريقة اللطافة» التي قامت لمعالجة
قضية العمل على أساس عدم كل شيء يفسد حرة في سبيلها،
ولم تتحد في إدخال «الوطنية» أيضاً في عمل الأمور التي
لا يؤم قمتها... حتى أنها أوصلت الثلاثة إلى درجة القول
بأن الوطنية أيضاً من المؤسسات التي يجب هدمها...
وأما المذاهب الاشتراكية الأخرى، فإنها تسمى إلى معالجة

من جراء السياسات التي تقوم بها بين أهلها، وبواسطة التشكيلات التي توجد بها بين أبنائها ...

وهذا الذي يجعل النضال فيها وبين مراضها عتقا جذا ... بلذا يجب أن يكون موقفنا نحن — أبناء العرب — من

هذا النضال النقي؟ بين هذه المذاهب الاجتماعية المتضاربة؟

أولاً — يجب أن نلاحظ قبل كل شيء أن للشاكل

التي تمانينا نحن أبناء العرب مختلف اختلافا كبيرا عن الشاكل

التي تمانينا تلك البلاد، فمن الخطأ أن ن فكر في اقتباس نظام

من تلك النظم على علانها ... غير أن موقف هذه النظم المختلفة

من الزعة الوطنية والقومية يجب أن يدلنا على النظام الذي

يجب أن نباعد عنه بكل الاقتناع، ونعبر منه بكل الحذر ...

ويجب علينا أن نلاحظ في الوقت نفسه، أن الأضرار التي

نتجها من التساهل إلى التعاطف الأمية لا تكون متساوية في كل

البلاد، بل إنها تزداد وتقص، فنظراً إلى ضعف الزعة الوطنية

والقومية المتأخرة في البلاد أو قوتها

تصوروا الأمة كاهنة متحدة متصفة بشعور قوي حميق،

وزعة وطنية شديدة، قد تأملت الوطنية والقومية في نفوس

أبنائها حتى أنها دخلت في طور الانقراض والتبدد، فصارت

تعمل القوم على التوسع على حساب غيرها من الأمم. لا شك في

أن وياح الزعة الأمية إناجتها على النفوس في مثل هذه الأمة

لا تستطيع أن تحت شجرة الوطنية من جنودها، فلا يشدى

تأثيرها حدود بعض الأضرار اللطيفة من نوع إسقاط الأوراق

أو كسر الأصنام ... إن اقتدار فكرة الأمية بعض الاقتدار

بين أبناء تلك الأمة لا يزعزع بنا، الوطنية زعزعة خطيرة،

وكل ما يمهدها ينحصر في كسر ثورة الانقراض، وتخفيف ألماع

التوسع والاستعمار ...

ثم تصوروا أمة — يمكنك — متأخرة في حضارتها،

متفرقة في سياساتها، مترددة في وطنيتها، استعظمت من سيات

حميق في عهد قريب، فلم يرض على يقظتها الوقت الكافي

لاختيار الفكرة القومية في نفوس أبنائها، فلم يتم بعد

« تكون الشعور القوي » و « تأمل الزعة الوطنية » في تلك

النفوس. لا شك في أن تأثير الرياح « الأمية » على أمة كهذه

الأمة يكون خطراً جذاً، لأنه موقف اختيار الفكرة القومية في بدء

عملها، وبحر دون تكون الشعور القوي العام في بدء عهده؛

وعيت بتأثير الزعة الوطنية التي قبل أن تتأصل في النفوس ...

إنني أعتقد بأن نظرة واحدة إلى حالة البلاد العربية والأمة

العربية — على ضوء هذه الايضاحات — تكفي دلالة قطعية

على أن اقتدار الزعة الأمية — ولو قليلاً — يكون مضرراً جذاً،

بل مهلكاً وتالياً بالذمة إلى أبناء الضاد ...

فينبغي علينا أن نبذل أقصى الجهود لنحسب تسرب الزعة

الأممية إلى النفوس في جميع الأصقار العربية

هذا، وقد لاحظت أن بعض الشبان، في مختلف البلاد

العربية، يخلطون بين قضية السياسة الخارجية وأمر النظام الداخلي

خطأً غريباً. فكثيراً ما يتجادلون خلال مناقشة مثل هذه

المسائل، أو دولة كذا يطالب في البلاد العربية ... بل روسيا

مطامح استعمارية في البلاد العربية؛ ألم يكن خطر الاستعمار

الاجتياح أكبر من سائر الأخطار؟

إنني أعتقد أن وقوف هذا الوقت تجاه المسائل الداخلية

والاجتماعية لا يتفق مع منطق السياسة والاجتماع، لأن ملائق

الدول الخارجية لا تتأسس على أشكال نظمها الداخلية. فالدول

تتفق أو تتفاهم حسب منافعها، دون أن تنظر إلى مشابهة

أشكال إدارتها أو عقائدها. فقد رأينا — مثلاً — خلال الحرب

العالمية أن فرنسا اتفقت مع انكلترا وروسيا، مع أنها كانت

جمهورية، في حين أن انكلترا كانت ملكية دستورية وروسيا

القيصرية كانت من الحكومات الاستبدادية. وقد انضم إلى

هذه الدول الثلاث، خلال الحرب العالمية، عشرات من الدول

الأخرى على اختلاف نظمها في السياسة الداخلية

فيجب علينا أن نتخذ كل الاحتياض بأن اعتناق أي مذهب

اجتماعي لا يخلصنا من الأخطار المهددة بنا، كما أن عدم اعتناق

أي مذهب من المذاهب الاجتماعية لا يبرئنا إلى أخطار خارجية

غير الأخطار التي تحيط بنا ...

فمنه ما قسم النظر في أمر صلاح أو عدم صلاح النظام

الشيوعي لبلادنا لا يجوز لنا أن نتي أحكامنا على سياسة إيطاليا

أو روسيا في الأمور الدولية موجه عام، أو في أمور البلاد

المرية بوجه خاص ... بل يجب أن نذكر في صلاح أو عدم صلاح هذا النظام بالنظر إلى أحوالنا الداخلية قطعاً ...
وربما كان وضع الدولة التركية بجانب هذه الحالة من أحسن الأشكال وأفضل الأمثلة في هذا الباب

نملون أن تركية مدينة بشيء كثير من حياتها الآن إلى أوضاع روسيا السوفيتية ... لأن الدولة الروسية كانت عدوة تركيا التاريخية حتى نهاية الحرب العالمية ... غير أنها بعد أن تخلصت تركت مبادئها القديمة ، بل عكس ذلك. أخذت تستبد الدولة التركية ضد الدول الأوروبية ، وبما رتب مساعدتها بكل الوسائل الممكنة ، ونشأ لديها الأموال والأسلحة والبنادق خلال متدخلاتها الاستعمارية ، وسافطت على هذه السياسة نحوها منذ ذلك الحين . فتركة كانت أول دولة تصادق مع روسيا السوفيتية ، وهي لا تزال من أخلص أصدقائها ... وهي مع كل هذا من أشد أعداء الشيوعية ، وهي تشارك وتمازج بشدة كل من ينسب إلى الشيوعية أو يهتم بمبادئ الشيوعية ... وروسيا البلشفية لا تزال صديقة تركية ، بالرغم من مخالفة الأخيرة للنظم البلشفية في أمورها الداخلية ...

هذه حقيقة واقعية ... وكثيراً ما يضادف الروء في الصحف التركية عدة فصول في وصف حفلات التكريم التي تقام لفردوس الروسية ... ويحارب هذه الفصول عدة فقرات تذكر أعياداً متنوعة عن عاكة الأشخاص الذين سجنوا لانشابهم إلى الشيوعية ، وعن الأحكام العقابية التي سبغت عليهم من الحكم المختبة

فلا بد لي أن أذكر في هذا الصدد كلمة مشهورة قالها أحد عظماء فرنسا خلال مناقشة برلمانية ، قبل مدة تزيد على نصف القرن : كان « جول فرى » من أبطال الفكرة الألمانية في فرنسا ، حارب الكهنتوية أشد الحاربة ، ووضع القوانين التي بمجده ساحة عمل رجال الدين تحديداً كبيراً ، ووسى طول ضيقه إلى حرمانهم حق تنجب المدارس والاشتغال بالترية والتعليم ... ومع كل ذلك لم يتوان عن مساعدة رجال الدين في الأعمال التي يقومون بها خارج فرنسا ... حتى أنه لم يتردد أحياناً في مساعدة أعمال الراساليات التبشيرية بالوسائل

الدبلوماسية أو بالقوة العسكرية ... فقد اعترض البعض على هذه السياسة المتناقضة ، واستنكروا حاجة أعمال رجال الدين في خارج فرنسا في نفس الوقت الذي كانت تنبع فيه هذه الأعمال داخل فرنسا ... ففسد « جول فرى » على اللب وقال كلمته الشهيرة : إن عدواة الكهنة ليست من الأمانة التي يجوز تصديرها إلى الخارج ...

وأراد أن يقول بذلك : إن عدو الكهنة يجب أن يتق من خصائص سياسته الداخلية وحدها ... وهذه البداية يجب ألا نمتنا عن الاستفادة من رجال الدين في سياسته الخارجية في أمر توسيع نفوذنا خارج فرنسا ...

إنني أعتقد بأن الواقع والحقائق التي مرصتها الحكم لا تترك مجالاً للشك في أن كل من يقول بوجود اعتناق الفقه الشيوعي لبعض أقطار الدولة أو لاستمرارة أخرى يكون عدوكم مسلحاً لا يقره « منصف الحقائق » بوجه من الوجوه ...

فلنينا أن نطرق إلى القضية في ظلها كسألة داخلية مرفقة مجردة عن كل الاضبارات الخارجية فتسأل أنفسنا : هل يجوز لنا أن نصلى إلى نداء الأهمية الشيوعية أم لا ؟ ...

إنني أعتقد أن وضع المسألة في هذا الشكل الزائغ لا يترك مجالاً لتعدد في الجواب اللازم لها ...
قد قال أجدادنا :

بلادي وإن جارت على عزرة وأعلى وإن شتوا على كرام !
أعتقد أن هذا القول يتضمن أحسن وأبلغ الأجوبة على نظرية الأهمية للاركية ...

لا أود أن أقول - بذلك - (يجب علينا أن نترك الأمور على حالها ، فلا نتشكى إزالة الجور عن أفراد الأمة ... بل أقول - عكس ذلك - يجب علينا أن نيزل كل الجهود لإصلاح الأحوال وإزالة الجور بأعظم ما يمكن من السرعة ... على ألا نخرج في أبحاثنا ونناييرنا عن مقتضيات الوطنية ، وأن نتخذ في كل حين : أن الوطن قبل كل شيء وفوق كل شيء ...

سالم المصري

فلسفة التربية تطبيقات على التربية في مصر للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ١٢ -

« التربية مهمة دينية ورسالة جليلة »

« هيرارث »

« نحن نعلم للتربية قيمة محتل الآفة »

« هينريك »

« أم لكالي في مصر رسالة التربية والتعليم ، نرى أن كل
مصري وضع في تنفيذ لارضية لأفكاره لولم يصرحاً بتق
مبادئ الإيمان ،
« لكالي نواز » (١)

١- اليوم والغد

رأيت فيما سلف ضرورة الفلسفة التربوية ، وتبينت الكثير
من تلك « الأصول المأينة » التي تقيم عليها الأمم الديمقراطية
الجديدة تربيتها السالمة وتعليمها السليم . والحقي أن ذلك كله
لم يكن غير مقدمة عامة أحييت أن أسهب بها لنقد التربية والتعليم
في مصر ووطننا المحبوب . فملأني قد وحيث ما قميت وتود صافاً
أن ترى إلى أي طريق نحن مسوقون ، وأن نعلم من تلك الأصول
وعنايتك القروع . ولذلك نشر من أن مثل ذلك الموضوع
خطير كل الخطورة ، ودين كل الحق ، لأنه وجده بيت الماء
ويناط الرجاء ، وأتينا عتاجون فيه إلى كثير من الصراحة وسمعة
الصدق حتى نستطيع أن نشخص الماء على حقيقته ، ونقرر الدواء
الناسخ والملاج الصحيح . ثم لعلك ترى أننا اليوم في عصر جديد
ينطلب منه تربية خاصة تحقق الأمل في توليد الديمقراطية وصون
الاستقلال ، ويستلزم الجهد القديم ، وترسم للشرق الجديد ، وإعلام
القومية إزاء مطالع الباطنيين ، وصيانة الحضارة جراً وزاء قعر
الفتنة من أسوأ أجل . ولذلك قد استعملت أن تدين أن نهتنا

(١) من حديث لجلالة رحمه الله تعرف بسلامته من الأستاذ السورسي
وزود في أول كتاب « في التربية والتعليم » للإستاذ

الجديدة ما تزال مشوبة بضف في الغلق والتواء في الشخصية ،
وشيق في الفعل والخلل في الشعور ، وأتينا قد أصبحنا مبدعين
بشورين جارتين وثقنا الله شرهما : إحداهما ثورة التعليم الماطلين ،
والأخرى ثورة الجماهير القاطنين ... أجل ، ولذلك قد استعملت
أن تدرك أنه لا سبيل إلى تحقيق شيء من هذه الشروط
الاستيعابية الإصلاحية الكثيرة التي يقترحها المقترحون ، إلا إذا
كبرنا أولئك « الرجال اليواصل » الذين نستطيع أن نبعدهم إليهم
حقاً بمباشرة تنفيذها ، لأن قوسهم قد نهيت بالفعل لها وأمنت
بها ... وأن الدولة التي تنفق على التربية والتعليم كثيراً وتغضنها
باعتلم متابعتها تحيط نهتها بكل أسباب القوة والتجنيح ، وتوفر
على نفسها من المجهود والشقات ، والأموال والاضطرابات ،
ملاً أول له ولا آخر ...

لذلك إذن نعرف ذلك كله ، وتود حقاً أن تعلم أن نحن والى
أين نسير ؟ ونسب كل المص من إغفال الأحزاب السياسية
في هذا البلد لقضية التربية والتعليم كجزء من برامجها لا يتجزأ ،
ونكلمة في الإصلاح جوهرية لها فلتعلم الدولة وحدودها
الرسومية (٢) ، وكوسيلة لتحقيق الأمان القومية تنفي من التشريع
الزعزع ، وتعهد لتأجيل وأحوال مضمومة كل الشأن ومؤكد
كل التأجيل ...

أجل ! ولذلك تعجب كذلك من مدة البحوث التي يقدمها
الكتاب والمعاشر للراي العام فيما بين الآن والآخر مشقة
بذلك الشأن ، ودائرة على المصموس حول التجريح وإظهار
اليوب ! ! كأنما الموضوع مقدس لا يجوز الاقتراب منه !
أو كأنما هو شئلل الشأن في حياته السادية والمتنوعة فلا ضرورة
للإهتمام به ! ! أو كأنما هو سر من أسرار الدولة لا داعي لإشراك
الراي العام فيه ! !

أجل ، ولذلك تحول من الآن إلى المهمات الكبرى التي

(١) فتلا نصر العلم بين الطبقات الفتية على نيل المرام والأمرام
فعل بالفتح فتات الحكم والاختصاص والسير ... ونحو بناء منازل
صية القرويين قبل مرس ملحق الصلة بينهم لا يؤدى إلى الكثير من استبعاد
بيت بيت ! !

(٢) تحزرت ألمانيا عن يطن فرنسا من طريق إصلاح مدارسها
وانتهزت إنجلترا في الحرب العظمى عن طريق تعليمها ! !

وأنا - أكتب مقدمتي للقراء - لئلا هذا النقد البشري، فوقيت في يدي رسالة حديثة صغرية بالإنجليزية لأجد أساتذة المهنة^(١) وهو الدكتور « جاكسون »، تناولوها بعض نواحي التربية في مصر بالتفقد والتحقيق والافتحاح الثابت، فأجبت بها بكل الاحجاب، وشرحت أنها قد ذكرت الكثير مما كنت أريد وإذنت عليه، وقد كنت لم أبدأ من تلخيصها والتلخيص عليها وتقدمها للقراء العربية ككتلة عامة جاءت بها فرقة انجليزى خير عديم التربية في مصر ودروسها عن كتب، وأنى إلا أن يرد لهدم البلاد المزنة فضلها عليه بشئ من النقد والأرشاد فألى القاء إذا حيث نستعرض هذه النظرة وتبينها بأخرى . وإلى القاء حيث أحسك ماقد يصلنى من إجابات حضرات رجال التعليم من مفتشين ونظار وعلين على الأسئلة الآتية :-

١ - طامى أم عيوب التربية المصرية في العصر الحاضر ؟
٢ - وما هى الأغراض التى يجب أن تتوخاها التربية المصرية حتى تحقق لوطن أمانيه الجديدة ؟

٣ - ولماذا يروك في مائتى للتربية وحاضرها ؟^(٢)

« يتبع »

محمد حسن طانكا

مدرس الفلسفة بعبرا الثانوية الأميرية

الرجع بقدر ما تبين خدمة الأمة . وقد عريت بنسى الكلاس مرة في إحدى الجلسات « الأخرى » وألمح أن أحرص على القراء في الفرصة المناسبة فطرات منها ليلى من يريد أن يلم أي جية هدى وبل الأخلاق أم هي صلياة لبب لال عن طريق منور !!
(١) مهدي التربية
(٢) أكون شاكر كل الفكر إذا تكرم حضرات رجال التربية برود عصرية على هذه الأسئلة

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرئتين

مترجمة بقسمل

أحمد حسن الزيات

طلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

ومن إدارة « الرسالة »

المن ١٤ فرشا

إذحات بها صفحات التاريخ ثم إلى أعلى أساس من النقد الذى عدم البالى وأقام الجديد ، وأتأ في نهجنا وظروفنا الحاضرة عتاجون كل الاحتياج إلى هذا النقد الحر اللزى ، وإلى سمة في الصغر تنسج به وتضجبه وتقابله بالسكيت من المواءة والرقى ، وتمضي عما قد يحرص له من خطا وشغلط... !

فأروما زالوا يقولون : لنسترايبوب لنسترايبوب ! وأقول وما زلت أقول : ولما بعد ستر البيوب ؟ وما جدوى الستر في طريق شائك نهايته تمبة إذا كانت الثقافة التى تنير فيه هي قلقة الأمة ؟ على أنى لست أذهب في التشاؤم إلى هذا الحد فأدنى أن تليينا شائك كله ونهايته تمبة كالها ؟ بل إنه بلن الخير أن أسجل بمداد النقد أن نقد بدأ نفس الضعف منذ أعوام وتصل على إصلاحه ، فراحت وزارتنا تطلب رأى انلييرين ، وراح أحد وزرائنا يكتب بنفسه في التعليم الثانوي وأجتمعت بالفضل مدارس جديدة ، وأدخلت إصلاحات مهمة وخسيرة . هبنا إلى ما يحرص الآن علينا لاعتاده وتفيده... وتلك ولا يرب يا كورة طيبة تذكر بالشكر لرجال المادون وبرجى منها خير جليل . وما دام الأمر كذلك فلا مندوحة لنا كرجال تربية من معاودة الزوادة في مهمتها بتقدم أرائنا وتجاربنا وكل ما نملك من قول أو فعل يحقق لوطن أمانيه ويضيه من عيوبه وأمهاته ...

تري ما هي هذه البيوب وتلك الأمراض ؟ كل منا يستطيع أن يذكر الكثير من ذكروية ككتاب ومن تجاربه كعلم . وكل منا يستطيع أن يقرر أن ما بيننا كطيلة على بالوان من التربية لا تتفق وتلك الأصول التى قد نأجها في كثير ولا قليل ، ولا نصليح إلا لأتريب تكون ذكريات مرة فيها ما يضحك ويكي ويؤلم ويؤسف^(١) ، وكل منا يستطيع أن يقرر أن حاضره كعلم مشرب بأساليب من القيص بعضها هين يسر وبسبها ثقيل يسير . ومن احتفل منا « بالتعليم الجبر » أو دوسه عن كتب يستطيع أن يقدم للقراء تمبة فيها من التكني والفواصع ما يجير الفخر والاحتراز ويمت على الأسف والراء^(٢) ، وقد كنت أعد نفسي

(١) وسبك أن تذكر ما السما وليس وغيره خصوصا إذا كنت قد أمنت بملك في غير مدارس الحكومة
(٢) ولا يجوز بالطبع لال هذه المسألة في الجيبات الخفية التي لا تبين

حجة الأنسبه « في »

للأستاذ عبد الله مخلص

مدرس المنهج العلمي للدراسات الدينية

عزيزي صاحب الرسالة

سلام الله عليك ورحمة وبركته فقد ذكرتم في العدد ٥٣٨

من (الرسالة) التراء بماثل. الثانية الأنسبه (ي) زيادة من مرضها الذي لازمها نحو ملين ، ويشترط أهل العلم ، والفضل بهـذه البشري التي أخرجت الصدور وأقرت. الأيمن ، . تقسيم يسلمكم هذا بحق الأب من كل أدب جزاء الله غير الجزاء

ولكن قاري هذا الخبر يظن أن الأنسبه (ي) كانت حقيقة مريضة في لبنان وأنها الآن في دور النقطة ، بما يخالف الواقع

ويستدل سائلاً كنعاناً على الثانية التي أورد بعض من لا أخلاق لهم أن يملوها ويحولوا بين هذه البشرية وبين ما كانت تنهه من

العدد التوالى وتبدي من الأفكار البيرة وتخدم به المجتمع العربي وأظنكم لا تفتنون على قاري قدر (ي) وبارق فنعلمها

بازاحة ذلك البتاء الأسود من تلك النفوس المريضة والرجوه البود التي قدضت بأرق شخصية أدبية في المارستان ثم بالستش

تجبت جميع الظلام ومنبتها من الانحلال بالأسس بنقلوا بها بيت الأحياء

وعلى هذه العقيدة : كتب لرسالة التراء — لا لك ولا لي ، ولكن للحقيقة والتاريخ — حجة أصلب (ي) من الصائب ،

واتانها من التواءب ، في خلال السنين الصرمين حتى عادت شعباً من الأشباح تنتم على البشرية الثالثة وتبش على جيرانها الأقرين ،

وخصوصاً سيدات العرب اللاتي انتصرت لمن في كل مواقفها . وإلى القاري العزيز فصول هذه الرسالة وه أن يحكم بنفسه في أي

عصر من مصور اللدنية نحن ؟ وما هذا الذي يجري في معاهد العلم والتم من المكاشف والمجازي التي تشيب لها لولان وتضطرب

الأنسبه ؟

لا شك في أن كل أدب وأدبية في لبنان ومصر وفلسطين وسورية والعراق ويجمع بلادي العرب يعرفون غفل (ي) على

النهضة الأدبية علمة والبهجة الثقافية غلبة . ولكنهم ربما

لا يعرفون أن نبت هذه النهضة الطفرة ، فأينما أن تقتضب من سيرتها ما يجب معرفته

الأنسبه (ي) هي باري ابنه الروح الأستاذ إلياس زيادة من عرمون عزير في لبنان التي كان مسقط رأسها ومنبت قريتها

كما كانت مصر التي انتقلت إليها بسبب أنها وبهوى نفسها وهناك في بلد العلم في العالم العربي بدأت حياتها الجديدة

المقيدة ففتشتم كتاب باحة البداية (١) وهو بحث انتقادي طبع سنة ١٩٣٠م عززته بيان وتلك ما إنسانة ودموع أو الحب

الألاني طبع سنة ١٩٣١ ، وكانت وإشارات وهو يحتوي على خمس عشرة خطبة ألقيها في مناسبات مختلفة وهو أول كتاب

جئت فيه بخطب مستندة شريفة عربية وقد طبع سنة ١٩٣٢ ثم كتاب بين الجزر واللد ، ودمية وإنسانة ، وظلمات

وأشعة ، وقد طبع جميع هذه الكتب في سنة ١٩٣٣

ثم كتاب الصلحان الذي طبع سنة ١٩٣٤ وهو كتاب سابع فناء وللأسوءة ، غير الأبحاث الناضجة والآراء الإيجابية الصائبة

التي كانت تنشرها في الجلات والمصحف حتى وصلت إلى درجة كانت جريدة الأهرام الكبيرة الأتيار الزاخرة الانتشار فتقع

لرسائلها صديداً ، ونعملها أولى مقالاتها

وعا بدلو على علو منزلة الأدبية (ي) أن ابن الدين قزولوا كتبها (للسوءة) الأمير شكيبة أرسلان فيكتب له للروح

الديكتو يعقوب صروفه أحمد صاحب القنصل رسالة جاء فيها ما يلي :

« والسوءة مقالات نشرت أولاً تباعاً في القنصل ثم جئت وطبع كتاباً على عدة فرائق جيداً وسفك له ، وأرجع أنها

لم تترجم شيئاً ترجمة لأنها تستلزم من في كل الموضوعات الأدبية والفلسفية كما تكتب ، فأنها قوية البنية إلى الحد يفوق الصور ،

وقد قرأت كثيراً من الكتب في اللغات التي نحبها : الفرنسية والإنكليزية والإيطالية حتى لقد تستشهد في كلامها من أبيات

من شكسبير أو فيزون كما تستشهد بالتي والفرى وجنفت أيضاً كثيراً من قصائد شوقي والطرازي وحافظ

وأطرها تصوغ معانيها في ذهنها بالفرنسية والإنكليزية قبلما تترجمها بالفاظها العربية »

(١) هو الاسم اللص الذي كانت تفتخر ورواه السيدة ملك ابنة الملك المصري الراحل الراحل

الصلبي الراحل الراحل حتى تلف في كتابها بأنها الثانية

الظالمين إلى السيدة التي تألم كثيراً لها وتشتين بأوليائها من الرجال على كشف مغلطاتها ويقوم هؤلاء النساء الأجداد أحفاد الأمير عبد القادر الجزائري ويسلمون على إيليا سراً
— ومنعني الأمر بمنعني إدارة الأمن العام — وإخراج (س)
التيانية من سجنها

تعود الذئاب إلى المنطقة التي ينبغي أن ترد إلى (س) حيوتها الشرعية بالتصرف في أموالها وجلبها ومكتبتها الثنية التي وضوا أنفسهم عليها ظلاً وعدواً، وتصرفوا بها: تصرف المالك في ملكه اقتساقاً وطنياً — يودون إلى مزاحهم الأول من اختلاط عتقها وضف مداركها ويحسون باستشارة أهل الاختصاص من الأطباء، وتكون النتيجة دعوة طبيي مستشفى السمفورية وبرز لمرفعتها السابقة بحالتها وطبيبين آخرين، فقرر هذه الهيئة الطبية المستشارة أن حالتها المتفاجرة تليق على الرضى، ولكن بالنظر لنصف جسمها ينبغي أن تترك أعصابها مرة أخرى، وذلك يشيرون عليها بقضاء دور القاعة في منزل مناسب ببيروت

وتنقل بالنقل إلى ذلك المنزل هي وتغمرتها الزكوك إليها أمر العناية بها والقيام على حاجاتها ولوازمها وعقيدة الطبيب في مريض من مرضى النقول تأثيرها في نفسه، فهو يظن به التلون ولا يريد أن يقتنع بصحة مداركه مهما كانت ظواهره حسنة ولعل هذا هو الذي حدا بالطبيين للدواوين لها قبلاً على الإصرار على رأيهما فيها إن لم يكن هناك دافع أكثر يدفعها إلى ذلك التفت

ويستمع الناس ولا سيما الطبية البتيرة إلى ما آل إليه أمر (ي) فيأتون ذرائعاً وواجداً إلى كبة الفضل يمحون إليها ويكون في طليعة هؤلاء المصاحح الكرام صديقنا فارس بك الخلوي رئيس المجلس النيابي السوري وقرينه الفضل، واستمع إلى ما يقوله هذا الرئيس الجليل لندوب أكبر صحيفة يومية لبنانية عن الأنة (ي):

« يمكنني أن أقول بكل صراحة إنني تجددت إلى أناس كثيرين في بيروت فلم أدر فيهم من هو أفضل من الأنة (ي). وأريد على ذلك أنني سمعت من بعضهم أخطاءً ثم تته (ي) وواحدها: فهي بحالة عقلية كامة، ولكن سجنها الجسدية ضيقة جداً

وتشاء التبر أن تفقدى والسيها واحداً أو واحداً كما يفقد كل إنسان أروع في هذه الحياة، ولكن في الشاعرة المغلوب الرقيقة الخواص تزول منها هذان الصدمتان قوتها واختلالها، وتساووها للجمهور والأحزان تخضع في عقر دارها غناج غلبها وتتمتع عليها بقدر أعز للناس عليها، فيأت إليها بعض ذوي قرباها في ثياب الخمل وهم ذئب خلفه ومحملها على السفر إلى لبنان وطنها الساحر على أمل أن تجد في جوه الجبل وماء النهر ومناظره الخلابة وجهه التمس ما يرفع من نفسها المشوة بالأكلار

ومحقن ي عمل خدر سوادلية من الليال تصنع ياض نهارها بين المهاجرين في مستشفى الأمهات البقالية السمي المصفورية في ضاحية بيروت فتشور وتثني على بني أوتقته ولكن بمن؟ إنها أصبحت في عداد الذين أقضتهم صدمات الحياة المرشد وأقدتهم السائب هتلا المند الثأيم وقطع على عن النقام والشراب إلا ما تشد به الرق وتسبق بواسطته الحياة

وبعد أن تقضى السنة في ذلك للارستان (١) أرتك الذئاب إلى مستشفى دوز في بيروت ولكن يحوطونها برعاية شديدة ويمنونتها من الاختلاط بأحد ثلاثا بطلع على ما يترأ لها من ثمر مستنير وأعدوا لها من ظم صارخ قسم ستة أخرى بين الغلاء الذين لا تستطيع الدنو منهم والتحدث إليهم

ويصف الحظ فيؤتي بسيدة من آل الجزائري في دمشق إلى المستشفى وتوضع في غرفة مجاورة لغرفة ي. السبيبة تسمع (ي) صوت السيدة وهي تبدل في فراشها من بشدة الألم الذي أصب عملية جراحية فتفتح الباب للوصل بين الغرفتين يبعد وتدخل إلى غرفة السيدة المريخ لواصلاتها على تخفيف آلامها وتكرر ي هذه الزيارات ليلاً في خلسة من الرقاد

وتستأجر السيدة الجزائرية بجاراتها الجنون لاسيا بعد أن أمدل جرحها تتساقدا عن حالها وسبب مقامها في المستشفى فتفجر (ي) بكل ماني نفسها من الآلم وتشكو أمرها ومتاعسها من عنت

(١) يارستان كلمة هجرية استخدمها العرب للسفلى الذي يوضع فيه الرضى والأعداء ولكمهم اليوم بطبونه في بلاد الشام على مستشفى الأمهات البقالية الذي أقيم في بين الارستانات القديمة ويقولون له مارستان كما صرهو قديماً

بدي كاتب هذه البطور هنا نضها :-

إننا نعتزكم الآن ونحوله جماعة من أدياء هذه المدينة
التي نعتزكم بها بوجهين بخلاف الأمانى وكثير الرجا إلى الكون
التي لم تطهر النعمة ولم تنه عن البغي عن الظالمين لتتولوا بما
عزهم به من الهمة للشكورة والنية المحمودة المفاع من مغفرة
أدياء العرب في القرن العشرين وبأمانة النساء في الأقطار العربية
الآن في زيادة

إن إنقاذها من هذه الكارثة يسجل لكم بذا كثيرة
مشكورة يضاف إلى خدمة الأدب العربي والمنة العربية فخرجو
أن يحققي الله على يدكم هذه البركة العظيمة لهمة النساء في جفا
الشرق العربي للتطلع إلى المستقبل بالهمهمة أمالكم وتقبلوا
محباتنا هذه المدينة ...

وعندما ذكرتم (ي) أني كنت في بيت المقدس في أوائل
سنة ١٩٢٣ بقيادة الأستاذ (ي) دائرة حارة روح الأدياء
والتي تلاحظها جميعها والشرق والبلد وقصصت أحوالهم إلى
زوارها في المنزل الذي نزلت فيه فلم يجدوا إذا ذلك ، وفيما نحن
مأمون قال لي صاحبي هو في محاورتي : أأدري أن علي (ي) جني
عليها ؟ قلت له : أنصح بها في ضميرك فيظهر أن الكلام بنية .
فقال : أنا أجد الذين كانوا يرون السادة كل السادة في الأتزان
(ي) لا وفيها الله من الخلق الجليل والصفات الطيبة وليسكني
كنت أدري أن مستواها المسمى فوق مستواي فلم أجرا على طلب
ينها . قال : وكان لي أمثال كثيرون ولكنهم كانوا يرون رأيي
فينا وكنا حينئذ نلتقي في التابنة نشر بمطابقة الأكار والاجلان
لأدياء الرقعة

والذي قال لي هذا القول لم يكن من عامة الناس بل هو من
شريحة الخاصة الأميرية ومن أصحاب الثروات الطائلة والذين
أثروا في الحياة الاجتماعية والمدينة ، ولكنه كان يرى نفسه دونها
في العلم والفضل ويحترق بذلك ، فانتظر ماذا كان مصير هذه النظم
والتي تامل بين أعضائها الأدياء ، علمهم بما لا يحقون وأذاتهم
عذاب المون

عبد الله

وعندما قلته والآن نعتز من خيها :- تصور (ي) زيادة
على يد عشرين دقيقة من بيروت قلب الشرق العربي وعاصمة
لبنان لجيل الخلة ومهد الحضارة والورود والجماعات والوحدات
التيية ودول الحيات الأدبية والتجارية ومركز جمعية الهمة
النائية . أجل تصور (ي) سيجئة على يد عشرين دقيقة من
البلد الذي ذكرت

ثم نلتفتني إلى السيدة قريبة فتقول لمارت

أعزها ما كنت أنتظره يا سدي ؟ أهذه هي المكافأة التي
أعديتها لي المرأة الشريفة بعد جهاد طويل ؟ أهدأ ما يقاه الأدبية
في الشرق ؟

فلم يقتصر عمل فارس بك على الإلقاء بأرأه إلى السيفيت ،
بل إنه ذهب ورفقته الأمير نادل أرسلان إلى تلمذة المجلس الثاني
الثاني ومحدث عن زيادة علي وعن الأثر الذي تركته هذه
الزيارة في نفسه

وشاع ما علمت به من العمل السني - وفلاح في لبنان -
فرام الناس باسحقوا وأذتهم ما قدره ، فابغض أنصار القضية
إلى الأخذ بنسبها وشدا أذرها ورد ما جلبت البايون عنها ، وتقيم
الجيش الهادي المشهور موال الأستاذ حبيب أبي شهاب وزير الداخلية
السابق في الحكومات اللبنانية المختلفة ، وتطوع للدفاع عن حقها
المجتمعي وحزبها النشئة أمام القضاء الذي أقبح لأصناف النظام
من الظالم ، والأخذ للضعيف من القوى ، فسر الناس لهذه القضية
الفريفة والتمرة الإنسانية ، وبدوا يذكرونها بكل شفة ولسان ،
ويكبرون هذا البطل من شخصية كبيرة مشهورة في الأوساط
الثقافية والإدبية ، ولم على مثل التيقن من حصول البصيرة
ونجاح السنس بأمره من مبادئ الأجاء أفر شهابا من قوة
الهبة ووقور العلم وحمية التلق عما يضمن الفوز له في هذا
للترك

ويجأ أموري إلى أجمع الفلسطينيين الذين يحلون هذه النابتة
ويوطنوها ككل حرب قتلت أقرب مدينة من فلسطين إلى
لبنان وهي عما تثار القضية وتنتصر العلم والأدب وتقدمت
بواسطة الهاتف رسالة إلى الهادي الأستاذ حبيب أبي شهاب على

التاريخ في سير ابراهيم

ابراهيم لنكون

هبة الاصراج الى عالم الحرية

للأستاذ محمود الخفيف

— — —

يا شباب الزنوج ! خذوا سائر الطلبة في
لبها الأمل من سيرة هذا الصالح العظيم



... ماذا يصنع وقد غنخل في الانتخاب وآكل الحماوت إلى
ما آكل إليه جزء بما فعل صاحبه ؟ ألقني أنه ألقى نفسه في مأزق
ولله كان يندم بته وبين نفسه أن ترك حياة الغابة ... ماذا يصنع
ابراهيم ليكسب قوت يومه ؟ ليس أمامه الآن غير التجارة ، فذلك
أخذ له شريكاً واشترى ما بقى من الحماوت بين ذلك الرجل القوي
اشتراه من قبل وعاد يبيع الناس من بضاعته ، وقد حل التعب
كله إذ كان صاحبه لا يكاد يفتق من سكره . على أنه كان عينا هينا
إنما كان البيع قليلا لقله البضاعة وقله المتقنين . وكان في البدء
حانوت آخر سبطا عليه أولئك التتية اللبدين لما شجر من خلاف
بين صاحبه وبين زعيمهم أركسترخ ، وهرض صاحب ذلك
الحماوت بضاعته للبيع فاشترى ابراهيم ، ولكن بطريق الخبث ؛

كتب على نفسه مائتين وخمسين دولاراً وعد بدفعها حين يقير
له ذلك ... ولكن صاحبه لا يكاد يفتق من سكره فهو كل عليه
أبياً بوجهه لا يأت بخير ؛ وليس لدى أب مال لينفع إليه نصيبه
ويخلص منه .

وأراد الله أن يمر له أمره بعض اليسر ، فاختير حاصلا
البريد في تلك الجهة ؛ فاختاره للتأخرين بالأمر لا غلبوا من أمانيته
ونشاطه ؛ وفرح ابراهيم بما ساقه الله إليه ، فقد حافت التجارة
بالتجارة وخرج منها بدين أقل كماله كان يسميه لفداحته للتمجة
إليه الذين الأهل ... ! فخرج ابراهيم ببنته الجديد وأقبل عليه في
هبة إذ أتم له ذلك العنق أن يتصل بالناس وأن يتصرف أحوالهم
ويدرس طياتهم من قرب ، وهو كلف ذلك حريص عليه يريد به
أن يتخذ إلى أخفاق النفس كما هو شاء في كل ما يمرض له .

وحسب إليه ذلك العمل ، فوق ما كان من اتصاله بالناس ، فامرته
له من سبل القراءة ، فهو يقرأ الصحف قبل أن يعلما أصحابها ،
وهو يلهم الكتب في ساعات فراغه اليأس . وكان أكثر ما يقرأ
بومذ كتب القانون ، ولله كان ينوي أن يتخذ المحاماة عملاً له ،
فلقد كان الناس يأتوه ليعكوه فيما يشجر بينهم من خلاف ، وهو
عندم القوى الأمين ؛ لا يتحيز إلى شخص أو فئة ، ولا يتحيز في
أمر ، ولا يسمح لأحد أن يلبس أمامه الحق بالباطل ، كل ذلك
في رفق ودراية ولباقة ... وكان إذا عرض له أمر رده إلى ما
عرف من القانون ليتبين وجهه ، أو أخذ من دراسته ويبحث علماً
جديداً . وقد ألفت الأقدار إليه ذات يوم كتاباً في القانون يقع
في أربعة أسفار شرع عليه كما يمر على كثير . وبيان ذلك أنه اشترى
بشئ من رجل أقوى الراسل بعض شاع ، وكان صندوقاً
به أوراق ، قلبه فشر في قاعه على كثره ، وهو كتاب « نظرات في
كوتج إنجلترا » مؤلفه بلا كستون ، وكان من أشهر ما كتب في
القانون في تلك الأيام

وهو يعيش اليوم على راتبه الضئيل من عمله في البريد وما
كان يرسل الناس من قوت إلى الأسرة التي كان يقيم فيها نظير
ما كان يقدمه إليهم من نصح أو يسوي بينهم من خلاف . وإنك
لتعجب شخص المحامي المتأخر في شخص عبد البريد هذا ...
على أنه يقدم فقلاً ليعطى عن بعض الناس أمام المحلفين في بعض

يبدون في البرية - وهو قليل - يحمل منظره ولم يحسنه وقته
ويقتل بين الأجرع يرمي الطرق ؛ وكان يأتي ذلك ما يعرف منه
من اللذة في كل ما يجده به إليه ... ولكن البائسين لم يدعو
فما هو فيه ؛ فأقبل أجيدم ويوحى إخوان إبراهيم وسرجه ولباسه
في مراد نظير ما له ؛ وقد عز على إبراهيم أن يشهد هذا البيع
فاجتمع حتى يتم ؛ ولكن صاحباً له يدعى جرون تقدم فدفن المال
الطالب وخلص له الجواد وقلبه فقال له : « رد لي هذا المال
حينما تصبح قادراً على ذلك ، فإن لم تقدر فلا عليك منه يا صديقي »
وأراد بعض البائسين أن يبيعوا تلك الأدوات التي يفتات من
العمل بها فجعل لهم بعض قوى الزودة من أهل الجهة ما كانوا
يطلبون من المال وأعطوا أدواتهم بلعهم من ذلك البيع . وقد
ملت جرون بعد حين وطلب إبراهيم ريثب فاستخضت عليه الكليات
ولم يجد فيه غير الخمر

وبعد موعدة البائسين وطلب إبراهيم من جديد فتمت نفسه
للناس ، وكشبهه التجار هذه المرة ؛ وذهب لشخص مقعد في مجلس
اليونس نائماً عن جهة مستجوب وكان اليد التي تجع عليه هو
مبعداً الموزين إنا أردنا السياسة ؛ وهو مبعداً الفطنة والنبيل
والسوء إنا أردنا الخلق ...

ذهب تامل إليزيد وخطط الأرض إلى نقيض مجلس مع
للتشجيع ؛ وإن له في السليبة لشأنك يا بدحى . هو الآن في الخامسة
والعشرون وقد اشتراه الناس لما أخبروا من خلاله ومازادوا من
من سمة الملامه . ورجاسة عقله ؛ ولكنه فقير فكيف يذهب
في ملبسه البالية إلى المجلس ؟ ... اقترض ذلك الشاب اللدخ
لرؤسة أميركا في غدا . - بعض القود فاشترى حلة جديدة وذهب
إلى قناديا لجامعة اليونس فأخذ مكانه بين عملي الزلاية ... جلس
يدير ويكره ؛ لا قوة عبارة ولا قتل منه قضية ، وكانت
مشكلة البيد تشغل بال الناس يرمق في وضع من أوضاعها ،
كما كانت تشغل بالهم أمور أخرى تنحصر فيها كانوا يتخوضون من
وجوه الإصلاح في التجارة والصناعة وسبل الاتصال . انتفض
من خلال إبراهيم في المجلس ما عطف عليه القلوب ، فقد رأى
منه زلزاله الإخلاص والجلوس في غير منصب ، فهو يدافع
عما يعتقد أنه الصواب أو الحق في قوة وفي إصرار يشبه السناد ،
حتى إننا ندين له أن الحق في جانب مجلده جميل له في مرة تسليم

الخطبات الفصفاية في تلك الحقبة . وعرف يمداد إلى رأى وقوة
المرابطة ومثانة الحقبة ، وما يقرب يذائع يوماً إلا عما يعتقد
أنه الحق

وسيت قلبه في تلك الأيام لعدة من الأيام ، فقد ألم به ما لم
بالشباب من على الشباب ؛ وانتقدت أمام يصره صاحب قاعة من
المهم كان ميسراً ما حب في قلبه من أمل جديد نحو أن آية
صاحب الجان . فلقد علم ، وهو صاحب البريد ، أن قناعاً انصرف
عنها ونسي ما كان بينها وبينه لا تزل بأبيها من قاعة ، وشيل إلى
أب أن اليوم يستطيع أن يصل إلى قلبها ، لولا منهاج جديد
يذل عليه بجله وهو لا يداني في كفاية ولا خلق ... علي أنه في
خبطه من القنابل يعرف ما يأخذ مما يدع ، فهو في جيرة من أسره ،
وهو كما علمت منقذ الناطقة موقوف القوة مشرب الخيال ، وذلك
ما سرود له طوقاً من الشجن أخذت تزياد حتى يلفظ بها قلبه

وكذا الأمر أن يصل به إلى القنوط . روى عنه أنه قال لأحد
خلانه : « دوماً يظهر من حيناً أكون في رفقة أنني استعنت بالحياة
في نشوة ، ولكنني إذا أتيت إلى عزلي أخذتني ظالماً حال من ألم
حتى لا أغير أن أعمل من مبراة »

والشباب هواجس وأحلام يحاد لذه في تفسيرها وشرف
مستغرباً فهي من عقل النفس الإنسانية ، وكثيراً ما يفيض لوله
وهو في حال من الزمان أو هو في منزل حال الرجا ... هل كان
سهد هبل إلى طوح نفسه وتوهم منه لا أن كان ذلك إلى تواضع
قلبه وهواجس خاطره ؟ هل كان أيب يجب أن سفاً كما يكون
الحب ، أم أن إحساسه بما يقنع قدره في أعين الفتيات كان هو
جيت هواجسه ومذمة زلفاً ؟

إن في انصرافه إلى عمله وهو يحمل الخطبات في قبته من
مسكرته إلى مسكرة جاليليه بعض الوقت ، وإن له في الكتب
لغزاه وسيرة : له في شكبير وبرز ما نأس به روحه وشلج
خاطره ، وله في تراجم البطاه - وقد كان مقبلاً عليها - من
مباني السمو ومواقف البطولة ما ينجح نفسه ويثبت قلبه
وأضيف إلى عمله في البريد عمل آخر له عليه أخذ خلصاته
وهو خطيب الأرض ورسم المصروفات للطرق الجديدة التي كانت
الحكومة تنفذها وترفع مساهلاتها للناس ليشتدوا بها في مسيرهم
في تلك الأستيع . وقد جنى إبراهيم هذا السيل الجديد وصار

جميل بقتيره مبدأه على مرتب سنوي غير قليل ، وقد علم الناس أنه كان يقيم في منزل أبنين في سبرنجفيلد في نشة تلك المدينة التي يسمونها هناك بفتح الصوامع . وقد أسرف ذلك الخميس في العلم على ألباهام وأعلن أنه يريد أن يجعل من مقدمه في نقوس الناس . فوقف ابن الأجرع ورد عليه بقوله : « رأى هذا السيد أن يفير إلى سمانه سقى ، ولقد نسي أن يكون في الصير منى في الأغيب الساسة وتجاوزهم . إني أود أن أقض كما أود أن أدنى وأن يخلص مكافئ ، ولكن أفضل الموت على أن أحيأ غارى اليوم الذى أضل فيه ما فعل ذلك السيد ، فأفبر مبدئ من أجل ثلاثة آلاف دولار في العام ، وأدأى ذلك مضطراً أن أقبر على رأس بيتي مائة لمصاوع لأجي ضميراً أنكم من غضب رب أسأت إليه . وإليك إيتين مبادئ السياسية فوق ما تابع من صفاته في هذا الخطاب الذى أرسله إلى أحد رجال الحزب الديمقراطي .

كتب ليكوني : « قد أثبت أنك أدمنت في الناس أثناء غايي في الأسيرع المائى أن عليك حقيقة أن جفاقي في الجاهل عليا الناس بقضت نهائياً على أبلي وأمل ن . ادوارد في حركة الانتخاب القاعة ، وليكنك ثاني عليك جفانتك ليأن أن تملها . وأنا أقول لك إنه ما من شخص يطلب الجليل أكثر مما أطلب . كذلك قل في الناس من يقبل الجليل كأقبل ، ولكن الجليل إلى في هذه الحال مئة الجور في حق الناس ، ولقد فاني أستطيعك أن تصرف عنه . إن حيازي ثقة أهل ستجوع ذات مرة أمر واضح ، فلذا كنت قد أثبت أمره من شأنه إذا عرف أن يحرمي تلك الثقة ، سواء كان أتيان ذلك الأمر من إسرار أو من خيال فأن الذى يعرف هذا الأمر ثم يخفيه إما يحزن صالح بلاده . وأنا لا يقوم في ذهنى شيء مما صد أن تكون الحقيقة أو الخلق التي يتحدث منها واقعية كانت أو مزعومة . بيد أن ما أعده فيك من البديل لا يسع لي رمة أن أشك في أنك على الإكل تنفذ ما تقول . إني أراى مديتا لك بهذا الاعتبار الشخصى الذى أظهره بحوي ، ولكيكي أمل أن ترى إذا تأملت من جديد أن صالح الناس أهم من ذلك ، وعلى هذا فلا تتحرج أن تمن الحق . وأؤكد لك أن ذكرك بالملك من الخلق في صدق وأمانة أن يقسم ما بيني وبينك من عرى المداقة . هذا وإن أروج أن

الرجاء والنية . ورأى منه زملاؤه فوق ذلك قوة في التعبير عما يريد كان مبها جمن اختيار اللقيظ أو كان مبها لثابة نواتيه بالسكة للطلاة لا تزيد ولا تنقص ، ولقد أعجبوا منه بذلك الخلة التي ستكون في غد حائبا من أهم خواصها طابته ... وألصقاهته خارج المجلس إلى خلة أخرى من خلاله اشتهر بها منذ كان في الغابة ، تلك هي ثلاثة الحسكيت ، فهو ما يقبأ يقبى عليهم من قصصه ما يظفهم ويهجمهم .

وكان أبراهام يزور نيو سالم كلما جمع له ونحة زائرة . وهو اليوم يحب أن يكون الجلب ، أو كبرت مئاه وأحببت رجولته وصارت لا تبدل به غير ، ثم أحبت وليس بعد الحب رابطة . وأنى أبراهام نفسه — وهو من عرفت قوة طائفة وصحة وجدان — في ديع المر بقاء لا يرى تحول إلا جبال الرشح وثقوة الريح ، ولا يحس إلا السر الريح وحس الريح ، يروح ويند مع صاحبه وكانها من فطر من صمغها طائرا من طور الخائل ... ولكن وأسف ! اني يطول هذا الريح ، بل له ليقلب إلى جحيم في مرة خاطفة ... زلت الخي كما زلت من قبل في كسكون فكان من مخايلها طائر الجبل : وفدا أبراهام برض الحزن قلبه وأكل الجوى أحشاه ... وثق على الصلصة للثانية بد قبيته في أنه نحل به ، فكأنها الضربة تأتيه في مقتل ! لقد وهنت عزيمته وخارت قوته وذوى موجه ، وصار الناس يروه أحيانا هاكفا على وجهه وهو غير كأن به جنة ، حتى تسمح له طليب أن يرحل ، فقل شيقا هند أسر صديقه كانت تقيم في مكان بعيد من نيو سالم ، ولكن همه ذهب معه إلى هناك حتى لقد شاطره الحزن ذات ليلة نفر من جلسته حين سموه بصرخ من أعماق قلبه : « لا أظن أن أذكر أنها ترقد هناك وحدها حيث ينزل للطر وتصيب النامية فوق قبرها . ولكن قطع من الأيام صرات بعد ذلك على قديمه فخرج إلى ذلك القبر وبهله بدمه !

ولكن اليأس يسله ثانية إلى الحياة حيث لا حياة في البوى ولا معنى من الحياة ... وبين موعد الانتخابات مرة ثانية فيقدم فيفوز وقد ازداد الناس حبة له كما ازدادوا له إكبارا بقدر ما اكتسب من خبرة فوق ما سلف من خبرة ، وأظهره الانتخابات هذه المرة للامة خطيبا كأحسن ما يكون الخطيب ، فلم يجعل عليه أحد خصومه من الحزب الديمقراطي ، وكان قد

يختل اليوم إلهام التكونن مكانه للمرة الثانية في مجلس مناقشة التبرير وهو في الساعة والتبرير ، ولا يدري هو ولا من يجنبون به من غلج الجاهل في ذلك المجلس ماذا يجيء الله لتلك الرجل الطريق القلقة ، غلق الزبد ، غطط الأرض ، وابن الأخرى ، ويجب السر والثقافة وعن الأهم .

الطيب

(تبع)

الفصول الثمانية

وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَقِّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَوْمَةٌ عَلَى كَذِبِهِمْ

لإلهام الحسنة أي البلاد أحد من عذائهم في سبلان المرى

الزود سنة ١٢٩٩ هـ الموافق سنة ١٩٠٢ هـ

قصد أبو البلاد بهذا الكتاب الأمانة والتعليم ، فتناول فيه عدة علوم ومنافع من شتى الفنون ، وتجرب ذلك أجل مظهر وهو تحيد الله وعلة الناس ؛ فحب من لم بالكتاب أنه أعا أنه لجاري به القرآن الكريم أو يمارسه . ورويه على فيقول بمدح حروف المعجزة ؛ أما التاليف فهي غاية كل فقرة منه ، وهي عنده بمنزلة الثانية من بيت الشعر . وجد منه (الجزء الأول) وينتهي بإنهاء حرف الخاء . وقد ظل مبقوقا هذا للهم الطويل حتى انتهى الجزء الأول منه إلى الرجوع بيمور بلنا ، وروى الله لفضله بالشكل الكامل . وحس غريبه والتلحين عليه الأستاذ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أسماء الزمان الزكية (سأنا)

وطبعمه حتى ورق جيد ، وتبلغ صفحاه ١٩٤ ، ووضع به لرحمتين بالقرآن من البسطة الأملية التي طبع منها وهي المحفوظة بالخرافة النبوية بدل الكتب المصرية . وهو يطلب بالجملة من إجازة الرسالة ، ويضع في جميع الكتب الكبيرة وتجه ثلاثون قرشاً يساعداً غير أجرة البريد

يأتيك وذلك على مختلفات التجربة أن تعتبر الكتابين إنا أرويه .

انظر هذا الخطاب تركيبة تلك إلهام عرب الناس بأمانته وإسلامه وديانته . ثم انظر تلك قوة حبيته وروعة منطقته ودهائه ؛ وتامل في أدبه وبحبه وهو يروى الأمانة من نفسه . تلك لعمري خلال أحوال الشامل ومظاهر الرجال .

قال لتكون في الانتخاب ونحن له أن يقول . ولقد خطب الناس مرة فكان عليه : «سأمن أن يقول جميع البيض من يدع منهم عزائبي ومن يجعل السلاح بمن الانتخاب (لا أسمى من ذلك الساء بأي حال) فكانت تختص قساعير أهل منجودين جيداً ثم جرت سواد من اختار من منهم ومن لم يغفل ، وسبنا أجمل في المجلس كتابية عنهم خوف الصدوق في عمل من إرادتهم في كافة الأمور التي أستطيع أن أنمرف إرادتهم فيها ؛ وفي غير ذلك ستأمن وفق ما عليه على جدي عزائبي مصالحهم أبداً .

ذلك هو دستور التكونن وذلك على أخلاقي في مجال السياسة ذلك المجال الذي سنبقى فيه شخصه وتكتل وجوانحه وتبرز مواهبه وتفسر مظاهر عقيدته . كأنه في المجلس أسدقاء منهم تحانية كانوا له في طول الثقافة ؛ ولقد كانوا يحسبون وثقة يتخذون ، فنزوا باسم التسعة الفلوال ؛ ولكن إلهام كان أطولهم باعاً في للمرة وأعلام تماننا في التلحق ؛ ولقد ظهرت صفات اتق النافاة لم في وضوح ، فهم متجيبون بامانة وأمانة ويبد نظره ، وهم مقتنون بيلاعته وأسأوة في الخواكر والمجادلة ، وهم يتطلونه على سمة صدره وشجائحه ومن أخته ؛ يحدون له رقة عاطفته وسقفته وسلامة طوره ، وهم فوق ذلك يلقم خديبه وتلزمهم أفاقه ويأسر قلبهم قراتمه وأدبه وسذاجته .

وإنه اليوم ليقرا قراءة منتقلة قد مر الهند الذي كان يتناول فيه أي كتاب يصادفه . هو اليوم قلب صفحات التاريخ فليس أكرم منها لرجل السياسة ؛ وهو يتربد من القانون تصوره وقصه ؛ وهو يدرس أحوال أمريكا من شتى تواجبها ؛ يظلل النظر في كوخ سياسيه . ويتأمل في مناهجهم في الإصلاح وأناليهم في توطيد سياستهم ؛ يستوعب ذلك كله ليسر على ضوءه فياهو مقبل عليه . وهذا استمرى إلهامه ؛ ومنذ مسألة اللينين وتاريخها وتزوجها ومكانها من السياسة العامة .

من والد إلى ولده للاستاذ محمود خيرت بك

للجنس القاب أبو بكر خيرت، وله صديقا الناصر محمود خيرت،
هدية من هذا التبرع لصرح تخرج في مدرسة البصرة من مدرسة
التيون الجيدة التي يارمر بدرجة الفوق والاحياز، ثم بعد
بأعماله الدينية رابطة للتقنين في فرنسا وأخذوا قصوره الجواهر
والأوامر تدرجاً ليرجع؟ وعدم إلى الساعة التي اقترعها بك مصر
لندته وجملة في ميدان ابراهيم بالخاصة فأحرز نصب السبق على
بلاده وعمره مهندساً بالبن من الجاني ومصريين، وهو بالجملة
الأول للطنزة، وكرمه الهندسون المصريون وعلى رأسهم صلاح الدين
سري باشا، فهو كالأول بك من شعور أبيه غير من سروره بوفده.
واعتزله إليك، ويشكره قد، بهذه الصيغة:

أبن حسن الريم في إقباله تنقش من الصفا في ظلاله
وابتاج الساء والبشر سار يتأذى في حاله من جلاله
واعتزاز التصون للشوق القوي فوجها يتأذى راجع الشوق والله
واقسام المروء في فوجها الشفت تبذل أعطاه من خلاله
أبن هذا من شفتي عزته نشوة البشر يوم عيد احتفال
كرموا فيه ضفوة من شليل هام بالن وارتوى من زلاله
وقه منهم عرفاه لنا أحرز سبق رابعا في مجله
والشي منظم الجوانب إلا إن بدا في الساء وجهه هلاله
كان لئن من حضارة مينا والأني قد سروا على ميناه
روعة تبحر القوس ومضى يقين للتعبين سحر جلاله
إنما بكونت الليالي عليه فطوره موبدا في رماله
لا ترى حسنه البديع ولا تلمس من مجده سوى أمثاله
كألمير المزيل لتكبره التقنين وتبكي عليه في أغلاله
أن أن يرسل الزمان إليه من بنية من عكس من مثاله
بنت الفن من ثروة أبو بكر وأوفى على نواحي كاله
كان برك ومن أين على التقنين طواه الزمان من أشياله
أبن شوق وأبن حافظ كانا ينظان الجنان في رماله

يا بني مصر من عذرك أول من أب انتد فخره في كنهه
كم بركي جهة على عارضه مقلدا كالتحاب في عطفه
يوم كنت الاعتزاز لتكبر تأخذت اليك تأخذا عزم رجاله
كان من عذرك الشبهة أشلي من عذرك عذرك يوم رجاله
تقرئه عند كل صباح أنورى إن عذرت طيفت خياله
شاردا لا يقر جنبك إلا إن رشت البقي من جزاله
تفتت كللال وهل يصبح بلدا إلا بفنيل انتقاله
لم يكن سرقا أبوك لى الظن ولا كان سايما في ضلاله
يوم أفك وحده لجلال التقنين نجي الزيث من أماله
قد شامت التقدير أن عذ ت إليه وأنت من أبطاله

والذي مشق الليل بسر القليل طويلا جده وأبى حاله
ذلك فضل أفاضه بك مصر هو بعض الطرب من إفضاله
كل يوم ترى له شفتي غره أنها صدى أمثاله
وتم النير من مائل لكوكب الشبان عن غياله
أنت يا بك لكفانة عصر ذهبي يجر ذيل اختياله
كنت القيل مطلع استهلاله وبأنك غاية استعلاله
قت بالسب أنت وحده لا يلعبوك عنه القليل من أمثاله
وتبتر البلاد صرعا سيق للسدى شاعرا على أمثاله
شاهدا أن مصر فيها شليل لا يذانيه غيره في نضاله
قد كتبت الرضى من الله والتا س وكنت للشكور في أفضاله

محمود خيرت

وحى الشاعرية للاستاذ حسن القاياتي

١ - البرند في الطين

هي ختة بنضالة الأفي نسلتي يا أجم التفتق
تهدى إلى البعير هائلة كشخة الدنيار في الطين



أهل سورشو يذهبون في مثل ذلك اليوم من كل أسبوع إلى قرية كاري ليمسوقي سوتها ويشترىوا ... ولم يكن سميذاً لكنة زياته فقط بل كان سميذاً لشيء آخر ... شيء عظيم ... شيء موحٍ للغرباء، وغذاء النفوس، ومسيح الخيال، ومستراد الحلم .. وأقبلت قس من سورشو، جليل يذلف حتى وقف على السيف أمام أنطونيو ... ثم قفز فكان في الزورق، والفتى مع ذلك في شغل عنه ... وعن الدنيا جميعاً

— أنطونيو يا بني! ماذا عمتك أن تبحر قبل أن تستند الشمس؟

— لا بني وأنها الأب ... سيجر عالا ... ولكن أنطونيو كان لا يني يمشي في الشاطئ بينه، يرسلها وراء أيكه ... وكان القس الثاني يرى في نظرائه الحائرة طيف حبيب له ... في عالم مجهول ... فيمنه !! ثم بدت فتاة جنت تخاطبه دوح السنديان وتخرج عند يها فوق الشاطئ، فتنا قلب أنطونيو، وطفح وجهه بالشر الفاجئ واكتفت يده، وشاع فيه صرح حبيب، لحاله كلس!

— ويبدأ أنطونيو؟ ألا تبحر بنا يا بني؟

— سيجر ... سيجر ... أيتها الأب ... وكانت الفتاة تواتب فوق التراب خفيفة وشيقة، فلما اقتربت هبّ اللاهون الخنقاء يمزنون ويلززون، وإن فرس عليهم وجود القس استقاماً كان ينظهم ويمنعهم ... ثم ركبت في ذلك أنطونيو، ووقفت قريباً من القس الذي خيما قائداً:

— لوريللا! إني مباحاً يا صغرتي! أتمحييتنا إلى كاري؟

— أجل يا أبا ... أحب أن ليس منك قود من أنطونيو! أوه! إن أنطونيو شاب طيب ... وهو بلا ريب لا ينتظر من أمثالك

أفهمه من قول القس

جسون ... للاستاذ ديري خشية

كان الصبح يقبض علينا في الأفق الشرق، وكان القيثرون ينفثون نغمة غسقة نوحاً نوحاً، وكنا فوق الجبل والقرى الجاورة، وكان البحر السام ملقياً رأسه الجبار على أوكاذي سورشو، حيث اقتصر الصيادون فوق الشاطئ، فوق الماء فوق الزوارق يملأون ويدأرون، لا فرق بين شبيهم وشبايم، وكانت النساء يرفرن فوق الأسطوح القريبة كالأعلام الممتدة يؤذن أعمال الصباح ... وكان الكل مبهجاً سعيلاً ولاسيا التي الجار أنطونيو الذي وقف في زورقه يلاً نظريه من جبال الطبيعة المبرجة فوق الشاطئ الأبطال التنان.

لقد كان أنطونيو سميذاً هذا الصباح، لأن كثيرين من (١) من أدباء بلادك مكيان ملك بتاريخ سنة ١٨٥٤ ومن أبرع كتاب الأدباء

٢ - البرسفي

ورسفر أصغر أنيق تحبة الصديق للصديق ونخسة الشيق للشيق جردته من قشره الرقيق فجاء شلي الزكي المطلق

٣ - كاردو يهصر

نظرت صبيح النجم والصبح يهصر لدى كبر يا ما يطلب والعزم أكبر في الشبل زكويين لين وشقة في كاردو يهصر وكاردو يهصر

— ألم تودى خلعين من أمره المصور شيئا يا لوريللا ؟ لقد سمعت أنه ذهب إليك مرة ليمد لك سورة ، وأنت عرفتني فليد ؟
 — ولم يرد أن يصوري أنا من دون ثياب سودتي ؟ إن منهن من هي كدوني من جلالها أكثر فتقف على مصروني أنا ؟
 لقد ذكرت أبي أنه ربما تصباني بها ، أو ألق بها دوسي ، ومن يدري ربما أخبر بها قتل ؟ من يدري ؟
 — يا ستيرلي لا تشفق هذه المزعجلات ، ألا تمنين بالله ؟ ألا تمنين أنك دائما ؟ وأن شجرة واحدة منك لن يضيئها أدنى إلا إلهه ؟ فانا يستع واحد من بني الموت بصورة في يده إن أراد بك سوءا ؟ ... هل أنتي أعرف أنه كان متفرجا بك ، وشغوقا بجمالك ... وأنه لذلك أراد الزواج منك ، لكنك آيت "ولست أدري لانا... إن الناس كلهم مدعوهم ويظنون أنجلاف... ولقد كان في وضعه أن يشعلك ، فلتساق من شين وشغل ، ويربك من جاء ما تمنجون من أجل الحياة...
 — قل لي يا لوريللا ، كيف كان قلبك سبب إخراجك... وكيف يظن ما نحن فيه من عوز ، وما تقاسي أنت من مرض ؟ لقد كنا نصير بلا عليه... هذا ... وأنا ؟ كيف أعيش في كنفه ذليلة بقشري ويثني ؟ هل أنا مستورة ؟ ماذا يقول لرفاته حين يتشون دارة ؟ إنه يهرب من حينذاك ... أو ... يذهب جيا
 — كيف تقولين هذا يا لوريللا ؟ إن الرجل الذي يجب لأبالي ما طولين ... هل أنه كان يستطيع أن يهاجر إلى بلد بعيد فيعيش في جنة بته ، ويسعد بك إلى الأبد ... أوه ... لقد كان دخولا من البناء يشته لا تذاقكم فطرته ؟
 — لا علينا من ذلك أيها الأب ! أنتي من جيتي ... لا أرب في الزواج مطلقا ...
 — تمنين أنك تترن أن تكوني راحية ؟
 — ... ؟
 — منيدة ! ما أحسبك تريدين أمك إلا مرما يا لوريللا ؟ بأي حق ترفعين هذه اليد المكرمة التي يسطها لك السماء لتفعلك وتنفذ حياة والتك ؟
 — آه ! إن تعبي سيء ... سيد أنتي لا أجي أن أروح به لأحد !
 — حتى ولاي ؟ ولاي أنا ... موبع اعتراف المذاري

أجرأ ... بل بالنكس ، لقد فرش لك قبيعه ، ولم يقل لك من أجله ... ولكن أين عشرة قسيسين مثل ، في فتاة راحة منك ، في نظر هؤلاء الشباب ! وماذا عملين إلى كاري يا لوريللا ؟
 ونفس أن جبهة الفتاة بدت يدها إلى اليس أطوليو فتحت ، ثم جلست وقالت عجيب الأب :
 — توب ، وتوب ، وتوب ، ووضيف أيها الأب ... التوب لاختار :
 تمنع الأشرطة في أنا كاري ! والحمر لاختار أخرى ...
 — والرفيف لي ... أتلق به ...
 — والمطر من عريك أنت ؟
 — أجل أيها السيد
 — أذكر أنك كنت تمنعين الأشرطة يديك ؟ أليس كذلك ؟
 — بل أيها الأب ، ولكن أي قد تمنع بها السن ، ثم هي مريضة ، بل شبة مقيدة ، ونحن نقراء ... نحن لنا جدول فقريه وليس منا من نعتد شيء ؟
 — أياك ؟ وأستاء ؟ لقد أذكر أنتي رأيتها في عيد الفصح الماضي !
 — أجل ... ولكنها مريضة اليوم ... وهي تقاسي من زوايح الربيع ما لا تقاسي في فصل غيره ... أخف إلى ذلك ، لا ذاك التيزوف ورجفاته ...
 — مني من أجلها يا فتاتي ، واضرعي إلى المذراء أن تسكناها ... ولكن ... خيري يا لوريللا ... لقد سمعت للإرجين الأطباء يلزومك وأنت مقيلة ، فيقولون لك (على أيها العربية...) وهو بقاء لا يلبث بمسيحية قوية منك ، فما سبب هذا ؟
 — إهم طالبا يدعوني كذلك ، مسوزين في ، لأنني لا أفسرهم في رصعهم وغناهم وسائر عهدهم ... وهذا بالرغم من مسألتي لم دائما ...
 وأعشت الفتاة ، وجلست تبيت في حضرة اللياء بينينا المزدوتين ، كانا راحيا ما عرفت القس من أمهات وأسر هؤلاء للإرجين ...
 وساد الصمت ... وكان أطوليو قد دفع الفتاة في البحر فاحتواها الماء ، وصارت يورتنو تبتد وتبتد ، وتسقط متازيها البيضاء في حضرة سدائن البرتقال ، وفوحة التيزوف تنقف بقل ما في صدر لوريللا من حيم ... ثم سالها القس :

ومع النهار ، وأقبلت الفلك مهابها ، عند كبرى ، وزل
أطونيو في السباحة ليحبل بالنس إلى الشاطئ ، ثم عاد ليحبل
لوريللا ...

جيدا ؟ أنا يا لوريللا الذي ظلاله كنت صدقك ومقرن الأحرار
من قوادك ؟ ...

لا ... لن يحلني وتبل ما حبلت ...
ثم حسرت من سابقها ... السابقين الجليلين الرميضين ...
وزلت إلى الماء السيد ، حاملة حزمها ... وبعدها أطونيو ...
وفوق كتفه سقى من الرخا لسيدها في سوق كبرى
ورجاءا بالنس أن تذكره عند أمها ، وإن ذكر لها أمها
زاورها غدا غد ... ثم أخذ طريقه إلى كبرى ... وأخذت
طريقها إلى أمها كبرى ...

لا ... لا يا سيدي ... لا يا سيدي ... من هذه الحياة
الاطيلا ، قاضي من قوادك ما يراه ... ثم إلى أمها أن
أكون أول مؤيد لك إن كنت على حق ...
وقيل أن يحبه لوريللا ، وأولت عنها ناحية اللام الشاب
الذي كان موزع الفكر بين الحية وبين الشراع وبين البحر ...
والذي كان يحب غنجه بطرف من وفاة رأسه وهو مع ذلك مبع
يلدبت النس

وكانت في نفسها أمها ... وكانت في نفس أطونيو أشياء ...
فما بعد النس التفت فجأة لتري إلى أطونيو في الفلك .. فما كان
أجد جهاها حين وأمه خلفها ، وحياته مسمكان في عينها .

ثم تكلمت لوريللا فذكرت . للبحر الجليل ما يفرضها من
الرواح ، لأنها تحفظ يد كرفت مشجعة عما كان يحدث بين أيوها
من نزال وشقاق ... « حتى لقد كان لا يتورع أبى من مد يده

ويأخ أطونيو برؤاه ... وطاف في ساحة إلى الفلك ... وجلس
فيه على أحر من الجمر يشغل عودة لوريللا .

إلى أبى بالصرب البحر الذي كان سبب ما قاسته اليوم من
الأمرض ... أبدأ لا أنسى هذه الرحبة أيها الأب ، تلك
الرحبة التي أحياها بحبة الزواج ، والتي من أجلها أوبر أن
أظل غائبا إلى الأبد ... ثم أنا لا أعرف قيمة هذه الثلاثة التي
تنشئونها بين رجل وامرأة ، فيظل الرجل قويا ونظا للراة
شعيفة ، قبلها إذا أراد ، ويضعها لإنشاء ، ويلب بها كالنفس
الروح الباردة التي لا حول لها ... أوه ! أنتم لك أيها الأب ،
لو أنني كنت في مقام والده كيف أفود وحشية زوى
وأدفع أذاه ؟ قل لا لأستغيه جنف ما كان يحاول أن يفعل .
مسكينة يا أبى ! لقد كنت ضعيفة فز تحاولي أن تلتقي من
نفسك ، وعنت حبيب أبي إليك حبة ، والكوب من هذا
الصرب طاعة ... »

وما هي إلا ساعة أو نحوها حتى أقبلت الفتاة نهدي كالمقاطعة
وقد نهت ثيابها وأمرأت ، ولبت قوقها شياطين البحر الأبيض .
فما رآها أطونيو وب في الفلك ، ونشر الشراع ، ورفع الرساءة
واستند للإقلاع بماسحة من فور .
وجلس لوريللا في طرف للركب ، وولت ظهرها للملاح
الشاب ، بحيث لم يكن يستطيع أن يرى إلا صورة جانبية
(رونييل) من وجهها الجليل ، مطبوعة في السباحة الصافية مرة ،
وفي الماء الساكن مرة أخرى

لقد كان نصف فيها الجبل الجرى الأحمر ، وخدها الأنبل .
الوردي ووجتها الناعمة ذات الرعب ، وعقها الطويل النشاش ،
لقد كان ذلك يبر في قلب أطونيو صنوفا من العذاب الحائض ،
والأم اللعور ... لا عهد له بمتلا أبدا ...

ومحاول النس أن يتخفف من قهبا على حياء الروحية ،
ولكن محاولاته تذهب مع الريح ، وذكر لها أن الأرواح ليسوا
سواسية ، وأنهم ليسوا جميعا قساة القلوب غلاظ الأكياد كما
تظن ، وأن الشاب المعبود الذي أحبا كان له قلب ودون رحيم
يحكم فيه ويميله الروحية التالية ... ولكن لوريللا لا تدفع ظلاله
في بودة جامعة وثقة على الرجال لا تعرف التسليم
ويسمع أطونيو هذا كله ... فيقف من الفتاة على مثل قوقعة
فترهب !

ولم تلم أطونيو ... وأخرجت الفتاة رغيها وأخذت
تندى ...
وأخرج للملاح برتالات قدما لها وقال : « لا تحبني أبى
لأخبرتها لك ... بل ... لقد سقطت من غير قصد من السنة قبل
أن نزل إلى البر ، فأن شئت فقلها ...

— بل كما أنت ... قلنا القفار بكنتي !

— من يدري؟ هل اظلمت النيب؟ ثم ما أتت وهذا؟
— ما أنا وهذا؟ ألم تذكرى بعد؟ إني أخشى أن يكون من
تعيب غيرى! إن هذا يخرج من عنى! إنه يبينى بلخون
ولما أصبت بلخون، فلذلك ذاك؟ هل فعلتك بشىء؟

فأنت حين إذا أخفك موعدى؟ أى حق لك على؟
— أى حق؟ بحق منكم لوريللا... حق ليس سكا على
ورق، بل هو معنا... فى صفحة قلبى... حتى يجتلك فى من
دون المالىن... لن أطيع أن أراك ناهية إلى قداس مع سواى!
للزوت فون ذلك...!

— أتت سر تقول ما تريد... ولن تخفى تهديدك...
ثم أنا سر كذك...
— وينبى ألا تخافى من هذا الذى... إلى أن أصبح لفتاة
شعوس عذبة مثلك أن تعذبى هذا الخلاب الطويل... هذا غير

محتمل... أنت هنا فى قبضى... ويجب أن تغدق مشيتى...
— إذا استطعت أن تغلب عينا فدونك... أريد أن
يتبني... إن... خالفتك؟

— ألا أحب أن أسمع شيئا فى على نصفه؟ وأترك
النصف الآخر... إن هذا البحر الراشر البحرى يمنا، جميعا،
ولن يبتنى بي ويك... يجب أن ترقى أعماقه سكا... وأنت
ثم انقبض عليها وأمسك بذراعها، وحاول أن يحملها ليهبط
معها إلى البحر... يده أنه صرخ جلاء... لأن لوريللا كانت فى
هذه اللحظة كالبرق الضربة... قد فتحت فها الجبل القاتل
ثم أهوت على بين أطونيو، فقضت أناته، واتجسس الم الحار
الكثير متفجرا كأنه يتدفق من نبوح...

— ها... أرايت؟ ها قد استك لأمرنا كرا دويت...
والآن... دما ما تزال تحسب أبنى فى قبضتك... أنظر!

ثم قفزت فى البحر الهائج المياش... وناصت فى الماء...
وصرخ أطونيو... وأرسل عينيه للزوحين جيثخان فى
البحر، وقضبان فى ثماى اللوج... لكنه لم ير شيئا... ولا انفتحت
إلى الخلف، وجهد الفتاة تسبح نحو الشاطئ، وهي تكافح الباب
للتلاطم، وتترك يجسهما الأحيى الجبل فوق أعراف اللوج
المضطرب

— لوريللا... لوريللا... قنى... عودى إلى الفلك...

— لمن غير ما يؤكل فى هذا الحر النافذ، لا سوا وقد
مشيت كثيرا...

— أتد شريت فى الطريق، وهذا حبى!
— إذن... غفينا فى الفلك!

— غفنا برتال كثير، وسنشتري غيره إن قد!
— وماذا لو أخذت هذه البرتالات، وقدمتها إليها مع
سكالىن...

— وكيف، وحى لا تتركك؟
— غفينا حتى!
— أخبرها أنك وأكالا أعزبك؟

لقد كنت لوريللا فى هذه البحرى... فقد كانت تعرف
أطونيو، وكان أول هذه المرة فى يوم كان فيها سحبا للصور
هواه عند شاطئ البحر

إلى من يوم ماثل ذلك اليوم! لقد لم يمر من اللاحين
الجنتين الصغرى يتاحيان فتاحوا بها، ثم أنشأوا بحفروهما
بمصوات... لكن أطونيو الشجاع، لم يرضه ذلك السك
للبيب الشان من رفاقه، فأتى بهم، ووضع عن الجنتين أنام...
فكيف مع ذلك لا تعرف لوريللا؟

ثم جلبا مايتين... وهذا اللبح الناشق أن يسر من فوره
قبل أن يصل أحده فيقتل عليه بديره الذى خطر له فى مثل البرق
وقدم أطونيو أن يدخل الفلك فى صميم البحر... ليكون
بينما من الشاطئ ما استطاع... فلما حصل ثمة... أزل الصراع
جاء، وترك الفلك يتقاذف الأمواج... ثم توجه نحوها وهتف
بها يقول:

— أنت لا تعرفينى؟ إذن يجب أن أسمع جدك لبيبك فى!
وينبى أن أطلقك على ما أترع به قلبى بسبك... إبنى لا أطيع
أن أسير على طول صدك! لوريللا...

— ماذا تسمى؟ أى صد وأى حب؟ أنسى أنك تحبى؟
إذن فاعلم أنى لن أحبك، ولن أقبل أن أعزبك بلا، لا أنت
ولا أحدا غيرك، أصمت؟

— كلام ترسلنى فى المواد! غريو وغيلاد! أليس لك
قلب؟ إنى سمعت إلى هذه الفتاة! إذن! إنك أبى، أليس كذلك؟
فلم تخفت أبى؟ إنك لا بد مترونية يوما ما... ولو رجعك!

وفي الوقت الذي قطع أنطونيو فيه كل أمل من لقاء لوريللا...
وفي هذه القسوة الساكن... دخلت لوريللا الجليظة المهيأة...
لوريللا... الحلم الجليل الساحر... تحمل الأعشاب التي وعدت
أن تأتي بها المسالحة الجريح، فقال لها أنطونيو:

— آه... متديك، لقد أتيت تفقدن متديك

لكنها لم تجب... بل بحثت عن وعاء وتناولت بذات أنطونيو
فبكت الزبالة عن الجرح، وكان قد تورم قليلاً، فقلسته بفتاة
عصرت فيه من أعشابها، ثم وضعت من الأعشاب عليه
ما لا يؤذي، ووجلت اليد المصومة الساخنة برطاب نظيف تلي
أحضرته معها... فاحي إلى لحظة حتى زال ألم أنطونيو... فانتز
بها كوهن يقول:

— أشكرك يا لوريللا... وإذا كان لي أن أطلب شيئاً،
فهو أن تنقري لي!

بل أنا الذي أطلب الصنع وأنطونيو... في الخلق
لقد غابت منك في هذه الوسائل البسيطة... ولأن... ما زال
هذه البضعة!

— لقد صبت ما صنعت وقاماً من نفسك... وأنا ما أزال
أشكرك!

— وشيء آخر يا أنطونيو! ألا تخشى أنك قد فقدت
(يا كنتك) في البحر وفيها تتركك... أجور المسافرين...
وشحن... البرتقال!

— هذا لا يهم يا لوريللا!

— بل... لقد كنت أؤثر أن أؤمنك عنها لو استطيت...
على أنني لا أملك إلا هذا السليب النقي... خذ... لقد تركه
في الصندوق من أجله يخطئني

— وما أنا وهدية من خفيك! إنني لن أسه أبداً
— لا تحبب أنني أقدمه هدية بدوري... لا... بل خذ
فأه يفتيك!

— بل خذيه وانصرف مسكوة

وأخذت للتبديل والصليب، ثم وضعتها في السلة الصغيرة
التي حملت فيها الأعشاب... وسحبها حاولت أن تنهض من جانب
أنطونيو... نظرت إليه... وإذها حركات تتحدرو فوق
خديها فجأة... وينظر إليها اللجاج التام... فينهض كالظلم...

إن السبابة طويلة... نحن من الشامل على ثلاثة فرائح بأختنا...
لكن القسوة أضمت أذنها... وأقبلت تبيع...
وفي مرة البرق، فخر أنطونيو بمرأته، ولوى عنان
الزورق الكبير، فوضعت في يدها... وجعل يجرها ويترسل
إليها... لكنها مبيت في سبيلها في البحر سرياً...

— لوريللا... وماذا تسمعين إذا يلمت الشامل؟ إذا تعلى
صخرة مناعاً من سودتو... مشروني ميلاً بأختها!...
... ولم تفره لوريللا التفتاً... بل ذهبت تدرج البحر في غير
مبالاة... فلما كانت على سحبة أو سحبتين من الشامل، لوت
رأسها نحو التفت، وقالت لأنطونيو: مستورة: «أما وقد وصلت
فشاركك... وحسي أن أريك أنني لست في قبيلتك!...»
وتفتت في خيال اللسفة، ووثبت كالزلافة، وراحت تمصر الماء
من ملابسها، فانهز من تضاعفها غيراً بحاجة.

وظلّت إلى يده، فوجبت لهم مديال يدهن من يده...
فتركت متدبل رأسها، وأقبلت إليه قائلة: «خذ... أو يبد هذا
جرجاك! لكن أنطونيو لم يبق! بل ظل يرواها بينين
بالتنين ظالمين متبعين... فقدمت هي... ووجلت يده، ثم
خيلت بجانبه، وتناولت أحد الجذائين، وراحت تعمل به في
الماء... لأن الرمح كان قد تثير هيوياً... وحدهج لوريللا
وقالت له: «وسرى أيضاً أنني أعرف منك بضاعتك... لم
فأعمل كما أعمل إن استطعت...»

وكانت في الملاح الشاب تنتظره عند المرفأ، فلما رأته ما به
بيئاته ماذا أساه... لكنه تضاجك، وقال إن ميسراً جديده...
وترزت لوريللا... وهفت بالملاح أنها مستوده، وستأتيه
بمخاشن، وأعشاب لها نفع عظيم في مثل جرحه
ولم يتم أنطونيو رغم ضعفه الشديد وإيماءه للنسي، ولم
يخفب أله رغم المياه الساخن التي أمدته له أميه، وللكي ليضجه
على الجرح مراراً... بل ظل لهم يدهن... وظل الفتى يتجبل...
وظل مع ذلك يشكرك في لوريللا

وكان ينظر إلى متديها كأنه كنية غالية، أو فتحة من السياه
أو تذكّر عزيز لهذه المركبة التي انهزم فيها في عرض البحر...
وفي... بمعيان الحب!



وقد كان دانتونيزو شاعر إيطالي عظيم.

واستطاع أن يلقى إليها مواطنيه ، بل أن يقتسم بها ... وكان يتوسل إلى ذلك بالأغاني ، حتى إذا استباحوها أنشأ ينظم لهم الأناشيد الثنائية فأقبلوا عليها إقبالاً شديداً

والمرة التي يفرد بها دانتونيزو على جميع شعراء العصر الحاضر هي قدرة القوة على الوصف . وفي قصة (الرسالة) التي نشرت في الأسبوع الماضي دليل على ذلك حيث تمكن أقصوه قصيرة . ودانتونيزو يصف الوقت البارغ ثم يقضي على وصفه أروع ألوان الطبيعة ، وهو هنا يصور دقيق ربطاً اللون بالذوق بذلك عجبك ... وقد يشهد ذلك عن القصص نفسها ، وذلك

يقيق به بعض قرائه في حين يفتن به بفهم اشتباك يخرج بهم إلى حد الترام ... وأستاذ دانتونيزو في تلوين أشعاره على هذا النحو هو الشاعر الإنجليزي كينس

وقد كان دانتونيزو مولداً بالأسلوب الجزل والبساطة النضجة ، وكانت له قدرة مذهبة على استعمال الترويح استعمالاً يجمله أرقه في فؤاد القاري من اللوبيتي ... وذلك ملحوظ في شعره وشره على السواء

وكان دانتونيزو إمام شعراء إيطاليا فكذلك كان إمام كتبها ... وشعره قصصه ، ويحذف لأجها قصص من الخط البالي الزفيع ... ولذا كان هناك ما يوسف له في عهده القصص ، فذلك هو هذا الإغلاش البالي ، والأدب المكتشف الذي كان دانتونيزو مولداً به في شيء ، مما جعله زعيم للنجطين في الأدب الإيطالي الحديث ... ولعله قد تأثر بالنجطين في الأدب الإنجليزي وعلى رأسهم أوسكار وولف وجويس ولورنس

وأحسن قصصه هي على التوالي (طفل البربر Il Piacere) وللقصة - وانتصار اللوت - وغدازي المشوحر - ولرب الحياه

ومن أروع دراماه فرنسيسكا دراميجي وجيو كندا .. هذا

في البرق في ٢ مارس الجاري شاعر إيطاليا العظيم جيريل دانتونيزو Gabriele D'Annunzio عن ٧٥ سنة ملته خاتمة ، وبعد حياة متكورة موفورة ... وقد ولد الشاعر سنة ١٨٦٣ ، وظهر أول دواوخته سنة ١٨٨٠ ، أي في سن السابعة عشرة ، ثم وإلى نشر أشعاره لمبد ذلك فدل على حيوية دائمة وتيزغ عظيم . وقد كان دانتونيزو مولداً جواخته الكثير كادونكي التي يطلق عليه الايطاليون (أبا الشعر) وأبا الأدب الايطالي الحديث ،

ولما تقار دانتونيزو بحس تارة في كثير من الأحيان بكادونكي ولاسيا في قصيدته الطويلة (أنشودة الشيطان) التي لو نها على السبيحة وعنها إليها اعطاط إيطاليا وتأثيرها بعد أن كانت سيدة العالم في زمن الرومان ... على أنب دانتونيزو مزيج عجيب من الأعربين واللاتين والفرنسيين والانجليز ، وقد ترك فيه كل من هؤلاء أثرأ كبيراً كان يلفو يديه على حباب آناهم الزاخرة ، ومع ذلك فقد كانت له شخصيته القوة المسقة ... وكثير من نقاد الآداب يخالفون الايطاليين في نسبة شهرة الأدب والشعر في إيطاليا إلى كادونكي ، فينبونوا إلى دانتونيزو ... وهذا حق ... فقد أدخل دانتونيزو على الشعر الإيطالي كثيراً من منون التجديد استثمارها له من الشعرين الإنجليزي والفرنسي ،

وبأخذها في فروعها ... ويطبع على فيها الصغير الرقيق قلة ... ليس مثلاً قط قلة ... ثم يصط في فرائحه فيكي ... ويصخرط في البكاء ...

— لورديلا ... أليس الأفضل أن تزوج ؟

— وهل في الدنيا أفضل من ذلك يا أنطونيو ... ؟

من مئة

أبناء الأمكة بين النيل والبحر الآخر وأبحار البحر الذي
الحصول على دليل البريد الذي يمدده .

معاهد الأزهر والفتوى الأزهرية

جاء في برد الرسالة (٢٤٢) وهي تتحدث عن اشتداد الرغبة
في الأزهر وساعده والاقبال عليه . أنه (و عن الأزهر بتقرير
دراسة لغة أو اثنين أجنتين في معهد أو مهدين من معاهده
لسبق المدارس للثنية بالخط في مختار الحياة).

وهذه مسألة ظاهرة الثابتة ، وقضية واضحة الزوم ، وليس
من حاجة إلى تجربتها في معهد أو مهدين من معاهده الأزهر ، وليس
بل الواجب تميعها في كافة المعاهد على أنها قد جربت في (كلية
بيروت الشرعية) التي أقدم على إنشائها برغم الصعوبات
والمارضات وقت الزاومات سماحة مفتي لبنان الأستاذ الشيخ
توفيق خالد ، فكانت ثمة جليلة جيداً ، إذ أصبح طلابها
يستطيعون إذا شاءوا دخول فروع الكليات الفاعلة ، كما أنهم
يستطيعون أن يدخلوا في إحدى كليات الأزهر العالي . ثم إن
كلياتنا تدرس مقر الأزهر الثانوي كمالاً وتزدهج به اللغة والآداب
الفرنسية ، وعن كمال سعة التنوع بك وكيل وزارة للتأليف
للصرية في زيارته الأخيرة لإعاق في هذا الأسبوع : « ليست إلا
معهداً من معاهده الأزهر » ويرى للدروس في الأزهر الشريف
خريجين هذه الكلية في التمام القليل إذا شاء الله .

هذا هو الطريق الوسيط الذي لا طريق غيره . فإليت هذا
الطريق يكثر سالكوه ، فحقاً أمثال هذه الكلية في الشام
والعراق . وإليت المدارس الدينية تتي (أيضاً) بتدريس القرآن
والعلوم الإسلامية . إنه يمكن ذلك لأنها دين لا بد منه فليكن
تدريسها لأنها مواد علمية قيمة ، وثقافة لا بد منها لكل رجل
مفتيد ، وعالم متخصص

عن الطنطاري

بين ساوير وفارس باد

بدأ في مقال الأستاذ محمد عبد الله عنان (بين تيمورلنك
وإيزيد) المنشور في العدد الأخير من الرسالة أن تيمورلنك وضع
إيزيد بند أسره في قنص من حديد كاضل فيسر الزوم مع ساوير
ملك الفرس .

وهذا على التقضي مما وقع غملاً ، إذ أن ساوير الأول هو الذي
أُسِر قيصر الروم الذي ظل في أسره إلى أن مات

وستمر من بعض آثاره في أعقاد كالية

وقبل أن نغم هذه التنبية يجب أن نشير إلى سخط الأجياد
في العالم أجمع أثناء الحرب الأهلية حين أرسل الشاعر نحيته إلى
الجنود الإيطاليين الذين حضروا إلى الجبهة لتفصيل أبنائنا .
والشاعر ممدون بطبعه في موقفه إذ إنه جند الحرب ، فلقد كان
جندياً وكان طياراً وقد اشترك في حرب قيوى المروقة

الجمع القوي في دورته الأخيرة

اختتم الجمع للكي للغة العربية جودة اجتماعه الخامسة في
الشهر الماضي بيد أن مقيد خساً وتلايين جلسة نظر في أبحاثها في
كثير من المسائل التي في علم الأحياء والربانة والطبيعة ، فأفر
منها قراءة مختلة مطبوع ، ثم نظر فيها قدم إليه من قوائم الأعمال
الجرفية التي أخرجها حضرات الأعضاء على القواعد التي وضعها
الجمع في كتابه الأعمال الأجنبية بحروف عربية فأعاد النظر فيها
سين أن أقره

واستأنف البحث في قواعد جديدة وقرر إعادة القوائم إلى
الأعضاء لراجعتها لإصلاحها بحسب القواعد التي استحدثت
ثم نظر في قاعة وضعها الأستاذ الدكتور تليتر عضو الجمع
وأجس فيس ما متر عليه من الأعمال الثالثة في اللصورات
الجرفية المنتمة في المدارس المصرية والشرقية فيما يتعلق بالبلاد
الأسبوية الإسلامية والسودان وبحراء لوريا . فناقض الجمع في
هذه القاعة وراجعها على المصادر المتقدمة ثم قرر إرسالها إلى
وزارة المعارف لكي تتلاقى هذه الأعمال

وكذلك بحث الجمع في موضوع إصلاح الكتابة العربية
واستكان طريقة للكتابة تنفي من الشكل وتنفي عن التعلق بالصحيح
فناقض ذلك لجنة طلب إليها أن تواصل البحث والمراجعة وقد
تأنيها بالدورة المقبلة

ومن قرارات الجمع في هذه الدورة الاتصال بأصحاب
الآلات الكتابة المشجورة والتفاهم معهم على وضع أرموز التي
أقرها الجمع للأعمال الجرافية بين خروفاها ، وطبع للمطبعات
التي أقرها في العلوم والفنون والأدب في قوائم مستقلة على
ترتيب معين تيسر لأعضائها والاتصال بالجهات الرسمية في
التحول للحصول على القوائم الشاملة لإعلام البلاد كالجانبية للهيئة
للتنصير على أحوال بقاء المهند ومصلحة المسجاء للحصول على

النشاط المدرسي في المدارس المصرية

اقترح علماء التربية خطة بعد النظر في متميز الأسبوع لإراحة للدرس والتدريب على السواد فيكون فترة التجهيز وتجهيز قوى الأمن لبقية أيام الأسبوع ... وكان بخيلا جداً أن يطلق هذا النظام في مصر ، فظلت المدرسة بعد ظهر يوم الاثنين من كل أسبوع وقد تحقق أثر هذه الخطة القصيرة ، وبدا النشاط اليومي في المدارس عامة نتيجة له ... ولكن سرعان ما انتكست الآلة وشاعت القناعة من هذه الخطة بتكاليف الجاهل المدرسية بالمحذور بعد ظهر يوم الاثنين إلى مدارسهم لتفسيرهم في أوان من الأذى والارهاق ، يسونها أوان النشاط المدرسي ... وهو نشاط أشبه بالركود ، بل الموت ، فهذه جماعة تميل أمثالاً من الأرك بعد انتهاء ساعة أو ساعتين ، وتلك أخرى تشبه أحمشيد ميتة لا روح فيها ، والبقية اجتمعت لتخرج بكتف لثامتها فيها ، وداية ، وخاصة ، والسبيل يشكو في مبر إلى الله من هذا التكليف الشقيف الذي أثار من خيرة التلاميذ خطة بعد ظهر الاثنين التي أصبحت التقليد التي وحده هو الذي ينطلق بها ، ولا ندري لم لا يخصص وقت للنشاط المدرسي في صلب جدول توزيع الحصص ليشترك فيه جميع التلاميذ ، وليكون أجدي مما هو في شكله الزمق وأساو به السقيم ؟

أول نشرة يوم في التاريخ

منذ مائة سنة (١٩ يناير سنة ١٨٨٧) أصدر جابر إيرلندي يدعى بتريك مارقي أول نشرة جوية مرصها التاريخ لسنة كاملة تنبأ فيها عن الحالة الجوية لأيام السنة يوماً من حيث الجرادات والبرودة والحر والرياح والسحب في كل من هذا الشاب أن لم يكن من علماء هذه الأبحاث للتأني ، لكنه مع ذلك تنبأ في نشرته أن الحرارة ستتناقص إلى أدناها في يناير من ذلك العام ، وحذر الناس بالمثل من العواصف الخبيثة التي ستنتج من هذا الانقلاب التام للظواهر ... لكن الناس وفي مقدمتهم العلماء سخروا منه واستهزأوا به ، فلما كان الأجل المصروب قد دبت نبوءة جابري إلى حد بعيد ، فاشبهت البرد وانخفضت درجة الحرارة في جهات شق إلى ١٤ تحت الصفر (٤٦ درجة تحت الصفر) وبدأ الناس يحزنون بالثلج في الشوارع والمطرق ، وأخذت العواصف

وذلك أن ساوور بعد فترة هدوء بينه وبين الزوم حدة أزمة عشر عاماً تقريباً - كان في خلالها يتجهك في حروب مع أعداء الثوريين الثاخين لحدوده الشرقية - وأبى أن القصة مناسبة ، بسبب اضطراب الحالة الداخلية في الإمبراطورية الرومانية ، لاقطاع بعض أجزائها المتاخمة لحدوده الغربية وضماها إلى دقية ملكه الواسعة . فصار على رأس جيش كبير يرفق عليه ع. غارس الرمس (١) وبدأ بمهاجمة المدينتين المسيختين إيسا ونصين اللتين لم تلبثا أن وقعا في قبضة يده .

وكان قصر الروم إذ ذاك هو الإمبراطور فالريان Valerian ففرع للاقعة عدوه ومحاولة صد تياره الجارف ولكن بتناورة حرية بادرة تمكن ساوور من وضع الإمبراطور في موضع لم يجد معه بدا من الاستسلام يمشيه بأسره لساوور للظافر وبعد الانتهاء من فتحه التي اقترنت بالثار والدم عاد ساوور إلى عاصمة ملكه جبالاً معه أسيره الإمبراطور الذي ظن في أسر من إلى مات .

ولا يعلم بالضبط مدى صحة الإشاعة التي تقول إن ساوور كان يضع أسيره في قفص من حديد ولا يبد أن يكون قد فعل ذلك زيادة في النكاية بالروم وإنساناً في إيمانهم وإذلالهم ، غير أن بعض المؤرخين يستمد ذلك ويرجح أن ساوور كان يامل فالريان ماملة حسنة بل وكان يوليه شيئاً من الإكرام أما بعد وفاة فالريان فالتحق أن ساوور رأس بزع جلده وحفظه تحليداً لنصره الجاهل على الروم ولا شأنه إلى مفاسر قارب الحرية وقد سجل ساوور أيضاً هذا الحادث القويدي بنحته تحتاً بارزاً ضخم على الصخر بالقرب من السايونية وهي المدينة التي أنشأها ساوور وبجملها باسمه - في هذا النحت نرى ساوور عتيلاً محبوباً جواده وقد دكع فالريان على الأرض أمامه ووقب خلف ساوور عشرة فرسان يتلون الجيش الفارسي الظافر ، بينا اصطفت خلف فالريان عدد من الجنود الرومانية يتلون الجيش الروماني للأسود هذه ملاحظة تمت في نبي قراءة مقال الأستاذ عنان الشاين رأيت أن أسجلها غزمية - كالمتاد - للحق والتاريخ قاري

(١) وهو عالم الذي وقع بعد أزمة ترون جبرياً من ذلك التاريخ لأول وأخذ مرة في قبضة العرب في موقعة القادسية للحافة . ولهذا الم قصة خيالية (legend) شائعة جداً على لسان

آخرة أمهم المحرم؟

نما تشكر على الجرائد المصرية أفرادها إحدى صحافتها فنون
والعلم والآداب ، وهذا خير ولا تربح على جرائدنا فيه .
ميد أننا نلاحظ أن كثيرين من أدبائنا الجهاد وعلمائنا الأجلاء
يؤثرون الجرائد يصحون جلية الفائدة في التاريخ والآداب والمعلم
والفنون ، قد لا يبتنع بها عامة القراء ، وقد لا يلتفت إليها
عالمهم ، وإنما رأيت أحدهم قرأها فعد لا يستطيع الاحتفاظ
بالمصحفة أكثر من يوم أو يومين ، بل ما أو عاين ، ومن هنا
تضيق قيمة البحث وتكثر كاذبه ، ولقد نشر في مجلة من مجلات
مصر المحترمة لوجد طائفة كبيرة من عامة القراء تعرف له قيمته
ويحفظه إلى مآشاه الله . وأمثال هذه البحوث كثيرة ، وقد قرأنا
منذ حين بمكان جليل في تحقن أسماء اللذان الأسيان وآخرى أصول
الأدب المصري القديم ، وثائقنا في تاريخ الكتابة المبروقية . الخ ...
يا ابن عبد البصير في اليوم ١٩ (نوش)

لسان العرب

لابن منظور الافرقي المصري

ظهر منه الجزء الرابع وقيل الآن الاشتراك في الخلفين
والسوس ٢٠ قرناً ماغا فطلعت نظر حضرات الشترين
الأفاضل إلى القيادة بحديد قيمة الاشتراك فيها مع أجز
البريد لترسنة إليهم - وعلى محي الفنة والعلم والآداب أن
يسارعوا إلى الاشتراك فيه

ملاحظات (١) من بعد الاشتراك في جميع الكتاب
باعتباره ثلاثين جزءاً شريفاً نفسه الأجزاء مجلدة مجلداً
أفرقها مع كتابة الاسم بذهب ، وكذلك من يشترك في
ثلاث نسخ ابتداء من الآن يجلده له الطبعة نسخة منها (٢) غير
كل جزء من الأجزاء التي تحت ١٥٠ ملياً ويمنع الطلبة فيها
خصاً قدره ١٠٪ (٣) أجر البريد ٢٠ ملياً من كل جزء
وشمها في خارج القطر (٤) الحوالات والمطالبتات ترسل
باسم الأستاذ عبد الله إسماعيل الصاوي صاحب دار الصاوي
للتلخيص والنشر والتأليف بتأرجع درج الجائز رقم ١٠٣ قرناً
من باب الخلق (٥) لا ترسل الأجزاء التي تم طباعتها إلا أن
يصد جزء من بعدها مع أجر البريد والمطالبتات التي تصل إلها
غير مستوية القيمة يحفظ

والكتاب تقي الألات كل يوم ، وانجرت مواسير المياه
وأنايب التناز في أكثر اللق وتقت المصنولات ، وتقت العاهم
وعنت المساب والرياء ، وفرت الحكومة عن مقاومة
الكرامة وخيفت أكارها ... ولا خفت وطاة البرد أصرع الناس
إلى (كان) يترك ما في ليشترهوا خسرته ، وأقباراً من كل صوب
يتلقونها بشمها (شلق ونصف) واشتد زهمهم حتى استبدى
ذلك فدخل البوليس ... وقد يجب الفأز إذا عرف أن كل
مطابع المدينة كانت تعمل ليل نهار في طبع الأغنية المطبوعة
والتي انتشرت في أعما بريطانيا خاصة وأوروبا عامة ... ولم ترض
سنوات حتى أصبح بارون من أعيان العالم وعلماء على السواء
استراليا بعد ١٥٠ سنة من الاستعمار البريطاني

في ٢٦ يناير الماضي أتم الاستعمار البريطاني لقارة استراليا
سنة الخمسين بعد المائة ، إذ تخرج تاريخ هذا الاستعمار العقيد إلى
٢٦ يناير سنة ١٧٨٨ ، حينه أطلع القيس أميرال آرثر فيليب بجانب
عظيم من الأسطول البريطاني لإنشاء ولاية الجديدة الجنوبية الأولى
التسميات الإنجليزية في هذه القارة النائية الزاوية . هذا ويرجع
الفضل في استكشافات استراليا إلى الكابتن كوك قبل قيام هذا
الاستعمار بسبعة عشر عاماً (١٧٧٠) . والشعب الاسترالي الذي
هب هذا العام يحتفل بذلك الذكرى العظيمة هو شعب راق
تتمدين ، لا يقل حضارة عن إنجلترا شعبها ، وقد أنشأ مدناً
جميلة آمنة بالسكان على الشاطئ الشرق والمغرب للشرق من
القارة لا تقل بها من أجل المدن الأوروبية . وهذا الشعب
مولع (بايوغينية) أي علم استحداث الأشياء الزاوية من
الأشياء الوضعية . وقد أطلع في إيجاد الطريق الاسترالية للقوة
والخنازير السمينة والأغنام التي تعد السلام بتعنف محسولة من
الضوء التلطيخ الناصع ، والأرانب التي تتمر غزلها أبنواق
لندن وباريس . وقد نجحوا نجاحاً عالياً في الانتخاب النباتي ،
فهذا فيهم الجيد ينمر الأسواق وهذه فاكهم تباع في مصر
باروخن بما يتباع فأكمة ممالك البحر الأبيض
والاستراليون أن كياء جيداً ، ولعل السبب في ذلك هو أن
٩٠٪ منهم أسناد المجرمين وذوى السوابق من البريطانيين الذين
قبوا من إنجلترا لاستعمار استراليا



النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة تأليف الأستاذ محمد غرقة

يقدم الأديب محمد فؤاد عبد العظيم

التدوين علم التنكير، تلك في كل علم لا تقوم
والأستاذ محمد غرقة الأستاذ بكلية اللغة العربية يرى في ذلك
منكباً مقصوداً، وحيثاً على الحق، فوضع للرد عليه كتابه (النحو
والنحاة بين الأزهر والجامعة). وهو يعتقد أن الأستاذ مصطفى
قد نحل النحاة مذاهب لم يقولوها وهذا وأبأن خطاها، كما أنه
قد قواعده في العربية لو أخذ الناس بها لثرت من روح العربية
ولأننى ذلك إلى ضم كتاب الله ستة أسئلة على غير وجهها،
حتى لقد سمع في الطعن ولم يخص، فأدخل سيوفه وكتابه
يقول الأستاذ غرقة: «ولقد تحتل هؤلاء النحاة وهم في أجدابهم
يضمون هذا المضم يمد أن ملأوا الدنيا جلياً، ويحاربون عليهم
هذا الحيف وقد خرست ألسنتهم الناطقة، وإذا قد أقرروا إلى
ما أكرأ إليه، فقد صار سحاً على أبنائهم أن يردوا فهم هذه التهم
كما هو الواجب الانساني، وواجب الأستاذة على أبنائهم الذين
هذبوا عقولهم، ثم واجب اللغة العربية وواجب العلم في نفسه،
وأخيراً واجب التلاميذ على أساتحتهم»

و «الفكرة» في كتاب الأستاذ غرقة هي مجاوبة للفكرة
في كتاب «إحياء النحو»، فهو يرى أن النحو العربي في حاجة
إلى تبسيط قواعده وهرسه بطريقة تقربه من طيبة التشكيلين
وتكشف عن سر البرقية. ولكن على غلط قوم لا على ذلك
انخط اثنى انتهى صاحب «إحياء النحو» فحاده عن السداد،
ولو ثبت لكان خطراً على اللغة العربية، وعلى فهم كتاب الله
وسنة رسوله

وقد أعجبي الأستاذ غرقة في ثبات جناته فما اشتت في
الخصومة، ولا جمع به القلم، فإننا مع تجسسه من أول
الكتاب إلى آخره على ما قضى به كرامة العلم والمطلق الخلد،
عنا الأسلوب، مذهب اللياقة، كره القرض، صريح الحق، وإن
لا يجازي صاحبه ولا يحده على قارده، إن قسماً قباله، وإن

هذه أحوال نصبت حركة أدبية بين الجامعة والأزهر حول
نسبة الشعر الجاهل، وكانت شعواء صاخبة جرفت إلى ميدانها
كثيراً من رجال الفكر وأعلام الأدب، ولقد كنت من صفحات
المصحف وروحات الأندية ميداناً واسعاً شاملاً، وضع عجزها
فأصاب السياسة وكان لها حديث تحت قبة البرلمان كل أن يلج
بوزارة، واتصل بالدين فكان أسهام أمام النيابة واعتكاف إلى
القضاء، ومع هذا كله فقد انتهت تلك الحركة وما ترك إلا النع
يخفق النفوس، واللبار يقذف الميون، وبقيت نسبة الشعر
الجاهل كما هي. غاوة لا تقوم على تحقيق ثابت، وباهية لا تركز
على بحث على صحيح، مفعلة لا يملها رأى مبتدع، مظلة
لا يبرها فكر كاتب

واليوم تشبب الحركة ثانية بين الأزهر والجامعة حول النحو
وتوابعه والنحاة وجوهودهم. فالأستاذ إبراهيم مصطفى الأستاذ
بكلية الآداب في كتابه «إحياء النحو» يعتقد التحوين في
قصرهم يناحت النحو على الإعراب والبناء، دون أن ينجحوا
غنائص الكلام من التقديم والتأخير، والقي والاستفهام،
والإثبات والتأكيد، ثم يرد على النحاة في زعمهم أن الإعراب
أثر لفظي لا يؤدي معنى، ولا صلة له بتدوير المفهوم، وإثبات
أن حركات الإعراب دوال على معان قصدت من الكلام،
فالشاعرة علم الأستاذ، والكسرة علم الأستاذة، والنقطة علم الخلفة،
ثم هو ينتقد النحاة في زعمهم أن هذه الحركات اجتلبها اللسان،
وراجع بيت أن التشكل هو الذي أحدثها، وعظفهم فذهب إلى أن

تدرك الحيرة والتمس الصبر ، والى ما يقع لا يقطع ، وكانها
تأتي إلا أن تكون مثل الألف والقد في هذه الأيام
القصة المصرية منذ أواخر جماعة مرموقة وفي لا تعرف
سيرة الزواجر ، حيث يصوت جبر كالتكلمة حمودة
الكلام ، ولا تفرق بين التفكير والجملة والالتصير والاستيعام
في آيات الرتبة الرابعة ، وما هذا بالأمر الشئب لانه يرجع

إلى طبيعة التي ، وكان في الأدب المصري اليوم ، وقد استعير
ماعية شخصيته تأثير النضال الاستقلال وبسبب النزاع القوي
وما يمر وأسه من أمماد الأدب الغربي وفي مقدمتها: القصة .
كأنه أصبح لا يرجع إلى الإيضاح عن خليجات نفسه والشكوة
من حشره إلا عن طريق التدخل في آدم شخصيات يتعدى
خياله بعد أن يتزع منها من البيئة التي يعيش فيها ، فيجعل
براءة دقائق هذه الشخصيات في سرد قصص بطر الحوار
وتقلبه أجواء تفيض بالصبغة المصرية المحلية ، وتعيش بها أفران
من الإنشائية الباردة ، وألف الطل أن القصة المصرية أصبحت
الجال الذي يميل إليه الأدب المصري اليوم لاستيفاس (المصرية).
ولاستكمال مقومات أدب جديد ، وهي مظهر من مظاهر
تحردنا من أنساب الأدب الغربي القديم بعد أن تحردنا أمواج
تفاعة غريبة جديدة ، ولما لتنا أحدث الزمن بما جلبنا نفر إلى

المجواد في سبيل حياة حسنة

ومما حاول النقد علمنا أن يقال من القصة المصرية بأفراح
أكثر كتابها من دائرة الفن الرابع قل ينيلها بهاء الشباب
وروعة الفتوة . ولما لم نجد فيها — وأهي أكثرها —
عمق التفكير وبجاعة الطبع القوي ويصدق التحليل النفسي الذي
يحب به ولا يس ، وطرفة الملاحظة ، تحبنا أناس عطرة دافئة
تنب علينا من بين سطورها ، هي أنفاس مؤلفها ، وم أمداء
يحاولون أن ينفخوا لونا جديدا على الأدب العربي وأن يفتشوا
أدبا قويا

أكتب هذا وأنا في مجموعة أصديدا الأديب الشاب
(صلاح الدين زكي) باسم (رئيس التحرير وقصص أخرى) ،
وهي مجموعة تنف بجمادة إلى جانب أمم ، ما أخرجه أفلام
التصانيع الجديدة من المصريين . ولعل أين ما تنجز بها

أحجم إلى النور من القوة والقول الثابتة ، وإلى العلم واليقين
تلك هي مفرقة اليوم من الماسين ، وذلك هو ملما : الأستاذ
بناش وأستاذ يتابع الرأي بالرأي والمحة المحة ، وذلك كتاب
«الكتاب» ، ونظرا أنه أن يند في المرح على هذا الحد ،
ولأن يخرج عن هذا الاعتبار ، ولا يحب أن تتجاوز الأستاذان
إلى غير ما حتى يتبها إلى آخر السوط ، وينسلا إلى نتيجة برضى
الحق والدم

أما الآن فالكلمة يجب أن ينسما من صاحب «إسياء
التبحر» فهو أولى الناس بالقد من حوشه ، وغير من يتابع عن
فكرته ، جمتوسا وأبهريد أن يسم هذه الفكرة في وزارة الماوت
وأن يعصها في يتابع التلم ، وقيل (به قائل الوزير لك الترض
فشجبه الوزير ووعده أخير . فليقدم الأستاذ مدافعا عن نفسه
أو مسلما لحصه ، وفي أي حال سواء أمكنه أن ينهض بفكرته
وأن يرفع لونها سلبا من الطلق ، أو تكس بها حردوا من قريه
ومناذ له عطف مشكور له أفران الهند أنما لم ألبس وجربنا
التامل والتفوق في سبيل الحقيقة التالية خالصة له منزعة من
الأفراض

رئيس التحرير وقصص أخرى

(مجموعة أقاميس أصديدا الأديب صلاح الدين زكي)

للأستاذ زكي طليبات

القصة المصرية تسير بل تركن ...

قد أملت رأسها علينا (في حديث عيسى بن هشام)
لوميلى نخل وجهها ببحار عربى من وشى أمل تد كونا يسجها
الأول (في غمات الحريرى) و (بديع الزمان) ، إلى أن أسفرت
من وجهها مبرسة من غير ثقاب في (زيب) لهيكل ، إلى أن
سلب عروها واستقامت بشرتها بجمرة حياه النيل في قصص
عمود تيمور ، وقبل ذلك في أقاميس شقيقه محمد ، إلى ما لم يتخره
حافطى من أبحار قصاصين من أدباء مجر والشرق العربي بما إلا أن
يصلوا بأفكارهم في منطبة هذا اللون الجديد من الأدب العربي .

والريف في هذه المجموعة من القصص شأن يذكر، وأحسن ما جاء في قصصه تلك النسبة الريفية التي طالع القاري فيقص برح القربة ملء أنفه ويعدونها بشل أعصابه

واللؤلؤ جوارث أخرى في موضوعات الحياة التي تتصل بيسته، فهو كلمة تراه متدخلا في ذوايا البيوت، وأخرى متغللا في طوايا البرائر؛ وهو في معالجة هذه الموضوعات يركض ويهبط ويصعد، ويستقيم وينوي؛ ولكنه يريد دائما أن يذهب بعيدا ليستقر في آفاق طريقة من التأمل والتفكير، وهو فيما يريد أن يذهب إليه يصيب صرّةً وجيب أخرى، وهو في خيسته غير مهزوم

رزي طهري

جاءت في أسلوب يشاقق بجزالة عن مثله فيما قرأت من قصص الناشئين من القصاصين

إلا أن الخرافة في اللفظ والتصاغة ليست كل شيء في الأسلوب، وهو من معاني القصة قوالها وأداة مناجلتها. والحكم على طرافة القصة ومترتها من الأدب الرفيع لا يكون المعنى فيه موضوعها، بل أسلوب معالجة هذا الموضوع. وما ترك الأول إلا خرافة أو موضوعا لم يسالجه أو يشر إليه؛ فقد يحدث أن يعالج الموضوع الواحد عدد كبير من الكتاب، ولكن التفوق والملاحة لا يكتفيان إلا لواجده منهم، وهو من يكون قد حقق معالجة هذا الموضوع وبرح قيه

والمعالجة الطريفة للموضوع تكون في حجبها الشيعة وإثرائها في القالب الذي يخرج منه منسقة الحوادث من غير هت، متينة البناء وفي غير اتصال، متزنة محكمة للأسلوب، قوية، وتبصيح، وتقطر وتفيض. وحظ القصص التي بين يدي مما ذكرته غير متجانس، فبعضها يأخذ سمات المعالجة الطريفة في خطو وثيد، والبعض الآخر يشتر في نوع من وأصيه، إلا أنها عترات سمران ما جبال. ويبدو هذا في القصة الأولى من المجموعة وعنوانها (حسنة)، في حين أن قصة (رئيس التحرير) تمتد أعوذجا لحلق كائنها من حيث معالجة الموضوع وخصب البيان، وحسنا من المؤلف أن يصيب صرّةً ويخيل صرّة، وهو في المعاليتين لا يألو جهدا في أن يشرح نحو السكال الفني المنشود (رئيس التحرير) قصة فككة (كارينكاتوريت) الأشخاص

والأسلوب. وأين ما تبين عنه هذه القصة زمة سائرة يفيض بها قلم كاتبها، وهي زمة يغاطها الأسى وتجاوزها الشكوى في قصة (مذكرات فتان) حيث ترى المؤلف متبرما بمجتمعه متمللا بما شاع فيه من النطاول والادعاء، يتند من ملاحظة دقيقة أوضاعه القدرية، مما يدل على أن صلاح الدين على حس مرهف وعين بصيرة يحقائق الأشياء وتقارن الألوان في مجتمعه، فهو يرى ويشعر ويحيا ويتألم ويخسر ويصعب، وشأنه في هذا شأن صفوة الشباب المتدب في هذا الجيل، ولعل هذه القصة أحسن ما تكشف عن نفسية المؤلف

صدر كتاب

رئيس التحرير

وقصص أخرى

بقلم

عبد الرحمن رشدي

الثن ستة قروش خالصة أجرة البريد

يطلب من مكتبة النهضة أمام جريدة الأهرام

ومن المكتبات الشهيرة

أو من المؤلف رقم (١٤) شارع السلحدار بمصر الجديدة



ساعة السيف

افتتاح أميتوديو وهي
على ستار «كوزمو»

منه أتم القضاة أن يعترف باستياد
الجرعة فهو يشتر أن الجرم قد اعترف
القتل ليس ببل .. فما كان من والده إلا
أن صهر بذهابه ووقت يؤكد للحكمة
أه عيرم وقائل وعريق في الاجرام ..
ويضا كان سكي الاحدام ينفذ في والده ..

كان الولد ميتا بمرسه في شهر السبل
بمرسها وهي

وقدم الأستاذ يوسف وهي في هذا
القتل بأدوار ثلاثة ، فهو المؤلف والمخرج
وعمل البطل ... وهو في ذلك يشبه
للمثل الكبير شارل شابن الذي يؤلف
ويخرج ويحل أعلامه الفنية الناجحة ،
وتحن يحيى الأستاذ يوسف وهي على
هذا الجهد الكبير
وتجول نهر قدما التي لهذا الفلم
إلى الأبيح القتل

السيدلة منيرة المهديّة

نمود إلى المسرح
وأخيرا عادت السيدة منيرة المهديّة
إلى الظهور بد احضابها الطويل في
للسرجة المهدية «الاورث» (الأميرة
ريوشنا الهندية) وهي من تأليف الكاتب
للمروفي الأستاذ بديع خيري وتلحين
الأستاذ كركا أهد وسيتناول في الأسبوع
القبل تقد هذا الفلم من جملة الفنية

(إحسان) ، وحين كانت تلفظ التفسير
الأخير باحتروجا بسر مولد إحسان ،
وطلبت إليه أن يحفظ بالطفل التي كان
محروبا من الجحيم

توازي رؤوف غير أن توبخ ضميره
طاردة وأقصد مركزه الأدنى ولأدى ،
وقد أراد أن يكفر عن ذنبه فاستلم
بمحوات عديدة صيرته بين «كبار
الجرمين» ، وقد جعل رؤوف بعبه وفقا
على خدمة ولده الذي لا يفرقه ، فكان
يحميه عن يد دون أن يعرف سر أياه ..
وسحت أن أراد أحد الخدم أن يقتل
سر مولد إحسان وقد تقدم للاختبايط
لجلس التواب خبطة لخصمه ، قتله رؤوف
وقضى عليه وسبق إلى المحاكمة وإذا بالحق
هو ولده إحسان وكيل النيابة ... قدم
رؤوف للمحاكمة وكان إحسان في ذلك
الوقت قد اعتزل الوظيفة ، وأصبح حاميا
وعشوا بمجلس التواب ... وفي جلسة
محكمة الجلسات فوجئ رؤوف بآبته
إحسان وقد دفنه حاتم خفي للطاق عن
أياه دون أن يعرف الحقيقة ... وطلب

مناد ومموت الفلم
أمنية زرق — لطيفة ظلي — زوزو
كليل — زينات سعد — كليل سلطان
لطيفة أمين — يوسف وهي — عبد القادر
البري — محمد الزين أحمد — حين سعد
ميدان محمد شكري — أبو الملاط — لعل
الحكيم — توفيق مادي — عبد ابراهيم
عمرو التيجي
ملحن الرواية

بالرؤوف ساهي (يوسف وهي) من
أورا بعد أن أصبح طليبا فوجد خطيبته
سامية (أمينة زرق) زوجة لنزاد بك
واجب التاجر الذي مع أنها لا زال تكن
له الحب تبتوي العلاقة من جديد بين
رؤوف وسامية ..

وقد نتج من هذه العلاقة لمثل
لرؤوف من سامية ولكنه شرما يستمر
أبنا لنزاد بك ... تعرف الدكتور رؤوف
بنزاد بكنا كركم وأصبح على الأخ ، فأخذ
ضمير رؤوف يؤنبه ، وأراد أن يقطع
علاقته بسامية غير أن الظروف جعلت
فؤاد بك يعرف تلك العلاقة الأممية ، وكأبنا
ذات مرة زوجته بين يدي سديته ، فل
تتمحل الزوجة الصدمة وأثقت بنفسها
من التافهة فكرة الزوج والمثل والالين

ذلك هذا الفيلم هو (فوس حائرة)
وأما أبطاله فهم يدو لاما ، وعدوة
رافت ، وعبد السلام الياباني ، وصحيفة



بثرة رافت

عالم الدنيا بسهولة وسرعة
وقد انطردت ناعية ابراهيم إلى السفر
مرتين إلى بلاد الانكليز لإتمام إخراج
هذا الفيلم العظيم ... وهناك في إنجلترا
تمثلت كوكا وقصة السلايين التي
أصبحت تقفها ... غير أن هذه القصة
قد كانت كثيرة ، فإنها ما زالت حتى
الآن تفاق الأبرين من الآلام ظهرها .
وسرى أي نجاح تصيب هذه التهمة
المصرية الجديدة !

يدوية رافت

بطلة للفلم المصري الجديد:

نهي ، وفؤاد المصري الخ ...
والخرج هو الأستاذ ابراهيم لاما

الخرج اللوف ، وقد أخرج لنا بقصة
أفلام مصرية ناجحة
فؤاد زكي

فوس حائرة
يمرض سينا الكوزمو في هذه
الأيام إشارة إلى فلم مصري جديد ستظهر
على ستارها عما قريب



التجان للمروقات إريك ليندن وسيداليا باركو

كايدولان في منظر من « ربيع القرام »

الرواية للقوة التي تعرضها سينا ويغال بالقاهرة أجداد من اليوم (الذين ٧ مارس)

الأميرة كوكا

بطلة فلم (كاجر للحل)

ابتداء من اليوم تقدم سينا وديال
بالقاهرة فلم (كاجر للحل) أو (كاجر للحل)
الذي أخذت أكثر متابعيه في مصر
ودين طهرانيا



كوكا وبول روبسون

ويطل الفيلم رجل أهود له شهرة في
عالي التمثيل والنساء تضاهي شهرة أخرى مثل
أومين من المجلس الأبيض ، إن لم تقفه .
وقد سبق أن رأه جمهورنا نجساً قوياً في
عدة أفلام على ستار أكثر دور السينما
في مصر ... واسم هذا النجم الشهير
بول روبسون

أما بطلة (كاجر للحل) فهي ثاتمصرية
اسمها الحقيقي ناعية ابراهيم ، ولقبها الانكليز
في جرائدهم بالأميرة (كوكا) فأصبحت
تعرف بهذا اللقب . وهي فتاة برزقة
اللون ذات عيني خاليتين وجسم مبتذل
عما ساعدها على ارتقاء سلم التسلح في

وزارة الصحة العمومية

تقبل طلبات بكتبت حشرة مدير
تخاذه لاية الساعة النشرة من خياط

يوم ١١ ابريل سنة ١٩٣٨ من رويد
١ - ارجاء التفرغ من اوراق
الساحق والاياب التكاثر والقتل
واسطرات الكوسين الخ

الميكروسكوب ولوازمها
ولاية الساعة النشرة من صباح يوم
٩ مايو سنة ١٩٣٨ من توريد القطن
والتيارات والاكثير الخ... اللاذقية
لوزارة. لعام ٣٨ / ٣٩ - والطلبات
يجب أن تكتب على اسطرة خاصة تطلب

من إدارة مخازن الصحة العمومية والقاهرة
ومن التفتيشات التكتيكية في الخارج ما بعد
اجلها، حيث يمكن الحصول عليها من
التكبي الهندسي الحكومة المصرية بلندن
مقابل دفع ٥٠٠ مليا عن كل من مناقص
الميكروسكوبات والقطن والتيارات ،
و ١٠٠ مليا عن كل قاعة من مناقصة
الزجاج - ويمكن الاطلاع عليها بمرآة
التنوير التجارية القطن للصوت

وكل عطاء غير ميسر بطلب
ابتداء ٢٪ من ثمنه لا يتغير فيه ويجب
أن يوقع على شروط التوريد ولقائمة من
مقدم المطاء

٢ - ٢ ٣٩٥

إدارة البلديات العامة

طرق

تقبل الطامات بإدارة البلديات العامة
لتاية ظهر ١٩ مارس ١٩٣٨ عن توريد

وتركيب طرقات وتوريد حصى
وطلاط ورميل الخ... قبل الجبل وتطلب
الشروط من الإدارة بطلب ٢٠٠ مليا
٢ - ٢ ٣٥٩١

إدارة البلديات العامة

قسم الكهراء

تقبل الطامات بإدارة البلديات
حتى ظهر يوم ١٤ ابريل سنة ١٩٣٨ عن
توريد ختم غاز الاستيعاب العملية الإدارة
بالتاز يورسميد . وتطلب الشروط من
الإدارة بطلب مائتي مليا

١ - ٢ ٣٦٢٧

وزارة الزراعة

تقبل الطامات بإدارة الخازن
والتيارات والورش الخ... لتاية الساعة
الطاحنة عشرة من صباح يوم ٢٠ مارس
سنة ١٩٣٨ من توريد أدوات خياط
لأعمال دودة القطن لعام ١٩٣٧ / ١٩٣٨
ويمكن الحصول على الشروط والمواصفات
من الإدارة للتجسرة مرسيا ما عدا
المطلات الرسمية مقابل دفع مبلغ ٣٠ مليا
٣٥٩٠

محكمة السطة الأهلية

إعلان بيع

في القضية المدنية ن ١٩٨٥ سنة ١٩٣٦
إلى في يوم الثلاثاء ٥ ابريل سنة ١٩٣٨
الساعة ٨:٠٠ من صباحا بمرأى المحكمة
سيفاح والبراد الباني الألمان التي يانها
بعدة الطريقة إلى الست زويدي وحسين
أولاد الحوج محمد محمد كلة والست زويدي
ابراهيم كلة المقيمين بمرش بشارع الطبايع

ن ١١ بالسانية بمرش محمد أحمد أنشوى نواد
تبع قسم الزاويل وهذا بيان الأعيان
١٣ من ٥٠ أعيان كانته زمام
شرايا لاية السمنودة مركز السطة بمحوض
وذين القطعة ضمن ١٧ محمد بحري
بسيوي بك الطليب وأخوه والشرقي
زعة محمية والقيل ووة حنا بك زوق
والزوق سكة زراعية عمومية
١٣ من ٥٠ حصة قرايطوط والأشعر
سهما لا غير

وهذا البيع تمام على طلب الست
زويدي أنشوى القيمة بمرش بالسانية
وتناه على سكر زرع المحكمة البياض من
هيئة المحكمة بتاريخ ١٨٤ أكتوبر سنة
١٩٣٧ بالسجل محكمة سطة الأهلية في
١٢٦ أكتوبر سنة ١٩٣٧ من ٥٠ سنة ١٩٣٧
وهذا البيع وذا للم ٢٠ من ٥٠
التياريق وما يستجد بها بيقن أعيان
قدومه ١٩ - ج خلاف المنازعة وتوسط
البيع بجميع الأوراق موعة بطلب القضية
بطلب كتاب المحكمة لن يرد الاطلاع
عليها قبل من له رغبة في الشراء المحضود
في الزمان والسكان المدين أهلاء للزيادة
قانونا كاتب البيوع

في يوم ٢٠ مارس سنة ١٩٣٨ الساعة
٨ صباحا والألم التالية بتاحية النفال
تقبل مركز البسدرى إدا دفات الحالة
سيفاح طاقا الوائى الوضة بالحضر ملك
سيد محمد مكي من القضية قاندا للحكم
تمة ٨٤٧ - سنة ١٩٣٧ مدنى البسدرى
وقاه مبلغ ٨٤٧ قرش صاغ وذلك بخلاف
أجرة النشر كطلب سنى قرقلى من التاحية
فعل واقب الشراء المحضود

وإيجاد تفكير وروح أسلوبه ، حتى روي عنه أنه عذب القصة ونز أن تكون نوعاً جدياً من أنواع الأدب . وكان الذين يسمون هذا الكلام بقائمه بالمتدين ويؤدونه وإقراعه ، فكنا نقول لمؤلفه إن الذي يمرض هذا المرض ، ويصف هذا المرض ، ويصلح هذا التحليل ، لا يمثل عليه - إن أراد - أن ينقل للشهد الذي رآه ، ويقص الخبر الذي علمه . وليس القصص كله خيالاً حتى يسوغ في النقل أن الكاتب الذي يمشي حيناً - ويبيت وهمه بانصاف عقله وقوة فكره بقصر بامه من القصة وجبات (سارة) والراي على ما قيل الرامون فأثرت الأمر

في موضعه من صميم الحق ، وقد تمت البليل ، التاطل على أن هذه الشخصية الأدبية قد بلغت النشأة في كل ناحية من نواحي الأدب ، حتى الناحية التي لم تنح إلى إلا منذ أمس .

يصلح جميعاً - أن أسكن أول عهد القناد بالقصة ، وأن سارة كانت أول ما كتب القناد من القصص ؟ الحق أن الكاتب الطيور يولد في قريته أصول الأنواع الأدبية ، تنمو بنموه ، وتطوره ، وترقي برقيه ، ولكن ذلك يحصل لبعضها بالقليل ، ويحصل لبعضها الآخر بالقوة . فلا أن القناد كتب (سارة) أيام كتب (جمع الأحبار) لكان من الأرجح أن يكتبها من نوع غير هذا النوع ، وبأغلب غير هذا الأسلوب ، ولكنه كتبها حين كتب (سند زغلول) فباعت من النوع التحليلي البارح ، وبأسلوب النضائي الشرق . والقيمة التحليلية هي آخر أطوار القصة ، كما أن الشعر النضائي هو آخر مراحل الشعر . وتحتاج العين بتطورين الطفولة والكهولة في الفرد والأمة والخليقة ، فالأسطورة تنتمي إلى القصة ، واللغة تنتمي إلى الرواية ، وشعر النقاء يؤول إلى شعر الفلسفة .

(سارة) قصة فتاة مشقة لنوب أرملة ، وصفها القناد في فصلين لا نجد كثيراً من أساطير في أدب العالم ، وهذا (من هي)

عذر إلى مسألة الممتاز كتاب قيم خالد

بروفسور محمود محمد الطاهر في
جميع أقطار العروبة ، ومشتق على محمد
من صفوة الزاوي وفكر الكواكب في
يصلح محمد محمود من أدب الله تعالى
ألفه . يصدر في الإصدار الثالث من
الحرم في سنة حفرة

ليس في القصة إذن حادثة تروك ، ولا مفاعلة تمشك ، ولا عقدة تشوئك ؟ ولكن هذا الحادث البادي الطروق أمياب ذهنا شديد الفناء ، وفكر أدبي للملاحظة ،

وشعور صادق الحس ، فتجلى في (سارة) صوراً وأصفاً خطوطاً خفيفة اللامع ، صغرة الأكران ، تمثل هذه المرأة في جميع حالاتها وعلى كل وجوهها تجميلاً جليلاً لا يمتنع فيه ثوب رواء ولا ورق دين . ولعل الطريف في (سارة) أنها تمثل تركيب المشق في قلب عاشق من ذوي الثقافة والفكر ، تختص إلى أن الفلسفة لا تبجل من الماشقة إلا اسماء كمثل اسماء ، ولا من الناشق إلا رجلاً كأي رجل

أنا أسلوب (سارة) فهو أسلوب القناد : صريح لا رغبة فيه ، جلي لا غبار عليه ، مستقيم لا انواء به ، يصل فيه الإنسان بالقل فلا يلقو ، ويمتد في القلم على التفرقة فلا يبرهن . على أن القناد في سارة قد احتفل لأسلوبه وأسلوبه لفتته فجاء من النمط العالي ، لا نجد عللاً في سبكه ، ولا قلقاً في إطراده ، ولا وهناً في منطقته ، ولا سقطاً في أنماطه ، ولا شططاً في مانيته . وفي رأي أنك لا تعرف القناد على حقيقته إنساناً أو فناناً إلا في (سارة) إن سارة تقدم مثلاً جديداً في اللغة والأسلوب ، وتفتح فصلاً جديداً في أدب القصة ، وتسجل إنجماً جديداً في أدب القناد

بروفسور محمد الطاهر

عود إلى داء الشغور بالحجارة للأستاذ عبد الرحمن شكرى

أكثر بؤسوة أكثر إذا كان البؤسوة التي يحاول أن يخفي بها الرض.
وقد تولى أسباب الرض من إغلاص في مال أو عمل أو جاه،
ولكنه يبقى غلباً في النفس لا يستطيع مداوئه. ومن العجيب

في آس المساكين بقاء الشغور بالحجارة أنهم قد يخلصون

أو يظلمون بالإخلاص - وهو الصواب - لمن لا يرجون
منه خيراً أو لاجلاً، ويخلصون بالاحتياط من ربح منه الخير أو من
أسبابهم منه خيراً، لأن الذين ربما صدقوا نقصاً. وهؤلاء المساكين
بذاء الشغور بالحجارة يود مقتنهم بعضاً بالثورة، ويساعد بعضهم
بعضاً ما دام ليست عليهم غصصة على خير مرجو، وبإعدام
لا يجب أحدهم الآخر من الظهور، وهم عند ما يساعد بعضهم
بعضاً يكونون كأنهم رحفت على الباطل قد عمل بحرفه الحديث:
(أنسر أخاك ظلاً أو مظلاً) وأغلغ مناه الحقيق، وهم إذا
تعاونوا على الباطل يبرقون. أسهم لا يشبهون بهتهم من البؤسوة
الباطلة التي يخفون بها كي لا يكون الشغور بالحجارة إلا بالأسلحة
أما إذا نجحوا على مظهر من مظاهر الباطل فلا يتفقون من
الضغاب بأفقر سلاح كما كانوا يتعاونون به

وهم يبيعون بالأسلحة والبؤسوة والظلم وأبسط خبز ويسادة
كل من يوقعهم كي يذلوا مظاهر التعاطف التي يخفون بها ما كن
في القمل الباطل وفي السريرة من الشغور بالحجارة. وإذ بلغ هذا
المرض أشده لم يحسم صاحبه عن الجرائم، فوجد يجرى إلى الجنون
وهو مرض شائع، وبعض مظاهره ليست حادة ولا تسبب التحزن
والنحاسة كما غيب حاله الشديدة. فن حاله البؤسوة التي ربما
كانت تدعو إلى الفكاهة أن يقابلك إنسان مصطب بهذا المرض
وهو يردد اسمك تلم البرقان فيناديك باسم آخر، فإذا كان
اسمك عمداً قال: كيف حالك يا مصطب بك؟ وهو يفعل ذلك كي
يشمرك أنه أعظم شأناً من أن يتذكر اسمك، فإذا صححت له
اسمك اعتنبر ثم يعود بعد قليل فيناديك بالاسم الخطأ: تالاً ليس
الأمير كذلك يا مصطب بك؟ ولا يناديك باسمك مما صححت
خطأه. ومنهم الصغير اللزقة الذي يقابلك فيطلب في الحديث
فإذا بلغ الإنسان صفة وقع غيرة بهجة الآخر كي يتمر السامع
أنك تقلد منه هذه السجة لتعلم أمره. ومنهم صاحب الألبق
في قصة اللوفظ للشهورة الذي أصبح على اللباس فاشترى ألبق
وملأها ماء وجلس عند السجدة الجامع يقول لكل طالب ماء
بهجة الآخر: خذ هذا... لا تأخذ ذاك. وهذا القيل الأخير قد

والصواب بقاء الشغور بالحجارة إذا أفدته جلاً أو ملاً يتأذى به
عليك وتفسد الوسائل كي يظهر بظهر الخاف كما يحملك فضلاً أو
عوقاً، إما بأخذه ما أخذ منك، وإما بدلائمه. وهو لا ينسى لك
فضلاً ويصعدك على منيكتك حتى يزلزل ولو كان في زوال منيكتك
زوال نمته، ويحاول أن يخفي فضلك عليه حتى على أكثر الناس
علماً بما أفدته، ويحاول أن يخبئ منهم أموالاً له ضحك بأن يظهر
بظهر المداوئه وقتة الخيل والزهد فيهم، فإذا خابته واضطرت
أن تذكره بموتك كي يتبجح الجبان في قلبه عد إشارتك التي
استكراها بمنه أو حديثه امتناً منك عليه، فيزداد لك علوة.
وهو بالرغم من مغابته الظروف بالإسائة يطلع في الزبد كما عندك
وإن ظهر بظهر الباطل له. وهو سلاح في يد أعدائك حتى وإن
لم يدر ذلك، لأنه قد يخالط نفسه أو يخالطه ويخادعوه

ومن المساكين بقاء الشغور بالحجارة من جنس عيشة من
يشاره بإظهار حدة الطبع ووقع الصوت والرائحة، لأنه يرى في
كثرة المراك متاعاً وتماثلاً يخفي ما يشعر به في سريرة نفسه من
الرجل والخوف. فمن أن يفرح: ومن المساكين بهذا الله من يمد
سفاعة لسانه سياسياً يفرط به عظمت اللزومة التي يخفي بها ما هو
كامن في سريرة نفسه من الشغور بالحجارة التي قد يظنها عظيمة
ومنهم من يتسلل الرض كي يسمع الناس صوته كأنما صوته
جوس يذو إذا كان البؤسوة التي يخفي بها خوفه من التصحير
ويرى الواحد من هؤلاء لا يشفق من مدخ نفسه والاشادة
بآرائه وأفكاره وإعجاب الناس بها واستغرامهم لآه بيبها، وهذه
الخطبة قد تكون مكرراً وسيلة كوسيلة التاجر في الإعلان عن
بضائعه وإن عرف أن بضائعه غير منجبة؛ وصاحبها ذلك
مطعن النفس لا يبالى إذا لم يصدقه السامع، ولكن قد تكون
خطبة مجعور متكالب على الناس. رجير استغرامهم ولا يستطيع
أن يبين من غيره ولا جناً حتى ولو قد مثقال ذرة منه، وهو
يتفرد في وجوه الناس كي يرى هل صدق السامع حديث إعجاب
الناس به. وكلما كان الرجل من هؤلاء المساكين بقاء الشغور
بالحجارة متلبساً من لال أو الجاه أو البر كان حقه أشد، ونكاية

من رسالة الخليلي

من أحب المطالعات إلى نفسي كتب العالم الرياضي «هنري بوانكاريه». إحدى من مؤلفاته ثلاثة كتب: «العالم والطريقة» و«العلم والفرس» و«قيمة العلم». قرأتها لأول مرة منذ عشر سنوات. وأعود إليها من حين إلى حين. إنها تستعجني كما تستعج الأطفال قصص ألف ليلة وليلة. فأنا الآن لأقرأ كثيراً كتب الأدب. لأنني أفضّل أسنن كتابي الأدب. ولكي أحب أن أصلي إلى أولئك الذين يبحثون في سمع عن الحقيقة. هؤلاء الذين عندما ما يقولون ولكمهم يتزعمون عن الكلام. فإن الحقيقة التي يحاولون أن يفسدوها. شيوخ خطاطا خلفه «المكتسوكويات» و«المتكسوكويات» لأزوح من أن توسع في التباطؤ وعبوات. على أن يما يمتدني من كلام هؤلاء العلماء ليس الأرقام والمعادلات أي «الرسائل» ولا يمتدني كذلك. ما وصلوا إليه من «نتائج» ولكن الذي أنشأ من أجله كتبهم هو تلك الإشارات الذهنية التي تلعب من خلال يدهم فتضيء جانيها من جوانب الفكر للمهجورة. ليس العلم في ذاته هو الذي يهمني، ولكن هي «القيمة البلية» في مصالحتها وما وجهها للأشياء. لأنني، بلدي مثل مجالسة «عالم» متسع الآن. وهذا البيت لألقيه جزائياً، فإن من كبار رجال العلم من هم ضيقو الآن، أي سجناء مآذلاهم وأرقامهم، يصلون بها مع ذلك إلى نتائج باهرة في صميم العلم، ولكنهم قلما ينظرون إلى العالم الخارجي. إنما العلم إذاً الذي أقصد، هو طراز رجل العلم المطبوع الذي يخرج بعد ذلك لينظر بين العلم وعقلية العلم إلى الكون بمناهج الواسع. هي «فلسفة العلم». ما أريد هنا بعد هذه القراءات أن أضع لي أنا «رجل الأدب» كيف أن خلوقاً أكثر يسمى «رجل العلم» ينظر إلى ذات الأشياء التي أنظر إليها ويفكر في هذا الكون الذي أفكر فيه ولكن بين أخرى ومثل آخر. ومن يدري؟ لعل أكثر هؤلاء العلماء هم أيضاً لا يلمحون، مثل قراءة ومجالسة «رجل الأدب» فما الأمر في إلمه بالأشوق وحسب استطاع بين نوعين مختلفين من هذا الحيوان الفكري

توضيح الخليلي

يكون من أمثلة جاه التشور بالنظمة، والحقيقة أن مظاهر جاه التشور بالنظمة، ومظاهر جاه التشور بالحقيقة قد تختلط، ولكن الملك الذي تترف به وتغير هو إلمانة صاحب الملك نفسه وعظمته ثم لا يذهب إلى القلق، وإنما أن مظاهر مظاهره يتألفها التلق والمحدد والجسد والبناء والصفاء، فأول أكثر أطمئناناً جدي أنه قد لا يشعر بمشور السخريه، وقد يكون في تكبيره كبرياً أو دجيم النفس وهو إذاً يتركبه إنفاً على تكبيره بلسم النظمة والاصلاح، ورتكبه وهو مطمئن وأبع لا يجد يشوب إنحه ولا قلق ولا دماثة كما تشوب هذه الصفات أهم المصاب بدء التشور بالحجارة، والأول إذاً تواضع وتواضع في كبر البالغ الزائق نفسه، وإذا تكبر تكبر يكبر الزائق نفسه الذي لا يشعر بمشور الناس به. وهذا المصاب بدء النظمة لا يتلصق في تحمله ووسائله كما ينسل صاحب التشور بالحجارة الذي هو أميل إلى التكيد واللبس والمزلق الصنير الترتبة في الصلابة أو في اللزوجة الذي يتألف وينماط ويتماط ويتشعب ويمتلئ في وجوه أصحاب الحاجات ويتباطأ في إجابته من غير سبب أو مبررة إنما هو مصاب بجاه التشور بالحجارة. ولعله يتشقى بهذه الأحوال عما أصاب نفسه من تماط من هو أعلى منه منزلة، تماطاً شعرت به الله ولكنة. وفي بعض حالات هذا المرض لا ترى شيئاً ظاهراً له، فقد يصاب به الرجل من بيت عز وعلم فتلسي الليل الخفية فتقول هل طعن عليه أبوه في تربيته في السفر طغياناً يشمر الله ولكنة، فأنا ورت أباه غلي ما ورثه على ذلك الفاء من غير أن يصمه من الأحوال والأعمال الناشئة منه، أم هل ورت هذا التشور عن أجداده، أم أنه دام يمدى كما تمدى بعض الأمراض النفسية بالحاكة ولعل الضرورة وحكم البيئة

وعما يلاحظ أن الحاكمة والشرية والبيئة قد تتقل مظاهر هذا الفاء في المدارس من تلايد مصابين إلى تلايد على الفطرة والسجاجة. ولعل للملاوس المصرية أكثر مدلوس السالم ديمقراطية لكثرة بجانبه القفر التنوع وانخفاض المصروفات فهي تساعد انتقال الصفات من طبقة إلى طبقة، فالتقراء بما يكون الاختيار فيفسرون، وأبناء الأسر البلية كما أن أبناء أسر أقل طبية فيفسرون أيضاً وإن كان لعمد الديمقراطية مزبلاً

عبد الرحمن شكري

ومضينا فتناولنا الشاي والفاكهة فوق الشب الأخضر
ورين الأشجار التي أذوتها أرواح الشتاء ، وأدبر على الحاضرين
صوت أم كلثوم :

علي يد الميسوب وحدي زاد وعلمي واليد كاويتي
فكانت يد الميسوب عدي هي المائدة التي تجلس عليها مناجية
البيتين ، ولكن أين من « يوديني » هناك ؟ إن أسوان أقرب
من هذه المائدة وليس بيني وبينها غير ثلاث خطوات
يا مسافر على بحر النيل أأنا في مصر عيليسل
فرمقتي صاخبة البيتين بنظرة حنان ، فمن لى ألهما أنى
فشارت في ديار النيل ؟ من ألهما ذلك وعلى رأسي سيطرة ،
وللصربون كلم مطربشون ؟
وهمت بالتسلم عليها ، ولكن بدني الصابة التي كانت
توسها حتى ، وصديقي ابن حنا كان خروبا من سكان بيت الزينة
ثم تقوض المجلس وانفض الناس ، والدنيا أجماع وانفراق

ليلة المريضة في العراق

للدكتور زكي مبارك

١٣

لقد أتاني ممالى السيد أرشد التمري ، وكلمت غيظي فلم
أسمه ما يكبره ، وقلت في نفسي : إن الرجل تصور أنني أهتبه
فصحب من الدعوة ، والجروح قنصاص
وقلت : هم سيقضون البهرة في الرقص وساقضها في التأليف
وأنا أجد لغة محنة حين أراي أجد في وقت يلب فيه الناس
وتذكرت أني أشغل مطبعتين في بغداد ، وأن من الخير أن
أعطي في النيل أخص بعض الوفود لجسيم الطابع
وكذلك أطمأننت إلى الوعد في ليلة بغداد التي وعد بها
الزورجون !

كيف السبيل إلى رؤية هذه التلبية في الساء ؟
إنها ستكون بالبهرة البندادية التي وعد بها الزورجون
وأنا ممنوع من سهرة بغداد
ولكن من الذي يمنني ؟
هو أمين العاصمة حفرة صاحب الممالى أرشد التمري .
أهلاً وسهلاً بمال الأيمن !

أنت الذي يمنني الدكتور مبارك من ليلة بغداد بعد أن
كتب عن عبد بغداد ما لم يكتب مثله كاتب في قديم ولا
حديث ؟
أنت مهذب بغداد ، وأنا أوجب بغداد ، وصرتي لن يكون
الخلود ...

وأخذت أفكر فيما سأسمع ، فتهمة التلبية ستكون في
الرقص وسأجد التربة تخافها مرة أو مرتين بعد أن تطفئ
الشراب في واحة الصابة التي تحرسها مني !
وأنا قد تملت الرقص في باريس وأخشي أن أناء ، وحيلا
للمذاكر كره كمال القدماء

ولكن ما هذه البهرة الجديدة ؟ هي دعوى لبساسة طريفة
في جوانح الكرخ وبغداد ، تنفج بها على إسالة الماء . وأنا قد
أمنيت نحو خمسة أشهر عيوسا بين الكنايب والأوراق ، ولم أر
في بغداد غير الجادة والبرودة ودار المليون المالية وكثرة الحقوق
وساقيس من سواك المليون
وسرت مع الساتون لتنفج على إسالة الماء ، وأنا أرى إلى
غرضين : الأول التروج عن النفس ، والثاني كتابة بحث لجهة
التفتيش عن تكوين البهوانج

فهل رجوت من نفسي وأعددت مواد البحث للتشود ؟
ما صنعت شيئا من ذلك ، وإنما دارت الأرض تحت قدمي
حين رأيت صاحبة البيت ، فكان الهندسون يشرحون النقائ
أولية في تظفر المياه لتزويد الكرخ وبغداد بالماء الخمر ، وكنت
أنظر الجليل لأكون داعما بالقرب من حاجة البيت . ومن
المعجب أن أمرني لم يتكشف ، ومعني الهندسون وهم يتقدمون
أنني كنت للشمع الواسي ، وأن سائر المشتمين لم يفهموا إلا أن
الكرخ وبغداد تستبان من دجة لا من الفرات
ولتل هذه اللرافة منتحة الله نعمة السبل !

هو أن أذهب قبل اللورد بناعة إلى مكان الاحتفال عملاً بمنصب حلفائنا القتللاء أبناء الأمم جون بول ، ومنهمهم هو أن نحتل أولاً ، ثم نقاوض بعد ذلك !

كان طريق من باب البطيخ إلى بيت أمانة العاصمة يسمى للشمس والخيال ، فقد كانت ليلة عيد ، وكان القمر ينظر إلى في ترقق كأننا في سنترين ، ولكن مبري كان مكدونالد يمشي السكري ، فقد كانت ليلة العيد لا تقع إلا وهي موعد غرام ، وهي في هذه المرة قد تكون حومة قتال

مشيت مشية التمتع لأجني طلبة القمر ، أو لأؤخر الشر لحظاته .

فلما دخلت الهرورجدة غالياً ، وكيف لا يكون كذلك وقد سبقني اللورد الهند للهرور بأكثر من ثلاثة آلاف ثانية ؟ لقد وجدت البير كاتيل انطلي الذي تفكر القادر في خشفه بالمحب وجده كالثابة التي تنظر الماشي السؤال

دخلت وحدي وكنت فلم أجد أحداً ، وبعد لحظة قد شيع معالي الأيمن وهو يمشي على الطراف قبل قدوم الحجيح وبعد دقائق نظرت فرأيت رجلاً يبدو إلى عدوًا قتلت :

هذه طليحة الشر ، وتأتيت للمسيال ولكن الرجل أخلف على كل الإخلاص ، قد حياي أهل نجمة ، وأخذ يدي يرفق فقلني على المصنف فحينها عدينا قد أعنته الأيمن ، قلت :

سيدي ، هل لك أن قد سكرني من تلاحقنا أول مرة ؟ أراي عرفتك في القاهرة أو في باريس ، ذكرني فقد نجت !

فأجاب في لظف : ما أذكر يا مولاي أننا ثلاثينا قبل اليوم ، وإنما رأيت البروش فوق رأسك فمرت أنك في مصر المرة ، والبري على العراق حقوق الأخ الشقيق

فرغت الكاش وكنت تمشي ببنادق ، وبها العراق . وسألت بيد ذلك عن اسم هذا الرجل الشهم فمرت أنه المهندس نجيب نورس الجاور ، وكذلك استحال على معالي أمين العاصمة أن يبقاني بغير الانشام

وهل من الأثم بأن أهدى بندقية ما كتلت ؟ وهل ألفت من الوقت والسال في سبيل الرض ما أفتقت شصع من فرصة لي تعود من فرض بندا ؟

لا بد من جهور هبة البهرة .

لا بد مما ليس منه بيا

ولكن كيف أتى مثال أرشد البهري وهو عصيان ؟ أجنف فتناوش وتضارب ؟ وهل أرسلني مصر إلى العراق لأصنع ما يصنع الأطفال ؟

لو كانت الباعة بيني وبين هذا الرجل مسألة شخصية لمارجته وقتلته بلا تريب . وما أحبه زعم أنه أقوى مني ، ولكن المسألة التي مبري وهو عراقي ، وأنا نطق دى في خلق الميلا بين مصر والعراق ، وإذائق في بنادق أفتنت بأن مصر لا بد لها من مودة العراق ، فالعراق يكاد يكون هو الشب

الوحيد الذي يسل في العرب من أيدي الناس . وعنده الباطل ليست جديدة عندى ، وإنما تلتقيها منذ سنة ١٩١٧ عن الأستاذ أحمد صالح حين كان يدرس التاريخ القديم بالمجامة للبرية ، فقد حدثنا عن مودات صوادق ألقاها ألقاب الشريف بين المصريين

والبايعين ، وما جاز في عهد الخافلية لا يتجيد في عهد الاسلام إلا أن تكون من الأبياء .

وتدكرت أن بندا تحوطي بالشر معالي الجليل ، وأنه ليس من اللوق أن أخرج رجلاً هو أمين بندا ، وهو أكبر مني سناً وله أكثر تجربة . والتعامل عليه تهرب من اللوق

بيد ذكرت بندا مصر وبندا العراق

أما شبار مصر فهو : « أحرار في بلادنا ، كرماء لمسيونا »

وأما شبار العراق فهو :

سيفونا قاطمة رجلي يتأججنا ذوقنا قطرة رجلي يساعنا . وقد كرت أسن الخلفاء فوجدت رجوع رجلي كيش الرأس في البهرة ، وأنا أكره كيش الرأس لأنه قد يجر إلى الزكام ، وأما مدرس ، واللدن من الزكوك منظره سيئ ، فإلهي ينج من الذهاب إلى البهرة بالبروش وهو لا يجب خلع في السموات مناسل مؤمن ، ولكن لا بد من الاحتياط ، والاحتياط

حال أفضل من البيع ، وقد أكرمت الله الذي عرفني ، اللهم أن تكون بخلافه .

طابت هذه الطوارق بنصي وأما ألم تلك الفتاة الجانية قتل إن ليالي هذه لن نغادر من سيناء ، ولا يد من حصة يحوز ما ساقون من سيناء ، فتوكلت على الله وأقبلت

سلت على الفتاة فاستراحت للناس ، وإن كنت لا أعرفها ولا تعرفي

وقلت يدها فاقبست

قبيلت جبينها وخديها ، ثم قبيلت جبينها وخديها ، وانصرفت ولكني لا أكيد أنبطو بضغاطات حتى سمعت رجلا يصيح : يا دكتور بيارك يا دكتور بيارك !

فالتفت بذهنوا فانا سكرتير مجلس الوزراء . فقلت : وقعت الواقعة وحقت القضية ، وحجت أشدات قواي وقلت : نعم ، يا سيد !

مقالتي التي سماها تلك إلا إلى قول صاحبكم بجواب

قلت : وما قال قال شوق ؟

فالتفت إليه قال :

نظرة فاقباسة فسلام فسلام فروع . فقلنا فروع . وأنت قبيلت بدون مقدمات

قلت : يا سماعة الأستاذ ، لقد عرفت شيئا وغابت عنك أشياء . إن الحق قال هذا البيت منذ خمسين سنة يوم كان القطار أسرع ما عرف الناس ، ونحن اليوم في عصر الانبساط والتيران فلا تخفي إن قبيلت بدون مقدمات ، نحن النقل أن نتخط بأخلاق الزمان

طابت المسيرة وطابت ثم طابت ، وعرفت فيها طيبا تيلاً كان يصادقني عن طريق مؤلفاتي ، وسيكون من الذين أقبل من أنجليهم ترى ينداد يوم ألقى ينداد ، وسدانة الأرواح شيء نفيس ، ومودة القول من ذخائر الرجال

وكانت ليلتنا كما قال ابن المتر :

ثم انقضت والقلب بينهما - في جينا وقتت من المهر فأن ليلتين الدهر ؟ أين ؟ أين ؟ إنك يا جهر لنظام !

نحن الآن في ينداد ، في ليلة يارأي ستمنا الرشيد ، وإن نصب الزمانون في التذكير ليالي الرشيد . هي ليلة ينداد لا فاعية ، لأن القاهرة حين تعرف أبطال هذه الليلة تنقلها عالا

من الغرب ، ويختلف حولها الفقهاء ، أنا ينداد تصرف القليل الصاهرة من الآباء والجدود . هي ليلة سيد كرها من وأها وسحتل أقتل ذمتي إلى العجالة التي يمان فيها سكرات الموت ، هي ليلة تحمل الفتوة المرافقة وقد كرر الجاهل أن الشيب الطروب كان يحجب

كان الناس كلهم في محاسن اللارك ، وكنت وحدي أعمل الحائرين ، فقد سألني رجل عظيم متى أرقص ، فكذبت عليه وقلت لن أرقص ، مع أني ذهبت إلى ناحية قسيمة وراقصة ثلاث فتيات ، وعارفت النور سبعين مرة أو تزيد ، وعند الكرام الكنايين جريدة الحجاب

لا أدري والله ماذا صنعت في تلك الليلة ، إلا حائرين اثنين :

الأول حين دخلت القمص بعد العودة إلى رابية من دورات الرقص فقد ارتفعت الأصوات : يا دكتور دكتور دكتور بيارك ! وكان الأستاذ علي ينادي بك بين الحائرين . فالتفت لي أني سألني يا سيدي فلم يرد كما كنت أوقع . وأنا متفهم مختلف البصيرة في ثم شيق البصيرة إلى فماتي وهو يقول : أنا فرحان لك يا دكتور دكتور . وفرحان لي : يا أخوتي ، فرحان لك يا سيدي . فرحان لك يا نور الميون يا زهرة مصر في العراق

وأنا عذرت هذه حادثة لأن المواطنين لا يفرح بعضهم لبعض إلا في قليل من الأحيان ولا مؤاخاة جار بك ، يا حبيبي يا نور عيوني ، يا أحل من تلح رشيد !

أما الحادثة الثانية فهي طرفة لا تهج من رجل سوى فقد عرفت في الطوائف على ثلاثة شحنة جالية تصلح لأن تكون مديرة لإحدى المدارس الثانوية ، ولكنها لا تصلح لأن تكون غادة في حرمين ، فقلت في نفسي : فاعلي . يجمع من يتصدق على هذه الفتاة شيئا أو قليلين ؟

وأما في الحقيقة « رجل إنسان » كما يبر أهل القاهرة ، أو « رجل آدمي » كما يبر أهل دمشق . وما ذكر أبدا أن سبالا سالي وخبيته ، وأنا لا أستحي من الجود والليل لأنه على كل

الضابط عبد الحسيب على الانخراط في سلاح الجيش العراقي
سنة ١٩٢٦

ويصح توري بأشأ حبيته ويقول : « تذكرت ، تذكرت »
شي الله ليلى على يدك

ثم غصى فزود معالي مولود غصص رئيس مجلس النواب
غصى الرجل الذي أهدم النائم أن من واجب الجيش الإنجليزي
أن يحجب ألف حساب للجيش العراقي ، ونتمنى الفصاحة العربية
التي كانت تصطب وعطيب على ألسنة البزاة الفاعين

وفي مساء يوم العيد تجلس بيد صاحب الجلالة فاروق الأول
احتفالاً نفاً يشاركنا فيه أقطاب العراق

وفي اليوم التالي أمشي لألقاء محاضرة في المؤتمر الطبي فيقبل
على مشروني مطلقاً ومهم يسبحون : « الدكتور ذكي مبارك ،
الدكتور ذكي مبارك »

ويجي صديق من الأطباء السوريين فيقول : « لقد سارت
طمنك بهجة لأطفال بغداد بأدكتور مبارك » فيقبل دمي
وأقول : « نعم ، هذه الطفلة تشبه كريمة ، وهذا الطفل يشبه
عبد السلام ، وهذا يشبه عبد الحميد ، وتلك الفتاة تشبه زيب ،
وهذا الفتى يشبه سليمان »

أتأتى الأصدقاء ، لقد نهضت منكم بغداد ، فاعفوا في ذنبي
فأدت خلاوة الجيش إلا في بغداد

تحدثت عن القلية السعيدة التي أهداها معالي أمين العاصمة ،
وكتبت أحسبها خاتمة الليالي للراح ، ثم طهر عن هناك ليلة أدوم
وأظرف ، وهي ليلة الجمعية القلبية العراقية . لقد ذكر بالتفصيل
ما وقع في تلك الليلة من غروب الشتون ، فقد غمر أهوام قبل
أن تشهد مثلها ببغداد ، وقد تسكت عنها الأقلام فتذهب ذكرها
من القلوب

ومن الواجب عليّ وقد أجاب الأهداء دعوتي فمددوا المؤتمر
البائر في بغداد ليأوتوني على ندوة ليلى ، من الواجب أن
أسجل بقلبي ما صنعوا من الطيات حين عطفوا ببغداد ليالي
أدوم وأهدى من ليالي الرشيد ، وإن يكون هذا آخر الهد
بالأمن يا بغداد .

ذكي مبارك

« قدمت شجون »

بكنت أول من دخل الهواء في تلك الليلة ، وكنت آخر من
خرج ، ولولا الحياء لطلبت الليث هناك لأشقت ما جني من
أقطاب الطام

جئت إلى العراق ، ولا أذكر كيف جئت ، فقد استيقظت
فيبل الشروق ، فرأيت مصابيح البيت كلها مضاءة ، ورأيتني في
ثياب المسرة كما كنت ، ففرت أنني دخلت البيت بلا وحي
ولأحسان

ولكن لا يأتي فقد عشت ليلة من ليالي بغداد
وفي معالي أرشد المعري بحبي وتناي

هنا صباح العيد ، وهذا طوافي برؤسة مجلس الوزراء ،
أصافح الرجال الذين مناصم الشريف الرضي حين قال :

عاشن أقدار النبي برؤسهم
فظهرها نوراً وتلها سداً
عالمهم فيها : فإذ قبلوا النبي
وتحسبهم جئنا نذكر كواجرها

هنا هو الرجل المنب الروح التليل النائل جبل للنفس
ذيس الوزراء الذي لا يصدف من يرى سياحة وجهه أنه من
صناديد القتال ، واليحي لا يكون شيئاً في كل حين
وهذا وزير الواصلات ، الصديق الذي أحبته منذ رأته
في مهرات رمضان

وهذا وزير الحاشية يلوم ويصت لأه برأي أنتيبيج من
أساليب التبوير ما لا يفتيح أهداء باريس

وتفضل صديق عزيز فيفتلي بسيارته إلى منزل صاحب
الضخامة توري بأشأ السعيد ، وكنت أتبل توري بإشارته كما
أضيته السنون ، فأراه دختي خفيف الروح كأنها قدم بالأس
من ملاعب موبارلاس ، وقبل عليّ فقلت فيقول : أأظنك
بالفكر ، وأدكتور مبارك ، لأن قرأت جميع مؤلفاتك

وبروس هذا القطب فأقول : « لقد جم الله كرم نفسك
حفظ عليك شيئاً يا خاتمة الرئيس »

ويقبل عليّ الحاضرون فيسألون من سمحة ليلى ، فيقسم
توري بأشأ ويقول :

« إن ليل الرضفة في العراق هي شبكة يضعها الدكتور
ذكي مبارك لفتح فيها إحدى اليليات »

وأنهم من ذلك فأقول : « إن مولاي تسي أنه تطيب فأعان

الى سر السيد جمال الدين

نائبته وكبرى وفاته

للاستاذ عبد المنعم خلاف

على القرن الذي في صفات البوسفور وسلام والتم كغناء الحرب...
الباقة التي منها مدى عمره على الطوائف الثلاثة : المجلد
والاجتهاد والفرق ... تناسر الشريرين الجاهل ، بولجوت
الشقاء الأسود الذي يتلى به الإنسانية حين يراى ضياعها
وإهدارها وتبديد مستها

وسلام على القصر الذي سله فيه عبد الحميد يسلل القبح
وأشوايه فيه بالفرور للصور من التفاء والدياج والخر ... وخفته
فيه بقندا الورود والرياح ... ثم أنجل أجلة بالحب ... حتى اطمأن
إلى أن درج ووجهه قد ووري التراب ...

وقيلات طاهرة مقبلة على اليد البالية التي أشارت لهدم
عبد وسيد زغلول وتكبيل أرسلان وغيرهم إلى الطريق فسلخوا
بالطعن فيه ليخربوه من المالك والنايق والجلب والقم ...

يا أيها النفس المعلقة الحرة التي غرب الله بها مثلاً لبطولة
العلم والروح وبلطتها بقوة الملك والسياسة ... تروى ما لكى
تجيبك حتى تحبك من الأرض والوطن وقبلك من حياة
الزوجة والأستفراء والمندوب والديش السلام التام ؟

ترى ما لكى شرد النوم من جفونك ودى يمسك المرائى
القاضية ، وحبك « غلباً على كل غصن » يضرب يمتاحه في
أجواء الترقى الاسلامى ويصرخ في الأرض الناعقة ليقوط سرى
الطوائف الثلاثة في الهند والأفغان وإيران والبراق والشام
والحجاز ومصر وتركيا والجزيرة ... ؟

ثم ما لكى شرد النوم من جفون « جوينول » وعبد الحميد
وناصر شاه وتوفيق ، حتى طاردوك وقاصروا ودروا وكادوا
واختاروا باليد الباطنة الجراء ... و« الدين » الرثة البغراء ؟
أهو روح النار التي كانتا يتخافونها على ما جموه من هشم ... ؟
أهو روح الثورة التي خافوها من مثل صبيحتك في ميدان

لب الخلق بالقاهرة بكملة الشهيرة : « أيها الفلاح المصرى
الذى يشق الأرض بالحرث ، لم لا تشق به قلب مستبدك ؟ »
تخشوا أن تحيل النفوس الخنزيرية إلى حديد ذى بأس شديد ...
وأن تترك ربان وغلاب وأنيابا أدوات الجواهر والأطراف ،
والنواغم والأعراس من القطعات السابعة التي ترمى لتفج
أو تحلب أو تجرجر الأفعال الداعة أو تدور على نفسها في الحظائر
تخضع الجفان وتغيره في قسيوة من الدنيا ذات الجفان والأهاز
والصون ... ؟

أم هو روح الحق الذى تمسك بجمل مراك وممتلك
وعملك ثلاثة منافع تلك الأخلاق والأفلاك والتبوء من
الباين المأسورين للأستام الإنسانية والموافق الثلاثة ؟

أم هو روح النور الذى مددت خيوطه إلى كل عين
وأنتك فأتى به الفلاح المصمود على الشرق والرفق الأليم على
الاسلام ؟

أم هو روح الثورة التي تقربها عينك في كل قلب براك
حتى ولو من وراء عذسة للصور ... وأنت في طين الأرض ؟
بل كل هؤلاء جميعاً هو شرك الذى أميا أمدناك جهاده ..

رأى الدنيا ذات المنصب الترنيس اللاني لا تلاق ، للشرق
على الناس من الغرب . وهو في أعماق الشرق بين جبال الأفغان
أو إيران قفيس لمصاحبه منه وأخذ عصاه رحالة يفرح أبواب
السيلين الناعمين الحلالين من الحاكمين والمحكومين ، وينفخ في
بوقه هاتفا بالصوت اللوطف الشخى في الأرض الناعمة ، مشيراً
بمصاه إلى الصعود الجديد في الأفق البعيد ...

ثم سار في خرائب المليك الاسلامية وأطلال المجد القديم
يلتقط النفوس الدرية والحليدية من الخزن والحطام والرباب .
ويتقيس عليها يديه القويشين فما يتركها حتى يصقلها وتسمها
كهرلوه وتعمل بمرجل الثورة في قلبه ثم يترها على الأفاق
الاسلامية تكعير الجوف وتنفق وترقن وتحمّل ...

سليم من جذية الشيطان ومكره وإغلاء رجال الدين الذين
يكتفون في جهاد الإثم والجبل بأن يكتفوا على الدثار والمبار
فيسبكروا بما فيها كما يسكر الما يكون على الخمر فينبون عما

« وليس الإسلام كدين « رحما » الذي قسم الناس إلى أربعة أقسام وقرر لكل شئ لا يتجاوزها... ولا هو كالنبوة التي تخص شماس إسرائيل بالكرامة والجلال وذلك غير محترم ولا هو كالسياسة التي تدعى إلى أن رؤساء الدين أقرب إلى الله

من جميع البشر وأنهم وساطة رسالته ...

« وأن تكون عقائد الأمة متميزة على البراهين القوية بماجبة لمطابقة الظنون وبخلافه الإلهام كما يحتمل القرآن -

« وأن يكون في كل أمة طائفة تختص بتعليم سائر الأمة ، وطائفة أخرى تقوم على النفوس بالهديب والتعذيب ... »

وهذه عزائم جهاده في السياسة كالخلفاء الأستاذ الجليل مصطفى عبد الرزاق بك :

١ - تخليص بلاد الإسلام من نفوذ أوزبكيا وخصوصا أفغانستان.

٢ - تخليصها من الاستبداد وإنشاء النظام الخيرة الدستورية فيها

٣ - جمع كلها بمجمع فرها تحت مظلة واحدة

وهذه وسائله السرية التي غيرها لتحقيق غاية كما رأها « تشاغلان أدمر » : « الثورة السياسية التي عرف أنها أسرع الطرق وأكثرها تنظير لقصوب الإسلام وتفتيتها بالطريقة

الضرورية لتنظيم شئونها . أما وسائل الإصلاح التدريجي والتعلم فكان يرى أنها بطيئة جداً غير مجتعة المادية »

فهو الذي أوصى بالثورة الفارسية التي بدأت بالهياج ضد احتكار التتياك في سنة ١٨٩١ وانتهى بوضع دستوره في أغسطس

سنة ١٩٠٦ ، ووالاهما بالتشجيع والتأييد

وهو الذي مهد بهيجته المتواصل للحركة التركية الموقفة التي قامت سنة ١٩٠٨

وهو الذي دفع الحركة الوطنية المصرية التي ساء ختها بفشل الفتنة المراتية

وهكذا كان أين يذهب يترك وراءه ثورة تملئ مراحلها (١)

وسفوه لنا ...

فقال أفلام الشرق : « حقيق حتى مع ميل إلى مشرب

(١) من كتاب الاسلام والتجديد تعريب عباس عرد

حولهم من أعجبات الدنيا وسياسة الحياة ، ويتركون القلوب فارغة وعلاؤهم اليوناني ، والأفندي ، والأعيب الألقاب . يتقنون الخلود بزعمهم في التنازع ، واليهيف ... ولم يتقدمون بشئهم في الحياة -

فكبري جمال الدين من الذهب الصانغ البارز وأدخل تباينه إلى نفوس ثلاثية ومهينة في حرازة بعد أن همهم جركت عبقاء ،

وكتب رسائله على أرواحهم ومات فقيراً من ميراث الورق السطور ... الذي يتباهى به أكثر العلماء الحفاظ ، بعد أن عاش

في الفاظه وضائجه وفلم تلاميذه أن يمشوا كذلك ... وذلك أحدث كل منهم ثورة وخيار على قيم أساتذته فيجب وعذب

وقى وشرد

منه مقاطع آلامه كما رواها تلميذه الأمير شبيب أرسلان

« لا أريد أن أسرد السنين بكثرة ، هؤلاء قوم كانوا لهم

الإنسان : كبروا على آدم ... أناجي ... إن كانوا قد كانوا كذا

وكذا ، يبرعوا في خيال ما فعل الكاذب غير يفكرين بأن ما كان عليه الكاذب من الرقة لا ينبغي بناهم عليه اليوم من بالجمول والضمه »

« قد فسدت أخلاق السليين إلى حد أن لا أمل بأن يصلحوا إلا بأن ينشأوا خلقاً جديداً وجيلاً مستقيماً . فبدأوا لم يبق منهم

إلا كليل من هو دون الثانية عشرة من العمر ، فمنذ ذلك يتقنون تربية جديدة تسيرونهم في طريق البلاءة »

« إن السليين قد سقطت مجموع وثابت غريبهم ومات عواظهم وقام شئ واحد منهم وهو شغلهم (١) »

وهذه مطالع آلامه كما ترجمها تلميذه الأكر الامام محمد عبيد :

« سقاء العقول من كدراطراف وابتأسوا الأوهام ، والاسلام يقتضي ذلك ، لأن أول ركن من عليه بطل العقول بمقتل التوحيد

وتطهيرها من لوث الأوهام ... وأن تكون نفوس الأمم مستقيمة وجهة الشرف طامحة إلى بلوغ النهاية منه ما عدا رتبة النبوة

فإنها بمنزلة عن المطيع ...

« وإن دين الاسلام فتح أبواب الشرف في وجوه الأئمة وكشف لها من غايته وأبنت لكل نفس صريح الحق في أي فضيلة

(١) حاضر العالم الإسلامي -

وصوفى لا يجمع بالتراب الزرقى ، وينفق من الكونز
الخطية في ملكوت السموات والأرض . وكذلك أبى قول الرب
والأوصية التي عرضها عليه السلطان ، فلما سئل في ذلك قال :
« أكون كالبقل يجعل على صدره الجلابى ؟ »

وكذلك لا أسعد الخديو توفيق أمره بفيه وعرض عليه
قبيل البئر أحد أسدقائه الأتراء من المصريين بمضى التقيود
ليستعين بها في السفر قال له : « أجبنا لك فان الأسد لا يدم
فرصة أيها جل » (١)

وجل رمزي فتان ! رأيت إلى سورتين ما يعين إلى شرح
وضه فهما : أجدنيا أعلم : إحداهما صورة وهو واقف بأرض يده
على غنوج الكرة الأرزية . وهو رمز عظيم ومضى جليل يدل
على انعام روجه ورحمة نفسه

وثانيهما صورة وهو على بربر الرض في أواخر أيامه ،
وقد أسلك يده بالصف الكبريم وسجدة وسجدة أمامه بحمفة
أفريقية ، وذلك رمز واضح الدلالة على العاني التي كانت تجل نفسه
بن الدين والنصوف والياسة ، وخلاصة مفيدة عن ذلك الرجل
الذي ألقى فيه الشرق والترب لقاء نبيا !
يلفت إليك الشرق الإسلامي كله في هذه الأيام بأبها القبر
الذي ضم جثمان نذوه في القرن التاسع عشر بعد أن خله مرض
الجذابة والباقره : السلطان .. أو قول النياسة .. كما يتحدثون
والدين أعلم !

عبد النعم فزوف

(١) سمعتها من السيد رشيد رضا رحمه الله



التأقية الصوفية رضى الله عنهم » هو حليم يسع حبله ماشاء الله
أن يسع إلى أن يفتح أحد ليس حجه أو شرفة فيقلب إلى غضب
تفض منه الشعب ، فنيبا هو حليم أبواب إنا هو أسد ومكب ...
« وإلجلة فزوقنا إن ما بأوتيه من الكاه هو أقصى با قدر
لنير الأنبياء لكتنا غير مبالين »

هذا بعض قول محمد عبده فيه .. وهناك بعض ما قاله الأمير
شكيب :

« كان في أطوار حياته فيلسوفاً كمالاً جالاً : عالماً ... فكان
ينظم نفسه عن الجهوات ، ولا يرى من الكفالت إلا القلة النقية .
وقد حاول السلطان عبد الحيد أن يلقى قلبه بلال والبين ويشتبه
بزيته الدنيا وراوده على الزواج فابى وأعرض وقال له : « قضيت
حياتي مثل الطير على النخس ، فلا أريد في آخر أيامي أن أمتلئ
بالمائة » وقال في مثل هذا المقام : « لم يدخل روح الفيلسوف في
هذه الأمة »

- وقالت أعلام : « ريان » و « روضتور » و « جاون » من
الغريب :

« كنت أتمتع أمانى عند ما كنت أخطبه ابن سيناً أو ابن
رشد أو واحداً من أساطين المحبة للشرقيين »

« السيد جمال الدين الأفغانى من سلافة النبي ، والدمود هو
أيضا أنه أشبه بنبي ... »

« كان رجلاً ذا خلق قوي ، غزير العلم موفور النشاط ،
لا يبعد الرحمن إليه سبيلاً ، جريئاً مقداماً ؛ وكانت فصاحته
لا تجارى خبيلاً كان أم كاتباً ؛ وكان لطافته هنية في النفس
وعظمة وجلال ، وكان فيلسوفاً وكاتباً وخطيباً ومحامياً ، ولكنه
كان فوق ذلك سياسياً ... »

سياسي يفرل الجواث ويعلق عليها ويرسم حدود الدولة
والحكم الصالح للأجسام ... وغير دعى يصقل جوهر الإنسان
ويرسم حدود الحكم الصالح للأرواح ... وفيصوف يخفى على
حكته التي رأى أنه في حاجة ماسة إليها ، أن يجلب لها ضرائر
تكيدها وتصرنه عنها ، ثم ينتج صاحبة بيتي لها عشاً أو يقيم لها
سقفاً يجني إليها ويحين بهما ويختل ...

السياسة قد جنت على ثقافة البلاد وأخلاقه بتخفيفها نسبة النتائج
رؤسًا على معجبات الكمال الرابعين ١١

٢٠ - الحاضر إلى الزعماء الكبارين

قضى إذا ما نحن حاجة النهضة المرموقة ؟! أختب أن هذه
النهضة تتطلب أولاً وقبل كل شيء زعماء كثيرين جديرين ،
يشغلون أن يحملوا الشئمة وينقلوها إلى تبديد الظلام في شتى
نواحي الشعب والفتن بجلوب قبيح ، ونفوس حائرة ، وغبار
هبة تعدد المسؤولية وضلالي في التصحبة وعزوب اللئ الأهل ؛
زعماء لاشيايين غيب ، ولكن أخلاقيين واقتصاديين
ورؤسيتين واجتماعيين وغير ذلك مما تتطلبه واقعنا الكئيب
النتيجة ... يقع عبء تخرج هؤلاء الزعماء عن المدرسة والبيت
بما فيه من ملل وأكاد ؟! أو قل بأنه يقع على المدين بونيه
خاص ، فأننا نبحث في إخراج هؤلاء ، فقد وضعنا الأساس القوي
المكين . ولا سبيل إلى هذا النجاح إلا بتعليم إنسان يحفز ويشير
ويعزى الشخصية ويحلل وجعل الشروعات ... ونفعلنا كمنهج
الزجاجة على كثير من المحررين ونسى الهم ... أما ما تلغى الحفظ
والاستيعاب والمجدد والانتكاش فلا يخرج إلا أفراداً منصوبين
في قالب واحد ، لا خلق فيهم ولا تكوين ، ولا إبداع ولا إبداع !

٣ - نهج محور الزمنية وتوضيح الثقافة

ثم ماذا ؟! يبقى بعد تكون هؤلاء الزعماء أنت تجد
« الشعب » الذي يقبهم من فهم وتقدير ومحاسن وأبعاد ؟! فهل
أدبنا ذلك الشعب ؟! نأجوز في الساعة ؟! عازي أمين ؟! وأغلب
الأقلية الشبلة لا يتولى من شئونهم فهم غير مجرد القراءة
والكتابة ؟! وأغلب ما يتبقى بعد ذلك سطح الثقافة فنج الزعم
تلتوى الشخصية غامد التنوير ؟! ثم ليت هؤلاء - مع
الأقلية الرافضة الثقافة - متعدين في النقل والقالب والمقادير
والأمان ؟! أليس فهم العمري الشرق والمصري الغربي ؟!
أليس فهم العلم بكل ما له من مغلف يخالف للطريق ولا يكاد
يتغير معه في فهم الحياة ولا سياحة الحياة ؟! كيف إذا
نستطيع أن نرجو لهذه الأمة نهضة وهي جاهلة ومتعصبة ؟!
كيف نستطيع أن نعوها إلى الحرية والاستقلال والمجد وسوداها
الأعظم يعيش كما تعرف في كنف البني ، وظلام الليل ،

فلسفة التربية

تطبيقات على التربية في مصر
للأستاذ محمد حسن ظاظا

— ١٢ —

« لا سر لتبعض الأمة أبدي وأدوم من تباعد تجارتها وأقسام عليها »

« قد فرغنا أن نعمل كل مواطن موضع غاية الدولة وحاجتها ،
فصيرنا الملايين عروسة الآن ما ليس به عبايتها لدينا ضرورتها
الحياة »! وقدك سيكون جيشاً مجتهداً هو لا حل أمثنا زيادة
وأغلب أولئك الذين عديم الكثرة ؟ بل اعمل قديما الكتابة لأولئك
الذين ليس بينهم إلا ألى الخليل ؟! «
« الرئيس وشغل »

٢ - الأمية وانقسام الثقافة

تنبأ في المقال السابق أهمية التوجيه وحضوره بالنسبة لمصر
ولاسيما في عصرها الأزهي ، وعلمت بأمر هذه الرسالة التبدية
الخصبة التي قد أخرجها « الدكتور جاكسن » أخيراً متناولاً
فيها بعض نواحي النفس بالتجريح والملايح ، واستقرأ فيه اليوم
تخليصاً وتليقاً على هذه الرسالة الفريدة ، كما يستقرأ فيها بسيد
ما يستطيع أن أقدمه من ملاحظات واقتراحات ...

١ - فرصة موزع للصوم

والجنى أن الفرصة الماهرة ملاحة من جميع نواحيها لإصلاح
التربية في مصر . ذلك أن تيار الوطنية الماروف قد أوجد شعوراً
عليها « حروب النهضة » ، وبت الحميد التقدم ، والاحتفاظ بما
كسبنا من حقوق ، فالتبني إلى أن التربية الصالحة خير أداة
لتحقين هذه النهضة للشوة يجد صداه بسهولة في الرأي العام ،
ويجد مكانه اللائق به في راسخ الأحزاب ونفوس الزعماء ، وإذا
فلا مندوحة لنا من إكتمار جهده بالفرصة اللواتية والتمل على
الاستفادة منها ، ولتجدر علينا منية الاندفاع الكلي إلى شئون الدفاع
الوطني وحده لأن الجيف كما يقولون لا يعمل إلا في بدل !
ولتكتب بما كل فصره الطلبة إلى شئون الدراسة وحدها لأن

ومستوى الحيوان ؟ وكيف تستطيع أن تطعم في أعماها وذمها رجالها متابعون لا يمتنعون عقل وإدراكه، ومتابعون يحاول كل منهم أن يفرض تقليده على الآخر ؟

٤ - روح التعليم الفردي

ومع كل فعل روح التسليم في الثقافة الشرقية (وتشتل في الأديرة الشريفة وكلياتها وما يقرب منه) والثقافة الغربية (وتشتل على الخصوص في المدارس الابتدائية والثانوية والخصوصية والمهنية) صالح لكل الصالح ؟ يرى الدكتور جاكسون أن ذلك الروح ما يزال مشدوداً في كائنا الثقافتين بالإنسان من النقص كثيرة . فالتعليم الشرقي بالرغم من سموه على التعليم الغربي روحانيته العالية ، وأخلاقه القوية ، وعقائده السليمة ، يسي كثيراً بالتركيز والتقليد لا بالكشف والخلق والإبداع . ولذلك كانت شائعة سلبية أكثر منها موجبة ، وكان أثره يربحي في إصلاح الشعب أقل مما يجب . وإن كان في مجموعه قتلًا . ونحن قبل أن ندخل في المحدث قد أدخلت أخيراً في هذه الثقافة فالراجح أن إدخالها لم يزل شكيلاً في بلوغته ونتائجه ، ولذلك لم يزل هناك حاجة قصوى للتدخل فيه والإصلاح ؛ أما التعليم الغربي فغواي قصه كذلك كثيرة . ومن هذه الغواي إخراج الطالب خالفاً لتقاليد عائلته وأمهته وغفياً عليها ، ورائياً في التجديد . الأمر الذي لا يحفظ له شخصيته كعمرى وشرفي ، ولأن كانت به نهاية أكثر بالكشف والخلق والإبداع كانت تكون الزوج الاجتماعية ما يزال ضعيفاً فيه ، ونهايته يلفظ والمحتوى نكاد نلغي به على غيرها

هنا من ناحية . ومن ناحية إعداد « للمعلمين » في كائنا الثقافتين ترى كذلك من التباعد وعدم توحيد المجهود واختلاف التربية الشيء الكثير . وقد فهم عن ذلك تلميذ طرناش المعلمين في الشرقي وعدم تعاونهم وإحادهم في دراسة قضية التربية مع أنهم جميعاً تلك الطائفة المخطرة التي قد ألفت إليها الأمة بنقذات أكابدها لإعدادها خير إعداد ؛ أني المعلمين أو الأجيال اشخاص ويتابعون كما في المعلمين ؟

(١) فلا في مصر ثلاثة مساهم مختلفه فنخرج على اللغة العربية ومدرسة ومسجد التربية - ودور العلم - ومدرسة للتعليم !
(٢) وأثر ذلك اليباض في قضية المعلمين ، فالتبايع لا يتجلى إلى ريد . ويرجع أن يتبع لنا الوقت في هذه لتداول حياة العلم المخففة وما يجب أن تكون عليه بالتدريج والاختراع

٥ - ضرورة التغريب والتجريب

هناك ترشح إذا بين الثقافتين عتب ، والتأرجح هو التغريب والتوحيد بقدر السطوع ؛ هما غولنا أن نبقى الشرق شرقاً والغرب غرباً ، لأن الاتصال بينهما يزداد كل يوم ويتضاعف ، ولأن في الغرب من القوة والحياة كل ما هو جدير بالاتفاق والانسجام مع قطعة الشرق . ويحده لساننا ندعو إذا إلى طيفان أحدهما على الآخر ، لكننا نريد تناسقاً يخلق لنا حياة أغنى وأجمل وأكثر بقاء للرضى واليأس والارتياح . يقول فرويد *Freud* : « إن عدم التغيير موت » ؛ فلماذا إذن في الغرب شيئاً ورواسته وهندسته وتربيته وفنه ، ولتبقى للشرق خلقه وكرمه وروحانيته ، وليكن رائداً في جميع ما يأتى وما يقع هو الرغبة في التقدم الذي يحفظ لنا شخصيتنا ولا يتركنا متخلفين وراء الغرب ، وليكن خطتنا في التغريب بين الساعد الخلفه التحسين خطتها وتوحيد عزمنا وتقليل نفقاتنا ؛ بحيث يبين عن ذلك التغريب تعاوناً متناسقاً يصل من أجل تحصيل أقصى نفع ممكن . ذلك أن العقل الناجح هو ذلك الذي تميل خلافاً باختلاف ولكنهما ترجع جميعاً إليه كقفل واحد منتظم . ولذا نبحثنا عن ذلك القفل للوحد في هياتنا التعليمية لم نجد بين خلافاً اتصالاً ، وقولاً ، ولم نجد له عزمًا واحداً موضوعاً تملأ الجهود المختلفة على تحفيقه

٦ - اقتراحات لمصالح

ولئن كانت مصر قد أخذت بكثير من نواحي العلاج ، وستستفيد بلا ريب من احكامها بنصبة الأمم في نواحي الصحة والتعليم والعمل والتعاون الفكري فلا شك أنها تحتاج لبحث الشئون الآتية كوسائل ضرورية للتعالج :

(١) النظر في أية ثقافة جديدة بالتشجيع ؛ وأية حياة مثلي يجب أن تسيطر على نظام التربية ؟
(٢) نشر التعليم وعو الآلية والارتقاء بمسوى السواد

(١) وتسلط أن ترجع هذا للقدرة السالبة النظرية التي تدعاه . ولذلك ترى من وجوب الناية بالناحية الخلقية والفنية والاجتماعية والفنية في حياتنا . هذا إلى جعل عملية الثقافة ذاتها غنفة وأصول التربية الحديثة التي تنس على غيرة الفكر واستعمال اليد والذراع الحس وتربية الشعور . الخ لا يتبع الأشخاص القراءة والكتابة فقط . بل يمتدرون لأصغرهم ومعدرون أسكتارية بدالة على الأشياء كما هي ، وسامعون في الجميع فنورين يصفونهم في مدرستهم فطهرهم وتوهم وتعاليمهم وأدبهم ، وفنونهم التي دولتهم كمنوع مائل في العالم الأكبر له كتابته المخففة ويحده العلم

حلي رور بارزين

في سنة ١٨٢٧

للكنوز حسبان فوري

هذا الحلي هو الخواجة فرنسيس، شخص إلى باريس لدراسة الطب سنة ١٨٦٦، وترك لاهن ونخلته أركاً فداً، كتاباً طبع في بيروت سنة ١٨٦٧، عرفت عليه أخيراً في مكتبة الرحوم والذي. والثالب أن الخواجا فرنسيس كان رجلاً ذوقاً، الحلال، لا لأن كتابه الذي يقع في شجنتين صنعة قد طبع في نفقة غيره، نحن، بل لأن «غيره» هذا تفتنه باليد القليل حنا التجار، فيصور إذا ما ذا كان المؤلف وهذا تأخره عند تقديره ومع ذلك فني هذا التذلل القليل كتاب الخواجا عليه طاعة، فوضي أن كان غلالة بنقوش مثوية ورسوم ورود وأوراق أشجار، وطبع فوق عنوان الكتاب بطراز فرنسي يظهر المدقق فيها بشكل نسر باليوناني واقف على حزام يظهر منه التور (أدعى صولف جويتر ١) وتحميط به قلادة «الجيون دوير» يتدل منها الصليب الذي خصمه باليوناني لرجاله الشجان، واليد القليل حنا التجار كان

الأعظم إلى حيث تحقق الحياة الديمقراطية الضخمة

(٣) تمثيل التلمذ التاوي على نحو أكثر حقيقة الحياة

السيلة والاجتماعية دروا الأربعة البطالة الزاهنة

(٤) تقرب مساعد الثقافة بعضها من بعض على النحو

الأنف. ويشمل هذا التقرب الطلبة والمدربين على السواء

(٥) حسن اختيار اللطيف والارتقاء بمشروعات حتى تصبح

منهم جديرة بالاحترام اللائق مرة الشفاء والتأبين للمسل فيها

(٦) تكوين مجلس أعلى للتعليم يضم كبار رجال التربية إلى

جانب رجال الاقتصاد والدين والفكر والاجتماع

ولما كانت كحية عن الأمية وتبنت قدم الديمقراطية أم

هذه التواضع جميعاً، فإننا سنفرض لها أساليب في الممد القامد

إن شاء الله

«تبع»

محمد حسن طائلا

مدرس اللغة بدير القارة الأبرية

وجلا غير كما يجب التقيد بإطباع على ظهر التلاب فاطرة بخارة
تات مدينة طاية ترسل مجرماً كيثاً من الشان، وأخوة ذات
مدمخة أعلى تطلق سبياً من البلدان وهي تختر العباب براميات
جانية كاتلي لا زال زها في براخر النيل

ورحلتنا يمكن أن يلقب بذي الصناعتين، فهو مالك لأهنة
النظم والشعر، شاعر حتى في نثره، وناثر حتى في شعره. وسنرى
كيف استطاع أن يهد إلى النظم يوسف نري البارزين، وكيف
عنه إلى النثر يوسف شمري لمدينة البور

أسوية صور ثوالى. فهو ري «الحمد والطبع لا يسين
أجساماً نارية ذرية للنظر، ويالسين في ذلك السحاب على مائدة
البكار. والبحل هو الذي رأ الخواجا فرنسيس «على الأفق
تارماً كيثاً ذا لوت» كماه من مصبنة اللوت، تنشر منه

الأبدان وترقم الأرواح، ومستق من زفراة البشر، وكان
أخيراً مناهج الأقداح جليل، فطبعه على الخ «دري أنفوا
«يرشون الدل من أبدأ أمهاتهم وعلى ظهورهم أحال تقيية عنهم

إلى الأرض، وفي أيديهم سقاف قولاً في مطبوعة على أنكرام
وجزيهم. «كا ري «راية الصائب والأوصاب تحق على كل
هامة، «وراج الآلام والأوجاع تمصف بكل روح ...» وهو

إذا زك السفن «امتلى طعن البشار، وأخذ بطوى يد البشار»
والخواجا فرنسيس كما ترى فيلسوف متشائم، فهو يبدأ
كتابه بالقول إنه لا «أدرك رغبته» «توابع أشبه» «يغل العالم
ليتنجسه ويرى كيف يجب اعتباره منه، فنبت ما تبصره كافي،

وجده سوقاً عظيماً لا حده، وجميع الخلائق أقامت فيه حوائتها
«كلها تادى على بشائنها»، «وكلها لا ينوع لأحد مشرى في»
من هذا النوع ما لم يضع على عينيه نظارة مختلف لونا وقوة ...
فشكل نري هذا السوق على كيفية نظارة مواجعة نظره «فالبعض

لا يشاهدون فيه مثيراً سوى مدخل الذهب والفضة، فيندفون
جاساً إلى قولها على أي أسلوب كان

ولنتذكر حنرت أن رحلتنا الخواجا فرنسيس ليس من هؤلاء
وليس من البعض الذين «لا يفهمون العالم سوى مقر الذات
والطرب» لأنهم لا يدركون بظنارهم سواها «غلا يشيرون
إلاها. فيمشون كثرين شراراً قليل، وطاوين بساط التبار في
الووع والفكر والرقص والحلابة. هذا إذا لم يهرم حارس
هذا السوق، أعنى به ذلك المعرفت المجهنى المدعو الزمان

ظهر كينيث أثنى قول « (ألم أقل إن الخوفا فرنسيس شائع بين قومه؟) » خلع « الاسكندرونه ميتا حلب » . وترك لبيا وصيفاً للطريق يوقف الشمر هلم . حين « أوجار ملقاة في الطريق كأنها أمواج البحر الجليده » إلى « جبال سلتا القمم » إلى « هيباب محجة منفردة كالصوف في درب أبناء النيل » ومن « هزأضف وتواصف سب من صبابضا الجهنمية على البرى » إلى « أنهار راكتة على فراش الأوصال تناقض شير القوافل » . وفي إحدى مراحل هذا الطريق « بنجلى » الخوفا فرنسيس جتسرف إلى يد لأول مرة ناطماً . ولا أقول شاعراً فان شاعريته قد زغبت فيه ثم كما رأينا . وقد أسأت « حجرة القراق جوده قريحته فصرع إلى القلم وتضأ أياتاً كأنها منشودة من أحد أعراب البادية ... إلا قليلاً » . وقد حكم إن ذلك أن الشمر « علاقة ثابتة مع الوشوات التي براها الشاعر » . وسأوفر عليك عناء قراءة هذا النص البدوي الذي كتب في باجة الشام بين حلب والاسكندرونه .

ويكنى أن تعلم غايته من هذه السرى والظلم والظلم والطيب . وقد لا تمنع في أن تسمع بين من جزل شعر الخوفا فرنسيس : فهل ذكرت تلك التهمة في تأطير شريداً لطعام البين وهو غلامها وهل علفت أسحاء - وهي عليمه - صباية نفس قد تباى مرابها نسيم الصبا هل ... إلى آخر البيت وهو رجل غدا الآن واسع الخبرة بلغنيا إلى حد أن يفتن قصيده قالاً :

ومن خير الدنيا وأدرك شرها تساوى عليه جرحها وسلامها وقد تأثر عند شهادته مدينة الاسكندرونه « حيناً أذكر الشكل البدوي حول هذا المرفأ ولولاه » ! وكان تأثره « صاعقة لأنه وآها حالية في أعين حاوية من الشهرة » أمذا « ميتا حلب تدخل بحجارة الزواء وتركتان » وخرج أسنجة وعمسولات عربستان ، صابرة مرشحاً للإمحاب الحراب ... حتى تكاد أن لا تميز سوى كبسمة البحر ، أو مدابح لادس ؟ »

ولم تمل « ظن البشار ، وأخذ يطوى بيد البحار ، حتى عاتق باع للإزقية » ولكنه لم يزل إليها « وشفتت به أجنحة البشار إلى مدينة طرابلس » فخرجتها طريقة وعليها أبهة البار ، وكأنها تم إلى التشم فتدفعها تحوس الأقدار »

ثم زاد يبروت ورأى أن لا يدع في أن « جلست هذه

أما هو « البكين ، فقد كانت نظارته لبوء جظه متنوعة من أشنع الألوان ، وأشنع بالاشكال » لأنه حين ومنها على بينه « وجد مالباً كدسياً يرتبد منه القرائن ، وتعيد عيود القلوب ويثني عنه كل ذوق سليم » . ولاداعي إلى الاسترسال في نقل الصورة الملزمة التي يرسمها لنا الخوفا فرنسيس ، فهو متشائم بحجب « وقد رأى هذه السوق « اللدور طلياً ، غفلاً في فجيته ليرى أثنى بشافة بيتها » . فلم يجد « أشرف من اعتقاد هذه الحياتة » . ولبست عن حركات هذا العالم غور - يريد أن يكون كاتباً أخلاقياً « moraliste » ، وكتابه سوف يظهرنا على مبلغ نجاحه في هذا السبيل

إلا أنه ، وقد بلغ الشرن ، شرع « يمتحن نفسه ليرى ماذا حين من الثمرات . ولكنه لم يجد في غيخته سوى كية وافرة من ألوف مسائل العلم البري - نحن في سنة ١٨٥٦ - ولم يثر في خزانة على غير كسب مطولاً ولا قصيراً في النحو والصرف وما يلحقها » . وهو إن تأمل « الفائدة لم يجد بها سوى نظم الشعر فهو يقول في تواضع مؤثر « فيها أما شاعر إذا أراد بشراء البعير » ولكن لا أحسب شراء بعير - وأقل منهم شراء عصفرا - يردون تضخم الصناعة إلى هذا الحد ! ثم هو على كل حال لم يهمل أن يلاحظ « حجة أضرار تقابل هذه الفائدة . وهي أولاً كساد سوق الشعر ، ومقت الحاجة له » - أما نحن انماضه نسوف نذوب صباية في شعره بعد لحظة - فلذلك أوصت إليه « كراهته تلك الفائدة الفتنة بأثر سفي حيوته أن يتكيف إلى طلب العلوم المالية والفنات » . ثم اتفق له أعدد هرة أطباء الانكبة « فاني قلته على مسأرتة ، وبدأ يدرس عليه العلوم الطبية وهو في سن النخبة والشرب ، حتى هضم أربع سنين كوامل على هذه الدراسة ، وصار طبيباً . وعلى رأيي العلم وحده مع الأسف ، أما في رأيي ما « تقول المدارس قد كان جهولا »

وشرع « يباشر الأمراض متلاباً بصناعة إيوبوقراط » . ثم أوصى إليه ضميره أن يرحل إلى « باريس يحيط عرش الانفرنسيس » . وكان لهذا الحادث الهام الفضل في الكتاب اللذي الذي تلخصه لقراء « الرسالة » بعد خمسين سنة من نشره في اليوم « الواقع في ٧ أيلول ١٨٦٦ » وهو داخل في حارة الثنتين « خرج من « أبواب الشهاب بحبة الكروان ، عمتلي

وعاد رحلتنا إلى الإسكندرية « يستمر الركب الذي سيجبه
إلى أوروبا . وورد السحاب البقظر قطع منه الخواجا فرئيس
في « كسرين الأول . وفي صباح العشرين منه ، اقتضى به باشق
البحار على مدينة مرسيليا ، ووجدناه حيفا مراكبا في حضن
الغرب ، « متضررا تحت حماء أوروبا » « وبعد إقامته ثمانية أيام في
هذه المدينة « الصاعدة من عجد النخلة ، والطرزة بلون الجبال ،
ركب بخار البر في طريق الحديد ، وأخذ جهة ليون »

وهنا يستمر الرسالة القذشورية في بخار البر وطريق الحديد ،
وحيال المناظر التي مر بها متفرقا « معجزة عن الشرح ، وموجز
القول بأن تلك الساحات التي مر عليها ، ظرات وحيالاً وحيالاً ،
كانت يستباناً واحدًا ومدينة واحدة « وها كان يشاهدون
التراب اللطيف سوى بين أسطوانات طريق الحديد ، حينما
تكر المحلات »

ولم يزل الخواجا فرئيس « مضطجعا في الركبة العائرة على
أحذية النخار ، مطلقا من كوتها للبردة على نفاس هذه الطبيعة
إلى أن بسط به طار التار على مدينة ليون نحو نصف الليل ، حينما
كانت ساجدة في أنوارها البرهمية »

وهنا تجلود رحلتنا جهة الشرق ، فخرج إلى القلم لتفيس
هذه الخيالات للتورة في حيرت منطوية ، ولكنه يبدو في هذه
لرة شاعرا حضريا مصرية ، ألم يحكم بأن للشعر « علاقة ثابتة مع
لأرضيات التي ولعنا الشاعر ؟ »

إلى جهة الفردوس هل أساسا يرى أم إلى دنياه أخرى مسافر
وهل تأمع غير الباطن إلى سما إلى بخار السحاب هو طائر
ومهدي أن اللام يصف إن قلنا « بخار أكثف لأن ذا القدمين
وواصل ظلمة غلاتيبيك يتنزل في « حيرت البروق
البخار » ويقارن بين راحة البحر على أحجته وتب الأسفار على
ظهور الإبل :

ولم يبق من ظلم سوى البصائل في

خديج تحبكر البحر وهي صواب
أبت غير نيرات القلي طفا لها

وهن على غير المشيم دواير
ولالع وجه السباح ، نهض من فراش الشام وطفن يطوف
ليون ليفرج على ما تشتمل عليه من الحسن والفايف « وهو

الشيخ على الزينة الأولى ، ما بين بكن سوريا . وأصبحت مبرقا
تسجل نور « وبعد نهاية « أجيل الرمي بخار إلى الركب ، وطار به
إلى با ، فنزل إليها ، يند تردد وخوف من مظارة الأمواج ، السابعة
الخارج « ولكنه ما لبث أن باد أبعدا على الشناعة التي يخلاني
منازلة أحط منالك اللذ كايول .

بعد ذلك أجنث « تحقق له أجنة فسر البحر إلى جانب
الاسكندرية « فلقها بعد ثمانية أيام من متافرة جلب ورأى فيها
مدينة « تقع على ساق الحديد « . ودها كج الشرى يعززان
الغرب . ووجد فيها وقود « التور الايدوييني خاصة في الساحة
الدعوة عديم بالنسبة : »

ثم « أوشح له شياطين لفل أن رحل إلى القاهرة ، فركب
أحذية عذرية البر ، فطار به كالباقي — فبقا إلى الرجل شاعر
تميز يوم : « حتى أوفقه هذا العزير ، بند جيش ساهلت على
مدينة الأهرام ، ما بين الأور الوحيد الذي أبقته القسية بحمة على
أس هذه المدينة . وجعل يفرج على مشهورات القاهرة مدة
سنة أيام ، بشر على ما يستحق الذكر أو يروق الخاطر — حتى
ولا التور الايدوييني « — سوى خزانة الخنف المصرية وجامع
القلمة الذي بناه محمد علي بلشا من الحجر الكبراني — لم أعرف
قبلا أن هذه ترجمة albatre : — مع السرايا الحاذية له . كما بين
مزايا بشري ذات الخوض الرصبي البطاني الذي أنشأ لكي
يتنه فيه على قرب عيده جوار حسان (كذا :) أما الأزيكية
الشهيرة فلا مات تنطوي سوى على بعض أشجار بلع مفروسة
بين أمواج الرمال »

أما أسرار القاهرة ، فلا يوجد أقبح منها لشدة ضيقها
وأوعاسها ، حتى أن البعض لشدة ضنا كه يكاد أن يفرض مسير
اتنين سما ، ولا يقبل الضوء ، ولا يوجد شارع يمتد بالنسبة إلى
البقية سوى الشارع الملقب بالزوكي أو طريق الإفرنج حيث اختار
التجار المليون إقامة حوانيتهم »

ووجد مع ذلك في هذا البلد « كثيرا من الآثار والبقايا
القديمة ... وعددا جزيلا من الجوانع وأنصبا جامع الأزهر
الذي كان زاهرا بتمزق الغرب وقنوسهم . وقد تقوض حسب
اختفاء روح مصر بالدرسة التالية التي جندوها خيرة اصحاب بلشا
قبل مصر « — رأى الخواجا فرئيس هذا الجامع في أيتها :

يجب على عمود التنظيم من سلب الحرب مع الجميع (١)
 جلوس تالينون على القدر (٢)
 ما قد نزلنا أثر الشقاق (٣) ، فنبتلن ليأخذ الوقت (٤)
 قات رين الصيت في الأقال في مساحة تسلط على الأحقاد
 وتسبكر القسبل يثير غر
 ولتسلط نحو مقام التوالري بأص بلاط الباهل النظر (٥)
 هناك بستان عجيب للنظر فكله شوارع من شجر
 وفسحات ونخرة بالزهر

كلما كنت أرى أن أسرد عليك كل هذه الطريقة المنظمة ،
 والدرة القيمة . إننا أنا أنصف من شطارتها الحباثة هنا وهناك
 لأجمع لك بقية طائفة من شعر الخواجا فرديس . ثم أي بأس في
 هذه القزعة البارونية القريفة ؟ القياس بركنوب باريس في
 « الأوكار » ، وللم فرديس يمتطجك بقصيدة الخلية إلى
 كثير من أمكها العامة . ما هو ذا يتأذك من يومه الشبوي :

فتنطلق السمس لمار الورق

ما قد بلننا الآن دار النصف حتى ترى عالم دينا السلف
 تري حيوة الناس في المديان حتى وهناك ستر الزمن للمصرف
 كل له داب بهتلك السر
 جامعة الأشوسور والماني فيكون من ذلك الظلام الناسق
 يجلون في الثياب والقرطبان طيق لباس الناس في الشارع
 فذاك زى الشرق منف القنطر
 صكنا ترى جميع أعمال اليد منهم وكل الأدوات الشرد
 وكل مبرود لم ومبريد لكنا الضحك في ذا الصدد
 إلهم ثود برأس حبر (٦)

ومكنا سكان مصر السائلة مع آل أشور لم عالة
 كالأعلى الأرض أجل طائفة أجادهم محطت واقفة
 ولا يرى هذا سوى في مصر

(هـ بية) مهين فردي

- (١) عمود كدوم سب من اللذات التي خشيها جيش تالينون
- (٢) أنظر ورقة ميلاد تالينون لخصوف إننا كان بليس من أماته
- (٣) يقصد الحرب
- (٤) أي ميدان السكون كورد
- (٥) تالينون البات في قصر التوالري وقد أخرج القصر يد سوسوط
- (٦) الإمبراطورة الثانية
- (٧) أرى التكبك البرع للشيء presque voltairien

يدكرنا إذ يثنى بيلغا وكالما وما « اجتمع لما من القومات
 المدنية والأدوات بالتمنية بأن أول من شخ في دفع شأنها أحد
 أولاد قترس (Clove) ملك التولون ذي الشجرة البنية في
 غالبا Gaule ما بدخله إلى منه الملك جلة تقالمت وتجددت
 لمع بها زياته . وأهمها إيداعه البنية للسيحية في التولون بمد أن
 أودخلته فيها إمرأته فقصها عليه أخبار قسطنطين الكبير ،
 وبقائه له أنه إذا سوك سلك ذلك الملك التصر بالتميز : إننا
 بقهر نظير لكل أمهله »

وركب الخواجا فرديس قس البحار بمد تحفة ثلاثة أيام
 في ليون ، فصار به إلى باريس حيث وصل قرب انقلاب الصباح
 ولنا أن نتوقع انتصار — أودعا قال انتصار ؟ — نفس
 رجالتنا في قلب باريس ، وأن ترتب هبوط زوى الشر عليه .
 ويظهر أن خواجنا رجل يحسن « الأخراج » فهو يركنا
 نشاقي إلى شعره بمد أن حبنا إليه يمشي الخطوات ، يمشي في
 وصف تترى لباريس حتى قيل آخر الكتاب ، ثم هو مطبق
 علينا بقصيدة محبة ، عدلت شطارتها فكانت خجلة شطرة
 واللياذ بالله . وبذلك يكون الخواجا فرديس قد أفرغ فينا شعره
 صرعة واحدة

وكان المتوقع أن يترك رجالتنا للشر مهمة التبرير عن
 إلهجاسنا في فرديس . وأن يودعه بتكبيره إلى « كركا . للشر
 وصف الناحف واليادين . ولكن رجالتنا شعره متثور وشرة
 منظوم كما سبق لي القول ، فينا هو يثنى شرأ يادوي . « مركز
 عبد الباني ، وصعب أنهار السجايب ، وموقع أنوار المندن ...
 وما قد أخذت عينه ترى ما كان وراء ذلك الذي خطفته أرواح
 الإلهة إلى السماء الثالثة » إننا به يمتطجنا بشعره كأنه « يديكر »
 فيصيح بأن تترك الدرسي لتسحق في شوارع باريس :

يا صاحبي حتى ترى الرسومة هاكافة الدراس عاقوا للدرسة
 وكل نفس قد غدت متبائنة بهدية في الروس . تخلى قيسه
 وتفرغ الأشواق ضمن الصابر
 هيا بنا نسير إلى الوليكر إلى مكان الحب والاختار
 حيث ترى بدائع التلو مقروية يسبح الأفكار
 حيث التنى حيث اختار القفر

حتى ترى تتال ذي المجرم (١)

(١) يقصد تالينون بلأ : ١٠٠

جمال الدين الافغانى

للأديب محمد سلام عذ كور

بجامعة سرور لاندى وأريجن سنة على وفاة إلفانوف في يوم
٩ مارس سنة ١٨٩٧ ودفن الأستاذة في مقبرة «لنكاش»
حتى شيدته مقبرة خاصة المسمى «دكراتير» سنة ١٩٢٧ م

هذا الاسم تلقى ملايين الشقاء عند ذكر شهات الشرق
وعند أى مناسبات سياسية أو ظاهرية وطنية ، يذكره بالثناء
والإنجاب ، ويتناولونه بالبح والتفخار ، يتعجبون لمصره
وألمه وعمله وجهاده ، وكلا يد كروه أو تكلموا فى كبريته فكان
وحيا من الشجاعة هبط عليهم ، وروحا من المزة سرت فيهم ،
ووديا من القنطة بهم ، فقد كان جريئا فى الحق ، قويا فى
وجه اللئيم ، دابا الطامش كبت الخائن ، فى نفسه ثوبه مشتملة
ولعب بطائر ، وأمال وقاية إلى المجد والرقة

تسكب على السيد جمال الدين ، وهو الفخر الذى يتحدث إليه
عنه ما يوسمه الحديث ، وأن يطيب في سيرة شجيته البقية
مأشأ ، فالتحدث من كبرخ هذا الفيلسوف الحكم يشرح
الصبر ويغمر النفس بالفرخ والإعجاب ، والألمطاب فى الكلام
عن هذا الزعم الكبير لا يله إنسان

فلجبال الدين أثره الذين في نهوض الشرق وتطلعه إلى الحرية ،
فقد ظل الشرق ذمبا طويلا غاملا يروح تحت نير العبودية ،
ويرسف فى أغلال الاستعمار ، فلما جاء السيد جمال الدين فزع فيه
روح القنطة ، وأهلب الأدم الإسلامية أن تطرح ذلك الجلود
التكرى وتلك الأوهام التى ليست من الإسلام فى شيء ، والى
كانت سببا فى تأخر المسلمين

فكان شأن السيد جمال الدين فى الناحية الدينية مثل شأن
«مارتن لوتر» فى البيانات المسيحية ؛ وكان شأنه فى الناحية
التكرية مثل «جان جاك روسو» وغيره من فلاسفة الفكر ؛
وكان شأنه فى السياسة وتجرب الإلاد من يد الناسب مثل شأن
«واشنطن» محرر «أمريكا» و«مازنى» محرر إيطاليا وغيرها
من رجال السياسة

والجمله كان جمال فى كل ناحية من نواحي الإصلاح والتجديد
أثر ظاهر وفيل لا يتكر

ولقد كان من مبادئ السيد جمال الدين : «أن الإسلام
والاقل لا يجتمعان فى قلب واحد ، ولعمري إلهييا خاله يكتيب
بناء للحب فى كبرخ أعظم عظمة الإسلام ويضمن له اليقاء والطود
ويصوبه إلى مراتب أقرب إلى مراتب الملائكة والأنبياء
نعم إنه آية من آيات الحق ، ووسى هبط من السماء ، وتأيد
من الله يؤيده عباده الصالحين ، وهداية من الرحمن ونعمة يهبها
الله على من يشاء إله عليم قدير

أى مسلم قرأ هذا التيد القويم حرك أن يسكب النعم
عذرلوك ، ودون أن تعجب فقد خسرات على ما كان للمسلمين
فى غار الأزمان من عز وسؤدد ، وما هو عليه أكرم اليوم
بين القلة والأصططاب

نعم هو يلفظ القول ليصير به موقع الملام من قبي القلة ،
ويترل فيه للحكمة التى هى أبدي من البقاء وأعلى مثالا من
المجرواء إلى مستوى تستطيع أن تحله الهاء ، إن فى ذلك لبر
تلك هيروح السيد جمال الدين ، وهذا هو بولته من التأوير فى
فروس الطالبين ، وكذلك الزمانة الصادقة ، والهداية الموقفة
وذلك صنع الله لتجاهد من للتصحين

وهذا لعمري هو الذى جمع الناس عليه وجعلهم من جميع
الطبقات يهرعون إليه ويكنون له فى نفوس اللوك والنظار والمائة
والهواء ، فاستطاع أن ينظر بالمور الصالح لثب هدايته غنيا حل
وأياها موصل

وأرى أن السيد جمال الدين فى آراءه وسكته ، وعط نفسه ،
وكرم أخلاقه وبه زعم إسلامي يشه الله لبيد للإسلام حياته الله
كانت زاهرة زاخرة فى جهوده الأولى ، ويكون هذا أصدق شاهد
على قول النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله تعالى يست لطفه الأمانة
على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»

فقد كان أول المجددين فى القرن التاسع عشر الحكمم القدير
وللمصلح العظيم ، والمجاهد الكبير ، والتائر الخفير السيد جمال الدين
سيد التابئين ، وأمر الخطباء والبيان ، فيلسوف الإسلام وآية الحق
القاهرة ، وجبة الشرق الناهضة ، وكوكب الإصلاح الذى ظهر
ساطعا فى أفلاك الشرق بعد أن كان فى ظلام حاله

كانت حياة هذا الفيلسوف سلسلة جداد موفى ، وعظمة
كفاح مشر ، حياة خصية مرمعة ثرية بمتمه لما فى الأمان المحمدة

وعبرة... أكتبوا للقبائل العلوال، واتبرؤوا الشمر السمين،
فليس هو الذي يتلقى عمله بموهبة، وإنما هو صاحب العمل الخالد
والجلد الدائم، إنما هو رسل الأرحم والمجانب
فيا أيها الشعب الإسلامي، وأبناء الشرق، وهذا هو السيد
جمال الذي ما أعزله وطنا ولا ولدا، فليس هو الذي يتناساه
الشعوب أو تهمل ذكره الأمم

أما أنت أيها الشعب المصري فهذا الذي أهلكك من بران
الظلم والجور، وعلى من أهلكك دول الاستعمار، وعلى
شعرا كبيرا من حياه من اللادعية عنك ومباصرتك، ولاني
الصلاب والأموال

أما أنت يا رجال النهضة، وازعماء البلاد، ويا نواب الأمة
فهذا السيد جمال الذي يث في نفوسكم تلك الروح وعمل جمعه
على إيجاد الحياة النيابية في مصر

أما أنت يا رجال الدين، وبغضاة الأوس، لكم عهدكم بوجه
التياب سالم يكن جمال هذا هو الجهر للأوس من ذلك الجور
الفكري الذي كان راسخا فيه، ألم يكن جمال هذا هو الذي
خرج لكم في مدرسته الامام الخالد الذي ذكر الشيخ (محمد عبده)
وكان يقول عنه جند فقيه « خرجت من الدنيا ولم أترك لها
ولا ولدا ولكن تركت لكم محمد عبده وكفى به لمصر طالبا »

أما أنت أيها الصحافة، أما أنت يا لسان الأمة، الناظف،
وأيتها البيئة وحجتها القوية، ومبدئها الفصيح، أما أنت
يا مشعل الزادى، ويا منار الأفكار، فهذا السيد جمال الذي أبتك
في مصر وجعل منك ذلك الصباح الراجح، فهذا أمشاطك صاحب
البرودة الرقيق

أما أنت أيها الروح المتفتحة الناضرة الركيكة البرقة الناعية
الساخبة في ملكوت الله، أما أنت يا روح جمال ذاك أهدم
بالاحترام الفائق والاحبال التام، والنبوة السادة عن تعصبا
السابق، وغفلنا الطويلة

ولاني أخيرا لأشعر بالسيد جمال الدين الأفندي في الإسلام
وأقول « حصي من عطفة ومجد في كرم الشرق الحديث
أول داع إلى الحرية، وأول شهيد في سبيل الحرية »

محمد مكرم مكرم

مؤلف كتاب جمال الدين الأفندي

والأدبي البناء والأعمال الجليلة ما لا يسيل إلى تقديره، فقد كان
يعمل بشغفه في ميدان مترامي الأطراف من تنوع الفنون،
ويتناول في مباحثه أسبل الفنون مما بهم البشر، يبتك غشاد
الباطل من الخلق ينظرات نافذة وتفكير صحيح

والحقيقة التي لا شك فيها أن الله لا يكاد يقف على عمل من
أعماله أو وأى من أركانه، أو يقلبه صفيحة من حياه حتى يشبر
أنه بين يدي. فمن مستقل جبار لا يرتضى دون الحرية مطالبا،
ولا يرضى غير عارضة الاستبداد حينا

يق السيد جمال منارا وما حيا في الحرية يهتدى به، وسرجنا
صادقا يفرغ إلى يده في شتى نواحي الأمور. ولا يذبح قاه يمتل
لبغا خالدا في غير تيار الحوادث منه ما جاز الإنسان إنسانا
ولست متفائلا في مدح السيد جمال، ولا أكيل له تلك
التيارات جزافا متفاديا واد. التاطفة، إذ هناك الكثير من

الكتاب الذين لا يربطهم أية صلة بمجال الدين إلا الاعتراف
بالفضل، والتقدير للبناء والمصلحين، فعند « جنتي ووشقور »
الكتاب الفرنسي الشهير يقول في كتابه « ماجوريات سيان » :
« السيد جمال الدين من سلامة النبي، ولليدود هو أيضا أنه
أشبه بنبي. ثم قال : إنني شعرت نحو هذا الرجل بساطفة الحب
التي أحيدها تربط بكل داع إلى ثورة أو مقاوم لسلطة »

وهنا (دينان) الفيلسوف الكبير يقول عنه : « يجيل إلى
من حرية فكره، وبناة شبيه وسرسته، وأنا أعدت إليه،
أنني أرى وجها لوجه أحد من مرثهم من التقدم الفلاسفة،
والتي أشهد ابن بيتنا، أو ابن رشد، أو واحدا من أساطين
الحكمة الشرقيين الذين ظفروا غيبة قرون يميلون على تحرير
الإنسانية من الإفساد »

جميل جدا أن نسمع تلك الحقيقة من فلاسفة الغرب، وأن
يشهدوا بفضله وعلمه، وقوة وحكمته، وهم الذين لم يستفيدوا
منه شيئا طائلا، وليس يميل منا نحن الشعوب التي وضعت
من ثدي علمه، واستفادت من إرشاده، وتبحث بالحرية التي كان
يتشددا أن ينجده أو تتجاهله، والألا نعتدل بذكره ونضع
الأسفار المتضمنة في كرم حياه وتحليل نفسيه

اذكروا الرجل، واحفظوا اليوم ذكره لأن في ذكره عظة

الكيميت بن زيد

شاعر العصر المرواني

للإستاذ عبد المتعال الصعيدي

سأكون عرفت إلى أئمة والأموال: السيار
قال: فأمر في استيعابها قال: وعرفت البيت: قال: ثم قال
في أرفع رأسك يا بني، فلن قال هذا فقد قال: ...
يخافكم كما يخوف أمومهم. ثم أرفعياً مثله حين يغيب
قال: فلي عبي جيش ما كان بي، وعادني ساعة ثم قال:

ما ينحيك من النساء ما سهل؟ قلت

فما أنجب من قمار فرخها. سبلاً زينة بجوار أخم

فكلمها فيه نهار مشرق وكلمه ليسل عليها سفل

قال: يا بني هذه لأشباب إلا في الندروس، وأمر له بمجازة

والظاهر أن هذه المجازة كانت قبل حادثة السهل مع أبي

مسلم الخراساني: وأن السهل عرف من هذه المجازة كيف

يتخلص من أبي مسلم بهذا البيت الذي ذكره في هذا الصدد بن علي

وقد عرفه السهل به هذا كيف يقول هذا البيت:

اليوم حضرت إلى أئمة والأموال إلى العمار

حين عرفت أبو القيس فقلت أبا إنا ألهت اليوم عرفت

إلى أئمة والأموال إلى عمار ما أرى بني هاشم

ولا أجد أن يكون الكيميت قد أراد هذا المعنى الذي ذكره

أبيه السهل، فقد كان شاعراً طاعاً يعرف مرابع الكلام، ولا

يقول الشعر إلا بعد التأني والتدبر، وكان يفتخر في ذلك إلى

الفرس البعيد، ويرى إلى النهاية الخفية، ومن هذا ما ذكره عمه

ابن أنس، قال: حدثني السهل بن الكيميت قال قلت لأبي: أبت

إنك هجوت البكي قلت:

ألا يستقيم من تربو أفي أسماء من تربو

وغزت عليه فيها، فقهرت بيبي أئمة وأنت تهنده عليها

بالكفر، فلا نفوت بيلي وبني هاشم الذين تتولاهم؟ فقال:

يا بني أنت تهم إقصاع البكي إلى بي أئمة وهم أهدأ على طيه

السلام، فلو ذكرت علياً لترك ذكرى وأقبل على عياله،

فأكون قد عرفت عليك، ولا أجد له نصراً من بيبي أئمة،

فقهرت عليه بيبي أئمة وقلت إن قضها على قطره، وإن أسك

فكته غماً وظلته، فكان كما قال وأمسك البكي عن جوابه

فقال عليه وأغم البكي

ثم إنه يمكن أن يؤخذ على الكيميت أنه لم يكن يتعجب في

وقد كان هناك من لا يندب الكيميت في مدحهم على مروان

بن عبد بن هاشم، ويصفه في ذلك بالزهد والرياء والفاق، وكأنه

لا يرى في هذه الخفة التي يأخذ بها جمهور النخبة ما يبرر العذر،

ويخرج من توجيه الروم

وإني لأتذكر أن الخفة تنقل على شيء من ضعف النفس،

وأن التاريخ يذكر بالأعجاب والتعجب تلك اللوالب الباهرة التي

لم يأخذ أصحاب الخفة، وأكروا نصيب النفس على الأذن

الخصم، ولكني أرى أن من النصف ما قد يكون أصدق من

القرة، ولهذا ندمت الخيلة كما مذمت الشجاعة، ومذمت

المدارة كما مذمت الصراحة، وقد يكون في المدارة رجولة جرة

كرمة بحدرة بالبطب والرحمة، بمسدة من اللوم وللواحدة،

وقد رأى النبي لئله هذه المدارة في قوله:

وعلى بكسر الدنيا على الحر أن يرى

عدوا له مامن صلواته يذ

فما تكلم الدنيا متى أنت مقهر من الحر حتى لا يكون له ضد

بروح ويندو كراماً نوصلة وتبطل الأيام والزمن الفكد

وكان أبو مسلم الخراساني ممن يأخذ الكيميت بهذا الأذن

لبي مروان وقد دخل عليه السهل بن الكيميت يوماً فقال له:

أبو القيس كبر بعد إسلامه؟ فقال: كيف وهو الذي يقول:

يخافكم كما يخوف أمومهم. ثم أرفعياً مثله حين يغيب

فأمرق أبو مسلم مستخياً منه

وذكر أبو الفرج الأصبهاني أن السهل بن الكيميت دخل

على عبد الصمد بن علي فقال له: من أنت؟ فأخبره، فقال له:

لا حياك الله ولا حيا أباك، هو الذي يقول:

شعره لأهل البيت إلا ألبسهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا يؤرخ من الحقيقة التي يتكلمها الانبياء ، وهو لا يهمل في حكم السلطان إلا بحجارة العلم وإقامة دعام العدل ، ولا يهمل بيد هذا نظام الحكم الذي يحقق هذه الغاية ، ولا أشخاص القائمين بهذا الحكم ، فالناس سواء فيه ، وكلهم ساجدون له ، ولا فرق فيه بين عاصي وغير عاصي ، ولا بين عاصي وغير عاصي .

ولكن هذا لا يمنع أن يؤخذ على الكتيبة أيضاً ، لأنه لم يكن يدعو في شعره إلى أهل البيت من أجل تلك المعصية المذكورة في الاسلام ، وإنما كان يدعو إليهم لأنهم كانوا أمثل الناس لحكم السليبين في عصره ، وإصلاح الفساد الذي ظهر في السليبين فحينما حكم بين المؤمنين الذي كان يقوم على تلك المعصية فكان السليبين يوجبوا إلى حكم انساني يحفظ إلى كل عاصيهم على السواء ، ولا يقوم على أساس المعصية التي كان يقوم الحكم عليها ضد القريب والزوج وغيره ، وكان بنو هاشم أجدر الناس بالقيام بهذا الحكم السليم ، لأنهم كانوا أبين طباعاً من بني مروان ، وأقرب منهم إلى فهم الغاية التي قام الاسلام من أجلها ، وإلى السيد بالحكم بين الناس على أنه وسيلة لا غاية .

وقد شك بنو النباس من بني هاشم بعد بني مروان فكان أحكمهم أمثله بحكم الخلفاء الزائدين من عهدهم ، ولم يفرقوا فيه بين عاصي وغير عاصي ، بل دفع الأنعام فيهم وقودهم حتى سألوا العرب وأخلصوا الاسلام إيمانهم ، وقد بذلوا في خدمة الملوكة على اختلاف أنواعها ما يستغفر به للسلطان في عصره على غيرهم ، وإذا كان لهم في حكمهم أيضاً سيئات فلها كانت قلة يجاب عنها .

ونعود بعد هذا إلى أمر الكتيبة بعد غزو همام عنه ، ورجوعه فلما رأى بذلك في خاله بن عبد الله القسري ، قد فسد بعد هذا ما بينهما ، وكان الكتيبة منه أخبار بعد دعوته إلى الكوفة بالمدينة التي كتبه همام له ، ولم يحمل فيه خاله إشارة عليه ، فكان خاله يلازمه حيناً ويغيب عنه حيناً ، وكل منهما يتخلف صاحبه ، ويعتقل للسوء به . فلما أدرك أمر خاله وتجنب الناس بصره عن الزرائق أظهر الكتيبة بجماعته به ، وقد مر عليه يوماً فلما جاز تجل بهذا البيت :

أرأما وإن كانت عجباً كأنها . . . سحابة صيف من قبل . . . تشعشع
فسمه شاك قريع وقال : تأم . . . والله لا تشعشع حتى يشاك
منها شويوب برد ، ثم أمر به بقره فغير به مائة موطأ ، ثم حمل
عنه ومضى .

وقد كان الكتيبة مذموراً في خاله فلها كانت قبل أن يفسد بذلك ما بينهما : أو فلها كانت في بعض ما يزول فيه شيء من تلك الجفوة ، وقد يكون هذا من تلك التفتة التي أخذ بها نفسه بعد أن عفا همام عنه ، على أن خاله كان لشبهة غير أن روى البراق بعده ، وقد روى محمد بن كناسة أن الكتيبة دخل على خاله القسري فأنشده قوله فيه :

لو قيل للوجود من حليفك ما . . . إن إلا إليك يتعصب
أنت أخوه وأنت مودته . . . والرأس منه وغيرك الأوب
أحرزت فضل الثالوثي مني . . . فكل يوم يكفك القصب
لو أن كذا جاعلاً فترا . . . كما جئنا من بعض ما يوجب
لا تخلف الرعدان وعدت ولا . . . أنت من اللعين تنحجب
ما دوتك اليوم من نواله ولا . . . خلقت للرايين مطلب
فأمر به بجماعته فدم . . .

وكان خاله قد ولي العراق سنة خمس ومائة ، وقد طالت ولايته على العراق وتبع الثالوثي يصفى من الأمن في ولايته ، ولم يكن شديداً على الشيعة كثيراً ، وكان إلى هذا جواداً كثيراً العطاء ، خطيباً مقدوراً من خطباء العرب المشهورين بالعبارة والبلاغة ، ولكنه كان يهمل في دينه ، وكانت أمه نصرانية فبنى لها كنيسة تتبذرها فيها ، وقد عزل عن العراق سنة عشرين ومائة . ويقال إن سبب عزله أن امرأة أمته قتلت : أسلم الله الأمير ، إلى امرأة مسلمة ، وإن طلع فلما الجوسي وثب على فأكرمه على التجور ووصفني نفس ، فقال لها : كيف وجدت قلقتك ؟ فكذب بذلك حسان البجلي إلى همام فغزاه وولى بكاه يوسف بن عمر التقي ، وموآمنه المبحاج بن يوسف ، وأمره بمجاسمة وعجاسية عماله ، فأخذ يوسف خاله وعماله وطلبه وعذبه ، ثم قتله في أيام الزيد بن زيد سنة ست وعشرين ومائة .

وقد تكون هذه الهم من اختلاف أبعاد خاله عليه ، وقد يكون السبب الحقيقي أن هماماً أراد أن يأخذ البراق بالشيعة

ويعود بعد هذا إلى أمر الكتيبة بعد غزو همام عنه ، ورجوعه فلما رأى بذلك في خاله بن عبد الله القسري ، قد فسد بعد هذا ما بينهما ، وكان الكتيبة منه أخبار بعد دعوته إلى الكوفة بالمدينة التي كتبه همام له ، ولم يحمل فيه خاله إشارة عليه ، فكان خاله يلازمه حيناً ويغيب عنه حيناً ، وكل منهما يتخلف صاحبه ، ويعتقل للسوء به . فلما أدرك أمر خاله وتجنب الناس بصره عن الزرائق أظهر الكتيبة بجماعته به ، وقد مر عليه يوماً فلما جاز تجل بهذا البيت :

أرأما وإن كانت عجباً كأنها . . . سحابة صيف من قبل . . . تشعشع
فسمه شاك قريع وقال : تأم . . . والله لا تشعشع حتى يشاك
منها شويوب برد ، ثم أمر به بقره فغير به مائة موطأ ، ثم حمل
عنه ومضى .

وقد كان الكتيبة مذموراً في خاله فلها كانت قبل أن يفسد بذلك ما بينهما : أو فلها كانت في بعض ما يزول فيه شيء من تلك الجفوة ، وقد يكون هذا من تلك التفتة التي أخذ بها نفسه بعد أن عفا همام عنه ، على أن خاله كان لشبهة غير أن روى البراق بعده ، وقد روى محمد بن كناسة أن الكتيبة دخل على خاله القسري فأنشده قوله فيه :

لو قيل للوجود من حليفك ما . . . إن إلا إليك يتعصب
أنت أخوه وأنت مودته . . . والرأس منه وغيرك الأوب
أحرزت فضل الثالوثي مني . . . فكل يوم يكفك القصب
لو أن كذا جاعلاً فترا . . . كما جئنا من بعض ما يوجب
لا تخلف الرعدان وعدت ولا . . . أنت من اللعين تنحجب
ما دوتك اليوم من نواله ولا . . . خلقت للرايين مطلب
فأمر به بجماعته فدم . . .

يجود بنفسه يقول : ألم آل محمد ، ألم آل محمد . وقد أوصى
أبيه للسهل أن يدفعه بموضع يقال له (مكران) غير ما يبين الناس
فيه يظهر الكوفة ، فكان أول من دفن فيه من بني أمه
غير النعمان الصعدي

جائبة : ذكرنا أن الأمر الكلي ربي إسماء الكيت صميدة يقول
فيها « أسوديا وأخرياء » ومنه رواية الأغانى ، وقد وجدت هذا البيت
في شرح الأئمة على آية ابن مالك :

فما وجدت بناء على غير
ومسترد إلى ذكره في ما بينات الكيت مع الأمر الكلي

بعد أن فتأ فيه التيسير على عهد الجاهل بن ميثاقه ، وجاهر به
الكيت وغيره من شبيبة أهل البيت ، فاختارهم ذلك التقى
لأنهم بما أخذهم به قبله الخليل ابن جهم ، فبادر فيهم جهم ،
وكان من ضلأه زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ^(١)

فانقلب الكيت بمقتضى هذا من أمره ، وقد سبق أن زيدا
دعاه إلى الخروج معه فلم يجيب دعواه ، ولكنه ضم على هذا بعد
قتله ، وقال يلوم نفسه :

دعاني ابن الرسول فلم أجبه . ألهي قلب القلب للفرسوق
حيدوا مني لأية منها . وهل دون النية من طريق

وقال مجبور يوسف بن عمر :

ميراث على الغشيق بالذي . أصاب ابنه أمين من يوسف
شيئ من الفضة الأخيخ . وإن قلت وأمين لم أفتد
وقد كان مع هذا يظهر القريب إلى يوسف بن عمر ،
ولا يدخل عليه بنى من الدخ . روى أنه دخل عليه بعد قتله
زيدا فأقنعه قوله في :

حريصت فلم تحس البراح ولم يسكن

كن حريصته فيه الرأج للصب

وقد خالده . يتعلمه الباس فاعرفا :

بما ذلك . والمضى إلى اللوث ينسب

معرض الجاهل . وقد خرج عليه الجعفرية وهو يطلب على
التيز ينادون : ليك جعفر ، ليك جعفر ، وهو لا يعلم بهم ،
فدفعهم فلم يمانعوا فزما ، فقال : أبلموني ماء ، ثم خرج
الناس إليهم فأخذهم

وكان الجند الثاقبون على رأس يوسف مماينة فتمسوا الخاك ،

ووضوا ذيل سيوفهم في بطن الكيت فوجئوا بها وقارا :
أفتد الأمير ولم تستأمره ، أنزل يرفقه الدم حتى مات ، ولا
يمد غشني أن يكون نقدا فتدير يوسف ليتخاض منه ، فليس
من القول أن يمرق هؤلاء التوف في هذا مع ما سبق من عدوة
يوسف لخاله

وقد مات الكيت ستة وست وعشرين ومائة ، وكان وهو

(١) وهذا أيضا ما يؤيد ما ذكره من أن قتل زيد كان خائرا على
تعامات الكيت

الفصول في الغيا

وتجسد في الله والو

لأبي العلاء المعري

قصد أبو العلاء بهذا الكتاب الأقامة والتعليم ، فتناول
فيه هذه العلوم ومعارف من شتى الفنون ، وتخير لذلك أجل
بظهر وهو تعبد الله وعبادة الناس ، فحسب من لم يترك الكتاب
أه . إنما ألقه ليباري به التران الكريم أو يمارسه . ورويه
على فصول يمدد حروف المعجاء ، أما النايك فهي خاتمة كل
فقرة منه ، وهي عنده بمنزلة القافية من بيت الشعر . وقد
ظهر هذا الكتاب متفردا هذا العصر الطويل حتى انتهى إلى
الرحوم فيتمود لنا ، ووفق الله لنبطه بالشكل الكامل .
وشرح حريبه والتطيق عليه الأستاذ :

تجسد في الله والو

أبي العلاء المعري (ماينا)

وطبته على ورق جيد ، وتبلغ صفيحة ٤٩٤ ، ووضع به
لرحمن بالتزغراف من النسخة الأجيالية التي طبع منها وهي
المحفظة بالخرابة التيمورية بدلو للكتب المصرية . وهو يطلب
بالجدة من إدارة مجلة الرسالة ، وياع في جميع المكتبات الكبيرة
وتجبه ثلاثون قرشا سائغا عدا أجرة البريد

فتدلياً به وهو في ذلك يميز عن رأى السكتيين من تلميذه، وما زال المجلس حتى ظفر يده جهده - هو ويطأهوه - بأخافه، ومن ثم أصبح مقر جلوس القاطنة في سبرنجفيلد...
دخل إبراهيم سبرنجفيلد على سيوارد هزيل استأجره، يحمل كل ماملك من متاع الدنيا في عتق صغير، وفي جيبه مبلغ لا يقل عن سبعة دولارات، وكافله ما زال منتقلاً بما جمده الدين الأهل..
دخل المدينة الحديثة لا يدري أين يتخذ مأواه، أو على الأقل أين يلقى رحله لساعة. وبسبيل في هذه المدينة حتى يخرج منها إلى واشينطون الوطنية لتأخذ مقدمه في البيت الأبيض!

وكانت المدينة ممتدة أخذت في الاتساع والتميز يسكنها آلاف وعائلة تسمة، يد أنها كانت لا تزال تملأ بها منحة من التابة إذ كان منهاج كثيرها أول الأمر وسط الأجرع، فنع كصاحبنا أيب مغلغ منها ما تخلف فيها من حياة التابة شيئاً قشياً.
فصد إبراهيم إلى خاتوت يملكه وجعل من كسوتى كانت له بد من قبل بخرقة طفنة، وأقبل على ذلك الرجل ومناه على ذراهه

يملكه عما يأن من اللال لشراء سرور وفرش، فلما أخبره الرجل بما يلزم أخذته الجيرة وقال له: «إني سأخبرك الحامدة التي في الريح أمل، فقل لك أن تطيق طليق على أن تعطيني إلى ميد البلاد القادم؟» ثم أرفف قائلاً: «ولذا أنا هجرت يومئذ عن أن أدفع لك سلكك فلتستأجر مني ما أحتاجه». أودى ذلك ابتداءً، وكان الرجل طيب القلب فإ لبت أن ملكته التفتة على ذلك القريب الذي يملكه من أماتته بقدر ما يريد من قفله، فملك أوله عنده وعرض عليه أن يتقدم ولادة منزله القادم في حجرة صغيرة هناك فوق الحانوت. وسعد إبراهيم إلى الجيرة فائق حله. وتزل وجعل وجهه أمازالت الريا...

كان إبراهيم منزهاً أن يتخذ من الحامدة مترقفاً، وهو قد ترك المنزل في البريد وفي غطيط الأرض منذ أن تم جلوسه إلى سبرنجفيلد، فاقبل على كتب القانون يستبد منها علماً، وكان يبرهض المكتب عمام في المدينة يدعى ستيوارت. وكان ستيوارت من ذكاه مناحيه وطيب سريره وحسن ظونه ما دعه إلى أن يشترك في المنزل منه، وقيل إبراهيم ذلك منتبهاً كسروراً بحس كأن الأيام توشك أن تعيس له بعد تهمه وعبوس، فله اليوم في السياسة مجال وله في الحامدة مجال
يبد أن هناك من الأمور مالا يزال يكدر خاطره ويكرب

التاريخ في سبرنجفيلد

إبراهيم لنكون

هجرة إبراهيم إلى عالم الحرية

للإستاذ محمود الحفيف

يا شبيب الراى! انحنوا بنال البطية في
لغها الأعلى من شبة هذا المصاى الطيم



أبرزت السياسة موابه ابن الأجرع وأفكار ما استكن في نفسه من معاني الانسانية الصادقة؟ وأخذت الأيام تمده ليؤدى للبشرية رسالة... والبيرق من هنا تناول من عمل هو إنما يفرغ عليه من شدة قلبه من اللاتى مالا يستطيع أو يحتم به الرجل المبادى، ولقد يكون العمل في ذاته متواضعاً فما هو إلا أن يمر به قيس من روحه حتى يصيح وقد استنظم واستمل وخرج بذلك من ذاته

أخذ الطوال التسمة يملون علمهم مع أقرانهم في المجلس، وكانت تفتلهم يومئذ مسائل كثيرة، فإلبلاد توافة إلى الإصلاح الحلى في شتى ضروب، وسألة اللب يد تزايد خطرها يوماً بعد يوم... ولكن إبراهيم جال مسألة عارضة، تلك هى الدعوة إلى هتل مقر المجلس إلى مدينة أخرى براها أحسن موقفاً وأوسع مجالاً من

الجلس إليها ، ولما آتوا من طلالة حديثه وروعة قصصه وعنوة نفسه . ولقد توثق اللذة بينه وبين الكثيرين وعلى الأخص بينه وبين سيد صاحب المانوت ...

وكان من أحب الساعات إلى تلك التي يجتمع فيها جماعة من حزبه في حاتوت سيد فيتحدثون ويقلون الآراء في السياسة وقضاياها . ومن تلك الجماعة من سيكون لهم في غدا شأن في سياسة البلاد ، على أنهم ما يبلغ من شأنهم فيستغل دون ما سيكون لأبراهيم من شأن . ومن كانوا يحتفلون إلى ذلك المشتد رجل من الحزب الديمقراطي سفير الجرم يدعى دوجلاس ، عرف لتكون أولم كان المجلس في تشيالي ، وقد اشتهر بلباقة وحدة ذكائه وعرف إلى جانب ذلك الأثرة والغيرة والطمع على عليا الراتب . وكأنه كان يتنازع لتكون ، أو أنه كان يدرك منذ ذلك التاريخ أنه إن بذ الرجال جميعاً فإنه لن يلحق بهذا الرجل .

وس يكون بينهما من التنازع ما يفتح صفحات مثيرة في حياة لتكون ولم يكن نشاطا فيكون فاعرا على المجلس والحكمة وحدهما بل لقد كان نشاطا خارجيا باقيا على الأجداد جذرا بالثناء فهو داعية إلى الثقافة وحث على الإصلاح يفتش ويذيع ، وذلك لسمري سيد هيب من رجل . كان قبل ذلك يضع ستين يتعلم الأخشاب في التابة يشتري بالثالث منها سروزالا وحسبك شيئا كثيرا في تلك الخطبة التي ألقاها في كاد من أندية المدينة ، وإليك بعض ما قاله : « إذا كان ثمة خطر يهدد الولايات فقدر ذلك الخطر من داخلها . يجب أن نعيش أبدا أمة حرة أو نتقل أنفسنا » إنما أثير إلى ما يتزايد من عدم مراعاة القانون في البلاد » ثم يذكر حدثا خطيرا من حوادث الائتلاف ويسأل عليه بقوله : « ذلك هي المناظر التي تتزايد يوما بعد يوم في هذه الأرض التي اشتهرت أخيرا يجب القانون والنظام ... وماذا هي أن ننتزع لقب في وجه هذا ... الجيوب بسيرة . ليقسم كل أمريكي ، كل طفق بحرية ، كل ديمقراطية طيبة نحو الفلاح ، ليقسم كل ما جرى من بداء في الثورة ألا يندى ثوبانين البيلاد في أي جزئية منها ، وألا يسمع لغير نفسها ، وكما فعل رجال عام ١٧٧٦ في تقديم حركة إعلان الاستقلال ، كذلك ليشعل اليوم كل أمريكي في حربه على الدستور والقانون . ولقد مر كل في ميليل ذلك جاهد وشره للقدس وما ملكته يده . إن في التابيعين الطيبين من الناس ممن تتوفر فيهم الكفالة لأن

غيبه ... ذلك ما كان من غرامه الثاني إن جاز لنا أن نحسى علاقته الجيدة به دون أن نعرفه

الحق أن هذا الجانب من حياة لتكون ، جانب علاقته بالفتيات ، أمر يدعو إلى البصيرة حتى ليحصد المرء على ما كابد من مشقة أكثر مما يحمله على ما كان من حصاته وولقاته . عرف لتكون ، فمن عرب من أهل يوسلم امرأة كانت تفتينه أحيانا كتحسين شياخه ، وظل يشق منزلها زمنا حتى أصبح كأنه من أهلها . وحديثه تلك المرأة في حديثه من أشتت لها ثابته ألفت عليها من الصفات ما يتذكره أخت لأختها حين تبحث لها من الشباب عن طلب يدها . ورد إبراهيم مرة فقال وهو لا يدري أنا مزح هو فيا يقول أم جاد : إنه رجب بالزواج من تلك الأخت ، وكان قد رأها قبل ذلك بثلاثة أعوام ، فلما عادت كانت تجلس إليه ويجلس إليها ...

ومرور به خيال العجب أن كلمة شيطان لم يسمع له شيعة أن يتحلى بها . يد أنه في حيرة دونها كل ما سبق من حيرة ! لا يحس في قلبه ما يحس المرء حين يمر به طائف من الحب ، وهو مع ذلك لا يستطيع أن يعلم أنه لا يحبها . بل ما هو فيه اليوم من أمور السياسة ومن شؤون المهامة يصرفه حينا بين وساوسه وهواجسه . لقد أخذ ستيوارت القضايا الكبيرة وترك لإبراهيم ما خفي من القضايا . ولكن المولدات سافرت إليه قضية بمقدرة كتبها وعى إلى الناس خبرها فإلتب أن أصبح في حمة الجديدة ملحوظ المسكاة

وكان دستور ديمقراطية المهامة ميثاقا من أعماق نفسه ، لذلك كان قائما على الحق والعدل عنه . ونصرة الظالمين . والضعفاء ، كان لا يقبل قضية لا يقتنع بمعدتها ، ولا يقرب قضية يعلم أن النفع فيها ليس الخلق من قريب أو من بعيد ، وكان أسلوبه في المهامة كذلك مسورة نفسه ، لا يفرح البهاج ولا للطاوله ولا يتورى من أمر أو يمن في نفسه شيئا ثابته في نفسه إلا إذا كان ذلك لستر معرض أو لحفظ كرامة ، على ألا يكون للخطبة حساب في نفسه إلا ثابته عليها إسادة إلى القضية أو اقتناص للندالة وخفت وطأة الألم عليه حينا ، فكانه في المهامة — وهو ومنذ لم يبد الثامنة والبشرى — كان غلثا ومكابه في السياسة قد جعله رأس حزبه في المجلس ، وهو كما يك حزب المؤيدين . وهو إلى ذلك حبيب إلى أهل سريغيف ما كان له من يد في قل

أن ما يدعو إليه التطويرون إنما يساهم على ازدياد الخلاف بين الولايات؛ كذلك ما يعتقدان أن موقف الجيش في قراراته لا يوافق المستور. ولقد ذاع في الناس هذا الانحياز فأضافوه إلى ما عرفوا من لسكون من سجد الخلال؛ وما هو ذا يتخبط للمرة الثالثة وهو في التاجرة والشرين. يطول به في الحاماة كما تعزيت الأيام، وتوسع قدمه في السبابة وبطل كبره في الخطابة. وكتب أكبر مراضيه ومناوئيه إذ ذاك دوحلا من

وكانت له مواقف يظهر فيها على إبراهيم في المجلس بقلبات ذهنة ولباقة، وسرعة انتقاله من فكرة إلى فكرة ومن قضية إلى قضية؛ ولكن إبراهيم كان المتنوع الطائر إذا كان الأمر أسهم إخلاص أو أمانة أو بهد نظر أو دقة تحليل. وأحب الناس في المجلس وفي خارجه مما أجروا من صفات ليكنولي الخليل يساق حيايا مودة ألتلف في التغيير على عهد وأصبح عليه فوق ذلك راعته في الفكر، تلك التي كان لا عليها مراضوه، كما أنسوا إلى تلك الأشكال الباردة التي لم يكن يفتخر بها لئلا

في جلاء وبصرية يستعين بها على بيان ما يريد لم عليه السياسة وشواطها ولا الحاماة وقضاياها، ولا الجلسات في حانوت سيد وما كانت تغير في نفسه من لغة... إلهيه ذلك كله عن نزاع قلبه وخيلاته نفسه؛ رأى في ذلك وقد كانت ماري أوين، تلك الفتاة التي ارتبط بها، تلاءم بعد أن تزور أحيانا بعض ذوي قرابها في سرجينيل قناره وأراها، كما كان هو يذهب إلى نيو سالم فيشرب ويتأخا. إن أمره يجب في ذلك ألا يستطيع أن ينصرف عنها ولا يستطيع أن يؤمن أن معها ذلك حال من حالات الشباب؛ أو هي حال من حالات لسكوني التيبب

كانت علاقتهم علاقة غفيرة جلييلة في عهد موافقة ولكنها كما في موقف حسب الفتاة أنه لم يبق إلا أن يقدم صاحبها بالاقتراح، ويصحب الفتى أنه لم يبق إلا أن تأتى بياها عنه تفرجه. لقد كان متبعض النفس لهذه التجربة يعمل للساعة من الأهمية أكثر مما عاها. تلبس ذلك في مثل قوله: «لم أجدني مرة منذ حياتي في قيد حقيقي كان أو خياليا أرغب في التحرر منه مثلما أرغب في التحرر من هذا القيد»

وجع أمره فكتب إليها خطبا رقيقا تحكما يشير إلى دحية نفسه وتجلس معرفة طويها دون أن يخالها بكلمة ثانية. تكلم عن فقره وما سي أن عهد غنمه من تكون زوجها له ثم

يحسنا أي عمل يوكل إليهم — كثيرين لا تختد أطعمهم إلى ما هو أيسر من مقعد في القوتر أو من سكر في الحكومة أو من وصول إلى كرسى الراسة؛ ولكن هؤلاء لا يتعمون إلى أسرة الشرافم ولا إلى جماعة السود. وأما؛ أتظنون أن مثل هذا يلائم أسكندر آخر أو قيسر كان أو نابليون جديد؟ كلا. إن البقرة الشاعرة لتحتقر الطريق التي وطئها الأقدمين. قبل بهد فقد كانت النواظف قبل موتنا ولنا ولنا أن نترك إليها اليوم والسوف تكون في المستقبل مودنا. ألا تكن الحكمة الباردة الحسنة التي لا تعرف الواظف هي التي تعدنا بما يلزمنا في مستقبلنا من أسباب القوة والظفر؟

يا ابن الناية يا ربيب القنر والياها؛ أأنت هذا كله؛ ألا إنها البقرة تستعمل في الخطابة ونجس على الحاماة وإن خفيت في الحديث الماضي أو في القصة الزائفة؟

وماذا يريد لسكوني بإشعاره إلى البقرة الشاعرة وما تصطلح إليه؟ أهمل كان يرسم لنفسه ما يجب أن يقوله في عدد؟ كلا. ما كان يدرك بوضوح أن يفس أن له في غد من عمله ما هو حري أن يلا حين أسكندر آخر أو قيسر كان أو نابليون جديد. وما عرف منه في السياسة موقفه فيما كان في تلك الأيام من أمر السيد. لقد أنبئت سيخات قوية من أولئك التطرفين من أهل الشمال الذين أهابوا بالوتر أن يعلن تحرد السود في جميع الولايات؛ وهو يومئذ مطلب جرى بل لقد كان يد في تلك الأيام حلا من الأحلام. وقف إبراهيم من تلك الدعوة موقفا يتطوى على الكياسة وبدد النظر، ويكشف من ناحية أخرى من نفس هذا السياسي الناضج، تلك هي ناحية التقط والفتنر إلى حقائق الأمور دون مقابلة فيها أو تناب عنها

كان إبراهيم يمتت نظام السيد من أصنام نفسه وما هو ذا يجد نفسه اليوم بين أمرين؛ تطرف المادعين إلى القضاء على هذا النظام مظرة؛ وما اتخذ جلس مقاضته من قرارات وجية لم يستطع هو وأمناره تالنها. أما عن قرارات المجلس فأبها كانت على الأرجح تير من ميل أعضاءه وخاصة الميمفراطيين إلى عارية الدعوة التابعة لتحرير السيد؛ وكان أن أعلن إبراهيم موافقه له احتجاجا على قرار المجلس بضمها وإن كانا وإن مسألة السيد تقع على الجور ويضلل السياسة إلا أنها يستغلن

كانها صحت عن غيرة هذا الرجل أن يأخذ على منافسه كل طريق ! وأجبت الرجلين فيلما سارى السرستان التافهين ولكنهما استقرا على إبراهيم . وكان دوجلاس خليفاً أن يقال عندها الخطوة على مكان يبدو من ذكاه ودهائه وإلفاته وكياسته ، وما كان يضع من طرفه وحسن سمته وألفة هدايته ، ولقد كان يرضى إليها الرضية ، لا تلتفت منه في ذلك فرسية ولا فتوة حية . ولكنها أجيبت إلى ابن البابة في هدايته للبهال القصير على جنبه الرعب الطويل ولم يلب في حينها وبجبه السنون الذي يحمل من البلاهة بين يديها قدر ما يحمل من هوم الأيام ، ولم يلب من ذوقها شمر الأشمت الذي يصور للعين ألقاب البابة !

« وفشت الأيام وإبراهيم يتريد من جهاد بقدر ما يقدر دوجلاس ، ولكنه يسر إلى صديقه سيد أنه لا يشعر بحرجها من الحب ما حسدها من نفس إلى الزواج ، وفيها على كتب إلى إبراهيم ، يخبر عليه صاحبه أن يشافها بالإمر ، فيصل ، ولكنه يعود إلى صاحبه ليخبره أن لا تماس ولا حيلة ، فهو اليوم ومن أسير ، ذلك أنه ما كان يرضى ماري بما يشهد حتى هيبت عن مقبضها صارخة تقول : أصبح الجاهل هو المدعو . قال ليكون : « ووجبت اليوم ح تصعد على جدي أو يا غنيتا بين فزاهي وقتها » . وظلت ماري بعد ذلك مضطربة بين حرجها ، على إبراهيم وتجاهل على كسب قلبه ، فقد كانت ترى منه ما يشرب بأهلها الرجوع ، قالت عنه بعد ذلك بسنتين : « لم يكن مستر ليكون من الزباجة كما كان مستر دوجلاس ، ولكن الناس لم يكونوا يلعبون أن قلبه كان من الكبير بقدر ما كان ذراعه من الضلوع . ولكن إبراهيم كانت تأخذه من المم غشية كما مال الحديث إلى الزواج ، وعاد إلى تروجه وتلاجه وما يورثه الرضية في التخلص من ماري ود كما تخلص من ماري أون ، وكان يرمث في حال إن لم يجعلها إلى إنليل نحار على أمشي وغيره يجعلها . وجسك أنه أجبدها بنته في اليوم الباهن ليوم الزفاف ، وهو يأمل أن يستمر استمراره لنفسه ومقدوره إلى الحكيم . ولكنه أجب أن قلته هذه ضد الشرف غلقه باليس . كتب إلى جديته سيد : « إما أن أموت وأنا أن تحصين حالي ، ولكن بقالي فبا فيه من اللستيل » . وبعد ذلك بأيام كان عند الطبيب الطبيب .

قال « وما كان ما قلته لي من قبل الزواج . وإلا فاعطى لم أنقل إلى مرهبا . إن كان كذلك فديعه إلى النسيان . وإن لم يكن كذلك فاني أحب أن يتكررى تكرره جيداً قبل أن تقطع في الأمر . وسأكون عندهما قلت إذا كان ذلك يا تشارين . وإلى أرى ألا تبتلى ذلك فإني لم تزدني اليأس وديعاً كان الأمر أمسي مما عالجني . وكبت لما بعد ذلك خطايك أكثر براجة جديته : « إذا كنت تفسرين أنك مقيدة محوى بقى دوطا فاني أبيل الآن إلى أن الملك منه إذا كانت هذه بيتك ؟ »

« تلك هي ثلاث التردد الحار تصور لنا حالا من الحارث الشصبة على النهم ، بيد أن السالف قد كنت آخر الأمر إلى الرض وانصرف عنه ماري أون . وظل بعد انصرافه عنها حاراً لا يدرى أين جعل ذلك في القوي لم يجعله على الحقيقة . حتى أنه يملن في عزمه بضمي أيها الميكرويد في الزواج ومن البلاء من تظوى فتوسم على نواحي ضف يكافى نواحي القوة فيها ، ومن هؤلاء ليكون ، من نواحي ضفه هذه الجيرة الملوثة إذا كان الأمر أمر نساء ، فهل كان يرى في سكنة إلى زوجة قيدا يحرمه من بفرته ، أم هل كانت تموزة الكتابة لهذا الغرض ؟ من المستر أن ترد هذا إلى سبب واضح عمود . وما به . يورط بعد ذلك في صفة جديدة ؟ ! ينصرف من ماري أون ليصل غاري تود ؟ كانت هذه الفتاة تنص إلى درجة دونها درجة ، وكانت مهيبة متفقة ، شديدة الفكاه ، تدبر الحديث إذا جمعها بالتيه من أهل الدنية جلس ، فلتسهرم فتود البهمن وقرة البساحة ولطف الإشارة وأمانة البارة . وكانت ماري إلى ذلك ذات بطم وبلوح ، فكانت نظرتها إلى الشباب من طيبة نظرتها إلى الحياة ؛ التقدم فيهم عندها من تعرف أنه إذا تالت يده يخطو بها إلى ما عده إليه عنيها ونجهاها من جامد فتود . وكانت خاتمة قلقة كالبها من فرط ترومها الطار الدبل لا يحط على غصن إلا لينب منه إلى غصن ...

وكان ليكون ينحرف إلى دارها الجيلة التي تدور بها حديقة صغيرة غشاة ، كما كان دوجلاس ينحرفون إلى تلك الدار ؟

الخدم - سأقوم على خدمتك في ساعات الفراغ وأشهد حيثما الطريق تنطلي خضراء مغمورة... الطريق الذي يجتازون كل صباح حيث تنطلي على قدميك أوراق الزهور التي تسير الموهبي في طريق الفناء. كما بها عجماني في ولاء وأرجع بك الأرجوسية بين أعصاب الفوج، حيث نجد أشعة القمر تنسجها إلى تدليغ خلال أوراق الشجر تقبل قبل عروقك ثم أروع مصاصيك بالزيت الطير حين توشك أن تنضب - وأشر على موطئ قدميك الصندل والزعفران في دقة وإتقان اللبكة - وماذا تنتظر من أجر؟

الخدم - أجزى أن تأذي فأنسك بذلك البضة الناعمة التي كسها زهرة القوقس الناعرة، فأزج معصمتها بسوار من زهر وأصبغ أخص قدميك بصمغ الزهر الأحمر، ثم أقم فتيبا بأعصاب أن يملأ بها من ذرات التراب

اللبكة - لقد أجيت سؤلك يا خاني، فأذهب فأنت منذ الآن بيكافي. حبيبة أزهاري

- ٢ -

« آه، أيها الشاعر إن الساء يقبل في أناة، فيدب الشيب في شعرناك »
« ألقسم من خلال تأملناك وأنت في بطلونك رسالة النبي؟ »

قال الشاعر : « حقاً، إنه الليل، وأنا جالس أنسج لأن صوتاً سيرتفع - في جوف الليل - من جانب القرية »
« وأنا أربب القلوب الشابة وهي تلاقى بهدئيه، فينتقل نظرات الموهبي يطلب الموسيقى تصبع من حوائلي ليكون وشجعت حديثاً »

« من ذا يستطيع أن ينسج أناجيباً على متواله إن أنا أنزويت على شاطئ الحياة لا أستمر في تنسى سوى الموت والحياة الأخرى؟ »

« لقد حوار أول نجم برغ عند الغروب »
« وديس كار الوقى » إلى جانب النهر المكادي يمتد رويداً رويداً »

(١) تار الوقى : من تار تعب عند المنور ليرتقا فيها جنت مريم وهر بنش هزيمته البلية

نائبه غزل

البستاني

الشاعر البصير طاهر

بقلم الأستاذ كامل محمود حبيب

« تنكلى إلى كثير من صابغين ومن فراء (إرناء) الفراء بشي ما وجدوا في أنشيد جيتاجال بن خضبة وصورة وصلافة، وفي الحلق قد وجدت فيها قوة البك وخاتة الأسلوب ومعنى هسكرة الفلسفة، فاستطعت أن أعرف مما أراده المؤلف لأنشيدته. وأنا أريد أن أدخل إلى العربية ترجمة صحيحة ليا الأمانة والدهة والأمان، فإت كالأرما الفروى، وكأحدث إلى منها الفصحى... »

« وقد وعدت وقال أن أرفه عنهم بشي ما نظم من أنشيد جيتاجال، بالأنشيد أخرى ليهما مرة النبي المليل وإضافة البصير الشاعر، وحلاوة الأمل الياس... تلك هي أنشيد (البستاني) التي أنشيتها لفرقة الجرم وطبعه، وهي أنشيد غزلية كتبها بأفكار بالغة وترجمها عز إلى الإنجليزية وهي ٨٠ بيتاً من نبضات قلب شاعر صابغ وعطش ساء فوق الإنسانية ليتبط عليها يوحى من نفسه الشاعر الغزلية »
« وهي كلها نوع من الغزل الرقيق الرقيق لم تر مثله في اللغة العربية، فيها شيء أروعها كلها - إن شاء الله - ولغة أسأل أن يرقاني... »

- ١ -

الخدم - أسبني على غلامك بمن فضلك يا مليكي
اللبكة - لقد اقتض السامر وتفرق الخدم، فلماذا جئت وقد انفرط عقد الليل؟

الخدم - حين غفلت مليكي إلى نفسها أجتني أنا إليها الوسيطة. لقد جئت لأسألك ما أدرجت لحامك من عمل

اللبكة - وماذا تتني في هذه الساعة الناعرة من الليل؟
الخدم - مرى فأكون بستاناً حديق أزهاريك

اللبكة - يا للحب

الخدم - سأنتقم من نفسي كل عمل سوى هذا
سأنتي بسبي وروحي ساجداً، لا تتنفي بي إلى غياقة قصورك الثانية، ولا تدمني في إلى ميدان القتال؛ ولكن مرى فأكون بستاناً حديق أزهاريك

اللبكة - وماذا تريد أن تميل هناك؟

نقل الأديب

رواية عن حسان بن ثابت

٣٥٣ - غلى فزأ بعت الرثيا

أنشد عمر (رضي الله عنه) قول عبدة بن الربيع
والربيع سباع لأخيه ليس يدرك

والبيت : شع وإنشاق ، وتأمل (١)

قال : ما أحسن ما قسم على هذا بيت الدنيا

٣٥٤ - على ، أنه للفريق في الصبح رامت

في (الوشح) للرزائي : الشراء على أن الموم متراصة

بالليل - متفقون - ولم يشد من هذا المني - ومخالفة منهم - إلا

أجندهم بالشعر - وللشدي ، بالاحسان فيه امرؤ القيس (٢) فانه

يحذره وحسن طبعه وجودة قريحته كره أن يقول : ان المني في

حبة يخفى حبه في يازه وزيد في لية - فيقول الليل والنهار سواء

عليه في خلقه ومعه وجزعه وغبه فقال :

ألا بالليل الطويل ، ألا بجلي - يصبح وما الإصباح منك بأشل

فأحسن في هذا المني الذي ذهب إليه وإن كانت الفائدة غيره ،

والصورة لا توصيه - ثم صبه الله على امرئ القيس بدمه شاهراً

أراد استحالة مناد في القول ، وأن القياس لا يوصيه ، والنادة

غير بارزة به ، حتى لو كان أراد عليه من حذائق المتكلمين ما بلغ

في كثير منه ما أتى به في قليل نظمه ، وهو الطرباج بن حكيم

فانه أشد قصيدة فقال :

ألا أيها الليل الطويل ألا أصبح - ريم وما الإصباح نيك بأروح (٣)

فأني يلقظ امرئ القيس ومناه ثم عطف محتجاً مستبركاً

فقال :

« ورواء أنباء آوي يرفع من بينات الليل للوشح في

شبه القمر الشاب » - « لا يذوق نيت مسافر هنا فليلاً قريب الليل » وأطرق حيناً

ليسمع هممة الظاء ، فمن ذا الذي ينكب على مسكنيه أسرار

الحياة إن أأوسعت دونه بأن لأجل من قنود الإنسانية ؟

« إنها عرافة : إن يدب الليل في شمالي » - « لا

أني دائماً شاب كاستر شباب القوية » وشيخ كأكبر

كوهلاء »

« بعض الناس تقسم على شفاهم أحسمة حبة رقيقة ،

والبعض يشع من نظراتهم الخبيث »

« بعض منهم عبراتهم في وشح النوار ، والبعض يكفكون

دموعهم في هدأة الليل »

« كل أولئك في حلية شد بقرائي ، فلماذا لأجدني بحري

متفصلاً لأفكر في الحياة الآخرة »

« إني أبيض مع كل أولئك ، فلماذا يضربني إن حب الشيب

في شمالي ؟ »

فند الصباح طرحت شبكي في البحر

تسم تبتدئ بها من الهدوء الضخمة فالنيت فيه أعياء فات بهجة

وجال : بعض يشع كالإقامة ، وبعض يلعب كالعبدة ، وبعض

يأكل كأكبر خمرين

وفند الأسفل عدت إلى داري أحل قبل يومى وعمل جانب

الطريق رأيت على أجب جالسة في الحديقة لأعيد حملاً فنى

تفتش بألوان زهرة

فاندت إليها وألبيت قبل عتدتها ثم ولقت بأولها سلكاً

ونظرت من إلى أيمانى ثم قالت : « ما أحب ما أرى ، ماذا

يبيد كل هذا ؟ »

فأطرق ملياً والحجل يمر كي حركاً ، ثم طأطأ بمناطري فأتى

لأعيد نفسي في سبيل هدفاً ، ولم أدفع له تحية : إن بكل ذلك

لا يستأمن أن يكون مدني إليها

فقلعت بها جميعاً - واحدة فواحدة - إلى الطريق

وحين أسفر الصبح جاد السائحون أسواً ، فالتفتوا لكل

بما غنثت وهو على بلاد تالية

(١) في (غضبية) طولة جيدة ، بطليها :

حل خيل خولة جند الغير يتجول - لم أتت فيها جسد الفار متجول

(٢) امرؤ حرب من مكابن (الجزيرة واوراء) ومن العرب من يرمه

من الجزيرة وحده ويضع الرماض فخره (الراج)

(٣) م : (بالفتح وتندد للم) مدينة جليلة من أميان مدن كرمان

(محم الهادي) وفي (البيان) : فطرام : التفتاق م كرمان أصبى

الهللان للتكر، وأوراق الطود، ومغني آكل التكرات، ومنع
الطانات والطواطي، فيمنع أطفاله من كنهه بمصر والشام. قال
ابن النير قاضي الإسكندرية لما وردت إليه للرازي في الإسكندرية
ومني متوليا أو المرحلات:

ليس لا يلبس عندنا أربعة غير بلاد الأمير ماواه
حرمته الخمر والحشيش ساء حرمته ماواه وصباه
وقال أبو الحسن الجزار:

قد نحل الكوب من حياه وأثل الخبز من رنابه
وأصبح الشيخ وهو يكي على الذي قات من شبابه

٣٥٩ - وهي أمشي في ضوء رماك

في (أمال) النقال: قال جحظة: دخل رجل على عمر بن
فرج فتمشي إليه من فيه له فرخ عنده فلما خرج قال يا فلان
خذ الشمة بين يديه
قال: ذبي أمشي في ضوء رماك^(١) فاستحسن ذلك
وأمر له بصفة حسنة.

٣٦٠ - فيأخذها غيرهم فيزدها فيها

في (إرشاد الأريب): جرى مع أبي عبد بن الهفب^(٢) حديث
التصوين بأن أحدهم يتخذ عمره فيه ولا يتجاوز به إلى شيء من
الأدب الذي يراى التصو لأجله من البلاغة وقول الشعر ومعرفة
الأخبار والآثار وتبصير القلة ونسب الأعداء. فقال الأسد
هؤلاء مثلهم مثل الذي يمل الموازين وليس عنده مايزن فيه،
فيأخذها غيرهم فيزين فيها الدار النقيس والجوهر الفاخر والدانير^(٣)
المر

قال ياقوت: وهذا عندي من حسن التثليل

(١) في شرح التبع لابن الحديد: رضى بنى الرؤساء عن رجل
من مودة ثم أتى يومه عليها قال: إن رأيت إلا تخطين وجه رماك
بالتوسم فقليل

(٢) نظم مودة صلاح الدين، وكتاب كلية ومدة، وله ديوان شعر،
وفاته سنة ٦٠٦ (الزيات)
(٣) الذهب أحر وأصغر قالوا: الأعران والأسمران: الذهب
والزعران

بلى، إن الميدين في الصبح واحدة
لأرحمة طرقتها كل مطرح
فأحسن في قوله وأجل، وأن يحق لا يدفع، وبين من الفرق
بين ليه وتبادر

٣٥٥ - أمسى منها على ميظانه ميرزاها

في (كتاب الصنائع): قيل لبعضهم ما بلغ من حبك
قلادة؟
قال: إنى أرى الشمس على حيطانها أنصن منها على
حيطان جيرانها

٣٥٩ - أبو رباح

في (غادر القلوب في الصفات والنسب) قصائي: أبو رباح
تعال فارس من نخاس مدينة حص على عمود حديد فوق قبة
كبيرة يتأهب الجامع - يدور مع الرخ حيث هبت، ويمر
عموده، وأصابعها مضبوطة إلا البالية، فظا أشكل على أهل
حص نهب الرخ عرفوا ذلك به، فأنه يدور بأشرف نعيم يميمه
ولذلك كفى بأبو رباح. وقد يقال للرجل الطالكس الذي لا يلت
له: (أبو رباح): تشبها به، وقيل:

أنا لقاض لنا وقاض أمسى برحا من البلاح
كان دنيته عليه غراب توح بلا جناح^(١)
وليس في الرأس منه شيء يدور إلا أبو رباح...

٣٥٧ - فليس لفريرين مرفا

قال جحظة: كنت مع ابن الروي غرايا (أبو رباح) على دار
ابن طاهر. فقلت له: صف هذه الشرافات وأبو رباح، فقال:
ترى شرافا مثل المنادى خرجت لثمة فتمدن صفا
ملين الزبيب أبو رباح قلبي شوقه يسدين حرا

٣٥٨ - مر مره مره ومره

في (السلوك) للقرنبي: في سنة (٦٦٤) لشدة إنكار

(١) القدية: فلتسعة عمدة الخراف يلبسها البغاة والأكابر، وليس
من كلام البربر إلا من الألفاظ للعبة في العراق (الشرقي) دية
القاضي فلتسعة شبيهة بدين (الأموس) هذه: الرقود العظيم، الرقود:
إلى خرف مستطيل مير

مرأى الجمال وذكرى الحلال

الاستاذ عبد الله بن شكرى

معاودة الذكرى

الشاعر الراوية الأستاذ أحمد الزين

عبدية: فاقترع الطبع على الراوية الجميلة في أن تفسر مثل منظر
الجمال النافعة والمزايا السنية والألمعية وأكثرها والجمال
وأغناها، وهي حيث اللغة في الفصحى حتى في طوفاها، فإنما
صنعت عارف منظرها النفس بالمر والرب، وقد تطلب المالحين
للهور في النفس إلى الجمال، فغيره ولو غاب جمال الجمال والروعة،
كما أن منظر الجمال والروعة قد تبيعت: المالحين إلى الجمال
وقد ذكر الزمزم، وقد تطلب كل من المالحين على الأخرى
ولما أيضاً ثلاث أخرى غير ما ذكرنا، ومن مسرات الفكر
والفتن أن وضع الانبيا ثلاث المالحين في عه وهذه
الفتنة بين شين خلف الفصح (والعلم)

ذكرتك في البحار الزاخرات وفي بحري البهين الماروات
كان البحر حتى دون جنان وموج المبحيض الناضبات^(١)
وقد ذاك الجمال بلاغ راد ودوع الفصوص الزاخرات
ولكني ذكرت لك يا حبيبي كما نحن الرضين إلى الخلة
كما نحن المزار إلى ربيع وأفنان الراض على الأضدة^(٢)
وكم غلب الجمال على جلال كما غلب الزناد على الفضا
ذكرتك والقبور ترد طرق وتصير من هيام بالثبات^(٣)
وتجزي بأن الجلب فان وأن العيش جنو للبحر^(٤)
ولكني ذكرت لك يا حبيبي وذلك الذكر غير الذكرات
ذكرتك والشام نبيد لي وبشئ النفس عن ماض وأت
وبطلي النفس عن حب وشعر وعن تبحر البيوت الساحرات
ولكني ذكرت لك يا حبيبي كذكرى السنين للفتلات
ذكرتك في العلل الفارسات وأثار الصور الفارسات^(٥)
أرى الأهرام كالأعلام ترمو على حيث الصروف البهكات^(٦)
فأبصر من مضوا وأرى ما عتراك لم بالصيف الناضبات
فيقول عيش هذا الناس حتى لنفسي الزم ذكر الصديقات
ولكني ذكرت لك يا حبيبي كذكرى الأمور الجالبات

مجد الرحمن شكره

مبش أن همة: بالناك غير صرية بت بها إلى الأستاذ
من هذه الفتنة الرائعة، وقد أرسل إليها خبره بنصها
تكملة يومها

جاء القلب يحنينه من على البوق شينه
ويج قلبي من غمام حاج بالذكرى كينه
يا شاعر إننا نرى نرى حزنه شينه

واصل من صحنه صحن من لا يصوله
عانه الهوى ولا الهوى ما كان يحو

يا زماناً لم تكن إلا حبيباً سنيه^(٧)
كنت وزناً حالي بالحب بوضعت قد كنت غصوه
حليم إن يمتعه الدهر في الزكري مصو
كلمة صر قلبي بذكره حتى جنوه

لأشعرت النعم أودعا وترعاني صوته
أوزارت الليل أشكو وتسكني دونه
وهذا النوم كم يقسو على جنبي لينه
أه لا تدرك تاني صديق القيد سنيه
أنت تدرك ولكن لصيا الصديق فونه
أنت لي كل شئوني ويل من أنت شئونه
كل لي دمع قلبي حب من تمنى مينه
من يصب عذرا في به حتى جونه
كلنا مناه غل عاد باليأس يقينه

(١) سنيه بابات الزمن على مضج من يرب سون بالركان ومه
الحديث لهم اسلمها عليهم سنيا كسين يوسف

(١) الجبان القلب (٢) المزار طار - الأذان الصور - الأضدة
غير الله (٣) الشيات والانبيا والحيوات (٤) السنون بغير البهات للرب
من أمل واحد (٥) العلل جمع على أكثر اللاتي (٦) الأعلام الجبال



ألفه من ميكوف

١ - في القرافة

للأستاذ دريني خشبة

«الرج موشكة أن تب فتكون ماسفة، والبل موشك أن يضرب فوقنا بحجره، أفلا يتحقق بنا أن نود أدرأجنا إلى المدينة؟»

هذا حين فقدت كانت الرياح ترمي في أشجار البتولا (١) فتلا غارف الوادي بأوراقها اليوايس، وكانت عكايب البرد قد أغثت نمل فوق رؤوسنا فتنبض ثيابنا وتلفينا ببرد شديد، وانزلت رجل أجدها فتباق بعليل شاحص ليتفادى السقوط في

(١) ذكر صاحب القاموس أن القرافة من قرافة القاهرة نامة وتحمود بها هنا الحياة
(٢) البتولا (Pines) شجرة صلبة الخشب ذات لحاء أخضر تغطي ثمرها مادة فوق الكبار الروسية

سَكَنَ اللَّيْلُ فَالْجَنَابُ يَجْمَعُونَ سَكُونَهُ
كَمْ ذَكَرْتُمْ أَنْ يَسْلُوَ فَا بَرْنُ يَمِينُهُ
كَلَّمَا ظَنُّ شُكْرًا كَذَبَتْ فِيهِ ظُلُونُهُ
كَمْ فُتُونُ ذَاتِي فِي الْحَبِّ وَالْحُبِّ فُتُونُهُ
فَلَيْتَنِي حَاكَاةً بَنَتْ مَا رَعَى الْهَدَى أَمِينُهُ
أَيْسَا الْأَلَمُ دَعَا فُلْهُ فِي الْحَبِّ ذِينُهُ
أُمُّهُ الرِّبَا

الرجل، فلما اعتدل وقف مسبوها ألم الوجعة الرغائية. ودأب يقرأ اسم صاحب القبرة:

«بيجور جيرا زوروكوف... مستشان ملكي وقازس»

أوه! لقد كنت أعرف هذا السيد، القنصل، لقد كان مشغولاً بأمراته حياً، وكان يمثل أوامر ستانلاف... ولم يقرأ

في حياته شيئاً... وكانت مدينته تحرق الحديد... فما الحياة التي

كانت حرة أن تمتد وأن تستطيل! لماذا مات يا ترى هذا

ال (بيجور)؟! (له لم تكن به حاجة إلى الموت، فلماذا قضى؟!)

وأأسفاه عليه! إنما هي عين النية التي لا تنفع فيها أنفاسهم قد

أرصدت له، فراح للسكين ضربة التجسس والفضول!!

ذاك أنه كان يمتدق السمع يوماً خلال ثقب الفتاح في منزل

بعض أهله، وكان من دأبه أن يخلص عليهم دائماً، فانتفع الباب

بقناة، وانفتح الرأس الكريم، وسقط بيجور يتسحط في دمه،

ثم مات على الأرض

وصاحب هذه القبرة!

مسكين جداً... لم يكن يملك شيئاً في حياته، كما كان يملك

الشعر... وللشعر! فانظروا كيف سخر به الشعر الذي كان

يمانه، ويشتره منه، ويشيق به صدره! لقد جعسوا مقبرته

كلها بأيات من الشعر من المسخف بينه... مسكين يا هذا!

فقد إذن... وتقرز ما شئت... إنك لأن العزير الكريم!

من القادم يا ترى؟

إنه قدير آفاق يلبس مطفاً كله برزق وأسأل: وى! إن له

لوجهاً ناساً! يخرج رأسه الباس! إنه يتأبط زجاجة من

البودكا! ترى هذا الذي يشرب نخبه هنا هذا القدير؟ ها ها!!

إن الذي يحمل قلبه (حزق ٣٧) في حبه جواراً (٣٨) ، فهي تظل

بمه لتخرج الناس من الأحياء (٣٩)

وتخرج السبل كلها ، ثم قال في صوت يهجو عشرين

— أن قد مضى ويصنع الليل في هذا

وقد أنه إلى غير موسيقى التي دلت منذ حولين

وسبأه أأوى نفس من أشفاء (٤٠)

— أكتب تنكرى أنت يا صاح (٤١)

قال :

— كلا ، بل أنا جعلت ، ماذا أحيات الناس في هذا العصر ؟

يا صاح ، لا يعرفون بين الوثنيين والمبشرين ؟ ولكن بدمع حسن ؟

لا خير .

لقد ابتدأ قير موسيقى أوكاد ، ولقد مطلع به روح كرم

مثنى ، وعت فوقه أشباب الفناء الشاحبة الشوكية حتى أوشكت

تخطف من الأصابع أوتاراً فيه لتفترق الجارة هنـ

الروح الرخيصة المائل الكسوف بالهطل (٤٢) السابور الكتيب ،

الذي يمدو كاله تبتوت هو أيضاً

— لقد تفتت حل الوعة الماكلة هذه البشارة التي فطعت يد

الفناء يفتن حروفها في

(٤٣) ... (الصديق للتي ، موسيقى) :

يا كزمان ،

لقد أودى بالحروف الأولى التي كانت تحمل هذه البشارة

أكفوية الأكاذيب

قال البطل :

— عجبك يا موسيقى ، وسطايب وضوايق الله عليك (٤٤)

ما أشقاك هؤلاء المبشرين ورجال الصحافة ، الذين أكتفروا بقود

ليشدوا غريمك وتمسكك ثم أكلوها فيما بينهم ... أصحهم

الله يا كرم هذا الحال (٤٥)

ثم سجد في خشوع وعجز وحقبة وحيية بالثرى اللندى

(٤٦) ... (٤٧) : الرقة من البحر ونحن نصلها هنا بمنعها الحروف لدى

الحارين (العام القليل الذي يؤكل مع البحر) على سبيل الجزاء . ولما ولوا

أعشاء اليوم الثالثة والقصود ما هنا (الشرق)

(٤٨) خيرة نيل للآل الأسر وسيلع البناء من لدى

وقلت أسأله :

— ماذا تنسى يا صاح ؟ كيف أكلوها فيما بينهم ؟

قال :

— ما أيسر هذا يا أبا الأخ ، لقد جعوا إلا كتاب ،

وأعلنوا أسماء الثعابين في الصباح ... ثم ... لا تفرح ولا

نصب ، لأنهم أكلوا التفود فيما بينهم ... وكان الله جسمهم ...

وأنا بالبيع لا أقول هذا استكثاراً لصيهم ، ولكن ليعلم

ما صنعوا ... تنجيك أيها السادة ، وتنج الرافد هنا - موسيقى -

البكين ؟ في سبيل ذكره الخاطئة هذه الكأس ؟

واحتسى كأس البودكا ، واللهم سرية من جوار ، ثم قال :

— يقول الثعابين (في تنجك) حين تقول تنج (تنجك) ..

فيا قل : أى جملة في أمة الكرم ، وأى طائفة في أن يضعف القوى

مجنوناتها ، ما كنا عليها ، غبولا ممتعا ؟ ... هذا ... وأى

ذكرى خالدة نرجسها لهذا القى ؟ إن الكرى الخالدة معناها

الأم الخالدة ... وغير من ذلك إن قيل الله ليجعلها ذكرى ...

مؤقتة ... وبها في مذهبي بيان .

— إن هنا حق لا ريب فيه : لقد عاش موسيقى رجلاً

خالع الصيت ، طائر الكبر ، ولما مات جاور عشرين : إكليل من

أنقش الأرمار حول نيشه ... وما كان يوسد في القوي حتى

نسيه الجميع !

— ومن نسيه ؟ : لقد كان يحبه ، وللمحبون به ، في

للقمة : ومن ظل إلى اليوم يردد ذكره ؟ : أعدائه بإسادة !

أعدائه الذين عاش طوال عمره يشق طبعه حبه القفروس

المتواء (٤٩)

— فاما مثلاً ... لن أفسد ما حيت : أبدا ، أبدا ... فاما

لم ينسى منه غير الأذى ، لقد كان مولداً للحاق الأضرار في : فاما

لا أحبه ، بل ، أمته !

قلت له : وكيف كان ليدأه لك يا صاح ؟

فتأوه من أمماته ، وانتشرت سحابة من المرقوق وجهه

الكتكف ، ثم قال : « ليلع الإبناء أيها الصديق ، لقد كان لهما

خيلاً مختلفاً ، فلا عفا عنه ١١١ أتصدق أنني لم أصبح مثلاً

أُتِيتُ إِلَى قَبْرِهِ أَوْدَعَهُ ، لِذِي بَيْنِ أَنْ تَصِفَ عَنْ أَعْيَانِنَا وَأَنْ تَقَرَّ
لِمِ خَطَايَا : أَلَسْنَا سَائِرِينَ فِي ذُرِّيهِمُ الْيَتَامَى ؟

وَمَا يَدُنَا لِلْمَثَلِ فِي مَرْحَمَتِكَ الْوَرَقُ فَزَعْنَا ، وَرَكَعْنَا
بِنَاحِي مُوسَى ، وَسَرْنَا فِي طَرِيقِنَا السَّاحِرِ الرَّحْمَنِ مَدِينِ !
وَكَلَّمْنَا رِثَاءَ خَفِيفٍ حَلَوْنَا مَشْرِقَ تَقْوَسَا الَّتِي وَجَّعَتْ مَنَازِلَ خَيْرِ
وَعِنْدَ التَّمَلُّبِ الَّتِي يُوْدِي إِلَى اللَّيْبَةِ حَيْثُ تَنْتَبِهُ الْحَسْبَاءُ
الْثَامَةُ كَالْمَرْحُوقِ الْأَرْضِ الرَّسْمَةِ بِالْبَرْدِ ؛ لَقِينَا جَنَازَةَ مُعْتَبَلَةٍ ..
جَنَازَةَ صَغِيرَةٍ مُتَوَاضِعَةٍ ... أَدْبَعَهُ أَشْخَاصٌ لِغَيْرِهِمْ يَجْمَلُونَ نَشَأَ
حَزِينًا ... مَحَلًّا !

وَكَانَ الظَّلَامُ قَدْ تَشَرَّفَ فَوْقَ الْكَوْنِ طِيلَسَامَهُ ، فَخَافَهُ جَاهِلُوا
النَّشْءَ يَهْرَوْنَ بِمَجْلَمِهِمْ وَهُمْ يَهْرَجُونَ وَيَضْطَجِعُونَ ، وَالْآلَةُ الْحَدِيدُ
تَتَارَسُ فَوْقَ أَكْتَافِهِمْ نَافِثَاتُ الْحَيَاةِ نَوَافِثُ الْمَوْتِ

« يَا دَقَّاقُ ! مَا هَذِهِ الدُّنْيَا ؟ إِنَّمَا لَمْ تَحْكَمْ هَذَا غَيْرُ سَاعَةٍ
أَوْ سَاعَتَيْنِ ، وَهَذَا هُوَ اللَّيْلُ الرَّابِعُ ... هَلُمُّوا بِنَا ... »

عَزَّيْزِي خَيْرُ

إِلَّا بِمَنْحَلِ إِبْرَاهِيمَ إِلَيْهِ وَشَفِي بِهِ ، وَلِإِسْمَاعِيلَ النَّظَرَ إِلَيْهِ ؟ لَقَدْ خَلَقَ
بَيْنَهُ ، وَسَمِعَ فِي بَلَدِنَاهُ ، وَتَشَفَّى فِي مَعْدَى دُخَانِ الْكِبَرِ وَالتَّرَوُّزِ
وَالْجِيلَاءِ فَرَدَّتْ عَنْ الْبَارِئِ نَبِيَّهُ ، وَاحْتَلَتْ بِلَادَ التَّرْبَةِ فَيَسِيلُ
مَا وَدَعِيَ مِنَ النَّفْسِ التَّخَضُّعِ ، وَالتَّوَهُدِ الْوَالِغِ ... وَلَكِنْ ...
وَاحْتَبَرَهُ عَلَى ١١- إِلَى لَمْ أَجِدْ مِنْ كُلِّ مَوَاقِدِهِ إِلَّا الْمَوَاحِشَ
وَالْأَعْيَانِ ١١- وَالْإِلَهَ الْجَدُّ الْمَاتِرَ الَّتِي هُوَ مُصِيبُ الْمَثَلِ مِنَ الْحَيَاةِ ١١
لَقَدْ تَقَلَّدْتُ كُلَّ شَيْءٍ ١١- تَقَلَّدْتُ صَبَابِي ، تَقَلَّدْتُ عَفْشِي ،
تَقَلَّدْتُ أَخْلَاقِي ، تَقَلَّدْتُ انْتِقَابِي ، ثُمَّ ... تَقَلَّدْتُ اللَّهَ ١١-

« هَذَاذَا يَا صَاحِبَ لَا أَسْلَمَ الْهَائِقُ الَّتِي أَسْتَعِجُ بِهِ نَفْسِي ،
وَأَرْوُهُ بِعَيْنِ قَلْبِي ... وَهَكَذَا خَلَّيْتُ ١١- يَا دَقَّاقُ لَقَدْ خَصَصْتَهُ حَتَّى
اسْتَعِيدَ مِنْ كَثْرَةِ الْخُطْبِ ، فَخَافَ عَفْشِي نَمْلُهُ ١١
« وَهَكَذَا (بِظَلْمِي) ١١- لَقَدْ رَفَعْتُ وَرَقَبَتِي ، حَتَّى لَقَدْ
ذَهَبَ الْأَصْلُ مِنْ الرِّقِّ ١١-

« وَهَكَذَا وَجَّعِي السَّيِّحَ الشَّامَةَ ... أَلَيْسَ يَدُونَا كَأَمَامِهِ ١١-
كَلْبُ ١١-

« ثُمَّ إِيَّانِي ١١- لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ إِيَّانِي إِلَهِي ، وَأَغْرَانِي بِحَرِيَّةِ
التَّفَكُّرِ ١١- مَا ... حَرِيَّةِ التَّفَكُّرِ ١١- هَذَا الْمَخَافُ الْفَارِغُ الْمَلِيزُ
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ حَرِ التَّفَكُّرِ ١١- أَسَمْتُ ١١- أَلَيْسَتْ هَذِهِ خِرَافَةٌ ؟
أَلَيْسَ لَقَدْ سَلِمَ لِي وَبَرَّقَ مِنِّي عَقِيدَتِي وَإِسْلَامِي لَهُ زَيْمٌ يَا
جَدُّوِي حَامِدُ عَلَى ١١- مَاذَا كَانَ الْفَتْنُ الَّتِي اجْتَنَبْتَهُ حِينَ خَسِرْتَ
جِسْمَ اعْتِقَادِي ؟ لَا شَيْءَ ١١-

« لَقَدْ اشْتَهَى الْبَرْدُ أَبَا الْبَيَاةِ ، وَالرَّيْحُ يَا دَقَّاقُ وَجَّعَ مَرَّةً
أَفْلا تَسْمَعُونَ كَأَنَّ ١١- إِنْ بِالْقَادُورَةِ الْمَقْصُورَةِ خَالَتِ الْأَجْنَةُ ،
مَا يَكْتَفِيهَا جَيْمٌ ... أَلَا تَسْمَعُونَ ١١-

« هَلْ تَسْرِبُ حَبَّ هَذَا الْجَبَارِ التَّابَوِي هَذَا
إِنِّي لَا أَسْبِيهِ ... يَلْ ... إِنِّي أَسْمَعُهُ

« إِيْهِ مَيِّتٌ ... لَقَدْ اسْتَعَى لِحَايَاكَ زَيْمٌ ... لَنْ تَقُومَ لَهُ
قِيَامَةٌ بِعَدِ الْيَوْمِ لِلْمَعْدِ الْكَافِرِ ... أَوْهَ أَعَالِي أَسْبِيهِ وَقَدْ كُنْتُ
أَسْبِيهِ ١١- إِيْهِ كُلِّ شَيْءٍ لِي فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ١١- إِيْهِ كَأَيِّ جِزْمٍ مِنْ
جِسْمَانِي عَزَّيْزُ عَلَى ١١- أَنْ أَرَاهُ بِعَدِ الْيَوْمِ ١١
« لَقَدْ قَالَ الْأَعْيَانُ إِنِّي سَأَمَوْتُ قَرِيبًا بِبَيْبِ إِيَّانِي ، وَلَقِيَا

(١١) مَبْرَةٍ : نَعْمَةُ زَمَنِهِ

١٠٠-٢٨

في أصول الأدب

لِوَسْطَةِ دَمْرٍ مِنَ الزَّمَانِ

كُتِبَ جَنِيدُ فَرِيدٍ فِي تَوْفِهِ . يَسْتَبَلُّ عَلَى أَبْجَاحِ
تَحْلِيلَةِ طَرِيقَةِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ وَكَيْفِيَّتِهِ . مَهْلِكُ كَرِجِ
الْأَدَبِ وَحُظِّ الْعَرَبِ مِنْهُ الْوَعَالُ الْمُؤَثِّرَةُ فِي الْأَدَبِ
أَوْ الْحَضَارَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي الْعِلْمِ وَالْعَالَمِ كَرِجِ حَيَاةِ أَنْفِ لَيْلَةٍ
وَلَيْلَةٍ وَهُوَ أَوَّلُ بَحْثٍ كُتِبَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى الْيَوْمِ .
ثُمَّ تَوَاعَدَ تَفْصِيلِيَةً لِلرَّوَايَةِ الْمُتَحْلِيلَةِ الْخَالِجِ ...

يُطَلَّبُ مِنْ إِدَارَةِ مَجَلَّةِ الرِّسَالَةِ

وَتَمْنُهُ ١٢ قَرَشًا



ثم قال رئيس المجمع: «لقد كان خيليتز عملاً لمسير الشرق إلى النعمت بين الغربيين، وقد كانوا يملكونه منذ وفاة العلامة كوناى أكبر عالم في فرنسا ولم يأت بعده من يماثله في التفوق بالم إلا العلامة بيسنور الكبير»

دار الكتب في عهد محمد مرمر

- دار الكتب المصرية في حاجة إلى إصلاح شامل ونهضة قوية طالما نادى بها الأدباء والمفكرون في مصر، وقد سلب هذه الحاجة للأسرة ممالي وزير المازق فاجتمع بمجلس القادر الأعلى الذي يتولى رئاسته، وقد بحث في طرق الإصلاح اللازمة، فوافق المجلس على تأليف لجان كل لجنة تتولى ناحية من نواحي الإصلاح والنهوض، فليجئة لدراسة اللزاية واقتراح سياسة إنشائية عامة لرفع مستوى العلم حتى تتماشى والتقدم الحديث الذي يشمل كل حقائق البلاد، ولجنة مهمتها دراسة موضوع إحياء الأدب العربي ويشت المخطوطات المطبوعة الثغرة الجديدة بالبحث والإحياء، ولجنة تقوم بوضع تشريع لحماية المخطوطات النادرة، على نمط التشريع الخامس المعمول به في حاية الآثار المصرية، على أن تقدم هذه اللجان تقاريرها في أجل لا يتجاوز ثمانية ستة أسابيع ونحن نرجو نهضة مؤقتة لدار الكتب على يدي مقال الوزير المصالح على الدين بركات ثلثنا فتتسع خطواتها في خدمة الأدب والثقافة في مصر والشرق

الجامعة عن الدستور الإنجليزي

- قام الاتحاد الإنجليزي المصري بتنظيم سلسلة من المحاضرات الدستورية، وقد أتي المحاضرة الأولى من هذه السلسلة حضرة الأستاذ أ. ألكسندر الحاي بالقاهرة في قاعة جمعية علم الحشرات الملكية، وقد كان موضوع هذه المحاضرة الدستور الإنجليزي وقد ابتدأ المحاضر يقول بكلمة غن الصباير عامة، فقال: إن

التركي المشرق كيمشرك كبير

أقام مجمع العلوم والآداب في باريس استقبالا رسميا في يوم ٢٦ فبراير للعلم المناسب التركي المشرق لوفدة العلامة سيلفستر دي ساسي المشرق للعلوم بين أهل الفكر في الشرق والغرب، والذي كان سكرتيرا دائما لهذا المجمع، وقد افتتح الاحتفال ورئيس المجمع بخطاب شامل عن المشرق العظيم قال فيه: «إن سيلفستر ولد في ٢٩ أغسطس من سنة ١٧٥٨ في أسرة فقيرة لا حظ لها من ثوب أوسب، إذ كان أبوه جان سيلفستر مسجل بعود، أما ساسي الترجمة واسمه الأصلي أنطون إيزاك كاه لم يسافر في حياته إلا مرة واحدة، إذ ذهب إلى جنوى للبحث عن معلومات شرقية، وكان يقضى وقته في القامصة مستقلا من معهد إلى معهد، ومن مكتبة إلى مكتبة، فعلم الرجل الذي أطلع التراب على أسرار الشرق لم يذهب قط إلى الشرق، وإنما تلقى معلوماته من المخطوطات النادرة، وتلف الأخبار التي كان ينقلها إليه تلاميذه وأصدقائه»

ولقد حدث سيلفستر العربية كما بالغ البعرة والسرافية، ولقد اهتم في دراسة العربية نهجا سلا يتفق من الوجهة اللغوية مع الأساليب الفرنسية ووضع كتابا على هذا النهج لتدريس العربية في مدرسة اللغات الشرقية فوق كل الترفيق، وقد كان ينشر في جريدة العلم، والمجلة الآسيوية، وجريدة دائرة المعارف، كل مجموعته في دراسة الأدب العربي وحضارة الشعوب الإسلامية، وإخراج المخطوطات النادرة، وكان في حاجة ماغي به من كتب الأدب العربي «مقالات الخري» فنشرها كلها شرحا ومقتضا، وهو أول من نشر كتاب «كلمة ودمعة» لأن اللغتين، ومصدره بدراسة واقية في أصل الكتاب وتاريخه وترجمته.

من الحديد كما فعل قيس مع سابور ملك فارس» (عاش القصور ص ١٣٩)؛ فانه كملت ابن عريشاه بنصها لم أبدأ أن أخرج لها بايات أو بقي لها أن تكون مقصودة لها. وهذا ما كان حريا بكتاب الكفة أن يذكره، ولكنه أغفل ذكره، وشاء أن ينسب القول إلى الحكمة لم أنصحا

على أبي أزيد أيضاً أن ابن عريشاه لم يكن غطفاً في إشارته، وأن: «تاركا» خلط بين واقعة تاريخية وبين أسطورة، قصة سابور ملك الفرس مع الامبراطور قاليرون. قيس الرومان لا الروم (وهذا تفرق كبري لا بد منه) واتباع سابور عليه على مقربة من حصن «الرها» القديم (سنة ٢٦٠ م). وأمره حتى وقته، أشهر من أن يحيط به. فخلها أو ذكرها بايد، وهذا ما لم يقصد ابن عريشاه أن يشير إليه، وإنما قصد الإشارة إلى أسطورة تاريخية مشهورة أخرى ينسب وقوعها إلى ما بعد ذلك

بنحو أربعين عاماً، وخلاصها أن الامبراطور جاليريوس (زولين قاليرون) حينما انتصر على الفرس في جيسال أرمينية (سنة ٢٩٧ م) أسر ملكاً أو أميراً من أمهات الفرس يدعى سابور ووضعه في جلد بقر؛ أو على قول بعضهم في قفص من الحديد؛ وتقسب بعض الروايات هذه الواقعة إلى الامبراطور مكسيميان؛ بيد أنها تعتبر كلها في حرف التاريخ أسطورة لا سند لها. (راجع أدوارد جيورج - Roman Empire - الفصل الخامس والسبعين والحواشي)

ولذا كان «قارى» ينشد الحقيقة قائلاً تنسدها جيورج يد أنه يحسن دائماً أن توضع الحقائق موضعها وفي مناسبتها الصحيحة محمد عبد الله طاهر

تبسيط الفهر والعرف

أصدر مالى وزير الماروق قراراً وزارياً بإنشاء لجنة تبسيط النحو والصرف والبلاغة ومهد القرار لتأليفها بما يلي:

بما أن الوزارة سبق لها أن عملت على تبسيط قواعد النحو والصرف والبلاغة فليأخذها من الكتب، وكان لهذا العمل نتيجة مرضية

وبما أن هذه الخطوة التي خطتها الوزارة في الماضي لم تكن كافية، إذ لوحظ أن سوء قواعد النحو والصرف والبلاغة لا تزال قائمة، وأن المعلمين والتلاميذ يظلون جهلاً كثيراً، وتحت

الاستور أمانة صالحة في أيدي الرجال الصالحين كما أنه أمانة ثقيلة في أيدي الفسدين، وإن الحكومات المستوردة في مصر ستم حتماً هذه التجارب، وستستأجر كل هذه الأطوار، كما وقع لكل حكومات الأمم المستوردة العريقة؛ ثم استقر في الحديث عن المستور المصرى ونكلم من العلاقة بينه وبين المستور الإنجليزي ثم قال: «إن هذا المستور المصرى الشاب قد أصبح يوضع إيجاب المفكرين والشعراء في مصر الحديث

وقد توسع الأستاذ في الحديث عن المستور الإنجليزي، فأبان كيف بلغ قوه التنظيمية دون أن يكون دستوراً مكتوباً، ثم قال: إن موضع الإيجاب الحقيقي للمستور الإنجليزي هو مبادئ الحكم الرشيدة التي يدعها ذلك المستور، ويرها في ثقافة وعلمة وتقدير صحيح

جورج أوبير بنسب الزفاف الملكي

أقامت اللجنة الأهلية الأدبية في الأسبوع الثاني من أيلول الاتحاد النسائي لتوزيع الجوائز على الفائزين في البثارة الأدبية التي أقيمت سهراتها بدار الأوراء الملكية أيام الزفاف، وقد حضر الحفل كثير من وجوه الفن والادب، وقد وزعت الجوائز على اعتبار أن قصائد الأستاذة فوق البثارة، وقد كالت الأثر والقصيدة من الطيلة الأدبية عبد العظيم بدوى بدار العلوم والأدب حسن جاد بكيلة الفقه المروية، والأدب محمد على الشلق من أدباء لبنان، كما كالت كثير من الطيلة أولئك أخرى فضية وبرزية

حول قصة سابور وقيس

نشرت الرسالة في عددها الثاني (رقم ٢٤٤) كلمة بتوقيع قارى ذكر فيها أنه جاء في مقال «بين تيمورلنك وإيزيد» (النشور في عدد ٢٤٢) أن تيمورلنك وضع إيزيد أسره في قفص من حديد كما فعل قيس مع سابور ملك الفرس، وافترض «قارى» أن في ذلك خطأ تاريخياً شاء أن يجعل نفسه مؤونة الرد عليه

وعرض الأمر على هذه الصورة بيند من الحقيقة أيما بعد، ثم أقر في مقال ما زعم «قارى» أنه عثى على كل ما هناك أنفى ذكرت في معرض النقل عن ابن عريشاه مؤرخ تيمورلنك: «وهنا تعرض أخرب منصف في تلك المأساة الشهيرة قال ابن عريشاه مؤرخ تيمورلنك قال إن الفاتح التيمورى سجن إيزيد في قفص

ووكيل الوزارة المساعد والشكرير التام للوزارة. والأستاذ أحمد أمين الأستاذ بكلية الآداب. والأستاذ إبراهيم التتالي. كبير مدرسة فاروق الأول والأستاذ عبد العزيز القوسى المدرس بمعه التربية أعضاء

وتقوم هذه اللجنة باقتراح نظام لهذه المجلة من ناحية تحررها وماليتها وإدارتها على أن تقدم اقتراحاتها فى مدة لا تتجاوز شهرًا اضطراب فى تسيير بيت مصرى

جاء فى عواهد تليخيص الفتح للطبيب القزوينى عند الكلام على تنكير اليمين إلى هذا البيت :

له سبب من كل أم يفتنه .. وليس لمن طالب الرغوا جاب
وقد نسب هذا البيت فى مفتاح الدبر للسكاكى إلى ابن أبى السمت ، وتيمم فى هذا الخطيب القزوينى فى الإيضاح ، وكذا على ابن السككى فى محرم الأجر فقال : « ومن فى الإيضاح لتنظم والتحقير يقول ابن أبى السمت وهو مروان بن أبى حفصة ، وذكر البيت ، وكذلك صاحب مبادئ التصحيح فى شرح عواهد التصحيح ، ولكنه حيناً أراد أن يذكر ترجمته على غادة فى شرح هذه الشواهد قال : وابن أبى السمت اسمه ... وقطع الكلام فلم يمه ، والظاهر أنه توفى فيه ومات قبل أن يصل إلى معرفة اسمه . وقد تبهم العلامة الفيروزى فى حاشيته على شرح السمت ، ثم قال : وهو من قصيدة من الطويل ، وقيل هذا البيت :

فتى لا يزال للسلمون بناره .. إلى باب الأنقى الكواكب
يسمى عن التبعاء حتى كانه .. إذا ذكرت فى مجلس القوم غالب
وقد ذكر الأستاذ الجليل الشيخ أحمد الرافى فى كتابه « علوم البلاغة » أن هذا البيت لروان بن أبى حفصة ، ولم يقل إنه لابن أبى السمت

فإذا صح أن هذا البيت لروان ابن أبى حفصة فانه كان يكنى أبا السمت لابن أبى السمت ، وكذلك كان يكنى حفيد مروان الأصغر ، وهو مروان بن أبى الجنوب بن مروان بن أبى حفصة فكانت كنيته أبا السمت أيضاً ، ولعل هذا يكون فى نسبة ذلك

البيت لابن أبى السمت تحريف بزيادة لفظ ابن ، وقد أريدت قبل التطلع بهذا الحكم أن أروج إلى قراء مجلة الرسالة التراء ، فكل من قدم فى هذا علم ما أعلم فيه المتأهل الصديق

طريفاً فى تعليمها وتعلمها ، ولا يملن بعد هذا كله إلى نتائج تتفق مع ما يعرف من زمن وجه .
وبما أننا نرى تشكيل لجنة مهمتها البحث فى تسيير قواعد النحو والصرف والبلاغة ، وتقدم باقتراحاتها فى هذا البيان مينة مشروع التبسيط الجديد ، والأسس التى تشير بوضع قواعد النحو والصرف عليها ، على ألا يمس أصول اللغة العربية ، ولا شكلاً من أشكال الإعراب والتعريف ، وكذلك تبين اللجنة ما تراه من التنوير فى طرق تدريس علوم البلاغة وتوجيهها أنها اللجنة فتولب من الأمانة : بحمد كلية الآداب ، والأستاذ أحمد أمين الأستاذ بها ، والأستاذ على الجارم بك مفتش أول اللغة العربية ، والأستاذ محمد أبو بكر إبراهيم المفتش بالوزارة ، والأستاذ إبراهيم مصطفى الأستاذ المساعد بكلية الآداب ، والأستاذ عبد الحيد الشافعى الأستاذ بكلية العلوم

وقد حيد القرار مدة لا تتجاوز الشهرين تعرض اللجنة بهذه الشجيرة علناً على الجمهور لتبيين الوزارة الآراء التى يراها فيها الفنون فى مصر وغيرها من البلاد العربية

محضر جمعية التربية والتعليم

أصدر محالى وزير المعارف قراراً بإنشاء لجنة تضع نظاماً للإصدار مجلة فى التربية والتعليم ، وفيما يلى نصه بعد النفاذ :
نظراً لأن الصلحة تقتضى التجميل فى النمل على تحقيق الشاؤون التكررى للظفر بين المشتغلين بأمور التربية والتعليم من طريق البحث فى كل ما يتصل بهما من الموضوعات وتهئية القوس والأوسائل لكل قارئ على البحث فى هذه المسائل التى يظهر ما يستلزمه من جهد فى هذا السبيل

وبما أننا نرى -- تحقيقاً لهذا الغرض -- أن تصدر وزارة المعارف مجلة تبحث فى شؤون التربية والتعليم وتشر فيها آراء الخبراء والفتن فى هذه الشؤون وتقدم رجال التعليم بنتاج الأبحاث الجديدة فيها ، وتتبع بواسطتها مشروعات الوزارة الفنية مما يساعد على إلهاض التعليم وتشر بمبادئ الإصلاح فى مساهمة المختصة فى ذلك

المادة الأولى - تصدر وزارة المعارف الموسومة مجلة التربية والتعليم لتحقيق الأغراض المشار إليها فى ديباجة هذا القرار
المادة الثانية - تتولت لجنة من وكلاء الوزارة ، وتيسر

Search For Tomorrow تناول فيه الأحوال الدينية في الشرق.

وقد قابل في مصر أحمد حسين باشا حينما كان زائداً بخبرة صاحب الجلالة الملك، والأستاذ الأكرم الشيخ الرافعي، وقد أنى عليهم قضاء مستطاعاً ما له أهل، فقد استطاع أن يطبع فكرة طيبة عن الإسلام والسليق، وعن الروحانية القوية بيننا وبين الله سبحانه، وأكده أنه لا للإسلام ليزيت الشيوعية مبرر. وقد اقتنع اليسر لايدو بهذه الحقيقة، وليس عليه هذا السوء للتعجب بيننا وبين القوضى. ومما زاده حقاً أنه ليس تلك الحقيقة أيساً في سائر الديك الإسلامية التي زارها، حتى تركيا التي فصلت الدين عن الدولة. وقد أعجب اليسر لايدو على ما يظن وقد أن

تضالم ضد اليهود تضال من النوع العنصري، أي أنه قد بن ولوطن على السواء. وقد شى على اليهود ما يمتهم للشرقة واحترامهم للروحانيات، وانسأرتهم عن صوابهم الحجة التي ألقوها (الزينة) في كل أيب، وقد عاب منهم كذلك

وقد مدح المؤلف الرئيس أميل إد، كما أعجب بمجلة الملك ابن السود، الذي كان يكلمه بقلبه قبل أن يكلمه بلسانه... وكذلك أنى على قضية القوي وعلى طريق دمشق ومما عابه على الناس في اليونان تقضى المعتقدات الوثنية بينهم على رغم تحكهم بالسياسة المصفاة وإخلاصهم لها ترجمته: تحليلهم علمية لبرهانة

هي الأستاذ العلامة الجليل روينسون سمحت بدرجة الإيافة لمؤمروس ترجمة طيبة دقيقة بحيث قد ذلل الصطلاحات اليونانية القديمة الواردة في الأصل الإغريقي للمحبة والصطلاحات التي يضطر للترجمون الآخرون في كل لغة أن يفهموها لدم فهمهم إليها أو لأنها أصبحت من المبررات البائدة التي يعجز المترجمون (علماء اللغات) من ذلك. وموزها. وقد وفق الأستاذ روينسون إلى ذلك توفيقاً عيباً، وأقر هذه المبررات عيباً كبيراً الحقبة بالترجمة التي حرص على أن تشمل الأصل والترجمة الإنجليزية معاً.

وهو عمل شاق يستحق من أجله ذكر التثناء ويستحق به جميع طلاب الأدب الكلاسيكي في كل زمان ومكان، بل سيسمح جل اعتماد المقتنلين بالأدب الإغريقي على هذه الترجمة الفذة في كل ما يتعلق بهوميروس

أفردنا باسم العلوم؟ أيرما سين

أناخ في هذا الموضوع من مجلة لندن الديتورول. ب. جاكين في كتابه للناس وهو موضوع طرقت فيها ساجل في أدلها. لأنه يستوعب مدنيها الممارسة، ويمرض ففاتها بالتفصيل. وقد قسم الديتورول إلى قسم العلوم، فلهما شعبتين شعبة تتعلق بالإنسان فتناول علم الأجناس وعلم النفس وعلم وظائف الأعضاء والأحياء والدين وعلم الدول والأخلاق. والجم وشعبة تتعلق بالسادة فتناول البتخان والكهوية. وللإسكس والتبانيات والرون (المحرر الضائع) والأسماع والتألفات والفلك وعلم طبقات الأرض. الخ

ثم عرض الدكتور العلاقة بين كل من العلوم والآداب وكيف يخلط الناس بين قروعهما فيجعلون الفلسفة والأخلاق وعلم النفس والدين قروعهما عن الآداب، وذكر ذلك العلماء فيجعلونها كلها جالماً

ويجلى الإشكال يعرض للعلوم بفهريس يكون ولا داب بمهاجرة للتعليم وأهم هذا كبير. كما أنها سين؟ لا شك أن شا كبير أعظم من مباهرة يكون... ولكن ألفينا ماوت في طريق يكون ولم تسر في طريق شا كبير... وهذا حق، ولكن ماذا أسأبت الدنيا من إحصاءها بذلك؟ هل أسأبت الخيرة حين اتبعت وصية يكون في وجوب اعتناء التجربة في العلوم وإعمال النطق، أم أسأبت الشر المستطير بما أخرجه التجربة من هذا التقدم العلمي الباهر؟

ومناة أخرى، ماذا لو أن الديناميات في طريق شا كبير وأعجت طريق يكون؟ أليس طريق شا كبير غير طريق التنشئة؟ ألم يكن شا كبير ينشد الطوي وأن يكون في الأرض ملائكة؟ أليس إلا العلوم تمول بالناس إلى هذا الآن الأجل؟ هذا موضوع طريف حسناً لو ساجل أدباًنا (وملأنا طيباً؟) فيه

الترقيده وتعلقهم بالدين

طائف اليسر روم لاكو في مجلة الشرق الأدنى قرار مصر ونظنين وسوريا وتركيا واليونان وبلنار والوراق والحجاز واليمن ثم عاد إلى إنجلترا حيث أسعد كتابه الطريف (البحث عن التدي



الفصول والغايات

تأليف أبي البلاد البصري
مبجلة وصححه وشرحه وعلق عليه : الأستاذ محمود حسن زكّان
الآديب محمد فهمي غنيمه الطليفي

هذه كتاب أنشأه البصري ، وقد وصفه بقوت في معجم الأديب فقال : «ومن كتبه الكتاب للعرف والفصول والتأليف» والراد بالغايات القوافي ، لأن الغاية غاية البيت أي منتهاه ، وهو كتاب موضوع على حروف الحنج ما خلا الألف ، لأن فواصله متبعية على أن يكون ما قبل الحروف المتبعية فيها ألفاً ، ومن الجمل أن يجمع بين القوافي ، ولكن يجمع القوافي ألف مثل البياه والكساة ، وكذلك التتراب والتراب في الباه ، ثم على هذا الترتيب ، ولم يمتد فيه أن تكون الحروف التي يبنى عليها مستوية

مكتبة خاصة بمجروح برودستر

اقتنع الآديب الايرلندي العظيم برودستر إلى شرمية الملاحين وبلغ إعجاب الكبير به إلى حد الهوس ، ومن الأنباء الأخيرة أن الدكتور أوشينوك هندرسون ، الآديب الكبير الذي كتب أول ترجمة لشعره ، قد أنشأ مكتبة حافظه كل ما فيها يصلن بشعره فمن ذلك جميع كتبه ورسائله وإنشائه ، ودراماته وقصصه ، في اللغة الإنجليزية وفي جميع اللغات التي ترجمت إليها ، ومنها العربية طبعاً ، وكل ما كتب عن شعر في جميع لغات العالم ، في الكتب وفي الصحف ، وفي الجلات ، بل وفي المحاضرات ... وكان جل بحرص الدكتور هندرسون أن يجمع الطبعات الأولى لكتب شعره ، وإن إحداها اليوم ، ولا سيما القديمة ، تضاعف آلاف الجلبات ... وبعد أن اجتمع الدكتور من ذلك جميعاً ما يمد عمدة يمين ، أعدها كله حلاً خالصاً إلى مجلة ييل في شيكاغو. وقد تصفحت مجلة ييل Yale University. Gazette (المجلد ١٢

الاعراب بل يجمع مختلفة

وفي الكتاب ثواب يجمع على تسع واجد ، وليست اللطيفة والثالث ، ويجمعها على بحرف واحد مثل أن يقال : جماعها وغلماها وخماتها ، وأمرها ونمرها وما أشبه ، وفيه فنون كثيرة من هذا النوع ، وتقول إنه بدأ هذا الكتاب قبل رحلته إلى بغداد ، وأنه بعد عودته إلى مرة النعمان ، وهو سبعة أجزاء .

ولكن هذه الأجزاء السبعة التي ذكرها بقوت قد استبدت بها عوادي الزمن ، ومن الأديب : فضائل في أجواء العصور الخالية فتأخر من تراث للزمن الخال ، بل من تراث العرب أيام حجة الصليبيين الأول على الشام وسقوط للبرقة في أيديهم سنة ٤٩٢ هجرية ، وفي الثاني لا يبرقون بين الفصول والثالث إلا اسمه ، وإلا هذه التكلفة التي أوردها بقوت في وصفه ، ولا فية اقتراها كشيخ ، إذ عزموا أن للزمن قد طرأ به التكرار ، وأمر بجل فيه فقال : يجمع فيقول الأسماء أرباعاً ستة في الحاروب .

— الجزء (٣) —
فما لنا هذا التثني الجليل عن شو الذي جبهه كله الدكتور هندرسون

هجرة أخرى لجامعة ييل

وقد أهدى المبرج جورج . دب . كينج إلى جامعة ييل هدية أخرى هي عبارة عن مكتبة حافظه تحوي كل ما كتب الآديب الخالد جوزيف كوتراد من قصص ومغالات وصكايات قصيرة ، سواء ما كتب منها بقلم الآديب نفسه وما ترجم من آثاره إلى اللغات الأخرى ، وقد اشترى من أرسل الآديب غلطات أدبية جليلة القيمة كبيرة التقدير كرون ما دفع ثمنها ثلثاً أضعافاً عديدة من الجلبات

فهل يفكر أديباً وفوق اليسار فينا في إهداء آثار أديبنا إلى الجامعة المصرية ؟ وهل فكرت الجامعة المصرية في إنشاء متحف لا يسل إليها من هذا السيل ؟

أما الذي نهض إلى إخراج هذا الأثر النافع فهو أستاذنا الفاضل الشيخ محمود حسن زياتي أمين الخزنة التركية سابقاً، فتولى تحقيقه وسطحه وتشجيعه عليه وألقى عليه من جهده وماله وراحته مدى علم كامل حتى جلاه فتابش في حوالى خمسة صفحات من القطع الكبير في طبع أنيق ومظهر لائق . ولا شك أن الأستاذ الفاضل قد لاقى كثيراً من النقاد في عمله، وأدى في ذلك جداً ما كان يستطيع أن يؤديه إلا لطيف التنقيط القلبي والرمزي الأدب؛ ذلك لأن لثة المرعى الأدبية لثة غامضة قد تنف الماسم التي بين أيدينا دون إجلاله غلضها وكشف المعنى المقصود من اللفظ، وإنما يستطيع كشف ذلك من لربح على أساليب المرعى ولنتبه . ولا شك أيضاً أن الأستاذ الفاضل بهذا العمل الجليل قد خدم الأدب والعربية، والحقيقة والتاريخ، إذ كشف الأدباء لامية من نواحي المرعى تلك المظلمة في التفتيح والحديث، وأودع لأهل السواد الانتفاع بهذا الأثر النافع . وقد كانوا في لغة شديدة إليه وحسبنا هذا القدر الجليل إشارة إلى قدر القبول والتأييد، وإشارة إلى الجهد الذي بذله مصححه الفاضل، وحسب القاري أن يطالع على الكتاب حتى يقدر هذا الجهد بنفسه، أما الكتاب من حيث قيمته الفنية، ووضيحه الأدبي، ومن حيث هو صورة للبيئة المرعى ورأيه وفكره وقلبيته فيكون ذلك موضع مقالات توشحون أن تنس لها مناقبات الرسالة في التبرير.

محمد فرسي عبد الطيف

ولقد بقيت المهمة كما هي غير لازمة وغير مهدونة، وكان عند الأدباء في ذلك أهم لم يتيسر لهم الإطلاع على هذا الكتاب وكان الله قد أراد أن يرى ساحة الرجل من هذه المهمة الشنماء، وأن يكشف حقيقته وموقفه من جهة الدين تبعاً أن ظل ذلك ناعماً في العرون الثائرة، إذ عثر أحد الأدباء على الجزء الأول من هذا الكتاب في دشت إشتهاء من وراق بمكة، وإذنا بالكتاب غظة دينية، قد أنشأه المرعى في «تحميد الله والواعظ»، وإذنا به وغاه قد أترعه المرعى بشي العلوم من اللغة والأدب والعروض والنحو والصرف والأمثال والتاريخ والحديث والفقهاء والفقه وعلم التجزيم، وغير ذلك مما لم يثبت جسمه ولا إرماده بالطريقة التي سلكها شيخ الفرة. ذلك أنه على الفقرة على تلازمه ثم يحتما بالثبات، وهي عند بمنزلة القافية من بيت الشعر. وقد تطول الفقرة وقد قصر، ثم على التفسير في أعقاب كل فقرة وأحسب أن إيلاء التفسير كان رغبة من طلبة لتوضيح ما يفتي عليهم فهمه وإدراكه لأحد أهل أضياف في الكتاب ولم يفتخر بما ورجا كان ذلك لوضوحها لدى طلبة، فإننا انتهى من التفسير وأرأوا العودة إلى الاملاء قال «رجع» كما يريد نفسه أو يريد رجوع إلى الاملاء. والكتاب كله على هذا النسق، والجزء الذي بين أيدينا منه يتتدى من أنحاء حروف المعزة ويتنبح بحرف الحظاء يقول في التبرير الفاضل: «قد بحث بحث في باقي الكتاب في كل اللسان غير أحد لمن أكره»

إعلان

يعلن مجلس مديرية جرجا عيّن صاحبته لولادة بمركز رعاية الطفل بسوهاج في المرحلة من ٨ جنيت إلى ١٢ جنيتاً بخلافات ١٠ جنيه ٥٠٠ مليم بدل غذاء و٤ جنيتات بدل عدم تناول الفحة في الخارج . من المخاصات على ديوم التريض والتوليد من كلية الطب (مستشفى القصر العيني) أو ديوم

التريض والتوليد وزارة صحة بن الكلية المذكورة

من توفى في الإشتغال في هذه الوظيفة عليها أن تقدم طلب استخدام على الاستمارة رقم ١٢٧ ع . ع . برسم سعادة رئيس مجلس المديرية بسوهاج وقد تحدد قبول هذه الطلبات

مبدأ ثابته آخر مارس سنة ١٩٣٨ وسيفضل في الاختيار من تكون من أهل المديرية أو من المتوظفات فيها ٣٦٥٨

إدارة البلديات العامة

قسم الكهروإمداد

تقبل المطامير بإدارة البلديات بمصر حتى ظهر يوم ٤ أبريل سنة ١٩٣٨ من قوريد ثم كان الاستمارة لمصلحة الإدارة بالتأثير بيوسسيد . وتطلب الشروط من الإدارة بتأثير بماتى مليم

٣٦٢٧ ٢ - ٢
تتبر هذا الاعلان في الميدي الانسى فوقه فيه خطا مطبوع في التاريخ فكتب ١٤ أبريل والصواب في الميدي

المسرح والسينما

مراقبة الأفلام

عرض فلم «حوادث ١٩٣٨» وقد

لاحتسنت من تشكك مفاتن القلم في بعض
أجزاءه أن يد الرقيب قد أعلنت مقعها
في أكثر من موضع فالتعبت بعض
الشاهد غير اللاحقة بالقلم، ونحن نحمد
«مراقبة الأفلام» على أن

يكون عملها حينها من عقبات الرقابة
الحاصلة، وإن كنا لا نرى أن عين الرقيب
تفعل - أو كانت تفعل - شيئاً. ونكتفي

بأن يدرك قلوبنا من ظلم حديق العرض
A Day At Fifty Roads To Town

The Races فقد كان فيها من المشاهد
الباطية ما لا يرد أن يصح بثها في التمثيل
وقد أصبحت مراقبة الأفلام من
الأمور التي تال من اهتمام الحكومات
نفسياً، وإذا ما جندتم فحشاً بلغ تطور
السينما وخطورتها، فلو أنفت اللعبة
والاستبداد اجتركا في موضوع واحد
تكان في مقابل كل فرد يقرأ الكتاب
عدة مئات يشهدون القتل. فلما كانت
هناك مراقبة أدبية خروجة على المؤلفات
في الواجب أن تكون الرقابة أشد حزمًا
على الأفلام، وبخاصة أن الفلم صوريته

فأثره أقوى وأوضح من الكتاب القروء.
ويجني أنه لو كانت لدينا مثل هذه الرقابة
لما انحط مستوى أكثر أفلامنا شيئاً
لأفلامها البتلل وموضوعاتها الخوفاً
ولقد قيل إن الحكومة كانت
تنوى سن قانون لهذا الغرض، ولما
قد ألفت لجنة في أواخر العام الماضي
ذلك تشدد وتنقض وتفكر وتترجم
تشدق وتنقض، والأمر الذي لم يتغير
منه خطرة واحدة هو «التبعية».

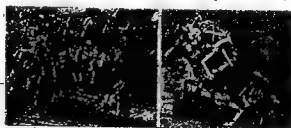
فإذا تحقق ظنوتنا يوماً وقيل لنا
بدأنا نمل، فإني أمل أن تهدي
حكومتنا في تشريعها لمراقبة الأفلام
على ضوء القوانين التي تسنها البلاد
الراقية، وفي مقدمتها القانون الإنجليزي،
لأنه قانون متبذل لا يذهب إلى الجلود ولا
يتعلق إلى أحد الأطراف

تأريخ الإنجليزية يجعل عمده أولاً
منع الأفلام التي تخدم أهواء السياسة
أو الأفكار الخاصة أو للذهاب المظلمة
أو التي تترس للأديان، وفيما بعد ذلك
فيتم سيطر الأفلام إحدى صفات ثلاث:

١ - عام Universal

٢ - للراشدين Adulted

٣ - مرعب Horrible



مجموع جنود الواردي في فيلم «ليلة الأناضول» حين مدت الأسلاك

فأفلام الصفة الأولى هي التي يجوز
للأسرة جميعاً مشاهدتها. وأفلام الصفة
الثانية المظلمة على الأطفال هي الأفلام
الغرامية البتلة وأفلام الرها والافلام
التي تنصر الجريمة والجريمن
أما الصفة الثالثة الخاصة بالأفلام
الرجية فمن حديثة الإضافة في الرقابة
الإنجليزية، وقد هي بها الرقيب خطر
هذه النوع من الأفلام على الأطفال بد
أن تمدد وتنقض ووضع خطره

كان هناك أوقات أخرى من
الأفلام لم يسن بها للصرح الإنجليزي أو
الفرنسي أو الأمريكي، تلك الأفلام التي

تسمى بالشرق عامه وإلى مصر عامه
هذه الأفلام جديدة بأن تكون في الأصل

الأول من عناية الرقيب. ولقد عرضت
علينا وأسماء طائفة كبيرة من هذه
الأفلام بحسب أن منها كان أفضل
وأبقى على الكرامة وعلى الفائدة للرجوة
من التبثا

نوعت نوع آخر من الأفلام التي تظهر
فيها شروب من القسوة على الحيوانات
تحت ستار الصيد أو القتال أو غير ذلك.

وفي ٩ أبريل الماضي أكرس روبرت
بيور في مجلس العموم البريطاني مناقشة

حالة غول فيلم «فرقة الإنقاذ»
The Charge Of The Light Brigade

الذي عرض ولا يزال يعرض
لاظهار نوعاً من القسوة على الجناد في
مشهد هجوم لما الفرج فيه إلى حيلة
تكتسب القتل صفة الجند قد أسلاكاً
دقيقة تتلو قليلاً من سطح الأرض تمثرت
بها الجياد عند الهجوم فسقط بعضها
جرماً.

محمد علي تامص

يدل الاشتراك عن ستة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار النورية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١٠ عن القيد أو الأند
لوهومات
يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للعلوم والآداب والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودعيس حمزوما السبول
احمد حسن الزيات
ادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
الحيّة الخفراء - القاهرة
ث ٤٣٩٠ و ٤٣٤٥٥

السنة السادسة

« القاهرة في يوم الاثنين ١٩ محرم سنة ١٣٥٧ — ٢١ مارس سنة ١٩٣٨ »

العدد ٢٤٦



١٣٥٧



أهل ملال
الحرم والسلام
للكيون يكاد يفت
من قيوده ويحتل
من قطعه؛ فكأنما
ارتد إلى عهده
الأولى يترصد
الفرانس في أضاف
الشجر وأجواف
الجفر، ويتعقب

الطرائف بطون الأودية وعظام الجبال، ثم يشتد حليد سلطان
الفرانس للهلكة فيستحي روح الحيلة فلا يجده، ويلبس غل
الأمان فلا يدركه، ويتنقى عزاء النفس فلا يتاله
هذه أوروبا المألة القائمة القوة، قد استحال بنو آدم فيها

المفهرس

صفحة	
٤٤١	السام المعري ...
٤٤٢	ميرة المعيرة ...
٤٤٤	البحث عن حد ...
٤٤٧	خطرات تلك في صدوق ...
٤٤٨	الغلاب ...
٤٤٨	سر النضفة ...
٤٤٩	ربابة الطفولة في الاسلام ...
٤٥٧	الميرة ...
٤٥٤	عهد الحرب والاسلام ...
٤٥٧	عهد رجوع ...
٤٥٩	طريق الجهاد (قصيدة) ...
٤٦٠	المحكمة الاسلامية الأولى ...
٤٦٥	مؤامرة في بيت الرسول ...
٤٦٦	يسر الاسلام ...
٤٧٠	بين تلك والذين ...
٤٧٤	ابن دقيق العيد ...
٤٧٦	الأسراء (قصيدة) ...
٤٧٨	حادث في الحديث قتل لا ...
٤٨٢	حقبة بن نافع ...
٤٨٦	قل ابتاعك الغير ...
٤٩٠	الذخيرة الاسلامية ...
٤٩٣	التصوير الجغرافي في ...
٤٩٨	تجربة البطلان ...
٥٠٠	مظاهر الحكم في مصر ...
٥٠٢	الصور ...
٥٠٤	عمار بن قيس ...
٥٠٧	ابن اثينا المراكبي ...
٥٠٩	ميرة سل (قصيدة) ...
٥١٨	علاء الدين وأبراهيم ...

الخلق . وذلك هو الفرق بين مجتمع يعيش بالروح ، ويحتمل
 يعيش بالآلة . وذلك هو الفرق بين دين يتلهى الله بالإسلام ،
 محبة الله (السلام) ، ودين فيه الصلاة دائماً ، والبر ، وعرف
 الله بأنهم (الذين يشربون على الأرض هوماً ، وإذا خاطبهم
 الجاهلون قالوا سلاماً)

ذلك هو معنى الإسلام وذلك هو مبدأه . وتطبيقه أنت
 بأبصر الفهم أن ترجع أصول الإسلام وفروعه إلى تحقيق هذا
 المعنى وتطبيق ذلك البناء ؟ يا قوم . والصلاة سلام البر . والبر
 والزكاة سلام المجتمع ؛ والسكنى والأظلة والآداب التي انشعبت
 من هذه الأصول دستور ثابت خالد يحقق لهذا الدين ، طريق
 التوازن وعبد الطيفان ، أخلاقيات أجملة ، وهواجس أمانية ،
 من الأخوة التي يرم بها النعم ، والمساواة التي يقيم عليها العدل ؛
 والحرية التي تحبب فيها للدرك ، لأنه دستور لم يره الجوع
 ولا الطمع ، وإنما أوجبه الله على اليتيم ، والميت ، والمملوك ،
 واليتيم ، ولوجبه القصاص والصلح . لهذا قوة جمة . ويصلح
 نظاماً بنظام . ويصدق إنساناً بإنسان

إن الإسلام يشرع له السعة ، وسياسة الحكمة ، قد أزال
 التزويق ، وعزل القاتنين ، وألغى القلوب بالبر ، وشق الصدور
 بالتباين ، فلا يمكن أن يعيش في ظله نظام حاد ولا محلة مفرقة .
 إنضموا لشوره لنظر الحراء التي تشيع الفزع عتاء ، وتبرأ الحرب هناك ،
 فستروها قد جارة وفرد القصور الخاطفة ، ثم لا تلبث أن تقع
 من دون خروء للبيعة ، عيشة الأجنبية ، تأسله الریش ، لا تقوى
 على زيفها ولا خفيها ؛ وفي تركية القليل المسلم ، فإن بينها
 وبين الشيوعية جواراً وصداقة وعلاقة . ومع ذلك لم تستطع الشيوعية
 — على جورها وجرائها — أن تقتحم على الإسلام غيلة .
 إن في الإسلام من ديمقراطيته واشتراكيته وأخوته مناعة
 على كل شر ، ومثابة لكل جنس ، ومودة لكل دين . فانتصاره
 انتصار للعدل ، وانتشاره انتشار للعدل ، وسيادته سيادة للسلام !

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) - الإسلام منه الباطن ، ورفقته جل ، فبالا ليعمل وهو الله ، ويؤيد
 هذا الباطن بغير الرسول (ص) ، لئلا يأت من غير الله ، من الله ، وبغيره

إلى هنا كل صناعية ، صيرك بالترين ، وتبر بالقيادة ، وتمل
 بالحيلة ، وتبذل في السبق ، حتى أوشكت أن تضلم فتضلم
 أين الروح الذي كان يحيا ؟ وأين الثور الذي كان يهيا ؟
 رجعا إلى مصدرهما الإلهي في الشرق يوم أصبحت جزا في
 للصح ، وتكررت خلافت محمد ، وبنت الأخلاق على قواعد
 الاقتصاد ، والديمقراطية على استبداد الأشراف ، والنام على
 عقبات القادة . فكان من ذلك أجيال الألفية في سلاتنا ونظامنا
 ونظامنا ، لأن مظاهر الاقتصاد لا يقيم عليها خلق ، وتوارخ
 الأفراد لا يثبت بها نظام ، وتوازي التواد لا يدم عليها عهد ؛ حتى
 صعب الأمم التي جعلت فيها أوروبا داني لسياسها من هدى الأجيال
 وسكة القلائد ، دفن إسلامها جفرا في النسا ، بمد ما قطع
 أوصالها الدنسي في الجبهة ؛ لا جال أوروبا اليوم كمال التوازي
 الأوايد ، تنبذ الأثرة ، وتنداد بالجدية ، وتندفع بالقوة ؛
 ثم أحرزتها الآليات والأقطار تجلت مصانع التجارة مسالم ،
 وصنعت أجهزة البالي أسلحة ، وأخذ البسة والهيئة يتجربون
 بالزور فوق المنابر ، فلا ولا الصدور بالرب ، وزعموا البيوت
 التلق ، ونجروا الحياة بالملم ، وزعموا من قلوب الناس طمانينة
 التي في زعمهم النصف ، ولهم الخلق ، فاهلوا عبيداً مبشرين
 بلمه النظم البنانية ، لا يجيدون سلاماً في الأرض ، ولا يتقنون
 نبي في التباد

أخيراً يملك أم المحدث الحديث ، فكل بعد غير صولة تتاهض
 صولة ، ودولة تبلغ دولة . وأظنة عراها تنير الإنسان ففى
 مختصر ، وأخري هدى إليها القتل فهي تنتظر ؛ والشوب
 بين أنصار هذه وأصناف تلك مواد تهلك في التجارب ، وأموال
 تنفق في الأهنية ، وأرواح تنفق في الصراع ، وأمال تنصب
 مع الرجوع ؟

مع هذا العالم المجهود البائس ويحل جرة بالقسكر في بلاد العالم
 الإسلامي . فكل محمد الإسلام في المجتمع ، والنام في الأسرة ،
 والسكنية في النفس ، والرفق في العيش ، والرفقة في الحاكم ، والأمل
 في الله ؟ ذلك هو الفرق بين نظام يضمه الخلق ونظام يضمه

إلى النفوس، وللمروق بالأبصار، والمغدى بالأهل والولد. لكن الحق أوسع النطاق فلم يخلق نيرا، ودفع أهله إلى قتله أو إضرابه: «وإن ينكر بك الدين، كفرنا يفتنوك أو يقتلك أو يخرجوك، وعكرون ويكر الله، والله خير لك من كل شيء على القلوب فأفسد على القلوب ليكنه التقدير: «وإنما تمل عليهم أيأنا قالوا قد صبت، لو نشاء لقلنا مثل هذا، إن هذا إلا أساطير الأولين» هذا موضع التجربة

وليس من غرضنا أن نمر تاريخ المجرة وما لادبها، فذلك معروف في السير، كذلك ما لاقاه النبي صلى الله عليه وسلم، وما أساب همه للتقن من جهد البلاء، وجهد الجلاء، وكيد الكائدين، لا ينبغي أن نكره عن أكثر التسليمين

الأجسام الإنسانية مبرجة للأضراس كثرة الكائنات الجنية، وقد يتصلب الأضراس وتطاف الأعمدة أو تنمضها، ومن الأضراس ما هو خاص ببعض البلاد أو بعض البساتين، والنفوس الإنسانية لا ينجذب إلا بالجسيم: تنجذب الجنان، والعباد، والفتور، والجرحى، من قلوب الدنيا من مال وثراد وجاه وعزة، والمجد على أصحاب التهم مودودة ومكتوبة، وبحسب الانتقام والإجرائية فيه، ويجب ما هو مبرور من الآثام والأجساد من مال وعقار ومهجات وجيلال وعقائد وتقاليد

مثل هذه النفوس الرقيقة لا يسهل تحويلها من الشر إلى الخير، ولا يسهل تحويلها الحق وهي بحاجة إلى دافع قوى بصيره، قوى يصعبه، فيه من المانة الخفية ما يقوى به على اجتياز الأذى والفكره وفنسه وفخذه، وعلى استمال ما يرى به مما يستفز الخلق، ويستفيد صبر الكرم، ويجب له الرجل المادي، ويده متسبب الطبع شذوذاً وشروبا من المألوف. نجحت هذه الأضراس في قريض تستمعي العلاج وتغير الحق، ولم يكن أمامه إلا أن يخذل إلى القبة والاستسكة، أو يخرج نفسه من عت الإبلال إلى أن يجد السيل ويبد العدة لتنازله؛ فليست هذه البنية مما يتخذ إليها عيشاء الحق بالليل والحاجة، بل هي في حاجة إلى السيف يقرب الرقاب ويظن الحقام، وإلى أسنة الرابح تمل إلى القلوب تقتصرها بوجوب التقية والإستساة إلى صوت الحق. تلك لأسباب المجرة. وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم هذه البنية للوردة خوف أن يمتحن الحق

عَبْرَةُ الْهَجْرَةِ

لآدم السليمان الأستاذ الأكبر
الشيخ محمد مصطفى الراعي
شيخ الجامع الأزهر



يذكرنا بكر
البينة ومزال الشئ
وما نعلم من
ميس ويؤسى
وعدة وزجاء
وأقبال وأدوات
قلب الأحوال
وتبدلها في هذه
الحياة.. ويدكر
كل أحد من الخلق
بطن صيغة من

حصف الأصيل: «والطاعة التي لا مسمى عنها، وفي ذلك عبرة: «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الأبصار»

وذكرنا الماد المجري خابية بأ كبر حلت في كرخ الإسلام له أجل الأثر في اقتناده، وفيه أكل عبرة:

شريف من أشراف قومه، وقومه من أشراف الأقوام؛ ورجل قوى الخلق، خلو للتأمل، فمصحح اللسان، قوى البيان، كامل الإنسانية، صنب الطبع، رضى النفس، شجاع مؤيد بالورى الإلهي وقوة الحق - يثير به وطنه ومكان مولده، فيهرأرأى صلت فيها ثأمة، ويفارق دياراً عرفها وعرفته، ومشاهد حلت نفسه وأتصلت بها، وأماك وإشواكاً أعزاء

رجل هذه صفاته، وتلك مكانته، يستيق له صدر التهم، ويتنكر له الناس، ويكيدون له حتى يخرجوه؛ ورجل هذه صفاته، يفارق دياره وأهله؛ ولولم يكن صاحب دعوة إلى الحق وإلى غير ما ألقه الناس وأخذوه من الآباء والأجداد، لكان المحب

البحث عن غيبك

الأستاذ د. ع. ك. محمد العبد



التيرون اليوم
مبتون بالبحث في
مسائل الشرق من
جوانبه كافة: من
جانب السياسة،
لأن نهضة شعوبه
تضطرهم إلى
حيات جديدة
والتيرون خطة
استغلال السيطرة

عليه: ومن جانب الدين، لأنهم صارون في شقوقهم الروحية
يكتسبون الهداية من جميع الأديان: بأن يعاينون بين سلطان
الدين عليه وسلطان الأديان الجديدة عليهم: من جانب التجارة،
لأن الملاكات التجارية بين الدول الكبرى لا تستغنى عن أسواق
الشرق ومناجم الثروة فيه: ومن جانب البشاعة والرحلة والانتكبات
مواقع التاريخ القديم، وكل جانب يتحول إليه عناية الباحثين في
مسألة عامة

ومن الباحثين الصحفيين للشغوفين بالسائل الروحية « روم
لاندو » صاحب كتاب « الله حجة مناصرة »، وصاحب هذا
الكتاب الذي عنوانه « البحث عن غد »، وموضوعه استطلاع
أحوال الشرق الغربي من جانب الدين والتهنة النفسية إن سمع
أن نطق عليها هذا الاسم تميزاً لها من النهضة العلمية للبحث
والتهنة الصناعية الاجتماعية التي تقابل تطورها في الأقطار الغربية
حضر إلى مصر وتحدث فيها إلى رجالات الفكر والسياسة
ولخص هذه الأحداث في كتابه، وسنمضي هنا جميعاً وونبدأ بنقل
حديثه مع رئيسي الجامعتين الأزهرية والصرية، حيث قال بعد
تمديد طويل للحديث مع صاحب النهضة الأستاذ الأكبر الشيخ

في علمه، وروى أن عجله يستشاق في أرض حرمته، وأن يجد
له قوة شيه، حتى يحين الأجل القريب، ولكل أجل كتاب
هنا جرويم لها أرواح: إذ قض الله له فتحاً عيباً وأخيراً
وأعلى: كنت ونصرت جندته، وماتت له تلك القتائل التي لم يصبه
العداء، ولم يرض إلا بعد أن رضى الحق وانتصر، وبعد أن
انتهى غفر، فهو خادم الحق وأمينه، وأمامه ومعيته، لا يرى أن
نفسه له، ولا أن أمه له، ولا أن شيئاً من الحياة له، بل كل شيء
عنده وفي مقدوره الحق، وفي قبيل الحق. ولم يكن السيف في
يده، إلا ليعطي الطرايع ويريد بهما قد من الأعضاء، ولم تكن الأسيطة
إلا لإلزامه التي يزل بها الطيب مكان الماء، ليخرج أفاقه. وليس
يعدا من الحوادث جانباً للمجرة وما لبسه إذا انحصر على مقاييس
المقول واعتبر الناس بين الأجتماع ومعيه. ولا تزال هذه
السن مستمرة في هذه الحياة: ولا زالت تعمل عملها ومحدث
أثرها. والمائل من شير. لا بد حلف من قلم سن سيروا
في الأرض فانظروا. كتب كل عاقبة المكذوبين»

« وقد نمار كثير على الله عليه: وسئل هذه السن، ولما تاز
ياكل ما استاز به الأشياء، وكما راحة إلى الحق من القطة والحكمة،
وتحير الأوقات والأمكنة، واختيار الأصحاب والأنصار. ولم ير
الاكتفاء بالحجة والبرهان في مواضع لا تنفع فيها الحجة ولا ينفع
البرهان، بل أجعل الحجة أهازيجاً للرأي وتطلب القوة في مظهرها.
لذلك كانت المجرة، وبذلك أدرك ما أراد. فظهر الإسلام
وبسط ظله على أهم قوة كثيرة البلد والميد، وجعل أولئك
الأميين إلى أمة هدى وولادة عدل وقضاء نفس وساسة يفخر
بالتاريخ بهم، وخطبه توى أكرامه ويحدث الناس بطيب أخبارهم،
وأساد للإنسانية وجروحها تفتخر منهم بتابع الرحمة ويضمون
نظم الإصلاح وقواعد الأجتماع. دفنوا قدر العالم بعد أن أنكروه،
وجعلوا القتل هداهياً ومرشداً، واهتزوا إيماناً. لم يخشوا أمانات
الله ورسوله فأقيم لهم حياة طيبة، وأعدت لهم مكان سدق عند
ملك مقنن

« يا أيها الذين آمنوا استصبروا لله والرسول إذا دعاكم لما
يحييكم وأعلموا أن الله يحول بين المرء وطيه وواله إليه تحشرون.
يا أيها الذين آمنوا لا تغفروا الله والرسول وغفروا أماناتكم
وأمن تعلمون»
عن مصطفى الرفاعي

مصطفى الرازي وقد زاره في بيته بمحاولان :

«سألت: فهل تمتعت من السائل الدينية أو مسائل ما وراء الطبيعة؟ ولما قال: الفارق بين هذين وثق. وليس بالفارق العظيم في نظري: أحييته بشيء من الوثوق: كلاهما: إلا أنني أشد متابة بما وراء الطبيعة»

وقال الشيخ العلامة: قليلة الحصول، قليلة الحصول جيداً وكانت لهذه الكلمة دلالتها: لأنها تشير إلى طبيعة الإسلام البليغة كما تنطق في أكبر رمه بين العبريين

ومع على بعض اللزم بأساليب المناقشة الشرعية: لا حظت على الأستاذ الرازي أنه يتضح من الجواب في كثير من الأحيان، وأن أبهله أسلوب وجال السياسة؛ وتوايها بهم إذ يكونون شريطين مع ذلك، وعلى خبرة بالمواقف المعضلة، ويجرص من التورط في التصريح، فهو في النتيجة التالية في قضاء الإسلام لأمراء وعلماء أقول: لقد سمعت أن الشبان عندكم يجهلون إلى غريب التفكير المرمح، ومحاولون أن يزيدوا القراءة بين الدين والعلم. فهل جميع ما سمعتم؟

وقال الشيخ: «لا أظن الشبان المرعدين أقل تديناً اليوم من أمس؛ إذ ليس في القرآن ما يعارض الحقائق العلمية، ولا تناقض بينهما في شيء وأردت أن أخصص فيها هو أمر مرح وأجراً مما تقدم فسألت: ألا ترى أن النصارى الروم - أو النبي للتصل بما وراء الطبيعة - هو أم المتأخرين الديانات؟

قال الشيخ في سكونية ولطف: من ذا الذي يعلم كنه الله وكنه الروح؟ إن بعض أسألتنا يتحدثون من المادية كأنها حقيقة، وبهمش يتحدثون منها كأنها وهم أو فرض مفروض؛ وليس من بطل السؤال على اليقين، فإن القرآن لا يفضل بين التوفيقين، ولكنه يحكم حكمه في أمور شتى كأموال الزواج والوراثة والمعاملات

فما سمعنا: وماذا تقولون في قبول الملائكة نظرية. قدم لئلا؟ ولا ديب أن الأستاذ الرازي لم يكن يتوقع قط أني علمت شيئاً عن هذه القضية، إلا أنه لم يظهر العتشة، ولم يبد عليه إلا قليل من مفارقة السكينة التي لزمته حتى السامة كأنها تحتاج لاختفاء ثلوثها من قلة الأكراب. فقد ابتعدت الحياة من خلالها وقال:

«إني لم أجمع على الخير الصحيح في هذه القضية، فليس هناك إلا أن عالم كتب رسالته في علم الأصول ليغير فيها عن رأيي وما انتهى إليه أستاذي»

فبادرت قائلاً: ألم يكن صاحب القضية وأجوبه من العلماء مرجع الامتحان في هذه القضية؟

فأبى الشيخ الرازي وهو يقول: «إن رأيي كما قد كان يحسب من الرخصة قبل خمسين سنة؛ وما كان أحد يجسر على تقديمه في جملة إسلامية. فما أعظم التغيير في أطوار الزمان! نحن اليوم أدنى إلى الحرية والباحة»

واستطرد الكاتب إلى أسئلة وأجوبة من هذا القبيل، انتهى منها إلى الذهاب الاجتياحية والسطوط في الدعوات الفكرية، وسجل رأي الشيخ الأكبر أن الوثابة من جميع ذلك إنما هي من وطعم الإسلام على أسووله

أما حديثه مع صاحب المال أحد لطيف السيد بشا فقد مهد له بوصف الأستاذ وملايه الأفرحية الأبية ومعيته المصرية، ثم استهل بهذا السؤال:

«ما هي أكبر رسالة ثقافية قامت مصر بأدائها في وأبكم خلال القرون الأربعة التي خضعت فيها للحكومة التركية؟»

فأجاب وأجابته التفتية ثبت بمجاء السبعة الناجية: «إنما هي عمل الجاهل الأزهري في جميع الكتب التقنية»

فقلت: ألا ترون أن خسر رسالة ثقافية تؤذيها الأمة في عمل واحد لا يتجاوز جمع الوثومات التقنية خلق أن يشير إلى شيء من شيق الضائق؟

فرض لطيف بشا حايجه متعبة. واستطرد في ذلك أن أعقب على ما أسألت مستدركاً:

«إن كثيراً من التربين يزعمون أن تفكير العرب تفكير «تجريدي»... فإذا كانت البقرة التقنية لا تخرج في مدى القرون الأربعة تمررت ثقافية غير ثقافته والشرعية فبعض الزعم ليس بالخالف كل الخالفة إلا لضاف فيها ليرجح الأول نظراً»

فألتفتي: ماذا تبت في التفكير التجريدي؟

قلت: إن التفكير التجريدي مثلاً واقعي جارحاً، وهو من ثم يتبين لأنه يتناول كل حادثة كما تعرض في حينها، وهو من ثم يتبين

عقائد آياتهم جنوحاً منهم إلى البديع الغربية

قال: «أعجب لو سمع ذلك... فظلمهم لا يشئون التساجد ولا يشهدون عطلات الجمع، ولكمهم على الخلة مشدون، وزعموا بأنهم أناس من الفارسيين للفلاسفة الغربيين قد ألحقوا في الدين إلا أنهم شذوذ قليل

فقاله: أيها المصريون عناية ما يجاوزها الطبيعة أو بالأسرار الخفية والسيخات الصوفية؟

قال: «ذلك نادر في فلسفتنا الحاضرة». غير أن فلسفتنا وأدبنا لا يزالان في منفتح الحياة، ويبنى ألا عني أن أربعة قرون من الحكم العنك قد غطت ثقافتنا وتركتنا نحاول من جديد

فانتقلت إلى حديث الجامعة العربية وسأله: «وهل بعد اقتناء السيادة التركية أو السيادة الإنجليزية يتم المصريون الجامعة العربية؟

فرد الياس جازماً: «أما سياباً فلا، لأن الفوارق بين الشعوب العربية المختلفة جد كبير». أما من الوجهة الثقافية فهي ممكنة، وهي على ازدياد في جوانب الشرق الأدنى، ولكننا ليست السياسية، لأن الجامعة العربية من حيث هي زعة سياسية اختراع نسم في الصحافة الإنجليزية على ما أذكر، ولا يمحصر في اسم صاحبه وإن كنت أرجح أنه صيقل للتمس كان رابعها من النسا قبل أربعين سنة

وتقل الحديث في بعض الموضوعات الشرقية تسال الكاتب: ما طغاك في حقيقة ما يقال من أن الوطنية المصرية توحد ما بين المصريين وسائر العالم، وتجه في إبدال كل مصري بكل أجنبي؟ أؤمن بأن هذه المرة؟

قال الياس: ألقني أي، لا أؤمن بذلك، ولعل محدثك قد أخذوا بالتقدير، كان الوطنية عندنا لا يجوز على الثقافة. ونحن إذا اكتفينا بن هم جنسنا من الأساتذة الأجانب فسيب ذلك كله المال. إن الأستاذ الإنجليزي يكلفنا من غناياتنا إلى التسامح جنية في العام، وليس ذلك للميسور إلا فيما ندر

وأتمنى الحديث به تعقيب موجز في هذا الموضوع، وستعود إلى سائر الأحاديث وإلى التققيب عليها في مقال كال

عباس محمد الففاد

الفرع النظرية والباحثات الجدلية. أما تفكير الرب فهو رهن بالقواعد الزسومة والقيود اللغوية، ويروح عليه أنه شبيه بهندسة البناء العربية، لا يجرى صورة من صورة الحياة المائلة في بنية الإنسان وتلازم وجهه، وكل ما فيه هندسة وتناسق مخطوط...

قال لقي ياساً وهو يشغ كلامه بإسالة مبتدرة: «أستب لأني لا أستطيع عزازتك في حركك. فاقدي يدون أن التفكير الزن أشد إيقالاً في الروايات من الفكر الأوربي. وهذه شريعتنا الفنية التي استعملت بها على زعمه الصيربية تخارون عودون الحياة اليومية ولا تقتصر على مسائل الأوهام والأخلاق كما هو الحال في المدرسة المسيحية؛ وهي تفيض بالرمز في أمور البنية والزواج واليراث وما شاكل ذلك. وأحبب أنا أرب إلى معرفة الحقيقة حين تدوس «حيلة»

الأمة كما تتمثل في دينها. فكيف ترى «الحيلة المسيحية» تصور البناء والبرودس؟ إن علماء المسيحيين هم صم غير ذي أشكال، أو أي شيء لا يملك أن تراه ولا تقع عليه اللون، بل شيء لا يملك أن يخط به في الخيال. أما المسلمون فكيف تراءم يضلون البناء؟ أهنا جاب حقيقة فيها اللين واللسل والسجد، وفيها الأزهار والأشجار والمجود اللين، وهي كلها حقائق وشاهدات... أقالس هناك معنى ملحوظ لاتفاق الحيلة الدينية بين المسيحيين والمسلمين في «ميدان سلمي» حين يشكلون من الجميع؟ ففي هذا الميدان ترسم المسيحية نفسها صورة مشهودة هي صورة التبران والتفتد التالي وغلب الأجياد

قال الكاتب: فأجيبته عن الجمهور بإحاطة منتهج في تلك اللحظة، وغواها أن الباننة في تخيل الخيال تقترن عادة بالقصور في ملكية البناء والانشاء الواقعية، وأرت أن أسأل:

ألا تزال الباننة قوة فعالة في الحياة المصرية؟ فأجابني الياس: «فقاله على الأرجح في عالم الإسلام أعظم من فعلها في عالم المسيحية، لأن شرائعنا كلها قاعة على التزيان، ومن السير في البلاد الإسلامية أن تقصص بين الدين والحياة اليومية».

قلت: هل أي قد أخبرت أن الشبان المصريين يهجرون

ولا أظهرت له إنكاراً ، ولم يمسك عبده عما أعجبه الحق من عبودية إله ، ذلك بأنه يحكم بروية ، ويميز عما في نفسه ، ويدل بالحجة التابعة معتبر ، ومن كان هكذا فليح الرباء في حرمائه للحق إذا سلم له رحمة

أخفت أولاً في اختيار إيمان إله لأذهب به من طريق التريب الطبيعي فوجدته لا يخالف في شيء ما أثبتته الأيمان لله وسبل أسساً للإيمان ، ثم انتقلت به إلى أمر الآخر فقال إنه في شك منها ولم يعلما خطئاً من النظر . قلت له إن الأيمان بالحياة الثانية ينبغي أن يكون موضح بحتك قبل أن تنصل إلى الرسالة ؟ ويسمى له ما يهدي إليه المنيرة ويدركه يدى التنظر من

وجود دار جزاء يقال فيها الحسن ثواب إحصائه ، ويسأل فيها للشيء عن إسائه . ومن أين بأن الله حكيم زويه بالعبادة أن يفر بأن الناس لم يختلفوا شيئاً - أقسم أنا خلقناكم هذا وأنكم إليها لا ترجعون - عند ذلك قال إنه لا بد لي من فصل تفكير في هذا . وهي أذنت له فأتاها قول في الإرساين ؟ قلت له ما عني

من أداة الحاجة إلى الإرسالة التي ينبغي أن تكون من عند الله ، لأن كثيراً من تلاميذ الرسل لا يستقل الفشل البشري بها . وقد جاء كل رسول ببيئة تؤيد دعواه أنه فرسل من عند الله . وإليك مسجزة محمد عليه الصلاة والسلام وهي القرآن الكريم ، فهل ترى أن بشراً يقدر على مثله ؟ ولأخبرني في مباحثته إني أؤمن بالأدلة ونافذته ، حتى سكت فسكت عنه ، وتركته إلى نفسه يمرض عليها أدلة الخائف وراجيم أدلها هي . وأرجو أن أعود إليه مرة أخرى فيكون الحق قد صدى لفته سيلاً إلى قلبه . وإني ولله لطلاب هدى . ولوددت أن يادو شبابنا بطلب اليقين إذا تلبس الشك في مدعوم ، فإن ذلك أحرق بأن يقتل الشبهة قبل رسوخها . وفلان ... أمثلهم في هذا وإن كان يتلبس الشباب حيناً على المنصب لرأى إذا شاء عباده أن يظهر بالثقة عليه »

هذه صورة من صور الحوار الذي كان يجري أحياناً بين شبابنا طلاب العلم في أوروبا في صدر هذا القرن عند ما كانت تشرب إلى قوسهم القنبعة زخات الشك في العقائد ، وكانت زخات الشك في العقائد عند تشتت في أوروبا واشتغال

وقد يكون في نشر هذه الصورة عبرة لشباب اليوم ولنا نعدى كيف يمل شباب اليوم حين تشرب زخات الشك إلى عقائدهم مصطفى عبد الرزوق

عن زكريات الماحض خبرات الشك في صدور الشباب لإرساء الشك مصطفى عبد الرزوق بك

أساتذة التربية بكلية الآداب



قيمت صدور النهار في غول من أثر البرد الذي نالني وكنت أوى إلى مضجعي مرصعاً ، ولكنني طاردت الضعف وتكثفت القوة واشتغلت ساعة مع زميل في فرنسي ، ثم اشتغلت من بعد وجدي .

وذا ربي بعد الظهر ثلاثة من أصدقائي للصرين قطعنا زمناً في الحديث والسرور ، وذهب عني شيء من القشور فنهضت للخروج نضيم : علي وأنا والفتى كان خادماً فزفوة وإن لم يكن كثير البرودة . فأنصرف اثنان منهم وبقناهم في فقال : إني سأحدثك بأمر عقيدتي لنيل مويلان القوة والضعف منها . أما الأيمان بالله فقد وصل عندي إلى حد الأيمان الذي لا تزله روية ؟ وأما الرسل فأراهم إلا إرجالاً من صفوة أجمعهم وميوا أنشأ كبيرة ، وعقولا راجحة ، فمبلوا على إفساد الناس وتقريرهم من كثير ، وروثوا تلك قوانين مدعوا إليها كما يهتدى الحكماء إلى وضع قواعد لإصلاح المجتمع الإنساني أو إلى كشف ما خفي عن قديم من أسرار الكون

ولما رجع في بينهم أن ما وصلت عقولهم الضالقة إليه هو الحق ، فألوا إله من الله ومجده وجيأ ؟ وكأنا قولهم هذا من باب ثقة التام ببقه ، ولكنه لا يميل أنراهم وما جادوا به بنجوة من تجميع القول ، ولا يتجنبهم من الثقة فوق ما يكون لأخراهم الحكماء المسلمين في كل زمان

سمعت قوله كله باستثناء ثم ولم ألق عليه الطريق في حديثه

سِرُّ الْعِظَةِ

الأسرارُ توفيقاً للحكمة



يخفى لمن أراد
أن يدرك سر عظمة
التي أن يتخيل
رجلاً وسيفاً
تقديراً تمكنت من
قلبه عتيقة فنظر
سحابة تاجاً بالناس
كلمه في جانب ،
وإذا هو يفرده
في جانب - هو -
وحده الذي يدن
يدن جديده ، فيها
التيها كلها : أهله

وعشيرته ، وبلده وأمة ، والفارس والروم والمند والمين وكل
شعوب الأرض : لاهرون مايري ، ولا يشعرون له بوجوه .
هنا فوق التي ، وهذا موقف العالم : رجل غافل من كل
قوة وسلاح ، إلا مساء التزمعة وصلابة الإيمان : أمام عالم
تدعمه قوة العبد والبدية ، وتوازره حرارة حقيقة قديمة شب
عليها : دورتها من أسبلاعه ، وانحلت لها في قرارة نفسه
وأعماق كبريته جفراً ليس من السهل احتلالها على أول قدم .
تأتي هو ذلك القادم الذي يريد أن يتلق تلك الجلود ويضع
مكناها غمراً جديداً . والعالم القديم هو ذلك السائد القوى
تلك الشجرة المتشعبة ، يذوق عنها وتأتي كبريته أن يفرط في
ورقة منها : إنها إذن « مبارزة » بين فرد أعزل ، وبين مصر
بأسره : يمزج غشياً : بصيرت آخر بأسلحته : ورجله ، وسنانه
وقشاه : وعلمه وشاعريته : وعالمه ومبادئه : ومجده وكبريته ...
هذه المبارزة الملائمة المحيية من يستطيع أن يقدم عليها غير هي ...
على أن المجرة بعد ذلك ليست في مجرد التحدي وري « التفاز »

وارتفاع تلك الصوت الضعيف على شاطئ ذلك البحر العالي
الصياح : « أن أترك أياً العالم دينك القديم ، وأبني » . ذلك
الصوت الذي لا جواب عليه إلا السخرة طويلة وقبعة خريشة ...
وليست المجرة كذلك في مجرد شقاء الأسم : وإزاء الأسم ، إنما
المجرة حقيقة هي أن يخرج مثل هذا الرجل الوحيد الأعزل من
هذه البركة الخفية ظاهراً مبتصراً : « فإذا هذا العالم التبدك يهتو
بجيد فتمسكك الأسلحة ، وقد أهليت نفسك خشوعاً ، ما وراءك ،
وحقيقة صلاحة عميقة كيف ومع هذا الرجل الوقت ؟ ما وسلاطه ؟
هل كانت له خيط وأتالي وقوة من شخصه مكنته من النصر ؟
أو أن الله هو الذي تصرف دون أن يكون لشخصية التي دخل
في الإحسان : عتيق جاعلاً أن شخصية التي لها توكيد

وهنا سبي الاستفهام ، فانه يختار من بين البشر عتيقاً له
كامل يحتل فيه الرسالة ، ويوحى إليه بالقدرة ثم يتركه بمجده
في سبيله . « كالي ليس الله عز وجل يد الله في كل خطوة :
إنما هو رسول يعيد إلى الخلق دين والعمل على إغاثة بين الناس
بالرسائل التي وأها الرسول كنية يدور الناية . فانه لا يريد نشر
الأدول بين البشر إلا بالوسائل التي البشرية ... فهو لا يتدخل بقدرته
المولية فيفرض الدين فرضاً على الناس كما تفرض عليهم الزواجر
والأديار : ولكنه يجب دائماً أن يحل بين « الدين » وبين
« الناس » حتى يتفكك الدين من تلقاء نفسه في نفوسهم بمجال
نوره وحده : ولكن أعين الناس لا ترى في كل الأحيان : فهم
يمشون في أحماق ما يشعهم كالأحماق المباه في أعوار المحيطات .
هنا تبدأ مباحث التي : وهنا تبدو عظمتها : وهنا تظهر للمجرة
الحقيقية إرداء الأسم ، لا أسم واحد ولكن ملايين الميمان .
فهو الذي يفتح أسباصه على نور طلالا يجذبوا وجوده : نور الدين
الجديد الذي أتى به . وهنا ينبغي التساؤل : كيف استطاع التي أن
يرى الناس ما يرى ، وأن يتمتع بمجاه به ؟ . الجواب بسيط :
حياة التي وخفته . إن الناس لا تنتع بالكلام وحده . إنما يؤثر
فيها القليل والمثل . إن الناس يريد أن يقتنوا : أن تحمداً لا إلى شيء
ولا إلى مكس : وأنه يريد أن يثق كثيراً بشيء وما يجرح ألياً :
وأن كل تلك المناظر التي يتعرض لها في كل خطوة ، وأن كل
تلك الموان الذي يتاه من سفاه القوم وسأكرهم ... وأن كل

نور الدين . هنا صبتان لاوتسان : الصبر والتأخر . كان المأقية في الحرب لن صبر وبكر : وإن أمانة لحسن الجهاد . فهو الشك الذي يقوم الآن في رؤوس الناس . فإن كان حقيقة وبكراً فعلياً . فليقتل هذا الشك بقره . وما هو بشك رجل واحد ، إنما هو شك أمة طامية . ولقد جاهد الرسول صلى على كل لحظة من لحظات حياته ، إلى أن استباحت خلف يوم أن ينزل التقية التي في قلبه حارة قوية إلى قلوب الناس جميعاً . وهنا كان النصر الأخير ، وتمت المعجزة . ويمكن هذا الرجل الواحد من أن يفتح العالم في قبضته ، وعقيقته الفكرة ، ويطبقه إلى أيد الأبدن بخاصة ، ويدخل إلى صدره أمانة نور جديد ؟

نور الدين

ذلك الجهاد الذي ملأ به حياته . وكلها إنما هو قسيل « التقية » التي يقول لهم عنها : منذ ذلك اليوم الذي اجتمع فيه كبراء أمته وعرضوا عليه زوجهم وولدوه أن يضربوه عليهم ملكاً على شرط أن يتركهم على دين أبيهم ، فرفض ذلك والجد والسلطان ، وأبى إلا شيئاً واحداً صغيراً : « أن يؤمنوا معه بفكرته » . فخذ ذلك أدرك أولئك القوم جميعاً أن الأمر جيد لا هزل ، وأسلم أمام رجل لا كتمل الرجال . وأن الأذى الذي لا يضره في الحياة شيء ، ولا يفسد إلا من أجل فكرة . لا بد أن يكون قد أبصر في غده الفكرة جالاً لم يصروه هم . « فكرة » لا تقوم بجمع من أمتعة هذه الدنيا الرخيصة ، و « جمال » يضيق في سبيلة خير ما في الحياة . أمام هذا الرجل أخذ الناس يتكرومون ملياً . وبنت لن كان قد ارتكب في أمره أن مثله لا يمكن على الأقل أن يكون أفعالاً يميل لهم . إنما هو رجل صادق خلص ، لا مطمع له من تلك الطامع التي يسعى إليها الناس في هذه الممار . عند ذلك بدأ كثير من الناس يخلصون إليه ويصنون إلى كلامه ... فوسيلة النبي الأولى وضطرته التي تدفع بها البلدان هي إقناع هذا الخلفم صاحب من انطلق أنه مجرد عن التاليف الفئوية . وهنا كانت قوته ، فإن أمضى سلاح في يد رجل يريد أن يفرح البشر ، هو أن يواسيه البشر بيد خالية من أغراض البشر . ولكن هذا لا يكفي . فالناس قد تقنع بمائة النبي ، وقد تستمع إلى ما يقول ، ولكنها لاستطيع أن تتبد في يوم وليلة كل عاصيتها لتؤمن بهذا الكلام الجديد . إن صدر الجاهل كسدر المحيط المبيح ذي الماء الكثيف ، يدفع إلى سطحه كل جسم غريب ، ولا ينفذ إلى أعماقه إلا شيء ذو وزن ، يند زمن وجهه . وإن الناس لشدة الحرص على ما تسميه كنوز تراثها وتقاليدها . فما أدرام أن هذا الكلام الجليل الذي جاء به هذا النبي ذو الحديث البلي لا يسر إلا بضاعة زائفة ووجع خلايا لب لب هذا الرجل ؟ ولم لا يكون هذا الرجل الأمين للسكين فريسة ممرض ومس ؟ ما هو الأجدر بهم عندئذ ؟ يطيلون له البلب حتى يراء ، أو يلقون بكومهم ويقتلون عقلة ومسه . لقد وضعت المسألة إذن وضماً آخر ، وأخذت الحرب ميداناً جديداً . ماذا يصنع النبي ولا بد له من أن يبدو ضباب الشك الخضم على الأذهان حتى يصل إليها

أول كتابته من

صبر أخيراً

جاء الدين لا فمنا

باعت

الهضة المكرب في الشرق

قوله الأوتار

محمد سيلا مذكور

وهو أول كتاب عني بوجه خاص بكل ما أطلت بتاريخ وحياته وأعمال وأثر السيد جمال الدين في كل قطر وبعد بأسلوب سلس متين . وقدم له فضيلة الأستاذ مصطفى عبد الرزاق بك وفرطه الأمانة : شتوت والثاني والأمر ...

ويقع الكتاب في ٢٦٠ صفحة من القطع الكبير وعلى الصور التاريخية للسيد جمال في مواقفه المختلفة وهو مطبوع على ورق أبيض معقول ويطلب من جميع المكتبات المشهورة الثمن ١٠ قروش صاغ

كذلك لم تكن رعاية الأطفال منصورة على التفكير والتشتيت بالترية ، بل قام المحسنون بإنشاء للمساعدة لتجربة تعليمهم وزيارتهم . وكثير من الكتب الأساسية تقيس ، بذكر الكتاب التي بنيت لتعليم الشباب ، ولما كان ، ولما علمهم ، وكسبهم . ولقد ساهمت الرؤية المثالية بخطوط وأفقر في هذا الميدان ، إذ يذكر القزوي في كتابه المخطوط أسماء كثير من النباء اللاتي قمن ببناء الكتابات وحسن عليها الأموال والأموال لتعليم أبناء الفقراء كتاب الله . وكثيرا ما كان يبنى الكتاب بجانب المدرسة والبيادرستان مما سهل بتيسر الحال حصول الأطفال على العلم والملاحة

ويجوز من رعاية الطفلين بأمر الأطفال أن كل واحد ليس القليلة يتقدم أحوال الكتابات لتع تعليم البنات الصغار أطفال الترام والمجون بما قد يكون له أثر البلى في أخلاقهم ، ولحاجة الأطفال لمجتمع تعليمهم من حقوق الطفل . وهكذا ، تقيس القوة موقفاً بلياً في أمر تربية الأطفال .

من كل ما تقدم يبين لنا مقدار تنقل مبادئ العطف والإنسانية في ناحية من أهم تراثي الحياة الإسلامية . على أن تقديرنا لمبادئ هذه الرحمة التبعية في الاهتمام بالأطفال لا يجعلنا نقنع الطرف عن أن للسلف لم يتخذوا الوسائل الكافية لحياة الطفولة ولسد حاجتها في التواضع المختلفة ، فلم يكن لديهم مثلاً قوانين تحمي الأطفال من مزاولة بعض الأعمال التي قد تموق نوحهم ، وتعهد السن التي لا ينبغي تشميل الأطفال قبل بلوغهم إليها ؛ كما لم يحددوا سناً لبدء الزواج ، فكانت الفتاة تزوج في سن مبكرة ، وترحق برأبنايات الأسوة والزوجة وهي لم تزل بعد طرفة . كذلك لم تتوفر للشابات التجربة التي تكني لهن حاجات التقراء وذوى الباهل . على أن ذلك النقص في وسائل العلاج لا يقلل من قيمة مبادئ العطف والإنسانية التي بنى عليها الإسلام ، ولا تخفي روح الإحسان التي تفيض بها الحضارة الإسلامية ، والتي ظهرت في ميلاد الرق بالأطفال . وإننا كان الرق الأول من دولته فواسي الحضارات الغربية هو تهم تراخي حياتنا الزانية والرق في على مقدار تقدمنا أو قصورنا ، فأما لآلنا أنه أن نشر بالحري من أنفسنا بعد ما نستعرض أحوال السلف ونقارنها بمجهودنا البشري على رغم ما لدينا من وسائل

وطلبه الظاهر جوهرة نفيسة ساذجة ... ومن ثم يجب على ولي أمر الطفل أن يقوم بإرشاده وأخلاقه وهو واجب مراعاة شؤنا الطفل فيقول : « إن الطفل المستحق لا ينبغي أن يعمل ، بل يستعان على تربيته بجماله وتوجيهه » ، كما يرى : « ألا يؤخذ الطفل بأول غفوة ، بل يستأفل عنه ولا يهتك سره ، ولا سباً إذا ستره العبي وجتهد في إخفائه » ؛ كما ينصح للمربي : « أن ينظر في غرض الرضيع وفي حال سنه ومزاجه وما يحتمل قيمة من الرياضة ويؤتي على ذلك وقتها »

والبيدري الذي عاش بمصر في القرن الثامن الهجرية يغسل حلة شواء في كتابه (مفصل شرح الشرف) على مؤلفه مقصده ، ويذكر على أولياء أمور الأطفال أنهم يسهون على الصبيان فيضربونهم بمسا اللوز اليابس ويلجأون . ويصر على أن يأخذ القتل الأطفال الذين ما يمكن . ولكن إذا انظر الذين إلى أن يضرب الصبي على ترك الصلاة من بلغ السن التي يجب ذلك ، فلا بأس أن يضربه ضرباً غير مبرح ، ولا يزيد على ثلاثة أصوات شديداً إلا في حالات نادرة جداً . وهناك يحدد عدد الأصوات بشرة ، وهو الحد الأقصى . ولا ينس البيدري أن يذكر الرق بتفصيل . إنه لا يخرج صرباها عن مراعاة السلفين لتعود الأطفال . فهو ينصح المؤدب مثلاً ألا يسمح للابن أن يحضروا عذابهم منهم إلى المكتب ، أو يجعلوا توداً لشراء ما يرغبون من الطعام ، حتى لا يتألم الطفل التقدير الذي لا يمكنه مجازاة اللومين في مظاهره يصرم . وعلى ذلك فهو يفضل أن يرشح الأطفال أجيون إلى منازلهم للبقاء

ويرى البيدري أيضاً أن يلزم الأطفال ليا جينلاً بعد انصرافهم من المكتب حتى يتعب منهم أكثر التعب والمثل ، وحتى يستأنفوا دروسهم يشرق وأهملهم . ولقد قد ابن خلدون في مقدمته الشهيرة غصلاً في أن الشدة على الطفلين مقصرة بهم ، ولا سيما في أسرار الرق . وذكر أن كل من كان صرباً يسلط بالتهمر من التملين أو الخدم سطا به التهمر ، وضيق على النفس في أنساها ، وذهنب ينشأ عليها ودهله إلى الكسل ، ويحل على الجنب والكذب ، وفصلت مساقى الإنسانية فيه ... وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة التهمر وقال منها المنصف

الحجيرة

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني



يندول من
صراخية النسوة
الثورة الشرقية
أن الحجيرة إلى
المدنية لم تخفى
عقوا ولا كانت
من وحي الساعة
ولما كانت خطبة
محنة التدبر طال
فيها التفكير بد
أنت أجه إليها

الدهر أجهاماً نطيمك أنات عليه الموائد

وكان النبي عليه الصلاة والسلام في أول الأمر يشير على
للسلبيين الذين شافوا ذمماً بما كانت قريش تنزه بهم من الأذى

فيجارب وسرفة، وظل الرغم من مرود كل هاتيك المئين لم يتعم
غير خطوات تلتفت في ميدان الرفق للأطفال.. فتلا أرواح أطفالنا
إما مهابون بداء الجول والأمية وهو أصل كل شقاء، ولما يجاب
جفاة امرأة تخرج بهم الطرقات، وإما مرضى بأدواء شتى يسيب
إحالمهم وجرماهم حتى من ماء الشراب التي، وأخيراً كثيراً أن
تظهر في مؤخرة الأسم في الحفارة والرق. إذا اجتبرك مقياس
التقدم الحقن هوميل تفتل مبادئ الصلف والانسائية التي تقل
مظاهرها لدينا لسوء الحظ

وفي ضوء هذه المآسي، ولشعوراً بما قدمتما وما أخرتما، يبدو
لي الآن شيئاً عظيماً، فتنبه إليه بالحياب وتوشع، وتحدث عن
أكره شيئاً من الدهر تفسر بدمه يتي من راحة الشرق الفضل
التبر بالحبس

الأستاذ محمد الترية، دوحية صرف في الفرج
ودوحية الأساقفة في الترية من إنجلترا

أن يحفز قواها للأرض، ويصح لهم أن يدعوا إلى الحجيرة لياسوا
للفتنة من دينهم ورواحهم. التذاب التليظ الذي كانت قريش
تصيه عليهم حتى يأنف الله الفرج. وأكره التليظ أنه كان يريد أن
يؤمن هؤلاء المسلمين على دينهم من ناحية، وأن يجعل قريشا إلى
التوجه من عاقبة هذه الهجرة الأولى إلى الحجيرة عيسى أن يتي
إلى الاعتدال والمواودة. ومن التليظ على كل حال أن قريشا
أزيجها هجرة بعض المسلمين إلى الحجيرة نمت إلى التجاشي
رسولين منها ومهما الهدا ليقبها. رد هؤلاء المهاجرين إلى مكة،
ولكن لا أظن أنه كانت لهذه الهجرة إلى الحجيرة غاية أبعد من
ذلك، فأكنت أكثر من نياز إلى حين، وتدير الحلات إلى الحاجة
لا اشتدت الحمة للمسلمين، وتاريخ قريش يسكن اللون واللذ من
هذه الناحية. على أن بعد الحجيرة واختلاف أهلها وانها ودينها
ثم الثورة التي ما لفت أن شئت على التجاشي. وكان من أسبابها
أبواؤه المسلمين والطف عليهم. كل هذا كان من شأنه أن
يصرف عن الحجيرة ويدعو إلى التفكير فيها هو أصغر منها

واختلج الحال في مكة أيضاً إلى حد ما بعد أن أسلم عمر
ودرض الاستار والاستغناء، وشرح يماثل قريشا ويدفع المسلمين
إلى الصلاة في الكنيسة نفسها، وأبهر رجال غير قليلين من قريش،
فصارت حاجة قريش في تزيين المسلمين وتفتيلهم كما كانت تفعل
غير مأمورة النافذة. ثم تلك قريش تؤذي المسلمين وتؤذي إليهم،
ولكن المسلمين كبروا وصار محمد يمرض نفسه على التبايل وإن
كان لم يفر جلال كبير ولا كيف قريش عن مسألتها إليه
وقد كبر الشأن وانست رقة الأمل، ولكن التفكير في

أمر قريش وفي الراجة من جنهم، وفي الرسائل المؤدية إلى نشر
الدين بأسرع مما ينشر في وأسياً ملها، ولا سيما بعد أن بوصر
المسلمون في الشعب، وتفتت الصحيفة، وانبأ وأطال وخديعة،
وإزاد أذى قريش، ووددة التبايل مما كان يدعوها إليه من
المخول في الإسلام، وتواتت السنون على هذا الحال، فكان من
الطبي أن يفكر النبي عليه الصلاة والسلام في مخرج حاسم يفرج
الكرب ويرزق الحق وينسخ جمال الأمل ويملأ الأمل وأحسنه
أن من الطيب والفتول أن يفكر في يرب أول ما يفكر، وأن
تكون هذه أبرز ما يبرز وأول ما يخطر على البال وأسبق ما يرد
على الخاطر، فقد كانت تحير طريقه في الزمن الباسل أيام كان

تفكير يث عليه ويوحى به واجب البذل عن النفس . يدل على ذلك أن النبي في إلزام الناس لا يقيم مكة معبراً من ميثلي يرب - لنهم واقترح أو طلب أن يقد مع مثلي يرب حلقاً ذاتياً لرد هذا للمشركين . وقد تم له ما أراد وعقدت بيعة العقبة الثانية وهي أول تدبير على في سبيل الدفاع عن النفس . وقد أجمع خبرها من شأناً جداً فاضطرت وأضقت وذهبت كسي لتستوثق من الظن ، بأن حجة الله مستأداة ذهب كل أمل في التنبؤ على النبي . وقد علم من جزمهم من هذا الحلف وصحة تقديرم لمواقبه الحقيقة أن فريقاً اختيرت بالني تزدجبه وديرت ذلك فلا وأسكت إلى حين كما هو معروف مشهور ، فأدى ذلك إلى

التحليل بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم

وقد كانت الهجرة في تحصيل الله وللنفس من النفس ولكنها أدت إلى أمور أخرى . فقد كان النبي في مكة حسيه أن يرى أذى قريش ويحيط ويضطر على هجرته واستسلامه ، فلما هاجر من بين مثل هذا الصبر يسوع ، ولا للتألمين إليه حابة ، وقد كتبوا وصارت لهم قوة من شجاعة الأنصار والهاجرين معاً ، حتى وصلهم أن يردوا الأذى بالأذى ويقابلوا البدوان بالبدوان . ثم إن كبره المسلمين في يرب جنلهم جماعة يجب فصلاً من تفتيقهم في الدين تنظيم أمورهم والنظر في مصالحهم وإقامة علاقاتهم بهجرهم على قواعد مرسية . وقد بدأ التشريع الإسلامي بهذه الهجرة ، وبدأت كذلك الحروب باللسان ثم بالسلاح ، وبدأ الترضى تجارة قريش . ولا حاجة بنا إلى التفصيل فانه تاريخ معروف ، ويمكن أن تقول إن الهجرة آتحت للمسلمين أن يكونوا أمة ، وأن ينتظموا كما تنظم الأمم ، وأكسبتهم مركزاً تسي لم يفقهه أن يتحكموا في مكة اقتصادياً وحربياً أيضاً ، وقد انتهى الأمر بالنبل فيجح مكة وإعلان كلمة الله

ويكني للدلالة على ما كان الهجرة إلى يرب من قيمة في التاريخ الإسلامي أنه لا أريد بعد ذلك تاريخ الحوادث أشار عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بإخاذا عام الهجرة مبدأ لهذا التاريخ . والواقع أن هذه الهجرة كانت هي الباب الذي يفتح الله للنشر الدين وإعلام شانه والقضاء على الشرك والكفر ، وحصل من العرب أمة لها في العالم مقام . وفي حياته أثر . ولو أن الهجرة كانت إلى الحبشة لا أثمرت شيئاً من هذا ، ولخرج الأمر على كل حال من جزيرة العرب ، ولكن الأرواح لا ينتقل العرب إلى بل أخرى .

يسهل في التجارة ، ولم تكن خطيرته فقط . بل كانت لها علاقة تجارية أيضاً ، وله فيها هذا ذلك . بعض ذوي القربى ونسبهم أحوال جيدة من بني النجار ، ثم إن أبا عبد الله بن عبد المطلب جاهدون فيها ، وقد كانت أخته في حداثته تزور هذا القبر في كل عام ، وكانت تستمع إلى أخبارها . وقد شاء القدر أن ترض أمه وهي مائدة من إحدى هذه الزيارات وأن تحترق وتغني في الطريق بين مكة ويرب . فقامن شك في أن يرب كان لها نقطة قلبه وعاطف بنفسه فما يسه أن ينسى طوبوته ويتبه وأباه البدين هناك وأمه الراتبة في القلعة على طريقها

وقد كان النبي صلات الله عليه يرض نفسه على القاديين من يرب كان يرض نفسه على رجال القبائل الأخرى ، فأسر أولاً من الأوس واحد ، ثم أسر من الخزرج نفر استجابوا لدعوه وهدوه بما بين الأوس والخزرج من العداوة التي بينها اليهود فهم يظلموا بهم ويحكموا بهم . وكان اليهود قد نجحوا في إيقاد نار الفتنة بين هاتين القبيلتين ، ولكنهم نجحوا في أمر آخر لم يكونوا يمتصنون إليه ، فقد كان اليهود وهم أهل كتاب يعمون إلى الأوس والخزرج ما هم فيه من الرقة والشرك . ويحدثهم عن دينهم وكتابهم ، فتركوا في نفوسهم أترا روحاً لم يكن تله وجوده أهل مكة . وقد عرف النبي عليه الصلاة والسلام هذا كله وعرف أيضاً أن التزقيع المتبادل بين الأوس والخزرج -

قد فطنوا إلى ما هم فيه من الشر ، وانقبوا إلى أن يجمعهم الله ببد طول العداوة ، وأدرك أن دعوته خليفة أن تلقى هناك من حسن الاصفاء وطيب القول ما لا تظهر بطنه في مكان آخر . وبذلك غير يرب . وقد ساد بطنه وتفتحت القلوب في يرب لبعوته ، ولم يمش إلا لام واحد حتى جاءه رجال من يرب يبايعونه البيعة التي تعرف ببيعة العقبة الأولى على ألا يشركوا ولا يسرقوا ولا يزنا ولا يكذبوا ولا يمسوا الله . وبما يدل على قيمة هذه البيعة أن النبي احتاج أن ينفذ إلى يرب من يبري المسلمين بها القرآن ويملهم ويقتفهم في الدين . وكانت هذه فاشحة ميمونة لانتشار الإسلام في يرب على صورة جديدة وفي نطاق واسع

وكان مقام المسلمين في يرب طليحاً محمداً لا لأذى فيه ولا مشقة ، فغير معقول ألا يفكر النبي في اغاذا يرب مهجراً للمسلمين الذين يبايعون الأسرى في مكة ، ولنفسه أيضاً إنا كان لا بد من ذلك ولا مبدى من ذلك . - إن التفكير في ذلك هو

مجلد العرب والإسلام

لأستاذ دكتور محمد الرحمن شكري



في سنة ١٩٠٩ كنت في جامعة من جامعات إنجلترا، وكان أحد أساتذتنا في الجامعة قد دعى إلى وليمة أعدما إلى كادمية إلى مثله، وكانت هذه الدعوات عادة الأساتذة والعلية، فجلسنا إلى مائدة الطعام ولم يمتنا من الحديث فيها هو مجلسنا ومجلسنا.

وهو التاريخ كما تفضل كل ثقافة، فإن الناس لا يتفقون على في مبادئهم وأوقاف راسخين من الحديث في أعلام اليومية. ولما

ولو أنها كانت إلى الحق، بل كان الأغلب أن تفق مكة غير من الإسلام، ولكن الذببة كانت على طريق التجارة إلى الشام، فأبدي يستولي على الأمر فيها ينسلط على مكة ويحكم في حياتها كما حدث بالفعل.

ولاشك أن التي عليه البلاء والسلام كان يفكر في المدينة من زمان طويل قبل أن يقصد إليها، فقد كان كل شيء يغمر إلى ذلك: حنين قلته ومصادقة السائقين في العاصم عن أنفسهم أو لأم في الشاب على مكة والقضاء في شرك قريش. ولعل من الغالب على طول التفكير وأجابه النفس على الإيجاد أيضا أن التي كان أول الأمر يصح في البلاء إلى المدينة جاملا قبله المتجدد الأقبسي، فلما انتهى هذا المود جعل المكعبة قبله في الصلاة فوجه المسلمين سوب مكة حتى استولى عليها.

لعلهم غير نظار للآثار.

حاشية — لا أحب أن يفهم أنه أن اتخاذ المكعبة قبله كان للبعد منه الإبعاد إلى المسلمين بالإجماع وإثارة في الاستيلاء عليها، فأريد أكثر من أن تحويل البلاء إلى المكعبة كان هذا بشي تابعه (للأثر)

كان الإنجاز أمة فجل وتكفر في إنجلترا الدكاكين قد استهزوا في لثمنهم جائزة يديرون بها من هذه الظاهرة. فكلما تكلمت ملاقة في أمر من أمور أعلاما اليومية قالوا إن حديثهم كان دكاكين أو من الدكان حتى ولو كانت الثقافة من للشعبيين بالم وليس لهم دكان.

فأخذنا في الحديث من التاريخ والمخاضات، وكان أستاذنا صاحب الدعوة قد عودنا السراحة في النزل والتفكير والبحث، فكان لا ينجني رأيه في أمور حضارتنا كما كنا لا ينجني رأينا عنه في أمور قومه وكريضم وحضارتهم. وكانت المناقشة لا تسمى ألوهة والأدب. قال الأستاذ إن التاريخ يدل على أن مظاهر الرحمة في الحضارات والدول الأوربية قديما وحديثا كانت أصل من مظاهر الرحمة في الحضارات والدول الشرقية، وقال إن هذا يدل على أن الحضارات الأوربية قديما وحديثا أدنى من الحضارات الشرقية، وكان الأستاذ يعرف حوادث تاريخ تلك الصور

والغرب في القرون الوسطى لأنه كان أستاذ تاريخ تلك الصور فذكر لنا قصة رجل خرج على الرشيد فظفر به الرشيد ومثل به تحيلا شديدا، ثم ذكر قصصا عن مبلغ بعض الفاطميين أسرى من أسراهم وم على قيام الحياة. فقلت يا أستاذ: هذا تعميم كبير، ولا يتفق رجل بهذا التعميم مع العلم الذي يتفق فروق الزمان والسكان واختلاف طبائع الناس وحكامهم وتباين آرائهم وميولهم النفسية؛ وذكر لي كيف أن سيدنا علي بن أبي طالب (رضه) عندما أساه به الزعم بن ملجم أوصى قبل موته ألا يتلوا بقائه. وذكر لي بأنجيل التبشيع الذي كان حيد من يحاول قتل أمير أوحك من ملوك أوروبا في تلك العصور؛ وذكر لي قصصا من قصص عبد الخلفاء الراشدين وآخرى من قصص سلم معاوية لدراسة على اختلاف الطبائع ونموها، فذكرت فباذرت قصة المرأة التي لم تجد قوتها عابلا وكيف بكى حمر بن اخطاب (رضه) من خشية الله حين ما تبع سياسها واستناتها. وروشت اعتنقه وخشعت لها وهو خليفة وحاكم من كبار حكام الدنيا؛ وذكر لي بطريق الإغريق ولم متبج النور والرحمة والقيم والمخاضات في أوروبا إلى ألتهم. فضلا البشرية في مصر من أرض مصر دم وهو عصر حروبهم مع الفرس، فقد أسروا أولاداً سنائراً من بيت

الرحمة أو التوبة فيها من الضربة بكان ، أو إليه ليس من
الاستطاع ، لأن المؤرخين لم يكن ميزانهم للحضارات وقايهم لها
ميزان الرحمة ومظاهرها ، فلم يحسوها كلها ، وإنه لا يستطيع أن
يحكم بإخصائهم ، قلت : إنك لا تستطيع أن تقول على التقييم إن
مظاهر الرحمة في الحضارات الأوربية كانت دائماً أكبر من
مظاهرها في الحضارات الشرقية أو العصرية الإسلامية ، قال
الاستاذ : ربما كان الأمر كما تقول ، ولكن العرب أمهلهم قوم
بدو ، والرحمة في كثير من الأحيان لا تصل إلى ثلث البدو ،
الطبيعة أرضهم الجرداء القاسية وصورة ثيل الرزق ، غافلتهم
أرضهم القاسية يسمونها . ولعلك تذكر غلات التبايل نفسها
على بعض حق بعد الإسلام ، وما كان يحدث في تلك الغلات
في بعض الأحيان من بخل النسيان والأطفال . ولعلك تذكر أيضاً
كيف كانوا يملكون الحجاج الذين يفسدون مكة ، ومن أجل هذه
الطباع بينهم خلق اليهود في الإسلام فكسح جماع البدو وأولاد
تعليمها في بلاد طيبة أهلها وطبيعة أرضها غير هذه الطبيعة .
ومن أجل شدة الحر في بلاد العرب وإطلاق البدو أنفسهم على
سحبها دخل في الإسلام دهم الزاني ثم قل إلى بلاد أخرى .
قلت : يا أستاذ فرض على الحاكم أن يقرأ الحدود بالشبهات ،
وذكرت له قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أبي بكر ،
وكيف أنه جعل يمس الشبهات في شهادة الشهود حتى يحس
الرجل من حد الزنى ، وذكره أن التزوير من عقوبات الإسلام ،
وذكره بما يشبه الناس في أمم أوروبا وأمريكا إننا نصير القانون
أو استبدلوه ، فإنهم يخفونون لهم وما يقوله أمس غلاب ، وقد
يتلون به أشنع تخيل ، وقد يكون الرجل ريقاً كما نحب إليه .
وذكره بما فعله أحدث الدول الأوربية إننا اضطرب حيل الأمن
في بقعة شرقية . وقالت له إن الحدود لم تمنع اثبات مظاهر الرحمة
والنور في أسبانيا العرصة بينما كانت أوروبا غارقة في بحر من
ظلمات الجهل والتبوة ، وشهد بذلك كثير من المؤرخين
الأوربيين .

ولله عجل انتهي بجدي . مع ذلك الأستاذ الجامعي بهد أن
ذكره بأشبه سوء ظن الأديمة وأهل التادية بأهل قارة
أخرى ، هو من قبيل سوء ظن الإنسان بغيره إنسان آخر لا يعرفه
أو لا يعرفه عنه إلا القليل ، وهي ظاهرة في النفس الإنسانية عامة

الأامة في خراس قدسهم تخليلاً لأتهم كشمهم النصر . وذكره
بارومان وما يمرر إزدرايم الحياة البشرية من التفتاح ، وقلت
إن التوبة ليست مقصورة على الشرق ، وليست الرحمة مقصورة
على الغرب ، وذكره بفتاح الأشراف والأمرية في قلاعهم في
النصور والوسلي وما كان اليهود وغير اليهود من أهوال ، وذكره
بجرائم عمر إحياء العالم وهو من النصور الأوربية الزاهرة
وأساس حيلارتها الحديثة ، وأشرت إلى حاكم القشتيل وتخليها
بشمالها ، وذكره بفتاح البنية والسياسية في عهد أسرى
تيدور وستوارت ، وقبلها أسرى بلا تاجوت ووردك
ولانكستر ، وذكره بقصة القانون الذي كان يثيق الطفل
التصير الجائع من أجل لمة ، ويحلال رجال القانون في أوروبا
في النصور الرسبلى مثالة أمت بهم إلى عاكة الحيوانات
النجم ويشعها أو إمدادها أو التليل بها بعد عاكة طويلة تذكرنا
بقول الشاعر العربي وهو يبيح من حاكم آخر :

أفعلنا كلها بك وبم جمع جماد كلاب الليل تنضج
وذكره بالويل والملاك وكان نصيب كثير من النسيان القواني .
كن بهم من النجر في أوروبا حتى في النصور القريبة للتحضرة .
ثم ذكره بما كانت عليه أوروبا من التبوة والمفجية بينما كانت
مظاهر الرحمة والنور تنبث من أسبانيا العربية ، وذكره بما كان
يركب في الحروب الدينية في أوروبا من قسوة لا تحلها وتخييل
شفيع ، وذكره باستياد الأطفال والنساء إلى الصانع قبل التصريح
الحديث ، وذكره بأسبانيا واستتبع العرب واليهود ، وما ارتكبه
في غنكاتها الأمريكية مع اليهود والجر من فظائع تقهر منها الأبدان ،
وما فعله المخاضون الأوربيين في جزر المحيط الهادئ من قسوة ،
وما فعله رسل بعض الدول الأوربية شغفي في بعض هذا —
مع السكان الأتني في أوقات الحروب من قسوة وتذبذب وتقتيل
وتخييل . قال الأستاذ : كل هذا لا شك فيه ، ولكن كان
الحاكم في أوروبا إذا غلبا شيئا مما ذكرت يمدون في شومهم
من يبرؤ على تقدم ، أما في الشرق فلا . فذكرت له كيف كان
الواعظ يدخل على الخليفة فيقرعه حتى يسكن كما فعل أحمدم مع
هرون الرشيد ، وذكره كيف أن من التفتت من كان يزهد في
منصب القضاء وإن أودى من أجل رفضه . قال الأستاذ : يتخيل
إلى أن الحكم على حياة أمة من الأمم سبكا طاماً من حيث مظاهر

وقد ظهر أثر العرب في التحاق أبناء الأندلس الأوربيين بملابسهم، وكانوا يجسمون الإسفار من أجل ذلك. وقد قيل في ملبس العرب بيض وجال الدين للسيحي ومنهم البيا بلبستر، وتكرس العرب مبادئ القروسية وأخلاها، وسجلها، من شهامة ونجدة ظهرت في بدء عصر القروسية، وكان لهم أثر في تكوين أجاب اللغات الأوربية الحديثة، فظهر أثرهم في شعر الرومانس والترنور والترنور، وكان لهم أثر في آراء للفلسفة اللاتينيين وفي مجالات المكتشف.

والمؤرخ (ماكاب) رأى يثق ورأه الدين وهو أن الحضارة العربية في الأندلس لم يقض عليها التفر والتهم والضعف، وإنما قضى عليها النصب الديني من جانب الأسيان المسيحيين بعد أن أضعفها التهم من جانب الرابطين وللرشد. وإن صدوا الأسيان منها زمناً. ولا يقصر هذا الوقت وصفه على الحضارة العربية في الأندلس، بل يصف الحضارات العربية في بقاع أخرى. ولم يكن العرب وحدهم بناة هذا العهد، وهذه الحضارة، بل اشترك في بنائها الأمم التي اعتنقت الإسلام وتملت اللغة العربية حتى عادت لغة لها.

يعتبر فيها العلم والمجالس والكتب والتي والصف والظلم. أقول إن هذه الظاهرة هي سبب ما نراه من تفكر في بعض المؤرخين الأوربيين لنقل العرب. على الحضارة الأوربية أو تهذيبهم أمر أثر العرب في تلك الحضارة، فبعضهم لا يقررون العرب إلا بأنهم كانوا نقطة عبرت عليها علوم الحضارة الأوربية الرومانية إلى الحضارة الأوربية الحديثة، وبعضهم يقول إن الحضارة الأوربية كانت نائمة لا محالة حتى أن أوروبا لم تنهض بالحضارة العربية، ويقول إن العرب لم يكونوا كل مصادر الحضارة الأوربية، وإن المصادر الأخرى الأوربية كانت أجدى وأضع والأصح. دعاً يوسف له أن بعض الترتين قد جاربوا هؤلاء في هذا من غير تحمس ولا بحث دقيق.

إن الحضارة الأوربية كانت حقيقة نائمة لا محالة لأسباب خاصة في تاريخها، وأولاً استبداد الأوربيين لتأثر بالحضارة العربية ما أنكسهم قوتها واستمدادهم هذا يدل على يد هذه الحضارة فهم، ولكن هذا لا يفي بأنهم تأثروا بالحضارة العربية تأثراً كبيراً، ولا تزال الحركة الكلامية قائمة بين من يحمي أثر العرب في الحضارة الأوربية ومن يظن أن أثرهم من الإرخين، والترين الثاني ينظر إلى العيوب وينقل من الحسنت، فينظر مثلاً إلى إضاءة بعض علماء العرب وفهم وجههم في محاولة كشف أكبر الحياة أو تخير الفلاسفة، وينقل كشوفهم الهندية، وفنهم على العلوم الحديثة على اختلاف أنواعها، فينقل فضلم في نقل الوراق إلى أوروبا، ولولاه ما أجدى اختراع المطابع ونصبتها، ولا كانت للحضارة الحديثة نظامها القائمة، وينقل ما نقله إلى أوروبا من البصريات والتسويجات والزيوت المختلفة، وما أطلوم من غرطت مثل الأسطرلاب وبيت الأبرة والقدسة، وينقل فضلم على الطب والتسريح والفلك والعلوم الرياضية وأنواع الهندسة والكيمياء، كما ينقل أثرهم وقوتهم في وسائل الأرى وإعداد المدن ووسائل الزراعة والرعاية والتفان كما يفرد في إسبانيا وغيرها. وينقل أثرهم في الفم والتعليم وكيف انتشر التعليم والاستقلال بالمر اقتداراً لم يكن له مثيل. وقد أثر المؤرخ دوير في كتاب (نحو الفكر الأوربي) بهذا التمسب ضد الحضارة الإسلامية كما أنزى ما كتب في كتاب (بعد إسبانيا العربية).

قريباً توفيق الحكيم

في كتاب الجبر

عصفور من الشرق

قصة روائية كبرى تمنع الشرق وجهاً لوجه
أهل الغرب، متجدين ملوين... من بطالها
يعد للفتاح للتقيد لير الشرق وروحته...

يطبع الآن بحسبة لجنة التأليف والترجمة والنشر
في طبعة محدودة، اجزء - من الآن بالكتبة التي تتاملها

الى شيخنا الجامعة المحترمة

محمد يرجع ! للاستاذ عبد المنعم خلاف



محمد يرجع
وسلم عمله من
جديد في نقوس
الشباب ويتابعهم
إليه ليربهم في
المهد الذي أنشأ
فيه نقوس أوتهم
الأول

وم يلو
نداء سرعاً ،
خفاً وقلاً ،

وفي طليعهم ملك ... لأهم أدركوا بيادعة الشباب وإحياسه
بما جلت زمانه أنه نداء لا يمكن أن يلو عليه لئلا أو يحجبهم
وقد سارت إليه جلائل منذ سنوات تسميه ينطق في القرن
المشرقين جديداً جديداً غريباً كما كان جديداً جديداً غريباً منذ
ألف وثلاثمائة

ويد أن أجي جماعة إلى الالتفات إليها هي هذه الجامعة الجامعية
التي يحدوها عقل « أمين » وروح « غزاه » وخلق « البادي »

لقد انفتحت الجامعة حياتها بروح تورد وورد على عهد ...
ولكن أن هذا الذي ينال عمداً ولا يطلب ويحتك بروحه ولا
يفطس فيضيق ؟ لقد استطاع روح الحق الذي تجل فيه أن
يكب كل عيب له ذنوبه سانداً ، وبناؤه إليه طائفاً أو كلهما .
وقد عودنا كارتج دعوتهم أين تنمو حين تقاوم ، وتبدو حين تحجب
لهم ينز القطار دوازه ، ويغرقوا في آخره ، فنزنا غلهم ودوخ

روبوهم !

ألم يرد الصليبيون مجره فنعاً خرافاتهم وضلالهم وقبح
أعيهم على مبادئ الحياة الجديدة ؟
ألم يهزم المستعمرون على تكبير أهل القهوه الأبدية فاعمر
من كره على الحديق فلسفة ، وأقارب أعلام ؟
ألم يحاول القنصعون المائلون أن يهدموا في نقوسهم ونقوس
أمتهم قللاً به يلو ويلاق فيفتق أسوارهم ويحطم مبالهم ثم
يضطرم أخيراً إلى البناء فيه ؟

من معجزات الإسلام أنه عزبه اليوم تبع على أيدي أحرار
الفكر الذين أعلنا في كل مناسبة أنهم يؤمنون بحرية البحث .
وكان القدر يقول فلان : هؤلاء الذين تتبهم سبب شكوكهم
قد أسسوا قايروا

ومن السبب أيضاً أن الحج الذي هو منتظمة كثير من
التبديت والرموز يكون أول مظاهرة روحية عملية تقوم بها
الجامعة العقلية .

والأعجب أن تلبث الفكرة في الجامعة لا في الأزهر !
حدث عظيم في طريقنا إلى الحياة التوبة لا يرب !

حج مبرور من جنة النبل إلى أرض الروح ، الروح الذي
لم يحميه في النار والجار فراقوا يسطون عنه في الصحراء ...
الكتاب الكبير المسطور بالمال الحادثة والسكيات السامنة التي
قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب مثلم فلهم بها
خير الساء وطلاسم الوحي

لا أستاذية ولا « دكتور » ولا غار ومنار ، وإغا هناك
ها كل خاتمة صائرة أبداً بالنجوم ، وعاروب يسجد فيها الصبايح
والساء ، ومنصت تقف عليها الطبيعة سامنة متجردة لا تشع
« باروب » ولا تهر ذنبا كايبر العلماء الجام حين يلقون الدروس !

عشم ألياً في التاريخ ، على هامش الحياة ، في مركز الأرض ،
في حد الألسان ، في حسن الأم الرواية ، في مكان الحمار ،
في البدايات

التفتت إليكم الجبال والرمال والأكراد التي غرقت عمداً وأحباب
عند من الشباب ، إذ كنهم أول فوج عيب زارها في القرن
المشرقين ، فخرقت أن الزمان يصحش من شيء

ذِكْرِي الْحَجَّةَ

طريق الجهاد

إِلَّا نَأْتِيَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَآلِهِ

ثم باسم ربك الجهاد وتواصل

واصدع بصوت الحق صوت الباطل
لا رهيبك من قرين عبيد
أترك منازلهم وخل جوارم
خشناً تصح بجبهها للجهاد ..
دعهم يشرون القلوب سخاها
ويجزون عليك كل مصار
فان إلى الإغاث أرمي جاهل
حيات ما لحقوا منك ما طالع
(الشرك) (تفتح عليك شر كما
يوما ولم تفكر عليك بطال ..

يا أيها الراعي رسالة ربه
قوم بهذا السيف ركن الحق
واهم على الباغي غير تهجم
وأمن سبيل للشركين واقهم
وأطلع كما طلع الربع مبشرا
وانشر على الدنيا السلام قل لها
واجمع من الشمل الفرق أمة
فانت إلى (كسرى) تدك بناه
ومت (تفصر) في علاه كأنها
الرؤ سبيل الأطلح حافل

أذاك قومك تاحلت لأجلهم
وصيرت الدنيا تهون لصابر
يا أوسع الدنيا الرقيقة فكرة
من كان في الله اليكريم جهاده
عاداك أهلك في اليل وأسرزوا
نفسا عليك بأعس مشوبة
عنت الجرح رموه للجهاد
وحملت والباقي نضف لجلال
أضيق صبرك للجلال الزائل
لم يبق من عبه الحياة بكاهل
واستجد الخذل بالمتخاذل
تتلى ديار الحق غلى سراج

عازوك لا كنت أكل مقدم
والناس أمداد الخيال السكندر
إضرب بسيف الله كل منافق
واصدع باسم الله إن سيده
واظهر فإن الله جارك في الرقى
لا تحبس من تلك الجوع لثما ..

يا أيها المجاني بذلت على رضى
ونجت دلائل من هناك وغرأت
(قرين) سائرة بشير دلائل
عشرون في الخلق القديم وقيد
ما شرت لثما خطك وأخذت
لكهم (جبر) إلى عاصم
يا أيها المصير حيك قرينة
فالت (قرين) إلى الجوى وتغرت

وأسماء جلعيل الكبر لعاقل
كان (الله) بصاحته تلت
عيت محبت البيان وأشكت
وطنى على أرض الخيرة جارف
عطى على (قيس) فأغش ليلها
فوضى ... فليملوا برأى صانع
جاهلث لله اليكريم قرين
حتى إذا أذاك قومك لم تجد
يوم بدأت به الحياة جديدة
(الفتح) جارك فيه بين أسقر
(والنصر) جارك فيه تحت عوامل ..

ذكرى ستجيب ليل طرقتها
مدرسة الصورة الثانوية
(١) كان بين عباد الجامعة صنع صبا من البيرة ثم أكه ...
(٢) البريل جمع عايل ومير ولم يرق

الحكومة الإسلامية الأولى

للمستأد أخرج على الخليفة

محدث المساجد



هذا النبي صلى
الله عليه وسلم إلى
ربه - قديماً دعوة
في كل حين نشأ،
وميث بها داعياً
ثلاث عشرة سنة
تسميها السالكون
الأدلة من
الؤمنين وهم قليل
فاودوا في أنفسهم
وأولاهم وقتوا
في دينهم - وسيل

بين الدعوة وبين ظهورها وتفرعها، كما منع الناس من أن يطرق
الحق: أكاذيبهم - أو: جعل الله كرى إلى قلوبهم - وكان ذلك بأيدي
أولى القوة والحاجة، وبأعين أهل الحكم والولاية. وكان المؤمنون
يريدون قوة قليلة لا يملكون قوة ولا يستطيعون دفاعاً ولا يجيدون
أشياء ولا عدداً. فلم يجدوا شيئاً لحاجتهم إلا الهجرة من بيوهم
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة - وما جبر إليها
للمؤمنين من قبله ومن يده يبتنون - فتشكروا من الله ورضوا أن
ويتصرفون الله ورسوله، فخروا على الرجب والبيعة بين أنموهم
وظلتهم من الأوس والخزرج الذين أزدروهم ونصروهم وأشد كرم
في دارهم وأمرهم، وعقدوا معهم أخوة كومت منهم جميعاً جماعة
لجس من الأسرة قدامها وترابها وتماطها واجتماعها على زعم
مدوم بها حريض عليها، وفيها كل خصائص الدولة من التماثل
واللثة والتمسك بنظام واحد - والسلي إلى غاية مشتركة،
والانتماء بخاص - وطن مملوك

لقد كانت الهجرة النبوية بداية لعهد جديد اقتصر به العالم
طريق كماله الإنساني، وحياته الفكرية، ونظيره السبق؛ فتجرت
لذلك وجهة الأمن، وتبدل جرى الحوادث، وبدأ التاريخ فصلاً

جديداً تطور فكري منشؤه البحث والنظر، وانتلاب إجماعي
أساسه المساواة والتعاون، وانكشاف ديني فاقه تركية النفس
وتشكيل الحق. ولم يكن الفكرة ذلك الأثر إلا لأنها حيات
المسلمين قيام دولة إسلامية ثابتة بنفس الدعوة وحمايتها وإرسائها
إلى من كان يحجبها عنها، ثم خافت عن كل من خان بها، فإذا
الناس ينسبها مهتدون، ويؤدوا مستشفيون، ويهذبها مقلدون،
ويأثروا بها منتبتون.

بدأت هذه الدولة يوم أنشئت دخل النبي (ص) إلى المدينة
للدعوة، واستقر بها زعماء الأوس والخزرج ومن هاجر إليهم
من غربيين ومن الأنصار من مسلمي العرب، فالتقت منهم
جماعة متحدة خيلت المدينة مقراً لها وطناً، وأخذت تأويهم
النبي (ص) وتواهمه نظاماً وسكناً، فكانت منهم دولة يحكمها
الرسول له فيها سلطان الحكومة كاملاً - فهو صاحب الولاية
الغاية، وهو مصدر التشريع، وله القضاء وإليه التنفيذ،
يدبر الشؤون ويتقدم الجيوش ويحجي الأموال وينتقل في
خروجها وإدخالها على شئونها، ويقعد المهزود ويقوم على الوفاء
بها ويؤيد إلى من قضتها، ويحمل الناس على الخطأ القليل ويهضم
صراخاً مستظلاً

وكانت هذه الشؤون على عهد الرسول قرينة القوة بحيلة
التركيب دقيقة الحاشية قليلة العدد عدوة السكان رحيق في
بساتينها وورثتها إلى ما لقوة برشد من معيشة بدوية، واعتادوه
من طيات فطرية - وتوارثوه من تقاليد - طيبية - إذ كان
نظام الحكم مستمداً من تعظيم المأثرة. عندهم المروفة قديم،
ولكن استمدادهم يتجاوز الصور والأوضاع إلى ما كانت تحويه
تلك النظم الجاهلية من مضمون تقوى الضمائر، وظلم للأرباب، وأخذ
بالشبهات، وتصديق بالخرافات، واعتاد على الزعمات، بل كان
خالساً من الظلم، قتيلاً من الدنس، بريئاً من اللب، صالحاً لأمته،
ملائماً لأمله - كثيراً - تحقيق مصالحهم وتوفير ما ينهضهم ويسد
حاجاتهم - ذلك بأن أسره كان إلى الرسول يثق فيه ونفى ربه،
ويجته في تربيته وتوجيهه بهديه، ويجهت في تكديله بمكنته
ونظره، هيباً يقتضيه الصلوة والحاجة، وعلى ضوء ما يدعو إليه
التطور الجديد وينتهي إليه الحوادث

وتعجب ربكم » وقال : « فاصبروا بحمل الله جيئاً ولا تقربوا ،
واذكروا نعمة الله عليكم إذ جعلتكم أمماتاً عالمين فربكم
فاسبحن بحمته إخواناً » ولما قتل لرسوله : « فلو أنفقت
بما في الأرض جيئاً ما ألئت بين قلوبهم ولكن الله ألئت بينهم »
وقال عليه السلام : « للسلمون بدل من يومهم »

٤ - الثوري شريخين الإسلام عليهما فاسبح بحمته بقوله :
« وعناورهم في الأسر » فإنا عزمت فتوكل على الله » ووجد بها
للقومين إذ وصفهم بها فقال : « وأمرهم شوري بينهم »

٥ - النصيحة : ويدخل فيها الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر : وقد عني بأمرها الإسلام لعلها من الدين ، قال عليه
الصلوة والسلام : الدين النصيحة ، قالوا : إن رسول الله قال له
ورسوله ولأخيه للسلمين وعامتهم . ولما قال النبي إسرائيل لأخيه
كانوا لا يقاتلون عن منكرهم ، وقال ليس ما كانوا يفعلون .

وقال عليه السلام : إن الله يرضى لكم ثلاثاً ثم ذكر منها : أن
تصاحبوا من ولاة الله أمركم
٦ - القادون : فبعد أمر به الكتاب فقال : « وما تأتوا
على البر والتقوى ولا تأمنوا على الإثم والعدوان »

على هذه القواعد التي تقيم الحكم على أساسين وتكفل له
تحقيق أكل غاية كانت حكومة الرسول (ص) في المدينة المنورة
وفيما جاورها من الأماكن القريبة . وليلهاها وقلة التبرع في
شؤونها وبعدها من التشب وعندها أرسها كان أمر شديدها في
جميع نواحيها إليه صلى الله عليه وسلم مباشرة . وساعد ذلك أن
أصحابه كانوا أديارهم مطيعين ، ولأنواله حلفين ، وأبناؤه مقتدون ،
ينشئون العدل ويطولون الحق ، يرون ساداتهم في طاعته وترسم
أكبره ، وعقادهم في مخالفته وتنبك طريقه

وكانت الولايات على عهد الرسول تكاد تنحصر في قيادة
الجند وولاية الصلاة والسلام ، وولاية الصدقات والأموال ،
وولاية القضاء والنظام ، وولاية التشريع

فأما قيادة الجند فكانت إليه . يدعو إلى الجهاد ويسبي
الجيش ثم يقوده بنفسه ، وشرف على ترتيبه وخيلته ، فلما
لم يخرج منه بعد إلى بعض أصحابه في ذلك من عرف بالكنافة
في الحروب والجنح ، فينزعها باليسر يحكمها ، ولم يكن

من ذلك بين أن نظام الحكومة الإسلامية الأول لم يكن
نتيجة خالصة لتصورات حكيمة مبالغ ، ولا أثرًا لتجارب ماضية ،
كما لم يكن فكرة أُنشئت إليها أزمات استعصى حلها ، أو حاجت
تندرج قضاؤها ، أو اختلاف في طرق الحكم إلى ابتكارها ،
وإنما كان هدياً نوياً ، وتوفيقاً إلهياً أخذ من النظم للآخرة
والتقاليد للزوجة ما لادم القبط وصلح على الزين وأوصل إلى
الغاية ، ثم تفرق منها الفاسد الطيبت مما سار الأهواء وأورثته الطابع
والشبهات ، ولم يزل فيها أجنحة من ترتيب ووضعه من أسس
ومبادئ عن مستوى الزين ومدارك الباشا من أهله واستعدادهم
الاجتماعي وحياتهم الحاضرة ، بل وعلى غير جميع بانياتهم
ويصل بهم من ثقافة وتربية وعبادات ووطن ودين اختيار لا غلابة
كله ونشر دعوة ، وكذلك رأى الزين وسيرة الحوادث وقبلياتها ،
وإلحاحها ، وطولها ، وخطاها ، وشراها

لهذا جاءت أسس الحكومة الإسلامية قواعد كلية ومبادئ
عامة جديدة لا يتغير الزمان ، وتستطيع أن تقومها التطور ، ومثبتة
لا تقبل منها الحوادث ، متينة صريحة مألوفة لكل أمة ، ملائمة
لكل زمن ، قائمة في كل مكان ، يوجه بعض تلك القواعد تكتفي
بذكر أهمها لأن استيعابها لا يقع له اللام ولا يناسب الجلال :

١ - العدل : أمير الإسلام بواقته وكره الأمر به في صور
شأن ثمة يذكره كقوله تعالى : « إعدلوا هو أقرب للتقوى » ،
وقوله : « وإذا حكم بين الناس أن تحكموا بالعدل » ، وكثرة
بأنه عن النظم وكراهة أمه كقوله : « إن الله لا ينظم مثقال
ذرة ، إن الله لا يحب الظالمين » ، وقوله عليه السلام : « إن الناس
إذا رأوا الظالم لم يأخذوا على يده أوشك أن الله يمسهم بمقاب
من حننه »

٢ - المساواة : قرر الإسلام مبدأ المساواة في قوله تعالى :
« إنما المؤمنون إخوة » وقوله : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من
ذكر وأنثى وجعلناكم كم شيعاً وقبائل لتعارفوا . إن أكرمكم عند
الله أتقاكم » وقوله عليه السلام : « للسلمون كسنان للسطح »
وقوله : « السلمون متكافأ منازلهم ويسب بينهم أديانهم »

٣ - التآلف والوحدة : دعا الإسلام في أكثر من موضع
إلى الوحدة وعدم الفرقة ، فقال تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا

ما كان يجمع فيها على خدمه وحاجة المسلمين إليه. وقامهم جميعاً
يقطع واليزور. ولم تكن مواضع هذه الأموال يومئذ تسمى
الصدقات والفتاح والمجزية. وكانت مصارفاً ما بينه الكتاب
الحكيم في قوله تعالى: (إنا الصدقات للفقراء والمساكين
والمسلمين عليها) والوفقة فلههم وفي الزكاة والتأخير وفي دليل
الله وإن السبل) وفي قوله تعالى: (واعلموا أن ما غنيتهم من شيء
فإن لله تحميه والرسول والقوى القوي واليتامى والمساكين وإن
السبل).

وأما ولاية القضاء والفقار فكانت إليه في المدينة المنورة وما
جاورها من الأماكن، إذ لم تكن المنصوبات كثيرة إلى الدرجة
التي تدعو إلى الاستعانة بغيره. ولم تكن مع ذلك خصوصيات حقيقية
بل كان أكثرها لا يندو أن يكون اشتراكاً في وجه الحق بقا
بينه عليه السلام بعد التوافق إليه فأسرهم إلى الزكاة والتشيد
دون حامية إلى خالف أو ملحق. عن أنه عليه الصلاة والسلام
لم يستثن عن مواضع غير في الحوادث التي تتطلب الانتقال. وفي
البلاد التالية التي فخصها الله عليه كاليمن والبحرين ومكة وغيرها،
قول فيها ولا جمع لهم بين ولاية القضاء والصدقات
والحرب. ويرى الفرق بينها حينئذ ندعو إليه الفروق والمالح
... وأما ولاية القضاء فكانت له وحده لأنه إنما أرسل
ليشرح للناس دينهم فيهمهم إلى ربهم، وذلك بهم طريق
سبلهم وفلاحهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن
ربهم، لا يطلع فيه من هوى، وإنما يصدر فيه من الوحي
يترك به الروح الأمين على قلبه فيقرره على الناس قرآناً مبيناً،
أو يحثهم به حديثاً نبوياً، أو يعلمهم الله بفعل بآياته. أملمهم
فيقتنون به، فإن لم يكن وحى صدر عن البحث والنظر يتجهون
إلى استنباطه الحكم الطالوب منتصداً في ذلك على ما استقر
في نفسه من روح الوحي وما يركبه من مصالح الناس. وليس
لغير الرسول أن يفتوا، وليس له إلا الاجتهاد في فهم
النصوص وتطبيقها على الحوادث، وإذنا صدر منه ما أقره النبي
كان شرعاً بإقراره عليه السلام لا بمصدره من صاحبه؛
غير أن ما كان إليه الرسول أو بآياته لم يكن كل ديناً بل كان
لهدياً منه كثير؛ وما شرعه في الفروع الأول يجب اتباعه

في عليه السلام حتى يخلص يقوم بذلك دون بقية المسلمين، بل
كان جميع المسلمين أجمعين لا يفتوا إلا على ما يشرع في الأمر
أفعله الررس أو الشيف التميز، أو لم يجد غفقه، وكان في ذلك
حزمهم وعظم كبرهم، حتى أزل الله تعالى قوله: (ليس على
الشفاعة ولا على الرسمى ولا على الذين لا يعملون ما يقتضون حرج
إننا نصحوا الله ورسوله بما عمل المسلمون من سيئ، والله غفور رحيم.
ولا على الذين إنفاك أوتك لتعتلم قلت لا أجد ما أحللكم عليه،
تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما يفتنون).
كذلك كان يبين من المخرج من عهد إليه بعمل عام في المدينة
أو لحفته ضرورة لإحكامها، على أن يكون له سهمه في القتال.
وكانت عقابهم في أموالهم وأرزاقهم من مال الله الذي أنعم الله
في أموال المسلمين منهم من كانوا يخرجون عن قبض أموالهم
لهذه الأغراض. ولم يكونوا يحضرون في ديوان للمسلم الحاجة
إلى هذا الإحصاء لأنهم كانوا جميعاً عازرين، ولم يتخذ سجلات
ليورش إلا في عهد عمر رضي الله عنه.

وأما ولاية الصلاة والصدقات فكان عليه السلام يؤمهم في
المدينة ويمن بتعليمهم دينهم وإرشادهم أعباً صافية، لأن ذلك كان
من أهم أغراض الرسالة. كان يعلمهم بنفسه، يقوم بذلك في
المسجد، وفي كل مجلس يجلسه، وفي كل مقام يقوم، في المسجد
والمسجد، والسبل والحرب، وكان يحض للنتن من أصحابه على أن
يمل الناس، ويضع من قام بذلك بقيادة على خلقته في المسجد.
وكان يستعين في ذلك بأهل أصحابه يرسلهم إلى الجهات التالية
أو القبائل التي جاءت بالإسلام ليؤمهم ويرشدوهم ويعلمهم القرآن
وأحكام دينهم. ومن عناية الله عليه وسلم بالتعليم أن جعل
فداء للرس من أمرى بدو إذا كان قرآناً تعليم حضرة من
غلان المدينة

وأما ولاية الصدقات والأموال فكانت جبايتها إلى من
يتأخر من أصحابه المالكين بأحكامها، بمسئولها من أهلها في بلادهم
المختلفة ويحضرهم بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيوزعها
لوتها دون أن يدخرونها شيئاً. ولما لم تكن لهذه الأموال
على عهد خرائف لحفظها ولا سجلات لقيدها، وإنما وجد
ذلك بعد بؤاهه صلى الله عليه وسلم. وذلك يرجع إلى قلة

وأخذ رأى من أشرار عليه يقول القادة فأنبه الله في ذلك وأمره .
واستشارهم في إطلاق زوج ابنته زيب ورد خلافاً إلى أراست
بها فغدا إليها . واستشارهم في غزوة أحد أقيم المدينة حتى يلقى
العدو على أبوابها أم يخرج إليه ، وكان يرى القام ، ولكنه أخذ رأى
الجمرة منهم . واستشارهم في طريقة الباع من المدينة يوم الخندق ، ولو
أردنا أن نمدد بالشعار فيه عليه السلام أصحابه لكان بنا القول وما
أجيبنا أن كثره ؟ وإن ذلك ليكن في أنه عليه السلام وهو الوحي
لأنه المسموع كان يعتمد على حكمة على مشورة أعيانه يستمعهم
الأمر ، يحزمهم ويتأقشهم فيه حتى يذهبوا فيه إلى الحق ، فلا يكون
لأحد بعد ذلك خلاف . وذلك ما أدبه به من وجل بقوله :

« وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله » . وكان عليه السلام

إلى هذا بادلاً لا يميز بين أصحابه ولا يكلمهم من بينهم قريب
لقراءة أو قد جاء لظاهره ، بل أنه ليسوى بينهم وبينه فيرضى أن
يقاد من قبله . لقد تقدم إليه بعض صحابه يوماً يستأخذه في
فعل يد آخره محرومة فقال عليه السلام : « أأعانه في
جد من جود الله ؟ والله لو أن فاعله بعد سركت لقطع محمد
يدها . » ولقد أدرك يوماً رجل يستأخذه ديناً فأعطاه ، فذهب به بعض
أصحابه ، فقال عليه السلام : « دعوه فإن صاحب الحق مالا . » وقال
له أحد الأعراب ، وقد رآه يفتن بعض الظنم : « عدل . » فاجابه
بقوله : « فمن عدل إن لم أعدل ؟ » رثبت وضربت إن لم أعدل .
وسر عليه السلام بسواد بن غزينة في غزوة بدر وهو خارج عن
الصف فصره بالقبض في بطنه وقال له : « استم وأسود . » فقال
سواد أوجسني رسول الله وقد بشت بالحق والعدل فألقى من
فمك . فكشف له الرسول من بطنه وقال : « استم وأسود . »
فاستمعه سواد وقيل بطنه وقال إنما أردت أن يكون آخر العهد
أن يحس جلدي جليك ؟ فمدا له بمنير

يرى ما ذكرناه أن حكمته على الله عليه وسلم كانت شورية
ما أمكن أن يكون للبشرية عمل . لأنها كانت في كثير من
الأمر تستند إلى الوحي ، ولم تكن عصمة الرسول وبأسطيه
من الدنيا الرقبة التيمن من أن يستبد أصحابه . وذلك لثقتهم
البحث وبهيسهم إلى النظر الصحيح ، وإلى وسائل الحكم الصالح
التيج . ويشترى وجودهم ويومهم يحمل نتائجهم . وتكبرهم

ولا يبرز فيه تشير ، وما أتبه في النوع الثاني يصح أن يناله
التشير والتبديل فيما تطور الزمن وتغير الناس واختلاف العادات ،
لأن الشأن فيه أن يميز مع السلطة ويقيده بالصفة . فجاز
أن ينجح البحث وأن يجبل الخلاف . وكثيراً ما عدل الرسول
عن رأيه إلى رأى أصحابه ، وغير من رأيه حين اقتضت الصلحة
التشير . وقد دلى عليه السلام كثيراً من أمور الدنيا بحكم ولايته
العلمة فسلم فيها سياسة حجت . إنما حاجبت جلفرة وعادات
قائمة ومسالخ رمت مطربة ، فإذا ما انتهت تلك الحايك وتبرعت
تلك الصالح وتطورت تلك العادات . كان على المسلمين من بعده
أن يشهدوا فيها فيما تلك ؟ وقد حصل منهم ذلك فعلا بعد وقته

على الله عليه وسلم في كثير من التفخيم

هذه أهم الولايات على عهد الرسول ولم تقتصر أعمال
الحكومية في عهده عليها بل تجاوزتها إلى كثير من الأعمال
التي دعت إليها الحاجة واقتضاها تنظيم الأمور وتنظيم العمل مثل
الكتابة ، والمجانسة ، والتزجية ، وحفظ الختم ، وحفظ السر ،
والمناس للليل والحراسة فيه ، فكانت هذه الأعمال أعمال
من أصحابه يقومون بها تحت رعايته وإرشاده

كان عليه الصلاة والسلام للرفع في كل هذه الأعمال
يقوم على تدبيرها وتضليل شؤونها بما يرضى إليه في ذلك من زيه
أو ما يهديه إليه رايه بعد بحث ونظر ومشورة بمنس بها أدلي
الرأي والبصيرة من حياجه كسيرة بن عبد المطلب وأبي بكر وعمر
وعلى وغيرهم . فكان عليه السلام يستشيرهم في كثير مما يمين من
الأمر إلى أن يقرر عليه فيها كتاب ، وخاصة ما كان منها متصلاً
أو متعلقاً بالفرز والباع ، فاستشار الأنصار يوم بدر في قتال
الشركين ، فقال له سيد الأوس سيد بني سعد : « والله لو استمررت
بنا هذا البحر نفثته لنفثته منكم » . وأخذ رأى الحباب
ابن النضر الأضرعي حين رآه يزل عنه أدنى ماء من بدر فقال له :
« أهذا منزل أولئك الله ليس لنا أن نقيم مع أو نتأخر أم هو
الرأي والحرب والمكيدة » فقال له عليه السلام : « بل هو الرأي
والحرب والمكيدة » فقال : « يا رسول الله ليس لك هذا بمنزل ،
فأهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فنزفهم » فقال عليه
السلام : « قد أشرت بالرأي » ثم استشار أصحابه في أسرى بدر

ولايتها، وسعلاها فرع من سلطانها، قد اختار المسلمون أبو بكر
سيد وفاة الرسول من بينهم وأقبلوه خليفة عليهم ليسودهم ويدبر
أمرهم، وفق كتاب الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه، ونهتدأ في ذلك بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ومستقداً بشجرة أولى الرأى منهم، فهو وكيلهم في ذلك وحقد
تظلمهم وذأس وحديثهم، وهو في هذا الأمر كما كان الرسول
خير أمه لا يأتيه الرضى ولا يزيد في الدين ولا ينقص منه، ولا
يتمتاز فيه من سائر أمته إلا بما قد يتمايز به أي فرد من أفرادها
من سمة في العلم وزيادة في الفقه وتنقى في النظر وإجادة في
الاستيعاب.

كانها - أن الخليفة لا يكون إلا واحداً حتى لا يكون
تبعده بنار خلاف أو عرقه يسيب ما قد يحدث لكل من شية
تفشيح له أو يوجب تنحيز رأيه، وحتى لا يكون في تعريف
الأمر اختلافات يوق دون الأصرار في تدبيرها وتلافى الأخطار
التي قد تبرز من هذا الحالة.

كانها - أن اختيار الخليفة واجتباؤه ليس إلا من قدر
خطر الخلافة وقد تاجها ويرى ما يجب أن يتوفر في الخليفة
من جدارة وأهلية وقدر وكفاية، وهؤلاء هم أولى الرأى في الأمة
للمردون في الصدر الأول بأهل الحل والعقد، أما غيرهم فالتبر
كل الشر في إكمال ذلك بهم، لأنهم يستعملون لكل صيغة،
وهيون مع كل أمم، يخدمهم الرأه والسمة، وينفهم العالم
والنهرج، وتعلمهم الأكاذيب ويصمم الجأء والراء. وأم
ما يلاحظ اليوم على المجالس النابية من عيوب عدم كفاية
أعضائها، ووجودهم إغاريج إلى سوء اختيارهم، وذلك بإيكاله
إلى من لا يحسنه.

رأبها - خضوع الألفية في ذلك رأى الأكثرية حتى
لا يفرق الأمر وينتقل الجبل

وهناك نتائج أخرى لا تتبع للقام لتفصيلها، وهنا نستقنى
هذا البيان حتى أن يكون قاعة بحث جديد في تفصيل أسس
الحكم الإسلامي، ومبدأ إجماع في إقامة الحكومات الإسلامية
اليوم على سبيل الحكومة الإسلامية الأولى حتى يعود للمسلمين
على أبدي حكوماتهم ما كان لهم أيام حكومتهم الأولى من عزه
ومجد وسؤدد.

في الخيف

وفي ذلك طيب لغفوسهم، وتوفير لرضائهم، وقد كانت رؤسها
إليه وحده يحكم رسالته واختياره من ذرية الأنظار فيه وتنتشر
خاليه، فلما توفى كان لابد للمسلمين من أن ينتقوا فيمن يحمله
في تلك الرئاسة النابية، فكان أول من إدد إلى التفكير في ذلك
جماعة الأنصار من الأوس، والمخزوم، فاجتمعوا في شقيقة
بني ساعدة، ولم يكده بينهم اجتماعهم حتى وصل بهم إلى أبي بكر
وعمر، فاجتمعوا بينهم، وكان بينهم نقاش وجدل فيمن هو أولى
بالخلافة، أليها أحد الأنصار أم أحد المهاجرين، الأولين
من خزيم، أم تكون شدة بينهم من الأنصار أمير، ومن
المهاجرين أمير ؟

لم يكن يقوم وقتذاك إلى عصبة ولا ظلمين في طلب
وجه، ولولا فاضل بينهم على بعض مراكم، ولتكنهم فرجوا
بوقاة الرسول دون أن يتخلف أو يبين لهم فيه سناً أو يشرح
لهم فيه فرما يستعين به ويعد الحق ويتبين به الخليفة، فاستقروا
إلى بحث ذلك غشية للفرقة، يستنون الحق، ويتفقون السوابق،
ويستقبلون الصلحة، فإلى أن خطهم أبو بكر حتى ظهر لهم جميعاً
الحق، واتفقوا ورأه محمدياً، الله سبحانه ما بين أي يكره، حتى لقد
سبقه بعضهم إلى يد وإن كان أسبقهم إلى طلب نيته، لقد
اتفقوا في ذلك والاتفاق على أنه يكون خليفة يخلف الرسول
إمامته، وعلى أن يكون الخليفة واحداً لا مستبد، وعلى أن
يكون أبو بكر رضى الله عنه، وما قام بذلك حتى كان فيه رسماً
أولى الرأى من بقية المهاجرين والأنصار، فاجتمعوا على أبي بكر
بالبسجد متبطين بيابيه، ولم يترش إلا بعض بني هاشم،
تياخروا ثم بعد ذلك باتوا، ولم يكن تباطؤهم مانعاً دون تمام
خلافتهم وأخذهم في مباشرة أسبابها في سيره في حكمته على
نهج الرسول

ولقد اتبع المسلمون في أمر إقامة الخليفة إلى نتائج قيمة
وتمرت صالحة بولية، أضعاف الخلف فرموا طياتها، ومنوا
ببزيور حجتها، وديلات، مجافاتها، فاسأجهم ما أنسابهم مما هم فيه
من النقص واللعنة حتى أمضوا أملاً مستبدين أوجاعات
متخالفين

أولها - أن الخليفة نائب عن الأمة وولايتها مستعينة من

الرسول فهم حيون غلطة ، وديوس منسكة ، وأظفدة عواء
إليه إلهاء النبي ، وأهملات المؤمنين ، ما فطن رسول الله ؟

— ٢ —

عجبا لرسول الله ! يحيي إليه الأموال من كل فج في جزيرة
الرب ، ويضع يده على كنوز خيرة وقرظة والتبشير ، ويتبهر
خزائن اليهود في نل الحروب التي شنها عليهم ، ثم يهود إليها
مصر اليد ، طاري الميكن ، ونحن نشاركه النوى ، وقبائه ألم
الحرمان ، أيرشك هذا لعائلة ؟ وأنت باحصة ؟ أحيي بسودة ،
وأنت بأم سلة مالك لا تتكلمين ؟

على هذا التصور من الحديث جرت الأسرة في بيت عائشة ،
وقد انشد المؤمن من أمهات المؤمنين ، وكان قائمًا على شيء من
العرف يرتجوا أن يسام فيها آفاه الله على رسوله ، بيد أن حلت إليه
الجزى ، ووصلت إليه هذا أرواب البيان ، فأذا هو ينظر النصار
قائبات الجين ذوات اليسار ، ثم يفتح باليش التظليل ، وألا كل
التظليل ، وينام بجانب زوجها على بساط من آدم حشوه ليف
أو ليس من حق نساء النبي أن يطمعن إلى ما هو فوق هذا
للتبوي من الميعة ، ويطلعن إلى لون أكثر من ألوان الحياة ؟
ولم لا يفتنن فوتين بنت أبي سفيان ، وأبو سفيان زعيم قريش ،
وفعين بنت حسي بن أخطب ، ونسي كبير بيتي التقييد ، وفعين
غير هاتين بمن يكن رغان في مطارف النعم ، ويمرون أذول الرنه
في بيوت كآتهن ؟ فكيف لا يطمعن بهذا اللون من الحياة التي
يبلغنه في بيت رسول الله ؟

ولقد كن يطمعن له شيئا من البذر لو لم يكن هذا التنظف
من صنع يده ، ووليد زهده ، وعزوفه عن الدنيا ، أما الأمر
ليس كذلك ، فاهن والتبر عليه ؟

لقد اتسمت أكلان معلومتهن من الدنيا ، وعرفن كثيرا عن
قيصر في الزوم ، وكبرى في القروس ، والنجاح في الحبسة ،
والقروبي في معمر دونهن برن أنفسهن تحت أديم زبد له جزيرة
العربد بالطلعة لا يقل خطرا عن هؤلاء الأسماء —

وعلى الرأه إلا المرأة منذ تحجرت من أعماق التاريخ إلى أحدث
عصور المدنية والفتور ، امرأة البعو ، هي هي امرأة الحاضرة ؟
عما الأول زيتها . هي من ناصحتها تريد أن تبايعه الطبيعة التي

مؤامرة في بيت الرسول

جوز شاذ محمد بن عبد الله

— ١ —



دبت الروس من
الروس ، وحملت الأتواء
في الأثان أن رسول الله
غائب ، ورسول الله غائب
غائبا ، غائب على نساءه
جميعهن حتى عائشة — وكن
لعائشة من حالة عليه —
لقد كان بطوف بأبائهن
أسبل كل يوم ، فأباه
الآن في حرة لمة لا يترك
لا جدان بابا ، ولا يكتفت
لما حياها ؟

طال غضب الرسول ، وطال احتجابه ، فلم يجد الأخصم سرا
يخس في الصدور ، أو يتناهى به إثنان في خمس ، ولكنه تجاوز
الصدور إلى الشفاء ، والامر إلى الإعلان ، والاشيخ إلى الجماعة
حتى أصبحت حديث الأندية في قريش ، وموضع التكهينات
والتخرصات ، والفتنة لا تتجلى ، والتزام بتراكم في الأفق ،
واللازمة تشدد ، حتى تحدث على الأنس كلمة «البلاط» بما تحصل
في طياتها من بهيمة وعول ، وحتى أشيع أنه على وشك التفرع ،
أو أنه وقع فعلا ونفى الأمر

ولكن أين أبو بكر وعمر ؟ أين كبار المهاجرين والأنصار ؟
ألا يتقاربن الرسول فيمنوا جدا بهذه التخرصات ؟ أكلهم تحفه
نفس بذلك ، ولكنه لا يقدم عليه . إن رسول الله ملء الصبور ،
ملء القلوب ، غلا يكتم إلا حين يتيسر . ولكنه ليس الوجه
متشجن الأساور ، فن هو الشجعان الذي ينشر بنفسه في هذا
الديان ؟ لم أن يخوضوا الماسح ، ويقتحموا أهل اليهود حصونهم ،
ويرووا ذئب سنيوهم من جناء الشكرين في يد . أما أيام

٥٠٣

ولكن سيد الرسل يتعمق بسيد الأخلاق ، ويقابل الأمر
بإشباعه عادة

سلطان النبوة والجمال أدنى جاذبية وإشباع لحفظ التسليم ، كما
سلجت الزهرة بطيب البخور ، وأزبان البليغ ، حتى يجتنب
الظهور فتكون رسلا تحمل جوب التفتيح
لم يكن بعيدا إذن من كفاءة الرسول أن يأتمر به على هذا
التحور ، حتى إذا دخل عليهم أحطل به إحاطة التواضع بالضم ،
واطلقت ألسنتهم في حاشين
ولكن سيد الرسل يتعمق بسيد الأخلاق ، ويقابل الأمر
بإشباعه عادة ، ثم لا يقل شيئا

— ٣ —

ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت زيب ؟ أم باله ثناء عائشة
وسائر زوجاته وهن يستظرنه على أحر من الجمر ، ويصدقن له
القراني واليهاب ؟

اعتاد الرسول أن يطوف بيوت نساء غب صلاة المص ،
ولكنه اليوم يجتنب في بيت زيب ذمنا طويلا ، وعقارب النبوة
تنتف أنفها في نفوس عائشة وسواها ، وهل تسم للزاد من
النيرة وإن كانت زوجة رسول ؟

انفقد اللوم في بيت عائشة ، وطرح المسألة على بساط البحث ،
ثم جرد قرار آياتها في نفوس الجميع
لقد تموت زيب ، أن تسقى الرسول عصلا فامعة حادة ،
فاخر اللومعات ، أن يتخلف من حلاوة هذا السمل أداة انتظام
مرة ، وسلاحا يشهره في وجه الرسول ؟ إله لا خفصة ! إله
يا سودة ! إذا انصرف الرسول عن زيب إلى عائشة فتبكي شيئا من
الاشمئزاز ، وتلفظ إلى أسم دوح منافية ^{٥٥} . ونساء الرسول يملن
مبلغ حرصه على الكفاية ، وعلى طيب كعكة فيه ، ويسلمن أن
الطلب إحدى ثلاث : حبس في البيت ، وأن الانتفاضة وتغيير الجسد
حيران يقوم عليها دينه الجديد ، فامر من أن يستنقن هذه
التأنيبة في هذا الطريق ؟

ثم يم الرسول طوافه قائما براحة المتأففات تدخل كل أنف ،
ويخرج من كل ثم ، فيحرمه على نفسه ، ثم يكشف له السر
(٧) - للتأنيب : طبع بطحان الرامية كرمها كان مالوا عنه البرية

زانت السلات واحدة عبيلا الطفل إبراهيم ، وارتقت
نارية الحيازة للصرة إلى مصاف زوجات الرسول من الحرائر
البريات ، ما هو ذا بأمر أن يقام لها بيت يتشم بيوت نساءه ،
بعد أن كانت تقيم بمكان هام ، وينظر إليها نظرة القرن إلى القرن ،
لا نظرة السيد إلى مكنه الخين ، وما هو ذا يتدو ويدوخ ومقلقه
على ذراعه ذلك زناشيته ، ويعطر خبثه بوابل من قيلات
لا تبشمر قلبها إلا شفاء الآباء ، ولم لا يقل ؟ أليس محمد تشرأ

قبل أن يكون رسولاً ؟ لقد هذب محمد السنين أو نيف عليها
وليس له ابن من قبله ، ولقد يروى بعد خديجة غير واحدة فلم
تجب إحداهن بمحمد ، وما هو ذا يرى حاله تملأ من جديد
وصفحة طفولته تشر من جديد في شخص الطفل إبراهيم . فلم
لا يفر عنه طفله ، ويوقع أمه إلى عظام الحربة من أسطه ، ويدور
محمد تحت الرق التي وده جلد من القرون البائدة ، ويتشوق
إلى الحرية وتشتغل لها الأسباب ؟

ولكن عقارب النيرة تلوذ دهبها من جديد . لقد كانت
كل واحدة من أمهات المؤمنين تشتتي أن تكون أم التلام ،
فأبت للتأففات طعن ذلك ، ومنتهج جارية لا تمت إلى العرب ينسب
لا غرو أن يحدث ذلك في نفوس غيرة ، وإن شئت فقل
حفيظة على أم ذلك التلام . ولعل تلك الحفيظة تجاوزت أم التلام
إلى التلام نفسه ، وللمن أسرفن في ذلك حتى ممن بأمر جان ،
ممن أن يشككن الرسول في صحة نسبة التلام إليه حتى أنه
ليدخل به يوما على عائشة ، فيوجه نظرها إلى ما بينهما من شبه ،
فتبر كفتها مرة التني والانتكار ، بل تصرح بذلك في مواجهة
الرسول ، فلا يسه إلا أن ربما بالنيرة ، ثم ينصرف
يهد أن الأمر لم يقف عند هذا الحد

هذه حفصة تتدبر بيت بلها إلى بيت أهلها بعض الشؤون .
وهذا رسول الله في بيت حفصة . وهذه مارية أم التلام تدخل
عليه ، ثم يكون بينهما ما يكون بين المرأة وزوجها ، ولكن حفصة
تعود في وقت كان من الخير ألا تعود فيه ، فتري شهيدا مرصيا ،

أولى. جدد من الرجال الاشتراك في زوجة واحدة ؟ أنبا كانت
بعض طوائف اليهود يبيتون البيت في مرتبة الطام ، ويقيمون
لأبنا عيسا ، ويعرفونها الفرات (لأحد قتل كور) أنبا كانت
الراء تعتبر عند بعض الجاهلية ميراثا بوث ، حتى أن الراء
تقول ملكيتها إلى أبنا بعد وفاة زوجها ؟

كان طبيعيا أن يذكر نساء النبي ذلك كله ، وأن يتحدث
مدة عزلة الرسول التي كان وقعا شديدا على أنفسهم ، وكيف
لا تكون كذلك وقد كان الرسول في بيته تحفا وجده ، يعامل
نساءه على أسوأ لم تألفه العرب ؟ هو في بيته مثال الدنيا
والأرجحية كثير التذليل والتذابة لنساء ، حتى لا يفتخر عليه
بما لا يفتخر به على الكهنه وراشون . قال عمر : « راجعت
امراتي في شأن من الشؤون ، فأنهرتها فقاتت عيناك
يا ابن الخطاب ، ما تريد أن أراخاك في أمر وإن ابتك لتراجم
رسول الله حتى يظال يومه غضبان »

كان النبي صاحب الزوات وللألام ينقلب في بيته تلاكا
ودينا ، حتى أنه لميل فيلسف ظهوه الحسن بن علي ، فيليل سمجوده ،
حتى يترجل التلام من ثقاة نفسه . وكان رجلا يتساهل ، حتى أنه
لحق بعض رحلاته ، يمين زوجها ، فيذ قاتل راحلته النير ،
فيقول له : « رقا أجمعة » بفقراؤنا .
فكلنا كانت ممانلة النبي لنساءه ، فمن ظن الجلد على جفائه ؟
ومن التي يخرجها من عزلته ، ويدها إليها سيرة الأولى ؟
إنه عمر

- ٣ -

ما كان عمر ليمده التجادل مع عزلة النبي أكثر من شهر ،
عمر الرجل المريح ، الشجاع في الحق ، الذي ليس أقرب إليه
من حسابه يتخذه في كل موقف ، والذي يتلألأ للسؤلون إلى
الدنية لرافقا تخرج هو جهازا تهرا يقول : أبوا أن تتكلم
أمة أو عيتم والله قليلين »

أخذ عمر صته إلى منزل الرسول لا يباري على شيء ،
حتى إذا كان منه عن كيف ندي رجا غلام الرسول ؛ يراوج

(١) أجمعة : اسم فله الرقعة ، وهو رجل جبي

أوبسده هي حريبا ، تصاب الرسول قاله : « لولا هواني
عليك ما قتلها ، ولكن الرسول يهدى من روعها ، ثم يفتن ،
ثم يتكلمها الأمر ، فتصد ، ولكن من كان للمرأة - وإن
كانت زوجة رسول الله - أن عملك لسانها عن سر إلا كما
عملك الله الترابيل ؟

أمسيح الرسول قانا سره أدفع من يوم جليمة ، وثقنا سائر
نساءه يتحدث به ، ويلفن عليه بما يحاولون

وهنا لا يتصمم سيد الرسل بسيد الأخلاق ، ولا يتصمم
إبنته الماددة ، ولكن تشتب الرجل الحليم ، وتكون القطرة
التي صابت بها الكاس ، والفتنة التي قسمت ظهر اليمير

لا بد من درس قاس يقف هذا التيار ، ويبد إلى منزل
الرسول صرح السعادة للهار ، ثم ، ثم تكون المرأة

ولكن ، ليت شئني إلى أي حد كان تأثير هذا الدرس في
فوق أمهات المؤمنين ؟

- ٥ -

أرايت بلمة الكسبي على قوسه ؟ أرايت رسول الله وقد تفر
عنه الروح ثلاث سنوات ، ذهبت فيها نفسه حسرات ، حتى
ليجاد ودي نفسه من شاعري ؟
تلك كانت حال نساء الرسول مدة عزلته - شهر أو قرابة -
يقترن السن ، ويضعفن البنان ، وتقتل كل منهن ، وتقتل
إخداهن التبعة على غيرها ، ويحين بالإجماع على أنفسهم .
ما لنا نخرج رسول الله ؟ أيكون هذا جزاء نصير المرأة من
المرأة ؟

أي والله ما يهزت شخصية المرأة ، ولا أخلى لها مكانها في
الجميع إلا بعد ، عند الذي اقتتل المرأة من الموان التي تحدر
إليها من أعماق التاريخ . لقد جرم وأدها متيرة ، وجعل
لها حق اختيار الزوج كبيرة ، وجعل لها نصيبا من الميراث بعد
أن كانت الميراث لا تورث إلا من يعمل السلاح ، ويقتل على
الكفاح من الرجال دون النساء ، به الأطفال

أنا كانت المرأة عند الأثينيين معتودة من سبط المتاع ، حتى
أما لتباع وتشرى في الأسواق ؟ أما كان الأسير يبيحون

بيت الرسول ، فقد تكون هيئة لينة إذا قُيِّبَت بِعَا اَعْتِيد تديره
في بيوت الأمراء من الواجبات التي تُشعخع بالهاء .

ولقد كانت حياة النبي فترة انتظار في كل ظاهرة من ظواهر الحياة العربية ، وكانت للمرأة حديثة عهد بالحرية . وقتها يحسن استعمال الحرية من هو حديث العهد بها ، كما يحسنه الناس عليها .

على أن توفيق التي في إدارة شؤون يته ما يكن دون توفيقه في حروبه ؛ ولعل ما يجترىه البشر أن كثيراً من القواد البارزين الذين عرفوا كيف يدبرون دفة السياسة في أهم، قد هجروا من إدارة ميونهم . ولست أجدك من امرأة نوح أو امرأة لوط اللتين ورد ذكرهما في التوراة والقرآن ، ولكي أستطيع أن أذكر لك طائفة من أبطال التاريخ الحديث . ولعل من هؤلاء «تاكين» عامل غرنا و «معن كال» عامل تركيا

وللحكمة السلول في إدارة شؤون بيته تجميل بشكلى
 ووش ، إذا لاحظت أن سقنه كان يظل أمشاجا من الزوجات ،
 فاضل عن فوارق بيديه اللدى ، كما تفعل بعضهن عن بعض
 مثال تلك الفوارق ، فلقد كان فيهن من تصغر بيقت وأربعين
 اما ، ومهن ثباتت تحت أرواح قبله ، وكان يهن من اثنت
 لسلام بد الهودية ، ومن اثنته نبد السحجة ، ومن اثنته
 نذ الزقية ، وكسان مهن اثنتا أسق أمشاجا إلى بكر وعر ،
 إنية أمدى أمهله إلى سقمان ، إلى غير ذلك من الفوارق التي
 يمل إدارة دارة البيت أمرا عسرا

[illegible]

استأذنني نولاً في السجود ؟ بيد أن التلام يدخل مع يهود بلا إذن. فينادوهم التكررة ، فيعود التلام بلا إذن ، فينتاح عمر ، فيقيم المكان داخلًا ثلاثة أيام رسول الله ، إن كنت ظننت أنني جئت من أجل خضعة أبيي ، فوالذي بطني جلتى ، ولولا ربي لك أوجابٌ عنهما . ولكنى أريد أن تقع حداً لتخربات الشخصية.

ثم يلقى غير فلا يرى غير قبضة من شبر ، وبعد طهر
أز فيه الحصى ، فيسكن حتى يغسل لحيته ، ولكن رسول الله
بهش لثمن ، ويهدي من روعه ، ثم ينفذ المكان إلى حجرات
أصوات المؤمنين ، ثم يامر بهم ، فدخلوا واحدة واحدة ، وبدأ
بثلاثة :

[illegible]

أنهما مختار ١. وهل يحتاج الإسم إلى الروية وكذا القبح ؟
ما كان لناشئة أن مختار غير الله ورسوله ، وما لغيرهما من أهيات
الؤمنين أن يخالف ما نشأ في الاختيار

وبذلك طود بيت النبي مفلوّه وبسكونه ، واتقشبت عن
أفقه تلك السجادة إلى أطلعه رجعاً من الزمن ، وكان الدرس
ناجحاً

—Y—

وبعد، فإنما أردت بهذا الفصل أن أعرض لحياة النبي الزكية وليسفح النبال الزوجية التي كانت تبتدئ، ولأجله في معالجة ذلك المشاك، حتى نمرف عمداً الزواج، كما عرفنا عمداً القناد وعمداً المشرق، وما أكثر عظمة النبي التي تحتاج إلى القرض والتخصيص. على أن الناحية الزوجية ليست أصل خطير، إنما لاختلافنا

أن حياة الرسول في بيته كانت بمثابة الحجر الأساسي لكل بيت
يسلم، وأن الأمة تتكون من مجموع بيوتها
ولعل القاري لا يراهم بهذه الواضحات التي كانت تدور في

سيرة النبي ﷺ

للأستاذ الشيخ عبد العزيز بن باز

في، يجلبه إلى جنب أو إلى جهه ؟ إن الباطل هو الذي يحتاج إلى هذا وهذا ، وقل أن بيت له معهما قرار !

ولما قيل إنه الإسلام دين القنطرة ، يعني هذا أنه دين اليسر ، لأن ما جاء على حكم القنطرة لا عسر فيه ولا مشقة . أما ما جاء على جهة التكلف والتضييق فذلك الذي يقتضيه كثير : أو قليلاً من الجهد والبناء .

الذين يسر ، وإن هذا اليسر ليس من جنس أقطاره . أذا أتت أيسر من دعوة : (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) . وأى شيء التزم في هذه الجلة ينشئ على التهم ؟ بل أى شيء فيها ينشئ فيه التهم وتضييق عنه مساحة أدنى للتفكير ؟

هذا اليسر في هذا الحق الذي ليس وراءه حق ، هو الذي سلك أقطار الأرض بدعوة الإسلام ، واستفتح لها قلوب الأمم والجماعات في غير علاج ولا استكراه !

هذه الدعوة اليسيرة الرابحة لقد تمت بنفسها عن العنف والاضطرار : (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) . بل لقد استفتحت عن استبصار الناس بفنون الإغراء والاستهواء

وهذه تكاليف الإسلام ، ما قامت فيها مشقة إلا قامت بإزائها رخصة ، ولا كان في أجدها على أحد صبر إلا ظل بين يديه طريق العذر . وهل بيد ذلك اليسر كله يسر ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يحب أن تأتي رخصة كما يحب أن تأتي عزيمة » . وقال تعالى في كتابه الكريم : (وما جعل عليكم في الدين من حرج) صدق الله العظيم

لم يقتض الإسلام أحداً أن يحمل ما لا طاقة له بحمله ، فهذه تكاليفه ، من استطلاع القيام بها ، وإلا تنقصد منها في حدود أحكام الشرع الكريم ، حتى تكفى طاقته ويقع لها ذمعه ، ولا يخرج بها وسه ، مقبولاً عنده ، مكفولاً عند الله أجره ولعل من الجدير أن أتبه في هذا المقام إلى شيء حقيق

بالإنشاء : ذلك بأن من القواعد السليمة أن الفردورات تبيح المحظورات ، (فمن اضطر في دأغ ولا ناد فلاثم عليه) فالقيريط في غير ضرورة ، والتخفيف من أحكام الشرع من غير جاع جدي ثم من الأكم . ومن القواعد الأمولية للضرورة أن الضرورة تقدر بقدرها . ولا جك بعد هذا في أن تتبع الرخص وتفسر الماذر



لقد عاك
عن الناس
الحبيب من قيام
عطية الاسلام في
هذا الصدر اليسير
من الرزق والوجه
ما لم في حبيب
ولا طاوله يكادون
هذا المذبح ولا
طبه
واست الان

بصمد زويدي ما أثر التاريخ ولا ما دون ، لأورخون في قروح الإسلام واخشاؤه السريع الحبيب في قواصي الأقطار وأدانيها ، وما كان لأهل في كل مكان من متبعة وعزيمة وسليان ، في ذلك شيء قد قامت به الكتب ، واحتفلت بتقصيه الأسفار النسخان ؛ ويصبي - فيما جردت له هذا الكلام القصير - أن ألفت القاري إلى أن أمة بادية جاهلة سائلة يكون منها في هذا الزمن ما كان من العرب يقتل الإسلام . هذا تنص ، وبقوم نيابة ، وهذا تعبير وتنصير ، وهنئ علوم وفنون وسناعات ، وهنئ حضارة لا تتصل بأبوابها أهل حضارات التاريخ !

لسرى ما هذا كله ؟ وكيف كان ؟ وكيف تألى بهذه السرعة لدولة الإسلام ؟

الم إن أدركت يقيناً أن مرجع هذا أوجه إلى ما في هذا الدين من يسر عظيم

الذين يسر ، وبفضل هذا اليسر كان من دولة الاسلام ما كان استنزل : إن الاسلام ما ساد إلا أنه حق ، وأقول لك : وهل نمة أيسر من الحق أو أفسر من الباطل ؟ ومتى احتاج الحق

بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ

الاستاذ أحمد خاكي



تجلى على العالم
اليوم موجبة من
اليك بكاد يحترق
بقية اليقين التي
يجوز من عليها
الخلاصة وقد

أبقيت الجاهل
في الشك حتى لقد
أصبح هو القادة
لكل شك
وأصبح اليقين
شكوكاً له

القاعدة؟ وحتى ليكاد الإنسان يجوز بأننا نحتاج عصرًا من عصور
البسطة التي قدت عنها الماني والأمة العليا كبر قيمتها .
وقد عانت تلك الماني وعندها تلك العليا ما عانت لاختلاف وجهات
النظر بين فريقين وفريقين ؟ وكل فريق يذهب إلى ما يذهب إليه
لأنه يرى حاجة ملحة في نفسه ، فهو يخلع به لأنه يرى فيه
إرضاء لزماته الجماعة سواء أكانت نبيلة أم ضمنية ، وقد أدى
ذلك إلى أن تضمنت قواعد الإيمان وحل الشك في كل بيئة
سياسية أو اجتماعية يتدرج به كل مفكر حتى تستوي له الثابة
التي يريد . ولدينا أن ندرك حاجة العالم اليوم إلى اليقين حتى نبعث
أسول الشك ، ولأننا نريد أن نقيم مثلاً أعلى يتألفنا ، فينبغي
أن تضمن البحث في أصل ذلك الاضطراب الذي يعطش به العالم
والحق أن الشك في البصر الحاضر قد أدرك ما أدرك من
الثقة لأنه ليس يوماً عملية خالصة . فقد ذهب كل فريق إلى
الرأي الذي يرضيه ، لكنه جاهد في إرضاء تفكيره بأن اتخذ من
العلم مسوغاً يثبت ويقرى . وأصبح الشك كذلك جلياً يتروم
على دراستك حتى . ووجد المفكرون والسياسيون في تلك

إنما هو ضرب من الاحتيال القوي من تكاليف الدين ، وهيئات
لا يخلو على الله حال

ومن يسر هذا الدين أنه لم يُعَمِّدْ بينك وبين ربك أية واسطة .
وليس من شك في أن ما نستطيع أن نتناوله بنفسك أيسر عليك
وأدنى إليك مما لا نستطيع تناوله إلا بواسطة غيرك . فإنا زلت
ربك القدم ، وتلك الشيطان في الفكر ، أقيمت عليك ، وسأله
قبولاً بربك ، والفرع عما أسلفت من ذلك ، مبطناً إلى (أن
الله يفر القلوب جميعاً) . ليس يك حاجة إلى من يهد بين يديك
سبيل الفتنة ، ولا من يمان لك باستخراج البغوة والفتنة

وبعد ، فإن من يسر هذا الدين شدة تساعده ؟ ولا يذهب
عنك أن هذا التسامح إنما كان من أبلغ الأسباب في عظمتها
لا يدعوك الإسلام إلى كراهة ما يصدر عن مخالفتك في الدين
لأنه يخالفك في الدين ، بل يدعوك إلى أن تسكره منه ما يسكره ،
وأن تسكره ما يجب ، وهو ما يحرك السلم في هذا مجرته سواء
وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس حجة روميه
وقال تعالى في كتابه الكريم : (وطعام الذين أوتوا الكتاب
على أنكم وطعامكم حل لهم) ، ولا ريب في أن لهذا ولذا دلالة
كان لها أعظم الأثر في نهضة الإسلام

لم يفر المسلمون من مخالفتهم في الدين ولا في الجنس ، ولم
يحتجز بهم تعصب عن مخالطهم والاتصال الوثيق بهم ، والارتفاع
بكتلهم والأخذ عنهم . ولم يكد يستقيم أمر ذلك لهم حتى أفلحوا
على علوم من سبقوهم فتبعوها إلى لغتهم ، وجعلوا يترونها
ويشبهون الأذهان فيها ، وعلموها على غرار عقولهم ، وزيدون
فيها ما فتح الرأي ، والله كاد لهم . كذلك كان شأنهم في الفتون ،
فقد حذقوا آثم الحق ، وجرعوا فيها أعظم البرامة ، وأدروها
على أدواقهم ، حتى اتسق لهم منها فن خاص ؟ وبجيك يلقن
الربي الذي ما ربحت أياها مسطورة على جبين الزمان

أرجو أن تكون قد اطأقت جيد هذا - إلى أن ليس في
الإسلام ، كان من أبلغ الأسباب في عظلة الإسلام
عبد العزة البشري

على تثبيت قسم الأشياء . ذلك لأنه علم وصفي يميز في نطاق
مخبر من التجارب التي تختلف على حقل الاختبار وحسبه . ولأنه
علم تجريبي ، فقد طبع حالات شاذة أو غير شاذة من غير أن يتم
معايير يستطيع المرء أن يتخذها لتتخذ تأية أو سميلا . غيبا على
علم النفس على فلسفة الأخلاق فتتخذ السالم كثيرا من النتائج
الفلسفية التي كان قد استقر على الإيمان بها . وبمستشفى عادة
الفكر بلالة من اليك طافت بقوتهم حتى أصبحوا يتكلمون
في «بلغ عقائد» ثم أنفسهم .

.. وقد كان الفرد تخية من تعاليم الدراسات النفسية ، لأنه متعاقل
ثم تضاد أمام دراسة الجامعة حتى لم يكد له إلا التكاثر الأدنى .
ومن التجر أن طالب القدرانية ما حالها به من تقدير
للمشوية إذا كانت قد أنكرت للدعوة الجديدة حدود الفرد
هذا الإنكار . وإن غلبت بينه هو أن تهدي . علم النفس في
سيرنا إلى الفن الأعلى ؛ وألست يبينه هو أن يحاول تأليف غاية قيمة
تتألف أصوله . فلما انتهى وصفون حالات الجاهل ونفسية
الجاهل بما يحكمها من عقلية الرابع ، وما يشيها من العقل
الباطن غير للتفكر . وكان خفيقا بكل ذلك أن يدفع بالسالم إلى
الشك ، وأن يعرض إيمان الناس في سمو الفن الأعلى . فقد أصبح
الفرد يرى نفسه غير اللرم ، لأنه يتخفى من وجوده في الجامعة
ذخعة للزكية والتبرؤ .

لم يفرد علم النفس بين العلوم في إنتاج ذلك الجو للتشكيك
الذي يكاد يصبغ بالفكر الحديث ، والتاريخ وعلم الاجتماع كلامها
بماؤه في ذلك . أما التاريخ فقد حاول اللورخون أن يطبقوا على
حوادثهم مقاييسهم العلمية . وما زالوا يفسلون فصوله ويؤملون
أسوه حتى شبل إليهم أنهم قد استغلضوا من سمائهم طرقا علمية
محددة . وفي كل ذلك غيب الفرد وتحيب من مكانه . لأن التاريخ
العلمي تنكر لفلسفة الجلق ، وجاءت فكرة السلوك ، وأزود من
تقدير الفرد ، وجعل أن يتم قواعد تستمد سلطانها من الجامعة .
وقد مثل ذلك من علم الاجتماع الذي يتكبر سيولوجية الفرد
ويلاشها في الإرادة العلمية ، والذي يخل من أصول خلقية تنشى
الفكرة وتخرج منها عملا فاعلا طبقا ينتج الفرد

والحق أن علم النفس والتاريخ وعلم الاجتماع كل أولئك علوم

الدراسات ميميا لا يضيف من التعليل ويعيدون بها على ما يعملون
مهاينا عن جادة لجان التفرؤم لا وتضالول في هذه السجيلة أن
تفصل تلك الدراسات التشكيكية حتى تروى سميلا واجبة إلى
دراسة الفن الأعلى . يحاول أن يقيم في نصر .
... .

... واليك . قد غريب في الطوار الفكر الحديث سميلا على علم
النفس على فلسفة الأخلاق ؛ فقد أصبح هذا العلم يند ذلك مورفا
يستمد منه كل تفكر ، قواعد يفسر بها الظواهر العقلية والفنية .
وقد تألفت الفلسفة . قيل : هذا أقامت . يؤمن الناس والماء
بأصولها ، لكنهم لا ينفقوا إلا التلا بماجون غليمة الإيمان . ولم
يمكن هؤلاء ولدا أولئك يفرقون بين مراتب العقيدة ولا أولئك
للتفكير ، ولكن سميلا أديت لتمام أصول علم النفس بما تحمته
من مباحث التحليل النفسي ، وما تميزته من وصف نفسية الجماعة ،
وما فرقت بين العقل الزاوي وبين العقل الباطن — سميلا أدي
كل ذلك بطرق الشك في قيمة الفكرة . وأصبح الناس لا يرون
للعقيدة نفس السلطان الذي كان لها ماضى ، وإن فقد ذهبت
الفكرة من طناء النفس ووزادهم الجمرة من سائر الطلاء إلى أن
الفكرة فيه والعلم شيء آخر

... ويرجع اليك في قيمة الفكرة إلى أن علم النفس الحديث
يرى أن الإنسان معيش أمام جملة من التوامل التي لا يحكمها
التعليل بل هي في الواقع مؤثرات ودوافع تدفع بالإنسان إلى أعمال
أكثرها قد تمحز من سلطان التفكير التفرؤم . وإغما يسير
الإنسان عند هؤلاء الرغبة والمطامعة والزاج قبل الفكرة والعقل
والفلسفة . وقد كانت فلسفة الأخلاق تؤمن بأن لكل فكرة
سميلا توجهه ، فهي لا تنتهي عند مجرد التفكير وإغما تمتد إلى
الفعل والتنفيذ . فالفكرة لما عطران من تفعل وسلوك ، ولا
يكون لها أثر خلق حتى تغلب إلى هذا السلوك . لكن علم النفس
نخل في تاريخ الفكر الحديث عمل على الأخلاق ، فباعد ما بين
شطري الفكرة ، وباع الأحياء التعليل مجردا من الفعل ، وفيه
ما بين الحقيقة والسلوك . وقد أدى ذلك إلى ذلك التناكر الذي
نفسه اليوم بين علمنا

وعلم النفس لا يستطيع أن يخلق لنا ميلا أعلى لأنه غير قادر

الحديث ، وذكركم الذين اتقى استهدى به الفلاسفة الجاهلون والنياسيون عندما كان العالم أبعد من ذلك إجماعاً . وقد اضطربت قوائم السياسة والاجتماع والاقتصاد لهذه الفلسفة للشككة ، لأن العلماء أنكروا قوة الخلق في الفرد ، وأنكروا كذلك قوة الخلق في الجماعة ، فأدى ذلك إلى حالة من الاستهتار بليل الدنيا باني منها . القرب ما ياتي اليوم . وسواءً ينادي الفلاسفة في أوروبا بفكرة السلام ، وسواءً يبنون للتلاطم على الحرب ، فليس لنا إلا أن نضع من كل ذلك ، ولا ينام في نفس الوقت أن هذه الفكرة عندما قد سوفها الحرب بالآتي من الأداة التي ابتغزوها من علم النفس والاقتصاد والتاريخ والاجتماع . وإذا سمعنا بعد ذلك عن البديل والإرخاء والساواة والمعية فينبغي علينا ألا نؤمن بأن أوروبا خبيثة إلايمان بكل ذلك ، لأن مذهب جملة تباين كل هؤلاء قد شاركته جملة تعلمهم الاجتماعية والاقتصادية . وحيث معاً وهي ما زالت تدرج في عتوقها مع المدنية الحديثة . وللأسف إلى يومنا هذا لا جهرت من الناس قد تأثرت تلك الفلسفة العلمية التي أتت بها دراسة تلك العلوم . وقد منعت الجسارة الغربية بيننا بما يحبسك من كل ذلك ، فاشتت الناس في مصر ثبات متفردة بلا حوسن من مذهب لا أصل لها في ضمير الفكرة . وكانت نتيجة كل ذلك فوضى اجتماعية غيرت مجراها في كل وجه من وجوه الحياة عندنا . ولي نستطيع أن ندوس للتل الأعلى حتى نقرر المبادئ التي ينبغي أن نقرها في حياتنا العقلية والسياسية والاجتماعية ، وحتى نقرر الحقائق التي ننو لها ونستهدى بها . ينبغي علينا أن نقرر قبل كل شيء أسئلة الأري والتفرع والصدق في حياة الفرد . وينبغي علينا أن نقرر مبادئ الحرية والنظام والديمقراطية والقومية والمالية في حياة الجماعة . يجب أن يكون ذلك الخطوة الأولى التي نخطوها فننتسج للتل الأعلى . هل نؤمن بكل هؤلاء ؟ أم نؤمن ببعضهم ولا نؤمن بالبيض الآخر ؟ هل ينبغي أن يكون إيماننا من النوع الفلسفي التمسك أم من النوع النفسي الكيان ؟ كل ذلك يجب أن نقره قبل أن نقيم بنامنا ، فانا استوت نفوسنا على أيات خلقنا فكرتة لنا أثر في السلي ، وكوأكيدة لها سلطان على السلوك

ولنأول ما ينبغي أن نرى به في هذا السبيل هو تفتة الفرد .

نهربة لا نغير فيها إنا حاولنا أن نقيم منها مثلاً أعلى ، ينبغي أن نؤيد إيماننا في سمو الفكرة . ولا عقيدة في سيطرة العقل على الميل . ولا كمالنا في دراستها ذاتنا شكاً في أصول الخلق . وفي فلسفة الحياة . ففي نتائج علومها فنية أو اقتصادية ، لكنها لا تأتي بمجيد . في قيم الأخياء ، ولا تخلق ميزاناً عادلاً لحقائق الخلق . وإذا بقيد من هذه العلوم إرادة سليمة لأنها جميعاً تجمعت لتاسلات النفس والاجتماع التي ينبغي أن نختبها . وهي لا تحضنا إلايمان في فكرة من الأفكار لأنها تسيطر البشروح إلى تؤيد كل فكرة . فعدنا أن الإغراق في جذية بطل تلك العلوم هو السبب في حالة اليك التلى التي سلكت مذهب التفكير على كل مفكر . وهي التي وجهت كل فرد وجهة من لا يؤمن بشيء هو في نفسه حيناً أو جميل . نافع ، حتى أصبحت الفكرة الحديثة ضراً من ضروب البسطة الحادة . وذلك عتداً هو السبب في التناقض الترويج الذي خلق ذلك التماسك الكاذب حول أفتاب تكاد تخلو من اللام ، وحول ميدان لا تدين لما الناس بالولا .

ويكأن فلسفة الخلق قد تلات في علم النفس ، فكذلك قد تلات الفلسفة السياسية في علم الاقتصاد . ذلك بأن العالم قد أعمته اقتصادياته من التل العليا التي أقامها الفلاسفة والمفكر ، وأسرف في اتخاذ مبادئ الاقتصاد إصبلاً لا يكاد يؤمن إلا به . فكأن الفرد يرى في أصول علم النفس أن إرضاء التزمت والرفيات فيه شقاء لا يخرج من النفس من ألم مض . كذلك ترى الجماعات أن في إرضاء رغباتها وتزمتها الاقتصادية شقاء لا تنانيتها من جفوة وشقاء . والاقتصاد كما هو الآن علم التافسة الحادة على احتكار المادة والصلامن على الكليات ؛ وليس يخفف من حدة أي فكرة واجهة من الماني الأولى ؟ وليس ينه من شدته أي قوة دافعة إلا التل الأعلى . وقد كان الاقتصاد فيه تميمياً يستبد منه المؤرخون وعلماء النفس ما يرونه من التضايل لتكتكوا في قيم الخلق العام

نكث إذن هي الدراسات التي تفتت روح للتشك في العلم

وإنما ظم قاذة الفكر منا بوجود حياتنا نحو قيم عالمية لحياة
الحياة ، فإن الجمرة وراء هؤلاء القادة سوف يمتد إلى القيم
الصحيحة التي تنزل بها الدين . ذلك عندما نهاية السلطة الخلقية
التي تمانها اليوم ، وذلك تنظيم حياتنا الاجتماعية التي زلزلها
النومى . والفرد عندما في كل ذلك أساس ينبغي أن يبدأ به ؛
وتربية غاية في نفسها ؛ والدين يتربى أول ما يتربى بديمقراطية الفرد
وجنوده ، ويجب أن يتربى عن أيضا بهذا السور
ولذلك الإسلام أكبر الأديان تحديدا لواجبات الفرد
وحدهه ؛ ولله أشد الأديان إحتكام بحقوق مثل أعلى بحده والجماعة .
وفي الاجتماع فلسفة خلقية واضحة ليس علينا إلا أن نعملها ،
وفيه أيضا فلسفة سياسية تشدد على طائفة من اللسان . وإنما مال
بنا عن كل تلك الأسرار إعتانا ما حاول الترب أن يقيم عن
يقبل علينا . ومثل الدراسات التي خلقا تسيطر على حياة التربين ،
وإنما نحن حاولنا أن تقيم مثلا أعلى فلينا أن نتخذ منها مضمنا ،
ولكن علينا ألا نضيع لها بأن تكون أداة ميطرة

والقبليتان الخلقية والسياسة أفضل ما ندمر لها ، لكن
دراسهما سوف تقتصر على القادة دون العامة ، وعلى المعلمين
دون المجاهدين . ولكن الدين عندما هو الذي يجمع بين القبليتين ،
ووازن بين التربين ، ويؤلف بين القلوب ، ويثقل النفوس روحا
فما لا تستأى ولا تستريب . وهو يد ذلك أشد ما يحتاج إليه
ليقيم لنا قبا أخرى غير التي أعطاها للترب ، ومعايير أخرى غير
التي فرضها علينا الترب

وقد أسلفنا أن تعال الدراسات التشكيكية قد أكرت ما للفرد من
وزن في حياة الجماعة حتى لقد أصبح الفرد يمتص في نتائج تلك
الدراسات ، فغير نفسه غير مسئول من الحالة البنية التي وجد
نفسه فيها . وإذا كان مثل هذا الاتجاه قد أساء إلى الحياة السياسية
والاجتماعية في الغرب ، فإنه يفسد حياتنا العامة نحن أيضا . وهو
بعدا أفسد أمرا ، لأن الفرد من نفسه مضمض مضمض . فنحن
لأن بدأ بتشفة الفرد ، لأن التنظيم العقل عند الفرد أساس التنظيم
الاجتماعي العام . فبين خلقية الفرد وبين نظام الجماعة صلات تترنم
وتتوافق كلها أحسن تشقة الفرد . ولذلك فلا بد لنا من أن
نلتزم فلسفة يقيم بها حياة كريمة في حيله . فلا بد لنا من أن نكمل
الدراسات التجريبية التي ذكرنا بداسة الفلسفة الخلقية . ولابد
لنا من أن تقيم أسسًا للفرد من تربيتها . فالعامة ومن معايير
خلقية عامة تكمّل بها دراساتنا في التاريخ والاقتصاد والاجتماع
وعلم النفس

ثم يجب بعد ذلك أن نحقق كثيرا من غرائفنا في تقدير
الجماعة دائما وما عليها ، لأن هذا في نظرا قد يمتد سورة التشك
التي أخذت بأكلام السياسيين والفكرين في العصر الجاهلي .
وإذا نحن حاولنا أن نتخذ طريقا وسطا بين الفرد والجماعة استطعنا
أن نجد خلة مثل تداول بين الطرفين . ولا مانع هنا أيضا
من أن نقيم أصول الفلسفة السياسية إلى أصول الاقتصاد ، وأن
نتخذ من ذلك الاختلاف معايير تطبيقها على مبادئ السياسة
والخلق العام . فإنا نحن خلقنا من كل ذلك فلسفة خلقية
أوسياسية عامة كان ذلك كبريا في سبيل اللل الأعلى

وبعد ، فإنا إذا تصفحتنا تاريخ القناد ، وإذا حاولنا أن نستخرج
منها فلسفة خلقية أو حيادية ، فإن نجد خيرا من لائل الدنيا التي
تنزل بها الاسلام . وقد بدأ الاسلام والنظام في مثل ما عليه الآن
من التهم والتشكيك ؛ لكنه ما لبث أن غاض نوره على النام
من أسمى الأرض إلى أسمى الأرض ، وبجسم الفكرة الأولى
في نظام خلق الفرد ونظام خلق الجماعة على أكل ما يكون .
فإنا نحن حاولنا دراسة اللل الأعلى فلينا بذلك الرغبة إلى المعايير
الخلقية التي قامت عليها سياسة المسلمين

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرئين

مترجمة بقلم

احمد حسن الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

ومن إجازة « الرسالة »

المن ١٢ فرس

ابن دقيق العيد

الشيخ أبو القاسم عبد بن دقيق العيد
أبو القاسم عبد بن دقيق العيد



بطاقة التاري

في تاريخ الأئمة

بعض الشخصية

رجل لا ينفك

بنائية أهل ذلك

المصر النصفية

ديونة - لا ينفك

عن المادّة وزوفا

عن صورة التاج

توزيعها، ذلك

هو قاضي القضاة

أن دقيق العيد (٦٢٥ - ٧٠٣ هـ) وهو الشيخ أبي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة التبريزي القزويني الشافعي المالكي المصري

وكان أصل لقب «ابن دقيق العيد» الذي منح به في كتب التاريخ حسب ما ورد في التبريزي (١) أن جده وهب بن مطيع ليس في يوم عيد ثياباً بيضاء، فركب جماعة من أهل الري فقالوا: «ما هم كأن ثيابهم دقيق العيد لياضها» فزعم هذا لقب، واشتهر به بينه رسالته

قول ابن دقيق العيد منصب قاضي القضاة بالدار المصرية سنة خمس وتسعين وسبعمائة هجرية، والبلطان وممثل الملك المملوك زين الدين كينيا المنصورى، وكان قبل توليته تلك الوظيفة الشكرى قد درس بالمدرسة الناصرية بالشافعي وبنار الحديث الشافعية وغيرها، وصنف الفتاوى في فقه للمذاهب المالكي

(١) التبريزي: نهاية الإرب (مخطوط في الكتب المصرية) ج ٣ ص ٢٢٢

والشافعي، وفي الحديث: «أقضى الفتاوى الكثيرة التي رويته على أمة من وجه في علم الشريعة» ومخبر في جميع أحوال حياته بالهدى في الحق، والسعي على مقتضى أصول الدين لا يبيد فيها قيد أبرة، فيها يكفه ذلك من غيب سلطان أو أمير. وقد نقل عنه حسب ما ذكر ابن القزويني (٢) أنه قال: «ما تكلمت بكلمة ولا قلت قولا إلا أعدت له جواباً بين جدي الله تعالى»

قال ابن دقيق العيد بن علي القضاة قاضي القضاة المصرية بين وفاة سنة ٧٠٣ هـ وكان كثير الصلح إلى أخبار نوابه بالأعمال المصرية، حيث ألهم مكتبته المصلحة على الزيادة والتحذيرات من هو لقب «الشيخ» والأعمال في الأحكام عند نقله إلى التبريزي (٣) أحد علماء الكتبة التي أنفقها ابن دقيق العيد سنة ٦٩٧ هـ ونسبه: «إسم الله الرحمن الرحيم إلى الفقير إلى الله تعالى علي (أبا) أبي الدين أكرموا الله وأكرموا أهله» وروى الناس والفقهاء وأهلها ملاك علاء شدد لا يمسون الله ما أسرم ويملون ما يؤسرون.

جده المالكية إلى فلاح بركة الله لبقولنا المصلحة، وبأنه لا يقربه قضاة أجالنا ودينا مصرية، وأما قولنا إليه بعد حمد الله الذي يلم بأشياء الأهل وما نحن في القضاة، ويجهل حتى يقبس بالإجمال بالأعمال على القزويني، وذكره بأمر ربك - «كان يوماً عند ربك تكاليف حسنة عما تمنون» ويؤلفه صدقة لمن راع الأخرى بالهنا فبا أحد سوله فنبون، «صلى الله أن يرشد بهنا التذكروا وينعمه، ويأخذ هذه النماذج بحجزة من النار» «لأن أخاف أن يردى فيجر من ولاه» - «والله بالله - معي» - «والفتوى لا يردوها ما لحظ من الفتنة المشجكة على التلويح، ومن تقاعد الحسم على ما يجب الرب على اللرب، ولا سيما القضاة الذين يحملون عبء الأمانة على كواهل شقيقة، وظهوروا بسوء كبر وهي تحفة.

والله إن الأمر لطيف، وإن الحبيب لجسيم، ولا أرى مع ذلك أمكا ولا فرازا ولا راحة، ولا إرجلا في الأخرى ورواده، وأخذ إليه بؤماره وقصره وحمته على حفظ نفسه من قبيله، «فما» مطلب الحياة والموت في قلوب الناس وتعين الرضى واللبس، وإلركة والمجلس، غير مستقيم حسنة حاله ولا راحة مقصده،

(١) ابن القزويني: شجرة القضاة (طبعة مصر) ج ٦ ص ٤

(٢) التبريزي: شرح الترمذ ج ٢٩ ص ١٢١١ وما بعدها

فهذا لا كلام معه ، فانك لا تسمع الموق وما أنت بمسمع من في القبور . فانك الله الذي يراك حين تقوم ، وانقض ، أمك عليه فالمرود من أمه غير مرحوم . وما أنا وأمن أبها بالتغير إلا كما قال حبيب العيني ، وقد قال له قال : « لئلا لم يخلق » فقال : « قد وقسم فاجتالوا » . وإن خن عليك بعض هذا الخطر وشئتك الدنيا أن تقضى بين معرفته والخطر ، فتأكل كتاب النبوة : إن القضاة ثلاثة ، فوله صلى الله عليه وسلم إن غلبه مشقة عليه : « لا تأمرن على اثنين ، ولا تكلمن ماله بغيره » ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

يقولون ههنا عندنا غير جائز ومن أنتم حتى يكون لكم عند ؟ وكرد ذلك ثلاث مرات ثم قال : « والله متى لم تتم عندى هيئة شرعية تحت عندي وإلا فلا حكمة له بشي باسم الله » . فقال كرت وهو يقول : « والله ههنا هو الاسلام » . وعاد إلى منكوتغر واعتذر إليه بأن : « هذا الأمر لابد فيه من اجتماع بالفاضل إنا جاء دار البذل »

فلما كان يوم الجمعة وصح الفاضل على دار النيابة بالقلعة ، وميكوتغر جالس في السالك ، فحاربت الحجاب واحدا بعد آخر إلى الثاني وم يقولون : « ياسيدي الأمير فليكن اختيار الاجتماع بك بعليتك » فلم يفت إلى أحد منهم . فلما ألقوا عليه قال لهم : « قولوا له : ما وجبت طاعتك على » وانفتحت إلى من معه من القضاة وقال : « فاشهدكم أني عزلت نفسي باسم الله » . قولوا له بول غيري » وعاد إلى داره وأعلن بابه ، وبث قتيابه إلى الثواب في الحكم وعقد الأنكحة بينهم من الحكم وعقد الأنكحة فلما بلغ السلطان ذلك أكره على منكوتغر وبث إلى الفاضل يستدري إليه ويستدعيه ، فأبى واعتذر من طوره . فبث إليه الشيخ نجم الدين حسين بن محمد بن صود واللؤلؤي مرشدا ، فما زالا به حتى صعدا به القلعة . فقام إليه السلطان وتقاه ، وعزم عليه أن يجلس في صرشته ، فيسب منديله . وكان خرقه كتان خفيفة — فوق الحرير قبل أن يجلس كراهة أن ينظر إليه ، ولم يجلس عليه . فبما برح السلطان يطلعه به حتى قبل الولاية ، ثم قال له : « ياسيدي ، هذا فليكن منكوتغر خاطرك معه ، أوع له » وكان منكوتغر بمن حضر ، فنظر إليه فاضل القضاة ساعة وصار يتبع يده ويقبضها وهو يقول : « منكوتغر لا يجيئ منه شيء » وكردوها ثلاث مرات وقام . فأخذ السلطان الترفعة التي وضعها على الرتبة خير كما جاء وتزكيتها الأصحاب قطة قطة ليخرجوها منهم وجاء بركتها

وقد حدث في سنة ٩٩٧هـ ، والسلطان يومئذ الملك المنصور حسام الدين لايجين ، أن نائب السلطنة منكوتغر أراد أن يستخلص من ابن دقيق التبع حكما في قضية بركات لأحد أصحابه بغير هيئة شرعية ، فاعتنى فاضل القضاة من ذلك وهو عالم بأن منكوتغر أقوى شخصية في الدولة قاطبة ، وتردت الرسل بينها وابن دقيق البعد لا يتحرك من موقعه ، فأنفذ ذلك منكوتغر وأرسل أحد الأصهار الكبار إلى فاضل القضاة ليه يوز منه بطائل . وقد أورد المقرئ قصة هذا الحادث في تفصيل ، فذكر أن منكوتغر بث إلى ابن دقيق اليد يله أن كجرا قد مات وترك أحماء ولم يخلف غيره من ربه ، وأراد أن يثبت استحقاقه الإرث بمجرد هذا الاخبار عنه ، فلم يوافق فاضل القضاة على ذلك . وتردت الرسل فخرج منكوتغر من ذلك وبث إليه الأمير كرت صاحب الحاجب . فلما دخل كرت وقبى بعد ماسر ، فقام له الفاضل نصف قومة ، ورد عليه السلام وأجلس . وأخذ كرت يطلعه في إزبات أخوة التاجر بيهادة منكوتغر ! فقال له ابن دقيق اليد : « وماذا يبتغي على شهادة منكوتغر ؟ » فقال له : « ياسيدي ، ما هو عندكم بدل ؟ » فقال : « سبحان الله ! » ثم أفتد :

هذا هو ابن دقيق العيد وذلك شدة مراسه في الحق

محمد مصطفى خريارة

(١) الفردي : السلك (طبعة المنصور زائدة) ج ١ ص ١١٨ وما بعدها

(٢) Zelteltesen : Beiträge zur Geschichte der Mamlikensultane (Beit-1919) - P. 10

ليس في شره هواناً للواهبين ، إذا ما ترائى الشرفاء !
 ليس فيه أن يدلّ التزوّج الأنفس كي تنقشها الخفاة !
 يا لسمع السبع ما كان أمناً ، ولكن روحكم كدواء !
 سائلوا هذه الطيور حل ما تنه إلا التروبة التزيّا !
 سائلوه يا ناس عن حجر القفا ، « ما كان عليه والوفاء »
 سائلوه عن آفة الموت لبا عصمت جنة بكم هوجاء
 يوم جات جوشكم تلكا العسلت جل النبل التور القفا
 تفرق الهمد متقا تفرق السبع منها النماء والأشلاء
 يوم ضاقت عينا الأناجيل في البر ، وثابت بحلبها النماء
 يلهم المقد والنباء ما قمها ، وتزودها صدورها
 وابن الرب يلقى النار بالما ، وتقرى بصير الأبياء
 وضك اللوك عصفنا وتنا ، يفتأ لم ير فيه السبلاء
 أنهم تفرقون بجلى صلاخ البدين وشط الصباغ يا طفاة ؟
 لم يهجم قناردين ، ولكن جنع الذب أغلته الدماء
 أي دين يحل ذبح الباني أي شرع تباد فيه القباء
 الأحياض ديهم ملككم تمنح كرم ، فكهم ضفاد
 وجلود التروبة يرض لطاق أين منهم جلة سوداء !
 إنما التروبة نمة الله في الأرض وفي ظلالها الأضيواء
 لهم المر والتيرة فيها ولهم دين أهليا الكبرياء
 حلما مثل الحضارة والكو ن ظلام وعسيرة وجماء
 هم عروس الزرى وضوء خلق الق والخصوف والصفاء
 كل عجل لجدم يحقق الرأ من خسرنا ولو نته النباء !!

صت قنص النلى ودلم لك البر
 ودلت في غابة الش
 صت فوق الشها ودام لك الر
 ب فداء ، وطلب هذا التبداء
 (مدين) أهدى الطريق

فلسفاديه لذي عز الكو بن نكاه وعطفه والرضاء
 صلبا يتهم النك ابتهاجا لكافى الدخى ويشت الفتاء
 وأجرها صاعدن صبا طافا لا حجاب ، لأدجية ، لإعام
 ألق باهر ، ويحر من التو وخشم ، وزوغة ، وضاء
 ليس إلا ملائك تحمل البشرى ورسل أجيّة أصفاء
 اصندا في الجبال حق تحل لك ينقذرة الشل القضاة
 وانظرا من علي إلى هذه الأجزاء طرا ، يحل عنها المباءة
 تنظرة نظم الدوام والآ باد فيها ويتلقى الأبناء
 احبوا ، احبوا فما أسلم الأنا من حق من دوما القباءة
 ما أجل الأرواح تلو وتلو ثم تلو ، وإن تنامي التلاء
 ما أحبه القباء في التور لانا كره الحب في القى والقباء

لإمسرى النبي أفندكرا الأذ ولاز والتجر بقلة عجماء
 ما على جناحتك نوم إذا صدد وأهل الناس كلهم أنباء !!

مرج للصجلي إليك البتحاء شتمتها دمونا والقباء
 يوبك أرضك النكية يا قد من وشت وغنك النباء
 أنت أم الثاني ، وبعد الثبوا نت ومنك استقامت الآباء
 فيك موسى ألقى عصاه لرتبنا بيد أن طوحت به الأرباء
 والشيخ العظيم فيك تحل على الأرض من هذه النباء
 علم الكون رمة المبد للبسر ، فلا قسوة ولا إيذاء
 وغضله الحب الطيور فلا يفسخ ، ولا قسوة ، ولا أهداء
 يا حلة المسيح في القدس ! ما في

دينه أب يذب الصفاء !
 ليس فيه طرد الهوان من الأبياء ليصل وكركه وقطال
 يا جيوش الطيب في القدس ! ما في
 شره أب تقتل الأرباء !

قَالَ لَهُمُ الرَّبُّ هَلْ كُنْتُمْ قَبْلَ هَذَا

فَلَمَّا أَتَوْا كَانَتْ
الْمَدِينَةُ فِي
الْجَدِيدَةِ

وأصابوا منهم ما أصابوا وعضوا ما كان بينهم وبين الرسول من العهد والوثاق بما يستطعمون من خزانة وكافوا في عقده وعقده، خرج عمرو بن سالم الخزازي، ثم أحد بني كعب، حتى قدم على الرسول للدينة، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين غفاري النابغ فقال:

إن قريشاً أخفوك الموعداً - وقضوا ميثاقك الزكدا
فأنصر هذاك الله نصرأ أعيتنا - وأوحى عباداً الله بأنوا مددا
فقال رسول الله: «نصرت يا عمرو بن سالم». ثم عرض
لرسول الله هتان من الباء، فقال: «إن هذه السخاية لتسبل
بنصر بني كعب». ثم خرج بُدَيْل بن ورقاء في نفر من خزاعة
حتى قدموا على الرسول للدينة فأخبره بما أصيب منهم وبمظاهرة
قريش بني بكر عليهم، ثم أنصرفوا راجعين إلى مكة. وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئناس: «كأنكم يا بني سفيان قد
جاءكم ليشد المقد وزيد في اللدة» ومعني بُدَيْل بن ورقاء وأصحابه
بجولوا إلى سفيان بن جرب سفيان: قد بينته قريش إلى
الرسول ليشد المقد وزيد في اللدة. وقد رهبوا الذي صيموا.

فلما أتى أبو سفيان بُدَيْل بن ورقاء قال: «من أين أقبلت يا بُدَيْل؟
وطن أمه قد أتى الرسول. قال سُمَيْت في خزاعة في هذا
الساجل وقد قلن هذا الزاني. قال: «أو ما جئت محمداً؟ قال:
لا. فلما راجع بُدَيْل إلى مكة قال أبو سفيان: لأن كان جاء بُدَيْل
للدينة لقد جفب بها الفتوى؛ فأتى ميرك زابطة فأخذ من يرها
فقتله فرأى فيه النوى، فقال: «أحب الله لقد جاء بُدَيْل محمداً
ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله للدينة، فدخل
على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فلما ذهب ليلس على فراش
الرسول طوخته عنه. فقال: يا بُنية، ما أجدري أرفيت في عن هذا
الفرش أم رفيت به عني؟ قالت: بل هو قريش رسول الله وأنت
دجل مشرك نجس، ولم أنسب أن تجلس على فراش الرسول.
قال: والله لقد أصابك يا بُنية سبب شر. ثم خرج حتى أتى
الرسول فكله فلم يرد عليه شيئاً، ثم ذهب إلى أبي بكر فكله
أن يكلمه رسول الله، فقال: «ما أنا بفائل. ثم أتى عمر بن الخطاب
فكله فقال: «أنا أشفع لك إلى الرسول؟ قال: «فوالله لو لم أجد
إلا الله لم أجادتك». ثم دخل على علي بن أبي طالب وعنده



قال الزاوي:
كانت السنة الثانية
عندهما جاور الرسول
عليه السلام من
مكة إلى المدينة،
وكانت صلح
الحديبية الذي
يقت الحرب بين
المسلمين واليهود
سببوا شدة عيرا
يقطع عليه الباني،

ويشيع لقريش في مكة فرصة التروي كلهم يضيرون بكراسهم
وحياتهم من هذه الدعوة المحمدية والنصرة الإلهية. وكان
السلطان في المدينة: «هاجر بن أمية» يستفيدون مدى هذه
الهدنة، ويمنونها بلاء من زعمهم الدينية، وقد هبوا «قد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين»
وما كان لهم أن يقضوا هذا أو يفتكوا عبداً للرسول
بإذن الله تعالى. ولكن الله قدر وقضى - تصديق الرؤيا تواً
ويكون التفتح اليين - أن تندد قريش - بمقد كارتو بكر ابن
كنانة على خزاعة، وم على ماسلم ياسفل مكة يقال له الوثير
يلطونهم بدماء دقية، وكانت قريش ترد بني بكر بالسلاح،
وقتل منهم خزاعة مستحقين للإيل حتى يجلوا خزاعة إلى
الحرم. فلما انتهوا إليه قال بنو بكر لزعيمهم: يا نوفل، إذا قد
دخلنا الحرم، إياك! إياك! فقال: «كفة عظيمة: لا إله إلا
الرحيم» يا بني بكر أسبوا فأركم فطروا إنكم تفسرون في
الحرم، أفلا تسمعون نأركم فيه؟

قال الزاوي: فلما تطاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة

دما حلما . فقال : يا حبيب : ما جئت على هذا ؟ قال : يا رسول الله أما والله لاني لئن لم يبعث الله رسوله ما فبرحت ولا بدت ، ولكي صانت القوم لأهل دولتي من أغيرهم . فقال عمر ابن الخطاب : دعني فلا ضرب عقه إلا الرجل قد نالني . فقال الرسول : وما يدريك يا عمر ، لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر فقال : اعلموا ما شئتم فقد فرت لكم .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لغيره واستخلف على المدينة كلهم بن حسين النخعي . وخرج لغيره من ربهين ، فصار وصام الناس نومه ، حتى إذا كان بالكعبين بين صفان وأصبح أنظر : ثم مضى حتى نزل تحت المطهرين . في عشرة آلاف من المسلمين . وهو واد قرب مكة . وقد جمعت الأخبار من قريش ، فلا يأتيهم خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يوردون ما هو قال .

وخرج في تلك الليلة أبي سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام ، وبلال بن رواء ، يتحسون الأخبار ، وينظرون هل يجدون شيئا أو يتحسون ؛ وكان الباس بن عبد القلاب قد لقي الرسول يمشي الطريق مهاجرا بيهاله ، وكان قبل ذلك مقبلا مكة على سقايته والرسول منه راض . قال الباس قتل : واصباح قريش ! والله لئن دخل رسول الله مكة منوة دون أن تأتيه فيستأمنوه ، فهو هلاك قريش إلى آخر الأمر . قال : فجلست على بنة رسول الله البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الأراك لعل أجد من يأتي مكة فيخبرهم بمكان الرسول ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم منوة . قال : فو الله لاني لأسير عليها والناس ما خرجت له إذ سمعت كلام أبي سفيان وبلال بن رواء وما يتراحمين ، وأبو سفيان يقول له : ما رأيت كاليه نيرانا قط ولا عسكريا ، فيقول بديل : هذه والله خزافة حشيتا الحرب ، فيقول أبو سفيان : خزافة أكل وأقل من أن تكون هبة نيرانها وعسكرها . قال الباس : فمرت سورة ، قتل : يا أبا حفصة ، صرف صوتي فقال : أبا القبل ؟ قلت : نعم . قال : مالك فذاك أبي وأني ؟ قال : قلت : وبعك يا أبا سفيان ؟ هذا رسول الله في الناس ، واصباح قريش والله ! قال : فما الحيلة ؟ قلت : والله لئن نظرت بك ليضرب عنقك ، فأركب في محز هذه البنة حتى

فاطمة بنت رسول الله وعندها الحسن بن علي يدب بين يديها ، فقال : يا علي إنك أسس القوم بيني وبينك وأنى قد جئت في حاجة فاشير لي إلى رسول الله ، فقال : ويحك يا أبا سفيان ، والله لقد عزم الرسول على أمر ما تستطيع أن تكلمه فيه . فالتفت إلى فاطمة فقال : يا ابنة عمه ، هل لك أن تأمرى ببيتك بهذا فيخبر بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الأمر ؟ قالت : والله ما بلغ بيني وبينك . قال : يا أبا الحسن إنني أرى الأمور قد اشتدت علي فأنصحنى . قال : والله ما أعرف بك شيئا بيني وبينك شيئا ، ولكنا سيد بني كنانة ، فقم فأجرب بين الناس ثم الحق بأهلك ، قال : أو ترى ذلك مشيئا عني شيئا ؟ قال : لا والله ما أظنه . ولكني لأجد لك غير ذلك ، فقام أبو سفيان في المسجد فقال : يا أيها الناس إنني قد أشرت بين الناس ، وركب بينه والظلم . فلما نزل على قريش : قالوا : بما وراك ؟ فقص عليهم ما جرى ، فقالوا : ذلك لا يفي شيئا ، قال : ما وجدت غير ذلك .

- ٢ -

قال الرازي : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاد وأمر أهله أن يجهزوه . فدخل أبو بكر على ابنته عائشة زوجة الرسول ، وهي تحرك بعض جهازة عليه السلام ، فقال : أي بنية ، أأمركم رسول الله أن يجهزوه ؟ قالت : نعم فتجهز . قال : فإن تريه ريد ؟ قالت : والله ما أدرى . ثم إن الرسول أعلم الناس أنه سائر إلى مكة وأمرهم بالجد والتهجد وقال : اللهم خذ البيوت والأخبار عن قريش حتى ينبتوا في بلادها . فلما أجمع السير إلى مكة كتب حبيب بن أبي السمة الكشي كتابا إلى قريش فيخبرهم أن الرسول إليهم سائر ، ثم أصلاه امرأة وجعل لها مبعلا على أن يئله قريشا فجلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها وخرجه . ولكن تأثير قد أتى الرسول من النساء بما صنع حبيب ، فبث علي بن أبي طالب والزيد بن الوليد فأدركا المرأة فالتسا بالكتاب في رسلها فلم يجدوا شيئا . فقال لها علي : إني أحلف بالله ما كذب رسول الله ، ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو لكنتنك . فلما رأته المجد منه قالت : أعرض ، فأعرض فخلت قرون وأبها فاستخرجت الكتاب منه فدفنته إليه ، فلما أتى به الرسول

يادهم، جرح ياعلى صوته : يا مشير قريش ، هذا محمد قد جاءكم بما لا عمل لكم به . فأطاع فيهم ما جمل به الرسول نبيرا ، ففرق الناس إلى فئتين وإلى الحبشة اثنين

— ٣٣ —

قال الراوي : إلى أبي سفيان أمة أبي بكر فأت : لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على طوى عند مكة قال أبو خافة - وأبو بكر وكان ككثير البصر - لامة له من أمغر ولهم : أي نبية لعنهم في علي أبي قيس . قالت : فاشرفت به عليه فقال : ما لنا قرين يا نبية ؟ قالت : أرى سوادا يجتمعن . قال : تلك الخيل .

قالت : وأرى رجلا نسي من يده ذلك السواد فبقا وعدوا . قال : ذلك الرازي الذي يأسر الخيل . ويقدمه إليها ثم قالت : قد والله أشتر السواد . فقال : قد ، والله دفعت الخيل فأمرني في إلى بقر . فاعطيت به الفضة وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته . قالت : وفي حق الجارية طروق من ووق فيلقاها رجل فيقتله من عتقا ، فلما دخل الرسول مكة ودخل المسجد أتى أبو بكر بأبيه بقوده . فلما رآه الرسول قال : هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه ؟ قال أبو بكر : يا رسول الله هو أجبني أن يمشي إليك من أن تمشي إليه أنت . قال : فأجلس بين يديه ثم مسح صدره ، وقال له : أسلم فأسلم . ثم قام أبو بكر فأخذه بيد أخته وقال : أئنت الله والاسلام طروق أخني ؟ فزججه أخذ فقال : أي أخية أحضري طروكك . ثم فرق الرسول جيشه من ذي طوى ، فدخلت بقره مكة من فواحيها وكزل الرسول بأعلى مكة وشريت له هناك قبة

وكان صفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو ، قد هجموا أئمتنا بالخشمة - جبل مكة - ليقاها المسلمين . وكان حراس بن قيس من بني بكر يمد سلاحا قبل دخول الرسول . فقالت له امرأة : لما نمت ما أرى ؟ قال : الحمد وإني . قالت : والله ما أرى ما يقوم لعمد وأصحابه شيء . قال : والله إني لأرجو أن أئمتك بكم جميع . ثم شهد الخديمة مع صفوان وسهيل وعكرمة وأؤس من المشركين فمزقهم وجعل خلفه بن الوليد ، فخرج حارس مهزما حتى دخل بيته ، ثم قال لأصحابه : أغلق علي بابي . قالت : فإن ما كنت تقول ؟ فقال : إنيكم فوشعت يوم الخديمة إذ فر صفوان ووفر عكرمة

أتى بك رسول الله فاستلمته لك . قال : فركب غنق ورجع صاحباً . فجلت به كالميرت بجاز من نيران السفين فلما : من هذا ؟ قالوا : الرسول وأبا عليا ، قالوا : هم رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى صرحت بنظرهم عن الخلق فقال : من هذا ؟ فقال : إني ، فلما رأى أبا سفيان علي بن عبد الله قال : أبو سفيان عدو الله لا تجد له إني أمكن منك بغير عهده ولا عهد . ثم خرج يشتد نحو الرسول فلاخفته إليه . فقال : يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عهده ولا عهد فدعى فلاضرب عقه . فقال البياض : إني قد أجرت يا رسول الله . فقال الرسول : يا عباس اذهب به إلى رحلك فأنا أصبحت غافق به . قال : فلما أصبحت غافق به إلى رسول الله فلما رآه قال : ويحك يا أبا سفيان

ألم يكن أن تم أمه لا إليه إلا الله ؟ قال : بلى أنت وأبي ما أحملك وأكرمك وأوصك . والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إليه فخره لقد أغنى عن شيئا بعد . قال : ويحك يا أبا سفيان ألم يكن أن تم أني رسول الله ؟ قال : بلى أنت وأبي ما أحملك وأكرمك وأوصك . أما هذا والله فإن في النفس منها حتى الآن خيفة . فقال له البياض : ويحك أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبل أن تخرب عتقك . قال : فشهد شهادة الحق فأسلم . قال البياض : قلت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فأجمل له شيئا . قال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن . فلما ذهب لينصرف قال الرسول : يا عباس اسيبه بمضيق الراوي عند سخط الخيل حتى تمر بدجنود الله فبرها . قال :

فخرجت حتى جعسته بمضيق الراوي حيث أمرني رسول الله أن أسيبه ، وصرحت البياض علي وأبائها ككاهنت قبيلة قال : يا عباس من هذا ؟ فأقول سئلم ، فيقول مالي ولشئكم ؟ ثم تمر القبية فيقول يا عباس سن هؤلاء ؟ فأقول مزينة ، فيقول : مالي ولزينة . حتى مر الرسول في كنيسته المنقش . فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا أئمتك من الخديمة . فقال سبحانه الله يا عباس بن هؤلاء ؟ قلت : هذا رسول الله في المهاجرين والأنصار . قال : ما لأحد من هؤلاء . وسئل ولا طاعة ، والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أئمتك النذية عظيما . قال البياض : قلت يا أبا سفيان لئلا النبوة . قال : فنيب إني . قلت : أليها إلى قومك . فلما

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بطون فليئت عام الفتح ، فلما دعا منه قال الرسول : أفضا : قال : نعم ففأله . يا رسول الله قال : ما ذا كنت محبت به نفسك ؟ قال : لا شيء . كنت أذكر الله عز وجل . ففتحك النبي ، ثم قال : يا ستفرا الله اسم وفتح يده على صدره فتحك قلبه . فكان فتاة يقول : والله ما دفع يده من صدرى حتى ما من خلق الله شيء أحب إلى منه . قال فتاة : فرجس إلى أهل فررت بأمرأة كنت أجدت إليها ، فقالت : هل إلى الحديث ، قلت : لا ، وأني فتاة يقول : قالت : هل إلى الحديث ، قلت : لا ، يأتي عليك الله . والاسلام هو ما رأيتموه فيكم وفيكم . والفتح يوم كسر الأصنام رأيت دين الله أحسن يدينا . ولشرك يفتى وجهه الاطلام قلت : هذه صفة من أعبد محبت الاسلام ديناً ، وخلقاً ، وسماحة ، وأدباً ، وحاشة ، ليس في فيها إلا خيراً من افلوا الميرة ، ورضيها بألسنها ، ليل في الله كرى فتاة : وإذا فاك الفاك إلى الدنيا حتى تعبدك عنك روية الناس أحمد الساب

الفصول والغايات

الفيلسوف الشاعر اللبيب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي أسلوبه . وفي مبادئه . وهو الذي قال فيه لأندروني البلا : بأنه يرض به القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منه أسبوع صححه وشرحه وطبعه الأستاذ محمود عيسى زياتي

تمت : ثلاثون قرناً غير الأخيرة البريد

ويطلب بالجملة من إجابة جلة الرسالة

ويباع في جميع المكتبات الشهيرة

واو يزيد قائم كالزوجة (١) واستقبلهم بالسيف والبله يطمئن كل سائر ومجيبه فيري فلا يسمع إلا غنمه (٢) لم تبيت (٣) خلفنا ومهمه . لم تطلق في اليوم بأذي كله

لما نزل الرسول مكة وانما الناس خرج حتى جاء البيت فطلب به سباً على راحته يستل الركن يمحجن في يده . قال : ففى طوافه دعا عيان بن طلبة فأخذه منه مفتاح الكعبة فتفتحت له ، فدخلها فوجد فيها خاتمة من ميدان فيكسر ما يده ثم طرحها : ثم وقف على باب الكعبة فقال : « لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدي فهو تحت قدس » ما بين الإسداء البيت وسفاعة الحاج إلا وتبيل الخطأ فيه السد بالسوط والنمسا فيه أمة مغلطة ، مائة من الأبل . أرسون فها في بطونهم أولادهم . يا مشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعلقها بالآباء . للناس من آدم ، وأدم من قراب . يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا . إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبير . ثم قال : يا مشر قريش ، ما ترون ألى فاعل فيكم ؟ قالوا : خيراً ، أنح كرم وابن أنح كرم . قال : اذهبوا قائم الطلقاء . ثم جلس رسول الله في المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب ، ومفتاح الكعبة في يده فقال : يا رسول الله اتبعنا في الحجابة مع السبقاية صلى الله عليه . فقال الرسول : أين عيان ابن ملحمة ؟ فدعى له ، فقال : هات مفتاحك . عيان ، اليوم يوم بر ووفاء

قالوا : لا دخل عليه السلام البيت يوم الفتح رأي فيه سود للآلكة وغيرهم ، فراق إبراهيم عليه السلام مصوراً في يده الإزلام يستقسم بها ، فقال : فتلهم الله : جعلوا غيبنا يستقسم بالأزلام ما شاء إبراهيم والأزلام ؟ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين . ثم أسرتك الصدور كلها فطمست . فكان يقول وهو يشير إليها : « جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً »

قال الرازي : أراد فتاة بن حمير بن الفرج اللبي ليعتل

(١) للزوجة : أسطورة (٢) القمصة : أصوات غير منظومة من الخاطيا (٣) التبت : صوت المصد

عقبة بن نافع فاتح أفريقيا وقاهر الروم والبربر

الأستاذ محمد الحضيف

فقد مات بين العرب والبلن سنة ١٠٠٠ هـ الموافق ١٦٠٠ م. فقامت
وفايات حتى مات مغرب سبله من التبريد وابتلت عليه التماسير
وقد كان نوت اللوت سهلاً ترد إليه الحفاط للوالحن الرمز



لأن كان ابن
الوليد بجواده في
أحد قدي قاهر
التجارة ، ولأن
كان سندا ما رابط
وسار في أرض
القرص بم التل
الجنان فالتسنيح
لقب مسند
الأكبر ، فإن
البلان المجاهد عقبة

ابن نافع القهري قد كتب لفضله تحت راية الإسلام مرتبة لن
تزل به في أرى من مرتبة ذلك السليل . فهو فاتح أفريقيا ،
أمير للرب ، قاهر البرطليخ والبربر

حارب الله قوما جدم التور والفرق ، كانوا قبل لقاء
السلين بأهم عنهم شديد ، فلم يكونوا حين سافروا جوعهم
يدانسون عن حيدة أو يخذلون من مبدأ ، بل قد كانوا يشقون
في وجه حيدة مبعث من الصحراء ، للوت في سبلها أحب إلى
أصحابها من الحياة . وكان للسلون تحت راية الله وأبي حيدة
يقتلون ويقتلون وقد باعوا أنفسهم وأموالهم من الله بأن لهم
الحية ؛ كيهم كية أكرم ، ووجههم وجهة خليفة رسول الله
تيمهم . فلا تنازع بينهم ولا تباين ولا إسم ولا انقسام

وكذلك كان للسلون في القنسية كاليان الروسوس ،
لم يعرف الخلف سبلا إلى سفوفهم ، ولا وسد الوهن طريقا إلى

(٥) أيت الكتابه في تكون إلى البلد الشام

قلوبهم ، يسقطون عثرات ويمتن ولا تسقط الاية ؛ ويشترن
الأخرة بالأول في إيمان وقين ، وفي المجاهد منهم أن يطلب
أو يدفع من نفسه المزة بالوت ؛

أما عقبة فقد جاء دوره بعد أخفاد وأسدات فرقت كلة
السلين وجعلتهم شيئا وكانت تأتي على بينهم من القواعد . جاء
دور عقبة في المجاهد بعد ما كان في الإسلام من قبل عثمان ،
وبعد ما كان من أمر الجبل وصفين . جاء دوره بعد أن عرف
الإسلام القوارج وغيرهم من الأجزاء ، وبعد أن عرف السلون
طريقة أخرى في التناغم والأسلاب ...

وكان عقبة يحارب الروم والبربر ، وكان للبربر أولي بأس
وعناد . سبلا على الحرية فلا يكونون يعرفون ما الخضوع ، طبيعة
قوسهم ككتيبة بلادهم ، فيها مناعة الجبال ووعورة الجبال ، وفيها
شرامة اليد وساعة اليد ؛ فهم ذلك في القوة كالرب الهامين

يطرحون قوسهم تحت الناب ولا يطرعوها تحت أقدام الناعين
وكانت البلاد التي أيقن فيها بجلده ووجهه مترامية الأطراف
عديدة الملاحح لهم إلا واحدة منها أو غيبة هناك ؛ وقاماً خفيرا
قلية على شواطئ البحر حول مجاري السيول والأنهار . وكانت
ذلك البلاد لا تمتداد وقتها . وبعد ما بين أولها وآخرها أقساما
لكل منها اسم يميزه ؛ فهذا هو أفريقيا ، ثم هذا هو للرب
الأدي ، ثم هناك من دراهم الرب الأقمي ... فذلك كان عقبة
وجيشه يحاربون في هذه القيان المترامية عدون ؛ البربر البلاط ،
والطبيعة القنسية ؛

ولقد عقبة بن نافع القهري في عهد الرسول ولم تعرف له على
الأرجح حية ، فكان ذلك من التابين . وكان عقبة — كما يستجلى
لنا من أعماله — يمثل الخلق العربي أحسن تمثيل ، كان شجاعا
مقلداً بيد الأمة ، صلب الزينة ، صرم الخلق ، شديد الإيمان
لا يهاب قلبه الكبير اللوت في أبيض صوره .. وكان في إقدامه
سرياً ولكنه كان وثيق الخطو نذكرنا وثباته وثبات خاله جين
يكن يقطع اليد والمناز ، وجين ذهب غنج ثم كان يد قليل
في ساقه الخيش

بعد أن تم للرب إعلان كلة الله في مصر وأقيموا نحو
الرب جلا رقة فاذنعت لهم بيد جواد ؛ وسلمهم أهل تلك
البلاد على الجزية وطاولوا لهم بالطاعة ، ولكن الروم حين أخص

من جندة ذات الجين وذات النبال حتى تم له الأمر، على يده
الشقة وتراى اليد وصرامة القتال ؟ فلما أخبره على موضع كان
غير بعيد من موضع قوطاجنة القديمة أبقي للحرب قاعدة جديدة
أبني حربة القيروان ليقيم فيها المسلمون إذ لم يجب لهم أن
يتيموا بين هؤلاء البربر، وكان موضعها بعيداً من البحر حتى
لا تخطر عليها كبرا الزوم، وهي في البر بحيث توشط البلاد
وتكون موقلاً لهند البربر. وكان البربر الذي اختاروا أجرة
عظيمة لئسكنها السباع والحيات والأرنام؛ ولعل هذه الخلائق
روعت، وقد أجناسيتهم عقبة بالسكان، ففترت أسراباً تحمل
سفارها حارة إلى الصحراء، وكان عقبة قد دعا الله أن يرسل
وأسلم من البربر كثير ممن شاهدوا هذا الرجل؛ وهل يكونون
من الوجوش والأقاني أشد قسوة؟ واختلت للدينة وشديد بها
عقبة داراً للألمة، وفي مسجدك، وبين الناس يوماً لهم؟
واستقامت للدينة سنة خمس وعشرين وصارت محجوباً ما كانها
ما كنن الكوفة ومشرق والفسطاط، كما أذن المؤذنون وغموا -
أصولهم يذكرون باسم الله...

وهل كان لعقبة أن يفتح ما وصل إليه من قرح وقد ضاقت
اليده عن حربه؟ لقد حول على مواصلة الحرب ليجعل كلة الله،
ويصلن باسم الله في موطن جديدة؛ ولكن مملوءة يحمل أسرار
مصر وأفريقية لسلعة بن غلة؛ ويستعمل مسلمة على أفريقية
مولد هو أبو الهاجر؛ ويقبل أبو المهاجر فلا يرعى لعقبة معلماً
فيوقته وسمى إليه كان بينهما ترات، ولكن الألب في المديد
لن تختلق عنه طبيسته، فلما زال عقبة مسوراً لا يعرف استخفافه
ولا مسكنة، وطلقه أبو الهاجر ليرحل عن تلك البلاد، فيرحل
عقبة وفي نفسه حتى أي حتى، وقد شاطفه الأمر وهو القناع
القاهر؛ ولكن الأرض لله يرونها من يشاء، والأيام دول بين
الناس. رحل عقبة رغبة وطلع بلاداً مات من قبل لسيده حتى
جاء حشيق فيأبى مملوءة غناباً تتديد على ما كان من أسره بيد
مأطى في الله من بلاد؛ وأراد مملوءة أن يتخفف منه بعض ما به
فوعده أن يرسله بعد حين إلى القيروان من جديد.

وإذا انتحار فيها صنع مملوءة ١ هل كان يحشى قوة عقبة
ويشقى أن يملأ ويصلن حتى يخرج من سلطانه؟ أم كانت تلك

المرء من رقة عادوا ينتون لسلطانهم هناك من جديد، وقد
أخافوا البربر مستوقاً من المذاب لم يجتنبوا لهم إلى مملوءة أو ياتوا
بما يسي أن تكون عقبة أمرهم.
وكان المرء فيهم فيه يرمده، بيد مقتل حيان من بنيها
وتنازع وما زالوا في عشاقهم حتى تم الأمر لمملوءة فوجهم من
جديد وجنهم الأولى ضد أعدائهم.
ولقد كان لعقبة في فتح البلاد أول الأمر من مصر إلى
برقة جهاد، وكانت له خطرات باذعة، ولكن أفضله كانت لفتحها
في ذلك الفتح إذ لم تكن له التبادعة ومرد، ولقد بقي عقبة فيمن
بقي من البربر في حامية ذويلا حتى كانت سنة خمسين للهجرة
فأمده مملوءة بعشرة آلاف ليتزود بهم إفريقيا ١

أصبحت القيادة لعقبة، وذلك ما طال انتظاره إليه، وأحس
هؤلاء الآلاف الشرة نوحاً قوية تفرهم وتضجده مزاعم تحت
لواءه، حتى كان الواحد منهم يثأل، فامهم إلا يجب للجهاد،
مستعين بالأموال، مرصوب بالبركات كقائدهم، وخصب بهم عقبة
فا عهد الزوم ولا البربر رجلاً أشد هولاً من هذا الرعب.
لم تكن معهم كدريهم، ولم تكن معهم عسهم، وكانت أفراسهم في
بلادهم موقورة لهم؛ ولا أفراس هؤلاء العرب الليثيين إلا
ما يستلبون منهم من قتالهم

وكانت الحرب طاحنة، وكان الجهاد صبراً، فالبربر أهل جلال
ومضاربة، وهم خيريون ببلادهم، عليهم بمالكها؛ فكانوا
إذا اشتدت عليهم وطأة عاربيهم اعتصموا باليد فضروا في
أرجلها، وبالكثبان فيكونوا من دولها، حتى إذا خفف العرب
وقد أخذ منهم الجهد بعد أن لم يزل منهم الخوف، وقد اضطوت
على التسبب أشتأهم الصادية، وتفرحت من الظفر كيادهم الصادية،
برزوا لهم كأنهم يخرجون من الأرض، ولكن ليتروا من
سلاحهم وزادهم بعد القتال شيئاً غير قليل في أيدي أعدائهم
وكان عقبة يتسوق في خلال هؤلاء التوم لما خبر من طابعهم،
ولا عريف من قديمهم ومكرهم، فهم إذا غلبوا على أنعمهم يشنون
السلاح، ولكنهم لا يشنون الانتقام، فلما وأتهم الفزعة تقوا
كل عهد واستخفوا بكل ميثاق. وكانت سيوف العرب وتبالم
تفعل فعلها القوى في هؤلاء التوم كما كانت تفعل فيهم حزبة
المرء ومضاء المرء. وظل الحال كذلك وعقبة يرسل عليهم

أولاده فيقول : « إلى قد جئت نفسي من الله عز وجل فلا أزال أجاهدني بكفر بالله » ثم يرمي بما يشغل يده ويتقدم على رأس جيشه يخوضها حروبا مستمرة متوالية ...

للشقة بعيدة ، والبلد متكافره في الشباب والقنابل غاري . وفقا لعقبة بالبوائل القليلين ؛ ولكم على قتلهم كالسبل الأني لا يصرفهم عن وجههم شيء ، ولا تفت من ذنوبهم عقبة . هاجم أولاد يقرين من تدنية في غاية وفيها من الروم حشد عظيم ، والبربر من ورثتهم يرمونهم ويترصدونهم الدواب ؛ ولكن الزم الجيوش لا يربط الحوائل . لقد لقي الجيوش واشتد القتال ووزل الروم وزل الأعداء ؛ وكثرت منائم المسلمين وكثر عدم صراخهم ، وانضم الروم للبلد غاصها عافية كرم القمام عليه ما ستألف

الرحيب . وفقا للبوائل القليلين ؛ بدت الشقة وقبالت القلة ؛ ولكن عقبة لا يربط التكبر ، ولا يخاف اللوت وقد بلغ نفسه من الله ميدان بعد بغاية بلاد الزاب ، وهي بلاد واسعة بها مدن وقرى . سار عقبة وسحب حتى جاؤا مدينة أروقة فحسب تلك البوار ، فوقفوا في الروم وظهر لهم عليه البربر واعتصموا بالبلال ، ثم انصموا بالفرز في عدة سلازك أنزوا بعدها القرار من الموت ، تاركين الكثير من أسلحتهم وخيلهم ...

« إلى أين يا عقبة يذهبكم بالكرام القضاة ؟ إلى تاهوت ، وإل القول ما كان في تاهوت ؛ تكاثرو الندد واستقبل البربر ، ولكن العرب سارون ؛ أحرقوا الخطر بالزوايل الأجياد ، ولكن لهم في عقبة وبلاء عقبة المعين القوى وللتصم الأيمن . وما هي إلا غمرة ما لبثت أن اجتاحت على وميض السيوف والناجم الأسمه ، وبدا النصر إلى صفوف المجاهدين للمستبشرين ...

والقائد الظافر بهذا النصر يطير من الحاسة والجيش من ورائه بسط الوهاد وربك التجاد ؛ وقد عظم بعد ما بينه وبين القديوان ؛ ولكن ماله ولقديوان الآن وقد أصبحت البلاد كلها له ، وعرف الإسلام سينه إلى غارب الهند من أهلها ؛ سار الجيش حتى نزل على طنبية ، فأحسن بولان بطريق الروم بقاء عقبة وقدم له الهدايا واستغفمه عقبة عن الأندلس ولكن أين السفين ليحمل الفاتحين ... ؟

وماذا يد طنبية لقريه القافرين ؟ نزل بهم عقبة ، أو نزل

في قبة مسلمة جازت على مياوية دون أن يتدبر لها ؟ الحق أنا لقي حجة ما يجتمع ... وكانت لأبي المهاجر سياسة في أفريقية غير سياسة عقبة ؛ جعل السياسة والولاية في موضع السيف ، واتصل بكبراء البربر وخفف لهم جناحه وصانهم في أكثر الأمور . وكان يسمه أكراد عقبة عندهم كما كان يسمها حشد المسلمين ، وكان لا يقر له بفضل أو يترك أحد من شيعته دون أن يلحق به أذى حتى عظم ذلك على الناس . ولكن البربر أجبروا سياسته وصانوه مثلما صانهم . وكان كيدهم في ذلك دجلا اعتنق الإسلام من قبل يقال له كسية ، وكان كسية هذا بكيرة مبشرا الفظاظه والنظفه ، وكان بطيحه أو قاصدا لا يلحق أن ينجب على أسره .

جاء أبو آية المهاجر بعد التوقيع إلى المغرب وقد اعان إليه البربر ، غارب الروم في قرطاجة ولكنه لم يقلهم ، على أنه حشد سلطان المسلمين قبال إلى المغرب ؛ ولت في تلك البلاد وضع سبعين ألفا إلى الفقه ضا إلى الجهاد ، وقد قوت في المسلمين حبيهم إلا قليلا ، وكانوا يذكرون أطم عقبة وإقدام عقبة فتطوى على الحزم فليسهم . وهم لا يملكون ما تأتي به الأيام ...

ولكن الله عز وجله وفتلياق ، فقد مات معاوية وصارت الخلافة لابنه يزيد . وفي سنة ثنتين وسبعين للهجرة أُميد عقبة إلى أفريقية . وجاء يمين إليها بطوى البلاد طيا ، وفي قلبه من الحاسة للجهاد مثل ما فيه من الكيد لأبي المهاجر . وهل كان يستطيع عقبة أن يضي ما كان من أبي المهاجر ، وقد كان يميز في نفسه ما منه به منذ أخرج من أفريقية ؛ أوتته اليوم عقبة كما أوتته هو من قبل ؛ وشد عقبة وقاته ، وباع في الكيد له فكان يحمله في غزاهم مقراني الأصدا ؛

فرح للمسلمون لقاء قائدهم ، وانفتحت في قلبهم الحية ، واعتصموا تحت لوائه . بيد أن الزحف من جديد ؛ وعاد للقديوان جرحها ومبشرا ؛ ولقي العرب في غروب البربر والروم وهم كاطلوا لا قبل لهم ببقية ، وكان عقبة يصر الجهد لسكن من كانت له حلة بأبي المهاجر ، وفي طليحة هؤلاء كسية رأس البربر .

وقع الهواد واستوفت الزحف ، وحل الجهاد قضايرين . أنظر إلى عقبة يستغف بالقديوان زعيم بن قيس الليلى ويحضر

عقبة واستخف بأمر فأرسلهم إلى القبروان قبلاً بغيره قبيل
ولكن البربر قلوبهم مغارة على الحقد ، كما كانت قلوبهم
مغطورة على النذر ، وكان كبرهم كسبة بصحن القرمة وديماً
للافتقار . كانت بينه وبين عقبة أشياء فهو من عتبة أبي المهاجر ،
أسر في عهده وحسن إسلامه ، فلما عاد عقبة استخف به وبالغ
في إيذائه ، حتى لقد أمره أن يصلب الشياه مع السائين وهو
يقول هؤلاء غلفاني يقيمون بما يريد ، ولكن عقبة يأتي إلا أن
ينفذ . ولقد نصح له أبو المهاجر أن يحسن معاملة عقبة وقبح
فعله على ما يتبعها من حسونة ، ولكنه أبى واستكبر استكباراً .
وعاد أبو المهاجر فأشار عليه أن يوفيه ولكنه أعرض حتى من هذا
ليت عقبة حرموا أبشراً من يصح فرطه واتمه ، أجل لته
عذر ما أشار به أبو المهاجر ، إذ كان ما كان يدبره .

فبعد عتبة في أدبته شهراً ، وقبها الروم جيش وجعن ، لم
يكن لهم إلا عقبة حينئذ . فاستهان الروم بالفلان والمفلان
له القول ، بل لقد وصل بهم الأمر إلى السباب وهو يدعوم إلى
الإسلام ، فوصف له بغير ما كان عليه ، ولكنهم كانوا قد اعتدوا
للأمر عده من قبل ، فيهمم وبين كسبة مؤامرة محكمة . وأقبل
كسبة في هذا الوقت الذي يطيش فيه الكمي ، فأنبه عقبة
بين يدين : الروم من وراء البربر الأشياد من أياهم . ولكن
قلبه لم يخلف له الفزع . فقدم ليقب كسبة ففر ركباً يتكاثر حوله
البربر ، وبلغه حينئذ من أبي المهاجر أنه يشتد في وقته :

كن حراً كأن ترضى الخيل التفت وأتركت مشدوداً ملء وثاقها
إذا قلت فتاتي الحديد وأغلفت مبراع من دوى تصم المتأدوا
سمع عقبة ذلك فغلبت عليه شيمة العزيمة وأطلق خصمه من
وثاقه وقال له : « الحق بالسليين وتم على أسهمهم وأباً أفنم
الشهادة » : ولكن أباً المهاجر يطع في الشهادة كما يطع عقبة
فوقفت يقاتل تحت لوائه ، وكسر البطل المهادمة عقبة فهدم سيده
على ركبته وحمل على الأعداء ، واحتفى العرب جنوده وتكاثر
جوع الروم والبربر ، ودارت رحى الحرب وانتمت البيض ، ورفت
الأسنة ، وطار الشير ، وعلا النعيج ، وطاب الموت في سبيل
الله ، وانجلت الغمرة ، فلما الحرب جثت طريحة لم يفلت منهم إلا
من أسر ، واغتمت عقبة الشهادة واغتصمها مرة أبو المهاجر . وعرف
ذلك البطل كيف يموت ميتة لا يدرك منها إلا البيلاد
الغضيف .

استكثر العرب كما يسميه جيرون - على بلاد السوس الأدنى
ويعلم أهلها من البربر ولم يأس شديد ، إذ لم يكن لهم كثير هم في
البلاد الأخرى كبرصة الروم ، وكانوا كغفار لم يشعروا بالصرانية ،
فأزال بهم السلوس حتى دأروا لهم ، ولكن منهم من آمن واكتتب
وهرب من تجارهم . السيف إلى الجبال والمياه ، ثم إلى بلاد
اليونس الأسمى ، وهي بلاد ذات خصب يكثر عدم ساكنتها
من البربر . وكان الفتر من عتبة في جيش عقبة ، وجلت ما يحسه
أن يترد السوس الأسمى ؟

احتشدت له البربر هناك في أقصى الأرض جموعاً هائلة ،
وقاطفه بقتال شديد ، جعل فيه يأسهم وشياعهم . ولكن عقبة
لم يلبسهم حتى فرق جوعهم وأغضب رجيمهم ، وأرسل الخيل
من وراءهم تطاردهم في الجبال والصحراوات وقد كثر ما يمتعه
بهم ، وأخذ يملن فيهم دون الله . وتقدم بعد ذلك فاقا الحشم
السوس حتى بلغهم بصره . أنظر اليدوفة وقف على شاطئ الحيفا
برهة ثم خفي جواده فزول بقى الله حتى جاوز اللحد عذره وشهر
سيفه ووقع إلى البقاء بصره . ثم استمع إليه يقول : « يا رب
لولا هذا البحر لضقت في البلاد جامداً في سبيك » .

لولا البحر لضقت عقبة الفلاح مجاهداً في سبيل الله ، وهل كانت
به حاجة إلى هذا القول لو لم من غزواته ما هو بلغ من كل كلام ؟
إنها لعمري قصيدة رائحة لا زال البحر رويها ولا تزال في سجل
البطولة رائحة اللطاع رائحة الثافية ، وماذا أبلغ من تلك القوة
تصل ما بين الشرق والغرب ، وتقاتل البربر والروم في بلاد مجهولة
ألسناك بمد ما بين قاصها ودانها ؟ وأى بلاد هي بل رأى قوم ؟
لم يلق السلوس في أي موطن في مشرق الأرض مثل ما لا قوا هنا
من غزك وبلاء ؟ بل لم يلق غير المسلمين من الفزاة قبل بلاد هولند
نما في العرب في بلاد المغرب من بلاد . كانت التباثل الوروة
تذكر من الجبال كما تزل الكواكب تفتضح على جناحي الجيش
النازلي شربة ، أو تأتيه من خلفه مرة ، بينما يمرض القلب قتال
شديد من المتصددين . ولو كان على رأسهم غير عقبة لما جاوزوا
برقة إلا قليلاً .

وقفت البحر في وجهه عقبة وما استعصى عليه غير البحر ،
فكان لا بد من الرجوع . فأغار البرابرة المجاهدون وجوههم
ريدون القبروان ولم يلاقوا في أدبهم متناً أول الأمر ، حتى آمن

فَتَكَانِثًا قُلُوبُ الْفَجَرَةِ

لِلْأَسْبَادِ بِجَهَنَّمَ الْإِجْرَانِ

وعلى مقربة من مجلس الشيخ جلس هذا الأمير « سلمان » مبتعداً رأسه بين راحتيه وسبح في أحلامه . كان ما يزال يرن في أذنيه صدى تلك الأتغام الندية التي سمعها منذ قريب في معبد المسيحية على أطراف المدينة ، فمثل بها سماً أرسله أبوه لقضائه من حاجته... وهتفت نفس الفتى إلى زوارة ثانية لزيارته المعبد ، يستمتع فيها بما استمتع منذ ليلال من عذب الأناشيد وحلو النغم ، ويوماً يسمع من أحاديث الرهبان . عن الرب اللزجوني كل مكان ولا تراه العين ...

وعدا الفتى مع الصبيح على الكنييسة ، يشهد مع الرهبان سلامهم ويستمع إلى أناشيدهم . لقد طاش قلبان النار في الجبوسية بضعة عشرة سنة لم يمس فيها بمثل هذا الجلال الروحاني الذي ينفعه وهو يستمع إلى أناشيد التصراعية بين خدودان هذا المعبد التأم على حدود الصحراء . فافرح الرهبان من سلامهم حتى ولف الفتى إلى كيرم يسأله أن يقف بينه وبين هذا الدين أمرة ... وردت إليه على كنفه الفتى وهو يقول : « والله هذا الإعلان في فني نملكه وإن الموت لم يفتنه فبناجح الحياة عن شرقة الرب الأعظم .. ما اسمك يا فتى ؟ »

« سلمان القناري »

« ليتاركك الله يا سلمان ولينجنتك التوفيق والمدي »
واشقق سلمان التصراعية من إيمان وثق ؛ ولكن الفتى لم يفتح بما آناه الله عليه حتى يعرف أن أسل هذا الدين فيس إلى . وتفرق الفتى أسبيلان وتختلف إرداه موفده ومزاده وأباه له جاء وسلطان ومال ، لم يكن أحد أحب إليه من وفده . وتلقبت الفتى إلى وراء ، فتحدثت على خديج دستان وهو يقول : « وداعاً يا بلادي الحبيبة ، وداعاً لا أدرى من ألتاك منه إلا أنت يا بئس الله ... » وتلاشت آخر كلمة في زفرة حزينة ، ثم طامأ رأسه وسمح جسمه واستأنف سيره إلى دمشق ، إلى حيث يعرف أسل هذا الدين ...

والفتى سلمان وأسقف الكنييسة في دمشق ، فزمره يستمع إليه ويأخذ عنه ويصلح منه ؛ ولكن سلمان لم يجد في الأسقف ما كان ينتظر أن يجد في رجل ذو نفسه لله . لقد كان رجل



« أي ! »
« سلمان ! »
« يا أريد يا أي ! »
« أن . كون بعد اليوم قلبك النار ! »
« دعي يا فتى ! »
« يا فتى ! لقد تدرك النار قبل أن تخرج إلى الدنيا . فاني حية الرب إلى أليك ، وأنت واني الرب يا فتى ! إنك لا تجد هنيء . وكثيراً يا فتى ! »

« إن روحك تشتت على هذه النبوة ، فما أرى هذه النار النبوة تحك في فمك أو تحمض في أنفك أو قدعيا وأذكها ، ولو شئت لصيحت عليها ذكراً يا فتى ، تأد بروحاً وأناذاً وعلماً ! »
« أي ! فتى ، إله دينك ودين آبائك . أي كلمة تزين بك فصرمت على ربك ؟ »

« هيات مني ما تريد يا أي ، وبرجعي هذا الصبيان إلى أن البناء إليها يقتضي حقه من الصلاة والتعبد ، وإن صوته ليثبت في سدة الليل ، وفي وحدة الليل ، وفي ظلمة ألياس ، فما أجد لك طاقة على الإفلات من صوت الله ... »

جاء الشيخ الأسباني بين يدي به مطامناً رأسه في فلة وانكسار ، وبسط ذراعيه إلى النار في خزانة . واسترحم يسأل المحي لوفده الذي يؤثره بقلب من دون ما يستحق به من زينة الحياة . وذراع اليب التراسع يمسك على وجهه التفتت أنشوله تكشف سما ينتج في نفس الشيخ من حسرة وأسى

الله لا شريك له؛ فألمأنت تقويمهم على تلقى الحياة، وابتدأت
تجوبهم على شغب التبتية؛ فأصموا بأنهم بما اجتبع الرهبان في
الدين وما زادوا، ويقبلوا، فيقوا على النسيجة الأولى جهنم الله،
يدعون إلى الله ما عدلوا على الدعوة، أو يزعمون صوامعهم
تصيح البيلان

وأستجاب الله دعاء « بيلان » فوصل بهم جيبه ليندوه
سبل الأعداء

كأنوا أرومة تفرقت بهم البلاد؛ فزاعب في دمشق، وزاهب
في الموصل، وكانت في نصيبين، وراغب في حشورة من أراض
الروم. قد خدمت بهم السن حتى أشرفوا على الأجرة، ولكنهم
يحد حراسهم على الحياقة، لأن لهم في الحياة أمنية موروثة
يستقرون إليها من بعيد.

ش

وفي « سلطان الأمهات » أولم في دمشق طرزه، فلما
صفا بينهما المود جلس الزاهب يتحدث إلى فتاه:

— « أي بني، إنها فتنة الحياة للأعياد، ولكن صبرا
ميراك أي بني؛ إن شاعة من الدور تلوح من بعيد، وآله ليوعك
أن يشرق بطنها صبح أظمر. هناك من هذه الصغراء شيبتي
النور الأظلم التي يضر أفتها ويشرق بالخير والسلام على البشرية
كلها؛ إنه تبي قد أطل زمانه... إياي فيها ينجح... »
وانتفضت الفتى وقد حفرته موجة من السروز فمزت أمبافه
فال على الزاهب وقد أسكك بكنا يديه يزمعاني فرج ونشوة
وهو يقول:

«... نبي قد أطل زمانه؟ من هذه الراحية؟ حدثني بأبي
إن حديثك لينفذ إلى قلبي بكل مسرات الحياة: »
وابتم الزاهب ودب على ظهر الفتى وهو يقول: « صبرا،
ميراك أي بني... إن حديث هذا التي لسطور في فؤادي، وإني
به المؤمن قبل نبشته، إنها لأمنية الحياة أي بني أن أعيش حتى
أراه... »

ولكن الزاهب النسيج لم تحمله اللثة حتى يحقق أمه، فلم
يلت أن ذهب إلى ربه:

طوبى للسلام والأمن إلى قلب الفتى القارس، وتحشت ظلمات
الشك والخيرة في نفسه، ولكن الأمل الجيد الذي يمتد في

سبوه بأمر بالصدقة ورغب فيها، فإذا اجتمع إليه شيء منها
أكثره لنفسه فلا يصدق به، فإن الليل عنده لا يكمن؛ وإن
المساكين لعل الأبواب يستقنون إلى الأفت ويخون على الطوى؛
وشابت نفس الفتى بما وجدت فلم يجدته لنفسه بما رهن
نفسه؛ لقد فر من المحوسبة إلى دين البر والرحمة والسلام، فما
وجد عند أهله شيئا من البر والرحمة والسلام، وعاد التردد إلى
الفتى وشغلت أشجائه فأبستين طريق الرشد...

— « أي دى، إنك لتسمع دعائي، وإنك لا أدرك في قلبي،
ولكن لا أحد سبك إليك. في بيت النار سلخت بضعة عشر
سلكا من الشباب أنس الذي إليك بين البخور والهب فأبنت
إليك؛ وفي مبدع النسيج بين الميكيل والميلب وعائيل التديين
بركت أنس الذي إليك فأبنت إليك... نزعيت بأرب أن
تأمر بسادة النار وإياها جردوستان، وقد قدمت بالله أن تكون
عاقول لك سمودا للتصاوير وركوما للصلب؛ وغشوعا لتمثال
المنوار؛ وجرحا على جمع الليل في القلل ليصيح منه التفتير
وليسكن... »

« دى، سألتك الهدى فأبنت سبيلي »

وكأن التبتية تمصب عصفها في كل مكان، والشهوات يتسلط
بيلطائها على كل نفس، والثاس في الشرق والغرب، في فارس
ومسقطينية، وفي بغداد ودمشق؛ وفي الجيش وبلاد العرب،
تميش مريض البهم؛ لا ولا جرح من دين؛ ولا جرح من ظم؛ فلم
ينج من فتنة الشهوات إلا من عصم الله... والفتى « سلطان »
من أشجائه في تم تائب، بجزوعه الشك واليقين، وضادوه
الإيمان والكفر، وراوح الفتل بين نفسه في وحشة واجتماعه؛
فأبعد له منجاة إلا الصبر والاستسلام حتى يجد
نفسه فرجا من ضيق...

وكانت أرومة من الرهبان جمهم على دين الرب عقيدة
راسخة، وتقرب تامة، وإيمان بالله وطيد؛ وكان لهم في كل
عام ضار يجتمعون إليه أياما ثم يذهب كل إلى واديه. كانوا من
الصلاح والخير وصفاء النفس بقة من الخوازين الصالحين، عرفوا
دين السلام عرفان الحق، فأصموا على هدنى المسيح خالسا يبيدون

وأمر رابع الوصل جوار الله ، وخلف الذي القاص
وليس منه إلا زيه ، فافزع الرخلة كافة إلى نصيبين
وأقام « ستان » عند رابع نصيبين ما شاء الله أن يقيم ،
لا يشقة من دنياه إلا ذكر الله ، وأمل جيش يفتق به قلبه
الكبير ، أن يرى ذلك النبي الكريم الذي تسميه الصحراء لينشر
الحطب والرخاء في ذرع البشرية ويشل نفوس الانسانية من
أدران الشهوات
ثم حاجر هجرة الاربعة إلى عسيرة عند ما تارق صاحب
نصيبين إلى جوار ربه ...

« أي بني » ، والله ما علم اليوم أحداً على مثل ما كنا
عليه من الناس آمرك أن تأتيه بدني ، ولكنه قد أغل زمان
نبي ، وهو يبعث دين إبراهيم - عليه السلام - يخرج
أرض العرب ، مهاجرة إلى أرض بين حجرين ، بينهما جبل
به علامت لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وبين
كفيه حام التبرؤ ، فإن استقلت أن تلحق بذلك البلاد فاعلم ... »
وأقام ستان أرض عسيرة ما شاء الله وهو يعمل ليلته ،
وإن الأمل القتب في لقاء النبي العربي ليُداسه في يفتقته وفي
أحلامه ، واجتمع له بما يعمل بقرات وغنيمة ، فظل يترقب
حتى مر به قمر من تيجان العرب ، فباومهم أن يعطيم بقراته
وغنيته ويحصلوه إلى بلاد العرب ... وسار الزكبي مطلقاً إلى
الصحراء يحمل سلطان إلى أرض النباد ...
يا لفتي بما احتبل في سبيل الله !

نحس رحلات بلا زاد ولا مال ، وليس له من أمل في دنياه
إلا ربه ، وكل شأن من شئون الحياة يتفاحر في عينيته حتى أهله
وطونه وجده آية ... ٢

الشعر كثيره الرياح إلى الحلقوم والنايعيم ، وفترات الرمل
الساختة تلم الرجوع بمنل أطراف الأبر ، والنهب الحارة ترسل
من أشتها سهاً من ناز تقوى الرجوع والأفاد ، ولله في
القريب يشك أن يجف من حر الصحراء ، والخصاء يحدو
البشران في طريق لم يدل بهد للأستفار ، ولفتي على بيده
شارد الفكر مذهب البب ...

هذه رحلته الخائسة في سبيل الله ، وقد خلفت الدنيا كما

خلفه كجالت الشيخ لم تدع له أن يستقر ، فقد رخت كانية من
عشق له يرف سبيداً من رابع الوصل من النبي الذي أتى
وقد ليرسم للانسانية الصلاة حدود سعادتها في منافي البر والرحمة
والسأوة ...

فتى لأن المود غرض الاله ، مهاجر هجرتين في سبيل
الله ، من أسهان إلى دمشق ، ومن دمشق إلى الوصل ، وليس
منه مال ولا زاد ، إلا الأيمان والفتى قلبه بامر بحجة الله ، وقد
خلف وراءه المال والأهل والسيدة ، وأيا لم يكن أحد صاحب
إليه من ولده ...

« سيدى »

« عمن أنت يا فتى ؟ إن في وجهك لتستقر آيات
البرهان والسادة ، ولكن عليك من وعاء السفر مثل آيات
السبيل ... »

« سيدى ... »

« سيدى ... »

« قد أدركت رسول (فان) ، إنك ... »
« إن أن أقيم عندك لأخذ عنك من أمور ديني ... »
« بهادرك كرامة يا ولدي ، بورك الله عليك ... »
« أي ؟ إن الفتنة لتتصف بصفتها ، وإن شهوات الناس
تتلغ بهم مبلغ الميزان ، أتري للانسانية مفقداً من ضلالتها
بهدنها سواء السبيل ؟ »

« أراك تعرف بعض ما أعرف يا بني ؟ وإنك لتستغرب
إلى أمل قريب . إن نيتاً قد أغل أولاه ، إن لم يكن فكان
قد ... يا ليت لي فتنة في العمر حتى أدرك فلو من به ، إن موجة
الاصلاح ستند مدحا عما قريب من هذه الجزيرة العربية حتى
تفيض على البشرية جميعها من بها خير أروعة ، وستقبل هذه
الوجة أدوان البشرية وتغسح على قلبها بطهر القدسي حتى يمتلئ
الدام سلاسة وجمعة ... »

« سيبتد بك العمر يا بني - إن شاء الله - حتى تري
هذا النبي ، فلا تلتفت في أثناء دعوه ، إنه يدعو إلى خير الدنيا
وخير الآخرة ... أراك مسترغف يا بني بعين التقاء إن وصف
لك من خبره ... »

كان له ثم ذهب إلى مجد بقيته :
 « سيدى ، إنه قد بشر أنك رجل صالح ، ومالك أحباب
 لك غريباء ذوي حاجة ، وهذا شيء كان مسمى لخدمة ، فأرسلكم
 أخص به من غيركم ... »
 ويقالون بالى الكرم من يد الفتى الفارسى ما قدم إليه ،
 فغلبه لأصحابه بأحد شيكاهما ، ونجحت الفتى أمانة ...
 ثم أصره الفتى فجعل شيكاه وما إلى رسول الله يقول :
 « سيدى ، إن قد رأيتك لا تأكل الصدقة ، فهدم مدينة
 أكرمك بها ... »

فقد الفتى الصبا بعد ما كان يأكل أصحابه منه ، ونجحت
 أمانته :
 وطوى يعمود الفرح على سلمان حتى أنشأه قيد الرق وذل
 الإنسان فكانت الفتى يذمه ليطهره شيكاه ، حتى من أمانات
 النبوة ، فإن النوى ليشي إذا انحسر رداه من ظهره فرأى ...
 ونجحت الوعد المأمول لما لبثت الفتى حتى أكلت على الفتى
 الكرم بقيته ويكي ...
 وأمن سلمان الفارسى بأن عمدا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، واجتنب للنجر الذى كان يربى شروقه منذ سنوات
 وسنوات ، وأشاء في قلبه التور الذى عمر البشرية كلها خيرة
 لها حدود سعادتيا ورسم لها قائمها . ولم يمت سلمان حتى انتشر
 الفصح وأشرق على دموع فارس وأسبهان ، وانتظمت الفتوة
 الإسلامية فصاروا جزءا من الوطن الإسلامى الذى يعيش فيه
 سلمان الفارسى

وما زال التور ينتشر وينتشر حتى تم أنظار الأرض . ومات
 محمد بن عبد الله ولكن شريعته ظلت باقية متحدة ذات الحقين
 وذات الشمال ، حتى عبرت المحيط ، وجازت الجبال ، وحطمت
 الحدود ، وأزالت السدود ، ودمت حدود : (الدعوة الإنسانية)
 التى ما زال الصالحون يصلون جاهدتين ليلتوا إلى تحقيقها كى يعم
 السلام الأرض وينتشر الأمن والرخاء ، ولن يلتوا إلى تحقيق
 هذه (الوحدة الإنسانية) إلا أن يصلوا على شريعة محمد . حينئذ
 تجتمع الجنسيات ، وتزول العنصيات ، ويذهب الغليان ، ويعيش
 الناس إخوة متحابين كما ينبغي أن يعيش أبناء الإنسانية

« عبرا »

عمر محمد العبد المذنب

وراه لا يتم لها وزنا ولا تحظر له على بال ، لأن مثل على ميسر
 الرضى وأرض البيرة ... والحمد لله الذى وفى بوعده حين ، وفى
 نياته حزن وأنى : فذهب الفتى وقد جاع الجفنة ذكراة :
 « يا أباي الشيخ المكين : يا لوطى الذى قارفته منذ
 سنوات ولا أدري متى أموه إليه ... » وبه ، فى سيكته هجرى
 وإليك وجهت وجهى ، فأكتب لك الكرامة والنظر بقاء نيك
 المختار ، وأبينج وحبك لأوب على أسبهان . إن فى أسبهان أبى ...
 وإن فى أسبهان حوى الميحب إلى الميحب ... »

ومضى الركب إلى قائده ، فلما بلغ والذى القرى ، خمس
 الركب بعضهم إلى بعض يتأخرون على الفتى الفارسى : فباعوه
 من رجل يهودى حيدا ...
 لتدب الفتى حيث أراد وليكم جعلها خلا في وقتها ،
 والفتى زاهر صابر ، لأنه مؤمن بفناء الله ، لأن له أملا يريد
 أن يبلغ إلى الله فلا عليه عما يبالى في سبيله ... رحمة الله له ...
 وأرسل الفتى أذنه وراء كل اثنين يماسان ، لعله يسمع نيا
 عن النوى العربى ... ويبلغ إلى النهاية ما أراد : هذه هى الأرض
 الموعودة ، أرض بين حرتين ، بينهما مثل به جلائل لا تنق
 لإنها هي ، فإن هو ؟ فإنه لن رأس عزق يسبل فيه ذات يوم
 لسيدته بعض النمل ، وسيدته جالس تحت ، إذ جاءه النبا :
 هذا رجل قدّم بصحتك إلى سيدك شيكاه قال : « إن بهي
 فلا تجمعون اليوم بقيه على رجل قدم عليهم من مكة بزعم
 أنه نبي ... »

يا بشرى ! أيتكون هو النبي الموعود ؟

وصمها الفتى قاتفتض انتفاضة أولئك منها أن يعقد على
 سيده ، فما هو إلا أن تمالك حتى زل من التفتة يستمع أنبا
 - « ما ذا تقول يا رجل ؟ »

هكذا أقبل سلمان على التادم يستبته وإن سيده ليعتد .
 فما إن سمع يبال حتى غضب فلكه لكعة عتيقة وهو يقول :
 « ما لك ولهذا ؟ أقبل على صحتك ... »

قال سلمان : « لاشئ ، إنما أردت أن أستبته عما قال ! »
 ثم دار على مقبلة ليشي مرة تتحدر على خدمه ، وإن صدره
 ليجيش بمواظب حتى . فلما كان اللها جمع شيكاه من طعام

النشئة الإسلامية

لأستاذ محمد أحمد النمر ادي



يضيئ من عادة
« الرسالة » في إخراج
عددتها المنيرة للكتاب
أشبهت بوجه قمرها في
أفلاك العالم الإسلامي
الفرق صرة في الشام على
الأكل إلى موضوع هو
أجل ما ينبغي أن يشغل
بالسليم موضوع

على التزم إلا من يلجئه الله بوثيق وتأييد
رسمه هذه الداعية إلى العبادات والعباد إلى الهدى والهدى إلى
السوابب بينة تهيئ على أي حال ولكن شتان بين من يترجمه
أو يعضه بوجهه أو يخرج من كل ذلك، وبين من يجادل فيها هو
عليه لا يرى به بأساً إن لم يره من الخير . فالأول ليس بينه وبين
العبادة أو الهدى أو السوابب إلا العادة ، وليس أيام العباد إلا أن
يحرك فيه دوافع التقلب على العادة ويقله على الطريق حتى يتقلب
بالقليل ، فتقلب العادة هو كما به بين أن كانت موقفاً عليه . أما الآخر
فأصبح السبب في أمره إقامته بعبادته أو مثاله ، وبمحرمة عوامل
الأسف والندم فيه حتى يصبح كآخيه ليس بينه وبين الاستقامة
إلا أن يجاهد العادة حتى يصبح سلطانها منه بيد أن كان عليه
والصفت الأخير من المسلمين قد أخذ بكثير كثرة تضيق
منها الصمود وزجج لها القلوب ، ولم يكن الحال كذلك منذ

تلاين عاماً أو أقل . كان هذا الصنف موجوداً لكنه كان قليل
العدد قليل المرأة خالت الصوت ، وكان ما يسمى بالرأي انعام
شديداً إذ ذاك في أكلة ؛ كان يدعمهم وشأنهم نادوا بأممهم ،
لكنهم كانوا إذا حاولوا الظهور ولو بأسماء الإسلام والتجديد لقوا
منه عتقا غير قليل

والرأي العام ليس وليد نفسه ، ولكنه وليد بيئته . ولقد
كانت البيئة في ذلك الحين لا تزال دقية الروح إسلامية النزعة
إلى حد كبير ؛ لكنها الآن قد تغير روحها وأهبطت الآلة فيها
في المدن ، وبوشك هذا التغير إلى تضطرب المدن إلى القرى على
أمواج الزاد وأفلام السينما وسفحات الصحف ولربما تندرج .
هذه البيئة هي ألم تكونت البيئة اليوم ، وتقليل منها الآن
ما لا يمكن أن يوصف بأن فيه من الإسلامية كثيراً أو قليلاً

قاسياً أكثر أعلاماً مصنوع في الترب وأقلها مصنوع
في الشرق . ومع أن هذا الأكل مصنوع في مصر التي تطلع أن
تخرج الأقطار الإسلامية إلى الخير والبر والهدى ، فإنه وذلك
الأكثر للبيئة في الترب سواء في ثقافة الدين ومثاقفه لها
يلقى ، بل قد ينفذ الترب في ذلك كماله في الإفراط
والتفريط . لا يكاد الرأه الحريص يجد من جميع ما يمرض في مصر
من الأعلام ما يمكن أن يروح من أولاده بأخذهم إليه من غير

الإسلام والحياة به وله والجهاد في سبيله
والبلطون التزم بتقصهم مذكر مؤثر يذكرهم بدين الله
ويعتد عليهم . حتى السبل وجن الجهاد . والبطل هو من الجهاد
أو هو أكبره كما قال رسول الله صل الله عليه وسلم حين رجع
من إحدى غزواته : (رجعنا من الجهاد الأكبر إلى الجهاد الأكبر)
والسبلون التزم قد أضافوا الجهادين ، كلام يجاهدون العدو
فيؤدوا الجهاد الأصغر ، ولا يجاهدون النفس ويقومون بحق الله
في أنفسهم وفي الناس فيؤدوا الجهاد الأكبر . وليس يتقص
السبلون الذي يعلمهم في أنفسهم وفي إخوانهم ، فأنهم يملكون
من ذلك ما إن جعلوا به كدنام ، ولكن يتقصهم العمل باعتدالهم
في التزم بالتقصي فيهم

والصحيح من أسرار اليوم أنه لا يميل إليهم وبين المدن
التجني إلا صغار الشهوة يميزون من مخالفتها ، وجفائر الترف
يضعفون من مقاومتها . وأجيب من هذا أن كثيرين منهم حين
يقيمون الترف يظنون بأنفسهم الحكمة ويعصبون أنهم يتأيدون
التسوابب . وهذا شر ما في الأمر كله وأقله وأمواله ، فإنه يدل
على مبلغ يمد من الفن الذي يتسبون إليه وقربهم من التشرك
الذي يراؤون منه ، وظنهم هذا بأنفسهم يزيد في بأس اليأس
منهم ويعمل عند التصدي لهداياهم قليلاً لا يقوم به من

أكثر من صالحه ، وهو على أي حال كان إلى الآن غاملاً على
تغيير البيئة في الأقطار الإسلامية تغييراً يمد بها عن الإسلام
، وغير الراديو والسينما من مكونات البيئة الحديثة يدمرهما
وإن لم يبلغ مبلغهما من القوة والبرق . ولعل أهم هذه هي
الصحف وهي معلومة قوة هائلة تمثل في كيان البيئة ، إما بتدمير
نوايا بتدمير . ولقد كان جود ليس للصحف في البيئة الإسلامية
من أثر ، ثم جاءت الصحف وعمرها الناس لكنها في أول عهدها
لم تكن تبرز على الطرود عن مالوف الناس من غشية دين .
بل لقد كانت الكلمة البلياء بين الصحف إذ ذاك للإسلام منها
أبداً كان التزود والورا ليس لها في ميدان الصحافة قريع . وكما
رحم الله أئمتها وموض النبيل جيراً بهما سبها اختلقت بها
سبل السياسة لا تختلف بهما سبل الدين . فكان لا يكاد
يشيان الجليل على الدين من ناحية ولو من بيد حتى بها لأتاه
وطيبه الناس إلى الاستمداد قبل وقوعه . ثم فحيت بها الأيام
فكأنما غشيت بذهابها روح الدعوة له والمناخ في الإسلام .
وكررت الصحف حتى سارت عشرات بيد أجاد ، لكنها كانت
حرباً على الإسلام في غالبها . كانت بين مهاجمه وتمني عليه
بالسكوت أو بشتر الرد الضيف بيد الهجوم المتيف ؛ وتل فيها
ما كان يجب للدفاع حيناً بيد حين . أما الثبات في الدفاع والصدور
للتخص صمود للزيد مثلاً لربان وهاتون ثم يكن في الثابتن على
الصحف الإسلامية من يحتم منه ذلك . وكان من آثار توالي
الهجوم وتكثؤ الدفاع أن دخل الخضم من حصون البيئة الإسلامية
حصناً بيد حصن . فذهب الحجاب وكانها ذهب بذهاب الحياء ؛
وجاء السفور وكانها جاء بجيشه التجور . وكان السفور يكاد
يكون قطعاً على الرجال فأصبوا به أن فتا الرقص والاختلاط
ينلهم عليه التساء

إلا الله . لقد ما قفل من دينهم للسلمون حتى أنما من حيث
يعتسبون ومن حيث لا يعتسبون ؛ ما كان عليهم لو أنهم علموا
بدينهم وأطاعوه فكلوا أنفسهم كل هذه الصايب والفتات ؛ إن
الرجل اليوم ليس أمة فلا يسمع له ، ولا يبرز على أن بأمر
أشتهه خوفاً عن أن يفتقر ويحاربه البصيان ، كمن لا يراوده لهاها
على خطا لا يبعها ترتب غيره من الأخطاء ، أو كأنها مجاراته
لهاها فيا لا يرعى الدين سيحبها الهوة التي لا بد أن يتردى فيها
كل من يمسى للدين

أن يترغم بذلك إلى ثوبت الدين وتدنيس الحاضر . بل لقد أهينبت
الدين خصوصاً ما نخرجه مبر من أفكارها خطراً حقيقياً على
الأخلاق في هذا النمط وما يتأسي به من الأفعال . فليد كانت
هناك مصادق لفتكها والمطاعة متروكة في أمانها التي كنا
نعلمها ونحن صغار ، فأصبنا وليس ينفي التحذر من مفاسدها
شيئاً بيد أن أعلها صناعة الدنيا قوة التكاثر كما تكاثر الجرائم
فمازت تنشر بأفكارها في البدن والفرد ، تنشر عدوى الفساد
الطلي كما تنقل الجرائم فتشتر عدوى الأفعال كمن ، ، ،

وما يقال في تأثير الدنيا يمكن أن يقال منه في تأثير الراديو
مع اختلاف في القدر . فهو كالسينما من العوامل القابلة للظلمة
على البيئة الإسلامية ، وهو جدير أن يترجمها إما إلى الخير وإما
إلى الشر ، لكنه الآن إلى الشر أقرب . ربما يك إذا استكثرت
با بذاع من القرآن الكريم والتليل من حضرات الإرساد ؛
تجدد الطالب على إزاحة البون والخطوة والاستمرار . خذ يدك
أي يرتفع طغي الإغواءة في أي يوم واجب بالفرز فيه وما
للعبد ، تجد ما للفرز أضاف للعبد ، وتجد أكثر منه عزرك
غير يرى ، بل ينش جده جيداً غير يرى كذلك

على أن الصيغة الراديو أحقر من الصيغة السينما من بعض
الوجه ، فإنك تستطيع أن تقي شر السينما في خلسة تفكك
بالقعود عن الذهاب بأولئك إليها ، وإن كان في ذلك شيء من
الفتن . لكن ماذا تفعل وهذا الذي تهرب منه بجرمان تفكك
من كسيلة السينما يدخل عليك وسط جارك من الراديو وأنت بين
أهلك وقويك ؛ إن مجون الرضا وأغرياه وخلاعة مصابي
وأغرياه تلاعن للعلم الراديو في مقر داره . ولذا أسكن التجرد
من ذلك إلى حين يفتقر الراديو فلا بد أن يأتي يوم على الإنسان
فيه الرقابة ، ويترك الراديو كالرود الخليل مل الرأي خود القطيع
عه . على أن المسألة ليست مسألة فرد أو أفراد يمتدون الحاضر
ويستطيعون توقيه بشيء من كبت الرغبة وضبط النفس ، ولكن
المسألة مسألة الجماهير التي لا تستطيع تحييز ولا امتناع . فإذا لم
يكن ما يذيع الراديو سلباً طلياً كان الراديو شراً وولاً على الناس
يتلهم خلسة عما أنما من الخير إلى ما لا يريدون أن يلقوا من
الشر ومذاهبه ، وفيه فهم من توطت السوء ما لم يكن لولا
الراديو لبقته بهم . والراديو الآن يخطط للحل ليس إلا أن سته

(أطيعوني ما أمركم الله فيه) ، فطاعته فلا طاعة لي عليكم .
 ألا إن أقواماً كم منديب التضييق حتى أخذ الحق ، وأضيق منديب
 القوي حتى أخذ الحق منه .

فلما قبض رضى الله عنه خلفه آل السليمن بن كان وبنام رضى
 الأم ولهما ، ويندم من الهالك توفى الرأى عنه (أقدموا هذه
 النفوس عن شهواتها غلبت) فانكم (لا) تقدموها فتخرج بكم
 إلى شر غاية . إن هذا الحق ثقيل مرىء ، وإن الباطل خفيف وريء ؛
 وترك الحقيقة خير من ضلالة التوبة ، ووب نظرة زومت شهوة ،
 وشهوة ضاعة أورت خرقاً طويلاً . (وأولئك) أكبر ما يجرس
 عليه رضى الله عنه ألا يطرق إلى البيعة الإسلامية خلال أولياده
 وأن يبقى ضيف النضر عن المسلمين شو الشرافة ، حتى أنه لما

سمع للصنعة تمتلئ نمر بن ججاج دعا به ، فلما رأى قتله من الأرض ؛
 وأمر ألا يتبدي رجل في التزويج من بيته فوق أربعة أشهر كما أمر
 ألا يقتل المسلمون منازل الذين في البلاد التي يتبعونها خلفه
 أن يخرجوا من أجلاهم شيئاً فشيئاً إذا اختلقت بهم البينات .
 ثم كان أن قامت الفتنة وتغير الحال ووجد الشيطان سبيلاً
 إلى تلك البيعة الإسلامية للسوء من طريق المورى . وترخص
 لخلقهم بعد عهد الراشدين واحتالوا على الجمع بين هوام وبين
 الدين ، وهما ؟ فكان منهم من ابتدع وتولى للسائد عليه
 ألا يجد في الجرح قتال ذلك حد من حدود الله لاسبيل إلى إيصاله ،
 وليكن ساحات لك فيكب إلى طبلهم على بلد الشاعر التباكي :
 من أكل بطن حمة سكران فاجله مائة واجل ابن حمة ثمانين ؛
 وعن ذلك الآخر أنه لم يطل حد الله حين أفضاه شيطانهم .
 وقد أطله بالقلل أيا إبطال إذا كان الناس يجرؤون على ابن حمة
 بطرحاً فلا يمسون . ويقولون : من يشتري ثمانين بئانه ؟ ومع ذلك
 فقد كان ذلك الحقيقة البائس يوصف ببقه ويحق بالماء
 مثل هذا النوع من الحكم وهذا الغرب من الاحتيال
 على إبطال أحكام الله حين تخالف منهم هوى أو شهوة هو الكلي
 أسعد البيعة الإسلامية بعد إصلاحها . ففقد يساهلها الناس ،
 فذهب عنهم البرة وذهب بديكهم عن إظهار استيهمها بأحكام
 الدين وحسن الطاعة لله والوقوف على أمره . ولكن يستقيم الناس
 حال حتى تود البيعة الإسلامية تامة . كما كتبت (وروى) يرفع
 للمؤمنون بصر الله) محمد احمد الغفرارى .

بلد كانت البيعة الاجتماعية ينطب عليها الشر قبل الإسلام ،
 فلما جاء الإسلام طفق ينجث فيها أصول الفساد ، وطلق يسلط
 ويهبط ويطن حتى ذهب عنها الرجن ، وأوشاع فيها الطهر ،
 وم فيها النور ، وأصبح من ينشأ فيها ينشأ سليماً صحيحاً قوياً
 كالزجاج في القبة العالية يأتيه النور من كل مكان . ثم أراد الله
 الذى يعلم أن الانسان ابن بيته أن يديم للانسان نفعاً وإصلاحاً
 فأقام جوارها فيها : اليهود احداً ، يند جدار كمن أنجى يده
 حين نطقا طرق الفساد . ففقد على الجراء وسيد يورثهم على
 الزنا ، وحرم الطلقة ومنع الاختلاط إلا للضرورة ، وأحاط على النكح
 فغضب الحجاب . وقيل بعد السارق بيد أن منع الزنا ، وأوجب
 الزكاة . فكانت بيعة طاهرة زكية ترك فيها الشر ، كما تركت التلات
 في البيعة الطيب . فلا أخلصا للناس أفرهم أن يحفظوا على
 ضلالتهم بالأمر بالتقوى والنهي عن المنكر وإقامة الحدود ، وأبطل
 عليهم (ولا تفسدوا في الأرض) شيئاً إلا إصلاحاً وأدفعوا شعوكا
 وطعنا إلى رجة الله قرب من الدين) فاحسنوا وأطاعوا
 ما أمركم به الرسول . فلما صلى على الله عليه وسلم الله ملازمهم
 من قريب حتى حجة الوفاح وتعلم خطبة الوفاح التي
 لا يكاد يحفظها الآن مسلم .

(أيها الناس ايعوا من أين لكم فاني لا أدري لمن لا ألقاكم
 بعد عاني هذا في موافق هذا)
 أيها الناس : إن ضامكم وأموالكم وأعمالكم حرام عليكم
 إلا أن تلقوا ربكم كزومة ربكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا .
 ألا هل بلغت ؟ ألم تشهد ...

أيها الناس : إنا للمؤمنون أشوة فلا يحمل لاصري مال أخيه
 إلا على عيب نفسه . ألا هل بلغت ؟ ألم تشهد . فلا ترجع
 بعدى كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، فاني قد تركت فيكم
 ما بين أخذكم به لم تفعلوا بعده : كتاب الله وستة تنبيه . ألا هل
 بلغت ؟ ألم تشهد ...

هذا يعني ما بعد الرسول . إلى المسلمين في ذلك الوقت
 العظيم . فلما قبض صلى الله عليه وسلم أحسن المسلمون خلاصته
 وأحسنوا السمع والطاعة لله ولرسوله وللخليفة الأول من بعده ؛
 وشاء فيهم رضى الله عنه متأسياً بالرسول . فحلت لهم على الحق
 شاركهم لهم التل بقتنه ، حياكم طاعة الله أول الأمر وأخبره

والحجر، وثالثة للتصوير وغيرها لأنواع التحلية والنقش، والرابعة
وكان هؤلاء العلماء يزعمون أن: الدين الإسلامي يحرم
التصوير مع أنهم رأوا آثاره، ومع أن الدين لم يكن يمنع هذا
الفن إلا من ناحية واحدة خشية أن يتجه التأويل إلى عبادة
الأصنام - هذا في الوقت الذي لا يوجد فيه نعت يتناقض مع تقدير
الجمال الخالص الذي كانت نفس النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
رضي الله عنهم مشبعة به، بديل ما ورد من الآيات والأحاديث
والتفسير في تحميمه.

وجعل للزورخون منهم مقصوداً على تلك الآثار، ثم خصوا
كثيراً من الباني الإسلامية بزخارفها وما فيها من بحارة وقشاني
وأشغال للمدين، كذلك ما كان على الحلي والمخاريف والأشعة
من الخزف والديباغة والاستيرق، من تطريز وكتابة وسور. هذا
إلى جانب دواوين الشعر التي لم يجد المسلمون مكاناً من تحميتها
بتصوير بحبيبة للنبات الذي اتخذوا منه وحدت زخرفية كالأزهار
والسناجب والأشجار، والحجر أن كالمسح والفرلان والظاء وطيور
البر والبحر والسمك. ولكنه لو بحث أن الفنان أسلكت به
حيثما وصل إلى تصوير الإنسان، إلا خشية الكبر والتمسك خشية
اللام والعتة. واستمر الأسناك من تصور الإنسان حيثما سحي
أزدهم الإسلام في بغداد، قرى أحد المصورين من الفرس زين
قصر أحد الملوك المسلمين في بغداد بقصور من قصة يوسف
وزليخا وتوضيحا ورسماً لليونان الشهير الذي جيل من تلك
البوابة القرائية مبهمة شمرة أتى فيها إلى وصف النرام الذي
كان مستولياً على غداة تلك الأميرة المصرية نحو ذلك النبي العبري
إلا أن هناك جانباً من الفن الإسلامي لم يفت إلى كثير
قد اعتدنا إليه، وهو ما زينت به كتب العلماء والمؤرخين والأدباء
من الصور التوضيحية في الكتب. وكانت أولها التوركان
الكرم التي بملت المجهود في تزيينه وتزيينه وتجليته، وإن
لم يكن يتصوره في حاجة إلى التجليل والتزيين، ولا تزال
نسخ عمدة منه الزينة العكبري والمجيلة للتلخيص من الناضج
ودور الكتب في الشرق والغرب، التي اتخذت وجوده فيها
مفخرة وبهجة ودليلاً على النبي والنبوة والرسالة.

النص الإسلامي في الخطوط الإسلامية

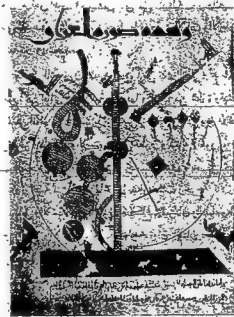
التي تصور أحسن تصوير



أني مل
الباحثين في تاريخ
الآثار والفنون
الإسلامية حين
من الدهر قفروا
في جهودهم على
فوس ما كان بارداً
من تلك الفنون
لسان في الساني
والآثار الظاهرة
ذات الرجوة

النص الإسلامي، بما علمه من الأساليب والمنازل والبارك
ما بناء رجال التاريخ الإسلامي ليضد مكاناً جيداً في نظر الحاكمين
والحكوميين؛ لأن الفنون الجيدة كانت ذات صفة بأنه لها للوك
والأسماء، ويصورون عليها أروابها؛ فلم يكن للفنان للعلم بحال يظهر
به الفن لخدمة الشعب، بل كان كل هم أن يتقدم إلى ملك
عظيم بشرة بوقه الفخر ليكنه عليها. كان للوك اتخذوا مادة
تفصيل البناء وما يتبعها من الزين والتزيين والتأثيث غليداً
لأحاثهم وذكر عودهم وما اشبهوا به من النى والقعدة على
تسخير الزواجب في تحميم الدين كورة والمجد الذيوى كورة أخرى
وعند ما انتهى مؤرخو الفنون الإسلامية إلى تقسيمها
وتبويبها وتعميدها بعد انتشار الاستشراق في أعماق أوروبا المتحضرة،
وجد أن طائفة فريق كبير من علماء الشرقيات بلاد الإسلام
وعادوا بدراسات متوافرة ومثل الآثار التي وقفت أيسارهم عليها
ودرسوها في جوانب الشرق القريبة والبيدة - طبق فريق منهم
على تلك الفنون القواعد التي اتبناها علماء الفن الأوروبي في ترتيب
الآثار، فجنباها أسماها خاصة الملهمة، وأخرى للعت والرسيم البارز

ولم يكن في استطاعة بعض القراءتين من رجال التصوير أن يفهموا من الفنانين من إدخال التصوير في الكتب: بل قيل بما جاء في مقابلات بعض الزهاد التوفي سنة ١٠٠٧ م ومقالات الخوري^(١) (١٠٥٤ - ١١٢٨ م) التي تحمل فيها التصوير بالألوان لتجمل مقامات السبل المشهور أبي زيد البرنؤي وغيره



أ. صورة الفرائد - صورة من كتاب صور الآلات الهندسية

وتجمل فيها من الكتب ككيفية وصحة ، وبعض أجزاء الأتاني^(٢) للأستاذ أبي (٨٩٧ - ٩٦٧ م) وأب لية ولية ، كثيراً من الصور الزائفة التي قالت أن حد بعيد على الفقه والتأنيق .

ولا يمكننا أن نذكر أن ثنائي القرنس كانوا أسبق إلى التصوير من سواهم . فقد أعظم الشراء التحول كالفردوسي للزود

سنة ٩٣٩ م ، وعمر الخيام للزود في القرن الحادي عشر ، والشمسي (١١٨٤ - ١٢٩١ م) وحافظ التوفي سنة ١٣٨٩ م وغيرهم ، موضوعات متنوعة توشى إلى التصوير كشجرة الزمزم لوضوح التصويع ، فاشاعاعناعية وجدملوحى بتطوي على جزء عظيم من

(١) راجع غمد : De Saey, Maqamat el Hariri, Paris 1882

(٢) انظر السورين الاثنا عشر . الجزء الثاني والرابع المخطوطين بلز الكتب المصرية (المخطوطات) .

لم يخلق الرحمن أجل منظاراً من شياطين حل فرائس واحد لأن الصور قد أوتى من طاعة الآلهام وعبادة الروح ويصور لطالما وتجدد الجلال ما جعل صورته في البنية وتجل الطان مع احتياج الحسن والتشيف الطاهر في أمين الماشقين .

من أجل هذا يجب وجب على الفنان أن يملك بين يديه كتاباً إنجلياً مصوراً أو مزيناً بالرسوم ؛ أن يندكر أن هذا الفن وهو توضيح التصوير بالتصوير ، إنما هو انقباس من فن شرق قبل كل شيء ، وأن الذي فيكون في ترين دواوين الشراء وكتب القصص والتاريخ بالصور كانوا من أهل الشرق كالهند والفرس وبعض السوردين ، في الوقت الذي لا تنكر فيه على بعض علماء اليونان أنهم وجمعا كتباً من تأليفهم يرسوم تعين على فهم النصوص دون أن يكون هذا أثر كبير في ابتكار المشارة لفنون تحلية الكتب

ولأننا لأننا ذكرنا هذا البحث لا يزال يكرأ ، لم تنجح إليه الانتظار ولم يطره بحث ، كما أننا لا نذكر أنه كسلوك الموضوعات التي سبق البحث فيها فلا تكلف كتابها عموداً كبيراً ، إنما نذكر

(١) راجع : Der Fruchtgarten von Saadi, Ottohar Maria, Wien 1952

(٢) راجع :

Christensen, Omar Khayyam Rubelja, Kopenhagen 1908.

الرحلة ليقينستون (١٨١٣-١٨٧٣) (٣) وحالة ستانلي (١٨٤١-١٩٠٤) وغيرهما من الذين عرّفوا أنهم كانوا أول من اكتشف منابع النيل، ووضّحوا ثم ومن سبقهم أسماء ملوكهم وأسمائهم على البحيرات التي سمّوها الأديسي في إحدى خرائطه القديمة (٧٠) لسمعة قرون قبل مولده هؤلاء المستكشفين. فينما نرى بحيرات فيكتوريا نياتزا (أصلها أوكارو نياتزا) وألبرت نياتزا (أصلها موكان زيمبا) اللتين تتشكلان من المياه للبحيرة من جبال إلنسر قد تغير اسمهما في الجغرافية الحديثة، لأنّ الأديسي يفكر في إطلاق أسماء بعض خلقاء المسلمين أو أسمائهم على تلك البحيرات التي لا يبعد أن يكون قد رأى اسميهما كما رسمهما يده، وقرأهم التيل بعد ذلك من تلك البحيرات والتغافل في وادي السودان وعبوره القنطر المصري ينصب في البحر الأبيض المتوسط الذي هو جزء من بحر هائل أصلاً بالخرطة الشاملة ليقينستون تحت الجزائر وأشباهها.

ولما اعتدنا إلى فزون الجبال التي كانت ولا تزال شاهقة لأذهان الملوك، نجد سفرًا شاملاً لطريقها وقواعدنا، اسمه كتاب

أنه قد آن لنا أن نخط خطة أخرى في دراسة الأفكار الإسلامية؛ فبعد من الطريق الجديد. ولما كانت العلوم التطبيقية أول ما أعجز إليه نظرنا في هذا البحث، وكان أقدم الكتب المخطوطة في هذا الموضوع حسب ما عرفنا عليه، كتاب أبي زيد البلخي (نسبة إلى بلخ في جنوب أفغانستان) رأينا أن نبداً بتعريف إحدى سورته وهي سورة الرائي في زعمه، والتي قصد بها أن تكون خريطة تلك البلاد، وهي الخريطة التي استلحقها بقوت الحموى الأغرقي الأصل (١١٧٩-١٢٩٩ م) أثناء رسالته في سوريا وعليلين كما في كركك في كتابه تاريخه العرب عند ما يذكر كتاب البلخي، ما أتينا على قسمته في عهد.

وقد جعل البلخي الكتاب سورة بتسمية المخطوط التليظة العشرية رجباً للهاء، وأما بلد الدنيا والعالم بقدره جميع القنطر القصد والوصف، وروى بهريرة وسيله قسم البلاد إلى قسمين، وأظهر بقية في الخرج القنطري عند شط العرب، وروى لمدائن بربنات ومتوزلات أمتلاخ وروايات مساحات مختلفة تناسب

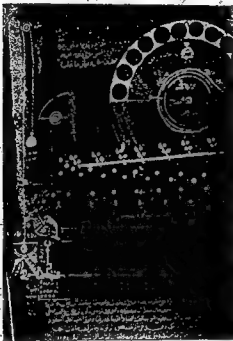
على ما يظهر مع قسمها الدنيبة، ولا يضره أنه جعل الخريطة بأكلها متفرقة نحو خمس وأربعين درجة من الأفق. ومن المدن الواضحة على الخريطة بغداد واليمصرة كما يوضح من النظر إليها

والخريطة الثانية مختارة من كتاب زرعة للشتاق في اختراق الأفان للشراف الأديسي للورود حوالي عام ١١٠٠، وهو من أمهات الكتب في علم وصف الأرض ومن أبرزها تالياً وأصغرها آراً منذ القرون الوسطى. وقد نقل إلى كثير من اللغات الأوروبية لاسيما للاتينية والإيطالية والفرنسية، وضمه الأديسي نلية لرغبة الملك دودريجو (دوجر الثاني ١٠٩٧-١١٥٤ م) ملك صقلية وأقوى، الذي كلفه بعد دعوته إلى بلاطه وضع هذا الكتاب، ورفغ من تأليفه في منتصف القرن الثاني عشر للمسيحي. وللؤلف عالم مغربي من مواليد قنر سوتا، ذو ثقافة عربية أندلسية ومنع أدبي، وكان في مقدمة الرسالة الجغرافيين الذين جاها الأضلال، وهو سابق على



٢ - خريطة الأديسي - متعولة من كتاب زرعة للشتاق في اختراق الأفان

- (١) راجع David Livingstone in Central Africa, publ. by H. Waller, 2 Vols., 'Lond. 1874.
(٢) راجع Henry Morton Stanley, Through the dark Continent, Lond. 1878.



١٠٠ نسخة متفرقة من كتاب علم السموات والنسب بها

وعند التقل الأسفل تشاهد طيراً كان المقصود منه أن يقرر بمقتاره لتحديد الوقت . أما الجاذبية الزمنية التي توسعت الصورة حيث التقط البيضاء المستديرة ، فهذه كانت طريقاً لأفعال تمر منها في أوقات معينة ، مارة بفتحة في رأس الطائر التي ترى عند قدميه وتعاد نصف مستدير تلج هذه الأفعال

والصورة الخامسة بأخوذة من فصل من كتاب السر الروجاني في علم الكيمياء القديمة الذي يرجع تاريخ تأليفه إلى القرن السابع عشر الميلادي ، وكتب فيها السويد في الطابع في العمل الأول ، ويظهر إليها ترى رأس النور في الزكن الأعلى الأيسر ، وهو عبارة عن وجه مستدير لأدى له ميثان وإستان مستديران وأنب أظفاس وأستان فظيمة ، وإلى جانبه عقاب واقف على جرس . وآخر على شجرة مفرقة . وهو أسود اللون ، قال المؤلف : « وقد طار الناس من هذا السواد الأول ، وأما القرب الثاني فتقاربه أجرة » ، وفي وسط الصورة على اليسار ترى رجلاً قد وقف إلى قرن ، ووضع على رأسه غطاء أشبه بالقاروق

السؤال والأمنية في أعمال الفروسية لمحمد بن زين الدين السبائي ، يرجع تاريخ تأليفه إلى القرن الخامس عشر الميلادي ، وهو من بين تصانيف روضه فصوله . والقصورة (ش) بين تاريخين وقد اشتهر كل منهما في حياته ووربط في كل منهما بالآخر حتى لا يفتقا ولا يشذبا . ففتش كل كتاب تاريخ من مبارزة جسمه . ووقف الخوفاً على أرض من مربعة ذات زهر ، وكان الصور حريصاً على تسجيل الخيل وسرونها كما تلاحظ على الأوجه . وما يثبت نجاح السيلين في التلويح التلوية والكايكية التي يرى عليها في التوثيق بالسلات بعد الزاويل ، ما تراه في الصورة الزاوية المربعة من كتاب علم الساعات والسيل بها تأليف رضوان ابن محمد الطرابلسي ، والتي تمثل دائرة عليها ساعات النهار الإثنا عشرة ، وساعات الليل تتوزع في النصف الأعلى من الدائرة حيث ترى قد لا تملكاً بملك وضع . وإلى اليسار تلاحظ مملكان يتناكح أحدهما أصعباً ويحيط ارتفاع المنورة ، والآخر قريب من أسفلها . وما يلاحظ باليسك الركن على بكرة في الزكن الأعلى الأيسر .



٣٠٠ نسخة متفرقة من كتاب السؤل والأمنية

جديدة للحضارة الإسلامية المسجلة عن طريق الفن في مؤلفات المسلمين، الثلاثة لعلوم: الطب، والجراحة، والفلك والجوآن مما لا يتسع المجال هنا لذكره وإيضاحه. فإن كتبنا اليوم لننتج هذا البحث قلنا نكتب ليكون استهلالاً للسلسلة بحوث تدل على عظمة الحضارة الإسلامية عن طريق التسجيل الفني، مؤملين أن يتناول المسلمون في نهجهم مؤلفات أجدهم في تلك الروح التي تناولها بها أهل أوروبا؛ فيكون لنا بهت وإحسان لا يقلان من بهت وإحسان أوروبا في عصر النهضة أو أنها يجد السبيل إلى نظيره.

أحمد موسى

المترجم على يد قسم الدراسات العليا تاريخ الفن العلم
وحارة الدراسات الأكاديمية الأمريكية
وذلكرواه اللغة من جامعة برلين

ملحق للعدد الممتاز

حق هذا العدد من استيعاب كل المواد فقيت طائفة من المقالات القيمة مستفزة هاتين العبدتين القديم - فهنا - مقالات الأمازيغية أحمد أمين، وعبد الوهاب عزام، وعبد النصار، المصيدي، ومحمد عرفة، وإسماعيل مظفر، ومحمد لطف جبه، وسعيد الأفغاني، وحسن جوشي، والدكتور ذكي على

مجلة الرواية

أرقي مجلد قصصية صدرت في الشرق

تسعى عبقك وذو ذلك بروائع الأناضول الوضوء والمنقولة. تصف من دار الرسالة مرتين في الشهر؛ واشترأ كما في مصر ثلاثون قرشاً، وفي الخارج خمسون. مجموعة ستها الماضية تشتمل على النص الكامل لكتاب (اعتراقات في مصر) لألفريد دي موسيه، وعلامة الأوزيمه لموسيه، وكتاب (مذكرات نائب في الأرقية) لتوفيق الحكيم. وعلى ثلاث مسرحيات طوبى وعلى ١٢ قصص من أدورع الأناضول في أشهر الثلاث، ونحن المجموعة في مجلدين ٣٥ قرشاً و ٢٥ بدون تجليده عنا أسيرة البريد

وأصك يسره شيئاً يحيل إلينا أنه بهتة ليعبر فيها السادن الخفية بقصد تحويلها إلى خصب، وفي الوسط غراب أسود حالك السواد، وفيه مقنص على اليسار. وعند ذنبه وعلى يمين العنق تشاهد حوضاً وقد فيه إنسان يمينين مفتوحين ودمعت أعيناه بكيفية لا تخرج عن طريقة رسم الترميمات في كهروثية اليوم، وكتب إلى جانب الحوض حمام بارية حيث تلب روح الإنسان بطريقة السالب والموجب، أما الركن الأيسر فهو على بصور الآلات والأدوات إلى جانب الرموز الكيماوية القديمة. ينتج مما تقدم أننا قد اعتمدنا البحث إلى باب جديد من الفنون الإسلامية تناولناه بشيء مبسط من التسجيل العلمي، لم نضرب أعيننا إلى جانب السائد، ولا إلى رؤوس الكائن، ولا إلى سقف المآثر لتجده، ولكننا وجدناه في الكتب المهمة والكثيرة للبروك، حيث يجد في البحث والتفتيح من معالم



• - الكيماوية القديمة - مشغولة من كتاب لفسر الرومان

قنينة الباهلي

البطل الصانع

المتشعروا الانجليزي هو. أ. ر. جب
الإستاد بجامعة الإسكندرية

وقد أظهرت حدة الفتن الحزني عظيم المتطوعة في الامم
على حرون العرب نجس، وعلى الأخص في وجه حركة كتك
الى انهم لم يهازبوا. ومن ثم، فقد اكتسب قنينة
الانجليي هذا ثقة الدرس وكانها من جانبها بالغة أيضا.
حتى ليكاد يميل البنا أنه يستعمله - طول حكمه - لوطفين
من القرس وتدينه الولاء الاوانيين انما كان يندم «البشرية»
التي كان يحتاج إليها بين العرب. وعلى الرغم من أن ذلك قد
شغل عليه سخط العرب وكان عاملا عويضا في انقطاعه، إلا أنه
في ذلك كان أول دافع لإثارة الشعور باسترجاع المنطقة القومية
في نفوس قرس خرماعل.

كذلك يمكن أن نذكر كسيا الوصلية شجعا للمودة إلى محاولة
ضم بلاد ما وراء النهر النية إلى المستعمرات الغربية، وإن كنا
في شك غير قليل إزاء الأخبار المتلفة بمدى اهتمام العرب بهذه
القضية. على سنة ١٨٧٤م، فيما ذهب الصيغ الفاضل في البيان
من جراء مكائد الامبراطورة قرو ١٨٧٤، ويظهر كأنه عليها
مصفتين يحزنها مع البيت قام الأراك البيلون أو الشرقيون
بإسترجاع استقلالهم، ولم يلق إلا من طروقة الجديدة. سلطانا في
بسط نفوذا قانية على الأقاليم الغربية في المناطق السابق، غير
أنها مدت حكما - بواسطة المحلات النواصة - على القبايل
الشعر التي تفر إلى البروتو Chu التي يقال إنها لا قد تلاشت
في أغلبها. وفي سنة ٧٠١م غزا الأراك الشرقيون سجدانا
Sogdiana، بيد أنه ليس تحت دواعي اهتمام جدبا بالقول بأن
قوات القلب قد تأخرت بسببه الفزوة، ولو أنه كثيرا ما يؤد
هذا القول، ولأنه أن التغيير وبالمساة الذين كانت تقسمهما
هذه النزوات بالاستثناء قد ساعدنا على إتساع موارد أمراء
الرمية الذين كانهم نصيب، ولكي في اختيارين اثنان ليقود القبائل
الشعر. وعلى أية حال فإن الحرب الفاشية التي كان يجر ضرابها
الأراك الشرقيون ضد التركس Türgesh من ١٩٩ إلى ٧١١ م
قد حالت في الواقع بينهم وبين إرسال منجذات إجابة لاستنابات
كانت تصالهم من سجدانا بطلب العون^(١) منهم. كذلك لا يمكن

إن انتصار الجيوش الإسلامية في آسيا الوسطى أيام عهد
الزليد الأول إنما يرجع قبل كل شيء إلى الصلوات التام بين مفرقة
الحجاج المسكية وهجرة قنينة الحربية. ولقد ولىح - من بعض
البواص - في كتابة قنينة بن مسلم الباهلي في قيادة المحافل،
وإن كانت المصادر العربية لا تذكر الحقيقة الواضحة في أن مقدرة
لا تتركز كل الارتكاز على البقرة. ويصلي لها سهارا كثيرة
إلى أن مدى كان ذروب الرأى على الاهتمام بتقدم حيوشه، وما
كان يأخذ به نفسه من وضع خطة القتال، ولو أن فضل
إظهارها وانهايا بالنصر الموزر مرجع في الحقيقة إلى قنينة،
ويظهر أن الحجاج كان كبير الثقة في قائده إلى غير حد، وكما
أنه لم يكن ليتوان من تنفيذه ولومه ومقدوره إنجاجة ما استندى
ذلك، كذلك كان لا يحجم من إظهار تقديره للحجاج قنينة. وسرعان
ما أدرك العرب في جميع القلاع أن مقدرة الحجاج تشد من أزر
قائم وإن استمرت، فكان ذلك الإدراك مبعث كثير من هذه
الحمية التي حالت دون حدوث أي تخلف في حياة

أما العامل الثاني الذي ساعد في الواقع على تلك الفتوح قد
كان باقيا به قنينة خلال متابعتها للتنج من توحيد جهات
خراسان، وتأليف القرس والعرب، وقيس واليمن. ولم يكن من
الذين عليه أن يستبق خمسة جنده - التي لا يعرف التفاضل
إليها سيرا - إزاء سارك طروقة الأجل حامية الوطيس،
وهيأت أن يقصر تفسير هذا النجاح على أنه الرعية في التنمية
الوقيرة نجس. وليس من اليبس أن يكون مرجع نجاح قنينة
في التالب إلى مقدرة الإدارة أكثر من رجوعه إلى حكمة
قيادة. ويظهر أنه أدرك أن استتباب سلاطة ودعاهم للحكومة
الرعية في ولاية غفران يلقى أن يقوم - طوال حكما -
على تمانون الشعب الفارسي الذي يؤلف الناحية المظفر في الإقليم
الأقصى التي لا يتم به حتى الآن أمير عربي في الشرق

(١) Chavannes : Documents sur les Tou-Kiue occidentaux
طبعة سنة طرسبرج سنة ١٩٠٢، P. 282، ٤٢، ٤٣،
Marquart : Die Chronologie der Altirischen Inschriften
(يترج ١٩٩٨)، P. 15، راجع كذلك الفري ٢٦ ص ١٠٧٩ و ١٠٨٠

من أن بلغ قد أخذت خربة بعد أربع سنوات من ذلك^(١) وتلا إصطناع بلخ إصطناع فيش Treth ملك تيفغان الذي يحتل أنه يعاون مع الفضل في الهجوم على ترمذ قبل ذلك عام واحد . ويظهر أن المبلغ له على عهد هذا إمامو الصراع مع ملك شومان في الأودية العليا لهزي سرتان وألجاليا ، وكان يظن أن يستعمل جنود الجيش العربية جزاء مساعدته أيضا . وحقيقة الواقعة أن الفضل قد هزمه شيد شومان قبل استنائه ، وكانت قد خرجت تحت إمرة فتية الذي كان أكثر الجميع استعدادا للجهاد بها ما جاءت تؤكد سلامة الوصول إلى الطريق الجنوبي للبوابة الذهبية . وبدن أن فرغ فتية من إصطناع ملك عثمان Chishkan الذي كان من يمه تركية كما يذكر يوان شوانغ Yuan Chwang ، وأب فتية عنده إلى خيرو كركا جيشه . يدير تحت إمرة أخيه صالح الذي قام بسدة خزائن متيرة أثناء الطريق .

وأما لن الواضع الحالي . على الرغم من زعم البلاذري أن هذه الغزوات لابد أنها قد وقعت في الأقاليم المجاورة لهر سيجون ، ومع ذلك فإن رواية الطبري قصصا^(٢)

وهكذا فإن فتية لا عزم (نيزك) في باديس تلب التور قامضي ظهور الشتاء في مفاوخته عن طريق «سلم اللبر» وهو فارسي كذا الكلمة قد برهنت حكيمة - أكثر من مرة - في تصرف أصعب للمفاوضات على حجة فتية القصوى إليه . وقد أغرى «نيزك» على التسليم ، وسبق إلى مرور وفرت الأغناد على ألا يدخل فتية باديس بشخصه . ومع ذلك فإن الحاكم - من باب الاحتياط - قد أمر أن يصبح (نيزك) في جميع حملاته ، ومن ثم ثابته - على الأقل في هذه القسلة - كان قد آمن من خطر الدلاج ثورة في خرسان بطريقة شريفة لكلا الجانبين ؛ وقام ابن يروز قاتلا إلى الصين ينتظر سنوح فرصة ليكون أكثر مواليا^(٣) .

هـ . جيب

من المستحيل على التركش التدخل في سنجيانا خلال هذا العهد نفسه^(٤) .

ويقدم مؤرخو العرب - بلا استثناء - بكلمة «الترك» جميع السكان المحليين الذين لا يستبعد أنه كانت فيهم إذن ذلك الوقت عناصر تركية . فالواقع أن الاضطرابات العربية إلى الخلفان إمامي موت غفر (المراد أيضا أسكن إرجامه إلى الرضاء الخليلين وذلك أمر جيد الاحتمال) ، وإن قصة ٩٨ هـ التي أخذتها فكرة للتدخل ملحة لها إمامي من نسج خيال إمامي بخت ، وخلاصة القول أن تجربة العرب في السنوات الأخيرة ربما أنه كان من المال على فتية أن يتم بهذا الجهد الباق من النصر لو أن كتاب كبيرة من الترك وقت دواء سنجيانا قدس من أزردها في مقاومتها . وتقع فروع فتية بطيبة الحال في أرمية أوبت هي :

١ - سنة ٨٦ هـ (٧٠٥ م) حيث استرد إقليم طخارستان الأوفى .

٢ - فتح بخارى من ٨٧ - ٩٠ هـ (٧٠٩ - ٧٠٩ م)

٣ - تركيز نفوذ العرب في وادي جيون واستبداده إلى صفد بين سنتي ٩١ و ٩٣ هـ (٧١٠ - ٧١٢ م)

٤ - الحملات على ولايات تركستان ، من ٩٤ - ٩٦ هـ (٧١٣ - ٧١٥ م)

أما عن إقليم طخارستان الأدنى فقد كان الجهد قبل فتية منصباً على كبت كل ثورة تنشب في هذا الاقليم . وفي صبح السنة السابعة والثمانين للهجرة (٧٠٥ م) اتهم الجيش وسار من «مورود» وطالقان إلى بلخ ، ولقد خضعت المدينة - كما ورد في إحدى روايات الطبري - دون قتال ما . وتشير رواية أخرى إلى شيوب ثورة بين بعض السكان ، وقد يمكن مذهب هذه الرواية وإن لم تكن في وضوح الجاهلية - كما بينها لورودها على لبنان أثنى فتية ولأنه يرى من روايتها لافهة دعوى باعية على البركة . ولقد يكون هذا الرأي هو الأدنى إلى الصعوبة ما قلنا نسج

(١) راجع الطبري ج ١ ص ١٢٠٦

(٢) من ترجمان بروتوك في Turkystan v Polku-Mongolskovo

(٣) سنت بلسبرج ١٨٩٨ (Nashykyv P. 91, N. 5 and P. 76)

(٤) الطبري من ١١٨٤ و ١١٨٥ والمقداني في كتاب الباقين

(١) كاري ذلك الأستاذ موسا ، راجع

Getting, Gelehr. Anz. 1899, PP. 336-337.

مظالم مصر في عصر الفاطميين

تلك الدولة التي كانت
تشتهر بجمالها وكرمها



كانت مصر
في العصر الأموي
بعض مظاهر عامة
لا يستطيع إغفالها
كظهور الروح
القومية بين
المصريين ، وكان
الأخص بعد
كتابة الميقات

بالعربية في عهد
الولاة بن عبد الله

أن حروبا

سنة ٨٨٧ م بعد أن كانت تكتب بالبطيخة ، وبدأ انطوى عليه هذا العمل من إقصاء القبط عن كثير من مناصب الدولة ، وكأول يومون ببيعة الخراج ، وإلهم تشدد الوظائف الكتابية ؛ مما أدى إلى إحياء روح القومية عند القبط ، ودفع بهم إلى الصياح والقيام في وجه الولاة ، وما كان أيضا من اشتداد العمل في جمع الخراج وظهور روح التسمية بين القبائل العربية ، وكان لهذا العصر مزاياه ومظاهر حضارية ، فقد أنتج بعض ولائه ينفعهم على القبط ، فتمسك متنبية بن خالد (٤٧ - ٦٢ هـ) لهم بأن وثقا كنيسته في القضاة

ولقد ولي مصر في هذا العصر رجال عرفوا بالكتابة والقراءة وحسن النسيان فقتروا الدل بين الناس ، وأتوا بضروب من الإصلاح تشبه بجمع اهتمامهم بتربية الزواعة والصناعة وفن البازة وغيرها

وحسن بين هؤلاء متنبية بن خالد (٤٧) فقد بين بالروضة مقاسا

(١٠) ذكر البيهقي (ج ٢ ص ٥) أن متنبية ولي مصر من ٤٧ - ٥٩ هـ وهذا خطأ

الذين ومارا الصناعة (١٠) وود الروم على أعقابهم حينما أتوا البرلس ، وأهم بيتا الساجد وإصلاحها ، فأمر في سنة ٥٣٠ هـ بجمع حمرو ابن القناس فيهم وبني من جديد ، وأمر في السنة نفسها بإقتناء بنات الساجد كلها

ولقد وثق شروط الثانية عن الأمان فكان يتم الصلاة بنفسه طول مدة ولايته ، وتظم الأذان فكان مؤذون الجميع يلتحقون يؤذون الفجر إذا مضى نصف الليل ، فإذا فرغوا من أذانهم أذن كل مؤذن في القضاة في وقت واحد ، وأمر ، ألا يتعرب بناتوس جند أذان الفجر

وكان عبد العزيز بن مروان من أحمين الولاة الذين حكموا مصر في هذا العصر ، جازى بحجة أبيه مروان حين جاء لاستعجاده حينه البلاذري عاتل عند الله بن الزبير ، وبني زبيرا مشهورين ، ولما عزم مروان على العودة إلى الشام جعل صلاة مصر وخراجها إلى ابنه عبد الله بن مروان ، وكان بعض المصريين في ذلك الوقت على الشكل لروان ولبي أمية ، فثاق عبد العزيز عاتية مقامه في هذا البلد وأفتى بذلك إلى أبيه ، فرسم له هذه الخطة للث التي ينبغي أن يسير عليها ، فيتألف ثوب المصريين على اختلافهم ، وتبين له أن هذا الأمر لا يمكن تحقيقه ، إلا إذا أسرم عبد العزيز بمجوده وإصلاحه ، وجعلهم إليه بالوثة ولين الجانب والشفاعة ، وبين لكل زعم أنه من خاسته ، وبهذا وحده يتفانى الجميع في خدمته ، ويجعل لكل على طاعته

يقول الكندي (١١) قال عبد العزيز : « يا أمير المؤمنين ، كيف المقام ليس به أحد من بني أمية ؟ » فقال له مروان : « يا بني تمسك بأحسننا يكونوا لكم بني أريك ، واجعل وجهك طلقا نصفك مودتهم ، وأوقع إلى كل رقيب منهم أنه غشيتك دون غيره يمكن حينئذ لك على غير مودته وقومه إليك . وقد جعلت ملك أذاك بشرأ مؤنسا ، وجعلت لك مومي ابن نصير وزيراً ومشيئاً ، وما عليك باني أن تكون أميراً بأقصى الأرض . أليس ذلك أحسن من إغلاك بالملك وخو لك من تركه ؟ » هذه هي النصيحة الذهبية التي زود بها مروان ابنه عبد العزيز عند توليته أمر مصر . ولم يفت مروان أن يزيد ابنه من الصانع

(١١) العمري : مدوح الأمير ج ٢ ص ٣٦٦

(٢) الكندي : ص ٢٨ - ٢٩ والقرنبي : المجلد ج ١ ص ٣٠١

والانصار لابن دقل ج ١ ص ٦٢ - ٦٣

كل يوم كانه يوم اقصى عهد عبد العزيز أو يوم خطر
وله ألف جفنة متعاضدة كل يوم عتقا ألف وندو (١)
بهيناً وبالزمن من أن يخرج مصر كأن إلى عبد العزيز بن
مروان، فقد قيل إنه لم يترك عند وفاته من المال غير سبعة آلاف
دينار عدا أملاكه في حلوان، وقيصرية أبي مرة وما خلفه من
الثياب والخليل والرقبة فلا عهد إلا أجمع الناس على عيبه
ورسوا عنه ومن ولايته وذكركم الشراء أحسن وهاء قتال سليمان
بن ابن الأصبغى

من ذا الذي يرضى الكلام والخيال
عن هذا الذي يرضى له بعدك الشفر

سكتة جلد البرق والظفر واليد
في حق عينا حسن عيبك القبر
عندك لا ترضى ولا ترضى
ذلك في مصر في قرية من حياها الإسلامية الزاهرة في

عهد عبد العزيز مروان بن ابن أمية
عنه إبراهيم مصر

(١) الكندي: ٥١ - ٥٢

في وصية أخرى، ما يكتل له الرتبة والمال في هذا البلد عند
رحيله إلى الشام، فقد أوصاه بقوى الله في البيوت والملايين واليه
بالقراء، ويتبذره ويهدم إذا ما عدو لولاه ذلك شوك القتاد،
وأن تكون الشورة رابيه قبل الفصل في أمور الدولة، وبذلك يتلوهج
الألسنة بالدهاء له ويؤمن القبح والقبال (٢)

ولقد عمل عبد العزيز بمصالح أهيه فتجست سياسة في مصر
الفتاح كله، وأنى في عهده يكثير من شروب الإصلاح فيبن
مقاييس التلج، وزاد في الجامع السنين من ناحية الزوب، وأدخل
في شماله ربة فسبعة (٣) وأقام على خليج أمير المؤمنين خطرة
عند الجراء القيصي طارز القسطاط وكتب عليها اسمه وذلك سنة

٦٩ هـ (٤)، وأخذ حوران فاد لا فاشته بعد أن أصيب بدماء الحرام

على ما يخالف حول المؤرخين من أنه انتقل إليها لقتلى الزناديق

المنطاط، وأتسا جاز بك كيرة خلق البلاد السامس المبرون

القرية من القبط على فاطر aqueducts تعمل ميون الماء بالبركة

وفي حلوان خرج من حيد الثوب النجيل والاشجار وبنى للسجاد

والهزات الخاصة حتى قيل إنه بذل في سبيل ذلك مليون دينار (٥)

ولقد بلغ من عنايه ببن المارة والتمثيل أن ابني في القسطاط حماما

لا يته ذبان، وأقام على باب هذا الحمام تتلاخيا من زجاج على

شكل أسراء وأطاح عليه أبو مرة، وأجته تسمت القيسارية التي

كانت ملكا لعبد العزيز باسم قيسارية أبي مرة، وكانت ترف في

زمن ابن دقاق (التوفي سنة ٧١٦ هـ) بمجم بنية (٦)

ثم ا لقد طالت ولاية عبد العزيز في مصر فاتبع له أن

يأتي بكثير من الإصلاح، واستطاعت البلاد في أمله أن تظهر بمظهر

النشاط الأدنى واللاذى. ولقد بالغ الشراء فيما آله هذا الولد من

أعمال البر والاحسان والكرم، فقال يمشي للمؤرخين إنه «كان

لو ألف جفنة تنصب حول داره، ومائة سنية تجعل على اللبيلات

ويطاف بها على قبال مصر. وفي ذلك يقول الشاعر:

(١) الكندي من ٤٨، والفرزى في المخطا ج ١ ص ٢٩٠

(٢) الاتصال لابن دقاق ج ١ ص ٦٤

(٣) الاتصال لابن دقاق ج ٤ ص ٦٣، ١٢٠

(٤) أبو صالح الأرمي رتبة ٥٢، ١٥٢

(٥) الاتصال ج ٤ ص ١٠٥

مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محل

بشارع المتابعة بميدان الجامع الأزهر

تم طبع كتاب شرح صحيح البخاري لشيخ المحدثين الكرماني

جزءاً من الجزء ٦٥ ملياً

التفسير الكبير للإمام القشيري

تم منه ٤ أجزاء وسيمرر تماماً كل شهر جزآن

عن الجزء ٦٥ ملياً

مصحف شريف جوامي ٢٠٠ ملياً

مصحف شريف أوضح التناسير ١٢ ملياً

كتاب فتح الباري شرح البخاري لابن حجر الملقاني

١٣ جزءاً من الجزء ١٠٠ ملياً وذلك خلاص التبريد

« سوفوس »^(١) : اليونانية - (التشابه لـ wise في الإنجليزية) أو صوفاء^(٢) أو « صوف »

أنا الاشتقاق الأولان فلا يدعمها أي أساس لنوي^(٣) ولست بحاجة لتبسيطها . ولأن الاشتقاق من « صفا » مقدم لدى من يمتد به من شيوخ الصوفية ، وقبول على السبوع في الشرق^(٤) . والسبب في هذا التبريج يتضح لنا من مثل هذه التناقض كقولهم : « الصوف من يحفظ قلبه صافياً لله »^(٥) و « الصوفية الصفاء » وإذا فهمناها على هذا الاعتبار فقد سارت لكلمة « صوف » سارية هيأتها للاختيار دون سواها .

وصحبا يكن الأمر قائم يمكن إرجاعها إلى أصل شليل ، فكل من كان من ملوك دعات للتشيعين والزهاد عامة في التصور الأول من الإسلام وهي ليس الصوف لا كانوا عليه — كما يقول ابن خلدون — من خلفاء الناس الذين يربطون في الصوفية التالية ، ولهذا فإن اسم « صوف »^(٦) الذي يدل لأول وهلة على التشيع للزهد الصوف صار كمدلول الباروق على الرهبان الكاثوليكين ، وطبقاً لا يذكره التشيعي ، أصبح هذا اللفظ شائع

(١) Cf. Noeldecke: Söf. (Z. D. M. G.) vol. 48, P. 45.

(٢) يقول أبو الفتح البليغ :

تتوزع الناس في الصوف واختلفوا فيه وعظمه متعاً من الصوف وأنت النسب علماً الاسم في حق . تتفق لفصول حق معنى الصوف (٣) يقول الفقيه (ص ٢٩٦) : وليس يصح لهما الاسم من حيث العربية فيس ولا اشتقاق . والأظهر فيه أنه كناية ، فأما قول من قال إنه من الصوف وصوف إذا ليس الصوف ... ذلك وجه ، ولكن أقوم لم يعضوا بلبس الصوف ، ومن قالهم مشهورون إلى غلبة سيد رسول الله (ص) النسب إلى الصفة لا نجس على نحو الصوف ، ومن قال إنه من الصفاء اشتقاق الصوف من الصفاء بيد في معنى الصفاء ، وقول من قال إنه معنى من الصفت فكأنهم في الصفت الأول يلوهم من حيث إلهامهم من الله تعالى فليس صحيح ولكن لفظة لا تصح هذه النسب إلى الصفت للزهد (٤) وردت الإشارة إلى كلمة « صفا » ١٣ مرة في التلخيص للفتحة بـ « صوف » والصوف « في كتاب تذكره الأروايد للصوف الفارسي المعروف فريد الدين العطار القزويني ج ١ ص ١٢٢٠ » بـ « صوف » لم تذكر إلا مرتين فقط

(٥) قاله جنيح البغدادي (١٠٩٠ - ١١٩٠ م) أبجد مقاييف شيوخ الصوفية

(٦) يمكن أن يقرأ الآن في امتداد يلزم أن كلمة « صوف » تعان في الكثرة لأن القرن الثاني للهجرة ، وكانت في بلاد الأرم مصرورة في مصرورة البراق ، ومنذ ذلك الوقت أخذ للصور الأول للتصوف في الظهور في الآراء الشيعية والاصحافية

التصوف الإسلامي

نفسه برأسه

في هذا الباب المذكور في كتابه



بسمه تصوفون
الحسن البصري
واحد من
جلائهم والواقع
أنه كان إلى حد
بسيط يمشي
أهمية غلبي على
الاستقامة النفسية
ولم يكن كافياً
بالتبادلات الظاهرة
تجس . ولقد
قال : « فقال قد »

من الورع السالم خير من ألف متقال من الصوم والسيرة^(١) . بيد أنه على الرغم من أن بعض أتوالة الوارد في التراجم المتأخرة تعيد الزعم القائل بأنه كان صوفياً جميعاً ، إلا أنه ليس تحت شك في أن تصوفه — إذا جاز أن يسمي بهذا الاسم — كان من النوع الشديد الاعتدال ، وأنه كان في غاية قصوى إلى الحلية والميامن الذين نجد ما عبيد الصفة الروضة رابعة الدعوة التي تربطها بالآقيص^(٢)

ولقد اختلفت الصوفية أنفسهم في تفسير أصل اسم « الصوف » وذهبوا في ذلك مقامه شي متباينة ، ومن بين الاشتقاقات التي ذكرت ثلاثة تستحق عناية الباحث وهي التي تربطها بكلمة

(١) الفقيه : الرسالة القصيرة ص ١٢٣ السطر الأخير (ص ٥٤ طبع مصر ١٣٤٦ هـ)

(٢) ما مما جاز بالاعتقاد أن الفقيه لقرن سنة ١٠٧٣ م ولقد التقى الذين كثيراً من التصوف لم يرجع الحسن البصري عنه متابع الصوفية الذين ترجم لهم في رسالته (ص ٨ ج ٣٥) ولم يجلو ذكره إليه ست مرات خلال رسالته ، ولم يرد الفقيه على مناه به التكلم من أقوال البصريين شيئاً

الحق والمعادية ، وأصلها : النكوص على العبادة والاحتطاع إلى الله تعالى والأعمال من زخرف الدنيا وزينتها والرجوع بها قبل عليه المجهود من عبادة ومجاهدة ، والابتعاد عن الخلق في الزلزال للعبادة ، وكان ذلك عاماً في الصبغة ، واليسف ، فلما نشأ الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وفتح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص القليلون على العبادة باسم الصوفية ، والنصرة ^(١) .

من هذا يتضح لنا أن التصوف — إذا لم يكن في أصله ظهوراً لحركة الزهد التي كان الجسد اليسرى عليها البارز — كما رأينا — قد نشأ على كل حال من هذه الحركة وتفرغ عنها ، ولم يكن للتصوف نظاماً تأملياً كهرطقة المعتزلة ، ولكنه إيمان عمل وقاعدة للحياة ، فيقول الخليلي ^(٢) : « ما أخذنا التصوف من القليل والقال ولكن من الجوع وترك الدنيا وقطع اللواتق والستحات » وكان الصوفيون التلاميذ هؤلاء أشد شاكاً ، كما كانوا أيضاً

أكثر من ذلك ، ذلك أنهم إما طلعوا على الناس بالجوهر الروحي والمزني للوجود في الإسلام ، أو أنهم أدخلوه فيه إذا لم يكونوا قد وجدوه حينذاك ، ويقول السهروردي ^(٣) : « التصوف غير الفقر ، والتصوف غير الزهد ، والتصوف اسم جامع لثاني الفقر

وسمائي الزهد مع مزيد وإضافات لا يكون بدونها الرجل صوفياً وإن كان زاهداً فقيراً » ثم يضيء يد قليل في شرح الخلاف في قوله : « الفقير في فقره متمسك به متعلق بفعله ، يؤثر على النفس متعلقاً إلى ما تحقق من الفوض عند الله لحديث ^(٤) نبوي ، فكلمة لاحظ الموض الباقي أسكن من الحاصل الثاني ، وثائق الفقر والثقة ، وخشي زوال الفقر لغوات التقنية والموض ، وهذا من الاختلال في طريق الصوفية ، لأنه تعلق إلى الأحوال وترك لأجلها ، والصوف يترك الإبداء لا للأمراض الموجودة ، بل للأحوال للوجود ، فإنه ابن وقته ، وأيضاً ترك التفكير الحظ السطح ، وانغماس التفكير اختيار منه وإرادة ، والاختيار والإرادة في حال الصوفي ، لأن الصوفي صار قائماً في الأشياء بإرادة الله لإرادة نفسه ، فلا يرى فضيلة في صورة فقر ولا في

التعالي قبل نهاية القرن الثاني الهجري منذ عام ٨١٥ م ؟ مع أنه في خلال هذا الوقت أخذت حركة الزهد في الإسلام تصطبغ إلى حد ما بصبغة جديدة ^(٥) . ولا بد أن معنى صوفي — يفرس وجود الكفة ذلك — قد أسماه بعض الكتير . ويحيط إلى أن هذا الكتب الذي نحن بصيده الآن بين نقطة امتثال من الزهد السني ، وأنه — كما يقرر الخليلي — قد أُلحق أولاً على أي حال من الكون الفقير قبل سنة ٨٠٠ م لدى أسس « خاتمة » للصوفية في الزمة فلسطين . وما يمكن الأحرار ، فإن الفارق بين الزهد والتصوف (ذلك الفارق الذي هو على وجه اليوم كاتفرقة بين الحياة المعبرة Via Purgative وبين طريق الكشف Via Illuminative في التصوف الغربي في القرون الوسطى) أتول إلى هذا الفارق قد أخذ في الظهور قبل انصرام ألبعد الأموي ، ومن كان متأخر في شمس المشرق العربي تحت تأثير الأندلس الأيبسية وعلى الأسس الفلسفية اليونانية ، ولينبع الكلام من هذا تطور هذه الحركة الأخيرة الكلام فيها في فرقة أخرى يستأذون لأن في إيجاز أسل الصوفية كما نسي جادة ، والظاهرة الأولى للمذاهب الخامية التي تلت عليها

•••••

أما فيما يتعلق بأصلها فلنستطيع أكثر من تلمس للإحتلات التي قدم بها ابن خلدون لفصله عن الصوفية في مقدمة كتابه التاريخي الجليل ^(٦) حيث يقول : « إن هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الأمة ، وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل منذ سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة

(١) يقول السهروردي : « لم يكن هذا الاسم (الصوفي) زمن رسول الله (صل الله عليه وسلم) ، وقبل كان زمن التابعين ، وعلى من الحسن أنه قال رأيت صوفياً في الطواف ... وما روي من سخاوت أهله : ولا أبو حامد الصوفي ما مررت بدين الري ، ومعتداً بذلك على أن هذا الاسم كان يرفق تدعى ، وقبل لم يرف هذا الاسم إلى ثلاثين من الهجرة لأنه في زمن الرسول كان أصحابه يسون الرجل حياً ، وبعد اعتناء عهد رسول الله (صل الله عليه وسلم) حتى من أخذ منهم العلم تأملياً » للترجم للقبضة (طبعة بيروت ١٩٠٠) ص ٦٧ ، وس ٨٥ - ٨٦ ج ٢ من ترجمة سلفه الخليلي ، وقد أسهب السهروردي في شرح

الصوفي في كتابه مواريف العارف (الطبع على ملخص الأبياء قهرال طبعة مصر ١٢٨٩ هـ) ص ١٢٢ وما يليها ، راجع أيضاً ما كتبه الأستاذ براون عن الصوفي في كتابه A. Lit. of History of Persia ج ١ ص ٢٩٧ - ٢٩٨

(١) السهروردي : مواريف العارف (على ملخص الأبياء) ص ١٣٦
(٢) السهروردي : شرحه ص ١٤٥
(٣) إشارة إلى الحديث النبوي الشريف « يدخل فراق أمي الجنة » فيل الأبياء ، نصف يوم ومو . خاتمة علم . . . للترجم

من شهداء الإسلام

عائش بن يسار

لأنه تاذ كامل بحسن حديث

«أبشروا آل عمار فان جوعكم الجنة»
(حديث شريف)



وقفت ياب
خار الأرمز زجل
أكم طوان أطلع
أشهل البتين بيد
ملين للكين
وقفت يردد بصره
فيا حوله وإن
الشيطان يوسوس
له يريد أن يشبه
عن عزمه ، وإن
قلبه ليتفرض عسا

استولى عليه من الرب . وكيف لا يستلب الفزع من بعض عقله
وهو في هذا البلد وحيد ؛ فأمم عشيرة تحميه ، وما من أهل
يذمون عنه الأذى ؛ وقريش من ورأه في السولة والسلطان
أشجاء على حماة محمد ورفاقه ، يصيرون عليهم فتونا من التنبؤة
والغيباب في غير درجة ولا غفقة ؟ واسطرح في وأسن الزجل
علامن : هنا التي الكرم يشرق النور الألهي من جبينه فيسطع
متألقا يجنب اليه جماعة عن رضى الله عنهم ، وهناك قريش
لا تستطيع أن يتزل عن كبريائها في هوان وذل وهم سادة القوم
وأمرؤهم فكيف يلقون السلم في منة ؟ كلا ، بل أرادوا أن
يلفتوا نور الله بأنوارهم وبإي الله إلا أن يتم نوره ولو سكره

المشركون

سورة في : إنما يرى التنبيه في وقتها البلى فيه ويدخل عليه
ويقطع الصوف فتكران الآيات وعدم الأثرة أوجس أكثر
«الحب» ومع أن هذا الفكره ليست غريبة بالكلية ، إلا أنها
كانت يسيرة جدا عن أن تكون مغرورة للفلسين الأتقياء الذين
كانوا متأثرين تماما بقوة الله ويطليه أكثر من رغبته أو غفرانه .
وإن جل ما يوجب التصوف لمخاضاته الطرفة غير الطبيعة بين الله
والإنسان ، وتساؤل لا أرى حجة ضرورية تدعونا للبحث
عن أصل المذهب الصوفي في غير الإسلام ، على الرغم من أنه
من البطلان ألا أن نذكر الأثر للتشيعي الذي أثر ولا بد في الحركة
في ظهورها الأول .

أنا الطابع التشيعي الذي أثر فيه شيئا فشيئا ، والذي يظلم
على من الزمن فقد كان بينه وبينه وأزور وانخفاض طوائف
النصر الأولى وطلة قرن تقريباً شد تعلق في اليأس عقليه
الخلافة والحكم . ولا يزال الصوفيون الأوائل يتمجون منهج
الشفقة ، يفتخرون بالإسلام نيكاً كنهه متحول في الأسيان في
القرن الإسلامي في التشكيس الكاوي لكية . ذلك بأنهم كانوا
يلقون كبيراً أهمية على بعض النواحي الخاصة في المالم الإسلامية
وولاهم ياتل اهتمامهم بدراسة تحمل النواحي الأخرى تكاد تكون
في حيز العدم . وهم لا يهتمون في حل الكلام Dialectic ولكنهم
يكرسون أنفسهم لمائل تتبلق باللاهوت البلى ، وإن نكرانهم
للذات وتشفهم البالغ أقصى نهايته وتقوم الحادة واعتزالهم ...
كل هذا الأمور جعلت تجواس رسالهم الأولية توصف بسهولة
شجرة نجح ع

فئة الشعر العالي

القاضي عمر

لوسمارة عبد النبي سوار

تطلب من المؤلف ، ومن المكاتب الشهيرة

أفنيكس الرجل على عقبيه ليردى في السواية مرة أخرى
ويكف على أستاذ من حجارة لما حول لها ولا طول ، أم يتدفق

واجتمع الفوج الأول من المسلمين إلى الجبلية فزاد من أذى قريش وخوفاً من المخوفين للفتنة، وعلى أثره الفوج الثاني وفي أكبادهم حرق أن تارة من عظمهم وأولادهم وعشيرتهم، وعمار ضار على أذى الكفار يحصله في جلد وصمت حتى لا يستطيع أن يصبر من مشرق النور والرحمة من وجه النبي (ص)، وما يزيد المذابح إلا إيماناً بحبيب (ص). **قوله** محمد

وهاجر عمار - فيمن هاجر - مع النبي (ص) إلى المدينة فبسطها كفي، فالتفت حتى أتته شيد الرسول مسجداً يقيم فيه الصلاة في غير حذر ولا رقية، وفي نفسه الفقه والطرب وهو ينفذ - بن السطون يعني الساجدا - ورسول الله - **ورد** - «الساجدا» وأدفع القوم يشد بعضهم أزر بعض يجعل كل واحد منهم لينة لينة غير عمار فهو يحمل لنتين لنتين، ودفع القوم أن يجهد عمار فسه فتقل الحديث في هس - **قوله** عمار - يريد أن يقتل نفسه فهو يجعلها فوق طائها! «وسمع النبي (ص) الحديث فراح يفضي القربان عن رأس عمار وهو يقول: «ويحك ابن سمية! تشكك الفتنة الباقية!»

ولحق هو بالنبي ما ينأى عنه في سلم ولا حرب لأن قلبه وإيمانه لا يطاقوا له على أن يفشل...

ولحق النبي الكريم بالرفيق الأهل فيكم عمار - فيمن بكى - صمًا وتكسًا، وفي قلبه - من أثر الفراق - جرح ما يندمل إلا أن يلحق بسيد، ثم هو لم يستشير أهله ولا الضم في دينه

ولدت مبجلة وقومه حين انفرجت الفتنة بموت الرسول فاندفع إليهم عمار - فيمن اندفع - كزاً مانحاً يريد أن يؤوب قوماً على عصيائهم، وسجن ويد في المسلمين هوانة وثوراً ارتقى هو شرفاً عالياً ثم أخذ ينادي وقد ظلمت أذنه: «إلى، إلى، يا معشر المسلمين، أنا عمار بن سمر، أسير الجنية تفرقوا؟ هلوا إلى!» ثم اندفع إلى الصفوف يفرق ما اجتمع منها كأنه فتي في الثلاثين، وهو قد شارف السبعين من سنى حياته

فيجأ باب دار الأرم ليلي عمداً ... ثم يظن - بعد حين -
بأن يفرج سيرة ما ويثمت من قلوب عليها أنقلها ... قلوب قريش
النظيفة المكنة؟ وأطرق في فكر ما يطيق إلى آخر...

وجده من أخوته مروت أقدم تسير إليه في ولاء وثبات ...
فأما صهيب بن سنان أمانه، فأنفج يحدته: «ما تريد يصيب؟»
قال صهيب: «يل نأيا تريد أنت يا حبيب؟» قال: «أريد أن أدخل
على محمد فأسمع كلامه» قال صهيب: «وَأَنَا أَيْضاً، فودي لقد دفن
تلي إليه وإن خواطري تضطرب في خيال خشيعة مما ألاق به»
ثم انطلقا جنباً إلى جنب إلى حيث النبي فأسلما معاً، وما استطاعا
أن يفردا الفاد حتى غم الظلام على الأرمض، فخرجا يتسللان...

وأشرق نور الإيمان في قلب عمار بن ياسر فا استطاع أن
يكنم نوبات الفرج والنبطة في قلبه، فراح إلى أبيه (ياسر) وأمه
(حبيبة) فحجب إليهما الإسلام فأسلما... وأطلق هو يسل عن
إسلامه في جراءة لا يرهب الفتنة، ولا يخاف المذابح الأليم
وافتن: «آكل حديفة في تنصيب آكل يا سمر - وما آكل ياسر
سوى عمار وأمه وأبيه - لا يفرقون من كسر...» فله ملث
ياسر في المذابح، وماتت سمية إثر طلعة من يد أبي جهل، وعمار
يشهد فاهن وما استكان، فأغلطوا عليه وفي قلوبهم مراحيل
من التفتن يحس عليها بنار من الملتف كذا خبت زادها الشيطان
سيرا.

وفي ذات مرة أخذوا ينطون في الماء المرة بعد المرة فارتكوه
حتى نزل عند رأيهم وقد بلغ به الجهد مبلته، وهم يقولون له:
«اللات والذرى إلهك من دون الله» فيقول هو: «نعم»
ويقولون له: «هذا إلهك إلهك» فيقول: «نعم». وعيناهم انقلت
من بيت أبيهم استنصر وقال أمره فراح يكثر عن خطيئته
ببدرات الأسي والندم، ويستغفر الله أن زن لسانه، وفي قلبه
حسرات وحسرات. وكتبه رسول الله (ص) وهو في أمزانه
ما يستطيع أن يكتب بعض مبراهة فجعل يمسح عن عينيه وهو
يقول: «ما ورايك؟» قال عمار: «شئت رسول الله، والله
ما تركت حتى نلت منك وذكرت أظلمهم بخير» فقال: «وكيف
تجد قلبك؟» قال: «معلن بالإيمان» قال: «فإن ما رواه»
فانطلق عمار وقد أصبحت كالتنبي (ص) على أمزانه

أَجْرًا، وَنَحْنُ مَعَاوِدُ عَمْرُو بْنِ النَّاسِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَوَجَالِ مَنْ
نَحْنُ وَالْقَرِيبِينَ إِلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «لَا يُلَاحِظُ بِهِ أَحَدٌكُمْ تَقِيًّا
مُتَعَابِيهِ، فَالْيَاسَ (ص) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ: يَتَّبِعُهُ النَّفْسُ الْبَاطِنِيَّةُ،
وَوَالِ عَمْرُو بْنِ النَّاسِ: «وَاللَّهِ لَأَمَّا لَا يَتَّبِعُهُنَّ إِلَّا فِي النَّارِ،
وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي رَأَيْتُ قَبْلَ هَذَا يَسِيرِينَ سَنَةً قَرَابَةً وَجْهَ مَعَاوِدِ
وَأَوْهَوِّ مَسْطَحٌ أَنْ يَفْضَحَ مِنْ فَمِّهِ بَعْضُ مَا نَحْنُ فِيهِ، وَفِي تَرْجُمَةِ
نَفْسِهِ أَنْ يَتَّبِعَنَا أَنْوَالُ السُّلَاحِينِ وَأَسْأَلُنَهُمْ مَا يَتَّبِعُونَ عَلَيَّ أَنْ
يَتَّالِ مَنْ بَعْضُ مَا يَتَّالِ حَدِيثُ عَمْرُو بْنِ النَّاسِ وَإِنَّهُ إِنْ هُوَ شَاءَ
يَلْقَى حَتَّى

وهناك في البراءة وقفة على بن أبي طالب عليه السلام يذأه
 جليل عجلته في يسر يقول روي فيه الأس والخون من أن فقد
 صاحب رسول الله وحسينه : (إمام من المسلمين عظيم
 عليه قبل أن يرس ، وتدخل في عليه الصلوة الرجعية خير . وشيد .
 رسم الله على يوم أسد ورسم الله على يوم جمل ورسم الله
 عماراً يوم يصفه القديس عماراً وماركيز من لشباب رسول الله
 (ص) أودية إلا الكائن . وإياها ولا خلة إلا الكائن غلب ، وما
 كان أحد من قضاة أصحاب رسول الله يشك أن عماراً قد
 وجبت له الجنة في غير موطن ولا اثنين ، فهذه أمار يافقة قد
 وانظروا في صفحة مناهج عليه من صفحات الأعلام واتقوا
 دكن من أدكن الأغانى عليه ... فرسم الله عماراً

محمد غفرل حبيب

لا من محمود حبيب

وخرج الله عز وجل من الغليب فلقده كان جميعاً باقياً والرجل
بين أمن يمان في يمان على الكوفة وكتبه إلى أمهات... أما
يد... فاني... يشك... يمان بن... أم... وعبد الله بن محمود
وزيراً ومندلاً... وإني... النجاشي من أصحاب محمد بن أهل بدر
فأبوا... وأطعوا... أمهات... : :

لقد تأمر عمار على الكوفة قال أحدهم: كبراً للنسب؛ ولا
روعة للإمارات؛ فتم عزله عمر فاستولى عليه اليأس، وما حل
لأشعر المؤمنين في قلبه حبيطة ولا حقد؛ بل قال: «والله لقد
سبناهم بالولاية بقدر ما ساءت العلل». واتفق علي سببها لا يجد
التور، ولا التور إلى قبيح سيبار.

بأحيا وبأحيا. يشتمل الأيمان على القلب فيحبب الإنسان
من ذات الحياة ومما يحبب إليه إلى ذات ومما يحرم
ذات قلبه ومما يحرم منه ثم يرفع عنه أطوار الدنيا وشهواتها
فأما سؤلة ليد أن يكون له عقل لا يلبس لأحد من بعده أو يكون
قدراً لا يستطيع السيل إلى الحق فيتم بحسبه إلى أقصى الأخص

وَوَصَّيْنَا الْفِتْنَةَ الْكَبِيرَى بَيْنَ السَّكِينِ وَفَاقَتِهَا الْعَمَاءُ وَعَدَا
كُلَّ حَرْبٍ زَعَمُونَ أَنَّ الْحَقَّ إِلَى جَانِبِهِمْ ، فَاتَّقَمَ شَمَارٌ إِلَى عَلَى
وَأَجَابَهُ وَهُوَ يَقُولُ : « تَأَقَّبْهُ وَرُغِبْنَا حَتَّى يَلْتَمِزُوا بِنَا سَفَلَاتِ
هَجَرَ لَمْ تُدْأِ عَلَى حَقِّ وَأَتَمَّهُمْ عَلَى يَمِينٍ » وَرَاحَ يَدْفَعُ عَنْ الْحَقِّ
فَاقِينَ وَلَا يَسْتَكِينُ . وَإِنَّهُ فِي يَوْمٍ مَسْغُونٍ لَمَّا رَأَى رِجَالًا مِنْ
أَحْبَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، بَيْنَ يَمَانِ تَيْمُوهَ وَإِنْ يَلْتَمِزُ تَيْمُوهَ ، وَهُوَ
يُحَرِّضُهُمْ يَقُولُهُ : « أَتُفَرِّقُونَ مِنَ الْجَمْعَةِ وَالْجَمْعَةُ تَحْتَ الْبَارِقَةِ . الْيَوْمَ
أَتَى الْأَجْمَةَ : عَمْدًا بِحَرْبِهِ » وَفِي يَوْمِهِ حَرْدٌ زَعَدَ وَهُوَ يَتَذَكَّرُ :
« الْأَمِنْ يَارِزُ ؟ الْأَمِنْ يَارِزُ ؟ »

«وَمَعَكَ ابْنُ مَيْمَةٍ - تَقْنُكُ الْفَتَى الْبَاغِيَةَ ١»

وهذه ايام متعده من حروب بين شعابه العرب تنطلق له
 الاكباد، هو قتل حمار بن ياسر اقلد دباء، أو النادية الزرق بالرمح
 على حين غفلة شته فهوى إلى الأرض... ثم أكب عليه آخر
 قاتل رأسه في غلظة وجفاء... وانطلقا يتصان في معاوية في
 رأس حمار وكل واحد منهما يقول: «أنا قتله» علما بميمان

آلام فتر

للساهر الفيلسوف جونا الاطاني

الطبعة الجديدة

ترجمہ: انجیل عیسٰی الزبیرات

وهي قصة غالية تمتد بحق من آثار الفن الخالد.

وَعَنْهَا ١.٥ قُرْشًا

ابن البناء المراكشي

للاستاذ قديرى حافظ طوقان

السابع عشر الليلا كما حاز على اهتمام علماء القرن التاسع عشر. والقرن العشرين. ويسرف سبب وساطون بأنه من أعين الكتب التي ظهرت في الحساب، وهو يعثر على بحوث غنقة تمكن ابن البناء من جعلها (على الرغم من صعوبة بعضها) قريبة التناول والمأخذ. أوضح النظريات، البوصلة والقواعد الشخصية إيجاباً لم يثبت إليه فلا يجد فيها التواء ولا تقييداً.

في هذا الكتاب، بحوث مستفيضة عن الكسور وقواعد لمج مربعات الأعداد ومكعباتها، وقاعدة الخطان لجل التكاليف ذات النجوة الأولى والأعمال الحسابية. ولولا أن الأتيان على هذه القاعدة يستدعي استنباط خطوات قد لا يجد فيها الكسور

طرافاً أو متاعاً لأننا عليها تفصيل. وفي هذا الكتاب أيضاً طرق لإيجاد القيم التقريبية للجذور الصماء، فقد أعطى قياً تقريبية للجذور التربيعية لبعض الثوابت، وكانت هذه القيم موضع دهشة العلماء الرياضيين والمعالجين.

وهناك قيم أخرى تقريبية للجذور التكسية لقادير جديرة أخرى، وهذه التمثيلات بالإضافة إلى عمليات القسمايات أثبت طرقاً لبيان الجذور الصماء بكسور متسلسلة

وكيفيات التخصيص هذا كان موضع عناية علماء العرب وأهاليهم يدلنا على ذلك كثرة الشروح التي وضموها له، فقد وضع عبد البرز على بن فارد الموزاوي أحد تلاميذ ابن البناء شرحاً. وكذلك لأحد بن الجدي شرح ظهر في النصف الثاني من القرن الرابع عشر للبلاد. ولأن زكريا محمد الأشتيل شرح موسوم في مكتبة أكسفورد.

وللقصايد شرحاً أحدهما كبير والآخر صغير، وقد زاد على شرحه الكبير خاتمة تبحث في الأعداد الثمانية والارائة والتامة. وظهر لنا في أثناء مطالعنا في مقدمة ابن خلدون أن هناك شرحاً لكتاب التخصيص وضعه ابن البناء اسمه كتاب رفع الحجاب، وهو مستنقل على البندى بما فيه من البراهين الزينة اللباني.

وهو كتاب جليل القدر أهم كذا النتيجة منطقة. وهو كتاب جدير بذلك، وإنا جاهد الاستنلاقي من طريق البرهان ببيان علوم التاليم لأن مسائلها وأعمالها واضحة كلها ولذا قصد شرحها

كان ابن البناء من علماء القرن الرابع عشر البلاد، نبغ في الرياضيات والفلك وله فيها مؤلفات قيمة ورسائل قيمة تبجله في عياد العالمين القديمين في تاريخ تقدم العلم.

ومن التوجيه ألا يعلى نتاجه حقه من البحث والتقصي، ولولا بعض كتبه التي أظهرها السطورون الذين يترون بالترك

المرق التي استعملت أن يعرف شيئا عن ما روه في التليم وعلى الرغم من ذلك المصادر فقد استعملت أن تجمع بين المعلومات عن حياته وأثاره، وولنا أن الاختصاص للتحقيق ندعو إلى إضافة وعرض سيره على الباحثين فقد يكون في هذا العرض ما يحفز البعض إلى الاهتمام بآثار ابن البناء وإزالة ما احتجوا به من

من غموض التوضيحات والأعمال. ولقد ابن البناء في غرابة في التصنيف الأخير من القرن الثالث عشر للبلاد واسمه أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الأذني

وكنى ابن البناء لأن أباه كان «ديار» كما اشتهر بقلب المراكشي لأنه أقيم مدة في سجن ودرس فيها العلوم الرياضية. وقد نبغ على يده علماء كثيرون لبوا في ميادين العلوم وكان أحدهم أستاذاً للمؤرخ الصغير ابن خلدون

كان ابن البناء متبجاً وكان عالماً مشرقاً، فقد أخرج أكثر من سبعين كتاباً ورسالة في العدد والحساب والمناسة والجبر والفلك والتنجيم. ضاع معظمها ولم يبق منها إلا فرج واليرب إلا على عدد قليل منها، ثقلاً يسهل على الباحثين. وقد جعل لم منها فصل ابن البناء على بعض البحوث والنظريات في الجبر والجبر والفلك

لقد قامت شهرة ابن البناء على كتابه للترويق «كتاب تخليص أعمال الحساب» التي يد من أشهر مؤلفاته وأقربها؛ وفي هذا الكتاب معمولاً به في التراث حتى نهاية القرن

شيق واستمال في السماء واستمض حتى ضاعت جوانبه في هذه الجبال التي تشتب من حوله ماعلة متجددة في تماثيل وانساق كأنها الأمواج النظية في البحر المائج المنسوب لولا أن مامها الرمل والحصى وجليد الصخر، وأن عمر اللوح ساعة وأنها من لبات الدهن... كما ضاعت أعاليه في التهام السخر بين السماء والأرض...

على ظهر هذه الطود فوق قلعة من تلك القلعات الراسيات كانت ترقد القرية بيوتها ودروبها وبساتينها متوازية غنيمة جالة في ثلوات السماء، تكشف على الأرض من فوق السحاب فلا ترى منها إلا خيال هذه المصاحي الأسمة، يبدو من بين ديموش بالرمال الخالدة التمسرة للهباء، والرباب الذي يظل أبداً لأمماً خادعاً كأنه الحياة للهباء...

هذه المصخور وهذه الأودية وهذه الصحراء... هي حيد أهل هذه القرية الوجود كله!

في طرف من أطراف هذه القرية كان يحكم بيت صغير منفرد قائم على شفير الرادى... إذا أنت دخلته لم تجد فيه إلا طائفة من الأولاد يجلسون على حميم قد مات وفيه وقطعت أوصاله من قبل أن يرادوا... وشال على حشية قد طسها الزمان فنثر أحشائها. وال شباب ففض الأعباء، فدن العود، حديث السن، ولكن نظرة واحدة إلى عينيته ترك أنه قوي الإرادة، ماضي المزجة، وأن له وقار شيخ في السبعين من عمره...

ويعد الشاب عصا طويلة يشير بها ويمزها فوق دهبوس الصبية، ويقلل بها من أبادهم، على سحن يميل لهم نظرات مشتتة يطار منها الشرر الأحمر، تلعب أنفُسهم كأنهم العصا أجسامهم...

تلك هي مدرسة القرية، وغزلام تلايمها، أما الأستاذ فتقبل صاحب المدرسة، وزميله الشاب، كليب:

وكانت أصيصة سائلة أوقظ عليها الريح جهاد ورواء، نصرف كليب التلايم، ووقف على باب المدرسة... هي عادته (١) الفهر (بالضاد) أهل الجبل كما في الناد والفاج، وأهل منها (جمهور النور) من سواحل النام

من الشايح الإسلامي هجرة معجزة للأستاذ علي الخطاوي



برى كل من
يعبر البادية من
شرقها إلى غربها
(إذا هو قلوب
الساحل) سلسة
طوبه من الجبال
تلوحه من مسيرة
أيام، زرقاء كأنها
معلقة فوق الأفق
أوتارقة في السماء.
وكن هذه
الجبال تفسح كما

ذامها وتستبين، حتى إذا بلغها ألقاها بناء عظيم من البصر الأصم، إذا حاول أن يقتصر ينظره أعاليه سقط عقابه من رأسه ولم ير شيئاً، لأن أعاليه نائلة وسط السحاب للتراكم، فيقر في وهمه أنها هو جدان قائم بمسك السماء أن تقع على الأرض، ويظف حياه غلصاً غانصاً شاعراً بالذقة والموان...

هذه هي السلسلة الهائلة التي تخرج من الجنبوب (من البحر) ثم تنطبع على الرمال بمسحورها وجلايمها، وأوديتها التي لا قرار لها، وفراها التي ليس لها عيذ، وسفوحها التي يسيل فيها الهدى، وتنايلها التي تموت فيها الحياة، وصميتها للبول، وجلايلها الخالدة... تنطبع متعددة بهذا الجسم الأزلي الجبار، حتى تعاقب التمام وتبلغ مشارفه، فهبط سفوحها مترققة سجة متتالية حتى تقفي في تلك السهول الخفراء...

إذا قدر لك أن تتوغل في هذه الأودية العميقة الملوحة، ثم تلسن هذه الجبال ترعى من ذودة إلى ذودة حتى تبلغ تلك القسن الشائعة التي لا يملوها شيء، وأيت فيها طوداً يأنحاً قد

إلى منزله غائباً يمرّ وجهه جبراً ويأت أرباباً مسجداً ينتظر ابتلاجه
التجبر، ليحبل عياله ويعود إلى صنيته...

لم يكن كليب جاهلاً ولا عبقراً، وإنما كان أديباً فنياً ذكياً
من أبلغ الناس لساناً، وأجربهم جناناً، وكان من أحفظهم
لكتاب الله، وأبصرهم بالشعر، وكان في يده النشرة، فربما ظاهراً
القوة، لا يعرف القو، ولا يخيل إلى القلب، ولكنه يعرف الجذ في
أبوره كناية عن حب الظلم، ويخيل إلى الصدق، ويأخذ تلاميذه
وأصحابه بنبي من الفسوة أحياناً، والذين حيناً، وكان يمنح إلى
الحزم ولو اضطره الحزم إلى كثير من اللبسة والصرامة، ولم يكن

يؤخذ عليه إلا هذه الأمانة التي كانت تخرج به في كثير من أيامه
عن الزور والحزم، وتدبرها أحياناً من اليأس والشف وتعرضه
على صيون اليأس خفياً طلياً، وهو الرزن القور، وتلقى
الخلق عليه وبين شريكه وزميله عقيل الذي كان أعرق منه في
المنفعة، وأقبل في النسي وكثير اختياراً للحياء، وإن كان دونه
في مصداً عن حجة، وقوة شخصيته، حتى لقد اضطر عقيل إلى
لويه مراراً، وجاول مرة أن يبيخ من هذه الحماقة التي ملأت
رأسه، وأن يصرفه عنها، وأن يتبرع من نفسه الرغبة الأمانة
والسلطان... فكان يستمع إليه ساكناً جامداً كالصخر...
تخضع للكلمات على شفتي عقيل، ولا يجد ما يقوله فيست هو
أيضاً ويأودن المل

وكثيراً ما كانت تخطى على كليب أحلامه فتنب عليه وتستأثر
به فيسي خاطره الواقع، ويصير في مستقبل المألوف، فيص
كأنه في صنت للذك لا على حشيتة الليل، وأن أمانه الحماشية
والأخوان، لا الأولاد والبهيان، فيرفع صوته أمراً نادياً،
ويستغرق في أسره وسبه، ويصحب التلاميذ وتضرب في نفوسهم
طوائهم البائسة تستيقن القهقهات إلى شغافهم، ثم تعمد عليها
يردها خوض من هذا اللب الداسي وتختبئ إياه، ثم تطلبهم
طوائهم فيضربون جاحكهم ساعين... فينبه اللب الشاب،
ويوقع فيهم فيكون ويسكون، ويكرر ذلك ويقصه الأولاد
على أيهم وأهلهم فيكذبونه بأدى الرأي، ثم يصدقونه ثم يشيرونه
في البلب، فيصبح ملء الأنواء والأصع أن كليباً اللب الشاب قد

في كل مساء... خطير إليهم وهم يتفقدون من صحتها مغاليج
البائسة من اللب وعبداء العلوية، وسببته الكفنة الملوثة أديباً،
مادحاً يستكون الحيرة والجمال والاعلاق، يبدون إلى القربة
عبداً... حتى إذا غيبتهم هذه المبدان في أنفولتها، ولم يبق
منهم في الرحبة أحد... وسكنت الحركة فيها وسكنت الضوضاء
التي أثبتت من أفواههم الصنيرة، واستجارم الحقيقة الرثة...

زفر كليب (اللب الشاب) زفرة ألمة انتقاماً من أحقاد صدره،
وألقى عياله وبلى وجهه شطر الصحاري البعيدة، يفتن فيها عن
الطريق إلى أمنيته التي طالما جاشت في نفسه، ويعود وكزت
عليه، حتى أصبحت له فكرة لازمة^(١) وبلى لا يعرف غيرها،
ولا يفكر إلا فيها، ولا يعيش إلا لتحقيقها، وطالما حلم في رومة
وفي قفطه أنه قد بلغ أمنيته، فتتم بها ومرح في جناتها،
ولكن الحلم يصير موعوداً الحقيقة الرافة برجمها الكالج القبيح،
فيرى أنه لم يصل إلى شيء.

ول وجهه شطر الصحاري، ولكنه لم ينظر إليها، وإنما
خاض في خياله فانيها للثبته، وإقارها الزاسة، إلى تلك البلاد
التي يسبح فيها وتنفق أخايتها، ويحصل لها في نفسه أجل
صودة تفرج عنها خيلة شاعر ملهم، أو مصور فنان^(٢)، إلى
البلاد التي يمش فيها التاييس، ويمنو الأس، ويترنم التناج
والفرجل، وتسيل البياض متحدرة من أعالي الجبال الشجرية...
خوف يحل بالأمسول إليها، ويأمل صوزتها التي صنعها خياله،
وأفها أمام عينيه، خاشعاً خشوع السابد في عجزه، مشوقاً
شرق الحب التيم إلى صاحبه، مبتغراً استرقاق الصوفي في
مراقبته، والحلم في أحلامه، لا يمس بما حوله شيئاً.

وظل واقفاً خاشعاً إلى الألف، يبارك في تأملاته، حتى لا يج
على الألف من ناحية الشرق سواد خفيف، لم يلبث أن اشتد
حتى نخل الصحاري الثائنية، ثم أمدت حتى سمى التفركه، ثم
سكن الشفوخ حتى غمر إليهم الوابطة، ثم وصل إلى التري
المالية فلها في والقرية في نوبه التام، وأحال الكون كله كتلة
من الظلام... عند ذلك أتبى كليب، وأفاق من دخلته، فذهب

(١) idée fixe

(٢) مثل استبدال هذه الكلمة بـ"لوكره للتملقون"

يرقب أن يماحه قبل أن يصل إليه ، ويشعل ذلك في خاطره فيشرع
يرود هذه الطام البادية تسرى في جسمه ، ويصورها بمثابة
حول حقه فيص الشجرة تنحى في أممته ، فينفض بصره
عن الأفق فيتردى له الشبح في هذه الرمال ، ويجعل نفسه أنها
ليست إلا قبرا مفتوحا ، فيكاد الخوف من الموت يهوى به ويقتصف
دكيته ، فيعرض نظره عن الأرض فيتردى له الشبح في هذه
الشمس التي تنكب عليه وعلى البادية وهج جهنم ، فيغمض عينه
فيتردى له الشبح في الجروح الذي يهب أسنانه والطنش الذي
يحرق جوفه والضلال يملأ بومه وغدب ... ثم يزول النهار ويشتد
أوار الشمس ، ويوتر لسان لميها قراءة دماغه ، فينسى الجرم
والطنش ولا يذنى إلا خيرا من ظل ... فيجدوا كالمجنون جا هنا
وهناك ، والمصحرا مبسوطة كالصف ليس فيها غار يادى
إليه ، ولا سخرة يستظل بها ، ولا بشر يلبأ إليهم ، ولا شجرة
يستدبر بها ، فينبش في الرمل يبدى وأظافره ليبدى في بطن
الأرض وطرفة بصره فيها أشعة ليلته ليبرح وأشعة الحيلة ويروى البصر
بجنون ثم يطير رأسه في الرمل فلا يزد على أن يذفن بنفسه شيئا
في رمد حار ... فيجفو الرمل وينطق بندو حتى ينقطع ويملأه
الهرم ويحس بأنه سيختنق ، فيقبل من شيقه يعلم وجهه بكفيه ،
ويشغ شمسه يديه ... ويلمن الجيد والسلطان ويلمن هذه الصحراء
ويلمن نفسه حين تستجاب لهذه الحلاقة نقاض الصحراء وأتى
بنفسه في جوفها للذهب ... يندم أشد الندامة ، وتبني لو وجد
إلى العودة سبيلا ، وهبات أن يمد إلى العودة من سبيل ، لأن
بين وبين القرية هذه السفوح التي لا آخر لها ، وهذه الصحراء
وهذه الأودية ، فإذا قطعها واستطلاع أن يرف طريقه بين آلاف
التلال للثنايا والآف الصخور للتشاكسة لم يرف طريق التجابة
من سخرة قومه وهزم صباه ، وهو ما لا يطقه أبدا ولا يسير
عليه ، ويرى الموت أخف منه حلا وأجلى مفاقا ... وراح يذكر
تلاينه الصنار وطامتهم للأموحيم ، ويذكر بشغفه وعصيانهم ،
ويذكر كراتهم وستاجيمهم ، ويذكر شيمهم ويشطنهم ، ويذكر
ليهم ويذكر قسوتهم ، فإذا هو يشمر بالجلب لم ، ويشمر هذا
الجلب ويكون قلبه برقا وسلاسا ، ولبدنه ريكا وشيكا ، وروحه
حيلة ، وينظر للجلب إلى قرينه ، ويرضها كلها بطرقها ويوتها
وبساتنها ، وهذه المار التي سلكتها مرات لا يحصها عد ، ويرى

أشياء طائف من الجن ، فيأسفون ويمزنون لها عرفوا فيه من
البلافة وما آمنوا فيه من الرجولة والحزم ، ولينكهم لا يسيرون
وعل يسحب الناس من مزمزم : إنا يسحب الناس من الللم
إنا في عاتق وهو يشار أبدا هؤلاء التلاية ...

وفي ذات صباح غدا التلاية على ممرتهم فلم يجدوا مسلهم
الشاب ، وكان من مأبه أن يبقمهم ... فاطفروه فلم يجفرو ، فذهبوا
بطلبه في بيته . فسلموا أنه باع بيته ليكوفض بتمته ، ففتشوا عنه
في كل مكان فظنوا أنه يادى إليه . فتشوا في كل زقاق من أذقة
القرية ، وفي كل ذروة من هذه الدرى القرية منها ، وكل سخرة
من هذه الصخور الباطنة من حولها ، فلم يجدوا له أثرًا

ولما راح الرعاة في الساء سألهم عنه ، فقالوا : لقد رأيناه منذ
الصبح ينسحر وجهه ، ينقز من حجر إلى حجر ، خبيثه فلم يرد
عليها نجحتا لأنه كان ذاهلا ، قد تعلق بصره بالأفد البالي ...
وظن أن ساره بوم كذ ، وإن تذكره أبدا . لأنكم لا تدرن
أي سبيل سلك ...

فيسر جمع أهل القرية واستبهموا بأصفا على أن من هذا
اللم الشاب ، وأفتوا أنه سيموت في هذه البادية وحيدا فريدا
شريدا ...

سار كليب وعين كلابين على غيد ما طريق مسلك أو جادة
واضحة ، يبتنى للنازل والنعدرات ، فسلمه كل ذروة إلى التي
تحبها ، وكل سفع إلى التي يليه ، لا يحس شيئا ولا يفتنى أدنى
لأن آتله قد ملأه شجاعة وسبرا ، ثم إنه كان في أول الطريق
فهو لا يزال نشيطا قويًا ، ولا يزال زاده كسلًا ، ثم إن الحر
لم يكن قد غر هذه الجبال ، وهي بند في أواسط الرشح . فلما
بلغ الصحراء - والصحراء لا ترف ، إذا تسمرت تسما وحيث
رماها ، وديا ولا خريفًا - ولما أوغل فيها واستوا جوفها ، وعلى
وقد ما حل من الراد ، والتهيت شمس الضحا الهياك ، وعلى
المزء غليًا ... جفت هذه الشمس أحلامه التنية ، وأجالتها
بجنا ، وطيرت أمانته من رأسه ووضعت عنه في حبله ومعدته ،
فراخه الحقيقة الرافعة ، فإذا الصحراء الرحبة الزهية تنشق
به ، وإذا هو يرى حيا تلت شبح الموت الروح بظلمه البادية
ونكيه للرعبين وجصته الفارقة ، يتردى له على الأفق البعيد ،

عظمت فاعلم جرحها أضعاف الدوح الذي يرثى رتبة الباصقة ،
أول الصعاب التي يتي أغنية الزهد ، أو البركان الذي يراو زفير
الزوت ... أما البيت فهو تشديد الصحراء الخلاء ، وأغنية
الوجود كله !

غير أن هذا الصمت يقطع فجأة ، ويعمل نسم الليل
المعادي إلى أذن اللطم الشاب مندى أسوت - بعيدة وعيقة ،
كأنها خارجة من أثير النيران ، أو من بطون التبور ...
فلا يدرك من صبح الزايق ، أم هي من بزور الخيال ... ولم
يخفها ، فلا أن التشم خلفا إليه كزرة أخرى ، يوحى أقوى وأشد
وضوحا ، ثم تبين فيها جدها جوارا ، فتجبل القافة ، وهي تضرب
في الرمل التام البارد ، والإرمل فقد زانها هذا الخلاء ، ففتت
أمنيتها وأوشمت خطوبها ، وهي طرية سكوى بمنزلة الألمان ،

وليس التزج بأية من حيث تأتي القافة ، وأزمت أذنه يستع
هذا الصوت الذي يدنو أبداً يحمل إليه الأمل ، والعبادة ، فأذا
بالصوت يخافت ثم يسهل ، وهو أشد ما يكون طر يا جوسروا ،
ويسيطر على البادية هذا الصمت المسبق ، فيألم ليل الشاب ويحس
بالطية تحرق قلبه وتضيق بهذا البيت الذي كان يطمح به من غلطات .

تبتعد الصب تصحب عن عينه هذه النجوم الثلاثة ، أو يجبل
إليه أنها أصبحت عنه ، فيدور يحصر فلا يرى إلا غلواً واحداً
هائلا يحف به من كل مكان ، فيصير الرب ، وتقل عليه هذه
الزحابة للوحشة تحت ظلمات ثلاث : ظلة الليل ، وظلة الصمت
وظلة الخلية ... وبهم يلتصق ، ولكنه يقر ويسكن حين
يرى هذه النجوم قد ظهرت دانية قريبة ، كأنها هي قد استقرت
على الأرض ، على قيد دماخيم عنه ، تتراقص على ظهر النجمة
السواء ، تحاول أن تحرق جيب الظلام بأشعتها المسكية الكلية ،
ولا يفتك يمدق فيها ، حتى يختلط أفكاره في رأسه ، ويحس
بأنه قد هوى في وادٍ مظلم مسحق ... ثم لا يحس بعد ذلك شيئا ،
لأن النوم قد غلب عليه وهو في مكانه !

ويشعر اللطم الشاب بيد قوة تهز هزا فتف كل شجرة في
جسمه ، ويطين مدهورا بظن أن الجن تداعبه وتوقله ، فيضغط
خفيه ضغطا شديداً ، ويستر وجهه بكفيه ، ولكن هذه اليد
تمس على كفيه فتدثرها تدا ، وتخالط أذنه أصوات بحية ولط
وضوحاء ، فلا يفتك في أنها أصوات الجن ، ويبتلع عينيته مضطرا
فأنا هو مسحور ، قد بلغ منه البحر أن يحس من عينه هذه

جادة ويصر كل حجر فيها وكل زاوية منها ... ثم ينظر إلى هذه
التضاريف القرمزية من سبيله ، فأذا بها قد كملت هذا الحب
بوجعته ، وشاع الحب سيرة قهينة الذي ... وأذا به يحس بالألم
ويشعر من حوله راحة الموت ويرى نفسه تبتة أحييت من الأرض
وقطبت جنودها ، ثم ألفت على هذه الرمال التي يشوى عليها
الدم ... تحت وتعود سيطرة يائسة ، يندلج من ضمن مورق
فيبان ، ويجبل إليها به قيد خاله كليا حين قيد بلور وأمة وسبادة ،
فيلقي نظره على هذه الجبال التي خلفها بهدوبين تراقص بيضاء ،
بيدة جدا تبدو له من خلال التراب اللامع كأنها صورة الأمل
التي لا تملك تاهل ... فيستخرج نظره اليائسة مشغولة بدموع
الدم ، ويرفع في جيب الصحراء تلكها كما يحيى إلى ... الموت !

حتى إذا أطلقت الشمس ، ثم ضفت وشعب لونها ، ثم
أسفرت الدوح ، فليس الكون كله قريب الجفاف ، ثم يدور الرمل
واسمحال إلى فراش لين جميل ، ولاحت في السام النجوم واحة
ظوئية ... جمر اللطم الشاب بالراححة ، فاستلقى على عاده ينقش
العباد من هوى هذا اللطم ... ويأجل الحيزوم ... ويصنع استخاد

الأرض والسبا من حوله ، فيمجن من جمال الصحراء وبهاشها ،
ويشتى بنسبها الرخي التامش ، وسكونها الشامل ، وجلالها
بالهيب ، ولا يستغنى أن يمشور مكين - كان هذا العالم الجبل
التنان ، يمزج قبل ساعات بأشباح الموت ، وسباويل البلقاب !

ودرج الليل إلى لقي اللطم حساسته ونشاطه ، وأترع نفسه
قوة وصبا ، فزأى أمله الذي يجبره شمس الجحشا قيد طر زليكا
نداء ، فلبين وحيدا بين هذه المخلوقات العظيمة : النجوم والسبا ،
والليل والصحراء ، يتألمش تألمش ، ويرسم طريقه إليها ...
وكان الليل ساكنا هذا السكون النيق ، البقي لآصرة المدن ،
ولا تدري القرى ، ولا يترك عليه البحر ، وأذا تفرغ الصحراء

العظيمة بسمتها جميعها ، وقسوتها ولينها ، فراقه هذا السكون ،
وملك عليه لبه ، فأسرى إليه إصقاع شديدا ، فكان يسمع فيه
تشددا شرميا متصلا ، فمن الزوعة في القلب ، والأرق في النفس ،
فألا يكون غلطة الوسيق السكامة المرقية ، الساخبة الساقوة ،
التي تخرج من أفواه شقيقة ، أو آلات حجية جامدة ، وإن هي
(١) ، لا على الجوار ، بل الخيفة التي رأياها في بواقي الميزان رأى العين

ويطير الفرع على نسي اللب الشباب ، حين يقبضون إليه
هذا الجبل القوي البازل ، وبغية أن ينال من هذا اليد الذي
أصبح في حله ، وأن يشكره . ويدل من الجبل يبراهة الإخيار
وخفة الشاب ... ويسير به الجبل ، وهو قلب بصر في هذه
الثافة العظيمة ، فلا يستطيع أن يدرك به آخرها ، أو يحيط بها ،
ويأخذ المصعب حين يرى من حوله مدينة كاملة برجالها ونساءها
ويوتها وأبنائها وجندها وحائها ، تنقل تحت عين الشمس ..
ثم يسير الحادي بأغبته فيصلي إليها كليب حنا مأخوذاً

طوت الثقافة القنولات ، تنجب الطرق السلكة ، وتأتي
من القرى القليلة ، الثقافة من الصحراء بين دمشق وبغرب ، وللا
تجد فيها ما تختار في هذه الأيام للتعطيل الحافة للبروات
والحروب ... وكان أصحابها الذين يتزلون النهار إلى آله ، ويعنون
أكثر الليل وجانباً من الليل ، يتجنبون حر البادية ، ويهجع
الشمس ، حتى رأوا (بصرى) تلوح لهم في اليوم السادس عشر ،
يسم طيفها خلال أشعة الظفل ، فوثبت إليها ففرهم ، وطارت
أمانتهم ، وجدت الثقافة السير ، دأب السافر إذا ما من بلاد ،
أوشارف ثاية . وكان للبل الشباب أشد ثم طرباً وفرساً ، فظنق
يحقق في هذا الطيف ، وتأمل هذه الرمال ، يستمتع بأحلامه
الهيبة الحليفة ، فيرى الرمال إذ تختد في أذان عجيب ، من قلب
الجزيرة إلى أسوار (بصرى) يحملها هذا التيار للتيق من قلب
بلاد العرب ، فيصحبها في أرض الشام تنفخها روح الجزيرة ،
وتلها معاني الرمال ، ومن معاني الرمال أن تكون الأمة مجمعة
كامل ، كثيرة كامل ، غلبة كامل ، حارة كامل ...

ويضم طيف المدينة وظلم ثم يخفق في ثبات الليل ، ولكن
البل الشباب لا يزال ممسكاً في التجهيز ، قد نسي الثقافة ، وفعل
عن الزمان ، فلم يمس اختفاء المدينة ، وإنما كان يصير أسلام
الجزيرة ، التي استهوت حتى استسلم إليها ، ووضع في يدها قيادة
فساحت إلى عالم ناء لا يدرك العقل قراره ، ولا يبلغ بوره ، عالم
يفيض بالفتون والجمال والسر ، فظل يستمتع بفتونه وجماله أمداً
طويلاً ... ثم قادته الله كركي إلى ماضي الجزيرة ، فإذا هو رآها
محملة جديدة ، قد تمرت من الحضرة ، كما تمرت من الجسارة ،
وغاشت فيها يتابع الماء ، كما غاشت يتابع العلم ... يرى رطلين

الظلة الثقلة التي كان ينب في أنشائها ، وطمس أسواء الثقافة
الكلية التي كانت تترافق أمام عينه ، ويدل كير شي في لحظة
واحدة ... فإذا الدنيا مبتعة إشرقاً وضيأ ، وإذا هو قد احتفل
من الصحراء الثقافة الجرداء ، إلى دنيا تجور بالأحياء ، وتروج
بالناس ، فيالغ في منتج عينه ، وقد كان يجن لفرط البهشة ...
ولا يشك أن هؤلاء الذين يرى طائفة من الجن ... ثم يعود إليه
وعيه ، ويضع من نومه ، فيقول قول الله تعالى (برا) كم هو وقيله
من حيث لا ترونهم) ، فيعلم أن ليس هؤلاء هنا ، لأن الجن
لا يمكن أن يرام بشر ، ولكنه لا يزال على شك : أين هو ؟
وما هذا الذي يرى ؟ فيقول إن كان يرقطه :

— أسألك بالله عتف به ، إلا ما أخبرني أين أنا ؟

— أين أنت ؟ أنت في هذه البادية .

— في هذه البادية ؟ وما هذا ...

— ومكانك يا رجل لقد حبت الثقافة

— اسقوني شربة ماء

— فيصلي الرجل لثابتة الماء ، ويحدث كليب نفسه :

— إذن ، فأنا قد نعت إلى الصباح

— غدا اشرب ...

— الحمد لله : أشكركم

— لقد حبت الثقافة

— وماذا تريدون مني ؟

— زبد أن تعرف من أنت ... إذا نطقك عيناً للبدو ،

فن أين أنت ؟

— أتيبت من آالي هيبه الجبال أريد الشام فضلت وقد
زادي ، وصهرت دمائي شمخ الأسس ، فعدت أركض على غير
هدى حتى انتهيت إلى هذا السكان ... ولست عدو؟ لأحد
— وما أهلك ؟

— إسعي كليب ، من آل أبي عقيل ... وأريد الشام ، فقل
تتوون على تخاديتي ميك ؟ هذه هي دراهمي !

— ويفرح كليب على الرمال ، فتسكنهم الدوام والناكير ،
تسكنس عليها أشعة الشمس فيضلف بريقها البصر !

— وسر عليك دراهمك ، إذا لا تزورك شيئا ، أنت في حي

هذا السيد ، فأزك بك جاك راشدك

— ما أجل هذا :

وكان صوته هامساً خفياً ، كأنه كان يناجي نفسه ، قائلاً :
يحيه أحد ، ويطبق عليه بشموه ، — ناد يقول :

— ما أجل هذا : ألا ترى ؟

وكان النجر قد ابتلع ، واستوى عنقه ، واستندت خيوطه
بأفاهي عملاً الفلاة كلها ، وتجرع من هذه المشاهد التي كانت
مضروعة وراء حجاب الليل ، قائلاً هي بارعة فائقة ، ولم يكن صاحبها
الليل قد رآها من قبل ، وفقد حين ظهرت له بقعة ، كأنها
لوحة خفية أخرج عنها غطاؤها ، أو كزخ فني له باب ، أو مشف
فيه كل جبل أخذ أغشيت له جوانبه ، فلم يدرك أن هذا كله
غيره ، وغدت نفسه بين خضرة البساتين التي تحف بالبادي ،
أبتم النظر إليها ويخفق حلاوتها بين هذه الأيام النطوية التي
تلق فيها مبارزة البادية ، ويصلي إلى تهاشم أرواحها المتلاصقة ،
ويجوي أفتابها المتساقطة ، أم شامل هذه البني الطليعة التي أوعىها
الفتاوان من الليزطين أديم غرة من سحر قمرهم المنمعة ، وزلوا
لها من أجل تلاحق البصر فيهم وتوقعهم ، لتكون صرخوس البادية ،
تخطر بطلحها وجمالها ، وتهاذي بزخرفها ، وتضاهي الزمان الخالصة .

وكان النجر قد امتد إلى نفس الليل الشاب ، فأنتاه ، فوالها
كما أنباء هذا العالم ، وحصره عن آماله التي كانت مخفية في
ظلام الأضفار ، كما كانت هذه المشاهد قائمة في سواد الليل ، فساد
إليها ، وتغلها قوة ظاهرة ، وأحس كأن فجر حياة المائدة
قد انشق ، وتطم صفحة هذا الليل الأسود الذي قضاه مملأ في
أظلم الجبال ، ليتفتح صفحة النهار الزمراء الذي يقضي في المدن
الكبيرة أميراً متعلباً ، وتلعب بأبصاره عن هاتين الواوحتين اللتين
حار بينهما أولاً : الواوحة التي وشها الربيع ، والواوحة التي
زينها الفن ، وانطلق بفكر في دمشق ، ماذا تكون إذا كان هذا
كله لقبة من قرأها ؟

بيت القنافة في (بصري) دينا بايت وابتعت ، وقضى
تجارها وطراً من الربيع والكسب ، ثم توجهت لقاء دمشق ،
وكان للثم الكتاب يكاتب دفعة شروياً من التلك الحفل له سورة
لتسحق تشبه ما كان يسمع عنها من الأخبار التي كانت تضيع في
الأرض حتى تبلغ تلك الدري المالية التي لا تهيج عليها قربة

يسيران من (نأه القري) إلى تلك (الدنية) البائسة بين الحرمين
فتبت الأرض تحت أقدامها ، وتجتصر الزمان التي يطوقها ،
وتكشفي البادية من حولها أبواب الحياة ، وري هذا الرجل
يتصرف في تلك (الدنية) حيث من بين غربتها صيته القوة ،
فيوقفه النيام ، ويجري الجداد ، ويشت في النفوس الضعائل
والأعاج ، فأكاد الجزيرة برملاً وصخرها ، وتوشها الخرقية ،
وتبينها الصلابة ، وتمير وراء عمد (أعظم إنسان ، وأفضل نبي)
لتحمل الحياة إلى يهول التمام والفرق ... يا حياً يا حياً ...
الصبراء القاحلة ، تنجب الحياة البهول والبيات ؟ !

رأي الجزيرة عشى وراء عمد (صلى الله عليه وسلم) لتكون
موقدة الحركة الجراء التي أكتت الظلم والظلمة ... ثم
تجني مرة ثانية فتكون دماً بدور الأزامير والأشجار في السهول
الجفراء ... ثم تجني مرة ثالثة فتكون قراشها وأدمتها مادة
هذه الصفح الجديدة البيضاء ... ثم ... ثم ... ثم تألع رقيقة في
هز ، فالتك

— أي كل يوم إغفاءة ، أو إغفاءة ، بالك أيها الرجل ؟

— انزل ، هذه أسوار بصرى !

تلك القنافة تحت أسوار (بصري) في موهن من الليل ،
فلم تغسر في بصرى إلا قملة من الظلام الزاكة ، ولم تجد أترأ
لذلك الطيف البراق الزاهي ، الذي كان يتردى لها راقصاً على
أشعة البقل ... فهجبت مكاتبها تنظر الصباح
لمت القنافة بحربها الحراس ، وتام كليب يوماً حقيقاً لا يظفر
على وجهه حلم ، حتى أخص بأفاس النجر الباردة على جنبه
فتفتح عينه ، فترى طلائع النجر تضرب لقاء الشرق في خطوط
ضئيلة ، كأنها أضواء السابج الكليكة ، فراكه وتلق بها بصره
وما في يملك لب الزاكي ، ويأخذ عليه مشاعره مثل ابتلاع النجر
في الصخر ، حين يكون بغير النور ، ونسب الأمل على هذه
النفوس التي ملأت ظلام الليل ، وما يعيش في الظلام من معائب
وأوهام ... ولم يستطع كليب أن يحمل وحده كل هذا الجمال ،
وأحب أن يجسد صديقاً يشتركه حمل الشور ، فكان يلقى على
رقبة التام ، من غير أن يجول وجهه عن الشرق :

ويتشقق عليهم ، فيكثرت لكليب عن أشياء كثيرة لم يكن يعرفها وهو في قرية النابذة ... يعلم كليب أن الدولة في أزمة من ماله الأزمات الخطيرة التي تمر بها الدول حين تنصف بها عواصف الانقسام والحروب الداخلية ، وأن عبد الملك تلقى متهددا بأن الليل إلا لئلا ، فاجتمع رأى شيخ ابن الزبير ينقض عليه قتال حركها يفتحن أن يتخرج منه الشام ومصر كما أخرج الجزيرة كلها والفرات وخراسان ، وصار الحاكم للطاع في شرق البلاد وجنوبها وظالت مدة وامتنع عنه ...

ثم تنقطع أحداث الزوم ، وينظرون إلى التيار الباني وسوقهم في أيامهم ، ومقاتلهم أمامهم مستبدون لقتال ، فينشق النبار من الزاوية الأخيرة التي حيث صهدها الطائفة في قوتهم ، ويخرج من تحته يضع مئات من جند الشام يخالطون الطائفة الكبيرة ويكشفون أسهم على جبل ، فيمل رجال الطائفة أنهم حبال فرقة من حرس الصحراء ، خرجت من دمشق منذ أسبوع لتجول في هذه القلوات القريبة ، تقيم اليوازم والمناظر ثم تعود لتفسح المجال لفرقة أخرى ، فتجاوزت حدما ، وأمنت في القرب إلى الجنوب حتى دخلت في أرض ابن الزبير ، والتفت بهذه الفرقة الحجازية التي كسرتنا وردتها على أعقابها ، ولحقها لتقضي عليها وهز هذا الحديت الصغير رجال الطائفة ، فأسقطوا قتلاء الفرقة الحجازية التي ذابا غبارها ، ولفقوا بقتلهم من الرجل الذي يودهم إلى المركة ويشق لهم طريق القفر ، ويؤزم طاعته إزياما ، ولن يكون هذا الاثام إلا بقوة الشخصية ، وبلافة السلان ، وكبر النفس . وكانت ساعة انتظار وتورد توجهت فيها الأنظار إلى كثير من النجاة ، فقبوا رجاء الناس فيهم ، وأوهكت الفرقة الحجازية أن تصل . وفي علم يهودهم وانتظارهم ، عند ذلك تقدم كليب الذي كان ينال نفسه ويقرهما على السكون وعكس كان حاشته أن ينفجر ، تقدم حين يجز من ضبط نفسه ، ففتح له طريقا وسط القربان ، وقد رأى أمانيه أدنى إليه من أفقه ، ومضى فيه معنى السهم حتى صار في رأس القوم ، وهم جيبون منه ، وينظرون أن يقوم كل رجل في الطائفة إلا هذا الشاب الذي أمضى طريقته كله سائبا جالبا لم يتحدث بحديث ، ولم يطق بكلمة ، والذي يظنوه عيبا لا يبين ولا يرب عن نفسه . ولكن مجيهم لم يبال ، كان الذي انطلق يختب فيهم خيلة صارخة عجيبة

فتعثر فيها بكثرة متفوخة مكسوة بأواع البالثات ، ثمورد له دمشق لجنة كافي وعد الثقون ، غامر النظمه والجلال ماتتأمل أمامه غظية (الذاني) التي كان يتحدث بها البجائر من قومه عن البجائر ، وتغيب له من جلال الخليفة وضخامة سلطاه ما يصبر منه ملك كسرى وميون ... ولم لا ؟ ومك كسرى كة عمالة من محاللات الخليفة ، وولاية من ولاية !

كان ذلك الشاب يكف ذمعه ليتصور دمشق ، ويبين طريقه إلى النجاة فيها ، وكان بحسب لظول ما عزم على السفر وتوجد فيه ، ولتلقا تالاق من أهوال والشاق ، أنه ليس بينه وبين المجد والولاية إلا أن يسيط دمشق ، فافأ هو والير أو أمير ...

وكانت القاعة قد علت نضرا من الأرض فاستكثت أمامها دمشق العظيمة أقدم بلدان الأرض وأجملها ، وهي في مثل حلة الروس يضحك في أعلاها الجبال تهب جوب الفرس الأبيض الشفاف الذي يستجده كنف الربيع من زهر التشنج الملهفان تخرج من خيبتها دماء الشباب طاهرة في زهر الباق الأحر الفائن ، وبيت أزهارها يسطر الجوق كة ، الأرض والسما والجبال والصخائر الجاورة ... فاختد كليب بها أخذ أوقص لها قلبه ، وقتن بها فتوقا ، وتشد الذي يرى فولة دمشق وهي في قوب الربيع ... ثم لا يرقص لها قلبه ولا يفتن بها فتوقا ؟ ومنذا الذي يقطع عرض القلاة حيث يمتد ظل الصخرة القائمة جنة حادة ، ويرى الجشينة الخضراء روضة ناضرة ، ويرى البئر الأسنة موددا سائبا ... ثم يطل على التولة جنة الأرض حكا وروضة البنية بأجوارها الزهرية ، وطيبها وعطرها ، وقوتها وسحرها ، ثم لا يبين بها جنونا ؟ وهل عد العرب التولة إحدى الروائع الأربع (chef-d'oeuvre) في متحف الطبيعة إلا بعد نظر وفكر ؟ كان كليب سائبا في أسلامه ، وهو أشد ما يكون بها استمتاعا حين ارتفع هذا التيار من كاجية الشرق عاليا عربيا ، راح القاعة فوفقت تنظر إلى هذه المودة ، فجفا أسلامه ووقف مع القاعة ينظر ، فافأ التيار يلو ثم تضره الرياح فيفترق ، ثم يعود فيجتمع ... ويخرج رجال القاعة الكبيرة ، وينظرون الظنون ، ويعتق كليب إلى حديثهم فيقيم منه أنهم لا يدرون ماذا يراهم . ولا يملكون ما بهذا التيار ، ويعرفون في الحديث

كبره أخرى و يتجدر ويهتر هديرًا بائنًا عذبًا وسط جنة دائية
القطيول متشاكة الإخاني ، قد أخذ فيها علس يقوم على سيقان
من خشب الجوز اللقوش ، منمسة في بردى تفسلها أوبواهم دافعا
وتداعبا أرواح الصغرة ، فخرها ثم ترد عنها نباحة مفعقة ، وزنها
وساء هذا المجلس أغمان الأشجار قد تهاطفت وتهاقت ، وزنها
الياسمين زهره الناعم البطر ، وعزل هذا المجلس إيطار من الزود
والسريق والتشبيب والبرجس والتفنج ، فهو جنة تتم فيها
العين يهينه الأواهير المؤلفة الأزمان ، المختلفة الأبيكال ، تمايل
وتهادي حين يمسها هذا التسم الرشي ، فيفوح من أعطافها هذا
للشفا الطيب ، الذي يش الألف برده ، كشم الأذن يهينه
(الأوركستر) الآلية ، التي تزي ألحان القطر الحلي الساجرة
على حناجر البليل والشجار ، ويردي فوق هذا كبره يزي لحنه
البرمدي ، وتكس على بصفته الميموسه ألوان الزهر ، فيكون
منها لوحة فنية تروى بأوان الثروب في لجية البحر .

والفض طيفان من الزخام الأبيض والأسود والجرجم على
رواقيد بنية ، قائم على أساطين من المرمر قد استفرغ صحتها
وتزيها بقيرة البائين والمهندسين فبدت آية معجزة في لغة البناء
تحس لحياتها وأمنكها كأنها هي حية ملققة تشوي بجمرة هذا
الأدج البطر الذي يفوح من أشجار البرتقال واليوسن الملط
بالزهر التي تنافس بطرها الورود والياسمين ، وأشجار المشمش التي
تظهر بزهرها الأبيض الشفاف كأنها في خلة في الطبع الخي
المطر ، وأشجار الدراق التي تبدو زهرها الأحمر كأنها هي عب
ودد وجنية الجبل ، وأشجار المحر سكري تحس بزوها الجديد
الذي خلته عليها أيدي الربيع ... يتوج هذا كله مقارة المسجد
الشامعة في السماء ، تنشر في الدنيا كبا البطر الساوي انطافه ،
وتريق عليها السمو والجلال ، فتظهر الأرض من الترك والذلال
وتتظهر النفوس من الطامع والفشوات ، وتجب على الوجود
نسمة من ثبات الجنة حين يخرج منها السماء : « الله أكبر ،
الله أكبر ، لا إله إلا الله »

كانت دمشق (وما زال) وسبق دمشق (جنة الأرض ،
ودرة كجها ، وواسطة عقدها ، ليس في الأرض أجل منها

تجيب كأنها الهباء ، وتحرك جليا الجلايد الصم ، وتبع الجبان
الجفر القاب وهو البطل المحال . وكان صوته الثوي يدخل
إلى جيات القلوب تضيها منه رقيقة كما تجيب الرجل عيك
بلسك الكهولة ، وكانت إشارات يده وسجانه وجهه يتطق
بمياه قبل أن ينطق بها لسانه ، فتحرك الناس وتتوهم حتى
كأنهم مملون باسمه . ولم يته التاب من خطابه حتى كان
القوم قد خلجوا تفوسهم التي أشتاما طول البفر ، وأومقها حر
الصغراء ، وأضما التردد والإحجام ، ولسوا نفوسا جديدة
بانية لا تعرف التردد ، قوة لا تعرف التعب ، مؤمنة بالنظر
لاشك منها فيه ، ولم يته من خطابه حتى كان الجند الحجازيون
قد وقفوا فأطعن في فيه سرعة الحارب ، وأفر كقضاه بالنازل
يشد أنشودة اللوت والجند وسلحة القافة من وراه تردد التشيد
ضديه له اليد . ثم تكن الإجوة واحدة حتى أتر الحجازيون
السلامة ، فمرأ لا يكون على شيء ، واستراحت القافة حينا .
ثم أخذت طريقا إلى دمشق فحسها كلب (العلم الطل)

كانت دمشق في زوال شديد ، وكان أهلها في هيجان
واضطراب ، ينتظرون الحركة الفاصلة بينهم وبين ابن الزير ،
لتنجس المالم الابيالي من هذا الانقسام الذي يتكره الاسلام
وله أجد الأباء ، وليعود إلى الوحدة التي جعلها أساس الحياة
الدينية البسطين ، كاجل للتوحيد أساس الدين ... ولكن
أهل دمشق فزعون مشفقون على الخلافة الأموية أن تها وتعلم
وم ينهاها ، ويقون الأحداث ، ويتسطلون الأخبار ،
ويهدون فوسهم للتضيعة الكبرى في سبيل اللبأ القوم ،
والثافة الساذجة كدأب البسطين في كل عصر وأن .

وكان (قصر الخضراء) منوى الخلافة ، ومرة الأرض ،
في حركة دائمة ، فمن جلس يجمع الشورى ، إلى لوية مقبل للقام
وكذلك كان قصر (مستشار الدولة وروح بين زجاج) الذي أنه
كلب للعلم الشاب مبيجة وصوله إلى دمشق ، يقوده إليه زعيم
الجند الدين أهدم كليب . وأعلمهم على عديم ، ليقي عند روح
جزاه .

وكان قبر روح قائما في ظل المسجد ، داتيا من باب
الفرافوس يبري من تحته بردي متوازيا في حي القصر ، ثم ظهر

ولا أجفل بكل عيوب سائر أعاذ ، مما يشتم أورى أوسع ...
 وكان قصر دوح من أجل ما في دمشق ، وكان فوق الجبال سبيلا
 تغورا يسا كسبه ، يملؤه الحجاب والجند وذووا الحياض ، فلا
 يصرفون إلا ما فرين ثمانين شاكرا . كان عذا الجبال والملايل ،
 ولكن كليا (اللد البطل) لم يحفل شيئا من هذا ، ولم ينظر
 إليه ، لأن من عذبة الأنظار لا أنامية ، لا يفتت به ولا يصر
 ثلاثين من غايته شاعل ، أو يوقه موق . وكانت آتاه هي
 غايته ، ففى إليها قدما ، لا يصر إلا ظهر الجدى الذى سبقه
 ليدكه على الطريق في هذا العالم المصير ، حتى دخل على الستار ..

فدع كليا في خضرة روح من ربيع سكران القوة ، وهجر
 قفزة واحدة إلى واسط ندية الحجاج ، قطع في مدة القفزة سنوات
 طوية مليئة بالأحداث الجسام ، من قتل مصعب وعبد الله ابن
 الزبير ، إلى عودة الوحدة الإسلامية على يد البطليح حيد الملك
 والحجاج ... فتوفى في شوارع واسط النضحية شيخنا أعمرانيا
 جانيا بثلث ثلث للشده الذى لم يصر في عمره مدينة كبيرة ،
 يرمس في وجوه الناس بصول ظفر ، فيرون منه حتى زال
 النهار ، وكثرت رجلاه من السير ففى في ظل دار من هذه الدور
 الجديدة ، كليا عزيبا
 - مالك يايم ؟
 - مالك ؟
 - مالك ؟ آخرى ما ثابك ؟
 - فترغ الأعمراني وأمه ويصدق في وجه الرجل ، حتى يلمتن
 إليه ، ولا يرى فيه ما يريه ، فيقول له :
 - أريد أن ندلى على رجل يدعى كليب بن يوسف اللثقي ،
 من الطائف

فيسطرب الرجل ، ويسأله :
 - أدرى وبك ما تقول ؟ إن وسبقتني ؟ أخو الحجاج ؟
 فلا يصر الأعمراني هذه الكلمة حتى يصر عنه ، ويطلق
 ضاحكا بمل فيه ، ويقول :
 - بل هو والله الحجاج ، كنا نسميه كليا ، فأنه الله
 ما أشد عقوبه ... ألا تخبرني أن هو هذا الخبيث ؟
 - قبحك الله من أعمراني جاهل ، أبهذا نصف الأمير ؟
 - وظلت كل كل جمعة ، وقبه يكاد ينخل من الرب يمشى

فيسطرب الرجل ، ويسأله :
 - أدرى وبك ما تقول ؟ إن وسبقتني ؟ أخو الحجاج ؟
 فلا يصر الأعمراني هذه الكلمة حتى يصر عنه ، ويطلق
 ضاحكا بمل فيه ، ويقول :
 - بل هو والله الحجاج ، كنا نسميه كليا ، فأنه الله
 ما أشد عقوبه ... ألا تخبرني أن هو هذا الخبيث ؟
 - قبحك الله من أعمراني جاهل ، أبهذا نصف الأمير ؟
 - وظلت كل كل جمعة ، وقبه يكاد ينخل من الرب يمشى

فيسطرب الرجل ، ويسأله :
 - أدرى وبك ما تقول ؟ إن وسبقتني ؟ أخو الحجاج ؟
 فلا يصر الأعمراني هذه الكلمة حتى يصر عنه ، ويطلق
 ضاحكا بمل فيه ، ويقول :
 - بل هو والله الحجاج ، كنا نسميه كليا ، فأنه الله
 ما أشد عقوبه ... ألا تخبرني أن هو هذا الخبيث ؟
 - قبحك الله من أعمراني جاهل ، أبهذا نصف الأمير ؟
 - وظلت كل كل جمعة ، وقبه يكاد ينخل من الرب يمشى

فيسطرب الرجل ، ويسأله :
 - أدرى وبك ما تقول ؟ إن وسبقتني ؟ أخو الحجاج ؟
 فلا يصر الأعمراني هذه الكلمة حتى يصر عنه ، ويطلق
 ضاحكا بمل فيه ، ويقول :
 - بل هو والله الحجاج ، كنا نسميه كليا ، فأنه الله
 ما أشد عقوبه ... ألا تخبرني أن هو هذا الخبيث ؟
 - قبحك الله من أعمراني جاهل ، أبهذا نصف الأمير ؟
 - وظلت كل كل جمعة ، وقبه يكاد ينخل من الرب يمشى

فيسطرب الرجل ، ويسأله :
 - أدرى وبك ما تقول ؟ إن وسبقتني ؟ أخو الحجاج ؟
 فلا يصر الأعمراني هذه الكلمة حتى يصر عنه ، ويطلق
 ضاحكا بمل فيه ، ويقول :
 - بل هو والله الحجاج ، كنا نسميه كليا ، فأنه الله
 ما أشد عقوبه ... ألا تخبرني أن هو هذا الخبيث ؟
 - قبحك الله من أعمراني جاهل ، أبهذا نصف الأمير ؟
 - وظلت كل كل جمعة ، وقبه يكاد ينخل من الرب يمشى

فيسطرب الرجل ، ويسأله :
 - أدرى وبك ما تقول ؟ إن وسبقتني ؟ أخو الحجاج ؟
 فلا يصر الأعمراني هذه الكلمة حتى يصر عنه ، ويطلق
 ضاحكا بمل فيه ، ويقول :
 - بل هو والله الحجاج ، كنا نسميه كليا ، فأنه الله
 ما أشد عقوبه ... ألا تخبرني أن هو هذا الخبيث ؟
 - قبحك الله من أعمراني جاهل ، أبهذا نصف الأمير ؟
 - وظلت كل كل جمعة ، وقبه يكاد ينخل من الرب يمشى

خَالِدٌ الْوَلِيدُ وَامِيرُ حِمْيَرَ

رواية بغيره وفصل واحد
بقوله السيد يحيى الزين

« فواد العرب النحون بمسكون قبلولة في حرب الرومان »

أبو عبيدة:

أرى الرومان قد جشعوا جنوداً يقيق السهل عنها والبنشاء
كان الليل زحف وهو داج وعبر على جوانبه شفاء
ولولا الصبر والإقدام لكانت

جيوش الشرك وانكشف التلواء

حمرو:

صدقت (أبو عبيدة) ما وعدنا ولم يفلح لفرمتنا مضاء
وكانا كالصوامع غنيمات نعيد الأرض منها والنباء

ولكن كانت جميع مدينا فلم يهزم صفوفهم القتاء
ولو أوتوا قليلاً لا يزال لحاق بقوضنا بهم بلاد
وأنت الجند بالزيمات يسمو بحق له مع اليأس الشقاء

و (خالد) لم تأخر؟

أبو عبيدة:

لبيت أدنى نياماً على محبة النساء
فزال الكرب عن والثناء وروح منه ذلك البشاء
هو البطل الذي قهر الأباقي وليس له بنو القوي وقاد
تقال الله حين مضى سرياً ووجه الأرض تخفيه الدماء
وأنت كيف تشرح البلاء ويرفع في الشاء كبا لواء
(تسج حجة)

ماذا؟ هناك؟ ما الخبز؟

حمرو:

أبو عبيدة: ليس (خالد) حفيو
تيسبوا ماذا حمرو لم يبق لي من مضطرب
(خليل من الجند وفيد من قبل القاموس)

الجنود:

جردوا البيض وسيروا الكفاح فتناهى الحرب بالأعراب باح
إن نبل الجند في الدنيا متاح كنسوب زانها الزم الخطير

سوف يلقى (الروم) أوزاع البلاد من كاذبوا التهب علة
نحن سر الجند بل رضى الإبل لا يزال ما حيفا بسير

أثم الأبطال أساد العرب من رأى الأباقي يوماً تستكين
فاحضوا الزم ولولهم عين لبناء الجند والزم الأثير

(خالد) نادى: يوم القتياء بولنا من سيفه أنوي مضاء
زلازل القوس فنتام خلاه ونضى في نهجه غير حسيو

خالد:

سلام عليكم ليوث العرب ونسل الكرام من القامحين
أبو عبيدة:

عليك السلام زعيم القتال وسيف الأله على الكافرين
أطلت علينا التياب فأنبت تسافر عمو (الراق) الميون
علام التأخر؟

خالد:

شأن عيب وشك تنقل فيه البين

أبو عبيدة:

فديتك مات المديح النبوي وأدل برأيتك السليبي

خالد:

أله أكبر تم الفتح وارقت على (البراق) بنود النفر والتظفر
خضنا مازك برقع الحديد لها حيث التية لا بقي على بشر
قامت الأرض لما تارنا وأصبحت دولة الأوثان في سفر
وام الأباقي بنا كيداً وأغالعوا أن الروبة لا تخشى من الخطر
وعدت نوحكم بالجيش مرهقاً حضرة تخر بالويلات والغير
لا ماء فيها ولا رعد يلوح بها

أبو عبيدة:

ماذا شربتم إذن؟

خالد:

أعطيتنا نقتا لارتوت عملاً وكتبنا أحرها في وقدة الشمر
سريت نحن ليال ما شكا تبا منا امرؤ

أبو عبيدة:

بالكم من فتية صبر

خالد:

أبيليت (يوزاء) حمراً فاستكلنا قوم بما جدم في سائف الصلح
و (مرج راعب) قد رمت قواربه من أباشنا وكذا (بصري) على الأثر

أوعبده :	خالد بن	أولئك حالاً	أولئك حالاً
يحيى البطل سيف الله	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
الجميع :	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
خالد :	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
ينثوي عن حاكم إن قلبي	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
أوعبده :	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
قد قهرنا الرومان في (أندلس)	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
دامونا بيشهم فتدونا	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
قد قسمنا جنودنا وصديدا	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
خالد :	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
ما أملككم قد علمتم بطلانكم	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
أجموا أسركم وكنوزنا بئرا	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
إنما الفوز للقوى فيروا	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
وأهروا الحمد لله ما تغفروا	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
الصلاح الصالح يا قوم إلى	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
أوعبده :	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
يحيى القائد يحيى خالد	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
الجميع :	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
خالد :	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
لقد أجدد بكوني كما أجدد	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
وربما على ألا يكون نور (عمر)	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
ضاد نفسي زهوما ورجوا	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
تمت أن ألقى الشهادة راضيا	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
وأوديت نفسي موردا دونه الذي	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
فأخلى وألفنا ذلك الأجر	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
عجت من (الرومان) جاءت قلوبهم	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
فلم يثبوا عند اللقاء وهم كثر	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
لئن همين التفت إليهم على امرئ	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
فأجبت بهذا الرء من عيشه القبر	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
(مفتي) عمرو بن العاص جاءت لحكنا	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
وأوجر (بعض) أن يظالنا النصر	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
جندی :	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
سبى قد أتى من الرومان	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً
ورجى أن يراك	الأمير	أولئك حالاً	أولئك حالاً

خالد :	عظيمة العرب وقتها والتي أمر شات لنهوض عطلت لا تنزعك فاصات غدت إلزامك الآن (فمن) إني يشي الأوامر أنا في عهد أبو عبيدة :	لنا نعين وعدا لا در ذر التاكسين ثم أختت نرعات بيد حن شركه تنصب للمستعق قد تمسكتي الرأفة الحنين سوف نعدو في رداكم فالحين (يذهب الأخير ويحل القواد)	غوى ملو من الإسلام باكوا أبو عبيدة :
عمره :	البعد ختمت لم نترك الرعايا فكنت للثلاث الشرب المرحي قاله :	وكان لك الأجدى صاغرنا وكنيت أمانينا حصنا وقد كنت غاف للأعداء بأسا خالد :	وتقدم الطلعات داخل مظاريف غضوة بالشع الأحمر ومصحوبة بتأمين اجلاني قدره ٢٪ (اثنين في المائة) من قيمتها . وستفتح المظاريف بديوان عموم المصلحة نظير يوم ٢ مايو سنة ١٩٣٨ وللمصلحة الحق في إلغاء المناقصة وفي ترقية الطلعات وفي قبول أو رفض
أبو عبيدة :	أراك قد بلغت في حداثا ألم يمدني عبيد الزلا تحت جهادكم والمول بار وإزولتم مروج الكفر لما تفرجت المروية بالبناني ألم تملأ زمازها البريا فوبل للار غمزوا فهاها إليك (أبو عبيدة) خذ كتابا أنا في أعيا	تساي فوق وصف الواسفنا ألم يمدني في الملوادث لي يميننا وقد جنت بوارده جبنونا أنتم كالصواعق وأخذنا سلوا الأقباب عنها والسفينا وتجربا في الزمان حارثنا لقد سلكوا سبيل الجاهلينا أنا من أمير المؤمنين	خالد :
أبو عبيدة :	من فارتوى ؟ (أبو بكر) إمام القضاة	خالد :	أبو عبيدة :
خالد :	عطاء بدون أبداء الأسباب ويمكن الإطلاع على المواصفات والرسومات وجميع ما يلزم من البيانات بديوان عموم المصلحة كما يمكن الحصول على قوائم وشروط المناقصة عن كل منطقة نظير مبلغ ٢٠٠ مليم للقائمة الواحدة اعتباراً من ١٦ أبريل سنة ١٩٣٨ ٢١٦٦	وتقدم الطلعات داخل مظاريف غضوة بالشع الأحمر ومصحوبة بتأمين اجلاني قدره ٢٪ (اثنين في المائة) من قيمتها . وستفتح المظاريف بديوان عموم المصلحة نظير يوم ٢ مايو سنة ١٩٣٨ وللمصلحة الحق في إلغاء المناقصة وفي ترقية الطلعات وفي قبول أو رفض	أبو عبيدة :

إعلان مناقصة

مصلحة الأملاك الأميرية بتشارع
منصور رقم ١٥ بالتجارة تطرح في
المناقصة العامة الأعمال الترابية والصناعية
اللازمة لإزناج إصلاح سنة ١٩٣٨/٣٨
بمناطق الصرور كترسند وبراري المندورة
ومزرعة القلفة والصبيحة

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأجنبية
١٢٠ في العراق والبريد السريع
١ عن المنداق والبريد
البرقيات
يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

حول الكعبة

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودئيس تحريرها الدكتور
احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٣
الحيّة الخيرية - القاهرة
ت. رقم ٤٣٩٠ و ٥٣٤٥٦

السنة الثامنة

العدد ٢٤٧ - القاهرة في يوم الاثنين ٢٦ محرم سنة ١٣٥٧ - ٢٨ مارس سنة ١٩٣٨

العدد ٢٤٧

حول الكعبة

للدكتور الحاج عبد الوهاب عزلم



القبيل موز وستان
تري العين كونه
ويحيى التلب بيكته
ونسيم السحر يسرى
دقيقاً ينفع الخليفة لأدري
أينى ليخاطبها أم إنسانها
والقمر يشنع الكون
بأشبهه يتفق مع التسم
نوره؟ وقد أحتت اللياء

إلا عزماً في الأرياء ؟ ويتدو في سكون الليل ونور القمر قم
الجيال : غنمة وأي تيس وأجباد^(١)

استقرت الخليفة في أحلامها الجيلة ، وشغل الليل يشعره
البلع ، فقيه إصاحه الشاعر للمي الجبل المترخ
ولكن طريق مكدلاً ظلم ولا تفرغها الأقطار ، فلنظاري
شوه القمر ، وفي ظلال الدور ، زراقات متمهلة أو مسرعة ،
فاكرة أو صامتة ، تقوم البيت الحرام

(١) جيلان في مكة

الفهرس

٥٢٦	حول الكعبة ... : الدكتور الحاج عبد الوهاب عزلم
٥٢٧	... : الأستاذ جميل مطهر
٥٢٨	... : الأستاذ توفيق الحكيم
٥٢٩	... : الأستاذ محمد لطفي حجة
٥٣٠	... : الأستاذ محمد حرفة
٥٣١	... : الأستاذ سعيد الأتاني
٥٣٢	... : الأستاذ عبد الفتاح الصبيدي
٥٣٣	... : الأستاذ عبد الله الدين الشبلي
٥٣٤	... : الدكتور زكي علي
٥٣٥	... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٥٣٦	... : الفيلسوف الروسي تولستوى
٥٣٧	... : المؤرخ الدول القبطى
٥٣٨	... : ترجمة الفرائد في
٥٣٩	... : كذارات
٥٤٠	... : مذكرات
٥٤١	... : مصر والفنافة
٥٤٢	... : العربية في الجين
٥٤٣	... : موسوعة خاتمة عد
٥٤٤	... : نسبة بيت شعري
٥٤٥	... : تطور بطور تطوراً
٥٤٦	... : نوازع الثياب (كتاب)
٥٤٧	... : لااديب محمد نيسى عبد الكريم

ما أروع هذا المشهد! صلاة وقراءة، وطواف وكعبة، وقيل
بها الأضواء والأضياء، من لي بالظلمة في هذا الزمان، والوحدة
في هذه الكثرة، والكون في هذا الباب، والفرق في هذا
الحشر! بل من لي بأن أقف على الساتر من هذا البصر لأرى
وأسمع!

مسيرتي إلى مسجد الشافعي فوق زمزم يا ذا هو خلا، فأشرفت
على هذا الجمع أرى جزءاً متوحدة، ودعوات متجندة،
والفانق تلتقي بمعنى واحد، وظلالاً بعضها نور واحد. وكان
القلب عال بين الكثرة والوحدة، والظهور والخلوة، والوجود
والفناء. ولبت اللحنات انشدت فامتلت بالأذن والأيد!

وبقيت في هذا البؤى، بل يشع من هذه الأصوات ميثاق
الأفان: «الله أكبر، الله أكبر»، وينظر بشار التوحيد هذه
الأصوات: «يا ذا الهاء صمت، والحركة سكوت»، وإنا هنا الجمع
تس واحدة نصيح إلى توحيد وأخذ

بما أجل هذا الصوت وما أروع! عطية الله تشي هذا
للشهد، وكلة التوحيد علماً هذا المسجد. قلت لنفس: «ليت
الإنسان يستمع أبداً إلى أفان الفخر في جوار الكعبة»، قالت:
«أما الآن فهو دائم موصول لا تفلو منه ساعة من ليل أو نهار.
فالواعت في أقبال الإسلام غنقة، فما يكن أفان في بلد إلا
ارتفع أفان في آخر أيد البهر. تكبير دائم لي كان له سمع،
وذكر مستمر لي كان له قلب. وأما الكعبة فأتت في جوارها
كل حين إن لم تكن أسير الفخار ومن الحب»

علم إلى الرحيل! طفت طواف الوفاة، وأويت مع الجماعة
صلاة الصبح، وقد أهدت السيارات والراق ينظرون؛ ولكن
النهار لم يسفر فليسجلني من هذا المكان؟ ألم قد حان الرحيل
وليس من التعاليم يد. ولكن الرحيل يمكن إرجائه لأزود العين
نظراته وأجمع لفراق ذكريته... قد حان الرحيل ولانسان:
خرجت أمشي يقول قلبي: الرجل
رسم الله حافظاً الشيرازي الذي يقول:

وكيف يظلم النيش في منزل الذي
وأعرا هذا الشكر للين قريح

عبد الوهاب عزام

(١) بني أجراس العائنة

الليل حاسع، والظلمة غمة، ولكن هذه القلوب الراهة
لا تهبج، ولكن هذه البيوت الباذية لا تغمض، ولكن هذه
الزفرات الرديئة لا تسكن، ولكن هذه الألبسة الفاخرة
لا تقتر، قد استوى ليها ونهارها، وغيبها وأيكارها
هذا هو المسجد الحرام! فهل تقع العين إلا على متصل غلغ
وطائف بالكعبة وآله، وغارى تنطق بجزءات الآيات، ووجع
يرسل قلبه في كائين؟

كم قلب يحزن حل إلى هذا الجباب شكواه، وقولاً مذهب
يشفي في هذه الساحة جواره. ولكن كم سطر في هذا الفناء الأوزار
فجعتها بالثوبة والاستغفار! وكم قد نس جاهد ليتطهر من هذا النور،
وكم يأنس ورد يستقر الرجا، وغرور أم قبل يستدر السقاء؛ وكم
نفس يتظلمه رفيع ظلامها، وأخرى ظلمة تترقب بجانبها
وكم مكاد جاهد بجراسه، وأرسل أهله وأهله، وكم ما كل يحمل
قلبه كسراً، ويسبل رصه خيراً. كل شارع على هذا الباب،
صانع هذه هذه السدة، الباب هذا السطر، ويرجو هذا الكرم.

أداس من الآلام والآمال، وأشتات من المدموم والآمان،
والشكران والشكوى، والدماء والنجوى، والتضمر والجد
ودراء هؤلاء في الشرق والغرب قلوب توجهت شطر هذا
البيت كما توجه الأبرار إلى القبط، وتفرع إليه زروع الغرب
إلى ولعم وداره. فكيف يصل في أرجاء الأرض وفي هذا الجباب
وجهه وقلبه. وكم جاع قصب هذا القصب على بند الزار ونقى
البار! أرى القسومات تنفخ على الكعبة مع هذا التسم،
والعبرات تنزل عليها في هذا الضوء، وأسراب الأبال ملأت
من المغرب واليمن تطرف من المالحين؟ أرى سوادات القلوب
اجتمعت فكانت هذا أفتاء، أم أمسي البيوت تراكت فكانت هذه
النبية السوداء؟

أنظر! فأجد في هذا البناء تحلاً ولا حساً ولا وثاقاً ولا صورة
ولا تشكلاً. إنما هو التوحيد في خلوصه، واليقينة في بصره،
والإسلام في نظرية. بيد إيمان الله يمه يمشي الله، يجمع جواره
القلوب، وتلق فيه الدعوات: بيت من التوحيد يحس، وبياء
سبي الأنفوس يحس

(١) بئر الشايعين

محمد العرب والإسلام

للأستاذ اسماعيل مظهر



كانت رومية قد لفظت آخر أنفاسها عندما أقطع زعيم حربي من المبعج التبريرة تاج الإمبراطورية الرومانية من رأس إمبراطور سيمير أبيض الوجه ، وشاح الجبين ، ليضع فوق رأسه

الكبد الشعر ، للثوب القويون

أما الزمان فسنه ٤٧٦ بعد الميلاد . وأما المسرح فدرجات قصر رايقاً الرخامية

كان الانحلال قد امتد إلى عظام رومية ينخرها منذ سنين ، فأخذت مرمراتها تنصف وقوامها تتبدد شيئاً بعد شيء . أما آخر مشهد من مشاهد هذه المأساة التي مثلها رومية على مسرح هذه الدنيا ، فقد مرَّ مرور الحلم ولم يَأْخُذْ به إنسان . وهناك انسدل الستار على تلك المدينة القديمة وانعلوت صيحتها الخالدة . أما البستيل فكان طوع بين تلك الشعوب القليلة القوة التي أعمرت من النبال

خروجت تلك الشعوب من خلال المناور الجبلية الخارجية ، وانحدرت من هضاب النبال المايوية ، وعشت طريقها إلى الجنوب حيث الأرائقي الشامسة والمقبول الخنسية . ولقد ركب بعضهم من الباب على سفائى أشبه بالحيثان الضخام ، وامتنل آخرون مجلات من ذلك الصنف الذى يستخذه البدو لإذبحون أناسهم . ولقد اعتدوا في جواب الطريق للرصرة التي أنشأها للقيامرة النظام عاملاً يضيرون فيها بنجاحهم ، وكان البحر للتوسط مرمى

أناظرم ؟ ذلك بأن رومية لم تجمع روثها النخضة إلا من شعلة ما مبقوا يهيمون في كل ولد تانيين بمقاتلين ، فنشروا الزعب والقوي في دموع اللدائن البتيرة ، وكانوا في جهالة ، فضاء تصرهم ، وفيضت أعمالهم ، وقد تعفى عليهم فترة يفترون فيها أشتاتاً ، ثم تنجدم موجبة جديدة من المبعج أنشأهم مابطة من التتال أو من الشرق . ونحسب القانون الروماني فأصبح الجن الأتقوى ، وأحككت تقاليد الشيرة البناية في الجماهير ، تقاليد أولئك الذين نشأهم حمراد قوي الجديدة في صفوف الصين

وطال العالم الحلف البحر البوسط خيبة قرون ميداناً كتشل تلك التتال المعبية ووجدتها الحرية . على أنهم إن ظروا أشتات لتقاليد سيئهم البناية ، واحتفظوا بروح الشيرة ، فإنهم في خلال تلك الخمسة من السنين كانوا قد تبدلوا أفكاره مما غلبت العالم الروماني الإغريقي من صون الثقافة

طوى رومية ظلام القرون ، فلما طواها نجم على أوردنا ظلام الجهل والمهيمية . ذلك للجهل وتلك المعبية كلما طامع التتال ، فضلت رومية جاهلة في أن تصد طينتهما من الجنوب قروناً عديدة ؛ فلما لفظت رومية آخر أنفاسها ، استباحث قووسى التتال حضارة الجنوب

وكانت الثابت الرطوبة على بعدها لم تتغير ، والخراب النيرة الحزينة على سابق ظلمة مذكها اليوم وأخذت تسيح في أفئتها وتثقل في كرومها القديمة . ولقد ألقوا الذهب الجارحة تميز جاجت متناوة على السيد والاقتراس . أما الزراع فكانت دفناً تتخلل الأرض الحجرية ، حيث الترى بأكوخها الشيدة في لبنات وسلطها الطين وسقوها من البرص والمشم ، تقوم هناك في سقع قصر منيف ذى أبراج ضخام لسيد من أساد القضايع أما الرعاة فكانوا ينامون في البراءة ، بقي الودان الخيفة للوحشة ما يؤنسهم من شيء إلا للقرص من الحيوان والجراح من الطير . ذلك لأن مغاور التتال كانت مأمومة الأيسنة ورمانيهم الأسية

ومنا وهما تلك كنت تتبع على ذلك التراب . الأيضى السابق تتخلله يطلع من الأحجار ، إن تحت من شيء . فمن أن التراب

وقد أنشأوا على جوانب الطريق كثيرا من الخبث ، ملكهم
الشجاعة وأغوام شتم الناس ، فرأوا هاجرون الأحياء . أما
مواد العلم فقد خص بها الأثرياء ليتلوا قدرين على السيل ، لعل
المقول تدور ولا تنور .

وقيل : « وفي ذيل في سوق » قوير . « حادلا يلما مطبوخا
اليسع في سوق الدنية » فلما شغل فيه أدى أنه علم حيوان .
ولكن ذلك لم ينتج خيرا إلى السؤال ، وهنالك لم يتكر عزيمته
فأحرق حيا . « إنا ألهم البشرى القوي أي به الرجل فقد دفن
بشم البيل والقبائل . فيبر أن رجلا غيره نيس ذلك العلم وأكل
فيه » فكان يترأوه الموت : « إحقاقا »

وفي جمل تلك الفترات كان العالمون من بلاد الأحياء . فاجم
كأما يزجون الأكوخ والبساكر ، حتى أب أسرا ربها كثيرا
ما كانت تحب فزينة ذلك الرض ، فيركها الباقون ويهجرون
الكلال والاربع موعا من الوث وفراراً من البلاد . وكان الرض
يحبون إلى البكتائس ابتداء الفناء ، فتنشر المدوي في أولئك
الذين أروا فرينة الصلاة هيازة خالصة لوجه الله .

قال أودوكوس فيتالي أنجد مؤرخي القاصية : « نعم بلاد
الرض غنى بأمل بيوت كثيرة ، كما أن المرح قد أفض الرض ؛
فلما أن خربت التيران الأرض » خرج الأكثرون هاجرين على
وجوههم . فلما رأوا أن الأمور شيات قد طست معالمها وورثت
أكلوها ، فروا من البكتائس المظاوية هربا إلى حيث لا يملكون »

هذه صورة مما كان في أوروبا الغربية ، لما انقلب صبح الزمان
عن غلام بيم من أبناء قورش ، فلما شب وزعرع ، ثم تقى ؟
وكذا يكمل نزل عليه الرض ليشر بدن جديد ، وليؤدى الرسالة
الراية للناس أجمعين ، وكأوا من المصيبة على مثل ما رأيت في
أوروبا ، يقتلون أولادهم خشية الإهلاك ويثدون النبات ويسدون
أسمعا كثيرة يقول التملك برؤوسها ، ويدبون بقوى سحرية ،
ويؤمنون بطواغيت الطبيعة كالبهة . غير أنهم بالرغم من هذا صدقوا
أنشأوا جاعلا لهم . فإن صلاة محمد في ثمرة الحق شجنت
بافوخ الشرك والوثنية

(١) أي حذر في

والأحباب إنما هي قسما طريق روماني براه الزمان .
« بين الفينة والفينة » يعني بذلك الطريق اليهودي من
بن إسرائيل ومن ذلله ترومية من الخيل ، أو كاجر يحمط به
كثيرة من عملة الجراب ، وأقل ما يكون عدوكا أن يثير عيار ذلك
الطريق كتيبة لسيد من أسيد القلائع ، فلما خربت اجتماع من
حوما أهل الخفول ينظرون مأخوذ من رجال تلك الكتيبة
الأشياء ، فيضعون يرأى المردوع السود للصفيحة بالحديد .
واللأض الكتيبة التي يمشي أمرائها القراء

قل من أهل الرض من رأى أكثر من ذلك : « ألم إلا أن
يكوتوا قد رأوا علامة الطيب الكبيرة التي تشير إلى التقاد
الطريق وتعرفها في نهاية الرواد . « أما ما وراء القلال فكان يهولوا
يل يكن عدوا أخفيا . ولم يكن لهم اتصال بالنام الخارجى عن عالمهم
هذا ، ألم إلا من طريق الرض لا بين اللوح ، أولئك الذين
كأوا يهجرون الأسمعة صفحة من دير إلى دير ، أو من طريق
شاعر من مؤلفي الأتقياء ، يترجمون إلى الهول يقول وجية
قاه أوانها .

فالتيران أهل أوروبا في عصور الفلام عاشوا مغفوتين في
ديانهم التي تشاكهم ولم يروا ما وراءها شيئا . « قال خراف من
أهل ذلك العصر اعددت إلينا كانه : « إذا تنفس المبتغ
خربت نورا أفرد التيران إلى الخفل ، ثم أتمتها في الجراب ، لأن
وانجي أن أحرك كل يوم حفلا ، وإلى جاني وقد لي أبع صوته
البرد والدماع . فلما فرغت من حمل فاك ثألت للفلاد بالرويس
وعشت القسم ثم خربت الروث : بالله إين هذا العمل المرقن
شاق ، ولكني ليست جرا » .

وكثيرا ما كان التحط يسلط عليهم . فإما نظرة حين الفلار ،
أوفاد في الحصول ، أو غرض يتخلف التمتع ، أو حفاقة أو حرب ،
كل سبب من أولئك كان كافيا وحده أن يفسد المرح والإلهام
قل : « كان البلياشير يطلب من الأرض . ويعجز بالحق
ليصنع خيرا . « لقد انصرفت وبيجهم وأخسك قوام ، حتى لقد
هجروا عن أن يهجرو أنفسهم من فوق الأرض جرا . وهيت
حفر ليصحب إليها المحفرون ويقفون في جوفها . وكانت هذه
الضباب تلاعبها مضايك أكر و كوازب أعتلم . فإن الدك

ولقد كانت تلك النزوات سبباً في أن يقف الغرب ، وهم يحملون أرقى الأديان وأجمل الدلائل ، وجهاً لوجه أمام أولئك المجمع الذين يجتمعوا أقدامهم في غرباب الإمبراطورية الرومانية ، واعتقوا بين عيسى فليسيخا نصارى . وتجاوزت قوات أوروبا وقوات آسيا . فان طلائع قوى التنسارى كانت تطلعت عن كسب مقدمة متاعل الاسلام

أما في الغرب ، حيث شهدت الأجلس معارك أوروبا والاسلام ، فان نصارى الفرنجة ، وقد اشتهروا غرصة انيطرام نار الخلاف الوروث بين القبائل منذ الجاطلية ، كانوا قد استردوا مجاوزة البربنز ، وسوسوا بقتضون بؤنة ، بمجنين أقدامهم في شبه الجزيرة خطوة بعد أخرى . ذلك على الهند ما كان في الشرق . فان المسلمين كانوا قد تقدموا نحو أوروبا بخترويت آسيا الصغرى

فيا بين هذين الطرفين : الأندلس غرباً ، وآسيا الصغرى شرقاً ، وفي وسط تلك الشقة ، كان للإسلام اليد العليا : في الأرض كافي البحر . ذلك بأن العرب قد أقدموا البحر بسهولة ، وشقوا عيابه مرصعين . وابتنوا البوارج الفخام ، فتجولوا شتفاً بعد شيء من غزاة فالحين بحمد السيف ، إلى غزاة فالحين بتلاحم التجارة . ومن ثم جتروا أقدامهم في جزر البحر المتوسط ، وبخاصة صقلية ، وركبوا متن نهر « التير » حتى بلغوا جنديان رومية ولم يمس غير قليل حتى أخذ العرب من الشعوب التي غزوها مبادئ الثقافة القديمة ، واختربت قواظم تلك الصحارى الشاسعات من بلاد الهند إلى أسواق جلب . والاسكندرية ، وازدادت قرطبة والقاهرة بالقبوض الشاغة ودور العلم الفخمة ، وحكم هارون الرشيد في بغداد

وحدثت الحلة واستقرت الأمور على امتداد النجوم . ذلك بأن المسلمين كانوا أحذكا وأكثرمعرفة وأعرق مدنيو أعظم قوة من جيرانهم هج التنصاري

حوالي ذلك الزمن بدت في أوروبا حوادث جديدة ، وكان حلالاً لك ملك الفرنجة وحفيد شارل مارتن كان قد بدأ في تنفيذ خطته . فان متابعة الحرب والنزاع التالية ، واستتار رجل واحد بالحكم كان سبباً في أن يتكون إمبراطورية لم يدم قائدها أكثر من

أدى محمد رسالته على خير ما تولى رسائل الرسي ، خلا قبض كان نور الاسلام قد انبجع فاعتق أكثر العرب ذلك الدين القيم وآمنوا بالقرآن وآمنوا : « أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله »

وما لم يتجلى قريش أن يتم في حياته ، أنه من بعده خفافه البطالم ، فإن رجال تلك الصحراء ، وعلى رؤوسهم خوذات الحرب ، قد امتلأوا بهوات جياذ قضيفة سنية المجرم ، وأطموهوا ليطر بجانب ، وخارجوا من فضائهم الأرحب ليفزوا ويجنوا في النزوء ، تميزوا للإسلام ونشر أكليكة الله . ولقد انقمت في جوارحهم نار الحية فانشروا في الأرض ومشا في مناكبها ، وتغلغلوا فيها

من مكان إلى مكان ، بسرعة أفتت أهل العالم القديم . بدأت النزوات في حكم الجلفاء الراشدين ، أصاب محمد الغربيين منه . وفي أقل من قرن من الزمان وضت راية الاسلام على الدنيا جميعاً من الهند إلى جيوف الصين ، ولمت سيوفه في يفلوز القوقاز وأقراوله على يده العرب مع في يد العرب وبعثها شمال أفريقيا ، ثم الأندلس

ومنذ فاحت تلك النزوات طرئ مدحا التنظيم على ديان أورشليم الصخرية فاكسحها ، وأحاط الاسلام بسبيل السيج . أما ملتيان الاسلام على أوروبا جميعاً فلم يمسده في الظاهر غير عقبتين : شارل مارتل في الغرب ، وحسون برونزية في الشرق . أما السبب الحقيقي في وقوف ذلك للد الاسلامي التنظيم عند ذلك الحد ، ويعنونه بذلك كاد يبلغ الكثرة العليا ، فيرجع إلى أن أعصاب محمد قد اقتسموا أحراباً وتفرقوا شعباً ، واختصر كل حزب منهم بجزء من الأرض المنزوة . ولو أنهم ظلوا مجمين على كلمة الاسلام إذن لاندحر شارل مارتل ، وإذن لاندك حسون برونزية ، وحققت بذلك وعيد مساواة للإمبراطور الروماني إذ قال له في كتاب أرسل به إليه لما علم بزمه على غزو الشام إن خلافة مع بن أبي طالب : « لأن تمت على ما يفتي لأصحابي صاحب ، ولا كون على رأس طلائه إليك ، ولأجلين التسلطية الحمراء محمية سوداء ، ولأخفك عن شرك عظم الإسطينية ، ولأورسلت في الجبال ترحي الإيل »

لو لم يفتي السلوق لتحق هكذا : « ولولا كلمة سبقت من ربك لغنى ظنهم »

شيل واحد ، وفي أثناء ذلك اتجه شارلمان ونيلد حيث هو الشرق ، ولحقهم أعدائهم مدينة برونيلية .
 أما الذين أتت قوتهم فقد اعتقدوا أن عمل شارلمان إنما هو بداية النظام ، فاتفق جميع القانون : ذلك بأن آخر حكومة منتظمة كانوا يدركون قسما ، إنما هي حكومة الأباطورية الرومانية . ولما اعتقدوا أنه ما من شيء كما يبلغ الحكم إلا غدا فيعزى ، تلك زمام الأمر ، ويجمعه في يد ، ولقد تمت نظريتهم فان موت شارلمان كان سببا في أن يمدرك تلك الأباطورية وقديما يدا .

بذهب الأباطورية التي شيدها شارلمان عادت لأوروبا معمر القلا . فخرقت الأم وتنازعت الشعوب ، من غير أن تعرف أمة أو بقية شبيه بالخاص ، طريقا ، لقد اقتتلا كما اختل أبؤهم ، بشراة الدواب . وينا هم على علم تلك دمره وحضهم متفرقة كلهم ، فبعث عليهم من القتل عشائر من المعجم الهاديون واليورمان يمتلطن عباب الماء .

برزوا إلى سبيل الحوادث العالمية ، وكانهم برزوا من أغوار البحار الخفية بالقلا ، والضياب ، متلهفين إلى أرض مشتمبة خصبة ، في أرض الجنوب ، وكانوا غير يديجين ، ليسون جلود الثالب وإجاب الحيات ، ومن فوقها القعب اللاع ، وفي أيديهم سيوفهم الطويلة وحراهم المتينة . وفؤوسهم النليظة ، غفروا ودمروا وأحرقوا ، واستفروا في النهاية حذاء الشواطئ .

ظلام من فوق ظلام ، من فوق ظلام . وفي ذلك الوقت غيبل إنسان من طبيي التناري خيالا ، واعتقد بأن نهاية العالم أي القباية ستكون سنة ألف ، أي في اليوم الأخير من القرن الفاسر لليلادي ، وارتعب الناس ذلك اليوم ، وأعدوا القليلة الأخيرة ساهرين ، يتوقون التفتحة في الصور ، لهرعوا جميعا إلى سوق الحساب ، ولكن ذلك ما رغبت في نهاية الألف سامنة كعادتها ، منشة كبردها ، وظهروا الأرض لأبسة حليتها المروفة ، فلم يشتر بها من شيء .

ظلام في التبيدة وظلام في التفكرو وظلام في الحطارة . تلك كانت حال تلك البقة التي نمرضا باسم أوربا في أواخر القرن الحادى عشر النيجي . فكيف كان العرب والاسلام ؟

في أواسط القرن التاسع لليلادى أى في عهد الخليفة المأمون الثاني ، عاش عد من موتى القلى : ألف في علم الجبر وعنه أخذت أوربا في أواسط القرن الرابع عشر ، فان مفاكه في ذلك التلم قد رجعت إلى اللاتينية وانجذبت أساسا لندوس الجبر في عصر النهضة العلمية في أوربا . وعقب عليه محمد بن جابر البشاني القرن سبعة ٩٢٩ ميلادية وهو صاحب الترجمة المشهور المعروف باسم زيج البشاني ، وله عدة الترجم شروح على الجسطي وتشرح مقالات بطليموس ومقالة في الفلك والجغرافية ، ويقول فيه الترجم أولرى : « كان زيجه أضيظا ما توجد من نوعه عند العرب ، وله عدة شكتشات رئيسية وفلكية طلت المصلحة في علم الفلك عددا .

طويلا في القرون الوسطى وفي مفايزين أوربا على الأخص ، وكان يلعب بطليموس العرب لثبات قدمه في علم الفلك وتضلته فيه « وفي حدود سنة ٨٧٨ لليلادى أمر الخليفة المأمون بتأشير درجة من المجاهرة لاستعراة جرم الكرة الأرضية ، وقام بهذا العمل أربعة من علماء الهيئة مدونة إلى يومنا في صفحات التاريخ .

قال أبو القدا :

« قام بتحقيق حصة الدرجة طائفة من القدماء لبطليموس صاحب الجسطي وغيره ، فوجدوا حصة الدرجة الواحدة من المنظمة للتوجه على الأرض ستة وثلاثين ميلا وثاني ميل . ثم قام بتحقيقه طائفة من الحكماء المحدثين في عهد المأمون وحققوا بأصره في رية مستجرا واقفروا فرتين بد أن أخذوا ارتفاع القطب محررا في المكان القى اقترقوا منه . وأخذت إحدى الفرتين تميز نحو القطب الشمال والأخرى نحو القطب الجنوبي ، وساروا على أشد ما أستمكن من الاستقامة حتى ارتفع القطب لسايرين في الشمال وانحط لسايرين في الجنوب درجة واحدة . ثم انجسوا عند اللبترق وقابلوا على ما وجدوه فكان مع إحداهما ستة وخمسون ميلا وثلاث ميل ، ومع الأخرى ستة وخمسون ميلا بلا كسر ، فأخذت بالأثر . »

قيل : « ولشلت الرازي بالكيمياء واستكشف مساهم « زيت الزاج » وهو الحمض الكبريتيك والكحول . استعصر الأول يستفاد كبريتات الحديد واسمه في العربية الزاج الأخضر

أرميناس أى البشارة لأرسطوطاليس ؟ كما قلنا تليفات عن
مقرقورديوس الصوري والاسكندر الأفروديسي وأمونيوس
وقيل : كل من هؤلاء المشارة في عهد سبتيم قسطنطين
وأبو يشرمي بن يونس ويحيى ابن عدى وابن ناعمة وبأيت بن قرة
وجابر بن حيان والقارابي وابن سينا والنزالي وغيرهم

هذه الآثار مما كان في الشرق ، بل إشارة إلى بعض ما وصل
إلينا من أخبارهم . وما اتحد إلينا من أحوالهم بسبب أن
هؤلاء كانوا من كتبهم تخطروا عبر عليها أحد الزافدين . ولكن أن
تتبين ما أتيت على يد العرب والإسلام من أنوار العلم والمدنية ،
على ما يستظهر لنا في ذلك العهد من غلام على أهل الشمال

أما في الغرب — أى في بلاد الأندلس — فقد أرسل العرب
على ذلك العالم الميت النظم الذي نرفه الآن باسم أوربا أول شاعر
من أشعة النور . وليس لنا أن نأق من عندنا بكلام نيين به من
أرهم في مختصر العالم الحديث بل ترك الكلام للاستاذ « حزار »
في كتابه « غناء أوربا القتل ص ٣٠ ج ٢ » قال :

« لما جئت قدم العرب في بلاد الأندلس ، إبدوا إلى العبل
على نثر النظم والحضارة ، وقد نقلوا معهم إلى الغرب جميع
الباقي التي قامت عليها حضارتهم في أسبانيا . وكان أول ما انتفوا
إليه نثر للفرقة وتقليداتها بجميهم . وقد ازدهرت في عهدهم للندن
وأقرب مثال لها قرطبة ، فقد كانت تملك من مائتي ألف بيت
ويملكها مليون من النحات ، ويتكى أن تعرف أن شاعرها
الكبير كان يطول عشرة أميال ويضاء ليلا للامة تصاسيع
كبيرة ، وذلك مشهد من مشاهد الحضارة لم تعرفه مدينة لندن
إلا بعد ذلك العهد بسببها عام . وكانت طرقاتها مرسوفة بالأسفلت
في حين أن باريس ظلت قربا بعد حضارة العرب في الأندلس
مبركا للياه والأولاد التي تنصق فيها الأجرى إلى الركب في
فصل الشتاء . ولم يقتصر الأمر على قرطبة ، بل إن غرناطة
وأشبيلية ونظائرها كانت مدنا تدهأهاها لقرطبة ونظائرها . وكانت
تصور الأسماء مثلا من اللغات الشرقية ، على كل من مختلف
الفنون الزينية وعنوانا على حضارة عريقة ، في حين أن للاندلس
التي سكنها أخيرا ألمانيا وفرنسا وانجلترا لم تكن تقبل حضارة
للأشعة في حضرة ، فهي بلاد ماضى أوربا ، وكان الخرج الوحيد

قلنا استقبله مخرج منه سائل جاهد زلت الزواج . ولا تزال الطريقة
التي اتبعها الزاكي في استخراج ذلك الحافض متبينة في استخراج
إلى اليوم . أما الكحول فقد استحضرت باستطاعة مواد نشوية
ومستكة مختصرة

- وقيل : « أسس المأمون الخليفة العباسي مدرسة بفسد
سنة ٨٧٢ (٨٨٢ م) وسماها بيت الحكمة وعهد به إلى عناية
يحيى بن مانسويه الذي توفي سنة ٨٥٧ م . وكان من المؤلفين في
السريانية والعربية . أما مقالته في الحيات فقد كانت المبدية في
دراسة تلك الأمراض زمنا طويلا . وقد نقلت من بسند إلى
اللاتينية والعربية

ويستند المؤرخون أن أكبر الأعمال التي ظلم بها بيت الحكمة
شأنها ترجع إلى المجهود الذي بذله إلابيد يحيى بن مانسويه ومنهم
الرجل النذ أبو زيد حنين بن إسحاق البادي التوفي سنة ٨٧٦ م
قد قل فضلا عما نقل من المؤلفات البلية « جزأ من منطق
أرسطو (الأورغانون) وبسبب أن درس أبو زيد في بفسد وصل
إلى الاسكندرية ، وعاد منها مخطوطة لا يمكن نادر العرض التي كانت
شائعة في عهد متفقا للنة اليونانية التي استخدمها في النقل إلى
السريانية والعربية

ثم قيل : واجتمع منه في بيت الحكمة ابنه إسحاق وابن
أخته حبيش الأعمش الفمشق ، وترجم حنين إلى العربية مقالات
إقليدس وبسطة بؤقات عن جالينوس وأبقراط وأرخميدس
وأبولونيوس الفرائوسي ، وهو أكبر من اشتغل للهندسة في
العالم اليوناني بعد إقليدس . ولقد ترجم أبو زيد من غير هؤلاء
كأترجم الجمهورية ، وكتاب بطليموس لأفلاطون وعاطليونيوس
والموسيقا والمافنا موراياي الأخلاق الكبير من أرسطوطاليس
وتليفات بطليموس في الفلك الثلاثين من التفرقا . كذلك
ترجم كتاب أرسطوطاليس في المادن ، وهو كتاب ظل زمانا
طويلا مرجعا من أم الراصع في درس البكيميا ، وعن أسله
اليوناني أعيد بولس الأجاينيلي

وما انصهر إلينا من أبحاثهم أن إسحاق بن حنين قد ترجم
إلى العربية — فضلا عن الطب — كتباً من أشهر ما حوت
حكمة الأقدمين ، منها السوفسطائي لأفلاطون ، ولكتاتفرقا
والروح (ده أيا) والكون والفلسف ، وإدماطوطا ، وأبوري

من برزخنا العربي

تجرب في الحياة لحظت أود فيها لو أسأل الله أن يترك
أجزيان ويصير بانيء ، « طبقاً لشروط أخرى ومواصفات
جديده » كما يقال في لغة أهل المداينة والمهندسة ؛ ولكن
مربعان ما أذكر كلمة « بسكال » : « لو أن ألف كيلو ذرا
كان أكبر قليلاً عما كان لتتوجه التاريخ » . هذا صحيح
ومن يدري . لعل ثاللاً يقول في أمرى غداً : « لو أن
أنفه كان أسنن قليلاً عما كان لتتوجه الأدب العربي
الحديث » . ولكن الزمان الذي أوتيت به من تركيب
الإنسان كتركيب التقنيات . قليل من « السلاش » على
قليل من الشعر والينسون ينتج « مليناً » للأمام . كذلك
جيلة كيميائي مع قليل من عيول وقيل من مطالبات
ينتج أدباً كادى . فكيف إذن بفكر الله . بعض عناصر
تركيبه دون أن تتغير النتيجة كل التغيير . وما الذي يجعله
على ذلك ، إلا رغبتي ؟ وبني كنا نخلق طبقاً لرغباتنا ؟
لقد قرأت وما كلة غني في إحدى الصحف قبل فيها :
« إني أريد أن أميت لفتى ، ولقي قطع » . فابتسمت وقلت :
« أنا أريد ؟ » كلمة أريد « تبدو ساذجة مضحكة من أفواه
البشر وهم في حضرة « القدر » : « ما أنا إلا تركيب كيميائي
مثل ذلك اللبن ، لا بد له » . بهذه العناصر مجتمعة . أن
ينتج هذا « القول » الذي يسموه « الفن » أو « الأدب »
لا فرق في نظر « الطبيعة » بين « النحلة » و « الأديب » .
كلاما غلوق ينقل بين أذهان ، ينتج عملاً آخر الهاد .
ومن هذه « اللادة » الجلية يصنع أحداً بناءً فصيلته ، ويشم
الأخر بناءً أمته . ولوحشت « لجة » من رأينا غيا بقمل
لما وجدنا حتمها وأيا ولا لرافة . إنما هي قمل ما قمل
بما يقع من تركيبها « البيولوجي » . كذلك « الأديب »
مدفوع إلى التفكير والانتاج بحكم هذا التركيب . ولطالما
تغيرت تأثر : « لنا ولي أكل نفس هذا العمل الفني ؟ »
فأعبر الجواب من أعماق : « إنك لا تنتج لشيء . ولا لأحد ،
ولكن لأنك لا تستطيع أن تقبل غير ذلك . ما أنت إلا محلة
تفرز الأدب شامت أو كرهت . تزييه الحكيم

الذي يصل إلى قضاء الجوكرة في أعلى القف يصرف منها
الذخاير »

ولقد وصف الأوروبيون تصور أسرار الأندلس وصفاً يقتصر
عن إدراك حقيقته الخيال ؛ فهل غلب أن تصورهم كانت عبوة
يا مقلب مدنية لتوزيع الماء على الأجنحة الخفيفة ، وأن الماء كان
يجري دائماً في أثناء الشتاء ويأخذ متوجهاً في أثناء الصيف ، وأن
جهازات الهربة الصناعية كانت في الأشياء التي اخترعها العرب
في فن البناء واستخدمت لأول مرة في قصور الأندلس ؟ قيل إن
من الفائز التي كان يرمي بها أصحاب القصور ما يحوي من
الكتيبات النادرة . ويكن أن نرى أن مكتبة الخليفة الحاكم
رصدت كتبها في فهرس بلغت عباداً أربعين مجلداً

كان قصر الحمراء مقرباً من عبد الرحمن الثالث وما تزال آثاره حتى
اليوم تحفة نادرة من تحف الفن البالي . كانت واجهته مقامة على
١٢٠٠ مجرم من الزمان جلبت من مختلف بقاع العالم للتعديس :
من اليونان وإيطاليا وأفريقية ؛ وكان اليهود الأكبر منسج الذهب
الطامس ؛ وكان بالتصوير ١٢٠٠ من الخياطة والجلد ، ومن حوله
تكتلت بها ١٢٠٠ من الحراس لبسهم من الحرير ومطاطهم
فطرزة الذهب

يكمل هذا الجهد يصغر ويضائل إلى جانب ما جلبت إليه راحة ،
وإن الطيف ، وإن ربه وغيرهم من صور الفكر التي أصبحت
بعد زمان في القصور التي استهدى به العقل الأوروبي وعنه أخذ
ليؤسس سيرة أوروبا الحديثة .

ثم تمنا واستنقط الزمان ، ورحنا في سبات وجيلة الدهر من
حولنا تدور ، حتى أصبحنا ولبنان حالاً يقول مع شاعرنا حافظ :
لم يبق شيء من الدنيا بأندلس إلا بقية جمع في ما بقينا
كنا قلادة هذا الدهر فانطرت وفي بين الملا كننا راحينا
كاتب منازلنا بالمر شائخة لا تطلع الشمس إلا في مكانينا
والدهب لو أنها كانت مسخرة لربح من كان يدوم أهدنا
فلم نزل وسرويف الدهر ترمنا شرداً ونعدنا الدنيا ونلجينا
حتى غداً ولا حال ولا نصب ولا مدق ولا جمل بواسينا
هذا طرف من عبد البر والاسلام صورة تذكرنا أننا كنا
منازل الأرض وحياة الحضارة والدائم والثقافة والعمرة . فلتذكر هذا
وليدكره دائماً عسى أن نتبعنا إلى كبريات اسماعيل مطهر

الشيخ الحجة الإسلامية الأستاذ المشيخة الإسلامية

الشيخ الحجة الإسلامية الأستاذ المشيخة الإسلامية

وأفريقية وأوربا . وإن سر هذا النجاح وسببه وأجله هو
المختصة العلمية التي انتقل بها محمد من مكة إلى جامعة الأئمة الزاكية
الباقية المستقرة في الجليلات الثابتة بالسلطة الدينية الأخذة
من اللغات والأخبار بأكثر نصيب ، إلى المدينة الحاضرة الحية التي
الثقة الغنية الغنية للسلطة بالمال والأرواح والنقل بالديار الحاضرة

يخفى البرايا ويأتي الوقت مختلفا ليخرج الدهر تاريخا من الأمم
يمل استقراء التاريخ الخاص والعام على صدق القانون السبي،
ومقتضاه أن تكون الفترة الفاصلة بين جسام الحوادث سببا عام
تقريبا . وقد حدثت أحوال تلك الفترات تحديدا دقيقا في كثير
من كتب التاريخ كتجارب الأمم لابن مسكويه ، وصور الذهب
للسوقى ، ومقدمة ابن خلدون ، وابن الأثير ، ومن كتب الأفرنج
حوليات تليست الروماني وتكونت إحصاء دومة الجيوش . وبين تلك
هذه التواريخ المالية أشارت التوراة والفتوح والمشتاة ونفايس
الأحداث إلى هذا القانون . يقول بلا كنه : فإن تاريخ الأمم
مقسم إلى فترات قد تدوم الواحدة منها نحو خمسة قرون ، وقد
تقص أو تزيد قليلا . فقد أسست روما قبل المسيح بسبعة قرون
وكان سلطانها ونفوذها سبعا عاما ، وفي نهايتها ظهر المسيح يدين
جديد ينطوي على حياة جديدة ، وكان ظهوره مؤذنا بزوال تلك
السوة الرومانية العظيمة التي حكمت العالم الجديد والتاريخ بعد أن
فتحت بالقوة والحيلة . وظهر الإسلام في نهاية القرن السابع
للمسيح ودامت عظمة المول الإسلامية سبعة قرون . وفي سنة
٧٥٠ م نقلت الخلافة إلى بغداد بقيام دولة بني العباس ، ثم عاجها
للتول وقضوا عليها وعلى حضارتها » اهـ

ولم يظهر للتول وحدهم السيادة الإسلامية ، فقد ظهر
المسيحيون ونهضت أوروبا الحديثة تلك النهضة التي دامت سبعة
قرون كانت نهايتها الحرب العظمى في أوائل هذا القرن . وقد
بدأت نهضة الإسلام الحديثة في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة .
ومن المريب أن تطبق هذه النظرية السبعة أو القانون السبي
صحيح في حياة الأمم إذا أخذت كل منها على حدة ، فقد استمرت
عظمة الأخريق الحربية والبحرية وعمد الفلاسفة سبعا عاما ،
ودولة القرن عمرت سبعة قرون من أول تأسيسها لهد كسرى ،



وما نيتنا محمد
عليه الصلاة
والسلام العرب
على دعوة الكبير
وتلك القليل فمن
أصغرهم الأعراس
والتيان وأبليس
تتياز السلطان
والسيادة . وقد
أن محمد يكتب
وأبليس ينشأ

ومبادئ كانت عقول العرب وطبائعهم مستعدة لتقبلها ونهضها
قبل تقدمها تنقذ بتجني القبول والإنضمام إليها . وكان نيا ظهوره
(ثم يتساءلون : من أين أتى النبي العظيم الذي هم فيه غفلون !) أتيا
الأنجب ، مما سجل في تاريخ الإنسانية . ولم يقتض عليه جيل من
الزمن حتى ظهر هوذا كانت ناقة الأركان ، وحلم دولا عالية
البنان ، وأكنس حماك وإمبراطوريات دقية القدر متعاضدة
الأطراف ، وعما مستغلات عريقة في القدم ، وهدم جلافت مرمت
عليها الأجيال والمقرب ولم تنل منها ماله الإسلام في عشرين سنة .
ودعنى للزور البصري أن يمل أن سائر الأديان تمت وترعرت
في ظل حاكم نامر أو ملك قاهر ، اختر به الدين وتأييد حتى
رسيته قرائه ونمت سلطانه ، ما عدا الإسلام . فكان للزور
والأمرام والأمواد يتقدمونه فينتلب عليهم ، ثم يحى التسوين
إليه فيرتبون به ويستغلون بطله ويستولون في أكتافه . وكان
أول من علا شأنه بذلك الدين للربيع أنفسهم ، فلم يكونوا قبله
في المكان الأرفع ولا القوة السامية من الوجود التاريخي ،
فتمزجهم نصرا غارقا حتى أصبح ملهم حيا غافقا ، في آسيا

- ٤ -

فطن القرشيون بما ركب في غريبتهم من الذكاء، ونبذ النظر
وسمة الحيلة إلى أن ظهور هذا النبي قرن زوال دولتهم الدينية
التي ظمونها على نسق يشبه نسق المدن الأفريقية. وكان اليونان
وعلماء النقل البحري كما كان العرب وعلماء النقل البري وحلقة
الإنصال بين الشرقين الأقصى والأدنى، وإليهم سفائن الصحراء
سحيفة لا عازا، وكأوا تجاليل لثكل شوب البحر الأبيض
وشواطئ المحيط الهندي والخليج الفارسي والبحر الأحمر، وسطعين
على شؤون الأمم. فلما أدرك سادتهم وحكامهم أن دولهم قد
أخفت زوال حضروا منهم في سلاطة التي وإغرائها؛ فلما لم ينفع
الأغراء والاستدراج لجأوا إلى التهديد والإرعد، ثم إلى اللطافة
والتحقيق في خبايا مكة وغيرها، ثم إلى التماس والانتقام، فهاجر
النبي بن مكة، لأن الله دعاه إلى أن ما بين من عمره للبارك كات
تصميم الدعوة ومقاومة ذلك البدع الذي التمس التمسكة الذي تأل نساءه
وربه على التمسكة به، ليضيقوا بكناياتهم القوي. كان السكونيون
عاطفين ورجسين فز ربحهم أن يسلموا قيامهم للأخيار والنظر في
من حزب محمد وأبي بكر وعلى وعمر وعثمان. وقد بسبب الأحياء
الغالية وأنسال المستقبل وأحلافهم كيف لم يقبل عرب قريش
وخصوصاً أهل مكة على التبعية الجديدة. وألهم في ذلك أن
أرستوا رقابية مكة عروست على مالها وسليتها وقوتها وقوتها،
ودأت في القرآن والدعوة الجديدة ما يزعزع أركان كيانهم
الاقتصادي ويهكمهم وأحب ورؤوس أموال وبنائهم للعادة، حتى
إن ميوهم لم يكن يمكن أن يبد أن يدفع السائل لساده
سلفاً دائماً معقود. وكان للال وأرباح التجارة وفوائد الأرا
واكتناز الذهب والفضة أكبر الشأن، ولكن عمداً وأحباب
محمد جبروا المال في البرية الأخيرة من الاكتراث، وأخذوه
وسيلة لا تلبية. وقد روى من حاتم الأسم نيليد شقيق البليخي
أه سار إلى المدينة فاستقبل أهلها، فقال أن يقر رسول الله حتى
أسل فيه؟ قالوا ما كان له قصر، إنما كان بيت لامل بالأرض.
قال فابن قصود أحسنه؟ رضى الله عنهم؟ قالوا ما كان لهم قصود،
إنما كان لهم بيوت لأطلة بالأرض، وكثير من المؤرخين ينفقون
البطل الاقتصادي في حياة العرب قبل الإسلام وبعده، مع أنه

ومعنى على حكم الملوك في إنجلترا سبعة قرون، وبعثت إسرائيلاً
تحت الإنجليز مثلاً. ونحن نذكر هنا القانون السبي للألمانية
خاتمة به. وإن كان في حالة ظاهرة تاريخية عجبة تدل على دقة
نظام السكون، والقائم وخشوع خبيثة الأهم لتفويض من الزمان
ويوزن في الأعمال، ولكن نذكره لثقلته بطور الإسلام
وسهنته وعبوطه، ثم بداية عهد الإحياء الذي يلي بالتجدد
والنم في الأمة الرابعة عشرة. وقد أوضح صحة هذا القانون أوزالة
شينجلر في كتابه «إعلاال العرب» وبعث شيرلين في «أسس
القرن التاسع عشر» ووفي في كتابه «سيود العالم في المستقبل»
فليرجع إليها من يشاء من البراء.

إذن كانت بعثة الرسول وبعيرة طويح عصبية، فكشبه لها
الترقيق والتناج على الرغم مما اكتنفها من مظاهر الضعف.
وقد أحطنا من ظن منلو قريش للنبي وسجاية مزلة أو وهمة،
أن أول زعماء الرقية كانوا ستماء التمسكة، فقد كان المجتمع القريش
تأم السكون الاقتصادي والسليبي بالنسبة لحالة الحضارة المتأخرة،
وذا نظم حكومية وإدارية بارعة^(١)، من ذلك أنهم جعلوا دائرة
مالية لمن يطارد الهامرين، ويظهر بهما وهو ساطعاً إلى شرطة
الحكومات القريبة الحديثة. ومن الثابت أن محمد وأبا بكر كانا
مفردين لأنهما لم يهد أن تركا بطل الإسلام وضيقة ونساءه على
ابن أبي طالب في فرائش التي ليضع للتأمين لأن الذي ما زال
في خاد. ولم يتأخر فرشه. وإن شجاعة على في إشاره وإقتنايه
على التضحية بنفسه لا تقل بن شجاعة أبي بكر في مصاحبة.
وكان من السليط أن يتأهل على في فرائش محمد عظم من أهل
الوقت أنه المقصود بأسياهم وبتأجيرهم. ولكن حياة على كانت
بضرورة للإسلام فأخذ الله وهو الفرد الرائد للتقبل لقضائه
وقدرة. أما محمد وأبو بكر غي بكوكها هادين ولا مديون لنيبوا
بجانبهما من أخطار حقيقة محقة، ولكنهما كالا قاصدين إلى
طية لفتحتا عهداً جديداً وسهلاً عصر كفاف وجهاد وسلاط.

وسيلة امتيازات لم ينبس لها مثيل في كرخ للفتنات الدينية

(١) كرخ العرب قبل الإسلام تأليف كرمسان

فأزال عائلتهم حسب أمر حرو وعلامة رويسه ، حتى صاروه في البر والفق ، فقبضوا له إليهم ، وأحاطوا عليه أعدائهم ، ونجحوا جيشه على الفتنة ، وألقوا حذاً من « حقبة التردد والحزنة » وم التائقون ومن لفت لهم وتواطأوا إلى « خذلاء » بقر بعداً من ضيورة طردهم من الجزيرة ، وإنصلهم وقطع حارمهم ، فسبق حكم ألبانيا الحديثة بالفت وأرملة عام في الوصول إلى الحقيقة للطلقة ، وهي أن ينصر البحاري بالوطن يسدل على تيميره ويغريه ويسبل جيله بركة التلون ، فكانت موقعة خير موقعة حامية في تاريخ الإسلام بل في تاريخ العلم . أباب التيساري فقد أوصى بهم خير ، فكلفت بيت المقدس في أيدي المسلمين منذ التفتح الذي ، وكان الطليعة خير في حرمة الأياكن : الكنيسة النصرانية أياً راحة وقد سار خلفوه من يده على آثاره وسينته

قد نعت السامح الإسلام مع المعتقدات الأخرى في جيت أنهم لم يألوا جهداً في النيل منه . وفي الحق أن عمداً عاد بالقرآن مسدداً للفتنة والإبتيال وقال الله عنه إنه « صاحب الأيمان والمرسلين » وقد أسر باعترام النصراني والتهود وسلم أهل الكتاب فمترأ لهم من غيبة الأوثان ؟ وقد اتبع المسلمون ما أمرهم به نبيهم حتى هذا العهد الأخير . وكان ميل المسلمين في صدر الإسلام مع النصراني بالتخصيص بدليل آية « غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من يحد غلبهم سيبلون في بض سنين » وقد آل اليهود ما استحقوا بعد أن غاروا أمانة الله . وتكثروا باليهود وخاروا فيه حرمت التسمية الإسلامية : الربا كأن التسمية المسيحية حرمت تحريكاً لاوصف ، وكانت مستندة في ذلك ما استلجبت . فكانت النتيجة أن اليهود اتبروا في الديان وظفروا عبيدة محتازين للتجارة يمتنون غلارها ، لا يشاركون في ذلك بشاركون ولا زاحمهم ضاحس . وكانت التسمية الإسلامية ناعمة على تكريم العلم ، والقرآن حافل بالآيات التي تحت علية ، وكذلك الحديث ، فقد جاء فيه : « أطلبوا العلم من الهد إلى اللحد . واطلبوا العلم ولو في الصين . والحكمة شاة للؤمن . ويزن مداد الحكام يوم الشهادة يوم القيامة . والهداء ربة الأنبياء . وما خلق الله شيئاً أفضل من النقل »

يجانب التوردة الاجتماعية التي أحسنها الإسلام قلب نظام المال رأساً على عقب ، وحاربها إلى أخالية ، وحرر الزبارة وقبح في البخل ، وشرع الصدقة وإزكاته وحض حياة ذوى القربى ، ونظم الوارث ورتب حقوق المرأة ، وألف القلوب بالعدل وبسط اليد للبيد والقريب . وبالجملة أوجد طبقة جديدة من أوساط الناس تقاومة عبادة المال ، وسلم للأناليا التي كان النكتيون يمجونها . ولم يكن هذا الاغلاب باليسر ، القليل . والذي غلب أهل مكة وأحرقهم وأحرق أكبادهم أن عمداً بأنهم أن هذا التبعيل ليس من عنده ، ولكنه من عند الله ، فهو أمر عظم واجب التنفير ، لأن إزادته أقوى من إزادته كل هذه الأوثان المسكبة في الكسبة والتشرف في الحواضر والبوادي المريبة .

— ٥ —

يحدثي الخ من قدرته عمداً على مواجهة للشدة والاضلال باعقد للساكن ، فهدد المدينة التي حاصر إليها ولم يكن يهرفها من قبل إلا بالإسب والتصور بعد زبارة الأول وهو مقلق في حضانة أمه ، كانت تقم إلى جانب الأنصار حراس قوية ومعدة من اليهود والناتقين والمداون من الترددون وغيرهم ، وهي طبقات ثلاث يستطيعون أن يتلبوا على المهاجرين والأنصار . وكان المناقون واليهود والمداون من خلفاء قريش أقواء وأغنياء ، وللمهاجرون والأنصار ضعفاً وقرقاء ، حتى اضطر عمداً لوضع نظام المزاخلة . وقد اضطر بعض المهاجرين للعمل البدني لقاء أجور من أئمة ، ولكن عمداً رأى أشد الخطر في اليهود الذين جصوا بين المال والكداء والجال ودين منزل سابق لدين محمد ودين سلفه النصراني ، إلى حيلة واسعة ، ثم خبية أمل مقبها بقتل دينين وروية شديدة في الانتقام . فقد عريف اليهود في عهد النبي المنتظر ، ولكن كبريادهم آيت أن بطاطيراً رؤوسهم أمامه ، لأن التفران أناع حقيقهم غلتصح أنبياءهم واتتبع أطامهم وعرض يأخلاقهم . وقد أحامهم عالم ، وأشعلهم شهواتهم ، وأبهموا لا يقودون الرجال إلى أنبيا « الرسيد » الذي يملك أسدهم . ولم يكن عمداً يملأ لهم الإق الاقتراض منهم ولو برهن بعض درودهم . ولم تكن له في متاديقهم وغرائهم ودائع مضمة ولا مزية ، لأن كل ما كان يوصل إلى يده يتفقه في سبيل الله وفي جيش الجيوش وإعداد الحملات البوقية ؟

تأسيس أعظم دولة عرفها الشرق والغرب . وقد طبقت قواعد
وظهرت مزاياها الفعالة في الحروب والمهادنة والمعاملات
الدولية . وأثناء السلم ، ولما أخذ يصوبه لأعلى العالم عن نزاع
الأمم ، والعدل ، ولاحت الحاجة من الوجود ، لأن أجزاب
الناس في أوروبا وآسيا وروسيا لا يتفقون إلا ينضخوا عنه إلى
تقريب العدل والرحمة والسلامة وضمان حرية الفرد وسعادته .

وما كان ينضخ شيئا بضمه التبرائع والقوانين الجديدة التي
تقيد السبل فتقوده ساعرا أسمى . وليس القرآن إلا كتابي هدى
للمؤمنين وروحة وليس مرة في سبيل ترقى المجتمع والآداب والشرائع
والتقنين والممارك العقلية . ونحن الآن في القرن الرابع عشر
المعبري وقد بدأت فيه نهضة الإسلام حقا كما بدأت نهضة
أوروبا في القرن الرابع عشر المسيحي . ومن وضع الإسلام في
اليقظة وأخرج منه ما هلك من الأبطال المذلة ، بل إن أصله
وهو توحيد الله تعالى والإيمان بأن محمدا هو رسول الله عليه
السلام والسلام .

ألم الرابع :

سيرة التي تأليف بول ؟ ديسبور الدية : لويهاوزن ؛ إلهام العرب :
كينتير ؛ العرب قبل الإسلام : بريستال كومان ؛ الخطبات الكبرى :
لابن سيد ؛ السلفونية : جوه زير ؛ كتب السيرة وتاريخ مكة : لأزرق

مجلة الرواية

أرقي مجر فصحته صدرت في الشرق

تتلقى منك ودونك روايات الأقايس الموضوع
والمتنوعة : تصدر دار الرسالة غريتين في الشهر ؛ واشترى كما
في مصر ثلاثون قرشا ، وفي الخارج خسون ، جموعة سنينا
للشعب تقتل على النص الكامل لكتاب (اعترافات في
المنصر) لألفريد دي موسيه ، وملحة الأوكية لموسيه ،
وكتاب (مذكرات نائب في الأوطان) لتوفيق الحكيم .

وعلى ثلاث مسرحيات طويلة وعلى ١٢٠ قصص من أروع
الأقايس في أشهر القلت ، وثن المجموعة في مجلد ٣٥
قرشا و ٢٥ قرشا بدون تجلد هذا أسرة البريد

من أعمال نبينا عليه الصلاة والسلام تأسيس الرابطة الإسلامية
التي جمعت بين قلوب المسلمين في أعاء العالم جميعا إنسانيا ، فجعل
التبعية الروحية فوق الرابطة الجنسية ، وجعل للإنسانية مثلا أعلى
بجانب حب الوطن فقال إنه من الإيمان ، وحسن على الآباء ، وحسب
البشرية . ولما كانت تلك الجامعة الإسلامية سوى للثورة بالوحدة
الجامعة للشفقة مع فكرة التوحيد ووحدة الوجود . ثم كانت
الجامعة الإسلامية الروحية التي لا انفصام لها ، وقد أنشأها النبي منذ
شرح يعاهد بالدينه ثالث حوله المهاجرون والأنصار والمؤمنون
من كل طبقات المجتمع ، فقيمهم الحق أمثال بلال ، والسيدة
الأنبياء ككتابان بن عفان ، والأبطال كعلاء بن الزناد . وقد ولدت
تلك الجامعة التي وصلت بين قلوب المسلمين في المدينة المنورة وهي
التي أعانت على نهضة البشر كله . بيد تطبق وتأسيس الحضارة
الإسلامية التي يفرض بها العالم

وفي أيام الهجرة - المدينة - أمد محمد رسول الله - الإسلام على
مكة . فقبلت من طبع المدينة - ونفذ بنوده - بالشفقة - وبنيت حياة
الترشيع للحرب والحيمة ، وقلب مرة أجد امتدادا كسليا بمرأ ،
وأستعمل سلاح الداية غزوا جوفهم وقلوبهم . وأجلاهم قبل أن
يتوزع بلادهم ، ووزع إرادتهم قبل أن يهزم جنودهم ، ويهزم حصون
تفوسهم ، وحمل منهم الدنيا البالية قبل أن يهزم قلاعهم أو يحطم
أصنامهم . وأوتاهم طائفا كروحي الإلهي ، وكأما للشورة المستنة
من حمايته حتى الأجانب منهم كسلطان الفارسي البقي وعيه لقب
الأمارة : كاتمل بنده ملوك أوروبا إذ جعلوا يسلموك « ربنا »
أو أميرا . فقال محمد : « سلمان منا آل البيت » . وكان في كل هذا
إنشأ ساء الأخلاق محمدا ، سديا فنجح الرأي ، لين الحركة
محمدا لم يجد في نفسه صوما عيبا . وهكذا شهد الأفيار بد انتشاء
الإحياء فقال ورفي كرضته العام : « كان محمد أكثر الأعياء
مجانا » . ولا يجب ولا غرابة في هذا هو الإنسان الكامل

٧

كان محمد عليه الصلاة والسلام نبيا محسلا ومسلما متكاملا متكاملا ،
وجاه دينه وهو الأجد الذي انظر على شرائع وقوانين سياسية
واجتماعية واقتصادية تقوم اعزاج الفكرة البشرية ، وتؤهل الفرد
للبيعة في المجتمع الإنساني عيشة راضية راقية ، وممكنة لتأسيه

الحياة الاجتماعية الإسلامية فصلها الحادي عشر الاشارة على عظمة الاشارة على عظمة



لشيوخ أخطأ
كالأفراد أخطأ،
وفي هذه الأخطاء
ما يقع في القواعد
الاجتماعية، إذ
الخطأ فيها تكون له
نتائج سيئة الأثر
تتضمن الأثر
قصصها ما دامت
فيها هذه الأخطاء.

وغير ما يحدده

لأن أهمهم رجال الاجتماع والتملة روح الجاهات وتطابق الشعوب
أن يصلحوا بلهم هذه الأخطاء ليجتوبم شروها، وصلاحهم
بالصلاح. إن لكل خطأهما كان أضراره، فالرجل إذا أخطأ
الجاهة ترى صاحبها في الحفرة أو تحت حجر، والره إذا أخطأ
في تجارة متيت بالبول، وصاحبها بالبار، وإذا أخطأ في
طعامه وشربه وإياه فقد الضعة وطوده الأوجاع والأقسام
هذه أضراره تنشأ من الأخطاء، وهي وإن كانت ضعيفة
ولكنها لا تبلغ شدة خطا الجاهة في قاعدة اجتماعية، لأن الفرد
يكون دائما بقدر ما في هذه الجماعة من عموم دائم بقدر ما في الخطأ
من مكث، فالخطأ في الشدة بقدر ما في الخطأ من انحراف عن
السواب. وإن الأمة الإسلامية لها أخطاء في القواعد الاجتماعية
تجني منها الأمم والمجسية. وقد رأيت أن أسلم لها خطا من هذه
الأخطاء وأجل ذلك دية من إليها في مستهل هذا السليم الجديد.

وسأذكر هذا الخطأ وإصلاحه بعد أن أذكر بين يديه مقدمة

إن كل شيء في الكون يتنازع الوجود، والبقاء في هذا
التنازع للأقوى، وقد كان الفرد قبل تكون الجماعات يتنازع

الفرد، ثم انفس أسباب القوة والاجتماع، وقد أخذ الاجتماع أشكالا
عدة من الأسرة والعشيرة والبلد والقبيلة، وقد كان النزاع بين
الأسرة والأسرة والقبيلة والقبيلة فينبغي عليه الأقوى فيما للقانون
إنما القوة للكار، ثم أخذ الاجتماع شكلا أوسع بالبلدية والبلدية
فكان أهل كل مملكة يكونون وحدة مستقلة حول نفسها الخيرة
وتدفع عنها الغير، ثم جاء الدين الإسلامي فكون وحدة إسلامية
لم تبلغ وحدة من العظم والنجاس ما بلغت هذه الوحدة

عمل الإسلام على غرس المحبة والتضامن بين أجزائه هذه
الوحدة فقال: إن يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
وقال: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعض

وقال: ترى المؤمنين في تراحم وراحمهم وتواظفهم كمثل
الجسد إذا اشتكى منه عضو تدأى له سائر جسده بالسهر والحمى
أنصب السلم لأعداء السلم وساد على الملوك الإسلامية المحبة

والسلام فتناووا على جلب النافع ودفع النادر

لقد أنت هذه الوحدة بالميزة الاجتماعية العظمى فقد كان
القرب قبل الإسلام يتفقون من أنظارهم، وكان من بجوار
الشام عمالاً للروم، وفي ميوزال للقرس عمالاً للقرس. فلما جاء
الإسلام أعز الله به العرب والمسلمين، فلم تحض مشركو سنة من
عمره حتى هذه هؤلاء الأقوال للمسلمين المتأخين القرس والروم
واتتصوا من أنظارهم، ثم عقب ذلك أن ورث ملك الأكسرة
ومستقر ملك القباقر

هذه للميزة الاجتماعية إذا بحث للره عن سببها وجدها في
الوحدة الإسلامية، فقد بدل الإسلام قهرهم اجتماعاً، وبنفسهم
جاء، وحرمهم سداً، وبعد أن كان بأسهم بينهم شديداً حول هذا
البأس إلى الآخرين، فذلك من الله على المسلمين بهذه الألفة
(وإذا كبروا نعمة الله عليكم لولا أن كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم
بعضكم لبعض أخواناً، وكنتم على شفا جفوة من النار فأقعدتكم منها،
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)

(لو أنقذت ما في الأرض جميعاً ما أنقذت بين قلوبهم ولكن
الله آلف بينهم إنه عزيز حكيم)

القرب طبع في التفرق من قديم، وقد تأليه مهابت، وهو

الواحد أحيان غثلة، وأحيان رقيقة، وما عايت بين هذه الأحداث، ولكن الإسلام قد احتاط لذلك، وأوصى المسلمين بهم وأوجب أن يكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم

حافظ الإسلام على أهل التهمة وذوي النعمود والمواثيق من ذوي الأديان الخائفة (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤم وتسلموا إليهم إن الله يحب القبطيين) وإنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوك في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون

على الأمم الإسلامية أن تطلع بعد اليوم من هذا الخطأ وأن تعلم أنها وقت قبيح في بعض تلك الوحدات التي تنمر الأمم ظلمها من مصالحها، ولا يخاف من أهل التهمة في بلاد المسلمين وذوو النعمود مع المسلمين من الخفاء الوحشية الإسلامية فيها تنوى حيرانهم وأهل عديم ولا تعميم يأتي لأن الإسلام كما قدمت يرمي بأهل التهمة والذلة والنعمود محمد عرفة

يخفي. قامت الحروب الصليبية ووزع التراب على الشرق وهاجمه في عدة من نشوره ولجأه ولكنه لم يجده هذه المحاولة وهذه الحاجة، فبادر إلى التولية ورأى أنه يستطيع أن يترك يترك الخليفة ما يجرب عنه القوة

الغرب علم واسع العلم لا يسير إلا ومصلح العلم أمامه يهدي السبيل، ويصيره مواقع أقباليه، نظر إلى الجسم الإسلامي فرأى أنه ليس يضيره أن يترك منه عشو من أعماله، إنما الذي يضيره ويقدره عليه هو إضماق روحه. وقد رأى روحه الوحدة الإسلامية فمد إليها وسماها بمصنعة دينية عموماً، وهي التماثل الديني تنصياً إسلامياً حقيقياً، وأسعى عليه ماشاء من ثورت الأمم والوحشية، فدخل ذلك على الفرق - وهما وصلنا إلى ما يزيد من الخطأ الذي وقت فيه الأمة الإسلامية - فأثبت نظرية الغرب، ومنها تنصياً دينياً، وخطبت من أن توصي بالتنصير الديني، فترك هذه الوحدة القبلية، وقربت من هذا التماثل الإسلامي، فلما ضعفت الروح جعل التنصير على الجسم

كان على المسلمين أن يملأوا أحوالاً مقاومة في الوجود إلا بوحدة، وقد ظهرت هذه الوحدة بظواهر مختلفة منها الوحدة الجنسية ومنها الوحدة الوطنية، ومنها الوحدة الدينية، ولذا استملك الغرب بالوحدة الجنسية أو الوطنية لا فيها من الإعتدال على الكفاح في هذه الحياة، فقل للمسلمين أن يستحبوا ما يحبوا فيه من وحدة إسلامية ليقفوا أيضاً على الكفاح في هذه الحياة كان للمسلمين أن يملأوا أن التنصير النقي موجود في أمم الغرب التي تنصير للمسلمين بالتنصير الديني، يظهر ذلك في أحوالهم وكثير من نواحي حياتهم، وأقرب ذلك تلوع بعض الأوروبيين والأمريكيين في جيوش الأسبانيين، والفرنسيين ضد الرقيق المسلمين الذين كانوا يداخسون من وجودهم، ظهر أن التماثل الديني كان نقصة كما يرحمون لا تنهوا عنه غيرهم وأتوه

كان على المسلمين أن يملأوا أن الوحدة الجنسية والوطنية في أودا قد أدت من التماثل ما لم تأت بجه ولا يأقل منه الوحدة الإسلامية في الإسلام، رآه ذلك ممامة الألمان لليهود، وتلك الحروب الطاحنة ترجع كلها للنصبيات القومية أو الجنسية. ليس في الوحدة الدينية ما يمكن أن توجد به إلا أنه قد يكون في الوطن

الفصول والغايات

للقبطيوسف الشاهر الأتاب

أبي العلاء المعري

طريقة من روائع الأدب العربي في طريقته، وفي أسلوبه، وفي معانيه، وهو الذي قال فيه ياقوت: أي البلاد إنه عارض به القرآن. ظل طول هذه القرون مقفوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ أسبوع

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد عيسى زنتاني

تمت ثلاثون قرناً غير أميرة الريد

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة

وبيع في جميع المكتبات النشرة

من غزوات الهجرة

جهاد شهيد للاستعداد لمعركة الفتنة

كان على التكون عام جديد الفتنة للمعركة إلى النبي البعيد
يتوجهون للفرق ويتلون منه القرآن ، وركب في صدر الاسلام
من عائلته ، وركب في من دروس بعض الزمان وهي لا تند
والها تفرج على كل كافر فيها بما يغفر الله ويوفى الوعدان
وعلا النفس جنة ، والقلب شوقاً .. وما بأجري ، الاقارب
العربية عامة أن تأمل في تاريخها الجسد وشامة ما حث
على ذلك المعركة كما هي من قدي ولطيفه عظم من يندب
الذين المارود ، لتستمر القوة والافعام وهي تكاف
من طيالن الجليل وكيد ما يتغير به السير وتنا الحيلة وشكل
الفرق . وقد رأوا ما غلبت الشدة والافلاس في قوس
الاسلام ، الذين كانوا اشرف منهم اليوم واكثر وأقل عدداً ،
محتوا في جهادهم حبيبتهم ، وليس بينهم وبين النصر
الا أن يضلوا ما قبل الأولين

مع دعوة الاسلام فانصرح لها صوته ، وطرب قلبه ، ودخل
في الدين الحق فأعرب فيه والإخلاص له والانتباه من أجله ،
وشمل أهل بيته عاشقه من رقة الله فالتفتوا ذكره وإكنا بما
ساق إليهم منهم من غير
« وكان نصيبه من الدنيا أن يرى رسول الله أو يجلس معه
أو يستمع إليه ، وهو يحسد في ذلك كله تشبه وتجوهر كله فيدخل
عن الدنيا وما فيها من متاع وهو ليقرب في غيبوبة روحية سامية ،
يسمع الموعظة فيلهمها التماساً ثم لا يلبث أن يتدفع ملامحها
بجماعة جامعة تنبر عاقلة الخير في كل قلب . وكان في سيرة مثلاً
كاملًا للسلم الحق الذي آمن بالله فبعد جهدها حق العبادة ،
وأحب الخلق جميعاً فنعهم من نفسه الرقة والخير والمحب
والإحسان

ولقد يروق من نفسه ما كان يلقه من سيرة الرسول في مكة ،
وما يعمل هو . وأصحابه من أدنى للتركين وإتباعهم في سبيل
الله ، حين دعاهم إلى الخير فصدوا عنه مستكبرين ، وعرض عليهم
الإسلام فاستمروا في دينه وألهمه ما يكره ، ثم زادت وقاحتهم
فرجموه وشتموه وأخرجوه وأجفوه . وهو مع أصحابه الأخيار
صار ساكت يدعو لهم ويحظر فرجوه

وكان أفسى بن النضر على عقيدة في الله واسعة ، ولعنان
صليب ، ملك عليه الاسلام ليه وتكن حبس الله وأحب بنو له
من قلبه ، وهو مع كونه من خيار الأستاد قولا وأعمالاً وتنف
فرط حجة النبي له ، شديد الحيرة على أنه لم يكن ممن أودى في الله
بمكة ، وأنه الله بذلك شرف عظم استأثر به المهاجرون الأولون ،
ولم يكن يميزه إلا أنه يثلث حتى تكون فرصة مسينة يخرج فيها
عن حق الله في ماله وأهله ودمه

وكانت الفترة الأولى إلى بدر ، حيث تصاول الجبل والنهر
كفاساً ، وخيف وقت المؤمنين صفداً واحداً ، جراحهم التفتوى
ولعنان بالله لا يترعرع ، واتقن بأه لا بد ، ناسم مع قلوبهم
وشتمهم على الشرك وأهله الذين خرجوا بطون مستطيلين ، طعن
على الله وعلى رسوله والسلفين . ولقد صدق المسلمون ومثد الحجة
وأعلموا النية ، وأرخصوا في سبيل الله ماله وأمواله فخصم
الله النصر للورد ، ورجعوا إلى الدنيا مستطيلين بما أذن الله مني
الباطل وبيع من الحق ، وملك من طعن من مناد يدبر بين حتى
أوسوم قتلا وأسراً

وكان صاحبنا أفسى قد عاقبه الموائع عن شهيد بدر ، فلما
بيلته ما كان نمة من جهاد واستبابة ، وما حل بالقوم من رقة الله
ورضوانه ، وجن حزناً ما حزنه أخف قلب ، وكما سمع من النبي
صلى الله عليه وسلم ما جنس الله به أهل بدر عن القتل والجبل ،
تقطع قلبه حسرات على ما أخطأه من فرصة كان يترقبها بفارغ
العير منذ عرف الاسلام ، لذلك أراد أن يأخذ على نفسه عهداً
يشهد عليه الله والنبي والسلفين ، حتى لا يصيب في المستقبل
بما أسأله في الماضي ، فصر إلى رسول الله فصرقه من بدر وإن
سياده لتفصح عن ندم شديد وعزيمة صادقة وحجاسة متأججة ،
عرفت ذلك في وجهه كل من رآه ، فلما وقف على النبي في أصحابه
قال له :

« يا رسول الله ! غيب من أول قتال قاتلت به المشركين ،
لئن الله أبشده قتال المشركين ليرين ما أمتنع »

لبت أفسى ينتظر موالة الفرس حتى يلج أهل المدينة ما جمع
علم أبو سفيان من الخيل والرجل ، وما طاب به نفوس للتركين
من وحمهم في المير لينتقي في حرب النبي وأصحابه ، وكان ذلك

عجيب أنك جبار ، وما كنت ترضى ولا تحبها ، لتسمع بهذا
 يوم التجار الجرامين على الخلال^١ ، لولا ما بدأ صديروم من التفتت
 بالحقن والبركة للمسلمين على ما فعلوا بهم يوم يذ
 شاور الرسول أصحابه فيما يصنع فيكون الرأي أن يحصنوا
 بالدينة ، حتى إذا أكرم قاتلهم فيها ، وكان من قول عبد الله بن
 أبي : « يا رسول الله أقم بالدينة لا تخرج إليهم » ، فوالله ما خرجنا
 إلى عدونا قط إلا أصاب منا ، ولا دخلنا علينا إلا أسبنا منهم .
 فبعدم يا رسول الله فإن أقاموا أقاموا يترى مجلس كان دخلوا
 قاتلهم الرجال في وجوههم وديارهم النساء والمجان بالهجرة من
 قوتهم ، وإن رجوا رجسوا خاتين كما جاءوا^٢ .
 وألهم لمن يجمعوا على هذا الرأي فيهم من يتلف شوكا
 إلى حبيب النبي^٣ . بقصد كان رجل من المسلمين أسفوا على
 ما فعلهم من مشيد يدر أيا سموا النبي يغير فيفضل من فيها
 ويغتم ترواه في فودها شجرة يثاق بها مثل ما تله النديون وإن
 استبدوا^٤ ، ثم يصيهم ما قال الجبرون من الرأي الهادي
 الخبر ، وتلفت عواظهم الجباة ، واشتد بهم القلما إلى الشهادة
 حتى قالت طائفة منهم :

« إنا نخشى أن يتل عدونا أن كرهنا انخرج جينا من
 لقائهم فيكون هذا جرأة منهم علينا »
 وقال حمزة : « والذي أتوا إليك الكتاب لا أطمح اليوم
 بملكنا حتى أجالدكم بسيفي خارج المدينة »
 وقال النعمان بن مالك : « يا رسول الله لا نخرمنا الحجة ،
 فوالله نقتل نفس يده لا أدخلها إلى الخ^٥
 ووافق هؤلاء مشيئة من المهاجرين والأنصار فكانت
 غزوة أُحُد ، وكان أول الناس إسماعا إليها وأشدهم فرقا بها
 أنس وأخيه ، وخرج إليهم كثير من الأحداث والنساء ، فألبا
 فيها البلاد المهدود ، فدما من دمهم وفدا ما عن نعيم وشوكا إلى
 ما عند الله .

 شب القتال ، وكان المشركون ثلاثة أمثال المسلمين أو يزيدون ،
 ونصر الله المسلمين أول الأمر ، حتى إذا ترك الرماة مواقعهم التي
 أمرهم الرسول بربوها^٦ كان ما هو معلوم للجميع ، ووزل للمسلمون
 زولا شديدا ، وكثر فيهم القتل وأهزم فريقين وبقيت فريق
 (١) انظر شرح فقه وأصليا في كتابنا (أسواق العرب في المدينة
 والاسلام) ص ١٦٦ وما بعدها

وأسمع أن رسول الله قد قتل وأسقط في أيديهم . فتلك كان
 الامتصاص الأعظم بالهولة ولا خلاص تقتض الله للشهادة
 الأخبار ، وفاد القروم الزواجر من الرسول فداد السعيت ،
 وعدم النساء إلى السلاح وأخذن من التزمين قتالهن ، حتى
 كانت ضروب الشجاعة والبسالة التي ألقا النساء قط ، سفحة
 عبيدة تتعطف دون القفر بها رقاب التحول للذوائد الأبطال ،
 وكان من ثبت من الصحابة فترا شديدا وقع عليهم من الرسول
 ونوع البسافة غاروا في أمرهم بعد أن ترك أكرم القتال
 ووعظت قنوسهم وأقروا بأيديهم ، إذ ذاك ، يدركم الله بهذا
 البطل الجاهل للثوار ، أنس ابن النضر يسألهم فيم جلوسهم
 وأغرب حاجة فيقولون : قتل رسول الله ، فزاد دية واستبالا
 وبهر من فرقة إلى قنم وتصبغ في سائل الجهاد السامية
 فتائق ميثاء ويشتم وجهه ويكاد منه يفر من هروقه وتردم
 عليه ثياب الصلابة والورعة والاندفاع ويترن في سعة
 الكلمات للعبات تذكرهم بالواجب الذي دخلوا عنده ويخترم إلى
 الشهادة ، وتذفع أجيال الناس إلى التضييق للثمرات

« فاعتصموا بحبلها بقصد »^٧ قوموا فوالله على ما مات عليه ،
 أفلا تقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله
 عهد رجل شهيد « ثم قال : « اللهم إني أعتذر إليك بما صنع
 هؤلاء (يسى أصحابه) وأبرأ إليك عما صنع هؤلاء (يسى المشركين) »
 انقضت على سامية لحظة كانوا منها في مثل لجج النور من كانه ،
 فالتهمهم ودفهم إلى اللوت دفعا ، ثم اختلف نحو جوع المشركين
 ظن في طريقه سعد بن معاذ فقال له : « يا سعد ، الجنة ورب
 النضر إني لأجد رجوها من دون أحد ، وري بنفسه وسط الجوع
 الحارقة للظافة ، ضاربا واطمأنا ، فاشترت إليه الرماح وأصليت
 عليه السيوف وسالت منه الهدا على جوانبه ، وهو لا يمس لك
 وخرأ ولا يشر لهده يأم ، ولا يفتك منقدا على الأعداء متصحا
 صفوقهم ، يوسهم تفتيلا وإنشانا ، غير أنه الرماح تتلواشه ،
 ولا للسهم تنهد فيه ، ولا للسيوف تقطع منه ، وإن مع هذا كله
 لا يرى أنه يذل في الله طائفا ، وكذا ازداد الله منه أنبياءا زاد
 على أعدائه كرا وإقتلما حتى أكرم الله هذه الروح الزكية
 فسالت على قصبة الفتا وعطي السيوف فاستأثر سبحانه بها ،
 وألقا ما تحت من الشهادة لتتم بقلادة وجوارحه في طين

شبه القتال ، وكان المشركون ثلاثة أمثال المسلمين أو يزيدون ،
 ونصر الله المسلمين أول الأمر ، حتى إذا ترك الرماة مواقعهم التي
 أمرهم الرسول بربوها^٨ كان ما هو معلوم للجميع ، ووزل للمسلمون
 زولا شديدا ، وكثر فيهم القتل وأهزم فريقين وبقيت فريق
 (١) انظر شرح فقه وأصليا في كتابنا (أسواق العرب في المدينة
 والاسلام) ص ١٦٦ وما بعدها

يُفَاتِلُونَ فِي حَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ، وَعِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ، فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْمَلِكِ الْكَذِبِ يَأْتِيهِمْ بِهِ وَقَدْ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ»

وعبد الله على أن هذا التفضيل القدس من شرف الدفاع، وما زالت أمداده متمدة باستمرار، وما زال الشهداء يتوaddون على ميادين الجهاد، وما رحلت هذه البطاقة المختارة من السليين تكاليف عليها الأعداء من كل جانب، وما انصرفت عزيمة قتالهم ومهيبتهم وضراوتهم والله يتحصن الخلف بما اشحن به السلف، ويحصى من شاء منهم بكرمته. فلي كل بلد إسلامي ميدان جهاد وشهداء دافع، ولي كل بقعة عربية عدد مسيحي وقافلة تستعيد ولي نزاع إلى الجحيم الساحة فتستعيد، ولي نزاع إلى قيام الساعة تناسي يتكلم المصيبة الظاهرة من شهيد أحد وعامها، ولا تنسى منا طوائف تترى على آكار من سلف من أولينا كما كانت مواضع في الصف استجلاء فوج، ولم يفسد الناس بعد تلك الأرواح البرية التي صنعت إلى بارئها في العراق وسوريا وفلسطين ومصر وطرابلس وبونس والجزائر يومها كيش، وهي تكافح أسفاد المسلمين من برطمان وفرنسيين ويطالين وإن هذه القوافل لتستمر في تلبية نداء ربها تنهاها على الشهادة، كما ردت الحارث ما أنزل الله في أبطال أخذ:

«من للؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمهم من قضي بحبه ومنهم من يتنظروا وما بدلوا تبديلا»

فيا أيها الشهداء المخلصون الأبرار من نحن أحد ويدد إلى معارك فلسطين وساحات الغرب الأقصى اليوم!

وأيها الحقة الثورانية التي أعتزل فيها أنس بن النضر وعبد الرحمن النافق... حتى عر المختار وعمر الدين للسام وفروان السدي ومن خلف هؤلاء، وأنتك في مشارق الأرض ومناهبها هنيئا لكم الكرامة في دار الخلد، قد غنمتم لنفع وحيث الحرمة وحفظ البيضة، وجرتم سيفكم تتودون لصيوس الأعراس والأموال والأديان من ذكب البشر الجائنة الصارية، وتنافسون من الشرف والليل والليلر والتل البامية، حتى أسلمت أرواحكم وقدمتم على ذككم بدماكم فتكون وسجية الطالبيين وفتاخر الطليين

يا أيها الشهداء المجهادون: لا حرم الله دنيا من أمثالكم فأتم منار الهدى ومصابيح الخلال. وعليكم رحمة الله ورضوانه (مدني)

ولقد أحيى بكلمة تلك أوفى العاجرين والأضار، قشوا على أثره وكروا ثانية على العدو، واجتهدوا في القتال، إلا أن أحدا ما يبلغ مبلغ أنس، رحمه الله ورضي عنه، حتى إن جسد ابن معاذ - على ما أبا في العدو يورث - ليحدث عنه يد الحرب فيقول: «ما استعنت بأرسول الله ما صنع»

انقضت الحركة حافلة بتسرب البطولة، وطلق المسلمون يتبحرون قتالهم لموارثهم التراب، ولهم ابني شأهم إذ وقوا على جنة لم يعرفوا صاحبها لأن السيوف والرمح لم يبق على شيء من ملاحه قط. يا قول وللبسالة: ينع وعاون بين هلمة يرمح أو صرة بسيف أو رمية بسهم، يلقاها رجل واحد فقط، ثم هو بعد ذلك لم يشف صدور أعداء الحقين عليه لما ملأ قلوبهم جردا وبقيظا من كثرة ما قتل فيهم، لم يردأ كبادهم كل ما ألوا عنه ولم ينجح عينة قلوبهم قط، بل شوهوا الحلة وقلعوا بها وقلع من السليين هذا النظر أمدا كميذا ونفسهم شفا من شدة البأ، وعظمت ذريتهم في معرفة صاحب الجنة، ويشوا مدة لا يقدون إليه، حتى قدمت امرأة مجاهدة محدثت منها العبرات الحار، وهي تحق في أكل الشهيد ثم قالت: «هو أحي أنس بن النضر، عريته بيناه»

رجع المجهادون الأبرار، الذين اسطفاهم الله رسلا إلى الإنسانية العذبة فيضوت فيها الرحمة، ويشيعون العدل والإحسان، رجعا إلى المدينة بجهنم رضوان الله وتنزل عليهم رحمة، وقد خلقوا في أحد سبعين جلا استأقوا لإخلاص ليصلوا. كله الله هي العليا، قضيت أرواحهم بالجهادة. وإن كان من يبق منهم على قيد الحياة قد أبلى البلاد الحسن وبذل طاقته ومجهوده، فإن الحسرة لتذهب كبد على أنه لم يحفظ ما حلى به إخوانه من شرف الشهادة، ولم يخفف من حسرتهم إلا أسلمهم في أن يكرمهم الله بما فيها ينظفهم من معارك

لكن الله سبحانه ورضي عن هؤلاء وأولئك، وأزل فيهم قرا كما ما زال الناس يتلوه والبررات تجري غزائر أبن ماقيهم وما زال هذا الصوت الإلهي للقدس يهيب السليين والمستغنين مدويا في الأفاق:

«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى الْأَنْفُسَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَأَلْوَافًا بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةِ

محمد في أطوار حياته

وكانت قريش تفيض في مكة جنيته متخضرة تشبه على العمل والكسب ولا تفرغ بياضته البادية المرسية في قمبيتها من الفرو والهب ، فنبأ محمد صلى الله عليه وسلم على غيرة قومه ، عينا ليعمل وديانا في الكسب الحلال ، وهو الذي قال بعد هذا في رسالته : أطلب الحلال أن يأكل الرجل من عمل يده ، وإن بي الله داود كأن يأكل من عمل يده

فما بلغ نبينا بمكة أنه أن يعمل عملا أخذ ربح النعم مع إخوته من الرضا في البادية ، ثم مضى في هذا العمل بعد أن رجع إلى مكة ، فكان ربح النعم لأهله على قرايط يأخذها بينهم ، كما روى هذا الأيام البخاري في صحيحه .

وكان في هذا الطور يعمل إلى شيء من اللو الثرى ، وتدره عناية الله فيه كما نذكر كل شاب موفق ، وقد حكى من نفسه في ذلك بعد رسالته فقال : لا نبات ، نبئت إلى الأذن وبئس إلى الشعر ، ولم أجد شيء مما كانت الجاهلية تنهه إلا مريين ، كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد من ذلك ، ثم ما هجت بنبوه بعدها حتى أكرمني الله برسالته ، قلت ليلة لئلام كان يرعى معي : لو أبصرت لي غنم حتى أدخل مكة فاجر كما يفسر للشباب ، فخرجت لذلك حتى غبت أول دار من مكة أسمع عزنا بالأنوف والزامير لمرس بهمهم ، جلست لذلك فغضب الله علي أدنى فحيت ، فأيقظني إلا من الشبس ، ولم أفض شيئا ، ثم عرابي مرة أخرى مثل ذلك



بيت محمد
صلى الله عليه وسلم
فكانت معجزة
الكبرى
القرآن الكريم
بمناجاة الباهر
وذلك على من
تشرع قوم في
السير والدين
في فروعته على أنه
كان مع هذا أيضا

إلى الغار فيسعين به في تأييد رسالته ، وإلى العلم فيستخذه في إنبات نبوه ، وإلى هذا تشبه تلك الآية الكريمة من سورة يونس (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراك به قد لبت فيكم عمرا من قبة أفلا تتفكرون)

فهو يقرب في هذه الآية دلالة على محنة نبوه يستند إلى دراسة تاريخه قبل النبوه ويبدأها وإلى دراسة نفسه في هذين المألين ، والدراسة الأولى فرع من علم التاريخ ، والدراسة الثانية فرع من علم النفس ، يستقوم الآن بهاتين الدراستين ، وتصبح فيهما أطوار حياته صلى الله عليه وسلم

الطبري يورد في قوله صلى الله عليه وسلم نبيا مالا ، لم يرث من والده شيئا ، لأن أباه مات قبل خبده عبد اللطيف وهو شاب لا يكاد يجاوز حد الثمثر ، فلم يرث شيئا من مال أبيه ، ولم يتمكن من أن يجمع شيئا لأنه - بل مات بعد شهر من حله ، ثم لم تلبث أنه أن مات بعد موت أبيه ، فكلته جده عبد اللطيف ، ثم كلفه يده وقاد جده عنه أبو طالب

الطبري الثاني : فلما بلغ صلى الله عليه وسلم اثني عشرة سنة أخذ يعمل في التجارة مع عمه أبي طالب ، فصار معه إلى القيام للتجارة وهو في هذا السن ، وأما خلق التجارة افتقد بنفسه عنه ، وكان في مكة سيدة تاجرة قالت شرف ومال تدعى خديجة بنت خويلد من بني أسد بن عبد المطلب بن قصي ، وكانت تسيير الرجال في ألبا وقضايرهم إليه ، فصمت عنه من الأمانة والصدق ما رغبا في أن تستأجره للتجارة في مالها ، وكانت سبه في ذلك الوقت خمساً وعشرين سنة ، واستأجره ليخرج في ألبا إلى الشام للتجارة ، على أن تنطيه أقتل ما كانت تدعى غيره ، فصار إلى الشام مع غلاما ميسرة ، فبأا وأجاءا ورجعا عينا عظيما ، فمرت به تلك السيدة الكريمة ، وكان زوجها قد توفي ولم تزوج بعده فأرسلت إليه فخطبه لنفسها ، وكانت سنها نحو الأربعين ، فقام مع

إلا أمر نفسه ، ولا يبقى بشيء من أسر غيره ، اللهم إلا بعض الأعمال الصالحة التي كان يقوم بقرنها ، فكان يشاركهم فيها ويقوم بتبصيرهم فيها ، كما حصل منه في حلف الفضول بدار عبد الله بن جندب بن الشامي ، وكان للشعالبون فيه بنى جاشم وبني الطلب ابني عبد مناف ، وبني أسد بن عبد المزي ، وبني ذهرة ابن كلاب ، وبني تميم بن مرارة ، فخالوا وأساقفوا ألا يجتهدوا بحكمة مظلوماً من أهلها أو غيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه حتى ترد إليه منزلته ، فحضر محمد صلى الله عليه وسلم هذا الحلف بين أعماله وقال فيه بعد رسالته : « لقد شهدت مع محمدي خلقاً في دار عبد الله بن جندب ، ما أحب أن يدي بخبر الشامي ، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت »

ولم يمن صلى الله عليه وسلم في غده الأطوار بشيء من القصص والبراعة ، ولم يحاول أن يكون بين غريمه خطياً أو شاهراً ، بل كان يكرمه التمر كرمه لبيدة الأسماء ، مع أن الجزيرة العربية كانت تسج في ذلك الوقت بالشراء والطمع ، ولكن فريقاً كانت لا تقي بشيء من ذلك ، وإنما كانت تقي بالمال والتجارة عنابة أبناء محومهم من اليهود ، حتى كان نظماً من التمر دون حظ غيرهما من القبائل ، وإن كانت لثمنها أفصح الثقات العربية ، وإن كانت مواسم الأدب وأسواقها لا تقوم إلا في بلادها

وقد قضى محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الأطوار أربعين سنة من عمره ، قضاه على ما وصفنا في حياة حادة ، وعيشة مضطحة ، لا تحمده نفسه فيها بشيء مما حصل منه بعدها ، ولا طبع في أميتها وقاضها إلى أكثر مما وصلت إليه فيها

الطور الرابع : وقد بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة فإذا به يتنقل فجأة من تلك الحياة الحادة إلى حياة هينة يشته فيها انخراط بينه وبين قومه ، ويطلب ما كان فيه من علم البلاله بأمرهم حرصاً على مودتهم إلى ابتغاء شديد نحو الاهتمام بأمرهم ، وإن أدى هذا إلى انقطاع تلك المودة التي كان يحرص عليها ، وكان في أمناً ما يكون من البينة بها بينهم ، وإذ به وهو ذلك الأب الذي لم يمس إلى علم ، ولم يستثن في تلك الأربعين سنة إلا بما ذكرنا من التجارة ورجع التمس ، فخلق إلى خطيب لا بدانيه

أعماله حتى دخل على عمها عمرو بن أسد ، فخطبها له منه عمه أبو طالب ، فزوجها عمها له ، ومبارت بهذا زوجه خيراً وعشرين سنة ، وكان يعمل في بعلها وياكل من نتيجة عمله ، على أنها ما كانت ترض عليه بشيء منه

الطور الثالث : وكان في نفسه على الله عليه وسلم ميل إلى عبادة ربه ، وإزالي التزلة من ذلك المجتمع الموروث فخال الجاهلية ، فلما رزقه الله ذلك الزوج السكرية ، وصار له مال يساعده على قضاء حاجته ، نفسه من عبادة ربه ، كان يصد كل سنة في شهر رمضان إلى غار حرا ، فيقطع فيه للعبادة ، وكانت قريش تقبل ذلك في بائعيتها ، ولم يصنع منه صلى الله عليه وسلم شيئاً جيداً لم يكن يفعله أحد من قومه

وكان يخلو بهذا التار فيصيد فيه الغنم ذوات الندد ، فتارة حشراً ، وتارة أكثر إلى شهر ، ويأخذ ذلك فاداً ، وفي ذلك فرخ يرجع إلى زوجه فيترود لثامها

وهذا الطور أكثر أطواره قبل النبوة ، فإذا أردنا أن نستخلص منها شيئاً من شخصاته صلى الله عليه وسلم فيها وجدنا رجل عمل يشهد على نفسه ، ويأخذ في ذلك بما اشتهر به قومه من الخلق في التجارة ، والرحلة فيها إلى الأقفار القريبة والبتانية ، لا يشغلها فيها شغل ، ولا يهتمون بغيرها مما كان يهتم به غيرهم من العرب ، حتى عيرهم بهذا بعض شراهم فقال :

ألمى قسماً من الجدا الأساطير' ودرسة مثل ما ترشي السفاسير' وأكلها التهم يمتاً لا خيط له وقولها رجعت عير أنت' عير' وكان في هذه الحياة النبوية من أحسن قومه خلقاً ، وأصدقهم جديداً ، وأعظمهم أمانة ، وأبدعهم من الفجس والأخلاق التي تدنس الرجال ، حتى كان من أفضلهم صدوة ، وأكرمهم مخالطة ، وغيرهم جواراً ، وأعظمهم حلاً ، فأجيروهم وركنوا إليه وفتيروهم الأمن حتى غلب على اسمه هذا اللقب

وكان على خلفه بضاد ما عليه قومه من عبادة الأصنام وما إليها يكتن من هذا البركة التي أخذ نفسه بها ، ويأخذ بما يأخذ به بعض الناس من الاهتمام بالصلاح نفسه وعدم الاهتمام بالصلاح غيره ، وكأشبه كان يشن بذلك الحب الذي يجره قومه به أن يضمد بخطيئهم ، وقسفي به القوم من عبادة أصنامهم ، فقصي لا يهجم

دراسات أدبية

مقتل الحسين

وأمره في الأدب العربي

للأستاذ ضياء الدين الدخيل

هذا الحرم قد أوقفك صالحة مما استجلبا به ألبسه الحرم
 يلاعن عصفك من أسيوات فاعية في جميع الحرم من إهوالها سم
 تنهي إليك صلاه غاب ناصحاً حتى أدركت ولم يرفع لكم
 جاء الحرم فالاستجد الرافية مجلة بالسواد ، والرجوء تملوها
 الكفاية ، هنا وهناك موبل ونواح يكرران القلب ، الصدور بوجبة
 بطريق الأذى ، والفتون ، بكلمة بالقدم بالسلاسل النصاحية ،
 والفتوس فزعة جزعة قد غلكتها الملع إذ غلبتها الألسن الباقية
 التي لم تدع أسلوكها ليهول قاصحة كربلاء إلا ركت سبيله الأوجر
 والأشد إيلاماً والأكثر لوعة ولوعة . موأكب تجلبت السرايل
 المتضاعفة من الحزن خففها الأسى فلا تأسى ، وروؤوس تشج
 بمعد السيوف ، ودما تراق على مذبح قاصحة كربلاء ، فسا قيمة
 العبرات والزفرات ، والصورع النصبة على أقدم هذه اللامسة للولة
 التي لم يبع التواضع أنفع منها ولا أكثر جلبة من ثيابها . ففي إربان
 والعراق والحسد وسورة والحجاز وهنا وهناك ما تم ومناحات
 تفقد لتسكب العبرات وتشت الزفرات ، فكان نفس الشرق الحاملة
 بالأعياش والزفرى ، الفضة بالصورع وأسلام القلب ، للثيرة بالحياة
 وأشتكها التي تزج بأعياشها . - وبهدت في هذه اللامسة بجلاء
 واسماً لإعلان موبلها والنقص من كربها

وإن شمية البولين التي لم تهين على مقدوات البلاد ولم
 تسيطر على أكمة الحكم وتبقي على السلطة الرديئة إلا قليلاً ،
 بقيت طوال الدهر ناقة ساطعة على الدهر المازل ، ساخرة من
 أقداره المدفوعة بالمازل ، فشاغرها (السيد جعفر الخلي صاحب
 ديوان سحر بابل وسجع اللابل) يقول :

وجه الصباح على ليل مظلم . ويصيح أبوي على عسبرم
 في غمرة نر أنها ييلم . نشت جواته وصاح يلم^(١)

(١) جبل

ما خلت أن الدهر من عادته . تروى الكلاب به وظل الضمير
 ويقدم الأموى وهو مؤخر . ويؤخر النوى وهو متقدم
 مثل ابن طاطمة بيت مشرداً . وزيد في قلمه متبهم
 ويضيق الدنيا على ابن محمد . حتى تهاذله النفساء الأعظم
 خرج الحسين من المدينة خائفاً . تفرج موسى خائفاً يتحكم
 وقد صبغ الحرم بأدب الشمية بصنية شويهاة بآفة بالكافة ،

هراء ملطخة بدم الشهداء ، كالخفة تملوها اشارات التكميد والأزواج
 من الوضع الزاهر الواقعي ، وهذا الأدب الباكي شوده الأحلام
 بفردوس مفقود أسبه المصادفة ، يرجع فيه حق الحكم إلى أهله
 وذويه الشريعيين ، فلك فهو أبداً يتدب (صاحب الزمان) الذي
 غلب عن الأنظار ليمود فيملأ الأرض تسطاً وغداً بيد ما ملأت
 جوراً وصفك . وسوف يم في عهد الأمان ويسود السلام الملتحم
 حتى رقى للشاة مع القلب ، فاصح السيد خبير الخلي يتدب
 الأمام القالب :

ملت التصبر في انتظارك أيتها المبر . الشريعة
 بك تستبث . وقلهسا لك من جوى يشكو صدوه
 ما ذا يهيجك إن صبير . ث لوعة العطن النجيمه
 حيث الحسين بكر بلا . خيل البدي طمعت نلوه
 وللشمية تمتد أن حكم اليوم . مفرج ببناء الأرباء ، ملطخ
 يقع سوداء من قفاه الجور والشبهات . وفي الحق أن الأدب
 الشبي غير مثال لأدب التشاؤم الساطع على الحياة الحالم بالمثل
 الأمل . ولا أريد أن أسدر حكماً عاماً شاملاً على أدبه الشبية
 وأكسوم بيمه الصينة الحالكة ، فنقرأ غزليات السيد محمد
 السعيد الجبوي الشاعر النجيني (طبع ديوانه في بيروت) وأسام
 سرح الطرف بين موشجاة الرقية وروشاه وغريه وميدها
 ضاحكة منهلة طروباً ، ومن خير ما يمل الحياة لرحمة التبيجة
 (ومما أن تحدث إلى قراء الرسالة التكرام من أدب هذا
 الشاعر البقري) . إنما أرى هذا القليل الذي أترع أدبه والنبول

والقياسة ، وعلى رأس هذا الزميل السيد جعفر الخلي ، وعاشم
 الكسبي ، وصالح الكوازي ، وصالح التزويبي السوي ، وإبراهيم
 الطباطبائي ، وسيفر الخلي ، ورونا المندي ، وكاتم الأذرى
 وسيد الطباطبائي ، وعبد الحسين الأشهم ، وعزالدين مطر وعون

تحليل أدبه الخلاق فكانت إجماعاً عميقة أصبحت محور الحديث
والتفكير في الأوساط الأدبية هناك، وقد كان الترتيب الزمني
مقبوعاً كالمقارنات فتبدت شديدة في ذلك الحين طابعاً بالآيين
والحين، قال في قصيدة بمقصورة:

وشوق لفسلحة قفرة زلوا عنها على غير قري
لم يبقوا لله نسي اجتمعا بحدا السب على زود الزوي
وجود كالسائح فري قمر تاب وبجسم قد حوى
غير من البسالة وفدا جاز الحكم عليهن البيل
يا نزول الله لو عاينتهم دم ومما بين حسن البيل
من دميت منع الظل ومن غلط يسبق أكاب القنا
وسوق غار يسي به حلف محول على عيودنا
يزدوا جزر الأصاحي فله ثم ساقوا أهله سوق الإغا
واقتيلوا قروش الدهر به محمد الدين وأعلام الهدى
قتلوه بدم القلوب وما كسبوه غير بؤساء البؤس

وشاعر علي آخره لا يقل في غيرة شعره وروعة شوارده
عن أبي الطيب اللثمي، وزعم يجوز في حسنة الذهب وطموحه
التوحيب التحف للاقتحام في المستقبل التامش، ذلك هو السيد حيدر
إبني ولد عام ١٢٤٦ وتوفي سنة ١٣٠٤، وولدته الحلة بمذبة كثيرة
تقع على أحد فروع نهر الفرات قرب موقع بابل التاريخية، وقد
نبغ فيها عدد غير من الشعراء النابضين، وإن شاعرنا هذا يجاز
بشخامة التماثيل وروعة الأحلام ودقة الوصف والتصوير والقدرة
على التحويل وإلباس الحوادث جلباب الشغف والمجسلة ومحب
هياكل الأشباح والأخية من مادة الواقع ولكن بكميعة ومنظم،
وله رابعة بمحاكاة في استهزاء أرافد وتغدير النبال من الخطر
الدام ولو كان موهباً، وقد عاش مفعولاً بواقعة كربلاء التي
تركزت في قلبه أثراً عميقاً فظهر هذا الانفعال انفساني جلياً في
مراثيه، فقصه بنوح على شهيد الإباء، ودرواه كما سلف نوح
وتهاديد وزجرية ووعيد:

وادمحت حولي الشجارات فاطموت
عاطرتني برحمته الداء حزناً حين آتت ولبى للنجوت

(١) البؤساء: القربة الرخوة كالشاة ذرية، وثاني كمن من دون ضيق
ضدية لراحة فلما شفت عذب إلى اثنين كسرب

لم يدلوّن مغممة بالأحباب للصبح قوة وسيرة، وقد أقاموا على
شواطئ الفرات في غضون مصر النهضة جوانب الشجر يدعها
تجعب القراع ورساة الأساليب ومثابة السبك ودقة التي وجيز
الخيال. وأنه لن الموقوف أن تتناول نحن دراسة أيهم: الأعلام
الزنية للزينة بمصر، وإليك إنا فصحت ما نقلوه من شعر
حكم الأديب، قري البسالة، نظم التماثيل، جزل الألقاب، وسيدة
طائف بالبريق والتبديد بالأمويين وما استباحوه من إلقاء الحرمه
في كربلاء، وما انتهكوه من حرمة ذرية الرسول، قري الحرم
قد صنع أيهم بيعة خاصة لا يجد نظيرها في كثير من الآداب
العالمية، وقد خرجوا بشعرهم الرجزاني قصفاً ووقائع تاريخية
فأستجدوا الحما مختلف عما ألقاه في أقسام الأدبية العربي من
قبل. وقد قرأت أن لستاذ الأوت في كتابه (في أصول الأدب)
يكلفه الآية، قال عند استعراضه الموانئ المؤثرة في الأدب:
« وتأثير الأديان في الأدب أمر ثابت بأدلة القليل والسمع كلها
تخلق موضوعات جديدة لجنسنا جديدة، وتؤثر في الأخلاق
والعواطف تأثيراً يترجم صله في مناهج الأدب ... فإن في كل
دين من الأديان الساهرة قسماً وجدانياً إيمانياً يختلف إجازة في
فهمه اختلافهم في الطباع والتأخر والثبات، فأشعار الخواارج
مثلاً تنصع للقاء وتطبع للحاجة لتعصم برّ تعظيم وجعلهم غاية
الأولاد بجهد مخالفتهم في الرأي، وأشاعر الشيعة تفيض بأجلال
زوج البتول وسهر الرسول وتعبد ذكرى بنه وتخيّل آلامهم
ودنائه من كل من أعلامهم »

وما ترجع إليه الأستاذ التراث حقيقة زاهية تمسحها قواعده
علم النفس وأصول التربية الحديثة وقول ليس الاجتماع، ويدعها
الوجدان، فأصعب بزعمنا؟ فما هي الجماليم للشجوة والقصائد
المصدا التي تتجسس حزناً لقتل سيدنا الحسين عليه السلام، ومن
أحدثها (ألمع الأشجان) تأليف الثلاثة السيد حسن البعلزلي،
و(مثير الإحزان)، وحسبك بأساليبها مرفقاً بما اجتوت عليه
صندوقها من مكاس.

هذا هذا الدواوين السود بني شهيداً هذه الزفة، وقد كان
حامل لواء هبة السرايا هو الشريف الرضي (موضوع دراسة
الله كنوزي المبارك شيف المراقب، أكرمهم فقد أجدد اليوم في

وله من أخرى :
 جزر البحر وبرج أن يقالا : ثوب كلفك من راج عملا
 لا أأثني القادر إذا سكنت من لك إدمر أقالا
 وتسمع هنا لكبداء نفس الشاعر تقمقة وسليحة ، وأى
 تاعلم يطلول يلزء البحر ويمجد عربية لسطح النصار
 وقضيه بحيث يوقف بوقوف الدل والأيسكانة حتى يطلب إكاته
 من حذرة

أزال المعز تبني وعلى أهل حوض الله حرمت الزلالا
 الطامعين إذا شبت وغى والطامعين إذا عيت شتلا
 إن دعوا أخفوا إلى داعي الوشى وإذا نادى أحسب كانوا قتلا
 وقولوا للوث في غارمة لربها أدبي مهان زلالا
 وقوله حرمت الزلالا يروح إلى قتل الخسيف وأفعاله عظاما
 وذلك من ما من الواقعة التي أخذت عملا لمناعة الشعراء

وقوله من أخرى :
 وغاضبين غمار اللوت طامخة أوماجها البيض بالمامات تنلتم
 مشوا إلى الحرب عسى القاتلات طامخة

فصاروا اللوت فيها والقتل أجيم
 ولا غضاضة يوم العلف إن قتلا صبرا أجيحاه لم تثبت لها قدم
 فالجرب تمل إن ماتوا بها فقتل ماتت بينهم الأسياف لا الهجم
 أنبكمهم لموادى الخليل إن ركب رؤسها لم يكفك حزنها الهجم
 والسيوف إذا اللوت الزوام غدا في دعها هو والأرواح يختصم
 تنى إليك دماء غلب تأسرها حتى أريقتم ولم يرتع لكم علم
 مستفوحة لم تجيب عند استفتائها إلا بأدع شكى شغها الألم
 حنت وبين يديها فتية شربت من نحرها نصب عينها النظار الخدم
 موسدين على الرمضاء تنظرم

حري القلوب على ورد الردى ازدحموا
 سقيا لثابون لم تبال مضاجعهم إلا الفداء ولا الأدمع السجم
 أنفامهم مبرم تحت النظار كرما حتى مضوا ودرهم ملؤه كرم

وقد اقتضت هذه القصيدة بحجة تذكر بغير التبرير وتهديته
 ووعده ووعيدته قال :

بأطروب المنى مختلف عني لم ينجني حسنة ودلوع
 لم يرمق توى الخليلط ولكن
 من بوى العلف^(١) زاعي ما يروج
 أى يوم بشفرة التي فيسببه بلذات الإسلام وهو جديج
 أبنا طازت النفوس شعاعا قلطير الرى عليها وقوع
 قد قرأت بالصبر فيه رجال في حشا للوث من قاعا صدوع
 سبكت منهم النفوس أجسوما هي يأنسا حفاظ ودرج
 وقوله يمرض بالمفاهيم وتاكلهم من نضرة :
 لئلا لوى الجند ناكية البرف

فهاضنا في العلف مهشومة الأثف
 وما مضى الجراء لا يتخفى الاوا
 فان لوك اليوم أجدر بالثف
 ألسم إذا من ساقها أعرب تخرت

ومن لمها قد قلصت شقة الخلف
 سحتم إليها ذيل كل مقامه^(٢)
 ترد التبا بالأم والسر بالصف

فكيف رضيم من حوارة وبرها
 بماء الطل^(٣) منكم لها اللوم تستحق
 ثم توجه إلى الامام على بن أبي طالب ومطالبه مخاطبة الأحياء
 على الأساليب الشعرية الثابتة
 أيا حسن أناؤك اليوم حلفت
 بقائمة الأساليب من خلة الخلف
 لقد حشدت حشد العطاش على الرى
 عطاش وما بليت حشا بسوي القف
 فتلك على الرمضاء مرمى جسيومهم
 ونسومهم هاتيك أسرى على العيف^(٤)
 وهل زحف هذا اليوم أقى لمهم
 عبيد وغر يستهنض الحى الزحف

(١) العلف : المكان الذي تله به الخيل (٢) دوح واسعة

(٣) الرطب وي من حبات قارب . قال عبد الرحمن السهري :

وولد الطيبة دوى بالبللا والراح لا تطيع لى باللا

وجع أعتاق الأمان فالليلي تعودوا أزمة الأندار

(٤) التيف الإبل المزال

صبرت على غير الحسين بكريلا وما زلت أبكيه وأرى لشيء وأخبر من يند للبين بجل أخوه مع الحسين :	إن لم ألق حيث جيش الموت يزعم فلا سمحت لي في طرق النمل لا بد أن أجدوا بالقتال فقد صبرت حتى قواي كله ألم عيني من العزم من لا أروح به حتى تروح به المنيعة الخدم لأرستك بالملابسة فتودها إن حكنا ظل زعم وهو منظم وزنا أكثر من الاستعداد للقطرات الزائلة التي في من هذا النوع التضرير بصرته وإياه الملم الكمال بخواده الباكي بمنزلة ومنه، وظن أن في هذا النوع مرافقة وجدة جد قراء (الرسالة) الكرام
وبدع الزمان المملاني :	وبعد فاطمة وأجد هذه الزمعة قد أثرت أثرها في الأصب وأطابت جارية خلدنا له بمنزلة ومزاجه رطله بيلة قويه الزرى شكة الخلفاء، وليس هذا القسم من الشعر مرة الأيام الأخيرة ، كلا فله بعد إلى عهد وميل الخوازي وقائمه التي مظلما :
وأعني أنت لا تكيا لصديق وبدع الزمان المملاني :	مدارس أياك قلت من تلاوة ومزمل وحى مقفر القرمات والحسن بن الشاذلي الذي يقول :
وأعني أنت لا تكيا لصديق وبدع الزمان المملاني :	وعاشا على وكف كف حيرى عازم من أن الذي استجبت ونسفر بن عثمان الشاعر التميمي الذي يقول من قصيدة :
وأعني أنت لا تكيا لصديق وبدع الزمان المملاني :	ليك على الإسلام من كان ذا كيا قد ضيت أسكاه واستجبت قد ضيت أسكاه واستجبت قد ضيت أسكاه واستجبت
وأعني أنت لا تكيا لصديق وبدع الزمان المملاني :	وسليمان بن كفة العلوي مولى بني تميم وذلك حين مر بكريلا بمدخل الحسين ثلاث ، فظفر إلى مصادهم وأتكا على فرس له عربية وأتكا بقول ، وقيل لها ألي الرجيع الخوازي ، وقال ابن الأكبر لها لفتي تميم حلة قال وكان منقطعاً إلى عاصم :
وأعني أنت لا تكيا لصديق وبدع الزمان المملاني :	صبرت على آيات آل محمد ظلم أرضها أمطلتها يوم حلت ألم تر أن الشمس أشتت مرسية لقد حزين والبلاد انشعبت
وأعني أنت لا تكيا لصديق وبدع الزمان المملاني :	وكلاهما شيئا ثم أحموا روية لقد طلت روية الرزيا وجبت وإن قيل اللطف من آل عاصم أكل رقاب البلبيعت فقلت وقد أعلت تبكي الساء للقدم وأجمنا نحت عليه ولسن
وأعني أنت لا تكيا لصديق وبدع الزمان المملاني :	وعتية بن عمرو البجلي وهو أول من دعى الحسين فها حكمه سبط ابن الجوزي عن الندي :

رفاعييل

لشاعر الحب والجمال لامرئين

متعة يسلم

أحمد صبر الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

ومن إدارة « الرسالة »

الطبعة ١٢ قرنا

عقارته

ابن سينا

بمناسبة انقضاء تسع مئة سنة على وفاته

للدكتور زكي علي

في سنة ١٩٣٧ خطر لكاتب هذه السطور بينما كان يقوم ببعض الأعمال في معهد تاريخ الطب حيناً أن يضيء ذكرى طبيب الإسلام الأظهر ابن سينا في الوقت الثالث بنشر بعض الرسائل الطبية من حياته في الجلات الطبية وغيرها وجري وتحت يدي وبين الأستاذ ما كس تويرجر - وهو من أشهر علماء تاريخ الطب اليوم - حديث في هذا الشأن لفت نظري في ساقه إلى رسالة أحد الأطباء من الأتراك الكجاليين حاول فيها أن يتسبب ابن سينا إلى التمسك التركي عتياً مع مرة الجنس التي تنقلت في تركيا الكجالية وشوحت في كثير من الأحيان وجهه الحقائق التاريخية تبريراً لثأرة قومية

وقد نشرت «الرسالة» في أحد أعدادها في الصيف الماضي نبأ مؤداه أن جامعة استانبول احتفلت بإحياء ذكرى «ابن سينا» أئنيح طبيب في الإسلام. ولا كان ابن سينا فارسي الأصل بقدر أراد الكجاليون يعلمهم هذا تجريد من فلوسته وإقامة الدعوى الباطلة على أنه ينتمي إلى الجنس التركي، وذلك يكون يغيره النادرة من مفاهيم التسمية التركية؛ وفي هذا اختيار على التاريخ والعالم لا يبرده الضمنية الخفية

كتب ابن سينا في الشرق «بالشيخ الرئيس» وفي الغرب «بأبي الأفيضا» حيث عرفته أوروبا بأبي Avicenna واسمه الكامل: أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن سينا، وقد أجمع المؤرخون على اعتبار شخصيته إحدى الظواهر الفكرية المتجسدة التي جعلها تاريخ الطب والفلسفة كما أنه من أعظم العلماء الذين أعجمهم الشرق إذ جمع في نفسه شخصية الطبيب والفيلسوف والشاعر والفلكي والسياسي والعالم بديقات الأرض، وبلغ بذلك

١٢٠٠ ٣٥

خبرة النبوغ وقوة الشهرة. بين علماء الإسلام شرقاً وغرباً؛ وخسبك ما ذكره عنه الطبيب المؤرخ الأمريكي كاستون إزال قال: «يعتبر ابن سينا شخصية من معجزات النقل التاريخي ويحور أنه لم يسبقه ولم يتبعه من العلماء من يناديه في حدة الله كاه وسرعة نبوغ النقل بالنسبة للمصر مع عدم نشاطه لا يبرق للكل وعمة شاسعة الحدود».

ولد ابن سينا بقرية تسمى «أفشنة» بالقرب من «حرمين» من أعمال بخارى وذلك سنة ٩٨٠ م. (٩٣٧ هـ) وكان أبوه من بلغ ثم انتقل إلى علكة بخاري في زمن نوح بن منصور من الدولة السامانية وكانت يومئذ خاصة بالبلاد فوجه أبوه إلى من حفظ القرآن وعلم الأدب

وظهرت بوادر نبوغ ابن سينا وعبقريته منذ الطفولة لما بلغ السادسة من عمره حتى حفظ القرآن الكريم من ظهر قلب ودرس النحو والأدب والفقه، ثم عمق التقي في دراسة شق العلم بحجة وحداً بين، فأقبل على منطق أرسطو وفلسفته وأكسب على تحصيل الهندسة والطبقة والفلك فأتم ذلك كله ولم يتجاوز السادسة عشرة. وكان من نموه أظفاره يحس من نفسه ميلاً خاصاً إلى دراسة الطب فأقبل على تعلمه بسرعة غريبة إذ أكمل معارفه فيه وأشهر أمره كطبيب بروج وطالسي ماهر بعد أن جاوز عمره الثامنة عشرة بقليل. وصاف إذ ذاك أن مرض السلطان نوح بن منصور ما كمن بخاري فذلك العهد ورأى أطباءه أن يستشيروا ابن سينا في أمر ماله، فاستدعى صاحب الترجمة فأشار ببلع حليم كان فيه شفاء السلطان فأحسن مكانة وبيع له بالاطلاع على قائله مكتبة الجامعة التي حوشت كثيراً من الكتب النادرة فغوى ابن سينا زبدة ما فيها وتكف على العرس والبعث سنوات ما كان يذوق فيها طعم النوم إلا غراداً، وما قاله من نفسه: «لازم المرء وكنت كما أحرار في مسئلة تروحت إلى الجاني وسليت وأينأت إلى مبدع الكل حتى يفتح لي للنبوغ منه، ويسير للتشعر. وكنت أشتغل لذكر في حاري بالكتابة والقرائة فأن غلبني النوم أو شمرت يفتتت عدلت إلى شرب قح من الشراب وبيتاً نمود إلى قوتي ثم أروع إلى القرامدة، فإن غلبني النوم حطت باليائل التي كنت أعالج حلها حتى إن كثيراً منها أتصت لي في المنام»

التقاع. وهناك لازم التأليف. ثم إنه أطلع أخيراً في التراز من سجنه بعد أن تنكر في زي السوفية وقصد أسفهان حيث انتقله أميرها بكل أنواع الجفلة والإكرام وسار موضح إكبار الجميع وصحب السلطان في كثير من غزواته إذ كان طبيه الخاص ووزيراً للدولة وعكف على إنجاز مؤلفاته العديدة في مختلف العلوم وفي مقدمتها كتابه « القانون في الطب » الذي أنجز اسمه وشكّل شهرته في الشرق والغرب مدى ستة قرون ، وقدون مكنيته في الفلسفة والفلك وعلم النفس وقته المنة والعلوم الطبيعية والكياوية وغيرها ، ولم ينقطع برغم هذا كله عن ممارسة مهنة الطب التي فاق فيها كل معاصره ، وأوصله نبوغه فيها إلى مكانة ليس ورامها غاية

وقد أنهكت الجهود الجارية والعمل الشديد للتواصل قواه قات ولم يتجاوز عمره السابعة والعشرين سنة ١٠٣٧م وعناز ابن سينا بفرادة ماله الأملية في التأليف ، وتفرغ العلوم والفنون التي ترك فيها آثاراً قيمة ، وضخامة كثير من كتبه النفيسة التي كانت بمثابة دوائر معارف شاملة ولا جدال في أن كتابه « القانون في الطب » - وهو أهم مؤلفاته ، وأشجعها إذ يحتوي على نحو مليون كلمة - النفل الأكبر في ذبوع تاليم ابن سينا وآراءه الطبية في كل الأصناف ، ثم في بقاء تأثيره فأذاً تتسلط على مسيرة الطب في الشرق والغرب مدى عدة قرون . وقد نوه الطبيب المورخ الإيبالي كاستيلوني في كتابه « كوكب الطب » الطبع سنة ١٩٣١ بأن تميز « قانون ابن سينا » على كل ما سواه من كتب الطب في المصدر الوسطى وراجع إلى دقة ابن سينا في التشرح والتحليل بطريقة نهائية تعليمية بلوحة ، وإلى إقناع تبويه وتقسيمه وترتيب الروايع الطبية التي طالعها بحيث كنى الأطباء في ذلك العصر مؤونة البحث فيها عداه

وقد دون ابن سينا في « قانونه » كل ما علوم الطب إلى زمنه ، وقصها وزاد عليها آراءه وملاحظاته ومشاهداته الأكلينيكية ، ووشع في خمسة كتب أصليية وهي هذا الكتاب يدوس في جامعات أوروبا زهاء ستة قرون ، وإسתר الرجح الأساسي في تدريس الطب لجامعتي مونبيلي وبارن حتى ختام القرن السابع عشر .

وأخذ ابن سينا في التأليف وهو في الحادية والعشرين من عمره فكتب موسوعة علمية يشتملها كثير من العلوم الطبيعية وكتب في الفلسفة وما عداها العلمية (المتأخر في) عدة رسائل وفي غضون ذلك للفرس ابن سينا مغرب للتل في الزراعة الطبية ونظام صحة الأروية من النجاش في علاج الرشى الذي كانوا يقدون إليه من فجاج الأرض ، وله في ذلك كثير من التواود المعينة التي تناولها الرواة والمؤلفون (١)

ثم لا نبلغ صاحب الترجمة الثانية والعشرين من عمره نكب وفاة والده فالتجأ بعد ذلك إلى الشفاء وزاد في عنته وأهواه أن اضمطت القوة الباطنية وكأوا حاله الذين يتوهون بالإياه والتشجيع ، فخرج من مملكته بخاري قادماً « كركاج » عاصمة « خوارزم » التي كان يحكمها الأمير علي بن مانون ، غير أن الشيخ لازمه تنقل في البلاد شرباً ثم إلى مصاف الترحال في « سرجان » حيث كان يقصد أميرها « قابوس » الذي أشهر بتأييده قلعاه فصادف وصوله سقوط قابوس من عرشه وحيث في بيض القلاع وما لبث أن مات - فقام ابن سينا هلك إلى شديداً وأثناء قصيدة قال فيها :

لما علمت فليس مصر وبس لي غلا عني حدث المشتري
ثم عام لي وجهه في الأفاق إلى أن وصل أخيراً إلى « حيدان » ودخل في خدمة أميرها شمس الدولة وعالجه علاجاً نجحاً إذ كان يشكو مرضاً شديداً بالبدية ، فأحسن الأمير صله وقدمه للوزارة ولم يمنعه أحوال الدولة وحجم النصب من مواصلة نشاطه الطبي وإجابه العلمية ، فأبى في ذلك الوقت الجزء الأول من كتابه الأشهر « القانون في الطب » ، وكان يقضي النهار في مباشرة شؤون الدولة ويحي الليل بالمشاهدة والتدريس وإملاء الذكريات على تلاميذه ، فأذا انتهى من عمارته استيق بسمتيه وهسي مجلس التناهد والأدب واللويسقي ترويحاً لنفسه من عناء البرس على أن هب الحياة الخالقة بالم والعمل والتشامل ما لبث أن عصفب بها وراح اللبق التناسية ومن أعداء صاحب الترجمة له وأهم بأن له حلة سياسية وثيقة بأهمل أسفهان وسجن في إحدى

(١) ذكرنا شيئاً من ذلك في رسالتنا « الطب البري وقاهره في مدينة أوروبا » طبع دار الكتب العلمية سنة ١٩٣١

وتعود طلبة بكل خفيسة . في البسالمين غرقها لم يرفع
وفي التي قطع الزمان طريقها حتى بقيت ضربة في الطلوع
فكأنها ورق، تأتلي بجوى شمسها الضوى فكانت لم يلمح
وفي للطلوع كتاب الإشارة، وكتاب المسترشدين ورسالة
الروس، وله في العلوم الطبيعية والرياضية والآداب والسياسة والفقه
والموسيقى واللغة العربية وعلومها مؤلفات كثيرة بعضها موجود
في مكتبات أوروبا وبعضها مفقود.

وقد ترك ابن سينا وصفاً علمياً صحيحاً لتكوين الجبال، ذكره
جابر بن حنبل، واعتبره تباريوس الأسيوطي مجرداً للجملة
ابن سينا «أجمع طبقات الأرض» (الجيوغرافيا)
ويصف بنا المقام هنا عن ذكر آراء ابن سينا الطبيعية ولهذا
تقتصر على إيراد المهم من مباحثاته وأكتشافاته العلمية.

امتاز ابن سينا على أقرانه وأرسطو وباليونين بقصده في
مناقشة الحالات المرضية ومهازمة في فن تشخيص الأمراض
(Semiologie) وببحث أسباب المرض (aetiologie) وهو أول
من وصف مرض التهاب السحايا «التهاب السحايا» وصفاً
صحيحاً وميزه عن الأمراض الحادة الصغيرة بالهزل، وكان ذلك
يكتسب على أكتاف اليونان كما أنه أثنى وصف سير هذا المرض
والاختلاف فيه . وعما يدل على دقة ملاحظاته الإكلينيكية ذكره
أن التهاب البلعوم «خات الجنب» والتهاب الرئة «خات الرئة»
قد تنتج عنهما أمراض سرسامية بهيمة متاعفات، وأن التهاب
السحايا تلك الحالات يعتبر نذيراً سبباً إذ تنقبه الرئة مائة .
وأجاد ابن سينا أيضاً في شرح أمراض الجهاز التنفسي،
وقال بضرورة التمييز عن تشخيص خات الجنب بين التهاب البلعوم
الحقيقي، وبين التهاب السحايا لفضلات بين الشلوع وبين
التهاب النصف الصدري (الحيزوم) وخراج السطح الأعلى
للكبد.

وأفان ابن سينا وصف الأمراض العمية، ووجهه خاص
الأشكال المختلفة لشلل، وللغالب النص ولشال الوجه (القفرة)
واهتم إلى التمييز بين نوعي القفرة : الزكري واللوزني وشرح
أسباب التشخيص التمييز بينهما

وترجم «التائون» إلى اللاتينية في طائفة في القرن الثاني عشر
قله جبريل ديكريون كما ظهرت له يد فلك طبيبات لاتينية
أخرى تدل بشراة . ونشرت منه طبعة عربية في روما سنة
١٥٩٣ ، وفي بولاق بمصر سنة ١٨٧٧ ، وظهرت له في أوروبا
عدة شروح ، كما ترجم أجزاء منه إلى الفرنسية والألمانية
والإنجليزية وغيرها من لغات أوروبا ، وترجم أيضاً إلى التركية
والفارسية (١).

وقد أجمع العلامة الألفي وسيفار من مؤلفات ابن سينا
مائة وخمسة في علم الطب والفلسفة والدين والفلك والقتة والأدب
والموسيقى والفنسة والطقم والطب الطبيعي وغيرها . ونكتن
هنا بذكر أسماء بعضها : فن كتبه التي تلت إلى اللاتينية وغيرها
من لغات أوروبا ، بيد «التائون» كتاب «قلب الانسان»
و «الأرجوزة في الطب» و «الترايب» و «عناصر الحيوان»
و «الحجر القلبي» و «الباء والعالم» و «النفس» و «ما بيد
الطبيعة» و «الطبيبات» و «البيكيات» و «الطقم»
و «الحدود» و «التريفات» و «الطبيعة الأولى»

ثم كتاب «الكشف» في الفلسفة وترجم إلى اللاتينية بعنوان
Liber Sufficientis ولا يزال الأصل العربي موجوداً . وله في
الفلسفة أيضاً كتاب «المنجاة» و «الإشارات» ورسائل في
الإنسان والمسائل المشرونة، والمباحثات، والجوهرات لا يتعرك
وتقسم العلوم الطبيعية، وجد الجسم، ويشرح كتاب النفس
لأرسطو ما بيد الطبيعة، وكل هذه لا تزال باقية

ومن كتبه في الفقه والتوحيد الإلهيات وأجالة الإلهية
ثم له القصيدة النبوية الشهيرة في النفس التي مطلعها :

عيفت إليك من الخلق الأروغ ووقاء ذات تميز وتتمتع
ولها يقول:

إني كان أرسلها إليه لحكمة

طوبت من القلق الجيب الأروغ
فعبوطاً إن كان غيرة لكاتب تكون سامعة بحال خص

(١) عن بعض علماء أوروبا في التراث الأجنبي. بالنظر في دراسة
مؤلفات ابن سينا الطبية والفلسفية ونقدتها لهذا أن من الحكومة المصرية
بإدارة طبع كتاب «هناون» غنية حجة إحياء التراث الفيلسوف والفن

لطيلة السنة التوجيهية

تطلب الكتب الآتية من ملزم نشرها

مطبوعة المعارف ومكتبتها مصر

الذخيرة

في شرح غفوطات النصوص الأدبية
لنجد أحمد جاد اللول بك ، محمد أبو بكر إبراهيم ، حسن حسين مخلوف

دروس الرياضة

لقسم الأدب

لقدكتور محمد علي خديو ، أماني كمال ، محمود غوقة خليل

الجبر والتحليل الرياضي

لقسم الرياضيات

لنجد نبيه شيمي ، الدكتور صادق بطارمة ، مرسى جرجس

الطبيعة للسنة التوجيهية

للقسم العلمي والرياضي

لنجد محمد الخراوي ، هانيه اسكندر ، حسن الجندى

الضوء للسنة التوجيهية

للقسم العلمي والرياضي

لقدكتور محمود أحمد المصري ، عزيز ميلاد فرحة

الطبيعة التوجيهية

لقسم الرياضي الأماني

لقدكتور محمود أحمد المصري ، عزيز ميلاد فرحة

المطالعة الأفرنسية

لقسم العلمي والرياضي

لقيد بول الجبر

المطالعة الأفرنسية

لقسم الأدب

لقيد بول الجبر

المنتج في الكيمياء

لقسم العلمي والرياضي

لنجد محمد الخراوي ، هانيه اسكندر

وما أثار إليه ابن سينا أن الخ والظام خلافاً في التمداد
قد تكون مراً للأورام

وكان يبالغ تشوهات النسالة النقرة بالذئب وهي طريقة
أحد إجمالا في العلاج الجراح الفرنسي كالزمننة ١٨٩٦ . ولأن
سينا طريقة شائعة طريقة في وصف الأمراض العقلية ، وله الفضل
في ابتكار كثير من طرق العلاج النفسي

وكان جالينوس يقول بأن البكتة (ضربة الدم أو القطة)
يبدو أن تكون متبينة عن الليثورا وهذا خطأ ، يخالفه ابن سينا
وقال بالعكس ، مستنداً إلى مشاهداته الإكلينيكية ، بأن الليثورا
من أكثر الأسباب للموت بحدوث البكتة

وبما ذكره ابن سينا ولم يبينه إليه أحد أن الحصبة أكثر
ما تكون عنواها في الربيع والخريف وأنها أكثر وقوعاً في
هذين الفصلين ، كما ذكر أن الأطفال يصابون بها أكثر
من البالغين

ودرس ابن سينا بدقة أعراض الكبد وطريقة فحصه ووصف
عباره أعراض الرقان بأواعها يخفق والأوصاف الحديثة

وشرح عند الكلام على أمراض اللدة ، أمراض ضيق اليواب
والفرحة اللدية وأفاض في شرح أعراض إيمان الكبد مثل
الكبد ، وطول السبب التيزولوجي لثلاثين الأمعاء ، وتكلم
ابن سينا طويلاً عن اشتغاله عن الرحم وعن أورام الرحم وفتولته
وسلاته وعن خطر سرطان عنق الرحم

ووصف طريقة علاج اليواسم بالحقن ، وأشار عند الكلام
على الأهمية (جميع الصيدق في جوف البثور أو الأرمية) بملاجها
بالحقن عليها . لتفريق الصديد ، وذكر طريقة وضع الكفت
بالمنظ الباشر ، وأما في علم البثور فهو أول من وصف البثرة
المعروفة باسم القرنية أو البثور للذي Vera medingals

ثم إن أوصاف ابن سينا في التشريح أكثر في بعض الأحيان
من أوصاف جالينوس . وذكر كروثول أن ابن سينا كان فامعرفة
قمة بتشريح القرنية وإيمان العين والقناة النعية وآه أول
من اكتشف انتظام عضلات العين

وقد أدخل ابن سينا في مادة الأدوية عدداً كبيراً من العقاقير
العالية التي لم تكن مستعملة من قبل

عنه

ترجمه

العداء والفساد

للاستاذ عبد الرحمن شكرى

عفا الجاني وقد بلغ الشئ ^(١) وبعض النعمان فرح الشئ

(تألم)

قد يمزك شامت يفتنى بالاحتلال الآلام لا بالبراء

(تألم)

مقدمة القصيدة:

إن الشعر لا يكون من الظنم المهي عليه وحده بل قد يكون أيضاً من الجاني الظالم إذا أفسد عليه أو إذا أفسد الناس كي يذل عليهم وساعتده في ظله وفروه . وكثيراً ما يتخذ الناس القهر يرق خيرة اعتقاداً بينهم أنه هو الظالم أو - لأن ساعدته في الضرر من الظنم - فريضة لأخيه من - كثير من الناس لا يظلم القوية كما هو الحال في - حرم التلازم عند إطلاق هذا المصطلح عليه في الفن الأخير - وهذا النوع من الظنم الذي يعود به الظالم إنما هو من فرح الضياء ، وهذا للظنم - فيه ظهور الغامت التي يجرى بها - الغامت - تخرج الشامت وتظهر الأسف ، وهو أيضاً يجرى كما يرى الآلام الضباب أثناء التبرية . وهذه القصيدة صكت الناس الانشائية في عواطف الخير والعداء . وقد نجحت الأضداد منها في حب واحدة من غيران ونجحت . ومن عند الحياة وصلى للبات ، كما تصف بيت شفاء المروء بين الأمم التي يصانف بعدها المحرم وضاد الأصدقاء .

القصيدة :

إذا ما دنا للوت من هالك وأيقن ألا يفلو البقاء
وقد زال ما كان من شوة ومن شدة نال منها للفرء ^(٢)
ولاح له عيشه ما كالا وقد برز عما جناه الرء ^(٣)
وأفهم ما كان من حرصه وأبصر ما قد طواه الخفاء
يرى أسفاً أن هذا أو جنى وأن كان منه الأذى والبداء
وليس يرى أسفاً لإفراط جهه قديماً فأكبر البداء ^(٤)
فليس على صفته أسفاً ولكن على التلئق بمن أساء ^(٥)

(١) الشامت : هو العانة

(٢) فتوة الجانية سكرة غرورها والفرقة بكسر اللين تألم الشامت الجوى (٣) برز خلع وترق (٤) أي لا بأسف إذا قد حصة الحياة على فئات الخفاء في الناس (٥) التلئق من البصر وإماجه والبصر

أناست أن صاع مار شدنى ومضى خيم له البقاء ^(١)
عدوانت علنا أعل إحنة ولما النجاة صبح الإماء ^(٢)
أجلى التفاني وكيد الظلم ليل الظلم وكرب الجفاء
إذا ما دنا الموت من واحد أيقنت جسم له بالفساء
أفزع مثل الجبان استعراج ويصر بالأمن بيد البقاء
أعلمته طرف نذل خصيا صريع القرب مرق البقاء
ورأى الظلم كراى السقام يدل الشكر وعجز الجفاء ^(٣)
هو الموت يفتنى قلب العلي ويغم بالهلع حرب البقاء

وقد يطلب الصلح من فرحة تير الشاة قرب السقاء ^(٤)
وكم من عسداء عفا ألقه قبا عشا إذ تولى السقاء
كم استقرت لهم ثم عادت كأن يذوق الحروب الشقاء ^(٥)
لم تسمع الأرض فرح الجرح يوجع حتى جنون الرءاء
أما اختلطت بالصيد السقاء أما أنهم لوت تئن المواء ^(٦)
وكم يفتنى قتيلاً ، به عفا صريع البقاء ^(٧)
عفا من يحاول خلد التفاني في جند خلفه للقاء
فيا عينا لجود الأثم سيمضي الرءاء ومضى السقاء
ويصيح من كان خصياً لعدوا عزراً ويبتعن إلف الساء ^(٨)

فهر الرعي شكرى

(١) هذا السؤال سناه من خلال اعطاه أسف الله لنساع ثاره وبناء خصه وقد تلا في القعدة أن العادات للضادة قد تحفظ في النفس (٢) الأمد : المروء . الأنة : الخند (٣) السقام ينعج الجند العلم والعل البليط للعبد الجاني (٤) السقاء السكرم : أي أن الصلح قد يكون من فرحة اليات الظنم يفتنى القور كما (٥) استقرت تحارت دال الجوى (إذا اجتريت يوماً ثبات دلالها) (٦) العبد هو الصبح والظنم دلا وأزعج والذي عتب الرءاء (٧) التفاني للنس وقد لخص بين الحق بين الحارة قبالاً أنتب أساءه لم علق قبل آخر قبل الميت واستمر في الموت على حده الحياة (٨) أي بين ساء وصباح صبح العدو صديقاً . والصديق عدواً أو كما قد خلع شفاء التلئق سدى



مقهي صورت

للفيلسوف الروسي تولستوى

أن في السكان أن يجعل الله في متعة وجل لا يوجد غير له
واسد جوهرية ، إنه أعظم من جميع العالم ، لأنه خلقه ، ورحمة
هو يوجد الإله ، النظام ، ولأجله شيدت المبادئ على خلاف
الكنائس وفيها يبيده البراهمة كهنه الحقيقيون الذين هم يخدم
يعرفون الإله الحقيقي دون سواهم . لقد مضى عشرون ألت سنة
على ظهوره ، وبالرغم من الفتن والثورات الثورية ظل هؤلاء
الكهنة يابضين على ناسية الأمور ، وما ذلك إلا لأن برهة قد
حرسهم وحام طوال هذه السنين »

قال ذلك الزمعي وهو يعتقد أنه ألقهم جميعاً ، إلا أن
صديقاً يهودياً كان حاضر أفتاحه قائلاً : « كلا ، ثم كلا . إن سيد
الإله الحقيقي ليس في الفتنة ، والإله الحقيقي ليس إله البراهمة ،
وإنما هو إله إبراهيم واسحق ويعقوب ، ولا يصح أحد غير شعبه
الختار ... بني إسرائيل . إن شعبنا هو شعبه الذي يجب ، وما نتردنا
في أنحاء العالم إلا لأنه يريد تجربتنا . ولقد وعد بجميع شئنا شبيه
في أورشليم ، وعندئذ — في ميعاد أورشليم ، أممية العالم القديم
بعد رده إلى سالف حظه وروقه — سوف يحكم الاسرائيليون
جميع الأمم »

وهنا أجبت اليهودي بالكتاب ، وأرد أن يستمر في الكلام
إلا أن مبشراً إيطالياً قاله قائلاً : « إن هذا الذي نقوله ليس
حقاً ، لأنك تنسب الظلم إلى الله جل جلاله . وإنه لن المستحيل أن
يجب الله شعبك أكثر من بقية الشعوب . إن كان حقاً ما يقال
من أن الله في القديم قد فضل الاسرائيليين واصطفاهم على باقي
العالمين ، فإني قد مضى ألت وتسعة سنة على خروجهم عليه
وإغصابهم إله ، مما أدى إلى هلاكهم وتدميرهم في بقاع الأرض
حتى لا ينتشر مذهبهم . ولقد استعمل إلا بعض بعض أناس

كان في بلدة صورت من أعمال الهند مقهى يجتمع فيه
السامريون من جميع أطراف العالم فيحاورون ويحاورون
وفي يوم من الأيام حفظ إلى هذا المقهى عالم روحاني فارسي
أقوى حياة في درس اللاهوت وفي التأليف فيه . ومن كلمة
ما فكر وتقرأ وكنت ونافس احتفظ عليه الأعر وأصبح لا يعتقد
نعم بوجود إله . فلما سمع الشاب بذلك جاءه من بلاد فارس .
وكان حينئذ الرجل جيد أقرق لا يطارقه لحظة ، فلما دخل
سيد المقهى جلس هو على مقخرة بجانب الباب تحت أشعة
الشمس يظرد منه القلب . فلما استوى الفارسي على أحد المقاعد
طلب من التادل كوكبا من الأفنيون . ولم يكن يفرغ من شربة
حتى أخذ الأفنيون يمدل عنه في رأسه ، فقال مخاطب يده من
الباب وقد كان مفتوحاً :

« قل لي أيها السيد اليأس هل تعتقد بوجود إله ؟ »

فاجاب السيد : « طبعاً » . وفي لح البصر أخرج من متعة
تغلاً صغيراً من الخشب وقال : ما هو ذا . ذلك هو الإله
الذي جاني وحرسني من يوم ولدت . وكل واحد من يده
يبيد الشجرة التي منها صبت هذا الإله .

هذه كل من كان في الفنى هذه المحاوراة المتشادة بين
الفارسي وعبد . وما أتم للسيد كلامه حتى انبرى له واحد وكان
من أتباع برهة إلى الهند وقال : « أيها الذي الخبير لا أعتقد

بكلمة ، ولم يكبر صفيك كل هذا الضيق ، ولكيفك إن تكلمت في رسلك أن تؤيد ما أقول . لقد حكى لي بعض البحارة الصينيين الذين يطوفون بين الموتى ، أنك مشير الصينيين بتقنيون على كلمة ما تدعكم من الأذى ، والذاهب أني الحقيقة الابلاسية هي أفضل المبادئ وأنيكم متقنونها من طيبة خاطر ، أريد إذن كافي وأين لنا وأياك في الله الحقيقي وثيقه .

خفت اليوم . جاعين : « حين ، حين » ثم انتفخوا إلى الصين وقالوا « أجبنا وأياك في هذا الموضوع »

فأعزس الصبي حينه وأخذ يفكر ثم تصفها ثانية وأخرج يده من جيبه ودأبه الوضين وطواما على صدره وأخذ يحكم بيسوت حادى وزن :

سابق : يظهر لي أن الذي يحول دون اتفاق الناس في قضايا الدين يرجع خاصة إلى الزهو الفارغ . . . قالت فتعلم فأسميت إلى فساقس عليك قصة توضح لكم ما عمن من هذه للشك :

توكت الصين فأسلم هذا السلاط على ظهر بضعة انكليزية طافت حول العالم . وقد رجت هذه بنا الباصرة على الساحل الشرق من جزيرة سومترا فتألف للام . وكنا جماعة من مختلف الأجناس ، وكان الوقت ظهراً ، فزلنا إلى البر ونيلنا تحت شجرة من عجي . جوو الهند على شاطئه قريب من القرية . ولما جلسنا تقدم نحونا رجل أسمى علمنا بعدد أنه قد يصره من كثرة ما حدث في الشمس عاولا سير أسرارها ومعرفة كنهها . سى كثيراً . الرسول إلى مبتاه وأطال التحديق في الشمس دون أن يدرك إسماء حتى أحرق وجه الشمس فيه فأصبح أسمى . وبعد ما قد يصره صار يكلم نفسه قال : « نور الشمس ليس سائلا ، إذ لو كان كذلك لكان في الامكان سبه من آية في أخرى وتحركة كما يحرك الهواء الماء ، ولا هو نار ، إذ لو كان نارا لأطفأه الماء » ثم هو ليس روحا لأنه ينظور ، ولا هو مادة لأن المادة تنقل ، وما أن نور الشمس ليس سائلا ولا نارا ولا روحا ولا مادة فهو . إذن لا شيء »

على هذه الطريقة كان يجاور . ويتجده تحديق البشر في

تجسد هنا وهناك . إن الله سبحانه وتعالى لا يفضل أحدا على أحد ، ولكنه يدعو هؤلاء الذين يفتون الجلاص إلى أبحاث كنيستروما الكاثوليكية ، ولا يخلص من كان خارج حدودها فالتفت قبس بروقنتاني - اتفق أن كان ساعرا - إلى ليشو الأجل ، بوجه مجمع وأخذ يقول له :

« كيف جاز لك أن تقول أن لا خلاص إلا لمن يكون تابعا للمسيح ؟ لا يخلص إلا هؤلاء الذين يمدون الله من صميم قلوبهم كما ينادى في الإنجيل وكما أشار به للتبشيع . »

عنده التفت إلى هذين السجين ، ترك من موطن لكبارك في سورات ، وقد كان جالسا في القلي . يدين في (غليون) ، وقال لهم بالهبة السليط :

« اعتقادكم في الحقيقة الحقيقية يظل . لقد حل غلها قبل أنت وبناقي سنة من صبح هو دن عمد (ص) . . ليس لك إلا أن يحيل بصرك في أرواح العالم ترى إقرار هذا الدين الصحيح في أوروبا وآسيا ، حتى في بلاد الصين المستيرة . لقد قل أننا

إن الله غضب على اليهود وازدادهم ، وقد كرم على ميل المثال . حال اليهود الآن وما يتأسسوا من فة ومسكة ، فما أخرى بكا أن تغرقا بصيغتين مجد لأنه هو الوحيد الطاهر المنتشر طولاً وعمراً . لا يخطو سوى كهي عمد (ص) غلم أنبياء الله »

وهنا أراد القارئ ، وهو من أتباع الرسول العربي (ص) أن يتكلم ، إلا أن جدلا متينا شجر بين جميع الأجانب للوجدين اللتين إلى مذاهب شتى . فقد كان بينهم مسيحيون من الحقيقة ولا يمين من نيت ، واما يمينون وجوس ، وكان جندالم في الله وكيف يجب أن يبد ، وكل يؤكد أن الله الحقيقي لم يصر ولم يبد إلا في بلد

لم يبق واحد في الشئ لم يشترك في هذا الجدال والميلح إلا حينئذ من أتباع كوتفوشوس . كان جالسا رشف الشاي ويستمع إلى المتكلمين دون أن ينسب بيت شفة . فلما رآه الترك جالسا على هذه الحالة تقدم إليه عاولا ابتغاه إلى رأيه بهذه السكات : « أنت لم تعطي أسبا الصيني المزج حتى الآن

وهنا فاجده منتدي كان من جهاتنا فانكنا : لشد ما يدعش
أن أسمع أجلا القراء من وجل فائل فذلك : كيف يجوز لكنته
كأن نخط في للاء ولا نخط في : الشمس ليست ككنته كز أبدا
بل هي إلى يدي « فها » وهو ما يملكه كرك حجة يدور بها
حول جبل فيبدو التهي فبحر عليه في بيض الأحيان الحياتان
الشوستان (راكو وكين) وتطلعا : وعند ذلك تسميح الأرض
في ظلام . إلا أن كحنتا لا يتفكرون يملكون ويسرعون ذلك
الإله حتى يطلق سراحه . لا يتل أن الشمس تضيء بذهنه وسعدا
إلا من كان غيبا بشك لم يرح جزيره قط »

قطاها وينضية من قوتها : « أنت أيضا غيب » ليست
الشمس أليا ولا هي تدور حول الهند ولا حول سيبا البغي حسب
لند طوفت كثيرا في البحر الأسود وعلى طول سواحل جزيره
العرب ، ورأيت أيضا مستشرق وجزائر التليين ، وفي كل هذه
الأماكن تزرع فيها الشمس ، ما يدل على أن الشمس لا تضيء
الهند وسعدا (لكن تضيء الأرض كلها ولا هي تدور حول
جبل واحد وإنما تشرق في الشرق بالأقصى وراء جزر اليابان ،
ثم تقرب بيينا .. بيينا في الغرب وراء الجزر البريطانية .
ولهذا السبب يسمى اليابانيون بلدهم « نيبون » وضمها « سوه
الشمس » ، أعرف هنا جيدا لأنني رأيت كثيرا ، وجمعت أكثر
من جدي الذي ركب البعادر كلها »

وكان يريد الغرض أن يستمر في حديثه لو لم يقاطعه بحار
انكليزي كان في سفينةنا قائلا :

« لا يعرف أحد من جرعات الشمس فيد ما يعرفه الفاني
في انكلترا . ليس للشمس مشرق ولا مغرب ، وإنما هي تدور
دائما حول الأرض . إن هذا الذي أقوله لا شك فيه . ألم تنته
الآن من طوافنا حول العالم نسمع ذلك لم نصلد بالشمس ؟ أينما
حلقتا ونجدنا الشمس تطلع مباحا وتتيب مساء ككنا هنا !
وأنت الانكليزي صمما : وراح يرمح دوائر على الرمل يوحنا
حركات الشمس وكيف تدور حول الأرض ، إلا أنه لم يستطع
شرحها بوضوح فقال مشيرا إلى ديان السفينة : أترك شرحها
إلى هذا الرجل فهو أعلم بذلك مني »

الشمس وكثرة تفكيره فيها كأن أسلينا قنند بصره وقته وأصبح
لا يعتقد بوجود الشمس .

وكان لهذا الأحمى عيب فوره ، فلما اقتربنا من اجلس البند
صاحبه تحت شجرة وازفة ، ثم انقطع جوده من الأرض
وأخذ يصنع منها سراجا : ابتداء أولا بتقسيم الجوده ، ثم
أخذ ليفه فبرمها ثم غصص وهنا من الجوده في القشرة ، ثم
تقع النتيجة فيها فاصبح له من ذلك كسراج يضيء له الظلام
وهنا نهى الأحمى وقال لبند : « ألم أكن على حق حين
قلت لك : أعيد أن لا وجود للشمس ! ألا ترى هذا الظلام
الفاصل ؟ ومع ذلك يقول الناس بوجود شمس ! إنما كان حبيبا
ما يقولون : قاضي ؟ »

قال البند : « لا أحفظ ما هي الشمس . تلك ليست
صالحه ، ولكنني أعرف ما هو النور . ما قد صنت نوراً
أستطيع أن أرى أخيمك وإن أبدا كل ما أطلبه في
الكرج »

وهنا انقطع البند قشرة الجوده قائلا : « هذه شمس »
وكان رجل أصرح جالسا وإلى جانبه مكانه حصت إلى هذا
الحوار الثاني ، وما كان يلفظ البند كلمه الأخيرة حتى أفرق في
الصحك وقال يخاطب الأحمى :

يظهر أنك ولدت أحمى ، ولا كنت لا تعرف ما هي الشمس
فما أقول لك ما هي . الشمس ككنت من نور تخرج من البحر
كل صباح ، وترتفع ثم تهبط كل مساء ، وتتوازي بين جبال
جزيرتنا . لقد رأى الناس جميعا هذا ، ولو كنت بصيرا لأبناها
أنت أيضا

ثم أعياه سناك كان يستمع إلى الحديث موجعا بالكلام إلى
الأمرج :

« يظهر لي أنك لم تزد وراء جزيرتنا . ولو بلغت كما
قلت أنك في زورق الصيد : لعلنا أن الشمس لا تتيب في جبال
جزيرتنا ، ولكنها كما تشرق من البحر كل صبح ، تتيب في
البحر كل مساء . إن هذا الذي أقوله لك صحيح لا شك فيه
لأنني أشاهده مبني كل يوم »

وهل يوجد وصف في أي سفر من الأسفار عن كمال الله وجسده أروع أو أبسط من هذه التيم التي أنشأها الله على عباده الخيرون وسادتهم ؟ وهل من تضحيات أسمى وأرفع من هذه التي يقدمها الرجال والنساء على مذبح الحب ؟ ثم ما هذا الإنتاج النصوي في الكتابين إذا بقيت بقلب وجيل كريم يقطع حيا وسحانا وقد دعى الله به ميخا لتقديس القرايين ؟

كلما سما الإنسان في فهم الله ازداد به علما ، وكلما ازداد به علما اقترب منه ، وذلك باحتدائه إله في إسماء وعطنه وسبحه ليكف إذن ذلك الذي يرى نور الشمس ينير العالم عن احتدام ذلك الرجل الطرافي الذي يرى في ميونه قسما من هذا النور . ليكف حتى من ازدراء الكافر ، لأنه أعمى ولا يرى الشمس البتة

هكذا تكلم الصبي تابع كوثوشيرس ، فصمت كل من كان في القعى ولم يجد أحد يدعي أن حياته هي الفضل
برسيف ردا

وكان ديان السنية وجلا ذكيا يسن إلى الحديث يسكون دون أن يفتي بكلمة ، فلما طلب منه الكلام انجحت الأنظار إليه وبدأ يقول :

« أنتم تحاولون التخليص وما تفلون سوى أنفسكم . إن الشمس لا تدور حول الأرض ، بل الأرض هي التي تدور حول الشمس مرة في كل سنة ، وتدور حول نفسها مرة في كل أربع وعشرين ساعة . فينتج من هذا أني لا فرق بين اليابان وجزر الفلبين وسومطرا وأفريقيا وأمريكا وأوروبا وغيرها ، فإن نصيب الجميع من أشعة الشمس واحد ، فالشمس إذا لا ترسل نورها على جبل واحد ولا جيرة واحدة ولا بحر واحد حتى ولا على أرض واحدة ، وإنما تستضيء بنورها جميع الكواكب أيضا . فلو نظرت من السموات موتة عن نظركم إلى الأرض لأفركم كل هذا ولما رحمت بعد ذلك أن الشمس تضيء لكم أو لم يضيء قط »

هكذا تكلم الربان الحكيم ، وإذا تكلم غامعا يشكم عن شيرة وأنسة من كبرة ما سأل من البحار ومن طول ما حدث في السموات

هذا الذي قيل في الشمس يقال أيضا في الدين . إن السبب الذي يحول دون اتفاق الناس في مسألة الدين إنما هو التفاضل وما يسيه من شعباء . كل رجل يريد إلها له ، أو على الأقل إلها خاصا لأمة ، وكل أمة تريد أن تحمر في مبدعها الله الذي لا يسه النائم

وما هذه المبادئ بالنسبة إلى العالم الذي خلقه الله ليحصل فيه الناس أمة واحدة وديانة واحدة ألا وهي الإنسانية ؟ لقد شيدت المبادئ الإنسانية على خراب هذا المبدأ الذي شيد الله لقائس ، بكل ميده أحواله وأقيمه وسوره ونحوه وقوشه وكنهه ومناجحه وعاريه وكنهه . ولكن أوجد ميده حوض كوض الاقياوس أو ترو كعب السموات ؟ وأين تلك المصايخ الباهتة التي تضيء للمبادئ الإنسانية من الشمس والشمع والتبرع والتبرع ؟ أو تلك الصور الملبدة من رجال أحياء قعر قلوبهم بالحب ؟

في أصول الأدب

لؤستار احمد حسن الزيات

كتاب جديد فريد في نوعه . يستل على أبحاث تحليلية لطيفة في الأدب العربي وكروحه . ضحا تزيخ الأدب وحظ العرب منه . الموالد اللوحة في الأدب . أثر الحضارة العربية في العلم والعالم . تزيخ حياة ألف ليلة وليلة وهو أوفى بحث كتب في هذا الموضوع إلى اليوم . ثم قواعد تفصيلية للرواية التحليلية الخ ...

يطلب من إدارة مجلة الرسالة

ومثمه ١٣ قرشا



نوح بن برانج، التعليم في الشرق

علينا أن الأستاذ الجليل محمد المشاوي بك وكيل وزارة المعارف يفكر في عقد مؤتمر عربي شرقي في القاهرة لدراسة الحالة العلمية والثقافية في البلاد الشرقية المختلفة مشاكل التعليم معالجة تقوم على أساس يتناول :- ويستند إلى مبادئ القواعد التي تقررت في التربية الحديثة بما يلائم روح الشرق وخصي مع شخصيته . ولعل الباحث يفهم الفكرة ما لديه المؤتمر العلمي التربوي الذي عقد أخيراً في بغداد من النجاح وما تروى عليه من النتائج العلمية التي قررت الروابط وأحكمت الأواصر .

ونتيجة الفكرة لقد عقد هذا المؤتمر على أن تقوم هيئات المسلمين في مصر بتوجيه الدعوة إلى ممثلاتها في اتحاد الأقطار الشرقية ، على أن تقوم الحكومة المصرية بزيادة المؤتمر من الناحية المادية ، ويمكن ما يصل بتكاليف المؤتمر . وقد علمنا كذلك أن بعض الهيئات المشتتة يشنون التعليم مهمة جد الأهم بإخراج هذه الفكرة إلى حيز الوجود في وقت قريب ، ولا شك أن انعقاد هذا المؤتمر سيكون له شأن كبير في التعريف بين الأمم الشرقية ، وأن اتحاد برانج التعليم فيها سيكون أكبر عامل في إيجاد الوحدة العربية التي تتلف عليها النفوس منذ أزمان .

المؤتمر الدولي للتربية

استند في يوم ٢١ مارس في مدينة القاهرة المؤتمر الدولي للعلماء ، وهو المؤتمر الذي نظمت الحكومة المصرية للاشتراك مع الجمعية الدولية للعلماء ، فكان أول مؤتمر من نوعه وفي أهميته وخصوصاً أن مرض الجذام مرض خبيث لم يكتشف إلا أن العمل الواقع من شره ، وكل وسائل العلاج المعمول بها الآن إنما هي عزل الممرض وهي في الواقع طريقة قديمة لا للعلاج ،

فإن صالح الإنسانية ومن البرهان أن يجمع أعلام الطب من كل دولة للبحث في شأن هذا المرض الممّال

ولقد تفصل جلالة الملك فاطم الجيلة الأولى للوزير ، وقد رقت هذه الناسة أعلام الدول التي اشتركت فيه على دار الأوربا الملكية ، ويبلغ عددهم ٥٥ دولة ويبلغ عدد الأعضاء الذين اشتركوا فيه حوالي ثمانية . وقد أعانها وزير المعارف جيلة شارف بين الأعضاء بفندق الكركنتال ، ثم أقيم الزحف الفرنسي حقة أخرى التي فيها « حمدة باريس » خطبة يوم فيها بأهمية عقد الاجتماعات العلمية الدولية لنشر الإنسانية علمه وخصوصاً بحث الأمراض الشخصية مثل الجذام ، وأعاد يقضيل مقرر في كرمها ودمونتها ، ثم وجه الدعوة للمؤتمر في الكتابة عن الحكومة الفرنسية وعن بلدية باريس أن يكون الاجتماع الثاني للمؤتمر في مدينة باريس أملاً أن يجاب الدعوة .

وقد شكر له الدكتور محمد خليل عبدالحق بك بكتير عام للمؤتمر تلك الدعوة وودع ممرضها على لجنة تنظيم المؤتمر المصرية

القرآن في نظر الغربيين

ألقى الدكتور خالد شلوك عاضرة الثالثة بقاعة المحاضرات بدار المركز أيام لجانيت الشبان المسلمين بالقاهرة في موضوع « القرآن الكريم في نظر الغربيين » ، وقد بدأ محاضره بالكلام عن الانحسار والكتب السنوية الترة ، ثم تكلم عن الحروب السياسية وتأثيرها في نهضة العرب وإيقاظ الشعوب الأوربية ، قال المسلمين قداماً فلسطين المدنية والثقافة وكثيراً من المعارف والمظاهر التي لم تكن تعرفها أوروبا في ذلك العهد ، حتى قد كانت تنطق في يوم عشرين من الجبل ، وترسف في قيود التعصب الموقوت والتدهور الأخلاقي . ثم انتقل الأستاذ المحاضر إلى الكلام عن صف الحياة الإسلامية في أوروبا ، وعلمه ويجود

لاينية من قبل الحرب العالمية ، وليست مسألة ترجمة القرآن إلا نظراً من مظاهر نهضة شاملة في النواحي الإسلامية تقوم بها الحكومة في ذلك البلاد

الكشف عن مسمى الحجاج

كانت دار الآثار في بغداد قد قررت في السنة الماضية أن تأخذ على ياتها القيام بأعمال التنقيب في أطلال «واسط» . وقد جدد في البريد الأخير من بغداد أن التنقيبات التي أجريت كشفت عن مسجد صغير ومسجد كبير ومقبرة وخرج وحسن وسوق ، وقد عرضت الآثار التي استخرجت من الآثار المذكورة في عشرين من غرف دار الآثار القريبة

ولم تترك هذه التنقيبات مجالاً للشك في أن المسجد الذي كان قد اكتشف في السنة الماضية هو المسجد الذي شيد الحجاج بن يوسف الثقفي عند تأسيس المدينة ، وقد أسفرت أعمال الحفر عن وجود ثمانية صفوف من الأعمدة الحجرية الصغيرة ، ويبلغ قطر كل منها تسعين سنتيمتراً ، والتسم الأعظم منها منحوت ومنحرف بأشكال بدئية . وقد أدى اكتشاف مسجد الحجاج بهذه العودة إلى تعيين موقع قصر الإمارة ، وتوقع دار الآثار أن التنقيبات التي ستجرى خلال هذا الموسم وفي المواسم القادمة ستسفر عن نتائج طيبة مهمة تتصل بتاريخ القرن الأول للهجرة

تطبيقات مرام كوري

أذاعت الأتية إف كوري من لندن عن واليسها مدام كوري مكتشفة الراديو ، فذكرت كيف كان واليسها يدين العلم وعلمائها ، ويرشاهن سيانها للخطر الشديد في سبيل استكناه أسرارها ، فلما اكتشف اثنتان من العلماء الألمان عنصر الراديو سنة ١٩٠٠ ظل اكتشافهما بدون قيمة حتى أجرى آل كوري تجاربهما في جسمهما فوجداه يمحرق ويحترق . ولم يبق قعر آل كوري في سبيل التناحر المتفرد ، بل كانا يحرقان تجاربهما في بيت حربي (غير ملبأ) ذي شيايك مهيمة (بدون زواج) وكانت لهما طفلة غير إف ، كانت مرعها تشبه فيها حمة العلماء الراسخين في العلم ، وقد خدث أن منعت إحدى الجمعيات

ترابهم صحيفة القرآن غير ترجمة «بكنول» التي اعتنق اللجنة الإسلامية عام ١٩٠٩ ، وقد أطلق على كتابه اسم «ترجمة معنى القرآن» ، ولكن من المفروض بكل أدبي اعتناء فيضه من هذه الترجمة لفائدة قيمتها ، ثم أبلغ إل استناد الأوربيين والأمريكيين لدرس تاليم الدين الحنيف لما يوجبوا إلى ذلك سيلا . ثم ستم حاضره بالأشارة إلى إيجاد خيبة دنيئة منبهة لصد التيارات الشيوعية والأشتراكية وغيرها من المذاهب الاجتماعية الجديدة التي تخالف الأخوان السابوة ، وتهدد البادية السالحة ، والأخلاق والمفاد . وهذه المناسبة تقول : إن القامحين بالأمر في مصر قد طعدوا يشبهون بمسألة ترجمة معنى القرآن ، وهم يرون إدخال عناصر جديدة مهمة في اللجنة التي كانت قد تألفت لذلك من قبل

اللغة الإيرانية والحروف الهوتية

ريد الدولة الإيرانية أن تصنع بنفسها متني تركيا الجديدة ، فهي تعمل على أن غلص متنيها من الألفاظ المستارة والشيعة وأن تكتسبها بحروف لاينية كما فعلت الحكومة التركية منذ سنوات . وقد عقد في ١٨ الجاري مؤتمر لنوى رئاسة جلالة العاه ، وجري البحث حول ترقية اللغة الإيرانية من الألفاظ الأجنبية ، وقد استعان المؤتمر ببعض اللغويين على انتقاء ألفاظ إيرانية قديمة لتجمل مكان السكيات الأجنبية ، ولكن لما طرح على بساط البحث قضية استبدال الحروف اللاتينية بالحروف الإيرانية القياسية ، لاقى مشاركة قوية بمجة أن هذا التغيير يقد اللغة الإيرانية قيمة مؤلفات أثرية واجتماعية لا يمكن نقلها إلى الإيرانية بحروف لاتينية ، وذلك تأجل البحث في هذه المسألة إلى وقت آخر حتى يتم النظر في هذا الافتراض القائم

ترجمة القرآن في ألمانيا

انجبت الأفكار في بولونيا إلى ترميز القرآن وقوله إلى لغة البلاد وهي اللغة الأرناووطية ، وقد جدد في البريد الأخير أن الحكومة هناك حمت رؤساء الدين إلى اجتماع عام في دار الحكومة حضره جلالة الملك احد زعمو ، وقد تناول البحث ترجمة القرآن ، ولعل من اللام أن اللغة الأرناووطية تكتسب بحروف

عقلاء روسية . وقد ذكرنا في هذا الباب كيفية استبديت الحكومة المجرج الكبير ماير هوف جين أجست أن هوف ليس في صفها فيما ينتجه المسرح البولوني - وهذا دليل على أن التهم الأصلية في هذه الحماكات الأخيرة لم يؤخذ بحزمه ، لأنه الحكومة تنسبها . وفي الحق لقد كتبنا دائما نغض الوقت جوكي من الطاغية ستالين ومن الثورة البلشفية نفسها ، وكنا نجزم أنه موقف متناقض لا ينطوي إلا على التسليم الذي يشبه تسليم البشار ، ولا يبعد أن يكون ستالين قد عرب ذلك من مبداء أدياء الروس فبصر له هذه القنبلة الشفوية بأيدي أولئك الأطباء الجبابرة .

مصر والثقافة المصرية في القرن

أوفدت الجامعة المصرية منذ عامين ستة من أعضائها هيئة التدريس يكتفي العلوم والآداب إلى الآن ، وقد انتهت من دراسة طائفة كبيرة من المسائل التي وقت عليها في بلاد الخمين دراسة علمية جيدة ، ولا يزال بعض تلك المسائل قيد البحث والدراسة وقد أعدت اللجنة تقريراً أولياً عن الأعمال التي قامت بها في بلاد الخمين ، والآن نحن على وقتنا إليها وقامت بعملها على المنصب الرتبة وما دخل وجان خفصرموت

أما فيما يتعلق بالثقافة المصرية في تلك البلاد ، فإن عضو كلية الآداب ينتعج تجرباً في هذا الشأن ، وما قاله فيه : إن العراق أكثر عناءاً بإداعة الثقافة المصرية في تلك البلاد ، وإن المستقبل لها في الخمين ، على أن في إمكان مصر أن تنمي العلاقات بينها وبين الخمين بثقوة محلة الإيداع الاسلكية المصرية ، ووضع برنامج عملي فيه الحكومة بأمر الثقافة التي تلامس الخمين ؛ وفي إمكان مصر كذلك أن تؤيد البحوث العلمية في تلك البلاد ، وأن تدبر لها محاضرات تأتي في مصر عن الخمين يتناول فيها الحاضرون حال تلك البلاد من مختلف الوجوه

وما يجعل ذكره أن بيته من مختلف اللامداد الانجليزية قد زارت الخمين ، وقامت بصفة أبحاث ودراسات وأن النتائج التي انتهت إليها هذه البحوث تتفق تماماً والنتائج التي انتهت إليها بصفة الجامعة المصرية التي أخذت متفرجين في الأوساط المالية العلمية والأدبية

آل كوري مدالية خلفية فنية ، فسخر بها قوله الباطن ، ودفع بها إلى العلة تلعب بها ، وهو ينظر إلى جذران غرقته وشبابيكها وينهد من أعماقها ، ولولا أن أسفه الحظ فخال جارة نوبل العلوم صرة والها زوجته من أخرى ، لما عرف العالم القيمة الزاوية إلى اليوم

الروايات المصرية

أخذت محلة الإذاعة المصرية تشتغل من سبيلها قليلاً ، وأخذت تبنى برنامجاً الجدد من الحياة ، لكنها لم تنته بعد إلى أنها أضافت هامة من أدوات تربية القلوب المصرية من جهة وأداة هامة من أدوات الإعلان عن مصر من جهة أخرى - فهي ما تزال تدفع الأسطورة القوية وما تزال تحجم من بملة

التي تبنى الآن من بين البقية الأولى كما يقولون

والزيج أبو زيد مجرد أي يكون لمرس موجه غلمة قوية (١٠٠٠ كيلو) يمكن بها أن نسمع مصر في اليابان وأمريكا ، فإذا طبع بعض على هذه الوسيلة وزعماء الأدب والفكر لا يزالون يفتنون من هذه المحلة ؟ وبحال أن تبنى محطتنا إلى إنياباها من ناحية بيروت ، وما تحير هذه الإذاعات من أوسع المواقف على صحة الأخلاق في مصر ، فإنه يقصد إلى هذه القاعة أناس من المخرجين الصائين ، وهم يعمون إليها تملن عادة ، فإذا أغضت منهم الشفوة خرجت من أفواههم عبارات وأصوات تحسبها لا تشرع مصر في آفاق العالم ... تلثمهم محلة الإذاعة هذا ولقد نشرت الإذاعة البريطانية تقريرها عن سنة ١٩٣٧ ، فإذا دخلها ١٧٤٠٣٥٩٠٠٠ جنيه ، أقيمت تقارياً ثم من هذه الملايين خمس (لقد وردنا قبلاً) ٥١٪ من مجموع الدخل أي ١١٩٠٣٦٠٠٠٠٠ جنيه - والجمهور مع ذلك يطلب المزيد

هل قتل جوركي ؟

نحوكم في روسيا في الأيام الأخيرة طائفة من كبار الأحياء الذين كانت تشملهم الحكومة في طها القضاة . وقد ساعد الحكيم بايديهم ردياً في رصاص . والهمة التي وجهت إليهم هي أنهم قتلوا أو قسروا قتل جوركي العظيم (أدب التسليم) الذي توفي منذ عامين والذي كان أعظم رجل يعيش في روسيا إن لم يكن في العالم أجمع ، كما قسروا قتل ولده وقتل كثيرين من

محاضرات في النبات المصري القديم

تعليم في مصر الآن السليمة قبل لوقت تكهولم ، إحدى
الأجناس المشتقات بالنبات المصرية القديمة . وهي
زوج الزرع الغلابة بشار تكهولم أستاذ علم النبات بكلية العلوم
الأسيوط والجامعة المصرية ، ومؤسس هذا العلم فيها سنة ١٩٢٥
وقد دعت الجامعة هذه الهيئة لإلقاء محاضرات في هذا العلم
على طلاب الهندسة الثالثة والرابعة بكلية العلوم
وكان زوجها قد حضر إلى مصر بعد أن رشحته جامعة
سويدية لكرسي النبات في الجامعة المصرية . وبعد وفاة ظلت
زوجة تقوم بإتمامها في هذا الموضوع ، وقد زارت مختلف البلاد
الأوروبية استزادة في هذا الباب ، ووقفت لمناقشة بن الجبيلات
النباتية النادرة التي تصد ذات قيمة فنية كبيرة في الأوساط
العلمية .

سوف أعدد طائفة من البحوث في هذا الموضوع واعتبرت
تصنيفها هذه المؤلفات ، قرأت الجامعة بإزاء التهمة العلمية التي
تفرد على مصر سواء في الدراسات الجامعية أم في الصحافة في
الخارج ، أن تطبع هذه الكتب على نفقتها
وقد هيأت المؤلفات ، مجلداً الأول ، ويقع في حوالي ٦٠٠
صفحة ، على أن توالى هذا العمل العظيم
موسوعة نباتية عن الهند

صدرت بالإنجليزية موسوعة ثقافية من الهند اشترك في
تأليفها كبار الأدباء الهنود وفلاسفتهم وملوكهم
وموسيقيهم ، وسأقدم في ذلك أدباء وعلماء عايزون . فمن الهنود
الشاعر الكبير رايندرا نات طاغور ، والفيلسوف راشا كرشنا ،
والرسول ديب دوى . ومن الأجانب دومان رولان ، والسيرجون
مارشال ... الخ . وقد تناولت الموسوعة ذوات الهند وكتبها
القدسة وكيفية التقديم والحديث وعلمها وأدبها وفنونها ، وقد
خصت كاهنها الأكبر (راما كرشنا) بجزء عظيم من عنايتها
الثلاثة . وقد أخرج دستور هذه الموسوعة اللجنة البحث القديم
للتلصق بعنق الحضارة على وجه الأرض ، أمر البراق كما برهن
على ذلك الأستاذ الأخرى ليوناردو ليوناردو اكتشف آثار أدور ،

والذي أيد في هذا الرأي الدكتور محمد موشى عجد ، ثم كان
منشأ هذه الحضارة في مصر كما برهن على ذلك أكثر علماء
الأثار وفي مقدمتهم الزعماء الدكتور أليوت سميت الأستاذ
بمدرسة الطب المصرية (قبل ثلاثين سنة) ، ثم أن تلك الحضارة قد
نشأت في الهند في مقاطعة البنجاب وجوز سهر الهند كما يقول
بذلك أجد بحررى الموسوعة الهندية وهو البير جون مارشال ؟
والنصيب في ذلك الحوار أن كلا من عجمى إحدى هذه
النظريات يستند في صحة ماذهب إليه إلى تقدير السنين البدوى لتمر
الحضارة التي نشأت في إحدى هذه الجهات ، والجانب الآخر جومون
ها إلى أكثر من ستة آلاف سنة . فهل نأهم أنه قد اكتشف
في البيلوى (المدينة المصرية ذات التاريخ المرفوف) مجموعة أثرية
من أدوات الانسان الأول يرجع تاريخها إلى ما قبل ١٢٠٠٠ سنة ؟

نسيب يفت سيمري

قصيدة الأستاذ الشيخ هذه التتال الصديق ؟
أملت على كلك في ريد الرسالة التراء عدد (٢٤٥) تتال
فيها قراء الرسالة عن نسبة البيت :
له حبيب من كل أمر يشينه . وليس له من طالب العرف حبيب
فأجيب منك تلك الحق الأدوية . والبيت كما يقول أبو هلال
المسكري في كتابه ديوان الماني (ج ١ ص ٢٣) لأبي الطمسان
مولى ابن أبي السمت . قال أبو هلال : وقول أبي الطمسان . مولى
ابن أبي السمت :

فنى لا يبالى للبلبلون بتوده . إلى ما به ألقى التكوأكب
له حبيب من كل أمر يشينه . وليس له من طالب العرف حبيب
والحق ما يتوه أبو هلال قد عرف مهوان بن أبي حفصة
دروى له في ديوانه وكتبه بأبي السمت (ج ١ ص ٦٥) قال
كانت الأبيات له لا غنى عليه ، وقد اتفق مع الرواة في رواية
البيتين معاً ، وأبو هلال أحن بالقبول من كتاب البلاغة في هذا
القام . أما أبو الطمسان فهو مختلف بن الشرق التنبى أدرك
الإسلام ومات قبل الهجرة : ذكره أبو تمام في حلسه وابن حجر
في الأسماء وشيبهه التلموس

عبد الحبيب لم

الوصل والفصل

قال أحد الفضلاء في الجزء (٢٤٥) من (الرسالة الفرد):
« طابت النهرية وطابت ثم طابت » والتأثيل من الأصانية
الأدباء فكيف صلب (طابت) الثانية على (طابت) الأولى وبين
الجليتين كال الاتصال وهو ظاهر مثل الشمس في اليوم غير التيم
فكيف هذا الصلف والاتصال كامل ؟
ومن أمثلة الفصل عند كمال الاتصال في كلام الله : « أمدكم
بما تملكون أمدكم بأنعام ودين وجنتكم ودينون » « فهل
الكتيرين أنعمهم ودينا »

وقد قالوا فيها نحن فيه غطر شاته ، وعظم قدره : « قيل
ليفهم : ما البلاغة ؟ قال : « معرفة الوصل من الفصل » وهذا
القول في (الصدق) وفي (دلائل الإعجاز) : « العلم بما ينبغي أن
يسمع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها
قد بلغ من قوة الأسم أن يجعله حداً للبلاغة ، ذلك لنموذسه
ودقة منسلكه ، وإذ لا يكمل إلا حراز الحقيقة فيه أحد إلا كل
نحو منافي للبلاغة . واعلم أنه إذا عارض الإشكال في (الروا)
دون غيرها من حروف العطف »

وعيد القاهر في طب الكلام جدام
فالأدب الأريب لا يصل ما يجب فصله ، ولا يقطع (من) يجب
وصلها أو وصله ...
« الاسكترة » (***)

نصيحة

في التيلة (٣٥٩) : « كأن يتيه عليه » وهي : كأن يتيه
عليه ، وفي التيلة (٣٥٨) : « حرمة مأوأة ومهاد » وهي :
حرمة مأوأة ومهاد

العبد الممتاز

قد العبد الممتاز كل يوم مشهود فترجو ألا يظلمه
أحد من الإخوة إلا يوم تلت أنها أهدت طبعه .

تطور تطور تطور

الألفاظ العربية تتكاثرت في (الجزيرة) في الجامعة
وقسم نفا فيها وفي غيرها من البلاد الإسلامية في وقت (الحفارة
الزربية) . وكثبت اللغة المعروفة بالمجته حرمت على تقييد للنسم
الأول . والنسم الثاني (أقوى جبل الكلمات العربية) إنما هو في
مؤلفات النثر والأدب والمصنفات الخامة ، وهو يختص بمساجد
شاملاً ينظمه — وجة العرب تلك الجملة — يوم القياسة إن
شاء الله تعالى .

ومن هذا القسم لفظة (التطور) وقد حبب الأستاذ أسند
خيلنا فاضر صاحب (تذكرة الكتاب) وأفضل معروف من
مهاجسني (الرسالة) في (أخبار البلاغ) في حينه الأيام — أنها
عصرية جردية ، فتليها

قال الأول : « ويدون فلان من التطور يعني الحال على تشل
فيقولون تطورت الأمور وفي عن خاتمة القول والسرور
بأن اللغة من الأفعال التي تمتد هذا المعنى »
وقال الثاني : « ورايته يمر على كلمة تجزؤ في دوائر التلايد

فلا يصحها ، فحاسبته أشد الحساب ، فقال : إن الله يقول في
كتابه البرز : (وعشنا كم أطواراً) قللت : ثم إن الله خلقنا
أطواراً ومن أجل ذلك لا يصح أن نشور بأبناذ
وهذه اللفظة — التي غلطه هذان الفاضلان في تليها —
عربية كنية حصرية من (بيات الحفارة) وشيعة مسته عمرها
ألف سنة

قال البيهقي في (طبقات الكبرى) : « من كرامات هذه
الأمة التماز بالماز وخلفه وهذا الذي نفسه السوفية بعام المثال »
وقال ابن خلدون في (كتاب البروديوان اللبنة وأظير) :
وتطوروا — يعني العرب — بطور الحفارة والتفرق في الأحوال
وقال أبو الفداء في (كلمة) : « وإيجابة هي لا عن شيء
عالم بل لا بد من سبغ الملون قابل لأن يتطور بأطوار مختلفة »
وقال الشوكاني في (الدر الثماني) في سيرة أبي الفضل البدالي :
ثم وجد محل للملكة المصرية وتطور على أبعاد مختلفة »

فوجب — وهذه أقوال القوم — أن يقبل الأدب العربي
(التطور) غير بتوقف ولا متوقم (***)



نوايغ الشباب

لهوستان قاسم مرودة

يشتمل هذا الكتاب على عشرة تراجم من مير الأبطال والباطرة «الذين كان الشباب مقلدة بارزة يتقنون بما قديموا من غير» أو بلقاء من عهد «أو بلقاء من نجاح» أو أبلقاء من وطنية وشجاعة. أو كسبوا أنفسهم من تفرغ التضحية، وشرف الجهاد. وقد أحسن المؤلف التفاضل إذ حرص على أن يكون هؤلاء النوايغ «من أفاق متباعدة، وأجناس مختلفة» وأزمان متباينة، ففهم رجل السياسة، ورجل الحرب، ورجل الموسيقى ورجل الشعر، وفهم الشرق والمصري والأملازي والفرنسي واليوناني، وقد تفاوت بينهم الزمن من عهد الحضارة الإغريقية القديمة، إلى عهد الحضارة الآلية في القرن العشرين»

فأنت في استجلاء هذا الكتاب تستجلى أفراء من الرغبات والأهواء في نفس الشباب البشري، وتبين وجوهاً وانجماحات تتباهى في أشكالها بموائل الزمان والمكان، وتتف على حقبات فنية تتوزع في نوايغ مختلفة من نواحي الحياة، ثم أنت بعد هذا كله إزاء مسود دقيقة رائدة كلها الفن والاعتقان. وتأنيك بصور تتجلى فيها شخصيات الاسكندر للقدوق القناع العظيم، وطرفة من الببد الشاعر القتيل، وموتسارت طفل الميجرات، وتوماس تشاترتون كسيد الأنفة وصريح الناقاة، ووليم بيت السامس الضيف، ومصطفى كامل تفرغ الشباب المصري في الوطنية ويكنش شاعر الحق والجمال، وجان دارك ودمر الايمان والتضحية وأندريه شبييه نصير الحرية والبستور، ويشير فارس الهواء الأعظم

ولقد نهض المؤلف بموضوع كتابه خير نهوض وأكمل، فأبه شاب يتروى للمستقبل، ويحتفز للجد، ولا شك أن الشباب خير من يفهم الشباب ويقدرو عبق قدره، ثم هو أديب واسع الثقافة، شامل للرفقة، تتصل دراسته وإطلاعه بكثير من الثقافات الأوربية الحية، ومن ثم أمكنه أن يوفي القول عن شخصيات كتابه ويم. كما قال «من أفاق متباعدة» وأجناس مختلفة، وأزمان متباينة، وإذا كانت التراجم خليقة بها «كما قال كليريل» «أكل كل الوثائق نطقاً» وأجملتها ومشتق لغتوس، فإن لهذا الكتاب ميزة ظاهرة يتميز بها في نهجه وأسلوبه وتراجمه، إذ جمع مؤلفه التفاضل «بين البحث التحليل العميق، وبين الجانب القصصي الطريف، فليست فضول الكتاب بالتحليل العلمي الجاف، ولا بالقصص التاريخي البحت، ولكنها تجمع بين الفضيلتين، ففيها نميحب لياحت الدقة التي تتطلب الحقيقة التاريخية في مصادرها الثابتة، وفيها حظ آخر لغاري السطحي الذي يتشد للثمة الخفية وتربية الفراغ» ومن هذه الناحية كان الكتاب رغبة كل قارئ، وقد أحسنت دار الملل في اختياره هدية لقراءها الكرام

المسير

لهوستان محمد سعيد لطفي

تقرأ في هذا الكتاب غبطة طيبة من الحاضرات التي أتاحها الأستاذ الفاضل محمد سعيد لطفي من دار الأقامة للسيرة على جهور المستمعين، وهي حاضرات تدور على سيرة الرسول

حتى انه عليه وسل وسير بين أسماء وقراءته ، ومن جاء بعده من العلماء الراشدين رجال بنى الله وبنى السان حتى نهاية الخليفة الأمين ، وما كان بينه وبين أخيه المأمون من حروب على المؤمنين ، وتطاحن على السلطان .

ولقد على الأستاذ الفاضل وهو يتحدث عن سير هؤلاء الأشخاص والكشف من مواهبهم الشخصية ، وتزاهم الذاتية ، وخاصة منهم التي تجزوا بها في حكمهم وسيانهم ، وما قاموا به من الأعمال الجليلة ، والأحداث الحافلة ، فجاء كتابه من وراء هذا ضيف مشرق رائحة من التاريخ العربي ، تكشف عن كثير من النواحي القوية فيه ، وتنبئ القارئ فكرة شاملة عن هذا التاريخ الخافل بالجلال والأحداث .

أما أسلوب الكتاب فأسلوب عربي سليم ، جزل متدفق ، تطلق على شخصية الأستاذ سيد الطي ، وتظهر فيه روحه ومشربه ، وهي روح تفيض بالدين واليقين ، وتجدد القوية

محمد زهير عبد اللطيف

تفتيش مبانى قبل القاهرة إعلان مناقصة

تقبل المطامات بمكتب حضرة صاحب البرة مفتش مبانى قبل القاهرة فوق الدخول البحرى لطيفة وزارة الأشغال ثمانية ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٩٣٨/٤/٢١ عن توريد وتركيب مصدنين كهربائين مبنى الإدارة بمشقى فؤاد الأول بمبنى الروضة ويمكن الحصول على اللبثبات من التفتيش للذكر بظهر دفع ٣٧٠ مليا وللاين مبانى البريد ٣٧١٩

من قيسها . وستفتح للظاريف بدويان غوم للصحة ظهر يوم ٢٠ ماوسنة ١٩٣٨ وللصلة الحق في القارة المناقصة وفي حجرة المطامات وفي قبول أو رفض أى عطاء بدون إنشاء الأسباب ويمكن الاطلاع على المواصفات والرسومات وجميع ما يلزم من البيانات بدويان عموم للصحة كما يمكن الحصول على قوائم وشروط المناقصة عن كل منطقة بتقدير مبلغ ٢٠٠ مليا للقائمة الواحدة اعتبارا من ١٦ إبريل سنة ١٩٣٨ ٣٧١٩

إعلان مناقصة

مصلحة الأيلاك الأبيرية بشارع منصور رقم ١٥ بالتسامرة طرح في المناقصة العامة الأعمال الترابية والصناعية اللازمة لإنتاج إصلاح سنة ١٩٣٩/٤٨ بمناطق السرو وكفر سعد وبراى للتدورة ومزودة القالة والصحية وتقدم المطامات داخل مظايرف غنومة بالشع الأحمر ومصوغة بتأمين الجاني القاهرة بـ (١٩٣٩ في المناقصة)

يحل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والشوآن
٨٠ في الأخبار العربية
١٠٠ في سائر الأقاليم الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
٢ تخليق الهدايا
ابو غنيمات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للعلوم والآداب والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومدبرها
ودئيس محرريها
احمد الزيات

الإدارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
الحيصة المقصورة - القاهرة
ث رقم ٤٣٣٩ و ٥٣٤٥

العدد ٢٤٨

« القاهرة في يوم الاثنين ٣ صفر سنة ١٣٥٧ - ١٢ أبريل سنة ١٩٣٨ »

العدد ٢٤٨

مجلة شهر ١١

الفهرس

ذلك الشهر كان شهر مارس ١ ومايس في أساطير الأنايين
إله الحرب ١ اقبلت فيه مصر القديمة بسطرة الهوى على
الرأى ، وحدوان الشهوة على الخلق ، فجاءها بالملأى وذهب
بالأمن ، وأبشأ بالصرع وانتهى إلى القبيحة ، فليت شعري
ماذا جرى الزاعون ؟ على التفتين من بلاا الناس ؟
كانت مصر طوال هذا الشهر كالبركان المجهنى النائر ،
ينزل بالهم ويهوى بالتم ويهوى بصهره الخلاق على الغالى والبوع
فيهلك الأموال ويترقى الأقبس ، ثم يكون غلاما فى الأرض ،
وقريبا فى الجو ، وتتناقى الهواء ، وسواك فى الطبيعة

وكانت الأمة الكسبية تتفق على مفاركة الانتخاب الباترة
بين الأحزاب ١ كرم ما تملك من اللال واللم والخلق ، وهى
لا تدرى لهذه الضحايا التالية التى لا ثواب عليها ولا عوض منها ،
حكمة ظاهرة ولا خبيرة ملحجة

(١) زعم على الناس : أنهم ملهمون وقراء

- ٥٦٦ بحية عجمية ... ٥٦٧ علم أحد شين الزيات ...
٥٦٨ داء الصور بالظلمة أحياء : الأستاذ عبد الرحمن شكري ...
٥٦٩ صياح النساء العسية : الدكتور جيل صليبا ...
٥٦٨ من برجانا الدليل ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...
٥٦٩ ليل اللبنة فى العراق : الدكتور زكى مبارك ...
٥٧٤ قضية الفتنة العربية ... : الأستاذ أحمد عاك ...
٥٧٧ قضية العربية ... : الأستاذ محمد حسن طه ...
٥٨٠ رسالة الأدب إلى الحياة : الأستاذ د. م. ...
٥٨٤ إرماعم لكون ... : الأستاذ محمد الحليف ...
٥٨٧ على يهود باريس ... : الدكتور محمد فوزى ...
٥٩١ ربيع (قصيدة) ... : الأدب بنات الأسي ...
٥٩١ إلى ... (قصيدة) ... : الأستاذ إبراهيم العريس ...
٥٩٢ فضائل الكسبية (قصيدة) ... : الأستاذ جيت خنية ...
٥٩٥ عناصر أشالي فى القبيحة ... : ميزانية العلم فى انجلترا
٥٩٦ لينة ٣٨ ... : ٢٩ ...
٥٩٦ مجلة لكسية الأدب ... : ضرائب الألمان فى مصر الرومانية ...
٥٩٧ فساد الكسبية : كتاب من مصر ...
٥٩٧ تبسب فواعد التبر وإشتراك البلاد العربية فيه ... : حصة
٥٩٨ مصر ... : الوعد الذى فى اللباجد المصرية ... : الحسين بن على
٥٩٨ مستشرق فرسى كبير : عناصر بالمسلة الفسرة ... : المجلس
٥٩٩ الدول للأبحاث العلمية ... : خطا على لينة شامد ندى ...
٥٩٩ السرح والدينا ... : علم حبيب الرحاوى ...
٦٠٠ كيف تكسب لمة العلم ... : علم محمد على صامف ...

فيه إلى غير غاية ، واستغل حقوقيه من غير عمل ، كان داخلًا في غير الله ، وأولًا في غير مله ؟

أحزابنا متعددة كعدد الأحزاب الأوربية في البرلمانات الديمقراطية النظمية ، ولما يفتنى هذا التمدد أبدية وصف وأنياع ؛ ولكنها تختلف عن أحزاب الأمم بأن ليس لها خطة في الإصلاح مرسومة ، ولا غاية في السياسة معلومة ؛ فهي إلى اليوم تتميز بالأسماء لا بالبرامج ، وتعارض بالذلات لا بالسلطة ، وتتناقص في برامج الحكومة لا في خدمة الأمة .

من أجل ذلك كان مرشحو الأحزاب لا يبدلون ما يقولون في خطبهم الانتخابية غير الجمل العيوف ، والوعد البهيم ، والهمم الجريئة ، والعداوى العريضة ، والعيوب الخاصة ، حتى تركوا البلاد من حينها إلى حينها عجم من البذاءة يروجها من البلاذرة ومن كان من الأعماض والخلق

على أننا نرجو أن تكون هذه الحجة آخر الحق ، وأن تحوب في سبيل الوطن هذه الحرايات والإحق ، وأن تتكشف حمية الحمية عن عيون الأمة فتصير وجه الرأي الذي يستقيم به الحال ، ويستقر عليه الأمر ؛ فقد حردنا شهر مارس أن يكون حيز الأثر في الحياة المصرية . ففي مارس من عام ١٩١٨ استيقظ أبو الغول ، وشيت ثورة النهضة ، وتنافس في التجاهل البقاء والرجاء ، وتمام على الولاية الصليب والملاي ، وتناقص إلى الاستبداد الشيعر والأطفال ، وصالت أخص الشباب ضحًا على مذبح الحرية !

وفي شهر مارس من عام ١٩٢٢ أقيمت الحياة ، وأعلن الاستقلال ، وصدر الدستور !

وفي شهر مارس من كل عام تجدد الحياة ، وتهتز الأرض ، ويهتز الشجر الصلب ، ويهتز الزادى الخفيف ، وتشد الرمم الباكرا أنشد الجلال والحلب والأمل !

محمد الزيات

ويشاع تصديق ، وشيخا تشري ، ودعما تسرق ، وعصية شور ، وأحقادًا تيمت ، وأموالًا تملك ، ودعما تسلك ، وأعمالًا تبور . فقالوا نلشدكم الله يا نوابنا وأترياقنا وزعماء الرأي فيها . هل تشعرون بقتل هذه الأوزار التي تخلصوها في سبيل التكاليف على النية والتسابق إلى الحكم ؟ ألا تريدون أن تتسوا أن الضريبة في مجلس النواب أوفى أبدية الأحزاب ليست إلا وصفًا يتم العنوان ، ومقصداً يلائم التفتن ، ووسيلة تدين على الجيش ، وطريقة تؤدي إلى الجلاء ؟

ألا تحبون أن تذكروا أن اللياقة عن الأمة متناهة مخلول أمة في فرد ، واعتصام فرد لأمة ؛ فوها غالب على هواه ، ورضاها مقدم على رضاه ، ورايها مستبد برأيها ، وصوتها مجمل في صوته ، وهما شاعل لبراه ؛ فإذا مثل النائب في المجلس بغير التكتل ، أو ذهب في التفتن حلف الأمة ، كانت نيابته بعد انتخابه مصداً يديمها ، ووراءه يد طلب ، وكفراً بيد خطيئة ؟

ألا تودون أن تعلموا أن البرلمان الآن ليس كان جيشاً أن يكون مطراً من مظالم الاستقلال ، وعنواناً من عناوين القوة ، وأن الضريبة كان حسبه أن يشارك في أعباءه ، ويشرب أكواب اليمن في رجته ، ويفتح مغاليق الأمور بقرته ؛ أما اليوم فهو نتيجة لبعثات الشعب ، وتجميع رغبات الأمة ، ونتيجة لبراه الماطلة وأسلوبيها الكليانية أن تضمن لياحق الحياة والكركلة ، والوطن حق العزة والسلامة ؟

الأشود الواض على حدود الوادي تتحلب أقوالها غيرها إلى اقتباسه ، والنور الحوائث على حواشي الوطن ترقب القصر لانتباهه ، وطافية روميا الطوح يبنو الناس أنه يرصد الأذهب في البر والبحر والسطح طرب جديدة ، فكل يشق على كمن أن يتركوا أمتهم في هذا الوقت العصيب عملاً غير الخفلات والرسائل القديمة ، وأنه إذا دخل المجلس من غير سيد ، وجزى

داء الشعور بالحجارة أيضاً

للاستاذ عبد الرحمن شكرى

قرأ أدب مقالة داء الشعور بالحجارة فقال إن الصفات التي ذكرها صفات شائعة في النفس الإنسانية . وكأن هذا القول يريد أن ينكر أن في النفس ما يصبح أن يسمى داء الشعور بالحجارة . فذكرت الأدب بأن صفات الخير والشر كلها موجودة في كل نفس ، فليكن نفس منها نصيب فل أو كثر ، ولكن هذه الحقيقة لا تمنع من تفاوت النفس تفاوتاً عظيماً حسب نصيبها من صفات الخير أو الشر . ولا زيد أن تنكر أن جرثومة الحجارة تلي حتى في النفوس الطيبة . هذا أمر يريد أن تثبته ولا ما استطاع القاري أن يمتزج بما ذكرناه في مقالنا من أن داء الشعور بالحجارة قد يصير واه في بعض النيات ، وأن له مدوى كمدوى الأمراض الجانية ، فلو لا هذه الجرثومة التي تشترك فيها النفوس طائفة المستطاعات نفس أن تؤثر في نفس أخرى وأن يحملها على عاكتها في الأفعال أو الأحوال الناشئة من شعورها بالحجارة

إن صفات الخير أو الشر شائعة في النفوس الإنسانية وهذا سبب المدوى وسبب الماكة . ولكن شعور صفة من الصفات في النفوس لا يحملها صفة منها ، وإنما تصير تلك الصفة صفة في ذاتها غلبت على النفس وصارت محور أعمالها وأقوالها وملت على كل صفة أخرى أحوالت هذا الطينان . وتلكت الشاهر . وفي هذه الحالة يكون الداء النفسي في أشد حالاته ، ولكن له حالات أخف وأحر

وقد ذكرنا أن ذبوع داء الشعور بالحجارة يكون أعظم في الأم التي ظلت منفردة على أسرها غصوراً طويلة ، غلبت شعورها بالهالة والسكينة سواء أكان الباب مائلاً أم كان الخرج أو ما كان من أياها . وتظهر أعراض هذا الداء إذا قلت وطأة تلك التلبه أو زالت أسبابها وزادت الحرية وتغيرت صفات التناق والالم والمحدد والحسد خشية أن يفتن أحد إلى ما يشعر به صاحب داء الشعور بالحجارة في بريرة نفسه . وقد يكون شعوراً غامضاً

لا يبينه تلمحاً فيتماطح تماطحاً لا الملتان فيه . لأنه تساوده الأحقاد والحسد فيم تماطحه عما يظنه من الشعور وما يبالغه من داء الحجارة . وفي بعض النفوس يظهر الداء بتأثير التواضع وتحجير النفس تحجيراً يخالفه المجدد والمجدد والثقل ، فتم هذه الصفات أيضاً مما يبالغه المرء في سريرة نفسه من الشعور بالحجارة . وقد يبالغ هذا الشعور وهو لا يذكره ولا يظن له تلمحاً ، وقد يدعى للتواضع للصاب بداء الحجارة أنه أكرم خلقاً من التواضع بهذا الداء . ولم تقل إن داء الشعور بالحجارة لا يظهر إلا في تلك الأم التي ظلت منفردة على أسرها غصوراً طويلة ، وإنما قلنا إن ذبوعه فيها أكثر ، وصفاته ومظاهره أكثر تنوعاً وتعدداً ، وأعراضها أشد : من حب الظهور وبين دس وكيد وحقد وجسد . ولم تقل إن الكيد والحقد والجند والتنافر ليس لها إلا هذا السبب . وإنما هذا الصدور قلنا أيضاً أسباب أخرى ، ولكن إذا ظهرت الصلة بينها وبين داء الشعور بالحجارة في مثل تلك الأمة أو البيئة الموصوفة . كان هذا الداء هو سببها . وحتى في حالات الأفراد الصالحين بهذا الداء في بيئة سليمة منه قد تظهر صلات هذه الصفات بداء الشعور بالحجارة . ظهوراً ليس مثله ظهور . أما في النيات اللويزة غلبت الصنوعة في معرفة صلات هذه الصفات والمظاهر بالداء ، وإنما الصنوعة في خبرها وعدها ولم شتمها وتسميتها تشعباً عظيماً . وهذا التشعب والتفرع قد يبدعها من أصلها لكثرة الفروع وفروع الفروع حتى يمتثل للرائ أن لها أسباباً أخرى غير داء الشعور بالحجارة التي هو متبها وجنودها وجزعها في تلك البيئة . يشكك صفاتها أمام الباحث تكثر التلبه على خرائش . على أن العقل لا يجد صفة في أن يفهم منشأ جبا الداء في الأم التي ظلت منفردة على أسرها غصوراً طويلة تشمرها بالهالة والسكينة ، ثم جاءت الحرية . ومن لوازمها أن يخفى الحر ما يشعر به من صفات متوازنة أو غير متوازنة ، وهذه الرغبة في إخفاء ما في نفسه من داء الشعور بالحجارة قد تصير داء يظن كل وسبيلة شرطة أو ذميمة ، وقد يشرف بصاحبه على الخيقون أو يظنه ، وقد يدفع إلى الخير . وفي اعتقادي أن مباحاة النفس لنفس من قراء التلاويح مباحاة . ويأتمت إلى الجرم والاعتق من أجل سبب أنه إنما تشأ من هذا الداء ومن هذه

منه من اللال على حياه ك يظهره في الجبال والنواحي و بين الترفاه و يظهر الأرضية والسحاب والبرق وهو يطفئ وقد يتدل لمن يريد أن يفهمه أن مبادئ الأرضية والسحاب من صفاته وإن لم يكن من طينه إلا للبراسة والحقد . وهو يحقد على كل من لا يمكنه من التطور يظهر التعاطف والأرضية ومن لا يهيئ له السبل إلى ذلك ، وعلى من لا يصحى بكل شيء في سبيل تهيئة وسائل التطور له ، وعينا تحاول أن تظهر لدى من اشتد به هذا الفناء وفناء أوود ، وعينا تحاول أن تنهض حقيقة الأحرار ، فإنه يتجاوز نفسه حتى يعتقد أنك تحسد على ماله من مظاهر البقلية أو الأرضية أو الكرامة القادر أو على مركزه في قلوب الناس . وفي البيت التي يمنع فيها داء السمور بالمقارنة يعتقد كل إنسان أنه

عظيم الشأن ، أو يحاول أن يعتقد هذا للصدق وأن يعمل الناس على اعتقاده ، ويرى أن أكبر جريمة في العالم أن يحيد إنسان أو أن يظن أن إنساناً أجداً (وإن لم يكن قد أجداً) في عمل أو قول أو جهد أو رأي أو صنع ، سواء كانت الأعمال والأقوال عامية أو دينية فيظهر للجميع أو بما فيه خير خاص ، وسواء أكان فيها نفع للرئيس بداء السمور بالمقارنة أو لم يكن فيها نفع ، وهذا الحقد الذي يشر به هؤلاء قد يفتني نفسه ويظهر بمظهر البش و قد لا يفتني نفسه . وقد يدعى البثرة على الغير والقتل ، وقد لا يدعى ، وهو دائماً كالحيوان في الفناء يتجهز للورث والتطور إذا أتت القرص . فإنه لم تتح القرص لم يلب . وكثيراً ما تراه في أوجه أصحابه هيوساً خاصاً يتم من جنون الحقد ، وفي مثل هذه البيئة لا يبدد المريض بداء السمور بالمقارنة الشقة مشقة إذا كانت من أجل إحباط عمل ذميل أو تغير ذميل ، كما كانت البيئة رقة الشرح بين يدى لاعبين ماهرين لا يثق كل منها ولا يثق

ولل سبب في أن الإنسان في تلك البيئة التي اعتورها ذل طويل ثم حيرة لا م له إلا منع غيره من التطور (وكما كان التطور بالإجالة في صنع أو قول كان أطوي به أعظم) أقول لعل السبب هو الرجوع بالسريرة والنفوس إلى عبود ذلك القيل الطويل ولتجانس الذين ظهروا في تلك الهود فخطياً سبب ذلك القيل الطويل وسبب داء السمور بالمقارنة ؛ وربما ظهر القائلون في تلك الهود بقسوة أو إجابة فاصبح للرعي بداء السمور

الوثرات الاجتماعية القديمة الحديثة . وكذلك حسب التطور الذي قد يردى بالأبلاك ويؤدى إلى خراب الأرض إياها هو داء السمور بالمقارنة الخفي يبرز في شكل نشاط محبوب بالقلق والحقد والحقد . وهذه المظاهر تشاهد أيضاً في نفوس بعض الموظفين والعلية وشكان المدن الكبيرة . ولا بد أن تقول مرة ثانية إن نغلات هذه الصفات بداء السمور بالمقارنة في بيئة اعتورها ذل ثم حرية بدو ذل طويل ، صلات ظاهرة لا تتذكر ، وإن تلك الصفات ليست في شكلها الذي تشترك فيه النفوس البشرية عامة بل زادت واشتدت حتى صارت داء ، وإله لا يرسى رقي ولا تصنع ثرية ولا يصلح تنليم ولا تؤمى غرامة كلها إلا إذا غوج داء السمور بالمقارنة وأغراضه

وكانت الغيرة المتكافئة عن هذه الصفات الكساسة أشبه الأشياء في فعلها بالغير التي تظهر التفتيات والكساسة ؛ فإنما كانت في طبع المرء شراسة أظهرتها آخر إنساكر ، وإنما كان في طينه إبراف وإتية آخر إبرافا حتى يكبد الإنسان يطلع كل نقيبه ويتصدق بها على الناس ؛ وإنما كان في طينه ميل إلى الإجرام دفته آخر إلى ارتكاب الكبار

وليس بين القراء من لم يشاهد مريضاً بداء السمور بالمقارنة ، ولكن ذوب هذا الفناء في بيئة يحده مالوكاً أفنة تنفد الترفاه ، فلا يشر به الإنسان في تلك البيئة إلا إذا بحث عنه وتمتد القطة له

وكما كان المصاب بداء السمور بالمقارنة مغلفاً من العلم أو الكمال كانت حاجته في جدله وسدده أعظم ، وكان غضبه إذا خوانه أجد ، وكان لومته العلم بكل شيء أقوى وأتم إتهامه ، وكان حقد على من يخالف رأيه أبداً أكر وأطول حمرا وأعمى مقراً من نفسه ، حتى ليكاد يأتى به يوم القتيامة وأوضح أثر في نفسه حقد على من خلفه في رأيه في الحياة الدنيا . والليل لك إذا ماشرت من اشتد به داء السمور بالمقارنة ؛ فإنه إذا طويته حقد عليك من أجل فضلك عليه الذي يهيج شغوره بداه ، وإنما لم تضاهيه حقد عليك أيضاً من أجل حاجته إليك التي تهيج شغوره بداه . وكما كان المصاب بداء السمور بالمقارنة مغلفاً من اللال ادعى القوة ، وقد يبلر به داء السمور بالمقارنة مرة يرضي فيها بما

هذه الأخال قد فعلها من نيبت إليهم أم أنهم حلوا على الاعتراف بها كدنياً بوسائل جنسية، ولا يفتي هذا الاستنتاج أن السياسة الدولية وعملها السريين قد يشيخون كل جريمة ضرورية وغير ضرورية في تنفيذ أغراض السياسة البنية وملفات تلك الأغراض

ومن التلاميذ الصغار من يصاحب أهل الفساد أو الصغارين يبدأ بالشعور بالمفارقة، فيريد أن يخفي التليذ شعوره بالتقص أو الفساد الذي لحقه بإساءة أديه. وكثيراً ما يحياكي الصغار هذه الطوائف حتى من كان منها من الراجح فيها كروم في مشيهم وإشاراتهم وأقوالهم، ويحسبون أن تلك الحاككة تكسبهم راحة وسهولة من غير أن يشعروا أن الراجح أوسن م أكبر منهم منزلة وأعلم علماً من الصغارين بقاء الشعور بالمفارقة يستبدون ويعدون في أوتارهم وأحاسنهم وإشاراتهم وحركاتهم وهم مستبدون لا يخشون، وأنهم في كل هذه الأحوال طوع شعورهم بالمفارقة وطوع الرغبة في ستر ذلك الشعور فكأنهم لب خيال البطل يحركها المحرك من وراء ستار

عبد الرحمن بشكى

بالمفارقة، حتى بعد تلك الممود المتبعة للثابتة، يكرهون كل ظهور بقدرته أو إرادة لأن فيه مقلة لأصعب. ومؤلاء الناس قد يتناوون في بطلان من يزد بقدرته أو إرادة ولكنهم فلما يفعلون ذلك إلا إذا كانوا ربيون في إظهاره وإظهاراً لأنفسهم وإبرازاً لها وإكثافاً لأنفسهم شيئاً من الشهرة بالإرادة التي لصاحبهم، أو إذا كانوا ربيون منه أن يناديهم بقدرته على الظهور وإشباع شهتهم منه

ويبدو ذاء الشعور بالمفارقة أيقناً بين طائفة الخدم والمجسم والراعي فيخسبون أنهم يخفون ما يشعرون به من شدة منزلهم الاجتماعية فجاء كاذ من أم ربح بينهم منزلة في لباس أو في قتل الشارب أو في التمتع أي في التكاثر أو في المال والتمتع على أحجاب الخلفيات وكل من يريد مقابلة غيبيهم. ولذا كان الهجوم أيقناً مبدأ بقاء الشعور بالمفارقة ويغنيه بالشفاعة حرت وصبرت لا تدري أبانها الخادم من أخلاق غيومه أم يأخذ الخدم من اختلاف حالهم. وكثيراً ما يتخذ كل منهما الآخر نصيراً في خصوصاته التي يلقها من أجل شعوره بالمفارقة. والفتاح الذي يترى الجرمين والأشرار بمن لا يحبه وهو جالس على المضطربة ولا يترلف إليه مثل الموظف الصغير للزلة أو كبيرها الذي يترى الأشرار بمن لا يترلف إليه

وعلم الطوائف كلها تنحى على الصغار بتأثير قدوتها فيهم. وكثيراً ما يكون سبب إساءة التليذ أديه رغبته في حب الظهور الناشئة من هذا الداء. وحب الظهور صفة عامة في النفوس كما قلنا، ولكنها في البنيات الرضية بقاء الشعور بالمفارقة تتخذ شكلاً وشيخاً خاصاً وهي تكون مصحوبة بالصفات النفسية الرضية التي ذكرناها. وعما يدل على أن ذاء الشعور بالمفارقة ينشأ بسبب مصور التلبية التي تشر بقلة واللكنة أن صفاته يكبر وتشيع بين السبيد وأبناء الأرواء، أو من كان أجسادهم أرواء في المصور التابة ومن أيشاء التصوب التي ظلت بمنزلة على أسرها عسوداً طرية خلقت التواء في الخلق ولها. ولعل هذا الأمر يفسر ما تقرأ في عما كانت قبلاً روسيا من أعمال أبلية أدنياء كانوا أرواء أو متولين على أعزهم عسوداً طرية، فلما تالوا الحرية أظهرت ما كان في نفوسهم، وهذا سواء أكانت

مجلة الرواية

أرقى مجلد قصصية حضرت في الشرق

تتبنى عقلك وذوقك بروائع الأقاصيص الموضوعة والنقولة. تصدر عن دار الرسالة مرتين في الشهر؛ واشترها كما في مصر ثلاثون قرشاً، وفي الخارج خمسون. مجموعة سنوية الثمانية يشتمل على النص الكامل للكتاب (اعترافات في المصير) لألفريد دي موسيه، ومصلحة الأوديسة لميريوس، وكتاب (مذكرات تاليف في الأرواح) لتوفيق الحكيم. وعلى ثلاث مسرحيات طرية وعلى ١٢٠ قصص من أروع الأقاصيص في أشهر الفئات، وثمان المجموعة في مجلد ٣٥ قرشاً و ٢٥ قرشاً بدون تجليد هذا أجرة البريد

صفات النساء النفسية

بين ستراند، المفرد، وعفيرة الفكر
للدكتور جميل صليبا

كثيراً ما بحث الأدباء في النساء، وصفهن وما يحدوهم ومن أفاضلهم، فوضعوا المرأة المتألقة والروسية المرافقة، كما أفاضوا في ذكر صفات المرأة السود وشبهها.. فأحسن النساء عديم من كانت شريفة في نفسها، كاملة في عقلها، فصحة اللسان صادقة بحية زوجها، حافظة لسرهما، وشريفة من كان كلامها بعيداً وصوتها شديداً، تدفن الحسنيات وتنشئ البليات، تخرب غضوب ضيقة الباع.. إلا أن هذه الصفات التي ذكرها لم تبن على استقراء علمي ولا تحليل نفسي.. قاضي صفات النساء وما هي أنوارهن عند العلماء؟

بينما كنت ذات مرة أتي درساً في علم النفس على تلاميذ لم يتجاوزوا الثالثة عشرة من سنيهم قال لي أحدكم بعد أن ذكرت صفات الخوازمي النفسية: هل تطبق هذه الصفات على المرأة، أم في الأرواح نذكر وتأنيث؟

إن هذا السؤال — بالرغم من سذاجته — يتضمن شبهة فلسفية عميقة. فهل تشبه المرأة كما يشبه الرجل؟ وهل يتفكر كما يتفكر أو تريد كما يريد؟ وهل تختلف مشاعرها عن مشاعر الرجل كما يختلف جسمها عن جسمه؟

قال بعضهم: إن الفرق بين المرأة والرجل في الحب والفكر والإرادة عظيم جداً، وإن المرأة كاتب في الجامعات الابتدائية للرجل لافرق بينها وبين السيد، حتى لقد ذكر لكوفه Legouve أن أحد الجامع المقدسة في القرون الوسطى تناقش في هذا السؤال: هل للمرأة نفس؟ يجرد الرجل وحده بهذه الصفة الإلهية؟ وقد ساهم إلى هذه النقاشية مباحث في الثبوتات من خلق المرأة من ملح من أطلع الرجل، وقول آدم: هذه عظم من عظامي ولسم من لحمي، وعدم قوله إنها ذات نفس شبيهة بنفسه. وفيهم آخرون أنه لا فرق بين الرجل والمرأة في الحب والفكر والإرادة، وأن الفرق بين الرجال أنفسهم أكثر من الفرق بينهم وبين النساء. فها أنا أفلاطون: لا فرق بين الرجال والنساء. يجب أن يكون عدد النساء في جيش الجمهورية مساوياً لعدد الرجال.

ويجب عليهم أن يعملوا استعمال السلاح ودكوب الخيل. وفيمن لمن أن يترنم غياهم. للوسنة البدنية، وألا يتجمل من ذلك كل لأن أحسن ثوب يلبس المرأة هو ثوب النفسية. وما قاله كويندوسه: يجب أن يكون التسليم واحداً بالنسبة إلى الجنسين لأن المرأة مساوية للرجل. وما قاله بلدم (تكرودوسوسو): إن اليائس لا يختلف عن الميئان أبداً قبل الباشرة من البن الباحث من حقيقة المرأة إما أن يكون مثل بوسيه الهازي* زينة النساء وزهرهم فيقول فلان: لا تشبهني إسيدي أنسكن خلقك من ملح زائد من أطلع آدم؛ وإيا أن يكون مثل أفلاطون الخيالي فيتمرد مدينة قائمة قائمة على سواها الرجال والنساء معاً. وهذه البياض الأولية لا تكفي النساء من حقيقة المرأة، بل هي على مثال ما ذكره سائر الأدياء أقوال خاطئة لا توضح الأمر على زينة ظاهراً، شقي قاله (ريدو) في ذلك: «إننا كسيت من المرأة غامضاً زشتك في قوس تفرح ثم رش على أوداك قيار أجنحة الفراشة، لأن المرأة هي موجود إلى» فترجع إلى علم النفس والنساء ما هي حقيقة المرأة ولندرس أصولها النفسية على ضوء العلم الحديث

إن تحليل صفات النساء يكسب لنا عن أنواع مختلفة، ويمكننا إدراج هذه الأنواع إلى أربعة:

- ١- المرأة الطفل
- ٢- المرأة الحساسة
- ٣- المرأة الحساسة الذكية
- ٤- المرأة الفكرة

ولنبعث في كل من هذه الأنواع على حدة:

١- المرأة الطفل: إن هذا النوع من النساء مشتت الفكر والقلب معاً، فلا هو منظم الحكم، ولا هو ثابت الحب، بل يتبدل من صورة إلى أخرى بحسب الأهواء والمواظف. وقد وصفه (ديكس) في روايته دوريت الصغيرة (La petite Dorit). وبين العلماء أن له نوعين: الرخي والطبيعي. فالرخي يعرف بشدة قبوله للتلقين، والطبيعي يشتمل على النساء الحقيقات العقل الكسريات الزهوالواتي يتقبلن كالباب من فين إلى آخر؛ أو يشتمل على النساء الواسعات الخيال الكسريات اللحن والمطبات الأمل، ولا فائدة تكلم من مزج الحقيقة بالخيال وأسر من في التعبير عن أفكارهن أو تقدمت الألفاظ جديهن على الفكر. وقد جاني إلى الإطلاح وبرعين في الكشف عن خواف الأمور، إلا أن مليون هذا بيد جداً من

٣ - المرأة الحرة الزكوة : وقد تكون الماطقة مبحوحة بقوة من الكراهة خفية لا يتجلى من الثقة ونفس الحياة : فخرط المرأة عواطفها بانكادها وتريد ان تتشب بها في مشاكل الحياة . إن هذا النوع من النساء قوى للاختلاف والأشياء ، والذكورة ، واضح الخيال تشديد الحس : إلا أن قوة الحكم عندة مشوبة بدخان الماطقة وسائق التزود : فذلك جملة قوى الشهور والنفقة كثير الميل إلى التمسك ، كالزوجة التي تشمر لإزاياد الاجتهاد وتقدره حتى قدرة وتبدل بمواظفها القوية بالفكرة الاجتماعية أو الخلقية أو الدينية : وكالزوجة التي تتحرك بنظام الحياة تنصرف مثلا أعلى له هي أولادها للفرز في هذا النظام الجديد ، فهي تشمر بمشاكل الحياة وتريد ان تتشب عليها بقوة الكراه والإرادة . فكم شاب لم يطلع على المال إلا بتأثير والده ، ولم رجل لم يقدم على التناصرت السياسية أو اللبائية إلا بدافع من زوجته ! وكثيرا ما يكون المرأة هي القوة الحركية والصانع الفكري والمثل للدير ، ويكون الرجل هو الآلة المتحركة والإرسطة للبشة .

٤ - المرأة المفكرة : إن هذا النوع الأخير أقرب إلى الإهتمام بالباحث العلمية من الأخرى الباجعة ، فهو يحب الاطلاع ميال إلى اللرفة : إلا أنه كثيرا ما يضطرب أمام إشراق الفكر ويحز جسمه اللطيف عن يحمل أمية البحث . والسبب في ذلك أن النساء عيشن حقيقيا بطوية تحت وصاية الرجال يبدعن عن الحرية والحياة ، فلا عجزوا تردن في البحث وشرن التناق في قضاء الفكر . ولأنهم من ذلك تأن البنات أكثر انبساطا للنظام من الصبيان . وقد نجد فائدة تفصيل الكسب على الاجتهاد ، بل إن أكثر البنات يستعين إلى أساتذتهن ويكتبن الأنال ، ويحفظن دروسهن ! إلا أنهن لا زلن حتى الآن أقل جرأة فكرية من الصبيان ، لأنهن يستمدن على الكراهة أكثر مما يستمدن على قوة الحكم .

وقد تبين لمداء الصبي أن اعتماد المرأة للزوايا قوى جدا وأن في وسعها أن تنمذ التفكير الجرد ، إلا أنها لا تزال قليلة الثقة بنفسها فلا تبحث إلا في الأشياء العملية التامة أو في الأمور المحددة . ومع أن مدام مير كوري قد توسلت في السلم التجريبية إلى مداهة طائفة طليقات فرع العلوم في الجامعات أقل ثقة بنفسهن من التلاميذ ، لأن التجربة التلي يحتاج إلى جرأة وتنظيم ، وهذان الأمران لا يزالان حتى الآن يبدن عن المرأة .

حبة الطير ، فمن رعين في اللرفة لا للبرقة نفسها بل للحاجة في قومين يندفعون إلى الحركية ، وإذا رعين في شيء عروا عن اللبشة الباجرة وتبين القليل منه واكتفين باليسير . تلك ليطيل مرة : إذا أميلتيك ثلاث برقات وأخذت منها واحدة فكم يبقى منك منها ؟ فقال على النور : كيف تقول لي إنك أميلتي ثلاث برقات وأنت حتى الآن لم تغطي شيئا ؟ فالزوجة ليطيل لا يختلف عن هذا القول في طلب العلم ، إنها تقبل الحسوس على الجرد ، والقرب النفع على البعيد النفع . فهي إذن مثل هذه القليل الذي لا يعرف الحساب إلا إذا تدوق حلاوة البرقاة

٥ - المرأة الحساسة : يختلف هذا النوع عن الأول بشدة الماطقة وضمن الشهور وتقلب القلب على العقل . إن المرأة الحساسة لا تلتصق الأشياء إلا بمقياس الماطقة ولا تونها إلا بجزان الهوى . فكل ما وافق هوى من نفسها صحيح ، وكل ما عارضت عنه قاسد . لقد جاء في بعض روايات (جورج ساند) شيء من صفات هذه المرأة . إنها تنسى هواها القديم عند وقوعها في الهوى الجديد ، ولا تهتم بوقوعها في التناقض وانفصالها عن ضد إلى آخر . ثم إن الرجل نفسه خاضع لثقل المواقف ولكنه يتأخر في كل حال من أحواله أن يبرز عواطفه ويميل هواء معقولا . مثال ذلك : أن (ألست) Alceste يقول عن نفسه إنه لا يحب سيلمين Célimène إلا ليرجع إليها الفضية المفقودة ، فهو إذن يمد لهواء سينا معقولا . أما المرأة فلا تهتم بهذه الزوايا ولا تعيل إلى سفلة التشبك ، بل تلتمز الأمر كما هو ، فأنكرت رجلا كان قلبا وحده مبررا لها في كرمها ، ولما أحبت شخصيا لم تبحث عن الأسباب الباجعة في تعلقها به ، بل تبص إلى دماء قلبها من غير أن تجد حاجة لتحكم العقل . إن هذا النوع من النساء شبيه بالنوع الأول في خوفه من التجرد ، وعدم ميله إلى الحق . إن فكرة المداهة معقودة عند هذين النوعين ، والتسامح على الأغل لا تلبي إلى المداهة الجردة ، بل يفتنان عليها مداهة القلب . من ذا الذي يستطيع أن يمنع المرأة أن أبها لا يستعنى بالتجالح في التجمس ؟ المداهة شقة التناق ، وتقلب المرأة أوسع من أن يتقيد بزماء المداهة الحقيقية . فقد تكون المواقف للمثل فوق والإرادة قوة ، وقد يمت الهوى على التمنية الخاطئة فيذهب إلى ما وراء المداهة ويكشف الحجاب من دثار القلب فيشرها وبذيعها ولكنه كثيرا ما يتوشح أحكام العقل فيلما ما ظاهرا .

من حروبنا الدني

وأبت في نوى الباردة رؤا أفرستى : رأيت أني تزوجت .
ولم تبين الرؤيا كيف تم ذلك ، ولكن وجدت نفسي على فرش
وثيرة من السمس الأزرق في حجرة جميلة ذات سقف من
حور مائل منبجج : الأتزان كربة الجمالة . وبعت سولي
من يقول :

— هذا جهازها — جهاز من ؟ — عروسك

— ومن الذي زوجني ؟ ومن الروس ؟

— من ثلث حسب وقب . قلت جمال ومال وحلاوة
لسان . وهي فرسة كان لابد من انتهائها . وقد غلت بك
السن وكاد يفوت أوان الزواج .

— ومن أنشأ لي هذه الفرسة ؟

— أولاً لخلخال ، من قرأتك النجيب الذين يهتمون لأشراك

— ثم لطيف . وهؤلاء القراء النجيبين الذين زوجوني ،
كيف فعلوا ذلك ؟ وأين وجدوا لي هذه العروس ؟ ..

— لا شأن لك بكل هذه التفاصيل . ولا تشغل بالك
إلا بما أنت فيه من نص مقيم

— والبروس ؟ أسبق ليدونها ؟ — لا . سغراها اليلة

— عجباً ! وكيف يزوجوني من لم أرها ونحن في
القرن العشرين ؟ أه أياها الناس ! إن هذا جاوز الحدود ...

— هي أيتها لم ترك — أقرأت كشي ؟

— لو كانت قرأت كشي لما تزوجتك .

— وكيف إذن أقبحها ؟

— قالوا لك كل شيء ، إلا الأدب والتأليف . فقد

وجدوا من الحكمة وأصالة الرأي كتمان ذلك منها إلى أن

يتم النقد ويضمن النفس

وضعت عيني في الصباح وأنا أقول : « ألم أحرك على

تاسيقاقل قبل تمام النقد ، وقبل مواجهة القراء بذلك السبب

القيء لا منتقرا ؟ نعم إن الرأفة لن تنير . إن شئون الفكر

متعبة شبي ، غيف . وكل من شرار وأداه أخفوا على ناسهم
كثير عفوهم ولم يظفروا لمن لا إلا كذا وبهم : رجلاً
مستدين كقبة الخال »
توليد الحكيم

وعما يزيد هذا أفسأ أن التواء الإوفى يشهرن بالنسفة
(كخائناً) وغيرها لم يدفن مناهج جديدة بل إثنين للناهب
القدمة وحلها ومعديها . فإذأة أفرى إلى الاتباع منها إلى الاتباع .
وهي لا تقبل الحقائق المؤقتة بل تريد أن يكون كل شيء دائماً
تسبغ على الحقائق العلمية حلة دينية وتقلب الناس إلى معلق .
إن تعليم الفلسفة يفضلون السكيات القبلية على الجزئيات ،
فيستحيون الفكر البسيطة ويسمونها حتى تشمل التكون كله .
أما تعليمات الفلسفة فيقبلون إلى الجزئيات ويعين في التحليل دون
التركيب : فعلى المرأة عقل تحليلي ، أما عقل الرجل فيستعمل تركيبي .
ثم إن المرأة واسعة الخيال ، ومن صفات الخيال الأوسع أن يفتي
فيبدع ، إلا أن خيال المرأة يميل لتبدل صور الأشياء وتغير
حقيقتها لا لتأخر الفرضيات المنطقية وإصلاح الواقع بها .

تلك هي أنواع التواء من الإوجه النفسية . فالمرأة الحساسة
تصلح للشعر والوسني والقصور والتمثيل ، والمرأة الحساسة
الذكاء تصلح للحياة العملية من تجارة وإدارة ، والمرأة الفكرة
تصلح للعلم والفلسفة . وقد نتج هذه الصفات نتيجة في امرأة
واحدة ، فيكون منها نوع مستبد صالح للقيام بجميع الأعمال .
وقد أخذت صفات المرأة تبدل في الحياة الاجتماعية الحديثة
لأنها قد شاركت الرجل في جميع الأعمال من تجارة وسناعات
وإدارة واقتصاد وسياسة ، فبأنها التطور إلى استبدال كثير من
صفاتها القديمة بصفات جديدة ، فاستبدلت الحياء المرأة ، وبطشبة
الانعدام ، وبالسكون الحركة ، وبالسفاجة الحيلة ، وبالعبودية الحرية ،
وبالتواضعة القتل . وأعتقد أن هذه الصفات الجديدة لا تفيد
رجال المرأة بل تزيد سحرها قوة ، لأن العلم لا يحقق القلب بل
يعيد طلمات الفرقة ، ويغير طرائق البذل ، وكشف عن جمال
الأشياء ، ووله في المرأة صفات نفسية مشابهة لصفات الرجل في
تفكيره واتجاهه وفعله . ويقلب حياة المرأة الانتمائية إلى حياة
مفصلة بالحرية والابتداع . وما أدري لعل التطور يكشف لنا في
الاستقبال عن نوع جديد أو كل من هذه الأنواع الأربعة متحد
في الناطقة بالتفكير والابتداع بالمثل . إن الإسلام ليست أقل
تأثيراً في التطور من اشتباك الأسباب الحقيقية واختلافها .

جميل صليبا

رئيس السليم القوي دمشق

ليلى المريضة في العراق

للدكتور زكي مبارك

- ١٤ -

نحن في اليوم الرابع من أيام المؤتمر الطبي العربي الذي يشتهر
الإنهاج والانتساح في أرجاء بغداد ، وأما أمضى إلى معرج كلية
الطب لأنني عاضرتني عن المصاحبات الطبية فأجد اسمي فوق
الورقة آخر الأسماء ؟ وأتلفت فأرى فتاة من قريات ليلى جديت
لتسبح بحاضرتي فأخذت على منظم التهج ، لأن هذه الفتاة قد
تضجر فتصرف قبل أن تسمع صوتي ، فأنهت بأقرب فرصة وأدخل
في مناقشة حالية مع الدكتور فؤاد غصن ؟ وبهزم الدكتور
فؤاد غصن ، فتصق تلك الفتاة . وما أسعد الطبيب الذي تصفق
له فتاة ببغدادية ساجية الطرف معقولة الجين !

رداء ! متى يمتد المؤتمر الطبي مرة ثانية ولو في الصين ؟
ويقوم سادة الأستاذ على الجارم بك فيبقى حاضرتي في صوت
مطلول كأنها الصباح
ثم يقوم فضيلة الشيخ السكندري فيبقى حاضرة تقيية جدا
تضج لها الأرض وتطرب السماء ، ويصبح الدكتور التقيي :
نحيا مصر ! نحيا مصر !

وأقبل عليه أشكره على التحية التي وجهها إلى مصر فيقول :
كنت أظن أنك الهاء المصري خرافة أناعها للصريون . واليوم
رأيت وتحقق أن الصريون أذكاء وعلماء ، وقد تبحت الصورة
التي كنت في ارتسخت في ذهني بسبب الجوح التي شهدت فيمن
عرفت من الطلبة الصريين في باريس
وأعتمدت عن جوح شيابا فأقول : لا تم شيابا على الرح
والطرب ، فقصن شيب طالعه هذه المعلوم والأرزاء فهو روح
عن نفسه بشكل السرور والارتياح . أما سمعت قول شاعركم
الزعماري في مخاطبة أم كلثوم :

يا أم كلثوم إننا أمة رزحت تحت المصابيح أحقاداً فسلطنا
ويجي دورى في المطالبة فاعلى الثبر و زهو وخيلاء . ثم
يروغى أن أرى الناس يصرفون ، فأذكر أن اللومد حان للبنداء
في مضارب بني نعيم ، وإن التمسعين الكرام يغمضون جيداً أن

الفرق في الرق أشقى وأعيب من بلاغة سحجان !
وبري - مادة الدكتور عبد الواحد الوكيل بك أني متاكم
متوجع فيهمس في أذني أن المدرج لم تنق فيه فتاة واحدة : فأسأل :
وكيف ؟ فيجيب بأن وجوده البعث الذي أنقاه الشيخ السكندري
أملت جميع النشيات فاصرفني مايسان . وبصرى ألا تشهد
فتاة مزيجي فأقول : إلى البنداء إلى البنداء يا حضرات الزملاء !
وقبل أن أدخل في تفاصيل لمسارها ، أذكر أني زرت ليلى
شفاهاً الله في مساء ذلك اليوم فحدثني أن خطبة للشيخ السكندري
ملأت مسامع أهل بغداد ، ولكنها أنكرت أن يتحدثني الشيخ
السكندري فيقول :

إن الأوكسينيين مشق أو كسيع ، وإنه رفع بالأطب وبصحب
ويجر بالياء
فأصرخ في وجه ليلى : هذا كذب ، هذا افتراء !
ثم أعرف بعد ذلك أن هذه دعابة تهيأ أناعها مصري شييت
فيبقى في بغداد

ولم أجمع في إقناع ليلى بأن هذا افتراء على الشيخ السكندري
إلا بعد أن هدتها بالترق في دجلة ، وليلى تحبني يا بني أكرم ،
فلا تستغرب أن يهولها هذا الهديد

ثم أخرج ليبيت عن سيارة تنطلق إلى مضارب بني نعيم ،
فلا أجد غير سيارة بالجرة ، فأزود : لأنني لم أدر درها وإحدى
في بغداد ، فقد أخفت مال على اللطابع ، وعند الله جزائي
وأهم بالزهد في الرماية التيمية فأجيب سوتاً يقول : سيارك في
خدمتك يا دكتور زكي . فأظفر فلذا طبيب لا أعرف اسمه ، ولو
عرجته ليرقت به هذه الذكرات ، فأقول : ولكن من صدقتان
فضيلة الشيخ السكندري والأستاذ عبد التميم خلف . فيقول :
سيارك في خدمتك جيماً يا مولاي

وقبل أن أدخل في التفاصيل أذكر أني أسلف على عبد التميم
خلاف لسبين : أما السب الأول فلا أذكره ، وهو عريف بأعني .
وأما السب الثاني فهو أن الشقي يشغل نفسه منذ أشهر طوال
البعث عن مصدر الوحى : الوحى المائل الخطير الذي جعل
الدكتور زكي مبارك يكتب ثلاث مقالات في كل يوم بإثر من
اشتتاله بالندرس والتأنيب . وسيبوت الشقي قبل أن يعرف
مصدر الوحى . وسيبوت قبله مصريون آخرون يهيمون أن يعرفوا -

أيضا أطيب من أيام العراق. وسأظل من أعمار العراق بما بقى من حياتي. حيا الله العراق، ونصر الله العراق.

أنا بعد فحين في منتصف الساعة الثامنة من مساء ١٢ فبراير سنة ١٩٣٨ وهو مساء لم تشهد مثله ينقلو منذ أجيال. وهذه سيرة في يوم أمانة الناصرة أقامها الطبيب الشاب الدكتور شوكة الزهاوي. وهذا الدكتور ذكر مبارك المجدد الناجر فيها يزعمون، يفتت عن صاحبة البيت فلا يرى صاحبة البيت. ولكنه يرى الطبيب الزميل الذي سيقبل من أخيه تزي بنداد يوم ينطلق بنداد، فيستشير صديقه فيا يأتى وما يدع، فيعرف أن السيرة تنقسم إلى قسمين: قسم عربى وقسم أجنبي، فأقول:

النبي عربى، ولسان أهل الجنة في الجنة عربى وأيضى إلى القسم العربى فأعيد الوزراء جميعا وعلى رؤسهم خاتمة الرئيس. وأخرج عن زقارى فأعطين إلى رئيس الوزراء وأقول: سيدي، أنتخب بأن أسجل في مذكرة أن إيفاراك الجلس في المرقس العربى هو في ذات تركة نيلة لتعاقب الدوقية في حياك البرد فيك قسم إلى أمانة البقول.

وأعود إلى كتاب وأقبل على كله الرقص، وما هو في الحقيقة برفص، ولكنه منفي كما يمر المرصون، وأنظر فإذا بجاة ملحة جدا تجلس بين الفيان وعليها سيا أهل، فترجى أن تمنع عينها الساحرة عن الاستبداد بأبواب الناس، فأنتظر إليها بفرق وأرفع الكأس، فتعطر بجان وترفع الكأس، ولا تكفى ذلك، بل أصبحت الفيلسوف نفسه مع سائر الفيان، ويتقدم رجل لم تعذب الكأس بوقاره فيقول: يا دكتور مبارك، إن مكافأة قريب جدا من خاتمة الرئيس الوزراء، ولكنه بقاى من مداعبة الفيان، وأدأبى أن ما تمنع لا يلين بتمامك.

قلت في عبارة صريحة: إن ما أصنع هو الذى يلين بتمامك فطعم الرجل. وقال: لطفًا يا سيدي، لطفًا، ولكن هل أستطيع أن أعرف جوهر وأيك في هذه القضية؟

قلت وأنا أجد كل الجدة: لست يا سيدي بظاهر ولا أتم وإذا أنا رجل مؤمن، ومن واجب المؤمن أن يتوجه لأفهام السكويين، وهؤلاء للتفتت والرافقتان بجانين أبشع. فكيف قاتلها الانسانية، فمن محمولات جن الرسول إلى قلب الناس وأودل من يحكم عليه الإثم بلان يكون من عينه أن يرضى الناس، والناس يا سيدي يطلب عليهم اللوم فلا يقابلون من يطلب

كيب: استطاع الدكتور ذكر مبارك أن يكون أصدق من انشرفت بشانك.

وقضى في السيرة على غير عدى، في حية الطبيب النليل الذى ينقل إلى مصر إلى بي بي، ثم تفتت بقية قري نحو عشرين سيارة فتنقل فيعرف أنها تنقل مع أنثاى رحاب هتوفوا إلى خلد اسم أبو نواس في رحلت إلى مصر إلى مصر إلى فيها الزمالة ومصر الجديدة وتخلو إلى، والى، سيد، سيترها، على الجلال البطر التي تشتتت بغير خبر إلى العراق. فإنا: إنك تعلم أن التلام في مصر الجديدة أبدي وأطيب من النور والوجع، في ترجى إليه.

ونصل إلى مشارب: بي بي، قري، أنواج: من القريسان ينقلوننا على طول الطريق ونم بغيرونا بأشيد كفا دق وجنان. وفي زمة الاحتفال بجي طبيب نيل فدموقى للتسلط على نيتدين كريتين، لا أنكر أنهما أديا، ولا شئت لفت، إليها من التفتت الزانية، وقد رحلت الأولى إلى القاهرة وبقيت الثانية في بنداد. ولهما أقدام جنى وبنات، والآخران ينقلوننا هنا فتارة من هنا، وبعد السباط، أو السطبان، أو الأسيطة، كما يشاء. كرم الشيخ حسن سبيل.

ثم ضيق بين الجمهور أن ديار شرق في لرق، فيصبح الطفل الجليل الذى اسمه بحر: يا، يا، أحب أن أملك على الدكتور ذكر مبارك. فيقول معادة. وزير مصر الفيوض في العراق: أظن أن بي، فإن الدكتور مبارك من كبار الباشين.

وبقيت عهدي بي بي ليخطب فيفتت التصفيق، وبقيت الشيخ السكندري ليخطب فيفتت الهتاف، ثم يقول صديق كرم بصوت سمورى: الدكتور ذكر مبارك بقى كله العراق، ففتلت وزير المنار، فلا: نا نا نا ما ذا أفتيقب الصديق الكرم: الدكتور ذكر مبارك يخطب باسم العراق: فيقول معالي الوزير: نعم، نعم، من حق الدكتور ذكر مبارك أن يخطب باسم العراق

والى خبطة زامة أشكر فيها إخواني المبرين وأقول إن حياى طاب في العراق وإني لأحب الرخوع إلى مصر، فأرى مخرج الشيخ السكندري تتعذر وأتجه يقول: وهل تفتت

يقتضى ١٩

فأقول بصوت صاخب: ونسيت ستقرى! ومن واجب أن أسجل في هذه الذكر كرت أنى لم أرى حياى

لقد كنت من أعضاء الحزب الوطني ، وكنت من أدنى الناس لياقي مصطفى كمال ومحمد فريد وعبد العزيز جلاوس . وكنت أذيع مبادئ الحزب الوطني بياقة في الجرائد الزمنية ، وكان الرندون يرفون صدق وإخلاصى وتراهم فيساعون ويدعونى أذيع في جرائدهم ما أشاء . ولا أضيف معاهدة التحالف بين إنجلترا وبين مصر قوت أن أولئك كتاباً أذيع فيه للصيرين إلى أن يتذكروا دائماً أن إنجلترا كانت غزت مصر وزرأتها بالاحتلال

فا الذى جد فى ألقى السياسة حتى أحتج بحيا إنجلترا في بتداد ؟ فالى الذى جد حتى يتبين زكى مبارك الذى أشاع نفسه في مصر بفضل حرصه على مبادئ الوطنية واتمناه من الأحزاب التى تحمك مصار الأمور ؟ أكثر الشؤون ؟

لقد كنت ألع من بعد خاتة تارفى النظر بشيئين زرقلون ، وكنت لأملك الانتال إليها ولا نك الانتقال إلى ، وكان جلوى وشك طريفاً ككتاب البندوبين ، فترك مقننهم حمداً لاستطيع دموه الفتاة إلى جوارى . ولم تنتظر الفتاة الدعوة ، فاهى إلا لمة طرف حتى كان وجهها إلى وجهى ، وكنتى بالإنجليزية فلم أفهم ، فاستترتها بالفرنسية فلم تفهم ، فقلت بلسان عربى ملعون مامنها : أرجو أن تطلب من سليمه أيضاً أن تتبنى : على بلد المحبوب ودعى

ودار الصوت على الحاضرين ودعا فى يدى ، وفيها فى عبي ؟ وتلفظ الكرام الكاتبون فلم يسجلوا غير الجليل وبعد لحظات حثت الفتاة بالانصراف ، فجدت يدها أقبلا فسمعت بعد تمتع واستحياء

ولم يك غير موقفنا لظلمات بكل قيسر منا فوها فوها كيف تيمنا الليالى وأما من ترقنا وأما

ثم يحى اليوم الخامس فأتى عاصرتى فى كلية الطب ، وأمر عبد على الدكتور عبد الواحد الركيل وعلى الأطباء للصيرين ، وأزع أن أساندة الطب فى مصر من أكمل الناس ، ولولا ذلك لنقلها علوم الطب إلى اللغة العربية . ويسبق الحاضرون ، ويتنزل الجارم لهنقى فأقول : أنا نيليك . فيقول : لقد بذبت أساندة لك . ويحى للساء فأذهب إلى الخلة التى تقيمها الجمعية الطبية المصرية ، فأراها وأساف حقة مصرية حقا مبدعا ، فلا شراب

رضام بنير المجدود ، فهل يسووك وأنت عراقي كريم أن أكون من الكرماء ؟ هل يسووك أن أدخل السرور على قلب خاتة بالسة نفس عليها الزمن الجائر بأن تطلب رضائى وروثاك ؟ فهدأ الرجل قليلاً فلم تم قال : وما أريك فى هذا ؟

قلت : وما هذا ؟ فقال : أما رأيت الرافضة ترفع الثوب من غفديها فى وقاحة وسفاهة ؟

قلت : نعم رأيت ، ثم رأيت ، ولكن من للرم ؟ إن الرافضات يرفن أن فينا التوى والسفيه والجبرم ، فمن يتقرن إلينا بترين الرجس والعدارة والفتن . ولو كن يرفن أننا جميعاً نتار على الكرامة لاجاز لاجدهن أن تكشف من قدم أو ساق ويقوم لبقى الطرب محمد القومياحى فينشد : أحيائنا قد فرق الله بيننا

فأصبح : قد جمع الله بيننا فيعرف أنه لم يرام للقام ثم تكون أغانيه بعد ذلك ضرباً من الأرمجال

وانتقل من مكان لأوى كيف تنوح الدنيا فى الرقص الأفرنجى فأمر على الرافضة التى كنت أخاصها بالكام منذ لحظات ، وأحيها ملازة لفتية ، كأنها غلت أنى كنت فى مداعبتها من اللابحين

إننى أنفى حاك أتيها الصبية للكنية ، ويسرى أن أراكى تتنمين فالناس كلهم وعروش . ولا أستنى نفسى فلتعندى وليحذر أمثالك من حسن للئن الناس

طوئت بالرقص الأفرنجى لحظات لأرى صاحبة العينين ، ولم أجدتها فإن ذهبت ؟ أن ذهبت ؟ دولى قد عيل سبرى . وفوق أى خذة تام ذلك انشد الأسيل ؟ برحك الحب يا قلبى !

تحيا إنجلترا ! !

كذلك قلت ، فدهش السامرون

تحيا بريطانيا ! !

كذلك قلت ، فتعجب السامرون .

تحيا بريطانيا البطي ! !

كذلك قلت ، ففزع السامرون

ومالى من ذنب إليهم جلته سوى أنى قد قلت إن حركسى ثلاث تحيات وإن لم تكلمى

ولا رقص ولا غناء ولا غزول في غنى فتمسحوا يا ناس :

ولكن الله كجود عبدة الزاهد الوكيل . ينفذ الوفاء خلق
خليفة يقول فيها إن الخليفة الخليفة العبرية عرف أنها تخرج من
إقامة خليفة كالتي أنفأها مملأ أبين الباسية ، أو خلفة كالتي أنفأها
سجدة رئيس الخليفة الخليفة الخليفة ، ففردت أن تقيم خليفة ترقص
فيها الخليل ويضيئ فيها الليل .

الله أكبر الله أكبر

وكذلك قمنا ثلاث ساعات في سماع الخليل والتسائد ،
ثلاث ساعات قسيتها في كرب ، ولولا الخليفة الخليفة التي أنفأها
سجدة المشاوي بك ، ولولا الوجه الأصبغ الذي كبت أنزى
بالنظر إليه .

ديجي اليوم السادس وهو رحلة إلى السبسة الهندية
وأطلال بابل .

وأول إلى القطار في آخر راية ، فقد كنت في شواغل
غرامية خاضت من حراة الورد ، ولكن سطر كان سيدي ،
ولا أذكر كيف ، قد نادى بذلك بعض الوجوه السباح . وجر
القطار على قربة اسمها الاسكندرية فأقول : لعل هذه هي البلية
التي يسب إليها أبو الفتح الاسكندري الذي روى عنه عيسى
ابن هشام في مقانات بديع الزمان ، وأملأ عين من غيها
وأراهما لا كتب عنها كلمة في الفلسفة الثانية من كتاب
(الثر النفي)

فم قدفنا القطار إلى السدة الهندية ، وليتنا غرقنا هناك
والسدة الهندية قنطرة طرفة على الزنابات ، ولغرات فيها
هدر جذأبها يذكر بهير التيل على الريح النوق بالفتاخر الخيرية .
وقد وفقت على السدة الهندية نخلات ظفرت فيها بمرعد سنانهم به
برم أمود إلى وطني ، إن كان لي إلى أرض الوطن .

لا تخزن يا قلي ، فليست هذه أول غربة ، فقد كنت غريباً
في كل أرض حتى في مستقرس .

لا تخزن يا قلي ، فأتارب الناس إلى الله هم التريله ، لأن
التربيع يؤدي لمتجاناً في كل لحظة ، وتدرسه البيون في كل
مكان ، ويؤدي حساباً إلى كل خلق ، ويميز عن إصلاح
بأفسيه للترون .

لا تخزن يا قلي ، فليكن غم طوله صحو ، وكل ليل يقبضه صباح .

لا تخزن يا قلي ، فأنا بجانبك أرمك وأواسيك ، وسأ كفتك

بموسى بن غني : الله إن أعوت غريباً بين القلوب .

لا تخزن يا قلي ، لا تخزن يا قلي ،

ما هذا ؟ ما هذا ؟

أريد أن تفر من قصص الضلوع ؟

والأين ؟ احسني إلى أين ؟ إلى أين يا جاهل ؟ فأت تجمع

القلوب عرفت من يمدك كيف يخلو القلوب ، وكيف تخرج

الكأس بالكأس ، وكيف تطيب الأحمار والأحويث . إلى أين ؟

احسني إلى أين ؟ وهل لك وطن ؟ أياها القلب ؟

احسني أين وطنك ؟ قد نسيت . أياها يكون وطنك بين تلك

القلوب المتوازي التي تفسد عليك بختلاف عشرين نفوس ؟

أياها يكون وطنك عند تلك الأتية الشادة التي تملكت جيل الورد

لأن دعوتها فطرته متشككة في بقاء ؟

أين وطنك يا قلي ؟ أجب أن أعرف أين وطنك لأضي

ملك الله . أهو مصر ؟ كذبت ، ثم كذبت ، فطر عرفتك بصر

حتى مرفتك لكان لك اليوم مكان مرموق ، ولكنك في مفر

منبؤ مجهول .

قلي : قلي : أوجه الله عليك ، فقد سعدت بأمر القلوب ،

وعشيت أنت بالرفق الصحيح .

وقد وصل بس لأهم كذباً ، وعظمت أنت لأنك صدقت .

وتم بس لأهم غافراً ، وعظمت أنت لأنك وفيت .

وتقدم بس لأهم عزوا ، وتآجرت أنت لأنك سجدت .

وأنتع بس لأهم قدروا ، وخسرت أنت لأنك وقيت

قلي : قلي : أجبني الله إليك .

أنظر يا جاهد : عما نحن أولاء في رطب أند بابل ، ومعه

ساحية البيتين . ثم هذه ساحية البيتين ، أما ترى يا قلي ؟ أما

ترى يا جاهل أن ساحية البيتين كبسي زوجها يصفب نظره في

الهبورة بجانبك ؟ اعترف يا جاهل بأن الله هناك حين كتب أن

تظهر في صورة عالية في رجب أسد يلوي في جزاء ساحية البيتين .

اعترف يا جاهل بأنك كنت في إحدى لحظات أسمة القلوب

سواني ساحية البيتين .

أعترف بأنك أدتلك بعض الإبداء ، أو كل الإبداء ، ولكن

الشاعر مغرور القلوب ، لم تفلح . وقد قرأ الناس مذكرات

فتيات ، ثم هالني ألا أدري غير جابيت من « الجبابير » كلام
مشت غير كما بهم قداموا من البقاء ، ومزاحة مؤلّا ضرب
من السباح

ومع ذلك صممت على الاشتراك في هذه التزعة ، ولكنني
لم أطلع ، فإكاتر طيارة تنزل حتى يرحم عليها الناس كالوشوش
ودرجت أبيض في أذيال الخلية ، فأكدت أبجل إلى باب

الطائر حتى يمتد بجلا يقول :

— أريد أن تغير يا دكتور ؟

— نعم ، يا سيدي ، أحب أن أغير !

فدعاني إلى سيارته فركبت ومضيت إلى ناحية خصبة فطلب
طيارة وقال : « هذه في خدمتك قادم إلى مصاحبتك من تشاء »
فقطرت فإذا سيدة « كريمة » فأخذتها بي ومطرت

وعند النزول رأيت السيارة وماحبها في انتظارني فركبت
معه إلى المقصفت وأجلستني مع جماعة من الضباط ، ثم قال بعد
تناول الشاي والجلوس والناكحة : « خذ حريتك يا دكتور
وطوق حيث شئت »

فلما تركته كأن أكرهه أن أفر من هو ، فسألت فعرفت
أنه سعادة أمير القواء حسين فوزي باشا رئيس أركان الجيش
ومع هذا يجب أن حين يروني أطيل القول في التناهد على
الفران وأهل العراق

انتهت أيام المؤتمر ، سقاهم اللثيم ، ولكن جد ما لم يكن
في الحسينان ، فقد أذاع رئيس الجمعية الطبية العراقية أن البصرة
هي المدينة التي وكمت فيها ليلى الريفية في العراق . وكنت
خليقاً بأن أفر من ذلك من قبل ، ولكن ليلى لم تحبني من
وطنها الأول ، ولم أسأل منه طيباء ، فأريت القصة ساعية لأن
أعفى مع أعضاء المؤتمر رؤية الثرى البديع والظفر والريحان ، الثرى
الطاهر الذي عرف التسم يوم كان يخطو فوقه ذلك القيد الرشيق
إلى وطنك باليلاني ، إلى البصرة ، إلى النخيل ، إلى بسط

العرب الذي تحترق في سبيله أمهر وشوش ، إلى وطن الجاحظ ،
إلى وطن المبرد ، إلى وطن مولاي الحسن البصري أسفل القطار
في غلام الليل

« تفتت شجون »

ركن تبارك

في بحلة الرسالة عرفوا من أنت . فهل أطلع يوماً في أن تعرف
من أنا ؟ وهل يعرف زوجك القبائل أني شاعر لا عجمه خير
أس الودع بالودع ؟

العلم عندي يا مولائي أن يعرف أبناء العروة أن الجبال غير
يقصود على من أعجبت لشندن ويليس ويلين ، وأن في بغداد
ومعشوق وبيروت ومكة والدينة ومنمته والقاهرة والاسكندرية
والتصويرة ومهايط وتونس ومراكش والقدس وما شاء المهوى
من الحواضر النورية أرواها فيها جلال وصفاء

مولائي صاحبة البيت :

لست بالرجل الفاجر ، كما يزعم المرسفون ، وإنما أنا رجل
شاعر يؤمن بأن من الوطنية أن يحبب العرب في بلادهم بالاشادة
بإلهها من صباحة وملاحة وأخلاق

فهل أستطيع أن أصر على يد كرم الجبل في طريق إلى مصر ،
مصر التي فيها إزمالك وحوان ؟ مصر التي فيها شارع فؤاد ،
والتي فيها الزيت وعبد المرادي وعبد جيد الوهاب ومعدت
طاهر والمطوق السخيف الذي اسمه عبد الله حبيب ؟ مصر التي
فيها عبد فريد رفاي وطه حسين وإبراهيم مصطفى وأمين الخولي
وعبد الحميد البادي وأحمد أمين ؟ مصر التي فيها المكتبة التجارية
والجامعة المصرية ؟ مصر التي فيها هوى القلب وشقاء الفؤاد ؟
مولائي صاحبة البيت :

أنا أصر من الصباة التي حوسنتك مني ، فأصحبني إلى
بجيبيل فديك قبل أن أموت ، ولكن ... ولكن ...
ولكن أنشئت حديث البيت وصاحبة البيت ما شهدت
يوم زيارة القوة الجوبة العراقية ؟

إن تلك الزيادة تمثل روح البصر أصدق تخيل ، فقد كان
الفرح أن يخلق في الجو بعض أعضاء المؤتمر الباهي ، وكان
الظنون ألا تظفر هذه الرغبة إلا عند حد قليل من الأضواء
نجم ظهر أن الناس كلهم يريدون استلباء الطيارات حتى
خشبنا لأجر ذلك اليوم بسلام

وما كان يهمني أن أشتبك في هذه التزعة فقد عرفت أمثالها
من قبل وسجلتها في كتاب ذكريات باريس ، ولكنني رجوت
أن يكون هذا العلم غريباً لأحلب فيها ثلثاً أو فاختين أو ثلاث

قصية اللغة العربية

لأستاذ أحمد خاكي

الآن أقدم وإلفظ: يغيب الجمرة من المزين في المصمر الحديث إلى أن التامة من التورية ينفى أن ترى إلى تعريب الطفل على أكثر أنواع الهارة التي تتطلبها حياته الممارسة والشفقة، والتي تقتضيها الحضارة وطلب الرزق. بل لقد آمن الكثير منهم بأن الحضارة هي نفسها تقوم على التامة، غيب، وأن المصمر الحلال ممتاز فيما يجاز به يتجلب الزجعة الآلية التي تترنمها حاجات الحياة، وأن التقدم زمين بما يحسنه الجماعة من أنواع الهارة، وأنا ابن ملجأ الليل الأمل الذي يعمدنا إلى التقدم حتى نتقن أكثر عدد منها.

ويذهب أصحاب الفئات إلى هذا الرأي فيما يتصل بتعليمها. فقد آمن هؤلاء على كل ذلك وذاذوا عليه أن تسلم الفئات فوق طبقة حريص من تعريب الهارة التي يجيد أن يكسبها التعلم حتى يوفى بين نفسه وبين البيئة التي يعيش فيها. بل هو لا بد مرغم على كسبها إذا هو تطلع إلى نور من الزمان الحياة أزهى من ذلك الذي اعتاده آباءه وأجداده. فالتفة عند هؤلاء شعبة بالشي أو الجري أو تناول الطعام أو احسان الزبارة أو العليان. فهي لا يحض الناس من أن يتلقاها في بيئته، بل هو يجول على تلقها ما دام يرى أن حياته تقوم على الاجتماع بسائر الأفراد، وأن اتصاله الفكري مع من حوله لا يستقيم إلا إذا تلقى منهم كتابة وقراءة وخطابة. والتفة فوق ذلك هارة سامية جديرة بالاحسان لأنها تتجلب في أطولها تراش المديئات التي عمدت إليها، ولأنها — إذا كانت أجنبية — مفتاح لمديئات أخرى تتلقت في كبرج البشرية نفسه.

واللغة بعد ذلك دليل على التقدم الفكري لأنها الوسيط الذي تتجسد فيه الأفكار والأفراد. وليست اللغة من ذلك الوجه إلا رموزاً ألمقت على اللغوي التي تتدفع في نفس الإنسان. وهي التي فيسطر على عوارض تلك اللغوي ومصادرها. فكل كسب تلك الهارة التي نسميها «اللغة» إما هو تمجيد لنفائنا الفكري. وكل تمجيد لتفكيرنا إنما هو فتح جديد للنطق والتفلسف بل فتح لسائر العلوم

فإذا كانت اللغة تعيق بالفردات التي تعيق كل فكرة دقيقة من تلك الأفكار، وإذا كانت ألفاظها قد ظفورت مع الحضارة حتى كانت كناية بأن تصف اللغوي التي تتأخر في خواطر للتجسرين، كان ذلك دليلاً على كفايتها في إشارة التقدم التقل. وليست قضية اللغة عندنا قضية ألفاظ بقى، ولا هي قضية تراكيب، إنما القضية عندنا في كفاية تلك الألفاظ وهذه التراكيب. فهل استطاعت هذه أن تسائر الحضارة الحديثة؟ وهل استطاعت أن تتقل مناهجها إليها؟ ذلك ما تشك فيه. ونحن نشك في شيء آخر غير ذلك: أنه لا يمكن لينة أن تسائر الحضارة أو الثقافة إلا إذا كانت حرة تسع لكل معنى حديث. وتلك الحرية التي تظهر مجلاء في لغة الانجليزية قد فقدت مكانها في لغة كالربية. وهي قد فقدت مكانها في لغات أخرى قبل لغتنا لأنها فُقدت عن أن تعاني الحضارة في تقديمها. وأخص ما تختار به الانجليزية هو ذلك الاستيعاب الذي يظهر في كل وجه من وجوهها، فهي قد استوعبت ألفاظاً من كل قطر تحت يده، لغة من الانجليز، وألفاظاً برابري التي تحدث بها في كل موضوع بطرق، لكننا نشكك كثيراً فيما إذا كانت العربية والانجليزية سواء. فالربية غير مرنة، وهي لغة تقليدية تتولى عن الألفاظ الحديثة؛ وقد بدأت تسائر الحضارة الحديثة منذ وقت قليل لا يكف لتبنيها بألفاظ تطلق على اللغوي التي تتجدد في كل ساعة من ساعات الحضارة.

لم يكن لنا أن نذكر كل ذلك لو أننا نؤمن بأن في اللغة استبدالاً لبقول كثير من الإصلاح. ولعل أهل إصلاح اللغة أن يبدأ بتفهم طرق التدريس التي من شأنها أن تجعل اللغة لغة أفكار ووسائل قبل أن تكون لغة ألفاظ ومفردات، وتقيم طرق التربية التي تكسب مهارة الفئات الأخرى. ويستطيع الملون أن يتنلوا على تلك العقبات التي يقفونها إذا هم وجدوا أمة من أهل الرأي تتجاهد معهم في هذا السبيل. على أننا سوؤ فكثف في مقالنا هذا بذكر وجه آخر من علاقة الفئات، ثم بتحديد أغراضنا من دراستها. وسوف نتألف في مقال آخر الوسائل التي تراها

٢ - جرعة اللغ: وفي كل الذي أسلفنا أكثر من دليل على أن عنايتنا باللغة ينبغي أن تجعل عندنا السكاة الأولى بين غنث

ما توحى إليه الإلهيات من حب وبش وبرد ورخون . فلي ألقاها
كل الناس التي تفيض بسدره ، وفي أعلاها ما يحرك فيه وميز فوائده
ولأن اللغة وحدة في ذاتها عجز بين لغة الإنسان الأصيلة وبين
لغة الصخية أو الأجنبية كثيراً من الرشاغ والأصباغ ، فلا
يستطيع متحدث أن يبلغ الكلام من التافية إلا إن بدأ بالأول ، ولا
لا يستطيع متعلم أن يقرب لغة أجنبية حتى يتخذ الأسلية موطناً
على تفهمها . فاللغة الأسلية هي السجل الذي تنتظر فيه مراحل
تفكيره ، وهي للراة التي تنفكس عليها حياته العقلية والحسية
في وقت مأك

من أجل ذلك كانت اللغة الصخية بالة في أمكارها ومبانيها
على اللغة الأسلية ، وكان حركاتها التي تكون كذلك عند الناشئين ؟
فالتي أن الأفكار والمثاني لا تعرف ألقاها تحدها في موضع ضيق
تتجسد به ؟ ولأن اللغة الأسلية نتيجة لتفكير الإنسان ، ولأنها ثمرة
لتقدمه العقل كانت خليفة أن تكون أساساً لتعلم اللغة الأجنبية
كما كانت الأساس في اللغات الأخرى ، وخليفة أن تتجاوز
بالجلاء والبروض ، وأن يسي بها البرون أول شيء لأنها تتدخل
في تلك اللغات الأخرى وفي إحسان العلوم ، بل في نحو الإنسان
وتفكيره

ولقد ذهب إلى هذا الرأي كثير من الذين يحذروا دراسة اللغة
وأخرجوه للناس كما لو كان كشفاً من كسوف للعلم الحديث ،
وكانت الجبهة من علماء العربية يرون منذ بضعة سنين أن اللغات
منفصلة ، وأن الإنجليزية مثلاً لا تستقيم إلا إذا حبسنا تفكير
الناشئ من العربية في دروس الإنجليزية . وقد كان يشوب ذلك
كثير من الخطأ ، فلم يكن يترق عقل التلميذ تلك الحدود
المفروضة التي خربت عليه ، وقد كان يمتدح تلك الحدود ، وكانت
اللغة العربية تلتقي بالإنجليزية في تفكير الطفل مما حاولنا إعادته
فيها . وقام في السنين الأخيرة علماء مثل الله كنود (روست)
صاحب الطريقة الشهورة بمعرفة تلك الصلة ويستعملونها بها في
تعليم الإنجليزية . وحصل على أثر ذلك انقلاب سريع في أبنائنا
التعليم فتنسبهم وقد المروية وذلك في تعليم الإنجليزية في الست
السنوات الدراسية الأولى

وعندها أن سطران الإصلاح الأول من اللغة العربية . وإصلاح
مثل ذلك لن يتناول طرائق التعليم ، ولا أساليب الدراسة فسيب

المراد التي نعلمها . فهي حقيقة لا يتغير إذا تحدثنا عن أي مثل
أقل عالي ؟ وفي دراستها توحيد المعنى التالي الذي ما زال يلبس
بجبال الاستاتية ، والتقدم الفكري ومن بالتقدم القوي ، ولأن
اللغة أساس صالح لتلك المواد ، ولأنها تتحرك في تلقينا وفي تلقينا ،
فأنا نرى أن إصلاح التعليم في مصر وهذا إصلاح أساليبنا في تعليم
اللغة العربية وفي تغيير وجهتنا فيما يختص بالأغراض التي نرى إليها
بل اللغة العربية متصلة وثيق الاتصال باللغات الأجنبية التي
نعلمها . فأنماها يتعلم الزاد الأخرى . وإذا نحن نظرنا إلى تلك
الزاد نظرنا إلى مجموعها متواقة من الأفكار والمثاني استغلنا
أن نرى كيف تحدد اللغة تفكيرنا ، وكيف تواتنا للتقدم على
تقدم تلك الزاد إذا كانت اللغة سارة فكسوة ألسناها . فاللغة
في مفردها . وصيغها . تكون وحدة كلية متصلة بالحقائق متشعبة
الأطراف ، وهي في نفسها نتيجة لنماء العقل ، ونشأة التفكير .
وليست مفردات اللغة كما قدما إلا رموزاً للأفكار التي يلبس بعضها
حول بعض في حياة الألبان العقلية ، والتي تتألف حولها كثير من
شباب البدوي . وعين يدرج التاشي في السنين الأولى من
طهرته يكسبه كثيراً من تلك الأفكار التي يحاول أن يبرر بها ،
فأنا نزال سائرة تردد في نفسه حتى تستقر في تلك الرموز التي
تواضع عليها الناس ، وتصيب بعد ذلك مادة للحدث والتفكير
والكتابة ، وتصيب منبلا إلى تفهم التاريخ والجغرافية والطبيعة
وغير ذلك

ولعل الطفل في حياته القوية يمثل الإنسان الأول في كسب
اللغة واصطناع ألقاها ، فهو يتدرج في تعلمها من الحسوسات
إلى المفردات ، وهو يحسن كل الاحسان أسماء الرثيات ، لكنه
يماني غير قليل من الجهد في تفهم المثاني . وقد مر الإنسان الأول
في مثل عصر الطفولة حين كان العالم نفسه مطلا ، وعين دفته
الحاجة إلى أن يتعلم الأسماء كلها . وتقدمت اللغة في أطوار الانسانية
حتى أصبحت التيا وهي على ما هي عليه من التعمق والاختراق ؟
وحسب أصبحت دراستها تقتضي تصنيهاً كثيراً من الحس الرفيع
والعقل الدقيق

قلبة الإنسان إذن . وبعده في ذاتها تتألف من شتات من
الجزئيات ، ولتلك الأصلية هي التي ساجت تكوينه العقل . منها
يستبد أن تكراره ومنها يكون صورة العقلية ، بل هي التي توجي إليه

بل لا بد له أن يتأصل في مادة التفكير التي يختلف بها الفلاسفة .
إصلاح مثل لغة خوف تآثرية ، الجبرانية ، والناحية ، والنيكية ،
والفلسفة والطقن ، وكذلك سوف يفتنهم به طرق التدريس التي
تجاهد في إدخالها على اللغة الإنجليزية . ولذا لا يتلو كثيرا إذا
قلنا إنه أساس كل إصلاح آخر .

٣٣ مؤخر فليس من تعليم الطالب ، ولأن يكون كلامنا
عموما ، ولأننا نعمل بين اللغة الأصلية واللغة الأجنبية ، نرى أن نتلغ
النمط الذي ينبغي أن نقرمه في تعلم اللغة العربية والنمط الذي
ينبغي أن نقرمه في تعلم اللغة الإنجليزية .

٣٤ فإذ كان بين اللغة الأصلية واللغة الأجنبية مثل تلك الصلات
التيكية ، فإن بين الاثنين فروقا عمدا السبل التي تتخذها في
تعليم كل منهما . فلهذا كان مقتضا أن يختلط على تعليم الإنسان
لما أثر يحفل بحسن تكاد يحكم نحو إدراكه ، وتطور تفكيره . ولما
يبدو ذلك أثر حتى يصل إلى اتصال وثيقا بفكره إلى الجمال التي يكتسبها
من الشعر والأدب . ثم إن لها أثر إلهيا أو فنيا يثير منه في
بعضه كأي مواءة أخرى . وهذه الأنواع الثلاثة من الأكارص
التي يختلف على تعلم اللغة إذا أجنبت تشكبه على الأصول النفسية
التي جهد في استنتاجها الذين أتوا العلم من المثلين والمرين .

وعن قول حديثنا من الفئات يجب أن نفرق بين هذه الأكار
وأولياتها باللغة العربية أو باللغة الأجنبية : أما اللغة العربية فانه
يجعل فيها كل الأكار التي ذكرنا . لها أثر عقلي يصاحب الإنسان
عند نشأته الأولى ويلزمه في كل ماور من أطوار حياته ، ولما
كذلك أثر خاص يحسنه الشعور بالجمال ويضيق عليه كثيرا من
الزوان السرد ، ولما أثر تلك جعل لإنها وسيلة الفيكاية واللمتت
بين الأفراد والمجتمعات . أما أثر اللغة الأجنبية عندنا فهو نفس
أو أقل على . فمما قد يكون لها أثر عقلي إذ تدخل في تربية
الإنسان ونماه ، وقد يكون لها أثر حتى إذا أحسن تعلمها .
ولكن وجهها البني أوضح وجوهها ، وأما تعلم اللغة الأجنبية
الأجنبية لتكوين صلة بينه وبين فروع المعرفة التي أتمت لها ،
وحسبه أن يحسن قراءتها . ولها فتعجب مادة وإشارة توصي
إليه النواظرة ، ورواجع بينها وبين تفكيره صلات . ولكنا
على الجاهلين لن ندرك ما جلفه لسته الأولى التي دوج عليها ، وإلى
كانت أقرب إلى عقله وقته ووجدانه .

٣٥ باللغة الأصلية واللغة الأجنبية مختلفين في مقدار اختلافها
شامليا ، الأولى حيادية الأثر الباطني الذي يدفع بتفكير التعلم إلى
نواحي القدم ، والثانية تستعيد وجودها كأداة التفكير من اللغة
الأولى واللغة الأجنبية ذخيرة تتجلى فيها . أيت الجلال بما في قراءتها
من أحب وحكمة ، وتلغ فيها بدائع الشعر بما تشمله من روى
ولها . أما الثانية فلن يتلغ هذا الأثر إلا إذا أحسنها التعلم كل
الأحيان ، وليس يبلغ ذلك إلا الخاصة الذين لا يقنون للعلم في
حسبان روى عند كافة التملين نبيذة عن خلق الجلال والألهم
غير قريبة من مواطن التفكير الباقين أو جادة التفتن والتفصيل .
واللغة الأصلية واللغة الأجنبية بعد كل ذلك جدير بأن نعلمهما
قراءة ومطالعة ، لأن أحسان قراءته الأولى واجب جزم ، ولأن قراءة
الثانية هو سبيل الانتمال بمضادة أعضائها .

وفما أضفنا من حديث من أكار الفئات مواضع يتعرف منها
الثانية من تعلم اللغات كل منها على حدة ، فالطامة أو قل القراءة
الشعرية هي الثانية من تعلم اللغة الأجنبية ، لأن إقامتها هو السبيل
التي فهم ما يكسب منها ، ولأنها في تعلينا اللغة الأجنبية نرى إلى أن
نفتح للتعلم أبواب تلك اللغة حتى يحصل بثاقفها . نحن نتعلم
اللغة الإنجليزية لنقرأ مؤلفاتها ، ونحن نحسن الفرنسية لكي
تتم بمضادة الفرنسية ، وليست للفرنسية ولا الإنجليزية
إسنادا . ولا كملها بقسوة لأزمة حياتنا العقلية أو فنية
النفسية ، وإن فوجب أن تتطور جهودنا في تعليم إحدى هاتين
اللغتين حول تلك الثانية التي يجب أن تتطور حول المطالعة لأنها
الثانية النفسية التي نمسها قها . وليست السكافة ولا المنظمة
ولا تنوع الأدب بما فيه من قصص وتخييل من عاقتنا في تعليم
الإنجليزية ، فاما جاء كل هؤلاء ، فاما يأتي بد المطالعة لا قبلها

أما اللغة الأصلية — وهي العربية عندنا — فينبغي أن يكون
الثانية من تعلينا فوق ما ذكرنا . إن القراءة جزء من الثانية التي
نشدها إذ تعلمها . نحن تعلم العربية لنخرج مفكرين يحسنون
تصور الكلام ويميدون التعبير عما في قلوبهم . بل يجب أن
نصلها حتى يتدبروا التراث الذي الذي ترض به اللغة نفسها .
وإذا فدراسة العربية ينبغي أن تكون تدبيرا فكريا وتدبيرا
تفكيريا وتدبيرا عمليا أيضا ، وتغلب هذه الإغراض وتتقد

فلسفة التربية

تطبيقات على التربية في مصر للأستاذ محمد حسن ظاظا

— ١٣ —

« إن مصر لدين لطيفها اللاهوتيا أكثر ما تدين لغيره ! »
« جاكسون »
« ولا بد من أن يطلب شعبنا أولئك الذين يغفرون ثروة الأمة »
« جاكسون »
« قد نستطيع أن نسرق الجواهر على القبر ؟ ولكنك لا تستطيع أن تجعلنا نحبب منه »
« مثلما »

٣ - التعليم الإلزامي، والديمقراطية

رأيت في المقال الماضي أقسام عقلية للفقير القليل في الأمة إلى ممسكين متباعدين، وتبينت ما في ذلك الانقسام من ضعف يؤثر في وحدة الأمة ويحرق قلبها، وسترى اليوم ناحية أخرى مهمة وغريبة هي ناحية التعليم الإلزامي ---

ويكون من مظاهرها الكثافة والقراءة والخطابة . ولنسلك من هذه الثلاث أسول تتدلى أحياناً الفكر وتعمل بأطوار النفس أما الأفراد التي نرى إليها اليوم فهي قاصرة لأنها تقف من أن تدرك كل تلك الثلاث . إن تعليم البرية هنذا يقتصر على تلقين ألفاظ غير معقدة وهو يتلوه من الزينة الجالية إلى يميني أن نرى إليها . أما وجهها التنبيه فهي لا نلوا إلى أن تكافؤ حاجات كل يوم فضلاً عن حاجات النفس المعقدة . ولا يستطيع من أن يقول أنه يتجه أجمعاً فكرياً في تعليم الأطفال ولا أنه يصطنع اللغة في تفهيمها الأتقلا

أغراضنا إذن من تعليم البرية كما نعلمها الآن غير واضحة . وهي في الحق غيبة من اتجاه الكتاب والفكر عندنا عامة . ولكننا نخص الأفراد التي يجب أن نعمل هنذا في التعريب التخلي أولاً وفي الزينة الجالية الحسية ثانياً . وفي الانتفاع بها ثالثاً

أحمد عازكي

١ - كلمة المبرمجة

وأحبب أنك تدرى تماماً كلمة الديمقراطية في ذلك المجال بهد كل ما قدمنا من قول ! بل وأحبب أنك تذكر شيئاً جليلاً الرئيس « وشطن » في القتال الباني ، وما فيها من مبدأ عظيم يحيل مقياس نجاح الحكومة منحصراً في دائرة زيادة خير أولئك الذين لا تكاد توجد عديم ضرورات الحياة الأولية لحبيب ، لا أولئك الذين عديم الكثير وأكثر من الكثير ! وإذا ظن توجب إننا عرفت أن الديمقراطية تطالب هنا بمساواة الجميع في فرصة إظهار الكفايات ، وتظهر للبرية كرسية جمهورية تقوم للشعب مقام الصلاحية للبقاء عند الحيوان ، وترقى به من مستوى الحيوانات إلى مستوى الإنسان - وتعيد ما بينه وبين الطليقات الزايفة من هوة حقيقة مليئة بالؤس والشقاء ، والنفوس والاضطراب ؛ وتؤهله أخيراً لأن يحقق معنى الحياة الديمقراطية بمطالبها الاجتماعية والسياسية على أوسع وجه تشده هذه الحياة :

٢ - التعليم الحاضر

تدري هل حقق التعليم الإلزامي المصري الجائز مطالب الديمقراطية الصحيحة أو نهج على الأقل نهجاً قوياً نحو تحقيقها ؟ ذلك هو السؤال الذي يجب أن نسأل ، والذي ينبغي أن نستع فيه لإجابة النظار والدرسين والفلاحين قبل أن نستع لإجابة النواحي الأخرى ، والذي يجب أن نستحي في نفسه مبادئ الديمقراطية أكثر مما نستوحش في غيره ، تدري ماذا عسى أن يكون الجواب ؟

أحسب الأمر واقعاً لا يحتاج إلى جدال ، فأكثر من خمسة وعشرين في المائة من سكان هذه البلاد أميون بكل ما في الأمية من معنى الفقر الأدبي للروع ، وميزانية التعليم الإلزامي ضئيلة إننا قميت بميزانية بنص النواحي الأخرى التي تقل عنها في الضرورة والخطورة ؛ هنذا أن أنا كثيراً ما نبشر ألوف الجنبات في الكليات الناضجة غير كاترين إلى حاجة مثل هنذا للتعليم إليها ، ومع ذلك تبليغنا الإلزامي الحاضر ما يزال مشواً بالوان من التمس بسيرة وعسيرة ، وحسبك أن تم أولاً أن « مبدأ المساواة » في فرصة إظهار الكفايات « مهوم حياله من أساسه لأن التخرج منه لا يستطيع قط أن يترك باب التعليم الإبتدائي وما

من الروح والتجود والوقوع العالم ، وأن يبق أُنبا ربنا ساذجا لا يعرف كيف يملو على أهله ويعتقر الناس والأرض ، ولا كيف يتوح إلى القديسة ليبس عيشة أرق وأنقلب !!

فذلك كله لم يتيسر إلا به هيا التعليم فلم يشربوا شورا كافييا بالحاجة القصوى إليه ، ويساعدكم على ذلك ضف الهداية اللازمة ، وعدم جاذبية الدراسة ، واشتراك الناظر والدرس في صب هذا « الأزام » على رؤوسهم وروؤس أولادهم^(١)

٣ - المخرج

ويختصر العلاج التابع الذي يراه الدكتور « جاكسون » لتبليار هذا الموقف في ناحيتين . الأولى تغيير المنهج بحيث يلزم حاجته البينة ولا يبدو كأنه مفروض من سلطة متعسفة ، وثاني ذلك بشفاه على دراسة عميلة لفترة أو الدورة الزمنية ، وأنواع الأشعة ، وحياة المحاضرات والنباتات والحيوان ، والقيم التفاضلية للواد المختلفة ، وأصول حمة النقل في المفاضة الثروة للمكتبة ؛ كل ذلك إلى جانب القراءة والكتابة والمقابلات الأخرى التي تقرب بينه وبين الطبقات الأرق ونوعية في الببل والمائيل ، وتسد الحوة بينه وبين أبناء الأبراء الصميمين !

أما الناحية الثانية : فتتضمن في رعاية واسعة الصلابة فاعيتها صحيح الشبب في ذلك التعليم بكل الوسائل حتى لا يكون هناك إزراء بالنس للكره . وبمسن أن تكون هذه الناحية عن طريق زعماء الشبب أنفسهم ونوابه وكل من يعلمهم ويندر كلهم ، أتا بالمحسور الشخصي وأتا بالإقامة ، كما بمسن أن يشترك في هذه الهداية أغنياء القرى وفردو القنوة بها ، وأن يتصلب بالدعوة فيكرة دينية أو وطنية ، وأن يقضي ثيرا نهائيا على القول القاتل بأن معنى التعليم هو إلقاء الناس وإسكاف القل ، وهذا ويشير به يصبح التعليم ضرورة لدي الفلاح ، فيس إليه بنفسه ، ويمتد به فرصة دينية أو وطنية !

٤ - الحاجة إلى مدراسي جبرية

على أن الإصلاح لا يقين أن ينف عند هذا الحد . إذ يجب

(١) كثيرا ما يترق للدرس الأول إلى المدرسة بعد الأسكافيم في جيت أهليهم . وكثيرا ما يمرر الخلق بيه إلفرات عاتقة قانون الإخبار . والسبب بعد أن جاءه الحكمة لهذا القانون يطول أجيالها أحيانا وتنتفي بضاع صف البية أو جها على الصلم

معلمه من فني أو كاري أو جيلو . إلا فية شذ ونذر^(٢) ، وذلك أصبح الكاكتي جبروا من البجول في حومة الثقافة الإرفية الواسعة والتأدية بها فيها من نص ، وخدمة الوطن عن طريقها جندمة نافعة ! ثم حسيك أن نذر أن أحد نظار مدارس هيدا التعليم قد كتب إلى مقررأ أشياء كثيرة خطيرة ، أهمها قلة مراتب للدرس في القياس إلى معلم الزمن الذي كثيرا ما يقفز إلى ٨ حصة في الأسبوع^(٣) . وكثرة أعمال الناظر (أو رئيس المكتب)

الإدارية إلى جانب أعماله كدرس بما يحول بينه وبين القيام واجبه على النحو للشود ، وسوء أمان كني الدراسة وقنارها وعدم وجود الألفية والطلاة ، وتصف حضرات المثقنين أحيانا وإجذيم اللرس بالوم أباها للتلاميذ ١١ وجه الكتب من الأولاد في آخر الدرس ، وعدم اتفاق بعض هذه الكتب ومادة المنهج المرسوم ١١ ثم خروج المتخرج منها أخيرا دون أن يحفظ أبسط تعاليمها وهي القراءة والكتابة ، ينظر لجشو المنهج بالمعلومات غير اللازمة من ناحية ، ولعدم استعانة اللرسين بالوسائل المتسدة للقيام بمهمتهم كما ينبغي من ناحية أخرى

فذا وقد بحث الأبنأ ذ « جاكسون » تلك الناحية في رسالته الألفية فراخ يقول : كيف يكون التعليم جيدا وهو إزراء بكل مافي الأزام من معنى ؟ إن التعليم الحق هو مافي من « الماخيل » غسب ، وكل تعليم لم يات من هذه الناحية لا يكون أكثر من ملاء علوي كجه تشفق بالإلتاف وخبرو وكزياء لا يجيدان تبيلا . وذلك ما بيلت أن يسقط غير كرك ودرام إلا السكر والإجرام إذا لم يعمل حله غرس خلقى معين ، وإذا فكان الأفضل أن يتترك القروي في مثل هذه الحال ليتلم

(١) ليس خرج التعليم الإلزامي في القالب إلا لاجل أو الأضره أو تحييزة الدين وتبيل ليس خرج التعليم الأول إلا لاجل هذا الطريق . ولا يكاد يدخل التعليم الإجدلي إلا أبناء اللرسين ومن إليهم ، ولقوة سبيغة جدا بين هذا التعليم والتعليم الإلزامي !

(٢) ويرجد بجانب هذا نظام التعليم الأول . ويترق من أنه يتناه التعليم الإلزامي في المنهج وكثافة للدرس . إلا أن أكبر اللرسين به وعمله يشعروا في التعليم الإلزامي . ويحسب أن تعل اللرس والتعليم الأول قد تمت أجرة الشهري إلى غاية أو عشرة جنيات بيتا لا يجد أكبر للدرس الإلزامي إلى أكثر من أربعة جنيات وربيع جنية ! هذا إلى أن عمل ذي الأجر الأكثر لا يزيد على ٢٨ حصة ، وإلى أن نظام تبيت ناظر الإلزامي صير فائدا وعلى كل ذلك التعليم من لمة نشاط للدرس وإخلاصه مانه

وأدب الباقية ونحوها ، وكثيراً ما يستأن هذا الجاد في نشر الثقافة للقراءة (١)

فترى ما ذا يقع معبر من الأخذ بعقل هذا النظام ، وكيف السبيل إلى الاستفادة من مشروع « المجموعات القروية » مثلاً إننا لم توجد أولاً القول للهيئة للاستفادة والفهم ؟

غالباً

يجب إذاً أن تفتح للفتح حياة أرق ، وألا تتخذ من عدم شكواه وسية إلى إهلاكه . إن البؤس سيطر على بانيلا أو أجيال ، وسوف لا يرى حينئذ يحمله الرباعن قط ، بل هو على التقيض سيطر بجملة أكثر تنوعاً ، وبمثل أهل إزها ، وبقرصة لكفاح أبناء أكثر اتساعاً . ثم لا بد من أن يطلب هذا أولئك الذين يخلقون ثروة الأمة شيئاً أكثر من السجلات .

« تابع »

محمد حسين طايح
مدرس اللغة بالدارس الثانوية الأسيوطية

(١) وتقوم جمعية « نهضة القرى » في مصر بتعليم الطلبة بنشر بين قرى هذه الثقافة بين الباقين ، ولكن ما يزال الأمر متعلّقاً إلى دائرة الحكومة وحزبها وإدارتها

أن يختلف تعليم القرية تماماً باختلاف بيتها ، ويجب أن يكون المورد الأساسي فيه هو ربط عمل المدرسة بعمل الحقل ، ويجب أن تتجدد المدرسة ذاتها في خطتها العام والخاص تبعاً لظروف طائفة التلاميذ في قوس الفلاحين ، يجب أن يكون البناء شيئاً بانياً ويجب أن تزداد الثقافة الفنية للبرسين على نحو خاص يحكمهم من التبعاج العام في أمهاتهم التعليمية الخاطئة (٢) ويجب أن يكون بالمدرسة استعداد تام لخدمة الطلبة ، وأن يكون لتعليم الدين بها على وجه منتج ومفيد لا مجرد أكلت تقرأ وتحتفظ تحجب ، هذا إلى وجوب ترويل للتدوين بها إلى العمل مع التلاميذ حتى يضرخوا علم الفل الصالح في حب العمل وتقديره ، وإلى وجوب ترويل كل ولد أو بنت يكتب الحفظ كالدين والأدب والعلم ، على أن يكون بالمدرسة قاعات مكتبة عامة للتلاميذ والأهال والتلاميذ جميعاً ...

فذلك من ناحية ، ومن ناحية أخرى لما يقع أن تكون للمدرسة مركزاً لتعليم الآباء والأمهات تلياً خائفاً ، ولإدخال السورود والإنجيل على أهال الطلبة بما يتقنه في الآن بعد الآخر من مباريات طريفة ، وما يماثل يمول بين رجلها وبين جمع الحكم والإعاني والذكرات والأشغال الحلية بين جدرانها حتى يخرج التلميذ ماركاً بحياة يتيته ويترجمها ويشتق نواحي النشاط فيها ؟ إننا نجده الطريقة تجعل المدرسة خير صديق للقرية ؟ ويجعل الحياة في القرية ذاتها محبوبة لا تدعو إلى تعطيل حياة المدينة عليها قد يقول قائل إن هذا مشروع ضخم وفي التفطر جوال ثلاثة آلاف وأربعمائة قرية ، وهو بالفعل كذلك ولكنه يهد ضرورة ملحة في القرن العشرين ، القرن الحديثة والتور ؟ ولذا فلتنشط الحكومة ومصرفاتها السكالية منطفاً ، قلنا إن فلت استلعات مع الخطة الحكومية - أن تنفذ هذا المشروع في بضع سنين

٥ - تعليم الباقين في السور والمعلم

أما تعليم الباقين فيستلج مجهوداً آخر - وهو ما السويدي قد أسست حوالي ٥٤ مدرسة لإعجال فراغهم بدراسة اللغة والاقتصاد الذليل والزراعة والزيوت وأعمال الآخرة والتجريب والمعادن - وهو ما اجتازنا حيث يجاهز كنز لخصائص طلبة أمثال هذه المدارس بما في شئون عامة كالنقطة والمرض ،

(٢) اعترف لي من حضراتهم آت جابر الخريج بحري دوراً من الاسكندر وبيننا وعشرين وغير هؤلاء على غيرنا دراسية

الفصول والغايات

الفيلسوف الشاعر الخليل

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتها ، وفي أساليبها ، وفي معانيها ، وهو الذي قال فيه ناقص أبي العلاء (هـ) مريض به الفراغ . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وسدر منذ أسبوع

صحيحه وشرحه وطلبه الأستاذ

محمد حسين زباني

تحت تلأؤن قرصاً غير أجرة العبد

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة

ويوافي في جميع المكتبات الجديدة

رسالة الأديب إلى الحياة العربية

للكاتبة النافذة الآتية «م»

«نفساً أصعباً» «م» وعياناً أدبياً، يتكشف للفتة عن صحتها وحريتها؛ وقد استطاعت أن تاتي حتمها الحاضرة القوية في ٢٢ شهر مارس في العروة الوثقى بالجلسة الأمريكية على حفل جاشد من أعيان الفضل والأدب فكانت أفضل المخرج على ما أرحف به للرجوع من الغياب المبرر والسبح - وإنا ليسرنا أن نقتل إلى فناء الرسالة جنة الحاضرة عن جردة للكثفوف البنيانية. ليروا أن (م) لا تزال على مدمجها تنبع الثور، وتنتعج بالطر، وتنبش بالحياة»

سألتنا ما توبت هول «يا مؤطوئ التكرار والرائي والحياة المنظمة في كرامة وغربة» كم من مرة جلست باطليل بين جدوانك أبتادل والبلج الحاشدة قوة الحياة - وأخذت قسلي عما يسع في فضائك من قاذرة عليية، واجتبابية؛ كم من مرة عدت بالذكوى إليك أسنن يمتشجور إلى رسائل الفضل والعلم والتهذيب تطرعا هنا العلماء والمفكرون والمصلحون!

سألتنا أيضاً «العروة الوثقى» الساهرة على وظيفتك في تنوير الأنعام، الحريصة على نايك في إيجكنا: الرابطة العلمية والأدبية بين أقطار الشرق العربي، كم من سيحة أرسلها أطلابك وأتباعك وأنصارك من على هذا النهر المتناهي، فثبت كالطير تسبح في القريب والبيد من الأجواء حلة رسالة العلم الصادق واليتم الزين واخير السيم، فكوتت في أواسط قصة مواطن لتفكر والرائي والحياة المنظمة في كرامة وغربة!

ولئن أنا شكرت لك تشميرتي بعودتك واقتراح الموضوع، فإني كذلك شاكر: لأنك أفضحت لي مكاناً كريماً بين كرام شيوخك، ملحة يدك الثغرية الوفية على إسكام الرابطة بيني وبين قومي؛ وأشكر لكم أيضاً السادة والسيدات تفضلكم بالحمود. إن اسم «العروة الوثقى» لهم الفرد أنه يقبل أمة عندنا بمناخبات الأمة

وما أجه موجداً موعناً ألتية: نحن في مطلع الزرع، إذ باشرت الأرض إخراج زيتها وعرض بياضها، ونشرت السحاب كواكبها ونجومها وأقاربا وضاعة في رصيب الأتلاك، وسرت الحياة بنية في نقي النصوص، واهترت الأرواح بترجمة لاستقبال

جديد التفحات. كذلك الشعوب العربية استيقظت من شتاء تلك الظلام طويل الأمد، وأبذرت تستقبل القبول الجديد من حياتها، متعمدة برامح الأمل والمجد في نهضتها، ساعية إلى ازدهار ثقافتها لازدهاراً عاماً، ينبغي

الزيع زرف إلى الأرض وصالته، ويوسيت هول اليوم كافي الأوس وفي الند، يؤدي إلى المجتمع رسالته، «العروة الوثقى» تواصل العالم العربي برسالتها، فلماذا ترى تكون رسالة الأديب إلى الحياة العربية؟

أيها السادة والسيدات:

إننا نحن نتحدثنا في بحثنا من الرسالة للتل، رسالة الأديب، وجدنا أن الرسالة في معناها الضيق هي الصفحة التي يكتب فيها الكلام للرسول، بيد أن معنى الرسالة أوسع من ذلك، وأشمل، إذ ليس كل فرد؛ وكل كاتب؛ وكل شيء، ورسالته في معرض الوجود: فالشمس تؤدي رسالتها نوراً وحياة، والزهرة تؤدي رسالتها عطراً ووسامة، والجبال والوهاد تؤدي رسالتها عيناكاً لطيفات الأرض وتنوع الطبيعة، والمروج والسهول تؤدي رسالتها خصيباً وغذاء، والسبل تؤدي رسالة الحركة والإنتقال، والإيقال يؤدي رسالة الأخذ والمطاء والتبادول بين الأحياء.

ولسكل جمهرة من الناس في كل بقعة من بقاع الأرض شؤون عدة، إذا ما عولجت واستثمرت ونظمت وحسن التصرف فيها، أصبحت تلك الجمهرة شيئاً فاعلاً، وممارت تلك البقعة بلداً فديلة، وفي كل بلد صناعة، وتجارة، وعمارة، وميكانيكا، وإدارة، وقوانين

ولسكل أمة ملات وتقاليد وتاريخ وتربية وحكمة وثقافة وآداب وفنون. الشؤون الخمسة، على تمددحوا على نايبتها من فروق، ومشابهة واحدة في كل قطر؛ وأخص خصائص الوحدة واللتباه بمجة في التقدم البلى والميكانيكي، وفي الحضارة الآلية السائدة في كل مكان

توي با هو الفرق بين غنابل بالتفنون، وغانبل بالتفنون؟ بين مستمع إلى إفاضة راديو، ومستمع إلى إفاضة راديو معين رابك دراجة أو سيارة أو طائرة، وراكب دراجة أو سيارة أو طائرة. ليس من فرق بينهما من حيث الخدمة التي تؤديها الآلة. أجل، تمت فرق في الفرض الذي تستخدم له الآلة، وهذا ليس

متوافقة ؟ لست من أشياخ ولى ، ولكنى أشير إلى نظريته شاهداً على رجاحة البيان الأدبي.

ولما نحن عندنا إلى الكتب العتيقة البالية : التوراة والإنجيل ، والقرآن ، ونجدناها مثقفة على خصل التدروس الأرضي في شرفها الأدنى . فكان لنا أن نقول إن بعد الأنايب كمجد النبوات وكبحه المحاضرات أشرف من بلادها . وكانت الفئات النبوية أول أداة للأفهام حته

التوراة عتيقة بالغة الأدبية . والتوراة كتبت أولاً باللغة العبرية . والإنجيل على . باللغة الأدبية ، واليد المسيح تكلم بالآرامية والبربرانية والعبرية ، قبل أن يكتب الإنجيل باليونانية واللاتينية ليقل بعدد إلى مختلف الفئات . والقرآن على . باللغة الأدبية ، والقرآن هو للكتاب العربي اللين والمتنوع المجلد لهذه الفئة التي لا تحوت بها تواتر عليها القرون وتناهيها تضارب المحدثان

ترون من كل هذا أننا مشترق الشرائع صريحتين في الأدب ، وإن أدبنا عمدت إلى القيمة الأدبية لتكون أسرع اتصالاً بالفقوس وأبرج استيلاء على الشاعر . ولئن أجمع نفر من علماء الفئات في الغرب على أن الفئات السامية حاسية ، غنائية ، بيانية ، خطابية ، أكثر منها اختصاصية علمية ميكانيكية ، فنحن نمتز بذلك . لأن الفئة الأدبية هي هامة النفس ، لنة الجوهر ، لنة البقاء . والفئة المحترية على الجوهر لا تضيق دون المرض والبارى . والإنشائي . وليس لنا إلا أن تابع الجهود التي بشرناها أفراداً ومجاطب علمية — ناهيين سجع أسلافنا الذين نسخوا وترجروا ونجتوا واشتروا وعبروا — لنجعل أداة الفئة كافية وافية في تلبية كل مستحدث من اللغات والسميات والاختراعات المصرية . ولما من اتساع الفئة ومرونتها با يتكنا من صوغ المفردات وسبك الترتيب على طريقة ترضى من الناحية المرححة مولانا سبيويه ، يرضى الواقع واليقين من الناحية الأخرى ، فلا يكون اسم الزاد موكلاً للقططن ، ولا يكون التفوق : أروزا

وسلم أن الأدب كاللغة ، حليف التفوق والتطور في الشعوب التي تتماثل . وأدبنا في تاريخنا لتطويل أسبق شاهد على صحة هذه النظرة لأنها ازدهرت ثم ازدها المجدود وقتاً لا ارتفاع الدول العربية

موضوع البحث ؟ إنما الفرق كل الفرق في الشخصية التي تستعمل الأداة ، والشخصية لا يتكون إلا من العوائل الأدبية : التاريخ ، الاختيار ، الفكرى ، الفئة ، الفن ، الأدب

الأدب إذن من تاتم القومات الشخصية ؛ وربما كان الأسبق أن أقول إنه حجر الزاوية في تكوين القافية الفردية والقافية القومية والتبع . والفرق بين الشخصية والقافية فنياً أظن هو أن الشخصية تتكون مما يحيط بنا ويقلب علينا من شؤون وأحوال ، حين أن القافية من ماضل على دائماً في سيمنا في جميع الشؤون وفي جميع الأحوال . فلما أبداً بهذا التعريف عن التعريف الشائع أن الأدب هو للتعريف من الشعر والنثر ، وأنه صناعة لفظة حدثت فيه الفكرة والتورية ، وللتعريف فيها البلاغة والملاوة في وصف تجاليس الأنفس ، وتصوير جمال القضاء ، وتوسيع أفراح الحب والنزاع . فكان هذا من الأدب لادرب . وله أهميته ، وهو كذا إغراء ؛ ولكنه وجه فقط من الزميمة القديمة في الأدب . ولئن انحصر كل من العلوم والمعارف في نفسه دون غيره تقريباً ، لفئة الأدب في أنه يمتصن الكثير من المعارف والعلوم ، وله أن يتنذى بها جميعاً ليتألفها على طريقتة الخاصة ، فلا يصحكون بعد إلا أدباً

ولكن كانت المنتجات الأدبية والصور الخيالية سابقة للبحث العلمى وسيتمتع على الخرج من حيز القياس . والافتراض إلى حين التطبيق العملى والاختراع ؛ أليس أبى شاعرية الفسراء طارت إلى أحوال القضاء قروناً طويلاً قبل اختراع الطيارات ؟ وينايق الشائق (والعشق شمران وأبدودوما) ، ألم تناج أدواح الاختيار برغم شمس الأبداء قبل أن يصح الزاد ، أداة من أدوات المنزل ؟ ومن ذا الذى يقرأ ولو كتاباً واحداً من كتب الأدب الفرنسى حول قرن الذى وصف الانطلاق من الأرض إلى القمر وصفاً جلياً قبل أن يهزم علماء السخاوسفير رحلاتهم الجلية . وسحدث من سكت أعماق البحار في سفينه ذات أجهزة ميكانيكية دقيقة قبل أن يتحتوى أساطيل الدول على غواصات قارب ما يجرى في قلب النجم وعلى صفحة الماء ؟ من ذا الذى لا يذكر الكاتب الإنكليزى الماسر ولو ، ومؤلفاته ثاث الصنعة العلمية للتنبه بمقتبل حياة ميكانيكية مرفقة ترتب عليها حياة اجتماعية

جبل يصور شخصية الأديب، وشرح حالة الأمم، ونشر أمانيها
صغيرة الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل. فالماضي يبين
اثنافق النبوع فيضيب الففوس، وكما يكتنه الأديب ذنار الماضي
فكذلك هو يطلع على شؤفون الحاضر، شمبلا بكبار الحوادث
التي تهر قومه في النقفة وقى النعمة، في السخبلة وفي الرضى،
ولذا يرى الحوادث داخلة في دور الففان، والشموب فوارضاخية
كالجم في قومة البركان، ولذا يشهد الظلم والمذاب والرض
والنفاق فيضف من الانصاف والصنعة والصدق والاشراح -
عندئذ تم في جاسلة عملية فففية، ولا العمليات الكفبائية.
يخيل إليه أن موسيق شائمة رائمة تنطلق من الأزمنة والحوادث
والشموب موحية إليه سر الفن الجبل فيفنى اليامها ما ينقل
جاسلا لىكل شى رافعية غلمة تهر منا الشاعر، وتسكر الجاسة،
وتكفف الآراء. ومن مابلة الأديب للأزمنة والحوادث والشوب
يففب لنا المرفج المغان فيفنتا إلى أن في طمبنا راسا لم نكتشفها
جان في أروابنا عكنا توفف مامبنا أفق الحفاب -

ولذا يمدنا الأديب من الفطراف والمناهب والشخصيات
تتحرف عشارف لها أو علمها، فتسكر نظرة وتؤفد نظرة، تحف
شخصية ونحب أخرى. جاولف الاندماج فففا، يذهر مفففا
وتفصر لففم فاففن إلى نشره في اللأع رافق لرفهم الففة.
كذلك الأديب يفوز بنا بمر الحفاة الكنهر كفففة استنفدت
عن الشراع والتلفر عن الرافع اللؤائف، لأن له من نفسه القوة
التي تقوفه إلى الأمام. ولفس من افشار فف به إلا فافر به
كنفابه، فلا ففنا تنطلق إلى كل ما ففد له مشاففن من سر
قوته في الباعة، وعن سر قوته في الإبداع، ذلك السر الفففن،
ذلك الجوهر الكفكون للرض من كل فأول وففسر، السباق
إلى أجواء من التفسكر والإحساس والتسكر، لا فافه
لوجودها إلا بفدان يفول ففوه ففها.

وسرطان ما ففصل الحاضر والمستقبل في فن الأديب: جبل
يفففد فففرج على أفاره وعلى مؤثراته، ففقف جانبا كمه الففكرة
التي ففب الحفاة قففة في فذوق الجمال الحسى والأففى، وفي فمارسة
الجمال فاملا وسففا وفففا، راففا ففده مشمل الحب الففدلوفن،
والرفاء والففندم، والفشامة والبطولة، ولرفاض ففرة الففرة؛

وهو طاملا، وصدق ففك الففرة أفهر ما ففكون في جسر الحاففر.
تنظر إلى الزفان الفففة، فافا ترى؟ بفدهففة ثلاثة ففون
أورففد الففقفلة الشعوب البرففة، وففركاف الففقفلة لا ففكون
ففقفلة في فففى الأصفر، ولرافة الففقفلة لا ففكون مسقرة فاففة؛
وفففره فففل وففا ما فاففة ففر سفاففة ولا فاففة. الففقفلة فافف
فففا فاففا ففن ففالات الفففل وسفافف الففار، ولكن كم في
ففالات الففل من ففقفة، وكم في ففافف الففار من فففال؛
ففوفنا على فففا وفففرها ما فافف فففة مسقرة، وأففنا على ففرة
ففوفه وففرافة فاففه ما فففى فففسفا، فففر فاففى من نفسه،
فففر فففسفر. فافى فاففنا الففوم من الفاففة الأفففة؟

إذا كان الأديب مسورة للشخصية الباطنة من خلال الشخصية
الففرفة الفاففة فففسفانها وفففسفانها، فففرافها ومفوفافها، فففرها
وفففرافها، فففقالفها وأوامها، فففواففها وفففسفانها، فففسها
ورففسها - إذا ففف ذلك، وهو فففف - فففن فففاف الففوم
إلى ففوف الأديب وإلى رسالة الأديب.

الفففسون ففوفون، ولكن الأفظار الففرفة فففسفة ولكل
فافر فففا الفاففة وفففة الفاففة. أففكون ففن لكل فافر
أفوه الفافف؟

كفب لا؟ وهل ففر ذلك في الفافف؟ أو فففى ففذا فففسان
سافف الأافف؟ أو فففسون الففرفة الأفففة واسمة في الففة الفواففة
إلا فففسف الأافف الفففة وففوفها؟ أو فففى لكل من أففركا،
ففلا، وفففسفرا، واسكوففلا، وإرفففا، أافف فافف ففوفها
ففكون أافف الففة الانكفزفة ففمفا؟ وفي كل فافف الأفظار
الففرفة فففة فففة على فففر الففة الانكفزفة، والففب فففافف
فففة والففة الانكفزفة، وففب فففا الففة وففك الفففة على
السواء. فففا ففن فففسو فافر الففرفون فففا فف فافى؟
وفن للفافف والفافف والأافف والأافف ما فف فففسف فف فففس
الفافف الففرفة. ففرب ففرة ففون أو سففة اسفبال وففب
فففا ففرففا في فلافف الففوف الففرفة، ورفب رسالة أفففة
انفلفف من فافر فافف، فاففنا ففف الأفظار الففرفة الفاففة
من شوافف، الأفلافف في ففلفج الففم؛
أففل من فففى في فاففة إلى أفاف ففاففا فاففة الففرفة ففبان

بين الأمم الأخرى، بأنه في سبيل ذلك الجبال والأغوار والصحبة والجهود. أما نحن فانتقلر لثقتنا شمة واقع، وبمديتها صفة تربط بين الأقوام العربية وربط قوى جاذبة الفرد الواحد منا لباين رسالة الأدب تملتنا كيف تختل حضارة أومية، إذ بها لا ينبرها تقاس تواجبتها، وبسير غور طبيعتها؟ وهي التي كتبت وجودنا، وتنطق بلساننا مترجمة عن مبلغ الإحيائية فيها رسالة الأدب تملتنا حب العزلة والكسوت، وترجتنا عن الفصحفة وهوس التطور، ففتكت على أنفسنا نتاج مكناتها للظفر بمخمود النتائج. فالسبلة التالية على صفحة الزوج، حاملة بشار الحياة، لا تروى حبها ولا تنضج إلا في أحشاء الأرض، في جو الوحدة والهدوء والسكران.

رسالة الأدب تملتنا: ألا عظمى كبرياء، ولا ذنوب متفامرة. كل زمن خطير في التاريخ كان زمن اضطراب وكوارث، وأعظم فوائد الإنسانية نجت عن غصون المديتات والخطر. الخطر صهف، ولا يعرف شأن ذي الشأن إلا يوم الكربة. والخاصة لا تنقل إلا صحت الأعراس: أما الأستاذة ذات الطوية النسبة للأعاصير تلج عليها وتهزها هزاً عتيقاً فلا يزيدا إلا قوة ومناة رسالة الأدب تزدنا عن عديد الشخصيات القوية التي تحبنا من كل صوب الزكركنا في شخصيتها القوية الإيجابية.

رسالة الأدب تملتنا: كيف نفهم كل شيء ونستفيد من كل شيء، باحثين بين الصواب والتكامل خلال كل نقص وكل زلل، نلزمين إلى الجال الحسى والأدبي حبال كل دامة تخليقة وتخليقة مساجيل النفوس والتماسر، متابعين التطور وغير التطور، لنجمل من حياة متناهية متعاقبة، حياة متشاققة متماكة.

أي شيء، ألتلنا رسالة الأدب؟

إلهامه تستقر قوتنا، وموهبه تحفز موهباتنا، وصرامة تردنا عن المحارة، ورسالة تدفعنا إلى البسالة، وعقوبة تؤامس أحزاننا، وأغروقة تطرب أشجاننا؛ وهي عالم مستقل متبصك بسوتنا إلى تكوين عالنا المتكامل المتكامل.

نحتاج إلى الأدب بأخذ منا وسطيها، فيربسل صوته أرباً وصيكت سيطر أأخذنا حصاناً.

ونحتاج إلى رسالة الأدب قومة غنية عتيقة ملهمة توثق قوسيتنا في مكلمها المقروع في مرض الضميمة بيميلان البمران

النظم

«د»

رسالة الأدب تملنا أن لكل قطر من الإقطار العربية حبيزة تجارة جلب علها الحضارة العربية لتيعة عنها وعن غيرها لتسبكها في ظلمها وتبينها بظلمها الخالص. رسالة الأدب تملنا أن للرب المذاق عريف كيف يقتبس عن حضارتنا يوم كانت حضارته وثقافته وشيكة. ولكن ما أغزى ما استفاد وما أنجب ما أتيج، وما أبلغ ما أيجر؛ وإن الحضارة العربية كانت السلة اللينة بين الغرب الجديد وحضارة اللانين والأفارقة. وما هو ذا الغرب يرد إلينا الآن دنه كشماس من الشكر بما ينشره بيتنا بين ثقافته، فلينا أن نأخذ عنه بثل الجارة التي أخذ بها عنا.

رسالة الأدب تملنا أن الحضارة الإسلامية أدوات نستفيدها ونستفيدنا، لا أدوات نستفيدنا وتستفيدنا. وله لا يكن أن ينفذ أمره على أذر الكهرواني، فينال بحري الفيتا، وأن يخطى سيرة أو طيارة يطوى شامع الأياد، وأن يرقص رقصة ويمرئ إلى إذاعة ويشمل الثائق والمذاقة شكلاً يخلط من لئين أدنا لثلاث لا يلكي كل ذلك ليكون شخصية مجازة تزه هيبنا إلا كران.

رسالة الأدب تملنا أن الحضارة الآلية التي انتناها ولم يكن يحلم بها أجدادنا تجملة اليوم أشد احتياجاً منا في الماضي إلى ثقافة أدبية تدم الحضارة الآلية وتكون لها ركناً وكنياً. وإن هذه الحضارة الآلية المتلفة بسرعة من بلد إلى بلد ومن جيل إلى جيل، نغم بها - ونشقي - دون أن يكون لها يد فيها. أما الثقافة الأدبية فيجب أن يحصلها كل فرد يوماً فيوماً، وساعة ف ساعة، مدي الحياة.

رسالة الأدب تملنا أن العالم العربي على تمد أقطاره وسعة واحدة تفتل مكاناً نسيحاً في القارتين الآسيوية والأفريقية. ويستطيع أن يقول هذا القول علماء الجغرافيا وعلماء التاريخ وغيرهم. ولكن للأدب فكا مغرباً فيلنا الثقافة والقائمة، بيتا نحن نرتع في مبحوحة من القبة ولتنة في جو ممتط أجاز هو في الواقع جو الحياة.

رسالة الأدب تملنا أن نقاسر بثلثنا العربية المتنازة على سائر اللغات بأنها ولدت قبل ثلاث قديحة اندثرت منذ قرون، وما زالت العربية تقيس حياة، مجارة حتى أحدث الثبات بالقوة وللبرمة والجزاة والرافقة. كل آلة نسي الآن إلى نشر لثنا.

التاريخ في سير أبطاله

ابراهيم لتسكولن

هجرة الاصراع الى عالم المدينه

الاستاذ محمود الخفيف

٢

يا شبيب الرافض ! خلوا صفاتي النبطية في
لغتي ! اأعلن من منيرة هذا الصامى العظم

وما حيلة القلب في توازي تزيين الروح، وهو انيس تسمى القلب؛
وان بدت آثار هذه وتلك في نواحي البدن غير الطيب، ولا نجيب
أن يجيز، وعبد الصديق ليفعل ما لم يشغل القلب أن يفعل،
وهو خير بإلمة علم عوضها من نفس صاحبه

بلغ سيد حافوة وعول على الرجل إلى كتشوك فرض
على صاحبه لتسكولن أن يذهب معه إلى هناك على يثنى ما به في
تلك الأحوال التي دوج فيها أول ما دوج. معه بنيد أن يزع
نفسه وجسمه من ذلك البلد الذي يكرهه البني فيه بعد أن كان
متجنب عنه وهو خوارطه، ورحل ابراهيم مع صديقه وقد
اختتم المم حبيده فزاده نحول على نحول، وزن له النبطان أن
يطلب النجاة من الحياة...!

وليث في كتشوك أينا، التي فيها من كرم صاحبه وكرم
أمه وأخته ما هو ن عليه أسره شيئا قليلا، وصاحبه لا يفتأ يصرى
عنه ويصيح له، وهو يشكو إليه ابتزاز أب أعصابه ويظهره على
هواجيس نفسه، وبذلك له والألم يروح به فقلته التي فعل وكان
فيها غير كريم، بل وكان من الضالين... بيد أنه لم يلبث وقد
كان يلتمس اللون من صديقه أن رأي ذلك الصديق في حاجة
إلى من يسيته، فقد طلق به على عين غشة طائف من الحب
ملك عليه قلبه وعقله!

واقبل الأمر فبدأ لتسكولن هو الناصح، وراح يبعد أن
يهدى صاحبه حيناً وسوست إليه نفسه ممانى كنتك التي كانت
تجول في خاطره هو: ممانى الخيرة والبر. ولشيك. ففقد أصبح
سيد يحار في أمره كما أصبح يتأهب لتطور كلاً أجه فكره
إلى الزواج شأنه في ذلك شأن صاحبه. وكان فيما يصديه ابراهيم
من نصح لصاحبه مسلاة له أو شغل يشغله عن وعيد، على أنه
وهو في كتشوك كتب رسالة إلى الاستاذ تروبا أن البنية أو الأنايس
كان قد أوعده أن يذهب معه. بعد ذلك بثلاثة أشهر: «إني أنفع
في الحياة شيئاً يذكرك أي إنسان أتى عشت. ومع هذا فإن
ما أبيض من أجله هو أن أريد اسمي بمواثب بوي وجيل،
وأن أقرن ذلك الاسم بصنيع فيه لن حولي من الناس جدوى»
ولما عاد إلى سبر يجنيه تلك كتيه منذاً أكثر من عام تدرى
على صاحبه، وفيها من حسن النصيحة وقوة الانتماء ورقة الماطفة
ما يكشف لنا عن حقيقة نفسه ويصور نزعات وجدانه. كان
يمزو ما بات صاحبه يشكو منه إلى احتلال أعصابه وإلى ما محبته
الوحشة واليعد من الخلل وأحاديثهم في مجالس طوم من اقتباس
وضيق، وإلى ما تركه الوراثة في طبعه من شدة التآثر وقوة
الانتمال، وكان يكتب ذلك في جلاء وقوة حجة ما من أبرز
صفاته. وكان يجيء أن نرى مثل تلك من لتسكولن، فترى فيه
العالم النفساني، والشاعر الرقيق الماطفة، وهو الذي علم نفسه
بنفيه...!

وتزوج سيد بعد ذلك وفي لتسكولن حيث هو موقفه
اليوم. من ماري عن موقفه عقب ذلك القرار للثاني؛ فزاد
إليه بذلك ما يشغل حبه قضية صاحبه زمناً من موم نفسه؛
وأصبح قائماً هو ضائق بوساوسه. وزادته يوماً بمحاو وإنكاراً

لتكون فقال له في غير ذلك ولا استخفاف : إنه يأخذ الأجر على ما تله ، وإنه فذلك في حل من أن يدفع اسمه . ثم ذلك فكانت البارزة ... فلقد تجلده ذلك السياسي أن يثأره ، وشاع أمر ذلك في الناس فاحتشدوا ليشبهوه ما يكون بينهم ...

وكان لإبراهيم من ملوه وقوته وقوة ساعديه ما يضمن له الفوز على مثاله الصغير ؛ يتناول سيقاً ملوياً ولم يزد . والناس يتكلمون على أن ضرب به غصنا فوق رأسه ذاق به عيذاً . ثم جلس وفي عييه أنه يريد أن يلقى إليهم خديجاً وراح يحكي ويستجمع الأمثال ... ! وتنازل الناس وسوا ما كان بين التخاصمين ، وانقلب الجدل الصارم إلى كفاية مائة

بيد أن الحوادث نصبه من الأهلية ؛ فلقد ترك في حيازة لتكون صفحة ظل يندى لها سبيته أبداً ، كما حق الماري أن تنصت إلى الناس أن إبراهيم ما فعل هذا إلا دفاعاً عنها وجفافاً أن يتألم شيء من غضب ذلك السياسي . وطلب إبراهيم بذلك غصناً . وقرب الأليم بينهما حتى إذا من جديد باعتهما الأوبة الزواج . وما هي إلا أيام حتى دبلهما ذلك الزباط المقدس وهو يرمض في الثالثة والثلاثين

واستشفى إبراهيم نسب الراحة أن أخذت تترايل هواجسه وضادل هواه على نفسه ، وأخذت تتدور إليه قفقه تلك النفس سيرتها الأولى ، وإن كان الذين شهدوا المروسين حين عقيد قرانها رأوا لتكون وعلى وجهه سحابة من الكآبة والرجوم كانت تمسح حياء على ما يتكلم من بشاشة ثم تعود فتشدد وأقام لتكون أول الأمر وعروسه الطموح المستطلعة في حجيرتين صغيرتين في نزل كآبا بدنان أجراً لها أربعة دولارات كل أسبوع . وعظم ذلك على ماري فشكت إلى زوجها ولم يرض على زواجهما غير قليل ، وهو يلقى إليها المناهيز مشعراً إلى ضيق رزقه وإلى ما لا زال يقتضيه الرقاء من ديوته ... وبسط الله له رزقه بعض البسط ، فانقل الزوجان إلى بيت صغير استطاع أن يديما في غير حسر أسير لافئتها فيه

وأخذت ماري في بيتها الجديد تدبر شؤونه وتدعي أحده . وقد اغتضت لنفسها سلطة ربة البيت لا تتنازل عنها فيما فعل أو هان من الأمور ، حتى قد كانت تأخذ زوجها بالآمن من الشدة والنفث ، حين كانت تدعو إلى ربة البيت وتصرف عن كيت وورائها

لثأره ما كان جسمه من صاحبه عن سعادته الجديدة بين يدي زوجها ... لذلك لم يكن هيباً أن يتنصس الكنيحة من جديد عند فتاة لمجد كان قد عرضها قبل أن يعرف ماري . بيد أنه كان يتجه بيته وبين نفسه إلى ماري ، فهو لا يستطيع أن يتعدت بغياله عنها . قال في كتاب من كتبه : « يغيل إلى أنه يبنى أن يكون نيد سعيد لإزالة تلك الفكرة اللازمة لي ، ألا وهي أن هناك شخصاً غير سعيد عملت أنا على أن يكون كذلك . إن تلك الفكرة ما تزال تريق دجوى ، ولا معنى لي من أن ألوم نفسي حتى على مجرد الأمل في السعادة في حين أنها على ما هي عليه » وكان لتكون يحدث نفسه أنها لا تزال على الرغم مما حدث بحيث يتأني لها أن يتصلب إن ما أراها ذلك . وكانت هي من جانبها تحس أن ما كان من هجران وقضية قليل ما استمد له من زفاف قبل ذلك بعام ونصف عام لم يصل على شناعته إلى مثل الصدمة القاضية ...

ودر رجل من صحابها وزوجه أن يدعوها إلى مأدبة على جهل كل منهما بدعوة الآخر . وتم ذلك فالتفتا وتضاحكوا جميعاً بعد أن دعت عن إبراهيم وصاحبه ربة للفجأة . وكان ذلك القاء والمطرفة الأولى نحو التمام الصدم واجتماع الشمل ؛ إذ أصبح لتكون يرى حقاً عليه أن يصلح ما أفسد وأن ينسج حداً ما هو فيه من ضيق وشقاء

وحديث بعد ذلك أمر غريب في ذاته ، على قدر غير قليل من الأهلية من حيث يتجهت : ذلك أن إبراهيم ، وهو الرجل الذي ملك القلوب بدمائه ورقة شاعته ، قد دخل غير متردد ولا هيب في مبارزة تدور على السيف ! وكان تلك المبارزة سبب يدهش له إلا أن كان يمشه شخص مثل لتكون ! فلقد نشر إبراهيم في إحدى الصحف كتاباً على لسان أرملة وجهته إلى أحد رجال السياسة تسفه فيه آراءه التي أذاعها ، وكان التهمك لازماً والقصد ظاهراً ، فذكر الكتاب فنزل الناس كما ذكر تضمك وإجابهم ؛ ووردت على الصحيفة ردود قواسم الجأفة والمناجدة وكلمة اغفلا من استأجابها ... وكان الحار في هذه الردود نصيب . وكبرت آثار ذلك السياسي وراح في اللدنية يهدد ويتردد ؛ وجاء صاحب الصحيفة فنفته وتهدهد بالانتقام إلا أن يعرف صاحب هذه الجأفة . وعرض صاحب الصحيفة الأمر على

أما في السياسة فقد دخل يتنصبه ثانياً عن مستجوبين ، كما نجد الانتخاب ، حتى لقد طرقت فكرة الناس أربع مرات متوالية . وأما في الحياة فقد تركه شريكه بـ « بروتات » إلى وشطون حيث أخذ مقعده في المجلس العام للولايات ؛ فعمل مع شريك آخر قبل زواجه من ماري ثلاث سنوات ؛ وكان هذا الشريك يدعى لوجان ، وكان لوجان من أكبر الحامين شهرة في المدينة ، وكان له من صفات النظام واليقظة والإلزام بأوضاع الهيئة وتطالها ما كان يتولى مباحثه ليكون . وكانت له في العمل الزايق . ورفض ليكون بكاه من ولم يجد في ذلك غشابة إذ لم يكن به ؛ وأخذ يطمع عنه ويكتب بمساحيته المرانة والغيرة ؛ وهو قانع بخصيه من الأجر ، وإن كان يرى من زبيلة أنه لا يبدل في ذلك وإن كان لا يميل لكل الجبل . ولم يكن تحت ما يحول دون استمرارهما سواً لولا أن فرقتهما بينهما روح السياسة إذ كان كل منهما ينشئ إلى حزب يخالف حزب الآخر ...

ولما قضى الأمر بينه وبين لوجان ، أخذ له زميل آخر . وكان هذا الزميل شاباً ذوت به السمر بشرة أهدم اسمه هرتدن . وكان هرتدن هذا من أشد الناس إعجاباً بأبراهام ومن أعظمهم عية له وإكباراً ، فهو يحب هرتدن المصدقة بينهما . وكانت لأبراهام الرتبة هتة المرة ؛ وصعدت ثقة كل من الرجلين بمصاحبه . وكان أسرها موفور الخط من النشاط والذكاء ، كما كان كرميه في مقعده السياسي ومن القامين إلى القضاء على اللبدي ...

وعرف إبراهيم في الحياة بما لم يعرف به أحد قبله في اللبدي ؛ فهو بسيط في كل شيء ، يميل الأمر أمر ذمة وإخلاص قبل أن يكون أمر قانون ومثالية ؛ وينظر في تنازع الناس نظرات يوس بها قلبه قبل أن يمسأه . رده كل شيء إلى طبيعته إذ كان يقبس الأمور بما كان يدور في نفسه ، ولا يتردد أن يفصل بين اللتايعين بالحوافز فيه غيره لمد من شروب الخيال والزم ... ولكن لتكون كان له من إنسانيته خير سند ، ومن حسن طويته خيراً

جاءه ذات مرة زميل يطلب إليه أن يوافقه على ليرده ميلاً من المال عند خصم له ؛ فلما سمع لتكون فقيته قال : « إلى أستطيع أن أرفع فضيكت وأعيد إليك تلك المهورات السائة ، ولكنني إن فعلت ذلك جلبت الشقاء إلى أسرة أبنية ، ولن

في ذلك النظام كآفة ما يكون النظام . وكان يميل بها التنب . أحياناً إلى غشاع شديد ، وذلك حين كانت ترى من معلقاً أن يأتي إلا أن يرسل قلبه على سنجيها ، فكثيراً ما لايها بما يبلغ الناس عليه أذواقهم من أوضاع وتقاليد يزدونها . ولم جلوس إلى مائة النظام ، أو وهم سامسون في القوى . وهل كان يستطيع ابن الأراج أن يكتف بما لم يمر في طبعه . ولكن امرأة لا تقتنا توجهه إلى النهاية حينئذيه ونحمة على النظام وأعد ذلك خلق به وله في الناس مكانته ؛ وهي تريد على أن يجعل الأمر على اليد وهو يجارها ليخفف من حبتها ثم لا يستطيع بيد ذلك أن يترن طبعه . وكان إذا اشتد بها التنب يلاطفها ويصاحها ليسرف بها فيها ، فإن عجز عن ذلك خرج من المنزل قسياً هاتمة أو بهش ساقية ...

وحق زوجها أحياناً أن تقضب منه ؛ فهو سخي اليد وإن كانت به غشابة ، وهي لا تريد أن تسيط يدها إلا بقدر ما تستطيع . فهو ياتي الناس في البيت في هيئة تنم على عدم المالية ، فتيابه مبهلة وشعره أشعث ، وعياله ساذجة وهو يستلق على ظهره أحياناً ويتمد على الأرض وفي يده كتاب لا يسرف وجهه عنه ؛ ويتدنأ أحياناً فيما ليس من أمره فيقلب البقرة في الحديقة ، ويحمل اللبن في دماغه بين يديه ويهرول به إلى النار على أعين البائسة والمجبران ؛ ولكن زوجه على الرغم من ذلك تحبه وتكبره ، وتحتار ما يفتنه له أئد من بيده وسيلطان كأنها تعلم التنب أو كأنها ترى مالا يراه الناس . وكثيراً ليكون إلى صديقه سيده يفتنه أنه رضى النفس فخر الدين ؛ ويشتره له من عزم زبيرة إليه يقفه وشراؤه ، ثم يشتره أن قد صار لها غلام ...

ذلك ما كان من أمر لتكون فيما هو متصل بحياة الشخصية ؛ يد أن زواجه من تلك المرأة كان حدثاً عظيم الأهمية في حياته ؛ فقد صر بلكن صفاتها أنها امرأة ذات طمع وطوح . وأنها كانت ترى بما يشبه القناعة الطريق المؤدية إليه عليها الرائب ، وما كانت تنفع بما هو دون خيرية الرتبة ؛ تلك كانت زوجها خير معين حينئذيه كانت تخطو به في سبيل البينة . وكثيراً ما كانت رده إلى الطريق السيوى إن هو أوشك أن يتكبحها . ويصل ذلك في عدة مواقف سيأتى حديثها بعد حين ...

ترجع بالحديث بعد ذلك إلى حياة النامية في السياسة والحياة .

حلي يزور باريس

في سنة ١٨٦٧

للككتور حسين فوزي

تمت ما نشر في العدد ٢٤٥

ويقتل بنا النلوبا فرنسيس من أشور لصير ليونان روما ،
فيقول في غلاصة الأعرين :

فذلك أريسطو وفا إقليدس ذو منطق هذا وفا مهندس
وهو ذا سقراط ذا الألف من كان للأدب دوماً يفرس
ثم يكون من سوء حظ دويجنس أن يجرى في الشرطة
الطاسة ، قبله اللغاية الرائية معباجة ، ولا يبق له من فلسفته
الكاتبة إلا أن يكون :

وفا دويجنس ذو الترسى :

ورحلتنا رجل حساس يميل فن التصور ، فهو ياحمرنا :
أن نخرج نحو مكان الصور حتى نرى أجل صنع البشر
حيث عينه الفناء لا تخفى عليها غاية :
فذاك كل بطل ميلوز يروح في أعفاله البوارز
وكل خودفات طرف ناض وأنجف من الهوى رومان
وطلة تحسف وجه البدر

لاشك أنك تسب من التجوال -- أو من الشعر ! --
والنلوبا فرنسيس بشر بذلك تراً ، فهو يلاشكك بشره القلبي
إذ يقول :

تيا لنفس حظها يصمرها وكل مايزها (كذا) يلهما
أقنها شجر يقيها فأينا سارت ألى يصفها
ودعا يصفها القبر

أظن أننا لن ننتهي بسلام من مخمناة اللع فرنسيس ، وقد
تسكن الإعادة إلى أنه يقتل بك فيها من حديقة «الكوسموبور»
إلى متحفه «كسوبي» ومن دار البلدية إلى «بوتارسيغاليل»
إلى لقا بنوعه الجليل . ولا ينسى أن يبرج بك على حديقة
النبات ومتحف التاريخ الطبيحي حيث يدور بك شبراً في أقبامه
من الميرلونيخاء إلى اللادين ، إلى النبات ، إلى الحيوان ، ثم هو

أستطيع أن أئين سبيل إلى ذلك . إليك أحس في الليل إلى أن
أصرف من قنيتك وأجرك .. على أني أتيك نصيحة لا أسيأت
عليها أجراً : إذهب إلى بيتك ففكر في طريقة تربية تكسب بها
سبعة دولار ... بذلك وبأشابهة أخذ أيب الأعين سبيله إلى
قلب الناس ، فامهم إلا مكبره وعجبه . وكان الياس يبيغونه
ليصكروه فيا شجر بينهم ويكلا الطصعين بجان أنه وافض بما يقول
نلفاً ؟ وسرفان ما كان يحسم النزاع بينهم كأنهم منه حيال فاض
لا عام ، وهو لا يسألهم أجراً على ذلك ، وحسبه من الأجر منزله
في قلوبهم

وكان يرفع الكاتبة بينه وبين الناس كأنه أخدمهم بها كانت
ورجيتهم ؟ وكذلك كان يفعل مع صاحبه جريدن ، فهو لا يستحي
أن يتكلم ويستفهمه أن أشكل عليه أسراً أو التوت . عليه فكرة
كانه تابه ! فإذا ساق إلى الله رزقاً قدمه وقسمه . تصنعين ولكي
صاحبه : « هذا نصفك » : كل ذلك دون أن يكتب شيئاً
أو يطلعه من صاحبه ككاتبة ، فلكانت سبيل حاجة إلى ذلك
وكلامها يبدل من الأخلص والورد بقدر ما يبدل صدقه

وكان صدقه براه الناس في المحكمة يدس أوداره في جيبه
حتى لينسج ويتفنع ، وروحه يدمسها في قبته كأنه يميل منها
قبعة وحقية . كان لا يمين في شيء يظهر وإن حرص كل
الحرص في كل شيء على الجوهر ... وكان في عمله كما كان في
منزله ، يأتي إلا أن يرسل النفس على سبيلها ؛ وسيظل كذلك
حتى يتحقق له كبرى الراضات .. وله ما كان أعظم تلك البساطة
منه في كل شيء . وهل تمت بين التكلف والتصنع وبين الصلوك
من كبير فرق ؟ إن أمرها واحد فيا أرى وإن بلغ من نحوه أولما
ما يكفي لأن يحجب عن الأعين حقيقته ...

الخفيف

(يتبع)

منار الرشيد

كتاب جديد يبحث في الذهب الزواحي

ويستعرض الروح وتربى الله

يلعب في مكتبة الحلي والكتبة التجارية بالقاهرة

ونتمه ١٥ قرشاً

بأوقاتها التاريخية لتبدو غرسان القول... لاحظ اللغة التصويرية... إلى مواضع التزال في غمرة الجدل والاختراع... تسديد التواحيات التراجعية وتشييد انشطار الجامعة... وهناك الجميع يحرون إلى الأمام، الجميع يحركون، الجميع يتسارعون، الجميع يشعرون، الجميع متناضدون سنة، متضدون إلى قوة واحدة، فركض إلى انقسام كل المعاصرين، والأصول إلى لغة السكال والجال... فك سرور واندهاش الأعين إذا، عند ما ترى هذه الأمة الفرنسية تنسج على نفسها كفسمة واحدة، بدون زراع في جزئياتها، ولا انقسام في كليتها، بياضة في محور الأمن والسلام، بدون خوف من والتباجني أو خضوع ظفر، ونفى الخواجا فرنسيس سياسيا في برلين اسمه بكارك يترنيس بفرنسا وبرسل «أولان» بروسيا يشعرون بأرضهم منذ أربع سنوات من كلاءه عن «الزلب الأجنبي» والحسود التناذر، ويقصدون كج الأمة الطورية الأتانية على رأس غلوم الأول في عصر غراسي. قد واصل رحلتنا كلمة عن «علم يخوف الأمة الفرنسية من وحش نفوس، أو جبار غشبي» - بلات - رافة بأذيال الحربة الكلمة - في عهد الأبراطور نابليون الثالث تلك الحربة الكلمة!

أما عن أود باريس - وقتنا إلى باريس كانت جديرة باسم «مدينة النور» حتى في ذلك الوقت - فلخواجا يحدتنا عن «الأور الفائزة للندفة من أفواه روبات أنيابها تحب أشكال أنسج تارة تدعى بردي الروح إلى البخور في كرة المندم التوفدة بلهيب الحكمة والآداب»

ورحلتنا الجلي ممدك تمام الإدراك أن «كل هذا الجال المسجوب والسكال التريب انتهى وقت إليه هذه المدينة للغة» إنما هو نتيجة ارتقاء «العقل مندم في طريق التقدم والنجاح، ولم يصعد القيل إلى القمة البالية إلا بدمج للدارس الفز لا بقر تشييدها، ولا يكف نظامها. فيوجد مندم لكل قسم من العلوم مدرسة تحيط به وتجميع كله جملا لا يقبل التفرق»

ثم م «ألموا في كل جانب من المدينة مكتبة عظيمة، مدهة لنبول الجمهور مطلقا. فيستلون الناس إليها أفواجا، ويقارون ما يرون، ويستخرجون ما يشعرون بكل راحة وهدوء...»

يأخذ يدك إلى خفيف «الفتون والمعاصات» ويصيح بك إلى باريس أن التليل حيث يرى لكلك يحفون بها أفواجا - ويدخلون في الصفا أفواجا»

والآن وقد إجرنا بحجة شعر الخواجا فرنسيس، يمكننا أن نتبع دون وجل يقية نهر. فعود إليه في أول وصوله إلى باريس عند «انطلاق الصباح» تلك المدينة ذات التوارع وربة المرض، مستقيمة العزل، حنية التهد والتخطيط... جامعة لكل شروط النظافة والاتقان. فلا يقوم هناك الخيف البلاغوية انماث، ولا الأتوار (كذا) الربالية حشر - لاشك أن صورة عمران البهين لسورا مائة أمين الجلي للسكين وهو يكتبي هذه القصة!

ودخل رحلتنا إلى مسارح باريس التمثيلية منها والتناعية، فوجد الفرنسيين فيها «جاسين إلى دست وابعدا ما تفرقت قلبه في رواق السين. وهكذا يحلون هذه الاستحضارات (ليكرن) صاحب البتل) والاستقطابات بقلادة الآداب، وفصاحة التمه ويرتجونها بآلات الطرب وجسن البوت، بحيث أن للشاهد لا يمد يدري بأي حاسة يستقبل فروع الطرب (بحاسة الشم غالبا) أبينه أم بأذنه. فيرحل حاملا في دماغه نهارا من الأودار الأمية، وفي أبعته انهيارا من الأنواء الطبيعية، وفي قلبه انهيارا من بانيع الطرب والحبور»

ولا شك أن ضوواء باريس في سنة ١٨٦٧ كانت شديدة على آكان هذا الجلي - ليت شعري ماذا يقول لو عاد إلى باريس سنة ١٩٢٨ - «حيث تكون الأعين راتسة في تلك الأفاق الزاهرة، تكون الآفان عريضة للانظام تموجت النبوءة الزاوية، واصطدام تلك الرجات التي تتطلع للبلات الرمود، وتهضم طبقات السواوق. هناك أوف المركبات متدفقة على الدوام أمتاع الأمواج لإذاه مهب البواصف، وأوف صنف الغربات مسحجة وراء خيولها الجامعة (تصور أوف الخيول الجامعة تربط المدينة الشامية!) استعاب السحاب بأزمة الرياح»

وعن البهل والمال والتشاع للادى في كل مظاهر الحياة: «وهناك لا يقر صياح روبات أعمال الأيدي معلقا من أفواه الألات والأجهزة، ولا يكف أوف البامل البخالوة صافرة

ولقد لاحظت رجائينا والألم يحرق في غواحه أن مركز الطلبة غير محترم في باريس . وتفسير ذلك عنده « أنه ما لم يحصل التدارس أولاً على شهادة مدرسية ، فإنه لا يمكنه الحصول على تجربة دراسته وحائزة أستاذ . كما أنه بدون ريتين هذه الشهادة لا يسمح أحده به ، فلا يوجد له اعتبار ، وربما كان سابقاً من أعين الناس لكونه دارساً . سئل إذا كان يدرس الطب أو الشريعة » . واستزى أن طلبية الطب والمقوق في عصرنا إنما يحفظون بسمة قدمائهم البسيطة . وإليك تفسير الخواجا فرنسيس ، وهو ينطبق في بعضه على النصر الحاضر :

« وما ذاك إلا لأن صيت مدرسة (طلبية) هاتين البعثتين لا يوجد عندهم أرفع منه . ولا يجرى في شيوخ هذا الصيت الردي . لأنه يوجد حقيقة قسم كبير من هؤلاء الدارسين مطلق المنان إلى ارتكاب الكبائر والجرائم ، عوض الانكباب على الدراسة والمطالعة . فترى جماعة هذا القسم نابذين في عالم النبوات ، وضارين في أودية اللامسي . فهم بطوون النهار ويمررون الليل ما بين السباكر والخبرات ومجلات الانهكاك على القناد ... فترام هناك مفسوس المرى ، محلول النياب ، مشوش الشعر . ورائطهم مقاربة إلى الزواء كأنها بحفة من أمارتهم »

وكان من سوء حظ اللغ الفرنسيين أن يشهد Chahui جامعيًا في داخل قاعة المحاضرات : « وقد شهدت شيئاً من ذلك منذ أعظم ملهى التباكات عندهم . وهو أنني دخلت إلى لقاعة اللدة لاضطرابات ، حيناً كان اللغ مزمعاً أن يفتتح كلامه على التباكات . فرأيت الحفل مضاعف الاجتفال . أي أنني وجدت عدداً وافرًا من الدارسين الذين لم أسأفهم قط في محلات الدراسة . فطالبنا دخل اللغ لاجئاً ثياباً الرسمية ، وصعد إلى منبر الخطابة ، أخذ هؤلاء الدارسون يصيحون شدة ، ويمفرقون ويزمرون ويديرون بأرجلهم حتى لم يتركوا له شيئاً لفظ كلمة . وكأرادوا شقيقته تتحرك أوتهم على الحركة أزدادوا الضوضاء والصرخات . وفي أثناء ذلك دخل رئيس المدرسة نفسه ليرجم أن يشتموا لهذا اللغ . فأنجم عن دخوله سوى تضاعف صرير الحركة ، ولم يبق لها أن يحبط الخطيب من منبره قائض المجلس » .

لا حاجة إلى وصف الخواجا فرنسيس بأنه رجل سانج فقد « غرته حينئذ جودة البنية وصار يهوى لشد الاقترار ، وكان

ولا كان يوجد جانب كبير من العلوم يستلزم كونه حليماً وحياتياً بعد كونه نظرياً ، فقد شادوا تلك غلات خصومة يسمونها بالزوم ، وأشحنوها من كل الود الضرورية لدراسة موضوعها » وقد وجدها الخواجا فرنسيس مقسمة إلى ما يشتمل على « الاستحضارات التاريخية جيلاً فجيلاً ، وأمة فامة ، إن يكن بالنظر إلى أعمال الأيدي ، أو إلى الأديان والتقاليد ، أو إلى العادات .. وما يشتمل على اللواد التي يتألف منها جسم الأرض وما يشتمل منها على الأجسام للشرحة مع كل أمثاليها وأجهزتها حيث يتأمل الإنسان كل يوم ليس غود منشد كونه دودة وليس بإنسان ، إلى كونه إنساناً عتيلاً ... وما يشتمل على العالم النباتي بكل طوائفه ... إلى العالم الحيواني بكل أجناسه وأنواعه ... حتى يدرك نظام حيوة كل نوع وفرد ، فيعلم أخيراً أن الحيوان كلاً اكتسب هيكلاً ارتفع نوعه . حتى إذا ما وثق وأشبه عموداً على محور سلسلته كان إنساناً »

وقد رأى أن « هجوم الناس على العلوم والمعارف يشبه أعداد الثيران من أمالي الجبال . تخرب الآباء يسرعون إلى وضع أولادهم في للكتاب حالاً بعد فطامهم (أي والله !) » .

ومن أدق ملاحظته للدم فرنسيس إهتمام القرنين بدراسة إنهم ، إذ يجب « أن يعلم كل منهم قواعد لته وفهم أصولها . والذي يجعل ذلك يستمر عندهم كالميوان المديم النطق : لاسم معرفته صحة النطق ... وكما ازداد الشخص معرفة وتسمقاً بلفظه ، ازداد اعتباراً وكرامة وارتقاء ، إلى أن يجمعه قانياً في عكمة اللثة إقرأ : (Membre de l'Académie Française) .

وكيف يرى الخواجا فرنسيس الحلبي « كل ذلك ولا يفكر في شدة الشرع واصطلاحه ، أو لا يقارن بين ما جال العالم في فرنسا وبين ما يعيش من له في الشرق « حرس في اللغ ، فيعيش مقطوع الطرح ، ودياً بمحضت ويسان . ولا يحصل على شيء من الجوايز سوى قول الناس عنه : هذا نحوي بارد ، أو شاعر مشعر ، أو يرفق ، أو فلفوس . وإذا كان يروى شيئاً من التاريخ يقول عنه : هذا حكم كافي . وعواجلنا اللامعة لا يدرك تسلسل عن أصل هذه الكليات ، فهو يفتش فوراً ليقول لك بأنه « يوجد كثيرون يقلبون شباه إلى مشعر ، وعرف إلى يرفق ، وفيلسوف إلى فلفوس ، وسكاني (كذا !) إلى سكا كافي ! »

بأقصى أدمتكم، المضطرة بتار الاجتهاد والحجة »

ويستغرق زحلتا من كلام من الدرجة المجهدين إلى ختام وصفه الفكري لباريس حيث أنه حديث طويل من « مجاز لندن » المتدفقة من عابر ريلها ، وأنها الأدب جارية من يتابع أفكازهم » ومن « ممالك الأبطال والأشبال ، وعرش الحقائق والهدى » . ثم يتحدث في لغة سامية عن الفكر « وقوة التي تنب جميع التفرات ، ولا تفرق راء إذا جئت ، ولا ساوما إذا اندجنت » . ويضرب لهذه القوة أمثلة أجاد اختيارها حقاً ، فهو يقول : « أي قوة أوقبت حركة الأرض بيد ما أنارها غليل (جاليو) على حورها ، ودفعها تنكر على محيط دائرة البروج . وأي قوة حننت بناء الإصلاح بيد ما أشعلها فكر هوس (Jean Hils , de Prague) . وأي قوة أوقبت دورانهم في أوجيته بيد ما أخرجه فكر هاروي (Horvy) : « ثم أن ذلك ليس وقاك حرق (جان هوس أحرق على ما أذكر) . وكذا انضهد »

« ولا عزب غروب كوتهم بملحن بمقولة الفكرة : أخفوا - يذوقها - ويقتونها ، ويستنهضون نتائجها بدون التفات إلى تهديدات القرصين ، أو مساومات البشع » . وذلك « بقوا هذا اللغز العظيم من الفلاح والتجاع ، وتركوا أجيال العالم يفتقر وراهم ، ويتساقط تحت أحوال كبرائه ، وأطفال قتلاه ، قاعد التفكير وعدم التفل » .

وهذه الإشارة الشهيرة إلى : « تساقط البشر تحت أحوال كبرائه وأطفال قتلاه » ، قاعد الفكر وعدم النطق « تشتري كل كبرائه لأشواوب عند الخوايا فرئيس ، فهو زبد سلم التفكير جدير بالهبة على كتابه الناقض ، ولو أن هذه البهنة « تشيع بوجهها » أمام شره ، وإذا كان شره « بصمنا » بصوره البهنة للزحمة ، فإن خله من التسجيع الذي كاث ضرورية من ضرورات الكتابة في مصره ، يشهد الخوايا فرئيس بروع استغلاله مشكورة : « كنا نود أن زارها تامل على إقصاء نهائيا من الشعر بيد أن عصيته من البعيع »

ونحنم الحالة كتبه فعمل إنشائي من تعرض لباريس العام في سنة ١٨٦٧ . ولكن هذا الفصل لا يمكن أن زيد معرفتنا بلخوايا فرئيس ... حتى ولا بذلك المرض

عبد فرزي

قله يتأجل انجفاف الخزل بالوجاف الرغد » . ولدى خروجه سال البعض عن : « شبيب » أنتع هذا البركان المبلغ ، قتلته إلت هو لا الذرة عتقون كل نيل يقد سائل الامتحان لكونهم لا يذسون إلا كاذباً وقليلاً . ولما يريدون عزل هذا العلم أو تحكيم أملاؤه لشدته تقيقه طبعهم في الامتحان النباي بحيث لا يكلمهم أحبال ذلك لتصف خراسهم . ويطلب على غنى أن السبب في هذا الـ Chahut كان سياسياً . وأقرب الحواث من توجه إلى أذهاننا منطاهرة طلبة الحقوق ضد البروقسور حين أتم كان يدافع عن قضية التجاني في عصبة الأمم . ثم إن قوة الأستاذ في الامتحان ربما شادبت على نظاره الطلبة ، ولكنها لا يمكن أن تكون شيئاً جدياً . وبإدراك الخوايا فرئيس برجع في غنى إلى الشؤون الجمهورية التي كان يفتخر من أن لاخر بيد قايده الجمهورية الثانية وتصف البرنس نابليون إمبراطوراً لهم نابليون الثالث .

وولج أن الخوايا فرئيس رجل قليل التسامح وهو العارس - برع الثلاثين - وبها - يجازي الرأي العام في الزاوية بالدراسة حتى لا يتعد بلابهم . ولا شك أن هذا الجاني لايس التناز كان آخر الناس أهلية الحق على لباس الطلبة في باريس ، وهذا الشرح كان آخر من يحق له أن يفتخر على حرية الطالب الباريسى : « ونع ذلك يقول : « والنظر الساذج إلى أولئك الباريسين يوشى بتسبح سلمهم ، لأن ملابهم تعبر من مناقهم ، فهم يلبسون بنطاليت هكذا خيفة حتى تكاد تميز بين الخوايا فرئيس ، وسترات هكذا مقيدة حتى لا تجنى شيئا من الإلحين إلا قليلاً ، وضوروم طويلة متفوشة ، وبرنايتهم غريبة كثيرة الانفراج خضمية الكنتش . وكذا كانت البرينة قامة في هذا الشكل كان صاحبها أكثر تدنياً في ذلك الضرب ، حتى جمال البعض من هذه البرايط نظير خضمة سواد على رأس حاتها ، فلي لاح هكذا شخص قال الناس : هو يا الباريس »

بالمر فرئيس يأسف على وجود « هكذا ضرب من دوس اللب والفرسة أوجب حقوق الجميع من أين التامة مدة الدراسة مع أن جامعة التسم أكبر - والذي عليه اللول - لا يسكون تلك الطريق ، بل يسيرون في شيزل مناد على انبط السقيم ، وعوض أن يفتروا على عباد الشياطين التهورات إنما يستعظرونها

والنسيم اللذيذ يفتح بالطيب ويخفف الترائس الزهره
يا بنت الربيع رقرقني في الجوى ... وقاصي رقرقات المروء
والشجن الذي تضيئ بها العين نداء لفتوة خضره
فكرة أنت حلتي فيها الكو ... ن وأغيا بها رحيب القضاء

يا ربى تنام أنت وفي الكو ... ن ربيع يروح حلتي البرود
وعذاري الربيع في القرية الولهى بينين خاضعات اليهود
يا ربى ألقى ودع لي صباي تلها في رحابه وللجود
حالم أنتيك في طر الحديقة رؤيا على الربيع الجديد
أنت مفي هولي أنت أغاني ... وحلم رأيت قبل وجودي
أنت طيف الإله في على الكبر وأسطورة الزمان البعيد
قم بنا نحين الربيع وأغدو في ربيعين ... يا فخر ووليد
وأنا ابن الربيع إلف الضياء المسح وابن الجبال ... قرب النور

« بيروت »

صموئيل

الى

للأستاذ إبراهيم العريض

تملأني كان الليل يسطط ظله ... لكي يلقى النشوي الزهرية
وإن فؤادي يرثي في يد الصبا ... ساعلم نشرأ منه إن لم أطله
وتستسر كائن فيه كالشفا ... ولم أشتق منه إلا الله
طوى بأكيًا كالزهر أول صفحة

من السر حتى يضحك العرس كله
ولحن كن جميع الباب إذا انشئ ... عليه ينفس مطرب فاسته
يوقة قلبي على وثر الهوى ... تناعا ... فاقص ليلى أوله
ولا من يحير إذ أحاول به ... كاحسن مايتلحظ هومي له
سوى شيع أن طرف العين له ... أنبكر دع في الضلوع محله
إبراهيم العريض

ربيع ! للأديب صلاح الأسير

« إلى الأستاذ أمين نعل »

سلم الورد بالصباح ... وجن السخن شوقاً لقرقات الطيور
وارتجى المصف حاراً يلقى في حروب عفوقة بالطور
يرقب التاميف السبعي من الرصد ترى على يد الزبور
ويزوي النور هومت في الربا في تحمل البحر في اتم للورود
أنصتها الرياح ، أمها البر ... فلاحته منورقات النور
فإذا الغاب قطعة من مولى ... وإذا الألقى مكهور السور
وإذا الناس تاتهن حيلاري ... رهوا غرة الظلام البشري
وإذا الهر صابج يدغ الصخر ... ويربي بنه في الصخور

وتردى الربيع في الروقة الفا ... بي سخي الأجواد وحبل الراد
يزرع الندى في القضاء ويهجر ... خاضباً بالطيوب وجه الرواد
ويريق للماء ملء حباب ال ... أرض خصباً وملء ظن البباد
فترى الدوح واثبا في الأعلى ... أخضر الزهو ضاحك لليلاد
يخصن العاتر التيضاق ذرعاً ... يروق الشاه والأرداد
ويطيب الملوأ في مركب الصحر ... ويسرى المير في كل وإد
فترى الغاب نفرة والورود البحر ... عرساً يشع بالأوراد
وإذا الكون حالم التم الخضر ... تمالك صلاته في النجاد

يا بنت الربيع غنن أحلا ... مي وغنن الهوى والمناه
واسقين الساع في الروض والسن ... حفاك بواكر الأنداء
ما ترن القرائن رقص في الز ... عمر خوق الجناح غن الرواد
واثبا يلقى للى تهادي ... دون أنجائه الرطب التواي



بشاربني لدم بروق هي شاكير

قصة الشتاء للأستاذ دبرتي خشبة

وَأَسْأَلُ ١١
لقد خفت شاطئ النيرة جوماً في قلب لك ، واحتلكت
الحياة في ميقية ، ولم نقتا يسائل فيه لم قيلت منك بوهيميا
رجاء هرميون بمجرد أن كلمه ، مع أنه لم يقبل رجاءه هو ؟
« إن في الأمر شيئاً ، وإن وراء الأكمة ما وراءها .. هذا
لا ريب فيه ! » لقد زاد خلف هرميون على هذا الضيف القليل ،
حتى شيككت في أن يكون السطيف سياً ... وهذه التفات التي
كلاماً يتخالفها في حضرة ... وهذه السمكات النفسية التي
كانت هرميون تسميها في عواد المكان الذي كان يجلسنا
وبوليكيتر ... ١

وفي هذا التحوُّل لك يمتد شكوك ووسع ألقها وبقي
في كرامه وقود الثقل حتى أنضجت فؤاده ، وحتى بقدا بسبها
وحشاً مقيلاً عتفاً ، ينظر إلى هرميون الحلية للفتان الحسنان
الظهور ، نظره إلى المرأة الفاسقة المسافة المزلزلة وينظر إلى صديقه
اللبث الحبيب ، كما ينظر إلى عدوه الفاجر المبدود
وأرسل لك إلى أحد رجاله بلاطه — السيد كميلو —
فيث إليه خيطة صدره ، وأصره أن يدرس السم لك بوهيميا طمعه
وشامت الناية ألا يتخل كميلو أسر مولا ، وشامت كذلك
أن يلقى كميلو بالسركه إلى ملك بوهيميا ، وأن يحمده مبنية
البقاء في ضيافة ليونس ، فيدبر أن الأمر مباحاً ، وبقران في جنح
الظلام إلى بوهيميا

ويخوثر لك لهذا الغرار ، ويكبر في دوعه فيكون برهانا
جنبها لا طار في خفيه من شكوك وروب ، فيذهب من غوره إلى
خديج اللبكي ، حيث جلبت تصني إلى قصة طريفة بقها عليها
أيها مارميلوس ... الطفل الناعم الجليل ...
وكان لك تنظير الجبين طاب الرخ ، يضطرب في قلبه
بكل من النصب ، ويتدفق في أعصابه سيول من الخم ، فتقدم
كلوكتس الجروح قاتر مارميلوس ، وأسله إن يبقى بـ ...
ثم أجبر سميت للملك إلى غياه السجن

أحب ليونس ملك مقلية زوجة الحساء الفاضلة هرميون
خيلاً يترقب من البائدة

وكان صديقه بوليكيتر ملك بوهيميا أحب الناس إليه يد
هرميون ، لأنه وقيق السبا ورشدن الشباب وزميل المدرسة ...
ملا فقلت الأيام بينهما لأزواجهما أزوجة الملك ، غلامان
فروخ البنداق ، ورمضان عهد الزودة ، وتبدألان الهدايا
والنذارات والهي

ثم دعا ليونس صديقه لثارة ، وألح في دعوه ، فأقبل
بوليكيتر ليحل ضيفاً على البلاط المقلية ، وقلبه لك لقاء للشوق
الشهائم ، وقدمه إلى زوجة هرميون أخته صديق بل أخته شقيق
وأخذ يتجادلان في النهار ويسمران في الليل ، ويقص أحدهما
على الآخر ذكرياته ، ويستصيان ملجس الطقوة وولائقها ،
ويستمران سبور الشباب الوارف اللينان ، وهرميون أثناء ذلك
تصني إليها وتقبل على حديثهما وتسر به ، وتكلم زوجها بوهيميا
خيراً بصفه فكانت تحب به ، ويحسرك الأتاليب لا دخل السرور
على نفسه

واستأذن ملك بوهيميا صديقه في الأوبة ، فأبى ملك مقلية
إلا أن يلبث ... فأعلم ملك بوهيميا وأبى إلا أن يود ... وهنا سأل
ليونس زوجة هرميون أن تطلب إلى بوليكيتر أن يبقى ... فطافقت
لبي ملك بوهيميا ، وترل عند رجائهما وأجل سفره إلى موعد آخر

(١) خدم شارلس لم وأخته ملقي لاد أب شاكير بليتيه نرا
ليسل تاره على أفراد . ونحيب أن أفراد البرية أول يلق من الانخير
وما نحن أولاء . نمنع بياضهم (قصة الشتاء) ، نغزدا لا فعل شارلس ، ومن
من أمت درباب شاكير التيزج فيها الحبال والراح ، والأسطورة بالحفة

بولينا إلا استكباراً، فأمر زوجها أن يذهب بها من بلاطه ...
وأن يتركها إلى شيطانها

ثم دعا الملك إليه أيجيرونوس - وهو زوج بولينا -
فأمره أن يحمل القطة إلى البحر، وأن يخلع بها ليقتركا عند
أول شاطئ، وديةً مطاوعة بين أبيي القضاة والقدر

وأمر الرجل الذي بأمر الملك، أن يحمل الزبونة في يده
الجبازيين، وأنقلها على صدره الصخري، ومعها إلى ... البحر !
وهكذا فصل الملك بينه وبين قطة فؤاده في ثورة الغضب

الجامع، غير منتظر عودة رسوله بنوبة أبولل من دلفوس
ولم يكن يحسبه هذا، بل أمر بضاعة الملك وذوي الرأي
فيها فاجتمعوا في حشد عظيم لما كفة الملك .. لحاكمة هرميون ..

بأعين الزمية، وعلى ملا من المحجور

ولم تلبث أسبوع السوء أن اتهم به الملك زوجته، وداجت،
شائعات الضلالة، وأمره الناس من كل فج ليشهدوا بليكمهم
التقية التقية تنف موقف الإلهام الرضيع، والشيك الزري،

ثم لتسمع بعد هذا الحكم الذي لا تدري هل يكون عليها أم لا
وتمت الناس حتى لكان على رؤوسهم الظير

وجلس القضاة فوق المنصة الكبرى وليس في خد أحدهم
قلوة من دم

وسدى البريق في عيونهم فانبث منها ظلمات من ودائها
ظلمات !

وفتر الناس أفواههم حين شامدوا الملك الظالمه تيك،
وهي برغم بكتها حيلة فيناة رواية رائنة ... لأنها برنة

وحضر الملك فل يتحرك أحد لقائهم ... وجلس فوق عرشه
الصناب، وأخذت نظاره تريخها، ثم نشردها ك ... كينارات

التي قد بقده ضيع !

وحينما دفع كبير القضاة يده على اللبنة مؤذناً يده
لها كفة، عهد الناس سيدين من خيرة ساداتهم، يشقان الجرح
المحتد، ويذهبان إلى هيئة المحاكمة معاً، ثم يصحان نالنية الملك

أوه ! ! ! إنها كليومين وديون قد عابدا من دلفي !
تري علما في هذا الطريق الكبير المضمون بختهم كاهن

أبولل الأكبر ! !

قال للام : « انتفع يا كليومين بإذني، واتل على الناس
نبوة دلفي ! !

وأرسل الملك سيدين من رجاله - كليومين وديون - إلى
دلفوس ليستوجبا له كلمة أبولل في أمر زوجته، وفي حقيقة
ما اتسهما به ... هل صبح أنها جاتته مع حديقته، أم هي براد
من هذه الجربة الشبهاء ؟

في تلك الليلة من المومع، وفي هذا الليل الزاخر من
الأحرار، وضيت هرميون في سجنها البيخبي أنى ... كانت
سوري بأ كفة لأما المشجونة ؟

وهكذا ضم السجن ضحية أخرى ... مولودة شقية لا ذنب
لها ولا جيرة ولا لأم ... أرسلتها القادر إلى هذه الدنيا المومجة
القاسية لتكون حياتها مأساة !

وكان الملك صديقة من لبياء سادة البلاط نجها وتخلص لها
الرد، دعي لينفي بولينا، زوجة أيجيرونوس الصقلي

فلما علمت بما أجاب الملك في سجنها من الغاض، وما تلا
الغاض من وضع، تفرقت دموع الألم في أعوار قلبها من أجل
مولائها، وانطلقت إلى السجن خفية، فقالت لليدي أميليا :

السيدة الطيبة القلب الترمط بها البحر لل ملك : « أحسبك
يا حزن زنى لليدي تنسرين في الألم لا أساب الملك : » فلم يكن

إلا أن تقهرت المومع من عبي أميليا جواباً على ما قالت بولينا ..
قالت لها وقد سرها ما رأيت من بكتها : « إذن تذكرين لما أنى

هنا ... وأنا مسجدة لأن أذهب بالقطعة إلى الملك، فأباعدت من
هرميون، وأتى إليه بإبنته عسى أن هو ركاماً أن ترقق ماضي

من قلبه، وتغير ما تدعى من قلبه، وتظهر له ما خفي عليه
من برهان به : فاجتبت أميليا، ودعت السيدة، وشكرت
لها مجازفتها، ثم ذكرت أن الملك كانت تنكر في بطل هذا

ودعت الملك بطلتها إلى بولينا فذهبت بها إلى الملك رغم
ما حذرها به زوجها من مغبة الإقدام على هذا الجنون، خشية
أن يطمس بها : فلما ثبث بين يديه كشفت عن الولادة البائسة

فصاحت وأهوت، ثم وضعتها عند قدميه، وانطلقت تدفع عن
صديقتها الملكة مارمابا به من التبعث، وطلبت إليه أن يرسم
القلعة باليد على أنها ... وكانت تنفخ في دماغها كالسيل،

ورق في استمالتها كالشمس، سأكفة أثناء هذا وفك دموعها
تنفخها على كائنها، وتضجج بها عبارتها، عسى أن يلين فؤاد الملك
ولكن الملك وأأسفها لم يرد إلا غمراً ولم يزد بها صمت

وفض كليونين، البطر التكري، ونشر الصحيفة البرية،
وزاح يثو :

« بركة هرميون »

« لا وزد على بوليكسينز »

« كاسيلو من الرعايا الخلقين »

« ليونتن، غلام غيران^(١) »

« سيميش، الملك بلا وارث إن لم يجد طفله الفتوة : ١١ »

وتبسم الملك، مستهزئا، وطن أن النبوة وعين من عمل
هرميون وتلقين أسدتها، ثم أمر القاضي الأشكر أن يأخذ
في المحاكمة ليقين الرشد من كفى

وسيدا ذى القاضي بيده مؤذنا يده الماكة، إذا رجل طويل
يقدم حتى يقف قدام الملك وهو يثو، فيقول

— مولاي ت الأمير : مولاي : ما يعلوس !

— ماله يا رجل ؟

— ساء... ما... بيت ١١

سواء يا رجل ؟

— حر كايلى أبه الملك يا مولاي : القديس أنه قف هذا
الوقت لتفزع ظلياً في شرفها وهرضها... أو يصحبني الأمير...

آه يا أحن الناس على ١١ »

وزاعت الأبطال كاهن... وانتهى الناس في البكاء...
ووجع القضاء فلم يتيسوا بكلمة

أما الملك، أما هرميون المكتبة، فقد ظاب قلبها، ووجي
جلدها، ولم تطق أن تسمع أن ولدها الوحيد الحبيب قد تلفظ
نفسه الأثير، وجداً عليها، وزادها، فنظرت إلى الدنيا كأنها
تسوخ تحت قدميها، وإلى السماء كأنها تطوى من فوقها، وإلى
الناس كأنهم حيون ودموع وقلوب كبيرة مفضحة... نظرت
منفيها عليها

واقتض قلب الملك !

وتعجرت في أغوارها شكايب الرحمة، وانسرفت حيرة من
عينه تلي كاهل لتفزع عن خطيته... فأشار إلى بولينا ومن
مها من نصيقات الملك، غفلتها وأوصاهن بما خيرا

وأخذ أبلغ الحامد يشرق بأبريد

ولم يحض غير قليل حتى جاءت بولينا وفي وجهها سحابة

(١) غيران وسيلر وغيرهم ممن

جزية بأكية، وفي جسمها زينة عظيمة، وفي عينيها دموع
مبتضية حراول... وفي قفها إلى هرميون ١١

ماتت هرميون إذن... وخلفت هذه الدنيا المسجدة للفتوة
بالزفة وراءها... خلفتها تلك الليالي المتكئين الذي لم تنم أن
تسحرك الشفقة في فؤاده حينما سمع بوجت وليه ماميلوس، ولم
يتفزع كذلك أن يؤمن ببرادة هرميون بعد إذ رماها بألم اللويقات
وذكر كليونتن طفله التي نفاها وراء البحر عما جلبت عليه
بطيئة الموت في أمها من خيال، فصار شجوه شيعون، واحتاج
فؤاده يهيم، وود لو يطي عرشه وملكه لمن يرد إليه الولودة
التي لا يعرف لها أمكا، ولا يكاد يذكر لها رما

ولكن مهيا : فما هي ذي السنن غير، والألم تذكر، والملك
المتكئين يتقلب بآثار الشجوة والشجن، وبفض بالأم الأسى والحزن.
فهو من عيشة في سجن، ومن قصر في غير، ومن ضميره في
هتاء، ومن ذكر كراهة في بلاد، ومن رثيته في شهود عليه بما
قمت يدا ١١

أما أتييجونوس الذي ذهب للطفلة وراء البحر، فقد أطلع
في غفلة دفنها الراح، وما زالت تدفنها، حتى أركست على شاطئه
بوعينا، حيث يحكم الملك بوليكسينز بأمره... وهنا... تزل
الرسول الشقي بالأميرة البشيرة إلى البر، وما كاد يستبد في
حدوده حتى لمح غابة قريبة لجبل يدلف نحوها، وفي ذراعيه
الوريدة المكتبة تكي وتصح من الجوع... أو... من هذا
الصدر البارد الذي لم يعرف حنان الأم، ولم يحض فيه لبنا وعينا !
وتحت نوحه بأسقة وراقة الظلال وضع أتييجونوس الأميرة
الصفلية، وندد أذراجه إلى البحر... لكنه لم يلبث... وكيف
يلته وهذا القلب التتم قد ترسده، حتى إذا بسد من الملقاة
أقضى عليه، وأعمل فيه أتيابه وغالبه، وطهر ظهر الأرض من
روحه الظلمة الثالثة التي لا تمرن الحنان !

وذهب القلب بعد إذ اقتضى وشيع
وبرز من التابة رجل راح جلود^(٢) طيب القلب كان غنيكا
عقن الحب، وكان يكاد الطفلة يحرق في سحره وندبه وسجدا
عليها...

واجتمعا في بيده الرحيمين، وراح ينظر في وجهها الصغير

(٢) حسن الخط



الحاضر ألماني في القاهرة

دعت كلية الآداب بالجامعة الأستاذ الدكتور أديف جرومان لإلقاء بعض محاضرات من «الأداة العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة» والمحاضر من أعلام الاستشراق في ألمانيا ، وأستاذ الثقافة الإسلامية والفنانات الشامية بجامعة براغ يشكو سلطنة كيا ، وهو من بناحية دقيقة في التاريخ الإسلامي . وهي دراسة أوراق البردي العربية ، وعلى الرغم مما يكتنف هذه الناحية من البحث من الصعوبات . الجهة فقد دأبنا يبعثه التي نشرها في مؤلفاته وفي الجرائد الكبرى التي متى بالقرائسات الشرقية . ومن ثم صعدت إليه الحكومة المصرية . بدراسة أوراق البردي العربية المحفوظة في دار الكتب في القاهرة وهو ينوي إصدارها في سبعة مجلدات مع التعليق عليها ، نشر منها حتى الآن ثلاثة باللغة الإنجليزية مع مقارنتها بأوراق البردي اليونانية المتبقية بهذه الناحية الجديرة بالبحث في تاريخ مصر الإسلامية . وقد ترجم المجزئين الأولين منها الدكتور حسين إبراهيم أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب .

فيتعجب ، ويظفر إلى لغائف الخرز الجليل والمقدس للقتل ويظرب ... ثم جلس لمعلم من شأنها ما علمته الآفة الساذجة فأكتشف كترًا من مد ووقوت وجوهر ، وورقة كانت هرميون قد شيكتها في صدر ثوبها بدوس وكتبت عليها ... رديتا ... وكلبت أخريات عرف منهن الرأي أن اسم نقيته رديتا ، وأنها من نسل اللزك السيد

وخفق قلب الرجل واشتد وحسه ، وأخضع لقلبا وانقسم الدنيا له ، وطبع قلبه على جبين اللعنة نكست ... وهول بها إلى كوخه ... وهناك ...

(لأينية)

مضى خشيته

وقد تناول الدكتور سبروخان في محاضره الأولى كور مصر كما كانت إبان عبي العرب مستمدًا في ذلك على ما جاء في المصادر اليونانية والسريانية وما عثر عليه في أوراق البردي العربية الموجودة في مصر وفي دور الكتب الأوروبية ومكتبتها الكبرى كالمتحف البريطاني ومكتبة بوديان وأكسفورد وسنن وليتزج وغيرها

ومصر كما صورها الدكتور جرومان في هذه المحاضرة تختلف من عصر الحياطة تمام الاختلاف في كورها وبلدانها ، وتختلف عن مصر القديمة التي وصفها ستابل لندول في كتابه «مصر القديمة»

والم الدكتور أديف في المحاضرة الثانية بالجزء عند العرب وهو ينوق رأياً لطيفاً في الصلة بين تلك «جزية» و «كسية» ويتناول فيها نظام الضرائب والجركة المالية في مصر في عهد عمرو ابن العاص ومن خلفه وفي العصر الأموي

والمحاضر الدكتور جرومان واسع الاطلاع في الثقافات العربية والأوروبية الحديثة منها والقديمة ، وقد ذلل له بيته الشائك نظراً في كثير من المصادر الجدة في مختلف الثابت الخاصة بهذه الناحية

مزيانة التطعيم في إنجلترا المصرة ٣٨ - ٣٩

قدوت مزيانة التطعيم في إنجلترا للعام الدراسي ٣٨ - ٣٩ بهذا الرقم المجيب : (٥١٩٠٠٢٩٣٤) أي ما يزيد على مجموع مزيانة الحكومة المصرية كلها بأحد عشر مليوناً من الجنيهات .. وما يزيد على مزيانة التطعيم في إنجلترا للعام التبرير (٣٧ - ٣٨) بمبلغ ١٣،١٦١ ر ٢ من الجنيهات ، وهما بعض الأرقام الجديدة

في توزيع هذه اللائح الشخصية من الجنيهات ١٣،٠٣٥ ر ٣٥ تطعيم الأول والأبناي (Elementary)

١١،٠١٨ ر ١١٠٠٠ . الثاني

عيسى قواصر القروا وشارك الجواد الميرزا

إتجهت إحدى الدوائر المختصة بدراسات اللغة العربية في وزارة المعارف على الوزارة أن تسمى منذ الآن ، وقيل إن تخصي اللجنة التي تألفت لتيسير قواعد النحو والصرف وغيرها من علوم اللغة في عملها ، بإشراك الأقطار العربية في أعمال تلك اللجنة منذ بدايتها

وبرزت بهذا الاقتراح بأن مسألة التفرع مسألة لا تتعلق بالمصريين وحدهم ، وإنما هي مسألة جميع الأقطار العربية والشتاتين بلغة العرب في شتيان أصحاء العالم ، وإذا أقيمت الوزارة على استمداء أمة اللغة ، وذلك بتوجيه الدعوة الرسمية إلى وزارات المعارف في الأقطار التي يمتثلها الأقارب ، فإن الوزارة تكون قد وفقت على نفسها غناء عرض المقترحات التي تقرها لجنة التيسير على الشاغلين والسادة المستفيدين ، وهي إقامتهم عرض المقررات يكون للشتاتين بطل تلك الشؤون على بيعة من الأبحاث والإرسالات ، وهذا يتم تنفيذ ما يقترح في أقرب فرصة ويظهر أن يكون هذا الاقتراح موضع النظر والدراسة حتى إذا أقرت الوزارة عليه وجهت الدعوة إلى الحكومات العربية بتدب الذين يقع عليهم الاختيار لفتحها في اللجنة المشار إليها

حضره معبرا

من أمع الكتب التي أخرجتها المطابع الإنجليزية في الأسبوع القارط كتابان ، أحدهما من اليابان وهو : (إلى أن أنت ذاهب : إلى اليابان) لكتاب البلق وللازد برس Wilford Price ، والآخر من الولايات المتحدة واسمها (قصة أمريكا بالقوة) أو كترج حديث لأمريكا : لكتاب الحق و . ا . وود وارد . والكتابان متشابهان من حيث الموضوع ، وكل منهما يشرح بالوطنية الإنجليزية بين الإنجليز مع ضرب التلي من المنارج كما يميرون . ومن أروع ما قرأته في الكتاب الأول ما ذكره المؤلف من طرائق وزارة المعارف اليابانية في بث روح الوطنية في قوس الناس . وأحسن ما ذكره في هذا الباب هو أن هذه الوزارة حثت أن يكون في صلب جداول توزيع المحصل في المدارس اليابانية حصة من يطلع على كل منهما (حصة اليابان) كما تقول

حصة الحساب وحصة اللغة وحصة التاريخ ... إلخ . وفي هذه الحصة يتناول المدرس أخايت حرة عن الوطن الياباني وعن روح التضحية وعن الأسطول والطيران . وقد لوحظ أن هاتين الحصتين صارتا أحب المحصل إلى نفوس الطلاب لما يتناوله الملون من هذه الأحدث الحرة ، ولأن إشتاكا لا يقدح فيما يلقنه التلاميذ فيها فاقول رجال التربية عندنا في إدخال هذا النظام في المدارس المصرية يتكون في جداول توزيع المحصل (حصة مصر)

الوعظ السلي في المسامر المصرية

ما تزال طائفة كبيرة من خطباء المنابر في الشاغل المصرية تحبب التلقين خطبا نيلية عقيدة تفتيح بها نفوس الطالبين ، وأقبح شيء في هؤلاء الخطباء أنهم لا يتقنون يسبون الصليبين الذين يخطبونهم سبكا قد يضررون تهم من غيابة الشاغل بسبب هؤلاء الخطباء الذين يهجون الصليبين بأقار ومعارفة الخمر وسوء التهم وقلة الصلاة ... إلخ ، ويدعو أن شيئا من التوبة في هذا ، إن لم يكن أكثرها ، واقع على غرائق هذه الفئة المستتيرة المثقفة من وماذا الأزهر التلاميذ ... ذلك أنهم لا يتقنون بالاتصال هؤلاء الخطباء أو جهمهم في صيد واحد وتلقينهم مبادئ الوعظ الحديث وأساليب الخطابة وطرق الإلقاء ، ثم ماؤتهم في تحضير خطبهم ليصلوا أن يتقنوا الجانب الإيجابي فيها على الجانب السليبي . وحصلوا ما تاون الأزهر ووزارة الأوقاف فيملا على تجديد عقلية هؤلاء الخطباء

المجيبين من على

مقالة الأخيخ الشيخ خياد الدين البشلي : (مقتل الحسين وأثره في الأدب العربي) في (الرسالة التراث) — ذكرني بيتين من قصيدة لزيد الواسلي السعوي المروفي بـ (سحر كنه) في أبي الصم (الحسين بن علي) — رضي الله عنهما — فرائت ووايتها في (الرسالة) :

فلولا بكاء الزين حركنا لفقده
لما جاءنا بعد (الحسين) غمام
ولو لم يشق الليل جليباي أسي
لما تجلب من بعد (الحسين) غلام
(الانكليزية)

مستشرق فرنسي كبير، محاضر بجامعة مصر

على العلامة المستشرق الأستاذ لي بروفسال أستاذ « تاريخ العرب الأسياني » بجامعة الجزائر والسيروني وتربل مصر الآن محاضراته عن « الحضارة الإسلامية في أسبانيا » تحت رعاية كلية الآداب

والأستاذ بروفسال متخصص في تاريخ العرب والأندلس وله في ذلك عدة مؤلفات وبحوث قيمة نذكر منها « تاريخ أسبانيا في القرن الثامن » و« الفتنوش العربية في أسبانيا » و«ما الفرنسية و«فهرس المجموعة العربية بمكتبة الاسكندرية». كذلك وفق الأستاذ بروفسال إلى إصدار مجلة جديدة لتاريخ حوض التيمير من الأندلس وإصدار الجزء الثالث من «تاريخ البيان للعرب لأن عبادي» وهو الآن يني نشر مؤلفه أندلسي نفس برعاية المجلة المصرية هو « كتاب «الحضرة» لأن بعام من نسخة كاملة وفق إلى اكتشافها

وسيق الأستاذ محضر بصفة أستاذ أخرى إجابة لجمعية الجامعة المصرية

المجلس الدولي للدراسات العربية

يطلب المجلس الدولي للاتحادات العلمية في لاهي إلى الحكومة المصرية أن تتخذ التدابير لكي تكون الهيئات العلمية في مصر على اتصال به، تأييداً للروابط العلمية والثقافية، ودية في تبادل الآراء، والنظريات

وقد أسبل هذا الطلب إلى وزارة المالية، فوقع اختيارها على الدكتور حسن صادق يك للبر السام لصلحة النافع والمصلحة ليكون راجلة الاتصال العلمية بين مصر وجمعية هذا المجلس الدولي

وبما يذكر أن هذه الهيئة تبحث في العلوم المختلفة كالنقل وطققات الأرض والجزرانيا وغيرها

مما في سيرة شاعر بئر

ذكروا من شواهد الأسلوب الحكم قول القمري للخصم « مثل الأمير يحسن على الأدم والأذهب » وقد قال له الخياط متوعداً : « لا تخلفك على الأدم » يريد به القيد لا القوس الأدم ، وأول من نسب هذا إلى القمري الخطيب القزويني في كتابه

(تلخيص الفتاح، والإيضاح) وفيه في ذلك أصحاب التروح والمواشي ، وذكروا أن القمري كان من رؤساء العرب ونسحابهم ، ومن جملة الخوارج الذين خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه

والحقيقة أن هذه التسمية خطأ ، وأن هذه الجملة كانت بين الحجاج والشيان بن القمري الشيباني ، لا القمري نفسه ، وقد ذكر هذا أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القمري في شرح مقابلات الجبري (٢٧ - ٢٨) وذكره الخياط في البيان والبيان (٢٠٠ - ٢٠١)

والحقيقة أيضاً أن الشيان بن القمري لم يكن من الخوارج المروفيين ، وإنما كانت جمعة جدد الحجاج أنه أرسله إلى عبد الرحمن ابن عبد بن الأشعث ليأتيه بخبره حيناً يلته خروجه عليه . وقد كان مع عبد الرحمن سيدي بن جبر والشمس وغيرها من لم يكن من أولئك الخوارج الذين خرجوا على الإمام علي وغيره ، فلما وصل إلى عبد الرحمن قال له : « ما وراءك يا غصيان ؟ قال : « فتر طويل ، ثم الخياط قبل أن يمشك ، ثم انصرف إلى الخياط وكانت مقالة قد وصلت من جواسيسه قبل أن يصل إليه ، فأمر به فوضع القيد في رجله ثم سجنه في القل العسيري

تصويب

وقع في قصة (هجرة) ولم للأستاذ على الخطاوي في العدد لكتاأ أخطاء مطبعية غيرت للمي هذا صوابها :

الشمعة المسرد السر			
١٠٠ ٢ ٢٩	فيكون (صوابها) فيليسون		
١٤ ١ ٧	الصلاء (») الصلوة		
١٥ ١ ٣٣	بأشجارها الزهرة ، وطبها، وعطرها (سقطت منها جملة هذا صوابها) : بأشجارها الزهرة النافقة ، وأوصاحها الإساسة ، وصوبها المانقة ، وأنهبها الرائقة ، ووردها زهرها، وجعلها زهرها وطبها، وعطرها ، وفوتها وسجرها		
١٦ ١ ٢٥	الغاية الساذجة (صوابها) الغاية السامية		
١٧ ٢ ٢٦	أين هذا من ذلك (») أين هذا من دارك		



تجادل أن جعل الفرقه عن هذا التدهور ، وقدر لها السلامة على التورط في التبريات ، ولكن الواقع صارح لا سبيل إلى السكوت عنه

ليس الطريق إلى معرفة نجاح الرواية أو فشلها هي القروش التي يجمعها بائع التذاكر ، أو حشر دعة الأوراء ومقاسيرها بمبارف هذا الممثل أو أهداه ذلك المؤلف ، ولا بالقلات المأجورة التي تنشر كإعلانات

لا ؛ ليس السبيل إلى ذلك إلا بالاسماع إلى أقوال الناقدين والأهجد بالروى الناضج

كنت أوتر الكلام عن رواية « طيف الشباب » لسبين : الأول أن القريم مقشع بروح المؤلف ، لم يصنع من البسطة في الكلام الذي يرب به عن الثبات من الفكرة الأساسية ، ولم يطمس معالمها بالألفاظ المتعمرة الثانية التي يتوسل بها فقراء الدفن عشاق التزمت

والسبب الثاني أن الترجمة فنان - سينائي ، يحسن الاختيار ويقدر ما هو صالح وتافع تقدير فنان غير ، يصطفى بقل وتدبر الرواية التي يجمع بين المني واللبى ، والتفكر والصفية كان يطيب لي أن أعيب بالفرقة أن توكل اختيار الروايات الثورية إلى أمثال الأستاذ أحمد بدروخان وتترجم بسلاسة وبساطة كما ترجمها هو ، وأن أقول لها أشياء أخرى عن الروايات الموضوعية التي تحيط بها : يحيط الضلال في غابة كشيقة بلبل مدلهم اللثام

ولكن مالي أنصح الفرقه وأهملها ، يا غفلة الكلام في إدارتها ورجالها ، في عتليها وتغلاها ؟ لم يتلوا في ذلك ؛ بل ما القائمة منه ما كانت تصل وفق الإبداعات والترويات ؟ ولم لا أقول لما أنت خير الفرق التي ماتت وأفضل الفرق النائرة : في طريق الموت ؟

عبد الرحيم بوري

الفرقة القومية

برناجها : رواية طيف الشباب

عابت الفرقة القومية إلى أعقاب مؤسستها الثالث وقد انتخبت ميشيل رواية « طيف الشباب » لؤلؤها الأدبي الفاتح الميت مايستيل باتول ترجمة الأستاذ أحمد بدروخان

أدبى الكلام عن موضوع هذه الرواية ، لأن ظاهرة خريضة ظهرت في الفرقة جلت على الرؤوف عتيلها موقت الواسع الميوت . وبين الاستنراب في هذه الظاهرة أن الفرقة بشرنا بأنها مستحضناً ميشيل اثني عشرة رواية في الفترة الباقية من الوبس . وهي لا تريد على الشهر الواحد إلا بضعة أيام فقط ، وأن أدبها من هذه الروايات وضمت وترجبت حديثاً ، وأثنائي الروايات الباقية بثلت من قبل

للإدارة الفنية في الفرقة القومية الحرية في استمارة تمثيل الروايات الناجية ، ولكن ما يلك بطروايات الموضوعية التي سيداد عتيلها وهي التي بلفت من ثقافة المني وسيفت البني ، وزوال الفن مبتكاً سفر جميع التفاد للرسامين بدون استثناء إلى إبداء استعجابهم لها ومدوا بقول الفرقة لها لا يتفق وتقدر فن التمثيل ، ولا يحقق القرض التناق الذي ردت إليه وزارا لما راف من إنشاء الفرقة ؟

ما هو السر الذي في عربة الفرقة إلى احتضان هذه الروايات وإحيائها من جديد ؟ بل ما هو الباعث على جمع ديم روايات « القيمة » وبثان سنة ١٩٣٧ . وكان الواجب أن تبقى مدفونة في الرماذ ؟ أمه التحدي ففتاد وإحال أكرامهم ودراساتهم أم الاستهجار بالثبات الثقافية التي أسست الفرقة من أجلها ؟

كيف تكتب قصة العلم ؟

علم محمد علي تاج

قصة العلم : تشير قصة العلم إلى الدراسة لفئة من الناس من اليسود أو الذين يجدون في العلم المخرج الذي يحرره ، والذي يحرره منهم إدارته ، وللنقل الذي يحسن تعليمه ، ولكن ليس من السهل أن توفى إلى السيتار الجيد الذي يبنى عليه عمل كل من هؤلاء ، ويقولون إن القصة القصيرة مثل النجم الكبير A weak story hills a great star ومثل هذا القول لم يكن على هذه الدرجة في بدء صناعة السينما حيث كان النمل هو أول وآخر من يمثل به ، ولكن أهمية الكاتب أصبحت ملحوظة بعد أن صار القلم ملغماً ، وبعد أن ازدهرت السينما ، وأخذت اتجاهات أدبية ، وفيما يظهر أثره يوماً بعد يوم .

فن تاج القلم الناطق أنه أثيرك الأذن مع العين في تلوين قاذرة السينا ، والأذن عليها كأشد اعتماداً من العين ، لأنه من الجائر ألا نلعب حينك قبيح وجهه بخفيه ملاه مستن جيل ، ولكنك إن تستطع أن تجعل أذنك على الإيجاب يقول قبيح . تستمع في مناسبة جيدة

وقد أصبح الجوارح في الأفلام بعد تنقيتها من التطورة فكان له يساهم الصورة على التصوير ، وقد يكون في كثير من الأحيان أم من نفس الصورة ؟ ولقد شاهدنا فلم « روميو وجوليت » فكان إخراجهم قريباً ومجيداً رائعاً ومصوراً جيداً ، ولكن كان أم بالعلم حكم شكيب التي أطلق بها أشخاص روايته الخالدة قلب القلم : يتجلى من محبته أن كل من له دعاية بكتابة الرواية أو للرسوخة أو كل من له اسم كبير في عالم الأدب يمكن الاستفادة منه في كتابة قصة القلم ؟ وقد وقع في هذا الخطأ كثير من اللغزتين بالأفلام في بدء ظهورهما فمثلاً هؤلاء مع موديس مقرنك ، أرنولد ، بنيت ، سرجيليت ، بركر ، سوسيت موم ، أليور جيلين ، كدنان دويل وغيرهم ، ولكن واحداً من هذه القوة لم يمدحوا أخرى ؟ وقد أصبحت حقيقة ملحوظة أن أشهر كتاب القصة السينمائية ليسوا من الأشخاص المبرزين في عالم الأدب إلا أن تكون الشهرة الأولية قد جاءت ملحقاً بالشهرة السينمائية . ولقد اقتنع جميع الكتاب الناصرين الذين خرج مؤلفاتهم في السينما بأن كتابة الأفلام هي : يختلف عن كتابة الكتاب فيتم أكرم مؤلفاتهم إلى أيدي كتّاب الاستديو من غير قيد ولا شرط

بنك مصر

انعقدت الجمعية العمومية العادية لمساهمي بنك مصر . وبعد التصديق على تقرير مجلس الإدارة وعلى الحسابات . قررت الموافقة على صرف مبلغ ٣٢ قرشاً لكل سهم ابتداء من يوم السبت ٩ ابريل سنة ١٩٣٨ نظير تقديم الكوبون رقم (١٧) إلى مركز البنك الرئيسي بالقاهرة . أو إلى أحد فروعها بالأقاليم القاهرة في ٢٦ مارس سنة ١٩٣٨

مكتبة ومطبعة عبد الرحمن مجل

بشارع المتداقية بميدان الجامع الأزهر
تم طبع كتاب شرح صحيح البخاري لشيخ المحدثين الكرماني
٢٥ جزءاً عن الجزء ٦٥ ملياً
التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي
تم منه ٥ أجزاء وسيصدر تمام كل شهر جزآن
عن الجزء ٦٥ ملياً
مصنف شريف جزأسي ٢٠٠ ملياً
مصنف شريف أوسع التفسير ١٢٠ ملياً
كتاب فتح الباري شرح البخاري لابن حجر العسقلاني
١٣ جزءاً عن الجزء ١٠٠ نليم وذلك خلال البريد

بدل الاشتراك عن بنة
٦٠ في مصر واليهود
٨٠ في الأقطار البرية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في البراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
أوغيزونات
تتفق عليها مع الإدارة

المركبة

مجلة أسبوعية للثقافة والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها الشوئ
احمد حسن البات
الدار
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
الحيصة الخضراء - القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٤٩ « القاهرة في يوم الاثنين ١٠ صفر سنة ١٣٥٧ - ١١ أبريل سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

كلية في أوانها

ليس من دأبنا أن نعرض للسياسة إلا من حيث اتصالها
بالتخلق أو بالأدب. وبالتخلق والأدب موضوع السياسة العالمية
لا تعصب ولا تعصب ولا تعصب تقوم للسلطان ولا حدود الزمن !
ولكن بينهما وبين السياسة الدنيا تقاملاً وتبادلاً لا يفتران !
فهي تؤثر فيها وما يؤثران فيها ؛ وهي تغير فيها وما يتغيران
منها . وبالتخلق بخاتمة ملك الأمة وملاك الأمر . ولم توثرت
التهافت القومية في الشرق إلا من جهة فساد . ذلك لأن
الحال في الأمة القائمة أو الناشئة التي يخرج أهلها وحداً من
غلام المجهل والفتاة ، أن يثنى للره فيها لينفى ، وينفى ليرتفع ،
ويرتفع ليحكم ، ويحكم ليستبد ويستبد لينفى ، وينفى ليتأهل .
سلسلة من التنازع الجارية الزمنية حقائقها الشهيرة والطبع والغلبة
والأثرة والجرح والبنى ، يصل فيها جميعاً أثنائية غالبية وفردية
أصلية . فالأهل والأحباب والأحزاب إيماناً بمتساوون يتوارى الحق
ويتجاهلون يتوارى للنبطى ، أعضاء القوم من وراء الباطل ، والغلبة
من طريق القوة ؛ لأن (الأنا) لا يعرف (الغير) ، والقاتل لا تدرك
المنى ، إلا إذا أضاءها العلم . ما حولها فظلمت الأشياء خاص ، وباتت

الفهرس

٦٠١	كلية في أوانها ... : أحمد حسن البات
٦٠٢	مع فتاة ... : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
٦٠٥	شرق وسيف وسان فلورن ... : الأستاذ جليل
٦٠٩	الفرقان والبرابيون ... : الدكتور زكي مبارك
٦١٠	ليل المرصعة في العراق ... : الأستاذ محمد سعيد الريان
٦١٤	مصطفى صادق الرافعي ... : الأستاذ توفيق الحكيم
٦١٦	من بريحا العاصي ... : بلال حبيده إبراهيم الويلسي
٦١٧	إبراهيم بك الويلسي ... : الأستاذ خليل متغوى
٦٢١	تطور الحركة الأدبية في ... : الأستاذ عمرو الحنيف
٦٢٢	فرسان الحديقة ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٦٢٣	إبراهيم لشكون ... : الأستاذ درويش نخبة
٦٢٧	القصود (قصيدة) ... : رسالة مصرى في باريس
٦٢٩	ضلال الشاة (للكسيرة) ... : مجلة إنفاضة مصرية
٦٣٢	الحركة الفكرية والجمالية في مصر ... : مؤثر المصنفين في دورته المصنفين - كتاب
٦٣٤	نظم الانتماءات ورواية الثرية المبدية - مجلة إنفاضة مصرية
٦٣٥	برالية - مؤثر المصنفين في دورته المصنفين - كتاب
٦٣٦	عن فتاة القوم - رسالة مصرى في باريس
٦٣٧	حول المؤتمر السام للأدب العربى في تونس - الاحتفال
٦٣٨	بترزيح مؤثر خزان
٦٣٩	السير جرافتون الموت سم - الصرخة الانسانية في سكية
٦٤٠	المفتوح ياريس - وفاة الأستاذ محمد لبيب الباتوني
٦٤١	كتاب فقهائى الانجليز من بيرليل - فصحى على عكس
٦٤٢	وأعمال - الشكر
٦٤٣	مفرق الطريق (كتاب) - الأستاذ زكي طليمات
٦٤٤	الشرح ولديها ، حظ - بلال محمد على ناصف
٦٤٥	العلم والأدب من الدين

زبد أن يكون الزعم بفساد نفسه، وشبهه دون حجة،
ولقد قبل برده، حتى يخلو في هذا الشعب الجلود لذة الأنوة
في ظل الوطن، وعنة الحرية في كنف المستور، وجمال المساواة
في معنى الحكم الصالح.

زبد أن تلقوا سياسة الخطب، وتقصروا ألسنة الوعود،
ويعتبروا جميع الظاهر، وتكفوا عن كرامة الناس صليب للنصب
وزعم البطلان وبطير الجاهل؛ فإن المصري أكره الناس للزعم
الفرور، والوزير المتطهر، والثاني الأبر.

زبد أن تقتصوا مصرعاً جيداً من المدح والاستقرار،
تدخلونه في ثياب الإحرام ضدوكم تية من أخلاق الخزنية،
وهو تفهم برقة من شهوات الصبية، وميولكم خربة عصبية
خسيس الطمع، تقصرون القوى إلى الإتياع، وتروجون الجلود
إلى المدف، وترصدون ملكات الأمة وكلماتها لطراد الجليل
منها، ودفع الفقر عنها، ومعالجة المرض فيها، لتعيش كما تعيش
الأم الحية صيحة الجهم سلبية الروح متأسكة الوحدة.

إن البرزاة منسقة الأعضاء متحدة الموي، وإن المعارضة
زينة الأغراض سريرة القوي، وإن الأحزاب متقاربة لليل
مستقلة الرأي، وإن الأمة قسطة التؤاد كوة العين، وإن
العرش بمن وراء كل أولئك غيب، يقوم الصبر، ويسدد الخطي،
ويرب الأمور، ويصمم الموي الشيت. فهل أن لنا أن نحيا
حياة المبلين الأخرية في وطن صرخ الاستقلال توى الشوكة،
لا سلطان قوة خارجية عليه، ولا سياة لغة أجنبية فيه، ولا
استبداد لشركة أوروبية به. وهل أن لنا أن نتق بحرية جذبة
الأطراف مأمونة السفة، يتم الفرور فيها بيقينه، ويأسر بها على
رأيه، وفي جميع رافي الطبقات تحف النراس، يواف نافر الخلق،
وزوره حياه الحب، ويؤوره إلى كيفه الله وعظمه؟

محمد عبد الحليم

الفرور، وتفتح الطريق، وتعين العالم. وحفظ قول كل امرئ
لنفسه أول مرة: إن في العالم تلمة غري، وإن في غنا كخي.
وتفي شير الله بالناس، وتبين إلى وجود الحق، وتوفت فيه
ميتي الإنسانية والديرة الحلية والحرية والمثل، فصيح خالصاً
لجماعة إذاسي، والوطن إذا ترم، والوفاة إذا حكم.

نحن إلى اليوم لم نخرج من ذواتنا في الصل والسلياسة
والحكومية، نحن كل شيء بقياس القائدة الحامية، ونجعل كل
أمر على عمل الموي الفرد، وتقلب إرادتنا على إرادة الأمة في
الحق الشائع، حتى اقتنع للترتب بأننا نملنا السلام وإن تعلم
العمل، وحفظنا خزون الصباية ولم نغلق أصول الحكم، وحفظنا
مصالحات المستور ونسبنا مبادئ الشوري.

كان ذلك مجرلاً والجمل عايش على الميرون رائق على الأفتدة؛
أما الآن فقد تنهت الفلاني، وتذكر الناس تنهت الفلاني إلى أن
من استطاع أن يرغ الظلم يسلك عليه أن ينقض الظلم؛ وتذكر
الناس أن له دستوراً يحمل مصدر السلطات في ثم الحكوم
لا في يد الحاكم. فمن ذا الذي يرسو إلى خطاه أن يرغ في
زوجه الأسود وأجبال الأسود خصا القطيع؟ ومن ذا الذي
يقول في طيها أن يرتفع على كرهل الشعب ليقول: أنا سيد
الجميع!

لقد كان كعصمكم يا زعماء الساحة أخطاء على الأمة في بعض
الأمور بسلكت عليها الجبر ولم تملك لما لفترة. وقد أتاح لكم
القدر المصيب هذه الفرصة لتصححوا بصواب اليوم خطأ أمس،
وتبددوا بيقين الحاضر غلوت المستقبل. فهل تدعوننا بمر كما يمر
أريج الخطب بالجل الأضيق^(١)، إن يصمكم بلع ساحل الجلية،
ويصمكم جاوز حد الثورة، وكلكم قروح ذروة الجبل، فإذا
يفزعكم عن أيقان الجدل المؤمل واجتهد الله كرك الخالد؟

(١) الاجتماع هو الذي يفتد سياسة العلم أو حفت.

مع قناة

حديث غير مفيد

للاستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

حق التليفون. قيل الظفر - وديت إليه - فسمعت صوتاً كدت أنساه من طول الهدوء يسألني : « هل تستطيع أن تهني من وقتك الثمين دقائق ؟ إنني حابة إليك فلا تخيب أمل فيك »

فتسوق ذلك إلى قناتها ، وإن كانت قد جئتني وكنت في بلا موجب أعرفه ، فذهبت إليها ، وقلت ولأأحدث في وجهها منقوساً :

« وألآن ما الذي زوى بين هاتين السنين الجليلتين مذ كنت هنا آخر مرة ؟ »

قالت وهي تبسم ، وتد إلى يديها يستدق السجائر :
« خشن وأراهن أنك لن تقع على الصواب ! »

قلت وأنا أشعل السجارة على مهل :

« أهو شيء عجيب جداً إلى هذا الحد ؟ »

قالت : « نعم وجديد أيضاً »

وكانت مغشبة على الرغم من ابتسامها ، ولكن وجهها كان كأنه في حالة . فقلت : « إن هذا الذي أحاطه في عيناك الرضى لا يكون إلا من شيء واحد . فمن هو ؟ لا تطيل عذابي »

قالت وهي تنهد : « إنك لا تفره ... شاب أسترمني ... قد يكون هذا جنوناً متى ... ولكنه هو أيضاً بمنزلة ... بالآثار ... »

قلت : « إن في الدنيا شروياً شتى من الجنون ، فلا تخشى أن أتكبر عليك أو عليه شيئاً ، ولكن الذي أستطيع أن أنهمه هو أن تضيي وقتك متى وسحتك أن تكوني بي »

قالت : « هذا ما أردت أن أحدثك بك فيه ... إنه صديقاً حياً من علماء الآثار ... لا يفتقران ... ولا كلام لها إلا في هذه الآثار ... وأنا أزم أني لأبالي ... ولكنه يبدو لي أن هذا الحال غير طبيعي »

قلت : « غيري ؟ »

قالت : « نعم ، إلى حد ما ، وإنها لسخافة ، ولكن هذا هو الواقع ، ولا حيلة لي أراها »

قلت : « الحكمة القديمة تقول إن الإنسان لا يحيا بالخير وحده ، أما الحكمة الجديدة فتقول إنه لا يحيا بالحُب وحده . »
قالت : « أعرف هذا ولكن ... »

فقاطعتها وقلت : « ولكن يا فتاتي التبري يجب أن تعلمي أن الصداقة - كالحب - مطالبا ومقتضياها ، ومن الجلي أن هذه الصداقة تنه ما لا يملك أن تنليه . وإذا كان لي رجاء ، فهو ألا تحاولي أن تستعوي على هذا الشاب ، فإن من الخطأ الذي تقع فيه المرأة كثيراً أن تحاول أن تبلغ الرجل ... ومن يدري ... لعل المرأة كانت أسبق من الرجل إلى أكل اللحم البشري ، وعسى أن تكوني من التي علمته ذلك ... ولكننا ارتقينا يا فتاتي الجيلة ... خرجنا من فصول الاستباحث ... ثم اسمي ... لا تصدق أن من الممكن إدمان حياة في حياة ، وأن اثنين يمكن أن يكونا واحداً ... تذكر ما قلت من علم الحساب ... وغير من هذا ، وأجلب لزاحة أن توظن المرأة نفسها على أن للرجل حياة المستقلة ... فإن محاولتها الاستعواء على الرجل تؤدي إلى جنل الحب آفة ، والعكس أولى بأن يكون »

فقلت بلهجة مبجلة بالبرارة : « إن من الطبيعي ولا شك أن يكره الإنسان الشاكرة »
قلت : « الرغبة في الاستعواء مرة أخرى ... ولكن هل أنت مشاركة فيه ؟ هل في وسعك أن تنهيه عن صديقه وأن تحل محله ، وتبشي الجوع الذي يحسه من هذه الناحية ؟ لا أظن دقائق بصيكت منه ، ودعي له البقية التي لا يكون في مقدورك أن تصدى الفراغ فيها ... إن من السير أن تصفيه في القالب الذي يروقك ... صعب جداً أن تنزيي الناس ... كل ما يمكن أن تنجعي فيه هو أن تسيئي إليه وتفره ... فأدلم بشر بالحاجة إلى صديقه هذا قديمه له ، ولا تعلمي أن تنليه منه الآن ... إنك جديدة عليه فأترك الوقت الكافي للتكيف ... ومن يدري ... إنه لا يجد فيك الآن كل ما تصبو إليه نفسه ... قد يستغنى بك عن الدنيا طامية فيما به ... بعد أن تتكشف له نواحي نفسك

قلت : « قد يكون هذا جميعاً ، ولكذك تحاولين أن تجنيه أن يرغى نفسه من ناحية لا تستلطين أنت أن ترغيه منها... تحاولين أن تحلقينه من أصدقاء الذين يحسن ويرف أن به حاجة إليهم... إن الزميل ليس كالرأء ، ومولا لا يفهم الحب كهمما له ، والحب ليس بكل شيء في حياة الزميل ، وإن كان كل شيء في حياة الرأء ؛ ثم إنه شيء لا دوام له في الأليف والفتور يبروه على الأمل ؛ وهذا الاستخواء الذي تترى به طيبة الرأء للبيتة مرة إلا إعلان من الجانبين... أعلن أن كل شيء قليل عليك جداً ، ولكن ما أنا أسنح وأنا مدعو لا أكون قليلاً كالطيب... جعلت مني طيباً لك لا صديقاً ، وما حبة الطيب إلا أن يظل على الناس بما عليه عليه عليه وفيه ؟ »

ولكنكم لم تسع ولم تفتح ، وأبنت إلا أن تطيع طيبتهاء ولها المنبر ، وتزويجت الزميل ، وقرقت ما بينه وبين صديقه العالم بالآثار

وبدستين اثنين لا أكثر وقت في التليفون مرة أخرى فأحسنته بأن التفتوت مبرورة ، ولكنني لم أذكره ، حتى قالت انتما ، ودمتني إليها ، ولكن هذا حديث آخر بلطوى ، فترجعه إلى وقت غير هذا ...

إبراهيم عبد القادر المازني

الأم فرت

للساهر الفيوسف جزء اول ثانى

الطبعة الجديدة

ترجمها : اسمعير صبح الزيات

وهي قصة عالية تدبج من آثار الفن الاخلا

تطلب من إدارة مجلة الرسالة

وغنها ١٥ قرشاً

شيئاً شيئاً... ولكن من يدري أيضاً... قد يتبين أنك أنت أيضاً لا تجد منة كل ما تجلين من الحياة... قد تجد منة مثلاً مجرد مثل... أنك لا تستعين ، منى ، وأن بك حاجة ولو قليلة إلى صديق القارعة على كل حال ، لقد اجتجبت اليوم إلى ، ولو أنه كان حبك من كل ناحية لا يهتني إليك .

وتأولت فتجان التوبة ، ودرشت متورشة ثم أهدت وقلت : « واسمحة ، كذا أخبرني... إن من الخطر أن تزوج الرأء رجلاً أسفر منها... واسمحة ، إن أكون فظاً فإن صليقتنا تطلين هذا الحق ، وأنت أصر على من أن أهل تخرج حبيك على الحقائق ، ثم ، خطر كبير هذا ، فإن الرأء تفقد جمالها بأسرع مما تتقتر هو إجلت الزجل وتضبط قواه .

قلت : « بكي ، فاني لا أجهل هذا .

قلت : « حزين... إذن قتال تمشي .

ولكنكم في الطريق لم تكني خيراً منها في البيت ، كانت قلقة مضطربة على الرغم من شكلها الانبساط ، وحرصها على النظام ، بأن لا شيء يثقل عليها أو يكريها ، فاضطرت أن أقول لها : « إن من واجب الرأء حين يحب رجلاً أن يحرص على إسماده ، كما تطلب أن يحرص هو على إسماده ، والزجل على كل حال لا يستطيع أن يفهم لماذا يكون هو السلي والواجب واليتيم دائماً . »

قلت : « إن كثيرين من الرجال يشاؤون ذلك ولا يشعلون . » قلت : « ندع أسمهم ليسوا رجالاً يغير معاني اللفظ ، وندع أن فتاة مثلك لا ترغها وأسم من هؤلاء الرجال الهازل ، ويكنى أن أنهلك إلى أن هؤلاء الذين قد كرفني بأنهم هم ساجدون بالقول في قلوبهم ، وأنهم يحسون بأن عيشهم سوداء ، ولا يشعرون برضى حقيق ، وإن كانوا لشعقهم لا يعمدون أن يظهروا تساهلهم ماخى من أسمهم عليلين ، ولو ألتجيت الواحد منهم فرمة الزرد لمره وتجاوز... وهذا يحدث كثيراً... وعجافرة الشيف الخائف أطلع من عجاورة القوى الطفق الزاكن بنفسه... فلا تنسى هذا... »

قلت : « لماذا تتكلم هكذا... إن لا أباول أن أتعلم فيه أو أسيطر عليه . »

شبيب وسطيح

واين غلوروه والقره والبر بابوره

لاستاذ جليل

« طالتُ في شبابي الجزء الأول من (كتاب البر بابوره) المتبدأ (والخير) وهو المعروف عند الناس بجمعة ابن خلدون . وقد وعيت يومئذ مباحته ، وتقدت لها أكرة نا استقامت من غوايده -- وإنها وأيك لكثيره -- ثم فرّجتها ، وقرّ بعضها و (اختلاف الكهز وأقبل ينسى)^(١) كما يقول تناعرا (أحد الثالث)^(٢) . فلما قرأت في مقالة (التتوم للتناطيس وقراءة الأفكار في القديم) في (الرسالة) المادة للرفقة هذه الجلة : « ولان خلدون بحث من الكهانة خذله فيه التحقيق » نذكرُ كتاب عبد الرحمن ، ورويت إليه أنشد حديثه عن الكهانة والكهان . وذهبت أثاره ثلاثة التبره : فلما تحته إلى أملاكه أن كررت جبارة تلك المقالة : « ... خذله فيه التحقيق » قد ألفتُ البقرى الأولى إلم بالباحثين المتقدمين ، ومعلم منالط المؤرخين قد جرّه الضلال بجرر^(٣) طويل ، وقاده الزم والخيال قود الدول ، فقبيل -- مطبق النفس -- غمضت الكهانة وغار في البرافة وغز غيالات^(٤) المائتين ، وأمن يثق وسطيح . وهذه طائفة مما قال :

« إننا نجد في النوع الإنساني أشخاصا يتعبدون بالكائنات قبل وقوعها مثل الرافلين والناظرين في الأجسام الشفافة كالزجاج ويطناس^(٥) للساء ، والناظرين في قلوب الحيوانات وأكبادها وعظامها ، وأهل الزجل في الليل والنهار ، وأهل

(١) والخبز : (الأكرال الصبا وإليام أنس)

(٢) أحد الأول هو أو العيب التي والسا في جو أو العلاء والثبات أحد شوقي والثبات والثبات ما القليلان الأكبران للأول : ومن كبار تلاميذ النبي الصرفة الرضى ، يد أن الفتية هذه قليلة

(٣) الجرير : الخجل

(٤) الخرجيل والخرجيل : الجائل أو الأيليل والخرميلة : الأضوكة

(٥) الطناس : جمع حلة مثل الكسفة في الطست : إلهة من حاس قبل الد

الشرق الحصى والحبوب من الحنطة والثوى . وهذه كلها موجودة في عالم الإنسان لا يسع أحدا جدها ... »
« إن النفس الإنسانية استعددا للإصلاح من البشرية إلى الروجانية التي فوقها ، وإله يحصل من ذلك لغة البشر في صف الأنبياء »

« وإن هنا حينما آخر من البشر -- يعني النكبان -- اتصا من رتبة الصف الأول -- يعني الأنبياء -- »

« وهذه القوة التي فيهم مبدأ تلك الإدراك هي الكهانة »

« وتقوس الكهنة لها خاصة الإطلاح على اللغات »

« ثم إن هؤلاء النكبان إذا جاسروا ذم النبوة فأنهم عاززون بصدق النبي لأن لهم بعض الإيجاد من أمر النبوة »
« قد كان الرب يفرعون إلى الكهان في ترف الخواص ، ويثاقفون إليهم في الخصومات فيترجمون إلح فيهم من إدراك فيهم ، وفي كتب الأدب كثير من ذلك . وأشهر فيهم في الجاهلية حين بن أمار وسطيح بن مازن ، وكان يدرج^(١) كما

يُدرج الثوب ، ولا عظم فيه إلا الجمجمة ... ومن مشهور الحكايات عنهما تأويل رؤيا ديمة بن نصر وما أخبره به من ملك الحنطة لليمن ومك من مدم وظهور النبوة للمعدة في قرش . وروى للزيثان^(٢) التي أولها سطيح لا يث إليه بها كسرى عبد للمسيح فأنشأ النبوة وخراب ملك فارس . وهذه كلها مشهورة ، وكذلك الرافلون كان في العرب منهم كثير وذكروهم في أشعارهم »

فهاك عند ابن خلدون الكهانة قبل النبوة ، وهي نبوة خاصة ، وهناك الكهان كأه مشرع نبي ... وقد قال في تضائيف كلامه متبجعا على السمودي ببله وتحقيقه : « وقد تكلم عليها السمودي في (صرح الذهب) فإضافه تحقيقا ولا إمامة ، ويظهر من كلام الزجل أنه كان يبيد^(٣) عن الروسج في الخلاف فيقول بلجميع من أهله ومن غير أهله »

ومن قول السمودي في الكهانة في (للروج) :

« ذهب كثير أن علة ذلك طل نقاسية ، وأن النفس إذا

(١) يدرج : طواه ، هه

(٢) الزيثان : (ضم اليه وضع الياء ويك فتح الياء) ومنه كثير

(الزبان) : فيه اللبس وما في الجوز كمنى الصبا السنين (الناج)

يدرج التوب ، ولا عظم فيه إلا الجمجمة ، وكأنه استحي أن يذكر أن شفا كان شفاً ، فأبد واحدة وضع واحدة ودرجل واحدة ... قل يترقه بخلية (١)

وأسطوروا هذين البكتيين النجيين اللذان أشار إليهما ابن خلدون - ذكرهما مؤرخون مثليون كثيرون ، وأبدلاً فزون غير تخفيف ، ومفسرون ومحدثون ، منهم ابن اسحق صاحب السيرة ، وابن عديم وفيه في السند ، والبارودي في أحلام النبوة ، والرازي في مفتاح اللبيب ، وابن منظور في اللسان ، وابن عربي في محاضرة الأبرار ، والأقوي في يروح الأبواب وغيرهم ، وعما قيل في الأسطورة الأولى ، وهو من (سيرة) ابن هشام :

« إن ديمية بن نصر ملك اليمن رأى رؤيا حالته ، فقال سطيع في تأويلها : «أجبت» بما بين الحرين (٢) من جنس ، ليعين أروشك الجيش ، فليجلبك من مابين أين إلى جرش (٣) ، فقال له

الملك : فحي هو كان ؟ ألقى وقال هذا أم بعد ؟ قال : لا ، بل : بعد بعين ، أ أكثر من ستين أو سبعين ، بعين من الستين . قال : أفيدوم ذلك من ملكهم أم يقطع ؟ قال : لا ، يقطع ليعن وسبعين من الستين ، ثم يقتلون ويخرجون منها عارين . قال : ومن يلى ذلك من قتلهم وإخراجهم ؟ قال : يلى أرم بن ذي رن ، يخرج عليهم من عدن ، فلا يترك أحدا منهم باليمن . قال : أفيدوم ذلك من سلطانهم أم يقطع ؟ قال : بل يقطع ، قال : ومن يقطعه ؟ قال : نبي زكي ، يأتيه الرعي من قبل النبي . قال : ومن هذا النبي ؟ قال : نرجيل بن ولة نائب بن قهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر . قال : فعمل الدهر من آخر ؟ قال : نعم يوم يسمع فيه الأولون والآخرون ، يسمع فيه المبسوتون ويشق في السبوتون . قال : أحق ما تغير ؟ قال : نعم ، والتشق والتسوق والتلق إذا اتسق ، وإن ما أبانك بخلتي . »

وقال حق لذلك مثل قول سطيع

(١) - الحلية - الحلية

(٢) - الحرة من الأرمن السبيلة الخلقة التي لبستها حيلة . سوء تحرة والمج حرات وحرار (السلان) والحرات في (الجزيرة) كثرات (٣) - أين خلاف اليمن من عدن وقال حمادة الشاعر أين موضع في نجيل عدن . ويرى من تخالف اليمن من جهة مكة (نسيم الزمان)

توتت وزادت هزيت الطينة ، وأبانت للإنسان كل مر لطيف ، وغيره بكل معنى شريفة ، وتامت بطلاقتها في استخاف للماني العظيمة البديعة فاختصها ، وأبرزها عن الكمال .

فإنما قال السجدي نقل هذا قول وضل كان ابن خلدون لم يهتد . وما حديث أحدها يصدق من حديث صاحبه . إنهما في باب الكفاية والكهان سيان

وشق وسطوح اللذان آمن بهما ابن خلدون ، وصدق كونهما وأسطوروا بهما هذا بعض ما قيل فيهما :

قال السجدي في (سيرة الحيوان الكبرى) : « كان شقي شقي إنسان ، له يد واحدة ، ورجل واحدة ، وعين واحدة . وكان سطيع ليس له عظم ولا بنان ، إنما كان يطوى مثل الجصير ، وكان وجهه في صدره ، ولم يكن له رأس ولا خلق »

وقال ابن منظور في (لسان العرب) :

« سطيع هذا الكامن الذي من بني ديب كان يتكلم في المخاطبة ، يعني بذلك لأنه لم يكن بين مفاديه نصب نفسه ، فكان أبداً متنبهاً منسلحاً على الأرض لا يقدر على قيام ولا خلود ، ويقال : كان لا عظم فيه سوى رأسه »

وقال اللطفي في (غار القلوب في المتباف والنبوب) :

« سطيع الكامن كان يطوى كالطوى الحصر ، ويتكلم بكل العجوبة في الكفاية ، وكذلك شق الكامن ، وكان نصف إنسان »

وقال الزبيدي في (تاج العروس) : « شق كامن قديم معروف قاله ابن دريد ، وحديث مستوفى في الروض السجيل ، وإنما سمى شفا لأنه ولد شفاً واحداً ، وكان في زمن كسرى أو شروان . »

وقال الرضي في (شرح القامات الحرة) :

« سطيع السلساني أ كمن الناس ، كان يدرج جسده كما يدرج التوب خلا جمجمة رأسه ، وإذا سميت بإبد أثرت فيه ولكن عظمها »

وقد زلني قل ابن خلدون فقال : « كان سطيع يدرج كما

وقال الشيخ محمد عبيد في (شرح مقابلات المحمدي):
« وروى لنا من شعره ما يتجوز بأجزاء النفس رقة، وشعره
عن أوامير الحكمة بقية - أراد بالحكمة: أعيان دعوى علم
التجريم وأسرارها . واستطلاع الغنيات بما تقيته أرواسها .
وقد جاء الدين الاسلامي بذكرهم والتعني عن الاشتغال بمذاهبهم
في أواميرهم غير أنه بقي ذكرهم في الكلام من قبيل ضرب
الأمثال »

وقال ابن أبي الحديد في الشرح الكبير للشيخ: « إن العلوم
خسرة من دين رسول الله إبطال حكم التجريم ومحرم الاعتقاد بها،
والزجر عن تصديق المتجيبين »

وإن خلدون التي أني بالحكمة قد كفر بالنبوة وفقد
مقالة النجاشي أو المتجيبين في فصل طويل في كتابه - تنقيح
متكهن ومنهم ومنهم - وجب ذلك تحييل لما في (١)

نجي إلى النبي

في مستدرك الشيخ بن حبيب:
« عن عائشة: من ذم أن محمداً يعلم ما في قلبه فقد أعظم على
الله الفرية، لأن الله تعالى يقول: « قل لا يعلم من في السموات
والأرض الغيب إلا الله » وما يشعرون بأني يستون »

وفي (كتاب الله):

« قل لا أقول لكم عندى خزائن الله، ولا أعلم الغيب،
ولا أقول إني ملك، إن أنبئ إلا ما يوحى إلي »
« ولا أقول لكم عندى خزائن الله، ولا أعلم الغيب، ولا
أقول إني ملك »
« قل لا أم لك نفسي نفساً ولا تسراً إلا ما شاء الله، ولو

(١) أبو العلاء، عن الرقي ومنه - بالتحديد - قرأ الزمخشري
(٢) في (رسالة الفرائد) لأبي العلاء أحمد بن سليمان: « وأما الحكمة
من أصحاب الحديث أنهم صنعوا رقة فقالوا: رقة لا أسديت بها بحري
بجرارها، والحكمة غالب ظاهر، والصدق خفي متعالي، وكذلك أدناه
من يحيى أن علياً (عليه السلام) قال تهلك البصرة بالزنج فبعضها أهل
الحديث يابح، لا لأنهم يحيى من ذلك، ولم يكن علي (عليه السلام)
من يكف له الغيب، ولولا الكتاب العزيز (لا يعلم من في السموات
والأرض الغيب إلا الله) وفي الحديث الآخر: لا يعلم علي (عليه السلام) ولا
يعجز أن يخبر غيره منذ سنة إلى أربعين سنة (حرس الله) في سنة
أربع وعشرين وأربعاً - ١١٩٠ فأنزل بن فلان، وصلة كفاء أن ادعى
ذلك مدعى فاعلموا محترمين كاذباً »

وإذا جاء في الأسطورة الثانية: « أن للويزان رأى رؤيا
أفزعته كسرى فبذلها عبد المسيح بن عمرو بن قتيبة البستاني
قال: يعلم هذا عند علي بن أبي طالب، قيل: فأنه وسلوات بجوابه.
قدم على سليمان، وقد أغفى على الموت فقال (أرجوزة) مطلعها:
أسم، أم يسمع غطريف الحين؟ يا ضلل الخطة أبيت من ومن
فما سمع سليمان شعره، وفع رأسه فقال: جليلي، علي بن أبي طالب
مشيخ، إلى سليمان، وقد أوفى على الفرج، يملكك ملك بني ساسان،
لأرجاس الأبرار، ونحوه والتبر، وروى الويزان، رأى إبلا سمايا،
تقود خيلاً عربياً، قد أجمعت في الواد، وأقتربت في البلاد.
يا عبد المسيح، إذا كثرت التلاوة، وبث صاحب الحرارة،
وافاض وادى السواة، وغاضت بحيرة ساوة، ونجحت نوارس
قلوبت بإبل للفرس مقاماً، ولا الشام لسليح شاماً، يملك منهم
ملوك وملكات، على عهد الفراف، وكل ما هو آخر آت »

فإنه لا شيء في سليمان، ويؤكد أسطورة الحكمة الإسلامية
غير مفتقرة إلى إعلام كائن، وشعر عمر أن. إن ضياء الشمس
مستنق من شهادة (العباسية) (١)، وهذا قول الاسلامي في
الحكمة والنبي:

في الحديث: « من أتى كاهناً أو عرافاً فقد كفر بما أنزل
على محمد، أي من صدقه »
« من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم يقبل منه صلاة أربعين ليلة »
« نهي عن حرمان الكاهن » أي أجبره. وفي (الشيخ):
« أيها الناس إياكم ومنتم التجريم إلا ما يهتدى به في بر
أو بحر فاني تدعو إلى الحكمة، والتجريم كالكاهن »

قال الشيخ محمد عبيد في شرح هذا الكلام: « الكاهن
من يدعي كشف الغيب، وكلام أمير المؤمنين حجة عامة
لجالات المتقين الراس والجفر والتنجيم وما شاكلها، ودليل
واضح على عدم صحتها ومناقضتها للأصول الشرعية والعقلية »

(١) العباسية: دويبة لا ترى صمًا في حصة تحت التراب أبدأ
(الأساس)
(٢) قال ابن الأثير: « والمحدث التي هي من أن كاهناً قد يتصل على
أبواب الكاهن والرافع والليم
(٣) الإسلامية تؤيد من هذه المحدث الواردة هنا، وتؤيد قول الشيخ
وعون كعب أخوانا الإسلامية - وإن لم ينجح للتبعية لرسوله ومطهره

متشبه بآدم يسدان رسول الله كان على حق تقوم الساعة . وهؤلاء الثلاثة هم من أن رسول الله يتطابق على كل شيء سواء بسواء ، وكل ما يقوله الله يقوله رسول الله ، والله تعالى يقول : (وعن حوكم من الأعراب مناقتوهم ومن أجل المدينة صمدوا على التناق لأتباعهم ، نحن علمهم ، فينبغيهم صحتهم ثم يؤدون إلى عذاب عظيم) وهذا في (رواية) وهي من أوائل ما نقل من القرآن . هذا وللمناقون جيرة في المدينة .

فإذا كان صفوة النور الإنساني ، وسيد المرسلين والنبين والمسلمين هو كما قال الله ، فهل يعلم النبي رسول أو نبى أو حامي أو (ولى) أو (خوف) من الأقوات أو (قلب) من الأقطاب أو (يدل) من الابدال أو كاهن أو منجم أو دجال أو حق أو سطحي أو سقطة أو ملهى ؟^(١) أين يقول الناس ؟ أين يقول الباحثين ؟

وحدث الكاشاني (حق وسطح) يشنا على أن تحم القول فيه بجهنم السطور :

أسلوب القارئ هو أسلوب المبتدع ، لا أسلوب الشيخ ، والدليل الذي أنه وحى الله ، والبرهان القلى أنه الكتاب المبقرى ، والمبقرى في الدنيا معقد لا معقد ، ويتنوع لا تابع . قال أبو العلاء أحد من سلفنا في (رسالة النفران) :

« أجمع ملحد ومعتد ، وأكبر من الحق ومعتد ، أن هذا الكتاب الذي جاء به محمد بهر بالإيجاز ، ما حذى على مثال ، ولا أشبه غريب الأمثال . ما هو من التعميد الموزون ولا الرجز ، ولا شاكل بخلطة العرب ولا شجع الحكمة ، وجاد كالشمس الالاحة وتلك الأمثال فنضربها لناس لنهم يشكرون^(٢) وإن الآية منه أو بعض الآية لتمتدح في أفصح كلام يتقدر عليه

(١) شق في الآية : حتى من أجل ابن ، والذي من كل شيء . نعمه إذا شق ، والسطح الذي يولد شيئا لا ينسج على الأيام والقصور ، والسطح للسان على فاه من الزبانية . والبطح : مثاق . الذي لير قام وأمه سقط ، واللبس الذي أفضه أنه سقط وهي لباس ، ولولا إحصاء من على حكاية شق وسطح في الحديث ليس عليه سقط ولم يقط عليه بعد

مؤرخون ودارون يملون : قال سقط ، حدث ملهى .

(٢) قيل : لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرآه خاشعا متصدعا من خشية الله (

كتب أعلم الغيب لاستكثرت من الظاهر وما معنى النبوة ، إن أبا لا تدور ويتغير لولاه يؤمنون »

« علم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يشفق من بين يديه يوم خلقه زكواً لعل أن قد أبلغوا رسالات ربهم ، وأحاط بما لديهم وأخفى كل شيء عداً » قال الكشاف : « أي هو (عالم الغيب) فلا (يظهر) فلا

يطلع » (من رسول) تبين أن ارتضى ، يعنى أنه لا يطلع على الغيب إلا المرتضى الذي هو معطى النبوة عامة لا كل مرتضى ، وفي هذا إيصال للكرامات لأن الذين نيفاء إليهم - وإن كانوا أولياء مرتبين فليسوا برسل ، وقد خفى الله الرسل من بين المرتبين بالإطلاع على الغيب . وإيصال الحكمة والنتيج لأن أصحاب أيدئ شيء من الارتقاء وأدخله في البسط (لأنه يسك من بين يديه) يدى من ارتضى الرسالة (ومن خلقه رسداً) حفظه يحفظونه من الشياطين يطردونهم عنه ، ويصوبونه من وسوسهم وغائلتهم حتى يبلغ ما أوصى به إليه (لعل) الله (أن قد أبلغوا رسالات ربهم) يعنى الأنبياء ليلتوا رسالات ربهم كما هي بخروسة من الزيادة والتقصان .

والغيب في كلام الله هو الوسى ، وحى النبوة كما قال الغششى : (حتى يبلغ ما أوصى به إليه) لا كل غيب كما يظهر من كلام (الكشاف) في أول تفسيره . وقد جاء في (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والفائدة من علم التفسير) : « وهو ما يتعلق برسله كالصورة وأحكام التكليف وجزاء الأعمال وما يتبع من أحوال الآخرة لا ما يتعلق برسالة من النبوة كوقت قيام الساعة ونحوه » . وجاء في (جامع البيان) - وهو تفسير ابن جرير الطبرى : « فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فأعلم الله (سبحانه) الرسل من الغيب الرسمى : أظهرهم عليه ما أوصى إليهم من غيبه ، وما يحكم الله أنه لا يسلم ذلك غيره . قال ابن زيد : « يؤزل من غيبه ما يشاء على الأنبياء ، أنزل على رسول الله الغيب القرآن ، وحدنا فيه بالنبى ، بما يكون يوم القيامة »

وفي (موضوعات على التلارى) :

« قد جاءه بالكتب ينهى من يدى النفر في زماننا وهو

لينى المريضة في العراق

الدكتور ذكى مبارك

— ١٥ —

إلى البصرة، إلى البصرة، إلى المدينة التي تهرى من تحتها
الأنهار. إلى مدينة يلبب الأسماء
ولكن لا بد من الضلال على ليل قبل الرخيل، فقد صبرت
النفس عن لقاء ثلاثة أيام، وبسبب حادثة وجدانية لا أجزو على
تدوينها في هذه الذكريات، وهي حادثة عجبت لها أرتداء الرقاع؛
ولكن لا موجب لتدوينها، لأن أحب أن تحوت زهرى في اللحد،
قد تطوى على فاجر من خدمة الحكومة الشريفة وأفتح
مكتب تصوير في بغداد وفي مصر رجل عظيم يعرف ما أعي،
ويهم كيف تستطيع هذه الحادثة أن تهدم ما بنيت من آمال
وأشد أن كنت أمك نسيان ليل أسبوعاً أو أسبوعين،
ولكن وقع ما لم يكن في الحسبان.

وتفصيل ذلك أن رجل عزون، عزون، عزون، ولو شئت
لكردتها ألف مرة، ولكني من أقدر الناس على الفراق من
أحزاني، ولعل أشبه الرجال بالشاعر الذي يقول:
جئت على الليالي غير طالعة إلى لأهل ما ألقاه من زمني
فأرايت من الأخطار طاعة إلا بنيت على أجوازها سكني
ولا لمت من آمال بلوعة إلا تجمعت ما يحتاج من قن
أحلت فداي مسكن لا فراق له فبذلة الحماض دنت من وسن
ولكن أجزاني محمد على تجردى أبشع المقد تجمعت جيوشها
وتهم على من سجن إلى حين، وقد انتشرت في هذا اليوم مع
الأسماء للوجع، لم أجد مقراً من السلام على ليلي، عليها
تجف دموى وتهد أحزاني

إليك يا ليلي الرجوع، وإليك يا ليلي المكاب

دخلت على ليلي في العيادة لأفنى في رجليها أربع ساعات
إلى أن يحين الموعد لنظار البصرة فافاريت؟ ما فافاريت من
ليلي رة اللطيف والحنان؟

الجارقون فيكون فيه الكهاب الثلاث في جنح ٢٥ غسق
وقال أبو بكر محمد بن العيب البلاطاني في كتابه (إعجاز
القرآن):

«إن نظم القرآن على تصرف وجهه واختلاف مناهجه،
خارج عن المهود من نظام جميع كلامهم — يعني العرب —
وميان المؤلف من ترتيب خطيبهم، وله أسلوب يختص به،
ويتميز في تصرفه»

ذلك هو (الكتاب) وذلك — كما قال هيفان الإرياني —
أسلوبه، وقد أقبلت (أوأورت) طائفة من المراتين — أعي
المرويين بالسنترين — تقول: (ليس أسلوب القرآن مبتدعاً
وإنما قد فيه سبع الكهان وتلقف بولهم أو غليظهم —
جاهلين حكيمن — متفقون

وقد قالت تلك الطائفة القرية مقولها وأنها من المراتين
الحقيقتين يقولون كما قلت قدما وأقول اليوم: (إن لم يبت من
مشور الجمالية فيه، فكيف احتمت البتة الشاة إلى أصل
الأسلوب القرآن؟ وإلام استبدت؟ وعالم يبت من جمها؟
إن كان هادي، القوم من وسطيح وشعاف الجبري وسواد
ابن قارب وكريفة ومغفراء وأمثالهم من الكهان والكاهن
وكانت الحجة تنكم الأساجيب — فقد ضل هاديهم، وأودى
الدليل.

إن سبع الكهان إنما قد مقتله في الإسلام نهج القرآن
كما كان يقتله المشرق (الختار بن حبيد التقي) الكيساني.
والقرآن — كما قال ابن خلدون — لا يتبد، فكان سبع
الجماعة ذاك الكلام التبرج^١

وإن القوة التي أدمت في العربية ذلك (الكتاب) وأخرجت
من العرب تلك الأمة فإن القوة التي فطرت من القدم وجوداً
ومن العربية (قرآناً) ومن العرب أولئك (الأصحاب) سفوة
الناس وجوه البشرية — هي ربة ذلك الأسلوب

إن نهج القرآن هو نهج البشري البتبع، لا طريق القد
البتبع، وإنه توحى الله، وإنه لكتاب الله

لقارئ

(١) الجنب — بالكسر وبضم — : الطائفة من الجليل
(٢) البهرج: الردي. في (اللسان): قيل من كلمة عربية أصلها نبله
وهو الردي، فنقل إلى الفارسية قبل نيره ثم صارت بهرج.

— هذا هو أديب النساء في بغداد ، وسشرق عواطفه

بمدحهن

— ليلى ، يظهر أنك إحصاء كثر النساء

— النساء أشرف من الرجال

— المرأة أجمل من الرجل ، ولكن الرجل أشرف من المرأة ، لأنه يحمل مصائب وأرزاء لا تحملها المرأة ، ولو كانت في مكان يا لثينة ...

— أنت وسندك الكثير

— من أين تعلمت هذه الألفاظ التلاط ؟

— تعلمتها منك !

— هل يسرك أن ننتقل ؟

— في أماكن الله

وخرجت من غرفة ليلى والدمع في عيني ، فهدأ آخر مرة أرى فيها المرأة التي أنصت وحشيت في بغداد ، فهدأ آخر مرة أرى فيها المرأة لطيفة التي عرفت بها كيف استطاع البراق

أن يسيطر على الآداب العريقة مثلب من السنين ... هههه آخر مرة أرى فيها المرأة الخولة اللينة التي جعلت قلبي أطوح قلبي ، وجعلت

بياني أعظم بيان . فهدأ آخر مرة أجرب فيها مياة الكأس ، وألقى سبي وأطوى لوائي ، إلى آخر الحياة ، إن كان ليلى بعد

ليلى حياة !

وفي تلك اللحظة بكى السماء على فراق موعد فطنتها بكى

لبكائي ، أما الماشق المسكين الذي لم يُحفظ له مجل

وقد سقطت على السلم صريع ، فزأيت من الحزن أن أجلس

لحظة في الحيرة التي تقارب الباب إلى أنصت نجيب دموعي

ورجع فزأى

وما كنت أجلس حتى أرى كدتي غليظة وهي تقول في تلفظ :

عيوني . دكتور ذكي ! عيوني ، تعال ، تعال

ومدت يدها لترجمني إلى ليلى ، فدفنتها بنف ، وخرجت

وفي أثناء الطريق عاد صوابي ، وقد عجبت من أن يودعه بهذه

السرعة ، ولكن قلب الحب له أحوال ... وقد كرت أن أوقع من ليلى غير معتبر من اللبابة ، فإن من هوى المرأة أن تجعد

تلتقي ثانية بينين تعلمان بالمر التردد في دمت فبعينها غليظة من أي بك إلى هذه الدار ؟

— من أي بك إلى هذه الدار ؟ فهدأ خاد ليلى !

— ليلا ! وهل يمكن لرجل مثلك أن يلعب في أن أكون

ليلا ؟

— سيدتي ، ماذا حدث ؟ خبريني فقد طار صوابي

— وهل تجمل ما حدث ؟ إسال قلبك إن كان قلبك قلب !

— إن قلبي يشهد بأنني وقي أمين

— وقي مثل ما صنعت تكون الأمانة ، ويكون الزمان !

— سيدتي ، ماذا حدث ؟ خبريني فقد طار صوابي

— هل تتذكر ما شاع عنك ؟

— وما القبي شاع عن ؟

— يقول أهل بغداد إنك كنت مثالي البخيف في سهرات

الذعر الطلي ، ويقولون إنك لم تترك سيدة إلا قبلت بيدها ، ودعا

أولئك في البخيف تفتيل بيدها وتغلبها

كذبوا ، فإن لم أعزل أكثر من جثرون سيدة

— يا هذا أنتظر البخيف ؟

— ليلى ، لا محي ، أنت عطاء

— أنت وسندك الأحمق

أما وجدتي الأحمق ؟ صدقت يا ليلى ، فلو كنت أعقل لرأيت

نفسى ألت مذنب في أنفائة غير مدأوة للآخ

— قلت لك إنني أنصت هذا أنتظر البخيف

— وهو كذلك ، تركت أنتظر البخيف ، تركت أنتظر

البخيف ، ولكن اسمي يا ليلى ، بأدخل من بلادكم كمجد فبهرون

أو ثلاثة ، وستبين أي

— أجي أيناك ؟ وهل كانت لك من أليم يطول عليها الهيك ؟

— ليلى ، اسمي وأعقل ، أنا لا أنكر ما وقع مني في سهرات

الذعر الطلي ، ولكن رجول حزين بداوى جراح قلبه بالبش والجنون

— أعرفت أنك حزين ، لأن أعرفت المرأة التي كوت قلبك

— ما كوى قلبي أحد ، وإنما كوى عموم رجال لا يعرفونها

يا عطاء

— أنت وسندك الأحمق

— شيء غريب ! أهذا أديب النساء في بغداد ؟

ولكن ليلى مريضة ، وهجر الرض لا يستحيه طبيب أبهى
أعود إلى ليلى أعود .

أعود إلى ليلى ، أعود

أعود إلى المرأة التي قالت ليها تفتني أن تموت ، وإنها إلى
صدري . أعود إلى المرأة التي ملأت رأسي بالندي ، وغربت
قلي بالجنان . أعود إلى المرأة التي أعزبتني أكرم إغتراف ، ووعتي
أشرف رطبة . أعود إلى ليلى ، أعود إلى ليلى

وفي أي قلب غير قلبي غيا ماني المرأة ؟

سيعود الرض يوم تموت ليلى ، وسيعود الشعر يوم أموت
أعود إلى ليلى ، أعود

ولكن ليلى أماتي وجرحتي

لا يأتني ، قلبي ييب الرجل أن تبيد للراح . وأني هوان .
أفجع عما لم يفت نفسي في نبي الحلية يوم رجوت إخذلي
مشوقاتي أن تسمح لي بتقبل تمليها

وكانت ليلى تبيد جدا

أعود إلى ليلى ، أعود

أعود إلى المرأة التي زدان مؤلفاتي وهي في سوان خاص ،
وقد وضعت في قلبها أسدات عليها ستائر الخمر الشفاف ، ثم
أرى ما صنعت ليلى ، فتدري بها تنظر إلى الصوان الذي يضم
مؤلفاتي وتقول : هذا زكي مبارك العالم وهو رجل محترم ، ثم
تشر إلى وتقول : وهذا زكي مبارك الماشق وهو رجل سخيف .
منا الله من ليلى القعدة فإنها إذا وضعت حكا على تجرور
وما هي إلا لمة طرف حتى كنت عند ليلى فرأيت السكينة
في حلة تثير الفجع من أفسى الخلقون

وتنظرت إلى طمياء في حنان وهي تقول : لقد صبح أمل فيك
قد أكدت ليلى أنك سترجع وما كانت تصدق أنك سترجع
وقد كنت ليلى فلا تسلم ، كأنها تنفاس قوة إغواء ، ثم تفتح
عينها يتكلم وتقول :

— أتم يا رجل ليس لك أناس !

وأكدت ليلى ، لأن سمعت هذه العبارة مليون مرة ، ولعلها

أول جملة سمعها آدم من حواء

— ليلى !

— مولاي !

الجبل . تذكرت أن المرأة يؤنسها ويحبها ورضها أن تنكر
على الرجل كل شيء ، وهي تجده في المجدود وتبتوح به
كما تستروح بعض الأكابر بنوادة الليل

وتذكرت أن خطائي في معاملة النساء ، فقد كنت دائما أعدل
النساء معاملة وخشية ، لأنني عشت دهرى مدركا بين اللوح ،
ولكن هذا الدلال كان له مواعيد سود ، فقد أتبع على فرسة
سأبها ما حيت : أتبع على المرأة الجيلة التي أتملت بها منذ
سنتين بشارع الباطنية ، المرأة التي قسم الله جسمها أجل تقسيم ،
وصانها على أفضل نظام : المرأة التي كانت تقول في كل لحظة :
لنيس سويت في ؟ لنيس مننت في ؟ وكنت يومئذ باهلا . وأني
جهل أقبح من دعوة المرأة إلى حفظ الجبل ؟ وقد حلني هذا
الجهل على هجر تلك المرأة بفسوس وعتف .. ثم تطلعت إليها القلب
بهدنك ، ولكنني وأصر قلبا ، عرفت أن رجلا زوجها وتلقاها
إلى دمياط

وكانت تلك المرأة على جانب عظيم من العفاف ، ولكنني
لا أزال أشتال : كيف كان يجوز في شرعيتها أن تصمد أمامي
على السرور في غير روية ؟ وكيف كان يوجب لها أن تعرض على
عاسن جسمها في غير ضوء ؟

أحب أن أعرف ما اختف ، وما اشتب من سراو النساء ،
ففي أعرف ؟
أخشى أن يكون معبرتي مصير الفزاة التي ماتت وفي نفسه
شيء من حقي !

والشياق كالبحرين يموتون وفي أنفسهم أشياء

وحال أغرب الأحوال ، لأنني نجوي وعاشق

وتذكرت أن ليلى كانت قد وقت ولعلست في الأيام
الأخيرة ، فكبت أنف منها بفنون من الأس لا تحيط بها أهوام
ولا ظنون . وتذكرت أني سأكون الأم الناس إذا نسيت تلك
المداني الوجدانية التي كبت أنفها من عيني ليلى في كل لقاء ،
وتذكرت أنها عراقية ، وأهل العراق كاهل بحر تنفس لم يحسن

الدوب

أرجع إلى ليلى ؟ أرجع ؟

لا . لن أرجع

وفي لحظة واحدة جئناك العاد إلى بحر عوج بالهجرة
والانصرح

— ليلي !

— مولاي !

— أأأحك !

— وأنا أأبشك !

— سميت أنك بصري

— أبي بصري أنا أي فوسلية

— وأنا أستاذك في زيارة البصرة

— لا تقبل

— ولماذا ؟

— البصرة لا تبار في هذه الأيام ، وإنما تبار في الموسم

— أي موسم ؟

— موسم البحر ، حين تذهب الصياد إلى التخليع مع تباشير

الصباح ، موسم البيوت والقلوب ، موسم الصيد في جهول

— جهول ؟ وأنا أستاذ عظيم ؟

— الأستاذة أجمل الناس ، لأنهم يكتفون بما في الكتب

مع وصف الأشياء ، ويجهلون حقائق الأشياء

ولكن أنا أأطول الوصول إلى حقائق الأشياء

— وإذا قلني تصلح للأستاذية

— وكيف ؟

— ألم تعلم يا غافل أن الرجل لا يصلح للأستاذية إلا إذا

كان قطعة من التليج ؟ الأستاذ الحق في بلاد الشرق هو الرجل

الذي يحفظ

— ولا يقل ؟

— ليس من الضروري أن يقل ، لأنه لا يشترط في الأستاذة

عندنا أن يكونوا يعقلون ، الأستاذ الحق يا غافل هو الرجل الذي

يضيع نصف الوقت أو كل الوقت في التبريم بالجنح ، ويقول

في كل حين :

هنا الزمان الذي كنا نمأخذ

إن دام هذا ولم يحدث له عوض لم يكسب ميت ولم يفرح بمولود

أو كما قال : يعني أن أعرف شيئا في هذا الموضوع يا ليلي ،

— مولاي ؟ وكيف من لحظات ترفيع أن يكون ليلى ؟

— إن رجوعك بهذه السرعة يشهد بأنك غليل ، وقد

صدق خصوصك في لبنان حين فزك « قيس الميض في البراق »

— سنفرق في جزوان

— ومن يشمن أن يحفظ العهد إلى جزوان ؟

— تأدب يا ليلي ، فتبكيك أبي بالهم

— تأدب أنت ، فتبكيك أبي بالهم

— الرجل أوفى من المرأة

— لم يلق الله أعدر من الرجال

— المرأة سخيقة

— الرجل أصغيف

وعند هذا الجذ تودعت طيناء وهي تقول : أريدون أن تخلوا

الرواية من جديد ؟ أنا لا أبيع لكم هذا البث ، أبعثي يا ليلي

أبعثي يا ليلي

ودعيت من أن تكون للطيناء هذه البسطة ، وأن ترفع

الكافية في خاطبك مع أبي أستاذ عظيم ، فقلت : وماذا لك أنت

يا بنت ؟

— فأجاب : أحفظ أويلكم ، فأنا حارسه هذا البيت ، وأنا سب

الكل

— سب الكل ؟

— نعم سب الكل ، ألا تعلم ؟

ثم رقت بعدها ولطمت لطمة غارت منها ليلي ، فنظرت إليها

بغضب وقالت : للفرز كنز مع هذا البيت !

وكانت طيناء كالصغورة التي يفرعها اللغز فتخرج إلى توافد

البيوت وتفرق لزحها القلوب ، فتدخل لإرضائها وقت :

ما هذا عزرك ، إن هذا إلا تأدب

— ولما أصبح ليد أن تؤدبك غير يدي

— شريح الله ولا شريك يا ليلي

فلطمت الشفة لكمة أحر وأعصف

ولم أفكر في الدفاع عن نفسي ، وإنما أخذت قلبي صال : أي

الكفين أمدى وأرق ؟ كف ليلي ألم كف طيناء ؟

إنه حين تموت بكل جسد ، جمت كلها مع الزرق لينا

ومن الواضح أن هذا الاعتناء كان ليذا بالثناء التمام

— أكرم خدامك وداوؤن ، كما يصنع فلان الذي يثني الله
بالنعوذ ويثني النابن بالنعاف .
— ولكن أنا أحب أن ألقى الناس بالنعوذ وألقى الله بالنعاف .
— غلبني أيها المؤمن ، فإن القبي يصلح ما بينه وبين
الله لا يفتره . أن يفسد ما بينه وبين الناس
— وأية ذلك يا مولائي أن تلاميذي لم يفسد رأيهم في أيدي ،
فما اشتكت بالتدريس في معهد إلا شهدت اجتيازهم بأني أصدق

من عرف من للتدريسين

— أنت إذا موافق

— يجيبني بإيلي ؟

— أنا أبيتك ؟

— ولكن أنا أحبك ؟

— أمالك دجلة ، فأكرع منها كيف شئت ؟

— أبيت أنك في السفر إلى البصرة

— في رحابة الله وأمان الجوري

— ألا تتأثر من سفري إلى البصرة ؟

— أنا لا أثار عليك ؟

— أنت إذا لا يجيبني ؟

— ما أنكر أني أحبك بعض الحب ، ولكن لا موجب
للتقية ، فقد ضمنت أن تكون لي بول جرك . ولقد قيدت
قلبك بقيود من حديد . أما سمعت ما قال أحد فضلاء المحاضرين
بمحطة الانعازة الفلسطينية ؟

— وماذا قال ؟

— قال : إنك محبي ، وأنتي وحياتك الخلود ، وما يقال في
فلسطين تسجله الله .

— وأقول في البصرة إلى أحب لي ؟

— قل في البصرة إنك تميد لي ليكرموك

— وأنت يجيبني ؟

— أنا أبيتك

إلى البصرة ، إلى البصرة : إلى وطن ليلى التي تفتنني أمتلي
فطار النساء ، وأنا على موعد مع صاحبة السنين ، فما الذي سيحدث
في انتظار وفي البصرة ؟ أمري إلى الله وإلى الحب ؟
« تحدث شجون »
زكي مبارك

فأنا طيب أشعله الأديب ولم ين آمنه غير : احتراف التدريس
— زين ، زين ! وأنا أعلمك ، ولكن ارفع النسي

— وما هو النسي ؟

— فقبل يدى

— أقبل يدك ورجليك يا ليلى

— اصنع يا زكي

— أنا الله يكون زكي

— لن تكون دكتوراً إلا يوم تصبح مثال النبوة والجهول
— وهو كذلك . هاتي ما عندك يا داعية ؟

— اصنع أيها الغفل الكبير : إن الأمم المتأخرة تنبض بمقل
القرن التاسع قبل الميلاد ، يوم كانت الأساطير وضاً على الكهان ،
والكهان كانوا قوماً ضالعين ، وإليهم كان الأمر في التسليم
والثقيف ؛ وهم الذين سيطروا على المصريين والآشوريين
والكلدانيين . ومن واجبي أن أجنرك عواقب الثقة بأهل عصرك
مع أهل الشرق ، فبهم ينظرون ليقال إنهم متقدمون . والبرهان
على ذلك أنهم لا يمشدون لحة من ضوء الفكر إلا إلفواها باليسر
لا بلالة . فاحترس يا غافل من الثقة بأهل زمانك فاني أجنس أن
اصنع من أختيارك ما ينبوه بيد حين

— سيدني ! إن عصر تحضرت وهي تعود للشرق

— لو أصدق أن مصر تحضرت إلا يوم يقام الرقص في
ميدان الأزهر كما يقام للرقص في ميدان السوربون

— أنت سخيصة يا ليلى ؟

— وأنت أسخف ؟

— أنت كذبة

— أنا أعرفك ما تريد ، أعرفك أنك تريد أن أعرك أذكك ،
ولكني لن أقبل

— ولماذا يا حقة ؟

— لأنك جهول

— أنا عالم غلالة

— لو كنت عالم لا أفضحت نفسك بنشر أحداث الحب في
المجلات والمجلات
— إذا ماذا أبيع ؟

لهادوب والناصح

مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

الأستاذ محمد سعيد العريان

— ٢٥ —

« مسطرة إلى القراء من هذه الفترة التي أعطيت فيها من الكتابة بأوسعكم فهم. وعلى العهد لم أن أوال الكتابة من الأفرغ من هذا التاريخ. ومسطرة ثانية إلى صديق الأستاذ عمرو البورية عما كان من إليه، وسياينة رضى يد الليل »
الرافعي

الرافعي والمقادير

لسامات الروح شوقي في خريف سنة ١٩٣٤، اهتزت كومة المراجع الأدبية في مصر وتلحقت: فما تجد من كاتب أو أديب من أبنائها العربية إلا أجمعت لهذا التباين واستغفل به. وتنبأت « القنصل » لكتابة فصل أدبي من أثير الشرفاء، فأفرغت بنوع عشرة صفحة من المد الذي كان موشكاً أن يصغر، وأمرت إلى الروح الرافعي في طيلاً أن يكتب هذا الفصل، ورحله إليها في أيام قبل أن يتم طبعه المبدوء.

ولم يكن بين الرافعي وشوقي من صلات الود ما يبيح له أن يعرف شيئاً من حياته يستند على دراسة أدبه؛ ولا كان الرافعي مستعداً لهذه الدراسة ولا تهيأت له من قيل أسياها ودواعيها لينشئ موضوعه على الوجه الذي رضاه في ذلك الوقت. الساجل. وإن الرافعي لكانت الآيات والناثق فيا يكتب، فلا يبدأ في إنشاء موضوعه حتى يتجلى له فكره. أيضاً وديالو، يصح وروان، وتوانج ويستعد؛ ثم يهبها الكتابة وقد استوى الموضوع في فكره كأنما قرأه لاسه في كتاب. ولكن كل أولئك لم يقع الرافعي أن يجيب بحمر القنصل إلى ما طلب، وأوصل مقالته في للود الفروب. وكانت دراسة أعتقد أن أحداً من كتاب العربية لم يكتب مثلياً من شوق أو جليج ما يليق الرافعي بمقاله، فأعصف بشوقي، وسجل خبرته، وكشف عن أدبه وقته ومفهومه. مع ذلك بعض هنوات قليلة لا تنقض من قيمة هذا البحث للفرد.

(٥) رابع العدد ٢٤٨ من الرسالة

وكان مما أخذ الرافعي على شوقي وعناء غلطاته في النحو أو اللغة، أن شوقي ابتدأ بالثكرة في قوله:

ليل! متلاد ما ليل نقت له
نشران في حبات الصدر حديد
وهي هناك صغرة قد يجد لها بعض الملاء بقواعد العربية
وجهاً من التليل وبيا من اللدن

وللقاد أديب له شهرة البرقة في عبادة شوقي والقرابة بأدبه وقته؛ فما يفرق أدباء العربية أحياناً كان أبلغ عبادة لشوقي أو أجد لساماً في نقده من المقادير!

ولكن المقادير لم يجسد، يفرغ من قراءة مقالة الرافعي في القنصل، حتى تناول قلمه ليكتب كلمة بها رأى الرافعي في نقد هذا البيت ويستمر عن شوقي... وكان لنقاد نصيب من التوفيق فيما يكتب!

ليت شعري، أبلغ المقادير نقاداً من شوقي وهو من هو في عبادة، أم محمد الرافعي؟

ألم يجد المقادير في صنع عشرة صفحة يكتبها الرافعي مباحراً بشوقي، ما خيراً بأدبه وقته ومفهومه شيئاً يستحق الرد والتصديق غير هذه الكلمة؟ هذا سؤال سألته نفسي يومئذ، وأحسب أن كثيراً من القراء سألوه أنفسهم؛ ولكن جواب هذا السؤال معروف لكل من يقرأ ما كان بين الرافعي والمقادير، ثم ما كان بين المقادير وشوقي منذ قريب!

وقال لي الرافعي: « ياذا ترى فيما كتب المقادير؟ »

قلت: « أأوهو على رأي واحد فيه رد؟ »

فطفتني بأسخراً وهو يقول: « أنصت، وأخبر المقادير، وأخبرنا المقادير، وأخبرنا المقادير من علماء النحو في العربية... ليس الرأي ما يقول المقادير ومواقفه عليه... »

وتعكسه عناده وكبريائه؛ فأناشأ مقالة طويلة مسببة رد بها رأي المقادير، ويصر على خطية شوقي في الابتداء بالثكرة، ويهجم للآخرين من علماء النحو بالنقطة وقلة البصر بأساليب العربية؛ ثم يغضب ويستمر في بيان أوجه الابتداء بالثكرة وما يوجب منها وما يتجلى

ولما لم يكن لدي، هذا الحال، أن أصبح إلى رأي فيما كتب الرافعي في هذا الموضوع؛ فإن لي أن أرد كل شيء إلى أسياها، فأزعم أن الرافعي لم يكتب ما كتب خالفاً لوجه العربية، ولكنها الكبرياء والاعتداد بالنفس وخوفه المزعج أمام المقادير مرة أدبية...!

ة أو عليه جثمانين ، ثم يكون ما انتقاه عليه من الرأي في هذا الجيد الخار هو الرأي في البرهان كله ، من غير أن يشغل العقل المعوي أو تحكم الشهوة ... ١

وربما رأى الرافض ، فأخذت البرهان قلقة فسطعة سطعة ، وقرأت فيها بيتاً : « والرأى متمسك عنا إلى كتاب بين يديه ... ومضت فترة ، واستيقنا أن الرأى فيها دعاء إلى الله فقال : « أحسبنا لم نجد ما نطلبان ، ولنا تحقنا ... » إذن فلتقرأ البرهان مقام من فاحتته ، فما أحسب الشافعي يختار فأخذه البرهان إلا من أجود شعرة ... ٢

وتناول البرهان بقرائته ونسحق إليه ، ووقفنا عند أشياء ، وتناولنا الرأي في أشياء ، وكان أكثرنا حاسمة في النقد هو الأستاذ غلوف ، ومضت ساعات ونحن نقرأ ، ولكلنا رأى يديه . ثم طعننا البرهان وأخذ الأستاذ غلوف يتحدث في موضوعه ... وقال الرافض بمخاطبه : « ... وناذرت على هذا الرأي في البرهان فلماذا لا تختاره ؟ إني لك لسألك شيئاً ، وله لشدة »

« يشعني أن يقرأ آداب العربية ... » وتردد غلوف قليلاً ثم صمم مشورة الرافض ... ونهياً لكتابة

قده ... ومضى أسبوع ، ثم نشر « القلم » في صدره مقالاً نجوياً للأستاذ غلوف في نقد ديوان وحى الأرييين ، تناول به آداب وهدوء في بضعة عشر موضوعاً ، وأرجأ بقية النقد إلى عدد كل ... ومضى يومان وكتب القناد في صحيفة الثلاثاء من جريدة الجهاد رده على غلوف ...

لم يكن غلوف حين كتب مقالته الأول القلم بمقدراً أن الاختياز القناد محتواه بهذه القسوة ، ولكنه نوعي مفاجأة شديدة بما كتب القناد ...

لم يرد القناد على غلوف رد الأديب على كائده ، ولكنه راح يهكم عليه ويضرب منه ويستبزيه بقله وأخيه ومقدرته في فهم الشعر . وإذا كان غلوف من مدرسي اللغة العربية في مدارس الحكومة ، فإن القناد قد اشتهر بها ساحة لبنان على مدرسي اللغة العربية في مدارس الحكومة ، ويلحد في كتاباتهم وعظمتهم ، ويمود بالنبي في ضنف اللغة العربية في المدارس على غلوف وزملاء غلوف . ولم تسل بمعرفة دار العلم ، ولا واحد من

ولست أكرم هنا أن الرافض كان يسه الظن بغير القناد لقوام اللغة ، فإني له شيئاً من عقل ما كتب في ذلك الموضوع بما يشير إلى بغيره بقوامه العربية ، إلا أنه بما يسه في بادئها من أهل العلم بهذه اللغة . وأنشبه قال في مرة : إن الذي بين القناد في ذلك هو مديته الأستاذ عباس الجبل ١

وانتهت منه الحركة المستمرة ولم يفر عن أشلاء ، ولكني أحسب أن الرافض نفسه لم يكن مقتنعاً بما كتب في الرد على القناد فيبقى في نفسه شيء يحمسه إلى معركة جديدة ، فلم يلبث إلا قليلاً ثم كانت الحركة القاصية ...

وحى الأرييين

وكانت هذه استمرت بضعة أشهر ، ثم أصدر القناد ديوانه « وحى الأرييين »

ومضى أسبوع أو أسبوعين بعد إصداره وهو لم يكن بعيد من الأعياد ، فحدثت على بيت الرافض لأهنته ، ثم نخرجنا غلوف بيوت بعض الأصدقاء ، حتى انتهى بنا الطرف إلى دار صديقتنا

الأديب الأستاذ حسين غلوف ، والأستاذ غلوف أديب مطلع ، لا يفكره كتاب ما تخرج الطبيعة العربية . فلم يكن عتبة يد من الحديث في الأدب ، وفي الشعر ، وفي اللطائف الجديدة ، وهو صديق يحوي الرافض ، ويحلو لغوف ، ولو استرق هذا الحديث صحافة يوم العيد من الضحى إلى العصر ، والليلان غلو يطلب الطعام ، وزاعة الشواء تفرح في بيت الضيف وفي قوت الجيران ! وسأل الرافض ضيفه : « ماذا عندك من الجديد في الكتب ؟ » وضحك غلوف وهو يشرب بيته ويقول : « وحى الأرييين ! » ووجد الرافض طيبته ، فدعا بالبرهان الذي يرد أن يقرأه منذ أيام وعنه من شرأه أنه كتاب القناد ... !

وجاء البرهان فوضه الرافض بين يديه وقال : « لست أريد أن أعين على القناد الشاعر أو أجيح في ديوانه برأى قبل أن تنهياً لي أسباب ، وإني لأخشى أن أضيق الكتاب فتقع عيني أولاً ما تقع على أرد ما فيه فأحكم على البرهان بضمه ، وقد يكون فيه الجديد ، وما هو أجود ، وما يقتصر أمثال شراء العربية دون الوصول إليه . وإن بقي وبقي القناد سابق عداءه ، وأنتا بريتان من التهمة وسوء الظن ، فعدوكم البرهان قللاً في النظر ، وتداوله في الرأي ، ثم دلاني على أجود ما فيه لقرأه مما فتحك

من رسالة إلى

كنت أشكرك ذات يوم صبراً في الغم وقلة في النوم،
وأنتين ذوماً بالأدب والأدباء، وإنا زائر أدب يلح في طلب رؤيتي
ولا يريد أن ينصرف حتى يجاب إلى ما طلب. وعلمت أنه ممن
لم يسبق لهم أن رأوني؛ فخطرت خاطر مرعب: كادت تأتي لي
وأجلسته إلى مكثي وطلبت إليه أن يقابل الزائر بأبي، وانتصيت
أنا جانباً أقرأ إحدى الصحف. ولم يلبث الزائر أن دخل وسلم
علي كأي في احتراماً بآثاره:

«وأستأذني إلى سيد جده إذ استطلعت أن أراك. فأنا
من قرائك المدينين، اقتنيت كل كتابك، وطالما رمت لك في
بعض صورة أراها الآن طبق الأصل... فاجده لم يحب علي
في شيء. إلى أراك الآن كما كنتك بين سطورك

فلو كنت من يدى الصحيفة ونظرت إلى الرجل محلقاً - أعني
الرجل جاد صادق - لأضحت عيني في ذلك، وكلامه مغم بالحرارة
والإخلاص، ولكن كيف انطبقت تلك الصورة «طبق الأصل»
على غير «الأصل». بهذه السهولة؟! وسيل هذا الزائر يكذب من
تورده أسى ومهينة في انتفاع على سبيل تيرى الجالس إلى مكثي،
فشعرت بخاتمة من شك هزت نفسي. فلما في من إذن؟ هذا
هو «توفيق الحكيم» إلى مكثيه كما يستند الآن هذا الزائر،
وتلك صورة كما ظهرت له من بين السطور. أما أنا فني، لإعلافة
له بهذا الرجل ولا بما قرأ. إني قد انفصل عن وانتزع مني في
تلك اللحظة كما تنتزع الأضواء من «الكسبية». وما أنا في تلك
الساعة إلا كثة من لم ودم مقلعة على مقعداً وقد خيل إلى أن
لفظ «توفيق الحكيم» ليس أكثر من «ماركة» توضع فوق
كتب «مثل ماركة «الفارسية» فوق كتب «السودان»». إن
بعض «الأسماء» تشتد لها أحياناً حياة مستترة عن أصحابها،
وهذا «الاسم» هو وحده الذي يباع ويترى في سوق الكتاب
والزواجر، وليس المصنف والجرائد، أما الشخص فقد لا يترى أمره
كثيراً من الناس. والأول مرة أدركت أني غير موجود في نظر
الجمهور بصحباتي «شخصية أدبية»؛ إنما الذي يملأه هو
«الشخصية الممنوعة»، فبلى في ذلك إذن مثل شركة «النور»
و«النار» و«الياء» توفيق الحكيم

بمدرسة اللغة العربية، من حكم القاد وسخرته في هذا القال،
لأن واحداً منهم كتب يقدم ويحاول دونه إلى السوابق فيها وآه
أخطأ فيه....

وكتب خروف بقائه الثاني بركة طلعن القاد، وشتم ما بدأ
في نقد وحى الأرمين، ولكن القلم أغلقت دونه السباب ولم
تنشره، كرامة للقاد وحراً على مودته...

وعقب بخروف وتكلم، ولكنه طوى صدره على ما فيه...
وكنا جماعة من مدرسي اللغة العربية نعلم الجملة كل أسبوع
في مسجد النشأوى بطنطا، فليدنا هناك خروف؛ فأدركه للدرسون
عنى الهزارا عليه وركبوه للثب التماس، وكلمهم قراء مقال القاد
في الظلم على مدرسي اللغة العربية بسبب خروف، وما بينهم من
قرا مقال خروف إلا قليل. ويحاول بخروف أن يفتن، ولكن
اعتقاده ضاع بين ضيق إخوانه وحلمهم عليه فلم يستمع له أبداً
وقلت للرائي ما زعماً ولقد بقيت به بذلك: «لقد كنت أنت
النيب في آل خروف» من إخوانه، وفيما نال مدرسي اللغة العربية

من لسان القاد؛ فأنت الذي عشت بخروفاً إلى هذه المركة،
فأنت إلى ما أنتهت إليه بينه وبين إخوانه؛ وكانت سيياً فيا كتب
القاد من دار الدول ومدرسي اللغة العربية...

وكان لخروف عند الرافى منزلة، ولهاد البليم في نفسه مكان.
ولكنه أجبني: «وماذا على أنا فيا كتب خروف، وفيما ردت
القاد؟»

قلت: «لولاك لم يكتب خروف فيتمضوا لي تعرض له من
لسان القاد ومن عب إخوانه. ولولا ما كتب خروف لبقيت
دار العلوم ربة من العيب لم يطعن فيها القاد ولا غير القاد»
وقصدت فيا قلت... ومخبرته إلى الأبتاذ القاد - أن
أصبح الرافى للكتابة عن القاد، فيشهد أدبه البرية مركة
جديدة بين الأدبيين الكبارين يكون لهم من دولتها تقف وتتاع
وقبة... ولنت ما قصدت إليه، وودع الرافى بأن يكتب ما في
نفسه من ديوان وحى الأرمين، ولكن على شرط: أن أشتري
له نسخة على حسابي من البروان، لأن عليه ثعباً من قبل إلا
يدفع قريشاً من جيبه من كتاب من كتب القاد...

وصفقت البيريط، وهبنا الرافى للكتابة عن وحى الأرمين؛
ومضت ألب، ثم جداني ليلى على مقاله الأول في نقد وحى الأرمين
«شبرا»
محمد صبير الغراب

إبراهيم بك المولى

١٨٤٤ - ١٩٠٦

بقل حفيده إبراهيم المولى



السيد إبراهيم
المولى بن السيد
عبد الخالق بن السيد
إبراهيم بن السيد أحمد
ابن السيد الشريف
مصطفى وكيل المولى.
يقطن نسيه إلى الحسين
من جهة أبيه ، وإلى
الحسن من جهة أمه
قاهرة المولى

يحتد نسبها إذن إلى الصديق « محمد صلى الله عليه وسلم » وإلى
الصديق « أبي بكر » . وهذا النسب أبى ثبوته قضائياً يرجع إلى
أحكام شرعية مصرية ، لا إلى مجرد « الثبوت الإخباري » المروف
في مصر

والمولى نسبة إلى المولى « بلدة في جزيرة العرب على
شاطئ البحر الأحمر كانت تابعة لمصر في عهد « علي بك الكبير »
حتى سنة ١٨٨٢ ميلادية ، ثم ضمت إلى ولاية الحجاز
وقد انقسمت هذه الأسرة قسمين أحدهما في مصر والآخر
في المولى

وأول من وفد إلى مصر من المولى السيد أحمد المولى
بعد خدمة أجداده محمد علي باشا الكبير في تشكيل فتنة الوهابيين
ثم أقام بها ، وأسس بيتاً تجارياً بمحة الترمية بالتجارة

ورزق السيد أحمد المولى بالسيد إبراهيم المولى جد
صاحب هذه الترجمة ، فشب على حب الأدب وأولع به . وكان
لا يخلو مجلسه من الأدياء والشعراء يلازمهم وهذا كرم ، فكانت

ألمنة الوجوه تلج بذكر أبيه وشعره ، حتى بلغ أمره « حبيب
أفندي » كليا للنفور له . « محمد علي باشا » قبله كاتبه
ولقد أدى إبراهيم خدمة جليلة لوالى مصر « محمد علي »
حفظها له اليث الحفيوى ، فانتقم بها للترقيم له في حالة عسره كما
سيبين لك فيما بعد

ورزق السيد إبراهيم بالسيد عبد الخالق الذي انتهى ناحية
الاشتغال بالتجارة فشب على حبها وأفرغ همه فيها ، فذاعت شهرته
بصناعة نسج الحرير التي كانت رائجة بمصر في ذلك الوقت فجمع
ثروة طائلة

ثم أحب ولدين هما « إبراهيم » صاحب هذه الترجمة ،
و « عبد السلام » واستقر رأيه على أن يعيل من إبراهيم رجلاً
تجارياً . فبعد تعليمه العلوم الابتدائية في البيت ، أخذ يرجه
نحو الاشتغال بالتجارة ، وأقبل في عمله التجاري . وأرسل أخته
« عبد السلام » إلى الأوصى ليكون خبها . ولكن شات
إزادة الله أن يكون إبراهيم هو العالم والأديب ، وأن يتفرغ
عبد السلام فيما بعد للتجارة ومزاولة ما فُهِس فيها نهضة إبراهيم
في العلم والأدب

فيكون إبراهيم مولداً بالأدب والشعر منذ جلدته بته ، وقد
ورث ذلك من جده إبراهيم ، ومن حسن حظ أن كان بمصر
عنه التجارى عطار كم يحضرني اسمه كان من العلماء الأعلام
الذين لم تتنب عليهم التجارة فتفهم العلم ، فتشبه عليه إبراهيم
بشعر علم من والده ، فدرس عليه علوم الأدب والبلاغة والنحو
والمروص حتى نبغ فيها

ومن نوادر ما روى عن رغبته في العلم والتحصيل على المحصول
عليه أنه كان معه بواب البحر يدعى « علي الأحمري » فكان
يخفق معه على أن يقف على ناحية الطريق حتى إذا ما رأى والده
السيد عبد الخالق مقبلاً نحو بيته ركباً بطيته يروح إلى
السيد إبراهيم للتشغل بدرجه ليقطع عليه لغة الدروس وينبه إلى
حضور والده السيد عبد الخالق ، فيذهب إلى التجر متظاهراً
بملوامة البعل

وما كان يحضر له ولا لوالديه أنه سيحيل الأدب مهنته ، ومضى .

والثقافة لجنية الماروف، كما كان يطبع الترجيح كتباً على نقشته الخالصة.

وكانت مشاورات البورصة جديدة العهد بمصر، وقد تشدق الناس بمسجلاتها في سرعة الإثراء. ولما كان إزراهم مثلاً لا يقلد، لم يكتب بما غنائه من الرزق الزايع، وحديثه نفسه طلب الزيد، فاندمج في صف المصارين، برح كوة قطع في الزيد، وخسر أخرى فطلب التنويع. وما علت سنة ١٢٨٩ هجرية (١٨٧٢ ميلادية) حتى استنزف ثروته، وأهمل بالدين وكاد البيت يقرع من قرأني الجندو إسماعيل من اللازم أن يقيم أود ذلك البيت المشهور بزمه، وجاهه فقال لشريف باشا ومات باشا: «إن ما يأسسته لسفاه البيت واجب على ذمتنا، فإن جدم خيم جدي جدينا طيلة»

ثم طلب استعانة إزراهم وعبد السلام، فلما تلا بين يدي قال: «من منكم الأكر؟» فقال إزراهم: «عبدكم يا مولاي» فقال: «كيف تغير أعمالك التجارية بعد موت

أيك؟» فقال إزراهم: «إن ملها عند عبد السلام» (وقد ذكرنا من قبل أنه هو الذي مارس التجارة وأدارها) لأنني انجلت لهم والأدب. فالتفت الجندو إلى عبد السلام، فحطم ويسط الحافة التجارية واللالية. وهنا تناول الجندو ورقة وخط فيها ريد الكرمية مطرون وتولها إزراهم ليعلمها لرئيس الديوان

وبعد أن قام الأخوان بإجابه الشكر ذهبوا تراء إلى حيت أسراً وحملوا يبلان ما شياه لها الأقدار!

وكم كانت جهتها عند ما علم أن بلورة أسراً كرمياً بشين إزراهم عضواً في مجلس الاستئناف براتب شهري قدره أروبون جنيه، وبصرف أربوية آلاف جنيه عبد السلام ليعبد ما عليها من ديون، وليتمكن من إقامة ما هو من شئون التجارة. وللأنتم على كل منهما برية يدي من

الترجمة الثانية

ولم يكتب إسماعيل باشا بكل هذا، بل أبى عليه كرمه إلا أن يصير أولمه إلى جميع من في قصوره من التباه بأن يمدن

بومضة منه الغراء. ولكن الأقدار سافته إلى الاعتقال بها. فكان من أعظم نوابها.

وظل إزراهم في جبري بوليه أكتفاً سعيلاً حتى قوق الزوال سنة ١٢٨٣ هجرية (١٨٦٥ ميلادية) بقول هو تجارة أبيه وقبض على ثروته التي تبلغ عشرين ألفاً من الجنيهات، وجرى على خطفه في السمل حيناً فزاد نقصاً وصار عضواً في مجلس التجار وعضواً في مجلس مقرر الاعتدال

ولا يفرق القاري أن كل هذه المشاغل لم عمل دون ميه للأدب والشعر إذ كانت هذه الشكوة تنمو فيه شيئاً فشيئاً بين مشاغل السياسة والأدارة والتجارة، فالتفت مع الرحوم «عازف باشا» أحد أعضاء مجلس الأحكام ومناصب للأثر الكبرى في نشر الكتب على تأسيس «مجلة الماروف» وكان يربل معها نشر الكتب النافعة وتسهيل اقتنيائها، ثم أنشأ «إزراهم بك» مطبعة في سنة ١٢٨٥ هجرية (١٨٦٨ ميلادية) لطبع تلك الكتب، وبمدرسة أدم الطابع العربي، وكانت كفة العمل فيها تذهب إلى الجنية إلى طبع جزء من كتبها في بعض الأحيان بمطابع أخرى ولا سيما للطبعة الزمنية»

ولا شك في أن هذه الجنية كانت صاحبة اليد الطولى في نشر كثير من الكتب القيمة ككتاب «تج المروس» و«الجد الثانية» و«رسائل بدیع الزمان» و«سلك اللالك» و«النبأ» و«محاوالت الأجد والشعراء والنبأ» وغيرها مما جعل لسفاه الجنية شأنًا كبيراً في تاريخ النهضة الأدبية الحديثة

أما صاحب الترجمة ففي السنة الثانية من إنشاء مطبعة أحمد مع «محمد عثمان جلال بك» لإصدار جريدة هجرية سماها «ترعة الأفكار» ولم يكن من المصنف العربية بومضة بمصر إلا جريدة «وادي النيل» و«الجريدة الإجمية» و«الجريدة للرحوم» و«المحظ لم يصدر منها إلا اعتدال» ثم أظهر للرحوم «طابعين باشا» للجندو إسماعيل بخوفه بأسره كثير مثلاً من الأفكار وثروته من الفتن، فاستد الجندو أسراً بالنبأ. وظلت الطبعة على ما هي عليه من طبع الكتب الأدبية والتاريخية

بالتدريس لتجلب هو الزنسن أحد فؤاد «البفوز» له صاحب الخلافة
فؤاد الأول» وقد أرسل إبراهيم بك كتاباً إلى ابنه الخرم
البيد محمد بك المولي بتاريخ ١٥ مارس سنة ١٨٨٠ يطلب منه
الاسراع بإرسال بعض كتب النسخ البغوية لهذا النرض

وفي نفس هذه السنة أي سنة ١٨٨٠ م أنشأ جريدة
«الإنجاد» بإيطاليا، وأصدرها ثلاثة أعداد كانت مقالاتها
شديدة الحجة على سياسة الدولة العلية مما جعل السلطان عبد الحميد
يطلب من شفاعته بإيطاليا لإيقاف مندوب من قبلها لدى الخديو
إسماعيل ليرجوه أن يأمر «سكرتيه» «بإلصاق غن نشر تلك
الجريدة».

وفي أثناء إقامة الأسرة الخديوية بإيطاليا حضرت إحدى
الأميرات من زوجات الخديو إسماعيل «إليزابيث» ،
ووصف لها الأطباء بـ «بوسة» غشية عليها عن الكتب في
المجال الذي هي فيه . فأشكل الأمر على الخديو ، وبث همه إلى
«سكرتيه» «طلب منه أن يكتب لجلالة السلطان عبد الحميد
رسالة يشرح له فيها حالة الريفية بذلك الأسلوب اللين الساجر
فكتب إبراهيم بك رسالته المشهورة عن كسائق الخديو
إسماعيل التماساً ليعزله بحرمه الأستاذة وأفرغ فيها كل ما أوتي
من بيان

ولا ترحب «حضرت علي السلطان عبد الحميد فأجابه وأرسل
برقية إلى سفيره في إيطاليا يدعو حرم الخديو إسماعيل إلى
الأستاذة للاستشفاء بجده» «بوسة» المدينة
وقد يلق القاري أن يتلخص في هذه الرسالة وهي رسالة طويلة
تقتطف منها ما يأتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، وخليفة رسول رب
المالين ، آمين الله بقاءه ، وحيطني من كل مكروه غداه . من
عبد أكتفه حرمان الزمان ولى نعمته ، ومالك تاجه ، فضاخته
شهره وولته دهره ، وهجرته شره وكذلك جواب دعه جزعاً
ما يقاسى من غضب أمير المؤمنين وقد قال الله تعالى حاكماً على
النفوس : «والكاظمين للغيظ والنافين عن الناس ..» وأمر المؤمنين
أولي المصالح في الاعتقاد بأمر الكتاب العزيز . واني أنفرض إلى

عن ليس الأنسية الأودية إلى الأنسية للضرورة من صنع
المولى ، وألا يدخل تشريفات السيدات سيده صديقه غير
هذه اللوجيات ، كما أصر يصنع كية كبيرة منها لإرسالها إلى
مرض فينا في تلك الأيام

وما زال للفرج له في وطنيته مجلس الاستئناف حتى آت
رأسته إلى المرحوم «جيدر باشا بكين» فوقع بينهما شقاق
انتهى باستقالة «إبراهيم بك»
ولكن عناية الخديو إسماعيل مازالت تراه ، فأمر بإصلاحة
مصلحة غقة «الشعولات وللوجيات» على سبيل الالتزام
(الاحتكار) على أن يؤدي للحكومة جُملاً

ولاستقلت وزارة «توقاز باشا» سنة ١٢٩٦م سنة ١٨٧٩م
التي كان فيها عضوان أجنبيان ، وخلفتها وزارة «شريف باشا»
المعروفة باسم الوزارة الوطنية ، وبعث بإنشاء اللجنة الوطنية
لتأسيس «مبادئ» الحكومة المستورة — وقم الاختيار على للفرج
له لوضع هذه اللجنة

ولما أن استقرت الوزارة الجديدة طلب للمرحوم «راقب
باشا» «ناظر المالية» وتقدم الخديو إسماعيل أن يكون إبراهيم بك
معه في المالية لا يتوسه فيه من النجاة والبقاء ومعالجة وسداد
الرأى ، فلم يمنع الخديو وسر بهذا الاختيار ، وأصدر الأمر
بجيشه ناظرًا للقم القربي بها . وهنا تجل نبوغه وظهرت
جدارته فأحيلت إليه نقارة قـ «الرمضالات» مع ملاحظة (قم
ترك المالية) وعين عضواً في مجلس تشديد الديون السائرة

ولا تنازل الخديو عن اللزوم سنة ١٨٧٩م كما هو معروف ،
وصدرت أوامر السلطان بنفيه ، طلب الإذن من السلطان بالإقامة
في استانبول أو أزمير ، فلم يوافق هذا قبولاً . فلما علم
للج «أومبرو Umberto» ملك إيطاليا بهذا النرض ، طيب
خاطر صديق والده . ووجه تحت تصرفه سراي «لناتورتا
La Favorita» بضواحي بوملي

على أن هذا النرض لم يفسد ذكر إبراهيم فبحث عنه إليه
على إبراهيم الأمر ، واستثنى من مناصبه وظل في مية إسماعيل
بضع سنوات كان يقوم في أثناءها بوظيفة كاتب يده «سكرتيه
الربي» «يكتب عنه الرسائل إلى الملوك والأمراء» كما كان يقوم

والحديث والقرآن والمد والبلد ولا يحسان إلا خلاصا يا أمير المؤمنين
الجزائب :

« يا خليفة رسول الله : هنيء فرد من أفراد عبيتك ، وقال
صلى الله عليه وسلم : « كل واحد مسؤول عن رعيته » فانجس
بمن أجنب مولانا السلام أن يصدر أمره المال بما يوافق شغفته
ذرائعه وأن يصنع عن عبده . وإلى لمتل لجيح أوامر مولانا
أمير المؤمنين ، أعدها فرما واتيا ، فإن الحياة والله لا تصفو
لبيد بديتك وفي التصور أن ولم تمتع منته عن

« وأما واقف على اليد ألقى أوامرك بفرصة الاستال ، وإن لم
يصافق قضيي ودواني فيولا في أخشى أن هذه الرضة وهي
في الاحتيازي ، تجد بها يكتب الله قائله : بين وبين أمير المؤمنين
هنا الكتاب ، البرز في الدنيا والآخرة . والأمر لله من قبل
وفين بعد... »

« الفقه في البلد القديم »

أبوالهجر المروسي

مقام خلافتكم العظمى ، ولعلكم الكبري متوسلا يجنب
صاحب الرسالة على الله عليه وعلى أن يخلص ما أمرته هي
سديكم للبركة بين الرضا ، ولأن البذر إقرار بديت اللين
الضجائب اعتبارا ، ولمرتبت التوبة ليل ونهارا

وهي يا أمير المؤمنين تحت بكل ذنب : ليس في سنة عفوكم
وساحة إحسانكم ما تغفر به الذنوب ، وأمير المؤمنين أعلى نظرا
أن يؤخذ بقوله « هو إلك الرضا » أو صاف يكلام وهو بهتان
السلطة : بد من الدين اغتوا بمرقهم أنهم يعرفون الكلام من
مواضع : بد أن أفيت حيا لهذا البيت المصور في خدم قدمها ،
وأوامر ألتها ، وفراي امتلتها ، مولانا جعلها شرعا خاصا
لنبي وميتي ، وإتماما بقوله تعالى : « أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم »... إلى أن قال في آخرها :

« ... وإني أذكر أمير المؤمنين : بأن الذي تفتح للزمن
يقوله تعالى : « واقفوا الذي تبارون به والأوامر » وإن بين
علائكم وبين عبيتك : وهذه الرضة فرد من أفرادكم . الرض

الدين : الذي هو أول وجوب السلطة من رسم الشعب ، قال
تعالى : « إنا المؤمنين إخوة فامتنوا بين أخويكم واقفوا لله
لنكم ترجون » أي واقفوا في أخوتكم في الدين برعاية حدودكم
وحفظ حقوقكم ، فلما أن الأخوة الدينية تقتضي مزيد الثقة
والزجة ، ولا معنى للرجة والثقة إلا أن تنفذ المؤمن من المالك ،
وتؤمنه من الخوف ، وتخلصه من الآفات ، وأن توصل إليه للبرات
ما استطعت ، ولا يكمل عبد من الإيمان حتى يصب لأخيه ما يجب
لنفسه . وإني أقول لله أن يلحق أمير المؤمنين براحته
وشغفته ورضته وعمله وإيمانه وديانته ، ما في يده من واثق الله
التي هي أرواح السليين وأعيانهم ، وصيته : الاستمرار على
حرمان هذه الرضة من علاجها لكن ، فإنها إنما تدخل تحت
سلطة السلطنة العظمى وقوة الخلافة الكبرى في بلدة صغيرة
من ممالك النبوة النبانية

« ولما شاهد أمير المؤمنين هذه الرضة للسكينة وهي صالتي :
بما أوجب الخليفة ؟ أرضي أمير المؤمنين أو أقول لها : قد أغضى
من الإجابة ؟ وهو تصريح بملك الجباب أو الموت : كبرت
كله نخرج من الأوامر : « فإننا نالت : فائق الدين والأيمان

المتمم

كتاب الأدباء الناشئين

تأليف

محمد جلال

رئيس علم الترجمة بوزارة الزراعة بالخاصة
بمدرسة المعلمين العليا ومدرسة الحقوق للسكينة
محمد فيه اللواتب للرجة والمخارقات التي تصلح
لقد تم والروايات

كما تجد فيه الانتمالات النفسية وفلسفة الضحك ومثيرات
الضحك لمن يريد أن يكون كاتباً فكاهياً

التمن خسة ومشرونا قرنا

طلب من المؤلف بشار الأختيددم في البروضة

أو من أي مكتبة شهيرة

إذا عشت أن تكتب بقلمك قلمراً التمزج

جوريس في الأدب الفرنسي الحديث

تطور الحركة الأدبية

في فرنسا الحديثة^(١)

عبادة الذات

موريس باريس

١٨٦٢ - ١٩٢٣

الأستاذ خليل هندواي

يقول «جوريس» في مقدمته لرواية (الغنية) إن الإنسان أصبح اليوم «غنياً فليفاً» وقد استعجل أن ينادي باسمه للنفس، ويوشك أن يكون كل منا هذا الإنسان. وهذه الآلة قد خلقها

شك «ديزان»، ولكن شك «ديزان» لم يكن شكاً لثبات ولا متناقضاً. وإنما كان شك «ستدال» و «نيشه» هو الشك الأكثر طغياناً. على أن تأثير «ستدال» لم ينتج أشده إلا في مطلع عام ١٨٨٠، وبين «جوريس» ومن يتبعها من الانتصار يجدون فيه قدرته على التحليل النفسي، ويذعنون بهذه الماطفة القاتية التي تهيم على تفكيره. «فالعاقل عنده ليس إلا من يعمل كمثل عمله، يقتنى في هذه الحياة عن آلة عقلية صافية» ولم يسل ستدال مذهبه تحليلاً فلسفياً ولقائه لبث تأثيره شيئاً، بعكس نيشه الذي أعطى مذهبه قوة وتأثيراً. فنيشه ينادي بقوة وبهاجم شرعية المبدأ التي أخذت بعد انتشار المسيحية تستعيد الناس، ظلمة والسعادة والأخوة كانت حين وأوهام باطلة تجرب باطلاً أن تحل في أنظمة الحياة وتلاطم بها. ونظام مذهبه المقاتلة وسحق الشيف وغير القوى التي يستحيل بعد خروجه من المركبة إنساناً كذاً وسيداً. يقول زرايش: «لقد مات الإله - الإله المسيحي - إلى أملاك الإنسان الكامل، الإنسان هو شيء يجب أن يفوق نفسه» وقد ذاع هذا الإنسان الكامل في الطبقات المثقفة خلال سنة ١٩٠٠ وفي هذا التاريخ

(١) عن الأستاذ «جوريس».

قلت أكره وترجت. وموريس باريس - في روايته الأولى - حاول أن يكتب هذه القاتية المخارقة زهاء ثانياً، فكتب عدة روايات وأعطاه عنوان «مقاتلات في عبادة الآلات» يتضحها تحليل بيدي يتدفق بالنفس إلى عالم المرزاة «وإنما يجب أن نحس أكثر بما يمكن عندنا ما يحل أكثر ما يمكن» قد يكون هذا، ولكن بقيني «عبادة» لأنه هو الذي يمنحنا معرفة أنفسنا معرفة صحيحة، ويجب لنا معرف «ذاتنا» التي معنى وأكثر تنوعاً وأكثر تأثيراً من ذات منظمة مأمورة. ألا لتفقدنا اختلاط قوى النفس، فهدم في القبة، أو معرفة هذه اللعبة التي هي ملح الحياة، أو على الأقل الثمن البسيط للمثل الذي ليس بمجداع

وفي هذا كله شك، وإن كانت «باريس» كما يقول أنطونل فرانس مزيج من اضطراب وحيرة واختلاط. وإن من العمل التظاهر العمل على احتوائها. إن شكاً دائماً يحيط بها ويلهدها، على أن في عبادة الآلات شيئاً آخر...

وقد يخاطب «باريس» فئة مثقفة بأية في الثقافة الإنسانية، ويحدد أن تحليل (الآلات) للصنوعة في المرزاة المبدية عن الكتب إنما هو راحة في هذا الشيء: «إن قوة العقل والإحساس تحت وحدها هؤلاء الذين يعيشون باتصال صادق مع أنفسهم، وهذا هو مذهب الثمراء والتصوفين. وهذا وحده يستطيع أن يلقينا خارج دائرة الشك، ويقودنا إلى مثل أعلى. إننا بالانطلاق من هذه الآلات الحالية نصبح رجالاً سامعين هذا المجتمع... رجالاً لا يتكلموا! وقد تكون هذه الآلات شديدة الاختلاف عن الإنسان الكامل (نيشه) الذي لا نظام له إلا الشكل المتكبر الأثافي على أن امتحان الآلات يبين أن رابته شيء من الامتحان والبلاء. وفواتنا محدودة بأشياء وراثية. ومعرفة الآلات تمنعنا دائماً بأن نقول لنفسنا فضيلة وصراحتنا جديدة... وقد جهد (باريس) عند ما تطور أن تكون هذه القضية خلال أكره التفكيرية وفي هذه الأفكار ما يرفع من الشك إلى الإيذان ومن التحليل إلى التآليف والتليل ليس في كل صورة مبسطة للكسل» هو يتجهس جهد يقاد إما بمثل يمدري جاني، أو بمنطق أخفى لشجرة تتحرر النور وتخب إلى ثنائها الباطنية «إنني أن أذهب باستقامة إلى الحقيقة كالهمسريد هدفه. في أكثر الأحيان يحظى

هناك فلاسفة قد أخطأوا في تفكيرهم في المجتمعات على نسق تفكيرهم في العلوم التطبيقية، إذ في الحقيقة ليس هناك أفراد لتنام العشائر والأروال، ولا ينبغي فهم أن يحكم عن أمر البيئة فيهم، لأنهم ليسوا إلا جزءاً من البيئة، أو قطعة من مذهب هو جزء من النوات للبيئة لا يمكن حله إلا بحل للذهب كله.

يملن (جاريال تارو) في كتابه (شرائع العقيدة) و (الرأى والجماعات) بأن منطق الجماعات لا يلتق مع منطق الفلاسفة. فالتاس لا يفكرون ولنكهم يفكرون؟ وهم لا يحققون ولكن يبيع بعضهم بعضاً؟ وهم يشابهون

قالت (البيولجي) لا يبرز حركة القلب كأي درس الرياضي حركة كتلة ناتجة على حالة واحدة. كذلك الحوادث الاجتماعية لها خصائص غريبة، وطبيعتها تختلف بالمتن عن حوادث الحياة الفردية الفردية عند علماء النفس إذ ليست كلها مجموعة وحدات، فالجميع باستنتاجه أن يحلل الفرد، ولكن الفرد لا يحلل الجميع (يبيع)

ميلن كشاردي

معجزة أبي العلاء في كتاب الفصول والغايات

طرفة من زوايا الأبي العربي في طبيعته، وفي أسلوبيه، وفي ميانيه. وهو الذي قيل فيه إن البرى عارض به القرآن. ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة. وصدر منذ أسبوع

بصحته وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زكي

تحت ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة

ويباع في جميع المكتبات الشهيرة

السهم الزين. ولكن تحليل القات، بأية ويدين يعود إلى هذه النتيجة تحت: القات. — مهما كانت مختلفة تودقة فهي ليست مختلفة ولا يذوقها إلا لأنها ليست إلا معلوماً. « القات خاتمة التعليل — يميل من الجد تنق ولا يبقى إلا المجتمع الذي هي عنه نتيجة ثانية. ورغم الموان والتضامير، فإن تفكر في التي تماثلت من قبل أكتوها خيرة، تمل إلى أن ثمان وثبتت اتصالها بهذه الأرض وبهؤلاء الذين، حقيقين ولادق في فسادهم وإسقاطها، وألهاها.

الجميع خصم الفرد

الفلاسفة وللورخون والتفاد

إن غير الواقعي — في الفقه الواقعية — التناقض المنطقية لم يكونوا ذوي نزعة فردية. ولم تقدم مدابهم إلى نتائج كتابته، فالحضارات عديم لا يقوده إلى الأمام رؤساء ولا دجال عبقري؛ ولكن المجتمعات تمنع نفسها وتندون عن نفسها بنفسها، لا البيل وسعد لأنه قد يكون خائفاً، ولا بالإرادة وقد تكون حمياء، ولكن بفرزة حية توفى الحياة الاجتماعية وسائل الحياة، وفي نقاش بين التقاليد، وهذه تستطيع بل ينبغي أن تتطور وأن تتصور، ولكن لا يمكن حذفها ولا قلبها دفعة واحدة كما أنه لا يمكن تبديل مناخ ولا معة أرض ولا أخلاق فردية ما. وإما يجب أن نفهم هذه التقاليد عند ما نرغب أن نفهم حياة شعب ما وهذه خلاصة آراء اللورخين في ذلك العصر، ولا سيما (بين) الذي حاول أن يطين هذه الآراء، في كتابه (أسل فرنسا الحديثة) بفرنسا الحديثة. ينبغي أن تكون وليدة فرنسا الثائرة، وهذه كانت بالية ذليلة، ولكن يجب إيجاد علاج لها، وهذا العلاج إنما يستمد من تقاليدها وخطابها لا من أفكار مجردة. إن فلاسفة القرن الثامن عشر قد أوجدوا (الخير بالله) لكل الناس في أي قطر من الأقطار، فلم يفض قولهم هذا إلا إلى نظم خيالية، فالناعات المجردة لم تكن إلا كلمات باهجة، إنها لم تزل القوة ولكنها ولت مملكة العصر والزمن الأسمى، وفلاسيقة القرن الثامن عشر وزملائهم التازون لم يحسنوا معرفة نظم الحياة الاجتماعية وهو المأثرة من أجل البقاء.

التاريخ في سير أبطار

ابراهيم لنكون

هبة الاصراج الى عالم الحرية

للأستاذ محمود الحفيف

-٧-

يا غيب الزادي ! خلوا ساني الطبة في
لها الأمل من سنة هذا الصاي الطيب

وعادت السياسة تتطلب منه جهداً غير يسير ؟ فهو اليوم
يتحضر لأن يخطو خطوة جديدة وله بن امرأته حازر ومن طموحه
حازر ... تطلع لنكون إلى مقعد في ذلك المؤتمر الذي كانت تطل
فيه الولايات الأمريكية جيداً والذي كان يمدد لينظر في الشؤون
الدائمة لتلك الولايات ومقره وستنبطون - وما كان ابراهيم
ليستبد الشقة أو ليستبدل الفكرة ؟ وقد قضى ثمانية أعوام في
جلس المقابلة

ولكن رجال حزبه وجهاً انتظروا إلى رجل غيره من أفراد
ذلك الحزب ؟ وتقدم ذلك الرجل ليأخذ الطريق على ابراهيم
ولكنه لم يظهر بالترشح وورث رجل غيره وانتخب ؟ وما ضل

هو أن ينتظر ما بين حتى جاء دوره فانتخب ؟ وظل بذلك لنكون
أدوية أعوام تطلع إلى مقعد في المؤتمر ؟ ولقد آله وكرمه أن
يأخذ الطريق عليه ويعلن من حزبه براعاً دونه ؟ ولكن روحه
الوكابة ما كانت لتصرف للبل نفياً تنجيه إليه من الأمور

- سمعت الفرصة بعد تلك الأعوام الأوية : ولكنها أوشكت
أن تغلق منه هذه المرة أيضاً لولا ما كان من مصادرة زوجته ولبانها
في التأثير على رجال الحزب حتى ظفر آخر الأمر بالترشح ... ولما
تم له ذلك راح يخوض المركة وأمله في الفوز عظيم ...

وعجب الناس أن رأوا لنكون يرمض يمل على كسب التأييد
بوسائل منظمة وهو الذي اعتاد من قبل أن يصدر في أعماله عما
تحله عليه الواقف في غير تدبير أو ترتيب ... عجب الناس أن رأوه
يرسم الخطط ويسند السهام فلا تغفل مرهباها ، وكأنه في هذه
المركة الانتخابية قائد في معركة حربية يدبر الهجوم ويدفع الدفاع
وهو بصير بالوقف خبير بما يدور حوله ، يميز للعبة الخاطفة
ما يأخذ مما يدع ، ويتبين أينما اشتد من حوله يصبح للوقوف -

الطريق المؤدية إلى النصر

كتب إلى جميع أصدقاء في لواءي القادرة يطلب إليهم العون
ويسلم أن يدلو على مؤيد ليكتب إليهم ، وعلى غائبه لينتني
إلى أقدامهم الوسيطة : وراح يتحدث في الأندية ، ويخطب في
الجلطات ، لا يدع فرصة ولا يتخلف عن موعد ، وله من ثبابة
الذكر وطلب السمعة ومن غيبة الناس لشخصه ما يترد على الرقيب
أيضا حل ... وهل كان الناس يرفنون في جلقه غيرة ؟ هل كان
الناس يبرفون من « أيب » الأدين إلا ما يجبه إلى قلوبهم ؟
هل كان يجهل خاصة الناس وطعنهم الحار الصادق الترس ؟ وهل
كان ينسى الدامة ذلك الرجل الطيب القلب الذي يجلس بينهم
كأنه أجدهم ، فيشاركون أفراسهم وأفراسهم ويأخذهم وداء بره
وسجاً يجب ، ويؤيدهم من ناصحه ما يتبر لم يسيدهم ، ويسمهم
من طرف ألدوده ورائع أقاصيه ما يبهجهم ويصري من
نقوسهم ... ؟

لم ينس الناس ولم يجهلوه ، ولكن السياسة أساليبها وطا
غرائبها ، وكما تأتي دمعها الموج على ما بين الناس من مودة ،
وكما تترك الأعباء وأصحابها الناس في حماية وغواية : وكما تصدم

إلى أين أنت ذاهب؟ « ونهض لنكون فقال: « أيت متابعك
أستمتع في احترام، ولم أكن أعلم أن الأخ كارترايت سيستل على
إفرادي هكذا. » إلى أين من أمي يئيد أن تطرق للسائل الدينية
بما هي جديرة به من التوقير. يسألني الأخ كارترايت في غير
النزاهة إلى أين أأنا ذاهب، وإلى أجيبي في غير النزاهة أيتها أنت
ذهاب إلى اللعنة »

وجلس لنكون بين شجرات الإحباب تبثت من جوانب
السكان، وقد كسب عدداً عظيماً من المؤمنين
وعلم لنكون أن خصومه يرمونه فيما يرمونه به من الأباطيل
بأنه أوستقراطي لا يخلع رداء البلمة ولا يتجيب لم دعاء
وأن هؤلاء الخصوم يتسلطون البرهان على عوام في زواجه من
ماري، فدفع تلك التهم عن نفسه بإشارة إلى حياته الأولى حيث
كان « غريباً لم يلق حظاً من التعليم، معلماً يعمل في قارب
تقليد أجر لا يتجاوز عشرة دولارات كل شهر »

وتم لأبراهيم النصر وكان يومئذ في السابعة والثلاثين؛ وراى
الناس وهم يهيجون أو حيل على عقد من الأصوات لم يقن
لرجل قبله من رجال حزبه أن يظفر بنبته. وكان الحزب قد أعطاه
مائتي دولار ليتفق منها فيما يتطلب الانتخاب من أوجه الاتفاق
ولكنه يرد إليهم البقية بعد الانتخاب ولم يقص سوى ثلاثة
أرباع الدولار. فأكد أنه لم تكن به حاجة إلى التفرغ حيث أنه
كان يتجول على جواده وأنه كان يزد شغفاً على أصدقائه ...

وفرت ماري والنصر وحسن لها أن تفرح ولها في الجهاد
نصيب، ولها في المستقبل آمال. أجل أحست ماري أنها تخطو
خطوة واسعة نحو هدفها، وهل ذلك الخلف الإكرام
الزينة يتربع عليه زوجها؟ إنها ما تفتأ تسجعه وتكده أذره
وتعذر أن يتصرف عن وجهته - عرض عليه قبل الانتخاب أن
يشغل وظيفة حاكم مقاطعة اليوس، ولكنها فرته عنها ليستقيم
على الطريق ويذهب إلى النائية ...

سار لأبراهيم اليوم بين رجال حزبه شأن غير شأنه بالأخص
وأصبح له في السياسة مكانته وخطره. على أن سمته لا تزال هي
الحطامه وسيظل عامياً حتى تنضم إليه الرظمة، وتلقى إليه قضية
البلاد الكبرى وتتوافر له أسباب تلك الرسالة التي هو مؤدبها في
يعد إلى أبنائه وعظه جيئاً

التيهات في مبركها من الحق وهم يظنون. أجل لم يتصور
في السياسة الأباطيل على الحق، ولم يدركس الرأي بالمعوى، ولم
يصنع ما تواضع عليه الناس من أصول التناقضات في كونهم من أرواح
وأحلام، وما توهي إليهم من غروب البيض ومطالع الخيالة؛ ولم
يذهب ما جرد على الحرف وما نفا عليه اللوق وما تحت عليه
الشاعر بهاء فيما تأتي به السياسة من بهتان

هذا لنكون راخ بطنه متنافسه في عقيدته وتليها إلى الدين
فيخذلته سلاحيه فيكيد له به كيداً أليماً. وهو لا يرمي من
فيه يوازع من خلق أو ينافح من جهاد. أجل إن من كان له
من حسن سيره وقاد طويته وسدق إخلاصه دوع برده
الجهام بها كانت متوفاها، خلق الأيالة لا يقول عليه يظنون؛
بل إلى لا تفتد أنهم يحسون إليه من حيث أنهم يريدون إسناده؛
إذ هم يشعرون الناس أنهم يتصيدون له التيوب حيث يرونه خلواً
عن التيوب. ولتلقون له التفاضل إذ يرونه ينيظهم بجهالة ويسمو
عليهم بفضائله. ويأخذ منه ويذهب بأن مرضى عما يفتكون ...
يبد أن الإضاءة دويلاً، ولها هما بظلت جرحاً وإن تهاجت أجز
الإس من مرضيها. وذلك هو ملاحظ إبراهيم وآله وتركه في
شيق مما يتجمل متنافه

وكان ذلك التناقض من الحزب الديمقراطي وهو رجل من
رجال الوعظ الديني يدي كارتريت كان مما عرفته عنه تدفق نشاطه
وتوثب جيوتيه وطلاقة لسانه فيما ينافح عنه مما يرضيه من الآراء
وهو اليوم يستمدى على أبراهيم مواهبه ويستل عليه لسانه في غير
إصاء أو سام؛ يهيمه بتوزيع والإلحاد شيئاً إلى بعض ما كتيبه
لنكون من قبل من ريبائل تقديتة حمل بها على بعض رجال الدين
أن أكرم يفتون على الناس بتقويم وشكروهم عليهم فواستهم
دون أن يقوموا بتصحيحهم أو يمدوا على خلاصهم مما فيه

ذهب لنكون مرة إلى حيث انبث من جماعة يستمنون إلى
متنافسه في حديث ديني. وبعد جنبة قال متنافسه: « ليقف كل
من يريد أن يجيها حياة جديدة وأن يسئل إلى الله قبله وأن يذهب
إلى الجنة ... ثم أردد قائلا: « ليقف كل من لا يريدون أن
يذهبوا إلى الجحيم ... وقتئذ الناس جميعاً ما عدا لنكون
فأصحه الرزيل إليه وقال: « هل لي أن أسألك يا مستر لنكون

تحت إسمهم . ولا كان أهل الولايات الجنوبية أهل زراعة يقدرون اقتناء العبيد عندهم أمراً أساسياً يقوم على الضرورة إذ لا تستقيم حياتهم إلا به ، ومن ثم لم يكونوا ينتظرون إلى مسألة العبيد تلك النظرة الانسانية التي أخذ يحتلها بعض الناس بعد الاستقلال ، فمصلحتهم يقوم على الحاجة ويستند إلى الواقع ، ولا حيرة بعد ذلك بأراء المثقفين المائلين . . .

ولما أعلنت حقوق الانسان في مسهل الثورة ، كان في مقديتها أن التأسف بجزءاً آخرار ويستأبون في الحقوق . وليس لأحد أن يسلمهم حقوقهم . وقد أخذ أهل الولايات الشمالية بهذه الياديء فيا يسلق إلى العبيد فاعتقروم ، ولم يكن السود عند أهل الشمال في اللجنة سوى خدم في المنازل ، وذلك لأن أهل الشمال كانوا أهل صناعة أكثر منهم أهل زراعة ، فلم يكونوا كأهل الجنوب يرون اقتناء العبيد أمراً يجوزها في النسبة إلى حياتهم ، لا تتطلب زراعة التمتع عندهم جهداً كبيراً ومن ثم فلا يخطب استخدام العبيد ، ولكن القطن في الجنوب يستمر اقتناء هؤلاء السود الأقوياء الذين يحصلون الجهد ويغنون على الحر ويروضون بالثقل

وفي غداة الاستقلال هدد أهل الجنوب أهل الشمال أنهم يسحبون من الاتحاد إلا أن يترك لهم حق اقتناء العبيد فالتين إن السود جندهم ليسوا مجرد رجال بل هم بعض أرواحهم ، وخيل لثناس أن الاتحاد ينقسمه حياه لا حياه ، واشفق الزعماء أن يضيع الاستقلال الذي اشتروه بحياتهم وأموالهم ؛ فذلك لم يروا بدءاً أن يتأثروا ببعض الشيء ، وأن ينصوا في القانون أنه لا يسمح بعد مثيرين عاماً يستجلب طوائف من السود من أفريقيا ؛ ومضى ذلك أنهم يسلمون ذلك إلى حين لأهل الجنوب باستلاك العبيد ، ويسلمون بذلك في صورة شرعية !

وتزايد إقبال الولايات الجنوبية على اقتناء العبيد حينما ازدادت أوروبا إقبالاً على طلب القطن ، وقد أخذت الآلات تدبل عمل الأيدي وعلى الأنفس في طلع القطن ، وكان كلاً ازداد طلب القطن ازداد حشد السود زراعتهم وجبه فكما يهاقرون إلى الحقول بجاعات تحت إمرة دجيس من البيض ، ولهم لينظرون في فزع إلى ما في يدهم من سوء طالعاً ألعب حلومهم فزحها وأصاها . . .

وكانت مسألة العبيد قبيل انتخابه قد عليت تظهر في وضع جديد ؛ ذلك أن إحدى الولايات وهي تكساس كانت قد انسلخت عن للكنيك أو كانت ، فلما أوضحت أن تنضم إلى الولايات المتحدة أعلنت للكنيك تخليها عليها ، ولكنها لم تنبأ بذلك الحق وجعلت الأمر السيف ؛ وعاشت بذلك للكنيك غمار حرب ضد تكساس . وضد الولايات المتحدة التي كانت تباوها من قبل على الاستقلال لتضمها إليها . وكان أهل الولايات الجنوبية يجهنون ضم تكساس إلى الاتحاد لكن بطيها بطيهاهم ويشيخوهم إلى الولايات التي يسمح فيها بعدد اقتناء العبيد ؛ ولكن أهل الولايات الشمالية كانوا يتكفرون ذلك ويرغبون من الحرب ؛ وكان لتككون ورجال حزبه ضد هذه الحرب وهم في تلك يشايخون كاتي زعيم الحويز . والمرشح يوشة رئيسية الولايات ؛ ولقد تلبى الحزب الديمقراطي ، فقبل كاتي في الانتخابات بسبب آرائه من تلك الحرب .

ولقد كان لتككون قبيل انتخابه لمؤتمر يتم على تلك الحرب ويدعو إلى انتخاب كاتي لرئاسة ؛ لا يفتأ على الخلب وينشر البهجة بكل ما يملك من الوسائل . ولم تكن تهمة على الحرب لشيءاً منه زعيم الحويز غيب ، بل قد كان يكرها لأنها تمكن لأهل الولايات الجنوبية في مسألة العبيد وهو يعتقد تلك المسألة من أعماق قلبه ؛ وإن نفسه لتفرحها منذ ذهب إلى أورليانز ورأى ما لا يتساه من ينظر هؤلاء البشر يساقون في الأغلال إلى حيث يباعون في الأسواق كما يباع الخواب

وما أسهل تلك المشكلة التي تظهر في ميدان السياسة حيناً بعد حين ؟

بدأت مشكلة العبيد من عهد جيد ولقد كانت تلك المشكلة بعد استقلال الولايات الأمريكية من إنجلترا من أشد الشاكل خطراً حتى لقد كان الناس يرونها حبة تحول دون بناء الاتحاد . جلب التجار منذ بضعة قرون من أفريقيا طوائف من الزوج بأفريقيا في أمريكا ، ورأى سكان الولايات - ولهم من الأوروبيين المهاجرين إليها من أوطانهم - في اقتناء هؤلاء العبيد ما يهون عليهم السكبح في طلب الدينين ونظروا إليهم نظرتهم إلى الدواب ، فاعتجروا بشعرهم وسوقوهم إلى الأتال . والأخراج يشقونها

وقد أدى ما كان عليه البيد إلى ظهور دعوة في الشمال إلى
حرورهم ولكن أسوات الدافعين كانت خائفة ، كان كل من عدم
شكلاً ، إذ كانوا يسمون ساطقولي عليه . دعوتهم من حجرة ،
وكانوا لا يمتنعون أن تأتيهم اللوت من كل مكان ، فأهل الشمال
مع أنهم لم يمتنعوا بالبيد يمشون أن تؤدي الدعوة إلى حرورهم
إلى القضاء على الاتحاد ، وأهل الجنوب كانوا كأهلها يرون
خباياهم في بقاء البيد . . . ذلك كان الداعون إلى التخريب غرضه
لخط الحائزين . . . وقد حدث أن أصدر أحد الرجال من ذوي
الفتوس الكبيرة صحيفة تدعى «الحرر» كان يدعو فيها بإطلاق
البيد ويدعو إلى حرورهم ، ألام كان لتكون في الخلدية والمشرين
من حرره ، فلما اشتدت حملاجه هاجه الناس وسطوا دار الصحيفة
وأقروا بأدوات الطباعة في بحري نائي ، وألقوا سبلا حول وسطه
وسحبوه في الطرق تنكيلا به وجزأه لغيره . . .

ذلك لم يمكن عيا أن تقدم الشكاوى إلى مجالس المقاطعات
التيالية ويشتت حركة التصور والباعين إليها خوفا على الزعماء
أن تتصدع . . . ولقد رأينا لتكون بدم اجتماعا إلى مجلس مقاطعة
اليونس هو وصديق له يذهب سنون وفيه يخطو خطوة جريئة
فيطلب دابة في حراثة تاللا من مسألة البيد لا تقوم على شيء من
العدالة ، ولكنه يشير إلى صيانة القانون في النظر إلى تلك المسألة
خوفا على كيان الاتحاد

وها هو ذا اليوم يختار عضوا للوتمر وهو في السابعة والثلاثين
وقد عانت المصلة تظهر بسبب ما حدث في تكساس ومحاوله
ضمها إلى الولايات

انظروا

« بنح »

فابت التمس جبه بهم كالفخ فاندخلوا في حظيرة وأولهم جيب
حتى الصباح . . . البيد . . .

ولم يكن أحد من البيد أهل الجنوب ليسأل عما يفعل بيده
ولو أنه ساقهم إلى اللوت كما يوقع كاليه نا أخيه فيبه وبين نفسه
أنه يأتي بأمره منكرا ، وكان عين عليهم هؤلاء البيد أنهم
يطعمونهم ويسقونهم كما عاينهم يرونهم أن يعيشوا طام ولا
شراب : ولا تقتل عما كانوا يلاقوه من متوف القناب إذا بدا
لم أن يظهر وإياهم على استيانتهم أو حتى على مجرد تألمهم لا ياسب
عليهم من وصف : بل ما كانوا يلاقوه من بيلا إذا انتشرت إلى
وقفت فيهم وهم جوع متقاربون . . .

وكانوا في الأسواق يمشون كما يمش الجليل طرية أجسادهم
فيأبون . . . وكثيرا ما كان يخرج للرد من أخيه وأمه وأبيه ،
وكثيرا ما كانت ترسل القنابة إلى مزعة وأختها إلى مزعة وأهلها
إلى حيث لا تمل لهم مستقرا ولا مستودعا . . . ولقد تسمى لا إلهام
أن يرى هاتيك الأسواق في حطه إلى نيويورك فيلجئ في
نفسه الأمل : . . . وكان رأي لسانه أن رسالته في بحر حمر هؤلاء
البيد كن : . . . وكثير من عيلاء الفوضى تقع في نفوسهم الفكرة في
سرعة كلية البرق ، وتبطل تلك الفكرة وإن لم يشعروا بها في
أحماق . . . وجنابهم كاليفرنية في أحماق التربة ، وما تزال تبو تلك
الفكرة وتتمو حتى غلب عليهم . آخر الأمر مشاعرهم فتحركهم
وتوجههم حتى لا يكون لهم قدم من أمل في الحياة سوى إرثها
ثم الدفاع عنها ، ثم التضحية من أجلها ثم اللوت في سبيلها إن
لم الأمر . . .

ذلك ما كان من أهم لتكون إلى اجتماع : وإن لم يشعر هو
في صدره شيئا أنه قابل في غده القضاء على السبودية : ذلك ما كان
من أمره وإن لم يلق إليه إلى ذلك الأمر . إن نفسه تفتيح بكرامة
هذا النظام ، وإن إصابته لتفر جليبتها من تلك الوحشية ، ثم
إن قلبه الكبير ليتمنى أن يخلص هؤلاء النساء عما هم فيه من
عذاب ومذلة ، وما ذلك لمعرك إن لم يكن هو الإلهام ؟
ولم يكن للبيد حتى حتى في الهجرة ، وكان إذا أبعد أحد
إلى إحدى الولايات التالية التي أنشئت البيد أعيد إذا عرف
إلى سيده ومالكه بأمر القانون فلا يتفاهل بقرار إلا أن يفر
إلى اللوت . . .

منار الرشيد

كتاب حديث يكشف عن أسرار الوجود ويشرح الحقائق
ويرى القاري الروح ويعرفه بالله
لؤلؤه إبراهيم السيد يشارع كنيسته الزاهيات نعمة ٣٦
ويباع في المكتاب الشهيرة

الفضيل

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

تتردد الأرواح في أفضانه
وكان في إطرافها وسكونها
بليت بعض السر تقطع بينه
كالسحر تقرأ جنة متركها
أوليت جاني الأرض يتكلم سورها

بعض دورتها ترفع حدانه
أوليت هذا البحر عربة سافرة
آمال المس كزهر قد هوى كحت
ياض لا تأتى لمر قد مضى
تنتهين إلى قديم عهوده
بشر لك خلف الموت لو ترديه
كالهيو بسد الصيف تتركسها
نحو الجنوب تود أرض نواته

عظمت التجم على الأضراس عانساً
أن الريح أجا الصبغة مثبلاً
إقبال وجه الحب في لآلئه
كالنار بشرت البرق بأن بدا
والقلب مثل الطير في وضع الضحى

على الإصباح أحي غشائه
من قبل آدم فهي من قربائه
تحنو عليه لعمريه ورفائه
وكذا كان الزمر من أبنائه
نفس يربط برقه وصفائه
خطب النبا في جرحه من مائه
جسم الحبيب تراه في سودائه
جبا كجم التيسد في لآلئه
رقص الليل بحسنه ووجهائه
أعيا الألام بحسنة وقفاائه
بررى ظاء الخلد من لملائه
تنمى إلى الأفاق من أنباته
والشمس على شاطئها فتكائه

طوى أناني النفوس وفكري
هذي غيون الطبيعة قد رنت
بسطة الريح على الحلية ودائه
بل ليته يرد تحيط على هوى
والشي لولا أن تزوع بقده

لا كاشته تزايل أودائه
تتناثر الأضراس من أفضائه
وغيال إذ دلت الشدة كأنما
هزبني الضياء من السحاب ووجهه

حرب السحاب من الموى وقضاائه
فرانطرب من الشاء وخلفه
مثل الرض من غدا في الرضى
واع الشتاء بقره فكأنما
والريح مثل لم الشاء وصورتها
تعم المفقوق مقام يشكو أمره
والأرض تنظر في فروع أديمها
من جدا هلت قناس كزهره
وكأنما دجن الشتاء مغطاؤه
وكأنما دوح الخائل في السبا
شربت من الإنظام حتى أكتبت

نفي التهور ككتيب من دائه
في كل غصن في الظلام نواظر
وكأنما دوح الظلام نوا كل
تحنو عليك غصونها فكأنما
والدوح يهوى كاللوكز في الكرى
يلوى على الأفتان فضل كباائه

فالتس والامطار في وضع النحى
والزهر في الاكل من ابناءه
النار والامواه من اكلها
يهتك نادوح الخيلة بسدم
تس الربيع كأنه مازقه
لا تمنع الشفة غرزة زهوره
يا ليت طيب الفرس تس وزده
لكن طيب الفرس مائه
وترى حالات النفوس تنورا
فكأنها تكون روح خلقه
تغير الأشياء فوق وجوهه
من في أجنحة الزمان أميها
أوليت الفرد الجيس أقمه
كن ذكر العهد الأتق وأوجها
خلق الجبال قباهه دسى إلى
والره لولا صفة وزيمه
والروض باب الحيطان وثرة
وكأنما صبح الأزهري صابغ
والنوء غدران تفرق بركه
والقوس شعر الطينة وقبه
شهد الشاه بان ألقى سائه
والنفس تعطف في الربيع كأنها
والنوء خر النفوس وثوة
والأرض كالحسانه قد قميها
فكأنما رفع الرشح جبنها
والنوء كأنه بناء بر دأوها
والقلب مثل الطير هيم جناحه
والطير أمه الرامش فشدوها
وكأنما تم الخفيف هوائه

والنوء من خال النصوص كأنه
وكأنه والقلب يذكر شجوه
نعتت ذكره على البسطة مسجدا
فأنتز ليلوم البجن صحنه ثراه
ولكن شيء منطق يشدوه
تطو عليك الظير طيب ثراه
والحسن ظل السادة في الورد
ظل الخيلان على البسطة واقع
فكأنها كرون جلت بحسه
وكأنما زهر الخيلة إن بدا
والطير أرواح الزهور وصفا
ضحك الزمان فذاع من محبته
والقطر زفر الجعير كأنما
فكأنما مرج الخيلة ونسها
وكأنما تم الطيور أوجها
فيعجله نثرا يقرع وروقا
ودت فوايق الحسن أن خليها
مرح الكباب ودفى خطراتها
والربيع تبت بالنصوص كأنها
وترى جذور الدوح مثل أصابع
وكأنما تم الليل ملطوة
تندى على القلب الجديس فينتي
والزهري وضع الصبيحة قد صا
وجلبة كأنه يدي الزهر كأنها
حتى إذا اشتد المنير حجيته
وإذا أصبل علانها حجيته
وحى على قبل الظلام ثوره
ونرا برنو النجم كأنها

طير القرائش نراه من شجراته
شر القوام بطير من حوائته
فأنتز ليلوم البجن صحنه ثراه
والنفس مزق كلب سخراته
وأريج ووضه ورقة مائه
إن السادة لا ترى فنتاه
فاستقبل القنات من آلامه
حتى خلت إلى ذرى خضرته
تكم الموى في طيه ووضاه
حد الشاب يروق في لآلامه
صفير صيد الجديس غلله
يثيس الوسان من برحانه
لهج تفرق في حق دفايه
يشتاق زهر الروض في أمده
يشتر منه النحل أرى عطائه
كثيلا ورداها كوداته
كلهر برقص في تفرق مائه
مقل يبعث على رموس إمانه
بسط الشجيع يصون كثراته
فوق الإهين شجار من إمانه
روما برؤ زهره وأضائه
صور الفين من الكرى وقناته
أهم الوليد تزل فضل يحاته
نشان أمه القطى بقاته
ذا لوعة حانت نوى فربانه
كشفت ممتد برادته
حلم نيل عليه في حوائته



شأنه ليس الزم بروي عن شاكير

٢- قصة السحرة

بقلم الأستاذ د. د. حشمة

وهو لا يها إلى كونه وفي زوجته هاشما، ثم دفع بالطفلة
الميتة إلى مدبرها اللطيف قائلا: «أرضعها يا مومنا... أرضي
أية الملاك السيد» ونظرت الراحلة إلى ياروتا نكرة، وإلى طفلها
أخرى، وكأنا جرت أن تترك هذه التربة النازحة في لينة،
فقال الزاني وهو يوشك أن يبين: «أرضعها يا مومنا فقد حلت
إني كثرًا وجعلنا نأخذ الرعاة» فأقبلت إنراة سميعة في
أسائر الرعاة، وأبرزت معها الكثير من النمل، باليمن ففتشت حلقته
في فم الطفلة.

وخشى الزاني أن يبدو عليه الغراء للناجى إذا هو تعرف
في شيء من جواهر الطفلة بالبيع أو بغيره، فرحل عن الإقليم
كله، وترك إلى طرف ضيق كاه في أمسي حلتوه روميها.
وهناك نلت غير قليل ثم باع جزءاً من الكثر للملك الكريم،

كأقبل بيهر في الموزون وجهه
فجلى النجوم الزهر في دورها
والدم من خلل القصور كأنه
والحي يحيا كأنه هو ناظر
والزهر يحل بالقرادس طرفه
حبيب الطيور غاملت عن قلبه
والقلب حركه الرمان فضيحه
والسكون مرارة الفؤاد فصرحه
والضوء غر الرعب فلا تمف

وبائع بما حصل في يديه من أرف قطعنا كثيرة. وبما هي إلا
سبون حتى ددت له أجلايل الثروة، ويقر الله الأرض تحت
رجليه بالزرق، فبائس حيشة راحية مخفجة، وعلم ياروتا
ونشأها بين القنان السهم، فثبت في عواء الطبيعة الحار الجليل
وفي ميدانها المنفس الواسع، ولا مدق لها إلا كلبها الأمين
الزرق، ولا حديث إلا الأساطير الخافتة يردد في فم الفقير الصامت،
ولا أطلع إلا أن تكبر اللهم ونذر أليها.

وعشت حيلة نامة كمثل المرمق قد عثته يد قنات ستاع...
وزينة كأنما أوصى إلى قلبها الصنم الخلل أنه مسرج المساة صامطة
ومعبد لألهة وصنم فيهم فيه ليحيا!

وكان لك روميها ابن مولع بالسيد، يركم من أجله السائل
والرحيل ومشارف الجبال. فبينا هو يمشي، يوتا في ذلك المتمع
إذا عيناه تمان لجاة على ياروتا، وإذا هو يقف مسبوها زائع
اليسر بعد الفتاة البارحة القتيبة، ويردد هنيهة في عالم جسمها
الزاهر بأمواء الجبال.

فله لحيا الرومي. وجبها السني، وفيها الجري الرعوى
وشعرها السعدون القبي، وطرفها الناجى، ولله هذا الخلل

جذى الطيور لساه وغناؤها
والزمر في حر المواجز تأم
والأرض تحمل الجنان فضيحتها
بسطة الجلال على القضاء جناحه
فسكرته ملك يحل يرقصا
يا ليت أن للز في أرضها
حتى يصير من الجلال بجل
وقتل تسيو النيس في آياته

عبر الرومي شكري

فجاءوا بوقيان، فبرعتين هذا الخيل الأبيض، لأشد بالأزهر
والسيفان، والثاني بالقدود والهور
وذلك الملك نحو الجبهة التي لسانها في الثياب وهاهنا وراءه
كثيراً، ثم جلساً من كعب، بحيث يسمان بجوارها.

— هيّا يا كاسيو، إن هذا الجبل وهذا النبت كثيران
على أبنه راح نشأت بين الهم، وضحت في خيانت الزوج !

— ولم تأملوا في الذين الرجل ألقى رعاة بوعينا ! إنه
ملك القطبان، وابنته من أجل ذلك ملكة البين والتسعة !

— إن فلوريزيل يجلس بين يديها كالحمل !

— وليس هذا عيباً أبداً، لأنها خيرة بتأديب العتاب !
وتحس الملك ثم ترك صاحبه وقصد إلى الرامي فسلم عليه قائلاً :

— عرك الله أيها الأخ ! من هذا اللص التبول الذي ياتي
فناك الميناء ؟

فقال الرامي : ذاك الذي ! أنهم يدعون دوريكين، وكل
منهما يرمي صاحبه كما ترى ... ولست أدري أيهما أسد يأنه

من الآخر : يد أني لا أعرفه، أنه إما اختارها للشركة في
جياه فانه يفوز بشيء عظيم جداً، لأن وادها كذا لا يعمل
بشئ غيره ...

وعم الملك خطر الحيين قتال بمخاطب ابنه وهو يمنح كانه
وعليها، حتى لا يتكشف أمره : « أنت أيها الباشق الصغير،
فيم اعتراك هذا البديع فيه من طور مرخ وجصف وعرف !
وعملك ! لقد جاء عليّ حين من الدهر أحببت فيه كما أحب أنت
اليوم ... وكنت أسجل حيني في الدليل والتذكارات، فما لك لا
تشتري طينيتك من الباشق الصغير كما يشتري الزمان لذه أرام ؟ »

وقال فلوريزيل، وهو لا يدرى أنه يخاطب أباه وذولاه :

« كاه يا أباه الشيخ واطلب على ما في جوارحنا لنتفقت
البيتا بأمرها حدية لطيفتي بردنا ... وإن هديق لما هي هنا ...
في هذا المكان الأيمن ... في قلبي »

ثم التفت إلى الفتاة وقال : « أدرك يا بردنا ! إسن إلى يا حبيبي !
لند سال هذا الرجل الشيخ أنت أنتم لك هدية كما كان
يصل إذ هو في فدية صباه فذو هوى ! فغداً أقدم لك فؤادي
بين يديه وأجده شاهدي ! وماذا أعلن أمام الناس أني أكون
أسد الناس لو رشيبي أركضوك كما لك، ومصدق أن يارك هذا
الشيخ عقد جينا وحببة ارتباطنا ... »

القام الطبيعي الذي صلبته لها الطبيعة من حوج بوعينا ! لقد
بلاط باردتنا قلب فلوريزيل، وبعينه، وسرت كالحفا في حبه،
فقتله من ذلك إلى دينا، ومن ملك إلى ملك، وركبت له قلباً
غير قلبه، وإحساناً حزناً غير إحسانه، وسرت في خياله
قلماً مسبوذاً خيل الحياة حيلة غلبها، حيلة لأنها فيها ...

... وهكذا عرقت التي تحت الفتاة، فبات لا يحكر إلا غباء.

ولا يترجيه بأخلاقه إلا إلها ... وأشد يكثر الصيد في هذه الجبهة
وتتروى على هيكل غرابه القدس فينشئ صيره، ويضم يارح
الطيب في أكفانه ... ثم لم يلق أن يظن هذا حاله، فتسكروا

تأنيب شبيهة، وسار يتردد على كوخ الرامي فيجده ويصر إليه،
وأفسد فيه لطفاً وظرفاً وتادياً، فقال إليه، واطمأننت قوله

لصيحته : « كان فلوريزيل في مفرق الثياب جوارثي، بصيحت
فتجذب إلى الأسماك، وبصبيحت يفسر في وجهه البون

وأي الفتاة غشت عينا، البنتان بكل ما في قلبه، وجميع

ما يتاحج بين أشغله ففتحت له قلبها إلى ... وهول هو من

عيناها الصائتين الساعرين، ومن هذا الغرضي المستقيم، إلى
أبد أعزاه ...

وذكر لها أن ابنه دوريكين ...

وطال غياه من حيرة أية الملك، وتباعد، وأصبح لانه
أن ينشئ الجالس للكية، لم يصب نفس أبيه بأشياء فراح يدر
أن يمرق منها ما جرح ابنه أن يخفيه عليه

وأول حيلة في حبيبه، فبرعوا ما بينه وبين بردنا
ودعا الملك إليه صديقه كاسيو، كاسيو الحافي الذي أخذ

من اللحم في بيت ليريش ملك صقلية، فكشف له مخافته
وذمياً متفكرين في إثر فلوريزيل إلى كوخ الرامي ... والله بردنا

فيا زعم في الإحزون

وكان عبد الصوف الذي يمزون فيه الأعظم، وكان الكوخ
وما حوله في حركة باخية ومرح، وكان الدمون جالين إلى

الزوائد المائلة بالأكل والأشربة والشباب للعبة للحبيب،
وكان الزمان والندارى والثانيات يرصون على نغم النسي

فوق القشب الأخضر، وكان يافع متجول يجلس في ناحية
وقد التفت نحوه ثيان وخيتان يثيرون ويثيرون، هذا وعلماً

وهذه قفازاً ... وكان فلوريزيل قد اتضح وبردنا ناحية، وروما

الفرقة لورد القديم قبحا ووجدت، وثبتا التواب للمساواة فنبينا
وعرض عليهما ما بدأ به من التراب فأنصرفا له وواقعا عليه
ثم كرم الراعي في شاه ونفيه وفضايه فذكرها في جملة مدحيه له
وجمع ما خف عنه من ماله وما احتفظ به من جواهر ودينا
وثياب التي وجدها فيها والورقة التي كتب عليها اسمها وثمن من
نسها وحديث مسامتها... ثم لا بد للجميع بالقرار

وكانت مجازفة مليئة بالشجن ، في طريق عقوبة بالخطأ .
 واستأنن كطيقو على صديقه ملك سقيليا ، فخلعوا بينين
 باكينين عززتين ، ومنه إلى سدره كائما كان يمانق أشباح
 الذكريات الحبيبة ، ويقضم طيف الماضي الفزيرز ...

—مرحبا كافيرو... مرحبا بجنوبي الخالص، ومشيرو الأمين.
—هولاي ا.غ.

ثم انجس مطلق الزجل فلم يزد على هذا، وترك الامونه
أن تكلم 11

ولما أهدأ ، وسكنت قباها ، قدم إليهم كميلو ولي عهد

وهيما ، أن يصفه الأمر ، وجبهه الأدي ، وليكسيرا
 حسم ، لك ، وتقاء بالأمل والنبل ، ثم طبع على جيبه ثقبه
 التكبر بما كان عليه من سوء . وقد غرر بقل قناه بردنا بآلة :
 « خليقي الأمية بردنا بملأى » . وحش لها لك وحش ،
 ولكن برهان ما تيجت ابتساماته في جو من الذكرى . ثم
 فؤاده غناء :

لقد نظر الملك إلى الفتاة الجميلة الرائعة فكاما وقف في ضلوة
عائمة تامة فوق قمة جبل ، ينظر إلى أشعة الشمس تنمر سهلا
تألق كـ ورود وياضن وأزهار

لقد ذكر ماضياً سعيداً حافلاً بالحناءة عند ما رأي يردينا ١

لقد رأى في حينها أحلامه المواقف الرئاسات

لقد أحس بقلبه ينب من صدره إلى حلقته يري إلى الأميرة
القادمة ! !

وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ أَشْجَارٍ مُتَنَافِرَةٍ ۖ

أليس هذا هو طبقها الحبيب يمثل له في هذه المنزلة البستان ؟
ولم يلاحظ الراعي ما بين يده تلك من رديتا فوجب قلبه ، وطففت

ذکریاتہ البدیعة فوق بحر الجی من حباب قندہ ، لکنہ نہت مع

ذلك ولم ينجس

‘فتح’ وفتوحی فہرست

وَمِنْ جِلْدِ الْكَافِ عَلَى تَصْرِفٍ آخَرَ. فَاتَّخَذَ وَتَمَهُ ١١
وَكَفَّ عَنْ حَقِيقَتِهِ، ثُمَّ صَرَّحَ بِإِيَّاهُ قَالًا: «عَلَى أَهْلِهِ عَلَى
حَقِيقَةِ طَلَاكِهَا أَمَّا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَلَى
أَنْ تَمُتَ مِنْكَ الْكَلْبُ فَخَالِطُهُ بِعَمَلِ هَذِهِ الرَّاعِيَةِ، فَكَانَ التَّصْرِيفُ
الَّذِي اسْتَوْتَرْتُمْ ذَوَابِكُمْ وَسَيِّئَتْ لَكُمْ الْوَيْلُ لَكَ يَا مُؤْزِلُ إِلَى
أَشْرَكَكُمْ! - جَنَارَانِ - بَرَى أَحَدُكَ الْآخَرَ، وَالْأَكْبَنُ الْوَيْلُ
مِنْكُمْ! كَمْ تَجْرِبُهُ بِأَعْيُنٍ! أَسْمَعُ أَمَّا الرَّأْيُ! ذُو أَبْتَنَ عَنْ
بَيْتِكَ أَوْ أَدْعُ رَدِّكَ عَنْ غِيَا لَمِيَاكَ

۱۱
جوادی، و ذہب بمیوید، و کائنۃ شیطان علی نوحۃ رکان ۱۱

وَعَلَى الْإِصْبَاحِ لَكَ فِي حَرْوِيٍّ بِرَدِّهَا، فَوَقَّتْ رَدِّهَا فِيهَا
 أَنْ لَكَ وَقَوْلُ: «وَعَلَى الْإِصْبَاحِ لَكَ» عَلَى مَنِّكَ، وَقَوْلُ:
 «مَا أَزْعَجِي غَيْبَتُكَ» وَقَوْلُ: «أَقُولُ لَكَ كَيْفَ تَلْتَمِصُ»
 وَإِنْ تَلْتَمِصُ النِّعَمَ بِأَمْرَاتِهَا عَلَى فَرْصِكَ عَلَى مَا تَلْتَمِصُ
 الْإِصْبَاحَ كَمَا تَلْتَمِصُ هَذَا الْمَاءَ وَالْمَنِّ: «لَكَ» أَلَا تَلْتَمِصُ

لقد أيقنتني لمحنتك الحاقة ذات الصبر من أحلامي السعيدة إلى
رفعتني جنباً إلى مصاب اللؤلؤ. فها أحلامي... وداعاً... وداعاً...
أها الأبرار! وداعاً! مولاي! أتركك أرجوك!

أتركني لخرفان ونباحي الحبيبة أزعاجها وأحتلبها... وأبكي
مهما فرق للروح الخفي والبش الجلو:

واظهرت عبراتها فجأة ، فخرجت الى العهد المنب ، ووقت
 كميلو ساهما متآزرا ... ثم خطر له أن يتخذ الحيين ، وأن يصل
 خيلهما القدس ، لأن قسبهما من قضايا القارب التي لا سلطان
 لأحد عليها ، والتي لا تقوى على فسمها حتى يد الموت التي
 هذبا لها الملك المتضئ الثعب

وكان كاسيوس قد علم بما كان من حزن ملك صقلية وتوجه
وحسن إعداده وجعل لاجئته، بعد موت جرميون، وكان الشوق
إلى الوطن والحنين إلى الأهل تدبراً به، ففكر في إرساله
إلى الجليين من وجه ملك بوهيميا، إلى رهاب ملك صقلية، حيث
تقى شفاعته ليونس، من غضب أولئك، وحيث تبيع (١)

(١) البمام ما طلى به الوجه وقبره ونحن هنا نترجم بها كلمة اللكياج التي ترد على البمام بالشارب للصنع والالتية وشعر الحواجب والرأس .
 وحذال واقتنا علما ألفه خصصها البمام (اللكايج) والطية (الفتن اللين)

(۲) تاج جوج و تپنج تپیا



الحركة الفكرية والجامعة في مصر

أُسِّدَتِ الحكومة المصرية في هذا الشهر كتاباً للدعاية من مصر للغة الإنجليزية هو Egypt to go وقد عمل كثيراً من قواحي النشاط الاقتصادي والعلمي والأجتماعي في القنطر، وكان مما اشتمله هذا السفر مقالاً ليدكتور محمد مصطفى زيادة الأستاذ المساعد بكلية الآداب من المهتمين بالفكرية في مصر جاء فيه: «كان تأسيس الجامعة المصرية عام ١٩٠٨ أحد العوامل الفعالة الحيوية في قيام النهضة الحديثة في أرض القنطرة، أما قبل هذا التاريخ فكانت مدمسة الشيخ محمد عبده الأزهرية (التي تأسست سنة ١٩٠٥) وللدارس العليا التابعة لوزارة المعارف المصرية ما القوي الوحدة التي شئت حرباً عواناً صالحة على الجلود الملتصقة التي كان ضارباً يجرأه على البلد؟ يد أن كنا: التكوين. قد ماق تقدمها طبيعة نجلها ووجودها.» مثال ذلك أن مدرسة الشيخ عبده كانت تتألف من شرذبة شتيبة من المسلمين النيبورين الذين حاولوا — متفرقين — القيام بتجديدات شاملة في تواجيد رغم ما كانت تهددهم بالرجعية والجنود، ومن ثم فانه في الرغم من أن مشكلة التجهيز الفكري كانت أقرب الأمور إلى أن تتوسم. إلا أن اتساع مدى منطلهم العليا لم يسمح لهذه الناحية إلا بالتقدم الضئيل من اهتمامهم. أما المدارس العليا التي كانت كيسة لوزارة المعارف فإنها لم تستطع أن تخدم الحركة الفكرية، ولا تروى إليها النهضة الحديثة في البلد، وصرح ذلك وجودها بالكنيسة التي كانت عليها؛ إذ أن مهمتها كانت تخرج موظفين نعتيين وحكوميين لصالح الحكومة المختلفة.

ومن الحق أن تضخم عدد طلاب هذه المدارس الذين كانت تزدهم الجامعة إلى أوروبا لما بدأ هم للحصول على درجات وإنجازات جامعية تدعاه في مصر بالقائمة المرسومة التي تكافئ

المهمة التي أنوها للدولة، إلا أن عدد هؤلاء الجامعيين كان محدوداً على النجوم، كما أن التعليم الجامعي في مصر كان «بارونات غير منظورة» فكان داعياً لتضرورة إيجاد جامعية واحدة على الأقل في مصر. وكان إنشاء الجامعة القديمة بدء ظهور معهد نجلى فريد ولم تنقه صاحب المصلحين والمدارس العليا، بل كان له أثره الضالغ. وتأنده الرجعية في مصر؛ يد أن الجامعة وجدت عقبة مالية كآفاه في تبييتها. إذ كانت تقوم على جيات شرعية منظر ما اتضح أنها غير كافية؛ ولكن لعن الحظ أمكن التفتب على هذه الصورة عام ١٩٢٦ حينما أُنشئت جامعة القاهرة الحكومية. ثم بايعاه إلى خروم الحفلة فؤاد الثاني كان أول راع الجامعة فأول جاب على التتبع — وجعلها في سبيل التفتب الحكومية ومنذ ذلك الوقت والجامعة تضطو بحر السكال. كما أن مباتها للتنمية في الحيزة دليل ملوس على البهوض بالحركة الفكرية

ويفضل رعاية الحكومة لها ذاتت باليتها من ١٠٠٠٠ جنيه في سنة ١٩٢٥ إلى ٢٧٨٠٧٨٦ جنيه مصري عام ١٩٣٢ كان عدد طلابها التظاميين يشير إلى دوج التقدم السريع، فقد كانوا ١٠٧ طالب قبل سنة ١٩٢٥ ثم باليت أن بلغوا ٢٣٨١ في ١٩٣٢، وكان هذا العدد موزعاً بين كليتها الأربع إذ فاذل دومي: الآداب، والعلوم، والحقوق، والطب، وإن كليتي الآداب والحقوق لها من الجامعة القديمة، أما الطب والعلوم فإن آكر الجامعة الجديدة وإن كانتا في أجملها مدرستين عاليين

وفي سنة ١٩٣٥ ضمت للدارس العليا الأخرى الجامعة، فأصبحت الآن تضم بين جوانبها سبع كليات هي: الآداب، والعلوم، والحقوق، والكتب (بما فيها الصيدلة وطب الأسنان والطب البيطري ومدرسة الممرات)، والهندسة والزراعة، والتجارة. وبلغت مالتها ٨٥٠٠٠٠ جنيه في ١٩٣٦. وعدد طلابها النظاميين في العام الدراسي الحالي ١٦٨١ طالباً

أحاء القاهرة كما جرت بها عادة للفرانك لثاني الأخيار من الأقاليم وقد اقتبس هذا النظام من بعض دوائر البوليس في أوروبا ، وللتنظر تميمه في إدارات البوليس في بعض المدن الأخرى

مؤتمر المصروفين في دورته العشرين

تلقت الحكومة المصرية دعوة للاشتراك في الدورة القادمة لمؤتمر العلماء البشيريين الدولي وهي الدورة العشرين المزمع عقدها في مدينة بروكسل في الفترة الناجمة بين ١٠-٢٥ من سبتمبر القادم

كتاب من قلمه السريسي

قالت جريدة « النيل » في عددها الصادر في ٤ أبريل إن وزارة الخارجية منعت نشر بعض فقرات جوهريته في كتاب : « رواية فتاة السويس » الذي يتضمن تاريخ السياسة الدولية التي أدت إلى غفر الفتاة والإشراق عليها ، ثم قالت إن هذا النوع قد يؤدي إلى عدم طبع الكتاب

وقد توفي السريسيون دافتر أحد مؤلفي هذا الكتاب ، وعلى ذلك سيكون رفيقه المستر جرينول والتاشرون أصحاب الحق في تقرير نشر الكتاب ، ولا كان السريسون دافتر سكرتيراً خاصاً للمسترفيد جورج في أثناء توليه رئاسة الوزراء فقد رأى قبل وفاته أن يمرض الكتاب على وزارة الخارجية لتوافق عليه وقد قال أحد دواعي الوزارة : « لقد درسنا الكتاب بمتابعة وهو يشتمل بمسألة متقدمة جداً لها تأثير كبير في السياسة الدولية فرؤى أن هناك بعض فقرات في الكتاب غير مرغوب فيها لأنها من ظم رجل كان يشغل فيها مسمى منصباً رفيحاً في الحكومة بحيث يحتمل أن يعتقد العالم أن هذه الآراء تدبر عن آراء الحكومة ، ونحن نعرف أن السريسون دافتر كان قبل وفاته لا يعرف هل يسحب كتابه جلة أو يبدل الفقرات التي يترش عليها » وقد ملئت جريدة « النيل » أن جزءاً من الكتاب يشتمل على مستقبل القتال عند ما ينتهي أجل الامتياز بعد ثلاثين سنة

رسالة مصري في باريس

سيدى صاحب « الرسالة » :

بنت إلى شيخى وصديق الأستاذ (لوس. ماسينيون) بالجزء الأخير من المجلد التنفيذي التي يخرجه في باريس. لودين « مجلة الدراسات الإسلامية » Revue des Etudes Islamiques

(Année-1937- Cahiers II-III)

نظم الاستعمارات وبرامج التربية المصرية

يقدم راجلة التربية الحديثة ، برئاسة الدكتور أحمد عبد السلام الكرواني بك مدير معهد التربية للبنين ، اجتماعاً في الساعة الخامسة من يوم الأربعاء المقبل بمدينة طابوق الثانوية بالسياسة ويشير الأعضاء في هذا الاجتماع بموضوع الاجتماعات في مصر ، وتبين المناقشة بشكل الأستاذ المصنفات عند مناقشة الاجتماعات للشاهد في نظم الاجتماعات للتربية في مصر ورأيه الشخصي فيها ، ويشكل كذلك الدكتور عبد المرنز للتومس في موضوع أثر الاجتماعات في التربية

وبعد هذا يطرح الموضوع للمناقشة وهو من الموضوعات القوية الحساسة التي ترتبط بها الهيئة التعليمية في البلاد إيجاباً وسلباً

بأن الاجتماعات المختلفة ترمي على نظم الاجتماعات ، وكثيراً ما أخفق فيه التواضع ، وجازه المتأخرون الصواب

وعند علماء النفس أن نظام الاجتماعات في بعض بيوت جدير أن يربى عند التلاميذ الطوف والجبن والخنق . وهو عند آخرين لا يمكن أن يتبين مفسداً صحيحاً للتفوق بين الأقران وراه فريق من علماء التربية شرأ لا بد منه ، بينا يراه آخرون نظاماً تلعب فيه الصدفة دوراً عظيم الأهمية

محضر أرازم مصري بوليسيه

تمني محافظة الباسمة باستعمل الوسائل والاختراعات الحديثة التي تعين رجال البوليس على أداء أعمالهم بالقدر الذي تستمع به ميزانيتها

وقد أرازت الحكومة أخيراً ألقت تستعين بالإقامة للباسكية للبحث عن المجرمين الفارين ، ولإقامة التلطات على رجال البوليس في مختلف للباسيات ، فأنشأت عطة خاصة بها في إحدى غرف الدور الأول بالحكدة لإقامة أواسرها على موجة خاصة بمجازرات رجال البوليس ، وستطلع هذه التلطات بواسطة « شفرة » خاصة لا يرميها إلا البوليس

وأعلنت الحكدة جهازات التقاط في جميع سيارات البوليس ، وفي أقسامه المختلفة ، لاقتطاط ما يقدمه المظلة وقد جوزت الحكدة غرفة الإقامة بثلاث آلات للتليفون ، ولثاني الأخبار الراديو لثاني أقسام البوليس في

النشر هو في تنفيذ الإجماع وإبلاغ الفكرة . إن الآراء كثيرة والأحلام أكثر ؛ والبرية بالنسبة لا بالقول ؛ وبخاصة التي لا بالتشروع فيه . ونحن نشي لهذا التفرع الخطي النجاح على أي يد يأتي صورة

المبحث الأول في موضوع حوارات محمد

كانت جملة أميلاء ممتازة قد نظمت مسابقة لهذا اليوم موضوعها « جحا وحماره » فشارك فيها كثير من الفنانين المصريين وكان بينهم الجوائز الثرية والتي تبرع بها هذا العام حضرة النائب المحترم محمد شراوى

وقد دعت الجمعية فنية من رجال الأدب والفن مصريين وأجانب ليجتهدوا في كتابة القصص التي أجبت لتوزيع الجوائز على الفائزين . وبعد أن أقيمت السجلات المناسبة في موضوع المسابقة بدأت في تقديم الجوائز للفنانين وتولت ذلك حضرة صاحبة النسخة السيدة الجليلة هدى حاتم شراوى وألقت كلمة طيبة

ثم أتت الأستاذة علي النقيب كلمة التي في موضوع « جحا وحماره » وما قاله :

« موضوع جائزة ممتازة عندئذ السنة (جحا وحماره) موضوع وقتت في اختياره جماعة أصدقاء غنار كل التوفيق . إن شخصية جحا وإثبات لاجحة الخيال الفذ ، وإظهارها فيها من سمة في التصوير وقوة في التخييل وبإمكانة في التعبير وخلق في الأداء ، ولا أشك في أن الاتصال على تنفيذ هذه الفكرة وإيادها — بالبحث والتصور والتخييل يثبت شيئا نقي في هذه البيئة والذي كان مرصده إلى ما فيها من طرافة وجون — ما أقرب ما يكون إلى طبيعة الزواج المصري — سوف ينجو بجاجة أميلاء غنار إلى التوفيق دائما في اختيار موضوعات تدبر من صور من الحياة والتفكير الخلق . شخصية جحا شخصية عبوية في مصر معروفة عن طريق كتاب يسمى « نوادر جحا » ويقال إن اسم جحا الحقيقي هو نصر الدين خويجة أحد شيوخ الترك الذين عاشوا في أوائل القرن الثامن الهجري . وكان مشهورا بالعبارة والتفكير

وعلى رواية أخرى ، وهو ما أعظمه شخصيا . . أن جحا شخصيته خيالية من اختراع الشيخ نصر الدين خويجة . وكان نصر الدين بهذا شيئا طائفاً وكان يشتغل بالتدريس — وكانت

بموضوع هذا الجزء رسالة مسيحية في الشعار الخاصة بالجنائزات في مصر هذا العهد . وأما صاحب الرسالة فشاب مصري يدعى (أ) جلال ، وهو ممن يأخذ العلم في باريس عن الأستاذ فرانسوا ماسينيون ثم الأستاذ مونس Mauss (مدرس علم الاجتماع في الكوليج دي فرانس)

والرسالة تترصد « الفلوس » الخاطبة بأحوال الأرض والاحتضار فضلا عن أحوال اللوث والحجارة . ثم بين الأبحاث التي بين تلك « الفلوس » والشؤون الاجتماعية والدينية والأخلاقية ثم تتحدث ألوان السمور وعروبيا المقادير التي ترسخ إليها تلك الشؤون . والرسالة ذيلان : مضمون الأول طائفة من البراري القروية التي تنتهي بالناحيات (المدادات) ، ويضمون آثارا منجزة من القصص الشخصية تبرز للعين مثل مائدة الفسل ، وأصناف في السجدة ونوكب الصيغ « والمعدة » والدفن ، وإطعام الفقراء ، إلى غير ذلك مما له علاقة بشؤون القرى

وقد فزحت بقرائة هذه الرسالة فرحاً شديداً . ذلك بأنها مؤلفة على طريقة استعمال مجردها وهي طريقة البحث عن أحوال الشعب وتصوراته ، وهذا النوع من التأليف العلمي له بكافة قيمة في جامعات القريجة على حين ليس له في جامعاتنا قليل من الخطأ حتى أنت كل ما يتصل بشؤون الشعب المصري من أعمال ووجدانيات ومعتقدات إجماعا يتجه إليها على أبحاثهم نثر من الباحثين الغربيين .

فلا يحسن بنا اليوم أن نقتل رسالة الأستاذ جلال ، إذ انصرف إلى إثبات أهمية من خصائص الشعب المصري دما لا يتاح لها أن تنجح في عالمنا . ثم إنه يحسن لنا أن نذكر الأستاذ ماسينيون عنايته بنشر الرسالة وروايته لجملة المؤلفين ... واسلم سيدى الأستاذ لن يخلص لك الود

بشر فارس

حول المؤتمر العام للرواد العرب في تونس

في العدد ٢٤٤ من الرسالة نشرنا خبرا تلقيناه من تونس بأن السيد محمد القاضل بن طاشور يسي لتقدم مؤتمر عام للأدب العربي لتوحيد طرق الثقافة ودراسة الآداب العربية في جميع أقطار

العروبة الخ . وقد كتب إلينا الأستاذ الشيخ محمد القاضل التونسي يقول إنه هو صاحب الفكرة ومقرعها ويؤيد قوله بنشر المؤتمر وأقول الجواب . . . وسواء أكان المقترح هذا أم ذلك فإن موضوع

كتابي للتاريخ الإنجليزي هو شهر الزيل

الأخبار ثم أرح الأسماء في أشكال الأساليب الثقافية في تربية
أبنائهم. والتربية الإنجليزية لا يفتقر في إنجلترا فقط، بل هو
يتميز بمخالف في العالم كله، وهذا الخيال التناقض هو من صنع
الأساتذة البارعين الذين يشقون من خيال الصنوبر طريقاً إلى
عقله. والكتاب الذي يصدره الصغار في إنجلترا عن النيل ليس
كهنه الكتب الجافة للتخبرة التي تعرف في التلايد للصين
بل هو أشبه من عجة واقعة تنفق في تنفيذها المصور والرسم
والخزائن والورق، ورجل التربية ورجل الطبيعة جاء آية في
الإشجار وسلامة اللوح. فهذا هو النيل في عهد القراءة،
وعندي من الأهماء والبرانيه والبايد والملاط واليواسم للصنوبر
القديمة. ثم هذا هو النيل في عصر البطالية وفي العصر
الرواني وفي العصر الرواني. ثم ذلك هو النيل في عصر عهد على
والعنايل وفي العصر الحديث، وهذه هي خزانة وسيدوه وللدن
القائد على، فبهاهيه. بل ذلك كله على لوجيت. تبلغ إحصاها
سنة أقدام نولاً مزينة بالألوان الفلصية المجلبة الزاهية التي تطبيع
بعمده النظيرة في خيال الصنوبر فلا يحتاج إلى قوامات، نظوية مجمة
وتصاير في عصر جلة التلايد لا بأس بها إذا منيت قليلا
بما هو مصري. وقلت من هذا المصنف الذي تدأب في ترجمته
عن الكتب الأوربية المرفرة وغير المرفرة. فهل فكر القاصون
عليها. وهم من خيرة رجال التربية المصريين. في إصدار
أعداد ممتازة بالألوان على نسق كتاب النيل الذي سيصدر في
إنجلترا للأطفال الإنجليز. عندما الزواغة المصرية والصناعة المصرية
وطرق المواصلات والرواق والحياض المصرية النابضة. ودور
الكتب ومصر القديمة... الخ. جانا بفتح رجال الملة من تخصيص
أعداد ممتازة تتناول هذه الموضوعات 11

كتب شيانغ فاي شك وأهماء

اشتهر هذا الصنوبر بطائفة من الزعماء كان لهم أثر بيد
الذي في توجيه شموهم. توجيهاً سيذكر التاريخ بما يستحقه
من فخر وجد... والذي غلت النظر أن كل من أولئك
الزعماء المشهور بفتح حرفه به التلميح. فمثل هو الزعيم
وبوسوليني هو الدوتشي، ومبطل كال هو الأتورك، وباندي
هو الهايتا، وكان يطلق الفخر على كل منكمصو... أما القبايل

الصين شيانغ فاي شك فلبه جنرال السيمو أو القائد العام. وذكر
سجادة شيانغ فاي شك البطولة التي يفتخر بها كل شرق والتي
يبقى أن يكون مثلاً لكل من ينشد الجدل لبلاده. وقد طلب
إليه مرة أن يلخص هذا التاريخ فذكر أنه لو في شيانغ فاي
تربي تربيته العسكرية في اليابان وأنه تلمذ لـ دكتور من - سات -
Sen - Yate Sen - من مكتب 11 وقد اشترك في الثورة
على الامبراطورية وبناء الجمهورية، فلما مات الدكتور من يات
من أصبح هو زعيم الصين وجامع كلها بعد استياده جزياً على
خيصومه. ويعرف جيشه باسم (هوانبو) وهو أقوى فرق
الصين وأكثرها نظاماً. ولو كانت الجيوش الصينية على نظام
الهوانبو لا استطاعت اليابان احتياج منشوريا ولا لإلال الصين.
وقد نظى الصينيون شيانغ فاي شك في أعين التلميح يظهر
الكتاب مع أنه أشد اليأس من الاستعداد وقتة للإستعداد
هو الذي أخجل القائد سيولان فأطلق سراحه بعد أن أمضاه
ومضى هو قبل نفسه له بعد ذلك

ولا تنقص المبرام التولية في ميدان الصين من قدير شيانغ فاي
لأن الجيش الصيني كما وصفه أحد قواديه. لم قدم أمام قوى
ميكانيكية فتأكد

هذا وقد صدر بالإنجليزية كتاب قيم من تاريخ حياة هذا
البل للؤلثة العلامة الأستاذ مولسطن. ك. توج

الشنتو SHINTO

ما كانت ضحية النوردين تبدأ في ألمانيا بد طرد اليهود
منها حتى ارتقت في اليابان سبعة تسبها في البيرة والنبي بالمتد
وتأليه الأرومة والتبرؤ من الاشباق إلى الصين في النصر،
والادعاء بأنهم (أى اليابانيين) سلة مستقلة لا عن الصين فقط
بل عن جميع البشر، لأنها منحدره مباشرة من الإله...
وهذه دعوى عريضة جديدة، كان الناس يشككون من قدماء
المصريين واليونانيين حتى ادعواها... وقد اتسمت آفاق الشنتو
غشمت دابة اليابانيين. ووطنهم وفدايتهم. ومذاهبهم السياسية
والاجتماعية، وتتلبت في جميع مراقبهم الحمية... من متابع
السامع... إلى دبال البحراء التي يقرأون في سفحها التيب...
وجها حول اليابانيون التبرؤ من قشهم كالتاب هو أهم مرجع
من للقول والآيو وأقوام البحار الجنوبية. كما أن الألمان ليسوا
من سلة نوردي عالمية، وكان اليهود ليسوا شعب الله المختار



مفترق الطريق

سبرمي في فصل واحد الدكتور بشر فرسي
تقد يفلم الأستاذ زكي طليحات

مجلس شئون التعليم ووزارة المعارف

منها قياساً لتسك على طرائق الرواية ، إذ العناية في هذا النوع من الروايات وسيلة لا غاية تأتي بملخصها في سطور مارة :

(سيرة) تتحدث مع (الأب) الذي يرى ولا يسمع ، ثم يأتي (مرو) شاب طريف فيبدأ لهم (سيرة) الحديث ، تحدث للماض والحاضر ، وترتفع أصوات ثلث من مكان لا يرى ، فهي تارة ناعمة وأخرى شجيرة ليمسك البنتا بعد ذلك وقد غابت سيرة في طريق ، واحد (الأب) و (مرو) في طريق آخر ؟

أما إطار الرواية ، فقد أتى المؤلف على وصفه في البين إقبال : (في مفترق الطريق أي حيث يتفرع بينك متاراً وماعداً ، ويساراً وظلماً ومنعدراً ، يلقى القتل والشهور فيبدأ ذلك المرء ، ولكل منهما خطه من القوة والثبات ، وأما الجانب الظل فيحتل بهور الشهور القتل فيبعد المرء وقد همى وشده إلى ناية تحترق فتعده النفس ، أما الجانب النار فيحتل يصرح القتل بالشهور فيسلك المرء في سواد متفرعة يحيا فتعده بنسوة من الاختراق) وهو وصف مبرر للعالم للنسوة التي تجري فيها أحداث الرواية وهي معالم ألقها المرء عن طريق الإضاءة في صعود الحظ أو هبوطه ؛ وبهذا برز للرمزية في الرواية طابع صريح من حيث البين ، وهو سبيل للتعبير في الرواية عن المنى

وما كان المؤلف ، لولا حرصه على تبسيط الفهم على القارئ ، لرواية ، أن يورد بعد ذلك في تبينه أوصاف شخصيات الرواية ، إذ أن في سوارها القنضب والضطرب ، والذي يشير ولا يبين ، ما يمكن للآلة عن أنها شخصيات تتحرك وتحكم في إشراق روحاني وإعلاء من القتل الباقية ، وتبذل منها اللوامع النفسية متغيرة من البسيف والأقنعة

(سيرة) المحور الأساسي في الرواية ، هي الرأى الخلقى للإنسان الذي يتنبه للماض بمجلاوه والماض بمراره ، وفيها يتجلى الصراع الذي لا ينفك عن البين بين العقل والمطامعة ، وهو صراع لم يكتب أحدنا أن يكون في منجبة منه ، وإنما يجتنب من انقلبت منه

أصبح الباهر الأدب الدكتور بشر فارس كتابه « مفترق الطريق » وهي سيرة طريفة تقدم لها بوطلة بلغة في الذهب المرصى ويظهر أن المؤلف ، وقد أحس غرور اللهج الذي انتهجه في كتابة مسرحيته ، كما عرف جدته على التأليف والإضاءة ، لم يأل جهداً في التشرح والتبيين مبسحاً عن مابية (الرمزية) في عالم الأدب وفي عالم الفن ، كاشفاً عنها صجب التموض والإيهام ، وغايته من ذلك تبسيط الفهم على القارئ ، إنما ما طالاه الإيهام وسجيره انقلاب للماض ، وقد طاح به الشف في سطور الرواية ، لجاءت التوطئة بمحا شائقاً قريباً في بابة بالسان العربي ، خصياً في مدارفه ، حكماً في تمايزه ، بلينا في الفصاحة لهذا للذهب الأدبي الطريف ويأيد بتسجيل ما وصفه المؤلف في توطئة كتابه وصفاً للرمزية بأنها (استبناط ما وراء الحس من المحسوس ، وإبراز الضمر وتدوين اللوامع والبراهد في عالم المتناسق للتواضع عليه الخلق اختلافاً بكداً فاعنا طلباً للعالم الحقيقي الذي تضرب فيه ، تمهنتا ظواهره وتودعا برامته وتجزأ مبادته) . إذ أن في هذا الوصف ما يكشف للقارئ من الكثير مما يتضمنه هذا القال . وبالفاس إلى هذا الوصف أو التعريف تصدر رأياً في المسرحية ومكانتها من الرمزية في هذا المثال على أن هناك مذهب الرمزية في بحث آخر موعداً به البعد القادم :

الحادة في هذه الرواية مثلية نيل فيها شيء من للشوات أو الفلاسات ، ولو وجدت لها أحرارها كبر اقتدارها ولا حيلة

باعتبارات احتمالات وملازمات الأحوال.

أنا بامت الطمد وميت الناس طمو الشخصية التي أطلق على المؤلف اسم (هز)، فنه تطلق النار فنتج (سيرة) مترجمة بين النقل والمطابقة، وحطك (الأله) وسجده وقد سادوه الخواص.

وما (الأله)، وهو الشخصية الخائفة في الرواية للأدب، ليكنه البطل التي يحدها بعد أن يبيتها الضرب في مغاور المطابقة الخائفة فتتبع بها للترحم وترج.

وشب أقباس المؤلف على هذه الشخصيات تحفة فيها حياة غريبة متدفقة فأنا بها بتجرك في رمز وتكلم في رمز وسط الإظهار الذي أجدعه المؤلف في حلق: جاء الإطوار والنقل، رمزاً للنور والطريق الصاعدة والمطابقة رمزاً لظلمة والطريق المنحدرة.

وهكذا يبدو الرمز كملكاً من حيث للشيء وللشيء. وتستقر الرواية بذلك في مبيت الرمية، وقد تنامت على الرمية المسلحة للصورة على الرمز بقي إلى شيء آخر دون أن يطارد اليهم والمثلث من

خيليات الفتيان ولواميها.

والأسلوب (مفرق الطريق) قصص، وبلغ، بل إنه تطلق إلى الشأو البعيد، التي قد راء يبيت القراء قاصداً، وربما يؤخذ بهذا الأسلوب من جانبهم بأنه أسلوب مكبوت النغم مقبوض الإيقاع إذاً تكون الأسلوب التي كتب به شعراء الرمية، إلا أن واجب الإيضاح يقتضي بأن تشير إلى أن الشعر شيء، والشعر في مسرحية كهنه شيء آخر. هذا مع العلم بأن الشعرية كمنه في تفاصيل سوار هذه المسرحية.

ويشير فارس كيب مسرحية هبة مثبته من مسرح الرمية وقدمها في جزمها... ولا أدري، لو طالت مشاهد هذه الرواية أمكان النفس براتبه عقل ما وأكاد الآن. فلا تلح العين طينان الصناعة الحاذقة على الإلهام المحض الذي يورد الشيء وهو لا يدري أشتباهه ورواحته !!

وجهة القول أن (مفرق الطريق) حدث جيد في تأليف السيرة المصرية، جيداً بالنسبة من الكتاب ومن رجال المسرح، ويعزى إلى البناء، وكل ما أرجوه أن تطالع هذه المسرحية النور يوماً على المسرح، وأن تجد المخرج المسرحي الذي يحسن فهمها ليخبرني بتقييمها الجميل.

إن أردت أن تحترف منه التوسيم المناطيسي

وتصبح مؤمراً بارعاً

وتؤثر بالمناطيس من قرب ومد

وتجمل على ديوهم في هذا الفن

(١) فتبذل سرهمك بسعة، ويؤنسك بسعادة،

وفشلك بجراح (٢). وتقتل مواهيك وتستخدم قواك

للمناطيسية لتبذل عبقبات الحياة وتسيطر بها على الطبيعة وتؤثر

بها من جوارك في حلة البيع والشراء والمطابقة وتصبح

فا شخصية بارزة وتحقق كل أمل تشده (٣) إن أردت

التخلص من المأثبات انتشاره كسرب البهتان والأمان على

الفتريات ولرب اليسر والثورستانيا والمسترا (٤) ومعالجة

أمرها بك العقيلة والاضطرابات النفسية والضعفية (الخوف .

الزوم . الكآبة . الوسواس . الأرق . التشنج . الخبيثة) .

الأسماك الزمن . الضحكة . السمعة . ضعف البها كره

والإفراقة (٥) وإن كنت عاصياً أو خطيئاً أو معزلاً أو وثاقاً

وتريد أن تكون موضع ثقة ومخرج كلابك شيئاً لا يثار

للمناطيس أو أردت معرفة مستقبل أمورك (٦) وإن

كان لك حاجة عند شخص تريد التأثير عليه من بعد فاستخدم

قواك الخفية التي جسدك على استيلائها وكتب إليها خيالاً

فترسل لك تعليقاتاً عابثاً بالبريد فقبل أرفقه ١٥ ملياً طوابع

بوستة والمطالعة من الأستاذ ألفريد توما مدير معهد الشرق

للم النفس ٣٢ شارع الملك بحدائق القبة بمصر .



عبد الحميد جليل
جليل الماتر على دبلوم
سهر الشرق بدرجاتها
البيا : الشرق : الفتا
والكاد وقد تنص
في الفنون المناطيسية
واستحصلت الأرواح
ومعالجة الأمراض
الغريبة : فتحت وتحت
له الجراح



حظ العلماء والأدباء في السينما

لها الجمهور. ومن هؤلاء الفنانين الذين عاهدناهم أفلاماً: موزار، وشوبرت، وروجراند المصور، وناجر، وستراوس، ودايفد جارك النمل... وهناك نشر في ذات أخرى لإخراج حياة بنوفن، ولبرت، ونيفسكي، وسارو ربار.

وكان العلماء والأدباء حتى بعد الرحلة أقل هؤلاء الناس حظاً من حيث الاهتمام بأشغالهم في عالم السينما وإن كانت أعمالهم هي الحياة التي تتغير وتتحول بها السينما، ويرجع عزوف رجال السينما عن إخراج غير العلماء والأدباء إلى أن حياتهم في الغالب حياة جافة يخلو من التومؤنين والبناء ومن الجوانب التي تثير في الناس عزماً للاشتياق وتجاهلهم، ولكن السينما كما قلنا في مدرج وفي الحرام، فلا بد لها أن تليق هذا الأمر فتظهر في التوب الحقيقي به وتبرز التواحي الإنسانية فيه تنموض بها التواحي المغفل التي تتبرها حدة غرام أو معركة أو حريق



الفريد نوبل العالم السكاني صاحب الجوائز المرموقة باسمه وستخرج حياته على الشاشة

اشتهرت السينما في بلاد الأحرار بوسطها وسيلة للتسلية حظ الجماهير منها أكبر من حظ الخواصة والثقفة. فكانت أكثر الأفلام رواجاً وازدياداً تلك التي تدور حول حياة رعاة الأبقار والأفلام اليهودية والأفلام المنسقة ذات الموضوعات المنسقة الناهية. فلما ارتقت الصناعة ارتقت معها الأفكار ولكن هذا التطور كان يسير تدريجياً وغايته الأولى هي توفير «المتعة» مع الارتقاء إلى أفق أوسع

وتد بدأ أفلاماً حظها بكون ذوي العروش والتيجان والقصور، فنق هذا الوسطة وسمة وبهرج وجه إلى الأعيان ويختطف الأبصار. ومن الملوك الذين أخرجت حياتهم وأعمالهم على الشاشة قيص روسيا، وهنري الثامن، وكارول الروسية، وكليوباترا، وفكتوريا وجينا، وماري الاسكتلندية، وكريستينا السويدية. ومن هؤلاء من أخرج عدة مرات في أفلام مختلفة في عهدي السينما الصامتة والناطقة

وبجانب أفلام أصحاب التيجان تلتق أفلام الساسة والقادة فهؤلاء يهيرون الحروب ويصنعون في مصائر الشعوب وينثرون معالم الأمم، ولكل واحد منهم ناحية خاصة تثير في المرء الشعور وتدفعه إلى الاستطلاع، ومن القادة الذين أخرجت حياتهم على الشاشة نابليون، وتلسن، وفاريساني، ولاتايت، وانشويلا الكسكي. ومن الساحة زورابيل، وديشيلو، ولورنل البرلندي ومنريخ النموسي، وهورك، وأندرو باكون الأمريكي، ولنسكون

وقطعت السينما خطوة أخرى فشملت حياة الفنانين وسيرهم وهذه لا تتناول كذلك من الناس والفكر المات والذرات التي تطرب

رعايتها حقيرة صاحب المجلة ذلك ووعد بتسليمها
وقيام جماعة أنصار السينما من الأسانيب الحقيقية التي تحمل
الإنسان على الاعتقاد بوجود مسرح مصري، لمدها للتواضع
ومحلبها للتبجح، وقد أخرجت عدة روايات ناجحة ما تزال تحمل
للآن على عتبات المسارح، وعلى الرغم من كونها جماعة هواة فقد
أفاد المسرح على يدنا عالم يقدم من أكثر المحترفين جماعات
وأفراداً، وكثير من الفنانين الذين تعتمد عليهم مسارحنا قد بدأوا
طريقهم بين هذه الجماعة

ونضيف السينما من عملها لا يقل عن نصيب المسرح فقد
أخرج على أيدي أعضاءها عدة أفلام من أنجح أفلاما للصرية
وقد بدأ حماسها وينتد ونشاطها زبداً آخر الجماعة تشرقت به
من رعاية الملكية السامية في أكثر من مناسبة، ثقة الرعاية التي
تشمل الآن العلوم والفنون وتبشر لها بعد زاهر سيمد في العصر
التقاروق الجديد

والرسالة تقدم بهذه المناسبة بالهيئة إلى جماعة أنصار التمثيل
والسينما راجية لها الطراد التقدم والتجاح

وزارة المعارف العمومية

إعلان

ظهر الجزء الثالث من مجلة مجمع اللغة العربية للكتاب وثمة
٨٠ ماياً وأجرة البريد ٣٠ ملياً ويمكن الحصول عليها من
المخازن العامة للوزارة بدرب الخانجية بالقاهرة ومن مخازنها الفرعية
بالإسكندرية وطبطا والإقازيش وبني سويف وأسيوط وبغض
بهم من الممن عند شراء خمسين نسخة فأكثر

٣٧٦٢

٢ - ٢

وقد أصبحت المحاولة ووفق أصحابها قرأنا على الشاشة أول
مأزناً فوثيرم باعتبر وذكولا بالبرود الأكتب تصفيقا وعلا وون
للبسم والفتك والبصر سكة وموطة ونحرا
ومن الشروحات التي تشتمل الأفعال الآن في عالم السينما
إخراج فطين من تولتوي والأفلام من العالم الكليان عتريخ
الديانيت وصاحب الجوائز التي باحة قطعة العدم والأديب والسياسي



العلامة فرؤيد ودوي إخراج فلم من
مذمبة في الضليل النفس

ولكن الخطوة الأكثر تقدماً محوالت في الاشتغال بإعداد
فلم من مذمبة البلامه سيجموند فرويد في التمثيل النفسي؛
وصاحب الفكرة هو الممثل الألماني كوراد كالت الذي يشتهر في
إخراج هذا فلم على المخرج الكبير الكسندر كوددا صاحب
شركة أفلام لندن

وهكذا تتطور السينما من حين إلى آحين فتتولد مكانها
كوسيلة ثقافية فضلاً عن وظيفتها كوسيلة استمتاع
فهم هو المصنف

جماعة أنصار التمثيل والسينما

في السابع عشر من هذا الشهر تحتفل جماعة أنصار التمثيل
والسينما ببويعها الفضي في حفلة تقام بدار الأوبرا الملكية تقفيل

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق والبريد السريع
١ عن البدن الواحد
ابو عيونات
يقف عليها جميع الأداة

المجلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودئيس تحريرها الشغل
انجمن الزيات
الادارة

بشارع عبد النيزير رقم ٣٩
الحيه الجديده - القاهرة
ت رقم ٤٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السنة التاسعة

« القاهرة في يوم الاثنين ١٧ صفر سنة ١٣٥٧ - ١٨ أبريل سنة ١٩٣٨ »

العدد ٢٥٠

شركة تنشيف الريق !

للأستاذ عبد العزيز الشري

أكثر الصفح في هذه الأيام من ذكر مقابلات
لخضرة صاحب المال وزير الأشغال ، خاصة بتخفيض عن
الياه في القاهرة ، كما تردد خبر اجتماعات اللجنة المؤلفة لهذا
الغرض من قديم الزمان ، ومالك مصر والأوان . ولقد
زعم لي زاعم من المؤرخين أصحاب الإحصاء أن اجتماعها الأخير
كان الاجتماع الـ ٤١١ ، ٣٢ ، ٦٢٤ ، ٨٥٢ ، ١٤٧١ .

فترى هل آن أن ينصح السي ، ويخبط الشركة من أنمان
للماء ، قد مضى على سبكان القاهرة ستون عاماً ، وستون عاماً
غير قليل ، وهم يفتصون بقاء النيل . وكأن الشاعر كان ينظر
بلطف النيب إلى القاهرة بين وما ياتون من شركة للياه حين قال :
قر إلى للشرب إذا غصصنا فكيف إذا غصصنا للشرب ؟
ترى هل ينصح السي هذه المرة ويحس لنا أن القاهرة
أن يتجمل يقول للشاعر :
فناغ لي الشرب وكنت قبلأ - أ كاد أقص بالماء القرات ؟

الفهرس

- ٦٤١ شركة تنشيف الريق ... الأستاذ عبد العزيز الشري
- ٦٤٢ مجلة القدر العربية ... الأستاذ أحمد شاكي
- ٦٤٦ المجلة تهجد مصر بين ... الأستاذ خليل
- ٦٤٧ زيادة النيل سنة ٨١٧ ...
- ٦٤٧ في السذهب الرزي ... الأستاذ زكي طليمات
- ٦٤٨ مصلح صادق الرافعي ... الأستاذ محمد سعيد الريان
- ٦٥٢ عبقرية السذهب الرزي ... الدكتور زكي مبارك
- ٦٥٤ من برجا الناس ... الأستاذ توفيق الحكيم
- ٦٥٥ المختصرات وكتاب العمول ...
- ٦٥٦ واليات ...
- ٦٥٦ نلسة القرية ... الأستاذ محمد حسن طاشا
- ٦٥٨ إبراهيم بك الرولي ... علم حليمه إبراهيم الرولي
- ٦٦٢ أي أ ...
- ٦٦٢ لادوية بية فرج فهد زكي ...
- ٦٦٣ الأستاذ محمد الحبيب ...
- ٦٦٧ تطور الحركة الأدبية في ...
- ٦٦٨ قربا الحديث ...
- ٦٦٩ الباحت (قصيدة) ... الأستاذ عبد الرحمن شكرى
- ٦٧٠ في سكوت الليل (قصيدة) ... الأستاذ إبراهيم الريش
- ٦٧١ قصة التنازل (قصيدة) ... الأستاذ حريص خنية
- ٦٧٢ مرض الفن بكلمة الخلق ... أوسو حوكلى
- ٦٧٤ المجلة بعد التبع الأبطال ...
- ٦٧٥ كتاب جديد للستر واو - رابطة القرية لمدينة - ذكرى
- الرافى - مدرسة المجلة اللبنانية في خدمة العلاج ...
- ٦٧٦ كتاب شواهد البقير - اشتراك مصر في سرس الهندية التي
- القول - مجلة الصاوي الدول - لسة الخطر عند تصديق الرافيين
- ٦٧٧ تعداد سكان العراق - وفاة المني الصير شاليان
- المطبخ الدارة ... محمد السيد الزاهري
- ٦٧٨ المسرح والسينما - السينما في ودوق - إشتراك السينما
- ٦٨٠ الجور تولى من أبرز شخصيات المسرح الإنجليزي

شكرين النفوس ، وتعالى الآنية وليكنك تثنين الجيوب حتى
من القلوب !

يا سبحان الله ، يا شريك ! تطيقنا الماء وتقتضين الذهب ،
ولو كان مالنا نيلًا لطفًا يا شريك من كمة الزرع ونضب !
إزغيتنا ، يا شريك ، وأعطى معنا بالثلث الذي قاله العامة من
قديم الزمان : « لية ما تجوتش على عيشان !!! »
ويبد ، فضدى ، يا سيدى الشريك ، أكثرين هذا ،
ولكن :

في قفى ماء وهل يسطيق من في فيه ماء

ونرجع إلى سيطرة الحديث فنقول : آفان لوزارة الأشغال
أن تمنح الرجوع ، ولشريك المياه أن تمدل عن دليا المنهد ،
فتعزى في شمن الماء ، وتصف عن كراهلنا ما بهدها من
الأعباء ، فقد اعترانا الماء من ناعية الفواء . والله در
شاعر القراء :

من غصن داوى بشرب الماء غصته

ككيف حال الذى قد غصن بالماء ؟
فان فلتت وإلا قد طابت الهجرة إلى البرارى والقفار ،
لتنص من ماء التيل ماء الأبار والأمطار . وإني لأخشى أن
تلاحننا الشريك هناك ؛ وتبسط علينا سوط (الاشتراك) ، بد
أن نعوز ماء التلم في ميزاسو ، ونجتم بالمسدا على كل يور .
فالشركة وروا تا ولو تصقنا بالبحاب ، أو تدسنا في التراب ،
وأمرنا إلى من له الرجوع والمالب !

أرجو أن تصقينا ، يا شريك المياه ، وتفرجى عنا من هنا
الضيق ، وإلا اضطروا إلى أن تنسوك شركة تشييت
الريق ... والسلام

عبد العزيز البصرى

يا قومنا : أقسم لكم بالله تعالى : غير حاش ولا أسم ،
إن الشركة ليست تأتينا بالماء من إفنان ، ولا من يا كس لبيان ،
ولا من تشي ولا من بلاد اليابان حتى يخلص لما التدير ،
بنفقات النقل في البر والبحر ، وأجور الخزيم والفن والتصفية
والصف ، والتأمين خوف الترق والخرق ، وما عسى أن يدركه
من المطبق في أثناء الطريق . وناعيك بحباب ما قد يكسدى في
الأسواق منه ، وما قد يور في التاجر بأبصاراف (المرواة) عنه ،
ومن يدري فربما ظهرت (ماركه) ماء جديدة . (موديل
سنة ١٩٣٨ أو ١٩٣٩) ، فيها من الزايا ما ليس في هذا الماء ، في
رى القتلش ويل سدى القلاد !

ليست تجي بشي من هنا حتى تملو هذا الفل في الأسمار ،
توقيا للفتات وتوقيا للخبز ، إنما نفع إيتنا الماء من نيتنا الذي
يشق مدينتنا ، والذي يجزى بين أيدينا ، وإلتي طلالطى وزاد ،
حتى أغرق البلاد ، وأهلك العباد ، وأنى على اليابسة والخصراء ،
وأنى يرمان الخذور إلى متن التراء . على إن من يرى متدقته
في دمياط أوفى رشيد ، فيحسب أنه ماضى لرى العالم القديم
والعالم الجديد . وروا يغتروا في شمانا وجنونا ألب ترعة ، فلنا
جاربنا بحسبقة الشركة جوعه ، وباعينا مائه (بالثيرة)
والجيرة . حتى أصبحنا ، ونحن تملو على حافتيه ونروح ،
تتأسد قول الشاعر :

يا سرجة للبناء قد سدت موارده

أما إليك طريق غير مسدود ؟

حقًا يا سيدى الشركة : قد سلمتنا (جيلواتك) دهقا
وخلعا ، وجرحنا من نيتنا حلقا وصلا ، وكان من قبل سكرًا
معلبا ، وكان جهك وجادبا ، قد ساع وودك جلا غرابا !

حقًا ، يا سيدى الشركة ، إليك تروحين الماء . وليكنك

قضية اللغة العربية

لأستاذ أحمد حاكمي

رى السكيب أن اللغة يعني أن تكون لغة سان قبل أن تكون لغة الحافظ . وأن تعليمها يعني أن يري إلى ثلاثة أعراس : أولها التعريف اللغوي ، وثانيها القيمة الحسية أو الحسية ، وثالثها القيمة النفسية . وهو عيت في بين وسائل تعليم اللغة العربية ووجدنا في هذا المقال

١ - أصول قضية تعليم اللغات

إننا نحن طلبة الإقبال التي تشكل إدراك الثالث من تعلم اللغة العربية ، وجدنا أنها شعبة من الخطوط الباعثة التي ترسمها اللغويون وعلماء النفس في العصر الحديث . ونسجل على الترتيب في هذا الصدد مدرستان متكاملتان من مدارس الفكر : أولاً ما يترجمها فرويد ، وثانياً ما كان زعيمها يانوفسكي

ويذهب الأولون إلى أن النفس حجاج الترائز والليل القطرية ، وهذه تألفت في أحيان وتخطت في أحيان أخرى . ولقد أجمعت الترتيب في هذا الصدد وجهة من يحاول أن ينشئ تلك اللؤلؤ سواء أكان ذلك بالاستعانة بها أم بالهدى إليها . وقامت فلسفة الترتيب على أساس من تلك الترائز للترافقة للتباعدة ، بل لقد كان فصحا جديداً في الترتيب أن أصبح الطفل موضع العناية عند اللغويين . ولعل دوسو وأغراه من فلاسفة القرن الثامن عشر كانوا أول من نادى بتربية الطفل كطفل ، وأول من هيا السيل للمعلم الحديث . هل أن تلك المسألة قد انحطت بين الفلسفة والأدب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، حتى ظم فرويد يؤصل أصولها النفسية في السنوات التالية الماضية . وهنا ظهرت في الترتيب مبادئ "الحرية" التي تحاول أن تفسر ميول الطفل وقرائنه ، وذهب اللغويون يستعملون وسائل التعليم إلى هدى تلك المبادئ الحديثة ، فأنفذوا في اصطلاح الكثير منها فيما يتصل بكل فروع المعرفة ومنها اللغات .

والطفل عند هؤلاء طامع كبير في تربية نفسه ، وليس هو جهازاً يستقبل ، وليس موقفه سلبياً عموماً ، وليس يتم ذلك القلبية التي تستوجب أي شيء . وكل شيء من غير أن يكون له من نبيه سلطان على ما يريد وما يهمل ، وإنما قضية الطفل عند

فنانة مؤثرة ، فهو تتبازع الجوايس والمواقف واليول . وعلينا نحن أن نسطر له من النظم ما يتواءم ويضم به : أنا وسائنا بغيرها ، ما سائر ميول الطفل حتى يدمج الشوق إلى الاستزادة من أولان المعرفة ، وحتى يصبح تعليمه داخلها فالأمر لا خارجياً لا يكاد يتدنى إلى الصميم

وإلى جانب تلك المدرسة النفسية الباصرة ظهرت مدرسة أخرى تؤمن بالترائز واليول أيضاً ، لكنها تؤمن فوق كل ذلك بما يسمونه الأفعال المتكسبة reflex actions وذلك بمدرسة العالم النفسي يانوفسكي ، فلا يذهب هؤلاء في تقدير الترائز مثل ما يذهب أصحاب فرويد ولا يمتصون في تقديرها مثلما يمتص الأولون ، وإنما يضمونها جنباً إلى جنب مع الأفعال المتكسبة التي يستطيع أن يكسبها الطفل . ويؤمن هؤلاء بأن الترائز واليول قابلة للتبدل عند الإنسان وأنه قد يكسب نوعاً خاصاً من المهارات إذا هو وضع تحت مؤثر دائم متكرر . فالتقليد والفكر والراحة كل أولئك حادثة ترشد للنمو إلى إحسان

المهارات وهي حادثة بأن تكون أساليباً ثابتة يعلم كسب المهارة ومدرسة يانوفسكي ومدرسة فرويد كليهما على حق . وما في ذاتهما تخلاف وجهي نظر مختلفين لكنهما متكاملتان . أما الأول فهي تغل الحرية في الترتيب ، وأما الثانية فهي تغل النظام . الأول تتعرف بسلكات الطفل وقوائمه ، والثانية تحاول أن تشبع نظاماً خاصاً بالتأليف تلك الميكانيك ، والأولى تسمح للطفل بأن يصنع كل ما يوجب من ميولها ، والثانية تربط تلك الميول بعضها ببعض حتى تصبح مؤثرة الأجزاء بمجموعة الأطر

والأدواء النفسية التي يذهب إليها الفريقان مختلف . مستورا بأكله بجعل فيه أحسن الوسائل لتعليم اللغات ، فاللغة من ناحية يعني لها أن ترتبط باليول والترائز التي يجمع لدى الطفل . ويعني أن تكون مادتها بحيث تبرز مشاعره وتحرك أطفاف قلبه ، وهي من ناحية أخرى إحدى المهارات التي يكسبها الأطفال كأى فعل متعكس آخر ، ولكن يتأثر ذلك حتى يكون إيجابها نتيجة لمؤثر

أو باعث شديد دائم متكرر . من هذين الوجهين ينبغي لنا أن نقب الوسائل التي تشكل إدراك الثالث من تعلم العربية . وسنرى في هذا وسائل التعليم المتغيرة : أنها بعيدة كل البعد عن ميول التلاميذ من جهة ، وأنها لا تقوم على باعث شديدة متكررة من

جهة أخرى، وأن تعليمها عندنا لن يستقيم حتى نداول بين هذين الوجهين من وجوه التربية الحديثة

٣ - طرق التعليم

تتمثل طرق تعليم اللغات، إذن، بميول الإنسان وخصائمه .. وقد بحث البرون أفوب تلك الميول وأكثرها مؤاندة فوجدوا أن اللعب يتجلفها، وأخذ كثير من الذين وسية من وسائل التعليم، والكتب، بمحاذاة النفس قيص من النشاط الذي يضر نفس الطفل، وهو أشد أرقاً فيها من اللعب. فاقبل يفرض فوضاً لكن اللعب بأدب من وحى النفس، وإقبل عرضاً قد يكون نغماً بسيد النشاط ويحث النفس، ولكن اللعب لا يعرف نفسه حدوداً، ولا يقبل شراً إلا إذا أصبح شيئاً غير محمود. وفي اللعب يتشغل قوى الأطفال بما كلفه وتتوالى مداركهم، واللعب في المدرسة الحديثة وسيلة للتعلم فإذا أُلغيت ملو اللغات في أتحاذه وسيلة لتعليمها غفلوا ما ذهب إليه علماء النفس وروبطوا اللغة باليول القبطية ربطاً محكماً لا انفصام له

ولكن القصة أول أنواع اللعب التي تبتسج بها في تعليم اللغة .. وعند الطفل ميل طبيعي للتشغيل .. ولنا نقصد بتشغيل ذلك النوع للشرى الذي يحسنه المشغلون، وإحاذه قصد ما يميل إليه الأطفال من إحلال أنفسهم على بطل القصة أو جعلها .. وأنت إذا بحثت عقيدة الطفل - بل إذا تمقت عقائده الأدبية - وجدت أنها خليط من الحقيقة والخيال. في القصة يشغل التاري أو السامع نفسه في الشخصية الروائية التي يعمل بها، فإقبل بقذخاته، وإقبل بقودأته نحو الحب، وإقبل كثير الخيلة أيد شعاع، وخلال القصة تمار عقيدة الطفل حتى ليحبس الخيال واقعاً، وحتى ليتأذله أزره ويخال نفسه بطلا .. ذلك عندنا نوع اللعب الذي يدفع بالاشئين إلى القراءة، فهو يسترق تفكيرهم، وهو يستهلك جهدهم .. وهو يد ذلك دعة لا تزال من دعائت اللغة

ولنا بدوي من اللزم على خلة اليكساد التي قفت على ألب الطفولة عندنا، لكننا نري عند الطفل الإنجليزي أآفا من الكتب الجلية التي تشرح الصور والرسوم .. والطفل الإنجليزي يتعمق في مباح ما يرى وما يقرأ، وهو يتدغم وراء القراءة وحى نفسه، لأن كل هذه الكتب تصادف هواء، لكن الطفل العربي محمود الاختيار .. فالمدرسة لا تشرف بما يقرأه في الخلق، مهما كانت

عنايته بالقراءة، وهو لا يجد إلا خيالاً من القصص المزجج إذا شاء أن يقرأ، وإليه ليصرف عن القراءة ترم بعض المدرسين بالقصة ووصفها بأنها نوع من أنواع اللعب .. هذا على أنه لا يجد « مكتبة » من القصص، لأن وزارة المعارف هي التي تحكم مصادر الأمور في التعليم، ولأن وزارة المعارف لم تتضمن مراكزها الاعتراف بالقصة أداة للتعليم في العربية، ولو أنها اعترفت بها أداة للتعليم في الإنجليزية منذ زمن بعيد

فلج المستر بان Mann خير للآلية هذه المشكلة في تقريره عندما تحدث عن الفرق بين لغة الحديث ولغة الكتابة في مصر .. وعنده أنه لن ترق لغة الكتابة في مصر ولن يتقصر الفرق بينها وبين لغة الحديث حتى تخلف أدباً قائماً للأطفال تضمن مادة جذابة توافق عقل الطفل .. ويبدو ككتب الطفولة في رأيه « أن تحتوي تلك القصص ذات القرون الخالص التي تتمثل في ألب كل شعب من الشعوب » .. ولحق أن العربية خلت ألب شعبي تخلف كتب كالف ليلة وليلة .. لكن ألف ليلة وليلة طبع بالإنجليزية

مئات اللرات في أشكال وأحجام وجية مختلفة .. وقد بلغ من عنايتنا المشغلة بمثل هذا الكتاب أننا بدأنا الآن فقط بترجمة ترجماته بالإنجليزية إلى العربية .. ومثل هذا يقال في القصص الأخرى التي انتقلت في عصر النهضة من الشرق إلى الغرب

ولقد يطول الحديث بنا إذا نحن أبعسنا في الكتابة عن قصصنا في خلق ألب الطفولة .. وحسبنا أن قول إن وزارة المعارف هي الهيئة الوحيدة التي تستطيع أن تخلف مثل هذا الألب .. وما حامت للركبة أملاً من أجول إفاضة التعليم عندنا فوزارة المعارف هي التي تبتسج أن تعضب مدرسين وكاتبين يحسبون على عمل مثل هذا .. ولا غناء عندنا في وجود فردية محمود يقوم بها الفينة بمد الفينة أفراد متحمسون

والتمثيل المسرحي نفسه وسيلة تكفل حرص الأطفال على تعلم اللغة .. ولنا قصد بذلك أن يكون له - كما له اليوم - إدارة خاصة مركزية .. ولأن يكون قصراً على بضعة أفراد من التلاميذ يخلون فصلاً أو قسامين في السام لأن ذلك قد ساء للدارس الثانوية عندنا منذ نشأنا به إلا أنه لم يعد اللغة إلا قليلاً .. وإحاذه بقصد التمثيل للشرى أن يكون لكل مدرس اتجاه خاص يجب أن تلازمه

وردوده كالينجولات اجتناء الصياح في الامتحان . بل انظر كل انظر أن تبغ بهم في غمار الآثور من الأدب نعلم الأصول وتركهم في نفسهم ونفس القمص ونفس القامبات حتى يتخلق كل واحد منهم لنفسه مزاجاً أدبياً أو فنياً خاصاً فيحصل بشؤون اللغة والأدب

ولنا نستطيع بعد ذلك أسلفنا من وصف الأنحاء الحديث في تعليم الفئات أن نلس موطن اللغة في أساليبنا الحاضرة . وبين الذي فصلناه وبين الذي يقع الآن اختلاف غريب ليس من سبيل إلى تلافيه حتى يتذكر اليهود بعد اليهود ، وحتى تأوم مدرسة من مدارس الفكر لتخلق جواً آخر غير الذي تعيش فيه اللغة . وقد تحدثت في أصول التعليم عندنا تقليد ما زالت تنكر على الطفل حياته الوجدانية الحجابية ، فلم يلم إلا القليل يمتنون القصص التي تراهم الطفولة . ولم يدرك أحد بعد البلاقة بين الكتب الحروب واللعبة ، ولا تحب أنا في حالة تفرق فيها أن نقيم الملاحظين المنفردين للوسيقى والتماس سؤال هذا أم لم يغيب قرب التحقيق

على أن الذي تراه قرب التحقيق هو شيء واحد ينتظم كل ما ذكرنا . فإن الذين يخطون دائماً بين الوسيلة وبين الناية . فهم يؤمنون بأن الذي أخذوه وسيلة إنما هو غاية في نفسه . فقد أخذ الملون الآفيمون النصو وجوم البلاغة وسائل لتقوم اللسان وسلامة المبنى ، ويخذها الملون الحديثون غايت في نفسها يقدون فيها أصغر الاستجابات . ولو أنهم حلوا أن إحسان القول وإتقان القراءات والكتابة هي نفسها اللغات لتغيرت نظم التعليم عندنا كلياً جو صانع يتحول فيه تعليم الفئات إلى التربية التي ينبغي ***

ولشد ما يجب المرء حيناً يمر بنظرة على عمل الكتب التي يدرسها تلاميذ المدارس الثانوية في مختلف الفرق . وأشهد أني لأتردد كثيراً أن أعقد موازنة بين الكتب العربية التي يدرسونها والكتب الإنجليزية . وليلك نذكر قليلاً من مثل هذا التردد إذا علمت أن التليد في السنة الأولى يقرأ حوالي أربعمائة صفحة من الإنجليزية وهو يقرأ مثل هذا القدر في السنة الثانية ، ويزيد على الحسية في الثالثة ثم يروي على السنة في الرابعة . إذا أنا سألتني ماذا يقرأ هؤلاء في العربية أحييتك بأن التليد لا يقرأ نصيب هذا

محاسة التمثيل . فإنا هو أمدم القصص السرحية العربية واطوهم على تخيلها من غير مسرح وإلا يتأثر كل في ذلك إدراك للتعرض من تعليم اللغة ، ولكن فيه روضة جمالية سلبية . وسخايل الطفولة مشين بأن ينشئ مسرحاً تخيالياً ، وكثير بأن ينير بالقصة إلى حد كبير من الإتيان

والتمثيل راسخ كوسيلة من وسائل تعليم اللغة لأنه يقوم على التقليد ، والتقليد ميل غريزي هو الأساس الأول لدروس كسب العادة . فإذا أخذنا التمثيل ذريعة لتعليم اللغة أوفينا على الناية مما نري إليه من تعليم العربية ، وأدركنا في نفس الوقت غرضنا الحسي أو الجمالي الذي أسلفنا الحديث عنه

ومثل ذلك فكرة الموسيقي والأشيد وإلقاء الشعر والطلب عند الأطفال ، والذي غناه من التمثيل ينطبق جميعه على كل هؤلاء ، وليس بكتفي في هذه المرة أيضاً أن تكون هناك إدارة مركزية للموسيقى تلحق هداً من الأطفال بضعة أشيد كل عام ، بل الذي ينبغي أن تكون الأشيد والموسيقى من بين الكفايات

التي يجبها للدرسون حتى يوفقوا بينها وبين دروس العربية ، وحتى يتخذوها مهيئاً على إحسان التوجيه وإتقان الخطابة ، والسيطرة على خارج الحروف والكلام . ومع ذلك ما تراه الطفولة في كل ذلك من الترفيه ، وما تجده من الفوضى إلى الاستراحة من معين اللغة

فإذا دمج الطفل إلى العيا بعد ذلك كان في الأدب مجال واسع لتجريب اللغة إليه . والأدب الذي ندمو إلى دواسته هو الأدب الذي لا يفت جاداً عند سير للشراء والأدباء ، ولا يتبر بصور السياسة ، ولا تتعلم صاحبه الأسباب دون نقى الجمال . والثاني الذي قضى أيام الطفولة في جو تخيال من القصص والثناء

والتمثيل تخليق به أن يصل ذلك بالأدب الموروث ، وأن يتأني لأدب الرجال بما يروى من شعر بام وما يجتوى من نثر على منظم يبين أن يكون من أغراض الأدب أن تحييط التعلم علماً بما أزيث به اللغة من جمال ، وأن نروض الفتيان على أسرار القول

للتسـ واللبث يمتدأن يحاولون تحفيظهم أيدهم حتى مات الأدباء والمتننون . واللبث يمتدأن يفرض عليهم استذكار سير الأدباء وما تنفسه به شعر كل منهم من جملة اللفظ ، وما يتفرق في كلامهم من ذقة المعنى ولطف الروح ، وألا يكون ذلك إلا كلاماً

الحبشة تهدد مصر

ممنوع زيادة النيل سنة ٨٤٧
لأستاذ جليل

التفاوضات والتفاوضات^(١) بين (الحبشة) بريطانيا (والجارية) الإيطالية : « يا جارية يا أنت جارة^(٢) » - بمعنى على أن أضر في (الرسالة) الفراء هذه الكلمة ذات المتوان تبصرة وذكري

قال ضاعف شوقي :

فصر الزاوي ، وسوانها صيون الياض وخلقها
وما هو ماء وكنسه وريد الحياة وشرابها
تتم مصر بتأنيده كما تم السنين إنسانها
وأهلوه متبذخى عذبه عشرة مصر وجيرانها^(٣)

إذا لم يتقد المصري أن السودان مصر وأن مصر السودان ، وإذا لم يؤمن بوحدة وجودها .
أأمن أهوى ومن أهوى أنا نحن روحنا حلقنا بدنا
فإذا أبصرته أبصرتني وإذا أبصرتني أبصرتنا^(٤)

(١) تفاوضوا : تفاوضوا ، وبينها تفاوضوا وتفاوض ، وفاروخ في البيع : فارخه ، وعروته في الماء (اللباس) : الفاج . والصفة هي في الغمام ... البحر

(٢) (جارية) ياد الحكيم ليت أمها (ما) نصية بشأ (أت) الخبر (جارية) تميز . جنيب من حسن جولوا عابا إلهاما من أهل البيت ... لا جارية تجاروا قنط ...

(٣) من نصية ضامنا : ودعوى القوي كدعوى السباع من الغابة والفكر برهانها

(٤) قيل : الفلاج

القدر في قرنته . ولا ضاعف محمود البلاغة والنحو لو لم يستمن بمضي هؤلاء التلاذذ بلجلت وبروايات الجيب ثم بسد ذلك بالأدب الرخيص

ولنا حديث آخر عن تعليم التلجو والقواعد ، واتصال ذلك بتكرار الأفعال المتكررة نحو أن تجبه إليك في الأسبوع القادم إن شاء الله .
أعبر مآكي

إذا تبدى حبيبي بأبى عبيد أراه
بينه لا يبيى خطا يراه سواه^(١)

فإن المصري إذا لم يتقد ذلك الاقتراح ، ويؤمن بتلك (الوحدة) إلهامه وروحوه وقرآته فهو كافر حتى يكفر بالمصرية . وما أريد في هذه الكلمة أن أثبت أن الكون حقيقة وليس بوم ، وأن شمساً في السماء تطلع علينا كل يوم ، فإن البدييات البدييات فمن بدييات يقينيات

وليس يصح في الأنعام شيء . إذا احتاج النهار إلى دليل^(٢) . وبمفعول آخر في كتاب (التبر السبور) للدلالة (الضغوى) في الصفحة (٧٠) في رسالة من (التنجاني) ملك الحبشة إلى الملك الظاهر (يحيى) ملك مصر العظم في سنة (٨٤٧) أرويه ليتولد الضري تبصر آتية ، متفكر في بدي خرابية :
قال التجاني شهيداً متوعدة :

« وليس ينبغي عليكم ولا على سلطانكم أن يجر النيل بنجره إليكم من بلادنا ، ولنا الاستقامة على أن نعلم الزيادة التي يرى بها بلادكم عن التي إليكم ، لأن لنا بلاداً نتبع لها ما كن فواقية بصر فيها إلى أما كن أخسر قبل أن يجره إليكم ، ولا نعلمنا عن ذلك إلا تقوي الله تعالى . وقد عرضنا على مسلمكم ما ينبغي إعلامه ، فاعملوا أنتم بما يلائمكم »

هذا كتاب التجاني ، وهو لا يحتاج إلى تفسير ولا هامش ولا تعليق . وإله ليدغم بأطراف مقالة ومقالة — مثل ألف ليلة وثقة — يتقها ويلقيها سوسطاني^(٣) بتعدي في هوى المدعو « أكل من حوائثهم ، فأنجس في أهوائهم » ليرى أن الإنسان مالك البلاء ، مشدداً (أدرياً) أن ينقل أعاء الإنسان — وإن ناكزه^(٤) وخاصمه — بالطنش^(٥)

« ده »

(١) عبي الدين بن مرد

(٢) الذي

(٣) في (الحمل) : السونطانية الذين قدسوا في الحيات والديبيان .

وفي (التبرينات) : الفلسفة ليس مركب من الزعميات والفرض من تطيط الجسم وإسكاته

(٤) ناكزه : طرزه

(٥) إشارة إلى صف كانت تهرن أمر السودان ويقره وعقوله مثل هذا القول

في المذهب الرمزي

لأستاذ زكي طليمات

مفتش التفتيش بوزارة المعارف

« كتبنا في العدد الماضي عدداً (سفر الطريق) وهو مسرحية تتزعم نزعة رمزية في ميثاقها وصناعتها كتبنا الأستاذ بهر فارس، جاءت عمدة نية رقيقة، ومثل اليوم بحث في الرمزية على القدر الذي لا يتفق به مضت الرسالة » زكي

الرمزية إحدى الاتجاهات النفسية في الإنصاف والتبيين، فهي وسيلة من وسائل التعبير عن خليجات النفس تتجاوز الرمز بشيء إلى شيء آخر، إلى إظهار الناموس واللهم والتمام في مثليات الروح، وتسهيل أصداء العقل الباطن

الرمزية عرق في الإنسان

ليس الرمز بالشئ الجديد فيحتاج الشموس الإنسانية ولو رجعتنا إلى الوراء تأثر بهمد الرمز لوجدناه بعيداً في أغوار الشموس الإنسانية منذ القدم، فقد سجل الإنسان التأثر في أجواف المباحث بالنقش على الحجر والتفكر على جدران المناور، خليجات نفسه ونجي الثام فيها، بهد أن أعياء الفكر في الكشف عنها ومعرفة ما بها، جاءت رموزاً توى ولا تفتح الأفصاح كله عن أصداء النفس ولوحها. بل من الرمز انبثقت المفاهيم لدى الزوج. وما سائر طرائق الوثنية إلا رموز متتابعة لجيرة النفس أعلم مجراها من تهم المظاهر الطبيعية النامضة وقصودها من إدراك أسرار القوى الخفية كالتقدير والحياة والولت والبنث فلما كد الدهن مستعيطاً أوشاحاً للحياة مصطنعاً دهام الدفينة، وتقدم شأن الملم بحس الثام من حقائق لم تتع معرفتها للأولين شملت الرمزية إلى الرمز بعض الشيء، ولازما النصف منزلاً بها التصبوع والمزال كالحق الفكر في وضع الصيغ واستقبال القيم، وكذا كشف الملم من حقول جديدة خفية من مظاهر الكون. وسرعان ما شغل الإنسان باللوس من الأشياء عن التفكير وراء البس والحس، وصارت خليجات النفس تصدر مصنوعة في قوالب، فكانت (كلاسيكية) التفكير والأدب والفن وقويت دعوة الملم يجب أن يهين الإنسان على القوى

الطبيعية فنظم عملها، وسخرها لتفتش ولا تفتش هادراً بما راعه من جبروتها الأول، ولكن ليتني سخرتها أحياناً وهو كظم حيناً ينادوها هذا الجبروت، وهو طيبة نهباً، فتبطلت قنادها من يده وتطلى على قنوده، ولبثت هذه الدعوة أوجها في أوائل النصف الأخير من القرن الماضي بهد أن سخر

اليتخا في وسائل النقل وإدارة الآلة، وباه الملم (بالعمل) يقسر التوائنض ويخلل الركبات فتقوى نزعة الإنسان إلى الانحد بما ينتج التحليل، وصار النقل المرف هو الميزان لديه في الحكم على كل ما يقع عليه الحس وما لا يقع، فاستبسط الفكر متأثراً (بالعمل)، واقعية الأدب والفق، وهي النقل المرف عن الطبيعة في الحسوس والزماني المظاهر من الأشياء، وبذلك كل طليان الحسوس على ما وراء الحس

يبد أنه على الرغم من طليان الحسوس على ما وراء الحس فإن النزعة الرمزية لم تمت في النفس، بل كانت لها عطلات خلال هذه المراحل المتوالية من التقدم القمي، رفعت سونها كل راعها القصور عن إدراك كنه الحالات التي تتفرغها

وما (رومانسية) الأدب والفق، إلا مظهر شاحب من هذه الحالة، وهي نزعة حطمت في وقت ما التوالب والصيغ الكلاسيكية التي هي من فعل الفكر الخالص، وأرسلت من القلب خليجة إحساسية متروعة، وكان ذلك في أواخر القرن السادس عشر في إنجلترا، ثم في أوائل القرن التاسع عشر في فرنسا وليس هذا الأمر التعيب المستغرب، فالانحياز بما يترأه أحياناً أكثر مما يمشي بقله الخالص. وأية ذلك أن الإنسان ما برح يخاف الموت وهو موثق بقله أنه نهاية عمية على كل شيء وكان بهد ذلك أن أغلب الملم في كثير من الميائل الخفية على الرغم من اختراع الحكومة وتنظيم بشئون الحياة، فقلل الملم من غلوائه في تفسير كل شيء، وألغى من صوته في دعواه الكشف عن كل ناموس، وسرعان ما استيقظت نزعة الرمز من جديد، وبرز لها طابع في أدب أهل الشمال من أوروبا، ولم قوم يسكنون بلاداً ينجني البنياب سالها في وضع الجبار، وتطاني قصة السحب على زوقة السماء طوال الأيام إلا أشهراً مدودة

هزريك ابسي وسمران الرمزية

فطلع (أبسي) = وذلك في أقصى الشمال، بلاد الترويج - ورايت وزميرة أعما (برايد) (ويرجين)، وأحدثت الرمزية

تس للجن الذي أخذ منه الأدب الأوربي ، ألا وهو النفس البشرية . وما ربح اليقظة والاستقرار بفتحان غفلات الأدب العربي والاسلامي ، وهي غفيلت ، وبالأدب ، ما برحت مشتتة في دور الكبت ما بين أوروبا وأمريكا ليقا كل حين شوماً جديداً عليها هذا والرمزية كما أسلفنا هي كمن في النفس ، تبدو صريحة كلاً استشفها الرغبة للفتنة إلى العالم إلى ما وراء المحسوس ، وهو الباطن الباطن في أعماق النفس ، أو كلاً أحست النفس بهزيمة العقل أمام الناموس من الأمور . وما بين أولاد في القرن العشرين ، وهو قرن أصبحت لهم فيه دولة ، ومع ذلك فقد قامت نظريات جديدة تفيض نظريات جنسية وفلسفية انفتحت عليها الآراء وقطعت بمسحتها من مذات الستين . وهناك ديسيان جديدة ما ربح للعقل فيها حيرة . ولم يبالغ (روانكاير) حينها قرر أن تقدم العلم تقدم أكل عجيب ، إلا أنه فجر من أن يكشف الكشف الكامل عن كثير من الحقائق

الرمزية في الأدب العربي المعاصر

أما ما يحضر أذهاننا من آثار الرمزية في الأدب العربي للمستحدث فيقتصر في كتابات (جبران خليل جبران) . وهو لبناني المولد عاش دهرًا طويلاً من حياته في المهجر الأمريكي فتأثر بكثير من كتاب الغرب ، واستقامت في كتاباته طريقة رمزية خيالهها زعة رومانسية . وقرأنا بعد ذلك شعراً رمزياً في الأماز قد كتبه جبر فروس وذلك منذ عشر سنوات في غلة للتلف

وفي مؤلفات (توفيق الحكيم) طلع الرمزية لامة في بعض ما أخرجه المسرح ، ولا سيما في روايته (شهر زاد) . وليس في هذا ما يستحق العجب ، فتوفيق الحكيم زعة سوفيقية أصيلة ، كما أنه أحسن استيعاب مسرحيات الايطالي (بيراندلو) ، وهو أبرز مؤلفي المسرحية الرمزية في هذا العصر ، وتقدم مسرحيات ألفرنسي (لورودمان) ؛ وليست مؤلفات (فرويد) و (يوجين أون) مما لم يحسن مطالعها

نقشر فروس وتوفيق الحكيم يتفرقان من مصدر واحد ، الأول يكتب مثنيًا بما يقنعه ، والثاني يؤلف بطبعه وشياله ، إلا أن لكل منهما طرائقه في التعبير من رمزيته ، وكلاهما يعيش بذهنه في أوروبا ويحيا يعيشه في القاهرة . ذلك لميل

إلى البشيك وغوليا ، غلات مستتر أعجباً إذ الطبيعة في تلك البلاد تبدو كأنها غارة في التفكير والروى والرائية . وسرت عدي الرمزية إلى فرنسا فطبت أدها . وفيها رصاً من الزمن تحتفظ به واحة الأدب بأحادي (غيرهارد) و (رودولف) و (فان ليرج) و (داسو) و (فيلد) و (مالاميه) في الشعر ، ثم (ماتولن) في الزوايا الخفيفة . وكانت الحقيقة الأخيرة من القرن الماضي . جبر ازدهار للأدب الرمزي في فرنسا ، وكانت الحركة في بنيمها زعة إلى التحرر من أدب الواقع والموس إلى ارتداد آفاق جديدة ملياً بالبحث عن التامش من المواقف والثام من الخليات في منطقات الوجود وعناي المادة ؛ وماهم في البحث . وانتقبت الإحساس للرفح والإدراك الحس (والتيثيل الترح) ، وسافوا ما انهموا إليه في أسلوب طريف بفتح الألفية مشرقاً للروحية . إلا أنه كان لبعض منهم شطحات في الخيال ، وجولات بعيدة غيا وراء الساحة وغوص عميق في مشاعن القلب لم يخرسوا منه بكثير يؤبه له ولا نسع هذا المقام للإحاطة بجزئية في آداب الأمم الأخرى

الرمزية في الأدب الإسلامي

أما في الرمزية الإسلامية ، فالصوية آيين مظاهر الرمزية . إلا أن الرمزية كانت لدى العرب ملكاً وليست فناً ؛ وبين العلم والدين قاذي معروف ، وملكك لم تقترض طابعها على كثير من الأدب الإسلامي ، وإن استقامت لها طريقة في شعر (الخيام) وأمثاله ، ومن أخذ منهم ، أو نحوهم

والرمزية عند (الخيام) شرب من الفورة الحسية خلط فيها عفة روحانية

ولقد اليق في أن الأدب العربي لم يصرف إلى الرمزية النافعة في كثير من ناسه ، ويخرج عن الواقعية (والكلاسيكية) يرجع إلى الطبع البدوي الذي يميل إلى الوضع والبساطة ، وإلى طبيعة البلاد التي نشأ ودرج حسب فيها . حيث الشمس تسطع من أول النهار إلى آخره في ساء صافية مندة في التناوب والشفق ، كاشفة عن طواهر الأشياء في جلاء ساطع ، كما أن الأدب الإسلامي لم يخرج عن الأنواع التي أورثها (إماماً للأدب الجمال) ، واتصم أمر التولد فيه على التيق في الضيق التشكيكية ويشي أننا نتجرح إذا غطينا بأن الأدب العربي أو الاسلامي لم يعرف الرمزية في آدابها الكبير ، إذ أن معين هذين الأديين هو

لجروب والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٩٣٧ - ١٩٨٠

للأستاذ محمد سعيد العرياني

- ٣٦ -

وصي الأبرصين

أسيد القناد ورواه « وصي الأبرصين » في سنة ١٩٣٣ ؛ والسياسة المصرية يومئذ تسير في طريق مروج ، وحكومة صادق بلاش يمكن لنفسها بلعدي والناد ، و « الزند » ومن رواه الأمة كلها يجاهد حكم الفرد ويكافح الفضلاس ، والقناد يومئذ هو كاتب الوفد الأول ، يكتب المقالة السياسية قرن ربيعاً ولفنها آلاف الثراء بلغة وديق في كل ناحية وكل قرية ؛ فلا عجب أن يكون القناد بذلك عند طاعة الثراء هو أبلغ من كتب وأشعر من نظم ، حتى ليؤول أسره من بعد إلى أن ينطق الدكتور طه حسين بك الوندئ النحس ، لقب أمير الشعراء ، ثقيلاً للشعب وتزولاً على هواه ... ١

ولقد يكون القناد يومئذ على حقيقته هو سيد الكتاب وأمير الشعراء أولاً يكون ؛ ولكن هذه هي كانت منزله عند الشعب يومئذ ؛ فلا يصادفه أحد إلا كاتراً - عدو الأمة - ولا يبرض له أحد بالنقد في أي منفاة الأدبية أو السياسية إلا كان في رأى الشعب « دنيصة » وطينة أو رنية وجسية ... هذه هي كانت الحقيقة في تلك الحقبة من التاريخ التي أخرج فيها الأدب بالسياسة امتزاجاً جعل طائفة كريمة من الأدياء يؤثرون الصبغة واعتزال الأدب على أن يزاولاً بانفسهم إلى مشترك لا يمتزجون أن تبلغ بهم هوانية . ولكن الرافعي رجل - كان - لا يبرف السياسة ولا يخضع لمؤثراتها ؛ فهو لا يمتدح إلا مذميه في الأدب وطريقته ؛ وسواءه من أكلت رأيه هو رأى الجماعة أم لا يكون ، ما جاءه ملتصاً على طريقته ونهجه . ولقد قدمت القول بأن الرافعي كان شريفاً والقناد مغرباً لينزل إليه

في معركة حامية تنظم غلته وتبرئ ذات صدره ، فإني تهيات له الأسباب جسدور « وصي الأبرصين » حتى تخفف لفرارك . وكان ما بين القناد وخليف هو السب البائر الذي ألغى حية الرافعي فنزل إلى اللسان مستكراً أهنته مزوداً بصلاحه ، غير مكترث بما قد يذله من غضب الآلاف من القراء الذين يتدسون القناد الكاتب - تنديساً - أعي فلا يفرقون بين القناد البياني والقناد الأدبي ... ١

وأرسل الرافعي يستدعي إليه ذات نضاد ، فرحت إليه بيد الله قليل ؛ فأتاه هو جالس إلى مكتبته ، وعلى يفرقة منه « وصي الأبرصين » وإن عليه ثوباً أحر في لون صريف البديك ، وفي عينيه قنور وشغب يفر عن السهر والمجدد السيق ؛ فإني ليندوني جلته ذلك كأنه مائد لسانه من معركة حواء ... ١

قال : « لقد فرغت من قراءة البرهان منذ قليل ، وإن لي فيه رأياً . فبلى تشارحن الليلة حتى ألقى عليك ما أميدت في قنده ؟ »

كانت هذه أول مرة بلى الرافعي علي فيها من مقالاه ؛ فكانت فرصة سديدة لي ، أشهد فيها الرافعي حين بلى الراس ، وأصحه في سبيله الفكرية يقتضئ شواهد الفكر وأوابد الساني . وكانت فرصة - سيدة له : أن وجد يداً غير يده تحمل له القلم حين يكتب ليندخ لذنه ، ويخلو بفكره ؛ وما تؤود قبلها أن يكتب وفي عقله إنسان . وإن أتلغ شيء عليه أن يكتب يده ، ولكن أغل من ذلك علي أن يبرف أن شيئاً تلاحظه وهو يكتب ، فإني زال يكتب لنفسه منذ بدأ ميترماً بهذه الهمة ، شيق المصد رسا يرتل في الكتابة بن جهد . وإن خطه لأردأ خط قرأتني في الحرية ... حتى اصطفاي لهذا الواجب ، فزيمته ثلاث سنين لا يهم بكتابة مقال إلا دعاني لجليه علي ، حتى انقلبت من طنطا فإني ما كان من عاجاه : على على نفسه ويكتب لنفسه ، ولم يسترح إلى كاتب يمدى يشركة في جولة الراس وخلوة الكتابة ؛

وجلس فأملئ علي مقال في قند « وصي الأبرصين » ، من قصاصات في يده لا يرمي إحداها على قدر الكف وفما فرغ من الانعلاء حتى أذن القنبر ، وحسني كانت جده القصاصات نفسها وهشرين صفحة كبيرة ، تشغل بضعة عشر شهراً من جريد البليغ .

تصفية الحساب القديم كله بينه وبين الزاني وصاحبه ألقى أعزاه على كتابة « على السوء »

وكان الباب الذي يخدمه القناد في الطعن على الزاني، هو إنهم في وطنيته، وإبرام قراءه بأن الزاني لم يكن لينتد إلا لأنه هو القناد السياسي الرفدى عدو الحكومة القسلة على الناس بالحديد والثأر، وحسبك بها من تهمة حين يقولها القناد !

إن القناد مفاجآت عجيبه في القناد، فجعل القناد الكتاب للزن الخيال في أساليب السياسة، أكثر مما تخيلها ناداً عجيباً يدفع الرأي بالرأى والبرهان بالبرهان !

وقرأت مقالة القناد في الرد على الزاني، فوجدت أسوأها في الرد لم يكن اختصاراً، يؤلم ولا يضحك، ويقابل الجرح بالجرح لا بالملاح. فما فرغت من قراءة القناد حتى تخطى على الزاني مرشد الوجه من غيظ وغضب، مزبد اللشدتين من ستن وانفعال ! فسرني أن أسى إليه ثيل يمدى لأراه في غيظه وحفته وانفعاله، فانهزت ساحة فزع في الظاهر، فتمت إلي في (الهكمة) : « فقا كاد برأى مقبلاً عليه حتى صنف في وجهه ويقسم إيشامة للسود ثم قال : « أقرأت مقالة القناد ؟ » قلت : « نعم » قال : « فإذا رأيت فيها ؟ » قلت : « لقد كان شديداً مؤلماً ! » فضحك وقال : « والله ما رأيته كالأيوم ! لقد تنحكت حتى وجعتي ظبي من شدة الضحك ... إنه لم يكتب شيئاً، ولم يرد على شيء، إن سبابه وشتمه لن يصح عند القراء شاعر كما يشتهي أن يكون، وإن حسب أنه به يكسب الميركة. لقد حق عليه ما قلت فيه، وإنه ليعترف، إن فرار من الرد إلى السباب والشتمه ليس إلا اعترافاً بالجزء ... »

قلت : « إذن فانت لا تنوى الرد ؟ »

قال : « وأى شيء تراه يستحق الرد فيها كتب ؟ »

قلت : « ولكن القراء ان يفهموا سيكوتك على وجهه، ولأن يسموه إلا انصحاباً من للميركة ... ! أترضى أن يبال عنك ... ؟ »

وبدا على الزاني كأنه انتقم، وهاجته كاتى مرة أخرى إلى

التصال - ومقدمة كاتبة إلى الأستاذ القناد :

إن موكه تدور رحاها بين القناد والزاني جدرة بأن

وكانت لية بحيث فيها من الجهد والشقة ما لم أصحل في لية غيرها فقتت مهورك القوة ميان، وقام الزاني في مثل نشاط الشاب في صغره، كأنه كان عليه عهد فزاه عن كنفه ... !

وكان بين البلاغ والقناد خصام، وكان بين الزاني مودة، فذا كانت نسل إليه مقالة الزاني في البريد المستجبل ظهر ذلك اليوم، حتى ألقاها فيها ويشر للقراء أن يشرها في غد ... وشئت من البلاغ ثلاث صفحات في يومين ... وكان قد أصرها عليها اجتمع فيه فن الزاني، وتورق نفسه، وندمة عليه، وحرارة بنفسه، ولكنه كان قد أصرها عن العيب

أستطيع أن أقول ويقول من كثير من أدبه العربية : إن هذه المقالة خير مما كتب الزاني في نقد الشعر، وأقرب إلى المثال الصحيح : « فولا هذوات قلبية ينشئة من نيتها أنه إنسان ! من قرأ « على السوء » ضاه على الزاني وأثره غير ما كان يثره من نفسه، فليقرأ مقال الزاني في نقد « وحى الأربعين » ليرى الرأي الخريف في شعر الأستاذ القناد عند الزاني ... »

ومضى يوم واحد، وظهورت صحيفة الثلاثاء من جريدة المنهاد ونهاية القناد على الزاني، وقد نفذ إليه من باب لم يحجب الزاني حسابه، فغير وجهه الحق، وبادرت الميركة حول محور جديد ...

كان عنوان مقالة القناد « أصنام الأديب » فيها أذكر، وكان مدار القول فيها هو الطعن على رجلين : جاسم إسماعيل مظهر، والعزيز الأصم مصطفي صادق الزاني. وكان أكثرها سباباً وشتمية وألفها في الرد والملاح. على أن القناد لم يرد رأى الزاني فيها أخذ عليه من مآخذ إلا في مواضع قليلة، وترك الرد في أكثر ما يجب عليه الزاني، مستعيناً عن الرد بالثتم والجواب ... !

وإذا كان السبب مفعوماً في طعن القناد على الزاني وعقيدته إياه، فأي سبب جعل القناد في أن يترك الأستاذ إسماعيل مظهر مع الزاني فيما توجه إليه من اللثم والتهمة ؟

جواب ذلك يفهمه من يعرف أن الأستاذ إسماعيل مظهر صاحب العمور، هو طابع كتاب « على السوء » وأكثره وسوءه. أنتستطيع أن تحكم من هذا بأن القناد لم يكن يجرى الرد على مقال الزاني الأخير وسببه، ولكنه وجدها فرصة

وكان مقالته من المقادير كوكب الشرق بوجاهته في الرسالة
سيما في أن يدعو الأستاذ توفيق بطلب ليعرض في الجهاد بأفئ
كبير ؟ ولكن لم يتم بينهما اتفاق

ولم تكن تستع الرافعي ساعة لتهيئ المقادير إلا انتهزها ، فاح
كتب الرافعي عن شاعر من الشعراء بعد ذلك إلا جعل نصف
كلامه يتردد بينه وبين الأستاذ ، ومن ذلك ما كتب عن الشاعر المتدبر
علي محمود طه في القلم ، وما نشره عن الشاعر محمود أبو الرغاء في
الرسالة ، ومقاتله « بعد شوق » مرفوعة لقراء الرسالة عامة ؛
وكلمة تريض بشعر المقادير الذي تحفه الدكتور طه حسين بإدارة
الشعر في يوم من الأيام بعد شوق !

والمدونة بين الرافعي والمقادير المدونات الشهيرة بين أديب
الجيل ، ولما أرى أثرها أضحى كل من الأدبيين الكبيرين في
أدب الوصف ، ولما تلت هذه المدونة في الشهر إلا التذلل بين
الرافعي وطه حسين

وأحسب أنه كان في الإمكان أن يجتمع المقادير والرافعي في
مخبر الرسالة لولا ما كان بينهما من خلاف وعداوة . قال له
الأستاذ الزيات مرة منذ ما مضى : « وجدت في مكتبك المقادير في
الرسالة ! ولكنك تجتمعي من دعوة إلى ذلك أنني لا أستطيع أن
أنتشر له والرافعي في عدد واحد »

قلت : « فما يمنع ؟ »

قال : « أنت تعرف أخلاق الرافعي ، وأنا أعرف أخلاق المقادير ،
وإن لكل منهما اعتداد بنفسه بأزماءه ، فأبي القائلين أقدم
وأبهما أؤخر في ترتيب النشر ؟ إن تقديم مقال على مقال ليس
شيئا ذا بال ، ولكنه بين الرافعي والمقادير له شأن أي شأن ! »

وظل الأستاذ الزيات يمنحني بهذا الأمر ، حتى صرنا على أن يجمع
بين الأدبيين الكبيرين في جلسته « وهو يثنى السبيل إلى ذلك
فلا يوفق ، حتى مات الرافعي فأعلنت المشكلة ، ودخل المقادير ،
ولكن بعد ما شرح الرافعي !

رحم الله الزيات والرافعي ، وتقع بالباب ١

محمد سعيد الصديقي

يحتفل لها الأديباء وأن تال من اهتمامهم أوفى نصيب . وإن لم
فيها لتالياً وقلة وقائدة . وما كان لي أن أضع وتبينت هذه
المرحلة بما فيها من منافع وقائدة بأن تنفعني من أول شوط !
وقال لي الرافعي : « قبل توافيني الليلة لأبلى عليك » .

فواعده وذعبت إليه في المساء ، فأبلى علي فصلا من نسخة
الحامسة لكلمة ومدته ، بعنوان « القرب والجزار والسكين » . ثم
أبعه مقالا في الرد على المقادير ، وكان فصلا قريبا عتيقا ، ليس من
مذهب اللقال الأول ولا نهجه ، إذ لم يكن المقصود به النقد
وحسبي ، بل الرد والسخرية والالام . ثم قطع السبيل وتدعيم
الدليل وتقرير الدعي ، فبدأ قدم من مواضع النقد

شعور المقادير ليلان البصاحه من الممركة ، شاكر كذا الذين
أبدوه ، مستعرا في عدم الاستمرار في مناقشة دعوى الرافعي !
واستبشر الرافعي يكتب حتى فرغ ...

وكان النصر للرافعي عند طائفة ، ولكنه خسر عاص
اللائل من أصدقاء المقادير الكاتب الوثني الكبير ، إذ لم يوا
عداوة الرافعي في الأدب إلا دسيسة سياسية من خدوم المقادير !

وانتهت الممركة الأخيرة بين الرافعي والمقادير ، ولكن الرافعي
لم يقتنع بما نال من النصر عند الصفوة من القراء الذين يفرقون
بين الأدب والسياسة ، إذ كان على يقين أنه وإن كانت له النلية ،
فقد خسر أكثر الطائفتين من قرائه لأنهم على مذهب المقادير
السياسي ، فظل منبطحا عتقا إلى حين ...

ودعت سنان ، وتقلبت السياسة المصرية من تقلبها ، فلما
المقادير الذي كان كاتب الرد الأول ، خرج على الرد « يلحن
عليه وعلى رئيسه » وأضاد الرد ما يزالون إلى يومنا هذا أكثر
الأمة ... ووجد الرافعي فرصة سانحة ليتقم ، وليستخدم السياسة
في التسلل من خصمه في الأدب ، فيمكن له ساعا بياض ، ويحارب
مثل صلاحه ؟ فكتب مقالا بغير توقيع في كوكب الشرق ،
جريدة الرد ، بعنوان : « آحق الدعوة ! » وكان مقالا له رنين
رصدى ...

ونشر في (الرسالة) يومئذ كلمات تحت عنوان « كلمة وكلمة »
عرض فيها بالمقادير الخارج على الرد ترميها تالياً بؤذية ، لم يتب

إلا القليل

عبقريّة الشريف الرضى

للككتور زكى مبارك

«قل نهاية هذا العصر يصدر في بغداد كتاب في بيان
الدكتور زكى مبارك . وهذه نهاية ذلك الكتاب ، وهي
تصدر مطبع المؤلف في دراسة الأدب العربى وطريقته
فى التأليف»

أما بعد فهذا كتاب «عبقريّة الشريف الرضى» وما أقول
إلى شئت به نفسى سنة كما قلت يوم أخرجت شرح «الرسالة
المفردة» ، ولا سبع سنين كما قلت يوم أخرجت كتاب «الشعر
اللقى» ، ولا تسع سنين كما سأقول لأن الله يوم أخرج كتاب
«التصويب الأسارى»

لما شئت نفسى بكتاى هذا غير خمسة أشهر . ولكنى من
أشهر بغداد لا أشهر القاهرة ولا باريس . وما كان لى فى بغداد
لمو ولا دون ، فكانت القية فى بغداد كلمة القدر ، خير من ألف
شهر ، والتوثيق من أشرف الأرزاق

وكتاى هذا هو مجموعة المحاضرات التى ألقيتها فى قاعة كلية
العلوم ، وكانت تلك المحاضرات من أشهر اللوالم فى حياتى ،
فقد كان أصدقائى يحشرون أن يعلى الجمهور بمداييع أو أسبوعين ،
ولكن الجمهور كان يزاد إقباله من أسبوع إلى أسبوع ، ولم
ينقضى منه غير للتصريح بأنى أفتقت كل ما كنت أمك ، ولم يبق
إلا أن أستريح !

وحاضراتى بكية الخفوق فى بغداد هى للوسم الثانى بعد
حاضراتى عن «للدائج النبوية» وهى المحاضرات التى ألقيتها
بسم الجامعة المصرية فى قاعة الجمعية الجغرافية بالقاهرة ، فهل
ينسج السمر لوسم تلك فى القاهرة أدنى بغداد ؟

لا تدأونى كيف ظلمت نفسى فاعلمت هذه المحاضرات
وأشياء منها بملافت . كبيرة جداً تغيرتها : صبح مصر ولبنان
والعراق . ورجعت الحياة الأدبية فى بغداد رجاء متيقفاً ،
فذلك كان أقل ما يجب أن أستعج فى مقابل الثقة التى
حضرنى بها حكومة العراق ، وذلك كان أقل ما يجب

أن أسع لأحفظ لنفسى مكاناً بين الأئمة المصريين الذين تدرعوا
بجندمة العراق من أشبال محمد عبد الرزق واحد حسن الزيات
والصمودى وعبد الوهاب عزام وعمود حمزي ، وذلك كان أقل
ما يجب أن أسع فى خدمة تلايضى وتليذاتى فى بغداد ، وقد
رأيت فى وجوههم وجوه آبائى وبائى فكلفت نفسى فى خدمتهم
فوق ما أليق

لا تبالونى كيف ظلمت نفسى فافتقت من العافية ما أفتقت ؟
قد سأتى أن أعرب أن «دار المعلمين العالية» لها فى بغداد
تاريخ ، فكانت تفتح ثم تلتق ، وتفتح ثم تلتق ، فاستمتت الله
واضحت بصفك مالى وزير المعارف الأستاذ محمد رضا الشيبى
وأرمجة الأستاذ طه الراوى ومودة الدكتور قاتل جالى ، ومولت
على حمة زميلى وصديقى الدكتور منى عفرارى ، وأفتادار المعلمين
الدارتأساساً من متين التقاليد الجامدية ، فافتيتا مكتبتها بالمؤلفات
القديمة والحديثة وعلنا طلابها كيف يستحون وبراجيون ،
وغرسنا فيهم التفوق إلى التحقيق والاستقصاء

ورأيت أن يكون من تقاليد هذا العهد الثانى أن يخرج فى
كل سنة كتاباً عن شاعر أو أديب أو مفكر لم يدرسه أحد
من قبل ، فألفت كتابى هذا عن الشريف الرضى ، فإن ترفت
شوانلى بمصر وأذنت لى بالرجوع إلى بغداد فأسأرج فى كل
سنة كتاباً جديداً . وإن أبت تلك الشواغل أن أضع حصة ثانية
بالاستعراج بتلازم الليل فى بغداد فسيذكر من يحتفلنى أنى
طوقت منه بطوق من جديد ، وأن لا مفر لى من أن يشقى فى
سبيل «دار المعلمين العالية» كما شئت

ولما عصمت على هذا الثانى فى مقدمة هذا الكتاب لأجتندي
العلف على «دار المعلمين العالية» . وعن أجتندي ؟ من حكومة
العراق ، فليأمر أن يلقن هذا العهد ، ولما يجب أن تبدل الجهود
ليصبح منافقاً قوياً لكلية الآداب بالجامعة المصرية

قد يقول قزم من خلق الله : ولما ابتدأت بالشريف الرضى !
إن قالوا ذلك فليجواب عند الأستاذ عباس محمود العقاد ،
فهو يذكر جيداً أنى قلت فى يوم أخرج كتابه عن ابن الرومى :
كان الأفضل لأستاذ أن تنقن هذا العهد فى دراسة أشما
الشريف الرضى

أول من دعا إلى الاحتفال بمرور ألف سنة على وفاة النبي ، وفي
جميع ذلك جهود منهم الشيخ السكندري والأستاذ عباس محمود
وإدكتور منصور فهمي

وما الذي يضر أهل العراق من أن أهمّ يشاعر لا يعرف
العراقيون موضع قبره على التحقيق ؟ أليس من العجائب أن يعرف
العراقيون قبر معروف الكرخي ويعلموا قبر الشريف الرضي ؟
إن هذا هو المشاهد على أرباب اللوام أحفظ للجليل من
الخواص !

إن كان خميسوي في بغداد دعشوا من أن أنصب لشاعر
رضي عنه ناس وضبط عليه ناس ، فليذكرنا أنني كنت كذلك
طول حياتي فوضعت بالقدح قوماً ودفنت آخرين ، وفقاً للحق
لا طوماً للأمواء

وأما والله راض بأن ينضب عليّ أهل بغداد ، فقد غضبوا
على أبي طالب لكي تشعروا الخلود

أنا أحب المصنوعات لأهل شكري من عيون من أجل هذا
أنظر نظار الجرح إلى مصير خصموني في بغداد ، قلن يكون لي
في بغداد خصوم بعد ظهور هذا الكتاب ؟! وإنه لنادر على أن
يقهر الصنف في القلوب للشعوة من الجلايد ، سيذكر أديب
بغداد أنني أخفيت شاعراً هو من روعة العروبة وروعة العراق ،
سيذكر أديب بغداد أنني وقيت لديهم البحرية حين اعتمدت
بشاعر كان أصدق من عرف النعم والبؤس فوق ترى بغداد
وكتابت هذا تطبيق لما شرفت من قراءته النقد الأدبي ، تلك
التواعد التي أذغتها في كتاب (الرواية بين الشعراء) ، وهو من
أجل هذا لون جديد في اللغة العربية . وسيكون له تأثير شديد
في توجيه الدراسات الأدبية ، وقد يصلح ما أفسد الزمان من
عقول الباحثين

ويسان ذلك أن لم أتف من الشاعر الذي أدرسه موقف
الأستاذ من التقليد كما يفعل التحذرون ، وإنما وقفت منه موقف
الصديق من الصديق . وللشاعر بين وبين الشريف الزماني عظيم
جداً ، ولو خرج من قبره لماضى مفاقة الشقيق الشقيق ، فقد
عاني في حياته ما عانيت في حياتي : كفتح في سبيل الجدا ما كان
وجهه قومه وزمانه ، وكأخفت في سبيل الجدا ما كأخفت وجوهي
قومي وزماني

إن قالوا ذلك فالجواب عند الأستاذ الدكتور طه حسين ،
فهو يذكر جيداً أني نهته إلى أن الانتهاء بدراسة شعر الشريف
الرضي كان أولى من الانتهاء بدراسة شعراء القرن الثالث
إن قالوا ذلك فالجواب عند نأدي الزعطين بالقاهرة فقد طلب
في سنة ١٩٣٣ أن أنفي معاصرة من أعظم شاعر في اللغة العربية
فكانت معاصرني من الشريف الرضي

إنما بدأت بالشريف الرضي على غير موعده ، فقد رأيتي لجأة
بين دجلة والفرات ، فقد كرت أن قد جاء الأوان لدراسة هذا
الشاعر الذي تميمت له منذ أعوام أطوال

ويشهد الله وهو خير الحاكمين أني لم أفكر في إنصاف
الشريف الرضي إلا يوم قدم لي الدكتور شريف صبريا نسخة
من كتاب الأستاذ القدسي من أمراء الشعر في العصر النباسي ،
فأذهيني أن يهتم بابن النضر وبني الشريف الرضي ، مع أن ديوان
ابن النضر لا يساوي قصيدة واحدة من قصائد الشريف

فن شاء له هو أن يزعم أني نأية في التعصب لشريف
الرضي فليقلن الله في نفسه ، وليذكر أن الدكتور زكي مبارك لو
كان أنفق نشاطه في الأبحاث بالرباب لأصبح من كبار الأتقياء
ولكنه بلا أسف صيغوت فقيراً لأنه أنفق نشاطه في خدمة
الأدب العربي

والأدب العربي شقيق بأن يكون له شهداء ، وأما في طلبة
أولئك الشهداء

سيري قراء هذا الكتاب أنني سجلت الشريف أغل شاعر
عصرته اللغة العربية ، وقد سمع بذلك ناس فذهبوا يقولون في
جرائده بغداد : أليكون الشريف أشعر من المتنبي ؟

وأستطيع أن أجيب بأن الشريف في كتابي أشعر من المتنبي
في أي كتاب . لن يكون المتنبي أشعر من الشريف إلا يوم
أؤلف عنه كتاباً مثل هذا الكتاب . والقول للفصل في هذه
التقنية أن المتنبي في باب أشعر من الشريف ، والشريف في باب
أشعر من المتنبي ، وكل بقري هو في ذاته أعظم الناس لأن يبداه
لا يجازيه فيه أحد سواه ، والشريف بهذا الذي أغل الشعراء
لأنه جرى في ميادين سيظل فارسا السابق على مدى الأجيال
وما الذي يضر أنصار المتنبي حين أقدم عليه الشريف ؟
هل فهم من يحفظ ديوان المتنبي كما أحفظ ديوان المتنبي ؟
إن سجلات كلية الآداب بالجامعة العربية تشهد بأنني كنت

من حروفنا القليلة

سألي الأستاذ أحمد أمين من أليم من فكرة غريبة قال بها جالت بخاطرهم ؟ وبخاطره هذا كثر لا يفنى من الأيكار الغريبة . قال :

« ترى ماذا يفعل الإنسان إذا علم أنه سيמות بعد عام ؟ »

فقلت له : الجواب يتوقف على معرفة نوع هذا الانسان وطيبته وعقله

فقال : « أنا وأنت مثلاً - ماذا كنا نضع ؟ - »

فاجبت على الفور :

أنا وأنت ؟ كذا يتكفي في المثال على التأليف والكتابة ليل نهار . فقال في دهشة :

« كنت أحسبك تقول العكس . - وري أن تعرب الموت قد يجعلنا نطلق العمل ونفرح إلى الحياة الفوقانية أو على الأقل حياة المندوم والراحة »

« نحن يا صديق نعلم ما يفعله كل أب بار . - فإلى الذي يصنعه الأب البار بأبنائه حيناً يدنو منه الموت ؟ ألا يحسن أن يتركهم وقد اكتمل نضجهم ؟ ألا يفكر ليل نهار في إتمام تربية هذه الأكباد حتى تقوى على المشي فوق الأرض ؟ وأنا وأنت لستما أكثر من آباء ، لنا أكباد نحملها لا على الأرض ... لكن على الورق فكيف نعتق وفي خزائن أحسننا صفحات من كتاب لم يكتمل في « نبي الإسلام » أوفى « التفد الأدي » ، وعلى مكتب الآخر قصص نتج بأشخاص نصف أحياء يطالبون بمحهم في الحياة ، ويسكرون بتلايب « مؤلفهم » لا يدعونه يموت قبل أن ينتج فيهم بعض الرزق ؟ إنه لينيل إلى أحياناً أن حياتنا متصلة بمحبة إتناجنا ، وإن في أعماق كل « خلاق » شبه غريبة داخلية تكتمه إلى الأناج البلى - أو التبرع طيناً لظلال حسنة أو قصرها . إنه قد بنا أنفسنا لشيطان « التلايف » ، ولن يتركنا هذا « الشيطان » في راحة إلا عندما تلفظ النفس الأخير ؟

نوريس الحكيم

وهذا البرق في معالجة الشريف ليس نزوة شخصية ، وإنما هو وثبة عظيمة ، فما كان يمكن أن أكون وثيقاً للبحث . إلا إن ساربت الشاعر الذي أعرض عقله ووجهه على تلايمى . وهذه هي الزلية التي أقفد بها بين أستاذ الأدب العربي

ساربت الشريف منارة المبدعين المبدعين : فإن آمن كمت ، وإن كفر كفر ، وإن نبذ الشريف جديت ، وإن لبس لبس . ليت . إن عقل الشريف عقلت ، وإن حين جئت . إن قال الشريف إن غاية الرجل العظيم هي الحرب ، قلت : صدقت . وإن قال : إن الحياة هي الحب ، قلت : وألب الحياة !

ولكني مع هذا جعلته نمالة المبدعين الأيمن فنبهته إلى صوبه . يظن ورفق : نبهته بتبنيهاً دقيقاً جداً لا يقتلني إليه إلا الأذكاء ، وفي بني آدم أذكاء . نبهته إلى صوبه أكثر من ستين مرة . وما أظنه يحقد عليّ لأن الصديق الذي في مثل حال تنفر له جميع الأدوب

والشواهد في هذا الكتاب كثيرة جداً ، وذلك هو أسلوبي

في البحث ، فأنا أشغل القاري بالشاعر الذي أدرسه أكثر مما أشتغل بنفسى ، وهذه إشارة أزرع أن ينتفع بها المتحذقون .

استعدت على طيمة بيروت وصحبت مصادقني فيها من أغلاط ، وشرحت ما يجب شرحه من الأشعار خدمة للقاري . الملاحظ الذي لا يفهم قيمة الوقت الذي ينفقه الشارح في تحديد الناقى ، وصحبت . الكتاب كله بنفسى فصبغها دقيقاً . فإن رأى فيه القاري أغلاطاً فذلك ذنب السجدة لا ذنبي . وأدخلت فتوكاً من التوقي على الطاعة في بنداوسية كرها أصحاب البلايع بنداوا .

هذا كتابي ، أقدمه ببسني في تيب واستحياء ، وإن رضيت عنه فذلك لطف ورفق ، وإن غضبت عليه قلت أول حسنة تجبها الجيل

أعني في ومادي من التبرك والتقلب بأعزاء لك الدلال . أما أنا فأشبه أنك سميت بطني وعقلي ما عجزت عنه التباهة ويلزسي .

أنت مظلمة يا بنداوا ، وأنا مظالم يا بنداوا ، ولعلنا جميع بين القلوب ، نترك الله ونعترف ، وعلينا وعاني ، إنه صحيح محب . وعليك مني السلام .

نوريس الحكيم

المختبرات وكتاب الفصول والغايات لباحث كبير

وإن مر كوني - وهو في سفينة في ميناء في إيطاليا -
قد أضاء بشراة - لا يجمرة - مدينة (سندى) في أستراليا
في البقية وهم البقرون يغذون بالقول فيفسره الدهر
بد احتباب أو يحقته
وقد شاء الله (جلى قدرته) أن يبعث في هذا الزمان ما تحيله
أبو البلاد في وقته

وقد شاء الله (عظمت منه) أن يظهر اليوم هذا الكتاب
النظم : كتاب (الفصول والغايات) المكتبة القواند ، عمقا
مضموناً مشكولاً مشروحاً بشرح الصدر ، ويسر البين ،
ويهيج القلب ، ويشرح العقل

وهذا القول في هذا الكتاب حق كله ، ولم يهدهُ هدى إلى
يقول الإهداء : عات الشتاء . بل اختارت ، انقطعت عنه (والله)
من عيشي ^(١) ، ومن قوتي ، وكنت لقل روى من الحنين .
وفي سبيل أبي البلاد والمعلم الصوم ووعن الجسم
(الاستكبرية)

(*)

(الزوسيات) هي عقوبة البري ^(١) في النظم ، و (الفصول
والغايات) هي عقوبته في النثر . والبقرتين في أكثر المقاصد
والراي ثقتان . وفي هذه البقرة (المجزأة الأحذية) يقول
أبو البلاد :

« إن شاء الله قرب التنازع وطوله ، حتى يطوف الرجل
في الليلة الثانية ياض الشفق من حمرة الفجر ، طوله بالكعبة
حول قاف ، ثم يؤوب إلى فراشه والليالي ما حمت بالإسجار ،
ويسلم مكة فيسمه أخوه بالشام ، ويأخذ الجرة من هامة ^(٢)
فيقودها لداره في بيرين ^(٣) وقاضية الزمان »

وقد شاء الله أن يكون في هذا الزمان كل ذلك ، فإن الله
يسري ^(٤) من (الاستكبرية) طاراً إلى (قاف) ، سلق ، الجبل في
المدينة (يرب) ؟ ثم يؤوب ويأوى في فراشه والليالي ما حمت
بالإسجار ، وطوله حول (قاف) الصائين و (قاف) يضى
الفتن - أي حول الكرة الأرضية - في يوم أو ليلة هو
في الهند ، و «هما تمش تره ^(٥) »

وإن الصلي (أو غير الصلي) ليس في مكة فيسمه أخوه في
(سان فرانسيسكو) وأخوه الذي هو في (طوكيو) ، ويسمه كل
صاحب (مضونان) ^(٦) في الأرض

(١) أحد بن عبد الله بن سليمان ، وق تيمسدة (الامارس) ومناة
(عش وسطيح) في البحر ، الثاني من الرسالة : أحد بن سليمان ، وسليمان بنه
(٢) تيمسدة : مكة ، ويلا شمال الحجاز
(٣) بيرين من أصطاع البحر ، وبيرين قرية من قرى حلب (سجيم
الحيات)

(٤) سري وأسرى لثاق (الكشاف) وطعاما في (الكتاب)
(٥) مهابسوف في القصر عتلة ما ، ولقاء في تره لكك ومضول
تر عتول والقدير : ما تمش تر أتياد هجبة ، أي ما حمت تمش ترى
شجاً بيباً (البيان)
(٦) ومننت (المضونان) لأداة الراوي وأنا أكتب هذه الكلمة بجلاء ،
وقد جعل البحث والفكر أحسن منها

الفصول والغايات

للفيلسوف الشاعر الأسبق

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في غزيرته ، وفي
أسلوبه ، وفي مبادئه . وهو الذي قال فيه أباؤنا
الملاء إنه عارض في القرن . ظل طول هذه القرون
مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل
صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زياتي

تمت ثلاثون قرناً غير أجرة البرية
ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة
ويباع في جميع المكتبات النيرة

(١) قال الزعفراني : أهل الحجاز يسمون الشتاء مينا

فلسفة التربية تطبيقات على التربية في مصر للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ١٤ -

« إذا لم تكن البطالة ناشئة عن قصور في الشخص نفسه ، فهي ناجمة من غير ذلك من تخلف في روح تعليمه ١١ » (١)
« إن من تأتت اليوم من حول الناس ومن يترن يداه بالفلين أن يصلح غدا لأجلناح أمره إذا ما تفلت به الحياة وقسا عليه القدر ! »
« يجد أجدتهم الجاهل والأساءة ، ويصلحهم يقولون على النعم يهوده واليه ، ويعجز عن الصلح ، ويعدو بشده ! »
« من رسالة الدكتور ياسين »

٤ - المتعلمون البطالون

تحتل في القالب السابق بعض نواحي الجند في التعليم الأزلي ، وبمضي وجود الإصلاح ، وسفري اليوم ناحية أخرى جديدة في الدرس والتفاح نظرنا لما فيها من خطر شديد على كيان المجتمع القائم حاضر وبجته :

١ - البطالون

أبدي أولئك المتعلمين البطالين ؟ أتسمع من جيوشهم في كل مدينة من مدن القطر ؟ أتلاحظ جندهم على كل حكومة لم تسلكهم في سلك الوظائف المجهزون ؟ أتبين تقاعدهم وتسكهم ويجزم من المجهود في الحياة إزاء الأجنبي البخيل ؟ ثم نفورم كبرا وتبنا من أعمال البيع والشراء وغير البيع والشراء ، مما يظنون أنهم لم يخطوا في كل كثير ولا قليل ؟

ذلك هو الشكل الذي يتسلط اليوم وتسلط على ضوء التربية والتعليم ، والذي يبنى على الدولة أن توليه من عاتبا نصيبا موفورا نقرأ لأن أولئك المتعلمين البطالين غير تربة صالحة لإعلاء البادى والأكارم التي نها كل كانت الخطر كل الخطر على كيان المجتمع نفسه حكومة وشعبا !

نرى من تحمت هذه البطالة ، ومن هو الشغل عنها ؟ أفى

(١) هذا إذا نحيا الأزمات الاقتصادية بناتنا ...

البلد أزمة اقتصادية عنيفة فهم لا يجدون فيها عيشا ؟ وما بال أولئك « الأجانب » يملكون للتاجر والمزارع ويقيمون بمختلف الشروعات ويصنعون فيها كل النتائج ؟ أنت ترى إلى الروى أو غيره يدخل البلد فقيرا معدما ثم يندو بسدين صاحب متجر عظيم وممكن أعظم ؟ إن الخير في هذا البلد كثير ، والتبشيس يسير ، ولكن السبب والأساءة في التعليم نفسه وما قد طبع عليه من كراهة العقل والتمايل ، وعشقي « للديوان » الثابت والرائب للضمون ١١ ولعلك يقول الله الدكتور « جا كرون » : « إن الخطأ إنما يقوم في روح التربية المعلقة وما يوحى به من أن المدرسة تأخذ بالأيدي من « الطبع » حيث الجهد والتعب ، إلى « المكتيب » حيث الراحة والكلام ١١ أبست تسع أنشودة « الوظيفة » من أمك زيناك وأخارتك ويؤتك « ألب توى » « ليتوظف » « قدرا في المجتمع دونه قدر التاجر أو الصناع أو الفلاح : « أبست ترى طابع « الحكومة » يميز عليه وعلام بيا وتبنا وزموا ؟ أفى أبست ترى حولك كثيرين ممن يرون في « العمل » حيلة لهم ولما لا أنهم مع أنه قد يكون السبل الوحيد لبايهم ؟ وأخيرا أنت تشاهد الثالث من خريجي المدارس الزراعية والتجارية والصناعية يشكلون على الوظائف الفنية وغير الفنية ، مع أن الدولة قد أنفقت عليهم الألف لتتصل منهم طبقة فنية وإقامة تأخذ بيد معاوني البلد الاقتصادية وترقيها ، وتخرجهما من قيود الجهل والتقاليد ، وتطبعها بطابع التوى للشود ؟ (٢)

٢ - المبرج

تلك إفا هي « الفكرة الجالطة » التي يجب أن نحوها عوا بمختلف أساليب التربية والاقتصاد ، لأن التربية لا تستطيع

(١) والجب أن العشرات من هؤلاء الذين من يشارون الحكومة لا يشارون بأعمال تلق وتلقاهم ! فكيف منهم كتاب لا أكثر ولا أقل ، وكثير غير هؤلاء يشارون في أعمال تخالف إهمال الفنية العامة كبيرة أو صغيرة . ومنهم من لا يشار له لستبال ثقافته إلا في ناحية ضيقة محصورة كالزراعة الذين يشارون الأشجار غيب ، أو يشارون الحكومة إلى دور المعلم ... ! ومنهم تلك ألتلق الألف للوالة في بناء المدارس الفنية وفي تعليم الثالث دون أن تدل على استغلال هذه الميالة الفنية الواسعة إلى أبعد حدودها ... أنت ترى هذا بيا ؟ أمرب أسد خريجي المدارس الصناعية الذين يشارون من الوظيفة تنصه اليش ؟ أن يؤسس ممتعا ليليك فلسه العمل ويخرج فيه نجما بدماء تكل نوز ، ولكنك حين أساءه من رأي في الوظيفة أسع به ميلا شديدا إلى ترك الصنع والابتعا بيا ... !

مع تعديل المقرر. أو بالأحرى تحقيقه تحقيقاً مناسباً. فلتألف في السنين الأولى والثانية: مشرون درساً ثالثاً لمن أدرسه وتلاميذه وحدهم وبهم واحد، ودرساً اشتمالاً لا يقوم إلا بالاحتلال لا ينفذون. فإذا منع من استئصال الفكرة في مجارة عملية بدلاً من قصرها على هذه الحصص الكثيرة التي لا تؤدي بالطلاب بسد ثغرات سنوات الدراسة على كتابة خطاب تجاري صحيح للتصميم (الذي لا ينفذ) وماذا يحول بين الطلبة وبين جمعهم لمروءة بجلهم وطعنهم بها بأغصم؟؟ ولم لا يزرع الطلبة حقيقة للدراسة ويصرون على تهذيب أنفسهم وإروائها بدلاً من رجل واحد تهيئة للدراسة لهذا الشأن؟ وكيف يتحكم المدرس عن التلبس وبطشه وللدراسة فاتها لا تامل على قننه من دخول الفصل؟؟

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يجب أن يفي التعليم بنسب الروح الاجتماعية من طريق «دراسة النزوعات» والجماليات العلمية والروائية والفنية التي تسودها روح التملون والمجبة والتفنية واحترام القانون^(١)، ويجب أن يتاح للدرس من الوقت ما يساعده على الاشتراك التام في أعمال هذه الجماعات و«الميثاق» فيها كترتيب حكمهم، وهذا مع خفض السرعة والابتكار والتفوق في نفوس الطلبة تلبية لما يجب «رجال الأعمال» الذين يريدون كل سائر البنية، حكم التصرف، سجل الدوق وديع المحقر، مطبعا لقانون؟

٥ - الترجمة المرفقة

ثم لا ينبغي أن يفقد الأثر عند ذلك. إن مصر في حاجة كبرى إلى توجيه أبنائها توجيهاً سليماً يتفق وميولهم التنافسية، ويضمن على الأقل نجاحهم في مجملهم وتلقائهم إن لم تقل تبوؤهم فيها. ولشبان عتداً لا يلقون أبواب المدارس المختلفة جرياً وذاً إشباع ميولهم الشخصية بقدر ما يلقونها تحقيقاً لمطامعهم التافسة في مهن محترمة كالقضاء أو الطب أو الحماة؛ أليس عتداً من يدخل الحقوق ليكون قاضياً أو وزيراً، ثم يفشل أخيراً في

وحدهم أن تصلح كل شيء. يجب أن يحسن الأساقفة القائمة وأن يفتح أسواقاً جديدة، وأن نمدل كما يقول الأستاذ جاكسون على زيادة «الطلب» ليرتفع أجر المعلم ويغريه بالسبل وترك الحكومة، كما يجب كذلك أن نجعل مدارسنا التقنية مسلحة بكل تجديد كهربائي أو ميكانيكي لتستطيع أن تواجه حاجات مصر، وأن تعتمد ثمانية المحصولات الرئيسية التي تغلظها بها أوروبا وأمريكا واليابان، وأن تحول مدارسنا الزراعية والأندائية والثانوية إلى نظام آخر يجمع بكثير من «المعلم» الذي يدرى ما قام المعلمون من خرجي هذه المدارس أكثر عدداً وأندح خطراً من خرجي المدارس التقنية. ألي المدارس الزراعية «عمل» بالمى التناجح البسيط؟ وهل في المدارس الابتدائية غير خاضعين للمعلم في الأسبوع يتفصلين تماماً في «علمهما» من الرواد الأخرى؟ وهل يمدو «المعلم» في التعليم الثانوي «الفرز والفرز» عند أغلبية الطلبة الناجحة؟؟

٣ - المصروفات الخاصة

وهناك فضلاً عن ذلك مشكلة كبرى هي قبول المدارس الثانوية لعدد عظيم من الطلبة لا تستطيع أن تقبل فيها بعد الجامعة والمدارس المالية لأنها لا تقسمه. ويقول بعض حضرات التفار إن جوابي ٣٠٪ من طلبة البكالوريا يقعون في هذا الشكل، ويعشون حياتهم في يأس وقنوط وألم ويقتاد. وإذا فاما أن ينقص عدد للتفنين بالمدارس الثانوية حتى يستطيعوا أن يجدوا لهم منفذاً في التعليم العالي، وإيا أن يصبح التعليم الثانوي نفسه غاية ووسيلة مما لا وسيلة تعد النائي «هزيمة غيب». والحل الثاني أبقى بمصر، لأن خمساً وعشرين مدرسة ثانوية للبنين، وسبباً أخرى للبنات، ليس بالمعد الكثير على بلد سكانه خمسة عشر مليوناً؛ وإذا فلتنظر فيما ينبغي أن يكون عليه هذا التعليم:

٤ - المصروف المتصور

ينبغي أولاً أن يمدو فيه الشعور بأنه إعداد للبيئة لا للدراسة العليا تحسب. ويتأ ذلك فيما يرى الدكتور جاكسون موضع أساس محلي لا يمتد إلى «كيف» التعليم فيه، وذلك بأن تدخل فيه الزيادة في العاطفة واشتغال الحش والجلد على نحو «جدي»

(١) وم يمتثلون في أمريكا السكاة على الآلة مع دراسة اللغة نحواً وحياداً فيرمون ثلاث عمليات في عملية واحدة
(٢) وفي المدارس أساليب من هذا الفنالكثيرة، ولكن ما زال يتبعها الروح الانشيطي الصحيح بحيث لا يكون لغيره أكثر منها لـ

إبراهيم بك المولى لحي

١٨٤٤ - ١٩٠٦

بقلم حفيده إبراهيم المولى لحي

تمة ما نشر في العدد الماضي

مجموعات

ثم سافر إبراهيم بك إلى باريس سنة ١٨٤٤م وحضر الندوة الرابع من مجريته «الاتحاد» بعد صمت أربع سنوات وطبع منها أجوداً كثيرة، وكانت أشد لهجة من أخوانها فاستشاط السلطان غيظاً وحنقاً على إبراهيم حتى أنه أرسل إلى «أسعد باشا» سفير الدولة العلية في باريس بمذكرة مستعجلة يريد بها إبلاغ رغبته إلى الخديو إسماعيل بأن يأمر سكرتيره «إبراهيم بك» بالكف نهائياً عن إصدار جريدة «الاتحاد» المحررة تحت رعاية سموه

فلما تفاوض «أسعد باشا» مع الخديو أعلمه بأن لا بد له فيها قطعاً وأنه يرى من تلك الطلوع، فكان من البشير المتأني إلا أن طلب من الحكومة الفرنسية، بناء على رغبة السلطان، نفي الترجمة له من فرنسا

ولما كان هذا النفي غير مسبق بأي حكمة فقد انبرى السيو بودى موصلى Baude de Maurceley يدافع عن إبراهيم ويستنكر وقوع مثل هذا الإجراء ويأخذ على وزير الداخلية الفرنسية تسليم إبراهيم لأسعد باشا بهذه البهولة، في مقال نشر في حينه في جريدة «الفيجاژو» عدد ٣٣١ سنة ١٨٨٤م اختتمه بقوله: «إني أسأل بصراحة للسيو ولك رؤسو Waldatk Rousseau من الضرر الذي يسببه وجود إبراهيم بك في باريس. أم هل قد بلغ الجمهورى «حق الأقامة» فيه وأضحى غير قادر على منح الضمان الكافي للحكوم عليهم سياسياً؟ وإلا فما هو الأمان الذي يمكن أن يجده عندما كل غريب يقبض حتى التمتع بمصالح بلده؟ ألا يتل حشرة وزير الداخلية أنه من السفاحة أن تنال بسهولة ويهون عما كمة إمام حتى فرنسي غير راض عن سياستها الحالية من استانبول أو لندرة مثلاً، لأنه يصدر جريدة عدائية هناك؟»

موقفه أمام الأتاني ومخاطبه كما يخاطب التلميذ الأستاذ^(١) وليس عندنا من يدرس الفلسفة ليدعى فيلسوفاً، ثم لا يكون بينه وبين الفلسفة السيجنة إلا جوة سخيقة من الجهل والاموحيج؟ كم من مئات المحققين قد أثبتت له قدره في عالم القانون؟ ولم من غربيي التجارة أو الهندسة قد سجل بلاءه غرقاً في مجال دراسة الخاصة؟ إنها إذاً لكفة كبرى يجب علاجها علاجاً علمياً صحيحاً

يقتصر فيما يسمي الآن «بالترجمة العلى» ويستطيع الأستاذ في ذلك الترجمة، أن يندرس ميول الطالب الحقيقية لا الترجمة أو الترجمة، وأن يقدر له التصحح والارشاد على أساس هذه الدراسة يستطيع أن يختار ذكاه وبيده الأدب أو الفن أو العلى باختبارات خاصة يجرى بها الآن في أوروبا وأمريكا؛ ويستطيع أن يلاحظه ويؤدبه عن كتب طيلة أيام الدراسة ليضم إلى نتائج هذه الاختبارات دراسته الشخصية؛ ويستطيع أن يقول له أكثر عليك بالأدب أو الحقوق أو الطب أو الصناعة أو التجارة، لأنك

لا تلتقي ولا تلتقي، ولا تفرق ولا تصيد، إلا في ذلك الذي وصى عليه دراستي العلية وخيرتي الشخصية؛ ثم يستطيع إتصاله بذويه أن يمدى لهم التبصير، وقد مستقبل ولهم حتى لا يفقوا عترة في السيليل كما أرادني والى الذي ربما أن أدرس «التجارة» وأنا لا أبيعهم «الحجاب» حتى لا يلاقوا، وأخيراً يستطيع التباير عملاً رأى الأستاذة أن زوده بتعليمه يتخطى خاص عمله كتهادة محترمة لرؤساء المهاد أو الأعمال التي يريد أن يطررها كما يكون «واسعته» فيها...

وبذلك وغيره توجد أحوال كالمطالين، وتوفيقاً ونوباً للتعليم...

«يقع»

محمد جبري طاقا

مدرس الفلسفة بدار الثانوية الأميرية

(١) ويرجع نبولس المتدين عندنا في اللغز وأمرهم الحق للأسباب أهمها أن للدرسة لم تحميم في العلم العلم، وأهم لم يشغوا منهم من ميل صحيح فيهم، وأهم يعرفون في معلم اليوم ما يعرف من الاشتغال في قرائهم بما يفيد، وهذه الأسباب جبرية بكل إسلخ لائق العمل بالنام فيهم بالاسان، وهو يجب له كان مصدر شياء وأمراف لتفاحه، وترجع أغلب أعمال الموظفين تأنيلاً إلى هذا النوع من العمل العلى

الدولة والملة قد تم بمشيها . وإني أتمس أن أعرضها على ذات مولانا القلمسة حفظها الله الإبراهيم »

وبعد أيام طلب السلطان مشورة ابن يده ، فأكرم مقابلته وعينه عضواً في مجلس « آخمين الماروق » سنة ١٢٠٣ هـ - ١٨٨٥ م . وكان يظن أنها وتكتذ العالم الجليل النفور له صاحب الدولة صيف يثا ، فقبل إبراهيم حق قدره ، وغره إليه وعرفه بالشيخ الشفيق الأنوي الشهير

وتصانق التزيم له . مع إبراهيم بك آدم صاحب جريدة « الحقائق » التي كانت تصدر في إسطنبول ، فكان ينشر فيها وصف جلال التركيب السلطاني في كل مرة ينهب فيها لتأدية فريضة الجمة

وسكت إبراهيم بك في وظيفته هذه عشر سنوات تقريباً من سنة ١٨٨٥ هـ - ١٨٩٥ م . حدث في أثنائها أن كتب بعض الجواسيس إلى السلطان عبد الحميد تقريراً جاء فيه أن إبراهيم بك لا يزال يرأس الجرائد في مصر خفية بما لا يفتق وسياسة السلطان ، فما كان من جلالاته إلا أن أرسل إلى صاحب المخطوفة « كامل بك » كافر المنيطة لاستجواب صاحب الترجمة والتحقق منه فيما وصل إلى السلطان

ولقد كان هذا الجاسوس صادقاً في تقريره . وهكذا كانت خطة إبراهيم بك في جميع مراحل حياته السياسية لا يفرق الخلق ولا الترفل ، ولم يُعيد تلك الرتب والإقامات الشاهانية عن طويته الخليل في جبهه لمصلحة البلاد والدفاع عنها واتصاه بها . وقد رأى شطط السياسة من جراء ما رزبه التفوق حول عرش جلالاته ، فأخذ ينشر مقالاته الانتادية في التعليم ، وكان يذيلها بأعضائه البصار : « أحد السائرين الأفضل »

وكان إبراهيم بك في اليوم الذي قبض عليه فيه يعمل مسودة مقالة كان يريد نشرها ، فأسقط في يده وأخذ يجهد فكره في التخلص منها بأية وسيلة . واتفق أن كثر الناظر في هذه الساعة مشغولاً بتحقيقات أخرى - وما أكو التحقيقات في الأستاة - فأمر بإيقاعه في غرفة تجاور غرفة التحقيق دوماً ينتهي من استجواب الذين بين يده

ففيكر إبراهيم بك ، وهو المنزل في القرية ، أن يخلص من

إن القبض على إبراهيم بك وتقيده بدون عاكة لا يبد فقط عملاً استبدادياً بل أمراً مستذكراً وما استحق الاستجواب منه في البرلمان »

فما رأى إبراهيم بك نفسه مرعاً على ترك فرنسا بأمر السلطان ، سافر توا إلى « بروكسيل » فكتب إليه السيد جمال الدين الأفندي لما كان بينهما من روابط الصداقة أيام كافي بصير ، ويشير عليه بالتوجه إلى لندن ليتعدا في الدفاع عن حقوق الأمة ونصرة الدين . فاستصوب إبراهيم هذه الفكرة ولاسيما أنه كان غيوراً على دينه ، شديد الحب لوطه . فأجر إلى « لندن » وقبض له الشرف هناك بالورد تشرشل والورد ساليوري وأخذ يمارون السيد جمال الدين في تحرير « الثورة الوثق » وأنشأ نفسه بجريدة : « الأنداء » ثم « عين زينة » وأقضى فيها ولاء خالفاً للسلطان ، وأظهر حرصاً على سيادة الدولة بانتقاده الشديد لسياسة غلاستون نحو الدولة العلية في تلك الزمت

وبلغ مسامح السلطان عبد الحميد أمره هاتين المبردين فسر من خطة إبراهيم هذه وأرسل إليه يستعنه بمساعدة سفيره في لندن

ولما كان إبراهيم بك لا يتوقع هذا المنوال السريع سنة ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥ م . ظن أنها مكيدة من السلطان ليتمكن بها من الانتقام منه ، فامتنع عن الذهاب إليه ، وكأب ابنه السيد محمد بك الوطحي - الذي كان يصحبته في إنجلترا - السفر إلى استنبول ليستطلع جلية الأمر

فتوجه محمد بك إلى الأستانة عن رغبة والده ، وأرسل إليه خطاباً يطمئنه فيه من جهة السلطان

فدخل إبراهيم بك الأستانة وكتب إلى جلالة السلطان الخطاب الآتي يشكره فيه على عفو عنه ويشتد من تأخيره في التول بين يدي جلالاته : « المروض على سمة أمير المؤمنين ، وخليفة رسول رب العالمين ، أن البذل لا يصف عنو أمير المؤمنين إلا كما قيل لأخ جلالته في الخلافة المنجم العباسي : « لو علم الناس ما يجدون من اللذة في المنو لتفروا إليكم بالقبوب » . والحمد لله على تلك النعمة التي أسداها أمير المؤمنين لبيده المصدق . وإعسا كان تأخيرني عن التشرن بسدة الخلافة لأموار هامة في قاعة

عليها ما شاهدت أن تلقى ، وذهب سفير إنجلترا في تركيا بأسر من رئيس الوزارة الإنجليزية إلى الصدر الأعظم ليستفسر عما أجاب به السلطان على هذه البريصة التي قد تسبب تورع الممالك بين بريطانيا البلجيكية والدولة العلية

فحدث من جراء هذه البريصة أن امتنع السلطان عن الإنعامات التي كان يرغب في الإنعام بها على من كان بمعية سمو الخديوي كاهي التامة في مثل هذه الظروف ، إرضاء لظاهر إنجلترا حتى لا تمتد أن لهذه البريصة أثرًا في نفسه

وإليك صورة هذه البريصة بعد دياحية الحد والثناء :

« إن الله عز وجل نظر إلى العالم نظرة رحمة فاختارك يا أمير المؤمنين من بين البرية خليفة على عباده ، وجمع فيك شرائط الخلافة ويصير لك من القوة والسلطة ، وأكل من الحزم والكرم وأصالة الرأي ما ينبغي به هذا العصر على سائر الأعصار ، وقرن طاعتك بطاعته وطاعة نبيه في كتابه العزيز ، وجعل حبك إيمانًا واغترج عن أميرك صديقًا من الدين ، وجعل إليك الإقدام لمصلحة الإسلام ، حادب الخلفاء السابقين ، وأودع في يدك أرواح المسلمين وأموالهم يحكم فيها عن رضى وتسلم منهم . وقد مهدوك على بذل دماهم في طاعتك بأعلن البيعة التي ربط الله بها لك القلوب على الحق في خلوانها ونحوها

فالسكون كهم قاصم ودانهم مجمون على الانتداب لك في السر والعلانية لا يحمل بهم من هذه السن قبل ولا فعل لتوقب سعدائهم على طاعتك في الدنيا والآخرة

هذا ما جعل الله لك يا أمير المؤمنين ، وقد جعل لهم بهذا من جانب جلالته أن تكلا يظفان بلاد الإسلام بيسدها وقربها من طوائف السود وغوائل الشر على نسق واحد لا فرق بين مطلقها ومعتزها ، وأن تدفع عنها كل مائل ومعتل ، وأن تبود عنها بالحلمة والسيف والتلق وما يمكن أن يدافع به ما دنا وموتونا

هذه مصر - أيد الله بك مقام الخلافة ، وثبت بك أن كان السلطة ، ونصرك النصر الوشيك - فريدة التاج النبائي ، والتسم الأكرم من البطيخة النبوية والطريق الأعظم إلى الحرمين الشريفين . قد أسيست تعديد الفزع الصارخ إلى عظميتك ، وتنتظر الكنتفى عليه من اللوث إلى حياتها في يدك الكريمة ، فليكن

القدرة التي في حبيبه ختية قديسه ، فهم بحرهما ، غديته نفسه أن واحة الدخان قد تبست الشبيك في إدامته ، كما غشى عزيمتها خوف وصول بعض وريثائها إلى يد بعض الجواسيس الذكترين بدار البطيخة . وبيتنا هو في شغل شافل إذ يجمع ضلع ديك فظفر سوله فأرى نافذة معتيرة بمحارج جديدة ، ففتح زجاجها وأمل من بين قضبان النافذة فأرى ذلك الديك وحوله أفرخ كثيرة يتقرن في الأرض يتجشع عن القلوب ، كما كان منه إلا أن أخذ يقطع الورقة فطفا معتيرة ويضمها في فمه حتى عجز لبناه فيمضتها حتى يصير على شكل الحب ثم يرى بها إلى الأفرخ فتساق إلى ابتلاعها حتى أنت على آخرها ، وأغنى النافذة وجد الله وبعد ساعة تقريبًا اقتصد إبراهيم بك إلى غرفة التحقيق وأتبعه بختية فلم يبقوا على شيء ، وبعد مناقشات طويلة أسفر التحقيق عن برأته مما جاء في تقرير الجاسوس ، وطبع الخبر إلى جلالة السلطان بأمر باستدعائه إلى « السارين » ، وأنه عليه البرية الأولى من الصف الثاني سنة ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م .

وما جابها بلب « بسامانتر أفتان » وهي توارى رتبة اليرميان الملكية التي يلبس صاحبها بلب « باشا »

وفي نفس هذه السنة قدم الخديوي « عباس الثاني » ومعه بعض الوجاه من المصيرين لزيارة الأستانة والتتريف بتجارية جلالة السلطان « لترض الفكر والبرودة على أهتاف الثلاثة السنية » فأرى إبراهيم بك من وحيه كبحر صديق في استانبول أن يشرب بمقابلة سمو الخديوي عباس ، فذهب إلى قصر البكاش « بدفردار بروني » الذي يقم فيه سموه ، ولكن « محمود باشا شكرى » أشار على سمو الخديوي باشا التنازل لشي في نفسه من جهة إبراهيم أن يمتنع عن مقابلة سمجنا لظهور وسطوة قلبه . فحرف الخديوي تحت هذا التنازل مقابلة إبراهيم الذي خرج حافًا والشر يضطر من شيبه

ولا كان يعلم أن جلالة السلطان سيدعو سمو الخديوي والوقيد الذي جاء معه إلى سراي « بلقد » حيرت بمطامير فكرة جهنية يستطيع بها تحريك قنص عبيد الحيد عليهم أجيال ، فخر عريضة من تلقاء نفسه اختلقها اختلافًا ، كان مؤولا الوجاه يروون وقيل إلى الأتباع الشاهانية ويحث بها إلى القبط فتدورها ، والقبط الطليان الثقات الأجنبية وترجها المصنف الإنجليزية وعقدت

ولما كان إبراهيم بك مشغولاً بالبحر، أخذ ينشر في النظم من وقت إلى آخر، مما تلهته الاستقامة في إرادته في الأمانة البلدية مدة إقامته فيه تحت عنوان « ما هناك » ثم جمعا وطبعهما كتاباً سنة ١٨٩٦ ميلادية. فبعث السلطان عبيد الحديت بأمره بإرسال جميع النسخ التي في حيازته إلى « المايين » فغضب إبراهيم لأمر حلالته وأرسلها جميعاً إليه معلماً بضع نسخ كان قد وزعها على مائته وأصدقائه. فذلك يندرج وجوده

وفي سنة ١٨٩٨ م أنشأ جريدة أسبوعية سماها « مصباح الشرق » وقفاها على خدمة الأدب ونصرة الدين والخلق من حقوق الدولة البلدية. وكان يداو في تحريرها ابنه السيد محمد بك الموليتي. وكان طلاب الأزهر يقفون على باب القليعة الساعة الطويلة ينتظرون صدور أعدادها بفارغ الصبر، وكانت تباع بقرش صاغ واحد، وكان يزم مطلبها في اليوم الثاني من صدورها حتى كانت تشتري بخمسة قروش

وكان إبراهيم بك يسافر من وقت إلى آخر للاستمتاع لمرضى ولأهله على الأتواب الشاهانية، وليس له إلا الملاح. يقصه على ما في الجو السياسي من أخبار، فكان في كل مرة يعود مثقلاً بالإنسانيات والمطالب حتى نال « الرتبة الأولى من الصنف الأول » وصاحبها لقب « بسعادته أفندم حفر تاري » وهي توازي رتبة « روم إيالي بكاريكي » الملكية. لكنها تقدم عليها في التشريفات وقد نال حظوة عليه لدى بحيرة بهاب السمو لطيفو عباس الثاني حتى إنه كثيراً ما كان يكانه بأعمال سياحية هامة، فكان يقوم بها خير قيام فبال ذلك قته. ولم يقف دون رغبة سموه إلا مرة واحدة غضب عليه فيها بضعة أشهر ثم رضى عنه فكتب إليه الخطاب الآتي :

« قد وضحني وبلى التبعة في برودة الامتحان وأوقد على بنار غضبه زماناً طويلاً كما اقتضت حكمته، حتى إذا صفاني وخاف على أن أجترق قلبي كما اقتضت رغبته وسهته. فأشكر ولي التعم شكرن. شكراً على تصفيق وتهنئتي، وشكراً على رضاءه بي

وقد بت الله لي البكين جبيرل وميكائيل شفا صديده على الله عليه وسلم وأخرجنا ليكون جاموس البلدية في قلوب البشر، ثم ختمنا على المسكنة. وكذا فعلت في التهم. بت

عليها بالحياة بإمير المؤمنين، وخلصها من تجلس على حوزة الإسلام بلا حجة ولا قوة، وفي يد جلاتك الحجة والقوة، وعنده أرواحنا رجيبة تلاحه أحراب من جلعك، فأمرنا بما تريد لخلص الإسلام والتخفيف في تلك الأشرار. وقد بقينا بأمر المؤمنين ستين عدة ملقبن لا ندرى أمن تحت حكم الخلافة والسلطنة السنية تطلقن قلوبنا، أم تحت حكم هذا البوي دخل في يوم على وعد أن يخرج في غده فبقى إلى الآن غفقت وإياه على مساجد المسلمين في بلد منى على الأتواب، ومعه آل البيت الثوري وعبد جديك السلطان سليم خان، فطلق هذا المداخل يسهونها باسم الحرية التي لا توافق قيودنا الدينية ولا هاتنا الأدبية قال إليه جماعة منا، وبوشك إن استمر في سيرة أن يقصد الجاسيات والأخلاق بهذا التساوي الخائف لتفتيق الألبى

فألقن وقد فتنا على دار الخلافة مع مبروكك الطلوع على عية جلاتك، المتعجب بتفكرات الأرض عليه من أطاف عظمك، الوافق موقف السمع والطاعة لأوامرك، راجين من السدة السنية إجراء الوسائط المتتالة لاخراج هذا القاتل على وطننا وإبعاده عن الأراضي المقدسة التي بدأ يورن على التبخيل فيها، فاهم إذا استمروا سلا قدر الله في البقاء يحصر سهل عليهم الدخول فيها وفي غيرها لطبيعة الموق

ونسأل الله أن يؤيد جلاله مولانا الخليفة الأعظم وينصره على الباقيين »

وفي أوائل سنة ١٨٩٥ م سُمّ لهيشة في جو استانبول الكنتظ بالجواميس أشتتن بالفتن والرشايات وشعر بالخين إلى وطنه بعد طول التربة. فزم على الرحيل إلى مصر ودبر طريقة سفره في الخلفاء على باخرة بخارية قادته إلى الإسكندرية

وكان كل جلالة السلطان عبد الحديت يجير اختفائه وسفره إلى مصر بدون أن يقدم اجتهاده، بهت يستعمل برابطة « مختار باشا » للتدب فوق البادة لباب الدالي عن السبب الذي جبل إبراهيم بك يترك وظيفته في « أيجمن للمعارف »

فأبدي إبراهيم أسفه لمختار باشا وأفعه أن تقومه إلى مصر إنما من باب الخين إلى الوطن والشوق إلى رؤية ابنه « محمد » و « خليل »، وأنه لا يدرى كيف يشكر السلطات على نيمه

أبي ١١

للأديبة بهية فرج الله زكي

أبي ! سلاماً من وراء دجلة ! سلاماً ملك من قلب
وخديتك ! سلاماً من قلب جريح ! سلاماً على الروح النباح
في لجة الأبد ، سلاماً على الجسد المأمود في التراب !

أبي ! لقد مات أبي ، وطار البرق الحزين بنى بقية الأمل
إلى القلب الحزين .. مات أبي ، وفي مصر خفت جدوة حياته
القادسية ، تأنقاً في العراق مصباح رجائي للشبيل .. غات ، وقد
كان وهو حي رسول البساتين إلى التنوير ، فأصبح وقد مات
رسول القصور إلى التبور

أبي ! حتى في ساعة الموت لا أراك ! وفي ساعة الوداع
لا أطلع على حبيبك التفتلات ، وفي ساعة الرحيل إلى القوي
البعيد ، يحول دوني وقد نكح البحر اللامع والبلد السمين !

أبي ! ياسي النفس ، وبأروما ضاقت بها حدود الأرض
ضللت فسحة الحياة في السباه . لماذا استسلمت للكرى نمت نوم
الأبد ؟ لماذا تركتني وحيدة وكنت بك جماً لا ينفصل .. سوني
بملا القضاء ، وتجاوب أمداده الأرض والسباه . ولكني لا أسمع
جواباً ، فأين أبي ؟

أبي ! كنت تستلهم السباه خبر النبى ، فهل قرأت في لوح
الأجل موعد هجرتك من دنياك القانية إلى عهك الباقية ،
فبكيت حين تحرك في القطار ، وأنت الرجل الجليل الذي ينسفر
بالمواصف ، وجريت مع القطار وأنت الرجل الرزين الذي تمنع
بجوارحك أينما لمفك الكبير ، وأنت الذي ينظر الحائر وما حيرك
اندهر القطر يلمد ثمث ... بل لقد أحسست بالموت فكنت
محر الموت عن الأحياء

أبي ! لأنك تحب العراق آثرت الرحيل إلى العراق ! البلد
الذي لم يخل عليه بقلعة كبدك ! البلد الذي خلت فيه حياة
خميصة لأملك الزوى .. خلافاً تركتني في وطن قلبك ونزعت
أنت إلى وطن الطلود

إلى عبيد^(١) فأصبح قلبي محتجباً عليه يطالع الإخلاص والقيام
بفروض الخطة المدرجة التثاني فيها . فلقد زبوني لم يجدا في
تركيب صديري إلا ثلاثة أشياء : الزمان والدماء والزلاء ، لولئلهما
كل هذا انتهى . فتم على عوجيبر الحكمة المالية جكوة ولئ
النعم الذي احتضني بقية عبيده على هذا الأسلوب الحكيم .

تغذية الأحتجاب البنية هي قلبي التي أوجه وجهي إليها ،
وأصرف عزمي إليها . وهذا اعتقادي وهذا قولي . وهذا خطي
على قلبك وألفي شامد ووكيل ؟

وفي سنة ١٩٠٣ كتب من إصدار الجريدة فجأة ! . وبمكننا
كان إبراهيم بك يسجل كل جريدة ينشأ إننا نال منها غرضه
وكان يرسل في بعض الأحيان مقالاته السياسية إلى بعض
النظر كالكورد والقطم عندما كان يرى أن حقاً للأمة هضم
ثم أنشأ جريدة « المشكاة » بنم اينة « السيد خليل بك
الوليدى » و « حمدي بك يكن » ولم يبعد منها إلا أربعة أعداد
فقط سنة ١٩٠٥ . وفي أواخر سنة ١٩٠٥ اعتلت حمته قاتل
السياسة ليبلغ مرسته حتى وافقه للثبة في ٢٩ يناير سنة ١٩٠٦

ولقد كان المرحوم سريع المظفر ، طيب الشأن ، شديد
للبل إلى النقد والمداينة . لا يفرق في ذلك بين قريب أو صديق
حتى قيل فيه : « لم يخرج من قوارص قلبه إلا الذي لم يرهه »
وكان سريع الفهم ، قوى الاساطة بمنزلة الأمور ، وغواض
السياسة ، ولقد تقلب في أعمال كثيرة بين تجارية وسكومية
ومحافية وسياسية ، لكنه لم يبلغ المبدأ الذي كان يرى إليه في
كل واحد منها مع شدة ذكاه وخبرة ذهنه . ولعل السبب في
هدم ثيابه هنا يرجع إلى طموحه إلى الاتجاه السريع ورغبته
في بلوغ المرحلت التي طرفة واحدة ، فانه لو ثبت في عمل واحد
بلغ أوجه

ويجمل بنا أن نقول قبل أن نختم ترجمته بأنه كان مشغولاً
بمجملة اللغات الأجنبية حتى حذق التركية ومهر في الفرنسية
وتعلم الإنجليزية في آخر سني حياته عليه زحة اليد

إبراهيم المرحلي

(١) هو أحد بك الزبني

التاريخ في سير أبطاله

ابراهيم لنسكولن

هربة الاصراع الى عالم المربية

للأستاذ محمود الحقيقف

— ٨ —

يا غياب الردى ! بخدا سنان النشة في
نلتها الأعلى من سيرة هذا الصالح الطيب

نجم لنسكولن في الاختخاب ، فظهر بجمته في اللؤلؤ عظم
يترع إليه ستوات أربما طويبة ؛ وكان هذا التجاع كثيرا أن
يث في قلبه من النظفة والبهجة بقدر ما يث فيه الانتظار المل
من السام والشجر ، ولكنه كتب إلى صديقه سيد يث أنه لم
يهز كثيرا التجاع كما خيل إليه قيل أنه قائل إذا ظفر . وتلك
حال من حاله العجبية ، بل هي حال من حالات النفس البشرية
تدعو إلى الحب والاعتبار ؛ فكثيرا ما يثني الله ما ليس في يده
حتى تكون سادته كلها بجمته في أن يبال ذلك الذي يشناه ،
فإذا اقرب من يثته أو شه له أنه مقرب راح بظفر من القرح ،

أبي ! ان أنسى ما حيت ، رسالتك ، رسالة الحب والسلام ،
وسأظل ذاكرة إلى الأبد ما سطرته إلى يدك وأنت تبالغ الموت :
« عاشى الناس بروح العبة . كوني قوة حسنة ، ارفى القوارق
الموجودة بين الناس ... إنا كنا أوراق أعصان شجرة
واحدة ... »

أبي ! ساعيتي كما عشت بهذه المبادئ ، وسأموت لها . وإذا
كان البراءة هو دين البيت على الحى ، فإن دى الذى لا أسطه
جباد كبدك ، بدعوة إلى الحب كمعركك ، وذ كرى طيبة
ترضيك ، وعمل في سبيل الانسانية يرضى الله .

أبي ! سلام عليك في الناهين ، سلام على قبرك بين قبور
الضالين ، سلام على وحدتك المربحة ، سلام على يثندة الناني
أحييتها وسأجها من أجهل !
يهية فرج الله تركى
مدونة بحدائق البراق

ودأى في كل شيء حوله . سالى الجيوب والنبتة ، وإذا ببد من
بناته أو خيل إليه . أبه بشده ، ضاقت في وجيهه الدنيا وبث من
هو كانه في بحر لى يشناه موج من فوقه موج ، حتى إذا قدر
له أخير الأمر أن يرعى على الشاطئ ، وأن يلى يده مبتناه وقت
حياه وقفة من لم يبد شيئا ، وقص حياه على الحقيقة كن يثيق
من حلم ثابت أروانه وتلاعب أنفائه وتبدت رؤاه ... ذلك هو
غروب الحياة ، ولكن ما أقدم من غرور ؛ وما الحياة في جلها
إن هي خلت من هاتيك الأحلام ؟

واقضى عام بين عياله وذمها إلى اللؤلؤ ، وقد صيته
زوجه إلى وشيتولون المطيعة ، وزارت البيت الأبيض ، ولها
كانت تحدث نفسها في زمو أنه في غد مقر صلا . وشي ابن
الأحراج في المدينة تستوف الأعمار غيته إذ كانت لا تزال
روح الثاية تصعبه كأنها من نوع من الشجر يجر به إلى فيض
ميتة ... وسرعان ما أنس الناس به ، فهم إذا جلسوا إلى يثرون .
أن روحا قويا يبرى إليهم منه وإن لم يثيروا ما هو ، وكذلك
أخذت تطل عليهم نقيه في فيض من قصصه .

أما في المجلس فقد كان أول الأمر بحيث لا يحسب أحد أنه
سيكون يوما من الناهين ، ولكنه ما لبث أن بد هذا الزعم
بخطاب احتفل له بوجمل له كثيرا من الأمية ، يثين لنا ذلك فيا
كتبه في هذا الشأن إلى صديقه هرند ؛ وكان الخطاب يتكدر
حول الحرب القاعة في كنساس ، وجه فيه لوما عنيفا إلى رئيس
الاتحاد أن خرج بهذه الحرب بين المستود كما فرط بها في جانب
العدالة والحق

قال لنسكولن : « ليدكر الرئيس أنه يجلس حيث كان يجلس
وشيتولون ، وليجب إذا ذكر كما كان يجب وشيتولون ، وكان أنه
لا يلقى بأمة أن تهرب من الحق ، والله لا يسبح أن يهرب منه .
كذلك يتجنب الرئيس الحرب والارواة ؛ فإذا استطاع بعد ذلك أن
يقم التل على أن الأرض التي سالت عليها السماء أول ما سالت
هي أرضنا فاني موافقه فيها يسوق من ميراثات . ولكنه إن يجر
عن ذلك أو أحجم عنه فاني حينئذ خليل أن أأخذ على اليقين
ما يقوم في نفس فلما هو ما أكثر من التل ، فأرى أنه يشر
بخطه ، وأنه يشر أن أتم الذي سالت في تلك الحرب هو حكم
تأويل يستخرج السادة بشده »

الرئيس القائم وأخذت البلاد تنتخب رئيساً جديداً ؟ وكان حزب
الموجز الذي كان أبراهام من أفرادها قد رشح للرئاسة أحد زعمائه
ويدي تيلور . وحل نسي إبراهيم تيلور وقد كان رفيقه في الحرب
شد الصقر الأسود ! على أنه في الرغم من محبته لتيلور بأسيف أن
يراه ممن يشككون المييد على تحط أهل الجنوب ... ولكن
لا خير الآن فهو ممن لا يريدون أن تزداد ولايت السيد ، كما أنه
أقل من منافسه من الحزب الديمقراطي تشيماً لبدء اعتاقه المييد
وأضغف منه استمساكاً به ...

أخذ لتكولن يجوب البلاد شرقاً وغرباً ويخطب في الناس
مؤيداً رجل بحزه ، فكان إذا قام في جماعة لم يروه من قبل جنب
إليه الأتظار بحلول قاعته وغرباً وملاحه ، فإذا أطلق النتان
لتكلامه سرب في الجوع منه روح غيبة لا يدرون كتبها وإن
أدركوا فعلها ... ووأوا غيبته لتفهمان حتى ما يعرف الناس أنهم
رأوا منلوما قبل ، وأبصروا في ملاحه مني أنبع من كل كلام ،
وأعجب أرا من كل حجة ... وأعطيل ينتقل بهم من مثل إلى

مثل ومن حكاية إلى حكاية ، ثم يرسل الخلة بين حين وحين ،
فإذا لم يفتحكون مله نفوسهم ، وهو في «استه يشعر ردفى
حلته ويشمل مثل ذلك قميصه . ولقد يحمل رباط عنقه أو ينزعه
من موضعه كأنه مقبل على مبارزة ! ولا يكاد يفرغ من خطابه
حتى يهرع الناس إليه متعاضفين للتألك لكي يزدادوا نظراً إليه
من كشي ... وظفر تيلور بالرئاسة ، وعرف لا إبراهيم يده
وجبن صفيه ...

وكان بما صادفه في تجواله هذا أن استمع في بوسطن إلى
خطبتين أقوى الخطاب التي وجهت ضد امتلاك العبيد - وقد
ألقاها رجل من كبار السامعين إلى التجرع ، هو سيوارد ذلك
الذي سيكون له في غضون في هذا الأمر من لتكولن حين بهم
بتأدية رسالته . استمع لتكولن إلى الخطبة في بوسطن واستمدهم
نفسه ، وكان ما عقيب به عليها قوله : « أعلن أنك عنى . لقد أن
أن تطرق ممثلة السيد وأن تقى إليها من أعباءنا بما كثر مما كنا
نعمل من قبل »

وفي عودته إلى واشنطن أخذ بمشد حركة أخرى كانت
موجعة شد السيد على يد داعية آخر من خطبة التجرع ، هو

وليكن تلك الحزب كاتب في ظر الناس أمراً مستساعاً لأنها
ستنضم إلى الولايات أولاً جدية ، كما أن جيمس الولايات كانت
ظاهرة فيها . من أجل ذلك لم يزل إبراهيم يخطبه من الرئيس ،
كما أنه لم يظهر بتأييد أو قبول من جانب زملائه . ولقد أحس
هو بضغف موقفه ولهذا سجل الأمر في الحاجة أمر خلق لا أمر
سياسة ، وأخذ يتدد . فبم تكساس على دعمها ويستكر ذلك
الفيل على الأخص أن كان بدوره من دولة تدعو إلى الحرية
وتأيام العالم بأنها أرض الحرية

وكان مما يناد في ذلك الخطاب قوله : « إن من جنى أية أمة
في أية جهة إذا أحست في نفسها البيل واستشعرت القوة أن تتور
في وجه الحكومة القائمة وتصف بها ، ثم تنجم بمسد ذلك من
الحكومات ما يكون أكثر نالسة لها . وإنا لتراة بذلك
يحمل للثورات نيفة ثورية . كما أننا نعلم من هذا البدء ابتداء
آخر جاد منه ، وهو مبدأ سلطة الأمة وجودها في أساس
كل حطلة »

فك هي خطبة لتكولن التي اجفل لها وانتعج بها عمله في
لؤلؤمر ؟ تراها وإن لم تنصب عرضوها موضع العطف من نفوس
أعضاء اللؤلؤمر ، قد رفضت ذلك الحاشي في أعين رجال السياسة ،
وعلم من لم يكن منهم مقدار ما أوتيه ابن الأخراج من قوة
البأداة وشاة الخلية وقضاة القنان ، ومقدار ما رزق من
قوة الجبان ويقظة الوجدان ، ورأوا فيه إلى جانب التماس الذي
لا يبارى ، الخطيب الذي يعرف كيف يسحر السامعين وإن كانوا
من آراءه معرضين .

ولم تتأخر من مواقف نحو إلى التسبب : فها لتكولن
اليوم في اللؤلؤمر يند الحزب ، وقد تماطه سفك السماء وإزهاق
الأضى ، وهذا لتكولن يقرر حق الشعوب في اختيار ما ترضى
من الحكومات ... ولشوف يتخذ أهل الجنوب في غد من أقواله
حجة عليه ؟ يوم يهون بالانفلاخ من الأعداد وهو يأتي عليهم
ما ينتنون ، ويسند إلى الحزب فيصليهم كرا حاية ويصفك السماء
ويزعم الأرواح حتى يكرهم على الأعداد وهم صاغرون !

... وتبهايت له الأسباب ليسبق في البلاد يزداد بالناس اتصاله
ويستبد منهم أمواك له وعجين . فلقد انتهت وهو في اللؤلؤمر بمدة

العهود يضمن به ويدخره لند وبأني أن ينشر كويج قومه بطمس رسائله ...

عاد من السياسة إلى الحاماة عودة على الناس معها أنه لن يترك السياسة بعد ذلك ؛ وكتب قد ترك العمل كله لمدايقه هزئاً ؛ وهو اليوم في الحاماة أحسن خيرة من ذي قبل وأكثر عطفاً على حال الناس وعشون جياهم .

وكان من أبرز صفاته سرعة الفطنة للوقائع الجديدة في حياته ، وترك مواهبها حتى تبينها الأسباب ؛ لذلك أقبل على الحاماة إقبالاً لا يقبل امرئ منه أن قد كانت له صلة بمحنة سواها ، وكان العمل في السياسة لم يكن إلا عاراً من وانقضى ظنيس إليه رجيمه . هذا والسياسة مستكنة في نفسه وبمصلحة السيد في أحضان جديده تنتظر أول صيحة تبرز من جديد وهي أعظم قوة وأشد وضوحاً وأكثر اقتراباً من النائية ...

وشاق إبراهيم ذروما بشرة زوجه من عوايل الشقاق فمما تفتقره التبرم والسطو وانغمض بالآذان من البني يربك أن ينفذ لها صبره ويطيش حلمه ، أولاً أنه يعود بالسب على مناجياها الخاؤ ؛ وإن كان ليسال نفسه بين حين وحين أمي متغنية عليه حاقة لا أصاب من فشل في السياسة ، فارتال تبليقي بأوى الأسباب لمدايقه ومناصبته وقد سفر في عنها وهان لديها شاء ؟ ... ولكنه يحس من زوجه أنها على شفها بتمتيعه تضر له الحية والاحباب كعهده بها فيطعن قلبه ويرد الأمر في هذا الشقاق إلى ما يعرف من طبعها

ولكن الشقاق مبينة حقاؤه وإن وهت دوايح ؛ والدينية أحنين في فيه اليوم منها قبل ، وهو إن الاحراج والتألب واليقاع للزانية ؛ وهو الذي لم يأنف الاستمرار في موطن . فله عول على أن يعمل في الحياكم للنجوة فيبقى أشمراً بيدها عن الدينة وعن بيته ، فيبع الحكمة أينا سالت ، إذ كانت الحياكم يوشق في تلك الأصقاع إلى ما تذهب إلى الناس ؛

ربرزت في الحاماة مواهبه من جديد وظهرت خلاله ؛ وأخذ ينشر مبادئه بالمثل لا بالقول . جيل الخلق رائده والصدق شامو . كما جعل عهد كل شيء عنده إلى مبادئ الإنسانية والفنية لا إلى أصول القانون وملاصحه . وليس حتى ذلك أنه أهل باب القانون

ولت الذي كان يدعو بكل قواه إلى منع انتشار البييد في الأراضي التي تستخلص من الكسك ؛ وفي المؤتمر تقدم لتكوين بطلب القضاء على البيودية في ولاية كولومبيا وفي عاصمة البلاد ، وكان في مقترحه دعاء يجمع إلى المدايق الكيسية ويهد النظر ، ولكن ذلك الفتح وأسفاه قد حيل بينه وبين أن يكتب المدة الشرعية إذ عمل رجال المؤتمر على تأجيله خوفاً أن يثير من الجدل ما لا يجبرن ؛ حتى أوفى دور الانقضاء على الانتهاء فاعتدروا من عدم النظر فيه على الرغم مما يله لتكوين من جهود وما أنفق من حيلة ...

واقتبعت أيم ذلك المؤتمر ، وهو المؤتمر الثلاثون في تاريخ الولايات وما لتكوين وهو يخطو إلى الأربعين ليمش من جديد في سبرنجفيلد ...

عاد إبراهيم إلى سبرنجفيلد وهو يحس بينه وبين نفسه حريارة المزمعة في السياسة ؛ فقد خلفه رجال المؤتمر في مقترحه كما رأينا وأحرموا عن خطبته التي وجعها شد الحرب في تكساس ، تلك الخطبة التي لاه عليها الكسكيرون من رجال حزبه حتى هزئوا نفسه أحب أصحابا إليه

فذلك انصرف عن السياسة وعاد من جديد إلى الحاماة ؛ يد أن رجال حزبه يريثون له أن يطلب منصباً رسمياً ويشعرون إلى حقه في ذلك وهو من جانيه لا يصح فيطلب إلى الرئيس أن يهي له منصباً ثم يزيد فيطلب منصباً ميتناً لا يلبث أن يتنافس في السبي إليه آخرون حتى يثقت من يده ، ويريد الرئيس أن يجماله فيعرض عليه منصباً غيره ؛ ولكن زوجه تحق بينه وبين هذا المنصب ، وتصر على موقفها مثلثة أنها لن تقبل زوجه محلاً يعود بها إلى الأوتال حيث كان مقر ذلك العمل واحداً من تلك الأصقاع الباخلية ؛ ورفض إبراهيم المنصب آخر الأمر . وهكذا نرى زوجه للمرة الثانية حريصة على أن توليه التبة التي لا ترضى له غيرها فية .. وكانت الحاماة وظيفته القلبية إذا فرغ من السياسة إلى حين ؛ فإياه يريد أن يتكبد طريقه ويستبدل عمله عملاً آخر لا يتصل بطبعه ولا يجتهد مع خلقه . إياه يريد أن يجتهد من الناية وقد قطع في سيرة التبة التي ليس باليسر . ترى ما كان يحدث لو أمكن غير وجهته وانغمضه غايته غير تاجبه ؛ ولكن

أية الظهور وقد سلم له الجوهري، ولا يدري ما لتناول والتناظر وقد عظم حتى صارت العظيمة هي كما يقبل.

كان المبدئي في البتاج أول وسائله في الاقتاع. وقد يتبين له أثناءه دقايقه أن الحق قد أليس عليه الباطل فيترك القضية لأنه لا يستطيع أن يلام فيها وبين طبعه، أو أن رضعا إلى مستوى حاسته ونصدق شعوره. على أنه ما كان ليقبل ذلك لو أنه استطاع.

وكان للنطق البليغ والإيضاح بهذا ذلك أدواه ووسائله؛ يضاف إليها الدراسة الحقيقية لما بهض له، والأحاطة بجميع تفاصيله. هذا إلى ما امتاز به من صفاء الثمن صفاء يساعده على تبين الطريق إلى نأيتة في سير ووضوح، حتى ما يلتوي عليه أسوأ بهزب من ذهنه عادت.

وعرف عنه فيها عريف الآلة حتى لقد كانت تنضب منه زوجته وتبرمه بالبلاية. وكثيراً ما تبرم بصدقته هريث وتخلل لآله.

فاتظر إلى إرواهم يسأله أن يأتيه بجربة وسكين فانا أحضرهما حال له: إن سلاح تلك البراة أقصر وأحدولك تظلم بذلك أنفع من السكين إذ هي أوسع، ولكن أيتها أريد من أين من الأخرى غوراً إننا قد نأ في جسم؟ ويتعنت صاحبه يبدوا أن الثاني في الأمور أهدى في سير الأمور غوراً، ولا يشتكي يد من آله ويطيق به صبراً!

وكان غداً يهاه منه المأمون نيكه، فهو يمد في حفاة أحياناً إلى التهمك اللازم فيزول به قدى خصمه حتى ليتدل عن رشده بين ما يبيسه من جوانب الناعمة من البضجكت...

وكان إذا جاهد أحد الناس يطلب إليه اللدافية عنه استغفمه حتى يستقمي خبره، وهو على طيبة قلبه يقرأ في وجهه عده أمارات الكذب إذا هم أن يكذب، فإذا زال به حتى رده إلى الصدق في حارة دون أن يبيسه في شموه. فهو وإن لم يك من الماكرين لا يتدر أحد أن يحكر به. فإذا جاء دور الأجر طلب إلى موكة أن يدفع ما يستطيع، فان كان موكة جلفاً فكثيراً ما كان يكتن من الأجر بالثواب والجلبيل يفرسه في قلبه. ذلك ما حدث حين قام يدايع عن ابن مجتهد القديم أرمسترج وقد أتهم في حيلة قائم لم يتفانه على تيرتد أجراً إلا المردة

الحيف

» شمع «

كلما إذا كان جهل جانب القانون إذا أدت ملاصقه إلى التسمية وإظهار الباطل في ذات من ثاب الحق؛ ولذلك جعل القضية فوق القانون، والصدق فوق الهادة في الحواجر والبقاء في المباداة. وكان يحتمل أسعداه من المحامين وعبيه من الناشئين على ألا يغفلوا في جنب القضية فأثلا في صراحة وفي بساطة: إن هناك رأياً شائناً في الناس مؤداً أن الهادي رجل يهاون عادة في حق

الإناسة؛ ولذلك خلا يد من ألبس يتسلك الهادي بالإناسة فيها صبر أو كبير من الأمور لكي يدراً تلك التهمة التثناء عنه وعن طائفته. ومن غيراته التهمة في ذلك قوله: «يجب أن تشرق في الهنة روج القضية لكي تطرد تلك الروح الأتية» وقوله يصبح أجد الناشئين: «إعمل على أن تكون عامياً أميناً. قلنا لم نستعمل أن تكون أميناً وأنت غام غير لك أن تكون أميناً في ألا يكون عامياً».

أما من مسلكه في ماماة الناس فظل هو الرجل للترافع التبرع. كان يرضى التليل من الأجر إذا كان يستر طلب الأجر الباطل من أكرام الهنة. ويذكر أنه دافع مرة عن حق رجل في مبلغ سبائة دولار ولم يقاضيه أجراً على ذلك سوى ثلاثة ونصف. ويذكر أيضاً أنه لم يتفق على الأجر مرة. فلما رجع القضية أرسل إليه موكلوه خمسة وعشرين دولاراً، فرد إليهم عشرة منها قائلاً: إن ما بقي هو ما يستحقه!

وكان أينا جل يأمر القلوب بسجاية، فهو لا يكلف ما ليس له. ولذلك كان يخالف الناس كما به أجدم، يصاحكهم ويلطفهم ويرى عنهم بأفانيسية، واللباس يظنون إلى عنوية روجه وطيب قلبه ونقطة وجدانه، فيفرضون أن عرفوه ويعرضون أشد الحرص على موته. ولا فرق عنده بين غيبهم وتقدير أو بين كبرهم وصغيرهم، حتى الصبية كان يفرم بسلفه فيذهب أحياناً إلى حمامهم يفرج على أناسهم لحظة، ثم إذا هو بينهم طفق كبير. ولأبعد فقد كان قلبه الكبير ملياً بمأى الإنسانية في نسفها الأعلى. وتبعه ليمري هي البليغة الحق التي تمر قلوب بعض البشر تقسمو

هم عن يترتبهم ومن هم الناس يعيشون كما يعيشون

وكان في الحكمة كالن في خارجها الرجل للترافع الصب يدخل ويجويه منتقنة بأوراده، وقته قفلة بما حوت، لا يعرف

تطور الحركة الأدبية في فرنسا الحديثة^(١)

فريدناند بروتيير F. BRUNETIÈRE

١٨٩٤-١٩٠٦

للاستاذ خليل هداوى

— ٢ —

نقده التطويري

كان (بروتيير) في مقدمه ممارساً أبدياً للممارسة للتدليل وزيجه (جولجير). والتدليل الذي وساحه (أنطون فرانس)، كان يؤمن بأن في خارج حوالنا حقيقة موهدة وأن ليس هناك أن تكون الأراء مختلفة وأنواع الناهج حقيقة الجبان إلى غير هذه. إذ في الإمكان أن تعرف — وبتقريب خاص — أن تحمل نقد تاريخ آثاره، وأن نفس أخلاق كاتبه، وندوس تاريخ يشته كائنات سائر وف وأن نمثل شيئاً مما حملوا. يمكننا هذا ويجب أن نتأمله. أنا نقاد التفكرين فيملون على ألا يدوا إلا انتمالهم دون أن يحزموا بها. على أن هناك قواعد كثيرة مزعومة دقيقة تخص الأدب والفن، نعتبرها على أن تناقض الآثار الأدبية ونعمل على تصنيفها. وبحسب هذه القواعد سن (بروتيير) الثارة على الروائية والمزمنة، وهناك شيء غير هذا يتلوه بالقواعد الفنية

فنظرية الفن من أجل الفن خطيرة يجب ألا تقفنا مجرداً إزاء الخير والشر في الأخلاق، إن أرادوا أولم يردوا، فإن أراء ما قد يغير تأثيراً حسناً أو سيئاً. ومن واجبهم أن يقضوا عليه مهما كانت بواعث المؤلف إذا كان تأثيره تأثيراً خطراً. والناقد في نظريته هذه موافق تليز بول بروجيه.

وقد أراد — بروتيير — أن يسطر مقدمه صفه عليه، وقد زعم أنه اكتشف قانوناً يجهل بالأنواع الأدبية ويصنفها، يقول:

(١) من الأستاذ دانيال مورن.

إن الأنواع الأدبية مهما كانت الزاوية عليها من ضرورة أو حاجية أو بيئية، فهي مثل الأنواع الحية للأحياء التي درسها «داروين». «كل شيء يتطور. لا شيء ثابت ساكناً». كذلك الأنواع الأدبية تتطور، تنحى شيئاً إلى صلاحيات وحياً إلى فساد، وقد درس الشعر الناطلي والقصصى وبين مقدمه على مذهبه التطويري، وإذا لم يبق البروتيين شيء من هذا النطق البلي، فإن تطوراها جاءت محتوية تنظيماً للتنوعات الأدبية، تنقيب الآثار الأدبية كما يصنف علم الطبيعة أنواع الأحياء. ولكن لنقد تأثير كبير في الأنتية الأدبية. ولم يكن هذا النقد يتمد على الأحوال الفنية غلب، بل كان يرجع إلى التاريخ وإلى معرفة واسعة للأدب والنصوص. وذلك ما كان عموداً قبله، ولقد كان قبل يكونه نقاراً عارياً قادراً قاسياً ذكياً. فهو وحده أهل شأن الكتاب الهملين وشأن كل الحركات الفكرية الموهدة لأنها لم نات في أثر مذكور، أو قول مأثور. وكان ذا موهبة خطية يملها من كان يشهد عاضرها، وتشهد عليها تلك الأمواج الكبيرة التي كانت تسعها لمجته وينشأ ياه

أدب الحياة

إن المدرسة المزمنة كالمدرسة البرلمانية تميل على الانطلاق من حياة المجانن، لا يؤلف أصحابها إلا لأنفسهم خاصة. فهم ينظرون شراً لفئة خاصة، وإذ هم تزعموا بالحياة لم يتزعموا بالحياة العامة التي يظهر فيها القطيع الإنساني قليلاً إلى ما يجني على إيتام الفترات المألمة... العودة إلى الأدب الإيجابي وعوالم الشاؤم (البركسي) قد ولما ملأنا وأكارأ تريد أن تترجم بالحياة ونملأها شذواً وحشاً ومجلاً. وقد أسس (برهيلي ومونتفور وموريس) مذهباً يمدد للإنسانية جاهلاً البطول، وينظم الروابط التي تصلها بالوجود، ويتر شماعها القوى في الطبيعة. وهذا الشاعر (فرانك جيك) يذود عن الإنسانية التي تحتل مكانها في الوجود بواسطة الإنسان. ويبد هذا فإن الوحدة التي أعطاها (جول رومان) والتي تسي إلى التمييز بمسودة مزمنة لا عن نفس ولا عن أنفس، ولكن عن النفس الإنسانية عامة التي تبتدو حيناً متفردة وحيناً متجمعة. هي النفس الحقيقية المصيفة من

ينشرون في الجلات الزمرية . وهذه الزمرية كان مزاج شاعرنا
يميل إليها .

هناك صور بحاجة تكون من نفسه في ظلة نفسه بمعية
من نفسه ، أو حرم أو حالة جمجمة ، ومنها تولد صور أخرى تحف
بها فتكون قصيدة ورسية ، لأنها ليست مظهرًا محددًا ، تتأمل .
ولكنها نوع من هذا المياد الباطني حيث كل خيال يمس حالة
من حالات النفس ، وكل شئ يحل فتكون موزونة

ومعنا قدر لشاعرنا أن يسير في دواينه « التي هي الباطلة »
و « للبراري الماعة » مما لا يقدر عليه شاعر آخر من مداني تفر من
الزبوج ومن التبرير الواضح . فكان هذا شاعر الطل والريح
والسكون وكآبة المجر والبرية . وكان بهذا شاعر البكاية
للصنعة للشاؤمة للأشياء . ولكن سرعان ما شق في هذه الحالة
النفسية فلم يسد بيل إلا إلى الغرب والنور . وبدلاً من تلك
الطاعن البؤساء ، واليكس ، وحضاري التبور ، وكل ما يمت على
الأي أخذ ينظر إلى السابل المتحركة والطاعن النيرة ويسمع
الصراخ ويقوم كل أشكال النور والظلمة ويقرح الحياة . ألم
يكن يجد في كل حالة عقاب له وكذا دون أن يقدر على التبرار
من هذا اليكند . كان يحيا في عالم صاحب ، ومدة عاد إليه لغاه
الاجتياي وتغافله نجا . عنده ميل إلى كل ما يربو ويبدى ، وإلى
كل ما لا يسقط كالهمم في النور . وإذما ينساح كالجدول للسحاب
في الثابة . فحين توجد الشعر الناطق هو الذي يقدر أن يسير من هذا
الشعر للحمية الحاضرة المتطورة ، هذا الشعر الجلياني حيث تدور
القصيدة فيه وتسيطر عليه ، وأطيان من الصور التماسية التي
تتبع بالقوة في شبه وحدة متحركة في الأيقاع التام القاسم
لحياة لا تجري على نظام متبوع .

فيلد شعر لوى

« بيع »

النفس البشرية ، ومن أظهر آثاره في هذه الفن (الجيت
في الدنيا)

ويقال ذلك من الشراء مقاطع (أميل دار هارم) الشاعر
البيروني . وله في (سانت رماند) بالقرب من (أنجريس) سنة
١٨٥٥ . وقد درس الملقوق في أول عهد ثم وقف حياته كلها
على الشعر ، ودرس خلال ذلك أسرار النفس الخفية . ومات
سنة ١٩١٩ .

ماش « كاز هارم » وتفتق في بلد هادئ ، ورق قلب أسرة
متدينة غنية الثافية مطشحة القلب . ونشأ هو درينا سرها
« إنسانا ينجح إلى الغرب . وبعد أربعين سنة إلى الدولة
الكلاسيكية وتروم إلى الامتياز وهو جوناخند ينظم شعرا وأقاصيا
عشاقا . ولكنه استغنى قولا : أو أن قولا كانت أصبحت مما كان
يظن ، فأصابه بلاه في حبه ، حتى أصبحت أصعابه التوترة
لا تقطع أن تحمل أية حبة ، لا وقع طين ولا لوط قدم . وهذا
بلاد تولد من بلاد نفس . فقد كانت طفولته مشحونة
بالأساطير ، طائفة بالخرق والاعتراقات والصلوات . ولكنه
شك فجأة ، وحرب الحاد بأن يستعيد إيمانه ، فكان أن فر
الإيمان وأقبل الألم

فأخذ يجد في السياسة في أطراف البلاد طابعا التمزج لنفسه
فكتب ونظم ... وفي هذه الفترة أصاب وطبه أزمات اجتماعية
متينة حتى أقوت القوي من سكانها ، وفنت اللحن من أسهمهم
بالوانها . ولكن (كاز هارم) عاوده الشقاء ويدا ، فساد
بعد الحب والإيمان . أما الحب فلم يتكلم عنه إلا بمقاطع غريبة
ولكنه يبدى إيمانه به . فاللحن قد جفت أجودها إلى القوي
لنقلها من أهله ولكنها — برغم غيورها — وفروها — قد
أوجدت الزم والقوة . وإنها قوة مشوقة ، ولكنها جيلة غريبة
لأن البرية المنجدة أخفت تحت . فتنهم الآن والقوة التي يجي
الروا . هذه هي الحان الحياة الحاضرة ...

ولكن شفاء لم يجعل منه إنسانا ساقا للشور . فقد ظل على
ارثناشه وهيامه الباطل . وقد علمنا أن له — منذ طفولته —
إحسانا غميبا متيقا ، وبعض الله كركيت من هذه الطقوة
قد ولعت فيه أروعا من حب الأسرار لكليك بطيان الحية
عليه . وقد جرى خلف مدارس أدبية حديثة ، فاستبد من
شوبنهاور ومن بودلير ومن فزولين ومن الماري . فكان هو وبمه
فتمسك من قومه أسسوا الفن الحديث في بلجيكا الحديثة ، وكأما

أغلب ملاحظات
الاستبصار الشاشي
الاستبصار الشاشي
الاستبصار الشاشي

مكتبة دار الثقافة
دمشق



رِسَالَةُ الشَّعْرُ



الباحث

لأستاذ عبد الرحمن شكرى

وهو فينا جزء من الزمن الأ
وجهه رافع كوجه أبي الهو
ل رأى ماضي على الفراء
قلت يا شيخ ما هناك وما شأ
ثلب بين الأموات والأحياء
قال من يدنس الحياة طويلاً
تلقين بضخمة الجلاء
كنت والكون في الطوفان أغد

المقدمات

قد صور كثير من المفكرين والتمرد حياة الانسان عصرأ
بعد عصر كالحياة إثنان واحداً أو كالحياة بحث متصل دهرأ
بعد دهر ، وهذا البحث هو ما يركون به حياة الانسان وما
يعتبرون به شغلا وما يألمون أكلاماً كبيراً من وراء
غلب الانسانية في بحث الحياة ، ومن هذه الآلام وما يؤلم أديم
الشعور بوحدة الانسانية على اختلاف الأجاس والقرب
والطباع والضرورات والطلبات والتمتع النفسية ، ويألمون
إذا هم هذا الشعور بوحدة الانسانية أن يغلب الاحساس العام
بوحدة ما بين البشاة ، والضرور والحروب والآلام والجوع ،
وأن يؤدي إلى التناون على الحياة بدل الفاضل عليها ، وهذا
البحث الانساني للتبني دهرأ بعد دهر فحياة وما يدعو إليه
من الاحساس بكل شعور وكل شيء من الحلات كهم يبدأ
وحدة الانسانية هو الذي دعا إلى تحليل إنسان يعيش دهرأ بعد
دهر في شكل حلاوي كل مكان حتى يخلط القلب قلبه ويرى
أن لشدة الحق غاية الحياة ، وعلى فرض أن هذا الأمل الكبير
في أن هم الاحساس بوحدة الانسانية حتى تبس ضرور الجمع
في الفاضل عليها أن يحقق فإن بناء كل شيء على ما يتخلط سرارة
الحياة بخلاوة منه

وشباب الأيام في السلاوة
وسرعت اللون حتى أنسا
في طول الحياة حكم اقتناء
دول قد آتت وأخرى تفتت
وقافي بين الأنعام بقافي
وشهدت الصروف من قبل عار
والنيل تفرج ذيل العفاء
أشد الحق تستأوى إلى البها
طل فالتقى يطفي بالرجاء
عشت دهرى بالبحث والأمل الحا

و ولولاه أن أفر بالنجاة
من سهام اللون إن سهام السموت فينا كثيرة الإسماء
فمت يربأ من قربي أشد الحقيق لعل أراه في البها
صفت بي وبه في هجرت أهل أبي ربي النفوس الظاء
على النفس شدة علماً الجسم وداء النفوس كالآداء
زعم الناس في الجنون وعالوا طالب الحق أغرق الأجا
كلا لاج شامخ قلت إن السحق يبدو من خلف يرازي
ورقمت الظلاء على أراه خارجاً من سرائر الظلاء

القصيدة

بينما كنت سائراً لاح شيخ
في سكون ونظرة هوجاء
ويكاد الضمير ينفذ منه
هو بين الأنعام صنو المراء
باحث في السماء يطلب شيئاً
غاب عن عين غيره في السماء

(١) يعني : يتكلم (٢) الأسماء : إسماء للثقل عند الإسماء
(٣) على تناهي لعل

(١) هوجاء : لأنها لا تفر لفظه إلى ما يشهد من الحق في كل ناحية
(٢) صنو : قريب

في سكون الليل

للأستاذ إبراهيم العريض

غفا السكون .. إلا ما يكون من الصبا

إذا حركت من الزهور النواص

تخاليها - يا بني - طورا كحيتا

وعيسى من أمانتها الليل وينا

فتريل طيبا حولها في دوائر

وقد سكنت حتى الياء كأنها

بصفتها سر - القديم فتحت

وينظر في مراتب النجم حائرا

أزعم أن الله أهدى هذه

ولا طير إلا وهو ظلم حنا

تخاليها من هيئة الشكر ناسا

ولكنه - يا بني - ليس ناهس

فإن قد كرى كل مني شدا به

توقه تلك الموانيس موهبا

وكذوبة في الرفض حال سواها

فألبسها من نسجه بدعها

وعنت شجاع البدر أسفرت إلى

شال هنا غلظ من البصر ساحة

يدأ عتار في فجوة وتباس

إبراهيم العريض

لم أدم خطرة أريت ولا معنى ولا فكرة من الأراء

أوشعروا أوهاجا أو طوحا لا ولا تشبها تركت لاني

أنشد الحق بالقلب في اليأس وأبغى سريرة الأبياد

أنت أيضا شهدت هذا جميعا فيد أن لا تمتد في الظلمة

قال ما قال ثم غاب عن العيسن كاجتحت الصدق في المراء (١)

عبد الرحمن شكري

(١) خفوت الصوت تتناول جرسه ، وفي البيت تنبيه أفعاء الصورة
أو الخيال من العين بأفعاء الصوت من الآن

وجزعت الصبحه أرجو لقاء

منه برجي في وحلة الصبحه (٢)

ولكنك عشت في الليل عليه

إجماله من في الأبحه

وأزيت الأبداء أبغى جوا

وسأت الريح عنه قصمت

عن دجاني فلا تحب دما

وسأت البقاء عجز وحب

منه يتي في الآنق نجم الصلاه (٣)

وأغار شبي - القليور جناحا

أبغى حبه قية في القتاه

ظلالا خاب ناهد الحق لكبن رجا

كما عبت رجا في

قد ينجي الصياح منه بوجه

ظلالا كان مضمرا في الغدا

أو ينجي الأجلار منه خيلة

في سما الأجلار ملة (٤)

قد سمعت الانام طرما كافي

فيهم في ثلاث الحربة

كان في روح في الفينة خذا

فجونا من هلك الأروا

وحيا في السور في نينوى

الظلمة في شرب من جوده (٥)

وراني فرعون القديم في الجليش

شعيا ورانا للوا (٦)

وتكلى أبون في معبد الأصر

يقضي في شعبه بالقفا

ولكن جلت في أينا وأغلا

طون يطر فصاحة الحكا

ورأيت الرومان في رومة

الظلمة في عظام الأعمال والأهوا

وحبت السبع في القدس دهر

وحيا من روحه بالصفاء

وعبت النيران قدما ولكن

قد سما في الإيمان للسماء (٧)

وعبت النجم والترف الرا

فر قدما في حبة الخفا

وحسوت النجم والبؤس حي

إدج كاس لفة أوشقا

وحبت العبيد في ظلمات الجيش

حتى جئت بالفراء

وأليت الألام طرما وقصمت

عذابا أتيح قصدا

وحبت الوحوش في اليد حي

أيت في الوحوش في اليد

وأرت الدماء في الحرب حي

جن قلى من نشرة المياد

(١) جزعت : قطعت (٢) يني : يمن

(٣) ذكاه من العيش

(٤) يني : مرقم الآشوريين ، والبيب النفاة

(٥) متعبا : المتعب لانه لما وراءه من إندام وإلاه

(٦) براد بالسواد البراة الاسانية



شارليز لوم بردي عي شاكير

٣- قصة الشتاء

بقلم الأستاذ دوق خشة

تمت

والثفت للذك إلى فلورنزيل يقول: «مهيا بك يا ابن أعر
الأحباب وألوف الأصدقاء! لقد قدمت عمة أليك أليس أعنو
إليه وأخبره: «وبنسى ما أتى من الشوق لقلته» ولكن...
بمجي أن أنظر إليك فكأنما أنظر إليه... وبمجي أن أنظر إلى
الأميرة الجليلة، فكأنما أنظر إلى هرميون!

— ومن هرميون يا مولاي؟

— هرميون «ويلاد علي! إنها زوجتي المتفردة لها يا بني!
لقد ماتت منذ بيت عشرة سنة... وقدمت كل شيء بجوتها!
حتى إيتي الوحيدة التي لا أعلم أين تمشي اليوم إن كانت ما تزال
حية! أه يا هرميون! لقد ماتت جميع هذه الأميرات الصغيرة!
وليد ما تلتقي بمرورنا على صورتك في ذهني اللطيف بذكرك!
أه يا بني! أين أنت اليوم لأفديك بملكي ونفسي!»

ثم التحدت عبرات من عيني الملك، فزومت الآلام في قلب
الراعي، وتأكد أن ابنة الملك هي بردينا الجليلة التي وجدنا في
الثانية! ثم جعل يستعرض راحته، فذكر الجواهر التي كانت
الواحدة منها تشرى له قطيعاً يا كلة، وأتقن أنها لا تكون إلا
ما يقتني الملك... ثم ذكر ما هو مكتوب في الورقة فلم يزد إلا
قصة ما حدث...

وقدم الراعي إلى الملك وأبشأنه في الحديث فأذن له، فأخذ
يسرد قصة بردينا كيف تركها رجل في ظل دوحه على الشاطئ
البحري، وكيف قتل الحب هذا الرجل وأختبئ به، ثم كيف
سعى للعثور عليه، وعن من البرد والجوع، وما كان من ذهابه

بها إلى زوجته، وما وجد في ثيابها من الجواهر واللآلئ وقال
الحلى، وما وجد مكتوباً في ورقة مثبتة في صدرها بدوس
ولم يجد الراعي يزد الورقة وما أتى منه من الجواهر، ولم
يكد الملك ينظر إلى الجواهر في يديه، حتى أصرع إلى بردينا
وهو يصيح: «إيتي! إيتي! ابنتي! أتالي يا بردينا! أتالي إلى صدر
أليك الشقي!» ثم ضمها إلى صدره، وراح يلمسها نسيجاً، وتوكل
ويذكر عمارته الحار على صدر الفتاة المشدودة، التي تركت
نفسها حائرة مستقيمة في حضن الملك، وهي لا تعلم من هذا
الشهد للفرش شياً سلفاً...

إنه قد عرف الملك جواهره التي أعياها يديه إلى هرميون
ليلة زفافها! فهذا آية لا يسبو إليها الشك...

وكانت بردينا — زوجة أفيجوتوس — سافرة — وهي التي
حلت بردينا من السجن لتلق بها بين يدي الملك — فلما أخذت
الورقة من يد الراعي لم تشك في أنها هي نفس الورقة التي كتبها
زوجها (١) وثبتها بيده في ثوب الفتاة... فكانت هذه آية أخرى.
ولم يفرح مما حلت بردينا من أمر زوجها، وما صنع به القلب،
قلها فرحت بسودة بردينا فرحاً أنساها أوجعها!
وأية كلفة... فقد ذكر الملك للشرط الأخير من نبوة داني
«سيبني الملك بلا وارث إن لم تبت إليه طليته للفتوة!»
فأيقن أنها هي، وأن أولاد لم يكتب!

وفي هذه الثورة الهائلة من الوجد الجارف، والد كريات
القلوب، تقدمت بردينا إلى الملك بغير راحة!
ذلك أنها كانت قد حست على تخليد ذكرى هرميون،
فكشفت اللؤلؤ المتاع الشجر جوليو رومانو بنحت تحتال للملكة
المتفردة لها، فجاء التمثال طلياً لهرميون الخالدة، ثم توسلت إلى
الملك أن يمتثل فيذهب إلى منزلها، ليرى أن تثال هرميون
هو صورة حقيقية لبردينا!

(١) ذكرنا أن هرميون هي التي كتبت هذه الورقة ولكنها عندنا قصة
شاكير نفسها فليعلم أن أفيجوتوس هو الذي كتبها

إلى والله ! كانت هرميون لأخها إمتعت ، كما زعمت بولينا لليلة ،
لكي تقيده لليلك من سجنها الصغير ، ومن مأساتها الدامية
وعاشت هرميون مع بولينا طوال هذه السنين مضيقاً ، إلا
ثمود إلى تلك الذي تأكد من برائتها ، لأنها لم تقبل أن يتفكره
ما صنع بإيها ... فلما أعلن من بحفرة وردية ، وبوت بولينا هذا
القضاء العجيب !

وفرع بوليكسينز لما علم من عهده ولي عهداً ، وتناكد
أن كليو أيقن به إلى عقلية ، ناقض أكازما - فيها لحاسن
الصف ؟
لقد وصل بوليكسينز في هذه اللحظة السعيدة التي التي فيها
الأحباب ، والمطامير عندما التوت !
وعرف أن برديتا لم تكن رامية شه ولا رفيقة بهم ...
وأنها ابنة سديته الأخرى تلك عقلية ، فلم يكن أحب إلى نفسه
من أن تكون زوجة ولي عهد.

دمري غريب

وقد صاب الجميع إلى بيت بولينا ... وأزاحت بولينا الستار فبدأ
التمثال الرابع ... ووقف لك مسيوماً أمامه يتأمل ...
وذكر الملك أن هرميون يسعدني التمثال الأكبر من سجنها
الحقيقية ، فلففته بولينا إلى أن التلال قد أنشأت إلى عبر هرميون
هذه التهجيرة سنة !

ولاحظت بولينا ما انتاب لك من الحزن ، فاستأذنته في
إبدال الستار على التمثال ... وهنا - بدور هذا الجنيب الثاني :
= لا ... لا تستقبل الستار يا بولينا ! ليقى ، وبت قيل
هذا ... أنظر يا كليو ؟ ألا ترى إليه كما يتفنى يا سديتي ؟
ألا ترى إلى جنبها كما تتحرك كأن وترتوان ؟ لا تستدعي الستار
يا بولينا ! إلى أحسن كأن عشرين سنة تتكلم من هذا التمثال !
أود - فاقى ذي الحياء بديت فيه : في التناح الذي يصنع الانقاص
في الصخر ؟ لا يهزأ في من يهزأ ، فلا بد أن أقبل الشفتين
الحراوين !

... مولاي ... حاشاك يا مولاي ... إن الوقت ملين زال
فمشا وقد شفق الحرة بملك ، فلا تبدل الستار ، ففها خير !

... لا ... ليست هذه السنين العشر !
بولينا كان الملك يتكلم ، كانت برديتا الحزينة ساجدة أمام
التمثال تكي وتصل ، وتسلم باسم أمها اليتيم
وتوسل بولينا إلى الملك مرة ثانية في أن تزل الستار على التمثال
رحمة به ... « ولا ، فأذن لي يا مولاي أن أكر التمثال فيصعرك
ويحك ، فأني قد فكيت من السحر ما أصنع به هذا :
ويجيء لك ، ثم أذن لها ... « لا لي يستبد أن أرى بيبي
وأن أسمع يائذي ! »

ومعفت بولينا بأوامر كثيرة ، فسمع الواقفون موسيقى عذبة
تسكب في أذانهم وتذبذب في أرواحهم ، ثم أشارت إلى التمثال
فزل من فوق قاعدة الرخمية ، وبطل نحو الملك ، ثم أتت ذراعيه
على عنقه وقبله ... ووضعه في حنان وحفظ ، وتركه وتوجه نحو
برديتا فاحتضنها كذلك ، وطبع أنفها على جنبها وفها وجنبها ،
ثم أجعل يتكلم فيقول : أه يا ابني ! أجد لألمة فقد عدت أخيراً
إلي ! »

بحري بولينا غص ...
لم يكن هذا تمثالاً كما زعمت بولينا ، بل كانت هرميون نفسها !

التمسودج

كتاب الادباء الناشئين

تأليف

مجل جلال

رئيس كل المدرسة بوزارة الزراعة بالعمارة
خريج مدرسة المعلمين العليا ومدرسة الحقوق الملكية
تجد فيه الوقت السريعة والمفردات التي تصلح
للقصص والروايات

كما تجد فيه الاضافات النفسية ولسنة الضحك ومثيرات
الضحك لزريد أن يكون كاتباً فكلياً
الذين حمة ومضرون قريفاً
يلتزم من المؤلف يشارح الاغشيد رقم ، بالروضة
أومن أي مكتبة شهيرة
إنما عشت أن تكسب بملك اقرأ التمؤج



معرض الفن بكلية الحقوق

أقامت لجنة الفنون الجميلة بكلية الحقوق معرضها الأول السنوي الشامل لمجموعات طلابها وأساتذته من أساتذتها في التصوير والرسم ؟ وقد وقعت هذه اللجنة الفعالة الباركة التي رأسها الدكتور علي أبو حبيب أجل ترفيق في بلوغ الناية التي تشبعتها ، واستطاعت أن تقدم من الفن الجميل آيات إذا كان هذا هو ما نأكرم بندها

وإن المجموعة الأولى التي تقدمها الدكتور أبو حبيب لتعجب فيها روح الفنان الموهوب فقدت في إبراز اللاماني الفنية في جلاء ووضوح ، ولعل الناحية التي يبدو فيها فنه هي الناحية التزيينية في النفس ، فإن الناظر يرى في هيئتها صاحبة « نشوة الألم » كل اللاماني التي تحول في خطرها فهي تنكاد تب وثوباً من مقلتها ، أما صورة « الندم » فقد كان أولى بها أن تسمى « بالذكرى » أو « الحنين » إذ يبين الناظر في ضم ذراعي صاحبها معاني اللفة الحائرة ، أو كأنها تخشى أن تسرب من نفسها نشوة لحظة فهي تغم ذراعيها في قوة وتشبكتها على صدرها . وتبطل مقدرة الأستاذ الفنان في تصوير الناحية الجنسية Sex في صورته النفسية الزائفة « نداء الذكريات » فيها استلها من مضمحل ، وإشاعة ذكرى مارة طارة ، كالاستطلاع في هذه الجورة نفسها أن يبرز بدائع التكوين الجسدي وروائع التنتن . وهناك ناحية أخرى لا بد لتوثيق فيها الدكتور أبو حبيب ، تلك هي نقوشه الزائفة لصور الطبيعة ، فقد سجل خيالاً الحسن والروعة فيها في دقة اللثة في « فجر الربيع » وفي « سكوت الصباح وسحر الزروب » وكلها تنطق بأهه فنان ملهم عرف في هذه الصور وغيرها كيف يوفق بين الألوان والابتنائ التلال والأشواء كما يبدو ذلك في « ميكن الحب » وهي صورة غلب فيها خيال الشاعر

على إدراك الفنان لجانب من ميثاقا من الاثنين معاً

ويطول بنا الكلام لو وقفنا عند مجموعة كل طالب فنان ، وحسبنا أن نشير هنا إلى أن هذه الصور تدل على نبوغ كاتب في تقوس لا يتقصها غير التشجيع والأخذ بيدها في هذه الطريق فأينما ولا شك ستبقي ويستكون للفن الجميل خير موانع وينب على الطلبة في هذه التواهي الليل لصور الطبيعة ، وعلى الأخوين مناظر الفيز الساحر في غنط الأجوال ، فيها بذلك روح مصرية جميلة نرجو أن نجد من الحلب ما يأخذ بها في سبيل التشجيع ومناجاة الكمال . ومن هؤلاء كمال حبيب وذكي واعيش وأحسان والمالي والمسنودي ومسوي وحسان وعيسى ساهي وحسن وعزة ومذكور والشموي . وإن ما أبدعته ريشة الفنان الشاب إحسان أحمد إبراهيم لما بدأ على روح فنية أصيلة يرمي منها الخليل . والحق أن ما عرضه آية في بابه يستحق عليه الثمته ويستأهل عليه الثناء ، وصوره هذه تشير إلى نبوغ فطري فيه سيؤتي أكله في القريب إذا والى الناية بهذه الناحية . ولقد أجدد وأوفي في الإبداع في « التروب بالأصغر » فإن تماق الشمس بلياء في هذه القروحة لما يلهم الحامل شئ الباني وتبدق حيلها الأنجيلية الزائفة ، فهذه الشمس ميمونة للتعريفين التدماء تحنو على المياه التي مدت منها سرباً كما نزلوا لقراءة سفر وكأشها تفسر في أنها يحكي الخلود ، وتتم أغنية الصور في مسمع الصغر كذلك استطاع الأستاذ لوسيان شيرون الأستاذ بكلية الحقوق أن يقدم باقة طرية من صوره لآثار الصرية والإسلامية وهي على قلها تقيء عن مقدرة الثامنة التصويرية ، كما تشير إليه لا لا لا .

خج . عيسى

ألويس هوكسلي

إلى أستاذ الثلاثة الأوائل من زعماء الفكر في إنجلترا في العصر

بالرصاد ، برء نظريتهم المادية ، وبقعتها سامنة جامدة أمام حجبها الزوجية التي لم يستطعوا نقضها ، والتي جاء مؤلف هوكل ليؤدها ويشعر بها ... ويبنى هوكل على طرق التعليم والتربية المنتشرة في العالم اليوم أنها ردة بآلة ، وأن مكروب الفساد الذي يخترق كيان البشرية في هذا العصر ينتشر من رحمها وينكأ في نفسها ، ودليله أن أرق الأمم وأقربها ، وأكثرها مدنية ومتمدنة

وجعلت هي التي تهدد سلام العالم وتربس بشيها المجرم ، وتبد أدوات الفساد لباعة الجند ؟ ولو كانت وسائل التربية والتثقيف بحاجة لما كملت لللائكة ، واستيقظت الشياطين ، وتماجعت الحفائظ والمعلومات بين الدول ... وهوكل هنا يبدو من أوصاف فكرة السلام العالي ، بل هو من دعة البشرية التي تجر صوت ولا يتبعها ... وقد وضع الرأسماليون الإنجليز من صيغة هوكل ، وبدأوا يفهمون فلسفته الانسانية الجديدة ، وهذا لأنه طالب توزيع الثروة المالية بين الأمم ، وصرح بأن استئثار بعض الدول دون البعض بمنتجات الأرض هو شل لنشاط أم ناهضة عامة ، كما أنه نعمة تثل نشاط الأمم اللائكة وستعود إلى هذا الكتاب القيم حين نقرغ من قراءته

المبحث بعد الفصح الإيطالي

قام لليجر . ١٠ وولسون نيومان الإنجليزي رحلة طويلة في بلاد الحبشة بعد استقرار الفتح الإيطالي فيها استمرت ثلاثة أشهر (من مارس إلى يونيو سنة ١٩٣٧) متبعا طريق النزول التي سار فيها الجنرال بادوليو يستند من مصوع ومارا بكنوه وأكسوم وماكل وكروادم ... إلى ديس . ثم إلى أديس الجانم إلى لمق (١) فسار بجيبلانغند للسودان ، ثم اتقى طريق الجنرال جبرازاني إلى مقشوق على المحيط الهندي . ثم ركب الطائرة من قساي في (الصومال) فطاف بمقاطعة أوجادين إلى دردوا وإلى هرير دين دردوا بالسكر الجديدة إلى جيبوتي وإلباخرة إلى البناه الإيطالي الجديد عند عصب . وقد كان أم مخالفت نظر الليجر بولسون هو زوال روح الجلفاء بين الأحياء المتهودين والإيطاليين الفزاة ، وهذا النشاط العجيب الذي يبديه الإيطاليون في تحضير الحبشة وترقية مهابتها الحيوية وانتشار المدارس الإيطالية في أرجاء إمبراطورية أسسها هو - وقد ألف الليجر من رحلته هذه

الجديت فلا شك أن أفحوس هوكل يكون نالهم ، وأولم نأقنا ترى ... هو رز دشو . وناهم هو ه . ج . و - وقد نظم يرتان دوسل بهذا التثقيب ، وهو على كل حال راجع ، وله زيادة التي يفردها بينهم ... وأفحوس هوكل هو ابن الملاحة الأشهر توماس هوكل الذي اعتدى إلى نظرية التثبو . قيل أن ينشر داروين كتابه (أصل الأنواع) بآنية أصوله ، والذي نراه

ولألا كتابه الجلالة لم يكن ليأروني هذا الذكر وذلك الخلود ... وهوكل المستبر هو أحد الكتاب الشباب ، وإن يكن قد جاوز الأربعين ، الذين برزوا إلى الوجود بعد الحرب الكبرى ، والذين ثاروا على القديم تلك الثورة المندمئة التي كادت تأق على أسس الأدب الإنجليزي المحافظ . وقد اشترك مع هوكل في هذه الثورة لورنس وجويس وفلسفها شو ، لكن لورنس وجويس كما يتخذان في قلوبها ملاحا من الماطقة مسنوكا ، ومادة من الجنس يتغلغل بها إلى أعماق القلوب ، وكذلك كان يقتل هافلزوك أليس ، وما يزال إلا أن أليس عالم يخال النفس وكأه في معمل من هذه الحياة ، وقصة (أولسن) آية علىه ، وقصة

الجديدة (قصة الحياة) آية أخرى ... وأفحوس هوكل ثار من صف أليس ، وعالم مثله ، وبينه وبين وصافة حمية ، ونحنيه الثاري من تلازمه شو ، لكنه في الحقيقة تليد السوي العظيم هنريك إبسن ، وقد ظل طوال حياة الأدبية متبأا بطريقته فهو يهدم ولا يبنى ، ويشخص ولا يصف الملاج ... ولكن انقلابا عظيما حدث فجأة في حياة هذا الأديب الكبير ، فقد أصدر كتابا جديدا له أسماء التبايت والوسائل Ends & Means تناول فيه طال الحياة الحاضرة من سياسة وتعليم واقتصاد وأطام فجعل يدعى ويبدأ في أسبائها ، ثم يشرح به ذلك في وصف الفداء لكل حال . وقد نزع هوكل في مقدمة كتابه من الحياة الخفية التي انشأ إليها العالم جملة والأفراد متأثرين بما يرون من أعراض البطل التي تتباب الأمم في موكبها المضطرب الذي تسير فيه إلى نكبة عميقة ... وقد اختل هوكل في مؤلفه الجديد فيما يخص الأديان ، بل هو يترقب أن التدين يسلب حوده الخطير في رد العالم إلى التسل ، ويبدو هنا أنه تأثر بالأديب الفيلسوف الفرنسي الكبير رغوون الذي وقف لواءه المؤلف وقالبون

عامة ، وعقد المؤتمرات ، ونشر البحوث الفنية ، وإنشاء مكتبة لهذا الغرض ، والانسال بملفات التربية في الخارج . وقد أنشئت فعلا منذ البداية من كبار رجال التعليم وأنت مجلس إدارتها من صاحب المدرسة الدكتور أحمد عبدالسلام الكردي ، وأنت بك كطرمعد للتربية . والأستاذ اسماعيل القباي كطر مدرسة فاروق الأولى الثانوية . والدكتور عبدالعزى القومى الأستاذ بمعد

التربية ، والأستاذ محمد توفيق أبو عديبة المؤلفات بالقرآن ، وأنت الدكتور سيد أبو بشا كطر مدارس النيل ، والدكتور أمير بقطر الأستاذ بإطنمة الأمريكية ، والأستاذ أحمد فهمي ، والأستاذ سميرة فهمي ، والأستاذ محمد عبد الواسد . خلاف مدير التعليم بالجيزة : الخيرية الإسلامية ، والأستاذ أحمد خلف الله المدرس بالجامعة ، والأستاذ على النخاس بمعد التربية للبنات ، والأستاذ رياض عسكر وكان أول ما فكرت فيه موضوع المتاحات في مصر . هي نحو ما ذكرته في العدد الماضي

ذكرى الراحل

اعتزمت معلمة الإذاعة الفلسطينية : بالقدس الاحتفال بذكرى المرحوم الراحل لثانية مبرور عام على وفاته في ٩ مايو سنة ١٩٧٨ . ودعت بعض أدباء المصريف : للصحافة في هذا الاحتفال . وإذ لوفاة يستحق الإشادة : والذكر كثر : أرجو أن تكون مجلة الإذاعة المصرية أسبق إليه إحياء لذكرى قديد العروة الكبير الذي نشأ في مصر وكانت لها حياة وفيها منواه . على أن الوقت ما زال مقسماً : لتفكر مجلة الإذاعة المصرية في القيام بهذا الواجب ! جرباً على سنتها في الاحتفال . بذكرى الخالد من أدباء البرية . ومنها الأموة في الاحتفال بذكرى الشاعر الكبير شوقي : وحافظ إبراهيم

مدرسة الخدمة الاجتماعية في خمر الفراع

أنشئت مدرسة الخدمة الاجتماعية في القاهرة لإعداد الشباب لخدمة المجتمع ، واستغلال جهودهم لصالح العام . وكان طبعاً أن تتجه الفكرة في الدراسة إلى تنظيم دراسة للخدمة الاجتماعية في القرية فوضت ذلك برنامجاً منتظماً وأيضاً يشمل كل نواحي القرية ويدرس أكثر المشاكل الريفية دراسة عملية تأخذ في الحيرة والتجارب وتنتقل إلى هذا البرنامج بحث في نفوسنا الأستاذان على ما تقدمه للخدمة الاجتماعية في القرية :

كتاباً هو أحسن ما وصفت به الحبشة إلى اليوم . ولاربع من أن المؤلف إنجليزي : فالكتاب : موضوع في أسلوب حي ودوح بغير عذائ .

كتاب مبرر للمصغر دوز

من أنشط المؤلفين في مصر الحديث وأكثرهم إنتاجاً هو الكاتب الأثري : ج. و. الذي لا يكاد يمضي عام إلا ويكتب قراءه - وفي غيرات للأخير - كتاب جديد يحتاج قراءه إلى عام أو أكثر من عام : وأحسن ما أنت وزمى طوبى له التي يدفع بها الإنسانية إلى المبرمان . وقد دعا في السنوات الأخيرة إلى ونوب عالية التعليم وهي عالية لا تفهمها القومية ولا تريد أن تستعينا ، لأنها غيض لها ، فبالإضافة هي الديمقراطية بين الأمم ، أما القومية فهي الاستبداد بين الأمم ، وسلاح الأولى السلم والصالح العام ، أما سلاح الثانية فالحرب والنهب والتجبر . ووز من أجل ذلك يدعو إلى : دجوب جعل التسليم طائلاً . ولنشاع أخبار الحروب والصدام بين الأمم وتاريخ العناء والسببين من صلب منهاج التاريخ الذي يدرس للتلاميذ في مدارس العام طالبة حتى لا يفهمهم العكبراء الوطني عن صالح البشرية العام . وهو يدعو أيضاً إلى تأليف موسوعة عالمية تنشر بالأغاء الإنسانية وتكون إيميلاً حديثاً يوجه البشرية ويمهد لحكومة عالية تعمل على عصبة الأمم التي ماتت ودفنت القرين الجانبية فوق جيفتها تنوتها وعزفها . وقد طالت . وز اغناء العالم وراح يدعو إلى مذهبه في جامعه ، وقد جاسر في أمريكا وفي إنجلترا وفي فرنسا فنور الأذهان لها دعا إليه . ثم جعي حاضره . وأجاده ومقالاته وأصدها في كتاب واحد سماه World Brain وهو اسم غريب فتوهه الترجمة

رابطه التربية المصرية

زار مصر الأستاذ رفيع مدير معهد جان جاك روسو وكان من أثر زيارته أن اقترح إنشاء فرع في مصر لرابطه التربية الحديثة يكون من أغراضه مناقشة شؤون التربية والتعليم والتزوق على التيارات المتصلة بها في العالم الحديث : وأحداث تجارب في هذا الصدد هلياً ، وعقد الاجتماعات البورية الخاصة ، وإلقاء محاضرات

وقد قررت وزارة المعارف المصرية الاشتراك لأول مرة في هذا المرض ، فخصص للثنتين المرعين جناح كبير تعرض فيه بكتراهم التي هي باثقاتها الأستاذ ويعون مراقب القنن الجيلة في الوزارة

وألفت لجنة من حضرات الأباذة محمود سيد ومحمد ناجي ومحمد حسن ورافع عياد ويوسف كامل وأحمد ميري وليبي فأدرس وعيد العنصر وعلى العديب ونجمة سعد من رجال القنن للصورن والثالين لترتيب المروضات وتنسيقها في النرض

جائزة للتلوزد الرولى

نظم « مركز نشر الفكر الفرنسى » مسابقة لبل جائزة « رحلة الى فرنسا » مقدارها عشرة آلاف فرنك وهذه الجائزة تمنح لكتاب مصري يصح أحسن بحث في الموضوع الآت:

« الإابة على نور الحوادث والتجارب بسد الحرب ، من مدى التضامن الاقتصادى وقوة الذى يربط الأمم بعضها ببعض حتى ولي تناشت عنه »

ويجب أن يكون التبارون مصريين ، دون الخامسة والثلاثين من العمر ، وأن يكونوا من تلاميذ مدرسة عالية أو من شريعيها ، وأن يقدم كل منهم « بحثه » في هذا الموضوع قبل ١٠ مايو القادم ، إلى عميد مدرسة الحقوق في البلزة ، على ألا يزيد هذا البحث على خمس وعشرين صفحة ، مكتوبة بالآلة الكاتبة ، وأن يقدم منه ثمان نسخ ، ولا ينبغي أن تقلل هذه النسخ بتوقيع صاحبها ، بل يجب أن ترفق رسالة فيها اسم صاحبها ، وتكتب « البحوث » باللغة الفرنسية أو باللغة العربية مع ترجيحاً بالفرنسية

لجنة الشترنج هنر فرمارة المر افريق

أثبتت الآثار القديمة للكشفة أخيراً في العراق أن سكان العراق القدماء كانوا يلبسون الشترنج ، وأن هذه اللبسة كانت إحدى وسائل الوقودهم . وقد أثبت هذا معهد الأبحاث التاريخية وبينة بشتافانيا الأمريكية التي تابتر أعمال التنقيب في التراتق . وقد وجدت بعض النطع في شمال العراق . ويرجع عهدا إلى أوبة آلاف سنة ق. م . ويك وضه هذه النطع على أنها استعملت كثيراً في اللعب

تقدمه من كورج الفلاح . اقتصاد ذرائع وتعاون ومساأل صبة . التعليم . مجيل القرية والمكين . رغيد الحياة الرضية الأبن الدام . الفلاح والمولة . مسائل اجتماعية . الخلفات الاجتماعية في الرب

وقد بدأت هذه القديسة الرضية يوم ١٣ أبريل وتستمر نحو شهرين وتلقى المحاضرات في أحد بدريات كلية الطب ويقوم باللقاء لجنة برئاسة من التصلين يشقون القرية والتمحين بالهض الفلاح ، نذكر منهم : الأستاذ ابنه الشاغل وإبراهيم وشاد بك والدكتور محمد شبلل عيد الخاني بك والدكتور على بك حسن والدكتور حفي السيد والدكتور تقلى بك والدكتور عياد الهري بك والدكتور مأمون عياد السلام والدكتور احمد حسين وإلى جانب هذه الدراسات العلمية للمنظمة تقوم للدرسة وإزات عملية للرب

كتاب شواهد القبور

نشر الأستاذ جاستون فيت مدير الآثار العربية « كتاب شواهد القبور » وهو البقر التاريخى الذى يسجل فيه هذا العالم ما يتر عليه من شواهد القبور في العمود الاسلامى المختلفة في مصر ، وتورد فيها على نموذجاً من هذه الشواهد ، وما كتب عليها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، إن الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا يخافوا ولا يحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ، هذا قبر عمدة يث عبد الله بن موسى بن خالد توفيت يوم الجمعة لأربعة عشر ليلة خلت من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة »

وكتابت الشواهد موضوع بالكتن العربية والفرنسية ويقع الجزء الخامس منه . وهو الذى صدر أخيراً - في نحو مائتي صفحة حافظة بما وجد على القبور من مثل هذه النقوش ، كألقى بها رسوم واجابات هذه القبور في نحو خمسين صفحة من الورق الفاخر المصقول.

اشترك مصر في معرض الشيف الغنى الرولى

يقام معرض القنن الجيلة الدولى المعروف باسم « البينال » في مدينة فينسيا في الصيف القادم . ومنه هذا المرض من أكبر مراض القنن الجيلة وتشترك فيه الدول كلها فيعظها كبار الفنانين من مصورين ومثالين

مصر ليقت بنفسه على طبع ثلاثة مخطوطات ، وتصادف مع مطبعة كبيرة في القاهرة . وشرعت هذه في العمل ، وكان هو يتردد عليها صباح مساء ، فلاحظ أنها تطبع نسخ الكنية المطبوعة من النسخ ، فذكر لصاحب المطبعة ما رأى فاختار هذا بأن النامل هو الذي أخطأ ، وتمهد لإعدام النسخ الزائدة ، إلا أن كان حضرة العميل في حاجة إليها . فلما كد هذا أنه لا يريد له . ثم حدث العميل ما حله على زيارة مطبعة أخرى . ولم يكده يدخلها حتى استولت عليه الشرطة ، وقد رأى أكراماً من اللزائم المطبوعة من نفس الكتاب الذي يقوم هو على طبعه ، وذلك لأن الطبعة الأولى بعد ما انتزع أمرها سارت كالطبعة فزعت فقلت الجر ومنسوفة جربة إلى هذه الطبعة الأخرى تضلع فيها العدد المروى . قال الجاوي : وطلعت بيبي زين صاحب المطبعة الأولى عشقونة حلة خيفة كادت تنضم إلى الحاكم . ولكنها سووت على صورة غريبة صرت بموجبها شريكاً في السرقة ، فقد تولى كية مهمة من الكتب القيمة التي عليها أخيراً على ثقة أصحابها للوثقين المشهورين . قال : « ومنذ ذلك اليوم أصبحت من عملاء الكثيرين للتشهير في كثير من البلدان العربية والإسلامية ... » قلت : « وهل كل هذا صحيح ... » قال : « نعم . وهناك أصحاب مطابع أخرى ، وهناك ناس ينسجون على هذا اللؤلؤ . وفي القاهرة وهبط من الناس (ومنهم أصحاب مكتبات) يهتفون ترويج الكتب المبرقة ويوسعون إلى خارج القطر المصري ... »

لقد ازبعت لأول مرة في صحة هذا الكلام وما لبثت أن استقيقت عند ما اظلمت على حوادث أخرى عن هذا القبيل ! فقد عرض علينا ذات يوم أحد الكتب في قاس فاعة بأجاء كتب قيمة طبعت ولا زال بعضها يطبع في القاهرة (وهي بأجلام أمة الأدب في العصر الحديث) بأجلام حفنة إلى جدد غير معقول . قلت لا يجلل الأمر من إحدى التين : إيا أن يكون هذه الكتب في متحن الرذالة طبعة بدورة أو أن بارهاقة . ازبكت أحواله المالية وأثيرت على الانقلاص فهو يبيعها بأي ثمن ثم عرفته أنه لا منه ولا ثمنه . ولما هذا الرجل هو أحد عملاء المطابع النبارية . وكان أجدد المهديين في الجزائر

تعداد سائر الفرائص

ظهر من السجلات الرسمية أن النفوس النجدة في العراق في الوقت الحاضر بلغت ١٨٤٦١٩١٥ نسمة من أهالي المدن و ٢٣٣١٩٦٣ نسمة من المقاتلين و ١١١٠٣٣٧٠٠٠ نسمة . وتقدر النفوس غير النجدة من سكان المدن بمشرة في المائة أي ١٨٤٦١٩١٥ نسمة . وبين المقاتلين بينين في المائة أي ١١١٠٣٣٧٠٠٠ نسمة ، فيكون مجموع النفوس غير النجدة ١٠٩٨٠٠٠٠ نسمة ويجمع نفوس العراق ١٠٠٤٦٨٠٠٠ نسمة

وفاء القنى الشمر شالدين

توفى السيد فيودور شالدين الذي الروسي الفاعل الميت . وقد ولد في بلدة كازان روسيا أول فبراير سنة ١٨٧٣ واشتغل بعد أشهر « صيكا » لصانع أحذية ثم موظفاً صغيراً في السبك الحديدية وتلقى مبادئ الموسيقى الأولى عند انضمامه إلى فرقة المرتلين بكنيسة بلاديه كازان ولا يبالغ السابعة عشرة من عمره انضم إلى فرقة تجميعية متفقة ، وكان يقوم فيها بالبناء والرقص . وتلقى الدروس للموسيقية الأولى على الأستاذ أوستانوف في مدينة تفلس سنة ١٨٩٢ وظهر لأول مرة في دار الأوبرا في رواية « سية التيمس » بمدينة بتروجراد ١٨٩٤ ثم أخذ يتنقل في جميع دوز الأوبرا في روسيا ، وكان ظهوره لأول مرة خارج روسيا في لاسكالا دي ميلانو وينقل بعد ذلك في مواسم أوديا وأميركا وكانت أول رواية السيفانية رواية « دون كيشوت » وله عدة مؤلفات منها « صفحات من حياتي » و « رجل والقناع » وكان يميل إلى الرسم والتصوير وصيد السمك

الطابع السافر

إلى جنة الرضا التراء

يرى الأستاذ السافر أن تنظيم النشر في مصر يمكن لازالة أسباب الشكوى التي يشكوها الكتاب والمؤلفون ، وأن هذا التنظيم وحده هو أهم عملهم بالرح والهدوى . ولاشأنه الحق في هذا الرأي ، غير أن علة أخرى لم يتنبه إليها مع أهلهم أكبر أسباب التثنية الذي أدركه الأجداد العرب في هذا العصر حديثي . أحد باعة الكتب في الجزائر يأته كان سافر إلى



السنيما فن وذوق وليس أكاذيب وجهالة

نأزانيا نقوم بصورتنا قبائل و سلافي بلد مجراوى تأثرت فيه
بعض المدن اللبية بالآخن والقياب ، وفيها هناك فرمال وجمال
وتحيايم . فقلل أول الأسم لا تقومهم مباشرة هذه الحقائق
ومما لجتها بما يكفل لنا كرامتنا وتاريخنا وقائه الصحيحة

ولغده المناسبة أذكر كثير من الأفلام التي مستقت لمواد
وشهوت من حقائق التاريخ فاستقت إلى بعض الشعوب ، وأول
ما بيننا من هذه الأفلام فلم مصري حديث الانتاج كان من
شخصياتها الرئيسية شخصية كبرى وقد أخرجت بشكل مزعج
في إخواننا الأبرانيين . وقد كتبت رأي في هذا الفيلم في العام
اللافي من تقرير قدفنة إلى لجنة تشجيع السينما بوزارة الداخلية
طلبت فيه منع مثل هذه الأفلام وهذا الفيلم على الخصوص الذي
حاول أصحابه أن يبرهنوه في عدم عقابته بمرض البندقة الأولى .
وقد صادرت الحكومة هذا الفيلم ولكنها مضادة جاءت متأخرة
تقدم مثل هذه الاساءة إلى قطر سدين في غير ضرورة يبيها
الفن أو النوق أو حتى التشهير التجاري . وقبل عرض هذا الفيلم
بزمن قصير يحمل لنا البرق خبر شجار كبير حدث في إحدى
دور العرض بأمریکا الجنوبية بين جماعة من الألمان وغريق من
إخواننا السوريين للسلوطين هناك عند عرض شرط من مصر
قابل الأميركيون بحيرة استنزت إخواننا السوريين كانوا
لكرامتنا وقابلوا المدين بالشرب

نسمع هذا في الوقت الذي تقدم فيه هذا المثل غير اللائق لايران

وطالما توليت الأزمات المتعاقبة في كثير من الأفلام ، ومن
ذلك أن شركة رامونت قد أخرجت فلماً عرض باسم « مات
الجدل في البحر » وفيه تحقير للشعب الصيني ، فأنا عيت
الحكومة الصينية بأمر هذا الفيلم حتى يثبت للشعب إنذاراً بحجب

أجازت الحكومة المصرية في الشهر الماضي لشركة « راديو
الأمريكية » أخذ فلم من الحياة المصرية وتطوأتها من نوع
الأفلام التي نخرجها هذه الشركة بعنوان « دورة الزمن »
The March of Time وقد شهدنا عدة أفلام من هذا النوع
نذكر منها فلماً جميل عن تركيا والذي الذي استخلصنا ليد
وثيقة عدة طبقات من « دورة الزمن » أن هذه الأفلام تقوم
على أساس تاريخي صحيح وأنها ليست من نوع أفلام المغالاة المزينة
أو من نوع الأشرطة الاخبارية العادية . على أننا نشفق مع ذلك
أن غملي الشركة المصادر التي تستقي منها مادة الفيلم أو أن تستمد
على ما تلقى عادة الأفلام الأجنبية عن مصر وشعبها ، وكثيراً

قد عرض مجلة الرسالة (التي يصدرها في القاهرة الأستاذ
الزيات) على صفار الحياة والشهدن بشن يمش جنباً ...
وتبين أنه كان يستوردها من مكتبة بالقاهرة لها صلة وثيقة
بقيمة سارقه كانت « الرسالة » تطبع فيها قبل أن يستخذ لنفسها
معلومة خاصة ، وأكثر هؤلاء « القبلا » ينشرون الدعوة ضد
مطبوعات « لجنة التأليف والترجمة والنشر » في القاهرة . وسبب
ذلك (فيما يظهر) هو أنهم لم يستطيعوا أن يبرزوها ... وهذه
الأشياء فضائل من كتبها توقيص مصر أخرى شديداً ، فهي
ضرة فنية على الحركة الأدبية في مصر والعالم العربي . ونعتقد
أن لا بد للحكومة المصرية أن تتابع هذه الحالة بما تراه ليجب
لكي تسير حركة النشر في طريقها للشروع

« وبران » الوقت محمد البعيد الزاهي

جنبه فيها في عام ١٩٢٩ . ففي هذا العام بلغ عدد الامتيازات ٧٧٠٠ إصابة وقد في العام الماضي عند ٤٥٠ فقط .

ومع ازدياد الانتاج الصناعي وقطعه مراحل كبيرة كانت تغيير من الميوزيوت ونجاسة في اخراج حوادث الحروب وتصوير نيكبات الطبيعة من زلازل وعواصف وسيول فان هذا الاحصاء يدل دالة قاطعة على تقدم الصناعة وأمنها .

ومن أشأم الحوادث في تاريخ السينما موت المخرج كينت هوكين من تصادم طائرتين أثناء إخراجها فلم «رجل الجازون» وكذلك الحوادث التي اقتصرت ببعض الأفلام مثل : « ملائكة الجحيم » و « ثورة على السفينة بونتي » و « الطريق الخلفي » و « الورقة للشجرة » والفلم الأخير يمرض الآن بالقاهرة

وتعتبر الاحصاءات أن استديوهات شركة وارنر أكثر الاستديوهات أخطاراً وثمها شركة مترو بيوليون . وقد اعتبر إخراج فلم « في شيكاغو القديمة » لشركة (فوكس - القرن العشرين) شيكاغو يشبه السادة لعدم حدوث أي إصابة رغم تعدد

حوادث الفلم من حريق وفيضان وثورة طيكان المائية واحتياجاها آلاف المخلاتق ، أما أكثر الأفلام أخطاراً فهي أفلام رعاة الأبقار

هذا الفلم من جميع أسواق العالم ولا تحرم الحكومة الصينية عرض أي فلم في المستقبل من إنتاج شركة برانوفت . وقد انصاعت الشركة للأمر لأنها لا تستطيع أن تضعي بسوق كبيرة مثل الصين . وقد أعربت نفس الشركة قبل ذلك فلما آخر يسى إلى ألبانيا بنفوان « الشيطان امرأة » فتتله مارلين ديتريش وشهدته الجمهور المصري فمنع عرض هذا الفلم بألسانيا وأرسلت حكومتها احتجاجاً قائله الشركة بالاعتذار والأسف

وهناك حكومات بصفة تنبه إلى الأمور قبل وقوعها ، ومثل ذلك ماقلته الحكومة التركية مع شركة سترو إذ أعلنت هذه أن من مشروطياتها الكبيرة لإخراج فلم ميتوان « أليم موسى داغ الأربون » وفي تصدير هذا التاريخ ما يبرح الشعور التركي ، فلما علمت الحكومة التركية بنية الشركة تصنعها بالتدول عن المشروع واستجابت الشركة قبل بالتمنيحة ودفعي المشروع وقد كانت شركة (فوكس - القرن العشرين) قد اتتوت

إخراج سلسلة من الأفلام الشرطية على غرار أفلام « شارلي شان » الشرطي النهي لبطل الأفلام الجديدة اسمه « موتو » وقد أعربت الشركة بالفضل أول هذه الأفلام Think fast Mr. Moto ولم يمرض في بلادنا بعد ، ومثل الشرطي الياباني للشل السروف يترنور . وقد طلبت الحكومة اليابانية بعد إخراج هذا الفلم من الشركة المذكورة أن تطلبها على موضوع كل فلم من هذا النوع الموافقة عليه قبل البدء في إخراجها . وقد أدى هذا التدوخل إلى وقف سلسلة ميتو موتو

الرأى الذى نخرج به أخيراً أن السينما كأي فن يجب أن يقوم على الحقائق . فإذا أعلت الحقيقة عن غير عمد فيجب على الأهل ألا يهمل الدوق . فانا لم نراع هذا أو ذلك فقد قدمت السينما وظيفتها وفادتها وأنسجت فيها يستحق المادرة والمارة محمد منى كافي

في السينما

أفطار السينما

تثبت احصاءات شركات التانيين بالولايات المتحدة أن مبالغ التعويض التي دفعت في العام الماضي ضد أخطار السينما تقل ٤٥٠٠٠

مجلة الفن والثقافة

الحديقة والمنزل

أدب . اجتماع . قصص . فلاحه
تسليه ، فكاهة ، نقد ، شئون النادر

صدر العدد التاسع

في ١٩ أبريل سنة ١٩٣٨

الثمن ١ قرش صاغ

تطلب من الباعة ومن إدارة المجلة

رقم ١٥ شارع الهدى بالبواكى بمصر

في المسرح

انجلترا إلا بعد تعديل منظر لتحتل بمجمعات في ثاعة نوم ولكن المؤلف رفض اجراء هذا التعديل .

يعتبر هذا الزمن من أكيد مواسم التمثيل في أمريكا ، وذلك لأن قيام مسرحية ناجحة وسط جنة مسرحيات فاشلة بحرقها مقابل المنفعة والتبليغ ، وهذا ما تشهده مسرحية Om Borrowed Time التي اقتبسها المسرح بول أوغستون من رواية كورتس اندوارد إنكلنس ومثل الدور الأول فيها بنتاج كبير فاولي ديجر- البنتل المروفي في السبيل والمسرح

الغفر نوفيلا من أبرز شخصيات المسرح او نوفيلا

انتقل اشود نوفيلا بموسيقته Crest of the Wave من مسرح درودي إلى مسرح غيل لاجراء بعض الاجراءات بالدرودي قبل أن يفتتح فيه مسرحيته الجديدة

ويعتبر نوفيلا من أسعد رجال المسرح في جميع العصور فهو في الخامسة والأربعين من عمره يملك مسرحياته ولعبها ويخرجها ثم يملكها ، ولا تزال فرقة منذ سنة ١٩٣٥ جامعة البيل في موسيقياه الثلاث الأخيرة لا يفتتح عملها إلا في الفترات التي بين مسرحية وأخرى ؛ ويقدر له البارفون أن روا مسرحه في جنة المدنوا ١٧٥٠ ر ١٧٥٠ ر ١٧٥٠ ر ٧٥٠ حقة متوسط دخل الحقة الواحد ١٢٥٠ جنيه

وبنقله بسيطة يكون دخله في هذه السنة ٤٥٠٠٠٠ جنيه دفع منها غرائب فقط ٦٧٥٠٠٠ جنيه

تمثل الآن على مسارح برودواي مسرحية « النساء » وجميع شخصياتها نساء وقد رفض الرقيب الإنجليزي تمثيلها على مسارح

أعظم تفسير على القرآن الكريم تفسير الامام الفخر الرازي

يبحث في المنقول والمنقول والتبليغ والتفهم ويقتصر عن سائر العلوم والمعارف التي احتارها الكتاب الكريم ويورد سائر الآلة والبراهين ويرد على جميع الآراء الفاسدة والمذاهب الباطلة ، كل ذلك بإيجاز وإسهاب لا يدع زيادة أو نقصان يقوم عليه عبد الرحمن محمد بشارع الصادقية بالأزهر ويصدر تمام كل شهر جزءان ، ومن الجزء ٦٥ مليا خلاف البريد وظهر منه ثمانية الجزء السابع وقد تم طبع كتاب صحيح البخاري فكرينا ٢٥ جزءاً

وزارة المعارف العمومية

سنة ١٩٣٨

راقبة المصنفات

إعلان

سيتم امتحان مسابقة بحث الفنة الإنجليزية هذا العام بمدرسة للتربية الابتدائية للبنين ابتداء من يوم ٢٩ مايو

الاستشارة للمدعوة للسنة البنات (ويمكن الحصول عليها بالنسبة من إدارة عقازن الوزارة بحدود الجاهليز بالقاهرة) وإرسالها للوزارة في موعد غايته ٣٠ أبريل الجاري . مصحوبة بحواشي بريدية بملح جنه مصرى على سبيل التأييد يراد إليه إذا ما أدى الامتحان قيامه

فصل من يرغب في التقدم لهذا الامتحان من تطبيق عليهم الشروط للفترة في لائحة البنات من الجاهليين على دليلهم الملين العليا الأدبية أو معبد التربية السالى أو من خريجي كلية الآداب قسم الفنة الإنجليزية تحرير

في مكتب مطبعة المصنفات المصنف رقم ٧

بذل الاشتراك عن سنة	٩٠
في مصر والسودان.	٨٠
في الأقطار العربية	١٠٠
في سائر البلاد الأخرى	١٢٠
في العراق بالبريد السريع	١
عن التمدد الواحد	
أوجهات	
يتفق عليها مع الإدارة	

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودئيس محرريها للشؤون
إدريس الأبيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

الحيطة الجديدة - القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٥١ » التناصرة في يوم الاثنين ٢٤ صفر سنة ١٣٥٧ - ٢٥ أبريل سنة ١٩٣٨ » السنة الخامسة

شم النسيم ...

اليوم يا صديقي يوم شم النسيم ! وشم النسيم في مصر هو عيد الطبيعة والناس ! والناس الذين يبدون هذا العيد هم سكان هذا البلد الأمين من كل جنس ولغة ؛ وهو بهذه الخصوصية يكاد لا يشبه عيد من أعياد الأمم . فإن أعياد الأمم إما أن تقوم لذكرى دينية فتكون لأهل هذا الدين ، وإما أن تقوم لذكرى وطنية فتكون لأهل هذا الوطن . أما عيد شم النسيم فهو عيد إنساني مشترك لجميع ، يفتح قلبه لكل دولة ، ويتصلصح فيه لكل لغة ، وينتقل إليه لكل جنس . فالعربون على اختلاف الأديان ، والأجانب على تباين الألوان ، يتلاقون فيه على بساط الربيع إخواناً في الودعة ، أخذاً في السرور ، يتساقون راح الأقدس ، ويتطرحون حديث القلوب ، ويتجردون من فزارق الدنيا ليتقوا أمام الطبيعة المبرحة أهلها من رجس الحياة ، أجراً من إسمار البادية ، يرتعون في الجنة التي خلق فيها أبرهم الأول ، وينسجون بالصفاة التي نشأت فيه أشرفهم الأول هذه الخصوصية التي ترد بها هذا العيد إنما اكتسبها من طبيعة هذا الوطن الأرحم الذي طبع فيه وساء كفيه على قبض نيسله وخصب واديه ورحب بحمائه وصغير سمائه

الفهرس

شم النسيم	٦٨١
أحد حسن الزيات	٦٨٢
البحث عن غد	٦٨٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	٦٨٥
الأستاذ توفيق الحكيم	٦٨٦
مظاهر الصورة والرحمة في { الأستاذ عبد الرحمن شكري ..	
المحاضرات	٦٨٨
مضامير صادق الراعي	٦٨٩
بين العقاد والراعي	٦٩٢
الأستاذ سيد قطب	٦٩٥
الرئيس الوزير إدوار حريو	٦٩٥
الأستاذ عبد العزيز منير	٦٩٨
ليل الريحانة في العراق	٦٩٨
الدكتور زكي مبارك	٧٠٣
الأستاذ محمود الحقيف	٧٠٣
إبراهيم فتكون	٧٠٣
الأستاذ خليل منادى	٧٠٣
تطور الحركة الأدبية في { الأستاذ خليل منادى ..	
فرنسا الحديثة	٧٠٩
البث (قصيدة)	٧١٠
أستاذ محمود الحقيف	٧١٠
شوقي والراعي في النحو	٧١١
الأستاذ جليل	٧١١
في الذم النبوي	٧١٤
الذم النبوي	٧١٤
أسبانية في نظر الرحالة للبلدين	٧١٥
بنة المبرمجون مرسى وتناج رحلتها البلية - مؤثر مشاكل	٧١٦
الكتاب - مصر والأدب العربية	٧١٦
أبو غلام أمين - جود البوس مكمل - معهد الدراسات	٧١٦
كتاب هندي عن مدينة القرب	٧١٧
وفاة الشاعر محمد إقبال	٧١٧
جاني ، جال الدين الأتاني { الأستاذ محمود الحقيف ..	
(كتابان)	٧١٩
بولات ، ومطالعسات في { بطل محمد علي تاسف ..	
الشرح والتبسيط	٧١٩

وهي موقرة بالذهب على من كتب الله لهم النقي ، وأن في يوم
شم التسم شيب تفتح من القردوس لا يفتنسا إلا من كتب الله
له القرة ؛ فكانوا إذا نفخ صبح ذلك اليوم أقسموا بخياصمهم
بريح الجبل ليأمنوا من أعضابهم خود العام كله ، ثم يخرجون إلى
التنوات والنهيرات يستنقون في مائها الجاري ، ويشنون هوما على
خلف الجبل وضفاف النرج وجراني اللسانين يجمعون القليلة والحق

والورد وزهر النارج وورق القيون ، ثم ينسقون منها باقات
يشدون بها أعماد السيد ويبقي النخل ، ويلبسون فيها أنوفهم
من لحظة إلى لحظة ؛ ثم يفتقون في هب التسم القروح بسبونه
جبا باللياشيم والخلوق بلهم يجدون فيه تلك النسمة الحاربة
من ربح الجنة فيسهم منها (بحرق الصبا) ؛ ثم يسيزون
صائين مستغرقين تشاري يتشمون ذلك السر إلى البكون
في أحسن النهر ، وفي حير الزروع ، وفي فرحة الراحين ،
كأن ينس الكيمياء بالليهم أكبر الخلية في عصر العقاقير

وحلب الأنايق وحرز الأشرة

فإذا أجسوا نشوة في الروح وفوة في الجسم وقوة في
الأعصاب لبلول ما استشفوا الهواء الخالص ، واستيقظوا الأمل
الطامع ، تسقوا أشجار الثوت نجفا منه أطيبه ، وخضوا أنابلهم
بجناء ، وقشوا طواقهم بصبغه ؛ ثم رجوا إلى القرية ينظرون في
مظروف الصبا القريش ، وكأن في قوسهم يابا قد تجدد ، وفي
قوسهم ذلوتا قد أتمش . فبما يكون البيض اللؤل والحن
الطري والسك للبلع ، ثم يتاهون وهم مستقدون أنهم ادخروا
لبقية العام من القوة والصحة والقراءة مالا يمين على طول العناء
وسوء الفناء ومن الرض

ذلك شم التسم بخصيصته ودلالته ، تراه في المدينة والقرية
يوم الصفا للثرك والأش الساع . وقد كانت فيه ذكرى
أود كريات لا تزال مشرق النور والسرور في قسي . وما كان
أحب إلي أن أعضا عليك ؛ ولكن الصفة قد تبدت ،
وساعة الطبع قد أفنت ، ورئيس الطبيعة يقول : هات !

بهرجستان ارازي

واستبدال جوه ووداعة طبيعته ، فجعل للصري والروي
ميشان في قرية ، ولتلم والتيسى يصلبان في كنيسة ،
والبهردى والأفاني ميلان في متجر ، والفرك والأردني يسكان
في دار ؛ ثم يلج على هؤلاء جميعا بالخلط والنرج والفرجيد حتى
تشابه الألوان ، وتغرب الأنسنة ، ويتقارب الطليح ، وتجد
النامير ، قد دخلوا صرحا خفيا في هيكلة النقي القري للقدس

في هذا اليوم وحده من دون أيام السنة تكلي القامرة
ديوانها ، وتدارسها ومتاحها ومصارفها ومتاجرها ومساكنها
وحوانيتها ، ثم تخرج إلى الرياض والخلجات ، تخرج المصبيح إلى
عزبات ؛ ولكنه مصبيح وشي لا يؤمن في ذلك اليوم إلا
بأفرويت وباخوس^(١) ، فيفتان ظلال الروض ، ويتشرون
أشعة الربيع . ويصرون أنج التسم ، ويحتلون جمال
الطبيعة للفرجة في الرض ، والنهر ، ويستريحون أسرار الحياة للشوة
في السبا والأرض ، ويصقلون من عقل الم والوقار والسكفة ،
قيلشون كالفرش ، ويهتزون كالطير ، ويهتزون كالأطفال ،
ثم تتركهم ضرورة الحياة فيطشون للفوائد طلقا وملاسل فتعاون
بضروب الآلا وصلوف الأشرة ، حتى إذا تسلموا شيئا
وتعبوا ربا^(٢) قرش فيهم فورة الروح فأووا إلى أحضان الطبيعة
الحاضرة من حر الظهيرة . ويحتد ترى أشتاتا من خلق الله
قد شرب هل آذانهم البكري أو السكفة أو السكر أو القهقور ،
فأصبح الناس والظفر والشر فلقا من مادة الأرض لا يميز
بعضها من بعض رقي النوع ولا منو السكر ولا غرور القنبفة

لا تزال أشمر بحلابة هذا الورق في القرية . قد كانت
الشباب والأبناء يعتقدون أن في الشرة الأخيرة من شهر رمضان
تفتح في الصبا (عانة القدر) لمن كتب الله لهم النفاذة ، وأن في
الشرة الأولى من الحرم تطوف (بنة الشر) في أعقاب الليل

(١) أفرويت إله الخمر ، وبخوس الله الخمر
(٢) تامل من الطامع ابتلا حتى تعددت أضلاعه . وتعجب من العراب
ما ربه كملك وهو لكافة

قال المؤلف : فمأثبه : ولانما تحسب أن هذه النهضة الروحية ضرورية ؟

قال : لأن الفلسفة المنقرضة ورواد الحياة المصرية لا بد لها من أساس روحي ، ولا تقوم هذه الأساس إلا على الإسلام ؟ وينبغي أن تقوم على إسلام مرجح لا خرافة فيه . وإنما أعني بما أقول أن تربيتنا الدينية يجب أن تكون على طبقه من الاستفارة الخافرة تربيتنا في الثقافة العامة . وقد جاهدت قوة الإسلام المباشرة في عصره الديني من حقيقة واحدة : وهي أنه كان ديناً جدياً بسيطاً وجد واضح ، شارفاً من التقيد والإيمان ، فأخرج للعالم ثقافة رفيعة ، ودخل القبايل البدوية في فترة وجيزة إلى أم متحضرة تعيش حياة المدنية . ولابد للإسلام في نهضة القليلة من قيادة أتباعه مرة أخرى إلى الحضارة المصححة ؟ ولن يبقى له ذلك إلا إذا أخرج الآراء الجامدة الشنيعة والتجربيات المتخلفة من عقائد القرون الوسطى وليست هي من جوهر الدين في شيء .

حسبك . وليس قيلت هذا . يؤيد الإسلام . وهو تلك القوة الروحية التي تتغير إليها البلاد أبداً .

فما للزائف يسأل الباشا : وما هي إذن مسألة الله في مصر القليلة ؟

فأجاب الباشا : مسألة الله هي التعليم ثم التعليم مرة أخرى . وعلى أسانذتنا الدينية والمصريين معاً ألا يقتصر تربيتهم على اقتباس العلم وحده ، بل ينبغيوا إليه اقتباس الخلق والتهذيب . وعليهم أن يردوا الشعب إلى فضائل الشجاعة والصدق وحب الخير وحب الفن والبرعة ، وفتاة النمل واليدن ، وهي الفضائل التي كانت مبعث القوة في الإسلام . وعلى شباننا التعليم وم أشباه متفهمين أن يذكروا أبداً أن الأمة من الأمم لا يجوز لها أن تمت نفسها بالتحضر والبدنية ما عاش أبناؤها على تلك الحالة الحزينة التي يعيش فيها القلائصون ، ولا تغيرها قبل اقتضاء زمن مديد في التنقيف والتهذيب .

وسأله المؤلف : أي وجه في عصر أسس خدم من العصرية - والشجاعة الأدبية ما يحمله التصدي لإصلاح البلاد والمجرم بمجانها ؟

قال الباشا : نعم . هناك أناس من هؤلاء ، وأذكر لك علي

البحث عن غدد

٢ -

للأستاذ عباس محمود العقاد

أجبتك في المقال السابق حديث المؤلف للكتاب مع الأستاذين الكبيرين شيخ الجامع الأزهر ومدير الجامعة المصرية وقد تحدث المؤلف إلى فئة من المصريين التابون غير الأستاذ الرائي والأستاذ أحمد لطفي السيد فقال من الدكتور حافظ عتيق بإسائه أول مفير مصري في بلاط « سان جيمس » ولله طيب أطفال مشهور ، وكان وزيراً للخارجية في سنة ١٩٢٨ وله ميكة عالية لهداه من التحيز ووقوفه موقف الحيطة والمخاطمة الواسع في شؤون الثقافة المصرية

قال المؤلف : « ولا أخبره بآرائي للشيخ للرأي قال : إنني عظيم الإعجاب بالشيخ المرائي ، وهو عندي أمليج الرجال في وقتنا هذا بقيادة حركة الإصلاح في التعليم الديني . وقد ترك الطلبة هناك عادة الجلسات على التفسير وأصبحوا يجلسون على الكراسي ، ويتوددون أو يمشون الكتب على التناشد بدلاً من وضعا على الركب ، وهذا كل ما هناك من المصينة المصرية الحديثة . فني لم تتجاوز ذلك إلى أساليبهم وأنظمتهم ولا إلى روح تعليمهم ودراساتهم ، ولا يزال الأزهر حتى اليوم متعباً بالرأسم الدينية والآراء الجدلية . والشبان يمشون هناك سنوالت غالية من أعمارهم كانوا خلفاء أن يشلوا فيها أربوا أضف لهم وليلادهم على التسم . أما مدارسنا المصرية فني على قصها لا فني يتقدم قدما مطرداً في سبيل التفكير العلمي للألام إرباها ، وهذا في حين أن الأزهر لا يزال إلى سنة القرون الوسطى علماً وعمل . ومن تقاليد أن يقع الاختيار على صليبي من بين تلاميذه وملاجه التخرجين فيه ، وسجل متخلفاً ما كانوا مصرين على هذه التقاليد . ولا زبدنا في نهضة روحية صحيحة من جانب الدين ما قام للملون الدينيين بيننا يناشون في غير انشاء للتسيرة التي ينشأ عليها الأسانذة الآخرون »

الأستاذ المتحن ويوحى إلى الشئول كيف يجب ، ويمود بشأه
إلى اسم الله

ويبد مناقشة في رأى الشيخ الزاين وفيا يحسن بالإرجل
المصرى أن يتخذ من موقف في أمور الدين حتم الدكتور
حديثه تأكلاً ما مناه : إن للمصريين فريدين متفرعين ، ولكنهم
في المجتمع منسقون متسلون

ويبين التكبراء الذين حادهم « روم لاندو » على ماشر بأشأه
وأحد خننن يشأ قبل أن يشب الأول برأسه الديوان الملكي
فبكانت خلاصة الحديث الذى أنفص به على عامر بلما أن
الصور الوطن قد طن بعد الحرب على كل صور آخر ، وأن
المجلس الحديث سيمود كره أخرى أوداجه إلى حظيرة الدين ،
وأن أكأساً من أبنائه يمشطون — حتى في هذه الآفة — إلى
مود للدين يكتفون به أنفسهم وإن كانوا لا يزالون قلة
بين المجموع

قال على بلما : « نحن عرصة لكثير من الأفسار ، وفى
الحياة للصرة حركات كثيرة التفاضل والأشداد ، والملم بالنتائج
مستحيل . إلا أنى أحسب أننا على حق حين زري أن للزعة
الدينية أقوى في طائفة من المجلس الحديث مما كانت قبل بضع
سنوات »

وسأل الأستاذ لاندو : « ماذا يصنع الآن لتحويل الوجهة
التي كانت منصرفة كلها إلى الناحية السياسية ؟ »

فاشار على بلما إلى الخطة التي أمدعها حين كان على رأس
الحكومة لإنشاء مسكرات في أرجاء البلاد يتم فيها الشباب
الرياضة والأخلاق الرياضية وآبؤون إليها في كل شهر أديبة أليم ،
ويظفون فيها دروساً وعاشرات عامة في علم الأجناع وشؤون
الثقافة وسامش التارخ

ولأسأله المؤلف عن مصدر هذا الاقتراح ، قال : إن الرفد
أبطله حين تولى الحكومة . وجب المؤلف تأيلاً : « إن من
تألقه بالنسبة للصرة — أو السياسة في معظ الأقطار الشرقية —
أن الحكومة الجديدة تبطل ما استطاعت من أعمال الحكومة
السابقة

سبيل المثال : أسماء أصدقائى البنى السيد وحسين هيكل ومصلطى
وعلى عبد الرزاق وطلة حسين

وهنا أيقبل المؤلف إلى رواية الحديث الذى جرى بينه وبين
الدكتور طه حسين ، وقد بدأ الدكتور بكلام يدل على تثير الشبان
من الوجهة الدينية
فيأله المؤلف : أرى أن الدين لا يدخل عندكم في حياة
الشباب ؟

قال الدكتور : على التفتيش : إن له لبعلاً في حياتهم ، لأن
الشباب تافقاً مبروقاً ، ومن تفاقنه جدداً مسلكت في أمر الدين ،
تالشبان للمصريون في مقاومتهم للتفرد الأجنبي . وفى شعورهم
الوطن يصمدون من عقائد آلهم وتقاليد أسلافهم . ولم هذا ؟
لأن القرآن في الشرق الأدنى هو الأساس الوحيد الذى بنام
عليه بناء أمة ؟ وقد أصبح شباناً المصريون في حياتهم الفكرية
شعبة صغيرة متقطعة عن سائر الأمة . إلا أنهم يحبون أنفسهم
في القرآن على ملق واحد مع كل فلاح وكل بدوى في الصحراء ،
ويم ، وإضادهم على القرآن — يسيئون لسواد الجماهير أن يحالفهم
في الحركة السياسية ، وإذا يأخفون من القرآن أنسلحهم
الدينية ولا يستطيعون منه جاد الزوع .

قاطعه المؤلف سائلاً :

وما هو موقفهم إذن من الناحية الروحية ؟

فأجاب الدكتور : « أما من الناحية الروحية فهم واقفون
في الزواء لهم يهتدوا فلسفتهم العقلية الحديثة لأنهم تلقوها في التزب
بقولهم ولم يشركوا فيها قلبهم وضادهم ، ولكنهم قد اعرفوا
عن جادة آلهم فهم يمزج من كل نمثل من المالم الروحية ،
وإن كان هذا لا يلبس أنهم يمزج من الدين في آلمهم وعلاؤهم »
فقال مؤلف الكتاب : أعجب إذن أنهم يهرون إلى الدين

في أوقاتهم الخاصة ؟

قال : فتشكك الدكتور طه حسين وقال : هذا ما أعنيه
تماماً : قبل الدخول إلى مشرحة الجراح ، وقبل الدخول إلى
حجرة الامتحان ، يوب للتفرد منهم في الإيمان بالشئ إلى
الإيمان بقوة فوق متناول التفكير ، أو بقوة تثير الجراح وتهم

من جرسنا الذي

لبعض التراء ملاحظات تدل أحياناً على جهل صريح
بقيمة الأدب . من ذلك أنهم يجهلون على الأدب تحفة عن
نفسه . أمثال هؤلاء القراء لا بد أن يكونوا من تلاميذ
الدارس أو المتخرجين فيها حديثاً . فهم يخلطون بين « معلم
للدرس » وبين « الأديب الفنان » . فهمة « المعلم » الأولى
أن يلقن أصول المارف وأن يفرغ في أذهان التلميذ مادة
بينها يميز أن يكون لشخصه دخل في الأمر . أما « الأديب
أو الفنان » فلا يلقن شيئاً ولا يبيّن له . لأنه يجتلب قوماً
مفروسة فهم أنهم قد جاؤوا ساهل الدرس ، فهو يخرج لهم
عصارة المارف والمارف والتجارب مقطرة من خلال « نفسه » .
إن كل ما يجلبه وتزجوه من رجال الأدب والفن أن يحدوثوا
من كل خليعة من خليعات قوسهم ، وكل بقية من دقائق
حياتهم ، وكل لغة من لغات أسرارهم ، وكل ناحية من نواحي
إحساسهم . إن « نفس » الأديب المادية هي كل ما يبيّن له أن
يشبه تحت أنظارنا . ومن لم يفعل ذلك فليس مطلقاً بأديب .
فالأديب هو الأديب الوحيد الذي خلق لكي ينتج لنا نفسه
نرى من خلالها النفس البشرية فاعلة . وينتج لنا من
نفسه قوس من خلال حديثه كل تجارب الإنسانية الشاعرة .
وإن كل رجال الأدب العظام ليسوا إلا آدميين حدثوا بطول
حياتهم عن أنفسهم ، وسائل شقي . وأنا كفاذي لا يروفي
شيء مثل قراءة المذكرات التي يكتبها الأدباء والمفاهم عن
حياتهم الخاصة . والاعتراقات والرسائل التي تتناول مسائل
نفس أشخاصهم . فنحن في تلك الكتابات المجرمة عن أبواب
التكلف والسماحة نستطيع أن نهرط إلى أغوار تلك النفوس
الرجية النقية ، كما يهرط النواص فجأة إلى أحماق الجبار
فناجحه اللالء في أصدافها لم تعسا بعد غرسة ، ننتزعها
لندخل عليها بجرع الساعاة . إن الفنان إذ يحدثنا عن نفسه
وفته وحياته الخاصة إنما يقدم لنا مادة فنية غير مصنوعة . إنه
يتروك رداءه الرسمي لينتزع إلينا بتياب البيت في غير كلفة
كأنه صديق ، وهذا اجتبي الانخلاص منه ومتى التكرم
تفويض الحكم

ثم سأل : « ولكن الرزفة هو أياها متزججه لسمو الجبل
الجديت ومحول جودة . أليس كذلك ؟ قد سمعت بالناية
البنولة في الأملاب وشروب الرزاسة ! »
قال الباشا : نعم . « إلا أن النظام الحاضر يعمل به قير كل
شيء إلى إيجاب » الأبطال « الذين يمزجون الجوارث في الباربات
الدولية ولا يطيحوا الجهوريصه من الرزاة » ولا يلتفت إلى
الأخلاق كما يلتفت إلى الأبدان . وما كان التعليم للتيه إلى إحياء
الحاسة الذنية الاجتماعية يوماً من الأيام شاعراً يتفع الأحزاب
السياسية في غايتها من الدعاية ، فلا سبيل إلى هذا التعليم إلا على
أيدى حكومة غير حزبية أو حكومة قومية »

أما أحمد جستن باشا فقد بدأ الكلام معه على تعليم صاحب
الجلالة الملك فاروق . ثم استطرد إلى الساحة الفنية ومذهب
الباشا فيها ، وهو مذهب يشبه مذهب غي الدين بن العربي .
وقد كانت لرحلته في الصحراء يد قوة في هدايته إلى تلك
الطريق الروحية

سأله الأستاذ لاندو : قد أشرت أن الملك يؤدي جميع
فروض الصلاة بانتظام ، فهل تعتقد أن صاحب الجلالة ذو سليقة
دينية ؟

قال الباشا : « أعتقد ذلك . وقد قال لي منذ أيام فجأة بخلاف
الحديث : إنه يشعر راحة حقيقية في الصلاة . وهذا شيء جدير
بالتنويه والملاحظة من شاب يقوم بأعباء الملك في سن الفتوة ،
ولا سيما وصاحب الجلالة غير مطبوع على الاتزواء أو الخيالات
العابثية ، ولكنه تسيطر إلى الرزاسة لا يميل إلى التزبب الخفية
النافعة ، وهو يحمل مصحفاً صغيراً لا يقرأه ، وأعلم أنه شديد
الحب له والإيمان به »

وستعود في المثال التالي إلى التقصيب على أمثال هذه الباحث
التي تصدى لها بعض السامعين ، وإلى بيان الحقيقة فيها لمحمونه
أو يميل إليهم أنهم لمحمونه من دلائل الحيلة الروسية وروايت
التغيير والتجديد فيها .

عيسى محمد العقاد

مظاهر القسوة والرحمة

في الحضارات

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

—

تؤخذ اعتباراتهم وهم يذوقون حجة على سيدهم . وكان السيد إذا اعترض على تنذيب أرقائه عهداً معتزلاً أو شبه معتزلاً يتوقفه من أن يوح أرقائه وهم يذوقون بما يؤدي إلى إدانته . ومن أمثال تلك القسوة في الحضارة الإغريقية ما كان يلاقه الأرقاء في الحاجر والتابيح ، ومثلهم مثل الأرقاء في مناجم الرومان ، ويكنى وصف بالآله جنود أثينا الأسرى عندنا حاولوا غزو سرافوسة في مقدية وفشلوا واستخدموا في الحاجر والتابيح أرقاء . ومن مظاهر القسوة أيضاً معاملة المدينة الظافرة للمدينة المغلقة على أمرها إذا ثارت على سيدتها ، فقد كانت المدينة الظافرة تقضي في بعض الأحيان بقتل جميع الرجال وبيع الأطفال والنساء في سوق الزنيح . وهذه الماملة تذكرنا بما كان الإغريق في المصور الحديثة يشتمون به على الأتراك ومسلميهم من الإغريق ؛ لأن تلك الماملة القاسية القديمة كان يامل بها الإغريق الإغريق . وحتى في المدينة الواحدة كان الحزب السياسي إذا نظرت على الحزب الخامس له أشنع جملة . وهذا كان حال الحضارة الإغريقية التي كانت بالرغم من ذلك متبعة الرحمة والنور في تاريخ الحضارة الأوربية . فإذا انتقلنا إلى حضارة الرومان وجدنا أن مظاهر القسوة لم تكن أقل منها في الحضارة الإغريقية ، فكان الأرقاء ياملون معاملة قاسية بالرغم من القوانين التي أصدرت لحمايتهم . وكانت الأحزاب السياسية يسوق بعضها في معاملة بعض قسوة غريبة . وكان الظفر الحرجى الرومان يذوق القسوة الشنيعة حتى يمد ذلك الظفر عند الاحتفال به ويعد الاحتفال به . وكانت الخوازيق التي يمسح بها الأتراك والشركيين من المقربات الرومانية ؛ وكذلك الصلب والتجليل بالصليبين وهم مغلوبون . وكانت ميلادين الكوليسوم ممرساً لجنون قسوة النفس الانسانية حتى صارت من ملومات الجمهور الرومان رؤية الوحوش وهي تقترس أجسام الأحياء وتغزها تمزيقاً ، ورؤية حرق الأحياء كما كان المسيحيون يمركون . ولم تكن مظاهر القسوة في الحضارة معصورة على حضارة أوربا الوثنية ، بل كانت في أفضل شكل حتى عند التدينين من القاطنين بأموار عما كمال التفقيش الذين كان بعضهم يركى دعة بمن يذوقهم فلا يزيد بكاء الرحمة إلا رغبة في تنذيب محباً تلك الحكمة اعتقاداً أن ذلك التنذيب وأن تلك القسوة رحمة بالضعفاء . ويقولون إن تنذبتهم في الحياة الدنيا يقلل من عذابهم في الآخرة ، فيكون

أشرت في مقالة (عبد العرب والانتقام) ^(١) إلى محاولة بعض المؤرخين الأوربيين إسماع مظاهر القسوة في الحضارات الأوربية وإعظامها في الحضارات الشرقية . ولست أريد أن تنكر مظاهر القسوة في الحضارات الشرقية ، وإنما أريد ألا يكون هناك لبس ، وألا تختل الحقيقة التاريخية ، وهي أن الحضارات الأوربية لم تكن مظاهر القسوة فيها أغل من مظاهرها في الحضارات الشرقية . فكل من يتأمل قراءته في حضارة شرقية قراءته مثله في الكلام من الحضارات الأوربية . ولا يمكن تقصي كل مظاهر القسوة في الحضارات ؛ ولا يفيد الانسانية إعطاء الحقيقة ، والمؤرخون الذين يخفونها قد يقولون ذلك بحسن نية ؛ لأنهم يقولون أنفسهم فيكونون كمن يجادل الحقائق وإن كانت مائة أضعاف . وهذه ظاهرة كبيرة ما تشاهد في الحياة فيحسبها الناظر سوء نية وكذباً متصفاً وما هي كذلك ، وإتاهي المتابعة للنفس التي تجبل للزور يفرق بين النفوس البشرية وتزعمها في الشرق ، وبين النفوس البشرية وتزعمها في الغرب . كما يفرق المؤرخون في بعض الأحيان بين العقول البشرية وتلك التي يفرق تفكيرها في الشرق وبينها في الغرب ، ويرون في اختلاف طرقها بحسن نية ، وإن كانت الليالة غلطاً في البحث والاستقراء

كما بقرنا من الحضارة الإغريقية أنها متبعة الرحمة والنور في العالم القديم والجديد ؛ وكان بعض المؤرخين لا يجهلون في وصف مظاهر القسوة فيها ، وإن كانت موسوفة في مباح التاريخ ، وإنما هم يجهلون فيها عند إثبات أن الحضارة الإغريقية متبعة الرحمة والنور في العالم ، فلا يذكرون أن تلك الحضارة كانت موسوفة على عرق بين الأرقاء ومثلهم ، ولم يذكروا ما كان يحدث في الحاكم الإغريقية إذا أدهى أحدهم دعوى على رجل وأفكر هذا الرجل الدعوى وبمى بالأرقاء الذين يملكهم هذا الرجل الفكر وعقدوا بأسماني من الشناظ القاسي الشنيع كي

(١) انظر المجلد ٢٤ من الرسالة

كانوا يضمونها على الرماح . ولم يفل كل هذا أنيس شريون ولا أنيس من قبائل نيام في أواسط أفريقيا بل أناس عذبوا الحرية وكروها النظم وكانوا يمدون إلى الجرية والأعداء المساواة وإلى عو الشر . وهذه الثورة الفرنسية كانت مقدمة للديمقراطية الحديثة ، ولكن بعد أن كره العالم اسم الحرية زمناً وادفنى الحكومات النظمه زمناً بسبب هذه النتائج وهذه النكالة في الأجرام والقسوة

ثم انظر إلى غطائع الحروب الاستعمارية وغطائع الحرب الكبرى فقد قسى من أجلها من المحاربين ومن الأطفال والنباهة آلاماً كثيرة عدد من يقاس مثله في الحاضرات الشرقية بشهادة بعض المؤرخين اللوثوق يقولهم وبشهادة المفكرين مثل هابزبن وليونارد دولف
ثم انظر إلى مستقبل الانسانية وما هو منظور أن تقاسيه من الويلات بسبب الحضارة الأوربية وجسما وخترتها ما ينسى المفكر كل مظاهر القسوة في الحضارات الشرقية التي ينتقد ما بعض المؤرخين الأوربيين . والحقيقة أن النفس الإنسانية في السلم والحرب وفي أعمالها وأفعالها اليبوية لا تزال أكثر ولو عا القسوة مما يظن للتمرض لها بنظرة سطحية عيلى ، كما هي أكثر ولو عا بالمجون وقصمه وأعماله مما يظن للتمرض للأكاذيب المقررة التي هي طلاء الحضارة والتي تخفى مظاهر القسوة والمجون في أعمال النفوس البشرية

وإني ما ذكرت تنور التوكل الذي عذب فيه وزيره محمد ابن عبد الملك الزيات إلا ذكرت الثلاث الحديثة ذا السابجر الذي كان يضع فيه الأسياف في أوربا . وما ذكرت الرقيق في الدول الشرقية إلا ذكرت أن الرقيق كان شائعاً في أوربا وأمريكا إلى عصور قريبة ، وإلا ذكرت أنه عند ما بدأ الرعاة يمدون إلى بحر الرقيق ووجدوا نصراً من رجال الدين في أوربا ألقوا أعداء من رجال آخرين من رجال الدين كانوا يتدبرون بإيات من الكتاب المقدس من العهد القديم كي تركوا بها الاستعباد ، وذكرت ما كان يقاسيه الرقيق في الحضارات الأوربية مما يطول شرحه ووصفه ، وذكرت أن الكنيسة نفسها كانت تفتري الرقيق من التملان الصغار للزجاج وتقصمهم وكانوا يمدون خصيان الكنيسة وكانت تقفل ذلك كي يحرقوا صومهم فيقولون إيات في النوازل -

تدبرهم في الحياة الدنيا وحة بهم ، ولم تكن مظاهر القسوة مغمورة على طائفة دينية دون الطوائف الأخرى بل اشتراكوا فيها جميعاً . كما أن القوانين التي كانت تطبق في الأمور غير الدينية كانت مشتقة بروح القسوة والتعذيب ومن السبيل أن المؤرخين الذين يتبنون على الدولة الإسلامية تنفيذ الحدود يفسون أن القوانين الأوربية والحكام الأوربية كانت على قبيل الثورة الفرنسية توقع عقوبات هي نفس الحدود التي يتفوقونها في الدولة الإسلامية . فانتا تقرأ في مؤلفات ما كولى وغير ما كولى من المؤرخين من قطع الأيدي وجرح الأنوف وسمل الأذان وغير ذلك من أجزء الجسم ، وقراءة وصف العقوبات التي وقتت بعد قتل نورددوق وبعوث تكلى للدلالة على أن المؤرخين يفسون ما كان في الحضارات الأوربية من مظاهر القسوة عند ذكرها في الحضارات الشرقية . فانتا تقرأ كيف كانت أجسام الأحياء تطلع وتصب أجزاءها على التسب واللباني والأعمدة وعند ملق الطرق ، في دوس وأحشاء وأرجل وأبد حصولة شقة كانت تسد المواتق الجملرة بعدثرة دوق وبعوث وغيرها من الثورات الفاضلة . وللمستمررون الأوربيون في أمريكا سعى للتطهير من منهم لم يقصروا في مظاهر القسوة . وقد استعرض فان لون المؤرخ الأمريكي مظاهر القسوة في الحضارة الأوربية والأمريكى في كتابه البسى (تحرير الانباتية) ولا تزال آلات التعذيب في المتاحف الأوربية الخاصة بها تدل على أن النفوس في أوربا لم تكن أقل قسوة من النفوس في الشرق ؟ ولا يزيد ذكر هذه الحقائق للفض من فضل الحضارة الأوربية . وإنا تريد تصحيح ما يشبه بعض المؤرخين بحسن نية أو بسوء نية فيجاء ما يقولون ويؤجروا إلى تجليل قسوة النفس الإنسانية ، وربما كانوا أبداً الناس من الرغبة في تخليدها

والحقيقة أن النفس الإنسانية إذا غضبت قست وأجمرت حتى ولو كان غضها للحن أو الحرية أو الوطنية أو كرمها النظم . ولعل أكبر اتصال للنفس الإنسانية في المستقبل يكون اتصالها على قسها بمنحما من الأجرام والقسوة المعجبة الوحشية عندما تعذب للحن أو الحرية أو الوطنية أو كرمها النظم . انظر مثلاً ما ارتكبه ثوار الثورة الفرنسية من شرب الدماء وتزقي أجسام الأحياء وأكل لحوم البشرية وسلف جلودها والتذاذ بإراقة الدماء والفضر بما كانوا يسمونه بالتناغم والأسلاب من أحشاء ورموس

لغريب والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٦٨٠ - ١٩٣٧

للاستاذ محمد سعيد الغرياني

- ٢٧ -

قصة حبيب

تقضى الرافعي يده من المرح. بينه وبين الغدا ، ثم فاه إلى نفسه ، وما إلى ذلك كتمه يطالع وقرأ ويتروك ... واختار اسمه من المستحب والمجلات أشهر ، كان في أنفاسه نبيا لإتمام كتابه « أسرار الإيجاز » ، ويصل في الوقت نفسه على جمع ما نشر من المقالات في الفترة السابقة وترتيبها ، ليخرجها كتابا ينسبه « قول مبروق... »

على أن عنايته بشأن مدين الكتابين : أسرار الإيجاز ، وقول مبروق ، لم يمنه أن يكون له في كل يوم ساعات عديدة للقراءة والأطلاع . وكانت هذه الساعات المحدودة في أكثر لياليه تمتد من المغرب إلى منتصف الليل . وأستطيع أن أقول : إن هذه الفترة على ما كان يفعل فيها من جهد ، كانت فترة جهام

بعوض حبيب شبيه بأسوات الشتاء . وكان بعضهم يرك من هذاب الخبيبي

ويعد ثالث مثل المؤرخين الأوروبيين الذين يتكروون أو يسيرون من أسرار مظاهر القسوة في الحضارات الأوروبية ويكثرون أسرارها في الحضارات الشرقية مثل كل إنسان في هذه الحياة الدنيا ، فإن كل إنسان في هذه الحياة الدنيا يسيروا ومن أسرار مظاهر القسوة التي تركتها نفسه ويكر من أسرار مظاهرها الهادرة عن نفوس غيرة من التأتين وهو يحفل ذلك إن غفلة ومن حسن نية ، وما يفعل ذلك وهو يدري ما يفعل . ولن تتعلم الإنسانية إلا إذا انتعت تضليل النفس هذا

عبد الرحمن شكرى

وراحة ، لم ينم يظنها فيما بقي من حياة . وكتب ببسجه يوسف قريب العهد ، ولكن كتب القسوة أحياه به ، فكان لي راحة كل يوم ساعت : يقرأ وأستمتع إليه في داره ، أو أنشبه في الخيال أو أنشبه في القصة ، أو أصبه إلى السبا . وكان على ربي هذه الفترة وفيها ينمنا من الزمن ، أن أقرأ ما يهدي إلي من الكتب ، لأشير له إلى اللوازم التي يجدي عليه أن يقرأها ، منشا بوقته على حرامته ما لا يقيد . وكان لي في ذلك فائدة أخرى فائدة : وكثيرا ما كان يدفع إلى بعض ما ورد إليه من الرسائل ، لأرى رأي فيه وأشير عليه بالجواب أو أنأجل ذلك ينسب . وكانت هذه الفترة ذات أثر كبير في تكويني وتوجيهي في الأدب فوجيها لم أكن أقصد إليه ، كما تآثر هو ببسجه في هذه الفترة تأثرا أوسع منه في أبيت الإنشاء فوجيها لم يكن يتركه منذ نشأ في الأدب قيل ذلك بتلايين سنة ؛ فبدأ أسره أكثر استواء عند عامة القراء ، وكان قبلها يشتم بالبدوى والتعبد ، كما عالج القصة فتبع فيها إلى حد جيد ، إذ كانت القصة وما تزال أحب ألوان الأدب إلى ، على حين كان الرافعي لا يؤمن بقائمة القصة ولا يترقب يضطرها بين أبواب الأدب الجديد . فما هو إلا أن حفته على عاوتها فأنشأ قصته الأولى ، ثم كأنما اكتشف قلبه من بدء فصار ما ينسب من القصص هو أحب منشا له إليه ، وخطا بها إلى نفوس القراء خطوات ...

ومن طريق ما يذكر في هذا الباب أنني كنت أنشئ القصص لجهة الرسالة ، لا أكاد أمشي بنى غيرها من موضوعات الأدب . وكان حين وضعها عند القراء يدفعني إلى الإجابة والاستمرار ؛ ولكن قارئا واحدا كان ييب على ما أكتب ، ولا يرني مني أن تكون القصة هي كل ما أبلغ من فنون الأدب ، وكثيرا ما كان يقول : « يا بني ، إن لك بياناً وفكراً ومعرفة ، فلماذا لا تحاول أن تكون أدبياً ؟ إنه لا يلق بأن تكون القصص هي كل ما تحاول من شروب الإثناء . وإن نيك استمداك لأكثر من ذلك . . . » وما زال يالج على ويكرمه اللامة حتى وقع في نفس أي أسأه إلى نفس يحاول أن أكون قصصياً ؛ فانصرفت عن القصة ، وكانت أحب إلى ، إلى فنون أخرى من الأدب ، إلا ما أنشئ من « القصص اللدسية » التي

إلا التليل من الأدياء . ونفى في هذا العمل شهراً أو زبده . وكنت منه فيه ، ثم اشتكت للمادة التي كانت بينه وبين القمص . فترك له كتابه بعد أن أبلى منه جزءاً غير قليل . وقد استبطلت في تلك الفترة التي سميت فيها الزاني وهو يحاول تصحيح الكتاب أن أعرف مقدار اطلاعهم وسنة علمه وقوة بعيره بأساليب البرية ؟ وقد رأيت منه في هذا الباب أشياء محبة من قوة الحافظة وبوسعة الاهداء إلى مراجع البحث ، وحرصاً لا استدلال على مواضع النقص ، حتى لكأنني بإزاء مكتبة دقيقة الترتيب منتظمة التنبؤ ما شئت من بحث محدثك إليه قبل أن تبحت عنه . على أنه كان أحياناً يعرف موضع النقص من الكتاب ثم لا يجده البحث إلى عنته ، فيضع فكره موضع فكر المؤلف ليستمع للمنى ويتساوق الكلام وأكثر ما كان يقع ذلك في الشعر المشطور . وقد حدث مرة أن ظلل الزاني يبحث يوماً كبدلاً عن تمام بيت من الشعر في مظاهر من كتب البرية ؟ فلما أعياه البحث جعل تأنبه من نغله ثم مضى إلى تصحيح ما بيده من الكتاب . ولجأ ترك ما هو فيه وقال : « اسمع ! أكوني الكتاب الزاني » فبدت يدي إلى موضعه من المكتبة فتأولته إليه ، فأخذ تصفحه قليلاً ثم قال : « لقد وجدت ... هذا هو البيت الذي كنت أبحث عنه وتأنبه . عد إلى ما كتبت من قبل تصحيحه ! » وعدت إلى ما كتبت ، ورجعت للنظر في الكتاب الذي بين يدي ، فلما تمام البيت فيما كتبت وفي الكتاب سواء ، لا يفتنجان إلا في حرف الجر ... أكان فينل هذا إلى ذاكرة الزاني ، أم إلى قوة بصره بالشعر وبأساليب البيان ؟

ولم يكتب الزاني في هذه الفترة التي سبقت اشتغاله بالرسالة ، إلا بضعة مقالات في البلاغ ، وكان لكل مقال حازه وواحه : كان السيد حسن الثعالبي يكتب في جريدة « كوكب الشرق » كتابات في موضوعات شتى من ردى الساعة وشواظ الحياة . فبدا له يوماً أن يكتب في اللويزة أن يقول الله تعالى : « ليسكن في القصاص حياة ... » وقول الرب : « القتل أتى القتل ! » فآثر أن يردى ... وكان عرد الكوكب في ذلك الوقت هو الدكتور طه حسين ، وهو من يجرى عند الزاني في

أولها تلاميذي على أنها وسيلة من وسائل الترية لأب من الأدب . ثم لم يمض بهد ذلك إلا قليل ، حتى كانت القصة حتى أعرف ما يجعل الزاني من أدب الانتشاء ، وكان له فيها قوافي وديس . وحلت القصة عليها من تقديره بين أبواب الأدب ... ولما سمعت في أذني الزاني ذلك الورق الذي يقطعه عن دنيا الناس ، فإن أسلوبه في الكتابة كان سيئاً من فهم الكثيرين من كاشفة القراء . فلما استيقظ بالورق أخذت على نفسي أن أكون أذنه التي تسمع بها ما يقال عنه ، وما يرى القراء في أسلوبه ، فكنت إذا جلست إليه ليل على أحاوره فيما يدق على الأضام من أسلوبه ، وما تنب عنه أجماع القراء . ثم لا أزال به حتى يثير العبارة فيجعلها أدنى إلى الفهم وأخف على السمع . وكان ينكر ذلك على أول أمره ، بما فيه من اعتداده بنفسه وكبرياء ، وكان أحياناً يوشك أن يغضب ، وأما ألتلف له وأحتال عليه ؟ ثم لم يلبث أن رمى ذلك مني ، فكان على كل العبارة من اللقال ، ثم يسألني : « لماذا فهمت مما كتبت ! » فإذا كان يطابق ما في نفسه مضى في إملائه ، وإلا عاد إلي ما أملاً بالتشويق والتبدل حتى يضح للمنى ويبين المراد . وهذا في النهاية أن يسمى — على الزاح — العقل المتوسط من القراء ... !

لم ينشر الزاني في هذه الفترة شيء ذو لال ، إلا أحاديث كان عليها على بعض الرقرة من كتاب الصحف الأسبوعية . وكان له طائفة من هؤلاء الكتاب يسلط عليهم وبينهم على العيش ، فكانوا يفتنون إليه في الحكمة لياسره حديثاً فيعلم عليهم جوابه ثم يذهبون لينشروه حيث يشاءون ويقبضوا أجره

في هذه الفترة ، وكل إلى الأدب حسام الدين القديسي الروراق تصحيح كتاب « ديوان الماني » لأبي جلال المكري ، وكان قد وقع منه على نسخة خطية فطبعها بأغلاطها وتصحيحها ، ثم بدا له قبل أن يتم طبعه اليونان أن يلبس إلى الزاني ليصححها . فأعطاه ويتم تقصه على أن ينشره في الجزء الأخير من الكتاب ويحيل الزاني هذا التكليف على قلة أجره ، ليقرأ الكتاب قبل أن يقرأ الناس ، وليستمتع بقلة المادة في تصحيحه وتصويب خطه ؛ ولأنها لربانة عقلية غمضة ، ولا يستمرها ولا تقوى عليها

كان كرم عند الكلية ميداناً للقول. والبارصة أياماً بين الزائفي وبعض الأجداد ، ثم لم يبق إلا غائمة ؛ إذ كان الذي يبارس الزائفي في موضوعها ليس أهلاً لمناظرة ، فلم يلبث أن شمر بالإيعاء من أول شرط ، فكتب إلى الزائفي رسالة خاصة في البريد يمتنئيه ويستقر إليه أنه مشغول البال بالاستعداد للزواج...

وفي هذه الفترة تم إنشاء « الجمع الثقوي » وكان الزائفي يني نفسه بأن يكون من أعضائه ، فحال بينه وبين ما يمتنى أنه لا يسمع ؛ وإن لم يمنه أن يكون عضواً في الجمع الملئ العربي يستشعر ، وقد اختير له عز. وللزحوم حافظ تلك الزائفي قبل ذلك بسنوات ، فلم يشهد جلسة من جلساته ، ولم يشترك في قرار غره ؛ ولم يمت إليه برسالة واحدة في موضوع من موضوعات العلم العربي...

وساء رأى الزائفي في الجمع الثقوي من يوم إنشائه ، ولم يمنه من الخلة عليه أنه كان معزواً بأن يختار فيه عضواً مراسلاً كالأنياء ، صدقته فارس غرباشا عضو الجمع وانتخب الجمع ، وكان أول محرراته الأدبية برقية بالشكر إلى المرحوم للثقوي

ولقيت الزائفي ذات مساء ، فآذاهو برغب إلى جريدة البلاغ قائلا : « اقرأ ؛ هذا أديب صغير يهاجم الجمع الثقوي في يوم إنشائه ، وزعم أنه لم يستطع أن يكتب برقية برينة من الخطأ ليشارك بها منشته ... »

وقرأت ، فإذا قد هيف ، وتسهم مر ، وسخيرة لاذعة ... كانت كلمة صغيرة ولكنها ذات شأن ، وقد اختار كاتبها أن يكون توقيعه (أديب صغير) مبالغة في السخرية. والتهكم ... وأخذ الكاتب على الجمع يضر غلطاً لا ينته لها إلا أديب دارس ، في البرية مكان ...

وقال الزائفي : « ماذا رأيت ؟ » قلت : « قد مر لا يبلغ به هذا اللب على إيجازه إلا أديب كبير » قال : « فمن قناته ؟ » وكان سواه مشعراً بجوابه ، ولكنني كنت قد نفسي ... أكون هو وما يحمله على أن يعني عنى ؟ لقد كان من أنس ، وأمين

دينه وفي أدبه وفي إعائه بقدر التواضع ... ولم يكن الزائفي يراغب بوجهه على قراءة كوكب الشرق

وجه البريد ذات صباح إلى الزائفي رسالة من صدقيه الأستاذ محمود محمد عيسى ، يذكر ، يلتفت نظره إلى ما كتب الأستاذ التالي وإلى ضلله في تفصيل الكلمة الجامعية على آية القرآن ... ووقع إلى الزائفي رسالة الأستاذ شاكر محمود يقول : « أتصدق بهذا ؟ أيجز أحد أن يقولها ، أم هي مبالغة وتحويل من محمود ؟ أم هو لم يفهم ما كتب الكاتب للعلم وحمل كلامه على غير ما يريد ؟ »

ثم بحث في طلب الجريدة التي نشرت هذه المقالة في جيبها ، لما كان يقرأها ، وجد وجهه يدها عليه النبط والانتقال ، وحاز لسانه بين صدقيه بكلام ، ثم لم يلبث أن بعض منضاً إلى البار قبل مواعده ، فاقطع عن برين ثم أرسل يستدعي إليه ، فأبلى على مقالة طويلة بعنوان : « كلمة مؤمنة في رد كلمة كاذبة » وكانت مقالة من عيون مقالات الزائفي ، نشرها البلاغ في صفحتها الأدبية . وقد أورد فيها بضعة عشر رأياً في بيان إيجاز الأديب وليلتها من البلاغة وإزاء الكلمة الجامعية ، وقد جعلها من بعد فصلاً من شواهد كتابه « أسرار الإيجاز » الذي لم يطلع بعد ... (١)

وقرأ الأستاذ التالي مقال الزائفي في الرد عليه ، فاقنع بها فيما بينه وبين نفسه ، واعترف على نفسه في خلوة ، ولكنه لاذ بالصمت ، وكانت كرامته الأديبة آخر عليه من كلمة القرآن ، فلم يرد عليه ولم يعترف علانية بما كان من ضلته فيما ارتقى إليه ... وفتح مقال الزائفي أو أياً من القول لملائمة من الأديب ؛ إذ كان فيما رد به الزائفي أن كلمة « القتل أتق القتل » ليست طبعية كما يعرف قراء العربية عامة ، ولكنها نبتت في النسر الباسي مثل ما استعملها الأستاذ التالي في مبارزة القرآن ، وأستدعها عنقرها إلى حكم المجامعية . أكرم بن جيتو ليم في قصيدته ؛ وعبازت دعواه على قراء العربية حتى كشف الزائفي عن زيفها بعد ألف سنة

(١) نحن الذين كثيراً إذا زعمنا أن هذا الكتاب القوي موضوعه في تأليفه ، سيأتي من نهاية أديب العربية ما يعظم على عزاء طبعه في يوم قريب

من جملة الكشاف السليم بالشام ، تطلب إليه أن يعد لها موضوعاً ،
تشره في صحيفتها لتاسية الولد النبوي كذلك ... !

وصاقت أخلاق الرافى ، قيم أن يأتى الرسالة ليفرض لنفسه
بضمة أليم للاستجماع ، ثم تخرج ، فباتت إليه ابتسامته وهو
يقول : « سافعلها فسرني إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، ولو رى
بى هذا الجهد للتواضع إلى تهلكت » ، وعاد إلى مكتبته وهو متعب
مكدود ... ثم أملى على « مقالة » حقيقة للسلم ، « الذي أعاد نشره
في الرسالة بعد ذلك وجمه إلى وصى القلم

وكتب بضع مقالات أدبية في مجلة الالتفات

ثم دعت (الرسالة) ليكتب فصلاً من الهجرة في العدد الدناز
الأول لسنة ١٣٥٣ هـ ، فكان ذلك أول مقبده بالكتابة فيها ، ثم
انصل بها حبله ، فظل يكتب لها كل أسبوع مقالاً أو قصة من
قصص السيرة ، لا يفتقر من هذا الواجب إلا أن يغمه الأرض
أوتغلبه ضاغطة من ضواغل الحياة ، ويواتها وهو يتبها لكتابة مقال

الأسبوعي لها ، ولكن القضاء عاجله لقلقه في مكتبته ورقة بيضاء ... !

« لما بية » محمد صبير الصيراء

الفصول والغايات

للفيلسوف الشاعر الكاتب

أبى العلا المعري

طرفة من دوائع الأدب العربي في طريقتيه ، وفي
أحلو به ، وفي ممانيته . وهو الذي تال فيه أقدم أبى
العلاء إنه عارض به القرائن . ظل طول هذه القرون
مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منه قليل

صححة وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زباني

تمت ثلاثون قرناً غير آجرة البريد
ويطلب بالجله من إنارة الرسالة
ويباع في جميع المكتبات الشهيرة

الأول : فلما لم يعدني بشئ « في ذلك » .

قلت لرافى : « أوتعرف كاتبه ؟ » قال : « حاول أن
تفكر ... لقد حاولت فلم أوفق » ، وكان حسبي هذه الكلمة
لنزول كل شك في نفسي ، فأكذب على الرافى قائلها فقط ... !
ولم أعرف إلا بعد أيام أنه هو ...

وردة الرحم الأستاذ حسن ، قال : « وعاد الرافى يرد ويتهم
ويستعصر ، ويتجذرى . الجميع القنوى » . كل أن يرشده إلى الأصول
الاجتهادية التي مررت بها : كلمة (حتسني) حتى ساء للجميع من يبد
أن يستعملها بمعنى (ظفر) في برقة التكرار إلى جيلة لك ...
وسكت الجميع ، وسكت الأستاذ حسن . والى ، وظل الرافى
(الأدب الصغير) يكتب حتى جاءه الرياء أن يسكت فسكت
مقالات (الأدب الصغير) في نقد الجميع القنوى . هي آخر
ما كتب الرافى في النقد على أسلحه وطريقته

وما كتبه في تلك الفترة بحث طويل في البلاغة النبوية
أنشأ : إجابة لسفوة الهداية الإسلامية بالفراق : لتنتشر في ذكرى
الولادة النبوية . وقد أتى الرافى من النقاء في إنشاء هذا الفصل
مالاً أحببته فيه بقوى عليه . وحسبك أن تعلم أن الرافى لم ينهياً
لكتابة هذا الفصل حتى قرأ صحيح البخاري كله قراءة دارس ،
وأنتق في ذلك بضمة عشر يوماً . وهو وقت قليل لا ينفع للقارى
المعطل أن يقرأ فيه صحيح البخاري قراءة تلاوة ؛ فكيف به دارساً
مشغولاً يقرأ ليتلوه بلاغة الأسلوب ودقة اللفظ ؛ ولكن ذلك
ليس عيباً من الرافى الذى كان يقرأ كل يوم غافى ساعته متواظية
لا يمل ، فلا ينهض من كرسية حتى يوجه قلبه !

وكتب الفصل بعد ذلك في ثلاثة أيام ، ثم دفعه إلى لا كتبه
يحتل . ولم يله على ، فألفت في كتابته ثلاثة أيام أخرى .

هذا الفصل بسلامة عشر من صفحة من صفحات الرسالة ،
ويصلح أن يكون ساجدة لكتاب إحياء القرآن — لو قدر لإحياء
القرآن أن يطبع طبعة جديدة — فإنه أعجبه بموضوعة وفيه تمامه
وما فرغ الرافى من كتابة هذا الفصل ، حتى أحس بحاجة
إلى الراحة بعد ما بذل من جهد ، فأعلق دار كتبه وخرج إلى
الشام يبتغي الهواء ثم لم يكذب يلقى السامع حتى جاس إلى بريد برما

أكرم مررة ، لهذا لم أخرج معركاً

بين العقاد والرافعي

للأستاذ سيد قطب

— ١ —

أني كنت إلى هذا الوقت أديماً يتذوق غيب ، لا نادراً يستطيع التخليل ، ويمصر على التخليل والرجل قد مات فما يحسن القسوة عليه ، ولكن لا يصح أن يكون الموت مطلقاً للقد ، ولهذا سأعبد عنه كما لو كان حياً ، لأن الذي يميتني منه هو إلتناجيه الأدبي ، وما يبدو من نفسه خلال هذا الإلتناج

كنت أشك في « إنسانية » هذا الرجل ، قبل أن أشك في قيمة أدبه ، وكنت أزم بعض إخواني في معرض للناقشة ، أنه خواء من « التفسير » . وأن ذلك سبب كراهيتي له ، وفي أنني لم أره مرة واحدة ، ولم أجلس إليه .
ولذلك كان مني أن أبحث فيما كتبه الأستاذ البرهان من حياته ، لا عن أدبه ، وكان ينبغي أن أتم في تلك هذه الخطبة على « نفس » وعلى « إنسانية »

ولهذا اختلطت ، إن لم أقل دهشت ، حيناً رأيت الأستاذ سيداً يذكر الراجعي « حياً » وعندها عن مظاهر هذا الحب وخطواته . ذلك أن خيالي للنبش من قراءتي الراجعي لم يكن يطرح لي أن ألتجئ إلى وجود هذه الطائفة في حياته ، بل يطلب قلباً ، وكنت أزم أن ليس للرجل قلب ، والحب يقتضي « إنسانية » وكنت أفتدعها فيه .
إلى هذا الحد كان الحكم تلياً على الرجل ، وإلى هذا الحد كان تشاؤمي في تقديره

ولقد ظلت هكذا حتى استلبت بأن أكون ناكداً ، لا يكتفي بالتذوق والإستحسان أو الإستهجان ، ولكن يبل ما يحس ويحلم . فإذا كانت النتيجة ؟

لقد عدلت حكمي قليلاً ، وغفت حدس ، ولم أعد أستعمر البض والكراهية للرجل وأدبه ، ولكن على الأساس سلباً . كنت أنكر عليه « الإنسانية » فأصبحت أنكر عليه « الطبع » ، وكنت لا أجيد منه « الأدب الفني » ، فأصبحت لا أجيد منه « الأدب البشري »

الراجعي أحب معيبي ، في أدبه طلاقة وقوة ، ولكنه يبدؤ أحب النعم لا أحب الضيق ، فيه السهولة الطائفة ، واللينات الثقيلة القوة ، التي تلوح للكثيرين أدباً مغرباً عميقاً

قرأت ما كتبه الأستاذ سيد البرهان تحت هذا العنوان في الرسالة ، كما قرأت كل ما كتبه من « مصطلح صادق الراجعي » قرأته تحت تأثير جميل نفسي خاص ، ذلك أنه كان لي رأي في المرحوم صادق الراجعي ، لعل فيه شيئاً من القسوة ، ولا كنت على ثقة أن هذا الرأي لم يتدخل في تكوينه عندي أي علم خازني ، وإنما كان نتيجة لعدم التجارب بين أكره الأدبية ، وبيني ، فقد كنت في حاجة لأن أسمع من أميداء الراجعي ما عساه يخفف شدة هذا الحكم ، وبكشفت لي من بعض حياة الرجل التي اشتركت في تكوين أدبه ، قللت فيها تشديراً وتبريراً كما كنت أراه فيه ، بما يستدعي قسوة الحكم ، وشدة التفور

وكنت أحتك ألعج من كتابات الأستاذ سيد أنه صديق له ، مطلع على الكثير من أسرار حياته ، وعوامل إنتاجه ، فقلت : اتجه فلنك منقلب صديقاً للراجعي أو عابداً بالنسبة له ؟

والقصة بين الراجعي وبيني أنني قرأت له أول ما قرأت كتابته : « حديث القمر » فأجسست بالفضاء له . أجل بالفضاء ، نص أشدق كلمة تبهر عن ذلك الإحساس الذي غالجني إذ ذاك . ولم تكن كثر بين العقاد وبينه ، إذ ذاك خصومة ، ولم أكن سمعت شيئاً عنه من لشقاد أو سوء ، مما قد يكون سبباً في هذه البضاض . ولو غالجني هذا الشعور بعد خصومته لكانت لوجدت بعض التفسير ، فأنا لا أنكر أنني شديد التبرير على هذا الرجل ، شديد التعميم له وذلك نتيجة فهم صحيح لأدبه واقتناع عميق بنظرته لا يؤثر فيه أن نجف العلاقات الشخصية بيني وبينه في بعض الأحيان

ولقد كنت أكره نفسي بعد ذلك على مطالعة الراجعي ، فتردد كراهية لهذا اللون من الأدب ، حين أن أجيد التخليل . ذلك

المطويات مبتقحة للحياة مستعدة لتقبل صورها المختلفة الثقافية ؛ وهذا ما كنت أفسره من أدبه

وفي اللوائح التي تدعو لنقد وحى الأدبيين كما صورها صديقه ما يصور نظرة الرجل إلى النقد والأدب والثانية منهما ، ومدى نظره العامة للحياة ، واتساع معادها في نفسه ، وهو لا يمد كثيرا غن الذي الذي تصوره له

وفي اختيار الظروف السياسية-للتكايه ، دون أن يكون ورواه عقيدة ما ، إلا شفاء الحزازات ، كالتقاليد التي كتبه في الكوكب ، وكلمة وكلمة بالرسالة ما يؤيد خلل الرجل من « العقيدة » وهي للضرورة « قطع » للنفوذ في الراس ، فغوافه في الأدب لم تكن دوافع العقيدة والانطباع ، بمقدار ما هي وليدة الفكر والتوليد والاحتكاك

ويحظى من ينفذ أن ما أفترقه هنا مقصود به شخص الفقيه ولكنه شيء ، لأيد منه لتقدير أدبه على جديته

وفيما كتبه الأستاذ سعيد عن العقاد كثير من الجهل بطبيعة العقاد ودوافعه في الحياة ، وهوامل البكتاية في نفسه والأستاذ معذور في هذا لأنه لم يختلط بالعقاد أولا ، ولأن نفسه لم تتفتح لأدب العقاد فيفهمه نأيا ولقد كان يعيش في بيئة الرافعي وجود ، ويلوح في من كبايته أن ذلك يلائم جوه الخاص ، ويناسب بيئته الزوجية وأول ما يحظى فيه اعتقاده أن طين العقاد على الرافعي من ناحية الوطنية ، في رده على شد وحى الأربعين ، كان حيلة أمثلها البراعة السياسية

زوجيه الخطأ هو تصور العقاد كرافعي في هذه الحالة النفسية وفي وسائل الصراع ، واستغلال الميل العدوية ، وللنسابات البارونة لكسب القضية ؛

والذين يفهمون العقاد لا يعرفون فيه هذه الصفة. ولكنهم يعرفون طبيعة قوية مخلصه ، لا تتنزع بالليل العدوية ، والبراعة السياسية البارونة . ولكنها تتنزع بتفوق الأدلة ، وحمق الاحساس ، وتتمثل الشعور . فاعادهم العقاد الرافعي بأن قد

لهذا . ولكن الذي يتقصها أنه ليس ورواه ذخيرة تسمية ، ولا طبيعة حية .

لم يكن معنى الرجل في أدبه الحقيقة الأولية البسيطة ، بقدر ما يسيه أن يصور الحقيقة الوتبية عمكة النسيج ، رامة المظهر ، تشبع الدهن ويستطيعها ، ولكنها لا تلبس القلب أو يسيها وكثيرا ما يختلط أدب الدهن وأدب الطبع ، إلا كان مع ذلك قوة . وبما من شك أن الرافعي كان ذكيا قوي الدهن ، ولكنه كان مقلدا من ناحية الطبع والأريحية أرى كبير فرق بين حكم الأدب وحكم النقاد ؟ قد يكون ، ولكنها قريبا المأخذ ، بهند الاحساس .

ويبد لنا أن يمكن أن يفتح العقاد والرافعي في شيء ؛ فشكل منهما نهج لا يلتقي ، الآخر في شيء

للتقاد أدب الطبع القوي والنظرة التحقيقية ، والرافعي أدب الدهن الرضاء وإداه الابع

والعقاد متفتح النفس ، وإن القلب ، والرافعي مقلق من هذه الناحية متفتح للعقل وجده للفتات والومعات وبالطاقة العامة لكل منهما في ناحية متفاوتة بعد ذلك ، فطاقة العقاد النفسية أقوى من طاقة الرافعي التقنية ، وعالم العقاد والمحيطة في نظره أشمل وأرحب بكثير من التلم الذي يعيش فيه الرافعي ، ويصور الدنيا على ضوءه وإنما لم تكن كلمة اليوم تمنح لعرب الأمثال ، فستعكس الكلمات الثقلة للعالم بعد التال

إنما ينبغي اليوم ما كتبه الأستاذ سعيد البرهان ؛ ففيا كتبه وهو أحسن أسفاه الرافعي مصداق لكثير ما تخيلته فيه ؛ وفيما كتبه عن العقاد أشياء كثيرة تستحق الزاجعة ؛ وسأين هذا وذلك

في إله الرافعي أن يشتري كتاب « وحى الأربعين » مع حاجته لفته ما يشير إلى شيق الأقوى للنسب الذي كان يعيش فيه ، وتصور لون من المحدث الصغير قلما يعيش في « نفس » راحة

منتمداً للتوراة والحق ، أو تناول بعض هؤلاء أدبي يمثل هذا الضيق في الفهم ، والاستطلاع في الشهور ، أو يمثل التلاعبات الفنية ، واللغات اليهودية ، التي تناولها أديب البقاع .

ثم لا بد من حث على الأستاذ سميذ أن يسمح لصداقته الرافعي أن تمدو على التقدير الصحيح المقاد ، فيرض يلقب « أمير الشعراء » الذي « يدخله » الدكتور طه حسين بك المقاد « علماً » للشعب وترولاً على هوام

وما أريد أن أبحث في « نواحي » الدكتور بله لإطلاق هذا القلق ، فعلى ذلك الدكتور لا تزال حتى اليوم لا تسمح له بتفسير حقيقة واجبه . والحكم على التيارات حمل صيرلاً يسمح الاستغناء ، ولكنني أعتقد من مظهر هذا التصرف لا من إبعث . ورأى أن هذا القلق غير لائق بالمقاد ، لأن المسألة بينه وبين شعراء العربية في هذا العصر أوسع من المسافة بين النبوة والأشراء . ولاني لا أكرهها شيء أجرى ، وأعتبها في مرض الحقائق الواقعة لا مرض الجدل والمناقشة

قد يكون هناك كتاب يتقاربون مع المقاد ، ولكن ليس هناك شعراء في لغة العرب يتقاربون مع المقاد . ولقد كنت حمت بإصدار بحث عن الإشعاع المعاصر ، ونظرت في أدب جميع الشعراء الأحياء — وأنا من بينهم — ولكن عني من إصداره أن لم أجد نقط اتصال بين المقاد الذي سأكتب عنه أولاً ، وبين جميع الآخرين من الشعراء الفرق هائل جداً ، وأكبر مما يصوره الدكتورون ، بين طائفة هذا الشاعر والطائفة الأخرى

وسيفتبث قولني هذه كثير من أسداف الشعراء المعاصرين ، ولكنهم ليسوا أكرم علي من نفسي ، وأنا حسن الظن بشري ، — ولينفري أنصار مبدأ التواضع — ولكنني حين أسمه أمام شعر البقاع يتلاشى ، وتحبس نفسي عن التعبير حتى يمكن

صدى شعر المقاد نفسي

هذه كلمة حق وقيمة . وسأولى شرح الأمثلة التي تلبث كل ما أسلفته من آراء

(حبران)

مير قطب

لوي الأرمين منشؤه ضيقة شخصية ، وإعجاب سياسي كما فعل ، قائمته هو مستند هذا في صميم نقيته ، وما بينه ما يتألم الرافعي من النتيجة السياسية ، غير ما بينه « كشفه » من النتيجة النفسية ، وتصور التبرعات التي تسببه لهذا البقاع للإعزاز وما من مبدأ حتى يصدر المقاد في هذا ، ولكنني عن طبع قوي يخلق المبادئ الخلقية ، ويختار منها ما يناسبه ، ويرفض ما لا يوافق عليه ، والواقع أن الناس عليه

ويحيط الأستاذ سميذ كذلك في تسمية ما كتبه المقاد في رده شيئاً وسياً للرافعي ، كما أخطأ في تسمية ما كتبه عن مخلوق سيباناً وعشائماً . ويصدق أننا في حاجة لتحديد معنى السب والشتم في لغة الأدب ، جيداً من لغة التواضع

في حاجة إلى بحث هذا الموضوع على ضوء من علم النفس وعلم الأخلاق وتطبيقهما على العالم الأدبي ، فطالما سمعت وصف الكلام بغيرين الومضين بمصطلح هذا المصنف أنفاط الكلام دون بحث أسبابه ، والجملة التي يبالغها

وطيبي أن الحكم على الكلام وحده ، مجرداً من رايته وملازماته حكم شكلي ، إن أرضى قوى التواضع الفنية ، ظن برضى ذوى المواهب النفسية . وإن أرضى العقل ظن برضى القلب وفي هذا عودة إلى القوانين الأساسية بين مدرسة المقاد ومنترسة للرافعي

كتب الرافعي عن نوح الأرمين كلاماً يعرف الأستاذ يومه الأرمية ، والمقاد يعرف هؤلاء ويصدق صفات الرجل النفسية تدور في تسمية من الطبع البليغ والفهم المتفتح . أجد مما أعتقد أنا . ودوامه لذلك الاجتهاد كثيرة ومفجوعة ، فإننا كتب بصور الرافعي كما هو في خيال المقاد ، وكما هو في الحقيقة ، فليس القالب ذنب المقاد في قسوته ، قائماً هو بصور حقيقة ، أو على الأقل ما يفتد هو أنه حقيقة

فإذا كتب عن « مخلوق » يشكك به ، ويشتم بسوء فهمه للأدب ، فيبحث ذلك بحكم الفرق بين طاقة المقاد وطاقة مخلوق ، والحق ، على أن يكون يمثل هذا قائماً لتلي ذلك والحق أن هذا كما تنصيص به المصنوع . وقد كنت أنا لا المقاد

الرئيس الوزير إدوار هريو رجل الأدب

بمناسبة زيارته لمصر

للإستاذ عبد العزيز عويضة

والتي في صلبها الفلسفة والسياسة ؛ وذلك لأن الأدب يجب أن يعيش لتحقيق فكرة معينة في مجتمع معين ، وتأكيد مذهب ورمز وأخوة في الفكر لا يبعد عن ديمومة واحدة في بلد من البلاد ، ولا كان قلبه وحيته لا قيمة لا يسطر في أسواق الأدب الرفيع ؛ لأن الأدب إذا قام على الصبر في الإصرار والإدراك يعني أن يذهب الأدب إلى توحيد « الناس » دون أن يتفجع به عين التفكير في حركتها إلى الأمام ، كان أدبه مستقلاً تسوده الزمرة التاريخية ، لا يصير قاروه أبداً من أنفسهم ؛ وإذا نظروا خلال ذلك الأدب إلى برواياتهم إلا سرايا ، وكأنها يتناب هذا الأدب الصبر في الإدراك يعني انعدام المطلق الوطني فيه ، بأن يمد واضموه إلى تقاليد الأجانب في أديمهم يمتصون في ذلك على الترجمة والانتباس ، فيكونون بذلك أدباء « قروية » - كله الحاكيات والتناثر مع أول إحساسات أهل الوطن ، لأن الأدب كآساس تاج فكري يتسلق للمشاعر والمواطف ، فهو خاص له لون معين يعيش من طباع الأسماء ويمزجها بـ (إقرأ كتابك فتكون هوجو) وعنوانه « الأدب والفلسفة » وأيضاً ما يكتبه ملهم دي ستايل من الأدب والسياسة)

الفلسفة ، والسياسة ، والأدب ، تتميز بعضها عن بعض ولكنها لا تنفصل ، « كالثلاث » إذا سأل أحد أسئلته ، انهدمت وحدة الوجود المنهجي فيه . كذلك « الرجل » بالنسبة للأدي هو ذلك الهيكل الفكري البلي تحقق فيه الممارف الثلاث . وليس في عصرنا هذا رجل يشغل في شخصه كلوث هذه الممارف الثلاث وأسسها كإرنست هريو ، فهو بحق رجل الفلسفة والسياسة والأدب

أما من فلسفته : فذهب إلى أنها غدت مفكر مصري هو فيلون الأمتندي الذي جعل منه موضوعاً لكتاب طريف يتلوه في حياة الأولى . وفي دراسته هذا الفيلسوف أكبر دليل على تحقيق صفة الرجولة والإنسانية فيه ، لأن فيلون وحده في شخصه وفي انشجاف تام عناصر فكرية مختلفة الزوايا ، فهو يهودي النشأة ، مصري الشاعر ، ورائي الثقافة . هو عالم مستقل بذاته يتوسط بين العالم اليوناني القديم وبين عالم التفكير في القرون الوسطى . في دراسته للإسلام يتقدم وما تأخر من



هناك كلوث من الممارف لا تنقسم أسرارها ، إذا تحقق في رجل كانت له صفة الإنسانية الخالصة ؛ هذا الثالث هو الفلسفة والسياسة والأدب ؛ ذلك لأن الفلسفة تعقل الفكر إلى درجة يرتفع بها

عن اضطراب مفردات الوجود الجزئية ، إلى نوع من التجريد المثلّي يتفقد به الترجمة إلى صميم الأصول التي تعدد الأشياء في جوهرها الباطن ، وأخيراً كانت أم فرنسية . والسياسة غريب من المعرفة أخطأ مكافئ في ترجمتها حين قال : « إنها وسيلة للكذب والنداء » ؛ لأنها عند الفكر الأول للبشرية أفلاطون الأسمى - إذ استمرأ لثة الناراري - هي وسيلة لتحقيق منطق العالم في مجال عالم الاجتماع الإنساني ، فيسوده نوع من الانشجاف وجوب استقرار النظام فيه ؛ وتحقيق فيه « ذروة » الكمال تتسليم حياة الإنسان . لهذا كانت السياسة هي بيت القصيد في فلسفة أفلاطون ، وكانت « اللبنة » كنظام اجتماعي - إذا استمرأ لثة - لتقبل دي كولايج - هي المحور الأساسي الذي تدور حوله فلسفات الإغريق في العهد القديم . والأدب ، بكونه لترجمة أن يأتي القارئ إلى جدول موضوعاته في مؤخر كتاب السلام الكبير لانيون من « الأدب الفرنسي » ليري انتباهنا بواحيه

الفكرى فها يكفل الاتجا التفل فى المستقبل القريب. فهذا تحفظ روح الأمة ومشاعرها ، سائفة من غير استراج ، وتسير إلى الأمام فى غير مارتفع ولا ابتذال .

لقد ذهب الرئيس هرو إلى أدب قومه ، واختار من بين قترانه حقبة من الزمان هى الحد القابل بين نوعين فى الأدب القومى : زعرة المناسبة على القديم التى تتخلل فى أدب القرن السابع عشر لليلادى عند واسين وميلير وبرالو ، وزعرة الإصلاح « فيه عند كتاب القرن الثامن عشر مثل روسو وفلنير ومنسكيو . هذه الزعرة الثانية زعرة « حرية » لم تنسجم وطبيعة التفكير الأدبى ، فقيدت على الأدب « الرقيق » بحدوثها لأن بحاله أصبح مزلة لرائش خطباء الثورة بما يحبه كل ذوق أدبى سلم ، وبأله كل تحرف فى التصور والتأليف . وفقت طامعة السياسة على الاستقرار الأدبى ، وحرمتها الخضوع لمذهب واحد معين يحتل مشاعر أمة واحدة معينة ، له لونه ومبنيته الخاصة ، وأصبحت أعلام الأدباء كسهم الزج فى أهل المسارل تصبغ به الزوابع فى كل اتجاه ، نعى تباغ وتشترى بيع الأشخاص فى أسواق السلع اللبالة ، يدور وتذبذب فى سائر الأحزاب ، دون استقرار محوره على مبدأ واحد ثابت لا يتغير . هذه الفترة التى ذهب إليها الرئيس هرو من مبدأ القرن التاسع عشر ، إذ جدت عاصفة الثورة الفرنسية بأوروبا « الرهوى » ولذا ابتدأ ظهور للمذهب الرومانتيكى أى « التخصيص فى الأدب » (بمعنى أن يكون للأدب مسجته الخاصة الخاصة وجرته ، الكاملة فى تصوير وبسطير ما يشاء وهوى . دون أن يخضع مثلاً لقانون الوحدات الثلاث الذى يحدد مثلاً عند واسين ، والذى يتأثر هو فيه بتعاليم اليونان ، وغالبه أصول « الفراجييدى » عند أرسطو وسوقليس وأوربيدس فى العهد اليونانى القديم) ، يفضل ما كتبه شاتوبريان ، وعلى الخصوص الشاعر الخالد فكتور هوجو فى « مقتدته » (رواف كرمويل = واختار الرئيس هرو من أماله هذه الفترة مدام دي روكامبيس ، كوشوع لرسائله الكبيرة ، له كثره اللذة ، وسلام دى ستابل ، كوشوع لرسائله الضئيلة

كانت الرسالة الأولى من البشيمة بحيث طليت فى جزئين ،

المعارف فى تطور التفكير عند بني الإنسيان حتى ظهور نهج الحديث ، وفى دراسته أيضاً توفيق بين الإيمان والنقل وبين عالم الشهادة وعالم القداسة ، وبين الفلسفة والدين ، وبين المثالية اليونانية والمثالية الشرقية . وبصفة أصبحت الأستكسيرة السامرية ، منارة العلم ومنبع النور فى الإيمان والتجريد الفكرى . فاعلم الرئيس هرو بتيلسوف كهذا يدل على مبلغ ما هو عليه من التلم للقرن وبصفة الأخلاق ، وتامة « توحيد ما اختلف » بما ساعده وأمله ليكون رئيساً المجلس النواب الفرنسى . يقم الانجسام بين ما تبين من نزعات الأحزاب ، وأهواء السياسة ، وجوع مناقضاتها المستمرة ، لتعير فى هدوء إلى سبيل الحق الذى يلو على شواهد التخصيص الضيق فى أصول الحكم

وهو فى كتابه هذا يعرض أولاً للمقارنة بين الثورة فى عهد فلستين بالبنقات القروانية ، ثم مقارنة بين الثورة الأستكسيرة . وكفرح — بنفى تلك التفتادات الإفرقية — وفى عروج تلك يمتدح إلى تحليل منج فلول وأكواله الباقية فى مجال الإلقيات ، فيعرض لنظرية الثالثة ختت ، وتحديد همة ليلية الأنكار والأعداد ، ويشتر تأثر بفسلفة الفيتاغوريين ؛ ثم ينتقل إلى الكلام أو شرح جوهر النفس وتشم نشاطها ، وعلى الخصوص وصف حياتها « القابلة » التى تتمثل فى انتقالها وشووبها الثائرة الرينة ، ثم يعرض إلى مذهب فى الأخلاق وطبائع الفضائل وأصول التخلق فى الحياة وما بعد الحياة ، ثم يشرح أشيراً أكرامه فى السياسية ، فيقتد بمبادئ الاعتقاد والتزعم بالمعاج

وأما من أدبه : فهو أدب يلى على التبل والروع ؛ لم يقصد به فرض ديم فى الرعانة على الأدب فى فرنسا ، لأنه يعرف أن الزعامة تلج بكلها فى الناس وذؤوس من يوصون فيهم أحلية هذه الزعامة ، نعى « نسي » إليهم ، دون أن تفرض على الناس فرضاً . وهذه الزعامة لم تقم يوماً ما على التزود الفكرى ، ولا على مهاجة الناس فى مقتداتهم وأطامهم ؛ ولم يكن التجديد فى الأدب يوماً هو الانسلاخ عن ثراث الآباء والأجداد والعباب لما يحبه ذوق البلاد من التواء وعومين فى التصور عند القرينة ، وإنما هو الأقرار بفعل من تقدم من السلف الصالح ، وتضم الحائس

وهو إمكان تمييز مبادئ الدستور القائم إلّا إن ذلك، وإحلال جمهورية
تتبع على أصول البقل. ففي القسم الأول من هذه «التشخيصات»
تشرح مبادئ الثورة والشروط اللازمة لتحقيق مبادئها. وفي
الجزء الثاني تشرح لأصول السمة البقلية لا «البحر» تحقيق
الجمهورية. وفي القسم الأخير تشرح أصول البقل في تغيير
الحالة العامة في فرنسا في ذلك الحين. ففي هذا المخطوط تكتسب
على طريقة أفلاطون في «جمهورية» قديم فرنسا سياسياً وإن
كان يسوده الجبال، إلّا أنه مع ذلك يحدد لنا برنامجاً للحياة في
الحكم، وكيف أنها تهيئ في فرنسا إلى نوع معين من الديمقراطية
لا تبنى مباشرة على مبادئ الثورة الفرنسية بل على أصول
التفكير والنقل الخالص

أما عن سياسته: فتقول إن السياسيين في أغلب أمم الأرض
في زماننا غفاهم أكثر الناس جهلاً بالسياسة وأصولها، وهذا
الجهل راجع في نظري إلى أن السياسة أصبحت مجالاً للجدل
والهرج لا يترك بابها إلا لأصحاب الفراغ والمجد في كل شيء.
ومن ادعى من رجالها العلم والفهم في عالمها، رجع في ظنه وفهمه
هذا إلى مفكرى العصر الحديث، أولئك الذين يشرعون باسم
للأمة والاقتصاد، مع أن السياسة عند أهلها من أكمل التفكير
وخامة أفلاطون الإلهي، تقوم على فهم طبيعة الإنسان العامة
وتخلقه. لهذا كانت السياسة هي بيت التصديق في الفلسفات القديمة
وكانت تتضمن دراسة هذا العلم، ودراسة الأخلاق، وعلى
الخصوص دراسة الأنفاق، وكان لا يمكن أن يسمي الرجل
«سياسياً» إلّا إذا بلغ الجحيم من محرو، وبدأن حرك الحياة
ووقف ظلياً وعملياً على طوائع الناس وتضارب ميولهم، وتباين
معتقداتهم، وأضاف إلى هذه ميول منطق العقل، منطق الحياة.
أما اليوم فهي لا تلم إلا «الفن» «والراد» في كل هيئة
اجتماعية من الذين يؤمنون بما يوحى إليهم رجل ككافران السياسة
هي «مكر وكولم» و«خلاف» «عوضاً من أن تكون «فلسفة»
وأدباً، وأخلاقاً»

لهذا كان الرئيس هربوليس من المبدئين في السياسة، ولأنه
يسر وتعاليم اليونان القديمة، فهو لم يجعل أن يترك بابها،
فيصنع ما يصيب أهلها الآن من إقتضات تتغير بغير فهمه الرجال

واينظر الرئيس «هرز» أن يمد يدها «خففة» عند «إيو»
ليكون في متناول كل قارئ مثقف، بعد أن حذف كثيراً من
«المواش» التي ما كانت في واقع الأمر إلا «زينة» في رسائل
مؤسسة السربون، وقرينه الأول فيها لم يقتصر على دراسة هذه
الأدوية وتحليل شخصيتها في ذاتها، بل كان مع ذلك دراسة الروح
العامة للإروب في ذلك الزمان، وحلل التناسبات الاجتماعية التي
ساهمت في نشوئها الفكري. وليس أحد على صحة كلامنا من
عنوان الرسالة نفسها وهو: «السيدة ركاميه وأمة قديم».
والنظر الثاني إثبات أثر مدينة ليون التي ولدت فيها هذه السيدة
في تكوينها الأدبي، والحياة الأدبية لذلك المدينة خلال ما كتبه



هي فيها في زيارتها المتددة لها في ذلك العهد. والنظر الثالث
هو شرح أهمية اتصالها بمؤسس مذهب الرومانيزم شارلويان
وما كان له من الأثر في توجيه تفكيرها الأدبي والسياسي
والرسالة الثانية، تشرح للمصادفة للثنية التي كانت بين
السيدتين ركاميه، ودوستايفسكي، وأحداهما في زمة النداء ضد
مبادئ البليون بوبارت في «رسالة» تكتب أيضاً في أدب نفس
ذلك العهد وفي نفس الجو الأدبي، غير أنها تتأخر بكونها شرحاً
لبعض مخطوط لم يبلغ حتى ذلك التاريخ، يوجد في المكتبة
الأهلية بإفريس في نحو ٢٩٧ صفحة يتناول «معتقدات لأدراء
سياسية» قبل تعرض مدام دوسدايفسكي إلى «علمها» السيلسي

ليلى المريضة في العراق

للدكتور زكي مبارك

- ١٦ -

خرجت من منزل ليلى نشوان ، فنشوان إلى حد الجنون .
والر في العراق لا يكون إلا في حالين اثنين : حال تحديه فيه
النفس بالفرق في دجلة من الفرح ، وحال تحديه فيه النفس بالفرق
في دجلة من التعب . فالر في العراق إما أن يكون سييذاً كل
السيادة ، وإلّا أن يكون غنياً كل الشقاء .

« كفتك خال ليلى ، نحن ندرق وتلطّف فأدخل دارها
بُسيد الثروب ولا أخرج إلا قُبيل الشروق » وقد تقو
وصف تطردني من دارها بلا تردد ولا إنفاق

خرجت من منزل ليلى نشوان ، فخرجت وصيبتها وصيبتا
معى ، ولكن الحادث الأثيم ترك في القلب عقابيل ، فأخذت
أحترس ، وهل يتفق الحب والاحتباس ؟

نم يتفق الحب والاحتباس ، ولكن يصنع النعم . فالحب
الحريس يقي بنفسه ، ولكنه لا يقي بمن يحبه... وليل بدأت
تد ذنوبي ولينكن من أى تاريخ ؟ منذ اليوم الذي اطمانت فيه
إلى عودة العافية ؟

فمن أنا في دنياي ؟ من أنا في دنياي ؟

لقد كنت أربو أنى تسمى ليلى من جيوى ، ولكن هكذا
كنت في حياتي ، بما أذكر أبدأ أنى عانت الظلم إلى على أبهى
ناس أحييتهم واستقلت في الضم غنم . كنت كالسبب بقلبه
صاحبه بمد أن يله القتال . كنت كالنمن النمر يؤخذ الوغود
بعد انتهاء ما يجعل من نوات . كنت وكنت ، فما أعشاق وما
أعظم يلقى ؟

كفتك دار رأسى وأنا ماض إلى قطار البصرة . وما أدرى
كيف صاغ الله قتل على هذه البصيرة ، فقل لا يتنوا أبدأ ، وهو
ثابت على الدرس والتعطيل ، وليس من الزم أن أذكر أن أعظم
ما يساورني من الضغلات الفلسفية أعتدى إلى حله في أحلامي ،

منهم لا جريت ليها وجوههم . فجد أن مهد ليقسه التزوج
الفكرى بثقافة جامسة وإيق في الفلسفة والأدب ، بطرق عال
الملمدة الاجتماعية علياً في عمادة مدينة ليون ، فأثبت مامو أهل
له من العلم ، وإحكام الأداة ، وتصريف أمور الحياة بين الناس ،
عنى إذا كان في نحو الأوربيين من عمره انتخب مائتة عضواً
في مجلس الشيوخ الفرنسى من منطقة الرون ، متخطياً مجلس
النواب ، فكان أستاذ فضيل في ذلك المجلس عام ١٩١٢ ، ثم
تطرق بعد ذلك إلى منصب الوزارة ، ثم إلى رئاسة الوزراء ، ثم
إلى رئاسة النواب ، فكان في كل مرحلة منها « الفيلسوف
المتأمل » ، « الموحّد لما يختص » . ولعب ويجوار ذلك دوراً
لا يستهان به في تنظيم الحياة لمناجلة لأتة إبان الحرب السلى
عندما ولا الرئيس الوزيرين وزادوا الاعتناء بالمراسلات واللؤونة ؛

ويكن أن يتصور خطر هذا المنصب ، والقتال قائم على قدم وساق
وباعتباره « عمدة » لمدينة ليون ، يكنى هذا أن يرغ ينظر
المشرفين إليه ، لأن من فيها ذكريات تملن بتارخهم في العهد
الحديث . فالرجل القوي والمصرفي صاحب الفؤى ، وأثبت
للملمة سيمو الروح الحريية عند المصريين ، ووضع أسس الاندماطورية
المصرية ، هو القائد سيف Seve أو سليمان باشا الفرنساوى الذى
ترك وطنه في مدينة « ليون » ، بعد انهزام نابليون ، ليكمل
لحساب مؤسس الأسرة البولية السريعة ، فكان عند حسن
خان محمد على باشا فيه ؛ حقق ما رسم له خالق معز الحديقة وشيد
عظمته . كفتك ساعته ليون بملها الأعلام وعلى الخصوص
الأمتياز لاجير في خلق مدرسة للتفكر في مصر تمتلن في ذلك
الشباب القالب الذى ورد شرقة العلم من ستنين في هذه المدينة ،
والذين أصبحوا الآن من قادة الفكر في مصر ، في الفلسفة
الإسلامية ، وفي عمادة الحقوق ، وفي بطانة الحاكم المخططة ،
وفي زمامة الحياة والثقافة . والجليل في أمه هذه المنعسة ، أن
أهلها يملكون على إعلاء كلمة الوطن في نيل وعدوه وودع ، دون
أن يتخذوا من العلم سبيلاً وصيحاً لمناهضة معتقدات أهل البلاد
ودنيا ، وتصورها في حفلات علمة كقبائل اللوحثين

لا م لها . كنها إلا التفكير في الما كل والشرب كما يفعل هذا
الكثير من متخري السرور وجامعة باريس ، وهو ما لا يلقى
بشياب يدي الثقافة والقيم ، ومكتوب على جواز سفره أنه
« مصرى » ؟

غير الميزر عتب

غير مية الجلدة للمرية في كثرهارة هبة

«ليه تلاوميني، وأنت نور عيني؟»

وهي من تقاريد أم كلثوم، وكأني أسمعها أول مرة، فرجعت على نفسي بالأمم وقلت: كذلك يكون البقاي! وبعمت الرجوع إلى ليل لي أقول:

«ليه تلاوميني، وأنت نور عيني»

ولكن تذكرت أني لوقت لإيتبع للقيام. وارجع في وقت واحد: عتاب ليل وعلاقة صاحبة العينين التي أرجو أن أدع برجعها للشرق وحشة الطريق وظلام الليل وفار ذهني بخاور ويخادل:

— كيف تشرك ليل هذا الإشرار؟

— أنا أشرك ليل! متأكد الحب —
والحق أني أشرك بهي ليل، ولكن هذا الشرك هو طريق إلى التوحيد. أنا أحب جميع اللوح لأعني "قلبي يحب ليل". أحب من أحبها بكل ما في الوجود، وأسمنع من أحبها عن جميع التوب

وصاحبة العينين تسألني عن ليل! والسؤال من ليل، من ذلك اللسان الأفتح للبلع هو في ذاته ولست لي ليل. وأنا أيضاً رجل مكروب تفتن به دنياه، وللضلال في هوي السيون قد ينسني كروي؛ وليلي يسرها أن أعيش أطيب العيش، وهو ترف أني لأحبها بغير الحب وللنسيم، شفاها الله وشفاي طوكت بجميع أرجاء الحلة لأرى صاحبة العينين، وما رأيت صاحبة العينين
نشئت جميع دواوين القطار لأرى صاحبة العينين، وما رأيت صاحبة العينين

ورأى حيرتي كاطر الحطة فقال في تطلب، ضاع منك شيء؟ قلت: لا، ما ضاع مني شيء، وإنما أخاف وحشة الطريق وظلام الليل

فصحب الريحل من هذا الحواب الضحك وانصرف
فهل رأي الناس سائلاً مثل قل؟ هل رأوا من يخل رجلاً؟

يرحب بالشرك فيمن عليه الشرك؟
إن الحب يريد أن أذهب إلى البصرة وليس في قلبي غير ليل

والسيو ماسينيون يذكر ذلك، فقد كانت في مئة مواقف يوم كنت طيفه في باريس

أسميت أسعد علي ليلي، ولكن لا بأس، قد وثقت بي، وأطمانت إلي، فأخفت تصادق من أصادق، وشادي من أعادي؛ وليس ذلك بالليل، فما الذي يمنع من أني أحتمل ما يحور في صدرها أني أنا من براكين؟ أليست عرافة؟

بلى، هي عرافة وأنا رأيت الأعاجيب في العراق
فند ليال أوت إلى فراسي في منتصف الليل والساه صاحبة، ثم انتهت على الروع والفرع، فقد كان للزل-ترج سقوطه وحيطاته ينف، فأوقعت للقياح وأنا خائف أقرب، ثم عرفت بد التامل أن الصحو أعقبه غيم وبغض وصواعق
ولا خرجت في الصباح رأيت الشمس آسئت ما جرح الليل، وكان لم يكن شيء!

ذلك هو العراق
وكذلك تكون ليل في العراق
فما الذي يمنع من الصبر على دلالها أو أفاعها شهراً أو شهرين حتى تمل من التضاؤل؟

إن بنض المرضي يرمحهم أن يشوروا على الأطباء. ومن واجب الطبيب أن يرحب بمنزل هذه التورة، لأنها بشير المانية. وسند كر ليلي أني كنت من الصابرين، وأني منحباً عطف الحب ودفن الطبيب! ولني أفاقر ببداد قيل أن تبذل في سبيل غايات الدامع، إن كتب الله أن تأخذ عن طبيبها أدب الصدق والوقار لن أنساك يا ليلي فقد هاديت فيك وموديت وأحل في ليل قوم ضنيبة وتوصل في ليل على الضنان. ولكن هل تفهمين أو تعقلين؟

أما والله لو يجيدني وجدي جيت إلى عاصمة العباد

كانت هذه الخواطر السود تتناش قلبي وأنا في طريق إلى الحيلة، ثم تغير الحنان في قلبي على غير انتظار، فقد سمعت الناي يرسل هذه التزودة رحة للقلوب

وما كاد العلماء يستقروا في جوف حتى هجم النوم هجومًا لم أشهد مثله منذ أعوام طوال ، فمرت آن ذاك اللين الزائب أراح أعصابي ، وهي أعصاب أرفعها الفضال وسهر الليالي انكألت علي للرقعة ونمت وأنا جالس ، نومًا ثقيلاً جداً ، ولم يسر نومي غير الجدل السياسي الذي أكرهه لكثير الدكتور القصاب مع رفيق غلب على اسمه ، وكانا يتحدكان من الممارك الخيرية في دمشق وفي تلك الفترة التفتية صاحب ماذين :

دكتور ، دكتور ، أنظر ، أنظر ، أنظر

فانظرت من نافذة القطار فانا صاحبة البنتين في سيارة متروكة في الوحل

وعمت بالزبول من القطار لأرى هذه المرأة كيف أغشع في البتلة !

ثم تذكرت أنني أيضاً في سيارة متروكة في الشوك ، هي سيارة الحلب

ونظرت إلى المرأة نظرة المهرور

ونظرت إليها نظرة الغرير

نظرت ونظرت ، ثم نظرت ونظرت

وأخذت القطار للوقوف فصار لا يلو على شيء

— دكتور ، دكتور

— نعم ، نعم

— أنظر ، أنظر

فتفتحت عيني فانا الشمس أشرقت وإذا سرب من الظلام

الوحشية يجول في البيداء ، وهي أول مرة أرى فيها الظلام

الوحشية ذات الأحياء والحيون

أفكون هذه الظلام الوحشية هي البشير بالاقتراب من الظلام

الأنسية ؟

هو ذلك ، فلم يبق بيننا وبين الأنس بروجو أهل البصرة

غير سامتين

الله أكبر والله الجدد

هذه هي البصرة ، هذه هي البصرة ، وما تخونني عيناى

فذا هو البلد الطيب ، بلد اللبد ، للبد صاحب الكمال ف

الجنة والأدب والنحو والتصرف

وكان لي في القطار رقيتان : أولها لكثير الدكتور عبد الحميد القصاب ، وهو طبيب يمثل عدوة الزويج ، وديت القاب ، وهو من خيرة الذين عرّفهم في العراق ، وثانيها السيد ظالم وهو صحن أدبي لا تعرف في صحته غير السفر ولا طول الطريق ، وليس فيه غير عيب واحد هو التلجج على اللوسيقار محمد عبد الوهاب والثناء للطنان في أناف أم كلثوم

جلس حضرة يدهن ، ولكن كيف ؟ بعد أن ليس عبادة فضفاضة جلده نسخة من سلطان زنجبار

وأسمى ديواناتي في القطار قريب الشبه بالترفة التي يجلس فيها

أحمد رامي بدار الكتبي البصرية ، الترفة التي ترق فيها المندمة

وتشيك حتى لتحبسها خيوط النشكوت ، الترفة الجذابة التي

يحمي دخولها على أحمد الزين ثم يجلو ويالج على يسألون عن

روايات أليوم أو تأملات لأميرين

وظالم ورامي يشتركان في صفات كثيرة أهمها تشويه الوجه

ورحالة الصوت

— يا سيد ظالم !

— نعم يا سيدنا البية !

— هلم بنا إلى المشاء

— عياد له ، أنت باور تخرب جيبك ؟

— أخرب جيبى ؟ وكيف ؟

— المشاء في القطار حال جداً

وامترض لكثير القصاب فقال : أما يسرك أن تصنع مثل

الذي كنت تصنع في قطار ليون ؟

— لا بأس إذا انتظرت أن يقب القطار في المحطة القبة

وفي المحطة تقدمت قلاص في خمار أسود وميا ملعون هائل

من اللبن الزلاب ، فاشترتاه بشرة فلوس ، وتقدم طفل ، وفي

يده ريقان ، فاشترتاه ، فاشترت في الثمن فاشترتاه ، فقبض على

الريقتين بأستانه والقطار يمضي ، فريمناه بشرة فلوس وتزعمان

أستانه الرقيقتين !

ما أطرف البت في قطار البصرة وما أحلاه ؟

ونعم الرقيقتان أنى ميت من الجوع فلم يأتقنا من الظلام

غير قلمتين

وأحيرة الأعالي . هي فوق الأوهام ، والفتون ، وإن جعلها

فريق من أهل العراق

ما هذه المدينة ؟ ما هي ؟

لقد استأنست كل الاستئناس حين عرفت أن الجنة العربية

لا تزال تسيطر على مثل هذا النثر الجليل

لقد كثرت جماعات بين رأيت وطن العبد والجاهل والحق

البصري ، وإخوان الصفاء

لقد كثرت وهفت حين عرفت أن للعروبة مواطن لا تقل

روعة عن القناطر الخيرية

ثم قلبي الحزين حين تذكرت أن مناظر شط العرب تشبه

مناظر القناطر الخيرية في الحظ . فمن شط العرب تتناقل الشعراء ،

وعن القناطر الخيرية تتناقل الشعراء

ليس على شط العرب قصور ، وليس على القناطر الخيرية قصور ،

الله أكبر وقد أخذ

وبفضل الكامل للبند وصلت إلى منصب الأستاذية في

الأدب العربي ؟ وبفضل الكامل للبند حيث الشيخ سيد

الرسن سبع سنين ؟ وبفضل الكامل للبند امتطيت القاهرة

أن تزامن البصرة ، فسيذكر التاريخ أن الأزهر جلس على حضيرة

المعزق . رجل أعلم من للبند ، هو الشيخ سيد الرسن أستاذي

وأستاذ الأستاذ طه حسين ، على عبد الرازق ولعده حين الإيات .

وأول أستاذي تصدق لتدريس الأدب بالأزهر في مصر الحديث

الله أكبر وقد أخذ

هذه هي البصرة فالتبديل

هذه هي المدينة التي تجري من تحتها الأنهار

هذه حقيقة اليوم ، على أزهاره وأشجاره أذكر النصائح

هذه هي البصرة ، وما تخون عينا

فإذا قيل إن منظر القناطر الخيرية على النيل منظر لا ثاني له

في الوجود ؟

وإذا قيل إن شواطئ الإسكندرية في الصيف لا ثاني لها

في الوجود ؟

وإذا قيل إن حي الشاذلي في باريس لا ثاني له في الوجود ؟

وإذا قيل إن السهل الذي تصادفه بعد الانحدار من جبل

لبنان منظر لا ثاني له في الوجود ؟

وإذا قيل إن مفترق الطرق بين شارع عماد الدين وشارع

فؤاد شيء يتوق الفتون ؟

وإذا قيل إن التوقيع بحبر المنيعة والمبوح بالرمالك نعيم

يذكر بنعيم الفردوس ؟

وإذا قيل إن سبيل المنصورة لها مناق لا ثاني لها في عالم الجبال ؟

وإذا قيل إن مناظر الكروم في برود لا شبيه لها ولا مثيل ؟

وإذا قيل إن بني للبريين . بعضهم على بعض منى فريد

في الوجود ؟

وإذا قيل إن قبة الجامعة المصرية أعظم قباب الشرق ؟

وإذا قيل إن ذكرى مبارك أسعد من استصيح بظلام الليل

في بغداد ؟

إذا قيل ذلك أو بعض ذلك فأعرف أن بمدينة البصرة هي

شيء يفرد في الدنيا الشرق ووجنا الغرب هي غربة للثوب ،

عرفت في البصرة رجلين :

الأول هو السيد نجيب علي ، حاكم البصرة ، أو متصرفه

البصرة

والسيد نجيب علي هو مسك في صورة إنسان

هو تحفة من الأرمية العربية التي جاد بها الله على الوجود

السيد نجيب علي هو الشاهد أن أهل شعراء العرب لم يكونوا

في مدائحهم من الكاذبين

السيد نجيب علي هو الخليل بأن يقال فيه أظهر من الماء ،

وأدق من الهواء

السيد نجيب علي هو مجموعة من الخلاق والبلاب : فيه

أدب معجلى عبد الرازق ، وتبأله عبد الشاوي ، وتتألف منصور

فهمي ، وطية محمد جلال ، ومخاضة علي الزنكوف ، وذلكاء لطاف

السيد ، وسنجد في مبارك وعقل في مبارك ، إن كان له عقل .

ويجري على لسان تلك السيدة الفاظ زوجها ووجهها كشفاً
فيستمر زوجها وهو خيالان

وفي حمرة تلك البشوة ألتفت ساعتي فأرى الموعد اقتراب
للمحاضرة التي دعاني إليها سعادة الأستاذ عبد الرزاق إبراهيم
مدير المعارف بالبصرة . وعند تلك السيدة بدءا لتدري فأبكي
لأنني لا أضمن الإرجوع إلى البصرة ، أنا الطائر الغريب الذي
لم ينعم في البصرة بشيء سواء البيوت في غفوة الزمان ، وهو
لا يفتق في المعركة غير دقائق

وبعد لحظات أكرن في نادي البصرة فأرى الناس في
انتظار بلطات ، إن لم أقل بالألوف . وهناك أرى فتاة جميلة
بنت حمة ليلى ، تقسم لي على لقاء بعد انتهاء المحاضرة وهي تقول :
حافظ علي شبابك يا دكتور ، فاني أختي أن يودي التأليف
بشبابك

فأطلف وأقول : لا تخافي على شبابي يا بختي ، فهو باق
ما بقيت ميراث القلب

وتشجع الفتاة فتقول : أخشى أن يشترك التأليف !
فأشجع وأقول : لا تخافي علي يا بختي فأنا لا أخاف الموت ،
وأنا يخاف الموت

وبروحها ذلك فتقول : وكيف ؟
فأجيب : لأن الموت حيان وهو يخشى أن أكتب ضده
في الجرائد والمجلات

أفي الجلي أني زرت البصرة ورأيت شيد العرب ، ونعمت
بكرم السيد محسن علي ، ومروءة الدكتور عبد الجليل الطوشي ،
وأمدب السيد الرزاق إبراهيم ، ورأيت بنت حمة ليلى ، وشريت
الشاي في منزل السيدة التي تتألم من ليلى ؟

لا تصدق ذلك يا قاري هذه الذكريات ، فكل أحلام رأيتها
في نومي وللي تحوّل

لإن سمحت أيها القاري أن جرائد البصرة اعتزكت في سبيل
أساميع وأسابع فلا تصدق
لإن سمحت أيها القاري أني كتلت عيني بقراب البصرة
فلا تصدق

وبقتل السيد محسن علي عرفت من البصرة في يومين مالا
يعرفه غيري في سبعين

أكتب هذا والنسج في عيني ، بالله يا ألام وأغزل من أن
تسمح لي ببلاتة هذا الرجل مرة ثانية . فإن كان هذا آخر العهد
فخسبي من الزمان أن أسجل ثنائي عليه في هذه الذكريات ، ولما
تقرأ يبدون بالألوف

يا سيد محسن
سلام عليك ، سلام رجل مضى يحفظ عهد التراث
أيا الصديق الثاني فهو الدكتور عبد الجليل الطوشي ، وما
أدري إلى أي بلد أنشئت هذا الطبيب ، فقد عرف النصورة
وشيف الحكوم والقاهرة وبغداد والبصرة والموصل ، فهو
بالاختصار رجل خبير : فيه رقة النصورة وأدب شيف الحكوم
وعقل القاهرة وذكا وبغداد وطرف الموصل وكرم البصرة ، هو
شخصية دولية يحسب لها النصف ألف حساب

وبقتل هذا الطبيب شغيت يومين في إتمام عقديتيك
سيارة تحت تصرف يومين ، وكانت فرصة تذكر فيها الزميل
النالي علي الجارم بك ، فهدى به هرب مني ، لأنني كنت أرجو
أن ينقضي سيازته من وزارة المعارف إلى عملة اللزوم وكان ذكؤه
يسمعه بالحرب مني ، فكان يقول : يا دكتور زكي ، أنا راض عند
الستاري بك ، ثم روح ولا يمود !

ولما قدم الجارم بك ببغداد كنت أعتقد أن يشفع بخبرتي
فيسألني عن الحياة العلمية والأدبية والفلسفية ، ولكنه لم يسألني
إلا عن شيء واحد : لم يسألني والله العظيم إلا عن أسرار البيوت
في بغداد !!

نحن في البصرة
إلى والله ، نحن في البصرة
وفي تلك المدينة ثبال سيدة غيلة عن طبيب ليلى للزينة
في التراث

وتطلب أن ترائي وحدي ، فأذهب إليها وحدي ولا يكون
مناكث غير زوجها اللهم الليل
ويدوم المجلس ساعات وساعات في جسدك هو أنظر وأشرف
ما عرفت القول

التابع في سرباط

ابراهيم نكولن

هبة الاصراج الى عالم الحرية

للأستاذ محمود الخفيف

- ٩ -

يا شباب الرادى ! خذوا اسلحةكم
نظمنا الأمل من بيرة هذا الصاي الضم

وكان لنكولن يرى في هذا الطوائف مدويته التي يتبس فيها
المرقة وأي معرفة هو أحق بها من دراسة طباع الناس والوقوف
من كتب على أحوالهم بل والنفاذ إلى سر أزم وخفيات نفوسهم ؟
أي معرفة هو أحق بها من هذه وهو في غد رئيس الولايات
وعظم الأسياد ؟

فكان كان في طوافه إذا فرغ من عمله ينشئ المجالس ويشتغل
إلى البلاد القريبة فيسمع ويرى ، ويأخذ بقسط من الأجود ،
ويذكر بأدائه إذا عن له أن يندى آراءه في أحوار ويستقيم الناس
ويسلم عن أمانتهم ؛ وله مما يقضى إليه من القضاء ما يرشده في
تظلمه وتجنبيه

إن سمعت أنها القاري أنى عرفت للسيد تحسين على فلا تصدق
إن سمعت أنى زدت قريبات ليلى في البصرة فلا تصدق
إن سمعت أنى أقيت في البصرة معاصرة سمعها مئات أو آلاف
فلا تصدق

إن سمعت أن ما كرم البصرة ودعى على الحطة فلا تصدق
إن سمعت أنى طابعت حبيز نحلة في البصرة فلا تصدق
إن سمعت أن أنهار البصرة دافقتي بالذوالجزر فلا تصدق
إن سمعت بأن أحبال شط العرب ثقلت بذي قضى فلا تصدق
إن سمعت بأنى لم أيقن دوماً واحداً في البصرة فلا تصدق
إن سمعت أن البصرة هدنتي بعد ضلال فلا تصدق
إن سمعت أنى ودعت البصرة بالسمع السنين فلا تصدق

أبها القاري !

أنا ما رأيت البصرة ، ولا رأيت أهل البصرة ؛
وشاهد ذلك أنى لا أزال في عقل ؛ ولو أنى رأيت البصرة

تلبني حسبا فاصبحت من الجانيين

أبها القاري !

أما سمعت أنى اخترع الأفاقيص ؟ فلتعرف أن زيارة البصرة
من تلك الأفاقيص
مضى أعود إليك أبها البصرة مرة ثانية ؟ متى أعود ؟
مضى أعود ؟

« لحدثت شجون »

ذلك مبارك

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرئين

مترجمة بقلم

احمد حسن الزبيدي

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

ومن إدارة « الرسالة »

المن ١٢ قرشاً

ومثل هذا شأنه حتى ينحني دور الحكمة يعود إلى سر تجريد وتنتظر زوجة فإذا هو يدخل الباب وفي عتبة الخطين إلى زوجته وأولاده ، وفي أباديره من البشر يقدر باني حبيبه من اللال ؛ ثم يدفع إليها بمظلة قذيفة مبهمة خالقة الصنعة يسكنها بمضا إلى بيض بخبوط ورفج ، ويأتي إليها حقيقته اغنفا من رقة بساط قديم بها من الأرواق ما نباتت فيها حيوي وما سمرت دونها قبته ، ويقبل على بنية قيرتهم على كنفه وفراعه كاليلاني وم فرحون يتساقطون إلى محادثته حتى تتضيق كلائهم فيها يهرون من زلفا ، وأهمهم تكظم التنظيم لهذا الخروج على النظام وكانت مدرسته في اللبنة إذا فرج من قضائه الكتب يتوحيها ، وإن له فيها لنية ومنعة . وما تلك الكتب التي يقرأ اليوم ؟ إنه شكسبير العظيم الذي رجع المرأة فالتكست فيها الطبيعة واحدة سافرة كاشم ما يكون الزورج والذي مست ومنعة من عبقريته القلب البشري فألقت أكثر نواحيه ، وهو مولع منذ حدثته بمزاجاته النفس البشرية والنزود إلى أسماها ، ومن غير شكسبير يهجه السيل ؟ لذلك كان إذا تناول كتابا من كتب القانون ساعة أو بعض ساعة ثم ألقاه عمد إلى مابية أولها من آثار شكسبير فأنكب عليها ونسى كل شيء سواها ؛ فإذا أتى عليها ففكر وقبكر وظل شاخضا يصره في ثرى الأرضي أو في لأزورد السماء كأنما أخلته من نفسه حال ...

وكانت له في بعض آثار بيرون منعة ، ومن فيها قصته العظيمة « دون جوان » وهو بين هذا وذلك يقب صفحات التاريخ العام وصفحات تاريخ بلاده يسردها ميرة بأحوال الأمم ويرى فيها خطي البشرية في شتى مراحلها ، أو ليس إيمان يبره به ليضيه بعد سنوات على رأس أمته ؟

ومن عجيب أمر هذا الصانع أنه تناول فيها تناول من الكتب كتب الملوك وأخذ يدرجها ، وقد جعل لها صفحات من قرائه ، فعلى علم النبات تصيب من جديد ، وذلك على الحولاء في نصيب ، ثم هذه الكبرية تصيب من عجائبه حقا ليس باليسير ؛ ولكن فيم العجب ؟ وهل تضيق البشرية عن شيء ؟ أي ؟ وإن كنت أسأل بالبيتة من خسر وبما الليل التمس من أثر في فوجيه المرء ، أعظم أن البشرية إنما هي فوق ذلك ، وأن البشري

وما تامل من الأعمال فأما يفتد إلى إلهائها بقوة . نفسه . وهذا لتكوين لم لم يكن الخاطئ أودجبل السياسة ما تشد في شيء من أن يكون للشاعر التخلي أو أوله أفرغ إلى العلم جمده وجبل لدراسة والتحصيل وقته لكن لما منه العالم الفذ أو البيليون التبع . ولقد أتى له أن يقول الشعر في بعض المناسبات فجاء شمره بيورة من نفسه تشعرك بإحاطة النظيفة واليسير . وإنك لتجس الشعر في نفسه وتراه ينظر إلى الحياة والناس نظرة الشاعر ؛ ولكن خياله لا يلقي على عقله كما أن عقله لا يأتي على نوازع قلبه . وإن أراه في ذلك أكثر الناس شيئا يبعث شاعر ألمانيا الأكبر ، ذلك لأن كان يجمع بين اللبنة الخيالية والنظرة العلمية والحكمة العملية ...

وكان أبراهام قد بلغ أشده واستوى ، وأخذت نظره إلى الحياة والناس ترداد عمقا وهو في أول النقد الخابرس ؛ وصار يحس كأن شيئا يقلقه ، شيئا غصينا لا يدرك كنهه يتلفه ويحرك نفسه ويتيقن له صدره أحيانا ، فهل أخضعت السياسة تدب في نفسه من جديد فهو يتأهب ويتحفظ ؟

ولاحظ أصحابه أن آمارات الحزن التي أدرست على وجهه منذ حدثته أخضعت ترداد وضوحا ، فهو على الرغم من عنوية روحه في أحاديثه ومطالعة بشره في قصصه ، تنظري نفسه على كثير من العلم لا يعرف مبيته ؛ وهو إذا خلا إلى نفسه فكر وأمن في التفكير ، وقد تزد وجهه واندمت عليه كآبة عتيقة يترجع لما خاطر من راء ؛ وكثيرا ما وافقه صدقه هرنند وهو على هذه الحال ؛ وكثيرا ما سمعه ينغمر بملأ عين الحزنون ... وهو يدعى منذ زمن « أيب المعوز » أطلقها عليه الناس وهو في ريبان فتوته وديع حياته ، وذلك لما كان يظهر على وجهه من تعاميد حي من أثر العلم لا من أثر السنين ؛ وكان يسه أن يستمع هذا الاسم الجليدي كما كان يسه أن يستمع يدعونه بأسمه الآخر « أيب الأمن »

ما باله اليوم هموما وقد بسط الله له رزقه كثيرا حتى لقد باتت تيمد عليه الحملات على قناعة في الأجر - ما يزيد على تحسنة من المجتنبات كل عام ؟ أجل ما باله هموما وقد استطاع أن يقي عن كامله ذلك الصيب الذي كده عليه زمانا ، فليد خرج

دخلت عليه مرة ومعه رجل من أمجابه ، فسأته عن أمر كاتب طالت إليه فنياده ، فلما غلبت أنه لم يقضه غيبته ووليت عتقة فجذب الباب ورامها فأحدث ثقبه مزيجاً ، ونظر لتكوني إلى صاحبه وقد قرأ في وجهه البهجة ، فقال وهو يتنفس ليخفي بائسامة ما به : إن الأمر حين ، وإن هذه عادة أسراها عرودها إلى حدة مزاجها ولن يكره ما فعلت بالباب فلهذا يكفكف من حديها هذا طرف من حياة لتكوني في سير عجيبه . بعد أن ملد من وشبطلون ، وبعد أن انتهت الدورة الثامنة لطواف المدينة التضايق في تلك الأحياء ، وإنه ليطالب خرجاً من هذه المدينة وما كان له من مخرج إلا أن لتكثيره السياسة من جديد .

وإن للسياسة أن تدبره إليها ، وقد تركت الدعوة أن تجيء من صمعة البيد ، فلقد باتت تلك الدعوة هي كبرى المسائل القومية لامتصاص من مواجعتها إذ صارت تحول في تضاعفها كل ماعداها من المسائل

أزداد ثراء أهل الشمال بسبب التصاغة ، واتسع نطاق التنازع عندهم ، وقوى نفوذهم وتماثلت إلى الحياة نظرتهم ، فبذلك شاعت في الشمال حركة الدعوة إلى تحرير البيد . وتماثلت أصوات المداين واشتدت على الأخص حركة التاديب بالإيسج بعدد بالتشاور البيد في ولايت جديدة

وبقي أهل الجنوب أهل كسل وتغول ، لا تزال خيبتهم تقوم على الزراعة ، والزراعة فتندم بتوم على أيدي البيد ، وازداد طلب القطن فاشتدت الحاجة إلى البيد ؟ فبذلك ازدادت في الجنوب حركة التمسك بالبيد ، واشتدت على الأخص حركة التاديب بوجوب السباح للبيد بالاشتغال فيما شأنه أن يضم إلى الاتحاد من ولايات

ومانا يخيف أهل الشمال من اقتدار البيد ؟ إن للساعة وجهها آخر إلى جانب الوجوه الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية ، ووجهها لا يقل خطره إن لم يرد من هاتيك الوجوه ، وذلك أن التمسك بالبيد في أحد مجلس الاتحاد ، وهو المجلس الأدنى ، كان قائماً كما رسم الدستور على قاعدة لساعة البيد فيها دخل كبير ، وذلك أن كل ولاية كانت ترسل إلى ذلك المجلس من الممثلين عدداً يسهر أو يكبر حسب عدد سكانها . ومن عيب الأموز أن البيد ، ولم يكن

من الذين الأهل ؟ وإيح نفسه من هذا المم البغيض الذي يتريد منه على الأيام ...

ليس غير السياسة التي يفتنه في غربتها لتتوهم أجداها بين نفسه وبين همومها . ليس غير السياسة تشبهه عن وبواسه وتباعد بينه وبين أسرارها التي ما برحت تنفسه وتضايقه في غير موجب

إن زوجة تعيش اليوم من وراء كرده في رعد ؟ فهو ياتي إليها كل ما تصل إليه يده لا يسألها إلا أن تدفع له عن يا يطلب من الأشياء وهي تلتك ؟ وما كانت له بالمال حاجة وهو الذي لا يعرف أسبه للظهر ولا تفتقر ثبوتات الحياة . حسبه من المال مايسد به رمقه ويستر به جسده ، وأمر ذلك موكول إلى أسرارها ؟ ثم ما يفرج به الكرب من بعض اللساكين وهو يقبل ذلك في كثير من الأحيان على كره منها . أما هي فلا ترضى بشئ فراهة للظهر وأهانة النظر ؟ تروح وتندو في مركبة هي اليوم بعض ما غفك ، وما رأى الناس زوجها في تلك المركبة قط ؟ وتلبس من الثياب ما تحكى به أهل باريس ، وتفتش من الأثاث ما تدل به على كثير من الزوجات ... تقبل ذلك وإن كان زوجها ليطلم على الناس في حال تطاول عليها المهد وثيمة متضعضة متضفة ؟ على أنها تراه في ذلك هو اللوم ، فهي ما زالت تهيب به أن يتير من عادته وأن يسي بهندفه ، وهو لا يحفل إلا بالنظافة ، حتى أنها لم تجد بداً أكثر الأمر من أن تسكت وهي كالرعدة ...

ولقد كان يهرب من التزل . أكثر الوقت ، فيقتضي النهار كله في محل عمله أو يقضي طرقاته منه في أنحاء المدينة في بعض التديبات أو في بعض الحفلات ، يتحدث إلى هنا ويسأل ذاك عن حاله ، ويستشيره هؤلاء في أمر قضائي ، ويصدق غيرهم حوله حلفة يتساقطون فيها الحديث ، ثم يسود إلى منزله فيمضي الوقت في القراءة أو في ملاحاة أولاده ، وإنه ليحفر في هذه الملاحاة أن تدخل زوجته الحبيبة فجأة فتراه . يكون ظهوه وهو يرضف بهم على البساط ، فتصرخ وتكسر عليهم صغوم !

غيب أمر تلك المرأة التي عصب بملها وتبلى قدره ثم هي لا تفتأ تده له من أسباب الشحنة والشقاق ما يحيل إليه أنها تنفسه ، لو لا أنه يعتقد أنها ملاخارته زوجة — على الرغم مما وقع ومثد منه في حقها — إلا لا تضمر من عيبه ولا يجاب به ...

طلبت ولاية واسعة في الشمال الغربي هي ولاية نينياس كنسكيكا إلى الاتحاد أن يضمها إليه ، فسرطان ما عادت بشاشة البيد إلى الظهور كما كانت من قبل في عدة عواطف وأجرها أخذ تكسب من المكسيك

عانت للشككة وتقاتل ، فهذه الولاية تقع شمال خط عرض ٣٦ ومع ذلك قام رجال الحزب الديمقراطي يدعون إلى جعلها ولاية بين ولايتي التيبيد ١ ولاحتل حكام في الشمال إزاء ذلك من هياج وغضب وقنور ، وهنا يخطو دوجلاس خطوته فيعلن أن قيام البيد في ولاية أو عدم قيامه أمر يجب أن يترك للخيار فيه إلى الولاية نفسها ولا ميزة بعد ذلك رأى مجلس الاتحاد . بذل دوجلاس كل ما في وسعه وهو يومئذ عضو في مجلس الشيوخ حتى أصدر المجلس قراراً بذلك ، على الرغم من اتفاق مسودي وعلى الرغم من تصالح أهل الشمال وأصحابهم

وسرت في الشمال موجة من الهياج والسخط لن يصفها كلام ؛ ودأب كل من له حظ من التفكير أن هذا القرار الذي بذل دوجلاس ما في وسعه لاستصداره هو الحجة التي سوف تتوجه به حين تشتعل منها نيران الحرب الأهلية . ولقد كانت هذه الخطوة من جانب دوجلاس ، وما أعقبها من عواطف ، سبباً في عودة فتكون كرة أخرى إلى ميدان السياسة ولم يزل الرجلين من جديد جلاذ وصراع

الغيف

مجموعات الرسالة

نباع مجموعات الرسالة مجلدات بالوثائق الوثيقة

٥٠ السنة الأولى في مجلد واحد

٧٠ كل من السنوات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة

في مجلدين

وذلك علناً أجرة البريد وقدرها خمسة قروش في الداخل وعشرة قروش في السودان وعشرون قرشاً في الخارج

عن كل مجلد

لم حق في شيء حتى في أنفسهم ، قد أقبح لهم وزن في هذا الباب تقس عدد السكان في الولايات بما يقابلها من نيس وعيد على أن يعد كل خمس من البيد ثلاثة من البيض ؛ ومعنى هذا أن اقتدار البيد يزيد عدد غملي الولايات الجنوبية في المجلس الأدنى للاتحاد ؛ أما في المجلس الأعلى (مجلس الشيوخ) فكان يمثل كل ولاية عضوان سترث تلك الولاية أو كبرت ...

ولقد كان أهل الشمال في الأصل أكثر عدداً حتى أهل الجنوب فكانت لهم بذلك أغلبية في المجلس ولكنها كانت أغلبية صغيرة ؛ ولقد أخذت عديم زداد كما ذكرنا فظلت لهم قلبية ؛ ولكن أهل الجنوب يريدونها أن تكون لهم ولن تقس لهم ذلك إلا باقتدار البيد

فذلك ترى أن مفضلة البيد كبرى للمصالح وأنها ناجية من عوامل أساسية ترجع إلى كيان الاتحاد نفسه ولن تكون السيطرة فيه : لأهل الشمال أم لأهل الجنوب ؟ وما كان متباينان مرقت بينهما عوامل البنية - وهذا إلى ما في الحقيقة من عناصر خلقية إنسانية لها نصيبها من الخطر والاعتبار

ولما تقدمت بالاتحاد السنون أصبحت مسألة البيد بحيث أن أدنى اضطراب فيها يؤدي إلى زلقة في هيكل الاتحاد كله ؛ ولقد قطع قادة الرأي إلى ذلك من أمر بيده ، وذلك حينما انضمت ولاية جينيتا هي ولاية مسؤورية إلى الاتحاد عام ١٨٧٠ وتكون يومئذ في الثانية عشرة ، فلقد أصدر المجلس قراراً خطير الشأن عرف باسم « اتفاق مسؤوري » ، ومؤداه أنه لا يسمح باقتدار البيد شمال خط عرض ٣٦ أعنى أن هذا الخط يفصل بين الولايات التي يجمع فيها نظام البيد والولايات التي يحظر فيها ذلك النظام منذ ذلك اليوم ، يعمل الساسة على توطيد هذا الاتفاق وكان من أكبر الداعمين إلى مراعاة دوجلاس ذلك الذي رأيت منذ أعوام مجلس إلى جانب لتكون نائياً في مجلس مقاطعة أليونس ، وما يذكره له في هذا الصدد قوله : « إن هذا الاتفاق أبدى ببرهانه »

ولقد رأينا فيما سلف كيف كان دوجلاس يناقش إبراهيم وهو يدعجه إلى الهدف ، ورأينا كيف كان يأخذ الطريق على منافسيه في كل شيء . وما هو ذا اليوم وله في الحزب الديمقراطي من مركز الصدارة ، خرج البلاد رجة عتيقة بخطوة جريئة من خطوته

تطور الحركة الأدبية

في فرنسا الحديثة^(١)

ف. BRUNETIÈRE بروتيير

١٨٩٤ - ١٩٠٦

للاستاذ خليل هنداوي

- ٣ -

محول المواقف النفسية

إن علم النفس - في كلا المعنيين المدرسي والإداعي - لم يصل إلى القول بأن كل شيء في النفس الانشائية واضح جلي وكووني وديكارتي يؤمن بهذا الموضع . أما راسين وديكام فابتدأ دويديو فلا يؤمنون بإيمانها

يقول هيرميون لاوريت :

من قال لك ... إنني قلت لك إنني قلت (باروس) ولكن هذا ليس إلا جزءاً من نفس الهوى أبغضه وأريد نسيانه وأريد جهزماً آخر يقول عكس هذا والأمية (كلاف) لا تعرف ولا تريد أن تعرف للناظم عجب (كلاف) ولماذا أجبت (آخر) بدلاً منه . لأنها تتأجل ولأنها لا تستطيع أن تفسر أسباب هذا التناقل

أصحاب المدرسة الإداعية قد أحبوا الأهواء المضطربة ، وملأوا دواوينهم بالشاعر المظلمة ، والنفس التي يناقش بعضها بعضاً ، ولم يجهرأ أن كل شخص إنما هو عالم بذاته بل جملة عوالم مخفية . ولكن هؤلاء كأولئك قد جبروا أن يجملوا من هذه العوالم عوالم عقلية حيث يمكن التناقل بوضوح من الأعمال إلى الأسباب . وقد أعطوا أمثلة على ذلك أسلوبيهم الذي يبر - بنظام عن الفوضى - ويوضح عن التبتوت

ومكذلك كان علم النفس في المدرسة الانشائية واضحاً لأنه يرى أن كل شيء يمر بالنفس ، وكل شيء في النفس بالشعور . وبين اللادتين - سواء تباكها أو أبغدا - يمكن دائماً أن تجد مذنباً

(١) في الأستاذ د. دابال مور

واضحاً تابلًا لتحليل . ولكن هذه النظرية (الديكارية) قد تحولت . في القرن الثامن عشر (إذ ليس الانشائيان ما يريد أن يكونه ، أو ما تسخ له نفسه بأن يكون . فالأداة تعمل فيه وتؤثر فيه وهو يتحمل تأثير اللناغ والبيئة ، وهو ينتج بفسده ولينكل ما يؤثر في جسمه . وإن اللناغ والوسط تأثيراً كلياً ويستلظهما أن يتأبلا الطبع الذاتي ، تأملياً بأن التأثيرات التي تأتي من الجسد هي حالات وسدق تمر من كل منطق ، ولقد تكون حركاتنا الباطنة - في كثير من مواضعها - خالية من العقل

فالرواية التي جعل منها - زولا - قاعدة علم النفس فيستطيع أن ترتب الحوادث النفسية على حوادث سابقة . وأصحاب هذا للذهب يمتنعون التحليل العلمي للنتائج العقلية ، وبريجون الحوادث النفسية للحوالات عضوية خاضعة لنظام اللادة . ولكن هذه اللادة قد حطمت والتحليل العلمي قد نوحش فكان شيئاً

وها هنا تظهر مبادئ علم النفس المدرسي التي نرى أنها ههنا . قال بعض علماء ماوراء الطبيعة من الألمان - كوتنهاور وهارتان - جبراً بأن يقولوا : أن العالم لا يقاد للعقل ، وإنما يقاد بالإرادة دون أن تحس حجاب نفسها ، وقد أبغضت لكونها حقة منطقية . ولقد كان لفلسفة « شوبنهاور » تأثير فاعل في فرنسا حول سنة ١٨٨٠ وهي ولا ريب تمت بسيرة إلى علم ما وراء الطبيعة . ولكنها تنفذ في كثير من أصولها على نظريات نفسية طيبة .

فإن آكار العالم - شاركو - ١٨٧٠ - ١٨٨٠ تميل على إثبات النظرية القائلة بأنه يمكن أن ينشأ في العقل من موضوع واحد أشكال وإزادات عمولة لا يميها النقل الجاهلي ؛ ولكنها تؤثر في الجسم تأثيراً أعمد وأوسع مدى من تأثيره .

والعالم - ديو - يدرسه لأعراض البيا كركة والإرادة يثبت أن فيها - ذاكرات - لانيتها ولكنها تجا في أنفسنا متعجبة ببيدة ، وإستجابة داء ما أني يوتظها ويحيها . (ديبرس جان) أثر بأنه يمكن في الكائن الواحد أن تقيم نفوس متعددة ، كل نفس لها عالمها ، وكل نفس تظهر بدورها . والتلافة أنفسهم يتأدون العالم الراي ويفتشون عن المسائل الكبرى في علم غير واضح حيث لا سلطة للعقل ولا للعقل ، والعالم الكبير

في عبد الربيع

البعث

للأستاذ محمود الخفيف

يا رُبَّوعاً أفرأيتها سَعَرَتْني
زَحَّةُ الحُسنِ حَوَّلَتْها شَقْلتي !
تُبَارِي جُوعها بِإِسْمايَ
وَادْعَاتُ في زَهْرها خَيْرَاتِ
شاقاً الرُّبيع طُلُوعُ
الْبُعثِ القَلْبِ مِنْ حَبِيبِ الشَّبَابِ
وَأَقَانِيَتِ قُوَّةِ الْمُسْتَطَابِ
إِيه يا زَهْرَةَ التَّنْصِيحِ هَانِي
مَا تَحْظِي بِه وَأَنْفِي

من حديث الهوى ومن اختياره
ووصي يا زُورِدْ وَرَدَ التَّحْدِيدِ
وَرَوَّاءُ الصَّبَا وَطَلْعُ الزُّورِدِ
هِيَ أَهَذَا الرِّقِيفُ حَامِ قُوَادِي
هَلْ أَتَاكَ التَّجْدِيدُ خَوْلاً؟
كَسَمِ الرُّبِيعِ فِي أَتْعَارِهِ
صَوْرِي لِي مِنْ الْجِلَالِ الشَّامِ
حَالَاتِي رَقَبْتُ عَلَيْهَا مَتَاعاً
مَهْدِي الْقَلْبَ بِأَنْتِ الزُّورِ الْآخِي
رَوَّجِي بِهِتِي مِنْ مِتَابِ
كَعَصْرَتِ السَّلَاطِ مِنْ قِيَادِهِ
التَّصَاوِيرُ فِي الشَّائِئِ تَقِي
مَا أَرَى مِثْلَ لَحْنِي أَيْ لَعْنِ

فَرَحٌ صَادِقٌ وَلَهُوَ غَرِيبٌ
وَهَناءُ وَنَشْوَةٌ وَزِيَادُ
يَرْقُبُ الْقَلْبَ ضِيَاءُ مِنْ وَكَلِهِ !
وَالْيَاكُمَاتُ كَذَذَ كَرْنَ الْمَدِيدِ
فَتَطْلُنُ الْفَنَاءَ لَحْناً جَمِيلاً
نَامَتْ فِي أَيْكِهِ خَافِضَاتِ
بِلَا السَّحْرِ مِنْ شِعَارِ حَتِينِ
لَوْ حَكِيَ الْقَوْدُ شَجَرُهُ لَمْ يَجَاوِهِ
وَالْقِرَاشُ الْعَرُوبُ حُلُومُ الْطَوَافِ
فِي الزَّيَا، فِي الْبَطَاحِ، حَوْلَ الشُّفَاغِ
حَامِ شَاقِي بَيْتِ قَرِيبِ
بَدَى فِي الرُّؤْيِ سَابِغاً وَتَهَوَّى
حَاوِراً بَيْنَ زَهْرِهِ وَتَجْمَلِهِ
قَرْحَةٌ هَزَّ سَعَرُهَا كُلَّ حَيٍّ
صَفَتْ لَحْنِي مِنْ لُحْنِ الْبَيْتِ
تَبَوَّلَ الْأَلَامُ كَرّاً وَبَقِي
سَعَرُ هَذَا الْجَلَالِ يَبْجَعُ نَفْسِي
كَلَّا طَلَفَ طَلِيفٌ مِنْ نَهَارِهِ

هَالِكاً هَا (١) يَا وَاسِعَ الْفُرَاتِ !
هَالِكاً هَا هَذِهِ التَّيْبَةُ حَسْبِي
وَأَعْطَا، يَتَّ بَدَأَ لَا يَلَّانِ
بَصْرُوفِ الزَّمَانِ أَوْ أَلْكَارِهِ

الخفيف.

• بصير هذه الكلمة من أسناننا الجليل محمد فريد أبو حديد وقد اجتمعوا
كله عدة مرحة عموم عام ١٩٠٩ Heigh الإنجليزية

خَالِيهِ الزَّهْرُ فِي جُيُوعِ نَهَارِهِ
مُدَّ عَيْنِيكَ فِي مَطْلَعِهِ الْخَيْطِ
رَبِّمَا لَوْ اسْتَشِيرَ الْخَبِيرُ وَأَشَقَّ
نَفْعُهُ الْخَلِيلُ مِنْ نَذَى نَوَارِهِ
هَذَا الْبَيْتُ هَزَّ كُلَّ مَكَانٍ
وَنَشَى فِي الرِّيَاضِ جَمَّ لِلْمَانِ !
أَطْلُقِي النَّفْسَ فِي مَوَاكِبِ آثَا
رَوَّجِي سَوَاسِ الْقَلْبِ وَالْمَرْحِ
خَلَّيْتُ الْمُسُومَ فِي تَجَارِهِ
سَرَّحَ السَّيْنَ هَلْ يَرَى بَدْرُ بَشَرٍ
وَقَدْ فِي كُلِّ وَادٍ وَسَعَرٍ ؟
وَالْتِاعَ وَطِلْسَانَ وَكُوثِي
وَتَهَوَّلَ تَلَعُ النَّفْسِ فِيهَا
من صفات الربيع رُوحُ الشَّكْلَةِ

الصُّبْحُ زَايِرٌ يَبْقِيهِ الْجَلِيلُ
وَالزَّوَالُ يَسْكِبُهُ الْقَلِيلُ
تَهَبُّلُ النَّفْسِ مِنْ جَمَالِ عَطِيرٍ
وَسَاءَ سَاوِيَرُ تَطْلُفُ بَرُوحِ
لَبَّحَ الرُّوحُ مِنْ زَوَادِ سَطَرِهِ !
بَقِظَةٌ فِي الرِّيَاضِ تَوَقَّظُ جَمِيٍّ
وَطُيُوفٌ بِهَا تَلَكُّ نَفْسِي
يُخَفِّقُ الْقَلْبُ الْجَمَالَ وَيَهْفُ
لِلْفَتَى مِثْلَ زَهْرَةٍ بَهْتِهَا
تَحَلَّتْ مِنْ فِدَقِهِ وَازْدَهَرَهُ
ثَرَّةً هَاهُنَا وَتَشْ بَدِيعِ
وَأَسَاقِي هُنَا وَحَشْدُ جَمِيعِ
زِينَةٍ صَافَهَا الرُّبِيعُ فَنَوَّغَا
فِي فِي الْبَيْنِ بَهْجَةً وَفِي لَحْنِ
مَلَكِ الْقَلْبِ وَاسْتَوَى فِي قَرَارِهِ

زَهْرَاتُ فَيَنْ يَفْرُقُ طَرَفِي
تَصَدَّى أَلْوَانُهَا كُلَّ وَصْفِ
طَافَ بِالنَّفْسِ مَدِينٌ شَعُورِ
أَيْنَ مِنْهُ الْيَاكُنُ ؟ أَيْنَ الْفَوَاقِ ؟
أَيْنَ نُورِ الصَّبَاحِ مِنْ أَوَارِهِ ؟
خَطَرَاتُ تَحْمِلُ لِي السَّجُودِ
زُورِي مِنْ زَوَادِ هَذَا الْوُجُودِ !
شَاعَ فِي نَفْسِي الْجَمَالُ وَنَسَتْ
مِنْ هَلَى الْبَاكِيَةِ الصُّورِ قَلْبِي
لَحَلَّتْ تَشْتَاكُ فِي آخِرِهِ

• بدأت في مستهل الربيع وماتت دون إتمامها شوقاً إلى حتى بناء قصتها
في عهد من إعياده

شوقي والرافعي

في النسخ
لأستاذ جليل

وفي (كتاب الله) : « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثره منها ، وما له في الآخرة من نصيب »

فلنرجع حسين والجزم أحسن ، ولنتعمد في الترجيح أقوال وأما قول شوقي : « ليل مناد دما ليل غف له الخ » وإيتناؤه بالتكرار فحذر الكلام في ذلك لابتغى الدخان وقد استجاده الرعي

فقله في (شرح الكافية) : « قال ابن الهيثم — وما أحسن ما قال : إنا حبيبات القادة فأخير من أي نيكرة شئت ، وذلك لأن الغرض من الكلام إثابة الغائب ، فإذا حصلت جاز الحكم سواء تخصص الحكم عليه بشئ أو لا ، فصاحب تجوز الاختيار عن التيقن وعن القائل سواء كلاً معنيين أو تكررتين شخصيتين بوجه أو تكررتين غير شخصيتين بشئ — واحد — وهو عدم علم الغائب بمحصل ذلك الحكم للمحكوم عليه . فلو علم في المعرفة ذلك كما لو علم قيام زيد مثلاً قلنا : زيد قائم عدّ لنوا ، ولو لم

قال الأستاذ محمد سعيد البرزنجي في مقاله الأنيقة (الرافعية) في (الرسالة) : إنجامة التراء : « وكانت — يعني مقالة الرافعي في شوقي في المقتطف — دراسة اعتقد أن أحداً من كتاب العربية لم يكتب مثلهما من شوقي أو يبلغ ما بلغ الرافعي بمثله . وكان مما أجد الرافعي على شوقي وسبه غلطت في النحو أو القنة أن شوقي ابتداءً بالتكررة في قوله : ليل ، فنادى دما ليل غف له

نشوان في جنات الصدر عريد

أقول : الحق أن مقالة الأدب الكبير الأستاذ الرافعي في (أمير الشعراء) — راحة الله عليهما — هي من أبلغ ما قاله القائلون في شوقي ، وأما قول الأستاذ محمد سعيد : إن شوقياً ابتداءً بالتكررة في قوله : ليل ، البتة ، فهناك إشقياء والأشياء تدفعه . وهذا البتة لم يروه الأستاذ الرافعي ، والذي أوردته في مقاله في المقتطف التراء في أبيات وخطاً (تجويد) وسونها للكاتب المشهور الأستاذ (القلاد) هو هذا :

إن رأيتي تميل عن مكان لم تملك بيني وبينها أغصيلة
وإن مائك يقول : « وبعد ماش وفنك الجزاء حسن »
ويقول ابن عقيل : « إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً جاز جزم الجزاء ورضه ، وكلاً حسن . وأدق من قول ابن مالك وأدق عقيل قول تلميذ (الخليل) في (الكتاب) : « وقد تقول : « إن أيتني أتيك أي أتيك إن أيتني » ، قال زهير :

وإن أئام خليل يرمي بسبالة

يقول : لا تأبى مال ولا حريم^(١)

الحديث عن (شوقي) ذكرني عبارات من مرسية قيلت فيه :
'ليل' (الكريمة) ولي : أين غاب الليل ؟

أين غاب الليل ؟

زهر (الكريمة) يبيد جموع ظاهرات في الصباح
تحن (الكريمة) آسن : لا اعتزاز ، لا ارتياح ، لا طرب
بهجة زلت ، وجات وحشة ، وعما (الكريمة)
سزن : لا يوم^(٢)

أجل ، الشعر سداً ما نطق

الاستكرمة

في كلمة : المختار وكتاب القصور والفتاوى : « ويأوي في فراشه »
وهي : (ويأوي إلى فراشه) وفيها : « المصون » وهي (المصون) بالله

(١) لا يرمي : لا يفرق

(١) الخليل : الخياط ذو الخلعة ، والحرم بين الحرم أي إذا سئل لم يسل
بنيته مال ولا حرمه على سائله (الفتصري)

في المذهب الرمزي

تعليق

للدكتور بشر فارس

إن لفظة الرمزية في الأدب الحديث تصرف ذهنك على الفور إلى الطريقة التي ابتكرها نثر من شعراء القرنين ثمانية عشر وثمانين على الأخص، تعود على الأعلوب الرمزي الجامد الذي كان له الأسر في تلك العهد، وانتقايًا إلى رمي الوجودان: إلى تنقيب الإحساس على العقل - وذكاء الرمزية (الفرزوس برتران) و (جيرارد دي نerval) ولا سيما (بودلير) الفصل - وأنا أظلمة

(أوتو راتنوف) و (بول فزايين) و (مالارميه) ثم (لاندورج) - و (كاهن) و (روديناخ) و (فرهاين) و (مورياس) و (ستوارت سمول) و (هنري دي رينيه) و (ديجادان) و (سامان) وغيرهم. وسرعان ما اتضح للذهب نواص بشفاعة الاستهلام، وإذ نحن وقتنا عنه، نطال الذهب أعينًا (رامبو) يقول على السحر القليل، و (فرلين) على القرم، و (مالارميه) على الانهزام. وقد دوت بعده النواص إلى جانب ما وقع بين أصحابها من المناظرات في جلات صغيرة أشتت للدماغ عن الرمزية وبها فضلًا عن هدم البحر الابتنائي القائم، انضكر منها: le Symboliste, la Cravache, le Scapin وكان لأجل «الرمزية» - فوق هذا - قبولًا يمتصون فيها، قد أدركت واحدة منها في باريس قبل أن تنقلب قوة حديثة، وكان اسمها le Panthéon، وهي اليوم Caboulade

وقد راسلت «الرمزية» في الشعر «رمزية» في الموسيقى والنثن تأخذ مأخذها. وأهم الموسيقيين الرمزيين (كود ديوي) و (أبرع المصورين) (بوليه دي شافان)، والنحاتين (دوغان) معلم جبران خليل جبران

ثم إن «الرمزية» في ألمانيا (رلكه) و (دعل)، وفي إنجلترا (بيتر)، وفي البرتغال (أوجينيو دي كاسترو)

وأما مصادر هذه «الرمزية» فينازعها الأدب والفلسفة والنثن والموسيقى. وإذ نحن قرأنا أن الرمزية إنعام - أكثر الأسر - التعبير عن الحياة الباطنة رغبنا خاصة إلى تأويل (بودلير): «الثن الخالص أن تجلي شعرا يوم ويوم فيضم في أكثر المثلث والموضوع»، «والقوة (نيويونر)» «النام هو ما يتنقل في»، «والى منج نفر من المصورين الإنجليز الوسومين

يقول أن يدافع قلبي في التلنيل أحب أن أشكر لمصباح في الرسالة» انبساطه إلى مسرحي «مفرق الطريق» - إذ سمع ينشر نقد منسوب لما لأجيالين مضيا، ثم بحث مستفيض في المذهب الرمزي لأشروع مضى، وكلاما من قلم الأستاذ ذكي طليحات مقتض أنجيل وزارة المعارف. وكان صاحب «الرسالة» مصر أن تنقل الأباليب المستعدة على يده إلى قراء العربية. ألييت «الرسالة» رسالة؟

والحق أني ما كنت لأتوقع أن يتر القراء حتى القناد لسرحني هذا ما سني أنها تنصرف عن أروان الأدب المروقة عندنا أعرفنا شديداً قلن يكون مصيرها سوى الشباع، حتى فوجئت بباطنة من الرسائل والمقالات جعلني أروي الشرق العربي غير نقود مما يهجم عليه من باب كان منلقاً، بل غير جزوع مما يحكم الفهم بعض الشقة. وإليك دليلا على هذا ما بث به الأستاذ أمين الرمياني: «تصبحت الرواية ألا بني، من الاستنراب والدهش. ثم قرأتها لأهمها ففهمتها - أظن - واستكبرتها على صفرها. ثم أعدت قراءتها للمرة الثالثة متقدماً بحاسنها الفريدة الجملة، وبقائها البوغية، وحقاتها اللدية، ونظاها الفلسفية، وروايتها الفنية...» - تأتي في لفرح بهذا الأمر لأن: حققت ما قبلت في توطئة السرحية: «وعندئذ أنه قد حلان الزمن البقي فيه أصبح الإيجاز والأياء في الانشاء الرغيع أحب إليه القاري العربي المذهب من التطويل، والتذييل...»

هذا وقد خطرت لي أن أضع للسرحية توطئة جامعة أضيف فيها طريقة السرحية لأهم الأذهان إلى الأقرب عليها، لا تطاولاً مني، ماذا الله! ولكن طليفاً في استدراج القاري إلى القراءة وكشفاً من زعة قلبي. وإذ لم أجد بذلك من إطلاق عبوان على تلك الطريقة دونت هذه الجملة: «هذه قصة تحليلية على الطريقة الرمزية - إذا شئت - أمدري ما قلت - إذا شئت»

التي حلت على أن أختار لفظة « الرزمة » دون غيرها فضلاً عن أن المسرح الحديث لا يزال يحمل هذه اللفظة غشواً له حقا إن الرزمة الأولى كانت قد أودت مسرحيات مثل *La Petite Bête* (بول نور) و *Intérieur* (ليترليك) و *Libu* (جلاري) مثل كلها في *Roi Théâtre de Théâtre d'Art* . غير أن المسرح الحديث وإن ساء أمل الفن « المسرح الرعزي » من باب الاصطلاح اليهض على عناصر يزيد على اليهضتها الرزمة الأولى : يهض على نتائج علم النفس الحديثة (تجارب «شاركو» في التنويم والإيهام ، و«ريو» في أمراض الذاكرة والإرادة التخيفية ، و« فرويد » في أسرار العقل الباطن ، و« برجيون » في تنبؤ للعنصر الذي في النفس على البارز) ونظريات الفلسفة (الإدراك بيسيرة لا بالعقل بل نحو ما يرى «برجيون» ثم اليك في الدم اللطيق والرفق عن الزاوية حسب مثل «دوستوفسكي» وتولستوي، وجورج «فتش» - يوز الخطن كأنهم على فطرتهم، ولكنها فطرة من سفت تقه حتى أنها تأتي القناعة بثقافة العن واحد) ، ومسرحيات أدباء النبال مثل «بيرونسن» ولاسيا «إيسن» حيث للنايات البنفسية تصرع قوى الحياة الاجتماعية ، ثم قصص بقعة من الإنجليزية مثل «كارين منسفلد» و«فريجينا وولف» لما يطرد فيها من التأثرية المحضة . ثم أنشأ إلى هذه العناصر ما يتيق من جانب الفنون الأخرى كالنصوير التبييري والتأثرية والرقص الإيهامي والمسرح الرمزي الحديث على أركان . ولا أحب أن أقضي في هذا الموضوع الجديد . وجسي أن أذكر أمدا بعض رجاله النابيين ، وم : (إيسن) و (هوجسن) و (ميرليك) وإن دجبت طريقته إلى الرزمة الأولى ، و (مري باي) أحيانا ، و (ليونان) وإن كانت طريقته قريبة للأخذ ، و (كوديل) وإن ترجع إنشائه إلى موارده الطبيعة على مثال إلهامه صاحبه كالبري الشاعر ، و (جاشيون) «ولف قصية» «ميا» التي عهدتها ثلاث صمات في مسرح (موسبارناس) في باريس سنة ١٩٣١ ، و (جان كوكنو و (جبرودو) و (ريستل) أخيرا (أليس جرنستيرج) (١)

(١) ولي «عقطف» «دسترس سنة ١٩٣٧ مسرحية في فصل واحد لهذه اللوحة متعولة من الإنجليزية بقلم الأديبة ميخا عبد

بهذا القتب *Pre-Raphaelite Brotherhood* ، وهو مروج يصعد إلى سنة ١٨٤٨ وقوامه أن الضوويني في أن يبدوا قواعد المتوسطية ليتوزك فيه تقرأ على عوامها في صحيفة الطبيعة : ثم إلى ثورة (فجتر) على الأوزة التقليدية وإبراهيم «البنفس الإنساني الخالص» أو «*Rein menochlick*» في اللامسة الموسيقية

تلك هي الرزمة الأولى في الأدب الأخرى الحديث ولاسيا في التمر . وقد أعملت لإقليد عند عتيم القرن التاسع عشر . إلا أنها شقت طريق أجدب البصر ، وشكلت مذهبا آخر هو مذهب *Surréalisme* (سأورالاف) . بل إنك ترى الأدب والفلسفة وعلم النفس والموسيقى والفن حتى الرقص يجري اليوم إلى غاية واحدة ، وكل واحد منها يزو في الآخر . وكان يردى أن أشير إلى كل هذا حتى يأتي اليوم الذي فيه يجح لي أن أكتب رسالة شافية فأشرح هذا الجانب من الثقافة الحديثة . ولكن أشير إلى الأمثلة كما أن شرط ذلك إلى قراءة «الرسالة» . ويحل ما أبحثه اليوم أن الظاهرة التالية على أعقاب هذا العهد وقنوبه في بلاد الفرنجة إنما هي الرغبة في الفرار ، لا الفرار من الدنيا أغفة ومرحاً ، فتنافيا على النحو الاجتماعي (الروستنيك) ، ولكن الفرار من النقول والمعلم عليه ، ومن القواعد القائمة والصناعة الموقوفة ، ومن العالم المتناسق الخلق اختلافاً بكذ أذهانا ، ومن الطبيعة البشرية الموقوفة ، ومن النقل للتصلب والبطن للتجسد واليقين للفق .

أشدي لم قلت : «... إذا شئت ؟» إلى أودت أنت أستدرك ، عاذرة أن ينصرفن ضمن القاري إلى الطريقة الرزمة الأولى غلبة . وقد أشأت هذا الاستدراك بمحض صفحات بعطت فيها وجهة الأسلوب الذي أوجرت عليه المسرحية ، فجاء حبيبي عن الفلسفة والأدب كالتأسيس ، وكلاهما على التصوير والموسيقى والرقص كالتنميط . ثم إن لم أحرص على تاذر الرزمة لأن المتوسط رسالة حق لا شأن للتعدي فيها . على أن ذلك الأسلوب إنما هو أسلوب «انفلاق» قس وقفت إليه نفسي بمد التجميل والروية والاجتهاد . وإن كان متاثراً بالرزمة الأولى ولاسيا للمذهب الذي خلفته . وهذا

في الذهب الرمزي « إن ب. ف. يكتب مثبتيًا فثنته أ » وبق
« لسان الرب » « وقد لفتني فلان كلامًا ثقيلاً أي فهمي منه
ما لم أفهم »^(١٠) بشر قاريس.

(١١) وثمة من كتب — ذكر الأستاذ طهيت أن جبران خليل جبران
من رواد الرمزية في الأدب العربي للصحف. والذي يدعى أن جبران
أنا جري على مناع (ولم يلك) الإنجليزي (William Blake ١٧٥٧ —
١٨٠٧) ذلك الشاعر الصوفي والفيلسوف المحدث القلب

(و. يندلقو) العظيم ثم (دويندروكوت توجور) إذا شئت ،
وإن كانت مسرحياته تشف عن وثبات الصوفية المندبة
سكتيت « هذه قصة تخيلية على الطريقة الرمزية — إذا شئت .
غير أن الشقاد وقصوا عند مفاد الرمزية الأولى أو كادوا سواءاً أهلوا
الطوف في مفادها أم غاضوا . ونحن نض الأستاذ صديق شويوب
في صحيفة « البصر » (١٨ أبريل ١٩٣٨) والأستاذ ذكي طهيت في مجلة

« الرسالة » ثم إن الأستاذ ميخائيل نعيمة كتب لي
يقول : « ... وسرحتك هذه تدرج على الطريقة
الرمزية ، طريقة فاليري (الشاعر المذكور فوق هذا
الكلام) وهي كزى جديد في الأدب العربي
حقيقة بأن، تؤهل بها . . . وقتت في مقدمتها
(بني وطنها) على ألق وأجمل بيان قرأته في
الرمية عن الطريقة الرمزية وتلقها . . .
إلا أنه لا يغتني أن أذكر أن قائداً واحداً
تبع لها أردت . فقد نشرت صحيفة (المجورنال

ديبيت) le journal d'Egypte في
القاهرة ، يوم (١٩ أبريل ١٩٣٨) ، مقالاً غزيراً
باللغة الفرنسية للأستاذ إدجار جلاد ، جاء فيه أن
الرمزية في « مفرد الطريق » بين التأثير والتعبير
وأنها تتميز بالبصرة الشرقية فهي لا تحال
الرمزية الأولى

أن أدفع وها ذلك الذي يثنى على كتابة هذا
التعليق . وقيل الخروج منه أحب أن أشكر
لأستاذة ميخائيل نعيمة ذكي طهيت وصديق
شويوب فضاهم . وهل للأستاذ ذكي طهيت
أن يأذن لي في أن أكشفه بأن فرحت فرحاً
شديداً لما أبعته يستعمل في مقالته بعض تركيب
جرت على قلبي في توطئة للسرعية ، منها :
« الجسوس وما وراءها » ، « فوامع النفس » ،
« متصلمات الروح وسائق للآفة » ، « التخييل
المرح » ، وما فرحني إلا لأنني أرى تركيب
اجتهدت في سياقها تتلخص على غير كاتب مقين ،
وكنت أعتقد أن نموت يوم ولدت . ثم هل
لأستاذ ذكي طهيت أن يصر لي قوة في بحثه

لولا وجود صابون بالموليف
كنت استعمل بسل وبسوي زيت الزيتون .
لكن داهمته - ان زيت الزيتون الموجود في كل مكان
يفضي عن استعمال الزيت نفسه



هذه هي كيفية زيت الزيتون وزيت
الزيتون الموجودة في كل مكان
بالموليف زيت الزيتون
داهمت الرمال فكل من
أوصيكم بهذه الزيت اللمبة
حياتكم تكون بالموليف



وفاته الأستاذ السكندري

ولم يكن التقيد إلى اشتغاله بالدراس بالدرس الذي يحضر
جده في حاضرة المدينة، وإعداد - حياته - على دراسة
اللغة العربية وأدبها، وكان أثره بارزاً في توجيه الدراسات
العربية توجيهاً جديداً، فهو مؤلف كتاب «الأدب العربي في
المصر البابلي» وكتاب «الرسيد» الذي أعظمه كثير من
المؤلفين في تاريخ أدب اللغة العربية منهاجياً ومهياً، فكان
بنتيجة الأسس التي قام عليه كثير من الكتابات في الأدب
العربية، وهو أول المؤلفين المحدثين في اللغة ودراسة اللغات،
وأول من قام بتدريس لغة اللغة في دار العلوم

وتجود التقيد في الدراسات الأدبية واللغوية أخذ مكانة
ممتازة بين العلماء وأصبحت له الأوصاف العلمية صمداً فكان فيها
التيقن، وهو آخر طبقة جلية من الإعلام الذين أجيهم
طوالهم مثل المهدي والخضري وحسن طه، فكان لهم في
الدراسات العربية أثره.

وعما يذكر أن كثيراً من جهود الأستاذ السكندري في دراسة
اللغة العربية قام عليها نتاج جمع اللغة العربية، فحاضر المحاضرات
وصحيفة الجمع زاخرة بأثاره ودالة على وفرة علمه
جزى الله التقيد خيراً عن خدمته للغة كتابه الكريم

أسبغ في نظر الزملاء السكندريين

يسبق صاحب الرسالة

بنت إلى صديق (هنري بيريس) Henri Bérès بكاتب
غريب المذاق يقع في مائتي صفحة من القطع الكبير، ظهر في
باريس في ختم سنة ١٩٣٧ على يد الناشر Adrien Maisonneuve
وعنوان الكتاب *l'Espagne vue par les voyageurs musulmans*

١٩٣٥ - ١٩٣٠ (أسبانية في عين الرحالة
المسلمين من سنة ١٦١٠ إلى سنة ١٩٣٠)

والأستاذ (هنري بيريس) غسشرق فرنسي معروف وهو
من أساتذة كلية الآداب في الجزائر، وله طائفة من البحوث



نفس يوم الثلاثاء الماضي الأستاذ الشيخ أحمد الإسكندري بك،
وكان وقع تنيه ألياً، بالتقيد أستاذ جليل من التقنيين والتجنيين،
وكان لازال كثير النشاط، متفرغاً على البحث والدرس، وآخر
مواقفه للشهوة تنحله لجمع اللغة العربية للكتاب في المؤتمر العلمي
العربي في بغداد حيث ألقى محاضرة مصرية وزعم كلمتها
مخرج التقيد في دار العلوم سنة ١٨٩٨، ولشغل والتدريس
في المدارس الأميرية حتى عين أستاذاً للأدب العربي في دارالعلوم
سنة ١٩٠٧، وفي سنة ١٩١٩ انتدبه وزارة للعلوم للسفر إلى
مؤتمر المستشرقين

وفي سنة ١٩٣٤ استمدته الجامعة المصرية لتدريس الأدب
العربي بكلية الآداب. ثم اختير عضواً في المكتب الفني بوزارة
للأوقاف. وكان عضواً في جميع اللغة العربية للكتاب منذ نشأته.
وفي فبراير الماضي اختير عضواً في المجلس الأعلى للكتاب

عن « تجويز البحر » ، وهي من الأحياء المائية التي تعيش في المحيط الهندي ، وقد ذكر أنها أن البعثة أحضت من هذه الأحياء ١١٦٠ نوعاً ، تنقسم إلى ٥٣ غبة منها ١٨ نوعاً جديداً اكتشفها البعثة في رحلتها الأخيرة إلى الأوقيانوس الهندي ، وأطلق على أحد هذه الأنواع اسم الكولوتل سيول رئيسها ، وهي نوع آخر باسم الدكتور جين فيزي مدير إدارة الأحياء المائية وكان من أعضاء البعثة للمصريين ، وهي نوع آخر باسم الدكتور عبد الفتاح محمد « من الأعضاء المصريين أيضاً » ونوع باسم البعثة « مياحبه »

والرسالة الثانية ومنها الدكتور محمود رمضان عن الأحياء المائية ذوات القشور كالجمبري ونحوه والثالثة ومنها الدكتور سوتيج الأستاذ في متحف التاريخ الطبيعي في لندن عن نوع من الأحياء المائية يدعى (البيرودا) مؤتمراً مشاكل الشباب - وهو مصر للدراسات فيه

تلقت وزارة الخارجية دعوة موجهة إلى الحكومة المصرية للاشتراك في مؤتمر دولي (لمحاربة مشاكل الشباب) يقصد في غضون الصيف القادم ببيروك وقد أحالت الخارجية تلك الدعوة إلى وزارة المعارف ، فرأت إخطار الجامعة المصرية بشأنها حتى إذا رغبت في الاشتراك فيه اتخذت التدابير لإيقاد من ترى إقداماً لتتبعها في المؤتمر المشار إليه وقد دبرجت أمريكا على عقد دورات هذا المؤتمر فيها وأخذت في بث البصيلة له في الملك والحكومات اللبنانية . ولم تغفل أوساط للشباب وممثلي بل تمتصهم امتيازات تحبهم في السفر إليها للاستفادة منه

ويتناول المؤتمر البحث والدراسة كل ما يتصل بحياة الشباب ومشاكله ، وتوجيه الرغبات للحكومة لمجملها في ضوء النظريات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والتربية الجديدة

مصر وإيرلند - الهرنسي

نشرت جريدة « الجورنال » مقالة مسببة للسبب فرانسوا ياري بعنوان « مصر والآداب الفرنسية » . امتدح فيها مصر الحياة العلمية والأدبية في مصر وأظهر ما للندارس الفرنسية من الشأن العظيم ، وقال إن عدد الأساتذة والمدرسين فيها يبلغ ٢٤٨٥ منهم ٧٨٢ من الفرنسيين و١٧٠٣ من المصيرين والسويديين وأما -

تعرض خامسة للأدب العربي ولا سيما الحديث منه . وأما الكتاب الذي بين يدي فيسرد تأريخاً من رحل من السفين إلى أسبانية وتاريخهم . وإليك أسماهم : الرور لنتشالي (القرن السابع عشر) الزباني والترز آل (القرن الثامن عشر) ، البكر دودي وابن التلاميذ التركزي الشنتيلي والورداني واحد زكي بلش (القرن التاسع عشر) محمد فريد واحد شوقي ومحمد كرد علي ومحمد ليب البتوني وسعيد أبو بكر ومضطفي فروخ (القرن العشرون)

وقد جاء الترد على الطريقة العلمية بما قام عليه من المراجع وما غلب عليه من التحليل البعيد للتور . وكثيراً ما تقل المؤلف إلى اللغة الفرنسية بعض النصوص العربية من شعروث تتناول وصف الطبيعة أو النظر في الأخلاق والتاريخ والثن على وجه عام وفي رأى المؤلف أن السفين الذين دونوا رحلاتهم إلى أسبانية ينقسمون قسمين : أما الأول ، وامتداد به سنة ١٦١٠ إلى سنة ١٨٨٥ ، فأصحاب عدوا أسبانية وطناً منتصباً وأهله إخواناً أفضت النصرانية زعمهم وبلد من ملأهم ، ثم كتبوا ما كتبوا وحشهم تقرير للروس دون بدون المحسوس . وأما القسم الثاني فأصحابه - وفي مقدمتهم أحد زكي بلش في كتابيه « السفر إلى الزغر » ثم « الرحلة الكبرى » و« البتوني » « رحلة الأنلس » ، ومضطفي فروخ - « رحلة إلى بلاد الجرد المفقود » بيروت - فقد عدوا أسبانية « الفرديوس المفقود » فأطلقوا ألوان شعورهم بحسراً على ما ضاع وغرباً بما كان وغيباً عما حدث وفيهم المؤرخ والشاعر والسياسي والاجتماعي والكتنن . ثم وأوا أهل أسبانيا قوماً لهم معايير وعلمان . أما هذه فتزجج في القالب إلى أدوسهم العربية ، وأما تلك فتصغر في القالب في الحضارة الأوربية وعن النصر الأسباني الأول . جاءت كتاباتهم أقرب إلى التأثر منها إلى التفكير ، وطريقهم الممن والكتابة منها بالوضوح على ما يطرد في رحلاتهم من ألوان الوصف الدقيق للأشواق والمبالات والممران والثقة والفنون

واسلم سيدى الأستاذ ، إن يتخلص لك الزد بشر فارس -
بشر السويدي عيسى وشيخ رحلتي العلمية

تلقت إدارة الأحياء المائية منذ أسبوع ثلاث رسائل جديدة من بعثة السر جون مري العلمية البحرية عن نتائج رحلتها الأوقيانوسية

وأحدى هذه الرسائل ومنها (ما كان) من أعضاء البعثة

ونظراً لظروف الأول الثانوية ، ويدير متحف التلميم الذي يتولى أعمال السكرتيرية

وتتكون مهمة تلك اللجنة دراسة المشروع من حيث حاجة البلاد إليه ، ووضع البرامج والمخطط الدراسية اللازمة له ، والنظام الذي يتبع فيه وإعداد المدرسين الذين تتألف منهم هيئة التدريس ويظهر أن الرأي متجه إلى إعداد بيئات للتخصص في شئون

البقوادة ، وفيه طلب إلى اللجنة القيام بإيجاد موهبة على وجه الاستيعجال ، حتى تتمكن الوزارة من تنفيذ المشروع في السنة الدراسية القادمة

كتاب هنري عن مرتبة العرب

زار الله كبروف : كراما - وهو من خيرة التفنين المهود - طائفة من ممالك الغرب ليخبر مدى ما بلنته من اللدنية ومقدار ما أدركته من الحضارة ، ثم عاد ليكتب مؤلفه (Igo weat) أو ترجمته إلى الغرب . وقد سدر هذا الكتاب منذ أسبوعين فأدركه قيمة كبيرة وكان لصدوره صدًى عظيم خصوصاً في إنجلترا .

قد أرسل المؤلف لسانه في الحضارة الإنجليزية ، وبالمنها بقوله ما لم ينل منها آخر من قبل . وقد تصفنا الكتاب فرأينا المؤلف يكتب كوطي هندي يتقم على الإنجليزية كل ما تلقى المحدث من خصائص ويمزو إليهم تأخرها وأعظمها بما سئلوا عليها . من رجال (الطبقة الثانية) كما يسمى القبايعين بالأمر منهم في بلادهم ، ويقصد بهم هذه الفئة العسكرية التي تتكلم بالهيف والدفع ، وتحكم لللايين من بني جلدته بالهدى والنار ، وتضحك على مقول أغنياء المهود بالآلى والأشجار الثمينة ، في حين تتسكع الخنزير على القفر والصحراء على الموزون

وليس على المؤلف في هذا بلاهة ، ولا عليه من تقريب لكن اللامه والتعريب في هذه النظرة السوداء القائمة التي ينظر بها المؤلف إلى أرق حضارات التاريخ ، ثم هذا التقدير الوجداني للفرز ثمرات تلك الحضارة ... وبماذا يفكر المهود يمثل تلك العقيلة فلن يتخلصوا من ردة الاستبداد ... وقد شهدنا كيف انهزم منزل غاندى أمام أنوال لا تكثير ، وكيف انكبش غاندى وتقاى ، لأنه لم يتخذ الوسائل الحديثة لدعم الحركة الهندية ، بل آثر عليها التزلز والسميان البدني والقيوم ... وهي وسائل ضيقة وأمية هي إلى الشر الموق أدنى من البخار والكهرباء والنازلات .

مجموع عدد الطلبة فيها فيبلغ ١٦٥٤٤ منهم ١٩٦٥ من الفرنسيين . ثم نوه بوزايا النظام والاتفاق بين البيئات الفرنسية العلمية والبلية ورويت ما انطبع في نفسه من زبارة الأخيرة لمصر حيث كان . بن أعظم براعت بروره أن يرى أن أثبت وأوسع بحالف هو التحالف العسكري الأدبي

أبو تمام أيضاً

سبى الأستاند

في الرسالة (٢٥٠) كتب الفرج السرحى الكبير الأستاند ذكر طليات كلمة بدية عن الذهب الرمزي في الأدب . وقد تناولت كلمة الأدب الانلاسي فذكر الخيام وشعر الخيام فليسمح لي إذن بأن أذكر بشاعر آخر هو : في نظراً - شير بن يتل المرتبة في الأدب البري كل . وهذا الشاعر هو حبيب بن أوس الطائي المروف بأبي تمام . فرضية أبي تمام هذا تستحق منا : في الحقيقة - جزءاً غير ضئيل من جانبنا إذا نحن نظراً في الرمز بصفة خاصة ، وفي الشعر البري بصفة عامة فإنا نسمع لهذا الفز الساجر صدر الرسالة القاسية ، استعلنا أن نهدي إلى الأستاند طليات بقعة صغيرة من روضة أبي تمام ، كبرمة تقديره ... والسلام عليكم ورحمة الله . مع . مع .

محول البروس هكسلي

أخطت في عدد الزبارة الأخير في باب « البريد الأدبي » من « البروس هكسلي » على بعض أخطاء أحب أن أصحها لكتابتها فقد ذكر أن « أوليبس » من تأليف « إيس » والواقع أن أوليبس كتاب شهر من تأليف جريس وهو أم مؤلفاته وترجم إلى لثافت كثيرة . وأخطا الثاني أنه ذكر أن إيس ألفه كذلك « قصة » « الحياة » وقصة الحياة ليست قصة وإنما هي كتاب فلسفي لما فلك أليس . أوجو يسيدى الأستاند أن تنبه صديقنا لما ذكرت والأخطاء مماثلة عن البروس هكسلي نفسه منها أنه حفيد هكسلي الكبير لا أنه كما ذكر الكاتب الفضل ... وهدت للفضل التياكر

مهد الخوار : تأليف لجنة لدراسة المشروع

عهدت وزارة المعارف إلى لجنة من موظفيها ، دراسة مشروع انشاء معهد للشوادر ، مؤلفة من حضرات الأساتذة ماطر معهد التربية ومضائف التعليم الابتدائي وأحد أساتذة معهد التربية ،



شغى لا يعرف مهلاً ولا ضحكاً حتى خلق من جاله أشبه بالدم أمة
قوة تشبكل سياسة العالم الآن حسب ما تأتيه من حركات ،
وتشطر أعرق الأمم جهاً وأعطتها سلطاناً أن تخيف أمتها من
غلوها ، وأن تخفي سيفها وراءها وتقدم إليها بدمن أزيون ؛
والرجل نائب العمل يأتي من شروب النشاط والناشرات ما يحمل
حتى أكبر أعدائه على الانحياز بمقدوره وبقوته وتغايه في خدمة
بلاده ...

والناشئة نظام ردها في الشرق وأقبل على دراسته أهل
السياسة وأهل الثقافة ؛ وأكبر ظني أن دراسة نظام كهذا
النظام لا بد أن تستند قبل كل شيء إلى دراسة حياة صاحبه ، بل
إن دراسة هذه الحياة أمر جوهري لمن يريد أن يعرف حقيقة
هذا النظام وينفذ إلى لبه . ولئن سلمنا بأن صاحب الدعوة قد
يشأ طمداً أو غير طمد من بعض سواكها ، فأننا من ناحية
أخرى نعلم أن صاحب الدعوة أدري بحقيقتها وأعرف بحقائقها
من سواه

لذلك أرى أن التاري يصيب من مطالعة هذا الكتاب
غرضين : معرفة موسولوى وتفهم الناشئة . وكلاهما ليس بالهين .
وهو أستاذ ذلك يستمتع ساطت من الزمن بتلك الروح القوية

في دعوة البشر كافة إلى الرثام والسلام والسمو فوق السفاف
التي يتكون عليها والمذاهب الموجية التي يرفلون فيها . وقد
خلف إقبال للأدب والفلسفة كتباً كثيرة في الأوردية والفارسية
والإنجليزية هي تراث عظيم من شاعر فيلسوف كبير . وستعفى
الرسالة في أمثلها التالية حق الرجل النابغة الذي عرفته قرأها
فخيراً كرجح من شمره وذوى من أختيائه

١- خيالاتي

بفهم موسولوى وزمعة الأوزب محمد عبد الحميد

٢- جمال الدين الأفغاني

بفهم الأوزب محمد سلوم مكرم

كتابان يمرحان لك سيرة رجلين أولها خلق أمة وتأنهما
باعت نهضة . وما أحوالنا أن تم يسير الرجل في نهضتنا الحالية
تقرأ في الكتاب الأول حياة موسولوى كما كتبها بنفسه
أو كما أملاها ؛ وشخصية موسولوى لاشك من الشخصيات
المجدبة بالدراسة من حيث كونه أحد عظماء هذا الجيل من ناحية ،
ومن ناحية أخرى من حيث كونه من الرجال الذين عس أمثالهم
في بعض وجهاتها مصر من مبدأ أو من قريب

أجل يعتبر موسولوى مهما تسكن نظرتنا مشير المصريين
إلى سياسته من كبار عظماء هذا الجيل إن لم يكن في طليعتهم . فهو
رجل درج في عيش الثقافة ، ثم كان في ميسهل حياته من الأوزاع
والهجم ؛ ولكن كانت تتأجج في صدره شمة الحاسة ، تلك الشمة
التي لا تقوم مظلة بدونها ؛ وتجهت له الأيام وتحدثه الصلاب

وفاته الشاعر محمد اقبال

يمز على الرسالة أن تشي قرائها والعالم الاسلامي خاصة والعالم
الانسانى عامة وفاة الشاعر الفيلسوف محمد إقبال الهندى الذى
وقب ذكاه التوقد وعلمه الواسع وشاعريته الساوية على الإضاءة
بفلسفة الإسلام ومقاصده النبالية ، ودعوة السليين إلى أن
يستمسوا بها فلا يفتنوا في مهالك العصر الحاضر . ولم يقتصر

وأخيراً لا أعني إن قلت إن نهضة الشرق الحديث إنما هي من منبع يده . ولذلك فأنا أعدد من رجال العالم المبدعين إن كانت له في تاريخ العالم حركة تركب أفرعها في جوداته ...
ولقد قدم ههنا الكتاب بكلمة طيبة . أحد رجال الأزهر الأجلال هو : الأستاذ الجليل مصطفى عبد الرزاق بك ، وإني أشكره زجاء . وعطفه على المؤلف الشاب ...

وبعد ، قد عرفت طلابي وبهيم المؤلف الذي أن يسموا من كلمة الحق في جلاء ، وأنا مؤمن أنهم اعتادوا ذلك وراضوا أنفسهم التفتية الثورية عليه . ههنا أسأرح أسلاماً في جلاء أنه كان يستطيع أن يظهر الكتاب في ثوب أجل من هذا الثوب فالكتاب بذلك جيد . كذلك كان يستطيع أن يتدارك كثيراً من الأخطاء اللطيفة لو أنه أتى إلى عمله من الاهتمام أكثر مما قبل . فليعلم لوى على قصيره ، وليأخذ نفسه بعد اليوم بصحري البقة والاعتناء ، هذا إلى أن أسأرحه وإن كان ذاتي في كثير من مواضعه ، يتطلب التهذيب في بعض النواحي

أما عن البصيرة في ذاته غلبه في هذا المجال وفي هذه المباحة أن أعلن إليه أنه جاء على خير ما يرجى من كان في سنة وفي مثل درجة ثقافته . وهو يشر بالتفوق في المستقبل إن شاء الله . ولقد أعجبت أنه لا يقتصر على مجرد سرد الحوادث فانه يقف ليرينا أثر تلك الحوادث في مجرى التاريخ
أنتى على ما ذكره وأرجو الخير ومن زملائه من ناشئة الأزهر الحديثين . ولعل الله يجعل منهم في غد رجلاً أفنداً يؤود بهم الأزهر الممور سيرة الأولى من الزخبي في حياته الفكرية فذلك لعمري خير ما أرجو وما زنى ..

الخفيف

تطلبه من . بن سطور الكتاب ، وروح موسوليني ، ثم يتك الحوادث العظيمة كالزحف على روما وميثاق الصليب بين الفتيان بأعياد الحكومة ، ثم الكتاب والجلاد للبحاظة على البيان بعد إقامته وتديعجه والميل على إغائه
من أجل ذلك أقدم بثناء ، والشكر للأديب الثري لاختياره هذا الكتاب . أما من حيث الترجمة فليس لدى الأصل حتى أراجع عليه التعريب ، ولكني أميل إلى الاعتقاد أن من يضطلع

بمثل هذا الكتاب القذ ، وله من شرف عرضه خافز ، جدير أن يتوخى الأمانة وأن يتحرى الدقة . وأنا من حيث الأسلوب فاني أجد من مضطراً أن أسأرح للرب الفاضل أني كنت أحياناً يسير على فهم بعض الفقرات ، كما كان يلتوي على بعضها كما أني كنت ألقى عند بعض الكلمات التي وضعها في الرق كاهي في الأصل إذ لم يجد لها مهاداً عربياً ، ولكنه كان حرباً أن يشرح الرزاق فيها ، على أن هذا على أي حال يسير إذا تيسر إلى ما قبل من جهد محمود

أبحث بعد من الكتاب الثاني «جمال الدين الأفغاني» وقد حبيه إلى عدة أشياء : أولها أن مؤلفه الشاب الأديب محمد سلام مذكور أحد تلاميذي ، حضر على دروس في التاريخ ألقى كنت أفوق بالتدريس في الأزهر ، وأشهد لقد توجهت فيه العناية بوضه ودرجوت فيه وفي بعض زملائه الكثير . واليوم أقرأ مؤلفاً فانتبظ وأتم ، وأنى شيء هو أجب إلى المدرس من أن يرى غرة من غار غربه ؟

وحسب إلى الكتاب بعد ذلك أن ينسبه أحد أبناء الأزهر عن جمال الدين ، فيكون للكتاب بذلك . فضلاً عن أنه علامة اجتهد ، دليل عريان للجميل نحو أحد بناء هذا الجيل . ومن كبار الدين أعتق برفان الجيل وتخليد الذكر على يد الأزهرين غامرة وبني مصر والعالم الشرق عامة ؟ ثم عطف على الكتاب فوق ذلك أنه يدور حول تلك الشخصية الفذة الجبوية ، فقد كان جمال الدين روحه الله وروحه عليه قيساً من روح الشرق أمنت في ظلة الأيام والتحق كما ينتسج الشهاب في دجلة النيل ، وراج ينجلي وبعده ويذو بدوره أيتها حل أجل كان جمال الرجل الذي يظهر حين تهب الظروف وتصبح بحيث لا بد لها من رجل ؛

أعطي زلات
الاستنارة للشباب
والشباب
الاستنارة للصبيح

محكمة الزخبي ، جامع الفكري لا يرد
من المكتبات العربية المشرقة



جولات ومطالعات

في المسرح والسِّينما

الرواية المقصورة

أقامت جماعة أنصار التمثيل والسِّينما في السابع عشر من هذا الشهر حفلة غنائية كبرى بدار الأوبرا بمناسبة انقضاء ربع قرن على تأسيسها، وقد مثلت خمسة قصص من مسرحيات مختلفة سبق للجماعة إخراجها. ولست أدري إذا كانت الجماعة قد قدمت بهذا الاختيار أن تعرض جميع أنواع الرواية للمسرح أم أن المصادفة هي التي جعلت هذا البرنامج شاملاً لقراءة التربة للترجمة والرواية المصرية المؤلفة والرواية المنسوبة أو للقصبة عن فكرة أجنبية وسواء كان ذلك من قصد أو مجرد مصادفة فإن هذا العرض الموزن قد جعلنا نتدبر على منواله مسرحنا وما يمانية من قدر إلى الرواية المصرية البصيمة

اختمت بالتبجح الذي كبر في الحلقة فصلان من روايتي «حادث الطربوش»، «إلى الأبد» للمصريين، واثني نجاعاً وسطاً فصل من رواية «فايد جارك» الإنجليزية. وكان أثر الفصول نجاعاً فصلان من الروايتين للمصريين «ميدالستار أفندي»، «الراجب» وقد اتفق أن تكون درجت التبجح في هذه الفصول خاضعة لسلطان الرواية وقتونها غيب، لأن المثلين هم أنفسهم في معظم الفصول، وقد سبق لهم التقيام بهذه الأدوار فتفهموها وأجديا تحليها، وهي كذلك روايتي مثل صراراً واختيرت من بين روايات الجماعة الناجحة، واختير منها بعد ذلك أحسن قصوفاً فهذا التناوب في التبجح يجعلنا نؤمن بمجاختنا إلى الرواية المصرية الصحيحة كما يجعلنا نؤمن بأن في حياة كل شعب ذخيرة

لرواية، فانا أعوزتنا حقاً لليلة الخامسة فأماننا الزينة التالية التي قلنا ولا تزال تنقل عنها روايتي. بأحلام مصرية نجحت بطايعها المصري نفس نجاعاً بطايعها الأجنبي الأصل
إن أكثر الكتاب اليوم لا يكتبون لجمهور خاص ولكمهم بالمجون المجتمع العالي، ويحلقون في آفاق واسعة ليشغل مجامعهم هذه الآفاق، والكتاب الأمريكي مثلاً لا يصغر كتابته على المجتمع الأمريكي لأنه يفهم غيره من المجتمعات الأخرى، ولأن هذه المجتمعات كلها تتلقى وتشابه في نواح كثيرة، وقد أصبحت بعض النواحي تؤثر في العالم بجمعه وتغرب من أجهاد. فاقى بمحت هذا جائر حدوده هناك، والرجل الذي تلقاء في هذا البلد يذكرك بين قتيبة في بلد آخر

فوققف إذن عند ميدالستار أفندي الكاتب بوزارة الأوقاف وهم سيد البواب، وست أمنية الخاطبة، والمهاج حجن البيدة الخ لم نذهب في كتابتنا إلى حيث لا نستطيع الحراك؟ لم نعالج شخصيات لا لبس فيها ولا غريب من وراثتها ولا تنطوي على شيء يجهد الفكر أو يكسبه جديداً ١١

أنا لا أستطيع أن أتكبر حاجتنا إلى الرواية المصرية الفعلة، ولكن لتحقيق ذلك علينا أن نملك الطربوش الصحيح إليها. ونحن شعب قليل الحركة، كثير الآمال والأخلام، فيجب أن تكون هذه الآمال والأحلام اليان الأول الرواية ذات الليفة للمصري الخامسة. يجب أن نعالج النفس المصرية بالكشف والتعليل فهذه خطوة يتبعها التوجيه العملي الذي يخلق الحياة والحركة قولم الرواية ومساكها، أما أن نثبت الرواية في حياة فقيرة قاتمة وتقيم الشخصيات على حركة راكدة خاملة فإن ذلك هو التبت والمجهد للفتيح

في المسرح

تهبعت في الأسبوع الماضي حفلة غنائية أحبتنا الآنة

بصرفهم لئلا هذا اليوم

فلهم من قنائه السويس

أشرنا في السعد الثاني إلى ما ناقشه بعض المحكمات إزاء الأشرطة البنيانية التي تخرج من بلادها ، وقد غربتنا مثلاً بتركيا واليابان حين علمنا باعتزام بعض الشركات إخراج أفلام تسمى البها تحت غطاء هذه الشركات تدخلا أدى إلى اعتزام هذا الحق وقد حمل إلينا البريد منذ أيام ياً اعتزام المخرج المعروف داريل زانواك إخراج فلم يسم « السويس » يدور حول شق قناتها وحوادثها التاريخية . ولقد قيل إن مشروع الفلم على وشك البدء في التنفيذ فقد رسده له مزاينة قدرها مليونان من الدولارات وفوجئ الممثل المعروف جورج أربليس بقيام بشخصية ذراغلي والملكة الفرنسية سيمون بقيام بشخصية الامبراطورة أوجيبي فظل حكومتنا تفضل مثل المحكمات الأخرى تطلب ضاها زراعية كرامتنا في هذا الموضوع الذي يمسنا ، ومثل هذا التدخل يفتيد ولا يأت بضرر وخاصة أن الفلم حطم وتأييده أصبح فتنه الضخامة

أعظم تفسير على القرآن الكريم تفسير الامام الفخر الرازي

يسع في التفسير والتفوق والتفوق والفهم وفتش عن سائر العلوم والمعارف التي احتواها الكتاب الكريم ووردت في الآلة والبراهين ورد على جميع الآراء الفاسدة والذاهب الباطلة ، كل ذلك باطناع وإسهاب لا يدع زيادة لستفيد يقوم بطبعه عبد الرحمن محمد بشارة الصادقية بالأزهر تليثون ١٣٧٠ هـ ويصدر بتمامه كل شهر جزأين ونحن الجزء ٦٥ مليا خلاف البريد وطور منه ثمانية الجزء السابع وقد تم طبع كتاب صحيح البخاري للكرمان ٢٥ جزءاً

أم كنتم عيسى الحديقة ، وقد أحسبت وأطربت فاناها الكبيرة وفيت على أنها تتعهد بها الجليل للراية والرعاية بجلال منظم المربين الذين يسمون يومياً يوم . فنوت الآفة أم كنتم اليوم أعذب منه منذ ماين وأكل منه منذ أعوام وقد نجحت الحفلة ولكن لم يكن من ذلال مجاهدين هذا الصياح والأصوات النكرة التي كانت تصدر من بعض الحاضرين غيب وقيل نهاية كل مقطع غنائ على أحبارها علامات الإحجاب والاستحسان

وقد اتحد جمهوراً هذه التادة القبيحة التي لا تعب إلى الفن ولا إلى الدق بأوج سبب ، بل إن مقاطعة الطرب في غناه يمثل هذا الصراح إننا هو القبيحة إلى البناء « ناز » يمثل على السمع ويضع القننى ويضع على الشجيم التي ولقد لاحظت على بعض هؤلاء الناس كأنهم مكفون يمثل هذه النادة حتى لقد تسالمت هل هذا جمهور طرب أو جمهور مباهرات ؟

وأحسب أن هذه نوبة تقليدية سرقة لا علاقة لها بطنس ، لأن الجمهور المجتمع حول آلة الراوي هو من نفس الجمهور الذي يستمع إلى التي مباشرة ولكنه لا يجازيه في تهليله وصراخه ، وقد يستنكر منه هذا المبل

فالفارق بينهما أن هذا قد أثب هذه العادة عند ما يحتوى مع التي مكان أو مسرح ، في حين أن الآخر لم يأنف ذلك حين يستمع إلى الميكروفون وأما لا أنكر أن العامل في ذلك عامل فيسولوجي له أثره ، ولكن هذا الصراح والذين والتهريج ليس لها من مصدر غير اعتلال الدق وعدم القدرة على ضبط النفس والأفنية . ويكنى معاداً لذلك أن يفكر في أن أجال هؤلاء يسيثون إلى كل من مهم وقد يسيثون إلى آلاف أو ملايين التسمين إلى الراوي ، كما أنهم يسيثون إلى التي نفس فرق إسمهم إلى أنفسهم

بداثة مديرية الدورية لمجلس الدورية
وجعية الإحاف وتطلب الشروط منه
٢٠٠١ طلم

لكيوم الخلى إياها ظهر ١٨ مارس سنة
١٩٣٨ عن توريد الشحم والفنز واليتزين
والزيت اللازمة له والمجالس الواقعة

إدارة البلدية
السكرتارية

تقبيل المطامات مجلس شين

طبع مطبعة الرماح بتاريخ المهرى رقم ٧

يبدل الإختراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الأقطار الأخرى
١٣٠ في العراق والبحرين والسرير
١ عن التبذ الواحد
انزهومات
يشفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودويس محررها للشؤون
احمد حسن الباشا

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٨
القاهرة - القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

الطبعة السادسة

« القاهرة في يوم الاثنين ٢ ربيع أول سنة ١٣٥٧ - ٢ مايو سنة ١٩٣٨ »

العدد ٢٥٢

هل تقوم لروايتك دوراً؟

معالى مصطفى عبد الرزاق بك



صديقنا صاحب
المعالى الشيخ مصطفى
عبد الرزاق بك وزير
الأوقاف إمام من أئمة
الدين، وعلم من أعلام
الآداب، وسري من
سرلة الأمة، تشابهكم
ولادته على النيل كما
ينشأ ابن النيل على النيل،
فهو في حقه وسنته يجري
على سراج الطليع الجليل.

لا يتكلف ولا يتطعم، ولا يتصفى، ولا يتبدل. وقفاً تحدى مصر
من نظره ما عثر به من إبطاء الناس على اعتقاد سماحته وسراوته
وقضاه، ولبك تدرك البير فيما تعرفه من خلاله إذا طليت أن بيت

الفهرس

صفحة	مقالة
٧٢١	عبد الرزاق بك ... أحمد حسن الباشا
٧٢٣	في خيال بي ... الدكتور عبد الوهاب منام
٧٢٤	أبو السلاء حرب الظالمين ... الأستاذ جليل
٧٢٧	لله الأتية ... الأستاذ عبد حسن طاشا
٧٢٩	مصطفى صادق الرافعي ... الأستاذ محمد سعيد البريق
٧٣١	من ربنا العاني ... الأستاذ توفيق الحكيم
٧٣٣	بين العناد والرافعي ... الأستاذ سيد قطب
٧٣٤	رسالة الأدب إلى الحياة ... الدكتور بصر فارس
٧٣٦	ليل الرشقة في العراق ... الدكتور زكي مبارك
٧٤٠	الترجمة في الإسلام ... الأستاذ عبد البرز من
٧٤٤	إبراهيم لتكون ... الأستاذ محمود الحقيف
٧٤٧	هل ينبغي أن تراسم المرأة ... الأستاذ زيب الرافعي
٧٤٩	الرجل ...
٧٤٩	ذكرى هاشم أمين (تصيفة) ... الأستاذ علي الجارم بك
٧٥٠	إلى المجهول (تصيفة) ... الأستاذ عبد الرحمن شكري
٧٥١	السرور والفتيات (كتاب) ... الأستاذ عبد بن علي العسري
٧٥٢	وزارة المعارف وجائزة نوبل ... ميزانية التعليم
٧٥٣	الثقافة الوسيطة في عصر ...
٧٥٤	الوسيط العربية ... إقارون دودوف وريلاحيه
٧٥٤	الحق للندوي وتصيب مغروراً به ... شذوذ البغرة في الهند
٧٥٥	تركيا والإسلام ...
٧٥٥	كاتبان مؤلمان فرياني من مصر - تصوير - شكر واحتفال
٧٥٦	حول كلمة دهمال ... حاه ... تاريخ الأمانة المصرية
٧٥٧	الإسلام في العالم (كتاب) ... حسن حبيبي
٧٥٩	مصر السرعة والأصابع ...
٧٥٩	المكشوفة ... بقلم محمد علي تافت

الحالات إلا على الوجه الذي أتى به الدنيا، لم يتغير فيه لسان ولا عين ولا تخيلة، وحرية البدن الكريم ثابت وجبه على لونه، وبقا جوده على قاته. ولو أن وجود الناس تثبت على قلب المخطوط لما تفكر حديث لصديق ولا تهم وطني لوطن

لله ما كان أنبل وأجل حين دخلت على الشيخ الوزير مكتبته في الوزارة من غير وقفة على حاجب الباب أو جلسة لدى مدير المكتب! لقد كان في زيه الوطني الخليل ملء العين والنفس والشعور، يبرز التعنيات على عادته بلباسه الزينة ونظراته الرديئة وكأنه الحفرة، فيصاحك تشر أن الوزير منك، وأن الوزارة لك، وأن الأسر بيك وبين أولياء الحكم كما يكون بين الأب وأحفاده الأحرار.

كان سروري وأنا أضيء صاحب المال وزير الأوقاف أقرب إلى أن يكون سرورا بنفسى، قد رجع في دمي أنى أسلم في هذه الوزارة تصعب مهم شائع لأجله ولا أدريه. ولعل مهم هذا اليوم أن الوزير أرضى وصديق وأديب، وصلته بالناس من جهة الثقافة أو الصداقة أو الأدب يجعله وقاؤه الطيبى أدنى إلى التسبب الشابك والقرية الواشحة

أما جد قان مستنار أمير من أمراء الأدب، هو وضع مابين لدولة القلم. فإن التهنئات العلنية والأدبية في تاريخ الفكر لم تزدهر إلا في حبي ملك أو كنف وزير. والوزراء الأديام أمثال ابن العميد والصلحان مباد والهاشي وابن زيدون وابن الخطيب لا يزالون عناوين فاصلة في تاريخ الأدب. فإذا طار رجال الثقافة والصحافة آمالهم وزير المرحوم مصطفى، ووزير الخليل هيك، فإن دلالة الحال تملن أن موانة هذه القرعة في صباح عبد القاروق حين صدقت النيات على الاستقراء، وتنبأت التفويض للعمل، إيذان من الله بيسر السبل لأمة العلم أن تنهض وقوة الأدب: أن تفرم.

برس من الزاوية

عبد الرزاق تخطأ لا واحد له فيقاليد وترينه ويسته. فهو وحده لا يزال يمثل نوعاً من الفترة الإسلامية له خصائصه وله سنته: يرى الترة في سحر الإنسانية فيه، لا في إغراق الصبية عليه؛ ويجد الزينة في سؤدد الفكر اللهب والخلق السجيع، لا في سطوة اللال للكنوز وأجلاء التبسط؛ ويحل اللذنية الخلدية بتجمل المدة بالصحة للعلم المهي. فلا تكون الإسلاميته الخاصة فيلجأه. وعليها طابعه؛ ثم يبر في سبيل الحياة على سنن واضح من شهامة القلب ونزاهة النفس وشرق اللسان ولبات العقيدة وكرم التضحية، كأنما يستجيب إلى صوت في دمه، ويمشي على دليل من طبعه.

سام في جهاد المستور والمخبر بالنفس واللال ثم حب من التنية، وشارك في ثقافة القتل والزوخ بالتشجيع والإنتاج ثم صيف من الشهرة، وتهاشت من جولة بيت الخلد على الأضواء القريبة المادامة فأقبل بصفها القشا، وأحرق بصفها اللهب، وبق هو حل شقيقته ومصرحه قوى المعظم رفيع القرى تصرع في أجهاته شعرة الإسلام، وتنش على موافقه أرمحية العروبة، وتحقق في جوانبه روح مصر

والشيخ مصطفي يخلص في تخالته أحماد هذا البيت، فهو سر ورائحه وطرأ رومته ووجهه ماضيه. فإذا جلست إليه في أفة أول كفة غمرك منه شباع لطيف يملك قبلك من غير مسخرة، ويبسط جهورك من قريحة؛ ثم يحن في تراخيه هو البكرية، وفي وفاقته أفة الترة، وفي يسلطه جلالة النيل؛ فلا تستطيع أن ترد هذه الخلال فيه إلى الحد الذي تواضع عليه الناس في تعريف الخلق؛ إنما تنهني إلى أن شخصيته الملهمة واحدة الطراز لما تنهيا لها من أمثلة اللبث وركاوة الفرق وسمة الثقافة وسلاطة الفترة وجبال الفتوة

رأيت الشيخ مصطفي طلياً في الأزهر، وعرفته أستاذاً في الجامعة، وزره عضواً في الوزارة، فلم أجده في كل حالة من هذه

في خيف مني . للدكتور الحاج عبد الوهاب عزام

لما سار علياً متميزاً تحفّق عليه وابته . فجلس على من بين السيل
إليه إلا أن ذهب إلى مسجد الخيف ثم ينظر إلى سفع الجبل
ليرى فسطاطاً كبيراً قد احتل من السفن مستوى لا يتسع لغيره ،
فليس هناك فسطاط سواه . فأذا تأمله أبصر الزينة الأفنانية
فرف أن منزل السيد محمد الصادق المجتدي

أخفت تحت السكان حتى قاربت . المسجد فقلبي جماعة من
ججاج الجامعة والأزهر فصدنا إلى الفسطاط في شرك يطل
على الوسم كله وينظر إلى مسجد الخيف من كعب . لئنا قليلاً ثم
هبطنا إلى فجوة بين الصخور تسمى نوار الرسالات ؛ يقال إن
السورة الكريمة « والرسالات عرفنا » أوحيت إلى صاحب الرسالة
بيلوت الله عليه هناك . وقد اجتمع الناس ينتمون للشرطة من
الدخول إليه والنحس به كما كانوا يفعلون . فوقفنا وقفة قنينا بها
حين أذكرى العظيمة ، ثم سرنا مُصمدين في الجبل وهو جبل
شاهن أدكن عظيم الصخور كبير القلعة ^(١) . فأزلنا نصد
حتى نلح لنا للوسم جميعه ، ودوننا لنا الطرفاء في ذلك مشهداً

جبل راساً : فهذا مسجد الخيف وهو مسجد برقي مسط من
الزينة وفرشه الجصباة : بناء كبير تحيطه جدران مديدة ، يضاء
بتوسط صحنه التيسح معلى عليه قبة ومئذنة ، وفي جانبه القبلي
سقيفة على ثلاثة عقود . وقد راقي منظره من سفع الجبل تتجلى
فيه فطرة الاسلام وطبيعة الدولة

وهذا المسجد من ثعالبنا حيث النقباء الثلاث التي ترى فيها
الجرمات . وإلى الميمين يمتد وادي من بين سطرن من الجبال
التعاقبة يسار فيه الطرف أسراب الطيما إلى أن يمكن . وهناك
يبدو حاد للك عيد العز الذي يترأها أيام الوبس . وهناك بناء
أيض يلوح بين الأشجار هو (السيل) المصري : مورد مذهب
يستقى منه الحجاج ، يزعمون عليه الهلاك وطرفاً من الليل .
وإنها لبرية عظيمة

وأما الجبل الشامخ الذي يمتد على جانب الوادي الأمير فهو
غير . وكبره التاريخ والشعر ذكر غير !

ترادفت الذكر وتوالت العبر في هذه البقعة للفترة التي نجذب
بالجملات على علم من هذا الجمالية ، فكان في البقالب تنقي تتعاشد
الأشجار ، وتتفاخر بالأصبا ، ويضون فيها المدواة والحرب
إلى حين ؛ وقد تطهرهم الفتناء فيجاء بهمهم بهجاً غير مراعيين

(١) - الخلف : الصخور الكبيرة خلف من الجبل



هذا ثاني
أيام التبريق ؛
ومنى غاشية
بعضاً بها ؛ قد
اجتمع إليها
الحجاج من
أرجاء الأرض ،
واختلط فيها
وفود المسلمين
من كل الأقطار .
محاورت القباب
واشتجرت
الأضناب ،

وتعمجت السبل بينها تجود بالسائر ، وتدلج بالسالك ، إن لم يكن
تعبها وهرق بالعلامات مسالكها ، إلا تهيباً بتوسط البقعة
تقضي إليه المسالك فيقصد فيه السائل على بيعة

زحرت رمى بالحجيج ، واذهب الوسم بأهله . وقد أدنا
بمجد الله التناك ولم يبق إلا رى الجمار ، ومضى أسراً ثم لا يشغل
زوال مني إلا قليلاً . فهناك سمة للتراور والتماور ، وهناك
فسحة لتبادل الآراء والتشاور في خطوب المسلمين

خرجت في رفقة بعض الإخوان المرافقين أجتى زيارة بعض
الأجرام من علماء الفرس ، فلما تقيت الشيخ وبلغ الحديث منهاه
ودعت أن أرى من وجوه المسلمين وجهاً مبروكاً في مجامع الحج
متدسين لا ينفرد منه موسم ، ولا يجيله جفيل . وقد رأيت في
عرفات شارباً غيصة على الجفاد فترأت إليه في قعر من رقتاني
حجاج الجامعة وأتسنا به حيناً . وبيننا أدا للشعر الحرام من
مزيله رأيت خطيباً واعظاً يتكلم على جماعة بالجنة الأودية ، فدلقت
إليه فأذا هو ذلك الوجه المعروف غير التكر ، وأنا أرجو ألا
يقوتني في مني لقاؤه . وفي سره من أضع للأضناب ، يلوح

لو نفذ كل قلب هنا آله وأكلامه لاسبت هذه الجبال جبال
من أحزان البشر وأتانيهم خلفاً أصحاباً إلى سدة الخلق السليم
يستقرون ويستقروا : ويسترحون وينزلون . سرار لو
اجتمعت في هذه الساعة لتقتل كل كرب البشر . لو اجتمعت
لو تشاك أصحابها وتناهى أربابها ! لو تشاك السبلون في هذه
الليلة ويثبثهم لبعض خيال قلبه ، وتشاروا فيها بحزمهم !
أجل ، هذه خيام بحسنة ، وجنائت غنطلة ، وبينها تنارف
وتراود ، ولكن أين هذا ما يريد الاسلام وتريد ؟ لا بد أن
يسر لكل حاج التبر والزيارة ، ويمكن من أن يقي من يشاء
خيم يشاء . إن جنات الآلاف من الحجاج لا تيسر لهم مقاصد
ولا تسكف لأحبابهم إلا في نظام دقيق وترتيب حسن . وذلك لن
شابه جد يسير . وعلى السبلين جية أن يسئلوا له . لماذا لا يكون
في مقي جمع ميقوق يسع الحجاج جميعاً يقفون أو يجلسون في
راحة ونظام . فيسمنون جميعاً إلى السبلين . زعماء السبلين
يرغون أصواتهم بالحجار . لماذا لا يكون هناك مدرج ينحت في
الجبال يسع الآلاف لؤلؤة ؟ هذا أمر حتم لا بد أن تتخذ
له الأهمية .

طالت في الرقيقة وأصحاب على مقبرة مني : قلت : هذا أمره
غير هذه الرقيقة . ثم التفت : إذا أعرابي يجاني تقتر شفته من
أستان خمسة وثي في هوه
قلت : ما هذا ؟ قال : بشام : قلت : الذي يقول فيه جري :
أذكر إذ تودعنا سلمي يفرح بشامة ؟ سبي البشام
قلت : وما هذا ؟ مشيراً إلى شجرة صغيرة من الشجر الذي
يسمى السبط في مصر . فقال : سبط . فذكرت قول القائل :
ولما تراه فيسما برجه مقسم كأن غنية تبطر إلى وارف الدلم
وقول الحجاج : والله لأحمتكم عصب السكة الخ
قلت : أتعلمون أن ثانياً بأحواله من البشام ؟ قال : إنه على
الربح الآخر ، وأشار إلى الجبل بين مسفه الآخر . فذكرت الآية
الكرمية : « أتيتون بكل دمع آتيتون » والزبح السكان للرفع
قلت لأصحابي : لو اتسع الوقت لأخذنا كثيراً من القصة من
هذا الأعرابي . فن كان يتلن أن هذه الأباط مينة في الساجم
قليل أنها لا تزال خيبة في أفواه كثير من العرب . وحان الرجوع
قريباً إلى الخيام

عبد الرحمان عزام

حومة النهر والسكان . كما أغارت جواز على خراقة الحبيب
من من . فقال أحد بني عدواني :
غداة التقينا بالحبيب من من . فلاق بنو النقاء إحدى العظام
وكان في بهم يصحرون ويذبحون ويضيئون ويطمون ، ويضربون
بقايا العصر على سفح الجبل .
وكان في بستان قريش وشراء مكة في المجاهلية والاسلام
يقبضون . حق الليكاهم والفتوة : يشيرون ويعلمون ويشيدون .
بالفاخر ويتناشدون الشمر ويتناقلون الأخبار ، ويترع بهم الشباب
فيتنزلون ويرون في الموسم على جلاله وخبرته تملأ من الأجشاء
يجمع ، وتلا بقرق ، فيشيد الشعر بفرصة اللقاء ولوعة الفراق ،
فماذا حزن أن ردية يقول :
تظنرت باليتا بالحبيب من من . ذل نظر لولا التخرج عازم
قلت : أتحسن أم مصاحبة . يدك كخلف التترام أنت عالم
بعيدة مهوى السربط لما نول . أبوها وإنا بعيد شين وعلتم
ومن قبل تذكر الجنون في هذا السكان ليلا :
ودلع حطرتن نحن بالحبيب من من

فخرج أطراب . التفت إلي . ومن يدي
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما
أطراب باللي طائر كمن في صنادي
وهذا العرجي — وغفران له — يقول :
في الحج إن حجت وما ناسني . وأمل إن عي لم تحجج ؟
والأ أقول ما قال عطاء حين استوفقه ابن مسرج فتشاه
أنياباً منها بيت العرجي قال :
« انظر كله والله عني ، لاسيا وقد غيها الله من مشافره »
والعرجي هو القائل :
عوي على فلي خير : فيم الزوف . وأتم سقر ؟
لا تلق إلا ثلاث سى حتى يفرق بيننا القدر
ورسم الله جرراً : كان أوسع من هؤلاء . فيه القروذق
بني فأنشده :
فانك لائق بالنزال من مني . فطار : فغيرت عن أنت قاعر ؟
فقال جرير : « ليك الله ليك »
نبتي تلية جرير قلت : ليك الله ليك ، ليك لاشريك لك
ليك الخ كرم في هذه الخيام من قلوب وردت هذه للباحة ورود
التمنا القلاء : وكم من ترويض هجرت نفس البني إلى مشقة
الاستقرار ، وغربة الدار لتتم بالذكر واللؤلؤة في هذه البقاع المقدسة

- ٤ -

« إلى لؤي »^(١) وقد عرفتم بنسب بعض المرقاة ، واستقرتها
وحي جديرة بالاحترار . خلقتي كاشفت ، وأعطيتي ما لا أستحيته
ملكه . ولئى لى هيدك من هو على أورش . فى خزانته يدو^(٢)
الحجين والفتيان لا يعلم منها السكين ، ولا ينال للهنود »

- ٥ -

« إن من ينظر إلى الفقير ، عَنَ الْيَمِّ كُلِّ سَكِين .
وبس البيت للسكون ، بيت تحت الثبراء^(٣) يكون ، لا أس له
ولا محمود ، إنما هو من هباء ، ليس بالطرائف^(٤) ولا البليات^(٥)
ولأعمال الصالحات خير ما واج إليه من السوام^(٦) . لكن أيها
الرجل من الصالحين ، وإذا رأيت اللأ^(٧) يرمون أسراً قتل :
ليسب الوجهان خراج^(٨) »

- ٦ -

« أعلم سائلك أطيب طمايبك ، واكس المارى أجده^(٩)
توبيك ، وامسح دمع الباكبة بأرفق كنيك . »

- ٧ -

« ما رجا خطر^(١٠) ، وراحة خبيب عطر ، بأطيب من تناء
(١) آت لؤي فى إبا العلاء فى هؤلاء الناس إذن ؟ أنت إنسان كامل ،
أنت ملك
(٢) البقرة : كسب فى ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف
دينار بدر ويدر
(٣) الثبراء : الأرض لينة لزناً أو لا فيها من الثبار
(٤) الطراف : بيت من آدم ، والأدم الجلد
(٥) الحياء : أسديت الثوب من وير أو صوف (وقى القاموس أو شعر)
وقد يستعمل فى الثقل والساكن
(٦) السوام : الأبل الرامية ، والأبل مال القوم . وقى السان : أكثر
ما يطلق لذلك عند العرب على الأبل لأنها كانت أكثر أموالهم
(٧) اللأ : رؤساء الناس ومقدمو الدين . يرجع إلى قولهم : الزحام
ورجل السلسة ...
(٨) خراج : الفداء : اسم لينة لهم مرفة ، وهو أن يسلك أئندم
شيئاً يده ويحول لئرم أغربوا ما فى يده ، وخراج بكسر أليم يخرله
دراهم وطام . وقى (الزرويات) :
أرى الناس فى جهوة ، كبراًزم سكونان حتى يلبون خراج
(٩) الرأ : الرأية . النظر : يشم الطاء وسكونها . — البوداقى
يشير به ، وقد نظر توبه ، وتعطرت المرأة ؟ والبودق للناظر الجالس

أبو العلاء حرب الظالمين

لأستبانة جليل

~~~~~

من (مقرة) نابتة العرب أبو العلاء حرب الظالمين<sup>(١)</sup>  
وعدو السدين ، ونصير البائعات والباغين ، وخميم للترفين  
والبائسين ، ومقرع السكبرين وللهب<sup>(٢)</sup> ، وعجل التوامع  
والتواضين ، ومجس للشراب الحرام والشاربين . وأقواله فى  
(الزرويات) فى هؤلاء للذكورين مشهورة ؛ ولم ينقل (نابتة  
العرب) فى (التوصل والتأليف) — مبقريته فى التفر — منهم .  
وفى الآيات البينات بعض ما قال فهم :

- ١ -

« يا بناة الآلم ، وولاءة أمور الآلم ، صنتع الجود وخيم ،  
وعيكه ليس بمجيد ، والتواضع أحسن رداء ، والكبر ذريعة  
للفت ، والفاخرة شر كلام . كلنا هيد لله »

- ٢ -

« ما بينت يأتق فيه الباقوت ، ولا زرب<sup>(٣)</sup> جواله شمام ،  
يسكنه ظلم جبار يصفك<sup>(٤)</sup> اللهم ، ويبفح جموع الباكيات<sup>(٥)</sup> ،  
وتشرى كاسات الرحيق — بأغن عند الله من تسجة الثبار<sup>(٦)</sup>  
فياوح جائر — إفا حكم — جات<sup>(٧)</sup> ! »

- ٣ -

« إذا أصبح النصح قتيلاً ، وللناجد قلاً وقيلاً ، وصاوت  
الإمارة غلايا ، والتجارة خلايا — كالتب المغفور — خير لك من  
مشيدات القصور ، والتغير أدخ مسقة من ذى التاج »

- (١) فلان حرب فلان أى عاربه
- (٢) الدواب : الذهب أو مثله ، وقيل : صنتع بضم فيه ماء الذهب
- (٣) بكسر الهم والنون ، ومن عجم نى وكاب ( لا تسكون  
دماكم ) بالنون
- (٤) الله أكبر ! الله أكبر !
- (٥) ناسبة الثبار : المشكوب
- (٦) الثبار : الثياب أو الخلق بال :  
أدعوك يا رب من النار إلى أعدائها ظلم الناس



كتاب الظروف الرابع (١) والسيف الجسام تذكر، وحاميتان «

— ١ —

« قد يكون الجول حايماً للنباهة كالنار سترضوما باليس (٢)  
فاظهر ذلك لها »

\*\*\*

أبو البلاد حبيبة بين حبيبات بنيدي وسيدة (محمد) —  
الإله على محمد — هده (كتاب الله) فكان من اليبدين ومن  
الأئمة المهادين ، وكان (الله) دهمين الحسين أزهذ الزاهدين .  
واستضاء بالقرآن وبلاغة القرآن فأشادت أفواله وأضمت وبهرت  
الناظرين والسامعين

تور القرآن قولاً فعلاً ، وسما صياحه في القائلين  
إغا القرآن هدي الناظرين . إغا القرآن تور القائلين  
عش قول لم يهذه (الكتاب)

القارى

(١) الظروف : القدر السكرم ، إيس رايح يروك (مبيك) بفتح  
وسنة

(٢) اليبس : ما ييس من السب واليقول التي تثار إذا ييس ، أو هو  
مالم في كل نبات يابس

## الفصول والغايات

لفيلسوف الشاعر الأديب

أبي العلا المعري

طرفة من ورائع الأديب المعري في طريقته ، وفي  
أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه «أنتو أبي  
العلماء إنه عارض في القرن . ظل طول هذه القرون  
مفقوداً حتى طبع لأول مرته في القاهرة وسدر منذ قليل  
صححة وشرحه وطبعه الأستاز

عمود مسير زناي

تمه ثلاثون قرناً غير أخيرة البريد  
وطلب بالجملة من إعادة جملة الرسالة  
ونماذج في جميع المكتبات الشهيرة

مستطير (١) « يعني به على غير (٢) وذكر الله مباح القلوب  
يستدبه الأديب ، ويحسن إليه الصالحون . فاقبل الخروب (٣)  
بأن تجرب ، ولا تترك ذلك عنيك (٤) ، خسر على مستطير  
ديك ، وإلى السوق تحمل السوق (٥) ، فإكان جيداً فحق ، وما  
كان ردياً فهد فيه . وإغا أنتدوم إن اتق وضع ، وإن فسق  
زاف (٦) »

— ٨ —

« تناقوا الله وتجنبوا المنكرات : حرام مثل النار وسفراء  
كالنهار . ، يضاء نثبه الأكل (٧) ، وكثبا ومهباء (٨) ، وكل  
ما أدرك من الأوان . تركت أقدام ألق كحاق الحصى (٩) ،  
والسكرة من الجرح يعل ذلك قلت : إن الشفة الزاحدة حرام .  
ولو مخرج أب لجانة ولا تخرم العنب بخريرة اللام . وهل لها من  
ذنب ؟ إغا الذنب لاصح الجوى (١٠) ، ومستخرجها وردية اللون ،  
وحاصها في الدفن ، ومتناقها برعة من الدهر ، وشاؤها ورد  
المطشان : فاقبضوا بما يوجب القول : فها عريف الصواب »

— ٩ —

« أحسن الفضل ما شهد به الملا فترشاعد : إذ كان النائب  
كثير النائب ، والمناصر يلقى بالوجه الناصر ، والعهوي رأس  
مال قمارح ناجره وإن صدق ، وأحب لأن آدم أن تكون مناقبه

- (١) مستطير : تكبوب  
(٢) لير : أحسن للفضل . أبر لان على أسمايه أي ملام وتلقم ،  
ومن أحسن إلى الناس أبر على غيره  
(٣) الخروب : اللأم ، ذهب العلم ، وضع الحافة تيم  
(٤) حركة ذنبه يعني إذا اجتنبته ، حركة جنيه ما كان من صاحبه كانه  
كأن حق عاهة أي لا تلبس بذلك ، ولا تسبق بخله ولا تنس أسره  
(٥) السوق : الحلق ملة ، والمخج أوسق ووسوق  
(٦) زاف البرم رد فتن فيه فهو زاف  
(٧) الأيسى : الآل والشراب ولبد ، السراب إقى غيرى على وجه  
الأرض كانه لاء وهو نصف التبار ، وفي السراب والآل أقوال  
(٨) السكتيت الجرح حيث نكتتها ، قال قوم : سرب واسمه كنية  
أي عليل . كانه لا يجمع فيه لوان سواد وحررة (الصبياء) : من من صميم  
حنب أبيض  
(٩) وحاق الحصى : يشم الزراد وكسرها ، كل زمامه يقال : الحوم  
وحاق طه أي زمامه ، طه وفغان طه  
(١٠) الجوى : الأسود للدرج حرة

وأه يحتاج أحياناً لأن يكون شرطياً أكثر مما يحتاج لأن يكون أستاذاً ١-٥ :ملك يعرف ذلك كله ، ولعلكم تدرك منه أن « النظام » قائم علينا على القوة والأهbab أكثر مما هو قائم على الرغبة والشموه ، وأن ما يثوب حياتنا خارج المدارس من فشل أو فوضى بسبب انعدام التعلق فيها إنما يرجع إلى أن المدرسة لم تتطلع بصدق في غرض النظام فيها وجعله دماً يجري في العروق قبل أن يكون مظهراً وقشوراً ١١ : وإلى أنها لا تزال تبدو كهيئة غير حيية ولا نفعية ، يهملها نظامها ، ويهملها عملها ، وتتلفها وأحيانها ، ولا ترى فيها بعد هذا من اللذة والنسيم ما تذهب يخفف من هذا الإرهاق وذلك الإيهام ١١

أرى لو كان الأمر على غير ما أقول : أن كل الطلبة يصرخون ويتكلمون فصولهم ليرد استقبال زيد أو عمرو مهما قيل في ضمت الإدارة المدرسة أو الإشراف الوزاري ؟

أرى لو كان حب النظام مختلفاً في نفوس الطلبة : أن كانوا

يهدون بالإصرار بكلماتهم حاجة : فأقاموا أصراراً عالياً إلى جماعات ، فكرة متمردة ، وأعلموا على المدرسة مقابلاتها وأنها - وأحياناً ناطرها ومدسرها - حرباً عواناً لا تبقى ولا تغير ؟ ذلك إذا نظام كأي نفس مفضول : ، وذلك إذا نتاج خطيئة تسود حياتنا الخاسنة والمامة وتجبيل الفكر والانتعاب نبيتنا المجتوم : وإذا كان « النظام الخلق » سر عظيم من أسرار النجاح تحل به الشعوب المنظمة كالأنبياء والألمان ، فما أحوستنا في نهضتنا الحاضرة ومركزنا الحربي المتقرب إلى التحلل به والأخذ بروحه وتقاضيه... ؟

### سبل الإصرار

وري الدكتور جاكسون أن الإصلاح إنما يتأتى من طريق تعليم الطلبة كيف يجرمون « السلطة الشريرة » إذ ما مني أن يملك زمهام تفر من خطيئتهم ومبهمهم ويوقف ناطرهم وأسألتهم عاجزين حتى من توجيه الكلام إليهم ؟ كذلك يجب ألا تقبل أبداً التهديد بالإصرار كوسيلة متبعة تخفف لهم خطيئتهم ، وإنما يجب أن تاتب الهاميين إلى الخروج على سلطة الناظر عقاباً صارماً رادعاً ، وألا تستجيب إلى طلباتهم إلا إذا اجتهدوا في دفعها ومناقشتها الطريق الشروع والأساليب الإلحاح

## فلسفة التربية في مصر لتطبيقات علي التربية في مصر للأستاذ محمد حسن ظاظا

« ترجع بين أسباب « الإضراب » إلى أن الطلبة يصرخون نظام المدرسة مفروناً عليهم ، ويصرخون الجسهم جزءاً متعللاً عن ذلك النظام . ١ »  
« لا يتطلع ذو السانف القوي إلا أن يوجد في المدرسة نظاماً آلياً لا روح فيه . ١ »  
« يجب أن يعرف الطلبة أنهم عندما يصرخون إنما يصرخون ذلك ضد أنفسهم . ١ »  
« لنا زبد أولئك الأساتذة الذين يفتنون الطلبة العلم غيب ، ولكن أولئك الذين يمدونهم أيضاً في أشياء كثيرة ويوحون إليهم أهل أعالي الحياة . ١ »  
« من رسالة الدكتور جاكسون »

### ٥ - النظام

تناولت في القال السابق أزمة المعلمين والمعلمين بمعنى الشرح والتليل ، ولقدت بعض ما يبدى أن يؤخذ به دواء الخطر وتلافياً لنتائج القرية والبيدة ، وسأتناول اليوم ناحية أخرى هامة هي ناحية النظام المدرسي وأثره في نفوس الناس :

### ١ - النظام الحاضر

ولمك تدري ما هو النظام الحاضر وما هي نتائجه : لمك تعرف أن « الآلية » تتلب على ذلك النظام إلى حد خطير يجعل للمدرسة غير مجوية ، ويجعل « الإضراب » محتملاً لأهون الأسباب : ولمك تمل فداحة نسبة الشباب والتأخر في مهادنا وكثرة ما يحتاج إليه من عقاب وعصم وتوبيه وتحفيز في كل صياح : أجل ، ولمك تعرف بعد هذا ما قد يحدث من هروب باليل أو بالهار ، ومن « تدوير » من يضل المبروس إذا اقتضى الحال : ومن حلول القوي والاضطراب إذا غفلت عين الناظر أو الأستاذ : واخضعت الهيا وزال الرعيد والتهديد والرفض والاختار : أجل ، ولمك تمل أيضاً أن للمدرس قد يلقى من البناء في حفظ نظام الفصل بعض ما يلقى من البناء في التدريس !

وأن تلعب له من ألوان الرياضة البدنية ما ينمي جسمه ويقوى عضله وروح عن نفسه وينقله أن التسلية بمن خير من القواديل ، وأن المرى واحد والجنى يملكون متساويين من أجله <sup>(١)</sup> وأن تقدم له من الجوارز الأدبية والمادية ما يبر فيه روح المنافسة الشريفة ، ويحميه في العمل الذي قد جوزى عليه خيرا ، ويجعل عمله الشخصي مألوا على عجد المدرسة كلها بالبطولة والنجاة !!

بذلك وبغيره توجد في المدرسة نظاما حيا يمتد من اللب إلى حجرة الدرس ، ويصطف في حضور الرقيب كما يتحقق عند غيبته ، وبذلك وبغيره تستطيع أن تخرج الرجل الاجتماعي القشود الذي يرى قوانين أمته ، ويطيع عرفها ، ويتدبج في وحدتها الكبرى غير ناظر إلى رتبة تدبج اسمه ، أو منصب يدر عليه الخير ، أو شخص يحسده ويسى إلى تحطيمه بالمنافسة الشريفة وغير الشريفة .

وتلك تعرف بعد هذا أن قوام ذلك النظام للتشود إنما هو التناظر والدرسون ، فترى ماذا يمتد نظارنا ومدرستنا من أن يوجدوا ههنا النظام في مساهمة ذلك مادموك اليوم إلى التفكير فيه ، وما ساجول أن أعرض لمض ترواحه في السعد القادم .

« يتبع »  
مدرس الفلسفة بتميز الثانوية الأبرية

(١) وكثيرا ما طغى الرياضة على العلم عند بعض لا يجدوا لينحروا جبالا في الكمال الدراسي والفرسوب ويعتمد مع هذا من المدرسة تهلوا مادات ترد « المكاس » على ألبهم !!

يطالبه فيقولون : « وينهذون » ؟ أما نظام المدرسة الذي له تلعب كثير في تلك الحالة الشاذة فيجب أن يتبدل بحيث يسمح أكثر مرونة ، ويحيث ويشير الطلبة أنفسهم أنهم يحزه فيه لا يتجزء ، وبذلك يسمح لإشراهم موحيا بذات أنفسهم ، ويصبح إعلامهم للمدرسة خير جاسن لا تتبطلهم في عملهم واعتراهم لتأولهم . ويصطب ذلك النظام الجديد منا أن نفهم التبدل خطأ قبل أن ثور عليه ونصحب في وجهه ، وأن نشد منه البطالة لليصوبة بالرضا والاحترام قبل أن نشد منه التلذذ للزوج واليه والخوف ، وأن نمائة مائة دغرافية ونصرف له حقه كشوق في جسم حي ممتد الأعضاء ، وأن نقنه بأن خطاهم إلهامود على المجتمع الذي هو حقوقه مما يقد يغضب هذا المجتمع عليه ، وأن نجعل نظم المدرسة غاية سامية في رأسه ونظامه بالساهمة في تحقيقها كشوق فعال في ذلك الجسم ، وأن ندخل في المدرسة ذاتها من أماليب التمة والاعزاء والمجال <sup>(٢)</sup> والقت ، ما يزيد في جسمه لها ويغضبه بها حتى يوصله إلى أن يتركها أو أن يثبت بجبالها وقواديلها ، وأن تقدم له ندرسين من طراز خاص يستطيعون أن يترجوا بنفسه ، وأن يمدوه في أغياء كثيرة ، وأن يلقوه أمثل أماليب الحياة ، وأن تربط ما بين يده وبين المدرسة برابط متين ، فيلقى الناظر والدرسون في الآن بعد الآخر بأعله جثمانين مع أكل زملاءه في ساهبة للمدرسة نيت يدور التمتع والاشادة ، ويتحقق تعاون للمدرسة مع البيت على نحو ما موبنت <sup>(٣)</sup>

وأن تدفع به إلى غلظت الجمليات اللدسية حيث توفر له جمتما صغيرا له غاية ولا تراهه من الحقوق والإواصيات والتعاون والنظام بما يؤهله لأن يكون عضوا حيا في جسم حي <sup>(٤)</sup>

(١) ولا حظ أن الكثير من مدارس الوزارة متشابه . وبس هذا الكثير تصور لها جلالها وجلالها الفارخان من غير شك ولكن نظما الدرسي والقبلي لا يلزم البس الدرسي قط . ذلك يمتد بالوزارة أن تملك عابلا على أن تكون جميع مدارسها من النوع للتشود .  
(٢) ونحن أن يكون ذلك حجة ساهبة في الجبل الدرسي وأن يوم الطلبة أنفسهم بإدخال القهر والسرور على أنفسهم وأن يخط الناظر والدرسون في موضوعات تصل بفرية الطلبة ومعلمهم .  
(٣) ويوجد بعض هذه الجمليات بالمدارس ولكن لا يقبض اليها مع الأقباط إلا القليل . وتجد جدا أن يتر في هذه الجمليات الروح الاجتماعية للتشود .

أغلب مؤلفات  
الاستاذ المشهور  
دكتور  
الاستاذ الدكتور  
مكتبة الزمر شارع الفنون بالدار  
مكتبة العربية بدمشق

في البلاغ، وإخوان سروف في التفتظ، والزيات في دار الرسالة. ولم يلق إلا مرة أو مرتين الأستاذ أمين والدكتور عزيم في لجنة التأييد والترجمة والنشر، عندما كانت اللجنة تأهية على طبع كتابه وحى القلم

قلت: إنه كانت بين الرافعي والشاعر على محوده صلة من الود، ومنه أن الشاعر المهندس، وضع له رجباً (تصلياً) البيت الذي كان في بيته أن ينييه لينقل إليه وينقل دار كتيبه قبل أن يموت. ولهذا البيت قصة لم يتم، لأن هذا البيت لم يتم... فقد كان كل ما ادخره الرافعي من جهاده بشماً وثلاثين سنة، صنع مثلاً من المنهات، اشترى بنصفها قراريط لينشئ فيها حديقة ويبدأ بكتبه — إذ كان وما زال إلى أن مات يسكن بيت أبيه — وفي ممة بعد ذلك قدر من المال لا يكفي لتفتظ البناء والانشاء، فأمر أن ينتظر حتى يجتمع إليه شيء، وأسلم مهوره ما في عنده من المال إلى أجل، وفي النفس أمل... ثم... ثم جاءت الأزمة فأكلت ثروة مهوره جميعاً لم يبق منها على شيء، وساعت ذخيرة الرافعي فيها ضاع ولم يستطع المدين وفاة الدين، فلم يبق للرافعي من جهاده وما ادخر إلا الأرض الخربة، والأمل في عطف الله، وخطوط بين حدود البيت وحجراته وأباده وحديثه، مرسومة على ورقة زرقاء...

وجاء ديوان الشاعر على محوده طبعه، وديوان الماسي، فدخلها إلى لأختاره ما يقرأ من كليهما، ولم أكن أعرف يومئذ ما بينه وبين الشاعر المهندس، ولكن رأيي في ديوانه وافق هواه؛ فافترت من قراءته حتى دفته إليه وعلى هامشه إشارات بالقلم، وما دفعته إليه حتى شياً فلكتابته عنه...

وأنا مقالة سببة نشرها في القلم، تحدث فيها عن الشعر حديثاً بين مذهبه وبريقته في فهم الشعر وفي إنشائه؛ ثم انتهي إلى الشاعر المهندس بدمع وشي، ويتقد ويضع... وكان مؤسناً بما كتب، ولكن إجماعات من الواقعة الباطنة<sup>(١)</sup> كانت تعي عليه بعض الحديث في التبريض: بعض الشراء المعاصر...

وتناول الأستاذ المازني ديوان «الملاح الثاني» في البلاغ بعدما تناوله الرافعي، فصاب عليه أشياء كان يتحدثها الرافعي،

(١) الواقعة الباطنة: حمية الرافعي على سببه في حق النفس الباطنة.

## المؤرب والتاريخ

## مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للاستاذ محمد سعيد العريان

- ٢٨ -

«وات كلة الأستاذ سيد قلب (بن العاد والرافعي) في العدد الثالث من الرسالة؟ وأنا أعلم الآن عمل الموزع لحياة تد اسأثر بها الفارخ، والأستاذ طلب يريد أن يكون قائداً، وفي مذهبه أنه لا يصح أن يكون للوث سطلا فقد... وفي مذهبه أنه لا ينبغي أن يكون بين وجهه جدال يطل الفارخ؟ ومع ذلك فإن ما أتى به من القند ليس بهي، عندما... ولقد مات الرافعي ولكنه خلف طائفة كريمة من الأعداء، كلهم أبن على أبيه جريس على شراة؟ فلا جرم أن يقول كريف هذا القند أو تديله رجل فبي من خلف الرافعي ثم أدبه أثناء عليه، لأفخ لا أأفخ؟ فليخبط له مدينتا (الأستاذ محمود جد شاكرك) و تلك من أمال الرافعي في مته»

العريان

## الموقع التاريخ

بعد ما أنشأ الرافعي مقالة «وحى الهجرة في نفسي» للعدد المتزامن من الرسالة في سنة ١٩٣٥هـ، أهدى إليه الشاعر المهندس على محوده طبعه ديوانه «الملاح الثاني» وأحبيه طلب إليه أن يكتب عنه. وكان بين الرافعي والشاعر المهندس صلة قديمة من الود، أعظمها نشأت في حجرة الأستاذ فؤاد سروف محرر للتفتظ، حيث كان الرافعي يقضي أكثر أوقاته فراغه كما عبط إلى الشاعر لبل من أعماله. وهناك كان يلقى الرافعي، وسروف وإسماعيل مغنر، وعجود شاكر، والمطوف، وغيرهم من أديبه العربية، فيجتمه الجدل سامت في موضوعات شتى من الأدب. ولم يكن الرافعي ندوة أدبية يقصد إليها كما جاء القاهرة منذ فجر خلافة — أحب إليه من دار التفتظ، ثم مباركة ندوة ثانية من يد أمين أصل سيد الرسالة؛ فكان يقضي وقته بين عبادة الدكتور شحاتي في حق الطليح، وعبد القادر حمزة والملازني

اختيار الموضوع كان أول عمل يحتفل له الرافعي ؟ وإذا كان لم يعمل في الصحافة قبل اشتغاله بالرسالة ، فإنه لم يتعود من قبل أن يفتش عن الموضوع ، ولم يكن يحاول الكتابة إلا لأن يذهب إلى الكتابة دائم بمجده في نفسه قبل أن يطلبه ؛ فلما دعه الآراء ليكتب لرسالة موضوعا كل أسبوع ، راح يشتد الموضوعات التي تصلح أن يكتب فيها الرسالة . وكان يضيق بذلك ويحير ، ثم لم يلبث أن تودعها ، فكان يرسل عنه وراء كل منظر ، وبعد أذنه وراء كل حديث ، ويرسل فكره وراء كل حادثة ، ويأتي بالله إلى كل عداوة ، ثم يختار موضوعا مما يرى ويسمع ويشاهد ويحس ، ثم لا يبدأ أن يجمع له فكره ونهيه ، عناصره إلا لأن يجده له صدق في نفسه ، وحديثا في فكره ، واشمالات في باطنه . وكثيرا ما كان يمرض له أ أكثر من موضوع ، وكثيرا ما كان يرجع عليه فلا يجد موضوعه إلا في اللحظة الأخيرة ، والمعلقة الأخيرة عنده قبل موعد إرسال المقال ثلاثة أيام !

فمن ذلك ، ومن خشية الإرتياح والجرح ، كان دائما في جيبه ورفات ، يكتب في إحداها عنوان كل ما يحظر له من موضوعات الأدب ، ليمود إليها عند الحاجة ، ويخذد الرفات الباقية مذكرة يتقيد فيها الخطوات التي يتفق له في أي من هذه الموضوعات أين يكون . ويأخذ بذلك أن يجتمع عنده في النهاية تحت حائل يتناولون مقالات لم يكتبها ولم يفرغ لها باله ، وورقات أخرى حاشدة بخواطر ومسان شقي في أكثر من موضوع واحد ، لا تربط بينها رابطة في للنس ولا في الموضوع . ومن هذه الرفات ، ومن فضلات الثاني في المقالات التي كتبها وقرع منها — كان يختار « كلمة وكلمة » التي كان يشترها في قترات متباعدة من الرسالة كما وجد حاجة إلى الراحة من عناء الكتابة . فبعد الكلمات هي إحسن ثلاث : خواطر مبدئية كان يكتبها في غير وقتها ، أو عنوان موضوعات لم تنهها له الفرصة لكتابتها ، أو قترات من مقالات كتبها وفرغ منها وبقيت عنده عند الحاجة بيد تمام الكتابة إذ لم يجد لها موضعا مما يكتب

ويسبب أنه كان يقيده عناوين الموضوعات التي كان يختارها لكتابتها في وقتها ، كان يبعد قراءه أحيانا بموضوعات ثم لا يكتبها

وأخيرا في الباع ، أنه كثير العناية بالذوق والبارتوجزلة الأسلوب ؛ فكأنه مقال الأستاذ اللواتي حازته الرافعي على أن يفتش ، مقال الرسالة في الرد عليه ، جيل عنوانها « الصحافة لا تنحى على الأدب والفكر على فنيته » ؛ فبعد المقالة كان الرافعي يقصد الأستاذ اللواتي ، دافعا عن صديقه الباع ، أو دافعا عن مذهبه في الشعر . وكانت هذه أولى مقالات الرافعي في الرسالة بعد فترة من مقالته « وحى المهجر » ، وقد أنشأها على نهج التقديم ، وحاول فيها فيما بين الفكر في قصة اخترعها عن الأسامي الراوية في عهد الرشيد

\*\*\*

### في الرسالة

— كان الرافعي مفتونا بمقالته الثلاث التي أنشأها في هذه الفترة : البلاغة النبوية ، وحقيقة السلم ، وحوى المهجر . وكان حسن وقصا بعدة كثير من القراء حازوها على الاستمارة في هذا الباب من الأدب الديني ، فبعد التية على أن يكتب السيرة النبوية كتابا على هذا النقص الفئس ، ليصلها كتابا بعنوانه ، يتناول سيرة النبي المظلم حسلي الله عليه وسلم — على طريقة من التحليل والفلسفة ، لا على نسق من الرواية . فأنشأ بعد ذلك مقالته : « معنى الفقر » ، و « الإنسانية العليا » ، ثم بأن له من بعد أن هبنا الفن من الانتهاء صر المضمون عند كثير من قراء الرسالة ، ففكر إلى موضوعات أخرى يناج بها بعض مشاكل الاجتماع في الحياة المصرية ، على أن يكتب ما يتيسر له من المقالات النبوية عموما في قترات متباعدة حتى لا يمل قراءه أو يثقل عليهم . وسأحدث من بعد من كل مقال من المقالات التي أنشأها الرسالة في الفترة التي صحبت فيها ، لنل ذلك بمن على فهم أدب الزجل ودوافعه ومعانيه ، ولعله يبلغ في الوسيلة إلى الذين لا يفهمون أدب الرافعي ثم يحاولون أن يتحدثوا عن أدب الطبع وأدب الدين ، أو الأدب التي والأدب النفس ...

ولكن علي قبل أن أبدأ هذا الحديث ، أن أصف الرافعي حين يرمي موضوعه ، ثم حين يفكر فيه ، ثم حين ينهي لكتابه ، ثم حين عليه على من التماسات المبدئية على مكتبته ، فان ذلك من الموضوع فاعنه وأوله :

\*\*\*

## من جرسنا الذي

أذكر أني ما قرأت بعض فقرات من «ولويس قيسر» لشكبير، إلا غرني حزن حقيقي. قصة أخرى أذكر أيضاً أنها كانت تنترك في نفسي حين الأثر في رواية لفرانسية تسمى «تابلون السكين» لكتاب فرنسي يسمى «برنارديز» يصور فيها الامبراطور سجيناً في جزيرة سانت هيلانة، وقد قصت أجنحة هذا النسر المائل، وقطعت غياله، وأسى غلوكاً يائساً يهزأ به خادمه ويخفي عنه غليونه الذي يدخن فيه، وجهه سجاناً المجهليز ويدهم يثقل طول الليل على منضج الألم من مرض أفراسه، فلا يرجع ولا يحفر له طبيباً ولا دواء، ويقبه «باب» الذي وضع في أنفه حلقة من حديد ويسمح لبعض الزوار من الباشاين أن ينظروا إليه خلسة من تحت باب حجره، كأنه أسد هرم رايع في قفجه بمدينة الحيوان، هذا الذي كان وحده يقم المروش ويذل المروش، ويبج مجفاته للسكين على أديم أوروبا فتبرز لشيته التيجان على رؤوس الملوك. وكان يقول في سونه الملبدي: أنا وحدي «أوروبا»، فتقول له أوروبا كلها: بل أنت «العالم». ثم لا شيء يؤلم نفسي مثل رؤية «النظيم» يرى سقوطه بينيه، ومع ذلك لقد احتفظ هذا العظيم بكبريائه حتى النفس الأخير. فقد كان يصبر على أن يلقب بالامبراطور، ولقد خاطبه في ذلك مرة حارس الانجليز قائلاً له: إمبراطور على من؟ وإمبراطور على ماذا؟ لم يجد منه إلا تقيفاً. فأدغم رقياً به أو سخرية منه، وترك له هذا القتب الذي لا ينش ولا يند. ولبث هذا البطل المجهور ببشني هذه الجزيرة المجهورة إلى أن مات، لا بين قبض الدافع ودوي الأوتار ودق الطبول ومئات العالم من جميع الأركان، ولكن بين سكوت النسيان، لا يشيع حياته النظيم غير خادم وسجان. بالقصة التقدر: ان الساء انتقم أحياناً من النظيم الذي يتوهم أنه غير وجه العالم بأعماله، فتؤخر موته بضعة أيام من الوقت الذي كان ينبغي فيه أن يموت، حتى يرى بينيه قبل أن تنتقل أن العالم ينجح لم يتغير فيه شيء بدهابه، ولم تخف متحكة ولم تقف خجلة برحله.

توليد السكين

ولا يني بما وعد، لأنه لا يملك منها إلا عنواناً في ورقة بيضاء ومن ذلك مقالة (الرجال الفيلسوف) التي وعد أن يكتبها حين أنشأ الرسالة قصة «بنت الباشا» ثم مضت ثلاثة أعوام ووافاه الأجل وما تزال مقالة الزمان عنواناً في رأس ورقة تحت تار من الخواطر والشارب التي كان يدخرها إلى يومها المؤمل؛ ولقد وجدت على مكتبتي في طيها غداة نمية كثيراً من هذه البرقات، تشير إلى كثير من أمل الأحياء وإلى كثير من خداع الحياة...

\*\*\*

... فأخاف له اختيار الموضوع الذي ينهيا لكتابته، تركه للفكر يعمل فيه عمله، والراعية الباطنة أن شيء له مائة؛ ويدهم كبتك وقتاً ما، بطول أو قصر، يتيد في أناته خوانطره لاكتشاف نفلت منه خاطرة وهو في ذلك يستمد من كل شيء مادة، وهي، فيكون في كل موجود براه صوتاً يسمعه، وكان في كل ما يسمعه لو كان براه، وكان في كل شيء شيئاً زائداً على حقيقته على عليه معنى أو رأياً أو فكرة...

فإذا اجتمع له من هذه الخواطر قدر كاف — والتقدير الكافي لتجتمع له هذه الخواطر هو يومان أو ثلاثة — يأخذ في ترتيبها من على معنى، وجملة إلى جملة، ورأياً إلى رأى، فهذه هي الخطوط الأولى من هيكل المقالة

ثم هو يمدد به ذلك إلى هذه الخواطر المرتبة — بمد أن يبنى فيها من الفضول ما يدخره في «كلمة وكلمة» أو موضوع آخر — فينظر فيها، ويزاوج بينها، ويكشف عما وادها من ممان جديدة وفكر جديد؛ ولا يزال هكذا: زابوح ويستوله، ويستنتج من كل معنى معنى، ويتفطر له من كل رأى رأى، حتى تستوى له المقالة فكرة تامة بعضها من بعض، فيكتبها إلى هنا يكون قد انتهى عمل اللعن، وعمل النفس، وبيق عمل الفن والصناعة لتخرج مقالة الراس إلى القراء في قالب الأخير الذي يطالع به الأدياء... ويبني وبين التراء مباد...

محمد سعيد الصابرة

«شبرا»



ألا تستحق مثل هذه الطرائف، ومثل تلك الجبوة من اليافد  
إلا لأن يذهب إلى القاموس أو اللسان، ينظر هناك هل يفعل.  
قوس من قزح أولا بفصل؟ ثم بكل الكلام ينسج بارد ليرد  
على العطرة المستقيمة في مرض هذا الجلال.

أعذوا هو النقد الذي هو « أقرب إلى: الحال الصحيح » ؟  
وماكته في المثال الثاني يقال ينصه عنا، فنترجع إليه جماعة  
الأصدقاء.

والمثال الرابع ينبت الرافعي من الحديث فيه، فهو لم يزد على  
أن أورد البيت، ثم استثنى دون استيعاب ما يدبر عنه من روح  
للناتج الحى، « للوكل بالجل حيا وجد » وكيفما كان، المغاير  
بخرق التقليد، وقيد العرف، ولم يجد ما يقوله إلا « بالأقرب »  
وهو قول لا تليق لتساليه

\*\*\*

هذه تحتاج بين أولها غشام الرافعي وسبابه، وعمل المثال  
تلاميذ الصور الشعرية، واستلحاق طبعه دون عمل الإحساس  
الذى؛ وعمل المثال تلاميذ الإلفاظ اللغوية، والوقوف بها دون  
ما تشمه في الخيال من صور لطيفة؛ وعمل الرابع هروب  
مواحية النقد المصحح إلى الرواغة وكعب الوقت سقى رايه -  
بنيكة أو نسك أو عشية

وليس في نقد كاه إلا أمثلة لتلك الحاجة، وهي كما لا ندمى  
ردا من التفود. وإن أعجب كيف رد النقد على مثل هذا، وكيف  
عنى أن يناقش ملا يناقش من الآراء والتجاليات  
لقد قلت في كلمة سابقة: « إنى أكه - لا السقاء - كنت  
مستندا أن أورد وأن أسنوى، فرتناول متناول أدبى. عمل هذا  
الضيق في الفهم والاستلحاق في الشعور، أو يحل تلك التلاعبات  
الذهنية والفنوية، والقائات الهرمونية

وإنى لأكرر ماقلته، وأعجب من بعض أصدقاء الرافعي؛  
كيف كانوا يردون من السقاء أن يقابل مثل هذا بالتناقض الهادى  
« ورد الجرح بالإلحاح »، ولذا أنها المنصفون يطلب من  
النقاد وحده أن يلزم جانب النقد الأدبى مع من لا يلزمه

\*\*\*

وبد قد اخترت أن أثبت رأيي في الرافعي من نقد الذى  
استحق إعجاب أصدقاءه، وفي مرة أخرى بياصل هذا الرأى مزا  
باتجاهه الطبى الخالص من فورة الخصومة وجدة الأوال

وسلامات

مير تقى

هذه تحتاج منومة من ذلك النقد الذى ينال الرضاء  
والاستحسان من أصدقاء الرافعي، ومن أبناء مدرسته، ويستمر  
« هذا ينظرنا عن القى »

وهذا هو الكلام الذى يستمرز والمقاديله « سيلاوشية » :  
وبمثل هذه الآراء الترفية تثير الحلق وتثير النفوس،  
وبمع هذا فيسألون أن ألقها بهدوء، وأن أخلص منها إلى  
البرهنة على ما تبين أن أسبقته من رأيي في الرافعي

فاما المثال الأول فما أدري ماذا أجب إن لم أقل عنه :  
« إنه غشام » أو إنه « سبب وشعاع » بغير أصدقاء الرافعي  
وهو وأغناه يؤلف نصف النقد في أوائله وأواسطه وأواخره،  
فقد عليه من الكلام

وأتأمل المثال الثانى فهو مبدل رأيي في أن الرافعي أدبى الحقن  
لأدبى الطبع، وأنه تنقسم « البقية » التى هى ولادة الطبع.

أو لا. فأنى « طبع » سليم يتجه إلى تفسير بيت غزل  
في معش: بإعجاب طاهر بمحبته، واستلحاق في شعور شخصيتها  
بأن « كل موجود » هو الرق والمقتل والمحل ... الخ ؟ فأفلا  
عما في هذا الإحساس من « حياة » و « استكناه » لجوهر  
الشخصية، و « خيال بارع » كثيرة طيبة غنية، فبري في هذه  
المرأة من متنوع الصفات وختلف التزامات وشغى للزوايا، طالبا  
كلاما من كل موجود وموجود ؟

أحد أمرت:

إما أن الرافعي شيق الإحساس شلق الطبع بحيث لا يلتفت  
إلى مثل هذه اللغات الفنية بالشعور  
وأما أن يدرك هذا الجلال، ولكنه يلاعب بالصور الذهنية  
وحدها، فأفلا عما أحسه وأدرك

وهو في الحالة الأولى أسلوب « الطبع »، وفي الثانية أسلوب  
« الشدة ». فإيهما يختار له جماعة الأصدقاء ؟

والمثال الثالث فيه تلاعب وديوان، وهو في هذه المرة  
( التلاعب ) أخص من السابقة. ففى الأولى كان تلاعبا بصور  
ذهنية، وهو هنا تلاعب باللفاظ لغوية

أولا فنذا الذى يفشل عن طرفة هذا « الخيال » الذى  
يصور « قزما » ملقيا بقوسه هؤلاء الجمان، ومن يتناهم هذه  
الأجلا، بينا هو مدر متصرف، متولب على أسره، لا يستطيع  
الصفحة من غلب جانبي جلاله.



## رسالة الأديب إلى الحياة العربية للمكتوب بشر فارس

الجنة التي تكتبها، وأن تكون بطلاً على أحابها واقفاً على  
قوتها، وأن تكون — فوق هذا — طلياً، قلم، مأخوذاً  
بمعى الابتلاص التمل، مستيقاً في الأمان، ودياً في الصلح  
إلى التمام.

قواعد وشرائط مهمات أن تكون من مستحضرات القلم  
التقوى، بل هي من مستحضرات تاريخ الآداب عامة.

هل الأديب صناعة في الشرق العربي؟ إنه لمصنعة عند فئة  
من يتلون عليه وتكرمونهم بقدره. غير أن العدد الأكبر من  
كتابتها وشرائطها إنما يجمعون على الأدب من غير إليه.

أليس الأديب أن تنبش على قلم وتفرش ورقة وأنت طارف  
كيت ترفع الحبر وتختص الصفح، وإن حبرك معروف الجفر  
أو أبار عققك وصل الجمل وقصداً؟ أما القدي ينشئ الزوقة  
فلا شأن للقاري فيه. أما أكتب، وأما أنت فالفراة القراة،  
بل عليك أن تكبرني. لئلا؟ لأن أكتب؛ لأن أديب. أن.

الشهادة بأن أديب؟ إن صحيفة كيت وكيت تشترى، إن كتاب  
كذا وكذا... ماشاء الله! ماذا تقول؟ والأديب صناعة؟

ماها! الأديب وحى! الأديب زبر يرشح وأما الطيب من تحتها!  
أجل أنا أقرض الشعر وإن لم أقوم أوزاه! الشعر موسيقى  
وأذن دف تفره وثبات روى القليفة. أجل أنا أحمل فلسفة  
برسون وإن لم أقرأ أفلاطون ولا بولطيس ولا سينيوزا  
ولا دركاييم. إلى السلق الفار وأحب من إيتانها من ولجها. أجل  
أنا أولت مسرحيات وإن لم أقرأ مسرحية أفريقية واحدة.

لا حاجة بي إلى من يدلي على الطريق. أنا «موهوب». أجل  
أنا أصف الصور والتمثيل التي في مراض الفن وإن لم ألق من  
متحف «الاور» سوى طرفاً من سله. الأديب تهويل على  
الناس، يا صديق. أجل أنا أزلن إلى التمزج جميع القنة العربية  
وإن لم أقرأ «القرآن» ولا «القصص» ولا «مضى الليب»  
وإن سمعت كيف أطلب باقة أدب في القاموس المحيط.  
أنا أنشئت اختراحيات سياسية، والسياسة مدرجة إلى كل شيء.

\*\*\*

الأديب غذاء!

أن تفرح روحى وتزيد على وتره أجسامى وتقبل

الأديبة تريخا من الأدباء:

القمير مدخه فيروك الرواق المدود والجملار الضلوق  
والصيف القريب، ثم اللطافس كأنها من بطون النوق، والمبايح  
كأنها أنبلت من أعطاف القمر، والأسمرة كأنها من عضل  
الزنج منحوتة. فإنا طرقت نبيكة التلية؛ حتى إذا اتقى إلى  
الظنوار ارتفع له ستاره كان كالتيبة تظلمها السهم فينبئها الليل.  
أظن: زهر مطروح، وإزهر مترع نفسه، وكأس تنظر  
أنها شارجه ومقعدة مقضب وكنت وود وود وكنت  
شجعت، وباب غناك تذهب بنفثة.

فيروك اليوم القدي فيه حيث أكل في إلى ظلمها!

\*\*\*

وبعد، فقد ألتب الآتية في قاعة الجباسة الأمريكية ليبروت  
مجانبة عوضها «رسالة الأديب إلى الحياة العربية»، وقد  
نشرت في «الرسالة» (رقم ٢٤٨). وإنا هي محاضرة قبيل رقة  
وتنب خفصة، فيها من الحقائق التواضع ما يكشف للذهن من  
أفق مبيط وحياج.

وتمت ثلاث سقاقي لم يصرف قلم الأتنة في إلنا؛ قول لي أن  
أيتها هنا؟

\*\*\*

الأديب صناعة!

كذلك كان عند الأمم الراتية وفيها الحرب أحلب لتسا.  
وكذلك هو اليوم في بلدان الحرية. ولا الصناعة «لغة» لم يدول  
معي. إنا مدله هذه المجموعة من التواعد والشرائط. ومن  
الشرائط أن تكون متجذباً إلى الأدب سليقة، وأن تصبه  
فوق كل شيء، وأن تذل في سبه ما عن عليك من متاع  
أو مطلب، وأن تنصرف إليه لوجهه. ومن التواعد أن تملك

أما الشر فمستوح ، وأما القصص فلتلق ، وأما الرسائل فخافعة  
ولذا فوَصَر إلى الأدب أن يرشد الرأى إلى مبررة نفسها ،  
فما وكل إلى الرأى بد هذا أن تلم الأدب من طريق مباشر  
أو غير مباشر ، وأن تهذب التبارى بلبط حسبما تقوم مقام  
الحكمة الدقيقة تصل بين الأدب والفن وللتطلع إليه

جبر فارسي

وَجَبَّح : في مقالتي المنشورة في العدد الماضي من الرسالة (٢٩٠)  
وعنوانه « في المذهب الرمزي » ( تخليق ) ، بعض عقول ،  
منها : وكان لأجل ، والصواب : لأجل — Gaboujade ،  
والصواب : Capoujade — Raphaelite ، والصواب :  
Raphaele — أو Rein-menochliek «- والصواب : أر  
rein-menschlich — الطبيعة البشرية المؤثرة ، والصواب :  
للوثرة — l'aeure ، والصواب : l'Ouvre بين التأثيرية ،  
والصواب : التأثيرية — أن أدفع وهما ، والصواب : وهما تمكنا

ب. ف

إذا كنتي تم تدعى إلى حيث أقلت من قيود للادة ، ذلك الذي أرقبه  
ملك خاصة أنها الأدب . أما أن تصمر أدبك على التذرع عن  
نفسك كأنك يئاه يئس مجزأ عن شعاعك في منك في ذلك غنى .  
أليس بين يدي « ووليات الحب » وبجيلة « الطلائع » والصور  
المتحركة الأملكية و « الكسار » والمزمار البليدي ووقص البليان  
فضلاً من التهوأت وما يقع عليها من غرائب الخلوقات ؟  
كأنك بك فكنت تفتني في اعتقادي أنك ممن يقود فكري  
فتنوبي وتفسد علي معنى الأدب . وإن كنت : إن لم أحبها بد  
لتلق أبرار فكك لعمود فهمي من النفوذ إلى غبكات الضمير ، فما  
رسالتك إذن ؟ أتربني إليك أم تخفيضي إلى ؟

خبرني ، هل رأيت — سيأتك — الزهرة تمل إلينا لتستروح  
شدها أم هل رأيت البحر يأتينا في بيوتنا تركه إلى الشدة  
الحنون إليه ؟ روضي على التفكير . خذي بيدي . خذي بيدي تيسر  
لك من نحو ذلك الضوء الذي تراه ( من ليل الفرض على الأقل )  
ثم تأت ليبي وتطلعت في فتحة إن النشأة التي تركها إننا أمرها  
موكول إليك . وما هي بالمتعمية والله ! ولكن ليك واليد على  
تأليف غيرك ولا سيا القرينة ، فاعا روحك التي أخلصها فبا  
تكتب ، ومن روضي إلى روحك ورسول ، ألسنا من بيعة واحدة ؟

\*\*\*

للرأى قوام الأدب

للرأى حدنا لم تعرف بعد ما للرأى . فإن كانت متفقة فاعا  
يشغلنا التحد والتسج في موال الأفرنجية في مظاهرها . وإن  
كانت أمة فإن هي إلا حزن في حينها . أه فحررت للرأى  
أن الأدب منها وإلها ! لأن بين يديها مفتاح البنية والألم .  
ومن ذا الذي يخلص هذا غير الأدب ، بل من ذا الذي يخلصها  
على وليجة نفسها غيره ؟

الجانب الأعظم من أدبنا أشبه شيء بصعراء دليها متناسقة  
ورمالها متناسبة وليس فيها أثر ولا تحمل . حتى إننا مجزأها  
وفوزت أمتت عند غرضها أكرأ هجوقة وغلاً تكاد الوحدة  
تصره . إن البيئة الشرقية مقسمة قسمين : هنا الرجال وهناك  
النساء . وهذا حتى اليوم كيف يستمرى الرجال البيئي  
على هذا النحو الشاذ . ولقد ترى أدبنا المحدث غير طليبي في جلته ؟

تأليف  
محمد عبد الجبار

ليس ندم انهم لم يبرأوا الزوجة  
مخرج زينة بعد ان اعدوا زينة لغيرها

المنهج

محمد فيه الآباء والافئحات وسأل تكون الافئحات وطوبها  
وطرق التربية الوطنية والاستجائية والافئحات والارادة  
ومحمد فيه الادباء الصراخ بين القديم والحديث (مترجمة)  
وفلسفه الفصحى وشيرات الصالح والافئحات النفسية  
ودراسات أدبية خاصة بالمستعني ودراسة مشو  
ومحمد فيه التاشية في الامارة  
ومحمد فيه كل من يدريه اولاد بهيه سمجة ان الجاهل المنهج  
بمن عرفت وعشرون قرناً عافاً غنى وقران بيدي  
وايكون زينا صافاً غنى وقران كوسيه  
يبيع بكتبة النهضة وكتبة الانجلو المصرية وكتبة دار الفكر وكتبة مصر

## ليلى المريضة في العراق

للككتور زكي مبارك

— ١٧ —

أسرى إلى الحب.

أسرى إلى القوي.

بل أسرى إلى الله الذي يقبض القلوب

\*\*\*

كاتب ليلى في قطار البصرة ليلة شتائية ، وما كنت أخذت أهدى ليكافة البرد في قطار البصرة ، وهل كنت أعلم أن البرد في قطار البصرة يتراوح ؟

لقد عشت دهرى مقنونا بشبابي ، لأنني نشأت في أبرة كان

أبكر ديارها من الباقين

وكذلك تزين لي القنون أن أمتلي قطار البصرة في ليلة شتائية بلا غطاء

دخلت البصرة محبوبة ، دخلها أهدي هذين المصوبين وابكيتي تذكرت فجاء أن سعادة السيد عبد الجبار الزاوي حاكم الحلة كان كافئني بـتليغ الترخية إلى سبطنة الدكتور عبد الحليم الطوخى مدير الصحة بالبصرة ، وتذكرت أن هذا الطبيب مصرى صله العراقي ، وأنا على كل حال أحب للصريين ، فقد بلغ في بفتح الأرض أي مصري ، ومن واجبي أن أحب مصر ووقه أو ديارها .

ذهبت محبوما للتسليم على هذا الطبيب فتكاد يعثر من الفرح بلفاني ، قلت له : هو من ليك ، فما جئت إلا لأفئك نعمة حاكم الحلة ، الحلة الحلة التي تشبه شيين الحكوم حاضرة التوفية

وما هي إلا الحلة حتى تقلى هذا الطبيب إلى حاكم البصرة ، وإلى مدير الماراب بالبصرة ، وكان اليوم كله طرافا بما في البصرة من غرائب وأعاجيب

وعند الترويب قلى الدكتور عبد الحميد التصانق فقال : أرجع بنا إلى بغداد ، قلت : لا أستطيع . فقال : إنك ستبقى

كله مصر في تأيين للتفوقه بإيعين بإسبا الماشى ، واجبك في منهج الاحتفال

قلت : أعرف ذلك ، وأهم قيمة الشرف الذي أظفر به في حقلة يمتلئ فيها غفلة رئيس الوزراء ، وغفلة نوري بإسبا السيد ولكن غموم . وما أستطيع أن أقاتل البرد في قطار البصرة ليلى من البصيرين

وأرسلت برقية اعتذار ، وأويت إلى قراشي بالفندق أعاني للترية والزمري والحب . وشاع في البصرة أي صريش ، ففضل حاكم البصرة ومن بالفندق فترك لي كلمة عطف ، وتفضل مدير الصحة بياق فأزججه حال

وفي الصباح أقمت ، فكان أكبر من أن أزوج قير أنشأتني في التصوف ، مولاي الحسن البصري ، ولكن كيف ؟ لقد قضيت ليلى محبوما وقضت البناء ليلى في بكاء

وأويت مرة ثانية إلى الدار لأن الظلم جعل دعائي فؤادة قير الحسن البصري غمرنا غمرنا الثالث

وظللت الجرائد لأشغل بها قرايت في جريدة « الناس » وجريدة « الثمر » إلى سألني معاصرة بنادي البصرة ، فذهبت في الزعد وتكلمت نحو حسين دقيقة من ماضي البصرة ، ثم مضت إلى الفندق فأخذت أشتى لأماق البرد من جديد في طريق إلى بغداد

هل يعرف قاري هذه الذكريات كيف يشق من يقضى ثلاث عشرة ساعة في القطار وهو غموم ؟

علم ذلك عند الأستاذ البليل الذي يدير إحدى الداروس في بغداد فقد أخرج عاني غفاليه من أغفلة وملاص وألقاها فوق جسمي لأنجو من البرد الذي قتل أخا إذا الدرداء

صرعى البرد في الحلب والأياب ، وأصرحتى الحلى ثم أدخل بغداد إلا وشقني زينا حقبول ، والقبول هو التفتق الذي يصيب البغداد من وجه الحلى ، وبمته جاءت عقابيل الحب ، وكذلك اجتمعت العقابيل في قلبي وشقني ، وهو أول حادث يقع في القارح

كان هذا القبول مزججا ، فقد كان كل من راني يحسب أن أميت بأخيت بغداد ، ولو صبحنا حبسوا لكاتب تكملة ، فأخت

خرجت من مجلس النواب مفترج الصدر . ولقي أحد النواب قتال : كيف رأيت ؟ فأجبت : رأيت وجه الحق : ولكن أظن أن تكون حجة الواقفين على معاهدة الحدود مقصورة على أن إيران جارة عزيزة . فوالله كان يصير كثر قلبي إن زارنا أمة إسلامية ، وإن السليبي يجب أن يتسارع بعضهم مع بعض ، يحسن مسئولون عن الأخوة الإسلامية أمام الله وأمام التاريخ . مسئولون أمام الله الذي يكره أن يبنى للسلمون بعضهم على بعض ، ومسئولون أمام الملازم الجليل الذي تتفاوت فيه الأمة البرية والأمة القزاسية فأعجبنا أشرف ذخيرة من ذخائر الأدب والتشريع . إن العلوة بين العرب والفرس أسجج جذوتها بس من الأداء ، فوالله الذي يمنع من أن يقوم فريق من الأدباء المسلمين فيقتلوا الحب بين إيران وال عراق ؟

إن فرنسا لها مدرسة لنشر اللغة الفرنسية في إيران  
فوالله يمنع . أنت تقوم الحكومة المصرية أو الحكومة

الترقية بإنشاء مدرسة لنشر اللغة العربية في إيران ؟  
حدثني النائب في وجعي طويلاً وقال : هذا رأي وحيه ،  
ولكن الظروف ...

قلت : أي ظروف ؟ إن أوروبا يسرها أن تنزع . وهي قد استطاعت بالفعل أن تؤلب السليبي بعضهم على بعض وأن تعرب العرب بعضهم ببعض . وإننا نستمر الحال كذلك ربع قرن فلن نجد من يرث ملك السلام في مصر . وإن أجيد من يرث ملك السلام في العراق

\*\*\*

الحديث . ثم الصفاء بين إيران والعراق ، وصرت معاهدة الحدود سلاماً ، والله السؤل من هداية العرب والسليبي ولكن شيط العرب الذي يحز من تكدير السلام بين العراق وإيران استطاع أن يكدر السلام بيني وبين ليلاي كنت انقطعت عن زيارة ليلاي إلى أن ذهبه السؤل الذي شوه شقي ، فاستوحشت ليلاي . ليلاي ، وأرسلت طليبا ، لسؤال عني ، فخطب لي إليها الشوق . فلاقوه بصرها على شقي قالت : ما هذا الذي يشتبك ؟ فأجبت : هذا عقول .

بنداد إذا مايت الشفة كانت نذراً للمرمان من جميع أخوات بنداد ومن أجل هذا القول حيث نفس في القتل أسبوعين قضيهما في إيجاز كتاب « عبقرية الشريف الرضي » ولكن هذا الخبيث كانت له أيضاً عقابيل : فقد استبليت بالسبابة العراقية مع أني طلقت السياسة المصرية منذ أهورام طوال وتعميل ذلك أن مجلس النواب كان يستمد لدروس معاهدة الحدود بين العراق وإيران ، وكان شيط العرب عجز النزاع ، شيط العرب الذي تنشيت به في البصرة ونشرت ثنائى عليه جريدة البلاد

كان العراق في قوة ، وكنت في قوة ، وما أشقى من يضاهم صدره تحت سماء العراق !

ومضيت إلى دليس الكتاب بالجلس الثاني ، وهو صديق عزيز ، فطلبت تذكرة لحضور تلك الجلسة التاريخية . وكنت أول من دخل شرفة المجلس في ذلك اليوم ، فهاهي أن أرى خريطة

شيط العرب مرفوعة بالخطاب على لوحة سواد كان الجو كله دخاناً في دخان ، وكنت أكلد أختنق ثم وقف وزير الخارجية يحط ، وما يكن أروعه في ذلك اليوم ، فقد بدد ما ران على صدرى من ظلمات

وتدفق الخطباء بين مراض ومواقف ، وكانت جلسة برلمانية جفاً وصداً . كانت جلسة مرحة أبهى فيها النواب آزادم بالناظ لا مداورة فيها ولا التواء

خبط وزير الخارجية خطيبين في ذلك اليوم وكان يتأكيد أشجع الخطباء . ولما أنسى أنه قال : كان في يقيني أن أفتح جبل هذه الجلسة سرية ، ثم رأيت أن تكون غلبة ليري الجمهور بيته أن الحكومة حريصة على أرض الوطن كل الحرس وسألت أحد الصغيفين عن هذا الرجل فقال : أما تعرفه ؟ هذا زبيك

قلت : وكيف كان زبيك ؟ فقال : هو سوري في ذلك ، هذا فريق لبثا السويدي خرج السوروني

السوروني ! السوروني ! دعي الله عهدي يوم كنت أجول فيها وأستول !

\*\*\*

فقلت: أما أن لك أن تنوب؟

قلت: ماذا تمنين؟

فأجابته: ما هذا؟ فقبولاً يا جيفرة الله كنور

قلت: وما هو؟

فأجابني في سخرية: هذه عنة محكمة من أسلاك شيط العرب

فأضمت بالله والجب أنني ما حاولت السيد في جمل العرب

حتى تمنى السمكات

وطالت اللجاجة بيني وبين ليل، وجلي التنبؤ على أن أقول:

أصني، أنا مستند لادو أخطر من ذلك

فقلت: إيش لون؟

قلت: أنا مستند لشئيل شتر الخلية

فقلت وعيناه تفتان بالشرود اللثود: لن تليل نمر الحية

فأزجيت وأجريت آه وعيد

واقضت الشهرة في كلام كنه، وعند الانصراف لم تسألني

ليلي عن أوسع؟

أن أتهم باريس أو ينداد. ومصر لا تلب، فهي نحب لأبنائها

أن يهيموا روح الرب وروح الشرق، وأنا فنيا أزم مصرى

نحبه مصر، وإن كانت لا تلقاني بين البيوس

واقطعت من الرافدين لأن حجابي عندما أتزل من الجبال.

ولن أنسى الهرة التي قضيتها في منزل السيد محمد حسين الشيباني

تقد قضيت ثلاث أسابيع وأنا أندق كالسبل دفاعاً عن الآراء

التي أذعتها في مؤلفاتي، وأذاني ذلك الجهد فرضت يومين

أين أذهب؟ لا أأدري أين أذهب

كنت أذكر ليل لأيام الشتاء، وهي الآن في تنضب وتنضب

كانت ليلي تقول حين أمم بطروج: فراقك ضنبي سيدي،

وهي اليوم لا تقول شيئاً من ذلك ولا تسألني عن أوسع

كانت ليلي تقول: «ليس ما بينت عندما من زمان يا فكتور»

وهي اليوم تسأل فنيا أظن — وبض العين أتم — متى

أوصل عن ينداد

فأناك الله يا ليلي وأصبح عليك نعمة الثانية

\*\*\*

\*\*\*

آه، ثم آه

كانت غداً خدعتني حين جالت إليها وصلت مع ليل إلى

القاهرة في آذار شهر الأزهار والراشدين، فقد عرفت أن آذار

القاهرة غير آذار ينداد. عرفت بالتجربة أن الرافدين على حتى

حين يحكمون بأن «آذار» شهر الزوايح والأمطار، فقد قضيت

هذا الشهر في كربوب وأحزان

ولكن أي كربوب وأي أحزان؟

كنت أذهب لتأدية الهدوس في الصباح، وكنت أذهب بمد

المصر إلى الطابع لأصح تجارب كتابي، ثم أراجع قبيل للرب

إلى البيت لأمان وحشة الليل، الليل المائل ليل ينداد

وزاد المكرب أني انقطعت أخطاءاً كاملاً من المصريين

والرافدين

انقطعت عن المصريين، للسبب الذي شرخته في كتاب

«ذكرات باريس» وهو سبب يؤمن أن أسجله مرة ثانية في

هذه الذكريات، وأنا في الواقع أنسى مصر حين أغارق مصر،

لأنني أتهم أن مصر حين ترسلني إلى باريس أو ينداد لا تريد إلا

تباركت ياربي وتعاليت

فما عانيت في حياتي بلاه إلا رأيت ما يصعبه من محمود المواقف

فيفضل تنضب ليل وتشتبا عرفت سرراً من أعزب الأسرار،

عرفت كيف ظل العراقيون أكثر من ثلاثة سنة يتنقون هذين

اليقين:

ولي كيد مقروعة من يبيبي بها كيداً ليست بذات فروج

أياها على الناس لا يشترونها ومن يشتريها فاعلة بصحيح

لقد هدني غمبي ليل في أهد أعرف للحياة أي مذاق،

وجزعت على ما صرت إليه أشد الجرح، فهذا الربيع يقبض على

أرواح المراق أرواح الانبهاج والانصراف، وقلي وحده يعيش

بلا ربيع

وجاه (نيبان، شهر الزيادة والتقصان) فلم يعيش له بقي،

وبقيت أمانى ألم الوحشة والافتراق

كنت أستطيع بمشيان بعض اللامح أنسى هوى وما في

ذلك ما يشترني، فقد كان السيد جمال الدين الأفغاني يجلس

في فجوة متناثراً بالقاهرة يوم كان المجلس في مثل تلك الفجوة شيئاً

وتخرج لي أيتها القاهرة واستقبل في تهادي ، ومن  
الواجب أن أكون على هيئة من تتسايل ذلك التاريخ ، وعلى ذلك  
هند طيباء

\*\*\*

— إيس لرك يا دكتور !  
— أأني طالع الحب وظلام الليل ، وإيس لرك لي !  
— إيسراحت لك يدك فيدت في روحا البانبة  
— وكنتك أيني الأعداء لهدموني يا طيباء  
— لا تبتم على ما صنعت من جميل  
— سمعت وأطعت يا بتيي الثانية ، ولكن أحب أن يرحم  
إلى حديث لي مع الضابط عبد الجليل  
فأشرح صدر طيباء وأخفت تقول ...  
« تحدثت شبرن »  
« ركي مالك »

غير لائق ، وكان يقول : من حق الفيلسوف أن يجلس في قهوة  
ماتانيا ، وأنا دكتور في الفلسفة ومن حق أن أجلس في قهوة  
ماتيون !

ولكن ملاحي بئاد فيها : أأنا وألمان ، وقد صرت بيد  
غضب لي مرهف الحس إلى حد مفرح ، وأخشي أن أسمع التباه  
مع الناس فيفضي عندهم بدموي  
وكان ينفق أن أسمع اللعاع من حين إلى حين فأقووه يندبهم :  
ولي كبد مفرحة من يبيعي بها كبدًا كنت بئاد قروح  
ومن غريب ما وقع أن غيب لي لي قول بوض شرجع  
هو كرم أهل العراق

كنت أدخل المطاعم للقاء أو المشاء فأجد من يدعني من  
من حيث لا أعتد . وكثر ذلك حتى أمتعرتني ، وما كنت  
بجلاء حتى أنكر الكرم ، ولكن قلبي كان يهتف بقول  
الزميل القديم :

آل لي إن شيفك واجد بالمي مذ زلا  
أسكنه من تشيبي لم يرد خرا ولا صلا  
وفي حمة من هذه الحرب الوجودية صحت أن جماعة من  
الأطباء كتبوا يشكون إلى الجمعية الطبية للصحة ، وهم زعمون  
أنني شئت في الجين ، فقد أقسمت كأفسوا ألا أفتي سراً  
لمرض ، ولو كانوا يفلون لرفوا أن مرض لي أصبح ممتدة  
دولية ، ولكن هل يقل من في نرجهم مرض ؟  
آه ثم آه من عقد الزلاء

\*\*\*

لم تسألني لي من أرجع ، ولكن لا بد أن أرجع  
وخل هنت لي تسيالي هذا الحد ؟  
ما هنت لي نفسي . فقد راني الله فشت طول حياتي عززاً ،  
ولكن هذه فرصة أخير فيها أخلاق . هذه فرصة ثينة قد  
لا تعود . إن لي بقدر على ، ونهني بخيانة الحب ، ومن واجبي  
نحو الأخلاق أن أرحم من يربك في أخلاق ، فإرتب في  
أخلاق غير الضفاء والباكين  
ولكن ليلى لما تخرج ، وأشتي الناس من يشق امتناء  
لما تخرج

## حياة الراقعي

كتاب يهيا لا يمداره الأستاذ محمد سعيد البرهان صديق  
الراقي وتليفه وكاتب وصيه . وهو كتاب غريد في نظمه  
وأشعاره : يتحدث عن حياة الراقعي ونشأته وتاهته ووجهه ،  
والوسائل التي أنشأه في الأدب ، وللوزرات التي أثرت في  
إنتاجه الأدبي  
وهو في أسلوبه يشعو منحي جليداً في أدب التراجم ،  
يقروه قارؤه كما يقرأ قصة حكمة النجج متتابعة المرات  
مسلسلة الفكرة ، تقرا لتقليد وإتقان النفس كما تقرا للأدبي  
والتاريخ .

ثم هو فوق ذلك سجل للواقعة من أدباء الجيل ، يكشف  
عن كثير مما بهم قراء العربية أن يعرفوه من تاريخهم الأدبي  
وتتبع صفحات هذا الكتاب نحو ٢٤٠ صفحة من  
القطع المتوسط

وسيكون عن النسخة منه بعد الطبع ١٥ قرشاً ، وإن  
شاء الاشتراك فيه قبل الطبع أن يدفع ١٠ قروش فقط ،  
بدونها إلى إدارة الرسالة ، أو إلى المؤلف بمتوانه بشبرا  
مصر ، شارع مسرة ، رقم ١٦

أهمية الترجمة ومزاياها في التاريخ

## الترجمة في الإسلام

صفاتها وقسمها في أوربا

للأستاذ عبد العزيز عوز

كذلك كما فهم العرب لما كان التماس في مشارق الأرض ومغاربها<sup>(١)</sup> واختار يأمل تلك البلاد. وكان يتهم من يسمو عليهم في الحضارة والفهم، أحسن العرب بهم ولم وما يمتنعون له منذ زمان بعيد من هزيب الحكيم القليلة والأقاصي والقروا التي لا تؤدي إلى خلق دودة كاملة للتفكير في موضوعات معينة، لأنهم قوم رحل يشغون الحرية التي جعلهم شعباً ملهماً يتفديه للشاعر وتسمو فيه البلاغة، ووضغ فيه الشعر؛ ويسبح فيه الفكر بين البأكرة والخيال دون أن يسط إلى ظاهرات الوجود الذنوي ليحل عناصرها ويفسح عن مناجى الترابط العنقلي فيها. عقلية يسودها الاناض. يرمو وذكريات أبطال القبائل، والمستقبل تحت صبه القضاء والقدور<sup>(٢)</sup>؛ رعبوا لهذا يفتي بهجرة العقل، بيد أن نهبت ذلك من قبل هجرة الإيمان لسيد الخلق عليه السلام

فابتدأ بجمع العقل عديم حيناً أسس المأمون «دوران الترجمة» ينفذ عام ٨٣٢ ميلادية، وكان أغلب هذا الجهد من التنازى ككتين بن أسحاق، وإليه أسحاق، وكيش، وقسطان لوطا قديم. فذهب هؤلاء الترجوم إلى فلاسفة اليونان يترسلون ويستجدون فطرباً على وجه المصوح لأفلاطون وأرسطو، فترجموا للأول خاصة ما يسلط منه الشيوخوخة، لأن علماء كل من الفلسفة كاستاذاً رويان يتهم افلاطون إلى ثلاثة أقسام: عهد الشباب ويتأثر فيه بسترطاف في حال الأخلاق وطبيعة النفس، وعهد الرجولة وفيه ييسر آراءه في نظرية المعرفة وموارد الطبيعة وطبيعة النفس

(١) اقرأ كتابين هوار الجزء الأول «تاريخ العرب» وأيضاً الكتاب الحديث في نفس الموضوع علي

(٢) اقرأ كتابه الجزء الأول في كتابه «أهل عند العرب»

وميلكها، وعهد الشيوخوخة وهو أهم عهده لأنه يلخص النهرين السابقين بل كل الفلسفة اليونانية إلى عهد افلاطون، كما نجد ذلك في «طبائس»، وكذلك فيه ينضج كتيبة في السياسة كالجوردة والسياسة والقوانين، فترجم العرب لأفلاطون وأن غلت في الحكم بأنها علمت في الكيف، هذا من الوجهة الباشرة، أما من الوجهة غير الباشرة فترجم كذلك العرب كتيبة وإن لم تكن لأفلاطون إلا أنها تمت إلى فلسفته بسلة وسلات «ككتاب الأفولجيا» الذي نسب خطأ لأرسطو وهو لفارطين، وهو «الشيخ اليوناني» على حد تمييز الشهرة في الذي يفتي المدرسة الاسكندرنية، وكذلك «كتاب القائل» لبرنطلي، وفلسفة كل منهما تنسب إلى فلسفة افلاطون، ويجوز هذا كان للسياسة أو لا يستهان به عن طريق الترجمة لأن أغلبهم كان من المسيحيين والشكل يرمو الاتصال الوثيق بين التثليث في المسيحية وشعوصا تثلث القديس أوغسطين، والتثليث لأفلاطون<sup>(٣)</sup>

وتجول كذلك لأرسطو، وهذا نجد الحكم بين الكيف لأن كل مؤلفاته قد ترجمت إلا كتيبة في السياسة وهذا الاستثناء راسع في نظري إلى أن سياسة أرسطو سياسة «متقلة» تختص بما يجمع اليوناني القديم من نظم دينية خاصة، وأنها كذلك تفرز في الاستنباه وهذا يناقض مبادئ الإسلام التي تصرح أن لا فرق لمري على أعصى إلا بالقوى. وأنها أيضاً تمثل الوجه الاقتصادي في المدينة أمة كبرى يينا نجد عند فلاسفة الإسلام الأثر طاهر في تثلث الوجه السياسي لأهم يرددون كثيراً: «الناس على دين ملوكهم»<sup>(٤)</sup> وهذا راجع بطبيعة الحال إلى أهميته من أن الخلافة في الإسلام التي يفتن من أمة وليس القليلة في النظام الاجتماعي لميشة العرب في البقاء

وسب سياسة أرسطو عند العرب ترجع في نظري إلى أنهم وجدوا في منطق أرسطو أداة لتجديد ونشر تعاليم الإسلام عن طريق الانتقام لا عن طريق السب كما يفهم بعض المترجمين، لأنهم شريعة هذا الشعب هي: البلاغة والبأس وقوة الحجة. وصحة نظري على أن التفران الكريم هو إيجازهم؛ ثم إن التفران نفسه

(١) اقرأ كتابه في القدر الرسمى كمدسة الدراسات البيا في سنة ١٩١٧ - ١٩١٨ ومترجم «التثليث الفيلسوفي والتثليث المسيحي»

(٢) اقرأ ابن خلدون مثلاً في مقدمته

ونكتفي بما قدمنا من الصفات الأساسية من ناحية اختصاصاً - الفلسفة - ولهم من ذلك أن ينفذ القراء على التعميم الأوربي الحديث. لثرائث الأخلاق الذي يبنى على هذه الترتيبات. وهذا التعميم يقسمه خلال ثلاث مدارس نكتفي اليوم بيسطوعهم المدرسة الأولى:

#### مدرسة الفيلسوف برنابيه

ولد رينان (أرنست) في بلدة ترجييه من مقاطعة رينانيا في غرب فرنسا عام ١٨٢٣، وتوفي في هذه البلدة تربية «دينية» سواء في كاتله أم في مدرسة هذه البلدة أم في جنوه. هذه للتألمة التي ينتقل فيها الذهب الكاثوليكي إلى أبعد مداه كما شاهدته بنفسه منداعين. ثم ذهب إلى باريس ليشتم في مدرسة التالسوة، وما كاد ينتهي يتجلى في دراسته ورسم قسماً غني غلبت على أفكاره تلك النزعة «التيبة» نزعة التكفر والإلحاد، فتترك حياة الدين والأيمان، ودخل الحياة الدنيا غير آسف على ما فرط فيه من قبل، وخز دجلت عليه عناية من الجامعة والتبشيع بعد ذلك بالصعافة، ثم ساه ودخل في بلاد الشرق فكانت سوريا عام ١٨٦٠، وفي فلسطين عام ١٨٦٣ حيث كتب «حياة المسيح» ثم عين أستاذاً في «مدرسة الكليج دي فرانس». وبين عام ١٨٦٣، ١٨٨٣ ألف «كروخ أصول المسيحية» وبين عام ١٨٨٧، ١٨٩٣ ألف كتابه العظيم «كروخ بني إسرائيل» وبعد سنة ظهر له «معارف ومتشبهات في الفلسفة» وفي سنة ١٨٨٣ «ذكرىات الفلسفة والتشابه» وفي عام ١٨٩٠ «مستقبل العلم...» وغير ذلك. ومات في عام ١٨٩٢، ولقي شهرة بالنسبة للتراث الانبساطي أمه عرض فيها تقدم من المؤلفات وفيما سذكه بعد ذلك لحياة عظم عليه الصلاة والسلام، ولأصول الاسلام، وللفنطية السامية، وللإسلام والعلم، وللفلسفة إن زهد، وناقض الشيخ الأقباني في جريدة «الديار»<sup>(١)</sup>، ولكن بكل دراساته ومناقشاته على طعن في الاسلام وتبنيه وأمله ومبادئه. فتلا يقول في كتابه دراسات في تاريخ الأديان (صفحة ٢٠٠) فلم يعرف الشرق مطلقاً في تاريخه تلك المنظمة العقلية الخاطئة التي

يصرح كاللذان في سورة «البقرة» ١٨٩، ١٩٢. «وكانوا في سبيل الله الذين يقاوتونكم، ولا تتنولوا من الله لا يجب المتدين» ويقول: «... ولا تلوموا حتى لا تكون نعمة ويكون الدين لله». فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين». ويقول: «... لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله يجمع عليم. «... وكذلك فلسفة أرسطو في مجموعها أقرب إلى عقولهم البدوية من فلسفة أفلاطون لأنها نسبياً أقل تجريداً»<sup>(٢)</sup>، ويذكر أيضاً أن عقيدة العرب عقيدة «جامعة» وفلسفة أرسطو تسير وهذه الصفة لأنها موسوعة عامة للعارف، ولكن بالرغم من هذه للرغبات في فلسفته ضاع أرسطو في حقيقة أمره فيها بينهم، لأنهم ليسوا زبياً غافلاً فيه اليوناني الأسيل، فأرسلوا العرب شخصية جديدة أقرب إلى أفلاطون منها إلى أرسطو نفسه، وهذا راجع في نظري إلى أن علم الحياتيات عن أفلاطون وعند فيلوفين «على وجه الجمهور» أقرب إلى نتائج الإسلام منه عند أرسطو، وهذا العالم كان بطول العهد اليوناني، والتفرون الوسطى، بل حتى عند بكارث في العهد الحديث عندما يتكلم عن تقسيم العلوم<sup>(٣)</sup> أساساً لساير العلوم والفلسفات، ويجوز ذلك هناك سبب آخر هو انتشار مذهب أفلاطون وفلوفين في بلاد الشام والعراق إبان الترجمة اليونانية في القرن السابع والثامن كما يؤكد هذا فرنسوا نو، وتأثر المترجمين المسيحيين بهذا التراث، بعد ذلك إبان ترجمة القرن التاسع الميلادي في عهد المأمون

ونشير أنه من البيت يقول القراء أن نريد حواشي كادخ هذه الترجمة فنذكر مثلاً: «حيات كل مترجم بما ترجمه ومحتويات كل كتاب، فهذه عمل، ولأن الجوامد لا قيمة لها مطلقاً في ذاتها فهم يعمدون هبلاً في التقسيم الأول لكتاب كبراديه، فهو من ابن سينا، وفي كتاب «الطب عند العرب» يميزه هسكوك وعند برية، وعند منك... ولم جرا

(١) اقرأ أستاذنا العلامة لاسياكس أستاذة الفلسفة بجامعة كيلوين، ورئيس اللجنة الدولية لعلوم الانبساطية، والكثير من البعثات التي تأسست في كتابه للمؤمن: «الفكر في عالم أفريقيا»

(٢) اقرأ ليد، مدير جامعة باريس السابق

(٣) اقرأ كتابه أستاذنا الفيلسوف الأقباني بن المختار بن نقسبة معطيك عند الرزق من رسالة التوحيد بالفرنسية



الفرنسي «عدة من الزمن» من بعده، حيث سار على نهجه وميثاقه (منك) في «الفتنة البرية واليهودية»، وكابنان هواري. كتابه «تاريخ العرب» وخمسوناً الجزء الثاني، وكازانوف في «عهد نهاية العالم»، وجوتيه تليفزيون الأسفل في رسالة عن «ابن رشد». وسبب الضلال في هذا الاستشراق يرجع أولاً إلى ذلك للذهبي الذي اكتشف في زمان هؤلاء الناس، وهو للذهب الرخيص الذي يتكرر أهمية الأديان، وبما أسس أصول العقل التجريدي ويرفض تلك دراسات الظواهر الخارجية في الطبيعة والاشخاص بمنهج التجربة، وأما أن يجعل من علوم الإنسان الأدبية علوماً لا تقل في حدة أهميتها عن علوم الطبيعة، فهذا شحيح هذا للذهب الزرعة الإلهادية في فرنسا لأن ذلك العهد ويقول ديتان بهذا الصدد في كتابه «مقالات وعصافرات» صفحة ٤٠٦ ما ترجمته: «أقول دائماً ولست بحاجة أن أكرر إن النقل البشري يجب أن يتحرر من كل المعتقدات الدينية، وأن يحصر مجموعاته في مجاله الخاص وهو إقامة العلم الرضي». وسبب آخر أن في زمان ديتان ضاعت هبة الإسلام والمسلمين في فرنسا لتتجه بالاد الخرافة بحد السيف وظهر كسبه عن تلك البلاد تتلها في حالة وحشية وتأخر وأعطاه كتيب القائد دوماً، وهذا ما قوى الزرعة الدالية للإسلام، فريتان يقول من ثلثت العلم في الكتاب التقدم ذكره صفحة ٤٠٠، ٤٠١: «العلم هو روح المجتمع لأن العلم هو العقل وهو يمثل التقدم الحضري والرق المسماي ... ولو أن عمر وخنكترخان وجداً أمامهما المنافع مصوبة لما تفادوا خطوة واحدة عن حدود الصحراء»

وسبب ثالث أن دراسات الاستشراق في عهد ديتان لم تكن متقدمة بشكل جوي احتراماً للعلم، بل كانت في الغالب ترجمات وتعليقات لبعض مفكرين الغرب بما أعفاه «الجمالية الأسبوية». وديتان نفسه يكتب كلمة في الأدب، وتارة في الفلسفة، وتارة في الدين، وتارة في اللغة، مما دعا به ليكن أن يحكم في أحد كتبه التهمة أنه رجل «يقبل أوضاع الأشياء والمسائل» وزد في ذلك اختيار الزرعة النصليية في عقله الباطني وعملها على أفكاره في الحكم على من يخالف تعاليم دينه الأول تلي لمعاد وكثوره

لا يحتاج إلى الزوج إلى المفجزات، ويصحب عليه تصور فيلسوف لا يبعد إلى التبرج، ولم يمثل الشرق مطلقاً إلى درجة التجريد البقل لأنه نظر إلى الطبيعة والتاريخ بميون صيانة... (وفي صفحة ٢١٠) يصور النبي عليه السلام كرجل ضاحك دبال أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يري ديكا مجوراً احتفظ به ليدفع عنه سوء الفتن، ويصد عنه خطر النظرات الخائسة، ثم يند أن يتحدث في هذا الكتاب عن دفع النبي جلوات الله عليه، بالمجربونات والأطفال والثناء يتخذ من هذا الرغز آية لا تلت ضلعه، ويتنهي (في صفحة ٢٥٠) بأن يقرر أن الذي أسس الإسلام وبنيده مرصحه هو سيدنا عمر رضوان الله عليه لأنه يماثل كما يذكر القديس بولس في السيجية

ويجمل هذا الرجل بحيلة وترتبه حيلة في فهم ما ترجم من الفلسفة في الانجرام فيسطر في نفس الكتاب (صفحة ٢٠٠) للملاحظة الأولى في الماهية: «عندما اجتهد العرب من أواسط مئة ألف في المادف، اختبروا له خرافة جميل منه نيباً، وأوردوا أنه قد انتزع من السماء حيث كان يلتصق بسود من نار» ويذكر كذلك ديتان في كتابه «مقالات وعصافرات» أن الفلسفة الإلهامية ما هي إلا الفلسفة اليونانية «عجولة» يجرؤب عربية، لم يعضها العرب لأن الإسلام ومن لا يسمح بحرية التفكير وروح النقد، وعند ما يدرس هذه الفلسفة يدرسها بحركة «عكسية» لا تتفق وأولى مبادئ تاريخ الفلسفة كعلم مجتزم له أسواره في البحث لأنه يتنهي «بأمرية ابن رشد مع أن قبطيته لا تتفصل مطلقاً عما تقدمها من تفسلات، وكل الناس يصرح بمرك «الياف» و «تأفت الياف» ويصوره ديتان في كتابه «ابن رشد ونهجه» صفحة ٥٢ أنه لا يعرف كيف يكتب ولا كيف يفكر، وأن لسته لغة عجيبة، ومؤلفاته لا قيمة لها، نقل من مؤلفات نقلت هي بدورها من مؤلفات أخرى نقلت عن الأسفل اليوناني. وفي كتابه «تاريخ الكتاب السامية» صفحة ٢٩١ يشك بوجه عام في علم خلاصة الإسلام لأن علمهم كان بالواسطة، علم منقول من علم جهلهم باللغة اليونانية أراد هذا الرجل بهذا الأسلوب أفنعت الاستشراق

دون أغراض تخرج عنه في زناهم الفكرية . وهذه المدرسة مهدت بدورها لمدرسة ظهرت في أوائل هذا العام فقط هي أبلغ من الأولى ، ستعرض لها في وقت آخر إن شاء الله

عبد العزيز عزند  
عضو بنة الجامعة المصرية لذكوره الدولة



هذه هي كبريت  
الزيتون التي الوجودة  
في كل صابونة من صابون  
بالموليف

ذلك البشير على جميع السيدات  
والرجال ان يستعملوا صابون الموليف  
فقط . صابون الموليف هو افضل  
صابون واكثر صابون في العالم  
لانه غامزا نقشا على عواذ ولما  
تستعملوا غيره  
صابون الموليف لانه مركب من مواد  
طبيعية اصلية متنازلة . يستعمل  
اسبوعين بينا غيره يفسد اسبوعا  
واحد - جرب الموليف



هذا هو يحيى النور  
اليه - اني مبرونة بنوته  
وطلاوته وجبال  
لصابون بالموليف



وذكرته فهو مثلا ( كما ذكره في كتابه « مقالات وعاضرات »  
صفحة ٣٠٦ ، ٣٠٧ ) لا يتصور أن مسلما مثل الشيخ وقاعة  
الطبع لا يرى ككتابا عند عودته إلى مصر من باريس ( على  
شفاة الدين ) بشرح لبيوطه حياته كطالب في فرنسا وفهمه  
لحالة العلم فيها وسبل الحياة في مراقبتها . وسبب أخيرا أن « أشباه

المشترقيين » هؤلاء آمنوا بلما كانا مطلقا بما  
بروي لهم في كتب تاريخ الفكر الاسلامي مستقدين

« أن صاحب الفكر أدنى بما فيها » مع أن هؤلاء  
المؤرخين أبلغ منهم في التمسك في هذا الباب .

فرجل كالشهرستاني يكتب في الفلسفة عن طريق  
الساج والرواية وعدم الرجوع إلى ما ترجم من

النصوص الفلسفية . وعند ما يكتب عن أفلاطون  
يخطئ حتى في كتابة اسمه ما دما أحد هؤلاء

المشترقيين - كما يؤكد مبرهن - في جملة طلبة  
لوقان أن يقتضد لندرس لآل الشيخ اليوناني

« صاحب التلويحات » وعند ما يمرض لسكرام  
عن أرسطو يصوره كإله الفلاسفة ؛ وذهب لأن

سينا لتحدث عنه ، وجعل كالفيلسوف إذا تحدث  
عن الفلسفة تركها وترك أصولها وتكلم عن

الفلاسفة في حياتهم الخاطبة وأنسابهم وأهليهم  
وأولادهم وغير ذلك من كنه الأمور ؛ وجعل

كاتبوا في تحليل في ذهنه قلقة أفلاطون  
وأرسطو فيمد إلى التوفيق السقيم بينهما مع أن

الأصول الأولى لتعليق الفلاسفة هي الدقة في  
الادراك والتصور ، والتمييز بين تنوع الآراء

التقاربة ووضع حد فاصل بين المعتقدات والمذاهب  
( اقرأ نظرية أرسطو في التريف ) . فاستندم التهم

الفلسفي في عقلية بعض من أهم بالفلسفة من  
السليين مثل المشترقيين الأولين . واستمر هذا

التلال في التهم إلى أوائل القرن العشرين حيث  
ظهرت مدرسة جديدة في فرنسا تحترم تأليفها

في الاستشراق لأن أفرادها بنوا العلم وحده

التاريخ في سيرة أبطار

## ابراهيم تكتول

هجرة المصراع إلى عالم الحرية  
للإستاذ محمود الخفيف

- ١٠ -

يا شبيب الزوي : خذوا بياني الطيبة في  
لحفا الأعلى من سيرة هذا الصابي الطم

ونأكلان دوجلاس ليجز من أن يرد عمله أو أن يترك  
له الأوجه القانونية ؟ وإذا عجز دوجلاس عن هذا فنقدر  
عليه ؟ وإنه لأعظم الناس برهنا بالأبواب السياسة وأعمالها ،  
يصدر في ذلك من طبع ومن خبرة ويسدو الرمية في لباقة وشقة ..  
ولم يكن اهتمام دوجلاس بتلك المسألة إلا جزءاً من خطته  
التي وسعها وأراد أن يذهب بها إلى القارة التي لا يرى دونها غاية ؛  
وهو يشترق شوقاً إليها ويتقطع لها على أقدامه ؛ ولا يفتأ يبين السبل  
الذوية مهما كانت وعورة شالكها . والآن تستمع الفرصة  
فقتنصها وهو باقتناص القوس جد خبير . موه على الناس أنه  
يمكن لسلطان الأمة إذ يرسله السيد إلى رأى الأمة ، وأنه  
بذلك يعمل كالة الشعب هي العليا لكافة ملين الاتحاد . وهو  
إتاعى إلى كسب غلوب أهل الجنوب الذين كانوا من أول الأمر  
زبون أن يكون لكل ولاية من الجزية ما لاتلاشي معه شخصيتها  
في الاتحاد ، والذين يردون أن يتجهلوا اليوم من قيود اتفاق  
ميسوري ...

وإننا لنطع فاهل دوجلاس مارة الرمية ، كما تلح فياقلول  
حقن البليسي وفكره وبسمة سيته . وكفى في الحياة من  
نظراء ممن ياخذون في سياستهم بأراء أستاذهم الأكبر ميكاتي  
لا يحيدون عنها ولا يتوهم شيء من تفاسيلها وقائلها كأنها  
عاد أستاذهم نفسه يصرفهم بوجههم ؛ ولقد برع دوجلاس في  
هذا الفناء فإنه ليحصل الناية هي عمدة كل شيء ولا عبرة بد  
ذلك بالوسيلة . وهل كان مثله من السذاجة والبساطة بحيث

يتسبك بشرف الوسيلة ويرى جانب القضية فيؤدي بذلك إلى  
قوات القوس ونتائج الناية أشكلاً إنما كان هو أقوى من أن  
يشترك إليه بشل هذا الشف وأذكي من أن تتطلى عليه مثل  
هذه البلاهة

ولكن لتكون لا يعرف الزاوية ؛ ولا يدري ما الاثواء .  
فهل له طاقة بمناقشة ذلك القزم الماكر الخاطي ؟ وماذا يجدي على  
إبراهيم طولاً وبالبائة اليوم مسألة مدافعة ومقارعة ، وليست هي  
مسألة مكافئة ومعارعة ، كما كان الحال يوم لب نزاعه العلوية  
عولاً وأرسفنج وأقي به على الأرض ؟ ... إن الفرق بين الرجلين  
هو الفرق بين الطيبين ، فهذا ما كرهتال فنهض كالبحر ، وذلك  
بسيط ستاج سريع كوجه السهل ...

خطا دوجلاس خطوته وحل المجلس على الأخذ برأه فترك  
أهل كنساس أن يختاروا ما تكون عليه ولايجم إذا ثبتت إلى  
الأحد ؛ وجري الانتخاب التمثيل فيها على أساس التسليم ببدأ  
السيد أو رفضه ؛ ولو أنه تركت الولاية وشأنها ستأكلان خطب  
ذلك الانتخاب ولم دون أن يقبض خبراً ، ولكن كثيرين من  
أنصار التجيز ومن اللادين عقاومة اقتتلوا السيد من أهل الشمال  
هاجروا إلى تلك الولاية ليشتركون في الانتخاب ، كما هاجر إليها  
كذلك عدد عظيم من أهل الجنوب وفي أيديهم أسلحتهم . والتقى  
الفرقتان هناك وبينهما من البغضاء والشحناء ما أوقد نار الحرب  
وذلك أن أهل الجنوب قد حاربوا بقوة السلاح بين خصومهم وبين  
مايجزوه لهم القانون من التصويت ففاز بأقلية وجعل من أنصار  
اعتناق السيد ؛ ولكن أهل الولاية ومتابعيهم من أهل الشمال  
استخدموا في مكان آخر واختاروا رجلاً من دعاة التحرير ، فقامت  
لذلك الحرب بين الحزبين وليتت نازعاً مشيوبة بينهما زعاد فاعين .  
وظل الناس إلى أن هذه الحرب إنما هي مقدمة الحرب الأهلية  
الكبرى

انتهت في تلك الأثناء مدة مجلس الشيوخ ، وانصرف الأعضاء  
إلى البلاد يدعون لأنفسهم من جديد ؛ وكان دوجلاس نائباً عن  
شيكافو في شمال التيوس ، فذهب إلى هناك يدعو لنفسه ، ولكن  
هالة مارة من انصرف الناس عنه ، فهو أينما تولى يجد من الناس  
تفورا وإعراضاً بل إهم كانوا يجبهون بالسوء من القول وتظفرون

له ما باتوا يصبرونه من حقد ومقت .

وله ليجزع ويستولى عليه الحقن إذ يرى الإبائيت في شيكنو منكسة في عادات السفن ، ويرى الجدران عليها عبارات صارخة تلوح قلبه ، ويسمع التواقيس يجلجل في الجو في نشفة حزينة كأنها أصبحت للدينة في مأثم شهي وهو يحاول أن ينقلب الناس وهم يرمدون في وجهه ويسبقونه بالسنة حداد ، حتى يرموه على الرخيل وقد ابتلا قلبه عليهم غيظا كما ابتلا منهم كذا .

ويقتى به للسير إلى سبرنجفيلد . ولو كان يعلم النيب لتحول عنها ، فحق تلك المدينة سيأفل وسيمد ما بينه وبين غاية . وكانت المدينة يوم وصوله إليها تتوج بالناس إذ كانت في موسم سوق من أكبر أسواق الزراعة . وقد خيل إليه أن له في وجود هذا الجمع الحاشد فرصة ...

وكان حزب الموجز رومث في الشمال في أخريات خطواته إلى القناه ؛ بينما كان يولد حزب آخر سيأخذ مما قريب مكانه هو الحزب الموجز ؛ وكان لتكونل هو الرجل الذي انجبت إليه أنظار أهل المدينة ليكون لاسهم في الحزب الجديد . فلذا ولا أشهر به بينهم من خلال أكبروها ، لم يجدوا من هو أقدر منه على مدافعة دوجلاس ؛ وهكذا اتفق الرجلان من جديد في عمال كعنيف ولم يلتقيا منذ ذلكا تاليفين في مجلس اللقاطمة

وقف دوجلاس يخطف ، وكان وهو في سفر جرمه قزم أو كالتزم ، مودا جيارا برأسه الضخم ولسانه الذي لا ينف ، ونشاطه الذي لا يفت ، ودهاؤه الذي لا ينف ، وبهارة التي لا تنضب ولا تتفك مما فقد الوقت ، والفتوت مذهب الكلام . وقد كان دوجلاس في الحق من أقوى الرجال في عصره إن لم يكن أشدهم شيكاغو ، وكان الحزب الديمقراطي يماي به ويفضروهم يعتقد أن لم يكن بينه وبين كرسى الرئاسة إلا خطوات مع أنه لم يكن قد خطا الأربعين بعد ...

أخذ يخطف ويذيع من رأي في حماسة وكياسة وله ليشمر أنه يطنق آخر سهم في كائناته ؛ وكان عمود دقاعه أنه يمدل على توطيد سلطة الشعب ؛ كانت الميارات مسوولة والحجج تاتي في روح الساميين أن لا سبيل إلى دفعها إذ لم يكن مختم من سبيل إلى تقضا

وجاء دور لتكونل في اليوم التالي ، واحتشد الناس ليروا

ماعتاه أن يقول في الرد على هذا المذاهبة ، ووقف ابن الأخرانج يقابل المذاهب بالصرحة ، والكرك باليدق ، والنزف بالاختلاس ، والراوغة بالقيص ، والبائل الحق ، والدليل الأخرج بالنطق الأبلج ، ومن وراء هذا كله مبقرة دونها كل تأجب بل وكل كفاية ، واستمع الناس إليه ثلاث ساعات وبض الساعة ومنافسه يمش على تواجهه ويقف على تلك الأقدار التي ألقت به بين بران أن الثانية ...

بدأ خطابه بقوله أنه لا يترجى إلا الحق ولا راد له إلا اللبابة ؛ فإذا أحس مستر دوجلاس خطأ فانه ليشمر أن يرد لاسعته إلى الصواب . ولقد استل دوجلاس هذا الحق وجعل يقاطبه بين حين وسين ليولد عن قصده وليس عليه الأسر حتى شاق لتكونل بذلك للقاطمة فصالح قائلا : أيها السادة ؛ إلى لا أستطيع أن أفق رقتي في مساجلات ، وعلى ذلك فاني أخذ على نفسي التسوية أن أحق الحق وحدي فأفني بذلك القواني دوجلاس ضرورة تلك التصحيحات النشفة . . . . . وأخذ يبداه يشكم والأبصار شائخة إليه والتكونل شامل مع شدة زحام المكان ، والخطيب الرجل لا يبرح اضطرابا ولا اوعاجيا ، يهدر كالنيل لا يصره عائق عن وجهه ، وكأنما كان ينطق عن وحى ، فاحسمه الناس من قبل يقول مثل هذا الكلام ولا راد له بين مثل هذه الآيات ؛ وهو في حركة وإشارة وتبرأت صوته ، وفق تودقا ما شهد الناس مثله من قبل

وفرغ من خطابه وهو في قلوب قومه أرفع قدرا وأكثر عجة مما كان ومنافسه يبتس زاح البصر ، موزع اللؤاد بين كلكت الاستبحان تنثر على مناجبه كباثير الزهر وكالت الاسترجان تصوب إليه كاتصوب الشاه . ونظر فإذا هو بما أدلى من حجج كالمتكبروت أغتفت عينا ، ولم يبق في قلوب الناس من أثر لا رده من عبارات مسوولة تدور حول سلطة الأمة ، إذ لم يترك له إبراهيم دليلا لإسفه وأظهر للناس ما يقوم عليه من بهرج وما يستتر وراءه من غلاه . وبهذه الغلطة نتج لتكونل فصلا جديدا في كارج حياته وقطع شوطا كبيرا عوض عليه ما ظن من ركوده . . . . .

وصما يمكن من تقوه ونباة شانه في هذه الخطبة ، فإنا نستطيع أن نمود بالسجل إلى حد كبير — على سلطة الأسامية

أره الحق في الدنيا ، وأعطها على الأخص لأنها تدفع كثيراً من  
رجلنا الأخطار إلى حرب صريحة ضد البدايء الأساسية للحرية  
الدنية ، وهم يسيرون ابتداءً إلى إعلان الاستقلال ويصرون على  
اعتقادهم أنه ليس تحت من مبدأ حق تقوم عليه أفعالنا وأنه ليس  
إلا المصلحة الشخصية « وقال في معرض آخر : « إن مبدأ حكم  
الشعب نفسه مبدأ صحيح ، هو مبدأ صحيح دون أدنى شك وهو  
الأيدي صحيح .. ولكن إذا كان الرجعي رجلاً ، ألسنا - بقدر  
ما في البعد من حجة جدوى أننا إذا حرمانه من أن يحكم نفسه  
أعاً يحكم بذلك مبدأ سيادة الشعب ؟ حيناً يحكم الرجل الأبيض  
نفسه يكون ذلك مبدأ سيادة الشعب ، ولكنه حيناً يحكم نفسه  
ويحكم في الوقت ذاته رجلاً آخر فإن ذلك يكون أكثر من سيادة  
الشعب فهو الاستبداد ... ليس في الناس من ينظر له الخبز  
ليحكم غيره دون رضا ذلك الغير ، هذا هو اليأس الأول والمرغى  
الأمين للنظام الجمهوري الأمريكي » .

ذلك معنى أن النابذة وتك آله وهو الذي نشأ كما رأينا  
عصايا في أوسع من تلك الكلمة ، أبا يمد الرجل من طبع  
ويترجم من فطرة مثله في ذلك غير من أعلام البشر وقادة  
القبائل في طرق الأنانية ...

ينج

الخبف

التي غلب عليها ، وفي مقدمتها حين ما يرضى به والنفاذ إلى جوهره  
ثم الاستمالة بذلك على توصيح ما يريد أن يقول قيسر وبسطة  
ومع توشى الصديق والأمانة كما يفعل حين ينعش في الحكمة  
للدفاع ، هذا إلى لتأية محبة يتنزه في سرعة الصواب من الخطأ  
والجن من الباطل ، وذهن متعلق كما له اللزاق الدقيق يحس قبل  
أن يدرك أن هذا عليه مسحة الشك وذلك عليه نور الفين

قال يرد على دوجلاس قوله بأن من الأنبياء لأجل كنسكا  
أن نعتبرهم غير جديرين بأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم ، « إن أسم  
أن الماهر إلى لباس وزابسك جدير أن يحكم نفسه ولكن  
أفكر عليه الحق في أن يحكم شخصاً آخر بشيء رضاء ذلك الشخص »  
ولذلك كانت عبارة هذه كلامية الثالثة فهي تهدم ما بين دوجلاس  
من أسنائه ولابد ليبدأ بسطة الآية التي تهدم ما بين دوجلاس  
وقال في رده على دوجلاس إذ يدعي أن الحكومة إنما أُنشئت  
لأصلح البيض لا لصلاح الزواج « قال أوان في ذلك من حيث  
الواقع في ذاته ، ولكني أدرك في هذه اللامعة التي بناها الثنائي  
دوجلاس بيني هو عتدي مفتاح تلك التطلعة الكبرى (إن كان  
قد من غلطة كهذه) التي ألقاها في قرار بيراسكا ، لجاهل على أن  
الانتماء لا يتقدم في ذهنه مؤثر في ربه أن الرجعي أعاً هو انسان  
وعلى ذلك فليت تقوم في رأسه فكرة من ضرورت وجود النصر  
الطائي عند التشرع له « ...

وبعد التطلعة وقب دوجلاس يرد ولكن مفاهيم القول  
التوث عليه وخاتمة بدعته فجعل بينه وبين الناس موعداً في السياء  
لا يخلفه ، وحل الساموا وتب الناس ولكنهم لم يبعدوا الخطيب ..  
وبعد ذلك يأتي مشرباً ما ذهب لتكون ليضبط في بكرة  
أشترى هي بيوردا ، ولقد تمه دوجلاس إلى هناك أنه أن يتفكر  
هذه المرة . ولم ينجح لتكون كما اذبح في سير تفصيله قرائن  
أوراق ، ويشهد الذين سمرو في المرتين أنه كان يوم لورجيل أعظم  
شأناً وأبعد أراً ، أجل كانت خطبته الثانية أحسن بناء وأحكم  
أجساً وأقوى منطقاً ولكنها لم تكن أكثر سحرًا ..

ولقد بدأ دوجلاس في بيوردا كابد في سير تفصيله ولبستر  
يغضب بآيات للاء ورد لتكون في الساء باسترق خطابه مثل  
هذا الزمن . وما جاء فيه قوله عن قرار بيراسكا « إن هذا القرار  
يمن الحاد ولكنه يضر حاسة حقيقة لا تشار للبيد لا يسمع  
إلا أن أمتها ، لا تطوى عليه البيودية في ذاتهم جورقيس ،  
وأعطها لأنها تسلب نظامنا الجمهوري الذي نسوقه للعالم مثلاً من

## توقيص الحكيم

في كتابه الجديد

## عصفور من الشرق

أهو كتاب يدعو إلى التنازل أم إلى التشاؤم ؟

لا أسد يدري . إنما الذي لا شك فيه أنك

لا تنهي من قرأته شيء تجد تفهماً مغفلًا

إلى التفكير في مسائل خطيرة وقد تتغير

أدراكك في أشياء كثيرة

الطبع اليوم من الكلاب البثرية

نحو النسخة ١٠ قروش مصرية

## هل ينبغي أن تراحم المرأة الرجل؟ للآنسة زينب الراقعي

قامت في كلية الآداب بالجامعة المصرية مناظرة بين طائفتين من طلبة الكلية ومطالباتها حول البائة التي تسلم من أجلها النساء: أم تصل التزام الرجل في ميدانه ، أم لتلق طريقها لنفسها في الحياة؟ والمقالة التالية هي كلمة الآنسة الأديبة زينب الراقعي في هذه المناظرة ، ولما كانت البائة - والآنسة زينب هي كريمة العقيد الكبير - المرحوم بسطفت مبادئ الرأسي

رجل وامرأة: هذه قسمة الطبيعة ، فهل كانت ميتة؟  
رجل وامرأة: هما العنصران اللذان تتكون منهما الانسانية ، فهل أخطأت الطبيعة حين جعلت معنى الانسانية يتكوّن من عنصرين لا عنصر واحد؟

جيباً: إن الانسان لا يمكن أن يقرر الطبيعة وهو جزء منها ، لأنه خاضع لسلطانها ، لأنها هي التي تضطره وتوجهه وجهته من غير أن يكون له اختيار

إن القوانين لا توضع لمصلحة فرد واحد ، ولكنها تشرع لمصلحة الجماعة عامة ، والقانون الذي فرضته الطبيعة على البشرية أن الانسانية اثنان : رجل وامرأة ، فكيف تريدونه على ذلك التفسير الخاطئ حين تقولون إن الانسانية رجل ورجل : رجل له شارب وحية ، ورجل ناعم أحمده ...

اذكروا لي إنساناً واحداً يستطيع أن يقول بغير لبس: لسانا يمشي الناس على أرجلهم ولا عيون على أيديهم ؟ قد تكون الأرجل أقوى وأشدّ صلاحية من اليدين ، وفي ذلك أقدر على عمل الأيدي ، ولكن الطبيعة خلقت الرجلين ليمش بها من يريد أن يمشي ، وخلقت اليدين لتعمل ؟ فما أحق من يتجسّل إنساناً يستطيع أن يعمل رجله لغير المشي ويديه لغير ما تعمل اليدين ؟ هكذا خلقت الطبيعة الانسان ، والطبيعة قانون مام مطاع لا يجدي أن يصرده عليه متبرّد ...

ولكن تناولوا حديثي حديثكم من اللحن الذي تريدون حين تزعمون أن من حق المرأة أن تنافس الرجل في ميدانه ، وأن تضطلع بما يضطلع به من العمل ؟

أريدونها أن تجعل الناس ، ونجربى خفت الحراث ، ونحوهم . فطره الترحمة ، ونعهد السكك الزراعية ... ؟

أم تريدونها على أن تعمل بالقتار ، وتدف بالقدم ، وتصد على الحطب المكدود فوق المئزر القبيح ، وتحتفر سيطان البيوت لتضع أسلاك النور وأكبيب الماء ... ؟

أم تريدونها على أن تنقف في خطوط النار وفي جرابها سيف بلع ، وبطي كفتها يدققة تنقف بالشر ، أو تنجري على الصخر وراء التندفع وفي يدها زناد ، أو تحفر الخندق يديها الناعمين لتهد عدوان النير ، أو تبني التكنات لتقيم فيها أخواتها المسكيات الرشيقات الخفيفات الأجسام ... ؟

حدثوني أيها اللقوّن ، أريدونها لهذا اليون عليكم وتبذل وتقل ، أم تريدونها لهذا التهمة والصون والنزعة ؟ ما أمون غناك عند نفسك أيها الفتاة لو ليت هذا النداء !

\*\*\*

أصبح ممسكاً بختلج به الفناء ، إهم يقولون : لدينا تريد لها هذا . حدثوني ماذا تريدون ؟ أريدونها للقضاء ، والبائة ، ولادارة الأعمال ، للتاجر ، وللكاتبة ، والخسافة ، وللقنايين على شئون الطلاب في المدارس والكتابات ، ولقدافع من المظالمين في المحاكم ، ولتخطيط المصدرات الهندسية لبناء ؟

حسن : قد يكون هذا خيالاً قديماً يذاع بكل فتاة في أحلامها ، ولكن ... ولكن ليس الرجال جميعاً نواباً ، وقضاة ، وتجاراً ، وكتبة وحسبة ، ومعلمين وعاميين ومهندسين

إن هذه الوظائف على كتبها لا يقوم بها إلا ربع الرجال ، وثلاثة أرباعهم لغير ذلك من المهام الشاقة والأعمال الشنيعة ، فنجبري بانتهاء : أريدن أن تكونن رجلاً كاملاً يقوم برعاية كل ما يحتاج ما عليه من تكاليف الزوجية يشقها وأكلامها ؟ أم تريدن أن تكونن ربع رجل ؟ لها من صفقة خاسرة : إن أمدى أمداء الرأى لا يكتسمن من مكانها الاجتماعية بأكثر من دعواها بأنها نصف الرجل ، فما لك ترضين بالأجل لتعودي ربع رجل ... ؟

\*\*\*

لا يا أختي ، إن لك وظيفة أخرى غير مضاعفة الرجل في ميدانه ، وإنما لأجل شأن أعظم خطراً من كل ما يقوم به الرجال

لقلتا : شيء مكان شيء ولو كان له امرأة أخرى لقلتا : قد انتصف لنفسه ! ولو كان في البيت مدبرة مصرية لقلتا : ذهبت واحدة لمدل وحلت أخبتها في عمل غيره . ولكن ... وأساءه ! إن في البيت مدبرة سحفاً ، ولكنها مدبرة أجنبية ، مدبرة لا تعرف من لنتنا ، ولا من تقاليدنا . ولا من وفائتنا ؟ مدبرة ليس لها موافق الأم ، ولا حنان الزوجة ، ولا غيرة الأخت ، حتى ولا شعور التراحم بالزينة الوضعية ...

لقد ذهبت السيدة الحليمة لأقراهم الرجل ، ولكنها أخست مكانها لأجنبية ، لقد باعت أمومتها واشترت الوظيفة ، لقد جعلت وطنيتها حين جعلتها أمها امرأة ... ليت شرى أليست تنأز هذه المرأة ، أليست تناظر في زوجها حين أسهات بلإبطة التي بينهما فاستأجرت له زوجة ؟ أليست تناظر في ولدها الذي نجحت حقه في حياتنا فاستأجرت له أم ؟ أليست تناظر في بيتها الذي لا تحمل فيه إلا كاسيل السافر في فندق ؟ أليست تناظر في وطنها حين أفحمت لامرأة أجنبية أن تكون مكانها سيدة بيت ؟

ليست هذه وحدها التي شرحت لإقراهم الرجل في ميدها فازحت إلا نفسها . إيهن كثيرات أمها السادة ، وإن أسق لشعبد : تم تجبعت بضع نساء في مزاجة الرجل ولكن بد ما أسفن يوتهن إلى الأجنبية . لكأني في بكل امرأة من هذا النوع تهت في أحماق نفسها قائلة : « لقد اختل الزجال هنا كز الأعمال جميعا فليجسروا عنها حقوة المرأة .. ولا طيبا بد ذلك أن تجتل الأجنبية كل بيوت مصر ! »

ملوا ليا أولامد مرات البيوت . ورويت للنازل وأهات الزجال ورويت الأجلال . ثم أوموا بيد ذلك واستطيلوا وقولوا يجب أن تنزل المرأة إلى ميدان الرجل . اتراحه حتى يحيله . زوها أولا على أن توكي وظيفتها الأساسية ، وظيفة الأم المسالمة التي تنضم للأمة الرجال . ووظيفة الزوجة المسلمة التي تغل فيها أفراسا وسيرة . ووظيفة سيدة البيت التي تدره وتدره لتجمله جنة الأسرة ؛ ووظيفة المرأة الحكامة التي هي الحنان والطف والراحة والحبة ، بإزاء الرجل الذي هو العقل والحزم والقوة واليد للامانة ؛ فإذا بانتم النامية من كل ذلك فاقصروا لها الباب وقولوا : ادخمي إلى الطريق واحدة فاسمي ماريدين ، وزاحي الرجل إن وجدت المساعدة في زحله

( يتبع )

نصيب الرافعي

من أعمال . إن لك وظيفة الأم التي تترك الرجل ، ووظيفة الزوجة التي تترك الرجل لتتخلق منه الرجل ، ووظيفة الزوج التي تتخلق بزوجها بأفراح الحياة لشده في زوجة الرجل . إنك سيدة الرجل فلا يتقبل تفكك دون ذلك لتوحي الرجل أنه غير منك

ثم ما ذا ؟ سأحاول أن أشرح القالب قليلاً لأحدث إليكم في جزاء الفتاة التي تترك بابها فتاة ، لا تترك لكن إن المرأة لم تخاف لتقوم في الحياة بوظيفة الرجل ، المرأة التي يسويها التوب الأني تقتف أمام المرأة طويلاً تنظر إليه ، وتنتظر إلى نفسها فيه . هذه المرأة لا تعرف قيمة الزمن ، والزمن هو الميزان في كل الأعمال متجاول خيالات بين ذمالات أو يفرغ من ، ولكن هذه هي الحقيقة . لقد خلقت المرأة وليس أحب إليها من زوجها شيء . الزوجة نفسها لا شيء آخر ، وكأن كل شيء تشر في أحماق نفسها أنها ليست شيئاً بغير الزوجة . أجل الجيلات وأدم السميت في ذلك بيواء ، فإن هذا من خشوة الرجل ؟ أرونها بذلك تملج لأن زواجه وتقبل في ميدها إسهات بأحشاء . وحذار أيها الفتاة أن يخذلك بمسول كافي ... إن مكانك هناك ...

هناك على الفرش في ملكك البيت أيها اللبكة إلى هنا أفن قليلاً لأظرف في وجودكم ووجودكم أو الاجتماع ومظاهر اللبانية إلى عدل الطبيعة هل بلنت موضع الاختلاس من نفوسكم ؟ إن شاعها فبتم ، وإن تحسب بظاير من هنا ومن هناك . إسروا :

هذه ثلاثة نظرات مبرسة تأخذه من مدارس الحكومة ، في الدرجة الرابعة أو الثالثة لا أدري ، تقيس كل شهر خمسين جنيه ، وتحكم على عشرين أو ثلاثين من خيار المليون والملايين ، وتسيطر بإرادتها على بضع مئات من بسات الطبقة المالية في مصر ، لتبليغها ، ولها في البيت ولد ، ولها زوج !

أجيبون أن هذه السيدة سيدة بما يلبت من جاه وما أدرك من نجاح في مزاجة الرجل ؟

وازوجها لها غامضاً ، وأنت رحمة للأمة منها ، وأنت أفسر زوجها المسكين ، وبما شتم من الرجات فاستطروها على ولها الكروم ، البتير في حياة أيوه

أنترون من يقوم لها يشئون أليست ! لو كان هو زوجها

## ذكرى قاسم أمين للأستاذ علي الجارم بك

صفت مريحة الردى بخطيب  
سكتة أسكتت شيوخ خضر  
سحكة ألقأت بناو طريق  
ومضى « قاسم » وخلف جدار  
وهو لم يمدُ سفيحة من خطابه  
عقد التودد لجله بسجابه  
كجفت مبرق في ضياء شهابه  
نفرع النجوم راسيات قياه

\*\*\*

قد نكرته حين قام يتأدى  
رب من كنت في الحياة حر  
وتجدت شمس ، ظنا وكل  
لم يفر منك مرة بئساده  
يُعرف الورد حين يقضي الصبر  
كم تدبنا الشباب حين تولى  
كتب الله أن يعيش غريبا  
لا ترى فوق قمة الطود إلا  
كل ذات الجناح طير ، ولكن  
كم رأينا في الناس من بهر السنين  
علا الأرض والنداء ربه  
وفيها منه يوم احتضناه  
بأشفقت الجيوب عند غيابه  
نعتت لحمة من ضيابه  
فترت الأزهار فوق ترابه  
ف« ويكي التبرع به ذهابه  
وغفتنا باليد بعد احتضناه  
كل ذي دعوى إلى الحق ناله  
بطالا يهاب هولاء صباه  
غرب الجور نيره من غرباه  
بين وناقيه غيب حسن شياه

\*\*\*

قد الناس « قاسم » فأرو  
حجة الجاهل للراء ، فان شا  
قد ينشئ الجودان بأصرة القفل فيمليه عن طريق صوابه  
سأل بلأى « قاسم » لا يزال  
كم جرى لأيرهب السيف إن سل  
والشجاع الذي يجاهر بالحق  
كيف يهدى التصحيح لأن ربع يوما  
من قيتل من يجب أو إغتيابه  
عبر الرزق على مجتابه  
را يحدق من بسفحه وكذابه

\*\*\*

قت للجول تلم الطير منه  
في زمان كان القديم به قد  
يا نصير النباه والمهين سمع  
قد خشنا على الحاتم في الهد  
إن أروث الظلام تخرج في السيل  
ونقش الجليلاد من أنياه  
سا يذاد الجليد عن عراه  
لو وعينا السرى من آناه  
ح أظاظير بازه أو عقابه  
تطير أسنخانه من دنايه

مل من وجده ومن فطر ما به  
وإذا القلب أغلقتاه الأمانسى  
وإذا النفس تكن متيت الأفسس  
وأعده الألام أن تترك الله  
وأراق الشراب من أكوابه  
فأنا وبه من شرابه ؟  
تنامى القريب من أسياه  
را يسامو القلب ومن أكتابه

\*\*\*

كلا اختال في الزمان شباب  
والنبوغ النبوغ ينفى ونفى  
فسرده ، ما يكاد يصدق حتى  
وسباب ، إذا علا الله ولي  
وصفني ، ما عارفنا لفظ حتى  
بمثل الدهر أن يطول القمطر  
فجرتي إلى مدى آزابه

\*\*\*

كلا سار خطوة وقف المورث  
واشده الكمال في عمل النبا  
ضمة نكتم الشيب فيبدو  
أن من يستطيع أن يرشد الدنيا  
أيا الموت أهل الكتائب  
تفسد الطريق من طلاه  
مل يده الشكاة من أوصاه  
ضاحكا ساخرأ خلال خطابه  
وسوط النوق في أعتابه ؟  
السكين يرسل أنفاهيه في كتابه

\*\*\*

أو لو يشتري الزمان قريض  
ناحيات ، والكون بد جهاد  
تلقا النفس في حياة من القفس  
أنا فلي من الشباب ، وجدي  
أهل هذه الحياة ، فهل يسر  
كلا رمت لحمة من ميناه  
ما الذي يتنى يد الدهر متى  
وع رأى يا دهر علا سم التمسيل  
كل شيء له تصاب سوى الفن  
بستين عدلى في حياه  
لم أزل واقفا على أبوابه ؟  
أفرضي بهمة من مرابه  
أنحن الشيب رأسه بحراه  
يالموت دون وشك طلاه ؟  
هالتي يده وطول شياهيه  
ودي لا يزال على لسانه ؟  
من شعوه وعزف رياه  
خلا حدة بختي لئسابه

\*\*\*



## إلى الجمهور للاستاذ عبد الرحمن شكرى

### المقدمة

الولوج بالجمهور من أمور الحياة والبيئة والتشريع والتكوين والتكيف باستلامه ولكنه هو الذى أخرج الإنسان من الطبيعة إلى الكهوف ومن خزانة الصبر المعبرى عن عبور الحضارة وأزال عنه غلظه من مظاهر الطبيعة بحيث تلك المظاهر ، وهو الذى أدى به إلى كشف الحازات والبحار وزاد عليه بالساء ، وعلمه تركيب الهواء فى الغازات حتى طلع فى الوصول إلى الأنوار ، وذلك الولوج بالجمهور هو الذى يجهل بفتح مخترعات الحضارة التى زادت حياه بيده وضعة ورائدة وقده ، ويجهل غيرة حبة حتى فى تركيب الأخطار من أجل كشف ممالك التكوين والحياة والطبيعة وينتشر القذرة حتى فى تدعيمه من الأمم أو الغلبة فى أتنا . يجهل الجمهور من أمور الحياة والتكوين ، والولوج بالجمهور هو الذى أدى إلى سيطرة الأمم القوية التى تمكنت من كشف المخترعات التى زادتها قوة واستملاء ، وإذا بحثت هاهنا أبحاث الدول القوية التى تمت بالثورة والسلطة والتم والمخترعة عن أبناء الأمم المتخلفة التى لا تزال تعيش فى الكهوف أو المبات أرقى المدن أو الأحياء القديمة المنددة القديمة الموبوءة . بالاستقام والأفكار النافذة على أسرها تراثت أن صفة النفس التى ميزت أباد الشعوب القوة السجدة السيطرة على الحياة والناس على

كم خمره وسط المبات أذكرى من خمره القزعا فى وسطنا به وشباك من الجرائم والتك ل حواها عيطا لهم فى جرابه وإذا ما الحياة لم يستر الحمة بن فلانا يشبه من تقايه ؟

فقد تدعو النبات للعلم فانظر كيف خلقن فوق ثم هناهيه وزها التيلز بانه التيلز تختصا ل يبرر القول من إحيائه وغدا البيت جنة إلى فيه خصيا بالأنس بسد يياه يلقى الكرد ، كم يترت ديا لا من صمم الحى ومن أمرنايه نسب الرء ما يمد من الأد جال لا ما يمد من أنسايه كم سؤال يمتث إر سؤال أيقظ الباعين ورجع جوابيه كنت فى الحق للإمام نصيرا والوقى الفقى من أصحابه ثم حينما فسر ثالث ذرا الم ملك عزم الباعى وقض الحلى ومن الله ما ترى من توابه على المرم

الصفة التى يجعلهم يمدون قديم فى كشف ممالك الجمهور من أمور الحياة والامة التى تريد أن تجلو وأن تأخذ مكانتها تحت الشمس يبنى أن تبنى لأبنائها نوعا من التربية والتعليم يتق عوسهم حب استطلاع الجمهور وكشف ماله . أما التعليم الذى لا يت هذه الصفة فى النفس فهو تلم لا يلقى إلا بالذين يمدون قديم فى حياة الجمهور من المأثور الذى أصبح كالمندرات ، وكلا كان فقدان صفة حب استطلاع الجمهور من النفس أو وضعه وأظهر من أجل المؤثرات التاريخية المقلدة المؤثرة كان ذلك أدى إلى إصلاح نظم التعليم ، وإلى اتخاذ التربية التى تزيل هذه المؤثرات . وأراد بهذه الصفة القوة إلى بت صفة حب استطلاع الجمهور فى نفس الناس . لأن عوس الناس تحب استطلاع القريب والجمهور ، بليتها وترى قنبا فى ذلك قبل أن تلعها القنابل والأوتارح والحول والفتوح بالآلوف ، ومن الحقا أن يطن أحد أن ملحة التنف بالجمهور لا تنسى بالتربية وأنها قوة طيبة فى الأمم القوية غيب ... لا ... بل إلى أسلوب التربية والتعليم قد يجرى هذه المصلحة التى أساسها فى العلم والأبنامى الصريح وهذا الأسلوب من التربية يلزم فى الأمم الضعيفة لعدة أسبابا إلى

### المقدمة

(المخاطب موجه إلى الجمهور)

يخطفني مشبكك بحر لست أعزبه  
وتسمة لست أدري ما لها نصيبه<sup>(١)</sup>  
أقضى حياتي بغض لست أعزها  
وحولي السكون لم تدرني مجاله<sup>(٢)</sup>  
بليت لي نظرة في القلب كمندي  
لبل فيه ضياء الحق بيديه  
إخلال أنى غريب وهو لي وطرب  
خاب القلب الذى يروج مقاصيه<sup>(٣)</sup>  
أوليت لي خطوة تدحرج بجباله  
وتكشفت السر عن خافي مساهبه<sup>(٤)</sup>  
كان روى حود أنت تشككهم  
فأبسط يديك وأطلق من أغانيه<sup>(٥)</sup>  
والروح كالكون لا تندب أسافله  
عند السليب ولا تبدو أعاليه<sup>(٦)</sup>

(١) الله القبر (٢) الجبال مباديه  
(٣) ضياء ينفذ والراد بالقلب هنا للجمهور لا غير  
(٤) تجس صحت  
(٥) ينيل البكر أحياء أن خواطر النفس وانكراها ربح تنب عليها  
أوبد تجر كما تحرق فى الموسيقى أو كثر عبوده  
(٦) لأن الحب أدري من غيره معظم الروح

## شعر ابن تسعين ! كتاب الفصول والغايات

يا صاحب الرسالة القراء :

إليك من شيخ قميذ داره ، وهين حكتبه وأسفاره ،  
تحية الأديب للأديب ، ومنجاة القريب للقريب . وبعد  
فإني لما قرأت في رسالتك حكم الشرع التثبت منه لبخمة وقراءتها  
والثبات «لشيخ للفرقة حكم الشرع التثبت منه لبخمة وقراءتها»  
فأريت الشيخ الحكم قد أتى فيه بالسبب السبب ، ورأيت  
للشيخ الفاضل الزناني قد أعكم فيه الضيق ، وفأى كل أديب  
ضليع ، كيف لا وهو تنفيذ شيخني الفقه الرضوي والفتاوى  
لذلك قد جئت بأيات مدحا في الكتاب وناسره . وبإني  
صاحب الرسالة قد شهدت ولا أنظرك إلا إعلان إن شاء الله تعالى  
وقد تجاوزت التسعين من عرى أنشر شيئا من شعري قبل اليوم ،  
وهاهي ذى الكلمة

أين مني أبو العلاء أحيمه وأهديه أصدق التهنئات  
أتاني مصرعوني الشام رحمن الشعر أعظم بفرقة وشكك  
تال منه يراع كل غبي ورويه بأشنع البيئات  
فتصدى لنصره النوى هو محموده عزمه ابن زناني  
وانتفى ماضى اليراع فأبدى عن «كتاب الفصول والغايات»  
كان هذا الكتاب بجم تلون ويشكوك محتاج للآيات  
فجاءه الناس صفحة حق تشررت بالمعاني تروى الطلقات  
وأفانين تهرى العقل لم تحط لنسب سواه منتظلات  
وتولى قصده ببيات واضح القبط ناضر البكيات  
فقدنا في ضيقه عبقريا قبل قدرا من ناضري المفوات  
نأشركى الكتب لتجارة لا سلم لملمة من التطلعات  
جاءه النظم في الطباعة ثرا وتبدى الكلام مثل الزفات  
ونظمت القريض طوعا لوجه السلم ما قلت فيه «خذ وهات»

محمد بن علي النعماني

وأكره الظن أني هالك أبدا . شوقا إليك وقلي فيه ما فيه  
من حسرة وإياه لتأملكه . بأني في العيش لم أدرك معانيه  
وأنت في الكون من خاص ومقرب

قد استوى فيك قاضي ودانيه (١)  
كأنني منك في ناب لتفتس للرميس ولز العيش يكتيه  
كم يجول البقل ملأ جوارحه ورب مطالب قد غلب بأغيه  
لو التبال نبال القوس مضية

كنت أثريت بهم القوس أرميه  
أو كان للسرهم نافذ أبدا لكان لي منه سهم مال وأرميه  
يا مضيت السيف قد قلت مضارب

ورأيي بهم قد خابت سرايم  
قلبي يعلني أن لا يلقى به رضا يجمل ذليل القب يرضيه  
قد فاز نائل نفس عن مطالبها وطار طالع رب في سرايمه  
كالسر لا حاجب للشمس بحرقه

ولا السواق والأرواح تفتيه (٢)  
وأنت كالليل والأهام حائرة مثل الميون علا حانك داجيه  
ليل مهبب كليل البحر حنجه تكاد تسمع منه صوت طاميه (٣)  
قلت لي ففكرة كالكرون واسعة

أحور بها الكون تبدو في خوافيه  
ليس الطلوع إلى الجول من سفه ولا السو إلى حق بكمروه  
إن لم أنل من هنا أروى التليل به قد يصد للره ماله ليس يرويه  
والقانون بما قد دان عيهم موت كان خضع القرب يرويه (٤)  
يا قلب يهنيك نبض كه حرق إلى القرب عما عن سايه  
فالعيش حب لما استعصت سالكه

تجول للره قدسيه وتعليه  
كم لقة بها ولسان ذا أمل لم يسل قلبي أن غابت أمانيه  
لعل خاطر فكر طروق عرما يدنو بما أنا طول النسر أبنيه  
يوسخ التماس السور عن قلبي وأهم العيش تسهوي بواديه  
بعد الرمح يسكي

(١) أنت الخطاب كله موجه إلى الجول

(٢) الأرواح الرياح

(٣) أشد ما يكون الليل روعة الليل في وحشة البحر وللك يديه به

(٤) الجول

(٥) دنان خضروا



### وزارة المعارف ومآثره نوريل

رأت وزارة المعارف أن تعمل على حث المؤلفين المصريين على الاشتراك في جوائز نوبل جده الطاعة ، ومهدت لذلك بأن فكرت في أن تشكل إلى الشعبة الخلية للمهد الدول لتعاون الفكرى في مصر منافية ما ينشر كل عام من المؤلفات والبحوث العلمية والأدبية التي تنجز بالدموع إلى تحقيق المثل الأعلى في الحياة الإنسانية وتخصص جائزة عليه كل عام لمصاحب أحسن كتاب يتجاز بالعالم للشار إلى توليفة للاشتراك في مسابقة نوبل التالية وتري وزارة المعارف أنه يجب على أغنياء المصريين أن يساهموا بمصهم في هذا الباب ، فليست التبرعات وقتاً على إنشاء الساجد والمستشفيات وتقديم الكورس للأكلاب الوطنية ، وإنما يجب أن توجه أيضاً إلى تشجيع الإنتاج الأدبي والعلمى بأن يقوم الأثرياء بوقت جوائز شبيهة بهمهم إلى جانب الجوائز الحكومية ويكتنننا لتخصيص الشروط لجائزة نوبل فيما يلي :

١ - ليس من حق الأكاديمية السويدية أن تتخذ الخطوة الأولى في الترشيح للجائزة مهما غنم الشخص للزوهات اللازمة وإثما يجب أن تنتظر حتى يقدم إليها الاسم طبقاً لأحكام مؤسسة نوبل

٢ - لا يشترط من جهة البدء أن ترجم مؤلفات الترشيح للجائزة ، لأن الأكاديمية السويدية عبراء في لغات مختلفة . كذلك لا يشترط أن يكون لهذه المؤلفات جمهور كبير من القراء فقد حدث أن تنسج للشاعر الفرنسي (مستزلى) جائزة نوبل سنة ١٩٥٤ مع أنه كتب مؤلفه بلغة متعاطلة للبروقس وهي لغة يشكها بعد عدد نجد من الفرتشين

٣ - تمنح جائزة نوبل للغة الأم والآداب أن يصنف مؤلفاً في السنة السابقة للطلب مباشرة يورد التعم على الإنسانية ويقودها إلى التل الأعلى ، فبر أن اختيار هذا المؤلف قد يكون فوق الطاعة

## البريد الأدبي

لكثرة ما ينشر من المؤلفات الأدبية في كل عام وقبله يمكن القول بأن هذه الجائزة أصبحت تعطى مكافأة على إنتاج نوايح الأدباء في كل حياتهم إذا امتازت بقرها من المثل الأعلى

### ميراثية التعليم

خصص لوزارة المعارف في السنة المالية الجديدة أربعة ملايين و ٣٥٩ ألف جنيه زيادة قدها ٣٣٩ ألفاً و ٥٠٠ جنيه تقريباً على ما كان مخصصاً لها في للزوائية السابقة

وقد يأتي توزيع هذا التلم على أنواع التعليم المختلفة شؤون التعليم - للإدارة العامة والبيئات العلمية ٣٢٠ ألف جنيه وللعلوم ٣٧٩ ألفاً ، وللتعليم الثانوى ١٧٤ ألفاً وللتعليم الابتدائى ٦٨٨ ألف جنيه ، وللتعليم التقى ٥١٤ ألفاً وللبارس البيات ٣٨٤ ألفاً وللتعليم الأولى مليون و ٤٤٢ ألف جنيه وللقنون الجلية ٤٧ ألف جنيه

الاعمال - وبليت قيمة الاعمال المقرود منها في العام الجديد مليون و ١٩٤ ألف جنيه وهى :

٢٦٩ ألف جنيه لجامعة المصرية و ٨٢٦ ألفاً لانتقائات التعليم لجالس التدريس و ٦٥ ألفاً للتعليم الثانوى الحر للبنين ومثلها للتعليم الابتدائى الحر و ٣٢٠ ألفاً لكل منها و ٥٤ ألفاً للبارس البيات الحرة و ٢٧ ألفاً في العام للامنى و ١٠ آلاف جنيه للبارس الأولى الحرة و ٨٥٠٠ جنيه للبارس البنائية وللإيجى و ٢٥٠ جنيه للبارس البنائية البدنية ومثلها للفرقة و ١٥ ألف جنيه للجنة الأهلية الوطنية البدنية ومثلها للفرقة القومية للتشيل و ٤٨٠٠ جنيه للبرسين الصناعيين بالإسكندرية و ٣٥٠٠ جنيه لمار الكتب الملكية و ٦٥٠٠ جنيه لمار التمثيل الملكية و ٢٠٠٠ جنيه لجنبة عجمي القنون الجلية

أكتوبر القادم على أن يشرّف حضرة مدير إدارة التفتيش الموسيقي بالوزارة على هذا المشروع

### الموسيقى العربية الباروديه وروولف وبرونوغير

لا يلتفت أحد منا إلى التراث المللي الذي خلقته الثقافة العربية إلا تحسّر على نسيهه من الالام . والحق أن نواحي جنة من ذلك التراث أصبحت موضع بحث وتقيب ، إلا أنها لا تنظر بما يليق بها من العناية . وفي مقدمة تلك النواحي الموسيقي . على أن لا أجهل أن قرأ من المشتغلين بالموسيقى حيناً ما مثل الأستاذ كامل الخليلي والأستاذ منصور عوض راحوا ينظرون في بعض أوضاع الموسيقى العربية بداية ، كأن لا لأجهل أن فتنة من المستشرقين كتبوا رسائل طابوا فيها تاريخ الموسيقى العربية وخصاصاً ، أذكر منهم : Daniel و Salouader و Kosegrten و Massignon و Carra de Vaux و Collangettes و Farnier .

ولكنّ المتفرق أوضاع الموسيقى العربية والألام يتنازعها وخصاصها لا يزال على شيء من الاضطراب . ذلك بأن المصادر العربية الخاصة بالموسيقى تكاد تكون كلها مطبوعة . وأما المصادر هنا تلك التي أجراها أصحابها على الطريقة العلمية ، وأما المصادر الأخرى وعلى رأسها كتب الأغاني لأبي الفرج تاجما نسوق الأخبار للصلة بالموسيقى وإن أعتدت في تلك الأخبار بمصطلحات وفوائد علمية

والجاصل أنّ في نشر أبحاث تلك المصادر خيراً وأن في جمعها بمطرداً فكرة جليلة . كل هذا لم يظفر له معهد الموسيقى العربية القائم فيمغرب لأنه يفتقر إلى العلم الطالع أشتباه ، ولكنّ الذي فطن له رجل أجنبي هنا هو : البارون رودولف دي لا نيميه رحمه الله وضع البارون خطة سديدة إذ رأى أن ينقل المؤلفات الجليلة إلى اللغة الفرنسية ثم يلمعها بمجمل شامل يعرض نواحي الموسيقى العربية علماً وعملاً .

وقد ظهر الجلد الأول من هذه المجموعة سنة ١٩٣٤ مذكوراً على الجزء الأول والثاني من « كتاب الموسيقى للتكملة » للفرانزي وهذا الجلد الثاني فيه الجزء الثالث من كتاب الفرانزي ثم رسالة في الموسيقى من كتاب « الشفاء » لابن سينا . ويتناول الجزء

و ٢٣٣٠ جنباً للمدرسة القنارية البحرية و ١٥٠٠ جنباً لكل من الجمعية الملكية الجغرافية والمجمع العلمي المصري و ١٢٠٠ جنباً لكل من الجمعية الطبية ومزبئات الطلبة في المدارس الصناعية و ٣٣٠٠ للمعهد الطبية المصريين بلندن و ٥٠٠ جنباً لكل من الجمعية الريدية ومعهد التناون العسكري وجمعية علم أوراق البردي و ٥٠٠ جنباً للجمعية الجغرافية الملكية و ٧٠٠ جنباً لإمارة فرقة الكشافات والزبدات و ٤٠٠ جنباً لكل من معهد التربية الفولاني بسويسرا والأندية الفنية و ٣٠٠ جنباً لنادي الأملاب الرياضية و ٢٠٠ جنباً لكل من المجمع المصري للثقافة العلمية وجميع الطبعين الملكية والموسيقى المصرية ومدرسة جبل سينا والنادي الرياضي المصري ببرلين وجمعية الفنانين المصريين ومزبئات طلبة خان الخازن و ٢٥ ألفاً من جوارب المدارس الثانوية للسكك الحديدية وخصص لجوارب الطلبة ٩٥٠ جنباً مملوكة على ٣٠٠ جنباً لجوارب الفتوق

وعما يلتفت النظر هنا أن الاماكت — على ضخامة الملحق الرصود لها والتي يزيد على ربع ميزانية الماروف كلها — لم يخطر فيه إلى ما ينبغي لتشجيع الأدب والفنايف ، فليس فيها شيء مفرد لتشجيع ذوي الواهب من المؤلفين ورجال الآداب ، على حين تذكر الآلاف لتشجيع الرياضة البدنية والنوادي والجمعيات ، وتلك ملاحظة نسوقها إلى وزير الأجهاد مهال الله كنود هيكل بشا

### الثقافة الموسيقية في مصر

تشتغل وزارة الماروف ، بأمد اندمشروع واسع النطاق ، يتجه إلى رفع مستوى الثقافة الموسيقية بصفة عامة ، وذلك بإقامة دراسات تثقيفية للموسيقين المخرعين الذين يزاولون تلك المهنة ، ينظم فيها الزامبون في زيادة ثقافتهم الموسيقية بالجان . وستكون تلك الدراسات في إحدى مدارس الوزارة بالاسماء .

وتلقى تلك الدروس في مساء يومين من كل اسبوع . وهي دراسات لجميع المواد الموسيقية التي يحتاج إليها رجل الموسيقى في مزاولته مهنته ، ولك جانب هذا تدرس اللغة العربية والنطق وتقرر أن توزع برامج الدراسة على عشرين تمعد الوزارة في نهايتها اجتماعاً لجميع القانزون فيه ذبجة في الموسيقى

وستنشر الوزارة في تنقيح هذه الخطط اجراءه من أول

الشارف يحض على استعمال السيخا في المدارس ، فأن من الأفلام  
للدرسية التي عرضت ؟ لقد قامت وزارة الصحة بمرض بعض  
الأفلام السقيمة للتنوير العام ، فلم يكن لها أي أثر ، وهكذا  
صنعت وزارة الزراعة ... ولما ندرى ماذا يمنع وزارة المعارف  
من إلقاء مهمة إخراج أفلام مدرسية على طاقم ستوديو مصر على  
أن يملأه معهد القرية في ذلك ... إنها بهذا تقنع حقلاً جديداً  
للاستوديو ومصر وتقدم الأفلام للتربية التابعة للمدارس المصرية

### مؤرخة القصيرة في الهند

في الأنباء البرقية أن السيدة سوبارويان قد انتخبت نائبة في  
البرلمان الهندي عن مدينة مدغاس ... ومنذ شهرين كانت ترد  
منهر إحتقاراً لاحتجاجات الهنديات فلم ينجها زوجها الوطني أن تعبر  
نساءاً للصريات يتخلفن عن أنصواتهن الهنديات في مضار  
الحياة ، لأن المرأة الهندية قد كانت من الحقوق المدنية ما لا تزال  
المصرية تحمل ، وتنتهر طوبى ! وقد منع كرم الضيافة السيدة  
المصرية من الرد على السيدة الهندية ... ونحن من جانبنا لنجعل  
لهذه المرأة الهندية تلك الأهمية التي تصورناها زينة الهند ،  
ولا يمنحنا من التمسك بهذا الحكم انتخاب السيدة سوبارويان  
للبرلمان الهندي . ونحن إنما نستند في رأينا إلى التقاليد والعادات  
والمعتقدات الهندية نفسها . فالمرأة الهندية تشارك الرجل في  
التعلم يوزل البقر وتقدس البقرة كما تشارك في إذلال الأنعام  
وتقتيل القيوان عليهم . وقد كان خيراً لهند ألف مرة لو حملت  
نايبة مدواس في عارية الألف الهندية ولم تقسم نفسها في اللبدان  
السياسي ... وتليل بهذا بسيط ... فالبيئة الهندية مشهورة  
بالشذوذ ولا سيما في خلق العقيرة ... فالهند الفقيرة الجديرة من  
الثقافة قد أعطت العالم رجالاً أفذاذاً يعترفون في ثقافتهم وفي  
علمهم كالشاعر السليم الروم إقبال والشاعر الهندي طافور  
والروح أبولوز برودنالم الديالي ... ثم السياسية سوبارويان ،  
ومن أجل ذلك فنحن متفائلون جداً بهذه المرأة المصرية ولو لم  
تدخل البرلمان

### تركيا واسلام

أهل السيد اسماعيل والله الصالح الهندي والمردو بحريشة  
« الذين نيز » التي تصعد في دويان بمجنوب إفريقيا إلى جريدة

الثاني من كتاب الغاداني التأليف الموسيقي من لحن وإيقاع  
وقرع ومن الجرح السكاسة والناصعة والفلانة والتنافرة .. وأما  
رسالة ابن سينا: ففيها مباحث في الصوت وسببه وقته وحدته ،  
وفي الأبعاد وتقسيمها ونحوها وتقسيمها ، وفي الإيقاع وفي الشعر  
وأدائه

ثم إن في مختصر هذا المجلد حواشي يشرح فيها بعض اللغويات  
ويأرجح فيها إلى الأصول اليونانية

وعسى أن يواصل أصحاب البارون دولا تجميعه وأدائه نشر  
المجموعة ، عالم القرن الذهب رغب رسائل الكندي من القرن  
وعبد الحيد اللاتق وغيرهم . ولا يشعني أن أرفع لك من سيتم  
نشر المجموعة أن يعمل كتاباً قائماً برأسه يثبت فيه المصطلحات  
الموسيقية الواردة في التأليف القرية مع ما يراد منها في اللغة  
الفرنسية حسبما قل . وفي ظني أنه يخل بهذا ما لا ينقصه شكره  
ذلك بأن اللغة العربية لهذا العهد مفتقرة إلى التأثير الفنية  
والإصطلاحات العلمية

### بسم فارس

### الفهم المدرسي وتقسيم المدارس

يرجع الفضل في استخدام السيخا في المدارس إلى السيد  
برونز وولف بعد الحرب الكبرى مباشرة (١٩١٩) حين وضع  
— بتعاونه زوجته — أفلامه الفرنسية الثانية : معركة جتلند  
بين الأسطولين الإنجليزي والألماني ، وغزو التي فلسطين ،  
والغرب بين آلهة المذبح وآلهة الشر Armageddon ... إلخ وقد  
لقى البستر وولف من إقبال للمدارس وتمشيد الحكومة  
ما جعله يتشكك من الأفلام ضاعوا الآن ضرورية من ضرورات  
الحياة المدرسية في اعتبارها . بل لقد عظم أثر هذه الأفلام لمدوية  
أهل توجه التعليم ووجبات خاصة في بعض الأحيان . وقد كان  
أول الأفلام مستر وولف فلما فاسحاً على البطيخ والدوائر  
والثبات ... إلخ . وبالطبع لم يتجع هذا أثر الأفلام  
الأفلام الجغرافية والتاريخية منذ ذلك . وقد أشرنا في هذا الباب  
إلى الفلم التريوي الذي قامت به شركة التعم الإنجليزية والذي كان  
لأ كبير الأثر في تحسين أسلوب الحياة والتربية في البيئة الإنجليزية  
هنا في إنجلترا ... فإنا عتدنا في مصر ؟ لقد كانت وزارة

برزخ البوئس، وأعمال الرى والصرف، وتناظر الثنايا  
ودرس في مؤلفه الثاني زراعة قصب السكر وأنواع التباد، كما  
حدث عن السكر في مصر من الناحية الاقتصادية وأظهر البود  
العمل الذي يؤديه محصول

### تصويب

كتب (أستاذ جليل) في المبدى السالف من الرسالة، ينبغي  
إلى خطاب وقت فيه عيد الحديت عما كان بين الرافى والتفاد  
حول مقالة الرافى عن شوق في القتب سنة ١٩٣٢، والصواب  
ما قال الأستاذ الجليل، فإن مدار الجوار بين الأدبيين كان حول  
خطئة الرافى لشوق في دفع جواب الشرط من قوله:

إن رافى عيل عن كآن لم يك يننى وبينها أشياء

وكان رد الرافى على البقاء - لتقرر هذه المسئلة من مسائل  
التبحر جنبها يكون فعل الشرط مانها، وفي هذا الرد كان ما كان  
من رأي في التأخرين من علماء النحو.

ولقد انتهت كلمة الأستاذ الجليل إلى أن كتب أستاذ:

قلت أن خطئة الرافى لشوق في الابتداء بالسكر من قوله:

للى ٦ متار وما لى نغف ٦ نشوان في جنبات الصدور

لم تكن مما كتبه للفتط، ولكنه نشرها في عدد يناير  
سنة ١٩٣٣ من مجلة (أولو) في الرد على الأستاذ على محمد البحرأوى  
في مقال تناوله به مقالة للفتط عن شوق، ثم كان جدال بين  
الرافى وأدب من أدباء العراق حول خطئة شوق في هذا التبصير،  
وتنقل هذا الجدل حيناً بين أقرأى والفتط...

هنا صواب ما اشتبه على عند رواية هذا الخبر، أشكر للأستاذ  
الجليل أن ينهى إلى إتياءه، وعنري في هذا الاشتباه أن الجدل  
في هاتين الساتين كان يدور حول محور واحد، هو مقالة الرافى  
في للفتط، فاختلط في ذاكرتى شيء بىء.

فهم سعيد العبد

### شكر واحترام

استدرك الصديق الدكتور ناجى على كتابنا عن هوكنى  
بعض مآخذ سماها أخطاء، وكان قليل جداً من جبن الثفات  
الصديق يكنى لادراك أن ما قد قلنا فيه جاء من طريق السهو،  
قد وضنا أليس مكان جويس في الإشارة إلى قصة أوليفر، وقد

«جمهورية» لدى عوده إلى بلاده بما يأتي: «تيل أن أحضر  
إلى بلادكم ظلت ينادى القرب ومصر وسورة» وقصدى أن أعرف  
بتركيا العالم الاسلامي في الشرق بحيث أقدم الرأي الخاطئ الذى  
كروه منها. لقد اقتضت كل الاقتناع منذ اليوم الأول لوصولي إلى  
مدينتكم بأن الأتراك - على خيول القليات السلية التي راقت  
عني في العالم الاسلامي - لا زالون مسلمين كما كانوا في الماضي،  
وانكم مع عافيتكم على إسلامكم قد كيفتم أنفسكم وفق مقتضيات  
الحضارة الأوروبية. وأنا لرجو أن يحرب جميع مسلمي الشرق  
هذه التجربة التي نجحت فيها تركيا. إن عدد مسلمي جنوب  
افريقية يناهز ١٢ مليون نسمة منهم ٨ ملايين من أهل البلاد  
الاسيانيين ومليونان من الاوربيين و ١٥٠,٠٠٠ من المسلمين. أما  
الباقون فمسيحيون وبلاديون وأفراد من أجناس مختلفة. وينقسم  
المسلمون إلى فريقين أحدهما فريق المسلمين الهندو أيبالنا الذين  
يقتنون البلاد منذ متين طيا. والآخر هو فريق المسلمين  
الموردين في جارا، وهذه المناطقت مسيحية، ولم اتاجها  
السبب. وبني المسلمون الهندو بالتجارة وعارسون. الهن الحرة  
وعن مسلمي جنوب افريقية الهندو، فيهم نحو تركيا بحسب  
عظم، ومزهد كم العظم أن أتورك بشخصية عظيمة بسبب بها العالم  
أجمع. ولقد ظهرت في جزيرة تنغا عدة مقالات من زعيمك العظيم.  
وإن لعظيم الأثر في نحن المسلمين إلى ما أحرزته تركيا من أسباب  
التقدم. وأمل أن يحقق وطنكم لنفسه حياة وقيمة. إن هذه  
أول مرة طلعت فيها أرض تركيا والأثر الذي خلفته في قسى  
هذه الزارة هو أن الجميع هنا يصفون نشاط ولا جرمعون في  
عامة الجول كما كانت الحال في عهد السلطنة

كتاباه فرنسياب عن مصر

قال السيور جاز مازويل الابتداء بالجامعة المصرية المدالية  
القنسية من الجعية الجغرافية ياريس وجائزة الكستدر إكان  
للكناين الذين تقدم بها إلى «السوربون» وقال هما لقب  
الذكوراء. وهذا الكتابان يدوران حول بعض المسائل الجغرافية  
الطبيعية والاقتصادية المتعلقة بمصر. وإلى مصر الكبير  
محمد على إيشا، وقد بحث السيور مازويل في أول هذين المؤلفين  
من الاكتشافات الطبيعية في صحراء العرب وبلاد النوبة، وتكوين

على أن اجتماع الأستاذ القناشلى إلى حديد لكلمة « هال .  
ها » فقال فى معرض الروح لم يبلغ من التوفيق ما يجز استمعا  
فى هذا المعنى . فكلمة ( هال ) تقال لرجل الابل ، وذلك بعد  
عن اللحن الذى يقصده الشاعر  
والله يحفظ السيد الجليل  
محمد عبد الفتاح حسن

### تلخيص مؤلفات المعصرة

أبى السيو جابريل هانوتى فى الأكاديمية الفرنسية على الجزء  
الرابع من كتاب « تاريخ الأمة المصرية » وهو الذى ينشره  
برعاية جلالة ملك مصر

وقد خصص هذا الجزء لفتح المرقى من سنة ٦٤٢ ميلادية  
إلى الفتح السلى فى سنة ١٥١٧ وهو من تأليف السيد جاستون  
فيت مدير الآثار العربية فى القاهرة

كتبنا عن جافريك أليس ويخيس جويس أكثر من عشرين  
تنبه فى باقى (من هنا ومن هناك) و (التبريد الأحمى) وكتبنا  
عن أوليفر بلويس أكثر من مرة ، ومن الأجداد الذى ذكرها  
فى ذلك (١٥٠ - ١٥٣ - ١٥٤) وذلك حين نشر القصة .  
أما أن هوكل هو حفيد هوكل الكبير أو أبوه فا ذكره  
هو الذى أعرفه ، وقد نازح فى ذلك بين وبين الصديق الكبير  
الأستاذ سلانة ، دعى فافسى أنه ابن هوكل الكبير وليس  
حفيد ، وثبتت بذلك فافسيه فى كتابه القيم (فى الألب الأمازيغى  
الحديث ص ٩٣) فقد ولد هوكل الكبير سنة ١٨٢٥ . وتوفى  
سنة ١٨٩٥ ، وقد نيف هوكل الصغير على الخامسة والأربعين .  
ومن هنا كان اقتناعى بذكر الأستاذ سلانة ... على أن ملاحظة  
الدكتور قد أثرت فى فضولا غريبا جعلنى أكتب إلى الموس  
هوكل أسأله فى ذلك (١٦)

أما كتاب وقصة الحياة فأكبر على أنها غطلة الصفات  
(المترجم) الذى جعلنى صرعا أقل ولأن صغرت أعقل سطرأ  
بأنه فأومى بفتلته فى (شهر أعمال)

ولكن فأكبر فافسى : أن رجاء بعد ذلك ... على تنجيل  
بشجيل ملاحظاته الأدبية القيمة على صفحات الرسالة بالإنابة  
فى حق باذن الله يشاقق مما أصبت به وسأستشيرك فيه !  
الشاكر لك

مصدقك المجهول

مرل بلوز « هال . هال »

سيدى الأستاذ القناشلى محرز الرسالة

قرأت فى عدد الرسالة الماضى قصيدة « البث » وقد أجبني  
استيعاب الشاعر عاين الربيع ونامى الجبال فيه كما طربت لقوة  
ميناها وغناها باللفظ الجليل كما تبنى الريح الورد النافر والزهر  
الباسم . إلا أنه لفتنى فيها كلمة « هال . ها » وتعلق الشاعر  
القناشلى عليها أنها كلمة نداء حزينة اجتدعها الأستاذ أبو حديد  
وتقوم مقام كلمة Sdeign-Sdo الإنجليزية ، وأخفى أن هذا التطبيق  
بعد من السوابق . فالكلمة الإنجليزية ليست نداء مرعاً وإنما  
هى تعبير يقال عند خيبة الأمل أو انكسار النفس من الحزن  
أو الأسف أو ما إليها

## لِسَانُ الْعَرَبِ

تشارك فى تصحيحه

### الجامعة الأزهرية

بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ مصطفى  
عباني بكه المفتى الأول للغة العربية فى الأزهر والهادد  
الدينية والمفتى وزارة المعارف سابقاً

— ظهر منه أوعية أجزاء —

ويطبع الآن الجزء الخامس منه ونحوه ١٠ قروش مبالغ  
خلال أجرة البريد

يطلب من دار الصاوى

الطبع والنشر والتأليف ، يشارح ديب الجامعى رقم ١٠٣  
بالقرب من ميدان باب الخلق بالقاهرة



## الاسلام في العالم

تأليف الدكتور ذكي علي

أحدم ، فهو يرى أن النظام الديني والاجتماعي في الاسلام ليس بالضييق أو ما يُشتم منه دمج التزمّت والجود ، بل إنه في جوهره مرّن ، كما أنه يميل على النهوض بالحياة الانسانية ويستعرض المؤلف في كتابه هذا حياة الرسول وآله يري أن لا بد لدراسة هذا الدين وتفهم مراميهِ من تفهم حياة صاحبه ، وتلك هي الطريقة التي سار عليها سير أروك في كتابه Preaching of Islam لقد مبد لأشعار الاسلام بفصل من «مجد كدافية» وقائمة هذا أن ربط القاري بين الظاهر النامة والباطنية في حياة الرّسول التي حلّ عبّ الرّسالة وأدأها ساداً آميناً ، وكان في حياته انطاسة والسامة المثال الكامل للانسان الفاضل ، والصورة الرائحة الحق للرسول والتي البحوث ، وما كان يخلو من أقوى (إن هو إلا وحى وحى ، طمّ شديد القوى )

ثم يمرض المؤلف للاسلام من حيث هو دين ونظام اجتماعي يربط بين الطبقات ويوحّد بينها ويوجه برامها إلى النّابة للنشودة من الرّسالة ، ولقد كتب أحد السّيفرّين مرة يقول « إن حياة الشرق تمثّل في كتابين لاثنا لعيا ، أما أولهما فالقرآن ، وأما ثانيهما فكتاب أنف لية ولية » ... كذلك يتجلى طابع الاسلام الحق وجوهره الجالبس من كل زيف أو شائبة في القرآن وهو « كتاب امنع على مبادئ القادون الاسلامي العالم ، فهو قانوب لدين اجتماعي مدني مجاري حربي قضى خاني تشريسي سياسي » وهو بد ذلك كتاب له تأثره العالم على أذهان المؤمنين الذين هميت أن يتكّسب بهم الطريق لو أنهم يبروا على انتفاء خطاه وأوامره ، وليس في هذا الكتاب ما يناقض العقل ، بل إنه يشجّع الاجتهاد والتّخرج . ثم يمرض المؤلف للجهاد (س ٣٣) فيرى أنه حرب دينية دفاعية ، والجهاد شرعا للحرب في سبيل الدين والقيم عن حياته ، وادخال القوم الجاحدين به في شريعته .

مؤلف هذا الكتاب من الشّيبان اللّلال الذين عرفوا بالانكباب على معالجة الشؤون وللشاكل الاسلاميه ، يملها طورا بالكتابة في حيث الشرق والغرب ، وآونة بالحياة على النّابر في الجامعات . ولطالما قرأ له المصرون كثيرا من المئات القوية في المصنّف النّامة على من اهتمامه القوي بهذه النّاحية . والمؤلف إلى جانب اهتمامه بالنّاحية الاسلاميه « طيب » دقيق النظرة . ولقد ظهر أثر تفكيره العلمي الصائب في كتابه الذي أخرجه هذا النّشر وهو : Islam in the World والذي يمد حلولة طيبة من الدكتور ذكي علي ، في الجزء الأولي عليها .

ولقد أوضح المؤلف في مقدمته البافع على ذلك فقال : « في سنة ١٩٣١ قاموت مصر إلى أودية لأول خرة في بسة طيبة وقد كنت موظفا كطبيب احتيازي وطبيب تخدير في مستشفى قصر السبي بالقاهرة ... ولم أكن أوقع أن مسلح على رغبة عتيقة لمسائل أخرى غير الطيب ... غير أني اكتشفت أن في أوديا سجلا مطبقا وعدم إدراك للاسلام . ذلك الذين الذي أومن به ، وأقنيت أن العلاقات بين الغرب والعالم الاسلامي في حال من الرّض الشديد تستأهل بحث أسبابها ومسائلها » ولم يحاول المؤلف أن يأتي بأراء جديدة في ريفره هذا ، ولم يمد إلى محاولة ذلك عمدا ، بل لقد ذهب يمرض آراء التّرين عرثا دقيقا ويستخلص من كتابا كتاباتهم عن الاسلام ما يحسن به كل شبة تحك في نفس \* Islam in the World ، يلع في لاهور بالند ( ١٩٣٨ ) ، مكتبة الشيخ محمد أشرف في سوري كاتميري



أن الإسلام لم يَنْفِ بِد هذا الهجوم بل تجدد وعاد قويا  
أنا درأسته عن «الإسلام في الغرب» فتمرض فيها لأفراد  
الكتاب الأوربيين أنثال ريفان ولوسون كاش وأرنولد وكريم  
ويظهر في تصانيف هذا الفصل ما انطوى عليه نفس الكتاب من  
جانسة بالنة للإسلام خرجت به أحيانا من موقف المرض إلى  
الشفاء، فأكرم بهذه الروح التي أبليت عليه ما أملت من نقاش  
ودفاع كريمين . وهذا الفصل ينضم المؤلف للنقاش القسم الأول  
من كتابه وقد خصصه للتعريف بالإسلام ثم يليه القسم الثاني  
والأخير منه وهو دراسة تحليلية للتناقض الفكرية في الإسلام  
ومستقبله في العالم كدني وكنظام أجناسي وسياسي ، وهو ينظر  
بين الرضا والاشتياك الحركة التجديدية في الأديان الفارسي  
والتركي وما يترتب عليهما من إحياء الماضي الخالف بصور المجد والنظنة  
وينضم المؤلف كتابه بدراسة قيمة عن (الإسلام في العالم)  
فيرى أنه لا يستطيع المؤلف فصل السياسة والعن فيه بل إنما

لنستألف ميا في ميادين الاستقلال الاقتصادي والسياسي  
والاجناسي (ص ٣٩٧) ويشرب التل على حدة بذلك النظم  
إن سمود قلقد نجح في إقامة دعائم مملكته على أسس مستعدة  
من القرآن والسنة ، حتى لقد أصبحت الجباز اليوم حكومة  
ورشيعة قوية محترمة ، وفي ذلك أبلغ دليل على تناون السياسة  
والدين وعدم تناوبها ، على عكس الزايف في الغرب حيث لا يستطيع  
— مجال من الأحوال — التوفيق بين الدولة والكنيسة .

ويشامل المؤلف في ختام بحثه هذا : هل يمكن لإيجاد  
التناون والتوفيق بين الإسلام والغرب ؟ ... ؟ ونظرة لهذه  
الناحية نظرة المتفائل ، وينب مدلا على رأيه هذا بمجيج بعضها  
في حاجة إلى نقاش وإن كانت تنهي أثيرا إلى الواقعة على رأيه .

\*\*\*

وبعد هذا عرض موجز لكتاب ألفه شاب مصري أوقف  
جهده وقله وتفكيره على أعية يستأمل من أجلها شكر الشريكين  
والتاملين للنادي في كل صقع ولا بد تفرقة بين اللل والأديان ،  
ذلك لأن الشرق اليوم هو العالم الاسلامي

عيسى عيسى

ويتناول الدكتور ذكر نظام الحكومة والعبوة في الإسلام  
وهو من النواحي الخاصة في نوع هذا الدين كان له أثر البتيد في  
آسيا وأفريقية ، فيعرض للدين قوايا كانوا الخراج ، وهي الأسس  
الاقتصادية التي تقوم عليها الحكومة في الدول الاسلامية ، ويرى  
المؤلف أن الجزية ليست ضرورة تستلزم من أهل البنية كغالب  
لحم بل إنما كانت نظير القيام على حفظ حقوقهم وبدلا من  
قيامهم بالنظمة الخيرية للفرصة على كل مسلم (ص ٥٤) ، وأن  
مرى النظام الاسلامي ونجته ، ومجموده أن يجد يد النون لنوع  
البشرى ليوفر له أسباب الراحة الروحية ، وورق به في سبل  
الكمال والصفادة .

ومن المقبول القوية التي دمجها الدكتور ذكر على فصله عن  
تطور الإسلام Evolution of Islam ، وهو يرفقه بما انتاب  
الإسلام والسليمن من أحوال يناسم في صهور التاريخ المختلفة ،  
فلقد اشتد عداوة النول له فقاموا بتدمير مراكزه الكبرى

في قبوة لم يبرف التاريخ لها مثيلا حتى ليكاد يتكروها من قراها  
بعد حدوثها كما يقول ابن الأثير ، وإن المدارس لتاريخ النول في  
الشرق والماليك في مصر ترمى هذه الفساروة الشديدة من  
فساروة التتر ومالفهم لصول الغرب المسيحية للقضاء على الإسلام  
مختلتي دولة الماليك ، ولم يخفف من حبهتم هذه اسلامهم .  
وكذلك انشابت الاسلام أعطازجة تمريض لجا فكان

ذلك الصراع التنشيط بين الشرق والغرب ، يدفع كلا الجانبين  
نخاسة دينية وتعتش بملج ، وهذا هو المروق بالمزوب  
الصليبية ، قلقد انششق فيها الغرب الحجاب ضد الشرق والاسلام .  
وأحدثت شعوه المتنافرة تحت الصليب تدفعا من الخلف حنايروح  
دينية ، وأحيانا كثيرة تحشها الطامع السياسية ، ولكها في كل  
ذلك تلبس مسوح الدين . ويرى بعض الكتاب أن هجوم التتر  
وتدميرهم الخلافة العباسية في بغداد إنما هو ضرورة اقتضتها  
حياة القوم قلقد انغمروا في يلونية من العيش وأغبر قوايا الفئات  
ورقاعية للسادة ، فكان تجديد الإسلام يتسمير هذه الحضارة  
ولائمة أثيرى مكانها وزعيم هذا الرأي الكاتب الفرنسي Cahm  
ومعنا يمكن من صواب رأيه أو خطلة فإن الحقيقة الزائفة هي



غير دافع إلى التخليك ، ويشيرون بأجبرهم إشارات لا تصدر إلا  
عن غيول أو مذهول

وفي الرقص مدف الناس عن الرقص التصويرى الشمرى  
وأفتوا في الرقصات التوقية النينة

وفي اللب ازجاحت أحابيل للشودين ، ومارسوا كل  
عمل شاذ لا يكاد يخطر على عقل سليم  
وفي العرض - قدمت الرسوم - الكاريكاتيرية - لأهنا  
الوسيلة الوحيدة لرسم الأفكار الخائسة التي لا تظهر في الطبيعة

وفي الموسيقى لم تنل الآلات الرتية الهادئة في هذا الجو  
البهايت الغمور حيث أُنشئت آلات « الجاز » النينة البدوية  
وفي المكتبة اختفى الكتاب الجيد بين آلاف من الكتب  
القارعة التي استمعى على أصحابها حق الفكرة فنبهوا على  
قصورها

والسرح والدينا قد ظلا صورة حسنة لهذا العالم يتنلان  
أحسن ما فيه ، ويقدمان له التل الصالح المتناز  
ولكن هذه النزعة المجنونة قد بدأت تؤثر فيهما وتفسد  
عليهما رسالتهما الساتية  
ازدادت في الأيام الأخيرة الألام من نوع :

My Mon Godfrey, Theodora Goes Wild  
The Aful Truth, Woman Chases Man  
Easy Living, Panger-Love At Worla  
Nothing Sacred, True-Confession

وكل هذه أفلام تدور إما حول عائلة كل أفرادها مجانين  
أو رجل غير مكاب أو امرأة مبلقة البدوات ، أو فكرة لا يمكن  
أن يتكرها غير أسرى عند الأمياع غمور  
وموضع التطير في هذا الأمر أن هذا النوع من الأفلام  
هو أكثرها نجاحاً اليوم

## عصر السرعة والا عصاب المتكدونة

وأثره في الإنتاج المسرحي والسبينا

اشتهر هذا العصر بأنه « عصر السرعة » ومن علاماته  
الليزة - وقد تكون إحدى النتائج التتية لهذا الوصف -  
تور الأعصاب

### فالسنة الإنسانية



طاقة إذا أصبحت  
تنبت أعصابها  
وأرغمت واشتدت  
قالبها لكل مؤثر،  
ومن مبهذات  
الأعصاب في هذه

الأيام تمدد الطالب التي لم تجعل حداً لحاجات الناس بل ألامهم،  
وكثيرة الأزيات في شتى نواحي الحياة ، وترقب الحروب  
والانقلابات يوماً بعد يوم ، وضف الراوع الأدنى بفضل أخلاق  
الساسة ومعاملات الدول بعضها لبعض وعدم احترام التعهدات  
والوعود ، وتهديد البطلة لكل آمن أو شبه آمن ، وتفشى  
الغشوات والأجهاض ، وكثرة الشؤساء ، وعدم الإبتزار ،  
ونسلط المادية ... الخ

كل هذه الأمور أفتدت النفس مساكها والأعصاب احتالها  
وظهر أثر ذلك في جميع مرائق الحياة  
ففي الشارع - كثيراً ما يقابل المرء أكاناً وجهاد وغير  
وجهاد يتحدثون إلى أنفسهم بصوت مسموع ، ويضحكون من

أنا في السبيل فلا يجوزنا التذليل على صدق ما تقول ، فإنا نشهد منظم الانتاج العالي في السبيل . ونكتنا أن نعمل أحصاء طريقا في هذا الموضوع . فشرة كولومبيا تعتبر أولى الشركات تقدما في ابتكار أنواع الخليل ، وجرميور لا كافا ، ليوماك كاري ويسل وجيز ، ميتشل ليتش ... أربع المخرجين في إدارة . أما معجزة فيكتوريون ، أشهرهم كارول لومبار ، إيرين دن ، جين آوثر ميرغز هوبكنز ، بت دافيز . ثم جون بارغور ، شارل لاوتون ، فردريك مارش ، وليام بول ، وروبرت نوجيمري (ويلاحظ أن النساء في الرتبة الأولى) .

وهناك « فرق » من الخيوليف أشهرهم الأخوة ملوكس والاخوة ريتز والثلاثة المشؤشون مو ، لاري ، جيري .

هذا غير عشرات من الفنانين الكوميديين الذين لا يكاد يحفل في واحد من وجود بعضهم .

وأخيرا لا يستأخذ هذا الكلام الطويل إلا أن نرجو

ونأمل أن ينتج لنا المسرح والبث أحسن ما في هذا العالم ويدها أسوأ ما فيه

محمد علي زامف

ونحن لم نشهد آخر المسرحيات في أمريكا وأوروبا ، ولكن التفتيح للحركة المسرحية في هذه البلاد يعرف أن هذا الخطر بدأ يدب في المسرح كذلك ، وأن البيئة الأدبية بدأت تتحول نحو بعض المؤلفين الذين يستعملون هذا النوع من الكتابة ، ولم ين هناك أي خرج في استعمال بعض الاصطلاحات التي اقتضاهم هذا التجديد ؟ نيكلا المؤلفين وإليانيد يقول :

Hysterical Comedy, Crazy Comedy . أي ملهانة

جنونية ، ملهانة هستيرية

وأنا متأكد علينا أن نشهد هذه المسرحيات في بريطانيا شيئا منها بما يحمله البريد . وقد يسهل أحيانا تكوين الفكرة من معرفة الفنانون . فمن أسماء بعض هذه المسرحيات التي لفتت عيناها باصفا في كلا أمريكا واعتبرا في البيوت الأخيرة Whoopee Room Service, Three Men On A Horse

Idiot's Delight-Oh-Letty

وتقدم للقوم خطوة أخرى . فالتصريح بعض الأمريكيين أخيرا بمسرحا لتحويل الروايات المسرحية التاريخية القديمة كروايات شكسبير باللائس المصرية

الكوم الهللى لثاية ظهر ١٨ مايو سنة ١٩٣٨ عن توريد الشم والغاز والزينبرن والزيت اللازمة له والمجالس الواقعة بدائرة مديرية اللوفية وجلس للديرة وجمعية الإسكان وتطلب الشروط منه نظير ٣٠٠ مليم

٣٨٣٢

دفع مائة مليم

٣٨٥٣



إدارة البلديات

الكرتارية

تتمثل المطالبات بمجلس شين

مصلحة الجوارك المصرية

نظرح بالنقاصة العامة توريد

كاوى ومسات وأحذية وطرايش

لازمة لسنة ١٩٣٨ المالية وتحدد ظهر يوم

٢ يونيو سنة ١٩٣٨ آخر موعد لقبول

المطامات ويمكن المجهول على أوراق

النقاصة من إدارة عموم الجوارك مقابل

في لبيت بمحطة مرصاد بتابع المرسى رقم ٧

بذل الاشتراك عن سنة  
٩٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق والبحرين والسريرغ  
١ ثمن البند الواحد  
اموهومات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

## بند السبعة والعشرون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها للشول  
احمد حسن الباشا

الإدارة

بشارع عبدالعزیز رقم ٣٣  
البيدة المقدسة - القاهرة  
ت رقم ٤٣٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

الطبعة السادسة

القاهرة في يوم الاثنين ٩ ربيع أول سنة ١٣٥٧ - ٩ مايو سنة ١٩٣٨

العدد ٢٥٣

## مصطفى صادق الرافعي

مناقب وذكراته الأولى



في مثل هذا اليوم  
من العام لنصير سبكن  
إن وجف علم واقطع  
وحى وقد البياض  
للهم والفكر للتير خسارة  
إنسانية لا يسهل المرض  
بها ولا البراء عنها .  
والرافعي وأنشأه من  
عبارة السلم والأدب  
والفن واللال، براءة من

تروايت الأهم لا تكتب بالجلية ولا بالارث ، وإتاني قنات  
من روح الله تنسم على الأنف اختارة تفصيل طيبتها بين التور  
والطين ، ومنزلها بين السماء والأرض ، ورسالتها رفع  
الناس إلى اللانكة بالجد ، وتنزيل اللانكة على الناس بالخير .  
فلما جاء أجلهم عاد ذلك التور الإلهي إلى مصدره ، وهو أحد  
ما يكون نزوعاً إليه وجواكبه لهم لا يتفق سره أخرى

## الفهرس

| صفحة |                                                                                                                                           |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٧٦٣  | مصطفى صادق الرافعي : أحمد حسن الباشا                                                                                                      |
| ٧٦٢  | البيت من بند ... : الأستاذ علي محمود الطهات                                                                                               |
| ٧٦٠  | تأملات في الأدب والحياة : الأستاذ اسماعيل مطهر ...                                                                                        |
| ٧٦٨  | الفيلسوف ابن سكر ... : الأستاذ محمد حسن طه                                                                                                |
| ٧٧١  | التساوير والتأثيل في المختارة : الأستاذ جليل ...                                                                                          |
| ٧٧٢  | بند عام ... : الأستاذ محمد سعيد البرهان                                                                                                   |
| ٧٧٥  | مصطفى صادق الرافعي بمناسبة : الأستاذ فليكم هرس ...                                                                                        |
| ٧٧٨  | هل ينبغي أن ترسم المرأة : الأستاذ زينب الرافعي ...                                                                                        |
| ٧٨٠  | عبد المرأة ... : الأستاذ وداد سكاك ...                                                                                                    |
| ٧٨١  | بين الرافعي والطهات ... : الأستاذ محمود عبد شاك ...                                                                                       |
| ٧٨٢  | التجربة في الأجلال ... : الأستاذ عبد العزيز عهت ...                                                                                       |
| ٧٨٥  | من برجا الناس ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...                                                                                              |
| ٧٨٦  | بحث في الرمزية ... : الأستاذ زكي طليمات ...                                                                                               |
| ٧٨٧  | جولة في معرض التوفيق ... : عالم عصري صلاتة سوس ...                                                                                        |
| ٧٨٩  | مصطفى صادق الرافعي : الأستاذ أحمد نصي ...                                                                                                 |
| ٧٩٠  | عبارة الرافعي وعبد القلبي : الدكتور حسن فوزي ...                                                                                          |
| ٧٩٦  | الغريب الأممي : كرم اليوم                                                                                                                 |
| ٧٩٧  | قليلين والأستاذ الأكبر شيخ الأزهر - تحريم مناجح<br>العلم بين مصر والشرق العربي - العلاقات الثقافية بين مصر<br>والغرب الأممي               |
| ٧٩٨  | بين الطهات والرافعي - حول كلمة « جالها » أيضاً -<br>الموسيقى العربية لمبارون رودلف دير لانجيه - ذكرى لرافعي<br>في عجلة الأمانة الفلسطينية |
| ٧٩٩  | جولات ومطالعات في<br>النص والبيتا ...                                                                                                     |

شواغل النفس بالعين والأذن . على أنها حركة الروية لا حركة المبقرة ؟ فماتته تقطر ولا تفيض ، وليكبها على طول الرشح واعتصار التريجة تصيح منها طامي الجوانب صاتي اللورد

كان يحمل البكرة في رنقه أليماً يبادر على خلالها الساعة بمد الساعة بالتعليب والتعقيب والملاحظة والتأمل ، حتى تشعب في خياله وشكائر في خاطره ؛ ويدون هو لكثرة النظر والإجالة قد سما على الضمما على الدكاء للآلوف . فإذا أرباداً ن سطحتها الصورة ويكبسها القطط ، جلها على الوضع للآل في ذهنه ، وأجابه بالإيجاز الثالب على فنه ، فتأني في بعض الراضع غلصة ملتوية وهرجيسها واضحة في فلك وضوحاً في فنه . وذلك عيب للروين من صفة الكلام ورواية الخبيرة ، كإبن النقع والنبني ، وإسكال وإزل غاليري . ومنشأ ذلك اليب فيهم أنهم يطيلون النظر ويدعرون الفكر ويسمون البحث حتى تنقطع الصلة بين

عقولهم وعقل القاري وتوسع المسافة بين عقولهم وألفاظهم فيكتبون وأفهامهم سابقة سيقو الروح ، وأفهامهم متخلفة خلف الجلم . ويريد في هذا التسوؤ أن سمة العقل في التوايح تستلزم ضيق الحسان . فلا ترى القصور والثروة والفرقة والثناء إلا حيث يضعف التحن وقصر النظر وتزدر المادة . والرافعي كان يقتصد في أسلوبه ، لأنه يثق عليه من جهده ومن ذوقه ومن فنه ما يجعله أشبه يومضات الروح ونبضات القلب وهمضات الدابية . فهو يفضل اللفظ على قدر المعنى تفصيل (المودة)

القائنية اليوم ؛ بقصر ولا يطول ، وبضيق ولا يتسع ، ولكنه على ضيقه وقصره يظهر الجسم الخليل على أتم ما يكون حسناً وأناقته وهو بمد ذلك أسلوب جيد التقسيم سليم المنطق ؛ إلا أنه بعيد الإشارة يعتبر جماله على القاري العجبان وإقهم البطي . فإذا روى في الناقد المتخوف انكسبه في كل كلمة سر ، وطالعت في كل قرة آية . ولعل النفس الشاعرة لا يجد فيه من أثرية العاطفة ما يجده النفس المنطقية من غيرة الفكرة . ومرجع ذلك في الرافعي غلبة الفكر على الشعور ، وسيطرة الفن على الطبيعة . . .

ميرزا باقر

(سلام بيا)

إلا حين يأذن الله خليقته أن تهدي ولأرضه أن تصلح لذلك كان أسمى الأم المتأخرة الشاعرة على نوابها أسمى خالها يستمر في ذاكرتها ، ويصعد في ذكريتها ، ثم يتردد على عواجلها كما صبت إلى أمام ظم نجيل المدلة ، وهبط إلى قوق فلم يجد الأجنحة

على أن التابع في أم الشرق يشي وكأنه لم يولد ، ثم يموت وكأنه لم يش . ذلك لأن الحياة فيها لا تزال نوعاً من النكر القليل يذهل البني عن الوجود أكثر العمر ، فإذا أقفوا — وقليلاً ما يبقون — عهده بضمي على بعض !

بكذلك عاش الرافعي ومات . وكذلك يشي أشباهه وغيره 1 وما خيلة المرأة الفواحة إذا أنبتها القدر القاصر في قدار الأرض بين سبي الرجال وقبح السأم ؟

\*\*\*

رحم الله الرافعي لقد كن في الكتابة طريقة وحده 1 وحسب الكتاب منبه ألا يكون لأسلوبه ضريع في الأدب كله . فإذا قيل لك إن الرافعي يقدم الأسلوب في التفكير والتعبير فاعمل ذلك على الجيد الذي لا حيلة فيه ، أو على الجبل الذي لا حكم معه . ونستطيع أن نتحدث من نشاء أن يدلك على كاتب يفرح الرافعي مواقع قلبه أو قلمه . إنما هي خشنة من ضفاف الملكة وقاصري الأدلة ، يرمون من يجيد لفتها لتخلف ، ومن يصعد كلامه بالكيف ، ومن يؤثر أدبه بالانفظة

أسلوب الرافعي يمتاز بالسلانة والبلاسة والإيجاز والسيق . وهذه الزايات ناعمة خفية لا كبتال عنه وضرارة مادته وسفاه ذوقه وذكاؤه فيه . وأشد ما يروص منه قوة الفن وحركة الذهن . فأما قوة الفن فهي الأستاذية التي تخلق للادة ، وتصنع التائب ، وتضع اللفظ ، وتحدد الرسم ، وتوضح القروق ، وتنصرف بمردات اللغة تنصرف للمصور البارح بألوان الطيف ، وتحتل إليك أن للصناعة طبع والمائات سليقة . وأما حركة الذهن فهي حركة التواضع الدائب لا يقف عند السطح ، ولا يستقر على التام ، وإنما يضرب يديه القويقين في أعوار البحر ، وقد اتعطل عن

## البحث عن غنند

للأستاذ عباس محمود العقاد

- ٣ -

~~~~~

كان مسر « روم لاندو » على صواب في أعيانه ولأنه في الروحية من حياة الشرق الأدنى في العصر الحاضر ؟ وقد أحسن تحليل هذا الاهتمام حين قال في مقدمته كتابه : إن للشرق الأدنى هو الذي رسم التاليم الإنساني بجره في طريق الحضارة والتهذيب . فلو خلت الدنيا من ثلاث « فارات » كاملة لما تثيرت تماثيلها الروحية إلا قليلا ، ولكنها لو خلت من أمم البقاع المصبورة بين البحر الأبيض والبحر الأحمر والمحيط الهندي ، كانت أديانها غير هذه الأديان ، وأديانها غير هذه الآداب ، وتماثيلها غير هذه التماثيل ، ومعاني الحياة والمثل الملبس فيها غير ما خلع من معانيها ومنها العليا في عصرنا الحديث

قال : « ثم حدث في القرن الخامس عشر بعد كشف أمريكا وإخراج العرب من الأندلس أن الأمور قد تحول نحو الأقطار الغربية ، ولكن الأمر لم يمتدح إلى أكثر من ثلاثة ستة لآتياد « الرصاص » إلى الشرق من جديد . وجاءت حملة نابليون المصرية وما ورائها من آمال في الهند وما تبعها من كشف الحضارة المصرية التي طال العهد بنسائها فأنشأت عهدا جديدا له شأنه وخطره في بلاد الشرق الأدنى »

ونحن الشرقيين يحق لنا أن نتعجب بما لبلادنا من الشأن الحاضر أو للظنور في حياة التاليم الروحية ، ولكننا خلقاء ألا ننظر إلى الأمور بالعين التي ينظر بها التربويون ، فإنهم ياللون ولا يربون . في استصناف شأن الحياة الروحية كما يرونها في أنحاء أوروبا وأمريكا ، لأنهم شموها وعلموا كما كاذبها ومواطن القصور منها ، فكان استصنافهم إلهاماداعيا إلى التحول إلى إلهاماداعيا ، وكان من جراء ذلك هذا الاقبال على مسائل الشرق الأدنى ولا سيما للآمال الروحية . وقد وجد بينهم أمس نحووا إلى الشرق الأقصى والمعند خاصة لثليل أنفسهم شيء من الرجاء وشيء من الثقة واليقين ، ففي حيرة تهديمهم كثر إلى هنا وهناك إلى هناك

ولا ينبغي لنا أن نهمل هذه المعيرة مقياسا وميزانا في تقويم ما لنا من قيمة ، وعربان ما لنا من وزن وأمد . ونعتقد نحن خلافا لما يشتهه بعض الأدياء الأوروبيين أن البلاد العربية ليست من النضوب الروحي الخال إلى تهذيبها ، وليست من التزكون إلى الماددة والشرور الملية بالوضع الذي ينعونها فيه . ونعتقد نحن الشرقيين أن نذكر ذلك لأننا محتاجون إلى بقية باقية في التزوب من زاد الروح والذهن والخيال ، فإننا اعتدنا في الغرب النضوب والافتقار فلا يرجع في ذلك لنا بل فيه الخسارة والقوات لا جدال

لنا أن نعرف قيمتنا ، ولكن ليس لنا أن نهمل قيمة غيرنا . ومن الحسن أن نصيط بما يكتبه الأجانب عنا لأنهم يرون ما يخفى علينا أحيانا من أحوالنا وخطورتنا قريبا الألفة وتكرار النظر بغير انقطاع ، كما يعرف الباشا السائد إلى أبنائه كم طارواكم كبروا وعمر لا يلتفتون إلى ذلك . ولكن الرجوع إلينا آخر الأمر في الصور الحقيقية ، والفتاة إلى حريتنا ، والفتاة إلى أصدنا . ولا شيء في قليل من الثقة — بل قليل من التورود — زيد على التورود ، فإن البالية في الثقة خير من البالية في تقدما على كل حال

وصاحب كتاب « البحث عن غد » وجل يشعر بالإسلام والشرق الأدنى شعور المودة والتعريف ، ولا ينعصب عليها أو ينعصب لأعاليها . فهو من جم غير مهتم بمقاصده ونياته ، وغير بيد عن أسباب التهم الصحيح والحكم العادل ، ولكنه يفند الحقيقة على طريقته المألوفة التي يسبح لها وقته في رحلته الكثيرة ، فهو أقرب إلى الأتياد الصحفية منه إلى الباحث العقلي والديروس الملية أو القلبيفة . وهكذا ينبغي أن تتلقى آراءه وأحكامه ، وتنتظر في أغراضه ومناحيه

فبعد البحث عن حياتنا الروحية فإذا منعنا ذهب إلى السفارة المصرية في العاصمة الإنجليزية وتسلم منها كتب التوعية للمهودة وأسماء الأفراد اليهوديين ، ولوقيل للفتى « روم لاندو » إن مصر كما أراد البحث في حياة إنجلترا الروحية فذهب إلى السفارة البريطانية ليسألها عن وجهات التفكير والروح في بلادها لا يثم وأدرك نتيجة البحث لأول وهلة ، ولكنه رجل محقق أو شبيه بالصحفيين ، فبعد أقرب الوسائل إلى إيجاد معلومات الماددة اللازمة

حسبوا أن الفضة التي أثيرت حول كتابه كان ميثمها التمتع والتمتع على الدين . ولم يعرفوا الحقيقة التي يرضها مسلم المصيرين ، وهي أن السيادة ليست لثقيفها في هذه القضية من ميثمها إلى ميثمها . فلما أن الأستاذ جاء على الراق أعلن رأيه قبل صنع مثبات من البتين يوم كان الأستاذ للصرون يسعون في إضمار الخلافة لتقبل كتابه بالترحيب واللكانة الجزية . ولو أن للسادة محلة قديم وجديد ، وتبدي في الأصول الدينية لمكان الأول ، أن يثير من التنبؤ بمذالك أضمار ما بأثره في عصرنا هذا ، ولكنها مسألة لها موقعها من السياسة ومن مآرب البش عند بعض الناس فكان من جربتها ما كان .

لذا قول إن حكم الأوربيين ولا سب السقترين على شؤون مصر وشؤون الشرق البشري كافة أضيف الأحكام وأبيها عن حساب القواعد الصحيحة والبروات الخفية ، بل رأى كانت أبعادها عن البروات الظاهرة في كثير من الأحيان . وما كتبهم في هذه الأخرى إلا طائفة من « الكتاكيات » على طراز آخر غير الطراز التجاري ، أو الطراز السياسي ، ولكنه مثله في الجوهر وطريقة التصدير .

ونخص البقترين الخطأ مع أنهم آخرون أي بقترنا من الصواب ويرجعوا بأخواتهم الأوربيين الآخرين بمعرفة اللغة والإطلاع على التاريخ ، إذ الواقع أن « الأشراف » قد نبأ قديما في بيئة التبشير ولا تزال فيه جذوره ورساميه ، وكل ما يضي للبشرون هو مراسم الدين وتقاليد الساجد والكنائس والعبادات . فإنا نشهد مشابرة في مسجد أو كنيسة فنلك أدنى إلى ملاحظتهم من اختلاف مقاييس الفكر وديان الضمير ، لأنهم هم أنفسهم يعيشون في هذه البيئة وما يجازيها من طبقات الأدب وطبقات التفكير ، فهم معرضون لاختلاف أعظم من التي يرض لها الأوربيون الماحلون لمئات الشرق وتوارثه الأدبية ، لأنهم يتفكرون معرضين وفي أنفسهم قصر وظل أنهم مشاة لا تميز الحقائق ولا تنفذ إلى ما وراء القشور .

وعلى هذا ينبغي أن نحيط بما يكتبه الأوربيون هنا لتعرف منهم ملاحظاتهم التي تخفيها الألفة والبنظر للتشكر إلى البتوات من أحوالنا ، ولا يصح أن نؤرم أكرامهم وأحسانهم بأكرم من هذه القيمة أو نسو ما يثير هذا البوام

عاسي محمد العقاد

نألفه . وكذلك كان في كتيبه الباقية شيئا تناول الأقباليه الأروبيين القديسين في باريس أو لندن أو نيويورك : سبيله إليهم كسبيل المجتئين إلى المهادت وجمع الملوشت .

لو ذهب مصري إلى السفارة البريطانية يسأل عن رجال الفكر والروح والخيال من الأقباليه لسا ذكرت له اسم لورنس أو اسم موجهم ، ولعلنا لا نذكر له حتى اسم رنود وشو ومن إليه من الأدباء الذين لا يميزون التقاليد ولا يذخرون في السجلات الرسمية . وهي لاهمل ذكرهم لأنها مجهول أو تبتض بأكرم بين قرائهم . ولكنها تهمهم لأن وطنها توجب عليها أن تبز التقاليد ولا تنصرف باورادها من وجهات الأفكار ومذاهب الفاضل ومن المقول أن تسأل السفارة أو وزارة الخارجية في إنجاز غير أو الأرشاد إلى من يتجزه ويقول تسميه . أما الأرشاد إلى زمت الفكر والروح ، فالتقاربات والفرزات لا تتولا ، وإن هرفث طريقه ، لأنها لا ادل على شيء إلا كان داخل في حدود المرومات المحدودة ، حتى لو ظهر عليه لون من الشفوة

ولذا لا يجب أن نخصه بالكرامات مع أنهم للذمة ولتقبل عنها في الجامع الأبركاه نتج جديد في تشكير السليين ، مع أن السليين يعرفون مذاهب القائلين بالتقدم والحديث منذ مئات السنين . ومع أن للفكرين الباصرين لا يمحلقون بدم السادة وحدوثها ولا يشغلهم من صفاتها شيء أهم من هذه الصفقة التي تحل عنها البحث في الأشباع والتقريب بين السادة والقوة بهذه الثانية حتى أصبحت وكأنها معنى من الثاني وعدد من أعداد الرضاة والمساب

فلو أن « الباحث » من عد ؟ وصل إلى الجامع الأزهر ووجد فيه البحث قائما على اختلاف هذه الفروض في كبد السادة لمجازه هذا المعنى الذي أفرط فيه حين علم عساقل من بدم للابنة من قول ضييح أو غير صحيح . أما المعنى لأمر تكلم فيه للسليون قبل ألف سنة فلماذا فيه من البحث من عد ؟ وماذا فيه من المزروع إلى الجديد ؟

كذلك ينال الكتاب الأوربيين على هذه البكالة في قياس المراكات المعنوية بما يتبر من الضييح بين رجال الدين أو بين طلاب المهاد الدينية . ومن ذلك مثلا اعتقاد أن الأستاذ على جبد الرائق قد غير في قواعد الدين يوم قال إن الخلافة ليست من مراسم الإسلام . وما اعتقدوا هذا الاعتقاد إلا لأنهم

تأملات في الأدب والحياة

للأستاذ اسماعيل مظهر

التفكير المستقل

«أرثر شوپنهاور» فيلسوف ألماني وله مدينة ديتريخ سنة ١٧٨٨ ، وتوفي سنة ١٨٦٠ . ولقد كتب مؤلفات مشهورة وأهمها كتابه « العالم إرادة وفكر » ولقد نال هذا الفيلسوف شهرته في مصر خاصة والشرق عامة بنظرته في القوة ونظرته في الرأى ، إذ تزعم إلى أفكار وتأملات أليسته في الأذهان ثوباً من التطرف كانت له جذبه وطرافته في عصر كنا فيه مقيدون بشيود تخلصنا من أكثرها في عصرنا هذا . غير أن لهذا الفيلسوف الفذ تأملات في الحياة والتفكير قلما عرفنا منها شيئاً . ومن أطرف ما خص بتأملات هذا الفيلسوف من نواحي الحياة نأحية التفكير

المستقل ، أو التفكير المستقل الذى يكون خالصاً من التأثير بأفكار الغير ونظرياتهم . ونقتطف هنا لقراءة الرسالة فقرات من مقالته في هذا الموضوع وهو من أمتع ما كتب شوپنهاور قال : « كما أن أغني خزانة الكتب وأحفظها بالمؤلفات لا تكون مفيدة — إنما لم ترتب — قائمة أخرى قليلة المدح حسنة الترتيب . كذلك الحال في ما نحصل بالدرس من المعلومات ، فإنها بما عجزت وكثرت لا تفيدك إن أتت في تصقلها بفكر الخاص ، فائدة معلومات قليلة تمهدها بالعقل والتأمل العاقل فيها . لأنك بالتأليف بين معلوماتك ، ومقارنة كل الحقائق التى تقع فك مقارنته تفكير وحسن ، إنما تستطيع أن تهضم المعارف التى تحصل عليها فتصبح ملكاً لك وطوع قوتك . فإن الإنسان ينبغي له أن يدرس . ولكن ما يدرسه لا يصبح ملكاً خالصاً له إلا إذا فكر فيه وأطال التأمل له »

« إن الفرق بين الأثر الذى يحدثه التفكير الدانى ، والأثر الذى يحدثه التمراد في الفكر ، كبير سديد البكر . ذلك بأن التفكير الدانى وحده هو الذى له القدرة على أن يعد أفاق الفكر في تراج مختلفة تريد في حوزة لا يتفكر في البهت حتى يقتضى له أن يختار حراً خليقاً أى بلزق يسلك ، ويظهر في أى جهة يختار »

المرئيات وبنائها

لكل مدينة من المدنيات بيئات عديدة ، ومن هذه البيئات ما هو وطني نظري ، ومنها ما هو اكتسابي أما الطبيعي فشكلونه الجغرافي ، وطبيعة الأرض وما يحيط بها من البحار ، وما يتخللها من الأنهار ، وما يبرز فوقها من الجبال ، وما ينسج فيها من السهول ، وما يتزل بها من المطر ، وما يجب عليها من الرياح ، وما ينبت في الأرض من الأشجار ، وما يتخلل جوها من الرطوبة ، وما يتبع فيه من حرارة أو برودة . وأنا الاكتسابي فكل مقتنيات الثامنة والشرائع الورثة والأديان والمبادئ وطبيعة الحكم وصفة الحكومة وأخلاق الطبقة الحاكمة إلى غير ذلك

أما البيئة الطبيعية فقلما تتغير ، وإن تغيرت فإن تغيرها لا يتناول الجوهر الثابت ، وإنما يتناول المرض ، فإذ يذهب الريح أوقلة الأمطار أو تنير الشمس من غفاف إلى رطوبة ، أو من حرارة إلى اعتدال ، قد يؤثر في الأمتزجة بعض الشيء ، ولكن الأثر لا يتناول الطبع الثابت في الأتس بما ينير من طابع مدينة أسيل في الجيلة . ذلك في العكس من البيئة للكسبية ، فإن زوال معتقد من المعتقدات ، أو انهيار دوين من الأديان ، أو شرعية من الشرائع ، أو عادة من العادات ، وحاول غيرها تحلها ، قد يلبس مدينة من المدنيات ثوباً جديداً ومعلمها يمسح به سمات خاصة . على أن هذه السمات قد تتكيف بما يلزم بحسب البيئة الطبيعية ، غير أنه يكون غطفاً من السمات التى تسم بها المدينة في ظل معتقدات أو أديان أو شرائع انهارت وقامت أخرى على آكامها

على هذا نستطيع أن نقضى بأن أعحال المدنيات إنما يتناول بنائها الكسبية ، لأن أعحال بنائها الطبيعية مستحيل تقريباً . أما السبب في أن تظل شعوب أزماناً طويلة في ركود سدد أعحال طوره من أطوارها المدنية ، فيرجع في الغالب إلى اندام السمات

صده . « أطلع من هذا السحر وارجع إلى الله ثانية » ، أزعج فوست إلى الله مرة أخرى ؟ إلى الله ! إنه لا يجيبك ، إن الله الذي يذني أن نعبد ، وتبدي ، إنما هو تهبوتك الثانية ، إذ فيها قد انقضى حب بل وتأسل . وله سوف أعيد مذبحاً وكنيسة ، وأقرب له دم الأطفال ثأراً حاراً

يدخل مسلكان : مسلك الخير ، ومسلك الشر .

ملك الخير — فوست : أطلع من هذه الهبة السابقة .

فوست — النديم : الصلاة : التوبة . ما عندك منها ؟

ملك الخير — يتم : إياها الأجباب التي تأخذ بيدك إلى السوء .

ملك الشر — إسماء الأوهام ، وغمرات الجنة والسوء ، هي التي تخلط العقل ، وتجهل أجنح إلى التصديق بها ، والاعتقاد فيها ملك الخير — فوست : فكري في السوء ، وفي أعياد السوء . ملك الشر — كلا يا فوست ، بل فكري في البرة واللال .

يخرج المسلكان

فوست — في اللال اسم ذاك ؟ ان ضمة إسميدن مستصحب ملكاً لي . ما الذي سيكون في مشيعل الله أن يفعل لي إذا ما أيقدي مفستوفيليس وأخذ يدي ؟ إنك تاج الفوست . لا أكثر من شكوكك . تعال . تعال : يا مفستوفيليس ، وقص على أخواتك السارة عن إبليس العظيم . إن الليل لم ينصف بعد . تعال . تعال : يا مفستوفيليس ؟

يدخل مفستوفيليس

والآن خبرني ، ما الذي يقوله سيدك إبليس ؟ مفستوفيليس — قال لي سأكون في خدمة يا فوست طوال حياتي ، على أن يشتري خدمتي مني . يعني هو روجه .

فوست — إن فوست قد جازب فعلاً هذا وبذلك مفستوفيليس — ولكن تذكر يا فوست أنك لا بد من أن تهب روحك غلصاً ، وأن تكتب بإبليس بكاً يكون مديون من دمك ، فإن هذا الضمان يطلبه إبليس العظيم . أما إن رفضت فسوف أعود إلى حبي .

فوست — تأن : يا مفستوفيليس ، وخبرني : أي خير يستمد سيدك من روبي ؟

« إن القراءة تفريش على العين أفكاراً ، هي بذاتها غريبة متناثرة بعيدة عن التجه والتلحي الأصيل لفكر التاري ؛ فيكون مثلاً كمثل الخاتم أن يطلع السمع بقوشه الخامة . وإن لذلك على العقل من الأثر ما يبادل أثر الأشياء الخارجية على الأجسام ، فيظل العقل مضطرب إلى التفكير في هذا ساعة وفي ذاك أخرى ، ومن غير أن يكون له رغبة في الاكباب على التفكير في كل شيء أو التفرغ على استنبالها . أما إننا نحس العقل بفكر لئله فإنه إنما يندلق إلى التفكير في أشياء تفرغها عليه السليقة وتدعوها إليها الفطرة . وإننا في أن أقول إن كثرة القراءة تجرد العقل من هويته . ومثلما في ذلك كمثل العقل الساذج الشديد إذا وضع على مجموعة تيم ، فانه ينقله وينقح حريانه . وعندى أن أقوى الرسائل التي تصد الفكر عن الوصول إلى الأفكار المبتكرة هي : أن تلجأ إلى كتاب ، نقرأ فيه كما أردت أن نتفق وكما أو تقطع مرحلة من قراءتك . وهذا هو السبب في أن كثيراً من هذه التجارب العليا يكون بلاداً أقل وكلاء . ولا أكثر بلاداً مما إذا تاركوا على الفطرة »

دكتور فرديناند وكتاب فوست

هو من كبار كتاب الدولة من الأجناس ، وهو من التقديس على شكسبير . ولد في سنة ١٧٦٣ ، أو سنة ١٧٦٤ ، ودرس في كينيدج ثم هبط لندن واستقر بها . وله كثير من المؤلفات أهمها كتاب « فوست » الذي تسج على منواله جوه الأثافي . ولعل كثيراً من القراء لا يعرفون أن لهذا المؤلف الإنجليزي خطر السبق في مياغة تلك القراءة العظمى التي خلعت ناسم جوه في التاريخ ، « فقتت على اسم مارلو بنحابة من التسيان . ونقل حسنة قلباً عند كسب « مارلو » هي أن يتبه بعض الأدياب إلى دراسة ذلك الرأي الأدبي الجليل :

فوست في خيرة درسه :

فوست — والأب ، أمن المهتم أن نجل على فوست الجنة ، وألا يكون من السابق ؟ ما الذي يحملي إقن على أن أذكر في الله والسوء ؟ ألا أبدأ لنقل هذه التضليلات الفنية ، ومرحبا بإبليس ، بإبليس من الله ، والفتنة في سكر لا تتغير ، بل تشدد يا فوست وكن قوي الأرادة . لهذا تصطرب ما حاورنا حتى ، بل في أقصى

المبتليين . ولكن أي أركانك الذي يطبع على ذراعي ؟ أريد أن أعلم ؟
 أين أذهب ؟ أليس الله ؟ إنه سوف يبق في جهنم ؟ لقد غشيت
 حواسي . ليس من شيء على ذراعي . ذلك ظاهر . لقد كان
 هناك شيء مكتوب على ذراعي . أين أعلم ؟ أين أذهب ؟
 مفتونفيليس — سأبحث عن شيء يهدي روحه ويرضي
 عقله . (يحد ثم يخرج)

هذه قطعة مما كتب « مازلو » الأدب الإنجليزي . ولا شك
 هندي أن في خياله وسياقه لشياً بما كتب « جوه » . وأن
 مقابلة أدبية بين ما كتب الأدب الإنجليزي . والملك الأتاني ،
 لوساً للدرس ومجالاً على سودة من الأدب حديثة
 اساميل مظهر

مفتونفيليس — تريد بها ملكوتك .
 فوست — أهدا هذا السبب في أن يلويا وعصمتنا كما يمل ؟
 مفتونفيليس — دك من هذا وغيره مل ألال روحك
 لا تكون لك بعيداً وأنت على عصمتك وأنت عليك من السطاة
 أكثر مما يمل إليه خيالك ؟

فوست مستم . سأملك إلهة ،
 مفتونفيليس — إنني أطمح ذراعتك بشجاعة ، وقيد روحك
 واعتزف بأن من حق إيليس العظيم أن يستعزذ عليها يوماً ما
 لتكون له . وهناك ستكون عظيمًا كاليليس نفسه .
 فوست — (يلمن ذراعه) مفتونفيليس ! حيا لك أطلع
 ذراعي ، وبدي الصميم أبعجل أن روي أبيض ملكاً لا يلبس
 العظيم ، لعلك الأكبر لليمن على دار النظام للستدج . أنتظر !
 ها هو ذا أدم الذي يطر من ذراعي ، لمل فيه كغاف لفرسي

مفتونفيليس — إنا هو زمام عليك أن تكتب به ملك هبة
 فوست — نعم . سأفعل . (يكتب) غير أن ذي يستعز
 سرياً ، ولا أقدر أن أكتب به أريد بما كتبت
 مفتونفيليس — سأحضر لك قيساً من نار يحمله ويحمله
 سالماً (يخرج)

فوست — أي شيء يندو به تستعزدي ووقوفه عن الاندلاق ؟
 أظنر بأنه لا يريد أن يكون مداداً لكتابة هذا الصاك ؟ لم
 لا يعود إلى الجريان والتدفق حتى أقدر على تحرير الصاك به ؟
 « إن فوست يهيك روحه » : آه . عند هذا وقت دى . ولكن
 لئلا لا تنقل يا فوست ؟ أليس روحك ملكاً لك ؟ إذن لا تكتب
 ثانية — « إن فوست يهيك روحه »

(يدخل مفتونفيليس حائلاً جرات ملية)
 مفتونفيليس — فوست ! هذه نار . تقدم وضئها على أدم
 فوست — لقد أخذ أدم ينفو صمة أخرى . وإذن ينفي
 لي أن أدم الأسم سرياً (ويغنى في الكناية)
 مفتونفيليس — (مبتداً) لم أكن من حبة إلا أخذت بها
 لألأل روحه

فوست — لقد اتعني إليك ، ووهب فوست روحه لا يلبس

هكذا أغنى

نبع من الإلهام الشعري الجديد

ينجّره إحساس مشهور ، ويصوره أسلوب غربي مشرق ،
 ملقّ الجيال ، جليد الأنياه ، صادق الروح
 ديوان الطبيعة ، والفن ، والجمال

لشاعر محمود حسن إسماعيل

مناصب ديوان (أنال الكوخ)

يظهر في منتصف ماو وقية الاشتراك في النسخة ٧ غروش
 رسل المؤلف بالجميع القنوى للسكر
 والمثمن بمدة الطبع ١٥ قرشاً
 ٣٠٠ صفحة في أرق طباعة مطرودة بالمود الفنية

بأثر من الفلسفة الإسلامية

الفيلسوف ابن مسكويه

وكتابه منزهة المومنين وتطهير الهمم

للاستاذ محمد حسن ظاظا

« ولا ينبغي على أي شيء أن ننكره له قليل غلو في إمامة نظام خلق بيد عن نزاهة المدينين وزهد الصوفية ، بل ينبغي كذلك أن نرجع له ، في الرسم الذي وضعه ، في القوق السليم والفتاة الزاخرة » (ج. ١، ص ١٠١)

ننحضر اليوم بإيجاز فيلوسوف إسلامي أخرج للناس دستوراً إيمانياً أخلاقياً طريقاً قوامه التخلق الصحيح ، والقوق السليم ، بحيث لو تبعوه في حياتهم ، اتلوا به السعادة لخلق دنيا وأخرى . ونسب إليه الفيلسوف « أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه » صاحب « كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الاعراق » ، وهو الكتاب المعروف الذي تصح الإتيان « محمد عبيد » بتدوينه في الأثر إلى جانب الإحياء للترقي ، والذي قام للرحوم « علي إيشا رفاعة » بنشره وتبويبه ، والذي شرع الزعيم الحالي « سعد زغلول » في اختصاره والتلخيص عليه دون أن يتمه

١ - عصره

عاش ابن مسكويه في العصر العباسي الثالث أي في العصر الذي يمتاز بشدة ضعف الخلافة العباسية وقيام دول لا يعترف أكثرها للخليفة بنبراطورية الخلافة العباسية . وبينما من هذه البوابات الدولة البويهية (٣٣٠ - ٤٤٧ هـ) لأن ابن مسكويه عاش ومات في كنفها ، وكانت هذه الفترة منظرًا قوياً لنشاط الفارسي الذي كان يرى إلى الانفصال عن حكم العباسيين واستعادة عهد الفرس القديم ، وكان ملوكها يمجرون العلم والأدب ولا يستوزرون أو يستكتبون إلا علماء الأديان كالمعلمي وابن الميديد وابن عبد وغيرهم . وكانت مجالسهم أدياً حافلة بكبار الشعراء والعلماء والفلاسفة ومن على شاكلتهم . ذلك لا يجب أن يمتاز هذا العصر بنشج العلم ، وتكونون للماجم الفتوة ، واستقرار الانشاء على أسلوب مثالي ، ولا يجب أن تنمو الفلسفة وترعى ، وتستقر

قواعد الطبيعيات والطب ، ويتسع خيال الشعراء ، ويظهر الشعر الفلسي ، وعمق في التنازع والمجازاة ، ويظهر النقد الأدبي ، وتزلف القاصي المجازية ، وتنتشر الكتاب حاوية لأقرب المخطوطات (١) ، أجل ولا يجب أن يظهر أمثال ابن سينا وابن مسكويه والمقداني والطوارزي ، والمغني وأبي فراس والأسعدي والغالي والشامي والتوحيدي والساجي والشريف الرضي والتبرخي والطبري على أن الحالة الخلقية في ذلك العصر لم تكن تباين الحالة العلمية رقيقاً ونحاساً . ويروح ذلك في ميكانيقية الفلسفة وبحث الكبرياء والظلال على السواء . وما ذلك بحكم قاس عتيق يعجب ويشعل ويتر ويستع للوشايات والفتنات ، وتحت يد بطشه وفدوره إلى الزرداء والأحرار والتلاطين القريب منهم واليديد ؟ وما ذلك بظلمة وكبرياء يقول « الغفاني » في أحد مجالس قوم : « أنهم أخذوا بطن من الأخلاق عيب ، وطريق عن الاستعمال رحيب ؟ » ويقول في مجلس آخر :

فكان الذي نزل الحياة أقداره ولا حيز في عين الفاني إن استرا - وفي مجلس ثالث :

« ولم تزل تشرب الزاج إلى أن بلغ الصبح بسره ، وقام كل منا يستر في سكره » (٢) ، ٢١

٢ - حياته

وعسير جداً أن تنس حياة ابن مسكويه فيها ترك من كتب أو فيها ذكر عنه الكتاب وللورغون . وكل ما قد استطعنا كشفه من للوفات والفتايم العديدة التي اطلعت عليها هو أنه ولد حوالي عام ٣٣٠ هـ ومات في ٩ ص سنة ٤٢١ هـ (١٦ فبراير سنة ١٠٣٠ م) ، وكان مواده « بلري » في أسرة فارسية (٣)

- (١) انظر طبع كتاب اللغة العربية للرحوم جرجي زيدان
- (٢) وروى صاحب شفا القلوب أن الوزير المهدي للوق سنة ٤٢٠ هـ كان يجمع هذه الفتاة والفتاة في الأسير ، وما قيم إلا أيش القاصي طوليها ، فلما تكامل الأدي وطالب الجاني وقت السراج وأخذ العرب منهم ما غنم خلوا تريب البرار ، ووضعت في دكر واحد منهم طاس من ذهب ملو تراباً فطرياً ، فيس لمحه تريب ، بل يتعها حتى تعرب أكثره ، ثم يرس بغيره مناً ويترمون بأهمهم ١ - (ص ٣٢٢ ج ٢) - (أما أنوال الشامي الآية بالآلية)
- (٣) ومن مسكويه بالفارسية « راحة اللك » كان من سيرة « راحة اللك »

ويتقدم في مآرب بدنه حتى لا يحمله السرف على ما يضر جسمه أو يترك مروهه، ويجارب دوائه تنبيه الحسية حتى لا تقهر شهوة قبيحة ولا غضب في غير موضعه، ويقيصر في اعتداله حتى لا يفوته بقدر طاقته شيء من العلوم والمعارف الصالحة، ليصلح أولاً نفسه ويهذبها ويحصل له من هذه المجاهدة ثمرها التي هي العدالة^(١)... إلخ... أقول تجلت هذه النزعة في ذلك العهد الطريفة، وتجلت كذلك في كتابه التاريخي المروف « تجارب الأمم، وعواقب الحكم » وهو الكتاب الذي صنع فيه بجرأة ومراحة اليكثير من رذائل السلاطين الذين خدم أولادهم وأجنادهم^(٢) كما تجلت على الجميع في كتابه العظيم الذي تحدثك عنه الآن :

٤ - كتاب ترتيب الاخلاق ونظير الامور

ويستمر هذا الكتاب ثم كتبه الاخلاقية وأطرها كتاباً^(٣) ونظراً لأن ابن مسكويه كان أدنياً شاعراً يحنق الحرية والقارسية على السواء، فإن أسلوبه فيه يتنازع بالسلاسة والزاعة والبنوة على غير عادة الفلاسفة الاصلاحيين... وقد أعجب « الطلوبي » به كل الإعجاب فترجمه إلى الفارسية وقال عنه :

بنفسى كتاب حار كل فضيلة وصار لتكثير البرية ضامناً مؤلفه. قد أبرز الحق خالصاً بتأليفه من جيد ما كان كلفنا ووصحه بليم الطهارة قاضياً به حق معناه ولم يك مانعاً لقد بذل الجهود لله دونه فما كان في تمصيح الخلق غائلاً والكتاب بعد هذا من مقالات تدور كما قلنا حول الأخلاق الإيجابية للإنسان، أي الأخلاق التي تليق به من حيث هو حيوان كليق.. ولذلك نراه يفرق في المقدمة الأولى بين التنبؤ

(١) أنظر الإرشاد لابن تيمية، والمقاييس لابن تيمية
(٢) وقد أعجب للشمعون ذلك الكتاب ودفعه الطبية فليست لجنة حبيب الفكرية، وعبد الأستاذ هـ سرجيليتوف، في مقدمة لكتاب الإنجليزي (سقوط الخلافة البابسية) وفي كتابه « عناصر في مؤرخ العرب » (٣) ولا غير هذا الكتاب كتاب « جوارح خرد » أي - العقل الأول - جمع فيه آداب العرب والفارس والفرود والروم ووجه معاداً لقوانين الخليفة التي ذكرها في « التذبير »، وله كذلك رسالة صغيرة في تسيده كتابا لمدته ابن السديد لا تخرج في منها مما في التذبير، وكتاب تالك يسمى « بالفوز الأسمر » ويشرح أساساً لفننه الخفية وإتقانه لدى الفرس. وهذا الأخير من طبعان. أما الأول فإزال غلطاً يكتبه لأوروبا ولإسيا مكتبة باريس الألفية

شريفة. وسرعان ما يترك والده أمه فيبقى هو دافعاً لما حتى تزوج بغير أمية فيتركها ويروح إلى بغداد شاباً. وهناك يتمثل بالوزير « المهلب » حوالي سنة ٣٤٨ هـ ويدخل في خدمته ككاتب لبيده، ويقيم إلى جانبه يناديه ويسامحه حتى عام ٣٥٢ هـ وهو عام وفاة الوزير. ومن ثم يعود إلى الري حيث يلتحق بخزاة الوزير العظيم « ابن المديد ». ويثالثه وعينه وصداقته، ويقيم معه حتى عام سنة ٣٦٠ هـ ليتقل يد وقاه إلى خدمة والده الوزير « أبي الفتح ». وقد بقي في خدمة هذا الشاب حتى تمكركه الدهر ودخل الوزير السجن سنة ٣٦٦ هـ. ثم التحق بخدمته بمخمة ذلك الظاهر « عهد الدولة » الذي استولى على بغداد وغادر بسلطانه من الدولة أشنع غدر، كما التحق بخدمته مصمم الدولة وشرفها حتى عام ٣٧٩ هـ، وهو العام الذي دخل فيه في خدمة « جاد الدولة » وأخلص به وعظم قدره عنده. وهكذا انتقل ابن مسكويه من خدمة وزير إلى سلطان حتى هرم وعمر بدو الموت، فالتفتل كما يقول صاحب « دوايت الحنان » إلى « أسهان » حيث مات عام ٤٢٦ هـ، وعيّن دفن في « علة حاشو » بقبر مشهور معروف...

٣ - ثقافته وأمور حياته

وقد تنفقت ثقافة أدبية واسعة، ونهل من مجالس العلم ومكتباته، وعنى غاية عاسة بالأخلاق فدرس حكماء عند الفرس والعرب والهنود والروم، وجمع ما رآه من هذه الحكم وأخرجه في كتاب لا يزال غلطاً. هذا إلى أنه قرأ ما قد خلفه أرسطو وأفلاطون وبلاطون وفيه التاجية وبعبه تجميعاً. وكانها دفعت تربيته الناعلة السليمة، وقلبه الكبير الحلى، وتجربته الألفية في مجالس السلاطين والوزراء، إلى إتخاذ عصره والمصور التي تليق من السياسة الطرفة والأخلاق للفتة، فراح يقرأ في الأخلاق ويؤلف، ويخرج الثابتين كتاباً فيها من للنطق الصحيح بما يهديهم إلى « كالم الإنسانى »، ويتأخذ يديم إلى طريق الفضائل والمروم تتم لهم السعادة التي يشهدونها عينا في تلك الجليات الزمنية الطارسية، خيريات « السكون والقياد ». وقد تجلّت هذه النزعة فيما ترك من عهد ناعده فيه نفسه « أن يجاهدتها وينتقد أمرها ما استطاع، فصف وتشجع وحكم »

السعادة الحق دينا وأخرى» ونجتم هذا التعريف للوجز ويقول ابن مسكويه لأن السعيد:

لا ينجسك حين القصر منزله

فضيلة الشمس ليست في منازلها

لوزيت الشمس في أربابها مائة

ما زاد ذلك شيئا في فضائلها

أو بقوله للسعيد لك:

فانظر إلى سير القدمين مضوا

والجمل ككتابهم من باطن الكتب

تجد تفاوتهم في الفضل عطفك

وإن تفاوت الأحوال في النسب

هذا حكاية على رأس منظم

وذلك كالشعر الجاني على الدنب^(١)

محمد حسن طائفا

مدرس الفلسفة بغيرا الثانوية الأجرية

(١) انظر ارشاد الاديب ليارث - جزء ابن مسكويه .

والجسد تفريقا بحيث به روحانية الأولى وخلوها واحتياج خواها الخفية إلى كمال خاص يتفق وماتهما من عقل مضبوط وفكر مقدس... وقرأه يتناول في الثانية خلق الانسان وقابليته لتغير والتهذيب ومدى أثر المعرفة في السبل الخلقية ، ويتأذى من ذلك إلى «اللزلة الزمنية» الجديرة بالانسان وماذا عسى أن يوقنا عنها. أما المقالة الثالثة فلا تتناول غير موضوع السعادة بالبسيط والنافعة والغرض . وأما المقالة الرابعة فتجده الأعمال الخلقية وتجزعها عن غيرها وتنقي بنا إلى المقالة الخلقية التي يسبقها أنواع الخلقية بوجه عام وجمعية المبدئ على الخصوص . وأخيرا تأتي المقالة السادسة لتبين لنا طريق حفظ الصحة على النفس ومعالجتها إذا مرضت

ويطول بنا القلم إذا أردنا أن نبين وجه الطرافة والجمال والاتقان في هذه المقالات البسيطة في شهيها عن نهج الدينين - (كالصبر في كتاب أحب الدنيا والدين^(٢)) - ، وللمتددة

في طريقنا على الاستعراة النلى المتفق الذي «يكاد» يطبق بالبطور ، والذي يرسل البصر إلى المبكون كله ويعدد للإنسان ماهيته وحمله فيه .

أما مبادئه في ذلك الكتاب فهي تلك الثقافة الخلقية الرابعة التي استنبطها من الأمم الأربع ، والتي يروح فيها القرآن مبتغا مع أرسطو وأفلاطون وجالينوس وغيرهم من حكماء اليونان على الخصوص .

وإذا حاولنا أن نقد مقارنة بين هذا الكتاب وبين كتاب أرسطو « إلى نيكوماخوس » : وجدنا ابن مسكويه يزد للعلم الأول أحيانا في الفروض والاستنباط ، ويتوق عليه في فصول خاصة كفصل الصداقة والصديقين ، ويزيد على فصولا أخرى جوهرية كفصل « دفع الأجران » و « حفظ الصحة على النفس السليمة » 1:14

فذلك تلخيص القاري المزي بقرائة هذا الكتاب بحمة وصحة وصحة ، ويحمله دستور له في حياته كإنسان يروى إلى

(١) انظر على الخصوص كلامه في دفع الشر والحزن ويوجب عدم الحزن من الموت ، أو كلامه في خلوص القلب ، أو رده في اختيار الصديق والاحتفاظ به .

الفصول والغايات

لفيلسوف الشاعر الأديب

إبي العلا المعمرى

طرفة من روائع الأدب البري في طريقته ، وفي أسلوبه ، وفي سمائه . وهو الذي قال فيه نكندو أبي البلاد إنه ماض به القرآن . ظل طول هذه القرون مقبولا حتى طبع لأول مرة في القاهرة وسدمنة قليل منحه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زناي

تمه ثلاثون قرشا غير أجرة البريد

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة

ويباع في جميع المكتبات الشهيرة

التصاوير والتماثيل في الحضارة الإسلامية

النصر في الكتب
لأستاذ جليل

التصوير في الحضارة الإسلامية في الحجر والكتاب — كثير. وإذا جاز واستمر بحثُ التابشين وتقيب اللقشين ظهرت نقائس مضمرات، وجدت باطنها مكنونات، وعرفت الناس من آثار تلك المدينة المهدمة ما لم يكنوا قد عرفوه وإن (كتاب الله) لم يذم في آي من آياته بحسبنا ولا بحسبنا، ولم يحرم تصويراً ولا تمثيلاً. وهل الخطأ أو التفسير إلا تجميع وتصوير؟ وهل الكتابة أصلاً إلا سور؟ وهذه قصور الرواية والعلانية — والقوم عاة الدين وخلفاء السليمان — فيها الأشكال والبهائم (١).

« من كل شيء يرى فيها غائب »

وقد زار مسلم عربي منذ أشهر قصر هشام بن عبد الملك الذي كشفه النقبون في ناحية أريحا من أعمال فلسطين (٢) في السنة الماضية فيجاهد سوراً مائة لوجه أليس حرب في بقايا الترف والمجددان قلت يوماً لدار قوم ثقافوا أين سيئاتكم المزاج علينا فأجابنا: منا أثموا قليلاً ثم ساروا، ولست أعلم (٣).

(١) التماثيل: زينة التماثيل والقصور والرسن، واحداً تماثيل. والتماثيل الأوان المصنوعة من الأجر والأحمر. (البيان). حول لراة عليا وزينا إذا زاعت الفاضل إليها (البيان).
(٢) عدة من العبيد، وصغر البيت (فيها السجج وفيها الأسد عشرة) قال الأديبي: فيها الأسد مصورة. وروى فيها القالب، ويعد البيت: في كبة شامدا بان وزينا فيها ذباب يضيء الليل منقول.
(٣) تليبين من أجدان الشام في البالية: « الشام غرة أجدان: تليبين والأردن، ودمشق، وحلب، وقسرين، وكل واحد منها كان جسي جنعة أي التليبين بها من التليبين القاطنين، والشام من غرة إلى الفرات طولاً. وقد زنى التليبين هذا الإقليم القوي القديم أي تزيين. زنى الله ملكهم! (٤) تعالى القوم أنني يشبههم صمداً، وسراهم خيرا (الزواجر) من جمع الزواجر في (الطبع): قنن: والقوز جهوز بن محمد بن جهوز وقد وثق على قصور الأبروين (في الأدبي) وقد تفرقت أبنيتنا، وحوشت من أبنيتنا بالبرحش أفتيتنا: تلك عيوبنا الخ.

وكان في رفاقته أحد سماره قتال يستعجلاً: ما عداً خليفة مسلمين، وأمام دين، وسور وغائب (١).
قال السليم العربي معنا كما مازحنا: لم يكن (المسلم) قد نيم ودوت كتيه في أيام هشام ... (٢)

وجاء في تاريخ بغداد لابن الخليل في وصف دار الخلافة: (٣)
« وفيها: — أي دار الشجرة: (٤) في دار الخلافة — شجرة في وسط بركة كبيرة ممدودة، فيها ماء صاف، وللشجرة ثمانية عشر غصناً لكل غصن منها شاعلت كثيرة (٥)، عليها الطيور والتمائم من كل نوع مذهبة ومقشنة، وأكثر قضبان الشجرة فتحة، وبسورها ذهب، وهي تماثيل في أوقات، ولها ورق مختلف الألوان يتحرك كما تحرك الريح ورق الشجر، وكل من هذه الطيور يسفر ويهدير. وفي جانب البارية البركة تماثيل خمسة عشر فارساً على خمسة عشر فرساً قد ألبسوا الدجاج وغيره، وفي أحدهم (٦) ملطود على رماح يدورون على خط واحد في (الناورد) (٧) خبيات تقريباً (٨) فيل أن كل واحد إلى صاحبه قاصد، وفي الجانب الأيسر مثل ذلك »

وذكر ابن أبي الحديد في (شرح التلخيص) (٩) أن: «هـ» كان على سيف حشد الدولة بن بويه وأبيه ركن الدولة صورة على (رضي الله عنه)، وكان على سيف أبي أرسلان وابنه ملكشاه صورة »

وروى صاحب (الفتح) عن يدر الدين بن الحسن الأديبي التلخيص وصف تماثيل في حمام رآه في بغداد في (دار الملك شرف

(١) يستخلف هشام. — قال الكال الطبري — سنة (٩٠٥) وروى سنة (١٢٥).

(٢) أبو نصر خواشانة غارت عند الدولة طال: طلت دار الخلافة بأسرها وخربها وحرقها وما يجاورها فسكان ذلك كل مدينة شمران (تاريخ بغداد).

(٣) كانت شجرة من القننة وزينا (٥٠٠) ألبس حوام عليها أجنار مصوغة من القننة صغر بحركات تدجلها (تاريخ بغداد).

(٤) شاعلت: رنرت.

(٥) للفرس من الرجع ما بين الحية إلى البالية، والبالية من السيلان ما بين

فيه الرجع.

(٦) ناورد: لفظ فارسي وهو في لحنهم بين النمل، وجولان الحيل في الديان، وفي اللغة المجعدة: ناورد: جئته، وجولان: أسب. واللفظ الثاني

استعمله الروموني وغيرهم (فيما الخليل).

(٧) الحبيب: السرعة، وقيل هو مثل فرمل، ومثل حرو، والغريب للعدود، والناورد: غريب الفرس، لأن فرسه يديه ماً ووجهها ماً.

ابن الصوري من الكتيب كتاب الأدوية الليرة . وهذا الكتاب بدأ يسمه في أيام الملك النظم ، وسمه باسمه وأنتفى فيه ذكر الأدوية الليرة ، وذكر أيضا أدوية الطلح على مرقها ومباها ، لم يذكرها المتقدمون . وكان يستعجب بمسودا ، وسمه الأصباغ والقيق^(١) على اختلافها وتنوعها ، فكان يتوجه رشيد الدين ابن البوري إلى الواضع التي بها النبات مثل جبل لبنان وغيره من الواضع التي اختص كل منها بشيء من النبات ، فيشاهد النبات ويحققه ، ويرى الصور فينبش لونها ومقدار وروقه وأغصانه وأصوله ، ويصور بمحبها فيجهد في عما كلها . ثم إنهم سلك أيضا في تصوير النبات سلكا جيدا ، وذلك كأن يرى النبات للصور في لبنان وطراوة فيصوره ، ثم يرده إلى وقت كاله وبشور بزه فيصوره نحو ذلك ، ثم يرده إلى وقت ذويه ويسم فيصوره ، فيكون البواد الواحد يشاهد الناظر إليه في الكتاب وهو على أعاء ما يمكن أن يراه به في الأرض ، فيكون تحقيقه له أمم ومعرفة له آيين .

إن التصور غير الشرح وغير النهرى كسباح . وإن التصاور والتمثيل إنما هي تحاشين وترايين « قل من حرم زينة الله » ، وإنما كان ذلك لهدى والتذكير والتعلم والتنظيف قتل بالوجوب

القارى

(٢) البين — بالكسر — هي أسود يدل على السكندر . قال الزمخشري ، وهو بين أعلامه (الناج)

أعظم الزخارف
الاستبصار في
الاستبصار في
الاستبصار في
الاستبصار في
الاستبصار في
الاستبصار في

تمت مكتبة دار الفكر (البيروت)
وصف المكتبات الحديثة

الدين صريون بن أنازير الصابجى شمس الدين محمد الجبلورى تدعى صمغرجا ، وتسمى وأسمها ، وقد جدد للتزيان الشطرنج والفتن من رجال الليل مايشبهه اليوم في بيوت (فريس) .. وربما لا يبدون . وفي الخماره ، وهو يتفنن فيها ... وهذا ماكمل روايته من وصف الأولى :

« وأمرت بياحه وشبابك وأمايه الشجيرة بفسا من فنية مطاية بالذهب وغير مظلة ، وبفسا على هيئة طائر إذا خرج منها للماد صوت بأصوات طيية . ثم أنأتى — حتى ساقى الحمام — نحو عشر خلوات ، كل خلوة أجبن من ستمة أختها . ثم اتبعني إلى إلى خلوة عليها باب مقفل يفتح حديد فتحت ، ودخلت إلى دهليز طويل ، كله مرصع بالرخام الأبيض الساجج ، وفي صدر الدهليز خلوة مرصعة ، وورأت من الجانب في هذه الخلوة أن حيطانها الأرمية مميقة خللا لا فرق بينه وبين صقال الرأة ، يرى الإنسان ماثر بشرته في أى حائط شاء منها . ورأت أيضا في صور فيصور صرصورا وصنوبرا وصنوبرا ومذبة .. وكما ماخذ من بلور مصبوغ ، بهذه أسفر ، وبعده أحمي ، فأما الأخضر فقال : إنه حجارة تأتي من الروم ، وأما الذهب فزجاج ملين بالذهب ، وتلك الصور في غاية الحسن والجمال على هيئات مختلفة في اللون وغيره . وكل عاين الصور الجميلة مصورة في الحائط »

وهذا غير من مصنف مصور في العلم قد أرسن تأليفه وتصوره أيضا إرماني ، وكاتب آخر مائل في أمريكا وأوربة في توضيح الكتب بالصور . وإلى أدوية مؤيدا ومجانبا الثلاثة الخليفة للمقدمة : (التصور التوضيحي في المخطوطات الإسلامية) التي أطرها الناس في (الرسالة) التراث الأدبي للفتن الدكتور أحمد موسى ، والتي ذينت في تصوير هذه السلوك :

قال ابن أبي أصيبعة في كتابه : (ميون الأعيان في طبقات الأعيان) في سيرة رشيد الدين بن الصوري^(١) : « ورشيد الدين

(١) مولده في سنة (٥٧٣هـ) وتوفي سنة (٦٢٩هـ) خدم صناعة الطب الملك الناصر أبو بكر بن أيوب ، ثم خدم بعده لولاه الملك الناصر عيسى بن أي بكر ، وبعده عنه صفات عدة مع المخرج لما نزلوا عن الديار ، ولم يزل معه إلى أن توفي بصدده تلك الناصر فلو كان غيره على جلبيته من غيراته . وفور إليه رواية الطب إلى (ميون الأعيان)

الرافعي

وبرقت الميرون، واخطبت الشفاء، واهترت الربوس،
وانتبت صوت السامرين بموقل ويسترجع في همير غافقه، وقال
قائلهم: «رحمه الله! لقد كان...»

رحمه الله! رحمه الله!

هذا كل وفاء العربية للراطين من أدائها: يتهاوون من
الردوة إلى بطن الزاوي تردأقرها، وإخوانهم على الطريق ينتظرون
إليهم في يلادة وسمت؛ لا تشبههم منهم قدم، ولا تشبههم عين
بأكية، ولا يذكرهم منهم إنيان!
رحمه الله! رحمه الله!

هذا كل ثراث الأدب في العربية لبنية وأمله، هو غشيم
من الطعام والشراب واللباب وكثايف الحياة، وفيه اليسوس
كل اليسوس من عالمهم الذي طواه اللوت بين الصباغ والرتاب:
رحمه الله! رحمه الله!

هذا هو الجلود الذي غشيت به العربية ابن عويث من أدائها
وهو في ميدان الجهاد يكافئ القدر والارض وشئون العيال، ويذلل
نفسه لينشئ أدبا يسمو بضمير الأمة، ويشرح لها طريقا تدير
فيه إلى عظمة الخلد وسيادة الأبدية وعبد التاريخ!

رحمه الله! رحمه الله!

هذا كل ما تستطيع العربية من كبات المزايا، وكل ما يملكه
أدباء العربية من أساليب اللباسقة، وكل ما يقدر عليه كافي بين،
وهو يبق يتجشع، وحبيب يشعر أن عليه حق الموت من
أهل البيان!

رحمه الله! رحمه الله!

صوت ما له صدى وتراث ليس فيه غناء، وعلينا لا يهنا
ولا عرا، وخلود لا يدوم إلى غد، وعزاء لا يخفف حمة
ولا يخفف لوعة ولا ينفذ إلى قلب طفل سلب الموت، أباه وسعادة
دنياه!

رحمه الله! رحمه الله!

... خلو أعينكم أيها الأدباء الكبار، وأبدا لشرار النظم،
وأبدا لخطايا الصانع؛ تجلو أعينكم عنها، سيرحه الله وإن لم
تتولوها؛ سيرجع بما جاهد، وما بذل، وما غافى، وما تحمّل
من جهد التفتحة وشقة الحرمان؛ وسيرجع ثانية بما نجا من

بعد عام

للأستاذ محمد سعيد العريان

في صباح الاثنين ٢٠ مايو سنة ١٩٣٧ قُيِّمُ الحرحوم مصطفى
سائق الزاوي إلى أدباء العربية، فجأة وبغير إنذار؛ فسكت القاري
ونظمت السامع، وتشتى السامرين من أهل الأدب سكوت
وحشة وانقباض

وطالت قفزة الصمت، والسامرون في غشيم لا ينطقون،
إلا تنفّرات شاردة، وخواطر تملطح وتوجج، وذكريات تبيت
عمرقة لأذعة، تذكر بما كان يتبّه إلى ما ينبغي أن يكون...
ومضى فاس: «رحمه الله! لقد كان رجلا للدين وللعربية

حييات أن يجيد بيلا منه أو يقضي زمان من عمر التاريخ:»
ثم عاد الصمت، وذباب السكون، إلا تنفّرات الشاردة،
والخواطر المائجة، والذكريات والألماني...

وهتف هاتف فر جلال الصمت وفي وجدة السكون:
«إن التقيد لمفقا على اللغة، وسقا على السلين، لا يميز فيها
أن قول: رحمه الله!»

وتماثرت الربوس، وتجاوبت النظرات، واثقلت الأكتاف،

وزاحت الأماني؛ ثم لم يلبث أن عاد الصمت، وعم السكون؛
ثم عاد القاري يقرأ، وانتبت السامع يسمع، وانتحي إنيان
يدولان الرأي في شأن من شئون الأدب، وتماثلت إنيان
يتماثلان بين الأبدية والتقديم، وطمت في سماء الندى غيمة،
وانتقدت على ربوس الباسرين مجاحية، وضح للسكان كالثف
عهد، واخطبت الأصوات فلما بين صوت من صوت، واشتغل
كل بما هو فيه...

وصاح صائح في نبرة اليأس المزون: «وتحكم يا بني عدنا!
لقد شغلتم دنياكم عن الوفاء، وتفتتكم الحياة عن ذكر الموت!
لقد كان هنا إنسان منكم، وإنه لأرفعكم سوتا، وأبلكم بيانا،
وأبيدكم غيلة ويدي؛ فعلا ذكره منكم إنسان...»

ذلك كانت جواب الحكومة للصرة ... ١

لقد مضى عام، فهل تنبأ كرأيك التبرية فيما عليهم للرائي؟
ومن ذكرت الأمة والحكومة ما عليها من واجب الوفاء للرائي؟
لقد تنبأ إلى الأبد إلى مباد يختلفون فيه وأعين الرائي، وبما

المباد وتختلف الدعوة والباني؛ وتوافق مبادئ ومبادئ،
ومضى عام، ويومئذ مكتب كل أدب دعوى لتأين الرائي، وفي ذل

كل دعوة بجواب للدعوة أو بلداه: «رحمة الله! رحمة الله!»

وعند ذلك كان الرائي أسئلة عن كتب الرائي، ولكن

السوق ليس فيه كتاب من كتب الرائي؛ وقال قائل: «أعيدوا..

طبع الديوان، أعيدوا طبع إيجاز القرآن، أعيدوا.. أعيدوا..»

وقال الطابع والناس والوزراء: «رحمة الله! رحمة الله!»

وعلى مكتب الرائي كتب: «لم تنبئ، وقصاصات لم ترتب،

وغرة بقلر خلقي كان يجهد جمعه ليضيف كل يوم إلى الحرية

ثروة جديدة وفكر أجديدا. وقتنا: «بإضافة الماروف، هذه

كتب إن لم تخرج لناس سبق إليها البعث والفرقان فيضج على

الحرية كنز ملها منه عوض! ولكن وزارة الماروف: «أحسنا

الهيئة لا نسمع ولا نجيب، إلا محاسن أشغال أنفاس العالم كروءه

قول الناس: «رحمة الله! رحمة الله!»

وفي الأمة مع ذلك أدياء، وفي الأمة كتب وشراء، وفي

الأمة ناشئة غافقة ما تزال ترعو الخلو في الأيدي...

وفي الأمة عقول نائمة في أجسام مزولة من الفقر والجوع؛

وفي الأمة دوس محتلة على أناسي، فيضطرب كل مضطرب للبحث

عن القوت

وفي الأمة... وفي الأمة دوس فارغة على أجسام تكاد

تتمزق شيئا وذا! وفي الأمة... وفي الأمة غلب خلوة على أناسي

تتمزق بين وسائلهم ووسائلهم وحشائهم الحرير...

وفي الأمة... وفي الأمة مع ذلك من يتسائل مدحوشا:

«لماذا... لماذا لا نجد في الأمة العربية شراء وكتابات ومنشئين

كبيض من قرا لم من أدياء الربيين...؟»

يرحمك الله يا مصطف... بل يرحمك الله أيها الأمة!

شبرا

محمد سعيد العرياني

الفتوق وكان براء، وغايتي من التندر وكان وفيًا، وبما قيل
من إنكار الجليل وكان من أهل الجليل؛ وسبحه بدموع هؤلاء
الناس، وبما نأث هؤلاء الأبي، وبدموع كثير من أهل
الإيمان، ونقدوا: «لو ما سبهم الوفاء»

مضى عام منذ مات الرائي، وفيه سال أسعد: كم خلف
ونكم ترك؟

بأسديكم وإن لم يتلونا إلى...

أما المال فلا سيد ولا ولد، وأما الأدب فتروء الرواة وعزوة

لؤلؤه، وأما العيال... وأسرتنا لو كان يهدي الحزن:

هكذا سأل: «كثير لم في بنة الجامعة بأمرها ما تزال بينه

وبين الثابة خلوة؟ وهذه «صدقة» الصغيرة يبتغي في الرأه

وتدفع شفتها على الباء؛ وبينها ثانية يقوم على شئونهم «عد»

الله لهذا الشاب السائل؛ لم يكذب يتم قرب الأهل بعد فران سبع

سعين في فرنسا لدراسة الطب، حتى كان عليه صب الأسماء، هذه

فكأنما كان هو في تلبية التربة دمية إلى أجل، وذخيرة إلى

مباد، وناجيه تيمت الحيازة وما يزال في بكر الشباب؛

والحكومة...؟ خلى عنك يا وزارة الحفانية، خلى عنك

يا وزارة المعارف، خلى عنك يا وزير المالية... الله أكرم!

لقد تصرّف من نهر الرائي في خدمة الحكومة ثمان وعلاؤون

سنة، ومات ولم يجاوز السابعة والخمسين؛ فأي مكانة وأي جزاء؟

بضمة عشر سنين في كل شهر، تأي الحكومة إلا أن يكون لها

فيها ميراث...

إله الرائي، إله الرسل التي كان اسمه في مقدمة الأسماء

الضرية التي تؤكد زمامة مصر الأرمي العربية، وترفع اسمها وتبني

عندها المنار، وتضمن طراقة التي يعتقها الأدياء في عالم البري.

إله هو... ولكنها هي مصر...!

وكتب رئيس الرائي في وزارة الحفانية كتابا غداة عتده

إلى وزارة المالية، يصف لها من حال الرائي ومن غيره،

ويقترح... يقترح أن تنزل الحكومة عن نصيبها من التراث

قد (ساش) الرائي لأولاده... ولكن وزير المالية يأتي...

ولكن الله أكرم...!

«رحمة الله! رحمة الله!»

مصطفى صادق الرافعي

مناقب سرور ستر على وفاته
للإستاذ فليكن فارس

مثل: (الرافعي ماذا يريد أن يقال عنه: بعد الموت) - فكتب جوابه قبل وفاته بشهرين صفحة بارزة بين خلدات آكاره: ومما جاء فيها:

(وبعد الموت يقول الناس أقوال ضارهم لا أقوال أنسهم إذ تنقطع مادة المناوذة بذهاب من كذب عدواً ومخلص صفات الصداقة بفقد الصديق ويرتفع الجسد بموت المسود وتبطل الجملة باختفاء من يجاملونه.)

ثم أورد بعض الكلمات التي اعتقد أنها ستقال عنه: كمسجزة الأدب: وحجة الرب ومؤيد الدين الخ .. ليستطرد قائلا:

(أما أنا، فإنا ترى روي وهي في القام وقد أصبح الشيء عندها لا يسمى شيئاً إنها سبزي هذه الأقوال كلها فارغة من المني القوي الذي تدل عليه لانهم منها شيئاً إلا معنى واحداً هو حركة نفس القاتل وخفة ضميره: فشمور القلب النافر عو وحده أئنة القهومة بين الحلي والليت) ...

أخيراً مصطفى وإذا كنت أصبت بـاستجلاد نفسك وهي لم تزل أسيرة جوارحك، فانك خدعت بالظانك حسن ظنك على الناس أجمعين، لأنك اتخذت تجرؤك مقياساً لحيت أن خصوصياتك تستصوتك بعد موتك كما أنصفت أنت من جادتهم وجادوك وأردت أن تفهمهم وما أرادوا أن يفهموك.

لقد كانت تنقطع فيك مادة المناوذة بذهاب من كذب عدواً، لأن عدداً كان خائفاً عن اعتقادك بتفوق أياويلك وروية مذهبك، فأكملت حين كانت إلا من سلسلة تهافتة بزميليت حلقها منذ نشأ الأديب البرق الصميم حتى انتهى إلى تلك. أما هم فقد كان عدالهم شنيعة لأنهم أسجروا أنفسهم واستمروا في أنانيهم، فذلك قسب عليهم طبيعة نفورهم منك بأن يتشارك وأنت متفشي في التراب.

إن الجسد لا يرتفع بموت المسود كما كبت روي، لأن مادة الجسد مستمدة من صفات الجليدة فلا تزول إلا بزواله.

إنني لأدري روحك الآن تحسنت هذه الحقيقة وهي من عيوب التراب لا يتصل منها في الحياة إلا الأرواح التي لم تنقطع من الدنيا إلا بما تتروده منها الآخرة.

وإنني لأراك لا تاه لها يقال عن يانك وأسويلك ولهجتك. فانها أدوار بلاغ لا لهاك، ولها ملك وحده هو ما يقوم بنفسك الآن، فانها أشعر بأن الكلمة التي أكتبتها لك كراك لن يجتاز الحد القائم بين الظاهر والباطن. إنها لكامة ترشح زحفاً في عالم النفس والاستقراء موجبة ضاربة في عضم الآراء المتضاربة تغلف بالأحياء إلى طلب الرقي وممتجون إلى التهور.

أما الكلمة المنتجة التي تبلغ روحك أيها الأخ الحبيب، الكلمة للأخيرة (من اللغة التي يتخاطم بها الأشياء والأموات). فان روي قد هتفت بها بالصرخة السماء والجمعة العمياء عند بلتها رجوعك إلى مصورك، ولست أزل تحت جناحك أوكدت أجواء المسود والتفكير.

أنا قلت إن روحك ستبعث من وراء الحجاب من العثرة للمساوية للسماء القلب في الناس وبين كل كلمة دعاء وكلمة ترجم وكلمة خير. وإن ذلك ما شوقه الروح من حلاوة هذه العثرة.

لقد عرفت يا مصطفى، وما أقل من يرفون هذا في الحياة، قيمة صلف الروح على الروح في هذه الدنيا وبخاصة قيمة هذا الصلف يترى على صفات نهر لوت يتأججاً الأجناب الزاحلين إننا كان في كل صلف من حي إلى حي نبوة وقوة وأمل، فلا ريب في أن كل خفقة شوق من عبدي إلى بيت خيري نعمل إليه السماء والفرح والخير.

هناك لا تفتي نفس من نفس شيئاً، ولكنك صلف الأرواح الأسيرت على الروح للسلطة في العالم الخلق ليس إلا بما كسبت هذه الروح من إخلاصها لحيها لأن تجزي بما سمعت وما أكتسبت.

كنت أعتقد أن الرافعي كان له شأن في عيظه الناس، وأنه رجل بيان غفر، ولكنه يدور ضمن حلقه ضيقة من عالم، فكتبت:

لهذه اللمعة إلا لئلي بأن الحياة أتمد سرافعة في حكمها من العباد
وما كان الزاني غمدوعاً بما أشعره نحوه من إخلاص مجرد وقد
تحقق أنني قدوت روحه قبل أن أعرف إلى شخصه
ولاحن سعاد نصراته شيمته وأما أحسن بقصة شمرت بتلها
في كلمة الوداع التي ألقاها إلى وهو زودني بأعز نظرة لم أزل أراها
أبلى كأعز شرارة من أسمى الأبرار التي شاهديها في حياتي
وفي أول مايو سنة ١٩٣٧ أخبرني صديق أن أجد أجدابه
استمد السمع وهو مصاب بالعمى بوضع مسحة من الجلوتين
(وهو الجلوتين المستعمل لإزلات السيارات) بين أسنانه وطبها
فلبلا حتى تنحب بين التم والصدز فيؤثر عليها اهترال الصوت
تأثيره على ساحة الحاكس فيصل إلى طبلة الأذن الباخلية بواسطة
أعصاب التكنين

إذرت بالكتابة إلى مصطفي ويت أظن الجواب بأذهاب العير
فوردني منه بعد يومين الكتاب الآتي ، وهو مؤرخ في ٢ مايو
أي قبل وفاته بأيام قليلة .

عزيزي الأستاذ فليكس تاريس

سرتي كتابك لأله كتابك . وقد جريت الفائدة فلانا هي
قريب مما وصفتم ، فبر أن الصوت يبلغ إلى البياض مصمماً غيريين
كأنه لا حروف فيه ، وتلك هي اللغة من أولها . وسأزاول للران
على هذه الطريقة ، فلم لها عاقبة إن شاء الله ، ولعل فائدتها تأتي
بالترجيح !

لانا فتر في ترجمة نيشة فأصبحت تظهر ونحقي ...

أما إعتراقات في العير فهي جيدة جداً ، ولو كان مؤلفها هو
الترجيح لا استطاع أكثر مما استطاع الترجيم الشيخ فيليكس تاريس
رسالتك و ترجمة رؤيا في السادر فأما الأستاذ الفرنسي فأعجب
بهما ، وقد سلمت الأصول لادكتور محمد ليرسلها إلى أستاذ الآداب
في جامعة ليون

و حفظك الله للتعظيم

مصطفى صابرة الرافعي

طنطا في ٢ مايو سنة ١٩٣٧

صرت السنة على وفاة الرافعي وهو - بهذان وفي قسط جهاده
وانسحق من مما كسب الاغلال في هذه الحياة - لم يبد إلا صورة

مبيضا إلى نفسي بهذه الفكرة لأنني ما بقيت إلا على مقال أوبعض
بقال وقع نظري عليه منذ سنوات عديدة في لبنان .

ومذ سنتين أو أكثر شغفت بطلانة رسالة الأستاذ الكبير
أحمد حسن الزيات لتجربة هذا الفكر الجديد وحسن اختياره . وفي
أحد أعداد الرسالة قرأت (رؤيا في الحياة) فزاني فكثت كاترات
سفرًا ، بدسطر أحسبني أشهد . أعلننا غارة في سررتي تغلب
أشباحها حقائق ماثلة لياني ، وما أتيت على آخر القال حتى
هفتت قالنا : هذا هو مثال الأدب العربي الذي يمكننا أن نواجه
به الآداب المالوية في نهجنا ، وأدعفت أن ترجم (رؤيا في الحياة)
إلى اللغة الفرنسية . ثم فترتها مقدما بها إلى أديبه العرب . نتيجة
على من يدعي منهم أن الأدب العربي ليس إلا ملة على أكابهم
ومعنى شهر على ظهور الترجمة في مجلة الأسبوعية الفرنسية
في القاهرة . فلما بريل معيب الطلبة يدخل على ويقدم مصانفا
مقدما نفسه (مصطفى صادق الرافعي) فإدريت إلى مصافته وبدأت
أشكره صراحة ، فلما به فترت صديقي وهديت إشارات من لم يفهم
بما أقول ، وكان رافعي الزاني الأستاذ كامل محمود حبيب فأشار
إلي بأن نأيتنا أنسم وعمل أن أعليه بالتر

ومنذ ذلك اليوم لم يحضر الرافعي مرة إلى الإسكندرية دون
أن يرغبني زيارته ، وقد كان هو الساع إلى تعريف الأستاذ
الزيات والأستاذ حافظ عامر بك في نفسي لبر أن أجمع صديقا
بشأنه أنفذ لسلهم لمان في أفاق النهضة الأخلاقية الأدبية
وقد كدتني بإجماع الرأي ترجمة كتاب زواشت لفيوسف
الأناني نيشة

وفي أواخر إبريل سنة ١٩٣٧ جادني مصطفي في الإسكندرية
وهو يأتط وي التلم هدية لي تحمل كلمة من شله أحتفظ بها
بين فتر من تقدمت من أملي

وأمرنا اليوم مما تحدثت كساتها - أكتب فيكم ،
وعما قل لي أن إحدني المصطب كانته كتابة مقال ضواه الرحوم
(مصطفي الرافعي بقلم مصطفى الرافعي) على نحو ما كتبت (وإبر)
وأن الفكرة رافعت ولكنه يريد أن أتولى أنا كتابة هذا القال
فقلت مشرعا أن أكون وتضميره للكتكين المستطيق إذا هو
أمر على وإتني سكتي به في هذه الحياة ، فصحك وقال : ما اخترتك

ما ضر الكاتب التصريح بقال إن مثله الأعلى من البعيرين
يتدفق إنسانية وشموخاً دون أن يتكر هذه الصفات على أقدامه
بل على كل ذي قلب شاعر ورأس مفكر في هذه البلاد...

والله ، إنني لا أدري أية نعمة مشنونة تهب على هذا الشرق
البرقي مقمحة الحزبية ميدان الأدب نفسه ، وما الأدب الرفيع
إلا للنسب الشريف والرابطة للكتيبة بين النفوس الحساسة الحائرة
في هذه الحياة تنسج حقيقة القلب وتطلع إلى أوتار الفكر

أفلا يكتفى الأدباء ما يأنونه من مجتمع لا يرتقي إلى بدء تكوينه
وتكاد كئلته الكبرى تبتأ من يباسهم ، حتى يقوم التماسد بينهم
فيتناكرون ، وعندها بالأدب دولة يشاند جنودها على الرقي
ولا يستقوى حمل أكبر مشتل بينهم من أوار أضمر للشارع
النافذة سوله في احتكار الظلمات

إن دولة الأدب ديمقراطية في روحها ، بل اشتراكية ، بل
إلحائية بأعمق مداني التسكينة ، لأن لا سلام فيها للآلئ ولا
غفوم لحد شخصية تهاجم شخصية أخرى ، وما الفكر إلا نعمة
لا تعرف لها موباً ولا يدرك لها مستقر

وعندي أن كل أدب ينشئ نفسه بلاطاً ينظر إلى من
حواله نظرة الأمير إلى أتباع يسرويه في ركابه ، إنعاه مدح وشيل
يسد على نفسه كوى الإلهام ويقيم بمروره عقبة في سبيل احتلاله
الأدب رسالة تلعب الأمة وخير المجتمع الانساني ، والأدباء
مشتابون في تأدية هذه الرسالة وإن اختلفت مراتبهم ، وأدنى
الأدباء مهتمة من يرسل نظرائه منشقاً من أدب يحاول الصمود
لحد إليه يده ويسد خطاه ويصمم أخطاه ، لا من يزدرى
أترابه للساوون له ويحتقر التصحرير للحاق به

إن أقطاب الأدب قادة فيالق في عالم التفكير ، وشر القواد
من احتقر الجنود لأن عظمتهم تقوم على شياهمهم ، وغلبه يني
على كواهمهم

بأن كان الراسي لم يسلم في حياته الأدبية من ثورات غشبية
جولت بحيرته إلى النضال الدنيب ، فما كان ذلك إلا لأنه وهو
يتسلق المرتبقات وعد يساعده إلى ما فوق لم تنف يده إلا على
أرجل زرع استكباراً وحسباً ، فاضطر إلى تمضيح قضيته فوالأد
القبة في العدد القادم

فيلكس فارس

حضرها الحب في غروب أمه وأصابعه ، وإلا كتباً ورسائل وقصائد
تنتعلوها الأفكار في العالم البرقي ، فإن أنا أتناول الكلام عنه
الآن فلا أواجه الصورة المغمورة منه في أحراق القلب لأن النظر
إليه يخرس بياني ولا يستغلن سريري إلا الكتابة المجنحة الصاعدة
التي أناجيه بها ، بل أواجه منه التراث الأدبي الفخم الذي أقام
به لفتنه خلواً آخر قد لا يهتم له الآن بقدر ما تهتم له بمن لأنه
يشق لنا ألقاً واسماً من أفاق النصحي في النهضة البرية الحديثة
لقد كان الراسي في الطليعة من قادة الرأي والبيان ، واحتللت
له فطرة البرية وحقائقه البرية منهجاً لم يقتسم صحابه إلا الزرد
اليسير من جلة الأعلام في بلاد العرب

وقد ظهر هذا البرقي بشخصيته الفذة في حقبة من الزمن
كان الأدب فيها متعلداً للدرستين : إحداها مدرسة الأدب البري
تحاول إلهاس اللغة من كيوها وقد طالت بروتها تجر كل مما
في تميم البسارات وتصبح المفردات والتمس من الأسلوب
البيقر إلى طينته على البيان أسجاع المتعزولين واجتاحت
الأنفاس النابية . والأخرى مدرسة الأدب الفضيل تتعرف من
معين التزرب أو شالاً ترقها بياناً مقلداً لا يمت إلى البرية البضحي
بسبب ، وليس تيهمن من الألفاظ البسحية ومناه الأسلوب ما يقوى
على اقتناص روائع التفكير من بيان الأجانب

كان الراسي في تلك الفترة يخطو خطواته الأولى بعيداً عن
المدرسة الثانية متصلاً بالمدرسة الأولى بمسار اختيار الألفاظ
وتقنين الأسلوب غير أنه ند عن هذه المدرسة بإرسال نظرائه
إلى أغوار الأدب البري القديم غير واقف عند ألمات الأبدان
الطافية على سطوحه

إن للأدب أنواعاً من الجبال لا يمكن للنفوس على اختلاف
أذوائها أن تتفق على ترجيح إحداها ، وليس للتعاديب للنصف
إذا هو أدرك هذه الحقيقة ، أن يفتصب الذوق فيض في ميزانه
بقرينات الأدباء والفاقة والتزجيج

لئن سر البرقي المقتني أن تتبادل الأعلام تحليل تفكيره
وشيا له ويداجته بمرضا على التئن ، (بالرغم من أن التئن نفسه
ليس ناموساً ولا فاعلة ولا مقياساً) ، فإن هذا البرقي لياثف
أن يحضره كاتب في كفة ميزان ليضع في الكفة الأخرى عبقرية
أخر يطعن إلى الجلط في قيمته وقدره

فلما بلغت ثلثة نظرت في الأخرى وطالبي بما شئت من الحقوق في زواجه الرجل....

أراني أنظر إلى موشومى نظرة عجيبة ، وأجصر فبكرى منه في محيط خيبي ، وعلى أن مناسي في الرأى لا يتون إلا الكلام القائم في المحيط الكوني العام إذ ييجادون من مزاجه الرأى الرجل في ميدانه

معبودة تين بيني يحرق ، أفبكون من حق نحيث أن أحدث في شئون جاري وأدأولي يقضى وأسنق بالنظر إلى جاني الخاص ؟ كم يشغلني ويحرق صدري أن يسألني سائل : لماذا تؤهلين نفسك من وظائف الحياة بعد الفتح ؟

ليس عندي إلا جواب واحد أيها السائلون اللحنون ، هو جواب كل مصرية تميز بينها وتياهي بكرامتها : « إني أقول نفسي لا تكون امرأة ، امرأة كاملة تعلم أن الطبيعة زودتها بأصلحتها لتكون امرأة فحسب ، فإذا انحرفت عن ظروف الحياة فكنت غير ذلك فلا عمل ، ولقد كنتم تتألمون عما أريد ، فهذا ما أريد مني على أن أغعل له ، وعلى الله ما سيكون : »

حدثوني عن التيلتلات الاتي يعمل عمل الرجال ، كم واحدة منهم نجحت في إنشاء بيت وتكون أسرة ؟ إنكم الاحصائيات العسمة فارجعوا إليهم ثم حدثوني حديثكم .

ستحاول واحدة أن تقلب وتعال وترغم وتدعي ، ثم تقول في النهاية إنك هولاء لم ينفقون في حينهم حين أخفق في إنشاء بيت ، إنهم لم ينفقوا بالأزواج ولكنهم ظفروا بما هو أغلى عند المرأة من الأزواج .

أستأ تفلن يا زميلاتي ؟ فليكن ! ولأزم ممكن أنهن بين أخفق في إنشاء البيت ظفروا بما هو أغلى ، وأفلو في الزم فأقول لهن ظفروا بما هو أغلى وما هو أغلى ، وإن خيرا للمرأة أن تكون زوجة من أن تكون زوجة . ولكن .. ماذا يكون إذا سارت هذه هي القاعدة ؟ أيها الطبيعة ، يرجى للإمة أطفالا من غير أمهات ، لأن النساء يتألمن على وظيفة الأمومة ، أو فاعلى أيها الطبيعة وقولي للرجال :

لماذا لا يكون للإمة ما قام لفتها عمل غير الأمومة ... ؟

هل ينبغي أن تراحم المرأة الرجل ؟

للأسفة يئيب الرافعي

(نية ما نصر في العدد القادم)

وأنا موقنة أيها المؤيدون أنكم يمتد أن تسميوا من المرأة إلا وأياها أجداء من وطنها في الحياة ، ستقول لكم كلها الخاصة في هذا الموضوع حين تقول : « إني ملكة في ملكتي الصغيرة فمها أن أخضع للأمرأة فأزل إلى مرتبة السوق في الأعمال : »

أدأيت تلك المديرة الأجنبية التي استخدمتها تلك السيدة الزوجية لتغير بينها ، أراشوها هناك إلا لتطلع على عورتا وتكشف عن عيوبها حتى إذا طبت إلى قومها تأت مالا يسركم أن يقال :

لقد ذهب فلان إلى أوروبا فادع زوجته أجنبية ، ومثل فلان هذا كثير من شباب مصر ، وتساءله : لماذا آتيتها على بيتك الميم ، وبنت الخال ؟ فيجيب : لقد تزوجت أجنبية لأنني لم أجد مصرية واحدة أهلا لأن تكون لي زوجة ؟

لماذا ؟ بل لماذا ؟ لا ، إن في مصر عجالات كثير على عجالات العالم . أديها ؟ لا ، إن الفرصة لا كثير أديها من صبايتها ، إن مقاييس الآداب تختلف باختلاف البلاد ، فأدأ منها لا يمكن أن يمس أديها عند العسرى لتفاتها ؟ لا ، إن الرجل العسرى لا ينظر إلى ثقافة المرأة حين يهم أن ينجار الزوجة ، طسها وأهلها ؟ ولا هذه أيضا أيها السادة ، فليس يحسب عن الحب والأهل من لا يفسر جلا لأولاده . إننا فلانا لماذا ؟

إني وواحدة أيها السادة : قد يكون له شبة من الحب في الاحتجاج به ، هو أيها السيدة بيت ، وسيدتي الليوت بين بيت مصر قليل .

وبلى فليكن أيها الصريفت ، أني جيلكن في مزاجه المرأة الأجنبية التي غلبتكن من قلب أبناء العمومة وأبناء الخشوة من الصريفت فاستأرت باعترافهم من دونكن ؟

أديها أيها الفتاة كيف تصعجن في هذه الزاحة يدي به .

بلا زوج ، أو أن يكون لها نصف زوج ؟ إنكم تعرفون الجواب..
ولكن مالنا نتحدث عن الضرورات ، ومالنا نستشهد بفلافة
وفلافة عن زاحن الرجال فزحهم ، وطلاتهم فطلين . عليهم .
إني لأريد أن أعرض ذلك .

هو أن المرأة تقوى على عمل الرجل كالرجل ، بل هوها أقوى منه ، وهذا انشاء كبريات نحن فباختن فيه الرجل وبرزن فيه قسروا فيه ، هل هؤلاء كل النساء وكل الرجال ؟ وهل هذا بعبارة الحق أن قول لكل امرأة : إنك تستطيعين أن تكوني رجلا إذا أردت ؟ مهمات إلا أن ينقطع كل رجل أن يكون امرأة وأما ومدة يت .

ميات احيات ان الرأى فى المرأة ذات شك ، وإن
كل امرأة تقترع فى نفسها بأنها امرأة ، حتى لو استطاعت أن
تضيق لوجهها شاداً وطية ، ولكن ساع ذلك يحاول أن تكون
رجلاً ، وفي هذه المحاولة نفسها الزمان لكل الرجال على أنها
لا تستطيع ، ولقد بدعها الناس في هذه المحاولة إلى أن يأتى في
كل ما يتخيل إليها أنها تقرب من صفات الزوجة ، حتى
تسوء شك أن تكون رجلاً أكثر من الرجل ...

هكذا أذع العارية، وهذا الصدى للكشوف، وهذا الصوت الذي يجلجل في القنار وفي السيارات لطامة بالأحداث الخامة، إن هو إلا مظهر من مظاهر المرأة التي رُغم نفسها أن تبلغ منزلة الرجل إلا أن يتجلى الحياء الذي هو أخضر صفات المرأة وأجل زينتها.

فلما أقول وبماذا أتحدث ؟ أُراني قد وصلت إلى موضع
الافتناع في تفهيم ولا أته إلى ما أريد ، فحسي هذا الآن
وحسبي ، وحسب كل فئاة أن تعلم أن الله خلقنا أنبي
وركب فيها عرائر الحب والرحمة والحنان والصف والواسة
والترقي ، هذه الصفات التي اجتمعت فئاة ، ولها في كل فئاة
هذه الصفات ليست من صفات الفاض ، ولا الثابت ، ولا الحاك ،
ولا اللدبر ، قد تكون الرحمة شيئاً جيلاً ولكن الحاكم العاصم
أقرب إلى عدل السماء

نائب الرافعي

كلية الآداب

أَنْتَى أَسْتَعِى لَكُمْ أَيُّهَا الْوَلَدُونَ ! إِنِّى لِأَشْفَقَ عَلَيْكُمْ أَنْ
تَكُونُ هَذِهِ وَتَلْبِسُكُمْ فِى نَعْدِ !

والى لاختلاف بازيلاق الازيرات فصححت هذه الدعوة أن
أذكر أني وجدني في البلدان وقد هرب الرجال إلى البيوت ليقوموا
بممل أخطر ... أرايتي لو أن الرجال آمن وأطاع وأصلحوا لكن
الحق في أن تعمل عملك في السوق، وفي الليوان، وفي الجبل،
وعلا لکن البلدان فليس فيه إلا جانيك رجل واحد، أكتفي
حينئذ تصرون على هذه الدعوة ثم عزم أنك أنشر على عمل
الرجال؟ أم تعدن مولات باكيات تشكون عسف الرجل وقسوة
وحيرته؟

وهل تطيب لـكن الحياة يومئذ بتأحياتها : ناحية العمل
وناحية العاطفة ؟

الآن لا أضع إلا جواباً واحداً : لقد انصرفت ، لا ، بل قد انصرفت الطيبة ، لا ، بل قد انصرفت المرأة وعزّت مكاناً عند نفسها وعند الرجال .

ولكن صوتا واحداً فرداً ما زال يهيم هناك، إنني أسمع من يقول : ونحن يذهب الرجال إلى الحرب فلا يبق في المدينة إلى جانب النساء أحد إلا ... ؟ ونحن تأكل الحرب القشيب فيري النساء عدداً على الرجال ؟ هذا سؤال ...

إن في الإسلام الملاج لكل مشكلات البقرة، وهذه
بشكلة أعد لها علاجاً منذ ألف وثلاثة وخمسين سنة، يوم أعلی
المرأء إلى أن یجد لها زوجاً، الحق أن تطالب أختها بالتزوجة
— أفعی أختها فی الانسانیة ... أن تطالب أختها بنصف
رجلها أو ثلثه، أو ربعه، ولا یتقبل قسمها فی عمل ما لا یبغی
أن یتعمل، أفعی فتعطا المآح یتمد الزوجات للرجل الواحد

إن تعدد الزوجات ضرورة لِسَمَاجِ ضرورة، وهو نِعمة على المرأة وإن عُدَّتْها أكثرُ النساءِ نِقْصةً، وما يجعلها حقة إلا لأن أكثر الرجال مع الأسف لم يفهم حكمة الله فيها أبَحْ وشَرَحَ . اسألوا المرأة التي تكسبُ سُوءَها في مثل هذه الضرورات الحربية ولا تخجل من دوافعها فاعلموا أن تكون

عند المرأة

السيدة ورداد سبكا كيني

—

بالأبدية سحرة بأبي البلاد.. فقد أتى على وفاة ألف سنة
أولما يزيد.. لقد كانت للمرأة فضيلة إلى نفسه، كرهية على جمعه،
ولو استطاع أن يبيد من الدنيا كل أنثى لتمل.. فواجباً ما في
قوميته عن نبات حواء؛ ما لنا حيلة به فقد مات وخلد علينا
مقايح الرقيب ومطاعين الهجاء.. ولعل له عذراً في امرأة أساءت
إليه فبدل كل النساء مميزات، وغضب عليهن، وقد عرفه القوم
فيكوناً متشابهاً تماماً على الحياة والناس أجمعين.. ثم أتى على أدب
العرب حين من الدهر استراحت فيه المرأة من أعدائها والساخرين
منها حتى كان زينبا وجاء توفيق الحكيم

يقول الناس عن توفيق الحكيم إنه عدو المرأة، ويقول هو
ذلك عن نفسه تياماً بأفريقيا، ثم يجد في قوله حتى كتب قصته
(عدو المرأة) فنجبت له وقد أتى سلاحاً أمامه فألقى الرقصة
البولونية.. ويجيب من مذهبه في البغضاء فباتت هي أبيض أمه
وأخواته وغالته ومهامة؟ وهل كان رجلاً من عمل به ثم وانه
فلاً الدنيا بتوفيق الحكيم وشغل الناس بأدبه الرفيع؟

إذا أتاهم توفيق الحكيم على زأبه واستبد به فليس في عالم
غير عالنا، فإن من جنبنا الشمس والأرض، ومن أوتقتنا الحياة.

وليجلس الإسماء في المناسج فيجد فيها الكثير مؤثراً كالرأة،
وليترك الزهرة لا يشهما: التفاحة لا يأكلها، وليس وحده في
تكون من الرجال ممن طالت لحاهم وعرضت جفونهم وخشيت
أسبوتهم وقست قلوبهم، وليترك النساء الرعيب، والبيد الأماليد
لغيره من الرجال

ولكن على رسد: ألم تلهمه الرأة روايته الرائعة، ومقالته
البارعة؟ ألم تكن شهر زاد من قبضاء؟

إن من عرف باريس وفيها اللواتي الحسن لا يكون عدو
الرأة إلا إذا نزل منها حتى ادرك وقاه كالتخن الجريح يخرج من
القتال وهو عدو له، ولكنه لا يظل يحاربها، فأهل التروسية
أبدأ بهم فيهم الشوق إلى استعادة الحرب

الرأة ورعاية من الساء عطر الله بها جنات هذه الأرض
وجعلها فيض الحنان وفتنة الرجوع. أعزاري.. وأنت تشبه الحق..
في سبلاتها للفقير ومسانها للثري لا تعد؟ انظر إلى النبي بأن خلود
شمره من رضى خولة.. وتطلع نحو يبرون فقد مات في سبيل
امرأة من اليونان.. وتذكر وريث التاج بالأسس أدوار كيف
انطلق من قيود العرش ليخضع للرأة.. وإذا كنت مسلماً فإن
رسولك أحب كثيراً من النساء

لحم تبصنيج يحمك إلى أعداء الرأة، وغلاظ القلوب؟
الأسامع الله للرى وشوهور، فقد أورتك الشكان، وطبماك
على التشارم.. إنها ينولان لك هذه البغضاء ليطلا قصصك
من مباحج الأرواح، ويمنع الحياة.. إنها يريدك على الخول
والفتور، ولقد كنت في رب ما أقول، فأجج كيثك وأحرقتها
ثم أمد يديها وطبها، وهي تنزل من ذكر الرأة، كل من فيها
من الأبطال، ورجال في رجال، ثم انظر ماذا يكون، إنها سبيل

وبفراها الضحوب، وهي مسلة بأبواب الزرافين، حتى إذا يس
الباعة من عرضها على للرشع عنها بظنوها وراهم، وطرخواها
جنات الدروب حتى يمر بها السكاس فيلها وربما في مطارح
الاجال والليل.. وستمر بك أيام أشد سواداً من الليل تهدهد
كبرياتك وتخد ميتك، فيسلك بعدها الناس، وتنتقل من
الأدب البرقي الحديث شمة ساطعة، فإذا مرت إلى هذا السار
حين جنونك، وضربت يدك متضدة الكتب، فاذبت عما عليها
وأضلع الجبر من جوانك على القراطيس البيضاء فيعود ثورك
وتحيطك فلك وتقف به إلى حيث لا تمك به ما حبيت

أنت يا عدو الرأة فيك طبع الرأة.. يقول الفلاحه الدين
أفسدوا قلبك عليها: إذا ألبت الرأة بلا ناعها في قلقة في سرها
نم.. وإذا أبغضت فقد أوجبت، وإن كثيراً من النساء كن
يكرهن الرجال فيؤمن على أقداسهم مقلبات، وما أنت يا توفيق
الحكيم إلا أشد يحب الرأة وأصدق بتغير لها غلاض أحلامك
بالرؤاء واليهاء، وتطوف بروحك كطير في الجبال بينك، وزها
تسكب في فتوك سراباً وهاباً يضيء صبرتك، وطبماك
البراعة والابداع.. ومن يدري قل وداء أذكرك النظيمة امرأة
تجرك وأنت تحم، وتوحى إليك وأنت تكتب، من عندها تجر

بين الراجفي والعقاد للأستاذ محمود محمد شاكر

قرأت ما كتب الأستاذ سيد قطب في البدينين المبالغين من الرسالة، وكنت حزيناً - ألا أعابجا - يكتب عن الزايف في أزمان حول وقته، وقد نبأ أهله وأحبائه وأصحابه تثلث قلوبهم ككراه الأولى بعد أن سله الموت من بينهم افتقاراً

والأستاذ سيد قطب قد أدى له حسن أدبه، وجليل رأيه، وصروته نفسه، وبذل قلبه، وشرف مقعده، وإشراق قلمه، إلا أن يفيض ماضى الراجفي وما سلف من أمره، ليستخرج حلية يتحلل بها إذ يكتب عن خصوصية بين رجلين: أما أحدهما - أنسا الله في أجله وأمنع به - فأبرح يطالب الناس بما يستعيد من عمل يحمده بملاف آخره؟ وأما الآخر - رحة الله عليه -

فبين يدى ربه يشترط إليه بسبل قد ألى به أرباب دنياه - غلوا أن الليث لا يدفع عن نفسه في ساعة موته مثل الذي كان يدفع في أيام حياته، وأن ذكر الحى أقرب إلى الناس من ذكر الميت - لكن جدوا بنا أن نضع الأستاذ للذهب للفاضل يتكلم بالذي يهوى على ما تخیل له، فليس للأدب اليوم من الحرمة، ولا فيه من النيل، ولا عليه من الحياطة والمحرص، ما يحفز أحداً للحرصه منه أن يمتحن أو يستوفى

هذا وقد جعل الأستاذ للفاضل يستحقه دق الإحسان والأحسان كانت بين الراجفي والعقاد، ليتخذ منها دليله إلى

نورفك، ومن أنوثتها لم تحبك حتى شهدته مشرقاً في آداب العرب، متأفياً في سماء هذا العصر. ومن غيرك أجدر بأن يجب المرأة ونحن إليها ونحن عليها؟ بل ما يليق بالكتاب البدع أن يمتن في الأرض التي لا تسطرها المرأة وترعو على حواشيها الفضة ليس كل النساء كجوديت؛ ولكن بين الرجال من هو لا تدرو؟ وإن تكون الحرب إلا ليكون السيل؟ فأنا غشيتها عواثاً مائة كرب اليوس فتجيدن من نيتنا الكثيرات تقول كل واحدة لك: أنا عدوة الرجل

«مشرق»

ورواضة كين

يفزع إليه في أسكنه. لا بل على قلب الراجفي نفسه وإيمانه بمنه وعقيدته فيه؛ ثم لم يرض بذلك حتى تفج فيها من دوج الحياة، ما جعلها لما يكتب الأحياء عن الأحياء للأبلام والألخرة، لا للجرح والتعديل والتقد؛ وكان الفتنة جاءت جذعة بين الراجفي نفسه وبين العقاد. ولقد بدأ لبعض الناس رأى فيما كتب الأستاذ المهذب، ولكننا نقتنيه إذ شئنا عنه، فنحن نعلم أن العقاد لا يرضى اليوم أن يكتب مثل هذا الذي كتب عن الراجفي. ولقد ضاع ظن امرئ بالعقاد ألا تكون للموت في نفسه جرمة، حتى يكون هو بين عليه أو يرتنيه أو يسكت عنه إلا سكوت التنبؤ والاستهانة

فنحن إذ نكتب في رد كلام هذا الأستاذ الفاضل سيد قطب لا نبي أن نسمة له الرأي فيما يجب أن يرى، فما علينا شغل أو اعتدي، ولا أن نقيم مذهب الراجفي على أمره وقد ذهب سيده وفق أدبه؛ ولا أن نسوء العقاد حفيظة توارثتها له عن الراجفي

أو من ذات أنفسنا، فما من شيئاً مثل ذلك؛ كلاً، بل نكتب ليمط الأذى عن حُرِّ الموت، وكنتي للموت جفاً وجلافاً

ودرحم الله للشيء. فقد كان يقول: «تناهى الناس زماناً بالدين والتقوى، ثم رفع ذلك فتايشوا بالحياه والتفهم، ثم دفع ذلك فتايش الناس اليوم إلا بالرغبة والرغبة. وأظنه سيبي ما هو أشد من هذا» ولقد جاء وفات ما نحن فيه ظنون. للقبى.. فتايش الناس اليوم إلا بقلب الولي..

والأفا الذي روى في صدر الأستاذ سيد قطب بهذه التفتية الجامعة من أجل العقاد؟ ألم يكتب الراجفي للعقاد يوم كان يملك يكتب ويقول؟ أولم يكتب العقاد للراجفي ما كتب؟ ثم نادت الثائرة ما بينهما زماناً كان حده الموت. يقول الأستاذ: إنه هو لا العقاد - «كان مستنداً للتوراة والحق، في تساور بعض هؤلاء - بين الراجفي ثم غلوا - أدبه؟ يمثل هذا الصديق في الفهم، والاستقلال في الشعور...» «أفكان كلام سيد المروان - وهو يورج أخفاً قد سئلها الموت إذ سئل أسبابها - هو الذي أكره هذا الحى للتسند: التوراة على ذلك الليث الماخر عن دفع التوراة؟ ثم ما الذي يحمله على أن يئس هذه التوراة جله للنفذ؟ والمعجب أن يشر ما كتب «مشرق» حيناً

التقاد من الرافى ، فلم يكن قيل التقاد من الرافى — وأنا أحبه —
عما يستحق التقاد له أو يضع على إلى التيق والحق والتوبة
وخلق بنا وبكأنا بنأ نطوى الآن سيده نجيل قد تقارب
أخذنا في غيب الله ، وفي الآخر تحوله الدعوة الصالحة بطول
البقاء وإستداد الأهل وسداد السمل

والكلمة الأولى من كلى الأستاذ سيد قطب : إنا تعود
رجعا يورجى (بفضائه) الرافى — أو كمال — عن نرى الانبانية
من ذلك الإنسان رحمة الله عليه ، وعلمه من النفس ، وقضاها
الطبع ، وقرره إلى الألب النفسى — وما إلى ذلك من لفظ قد
شك عنه بمتاد ، وشاقت عليه مدد — وأنه كان (زجة الله عليه)
ذكا قوي الإجهن ، ولكنه كان متفاناً بأية الطبع والأريجية ،
وأن أدبه كان أدب الإهمن لا أدب الطبع ، فيه اللغات الذهنية
انطالفة ، والفتنات العقلية القوية ، ولكن الذى يقتضها أنه ليس
ورادها ذخيرة نفسية ، ولا طيبة حية ، إلى غير ذلك مما حفظه
الأستاذ من شوارذ اللفظ ، وأوابد المثال ... وأصح جمجمة
ولا أرى طبعاً

وأنا كنت أنتظر الأستاذ أن يأتي في كلمة الثانية بشئ من
التقد يبنى إليه ما يقدم في الأولى من سوء العبارة وشبهة اللفظ
في ذكر الرافى للبيت ، ولكن غاب البقال ، وجاءت الثانية بل
من يتغل عن الدلالة البينة ، على أن هذا الأستاذ الجليل لا يزال
يستعمل ما يكتب من فضائه . وهان شيئاً أن يكره الأستاذ الجليل
رجلاً كالرافى حتى يأكله السمل من فضئه ؛ ولكن الأمر كل
الأمر حيث ذهب يزعم فيما يكتب أن هذه البضاعة التى يستعمل
منها فى التقد ، وأن أحكامه على الرافى إنما هى أحكام قاض قد
ثم التهم حتى أنقله وأشهد عليه بانه ، فاستوعب كلامه ،
واستبسط الحجة عليه من أنطائه ، واستوتق التهمة من قوله ، ثم
بنى (الحيثيات) من غوى عباراته ، ثم حكم وما حكم على التهم
إلا بكلامه ، ولا عهد عليه إلا لسانه

قلنا كان علينا زاماً أن ننتظر فى الذى أتى من كلام
الرافى ، ثم قوله في قيه ، واستبسطه الدلائل منه ، وتحمله نفس
الرافى من لفظه حتى جعله منتزاع الطبع مسلوب العقيدة . ثم
هو فوق ذلك لا يزال يندى ويبدى في كلامه ذكر أعداء الرافى

لنيس ، شيئاً فى الخبيسة بين الرافى والتقاد ، وهو ليس بشئ
التقاد أحد طرق الخبيسة ، وهو الذى يترك أن يقول لسيد
أخطأ أو أصاب ، ... أشهد أن ما بالإنسان قلب التقيد ، ولا به
الإدب ، ولا به تقدير أدب التقاد أو شمره . فاهو إلا الإنسان
وجه يكشفه النور ويشف عماره ، ويطن قد انطوى على ظلاله
فلما ينفذ إلى غيبه إلا علم الله

وأنا أقدم بين يدي كلامي حقيقة لابد من تقريرها عن الرافى
والتقاد ، وذلك أن الرافى — وجه الله — لو كان يرى التقاد
ليس بشئ ألبتة ، وأن أدبه كله ساقط ذاب في السقوط ، وأن
وأن ... مما كان يكتب ليتنظ من التقاد من جرم التدبوة التى ضربت
بينهما — لا حول الرافى هناك ، الكتابة في نقد التقاد وتريف أدبه
إبطال أصل الشمر في شمره . ولو كان التقاد يرى الرافى بعض رأيه
الذى كتبنا لا يكتبك الرد على الرافى ولا التبرير له . وكفى من
رجل كتب من الرافى وعن التقاد وأن منهما وأوجع ، ولأنه
ليس يستعمل فى كتابتهما ، ولا يتجان لأدبه وزناً ، ولا يتجان
بقوله وقده وثوره — فقد تركه يقول فيكتب فيكتبك ، ولم
يكن بين أحد منهما وبين مثله كادى كان بين الرافى والتقاد

فالرافى والتقاد أدريان قد أحكما أصول صناعتهما كل في
فأخيه وخرجه ، وأتينا البقال والألم واليتيم في ممارسة ما هو فيه
وإليه ، وكلاهما يلزم من عمل صاحبه مثل ما يلزم عنه ، ولا يظن
بأحدهما أنه يجهل قيمة الآخر . فلما كانت العبادة بأساليب بينهما
بدأت قوة تضارب قوية ، ورأى يصارع رأياً ، وكان في كلامهما
طبيعة من السلف والبرم والمجدة ، ودول التقاد وإرسال العبادة
حين يضرب على ربهما صرخة لا صنة فيها ، وأشهر الرافى
بالسخرية والبائسة في تصور ما نصبه لسخره ونهكه على طريقة
من القى ، فمن ثم ظهرت العبادة فيها من التقاد وفى أخطأ أدب
كثير وغبار ملو القوافى والتواويس من اللفظ ، وعلى جنباته
صور بنشأ أحدها المصاحبة للسكيد والتنظ والحقيقة ، لا يراد
بها إلا ذلك . ولقد شهدتم أن الذى كان يكتبه الرافى عن التقاد
لم يكن متدب بما يعملى على الخط من مزة التقاد التى كان يترها
في نفس ، بل أمتيقن أن الذى يكتبه إنما يراد به النيل من غيظ
التقاد لا من التقاد نفسه . وعلى مثل ذلك كتبنا أنجد ما يكتبه

أخبره التزمزم ومرافقها في التاريخ

٢- الترجمة في الاسلام

صفاها وفيها في أوربا

للأستاذ عبد العزيز عزت

نظرة برناب

بسهولة كما التأخر الواقع ليلاد الاسلام، ويدهون الحكومات
البلغة على هذه البلاد، و « اندام الفكر » في تلك الشعوب التي
تضع لهذا الدين فقط في تهاوتا وفي تعليمها، لأن البطل التلم
حتى النشرة أو الثانية عشرة من عمره يخطه فيه نوع من افكار؟
وإذا عند ما ينه إلى تالم دينه، تأخذه روعة سوية تتغل به
إلى نوع من الانغماء العقلي كنتيجة لتلك التمرة الجذونية : ان
الاسلام هو الحق والحق وحده... لهذا يشر التلم في أعجاب نفسه
بنوع من الاختزاز التلم والتم، وكذلك لفكرة الجنس والتوعية
لأن الاسلام يرفع للفوارق بين الأمم (١)

كأنا - يقول رينان ما ترجمته « إننا كلاب في الحضارة
الاسلامية علماء وفلاسفة، وكانت هي أئمة عدة قرون سيدة
الترب المسيحية، ولينا وجد حتى هيدان ريشد ثارت للنس في يمين
تراما عربيا « لأنه كتب بالبرية »، فكل هذا في واقع الأمر
كان تروا رونا غارسا أو الأصح « تأيد لأن النقص المسيحي
فيه أقبل من بلاد اليونان. إن الفلسفة وجدت داخل على بلاد
الاسلام ولكنها بعد عام ١٢٠٠ طفت عليها للروحة الدينية وقتت
عليها، وساد بعد ذلك «لم « التجوم » لأنه وسيلة لتحديد أودت
البيانات (٢)

كأنا : يقول رينان ما ترجمته « حركة الترجمة العجيبة التي
وجدت لأن ذلك كانت كلها من وضع القروس والتساري، والعمود
والجولني، والاسماعيليين، والسليمان الذين كادوا على دينهم
وهذه الحركة لم تن من علماء الاسلام إلا سكيل استهزاء لأن الاسلام
في واقع الأمر يادي دائما للعلم والفلسفة، واستعي القضاء عليها.
الاسلام صارم يتحكم في البدن وفي دنياه وفي آخره، هو ذاته
التيد الثقيل الذي لم تعب بتملة الانسانية في قلوبها... لا يمكن
أن نطلب من العلم ولا من الفلسفة احترام الاسلام، كما لا يمكن
أن نطلب من المكتشفات الحديثة والتم الحديث احترام رجال
الدين عامة (٣)

وتلخص آراء رينان ومدرسته في فهم التراث الإسلامي
الذي بنى على الترجمة في القرن التاسع الميلادي في ثلاثة أفكار
يجمدها التقاربي في الحضارة التي ألقاها رينان يباريس عام ١٨٨٣
(٢٩ مارس)، و«ترواها « الاسلام والتم »، والذي أوجى
إليه هذه الحضارة هو مرموز الشيخ الأنطون يباريس في ذلك
الحين. فربما تفسه يقول في كتابه « مقالات وعناضرات »
صفحة ٤٠٣ « منذ شهرين عرفت الشيخ جمال الدين بفضل
مساعدته الفاضل السيوطي، وقليل من الناس تركوا في نفسى
أثرا كآثره. إن مناقشتي المتعددة معه التي دعنى أن أحول
موضوع محاضرتي من العلم والاسلام « هذه الحضارة ودعها
الشيخ الأنطون بتاريخ ١٨ مايو سنة ١٨٨٣ في جريدة الدنيا
وعقب على هذا الرد في اليوم التالي رينان في نفس الجريدة :
أولا - يقول رينان ما ترجمته : « يمكن أن يقرر الانسان

وأصابعه ويغير منهم ويحدهم، ويحلهم على مركب وهم،
ويضطرهم من خطي غصف على أحكامه على الرافى، ويغيرهم
أن يمتاروا الرافى طرفا من طرفين يجب أن يبرزهم شناعة
من شناعة التي تهاها أحكاما على الرافى. وسقولج نيا لاجب،
لا كرامة للترسانة الجليل أو استعجاية لعهه، بل لينظ الأذى من
نفس مطبقة لحقت بالرفق الأمل رامية مرشية

ولولا أن يقال كحيثا تحيرت ولم تسع لشاعرهم جوابا
وتعنا عن هجاء بن كليب

محمد محمد شاكر

(١) أنظر كتابه « غلات وعناضرات » صفحات ٢٧٦ و ٢٧٧
(٢) أنظر في نفس الحضارة وفي نفس الكتاب القسم ذكره صحت
٢٧٨ و ٢٨٦ و ٢٨٩ و ٢٩٠
(٣) أنظر نفس الحضارة في كتابه « مقالات وعناضرات » صحت
٢٩٢ و ٢٩٤ و ٢٨٥ و ٢٩٦

إبراهيم علي نظرية ريتانه

أن يصفق إلا من طريق الدين^(١) والثاني : هو اعتبار النقل الذي هو السبيل لتبذير ملكات السادة من الناس ومن يصعد الرئاسة وهذا من طريق العلم ، والرب في هذا الباب أكمل من الرومان والأمم الأوربية الحديثة أولاً : لأنهم خلقوا حجرة الإيمان بخلق دين « جديد » يمثل « عبقريةهم الخاصة » وطابعهم الخاص وفرضوه على الناس بالجلال ، وهذا ما لم يصل إليه من تقدم . فكرم من الشيوخ . ثانياً : أنهم مهدوا لخلق حجرة العقل وهم في ذلك مثل سائر الأمم وإنما ناقروم فقط في أن ترجمتهم كانت أكل وكانت أسخ ، ومن هذه الترجمة تبتل الترجمات اليهودية والنصرانية ، ومن هذه الترجمات الأخيرة خلق أرسطو من جديد في أوروبا إبان القرن الثالث عشر فكان « بدعة » وثنية في وسط سادت فيه المسيحية بزعتها السليبية ، وهذا مهد حرب النقل الحديثة بين دأكون وديكرت من ناحية ، وأرسطو البري القريب من ناحية أخرى^(٢)

ثالثاً : أننا نأخذ ريتان على حدة الإسلام أنها حاضرة بيت على عناصر خارجية كالنفس والصدى واليهود ... وهم جوا ، فالتاريخ يحددنا أن الحاضرة المسيحية في القرون الوسطى بيت أيضاً على مثل ذلك ، فالذهب الرسمى للتفكير في المسيحية هو مذهب لوقدس توماس (الملقب على مكتوب الكنيسة الصادر في ١٤ يناير سنة ١٩٠٤) وهذا المذهب يتأثر بمذهب أرسطو وبي في أصله على حركة الترجمة في القرن الثالث عشر في باريس ، ومنهم هذه الحركة وأستاذ اللوقدس توماس نفسه هو اللوقدس البير الكبير وهو المأل الأصل وساعده في إجماع علماء اليهود في إسبانيا لأن علم العرب انتقل إليهم في ذلك الحين ، (اقرأ منك في كتابه « الفلسفة العربية واليهودية ») ولهذا خلاصتهم الكرويات حرسية بإصلاح التعليم الكاثوليكي ضد حركة التجديد في القرن العشرين يقول صاحب تناليم الكنيسة بيلم اللجنة الفرعية حتى يقف المسيحيون

أولاً : إن ماأخذ ريتان على بلاد الإسلام من تأخر لا يمكن أن يرجع إلى الإسلام ومبادئه ، لأن هذا الدين وهذه المبادئ كانت في يوم ما من أيام التاريخ وسية للاشتغال والحضارة والتقدم أتياء ازدهار الإسلام خاصة في عهد الرشيد والمأمون وهو تأسيس عهد تزلزلان في أوروبا ، وأن هذا الاشتغال وهذا التقدم كان في الأثر الطيب الذي لم يتركه الأوربيون أنفسهم خصوصاً في حركة الترجمة التي قام بها علماء اليهود الأعلام في إسبانيا وآباء الكنيسة إبان القرن الثالث عشر الميلادي ، وأن مرجع هذا التأخر يميز في واقع الأمر إلى أسباب تاريخية محضة لا مذهبية هي : أن إغارة الترك والبيزنطيين والفول ، وفي أم من « غير » التعميم بالية في الفهم والخيال ، قد عاقت تقدم الإسلام ومنعت ازدهاره (اقرأ جيري عن الإسلام) ، وبجانب هذا فإن الإسلام حين كبس الأديان الأخرى كالهندية والنصرانية ، فإزاحة عليه يمكن أن يؤخذ على هذه الأديان : ومع ذلك فهو ممتاز عنها بأنه لا يمكن لباحث أن يثر فيه على نص يجرم به التلم والتلم كالمسيحية مثلاً في « الإنجيل » باب اللوقدس بولس ، البند الخامس ، ثم لا نجد في الإسلام قوة تتوسط بين الله والبند تنيطر عليه باسمه تمال كسيطرة الكنيسة إبان القرون الوسطى . وكذلك في العهد الحديث نجد فرقاً بين أن يطالع القناري على ملكية شيخ الإسلام فضيلة الأستاذ الأكبر محمد مصطفى المراعي من الأخاء في الإسلام ، - وقانون الكنيسة الصادر في ٥ سبتمبر سنة ١٩٠٨ الذي به يجرم بولس البائس على أتباعه الشائعة في الحركة الكاثوليكية الحديثة ، وانضباط روح التجديد في كل شيء .

ثانياً : أما أن تكون الثقافة الإسلامية في أسسها متغايرة يونانية ، فهذا ليس يبيح على الإسلام ، لأن المظهر على تعاضلات الأمم في التاريخ يقررن هذه التعاضلات بيت دائماً على عنصرين أولاً : عنصر الإيمان الذي هو العقيل الرشيد لتسيطر على النزعات الجماعية « لتطبع » للدين والرسول بهذا الجمع الماحد من عباد الله إلى أبل التاليف الذوقية والأخروية . وهذا لا يمكن

(١) اقرأ جوسان « غيبة الجرح البصرة »

(٢) اقرأ أسطفان جيلس بالتطبع في فرنسا في ترجمة الفلسفة في القرون الوسطى « وأيضاً » أثر فلسفة القرون الوسطى على فلسفة ديكرت ، وأيضاً خلاصه بولج « هل نرا بأكون الكتب العربية »

من بحر من بحر

في ورقة منفصلة بين غلغات «يهوفن» وجدت هذه الأسطر الهامنة: «الحب، ليس غير الحب، هو وحده الذي يستطيع أن يجعل حياتك سعيدة. أه يا إلهي، دعني أحيدها أخيراً، تلك التي في مقدورها أن تدمم فضائلي، تلك التي قد سمح لي أن تكون زوجتي»

ومات يهوفن ولم يسمع له. أرى الطبيعة مدعوة للفنان، تمنن عليه بما تمنحه للأحرار؟ نعم. إنها تقسو عليه، وإبها لتتار منه أحياناً وتقول له في لنها الصامتة البليدة:

— أنت تجلب إلي أماناً أن أمنحك الحب إلا، إلى أمتح كل الناس إلا أنت. إلى أمتح أولئك المساكين الذين لا يستطيعون أن يملأوا حياتهم بأنات فتصلح أنت نفسك أن تخلق «الحب». إنك مثل بقيرة خالصة. كل عيشة في هذا الوجود أن تنفع «الحب» وتمنحه الناس.

ومكنا تنقل الطبيعة غالباً عن الفنانين النظام، وتركمهم يبعثون سدى من البساطة فلا يجدونها كما يجدها الآخرون، ملقاة كالفاكة الناضجة ساقطة تحت الأشجار. إنعاشي شيء بيد، كما مدوا إليه أيديهم ابتعد عنهم وتركهم يأسين. عندئذ يتكبرون طول حاشيتهم على كنوز تقوسهم وحداقتهم البائسة يستخرجون منها لباساً كريمة من ذهب ولطيفة، تنصير الطبيعة أحياناً عن تقديم مطلبها. ولكن الطبيعة تنظر إلى الفنان نظرة التفنن مع بسمة السفرة

— أغمضت الآن، وولمت أن كليتا يمش في الحرمان، وأن سر وجودنا أن نملي ولا نأخذ؟ فيقول لها الفنان في نيرة ألم:

— نعم، ولكنك أنت الطبيعة. أما أنا فأنا مسكين. إنك لا تتألمين، أما أنا فأنا ألم. إذ أرى الحياة تزل من تحت قدمي، ولم يسمح لي بمقدار قليل من الضياء الذي يسبح على الأديسين على الأديسين. ومن قال إنك منهم؟ عيد ما وضع على منكبيك رداء «البقيرة» والمولد خلق منك في الحال يبيض خصائص الأديسين!

نوريس الكبير

في أوروبا على رسول مذهب القديس توماس (إقرأ مکتوب الكنيسة الصادر في ٢٧ مارس سنة ١٩٠٦)، ثم إن المناصب الخارجية في أي زمان وفي أي مكان هي قانون علم بين الأمم لتبادل الثقافة. فالآن انبعاث المايورين ينتقلون من وطن إلى وطن في أرق الأمم المتحضرة، والجنود الماحورة أو للباعدة في الحروب تقبل مثل ذلك، وفي فرنسا مثلاً الآن كثير من زعماء الفكر من أصل أجنبي كالفيلسوف اثنائه برغسون. وكذلك معلم كريبه، العلامة المشهور ميرسن، ول إن أستاذ اللغة الفرنسية بنفسها في السرون (سيويه الفرنسي) من أصل غربي وهو العلامة فردينا ستروفسكي. ومع ذلك فإن أحداً من الناس لا يمكن أن يشك في أن هناك حضارة فرنسية خالصة وأن أثرها معروف في العالم ويجعل القول أن رينان هذا رجل يؤمن قبل كل اعتبار

بالذهب الرومي، وهو مذهب «المعلم» الحديث الذي يبني على التهج التجريبي الرياضي في العلوم الطبيعية، ويسى أن يجعل من علم الإنسان لاديه معلوماً لا تقل دقة في أبحاثها من العلوم القديمة. وهذا الفهم في نظر أبحاث هذا للذهب يتناقض في أصوله ما ساد في كرخ البشرية من نزوات الفكر التي تتلخص في نظرم في زمة دينية قات بالوثنية كارة، وبسادة مظاهر الطبيعة كارة أخرى، وإلتاليه كارة ثالثة، وزمة تجريدية خالصة يمثلها المذهب اليوناني وهي تبنى كساس على منطق أرسطو، والقلسة الإسلامية تتبع هذا المذهب. لهذا خرج رينان على المسيحية،

ولهذا أيضاً اعتبر الترجمة في الإسلام كنقل حرفي أي الفلسفة اليونانية «عطوفة» بجزوف عربية، وهذه الترجمة ماسي إلا لرجمة مؤلفات أرسطو «إلهيات»، وتاليم هذا الفيلسوف هي «الوحيد» التي سادت التراث الإسلامي من أوله إلى آخره، وأن هذه الفلسفة لاقت الانهيار من علماء الإسلام لأن هذا الدين ضد حرية الرأي والتفكير، فضلاً رينان للإسلام وترجيته وتلقينه، عداه يقتضي إذاً بذهبه العالم الذي ساد في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر. لهذا لم أن يختلف إلى رده من عقب على كتاباته من اللسطين و جديد ملخص يشق من طبيعة الآراء والمواقف في القرن العشرين.

هيم العزيم هت
مشو مئة البائسة للحرية له كدواء الدولة

إبصار وتعليق

لنسخته « مفروق الطريق. » الكتي نشرته الرسالة قبل مجئ في الرمزية .

قلت: إن بشر فارس وغيره من الكتابات الشرقيين ينزفون من معنى واحد؛ وإذ اعترف كاتب من معنى « فمبدأ أنه تلقن مبادئ وأساليب معينة . إلا أن هناك من يكتب وقد أخذ متبنيًا بما تلقينه؛ ومن يكتب وقد يتخالف ما تلقينه خيال طابري

هذا وقد أعطيت الشيطان حقه حينما أنصفت بشر وتوفيق الحكيم بما نصح: « إلا أن لكل منهما طرائقه في التعبير عن رمزيته » فالاستاذان كاتبان جيدان في الرمزية ، ولكل منهما مسحة فبا يكتب ، ولا يستير الاثنين أنهما يصدران من نية واحدة ما ذات طرائق كل منهما تحمل طابع شخصية بسفلة وزفة في الايتاح أقول إن مني بشر فارس في الرمزية هو منفي يقوم على التآلفين تنازجه الرجدانيات والفلسفة ، في حين أن مني الأستاذ توفيق الحكيم يأخذ من السخرية بالمواطن ليدل على إفلاسه أو ليناقش غائبًا هازيًا بمدركات مجردة ؛ وكذا الرمزيين لما طلائها ، ولما تلقفها ، ولما أبلغوا في الكشف عن الغامض والبهيم والثام في قالب الروح

أما ما ذهب إليه الدكتور فارس من أن مسرحيته تستقر في الرمزية المستحدثة Néo-symbolisme فاصر لا يثير شيئًا من منفي مسرحيته ما دامت تصمد إلى الرمزية الأولى التي شرحتها أنا والدكتور بشر فبروايات « إدسون ووشان » فلا تستبر من جميع الرومانسية ، وفي ذلك من الرومانسية المستحدثة (Néo-romantisme) كما يقول النقاد

وإن الرمزية إلا خليجة من خليجات النفس خربت ولما طابع خاص لم يلب أن خالطه ألوان نفسية جديدة قد تجرد من مظاهرها وتبدل من أشكالها ، ولكنها لا تنطق على سمها ؛ وعاشها في ذلك شأن أية عاطفة بشرية . ولو أردنا أن نحصى الألوان التي داخلنا الرمزية منذ نشأتها لتعبر علينا البحث ولأعيان الأمور ولوقتنا موقف من يريد أن يقيم النمرة الواحدة من الرأس إلى أروية أقلام كما يقول الفرنسيون !

يبقى بعد هذا أن أبدي سرودي بأنني كنت في طليعة من نوح عظام مسرحية « مفروق الطريق » وأنا الرجل الذي يشته

بحث في الرمزية للأستاذ زكي خليات

مكتب الخيل برزلة شبار

نشر الأستاذ الدكتور بشر فارس تليفًا شافيًا في الذهب الرمزي نثره الرسالة في عدة أرقام (٢٥١) بناءً تمكة لبعته القيم الذي صدر به روايته « مفروق الطريق »

والجديت في الرمزية شيء بطول ، فلا نحاول مطالعته في مجلة نحرص على أن تقدم قرائها نية من كل ينبوع

يبد أنه يمتنى من تملك الأستاذ شيان لما اتصال وتيق بما سبق أن نشره من الرمزية في هذه المجلة منذ ثلاثة أسابيع ..

الأمر الأول هو احتياج الدكتور بشر بأن يراى أعمد إلى بعض تراكيب جرت في طوطة مسرحيته للذكورة في التعبير عن معان والأوان في الرمزية . وهانذا أجد بتسجيل ما يزيد في احتياج الأستاذ الدكتور ، بل ويمت زهو ، فأصرح بأنني حقا عذبت إلى اقتباس تركيبين أو ثلاثة تراكيب وعذبت فيها للتعبير التام عن خليجات وآراء كانت تجول في نفسي منذ أن كنت أدرس الرمزية في الانجراف والتمثل في معاهد أوروبا . ولا يفتي إلا أن أهي الأستاذ الدكتور على توفيقه في إيجاد هذه التراكيب وإعطائها حية قوية تبض بالحي الكبير ، وتتشق طريقها بين التراكيب الفنية والأدبية لتستقر في صلب اللغة العربية

أنا الأمر الثاني ، فالتباس عرض للأستاذ الدكتور حينما أردت أن أفرق بين طبع الدكتور فارس وطبع غيره من عالميا الرمزية من قريب أو من بعيد ، فأجريت في مقال الثاني ما نصح: « فبشر فارس وتوفيق الحكيم يشتركان من مصدر واحد ، الأول يكتب متبنيًا بما تلقنه ... »

ولا ينبغي أن أعلق على هذا قبل أن أبدي هجي من ذلك الالتباس الذي خالط ذهن الدكتور ؛ إذ للشيء على واسع البارة ، يزيد إرضاء كما بأوردته في صلب ذلك المقال ، وقد قدى السابق

ستوجه نفسك إلى نواحي جديدة في الحياة لم تستفك بها من قبل.
تقبلها؟ وأي الصور ستجد وتمنق إحساساتك بما عرفته
وحيرة...

يتفاوت مستوى الإجابة الفنية بين الممارسين تفاوتاً كبيراً؛
قال جانب الصور القوية النتيجة نجد صواباً ذكرنا بما كنا نتقاه
في كتف اللطافة الابتدائية من صور، ولا بد من كيف تسميت
هذه إلى المرض. ونسبة الممارسين من اللطافة كبيرة جداً. وقد
زاحمتهم الروح اللينة فيهم تماماً. والفنان كالشاعر يولد ولا
يصنع. ومدروس هؤلاء منهم إتقان الرسم والتعبير، ولكن
التعبير من ماذا؟ هذا ما يجب أن نسال عنه فناني الجيل القليل.
وأغلب من جلدتهم من الممارسين لا يشعرون إلا بطريقتهم في رسم
الصورة. وهذا قصور بارز، ولعلها أكبر آفة تحمل يمين الفنانين
للمرئيين. فشكل يريد أن يكون زعم مدروسة وصاحب طريقة
خاصة يفتقرها لتنسب إليه. وهذا جليل ومعقول جداً فيكون
تلقائياً وينطبع مثل الفنان الأعلى ومزجه. وأما أن يركب الفنان
اللبس لا لثانية أكثر من الشهرة والاختلاف عن غيره، فهذا
ملا يرضاه الفن. فليست أدري ما الذي يدور الأستاذ راجع عباد
مثلاً إلى أن يقصر عنه على دراسة الأسواق وما شاكها من
نواحي الحياة المصرية التي سيأتي عليها الزمن بعد حين. قبل
لنا إن مباداً بود أن يحتل فناً محلياً. وهذه رغبة نبيلة دون شك،
ولكن الفن لاهل الذي يحوت فتوهلاً نزل إلى بعد آخر، غير جدير
باسم الفن. وعليه الفن لا تقتضي عن طاعته. فالفن الإغريق القديم
له مميزات خاصة (وكذا المصري القديم. والإيطالي في عهد
النهضة) عليها البيئة التي نشأ فيها، ولكن هذا لم يمنه من أن
يكون فناً عالمياً يدور ويستوحى في كل مكان

ويظهر أننا نحملهم بهم كلمة «عمل» كبيراً. فالفنان يفتقر إلى
القامات ببلبه وروحه، والفن القوي يحقق شرطين: (١) القدرة
على البقاء والاستمرار (٢) البالية. ولكن عندنا يمد الفنان
إلى رسم رقصات دوجة وهسات نفسه مضطراً إلى أن يختار لها
أشكالاً وألواناً مما حوله أي من البيئة التي يعيش فيها. وكذا
«روح العصر» تدفع الفنان إلى أن يبرز ويؤكد بعض نواحي
الحياة ويتترك بعضها. فهو يبين لنا قاعه مع عصره بتوجه

جوله في معرض الفنون^(١)

بقلم نصري عطالله سوس

يقول بول فاليري في معرض الكلام عن قصيدة «البحرية»
البحرية، إنه ليس من حق الشاعر أن يفرض على قارئه معنى
خاصاً لتعبيرته ولا أن يفسرها له. فالشاعر قد فسر شعوره في
أياته لما معنى تفسير هذه الأيات بعد ذلك؟ إن التفسير لا يكون
إلا في حالة المجهول والتصور. فكل قارئ أن يستخلص ما يشاء
إلا إذا كان ممن عظام النبي. بقوله: —

ومن بك ذا فم مرمر يرض. يجد صواباً للماء أن يلا
الشاعر قيثارة تستقطبها الطبيعة ألحاناً تخطف النفوس في
تلق موجاتها وتفسر ما فيها، والنفس الانسانية أوسع وأرحب
من أن يحددها تفسير. وما يجمله الإنسان من نفسه ومما حوله
أكثر مما يحيط به. وسرعة اليقين. والفن رسالة توجهها للنفس
الباطنة أكثر مما توجهها النفس الواجبة. والنفس الباطنة كبيرة
ما تتلف وتزمن دون أن توضح

وكان الموسيقى الكبير «رافيل» يقول: ليس هناك
«فنون»؛ بل هناك «فن»؛ فن واحد يندرج تحتها ألحاناً غنائية،
وطوراً كانت منظومة، وطوراً غطوطاً وألواناً، صور مختلفة
تعبير فيها الروح القوية عن مشاعرها وإحساساتها — ومن هنا
ترى أن ما قاله بول فاليري عن الشاعر ينطبق تماماً على الفنان.

ولا كنت أعتقد أن الفن تعبير قبل كل شيء، فقد ذهبت إلى
معرض الصور وأنا أقول لنفسى: «أشبهه. تبين أي الصور

(١) معرض القاهرة الثامن عشر. أقيم يوم ١٦ أبريل سنة ١٩٣٨
وتنتهى منه يوم ٨ مايو سنة ١٩٣٨

للشعر من كل شيء عذاه. ويسري أيضاً أن أرى هذه المسرحية
تشغل تفكير نغمة من الأدباء أمثال أمين الريحاني، وميثاقيل
نسيمة، وحافظ محمود، وكامل محمود حبيب، والأب الثلاثة
الكرمل، وصديق شويوب وغيرهم. وأعجب وفي مصر نغمة من
الأدباء الذين يجرؤون أنقلهم لكل صاحب أدبي، كيف أن هذه
المسرحية الطريقة لم تحرك أعلامهم بالكتابة لها أو عليها، والرواية
كأقلت من قبل حديث في الأدب العربي الحديث: ترك طلمات

المزوج بالأجر؛ وفي « الرجل والزوجة » — « أما « رأس صيدي » فتشمل زوج الرجل القليل ثمناً، و « رأس امرأة مصرية » تكاد تنطق ودعة وشيكاً. وبالجملة فهي رسامة شاعرة وقد قال في بعض من يبرفون الأستاذ حسين محمد بدوي إنه لا يمرض « فنا » وإنما يمرض بطريقة الخاصة. وعلى كل فرسومه تدل على مقدرة فائقة؛ ولكن هذا ليس كل شيء، فإنا نلاحظ مقدرة لا يدرى ساعها كيف يستغنىها، وطريقة الأستاذ لا تتفق إلا وموسوعات وحالات نفسية معينة لومئذها إلى غيرها تفسر ولا تتفق. ولو غي الأستاذ هذه الناحية لكانت أوقع وأمتع وأجعد. وفي الأستاذ نجيب أسعد يفرى بالفتاة بين الأستاذ حبيب جوري؛ إلا أن الأخير أرحب وحوار أعرق نفساً. فنأظر الكائنات والأدرة التي رسمها الأستاذ جوري يبدو فيها جلال البين وقبليته. أما تلك التي رسمها الأستاذ أسعد فتبدو الوحشة والكآبة التي تخيم على مثل هذه الأماكن. وهناك رسوم تدل على تمكن أصحابها من الرسم؛ ولكن ننقصهم من الحداثة الفنية. وأهم هؤلاء هم الأستاذة محمد محبوب، وليبيد أوب (وحيه « السود » فهي لا يعب فيها) ونسج جاب الله، وإن كانت رسوم الأخير تدل على فهم تام بطبيعة الألوان وذوق دقيق في اختيارها وهناك طبقة أخرى اكتفت بأن حاكى الطبيعة بما كلفتهما، ولوحدهم تدل على تمكن من الصنعة ودقة ملاحظة، ولكن لأثر فني فيها، لأن الفن شيء والحاكاة الفوتوغرافية شيء آخر. وأبرز هؤلاء الأبطال أديوندموسه، وهدايت فانس وجورج سبانغ وعدمه الصور الأدبية Portraits للعرض كبير جداً، وهذه آخية من نواحي الفن التي يقل بها المبدعون، لأن العرض من حيث نقل اللامع فقط على نفسية الشخص، ونزاهة الخلق. ولما فالتنان يمر على دراسة من يصدى لرمس صورة دراسة نفسية عميقة قبل أن يتناول ريشته. ولله الكثرة تفسير نفسي مقبول، وهي أن الفوازع النفسية التي تدفع للبتان إلى رسم الأشخاص مختلف، وبمن هذه الدوافع تنتج فناً أصيلاً، وبعضها ينتج فناً زائفاً. مثال هذه الأخيرة جب المدح وحب السيطرة والمكمل. وللتنان الأسيل يحلل مشاعره قبل أن يرسم. وهناك فتان شاب هو موريس فريد، ولقته منات بارزة أهمها انتمائه النسائي في جو اللوحات التي اختارها للوحة، وألوانه

الابتزاز إلى ما هو غامض، وتشيع ما هو مستحيق، وتعجيد كل ما هو بديل، وهكذا. ولكن عناصر أخلاية هي في كل زمان ومكان. والبيئة والمصر عالمان لا يكتفل في بدونها، ولكن جوهر الفن واحد في كل زمان ومكان ونصيبنا بذلك أنه تذكر أم الفنانين:

لصراة في أن الأستاذ محمود بك سيداً برز للمصريين وأهمهم شاعرية وإحيائية، وقته يفرض نفسه عليك فريضة: فن يفتي قوة ودماً، ورسومه تكاد تفرط سيوتها بترك لوحاتها وتشارك الأجساد حركة. وكلاهما، والفنان يشترك أنه يجب الحياة جيداً لنهاية له، ويعجد جالسا، متعباً، تنصر عنه التكاليف. وتقره الأثران إلى النفس بعض الشيء، وألوانه القوية تقول لك إنه يعتقد أن الحياة جميلة غنية حقبة حقيقة لا تعرف تنه ستيلاً إلى الارتواء والاكتفاء. هما يجب من معيها. وتجتمع عند الأستاذ حميد خواص قلما تجتمع عند غيره، أهمها التوفيق بين التعبير اللطيف القوي مع حكاية الطبيعة. وقته مثال فن تعريف القاتل بأن الفن هو الطبيعة وتصور الفنان تجسيمان

ولا أعرف أقصداً أم صدفة جابت لولت السيدة إلى غير قبالة لولت سيد بك، وفي السيدة القناعة فن قوي ولكنه نقض فن سيد تماماً. أقران سيد تدل على الحيوية والفرج؛ أما فن السيدة إلى فهو قائم، حزين، وألوانها ترحى للنفس تأمل الفيلسوف الواحد البقي يركز بصره على الناحية القناعة من الحياة. وأي نفس لا تهش لنظر البحر ويطربها انعكاس الألوان والأشواء على سطحه، وتسلسل ألقامه، ويشتان أمواجه وما ترسم على وجهه الريح بين دموع وأسيار، ولكنك لكفانة تتفاحي بين كل هذا وترسم لك المنظر تحت سطح البحر؛ وماذا تعرض عليك؟ هذه هي كل عظمة « ومنظر طبيعي » يمثل الخريف بأفكاره ونسجهم ووجوهه، « والألوان » بخالط الأم فيها البؤس والشقاء وعصب الألومنة مع ما فيها من حنان، و« مكتوبة الدين » أبلغ ما يمثل لك الخريف والبؤس والأسى وقناعة الحياة مجتمعة — ولوحاتها تدل على أن طاقاتها الفنية عميقة جداً.

وفي السيدة برسليون تونس (مصرية) فن كمنج، ويشمل تفويجها في اختيار الألوان بحيث تشير عن الجو اللطيف للصورة. وأحسن ما يعبه هذا في « المكتوبة » حيث يندب اللون الأصفر

بهر عام

مصطفى صادق الرافعي للأديب أحمد فتحي

تلك أنفائه ، وهذه نشيدهُ
رَبِّي في مِسْجِدِ المَلِيّ تَرِيدُهُ
أَسْدُ البَلِّ بالأعازيد ، حتى
غَرَّ البَلِّ بالثِيّ . غَرِيدُهُ !
هَآكْ أَعْوَادُهُ غَمِيلٌ في الرُّؤْيِ
ضِيٌّ ، فَهَوَى إِلَى ذَرَاها وَرُودُهُ
كَلِمًا مَمَّ بِالْفِتَاءِ تَقْنَى
مِثْلَ لَيْلَايَ في الشَّوَارِفِ حُودُهُ
طَائِرُ دَفٍّ في الذُّجُبِ بِجَنَاحِهِ
عَلَى التَّهْلِيلِ يُنْتَسَخُ وَرُودُهُ
كَلِمًا شَارِفٌ لِلْمَارِدِ وَدَفٌّ
عُشُوقُهُ يَضَعُ مِنْهَا جَلِيدُهُ !
قَلِيلُ النَّالِ حُدُودُهُ ، وَكَثَاثُ
نَحْوِ شَرِّ يَحْكِي الْخُضَابِ بِرُودُهُ
وَتَوَلَّى التَّجَرُّ عَلَى قَدَمَيْهِ
وَالْبَالِي كَتَبَتْ عَيْدُهُ !
وَهُوَ هَيْنٌ مَا يَرُدُّ سَوَالُكَ
يُبَيِّنُ أَفْكَارَهُ سَوَاءٌ وَسُودُهُ

وخطوطه تتمازجان يساطعة مفيرة تلام روح الناظر الطبيعية التي
تمتلئ سلام الطبيعة وسكونها وصفاء شمس مصر
أما في فن البحث فن أحسن المارشحين الفنان الشاب فتحي
عمود دل ؛ وحسبه «الألمومة» ، فنهيا كل التناصر التي يتألف منها
الفن التناضح ؛ وأديب يس يوسف وإن كان قد غلبت بعض الشيء
إلا أنه يحتوي على المرواح التي تملأ أساساً ميتة لقوى ممتاز ،
والفنان الإبصار فيتوحيرو روسين

وأرجو أن يتاح لي أن أنشر في الرسالة قريباً سلسلة من
الفتايات أين فيها فلسفة الفن الحديث وأصوله ومذاهب الفنانين
المتفلة ويميزات كل مدرسة وأعرض للتواهي البارزة للفن لكل
أمة . ورغبتي المتواضعة هي أن ينتج لمدارس الفن وعبيه الاطلاع
على هذه النواحي ودرسها فقد لاحظت أنها مجهولة تماماً بين كل
من يعرفهم . كما أن صور أغلبية من لا أعرفهم لا تدل على
عرفانهم بإياها

نصري عطا الله سوس

عرفانهم بإياها

إِنْ طَوَّتْ ذِكْرَهُ الْبَالِي فَإِذَا
لَمْ يَجْزِ زَا ، قَدِيمُهُ ، وَجَدِيدُهُ

إيه يا مصطفي ، وقد ضَرَحَ السَّامِ
كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَكَلِّهَا تَحْلَا
عَيْشَتَنَا عَارِلَاتُ رُبِّكَ فِي الْهَوَى
يَسْتَقِ التَّائِرُ فِي مَبَاهِجِ الْجِيَدِ
مَا تَرَى فِي مَآثِرِ جِدِّهَا الشَّيْ
إِنْ مِنْهُ لِحِكْمَةٌ تَبْرُزُ الْقَلْبَ
فِيمَا سَمَى الْأَنْوَامَ وَالْبَيْتِ تَحْمُ
زُخْرُفٌ كَلِمًا الْحَيَّةُ احْتَرَاها
مَا تَرَى الْعَيْنُ غَيْرَ مُتَمِّتٍ مِنَ الْوَدِّ
سَرَّحَ الطَّرْفَ ، هَلْ تَرَى غَيْرَ خَلْقِ

يُنْبَاكِ شَيْئُهُ وَسَمِيدُهُ !
بَلِّسَ بَيْنِي قَصِيرُهُ وَوَلِيدُهُ !

كَصَبَّ كُلِّهَا الْحَيَّةُ ، وَحَسْرَ
بَلِّسَ بَيْنِي قَصِيرُهُ وَوَلِيدُهُ !

يَا قَتِيلَ الْبَيَانِ ، وَالشَّرَّ وَخِي
قَدْ حَفَظْنَا عِيدُودَهُ ، لَمْ نَضْمِهَا
ظَلَّ قَيْنَا الْقَرِيضُ قَدْسُ تَرَاثِ
شَدَّ مَا ضَلَّ قَتِيلُهُ رَغْبُوا لَلتَّةِ
يَعْمَلُوا لَلشَّرِّ كَالْطَّيْلِ ، وَحَسْرَ
قَلْبُوا التَّرَبُّبَ فِي نَظْمِ الْقَوَائِي
أَنْ تَلْكَ الْحَبِيبَاتِ مِنْ ذَلِكَ الدَّرْ

لَا حَاجَ لِمُجَازَدَةِ وَخِي حَسْرُهُ
يَسْتَلِمْ السَّامَ فِي النَفْسِ نَشِيدُهُ
تُجْزِلُ الْأَجْرَ لَلتِّي تَرِيدُهُ
قَدْ تَلَوْتُ جَرَائِدهُ وَأَسُودُهُ !
وَيَا حَسْبَ مَا أَعْدَبْتُ رَعُودُهُ
ضُ ، وَظَلَّ مَا يَنْطَرِي شِدُودُهُ

يَا حَبِيبَ التَّرَانِ ، وَهُوَ بَيَانُ
لَمْ تَزَلْ هَاتِكًا بِه تَقْنَى
لَكَ مِنْ طَلَرِ آيَةٍ بِرُكْلِهِ
إِنْ شَكَرْتَ الْجُودَ فِي ظِلِّ دَمَرِ
كَتَبْتَ الْقَائِيَةَ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ
جَنَّةَ عَرْمَضًا مِلْوَاطٍ وَالْأَزْ

لَا حَاجَ لِمُجَازَدَةِ وَخِي حَسْرُهُ
يَسْتَلِمْ السَّامَ فِي النَفْسِ نَشِيدُهُ
تُجْزِلُ الْأَجْرَ لَلتِّي تَرِيدُهُ
قَدْ تَلَوْتُ جَرَائِدهُ وَأَسُودُهُ !
وَيَا حَسْبَ مَا أَعْدَبْتُ رَعُودُهُ
ضُ ، وَظَلَّ مَا يَنْطَرِي شِدُودُهُ

يَا حَبِيبَ التَّرَانِ ، وَهُوَ بَيَانُ
لَمْ تَزَلْ هَاتِكًا بِه تَقْنَى
لَكَ مِنْ طَلَرِ آيَةٍ بِرُكْلِهِ
إِنْ شَكَرْتَ الْجُودَ فِي ظِلِّ دَمَرِ
كَتَبْتَ الْقَائِيَةَ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ
جَنَّةَ عَرْمَضًا مِلْوَاطٍ وَالْأَزْ

لَا حَاجَ لِمُجَازَدَةِ وَخِي حَسْرُهُ
يَسْتَلِمْ السَّامَ فِي النَفْسِ نَشِيدُهُ
تُجْزِلُ الْأَجْرَ لَلتِّي تَرِيدُهُ
قَدْ تَلَوْتُ جَرَائِدهُ وَأَسُودُهُ !
وَيَا حَسْبَ مَا أَعْدَبْتُ رَعُودُهُ
ضُ ، وَظَلَّ مَا يَنْطَرِي شِدُودُهُ

يَا حَبِيبَ التَّرَانِ ، وَهُوَ بَيَانُ
لَمْ تَزَلْ هَاتِكًا بِه تَقْنَى
لَكَ مِنْ طَلَرِ آيَةٍ بِرُكْلِهِ
إِنْ شَكَرْتَ الْجُودَ فِي ظِلِّ دَمَرِ
كَتَبْتَ الْقَائِيَةَ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ
جَنَّةَ عَرْمَضًا مِلْوَاطٍ وَالْأَزْ

لَا حَاجَ لِمُجَازَدَةِ وَخِي حَسْرُهُ
يَسْتَلِمْ السَّامَ فِي النَفْسِ نَشِيدُهُ
تُجْزِلُ الْأَجْرَ لَلتِّي تَرِيدُهُ
قَدْ تَلَوْتُ جَرَائِدهُ وَأَسُودُهُ !
وَيَا حَسْبَ مَا أَعْدَبْتُ رَعُودُهُ
ضُ ، وَظَلَّ مَا يَنْطَرِي شِدُودُهُ

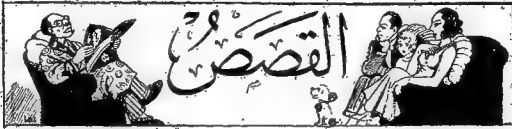
يَا حَبِيبَ التَّرَانِ ، وَهُوَ بَيَانُ
لَمْ تَزَلْ هَاتِكًا بِه تَقْنَى
لَكَ مِنْ طَلَرِ آيَةٍ بِرُكْلِهِ
إِنْ شَكَرْتَ الْجُودَ فِي ظِلِّ دَمَرِ
كَتَبْتَ الْقَائِيَةَ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ
جَنَّةَ عَرْمَضًا مِلْوَاطٍ وَالْأَزْ

لَا حَاجَ لِمُجَازَدَةِ وَخِي حَسْرُهُ
يَسْتَلِمْ السَّامَ فِي النَفْسِ نَشِيدُهُ
تُجْزِلُ الْأَجْرَ لَلتِّي تَرِيدُهُ
قَدْ تَلَوْتُ جَرَائِدهُ وَأَسُودُهُ !
وَيَا حَسْبَ مَا أَعْدَبْتُ رَعُودُهُ
ضُ ، وَظَلَّ مَا يَنْطَرِي شِدُودُهُ

يَا حَبِيبَ التَّرَانِ ، وَهُوَ بَيَانُ
لَمْ تَزَلْ هَاتِكًا بِه تَقْنَى
لَكَ مِنْ طَلَرِ آيَةٍ بِرُكْلِهِ
إِنْ شَكَرْتَ الْجُودَ فِي ظِلِّ دَمَرِ
كَتَبْتَ الْقَائِيَةَ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ
جَنَّةَ عَرْمَضًا مِلْوَاطٍ وَالْأَزْ

لَا حَاجَ لِمُجَازَدَةِ وَخِي حَسْرُهُ
يَسْتَلِمْ السَّامَ فِي النَفْسِ نَشِيدُهُ
تُجْزِلُ الْأَجْرَ لَلتِّي تَرِيدُهُ
قَدْ تَلَوْتُ جَرَائِدهُ وَأَسُودُهُ !
وَيَا حَسْبَ مَا أَعْدَبْتُ رَعُودُهُ
ضُ ، وَظَلَّ مَا يَنْطَرِي شِدُودُهُ

يَا حَبِيبَ التَّرَانِ ، وَهُوَ بَيَانُ
لَمْ تَزَلْ هَاتِكًا بِه تَقْنَى
لَكَ مِنْ طَلَرِ آيَةٍ بِرُكْلِهِ
إِنْ شَكَرْتَ الْجُودَ فِي ظِلِّ دَمَرِ
كَتَبْتَ الْقَائِيَةَ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ
جَنَّةَ عَرْمَضًا مِلْوَاطٍ وَالْأَزْ



مغاملات في «ألف ليلة وليلة»

عبد الله البري وعبد الله البحري

نقش: فليسيه رينيه

للدكتور حسين فوزي

—

إني أراة هذا الصياد للدم وقد عاد من صيده قورخ الجعية ينظره باليت تسمية عيلولة لهم لاني وضمت في هذا اليوم بالقات مولودها الناشء، أراه في عوفته وأتقنا ياب انلياز وسط الزمام وكان «وقت غلاء» ولا يوجد عنه الناس من المزن إلا القليل في تلك الأيام» (١)، يرمي الأرغفة الترابية ينظر زائع، ويستدير راحة «البش السخن» تنبيهه غسه. أراه مائلا أمام هذا الصياد «البليان» خرج صباح اليوم بالي الشبكة على بحث للزورد البانديد «فلا تصيد إلا رملا وحصى وأعتابا». وهو يستأنس «كتب يخلق الله هذا القورود من غير رزق» وقد حفظ من أقوال الأقدمين: «من شق الأسملاق، تكفل لها الأرزاق». فأنه تنال كريم رزاق»

وإذا انلياز يناديه ويسأله إن كان يطلب شيئا. ثم يلح عليه فأن يحصل منه ما يريد فهو صابر عليه حتى يأتيه الخير. ويرضى الصياد على شرطه أن يقدم شركته رهنًا، فيرفض انلياز احتجاز الشبكة التي يقوم عليها أود الصياد، ويوسطه خزان بشرة أنصاف فنية، ويقدم له عشرة أنصاف فنية «ليطبخ بها طيخة». على أن يجيئه بسكة في الفد.

(١): الثغرات الخروسة بين القوابس متصلة من الصن: الأصل كلمة كما هي دون تعديل. وكذلك الإشارات ياتي كما هي في الأصل. وكان ما تدرته بشأنها من ترتيبها حسب الأوضاع الصورية البنية في النص.

وفي اليوم التالي يفتن في صيده كما افتن في اليوم السابق، فيحصل أن يقف يباب انلياز. بل هو يجبل يبطلة أمام حانوته ولكن انلياز يناديه قائلا «بانيداد، تنال خذ عيشك ومصر وفك تا تلك نبيت». وحام الجلال على هذا أردين يوما حتى سئم الصياد هذه الحياة، وود أن لا يكن المنز في طريقه إلى البحر حتى لا يضطر إلى المرور بانلياز للكريم. ولكن زوجه تنجسه على الشى إلى البحر، وتذكر الله الذي قبض لهم هذا الحسن ويذهب الصياد إلى البحر في اليوم الواحد والأربعين وهو يدعو الله أن يرزقه «ولو بسكة واحدة يهديها لانلياز»: وإذا بالشبكة متناقلة يسحبها في مشقة. حتى إذا عي عادت إليه أنقاهها تحمل... هارًا ميتا ١ وهرب من الرأعة الكرخة إلى ناحية أخرى من الشاطئ. وتناقلت عليه الشبكة أكثر من المرة السابقة، حتى إذا ماجنها إلى خرج منها رجل حسيه الصياد «عفريتًا من امتداد سليمان أنه يجيبهم في القفاز يرى بها إلى البحر». وساخ الصياد:

— الأمان، باعفريت سليمان!

فينجيه الرجل:

— تنال بصياد، لأجرب متى فأنا أدنى مثلك. خلصني لتتال أخرى.

يخلصه الصياد ويمن من أمسه أنه ليس عفريتًا من الجن. فيسأله حين رماه في البحر، ويخبره بأن البحر مفره ومثواه. فهو من «أولاد البحر» وقع بالشبكة سدة، وكان وسعه أن يقتلها ليخلص نفسه، فولا أنه «راض بما قدر الله». ويسأل الصياد أن يشتقه «ابتناء لوجه الله». ويتفق وإياه أن يجتمعا في ذلك للوضع كل يوم، فتأتيه السياد بقواكة البر «وعندكم بها النيب والتين. والبطين والخور والومان وغير ذلك». ويأتيه هو

وتكون ذبذبة الصيد موضع تكريم للذكاء « ختم عليها ،
وتجملها وزر غنمها »

وغداة الزواج يطال الملك من النافذة فيرى وزيره ومهره
عبد الله حلياً على رأسه « مينة » ملهى بانقوا كه فينكر عليه
ذلك ، ويحييه مهره بأن لا قبل له بإخلاف مهاد صديقه عبد الله
البحري ، وخصيصاً في النظر الجانسر إذ يحسن له أن يهيمه بأن
« إقبال الدنيا عليه ، قد ألهاه عنه »

يحافظ عبد الله البري على عهد صاحبه البحري ، ويواصل
قبضة الجواهر بينه وبين صاحبه الجبار . ثم ينتهي إلى التحدث
بشأنه مع الملك الذي يقول له « أرسل إلى صاحبك لطلب زوارة
لنجد وزير ميسر »

وربما حبت القصة منبهة عند هذا الحد . والواقع أن
مجرد استقرار الحال قد يؤمن بختنا ، فبعد الله البري يدفع كل
يوم جملة التوا كه يستخلص بجواهر البحر . وسين نخل الباسين
من اللوا كه يصل إلى صاحبه الزيب والوزير واليدوق والجوز
والهين . ويدوم الحال على هذا طاماً بتطور القصة في آخره تطورا
جديداً أسرده عليك

جلس عبد الله البري ذات يوم على شاطئ البحر يتحدث
إلى صديقه عبد الله البحري فيأذره. هذا قائلاً :

— يقولون بأفنى إن النبي صلى الله عليه وسلم مدفون عندكم
في البر ، فهل تعرف قبره ؟

— نعم ، فهو في مدينة يقال لها طيبة

— وهل زوره أهل البر ؟

— نعم ..

— هنئاً لكم بأهل البر زيارة النبي الكريم . فمن زاره
استوجب شفاعة . هل زرة أنت يا أخى ؟

— لا ، فقد كنت فقيراً لا أجد ما أفقه في الطريق . ولم
أصبح غنياً إلا منذ ههنا . والآن وببت على زيارة جديان
أجى إلى بيت الله الحرام . وما مني بين ذلك إلا بحبي لك
— وهل تفضل بحبي على زيارة قبر رسول الله الذى يشفع

لك يوم العرض على الله ؟

— إن زيارته والله مقدمة عندي على كل شيء . وأطلب
منك إجازة أزوره هذا العام

« بمادن البحر من مرجان ولؤلؤ ويزرجد وزهره وياقوت
وغير ذلك » .

ويفرآن القاعة ، ويحلمه الصيد من الشبك تم يفتان أن
ينادى الصيد عليه من البر كما أراد ، قائلاً « أين أنت يا عبد الله
يا بحري ؟ فيلى .

— والآن ما منك أيها الصيد ؟

— اسمي عبد الله

— أنت إذن عبد الله البري ، وأنا عبد الله البحري . إلتظ
حتى آتي لك بهدية

ويخفى عبد الله البحري في الماء منبهة جدو لبتد الله البري
كأشها دهر . ويتأسف على تركه هذا الخلق يثقت من يده ،
وكان في استطاعته أن يأخذه إلى المدينة يهرسه في الأسواق ،
ويدخل به « بيوت الأكار »

ويعود عبد الله البحري باللؤلؤ والمرجان والزمرد والياقوت
من المدينة . ويستغل لأخيه عبد الله البري عن عدم غنكه من
أن يحمل إليه . أكثر من ذلك . وفي أن « عنده مشقة للمأه » .

ويتواعدان على اللقاء في الأيام التالية

وغدا عبد الله البري رجلاً واسع الثروة يقتل صدقاته
لسميه البحري . وقد أخفى سره إلا عن الجبار الذي أحسن إليه
في سره . وراح يتفاحه الجواهر البحرية .

ولكن هذه الثروة المفاجئة تكثير شكوك الناس . وينتهي
الأمر إلى أن يهيمه شيخ الجوهري بصفة بجلى أجرة الملك .

ويقتاده الحرس إلى القصر . فتشكر الأميرة أن هذه جواهرها .
وترسل إلى والدها بمن يقول له بأن بعض اللؤلؤ « أجلى من لؤلؤ
عقدنا . فيضرب الملك ويهر شيخ الجوهري وأتباعه . فانا اعتذر
الرجل بأن « الصيد كان فقيراً فاستكثرنا عليه هذا النبي
النافع » . صاح لك فيه وثمان جوله : « أبتشكرون النعمة
على مؤمن ؟ أفرجوا لا يبارك الله فيكم »

وسأل الصيد عن قيمته فسردها عليه . وهذا يطالب الملك
الحكيم رأسه منبهة ثم رفته قائلاً :

— يا رجل ، هذا نصيبك . ولكن المال يحتاج إلى الجاه ،
وأن أشيدك بجاهي .

ثم زوجه أخته . وقيمه وزيراً له ، ويحمن على أطفاله الشتره

الجاموس، ومنها ما يبيع الكلاب، ونشأ يمشي الآدميين. وكما قرب عبدالله البري من نوع هرب هذا منه. فيقال صاحبه: يا أخي، ما لي أرى كل هذه الأسماك تهرب منا؟
- خافة منك يا أخي. فجميع ما جاهد الله يخاف ابن آدم ووصلا إلى جبل عال، فاشى عبدالله البري بجانب الجبل. وإذا بصيعة عظيمة أمجى إلى صدرها بنظره فرأى شيئا أسود متحركاً نحوه من الجبل، وهو «أكبر من القليل والجبل».
وضع صديقه عبدالله البحري يده على عليه:
- قد فلك وهذا الضمان، فهو متجه إلينا في طريقي يا كافي.

صح ٩:

وصاح عبدالله البري فرحاً وطمأنينة كأن واحد، فإذا باليدان يقع مينا. يصعب عبدالله البري ويقول: «سيهان الله! لم أضربه بسيف ولا بسكين، وهذا هو ذا لا شخامة تبده لا يتحمل صيحي!»

ودخل الصاحبان مدينة «بنات البحر»، فتم عبدالله البري بأمر هذه الإثبات لا يذكور لنا ويسأل كيف تمطيع أن تخلف نسلاً.

- «لهم منقيل في هذه المدينة بأمر ملك البحر. ولا يمكن الخروج من هذا المكان، أو تلهيهم دواب البحر.
- هل في البحر غير هذه المدينة؟
- كثير.

وجعل عبدالله البحري «يخرج على عجائب البحر». وقد رأى لبنات الماء «وغيرها كالآلاف، وشعوراً كالنساء. ولهن أيد وأرجل نابضة في البلونج، وذنب كذئب التمسك امتد من مؤخرته». وكان هذا شأن دجائن الدن البحرية.
- يا أخي، إنني أرى الإثبات والذكور مكشوف في النورة.
- لأن أهل البحر لا يأتون عديم.
- وكيف يمتنون إذا تزوجوا؟
- أهل البحر: «فيا عدا اللعين منهم - لا يتزوجون. وكل من تنجيه أني...»

وما زال عبد الله البحري يصاحبه بدور على الدائن وأهلها في أغوار البحر متى تأخير يوماً. فيقال عبد الله البري:
- يا أخي، هل بقيت في البحر مدائن؟

سأعطيك الإجازة بزيارة. فإذا وقت على قبره فأنقره من البلاد. وعندما أمانة داخل من في البحر حتى آخذك إلى مدينتي وأخذك بيتي، وأعطيك الأمانة لتضعها على قبر الرسول.
- يا أخي، أنت خليف في البناء، وتنتكك النساء فهو لا يترك. فهل إذا خرجت منه إلى البر يصيدك شر؟

- نعم، يجب بدني وشبه على نيات البر فأموت كذلك أنا، خلقت في البر، ومكني البر. فإذا دخلت البحر يدخلني الماء في خوفي ويخفي فأموت.
- لا تخف، «في آتيك بدعان. تمنع به جسمك فلا يترك الماء، حتى لو قضيت فيه بقية عمرك.

وعبدالله البري وحل كل إيمان واستكانة. فهو راض أن يأتيه بذلك الدعان بجزره. ويجعل عبدالله البحري «الثقة» وينوص في البحر. ثم يود بها مالمى «شعاً مثل بشم البحر، لونه أصفر كالون الذهب، ورائحته زكية». ويغير صاحبه بأنه شع من الأنجاء يقال له «الدعان» أعظم أستاذ السمك خلة.

- وهو أشد أستاذنا هنا، وأكبر من أي دابة من ذواتكم في البر. ولز رأي القليل لا يشبه.
- وماذا يأكل هذا للشعور يا أخي؟
- يأكل من دباب البحر. أما سميت مثل القاتل: مثل سمك البحر، التري بأكل الضعيف؟

- يا أخي، دبابي أحتاج إذا خلوت سمك في البحر أن يصادني هذا النوع فيا كافي.
- خفف منك، فإنه مني وأك عرف أنك ابن آدم تخلف منك وهرب. فالدعان أشد ما يكون خوفاً منك. لأن شع ابن آدم به قاتل. بل ليكني أن يسبح صباح ابن آدم فيموت هنا «وتترك عبدالله البري على الله، وخلع ملابسه وديها في رمال التماسي». ثم دهن فشه بشم الدعان وعلم في الماء. وتضع عينيه ومشي عيناً وشاكلاً والماء لا يثاقه. ويصل يترك إلى القرار ثم يرفع بكل سهولة.
وأدفع عبدالله البحري أمهه دللاً له في تلك الزهرة البحرية النادرة. فغرى عن عينيه وشاله جبالاً. وشاهد أستاذنا مدينة من الأحكام «البعض كبير، والبعض صغير. منها ما يشبه

وبأخفونه إلى الله فيلقاه ضاحكاً وهو يقول « مرحباً بالأزعر ». ويخيل من في حضرة الله يتضاحكون مرهدين. « أي والله إنه لأزعر ! »

وعنه عبد الله البحري على الله قصة صاحبه، ثم يستأذنه في أن يورد به إلى البر « لأنه سلم أكل السمك نياً، ولا يجب أكله إلا مطبوخاً ومشوياً ». ويأخذ الله له بالرسول بعد أن زوده بهدية غالية من درر البحر وجواهر.

ثم يورد به عبد الله البحري إلى منارة، ويوصله الهدية التي أرجو أن يرسلها إلى قبر النبي، ويصطحبه عائداً إلى البر. وفيما عانق طريقهما وسط الماء، يلتفت عبدالله البري إلى حاجة من أهل البحر. يتنون ويرقصون. خول حمامة عدود من السمك. فيسأل عما إذا كان مرحباً هذا، ويحييه عبد الله البحري: إنما هو ماتم

— أو إذا بات عندك ميت تفرحون له، وتنتون وتأكلون؟

— نعم. وأتم وأهل البر، ماذا تغفلون؟

— نحن نحزن عليه ويكي. وثقل النسوة جيوبهن، ويطلعن ويدنن لليت

وهنا يصفق عبد الله البحري في صاحبه البري، ويستأذنه في أن يسترد الأمانة. وعند وصولها إلى البر يقول له:

— لقد قلعت سمكتك وودك، فلن توافي بعد اليوم

— لم هذا الكلام؟

— أنت سم يا أهل البر أمانة الله؟

— نعم

— كيف يحزنكم أن يأخذ الله أمانته؟ وكيف أعطيك أمانة التي، وأتم إذا أتاكم للورد تفرحون به، وقد أودع الله الروح فيه أمانة. قلنا استردها فتدعون وتقولون أكلا، ما هي حاجة إلى صمكتك بعد اليوم يا أهل البر!

ويخفى عبد الله البحري وسط الأمواج ويمود عبد الله البري إلى الله فكيف يقص عليه ما رأى من عجائب البحار

وقد لبث زمناً طويلاً ينهب إلى الشاطئ يتأذى صاحبه عبد الله البحري فلا يلي التداء

وتنقضي القيمة بالقيمة التقليدية إذ تقول يا أكرم الله نبيه

— لو كنت فريحتك أنت علم، كل يوم على ألف مدينة، وأرديك في كل مدينة أنت أميرة، لما أظمرت لك على قبرك من مدائن البحر وعجائبه.

— يكتفي هذا، فقد شئت أكل السمك، وأنت لا تلمني سباحاً ومساء إلا سمكاً طرياً، لا مطبوخاً ولا مشوياً. فريحتي على يداتي كثيرة، فإن مدينتك منها؟

ويلتان مدينة عبد الله البحري، فيقوده إلى منارة ويقول له:

— هذا بيتي. وكل من أود أن يكون له بيت، ذهب إلى الله وعين الوضع الذي اختاره سكناً. فیرسله الله طائفة من السمك تعرف بطائفة « النصارى ». لأن لها مناقير تحت الجلود وإذا بدخلون البيت، تقدم ابنة عبد الله البحري وتبادر بإعها بالسؤال: وقد قال منها العجب أن ترى غلوا لا ذنب له:

— يا أبي، ما هذا الأزعر الذي جئت به؟

— هذا صاحب البري يا بنتي، من كنت أسمى لك من عنده بالقاكبة البرية. تعالى سلى عليه

وتقدم إلى العجوبة، وتسلم عليه « لسان فصيح، وكلام بليغ » وتقدم له القرى، صمكتين كبيرتين « كل واحدة منهما مثل الخروف » فيأكل متبرماً بهذا السمك الذي

ومعشر اصدا عبد الله البحري، وهي « جملة السوداء. ومعها ولدان، كل ولد في يده فرخ سمك يقرش فيه كما يقرش الإنسان في الخياط ». وما أن رأته عبد الله البري حتى سأحت:

— أي شيء هذا الأزعر؟

وتقدم هي وولدها، يطلون النظر إلى مؤخرة عبد الله البحري ويقولون « أي والله إنه لأزعر » ويتضاحكون طويلاً حتى يشق ذرع عبد الله البري بهذا الضحك فيلفت إلى صاحبه ويقول:

— يا أخي، هل جئت في إلى هنا سخرة أولادك وزوجك؟ ويستتر عبد الله البحري عنهم مؤكداً له أن الخرف الذي

لا ذنب له في البحر نادر، وإما إذا وجد وأخدم من غير ذنب فأنهم يأخذونه للسلطان ليضحك عليه. فلا تؤاخذ هذه المرأة وهؤلاء الصغار، فتقول كما تعرف نقيصة»

ويها في الحديث بعد عليهم عشرة أشخاص كبار شداء ويقولون لبعد الله البحري « لقد عرف الله أنك جئت بأزعر من زعر البر، وهو يريد أن يراه حالا »

لما دعا انطيطب عليه نفس هذا الخياط من الخير :

« ووقف الصياد ينظر ويشم رائحة النيش السخن ، فصارت نفسه تنسبه من الجوع . فنظر إليه الخياط وصاح عليه : تبال يا سيد . أريد عيشة ؟ فسكت . فقال له : تكلم . لا تسخن قلبك . كرمي . إن لم يكن منك درهم فأنا أعطيك ، وأمبر عليك حتى يمشيك الخير »

ثم انظر إلى امرأة الصياد تشكو لها زوجها امرأة مع الخياط فتقول له : الحمد لله الذي جعلت قلبه عليك . هل أذاك بكلام ؟ فيجيبها : كلا ، وهو يقول لي دائما ، أنتظر حتى يأتيك الخير . وأنا سأراك ، متى يجي . الخير الذي تريهني ؟ ويكون رد الزوجة : الله كريم . فلا يتردد الصياد في القول : صدقت . ويعمل شبكته إلى البحر في اليوم الأول بعد الأربعين .

فأجابها تصيد جارا ميتا « متفونا ورائحته كريهة » فيقول « لاسول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ثم يكاد يزعج وهو يخاطب نفسه « قد مجزت وأنا أقول لهذه المرأة ، ما بقي لي

دزقي في البحر ، دعيني أترك هذه الصنعة . وهي تقول : الله كريم سيأتيك الخير . فهل هذا الجار الميت هو الخير ؟

ويخرج في ثم شديد إلى مكان آخر مبتدئا عن رائحة الخمار ويقي شبكته فتصل إليه الخيل كل الخير ، في صورة سميه البحري يئانه فأكله البر بجواهر البحر .

ويشئ أن صاحب القصة لم يمتدح اسم عبد الله احتياطاً . وهذا الاسم يرمز لما ذاهب إليه من أن القصة يحركها روح

دني ، ويسرى في أعماقها إيمان عريق . فلم يخصص المؤلف عبد الله البحري وعبد الله البحري يوماً الإسم . فهذا للذك يسأل صهره عن يكون صديق الخياط وبعده ، فيجيبه الصياد « اسمه عبد الله الخياط . وأنا اسمي عبد الله البحري . وصاحي اسمه عبد الله البحري » فيقول للذك « وأنا اسمي عبد الله ، وعبد الله كلام إخوان »

وبما نحن أولاء نرى شخصاً آخر من أشخاص القصة — وإلي من الطبقة الفقيرة كالصياد ، ولا من الطبقة الوسطى كالخياط ، بل هو ملك البلاد بالذات — ممناً إيماناً وثقة بالله ، فهو قائل لشيخ الجوهري ومن جاءوا يهتمون الصياد بالسرقة « يا قبحاه ! أنت كبرون التهمة على مؤمن ؟ لبيانا لم تبأه أولاً ؟ » رداً رده الله من حيث لا يحتسب . آخر جواً ، لإبراهيم الله فيكم »

وأعظم ما في أسعد حال ، حتى أنهم عادم القنات ، ومفرق الجلمات ، وما هو جيباً . فيصيحان الخي الذي لا يعرف ، ذي الملك والملكوت أما أن الموت مفرق الجلمات ليس من شك في ذلك . ولو أنه يشترك في هذا مع الحياة فانها ، فقد تكون الحياة مفرقة الجلمات ، ونفتار الموت عنها بأن تفرقه نهائية لا مريد لها في هذه الدنيا

وأما أن الموت عادم القنات ، فهو ابتداء نهاية الآلام . وصاحب أو أعجاب قصص « أنف لية » هم آخر من يشككون عن القنات ، ومن أن الموت حادجهم ، فلي أطل قصص يلافون الأهوال ، ويسارون الآلام التزوي والبلاد والفقر ، وغير هذا من منافع الحياة . نعم إن النجس . تنجس في التالب إلى غافة — ميدة — يحاول المؤلف أن يلقى في روعنا دواها حتى يجي مفرق الجلمات وعادم القنات ، إلا أن هذا أمر يشك في صحته كثير الشك

وهذه مسألة كالمية على أنه حال . والأهم لنا أن نكتشف عما في قصة « عبد الله البحري » ، وعبد الله البحري « من نحة دينية عجيبة » نجمل لها مقاماً خاصاً بين قصص « أنف لية »

فهذا رجل مضمم كثير الخيال يقول القصة بأنه لا يشك إلا شبكته ، يروح بها كل يوم إلى البحر . فان اسطاد قليلاً بانه وأنفق على أولاده . ينفردنا رزقه الله . وإن اسطاد كثيراً فطبخ طبخة طيبة ، واشترى فأكله ، وما زال يصرف حتى يأتي على آخر ما نده وهو قائل في نفسه : رزق قد يأتي غداً « ويوم تنزع زوجته مولودها الطير يخرج على بركة الله تعالى إلى البحر » على

يحت هذا الولود الجديد « فتقول له امرأة « بركك على الله » عاريس هذا الرجل الفقير وزوجه إذن فنية من النشائل الدينية يتيان كامل . ولكن التجربة . في الرقة العاشرة كانت شديدة الزور على الصياد . فقد مضى عليه أربعون يوماً لا يجد في شبكته رزقاً .

وهنا ننقل بنا القصة إلى طبقة اجتماعية أرق قليلاً من طبقة الصياد . وقد بدأنا نلاحظ جيداً أن أربعة التوبة والورع في صاحب الخبز الذي يتكلم بأدب الصياد وأسرته أربعين يوماً دون تدمير وفي لباقة مؤثرة إذ يؤكد للصياد أنه لا يطمح إحساناً . بل هو عاصيه يوماً على باقهم من خبز وعشرات فنة ، ولكن عندما يأتيه الخير ، لا يزال ذلك . ولندع القصة نفسها تتكلم ، فنقص

حياها في الماء : كالزينة الذهبية ، وتلك الألبان الناتجة من بطونها . ولهذا التصور أصل من الزواج . ودعنا مع صاحب القصة أو رأى نوعاً من القوم يعرف بالـ *Dugong* لا يزال تمشي بعض نماذج على شواطئ المحيط الهندي باعتبارها « أبناء البحر » . وقد عرض على بعض النانيين في عدن ذكراً أو أنى من تلك الحيوانات البقرة على هذا الاعتبار

ولقد رأى أن يفاضل بين قصة « عبد الله البري » و« عبد الله البحري » . وبين قصص « السندباد » — وربما عالج تلخيصاً على هذه المصنفات يوماً — ليري في هذه الأخيرة خيالاً أغزر مادة وأبرع أسلوباً . وفي رأيه أن الخيال في قصص « السندباد » فية يتنحى إليها الوصف . بينما هو في قصة « عبد الله » واسطة نهاية هي ما نحن بسبيله من الزاوية الخيلية للقصة

وأود بهذه المناسبة أن أشير إلى قصيدة « شيلر » « التواضع »^(١) . وفيها يرسم لنا خيال الشاعر « الرومانتيكي »

صورة لأعماق البحر من نوع يختلف كثيراً عما نحن بمسده في قصة « عبد الله البحري » . إذ يطلق « شيلر » « المئات » الخيال في أسلوب جمع كافة المميزات الشعرية . بينما ينجح صاحب قصة « أنت لية » نهجاً واقعياً مباشر في وصف عالم البحار . كأن عبد الله البحري أحد الأدلاء يشرح لساخ عبد الله البري ما يقع عليه بأسره تبعاً

ورغم هذا الأسلوب الواقعي ، يلقى علينا المؤلف دوبيه العيني من طرف حق . ويظهر على قدره الخيال بما يسره

علينا من وصف أنواع غريبة من الحيوانات . وإذ يهدي عبد الله البري عيحه لكتبتها ، يبيح عبد الله البحري « وأى شيء » رأيت من العجائب . أما سمعت للثلث القائل : عجائب البحر أكثر من عجائب البر ؟ . وهذه حقيقة لا مثالة فيها ، يعرف كل من درس علم الأحياء

ويدخل الميدان مغارة عبد الله البحري . وهنا منظر هائل كه أنس وبهجة . تأمل كيف تندرد الأسرة بالضيف « الأزعمر »

(١) أعني جبران بفعل حشرة الدكتور جيمس بركة هذه العبيدة غنة « نرساة » . ومع يبي بأن ترجه كلمة ما كانت لا تستطيع أن تنحى عن الوسيط الرائع ، إلا أن ما نعرفه عن حرم « سافوت » و « ميرب » و « دودونيا » يفتنا إلى الأمل أنه لا يخبر قرأه البرية من

قصيدة شيلر Der Taucher

وهو القائل بد تمامه قصة العباد « يارجل » هذا نصيبك ولكن للثلث يحتاج إلى جاهد ، فأنا أسندك بجاهي « ثم زوجه الأميرة ابنته وماذا تتوقع أن يكون اسم الأميرة بعد هذا ؟ أم السواد : لو أن كاتباً رخصياً كتب قصة الأيمان لما اختار للأميرة اسماً أفضل من هذا . « أم السواد » ، السواد الذي يلعب في طالع المؤمن الثاني .

وتعالى من إلى القسم الثاني من القصة ، ماذا ترى ؟

هذا عبد الله البحري ينال صاحبه من قبر النبي ويقول : « هنيئاً لكم يا أهل البر بزيارة هذا النبي الكريم » . ثم يدعو عبد الله البري أن يتوص بصحبته في أفوار البحر ليصده هدية إلى قبر النبي

وتتجه القصة بعد ذلك اتجاه فلسفياً واضحاً لن يطالع ما وراء السطور . فهذا البحر منظر من مظاهر الكون تتبدل خيال الأرض التي نعيشها . وما هو ذا « الهندان » أكبر أحيائه طرا

ياكل من دواب البحر « أما سمعت للثلث القائل : نقل عنك البحر القوى يا أكل الضيف ؟ » حكمة الخالق يصنع بها الخلق ويخلق عبد الله البري إذا نزل مع صاحبه إلى البحر « أن يصاده هذا النوع فيأكله » . وهنا يكشف صاحب القصة عن مرماه الفلسفي ، إذ يؤكد لنا بأن « الهندان » عوت لسماعته إذا أكل ابن آدم . وكيف أن يصيح فيه الإنسان صيحة الموت . أي تأمل ما تمز به الإنسان الضمير بحمسه ، فهو يستطيع يتقله أن يتنقل على الحيوانات الأخرى . وهذا عبد الله البري يسبح في أمواه البحر فيرى جميع الأحياء البحرية تهرب منه . ويسأل صاحبه من هذا فيجيبه « بخافة منك ، لأن جميع ما خلقه الله يخاف ابن آدم »

ويشهد بطل القصة عجائب البحار كما تخيلها المؤلف . وعجابه في أغلبيه شبيه بتخيلات التنوير الفطرية التي ترى في ألهاها صوراً مما تشاهده حولها ، إنساناً أو حيواناً أو مجاداً . ففي هذا البحر الخيالي جبال ووداد ومدائن . وفيه « شيء يشبه الجانوس وشيء يشبه البرق ، وشيء يشبه الكلاب ، وشيء يشبه الأسمين » و« خيال صاحب القصة قائم على الـ *antropomorphisme* حسب ما اصطاح عليه الباحثون في تنمية التنوير التنظري . فهو يصور بعض الأحياء البحرية تصويراً أدبياً مع ضمير لطيف اقتضاه



الغرب: الازمة قضى كاهن اليوم

ثم أتى المناظر نظرة على الأمر التي تناقض على الحكم في الغرب. ثم تكلم عن عهد الاحتلال الحالي وأفاض في وصف مطامع المستعمرين وجشعهم وقال إن فرنسا لما دخلت البلاد وأجالت نظاماً من مقتضاها إيجاد سلطتين سلطة مغربية والأخرى فرنسية وهما سلطتان متباينتان كثيراً ما تتناوب إحداها على الأخرى. ولهذا قضى على الوحدة فتجزأ المغرب وأعطيت لفرنسا المنطقة السلطانية ولأسبانيا المنطقة الخليفية واحتيرت منطقة طنجة منطقة دولية

وتوجد بجانب كل إقارة وطينة إقارة أخرى أجنبية يهيمن عليها وتكاد يجعلها ضرورة، فالسلطة الفرنسية في يد الأجانب، أما السلطة التنفيذية فيوجد في كل مدينة إلى جانب الحاكم الوطني حاكم يطلق عليه لقب «الباشا» وحاكم القرية يطلق «القائد» ويلقب الحاكم في المنطقة الخليفية (بالرقيب) وفي المنطقة السلطانية

لا ينسى أن يميز الإنسان على سائر المخلوقات كما رأينا، إلا أنه يلقى عليه حرجاً كبيراً تخلف به الفسدة. ذلك حين يفضي عبده الله للبشرى إذ يسمع بأن الإنسان بيك موكه، وهم في البحر يفرحون إذا ما استرد الله أماته، أي «الروح التي أودعها الجسد».

لا مراءاة في أن قصة «عبد الله البري وعبد الله البحري» من أولها إلى آخرها تتخلل بروح ديني محقق يميز به عقائد أهل الشرق من عقائد أهل الغرب. هو روح استكشاف الخلق للخالق، واجتهاده المجهود لأحكامه سورة مثل للإنسان

ولبنا في حانية أن نعرف إذا كان صاحب القصة قصد إلى ذلك أو لم يقصد. فأنما القصة بتعصا في الجزء الرابع من كتاب «آل ليلة وليلة». وقد حلنا الصامر التي تتألف منها واستخرجنا من بين صفوفها ذلك الروح بلا حياء. وودون أن نجد فيها ما ينافي أو ما يضيف الاستنتاج الذي خرجنا به. معناه

في الأسبوع الثالث ألقى شيفت مصير الكريم الأستاذ محمد الشك الناصري مدير معهد الأبحاث التاريخية في طولان محاضرة عن «الغرب الأسمى كما هو اليوم» بدأها بالسلام عن المغرب قبل دخول الإسلام إليه وقال إن هذه الكلمة كانت تطلق على الجزائر وتونس وضوا كس قبل أن يصفنها الاستعمار الأوربي ببعضها من بعض فأصبحت كلمة الغرب تطلق على مراكش فقط. ثم تكلم عن حدود البلاد ومناخها وشعب تربها وفتاها والمناخ وعلاها كقول الجاهل بحدودها وافتقارها لوسائلها الكبيرة لم ينس لها ما تعيب إليه ويجاهد من أجله وهو نيل الاحتلال التام وإدارة شؤونها بنفسها. ثم تكلم عن أهل البلاد وعنايتهم الأولى قبل الإسلام وقال إن الفتح الإسلامي لما دخل هذه البلاد وحده عناصرها المختلفة

وانتظر إلى دخول وهي صاحب البيت «وق يد كل وله فرخ سمك يقرش فيه كما يقرش الإنسان في الحيار»

فهذه القصة اشتملت على عناصر كثيرة يجعلها في رأي من أحسن قصص «آل ليلة وليلة» بل ومن أفضل القصص في آداب العالم. كجئت بأسلوب واقعي يجنب فيها الكاتب الارتفاع الشعري. وصاحب القصة مع هذا يتدرج بك من عالم الواقع حيث العباد كثير الباليات يكلح لكسب قوته وقوتهم، إلى عالم بين الواقع والخيال حين يقب عبده الله البحري في شيا الله الجيد الله البري، إلى عالم كه خيال حين يزل صاحبان إلى أغوار البحر يتجولان في أربابه دون أن يغير في أسلوبه كأن الأم حدى، وكأن صاحبين غادرا البصرة أو مسقط إلى بلاد الهند أو زنجبار والكاتب في هذا لا يتنقل عن غرضه الفلسفي الأول: قدرة مبدع الكون، وقوة الإيمان، والغشوع لأحكامه. ومع أنه

أسرى بيده لئلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى «
إعنا (القدس) نزل الوحي من كل حبر من الأوائل عالم
كثفت بالنيوب فالأرض أسرار»

على الدهر والبناء طلائع
وتحلت من (البراق) بطرا (د) ومن حافر البراق بمضام^(١)
فاذا قرأت اليوم الكتاب: الذين من الأجناس: الأكر
(الشيخ محمد مصطفى المراشي) إلى رئيس الوزراء في الدولة المصرية
قتل: إسماعيل هو شيخ الإسلام بفضيل الدين، وإسماعيل هو إمام
السليبي برفرف - وقيل خائف - على إخوة المؤمنين، وأحمد تالي
يقول: «إعنا للمؤمنين إخوة»، فالله ملته، والأمة أمته،
والقوم في الدين إخوة. وليست هذه العاشة بأول بدنة على
فلسطين، ففكرنا ثم شكرنا، ثم شكرنا. محمد إسماعيل الشهابي

تقريب مناهج التعليم بين مصر والشرق العربي

أشرنا من قبل إلى الاتجاه الذي بدأ أخيراً في وزارة المعارف
وهو التقرب بين المناهج التعليمية في مصر والبلدان العربية
الشرقية، والاتراح القائل بوجوب مقد مؤتمرات دورية بضم
البرزن في شئون التربية والتعليم في الحكومات المختلفة،
ليتناكروا فيما يتصل بالهجنة السلية والتبليمية.

وتعريف اليوم أن صاحب المال محمد حسين هيكل باشا وزير
المعارف قد طلب الملك الخديوي بفتح المكتبة، وواست فيها
صاحب المؤنة وكيل الوزارة

وقد وافق ماله على الاقتراح من حيث المبدأ، وطلب وضع
تفاصيل للتنفيذ، حتى يمكن البدء به في أول فرصة مناسبة

المعارف الثقافية بين مصر والمغرب الأقصى

قدم إلى مصر الأستاذ محمد الكس الناصري مدير المعهد العلمي
للإبحاث الإسلامية في مدينة تطوان للتعام. على إيتاد علاقته
علمية وثقافية بين مصر وبلاد المغرب الأقصى وتكليفها بين البلدين
الشرقين الإسلاميين بواسطة وزارة المعارف المصرية والأرض
ومن المشاريع المتباوية التي تقدم لتعام عليها الاتفاق مع

(بلجيك) وأسهب في وصف مساوي هذه الإدارة الزوجية
وقال إنه توجد هناك حاكم للأحوال الشخصية تصدر أحكامها
وفقاً لمذهب الإمام مالك وتوجد إلى جانبها «حاكم القواد»
لتفصل في قضايا الجنب والبرقات وغيرها. ويوجد مجلس أعلى
تستأنف إليه أحكام حاكم الجنب ويجلس شرعي تستأنف إليه
أحكام الحاكم الشرعية

ويوجد قسم كبير من الأراضي موقوف على التعليم الديني
ولكن الاحتلال وضع يده عليها فحول كثيراً منها في غير الوجهة
التي أوقفت عليها ماعدا المنطقة الخليفية فقد سلطت الأراضي
للقوقرة فيها إلى يد الخليفة. وقال إن التعليم في البلاد ينقسم إلى
ثلاثة أقسام دمي وديني ووطلي؛ فالرسم مهمته الكبرى في
التطعيم هي بث روح الاستمرار بين الأهالي، وقد استصعدوا
أمرأ في المنطقة الخليفية بتعريب التعليم فيها ولا زال السوفيتون
لتنفيذه، أما التعليم الوطني فيقبل جميع البلاد؛ ولكن الاستمرار
أصدر أمره في أكتوبر الماضي بأن يقتصر هذا التعليم على مادة
تخفيف القرآن فقط، وأما التعليم الديني فتصنع نطالب بتجديده
وتنظيمه وفق النظام المتبع في الأزهر الشريف في مصر

ويعد ما تكلم المهاجر من كثرة الأحزاب في المغرب قال
إن البلاد فيها هبة أدبية وفنية وفيها كثير من الأدباء والتفنيين
الذين يشهد عليهم في الجهاد لتخليص بلادهم من أيدي المستعمرين.
وقد تألفت فيها كتلة العمل الوطني لهذا الترخيص برعاية الأسير
عبد بن عبد الكريم المنفل الآن، وهي تتأثر في عملها بمصطفى
كامل وسد وغزل وغيرهما من زعماء للشرق

وهنا قوت حاسة الخطيب البلبي فاندفع كالسيل يقول إن
ما نفظه الآن من اللشارة ومن مصر جليلة باعتبارها زعيمة
الشرق أن يتجهوا بإسراهم إلى بلاد المغرب باعتبارها أوسع رقعة
في بلاد شمال أفريقيا ومن أكرها عدداً وديماً وأقواها جوداً
على الجهاد في سبيل ردة شأن الأجلال

فلسطين وأسسها الأكبر شيخ المؤرهر

فلسطين (فيها بيت المقدس) وفي هذا موطن (الإسراء)
ومتصل (قوة الأرض) عبد (قوة السماء) «سبحان الذي

(١) غاص الإسلام أحمد شرق وجهه

أن يدلي على الوجه الذي قرر أن كلمة « هال » تستعمل في
الأبل أو الخيل بدلاً من « جلا » ولما معنى مزيد الشكر وخالص
التحية
عبد العزيز محمد النعاس

الموسيقى العربية البارز د. رودولف برونر

قد نشرنا في العدد الماضي من الرسالة (٧٨٢) نقداً على
الأستاذ بنظرنا د. الكنتور في الألبان من جامعة باريس في
المجلد الثاني من مجموعة المؤلفات الموسيقية العربية المنقولة إلى اللغة
الفرنسية على يد البارون رودولف برونر. وقد سألنا بعض
القراء عن تأثير هذه المجموعة وعن اسمها باللغة الفرنسية. ونحن
نذكرها هنا :

Baron Rodolphe d'Erlanger — La Musique arabe.
Tome II. Edition Paul Geuthner, Paris,

ذكرى الرافعي في كتبه ادوار الحظي

سافر أخص إلى فلسطين الأستاذ محمد سعيد السرياني ، إجابة
لدعوة مهلحة الإغاثة الفلسطينية بالقدس ، لينضم في تمام
الساعة البادية من مساء اليوم (الاثنين ٩ مايو) من عطلة
القدس ، حديثاً أدبياً عن تقييد الحرية الكبير الرحوم معطى
صادق الرافعي ، بمناسبة عام ستة على وفاته

مشيئة الأزهري على العمل لنشر الثقافة الإسلامية في بلاده بالطرق
النظامية الحديثة التي أوجدتها على الأزهري ، وإرساله من بعض
أصحاب التقنية علماء الأزهري لتدريس علوم الشريعة واللغة وفق
هذه الأنظمة وبصفة رسمية ، والعمل لنشر ثقافة الأزهري والاسلام
بصفة عامة

ومن هذه المشروعات أن يقيم الأزهري بفتح من البلقان
الغارية القرن أبحاثاً دراسية في عداوى الحكومة هناك لدراسة
علوم الشريعة والتبصير فيها . ويقول بكية الشريعة الأزهري
بصفة نظامية . وستوقع هذه البشة رسمياً بحكومة المغرب

بين العقاد والرافعي

جاءتنا المقالة الثالثة من مقالات الأستاذ سيد قطب ، فرأينا
إدراجها نشرها إلى الصد القديم احتراماً لذكرى الرافعي . وذكر
بهذه المناسبة أننا تلقينا عشرات من المقالات في هذا الموضوع
لم نر واما كانوها الأفاضل خطة الرسالة في احتساب غرض القول
ومشور الكلام . فليكن ختمهم المذ لنا لم نشر منها
إلا ما نرى فيه فائدة لقرراء وخدمة للأدب

عزلي كثر : هال ها ؟ أيضاً

سيدي الأستاذ الخليل صاحب الرسالة

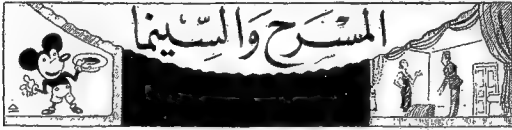
بعد التحية : لاحظ الأستاذ محمد عبد النبي حسن في العدد
الأخير من الرسالة (٧٨٢) على الشاعر « الحبيب » محمد كلمة
« هال » من المعنى الذي يقصده . وقال في ختام كلمته يفتن إن
كلمة « هال » هذ تال فير الأبل . وأبى أعرفه أن الكلمة
التي تقال فير الأبل ليست « هال » ولكنها « جلا » . وقد
استعملها الرحوم شوق بك في مسرحيته المأخوذة « مجنون ليلى »
حيث قال :

حلا هلا هينا . اظو القسلا طيا

وقسروا الحبيبا . لتنازع الحبيب

ولقد خشيت أن يكون الأستاذ القاتل قد اشتبه عليه
الجديس . ولكنني انتهت بنصي فقلت إلى كتيب إقنة استلهمها
المصون فأي القاموس والمحتاج رأيي . فهل للأستاذ القاتل





جولات ومطالعات

في المسرح والسنيما
بقلم محمد علي ناصف

اللغة العربية في السنيما

أقترح بعض حضرات الثواب المحترمين سن قانون يقضي بحجوب استعمال اللغة العربية في مختلف الشركات والتاجر التي تقشأ في مصر سواء كان صاحبها أجنبياً أم مصريين . وهذا واجب مشكور أعتقد أن إخلاء هو إهمال لكبرائتنا وفتيان لغزيتنا وإنهاء لأبسط قواعد استقلالاتنا

وليس ينبغي أن مثل هذا القانون للقتح يحتاج إلى خطوات أو حيلة مكررة يتم في نهايتها تنقيته . ولكن هناك نواحي أخرى لا يحتاج الأمر فيها لزمانية لئلا البلاد واحترامها إلى مثل هذا الاموال ، كالسنيما مثلاً

فالأفلام الأجنبية التي تعرض بمصر وترد إليها من عدة أم مختلفة ، تعرض هذه الأفلام بداهة بلتها الأصلية ، ولكنها تصحب بترجمة على نفس الشريط بلنة ثانية . الفهم بداهة وعقلان هذه الترجمة تكون بلنة البلاد التي تعرض فيها الأفلام . فالتلف الإنجليزي مثلاً حين يمرض بفرنسا تصحب ترجمة فرنسية والمكس . والتلف الألماني يشهد الجمهور الاطلاع بترجمة إيطالية والمكس

ولكننا مع الأسف الشديد والديب الأشد مختلف من الأمر جهاء ؛ فالترجمة التي تصحب كل فلم أجنبي يمرض بمصر تكتب إحدى لنتين إما الفرنسية ولما الانكليزية كأنها هذه الأفلام لا تعرض للصريين ، وكأن للصريين الذين يصفون — شمساً — إلى أصحاب هذه الدور ويتابعون — حكومة — مع الشركات المنتجة فلا يتبعها بصر أب مرتظمة ولا بنسبة محيد من إنتاجها

ولربحجة حاية الانتاج الحلي كما تعمل دول كثيرة؛ وي مقابل هذا الكرم لا تكون إلا الاساءة وإلا الامال وما من أحد يستطيع أن يصف هذا الأمر إلا بأنه إساءة وإهمال . فأى عذر تتناله في هذه الشركات أو أصحاب هذه الدور الذين يتفخون على حسابنا ومن أبدينا ؟

إن الدرد الوحيد الذي قد يقوم نصف قومة في مثل هذه الحالة هو أن تكون لغة البلغة غير معروفة إلا لبلغة قلة لا تستأهل جهداً غامساً ، ولكن شيوع العربية على ألسنة الملايين وبين كثير من التسوبق بين مثل هذا الدرد . ولقد رأينا بعض الأفلام القليلة النادرة الترجمة إلى العربية في نفس الشريط فكانت مؤيدة لوجهة نظرنا في هذا الموضوع وهي الوجهة التي قدومها أصحاب هذه الأفلام من حيث خبايا مصالحهم المادية فضلاً عن مصالحهم الأدبية في اكتساب احترامنا وودنا

هناك خطاً لوجه سذبة من القفاش وضع بأحد جانبي الشاشة لمرض ترجمة عربية دكيكة متضبة نسيما بترجمة على سبيل المجاز ؛ وكثير من الدور لا تكتب نفسها وضع هذه اللوحة فتسكين بانكاس الترجمة على الحائط .

ولكن هذه الوسيلة المتفجرة لا تعيد مطلقاً بلغة البلاد لغة العرب والفرش والحكومة . هذه الوسيلة الثانوية جذرية بآلة لغة أخرى يشاؤها صاحب الفلم ، أما لغة البلاد فتوقمشة ولما الكن الأول ، وإلا فتحن في غنى عنه وهو ليس في غنى هنا . ولقد اجتمعت في هذه الوسيلة كل القفاش ؛ فهي تعيد بصير للفرج بانطراده أن يتبع الصورة والترجمة في اتجاهين بدلاً من اتجاه واحد ، كما أن الترجمة كثيراً ما تتخلف عن الصورة أو تتقدمها لأن لكل منهما جهازاً غامساً — فيضيق بذلك كثير من القادة على متابع الفلم ، وهذا فضلاً عن نقص الترجمة وعدم الاعتناء بها إيماناً نكت بد من هذه الهزلة ونرجو ألا يكت عنها

كذلك أولي الأحرار رجال الصحافة . وكل امرئ به احترام
نفسه وبلاده .
أد الخرجين ونحو من يوقى منهم في كتابا للميلين
نجر في نامف

الأدب والمزج

في حديث عن شئون السرج والسينا
للأديب الانجليزي وليام جراودي مؤلف
كتاب التمر (أريل)

My Wife's The Least of It
الأديب أن الزرع المتخبط لفرج المسرحية
أو القلم أن يكون نفس المؤلف لأنه أقدم من
أي إنسان آخر على اختيار اللسان لشخصية
التي خلقها وعرف مقاديرها والناظر التي رسمها
وتخلت مشتملاها ودقائقها ولعلها الذي ابتدع
فيه الحوارات . وهذا رأي به ووجهه وبرقه
ولكنه ينتقد الحقيقة في كثير من نواحيه .
فالأخراج عن آخر غير في التأليف .

وهو ليس مقصوداً على اختيار المثلين ورسم
الناظر وسبحة الجو . ولكنه يشتمل على أمور
كثيرة لا يستطيع الكاتب أي فرد يثا
قد يستطيع القاري العادي أن يفهم ما كتبه
ونماذله المؤلف من كل صغر ومن كل شخصية
من شخصياته ، وقد لا يهوه تصور الجور
الحقيقي للأحداث وكذا تصرف المثلين الذين
يتكونون من شخصيات المؤلف . وكثير من
الخرجين يخلطون من أعمال المؤلف حياة
أخرى في في الواقع أخرى من الحياة التي
تدب بين بطور كتابه وإن كنت لا أنكر
أن كثيرين من الخرجين يسخون بعض
الوظائف لأسباب حتى يفسد يخرج من طاعة
الأخراج

وبعض المؤلفين يخرجون مسرحياتهم
أو أفلامهم بأنفسهم ولكن أكثر هؤلاء
ليسوا في الرتبة الأولى بين الأجيال

كرم بالمؤلف للحقاقت
يتخذى !
ويقول !



- انه افضل كرم كسلالة الوجه . لأنه يرغى بمعدل ٣٠٠ مش
- انه لا يترشف على الوجه بل يتجمل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة
- ان فقايقه تحبب الشعر ينصب فتر عليه الموي وتخلطه بسهولة
- انه هو الكرم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت
في الفخيتل . لذلك يشعر الإنسان بلذة بعد انتهائهم بالحلاقة

٦٠	بذل الاشتراك غير صفة
٨٠	في مقعر السودان
١٠٠	في الأضطرارية
١٢٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	عن المبدأ الواحد
	البرقيات
	يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية تهتم بالعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودئيس تحريرها المسؤول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

الحيّة الحمراء - القاهرة

ث ورقم ٤٣٣٩ و ٥٣٤٥٥

الطبعة السادسة

« القاهرة في يوم الاثنين ١٦ ربيع أول سنة ١٣٥٧ - ١٦ مايو سنة ١٩٣٨ »

العدد ٢٥٤

مصطفى صادق الرافعي

بناحية ذكره الأثرى

— ٢ —



كان الرافعي رحمه
الله حجة في علوم
الإنسان، فقه في فنون
الأدب، علياً بأسرار
الفن، بصيراً بمواطن
اللفظ، خبيراً بمواضع
النقد، محيطاً بمذاهب
الكلام. وقلما تنبأ
هذه الصفات لنهر
الطيرمين من الأدباء

الذين تماطروا مهنة التلمذ فاستغفروا ألبهم في جرس التواضع
وحفظ الشواهد وقته للتصريح بحكم المصنعة. فكنت إذا ذكرت
في شيء من دقائق النحو وخواص التركيب وفروق اللغات
وجدته على ظهر لسانه كأنما انصرف من مراجعته لوقته، ودواسته

الفهرس

٨٠١	صفحة
٨٠٣	عبد الجبار... : الدكتور عبد الوهاب مزام
٨٠٤	من برقا الناقى... : الأستاذ توفيق الحكيم
٨٠٥	استيطان العرب لمصر... : الدكتور حسن إبراهيم حسن
٨٠٦	فلسفة التربية... : الأستاذ محمد حسن طاعنا
٨٠٨	بين الرافعي والعباد... : الأستاذ عمود محمد شاكر
٨١١	بين الأدب وبين الناس... : للأستاذ نك طرزي
٨١٣	بين العباد والرافعي... : الأستاذ سيد قطب
٨١٦	ليل الرحلة في العراق... : الدكتور زكريا مبارك
٨٢٠	مصطفى صادق الرافعي بمناسبة مرو سنة على ولادة... : الأستاذ فليكس فارس
٨٢٢	إبراهيم لسكران... : الأستاذ عمود الحليف
٨٢٥	الرافعي في ذكره الأول... : الأستاذ محمد سعيد البرهان
٨٢٧	بين يومه وليلته... : للأستاذ نصرى عطا الله سوس
٨٢٩	عبد (مصيدة)... : الأستاذ أورد الطاهر
٨٣٠	فراش الربيع... : الأستاذ عمود الحليف
٨٣١	الصور التوضيحية في... : الدكتور أحمد موسى
٨٣٤	مكترا وكوتى (قصص)... : للأستاذ شكرى محمد عباد
٨٣٦	في مرضي البنون... : للمبرين والفتاة المبرية
٨٣٧	مستشرق مطر على كاتب شرق... : كتابة المبرزة - بين
٨٣٨	حول كلمة (مال ما)... : جوائز للأدب المصري - عصر
٨٣٩	الفيلسوف ابن سكرية... : ما تم معرفته كل أدب عربي
٨٤٠	نباتات الزينة الشعبية... : نباتات الزينة الشعبية

ومطابقاً للشيء، أو الشخص صورة إذا لم تكن كانت، فهي التي
يبقى أن تكون. فهو إذا كتب في موضوع ما يجب للمطالع أن يعرف
ولم أمان يدفع، ومنه أن يزحف، ثم يستخدم براعته في التديل
على صحة الفاعلة وتزاحة المعنى وصلى الأداء، فيكون من استخراج
الخيال بالواقع، واشتغال الفكر بالقصد، والتباس الهرج بالصحيح
بحسب طبيعة الولاية، خاتمة الزبح، ولكن بديهة الإلمام، راحة
العين، متنبية المخطوط؛ وذلك أكثر ما يراه في حديث الفكر
والسحب الآخر، والسالكين، وأوراق الورد. أما إذا اتصل فيه
بشوره، واقتناه بعلومه، ورأه باعتقاده، فالك ترى الاشراف
في القسط، والجلال في المعنى، والسور في الروح، والأعجاز في الصنعة.

وهناك عبد الرأفي في جرة الإلمام التي تشده هو نفسه فيقول لي
ولن يأمن إليه: إن حالاً تشبه حالات الرعي تقوم به في بعض
بساتين القليل حين يكسب في إعجاز القرآن أو في الدوام من أدبه،
فلا يكون فيما ينشئ إلا وسيطاً يتقل عن قوة من وراء القليب،
وأكثر ما وقع له ذلك في كتابيه (تحت راية القرآن) و(وصي
القلم). وكان من شذوذ المعيرة في الرأفي اعتياده بنفسه إلى
حد الصليب، واعتقاده بالتيببات إلى حد السذاجة. وله في ذلك
حوادث وأحاديث ربما عرض لها صديقنا البريلان في ترجمته له
والرأفي بعد ذلك كله كاتب من الطراز الأول قلما يجرد

بثلث هذا المصير الجنون الذي يتبجح بالبرعة ويريد أن يأخذ
حظه بالشرورى من الممرقة مختصراً في رسالته، أو مختصراً في مقالة

هذه كلمة مجمل كتبناها عنو الخاطر وفيض الناكرة في ناحية
من نواحي أدب الرأفي، اعتدنا فيها على خلاصه وحديثه وقراءته؛
أما حواشي الشرح والتفصيل، والتقد والتثليل، والبهوي
والجليل، فتلك لها طريقة غير هذه الطريقة، ومناسبة غير هذه
المناسبة. ولعلنا أوجع إلى الرأفي في عدد قريب فأعلن ما أفضى
به إلى من الرأي الحق في خصميه طه والقائد

عبد الرأفي

الكاتب أو الشاعر لفته وفيه هي في رأيه ورأى الحق شرط
لوجوده؛ فلا يكون النيوغ والأستاذة يدونه، ولا تجزى الطبيعة
ولا الحاك عنه. وكان - شهد الله - في بيته وبين أخصائه
يرفع أدب القنادل لوضوح هذه البرية في كل ضرب من شروبه.

ولقد بلغ علم الرأفي بالبرية وأدائها حد الاجتهاد والرأى،
فكان يقف في التليل والاستنباط من تحتها وروايتها معرفت
التد؛ وقد يتعظم أحياناً فيقف بينهم موقف الأستاذ؛ فهو
في أدبه مطابق لطريقة منطلق الإرادة في حدود التأثير من
بيان الرب؛ ولكنه في فلسفته مفيد النظر مسير الفكر لزوله
في الرأي على حكم البرين

على أنك لا تسدو الصواب إذا قلت إن حرية أدبه أشبه
بببردية فكره، لأن مصدرهما ومورداهما واحد هو القرآن. والقرآن
من جهة الأدب غاية الجلال، ومن جهة الفلسفة غاية الخير، ومن
جهة الفلسفة غاية الحق. لذلك كان قوله في التقديم والجديد قول
الرب الذي يؤمن أن لفته التي تكلم بها الله نامية بذاتها لأنها
حية، ومتطورة بعلومها لأنها قوية؛ وكان قوله في الزاوة والرجل
قولاً للسام الذي يستدل أن دين الله حق لا يبطله قدم، وأن شره
قانون لا يسهله شهوة. وما دام العرب أحياناً قلوبهم متجدد،
وما دام القرآن خالداً فدينه قائم

على هذين التطلعين كانت تطور فلسفة الرأفي الأدبية
والإنشائية. ولعلنا تأملت إذ قلت لفلسفة الرأفي، فليس للرأفي
فلسفة؛ إنما هي فلسفة القرآن وأدبه قائم منها مقام ابن رشد من
أرسطو؛ يقرر ويحذر ويبلغ من غير أن يكون لمنطقه حكم
ولا لرأيه اعتراض

كان الرأفي في بعض حالاته يفتن في الصورة التي رسمها
اقتناع المصور الخيالي: يضيف إليها ما لا تراه الحقيقة،
ويضع فيها من الألوان ما لا تعرف الحقيقة. وقصده القاصد من
ذلك أن يترك قدرة ذوقه على اللامعة، وقوة ذهنه على التوليد،

الشعر فقد سعد في إقبال دعوة في نفسه حين أتى الموت، بأمر رابحاً.
جيد الأرض في إقبال منذ سنة، وكان يقترب إلى الموت وهو
معتد الفكر، قوي القلب، يصرخ عظمة كلات وقطيبها القفوس
الثاقبة، ويصر قلبه يترأوا يشمل به القلوب الملعنة. وكان
يسينظم كتابه (أمنك حجاز) : لمن الحجاز. وكان قلب الشاعر
يهنو إلى الحجاز وقد تمخى في خاتمة كتابه (رموز في خيوط) أن
يموت في الحجاز. ومما نظمه في أشهره الأخيرة :

آية الزمن أن يلقى إلى يدى باسم الشعر سرورا وزنا
وقد أشهد مدين اليبين قبل الوث يمشى دقاتي، فوجها ما أنشأ أخيراً:
تنتمت مديني لي، هل تعود وتسم من الحجاز سيداً
أكلت عيشي وشك وحيل هل لذي الأسرار قلب جديد!
وأخيراً ما أنشأ من الشعر بيتان أرجوهما تقرأ:
« قد أعدت جنة لأرواب اللهم، وبيتاً آخرى لمحبب العالمهم.
تقل السلم المنبى لا تخونين، فكذلك المجهادين في سبيل اللهجنة »

- ٢ -

كان تشيع إقبال إعجاباً رابحاً مما للرجل البند في قلب
أهل الهندسة ومسلميه خاصة. اجتهدت عشرات الألوف يؤدعه
بالكاء والزفرات، وعاركت النساء بالمويل والنخبة، وتنافس
الحاضرون في حمل النش فوضع على خنثيين طويلين لينسى
لكثير من التشيع أن يشرفوا بحمل الرجل العظيم إلى مشواه
الأخير. وقد بلغت الجنازة شامى مسجد، وخلفها زهاء أربعين
ألفاً، فوقف الناس ساعة كاملة حتى تيسر لهم أن يصفوا الصلاة
على القعيد الجليل، ثم نقلت الجنازة إلى حديقة متصلة بالمسجد.
وهناك الساعة عشر إلا ربما من البساء غربت شمس إقبال في
جنتها، وغطى الجهاد الذي دلا الدنيا في الجهد. وأدرجت
الحكمة والشعر والحرة التي تأبى المجدود والقيود في جنتها
وتسعد محمد إقبال في قبره

ونفى القيود الذي تضمن روضة الشعر بفردوب الزهر
والريحان، ثم ثرت عليه أزهار أخرى من أقوال الخطباء
والشعراء الذين أطلقوا بالشاعر الخالد

ونجاوت أرباب الهند بأقوال الكبرياء يبرون بها عما أحسوا
من لوعة، وما دعى الهند من مصيبة، يموت بشاعرها الأكبر.
اجتمع على هذا السلم وغير السلم، فبقا جواهر لال نهرو يقول:
« لقد دعتي وفاة إقبال بمعصاة هائلة، شرفت بقلبي إقبال

مات الرجل العظيم

محمد إقبال للدكتور عبد الزهّاب عزام

- ١ -

في اليوم الخالد والشريف من أبريل للامني واللياقة حسن



محمد إقبال

من الصباح، في
مدينة لاهور
مات ورجل كان
على هذا الأرض
عالمًا روحياً
ماول أن ينشئ
الناس نشأة

أخرى، وليس
لم في الجاهلية
جديدة، وسكن
فكر جوال جمع
ما شامت له

قد عرف من ملوك الشرق والغرب، ثم تقدما في مستأثر لا يؤثر
من مناهيب الفلاسفة، ولا مستكين لا يروى من أقوال البطاركة؛
ووقف قلب كبير كان يحاول أن يصوغ الأمة الإسلامية من كل
ما وى التاريخ من مآثر الأبطال وأعمال البطلة، وقويت نفس
حرية لا يمتدأ زمان ولا مكان، ولا بأسرها جاض ولا حزين،
فنى ليلقة بين الأزل والأبد، خفاقة في ملكوت الله الذي لا يحد
مات محمد إقبال الفيلسوف الشاعر الذي وهب عقله وقلبه للسلمين
والشعر جيساً. الرجل الذي كان يمشي إلى وأبني نشوة من شعره
أنه أنظم من أن يموت، وأكبر من أن يتاله حتى هذا الفناء الجاني
فانتدب روح الرجل الكبير المحبوب في داره بلاهور ورأسه
في حجب خاتمة القديم الرقي (الأي بجنس) وهو يقول : إني
لا أربح الموت. أنا مسلم أستقبل للنشأة راضياً سروراً
كنت أقرأ كلام إقبال في الحياة والموت، وأرى استهائه بالعلم،
واجتهاده بالدين، وحيوته، وما كان مناجدة إلهي، ولا زخرف

من برجنا الخليلي

منذ عشرة أعوام عقدت معاهدة على جبل « أولب » بين « آبولون » و « كوييدون » تملق في . ولا أعرف على وجه التفصيل نصوص تلك المعاهدة . فليد كانت معاهدة سرية . وليكن تخيل لي أن « آله الفن » أراد أن يتبرق من « مناطق نفوذ » « حرم على آله » الحب » أن يبقى مهما أحسن من قومه الذي إلى هذه النطقة . وقد تبن في موافق كثيرة من حيالي أن آله « الحب » قد اجتمع حقا عبده المعاهدة . وفي أعيان أخرى رأيته كأن « كوييدون » ينظر إلى « قبي » تطرات ملوفا للطابع الاستعماري ، وأنه يتحين القربى والقرى . وإله الفن ، كما هو معلوم ، ينادى دائما بالحريّة ، إذ لا تقى غير حريّة مكفولة في كل زمان . وإنه الحب يشرع إلى السلطة والسيطرة والمفبع والتفديد بالسلال والأغلال . ولست أدري لماذا يكرى هذا الصراع بينهما بالصراع القائم بين « أنيكترا » و « ايطاليا » ؟ فأنجلترا بلد الديمقراطية والحريّة ، وإيطاليا رمز الدكتاتورية والسلطة المطلقة . ولقد وقع صديقي زواج بين الطرفين ، فأعفت المعاهدة وأقيمت السهام ، وأعلن الكتانور أنه انتخب النطقة « الحرام » . فز يتصرفه منافسه بهذا التفتح . وسارت الأيام سيرها وأما راض مطلق احشنان « التجاني » السكين ، إلى أن قرأت في البريد الأخير أن أنجلترا ستعمل العالم في الاعتراف بالفتح الايطالي « العيشة » ونوضت يدي على « قبي » وأدركت أن « الخيرة » الجيلة ليست إلا حلا ضيقا تنتظر دائما آنياب الذهب ، وأن « المعاهدات » ليست إلا « عبيات » انتظار لساكن الرئوب

نزيه الخليلي

وعاقبته منذ قليل . وكان مستلقا على فراش المرض ، ولكن كان ليكره آله الذي وزعته الحريّة في قلبه أثر يلغ . فقد قدت الجيد بفقد إقبال . كوكبا لآله مدينا ، ولكن غير سيخلف في قلوب الأنبيال الآنية ، وذكره المعطية لن يموت . وهذا الدكتور محمد علي يقول :

« لا تستطيع أرض النجياب أن تخرج إقبالا ناكيا في مصور طويلة » . ويضيق المجال من الإكثار من أقوال أعلام المندقي قديم وأرخ بعض الشعراء وفاة إقبال (سنة ١٣٥٧) في قوله : « بور إقبال شاعر مشرق » — « كان إقبال شاعر الشرق » . وأرخ آخر بقوله : « كنه علامة إقبال سوى هيت برين : ذهب العلامة إقبال شطر الجنة العالية » . ترك الشاعر النابتة ابنين وبنات وأخا وثلاث أخوات —

وإن محمد إقبال في سيالكوت سنة ١٨٧٦ من عشرة قديم دخلت في الاسلام منذ ثلاثة قرون ، وكانت تعقير كشمير ثم انبطرتها الخواص أن مهاجر إلى النجياب واستقرت أسرة إقبال في سيالكوت

وبدا تملك في البلاد التي ولد فيه ، وقد من على العالم الكبير مير حسن فاذن في قلبه حب الآداب الشرقية . ثم انتقل إلى لاهور للدراسة التالية فكان من أساتذته السير توماس أرنولد أستاذ الفلسفة الاسلامية . وقد سمع أرنولد يفيض بأن إقبالا تنفيذ . وفي ذلك الحين شدا إقبال الشعر ، فرجا الناس فيه شاعرا خطيرا . ونال درجة أستاذ في الأدب (M.A) وماز مغروس الفلسفة في إحدى الكليات وسنة ١٩٠٥ م سافر إلى أوروبا فتنق في كبرج القانون ، ثم

ذهب إلى ألمانيا فدرس الفلسفة . وبعد ثلاث سنين من خروجه من وطنه رجع إليه هرجوا لأنه عيبا إليها . وعمل في الجامعة وقصد الباس لا شياشرة والابتسامه في كثير من الأمور التي كانت تهم المسلمين . وما زال يجه يسلع ، وصيته يذبح ، وعشره يبوب أرواح المند ويستقر في كل قلب حتى اجتمعت قلوب المسلمين عليه ، ورددوا أقواله في عظيم ومقالهم ، وتبشروه في أعمالهم ، وكانها أذك الشاعر الميترى في كل قلب جفوة . وما كل رأس فكرا ، وكل قس عريّة وعظمة ، يعني مات وكل يشبه به ، ويطلع إلى أن يكون من المتهندين بهديه وسأعود إلى الكتابة عن طغفته وأدبه إن شاء الله

والله يوضي الأهم الاسلامية ويصريحها عن إقبال بالاحتجابية لدعوته والسير على أثره
عبد الوهاب حزام

مصر من تاريخ

استيطان العرب لمصر

للدكتور حسين إبراهيم حسن

أستاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب

أقامها المصريون في وجبة الولاء حين عموا زيادة الخراج (١)
ولقد وفدت القبائل العربية على مصر تدريجياً ، فجماعت قبيلة
الكثر من ربيعة في التصديف الأول من القرن ، الثالث الهجري
فأقاموا في الصعيد ، واندمجوا في السكان بالمناصرة ، وكانت لهم
منافع في الثروات والفنن التي قامت بمصر وعلى الأخص في أواخر
عهد الفاطميين إذ كانوا على خلاف الدين الأيوبي بعد أن تولى
الوزارة بقليل

على أن اندماج العرب بالمصريين اندماجاً فعلياً لم يتم إلا
بعد أن أسقط المتمصم العرب من الديوان ، وأحل مكانهم جنوداً
من الأتراك ، فانتشر العرب في الريف واختلطوا بقرىها وغيرها
طلياً للزرق ، وازداد اندماجهم في السكان بالمناصرة ، ومن ثم أخذ
التمييز العربي يتلاشى شيئاً فشيئاً ، وبدأ ظل الولاة من العرب
يزول بل حلال الولاة من الأتراك عليهم ، ولم يحكم بعد ذلك
عرباً إلا إذا استغنياً عنصرية بن أسبق (٢٣٨ - ٢٤٢ هـ)
والخلفاء الفاطميين

تم فتح مصر على أيدي جنود العرب ، ولم يشأ عمر بن
يقتطعهم أرضها ليكونوا على أهبة الاستعداد لتلبية نداء الجهاد
وفتح البلاد المجاورة لمصر فقامت مصر نفسها وليستقر بتلك سلطان
العرب فيها . وقد فتح العرب في ولاية عمرو بن الباص الأولى
بلاد بركة سنة إحدى وعشرين للهجرة وطرابلس في السنة التالية
وغزوا إفريقية سنة ٢٧ هـ تحت قيادة عبد الله بن سعد (٢٥ -
٣٥ هـ) وإلى مصر إذ فاك ، وغزوا الروم في هذه البلاد وقتلوا

ملكهم ، وغزوا قاهرة ملكه وتوغلوا في بلاد إفريقية واصلحوا
أجلها (٢) ، وغزوا بلاد النوبة سنة ٣١ هـ حتى وصلوا دقة ،
وفي هذه السنة اشتبك الأسطول المصري مع أسطول الروم
فانتصر الأول في واقعة ذات الصواري ، ثم غزوا طرابلس مرة
أخرى في ولاية عمرو بن الناس الثانية

ويظهر لنا أن هذه التزودات لم يكن القيد منها الاستعداد
لهذه البلاد وإدخالها في حوزة العرب كما كانت الحال بالنسبة إلى
مصر ، وإنما كان قصد الخلفاء ولولتهم على مصر القيام بها لتأمين

== وبالله التوفيق (المخطوط ٢ هـ) : : إن نصاً بهذه مالات مروان
(١) انظر الكنتس ص ٧٦ والمخطوط للفريز ج ١ ص ٨٠ - ٨١
(٢) قيل إن أهل إفريقية سألوا عبد الله بن سعد على ٣٠٠ - ٢٥٠
دينار ثم شرطوا له بعد أن توغلت جندته في داخل البلاد ٣٠٠ ديناراً من
القبض على أن يخرج من بلادهم فضل بعد أن أخذ المسلمون يستولوا على ما

كان العرب في مصر جدهم من الجند القاتلة وقت الانتع ،
ولم يزد عددهم على ستة مائة ألفاً في هذا الوقت . ولم تكن سياسة
الخلفاء الراشدين تسمح بذكول الخند في ريف مصر بقصد
إستقامتهم الأراضي حتى لا يصرفهم ذلك عن الجهاد . وزاد عدد
الجند العرب في مصر فبلغ أربعين ألفاً في عهد معاوية بن أبي سفيان
ولا شك أن هذا العدد أخذ يزداد بزيادة المنصر العربي في
مصر ، وهذا نتيجة طبيعية لما كان من ملحق نساء الأجناد وأولادهم
للإقامة معهم في هذا البلد ، وانخادهم بإله وطناً جديداً ، وما كان
أيضاً من الزواج والاندماج في سكان البلاد الأصليين . ولعل العرب
لم يغلطوا لأمر لحلال الكنائس بعضهم عمل بعض في الأقاليم
الإسلامية ، الأمر إلا ما كان من تناوبه الأجناد الإسلامية في التثود
كل سنة أشهر . وليس لهذا من المعلومات التاريخية ما يثبت أن
قاعدة استبدال الكنائس في الولايات كانت معروفة عند غير
العرب بالرومان والفرس . بيد أن عدم احتمال هذا الأمر أقرب
إلينا من جواز احتمال ما كان يتطلبه من كثرة الأسفار

غير أن العرب في مصر - على الرغم من زيادة عددهم كما
بيننا - كانوا في أوائل القرن الثاني للهجرة من القلة بحيث رأى
عبد الله بن الحنفية صاحب عامل الخراج على مصر أن يشير على الخليفة
هشام بن عبد الملك أن يأذن له في إسكان العرب من قيس في
أرض الحوف الشرقي ، وأكد الخليفة أن تزولهم لا يضر بسكان
البلاد . وكان يقيم في هذه الكورة نفر يسير من جبيلة

زلبت قيس جهة بلخس ، ومصر كان ما قرب عدم خمية
آلاف ، وأشغروا يستعمرون الأرض ويحجرون في الإبل والحليل ،
وكانوا يحملون عليها غلات أرضهم إلى القنزم حيث تشحن إلى
بلاد العرب . هذا وقد كان قيس (١) ضلع كبير في الفنن التي

(١) قال الكنتس (ص ٩٤ - ٩٦) : إن نصاً قامت في وجبة مروان
بن عبد الله بن خلفاء بن أمية جنوداً من مصر حاربوا بن وجبة المسلمين ==

ورحب به. وأكلا ودارسا دون ما أجر^(١) ؟

وترى هل ينبغي أن يكون «بعض» هذا الطرف في المدارس الأهلية ، وعلى نقل من مدارس الحكومة في عدد جليلتها ، مجرد طالب يمشي لا يتقنه من أمور التربية شيئا ، ولا يفهم من طبيعة الطفل قليلا ولا كثيرا ، ولا يستطيع إلا أن يرسل القول عفوًا فلا عقلا يكون ، ولا شخصية يتي ، ولا تفاهيا يفرس ، ولا نظاما يهون^(٢) ؟

٢ - أسباب :

تلك حقائق مره على ظهورها التكبري في عملية التربية كما قلنا ، وهناك من الحقائق غيرها مالا يتسع المجال لذكره أو مالا يليق به أن يذكر^(٣) ، ولما كانت التربية الصحيحة شيئا آخر غير حشو القول بالكتابة والقول ، وتقدير القالب الجلود والقياس ، وتقوية الشخصية الجليل والحق ، فإن الخبر أن تأسس بعض أسباب هذه الحقائق علنا نستطيع أن نجد لها عللا.

أسباب مألوفة على المعلم في المدارس الثانوية على وجه الخصوص ؟ أشهر أنه دروس محض ، وحصص مدرّس ، وكراسات تصصح ، ثم أعمال إدارية أو كتابية يضيعة على أيدي الأستاذ المكتشف بالأرقام المجموعة وغير المجموعة ، ثم ينقلها إلى كشف آخر وكشف آخر ، ثم يثبت بها ثلاث مرات في العام إلى أولياء الأمور كما لو كان كتابا يسجل ويجمع ويكتب كل شيء حتى العنوان؟؟

ثم أنظم ما هو قدره في عين الدولة والمجتمع بعد كل هذا العناء الذي يذوقه ليل نهار ، ومع شجوة وشرف اللذة التي ينسب إليها ؟؟

(١) وقد بدأت الوزارة تعمل على إصلاح ذلك الحال باختيار تربة خاصة من خريجي الجامعة ليعملوا بالمعهد ... ولكن مما لا شك فيه أن كثيرا من رجال التعليم الحالي لم يتعدوا منهم من ميل صحيح أو لم يتعدوا فيها ما قد يتخلل فيهم من الرياء والأرتاح ما يصحهم على تحمل مسؤولياتهم وقيامهم بأعبائها طويلا . وحسبك أن تقوم بعمل استفتاء عام كعمل مرة أحد الزملاء فن تجد جواب الألفية السابعة خريجا من دائرة الآسف والسخف والتدبر والأيأس . فهل بهذه الروح ينبغي أن يعمل المعلمون ؟ وهل يتحل هذه الروح تستطيع أن تخرج إصلاحا للأجيال القادمة والممارسة ؟؟

(٢) لقد رأيت وبصمت من أسوأ بعض المدارس الأهلية كما يجب منحه . وسأفرد مقال العدد الآتي انشاء الله لهذا الشأن . ولكنني أضرب هنا أمثلة قليلا من حضرات الاساتذة غير القليلين في هذه المدارس يبدل من المجهود المقرب ما يكلفه من حسن استعداده وقوة خلقه . ويجدر بالقوله على أية حال أن تقوم هنا بصفحة برفقة منبرولة لا ين فيها ولا عوفلة ، وأن تعبر بغير اللطام على أن لا يصلحون للحال الذي أريد.

لذلك ندري أن قدره في عين المجتمع دون قدر رجل الدولة أو رجل الطب بكثير ، هذا ينطبق على ذلك في الجسم ، أما قدره فلما يفضل غير الفناء الدروس ؟ وعسير عليك جدا أن تفهم الناس أن التسليم قد ينشأ عن التفاهي^(٤) أو الغلب دون أن يتفق كل من هذين من الأستاذ . وعسير عليك جدا أن تدخل في الأدمان أن صاحبنا يتي ويثني أنفقا وعقولا كما قال أمير الشعراء ثم لذلك ندري أن قدره في عين الدولة كان وما يزال دون قدر رجال القضاء وغير رجال القضاء ؟ وأين اليسكين من أولئك وهؤلاء ؟ ألم يختب يوما أحد الزعماء ليرى من جامعة المعلمين بشائر الجدة وسوء النقل كما لو كانوا جماعة من المبال أو الزواجر ؟ أو لم يرتفع صوت المعلمين مدويا طالبا للسادات والامتنان دون أن تستجيب له الحكومات بتلك السرعة وهذه الأهمية التي تستجيب بها لرجال القضاء أو النيابة أو الجامعة ؟ ألا ينظر للمعلم اليوم إلى زينة الأوس في الدراسة الثانوية فيجده في مجال القضاء يفتقر للفتنات ، أو في ميدان الجيش يشاهد «البلاديات» وهو هو في فناء المدرسة تحمي عليه السنوات في الدرجة الواحدة ، وتسمع الهوة للآلية والاجتماعية بينه وبين زميله هذين ، إلى حد يحيل إليه أن لا حدل هناك ولا مساواة ، مع أنه يبدل من المجهود ويؤدي من الواجب ، ما لا يقل قيمة وضرورة وقدرا عن أعمال هذين التدين المزيّن^(٥) ؟

قل ما شئت وبما لم تشأ في ذنب المعلم وتقديره ، ولكنك

لم تستطيع أن تقول إنه فوق البصر فلا يؤذي العلم ولا يهين

الأطفال ... ثم أنت تشهد بعد ذلك التسليم إصلاحا ؟ ألا يلين

يلك أن تتدبر هذا الأمر بنتيجة المجهود والتربية قبل كل شيء .

وبعد كل شيء ؟

محمد صبيح كاتلا

مدرس الفلسفة بالمدارس الأهلية

(١) أثبت الأستاذ أن المعلم يقل من الجرام الكبير أيا تليل وسدق لكل المثال إن من أهم مدرسة فقد أغلق شيئا ، أو الثالث إن من عدم ركنًا من أركان الحياة فقد قيد ركنًا من أركان الوطن !
(٢) وقد بدأ تلاميذ د الكندر الجديد المعلمين . ومازالت أمرف كثيرين ما تزال سحيفة بين رجال القانون ورجال التعليم . ومازالت أمرف كثيرين ما زلت عليهم أكثر من العشرين عاما ولم ما زالوا في ترجمة الكلمة ، ومازالت أجد حظا للعلم في رعاية المدارس مليونًا إلى جد مروت وأعتقد بعد هذا أن كل إصلاح ميتوس من إذا لم يتو به العلم يوين شيده من رجال الدولة لتوبة بخالة

بين الراجعي والعقاد

للأستاذ محمود محمد شاكر

- ٢ -

« ينزل تلاعب الراجعي بالصور الفنية ، واستغلال طبعه دون
تعليل الإحساس الفني »

وقد أتركا أن نقول في كلامنا كل هذا لا ينبغي ولا يجوز
لنقتلع بذلك مادة التشك في صحة النقل من كلام الأستاذ قطب ،
وليجتمع للقاضي فكره على رأى متعل حين ينظر في أعقاب
كلامنا بالتمرؤ أو الإنكار

وعن حين قرأنا قصيدة العقاد لأول مرة في مجلة التشبيب
(يناير سنة ١٩٣٣) زعمنا أنها قصيدة مؤلفة من مادة غير مادة
الشعر ، وأن التزلي الفلسفي الذي فيها حديث هناك ، والفلسفة
متعلق بيباك ، ففى على ذلك ليست من شعر ولا فلسفة . وهذا
هو بداية الرأى ان يقرأ هذه القصيدة ويذهب مبادئها ، ويقبها
إلى عرض صاحبها كما نه ماها أول ما سمى « غزلاً فلسفياً » ثم
أصبح هذا - وفق رأينا - ما يشبه التفسير لحسن النوان ،
وما يتضمن تحوي القصيدة ، ويحدد جملة مبادئها ، وذلك قوله :
« فيك من كل شيء »

ولسنا الآن بسبيل من نقد القصيدة كلها ، وبيان ما أعترنا
إليه قبل في أثنائها ونصايعها ، وإنما يجتزئ بالقول في البيت
الذي نقده الراجعي ، ثم عقب على نقده الأستاذ سيد قطب بما شاء
له « طبعه » البتوح غير اللائق ، و « عقيدته » الحكامة غير السليمة ،
و « خياله البارع » غير التخلف
وهذا البيت ببينه :

فيك منى ومن الناس ومن كل موجود وموجود
إنما هو تكرار لقوله في صدر القصيدة : « فيك من كل شيء »
حين أراد الشاعر أن يزيد بياناً وضوحاً ، ويغنيه جلاء المراءاة
لشخص صاحبته ، أو كما قال الأستاذ القطب (لاستكناه
جوهر شخصيتها)

وقد ذهب الراجعي في نقد هذا البيت مذنب البرئ حين
يسمع الكلام البرئ لا يتصرف بالقائله إلى غير مبادئها ، ولا
يتسح في مآلى الألفاظ بين دلالة ظاهرة أو كسوة مضمر ،
ولا يقيس من مبادئها إلا بمنزل ذلك ما يجيز اقتباس بعض معانى
اللفظ من سائر . وقد قال العقاد لصاحبته في التزلي الفلسفي
« فيك من كل شيء » و « فيك من كل موجود » والعرب

نقول الأستاذ الأديب سيد قطب في بكته الثانية بعض ما نقده
الراجعي في قصيدة العقاد في ديوانه بعنوان (غزلي فلسفي) فيك
من كل شيء) ، وذلك حين يقول في حبيته :

فيك منى ومن الناس ومن كل موجود وموجود
يقال الأستاذ قطب : فلا يرى الراجعي في هذا البيت التزديد
إلا أن يقول : « فلنا ثلاث (من كل موجود) البق والقمل والضفادع
والخنافس والديدان والطيور والحيتان والسمكة والبرص والبلع
والجمل إلى واثبات من متلها لا نمد » أفيكون هذا كله في
حبيب إلا على منذهب العقاد في ذوقه وحسنه ، فليست به :

ثم يعود فيقول : « إن هذا التال هو « مستعراق رأى في أن
الراجعي أدب البهمن لا أدب الطبع ، وأنه تنقصه « العقيدة »
التي هي ولادة الطبع أولاً ، فأبى « طبع » سليم يتجه إلى تفسير
يب غزلي في معرض إيجاب شاعر بجميته ، واستعراق في تحول
شخصيتها بأن « كل موجود » هو البق والقمل والضفادع والجمل
إلخ مما في هذا الإحساس من « حياة » و « استكناه »
لجوهر الشخصية ، و « خيال بارع » يترجم طبيعة فنية ، فيرى
في هذه المراءاة من متنوع الصفات ويختلف الزخرف وشى المزايا
على كلام من كل موجود وموجود
أجود أمرين :

إما أن الراجعي شيق الإحساس منان الطبع بحيث لا يلتفت
إلى مثل هذه التناقضات التنبه بالصور
وإيا أنه يترك هذا الجمل ، ولكنه يتلاعب بالصور الفنية
وحدها ، فأكلا عما أحسنه وأحمره
ومعنى الحلة الأولى مطلوب « الطبع » وفي الثانية مطلوب
« العقيدة » فأنها يتنازع له جماعة الأصدقاء
ثم أتم الأستاذ علينا نسخة نقده بأن قال « إن هذا التال

عاهو « في صاحبه » مدداً مبيتاً مغمضاً حتى انتهى إلى إجمال الثاني في هذا البيت . فقد قال لها : فيك من الشمس . واليد ، ومن الريح والشتاء ، ومن غناء الطير وروح الحمام ، ومن اندياب الماء ، ومن طبايع الرخس ، ومن حركات الأحماك ، وفيك من جوارح الطير ، ومن النعام ، ومن نار الحياةئين ، ومن الموت الزؤام ، ومن هيبس الدنيا ، وبكال الآخرة ، ومن اللامتناهية ، ومن الشياطين ، ومن العجز ، ومن القوت ، ومن الماء ، ومن الخروع ، ومن الأرض ، ومن النقاء ، ومن عمل الأيام ، والجهود ، ومن الهندسة ومن الفن ... ثم

« فيك مني ومن الناس ومن كل موجود وموجود تؤلم » !!
أفلا يدل هذا على أن الشاعر الفيلسوف كل التفصيل فرس في الجنة (كل شيء) من (موجود وموجود) بعد الذي نسب في بيانه وتفصيله وذكره وتماذره ؟ ؟ وأى شيء بق له لم يهده من متنوع الصفات وغناب الزينات وشتى الزايات والمالك الكامل ؟

الإلهات هينات كذا وكذا ... وما ذكره الراجي

هذا ... وقد اقتصر الأستاذ على قل بعض كلام الراجي في هذه هذا البيت ونحن نتمه لبقائه بعد ذلك :

« إن ذلك المسمى الذي بني عليه هذا المسمى غير أنه الفيلسوف قد صر في ذهن أعرابي لم يفسر ولم يدرس الفلسفة ، ولا قرأ الشعر الإنجليزي والفرنسي والألماني والبارسي ، وليس له إلا ذوقه وصليته وطبيعته الشعرية ، فغلبت للثني بضميمة جاءت كأنها

تغمر من الفجر على ورق الزهر بتوله :
فلو كنت ماء كنت ماء غداية ولو كنت دواً كنت من دارة يكر
ولو كنت لهما كنت تميل ساحة
ولو كنت نوماً كنت أغناء الفجر
ولو كنت لياك كنت قرايس سبتة

نحوس ليالي الشعر ، أو لية القدر (ولو كنت كنت) هذا أروع عنوان لأجل قصيدة في فلسفة التزلزل . وانتظر كيف جعل الأعرابي جيبه أصغر شيء ، وأعلى شيء ، وأشد شيء ، وكيف صورها شعراً للشعر نفسه . ثم تأمل هذا البوق للمنى بذوق من يميل حبيته من كل شيء ، ومن كل موجود وموجود نوماً وزواماً وبلاغة عابرة انتهى كلام الراجي

والفلسفة جيداً يزعمون أن لفظ (كل شيء) إذا دخل على التكرار : أوجب عموم أفرادها على سبيل الشمول دون التكرار . فكذلك أوجب الشاعر على صاحبته أن يفسل (جوهر شخصياً) جزءاً من كل ما يمكن أن يسمى (شيئاً) ، ومن كل ما يدور أن يسمى (موجوداً وموجوداً) . وهذا الاطلاق من (فيلسوف) يتفزل (يقتضى دخول الأفراد من (كل شيء) ، ومن (كل شيء موجود) . وليس يشك أحد — ممن لم يسلمهم الله — الطبع « و « العقيدة » ولم يجرهم « الخيال البارع » — بق أن ما ذكره الراجي في كلامه — من اللين إلى اللين الإنجليزي — شيء من الأشياء وموجود من الموجودات . والفيلسوف حين يتفزل لن يريد هذا بشر شك ، ولكن أن يذهب بمعنى اللفظ (كل شيء) في البرية ؟ وفي حدود الألفاظ التي تدور على ألسنة الفلاسفة ؟ وأي دلالة توجب قبض معنى الشمول من هذا اللفظ ؟ أو أي مسوخ يميز الحد من الإحاطة التي يقتضيه هذا الحرف في جري قول الشاعر « فيك من كل شيء » وفيك « من كل موجود » ؟ :

هذا بعض القول في فساد ألفاظ هذا البيت ، وبطلان معنى الفلسفة فيه . ولا يفوتني في هذا الموضع أن أدل على موضع الضعف في فهم الأستاذ قطب لكلام الراجي . فالراجي يقول : « قلنا ، فإن من — كل موجود — البقي ... الخ » ، والأستاذ الأديب البارح يقول وكأنه يشرح معنى الراجي : « فأى طبع يعلم بجده أنه لم يسمعه غير ... بأن — كل موجود — هو البقي وللعمل ... الخ » ؟ فأنزل عما في هذا الإحساس من « شياء » و « خيال بارح » ، بتدريج طيبة غنية ، فيرى في هذه المرأة من متنوع الصفات وشتى الزايات طائلاً كمالاً من كل موجود وموجود . والراجي رحمه الله لم يقل إن (كل موجود) هو البقي ... الخ ، وإنما قال إن من (كل موجود) ، أي من أفراد الوجودات ما يسمى بقا ... الخ ، فالتفرد (من) في كلام الراجي « لين هو الحرف (من) انتهى في شعر المقاد حتى يجوز ما ذهب إليه الأستاذ قطب بما سادن تمليقه

وقد أملت القول في تقرير قد توحى بصمته سلامة العظرة ، وحسن الدوق ، وسفاه التمرة ، ويوجه اصطلاح للتلقي ، وجد التكامل . ولتأتان الفلسفة ، ويتشبه ما ذهب الشاعر يسره

وأخيف ما خوذ من النفس شكه . ترى العين ما تحتاج أن ينج فيه
 فأولده في قوله « ما خوذ من النفس شكه » وفي جملة أولها
 شناعة قوله (ماخوذ) ، وعلو فعل فيها إلى مثل بهجه في صفة الطير
 أفرقت في التجميع من كل قلب . فمن غيبوبة إلى كل نفس
 لأجاد وبذ من سبقه . وقد ضل ابن الروي إلى معنى
 البعري فاعده فنبهه وشيق حين قال :

وفيك أجمن ما تبمو النفس له . فإن رغب منك السمع والبصر
 وقد قصرت ابن الروي في الشطر الأول . عن المعنى الذي أراد
 البحري ، ولكنه تجاوز البحري وروى به خلفه في مقابلة قوله
 (ترى العين ما تحتاج أن ينج فيه) بما قال (فإن رغب منك
 السمع والبصر)

ثم أدار ابن الروي هذا المعنى ونسكه من سواء حين قال :
 لا شيء إلا وفيه أحسنه قاله من إليه فنظرو
 فوائد العين منه طارفة كما نحا أعرجه الأول

ولقد كنت أتعجب لبيت العقاد كيف نزل مع كل هذا
 الشعر ، وكيف خفي عنه موضع التفتيد من مثل قول جرير
 « من شيء يروهم » ، وقول مسلم (زهرة الدنيا) و « شيئاً
 تُسر به » وما إلى ذلك ، ووجهه مع سائر القصيدة فلم يزل
 غثاً رقيقاً موحياً لا يستوي . وزادني عجباً قوله في نهاية الشعر
 (توأم) ، ولم أجد للفظ معنى ولا رأيت له وجهاً يتوجه مع

مقاصد القول الثلاث حتى وقفت في آيات ابن الروي وأوفا
 قوله (توأم) ترجمة للفظ آخره في لفظ (مما) في قول ابن الروي
 يشعرو إلى هذه اللغاة بيننا

قالين لا تنفك من نظرك . والقلب لا ينفك من وعيك
 وعاسن الأشياء فيك (مما) فلا ليك ملائكي بعمرى
 «متنات وجهك في بدنها» جدد وفي اعتبارها الأخير
 فكان وجهك من تجدد «متنقل» للعين في صور
 وقول ابن الروي (وعاسن الأشياء فيك مما) هو عمل
 الشعر في معنى عسيل قدّم به العقاد القصيدة قبل قلبي وهو
 قوله : « فيك من كل شيء »

ودهم الله الصول الذي يقول :

فإن شئت أن تعرف كيف يتناول الشعراء هذا المعنى للصول
 من الشعر فيك من كل شيء . فاطر حيث يقول جرير ، وهو
 فيما نعلم أول من افتضحه :

ما استبرحت الناس (من شيء) يروهم
 إلا أرى أم عشر فوق ما وسعوا
 كأنها مئة غراء واجبة أوددة لا يوازي شوهها المصنف
 وقد أجسجت جرير تجديد المعنى وتجريده من القو (من شيء)
 يروهم (وجعل في صاحبه من ألوان الجلال ما ينفو إليه بنوس
 الناس على اختلاف أدواقهم وتباين أنظارهم . وكان أبا نواس
 ينظر إلى هذا المعنى حين قال :

ليدعه عيائن الخلق فيه . عاكلاً تدعو إليه للتلويح

على أن جريراً قد ناقض وأحال وأفسد ما استعمل من شعره
 حين رجع فقال في البيت الذي يليه : « كأنها مئة ... أوددة »
 فإن هذا الطرف (كان) للتشبيه ، والنتيجة بدعى قصور التشبه
 من التشبيه به ، وهو قد انتهى أنه يرى صاحبه فوق ما يصف
 الناس (من شيء) يروهم أو يروهم أو يشتم

ثم جاء مسلم بن الوليد بقبح جرير يقول :

مثالها زهرة الدنيا مصورة في أحسن الناس إدراك وإقبالاً
 أشتوع العين منها كبار برزت وجهها من الحسن لا تأتيه إلا
 قالين ليست تري شيئاً تسره حتى ترفي لا استودعت غملاً
 فقلود مسلم جريراً حين جعل صاحبته (زهرة الدنيا
 مصورة) أي عاسناتها وتهاويل جمالها ، وأنه يجد عندها غملاً
 البكل حين تسره العين

ثم جاء أبو نواس فألقى الشعر والمعنى من توكيده وحسن
 ما أبدعه ولفظ مبادرة فقال :

لها من الطرف والحسين زائد يجدد
 فسكل حشمتي يدع من حشمتي يوتد
 ثم جاء أبو تمام فقصّر ، ولم يحسن اختيار اللفظ ، وأضعف
 روع الشعر فيه فقال :

أنظر فما عايت في غيره من حشمتي فهو له
 وتناول البحري ، فزاد فيه معنى ، ولم يجرّد نسجه فقال :

بين الأديب وبين الناس

للأكنسة فلك طرزي.

(سيرة إلى الأستاذ توفيق الحكيم)

سيدي الفاضل صاحب الرسالة للفراء :

القطعة الأدبية التي أجبته بها اليوم إليك لنشر على صفحات جلتك الراقية ، استوحيتها من السلسلة الأدبية الأولى التي ينشرها تباعاً الأستاذ توفيق الحكيم في الرسالة تحت عنوان « من رجنا العاجي »

وقد كتبها يوم كنت في حلوان أتم بجو هذه المدينة الساحرة وأفسس من صديري بشق أريج التسم المطريبيير الزهر التندلية عتايدده وباقه في دوضات خدائهما النضرة ، فأشعر بأثر الصحة يشغل بين جواب هذا الصبر قويا حاراً يمت فيه السرور والبهجة والنشاط . ولا غرو فان أسعد أيام حياتي القاتنة

هي تلك التي قضيتها على شاطئه وحده هذه للبدية القاتنة تمت براسق غيلها وفي ظل سميتها وسكونها

كتبها يومئذ ثم حالت شواغل دون نشرها فغلبتها بين أوراق إلى أن عثرت عليها اليوم بينما كنت أقلب في هذه الأوراق ، فראيت أن أرسلها إليك لنشرها في « رسالة » للفن السالي والأدب الصادق الحي ، ولو أن نشرها سيبيح متأخرأ

لو علم الناس كيف يمشي كل أديب أو مفكر في هذا

الوجود ، ولو علوا نوع الحياة التي يقضيها هذا الأديب أو ذاك المفكر جوتيكاً حاراً بين متناقضات تركب منها نفسه ، لكفروا عن توجيه اللام إليه ، ولاقتصروا غش نشه يختلف الصوت والصفات التي لا تنطبق أيقنة على حقيقة متباينين لا إقرار أن نفسه غير نفوسهم ، وأن إحساسه لأبعد نفورا وأعمق تفاذاً من إحساسهم ، ولكن يظهر أن الحياة التي منحهم إياها القدر سجن شيهم إلى باب الوجود قتالهم : لذهبوا فان لسكر الحياة ولكن ... قد عشت إسامهم بنشاة المجلل فلم يدركوا منزى « لكن » هذه التي يخفى ملتها ونم على يمان كبيرة ظاهم إداركا ، كما ظاهم أيضاً رؤية البسمة الساحرة التي ازتمشت على ثمره المسازيه للبهكم ساعمة شيهم إلى باب الوجود : فا علوا أن القدر منحهم أشياء وسلبهم شيئاً بهر أعظم أعيان الدنيا

أعرف عنها كتبها في كل شيء وحسين
قد أتى بالذي عابها لطيفاً تجعقوا غير منيع ، وهو على
ذلك أرق من نيك بيني ومن الناس ...

فهذا مذهب الشعر من لدن جبري إلى يومنا هذا ولم نستقصه في عرض واحد من أغراضه ، وذلك مذهب للتربية في معاني التألفاء ، وسبيل الفلاسفة في تحديد معانيها ، وفي تأليفها قصير يتبدد البقاء وفسد واستحال ، مناه وهاك منقلبه . فمن أين يمكن وصف الرائي — إذا تعد هذا البيت — بأحد أمرى الأستاذ قطب : إما أن يكون شيق الاحساس مغلق الطبع بحيث لا يلفت هذه الفتات النتية بالشعور ... (وإن وأى وكيف نجدتها بأستاذ الأستاذين ؟) ولما أنه يدرك هذا الجمال ولكنه يتلاعب بالصود الدهنية وجدها ، فغالباً مما أحسه وأدركه ... وما ندري كيف كان يحسه الرائي رحمه الله ؟

أ كان يحسه ويدرك بقوة الجوع والطمس في البيت الذي يليه صكين في أعزبل إن أغنيى أنته حتى من شراوى الطعام ! وأخيراً ، فقد خير الأستاذ قطب أصدقائه الرائي بين أن يحكموا عليه بإحدى كلمتيه أن يكون راحة الله عليه سلوب « الطبع » أو مسلوب « العقيدة » وقد تبين بعد الذي قلنا أن قد الرائي نقد « حكم » في سياق العربية ، وفي جوهر الشعر

وتريد فنقول إن قارى القصيدة (غزل قلدي) حين يقرؤها إلى أن ينتهي إلى هذا البيت : « نيك من ومن الناس ... » لا يجد فيها من « الحياة » ولا من « الخيال » ولا من « غنى الشعور » ولا من « الاحساس الفنى » — إلى آخر ما يشيل به الأستاذ قطب — ما يجعل هذا البيت بسببه دليلاً على شيق الاحساس واستقلال الشعور ، والفتنة من الجمال ، وفساد الانسانية في قلب بقاده

على هذا فقد سقط الدليل الأول من أدلة أحكامه على الرائي وإن في ذلك ما امتاز به الرائي من الدقة وصفق الاحساس في إدراك معاني الشعر وما فيه من غصارة وروقة وجمال

محمد محمد ماسكو

هذا الأمر من ميان وفكر قد تحولوا - أي البعاده والبرور -
إلى عكسهما بهذا أن يخصصوا الأدب إلى قوانين التحليل والتدقيق
ولكن بشر أن أدبه من سعادة كثير من الناس وفيها ما يلهي
شقاوتهم ويحزنهم! ولكن لا يمكن للفكر أن يتعدوا أساليب ووسائل
يستعين بها أشخاص بلوغ أمنية السعادة المتفردة دون التفريق
بين أسلوب وأسلوب والتدقيق بين وسيلة ووسيلة!

تألفا كان الفكر الانساني قد حكم على كل مفكر وأديب أن
يعيش نفسه في دفتر ذاته الميقن وأن يرسل نبرات صوته بين
أرجاء الكون الذي يلا هذا المرفأ، ثم لا يسمع غير صدى هذه
النبرات!

وإذا كان قد قضى عليه أن يعيش في تلك العزلة الموحشة
عزلة نفسه التي يحرسها «تنين» الوحدة، فزادوا عما فاته من
منع الحياة أنه يصح في كل لحظة من لحظات عمره القصير يمد
السنين اللبيب بتقدير المصدق إلى كل حصة من حصة ضيقه
ونفسه، وينصت إلى كل نغمة من نبرات الحياة التي لا تنفك أو تترك
قلبه، يترجمها على قيثارة الضارع

فلتتبع إذن بين جدران أحسن الشاعرة، وإرسال ألحان
هذه الأغاني موسيقى تحوي أتمام الحياة على أرواحها فتتحول
عند سقوطها في القاع - ناع أنفسنا - صوتاً قوياً تنبث منه
نبرات الحياة حارة بلينة

«دقيق»

فذلك طريقه

سيرة فيني

سندباد عَصْرِي

في اثر ابن ماجد وابن بطوطة
في أثر فاسكون اجامو وماركو بولو

جولات في المحيط الهندي

أطليه من للكاتب الشهيرة . الثمن ١٢ قرشاً

وأغلاها قيمة! وما أدروا أن التدر حرمهم نعمة لا يبالغ فيها البالية
سوى من ذاتي حراوة الألم التي يولدها الفكر والاحساس، ومن
شعر قلبه بهتر بين جنبتيه غنلياً حاراً بين إحساس وإحساس
وبين فكرة وفكرة

غير أن «لكن» ثابتة كما قلت يا سيدي قد نناق بها الفكر
أيضاً حين دفع بالأدباء والمفكرين إلى الوجود وأرقها بصيحة
ألقاها في وجعهم قائلاً: «إذهبوا فإن لكم الفكر ولكن...»

فيلفت «لكن» هذه مني شدة دويسها، سلطاً جعلهم شديدي
الانصات إليها، غريزيين على ألا يغفونهم بلغ الصدى الهائل
الذي ينبعث من انفجاره في أنفسهم، فيفتتح فيها من جراد هذا
الانفجار مناداً وأرباب على العالم الناشئ، ليتابع على صفحات
هذه النافذة كل صورة ومشهد من مسوره ومشاهده، وكل
ما يجري من حقائق صعبة لأدوية، وخيالات جميلة غريب

ولا إزال الجماعة الذين أذكروا معنى «لكن» هذه وسيروا
غورها العميق فسرروا أن يأخذوا بحوي متنا من الحياة قد سلطهم

إلما الفكر والشعور لتتصهم نعمة الشفاء، وقتاً ألام - قد يجدون
يوماً من الأيام يبقية الناس الذين تنمووا بالحياة وبكل ما يحويه
الحياة وحسنوا تنمية واحدة هي، أي النعم وأرفع الذات وأعطى
بها نعمة الشعور الذي يولد التفكير الصحيح

وإذا جعلهم أحياناً فيض شعورهم نشدة ما يحتاجهم من
جرأه على حسد أولئك، فإن هذا الحسد لا يدمم إلا
لحظات، ولا يطول أكثر من نترات. ذلك لأن «النعم»
الزئبق العالي الذي يطبع سعادة جامعة الفكر والأدب بطلانية
البحري، لا يستطيع غيرهم من الناس إبداء كنهه العميق
وليس يؤمنهم بلوغ قته العليا

وهل بإمكان الرواة التي يسمعون بها الناس أن تمت في نفس
الأديب أو الفكر أية سعادة ما؟

وهل نشر هذا الأديب أو ذلك للفكر نفس السررات التي
ينتظها بنية الناس؟

يقدّم الأديب ذات الرواة التي تسعد الناس، وقد تسره
الأسباب التي تسرم، غير أن ما يجتزه عنهم فيجمل فروقاً بين
سعادة وسعادتهم ومسوره وسرورهم هو ما يمكن أن تخلقه هذه
السعادة وذلك البرور في نفسه من تحقيق الأثر وما قد ينتج عن

أمر مرة

وحينا كتبت للكلمة الثانية ، لم يكن بين يدي إلا تعدد لرمي
الأرميين ، فأبدت رأيي فيه كما رأى قراء الرسالة
ولكنني حين رحت أجلس الأسماء من بعض كتب الرافضى
وأخترت أن أبدأ « برسائل الأحرار » ، استطعت بالرأى من
جديد ، واختلف العديد التامض القديم ، عن الفتوى الواضح
الجديد . (أجمعت صدق الأستاذ صيدى في فتنته بلقد رضى
الأرميين ، فتره تد على ما به - فى البرورة من نتائج الرافى كله
كما قال :

وأعست أنى أعطيت فى عدم تحديد « الأجهن » الذى
قلت إن الرافى يصور عنه فى أدبه ، فى النعم ناهو سلب أو
مريض ، وماهو مشرق أو غلب ، وما هو متفتح أو مغلق ...
إلى مالا نهاية ! من ألوان الأذهان !

وأجمعت أنى ضعت فى « قياس ذك » الرافى ، ومعرفة
طبيعته ودرجته ، حتى ردتى إلى القلب المصحب فرسائل
الأحرار ، وإلى كفى التفاتة فى هذا التراجع ، فيزير عنه
« الصدق » الذى أخبر عنه حين أنصت لاحتسامى وأسود
حقيقة وأنى .

الرافى أديب النعم ، ولكنه الذم للثرى الماثل الداحل
الذى لا يستطيع أن يسلك أقرب طريق إلى ما يريد ، بل يتخذ
الهدوب والتهليل ، ويلف حول نفسه ، ويصير نفسه - مرة
ومرة ، قبل أن يصل إلى الحقيقة المينة الصيرة ، التى تثير بها
الأذهان المستقيمة مدى ذراع .

والرافى يصدر فى أدبه عن ذك ، ولكنه ذك المجة
والرمية ، لاذك الاشتراك والبهاء . الذك الذى يخطب بجماعه
هنا ، ويخطب بجماعه هناك ، فيبى ، لتاظر أنه يفرق ويظهر ،
والواقع أنه مكب على الثرى ، وماهى إلا خفقات الجناح
والرافى فى رسائل أحراره يتأذى كأنما يمتطى فى أغلال ،
أو يتزى فى وفاق ، يحاول أن يمتل من هذا وتك ، وهو ينفى
وأسه ويغرب بقضيه ، ويضرس أيا به ، فى حركات عينية ،
ليخلق الفظة بعد الفظة ، والجملة بعد الجملة ، والظاهرة بعد
الظاهرة ، في جهد وعناء :

بين العقاد والرافعى للأستاذ سيد قطب

كنت قد أعددت هذه الكلمة قبل أن أقرأ كلمة الأستاذ
سيد البرين الأخيرة ، ومعهذه لها . فلما قرأتها لم أجد أن
أغير من كفى شيئاً ...

وقب أن الأستاذ يقول مما كتبت : « ومع ذلك فإن
ما أتى به من النقد ليس بى ، عندما » . قلت كان يمكن فى
الحكم أن يقول الايمان ممكننا يكون ذلك قضاء ، فأتا
على طريقته ... لا شك أكثر من حلف أدلة التلى
تقول : هو « بى » عندما ، وبذلك تنهى !
وقب أنه عرض فى ثناياها بعد ما غفل عن الرد وهل
إلى مؤرخ ... نرى ما غير لائق . فاطلى بمن يحتاج إلى بابه
أدب الرافى وليس فيه من أجل غير معروف ، وبأنه يصاح
طريقة فى الفكر والفن ، إنما هو صاحب طريقة فى التعبير ،
ولأن أحد المتضادين فى اللغة التى يربها

على أن هناك ما يفسد جداً لجلال . أليس الأستاذ سيد
البرين يهمل ؟ فى ، فأنا إذن من باب آخر أله .

سيد قطب

— ٣ —

حين قال الأستاذ سيد البرين عن تعدد الرافى لرمي
الأرميين : إنه بلغ فيه ذروة ، وجمع كل فتره ، كان صادقاً فى
قوله ، وكفى بظلمة فى الانحياز عليه ، كما انصاع فى الرافى فى
هذا الأسبوع الأخير !

وحين قلت : إن الرافى أديب « الأجهن » لأدب « الطبع »
وأنه ينقسه « القلب » للها الحب ، وأنه لا يمينه إلا أن يصور
الحقائق الروتية الصيرة فى سورة خلافة ، لم يكن هذا للمي
واضحاً بعدد فى ذهني كما انصاع فى هذا الأسبوع الأخير !
وحين ذكرت أن الرافى ذك ، قرى الأجهن ، كنت متساعاً
جد التسامح أو مائلاً جد المائلة ، ولم أعلم ذلك كله علم
الأسبوع الأخير ! وإليك البيان ...

حيناً أمسكت بقلم لأكتب الكلمة الأولى بهذا السوفان ،
كان فى ذهني ونفى سدى مطالعاً للتدعية للرافى ، وهو سدى
نامض يبدل على الجملة ، ولا يعد التناقد بالتفصيل .

إن تقلب لمن النفا ... إن تحبش أئنيته
الخ... الخ
ولل أسدقة الرافعي في نشوة حين يطالهم بهذه الصورة
الجنينة:

كأثير غلقة الزهو ... ورحمة فحين دثيته
ولكن أين هذا أيها «الاحياء» في عالم الحب الخي، وإن
هو إلا «اللب» على الجبل: «في هذا الميدان؟»

ثم ماذا؟ ثم اسمع الشاعر الذي لا يسيجى شعر النقاد في الحب:
حبيته خلفها أتم جليلها سائه مبيجة الهوى فألها
لما حياها الله جل جلاله بالحن منفرداً أجل جلالها
تضئ الحب كأنما أجنفها ألفت عليه فتورها وملها
هيفاء قد شب التيسم قوامها غصناً فإن خمار التيسم أكلها
سبيلاً بالأطلس أين ترخت تطلق لكبرة الهوى حيلها
مكناً تعود إلى شراء الدول للثانية في التكلف والمنا

للطروقة التي يباع كل حشرة منها بغير حس في هذه الأيام ولا ترفع
من «الأحياء» التي تلي في الحب فتوردها وملاها، ولا من
«التيسم» الأعمى أو الأسم أو التنبيل الحس الذي يحسب الحيوة
غصناً، فيه أو سمعه أو تمل جسمه، فيميلها عند حوره!

وهكذا لا ندخل أبداً في رجة الحياة وتياراتها، ولا نحس
الحياة في خللة أو خاطرة، ولا «ننسى» في هذا الحب عيشة
الأحياء الذين يتأرون بمسهم وأصعابهم وبخوالجهم بمجاب
أذهانهم، أو حتى الأحياء الذين تلفت أذهانهم وحدها إلى صور
الحياة وأشكالها، ودوافعها وأمواجها ولو لم يتدمجوا فيها،
ويتأروا بها!

ولكن لا، فقد كتبنا النقلة ذهنية رخيصة، لا بل النقلة
عرقية أو كلامية، فإن هذه الحياة لا «انفردت» فكانت لها
صفة «الرجولية» في الحسن «أجل جلالها» الله «جل جلاله»
فليكن يعلم إلى ذلك ملاد «الكلام»، فأكثب إلى الهم
وجنى لا نهم أن الشاعر قديم، أقرأ التجديد الذي يتبدى
دونه الأعتاق!

سبلة الأصطلح أين ترخت تطلق لكبرة الهوى سيالها
أفهد «الكفراء» وهي آخر ما كشف من قوى الطبيعة
قوة لقائل من المبدعين الذين يقدم الرافعي النقد الشديد؟

وإنك لتلألأ بمد قرأتها: أفهد رسائل حب؟ أو ذكرى
حب؟ وأنت خلت أن تنقد فيها الإنسان قبل الفنان

اسمع قمتية صدر هذا أجد كتبه ولا شك أنه منجبه بها،
اسمع الشعر الذي يسبج من يتقد شعر النقاد في الحب:

من الحب ومن بينه؟ والحب أهناء حوزيه
ألا ما عزفت سوى قبا: وه تفرزوا كصف ليض
إن يقض دين ذوى الهوى فانا الهوى بقيت دونه
قلبي هو الذهب الكبر ... فلا يطارقه دينه
قلبي هو الألباس ... رف من أشبهت بينه
قلبي يجب ... وإنما أخافه فيه ودنه
فهذا الشاعر الذي يتقد شعر النقاد في الحب، هو الذي
يسبج ما يقد من شراء الدول للثانية وللأبك في مصر،
وشراء أو آخر العهد الباشي لتسج دين شرم في:

«إن يقض دين ذوى الهوى فانا الهوى بقيت دونه»
يصيبه «هذه التي لا تفتح مشواه التي على أن يذكر
فقلبه» في سوق «المجهرات» من الذهب والألماس مستمداً
أن نلب «الماد» «أمن من» «القلوب» لأنها تقوم بلال
الكثير في السوق

ونأ من تنكهم أمدو في هذا التنبير، فهي حقيقة تميزها
الأشعة الكثيرة في «الرسائل» وسياق هذا في موضه
أما القصة فقد بدأ هنا غطية منية، لا تعرف إن كان
صاحبها عباً حياً، غير الحب في نفسه وأصعابه فديت الحب،
وبينه خوالجه وخروا طره، ويسمى أحسامه بالحياة، ويتألف
شموره، ثم أنه واعظ يدعو في جناف وجنوة إلى «عدم الاعتداء
على الأعراس» بألوس. لا يحصل بالقلب، كعظم خطبه
الساجد في هذه الأيام:

بأن يجب خيبيته ويطنه أسى بينه
وتنمى منه طواهي لكتبه يحيي بينه
كأثير غلقة الزهو ورحمة فحين دثيته
ماذا يكون هراك كل الذي تهوى يكره
دع في طنوتك موشياً: إن الخليل في طنوته
وخذ الجليل لكي تربسبب الحسن فيه يارينه

التصور من أروان الامتياز الوجداني في هذا الأعرابي
ولكن صاحبنا لا يرى في هذا إلا أن « الشمس على حائلها
كالشمس على اليولر السائي، لا على الخبير واللدور
فقدار الجلال إذن هو نفاسة ما تطلع عليه الشمس وغثة
في السوق، ولا شك أن اليولر أغلى من الحجر واللدور !
ولله هو أو أحداً من أندكاته لا يستطيع أن يصدق أن
الشمس على «الحجر واللدور» الرضيعين أجل، أو على الإبل
قد تكون في وضعٍ ما أجل من الشمس على « البلور » الغالي
التمن، وذلك عند « الطبع » الخي، الذي يبيت في الحياة الرجة،
لا في سوق المجوهرات !

وامم... في رسالة أخرى :
« ثم يجرى كلامه فيها شراً تخلصاً مطرداً كنهز الكوثر في
راض الجنة، حلقه من ذهب، وعجراه على الدر والياقوت »
أرايت ؟ الذهب والدر والياقوت !

ولا يتفكك صاحبنا في أن الذهب الذي حلقه من ذهب
وعجراه على الدر والياقوت أجل من الذهب الذي حلقه من الشب
الأخضر، وعجراه على الرمل والطين .

لا يلتفت إلى أن الأول مصنوع قد يهيج الدين لحظة ثم
لا تحس واده حياة، ولا معنى أعمق من ظاهره، فخله النفس !
أما الثاني فهو لا يأخذ « الدين » بالبريق والوهج، ولكنه يعلو
« النفس » بالروعة والجلال، ويتبع لها التأمل الميقن في البليبة،
والاندماج بين الحياة المجردة في التزه والحياة المجردة في النفس،
لقرب التشابه والتكوين

لا لا . قالهم هو البريق الذي يخلج الجس، والأثم هو
« السمر » للدر والياقوت والطين . وشتان شتان !

وبعد فقد كان في هذه الأمتة الكفاية لتوضيح نظرك
في الرافي والبرهان عليها، وكل مقال ينشأ من سواء . وقد
تعمدت أن أختارها من القنات البديرة الخاطفة، وبما يستجد
عند مذهبته، وهي أدل على طبيعة الفكر وسددها
ولكن لدى أمتة في نهج آخر يؤدي إلى النتيجة نفسها،
وموهدي مع قراءة الرسالة في ذلك كلمة أخرى بعد أن طال
هذا المقال

(ملوان)

بسمه تعالی

فمن يمكن في شك أو ظل من شك تليقراً، ليمرر أهما لم
تكن خطرة مارة في الجديد، وإتاهي من تمتد بسبب إمرار
بأنجمة أنا في أفلاكها قمر من جنبها ليرقد أشتت أفلاك
هناك الكهراء، وهنا الجاذبية، أبعد هذا يكون ذلك أو ظل
من ذلك، لا . وأنت مهمل !

ولا شيء ورثة هذا البيت الذي لا يزيد له نقاشاً وإن كان فيه
— لو شئنا سلوك غرقة الرافي في البند — بحال لشراكت
النفوذات والتهكبات

وقد قلت لك : إن الرافي يتال « المجوهرات » فاسم :
يقول للصديق للروض أن هذه الرسائل تكتب إليه . إنه
سيقص له قصة حبه لا بالترتيب
« فإن هذا بما يحسن في كرخ صغيرة تتدحرج » أما أنا
فما قدم لك كرخ لؤلؤة فريدة »

ولست أدري الفرق لدى الفنان « المي » بين أن يمس
أرخ صغيرة وأرخ لؤلؤة إلا أن يكون « التمن » هو الفارق بينهما .
أفهم أن يقول : « إن هذا بما يحسن في كرخ صغيرة، أما
أنا فأسألك لك قصة حياة » أو قصة بنية حية يدخل في نالها
وهو الفاضل غير الزمان والسكان، هو الخس والشمور . أو كرخ
نبته تنمو من داخلها أكثر مما تنمو في خارجها » أو أي تبير
آخر يدل على أن القائل يستمر الحياة في أحقادها، أو ظهورها
على الأقل، ويرى « القلب » شيئاً حياً . جال في حيله، وإن
لم يقوم في سوق المجوهرات بشعر ماسة أو قطعة مسننة من
الذهب ثم اسمع : يقول في إحدى الرسائل : « أنا سمعت
بذلك الأعرابي الذي قيل له : ما بلغ من حيك فتلا : «

فقال : والله إنني لأرى الشمس على حائلها أحسن منها على
حيطان جيرانها ... قد والله صدق وبرت بينه » فإن في كناية
الشمس لأزراً من « حبيبه » ، إذ يرى الشمس على حائلها
كالشمس على « البلور السائي » لا على الحجر واللدور »

إن الأعرابي ليرتفع إلى العروة الغنية في قوله الساذجة ،
ويجيبك إليك الحياة للشرقة في « ضميره » ، — لا عينيه
وحدما — وهو ينظر إلى الشمس على حائلها حبيته ويكشف
عن « الغمسية » البديعة التي ترى « نفس حبيته » وكأنها
خلقة خاصة بها لا يشاركها فيها سواها ... إلخ ما ينتج له

ليلى المريضة في العراق

للدكتور زكي مبارك

- ١٨ -

كان نعيمة الشيخ دماس. المبتدئ. والله عبد الحبيب
يقم الزمالة، أعني في بولاق
بما هذا الخلق يا علياء؟

— كنا نقيم أمه بقم الزمالة، ثم خرجنا إلى بقم في بولاق،
وقد سمعنا أن مكان بولاق يميون أن يسلموا غلظهم زمالك

— شيء غريب !

— وما وجه التراب في ذلك ؟ إن بولاق تشرف على النيل
كما تشرف عليه الزمالة

— ولكن بولاق في الضفة الشرقية، والزمالة في الضفة
الغربية، فبولاق شرق، والزمالة غرب، والشرق والغرب
لا يلتقيان

— إيش لون ؟

— هذه ممان لا يفهمها غير الفلاسفة يا علياء

— وكنت أذهب في صبيحة ليلى إلى منزل الشيخ دماس
المسيحي. وكان شيخاً غارب السن، ولكنه كان محبوباً

الأعجب في منزلة النساء. كان يصوب بصره إلى ليلى ويقول:
« يا بنت يا كرماء » وكانت ليلى ترفع لهذا الوصف الطوف
ولها كانت تود أن تسمع بهذا البشارة العظيمة من عبد الحبيب
وكانت السيدة بخلاء

— هل تعرفين شيئاً من كرم بخلاء ؟

— أعرف كل شيء : كانت خاتة خفيفة الروح عرضها
الشيخ دماس وهو بصطاتي في لبنان قبل الحرب بأعوام طوال،
فترجىها ونسي من أحبها زوجته وأبناءه في (شخون)

— وهي أم عبد الحبيب ؟

— إيتا كيد، ومنها ورث خسارة اللبنيين

— فبيت . هاتي بقية الحديث

— وكانت ليلى ترفض المجلس على اللامعة مع الشيخ دماس
وأبو عبد الحبيب، ثم استأنست بمد عين : فقد إلمأت إلى
شرق القرب في ذلك البيت . وكان غشية الشيخ دماس يتناول
على اللامعة دواء كميته اللون يصلح الأضواء . وكان هذا الدواء
يحفظ في زجاجة خاص ويقدّم إليه في النداء والمساء . وفي
ظهر يوم طرق الباب وأعلن الخلق قدوم الشيخ الزنكولي
فأسرعت ربة البيت وأخذت زجاجة الدواء . ودخل الشيخ
الزنكولي فرأى أنه رجلاً عاكراً وجيهاً كيف يدخل عليه الشيخ
دماس فيقتره من الدواء الذي يصلح الأضواء

— نحن نقتني دروس الأقم يا علياء !

— تقتنيها من طبيب مصري يقيم في بغداد

— وأن عيادة هذا الطبيب ؟

— هو طبيب بلا عيادة، على وزن وزير بلا وزارة

— نعمت . وسري أن يكون تلاعبني جيماً أوكياد .

ومنا صبح الشيخ الزنكولي حين رأى ليلى ؟

— قيل حينها قال : أنت ذرية ؟ فلا تعرف أنها خاتة
من العراق قتل حينها مرة ثانية وقال : أنا أحب العراق ونسألم
العراق وجميع ما ورد من وطن أبي حنيفة النعمان . إسمي يا بنتي،
أنا من الشافعية، ولكني أستظرف الجفينة

وهنا تدخل الشيخ دماس فقال : ولكنك أبو حنيفة كان
يسبح الشيعية

— طار الشيخ الزنكولي وقال : هذه جملة مذهبية، فيها
أباح أبو حنيفة الشيعية، وإنا أباي الرقوس

وتشجعت ليلى فقلت : رسم الله أبا حنيفة فقد كان يبرق
أن الرقوس يصلح الأضواء

وكانت أول مرة فهم فيها الشيخ دماس أن ليلى لم تكن
من التافلات

ثم دعانا الشيخ الزنكولي لزيارة منزله في حارة أم التلام

— وإيرته ليلى هناك ؟

— وضعت ثم أخلفت : فقد وإها تطرق للشايخ

— شيم فرسة نيفة يا علياء . فاشيخ الزنكولي منظرها
وإها هو ظريف

— يفرده حين ترجع إلى مصر يا مولاي

وفي إحدى المصريات دخل عبد الحبيب غفيران فآزج الشيخ دماس وأزجحت السيدة عجيلا ، فغظرت إلى وجهه ليلى فرأيته يشبه ذيلة في أيام نيسان

— إيش لون ؟

— وأنت يا مصري تقول « إيش لون ؟ »

— إيش لون ؟ إيش لون ؟

— دجلة في نيسان تحاول من غرط الشوق والمحبة أن تلطم وجهه بتهداد

— وكانت ليلى تحب أن تلطم وجهه عبد الحبيب ؟

— كانت هم ؟ بقتراسه لأنها كانت تفسر أن يدرك معنى البؤس وهي في دنياه

— كانت عجي ؟

— وأي حب ؟ وهل في الدنيا فتاة تحبس قلبها من فخر واخر

الرجولة بين الأخلاق ؟

— وماهي أسباب ذلك الغضب الذي سيطر على عبد الحبيب ؟

— قال له تلقى محاضرة في مدرسة البولوني ألفاها الصاغ على حلى عن « القوة للنوبة » فثار صدره ويجب كيف يسبح عن التسليح بالفرقة للنوبة ، ويجلس على اللادة وهو في غاية من العقل ، فلا نوادر ولا فكاهات ، ولا الشيخ كراوية ولا عبد الله غصيب : ففرقت ليلى أن الشاب ابتداء محاربا بلا رجة ولا إشفاق .

آءههم آءه .

— لا تتأوهي يا طلياء فقد حترقت قلبي

— تحبني يا مولاي ؟

— استسعي يا طلياء فأنت في خضرة طليبع

— ويعد ليال دمتا السيدة عجيلا لسبع الليالي عبد الطيف

البتاق بلاهي المرض فسميتا يقول :

« سلامة القلب من حيك يا فاني »

فصغرعت مدام ليلى وأصابها إغراء . وكانت ليلة قمتينها في كروبي وأشجان . وفي الليلة التالية سميت ليلى هي أن تنهب وسعدا إلى ملاهي المرض ، فسميتا أم كنوتم تنفي يا لي تنفلت الببال باليت : أكون على ذلك

الوجد : أجيلا : باليتي أعرف حلاله

— ومتى ترجعون إلى مصر ، يا طلياء ؟

— حين تسمن الأسماك

— ومتى تسمن الأسماك ؟

— حين ينضج الثوت

— ومتى ينضج الثوت ؟

— حين تنقل ليلى وترجع إلى التلطف مع طيها النيل

— إذا كن ينضج الثوت ولن تسمن الأسماك

— صبرا يا دكتور فان الله مع الصابرين

— سامير يا بلقيس التالية ... ولكن كيف كاتب ليلى مع عبد الحبيب ؟

— كانت تنتظر عليه كما تنتظرس عليك ، فتتجاهل ما تحلى عليه العبياءة من نظرات وأحاديث . والمحبون ينتظرون لأنهم أذلاء ، ولو كانوا على شيء من البرة لاحتقروا الكبيره . وهذا هو السبب في أن الأحباب يحرم بعضهم حلف بعض . فطليبع يد أن بذل له الحبيب ، والحبيب يد أن بذل له الحبيب . وفي ظلمات هذا العناد البغيض تنقسم الأدوار والعمليات . وكان التنكين عبد الحبيب يسهل إلى قلب ليلى كل سبيل . كان يحثان ليعظفرفها بالمبالاة . كان يُترقب في سرد أخبار الشيخ كراوية

— وبين الشيخ كراوية يا طلياء ؟

— أستاذ كان يدرس الفقه البرية بمدرسة السامي للشكورة بالرقائق .

— أنت جاهلة يا طلياء ، فمدرسة السامي للشكورة في شين الكوم لا في الرقاقين

— أو كذالك أسها في الرقاقين . ولك أن تبال ليلى فنعندا الخبر اليقين

— إنا أخذت العلم من ليلى فلي العلم المفاد

— وكان عبد الحبيب يقف فيفقد صوته الشيخ كراوية وهو ينشد قول جرير :

إن العيون التي في طرفها جود قللتنا ثم لم يجيب قللتنا بصرمنا ذا اللب حتى لا حركته ومن أضف خلق الله إنسانا وكان يسوب بصره إلى ليلى حين يسيل إلى حياره . ومن أضف خلق الله إنسانا ؟ وكان يرضها أن ترى حياها بها يتبالغ في التفتنرس والأزدهاء

عبد الحبيب، فرجنا إلى العراق ونحن نيكى سلامة الأخلاق في بلاد النزارعين

— شيء مريض، شيء مريض !
— لا يحزن يا مولاي ولا تبتئس، فقد وقتت أعابيب
— أقصحي يا ظمياء

— في اليوم الثالث والعشرين من تشرين الأول سنة ١٩٢٦
طرق الباب، وأثر غرب، فظننا أننا نعالق القضاة عبد الحبيب يمينه
الحضرون وقوامه الرشيق ؟ وهجست ليل عليه فقبلت حبيته
وخدي بلاتيب ولا استحياء، ودعوه للزول في ضيافته الرقص،
وقال إنه يباهي خطيبته ليل، وأنه ظفر بأجود مدرسة البوليس، وأنه
مرشح لرئاسة نقلة الصناعية، فظنرت ليل إليه بمبي البوذة
الصادقة وقالت : لن أقبل بك أو أختبر أخلاقك !
— ثم ماذا ؟

— ثم استأست الشاب السكين وقال : وبأي صورة أمين
في بغداد ؟ فقال ليل : نذالك إلى

— ثم ماذا ؟
— ثم تجمكت ليل بأهلها ومعارفها، نوري باشا السعيد
وكان يرشد وكيل القائد العام، وكان برتبة زعيم فائق الضابط
عبد الحبيب بالجيش العراقي بمجبة التعريب بين مصر والعراق
— شيء جميل !

— انتظر ياكتور، فقد أفسدت ليل كل شيء
— وعافا عنت الحفلة ؟

— بكت من حوله اليون لوى كيب يتكسر وكيف يصنع،
فصيح بنداها أنه كافر بالمحب والبروية فأمدته ناز الصدود
— ثم ماذا يا ظمياء ؟

— ثم رحل السكين إلى مصر بدون أن يستأذن رئيسه
نوري باشا السعيد

— ثم ماذا يا ظمياء ؟
— ثم خلت حياة ليل من حبيبها الثالث فلم تتد تعرف، نظم

الحياة وحالها الضيق والتفوز
— ثم ماذا يا ظمياء ؟

— ثم علم الشاب للسكين بمرض عبوجه الذائبة فلاذ بأمه
الريوم فقتت إلى الأستاذ خليل مطران تستنبتة، فكان من رايه

فأخذت ليل تنكي بكاء لا يحد به يله ميون الأطفال، فخشيت
أن يتفصح وأخذتها في جثارة إلى النزل التي كنا نقيم فيه
بشارغ قصر النيل، وأعجبنا من جميع الناس ثلاثة أسابيع
— ثم ماذا ؟

— ثم تغلب الشيخ دعاس والسيدة بجلاء والأكنة ديرة
بالسؤال عنا فتشجعت ليل وسألت عن عبد الحبيب، فأنتم
الشيخ دعاس وقال : تحبته يا ليل ؟ قالت : ما أحبه، وإنما
أشعني أن يمدني صرة ثانية بمكايته يوم تشيطن فأخذ زوجة
الزيت وعلا بها سائر زملائه من التلامذة الأحياء حين كان تلميذاً
بمدرسة السامى للشكورة الثانوية
وتفقه الشيخ دعاس وهو يقول : وما رأيك يا ليل إننا كان
التلامذة الأبطال أنسبوا رجسون بوضع الزيت في عظامهم على
أيدي التلامذة للبلية ؟

ولم تفهم ليل ما يريد، فاستطرد الشيخ دعاس قائلاً : نحن
انطلقا يا يتيق على يد الشيخ الصالح سيد زغلول، وأنا وضعت

قواعد الائتلاف قبل سيد زغلول، فزودني بجلاء كنت مسيحية
وأسلت الربط بين مصر ولبنان - فأ رأيك لو خطبتك
لبعد الحبيب ؟

فأستأذنت ليل وقالت : هل قرأت يا فضيلة الشيخ أخبار
عمر بن أبي دينة ؟

قال : ما قرأتها، لأن أخبار عمر بن أبي دينة لا تدرس
في الأزهر الشريف -

قالت ليل : كان ابن أبي دينة يسهوى جميع النساء اللاتي
يشهدن موسم الحج، إلى أن فتنه امرأة غريزية، فزادها عن
نفسها فاستصممت، فقبلها لينة فأبت وقالت : نزل إلى العراق
واختلطين من أهل. وكان ابن أبي دينة حاجاً فلم يبيع مشوقته
إلى العراق، وخرمه الميرون من التشرف بمصاهرة أهل العراق.
فان كان عبد الحبيب صادقاً في حبي فليض إلى العراق وليختلطي
من أهل هناك

وعرفت الشيخ دعاس أن قول الحب جيد، فأنصرت وهو
مكروب !

— ثم ماذا يا ظمياء ؟
— ثم انتظرنا أسابيع فلم يسمأل عنا الشيخ دعاس ولا أبوه

والأنهار فلا تدركين كيف يتمم الوجود

— عطياه !

— ميوني !

— عطياه !

— عيوني ! ذكركم ذكي ، عيوني !

— خدي زماني إلى الجحيم

— وأين الجحيم يا ميوني ؟ حاك الله ونجاك !

— أين الجحيم ؟ أما نترين ؟ خدي زماني إلى دار ليلى عني

أعرف نصيري في هوى تلك الظلم

— يا هذا المساء ؟

— في هذه اللحظة

— انتظر حتى أراها وأرجع إليك ، فإن اصطدام الماشقين

في غيرة الغضب قد يمسك على أن تمن عليها أو تجرأ على أن تمن

عليك ، ولئن يصنع قلب ما تصنع النار للجنات.

أَنْ يُتَمَرَّمْ من ليلي بطريقة دولية تنجح لها الشارق والشارب ،
وصبح عنده أن تقبلي السيد : هذه الليالي : *

يتولون ليلى في العراق سرية : خيالتي كنت الطيب للبادوا
ولم يقف عند هذا الحد ، بل أغار بوضع هذا الصوت في شريط

« أنشودة الفتاة »

— ثم ما ذا يا عطياه ؟

— ثم تنكر أهل العراق تلك الشريطة وتقوموا بغيره على

ليلى فلم يمرض في شهاد غير سمات مدودجات

— ثم ما ذا يا عطياه ؟

— ثم لطف الله بليلى فجاءه ككتور ذكي مبارك لمدانها

متدياً من الحكومة المصرية

— وما الرأي يا عطياه إذا عوفيت ليلى ومرض الطبيب ؟

— الأسر يوشد لله

ليلى ، ليلى

ذكي مبارك

« حديث عيون »

مؤلفات

الأستاذ محمد كامل حجاج

٤٠ بلاغة العرب جزءان (مختارات من صفوة الأدب

الفرنسي والانكليزي والألماني والأيطالي مع تراجم
الشعر والكتاب)

٣٠ خواطر الخيال وإملاء الوجدان (بتفرقات في الأدب
والفقه والفلسفة واللوسيقى والحجوان : به روايات
تجليات)

١٨ نبات الزينة الشعبية (على إحدى وتسعين صورة
فنية)

١٥ Les Plantes Herbacées (على جنس الصور
النسابة)

الكتاب الأول والثاني في جميع المكاتب للشعيرة

وكتب الزراعة تطلب من

شركة التوزيع المصرية جيتان إبراهيم باشا

أنت تملين أني تركت في سينك وطني وأهل . أنت تملين
أن يصح اعتنق وأنى أمضى على متزوج الفتوا كه متد أسايح
وأسايح . أنت تملين ما أنا مائر إليه إن دام هذا الصدود .
أنت تملين أنى نعية الراجب والمعية والوجدان . فما هذا التجنى
يا ليلى وأنا ما خفت المروية ولا كفرت بقلب ؟

أحبك يا ليلى ، أحبك ، فامنى بقلبي ومصري ما شئت
وشاء الموى وشاء الدلال

أحبك يا ليلى في حبك وروثك . أحبك حباً ماسيقى إليه
سابق ، ولن يلحقني فيه لاحق . أحبك يا ليلى وأحب من أحبك
جميع غافى الوجود حتى تخط بشدة . أحبك يا ليلى وأرى وجهك
مستلور اللامع والتفاسيم في كل متمع عليه عيناى . أحبك
وأحب من أحبك نعيم الحياة ويؤس الحياة ، وما أحب الحياة
لنفسى يا ليلى فقد شئت منها وركوت ، ولأنما أحب الحياة لبقى
لك في الدنيا عيب صادق يرى السلال في موالك أشرف من الهدى ،
ويرى الظلام في موالك أكثر إشراقاً من ياض الصباح

أحبك يا ليلى وأمنى ألا تحبين ؟ قا برضى أن تمنى في
الموى بعض ما أمانى

أنا أكره لك ليسمى أن تذوق لمرحة الميع ، وأن تهيى
بمفرد لغيره الليل ، وأن تقبلى موقفاً لغيره أيام الأذهار والأشجار

محبطى صادق الراجعى

بنائبه مروره سنة على وفاته
للأستاذ فليكس فارس

جدة ما يفترق البعد للهم

محبطى

لكل كاتب منهجه، ولكل مفكر تقديره . وما أذهب إليه في تحديد الراجعى هو ما يفتحه فيه قبل أن يتجسأ بيننا أية علاقة شخصية، إذ رأيت فيه الأدب الطنوع المتعدد على كل متشابهة وتقليد . فهو مثال جديد للأدب العربي القديم يستلهم أجواء الشرق ويبلين تفكيره حلة من لغة الجبان لا يبع كتاباً من مياقرة جباناً الأمر أن ينجح على منوالها

الراجعى هو أحد أعلام العرب المبدعين ، أحد الأعلام البارزين في الطليعة من قبايل الأدباء في عصر النهضة الحديثة . ولا يجوز لأي كاتب منصب أن يصور التنازع بين خلقا خطوة واحدة من دقان جهاده . فمن الحياة على الحق أن تقم في وعنا عطية تستركض عليها حقايرنا ونشل بالنظر إليهم كأهم حياض السباق يتجهون إلى أمد واحد . فليس الأهم حلبة اختط المراهقون عليها طريقاً واحداً لتلعب فريق على فريق ؛ إن الأدب إلا أجواء تتكاثر فيها التنازع فراشات تستورها أنوار وأوار ... ولكل نور جديده، ولكل نور جهالة، وإلا هو إغواء الخجول إلى نحو الحق والتغير ... وما أدري أن بين كتابنا وشمراتنا أمواتاً وأحياء من يرمي بصلي في إياه ووطنه وقريته وإشراق بيانه ومثانة أسريه ولطافة شموه، وعن تفكيره

هذه قلعة (رؤيا في الساء) (إن وجدت لها مثيلاً من حيث الفن بين ما كتب أشهر الرمزيين من أبناء العرب، فذلك لن نجد ما يشبه روعة يائها ولا إشراق لغائها وقد تلاذقت في سطورها بين الأجيال القديمة ، وبين حكم السلف المتألم ما يدفع بك وأنت تطوها إلى الجيود كأنك تملئ بأصوات النجوم المتتالية من خفيا فيل تملك وأجماق وروحك

اصبح جريسة الإلهام في روح الراجعى يخرج من فم ملاك يؤنب رجلاً يفتل الزموة على الزواجر وقد تدفى البرق في الفاسل

عن التالعين متخذاً من تنسكه وتبيده ذاتي إلى الحق قال الملائكة : (حيث من الحياة بأشياء ليس فيها حياة ، فاصمت الحياة نفسها إلا أن حربت فيها وهزمت من ملائكتها ؛ ثم أنت تقول جائزة النصر على هزيمة حمت القضية في قبلك ونشأتك ، ولكنها عقت فلم تعمل بك . لك ألف ألف ركة ومنها بجدات من التوافل ، وعليها منها كلها أن تكون قد خرجت من حبلتك أعضاء تركب ونسجد)

أصحت كيف يترالضى عن إياه فيدعوك إلى الإيعان كاسمع الآن كيف يسيب بالشباب إلى إقامة الرمان للشوة ؛

(يا شباب العرب ، لم يكن السعير يسر على أسلافكم الأولين كأن في يدهم مفاتيح من الفناصر يشتركون بها . أريدون منقبة للسراة التنازع . أريدوا حقوق خضع المخلوق فصاروا عملاً من أعمال الخلق . علوا على الدنيا لما علوا في أنفسهم منى الفخر ومنى الخوف والهي الأرضى . وطعموا الدين كيف يمشون بالذات السادية التي وضعت في كل قلب عظمت وكبرياء القوة والتعصب العرب : القوة التي تقبل أول ما تقبل فكرة التفرق والتفتت . اسجلوا رسالتكم إنما أن يحيا الشرق عزيزاً ولما أن تموتوا)

أصحت كيف يلهب الراجعى شوقاً إلى النظمة التي تكشف لك في كن واحد عظيمة الحياة الدنيا وبعد الحياة الخالدة ؟ فاصم الآن كيف يصور لك الراجعى سعداً بأسطر وهو من يكاد يتنوء للتنازع بل حصاء صفاء

« إن سعدا العظيم كان رجلاً ما نظر إليه وطمح إليه بين فيها دلائل أسلامها ، كما هو شخص فكرة لا شخص إنسان . فإذا أنت رأيت كان في فكرك قبل أن يكون في نظرك، فانت تشهده ينظرين أحدهما الذي يصير به والآخر الذي تؤمن به . ورجل التسمب الذي يحس كل مبرى أنه يملك فيه ملكاً من الجهد . وقد بلغ في بعض مواقفه مبلغ الشريعة فاستطاع أن يقول للناس : ضبوا هذا المعنى في الحياة واتزعو هذا المعنى من الحياة)

أصحت الراجعى في مجال العقيدة الروحية والوطنية ؟ فاصمه الآن كيف يبرر غود غمضة الاتعاب بقوله :

(وليس يحب الإنسان إلا أخيه عقل أو إرادة ولا إلا الفخر

معنى السقوط، والرأفة تسارعهم النظر تنويعاً لرؤيتهم الواحد، وهذا معنى الواوثير...

(أن تكون النية الصالحة لثلاثة أوصياء، بين رجال عرايين: بالحوم البحر، سفلتك من ثيابك، جزاء...)

(والبحر يلم اللان والدين يسبحون فيه كيف يترقون في البحر لو درى هؤلاء، وهؤلاء مرة اغتسلهم معاني البحر لاغتسلوا من البحر، قطرة للماء تلقى نجسها للشبهات قد انكسرت في دماهم وفرة الرمل النجسة في الشاطئ، سكب حصى تصير بيتاً نجساً لأب وأم).

(الحوم البحر سفلتك من ثيابك جزاء...)

هذه تلخج بلمع الزايف من ضلالها لها، ونسبها لهذا الخيال لتشهد حي له بأه الكاتب المطبوع على سجيته نفسه، والفكر البكر اللساني من حياة الشرق نفسها، لا عما صورته عبارة الغرب من حياهم في تأليفهم. وإذ أنت أدبرت أن تترك الزايف وتحيط بأفان تفكيره وشعوره فأنتك تفيد فبا كتبنا يسطير لك ويشغل ذهنك جولاً كميلاً. ولكن فكيفك لتخضع أمام الزايف وتعلم في أي مقام يضمه إليه من الأدب العالي، أن تقلب مصنفاته ساعة تدرى كأن أملاكك تفتح لك من كلمات نفسك ما كنت تحس به غمماً فأذا هو الفلك الخفي يدور أملاك بكوا كبه ويهرك بأحواله...

إن كتابنا البارزين من أجداد لغات الغرب ووعوا توارثها لا يسهم، إذا نحن استعينا، للفكر للبر من المبدعين بينهم، أن يلبسوا تفكيرهم وشعورهم بياناً غريباً دون أن تنظر من هذا البيان صور والتبليغات تنقل إليك رواهم أفعالها. فان في أجداد اليوم ارتشاحات فرنسية وإنكليزية وألمانية وروسية الخ... ولكن من قطة أدبية لولا تفكك، يسبقية كتابها لحسبها بترجة عن اللغة الأجنبية التي يحمدها لا مستهنة من أجواء بلاده وأدب قومه. ولكن من رواية فكيفك أن تبدل الأسماء العربية فيها بأسماء إنجليزية ليسم أن يدعى بألفها إلى كاتب أجنبي يصور أخلاق الغرب وتقلبه وطباعه.

والحاجة والمرض والاختلال والهل والهوس والسجور عن الشهوة وفساد التخيل، كل ذلك موجود في الناس، يجعل أهله راشقين به صابرين عليه، وهو النيار النفس لهذه الأرض على تنبؤس أفعلا وباجيا... إن السميان هم الطبيعة أكثر الناس سخكاً وإفساداً وعيباً وسفوقاً، أفتر يدون أن تخاطبك الحياة بأفصح من ذلك... هذه عبارة من بحث طويل في الانتاج قد لا نجد ما يناسبه من أبحاث الغرب تحليلاً وتصوراً واستنباطاً

هكذا هو الزايف التيلسون، قاص الآن إلى قلب الزايف يندفن حناؤة ذوقه وهو يصف ظفلاً ماتت أمه:

(ولدت عليه المرح، فتناول منديله ومسحها يده الصغيرة، ولكن روحه البقية تأتي إلا أن ترسم هذه الميموع على وجهه بماني بتمنا. نهض الصغير ولم يتطرق بذات شقة، نهض يعمل ديوته التي بدأت منذ الساعة)

(انتهت، أبا الطفل المسكين، أملك من الأم، هذه الأيام السعيدة التي كنت تعرف الند فيها قبل أن يأتي مرثك أسس الذي مضى إذ يأتي الندمومك أمك، وبدأت، أبا الطفل المسكين أملك من الزمن وسياقي كل غد عجباً مرهوباً إذ يأتي لك وحدك، ويأتي وأنت وحدك)

وهذه عبارة من مقال (عروس ترف إلى قبرها)

(ودخلت أعودها فرأت كائنات من الدنيا، وتجمعت من هواء الحياة كائنات حديقة لا شخص. ومن غير الرض لكشفي على الموت يمشي بالقرب الناس لا يتقيه)

إلى أن قال:

(ويأترب الحبيب المحضر من المجهول يصيح من يحميه في مجهول آخر يتخطط عليه الحياة بالوت، ويومض في مثل سيرة المجهول حين يمسك يده الفل المتحرك ليمنه أن يذهب، وتروو في ساعة واحدة كآفة مر كائن تهيه له جلال الحس الذي يشهد به جلال الموت...)

وهذا أيضاً مقطع من (الحوم البحر)

(الثلاثة ترمي في الرجال المرائين أشباح أفعالها، وهذا

التاريخ في سير أبطاله

ابراهيم لنكون

هزيمة الزعماء إلى عالم الحرية

للأستاذ محمود الخفيف

— ١٩ —

يا شباب الراى ! اخلوا سائر الطلبة في
لنكون الأمل من سيرة هذا الصالح الضم

والجنى أن بسالة البيد تردو تقييداً كما تقيدت الأيام ؛
ولكن ابراهيم لم يكن الرجل الذي يصل السبيل إذا تقيدت من
حواله مسالكها . رأى ينافذ بصيرته أن السباح بإشتار البيد
وربما الحسد القابل بمباد سيادة أهل الجنوب وبمباد نظام البيد
إلى أمد بعيد ؟ ورأى كذلك أن الدعوة إلى التحرر تؤدي إلى حالة
إذا اشتعلت إلى انسحاب أهل الجنوب من الأعداء فينهار البناء ،
وتصمت بالرجعة القومية الأنواء . لذا فليظنر وليجتر وليتربق
ما تأتي به الأيام ...

انصرف دوجلاس ولكنه قبل أن ينصرف أبى إلا أن يأتى
ما يدل على طمحه ، فقلد قنص المهد وألقى بمدى عين خطايا جديداً
حاول فيه أن ينافع عن آرائه ، ولم يستطع لنكون إلا أن يظل
عند كلفه ، غافى أن يشكم وقد جعل بينه وبين خصمه ميتافاً أن
يقطع جيل الجدول

وقد كان لا تصاد لنكون على دوجلاس العظيم ذلك السيامى
المحوظ للكافة أثر بعيد في حياته إن النابى قاطع الأخشاب بالأسس
وعمل البريد ، وفى الحانات البائس التفتير ؛ ذلك أنه أزداد ثقة
بنفسه فأخذ يشتد طموحه وتدد بصبره ؛ وأزادته كذلك ثقة
الناس فيه واشتد إعجابهم به واعلمتهم إلى مقدرة وجدارة
ولذلك تراء يخطو خطوة جديدة في مضار السياسة فطعم
أن ينتخب عضواً لمجلس الشيوخ ويأمل بذلك أن يمد إلى
وشجخلون . وهل كان يرى نفسه دون دوجلاس مقبرة ومكاة

لأنه كان التفكير المنهني الحس مشاعاً بين الأمم ولا قبل لك
بالتفكيرين ؛ فكشفت يرق إلى جرمانى ، واكتشف آخر بظفره
لا يبنى أو عرى ، فليس الخيال كذلك في الأدب ، لأنه خطرات
أفكار ، وساحات شعور ؛ تخرج من ضمير النظرة وتتخذ حنا
العور والألوان الخامة بثلة كل شعب وتقائده وأسلاته ، وليس
هناك أدب عالى كما أنه ليس هناك فى طلي وروسبى عالية بما
تدل عليه هذه الكلمة من الإخلاق . غير أن هناك آداباً وفضواً
وموسيقى تبلغ البهجة من الإبداع ، فأذا تقيدت إلى أمة غريبة عن
منشأ احتضنت بالندم الكافي من الجبال لتؤثر في نفوس الأمة
الغريبة

إن بين آثار كتابنا في هذا الزمان قطعاً فنية تتدفق روعة
وجلالاً ، ولكنك لا تجد إلا اليسير منها ما يعبك أن تنقل إلى لغة
أجنبية دون أن يقول لك أهلها أنهم قرءوا منها في مؤلفات
كتابهم ...

لكن النابى قد أدركت جيت الأدب البرى صافياً ليصعب
ما انفرط من نحل هذه الأمم التي تنابحت الأذواق الغربية بياها ،
فأرسلت من اختارت في مطلع هفتها يستوفى لغة الجفان يد
بلون هجوعها ، يستوفى بلهجة من الوحي وما أبدعه استغراق
التقدم عين كان مشروم تسيحاً وتفكيرم صلاة وسجوداً .

يعتونها لا يكتر سهره الفصحى يبرح دحيل ، ولا نشوء أساليبها
مجة ، ولا يحمل إعجازها بإيجازها وإسكانها ، ولا قيل لها به من
الأساليب الغربية . لنكون أفتابه أرادته أن تفتح أذان الجبل
الناس إلى أصوات الأجيال التوارية ، فاختارت لها رسالها وفى
بلبيتهم الراسى ، أنشأه في بيئة خاصة ، وقشت بالآيول إلا
في دوائر الأدب العربى ، وبلته بالسهم كيلا يجمع صوتاً إلا صوت
نفسه تتجاوب أصداء العروة فيما من جميع حقها وأطوارها ،
ليخرج مرسحة اللوعة كأنها هفتة بوق التفوق في هذه للشعوب
التي أشاعت استقلال تفكيرها ، فكتاب بياها الغرب من كل
بيان حتى قيدت نفسها بنفسها ققت على سربها وعزة حياتها
فليس تارس

الحذر ، ولقد كانوا يحرمون منه اكتفاهم بقاومة انتشار البعيد ، أبا أن يميل إلى التبحر بقلعة فيميل مع التطرفين على القضاء على الاتحاد فذلك ما لا يتقبله منه ، وهكذا أخذ على الرجل ما لم يجهت فأسابه من الخذلان ما أسابه ...

لا جرم أنه اليوم رجل سياسة أكثر منه رجل عمامة ، ولا جرم أن «ميشلة البعيد قد يبار لها المكان الأول من محبة فهو لن يرجع حتى ينفس عن صدره بما يميل في هذه المصلحة التي صارت المحور الذي تدور عليه سياسة الاتحاد ، والمقدرة التي يتوقف على جعلها مصير البلاد ، وإلا ترى فيه الرجل الذي ينطلبه للزيف شاة في ذلك كغيره من هؤلاء الرجال الذين يتلهون في فترات الزمن ليسهم فيهم لتاريخ وسيرة تحركه ، إذ يصبح فيه الرجل العظيم والفكرة العظيمة ، فأن يشغل العظيم الفكرة ويجرحها بنفسه حتى يقدم لا يلهي في «شيء التامة فيضل أو يهلك دونها فيذل البقية لن يلبس ...

على أنه كان في سبيله يومئذ قد وصل من المحاباة إلى أوج الشهرة ، فكان وهو في السابعة والأربعين الرجل الذي يتفخر في مهنته بإطلاق الناس على توقيعه وإجماعهم على التسليم بالنبوغ وطول الباع وسيرة الخبرة ، هذا إلى ما انفرد به من سجايا جميلة بينهم وكأه أكثر من أن يكون منهم ...

وتوافقت له فيما توافى من أسباب العظمة تلك المصلحة التي لا تقوم عظمة بدونها ، والتي تجعل العظيم يظهر بين الناس وفيه شيء يجعلهم على إكباره طامعين أو كارهين ، شيء يحسونه وإن كان أكثرهم يجهلون ، شيء يبيته ذلك البشر العجيب الذي نمر عنه يقولنا روح الرجل العظيم والذي يسميه بعض الناس الجليلة ويسميه بعضهم الإخلاص ويسميه آخرون الإيمان والذي هو في الحق مزيج من هذا كله لا يدرى كيف يتم ، مزيج يفيض في قلب العظيم ويخبر في نفسه جريان الدم في عروقه ... ومن الناس من وهبوا الذكاء والحاد والمارة للعاقبة ولكنهم حرموا تلك المصلحة فاستطاعوا في أعمالهم أن يرقوا بأنفسهم إلى مستوى أعلى من مستوى غيرهم ، ومنهم من لم يظلم ذلكم ولكن عس ظروهم فليس من ذلك البشر العجيب فاقا غير الناس ، ثم إذا هم قوي

وهو ظاهره على أمين الناس في أمر له حته الناس خطره ؟ ولقد أتيخ أول الأمر حصوا في مجلس المقاطعة ولكنك ما لبت أن استغل منه وأخذ يدعو لنفسه ليعتار غشوا ، في مجلس الشيوخ والولايات ... وكان منافسه في هذا شيلز ، ذلك الرجل الذي تحدهم من قبل إلى مبارزة بالسيف لما كتبه لكونان حته في إحدى الصحف زعيما هو إمامة له .

وكان الذين ينتخبون عضو مجلس الشيوخ هم أعضاء مجلس المقاطعة ، وكان المجلس يومئذ يجمع أعمالا من الرجال قرنت بينهم الأموار وأعدت الأراء ، ففهم شيلا حزب الموجز الذين يعتقدون التطرف ، وفهم الديمقراطيون أنصار البعيد ، وفهم المادونون لقرار نيراسكا ، وفهم غير هؤلاء وهؤلاء ممن تذبذب سياستهم حسب ما يقوم في رؤوسهم من الأراء في مسألة البعيد وكان يظهر إبراهيم ياتون إلى وعاءات زوجته عني النفس

به لولا أن دعا الديمقراطيون في اللحظة الأخيرة إلى رجل غير لكونان وبنيافه ، وعندئذ أشار لكونان على نصرته أن يعتصموا هذا الرجل الجعيد أسوأهم بقوت الأمر على منافسه الأول إذ كان هذا من أجباب وجلاس بينا الآخر ممن يمارسون قرار نيراسكا ، وهكذا ينوق لكونان سمرارة الفشل من جديد ؟

ولكن الفشل هذه المرة لم يبق من نفسه ما كان يملته في الأيام السالفة ، فهو اليوم مطعون إلى نصيبه من رضاء الناس وإلى حظه من الصيت والنفوذ . لقد قابل الأمر بدون تكرات لولا ما أظهره زوجته من غضب وحق ، على أنها ما لبت أن رضىت وبسكت ثوبها ، ذلك أنها كانت تكاد ترى رأى العين ما ينتظر زوجها من مستقبل عظيم ...

ولم يصرفه الفشل عن السياسة كان كاسا عسيرا أن يفعل في ظروف غير هذه ، فليد عرف أن فيه يومئذ إنما يرجع إلى أسباب لا يستغني لها ، ومن أهم تلك الأسباب ما فيه دماء التحرير ، فقد حشروا أسم لكونان على غير علم متفني مشغولهم وواخوا يماضون به الأحزاب ، ولقد أدى هذا إلى إزعاج كثير من الديمقراطيون إذ حسبوه قد مال إلى العنصرية في مشكلة البعيد ، كذلك أنكر الموجز عليه أن يعترف عن سياسته اليتيمة على

حريص أن يخرج كل أثر للتبعية في البلاد ...
 لن يشيره اليوم ألا يتصل إلى مقعد في مجلس الشيوخ بل
 ربما كان الشرقي أن يلقوا هذا اللقب، فلقد كانت له يد فاشلة
 جولات لما خطرنا في حياته، جولات تنبئ به حتى إلى رئاسة
 الجمهورية ثم يرقى قمة على الحرب إلا مرحلة ...

وكثيراً ما يتسأل المرء إذا كانته فرنسا كأنها أغلقت بفواتها
 مشاكل القوز من حدة، وهو لا يدري أنه ربما كان الخير في
 فواتها؛ والحياة مليئة بالأزمات حافلة بالخير، والظلم وسدومهم
 الذين لا يلزمهم قوات القرمس وإن ابتأست لفواتها أحياناً
 قوسهم، بل إنهم ليصمون على الشدائد ويسرون على الكفاح
 ويستثمرون اللغة في النصر، كما يستثمرونها في ركوب الصواب

إلى ذلك النصر، ولن ينقص منها ما قد يصيبهم من خذلان
 ولقد كان لنبكون من هؤلاء البراوسل الأفاذا الذين
 لا يحفلون الصواب، والذين لا يمحول بينهم وبين وجههم
 خذلان سها عظم، من حين حين يخطئ بعد فطنة ليكون في الدنيا
 زعيم الحزب الجديد الذي تستقبل البلاد مولده؛ وهل كان غيره
 يجتمع عليه القلوب والأموال؟

كانت البلاد تستقبل حزبا جديداً هو الحزب الجمهوري؛
 ولقد تألفت هذا الحزب من عدة عناصر يجمع بينها حرمها على
 مقاومة انتشار الليبد بحسباً جاداً اتفاقية سوري، فكان ينظم
 عدداً من الموجز وعدداً من الديمقراطية وجامعة من دماء
 الصبر؛ وكان قيام هذا الحزب في كاذب التلاوة فاعة فصل جديد
 كما كان في كاذب لنبكون مبدأ عهد جديد

الفيف

(تابع)

أعطي من لقات
الاستبانه للنشأ شيوخ
 وكشاه
الاستبانه للصيرخ
 من مكتبة الفرقة شاع الفكر (البارود)
 من مكتبة العربية اميرة

الناس ... ومن هؤلاء النفر ذلك الرجل الذي يروح في التابة
 والذي يني نفسه بفشار في الحياة على نهج من قلبه وعلى دليل من
 طبعه، ذلك الرجل الذي لا يذكر لأحد عليه يد أو فاشي تكوت
 له الأيام وعمرته الخن فوق كما يني باليوم الحمر لا تتحرك فيه النار
 من أثر إلا البرخان القاطع على أنه يومه حمر لا مظهر ...

ونشاء الأبدان أن تقوم عظمة أمريكا على كامل وجلين من
 أبنائها فذخاني بدرج الشب وبرزا من صوف النامة وما جورج
 وشنجطون وإبراهيم لنبكون؛ أما أولها فبرغ القواعد ويقيم
 الصرح، وأما الثاني فيصمكه أن ينهار؛ وتكون بذلك عظمة
 أمريكا عظمة ذات أصالة إذ لم تنشأ عن تقليد أو تستند إلى مبرج
 من سلبان زائف، ويكون سرخها كالليل الذي هو من أوكه
 الأرض؛ لا كالبقاء الذي يقوم على أسس يمزج عليها أن تحت
 من فوق الأرض ...

ومضت الأيام تسير فإن التابة سيرا مسجلا وثيقا يؤدي
 رسالته، وله أشرف من حشره على ما يفعله الشد القريب
 أجل الله أخذ يدرك أن مسألة الليبد مقضية حتى إلى خطوة
 وأنبه يخطوها غداً فيصيص بسبدها أنه ترك في كاذب بلاده
 ما نذكره الأجيال، اقرأ كتابه إلى خديته سيد تقع فيه على
 رأيه وتبين كثيراً عما كان يحول في نفسه، قال: «في عام ١٨٤١
 لنا مفاولة على صفحة ماء متففض في قارب بخاري من
 لوشيل إلى سان لويس، وولفك تذكر كما ذكر أنه كان على ظهر
 القارب عشرة أو اثنا عشر غيباً مغترين في الجديد، ولقد كان

هذا النظر مبث مذهب مستمر لي، وإلى أبصر شيئاً منه كما
 لبنت شهر الأمازي أو أي جهة من جهات الليبد، وشكاف الجبل
 منك يا مبدئي أن ترى في أي لأهم ذلك الشيء الذي ينظر
 على قوة تكبري والذي لا يتأ سيب لي الكرب، فقد كنت
 حرياً أن تبين لي أي حد يقتل سواد الناس في التبال مشاهرم
 حتى يستطيعوا أن يحفظوا بولاهم الدستور والوحدة»

في هذه الكلمة التصيرة، ينجل لنا رأيه في مسألة الليبد
 فني مبث في ألم في نفسه، ألم استقر فيها مقنة القدم فما يرحها،
 وهو على الرغم من هذا الألم يحرص على الوحدة وعلى الدستور
 وفي ذلك تلميح دقيق لنهاية الذي سيأخذ به نفسه حين يوم
 أن يروي القصة الخاصة هو شين والوحدة أن تتوكل كما هو

من بعده ألم آخر... وعرفت ونجته لذا لم يرض حينه إلى ولم
يرد النتيجة...

ولقيته بعد ذلك مرات كثيرة في الطريق ، وفي البهوه ،
وفي الشيا ، وقرأت له حبات أكثر في الكتب ، وفي الضيف
وفي الجلات ، وعرهته ولم أزل كل يوم أزيد عرقاً به ، ولكني
لم أعرهه العرقان الحق إلا بعد هذه الحادثة بشهرين... حين
جلست إليه لأول مرة في دار كتبه من جاره ، عرته على حقيقته
وقطرة نفسه ، فسكنتني لم أعرهه قبل ذلك اليوم ... وما عرته
من بعد حتى فرق بيننا الموت . برحه الله !

إنني لأحس حين أذكره الساعه كأنني لست وحدي ،
وكان دوماً حبيبة طيف لي وترى حولي يجتاحين من نور ،
وكان صوتاً ندياً رفيع الثبرات يتحدث إليّ من وراء الثنوب
حديثاً أعره جرسه ونشبهه ، وكان ميتين عطلان على من ظم
غير منظور لأصماني أصراً وتلهمني النكر والبيان ؛ ولكنني
لا أرى ، ولكنني لا أسمع ، ولكنني هنا وحدي ، تتشاشي
الذكرى بتخييل إليّ ما ليس في دنياي . هبات هبات لرم
الأمانى !

لقد كان هنا صوت يتجاوب صده بين أقطار العربة . لقد
كان هنا إنسان يملأ فراغاً من الزمان . لقد كان هنا قلب يصير
مروراً فيه وقت الثاني ، وفيه آتات الوجع ، وفيه حسات
الأمانى ، وفيه صرخات الغزع ، وفيه نحيب البكاء ، وفيه موسيقى
الفرح .. خفت الصوت ، ومات الانسان ، وعظم الظلم ؛ ولكن
قلب الشاعر نازلاً حياً ينض ، لأن قلب الشاعر أقوى من القنات
في كل يوم يموت أدب من أدبه القوية ويشأ أدب ؛
فإن ، أن الأدب الذي يقوم لا كان يومه له الراني ؟ أن ...
أن الأدب الذي ينتخب بيد الراني ليقب لكل من يحاول
التنغم على قدس الفركان ؟ أن ... أن الأدب الذي يقف قلته
ويباه للذئاع عن الحرب والبرية والإسلام ؟ أن ... أن الكاتب
الألماني الذي يصور طهر الحب وسمو الانسانية ، وآلام البشرية
وأفراح الحياة ، تختبئ فوراً في كل قلب ، وتضمير شعوراني
كل وجدان ؟ أن خليفة الراني الذي يقوم على سداد هذا الشعر
المطل ؟ أن حامل اللواء وأن صاحب العلم ؟

الرافسعي

في ذكره الأولى

للاستاذ محمد سعيد العريان

« من السكة إلى أناعها الأستاذ محمد سعيد الرافسعي من
عطة الاناعة الفيليكينية بالقدس في مساء الاثنين ١٠ مايو سنة
١٩٣٨ لتاسية تمام سنة على وفاة تقييد الادب العربي المرحوم
مصطفى صادق الرافسعي »

—♦♦♦♦—

سيداتي ، أستاذي ، سادتي
سلام الله عليكم أهل هذه الأرض الطيبة ... ومندرة ،
وشكراً ...

لكاني بكم تهنون السمع لسمعوا ما يمكن أن أحدثكم
به عن الرافسعي في ذكره الأول ، وما أأ يستطيع في هذه الترة
القصيرة من الزمن أن أبلغ ما أريد وتريدون من الحديث عن الرافسعي
لم يكن الرافسعي أدبياً كبعض من تقرأ لهم من أدبه الصحافة
ولكنه كان علماً من أعلام الأدب ، ولهاً من أمة الدين ،

وبرهاناً من براهين البرية تجماله به حين يوزنها البرهان
ولقد يكون من فضول القول أن أحدث إليكم عن أدب
الرافسعي ، وأكاد الأدبية بين أيديكم ونحت أصيكم ؛ وإنكم
تصغرون أدبه وتصغرون بأدبه . ولكنني قد سمعت الرافسعي يحرق
من محرم ، فمرته أكثر مما يعرف الناس ؛ فليكن حديثي
البينة من الرافسعي الذي عرفته ...

لقد سمعت إسم الرافسعي لأول مرة منذ بضع عشرة سنة ،
وكنت يومئذ غلاماً حدثاً ، لا أكاد أنعم ما ياتي إليّ ، سمعت به
وأنا طالب في الصفوف الأولى ، فسمعت اسماً له جرس ودين ،
وله تشيد تتجاوب أصدائه في جوانب نفسي ، غيب إلى من
ذلك اليوم أن أتعاد ...

وقال لي رفيق : « وى ! أتعرف من ذلك الذي أخذت عليه
الطريق ملداً ؟ » قلت : « سه ، لا يمسك فيسوءني جوابه ! »
قال : « لا عليك ! إن في أدبته وقرأ فلا يسمع ! »
وتبثلت في نفسي صورة بصيرة ، والعمى لم يجل في نفسي

لقد كانت شاعراً، وكاتبةً، وأديبةً، وعالمةً، ومؤرخةً؛
ولكنه بكل أولئك، - وبغير أولئك، - كان شيئاً غير الشاعر
والكاتب والأديب، وغير العالم والمؤرخ؛ كان مبة الله إلى الأمة
العربية المسلمة في هذا الزمان، لينهضها إلى حقائق وجودها،
وليردها إلى مقوماتها، وليشخص لها شخصيتها التي تميز بها
ولا تفتش فيها؛ والتي تميز بها ولا تمل لها
وكان يشير آه وحده في الميدان والصحف إلى عليه، فاش
حياته كلها يصارع ويكافح، ويقاوم ويتنازل، حتى خر صريعاً
وفي يده الراية؛ لم يتركها حتى ارتفعها الموت من يده!

كثر ما قال عنه أعداؤه وغير أعدائه في حياته: إنه جديد
اللسان. إنه فرد انطباع. إنه لا يرى اعتباراً بما تقوم به الصلات
بين أهل الأدب، حين يزل إلى معترك من معارك النقد...
سدقوا، ولكن... أروأيت مرة على البدوي البائر لمرسه أن
يسفك الدم؟ إنه هو هو؟ في ذلك كانت شدته وصرامته ولحمه
في انطباع - في سبيل التفران - ومن أجل التروية، ولتكرار
الإعلام. كان ذلك جرحه الذي يجرى عليه أن يهلك؛ فن
ثم كانت خصومه الأدبية كلها فيها معنى الدم!

الدين، والفتنة، والتفران، أو العروبة والإسلام؛ ذلك كان
منهجه في الأدب، وله كان جهاده؛ حتى في الحب - وللراني
حب مشهور - وحتى فيما أنشأ من رسائل الحب، لم يكن الراني
يبتعد إلا مذهبه والمذهب الذي يسمى إليه: للدين، والفتنة
والتفران...

من شاء فليقرأ كتبه الثلاثة في فلسفة الجمال والحب، ليرى
فيها كيف تسبح روح اللسان على شهوات البشرية حتى تصل
بمخاطباتها الأعلى؛ ثم ليرى البرية أسلوباً جديداً، فيه عمق الفن،
ودقة التعبير، ووضوح الأداء، حتى في الترجمة عن أعظم
ما يجيش به خفايا النفس الإنسانية.

ولأدب الراني ميزة ليست لكثير من أدباء الجيل؛ فهو
أحب عليه طابع الملوحة وتلك آداب إلى زوال. هذا أمه بين
أيدنا ونحن أميينا، ما تزال نخشعنا إليه ودافع من أنفسنا في
فتريات مقابلة أو متباينة؛ فيصير قولنا وتعلم ما فيه من جمال

لقد كان الراني عصرنا تمامه من عصور الأدب، وحيلاً
يناسبه في تاريخ العرب، وفيما لا يتواءم في جدد الاستلام.

كانت الدنيا تخرج من حوله بالأسيا ونحوها، وتضطرب
حواليه في أمانيها وتوازنها، وتضطرب في عياله وشهواتها
وتوازنها؛ وهو وجده يعيش من هذا المربط المضطرب المائج
الاضطرب في دنياه وجده لا يسمع إلا حتميات روحه، ولا يسمع
إلا خليجات قلبه، ولا ينظر إلا إلى القلب الذي يسمى إليه، وفيه
القدر وبساتينه المحببة لهذه الوحدة الثقيلة منذ صباه حين سلبه
السمع، فاش حياته يبدأ من دنيا اللسان، ومعنى في طريقه
كما يعني جبار السبيل: لا يبقى إلا إلى شيء مما حواليه أو يبلغ
إلى غايته...

لم يكن الراني لينرف شيئاً في سياسة الحكومات العربية
المتنافسة، ولكن هذا قد عاش في عصرها حتى يصدقها هو أن
يستطيع الحياة الإسلامية في نفس كل مسلم، ويوظف النخوة العربية
في قلب كل عربي؛ فكان بذلك رسول العروبة والإسلام إلى
كل مسلم وكل عربي؛ فلا جرم كان بذلك أحب كتاب العربية
إلى كل مسلم وكل عربي.

خياه الأدبية كلها تدور حول هذا المحور، ومنشأه الأدبية
كلها يسمى بها إلى هذا المذهب، ومماركه الطاحنة كلها تنسب
في هذا للترك؛ وما عدا ذلك عنوا فقط عرب: أدباء الترجمة إلى
الدين أو الفتنة أو التفران؛ وما اتخذ صديقاً من رجال الأدب أو
التياسة إلا للدين أو الفتنة أو التفران.

وليس من جيب أن تكون فلسطين هي أسبق بلاد العربية
إلى تجديد ذكرى الراني؛ فقد كانت فلسطين هي أحب بلاد
العربية إلى الراني؛ وما أحبه كتب شيئاً يخص بشأن خاص
من الشؤون القائمة في بلد من بلاد العربية، وإن له في فلسطين
لياليات يذكرها كل عربي في فلسطين!

لقد حاول كثير من مؤرخي الأدب أن يتحدوا عن الراني
في حياته؛ فقالوا شاعر، وقالوا كاتب، وقالوا أديب، وقالوا عالم.
وقالوا مؤرخ، ولكنهم لم يقولوا الكلمة التي كان ينبغي أن يقال:

الى الشباب

بين جوته وإيكرمان
للأديب نصري عطا الله سوس

~~~~~

جينا - الثلاثاء ١٨ سبتمبر سنة ١٨٢٣

في صباح الأسس وقبل أن يودجوتة إلى (نيار) حظيت مرة أخرى بسعادة الحديث معه؛ ومقاله في هذه المرة لا يمتن بالنسبة لي؛ ويجب على جميع شعراء الشباب إلا أن يلوا به بدهاء يستولى مما إذا كتبت قد كتبت شعرا هذا الضيف، قلت كتبت بعض القصائد ولكن كان يقتضي من اليوم للوالة الضرورية، فقال جوتة : خذنا من محاولة كتابة موضوع كثير. إن هذا هو ما نشر يا كبير البقول عندما حتى أولئك الذين يتنازون بأذهان

وصدق وقوة. وذلك أدب الأدباء، ما يكاد القارى يفتنى منه إلى ما يريد حتى يفسد فلا يعود إليه ولا يذكره، على ما فيه من فائدة ومناخ !

لم يكن الزمان يكتب تلك الكتابة الصحافية الموقية التي تلتصق لهاو وإزاء الفراغ؛ ولكنه كان يكتب ليضيف ثروة جديدة إلى اللغة، وينشئ أدبا يسمو بشمير الأمة، ويشرع طريقا لتسير فيه إلى عظيمة الخطا، وسعادة الأبدية، وعجدة التاريخ الزايف ! برحه الله ! قد عاش في خدمة البرية سببا وتلاين سنة من جهرة القصور، وصل بها حاضرها للآل يماضيا البعيد؛ ففي على حساب الزمن سبيع وتلاون، ولكنها على الحقيقة شطر من عمر الزمان، وباب من الأدب، وقصل في تاريخ الاسلام لبد عاش غريبا ومات غريبا؛ فكان كما كان رجلا من التاريخ يمت في غير زمانه ليكون تاريخا حيا يتنطق بالعمرة ويجمع تجاريم الأجيال، يذكر الأمة البرية الإسلامية بماضيا المجيد؛ ثم عاد إلى التاريخ بعد ما يفتح رسالته... لقد تحفت الصوت، ولكنه حلفت صده في أفن كل عربي، وفي قلب كل مسلم، يدعو إلى الجهاد لجد العرب، ولزم الإسلام.

«الهدى»

محمد سعيد المصري

حادة ومجودات جدية؟ ولقد عانيت شخصيا هذه الملة. وإلى لأعرف كم من أشراط أوتيت في، وأى شيء لم أتركه يسقط في البئر. ولو كتبت كل ما وددت أن أكتب ما كفايت مائة مجلد. يجب أن يتال الحاضر حقوقه. الأفكار والاستفسارات التي تجول في نفس الشاعر ربما بعد يوم يجب عليه أن يبر عنها - ولكن إننا نشتت. وأبلك بموضوع كبير فلن نعيش أي فكرة أخرى بموارده. كل الأفكار ترفض وتضمد، حتى هذه الحياة نفسها تنفقد وتقتد. وأى مجهود عقلي يتبدل كي تنظم. وتتم شئت موضوع كبير. وأى قوة وأية طابئة تنحسج حتى ينسى لك التعبير عنه في سلسلة لاقية؛ وإننا نأخذ التوفيق في أي جزء منه فنكل بمجهودك ضائع. وإننا نأجل موضوعا كبيرا ولم تكن على معرفة كلمة بكل تفاصيله فيكون إنجابك شبيها وتستهفد الكلام. فبدلا من الكثافة والسادة جزاء على ما بذل من مجهود وتضحية لا يحظى الشاعر إلا بالأزياج وشغل نواف العتلة. وهماك

«أرست هاجن» ذعن رائج... هل قرأت كتابه «الفرود وليتنا» هناك نبذت النانة من الصدر، نبذت خبة ولكن الكتاب لا يرضى أحدا. وأى مجهود وقوة أنفقها الكاتب ! لقد أنهك نفسه ! إنه يكتب مأساة الآن، وهنا أبتسم جوتة وسكت برهة فقلت : «إننا لم نمن لنا فكرة، فأنت قد نصحت هاجن بمعالجة الرضوعات القصيرة» فقال جوتة : «حقا ! لقد فطنت، ولكن هل يبيع الناس قصصا عن الشيوخ بكل ما يتن أن أدري بنفسه من الآخرين. وهكذا يقتل البعض فشلا نهائيا فيما يشرد البعض الآخر في مهابه الزلل لمدة طويلة - لقد كان للامني زمن النثار... ما ضينا نحن للشيوخ. وما قادنا بمحاثنا وأغلطنا إننا سار الشباب في الطريق نفسه من أوله مرة ثانية؟ بهذه الطريقة لا يمكن أن نتقدم أبدا. لقد كادنا أغلطنا لأننا لم نجد طريقا واضح العالم نسير فيه؛ ولكن ذلك الذي يأتي أخيرا ليس في حاجة لأن يبحث ويدل. بل يجب أن يتبع تعليمات الشيوخ كي يسير في الطريق السوي من البدء. ولا يكن مطلقا أن نخطو خطوات تتؤدي إلى فاة يوما ما، بل يجب أن نجعل كل خطوة نأية في جد ذاتها»

لقد أمتن هذه الكلمات وتيسر كتيب تنبئ بها (إلى لست

أو غيره جيداً ، وقد تكب عن (السك) جيداً ، ولكن قد يجوز أن لا يخطئ في الكتابة عن (المعدل) ، وإذا أخفت في أي جزء فالتيبة هي للفعل منها أجيبت في بعض الأجزاء ، وبذا تكون قد أنتجت إلتباساً مبتوراً . أكتب كل جزء على حدة واتممر على ما تعرفه . ومن التوكيد أنك ستنتج ما مرضى . وأحذرك خاصة من « الابتكارات » لأنها قد تروى إلى التنبير من فكرة خاصة عن العالم ، والشباب فلما يكون من التفتيح بحيث يوفق في هذا : فغفلاً عن أن التفتيح يسلط والآراء التي يتضمنها ابتكاراته تنفصل عن عقل الشاعر وبصره من « الابتلاء » اللازم لكتابتها المنتهية : وأخيراً « كبر من الزمن يقتضي الابتكار والترتيب والتوكيد . هذا ما لا يحدثنا أحد عليه ، حتى ولو كتبنا بضع .

ولكن في حالة ما يعنى الشاعر السادة تكون الأدوار أحسن وأسهل (١) ، فإذ ما يُمد الشاعر بالشخصيات والمخالفات يكون عمله أن ينتج الروح فيها فقط ، فيحفظها مثلاً ولا يقد كثيراً من الزمن والمجهود . (٢) أنصح دائماً باختيار الموضوعات التي طرفت فيها فكر من « أميجينا » ككتب ولكن كلهم غيظت ، كل شاعر يتناول القصة حسب طريقته . عليك أن تترك التفكير في الموضوعات الكبيرة الآن ، لقد أن لك أن تبيع ذلك الطور للبحث من الحياة ، ولأجل أن تصل إلى هذا فالج الموضوعات الصغيرة ....

..... وكنتا نسير في القرية جيئة وذهاباً ولم نسمي إلا التسليم شاعراً بصواب كل كلمة . ومع كل خطوة كنت أفس نفسي أسد وأنشط . ويجب أن أقر أن الخطأ الكبيرة واللاتي لم يمكن أن أخلص إلى فكرة واضحة بصديهما لم تكن بالسبب المهيمن على

إني لأشعر أن كانت جوه زادتني حكمة سنوات ، وعرفت ما في مقابلة الأستاذ الحق في الترتيق والتخير

نصري عطا الله غطاس  
( الرسالة ) سألت بعض القراء عن عنوان الكتاب الادبي فترجو أن يثبت به إيتا

(١) يعتمد جوه المثلث المثلث للبروش كما لم هو في ثاوست وكما لم شكسبير في أكتة ما أنتبه

تفلاً عليك ، ولكن نصاعح سقيا عليك على إنهاء مرحلة لا يلزم سركون الحلال . فإنما ما يلزم الموضوعات الصغيرة ، وإذا ما كتبت ما يعرفه عليك : « الحاضر » ربما بد يوم نستنتج جيداً . وكل يوم سيطلب لك سعادة جديدة . إيتب بما تكتبه إلى الجلات ولكن لا ترض أبداً بكتابة ما يعرفه عليك الآخرون . إيتبع وحي نفسك دائماً .

« إن في الدنيا من العظمة والقرن والحياة والتروع بحيث لا يمكنك أن تتفقد باعث الشعر ؟ ولكن الشعر يجب أن يكون له باعث ... أعني أن الحقيقة يجب أن تعد الشاعر بالنافع والمادة . إن المادة الميتة تصبح حادة عالية وشعرية إذا ما تناولها شاعر . كل فصاى لها واث ، وقد عدت إلى الحياة الحقيقية ولها في ذلك أسس ثابتة . أنا لا أؤمر أي اهتمام للشعر الذى ينتج من الهواء » « إن أجداً لن يقول إن الحقيقة تقتضي روح الشعر ، وجنا يثبت الشاعر مقدرة يشكك من فن تناول الموضوع النادى من وجهه نظر خاصة بحيث يصعب معها الحقيقة يجب أن تعد الشاعر بالنافع إلى الموضوعات التي يود التعبير عنها . التواة ووظيفة الشاعر هي أن يخلق من هذه المواد وحدة جملة حية . هل تعرف « فرنيتين ؟ » (٢) يدعى شاعر الطبيعة . لقد كتب أرق ما يمكن من الفسيف عن زواجة حبشية البهاو . لقد اقترحت عليه أن يولب آتاني على أسنة أرباب الهن المخطئة وخصوبها التباخ . وإلى لواتي من أنه سيبيد ، لأنه عاش بين هؤلاء منذ جباه . وكذا كان

سيرة عادته . تلك هي معة للموضوعات الصغيرة . كل ما عليك أن تختار ما تعرفه جيداً . . ولكن هذا لا يتأتى في الموضوعات الصغيرة : في هذه الحالة لا يمكنك أن تتفادى أي جزء . وكل ما يتبقى يتوجب مادة الموضوع وما يدخل ضمن عناصره يجب أن يصور بدقة ... وفي زمن الميتة ينظر الشباب إلى الأشياء من ناحية واحدة : والموضوع الكبير يتطلب إمكان التفر من نواحي عدة ... ومن هذا الفشل : «

وأخيراً جوه التي كنت أكثرك في كتابة قصيدة طولية عن الفصول أشتها الكلام عن أعمال وملامح الطيفات كلها فقال : « هذا في قلب الموضوع . قد توفق في بعض الأجزاء ، ولكن قد تخفق في البعض الآخر عند ما تكتبه مما لم يبعثه

وأخيراً جوه التي كنت أكثرك في كتابة قصيدة طولية عن الفصول أشتها الكلام عن أعمال وملامح الطيفات كلها فقال : « هذا في قلب الموضوع . قد توفق في بعض الأجزاء ، ولكن قد تخفق في البعض الآخر عند ما تكتبه مما لم يبعثه



# رسالة الشعراء



ذكرى سير الزمرد

محمد

للأستاذ أنور البطار

تغن في موكب التوسج بالثر  
وفي كيلة الرث وتغائم  
حلفت بالعذيب فالتأم الزما  
سح خذل من الأذيعر قديم  
والشعور للقصصات عيون  
شاحصات والكائنات متباين  
كل من في الجرد زمان أعيذ  
ذاهب الأب شندرت فيه  
طغى الكون بالأذى والصلالا  
ن وصفت رغبة بلانيم  
فمن الحابل التشار نلاز  
واسر من ذلك الحبيب القادم  
وهب البرق للقلب الرجيم  
ت ونحن عن الخيرة الطلي  
وأعاد الإنسان روحا نقيما  
حاصلا من حنوده والشعائم  
صفوة الحلي على نور على الألف  
سلطت من سناك هدى السوا  
فبينهم التلويح عظيم  
أنت تجزي الأرواح في كل جبل  
ت وفت بك الله والنوام  
تتكلم بك القلب اتليز  
وشمع الهدى وورود التواجم  
تتجلى بك القلب اتليز  
وتغنى بك النفوس التواجم  
يا سماء الجلال بأرفق الخلد  
وتغنى بك النفوس التواجم  
لأصوغ من نكاد الأنييد  
وتغنى بك النفوس التواجم  
كل بيت يكاد يقطر بالرفق  
وتغنى بك النفوس التواجم  
يا نداء الذي الأسارى  
وتغنى بك النفوس التواجم  
سكهم راكن إليك برميحك  
وتغنى بك النفوس التواجم  
ظنهم وأملك بالشعائم توى  
وتغنى بك النفوس التواجم



## فراش الريح

### للأستاذ محمود الخفيف

طرم من الجبل إلى الرّوض التّربيع  
يا جبالاً حين تشبه  
أفنى للرّيح بأسرار الرّبيع  
واسقى من عطش  
والله بين شجيت وجميع  
واقبس وفي الضحى من سحره

\*\*\*

مِلْ إلى الجُدول وارفع حواله  
غزل الشاطئ واشهد صوره  
ثَبْ إلى الدّوح تنثياً ظله  
لاعب الفنّ وداعب غمره  
مَلَبْ يصور له  
كلّ قلب خبره  
خُذْ حِينَهُ كَلْ  
زهره أو شجره

\*\*\*

تتراق لك أسبلّ التي  
أيّ الرّوح الضّروب الخافيه  
هنا حيناً وحيناً هاهنا  
نزع طورك وطورك فادم  
أشوق هاهم ؟ أم حيلّ عام ؟  
أم برود أنست لاو سام ؟

\*\*\*

أنت دارقاً مومض الجبل  
أيّ هم شطك ؟  
تبل برقص من قمر التّلال  
إذ تلقى أمك  
يا طليقاً ما درى متى التّلال  
أيّ حسن راع لم يك لك ؟

\*\*\*

يا طرود يا قيس يدري ما الشّجن  
وبك يا بهان وبك !  
رف في سرّ الشّطريّ الزّمن  
فحت روى عليك  
ما قلبي بين شجر وسكن  
خافياً يجرى إليها ؟

\*\*\*

ذكر العيش الذي لو يشتري  
اشترى الأيام منه بالسّنين ا

قلّ الأني بين سبكا زبون  
وعلى اليد من روكاه علام  
يا بهاني ، وشتر شري وقبلي  
أن أن تنقني بك الصّوارم  
صدك الشّعر لم يزل من ظليها  
ففي شتوة الشّجار حواسم  
فلمنوها جودها وكزاهها  
واستبدوا بها دفين الرّزائم  
لا تباكم على الأسار وتغفوا  
فقد ملت القيود الماسم  
وأفصوا عنكم الرّقاد وعفوا  
لم تزل هذه الحياكة لنا  
يا خلعنا فلقني قد أضنا  
في رؤا تيجاننا والمواسم  
فنت في دجاء قائله الجسد وبانت فيه النفوس التّواشم

\*\*\*

يا نبي امدى لقد ذلت الرّز  
ب وقبضت إلى الرّدى الشّكام  
نابست حقا وديس رهاها  
واشكنت ليل أرقن ظالم  
يا سماء اعطيني يا أرض اعطيني  
غصبا للأموّن عينا لا حريم  
أين قريبي وأين مثلي على الفجر  
أضاعت به الدّنيا القوام  
زبوا تنرق الزّمان وتكاش  
يوم هذه التّجود المولم  
يا نبي الشّريف ومر الأعتاسي  
وشتر البذا ، وسر التّظالم  
أزودها خيرا ، تلهم الأفق  
ففتوى بها القلى والسّكائم  
واشغوها دماءكم تنزى  
وامرؤها أرواحكم والتّكائم  
والثّكوا الأرض أنتم شدة الأز  
من بواكم بوالله الشّرايف  
ألم لا يبقون في حياكة البر  
كم تنقني الصّوادي التّواشم

... كذبتنا أعلامنا الأمازي  
فأخيمه القليل الملام  
وتعبره أمتنا دنا وشاننا  
وذلكنا كما تدكّ البياض  
وأفقتا شهي ليل أيمر  
وجان والكم كونه غلام  
يا كرم مهضم مستبحر  
دنت فنته نبال الأعاجم  
وهو من الشّمس مهد البهاك  
يا وشتر النّافعين الصّلام  
قد سكت الدّواح هذي الحاشم  
تر شداي نون ظل الأرقام  
واشتر جلت نصيق عهلا شمر  
شتر جلت نصيق عهلا شمر  
بنيد

نمر الطائر



تخطيط الأرض والفروسية والتوثيق والتكبياء... وقد وعدنا القراء في ختام المقال السابق بإستيفاء هذا الموضوع الطريف بحقه من البيان، وبها نحن أولاء قد وقفنا بعد البحث إلى ثلاثة كتب غملطة زينا مؤلفوها بالتصاوير والأشكال الحقيقية تارة والرمزية طورا؛ ففى كتاب: «نهاية الأبدان فى دراية الأتلاك» مؤلفه قلب الدين محمد بن مسعود الشيرازى حجة صور فليكن أهمها صورة كسوف الشمس وقد جاء فيها:

فلسكون القمر هــ الكسوف والنوال من الغرب إلى الشرق  
بهذه صورة الكسوف، القليل الرابع فى أزمان ما بين الخمسين  
والسبعين، أما الأول فمرتبته مبنية على مبرقة خدود الحسومات  
وهى مقدرة بأبى عشر جزءاً من يد القمر من إحدى القديتين

هَجَبٌ بِالْأَيْبِ هَبِ الْقَبْ مَلَفٌ مِنْ زَكَاتِ الْفَارُصِ؟

وَيْكُ! إِنْ أَلْبَسَ الْعَدَمُ كَمَا قَدِيسًا أَمْسَ فِى غُفْرٍ طَلَّ

نَبْذًا الشَّرْطَ وَنَفْسِي كَلَّمَ رَفَّ إِزْدَاقُ لَفْظِ الْأَمَلِ

لَهُوْنَا الْيَوْمَ يَهَيَّاكَ إِلَى تَهَادَى بَيْنَ نَفْسٍ وَعَلَمٍ

نَحْنُ كَالْأَطْفَالِ إِلَّا أَنَا نَقُتِلُ الدَّهْرَ نَحْمَا بِالْأَلَمِ!

نَقْرَعُ السَّنَّ عَلَى مَا نَحْنَا وَنَذْوَ الصَّابِغِينَ كَأَسْمَاءِ النَّعَمِ

رَفَّ بِالْأَيْبِ وَارْتَمَ وَأَسَمَّ وَأَقْنَمَ مِنْ عَيْشِكَ فِى الزَّهْرِ الْوِطْرِ

أَجْتَنِ الدَّذَاتِ وَخُتِرَ وَأَقْنَمَ لَكَ فِى نَوْرِ الشَّعْرِ مُرْمُ الزَّهْرِ

وَيَجْجُ الْإِنْسَانُ مَا أَجْدَرُهُ بِهَامٍ نَحْلُ هَذَا وَمِرْكَاجُ

عُجْرَةِ الْمَكْدُودِ مَا أَقْصَرُهُ نَحْنَقَاتُ مِنْ سَادِ وَصِيَاغِ

الغيتاب

## التصوير التوضيحي

فى المخطوطات المسموعة

للدكتور أحمد موسى

— ٢ —

كان من حسن الحظ أن صادفنا فى المبداء للمنازل الذى أصدرته مجلة الرسالة بمناسبة التمام المهجري مؤسسوه أجمعاً فيه على بعض ما للفراب. فى مختلف الفنون التصويرية لتوضيح النصوص وتصور كتب العلم والأدب بما يحلو فى ألبانها. القراء والمُتَلِمِينَ فى العلم، فنشرنا بضع صور ضوئية منقولة من بعض المخطوطات القيمة فى علم

فِيكَ سَرَّاهُ وَفِي دُنْيَا الْكَرَى وَإِذَا كَرَّ النَّفْسُ حِينًا بِدَ حِينٍ

حِينًا كُنَّا صَغِيرِينَ مِمَّا لَا نَسْأَلُ الزَّمَانَ فِى ظِلِّ الشَّجَرِ

وَتَرَى الرُّؤُوسَ جِثَا سَرَّاهُ كَمْ تَمَلِّينَا بِهَ أَهْوَى الصُّورِ

زَهْرَتِ فِىهِ تَبَدَّلَتْ أَرْوَعًا مِنْ سَأَلِ الصَّبْحِ وَمِنْ مِجْرَ الزَّهْرِ!

أَهْ أَمْ تَوَجَّعَ نَفْسِي «حِينًا» بِأَخْلِيَّ لَيْسَ يَذْرى مَائَةٍ

وَيْكُ! يَا قَلْبِي! أَتَهْتَرُ كَلَّمَ طَلَفْتُ لَكَ كَرَى وَتَصْبِرُونَ نَاهِي؟!

كَلَّمَ! يَا قَلْبُ عَنِ الشَّكْوَى فَمَا يَنْفَعُ الْبَآلُ أَقْدَبًا صَادِيه

كَمْ جَدْنَا وَجَرَّ يَتَافَى الشَّعْرَى لَا تَرَى فِى لَهْوَا إِلَّا لَهْيَكُ

وَمَلْنَا الزَّوْضَ إِلَّا مَسْرَحًا تَهَكَّى فِىهِ بِالْأَيْدَى عَلَيْكَ

أَنَا يَا حِينًا عَنَى وَالْقَرَبِ كَلَّزَى طَلَفْتُ بِحَمَلِ النَّاصِي

اختار موضع القنطر ، كما أظهر غرور ط البقر وغرور ط الظل  
ويرى القنطر المتأمل أن هذه البقرة لا يختلف شيئاً عن  
التصور العلمي لقمر التبرين في وقت الكسوف ، فضلاً عن البقرة  
التي أدها المؤلف في رسم الدوائر الست بالرغم من أن عصر المؤلف  
يرجع إلى القرن الخامس عشر الميلادي  
أما الكتاب الثاني فهو الكيمياء القديمة ويرجع تاريخ  
تأليفه إلى القرن الخامس عشر على الأرجح ، وهو يتناول ضمناً  
تحويل النحاس النقية إلى ذهب ، ونص البقرة التي نقلها هو  
لا صفة ما نقل من تحف ووسيموس وأوكسيا ، أخذ من  
حجر - ك - ما عثت وهو الكبريت الأحمر الذي لا يتخلو  
منه مكان والقي من الكبريت الأبيض مثله واسحقه فانه يذهب

في أي جهة كان ، لأن غرضه إذا جاز هذا الجذ زاد على



ش ١٠ - قمر التبرين في وقت الكسوف

نصف القنطرين ، لأن غاية عظم نصف قطر دائرة الظل وهو إذا  
كان القمر في حضيض التدوير ست وأربعون دقيقة . وثالثاً عظم  
نصف قطر القمر ثانی عشرة دقيقة ، والررض المساوي لجمعهما وهو  
أربع وستون دقيقة إنما حصل على عهد آتق عشر جزءاً وكسر  
من المقيسة أو على حساب إحدى عشرة درجة ونصف بالتقريب  
يكون قطر الررض درجة ثمانين جزءاً الررض من الجذ يزيد على نصف  
القنطرين ولا يمكن الخسوف حينئذ وهذا الاختيار ينقسم المائل إلى  
أربعة أقسام ... الخ (١٠)

وقد زين هذا اللحن بصورة القمر والشمس من أملاء والأرض  
من أسفله ، ورسم دائرة كبرى كتب على محيطها التلك للبعث  
ومر محيطها بحر الشمس ، وداخلها دائرة كان متساوية القنطرين  
تقابل محيطها في ضو كز القمر . وكتب على محيط اليسرى منها  
منطقة مثل التمرة وعلى الأجزاء من كز القمر . وفي استقامة اتجاه  
مركز الشمس رسم الأرض مينا كز كرها ، وعلى محيط الأرض  
(١١) راعياً بأن يكون طبق الأصل

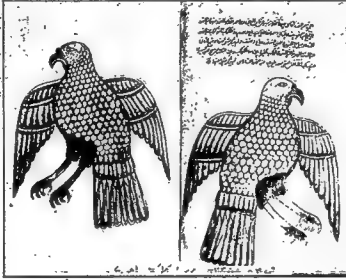


شكل ٢ - تحويل الزئبق إلى ذهب

بصلاية ، والقي مثاقم زيناً بمجانر وأصا لهم في النار ساعة ثم أعيد

عليهم المعقن والسقي إلى أن يسبيك لونه ، تأتي منه على سحر (١) يصير ذهاباً إلى أن يأخذ الله تعالى ... « تحت هذا اللحن من آخر

إلى ذهب وأخفقوا ،  
فإن نظرات الكيمياء  
والطبيعة الحديشة  
أثبتت إمكان تحويل  
المعادن بالصهر .  
ولأنفس آخر الأنبياء  
من أن مالكاً ألقانياً  
هو الأستاذ ميتا  
أمكنه تحويل الزئبق  
إلى ذهب بالحرارة ،  
فكأنه بذلك سجل  
الألفية لمالء العرب



انفصل منه بصورة  
تخل منتهجاً لرجل بوجه  
كاملة الاستدارة  
(ش ٣) : وإلى بين  
هذه الزؤوس صودة  
الحلال وإلى يسارها  
صورة البدر ، وإلى  
يمين ويسار اللحن وقف  
رجلان أسك كل  
منهما بسلسلة التفت  
حول عنق السنة  
الرجال الذين وضع  
كل منهم يسراه على

وفي مقالنا القادم

شك ٢ - من كتاب صور الكواكب للطوسي

سنتناول ناحية أخرى من نواحي التصوير الإسلامي أمهر مرس

## « مفروق الطريق »

مهمزة في فعل واحد

مع توطئة جامعة في الطريقة الزمنية في الآداب والفنون

تأليف د. فارس

الذكور في الآداب من الدورون

وهو الكتاب الذي أجمع التفاد إلى إنه فتح جديد في  
الأدب العربي وعنوان للتفكير العالي والإنشاء الرفيع  
والكتاب مبلوغ بليماً فأعزاً جداً على منين من  
الورق البانيد وفيه تراوين وتسلوط مبتكرة وعلى خلافه رسم  
ومضى خاص من ريشة فنانة بأريسية مبروفة  
والنسخ ٦٠٠ فقط . ثمن النسخة ١٠ أو ١٢ قرشاً  
حسب صنف الورق عند آجرة البريد . ويطلب من مكتبة  
الهيئة بمصر وسائل المكتبات الشهيرة

صدره . وفي نهاية الصورة رموز شكلت بعض حروف إفرقية  
وهي وعيلقية وعربية ، فكانت إلى اللطام أقرب منها إلى  
الكلام المفهوم . ويرى للتأمل فيها بعض صور أشبه شيء برسم  
القلب والسيف والصليب  
والصورة (ش ٣) منقولة عن كتاب صور الكواكب

لبد الرحمن بن عمر الطوسي ويرجع تاريخه إلى منتصف القرن  
السابع عشر الميلادي . وهي تمثل التفسير الواقع والمأثر . وقد  
جاء فوق صورة الشمس الأيمن ما أوله : المجرة عند القدر الخامس  
بينها مقدار سبع من رأس المين ... الخ وحسب كل نسر منها  
بمد الكواكب المشرقة في هذه وجناحيه وذيله وغالبه  
يرى القاري " مما تقدم أن الصور كان مستملا عند العرب  
لتفسير ما غمض في المؤلفات السلية بقصد عام للتوضيح على قدر  
ما سمحت به وبجائهم ولا سيما في على الكيمياء والفلك ، فإن  
أدوات الرصد كانت مدعومة تقريباً ، ولم يكن لدى الفلكي منهم  
سوى قواعد الحساب على الطريقة القديمة ، كما كانت الأدوات



## كارنا وكونتي

للاشاعر الفيلسوف برايندر باتل طاغور الهندي

### للأديب شكرى محمد عياد

« كان كونتي ملكة «بندوا» بل زواجها وله مكرنا  
الذى أصبح في رجولة فبأنقض النكاحين ، ولكن  
تدعى من نفسها البار هيرة عند موقفه فرياد حوى فيه  
أجربا »

كارنا — إني أنا كارنا وابن الجودي أجبر لئلا أجلس هنا  
على شفاف الكتب أعيد الشمس الفاروق غنأت ؟  
كونتي — إني أنا المرأة التي أصبحت حينك لأول مرة على  
هذا النور الذي تميد به

كارنا — لست أفهم ، ولكن عينيك تصهران قلبي ، كما  
تقبيل الشمس لجمال على قمة جبل ، وسوتك يست في حناى مدرى  
حزنا أحمى ، نوى السرقية بنجوة من ذكركى الأولى ، حبرنى  
أيتها المرأة الثرية ، أى لئلا يصل مولدى بك ؟

كونتي — ضربا بجرا يا بى ، سوف أجيبك حين تمسك  
أجفان الظلام على عيون كنهان البسطة . أما الآن فاعلم أنى كونتي  
كارنا — كونتي : أم أرونا ؟

كونتي — لم يلا ربيب ، أم غريبتك أرونا . ولكن  
لا تبغضنى فذلك يا ولدى ، إني ما برحت أذكر يوم السلاح  
في هانتينا ، حين قفزت إلى الحلقة في جراتوأنت غلام منور ،  
فكنت كشعاع الشجر بين نجوم الليل . آه ، من كانت تلك المرأة  
التي قبلت عيناها جسديك الماري الرقيق من خلال دموع كانت  
تباركك وهي جالسة بين نساء القصر المسمى وراه السجوف ؟  
كيف ؟ لقد كانت أم أرونا ، حينذاك برز البرمي إستاذ البلاح

وقال : « ليس لشاب وضيع التيب أن يبارى أرونا . فوقت  
لأنك ، كسجاية برق تأنى عند الغروب بنور مكرم . ولكن  
من هي المرأة التي اشتعل قلبها لبارك وغضبت وأرسل في سكوت  
لهيب النار ؟ هي أم أرونا !

دعى الله درويانا الذي هرب قديرك ، وتوسك نمة ملكا  
على الأنبياء ، فكسب البكر واسم بلا . لقد ملا الفرح قلب  
أجربا ، فحقق الحديق محوك ، فهرعت إليه وألقت عند قدميه  
كذلك ، وإذ البندوبون وأصحابهم هائزون ضاحكون . ولكن  
امرأة واحدة من بيت البندوبون توجه قلبها فرعا بما في توانك

من كبرياء البتولة — لقد كانت أيضا أم أرونا  
كارنا — ولكن ماذا جاد بك هنا وحدهك يا أم اللزك ؟  
كونتي — لقد جئت أسألك مرونا

كارنا — صرخت ، وأيا سمحت وجولتى وشرفى الشاوى  
نسوف ألقه عند قدميك  
كونتي — لقد جئت لأخذك  
كارنا — إلى أين ؟

كونتي — إلى مدرى الظام لحبك يا بى  
كارنا — أيتها الأم السيدة بنجمة ملوك أشاوس ، كيف  
تجدين في قلبك متسا على وما أنا إلا قائد وضيع التيب ؟

كونتي — إن مكانك فيه قبل كل أبنائى  
كارنا — ولكن باى حق أسأله ؟

كونتي — يحبك للوهوب من لدن الله في حب أمك  
كارنا — ها هي ذى خيصة الماء تنقثر على الأرض ،  
والسكون برن على الماء ، وسوتك يرجع في إل دنيا من الطفولة  
تنهائى في الفكر كريت . فليكن هذا حلا ، أو فليكن شعاعا من  
حقيقة منسية ، ولكن تامل وشمى منك على جبيني . إن الناس  
يتناقلون أن أمى هجرتى . ذك من ليلة زازتى في نوى ، ولكن

كارنا - أماء ، تقبل مني دعوى ؟  
 كوتني - ماكن أبلي من الجيء أن أعيدك إلى دولتي ،  
 بل لأعيد إليك حقوقك . تسال وتقبل كان ملك مراكب  
 بين إمبريتك  
 كارنا - إه أحب إلى أن أكون ابن حوتي ، إني لا أترك  
 إلى عهد نسب أعظم من نسبي  
 كوتني - فليكن ذلك كارتيد . ولكن تعال واسترجع  
 ملكتك فهي حقك !

كارنا - أمتزيتي بميليكه وأنت التي استكثرت علي حب أم ؟  
 إن سنة الرسم التي اجثت جنودها قد ماتت ، ولن تستطيع  
 أن تحيا مرة أخرى : لا الهار إن أنا كبرت أم اللوك أباء ،  
 وبنت أي في بيت الحوتي .

كوتني - أنت تعلم يا بني ! لنك ينمو عياص الله من  
 بذرة ضئيلة إلى حياة حافلة ! ما هو ذا الوليد الذي بذره أماء بعد  
 فنييت من غلام الحاديات رجلا يسحق إمبريته

كارنا - أماء لا تجش شيئا : إلى ليل يبق من أن النصر  
 للبندايوين ، وفي هذا الليل الحادي الساسي يجلي قلبي بموسيقى  
 من اللناصرة الياسة والنهاية النامسة . لا تسألني أن أتسل من  
 بين أولئك الذين حق عليهم المزيمة ؟ فليكتب البندايوين  
 العرش إذا لم يكن من ذلك بدء ، ولأبعد أدامع الياسين والحزوين .  
 لقد تركتني للخرى ليلة ميلادي ، غاربا غير مسمى ، فأزكيني  
 مرة أخرى بنير شفقة أفتخر المزيمة واللوت في هدوء !  
 شكري محمد عياد

حين كنت أبيع بها : « إرفني عنك اللناص ، أرفني عيالك ! » كان  
 شبحها دوماً يلاشي . فهل زارني الالهة من ذلك الجارواً يظفان ؟  
 أنظري ! هالك الصايص تلوح من بعد وراء الهر مضادة في خيام  
 أبناك ، وفلي هذه الصفة خيام أخطاي الكجراوين كأمواج  
 صافنة في البحر علقها ساعفر . لافا يبعثني صوتهم غري أرونا  
 برناتل من الأمومة اللصية ، في وجه هذا الرج حيث يديوي طين  
 ممركة التيد ! ولأنا يدبك لنتها في أسي هذه اللوسقي فيجذبني  
 إليه وإلى إخوته ؟

كوتني - إذن فلا تترتب يا بني ، تسال مني !  
 كارنا - أبيل ، سوف أبلي ولن أسألك بجوالا ، فلا  
 تساورك إن دبرية . إن رويي نستجيب لبندائك ، والتكفاح في  
 سبيل النصر والتذكر وتكر الشكان قد عادت أمام عيني أولها  
 وضلالات ، كالتي يلاشي هذاء الليل في جلال الفجر . خبريني  
 أي فتوديني ؟

كوتني - إلى السنة الأخرى من الهر حيث تشتعل هذه  
 المصايص في صحوب الزمان الزخرف  
 كارنا - أو سوف أجد هناك حتى الأبد أي المفقودة ؟  
 كوتني - أه يا بني !

كارنا - إذن فلماذا طردتني شريداً جئت من أرض  
 أجداده ، مسلوفاً برجي من تيار من الخزيين ؟ لماذا خربت  
 عيني وبين أرونا هوة لا تجتاز ، ودمعت أذن ميول الدم إلى  
 أنسكي عواطف البغضاء ؟ إنك تقين سامنة . إن عارك يسري  
 في الغلام المييد ويبت في أطراف رعدة لاري . أبداً لا تخدري  
 لي ما جعلك تسلين ولك حب أماء ! ولكن خبريني لماذا جئت  
 اليوم تسترجعيني إلى أطلال مياه ثقلت عروشها بيديك ؟

كوتني - إن ابنة محل علي محمد أفني من لومك . إلى  
 وإن تكفي خمسة أبناء ليرفرف قلبي كقلب أم حومت نينا ؛  
 ومن هذا الجرح الذي انشق على أول أبنائي ، وأنت كل سراب  
 حيائي . في تلك اليوم الثمين حين خنت أوموتي ، لم تكن أنت  
 تستطيع أن تقوه بكلمة . واليوم تفزع إليك أماء النادرة أن  
 تنصحن من هناك ألقاها كرمية . دح غفرانك يمحرق قلبها كالنار  
 ويلتهم خيلته





مريض الصور « - نفس الأستاذ جويس أن يبري للكتابة فينا  
يشغل صغره وجدر التبتل بالقرن أو يتقدم .

بشر فارس

### المعجميون واللغة الخبيثة

من تأثر الشباب المصري الذين يطلبون العلم الرفيع في  
جامعات أوروبا ذلك السفر النفس الذي نشره كتهنري منضيا  
الأستاذ الدكتور مراد كامل فهو من ينته الجامعة المصرية فاني  
اللغات السامية في ألمانيا

وموضوع هذا السفر (ويقع في ٣٨١ ص من القطع الكبير)  
« تاريخ اليهود » ليوست بن كرون المشهور بيوستوس ، وقد  
طبع باللغة العربية غير مرة واللغة العربية مراتين . وأما اللغة  
الجنسية فلم يطبع منه سوى صفحات معدودة ، فأرى الدكتور  
مراد كامل أن يطبع الترجمة الحشوية لهذا الكتاب ، واعتاده في  
ذلك على اثني عشرة غطولة أساليبها في برلين وفراانكفورت  
أمم سنين ولندن وباريس وشتراسبرج . وقد عمل للكتاب  
مقدمة علمية غاية في الدقة وصف فيها الغطولات ويحت في الأصل  
العبري والترجمة العربية له ، ثم زاد على هذا جيولا أنيب فيه  
ما سقط في النص العربي وهو ندون في النص الحشوي ، ثم ماستط  
في هذا وهو ندون في ذلك إعجابا للغة

ونشر الكتاب دليل ناهض على رسوخ الدكتور مراد كامل  
في معرفة الحشوية والعبرية والعربية وتمكنه من فن الاستشراق  
وأساليب البحث العلمي وطرق ممارسة الأصول ونشر الغطولات .  
ثم إن هذا السفر النفس نال به كثره الدكتوراه في العلوم  
الفلسفية من جامعة تورينج في ألمانيا على يد الدكتور الكبير  
الأستاذ ريمون من أعضاء جمع اللغة العربية للكتاب . وسيفعل  
الدكتور مراد كامل إلى مصر يد أشهر مدعوة ليقيم بتدريس

في معرض الصور

سبدي صاحب الرسالة

في « الرسالة » رقم ٢٣٣٠ مقال بعنوان « صورة في معرض  
الفنون » بقلم نصري عطا الله سوس . وقد كنت أعددت للرسالة  
مثل هذا المقال ، فأنا المقال للشهور يرائي ما كنت أريدته ،  
فأريت إمه . غير أني أحب أن أزيد على ما جاء في مقال الأستاذ  
نصري عطا الله سوس النفس أن أبرز ألواح للمرض إغاها من  
صنع اليد إلى غير طريقها الثائرة الرفقة البعيدة عن  
تقنيات « المدارس » ، ثم السديق محمود بك سيد وإن أصبح  
بمسح على نوال واحد من التغيير ، ولكنه سير قوي أقرب  
إلى فن التعت الجميل منه إلى التصوير . ثم إنني لأشارك الأستاذ  
سوس في دعاه إلى أن أسلوبه يصون موصلة لا يمدو الحاكاة  
الضاربة إلى « الفوتوغرافية » . وأما جورج صباغ فأسلوبه فوق  
هذا ، لأن حكاية الطبيعة عنده إنما يجري بين جوانبها ماء  
التي ، إلا أنه فن يرجع إلى الحذف والرداية لا إلى التناثر العنيد  
واستلهاج ما وراء المنظر وتغوي التواضع والمواجيم . وذلك لأن  
جورج صباغ - على تناهته - أو قل من أجل تناهته يندرج  
في سلك « الأكاديميين »

في أن الأستاذ سوس وعدنا أن ينشر في الرسالة « سلسلة  
من القالات بين فيها فلسفة للفن الحديث وأصوله ومذاهب  
التفانين المختلفة ومميزات كل مدرسة إلى غير ذلك مما يتصل  
بالصورة والنحت والرسم » لأنه « لاحظ أنها جموعة غامضة بين  
كل من تعرف إليه » . وهذا قول حق : فاني من السخري على قائد  
التي أن ينشر القالات وجهوز القراء من أسول الفن وكارته  
متناظرين قليلا أو كثيرا . ولقد ألفت في هذا الموضوع لستين  
مقتنا في جبهة الأهرام ( ١٨ مايو سنة ١٩٣٥ ) : « على هامش

الأصل . فإن أهم بعض كتابنا بالدلو على تأليف المستشرقين ،  
فهؤلاء المستشرقون يملكوننا أنيسهم على تأليف بمبتدا ١ ر .

### كتاب المهزلة

في (الهلال) النوراء — جزء مايو ١٣٨٠ — هذا القول للمصادرة  
الكتور هبى الدين بركات باشا : « ان المهزلة وطرق رسمها من  
المسائل المقدمة التي يبدل تلاميذ المدارس جمهوراً . شافاً في فهمها  
وحفظ قواعد ما . ومع ذلك فكثيراً ما يقع الخطأ فيها حتى من حيث  
لا ينتظر أن يقع فيه . وإلا فإنا القول في أن وزارة المعارف تحتل  
بيد المدرسة التعليمية التي توضع على طلبتها السابقين استمارات  
تكتب فيها لفظ ( يملؤها ) خطأ ، اذ ترجمها على (ألف) بدل الواو  
أقول : كتابة ( يملؤها ) والمهزلة فوق الألف مثل كتابة  
( يملؤها ) والمهزلة فوق الواو ، وكما كتبت جميعه . ومن قول ابن  
قتيبة في ذلك في ( أدب الكاتب ) : « وإنا اختار الألف لأن  
الوقوف على الحرف اذا اقرء وأبدل من المهزلة — على الألف ،  
وكذلك يكتب مستقراً ، فتركه على حاله إذا أضيف »

— وأعمدة المهزلة أسهل قاعدة في الدنيا ، وتعلم مسلمها الطلاب —  
لا يقتضى أكثر من ربع ساعة . وهذه قاعدة بالقول للسبب :  
دع المهزلة ، وتلفظ بالكلمة تلفظاً مقبولا ، ثم ضعها فوق حرف  
الفتحة ان كان

### تصريح

حادث « من معجزة تأفة العرب » في رسالة ( أبو البلاد حرب الثاني )  
في أول نسخة لاتهالة وأنا على النور الثاني ، وفي النسخة ( ١٠ ) « ستر  
شوروا » وهو شوروا ، وفي النسخ « اللند » وهو المراد .

### تمت الطبع :

## حياسة الرافعي

للاستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبيل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة  
الرسالة ، أو إلى المؤلف بمناواته :

شعبان معمر . شارع مسرة رقم ٦

عن الكتاب بيد الطبع ١٥ قرشاً

اللغات السامية في الجامعة للضرورة . وهو يطبع الآن في ألمانيا  
رسالة أخرى لنيل إجازة التدريس العالي ( الأجر بياسو ) ،  
وموضوع الرسالة « النقل الرباعي في اللغات السامية »  
مستقره بسطوطي نائب سرقى

نشر المستشرق الفرنسي الأستاذ إميل دومميجيم في المجلة  
الفرنسية Le mois . ( صيد مارس ١٩٣٨ ) . بحثاً  
عنوانه : « الحالة الحاضرة للأدب العربي » وقد قلته جريدة  
« المكنون » البيروتية إلى الكلية العربية . والحق أن هذا البحث  
لاجلد للباحث القويعة التي يكتبها كبار المستشرقين أمثال  
كراتشكوفسكي وجيب وماسينيون وكلفار ؟ وإنما هو عرض  
جلب لا يمت إلى إنبال بالحياة العربية ، ولا إلى تفهم لأسرار اللغة  
العربية ، ولا إلى تدقيق تأليف كتابنا المحدثين . والسبب في ذلك  
أن المؤلف لم ينظر في الأصول نفسها ولم يدوس حياتنا الاجتماعية  
من كتب ، ولكنه اعتمد على ثلاثة مباحث ، بقياس كتاباته  
شراً من القول . وأما الباحث الثلاثة فالكتاب ادى الله

كلفار ونجوى باللغة الإنجليزية سنة ١٩٣٠ . وعنوانه « الزعماء  
في الأدب العربي الحديث » ، ثم المقالات التي نشرها الأستاذ جيب  
في « صحيفة مدرسة اللغات الشرقية » حول الأدب نفسه وعقلها  
جريدة السياسة إلى العربية ، ثم الحاضرة التي أقامها الأستاذ الدكتور  
بشر فاؤس في معهد الدراسات الإسلامية في السوربون ثم نشرتها  
« مجلة الدراسات الإسلامية » لنشرها الأستاذ ماسينيون سنة ١٩٣٦

( الجزء الثالث ) في باريس . ولما كانت هذه الحاضرة موقوفة على  
الأدب العربي الجديد جداً فتناول موضوعات مهمة مثل الصيغيات  
التي بلغها الكتاب العربي الحديث في ميدان اللغة والثقافة والاجتماع ،  
فقد سطا عليها المؤلف بغير دراية دقيقة بالموضوع ، فأخذ منها كلامه  
على المشكلات التقنية ، ومصابيح الحيا الاجتماعية ، وطرائق الكتاب  
في التأليف ، وأوان مبالغة للوضوح ، وحيثما نض الأساليب من  
تدعية وحديثة ، وتأثير اللغة الفرنسية في الانشاء العربي ، وظواهر  
النضال القائم بين أنصار التقليد وأنصار التجديد . وكان المؤلف  
شعر بأنه غلاف الأخذ فذكر صاحب الحاضرة مرة واحدة في  
الحامش . وذلك لأنه اتجهت عنه نصف صفحة كاملة بموضوعها  
عند الكلام على جود القوانين عندنا ، فلم يكن بد من الإشارة إلى



## بين العقاد والرافعي

قرأت ما كتبه «المعول للكتب» الأستاذ عمود محمد شاكر فراءت أنه في المصنفين الطويلين الذين كتبهما ، لم يقل في الموضوع الذي أكتب فيه شيئاً ، إنما هو ترميز. وغرر ولز، وجل إنشائية، وقوله مأثورة من هياويلت شعر من هناك على نظام موضوعات الإنشاء ، مما لا يمتشي وروح البصر الذي يمش فيه . ولا أستطيع أن أخذه نفسي .»

وقد أثرت أن أذكره برأس الموضوع الذي تتحدث فيه : فهو «أدب العقاد وأدب الرافعي» وما يدل عليه أدب كليهما من نفسه . ثم أعتقد أن يكتب شيئاً في الموضوع ، فإن فعل ناقشه وإن لم يمثل فهو وثباته وسلبته في طريق ذلك خلقي كذلك مع من كتب في البلد نفسه ، يرضى

سيد قطب

من ل كثر ( حال ها )

أشكر للأستاذ محمد عبد النبي حسن لقاءه الكريم للتعديدي «البيت» ، واعتز من إيتاني في الرد على رأيي في كلمة ( حال ها ) وببدا فأنجييه أن هذه الكلمة كما ذكرت ابتداء الأستاذ فريد ، وما دام الأمر أمر ابتداء فلا عجل إذا أردنا إلى أسهل لنرى وإفصاح ما ذكره الأستاذ من أن كلمة حال نداء زجر الأبل فإنها بعض مصداقة ، إذ لم يدر بخلف الأستاذ فريد عند كتابة هذه الكلمة في رواية «ميسور التجربة» أي أسهل لنرى كما أخبرت بذلك

وأما من حيث معنى كلمة Hail Ho الإنجليزية فهي أيضاً كلمة مبتدعة في تلك اللغة ، فلهذا مرفقتها على استعمالها . وقد استعمالها كسكير وغيره في بدء أغانيهم التي يرددون بها التبرير عن اللز والاملاق من التبريد كما جاء في رواية As you like . ولقد رجعت إلى قوم من أهل تلك اللغة فاتفقوا على أنها لا تستعمل إلا في بدء الأغانيات . أما من ميالها باليتبعناظر أنظر منهم بتجديده ، وصرح بك إلى أنها كلمة صحابية مبتدعة جرت في الأتاني دون أي احتياط لنرى ... هذا والأستاذ الفاضل شكري على اهتمامه وودقه والسلام

الطيب

## جوائز وزارة المعارف لوضع كتاب في تاريخ الأدب المصري

من الفصح الإسلامي

رأى سيالي وزير المعارف بتحكينا للمسابقات المصرية وتنجيبا للبحث الأدبي وضع مسابقة في تاريخ الأدب العربي في مصر من التفتح الإسلامي إلى الآن ويتلخص موضوع هذه المسابقة فيما يأتي :

«للأدب العربي في مصر طابع خاص اختلف في المصدر الأول للفتح الإسلامي عنه فيما تلا ذلك من المصدر وهو يتناول إنتاج الكتاب والشعراء الذين وفدوا من البلاد العربية والإسلامية إلى مصر وأقاموا بها كما يتناول إنتاج الكتاب والشعراء المصريين الصميين

وقد تأثرت مصر بالطابع العربي في أديها في حقب مختلفة ، وأثرت في الأدب العربي بتفكيرها وتقاليدها ونمط الحياة المصرية في حقب مختلفة أخرى

والذي يطلبه وزارة المعارف وضع رسالة في نحو ٦٠٠ صفحة من القطع الوسط : حروف مطبوعة ولا يقل يتناول تاريخ الأدب العربي في مصر مقسما قسمين : أدب المصريين الصميين ، وأدب غير المصريين من قاموا بمصر وأثروا فيها أو تأثروا بها ، مع إظهار صلة الأدب من إنتاج هؤلاء وأولئك بالحياة العامة الاجتماعية وسياسية واقتصادية ، وإظهار الصورة التاريخية التي رسمها هذا الأدب المصري في عصوره المختلفة

أما الجوائز المقترحة ثلاث مجموعها ٥٠٠ جنيه توزع بين الفائزين حسب رأي لجنة التحكيم على أن تقدم الرسائل إلى الوزارة في ميديلا لا يتجاوز آخر يناير سنة ١٩٣٩

عصر التليفون ابن مسكويه

سيدى الأستاذ الفاضل محمد الرسالة بعد التحية : ذكر حضرة الصديق الفاضل الأستاذ محمد حسن طائفا في البلد الماضي من الرسالة القراء أن ابن مسكويه طاش في النصير المباني الثالث أي في النصير الذي يضاف الحلافة النبيلة . ولعل جفرت يقصد النصير الرابع لأن ابن مسكويه طاش من سنة ٣٣٠ إلى سنة ٤٤١ . وهذه الحقيقة من البصر تقع في مصر الرابع لا الثالث

بعض الأحيان إلى البسطة والمبالغة (١)

ومثل هذه المبالغات في تعميم التاريخ ، أو قبل في تأويله بحسب الزعمات الشخصية لا ينبغي فيها ذكر كلمة — على ما فيها من خطأ وصواب — لأنها تعميم من الخطأ والصواب شيئاً غير هذه المبالغات اللبية على حاجات هي في نفس مقرب . وإذا كانت هذه طريقة الأب — لانس — في كتابة التاريخ الاسلامي ، فهل ياترى من القول أن تصبح آثاره في ذروة الأبحاث العلمية ، والأبحاث العلمية لا يجلبها عادة إلا عقل متجرد عن كل هوى ، وروح طهرت نفسها من كل درن موروث

ويم الأستاذ المحدث كلمة : « أما ما ينقل في بعض المصحف العربية من أبحاث لئوسنار لروين وسيدور وبيتان ، بيول نافوها بنفوت للشتريين يلسفونها بأولئك المؤلفين ، فقلد كان من الخير للاشتراق والتاقلين والمصحف أن تدعى بأبا كتبها من زوايا الكتاب . » وهذه كلمة ثانية كشفت عن السر الذي أمل الكتابة الأولى لأن التاريخ الذي كتبه هؤلاء المشتريون هو

كأنهم كانوا سطره القريب الحرب . لأن هؤلاء استلوا أو أن يتجروا من النوازل واللوروة والتقايد المنبوعة ، فكيفوا كما أوصى إليهم صديهم ، ولم يتعمقوا بحسن التصراية من بحاسن الاسلام ، ولم يلمسوا التصيب على تفهمهم شأن من لمس عليهم . ولا أدري أكلن هؤلاء ممن يسرون ما لا يملكون ، أم كانوا يخادعون فيما يسطرون ؟ ولا أدري أية حاجة تدفعنا إلى إظهار

المصادر التي تهيج هذه الطريقة الأولى في العطن على العرب ولئيل منهم واعتبار هذه الطريقة الطريقة العلمية الصحيحة ؟ أوجو من الأستاذ الكريم أن يفسر الأسباب التي دبت إلى إظهار هذا الرأي إذ ليس من الحق إعطاء نتيجة من غير أسباب . وأوجو أن يتبيننا من قيمة النصوص التاريخية التي اعتمد عليها كل من أصحاب الطريقتين وعن النوازل التي جعلته لا يرك أصحاب الطريقة الثانية . حتى إذا كان في رأيه ما يعتقده به القتل المجرم أودعنا ما عندنا من كتبهم في زوايا الكتاب ، وإن أودأ أطمناعنا النار !

حقاً لقد تركنا المشتريين في حيرة من أمرهم بهم إن كتبوا بما يلائم هواها وعزنا قلنا عنهم : أنهم يخادعون ويكذبون ، وإذا

(١) من فصل في بحثي مجلة المصنف من الأدب الإسلامي

وقد ذكر حضرة أيضاً أن هذا العصر يمتاز بشكوى الناجم القنوية ، وهذا الكلام القليل يمتثل إلى تفصيل : فإن علماء اللغة في هذا العصر لم يخلوا في الكثرة والاحاطة ما يلقه علماء المصدر التالية إلى القرن التاسع الهجري

وأشهر تنوير البصر الرابع ابن دود صاحب المجهر ، والأزهري صاحب التبيين ، والفيروزى صاحب المصباح . أما علماء المصدر التالية فأشهرهم ابن عبيد صاحب المحكم وقد عاش في القرن الخامس . والمصانفي صاحب جمع البحرين ، وقد عاش في القرن السابع . وابن الأثير صاحب النهاية . وابن مكرم صاحب لسان العرب وقد عاش في القرن السابع أيضاً . والفيروزى صاحب المصباح وقد عاش في القرن الثامن . والفيروزى صاحب القاموس وقد عاش في القرن الثامن وأدرك طرماً من التابعين (المنصورة)

تقدم فيه القتي حرس

صاحبهم معرفته كل أرباب عربي

تلوث في جريدة المصنف الأدبية كلمة تحت هذا العنوان منقولة عن حديث للأستاذ غزاد أفرام البستاني ، ولا ساذ حفظه الله عندي مكانة متينة واعتقاد حسن بما يكتب ويقول ، لأنه لا يقول إلا بعد تثبت ، ولا يكتب إلا بعد دراسة وإقارة . يبالغ كل ذلك بصبر وجهد ونشاط . وقد وقع عندي موقع للترابة رأى له في المشتريين لا أدري كيف كوته له نفسه

يقول : « لا وإن أذكر شيئاً من هذه المؤلفات المبدعة على ما فيها من خطأ وصواب فلا بد من أن أتوه معلومات الأب — لانس — وهي في نظر كبار المشتغلين بالأدب العربي في ذروة الأبحاث العلمية ... »

فالأب — لانس — مستشرق كبير ولا سبيل إلى الشك فيه . ولكن هل كتب تاريخ العرب بألروح المجردة التي ينبغي أن يكتب بها ؟ (ولا سيما في المسائل الاسلامية التي يبالغ في التصيب عليها ، مما جعل المؤلفين وعلى رأسهم المشتريون يشكون في أمائته العلمية ويتهمون بتركوب مقن الضلالت) . وهل ينبغي في الرجل سببه الملاحه وقوة حجته عن الأمارة التي أنشعها ؟ (وهو الذي كان يلب العرب الفضائل والصفات الخلقية الجلية التي أجمع المشتريون على نفيها عن إليهم) وكان في خصوصته هذه بسعد في

سفلوا بما يجردنا من كل فضل وعزة وفضائل فصلهم مناراً . كبيرة كاتب شاعرة في خلاصة الأثمار .  
وأثنا لنفهم حلالاً !

محمد بركات

أما وقد كذبوا علينا مهابداً فليستطروا صرة  
فيلهم همدوى

### نباتات الزيت المشية

ظهر حديثاً في عالم النباتات الزراعية كتاب  
في نباتات الزيت المشية ، للأستاذ محمد كامل  
عجاج ، المؤلف هاو كبير وعجب عظيم للنباتات .  
وهو يكرس لها وقته وجهده وماله . وقد سلخ  
الشطر الأكبر من حياته في دراسة نباتات الزيت  
دراسة عميلة مستفيضة يمدوه شغف عظيم بها  
وحسب طيرى لها حتى أصبح ثقة من ثقاهما القليلين  
في مصر

قدم للكتاب مقدمة وحيزة شمهنا غيرة  
صغيرة عن تاريخ الحدائق بمصر ، وكذلك  
شيئاً عن المناخ والتربة وما ينتج من النباتات  
بمصر وما لا ينتج بها والظروف اللازمة لها .  
ثم عن الأكثار والأحذية مما لا غنى عنه ليلدى  
مستوفد

وبعد ذلك قسم النباتات إلى صيفية وشتوية  
وتكلم عن كل منها في ترتيب أبجدي شافل  
ولم ينس في الآخر أن يخص تزيين الشرفات  
والمواد يضع منبهات شائعة قيمة  
ويختار الكتاب بشيئين بارزين :

أولهما : الإيجاز التام في الشرح والأداء  
إيجاز لا يخل عماده

ثانيهما : كثرة الصور الفنية الرائعة مما  
يندر أن تصادف مثلاً في مؤلفات العربية  
فالكاتب يصح أن يكون مرجعاً سهلاً  
ثميناً لهابي والمختبر . وأعتقد أنه سة تفره

لولا وجود جيل يون بالمؤلف

كنت لا أستعمل ليل ويحي سوى زيت الزيتون .  
كمن ومخترته . ان زيت الزيتون الموجد في كل مناولة  
ينقيني عن استعمال الزيت نفسه



حده هي كية زيت الزيتون وزيت  
الزيتون الموجودة في كل مناولة  
بالمؤلفات اثبات الشدة  
وأحضرنا الرجال فكم تذكرون  
أوجسكم هذه الزيت اللينة  
جيتا ستعملون ما بون بالمؤلف

PALMOLIVE



لا يخلو من غمزة ، فإن الموضوع المقترح لا يتجدى فيه المسابقة ولا تزجي ، إذ الأدباء القادرون تعودوا ألا يدخلوا المسابقات تنزيهاً لكتبتهم القوية عن حكم الأشياء ، وضناً بمجهودهم الفنية على تحكيم المصادفة ، واكتفاء بما أخذوا به أنفسهم من الانتاج الذاتي المستمر . والجائزة بعد ذلك كله ضئيلة لا تنري إزادة الكاتب وإن ضمنها قدرته . أما غير هؤلاء فسيالجئون الموضوع مليحة الفارس الناشئ ، يستزيد من دراسته ومعارفاته علماً وقباً لنفسه ، ولكن ما يكتبه فيه قد يكون جيداً عن قصد الوزير وخدمة الأدب وفائدة القارئ ، لا يوزنه من القناعة الخاصة التي يكتبها قنينة الموضوع البراق والرائع . تلك حال المسابقة : أما تأليف اللجنة فقد يكون أرباب الرأي لوجري

الأمر فيه على مقياس الكيفيات لا على تمثيل الهيئات وتمييز المصالح ومن قبل أولاد صاحب الجلالة القنور والملك فؤاد تأليف كتباي جلتع في تاريخ إسماعيل ، وكتاب ثبت في تاريخ مصر ؟ فجاءه عن طريق المسابقة كتباي الأيوبي ، وعن طريق الاختيار كتباي هانوتو ؛ والفرق بين السليين هو الفرق بين السيرة والتاريخ ، وبين المحبرة والمخبرة

ولكن أخوف الخوف — إذا غلب هذا الرأي — أن ينبغي الأمر إلى لجنة من اللجان الرسمية المحققة فلا تقسم التشجيع ولا الإجابة

ولعل أجدر الوسائل بالنظر أن تنشئ الوزارة هيئة أدبية دائمة تتجج وتشترح وتراقب ، ثم يوضع في يديها ست جوائز مقدارها ثلاثة آلاف جنيه ، ويكون من عملها غربة ما يخرج المطابع في كل عام ، ثم توزيع هذه الجوائز على الجليين في قنون الأدب المختقة في احتفال رسمي عام . ذلك أدنى إلى إنهاض الأدب وتعجيله وتسديده . ولو أن جمع القلة العربية أثبت على غير الأسلوب الذي تولفه به اللجان الرسمية لكان خلتاً بهذا الأمر ، ولكن...وهيات أن تيرا أولئنا وأهائنا من تكن !!

سليمة مستقيمة لا غبار عليها ولا مجال فيها . فإن الأدب المصري لا يزال يغائب الأدب العراقي والأدب الأردلي مطبوس الآخر عموماً التأثير مشئت المأدة ؛ فدراسة على الطريقة العلمية تثبت الحق القومية في هوس القش ، وكشف لقاحية خصية من قواسم الأدب . وإن اللوسين كما قال قرار الوزير « م في جميع البلاد المتحضرة تنصير التختيد القلبي والفكري والعملي في توجيه الحياة الاجتماعية إلى أحدث المبادئ وأدق الآراء العلمية والأدبية والفنية » فيبقى « خربم إلى البحث والتأليف في موضوعات اختصاصهم وما يتصل به ، بما يؤدي إلى قوة شخصيتهم العلمية وتكون ذخيرة من الوسائل الفنية والأدبية تدعو إلى نشاط التفكير العام »

على أن نظار في الطريقة التي تريد الوزارة أن تسلكها إلى تحقيق هذه الفكرة . فهي تحري أن تعطي إلى غلظتها من طريق المسابقة والتحكيم ، وتنقسم في ذلك الهيئات الأدبية الرسمية التي استشارتها إلى فريقين : فريق الجامعة ، ورأيه اختيار لجنة من الباحثين المعروفين تنزع هذا الكتاب المقترح في سنة وأرومة أشهر ثم تعطي ألف جنيه مكافأة على وضعه ؛ وفريق جازر القوم وتبشيش القلة الثرية في الوزارة ، ورأيه أن يترك وضع الكتاب إلى المسابقة الحرة ، فإن في ذلك خيراً لعم السليب ، وتوضيهاً للحن القل ، ومننا ( لا حكار على ) دلت السوابق على وقوعه بحكم العادة أو الفزوة أو المجابلة . وكلة ( الاحتكار ) التي جرت على لسان دار العلوم ثم عن من الحق الذين على اختصار اللجان الأدبية ، فقد أصبحت هذه اللجان وقفاً على قرو من الأدياء لا تنتظر الوزارة إلا إليهم ، ولا تشدد في عملها إلا عليهم . كأنهم طاعة اليسوزديين لا تحمل الأزمات إلا بهم ، ولا تولف الوزراء إلا منهم . ومنجبع هذا الجورد إلى العادة الآلية التي تنسب عليها السياسة والإدارة في الحكومة وفي رأينا أن إطلاق المشروع في مسابقة أو تعيينه في لجنة

## الإصلاح المنشئ والإصلاح الآلي للأستاذ عباس محمود العقاد

\*\*\*

الإصلاح إصلاحان: منشئ، يسيطر به الإرادة على العوامل الخارجية، وآلي، يمد من هذه السيطرة لأنه يبدأ بالتسليم ويتنسى بالتسليم، ويتقاد لعوامل الخارجية في الأساس. والجوهر، ولا يجترى على مخالفتها وتديلها إلا نيا هو عرض من الأعراض الإصلاح في الحالة الأولى هو مسألة حية أو مسألة نفسية، والإصلاح في الحالة الثانية هو مسألة عدد أو مسألة تطبيق حسابي. فلما تشترك فيها الإرادة الإنسانية إلا بالقرار الضروري الذي لا يمكن منه، لأن تجريد الأعمال الإنسانية من إرادة وشعور كل التجريد أمر لا يستطيه الإنسان، إذ هو مستحيل.

مثال ذلك فتدق في مدينة يراد إصلاحها، واستحدثت نظام غير نظامه.

فلمى قواعد «الإصلاح الآلي» كل ما يفسر فيه المصلحون أن يعرفوا أن أمه قديم فهو محتاج إلى التغيير، وتلك معرفة لا تنفجر إلى ابتكار عظيم. ولأن يعرفوا أن هذه التغيرات هي زيادة فهو محتاج إلى جلد جديد فيه كذا من الجوانب وكذا من الجبهات، وتلك معرفة أرقام وتطبيق حساب.

وأن يعرفوا أن الخدم مقصرون أو قليلون، ومن السهل أن يصل الإنسان إلى هذه المعرفة بشر فمرة على الانتشاء والإختراع أما الإصلاح في قواعد الانتشاء والإختراع فهو يتناول فن البناء وموقع الفندق وموافقة الانتشاء والهوية لأحدث الاكتشاف العلمية، ودراسة النفوس وما تهو من منظر وروية وطعام وأساليب في الخمة، وإذ ذلك على سبق جميع التناقض الأخرى في الرغبات والمجسنت، وتفكيراً في ترجيح اللبنة كلها على المدن الرائدة لسهولة والتفريج والاستثناء، لا يقتصر على انتظار الصالحين والفرحين، واللبثين حتى يصلوا بحكم المادة إلى

اللبنة، فيجدوا التناقض الذي لا بد أن يجدوه كل إصلاحاً نحن نيكاد نحصي في القواعد الكلية، ولا يجترى على جانب الابتكار والاحتكام إلا من يمد، وبعد فوات الأوان.

وقد أثبت من يدي كتاب «على هامش السياسة» مؤلفه صاحب السعادة حافظ عفيف بإشبا وأدا شيب مثلاً جديداً على الأمتة البديعة التي ترجع ما أقول. قرأت نيا قرأت من هذا الكتاب فصل التسليم الجامعي فإذا بالإصلاح للتشود بجمهر:

«أولاً» في أن يجد جميع من أهم سلسلة من حلقة هذه الدراسة للسكن الذي يطلبون في السلسلة التالية، بمنى أنه يجب أن توجد عال كافية في المدارس الثانوية لين يتنسى بنجاح من الدراسة الابتدائية، وأن يجد من يتنسون بنجاح من الدراسة الثانوية الأمكنة اللازمة لهم في المدارس العالية متدرجة في الجامعة أو منفصلة عنها إلخ»

و «ثانياً» في إيجاد التناقص المربوب فيه بين أجزاء التعليم فلا تنشئ مدرسة ابتدائية أو ثانوية من الآن إلا بعد أن تنشئ عدداً من المدارس العالية إلخ

و «ثالثاً» يجب أن يراعى في هذا التعليم بجميع أجزائه ألا يزيد عدد الفقرة عن الحد المقول الذي يسمح للمدرس بمراقبة تدرج تلاميذه، وإلغى يمكنه من متابعة الإشراف عليهم وتوجيههم وإدراك مواطن الضعف والقوة في كل منهم

و «رابعاً» ألا يزعج التلاميذ والمدرسون بتقلبه من بلاد إلى أخرى لتفضية الامتحان في عرارة الصف المحرقة حيث يحشرون في أماكن تظام للضرورة تحت التعليم إلخ

وقس على ما تقدم سائر الإصلاحات المنشودة في نظام التعليم الجامعي وما يترق إليه من تبليط المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية أي أنه إصلاح «سلسلة» أو رئيس شياطين في مدرسة واحدة أو مجموع مدارس مختلفة، وليس إصلاح سياسي يضع البرامج وينشئ المقول والنفس

انتقل من مشكلة التعليم الجامعي والتعليم كافة في نظر سياسي مصرى إلى هذه المشكلة ببنيها في أنظار الناسة الأوروبية

فهل القول الإنساني لا ينقسم إلا إلى عقل عالم وعقل أدب ؟ أو هناك أقسام شتى يدخل فيها العقل الفنان ، والعقل الصانع ، والعقل الإداري ، والعقل المشارك في اللبورات الاجتماعية الذي يرجع بحسن المنهج بين الناس جلا نزجه أغل العلماء ولا أروع الأدياء بالصلح في ميادين العلم والآداب ؟ وهل حتم على القول الانسانية جميعاً أن تنفوق الرواية والجنرافيا والسينما ، وإلا كانت ناقصة مسببة ، أو هناك هوالم للتفكير والصور وراء الرواية والجنرافيا والسينما ، وهناك عقول تصلح لهذه الهوال وإين كانت لا تصلح لها هذه من برايج البروس

تلك أيضاً بعض مشاكل التعليم التي تدخل في نطاق من يعملون البرامج وينشئون الأفكار ، ولكنها لا تدخل في وظيفة الضابط أو كبير الضباط

أذكر أن إصلاح التعليم العالي عرض للبحث منذ سنتين ، فكان بعض المتحدثين « على الترتيب والتعقيب وحفظ المسطرة والبركار » يقولون إننا نبدأ بالتعليم الابتدائي حتى نعرف ما نحتاج إليه في المدارس العالية ، كأننا للمساءلة مسألة بيت بين الدور الأرضي منه قبل أن نبنى الأدوار العليا ، أو كأننا للمساءلة مسألة طريق لا تصل إلى الليك الثاني منه قبل أن نجتاز الميل الأول ، أو كأننا هي أعمار لا تكون في الثلاثين إلا بعد أن تكون في العشرين ، وهي ليست بهذه ولا هذه ولا تلك ، وإنما هي مسألة

قاية ترتب عليها البداية ونبرتها قبل أن يخطو خطوة واحدة في طريقها إليها ؛ ومن ثم وجب أن تبدأ بالتعليم العالي ثم نعلم التلاميذ في المدارس الابتدائية وفي المدارس الثانوية ليستعدوا له وينهوا إليه ؛ ولا ضرورة على الإطلاق لانتظار السنة الأولى الابتدائية وأنت تفكر في تقرير البرنامج الجامعي ، وزعاجي ضرورة وحيمة متعلمين يحسون على المسطرة ولا يخرجون على الترتيب الرسوم

\*\*\*

علينا أن نهيئ للمصحين ونعاوي أطلابنا وليس هذا بميسور أو علينا أن نكسر المسطرة القديمة وترقب نزاع الانتظام في الجليل الجديد وإن غلشت في بداية انتحاسها ، وذلك أيسر الأمرين .  
عيسى حمود النقار

واجتهد أن تقيس المسألة الشاسعة التي تفرق بين النظريين مشكلة التعليم في الغرب هي : هل يتم الشاب على أساس الحرية الفردية ، أو على أساس غلبة الدولة وانتهاج الفرد في الأمة أو في الهيئة الحاكمة ؟ فانا نتم على أساس الحرية الفردية فالتيهية تفعل كل نظام في الأمة من حقوق دستورية ، وحقوق اجتماعية وطموح إلى النقد ، وقعدة على مخالفة ، ولجان بالتقدم والتفكر الانساني والمناقشة النقدية

وإننا نعلم على أساس غلبة الدولة ، فالنضبة الكبرى هي الطاعة والاذيان والإيمان بصمة الثقافة ، وأن التقدم الانساني ومن الأوامر ، وأن القوة هي السلطان الأعلى في الزمن القديم وفي الزمن الحديث ، وأن التواريخ والأدب لا يفيش أن تفهم ولا أن تدوس إلا على هذا الاعتبار

مشكلة التعليم في الغرب هي : هل يتم الشاب على دين المسيحية الوطنية والتلوق بتجديد الذات وتبليط الوطن على جميع الأوطان ، أو يتم الشاب على دين للمأونة الانسانية والمقاد التي تخلو عصبية الأمم ويشتر بها دعة الوحدة المالية

مشكلة التعليم في الغرب هي : هل يتم الشاب على اعتقاد أن الآداب والفنون والأديان هي ترجان طبقة واحدة أو سلاح طبقة واحدة في صوب الطبقات ، أو يتم الشاب على اعتقاد أن الآداب والفنون والأديان هي ثروة بين الإنسان جميعاً من قديم الزمان ، ويستقل ثروتهم جميعاً إلى آخر الزمان

تلك هي مشاكل التعليم الحقيقية أو هي بعض مشاكله البكتيرة في العهد الحاضر ، وليست هي عدد الفصول وعدد اللدائيس والمدرسين وأما كن الامتحان وبشكلة الامتحان عديم ليمش هي الخيام التي تعلم أو لاهتمام ، وإنما هي البحث في الوسيلة المصححة لاختبار الملكات الذهنية والنفسية : هل هي بالسؤال والجواب ، أو هي باللاحظة الطولية في أتماء العمل ، أو هي بالاختبارات « الاجتماعية غير المباشرة » التي تكشف القوى البكيفية بدون سؤال صريح في ظاهر الموضوع

وقيل أن يصلوا إلى مشكلة الامتحان تقوم مشكلة أخرى وهي مشكلة الزاد التي يجري فيها الامتحان وتقسيم المدرسين على حسب تقسيم البروس

## المذهب الرمزي

### أهو نزعة سليمة في التفكير ؟

للاستاذ عبد العزيز عوت

يَمُرُّ المذهب الرمزي بآهتبه الفرنسي Symbolisme إلى موريس في نشرة طبعا عام ١٨٨٦<sup>(١)</sup> وفي أحد أعتاد جريدة هذا المذهب مندأ نال ظهورها واسمها «الرائس» Symbolistes — بلبسية الحال — يجد القارئ مكتوبا فيها — مجري — ! — ما ترجمته : « الشيء الموجود ما هو إلا مظهر ، مظهر خداع ، لأنه يمكن أن تتغير حالي النفسية حتى يتغير وجوده » — هكذا — ويقول الملامة ما زينو مدير جامعة بواتييه في كتابه وعنوانه « المذهب البرمسي والرمزي » : « ما منه : « إننا نجد عند فريين ، وعند ملارميه ، وعند رامبو وكثير من الرمزيين ، أن الشيء الواقع ومثوله ، حاضر أو كان أم غائبا ، لا قيمة له مطلقا »

ولكن إن كان المذهب الرمزي يبلغ من السجز أن يمتلي وينكر وجود الأشياء الواقية ، ويميلها إضافية إلى عوارض النفس وانفصالها ، فإذا يستحيض بها ترى ؟ ؟ يجب مدير الجامعة السابق في نفس الكتاب صفحة ١٤٠ بقوله : « إن عبارة هذا المذهب يملحن هواجس النفس وشؤم التصور وإيهام اللامس وضيغ الأقدام ، في مكان الرأي الواضح »

وليه ، قال المذهب الرمزي في الأدب وفي غير الأدب من فن ودين ، هو نوع من اللغز والفرز في التفكير ، لا يستقيم له عود ولا تمتد له ظلال ، ذلك لأنه مبدأ يجر على الانفراد والتموض الفكري ، تدمع فيه الصراحة ، ويضديه الوضوح ، ويمثل فيه ثبات الآراء ، بلنى الأطلالوني . ولما كانت الصراحة والوضوح هما أساسا الحقائق الفكرية الناجية التي يدونها لا يستقيم النقل منطلق ، ولا للشمود انسجام ، كما يؤكد هذا ديكرت في كتابه « اللون » مقال من الحجج » في إحدى قواعده الأربع العقلية ؛ ولما كانت الحقيقة العقلية بركاتين متماثلتين في

نفسه ديكرت ، قد أضحي هذا المذهب يتناقض وأولي أصول العلم الحديث ، ويتعارض وبديهيات بنيادي الأخلاق ، هذا من الوجهة النفسية

والرأي خفيح إذا نظرنا إلى اللسالة من وجهة تطور التفكير الانساني ، على صفحة الزمان ، وتسلسل المارف البشرية وتماقب اللبكات النفسية التي يجلت على خلق التراث البشري في التاريخ . هذا التطور يؤكد لنا مطلقا لا يجيد مجرأة ، فلا تحتل له حقيقة من الزمن ولا « ينفيك له تماك في دوره » ، قد عبر عنه أبو التفكير الانساني الحاضر القائم في العلوم والآداب (أوجست ككتي) في كيبه للصدرة ، وخاصة في كتابيه « الفلسفة الوضوية » و « التفكير الوضوي » ( وهو يخص كل فلسفة ) ، فهو يثبت أن الانسانية تطورت في ثلاث حالات : الحالة الأولى وتسمى حالة « التصرف » أو « الدين » ، والحالة الثانية « التجريد البلي » التي تتمثل في الحضارة اليونانية القديمة على الخصوص في فلسفة أرسطو العظيم ، والحالة الثالثة تسمى بالحالة « الوضوية » التي تحتل حالة العلم في زماننا هذا أي عهد التجربة الذي يقوم على ملاحظة مظاهر الطبيعة ومظاهر النفس لتحديد « علاقاتها » وسوفيها في قوانين خاصة ، أو لا تؤدى حيا إلى قوانين علمية بها ، ولكن للانسان أن يستغلها عمليا ويتبناها بما سيؤدى إليه نشاطها في المستقبل القريب والبعيد<sup>(٢)</sup>

والذي يهتلمن هذا الحالات الثلاث ، هي الحالة الأولى لما ينفها وبين المذهب الرمزي من التشابه . فأوجست كونت يصرحها قائلا : « إنها تحتل مظاهر الوجود ، كحساسات تتجلىها ، فهي بهذا الاعتبار في مقدور تصورها ، تتوقف على إدراكها كاتالبا للصيرة » : أي إن الأشياء على اختلافها لا قيمة لوجودها الذاتي ، ولكن بالنسبة إلى حالة النفس وأهوائها في متاسباتها المختلفة . ويقول إنها حالة نفسية تعود عند التزوج والقبائل النوحية لجبرم عن نعم المظاهر الخارجية ، ولتفرغ أفعالهم من إندراكها الذاتي النفسية الجبردة ؛ لهذا يستحيضون عن ذلك رموز يقدسون لدولتها ، ويمررتهم وطقوس يرددونها في مناسبات معينة ، طفا منهم أنها تنق بما يرسم لها من عقيدة في أفعالهم ، وبمناصر الطبيعة يبرشون عليها

(١) لروا لجنحة محمد — علم الطب الجبرج — لسكارد برنار

(٢) إنرا نكرم فروغ في كتابه : « الرموز » صفحة ٢٢



الحياة، ثم يؤهلونها باختيارها قلب الإنسان الروحي بتفويهم الحاشية :

كذلك المذهب الرمزي يمثل نوعاً من الدخول إلى النفس، والتأمل فيها، ونوعاً من الحرية الخاصة في إسكان التصور والتعبير لمظاهرها التي لا تستقر على قرار... لهذا كان «الرازمي» لا يخرج إلى الناس في وضوح العقل وأنجيلهم المنطق، فهو أخصب من أن يرتفع إلى هذا المستوى الإنساني وكان لا يتبادل الخير ويقتضيل المعاملة التكرية مع بني الانبياء في المجتمعات البشرية؛ وكتب لنموس إحساناته الإنسانية وتضارب نزعة لا يقبل على تفهم أمر الوجود المسمى ما كان أم تاريخياً وإنما كان يمثل حالة نفسية من أقرب إلى الأرض منها إلى غير آخر، يسودها بعض الخيال والرمز والألفة القردية بينها، لأن العالم في كل ترواحه وفي كل مدلولاته الصحيحة، وكذلك التراث الإنساني الذي اتفق على استقامته إلهاء والحكمة منذ العهد الأول يصبح باطلاً، ويجب أن يتغير الخلقية دورها من جديد، وأن تتغير في ذلك من «مواهب» هذا الرازمي أنجبها الأولي. وليس بعد ذلك من دليل على الخروج على إجماع السلف والخلف وقلب الحقائق الوجودية كل شيء، فالتاريخ يمكنه، والظن يقتضيه، والإجماع ينبغي... : «إنها لزعة تدعيه بالإنسانية إلى عهد نهم فيه على وجهها في الأرض، فلا يخرج من حد الغلظة والراء»

وثالثاً - فإن الرأي صحيح كذلك من الزجعة الاجتماعية، لأن العلم في نظر أي اجتماع للمعبر (دركيم) هو التعاون المشترك بين العلماء، ونشوء الدباوس الفكرية، التي تبين أنظمة قوانين ثابتة لظواهر الوجود في كل شيء، ترتكز على نظريات يدعمها البحث والاستقصاء. وهو أيضاً إرشاد الناس في مفهوم الحقائق المكتشفة، ودرع النموس والاكياس عن أفعالهم ليقروا في إجماع الحقائق واتخاذ العالم إذا سطر من مظاهر الاجتماع البشري مهيمنة خلق التماسك الفكري في عقلية الفرد عن طريق الوضع، وخلق نفس هذا التماسك في عقلية الأفراد عن طريق ثبات الآراء والنظريات، لأنه كما وقع الجمال والنموس والإجماع عن عقول الناس زاد «الواقع» فيما بينهم، لإيجادهم في نفس وجبات النظر والتفكير

وأصير دليل على حجة ما تقول هو أنه عندما جاد مذهب السوفسطائية في المجتمع اليوناني القديم التي يرتكز على مبدأ «الشك» ومرض «الحيرة» الفكرية، لأنهم كانوا يشرون بنظريات يسمح أن يقتضوا الشبهة قيصفاً في الله، فالسلم في تطرح هو علم «الفرد» وعلم «الإنسانيات»، وعلم الفصاحة والفطنة والرفاء، لهذا ساد الفهم «النسي» للعلاقات في ذلك الزمان، وأدى للتعلق الفاسد إلى سوء الأخلاق لتجزم عن تصور علم واحد ذي منهج واحد يوجد بين الناس ووجه أفكارهم إلى الفاتيات المتجدة في الفهم، فازم لبقته على السوفسطائية قيام ثلاث ثورات لتتطلب المجتمع اليوناني من أدران أفكارهم: الأولى ثورة سقراط في الأخلاق، والثانية ثورة أفلاطون في الطبيعية، والثالثة ثورة أرسطو في المنطق. والمذهب الرمزي كالمسقط يتنم في الفهم الاجتماعي، لأنه يرجع الحقائق إلى عرض «الفرد» أي مواهب نفس الرازمي وتصوراته اللبوية ونموس إحساناته التي تخرج عن أحاسيب المنطق، وتناقض وعرف المجتمعات البشرية. لهذا كان هو متعباً أناكيا أعد خطراً من الشيوعية بل ومن القوضوية؛ لأن هذه المذهب على ما بنا من قبض قد تهي في النهاية نوعاً من الخير للجنس في نظامها الخاص للبشر

ويؤكد في رأينا هذا مدير جلمة نقائيه السابق الذكر، في كتابه مشقة ١٤٢٢ إذ يقول: «المذهب الرمزي مذهب ثوري يرتكز إلى الإنسان باسم التجديد طبق النظام السياسي والاجتماعي والعقل والحق الذي قد وردوه من سلهم الصالح في بلادهم. ولهذا يجب أن يتخذ القانون بالأمر فيها الحزم من مثل هذه الثورات الثالثة والصراخ الخاصة، التي تبين قلب نظم المجتمعات الجادة التي تسير التطور العام لمجود النشاط الزمن في سائر أسمى العالم»

«ويقول هذا العلامة كذلك في صفحات ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١ من نفس الكتاب: إنه بالرغم من قيام مبادئ الحرية القائمة في التعبير عن الآراء في بلد كفرنسا، وبالرغم من أن هذا البلد يعيش جنباً إلى جنب القوة الفرنسية التي يدن بها نظام الحكم الجمهوري فيها، فإن المذهب الرمزي عندما ابتدأ ظهوره



## قاسم أمين هل كان محمدياً؟ لاستاذ جليل

نوحية... وما قد أقبل الصيف وبعث هناك جنادة<sup>(١)</sup>...  
وربما أراد الأستاذ الجارم أن يقول: (ياخي أخيه من التكره)  
فل يشجده القرون الزورث هو وأخته القافية التقفا منذ أكرم  
من (١٤٠٠) سنة. فهو بيني - إن أراد ذلك القول - أصل  
الرجل لا الرجل

وهذا القول مقنن. فاقه مدغم. قاله بفضل. وفصله<sup>(٢)</sup>،  
لا يبرخره وأسله. والأمة إنما هي بنتها وأدبها وعقيدتها  
ومصلحتها. وقد قال أحد بن الحسين المندائي صاحب الرسائل  
وللنعامات: «الزورث من حيث يوجد، لا من حيث يولد». والآنسان  
من حيث يثبت. لا من حيث يثبت. وعلم قد وجد وولد في  
مصر، وثبت في مصر. وإننا نحن هذا الباب وأنشأنا  
تقول: ياخي الأكراد، وياخي الأتراك، وياخي الأعراب، وياخي  
الأخريين، وياخي التركس، وياخي الألبان، وياخي الفرس،  
وياخي الهند، وياخي الصومال، وياخي العرب، وياخي الشام،  
قد تشظت الأمة (العربية المصبة) عند أفعال العرب - وهفت  
مقسم<sup>(٣)</sup>

وإذا أحب الناس أن يفتشوا عناصرهم، ويفحصوا مستقيم  
عن جرائيمهم صاروا إلى المقالة العربية المشهورة التي خصها  
ابن خلدون وأوضحها الأئمة درويش والأستاذ (أرنست ميكل)  
ومكسلي ويختر وغيرهم وفصلوها تفصيلاً. وهذا تلخيص المقالة:

«أنظر إلى عالم المتكبرين كيف اجتأ من المادون ثم التبات  
ثم الحيوان على هيئة بدئية من التلجج. آخر ألقى المادون متصل  
بأول ألقى التبات مثل الحقائق وملا بذله. وآخر ألقى التبات  
مثل النخل والكرم متصل بأول ألقى الحيوان مثل الحظرون  
والصفت ولم يوجد لها إلا قوة اللبس فقط. ومعنى الاتصال في  
هذه المكوّنات أن آخر ألقى منها مستمد بالاستعداد الترويب

(١) قال: رأيت جناح هنري أي أركانه (السان) وفي (جمع الأخلاق)  
يت جلدحه: يتربط مثلاً لا يبدو من أوائل السر  
(٢) لا أصل له ولا قيل أي لا تب له ولا لسان (الأساس)  
(٣) هنا السور في المواد إذا ذهب، وهفت السورة في المواد تهر  
هفتاً وهفتاً (الفاقي، اللسان)

تبرأت في (الرسالة) التراء قسيمة (الأستاذ علي الجارم بك)  
في (ذكرى: قاسم أمين) العالم الفقيه للهبور. فلما جئت إلى  
هذا البيت:

ياخي السكرد، كم زرت رجالاً من صميم الخي ومن أعراقها<sup>(١)</sup>  
استجبت من القول ومن القائل. والأمر تحقيق (والله)  
بالاستجاب والاستجاب. فاني أعرف للفرقة البلية أن (تاعما)  
كان عربياً مصرياً، ولم يكن كركياً ولا أرمياً، وقد ولد في  
مصر في القاهرة، وتفت فيها، وحمل لسلطانها، فكان تانياً  
يحكم بين الناس بالعدل، وكان خد من إمام المسلمين كاهم أجمعين  
وسيد العرب المصريين في زمانه الاجتاز الامام (الشيخ محمد عبد)  
رحيم تليذه، نبي الوطنية العربية المصرية (ممد) البلقم. وكتب  
بالعربي كتيماً، ولم يكتب بالتركوي سطرًا، ولقي مضيه عند الله  
ولن ينس منه عند القلاء أن اليوم لم يعلقوا مقاديرهم فتمتازوا ولم  
يبتدوا. وذهبت<sup>(٢)</sup> زود صباح مساء قول أستاذ الدنيا جاز الله<sup>(٣)</sup>

«استند بالله من شر ما أنت راء، فإن الدنيا كل يوم إلى وراء»  
وأبصر بحر الاسكندرية في صيفه في صيفه<sup>(٤)</sup> مشاهد لم يرح  
من أجهل متجسداً مصطبج البوح مزجراً يوشك أن يبيدها

(١) وردت (بيت) في البيت بالزاي. وزه يزه بزا غلبه وغصبه،  
وبد - بالتالي - اليوم يذم بما يسيهم وظلمهم. والحرب تقول: يذ  
تالان إذا ما عاله وقته في مسن أو عمل كاتبا ما كان كاذب (اللسان)  
(٢) ذهب يضل بزنة مثل يضل وليس ثم ذهب (الزخري)  
(٣) صاحب السكيات والأساس والفاقي  
(٤) تزلوا باليف: التناحل، وم أمل أنسيان وأولف، ووحكي  
الفرسي: أساق القوم: أميا أليف: الأساس، اللسان  
وقد زين في ذات يوم شيطان أن أنجب لله ذلك اليف  
والصليرون والعيال سيغرون وميلت فذبت، ولا شاهدت ما شاهدت  
هريت وأنا أقول: في من مسجد! اللهم انيهد...

## فلسفة التربية

### تطبيقات على التربية في مصر للاستاذ محمد حسين ظاظا

— ٦٧ —

« يجب أن يكون « الرابع » أكثر ما يكثر فيه أصحاب المدارس تربية : : :  
« ترى تلك مدارس التربية والتعليم ، أم هي مربي من الفوضى والاضطراب ، والفوضى والاضطراب ، والحمل الفاتح والاعداد الضعيف ؟ ؟ ؟ »

### ٧ - مثال مربي التعليم الحر

أشرت من قبل إلى بعض نواحي الفوضى في « التعليم الحر » ووصفت الفوضى بكشف ما أُخفي من أسرار هذه التربية فيما بعد ، وأتميز اليوم وبمدي في حدود مجريها الماضية القاسية التي كنت فيها نظراً لأحدى مدارس جمعية تعمل فيما تدعى التغيير وكرم الأخلاق ! !

### ١ - وظيفة التعليم الحر

وأحبك تدرى - قبل أن أنكم - أهمية التعليم الحر في بلادنا لا تستطيع معاهد حكومتنا أن تتسع لأكثر من نصف النصف الراتب في التربية والتعليم ؛ بل أعصب أنك ترى من أنه ما دام الأمر كذلك فيجب ألا تقل مدارس ذلك التعليم من مدارس الحكومة ولاسيما في الناية التربية ، والنظام الأسوي ، والكفاءة للشعوب . ولكن الأمر يا مربي كان وما زال على غير ما يجب أن يكون ؛ أو قل إنه ما زال مغلباً في الكثير من هاتيك المدارس التي لم يؤسسها أصحابها إلا لتكون لهم عبارة رابحة قبل أن تكون للوطن جسماً والتربية مؤثراً (١) . فهاأنذا أخوض بك في مثال مربي لهذه الفوضى مؤكداً أن بعض ما به من شر موجود في غيره وغيره من مدارس البوادم والراكرز ، وأنه لا يكاد يتخلو من هذا الشر إلا مدارس تلك الجماعات الطغرية (٢) . وغير ذلك محل مدارس للتعليم في المدارس الحكومية .

لأن يصير أذن الذي يبدى ، وأنسح علم الحيوان ، وتحدث أنواعه وأنه في تدوين التكوين إلى الإنسان »

وقد سمعت الثلاثة الأستاذ الكبير السيد عبد العزيز التمايلي أيدى الله وقواه يقول في أحد محاضراته في الأسكندرية : « إننا التامسجين حذقوا عبارة مهمة من قول ابن خلدون مستعين منها »

« والله لا يستحي من الحق » وهل في الدين والعلم حياة يا أبناء ... يا عبدة القليجس وأخوة الأرباب (٣)

والأمة الفرنسية - وبغيرها إلا مثلاً - ملتقطة مؤلفة ( كما ذكر كاتب في مبحث في مجلة أسبوعية قبل الحرب للحكومة - من ثلاثة وعشرين جسماً ، منها البري . وكل واحد من القوم يقول اليوم منتفخاً : أنا فرنسي ، أنا فرنسي . أنا ابن التول ( Gaulois ) . وقد يكون ( القيم ) في تونس ووال الجزائر والعراق (٤) الفرنسي في المغرب الأقصى ( مصر ) كش ( التكنشون (٥) الجادون في تبيت دين محمد ... وإرساخ الإنسان اللين ... في الأقاليم التبرية - من حيطان . وقد يكون ظهراء ( الظهير البربري ) من قريش الظواهر أو من قريش البلياح (٦) فهل نقول لهم : يا سلاة عدلان ، وبأخيات حيطان ...

وبعد فالقصة عسكرية جارمية ، وعربية مؤلمة (٧) والأستاذ الجاد أحب كبير ، و ( عربى جبرى ) كرم ، وما علم على قومه العرب المصريين ، ولكن القافية - والقصة على الجاد - كانت من الطالين ...

الاسكندرية

- \*\*\*
- (١) ( الفلسف ) : الكتاب ويوصف به المفرد . ( الرابع ) : الفرد وهو يتم الرب ، وتبليج الرب ، وتبليجها . وقد حدثت نبرة الساس من أسماء ذوى البرق على اسماء طليق غريبين هذين الفرعين ...
  - (٢) : يقال : بسطة فلاناً يعنيته فلاناً وهو أن ترسل بشاراً - هكذا - ثم يبالغ عليه ، وهو الآخذ على يدك دون ما يريد ( الثاني ) : التكنشون في مبيد وتكنش : أسرع ( الأساس ) .
  - (٣) : قريش الظواهر الذين تزلوا بظهور جبال مكة ، وقريش البطاح في القرن تزلوا بطاح مكة : بين أخشيها : بجليها ( الثاني )
  - (٤) : غن الثمان يعني من حالة الثابتة قتال : هذا شر طوى أى مال أى غل الثمن . وقيل من غل الثمن : الأساس .

المحترمة، أو يندرس أولئك الذين لهم غنى كرامة، والافتقار  
وهية وجادة؟

٢ - مثلاً، السعي

ويؤسف كل الأسف أن أرى نفسي مضطراً - إزاء المسألة  
العامة - إلى أن أشرح بهذه الحقائق التباسية التي لا تشرف هذه  
المدارس ولا ترضي أصحابها. وأهل ظناً أن بعض هؤلاء الأصحاب  
والمدبرين يسوقون على، وسيحاولون عبقاً أن يذهبوا عن نفسه ومن  
مدرسته معتظف: الأعذار، وحتى الإذعان. ولكن ما حاجتي  
وهذه الحقائق الباصرة المارحة، تملن عن وجوبها على لسان  
الدروسين والطلبة وأولياء الأمور جميعاً؟

مثلاً السعي هو حمية تملل للغير وكرم الأخلاق كما قلت،  
وتتخذ من بعض الشخصيات الكبيرة السابقة أسماً تتقدم  
بها للجمهور كما يتفلق من أشرافها وعزها. وقد رأيت هذه  
الجمية أن المدارس من أرفع الوسائل وأشرها مظهراً، فراحت  
تفتح نفسها، ما تستطيع فتحه، وتحتشد فيها ما تريد على الأب ليلية  
تأليفه: "فهل تدري من يدبر أمور هؤلاء التلاميذ؟ ومن  
يقوم بتعليمهم؟ وأين تنصب أموالهم؟

أما المدير أو المدير كما يدعوه فهو رجل مثل ولكنه عيب  
الأطوار، يحب السلطة والاستبداد، يحاج للأكاذيب والوشايات،  
ممتوه أو كالبهوه، لأنه سبب قوماً أباي وأمام التلاميذ جميعاً في  
(طابور) الصباح أساتذة الدين ورئيس «الطبع» سبباً مقدماً  
يما كان الأستاذ المسكين واقفاً وسيد التلايد، ولأنه أحد هراوية  
سرة ويجري بها خيط عام ضيق على حياي من نبات المدرسة  
وكن واقفات يتألمن لبساح بضائع التاليد في فناء الكبير، ثم  
هو فضلاً عن ذلك مادي جشع قد احتكر لنفسه إيراد العلم  
والقصص وتنظيف الأخبية لقاء ما يقوم به من إدارة بريشة  
وإشراف زهية. وقد لا يكون في ذلك ثم كبير لولا ما يقدم  
التلاميذ من طمان سبي، ولولا ما يحملهم به على هذا الطمان  
وذلك التنظيف من أركان النسف والأسمهان والكرمان والتصفيف  
ما لا أول له ولا آخر (١)

(١) ولا تذكر هذه الحقائق إلا كالألوان الاستلاكية الزخرف في هذه  
المدارس، وأنواع الشخصيات التي لا تستطيع بحالتها هذه أن تجمع في  
كسب احترام الدروسين ومعماد المدرسة

وأما المدرسون فهم مجموعة متنافرة يطعن فيهم المنصر غير  
النفي على النفي، لأن فيهم راسب للكفاءة واليكافؤ أو جلها  
مع فريق من سيئات ورجال التعليم الإزاي من لم يعدوا عملاً  
في الحكومة فقاموا إلى هذه المدارس الابتدائية الأهلية يتسبون  
فيها عيباً (٢).

ويضاف إلى أولئك هؤلاء وأحد أو اثنتان من  
التنين لإدارة حركة المدرسة بهذا «العلم» السبب الذي  
لا استمداد فيه لتعاون والمثل ذلك المباني التي أسطع الناس  
على أنها أصول للقرية الصحيحة والتعليم السليم، فإذا تريد بد  
هذا وقد رأيت الزأس مثلاً والأعضاء عبارة موهمة أ قل ما شئت  
من إزهاق هؤلاء المدرسين ومن استلهم ليعملوا ككتبة في  
شئون الجمعية الخاصة والعامية. وكل ما شئت من تغيير القوى  
في الجمعية على اسمان الدروس على الكرامة وإحراجها بطنين  
الهم ونسب الأشرار. وكل ما شئت من تبخل المدير السبب  
في الشؤون الفنية الخاصة وسببه النظام العام بهراوة الضمكة  
وشخصيتها الداية المتنافرة بغيره الهمة النادرة - حتى لتسمر  
أنك في مصابة أو بهارستان. ثم قل أيضاً ما عشت من التظاهر  
أمام حضرات المفتشين بما ليس موجوداً، ومن وضع خزانات  
بغير ماء في المراحيض كليل على الثقافة وتوقية الشروط (٣).  
أما التلاميذ المساكين فما أقل ما يتناولون من الكتب  
والكراسات وما أكثر ما يدفون من الضرائب والأدوات  
وما أشد ما يتحملون من الكليات والقضيات وما أخطأ  
ما يطعون به من طرق لا تكون النفل ولا تبنى الشخصية ولا  
تهنئة الشهور!

ستسبب مما أقول، وستختلج أنه إذا كان الأمر البعيد  
ولا وجود له اليوم. وسأقول لك إن لست يدي منذ عشرين اثنين  
ولقيت منه الأمرين وخرجت فأرا عليه عندما لم أقو على البش

(١) ولا يزال في المدارس الثانوية الأهلية الكثير من غير التين، وأشد  
جم من لا يحلون دياراً في القرية والتعليم، أو من يحلون دياراً  
لا يصلح للمدرسة التي يلحون بها. والواقع أن هناك القرية الحديثة  
تصلب الأيام الواسع على النفس والقرية لا تجرد للقرية التي لا يتعداها  
دليل. ويضل من يجرى على كل حمل علم ظهر على أن يكون مدرسا بالنسبة  
الصحيح. إذ لا بد هنا من تدوير كلفك كتحث إرشاد أساتذة قدير. فذلك  
كان الخطر من إزدحام المدارس الأهلية بغير التين غير يبرر، وواجب الحكومة  
كما قلت هو أن تدبر لغير التين أهلاً لتأسيهم، وتلعب جميع المدارس العلم  
الكثف والوزارة سائرة في هذا الطريق ولكن سهرها لم يزد طلياً

## بين الرفاعي والعقاد

للأستاذ محمود محمد شياكر

— ٣ —

ثم لما لم يبق قول الأستاذ سيد قطب في ذلك أدلته على  
أحكامه : « يقول العقاد في طرافة ودعاية عن حسان شاطئ »

استأني !!

أني كُنت بقومته قُزَحٌ وأدبر وانصرف  
فلتُحَنُّ من أملاكه شتى الطرف واليُفَرُّ

فلا يجد الرافعي في هذه الطرافة إلا أن يتلصص بالأنفا فيقول :  
قزح لا يلقى قومه أبداً إذ لا يفصل عنه . قال في السان :  
« لا يفصل قزح من قوس » . فلما امتنع فكيف يقال : « أدبر  
وانصرف » . أما قزح العقاد ، فقل الخواجة قزح اللالبي  
مراتب المجلس البلدي على شاطئ استأني الذي قيلت فيه القصيدة  
ثم يقول إن هذا التلصص « تفيه تلصص ورويان » وهو في هذه  
لرة ( التلصص ) أشس من السابقة ، ففي الأولى كان تلاصصاً  
بصور ذهنية ، وهو هنا تلاصص بالأنفا لقوة : «

أوكلاً ، فمن ذا الذي يتفكّر من طرافة هذا « اللالبي » الذي  
يتصور « قزحاً » ملقياً بقومه لمؤلاّه الحسان ، ومن يتفاهن  
هذه الأسلاب ، فيها هو مدبر منصرف ، متفوق على أمره ،

لا يستطيع التصفّع من غلب جاملين جماله ؟

ألا نستحق مثل هذه الطرافة ، ومثل تلك الجبورية ؟ من  
التاقد إلا أن ينهب إلى القاموس أو اللسان ، ينظر هناك هل  
يفصل قوس من قزح أو لا يفضل ؟ ثم يكمل الكلام بتكم  
يارد لا يرد على لفظة التفتية في مرض هذا الجلال ؟

أما هو البقيد الذي هو « أقرب إلى المال الصحيح » ؟  
ومالته في المال الثاني يقال بنصه هنا ، فتتبع إلى جامعة الأسداة  
ثم يعود فيقول من هذا المال أنه يمثل « تلاصص بالأنفا  
التفوية » والوقوف بها دون ما تُشعشع في الخيال من صور طرفة  
اتسمى كلام الأستاذ الجليل

فيه . وإذا كانت الزيادة قد خففت كثيراً من مثل تلك القنوص  
بأعمال رفاة التعليم الحرمان الميتة لم يزل حياً ، وبجال التلاعب  
والنيت واسع عريض ، وبمارسية التربية كبت صحيح سليم  
لا تكاد تحقق في هذه العادوس إلا فيما عُد ونمر

وقد نال يد هذا من تلك الأقوال الكثيرة التي نجيناها  
الجنية من إهانة الزيادة ومصروفات التلاصص وسأقول لك حل  
المرات الشاعرة التي بينها الدبر أو بغاوض في شرائها . وسئل  
المدرسين المبكين الذين يتناولون الأجر الضئيل ويتعاملون  
التفتية المائل الشديد . وبطل تلك الأجنة الرطبة للفتنة التي  
يمشون فيها التلاصص بنير حسب !!

ثم ليت الوقت يتبع لأفئس عليك لطيف ما يحدث في تلك  
الدور ، أوليته يسمح بإخبارك أن الطلبة في المدارس الثانوية  
الأهلية كالزحوش يرههم الناظر لأنه يني ما لهم ، ويتخام  
الأستاذ لأنهم لا يرهون منهم التلاصص ، ثم ليت يتبع أو يسمح بذكر  
هاتيك الحارثي الكثيرة التي أسمع منها كل يوم هنا وهناك  
غيبك اليوم ذلك ، وإلى اللقاء حيث أحضرك من ناحية أخرى

( يتبع )

للمرسم ظلال  
مدرس الفلسفة بنها الثانوية الأميرية

(١) والسرف في ذلك واضح . ففاعة المدرسة من الكتب لا تصلح  
وصاحب المدرسة يريد أن يمثل للدرسين والطالب إلى أيدي الحدود . وكما  
شعر للدرس بالظلم والارهاق احضر صاحب المدرسة وترجم به وأعاد  
على غير سكاكيت . ولا تفتل الزيادة أخيراً في شيط مرتب  
للدرسين لعل أنظيهم لا يبال أبهر كلامه  
وأعتقد هذا أن ينسب للدرس التي تليها المبكورة إهانة ستوة  
تصلح أن تنسب في هذه الامتلاء نجا بمصروفات التلاصص ولكن بال  
الزودة في يدو كبر .



إنَّه لَا يُقَالُ إِنَّ (فَرْجَ) : «أَبُو وَانصَرَف» ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ  
يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى ، أَوْ يَقَعُ اسْمًا لشيءٍ بَيْنَهُ ، فَوَإِنَّ لَا يَجُوزُ  
عَلَيْهِ الْإِسْتِدْلَالُ بِالْجُرْأَوْ النَّسْلِ كَالْأَقْدَامِ وَالْأَدْوَارِ وَالْإِنْصِرَافِ ،  
فَإِنَّ التَّلَاحِبَ فِي هَذَا الرَّأْيِ بِالْفَتْحِ الْفَتْوَى ؟ وَلَوْ كَانَ وَقَعَ فِي  
بَعْضِ كَلَامِ الرَّافِئِيِّ فَفَسَلْ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ لَمْ يَكُنْ أَنْ يُقَالَ  
إِنَّهُ يَتَلَابَحُ بِالْفَتْحِ ، وَلَكِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ... !

وَأَمَّا الْأَسْتَازُ الْعَفَادُ فَقَدْ قَدَّرَ رَوَايَةَ قَبِيرٍ فِي سَنَةِ ١٩٣٢ ،  
وَجَسَلَ مِنْ مَلَاحِظَتِهِ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ : «لَمْ تَحُلْ مِنْ خُفْلَانَةٍ لِلنَّحْوِ  
وَالصَّرْفِ فِي التَّرَاوَعِ لِلنَّصْرِحِ عَلَيْهِ» ، وَأَنَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ  
مِنْ قَدَمِهِ بِمَاسْتَلًا فِيهِ شَوْقٌ ، وَلَيْسَ بِمَاسْتَلًا

يَقُولُ شَوْقٌ عَلَى لِسَانِ أَحَدِ الْجَانِ (ص ٣٢)

أَلْقَدَمًا أَلْقَدَمًا الْخَرْجُ تَتَقَى الْخَرْجَا

قَصْرًا أَرَى أَمَ قَلَسَا وَشَجَرًا أَمَ قُرْمَا

مِنْ ظَنِّ (شَوْقٍ) فِي الرَّجْعِ (٣٢) نَفْسَهُ فَقَالَ : «فَالْوَا : إِنَّ  
فَرْجَ لَا يَقْتَضِي مَنْ قَوْسٌ ، وَلَكِنْ لِقَائِهِمْ لَمْ يَرِ بِأَسْمَاءٍ فِي نَصْبِ لَهْوَتِهِ  
وَكِفَايَةِ دَلَالَتِهِ «إِثْمِي» . وَنَحْنُ نُبَيِّنُ هَذَا فِي الرَّبْعِيَّةِ وَلَا نَتَكْرَهُ  
قَالَ ذَلِكَ شَوْقِي فِي التَّبْلِيغِ ، ثُمَّ جَاءَ الْأَسْتَازُ الْعَفَادُ فِي كِتَابِهِ  
(رَوَايَةُ قَبِيرٍ فِي الْبَزَانِ) يَقُولُ ص ١٥ ... «وَيَقُولُ (فَرْجَ)  
وَلَا تَذَكَّرُ فَرْجَ إِلَّا مَعَ قَوْسٍ» . وَبَيَّنَّ أَنَّ كَلَامَ الْأَسْتَازِ الْعَفَادِ  
لَيْسَ عَرَبِيَّ النَّبَايَةِ ، فَإِنَّ أَصْحَابَ الرَّبْعِيَّةِ مَنَعُوا (فَضْلَ) : «فَرْجَ»  
مِنْ قَوْسٍ ، وَلَمْ يَمْنَعُوا (ذَكَرَ) فَرْجَ إِلَّا مَعَ قَوْسٍ .. وَفَلْتَرَقَّ بَيْنَ  
الْفَهْلَيْنِ كَبِيرٌ . وَبَيَّنَّ أَيْضًا أَنَّ هَذَا لَيْسَ قَدَرًا لَمْ يَأْتِ بِأَكْثَرِ  
مِنْ تَكَرُّرٍ مَا ذَكَرَهُ شَوْقِي فِي تَبْلِيغِهِ ، وَكَانَ الرَّجْعُ أَنْ يَبِينَ نَسَادُ  
رَأْيِ (النَّاسِ) ، إِذْ لَمْ يَرِ بِأَسْمَاءٍ فِي الْفَصْلِ لَمَّا تَلَقَّى ذَكَرَهَا

وَمَعَ ذَلِكَ ... قَدْ كَانَ هَذَا الْعَفَادُ فِي رُبُونِهِ سَنَةَ ١٩٣٢ ،  
وَلَمْ تَعْنِ سَنَةٌ أَشْهُرَ فِي يَنَابَرَةِ ١٩٣٣ حَتَّى فَسَلَ الْعَفَادُ  
نَفْسَهُ بَيْنَ (فَرْجَ) وَقَوْسٍ فِي شِعْرِهِ هَذَا : «لَمْ يَحُلْ هَذَا أَنْ يَكُونَ  
بِالتَّلَاحِبِ بِالْأَقْدَامِ الْفَتْوَى أَشْبَهُ ، وَبِهِرْتِ التَّنْقِذِ عَلَى الْمَرَى أَمْثَلُ .  
وَأَمَّا يَتَا الْعَفَادُ :

أَتَى لَهْنَ قَبُوسَهُ فَرْجَ وَأَبُو وَانصَرَفَ

فَلَيْسَ مِنْ أَسْلَاحِهِ شَيْءٌ الْمَارُوفُ وَالطَّرَفُ

قَدْ بَيَّنَّا عَلَى الْأَقْدَامِ بِدَفْعِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ عَنْ مَعْنَى بَعْضِهِ مِنْ

وَمِنْ أَتَمِّحِ السَّجَّحِ أَنْ يُعَدَّ إِيْتِزَاضُ الرَّافِئِيِّ وَهَذِهِ هَذَا  
الْبَيْتُ تَلَاخِيًا بِالْأَقْدَامِ الْفَتْوَى ، وَلَا يَكُونُ هَذَا الشَّعْرُ نَفْسَهُ قَدْ  
بُيِّنَ عَلَى التَّلَاحِبِ فِي غَيْرِ مَاسْتَلٍ ، وَهَلْ تَكُنْ الْفَتْحُ لَتَرْجِمِ خَلْفَهُ  
الْبَيْتُ .. وَأَوَّلُ مَا يَقُولُ فِي هَذَا أَنَّا نَخْتَلِفُ بَعْضُ رَوَايَةِ الرَّبْعِيَّةِ  
تَمَّ الرَّافِئِيُّ فِي أَنْ يَلْزِمَ أَحَدَ هَذِهِ الْخَرْجَيْنِ سَاحِيحَهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ  
وَفِي كُلِّ ضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبِ الْقَوْلِ

وَيَبَيَّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَصْحَابَ الرَّبْعِيَّةِ فِي هَذَا الْخَرْفِ (فَرْجَ)  
ثَلَاثَةً أَوْجِهَ مِنَ الرَّأْيِ :

الأول : أَنَّ (فَرْجَ) إِسْمُ شَيْطَانٍ ، أَوْ إِسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِهِ  
وَالثَّانِي : أَنَّ (الْفَرْجَ) هِيَ الطَّرَاقُ وَالْأَوْرَانُ الثَّانِي فِي  
الْقَوْسِ ، وَالْوَحْدَةُ قَرْصَةٌ

وَالثَّالِثُ : أَنَّ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَرْجَ الشَّيْءِ وَقَرْصَ إِذَا دَخَلَ  
قَلْتُ : وَكَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَعْجِلُوهُ مَسْدُولًا بِهِ عَنْ (فَرْجَ) ،  
وَهُوَ الرَّفْعُ

فَوَيْلُ الرَّجْعَةِ الْأَوَّلِ لِأَيِّضٍ أَنَّ يَخْتَصِلُ الْخَرْفَانِ : إِذْ كَانَ  
(قَوْسُ) إِسْمُ جَنْبٍ «و» (فَرْجَ) إِسْمٌ عَلَى عَيْنَيْهِ ، وَأَضْيَفَ أَحَدُهُمَا  
إِلَى الْآخَرِ إِسْأَفَةً نَسَبِيَّةً . فَوَيْلُ عَجْزَةٍ قَوْلِكَ (كِتَابُ عَمَد) . وَمِنْ  
هَذَا جَازَ أَنْ يَدُلُّوا تَسْبِيحَةَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فَقَالُوا : «قَوْسُ الْقَامِ»  
و«قَوْسُ الْمَجْدَابِ» . وَيَقُولُ ابْنُ مَيْسَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «لَا تَقُولُوا  
قَوْسُ فَرْجَ ، فَإِنَّ فَرْجَ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيَاطِينِ . وَتَقُولُوا (قَوْسُ اللَّهِ)  
عَنْ وَجَل . وَهَلْ هَذَا يَجُوزُ قَوْلُ الْقَائِلِ : «أَنَّ فَرْجَ قَوْسُهُ»  
بِإِضَافَةِ الْقَوْسِ إِلَى ضَمِيرِهِ ، عَلَى أَنَّ الْفَضِيلَانَ ، أَوْ الْمَلَكَةَ لِلْوَكَلِ  
بِالْقَوْسِ قَدْ أَتَى (قَوْسَهُ)

وَأَمَّا الرَّجْعَةُ الثَّانِي . وَالثَّلَاثُ . فَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ مَعْمَةً أَبْنِيَّةً عَلَى  
إِزَادَةِ (الْإِسْمِ) الَّتِي تُعْرَفُ بِهِ هَذِهِ الطَّرَاقُ الثَّقُوسَةُ الَّتِي تَدُو  
فِي السَّيَاءِ ، فَإِنَّ الْخَرْجَيْنِ عَلَى جَانِبَيْهَا مَرَّةً الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ  
إِذْ ذَلِكَ . وَلِلْقَوْلِ فِي هَذَا عَجَالٌ لَيْسَ مَتَا كَلَامَهُ وَلَا أَوَامَهُ

وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْعَفَادَ قَدْ خُذَ — وَإِنَّ تَجَرُّدَ ذَلِكَ — إِلَى  
الرَّجْعَةِ الْأَوَّلِ ، وَأَنَّ شِعْرَهُ يَحْتَمِلُ عَلَى رَأْيِ جَائِزٍ فِي الرَّبْعِيَّةِ

هَذَا ، وَقَدْ خُذَ الرَّافِئِيُّ فِي تَقْدِيمِ الْعَفَادِ إِلَى رَأْيِ أَصْحَابِ  
الْفَتْحِ فِي امْتِنَاعِ الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا ، وَأَنَّ الْخَرْجَيْنِ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ  
عَلَى تَتَابُعِهِمَا . وَعَلَى ذَلِكَ لَا يُقَالُ «أَنَّ (فَرْجَ) قَوْسُهُ» وَأَوَّلُ

بأنخذ منها (عنى الطائر والفرق) لكان أجود وأقرب إلى الإتيان . أياً بإعلان الحرب بينهما فلي جيداً ولا راحة فيه كما رأيت

وقد أجاد ابن الروي - ويقال إنه الحيف الصولة - إذ يقول:  
وقد نشرت أبيض الجنوب (مطابقاً)

على الجوز كذا ، والجواش على الأرض  
جلزها (قوس السحاب) بأسيفر

على أحر في أخضر وبسط مبيض  
كأقال جنوب أقيمت في حلال

وهو قريب جيد في الرصف  
مصبنة والبعض أقصر من بعض

ونحن لا نذهب مع الأستاذ قبل بما يتغير من اللفظ لوصف هذا الشعر وما فيه ، يذكر (الطرافة) و (الدهاية) و (الخيال) و (الجوية) و (مرض الجبال) ، وما إلى ذلك من الألفاظ أقيم شذوها مكانها لتمام ، إذ كان لا يبين أسبابها ولا يبين معانيها ولا يأتي كلامه في مثل ذلك إلا على طريقة صاحب كتاب (الفرى للرقوم في حل للنظوم) إذ يقول : « أولاً فنذا الذي ينفل من طرافة هذا « الخيال » الذي تصور « قوساً » ملتقى بقوسه لمؤلاء الحسان ... الخ »

وقد وضع الآن أن ليس في كلام الرافعي تلاعب بالألفاظ اللغوية ، وأنه ليس في هذه الألفاظ ما يجعلها « تشع في الخيال سورا طريقة » ، وذلك لادراكنا من مختلف أفعالها وخاصةً ويبدو سورها عن جودة التوليد ، إذ كانت هذه الصور موزعة من اللفظ على غير نسق متمثل أو طراز جميل

ثم .. أتى الأستاذ قلب بالثال الرابع فقال : « ويسمع الغدا سيحلت الاستفكار لحي التواطي » ، وما تعرض من جمال ، فيصبح صيحة القنات إلى اللعجب بالمجوية والجمال :

ميد الشباب ، ولا كلام ، ولا ملام ، ولا تحرف  
فانا الرافعي يقول : « إن غاية التأني في إحسان الظن بأهـب المتعاد أن تقول إن في هذا البيت غلطة مطيعة ، وأن سواه :  
ميد الشباب ، فلا كلام . م ، ولا ملام ، ( بلا قرع ) :  
ثم يقول بعد إنت هذا القتال ينتبه الرافعي عن الحديث فيه

لفظ ( القوس ) التي من كآلات القتال . وكان سبيل التوليد هكذا : القوس من آلات القتال ، واستعيرت للطرانق في السماء مضافة إلى ( قزح ) ، فيكون ما نالو أنشأ من لفظ هذا القوس سورة للقتال بين ( قزح ) وبين جيلات شاطي متالي ؟ ويكون ماذا لو زعم أن الجيلات انصرفت على ( قزح ) صاحب القوس ، فاتي سلاحه ثم أدبر وانصرف ؟ ويكون ماذا لو جعل القرآن ( قوس قزح ) أسلحة كاسلاب النار في القتال نظير الجيلات بدله بزم ( قزح ) ؟ ويكون ماذا لو زعم أنهم اتخذوا هذه الأفران مطارف وطرقا بلبسها وتعليل بها ؟ وهكذا

وهو توليد كما ترى وتوليد من لفظ واحد . ونحن لا نرى بأساً - وإن كنا لا نرضيه - أن يأتي الشاعر بالمافي موزعة من ألفاظ اللغنة ، فان من بعض اللفظ في العربية لا يفهم للتفكر ويؤثر الباني ويستغفر الخيال إلى أعلى مراتبه . على أن هذا لا يتحقق إلا أن تستقيم الطريقة في فكره ، ويقترح الجبال المسمى ، ويسعد البدي بالخيال ، على أن تصح المقابلة بين معنى القوس وباتر الصور التي يتولد منه

والمقابلة في هذا الشعر قاسدة وإحالة . فهي مقابلة بين ( قزح ) وبين الجيلات على جاملي استأثلي ، ثم بين الطرائق للقوس ذات الألوان في السماء ( القوس ) وبين مارتديه الجيلات من مطارهن . وكان حق المقابلة أن يكون ( قزح ) هذا مشهوراً بالجمال بوصفها به ، حتى إذا ما ذكر في معرض الكلام من الحسان الجيلات تحت المقابلة بينه وبين . فإن لم يكن ذلك كذلك ، فلا أقل من أن يكون في الشعر ما يدل على سبب ( ساحة الحرب ) التي أنشأها الشاعر بين حسان شاطي استأثلي ، وبين الم ( قزح ) ، ثم ما كان من حلة لاقاء سلاحه ثم إتهامه وإدباره

فاما إذ لم يكن ( قزح ) جيلاً ، ولم يأت الشاعر بدياق جيد لهذا التوليد ، فقد بطلت الأفعال التي أسندوا إلى ( قزح ) من إلقاء قوس وإدبار وانصراف ، وما أشافه إليه من الأسلاب ، وسار كه لتوا لا في فيه . وهذا القصر غامض من شروب الشعر الذي يتضمن التصوير والوصف لا يأتي حيد إلا على دقة اللاحظة ، وتقدر السبب بين الألفاظ والباني والصور . فتر اقتصر الشاعر فجعل ( قزح ) يهدي إلى الحسان تحاسن قوسه ،



## بين العقاد والرافعي

### للأستاذ سيد قطب

— ٤ —

الآن تحدث الأستاذ شاكراً — حديثاً ما — في الموضوع الذي نحن بصددده، وإن كان حديثاً «رافعياً» على الطريقة التي يبتدئ بها من استحقاق وقصوره، ولكنه على أية حال غير الفز والفريش — ولعل في مثل هذا — لأن يتعلم الإنسان أن يلقى به إلى هذا الذي قيل ولما كانت لي بغيره حديث من الرافعي، فأجل غايي مع الأستاذ شاكراً، بنية لهذه البنية في كافة أخرى

وعدت أن أعرض من أساليب الرافعي خارج غير ما حضرت تأخذ في شئ أكثر، ولكنها تصل إلى الهدف الأول، من إثبات طبيعته كاعرضها، فالخارج والأشقة

وأما ما في طريق هذا، أو لا يحولي عنه ما يبدو من بعض أصدقاء الرافعي من تعرض أو إنكار؛ وإن يستغني ما يكتبون فأعيد من نهجى المادى

وليرضى في هذا الوقت أن الرافعي قد مات، وقد نزع من الأدب، فسألتني أوده هذا، وما يدل عليه من نفسه وذمته فهاش الناقد الطمأن لما يقول

وه أصدقاء أحياء، فسألتهم حسب يكونون م : قلوا أو صحتين . وإن أخطأ بيته وبينهم في الحساب ، فلا ذنب لرجل فيهم . ولا قيمة عليه بمد موته فما يستنون ا تلك طريقتي . وحى رضيتى ...

\*\*\*

قلت : إن الرافعي أديب الدهن ، ولكنه الدهن اللبى الماطل الدامل . واليوم أقول هذا ، وأزيد عليه : أنه «الدهن الشكلي» الذي تلمية الأشكال والسطوح عن البنية والأعناق ، والذي لا يبلغ عرفاً بين صورة وصورة ، مادام ظاهرها متشابهاً . فإن أراد أن يطلق أسراً على أسر ، أخذ في قياس الزوايا والخطوط ولم يلق به لحظة إلى ما في طبيعة كلا الأمرين من خلاف أو زيادة وتقصي في وطن الأحرار . وإليك البيان :

«فقد رأيت على أن أورد البيت ، ثم استلقت دون استيعاب ما يبره من روح الفنان التي، التوكل بالجمال حيناً وجيداً، وكيفاً كان ، المازى بحرف التقاليد ، وقبور المشرق ، ولم يجد ما يقوله إلا «بلا قربة» وهو قول لا تعليق لنا عليه»

ثم يسود فيقول : إن هذا يمثل هروب الرافعي «من مواجهة النقد الصحيح إلى الزاوية وكسب الوقت» — في رأيي — بكنة أو شهيق أو شئمة»

وأنا لا أحب لكلام الأستاذ سيد قطب ، لأنه على طريقته في حل اللغز ، وإن أعجب فصحى ليأعجب «وحى الأديبين» كيف أودى أن بيت البيت في قصيدته ، وفي عقب هذه البيضة بالبيت ، ويشغل من الوصف والتأويل ويحتاج النظر ، وإمداد الفكر بأشياء من الخيال ، أو كما يقول الأستاذ قطب من الطرافة والجمالة والخيال والخيوية إلى سبعة الاستكثار والتفزع بقوله : «فلا بلام ولا كلام» ثم التفت الذي لا يحدود في قوة : «ولا خوف» — إن هذا الابتغال ليس من منطق الفن ولا من نهجه وسيله وما أظن الرافعي أراد أن ينتقد البيت — لأنه ليس يميل مما يحسن أن ينتقد ، وإنما وشمه فكيفاً للعقاد وهو يريد أن يثبته في كتيبه الأولى ما جرت به الدولة التي اضطرت بينهما

\*\*\*

ويبدو فقد قرأت كلمة الأستاذ الجليل المهذب سيد قطب في البريد الأدبي من العدد الثالث من الرسالة ، وقد أعلن فيها بعض رأيه فيها كتبت ، وحكم بحكمته على ما قلته ، وحاول أن يحكم ، فوظفوا ذكر ، ونحن ندعه لآبه على أن يرى يوماً غير هذا الرأي ، وله الشكر أجمعين أو أشاء

عبد الرحمن شاكراً

## البديل

### قصة جديدة

#### للأستاذ محمود تيمور

نشرها الرواية في عدد أول يونيو

دعك من كل هذا - وشال انظر كيف يتصور الرجال الدوام الروحية بأروالهم الذهنية ... إنهم يتصور لها جهات .. ولا بد أن يكون هذه الجهات أرباباً كالوسومة في علم الجغرافيا والجهات الأصلية ، وإنه متى أحيط الإنسان بثلاث منها غفل تبق له إلا واحدة وهي الجهة الرابعة !

ولا يتأتى له أن الفضايلة - ولا سيما في فترة الجلب - ألغى سعة وألغى منفذ ، وأنها تنفخ من هذه الجهات الثلاثة ، ومن مساوئها أخرى ومنهجات وكبرى ومداخل لا عدل لها ، لأن الذي يتأتى له ذلك لا بد له من « نفس » ، ومن « حيز » ، أو لا بد له على الأقل من « ذهن » مشرق مرصق ، لا تحييه الأشكال المباد

على أن هناك خطأ نكتشفه من باب البداية ، « القائلة » ليست لها أربع جهات كما تصور الرافعي ، حتى إذا أحيط الإنسان من ثلاث لم تبق إلا الرابعة ، إنما يكون ذلك في « الأشكال » الأخرى ، كالربيع والمشمول ١١

وبسبب من هذا يأخذ قوله من الناس :

« وألهم على تفصيلهم قصاراً أو طوالاً ، كما خير خواص من شق للنفس : الجنتين من الليل والنهار تحت سيار الشمس »

أرأيت إلى « استيفاء الأشكال » في التثنيات ؟ الليل والنهار كالنفس ، في تفصيل الناس قصاراً وطوالاً ... لا بأس ! ولكنه تذكر أن للنفس الشمول « لأن سياراً في وسطه فلا بد إذن من « سيار » في الشبه ؛ وهذا السيار هو النفس . وبذلك يتم « الشكل » بالهدة بين عمل النفس ، وعمل الليل والنهار ، وبين تركيبة ، وتركيبهما مع الشمس كذلك !

وان ينظر على بل الرافعي أن الليل والنهار تحت الشمس من الظواهر الأولية البسيطة ، وأن بناءها هكذا عمل سمردي دام من بدء الخليقة إلى نهايتها . أما بناء النفس فهو شكلي وقبيح ليس يلزم أن يكون مكنياً أبداً ؛ كما أنه ليس يلزم أن يكون « التفصيل » بأداة واحدة هي النفس وعلى هذا الشكل ؛ وما بين يوم ويلة تنثير الأدوات والآلات ؛ فما تكون الشمس إذاك ؟ لا لاشء من ذلك ينظر على النعم ، ما دام الشكل مستوفى بمقابل أجزائه وأوضاعه . وتلك هي النواة بتصور الحقيقة

« القمر » كوكب لا يشرق إشرافه إلا في الليل والنظام ، و « الجلبة » تمدد الناس أن يشبهوها بالقمر و « هي » لا يشرق إشرافها إلا في إن « الجلب » فإنا شاء الأدباء أن يقدم من هذه الأطراف تشبيهاً ، ونجد قرأ يشرق إذا نحن « النظام » ، ووجد حبيبة تشرق إذا « توجع الجلب » فكان لا بد له من التفسير في التشبيه

ولكن الرافعي لا يتصرف ؛ فسادام القمر يحلوه النظام ، بلحب إذن « ظلام » لأنه يحلوه حبيته ، وسيناهما متى انقطع عهد الجلب وتحقق من أفقه ، كما أن القمر يبقى إذا طلع الصباح . وهكذا يقول :

يا من على الجلب ينسأه وذكره لسوف تذكرنا يوماً ونسأه إن « النظام » الذي يحلوه « فر »

له « سباح » متى تذكره « أضفكا »

فأما البيت الأول فأخوض من السواد الذي لا يسبب الرافعي شمره ؛ وأما الثاني فهو الذي يمتنا . وفيه ترى « الفهم الشكلي » الذي يستلزم أن يحل فترة الحب « ظلاماً » كالليل ، وقوة انقطاعه « نوراً » كالصباح ، لا لاشء إلا لأن القمر للشبه به يشرق في الليل ويغرب بالنهار

ولحب الذي هو ظلام ، لا يحتاج لتلطيق ، فإوجد حب في الدنيا تظلم به الأرواح ولكن الرافعي هكذا يقول ... ! وليست هذه خطرة حارة تشبه لها الأعداء فإن لها أشباهاً في هذه « الخائبة »

يقول الرافعي عن « حبيته » بعد عدة جل مملوءة بقياس الأبعاد والجهات والزوايا :

« فكأنها في كل ذلك جائرة مرسومة من الفكر ، لا يهديك البحث إلى موضع بل فيها وهي عيطة ورواحك من ثلاث جهات ؛ ثم يترك لك إلا الجهة التي تبصلي ورواحك منها يد الله »

فدعك من مدلول هذا الكلام وقبسته من « إنسان محبة » أو « وصف الحب » ؛ ودعك من أنه كلام ذهني لا يبيض حياة ولا يدل على خلقة في الشعور ، أو نبضة في الضمير ، ولا يتبدى أن « مكنياً » يسور في « النعم » أشكالاً تقع أو لا تقع ، ولكنها يمكن مثلاً أن توجد ، كقروض الناطقة

الواقعية النادرة دون التفتت إلى الحقيقة الأولية الباعثة . وهذا ما أثبتت إليه في أول مقال ١  
ويبدون أن الرافض كان شديد الأثر في تلاميذه من ناحية « الأشكال » : فيها هو ذا الأستاذ سعيد البرون يكتب عنه في كنه الأخيرة بالرسالة يقول :

« فكان يرسل عنه وراء كل منظر ، وبعد أذنه وراء كل حديث ، ويرسل فكرة وراء كل عادة ، ويأتي بالله إلى كل عارضة ، فهو قد أراد بهذا أن يستوفي جميع أشكال الفقه والاستيعاب دون أن يلاحظ الصدق والواقع . وما يمكن بحقيقة من حبه الأشكال بالنسبة لمن يتحدث عنه . ذلك أن للرحوم مصطفى مبادئ الرافض لم يكن « بعد أذنه وراء كل حديث » كما يعرف من يمره ، ولم تكن هذه الحاسة من أذنه في الخبث والتأمل ، فكان من « الصدق » ألا تذكر دون أن يضيق هذا أذنيه ، إذ كان هذا على ما يبدو . غير أن حب استعمال جميع الأشكال والفروض هو الذي يدفع الأستاذ سعيداً إلى هذا التفصيل

وليس ذلك بغيل الفلانة على هذه الظاهرة في مدرسة الرافض : وما قصت بآياتها أن ألمر الرجال كما قد يقيم بعض ذوى الطباع النجسة ، فأخلاق — على الأقل — لا تبسح في البرز ، ولكن أودت إثباتات الظاهرة في أحد تلاميذه ، بكتابة طروقة غير ملتصقة إليها ، وهي حقيقة الفلانة على انجاء المدرسة كلها

\*\*\*

وقد أسلفت أنني تلقيت نياً « حب الرافض » بكثير من الدهشة لأن « الحب » يطلب « قلباً » وهو ما كنت أعتقد فيه . وألان أقول : إنني بعد أن لحظت عن هذا القلب في « رسائل الأندلس » لم أجد له ظلاً ، ثم وجدت هناك وجلاً لا « بينهم » من قلب شيئا ، ولا يدرك أثره في « النفس الحية » ولهم باب الدراسة وللحاسة

وإليك البرهان :

ليس أدل على الجهل بطبيعة الحب من تصويره ظلاماً كما صر وهو النور الشرقي الذي يفتح النفس والذعن والذعن على موارم لا عداء لها ولا شيطان . فانا جاز أن نقول من باب العناية : إن التشبيه هناك كان أضر على الرافض من الحب ، وإن « الصفة جئت » كما يقولون ، فكيف تقول في تشبيه الحب بـ ذلك يالوت حين يقول :

« ولكن هناك موتاً لا ينقل من الدنيا إلى الآخرة ، بل من نصف الدنيا إلى نصفها الآخر ... وهو في أسرار الإنسانية عكس ذلك ( الموت ) لأنه أظهر ما خفي وهو الحب »

فما معنى أن الحب « موت عكس الموت » ؟ وأنه لا ينقل من الدنيا إلى الآخرة ولكن من نصف الدنيا إلى نصفها الآخر ؟ ألم يد بالألفاظ أم « شغلة » في الأشكال ؟ وعلى أية حال فإن الحب في كل صورة وأشكاله ، من الموت في كل صورده وأشكاله ، حتى يسوع : الإنسان أن يجد وجهاً تشبه بين هذا وذاك ؟

إن الحب من صميم الحياة بكل ذراه وأكواره ، ولأن يكون موتاً أبداً ، لا في الخارج ولا في الضمير . وألف سفينة في التخرج لا تقتر اقتران الحب بالموت في « ذهن » من الأذهان ! ويقول :

« وما من أحد في الأرض يستقيم طبعه على الجمع بين

م الحب وم الحياة ، فإن قام برباحه زانغ من الآخر لا يزال به ، إذ هما حقيقتان متناقضتان ، كيتارى الكهولاء ، لم أكن شئ من المستحيل ، لا أمكن أن يطردوا في سك واحد ، وإلزاماً في اليكسين »

هذه قولة الرافض وهي دليل لا ينقض على أنه لم « يحس » الحب في حياته ، ودليل كذلك على أنه لا « يفهم » إحساس الحب في سواء ، ولا يحسن تحليل ظواهره وتفسير دوافعه ، كيكيل ذي ذهن مشرق منظم

هو يرى أن الذي يجب يستغف بهوم الحياة ، حتى يجيل إليه أنه خيبا . فيفهم من ذلك أن م الحب قد طرد م التيس ، لأنها متناقضات متضادان . وذلك في « الظاهر » وفي « الشكل » صحيح

ولكن الحقيقة الباطنة أن الحب يضاف القوى الباطنة ، ويضج في الحياة ، ويمن جوانبها ، تفتت فيما ذلك على النفس هوم الحياة ، حتى يجيل لمساها فاه أنه بنسائها

فليس من متناقضين المدين ولتألف بنشأ هذا التصور ، ولكن من فسحة في النفس ، وقوة في الحس ، لا تضيق ولا تتبرم بهوم الحياة ، لأن النفس أصبحت أكبر وأوسع منها ، فلا تحس بها . وكل شئ منسج بين القوة والعلامة

وهذا هو التليل « الانساني » والتليل « النفس » الذي لا يدرك أدباً التحن الكليل . ومن هذا التبع قولة :

أى لو أن هذه المرأة كانت متباعدة من دراسة اللغة العربية لما كان الأمر الذى تخلفه في نفس كل كاتب وكاتبة بلا استثناء إلا النصبة التي لا تسليغ ولا تنقص  
هكذا لا تسمح طبيعة الحقد الأصلية أن تتصور أن إجابة الأديب توبي له معجيب بأدبه، أحباء إليه، كلا، بل لا يذمن النصبة في مبدورهم. وأية غيبة؟ هي التي لا تسليغ ولا تنقص... وهكذا كان الرافضى مع الشاد؛  
إن ثقات اللسان، تظهر كرامان الانسان؛ وهذه قلقة كشتت من الرافضى في أعماقه، وأرثنا أم عناصر حقد، ولكنها لبست الرحمة فاحبه يقول:

« نصيحي لشكل من أيقن من حجب... ألا يحتمل بأن صاحبته « ظفته » وأن يكبر نفسه من أن يظن أحداً: إنه من أرحم هذين الطرفين سقطت هي بعيداً عن قلبه، لأنها معلقة إلى قلبه في هذين الجبين من نفسه »

أرادت...؟ إن الحبيبة بعد اجتماع الحب، لا تشارك بنفس من كان يحبها إلا بجنتين اثنين: غيظها له، وغيظها لها؛ ولا شيء وراء ذلك!

أنا أن تكون معلقة بالكرات المختلفة الألوان، والساعات والحقائق والتوائ التي شتمتها في عمرها، والآمال المحطمة في قلوبها، والنعيمية المادية في صميمها، والصور للشاعفة من إقبالها وإفلالها... ومن... بما لا يستطيع حصره، بعد أن تبدأ غيرة الحب في النفس، ويأخذ الحب في الاستنادة والتذكر والاحساء والتبجيل — أما كل ذلك فلا وجود له عند الرافضى، وإنما يوجد خيطان اثنان من نسج واحد، هو نسج النيت والتل والحقد، والتبليس في الشور!

\*\*\*

وبعد فقد طال الحديث، ووراء هذه الأمثلة التي شربتها، أمثلة أخرى من نوعها، وفي كل صفحة من الكتاب أمثال غيرها فلا داعي للتكرار  
على أن هناك حديثاً عن « ذوق الرافضى » في التعبير وذكوه في القند ومودعه بـ كلمة أخرى

(طهران)

سهر قلب

« كان في كل علق معي مجهولاً، لا يحده علم، ولا تصفه معرفة، وهو كالصباح الطلق، ينتظر من يفتحه ليضيء، فلا يقصده إلا من فيه قدحة النور، أو شرارة القار. وفي كل امرأة جيلة واحدة من هذين »

فكبتنا تصور الرافضى أن الحب عند نبوته للحب، يكون كالصباح الطلق، الخالد المالحمة، وقدسية النور أو شرارة القار، إنما تأتي له من « الخارج » وليست كمنية في « صميمه ». وهذا التصور يمتشي مع غواء الرافضى وسطحه

أما الحقيقة الروحية التي بينهما ذور « النفوس » فهي أن الحب يفيض في النفس، وإشراق في الشور، يحس منه الإنسان أنه بحاجة إلى صلة إيمان آخر، لكي يفيض على هذا الايمان من القدر الفائض في نفسه وسطحه. ما يزرع في شوره؛ فالصباح حين الهوى للحب لا يكون منطقتا حامدا حامدا بل يكون موقداً مشرقاً يستشعر من يفيض عليه من نوره، ويغفل له من إشرافه ووميضه. وحقيقة أن « الجيلة » التي يصادفها ذلك تزيد في إشرافه وتوجهه، ولكن كما يزيدت في لألة الصباح للورد، لا كما تبسغ النملة في للصباح للتلقي.

وهذا هو الحب في الجيلة، أما الحب في « الدهن » وحده فقد يكون ذلك!

\*\*\*

والرافضى في زحمة الحب، وفي فيضه وانسياطه، لا ينسى عالم الحقد التبيين، ولا رقة التلويح المفعولة، فليس في كتابه وجرانه صوت يغري الإنسان من الحلق، وتزرى الأعضاء من التفتن، وذلك شأن غريب

نم غريب، فقد كان مفهوماً أن يبلغ به الضغن والحقد على التقاد أن يحجم من شره « وحى الأروبيين » كما حكي عليه البرين، ولكن الذى لا يفهم أن تلازمه طبيعة الحقد وهو في مفرش الحب. والحقد تيسر في الشور

ومن أراد أن يفرش أم أسباب الحقد في نظر الرافضى، وأظهر دوافعه، فليعلم أنه فوهان إنسان على إنسان في النتائج الأدبي! ولعل هذا سبب ما بينه وبين القاد؛ فهو يقول عن « حبيته » « ولو أن الله لم يكن من لغة كتابه الكريم، لنقص منها في هذا الشرق العربي كل كبد وكلمة غسقة لا تسليغ ولا تنقص »

## راهة النقد

للأستاذ عبد الفتاح خندور

وأبنا ما كتبته الأستاذة خندور الرافعي وأنصاره قسراً أن  
ننسى النقد وسأنا أن نجد ما لا يرضى . وما كان لئلا أن يبلغ  
هذه المركة نافذة أو سحاً قبل أن تنتهي لئلا يخوض شيء من  
مواقفها فاصبر من جعل فيها أحكم وأقرب ، فأتى في السنة النقد  
وأقلامهم ، ولما مني وروعة حامية الرافعي إذ ذاك . غير أن  
أكثر الإقدام إذ وجدته منطراً — بعد تفكير — لتقديم  
والتي قبل أن تنتهي هذه المركة ، ولوح في أنها لا تنتهي ،  
لئلا أسأل إلى بعض ما يمكن أن يصل إليه حكم عدل ويقد  
يرى . فأقول :

قبل كل شيء يجب أن نعرف أن كل إنسان يستطيع أن  
يدعي وليس كل إنسان يستطيع أن يحسن . وإذا فلا يصح أن  
يشتر السوء يوماً ما أداة لفرضه أو كراهة لشكره ، لأن الناس  
كلهم فيه سواء ولا محصور أيضاً ؛ علينا أن نتوسع في معنى السوء  
— كما نتوسع في معنى الحسن — ولندرك جميع خطاها التي تنتج  
ويزيد . وإذا توسع الأدب في ذلك أدرك الخطأ وتسل له أن  
يطير — كما يطير في كل مجال — إلى غيالاته البعيدة ليفصل على  
جسم هذه الحقيقة ثوباً يليق ، حتى إذا رأى حقيقة مائة ثوباً  
الجميل التي تضرر أصلي كل شيء حقه من اعتدي إلى هذا الضرب  
من النماذج الخشنة لا يجدي ولا يصح ، بل يزدى ويؤلم ، ولا سيما  
إذا كان مصدره الأدب والأدباء والنقد والنقاد

عاش الرافعي ليكتب أدبه ثم يموت ، وقد أراد الله لرافعي  
أن يكون في هذه الدنيا عبقاً ، وشاء أن يجعل أدبه نسخة  
حقيقية لم ينح على منوالها فلم تكون مثبته من للشا كل التي  
يختلف عليها الناس فيعربون في تأويلها مذاهب شتى ، ولتناس  
مذاهب فيها يشقون

أبنا إلى الرجل فقد مات ، وأما أدبه فوجود ، وأما أكرام الناس فيه

فكثيرة ؛ ويعبى النقد الجهد والاحترام للأدب والإنصاف  
في النقد والحسن في الخلق . وإذا تم الرأى هذا القانون الكامل  
أسدور عن روية وتقدير في راهة وسير غير الموضوع كالطبيب  
للأمر الذي يعرف كيف يحتمل الجراحة وتفاصيلها ليسع المريض  
على يدية لا يموت . وبعد ما مات الرافعي جئت أرقب أقوال  
الناس ، أذهنت أذني وأيقظت نفسي ؛ وكان أن كتب الزيات  
وغيره مقالاتهم في هذا الشأن فحسنت لفرادها والتأمل فيها لا يجتمع  
لن بعض الرأى ، وأعقب ذلك فترة طويلة كان المران فيها يكتب  
تاريخ الرافعي . على أنني كنت أرقب حلول منتجع هذا العام  
لأقرأ مقالات الأدياء بمناسبة حضور عام على وفاته ، فخطرت  
في الرسالة بمقالة عنوانها « بين الرافعي والنقاد » للأستاذ سيد  
قريب فالتفتها التهاماً ؛ ثم عدت صرعة أخرى أروى تأملاتي فيها فخذ  
لي من الأستاذ أدبه وكذا وصراحة ضميره ، وتثبت أن لو ضم  
إلى ذلك حسن المواجهة ولين الجاهلية تجاه أخيه الأدب الجيد .  
هو شريك في الشهور والتفكير والتعلم . وأخذت أفكر في حسن  
هذه المواجهة وكيف يجب أن تكون ؛ وقلت ما كان ضرره لو قال  
تولاً أرق وأحسن وأدعى حرية الزاوية : باليته وباليته ...

وأستمع الأستاذ أني كنت أخذت عليه ما كتب كما أخذت  
على الأستاذ محمود محمد شاكر ما أملا في الرأى أيضاً ، ولكنه معذور  
بعض المعز لأن الجروح قصاص . ولو كتب الأستاذ شاكر  
وما جيل أرق مما كتب قبل كان الأستاذ قلب يستمر وزاد في  
غلوته يا ترى ؟ ولا أدري هل يحسني الأستاذ بشاكر كان .  
الأستاذ قلبه قد شن النارة دفعة وغلان غلا وتهدى أسداه  
الرافعي فكان رأياً أن تحفظ كرامة الرجال وكرامة الشهور  
فرددنا عليه بما يلائم المقام ؟

وهنا يجدر بي أن أذكر ما كان وقر في نفسي تجاه أستاذي  
الكبير « الزيات » حفظه الله ما كتب الأستاذ قلب حديثه  
جفا ... ليغفر سوء ظني على رغم أن أبل مندوحة من هذا التفران  
إلى التوبة للسترة ، ولكن الأدب يله له إظهار ما يجنيه الناس . قلت  
في نفسي كان يحسن بأستاذ أن ينتظر من نشر مقال الأستاذ  
قلب أو يكتب له كلمة على الأمل في هذا المعنى بين له فيها وجهه

## ليلي المريضة في العراق

للدكتور زكي مبارك

- ١٩ -

طال انتظارى ولم ترجع ظنياء  
واقضى مساء وصباح، ومساء وصباح، ولم ترجع ظنياء  
ومنت ثوبان ودقائق وساعات وأيام وليال ولم ترجع ظنياء  
وقبلت دجة من حال إلى أسوأ ولم ترجع ظنياء  
وظالمت بالأشتات والأزهار والرائحة الطنات النور والقسيم  
ولم ترجع ظنياء

وطرقت بجميع اللامى، وتذوقت سنوف الوامع، وتثوبت  
إلى جميع الطالع، ولم ترجع ظنياء  
وثقلت مثلت الرسائل فلم تكن ضحياً رسالة عطسه  
أو استعار من ليلي أو ظنياء  
أيكون هذا آخر المهد تبلى وظنياء؟  
إلهيذا لن المالكين . كتب الله له طين وأهل جبل العباد .

\*\*\*

ولكن ما السبب في هذه القسمة الباغية، وما أذكر أن  
أسأت أو جنيت؟

أيكون السبب تلك الكلمة الكعكية التي دأبت بها ليلي  
بعد رجوعى من البصرة؟

ربما كان ذلك، فالزواج كان ولا يزال من أشنع البليات،  
وما استطاع إنسان أن يبرح ظلي الاعن طريق الزواج. والأحباب  
يسون واجب الأدب فيضالوهم بشهم على بعض بسم الزاح؟  
وذني في هذه القضية غير مغفور، لأنى انقطعت بمراعاة الفلسفة  
عدداً من البتتين، وكان الظن أن أهم أن الزاح على لطفه لا يخطر  
من أشواك، وقلب ليلي وحقن تؤذيه خطرات القسمة، فكيف  
لا يؤذيه الزاح؟

لو رجعت إلى ليلي لأحسنت الاستفهام من ذني، ولكن  
متى أوجع؟

لقد دأبتنى ليلي ألف مرة فقبلت دأبتى بأجمن القبول،

الأجنبية وحسن الاختيار في الدول من هذه الخلطة لاحقاً  
لرافى، ولا ينشأ للأستاذ قلب، بل تحركاً للأولى واحتياطاً  
لا سيدهم من ذلك كله. والصادر المهد ٢٥٣ والمهد ٢٥٤ وقرأت  
مقابل الأستاذ الرافى من الرافى أخذتني - والله - هزة  
الطرب ونشوة الأدب لما فيها من الصفاء التقدي التري الذي  
لا تشوبه فورة ولا غفلة ككرة، حتى لكأنك مدين القالين  
صودة روحية لرافى أو صبتاً في قالب الحياة لكاتنا ما الرافى  
نفسه. لا تؤاخذنى بإسحاب الرسالة فيما ويستلزم من سوء الظن.  
وما كنت أدري أن ساءلك الصافية مستندك وإلا من الخير والجمال  
والحياة طلياً فيه - يطرر اللطائف - كيف يرتفع في رافى  
الأدب الجليل الذي لا تصلح له إلا ملائكة السماء أو ملائكة  
الأرض ليكون مثلاً أعلى للناس دائماً

ماذا يضربنى إننا قلت للسلطان إنك خطي؟ بدلان أن أقول  
له إنك غيخ... عليه... لا، بل يجب على - وأنا أوجب - أن  
أحتال في إضمار الضمى بخطاه من غير أن أسأرحه به ما دام هناك  
شعور رقيق وإحساس صريح. وما دنا يحمل بين جوارحنا  
الإنسانية المتأداة التي يحشم ظنياء والإحسان والرفق واللودة ظن مجد  
إلى غيرها. سيلا

أرايت ما الذى أثار الرافى والصفاة كشافة للشهورة؟ أليس  
رضاء النفس والفجوة والكبرياء بما حصل، أليس تلك زلة  
الإنسانية التي أبطل الله بها البشر؟

آه، ما أخوجنا إلى أدب صاحب الرسالة عسى أن تلقى جيماً  
ذلك اللقاء المحب ونظم تلك الأجنحة بعضها إلى بعض لتطير في  
آفاق الجبال والقفز والنور وتدخل في طائنا الحافل إلى، بأمايب  
السحر وأكشيد الحفرة، ذلك غير مستقر وأحسن موقلاً  
وأخيراً أرجو الأستاذ قلب أن يحسن في الفن ما استطاع،  
وأن يظن أن قصته وحده فيها كسيت. إن ذلك عام  
ما خصصت به أجداً، وإن كان الأستاذ قلب السبب في ذلك  
ليس غير، فله شكرى وأخو، وعجبت هو وإخوانه الأجداء

ود دفتر

عبد القاتم غفر له

قهوة بالكسب فيفضل بالقبول، وفي الناس من يتغفلون بالقبول وأنت التفتل عليهم بالمرور.

وفي أثناء الحديث تعجب أن زوجته عليه وأنه كان يود أن أمضى ليلتها لولا خوفه من كلام الناس . وبعد ما حياجه فحمت أن مرركه البلى لم يصمه من تصديق كل ما يكتب في الجرائد. وعرفت بعد فوات الوقت أن الاتحاد على عقول بني آدم غريب من الخيال.

إن من الجرعة أن تسكت عما يكتب عنا في أمة لا تفقد ما تقرأ، ولا تبصص ما تسمع . ومن الجرعة أن نسي إلى الشهرة فإن الشهرة أصل كل بلاء ، والرجل المشهور يصفى الناس فيه كل جهنم . ولا سبيل للأهم التي تصف فيها الله بالخالق، ومصر التي نحيا ورائها أو كراهي مبتلا بهذه البلية، فأهلها لا يصدقون أن البيهقيين: التواريخ أصحاب أخلاق، وما أزم أن يبيع أو يغيري حتى أصبح أهل تلك البلتون، ولكني بالحق أو بالباطل مررت من أشهر الرجال، وللشهرة عقابيل.

\*\*\*

كنت أستطيع مع كثرة الشواهد أن أدفع مغريات بعض الجرائد والمجلات، ولكن حرمي عن ذلك إغالي بأن ليلى صديقة غالية، وأنها خليفة بالأناقة أدونها لا يمسوه الخاطبون من ضائس وأضاليل . ثم كتب الله أن أفتي عن ليلى درساً لم أظفر به فلهذا قد قضيت عشرين عاماً في الحياة الجامعية. تلتفت من ليلى درساً عظيماً جداً، وأنا أقدمه إلى قراء هذه الذكريات الجان. وإن كنت قد حفت منه من حمى ومن دوى، أنا الناقد الذي ينادي ظلام الحب وظلام الليل.

استمع هذا العرس يا قارى هذه الذكريات . استمع لما أوجبك جزاء ولا شكوراً، وإن كنت أنشئ أن تسكب على قهري صمة يوم أموت، وسأبوءت، فكل: أجل: كتاب تفتت عن ليلى أن العبد في حاجة إلى حراسة، وبأسطيع أن أقول إن حراسة التمس أسهل من حراسة الأسداء، ولا تفعل من حراسة صديقه إلا غافل أو جودل . وقد خلق الله لكل صديق أذنين طريقتين، وهما أن الأذن لها جميع صديق، والصديق يحبسك من مضى ما يملك، فهو يسمع فيك كل قيل، كما يسمع

و كنت لجلي أحسب أن ليلى سرحب قلباً بكل ما رجب به قلبى فكيف أخلت ظنوقي يا نيتية النفس ذا روح التواؤ؟  
ماعدًا! أنا صاحب ليلى قبل ذلك فلم تنسب . فكيف تكون الدعاية الأخيرة بداية البرؤس ونهاية التهم ؟

إن من واجبي نحو هواي أن أقدم هذه القضية حتى درس وقد بدأت أنهم أن كلام الجرائد والمجلات أنسية ما بين وبين ليلى كل الانقياد ، فقد مضت الشهور الطوال والجرائد تهيب بأبني في الصباح والمساء ، وطن الأبداء الراقيون أن القرفة صنعت لتصفية ما بين وبينهم من حساب ، وكنت أقرأ ما أقرأ وأنا أنهم . كنت أقول : هذه بقطة أدوية واجبة أود بها دوني إلى العراق . كنت أقول : هذه أقلام سعدت وسعدت لها حين السعال ، فكيف أدوي هو ذلك السعال

كنت أقول وأقول، ولكن التفكير في جوهره غير علم ما الذي كان يمنع من دفع مغريات بعض الجرائد والمجلات؟ ما الذي كان يمنع أن يكتب مبتولا براجمات خيال مكاد تنعم ظهري . ولكن هل تنعم ليلى أني مشغول وأني لي منبهاً يفرض ألا أخرج من بغداد إلا وفي حقابي خيمة مجلدات ؟

يبنى أن أتعرف بأن مروري بين الأقطاب لم يترزع بسبب الأوجب وحده ، وإن كانت جرفة الأوب قاذرة على زعزعة العروش ، وإغا وقت التكية وتوضت ميداني يشارع باللبايع وغياض يشارع فواد لدم أكراني بما يكتب في الجرائد، وعدم اعناني بما يقول الناس

وأقبل البلية أني كنت أعين الظن يقول بني آدم: وهذا أعظم خطا ارتكبه في حياتي - فقد كنت أظن أن الناس يبتزون بين الحق والباطل بما يقرأون ؟ وكنت أظن أن أكلاب القعرون لا تغترني ، فكنت أقرأ ما يكتب عن يلا كثرات، وأقول : هذه مغريات ليس لها أساس، وما علم على غير أساس فصره التهم والذلال

وظل الحال لي ذلك بضع سنين وأنا أسم أدنى من الأناويل والأراجيف إلى أن دخل حياتي مناد يوم مريض له شأن في المجتمع ، ويكنى أنه أستاذ في أحد المعاهد العالية ، فلما قصته وشخصيته في البرش الجاني واستباح ، فقبوته لتناول فيجان

والصديق لا يصديق أنك تسبل إلى منازل الجند بالجهد  
وسهر الليل وإثابة البعيت تحت شوه السباح، وإثابة شغل أنك  
انغمست الجند بالتهويل والتضليل، ولا يرى لك رأيا طريفا  
أو فكرة عبقرة إلا حدثته النفس بأن ينسب بها بالتصنير  
والترفيف،

... وأخيرا أهدئنا هم الأصدقاء الأعداء الذين جاورناهم في  
ميادين الجند... هؤلاء لا يتصورون أبدا أن ميادين الجند فيها  
مباين ويتخلف... ولعلهم كانوا يظنون أن من حقيهم علينا أن  
تتخلف ليتقدموا... ولو أننا فعلنا طالعين لسا طغرا منهم بكلمة  
تقصص عن حفيد الجبل، ويكون فيها عين المراء، وإثابة على  
مهم الصلف والاستطالة والكبرياء والدونان  
والأصدقاء يستمتعون بمصايرنا مانضعة جزائير للرض للدون،  
نهم يتقلنا عن طريق الاختيال، وما نجد في إزائهم شاهدا  
واحدا حتى تقدمهم إلى ساحة المزاء

وفي الغنى السخيفة تجاليد نحيي الصديق الخادع من انصاف  
الصديق المدون... والتفكير في حاسية الصديق هو في ذاته  
بلية، لأنه يفتح الباب لأهل القفر والفسول، ويمر بك لما تم  
النشبات ومكرات الأراجيف

والمدون اللئيم هو في الأصل صديق حيم... ولكن كيف؟  
كان صديقا يجب أن تكون في خدمته كيف شاء، وحين يشاء؛  
فلا التوبت عليه بفضل مالك من وجود خاص فككر وتغير وصفي

يسع في طريقك الأعواك بلا رجة ولا إشفاق  
الصديق الحق هو الذي يعتقد أنك أفضل منه وإن كان في  
الواقع أفضل منك

هذا هو الصديق... ولكن أين من يعرف هذا للمل التبل؟  
أين الصديق الذي يعرف قيمة التنبية بأهواء النفس؟  
أين الصديق الذي لا يريد أن يخضع شهرته لفرحة إعلانات؟  
أين الصديق الذي يقيم أن من حقه أن يتنازل لتسود؟  
أين الصديق الذي يدرك أن اللودة كالصلاة يفسدها الرياء؟  
أين الصديق الذي يرى عبوة ويسمى من صيولة؟  
بل أين الصديق الذي لا تخاف من أن يتردد عليك؟  
والأصدقاء لقد انقضت أحلام وأوهام... كنت ترى الحال

في حارة أوهام الهندسين، وكما يجتلب لأهلا كهنا المباحين،  
وهو يفرح للأيقان إليك من زور ومهتان، لأنه من بين آدم،  
وإن آدم صيوان ضيف لم يش... بفضل القوة كما عاشت الأسود،  
ولم يش بفضل الجبال كما عاشت الفزلان، وإثابة نأش هذا الحيوان  
الضيف بفضل الفكر والهداء

استمع هذا اليرس يا قارى هبة للذكريات من الفيلسوف  
الروح، فإني، هبة كم ما يشوقني يا بني آدم حتى أستطيع  
فيها العيش

استمع يا غافل يا جهول  
لين في أصدقائك من يسر أن تكون أعظم منه علما أو جاهما  
ليس لهم ولا من يسر أن يكون إخلاصك في هواه  
أعظم وأروع

قاصدي... وأصدقاء... يعشى أن يثبت لديه أنه أعظم  
منك في كل شيء ليتصدق عليك بالملف والخنان

للصديق رغبة أن يقول «أصليت» ويؤذيه أن يقول  
«أخذت»

والأصدقاء يمكنون في إيثائك ما لا يملك الأعداء  
المدون منهم... يفتح الهاء - وتجريه إليك يتفاد الناس  
ساخرين،

أما الصديق فتؤمن - يفتح الهم - وتجريه إليك يتفاد  
الناس للقبول

والأصدقاء أساليب في تخرج من يصادقون، ويؤيل من  
إثابة القادير يثام الأصدقاء، يترقن الصديق فيقول: أنهم  
تلمون أني شديد الصلف على فلان لا يفتنا من متين العيالات،  
وهو والله رجل مغفلا لولا كيت وكيت!

ويظن الصديق فيقول: لا يتودوا على فلان فهو عبقري  
والبعيرين بدوات!

وتزداد البلية بالأصدقاء حين تسبح ولك نصيب من الجند.  
فالصدقة توهيم فكرة للساواة في المخطوط والدرجات، فإن  
تقدمت وتخلقا لم يكن متى ذلك عذم أنك أخذت ماتحتي،  
وإنما كان مناه أنك خدمت زمانك فاعبد، وأن لك وسائل  
يسفون عنها لأهم على تخلفهم شقاء!



التالي، ولكن متى أراك؟ تلك أوهام وأخايل !  
لقد نجوت من يدى شقيقة ، فليك غيبة الله ولطفه الحبيب !  
\*\*\*

أريد لي أن أبتجر  
هيات ثم هيات ، فأنا طيب ، ومن الحق أن أمدى الناس  
وأنتى نفسى

قرأت « شربة الحب » فقرة فقرة ، وعن مستورة على قبر  
الملاح ، وقد فهمت من أسرار الحروف أن الحب له دواء . ودواء  
الحب أن تخلق لنفسك بواغل جديدة تصرف قلبك عن الحالة  
التفكير فيمن يحب

وكذلك فقلت غابلت على شهوة موسم الحفلات في بغداد  
وهو موسم لا يعرف قيمة إلا براء

بهتت بعض الحفلات الجميلة التي أقيمت في المدارس الثانوية ،  
فرفت أن الخيل سيكون لمستقبل في بغداد . ورأيت أهل العراق  
يخشون ما يخشاه أهل مصر من اغتيال الجنبين ، ولكن أهل  
مصر احتسروا بعض الاحتراس ، فهم يؤثرون المدارس ورايات  
تخيلة . تخلو من المرأة ، ولدت أهل العراق بضمون . مثل هذا  
الصنيع إلى أن يفصل الزمن في قضية اختلاط الجنسين ، فقد  
رأيتهم يتلون في المدارس ورايات فيها للراءة ، والراءة في هذه  
الحال شاب يلبس ملابس للنساء . وأنا أراهم زملائي من تظار  
للمدارس في العراق أن يفكروا في هذه القضية ، فظهر الشبان  
في ملابس النساء لاجل تجمعا في ظهور النساء في ملابس الرجال .  
وما أقول إن الرجل أشرف من المرأة من حيث الجنس فليكن  
جنس خصائص ، وإنما أريد أن أشرف الرجل في الرجولة  
وأشرف للمرأة في الأنوثة ، فالراءة يجر حين تلبس ثوب الرجل ،  
والرجل يجر حين يلبس ثوب المرأة . والأشارة في هذا الموضوع  
الحقيق تكفى البيان

وشهدت حفلة توزيع الجوائز بلكية الحقوق . وكانت حفلة  
رائعة تنطبع فيها ألكور محمودة على خطبة جيدة ، ولكنه لم يراع  
باعتنا لقطع ، فقد ختم الخطبة بإعلان الواقعة ، وثقة أحد التفرجين .  
وسمى للأستاذ محمودة دويش أن يقول ما هو غرض مقطع هذا  
وعند تلاوة القسم أقسم للتفرجون دفعة واحدة بلا خفوع ،

في وجوه الناس ، فأصبحت لا أراهم إلا وأنا متفرج متخوف  
كالذي يمس الحية في غسق الليل ، كبت كالقمل يأنس بجميع  
الوجود ، ويسمع لجميع الأصوات ، ويتشوق إلى كل ما في  
الوجود ، ثم أسيئت وأضحي معنى ألا يترك بابي طارق ، وأن  
لا تقع ميني على خلق  
كذلك اجذبات ، وكذلك انتهت ، وعنده الله وللب جزاء

\*\*\*

آه ، ثم آه !  
ما عظم الخطوط التي أسود بها وجه الترماس ؟  
هذه الخطوط هي نصيب من حب لي ومن حب غيابة  
وتلك نهاية من يحجب أن تهاجر الحب لا يتقيه ليل  
تلك نهاية المتابع القائل الذي قضى الأعوام الطوال في  
غابة الجبال

ولكن ما هذا اليوم الذي يستعد إليه قلبى ؟  
أمن أجل ألم في مائدة الصعود أكثر من الصداقة والحب ؟  
أحبك يا ليلى ، أحبك يا ليلى  
أحبك يا سكرية لأنى من الساكنين  
أحبك يا شقية لأنى من الأشقياء  
أحبك يا ليلى وسأحت لك من منى منى  
أحبك يا ليلى وسأزنى دى بطرة قطرة ثم أأخذ من حديد  
خاتما أقدمه إليك يوم يحين الفراق ، وما أصعب الفراق !  
أحبك يا ليلى وسأزنى لك على خدك القوسين اللطيفين  
أحبك يا ليلى وسأزنى عليك في صلاتى كما أؤرم على أبي وأمي  
أحبك يا ليلى وسأستبدن في سبيك عتني وعيالي  
أحبك يا ليلى يا غادة يا ظلم ، وأصفح من أحبك من أهل  
الزوم والتندر والظلم والجورود

أحبك يا ليلى ، أحبك ، وما أصدق عليك الحب ، فأنا أهو  
إليك بلا دوى ولا إحصان . وقد حولت مليون مرية أن أروب  
من موالك لما حشيت لي ثوبة ، ولا تفتني قطرة ، ولا عسى عقل ،  
ولا هداني وجداني

أحبك يا دوى ، وأنتى وناى . أحبك أصدق الحب ، وأبتمك  
أعذب البشعر ، وأولو راك في هذه المسجة لذي يتروى بدمك

فرايت الطلاب في صف والطالبات في صف ، وداعى أن يكون الطالبات جميعاً من البيض ، فبادر كيف جعلت ليلاى بالبراق سمراء ، وأغبك بالبليل وأحب شعاع السمرة وهو يتوج في سرائر وجهك الجليل !

وأقسم للتخرج يومين واحداً واحداً . وليتهم أقدموا دفعة واحدة ، كالتى وقّع في كلية الحقوق ، فقد قضيت نحو أثنى ثمانية وأنا أسمع . « وأقسم أن لا ألقى سراً لبريى . وأدرك الأستاذ حتى كبة حبري وذهوني فقال : تلك عاقبة من ينسى أسرار مهناه من اللاح

فضميتى يا ليلى ، شفاك الله وعناي !

ولما خرجت من الحلقة منيت إلى محلة الاناعة ، منيت أستاذي الصوت المأثور :

يقولون ليلى في العراق مربية فيا ليلى كُتبت الطيب المداوى ولكن سكرتير الاناعة في هذه المرة رجل له وجه الجاحظ ولورشت قلت إله الصفواني ، وقد اعتذر عن إداة ذلك الصوت لأنه لا يريد أن يحول أهل العراق إلى مجانين . كانه يقول :

وخرجت مع الأستاذ ابراهيم جلي راسياً أن يكون في سمرة الطريف ما يخفف حزني ، فاحضف حزني ولا ترحزع ، ورجعت إلى البيت وأنا مكروب

وقت قيل الفجر مرثعاً لطرق الباب ، قد ثرت وخرجت فانا الجار المرز يسأل عن حال وفي ذراعه زوجته المصرية اللينة التي دعت غربي أكرم رماية . قلت : شير ما عندك يا سيد داود ؟ فأجاب : لقد استيقظت السيدة وهي مرموعة ، لأنها سمعتك تصرخ : آه ، آه ، يا ليلى يا ليلى ! وقد حذبتك مريضاً فغفراً للأطمئنان عليك

قلت : أنا بخير كما ترون ، وسويت بعيري إلى الزوج وقلت : الرق لا يستغرب من عراقى مثلك . ونظرت إلى الزوجة وقلت : الأوهام المصرية رقيقة الأذواق.

أنا كنت أقول : آه ، آه ؟ هذا صحيح ، ولكنى ما كنت أقول : « يا ليلى يا ليلى » ؟ وإنما كنت أقول : « يا ليلى يا ليلى » فضميتى يا ليلى عند جيرانى ، وقد شفاك الله ، ففى بمن على بالشفاء ؟

وكان الرأي أن يسموا واحداً واحداً . وقد تذكرت القسم الذى أقسمته على يد الأستاذ الدكتور له يوم غفرت بالله كتوراه الأخيرة في كلية الآداب ، فقد ترددت وتبيت ، لأنى كنت أعشى أن يرطلى القسم وحدى ، فلتذكر ذلك أحجياز كلية الآداب بالجامعة المصرية ، إن كان للاحتجاز وجدان

وأثنى الطالب حازم الفتى خطبة فصيحة نوه فيها بالأوابير البلية بين مصر والعراق . وهنا أذكر أن العراق شرف مصر حين انتسبا على كلية الحقوق ، وهو شرف عظيم جداً ، ومن واجب الأساتذة المصريين أن يذكروا في كل لحظة قيمة هذه الثقة الثمالية . من واجبه أن يغموا أن من الشرف أن يموتوا في سبيل تلاميذهم في العراق

ومن حسن الحظ أن ذلك الطالب نص على أن مصر تفقهت على يد الشافى وقد رحل إليها يند أن تفقه بالعراق

ولر كان لي مجال بين الخطباء في ذلك اليوم لأشفت إلى هذا أن ملأ مصر طغراً مئات السنين وهم يهتفون : « قال المصريون وقال النكرونيون » وحصير الأزهر يشهد ، وهو في هذا الباب من أسدق الشاهدين

أعتقد أن العراق أرقى من الأخوة حين وقع بمصر ، ولم يبق إلا أن يؤدى المصريون واجبه في حل الأمانة وحفظ العهد وخطب مدالي وزير المراف خطبة وجيزة جداً أعلن فيها ارتباطه إلى تبادل المنافع بين الأساتذة والطلاب ، وهو من شريف وبعد توزيع الجوائز وتناول الشاي غنى الأستاذ محمود توفيق مع فرقة الاناعة أغنية طريفة . ثم غنت الطريقة زكية جورج أغنية فيها اسم « ليلى » فثارأت أفاق الحاضرين للبحث عن مكانى ، وصاح سعادة الأستاذ محمد أمين ابراهيم : أين الله كتورز كيبارك ؟ فتقدمت على استيعاده والسمع في عيني ، وفكرت الطريقة ، ورجوتها أن تنق : « على يد المحبوب ودوبى »

فلما وصلت إلى عبارة « ودوبى » تبق في عينيك « نظرت إلى » وحذقت بسف وحسان ، وضم الحاضرون الإشارة فضجت أكتفهم بالتصفيق ، ورأيت موقق جبار في غاية من المرح فانصهت وسمرت تنسى ثبة الأطلاب التى وعد بها منج الاحتفال وبعد أسبوع حضرت حفلة توزيع الجوائز بكلية الطب

داويت تلميذ هذه الشواغل التي آكأها موسم الحفلات في بغداد .  
 وحذيت أتي بجوت من مقابيل الصباية الباقية  
 ولكن ههنا  
 ثم لطف الله فخرت تلميذا  
 — إيش لوتك يا دكتور ؟  
 — بخير وماتية يا ههنا ، لولا الذي تبطن ، وإيش لون لي ؟  
 — في عاتية القترس الجوج  
 — متى أراها يا عطية ؟  
 — إن ترأها إلا إنا استفتت من ذوبك ؟  
 — وهل لأطفال ذوب يا عطية ؟  
 — اسمع يا دكتور ، إن الساس حوكك كثيرة جداً ،  
 وليلي توجه إليك نهات نهد الجبال  
 — أنا هم يا عطية ؟ مهم في بغداد ؟ وعند لا يري ؟ أنت  
 بالله ، وكفرت بلبل !  
 — تشبع واجتبل الصدمات ، بقيد عشت . وهر من  
 الشجنان ومن الصابون  
 — وكيف تهتم لي يا عطية ؟  
 — هي تهلك ، ولك أن تدافع عن نفسك إن استطعت !  
 — أفسح يا عطية ، قد ظار سواي  
 — اسمع يا دكتور ، إن ليلي توجه إليك لهم الآتية ،  
 وكما مزج خيف  
 أما التهمة الأولى فهي :

ذك مبارك

(حديث شعون)

## الدكتور يوسف زكي

الحاز على الدكتوراه في مرام وطب البوسنة

— من جلسات الدنيا —

أحدث الطرق الفنية في العلاج بالسكهرباء

العيادة { ميراث الفلسفي - (باب اللوح)  
 عمارة باناما : أليغور ١٤٧٥٢

وفي ظهر ذلك اليوم التفت مشيت ليهود حفلة الطيران ،  
 وهي حفلة سنوية يستيق إليها أهل بغداد من رجال ونساء ، أقيمت  
 الحفلة في المطار الذي وحات ثلاث ساعات صهت فيها الأناجيد  
 « غرفت أن خيان الرماق يرفون معى البجلة على الهواء ،  
 وكان في الحج سرودة طرقة من النفاط الإسرائيل ، فأثيت بنفسى  
 في ساحة المطار وقدمت رسالة إلى الله عن شامه أدهوه أن يزع  
 السكرب عن أهل فلسطين ، فإن شكابهم من الظلم كدوت  
 جميع الناس ، وأدت التمتين من أحرار اليهود . وأشهد صادقاً  
 أنى رأيت لسا من بني إسرائيل يتوجيوت لصير العرب في  
 فلسطين ، وفلسطين الشديدة لا تدافع اليهود من العرب ، وإنما  
 تدافع اليهود الأجانب الذين يدخلون عليها بلا تسليم ولا استئذان  
 فيترسون الجفد على سائر اليهود في الأنظار العربية . وشهدت  
 الطيران القاتس ، طيران المعجود ، فشدت لوساد البلام وتحوّل  
 الطيران في جميع بقاع الأرض إلى وسائل اقتصادية  
 وشهدت تشكيلات الأسراب قرأت كيف قام الخطوط  
 الهندسية في أجواز الفضاء وفي الناس من يسبح من إقامة الحدود  
 الهندسية فوق القرملاش !  
 ورأيت الطيران الأهوج تنبتت لوسوء طيران القلوب .  
 فليس لأجوال القلوب ميزان !  
 كانت حفلة الطيران بمنتهى من كل جانب ، وقد صليت على فلم  
 أنه إلى أن مكأن كان قريباً جداً من مكان جلالة الله . ولو  
 كنت تنبتت لتشرقت بمساحته وههنا بما وصلت إليه القوة الجوية  
 في العراق .

وبعد أيام صهت حفلة البكشافة ، وهي تجمّل عن القوس ،  
 وهي الشاهد على أن شيان العراق قلوا إلى بلادهم أقوى مظاهر  
 التمدن الحديث  
 وبفضل هذه الجلفة عرفت كيف أنشئ في دار التلمين العالية  
 فرعاً للأداب الرياضية  
 كان في الحفلة كتابون وكتابات ، وكان من كتابات  
 الكشانيين أن يحبوا التصورة اللصكية ، فبد عليهم جلالة الملك  
 بخصية أرق وألطف ، أما الكشافات فكان يترن على التصورة  
 اللصكية بلا تسلّم  
 أنه تم آه من دلال البلاح !

\*\*\*

التلويح في سير أبطار

## إبراهيم لنكون

هبة الأوصياء إلى عالم الحرية

للأستاذ محمود الخفيف

يا شباب الوادي اخذوا مبادئ العظمة في نهجا  
الأعلى من شجرة هذا المسمى العظيم ...

- ١٢ -

~~~~~

وسعدت أن كان مولد الحزب الجديد في نفس النام الذي كانت تختار البلاد فيه رئيساً جديداً للولايات ، فكان النشاط السياسي بذلك مضاعفاً ، وأصبح الناس جميعاً أن مسألة البيد قد أصبحت القلب الذي يدور عليه هذا النشاط السياسي فالتوا بالهم إلى الأعلى . نعم لم تلبث فترة في تاريخ البلاد وهرعت الحزب الجديد كما أسلفنا باسم الحزب الجمهوري ؛ ولقد أخذ الماعون إلى إنشاء يشرون الدعوة له في كل ولاية ؛ وكان أول اجتماع أهل هذا الحزب عام ١٨٩٦ في مدينة فيلاديليا ؛ أما من مذهب الحزب فقد اجتمع أيضاً مرة أول الأمر على فكرة جعلها في السبل على مقاومة انتشار البييد كجاء في اتفاقية مسوري ؛ وكان هؤلاء الأعضاء في الولايات أخلاطاً من الأعراب الأخرى تزام وإن اتفقوا على اللقب أو كادوا ، لا يزالون مختلفين في الوسيلة

ولم تك اليونس تلك الولاية التي يتسمى لتكون إليها بدءاً من الولايات . ولقد دعا أنصار الحزب الجديد فيها إلى اجتماع تيمبدي يتناسون فيه الأسماء ويحددون لثباته ويسدون الوسيلة ؛ وانعقد هذا الاجتماع في مدينة جيكاور وشبهه لتكون فيه شهداء من رجال السياسة البرزين ، وأدلى إليهم بما يرى ، وفضل المجتمعون إلى سياسته التي لن يتحول عنها والتي تلتخص في أمرين : مقاومة انتشار البييد والحفاظ على كيان الاتحاد ... ولكن لتكون لا تزال من الوجهة الرسمية من رجال حزب

الفرج ، فهو لم يكن انفصال عنهم بعد ؛ فلما كان يومئذ في طواف تقاضى وقد دعا أنصار الحزب الجديد في اليونس إلى مؤتمر عام يسبق في مدينة بلومنتن ؛ ووضع سديقه هيرفند أمامه في الماعين إلى المؤتمر دون أن يرجع إليه ؛ فجاء البرق بمواقفته وبذلك أصبح إبراهيم عضواً في الحزب الجديد

واجتمع رجال هذا الحزب في بلومنتن لينظروا ماذا يريدون ؛ وتطلعت أنظار المؤتمرين إلى لتكون وفي دروع كل منهم أنه رجل الباعة وأنه ابن بيعتها ؛ وبدأ فقال لمن جوله : « دعونا نجعل حجر الزاوية في بناء حزبتنا الجديد إعلان الاستقلال » وهو يريد بإعلان الاستقلال ذلك الحادث التاريخي الذي ظهرت به الولايات المتحدة كامة مستقلة في هذا العالم ؛ وكأنه يشير إلى ما تضمنه الاستقلال من معنى الوحدة والأداء والحرية والمساواة ، تلك البادئ التي جعلها رجال الثورة شعاراً لهم ... وأصدر المؤتمر قرارهم فقالوا : « أجمنا أمرنا على أننا نعتقد وفق آراء وتجارب جميع رجال السياسة البرزين من كافة الأحزاب في السنوات السنين الأولى للحكومة أن المؤتمر على الدستور يحل السلطة التابعة ليوقب اقتدار البيد في الولايات ؛ وأنه كما سيحصر على كافة الحقوق الدستورية لأهل الجنوب ، نعتقد أيضاً أن العدالة والإنسانية وبادئ الحرية كما نص عليها في إعلان استقلالنا وفي دستورنا القوي وما تنوعه لحكومتنا من قاء ودوام ؛ كل أولئك يستدعي أن يكون تنفيذ السلطة بحيث يمنع اقتدار البيد في الولايات التي تعد حرة حتى الآن »

ولنا انرى سياسة لتكون واضحة تمام الوجود في هذا القرار الذي أمته المؤتمرين ؛ وفي ذلك الدليل على أنه كان غداً المؤتمر الرجل الذي ينضى بجماعة كل قلب ويصره باسمه بكل لسان ؛ ونحن إننا نظرننا إلى بادية الحزب الوليد في جميع الولايات مجعها لا تختلف كثيراً عما جاء في قرار رجال اليونس ، وبعبارة أخرى مجعها لا تختلف كثيراً عما يرى لتكون ، وفي ذلك دليل آخر على صقيرة الرجل وعلى أمالته ...

ونظر إبراهيم إلى المؤتمر قائماً رجلاً على أقدامه في النهاية ؛ يخطون في الوسيلة التي تتحقق لهم بها تلك النهاية وأذام باعتبار ما سلف ، عكس متباينة آرائها ؛ وإليه ينحس الخلف في الوسيلة

عالم للدينية؛ كما قد حياه الانقاذ لرسالته فيسته من موطنه قويا
قوة الطبيعة وانما كالشمس لا يحجبها غيم، ولكن أودعت في
نفسه سرا عميقا تحس فيه بما تحس به انا وقتي في مدخل النافذة
أوضح في خطابه سياسة نظم يترك بجلا ليس أوشك؛
وكان إلى التحذير والانذار أقرب منه إلى التنازل والثني؛ حذر
الناس أن يشتغلوا فيؤدي شغلهم إلى انسحاب أهل الجنوب
من الاتحاد كانه ليقضي في الجلو ما يضيئ التضادفة؛ وأتذرهم أن
ينهاروا أو يشتغلوا فذهب ويحتم وتضيق أصواتهم بندا؛ وهو
في كل ما يرمى من القول صريح كأعظم ما تكون الصراحة،
واضح كأنهم ما يكون الوضوح

تمرض لسالة كنساس قتال قوة الدين وفي جلال الحق؛
ستكون كنساس حرة؛ وأردف فذكر السامعين أن الخروج
على اتفاقية مسوري والساح وإبشار البيد وراه الحاد الفصل مؤد
حتا إلى جعل مسألة البيد مسألة قومية عامة، وبذلك فانه للوز أبدأ
أوالجمعية أبدأ فانه ليس يشرع في يدوى المحسنين جديلا انتصار البيد
بيننا يترخي القناعون إلى مقاومة تياره. وكان في خطابه يبدو منه
ما يبدو من رجل مقبل على موقف حسم في تاريخ حياة، فني
نبراه ردة الاخلاص، وفي مقامه وابتداءه لهجة اليقين وبيانات
الحزم الشديد أن يتدبر كلامه للفتون، وظل وجهه علامات
الاهتمام حيا، وأمارات القلق حيا، وبخايل الحذر والخوف والقفه
أحيانا، وكذلك النظم إذا تكلم كان كلامه من وجدانه ومن

له، وكانت حركات جوارحه وخفقات قلبه
ولقد تبنينا ذلك الرجل العظيم فذكر للناس أن مسألة البيد
سوف لا تحمل حتى تنتهي إلى أزمة يجتاز بفضل إرادة الأمة،
فان تلك الإرادة متى أوقلت اجتاحت الصعاب؛ وكأنه كان
يرى ما سيحدث مما يقرب في صورة حرب أهلية غروس
وانجبت للمركة الانتخابية عن فوز يو كاتون مرشح الحزب
الديمقراطي، ولقد ظهر فيها على منافسيه أهدجا مرشح الحزب
الجميد، والاخر مرشح حزب آخر كان يفرق الحاد؛ ويقم
عددا كبيرا من المعوز، ولكن نجاح الحزب الديمقراطي كان
ينطوي على معنى الضعف، فان تلك أصواته انضمت إلى الحزب
الجميد كأن هذا الحزب قد قال على حد ذاته عددا من الأصوات

إلى ضلع النافذة، بل إلى غمسي الطريق وركوب الطريق
وفي ذلك عود القلب، وإرة ليتحرك شوقا أن يرى هؤلاء القوم
وقد اجتمعت على الوسيلة كلهم كما اجتمعت على النافذة؛ إنهم إذا
لتأثرون، وإن لم يذكروا ليلا، يرون كل أمر صغير، ثم إنهم
تغلب قاذح لا يلبثه التمسكون بالبيد من أهل الجنوب
وكانا أحسن التمسكون بما أحسن، والافان دعاهم أن يتنقوا
به؛ لقد تجاوزت همه جنات المجتمع، فراح الرجال يتصاممون
التكولن... فكولن... تريد أن تسمع لتكولن؛ وتناكأن به
أن يختلف وهو الخطيب الذي حبيب به مثل هاتيك للواقف
وتواثبه عبرته كما أحببت فيه جلال المادته؛ ذلك ما لبث
أن وثب من مكانه ووقف فيهم وقفة الخطيب وهو لا يدري ماذا
يقول. وسكتت الأصوات بعد جلية، واستمر الرجل يبد أن
كان ينهم من فرط السرور والجلاسة يخرج في بعض...

وقف الخطيب أبول الأرض صامتا كأنها أغلقت من دونه
بصالح القول، والتأنيس ينظرون إلى قوامه المسهوي وقد مال
برأسه إلى الخلف ويرد يبيده إلى الأمام، وانتمت صياحه وتكلمت
أبازره فبدت في مظهر يقصر من وضه مبني الجبال. وصفه
أحد الحاضرين فقال: «كان في تلك اللحظة أوجه من رأته
عنتا أبدا»

وتكلم فلما التمسكون كلهم رجل واحد، لا فرق بينه ولا
اختلاف، وقد سررت إليهم من الخطيب موسية قوة من البحر؛
وسرى إليه منهم تيار شديد من الحاسة؛ وهو يرسل فيهم القول
يجمع بين المألوفة تبرز للشاعر، والحجة تبرز للقول، والأدلة
تبعج القنوس، وكانت تشتت القاطعة حيا ففتيش ميون،
ويطلع الهليل آوة تفتيش الأكت وتتلقي باللفظ الحناجر،
ويروق للثال أو تلجج النكتة بين هذا وتكلم الجلال الأقوال
بالضخامة... والخطيب يلبس بالاندية ويهوى للشاعر ويستمر
لا يفرق جسمه، ولا يكل منطق، ولا يضيف قوة؛ والسامعون
ماشردون عن أنفسهم بما يقول حتى لبث ألقى مندوب المصحف
أقلامهم وأقبلوا بقولهم وقولهم عليه يعمسون ألا تنهضم كلمة
من هذا البحر الجلال...

ذلك ابن الغاب طالع الأختلج؛ ذلك هدية الإخراج إلى

من حاكم البلاد كما يضل الرجل الأيضي، وأنه ليس المؤرخ ولا
الأي جليس من عرائس الولايات أي متعلقة بنحوه أن يتمتع أي شخص
أن يورثه من الولايات الحرة إلى ولايات العبيد...
ولقد مر هذا الحكم بالبلاد عريقاً؛ واستقبله أهل الجنوب
طريقين يفلتون من الفرح، أما أهل الشمال فكان في نفوسهم غمة
وفي حلوقهم شيء؛ ذلك أنهم وأوهم يميل اتفاقهم إلى أنفا
غير دستوري، كما وآه يقضى على قرار نيراسكا الذي يجعل المجلس
الولاية الحق في تقرير ما يريد في مسألة السيد؛ وه أصبح السيد
كقطعة من الأدوات ليس له حق في قضية أي حق أو شبه حق
وكان خطر هذا الحكم أنه صادر في تلك المسألة التي توشل
الأذهان من الحكمة العليا للبلاد، وأن صدوره جاء في تلك
الآونة التي كان الخلاف فيها على أشده بين الناس؛ وصرطن
ما انتشر بين الطبقات صغيرها وكبيرها، وانفصلت به الساسة من
كل أمر سواء تلاجبت ثم أينا تلاقوا إلا ما يجعل من الناس
أدرك الجميع أن قد أزلت الأثرة واقرب اليوم الذي يمكن فيه
التقريب إلى السيد؛ وأين لبسكون أن الحوادث تؤيد ما أزلنا
وتله كان يحس بينه وبين نفسه أن قد أقرت الساسة التي يتناول
فيها ميو لا يقطع به الأخشاب كان كما يضل من قبل بل يهوى
به على ذلك النظام البشيع فيضرب الضربة الخامسة...
الضيف

ألمبراً عزفان

محمود تيمور

وهي: الحاج شلبي. الاطلاك. أبو علي
عامل أرتست. الشيخ عفا الله. الوثبة
الأولى. قلب غانية. نشو القصة وتطورها
من جميع مكاتب القطر المهمة
كتاب «فرعوه الصبر وقصص أخرى»
يظهر في نهاية العام

يلي في مقدمه جدد أسوات الحزب. الفكار، حتى. لقد اعتبر
الكثيرون أن التفكير أن الثورة الحقيق. إجله وجهه وبين
ولقد انضم إلى هذا الحزب. الزليل كثير من أهل الثقافة
وأولى الأيسار، فكان من وجه في علس الشيوخ نهر من
الأمان الدين أشرت قلوبهم حب بلادهم والدين فطرت نفوسهم
على الندالة وجيلت على الرحمة والانسانية، والدين كانوا يحتنون
نظام السيد من أحماني وجدانهم إذ برونه طلباً لا برونه مايشدونه
لوعظهم من جهنم وقوة...

وبعدت يرمض في البلاد برادر الطلبة الكبرى فقد تلاصقت
الأحداث وجرت الثائبات بالسوء وانبثت الأحن والحرايات
وتناذب الناس وتباغوا وأصبح بأسمهم بينهم شديداً؛ فإلى إلا
رجعة ثم يصغر البركان وتزلزل البليات...

وكانت أولى تلك الأحداث ما كان في مجلس الشيوخ فلقد
كان في المجلس دليل يدمي حيز عرف بقوة الجبان وذلة العسان
وتوقد الفريضة، وهز عن بكرهون أشد الكراهية نظام السيد
حل في جرة وقوة على قرار نيراسكا، وأهاب بالناس أن يمشكوا
باتفاق مسوري. ولقد كانت لهجة لازمة وجهه قاطعة ومباراة
مقدرة؛ فلما كان ذات يوم بعدها جالساً إلى مكتبه في المجلس
يكتب في سكون هجم عليه عضو من أهل الجنوب فقربه
جل أم رأسه يمساً غليظة فسقط على الأرض مشتماً عليه،
فكانت الضربة في الواقع أولى ضربات الحرب الأهلية، فأهل
الجنوب بدل أن يستكروا هذه الفتنة هللوا لها واعتبروا صاحبها

بطلاً جديراً بالتوقير. وقدم له جماعة من الطلبة عصا ذات
رأس من الذهب؛ أما أهل الشمال فكان أن تصور مقدار ما يثبته
لثمة من نفوسهم يوماً تركته من التبط في جودهم فذلك مالا
يفض لتصوره كلام
وحدث به ذلك حادث آخر خرج البلاد من أركانها، وذلك
أن أحد النبيل، وحل مع سيده إلى ولاية من الولايات الشمالية
الثرية، وكانت أسرة ذلك النبيل، وكان عبداً ذكياً له حظن
من التسليم أدرك أنه وراء الحد. التماس بين ولايات السيد والولايات
الحرة، فرغ أمره إلى القضاء يطلب أن ينتع هو وأسرته بالحرة
ما دام في ولاية حرة؛ وانتقلت القضية من حكمة إلى حكمة حتى
استقرت في المحكمة العليا في وشجبون؛ وأصدر القاضي الأعلى
حكمه، فنقض بانه؛ كان لأي مدعى أن يرفع قضية أمام محكمة

منذ كانت لإقامة أحاديث أدبية؛ أما السابقان فماذا كنتو
ميكيل بليجا والأستاذ لالزى .

فلسطين هي تلك البلاد القديسة التي تربطها بأروامر وثيقة
منذ أقدم عصور التاريخ؛ من أيام الفراعين؛ إلى صدر الاسلام،
إلى عهد صلاح الدين؛ إلى تاريخ الممالك؛ إلى زمن محمد علي وبرايم
القائم... إلى اليوم الذي مزقت فيه الحرب العظمى دول الاسلام؛
وخرّبتها أطماع السياسة الأوربية:

هنا وفيها لوحدة الدين؛ وأمة اللبنة؛ ورافطة الجوارح؛
ولاشية الدم والنسب من لون عمرو بن الناصر إلى عهد الفاروق.
لا يفصلها عن مصر قاسل من جبل أو بحر أو حد مصنوع؛
إلا أن تكون تلك الفتاة للشوة في التاريخ — فتاة السويس —
التي كان إتيانها غما عالم وغرما على مصر؛ ومنها كان الرمز
الأول لقطعة بين مصر وبلاد الاسلام، حين شاعت على ألسنة

المصريين تلك الخلدعة الآثورة: «مصر قطعة من أوربا»
فتكاثرت سياسة براعة، فركبت بين الأخوين لأب وأم
حيناً من الزمان:

وكنيت القطار من محطة القاهرة في منتصف الساعة التاسعة
من مساء السبت ٧ مايو، وفي وهي أنى مسافر إلى بلد بعيد؟
فأشرق صباح اليوم التالي حتى كنت في مدينة القدس النطرفة
عاصمة فلسطين، قبل أن تبلغ الساعة التاسعة. ست عشرة ساعة
بين القاهرة والقدس، في قطار يسب على رمال الصحراء ديب
السلطنة بطيئا وأنيئا، وقفت في الطريق أكثر من أربع ساعات
إن المسافر من القاهرة إلى بعض الأقاليم الجنوبية من مصر
نفسها لا يفتأ في ست عشرة ساعة في القطار السريع؛ وإنك
مع ذلك لتسأل نفسك: كم مصريا رحل إلى هذه البلاد الشقيقة
ليترف إلى أهل من أهلها؟ فلا يأتيك الجواب بما يؤكد لك
معنى من معنى الإخاء والتوري بين مصر وفلسطين!

لماذا؟ لأن السياسة التي تسيطر على مصر وفلسطين
لا يرضى أن تكون بين مصر وفلسطين رابطة من الرود والاعاء.
وقد بلغت هذه السياسة في مصر عالم قلته هناك، ففني المصريون

أسبوع في فلسطين

للأستاذ محمد سعيد العريان

لا يلتقي دعوة مبعلة الإقامة الفلسطينية بالقدس، لأذيع
حديثاً عن الرجوع المراقى لثاسبة عام سنة على وفاة... سالت
نفسى ومبرى على وقت؛ هنا قطر من أقطار العربية لم يزل على
وفاته لكاتب العربية والا سلام...

ثم عادت إلى الكركي، فتشبانى غزى والم حين ذكرت
أن معنى العربية للبلدة لم تستطع — بعد عام — أن تقوم المراقى
يمض خلفه حتى في المعركة إلى حقله تأين تتبع فضله وذكره...
إلا محاولات فاشلة لا تبني ولا تحوم يمض القراء!

وازدهت في رأسى صور وخواطر، وتابست على معنى ذكرت
وذكرت؛ وندافت إلى صدرى الآم وأشجان؛ وقالتى نفسى:
يمض هذا يا صاحبي، وهذا كيت تفتقر أن تصنع مصر المراقى؛
وإن بينه وبين كل أدبي في مصر تاراً لا يخفف البوت من
منفواه وشدة!

وكأنما كانت مقالة صديق الأستاذ سيد قطب في ذلك الوقت
لتذكرني بالحقيقة التي يعيش فيها بعض أدياننا حين يحاولون أن
يعملوا من بعض المذاهب الأدبية عاراً يتوارونه الأجناد من الأجداد،
فيجعلون من دروسهم الأدبية إلى ثلاثية هم ما كان بينهم وبين الزنى
من المناوأة والبغضاء!

... وسمعت أن أعفد إلى المامى من حياء وكبرياء، خشية
أن يسألني سائل هناك: ما ذا فعلت مصر المراقى ولما كانت
حياته وفيها مشواره؟ فتضنى المرة التومية أن أهم قوى المراقى
ونكران الجليل!

ولكني جمعت حزني وأقتست نفسى بأن العلم لا وطن له،
وأن بلاد العربية كلها وطن واحد لن يستثمر في نفسه عزة
العلم وعد العربي... وأحييت المعركة...

وكنيت ذلك ثلاثية للمصريين دعم مبعلة الإقامة بالقدس

لنقل سائرًا في طريقه إلى دمشق....

وانتظرت في محطة القطار زهاء ساعة ، قبل أن يتحول في القطار في طريقه إلى القدس المطهرة ؛ وفي الطريق بين القدس والقدس ، حينئذ شاب من أبناء فلسطين أُنشئت اسمه ؛ فأخذ ممى في حديث طويل عن السياسة وآخر أبناء الثورة ومبصر فلسطين ؛ وكان يتحدث إلى في خمسة وقفة وانشمال كأنه خطيب على رأس كتبية يحسبها إلى الجهاد ؛ فوالله ما أدري أكانت شدة أسره في الحديث أم روعة المناظر من حولي أحب إلى ...

واقترنا من بيت القدس فشكلت حديثي قليلًا من سؤال : هل لي أن أقترف بحرفة سيدي ؟ قلت : مصري : قال : نعم القدر عرفت ذلك من حديثك ، ولكن ... يتجسس إلى أني أعرف أكثر من ذلك من سيدي ... ولولا أن الجرائد تقول إن الأستاذ جيميد العربي لا يقدم إلى القدس إلا غداً ، فقلت إنك هو ... إني أعرفه بصوره من مجلة الرسالة ... !

وكانت أول حجة كريمة يقاضى بها أوسمن شباب فلسطين ، وكانت مفاجئة ؛ فأحسست شيئاً من الخجل والإرتباك ، لم أجد معها إلا أن أمد يدي إلى حصة في يده مستأذنةً ، فدفعها إلى ؛ وفيها قرأت أنني قدم إلى القدس في صباح العيد ... وهو الموعود الذي كنت حذره من قبل لحظة الإذاعة ، ثم بكرت في السفر قبل مبادي يوم ...

إني لم أكن أقدر - وأنا من أنا في نفسي - أنني سأجده من يعرفني في فلسطين أو يسميهم لقيدي ؛ ولو أنني بلنت بنفسى من القلق أقضى ما تبلغ إليه أمتية شاب مثلي ، لكان ما رأيت من حسن استقبال القديسيين وحفاوة من فوق ما تبلغ منية التفتي ولا أزهو بنفسى فاقم أنني أهل لبيت ما لقيت ، ولكنه كرم الفلسطينيين العرب يالاي لأن يستلن في كل مناسبة ولكل عيال وفي دار شيخ أدياء المروية الأستاذ محمد إسحاق النقاشيبي كان مقامى طول الدلة التي قضيتها في فلسطين ، الذين دخلت فلسطين وأنا خائف الظهور فأقارنها حتى كان كل من الذين لهذا الرجل الكرم ما يتوه به كاهل ؛ فشكلت له ثم شكركم ، ثم شكركم ... ومعدرة إليه إن عجزت عن الرقاء ؛

وحينئذ طابقت كريمة من الأدياء في عُددي ورواحي ، لتي لي أسباب التمتع في الرحلة بين المشاهد القديمة والبيوت الأثرية ؛ فزرت المسجد الأقصى وفيه البصرة ودمعيل عمر ،

إخوانهم في فلسطين ولم ينس الفلسطينيون إخوانهم على ضفاف النيل ، وفي كل شقة يقعد إلى العصر مقلت من شباب فلسطين ، وأدياء فلسطين ؛ وبحار فلسطين ، ليعبروا أنفسهم برؤية إخوانهم وأهلهم في وادي النيل ، ثم يهودون إلى بلادهم فيظفرون برؤ الجليل فلا يجدون الجليل ؛

ست عشرة ساعة ، لم انظر الطريق وقلت عطالت الانتظار ما بلت ثغاني ساعات ، هي كل ما بين مصر وفلسطين ، ما أقرب وما أبعد ؛

وصل في القطار المصري إلى محطة القنطرة على القناة ، في منتصف الساعة مساءً ، وركبت من عربة قطار فلسطين ، فتمتدحرك للسير قبل منتصف الثانية عشرة . ثم مضى بنا بين كثبان الرمل في صحراء سيناء إلى قايه . فز يمكن لنا مع الظلام الخامس ووحدة مناظر الصحراء ، إلا أن تأوى إلى مضاجعنا - غير الزميرة - فا استيقظت إلا في الخامسة صباحاً وقد اجتازنا الحدود المصرية ووقف القطار في (غزّة) أولى مدائن فلسطين ، ونهضت أسوات

الباعة على رصيف المحطة ؛ فتفتحت النافذة لاستقبل أول شاعمة من أشعة الشمس البازغة من وراء الجبال ، تداعب أجناف النازحين خلف نوافذ القطار وهب التسميح بدياً مبشراً بأزهار التارنج كأنه يحمل أريجاً من أنفاس أهل الجنة . وسرحتُ الطرف فيما أمانتي : فإذا صفحة مشرقة تتحدث عن مجال الطبيعة وقدره الخلاق ، لم والمصريون لما شيعها فيما راوا من مجال الطبيعة المصرية بين الأسكندرية وأسوان .

يوث سمينة على رؤوس التلال وفي سفوح الجبل - ووجهول وملة فيحاء قد بنيت فيها عجيرات القمح والشعير ، وحدائق خضيرة تأسر قد ملأها أشجار البرتقال والتارنج والشمش ، ونحلة قاعها ، وخيمة ضروبه هناك ، وكروم ذاهبة على الأرض ، وأغلب نامية على الخضرة ، وأغليد خدّتها الأبطار في خدود الجبال ؛ والقطار يدير في طريق ملوية بين منحنيات الجبال ، ساعداً منحدراً ، ومتسارعاً متسارعاً ؛ كأننا أخذنا له هذا الطريق ليجاز على المسافر كل ما يمكن أن يتجمله الدين من رواء الطبيعة في فلسطين ؛ فما قلت النظر إلى هذه المشاهد الفاتنة واقفا في نافذة القطار ثلاث ساعات ، حتى وصلت إلى محطة القدس في الساعة الثامنة صباحاً ؛ وعربة القدس هي المحطة المركزية في فلسطين ، ومنها يتفرع سكة الحديد فروعها إلى مختلف أنحاء البلاد ، أو يستمر

رسالة مسلمي الصين
الى مسلمي العالم

عن مفاتيح الحرب الصيفية اليابانية القائمة

أخواتنا الأعزاء المسلمين في العالم
أصدقاءنا الأجلاء المحبين للسلام

السلام عليكم وعلياً وعلى جميع المسلمين والتكويين في العالم
إن بلاد الصين الجمهورية تحب السلام كأحبته وهي عليكية .
في شهر ذي القعدة الحرام العاشر من الشهرين بدم القاتل وتطيل الجيوش،
وكانت تحسن معاملة البلاد المجاورة لها، مما جعلها بالشرك حريصة
على حياة الجيوش، وهذه كلها حقائق تاريخية في الأمم الإسلامية
بن البلاد أخت المسلمين الصنيرة مشتركة معها في الجنس واللغة
مجاورة لها كالصنيرة والصين وهي في مقدمة بلاد الإسلام، وأما الأدب

والتعاليم للبيئة

هذا وإن البيان المذكور دال على نفس تلك الفكرة الاستثنائية القديمة فكرة الآباء والأسلاف، فبدت تثير الحرب بينها وبين الصين منذ ٣٠ سنة، ولكن لم تصل إلى حلها هذا لثقة قوتها في ذلك الوقت. وقد تصاف جهدها في هذه الأيام القريبة لى في إكوة الصينيين فانكنا على قواها الحربية بائزة على طريقة غير مشروعة وأخذت أواني عينية كثيرة منذ سنة وستة فظهرت بها أن حكومة ألمانيا واستبدت بسلطانها. على أن حكومة الصين الملكية في ذلك الوقت تساهلت وتجاوزت عن هذا الاستبداد فاضطرب الشعب كله فهاجم وأجبه وأبعد وكرر سنة ١٩١١ في تلك الحكومة الملكية الاستبدادية للقرلة

ولا قامت على أنقاض الملكية حكومة سينية جمهورية سارت تلك الحكومة الجديدة في طريق البناء والبرهان . وبعد القضاء على مبدأ الملكية وانحمار الحافطيين عليه . جاءت الحرب البطش فانتهزت اليابان فرصة سوء الحال في الصين وكثرة مشاغل الدول فرضت على الصين معاهدة مخزية في ٢٦ مادة كلها تترى إلى إخضاع البلاد اقتصادياً وأمياً ، وأجبرت الحكومة الصينية على بيعها وتوقيعها . ثار ذلك الطلبة الصينيين وتشنوا داعية وطنية

وكعبة القيامة ، ومصعد السجج ، وبيت لحم ، والنجف
الإسلام ، وكلية الرومة ، والثدى للصرى ، وتخت رحلات
عدة كان رفيق. فذا كنزها الأستاذ الأدب إراهم طوفان وكل
النسم السرى فى عملة الإخاعة . ولن أنسى ماحيت فضه وفضل
الأستاذ الكرام : الدكتور إسحاق الحيسى ، والشخ يعقوب
النجارى القندى ، والأستاذ جواد حمدان ، وعبد الجدىس ،
وغیرهم . أودى طليطن : أمل الرؤى والجليل

وإذا كان لي أن أذكر شيئاً بخصوصيتي في هذه الرحلة؛ فإن اليوم الذي خطبت فيه في كاتبة روضة البنات الإسلامية بالقدس بمنظلي أتى أرواً وأجلاً. ذكر أباي

وكتابة روضة المعارف الإسلامية في القدس، هي مدونة
جزة يفرق على عشرون المجلس الإسلامي الأعلى، ولها منهج
خاص يند شاب العرب ليكوّنوا في مستقبل أبلهم رجال العربية
والإسلام. ويدير هذه المدرسة هو الأستاذ عبد الغني الحنيني
ورئيسها الأستاذ الجليل الشيخ محمد الصالح الحنّدي، وتضم يضم
مئات من شباب العرب جميعهم إلى منزل في ثقافة العربية
الإسلامية أكثر ملاءمة لآل التلاقي هذه الأيام. وفيها عاكفة
من المدرسين الأكفاء، عرفت منهم الأستاذ عبد التناح لاشين
الضري، والأستاذ عبد الرحمن الكيالي الفلسطيني، وها من
عربيين مدونة داء العلوم في مصر

زوت الكليكية صباح الاثنين ٩ مابح الأستاذ طوانة ؛
وما بد أن زود المصطف من أهل البرية من زيارة هذه الكليكية ...
وقضيت ساعة ... ثم انصرف على موعد القاءه وإلقاء محاضرة
في جهو المحاضرات الكليكية عن : « الليل الأمل للشباب المسلم »
بعد ظهر الأربعاء

لا تجدني من شباب مصر وطلبة العلم في مصر إننا ذكر
شباب فلسطين وطلبة العلم في كلية الروسة. هنا شباب يسمون
الروسة ويقتضون في وسائل الأتاحة والتجسس، وهناك رجال
قبل من الرجال يعرفون أي غاية يتبعون، ويفكرون لتقدم
قبل أن يفكروا في مطالب الصبي وأناني الشباب ...
وعرفت أول من غرقت في فلسطين، شبابا لهم في العلم
في كلية الروسة ...

(ملامة)

محمد سعيد الميرزا

الصين فلم يتجهوا . فغارت خطيتها البطيئة الخفية بالسرية للكشفة فأرسلت جيوشها فاحتلت مدينة وانين بجوار بكين (٧ يوليو سنة ١٩٣٧) وقت استعراض الجيوش اليابانية قرب لوكاوتشا و ، ولم يتجسس الصينيون في منضمه ، فكان ذلك بدء الحرب الدموية الباطنية النازية الحرة الحالية

والآن لا يمكن أن يسر أحد من الصينيين على اعتداء اليابان على بلادهم ، وليس ذلك من جهة الوطنية فقط بل ومن جهة الإنسانية والحق أيضا . فالحكومة الصينية لا يمكنها السكوت على ضياع بلادها واقتلاعها جزءا جزءا مع نهبها لقمم ، لأن السبر على ذلك يهين الحق ويهين الإنسانية ويهين الصينيين بسمه الجبّار فلا بد إذن من المقاومة ، وقد قال القائد الملم للارسل تشانج كى شيك : لا تترك السلم ما كان لك أمل فيه ولا تقوم بالتضحية مادام وقتها لم يحن . والآن قد انقطع أمل السلم وحن وقت التضحية فبدأت تتجسس قوات الحكومة الجائرة في الدفاع عن البلاد حتى تنال القنوز الأخير ولو غرقت البلاد الواقعة المرفقة في

الخطوة كلها والاهالي جميعا في العداة
لهذا قد أعدت الصين حكومة وشعبا في الدفاع عن البلاد ومقاومة اليابان

والسجون في الصين كذلك متحدون مع غيرهم في الدفاع عن الوطن لأنهم يعرفون أن حب الوطن من الإيمان وأن الجهاد في سبيل الحق والإنسانية هو الجهاد في سبيل الدين الصحيح وقد اشتبك بعضهم في الحرب تحت إمرة القواد المسلمين الشهورين بوقام غيرهم على إيقاد التكوين وشئون التمرض وغير ذلك وسعى آخرون في نشر الدعاية للمسلمين وأجناد المسلمين في العالم ليقفوا إلى جانب المسلمين في الصين في وجه المتدينين الخالفين للإنسانية والحق والدين الصحيح

والآن لا يمكن أن نضرب على اعتداء دولة أجنبية على وطننا ولا على إضرار المسلمين الأليم بأخواننا المسلمين في بلادنا ، فذلك ومننا هذا ليطالب لتبين لأخواننا المسلمين في العالم ومن أحب السلام والحق مالا فله السلمون وغيرهم في الصين من اللجنة العلمية والحرب للشهوة رجاء أن يحكموا بالعدل وأن يقربوا بسبل إيمانهم بقلبهم للشئى أديك وعاديا فيعادي السلام العالم ويحقق

وبعدوا حركة المقاومة واجتهدوا في الخائفة والكفاح فلم تتجسس اليابان كما كانت تريد وتسمى

وفي سنة ١٩٣٧ جابت في اليابان زلزال عديد فاضوتها الصين والصينيون بكل قواهم وظفروا عليها وجما الأموال لسانعتها ولكنها جرت اللجنة بالسياسة فأرسلت سنة ١٩٣٦ جيشا كبيرا إلى الصين لينتقم تقدم الجيش الصيني الذي أودت بالحكومة الصينية أن يعمد به للسكين

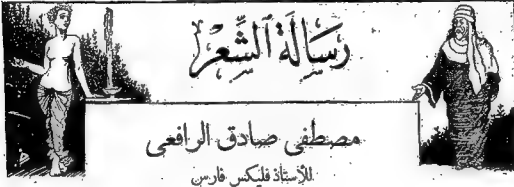
واتفق أن كتب رئيس وزراء اليابان الأسبق عريضته السرية التي عرضها على امبراطور اليابان في شأن استمرار الصين قاسيا كلها ، وقال فيها :

« إن في خطة امبراطوريتنا الثالثة أن نستمر منشورا ومنثويا والصين كلها . ولكن قبل أن نستمر الصين الماخيلة يجب أن نستمر منشورا ومنثويا كما أننا نستمر آسيا بعد أن نغك الصين كلها ليم السلم بذلك أن آسيا الشرقية آسيا فلا يمشى عليها أحد »

وبهذا ترى اليابان تصرح بإرادتها في استمرار آسيا كلها ولا كذب القضاة سنة ١٩٣١ م أغلب البلاد الصينية وشمل أكثر من ١٠٠ مليون نسمة صطف عليها العالم أجمع وساعدها ماديا وأديا إلا اليابان التي لم تحرك ساكنا في تلك المساعدة ناسية حق الجوار متناسية الجيل ، لم تعمل هذا غصب بل قد اغتصبت تلك الفرصة وتلك الخطة الحرة في الصين واحتلت مكدون عاصمة منشوريا ورفضت قرار عصبة الأمم بل وانصبت منها كأنها تنود على العالم أجمع

وبعد ذلك حاصرت اليابان سواحل الصين وضربت شنغهاي واحتلت ولايات الصين التالية الأربع وكانت حكومة غير بشرومة . وهي مع ذلك تساعده على نشر الخنثوات في الياباني التي احتلتها وتساعدها لهرين بجيودها المسلحة وترسل الجيوش إلى الصين بدون استئذان وتطير في الجو الصين بطائراتها ، فاجتبت حكومتنا على هذا التصرف السيئ غير اللزوم وفازت بها ، ولكن الاحتجاج والمقاومة لم يجديا نفعا ولا فائدة

لم تزل اليابان تسير على خطها الاستعمارية فبنت رسلا إلى شمال الصين يحرمون بحكم الولايات الثلاثة على الانفصال عن



تَوَارَيْتَ فِي اللَّأْلَأِ الْأَخْضَرِ فَانْتَ هُنَاكَ وَأَنْتَ مَنِي
 جَبَّكَ عَنْ الْهَرَجِ سَيِّئَ الْفَرَا بِي وَسَيِّئَ تَرَانِي لَمْ يَشْعُرْ
 أَمَامِي لَقْنَا أَحَدَ الْهَرَقَمِ نِي وَمَا زِلْتُ أَجُوجُ فِي رَفِي
 وَنَجْمِكَ قَدْ غَلَرُ فِي تَاغُزِي وَصَوْتُكَ قَدْ غَارَ فِي مَسِي

عَرَفْتُكَ يَا مُصْطَفَى مَثَلَا قَرَارُهُ هَوَى فِي أَصْلِي
 عَرَفْتُكَ رَوَّاحًا يَلُودُ بِهِمَا لَكَ فَصَرْتُ الْيَقِينَ تَمَّا لِلْأَمْرِ

أَرَاكَ ، يَا وَدَّحَ مَنْ لَا يَرَى حَبِيبًا قَوْنِي دَلِمَ يَرْجِعُ
 يَبَالُ بِهِ يُلَاقِي التَّرِي وَلَيْسَ سِوِي الرِّيحِ فِي الشَّجَرِ
 أَرَاكَ طَلِيقًا كَمَا كُنْتُ فِي حَيَاتِكَ فِي عَيْشِكَ لِلْوَجْرِ

به عرض الإسلام الأسمى لأن الله يأسرنا ويصاونا على الخير
 والمتلعة إذ قال: (وَتَسَاوَرَوْا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَسَاوَرَوْا عَلَى
 الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) وقال سبحانه وتعالى آيتم: (إِنَّ لِكُلِّ لِسَانٍ
 قَوْمًا مِمَّنْ دَابِرِينَ) محمد إبراهيم شاه كرمين
 ناظر مدرسة الدين الاسلاميه ببنتهال
 ورئيس الجلية الاسلامية البنية
 بالأزهر الشريف بمصر

مذهبي نقدية التكليفية التي وضعت للملح الانتم الأستاذ نور محمد
 دابوسين والباح الأستاذ محمد إبراهيم شاه كرمين. وفي ترجمه الأستاذ
 أبو بكر الصبي من اللغة الصينية إلى اللغة العربية وهذا الكتاب مشتمل على
 خلاصة خطيرة مفصلة متعلقة بالحرب الصينية اليابانية الثانية الآن ولعلها
 وتعلمها التفرقة من الوجهة العسكرية والاقتصادية والسياسية .
 وفيه فصل بين لغات اليابانيين في الصين منذ بدأت الحرب إلى الآن من
 تنمير المدارس والمجاسن والمساكن والمساكن والياباني الحرة والصالح الأدبية وقد

(٨٨٨)

لم يطب النبوغ فيك مقام...

لمن حزين جزه ذكرى الأديب
المرعي الخالد مصطفى صادق الرافعي

للاستاذ محمود حسن إسماعيل

لم يطب النبوغ فيك مقامٌ
لأعاليك الفداء - متى سلامٌ
للنارات تنطفئ بين كفّيك - ويرى هو بطلانك الظلام
والصدي من متاع الزمزم بخيا - وبوت الشيد والإحلام
قد حوَّرت التنبؤ غلاك لكن - أين قربت بسطك الأقسام ؟
في هجج الأيام تمشي أغانيك خيالي - ويؤجج فيها الضرام
عبرت سنجع الجدول، والتفسير - توغلت كأنها أوهام
وعاشت الحق نور الهدى بكل فصل على سكر

قد ناك يا مصطفى جاماً شئت بنى الرطب في الأبرم
قد ناك نهدي شعراً منمت إلى القتر لنبث للسر
بدا الأكل يشمل سكارها قدت الملائك إلى النبع
ورحت - ثم من مرجم بما أنهار من منه الأنصر
وغيرك قد ضل من ردمو فوقع بالحجر الأسفر
ولعل العروبة في بطنه سحر ضلولاً على القبح
هديت الرضيع إلى أمه وغيرك أمهده الرض

قد ناك يا مصطفى صرداً لجبل بأصلابنا مودع
لجبل سحر أنبأه فيكرو كل دخيل دمي
إذا نازعته الذي روجه يهبط بهوجائه الزعر
يثور وفي قلبه رؤيه فيش على النيف وللدف

سلام على غائب حاضري تكشف ذكراه من أمسي
إذا ما سلا الحسن موتاهم بنين قد سدم للضع
سلوكك بالذكور يا مصطفى وأنت بروحي فأنت مني

فيكسر لاس

تسكب السحر من فمها عليها مضرع السحر : لغة : أواماً !
تسكب المطر والخالل صغر : غائت في الأيك نورها البسام :
تسكب البيرة من جراح عليها تومئ الضمير فيكونه وساماً !
أنت يا (مسر) : واضعني إن تشئت وأشبك من فسيدي اللام...
.. قد عشت الجليل في كل شيء غير ما أنسيت به الألام !

من روايك خف الغلر روح قد نعد بصرك الإسلام
ليست بهذه العروبة نوباً صيغ أسطره أسي وقلام
لم تبق بين شعوبنا نجد (يقعد) ولا صارت أساه (النام)
وعلى (بلدة اللين) مدرع خلت ذكرته بها الأهمام
صليب للمجرات أعيت جبا اللوذ

يا ، وعيت عن كشفها الأهمام
نجية الحكمة الخفية في الوحى كاتبة الشذى الأسم
ويرق البيان كالسلسل للكتاب يهجو بسطة الألام
فلما رقى خلته قيل العجر على نارها : يله النام
أوحيت للنم الزفرة السكبرى ، من الظل كأنها والمدام
أوحيت السائل الجفير .. زفت

في رهاها قنابر وعيسام
أوحدها الشك .. أبنت صدام في جنى الله سكره وهيام
وإذا غار حلقه شهب الليل أطارت لهيب الأجرام
أوشاطاً سطرأ ... قد فتحت من لظى القتل هيبه وعرام
أنصب الجالدين خلف سمايه بمعد مناه لا يرام
أصيد السكرو والبراعة والوحى .. على كبره يقل الحسام
حير النقد أن تروغ الغاني عن مرديه ، أو تئد السهام
فأزوى الحاسدين .. الأفضول لا يلدرو عائب شتام
قد ستاهم من مضرع الزود ح وإن لم تلاق الأجمام
فلتقم بيد مؤثر قوة الشا في قد تروق الوغي الصممام
وله الشأن .. عزة وغدو ولم شامهم صدى وكلام
ليه يساي بالبين كلاً لم تسكن حقيقه الأيام

راقصة

الأستاذ محمود غنيم

هنا الترام والرقصة يا منظرًا ما أجمعه
أنتك أنتى خطرت أم قصة منتهى
متبيلة مدبرة مائة متبيلة
كانت تحت إحصاءها جرة مشتهلة
باحصة يحبا كل فى نيس له
تدور حول قبا كما تدور العجلة
وتنقى كائنها من قضا منتهلة
أبدلها خاتما بكل عظم عضلة
باحبا إذ عركت أنملة بأخيلة
أناك من نكتة لينة منقبلة
جميع ما فى جسمها بفريك أن تقيلة
ك مفلة شاختة عمت به لناكلة
والسرطان النحر فى الأ نونة الصائلة
من ترديد باعظها أذنت إليه أبيلة
كم لوقت مسرحها فصريره منقطة
دقت على مسرحها باصها منفصلة
كأن فى للسر حرز بآ هي فيها البيلة
زلزلة قد أحدثت فى كل قلب زلزلة
تقر نصف جسمها غلالة متكة
يشق عن أعضائها من تحها منقطة
جسم كوج عظم تسبح فيه الأخيلة
تحب فى كل عضه ر وحلة منقبلة
فليس بين خضرها ويض صدها حيلة

قد جعلت الآلا وتحيك حتى فبروت نبها لك الآلام
ما الذى كان سعادتك المتبسراد إلا السجون والانتقام
كسبت فى عزلة مع الوحى تشكو
وليسكرالك كاذب يسكي التهم
تسبح الفسح من عيون الباقى وبيلك ينشج الأنيام
صنعت عيلة البيان لم ترخص القو ل ولا شمس عرك الإجمام
وتعربت بالصياغة .. حتى قيل فى عالم البيان : إمام !
وهبت القران قلبك .. حتى فاض من قدسه لك الإلهام
فبعثت الإجمار كلشس منه يهذى على سناء الأنيام
فصر اليوزة ! وانظر الشرقي ضاعت
من يديه تواتق وذمام
مرحب قلبه الذى كتب من الفسك .. ونام للزعة والأعنام !
فى فلسطين) لو عشت جراح ما لما فى يد البغاة الشام
وطن الأوسى والبيرواات والإسقام .. أودى ! ضا فيه الطغام
جذوة فى جواهر الشرق تفل فيروغ الله منها اضطرار
يدى القوم فى الجازر سوف نلهم فيها - كائهم أنسام
وبهان المسيح) فى موطن القدس ، ويشق بأرضه الإسلام
وحمة البيان خرمن .. كان الله ودعن كنية الجود حرام !
إيه يا مصطفي ، وفى القلب أجمنا ن اوفى الصدر حرقة وضرام
كيت فى شحك الذى كرم لك صله ! نمت فيه الكلام
كسبت بالوحى عاشقين فلانا بعد عجزها البهية بنفى الترام ؟
كنت والوحى فى كون أفور عاده فى سلاله إلهام
تلائه خاضع الميسر عدا مثلا رت بالقدر تمام
لا صريح ! ولا اصطغاب ! ولكن
جدة الزوج قد جعلها التيام
هكذا تشك الظهور تهوى كالأماني ، لاصية الإزعام !
فأذهب اليوم للقدود كما كنت .. تتأديك هذه وسلا
أمتعتن طلة فى قلبه الشر فى اوتفى بذكوره الإسلام !
محمود محمد اسماعيل



في تاريخ آداب اللغة العربية

الأستاذ كارل بروكمن حجة المبتشرفين العليا في الآداب
الغربية واسمه معروف مستطير في العوالم العلمية سواء في الغرب
أو في الشرق العربي . وقد طبع بطلب النبعة من طبعين تأليف
خاتبة في التدقيق العلمي والاخلاق الزاخرة . وعلى رأس هذه التأليف
كتابه الفريد أليم برز (سنة ١٨٩٨) « تاريخ الآداب الغربية »
باللغة الألمانية . وقد استعاد من هذا الكتاب الطيب عدد غير قليل
من المؤلفات الموضحة عنه . ولما قضى على روز الكتابين رأى
صاحبه أن ينشر له تكملة يرد فيها ما فات ويستدرك ما فرط منه
وشئت بما جاء به العلم منذ سنة ١٨٩٨ . وقد ظهر من التكملة
الجزء الأول وبعض الجزء الثاني . وستع التكملة فيما زيد على
أنتى صفحة من القطع الكبير . ونحنا نذكر اليوم على سبيل
الإشارة - مرشحين الكتابة إلى عين صدور التكملة كاملة -
أن الأستاذ كارل بروكمن أثبت فيها أثبت من المصادر والمراجع
طالعة من المؤلفات أصحابها علماء وأدباء من لبنان والشام والعراق
ومصر غلبسة ، منهم : حفي كليف وجورجي زيدان وأحمد
الاسكندري ومعملي صادق الرافعي وأحمد زكي (بشا)

في مركب لا يعرف !! هم فؤاد تركه
كانه في بقعة من الدنيا منزهة
بيف الدنيا وبيته ستائر منسدة
الملم فيه والحقى حبلان يفتن شجيلة
وعلى أضل ساعة ! عبه التي ما ألقه
ما كتبتهن أهل السوء ح والذنون المسكة
كم وقرع معطير وعصية منقصة
(كوكب حماد)

محمود زعيم

وأجد حسن الثبات وبه حنين وسلامه موسى وزي مبارك وحيد
فريد وجدى وبشر فارس ثم شقيق حيدى وفؤاد أنوار البستاني
والآب السكروملي ومعروف الرماقي

مواثر وزارة المعارف لتشجيع التأليف بين المدرسين

أصدر صاحب المال الدكتور حسين هيكب باشا وزير المعارف
القرار التالي :

بما أننا نرى ضرورة العمل على تشجيع الإنتاج بين المدرسين
بمدراس الوزارة والمدراس الحرة من طريق حثهم إلى البحث
والتأليف في موضوعات اختصاصهم والموضوعات النبعة بها بما
يؤدي إلى تقوية شخصيتهم العلمية وزيادة حيوية دروسهم وتكون
خزيرة من الرسائل العلمية والأدبية ، ندعو إلى نشاط التفكير
العام ، إذ ينتفع بها الطلاب والجمهور النفع على السواء ، وتكون
بيضة من التقيد بالناهج وإن أنصت بموضوعها

وبما أن المدرسين والأعضاء في جميع البلاد المتحضرة
مصدر التجديد العلمي والفكري والعلمي في توجيه الحياة الاجتماعية
إلى أحدث المبادئ وأرق الآراء العلمية والأدبية والفنية

بما أننا نرى من خيرنا عدهم لهذه الناعة ، ويدفع إلى السير
في طريقها رصد جوائز سنوية تمنح للمدرسين الذين يضمنون وسائل
في موضوعات علمية أو أدبية على أن يكون لتل هذه الجوائز أثر
في تقدير كفاية المدرس وما يستتبعه هذا التقدير من التشجيع قرر
للادة ١ - تنقد وزارة المعارف كل عام مباريات لتأليف بين
المدرسين تخصص لها جوائز على قيمة كل منها ما عنيه ، تمنح
للمبارزين الذين تولى التحكيم أن يوصيهم بجدة بالنجح ويكون
تخصيص هذه الجوائز على الوجه الآتي :

جائزة للموضوعات الأدبية ، وجائزة للموضوعات الاجتماعية

مشروع المسابقة في تاريخ العرب المعاصر

نشرنا في العدد الماضي خبراً عن مشروع المسابقة الذي وضعه سيالي الدكتور هينكل باشا وزير التاروف في موضوع « كرخ الأدب العربي بمصر من الفتح الاسلامي إلى الآن » وقد رأى سيالي الوزير أن يستطلع آراء اللغويين بالدراسات الأدبية في الشروع قبل إقراره . وقد تلقى ردود الأستاذة وكها منتقاة على تشجيع الفكرة واعتبارها عاملاً قوياً من عوامل التنشيط للسان القومية والهبة الأدبية . ويمكن تلخيص مختلف الآراء فيما يلي :
يؤيد فكرة المسابقة تفتيش اللجنة العربية ، وأسائدة دار العلم ، والأستاذ أمين الخولي من كلية الآداب

ويؤيد بحث الموضوع ويختلف فكرة المسابقة ويطلب اختيار لجنة من الباحثين المعروفين الدكتور طه حسين بك والأستاذ أحمد أمين . ويختلفان في التقييم فكل واحد يرى أن هذا شيطناً لهم الشباب وتحقيقاً لا يصح أن ينسى احتكاراً علمياً

ويطلب تفتيش اللجنة العربية مع اللدة إلى سنة ، ويضيق منه في ذلك الأستاذ أمين الخولي ؛ ويطلب الدكتور طه حسين بك والأستاذ أحمد أمين جعل اللدة سنة وأربعة أشهر . ويرى كاتبة الآداب زيادة اللدة للثلاثين يوماً . ويرى تفتيش اللجنة العربية وضع برنامج للفنانيين ، في حين يرى الأستاذ الخولي ترك الحرية للطلقة لهم

وستؤلف لجنة لبحث هذه الآراء برئاسة وكيل الوزارة ثم تقدم تقريرها إلى سيالي الوزير ويصدر القرار على أيباشه
شاعرة حصرية غوزر بجائزة الشعر الفرنسي

وزرع في الأسبوع الماضي « بيت الشعر » وهو الهيئة التي تقدم شعراء فرنسا بجوائز البتوية براسة الميونيخ في بايس المكونين العالم السابق للكونميندي فرانكيز
وقد منح الشعراء الفرنسيون الجوائز الثلاث المخصصة لأنباء فرنسا أياً للجائزة الرابعة وهي جائزة إدجار برانخصصة للشعراء الأجانب الذين يظنون الشعر باللغة الفرنسية وقدوا خمسة آلاف

وجائزة الموضوعات الفلسفية ، وجائزة الموضوعات الجغرافية ، وجائزة الموضوعات التاريخية ، وجائزة الموضوعات الطبيعية ، وجائزة الموضوعات الرياضية ، وجائزة الموضوعات النحوية وعلم النفس

المادة ٢ - يشترط في الرسائل التي تقدم بها واضعوها لئلا الجائزة أن تكون باللغة العربية وأن تكون موضوعها بعيدة من التقليد بالنهج وإن اتصلت بموضوعها ، بعيدة عن طينة الكتب المدرسية ، وإن يدعوها روح الابتكار في طريقة معالجة الموضوع على الأقل ، وأن يكون لها اتصال بحياة البلاد العلمية والأدبية أو تاريخها الثوري ، وأن تصطبغ بالعبئة القومية في الأمثلة والتطبيق ، وأن يراعى في التأليف التسلسل واستيفاء البحث من جميع أطرافه والأمانة العلمية في إيراد الآراء والتطبيقات ، وأن يتبع واضح الرسالة أسلوب البحث العلمي الحديث ، وطرائق النقد الحديثة في إيراد نظائره ومناقضاتها . يشترط أن تكون الرسائل قد وضعت خصيصاً لهذه المماريات ولم يكن قد سبق طبعها ونشرها ، وألا تقل عن مائتي صفحة من القطع المتوسط

المادة ٣ - تحدد لهذه المماريات في كل عام مدة تأجيلها سنة مشهورة تنتهي في أول يونيو وتنتهي في آخر نوفمبر ، بتقديمها المتبارون برسائلهم للوزارة غير مبلوغة

المادة ٤ - يتفصل في كل عام بحسب اقتضاء الأجل المحدد للمباراة لجان التحكيم ، تقوم ببحث الرسائل التي تقدم في المباراة ويكون أعضاؤها من الأشخاص في موضوعها
المادة ٥ - يجوز للجان التحكيم أن تمنح جائزة ما عن كل أو بعض الرسائل إن لم تتوافر فيه الشروط المطلوبة ، أو إذا لم تصل الرسالة إلى البتوي الجدير بالجائزة

كما يجوز لهذه اللجان أن تقسم الجائزة الواحدة على أكثر من رسالة إذا تساوت قيمتها البلية أو تتفاوت

المادة ٦ - تتولى وزارة المعارف بطريق الرسائل التي تتال الجوائز ونشرها ويحفظ المؤلف بمطام من أولها

المادة ٧ - على وكيل الوزارة تنفيذ هذا القرار

هنا كله في حبيب إلا على مذهب العقاد في ذوقه ولنته وفلسفته ؟
ورأى في هذا أن العقاد يمشي في بيته مع بعض الفلاسفة
الذين يزول كل شيء في الطبيعة جيلا ، ويذهبون فيها مذهب
الحيام الذي يتدى كل شيء فيها حسنا ، وهذا شأن كل عب
مع حبيبه إذ يبلغ به الحيام فيه إلى حد لا يرى فيه نقصا أو عيبا ،
بل إلى حين أن يرى نفسه كالأب والجد :

وكيف الرضا عن كل عيب كلبية

ولكن من السخط تبدي الساديا
فبيت العقاد من هذه الناحية منسجم مع موضوع قصيدته
في النزول الفلسفي ، ولم يكن فيه عتسا إلى تقييد جبري في قوله :
ما استوصف الناس من شيء برؤيهم
إلا أرى أم عمرو فوق ما وصفوا
لأن جبراً لم يكن ينزل على ذلك النحو الفلسفي ، وإنما
كان مذهب في غزله المذهب الظاهر في الشعر العربي

ولا بد أن نشر بهذا إلى أن كل شيء في هذا الكون
لا يخلو من حسن يتوخى إجراء بيت العقاد على محموله ، وقد
ذهب إلى هذا بعض العلماء في تفسير قوله تعالى : (الذي أحسن
كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين) قال العلامة
الزعروري : إنه ما من شيء خلقه إلا وهو صائب على ما اقتضته
الحكمة ، وأوجبت الصلحة ، فجميع الخلقات حسنة ، وإن
تفاوتت إلى حسن وأحسن

عبر الجمال الصميري

ميرال الفيلسوف « مسكويه » وهشيرة

سيدى الأستاذ الفاضل عمر الرسالة الفراء
بعد التحية : أشكر لكم والأخ الفاضل الكريم الأستاذ
محمد عبد النبي حسن ما قدمه من استنساخ جميل حرصتم فيه
من جانيكم على أن تسموا الفيلسوف « ابن مسكويه » بدلا من
« مسكويه » ، وحرص حفرة الأخ الكريم على أن يحمل جباه
في المصير « الزواج » لا « الثالث » ، وعلى أن هذا المصير لم يكن
عصر تكون للمعاجم الثوبية بل إلى الضبوط
فأنا استندركم بشأن الاسم فأرايكم أن كثيرا من
الزورقين والتزيين القنعاء والمجددين قد ذكر الرجل مجرداً عن

فركه — فقد منحها السيدة نيلي فوشيه زناييري على كتابها
الأخير « الظفر تحت الساء الجرحية »

وقد أتى المسيو قالي ليس بكله قال فيها : « إن هذه الجائزة —
وهي موجودة منذ عشر سنوات — تقبوز بها اليوم لأول مرة
شاعرة مصرية . وكان ابن لها قبل الآن من الشعراء الليبيين
والتونسيين والبنانيين والكنديين

وإننا لننشط اليوم بأن نثال هذه الجائزة شاعرة مصرية ،
هي السيدة نيلي فوشيه زناييري ، من أجل كتابها للتمتع الطريف
وكانت قد تقدمت لهذه السابقة عدة مرات وهما هي الآن
تجني ثمرتها وموابعها الثمرة الصافية النياتية بالشعور
وإننا سمداء اليوم بأن تكون جائزة من نصيب مصر ،
حيث للثقافة الفرنسية مكانة كبيرة ، وحيث يقابل الكتاب
والخاضرون الفرنسيون بكثير من المناوئة »

ثم هنا السيد قالي يائس المسعفة المصرية على نحوها وأدهاها
في السنوات الأخيرة وأشار إلى أن السيد زوير فوشيه صهر
السيدة القاترة ومدير مكتب « الأهرام » في باريس اقتطف من
بين ٢٥٠ من الصالحين الأجانب مسكويه أعلما لجنيتهم . وهكذا
فإن المسعفة المصرية والشعر المصري يمثلان مكانة عالية في باريس
وأشار المسكويثي قائما بعد ذلك إلى أن السيدة زناييري
منحت الجائزة بإجماع الآراء ، بين ٤٦ مقابلاً أرسلوا ١٥٠ مؤلفاً
وقد أرسل « بيت الشعر » كتاباً رسمياً إلى محمود نغري
باشا وزير مصر القوي في باريس ، يثله فيه أن الجائزة منحت
لشاعرة مصرية

يحيى الرفاعي والمقاد

قرأت ما يهدو الآن من الجدل بين أنصار الرافى وأنصار
العقاد ، وقد أزدت أن أدل هذه الكلمة الصغرية في البيت الذي
يطن فيه أنصار الرافى من تصيدته العقاد في النزول الفلسفي :
فيلك رمى ومن الناس ومن كل موجود وموجود توأم
فقد ذهب الرافى رحمه الله في قلده إلى أن من كل موجود
البقى والقبول والتخل والخنساء والرياء والمطاعون والمبيضة وزيت
الجروح والمالج الاخير ، إلى آواوات من مثلي لا تداء أيكون

كان زاهياً هناك حوالي ألف سنة إلى ثمانية ستة قبل المسيح
أما المدينة المكتشفة آثارها فهي ازونيجير التي يدعوها
الغرب تل الخليفة . وهي واقعة عند الطرف الشمالي خليج القبة .
ورجع القنصل في اكتشافها إلى جهود الدكتور جاكوب مديبر
الهدد الأسباني للأبحاث الشرقية في القدس

كرم بالمؤلف للحقائق
تخذي !
ويقول !



- ان افضل كريم بحملاة الوجه . لانه يريح بعد ٣٠٠ مش
- انه لا يشطف على الوجه . بل يحتفظ الوجه طرياً ناعم الحلاقة
- ان فوائده تجعل الشعر ينشعب فيزول به الموي وعلمه بسوكة
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت
- النخيل . لذلك يشتره الانسان بلذة بعد انتهاء الحلاقة

«الابن» فغداً كان «مكسوه» ، وأما «أبو على أحد بن محمد
أن يعكوب مكسوه» ؟ وما أدراك أن من بين من دعوه كذلك
القبطي وثقوب وان أبي أمية والوزير أبو شجاع والمشرق
مصريلوط ؟ وما أدراك في أن «الوحيدى» «مصار» . كان
يدعوه دائماً «مكسوه» كما جاء في كتابه المخطوط «الإشباع

والوفاة» وكتاب الطبرغ «الفايضا» ؟ وما
وأدراك في أن مخطوط «جاويدان خرو» وهو أقدم
مخطوط يحمل اسم الفيلسوف يتم على أن الرجل
كان يسمى نفسه بهذا الاسم ؟

وأما استندراك الأستاذ الصديق بشأن المفسر
فليس أدرك في الواقع اللغوي الذى أتجنت هذا
الأمر منه . وأحسب أنه قد يفتد في قوله بالقوة
والضرب أكثر مما يتجدد بالزمان نفسه . وهما هو
كتاب الفضل في تاريخ الأدب العربي يعتبر أن
شمريان سينادوه مفسراً مكسوه يقع في المفسر
اللباسى التالى لا الثالث ولا الرابع

وأما استندراكه ببيان تكون الناحية القوية
بالواقع أن لم أمن يدرس هذه الناحية لأنها على
عاش يحيى . ولكنى على أية حال اعتيقت فيها
ذكر عرب على مؤلف ثقة هو المرحوم سيورجزيان
الفاصل في كتابه : آداب اللغة العربية ج ٢ ص
٢٢٣ أن هذا المصنف يحار ينتج العلم ويكون
المعجم القوية : فماذا كان الأستاذ الفاضل يرى أن
علاء اللغة في هذا المصنف لم يلقوا من السكتة
والاحاطة بما يلزم علماء المصنف التالية فاطن : أن
كلام زيدان لا يتفق مع ذلك صحيحاً

محمد حسن طلائع

(الرسالة) لدى القراء الفضلاء فيلزمونا في تحقيق
هذا الخلاف

وكشاف أسرار صديقتى من قبل المسيح

كتب إلى جريدة البليط تلغرافاً مرسلها من
نيويورك يقول إن الأثريين الأمريكان الباحثين
قرب شاطئ البحر الأحمر اكتشفوا المآثر هنا



عصفور من الشرق

تأليف أوستار توفيق الحكيم

بقلم الأستاذ محمود الخفيف

—•••••—

هذه نغمة أخرى لهاب أهل الكنف وشهر زاد ، نغمة فيها روح توفيق الحكيم وفن توفيق الحكيم ، حتى لو أن الكتاب الذي وضعنا إليك كان غفلاً من أتم مؤلفه ما استطعت أن تراه إلا إليه ...

ولقد استقرت هذا الكتاب منذ أن أعلن عنه ، فلما فضل مؤلفه الناضل بإرساله إلّي أنبأت عليه فكرته ، ولشد ما رغبت لو أنه طال مما هو عليه ليطول بذلك استعناي بتلك القدة الساحرة التي لن يظهر بها الرد إلا في أمثال تلك النغمة من الأفكار الفنية العالية ؛ وماذا أقدم الكتاب لقراء الرسالة لا أبتى إلا أن أدلل على صحة حقبة أحب لهم — من قنطرا تأمحيث بها — أن يشاركون فيها

ولو كان المجال متاحاً لقد يسط موضوع الكتاب ويروض لفتائن الفن فيه ، غشيت أن يعملي بإيجاز به على التلو ، ولكني الآن بنجوة من هذا ، قصصاً هي هنا الورف الحدود ، ذلك أن الكتاب كثيره من الأفكار القليلة جدير أن يفرده له صفحات أوسع من هذا المجال الذي تركه في الرسالة اليوم ...

قوة هذا الكتاب وخطره متمسكان فيما يضمته من فكرة تستطيع أن تجعلها في مسألة هي روحية : الشرق وملاحة الغرب ؛ أما القصة في ذاتها فيسطة سهلة لا اتواء فيها ولا حيلة ولا حركات مثيرة ولا مقايضات قوية ولا غير هذه من غروب الاستهواء التي تصادفها في بعض القصص ؛ ولقد جاءت تلك البساطة

نوعاً من الجمال في الكتاب فكان كأكار راسين — جرد في عمق الفكرة ودقة الذن لا في مثيرات الحكاية

هذا نحن فن شرق يقيم في باريس ويمرته الناس بأنه « عصفور من الشرق » تنفع عيناه على حسنة من جنتان باريس تستأثر بلبه ويأخذ حسناً بمجامع قلبه ؛ فأنا به يمشي بجنايله الشرق وروحانيته الشرقية ميثمة أهل الجنة على هذه الأرض ؛ وتنبأ له سيل الاتصال بالفتاة وبجالسها ومناجبتها حتى يعطلم بالواقع ويرى أنها لا تحبه وأنها تخدعه فيكون موقفه — كما صورته للوقت — مؤلفاً كأم عند خروجه من الجنة ...

تلك هي المائدة ، وهي كآزري بسيطة غاية البساطة ، ولكنها على بساطتها مليئة بالوان البحر والثلج فوسفت بشعور حسن في حبه يهيج النفس ويغلا نشوة ، وبراعة الحوار وللناحية هي البحر بينه ، به دقة الفن وجسم سبك

على أن خطر الكتاب وقبته — كما قدمت — في فكرته ؛ ولقد استطاع قصصاً الكبير أن يملأ بآرائه على البنية أشخاص صورهم أحسن تصوير وأبرعه ، فهذا هو حسن وهذا هو أندريه الثري الذي لا يفرق شيئاً ولا شراً ؛ والذي يتبر تقيماً لجين يوماً به وبأحلامه يسوقها المؤلف لترى فيها روح الشرق وروح الثري ، ثم هذا إيفانوفتش الروس البابل الذي يجرى المؤلف على لبائه الجزء الأكبر من فلسفته ، ثم هذه هي سوزان الباريسية الحسنة التي أجها حسن ، إلى غير هؤلاء من الأشخاص الذين صورهم المؤلف أصدق تصوير وأجمل ؛ ولو أنني أردت أن أدلك على موانع الجمال والقوة فيما جرى على ألبتهم من آراء ولتلك على الكتاب كله ، ولست — شهد الله — أفوق ذلك ولا أسرف ؛ ولم يقتصر المؤلف الناضل في تصوير حياة الغرب على الآراء التي أجراها على ألسنة هؤلاء الأشخاص ، بل لقد صور لنا عدة مناظر من الحياة ذاتها كالأميرة التي كان

في كل نوع بمواكف يشارك في كل قصة كأنه أقرب إلى لوها فنه
ومواهيء ، ولقد يحسب بعض القناد هذا مستحيلا أو يسوده
تماما ويستبعدون على ذلك بأن كثيرا من كبار القصاصين
يقتصر الواحد منهم على لون لا يمتحن غيره ، ولكن توفيق
الحكيم يقيم الليل القاطع على غلوم في هذا الزم ، وما فاض
أن يحول بينه وبين الاجادة في كل نوع والساعة كلها مبالاة
قصص وهذا فن ركب في فطرته وإن له من قوة روحه وعقل
فلمسته وسعة ثقافته لعين لا يشوب إلا إتالا يسنا كما أسلفت
في معرض آخر إلا أن فن توفيق الحكيم كظفر من مظاهر
نهضة الثقافة وما أوجنا إلى أمثلة في جميع نواحي حياتنا الأدبية
والعلمية ، أجل ما أوجنا إلى أمثلة التانيين الذين يردون بالمثل
التأنيج للذ في الدين يرونا بالتصور وينكرون علينا استمدادا
للتفوق ، فليقبل من الأستاذ القاب هذه المبالاة ثمرة معجب ونجدة

المنشأ

صديق

يتميز فيها قبل انتقاله إلى القزل وكالمسرح وسفلات الوسيق
وغيرها فأنطاط كناية بيو بدع ، ولم يكن - شامه في ذلك شأن
الغنان الممكن من فنه - يمرض من العود والنظر إلا ما ينزله
إبراز الفكرة الفلسفية التي تدور عليها الفنية ؛ انظر إلى الورق
الصغير يوصي إلى بحارة البوش والشيخ للسن يدي يذمره
واستياده إذ يمرض خلال الدال ورية الأسرة تختص أن يرسل
بحسن إلى شجة أخرى ولا يمرض لهم إلا ما يتبع من أسر ، و
صورا قوة أخذة لحياة التزب يقدسها للؤلؤا بين يدي فكرته
في مهارة تملك على الإعجاب

ولقد كان في التعبير عن فكرته بهذه الطريقة موقفا جيد
التوفيق ، فليس أوقع من الإيماء والأشارة في تصوير للمنى
التلفظ الزاد ؛ تجد ذلك في الشعر وهو المورد القاعة على القفط
وتجده في التصوير بالألوان ، وتجده في الوسيق ؛ ولعمري
ما يستطيع عالم من علماء النفس مهما اهتمت آفاق علمه أن
يهضوبه ذلك الأثافي أو الخائل أو التيران أو الجلس أو التيم
أو غير هؤلاء كما يستطيع أن يفعل رجل الفن ، فرسم الصور
الحية على ذلك الفنان ومنها تأخذ من الماني ما شئت وشئت بين
البصورة الخلية والماني المجردة ؛ وهل قامت غطة شكسبير وذك
وجوه وهو جو وراسين وأسرهم إلا على ذلك الفن الذي يحلق
من الماني الحياة ؟ وإنك تستطيع أن ترد نجاح توفيق الحكيم
ونجاحه شأنه إلى هذه الموهبة الفنية أكثر مما تروه إلى أي شيء آخر
وأحب أن أشير هنا أن شخصية بحسن هي كما يدرك القاري

دون مائة شخصية اللؤلؤا بنفسه تتجلى هنا كما تجلت في قصة
« عودة الروح » كما أحب أن أشير على الرغم من سبق المجال أن
هذا الكتاب يقدم لنا ذيلًا جديدًا على أن فن توفيق الحكيم
في القصة فن غير مقصور على كسبة معينة ، ولقد قدم لنا في
أهل الكهف وشهر زاد بولوين من ألوان القصة المسرحية ، ثم
أدراك في موهبة الروح لو كان من ألوان القصص غير المسرحية ، وفي
بوسيت ، ثاني في الأروا أن يتوج جديد يند من القصص
الاصلاحية ، ثم هو في هذه القصة الأخيرة يأتي إلا أن يشبع
فهو كما ترى لا يتخصص في نوع واحد ، ولكنه مع ذلك يسمو

رحلة المحيط الهندي

في سفينة مصرية

رددت أخبارها صحف العالمين

الروايات في شتى مظاهرها طائفة من مقتات

سندباد عيسى

بسم

حسين فيزي

١٢ قرشاً أطلعه اليوم من الكتاب ١٢ قرشاً

جلد الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر البلاد الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ تخم المدد الواحد
الودعوات
يخفى عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة لرسوخة الفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومدبرها
ودئيس محرريها المشوّل
احمد حسن الزايت
الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
التيّة للقصراء - القاهرة
ت. رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٢٤٥٥

العدد ٢٥٦ القاهرة في يوم الاثنين ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ - ٣٠ مايو سنة ١٩٣٨ السنة السادسة

محل اقتراح وزارة المعارف

توحيد الثقافة العامة

وتريد بالثقافة العامة التدرج المشترك من المرفة بين النش.
في طوري التعليم الابتدائي والثانوي . وهذا القدر أشبه بالفرار
يطبع عليه آحاد الشعب فيتمدون في الحوي ويتفقون في الطبع
ويتفكرون في الرأي ويسارون إلى غاية واحدة تنبج إليها
القوى وتصلح عليها الجماعة . وهذا اللال أول للزلال قدته بمصر
والعالم العربي منذ اقتبسنا للتاهج الحديثة في التعليم ، والنظم
الأوروبية في الحكم ، فكان في كل قطر من أقطار الإسلام
تقائنان عشتقنان في الخطر والأثر ، إحداها تقوم على الدين
الشروع والسنة الرووة وما يتصل بهما من خصائص الجنس
وتقاليد الشرق وأسائيل التاريخ ، والأخرى تقوم على أساس
سجلتي من أدب الغرب ودينته وعقليته ونظله . أما الثانية
فكانت لنبرها عن الطبع تنال العقول والتلوب في أناة وروق ،
وتترو الرسوم والأوضاع في حذر وحسنة ، حتى تم تقرب فتح
الشرق تشر فيه حشارته وتقتاته بالإبلاء والإغراء والقوة .

الفهرس

جيلة	
٨٨١	توحيد الثقافة العامة
٨٨٢	اللاي والحاضر الأستاذ ابراهيم عبد القادر التازي
٨٨٢	لو كنت الرائي الأستاذ محمد أحمد القساروي
٨٨٨	رسول الجهد الأستاذ عبد المم خلاف
٨٩١	خطة التربية الأستاذ جاد حسن فحاشا
٨٩٢	من برجا العاين الأستاذ توفيق الحكيم
٨٩٤	جد إقبال الدكتور عبد الرحاب مزام
٨٩٧	حول للشعب العربي الأستاذ محمد فهد
٨٩٨	أبشوح في فلسطين الأستاذ محمد سيد العرين
٩٠٢	بين الرائي والقائد الأستاذ حمود عبد شاك
٩٠٢	بين القائد والرائي الأستاذ سيد قطب
٩٠٧	ابراهيم لنكون الأستاذ عمود الحليف
٩١٠	الايال وأحلال يرثالثية الأستاذ خليل بطول
٩١٢	فرش شربت الأستاذ محمد كامل حياج
٩١٥	مدفق (تصيدة) الأستاذ محمد بهيت لأخرى
٩١٦	بقة نزل من شهر الصبا { الأستاذ عبد الرحمن شكرى
	(تصيدة) (تصيدة)
٩١٨	توحيد التعليم في المدارس الحديثة والعينية - إلى الأستاذ
	فليكس هارس - عميون جابر لا أرنجير
٩١٩	تبسط تواعد النمو وطريقة الكتابة العربية - جبران والفرزة
	الميد اللاتي للجامعة الأزهرية - بين الرائي والقائد
٩٢٠	وسام فرنسي للأستاذ توفيق الحكيم - بين إقبال والحيا
	مكة الأمية (تصيدة)

واللذنية على حيلة الإفلاح، فيسعد بالإسلام والوئام والبركة، بينما نجد (الأفندية) يتكلمون على أغانٍ رز الطوق، أو يقتضون^{١١} على مولد القاضي، ينتظرون وظيفه يسيثون عليها، أو جريئة يدخلون فيها

على أن التعليم الفني ليس صالحاً كله، والتعليم المدني ليس صالحاً كله؛ وملاك الأمر هو منح الطيف في هذا الطريق ذاك، فيكون منهما قوام صالح تناسك عليه الأخلاق وتوثق به المدارك. وليس في التعليم الأزهرى خير إلا في عناصره الأساسية الثلاثة: الدين والربية والشرقية. فاحفظوا بها واجعلوا ماعداها درج الرطب. اجعلوها بعد تفتيتها وتقويتها أسساً للقائمة العامة، فإن في الدين بؤنة الروح، وفي الربية قاذرة الشور، وفي الشرقية سلامة الشخصية. ولا يغيرنا إذا قام التعليم على هذه الأسس الثلاثة أن يكون ملتصقاً بأوربياً محبباً لأنزلة ملوثه، ولا ملتبساً

لكنه به

فريدان تبسط (الماهد) سلطانها على التعليم في هذه الأمور الثلاثة، ثم تعلن المدارس إذعائها فيما هذا ذلك. ولا يتحقق هذا السلطان إلا إذا كان نادق الدين واللغة منظر موفور من منهج للدرسة وكفاية للدرس وعناية الوزارة

فإذا سار الأمر في تعليمهما على الوجه الذي يجر عليه

في المدارس الابتدائية والثانوية، اضطربت القواعد في الجامعة الأزهرية وأصحابها من وعن الأسس وتصعد الجواب ما أصاب كلية الآداب في الجامعة المصرية، فتبني على الرمل، وتعيد على الهواء، وتكتفى بهذه الصناعات الضخمة والأقارب الضخمة والمظاهر الخداعة، ثم لا تكون قد فعلنا أكثر من أننا عدنا إلى نظام مبتكر. فيبد بعض القائمة، فخرناه إلى نظام مضطرب يضر كل الضرر

هذه كلمة عملي في الشروع لافي للوضوح كتبنا توطئة لما تنشره الرسالة متى وثقت على قرار الرأي فيه

(١). نصح إذا تجد يمد من وجه القلب من الطبل

وهناك أخذ التنازع بين هاتين الثقافتين يعمل في الحياة فده، فيبر الوجه وعروق السير ويشتب الرأي وشتت الوحدة؛ فلم يكن ثقافتين على سياسة التعليم بد من الطب لخدمته ألمة نادياً لما ظهر من سوء أثرهما في سياسة الدولة وإنباض الأمة

وهاهي ذي وزارة المعارف تفكر أخيراً في توحيد القالب الثقافي في المدارس المدنية واليهودية الدينية على وضع لا تزال تفاصيله مجهولة، لأن الفكرة ما برحت تردد بين دار الوزارة وإدارة الأزهر. فإذا عرضنا لها اليوم فإنما تعرض للأسس التي لا يتغير في التفصيل ولا في الجملة:

ليس ببينا أن نبحث في أي الثقافتين أدنى إلى الإصلاح وأولى بالأخذ، فانا نؤمن بأن قانون التطور حكماً لا يدع، وأن للإصلاح الاجتماعي بين الحضارات والثقافات أثر لا يسكن في تمدن الإنسان وتقدم العلم. ولكننا نعتقد أن تليب التعليم الذي يمتناهج الحاضر على التعليم الديني أمر لا ينبغي غير الضرر؛ فإن التعليم المدني لا يزال عجزاً يخلص طريقه للموسرين من الاضطراب والتوض، لا يفت عند تقليد، ولا يطن إلى تجربة، ولا يستمر على نظام. وقد أسفرت أكلافه وجوهه مدى نصف قرن من جبل شتاً^{١٢} الخلق مشوش الغفل ناهي الكفاية شكل الوضع، فلا هو قارى ولا أي، ولا هو شرقي ولا غربي، ولا هو ديني ولا ملحد. وقد وجه كل عمل بالسحر، ورواه كل مشروع بالقتل، فلم يستطع إلا بث الضجر في الناس، ونشر الفساد في الجميع، وإشاعة السخط على الحياة.

وأما التعليم الديني فكان على جرد وقصوره أهدى سبيلاً إلى الإصلاح، وأرجى منفعة لأمة؛ فقد دأب مدره الطويل بتفت الأئمة، وقدم الأئمة، وزود أتباعه بالأسئلة للراضى غارية الرذيلة والأمية، فيرجون إلى قويمهم في اللبس والقري والضياع يتفتلون فيما تفتل النيل، فيرشدون الثرى، ويلبون الجاهل، ويؤسرون المصعب، ويثرون غللاً من الدين والفرقة

(٢). للثيا : للزوج

بإقامة عريضة : « والأذن تمالى بتعجب ، قليلاً » فتمسح أو على الأنف لا يبدو عليها أنها ترتجى إلى هذا الحساب الذى لا اختار له إلا وقت الناس ، ولكنها لا تبدى لى هذا التفرد بل تبتسم مشكلة مثل وتقول : « ألا ترى أن الوقت متأخر قليلاً » فأقول : « أشكر لك هذا الرفق ولكننا ما زلنا قبل نصف الليل فلا بأس من حديث قصير » فتقول : « ولكنك تبيت فى بريك ... اشتعلت كثيراً وكذبت وأبكيت جيداً ، تغير لك أن ترتجى وفى الصباح ... قبل طلوع الشمس تكون قد استسكنت نضابك وانتبشت فتنبطع أن تجدك كما نشاء ... هذا فيما اعتقد خير لك » فأقول لها : « إنك يا نضى طول عرك دقيقة مطوف ولولا هذا لما زويت أن أغضبك وللا طالت بيتنا المسجة إلى اليوم ولكن لماذا ترى إلى الشد ما نستطيع أن ننفه اليوم كما يفعل التنفيذ البليد » فتقول : « إن الفارس لا تملح حكمة الحياة وليس صحيحاً أن على الانسان أن يتنى إرجاء ما يمكن عمله وأجبا الحكمة أن يرمى إلى غد كل ما يمكن أن يرسه بما يريد أو يجب أن يفعله اليوم ، ولا يسير إلى الراحة فى الدنيا بغير ذلك والإصرار على ذلك لا نستطيع أن نحجز عيشة أو أن نحس لها طمأناً وأصبحنا كالفئ زعموا أن زوجته فتحت له دكاناً وأقامته فيه وحده ولم يكن هذا لجلت فكلنه أن يسل كل ما ينظر لها فاصبح الرجل لا يعرف رأسه من رجليه فهو أبداً رائج غداً فيسبل فى المكان أبى فى البيت أو يجرى فى الطريق ليقضى حاجة مستعجلة فشكا إلى بعض إخوانه ما يحشمه زوجته من اللجدة والكرب وما يحرمه من الراحة فسأله صديقه ولماذا لا تطلقها وترج نفسك من هذا البناء كله ؟ فكان رد الشيخين : « وهل تركت لى وقتاً أطلقها فيه »

فضحكت فقالت نضى : « إنك تضحك ولكن هذا حال من يتجلى على البس إقباله ويسل بما ملوه فى الممرسة من علم إرجاء ما يمكن عمله »

وتبذل نضى تجاورى وتداولوى على هذا التبعو وباتبال هذه التفتيلة لتهرب من الحساب فيضيق جدى بها وأهم بزعجها ينفذ لولا أن هذا لا يلين وأقول الحنى إلى أساعدها أحياناً على الحرب لأننى فى تلك الأحيان أعجز بأن الحساب سيكون عبيراً على أيضاً وأن الموازن ليست خفيفة يندى

الماضى والحاضر

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى

لبيت مرة صديقاً قديماً أثيراً عدى خالى : « يا أبنى ابن أنت » قلت : « حيث ترانى » قال : « إنك لم تجدك فى أى مكان » قلت : « ذاك لأنك تبحث عنى فى حيث يوجد الناس عامة ، وأنا لا أحب أن أكون حيث يكثر الناس ويزدهجون كالواشي فى الحظائر »

بعد هذه اللقطة ذهبتا تمشى واستطردتا فى الطريق من حديث إلى حديث فكان ما أذكر أنى قلته له أبى حركتك هذا المواء لا سلطان لأحد على غير طبيعى — أعمل ما أشاء ، وأترك ما لا أرى ، ولا أكون فى أى حال إلا على هواى . وأنا حريص على هذه الحرية الشخصية وشئنى بها وفى سبيلها ومن أجلها أجعل ما يسى به الناس غيرى ، وأصرف نضى عما يتعلق به الفئوس خلافة أن يبتنى ذلك على غريبي ولو استعجبت أن أبتنى ساقى بالإناء وأحيا بمزول منه لفتلت

وكان مبدئى بضمني أكثر وأبصر على هذا النحو ، فيقول : « صحيح صحيح » ولم أكن أعلم فى تلك الساعة أني أكثر أو أفسر ولا كان قصدي إلى نضى من ذلك ، وإنما كنت أتكلم بأولى ما يجرى فى خاطر كاحي بآفة الناس حين يتحدثون ، قلما يكلف الناس

أنقسم فى المجالس عتاء يستحق الذكر فى التفكير فيما يتولون وعندنى إلى البيت وخلوت بنفسى وشرعت أراجيحها وأحسبها قبل النوم على جاذبي قاتى أعنى فى آخر كل ليلة يندى ما كان منى فى يوى ، وأكره أن أنام قبل أن أفرغ من هذا الحساب ، وما ظمبت مسجعة اليوم قد انطلوت فلماذا أبقها متوجعة . فأنا كالتاجر أو البنك الذى يجب أن يسوى حسابه يوماً توماً ويصنى ما له ومعه عليه فى آخر كل نهار

وفى ساعات هذا الحساب الليل الذى لا يمسه أو يندى به أحد ، يميل إلى أبى أخرج نضى وأجلها وأجلها أسمى وأجدهم لها سيجارة أو أناولها فتيان هبوة وأحسبها والألفها أولاً كما يقضى بذلك الفوق والأدب بين التمدتين ، ثم أفرك كفى وأقول لها

وعلى أنها تبقى بيد ذلك جواز بلا إذا غارت البعيرة كلها
واختفت من الدنيا

ونيل إلى : وأما أفكر في هذا أن نبيتنا أو نطفتنا نجعلنا
في خيانتنا غاضبين لسلطان يد أو أيد تتعد علينا من وراء القبور
وأن الباقى هو الذى يسيطر علينا لا الجاهل وأنه ليس لنا أن
نتجه في سيرنا في هذه الدنيا إلا إلى حيث تدبرنا هذه الأيدي
الظلمية التى تتقدم من ظلام الناس

وذكرت وأما أدبر هذا الذى في رأسى كيف تزوجت ،
وأفنى الخير لأن له دلالته وعلاقته بهذا البنى . كنت سنيا في
الزاية أو الخطبة - لا حين تزوجت من فضلكم - فزارنا
خالى وإمرأته ومعهما طلبة لها من : الله بها عليها فتناولها أين
ووضعا على حجره وقبّلها ، وأخذ يذاعبها وليس خدما الطري
الصغير بأسميه التبايش الكبير فقبس ثم دها إلى أمها ونظر
إلى أمي وقال : « جنة إن شاء الله لابنتا »

ولم أشهد أكا هذه الجلسة فقد كنت في الكتاب وكلمهم
بوصي حتى صمدت إلى رؤي « هريرى » فلم أزد على النظر
إليها فما انصرفت عنها غير ما بي لها أنها لا تستطيع أن تلاميذ ولم
أكن أعرف في ذلك الوقت أن هذه التى استقرت بها التى ستكون
زوجي يوما ما . ولو أن أحداً أبهى لي هذا يومئذ . وكفى لي
من التيب فيه لما ختمته . وقد قصت أى على ما دار في هذه
الجلسة فيما بعد ولم يخطئ قط أن أتيك في عندها ، فقد كانت
رحمها الله لا تكتف . ولا تعرف المحاوراة والمداورة أو الف إلى
أخرفها . وقد مات أي بيد سنوات قليلة ولم يش ليتم بهذا
الزواج الذى رتبته وقرره لأنه القابل في طوقه . ولكن
ايه - وأنى تسي - ظل بعد أن سمع هذا الحديث وعرف
رغبة أيه يدور في نفسه أن أله كان يشع أن يزوجه هذه
الصغيرة بعد أن يكبرها فأعجبت نفسى مع هذا الخطر وصرت أنظر
إلى بنت خال تطرقني إلى زوجتي البتة . وكانت إمرأته خال
على طاعة بعض الأمهات - تبتها في كرامة وتعجبها هي كارة
فأعرت هذه المداورة عمرها وتملت نفسى بالثقة وصبرت إليها
علا صرت فاعمل أكسب منه رؤي حققت رغبة أيه وهكذا
سيطر على إرادة أب مات قبل سنوات عديدة وقولنا على

ونك تلك اللبنة قلت لها بلجة وبقعة : « هل كنت من
الضروري جدا لنعادتك أن تجري لنا بهذا الكلام
النازح »
فأنتى : « أى كلام قارغ » قلت : « إلى آخر الكلام
وإنه لا سلطان لأحد على ذاتي وإذ إلى آخر ما أملت به لنا في
من المراء »

فقلت مبهمة : « إن هذه نتيجة في خطاب النفس لا أظنها
لائقة »

فقلت بغير : « لا يجوزنى كما يمل هذا الصغير التيب »
فصرت بيننا وبين ثلاثيته الصغير الرائد فتكون
إليتنا سواء ثم قلت بصوت يسوع : « ولكن أى كلام ليس
أكثر على الأقل قارغ »

قلت : « صحيح ولكن أى عمر المراء ؟ هذا لا يطاق ولا أدرى
كيف أزيد من صدقي بكذا ففرض »

قلت : « إذا أن الصديق لم يهتم أول يترك حق الإدراك
وإنما إنه وهم وأن الجادة وإثارة المصادمة أو هو كثيره ينشر
وعبر فهو يملك عجل الصبر على فترك لرد إليه حين ينشروه »
فكادت تفخض ولكني كبرت وقلت : « ولكني لأحب
أن أكون فشارا »

فأنت : « لا عليك فإدراك كنت فشارا جدا . إن كل
ما قلته هو أنه لا سلطان لأحد عليك غير طبيعتك وهذا صحيح
وهو يصدق في كل حالة وعلى كل إنسان »

فبكيت وما فاقنى أن أقول ، وخطر في رأى قد ألقى ما شئت
بحرني للزومة في التصرف فلن أكون إلا خادما لنفسى في
حفاش الجبلة وما دام أن مسير طبيعتي التى تسيطر على وتوجهي
فأنا لا أستطيع أن أكون إلا ما تسمح لي به هذه الطبيعة فأنا
أبدا مقيد بها . وفى سجن منها لا باب له ولا أمل في فكك
أو خلاص في هذه الدنيا . وقد تشرد نفسى وتورد عواطفى وتورد
عواطفى ولكني لا أستطيع أن تنقل ذلك إلا بالنقل الذى
تسمح به طبيعتي الخاصة وإلا في محيط هذا السجن . وسما تكبر
البعيرة وتطرق لنا من شطآننا بجوارح ولا يد من رؤال
ينشر مدام الأرض لتثير هذه الجوارح أو توسيعها أو إيلامها

والكون نفسيوية وغيرها، أحسنها يرجع إلى أكثر من غيبة عشر قرناً. ولست أصدق أن في الدنيا ملجأً، بل في الصحيح، ورافضاً لكل دين وكل عقيدة. كان له صديق لاثقال بفاخر بأنه ملجأ لا يؤمن بشيء، وكنت أؤلمه وأقول له ما فاضل الناس منك إذا كنت تؤثر لنفسك أن تكون ملجأً، الجدا ما شئت فإن هذه جنازتك كما يقول الأنجليز. ولكن أوج الناس من الأتقال عليهم بهذه الآراء التي لا راد حول إليها، فكان يضحك مني ويصرخ على حافة اللقاهرة بشدة إلحاده. ومضت سنوات والفتيان على ظهر باخر تقاهية إلى جنوه، واضطرب البحر صرير بورمانا له بالزبد، وأنا بمن لا تدور رؤوسهم في البحر مبالغ من اصطحاب أسوأ وجه، ولكن مساحي اللحد أسيب يدوار شديد أؤلمه مريره، فقلت أزوره لألحقن عليه ولأرى ماذا أستطيع أن أصنع له. فدخلت عليه فأنشيت بمفتح المون جداً من طول ما جشحت نفسه ونهضت بلا اضطلاع تقريباً، وكان مغمض العين ولكن خشيته كانت تتحركان ولا يختلجان بما لا أسمع من فرط الحفوت، فقلت عليه لئسمع ما هو تأمل حتى كادت أدنى تلمسه فقه، قلنا به يذكر الله ويوسل إليه أن ينفقه ويخفف عنه. وقد رددت بعد ذلك، أعبره بما سمعت منه أم أدعه لنفسه؟ ثم رأيت أن أتركه وشأنه وأن أدع الأيام ترحه إلى آثران الحكم واجتلاب التناول بقلة القامور المحدود على مالا يدرك

ولنا تا... أليست شجرة أصلها في اللانسي السيق... وكل لثة تتحرك في عقول أبنائها وتصوغها لهم وتصعبها في قوالبها، ونحن تفكر على طريقة خاصة يضطرنا إليها احتياجنا إلى التمييز. وفي أحكام خاصة للنتنا للروية بالقائما ونحوها وصرفها وتراكيبها وقوالبها ومجازاتها، أي أننا تفكر على نحو ما كان يفكر الأقدمون من أبناء هذه القننة. ولا سبيل إلا إلى ذلك ولا مهرب منه ونظام الوقت ماذا هو... إنه ليس إلا نظاماً يستطيع به رجل مات أن يحكم إرادته بعد زواله وخروجه من الدنيا في أجيال متعاقبة من الأحياء. ومن كان يشك في أن الفوق يتحكمون في الأحياء فليذكر هذا الوقت. ورجل له مال سيتركه ورجل عن الدنيا وكما يمر عليه أن يده سترتف وأن ماله ستؤلا. أي غير يده قنننن وقتاً يقضي فيه بأن يرث الذكور ولا يرث الإناث

في تأويل ذلك، قلن نخرجوا به عن كونه منظراً لتحكم الورق في الأحياء

ومعذ بضع سنوات قليلة دعاني صديق الأستاذ سليم بك حسن العالم الأثرى المشهور إلى زيارة ما كشف عنه من الآثار القديمة عند الحرم في المنطقة التي اتخذتها الجامعة لحفائرها، وقد طالنا بنا صابات طويلة وهو يتشرح ويشرح، ولكنه لم يستوفني من كل ما رأيت سوى أثري أو نوعين من الآثار: فالأول جدران بيوت قديمة لها كانت سكنى لشعب البانداو عندهم، وقد وقت مدهولاً أمام هذه الجدران فقد سكنت بيوتاً جدرانها مدهولة على هذا النحو وبهذه الألوان منها. والذين سكنوا البيوت القديمة قيل أن ترتفع هذه البناير الجديدة يرفون ولا شك كيف تدمن الجدران من الماخيل بالون الأبيض أو الوردي، أو الأزرق، وكيف يجري خط عرض بلون آخر كالطرام الجدار وفوقه خط آخر، وتحت هذين على مسافة عشرين سنياً أو نحو ذلك خط عرض آخر، وكيف يملأ ما بين الخطين الرشين بالرسوم أو النقوش أو بترك ما بينهما ينام

هذا اللوق في زخرفة الجدران ليس جيداً وإنما هو فوق انحدار إلينا وورثناه من آلاف السنين وعشرات القرون. وقد طقت علينا في السنوات المشر الأخيرة موجة من الغرب، فحنن قلبه في هندسة البناء. وفي طراز الزخرفة، ولكننا بدأنا نبتكر أن نظل مثليين ونسبحين أن نفقد بذلك خصائصنا القومية ووفقنا الخاص الذي تتميز به بين الأمم. وصير أن يبتأ المرء بما تؤدي إليه الأثرة الجديدة إلى التصحر من أسر الغرب والغربة في أن يرجع إلى ما يتجده علينا طبيعتنا ومزاجنا القوي الخاص، ولكن اللهم إن هذا التقليد ليس إلا نتيجة الشعور بقوة الغرب وضغطنا جياله. ونوعنا من أجل ذلك أن كل مادوس عليه مظاهر للتأخر، وأن بقاء ذلك معناه بقاء متأخرين فيجب إذن أن نسلج بشيرة بل بمصر. ولكننا نستغرق على الأيام فنتقلب علينا خصائصنا أو تؤثر على الأقل نيا نقله. فقلد به الأمن الأخرى. وما الحاجة إلى العذاب إلى الحرم المشهور على مثل التحكم الميت في الحى وسيطرة الناس على الحاضر؟ هذه الأديان كلها في الدنيا جميعاً أهي وليلة العصر الحاضر؟ الإسلام والسجدة واليهودية والبرقة

أمة واحدة، فأقام جماع إلى جديد في إنجلترا، فكان صوته يسمع في الوقت نفسه في مصر والصين، وقد لا يحدث في مصر والصين مثل الأثر الذي يحدث في بلاده والأرض في هذا يرجع إلى درجة التبليغ في كل شعب ويبلغ استبداده لتقبل الشعوب الجديدة لا إلى بطء وصول الدعوة، ومن هنا قلت حاجة الأمة إلى داع خاص من أبنائها، لأن كل داع إلى جديد في أي قطر بلدها دعوه كما تبليغ أمه، ومن هنا أبدأ بالتطور في زماننا أسرع لأن وسائل التبليغ والاتصال على الشعوب صارت أسهل وأسرع وأقوى وأفضل، وحينما القى صبغ والطابع والادعاء اللاسلكية عالم يمكن له وجود في الثاني

رأيت منذ أيام سيده مجوزاً في مدارنا نحشى في الطريق مع زوجها المرمق وقتها لتأهله، وكنت أعرف هذه الأسرة شديدة الخرس على تقاليد الحجاب، ولكن الزمن جرفها بسرعة للتطور الحادث فيه فخرجت الأم المجردة سائرة تنافس بناتها الحديثة في الزينة وتساير معها الأب المرمق لا يتذكر شيئاً من هذا الذي كان مثله قبل عشر سنوات يدفعه إلى التفكير في القتل. فهذا مثال لسرعة التطور من جراء السهولة التي تسهل بها الموجبات الجديدة من الأمم الأخرى

وأعود الآن إلى بداية الكلام فأقول: إن هذه الخواطر وأمثالها أدركني أن الحرية التي أزعمني كما عبا في حياتي أكثرها وهم ومناخلة للتنفس في حقائق كبيرة، والقصد على الصوم أولاً وأسلم، وإن الحياة لأمر، وكثير على الأسير، إن ينادي أنه حر طليق وفي يداه الحديد وله حين يتحرك مصلصلة وروين

أبراهيم همدان القادري

أو برث، لا يثبث ولا يثبث القادر، ويخرج طبيعة ويدخل طبيعة ويهيب من يديه ويحرم من يشاء، وهذه الوسيلة في إزافات الناس لم يرم في حياته ولم يرهم ولم يسمهم أو يكرهم... أليس هذه يدك الممتدة من وراء القبر توجه الأحياء إلى حيث تريد، وتصرفهم عما لا تريد؟ أوهيا موضع التخرج من خطأ قد يسبق إلى الألوام، فقلت: أظن أن أتقدم نظام الوقت أو غير من النظام، وأما أنا السوق مثلاً للسيطرة الثاني على الحاضر وخضوع لإزافات الأحياء لإزادات من أودجوا في القيد. ولعلني كنت قاتلاً ليعرف أن أنشئ وقتاً وأن أعطي وأبني، وأبني على هذا وأبني على ذلك، فإن البروز بذلك التحكم طبعي والأم التي لا تعرف الوقت تعرف ما يشبه مثل الوسيلة وليس الوقت إلا فرعاً من الوسيلة أو لعل التكنس هو الأصلح

ولا يتبع القام لتعني وجوه الحياة ويبلغ السيطرة الواقعة عليها من الثاني. ثم إن هذا لا ضرورة له تأتي أغنى الأمور وأصح بوني وسمع من جادة أن يفتش على ما ذكر

وليس معنى هذا أن حياتنا تتغير وأن الحاضر صورة دقيقة من الماضي وأما عصرنا يذهب وأخر يجيء، ولا اختلاف ولا تفاوت ولا تقدم، كلا كان القول بهذا لا يكون إلا سخرية. ونحن نتهد التطور بأعيننا في زماننا، فنكتفئ أن يجازل أحد أن يتكر أنه لا زال يحدث في الدنيا. ولقد معنى ما استلقت من الأمثلة أن السكتة البشرية لا ترى بزمامها إلى كل من يدعوها إلى تغيير حالها وذلك بأن تقاومه وتناهيه ما وسعها التناومة لأنها تجري على عادة، والحرج من على السادة أسهل من الأخذ بالجديد غير المألوف، ولكنا مع ذلك نترسخ في شيئاً من مألوفها ولكن بيضاء شديدة، أو قل بيلادة إذا شئت. فلا يستطيع من يدعوها إلى الجديد أن يجعلها على الأخذ به كلا، فأما لا تسطيع ذلك ولا يتوى عليه، ولها يرى الهمة إلى الجديد يسرفون في الطلب وتري الجامعة البشرية تسرف في الرغبات أو القافية وبذلك ينحى للأمر بالوصول إلى مذهب وسط مقبول

وقد كانت السكتة البشرية فيما مضى تتخطى أن يجيء الهمة إلى التغيير من أبنائها، ولكنها مرنا في زمن توفت فيه الصلوات بين الأمم، فصارنا لفرصة السهولة في الاتصال وسرعته كأننا

أعذب مؤلفات
الاستبصار في الشرائع
وكتبه
الاستاذ المصطفى

مكتبة الرشيد طابع الفكر في بيروت
دار الكتب العربية للشرق

لو كنت السرافعى!

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

~~~~~

كنت أقرأ بعض كتابات الرافى رحمه الله في بعض أعداد الرسالة حركتي إلى قيامها إلى وقت علي هوجي القلم في حياة واجد نفسه الأستاذ عزيم عنه الله الدكتور الكروبي. في جملة الشبان النشطين، فأخذته أجيل الطرف فيه، وكان كتابي هوجي القلم قد استناره أشع لم أقرأه مجرماً وإن قرأت أكثره متفرقاً في «الرسالة»

قرأت من تلك المقالات الحسان مقالة «دابة إبليس» ولقد تحسنت لبعض تصوره للواقف ما لم أتحكم من زمن طويل؛ وسرفي أن إبليس شقه الأورديون يوم الأحد ترك الرافى يكتب هذا القلم بعد أن ظل يجاوره ويحاوِّره ويمسجه حتى كاد يسجده، ولولا أن الأورديين لم يتركوا له وقتاً يوم الأحد!

ورجعت إلى التزلز لأودع هذا القلم في خاطري وأجد له تعليقات وتوجيهات عديدة. ومن ذا الذي لا يشغله إبليس ويمسجه فيما يروم وفيما يحاول؟ ومن ذا الذي لا يسخر منه إبليس إذ يخدمه اللذة بعد اللذة عن الشيء بعد الشيء بنفس الطريقة ونفس النتيجة؟ ومن ذا الذي كلما خدمه إبليس مرة لم يزل يرجو ويؤمل أن تكون تلك آخر مرة ثم يقع في نفس الشرك الذي وقع فيه من قبل — وهو يعلم أنه قد وقع من قبل فيه — يسترله الشيطان بالأمل والرجاء حتى يقع... كلنا ذلك الرجل، فليس فيها مثلاً من لم يخدمه إبليس مرة بعد المرة عن صلاة العباد وهو متب ليلام، أو لكي يؤذيها بعد في جوف الليل فيجتمع له بذلك مع القرينة التجيد، فينام ولا يقوم — إن قام — إلا بعد التفرج. وإليس فيما لم يخدمه عن التفرج، بل عن المصيح بتسويته القيام خس دقائق يتدقق فيها في ففتلته بقية الراحة التي كان يهدمها في نومه أو لهدأ فيها جسمه، أو ليحس فيها عرقه، فلا يستيقظ بعدها إلا عند طلوع الشمس. كلنا ذلك الرجل على اختلاف تجاربنا مع الشيطان. ولشيطان طريقته في خدع كل إنسان، لكنني لا أشك في أنه وإن اختلفت خدمه وطرقته التي يسترل بها الناس، لا يزال يسوي بينهم جميعاً في شيء واحد هو كرهه على الواحد

منهم الرقة بعد اللذة بنفس الأسلوب ونفس النتيجة؛ فإنا نخير لأخدم في موقف وقته من قبل أن هذا من الشيطان وأن الشيطان يخدمه بهذا من قبل ففوت عليه فرصه، عهد له الشيطان شيل الانخداع عن طريق الرقاء وأوقع في نفسه أنه إن يكن فاه ما فاه في الماضي فإن ذلك لن يفوته هذه المرة فيحفظ أو يسيك أو سيميل عمله الذي ينوي، ولكن نقط بعد أن ننام أو يهدأ أو يستريح أو يفرغ عما هو فيه من موقف في قصة أو في لذة أو في حديث. فينام أو يهدأ أو يستريح أو يفرغ ولكن تألي مع تقوية ما كان يني به نفسه أن يمه به النوم أو الهدوء أو الراحة أو التفرغ. وهكذا دواليك. وليس أحب إلى الرافى من خصص من هذا النوع من الخدع والانخداع بين الشيطان والإنسان، فلو وزن كيد الشيطان هذا بأي ميزان غير ميزان الإنسان لшал فيه أنجح الشيل. وما كان للشيطان أن يلب الإنسان أبداً بهذا النوع من الكيد بادی الضعف. لولا أن الإنسان يبين الشيطان على نفسه بتسديقه إياه فإنه قد لبث له بالتجربة أنه يكذبه فيه. وما أظن الحديث الشريف: «لا يلزم المؤمن من جبر مرتين» إلا منظوراً فيه في باطن الأمر إلى سد هذا الباب من كيد الشيطان وهو أوسع أبواب كيد. ولكن ما أهد الإنسان من الوجهة العملية عن صفات الايمان!

رجعت إلى التزلز ولقائ الرافى هذا سدي يتردد في قلبي وذمى. وكنت أجد في نفسي إيجاباً بطريقته في التصور وحسنه في التعبير ونوعه في التفكير. وكانت طريقة الطرف عتدي في ذلك القلم اللطيف غائته حين أجد عبد الرافى من ترك إبليس إياه يوم الأحد، يوم عطلة الأديبين كأنهم لم يتركوا له وقتاً، وهي مفاجأة لم يكن يتوقعها التادى، تدل على لطف ما للرافى من فن. وتصوره وهو يكتب جاعداً ليغرم من مقاله قبل أن يسترد إبليس بعض وقته الذي استغرقه الأورديون ذلك اليوم! وإنا كنا كنا سواه في الانخداع للإبليس فلنا كنا سواه والرافى في عدم الإلقاء إلى إبليس باليد وفي التفتل له وانتهز الفرصة منه لرب لا حات كأنه هو انشغال إبليس بالأورديين يوم الأحد فكتب — وحة الله عليه — الرسالة ذلك للقلم اللطيف

من أسبوع العزوة والاسبوع بالمراسم

## رسول المجد<sup>(١)</sup> للأستاذ عبد المنعم خلاف

يا محمد مولانا محمد ! لقد فئت في تصورك ألقاقتا السموعة  
والقروءة ، ولكن كذا النفس المعلقة بيتك كما هي مكتومة لم  
يقراها الناس ولم يسموها ...

وماذا أسأل قلمي التي الجاهل التائه ... ومدادى الأمور  
للظلم ، أن يبيت على تصورك أسبا الجهد ... وتصور فتنة النفس  
وسحرها بك ...

ولكن ترى هل القصب التي يتكلم ... والمهر الأسود  
يترد ترى هل تسبح الأعداء أن تكشف العلاقات الخفية بين  
فلسفنا وبينك على حثنا ورحاقت ؟

مهيات . مهيات ... فإن تلك متعلقة حرام على النطق  
والتصور بالكلام !

\*\*\*

يا محمد ! نجسم جسم بأشكال القرن العشرين وأتوا به ...  
أخرج من الكتب والتاريخ قصة أخرى ... جدي حيا غريبا كما  
بدأت غريبا حيا ... كن أجسادا تنس على الأرض في أشخاص  
أبتائك الذين أموتهم جرحهم إليك ... كما تخط في أجساد  
أبي بكر وعمر وجبيل وعلى والحسين وعلاء وسعد ولثي وابن  
عبد المزيح وعلى الرضا والرشيد وصالح الدين وغيرهم من  
الرجال للصابيح الذين لم تر لهم الدنيا شيئا إلا تحت جناحك ..  
يا محمد ! إنك بعد دينا عاجلة فائتة بمن أبناؤنا إليها  
ويعيون أن يصعدوا عنها أبديت البطولة والجيش والقواد  
والشهاد وتروح الأكلام وتروح السيوف ...

كما أنك تبحر دين لادوح وأغرى وملكوكت خفي تحصل  
بالنبوة والرسالة وما وراء الطبيعة ... إنك بعد الظاهر والباطن  
والعلن والظن ...

(١) أبيت في جلة جبة الهداية الإسلامية طباعة بتراديو الرمال

وجئت النزل في البني ميل إلى القراءة فذهبت إلى أعماد  
الرسالة أنلس ما كتب الزاقي فيها . وقبضت منها قبضة فإنا  
يبدى الأعداد ١٣٦ إلى ١٤٠ قرأت مقالة « اجتلاء البعد »  
وكننت . وأنا أقرأ أنجب لانتقال كريم للماني على ذلك القتل ،  
واختيار غيل المواعظ إلى ذلك القلب ، أو بالأحرى تجديد حيي  
مما جمع الله للراعي وجه الله من حظ في عمق التفكير ونيل المسألة  
ودقة البارة ، وحببت لبعض من لا يعمرون الراعي كيف لم يقرأوا  
له . أو كيف وقد قرأوا لم يقدموا ما كتب من الجفوة يوم البعد  
في مقالة « اجتلاء البعد »

ثم أخذت في قراءة اللقال الثاني من مقالات الشبكة ، انظر  
إلى استخراجه مني النبي من كلام الصالح المنظر ، ونابذة البترن  
البشرى ، وإذا بصوت أسهم وقع عيني وأدهت أدنى ، وأسئلت  
أسمع ذلك الصوت وللآخر يمينه . ولم يسترق الضوكان

الإحسية أرخيت بعدها جفني أنامل زين الصوتين في نفس  
فوجدتها متهمة بعمان شغرت أني لا أحسن تصورهما لم حاولت .  
قللت : فنية ولا أبا حسن لها . لو كنت الزاقي !

وكان الصوت ينادي : « ما - ما » وكان الذي يمينه صوت  
أمه جيت من مياها تقول : « هم - حاضر » وقد رشح الضوكان  
إلى من خلال الجدار

كان الصوت صوت أبي الرضي قد تامل لشقاء بحمد الله  
ينادي أمه لبعض غايه ، فكان جوابها ذبيك القنطين متصل بينهما  
لحظة . وكان أحد القنطين جوابا على إنداء الذي سمعت ، والثاني  
على الطلب الذي لم أسمع . وكان حس حركة في الترفة يشير إلى  
بيبة الجواب . وكان لتنداء والجواب وقع في قسي وشجن  
لا يجد لي . ولست أدري أي الرقة التي يبعدها الراد لقطه  
للزمن أم هي روح الراعي في ما قرأت وفي ما كنت أقرأ أم هي  
تقتنى عزاءه تأثرها بذبيك الصوتين على جيشت لها ؛ لكن الذي  
أدريه أني لو كنت الراعي في سامي الخفشة لأخرجت للناس  
من غير ما أشرح لم رجة الله عليه في « وحى القلم »

محمد ناصر الأثرى

الليل .. بعد ألف وكذا من السنوات، وسيمع الدنيا حديثه دائماً  
سيداتي سادتي :

لماذا نذكر حديثه لا كرى الجديدي بنى وثلاث وربع وأكثر؟  
لماذا نغفل الأجواء بضجة الليل والتمجيد لروح محمد ومحمد؟  
لماذا نغم بناد ودمشق والقاهرة وصنعا وأخره وطهران  
وكابل وكل عاصمة عربية وإسلامية على التبع والتمجيد؟  
مكة والديعة؟

لماذا نتر من تراب مكة والديعة، قبضات في أجواء العالم  
الاسلامي حتى تشكع كل عين ويومئ مكة كل وجه وتبلى  
به كل وجه؟

لماذا نرسل من أرواحكم الآن أيها السامعون والسماعات  
وفوقاً وقوماً إلى أرض محمد ومجاهده ومواقع مجاهده ومشاهده  
بأرضه؟

لماذا كل هذا؟

كل هذا لأتأزب وتودع أن يرجع مولانا محمد إلى الأرض  
مرة ثانية في أشتياكم أنتم أيها السامعون ، لأن الأرض حبل  
مجنونة تله كل يوم فراخي وتؤذي من الجرائم والتسكنات  
والشعاعات والتساولات وحرب الآراء والمجاعات ؟ ولن ينقذها  
إلا دكتاتورية وحشية عالية مبقولة مثل دكتاتورية محمد كايقول  
بركروشو الكاتب الأشهر ... ولأنا نريد أن يؤمن للسامعون بأن  
المستقبل لهم لا عائلة إننا بدأوا نهضة قومية مبنية على تاليم  
وسولهم التي تحت التزمات الأمانة الدينية التي تعود حول حب  
الحياة حياً يذهب أخضر عيزات طالبي الجدة ...

ولأنا نريد أن تثبت دعائم النهضة العربية والإسلامية في  
النفس أولاً حتى لا تيهت بها الريح أو يقرب إليها السوس  
وقد شربت وشرب وشرب كثيرين على أوتار جديد في أحداث  
الذكرى الثبوية ، فكذلك لأنا نريد أن يفهم السامعون أن الإسلام  
إن لم يكن مطلوباً ضرورياً لنا كدين نحن مقتنونون بسعته ،  
ومكانون التمسيد به حتى نفس نفوسنا ... فهو على أقل تقدير  
أولى اللباني التي يجب أن ننتهنا حتى نرتع عن أنفسنا وديارنا  
كأرباب الاستعمار وشيعة الذي لا يرفعه هذا الإسلام

إنك تجد اليتيم الفقير الراعي الحلي الأبي الذي وقف وحده  
في جوف الصحراء يقول للنام الأرض كله : إلى أين أيها العالم ؟  
إلى أين ؟ أنت مصروف من وجه الله ذي الجلال ، ومن الجن  
التي قابضت به السموات والأرض ...

إنكم جميعاً أيها الناس تظنون الله ... ولكنكم جميعاً أنظنتم  
الحبل إلى غلبي غلبني الله جبراً بضميد وسيد ، وليس أيها خلصكم  
يمني إسرائيل بحب الدم والذهب ... وليس له صاحبة ولا ولد ،  
وليس كركبا يشرق ويغرب ويغطي بأعيده الكواكب ؛ وليس  
يرمز إليه بالثار التي تودع من العين وشيخ العين أيها الجوس ،  
وليس يطلب عذاب الجسد أيها المنود ، وليس القوة كل شيء في  
سياسة الحياة أيها الرومان ، وخففوا من القلقة الشاردة وبلية  
الأنكار أيها اليونان ...

تقول له الإثنية العربية والمجالية البرقية : يا ابن أبي كبشة ..  
أنت تكلم من في الباء ؟ أأنتي أذكر عليك من بيتنا ؟ أنتك  
تجنون ... إن أنت إلا ساحر ... إن أنت إلا مسحور ...

وتقول له الأيوبي والذاهب والفلسفات : من أنت أيها  
المصراوي الأبي حتى تكون المهيمن على الأديان والذاهب  
وصاحب البلاغ الأخير من الباء إلى الأرض ؟ ما هي تفاهاتك ؟  
أنترفلسفة سقراط وطب قرامط وحكمة أفلاطون وأفلاطون ...  
فيقول هؤلاء جميعاً : « فو شاء الله ما نعرفه عليك ولا أدراكه ...  
قد لبثت فيكم عمراً من قبله »

« إنما أشر مثلكم يوحى إلى ... » « إنما أظنكم  
براجدة : أن تقوموا له منى وفراخي ثم تتفكروا ما يصاحيكم  
من جنة ... »

وتقول له الباء : « وإن تطلع أكثر من في الأرض ينفوك  
من سبيل الله إن يسمون بالقتل » . « وكذلك أوصيتك إليك روساً  
من أسرا ما كنت تدري بالكتاب ولا الأيمان ، ولكن جيلناه  
نوراً نهدي به من نشاء من جيلناه » فاسمع بما تؤمر وإعرض  
عن المنكرين » « واسمع لحكم ربك فإنك بأعيننا »

فيتمنى في طريقه النارة بالإعشوك والأوامر والواضرات  
والكلمات حتى يظفر الله كتابه ويصط سلطاناً على مراكز  
الخطارات . وما أنتم أولاد تسمعون صدى فكري في جوف

المعية المباركة التي أوامها ابتلاك كل مناشبه ووضه قلبه على كنهه ، واعتناك كل مناشبه قوة هائلة تستطيع أن تغلب الأماغيين في الأرض

وسى امتلاك الرء هضمة ومنكها الحمد ، فلا والله أن تصل إليه قوة أرضية هبطت حديدي أو ذهبي ... ومضى وضع كل امرئ قلبه على كنهه ، فليست هناك ذنقات قتال أو مدحبات بارود تستطيع أن تدنو من ذلك القلب البشير الذي حسنه الله من جملين جواهر لا يصل إليه كنه إلا من داخله ...

والا تغفروني فلانا حتم القرآن في بعض آياته وطرونها على السلم ألا يفر أمام عشرة من الشر كين بل يجابههم ويقاتلهم حتى يقتلهم أو يقتل ؟

وبشروني : كيف خلا لأهل يدرؤم لإغاثته ليس معهم إلا قرسان وبسبون يبرأ أن يقاتلوا جيش الشر كين ، وهو ألفت معهم حنادم وخيولهم ورجلهم ... ثم تنتشر الفتنة القليلة وتا كل أرض بدر سبعين يسجد من يأتينهم الشر ك ؟

بل يخبر وقد كثر حلالهم من عربائهم ومثلهم من الفلسطينيين ومثلهم من الأرمن والبيرونيين أن يهاجموا جبارة البر والبحر في ثورة فلسطين للماشية ؟

وكيف انتمعن على ملكة النسيب والثراب والنسحاب والكيلاب البولونية أيضا أنت تصيب تلك الشرائع للفرقة على شباب الجبال كالشمس والشمس ، والتي تدبر رضى ثورة ما هرب التارخ لما فتيل في سلامة الرجال وسيرهم وإناهم بمحهم ؟

وقد أخبرت هنا في المراق أحد كبار العقور الذين كانوا يهاجمون في الثورة للماشية قبل تدخل ملك العرب ، أنهم كانوا يفلون الأماغيين ... وأن الأندار الإلهية كانت معهم بالتوفيق والالهام ، وأنهم لم يعرفوا تفسير الكتب الجهاد التي ورجت في القرآن التكرم ، والتي تجرد للسلم من مطلق الكيف ووضوا من الخبز إلا في هذه الثورة ... وأنهم اكتشفوا سرًا خطيرًا هو أن المسلمين يستطيعون أن يقتلوا أشياء عظيمة كتبت كيانهم وتجميل استقلاتهم وتجميل لهم بخدمهم ولكنهم لم يعلمون أنهم يستطيعون

أو لا يعلمون ... ولكن سادتهم وكبراءهم ورجال سياستهم هم سبب العنف والقتل وأصل الخوف واليلاء ، وأنهم يبرطون ولا يستطيعون أن يلبوا أدوارهم في الوقت المناسب ، وأن سياستهم - إن كانت لم سياسة - مكتوبة بقصدتها الشهرة وأنهم فاقون عن الأسباب السرية التي تجعل النفوس الخفية إلى نفوس سديجة ، وأنهم يعلمون بتلك الروح - عذبة ، أو سديجة - ولا يستطيعون أن يخفوا من الإلهام والرجية والتمسب ... وأنهم فوق ذلك وأدى من ذلك متفرقون مختلفون متناطحون كالليوان التي في الجزيرة وهي لا تنظم لها في الجزيرة ؟

إننا لسنا هازلين في نهضتنا ، لقد طال ردودنا وركودنا وقد عزمنا أن نحمي أولاً سياستنا العربية المكتوبة من ثمانين مليوناً في مركز الأرض كأشياء أي جملة ... نؤدى رسالتنا السامية في الحياة ، ولين يوفقنا الله على أن نكون ملحقاً بالحديد والنفار والهدى لأتينا الثورة التي اختارها الله لحل رسالته الأخيرة وقوة الله لا تنضب والله أعلم حيث يجعل رسالته وقد تكلم ربنا بطريقه في نفوس المسلمين والعرب ، وامتألت الأنواء والسمات والبيضا والحدق ، وبب ديب إحساس جديد في جميع الأنظار العربية . وأنهم بالقدر وقوايته ويسن الله التي لا تتخلف نتيجة فيما من مقدمتها ... أني أحس أن الزمن يتصغض من شيء هائل ، وأن أسواق المسلمين وقرهم تلي الآن لأنهم وقدون على قرهم بالحديد والنفار في فلسطين ؟

أيها المسلمين ! أيها العرب ! ترميوا واستدوا وافعلوا فكم يك براب عدى الله في كل ذرة من ذرته قطرة من دم مقدس هريق في سبيل عديكم وعديكم . ولا تهاجموا شيئاً ولا تفتروا القروض الوحشية أيها اليساويين

يا أسبوع الله كرى ... ذكرى يظهر الأرض من ففارة الروح وقفارة النقل وقفارة الجسم ... طهر نفوس المسلمين ، وافعلها من الأوامر والعنف والجهالات ؟

أنتظهم من تحذير التبع للسل الذي خدعهم به سحرة أوروبا لإجراء عملية جراحية عظيمة في جوسهم إلا وهي إخراج

## فلسفة التربية

### تطبيقات على التربية في مصر للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ١٨ -

« ... وحقائق الإنسان لا عقل يقدر ما قرأ من الكتب وما تعلم من العلوم والآداب ، ولكن يقدر ما أودعه القلب ، ويقدر علم الشئ الذي يتصرف منه على السلام ، ويقدر ما أودعت إليه الفنون من حسن في الصنوع وتكون الفنون ! »  
« أحد أبن »

« الرجل لثقل جسمه ضئع لارادته ، وعقل صاف مثله القوي سهل السيل على ، بما في الطبيعة من حل مطير وفوق حكمة ، هذا إلى امتلاء الخلية بالحقائق الجديدة لتغيره إلى ، وإلى حب التجدد وكره التقييد ، وإلى احترام النفس والنفس ، وإلى وفق تام مع الطبيعة ليندها فيه ويستفيد منها ، ومنه منها كوزنهما أو ترجأها وهو كلمة الحقن ! »  
« مفضل »

### ٨ - خرج اليوم

أقرأت هذه القولين النظميين فيما مر عليك من قواعد وأصول ؟ وهل أدركت ما يرميان إليه من معني سام ، دقيق هو قوام الشخصية الكلية التي تتشعبها التربية الحديثة في الجامعة التثقيفية ؟ إن يكن أغفيس من الخبر أن أبحث ملك عن نتائج ذلك « المجهود المائل » الذي ينفذ الدولة في التربية والتعليم ، كما تستطيع أن تقدر هذه المدارس بطرائقها ، وتلك المناهج بأصنافها ؟ . أليس من الخير أن نشد جماعة « التثقيبيين » لتدرسهم ما قاموا به من عرض التربية الأولى والأخيرة ؟ الحق أن كل نظام ينفل درس نتائجها وتوقعها وتقدرها قدرها الصحيح يمرض نفسه بانما لأفة الرجعية والجور والقتل والاضطراب ! فترى ملأنا حسنا وأجيدنا إذا شئنا أن ندرس « خرج اليوم » على ضوء هذه الأصول العامة التي قضينا بها تلك القصد الزل البريء ؟ سأحاول جهد المستطاع أن أرسم لك صورة واضحة شاملة ترى في خطوطها المتكسرة ظلالا يمكن أن يكون عليه « البواد الأعظم » من مدارسنا . ولك بعد هذا أن تحكم على ذلك المجهود المائل « كما تريد » وأن تتخس للاطلاع كل ما يمكن أن يفيد !

قولهم الطبيعة اللوودة من ميراث محمد ، ووضع ظروب صئيرة حقيرة منجوبة كآخرة في موضوعها !

أرفع عن عيونهم المناظر اللوودة الكبيرة للوثة التي تريحهم المرأسد وأنبل جبال ، والمزينة جربة ، والرماس ذهبا !

أرفعنا عن عيونهم حتى لا يجندعوا بالتأويل التي لا وراء منها وحش لا يجندعوا بالتراب الزروق حتى الباب - الحش - والصفو الخالص ؟

إنيها الأيام السبعة كوني صلات سبعا تنيد إلى السلفين الإيمان بأن متقدم في السياسة والأخلاق والاقتصاد والحرب والسلام لن يكون غير محمد صاحب الله كرى ووجيل الدنيا !

إجلى صياحاتك السبع إشرافا وضياء بالأمل والعمل استغنى كل كلف من كلفات تطالبها الشرع والشرع من الشئ . صجلها في أصابع بابها حتى تستحيل إلى أجراس جامعة الأمة

والدعوة إلى استحضار صوت النبي في القبايل أصرأ : جادوا وأما بوا ولا بدوا ، صارخا : طالبوا وقالبوا وسابروا ورابطوا .

كوتوا تظليق للمادة قديس الروح - كوتوا عطاء وجودا وتجارا . كوتوا تجارا ... كوتوا تجارا ... ولا تبتدوا الزنا تطلب الحكومية التي يؤكل فيها الخبز بتسوع الله وخيانة الواجب

أبها السادة : يجب ألا يتغير النسل الأعلى الذي وضعه مولانا محمد صل الله عليه وحل آله وسلم للسلفين لأنه المثل الأعلى للانسانية .

ويجب أن يفهم كل مسلم ذلك حتى يعرف قيمته ومركزه في البشرية ، كما يجب على أرباب الأديان الأخرى أن يرجعوا بمودة المسلمين لهم ، فمن الخير لأرباب الأديان أن يمود قلب المسلم كما كان في مهدة الأول

ولينلوا بيتنا : أن السلم يثير دينه يكون وحشيا متعصيا مؤذيا أنانيا قذرا ... أما بيته فهو إنسان رحيم قائم على نفسه وعلى الناس بالحق والعدل كما أوصاه الله

ولينل السلم أن أول ما يعبأ به في الإصلاح : لبيت . لبيت غير السلم مؤذ

### ١ - الشخصية الأخرى

ولقد علمت فيما مضى أن التربة الصحيحة تشهد تكون الشخصية الكاملة « بكل ما في الكمال من معنى » وأن كمال الشخصية إنما يتجلى في « عقل » « منطق سليم التفكير مستقل الحكم رائده الحق وحده » وفي عاطفة معقولة تنفذ الطلق الفويم وتكسب على الحياة من أسرار الجلال ما علوها نيبا ورغداً وغفراً وفرداً ، وفي جسم قوى المضاعف مقتول الساعد يقوم كعكس مقدس للروح الخالدة وكأساس وميد للعقل السليم والمحافظة للمستقيمة . أجل ! لقد علمت ذلك فيما مضى ، فتمثلت إذا ما صحت نيتي عنه في تلك الشخصيات القابعة في « الديوان » وغير الديوان علماً نسيم أو ترى ... !

### ٢ - العقل

قد مر بك أيضاً أن « أفتقل » هو ما جعل الإنسان إنساناً ، وأنه يجب أن يهتم في النفس مقام المائت في البرية ، حتى لا يصبح بها جواردها . وأنه يجب أن يصيب من النفاذ الصالح كل ما يتيسر منه البقاء حتى يستلج صاحبه أن يدي بحسن أنه يحيا إنسانية رفيعة ، وأن غاية التزينة إنما هي « الحق البريء » في شئون الكون وشئون الحياة على السواء . وأن الخطأ الذي قد يترس له في أحكامه الخاطئة والبلية يمكن أن يجنب بتقواين المنطق وطرق التدريس إنما حسن استعمالها ؛ وأن وأن وأن إنما قد لا يتسع الوقت لذلك ، فإن ذلك كله أو بسببه يا عزيزي قد « خرج » ذلك التسليم ؟؟ أين هو النقل البسيط ؟ وأين هو النقل الباطني السليم ؟ وأين هو النقل السليم في أحكامه ؟ وما لحاظنا معج بأوامر القوضى ؟ وما لقولنا نحن بالتشور والبطمحات ؟ وما لما نحمل كل يوم فيما تكليف به الحواشي والمخافتات خطا بزعم الجليل أو الليل أو ما شئت فسمها ؟ لست أبتكر من سواد الشعب ولكن أبتكر من اللغفين وحلة الشبهات المتوسطة والبالية ؛ لأن فيهم ناشد الحق للحق وحده ، وأن فيهم عبال للعلم غيب ، وما يلزم لا يقرؤون بمد ترجمهم ولا يخطون ولا يقرؤون ؟؟ وما لك لا تجد في أيديهم — إنما وجدت — غير الأوراق الناعمة من كتب ومجلات ؟؟ وما لك

لا تجد من إذا بحثت عنهم في غير أوقات عرهم — إلا مكينين في التهويل يتكلمون كثيرا في غير ما هم ، ويصنعون كثيرا على لائى ؟؟ ما لم لا ينظرون في الجليات الاسلحية المضافة ؟ وما التواهم تبقى غارة على عروشنا يتنام بهمرون ما تحبها مقام وحالت ؟؟ ثم ما لأداهم الأجانية والبينية يتطرب في آنا مع الحق الذي لا ترفه ، وأنا مع الحق الذي لم فيه غم أو دوما فيه نصب ؛ وأنا فائنا مع كل قوى التعبير جماع القول عود الخطأ زائف التي ؟؟ الأدب الرفيع في مصر هل له حياة عند غير أهل وغاريه وم أقل القليل ؟؟ والعلم البهيم في مصر هل يجد له شاركا حتى من أولئك الذين درسوا فيه شيئا ، فلما تألوا « الشهادة » وكسبو الوطنية ركاه بأرجلهم ومضوا يشبهون كل شيء غير القول ؟؟

ذلك وكثير غيره واقع وملوس ؟؟ فالتملق هنا يتعلمون للمبتغى غيب ، واللم عند أكثرنا وسيلة لا غاية قط ، والطريقة التي « حشاه » بها كائن وما زالت في بعض نواحيها بارة بالية لا تحبنا فيه ولا تحبه فيها ، ولذلك ما نلت أن نهجره وما يبت أن يهجرنا . ومن هنا لا نمج قط إذا أدركت في متعلمنا عقول البصافير ، وصحت منهم زققة البعير ، وتبقت في أوفهم هذا الكبرياء ، وذلك التردد ، ولا حيل في حيلهم هذا الاقتار الأليم من « دنيا العقل » وسلطان العلم !

لست أنكر أن في الجامعة بعض ما قد يشتر بجميل جديد ؛ ولكن ما زلت أخشى أن تنط الحياة القنسية على الشباب المومق فتزيل من نفسه ذلك النلق بالحياة العلمية كما قد أزالته حتى في الكثيرين من رجال البعثات أنفسهم ! ذلك أن هذا النلق مصلع ودخيل وحديث ، ولذلك ما يلبث أن يعمد في الكثيرين فأنهم يسيرون في التيار العام لمن أو متساين أكامالا باعة وأطاماً هائلة ! لست أنكر أن فيها من يؤلف ويتبع ويخرج من الأكر الأدبية والعلمية كل حين قيم ؛ ولكن ألا ترى من أن علمنا مازال على علم الغرب ، وأن تأليفنا يقل فيه « الإبداع » أيا لغة ، وأن الكثير من رجالنا إما « مرمين » لحجب « وإيا « ملصين » لا غير ، وإيا « قاريين » مع « المغم » أو « عديم » ؟؟ ثم ألا ترى من أيضاً أن الدولة مقصرة في حق

## من حبر سحر الخلفي

ما أجمل «المكسوكوب» إذا وضع الجانب «الكنهية» ١١  
في مصر والشرق الغربي فلما نجد هذا النظر . فان رجل العلم  
ذا النفس الحساسة بالجلال الفني قليل . أعرف مع ذلك واحداً هو  
الدكتور حسين فوزي مدير إدارة الأبحاث اللغوية في الاسكندرية ،  
فهو عندي أعين ما في الاسكندرية . ما أكا أشع خدي في هذه  
الدينة حتى أسرع إلى «ممته» أشاهد أسما كه التربية تلمب  
في أعينها البولية ، وأواق غلوكاله العلمية تنبض تحت  
المكسوكوب ، إلى أن يمين وقت التناء فيخلع رداً للعمل الأبيض  
ويؤتوني إلى مسكنه حيث يطعمني خبز العلم ويصم «الكنهية»  
ويؤلف لي إحدى «سركت» يتهون التي أحياها ، على أن  
هناك مشقة تسمية أخرى طلالاً انتظرت بها منه وطلالاً أخرته بها :  
العلم . لكنه كان يظلي ويهرب مني كالمنصور الذي يهرب  
من الشبكة ، وأخيراً وقع وحل القلم ونشر كتاب «سندباد  
عصرى» يصف الجانب الإنساني من رحلته العلمية في بقعة  
الرجون صدى إلى المحيط الهندي ، بأسلوب كاليجر الذي أمامه  
زاهر بناسر الحياة وأنواع الصور مع خفة روح ووشاعة تميز  
وهيئت مع الدكتور فوزي منذ أيام أقدمه إلى وزير المعارف  
فأبشده الوزير قالاً :

— حذار من توفيق الحكيم أن يفسد عليك العلم ويغريك  
بالأدب ١

فأبشده أنا إبسانة مأكرة ، وأخرج ساحلي من تحت إبطه  
«كتاب» وقدمه دليلاً نطقاً لي أن الأصادق تم وأن الأخرى  
قد حصل :

أما أنا فمروى كذلك قد تم . فاني سوف أرى في زيارتي  
القائمة للاسكندرية «المكسوكوب» و «الكنهية» و «القلم»  
جنباً إلى جنب : أجمل رمز لاجتماع العلم والفن والأدب في كان  
أدبي واحد . وتلك إحدى معجزات الظروف التي لم تنبأ إلا  
لنل «إينشتاين» للالاب بالفكر ولللاب بالكنهية . أما اللاب  
«القلم» فلم يتره به بعد شيطان من الشياطين : فلوطني لجين  
فوزي التي اكتملت فيه الميزات الثلاث : فطريه الحكم

رجال الأدب والتميز أياً قصير ، وأنها إذا كانت لا تعمل على  
تكوينهم تكونون نكساليا ، فهي مائزات تتركهم يكاغون الحياة القاسية  
بسواعدهم ، ويضيقون زهرة غريم ويوجهون فتايط عقولهم  
وقلوبهم إلى كسب قوتهم وقوت عيالهم . فبني «إني تبهت  
وقصدت إلى الأخذ بيدهم ، قتل أن يأتي ذلك منها عالساليا ،  
لأنها إذا أن تطمين الأجر التثليل ، ولما أن تثقني بهم في عمل  
ينبض لاسلة له يملهم أو فهم قط ، ولما أنسى . تندير علمهم  
بالقياس إلى الأعمال الأخرى ، إلى خد زهق قوتهم ويعت  
حاسهم ٢)

وما أنت ترى أن «لللمين» في مصر م خير رجال العقل  
وأجود الناس جميعاً بالساعدة والتشجيع ، وأن النهضة العلمية  
إنما قامت وتقوم على كواهلهم

فلما قلت الدولة لم . وماذا قدمت غير ذلك العمل المرمق  
الذي يصرق أعصابهم ٣) ، وغير ذلك الأجر التثليل الذي لا يقارن  
بأجر غيرهم من رجال الدولة الأماليين ٤) ؟ وإلى اللقاء حيث  
أحدثك عن نواحي أخرى .

« بنوع » محمد حمزة طاقا

مدرس اللغة بجمهورية الثانوية الأميرية

- (١) وتذكر بالسكر والظهير مسابقة الوزارة الأخيرة في تأليف
- (٢) وقد نصنا الكثير من أسره في لفظه الأبيق
- (٣) ونجري الوزارة ومما من عدم مساواتهم في كدرم يتكدر رجح  
العناء على نظام التربية فيما لاقتنية . وسبق حسنا أن القوس الجانب  
المثل «نظاماً» وحاساً والذي يستطيع أن يخاف بمجهودته التلي أسافاً  
مضاهلة ألاق حسن الجراء وزادته لأماله في التربية قد لا يمتد بإميل  
دوره . ومن هنا يثاب الياس ويؤدى المل بصر غير واثية ولا مضنية .  
والتي أنه قد أن الأوان نهاية القامة بهذه الناحية ، لأن العلم لا ينضج  
على أي حال إلا يخدم أكثر ما يأخذ ... ١١

## السبيل

### قصة جديدة

للأستاذ محمود تيمور

نشرها الرواية في عدد أول يونيو



## محمد إقبال<sup>(٥)</sup>

شاعر الإسلام وفيلسوف  
للدكتور عبد الوهاب عزام

— ١ —

والأفغان وفي الأندلس وأوروبا ودعا به إلى معبر والقدس  
بدأ إقبال نظم في اللغة الأوردية فنشر في البيهفت وأُنشد  
في الجامع قطبا كثيرة جمعا بعد في «ديوانه الذي سماه» (بانك درا)  
أي (صوت الخرس).  
في هذا الديوان أول أشعاره، ولكنه لم يكن أول دواوئه  
إنتشاراً. وهذه كتب إقبال على ترتيب نشرها :

١ — أسرار خوري

٢ — دودو ابن خوري

٣ — بانك درا

٤ — بياض مشرق

٥ — زور هم

٦ — جاويد نامه

٧ — مسافر

٨ — ضرب كلم

٩ — بال خيريل

وقد مات وهو ينظم : أمك حجاز

ومن هذه المنظومات السبع ثلاث في اللغة الأوردية ، هي :  
بانك درا ، وضرب كلم ، وبال خيريل . والأخرى في الفارسية  
وله غير ذلك مؤلفان باللغة الانكليزية ، الأول طاوودا وراء  
الطبيعة في فارس ، والثاني : حاضرات حاول فيها أن يبيّن العقائد  
الاسلامية على فلسفة جديدة وجعل عنوانها : إصلاح الأفكار  
الدينية الاسلامية

فأما منظوماته : بانك درا ، وزور هم ، وضرب كلم ،  
فقد ضمنها قطبا كثيرة تبين من ملاح كثيرة من فلسفته وعواقبه  
يتناول فيها السلام والانسان والأخلاق ، ويحاول جهده لإيقاظ  
الشرفين طمة والسليين غاسة ، وتبصيرهم بطرائق الحياة وإشمال  
الحاسة والقيمة والاقدام فيهم

وأما منظومته السبعين : مسافر وبال خيريل فقد سجل  
في الأولى ما أثاره في نفسه زيارة أفغانستان إذ دله ملكها  
للرحوم كدر شاه هو ويصن مفكر المند ليستيرم في إنشاء  
جامعة في كابل ، وفي الثانية متاعده في بلاد الأندلس

وأما جاويد نامه فهي رقة في الأخلاق ، ذليل فيها لجلال الدين

ينسب إقبال إلى أسرة قديمة رهيبة دخلت في الاسلام منذ  
ثلاثة قرون . وكانت تقيم في كمشير ، ثم انتقلت إلى الجالندرات أن  
تأخر إلى البنجاب . واستقر بيت إقبال في سيالكوت من  
إقليم البنجاب حيث ولد سنة ١٨٧٦ م ؛ وبدأ تعليمه في هذا البلد  
وظهرت فيه مظاهر النبوغ ، وكان يتيق أقرانه ويظهر بمكانات  
الحكومة التي تمنحها التاليف من التلايد . وفي سيالكوت  
درس الأدب الفارسي . والفري على مير حسن أحد الأدباء التاليفين  
ثم انتقل الشاب النحيب إلى لاهور لتدخل كلية الحكومة  
وفيها السير توماس آرنولد فأخذ عنه الفلسفة . وقد تمت  
الاستاذ آرنولد يفترض بأن إقبالاً تلميذه له . وأتم إقبال دراسته  
مبتغياً طائراً إلى طائراً الكثيرة . ثم نصب مدرسا للفلسفة في  
الكلية الشرقية بلامور

وقد شغل إقبال الشعر وهو غليظ . فانتظر الأجداد معه شاعراً  
عظيماً . وفي سنة ١٩٠٥ سافر إلى أوروبا فدرس في كمبرج ثم في  
ميونخ حيث نال درجة دكتور في الفلسفة . وكان في أوروبا مثال  
الجهد والتأثير وبوضع قلة أساتذته . وقد استقبله استاذونه  
تحياتاً غلب عن كبره في ميونخ . ولم ينس في أوروبا أن يدافع عن  
الإسلام وبين شهادته غالي في انكسار عاضرات في هذا الموضوع  
ورجع إلى كندور إقبال إلى الهند سنة ١٩٠٨ فأحسن قومه  
استقباله واجين فيه خيراً لأنه ودته . وعمل في المحاماة واستمات  
السكون في كمبرج من شؤونهم . وما زال زعاج بكاة في السياسة  
والأدب حتى بلغ ما بلغ من الجهد وقام به في المند وغيرها .  
ولا يتسع المجال لتفصيل الكلام في تاريخه وسياسته في الهند

(٥) تلك نس الحاضرة التي ألقاها الدكتور عبد الرهاب عزام بجمعة  
من جامعة الأنوة الاسلامية في دار البيان للشيخ . وقد سمعها كثير من  
رجال الأفكار الاسلامية في مصر

الحقيقة

تالت القباب ببسدة النظر للسقاء : إن الذي تذكره عيني  
مراب . أجايت السقاء : أنت ترى ذلك ، ولكني أعلم أنه ماء .  
فتالت للسمة من لجة البحر : هنا وجود لاشك فيه ، وهو في  
هياج واضطراب

الحكمير والشيخ

مثل أبو علي في غيار الباقية ، وأسكت يد الزوي ستر الملووح .  
هذا غاس حتى ظفر بالجوهرة للألاء ، وذلك جاد مع النبأ على  
وجه الماء . الحق إن لم تكن فيه حرفة فهو حكمة ، وهو شعر  
إننا قبس من القلب كرا

الومرة

ذهبت إلى البحر فقلت للوج المصطب : أنت في سي وأنت  
فا خطبك ؟ في جيبك آلاء اللاتي . فهل في صدرك جوهرة من  
القلب كالتي في صدري . فاضطرب وجيز ولم يحمر جواباً

ذهبت إلى الجبل فسالت : ما هذا الجود ؟ ألا ينال سمك  
صيحات السمكويين وأصوات المزدوين ؟ إن يكن البهين الذي  
في أحبارك قطرات من الدم غدني فأني عزون  
فأقبض وصمت ولم يحمر جواباً

قطعت طريقاً ببسدة ... وسأت التمر : يا جواب الآفاق !  
هل فُردك في سفرك فراز ؟ العالم حديقة ياسمين من شعاع  
وجوهك ، فهل نور وجهك من قلب يشعل ؟ فرأى رقباء بين  
الأنجم فلم يحمر جواباً

تخطيت التمر والشمس إلى حفرة الخلاق قلت : ليس في  
مالك ذرة تمرني . العالم خلو من القلب وأما قبضة من التراب ،  
ولكنها كلها قلب  
إن هذه الروح جميلة ولكنها ليست أهلاً لثاني . فتبسم  
ولم يحمر جواباً

نسيم الصباح

إني آتية من صفحات البحار ولم الجبال ولكنك لست أدري  
من أين أمب . إني أبلغ الطائر المزدون رسالة الريح وأشر في دأره  
فضة ياسمين . وأجلب للريح وأثب على أغصان الشقائق

الروسي لي بهذا عطاء السليمن من ملك وأداه وعطاء ، ومهم  
بعض رجال التمر . كالسيد جمال الدين الأفغاني وسيد حليم باشا  
وصدي السويون وقد سافحوا لهم أجد أجياله جلود ، وأراد بها  
بناء جيل جديد

وأما أيام مشرق فقد جملة جواباً للشاعر الأتالي الكبير  
نجوة من دوان التمر الذي أسف فيه لا أبواب للندبة الترمية  
وعني أن بعدها المشرق يتقاعده وعواطفه

وإذا عبرنا هذين الكتاتين عرفنا ظمئة إقبال وآراءه  
ومذاهبه في الحياة وخياله وقته في الأدب :

تشر أيام مشرق سنة ١٩٢٣ وكتب على صفحته عنوانه :  
« وقد المشرق والمغرب » وكتب تحت اسم الكتاب « في جواب  
الشاعر الأتالي نجوة » . والديوان أقسام :

الأول : لاله طور : أي عشاق الطور ، وفيه ١٦٣ رباعية  
والثاني : أمكار ، وفيه عشاق مختلفة مثل الوردة الأولى ،  
تسخير القطرة وهي مجاورة بين آدم وإيليس ، فصل التريم

الحياة الخالدة ، أمكار التجم ، محاوره العلم والمثل ، الحكمة  
والشعر ، نظرية ساء السويجة

والثالث : من بلى — أي آخر الباقية ، وهي تجميع نقاشية  
فيما زعمه التصوف مزوجة بفلسفة الحياة

والرابع : نقش فرك ، وفيه هبة القيم يحكم من عطاء  
الفلاسفة والشعراء في أوروبا وبين رأيه فيهم .  
وهذه أمثلة من شعر إقبال في هذا الديوان بيد أن تدب  
الترجمة الشعرية بكثير من جمالها وروائها

الحياة

يكي صاحب الريح في جنح الليل فقال : هذي الحياة بكاء  
مستمر فتلا بالبرق الخاطف :

قد أخطأت ! إنها لغات من الضحك  
ليت شرى من ردى البستان هذا الحديث فهو حوار مستمر  
بين التدي والورد

البراءة

سمعت البراءة تقول : لست كأمانة ينال الناس شرها ؛ ولست  
كالفراشة تصطلي بنار غيرها . أنا أشتعل بنفسى ولا أخل لأحد  
شئاً . إننا أقال أحلك من عين التي أرتت بنفسى لنفسه الطريق

عسية في التيجان مصبحة في قرن  
تزين حزن الوطن كالخوخ تحت الفلج  
إله عزال الحبس  
حتى الخطى قليلاً منزلنا قريب

\*\*\*

بدر البهاء نسنا خفيف التلال جننا  
والصبح قد تظلمنا مرق هذا التلسا  
والريح ترحل  
حتى الخطى قليلاً منزلنا قريب

\*\*\*

لحي دواء السقم والروح مله تنهى  
بحدو الركاب كل من جرح ولم  
هلم ينبت الحمر  
حتى الخطى قليلاً منزلنا قريب

عبد الوهاب وزلم (البقية في العدد القادم)

قابت اللون والرائحة من مسامها، وأتلقى رقيقة رقيقة بأوراق  
الورد والزهري حتى لا أتلف على أفصاها، وإذا رأيت شاعراً  
هائجة يوم البشق خلطت بشهه قفياً بعد نقبي

النش

عندي خبر هذه الكلمة الأخذة للقلب التي هي سر وليست  
بسر. أنا أنيتك من سمها وأين سمها، استرقها التدي من البها  
فأوحاها إلى الورد، وأخفاها عن الورد البليل، وجنبا عني الليل  
وجم القبا

تلمر هادي المحاجر

يا ناقتي المطيارة، وظفتي للطفارة  
وعندني والشاردة  
والسال والمجيرة يا دولي الميارة  
حتى الخطى قليلاً منزلنا قريب

\*\*\*

جيلة الرواد مطيرة الرقاد  
عمودة الجسنة وغيره الجوراد  
بنينة البهراء

حتى الخطى قليلاً منزلنا قريب

\*\*\*

كم غصت في الشراب في وقعة اللياب  
وسرت لم تنامي في الليل كالشباب  
والنوم عنك ناي

حتى الخطى قليلاً منزلنا قريب

\*\*\*

قطمينة غيم غايي بنينة الرواد  
كالخمر في البوداي عصف في سداد  
فأخذ قلب الحادي

حتى الخطى قليلاً منزلنا قريب

\*\*\*

ميامك الزلم وسيرك الأتنام  
بميك التيام لا الطيوع والأوام  
والسفر اللدام

حتى الخطى قليلاً منزلنا قريب

\*\*\*

## المنهج

محمّد عبد الجبار  
مدرس علم المنهج بمدرسة الزمام  
مدرس علم المنهج بمدرسة الزمام

يحذفه الآباء والأهتات وسأل تحوّل لا خلاق وتلقوها  
وطرف الترتيب الوطنية الاستقلالية والأفلاق والآزادة  
ويحذفه الأدباء والقاص من الأقدم والحديث (متسخر)  
وقطعه الفصحك وشيرت الفصحك والأفقا لاك الفقية  
ودراسات أدبيته خاصة بالمستحقين ونوالهم فيش  
ويحذف منه الناس من الأمانة  
يجب على كل من يريد تربية أولاده تربية صحيحة أن يأخذ المنهج  
أمنه من مشروحه من صانعا غاي قدومه أيضا  
وأريون من صانعا غاي قدومه أيضا  
يستاع بكلمة المنهج وبكلمة الإيجال الفصح وبكلمة الزمام وبكلمة المنهج

## حول المذهب الرمزي

للأستاذ محمد فهمي

فن سوفوكليس وأريستوفان وجودية؟ كلا، لأنها كانت ثورات في الفلسفة ولم تكن ثورات في الفنون والأدب. وقد عاصر هؤلاء الأعلام في الأدب الغربي كلا المذهبين السوفسطائي والمقراطي فما تميم فهم بهذا ولا بذلك.

وأعتقد أننا بحاجة إلى القول أن العلم شيء والأدب شيء آخر. فالعلم لا وطن له، وإن النظرة العلمية يستكرها عالم في أي بلد من بلاد العالم، وعند ما تبنت التجربة والبرهان نصير من لا مشتركا لكل عالم على وجه الأرض من أي علكة هو ولأي جنسية يتبع وبأي دين يدين. وما هكذا الشأن في الأدب. فكل أمة أديبا وتوازعا ومظاهر يثيها وتراث تاريخيا ودلالتها وتقاليدها. فكيف يسوق الأستاذ تلك الآراء والأدلة المطلوبة الرقيقة لرجال الفلسفة والعلم في موضوع هو عن أخص خصائص الأدب والشعر!!

أما استشهاده الأستاذ برأي النحلة «مارتنيو»... فإن المذهب الرمزي عند ما أخذ ظهوره واخفت أبعادا تربت الحفاة والتبرير له قلمت قاعة البيان في فرنسا، ويصوره «الزوجة الجنونية» لما يتضمنه من القضاء على الروح الاجتماعية والتضامن بين أهل البلد الواحد، ولهذا أجبت الناس في فرنسا على جرحه ونشره تلك الأقاويل بكل ما عتدم من قوة، وأنتكهم — كما يذكر العلامة للدير — أن يقتضوا عليه في عشرة أعوام أو خمسة عشر عامًا من ولادته، ودقنوه (غير مأسوف عليه).

هكذا يقول العلامة مارتنيو الذي يستشهد به الأستاذ عزت، وما أظن العلامة للدير إلا قائداً جرحاً قلباً، أو مفكراً غريب المشبه بلاطقة المحافظين عند ما الذين يقيمون الدنيا ويقعدونها «دينامي» وعدم طبعاً. كلنا نأبى اتجاه جديد سواء في الأدب أو الشعر أو الاجتماع. ولا كيف سماع العلامة الكبير أن يتناقض مع رأى الناس في تسمية الرمزي «الزوجة الجنونية» إذ كل هذا التباس يكون من ذكرهم في كتابه «المذهب البرمزي والرمزي» من الأعلام أمثال فزلين وملازميه ودايمو وكثيرين من الرمزيين إلا جانين! ولا أظن العلامة الكبير يرائي على هذا ولا الناس في فرنسا ولا القراء ولا الأستاذ عزت!

ثم ما ذا يقصد من أن المذهب الرمزي قضي عليه في عشرة أعوام أو خمسة عشر عامًا من ولادته؟ هل معنى هذا أن آثار الرمزيين قضي عليها تماماً؟ غير مأسوف عليها! وإنما لأن في

تناول الأستاذ عبد الرزاق عزت المذهب الرمزي في مقاله الأخير بالمسند «١٩٠٤» من الرسالة «الزوجة الجنونية» يأراه يحمل القناري يقبب بمنشأه... ماذا يقصد الأستاذ عزت بهذا؟ هل يقصد الرمزي في الفلسفة أم يقصد الرمزي في الأدب والشعر؟ فإن كان يقصد الأول فإنه لم يجد عجزه، لأن مبادئه من آراء العلامة مارتنيو في كتابه «المذهب الرمزي والبرمزي» «إنتاج جيد عند فزلين وعند ملازميه وعند دايمو وكثير من الرمزيين أن الشيء الواقع وقوله حاضر كل أم، ماضياً لا قيمة له مطلقاً» وليس في هذا إشارة إلى رمزية في الفلسفة. إذن الأستاذ يقصد رمزية الأدب والشعر وهو ما يفهم من ثنايا مقاله ومن الأمثلة التي ساقها وأعادها في «علاء الزمري» الذي ذكرهم. ومن السجب أن يخطئ الأستاذ في الاستشهاد والرد والتجريح هذا الخطأ الذي يمدح عن خاصية تحديد الموضوع تلك الخاصية التي يتوخاها كل فاضل للفلسفة مثل الأستاذ القنايل.

فالمروء أن الفلسفة قضي والشعر والأدب شيء آخر. وأن المذهب الفلسفي غير المذهب الأدبي وإن كان التفاعل متصلاً بين هذه وتلك، ولكن بين طريق الاحتكاك والتأثير لا عن طريق الانحلال؛ فلكل ميدان ومنطقته. فالفلسفة تظهر نشاط التفكير العقل؛ وأما الأدب والشعر فظاهر لامتالات الحس وهو أوجس الروح.

فما شأن آراء أوجست كوت في كتبه المتبعة من الفلسفة الرومية والتفكير الرمزي رمزية الأدب والشعر؟ وما شأن رأى أبي الإصباح الحديث «دوركم» في العلم رمزية الأدب والشعر؟ وما كانت الرمزية التي تناولها الأستاذ منجماً من مذهب العلوم؛ بل ما شأن مذهب فلاسفة السوفسطائيين والثورات الثلاث التي آثارها على التأليف سقراط وأفلاطون وأرسطو؟ ما شأن كل هذا بالمذهب الرمزي الذي يتحدث عنه الأستاذ في مقاله؟ حقاً لقد حدثت هذه الثورات الثلاث للكثير من آراء السوفسطائيين، من حيث فهمهم، ولكن هل غيرت أو حدثت

## أسبوع في فلسطين للأستاذ محمد سعيد العريان

تصا ما نشر في العدد الماضي

— إن أحدث عن مشاهداتي في هذه البلاد وأينها جيتي —  
فذلك شيء يستلزم كل ذي عينين؛ فليطلع اليوم من فلسطين  
التي رأها من قبل عشرات من الكتاب والزجاجين ومجدوا من  
مشاهدها وأكروها ومعاليها؛ فهذا المسجد الأقصى، وهذه قبة  
الصخرة، وذاك نهج المسيح في بيت لحم، وذلك — فها زعمون —  
مصلته ومسراه على الطور؛ وهذا جاني البرق، وذاك مصل  
عبري؛ وذلك كنيسة التبتة... مشاهد كما وصف الأوامتون  
وتحدث الرعايون ونسب الكفراف؛ فليس بي من حاجة إلى  
الأداة والشكرار. ولكني سأحدث عن المشاهدات الأخرى...  
مشاهدات رأيتها بفكرتي ونحت مشاهداتي نفسي؛ وتحدث منها ما  
إلى قلبي...

لقد أحسبت أول ما حبست هذه البلاد كما نضوت عن  
جسدي ثوبا كان يحتوي قانا فيه غير من أنا؛ حسنا ومسي  
وفكرة؛ فما ألتفت عن جسدي حتى تواترت نفسي منطلقة على  
سجيتها في ظلم غير محدود، لا تعرفه ولا تتكره، ولكنها فيه  
من شيء غير ما كانت في هذا الكروب الذي يضم أطراف منذ ثلاثين  
سنة أو يزيد...

أمصرى أنا؟ لا. إن وطني لا أكبر من ذلك. إن لي أهلا  
هنا وأهلا هناك. إن تركت الأجيال ليتحرك في هي الساعة  
قيد كرتي عالم أكون أعرف ما هذا...! لكن لي في كل مكان  
ذكرى قريبة وما رأته عيني قبل أن تره عيني. إن قوة من  
وراء التاريخ تربطني إلى هذا المكان، ويستويقي عند ذلك الأثر  
ويجيب في صدق ذلك اللبث، وقد كبرت شيء في هذا الحلي.  
إن هنا قيسا من روح أمهرها ترقى حولي، ومفحة من عطر  
أفشمها لثامس وحي، وإن هنا خلقة قلب، وإن هنا هناك  
لمسة عين، وإنني لأتقي خواطر وقد كبرت لم تكن من خواطري  
وقد كرتاني؛ وإنني لأحس... وإنني لأشعر... فأنا أعلم أن لي

جزءا لكتابات الجورغينية قبل اكتشاف جبلين لخير وشيء  
أم أربط الرمية قد أغنى عليها كذهب. فأم بذاته أن يصاره  
ومدرسته؛ إن كان الأخير فهذا أمر لطيف ويوما ل كل مقب  
فأم الآن، فألا داب والشعر تفتن بغير الجمع واليقظة في الأمة  
في حضورها المتباينة. وإنك لتشاهد الآن في إنجلترا أن مقب  
الرافيقية وكان من أعلامه شكسبير ومفترقه وفي فرنسا جورج  
ولانزوين، قد أحل الطريق لغيره من المذاهب التي غلبته. شأن  
مذهب الرمية وكل مذهب أتى أو فام أو سيات...

ولكن لا ينكر أحد فضل الرومانتيكية في الأديب الإنجليزي  
والفرنسي. وأما كانت من الموايل المؤثرة في نشوء المذهب التي  
أعقبها. وهكذا نلت الرمية إذ أثرت فيها خلقها من المذاهب  
بل إن مذهب البونقسطالين في الفلسفة البعيد كره الأستاذ  
في مقاله كان له أكبر الفضل في نشوء الفلسفة القرواطية وذلك  
الأداة والتعاليم القيمة التي أعطاها سقراط وحل لودها أفلاطون  
من بعده؛ ثم كانت أساسا لتطويع الفلاسفة أرسطو... ولا يخفى أن من  
البونقسطالين من كانوا يلبسون الحقيقة في بعض اللواقب حيث  
يخطها سقراط نفسه. «أنظر عاورة بروا جواروس» بين سقراط  
وخنيق البونقسطالين الذي سميت المحاورة به.

ولعل في هذه الكلمة قد جلت بعض نواحي الأشكال  
والندوض الذين أكرها مقال الأستاذ عزيز الأشر؛ ولله في مقالته  
الآنية بفضل برادة التجديد وعدم الخلط بين المذاهب التليفية  
وأراء الفلاسفة وبين المذاهب في الآداب والشعر  
«القاصدة»

محمد فخرى

نحب الطبع:

### حياة الرافعي

للأستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع: قروش مئذ إلى إدارة  
الرسالة، أو إلى الولت بتواته:

شبرا بمصر. شارع منيرة رقم ٦

نحب الكتاب بيد الطبع ١٥ قرشا

منطقاً حقيقياً، وأما هنا فهل نسمعه إلا في معرض الرجو  
والشجب والتعليق...؟

مصر زعمية الأقطار العربية، ما في ذلك ريب ولا جدال،  
ولكنها زعامة الجلاء والثني والصيت النبيل... زعامة ليس لها  
تكاليف، وليس عليها واجبات، وليس من ورائها مشقة...  
زعامة للمداوى الفارغة، وللتشديق الكاذب، ولنو الأحاديث...  
والأفعل ذكرت مصر ما ملأها الأقطار العربية حين سُرَّها أن  
يقول الثاقبون إن مصر زعامة الأقطار العربية؟

ومعذرة يا بلادي ! إنك لأهل الزعامة والجلاء والسلبان  
ولكني... ولكنك لا تريد أن تغرض علي نفسك ما تقر به  
الزعامة على أهلها من مشقات وتكاليف. وهيأت هيئات أن يذوم  
الزعامة زعيم لا يغرض في نفسه أن يذل أكثر مما يفتخ  
وفي الحياة عبر وأمثال...

\*\*\*

وجلسْتُ في مجلس طائفة من الأدباء استمع إلي أحاديثهم  
ومحاولاتهم على أن يشلب هناك بسبقون للكهول عندنا في البحث  
والمطالعة والاستفراء، وإذا علم أدب والملاح، وإذا طرائق  
في البحث لا يعرفها إلا الأطلون من أدباء المصريين... وسمت  
أسماء كتب مصرية جديدة في السوق، لم يعرفها بعدُ في مصر  
إلا مؤلفها والمصفوة من أصحابه. وفار جدال حول معارك أدبية  
في جرائد مصر لم يكن يبلغ على بها إلا جوانبها وكاتبها...  
وجرت محاولات، وتداولت آراء، وتوالت أجاليب الحديث،  
وخروجت بالصمت عن لا وتم، وطارت خواطري إلى مصر،  
وإلى مجالس الأدباء في مصر، وإلى غضا الأدب والأدباء في مصر؟  
وأحزنت من سبب...

مصر زعمية الأقطار العربية. نعم، إن فيها لكُتُبا وأدباء  
وشرقاء، وإن فيها لجرائد وكتبا وجلات، وإن فيها لتدنيا  
ومدارس وجمعتين، وإن فيها لمطابع تخرج كل سنة مئات من  
الكتب في مختلف العلوم والفنون والآداب، ولكن... ولكن

مصر ليس فيها قراء...

مصر!... إن لمصر فضلا على العالم العربي لا يتكره صاحبه،  
ولكنه فضل الطبيعة والجريدة والكتاب لا فضل المصريين...

كأريعا قبل تاريخي في هذا المكان، وأن لي ذكريات أبديت من  
ذكرياتي في هذا الحلي، وأن لثاني الذي كان قبل أن أكون،  
هو إرث في دمي تحذر إلي في أسباب أبلان ذكريات غامضة  
لا تكاد تبين إلا خفقات في القلب وزفرات في الفؤاد...

أيها البلد الطيب، أيها الأثرى للقدسة ! لقد هربت بك  
أهل ووطي وتاريخ قومي. لست من فرعون ولا فرعون مني.  
كفرت بالوطنية إن لم أومن بأنني منك في أهل ووطي...  
يا بلاد العربية والاسلام، انقضى لواءك وابي ما شئت  
سني تنظم رايك كل مني وكل عربي !

يا أهل العربية والاسلام، لستم من الوطنيتي في شيء حتى  
تؤمنوا أن وطنكم هو كل بلاد العربية والاسلام؛  
يا أهل وإسوان في شفاف النيل، لقد عظم إخوتكم  
عقوة غير جميل حين زعمتم أنكم زعمتم غير الأدومة التي أحييت  
عمرو بن الداس وخلق بن الوليد وعبيدة بن الجراح !

يا أساتذة المدارس المصرية، لقد ظلم التاريخ ظلما غير قليل  
حين ذهبتم زعمون لنا منذ كنا أبناء من سلافة خرم ومينا وأسوان؛  
ويا قومي وعشيري هناك، مغيرة إليكم بما كان، وهذا على  
أن أكون، وإلى اللقاء ! إلى اللقاء تحت راية الاسلام...!

\*\*\*

هذا غائب من أدباء فلسطين يحدني من مصر، وعن أدباء  
مصر، وعن السياسة في مصر، وعن النشاط العلمي في مصر،  
حديث العارف النقيح، لا يفوت شيء مما يعرفه المصريون عن  
أقضيهم، بل مما لا يعرفه المصريون أنفسهم... فانا يعرف  
المصريون عن فلسطين؟

وهذه جرائد مصر، ومجلات مصر، ومطبوعات مصر،  
مغلا السوق في فلسطين، ففي كل جريدة وفي يد كل قارئ،  
فانا يقرأ للمصريين من جرائد فلسطين، ومنا يرفون عن  
أدباء فلسطين؟

« مصر زعمية الشرق البري »

هذه عبارة تسميها في كل اثنين يتحدثان عن مصر والأقطار  
العربية، فهل متلها من قلما؟ وهل نتناها من تحدث بها؟...  
أما هناك قسم، فأيقولها عروفا في غير مصر إلا مؤمنا بها

مصر ... هل يعلم كتابها وعمرها ومؤلفوها أن كتبهم ودواوينهم ومؤلفاتهم أشهر وأذيع في الأقطار العربية منها في بلادهم؟

وياء إليكم أيها الكتاب والشعراء والمؤلفون: لا تسموها زعمية الشرق العربي، ولكن سموها «مطبعة» الشرق العربي.

\*\*\*

ولا تجلس إلى عزيمتي في فلسطين إلا لسمعة حديثي في سياسة بلاده، وورأيي في سياسة بلاده، وخلاصة المقام من حق بلاده. وفي مصر (كانت) حركة وطنية، وكان لها حدة وشدة، فاطقت في يوم من أيامها على آراء المصريين ولا فرقت سلطانها على مجالسهم بتقدير ما شئت الحركة الفلسطينية خواطر العرب في فلسطين. وتساءل: لماذا أفيجيك قائمهم: «لقد كانت نوربك الوطنية في مصر للاستقلال والاستقلال عندكم ترف سياسي، ولكن ثورتنا الوطنية في فلسطين لحياتة» إن السياسة العامة في فلسطين هي سياسة كل فرد في أهل، وفي دينه، وفي ولده، وفي جملته، وفيها عيب: إذا لم تكن كفاح للثورة في هذه الثورة الوطنية، فلن نجد متاعداً عربياً واحداً في فلسطين ...

وصدق القائل: فأبقى فلسطين اليوم ثورة وطنية كيمض بانفرت من الثورات السياسية في التاريخ، ولكنه جهاد الأنبياء للحياتة: كما يجاهدون الطعام والشراب، فما علقوا فاعشوا في بلادهم أمين كما يعيش كل شعب في بلاده ... ولما ... ولما كانت فلسطين هي الأدب، الثانية: لا يذكر فيها اسم الله ولا نطقاً بها بكلمة الترخيد ...

\*\*\*

وطولت أن أحرف في فلسطين من حال المرأة العربية للسلمة التي سمعت بجهادها وبسالها فيما تنقل جراحاً من أخبار الثورة العربية في فلسطين، فأنا بيني وبينها حجاب: فلا ترى الطريق واحدة مبنية في مثل حال أختها المصرية: تسير في الطريق شبه غارية في بوب محفل إن لم يفتت يصفى، ولكن وجوه إلا يكن عليها حجاب فان فيها حياة ... إلا وجوه التوائ من بنت صهيون ونساء المهاجرين

\*\*\*

وعطلة الأمانة في فلسطين غيرها في مصر: فهي هناك

مصلحة حكومية وهنا شركة ربطها بالحكومة عند تجاري، وفي أن أول ما تلحقه من الفرق بين الحقلين هو عتاة محطة فلسطين بالأدب والأدباء وإنقبال شأنيها في مصر: فلولاً غاشية أو محاضرات بينهما كل سنة من محطة القاهرة الأحياتة مله حسين والملازم وميكل والبشرى - ليس غير - لا يرى السامع من بيد أن في مصر أدباً وأدباء، على أن أكثر ما تذيبه

القاهرة من موضوعات الأدب بيد عن مناسباته: فاهو إلا إعلان عن كتابه أو تعريف بالإنسان، أو حديث مبادء أو خطبة متيرة ذات مواضع وأمثال ... أو فكاهة. رخيصة ... وقلاً يتبته التعاون على تخيير برنامج الانعامة في محطة القاهرة، إلى مناسبة من المناسبات الأدبية العامة ليصلها لها موضوعاً من البرنامج في مياده، إلا أن يقدم إلى ذلك من يقدم من الأدباء وفي يده موضوعاً له مطلب أحسان

وأحسب ذلك يرجع إلى سببين: أولهما أن الأدب في مصر عامة ليس له سوق نافذة بحيث ينرى محطة القاهرة للحرس على إرشاد مستمعيه. والثاني أنه ليس في القارئ على شئون محطة القاهرة أدب متخصص له في الأدب معرفة والمطالع يحمل على أن يبد نفسه واحداً من الأسرة الأدبية في مصر بحيث يرف

أجاء الجماعة في الأدب بتفسير مع نظراتها على نهج سواء على أن الأمانة اليوم هي وسيلة من أجدي الوسائل في نشر الثقافة وتوجيه الرأي العام؛ فابني أن يحملها انصراف جمهور المستمعين من الأدب على إنفائه؛ فإن لما من السلطان ما تستطيعه أن تحمل مستمعيها على البناء بالأدب والأدباء لو سارت على برنامج مرسوم إلى حيف مقبوع. ثم إنني مصر ليست هي وحدها التي تستمع إلى محطة القاهرة، ولكن أقطاراً أخرى من أقطار العربية لما علينا من الحقوق الأدبية ما يجعلنا على إرشاد مستمعيها وكلمهم برؤوس الأدب أسمى مكان

وإذ ذكرت هذا فابني أن يفتي ذكر الشاعر الأديب الأستاذ إبراهيم طوقان وكل القسم الشرقي من محطة القدس؛ فاه من شجرة شباب فلسطين ثقافة وأدباً وتحميلاً، وله في الأدب آكار باقية؛ وبثله في محطة القاهرة يمكن أن تتلاقى هذا للتصغير في حق الأدب والأدباء

\*\*\*

والصربون في فلسطين عند غير قليل يعيشون في أمن وسمة

التدريس تضمنهم في صف الحالفين من أبطال الحرية والأسلام وأحب كتاب الحرية إليهم أسرة الرسالة. فيهم يرقون كتابها فرداً فرداً، ويقرون لها ما يكتبون يشوق، وقلما يجد شاباً من شباب فلسطين لا يقرأ الرسالة ويحفظ مجموعاتها. وهم يسيرون أشد النجيب حين يسمعون أن طائفة من شباب مصر لا يقرءون الرسالة! وأحببوا أن أولئك لم يهتموا بحقوق وازدانة نسبة قراءة الرسالة من المصريين عدل نسبهم في فلسطين لكان على الرسالة أن تطبع من كل عدد مائة ألف في الأشهر...

وأكثر من يذكر من الكتاب المصريين هم الأساتذة أحياناً، وعوام، والذاني، والرايت، وهيك، هؤلاء سابقاً قد كتبت هيك في الدعوة إلى القومية لكان أعجب الكتاب الماسرين إلى أهل فلسطين؛ فما ينظرون شيء فإني يكتب الصحف المصرية ما تنظم هذه الدعوة، وما يؤمن إلا وسيلة إلى تحقيق الوحدة العربية التي يدعون إليها ويرغبون مصر قسماً لها، وإلا سبها إلى تقطيع الأواصر بين مصر وبلاذ الأسلام

\*\*\*

ودعيت القطار دائماً من محطة اللد، بعد زيارة قصيرة للشيخ الأديب الأستاذ جادو حدادني، ووافقت على سيطرة الأستاذ القناشيني بين اللد وبيت المقدس وتحرك في القطار دائماً إلى مصر ظهر يوم الخميس ١٢ مايو، فبلغت محطة القنطرة قبيل الغروب... ومضى من اللد كبريت لهذه البلاد القنبسة أينما ما يمرص عليه إنسان...  
أيها الأرض الطيبة! أيها الاخوان الكرام! يا بني قومي هناك، وداعاً وداعاً إلى لقاء قريب، والسلام عليكم ورحمة الله  
«شبا» محمد سعيد العربي

## الدكتور يوسف زكي

المأذون على الدكتوراه في جراحة وطب البوسنة

«من جيلت الدنيا»

أحدث الطرق الفنية في العلاج بالكهرباء

العيادة { مبراهة الفكر ( باب الروح )  
عمارة بانكبا : تلفون ٤٤٧٥٧

ولم في القدس نادر جميل في حين عاصر يتيمة مدعوة ليلية وفرقة كشافة. دعاني إلى زيارته سكرتيره الأستاذ عبيد للفتح لاشيخ المصري للدرس بكلية الروضة في مساء الأربعاء ١١ مايو فذهبت إليه مع الأصدقاء الأساتذة عبد الرحمن البكالي، والشيخ يعقوب البخاري، وداود حدادني؛ فوجدت النادي مزينا أبهى زينة احتفالاً بالوادة النبوية، وجمعت شيوخ يقرءون قصة للوادة، والتادي. مزدحم زائر بالمصريين وشيوخهم من الفلسطينيين، يستمعون إلى ترتيب القاري "في خشوع وإيمان؛ واستقبلتنا فرقة الكشفاء على الباب استقبالاً مصرانياً كريماً. ثم ودعنا أعضاء النادي بعد مجلس قصير، بكثير من الحفاوة والأكرام

\*\*\*

وكان آخر طوافي في القدس، في القنصلية للمرية. وما أذكر أنه كان علي أن أسجل أول خطائي إليها عادة مقدي، وقد كان ذلك في نفسي، لولا أنني كان لا بد من تحقيق وعدني إلى الطريق، وكان احتياجي إلى الرفيق هو الذي جعل زيارتي للقنصلية آخر طوافي؛ فذهرت إلى الأستاذ الأديب محمد صادق بك

فصل مصر في فلسطين الذي جعل أول لقائه ليلاً شاباً كريماً كان له في نفسي موقع جميل، وكانت غيبة مصر حجة لا تكلف فيها ولا رياء زرت القنصلية في مساء الأربعاء ١١ مايو، فوافقتنا الأستاذ سري بك وكيل القنصل خارجياً لبعض شأنا؛ فما رأينا حتى بدأنا بالتعبئة، وتقدمنا دائماً إلى دار القنصلية، فقمنا في كرمه وحفا ما ثم لم يلبث أن حضر القنصل، فساد دوى بتقدمنا حتى صمد إلى غرقه غصناً على أن جعلت زيارة آخر طوافي؛ ثم داود كرم المصري فأرسل يدعونا إليه...

وكانت جلسة حميمة، شملت فيها ما لم أكن أوقع، ولقيت ذاتي أحماسي من عطف الأستاذ حامد بك وكرمه وأدبه ما أحرص على ذكره كما جعل ما شاعرت في فلسطين

والأستاذ حامد بك أديب واسع الاطلاع على دهر منصبه السياسي، وأنه تفرغ يجب أن يكون قنصلاً في فلسطين العربية له مثل حظ الأستاذ حامد بك من الاطلاع في الأديب وفي الثقافة العربية. ولقد هجيت - شهد الله - أن يبلغ هذا اللقب في الأديب مصري من رجال النبيلة؛ وكان آخر ما يدور في خاطري حين سميت بزيارة القنصلية أن يكون في هناك حديث في الأديب وفي شئون الأديب. كما في دار في مجلس القنصل الأديب...

وأكثر من يذكر الفلسطينيين من رجال مصر الاخوان، محمد عبيد، ودرسيد، وحده والرفاعي، ولم في تفهيمهم مثلاً في



## بين الراجعي والعقاد للأستاذ محمود محمد شاكر

— ٤ —

ومنتحاه من أفتنا ومنحنا من ذات نفسه ، ورونياء أبا وأخا  
وجدينا وأستاذنا ومؤيدا ، علم مجده إلا عند حسن الظن به في  
كل أثره وإعلاء وسعاده وأستاذته وتأديته ، ولقد مات  
الرازي الكاتب الأدب وهو على عهدنا إنسانا نحب ولا نكرهه ،  
ثم جاء الأستاذ سيد قطب بحسن أدبه يقول في الرتل غير  
ما عهدناه ... يقول كلامه يأخذ منه ويذيع ويقتطف ويحال  
ويقيم القمرة على التورج في طويات القلوب وفي النفوس فيكشف  
أسرارها ويميل القناع عما استودعت من خبيثاتها ، ثم هو في  
ذلك لا يتودع ولا يحنط ، ولا يرى زمام الموت ، ولا يوجب  
حق الحى

لقد كتب الأستاذ ما كتب ، فقرأ كلامه من قرأ ، أفجيد  
في هؤلاء من يقول له أصبت ؟ ومن يقول له أحييت ؟ ومن  
يرحم أن ليس له مندوحة عما اتخذ من اللفظ في ذكر الرازي  
وصفته ولجنته به ومن أدبه وشعره ؟ أما يجدر بالأستاذ الناقل  
أن يهود إلى بيته هادئ النفس يحلى من حوافر الحياة الدنيا ،  
فيقرأ ما كتب مرة أو مرتين ، ثم يرى هذا الذي ترك الدنيا  
بالأسر وحيدا ، وخلف من وراءه متارفا وكبارا من أبنائه  
وحفده وأصحابه واللائقين به ، ثم يرام يقرأون ما يكتب عن  
أبيهم وجدهم وصاحبهم بالأسر ، ثم يرام والسمع يأخذهم بين  
التكرى المؤلة والألم البالغ ، ولو قل ، لرف كفيف أخطأ ومن  
أبن أساء ، ولوجده لئاما عليهم بقدر باطقة الحى ، إن لم يسطم  
حرمة الموت . وهذا أسوأ من لظيل التورج فيه ولا تكثر من نوم  
الأستاذ عليه ، فإن مرجعه إلى طبيته وما تضمنه نفسه ، وإلى  
تقديره لمواظف الناس

وهما يمكن من شيء ، فستدع الأستاذ سيد قطب يقول  
ما يقول ، ويذكر من رأيه في الرازي ما يذكر ، ويصف أدب  
الرجل وذمته وقلبه وقسمه بما يوحى إليه ، لا نقب على شيء  
سها حتى يفرغ ، وحتى يستوفي مادته ، ويضع بين أيدينا كل  
حجبه في فن الرازي . فيوم يتعنى تبدأ نحن القول في الذي  
قال ... لا نرد بقلبه عليه قوله ، أو نسد له رأيه ، فإنا بذلك حاسية  
ولا لنا فيه مأرب ، ولكننا نريد إذ ذاك أن نضع رأيه بمنزلة الراي  
يقول بدفته من الناس ، أو شبهة تحيك في صدر جماعة من

ويبدع ، فقد فرغنا في السكيات التالية من الحديث فيها هو  
بين الراجعي والعقاد ، فيحيا جاء في كلام الأستاذ الناقل  
سيد قطب ، ثم رأينا الأستاذ يبدأ شعرا من القول هو إلى رأيه  
في كلام الرازي وحده ، ليس يدخله ذكر العقاد إلا قليلا . وقد  
كان يد ، عندنا محمدا بالراجعي والقياد ميا . فنحن نرى أن محمدا  
قد استحي إلى تهايته في هذا الترض من القول ، وذلك ، ليس  
بشيرا الآن أن نكتب إلى حين يفرغ الأستاذ سيد قطب يحيا  
يسر الله له القول فيه مما يضيئه نقدا

وأول ما يجب علينا أن نقوله للأستاذ الناقل سيد قطب  
أيه يسي بنا الظن ؟ لا دليل ولغير عبية . يتهم أن في حديثنا  
( غمزا ولزرا ، ونرميه به ) وكذا وكذا ، ونحن تكرم أنفسنا  
وقربنا وعشارنا وألسنتنا عن هذه الضرب من القول ، ولو أردناه  
لضيقنا على عادتنا من الصريح دون التلويح ، ولقلنا له من القول  
ما هو جنى لا كذب فيه ... حتى يطاق عن حقيقته بالبيان  
والحجة والوضوح ، والأدب الذي ينفذ من دنيات اللماضي  
وصفائف الأخلاق

وليس الأستاذ قطب أتى إذا أحببت لا أعلم ، ولا أجاز  
جد الحى الذي يصل القلب بالقلب ، وبعد الزوج بالزوج ، ويميل  
النفس في فرح متصل بضيعة ، أو حزن آت يملته ، فهذا أخلق  
الجب أن يفر من سوء الضيعة ، ونساد الهوى ، وقبح الترض .  
فلا يجد أن أرفع الرازي من الخطأ ، ولا أجبه عن التنص ،  
ولا أكرمه عما هو في عمل كل إنسان حرا فلقن يأمل ويتشهى .  
ما يسمى بالآثام حين يفرض ذكره . وفي كل أحد من خلق الله  
على سورة ( الإنسان ) شروب من التماثل والسجيا والأخلاق  
والآداب ، ليس يطلع عليها إلا الله جل جلاله ، ورب رجلا  
صالح كعبور العجز يتجأ من وراءه متظلة من سواد الليل  
وقد عرّض الرازي زمتا - طال أو قصر - فأحيته

## بين العقاد والرافعي

للأستاذ سيد قطب.

— ه —

يقول العقاد في قصيدة «خليج سنابل»:

هذى مراض صمسة لله تهب من وصف  
حي الجبال كما بدا أولا فذوقك والحليف !

يقول هذا وهو ينف أمام هذه «للمرض» وثقة النان  
الحى، للتذوق لكل صنوف الجبال فيها، التنبه لومضاته وخفقاته،  
لا تكاد تمزب عن نظره ولا عن حبه لفته من لثلاث الجبال في  
هذا الخضم الفارى. ثم يسمع من نسخة أخرى صحاح

«الطرف» التي لا تتدر هذه للمرض، وتنبه للآلة على بروز  
هذا الجبال، فيصبح يعم هذه مراض الجبال تتلاها الأحياء  
المتنوع بالحياة، فمن عابها طيحي الجبال فيها، وبين أي أن  
يصحب الحياة الخافتة فليس له إلا أن يكل نفسه بالحليف الملهمة !

ولكن «الراض» لا يلقى إليه إلى شيء من هذه اللثبات،  
فيأخذ منخره بين أصابعه ويزم شفتيه، ويشيح برأسه، ويروح  
يتسبح التائب والبالغة فيه، لأن هناك راحة لا يطيعها في كلمة  
«الجلب» !

طيب ! ولا بد أن صاحبنا بلغ من إدهاش الحس — ولا  
سبحا حاسة الشم — إلى درجة شديدة، تقرب من المآثرة للرضية  
قائد بين النون في التأفف كثيرا ما يكون الارهاق بلغ يوم إلى

الأجاء، فليبدأ أن يبين مواطن الخطأ إذا خطأ، ومكان القصواب  
إن أصاب، وذلك غاية ما نستطيع

أما ما يرمعنا به الأستاذ الفاضل، وما يستخر به ويهكم  
وما يمشرانان (يقا) كالأه 11 ظليل فيه ما شاء كإشياء، ويسترده  
على قدره وفي حد طاقتنا وأدانيه، ولو اجتمع للأستاذ كل  
سلطان يستطيع به أن يسي، فأجاب إنيما يمثل الذي أسأله إلى  
الراضى رحمة الله عليه، فنحن لا نزال — مع كل ذلك —  
نحترمه ... إذ ليس في طائفتنا أن نعمل شيئا إلا أن نحترمه كل  
الاحترام محمد محمد شاذكر

بعد مرض الأعصاب، وهو عدول أية حال. ولا بد أنه متعجب  
في أعماله الخاصة كل ما تبث منه أية راحة !

ولكن ماذا هناك قائل، إذا رأيت هذا الرجل الذي يملك  
منخره بأصابعه، لأن فباتك تنكم بمضمون الجبال، فجلهم من  
لا يحسنون إلا بلازمة الحليف، إننا رأينا هو نفسه يصف نم  
حيته مستحيلا — وألقى إليك إلى هذا — بأنه «حالة» !

أي والله ... «حالة» هي ثم حيلة «الراض» ! حالة يثبت  
من روايتها ما يثبت، وفوج منها ما فوج، ويصح بين جدرانها  
ما يصح، وفيها «من كل شيء» كما يضم الراضى وتبته الأستاذ  
شاكرك. «من كل شيء» على حقيقتها وعذولها كما أولاه في  
تصف واستنطاق

وما أريد بك هذه قولة :

«مسكرة للشعيق كأن نهر البحر في الجنة جبل لها لهذا  
الناش حاة»

ولعل أحياء من الشعيق في التأويل والتفويض، حسب  
الأهواء والذلول، يروح يقول لك : يا لله ! إن نهر البحر الذي في  
الجنة هو الذي جبل لها حاة. ففي حاة من عز الجنة لا من  
خر الدنيا !

ولكن أنا كان هناك معنى من هذا التفسير وهذا التشبيه !  
ألا يمكن أن تكون مسكرة حتى يكون قما حاة، لا كاسا  
الطيفة، ولا قارورة عنقومة، ولا دقا أو «برميلا» من البحر !  
ولا يكون حاة كاملة بما فيها من الدكان والكؤوس والشارين  
والتمنان، وما فيها من عيش الشارين وأغاسم وما يلى ذلك  
من هواقب السكر ومصرعة البحر

الذى لا يطبق أن يرى فان خصوم الجبال بأنهم غير أحياء  
وأنهم موكلون بالحليف، هو الذى يطبق أن يرى حيته نفسه  
بأن فيها حاة بما فيها !

هكذا. لأنه لا يجتهد فيها يكتب، فهو ينفذ لإشياء الحزازات  
ويجلس مواطن التشيع إلى لا سيطرة فيها على الحقيقة، وإن  
كان له هو على خرابها — مع الفارق — سقطات وسقطات !

ويقول العقاد متفكرا، في فصل يسميه «فكامة» ويستون  
له بهذا المتن

الكافية كما وعدت في أول مقال. وفي أن أوضح رأيي في النقاد على ذلك النحو  
ولكني قبل هذا سألني نظيرة علي ما كتب الأستاذ محمود محمد  
شاذلي متيقنا في هذا وبعد أسبوع في الكلمة الفائقة، أكثر  
من اقتناعي بأن هناك ما يستاهل هذه النظرة  
فلنظير لما قال ؟

هن وأبي زهير الجليل ههذي زهرة القبح أسفرت بخصي  
طلعة الشوم من رأكبا يعلها خلقت من وجوه سبعين خرأ  
فأبلى من الرائي عبقا القول، حتى يترق في فمك مصطنع  
بلولبي، وهو يقول وما للفرق بين أن تكون طلعة الشوم هذه  
خلقت من وجه فرد، أو من سبعين أو عيمارة ؟

والسألة هنا ليست هكذا، فوجه الفرد ليس كل ما فيه قبيحا،  
فشيء الاحتياط في «الكافية» جعل النقاد «طلعة الشوم»  
مؤلفة من القبح المستخلص من وجوه سبعين خرأ، ليكون قبيحا  
غالبيا سم كذا !!!

وهي على كل حال «الكافية» والاشفاق فيها زيد حسن  
وقبها، ولا يطل من عرشا شيئا، وهو كل القصور والكلمات.  
أما الرائي الذي يبيب ذلك فاسمه يقول جادا لا منها ولا  
بشكها. «أوصف ما تكون الأساسية على من ينظم بمجوايته  
وحسب، فترأ وكأنه من جوار وكيت متعبى حاروا واحد، ولكنه  
ماز يتلم

أرأيت إلى حبر الرائي المات، وعلت جاشأها هنا ؟

لما أجرد البائلة في عدة الحيوانية، والبالغة في موضع الجيد  
والقصود، لا في موضع الهداية والتأدية

فلماذا يباح للرأي في الحبر. مالا يباح للنقاد في التزود ؟  
وهذه سبعون وثلاث مائة... وهذه قروء تجعل النهاية والنتيجة في  
اسمها وجسمها، وتلك - أفترأ الله - حبر تحمل التواء والشفقة  
في «سورتها» ونيتها ؟

إنه التفتت، وبقراء الجوازات التي حلت سميا فما أسلفت  
عن حديث

\*\*\*

وبعد فما أعني القيد بما أوردت من كلام الرائي هذا، فقل  
لا يبدلندا - وأدنى يعني جهته للأخذ لا يكون إلا مستقيما ؛  
ولما أوردت قيدا أن أورد هذا الفت الذي كان الرائي يبلغ فيه  
وهو واقع في شرمته، وأن أين كيف يصنع للمقد يصنع الناس،  
وكيف يتكيف «الذوق» للتصنع عن ثقافة وبنية  
وأحسب أنني حتى الآن قد أوضحت رأيي في الرائي الماتة

كنت في حاجة أن أستشير أساذب النقاد في الرد على الرائي  
وأمثاله، أو أنه به الأستاذ شاذلي، إذ كان الموقف لم يتغير ؛  
ولكني لحسن الحظ أهدأ من النقاد، وطبيعي أقل حدة وضرا  
فهذا كان أساذبي هنا غير ما يحتاج إليه الوقت ؛  
والأمر يفرق. وبين الأستاذ شاذلي يمكن تقسيمه وتوجيهه  
للإختصار

فهو «أولا» راح يلطني في «حسن أدبي» و«مروءة  
نفس» و«نيل قلمي» و«نظر في مقتضى» وفيما كنت قد راح يهينني  
بعبارة «الدين والفتوى» والحياة والقيم. «وأنا ليس نأبي  
«هو لكف ولا الأدب» ولا تشدد أدب النقاد وشعر» فأنه  
إلا الاختلاف وجه يكشفه التور ويشق مما به، وإلن قد انطوى  
على ظلاله فما يفتد في فيه إلا عز الله

وكل ذلكم والأستاذ شاذلي لا يعرف، ولا يعرف شيئا عن  
أدبي ولا نفس أو قلمي، ولم تكن المهمة في فهم الأدب أو فهم  
الحيلة، حتى يكون له مبرر في خيال النقاش الأدبي، وإنما هي  
هبة خلقية محضة، وأنا إنما أكلن عددي من نفس الرائي في أدبه  
فأنا كنت أمتنع للأستاذ ؟

أكنت أود عليه شاعره وأكيل له ساعا بملح ؟ إذن فما أنا  
بحبر الجربان ؟

أكنت أتن من نفسي هذه الهم ؟... لا أنا لأن ظالم لنفسي  
فأنا من يستحق القتي. وأنا أعرف نفسي وفالهما في الحياة  
- وهذا حسبي - وهناك مثل يفرقني معرفة الحقيقة  
والتشدد، وهناك آلاف يعرفون بالترامة وقد الكلام ما يجب أن  
يعرف، فأني من حاجة يد هذا كله إلى كلام  
ولقد رددت على الأستاذ سميت التروان ماعرض في من جهل  
بأدب الرائي. ولم أود على الأستاذ شاذلي عرضا بغير

ونحن على القناعة كذلك بما يحكيه على الراجح.  
فأما الشرط الأول فهو اعتراف بقيد رأي، في أن الراجح لم  
يكن يصدر عن حقيقة ثابتة يكتب. وذلك حملي  
وأما الشرط الثاني فهو الذي أنكركه من قبل على الأستاذ  
صحيح، وهو الذي لا زالت أنكركه، لأنني أعلم من حقيقة رأيي  
المقادير الراجحة، ما يؤكد صحة ما وردت عليه. وما كان هذا  
الرأي ليختلف لزم تقع بينهما جفوة وملاحة، إن سمع أن التعبير  
من هذا الرأي كان يمكن أن يثير من لفظ قاس، بكشوف،  
إلى لفظ لين ملقوف.

وليس المقادير التي يري رأيًا ويظن آخر، فهو رجل  
مقيدة نيمه التعبير عنها، ولولا في ذلك كل عنت وملاحة  
هذا رأيي في صياحي، لا زالت ألتفت عنه، وذلك رأيي في  
صاحبه وغو به أعرف.

\*\*\*

وهو «ثالثًا» أخذ نفسه بإبطال ما أوردت من حد لنقد  
الراجح فلننظر ماذا قال

إنه راح يتهمى ما قبل فيما يقرب من قول المقادير:  
فيك مني ومن الناس ومن كل موجود وموجود توأم  
سائرًا في تعمييه على النسق الخالي من كتب النقد المرئي لتقديم  
وأبي هلال العسكري، ومن يفتلان عنهما ... من تتبع المعنى  
تتبعًا زمنيًا، وجيبان كل شاعر متأخر أخذ هذا التلويح عن  
شاعر متقدم، وزاد فيه أو نقص، وتصرف أو ولد ... الخ  
وليس هنا مجال انتقاد هذا للتعميم القند، ولكني أكنف  
بآيات سوء رأيي فيه، وعلى به للتصور والجلود

إعما يهمني ما قال الأستاذ من أن المقادير ذكره من كل  
شيء «دون أن يضع لفظ الطلاق شيئًا من الحواجز والحدود  
التي تمنع إرادة الإطلاق والتصميم، فلم يبق إذن بد من أن يفهم  
الراجح، وأن يتابعه هو في فهمهم، أن «من كل شيء» تشمل  
ما ذكر من قافورات وأحوال

ويسون لي أن الحواجز والحدود المقصودة لا يمكن أن تكون  
إلا من نوع الحواجز التي توطن التحليل والتكالب في السباق،  
أو التحليل والأساطير الشائكة التي تقدم الجسم وتحرر النفس

شتائم خلقية، إذ كان الأول بسبب من الموضوع الذي أحدث  
فيه، وإذ كان يبنى ويبنه من الصلات ما ييسر لي أن أكتب عليه  
بعدة. فأما الأستاذ عاكر، فلم يكن له عنتي هذا ولا فاك،  
فتركته يقول:

على أنه ما ذا يورد من حجة على إزالته إلى الطون الشخصية  
الويجة (أي عيطي) من الراجح التي في بيان ذكره الأول  
ولقد لفتني أديب كبير بهذا، فقال: يشكك: إن هؤلاء  
الجماعة يملسون في اللاتم، ويرجون اللادة للحجارة، فأفهم  
الناس، ساجوا وولولوا، وملا ولا الدنيا تسخطك ونيا على الأخلاق  
لأن الناس لا يتدرون حرمة اللاتم، وم الذين استهانوا بهذه  
الحكمة حينما رجوا اللادة.

ولقد كان ذلك فكاهة وحسنًا

فالتألمة أن الأستاذ سعيد التريخ كان يكتب عن الراجح،  
حتى لقد بلغ رقم مقالة السادس والستين، فما رأيت ما يندو  
أن أكتب أو أعلق، فهو صديق ولطيف يقوم بمحض الوفاء، وهو  
على هذا مشكور مبرور، ولكنك بعد ذلك أعرف من نهج  
الزورج إلى نهج القائد، يقال من قد الراجح لرحى الأريين إنه  
متر عن البيوب، قال من يرد المقادير إنه سباب وشتائم، فكان  
ذلك حكمًا لا كرمًا؛ وقال من دوافع المقادير وطريقته كلامًا  
لا يصدق على المقادير، ويحتل. فخير جوابه في الحياة حسب رأيي،  
وأنا بذلك أؤري.

وعندئذ فقط تدخلت، لأعيد إلى الأذهان شيئًا من النقد  
«الذي» عن البيوب، ولا أفسر دوافع المقادير وخطة في الحياة،  
ولأبين التوارد الأضحية بين مدرسة المقادير ومدرسة الراجح في  
الأدب وفي الحياة  
هكذا كان تدخل، وهو مفهوم، ولم تكن هناك حاجة  
للتصحيح والتأويل

\*\*\*

وهو «ثانيًا» شاد أن يدافع عن الراجح، وأن يثبت له  
ما نفيت منه من الطبع والتفيدة فقال كلامًا لا أحسبني قلت سواء  
فيما كتبت.

فوق قد قال: إنه كان الراجح رأيي في أدب المقادير غير ما أبدأه  
وإن الإجماع وحسب الشبهة والكيد، هي التي جعلته يقول ما قال.

حيثه ، لأنها كانت هكذا في نفسه ، فاحسبه أن يختار لما أتوه  
البصوت ، وأحسن الأوصاف ، بقدر ما يهيمه تميزها على  
حقيقتها في نفسه

فمن شاء أن ينسب البائنة وجمع الصفات المستحقة وخصها  
من كل ما يتخيل فيه الجلال ، فسيذهب إلى ذلك شاعر آخر غير  
المقاد ، ممن لا يميون بقاربهم وأصابعهم ، بل يأخذها بهم وأصابعهم  
وهذا مفرق البارق ، والرمز الذي لا يتخلل في تميز المذنبين  
ثم نقاد أن يتحدث من قصة « فرح وقوبه » على مثال  
ما تحدثت عن « من كل شيء » ثم يشأ أن يفهم ما في هذه النطاة  
من طرافة وحيوية ، لأن « فرحاً » هذا ليس « مشهوراً » بالجلال  
حتى تصلح المقابلة بينه وبين الجليات

فهنا رجل يصدى للشد ، ولكنه ترك على أحكام السلف ،  
كان وجد فيها أن فرحاً مشهور بالجلال فذلك وإن لم يمتد مشهوراً  
غلا يمكن أن يكون جيلاً ، ولا يستطيع هو أن يرى إن كان  
هكذا أو لا ، فيستدعي ، لأنه لا يستدعي النقد بما يحس ويرى ،  
ولكن يشده بما يقرأ ويحفظ

ومثل هذا لا يطلع أن يعاين المقاد في صوته وفكره ، ولا  
أن يتابع كذلك فروجه للمقاد وطريقته ، ولكني نتأحدث  
لن يشاء أن يستمع

إن التقاد فكان دقيق الحس في تميز الألوان والأصوات  
والظلال ، وفي نفسه غرام بالنور يسهل ينفث أبداً لومضاته  
وجفافته ( وقد وفيت شرح هذا في عانسة لى من وصي الأوبين  
عام ١٩٣٤ نشرت وقتها بالجلاد ، فليجمع إليها من شاء )

ومن هنا كان انبعاث قوس فرح وأرواه وأظياناه ، وكان  
تشيده « مطارف الحسان وطرحهن » بهذه الألوان والأظيان ،  
التي زاحن فرحاً عليها حتى ظنن بها منه ، فالتى لها من وأوبر  
وانصرف ، ومن هنا كانت الطرافة والحيوية التي حسبتا الإشارة  
إليها فتشكى أول مرة لفت النظر والاهتمام ، فأخطأ التقدير

وقد فهم الأستاذ شاكراً أننا نمنى بجلاب الرافى بالألفاظ ،  
أباً قال مرة إن فرحاً لا يفضل عن قوس ثم عاد ففصلنا ، وما إلى  
شيء من هذا تحدثت ، وما كان يمكن أن يفهم ما قلته على هذا  
الوجه - إنما عايت بالجلاب أن يترك التقاد هذه الطرافة في الحس

ويبدو لي كذلك أن « العرق الانساني » الذي يمن إرادة  
مثل تلك المقاد ، هو الآخر الوحيد الذي لا يحسب عيباً عند  
الرافى ويمنى متابعيه ، ولا قد كان حسب الأبتدأ أن يحيل  
بصديك الرافى في هذا إلى قوة حقدته ووجه الكيدية للاغطة  
فيخرج من تلك الأشواك التي ألقى بنفسه فيها دون حساب  
ثم ماذا ؟

ثم ذكرني بشيء كنت قد سمعت الألام به ، بعد ما التفت  
خاطري إلى فسادهم وسوء دلالة على فهم الرافى للأدب الحى .  
وذلك بقية ما كان قد عتب به على هذا البيت من أن أعزانياً قال  
وقال .... لجلل حبيته « أسمى شيء ، وأجل شيء ، وأبعد شيء »  
هذا في الواقع مفرق الطريق بين الرافيين والمقادين ،  
أو بين المدرسة القديمة والمدرسة الجديدة على الإطلاق . ولا بأس  
من تورية الكلام فيه بقصص عنه ، وربما عدت إليه في كلمة  
منفصلة أو في مقال كانت أخرى

البائنة عنه المدرسة العربية القديمة هي مخاط البائنة ، لا يستندون  
من هنا إلا باعتباره مثلاً ، تحس العرب أو الدين ، أو تناقض  
الحس والشاعرية . والصدق الجليل هو مناط الاستحسان عند  
المدرسة الحديثة

فليس يهم الشاعر الجديد في هذا المصير أو في قديم الزمان ،  
أن يجمع في جيبه كل ما تفرقه الأوصاف في الجليات ، ولكن  
يهمة أن يصور عانسها في الحجابة بها ، وأن يبر من شخصيتها  
ويعزها كما هي في نفسه

ومن هنا يختلف في ومبه حبية من جيبه ، لأنه لا يتحدث  
عن مثال من الزمان ، ولكن عن إنسانة حية تهبس في نفسه  
بميزات خاصة . هذه الميزات قد يكون بعض الصوب فيها أمر  
على نفسه من بعض الحاسن ، وأدنى لتلقها بها ، كالزاد لا يحب  
أبناءه لمودتهم . وآدابهم . وعبادتهم . وقد يكون الطلق التيب  
أو التاذ أكثر استمتاعاً بطله ، وقد يكون جبهه لهم على حسب  
ما يخلع مع كل منهم من نعيم ، وما أتفق من علاج ، وذلك من  
أسرار النفس الانسانية

الجيد الجليل ، الذي يبر عن الحقائق النفسية ، ويصور  
الحياة المتداخلة الباقية - هو الذي أملى على المقاد ما كتبت عن

التاريخ في سيرة أبراهام

## ابراهيم لنكون

هجرة ابراهيم الى عالم الحرية

للأستاذ محمد الخفيف

يا شباب الراعي اخذوا سائر القطيع في نسفا  
الارض من سيرة هذا الصبي العظيم ...

- ٩٣ -

أجس لنكون ذلك فهو وإن لم يكن يعرف التعذيب بنفسه  
يدرك اليوم أن قد صار له في السياسة مكاة الزعماء ، فقد انتشر  
أصم خارج مقاطعة البنوس وقبلة الناس يجول حسن ، هم

والجبال ، ويمن شريح الألفاظ القوية ، فغلا عن النكتة  
المقصودة من فصل « قزح » من « قوس » أو متجاعلاً لها ،  
وهو ما منه الرائي

أما ما ذكره الأستاذ شاكر من قول شوقي ورأي المقاد فيه  
قلاص فيه مختلف جداً ، فشوقي في بيته لا يذكر « قوس » أي  
ذكر ، وإنما يورد « قزحا » وحدها ويصعد بها « قوس » كما  
يفهم من معنى البيت :

فصراً أرى أم فلصاً وشجعراً أم قزحاً ؟

فكان الحق مع المقاد أن يقول : « ولا تذكر قزح إلا مع  
قوس » ولكنه لم يوجب في قوله هذه ألا يقبل منها كأوصيه  
الرائي خطأ ، ووفق بين مجيئ ذكرها معاً وتعميم اتصالها كالإيد  
أن يفهم الأستاذ :

على أنه ينبغي بسند ذلك كله أن كلام شوقي لم يكن يتضمن  
« نكتة » خاصة كالتي تضمنها كلام المقاد ، وتوجيه الكلام  
يقضي بمنى التصرف في حرف الأجزاء :

هذا حديث قد أخلت فيه ، ولكنه ليس موجهاً لأن يكون  
رداً على الأستاذ شاكر فيما كتب ، وإلا لالساة أمون من هذا ؟  
إنما أردت به تسمية الوقت في طرق النقد ، وما يجب أن يتوفر  
لها من فهم ووقفة وبنقة ... وحياتاً !

(عادل)

ميرفت

يضمرون انصاحيه الودة والاحبال - وشحه رجال الحزب  
الجمهوري في مؤتمر الأهل أثناء الانتخاب لمركز نائب رئيس  
الولايات على غير سبي منه إلى ذلك فنال من الأصوات عشرة  
وامة وهو بعيد ، فلما جاء نيا ذلك تبسم ضاحكاً وقال : « يجب  
أول الأمر أن هناك رجلاً آخر عطفاً في مشاوشوت يدعي  
لنكون »

ولقد تألت نفسه وإنكدوت ذلك الحكم ؛ فنج ذلك نيا عقب  
به عليه ، إذ أخذ يقارن حال البعيد برشد بما كان يرجى لهم غداة  
إعلان الاستقلال قال : « في هاتيك الأيام كان إعلاننا الاستقلال  
أمرأ يتبره الناس جميعاً بقلساً كما يتبره يتنظم الجميع ؛ أما  
اليوم فقد هو جرح وسفر منه وأول وفق الأهواء ، ومزق شر  
مزق ، حتى لو أنه أمكن أن يبت ساموه اليوم من مرادهم لا  
أمكن أن يبرفوه ؛ وذلك بما فلنا من عاوتنا جبل بيروية  
الزنجي أمرأ بما أديا . فإن جميع قوى الأرض لنظير كئسها  
تجديس بما عليه ؛ قاله اللال (مورن) في أعلاه ومن وراءه الطمع ،  
ثم من وراء هذا الفلسفة ، تنارها جميع نظريات المبرر التي  
تتكاف جميعاً في سرعة تؤيد المصحة ضده . لقد ألفوا به في  
سجته بيد أن قشوه ولم يدعوا في يده أية آفة تنقب بها الجندار ؛  
وأغلقوا عليه الراصد بيد الآخر أرباباً تلبية من الحديد ، والأكن  
يذرون في سجته وعلى يابه قتل من الحديد ذو مائة مفتاح ، لا يمكن  
تجبه إلا أن تتفق على ذلك كل هاتيك القنايح ؛ وإنها لفي أيدي  
مائة من الرجال مختلفين يمتحن في مائة مكان مختلفة صحيحة ؛  
ولهم لينكون فوق ذلك لينقيوا أي اختراع في كافة نراسي  
الفلن واللادة يمكن أن يضاف إلى ذلك ليكون استجابة هربه  
أكثر تركيداً مما هو عليه .

وقد لأبراهام أن ينطلق لسانه بثل هذا التنصب ، وأن  
يجزع نفسه لهذا الحكم ناه ليراه ينطوي على كثير من الماني  
وكما على غير ما يجب لجزء الوليد والفتية الكبرى التي يتوقف  
على مأكلا مصير البلاد . أليس بقضي هذا الحكم بأن المجلس  
التشريعي للولايات هو الذي يحدد من غير قيد ماذا تكون عليه  
حال الولايات من حيث مسألة التسييد ؟ وإذا فاقية اتفاق سورى  
ثم ما نصيب هذا الحزب الجديد من القرب أو البعيد من نوح

وقد أوشكت مدته فيه أن تنتهي ...

ولكنه أتر الآن أن يحرص على تبة أهل مسوري فأهل  
عداء لمتور كنساس ، ووقفت يعمل عليه في المجلس حالات  
شديدة يمتد في قلوب الديمقراطيون النيط ، وتأثرت في عقولهم  
الغضب ، فهذا الرجل الذي يمدونه من أقوى رجالهم لا يستحي  
أن يخرج عليهم على هذه الصورة ولا يتورع أن يبارزهم في  
في غير عواذ كما نأهت بته فيصار من رجال الحزب الجديد ؛

ولقد هال بعض زعماء الحزب الجديد لوقوف دوجلاس  
واستبشروا به ، بل لقد أخذوا يجهلون السبل لانقسام دوجلاس  
إلى حزبهم ليزدادوا به قوة ومعة ؛ وادع جبريل أحد رجال  
الصحافة من قادة هذا الحزب يدعو القراء إلى انتخاب دوجلاس  
وأشد يثني على صفاته وشخص في مديحه الخطاب والنبالة ، وكان  
هذا الرجل من أشهر رجال الصحافة في الشمال وكانت له عند  
الناس مكانته ، كما كان لصحيفته عدد كبير من المتابعين

ولكنه إبراهيم قد أنكر له نفسه أن يقبل ذلك من رجال  
حزبه . وهنا تموز الظهور خصلة من أبرز خصامه الأحرار

الاستقامة إذا صرح أن تغير هذه السكينة عن الحق الذي تريد  
والذي تراه ينحصر في إطلاق النفس على صحتها وسيرها على  
نهج من فطرتها في غير تناقض أو تضيق أو اضطراب . وما كان  
إبراهيم يتكلم شيئاً لا يتحرك به وسداه أو تفتشيره نفسه ،  
ومن هنا كانت خطوته بطيئتها مسددة إلى النهاية . فمضت إليها  
وما كثر ما يترفضه من الصواب ، ثم من هنا كان خطره إذا

تحرك . انتظر إلى قوله حين سمع تلك الدعوة الجليظة : « لقد أتى  
جبريل غوى بما لا يند حلل . إلى جمهوري من صميم الجمهوريين  
ولقد وقتت دأماً في طليعة الميغون عند الحركة . والآن أراء

يتأولس دوجلاس خير من يجل رجل الانبساط ، ذلك الذي  
كان مرة آله أهل الجنوب والذي هو اليوم أحد مدارسهم ؛  
فذلك هو الرجل الذي يجادل أن يضمه في صفنا الأياني ... أنه  
يحسب أن مكانة الرقيب وشهرته وتجارته ومقدرته إذا أحييت ،  
تقوم مقام حاجته إلى مركز جمهوري خاص ، بل وتريد على  
ذلك ... ولذلك فإن إغتيابته على أن يمثل قضية الحزب السالبة  
أجدي علينا من انتخاب من هو خير منه من رجالنا الجمهوريين

القانون . وهو الذي يمثل ائتلاف مسوري القاطعة التي يصدر عنها  
في أعماله ؟

إنه في الحق لمتعة : ولكن هل كان يتيق هذا القلب  
الكبير بالفضائل ؟ وهل يتجادل إغتيابه على الصواب وهو الذي  
يمل العصاب وينهض لخصايص الأمور ؟ كلا ، إنه ليس قوة  
نفسه تمل بقدر ما تمل الشداد . وهو كثير من أولى التزم  
من الرجال لا يتذوق حلوة النصر إلا في مرارة الخسارة ...

وطلت الأحداث تأتي بعضها في أثر بعض ، فهدم كنساس  
تتوثر فيها التربة ويصغر الشجر ، وراحت تضع لها حصاراً فأخذت  
تختار من رجالها من يصدقون مؤثر هذا الترضي ، فانظر كيف  
يحال بين الأحرار . ومن أمانتهم بالقوة للادعية فيجزي الانتخاب  
فيها على صورة غمر النفوس البرية بالأم . الاذع . أن ترى  
الأشخاص الوضعية مثل فيها بالقلعة من البشر إلى مرتبة البهايم ،  
وبينت الناس وتأنى لم يكن الوجدان يوماً ناعية من فواس  
نلوهم . نعم في عزرائهم وبناتهم . يظهرون في مظهر منجل  
منه الأجمة التي تفسر بغيرها :

ويأتي الرئيس . ميكاون إلا أن يشهد قرار المؤتمر فيقبل  
الولاية في الاتحاد على أنها إحدى الولايات التي تأخذ بنظام السيد  
بكا جيم في جيتورجها ؛ ولقد ما تألم لتكون لهذا ، ولكنه كان  
عند ذلك . الأم الذي يد العمل ويشتت الأمل ويثرى المجاهد  
بالمجاد ؛ ولو لا أن كان من المؤمنين الصادقين لتطرق إلى نفسه  
الرجل ومضى في عزبه اليأس ...

ووب لماهية دستور . كنساس رجل آخر بعد موقفه في  
ذلك غريباً لأول مرة ، وذلك هو دوجلاس عضو مجلس الشيوخ  
ومناصب لتكون الشد اليأس . رأى أن قروا المسكة البلياً  
قد قضى على ما دأج يدعو إليه من توليد مبدأ سيادة الولايات  
في تقرير مسائلها . ذلك للمبدأ البراق الذي ظل يجلبه بالألباب  
ويولوج به لأهل الجنوب ليكنوا مدته في الوصول إلى الرئاسة .  
ولقد بات من أمره في سيرة شديدة ، فهو يمتشي أن يتقدم حجة  
أهل الجنوب إذا حارص دستور كنساس ؛ بينما هو يمتشي كذلك  
أن يتقدم أهله التيزاس إذا هو نفس مبدأ سيادة الولايات  
وسلطاتها فيؤدى ذلك إلى خذلانه في الانتخاب لمجلس الشيوخ

ما يعتبرونه في منهم من دواى الشرف وبواحت المناصرة ومن أضافه في الحفاة ومندحاة تروبا لالهالها ما كانت تطوى عليه تلك النفس الكبيرة من اللامبالاة الإنسانية ، تلك النفس التي لم يتطرق إليها ما يتطرق إلى النفوس في هذا العالم الخبيث من خبايا تشوها وأوشاب تدرى دواى في خال غريبة ، محار معها هل تمدحها أديبة أم تمدحها بجمعية ؟

وقع بصره في إحدى الصفح على جريدة قتل يدعى أحمد التميمي قتلها أرمسترنج ، فدهش وبدا هل يكون ذلك ابن متحبه ثم صديقه القديم عند ما كان في بيع في الحانوت وهو غريب في ثيو عالم . ولما تبين له أنه هو كتيب إلى أنه يقول : « عزى من أرمسترنج : هل الآن باللك العتيق وبالقائه التيمى على اينك منهما بالقتل ؛ ونصيب على أن أسدق أنه عسى أن يرتكب ما اتهم به . إن ذلك لا يبدو ممكنا . وإن لأرجو أن يجري معه تحقيق طالع على أى حال ، وإن عرقا بالبلر محوك وما كان في ملكه أيام شفتي من عطف طالت إليه ليدنو أن أتقدم في ملحقه نفسي بمعداتي المتواضعة الصالحة فان هذاسوف يتيح لي الفرصة أن أورد بقدر مشيل تلك البرات التي نلتها على يدك ويصير زوجك السوف جايه ، حيا لبيت محب متفكر ماوي كركنا عزيز مال وبشر عن »

وتبين لأبراهام براده في فمعد في دفاعه إلى طلع صحيح البطلين من الشهود . ومن ذلك أنه سأل أحدم كيف رأى بنفس الجريمة فأجاب إنه رأى ذلك في شوه القمر ، فقلب الحاي نتيجة ، ومنها تبين للحكمة أن لية القتل كانت لية ممتدة ؛ ودار الفاعل حول نفسه آراء الشهود حتى أصدرت المحكمة حكمها بالبراءة

انقطف

### المطرب مؤلفات

### محمود تيمور

وحي : الحاج شلي . الأطلال . أبو علي عادل أوتست .  
للشيخ عتالله . الوثبة الأولى . قلب غانية . فتوى القصة وتطورها  
من جميع مكاتب النظم الشهيرة  
كتاب « فرعون العنبر وقصص أخرى »  
يظهر في نهاية العالم

الطعن الذين ليست لهم مثل شهرته ، ما فتوا في « تيوروك تريون »  
بذلك الأطراء والاعجاب والتعظيم الذي تربيته دائرة دوجلاس ؟  
هل تبر ذلك من شعور الجمهوريين في وشيتيلون ؟ هل وصلوا  
نهابيك إلى أن فتية الحزب الجمهوري على الصوم تقدم غير آمن  
ذي قبل بتضحياتنا هنا في اليوناس ؟ إن كان ذلك كذلك فصب  
أن نمله عاجلا ؛ على ألى إلى الآن لم أعلم بجمهوري هنا يرغب  
أن يقدم إلى دوجلاس ، ولذا استمرت « التريون » تزن بلمس  
دوجلاس في سامانحة أوالشرة الألاب من ثرائها في اليوناس  
فان ذلك يكون أكثر من أن تأمل منه أن ينظر الشمل مجتمعا ؛  
إني لأشكك ولكن أرب في أن أسل إلى بيته من الأصر  
ذلك هو لشكون اليوم ؛ انظر كيف يجمع بين منطق الحاي  
وصحافة السياسي ، وانظر كيف يدفع من نفسه ما نشأ عليه من  
جولة ما يحس فيه حوا على شخصه ويلبس كراته ؛ فهو  
يعطين أن يكون دوجلاس نضما له ولكنه لن يعطين أن يراه  
مرشح حزبه في اليوناس ؛ ثم أنه لم يستطيع أن يحمل نفسه  
على الركوب به في قارب واحد يراه يأخذ فيه بكان الريان وهو  
فيل يتعدلا يرى كفايته متفاسر من ذلك المكان

وأوسل لشكوني بعض أسداده إلى الأقاليم الشرقية ليروا  
ما حال الحزب هناك ؛ وكان من هؤلاء صديقه هرتون ؛ وقد ناد  
إليه بتيه بأن اسمه يقابل الاحترام لدى الكثيرين من قادة الحزب  
بيد أنه يحمل إليه مع ذلك أنياء لاتسره ؛ فرجال الحزب منقسمون  
بعضهم على بعض ، فان لجريل كرامه ولشهود أملاه ولتبرها من  
أساطين الحزب من أوجه الرأي ما يختص منه أملاه ...

هكذا صارت السياسة شله الشافل ، وهو لا يستطيع اليوم  
إلا أن يكون كذلك ؛ ولا لا يصفه من السياسة وسيلة إلى تحقيق  
أغراض شخصية كما عسى أن يفضل غيره ؛ ولكن لأن حثيدة  
تحرك نفسه وتكثير وجده له ، ولأنه رسالة من الرسائل  
الإنسانية الكبيرة يفض بها قلبه الكبير . وهل عهدنا على من  
قبل ما يحمل منه اعتداله إلى سياسة على غير عمله ؟ شاشا أن يكون  
ذلك من صفات أمثاله وإلا فأنشعب البشرية ونا أمون أهرها .  
على أنه لم يفتض يده من الهامة بيد ؛ ففرته التي يكسب  
منها قوة لازالت حتى اليوم هي تلك الخبرة التي مال إليها بيازلة  
والتي ارتفع بها إلى مستوى إنساني يحق منه لأولها جميعا في  
كل جيل أن يذكر ولا يسهل كعلم من أملاه للنية ، وأن يشيقو ذلك



## الأنباط

وأطولون نيرا وقادسة

للإستاذ خليل جمعة الطوال

— ١ —



الأنباط قوم من  
الشعب البليسين .  
ويذهب للزواج السجور  
فلاقيوس بوسينوس ،  
إلى أبي تميم حصل  
تباوت بن حاصيل ،  
ابن حاصير ، (زوج سيدنا  
إبراهيم) ، ولكن  
الفرع الكثير مومنين  
غالب هذا الرأي ،  
قد ذكر أن الأراسين  
قد انشأوا قديماً من

وعالم مستمرة في خليج العرب لتربط طريقهم التجارية مع  
الجنوب . وقد ترحس سكان هذه المستمرة فيما بعد ، واستوطنوا نيرا  
الأقامة في شبه جزيرة سيناء ، بين خليج السويس وأية ، وأن  
هؤلاء الأنباط الذين يرجع أصلهم أقرب إلى الفرع الآرامي منهم إلى  
أبناء حاصيل<sup>(١)</sup> . ولكن مومنين لا يذكرون إلى جانب هذا الزعم ،  
الذي باتفاق جمهور المؤرخين على خطئه ، أسباب زواج هؤلاء القوم ،  
وكذلك زواجهم ، ولا أشار إلى عدم التازيحين منهم ، وفي ذلك  
كذلك مجال طويل للاقتضاض والفتنة ... على أنه مما يمكن من  
النموض والإختلاف في نسب الأنباط إلى تباوت أو غيره ، فإن  
الصادر جميعها متفقة على نسبهم إلى الفرع السامي ، بليل طراز  
ميشهم البدوية ، وبناتهم وتقاليدهم العربية ، وعذليل أنهم كانوا  
يشككون العربية ، ولم يشكوا الأرامية إلا بعد احتكاكهم

بالرومان<sup>(٢)</sup> . وتدل الآكروالتقوش البتلية الكثيرة التي كشفت  
في مدائن جبال على أن عدداً هجرتهم إلى نيرا كان من الجنوب إلى  
الشمال ، أي أنهم نزحوا من أواسط سهوب البادية واستوطنوا  
جنوب البادية الأردنية الحاضرة ، وكانوا حينئذ يقيمون في  
منازلهم المستوية من الربر والشمس ، دون أن يمدوا إلى  
الكهوف ، أو إلى إقبة الأبنية الحجرية . وإن في خروجهم من  
قلب البادية لا يرد دليل على سلاطنتهم ، وعلى نسبهم إلى أصل  
عربي . أما للستر هورسيفيد فيشاك هذا الفرع في ميديا  
هجرتهم ، ويؤكد أنها كانت من الشرق لآمن الجنوب<sup>(٣)</sup>  
كان الأنباط في أول أصرهم يشتغلون بالفرصة على سواحل  
البحر والسلب والذهب ، ولكنهم عند ما سكنوا نيرا وأجدوا  
عشاً الآدميين ، وجسوا معهم نحو التجارة ، لأن بلادهم كانت  
مغلقة للقوافل التي كانت تسير بين أواسط آسيا ومصر ، وصى بكراً  
لتبادل التأثير والبضائع التي كانت تمر بها من الجزيرة والحد ،  
وأعماها الحر ، وابن والأبسة ، وريش الشام ، والباج واليخورد ،  
والفرابل ، والنبذات ، بالنسوجات والصنومات الخشبية ،  
والحرير ، والأدوات التي كانت ترد من سواحل فلسطين  
النيقية ، ومن سوريا ، ومصر ، فأروا من ذلك ثراء طائلاً ،  
واستولوا على جميع الطرق التجارية ، واحتكروا النقل عليها  
بغير مناس مدة طويلة من الزمن ، حتى كانت جواسقهم تفوق  
بلاط ، وأكفهم تنوء بشلير والرقق ، فصرخوا عن بدوهم وبدأوا  
بالتحضر رويداً رويداً فزادت مدنوتهم وقويت شوكتهم وعينهم ،  
حتى لقد خيل اليابليون ودم وبماثروا معهم فتخوف منهم  
الأشوريون وسيروا إليهم عام ٦٤٦ ق . م . فله من جيوشهم  
قتلت ملكهم فاطمو ، وأخضعوه لسلطنتهم عيناً من الزمن .  
ولما احتل آشور بنباتال الرش الأشوري ، مجرد سينه ثانية وأعاد  
الفتنة على البليسين ، تالقي بهم في هزاليا ( ٦٤٠ - ٩٧٨ ق . م )  
وقد انضم إليهم الأنباط فقاتلوا بين الفريقين ربح الحرب ، وكان  
النصر أخيراً للأشوريين عليهم ، وذلك للمرة التاسعة فأسروا امرأة

(١) راجع : Bouchier : Syria . a roman Province 1916  
(٢) راجع : تلويح شرق الأردن وبالقائها تأليف الفلت كولويل  
فريدريك ج . ديك

(١) راجع : The Works of Flavius Josephus

(٢) راجع : Mommsen : History of Rome . Vol . IV . P . 133

وفي عهد هذا الملك الذي امتد حكمه من (١١٠ - ٩٦) ق.م.  
وفي عهد خلفائه : أوديس الأول ، وروثال الأول ،  
وأراطس الثاني بلغت دولة الأنباط أوج قوتها وعلاها ، إذ كانت  
متباعدة بالاستقلال التام ، كما كانت اقتصاديا في حالة  
متحيزة ، وفي عهد أسكندر جالوس عمت القويضة والاحتلال  
الحكومة السورية البيزنطية ، واشتدت كراهية السوريين  
للسلميين البيزنطيين ، حتى إنهم كانوا عونا لكل خارج عليهم  
أوطام في مناوراتهم ، ولذلك لم يلق الحارث فيلاديل (٩٥ - ٥٠  
ق.م.) مقاومة عنيفة ، حين زحفه على الشام ، بل سريعا سلم  
له السوريين مقادة أسراهم ومقاييد دولهم ، ليخلصوا من ظل  
الارهاق البيزنطي للمقوت . وقد تولى سوريا من بعد الحارث  
خنة ملوك فيليون ، وم : ملك (٥٠ - ٣٨ ق.م.) وعبادة  
(٣٠ - ٧ ق.م.) والحارث الثاني اللقب بفيلاديلوس (٧ ق.م.)  
٢ - ٤٠ ب . م . وملك (٤٠ - ٧٥ ق.م.) ودابل  
(٧٥ - ٣٧ ق.م.)

برعاً وأخته وأمه ، وجعلهم إلى الشام ، وقلعوها إلى الأنباط واورد  
الله جميعاً ، وذلك لانضمامهم إلى أعدائهم البابليين ، ولأنهم  
أجروا ملكهم « برعاً » ، ولما اشتد هؤلاء العيش ولم تنضم  
غن للأنباط المدينة التي غروها ، فبقوا على برعاً وسلو إلى  
أعدائهم الأشروريين ، فأرسله إلى نينوى وشعوه من فلك إلى أحد  
أبوابها خبأ من الزمن

وفي عام ٣٣٤ ق. م. اكتسح الاسكندر المقدوني سوريا  
وفلسطين ، وكان الأنباط قد تحصنوا في بلدة عزة ، فلما جاءها  
قوته النبطيون مقاومة شديدة ، ولكنه أخيراً تمكن من فتحها  
واكتساحها

وفي عام ٣١٢ ق. م. وجه ملك سوريا ( أنطونوس ) إلى  
الأنباط جيشاً كبيراً مؤلفاً من سبائة فارس وأربعة آلاف من المشاة  
وكان على رأسه القائد العظيم أنطونيوس ، فاعتزق حمون ومؤايب  
بدون مقاومة ثم زل بترها فجاءوا واحتلوا بسهولة ، ذلك لأن الأنباط  
كانوا يقاتلون في بعض الجهات الأخرى ، ولا عا جيش النبطيين  
من جهاده على حل الجيش اليوناني حملة شتاء الجبلين ، وهزمه  
هزيمة حشوة ، واستغل خائفه ، حتى لم ينج من ذلك الجيش  
الجزء سوى خمسين فارساً

ثم جهز أنطونوس جيشاً أكثر مؤلفاً من أربعة آلاف فارس  
ومثلها من المشاة بقيادة ابنه ديتريوس ، وسيره ليغار لأبطاله من  
الأنباط ، ولكن النبطيين هربوا للمدينة ( بتر ) بأهلهم وأرزاقهم  
ولجأوا إلى الصحراء ، ولما دخلها ديتريوس لم يجد فيها سوى  
السمية ، الذين اتخذوا أنفسهم بالال ، ورجع عنهم إلى دمشق  
وفي عام ٢٨٦ ق. م. ارتقى عرش مصر بطليموس الثاني  
فأغار على بلاد الأنباط غير مرة ولم يتمكن من اكتساحها فبعد  
إلى محاربتهم اقتصادياً ، إذ استولى على طريق تجارة الهند ،  
فاحتلت ممتلكاتهم ، ولما لم الأثرة ، ثم دخل البطالسة حرباً  
جديدة ضد السلوقيين في سوريا ، فاستغل النبطيون هذه الفرصة  
إذ استرجعوا سكانهم الاقتصادية وسلبوا نفوذهم حتى بصري  
تتالوا وفلسطين حرباً ، وأخيراً عهد إليهم المصريون البطالسة (١)  
بحراسة الحدود المصرية ، فصاروا أمة ذات هبة وشأن  
أما أشهر ملوكهم بعد ناطمير فكان (أراطس الثاني) ،

(١) راجع P. ٥٩ Palestine Exploration

## رحلة المحيط الهندي

في سفينة مصرية

رددت أخبارها صحف العالمين

أونسانية في سنى مظاها نظامك من صفات

## سند بادعصرى

سند  
فريقى

١٢ قرعاً أنظله اليوم من للكتاب ١٢ قرعاً

فيها والتي يرجع مبعدها إلى عام ٣٩ م.  
ولا اختلف عرش الأباط الحارث الثاني المرفوف بفيلوديموس  
أخذ يخطب ودّ الرومان الذين كان قد امتد نفوذهم إلى المملكة  
النبطية ، فزوج ابنته من هيرونس التراقي ، ولكنها لم تلبث  
أن طلقته هاربة إلى أبيها في بطرا ، لأنها اكتشفت علاقته  
الترابية مع هيرونس زوج أخيه ، فاستشاط الحارث غضبا  
لشرف ابنته وانقض على هيرونس وهزمه (١)

أما اليونان فقد ظفروا ببولون البوارج ، وبسجنون القرص  
الناسية ليأزوا من الأباط لمزجهم عام ٢٥ ق م . حتى كان  
عهد ترومين جيز عام ١٦٦ م . حيث أبلغ بقيادة أولوس  
كرونيوس ، حاكم سوريا ، وسيرد إليهم ، قضى هذا الجيش  
على تلك الملكة المنظمة التي دام مبعدها التاريخ زهاء ستة قرون  
والنص آخر ما ذكرها وهو داليل عن القرش  
(يقع بحدود الأردن) - ملين - حصن الطوال

(١) راجع : J. XIII . The Works of Josephus Books XV .

## القصور والغابات

مجموعة الشاعر الكاتب

### أبي العلاء المعري

طريقة من دواخل الأدب العربي في طريقته ، وفي  
أسلوبه ، وفي مقاييسه . وهو الذي قال فيه قانود أبي  
العلاء إنه عارض به التركان . ظل طول هذه القرون  
مقتودا حتى طبع لأول مرة في القاهرة ، وصدر منذ قليل  
صحيفة وشرحه وبلغه الأستاذ

محمد حسن زكي

تمه ثلاثة قرون غير أجرة البريد

وهو مضبوطة بالشكل الكامل ويقع في قرابة ٥٠٠ صفحة  
ويجلب بالمئة من إدارعة الرسالة ويبلغ في جميع الكتاب الشهيرة

وقد كانت ملكة الأباط مستدع من جنوي أدون إلى مدائن  
سليج ، والحزم الجبوتي من شرق الأردن الواقع شرق الجليل  
الجليل حتى دمشق وبصري ، وجبل القوز ، وفي عام ٦٧  
ق م . انتقل الحارث فيلهلين مع القرص على أن يساعدوه في  
استرداد بلاده التي اغتصبها إسكندر جازس ، فجيز حيثما مؤلفا  
من الأباط والقرص يبلغ (٥٠ ألف عارب) ، وسار على رأسه  
لحقا زوسيلوس في قصره ، ولكنه رجح من سمطاره متوليا  
وفي عام ٦٤ ق م . ليلا كان برقي مشغولا بتسكين قردة  
اليهود في فلسطين ، جيز حيثما بقيادة ماركوس سكوروس ،  
وسيرة لقائمة الأباط ، فصادم معهم على شواطئ الأردن ،  
فأدبهم بطلا ، ولكنه لم يستطع قط أن يتخلى ببلادهم  
ويؤغل في جنوي شرق الأردن . وانتهت هذه التناقضات  
بمقتل الحارث - السكندر اليهودي - إذ استطاع أن ينجح الملك  
النبطي (الحارث) بأن يدفع سكوروس القائد الروماني مبتغا  
سكيا من المال فدية لبلادهم . (راجع تاريخ روما من ١٣٨ -

١٣٩ لومسن) . وتخلدنا ذكرى هذا الانتصار شرب سكوروس  
قتلا عليه سورة الحارث يقود جملا ، ويقيم إلى الرومانيين قصدا  
من الزئود

وفي عام ٣٤ ق م . أمضى أنطوني ٦٦١ يردا من بلاد الأباط  
إلى كيليطرا ، وهذه دورها أحدثت إلى هيرونس ، فكبر على  
الأباط أن يروا بلادهم منبذة لهاها للفرس ، فجلس ملكهم  
المرفوف « بلاك » مع كود ، وانقض بهم على كيليطرا فانتصر  
عليها في واقعة ، قرب النوس ، وأغرق أساطيلها التي كانت في  
النهر الأحمر . ولما بلغ أنطوني خبر انتصار مشوقي ، جيز  
حيثما غطيا وسيرد بقيادة هيرونس ليأخذ من الأباط ، وكان  
ذلك عام ٣٢ ق م . فانتصر عليهم في إحدى الأمم ، ثم امتد خط  
القتال حتى كادوا هناك أهول الأباط من الرومانيين في معركة  
جانية في طرس ، ثم جيز هيرونس جيوشا جديدة والتي بالأباط  
قرب مدينة عمان (عاصمة شرق الأردن الحاضرة) وذلك بهم  
فككا ذريعا ، فانسحبوا حتى حصنوا بأب الرصاص (قرب مدينة  
مادبا) على ذلك في ذلك القوش والكتائب النبطية التي اكتشفت



## فرانسيس شوربرت للأستاذ محمد كامل حجاج

باليد فيكون المجلد ١٧٦ قطعة . وقد قال عنه بيتهوفن وهو  
على فراش الموت : « إن في هذا البقل لشرايرة رائية »

كان أبوه صاحب مدرسة وتزوج عشرين رزق فيها من  
الأبناء والبنات ثمانية عشر . وإنه إن السب أن يميز الإنسان  
أدوار حياة قصيرة ، ولكننا نستطيع أن نعتبر منها تاريخين  
بلغ فيها أعلى ذرى مجده وما سنة ١٨١٩ التي ظهرت فيها قطعتة  
المتنوعة « شكوى الراى » وبمها الجمهور لأول مرة ، وحازت  
قبولاً عظيماً وعام ١٨٢١ إذ مثلت فيها « ملك الأون » Roi des  
Aulnes وهي من أوبراته الثاقفة وقد ختامها اللحن المتصور ميكائيل  
فوجل ، ومن هذا المبدع سجدت وملأ الأفاق . وقد كان مثل  
موزارت ذكاه المستعمل في سبائك البكر ، ويظهر أن الفوائد  
الابتدائية اللحن قد نقشها الطبيعة في عقله فما كان منه إلا أن  
يشمر بطلبات الظروف مثل مبادئ القتل والأخلاق  
وقد قال أستاذنا هورز : « بماذا أستطيع أن أفيد ؟ إذ  
حيناً أريد أن أمله شيئاً وجده عالماً به من قبل » . ولرغمة  
صوته وذكاه الموسيقى عين متفتحة في كورس كتيبة الإمبراطور  
وانظم في سلك طلبة العهد الموسيقي اللحن بها إلى أن خرج منه  
سنة ١٨١٣ ، ثم جيله وإله ساعداً له في مدرسته وليت فيها  
ثلاثة أعوام ولا كثر للمحبوبين أو أرواداً أن يعرفوه فلما ناسروا  
جائياً من القيد التي كتبها إلى حواء ولكنها لم يرد عليهم ، فلم  
يأسوا وأدسوها إلى اللحن الشهير ميكائيل . فوجل فدعس منها  
وطبق يحضرها وبشها

وفي سنة ١٨١٨ استمداه البكونت استر هازي ، ليبلغ أبنيتيه  
فذهب إلى قصر Zetzس بالجرج وقضى فيه الصيف في هناك  
وسرور مسجياً بطليفته . إن أعظم المراجع التاريخية لم تذكر  
شيئاً عن غرام شوربرت بدارولين ابنة البكونت استر هازي  
والعض قال : إن هذه الاشاعة منكوك في صحبها إذ لم يؤيدها

أشرف بالتحدث اليوم إلى قراء الرسالة الأفاضل من مقبرة  
نادرة وثابتة ماثلي في الموسيقى وقد مرته الشعب المصري أكثر  
من غيره من كبار الموسيقيين من كثرة عرض قلبه « الشانقوي  
الثاقسة » ولا يخفى عليكم أن الدنيا لا تنوح الحقيقة دائماً بل  
تضمد الأحراف مجرداً موقفه ولو بأشرف الأسانيد المنكوك في  
صحبها إن كان في بردها ما يشوق النظارة أو يترك فهم أتراف عتيقاً  
وله الترجم له في ٣٦ يناير سنة ١٧٩٧ على مقربة من فينا  
وطائفة المتبة في ريمه الحادى والثلاثين إلى سنة ١٨٢٨ وقد ترك  
بعد هذه الحياة القصيرة كثيراً من غنثف أنواع التلحين إذ بلغت  
مؤلفاته في طبعة Mandzewiski سنة ٩٧ - ١٨٨٥  
أربعين مجلداً

ولع منذ نعومة أظفاره بالموسيقى فلقى تعليمه الأول على  
ميشيل هورز وأخذ يدرس في الوقت نفسه البيانو وعدة آلات  
وترية حتى أعتبها ، وبعد إليه بدو للكن الأول في الأوركستر  
وهو في الرابعة عشرة من عمره ، ثم تلقى دروس الأوبى على  
أورجانتس الباطل الإمبراطورى Rueziczka وتلقى التشند  
والتلحين على سالييرى Salteri مؤلف أوبرا دانايد Danaides  
وقد أحصى ما ألفه في سنة ١٨١٥ وكان في ريمه الثامن عشر  
فوجد ٦ مؤلفات للمسرح وقداسان و Salve و Stabat Mater  
régina (وما فومان من الموسيقى اللبينية) و ١٢ Wiener  
Deusche و ٨ Eossaises و ١٠ توميات لبيانو و ٢ من  
البانفوني و ٤ مؤلفات وأكثر من ١٣٠ من الأغاني المروقة

أحد وغاية الأمر أنهم استحقوا هذه الاشياء من تعاون بعض النطع كالزجاج وغيرها

وفي نوفمبر سنة ١٨١٨ رجع إلى فيينا ورفض منامية التدريس وطرده والده ، فأراد أصدقائه وتدبروا له في شراء بيانو . فكان يستيقظ مبكراً ويتدرب على العزف في الساعة البادية صباحاً ويستمر إلى الأولى بعد الظهر في الجلاء أو في المدينة أو في زهرة ألوف في القاهي ، وكان يمضي السهرة كلها مع أصدقائه الجيدين مثل : Spaun و Lachner و Schöber و Senn و Bauernfeld وغيرهم . وكانت حياته النشطة من الموسيقى والعزف يصرفون الليل في إلقاء الشعر والثناء ، ويترقبون ويترحمون ، وكانت كؤوس الخمر تدور طول ليلتهم وفي بعض الأوقات يرقصون ، وكانت حفلات الشباب هذه الأدبية بعيداً شوبرت إذ كان لها

بناية الروح الجسد ، وأطلق عليها اسم : « شوبرتيا »

وقال صديقه Spaun « كنا جميعاً أغواءاً سقاء » وكان شوبرت يحب أصدقاءه حباً شامخاً حتى أنه كان يسكن معهم ويشاطرهم ملابسه وقدره . وكان يحب اجتماعات الفتيات وركاب السمر هن ولكنه كان يتحاشى أن يقع في حبال الحب أو يسكر سفود وشيئة بالأمه لأنه كان يطمح إلى الرقي لأجل ذروة في الموسيقى .

وفي أبريل سنة ١٨٢٦ تعاون أصدقائه على طبع كراسة من اليدر في محل Cappel et Diabelli وكتب الماتيو التي من مقام Si mineur ، وهي من أعمق مؤلفاته . وقد حاول أن يقرب من فينوفون ولكن شعيت الوصول إليه .

أساه مرض شديد سنة ١٨٢٣ غلب رجائه وانقلبت أماله فقال في إحدى رسائله : « إنني لأخس وأشقى رجل في العالم ، فتصور باناً لا تمتد له صحتي قط ، وقد غابت أمالي ولم تسبب له مسرات الحب والصدقة إلا التائب والآلام ، ولا أدري إنساناً يفهم آلام أو سعادة مثله . ويظن دائماً أن الواحد يتجه دائماً نحو الآخر وغاية الأمر أنهما يميزان حباً إلى حب ، فيالقلب من يشمر بهذه الحقيقة المرة المؤلمة .

رفضوا له أوبريتين وهما « القاصيون » و « غيبابراس » ولكن الرخلة التي قام بها مع لثني الشهير فوجل في أنسا العليا قد صادفت نجاحاً عظيماً

وبعد عودته كتب ليدر « الطحاة الجلية » وفيها صورة حية ملقطة للألام الانسانية ولكن أوبرا Rosamunde التي مثلت في ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٢٣ وكان عليها إقبال عظيم لم تخل إلا مرتين ساورة الكآبة والظن لفيكتور صوته وقدره ، ولبسوه خطه ما كان يجد من يتدرب تأليفه ، ثم ذهب سنة ١٨٢٤ إلى قصر الكونتيسة استر هازي وقضى به فصيلاً طويلاً وكان يستضيء في عيشته عن شيء يتميز به وكان يصنع الشرور دغماً عن كآبته وآلامه ، استمر في العمل ولم يهجر المسرح وقد ربطته عرى الصداقة مع لثنية الشهيرة أميلاند هوبان وكانت تقضي في مسرح « ملكه بروسيا » . ثم قام رحلة جديدة مع فوجل التي درج معه عدة غنوطات ثم أرسل إلى جوته كبير شعراء الألمان ثلاثاً من الليدي نظير يد عليه وحاول أن يتال وظيفة الرئيس الثاني لكنيسة الملك فاشفق

( البقية في العدد القادم )

محمد كامل صهاج

مترجم مؤثر الموسيقى الغربية

## مؤلفات

### الأستاذ محمد كامل صهاج

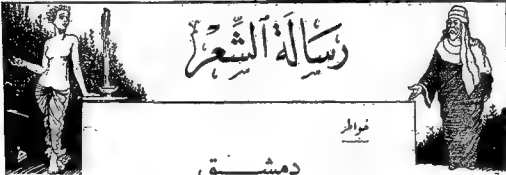
٤٠ بلاغة العرب جزمان ( مختارات من سفوة الأدب الفرنسي والانكليزي والألماني والإيطالي مع تراجم الشعراء والكتاب )

٢٠ خواطر الخيال وإلهام الوجدان ( مترجمات في الأدب والتقد والفلسفة والموسيقى والحياة وبه روايات غيليان )

١٨ نباتات الرخلة الشبية ( على إحدى وتسعين صورة فنية )

١٥ Les Plantes Herbacées ( على بنس الصور السابقة )

الكتاب الأول والثاني في جميع المكاتب الشهيرة وكتب الزراعة طلب من شركة البزور المصرية بميدان إبراهيم باشا



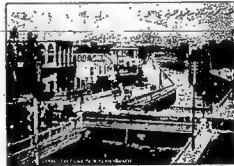
نموذج

## دمشق

للأستاذ محمد بهجة الأتري

إلى مدني العادة الأستاذ محمد كرد علي ذكرى  
احتفائه بالأدب، وتكرمه لصدقة ...

من عذير من الموى ويجير ؟ نضج الشوق ما أجن الضير  
أنا في قبضة الجبال تنقود تسيبي وروضة وعدير  
كل بيضاء في لواحظ سود في قوام لكن الماطف رينا  
وصيا تاجر الشلب غنله ترف الليث والتميم الوثير  
يوم البعث باؤه والحيدر وأدبهم شعر في حبيب  
لما كالسراب شفا ظم قد ر أماد لألاؤه أم نور  
تفتت السحر في الخلق فيشوي وشير الموى في فيسور  
ولقد زانها النفور ، وحسن السحر في النادة التروب النفور  
كرم الله وجه كل نوار حبها العطر والحياه الوفور  
في من هيكل الجبال الخافي ونفيري أفاطه والاشور



هذه (جبل)، تبارك ربي ! ملك طيب ورب غفور  
الموى والمواه، والجندول الزرق والروض والسناء والمور  
سحبا فتتدي فروع أرض عتري الشدا وماء عذير  
وظلال مملوءة وفي تندي وشامع يرف وهو منير  
من سكا الشمس فوقها ومن الزهر ذاتاير هجد وعير  
يقتل القبط في ذراها ولكن في ذراها يحيا الموى ويسور  
جنت أي من الخور إليها وإذا في الحشا يشب الخور  
أنا منها ومن يحيا الوالي بتكثرت دقة ، مسحور

وطن الشربينة (دمشق) زرق أقدس المظان لمور

## باقة غزل من شعر الصبا

للأستاذ عبد الرحمن شبكري

يا نبيها الخلال الثاني ينجونه

خلقت في العيش سحر المنظر البهيج

خلطت حساً على عيش كالخلت

شمس التروب على الأفق من وقع

فُرس الحياة قلية قال م صدك يا حبيبي

ينسا جلالك يا من فينان كالنسيم الرطيب

إذ لا جلال ولا صبا يضيء القلب إلى الريح

والعيش خلد في الشبا ب فإن دنوت من الشيب

أحب إقبال الردي كحش ع قلبك في النعيب

فقرى الحياة قصيرة كلال في البرق المألوف

وإذا الحياة كفية المصنوع دُوج بالرفيب

يمتلكا ينجو ويغشى أن غاباً من قريب

يشتا تجراه على القدير تراه في الأفق الرحيب

خلقت في القلب يا سبدي ما خلقت شمة من الجرمي

ذكرك في قس منعت بقط ذكرى غناني الأذن كالنسيم

كأنما القلب يحرك أبدا لينور دائره مع الشمس

كنت دوسي والعيش صيفي قابل بالنسيم والألاد

قلبك حادث الحياة شبيه أنت فيها كرمه في الشتاء

فهي عبوة وأندادها كسبر وصبوة يفتي عزله

وفي أشعي إلى النفوس وأمل لانقاذ الأنداد والأصفاء

أمر البدر لظنك عكس النجم نظرتك

وانتج العتيف من روا لك والزمه فخرتك

وهب البدر شذوهر ناك والتبر غمرتك

شرفت بالزوى سارها الحفسر وروى نسيمن السرور

رب تار تحذنه في الروابي أقرأ الحسن ثم وقو شكور

فعل (الفرطين) والشعر يندو وعلى (التبرين) وفي تنور

فإذا (جلى) رايصا ودورا كالمصايح حبا الديجور

عالم من ذكر جد طابق باله ر وأد سله بالرياء النور

ساجر الخجل أطل عليه (طابيون) كأنه مذهور

يشرق الخجل في سته وينى في تهاويل سحره التكبير

أنا إن أنزلت أنس اليالي (ر) إذ البدر ضانك والتنور

وكان الأكران في ذائق الثور ر مجور قد أفرقتها مجور

جرم القلب في سناها كالمسرح في الماء صابغ عتور

قد تفرق في الصباحة لولا وبتات ناعمتها ومجور

حبلا (الثام): ناعمة وهما وساري أنهارها واقصور

وميازين شها وفي شق وتعالى القلندر وفي كبر

جاءها القيث من معاهد لا القلندر غداها ولا النسيم الرطيب

عشرات الأوقات حتى صفا وحته بطهر البكور

وبنفس هدير أنهارها البهجة دوامة عليها الطيور

تتلوى كالآل من ريع وتنتشر ارتسلا وترعى ومجور

وفي آغا في السهل تندو وأنا في الروابي المبكيات تنور

تنور (الفرطين) بشرار زهورا ملحا يضر النفوس المجرور

وعدت قوتها الطيور تنق دجا يهرب الطيور الخربور

عقبت نعتها وعلير نعن يسكر النسم جزمه المصور

حيث قدو عليك نها سماع ومن الرض موق منشور

عزم قام العظيمة فيها يستجيب الإنسان ومجور

تخرج الطير والأنس في فيه ويعود الشا وذكر النسيم

فإن تفتح ما تراه قليلا وقيل عما تراه كثير

لأنوف الشذا أربها ولشمس الأناى ولحافظ البذور

بطله

يا حسن حسن حياتك شمر  
يا ضيق في ضوء حشك القمر  
أشعل بألملك الحياة يا  
في الصخر ياباً ومقته كدُر  
عظمت برؤ الحياة طافية  
فكسر شيء لسته زفر

\*\*\*

عيناك عيناك ميتة الذكر  
كلهم في قاع رائق الضلوع  
كذاهل قد أصابعك لك كبر  
عالم الحنين طيب الخسوف  
هل نسة في فواظك حرم  
بشرى طيور الربيع بالزفر  
يعلم أنت من بشارة  
مقبوسة القوم من مينا القبر  
عيناك من غلبة الزواهر أم  
من غدير الحياة حاف به  
من حبيب جنك باسق الشجر

\*\*\*

في بيت لي من صخر عليك آفة  
فأنا عليها قنعة أي قنعة  
يقين أنين القوم من شجوة صواب  
فيكشيد قلبي في حين وأنة

\*\*\*

يا حسن من لي يسحر أعينك به  
طاف الغرام بها يا حسن بعينا  
يا حسن على أنت ناس يلطف لطف  
تلهو وليل أذن فيه تبهينا  
كأننا قنعة في الليل سارية  
ورق فيه أدم البدر مؤثقا  
وبت الخطفكم طورا وألطفه  
يا حسن لا تحب البدر يشعلنا  
يا حسن من أمري وعاك الكرى  
يقلبي منك ليل طوال  
بحر دجا البش وبيل الخيال  
في جنة الخلد ويرف الظلال  
موتى بلطف صادق ضوءه  
موتى بلطف أحسن شمسه  
ولا يلدن يرقك لي غلبا

\*\*\*

صنم لللاجة والرشاة  
تاجيت قلبك حتى يرق (م) فسا أس ولا يرم  
يقسو فؤادك يا صم  
أوليس ابن جبر أم  
عبد الرحمن منك

\*\*\*

وإذا ما هذه التسميم فله خطرتك  
أصبح البكون نوتك علم السر قبلوتك

\*\*\*

أرى الزهر غشاها غشاها الندى  
تليق بأن يشعظه التواثر  
فأحبه ديماً لذكرى غرامنا  
وأقرب أيام اللقاء التواثر  
أذكر وعداً باللقاء بذلبي  
يجتمع الأبطال بين الزواهر  
وليلاً طرقتاه صيرني في الهبا  
كأجل السر الزوى بين السراثر  
طرقتك يا ليل اللقاء فزفني  
بقيات حب كالبحر الزواهر

\*\*\*

يا زائري أهدت منك مجلساً  
كلهم يرقق قنعة المرتاد  
أصعبت زربة أفس ظلالة  
شامت عيناك فكان خير عباد  
وأفنت جوارب الحسن والحن

\*\*\*

طيفاً على الهبات والأحباد  
ليلاً على الهبات والأحباد  
يا زورة كالتميد إلا أنهار  
جئت من الفرحات والأعياد  
يا ليت أن النفس ذرة غائص  
أهديك من قبي أمر متاد

\*\*\*

أنت عنوان لا أنشده في الخطرات  
كل كون كان أو لم يك من ماضي وآت  
فيسلك لي منه أمانسي القفوس السليكات  
أنت في الدهر إسمام كاتيسام الزهيرات  
ليت لي منك اختلافاً كالتيلاف النفات

\*\*\*

قد قلت لعباً لا تصب على شكوي

\*\*\*

نبوة منه في أهلك الأيسر  
كم لي وكم لك من يوم لنا يجمع  
بطلمة منه تحكي طلمة القصر  
إن يجمع قلبك كالآثار يأنه  
ودون ذلك يفس من نوى التمر  
فإن قلبك مثل اللس في الحبر  
فأرم بقلبك قلباً أنت مالكة

\*\*\*

البدر يمس الأشياء عثمة  
يتش من السحر حاكه القصر  
فأشفي بأبوابك الورى حلاك  
كي لا يبين البقاء والبشر





### نومر التعليم في المدارس العربية والعربية

أشاد صاحب السليمان وزير المأونة بتدريس وامنح التعليم في المدارس الدينية والمدنية ، بتعليمها الابتدائي والثانوي ، قسداً بذلك إلى وضع وامنح يشترك فيها التعليم اللدني والتعليم اللدني . وقد كتب بمالي الرزير إلى صاحب الفتية الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر يستعلم وأبه في هذا الصدد ، تحديداً لانتخاب لجنة من رجال الفانوق والأزهر ، يجهز الجنا وضع البرامج للامانة . والنرض من تحقيق هذه الفكرة إيجاد التناوب بين مقول المسلمين ومقل جيل جديد متفهم ، لا تشمر جماعته بنواوق فيها ، ولا تنصب فيه كل طائفة لنفسها ، وهذا تنفادي أسباب الفتنة بين الجماعات المختلفة

### إلى الأستاذ فليكسن فارسي

جاء في البلد ١٦٦ من الرسالة الفراء في مقال الأستاذ الكبير (نهضة المرأة المصرية وكيف توجه لتغيير النام) ما على : « لا يهض بالشرق إلا حضارة شرقية تستمد نظمها من البادي الأدبية الدنيا التي أنزلت وسيا على رسة وأتيناها ، ولطاماً على خلاسته وشراكتها »

وقد قامت اليوم دعوى تدخض هذه النظرة . وقد نشر في الأهرام مقالة من مقال مناهة (هل يوجد اليوم شرق ؟) للأستاذ توفيق الحكيم وقد اشتبه الكاتب في هذا المقال بمحدث فله من كتابه الحديث (عصفور من الشرق) يدور بين روسي ومصري فألى الأستاذ فليكسن قروس البني قال بأن الشرق لا يهض إلا بحضارة شرقية . أطلب أن ينضمنا برأيه ويدنا على جواب شاف عما إذا من قبل الشرق شرقاً والشرق غرباً ؟ وهل في الامكان تطبيق للشرق بحضارة عربية ؟ وهل في الامكان أن

يلتق الشرق مع الغرب ؟ وأي الحضارتين أفضل — إن كانت هناك حضارتان شرقية وغربية — الأولى أم الثانية ؟ إن قراء الأستاذ المجيبين يصدق آرائه وسواب نظراته وحة حجه ليرجون أن يروهم بمحدثه اللدني وأدبه الفياض عهد العزير غير المكرم

### عصفوره جابر دأزير

جاء في البلد الفئات من الرسالة الفراء في البريد الأدبي ما على « إن الأريين الأمريكيين الباحثين قرب شاطي البحر اكتشفوا آثار مرها كان زاهراً هناك حوالي ألت سنة إلى ثمانية سنة قبل السبع . أما المدينة المكتشفة أكادها هي أزيوجير التي يدعوها العرب تل الخليفة »

وهذا كلام لا غبار عليه ، والانتكشاف حق ، والمدنية أرية تضرب في أعماق العصر بتاريخ عبيد ، ولكن نظلنا البيراني التاني قد تناولته أفلام الترجمين بالتحريف والتشوير فقد جاء في الاصحاح التاسع عدد ٢٦ من سفر الملوك الأول من التوراة ما على النص العبري : « فأني ماشا حليخ شلوهو بسميون جابر إشرأت ألوت على شفة زم سوئ ياكوس آدم » ورجة ذلك : « وسع الملك سليمان سفناً في عصيون جابر التي تقع على شفة (شاطي) البحر (سوف) بارض آدم فالتوراة هنا حديث موهما ، وباه الانتكشاف مصداقاً لهذا التوحيد ، ويحر سوف الرارذ ذكره في الآية هو البحر الأحمر ، ومعنى هذا « الملاك » في الآية العبرية ، ولعل يشير إلى ملك قروون وجنوه عند ما اتبع سيدنا موسى فسمى لدى العبرانيين بهذا الحديث في التاريخ والله أعلم !

أما عصيون جابر المدينة المكتشفة ، فقد ذكرت في مواضع عدة من سفر الملوك بهذا اللفظ العبراني الأصل ، وهو من أعظم

لك أن تعرف سر هذا الضياء وما الذي يهرك من جسمه ؟  
وقصارك أن تبشر كثيرًا من الأمة المتنوعة في هذا التموض  
وجاله .

وما كان جيران على هذا النهج في التموض والإسراف فيه .  
وغيره ما نشر على قطعة كتابية حاكي فيها البشائر الإنجليزى  
النامض . فهل للإستاذ بشر فارس - إنا نقبل - أبت  
يتمسح عما إنا كان التموض والأنجام من مستلزمات الرمية ؟  
وهل بدونها لا تكون ؟ وله وافر الشكر على غزير عمله والسلام

السيد فاضل الصرافى  
المكتب : وزارة المالية

السيد المولى العلامه ابو زهره

كان مجلس الوزراء قد قرر في عهد التفوق له توفير تسميشا  
تأليف لجنة لتنظيم المسائل الادارية والتاثيرية الخاصة بالاستقلال  
باليد الاثنى للجامعة الازهرية ، وهو الاحتفال الذي سيقام  
في سنة ١٣٦٠ هجرية . وقد بشرت هذه اللجنة مهتمة بنسبة  
أسابيع ثم أراجأت أعمالها بعد ذلك

وقد علمنا أن إدارة المهاد الدينية تشتغل في هذه الأيام  
بوضع مشروع جديد لإقامة مهرجان إسلامي كبير يليق بتاريخ  
أقدم جامعة إسلامية ، على أن يشترك العالم الاسلامي فيه  
وسيرض هذا المشروع بعد الفراغ منه على مجلس الوزراء  
للموافقة عليه واعتماد البالغ الخاصة بتنفيذه

وللفهم أن الرأي مستقر على توجيه الدعوة الى مختلف  
الجامعات العلمية الاوروبية التي دعت الاضرى الى الاشتراك  
في حفلاتها

سبحان الربيعى والمفاد

في هذه الصفحة من عدد ( الرسالة ) للتراث رقم ٢٥٥ قرأت  
دفاعاً كتبته الأستاذ عبد الجمال المصمدي عن بيت المفاد :

فبك من ومن الناس ومن كل موجود وموجود  
ولست أريد أن أتناول البيت من فواحي شفه ليرى سیدی  
أن البيت يتدلى من أى ناحية افتته ، ولكنى أريد أن أشير إلى  
آخر ما جاء في كنهه حيث قال :

« ولا بد أن تشير بعد هذا إلى أن كل شيء في هذا الكون

الوإلى الواقعة على خليج العقبة في ذلك الزمان بأرض الآدميين  
إذ كانت في أيام سليمان عليه السلام مركزاً ممتازاً لتجارة الأعواد  
والأطياب والذهب الوارد من أفريقيا في مملكة سبأ والجنوب  
« دار العلوم » محمد عبد القدر العمري

تبسيط قواعد النحو وطريقة الكتابة العربية

تحتل وزارة المعارف جميع المقرحات والبيانات للكتابة  
إلى تلتفها الآن من الترومين الخاصين بتبسيط قواعد النحو  
وطريقة الكتابة العربية

وتتوي الزيادة قبل اتخاذ قرار نهائى في هاتين المسألتين  
الاجتناس بأداء مجمع اللغة والمستشرقين  
ويتظر أن يطول الزمن بهذا الترومين نظراً لظروفهما  
وصعوبة الوصول إلى الناية التي تصد إليها الوزارة

وقد يكون الشروع الأول أسهل من الثاني . وسما يكن من  
أمرها فإن الاتجاه يذهب إلى تبسيط النحو في المدارس المصرية  
ابتداء من العام الدراسي القادم حتى ترتفع شكاية الأساتذة من  
صعوبة التلاميذ

عبره والمرزبة

قرأت في مجلة الرسالة الفراء في العدد ٢٥١ مقالاً للأستاذ  
بشر فارس ألغى في هامشه إلى أن يكتب الرسام جبران خليل  
جبران قدسار على نهج الشاعر الإنجليزي ولم يملك William Blake  
في رمزته

وله إلى المعروف عن جبران أمم يكن رمزياً بالى المتيقن  
الذى يفهم من هذا المقطع : بل كان أكثر ميلاً إلى الرومانتيكية  
منه إلى الرمية ، وكثيراً ما كان يمزج بينهما في كتاباته . وعلى  
الأخص في كتاباته التي يدوس ابن الألق . أما في رسومه فقد  
كانت الرمية عالية فيها

وللإحاطة في الشاعر « بليك » أنه كان غليظاً مسرعاً في  
التموض والأنجام لدرجة يتضرع سمها الفهم والنفس على اللحن  
الذى يريد والتفكره التي يقصد إليها ، سها لجد التارى مقه :  
فأنت إذ تقرأ دواينه أنى العطاره Songs of Innocence  
والاختيار Experience يهرك ضوءه من الجمال ، ولكن أنى

وزارة المعارف أن تشتري مقداراً من بعض كتب الأستاذ الحكيم جبراً على طاعتها في تشجيع الأدب من هذه الطريق، فطلبت منه تسعين نسخة ١٢ شمن حجمة لا يكاد يبلغ نفقة الطبع، فلم يسه إلا أن يرفض شاكراً لها حسن نيتها على كل حال.

#### بين أبي العمود والنياس

كتب صديقنا أ. ك. كور عبد الوهاب غرام مقالاً تحليلياً فيها بين أبي العمود وحمرا الحليم من النظر المشترك في بعض وجوه الفكر بفترة الملل في مدعها الخاص بالمرى الذي سيصدر في أول يونيو، ولكن وقع فيه من التقديم والتأخير والتخريف ما أخل ببيانه وشوه من معانيه، فرأى الأستاذ أن يبعث نثراً في عدد الرسالة القادم

#### مطالع الأرمية

قدم صاحب المصطفى وزير المعارف إلى صاحب البقام الرفيع وزير المالية مذكرة عن مكافحة الأمية، عرض فيها المشروعات المختلفة التي وضعها في هذا الشأن وزراء المعارف السابقون منذ عام ١٩١٧ إذ كان صاحب المذكرة للتقوله عدلياً يمكن بشا وزيراً للمعارف إلى عام ١٩٣٧

وقد أملت للمذكرة إلى أن المشروع الذي وضع في العام الماضي يتطلب تنفيذه خمسة وعشرين عاماً، بينما كان مشروع عدلي بدأ يتطلب عشر سنوات فقط

ويبدو أن بسط مبادئ الوزير الأسياب الناعية إلى القضاء على الأمية، أخذ يشرح مشروعه الذي وضعه للقضاء عليها في مدى خمس سنوات، وقد قرر فيه أن يبدأ بتعليم التنظيم الإداري في المحافظات وعواصم اللديريات والراكو، فالمرى الكبير والصغير فالكفور والبرب

ثم طلب إلى وزارة المالية، فتح اعتماد قدره ١٥٠٠٠٠ ج في البزانية الجديدة. وفي البعثات اللازمة لانقضاء ٤٠٠ مكتب وعلى أثر اعتماد هذا المال، تأخذ وزارة المعارف في فتح هذه المكاتب، للعمل فيها إجماع من المام الدرامى للبل

لا يخلو من حسن يدرج إجراء بيت القاد على عمومه، وقد ذهب إلى هذا بعض القراء في تفسير قوله تعالى: (الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين) قال العلامة الزعزعي: إنه ما من شيء خلقه إلا وهو مرتب على ما اقتضته الحكمة، وأوجبه الصلوة، فجميع المخلوقات حسنة ...

وفي القفلة جميلة حقاً لولا أن قول الزعزعي رحمه الله قد عثم على تفسير لا يقتل فيه رأي. ولتتنا نذكر أن كل شيء مرتب على ما اقتضته الحكمة، وهذا مناه الحق في البصع والاحتكام. وإن الاثنان يدرس علوم النبات والحيوان ليزي في بعض ما خلق الله ما يصير الأبواب، وهذه هي دقة الصنية وبحال الخلق. وهذا هو مذهب الفلاسفة الذين يرون كل شيء جليلاً ...

أما الجليل الثاني فيجب القلب وبأس القواد، فإن نحمده يا سيدي: في البودة وفي الآية وفي ... وفي ... مما تضمنه النفس وبما هو القوق وفي في عام التكوين وبراعة الحلقة

وإذا كان بيت القاد هو على مذهب الفلاسفة - كما يقول الأستاذ الصبيدي - أفضى على مذهب التشرع - قلل البنية كانت تلكاً صغيراً فيه ... وفيه ... مما ذكره الأستاذ الزاقي رحمه الله -

ولا زلت أصر على أن التشرع للنفس ليس شريكاً لعل مذهب أئمة ابن مالك

الحق محمد عبيب

#### وسام فرنسي لمرستار توفيق الحكيم

بجنت الحكومة الفرنسية الأستاذ توفيق الحكيم وسام «أوقيس» د. ك. ك. وقد أوفد السنوي في تيفاس وزير فرنسا القوض بمصر مسيو ليريت لتقديم برادة هذا الوسام إلى الأستاذ الحكيم مع كتاب وقين ذكر فيه التبرع الكبير الذي لقيه تربية «شهر زاده» و «عودة الروح» لدى الجمهور الفرنسي، ووجه تقديره الشخصي لكتاب الذي بيده من خبرة كتاب بعض البارزون، ووقع ذلك بأصدق تهنئة ذلك ما يشاء أديراً في غير مصر. أنا في مصر قد أراحت

بذل الاختبارك عن سنة  
٩٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر تلك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١٠٠٠ من البذل الواحد  
أوهومات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

## بجاية ربيع الفنون والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها للشؤون  
أحمد الزيات

الإدارة

يشارع محمد الزمر رقم ٣٦  
الحيطة الجديدة - القاهرة  
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٥٧ القاهرة في يوم الاثنين ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ - ٦ يونية سنة ١٩٣٨ السنة السادسة

## سحر الصحراء

للأستاذ عباس محمود العقاد

السحر هو أن يختار الإنسان الشيء وهو سرهم على اختياره،  
فهو مزيج من حكم الإلهاد ومن حكم القضاء  
ليس بسحر أن يختار الشيء ونحن نأخذون على تركه  
وليس بسحر أن نرفض عليه ولا نرغب لنا فيه  
إنما السحر أن نرغب في الشيء حتى نحاول أن نكتف من  
الرغبة فيه فنمل يومئذ أننا غير أحرار ، وأنا مبهورون  
أو مأخوون  
وإنما السحر أن نحسب أننا مكرهون على ذلك الشيء وأنا  
نضجر منه وتسلم ونفزع بالطلاق ، حتى إذا أوشكتنا أن  
نخلص منه علمنا أننا نكره التخلص بك نكره البقاء  
وحبنا وجد السحر وجبت الحيرة في أمره ، فأنا نقن الرجل  
بالرأة ومار الناس سائلين : والله ما نهدى ما ينته منها فذلك  
هو السحر  
وإنما أقنع الرجل على الطلاق وهو يعلم أنه خطأ ويعلم أنه  
مدفوع إليه غير مختار في الرجوع منه ، سألني فقدمه إليه  
بحار من جوله في سر الخفافه ، فذلك هو السحر

## الفهرس

| صفحة | الموضوع                                                                                                  |
|------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٩٢١  | سحر الصحراء ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...                                                          |
| ٩٢٤  | بين الشرق والغرب ... : الأستاذ ليكس فارس ...                                                             |
| ٩٢٧  | فلسفة التربية ... : الأستاذ عبد حسن طائبا ...                                                            |
| ٩٢٩  | عبد إلهاد ... : الدكتور عبد الوهاب مرام ...                                                              |
| ٩٣٢  | عبد وحيور ... : الأستاذ جليل ...                                                                         |
| ٩٣٣  | بين الرافى والقاد ... : الأستاذ عمود عبد شاكر ...                                                        |
| ٩٣٦  | بين القاد والرافى ... : الأستاذ سيد طلب ...                                                              |
| ٩٣٩  | كلمة على المخلص ... : الأستاذ على قنطارى ...                                                             |
| ٩٤١  | ليلى للربعة في العراق ... : الدكتور زكي مبارك ...                                                        |
| ٩٤٤  | إبراهيم الكون ... : الأستاذ عمود الجليل ...                                                              |
| ٩٤٧  | الأيام وأحلام بتر الحافة ... : الأستاذ خليل جمة الطوال ...                                               |
| ٩٥٠  | فرش شورت ... : الأستاذ عبد كابل حياج ...                                                                 |
| ٩٥٢  | عن أميرة مهن (قصيدة) ... : الأستاذ عمود حسن اسماعيل ...                                                  |
| ٩٥٣  | مأدبة صديق ... : الأستاذ عمود غنى ...                                                                    |
| ٩٥٤  | جمع أدبى مصرى - الأدب الشرقى في مصر منذ التفتح الاسلامى ... وسائل مكحلة الأية بين طبقات الشعب ...        |
| ٩٥٥  | معرض أعتاد الطين للفارس القديم غير الأول - حول القرية - بين الرافى والقاد ...                            |
| ٩٥٦  | تجميل وزارة المعارف وتجميع رجال الفن - بشنة المجلس البريطانى لحسة من طبقة الآداب - بين الرافى والقاد ... |
| ٩٥٧  | وقفة عالم بريطانى ...                                                                                    |
| ٩٥٨  | كيا اثنى (كتاب) ... : للأدب مصرى صلاح الله سوس ...                                                       |
| ٩٦٠  | بوترا أتون (كتاب) ... : للأدب واد سكاكين ...                                                             |

أنتى وقت على السبب وأجلت النسيب .، ولم أدرى عطفه أن كلمة « البحر » إنما هي تليخيس الأجيال التي لا تنقضي أجيالها، وليست هي بتسميرها ولا بالليل على إدراكها وتطليها، ومضيت من ثم في سؤال الصعراء عن محتاج سيرها .، وفي علاج الباب الذي أنكره ابن من أبناء الصعراء حيث قال :

ما إن جئمت ولا أراى سائما أبدا بصعراء عليها باب !  
وكل جمراد عليها باب، وعلى بابها مفتاح، وهذا هو المفتاح  
الذي بحثت عنه فاهتديت بضئ البداية، ونفذت إلى بضئ الاغلاق

\*\*\*

كل صحراء مثل فيها الزماتة فاما كان إتيانها على التبرج  
بعد أزمان طويلا تبدلت فيها طبيعة الأرض والجو، فتبدلت  
الأسطر بعد كثرة، وبسبب الروع بعد نفرة، وقلت الأزواق  
بعد وفرة، ثم أجدبت بعد ذلك إلا من قليل زرع هبنا وقليل  
ماء خفناك، وأهلنا مع هذا تادرون على ترويض ما تقدمه  
بالإغارة على جيرانهم من سكان الحوافير وأصحاب الأنهار

والزارع، حتى تأملت غادة العيشة، وتعمكت طبيعة التفرس،  
واستقامت البنية على هذه الناحات والطابعات فجاءت ضرورة  
الاستقلال بعد استقامة الطبيعة على هذه الأحوال، وفعل شعر  
الرواية قفله غير مفقون إليه ولا مقدور على منعه، فكان منه  
ذلك التقليد الذي ربط صاحبه في مكانه برضاء وهواه، وولوج  
للتأطرن تأتغا برطبه هناك على غير رضاء ولا هواه  
وتنازع أبناء الصعراء حين قلت خيراتها فقلب الأقوياء  
منهم ضيقا على جانب الخطب والري والرزاء، وتراجع  
الأخرون إلى جانب التفرار حين حتى أقفوا طائنين، فذلك مع  
الرواية هو الشعر الذي يترج فيه الأكرام بالاختيار

\*\*\*

على أن الرواية - أو الألفة - مفيدة واحدة من عقد  
الشعر الكثيرة في كل صحراء، ولا سيما الصعراء التي هي أقرب  
إلى الجلب والحلاوة في عقدها ما يشبه الترويض للتأطرن، ومن  
عقدها ما يشبه الحمر، ومن عقدها ما يشبه اللبونة ولبب الحواة؛  
وهذه عقد قلما يجسما شعر واحد في نسق، فإذا اجتمعت  
ما غلظت بفيلها أن يطلي على صواب القول

\*\*\*

وقوة الشعر أنه قوة الإنسان وقوة القضاء مجتمعتين،  
متحدتين، سائرتين في طريق واحد . فاما تنازعنا ذلك هو  
ابتداء الخلاص منه أو ابتداء جلاله وانحصاره، ولو كان لا ينصر  
إلا بهلاك الصحراء

\*\*\*

كذلك بحر الصعراء  
تسال لماذا يسكنها أبناءها ؟ ونسال لماذا يلقونها وهي  
جرداء خالية تاهيم فقط في العيف وتجدد قرة في الشتاء  
وتظلمهم وتحييمهم إذا انتهي التيث وهو كثير الانتعاج مجهول  
للواحد تكذوب الرعود :

والبحر - - - يد - - - باخرة لأنك تسال هذا السؤال ؟  
فتر أنك استقيت عن سؤاله وحلت سبب هيام البدوي بقفاره  
وجباله لما كان تحت سحر ولا ساحر، ولا باطن للأمر غير ما فيه  
من ظاهر، بل هو شيء يجرى في جرداء، ولا يلبس عليك  
أسله ومنزاه

لماذا يشرب الماء ويأكل الثمر ويستجيد الهواء حيث يهود،  
ويقيم بالصيف والشتاء حيث تهب فيها البتمة، وفضل ما يبنى  
أن يقيم، ويصلح، وهو لا يبنى أن يسأل  
لماذا ؟ أنسال لماذا ؟ إن هذا هو السبب الذي يجرنا إلى  
استقناز، وليس هو هيام البدوي بالصعراء حين تكون على  
مناهوه نحن ونهواه كل إنسان

\*\*\*

عرفت الصعراء منذ الطفولة، وأحدثني وقت عن حياتها في  
ضياء الأبداء والبدو، وقاربت حدودها وشاركت أمانيتها وهي كما  
يظهر على حياتها في بعض الأحيان

فند ضاحية أسوان غيام يسكنها بعض البجعة، وكان على  
الجانب الشرق منها بناء مسور في وسطه قضاء ضخم، وفي  
وسط القضاء خيمة يأوي إليها بناسها ولا يأوى إلى ما بين من  
حجارة وجدران، - ونحن نجيب أن الإنسان لا يأوي إلى  
الخيمة إلا لثة البناء - فما هو ذا رجل يؤثر الخيمة والبناء في  
روحه وعلى مقربة منه : هنا بدأت في السبب في أمر للصعراء  
وعناش أبناء الصعراء - ثم قرأت أن للصعراء شعرا غنيت

لقد عدنا وعلى الألف عاشية من سحب وفق في فرسايا  
في طول الطريق

قلنا: ليمض أمتنا في السفر : أرايت كيف يكون النور -  
سبل الضلال في بعض الأحيان ؟ ترجم هذا لأعداء الحديث  
من الشعر وقل لم : ان الذي يتحدث عن « ضلال النور »  
لا يتحدث ، إلا حيا . والأنا : ولا يقول ، إلا ما يصبره الذين  
فكيف بالقيم وكيف بالخيال ؟ وقل لم لهم لا يفهمون  
المصراع وهم يعيشون منها بين ذكريات النور والرهاء ، وأساطير  
الأفراش والخيال . وقل لم ، إلا بليان أنهم لا يفهمون !

مراب الصحراء ، هذه للشعوة الباردة

وخر الصحراء ، هذه المشمش الصارمة

وعيوبية الصحراء ، هذه النومة الفارمة

وعزاة الصحراء هذه القديمة في الكاء ، القديمة في الآمال  
والأجواء ، القديمة في البروق والهمل

ذلك هو صخر الصحراء !

عباس محمود العقاد

يتام الانسان النيم النروي في التناطيسي إذا أثار نظره إلى  
الشيء الواحد لا يتحول الشيء عن مكانه ولا هو يتحول عنه  
بنظره . وتتغير هنيئات على ذلك فيختر الحسي وتشتمل عليه  
حالة من حالات النوبة ، وتتقاد الوامية لذلك الذي نوسا هذا  
التنويم أهتياك المسود لأذ النور للفان ، ملكها وملأها  
فلا مشيئة لها معه ولا فراغ لها من غيره وسفالة

فإذا صنع الصحراء بقاء يسمي النظر إليها : إلا أن تنومه  
هذا التنويم وتشمله يمثل تلك الفتنة وتوقده يمثل ذلك القياد !

أنه لينظر إلى مائة شيء فيها فإذا هو ينظر إلى شيء واحد  
لتشابه المناظر وتقارب الألوان والمخيمات ، وله لينقل ميلا بد  
ميل وساعة بد ساعة كأنه قائم في موضعه لا يترحم منه قيد  
خطوة ، لأن العربة بما يقع في الرامية لا يما تقع عليه الأقدام ،  
وإن النائم لينام بعد هنيئات ، تلبه فكيف يكون الجلال بمن  
تقتضي عليه في تلك النظرة أعوام ، ومن تقتضي على إكائه وأجوده

في تماكب تلك القشة أجيال ؟

تلك هي المقدة التناطيسية في سحر الصحراء

أما عقبتها التي تشبه الجرفا هي الجرف لم تكن نشوة  
الطلاقة وعزة الأكلات من القيود ، وتوهم القدرة على كل مطلب  
في غير حذر من راجع ولا ميالة بلام ؟

تلك الملاقة هي سكرة الأفاق الواسعة أو سكرة الصحراء  
التي لا تقوم فيها الحواجز ، ولا تصطمع فيها الحدود ، ولا يشعر  
فيها المرء بين الأرض للميدة والياء الرقيقة بطيخان غلوي أو  
خضوع مهود

ثم مشوة الحواة وحسبك منها السراب ! !

مضينا فيها بالسيارة من الضحى إلى النورب نأق ساعات بين  
مهي مطروح وسوية فلم يبق قط هي . أصارنا منظر هذا  
السراب يملو بهيط ، ويبدو ويختفي ، ويقرأى حتى لا شك في  
في صدقه ، ووجولي حتى لا شك في كذبه وزوره

السراب السراب ! ! ما أشبه الحقيقة فيه بالكذاب ، وما  
أولاء ، منا بالنجب البجاب ! !

#### ألمبروا مؤلفات

### مجموع تيمبور

وهي : الحاج شلي . الاطلاع

أبو علي عامل أرتسبت . الشيخ عفا الله

الوثبة الاولى . قلب غانية . نشوة

القصة وتطورها

من جميع كتاب النظر الشجرة

كتاب « فرعوه الصنبر وقصص أمري »

يظهر في نهاية العام

## بين الشرق والغرب للأستاذ فيليكس فارس

« إذا لم تكن لنا قدرة على خلق حضارة شرقية  
تفعل على الأقل ما فعلت تركيا وتعرض بكل ما  
في سلك الأمم الأوروبية »  
« توفيق الحكيم »

هذه كلمة جئت خلاصة المقال الذي نشره في الأهرام تحت  
عنوان « هل يوجد اليوم شرق ؟ » كاتب مفكر له ثقافته الواسعة  
وعله العميق . وقد أضيفت إليه ما يبرز من الاعتبارات على  
التفكير . وعكست لكاتبته صراخه ودعوته إلى الفساحة في  
موقف يجمع فيه على الشرق الغربي أن يحتضن له سينا سيوكا في  
ثقافته وحضارته .

إن الأستاذ توفيق الحكيم لا يجعل أنا إذا عجزنا عن خلق  
الحضارة الشرقية ومن أحيائها يدير أنس فإن انحرافنا في حرك  
الأمم الأوروبية لا يوصلنا إلى الهدف الذي نتجه إليه الأمة التركية  
ولا تصل إليه . فإن بين النظرة التركية والنظرة العربية من  
التفوق ما لا يصح معه أن يتخذ العرب الترك قدوة . ذلك ،  
لأحسبني خطأ . إذا فحيت إلى أن الأستاذ الحكيم لم يتغير  
العرب بين حضارتين ، إلا ليثبت لهم أن في أعماق قلوبهم شرقاً  
لا حياة لهم إلا بالانحياز إليه واستجلائه وزاد ظلمات الأعطال

\*\*\*

كَيْفَ أَخْلَيْتَ القلم لأجل حيلة بين نظريات الروسي  
والعبري الذين يقسموا الأستاذ الحكيم إلى حواد خطير بين  
الشرق والغرب ، ولكنني تذكرت أنني كنت باطرت صديق  
الكنود إسماعيل آدم منذ أشهر في حفة حافلة في جمعية الشبان  
الليبيين في الاسكندرية وكانت الرغبة الإيجابية من الموضوع  
« من الخير لغير أن تأخذ بالجنسوبة القومية » قرأت أن أخذ  
من رجلى على الظاهر ما له قيمة وثيقة بالأسئلة التي أثارها مؤرخاً  
الأستاذ الحكيم

\*\*\*

يبدأ في الرد بالتفريق بين الثقافة واللم ، تبطل إن العلم

مشاع لكل الأمم ولكل الأفراد فهم يتفقون فيه على ما بينهم  
من اختلاف يبدى في نظريات الحياة في حين أن الثقافة مستقرة  
في الضمور فهي ( دماغ في قلب ) ولا قانون لها لأنها واسعة  
في النظرة ، والنظرة في الفرد كما هي في الأمم ميزة خاصة في الدول  
ولاستمداد خاص لفهم الحياة والفتح بها . فإذا كان النقل رائداً  
كلوغ الحامية ، فليست النظرة إلا القوة الممتدة للإنسان . تلك  
الحامية يبدى النظر بها ، وكما أن لكل فرد ثقافته التي تتخلل نظريته  
فهي ، هكذا لكل أمة ثقافتها المستقرة في فطرتها . فلو رب إذا  
في أن سبادة الفرد والجموع وشقاء كل منهما يتوقفان على ملازمة  
الحياة أو عدم ملازمتها لها فطراً عليه . وسواء أكان المرء غيراً أم  
سيراً في إرادته وأعماله قائمه على الحابل غير غير ذوقه على الحياة  
وق قلبه وأله منها . فكل فرد خالقت طريقة حياته ما استقر من  
المواظب في نظريته يتخذ الشعوب التام بتلك الحياة ويترس السقوط  
في التترك . وهكذا الأمم إذا خدعت نفسها وسارت في حياتها  
على ما يظن فطرتها فليست تفقد قوة الارتقاء بذاتها فتمت شخصيتها

دون أن تتدفق إلى الانمالات في شخصية تتميز بها من سواها  
ويبدو أن وضعت هذا الحد بين الثقافة واللم توجيحت إلى  
تحليل عناصر الحضارة في الضمور قفلت إن الخلال الذي ينشأ  
بين باسنى مسألة الشرق والغرب إنما ينشأ من علم التفريق بين  
اللدنية الآلية وبين اللدنية الأدبية . ففقد ما يقوم أنصار الاتجاه إلى  
مدنية الغرب بدعوة جملة إلى « التفرغ » وجود ملهم أنصار  
الحضارة العربية مسبقين وأبهم واجبهم إلى مقاومة هذه الحضارة  
على وجه التسميم أيضاً . وهكذا يقع التفرقان في خطأ لأن كلاهما  
يؤاخذ الآخر بطرف وركبهما هو . ولو أنهم آمنوا بين الحضارة الآلية  
للينة على العلم وبين الحضارة الأدبية للينة على النظرة التي كوئنها  
السلافة والالتزم وتسلل حوادث التاريخ لتوسلا إلى حل  
الخللاف !

\*\*\*

بعد أن مهت الرء على منازرى يهذه للقيمة وفصلت فيها  
فصلاً كاملاً بين الحضارة الآلية والحضارة اللدنية ، حاولت نظارته  
متتالية وأجهت إلى تفصيلها . وهذه خلاصة من الرد أعرضها لبحث  
من يقدمون خطورة هذه المسألة

\*\*\*

تنتج « الدينية » للصرة ثقافة عربية تمت فيها النشاط وتدفق بالأدلة إلى الحياة

أما للعب الذي يراه الناظر مريباً لهذا الانحراف، إلى ثقافة الغرب فقام على اعتقاده بأن الثقافة العربية ذاتية تدفع بالإنسان إلى التعاطف مع الحيايات، فربية تدفع بالرد إلى الانزلال عن المجتمع، فيأمن حين يرى ثقافة الغرب أو « ذمته » فتستجلى خفايا الحياة بالتفكير الفلسفي والبحث العلمي وهنا نقطة الخلاف في بحثنا

إن مناظري يقول بكل جلاء إن اللدنية الغربية مستمدة من الثقافة الآرية العلمية، في حين أن الشرق العربي يتوه ذاهباً وراء غياله

إنما صحت هذه المقدمة فللناظر بله الحق بدعوة مصر إلى الانسلاخ عن شرقيتها وعروبها للأخذ بالبقية الآرية التي يرأها مبعث العلم الصحيح ومنشأ التفكير الغير المصيب، ولكن الأمر ليس كذلك، وإليك البرهان أسنده أولاً إلى حقيقة نقلت بها مناظري وأقبل الاسترشاد بها فهو يقول إن عصرنا عصر العلم، ولقد بدأ ذلك العصر بقوة نفر من رجال القرن السادس عشر على العقيدة القديمة التي تبيحت عن علل الأشياء الأولى فسبروا سنن الطبيعة وأقاموا عليها اللدنية الغربية مستمدة من الدهنية الآرية إذاً إن أصحابنا الآخرين كانوا ينطون في نومهم، ولم تزل تراود أحلامهم الآلهة التي خلقها عقلية التناون فهم فبلغ حد هؤلاء الآلهة الثمانية آلاف في الأساطير إلى راءها للناظر غيبة بالرموز والنن، وما هي في نظر الشرق العربي إلا دالة قفر مدفع في التفكير وجوح في خيال لم يدرك شيئاً من الرعدة التي تقوم حقائق الأشياء عليها

وفي هذه الأثناء كانت الحضارة الغربية تبحث عن العلوم القديمة وهي ممثلة بأساطير الاستقراء، وبأنالطون في التباسات العقلية. وما كانت هذه العلوم في ذلك العصر إلا في طور التدرج الأولى فاستولى عليها التفكير العربي لا ليدنهما إلا الارتباب غصب بل ليستيطع ويعدل ويوجد . وما يحدو كره هو أن الرب حين اقتبسوا من تراث اليونان ما يمزجون به تفكيرهم إنشئوا لم تستهم الثقافة اليونانية ولا حضارتهم الأدبية إذ أسبوا بما بين الحضارة التي كانت تستعصي في عصورهم وتسيرهم الحياة

بعد هذه المقدمة التي تحدثت فيها الثقافة ووشمت بينهما وبين العلم الفرضي ما أراه من فروق لا إختال مناظري معتزلاً عليها أنشأول بحثه في موضوع المناظرة سائراً معه خطوة خطوة على السبيل الذي أودى به إلى الاعتقاد بأن ثقافة الثقافة الغربية على الثقافة الشرقية العربية

وأول عبارة أراه يذهب منها إلى الاختلاف من هي قوله : إن الشرق روحه الذي يستوي به أفراداً ترولاً على وحي مشاعره، والغرب منطق الذي يستقي به أفراداً ترولاً على وحي مشاعره، فلناظري إذاً يبدأ بمصر للشرق في الغرب متكرراً على مصر وسائر الأقطار العربية أساس العلم، والبر كما سبق أن أوضحت في تعديده تجاه الثقافة، إنما هو مشاع بين كل والأثم وما اخترع الغرب للشرق ولا هو أوسع التفكير العلمي لنتعرف له ثقافة قواسم التفكير يفرد بها بين ما على الأرض من شوب

ثم يبيح مناظري بعد ذلك إلى تعديده الثقافة المصرية فيقول : إن الحياة المليئة التي يحياها المصري الآن تجرحه على خراب ما كان يحياها أسلافه الفرعانية.

وأما لا أرى في حياة المصريين اليوم أترأ من الحضارة الفرعونية، لافي الحياة المليئة ولا في الحياة الأدبية، كما لا أرى شيئاً من حضارة الفينيقيين في حضارة أهل سوريا ولبنان، وما تبقى من هذه الحضارات المستترقة في القدم إلا أهرام ومابد وأعمدة وقصور وقبور

ولكنني لا أجد بدأ من الاعتراف ببقاء دوايم الفطرة القديمة في سرائر أبناء هذا العصر على منقى البحر الأبيض يتجلى فيها كثير من الصفات النفسية والجسمية التي انصف بها أجدادهم الأقدمون

غير أن الثقافة التي يدور البحث عليها في هذه المناظرة إنما هي العوامل التي توحد في أي مجتمع، وتماثل في سريرة كل فرد من ذلك المجتمع، وهذه العوامل هي التي تقوم عليها الحضارات المختلفة بين الشعوب . ولا أرى داعياً لغير إلى أريد من هذا التعديد بعد أن رأيت مناظري الكرم يأخذ بخطه وقت في بحثه عند الثقافة الشرقية العربية دون تناول ثقافة الشرق الأقصى، فهو إنما يقصد الثقافة السامية العربية عند ما يقول بوجوب



وما تسمى لها طوال حكمها الذي سبغ أذياله قرونا أن تدعم فيها  
التنصر العرقى السامى أو تنضم فيه قاربت عليه ولم تتمكن من  
الارتقاء به بالرغم من اجتثاثها فيه اليهن ...

وليت الدولة البيزنطية بعد أن بنت سلطانها على المسطرة عرفت  
أن تحفظ به بأسل على ترقية الشعوب البستلة بسلها . ليها لم  
تكتف بالظاهر مبرحة عن الصفات العليا التي أباها الخلقاء  
الأقصوص بها وجه الأرض وأعلموا عليها أروع جنتها غربها  
التاريخ : إنني لا كانت الشعوب التي ذكرها المناظر لتفتس  
السميداء زوال كابوس الدولة الثانية عنها ، وما كان اليونان  
والبنار وجوامم مبرهين متعقرون لا يتأخض ثقافة العروبة  
قامم ما عرفوها وما علموا بها بل كان موقفهم شيئا عوجف  
بلاد العرب تجاه دولة فيها وبين القدد الأوفر من دملها  
مبار وأغوار . تلك حقائق لم تحب على الهامية أنأورك . قاة  
عرف ما هي طرفة الشعب للترك وما هي الحالة الاجتماعية التي  
تمتلك ويمكن في حواضره . ويعلل للفكرن . حارني إليه هذا  
الصلح فلوكة من إضمار كل عنصر لا يمازى وجها حتى أنه  
كأس النداء الحروف ، والألفاظ العربية التي كانت اللغة التركية  
في حراك مستمر معها

أما ما يقوله الناظر من أن اليابان نهضت بالدنية الغربية بعد  
أن أهرمت من منطق الحياة الشرقية ، ففيه حقيقة كبرى تقوم  
برهانها على خطأ نظريته . فان اليابان لم تزل متمسكة بثقافتها كل  
التسلخون ذلك سر اوقاشها ، فهي لم تأخذ من الغرب إلا الآله  
والآله فقط ، وما الآله إلا نتاج العلم العمل الورثي الذي واثق  
الإنسانية منذ اكتشف أول مكتشف شرارة النار في كهفه وأخذ  
في الصوان في التنصر المجري وأائل الآلات بالحرف والقطع ، وقد  
سرى العلم على أدمغة جميع الشعوب على مر الأجيال فليس لندسة  
والكيميا وعلوم الاحياء وما شاع أي طابع قوى . ولو كان يصح  
أن تستمد هذه العلوم إلى غرق دون سواهم لكان لنا أن نطالب  
بأن يلحق على كل أكوجاز اسم حكم من أعلام الغرب ، إنزالهم  
لا كانت الحلقة الكبرى التي وصلت بين سلسلتي الماضي والحاضر ،  
ولكانت أو ديلم تزل أوروبا والتبادل الثقافية في بحر الطلائع  
البقية في العدد القادم  
فليكس فدرس

وعين جنابة اليونان الاجتماعية من ملو سحقة فأعرضوا عن  
شعروهم وموسيقاهم ونظم اجتماعهم ؛ ذلك لا تجد في شعر العرب  
شيئا من إلهام عتيق أو أورييد وهو موزوس ، وهذا الأخير يق  
نجهولا حتى ترجمه البيهاني في أوائل هذا القرن

قد نر العرب من تقدمهم في علوم الآلات وتوازن للسوائل  
ونظريات الضوء والأبصار والمهندسة . وعلل الهيئة قوضوا علم  
الكيمياء واحتشفوا أجهزة للتفجير وأوجدوا الأسطرلاب  
ووضوا جداول الأوزان النوعية والأوزان الفلكية ؛ وهم واشموا  
علم الجبر والأرقام . وما كاد يتقضى القرن الخامس الميلادي حتى  
كان هرون الرشيد يسير جولا مبيدا في مفنار الرق ؛ لم إلى  
للمؤمن سنة ٨١٣ المدينة التي أصبحت عاصمة العلم الكبرى في  
في ذلك الزمان .

ويذكر التاريخ أن هرون الرشيد كان أرسل إلى شارلمان  
ساعة يدل على الزمان بمرحلة من الترسيد للربوط فأوفدت حركها  
هذا الملك حتى أمر بكتريها .

أمنيد إلى الفكر ما ألبها من العلوم الفلسفية والتملية  
البياسيون في آسيا والناطليون في مصر والأمويون في إسبانيا ؟  
أجد هنا يصيح ، لئلا أن يقول : ان رسالة التثري روح  
وشعور فقط وان رسالة الغرب عقل ومنطق ؟

إن منابري قد ضيق . عسة منظاره ، وجدي على مجال من  
الزمان لا يزيد على قرن ونصف قرن مضللا إلى الرق الطلي في  
طوره الأخير . نجل له أن الغرب قد أوجد وأبدع وأكل بفضله  
الأرة ، ثم التفت إلى الشرق العربي وهو خارج عظماء من عبودية  
نيت وأبسة قرون ، فحسب ان التناحية الغربية هي تالله من  
عسة منظاره .

وقد شاء الناظر التكرم أن يقدم برهانها على ان الحياة تقوم  
في العالم كله على أساس غربي ومنطقي غربي فقال : ان هناك تجربة  
نجحت إذ كانت الدولة الثانية تمتد حتى الجانوب وتعيش على  
غراد شرقي فبكسات منبعا للفساد في العالم ، فلما استغلت عنها  
البحر ورومانيا والبلغار واليونان واليوغوسلاف فأشغفوا بعقبة  
الغرب تقدموا ...

وتحن تجيب على هذا من اقلين الناظر على قوله ثلث الدولة  
الثانية التي « عاشت على غراد شرق » إنما كانت آرية في روسها

خيريتها لئلا يرى إلى أي حد قد نجحت مدارستها في تكوين هذه  
الناشئة الخفيفة من نواحي التربية والتعليم

### (١) البربر

والدين كما تعلم من أقوى مظاهر الماطفة ، ومن أهدأ أروا  
في حثك الجماعة والقدرة ، ومن أعظمها قدراً في تقديم الأثم  
وتأخيرها . ولذلك قد منيت الحكومات بنشره وتلقينه ودراسته  
وأهتمت بحمله جزءاً أساسياً في برامج التعليم الديني واللدني كما  
يخرج النشء متمسكاً بدينه عارفاً له مأكلاً بفضل الكتب  
الدينية وأوامرها . ولكنت حين تبحث عن هذه الناحية في  
مدارستها وخيريتها ترى عجباً . فالدين في المدارس الدينية مشتمل  
القدر سطحي النظرة ، لا شأن له في نجاح التليذ أو رسوبه ،  
والقروض الدينية من رسوم وصلاة وإحسان سحلة إلى حد بعيد  
مع خطورة أثرها في حياة التخرج الحاضرة والمستقبل ؛ وذلك  
لانجب إذا رأيت الكثيرين من أولئك المتقنين لا يعرفون سوا  
ولا صلاة ولا زكاة ولا إحصاء ولا يدركون من دينهم إلا  
ألفاظ وقصوداً ، ولا يحملون له من الماطفة إلا ما لا ينفع في  
كثير ولا قليل . ولا تنجب كذلك إذا وجدت بين الصالحين من  
يصل دون أن نهض صلاته عن النعشاء والسكر ، ويدون أن  
تصده عن الكذب والراء والتلق والأدعاء بما تزوجه به حياة  
الدواوين وغير الدواوين على السواء . ثم لا تنجب بعد هذا إذا  
تلفت الصبر والثقة بالله والانتكال والاحتمال في خيريتها دون  
أن تجد منها إلا أشياء متعاقبة وسوداً متراصة . وإذا تساملت  
عن الزواج قسمت من يقول لك ما ضروريه وما جوداء والأزمة  
شديدة والنساء كثرات ١١ ثم لا تنجب يا عزيزي ولا تنجب  
فكك جميعاً صدى لهذه التربية الدينية التي تنقل الدين ونهم  
للمشركات ...

أباً البرق الماهد الدينية فحين حالاً أقوم ببيان ولكنك  
إنما شئت أن تنظروا فيه قصفاً فستجدوا استفاداً كثيراً ؛ ذلك  
أن خيرك هذه الماهد ما يزال مشواً يمشي الألق في تفكيره  
وتصميمه ونظيره للصحة الحديثة إلى صدهو الجود أو ما يشبه الجود  
وما بالك بصدق في فهم دعوه إلى دوة قلعة من الأدب الحديث  
على مسرح الأدب أو فنه من شتات التاريخ على التنازع العلمي

## فلسفة التربية تطبيقات على التربية في مصر للأستاذ محمد حسن ظاظا

— ١٩٠ —

« ... وتعالى الانسان لا يقدّر بقدار ما قرأ من الكتب  
وما تعلم من العلوم والآداب ، ولكن بقدار ما ألهه العلم ،  
وبقدر علو الشئ الذي يعرف منه على العالم ، وبقدر  
ما أروحت إليه القلوب من سمو في الشعور وتوق للجبال !  
« أحمد أمين »

« الرجل الكلف جسم طامع لارادته ، وعلى صاف شد  
القوى سهل السيل على ما في الطبيعة من حلى عظم وفواين  
سكية ؛ فإلى إلى ميلاد ، إلى الطبيعة لمقامة لشيرة المني ،  
والى حب الجبال وكره القبح ، وإلى احترام النفس والفس ،  
والى وفاء نام مع الطبيعة فيضها فيه ويضد سبيلاً ، ويصير  
سبا كوزها أو ترجائها وح كانه المنون ! » (١)

« عسكل »

### ٩ - خريج اليوم

عزيت عليك في القال السابق صورة لمفلية خريج اليوم  
وما فيها من شيق وقصص وجود والتواء . وأحب اليوم أن أعرض  
عليك صورة أخرى لمطلعتة بزواجها الدينية والوقية والخلقية  
لتبين أنها مشوة كذلك بالران كثرية من الشفوة والأشعرات

#### ١ - الماطفة

وأحسب أنك تعلم جملتها لماطفة في حياة الانسان ، وأهمل  
« العقل » بياثرة في المخطورة والأهمية ، وأن الحياة بدونها صراء  
لا مام فيها ولا شجر ؛ وذلك لأنهم يعرفون في الغرب على صفها  
وتفهيها وتبيتها لأن تكون خير سند للمقل السليم وأخلق التورم  
والوق الجليل ، وخير معين يروى ظما الحياة ويصوبها فوق  
الأدران والشهوات ، ويحمل نبيها من الإنسانية الرقيمة موفود  
التدبر عظيم المجلات ١ . فحيناً إذا تنجس أثر « الماطفة » في

(١) ترجو أن يمتدوا الأفراد في تكرار هذين القولين لأننا نريد أن نجل  
شهما عياداً عيسى به الحالة الخالية للتخرج في عطف المدارس والجامد .  
وأحسب أن البربر شأنه شأن خريجاتنا وخلافاً هذين القولين

فكان جوابه أن في القرآن ما يفني عن رؤية كل ما في دودنا من قبل  
والسنة ١٢٢٠ وما يملك بأمة الساجد في القري يلق على الناس خطبة  
متيرة لا يسهلون فيها إلى مستوى عقلم إلا نيا غدا ونقد ١٢٢٠ وما  
يملك بملك الروح روح التصبب (١) الجبى - ينتها رجال الدين  
في الصدور فتعقم بين أبناء الوطن الواحد ساجدا من الكرامة  
وعدم الثقة والمقت والازدراء ؟ وأخيرا ؟ ما يملك بذلك الصدر  
التيقن لا تشع للفتد ولا للاحتفاء ؟ ويتك التبع البينة الكثيرة  
التي ليست من الدين في شيء ، وهذه وتتك عما تفرقه أنت وتعلم  
أنه ينتهي الله والرسول ؟

تلك يا عزيز نتيجة التسليم المبني في معاهدنا فدهشنا عظيمك  
في شيء من الجراءة والبطاء فلما ترى أنها نتيجة أئمة تحتاج إلى  
التعديل السريع ما دام الأمر لا يقتصر هنا على علاقة الله بربه ،  
بل يمتد ويعد إلى الأمة الأفراد فيصعبهم وإلى دولتنا وأصحابها ؟

(ب) - ابراهيم الميرزا

والأخلاق مطهر بنوى المظلة ، فانا نحن كنهت متبعنا المبنى  
فلما بقي لنا غير الخير اليسرى والأجاني ؟؟ لتبعت إذا في  
أخلاق الميربيين الوطنيين منهم وغير الوطنيين فتسجد كذالك  
نحيا . كم منهم من « يشير براحية » شعورا حقيقيا ويتعلق  
إلى أداء هذا المزايا بإخلاص تام وحملة بالية ؟؟ وكيف منهم قد وضع  
لنفسه « جلا على » فهو يسعى لتحقيقه ، ويصدر عنه في جميع  
أفعاله ، ويضلل الألام في سبيل القود عنه ، ويصل على نشره بين  
أهله وزوجه متخفا لنفسه في حياته رسالة شريفة يحيا من أجلها  
ويعت ؟؟ الخي ؟؟ يتسائلون في عهد الناحية بأنيث الأمراض  
وأشعبا ؟؟ أكثرها دجارا وروا . . . وحبيبتك أن تنظر في قوائم  
الأعمال والقصير ، والتزور والتدليس ، والتلاعب والاختلاس ،  
والأغراب والأسماء ، حتى يقف غير رأسك فزطووعيا من تلك  
القوضى الخفية التي تسيطر على دجائنا وتسير بصنيتهم إلى بحر  
الظلمات ؟؟ ألا يتخيل المختدون آفات المجهات من مال الدولة  
المخزاة ؟؟ ألا يتخيل الخلفاء النسيان إلى جرائم الإثك والورد  
والكذب والاحتيال ؟؟ ألا ينام الفاضل والأفام في سوق اللال  
(١) تفسر منهم والسييون واليهود على البواء ، وأمن أنه قد كان  
الوقت الذي يجب أن تترك فيه أمر الدين وتطرحه من حيث تختم  
وكلماتهم نجيب .

يضع الأعمام ؟؟ ألا ترتفع التكويز لأول الشأن دون أن يسمع  
صانع أو يستجيب مستجيب ؟؟ ألا يتخذ الأجاب من بعض رجالنا  
سواقد لهم في الحكومة والقبض على البواء ؟؟ ألا يصبح رجل  
الخن أحيانا كالتيمن في نادبة القنام ؟؟ ألا يبل . . . فإن المدل صارا  
فانا المدل غم والتظلم عدل ؟؟ أليس في اللطيف والألماء والمجاهدين  
وغيرهم من يؤدى عنه أداء ناقصا مشوها لا يمدل مطلقا ما يتناول  
عليه من أثير ؟؟ أليس في الوطنيين من يكتم صوته ويلاطى ؟  
وأبوه ويلوذ بالصمت الخفي لإفادته أنه مهذب يجرد النقل إلى بلاد  
قريب فضلا عن الختم أو التمرين ؟؟ ثم ألا تغيب سببنا  
المسلمين عندنا كسرحة في واد ؟؟ ألا ينف شيخوخ رجالنا من  
كل جديد يأتي من ناحية الشبان ؟؟ ألا تنهض شخصيتنا المصرية  
في رجال الثقافة الدينية عروا أليا ؟؟ ألا تقعد التريب في كل لغة  
خفية ؟؟ ألا تترك ساماننا المصرية تنصر من أجل الظهور اللاتق  
والهرج للزقول ؟؟ ألا يصمت الناس ما نعوهم شخصيته وينسج  
في التيار العام وكه باس وجيز وأسى وقنوط ؟؟

ذلك طرف من خلق كثير من الميربيين فهل تراه برتيك ؟  
وإذا كان كل خرج زعيا للقبض في دائرة فهل ترى للقبض زعما  
صالحين ؟؟ وحبيبتك اليوم ذلك وإلى القاء حيث أعدتلك من  
ناحية الحق أيضا

« دنج »

محمد حسن لانا

(١) لا تشوق بك ، وإلا أصيب اليوم في أخلاصهم فام عليهم ما كانوا يلا

نعت الطبع :

حياة الرافي

للأستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة  
الرسالة ، أو إلى الكؤن بستانوته :

شراء مصر . خارج مصر ٦

تحت الكؤن بستانوته ١٥ قرضا

## محمد إقبال

شاعر الإسلام وفيلسوف

للدكتور عبد الوهاب عزام

بجدة ما بالبرقي العدد الخامس

\*\*\*\*\*

ومن كلامه في «تقش فرك» وهو القسم الرابع من  
«نظام بشرى» :

جميعية الأقوام

يريد المرءون أن يستوا سنة جديدة لمحو آية الحرب  
من هذا الطفل السنين

فأعرف قبل اليوم أن جماعة من يترلق الأكفان ألفوا  
جماعة تقسم التبدور

نيتش

خفف قلبه لنصف عناصر الإنبيان، وخلق فكره الحكيم  
صورة أصم وأتم، فأثار بين الفرح هياجاً بد هياج : جنون  
ووجع مبالغ الزلاج

إذا بنيت نعمة ففر منه، فليس في ناي إلا قصيف الرد . قد  
دفع مضمه في قلب الترب واحمرت يده من دم الصليب . هذا الذي  
يحي مبعداً للصم على قواعد الحرم ، قد آمن قلبه وكفر دماغه

معدل الدين الرومي و صهيل

كنت ليه الأول أن أسأل عند الحكيم الأثاني . ذلك الذي  
خلق فكره على الأيدي كسوة الآتي ، والذي أعجل العالم إذ شاق  
عن سمة شياء . فلما زلت في بحره صارت سفينة القتل طوفاناً ،  
ثم سخرني النوم فأغمضت عيني عن الثاني والبقاء ، وازدادت شوق  
وقدة فتجلى لي ربة الشبح الإلهي : الشمس التي أضلست  
أفاني بالشام والبردم ، والذي وضع شبلته بمصباح هدى في جبه  
الدينا الظلمة ، الذي تنمو للماني من كانه كما تنمو شقائق النمن

قال لي كيف تمام . استيقظ ، إنك تجرى سفينة في سراب .  
إنك تمتاز طريق القسق بالقتل . إنك تبحث عن الشمس بمصباح

\*\*\*

وأما أسرار خوي ورموز بن جوي : أي أسرار الباطنية  
ورموز اللاذاتية (أو أسرار الأمانية ورموز الإشار) ، فهما  
التظويهان الثنائان شرح فهما آراءه شراسع مرتبة وجعل للبحث  
خطة واضحة

بين في الكتاب الأول قوة الباطنية وضرونها في الباطية ،  
ودعا إليها : هذه الباطية جهل مستمر ، والرجل إلى عقبا هو  
الذي يوقظ كل قواه ، ويستخرج كل ما في فطرته ، ويأهب  
بجوانبه وأدواته للجهاد . السكون موت ، والتقليد فناء ، والحركة  
حياة ، والاستقلال وجود . الخ

وبين في رموز بن خوي كيف تلهم هذه الفردية القوة  
الكامنة في الجماعة ، وكيف تلهم الجماعة وصفات ، وكيف  
تضلع وتفسد ، وكيف تهتدي وتضل :

يشرح في أسرار الباطية بعد المقدمة موضوعات منها :  
أصل نظام العالم من الباطية ، وتسلل حياة أعيان الوجود  
موقوف على استحكام الباطية  
حياة الباطية من تخليق المتابيد وتوليدها  
الباطية تستحكم من المشق والحبة  
« تصنف بالوسائل  
« إذا استجسكت تستخر قوى العالم الظاهرة والخفية

في الباطية من اختراع الأقوام للتولية ليشقوا من طريق  
خلق أخلاق الأنواع النابية

أفلاطون الذي أثر في التصوف والآداب الإسلامية ذهب  
مذهب الخروقية ، والاحتراز من أفكاره واجب  
ثم بين أن تربية الباطية لما ثلاث مراحل : الأولى الطاعة ،  
والثانية ضبط النفس ، والثالثة الحياة الإلهية  
في الخطوات الثانية يتكلم في مثل هذه الموضوعات :  
الامة تظهر من اختلاط الأفراد ، وكان ترتيباً من النبوة .

وأسرع للطارء، وكن سحاباً يرى البرق، ويظهر البحار، ليستجدي  
البحر إحسانك ويشكو شيقه من إيمانك ويرى نفسه أقل من  
نوجة لديك، ويرتجى على تغميقك

### قصة الطائر الذي أنكره العنكبوت

بلغ العنكبوت من بطائر سمجه - لما اضطرب نفسه موجبة من  
الدخان في صدره، فأبصر في بيتان شفرة من اللسان الوضاء، تحيل  
ليه العنكبوت أنها ماء، وخدعت الطائر الجهول هذه الشفرة للتلذذة  
كالشمس فتوهم الحبر الضيق ماء سائلاً، وغره من هذا الجوهر  
بريقه فضرب بمطارقه فلم تتفتح غلته، قالت اللسة: أيتها الطائر  
المسحور! لقد ما ضريت بمطارق النوروز! لست قطرة من الماء،  
ولاشفرة للقاء ليست حياتي من أصل غيري، إن محاولة التناطح  
جنون وغرور، وغفلة عن الحياة القاتية الظهور. إن ما بي يكثر  
من الطير منقاره، ويصعد من الإنسان جرحه روحه. خاب  
أمل الطائر فأعرض عن هذه الشفرة الزمراء، وانقلب الأمل  
في صدره حشرات، واستجالت أيتها هذه النملات. ثم بص  
بقطرة من اللؤلؤ على فخذ من الورود تبتلاً كدسة من غين البلب  
يناقها أفتاناً في وبعج الشمس وهي من خوف الشمس في رعدة  
كوكب ولده الساء ظلت لحة في نشوة الظهور والضياء، وخدعت  
أروان الأكمام والأكرار فلم يأخذ من الحياة نصيباً كدسة النافق  
البلب، وزانت الهدب لتسلي.

ويسرع الطائر إلى فخذ الورود فيلقط قطرة الندى  
أيتها اليتي نعمة من الأعداء! أخيري أجود أم قطرة  
من ماء. ألم تر إلى الطائر حين أغاب العنكبوت محبته كيف وفي  
بجناه غيره حياته! لم تكن القطرة في صلالة الجوهر، ولكن  
كانت اللسة صلبة لا كسر  
فلا تنقل عن حفظ العناية لحة، وكن قطعة ماس لا قطرة  
كن كمنع القطرة راسخاً كالجبال وتحمل بحاراً من السحاب  
المطال. وسجد نفسك تقوى نفسك واستحل قضة بجمود يثقل.  
أعظم نعمة القاتية من أوتارها، وتجل الناس بأسرارها

أركان الأئمة الإسلامية - الركن الأول التوحيد - فليس  
والخزن والخلف أهميات المشرود، والتوحيد يزيل هذه الأضرار  
الطبيعية. الركن الثاني الرسالة - المقصود من الرسالة المحمدية  
تأسيس الحرية والمساواة، والأخوة بين آدم - الأئمة المحمدية  
مؤسسة على التوحيد والرسالة فليس لها حدود مكانية. الأئمة  
المحمدية ليس لها نهاية زمنية أيضاً - حياة الآية يحتاج إلى مركز  
محسوس، وهو المسلمون البيت الحرام  
خلاصة مبنى الكتاب وتفسير سورة الاخلاص  
وهذه أمثلة من أسرار خوري:

### نهر الكنج وهمزبا

قال نهر الكنج وما لبث هالاً وهو يجري في سطحه أيتها  
التوج بالرد من نهر الخليفة وللتلطي بالأهبار الجارية، حيث الله  
نهر الساء، ولكن حركته الشخري المراء، غناء الرقاد والاسوخ  
والزفة، وقيد بليت الحياة والحركة! الحياة سي عالم كالرجح.  
وجوده حركته الباعثة. فلما سمع الجبل تهب النهر أرسل أنفاسه  
بحرمان كروقال، يامن أنحفقت سبعة مائة وأ كفت ثلاثين  
مئة في صدري. هذا التبحر زينة القدام! من ذهب عن نفسه  
تقد حرم البقاء. قد غفلت عن مقامك وغرت بزوالك وإليك  
الرفيع، إن خيراً منك الساحل الوضوح. قبعيت نفسك قريباً  
للمحيط، وغرت ذو حاك لتطاع الطريق. كن في بيتانك وودها  
ولا تذهب وراء القاطب لتشر عيرك. إن الحياة أن تنمو في  
مكانك، وأن تنشر البير في بيتانك

خلت الترون وأنا في طينيت ثابت القدم، وعمسني إلى الثانية  
لم أقدم، كلا قد سطلت حتى بلغت الساء بواسراحت على سفحي  
الجوزاء. مثل دجودك في البحر العظيم. وصارت تقوى مسجد  
الأفخم. عيني يا سار الله بصيرة، وأذن طيراه شيرة. استقرت  
بنار السن الهائم جفمت في صدري الجواهر في صدري حياره،  
وفي الحجارة النار، وليس لمام إلى هذه النار سليل. إن كنت  
قطرة فلا تق نفسك بيك، بل جاهد اللجة وحارب الهم لحباتك.  
كن جوهرها للأداء. زيد جيد الحسناء ضياء، أواسم جنبك

هذه أمتة قليلة من شر إقبال ، ولا يقال من الأذى والتفكر  
والغريالات ما يستصحب على الحسرة . ولكن يستطيع أحسن  
شمره أن يقول إن آية يتناولها العالم كله ، وأن فلسفته تقوم على  
قواعد أيها القوة — قوة الفرد وقوة الجماعة وقوة الأخلاق —  
والاستقلال التي لا يعرف التقاليد ، والحرة التي لا تنفيها  
قيود ، والجمال في الأختى والآفاق

ومقصده الأعلى تهذيب الإنسان وخاصة السلم ، يشرح له  
من حقائق الحياة ، وبين له من مثل القضية ، ويكشف له عن  
أسرار الإسلام ومبدأ السليبي الأولين حتى يغله قوة وبها وأماناً  
واقداً ، ثم يوجهه في مترك الحياة إلى الناية التي عندنا شرف  
الدنيا والآخرة . وليس يتبع المقام تفصيل الكلام في فلسفة  
هذا الرجل العظيم وأدبه . وعسى أن أوفى إلى الإضافة في ذلك  
من بعد : » إن الذي يعرف أجلاً يعرف مصيبة العالم الإسلامي  
والأدب البشري بموتة »

سيد الربيع جزام

### في الكلام على الموقف

اتبع كنيحة نضى كالماء ، تصرف فريق ما بين العبد والمحرر ،  
العبد شال في الليل والنهار ، والزمان في قلب الحر نال . البدينينج  
من الأيام كفته ويخبط الليل والنهار على نفسه ، والمحرر يتلج نفسه  
من الليلين ثم يتسج على الزمان بحراجه لليلين . العبد طائر في  
شبكة الصياد واللباء ، حرمت روحه هذه السبيح في الهواء ويهدير  
الحر الهام ، تنقص طلائع الأيام ، فطرة العبد تحصيل الحاصل ،  
وخواطره يكرار قاتل . مقامه من الجود واحد ، وصوته بالليل  
والنهار كد . والمحرر كل حين خلل ، يسكب منه جمدة في الآفاق .  
فطرته لا تحصيل التكرار ، وليست طريقة خلفه للبركار . البدين  
سلاسل من أبيه ، والفضاء والتدرج ودلالة ، وحة الحر مثيرة  
على القضاء قصور يده الحوادث كما تشاء . الماضي والآتي متلاين  
لهبه ، والأجل غلجل بين يديه ...

نضر الله مهدياً كان سيف الزمان ، حلياً أيدينا على المدحان ،  
فبذروا الذين في أرض القلوب ، ورفضوا الحجاب عن وجه الحق  
المحجوب ...

وحلت عقدة الدنيا أنما لنا ، ونضر وجه الأرض سجودنا ،  
وشربنا المهاد من دين الحق ، ثم سرنا ينشرون بين الخلق . بين  
أزعت كأهه انحر الشقة ، وأنايت كأهه المهاد الحرة ، وملاه  
الكبر والفرور فقيرنا الفقير والقرية . لقد كانت كأهنا كملكك  
زينة الخافق ، يوم كنا وسدنا بالقلب أهل ، ونكر من تيار أقدامنا  
عسر حليد ، يتجلى بكل أمل بعيد ، ورويت مزينة الحق بدما لنا ،  
وسيد عباد الحق بلا لنا ، ودوى العالم يتكبرنا ، وعمرت كميات  
من ترابنا . وأزل الحق كله ( اقرأ ) لنا ، ثم قسم زرقه بأيدينا .  
فإن يكن ذهب منا الخاتم والتاج ، فلا تحقر ذلك الفقير المحتاج .  
إن تكن زرعنا مفسدين ، والأفكار الشقة منزعين ، فنحن  
لا تزال الأحرار أنصار التوحيد ، قوامين على المالين والله شهيد  
فرغنا من غم اليوم والغد . وبالحق الله الأسد ، فنحن في قلب  
الحق سر مكتون ، ونحن بودة محمد وموسى وهارون . لا يزال  
نودنا في الشمس والظلمة مضمونا ، ولا يزال سبحانه بالبرق يشعونا  
إن قامت السلم صراة الحق . وإن وجرد السلم من أيت الحق

\*\*\*

### مؤلفات

#### الأستان محل كامل حجاج

١٠ بلاغة الرب جزام ( مختارات من عبوة الأصب  
الفرنسي والانسكيزي والأسايد الايطال مع تراجم  
الشراء والكتاب )

٢٠ خواطر اغتيال وإلهام الوجدان ( مترفات الأدب  
والنقد والفلسفة والموسيقى والحيوان وبه روايات  
تخليتان )

١٨ نبأكت الزينة الشعبية ( عمل إحدى وتسعين سورة  
نية )

١٥ Les Plantes Herbacées ( عمل بتقس الصور  
السابقة )

الكتاب الأول والثاني في جميع الكتاب الشجرية  
وكتب الزراعة تطلب من  
شركة البزور المصرية عبدان ابراهيم بشا



## بين الرافعي والعقاد للأستاذ محمود محمد شاكر

— ٥ —

« تحركت البار أن ترأفاه ، به أن صلاما »

منذ تيممة ستة قال الخفافى حين ذكر اليلاعة :

« إر أراقل من البارفين بهنم السباجة ، وللبوبين على  
(عصما) و (تهدا) مع كثره من (يدى) ذلك ، ويتجلى به ،  
ويتسب إلى أمه ، ويغارى أصابه في المائلى ، ويغارى أوبه في  
الحافل . وقد كنت (أظن) أن هذا شيء مقصور على (زماننا)  
اليوم ، ومعروف (بلادة) هذه ، حتى وجدت هذا (البار)  
قد أحيا أبا القاسم الحسين بن بشر الأمدى ، وأيا هين عمرو بن  
بحر المحاسن قبله وأشكالها حتى ذكره في كتبهما ، فقلت أن  
(العادة به جارية) ، و (الزوجة فيه قديمة) ، ولا ذكره رجوت  
الإضمار به من هذا الكتاب ، أمليت وقوع القائده به ، إذ كان  
(البقيس) فيها بنته شاملا ، في (الجمل) به ملكا ، والبارفون به  
ترجمة الأدم بالإضافة إلى غيرهم ، والنسبة إلى سوام »

\*\*\*

ومع ذلك ... فالأستاذ سيد قطب أحد (الاضمائيين ١١)

في اللغة التي تميز بها

« باد الأستاذ التاضل سيد قطب بحديته من أرافى ، ثم عبق  
عليه بالحدوث عن وعما كتبت في الكلفات الساقية . وكنت  
خزمت أن أدهم حتى يخفى ذات صدره من الرافى . وكنى  
أجبت الرأى على أمر ، ثم هابت أهاطل من مزيجي ... وصمة  
أخرى أقول أن قلت في الكلمة الأولى : (إلى سوانج فيلا أحب ...  
لا كرامة لأبستاد واستجابة لهذه بل ليط الأذى ... بل ليط  
الأذى حسب »

ولقد علم من لم يكن يعلم أي كتبت سلسلت هادئا لأحلامي ،  
لأن أرفق وأستاق وأصبر على كلام يتقدمه صبر الحليم ...  
وأنا وإن كنت لا أباي بشيء مما يصنف الأستاذ الكمال به كلى  
فأنا لا زلت أحفظ للقرء عهدم قبيل الكتاب ، فلا أوج

النفارى عزمة لرجل بينهم القول الرفيع بالقيم الرضيع ، ولا  
لرجل يسمى القول في الناس ويأبى عليهم أن يقولوا له أسأت  
فأجبل ، ولا لرجل يرى الظالم محمودا — زمن القبط —  
فيحجته إلى وقعة الشمس ...

فهكذا أباي الأستاذ أن يأوى إلى ماوى يقيه ، ويجرد بمثال  
علينا ، ويقتال إلى نفسه جبررة شىء ، وما ظنى وعلتك رجل يصف  
الرافى بألفاظ ملققة ، وعلى على ذلك بينة الهلافة على سبع القرض ،  
سافرة عن شمة الاسماء ، غلبة التنعم في حق الأشياء بركة  
الأموات بمن لم نجف عن قيودهم يد موع أزواجهم وأطفالهم  
وفزارهم ومن يتون إليهم جلب واللوة والأشياء ؟

وما ظنى وعلتك وإنسان قد حبل القلم ليستل ، فينزل عليه  
القول من بفضاء مهيبة بأنياسة لا تتقى سوء المقال ولا مأور  
الكلام ؟

وما ظنى وعلتك بغيرم يتعالى على سلاسل من القواديس  
والقوازع ، لا يجدها في القى تعرف سيبا قديما أو علة عمدة  
تسوغ الأذى أو تحمل عليه ؟

ما ظنى وعلتك بهذا الرجل الذى تفرق به ونسب (نفسه  
وحافضا في الحياة) بالإشارة الطيبة ، فبابي إلا أن يترجم القول  
إلى غير ممتد ... إذ يسمى ما كتبت له (شنام) .. شنام ١٠٠  
ألف في السماء ... أنا بدور في نفسى أن أكتب للأستاذ الفاضل  
ما يسمى (شنام) ؟ لأنا يسدى الأستاذ قلب أحسن مثلك  
من هذا . ولقد قلت ما قلت من أن الناس كانوا يتناشون بالدين  
والفتوى ثم دفع ذلك — كما قال الشمي — فيناشوا بالندم  
والحياء ؟ ثم دفع ذلك ، ثم تناشوا بالرغبة والرغبة ، ثم دفع ذلك ،  
وياء زمان يتناشئ الناس فيه (رسل اللوتى) ... وهو زماننا  
هذا . ولو قد كنت (إخصائيا ١) في اللغة التي يعبر بها زعمت  
أنى (رحبت أنهبك بمجانبة الهين والفتوى ، والحياء والتفهم)  
فأنا لم أقصد إلى ذلك ، فهو أمر قد فرغ من الحكم فيه صاحبنا  
الشمي . وما كان قصدى إلا أن الذى كتبت أنت عن الرافى  
الذى بات وسكت ، والقد الذى يتى بكلم ، بل منهما مسا في  
قربان واحد ، هو تلب التوقير لى للأحياء . وحتى أن أقول



ويصور حقيقة رأيه ... وتأويل ذلك عنده في مقاله الثالث أنه أخطأ في عدم تحديد (الذهن) ... فمن الالهام ما هو سليم أو مريض ، وما هو مشرق أو غابر ، وما هو متفتح أو مغلق ، (أو كما قال) ...

لقد قال في السلكة الأولى ما رأيت ، ثم قال في السلكة الثانية ما رأيت من تراجمه ؛ ولقد كان هذا التراجم في الثالثة مطوياً تحت السلكات في الأولى وفيهنا ، وأدر كنهه ، وكان آخر الرأي هو الترض الذي يسمى إنيته . وإلا فإنا أعلن أحداً يستطیع أن يقول أن (تقدأ) قد فرض على نفسه التقيد — أي التثبيت والاستيباب وسدق التفرس — يصف رجلاً « بالذهن الوضاء » « والذكاء اللامع » ولتوقع في الذهن ، والتفتح في الفل ، ثم لا يخفى عشرة أيام ... فيقرأ أحد كتب هذا الرجل ، فيعود يقول لصقته إن ذهنه مريض غير سليم . « غلب فيه مشرق » ، « مغلق غير متفتح »

أريد الأستاذ (الأخصائي في اللغة التي نعتبر بها) بياناً هو أوضح من هذا على سوء خبرته ؟... أنا قد رجعت عند منتصف لا يزال يشيع شواهد القلق ، وأوابع الماني يستبشها أنبياء أصحابها ويستنبط من قلوبها أسرار كتابها ، ويكشف هنا حقيقة قائلها ... ثم يحكم عيلاً مقدراً لا يجوز تفتجاوز الثانية ، ولا يفيض فيقع دون الذي . وقد حكم هذا (الأخصائي ١١) في كنه الأول حكمه الأول حين استطاع أن يكون تقدأ ، لا يكتفي بالتذوق والاستحسان أو الاستيهان ، ولكن يبلل ما يمس ويحبه ١١ كما قال في بدء كلامه

أوليس يقتضي هذا — على الأقل — أن يكون قراء كل ما طبع من كتب الرافعي دون ما تفرق من كلامه في الجرائد والمجلات على كثرتها ؟...

أوليس يقتضي هذا — على الأقل أيضاً — أن يكون حين حكمه قد استقرت شئنا ما بقي في نفسه من آثار كلام الرافعي فيها ؟

أوليس يقتضي حتى النقد والحكم — على الأقل أيضاً — ألا يصف الرافعي بالذكاء اللامع ، والذهن الوضاء ... وهذا

ذلك فقد جمعت بين الرجلين ، فوضعت لبيت موشماً لا يتزل إليه حتى في الغيبة ، وروشت على مكانا لا يسمو إليه أحد في الرفقة ، وضربت الكلام من هنا ومن هنا حتى أشقيان الترض ...

أريد (الأخصائي ١) للتنازل أن نبين له موضع الإشارة في كلامنا هذا ... ؟ إذن فليسمع

حين نقرأ السلكة الأولى من حديثه في الرسالة ، لم أشك ساعة أنه يتتبع القاري عن نفسه يبين أن يفهمه أنه يريد التيقيد ، والتقد حسب ، ولا شيء غير التقيد ؛ وألم في ذلك إلحاح القليلين في الاكتثار عما بين التيقيد عنه ، غفلا من أن تكلف بقي التهمة بالإلحاح غير التيقيد ووقف الزرية في نفس من أراد الله له الخير ... ثم يشرح الأستاذ (الأخصائي في اللغة التي نعتبر بها) يأتي بالشرح من كلام الرافعي في نقد (رؤى الأربيع للنفاد) ليثبت حديث ما ذهب إليه من الآراء في الرافعي

كان يشك في « إنسانية » الرافعي ، وزعم أنه شواء من النفس

ثم قرأ ما كتب الأستاذ نصيحة التزيان فمدل حكمة قليلا ، ولم يمد يستشعر البنفس والكراهية للرجل وأدبه ، ولكن بقي الأساس سليماً ... فاهو ؟

كان يتكلم على الرافعي « الإنسانية » فاصبح يتكلم عليه « الطبع »

وكان لا يجد عنده « الأدب الذي » فاصبح لا يجد عنده « الأدب النفسي »

وكان الرافعي ذكياً قوي البهن ، ولكنه مغلق من ناحية الطبع والأروحية

والرافعي أدب الذهن الوضاء ، والذكاء اللامع !

والرافعي مغلق القلب مفتوح الفل وحديثات والرومانات .

هذه الثلاثة الأولى ، ثم نزل درجة الرافعي في السلكة الثانية ، ثم لم يكد يرى الثانية حتى زعم أنه حين نزل بعد ذلك قرأ رسائل الأحرار أحس أنه (متفتح) — في « غياس ذكاء » الرافعي ، ومعرفة طبيعته ودرجته ، ولكنه يمس التفتاش في هذا التراجم فيعز به « الصدق » الذي يسمي حين ينصب لإحساسه

أن يدردأ أو قهقرا... حتى ولا على طريقة الأستاذ (الأخصائي) في حل المنظوم وصفه بالعالية والطراوة والحوية... وما إلى ذلك من القطف الذي لا يفيده نائلا إلا بعد الإجابة عن عجزته وسيله . أو كما قال الأستاذ (الأخصائي) في كفته الأولى « في التقايد التي لا يكتفي بالتقوى والاستحسان والاستهجان ، ولكن يملأ ما يحس ويعمله »

ومع ذلك فوالى يرى أجد أن (جل المنظوم) في ألفاظ ملفقة مدبلة ، ثم ننته بالطراوة والحوية... الخ ، هو التليل والتخيل الذي يتخذه القناد أسلحاً لهم ؟

ومع ذلك أيضاً... نفرض أن « سيداً » وجم اللادة ، واللدادة هنا هم الأستاذ القناد وحده ، فلم تطفل الأستاذ (الأخصائي) تقاذف الأستاذ المران ؟ ولم لم يدع ذلك للمرجوم نفسه ... ؟

ثم وراء ذلك كله... تطفل (الأستاذ الأخصائي ١) القنفذ والرجم ، فلم يمتص سيداً وحده دون أصدقاء الزمان وأصحابه يتحفظهم ويثابروهم إلا الذي غير متضم... كان أن استغاثه الرائي وأصحابه هم الذين كتبوا لسيد ما كتب !!

\*\*\*

وبعد فهذه كله كتبناها لنقرر حقيقة واحدة هي أن الأستاذ (الأخصائي في اللغة التي نبر بها) ، كان في أول حديثه عن — حين انتهى من حديث الرائي — يضطرب ويؤخذ ويتناوح كأنه قضية مرهونة منقطة على عود هش قد يس... أريد أن أقول لفظ آخر إنه كان يضطرب لأن حبيبته التي يتلقى بها حبيب قاسدة ، وإن أصل كلامه عن الرائي خافى يصنع ، وإن فكره في الذي كتب لم يستقر على شيء صحيح لا يختلف عليه وسري فبا يستقبل من كلامنا أنه قد يجز كل البيج من... الاتيان بشيء يمكن أن يسمى تقيداً... وسري أيضاً أن القناد الذي نأخذ أغصانه لا يبور على القناد... ولا يلبس بنال الرائي . ويكتفيه مما مضى في كلامنا وكلامه أن يعلم أنه تزد القناد وزفته أرفع حذية ، وأينا لم نره الرائي ولم نقل فيه بعض ما يقول هو في الشاعر الكبير صاحبه

محمد ونعمه مذكر

الكلام القضم — إلا أن يكون ذلك من أكثر ما قرأ له من شيء ؟ قالوا على

إن كيف — في مشرة أيام يسدي — يستطيع كتب واحد الرائي هو « رسائل الأحرار » أن يقبل — هذا (الأخصائي في اللغة التي نبر بها) ، وهذا الذي استطاع أن يكون قافداً — وأنبأ على عقب ، فلا يكتفي بسلب التميوت المنقمة (كالوفاة واللعاب والتفتيح) فيترك النعم هكذا مجرداً بل يمنح مكانها أصدقاء فيجعله ذهناً « مرصداً خالياً غير لاه ولا وضاء منلقاً غير مفتتح »

هآه... إنى لأشك كل الشك في راءة الأستاذ عما غاظه من كنى الأولى ما سماه (شثام) . ولقد شهدت مرة أخرى « أن ما بالأستاذ قلب البقة ، ولا به الأيب ، ولا به تقدير أجب القناد وشمره ، فاما هو إلا الإنسان وجه بكشفه النور ويشق مما به ، وباطن قد اخبرني فإظنه إلى غيبة إلا علم الله . ولا زلت أقول له : « إنه لو عاد إلى ذابره غلى من سوافز الحياة الدنيا » قترأ ما كتب فزادة القناد لجد الاختلاف في لفظه بينا ، والنزف من وراها متكشفاً . ولو شئنا أن نقول لقلنا فلم تكذب : إن كلامه لشرك بين شريين من المقل أحدهما ظاهر نمره ولا تشكره لأنه مما عهدناه زماناً ، والآخر ظاهر أينا... ثمرة ونفكره ، لأنه مما امتحدث به الرائي رحة الله عليه

وأما الأديب الكبير : الذي في الأستاذ (الأخصائي في اللغة التي نبر بها) فغريب لنا الأفعال « بلجمة الدين يميلون في التأمير ورجوت الناس بلجمة ، قلنا ورجم الناس صاحبوا وولوا ، وملأوا الدنيا تسخفاً ونسفاً على الأخلاق ، لأن الناس لا يقدرون حرمة التأمير ، وهم الذين استهوا بهذه الحرمة حيناً رجوا اللادة » . فإن شاء أن يحق في ألفاظ الأستاذ (الأخصائي) فهو شيق سيبته ، وإن شاء أن يظهر من وراة فيبري كيف عرفناه من لفظه ومن أمثاله

وأما كان... فقلل تاسد من وجوهه كلها... فإن الأستاذ بسيد حين كتب لم يرج أحداً ، وإنما كتب تاريخاً ، وحين قال إن رد القناد على الرائي سلب وشتم ، فهو لم يكن إلا ككف ، ولا يمكن أن يقال فيه إلا ذلك... إذ ليس فيه شيء مما يسوخ

## بين العقائد والرافعي

للاستاذ سيد قطب

- ٦ -

البرية، والثالثة: ما لوجه إلى هيئة كاملة لضمها، فإذًا كانت عاقبة هذا المخرج؟

لقد بقي المقاد هو «الكاتب الجبار»، وتضمن خصومه وورثاهم قوة المبدأ، وقوة الحجة، وقوة اللال، وقوة اللامنى الوطنى، وكل قوة بأمواله إلى الوجود!

ثم قيل: إن المقاد يستمد قوة من الصحافة؟ ولكنه طوى قلبه غلين كاتلين وكان ذلك يفض ما يدره له خصومه الأقوياء. فماذا كانت الساقية؟

لقد بقي المقاد مع ذلك صهير الصوت، مسموع الزأى، وأخرج للناس في هذه الفترة ثلاثة مؤلفات: أحدها «المدن» لظلال، وهو يكتفى وحده لظلال كاتب عظيم، وثق خصومه يحسون حسابه، ويتوقون قلبه، وثق كل فردى القراء يرتب مودة إلى البلدان... وقد عاد!

ثم لسانا يكون المقاد قويا بالسياسة، وخصومه — ومنهم الرافعي — كانوا يميلون إلى الدين، وهو أقوى أوتار من السياسة، وأتباعه أكثر من أتباعها، فلم يكن لهم التلبه وسلاحهم أقوى وأبرز؟

الحق، أن كل هذه تعاليت وأوهام، وضغط في تقدير أسباب التلبه، ووسائل البروز، وإغفال للقوى الذاتية السكينة التي هي مدلول كل نصر وظهور في عالم الوجود.

ألف حزب سياسى، وألف صحافة، وألف طائفة، لم تكن ككتبة إراز المقاد، لو لم يكن المقاد نفسه قوة من قوة الطبيعة، وطائفة من طائفة الحياة، ولو لم يكن في أطوار نفسه ومواعيه، بذور النطفة، وخيرة التفوق، ودواعي النهوض، إنما انتصر المقاد لأنه يكتب في السياسة بالملم من الوطنية، ثم يجمع بالوطنية إلى النعمة الانسانية، ويتفق في هذا كله من ذخيرة وحيه لا تنفى.

والحقيقة أن المقاد — مع هذا — مشهور أمد الثين، في مدى شهرته، وفي نوع شهرته. مشهور لأنه في بيئة بينه وبينها حيرت الأسيال من القواوق والخطوات، وقل فيها من يتابعه في صحبته، أو يترسم خطاه على يد الصحافة، ومشهور لأنه ليس

جاد في حديثه الأستاذ سيد البرهان بما بين المقاد والرافعي: «أسيد المقاد ديوان» وحى الأربعين. في سنة ١٩٣٣، والسياسة المصرية ومنذ تميز في طريق مبعوج، وتكلمة سديق بإننا يمكن لشخصيا بالخطيد والتار، و«إلى القد» ومن ورثة الأمة كلها يجاهد حكم الفرد، ويكتفى للخلاص، والمقاد يرمز هو كاتب البرد الأول، يكتب للفتاة اللياسية قرن، ونبأ، ويلقها آلاف القراء بلغة وشوق، في كل مدينة وكل قرية، فلا يجب أن يكون المقاد ذلك جديعة القراء، هو الخ، من كتب وأشهر من نظم، حتى ليؤول أسره من يد إلى أن يخله الله كنور طه حسين بك الرافعي للتحسيس، كتب «أمير القراء» ثمًا ليشب وزولا على هواه.

ثم قال: كلاً آخر عت إلى هذا الكلام، وضرب على تمته ويرجع انتصار المقاد على الرافعي في الحركة عند غالبية القراء إلى هذه العوامل الميلسية. وكان هذا وأتاه من الأسباب الأولى التي حفزنى في كتابتي في الموضوع لقلبى أكتب فيه، لأنها نمت من التاريخ إلى الحكم والتنطق والتزجيج.

\*\*\*

يخطئ الذين يعتقدون أن المقاد يستمد قوة من ظروف طائفة أو قوى خارجية عن ذاته، كالسياسة، والمزنية، والصحافة... الخ.

والبرهان على ذلك شتى.

فقد قيل إن المقاد كان قويا بأن كان «كاتب البرد الأول» ولكن المقاد خرج على الرافعي أول الجاديين في إن قوة وسلطوة، وبعد تجربة في المخرج عليه ذهب بها إلى عالم التسيان ثمانية من أعضائه يتابعهم للأثر من الهيئة الرافدية، وقد بقي من السكينة، ووسائل التمثال، الظاهرة والخفية،

معروفاً بجيز ما فيه ، لأن خير إلتنايه يطلب قراء من نوع مفقود أو شبه مفقود

ولو فهم ذلك بعض من نفسوا عليه وحقدوا ، لأراحوا بالملم بعض الشيء ، أو لملهم كانوا يزينون عنهاء وحقداء ...

\*\*\*

ويغنى: الذين يحاولون أن يدرسوا النقاد — ولا أقول يتفقدوه — وكل مصطلح من الثقافة ، كتب لتوية درسوها ، وكتب أفنية فهموها من آداب اللغة العربية . نأيس النقاد أدب لغة وأدب أسلوب ، حتى تكن اللغة ويكني الأدب الخالص في فهمه ، ولكن نتاج النقاد مجتمع ثقافات ودراسات تدبئة وحديثة ، عربية وغير عربية ، مصهورة في برونة طيبة محتزة ، ونفس رحية ، وذهن مشرق ، ومواهب تنفع بالثقافة ، وتسل على حدود الثقافات !

ولقد رقيت إلى عمالة استيعاب النقاد — وأظنحت إلى مدى — على درج من دراسات شخصية جنة ، ليست دراسة الأدب البرقي . ولا اللغة البرية إلا ولي خلواتها . دراسات تشمل كل ما تفل إلى اللغة البرية — على وجه التقريب — من الآداب الأفريقية : قصة ورواية وشعر . ومن الياحت النفسية الحديثة : نظريات العقل الباطن والتحليل النفسي والاشلكية . الخ ومن الياحت الاختيائية وللذاهب التدبئة والحديثة ومن مباحث علم الأخياد — يتقدما استطلعت — سوما نشر عن دارون ونظريته ومن مباحث الضوء في الطبيعة ، والتجارب الكيماوية . وما استطلعت أن أهمه عن اينشتين والنسبية ، وعن بناء الكون وتحليل الذرة ، وعلاقته بالإشعاع ... الخ

ولا أنصل أو أوسع في هذا ، فسي أن أقول : إنني اتضنت بكل مرهبة أو مؤنة ، من النظريات العلمية والفلسفية الحديثة في شتى أنواع الثقافة ، مدفوعاً في ذلك بحيل طبيعي ، كان يسيرني من دون إرادة — حيناً أتناول صحيفة كاللتنصت مثلاً أن أبداً براءة البحوث النفسية ، ومباحث علم الحياة ، وما قد تتضمنه عن علم وظائف الأعضاء ، ومن تحميم الآخرة ... وما أشبه ذلك قبل أن أتناول ما بها من بحث أدبي أو قصيدة !

وبكل هذه الثقافات يجب الثقافة الأدبية ، ويمد المستعاد

تتسى انتصفت في فهم النقاد واستقيانية إلى حردما . وسأزاد له فهماً كما اتسع مدى ثقافتى ، وتفتحت جرابى نفسى ، دفوتت نوازع الحياة فيها

فأقن يمحزون الأدب مائة لغة أو أسلوب ، ويمتدون على نفوس شيقية وأذهان عمهودة ، وثقافة عن لون واحد ، لا يصح لهم أن ينظموا في - دراسة النقاد - ، ولا يجوز منهم أن يتقدوا النقاد ، لأن بأذواتهم لا تزال ناقصة ، أو متدومة فيها يتصدون له . بينا الرافى استأنام لغة وأسلوب متي فهمنا لم يق شى ورادها غير مفهوم ؛ فهو سهل جداً لا يكلف مجهوداً ولا عناء .

واللغة والأسلوب وحدهما لم يكونا كافيين لدراسة أى شاعر عربي عظيم ، في وقت لم تكن الثقافة الإنسانية قد بلغت مبلغها الآن ، والذين يراعون اللغة والأدب المحض وحدهما لا يستطيعون دراسة للثنى ولا للمردى ، بل لا يستطيعون دراسة إن الروى

وأبى نواس ، لأن جدولاً من الفلسفة ومن الفلك والمطب والتنجيم وسواها ، قد صبت في ثقافتهم ؛ فكان لابد من تسد يبادلها عند تقديمهم مع الاستبداد إلى نفسى الأصل ؛ إذا شاموا النقد على حقيقة

وأقرب مثل على فساد النقد الذى يصدى له القنورون والأسويون ، ما أورده الأستاذ محمود محمد شاكر عن قرح وقوسه ، وأقشته فيه في الممدد الأاضى . فهو يأخذ على النقاد نقده ليت شوق :

فصرأ أدى أم فلكا وشعجراً أم قرحا  
وذلك لأن النقاد قد قال بيد هذا :

ألقى قرن بقوسه قرح وأبوا وانصرف  
فليس من استلابة شتى الطارون والقرن

ونصاد هذا التأخذ أن الأستاذ لا يقرق بين سورة أنبوية وسورة ذهنية خيالية . فلفظة « قرح » في بيت شوق ، لا تريد على أنها « لفظة » لتوية ليس ورادها سورة ذهنية تخيلية مقصودة . فالرجع فيها إلى القلموس ، والقول قول القلموس ؛ أما هي عند النقاد ، فتسمى « حلة » غابة مطالية ، فيها قرح جنة الأبرار ، محبكا قوسه . وهو ولد الحسان ينافذ عنه عليها ، فينبذه ، فيسلم

والصداقة القوية ، والنزول التلقائي ، تأتي كلها في قطعة صغيرة ، يطلب تبادلها ١

واليك بيتا آخر في « مار سبيل » تحت عنوان « أينا النور - الزفر يجلب الجوهر »

يا جوهر الحسن لا تضيئ ليك بالوضع الملبس  
تأخر والجوهر الملبس جنونا في النور نورمان  
أشعة النور في دينا ، ديمة أو وديتات  
لكتنا بيتنا ، اخلفنا يا جوهر الحسن في الصياح  
تصونها أنت من بييد ، بالبيد والرمح والسنان  
ولم تزل في يدك كزرا يمان بالطب والحنان  
وسدن النور في حي وفيك نعي الحياة فان  
فيا زمانا بلا حياة بلا زمان  
كل له من أيامه حظ ونحن بالخط راشيان

فن أين يدرك قاري ما في مثل هذه القطعة من جمال ، قبل أن يعرف اللذة الخاصة لهما من دراسة « النور » وتوزيعه وأوره في الأحياء وغير الأحياء ، وتوصيف الزهرة منه وتوصيف اللؤلؤ ، ثم يصيب إلى هذا ما لفته هو ، وإسمايه ، بظاهر الحياة ويعلقه على الزهرة الحية التي تجبب كثر النور والطب والحنان ... الخ

\*\*\*

وقد اجترحت عاتق التلمذتين ، كتيليان دراسة علمية للنفس أو لقصوه ، وورادها كثير مما يتطلب دراست أخرى أخرى أعرق وأوسع وأرق في مدارج المعرفة الانسانية ، فيحسن أن أتته إلى أن هذه الدراسات ليست هي كل ما في نتاج البقاء ، ولا هي خير ما فيه ، فان وراها ذخيرة فنية ومطابقة روحية ، وإشراقا ذهنيا ، وهذه الواهب هي التي تحيل تلك الصفات فدا سائنا ، ولكنه فن سبب الرثي ؛ تبدأ درجاة الثقافة وتنشئ فسحة النفس ، ودراسة الحس ، وتوزيع الشموخ . وليس كل من درس تلك النظريات يتقار على فهم البقاء ما لم يكن ذا نفس وقلب وحياة ؛ وموعدى مع القراءة ، كالت أخرى ، لتلق بها أوضاع الفروق الأساسية بين اللدستين ، فيكتشف سبب الخلل الإصيل بينهما ، ومقدار أسالة كل منهما ، وجهته في الحياة والاحترام .

سبح طيب

( جبران )

بالبلية ، وبقي قوسه وسلاجه وينصرف فلين بها شئ الماروف والمرتبة ، فالخرج هنا الفنون والفروق لا لتقاموس

وقد عاى الرافى ما يانه شاكر ، وما تبايه للمرة الرانية كليا في تفسير البقاء ، لأن عنها البقاء بن استمداد طبيى وثقافة مكتوبة ، شئ قلب

\*\*\*

ولا خيلة في فهم كثير من أديب البقاء يتفر الاستمداد الطبيى ، مع لوف من أوان الثقافة الانسانية الحديثة ، والأعمال على ذلك قد توضع ما سبق من إجمال . فما هي ذى قطعة من « وسى الأديبين » بعنوان : « سندان في قفم »

هنا قفم ساج في الهم  
أسائل عنه ولم أسلم  
جهل خياله حتى أتى  
عريف السلام بالجم  
فتيه كما قيل مسجوة  
سعادة بعض بن آدم  
نحن جنونا بنور النضى  
وتدل في سبيلها للفلم  
وقد يجره وإن ألامها  
رحمت بيعة تلك النعم

بسر على شقي بأن  
يساح إلى شقي مفرم  
فهل أنت مطلقا منها  
فتيك أم لست بالنعم ؟  
وما أنا بالنتهى قبلة  
ولا بالحريص على منم  
ولكن أنا أبكي أسمى  
لنك الشبيبة في النعم

فهل فهم الأفايون شيئا من هذه القطعة مع وشوح كل لفظة فيها وكل عبارة ؟ وكيف يستطيع فهمها من لم يدرس شيئا عن نظرية فرويد في « العقل الباطن » ويكون مع هذا على استمداد لأن يحسن ، بأن التواضع والرياء المكتوبة في النفس والأشجان والبال والاضطرابات التي تنبها في بلان غرام الحب ، تنقل بتلح في النفس ، وتلقها ونهزها من أكواد البركان المكتوم ، حتى ينفس عنها ، ويتاح لها التعبير ، فانا هي سعادته ودراسة هذا ما يقوله البقاء في ثوب من الفن ، وجمال من التعبير ؛ عواطفه الفائرة ، وبلاغة المضطربة ، هي نفسها سعادة خبيسة إذا أتيح لها الكشف والتعبير ، وكيف يكون التعبير ؟ يكون قبلة على « شقي فان » تبيح السر إلى شقي مفرم ، وعندئذ تنطلق « تلك الشبيبة في القفم التي يسكنها أسمى .

فهنا النظرية العلمية ، والحقيقة الدركية ، واللحن البالي ،

## كلمة على الهامش

### للإستاذ على الطنطاوي

-----

أنا لا أحب أن أترك ميدان المناظرة بين الأستاذين الفضليين شاكر التريان، والأستاذ قطب؛ لأنه لا يتوهم لأحدهما بأنه أن بينهما عليه معين، على أن الحق لعمري بينهما. ومع الحق بيان يميلو الحق، ولغة تنمى كأن فيها رونقاً من روح الرافى رحمه الله، ولهذا البيان قراء يثلثون مائة الألف انشدت قلوبهم على بحبة الرافى وإجلاله، وآمن منهم من آمن بأن الرافى رجل لم يكتب بالعربية من هو أبغ منه بلغة... فإحاجة ضيف على أن ينزل إلى اللبان؟

ولم الخلاف؟ في (إنسانية) الرافى...

الأستاذ قطب يشكر في (الإنسانية) الرافى... أى لهوشك

في أنه إنسان، فإنا نكون إذن؟

ثم ماذا؟ ثم أنه (على رأى سيد قطب) تتقصه الشبهة والمقيدة مشتقة من النقد، قال في اللسان: قد قلبه على الشيء ثوبه... واعتقد كذا بقلبه أى رآه، فلا بد إذن تمام كلمة الأستاذ قطب من أن يبين الشيء الذى ينقص الرافى وعى الله عنه اعتقاده، وإلا فكلامه لاسمى له في البرية... فهل ينقص الرافى الشبهة في الدين، أو في الوطنية، أو ينقص اعتقاده مذهبه في الأدب، أو ماذا؟

أو هي ألقاظ تساق ولا يدري لسانها غاية إلا التحويل بها على القراء؟

هذه مسألة لا يصح أن يكون عليها خلاف، أو تدور عليها رضى متنازعة...

أما جوهر الخلاف بين أدب الرافى وشعر المقداد، فهو الخلاف بين الأسلوب الذى يعتمد على البيان والصحة والصناعة والجمال، وبين الأسلوب الذى يعتمد على التكرار والصورة الجديدة، لم يظهرها لفظ تنوير، ولا أداء مبتغى... فالنقد في شعره مبتكر جديد، ولكن أشبه ألقاظه وهي تحمل معانيه، بضمان جناس هازيل، يحملون الصورة المنظمة تحتهم.

وعوتون تحت ألقاظها... كما أني أجند من الأساليب ما أشبه ألقاظه وبنيائه بهالقة ضخام، ولكيهم يحكون حفته من المعنى فالخلاف إذن على اللفظ والمضى، هذه الشكيلة التى تكلم فيها المياخذ، ولم يتنه القول فيها بعد. على أن في إطلاق اللفظ والمضى مجزأ، لأنه يستحيل أن يكون الوجود لفظ بلا معنى، من يذكر كلمة الساء بولا يصور هذه اللبنة الزرقاء، أو يسمع اسم الكتاب ولا يذكر هذه الصفحات المجموعة... كما يستحيل أن يكون معنى بلا لفظ، لأن هذا الذى يبقى خاطراً جانباً في نفس صاحبه لم يدخل نطاق الأدب. ولكن الكلام في قطبتين أدبيين، أحدهما تزيان بالتبوير الجليل، والأسلوب البارع ولكنها تصف شيئاً كاذباً، أو تدور على معنى مخيف، والثانية تصور صاحبا ناحية من ترواح النفس البشرية، أو ظاهرة من ظواهر الكون، تصيد التصور ولكنه يمجس من التصور، فأى هاتين أسمى مقدماً وأذى إلى الأدب الخالص؟

هذه هي المسألة!

أما المتقدمون من قديم الأرب العربى فأكثروا على أن اللبان على قوارع الطرق، وإنما يتنازل الناس بالألقاظ... وليس معنى هذا احتجاز الشيء وتحويله شأنه، فإن المعنى القائم الأول عند نقادنا. ونستطيع أن نقرأ الفضل القيم الذى مقدمه الامام الجرجاني في اللآلئ، ولكن مناه أن الشعور بالجمال عام، ولكن الناس يتفاضلون بالتبوير عنه؛ إذا نظر جماعة من الناس إلى مغرب الشمس في البحر، أو بزوغ البدر من وراء الجبل، أذكروا جميعاً جمال ما يرون (وإن كان يدرك على نسبة لبيتهادته وهوى فنية)، وإن وقف جماعة في موقف الوداع أحسوا جميعاً بالألم ينهم قلوبهم، ولكن هذا الإدراك وهذا الاحتساس لا يستبان أدباً، وإنما الأدب هو الصنعة الفنية التى يبر بها من هذا الاحتساس؛ وعلى مقدار التوفيق في هذه الصياغة تكون قيمة القطعة الأدبية.

هذا هو الحق، ولكن هذه الفتنة من المجددين، أراحت حين مجزت عن الأمام السليم والصياغة البارعة والبنائية البالية أن تنقل من فنيها وتحفرها، ونسى كل أدب يعرف لثنته فيها وكل أدب أكد الله ملكة قوية، تسيب سطوعاً قارناً... ولقد

قلبه في سوق الميوهات من الذهب والآناس مستقداً أن تلك المدين آمن من القلوب لأنها تقوم بالالكثير في السوق) — مع أن الأستاذ قطيب يدي في رأس مقاله بأنه أفهم لأدب الرافعي من الأستاذ العريان، فهو إذن يمتد أن يتظاهر بأنه لم يقدم هذين البيتين لترض في نفسه... ولا خيبة لنا منه في ذلك !

والأنسك من ذلك كله... أن يتقص هذا البيت الذي يدل والله قصيدة، بل ديواناً من ديوان النزل :

قلبي يحب وإنسا أخلاقه فيه ودته  
إن اعتاد هذا البيت وتقريبه وأنا يمد بطحط لليرة الجافة  
تخبر لعب، وتثزل له إلى حيث يخالف الدين والأخلاق حتماً،  
ودعوى شنية بأن الحب لا يستطيع أن يحفظ. بخلاف ولا دين :

\*\*\*

على أن الرافعي رحمه الله عويلاً وضليلاً... وليس إلا الله خالِكاً من الميوس، والرافعي منك اللقيد، ولكن للقيد شرائط... أولها أن يلق الناقد عنه هواء، ويطلع بنشاده، قال البشادة

تدفع إلى الظلم، والجور يمس ويصم !

دعيل عن الظفاري

بلغ من فساد أدواقي بعض هؤلاء المجددين أن قرأت مرة لأحد منهم فصلاً يقدم به لكتاب، فوضع له فيه مجاز حلو أحسست المأثرة يجل ما أحس به حين يتطلع على من الطريق خاة جبة، ويجيب له من أين جاء به، ولكن عجبى قد يبالي حين رأته يستدر منه، وتريد أن يراه كما يراه المرء، سواءه، لأنه — زعم — يكون (مهلاًناً) إذا جاء بمجاز حلو، فليتصور القاري أي شيء يكون لأدب إذا أطرحت المجاز وانقص على الحقيقة ؟

هذه الجمل الخلاف في رأيي.. والرافعي رضي الله عنه، بلغ في هذه الصناعة، وفي توليد اللامى، وفي نخل الألفاظ وتصفية البياض ما لم يبلته كاتب عربي، فلا يجب إذا أبغضه خصوم البيان العربي

\*\*\*

والسبب من الأستاذ سيد قطب : بأن أي يناقض الأستاذ الزيان لأنه لم يأت على أعراسه دليل... ثم ينقد أبيتاً الرافعي بقطر ماء السلاسة من أسطفاها، وتنطق كل كلمة فيها بألم صاحبها في حبه، وعذابه في غرامه، حين سمع أن لعب ليلاً ووسلاً، ولكنه لم يزل إلا قسوة وجفاده، فهو يسأل المحين كيف يكون هذا البين، وينظر سوله تأيخاً قد (قضى كل ذي نون فوق غريمه) فيأسي ويألم نفسه أن بقيت ديوته وحدها لم توف. ثم يمد يده ينظر هل من منشد أو من معين، ولكنه لا يريد تساعده ولا عوناً، هو هاتى "الحب لأن الحب أهناه من به، قال :

من للحب ؟ ومن يهتبه ؟ والحب أهناه جزئيه  
أأما عرفت سوى قننا وه ققولوا كيف ليته  
إن يقض دين يودي الموتى فلأنا الذي يقضى ديوته  
فلا يجد نقداً لهذه الأبيات الثلاثة (وكأنها مأخوذة من بيت كثير المشهور، لم ينتبه لذلك سيد قطب) إلا أنها تقليد لشعراء الدول للتأبية والماليك، في مصر...

هذا هو النقد الفني عند الأستاذ سيد قطب :

\*\*\*

ويقول الرافعي رضي الله عنه :

قلبي هو الذهب الكريم فلا يفارقه ويحب  
قلبي هو الآناس يرف من أشعثه يخيبه  
فلا يفهم سيد قطب من هذا التشبيه البليغ إلا (أه يذكروا

## سندباد عصرى

في سبقيته مصرية  
ردت أخبارها صحيف العالمين  
أوسايز في سن عظامها نظامك من صفات

سندباد عصرى

بقلم

حسين فينزي

١٢ قرصاً أطلعه اليوم من الكتاب ١٢ قرصاً

## لينلى المريضة في العراق

للدكتور زكي مبارك

- ٢٠ -

تأملت غليظة للتكلام فاستوقفتها لطفتين لأنظر الأشرطة السينمائية التي يبرهنها الشفاء أمام خيالي . فها هي أن أشهد أوفى الناظر وفيها الفرح والهمز والأخضر والأزرق ، وبجيت في أذني تلك الكلمة الباغية التي ظلمها أحد الزملاء المصريين . وقد تراءت الأخبار بما يبني وين كيل في خلاف ، قال ذلك الزميل وهو يلهم حساء البقلة الحقا :

« كان رأي من أول يوم أن الحكومة المصرية أخطأت في اختيار زكي مبارك لمداواة لينلى المريضة في العراق وهي تملأ أنه يجر من مداواة لينلى المريضة في الزمالة »

أما تجرئت من مداواة لينلى المريضة في الزمالة ؟ أنا ما تجرئت ، وإنما رأيته لثيمة لا تحفظ الجليل فنشئت عليها بالعب والعباء ، وأخذت أدوس ماسرت إليه هوى ليلى . فخط هذه المرأة هو أخطر ما عرفت في حياتي من ظلام وشلال أحبك يا ليلي أحبك !

وإنما كان كذالك لأنه ابتداء بالسلف ، عطف الصحيح على الليل ، والسلف يؤسّل بنهوض الحب وبهسي القلب لقيام المسنون

كانت ليلى تمسح على يدي من يوم إلى يوم ، وكان حال ممها حال الجنان الذي يهجم إجدى الشجرات بالسق والزراعة فتتمو موافقه بندها من حيث لا يعرف ، ثم تبصيح الشجرة وهي مبهودة من دون البستان

أحبك يا ليلي أحبك .

ورأت ليلى شفق ظم تقطن لي إليه ، ولها كانت تراه لو كان من ترقى الأقطاب ففتحت تماشلي نضال الصحيح للصحيح ، ولم تحدر ما تفل الشرط إلى دي ، وآه ثم آه ما ينقل الشرط ، فالتاس لا يهتمون كيف يبيت الليل وجننه موبوء بالجراثيم على حين تكون جرثومة واحدة يتقلها الشرط إلى جسم الطيب وهو صحيح كفاية لقتل اللطيف

الناس لا يهتمون هذه الظاهرة وهي عديم من التراب ولكن تمليلها سهل ، وهي أول درس تلقينه بكليّة الطب في باديس

للتبب يرجع إلى شعور الطبيب بخطر الجراثيم ، فهو حين يشعر بانتقال العدوى إليه ينقل جميعه كجم دفعة واحدة فيصرعه للرض

وهذا يشبه تعلم اللبنة ما يقع في عالم الأخلاق ، فالرجل صاحب الوجدان السليم يؤذي الصيرة فيقتضي سائر عمره في استنفار وقد يقتله تأنيب الضمير ، ولا كذلك الرضى بالجسم والوجدان ، فالأول يمانى للتل الهلكات ثم لا يمتز قبل أوان الموت ، والثاني يميز بحوضه ونحو الانسانية ثم يبيت وهو مستور الحال ، لأنه يجهل خطر ما يصنع

ومن أجل هذه الماني مشق عتيقا في حياتي ، فأنا تليذ قدم من تلايذ النزالي ، وكل شيء يهجو عندي إلا إيذاء الناس ، وقد يتفق في أحيان كثيرة أن أهيح على خصوى يهتف ، ولكنه جف مصطنع ، لأن لا أحسن للسوس بغير البود ، فيفور من حوهم الدخان ، ثم يسلمون لأن التدخين لم يكن لها رصاص ويصنع خصوى غير ما أصنع ، لأن غي وبم أذكاء ، ثم يحفون المسسات بالرصاص ثم يهفون ، وكم يبق الرى على التبال ؟ ! أولئك أميداني ، والمداواة الأتية تستنبح كل قبيح ولكن ما ذني عند ليلى حتى تقضيني عن تحوي وتضيق مستقبل في مداواة الملاح ؟

ما ذني عند ليلى التي هجرت في سبيلها وطني وأهلي ؟ ما ذني عند ليلى ؟ ما ذني عند عديوبنها السود وخندا الأسيل ؟ ما ذني عند تاملها السذاب وسوئها الرخم ؟ أحبك يا ليلي وأستعذب في هواك كل عذاب

— غليظة ، غليظة ، عيوى ، عيوى —  
— هاتي التهم التتالي التي تفضلت بها ليلى . اتلينا يترقن فآ أحب أن أموت في بستانه ، فقارها بجمرة منسية ، كأنها مقابر الحيين ، وليس فيها مسجد أستروح بأن يصل على فيه يوم أموت ، فساجدها ترف الجبال في القباب ويجهل الجبال في الحاروب



تنبك . قل إنك تمسح جميع الصور وتهم بجميع الناس  
بأنى يدك أبقنا يا طبيباً  
— أهيك كلان ؟

— ما هذا كلاماً ، إن هو إلا سحر عيين ، فأنا حقاً أحس  
جميع الصور وأهم بجميع الناس ، وظواهر الجود هي عندى صور  
شمرة تخرج بالزمان السحر والتلون . الدنيا يا طبيباً لوحة فنية  
ساقها يدبغ الأرض والسماوات ، قاضيها من جنس فهو صنع  
فنان ، وما فيها من قبح فهو مُصنع فنان ، فأنا أدرس الحاسن  
والساوى بذوق واحد . وقد أفتلست يا طبيباً فأزم أن أخلق  
الوجه المهم أصعب من خلق الوجه الرديم . وعلى أهل القسامة  
أن يشكروا خالقهم فقد سواهم بمائة ، ثم تلبث فلأحسب القلب  
في قساح الأرض ، وجعل لهم في دولة الفصح خطاطاً . قال لم يشكر  
هؤلاء الفلاح خالقهم فبشكركم بالتيارة عنهم . وسأصدق عليهم  
بالطيف والحنان

دكتور : أنا أهيك !

— وأنا أهنئك يا طبيباً .  
— أقول ليلي إنك أحسنت المقام عن اتهامك بالشيوعية  
في الحب ؟

— ما تهمنى ليلي ، وإنا يعني أن أحسب خلق ليلى  
— أحسب يا دكتور ، قبلنا كثران  
— سأحسب دلي قبل أن يحاسبى ، فأقصت شباهي في  
دراسة الأديب والفلسفة إلا لأعرف كيف ألقته الحساب ،  
وسوف تظنون

— كفرت ، يا دكتور ، كفرت  
— الكفر الحق هو أجل سورة للإيمان الحق  
— وكيف ؟  
— ما تعرفين كيف وأنت وصيفة ليلى وخديعة الدكتور  
مبارك ؟

— لست بخديعتك  
اللعو ! يا طبيباً  
— تفتشى يا دكتور ؟  
— إنا أمانعك يا طبيباً ، فأفترى ذنبي

— أهيك أنذك يا دكتور

— أهيك قلبي ، يا طبيباً

— أنت منهم عند ليلى الشيوعية

— بالشيوعية : وكيف حبكتك على إذا تحكممة العراق ،  
وليس هذا أحد . من مصر ليلى ولها حيون تنقل إليها كل شيء ؟  
— حكومة العراق تحارب الشيوعية الاقتصادية ، وأنت  
تتهم بالشيوعية الاجتماعية ، ولليلى تمايل على ذلك  
— وأين شواهد هذا الإهم الفظيع ؟

— ما ظننتك ليلى ، وإنا ظننت تنبك ، فأنت الذى تقول  
أفنيك ما خلف السباز وإنا . خُلف السباز لولوا مكيون  
والناس في بخلاتهم لم يملوا أنى بكل حسابهم يقتون  
— ما قلت هذا السحر يا طبيباً  
— هو في ديوانك الطير  
— هذا شعر دمه السهيا

— وكيف سمحت بغير ذى ديوانك ؟

— بناءً ذكر كيف سمحت ، فأعقد كعبه صنواً في جنية  
أبولون . وأرادت الجنية أن تصنع انساي إلى الشراء فلفتت  
بعض طائفة من الأعمار وأخرجتها في ديوان

— ولكن ليلى تقول إن في برك ما يؤيد هذا المعنى  
— وكيف ؟

— في بعض ما نشرت في جريدة البلاغ مقال تقول فيه  
إن الأطلال تملأ وروحك بالناس لأنها تنبذ إلى خيالك كرمها  
القديم يوم كانت ملاعب ترح فيها الطباد  
— هذا أيضاً مدبوس

— وكيف ؟

— كان لي بجمرة البلاغ ذيل يطفئ على أدبي ، هو الأستاذ  
إبراهيم عبد القادر المازني ، وكان يؤذي أن تخلو مقالتي من  
المادى الوجدانية ، فكان يضع إحدى على بعض ما يصنع من صور  
الوجدان

— أنت تسمي المقام من تنبك يا دكتور  
— دلي كيف أياض عن نفسي ، يا طبيباً ؟  
— أما تعرف كيف خائف من تنبك ؟ أنا أهيك المقام من

- ينظر الله لك  
— وينظر الحب ؟  
— أسأل ليلاك  
— غصية الله ولعله الحب على ليلاي !

\*\*\*

- غليبا !  
— غيوي !  
— تلك التهمة الأولى ، فأين التهمة الثانية ؟  
— ليلي تهلك بما انتهت به الضابط عبد الحسيب  
— وكيف انتهت ذلك السكين الذي سارت أخبار شفاة  
— مسير الأشبال ؟  
— انتهت بمخافة الروية  
— وهي تسمى بمخافة الروية وقد أذويت شبابي في خدمة  
— لنة القرآن ؟

ورداء السليسين بحيط ، ويسوف يملون

- إن العراق يئن بك ويسطف عليك إذا كثور  
— وفي حاية تلك الثقة وذلك النطق أقول : إن أوروبا  
— الثيمة تخلقت فكرة الروية لتقسم أهل الشرق إلى عرب ومسلمين ،  
— وقد أحسست هذا الشيء حين بدأت أتملأ الفنة الفارسية في باريس  
— سنة ١٩٢٧ قد رأيت ممجعا فارسيا فارسيا نشر منذ أكثر من  
— أربعين سنة وفي مقدمته تمريض صريح على قطع العلات بين  
— العرب والفارس ، وأعتقد أن مقدمة ذلك المصيح هي السبب في  
— ثورة الأتراك والارانيين على الحروف العربية

— أخطأ الأتراك وسيخطئ الارانيون

— وملاحظتنا لهذا هذا الخطأ إظهاره ؟ لقد تجسعت مشيخة  
الأزهر ما تجسعت وأبقت ما أبقت ، لترسل بسة من النداء  
إلى الهند ، فهل فكرت هذه المشيخة في إرسال بسة إلى تركيا أو  
إيران ؟ هل فكرت مشيخة الأزهر في إرسال دجبل أو دجبلين  
لتذكير الفرس بختيهم في خدمة الفنة العربية ؟ هل فكرت في  
إرسال وفد إلى النازي مصطفى كمال يذكره بأن الهند على العرب  
الذين خذلوا تركيا في الحرب لا يصح أن ينسب فضل العرب الأبرار  
الذين قتلوا إلى تركيا بذور الإيمان بالله والرسول ؟

- إن ليلي قرأت خطيبك في نادي التفتي عن الروية  
— المصرية وقد نشرتها جريدة البلاد  
— وما الذي جاءه ليلي على تلك الخطبة ؟  
— النبي في ذلك أنكس في مصر لا تفرقون بين الروية  
— وبين الإسلام  
— هذا صحيح يا غليبا  
— وهذه جريمة عربية إذا كثور  
— اصي يا غليبا ، ثم باقي ليلي . ما أقول . الروية يا طفلي  
— الغالية في حاجة إلى أسناد قوية من الصداقة والمعلم ، وأستاذ  
— الروية لن تكون في المالك الأدبية ، وإنما نشدها في المالك  
— الاسلامي ، والسياسي الحكم هو الذي يجب في خلق الأصدقاء ،  
— والأدب الروية البريطانية لم تنهها جيوش البر والبحر والهواء من  
— التفكير في خلق الأصدقاء . والاسلام قوة يتوخد إليها هتلر  
— وموسوليني ، وتنتق روما ولندن وباريس وبرلين في التنفرد إلى  
— مدارج هواء ، وليس في بلاد الله قوة سياسية إلا وهي بحسب ألف  
— حساب. لنسب الصحف فأذني عند ليلي إذا أعلنت إسلامي ؟  
— ما ذني عند ليلي وأنا أخلق لقوي وقومها جيوشا من المواطف  
— والقلوب ؟

التاريخ في سيرة أبطار

## ابراهيم لنكون

هبة الاميراج الى عالم الحرية  
للأستاذ محمود الخفيف

يا شباب الرادي ( خيلوا ما في النشوة في نسفا  
الأمي من سيرة هذا السماي العظيم ....

- ١٤ -

وتمت حادثة أخرى لها دلالاتها على عظمة الرجل ونبله وهو  
نفسه ؟ ذلك أو تقدم من طيب خاطر ليدافع عن حفيد كارترايت  
ذلك الرجل الذي ملته في دمه قبل ذلك بغيرين عالم وهو  
بنافسه في الوصول إلى مقدس في مجلس الولاية ؟ وكانت هذه التهمة  
أيضا تهمة القتل ؟ ولشد ما تأثر كارترايت وهو اليوم شيخ كبير  
حيثما شاهد حرارة دفاع خصمه لشكون من حفيده الذي ما لبث  
أن برئت ساحة ...

ورأى شيء لمرى أجل من هذا ؟ ألا إلى الخلق العظيم بهيج  
جناه النفوس ويملك طيبة الأئمة ؟ إن الناس فيه لعدوة أي قدوة  
وإن لهم في صاحبه لأسوة لن يتسلى لهم ، فكلما إلا في الأخذ  
التقليد الذين ظهروا في هذا الوجود برهاناً على أنه نعمة من صفة  
بين هذه الأرض وبين السماء !

وتدبر الحليم يده إلى السياسة فيذكر أن المؤخر الذي اعتقد  
من الجمهوريين في سيرة تجميعه عام ١٨٥٨ لترشيح عضو من الولاية  
لجلس الشيوخ قد اجتمعت كلمة وجاله على ترشيح لشكون ، ولشد  
فعلوا ذلك في قبيلة وفي حاسة شديدة

وهكذا اتفقت كلمة الجمهوريين على لشكون بقدومه ليلافس  
دوجلاس رجل البنيوقراطيين في الانتخاب لجلس الشيوخ ؟  
فيبقى بذلك الحصان ويكون بينهما هذه المرة جلاء ذوة كل  
ما سلب من جلاء ؟ ويصنع الصراع بينهما فافا دوجلاس يرى  
نفسه وقد ابتعد عن الهدف بقدر ما اقترب منه ابن الأحرار ، ثم  
إذا هو يخطن إلى طعنة سوف تحول بينه وبين غايته المرجوة  
فلا يظهر بها أبداً ...

هل قام رجل مؤمن يقول للأتراك : هبوا اغتيلوا الخنازير  
لجسنت اللانسي ؟

هل تظاهر رجل مؤمن يقول لأهل إيران : إن العرب إخوانكم في  
الله فلا تخرجوا أجسامهم بهجر الجوف العربية ؟  
لقد أتى بهذا الواجب وحدي فأفقت وزبون في العراق ،  
وفكرت في الهجرة إلى إيران لأصلح ذات اليمين بين العرب  
والفرس . ولكن كيف وأما رجل يرعفه جدوليته روس وتبني  
قائمه وقار التلاميذ ؟

لقد زاد بقليل منذ أشهر حتى إزائي . وفيما في الأستاذ ابراهيم  
حلي للتعليم عليه ، فلم أستطيع خالطته بغير الفرنسية ، مع أنه  
نشأ في وطن كان بعض أهله لا يعرفون غير العربية ، وذلك  
الصحن جريدة تصدر ببلتيمر ما القارسية والفرنسية ، ولو كنا  
سقطنا العهد لسكانت اللغة الثانية عربية لا فرنسية  
— يظهر أنك مؤمن يا دكتور

— أنا ملحد يا عطيام ، فأجسني أبداً أن أجسر نفسي في  
زمنة المسلمين الثاقبين الذين يشكرون في إصلاح الوثنية الهندية  
ويغفلون عن حداية الثاقبين على الاسلام في بلاد كانت من المرد  
الفراس في كنج الاسلام

— أنت مؤمن يا دكتور  
— أنا كافر يا عطيام  
— أعود بالله !

— وأما أعود بالشیطان !  
— تدوز بالشیطان ! يظهر أنك ملحد حقا وسدقا  
— اسمي يا عطيام ، بالشیطان غلق شريف لأنه لا ينافق ،  
فهو يملن في كل وقت أنه من الثاقبين المسلمين ، ولو كشف كل  
البيان من سريرة كما كيف الشيطان عن سريرة لأحبنا جميعا  
من اللانكة لا من الشیطان

— أنت إذا تبعد الشیطان ؟  
— أنا أعبد الله وأحب الشیطان  
— أنت قد هذا الملحد يا دكتور  
— سمعت وأطعت  
— فحدث شجون

نكي مبارك

جوي صديقه هريشون ، ولكن لتكون كان إنا نسم على أسمى  
لن يلو به منه شي . فقال لهم : « أهي أستاذي : إن هذا الشيء قد  
أجل مدة طويلة أرى فيها البكائية ، ولقد جان الوقت الذي يقين  
فيه أن أتلقي بها فيكم المواطن ، فانا قد أنى أن يكون مسيري  
السيوط بسبب هذا الخطاب فأستيقن مرهوناً إلى الصديق ؟  
دهوى أتى بخفي في المقام ، بما أرى أنه البذل والحق ... »

ولما اعتقد ذلك المؤتمر الجمهوري الذي كان ينتخب عضبو  
الشيوخ قام فيهم لتكوين بلقي خطابه فقال : « حضرة الرئيس ،  
حضرات السادة رجال المؤتمر : إنا استقبلنا بادي ذي يمد أن  
نمل أين نحن وإلى أي وجهة ، أمكننا أن نعرف ماذا نضع وكيف  
نصنع . إنا الآن يد غمة أوموم منذ تلك السياسة التي أتمت  
مع وجود ذلك الوعد الوثيق الذي قصد به أن يرضع حد ذلك  
التلق الذي تبته مسألة السيد ، ولكن هذا التلق طالما أخذت  
تلك السياسة تفعل فعلها لم يقتصر أمره على أنه لم يوقف غضب ،  
بل لقد ظل يترأى أبداً ، وفي رأي أنه لن ينهي حتى يقضى بنا

إلى أزمة نجاها . إن البيت الذي ينقسم بسببه إلى بعض لن  
يقوم ، إلى اعتقد أن هذه الحكومة لا يمكنها أن تقوم ونضعها  
عبيد والنصف الآخر أحرار ، وأما لا أبن أن ينقسم عري الاتحاد  
كما لا أبن أن يهاد البيت ، ولكني أبن ألا يستمر في انقسامه ؛  
ولسوف يكون كل إلى هذا الجانب أو إلى ذلك ، فانا أن يحول  
خصوم البرودية دون أن اقتار لها في المستقبل ويبنوها حيث  
يرتاح الرأي العام إلى أنها وضعت في الوضع الذي يقضى بها إلى  
القضاء النهائي ، ولما أن ينضمها أنصارها إلى الأمام بحيث تعبر  
قانونية في كل الولايات لتقديم منها والبلد والتلج والجنوبي ؟  
ذلك هو الخطاب الذي أفضى به لتكون إلى رجال المؤتمر  
في صراحة وجلاء ، ولقد أشقى أنصاره من فليته الخاصة ثم  
من تلك العبارة التي اقتبسها من الإنجيل وخلقوا أنشأ بحلها  
خصومه على غير محلها فيفتنون وهو يريد بإيالت التسم على نفسه  
الولايات الأمريكية أنه يشير إلى قطع للقدرة لا حلاً وأن سينة  
إلى ذلك الحرب ...

وكان دوجلاس قد نزل في شيكاغو يدعو إلى انتخابه للشيوخ ،  
فوجد في خطاب خصمه ومتناهب ، ليكون ، غرسة ينتنهما  
فأبهم أنه من دماء التحرير بالقرعة وأخذ يحذر الناس من انتخابه

وعرف لتكون مبلغ ما ينظرو عليه الوقت من خطر ،  
وأدرك أنه ملاق منه وضعاً شديداً ، ومكاناً ، ولكنه يحس في قرارة  
نفسه أن له في ذلك ما يشق نفسه ، فهو يحس على البراج وهو  
لا تظهر مواهبه على أحسن ما تظهر إلا حين ينشأ حينج للوقت  
وتستثيرها حرارة الخطاب

وكذلك أشقى دوجلاس وأوجيس في نفسيه شديدة ، ولقد  
ظن وهو تأثير بأقدار الرجال ، البصر بأمر السياسة ، إلى  
دقة الوقت . وأدرك أن إرهام اليوم غيره بالأمر ، فهو منه  
إذ ذلك حبال قوة لا تنفع معها حيلة ولا يمد في مكر أو دهاء ،  
قوة متشام عتيقة صفها الأليم ووتتها التجارب وأمدتها القطرة  
ببيل ما تعد به التربة الصالحة الشجرة الطيبة من الغذاء السالح ؛  
فليس تحت ما يحول بينها وبين امتداد الجذور وحموق الترم . وكأنما  
كانت ماري يوم فعلت لتكون على منافسة ورونيث به زوجاً ،  
تطلع على الشيب قترى هذا البراج بين الرجلين ثم تصدر حكمها  
على مدي وبسيرة وعلى تجربة لا تدع مجالاً لهم

وهل كان انتخاب إرهام لجس الشيوخ هو غاية ما يبتها ؟  
كلا فلا آمون هذا الأمر إنا قيس إلى ما كانت يجيبس به نفسه  
من آجال لم يكن براها وقتاً لم نفسه بل كان براها لصالح غيره ؟  
وهو لن ينضم لها بقيمة أو خطر إلا أن ينضم مداهما حتى يشمل  
أمرهما كلها ؟ بل إنه يجرى وضاه نفسه في أن يشق ليمد  
بنو جنبه ...

لذلك لم يكن حياً أن يسير كما تلى عليه عبادة وكما يحس إليه  
قلبه ، لا كما ينطبه الانتخاب من تعاديات وميلوزات والأليب  
وأ كاذيب ومرونة وليونة وغير ذلك مما ينزع به الكتكترون من  
أصحاب السياسة حين يجادلون فخرهم للتجاح في المركة حسب .  
وما كان إرهام يرى في الوصول إلى مقصد في الشيوخ إلا إحدى  
الوسائل لتجقيق غرضه الأممي وذلك كما غصته الأليم هو حل  
معضلة السيد مع المحافظة على كيان الاتحاد

ولما كان رجال حزبه يتقدمونه ، كان هو يد خطاباً حاسماً  
يمر به مما في نفسه ، ولقد ظل يثبت ما يجري في باله على قصاصات  
من الورق يدمها في قبته ، حتى استوى له موضوعه فجعله ينشئه  
إلى بعض ولم يقض به إلى بعض خلصه إلا قبل إلقاءه في منيع  
ساعات ، ولقد أخذهم المعش لاجل فيه حتى أنه لم يردأ به منهم

اتفاق مسوري فيها يشجر بين الفريقين من خلاف  
ونكلم دوجلاس بعد ذلك في بلومنجتون ثم في سينت ليج، وورد  
لتكون عليه في الزين، حتى بدأ له خطاطوطه ثم أيسبه إلى مثاهرجل  
من قبله في التاريخ السيلسي لقيلا، وذلك أما أرسل إلى دوجلاس  
رسولا يبين إليه أنه يتحمل أن يلقى رأيه في مبارزة خطائية  
يستمع فيها الناس إليهما ويحكموا بينهما حسيرون بين كلامهما ...  
ولقد شاق دوجلاس بهذا التحدي وهو الذي يرفض أهالة  
صاحبه وشدة إيمانه ذلك الأيمان الذي رسخ حتى ما يمتثال عليه  
بجيلة أو ترغمه مطاوعة أو يقل منه جاهد أو إغراء، وأبى جعل  
كل وسيلة من وسائل اللقائية بحيث تكون منه فالوج من  
الصخر لا يخله إلا لينصر عنه ولم يبق فيه من قوة اللوج بقية  
وأبى على دوجلاس كبره وغلاؤه أن يتخاضل فيخلف من هذا  
الترال قفيله على كره منه قال : « سوف تصبح بذي بنية » إنه  
رجل حزبه ذو اليأس ؟ ولؤله الذكاء والمخاطبة والتواريخ ...  
وهو أمين بقدر ما هو أريب حذر : « ولذا قدر لي أن أظهر عليه  
نفوذ يكون امتدادا يبقى النفس » وقال في موضع آخر : « إلى  
لا أحس ... هي وبينك » إلى أرغب في الذهاب إلى هذا  
الجندال : « إن البلاد كلها تعزفي ولقد سبق أن قدرتي وعرفت  
قدرتي : « وأن لتكون للبيعة في ليمد غير معروف : « فإذا أتبع له  
أن يتصر علي » في هذا الجندل — وإني لأود أن أذكر أنه أقدر  
رجل في الحزب الجمهوري — أنه يكسب كل شيء بينا أخسر  
أنا كل شيء : « أما إذا قدر لي التوفيق فاني لن أقم إلا قليلا : « إلى  
لا أحب أن أخسر في تلك المجاهدة معه ... »

ولكنه على الرغم من ذلك لم يستطع إلا أن يبيعه إلى مطلب ؛  
وبعدت سبع مدن يلقى فيها الرجال فينظرون والناس من  
جوها يشهدون ما يكون بينهما . وفرح لتكون وقد أثبت له  
أعظم فرصة ليبر على نفسه : وأي فرصة هي ؟ ألم يك دوجلاس  
في الناس أكثرهم استفزاة ؟ وأدعاهم أن يردد له ما استمكن من  
مواهبه ؟ ثم أليبت هذه المجاهدة كيفية أن يجمع إلى أنبيائه وعبيبه  
أصاود دوجلاس وعبيبه فيكون الكلام في حشد فلما يلقى أن  
يلقى على هذه الصورة : « فإذا قدر له أن يكسب هذه التتوب  
أو أن يصل إلى إقناع هذه العقول نأى فوز هو وأي غفر ؟

الغضب

« يتيم »

وإغناظ لتكون تلك المهمة التكراء ، ولكنه لم يستكبرها على  
دوجلاس ، وأنه لائق أن الأليم سققت بحقه على باطل خصمه  
فيقفيه فاقا هو زامق

وإن كان إزناهام من يقرون الثورة عنها يقع من مقته لنظام  
البيد ، ولطف يبقى مستوره هو حل تلك المسألة بما يتفق مع  
السلط العام على أن يكون ذلك في كنف الأجساد ويحت رايته  
التي لا رضى إلا أن تظل خائفة عالية تجسم على عبيتها وأكبارها  
أبناء الوطن كله

وهول دوجلاس ، أن يخوض المركة على أساس خصوصته  
ليكون في مسألة جيسور كنساس ، لا على أساس خصامته  
لتكون أو خلافته فيها جاء في خطابه الجعدي من أراءه كأنه يستعظم  
أن يكون ذلك الرجل الذي ما زال يباه متصمرا في ولايته نذا  
له : « وإن كان دوجلاس ليحب بيته وبين نفسه مبلغ ما تتطوى  
عليه نفس الرجل من عظمة ومبلغ ما يحمده قلبه من إيمان

— ولقد شاق خطابه في الناس وتناقلته الصحف في طول البلاد  
وعرضها ، فكان ذلك أبلغ رد على رقع دوجلاس ودعاها بنفسه ؛  
وأحس إزناهام مبلغ ما أهدته ذلك الخطاب من أثر في البلاد ،  
فبين ذلك في قوله : « إذا كان لي أن أصر بالقلم على مستصحات  
تاريخي ، وأعو حياي كلها من الأظفار ، وقد ترك لي أن أختار  
شيئا أسقته من هذا الحق فاني أختار هذا الخطاب فادعه للعالم  
لم تنهب ماله

وليس في قوله هذا شيء من التلذذ ، فإن خطابه كان أكبر  
خافز لأولى الرأي أن يفكر من مسألة العبيد موقف الذي يريد  
أن يصل إلى غاية ، فلا نهان ولا تتكسر بعد اليوم ، ولا تقام  
لطلب واستعصي الحل ، ووجدت البلاد في طور من القوضى  
المجاعة فيأتى على الأخضر واليابس : « كما أن هذا الخطاب كان  
أهم حدث في تاريخ حياة فيمدهج السياسة كل عهد وبه قدر  
له أن يميز في السياسة من رجال أمريكا كلها لا من رجال  
التيوان غيب ...

ولقد خطب لتكون بعدها في شياطينه روع على ما أهمه به  
دوجلاس : فأعلن أن الوثيقة الكبرى التي يجب أن يتخذ بها  
الأمريكيون ويسيروا على نهجها هي وثيقة إعلان الاستقلال  
وأن يجب أن ينظر إلى مسألة العبيد نظرة إنسانية ، وأن رأي

## سيادة بتر التجارية

تقع بتر بمحيط مومس البحر اقراق في قلعة تجارية عظيمة، وقد كانت حتى منتصف القرن الأول الميلاد نقطة للتوريد والتصدير لمنتجات البضائع الشرقية، ومركزاً لتبادل التاجر المختلفة التي كانت تمر بها سائرة بين الجزء الجنوبي لجزيرة العرب، والهند، ومصر، ودمشق، وفلسطين. ولتقتا قدم إليها الأتباط وسكنوها: سموا إلى تحفيها وترقيتها، فبنوا فيها القلاع والأبراج والمتابيد والأسواق، والمدايح الرائعة، التي لا تزال قائمة حتى اليوم وليك على نادر مجتمعا، وسالف عهدها، وقد ساعدتم على ذلك ميلهم النظري لنقل التاجر على قوافلهم، وقلة المنافسين لهم، وتفرع طرق تجارية عظيمة بين عاصمتهم وبين سائر الأقطار الأخرى، فقد ذكر (موزل) في كتابه الصحراء البرية ص ٥١٥: أنه كان يوجد طريق ميسر بين دمشق وبطرا، وأخرى بين بطرا وغزة إلا أن اشتغال الأتباط في الأجور المالية التي كانوا يتقاضونها على النقل، وكثرة المصارف التي كانوا يدفعون بها التاجر التي يتقنونها، قد حثت الناس إلى التنشيط عن طريق آخر لحل البضائع المعقدة، فقامت بذلك دمشق وازدهرت حيناً من الزمن حتى عام ٣٧٣ م، على حين تدهورت حالة بتر التجارية الاقتصادية تدهوراً جليلاً. وفي عام ٤٥ م انتهى هبالوس إلى طريقة الاستفادة من قمل الرياح الموسمية في تسيير السفن، فقل بذلك شأن الطرق البرية عامة، وطريق بتر خاصة، وقد كان ذلك نهاية لعصر بتر الذهبي.

## اسماء بتر التاريخية

ينطبق على الظن أن أول من دنا بتر بهذا الاسم هو الرومان، وذلك لأنها متعوجة في الصخر الأس، وسماء باللغة العربية « المدينة المنجورة ». وذكرها التوراة في سفر الملوك الإصحاح الرابع عشر، والمجد السابع بسم (سالم) وفي اللغة العبرية بسم (سلاج) كما ذكرت أيضاً أن أمميها ملك يهوذا قد هجم على الأكوميين في وادي اللبح ودمغ منهم عشرة آلاف رجل وأنه زحف على سالم (بتر) واحتلها ودعاها « يوتشل ». وذكر المؤرخ جورجي زيدان في كتابه « تاريخ العرب قبل الإسلام »

## الأتباط

والعمل بتر القارة

للأستاذ خليل جرجة الطوار

- ٣ -

## دائرة الأتباط

لقد كان الأتباط ديانة مستقلة لها آلهتها المنجودون، ولقوسها الخاصة. وتدل النقوش والكتابات البتلية المكتشفة على الميكل والآثار العديدة في بتر على أن الأتباط كانوا يبدون انجبية ويبض الأسماء النسابة، في طريق النبي هارون (الواقع بجوار بتر) لا تزال أثر انجبية قائما حتى اليوم يشكها الخيف وأوسها التفرع، وفي كثير من المباد والقبائل، كأم الصناديق والبياض وقبر المدينة - وهي من أكر بتر الرامة - رسوم عدة للثمايين والصوم وما إليها. وقد وجد على بعض المباد البتلية، في حوران، تماثيل وأسماء لآلهة كثيرة، كأموس، وأبي، ويطين، وفرة وثينداتيس اليوناني، وأكليت. أما أشهر هذه الآلهة فهي الإله (ديشوره<sup>(١)</sup>) إله الشمس، وواهب السرور والمحب، وهو عبارة عن سحر صخري أسود طوله أربعة أقدام ومقدمه تدمان، ولا يزال موجوداً حتى الآن في مزار النبي هارون، والبدو هناك يجمعونه بكثير من التقديس والأكرام، ويعتقدون فيه القوة على شفاء بعض الأمراض. ويقدر للستر جون وينج عن البخور الذي كان يحرق في بتر في للرأس الدينية بشرة آلاف جنية فلسطيني، وهي قيمة وإن كان في تصديتها مجال كبير للافتراض والشك، إلا أنها تدل على مقدار تبتل الروح الدينية بين الأتباط. وذكر للسترج: آدم بحث في مؤلفه الجغرافية التاريخية للأرض المقدسة ص ٦٧٨: أنه قد بلغ من قيمة هذا الإله (ديشوره) أن أقام له تعبان أعداء في روما والأخرى في بوتيولي

(١) راجع: Robinson; Sarcophagus of our ancient Civilization: P.P. 81, 104-8, 232.

الند الذي الأرج ، ويشير بمصاييح غفيرة ، وزيت الزيتون الطيب التي ، وذلك أجلاً لأرج التي كلم الله . وقد حدثني بعضهم أنه في كل عام ينصر في هذا المكان ذبيحة أو أكثر ، فحبة من موكه ، وتقرباً إلى التي في يوم تقوم فيه القيامة وينصب للزنان . وتبند هذه العين عن القرية مسافة ميل ونصف تقريباً . ويحيط بجوانبي موسى المحلول النضرة ، والجياثق الجليسة ، من جميع جهاتها . وبما يزيد في جمالها الأخاذ انبساط أملاط بترأ أمانيها ، تلك الاطلال الجميلة التي كأنها خرج من زخرفتها المعان بالامس . وأي منظر أروع وأجل ، وأكبر وهماً وبهاء من أن يستقبل الانسان منظر هذه البقايا للشوة المنضدة أمام وادي موسى في اتساق غريب ويديع بحار فيه المحول ، هناك تقع القرية بأرضها الذهبية أول ما تقع على أجل وأبعد هيكل طبيعي ، ظل بأعما وعافطاً على استوائه طيبة هذه الأصحاب التي لم تستعطف قط أن تاتل منه شيئاً . ثم مشيخة في القضاء تنكس عليها أشعة الشمس صباح مساء . فترتد في شكل قوس قزح بل وأبعد منه ، ومن فوقها قبة النباه الصافية الزرقاء ، وقد انبسطت تحته حقة مستديسة جميلة من الأعشاب الخضراء تغلب خلالها شبة من الماء الضحل ، تظهر فوقها كالجسام المقلد فوق بساط يديع ألوي والحياة كة يجم فوقه أسراب الطيور البديسة الأثوان ، الخففة المحيومة ، الساحرة التنريد . إن منظر بترأ من وادي موسى أن الرميات الجميلة التي تتوهم لها أحاسيس الحيوان الاحميم الهامدة الشعور ، فكيف يقبلها في الانسان ذي الخيال للتوهم ، والأحاسس الثقيلة ، والشعور الرفع ؟ وإن زودة هذه الأطلال الخالدة لأسنى ذخيرة قدسها الشاعر إلى خياه ، والأديب إلى أديبه ، والرسام إلى فنه ، والعالم إلى سطحه ومد كراهه يخرج السائح من وادي موسى متميهاً فرساً بقوده دليل يديعي ماهر في حقيق الإحساس والسميات ، ذك يجمعهم إلى الأشرار والجزرة ؛ فيشاهد يديع منير نصف ساعة قيود (يلون التنظيمية) وهي في طليمة الأكار ، وتتركب من حجر عديدة ترينها الأعمدة الجميلة للصحوة في الصخر الرطب الجبل ، والمسلات (الصخرة المنسدلة) الضخمة الدهشة ، تقوم بينها طائفة من الخنايا الفنية التي ما تزال

تقلل من القدس والتعزى : أن من أعلها للصحوة عند العرب « الزيم » . وقد جاء ذكرها أيضاً في القرآن الكريم في سورة الكهف . وذكر السمر يدي في كتابه « التواريخ الروماني العربي » ص ٤٧ : أن الأمير بطور هادرون قد زار بترأ عام ١٢٩ م ، وأنها دعت بهذا الاسم مختلفاً لذكره ، كما ذكر أيضاً أنه أمر ببناء بقود جديدة باسم بترأ الجديد ، وقد تسمى عليها (هادرون مقروولس) ميرقصها والطور لها :

تبع بترأ في الليل للزيم من مكان ، وعلى بعد ٢٦٠ كم من عمان عاصمة الإبتارة الأردنية ، وهي طريق حلقة لسير السيارات في حين الجفاف وابتطاع الأمطار البتيرة حتى قرية وادي موسى التي تبعد عن بترأ مسافة كيلو متر ونصف كيلو متر . وهي قرية صغيرة يقطن أهلها بقرية الهواجن ولاسيا الخليل والبنال والجيز ، التي يستفيدون منها في موسم السيل ، وفيه ينبع ماء غزير يسقي منه أهلها ويستفيدون منه في زراعة بعض الخضراوات والحبوب . ويستفيد البدو البادرون هناك أيضاً الذي موسى قد مر بهذه القرية لأن خروجه من بعض بقود التي خسر سبطاً من أسباط بني إسرائيل ؛ ولذا كان النطق قد اشتد بهم فقد أصابهم ببحر ما معهم من الأبال والتوق ، ويعفري أكرانها وشرب ما في داخلها من لاء ، ولكن ذلك (١) لم يتبع عليهم ، فكثرت تصرفهم عليه ، وعلا نطقهم ، فركع وصل لله (٢) ، ثم اتصّب وضرب بصمماً ضحكاً أصم كان إلى جانبه فيخبر منه ناء عذب زال ، ودعى ذلك المكان بين موسى . والذين طمة يقصدون هذه العين ، ويستفدون أن روح التي موسى تظن بجوارها وتحوم حولها دائماً وأبداً ، ولذلك أقاموا عليها قبوراً صغيرة ليأمنوا إليه كما انتهت أفة ، أو حز بهم مكروه . لا اعتقاد أن روح التي الخالدة حوله تشبههم من أنفاسهم ، وقدم عليهم بشكلهم ومبطلاتهم . وكثيراً ما يحرقون داخل هذا القبو مقادير عظيمة من البخور ، وعرق

(١) لا تصد بصفة ذلك لأن موسى خرج من حبر بأسيله قط ويدون ابل ، ولأن الجليل التي سلكها ما تزال موضع الخمس والدين

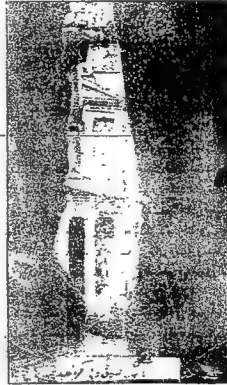
(٢) رابيه : by F. Atassi. Petri

سهولة ، يبلغ طوله ميلاً وبمض الليل ، والراحم أنه كان مريضاً بالبلل الربلي الجليل الذي لا يزال مطبوعاً تحت كتيان الرمال ورواسب اللبنة ، التي كانت تحرقه مائة من وادي موسى ، حتى نصب في وادي الرملة . وحوالي عام ٥٠ ق . م . عند ما بنى الرومانيون ميد إريش في نهاية السيق ( أنظر شكل ١ ) حولوا عنه مجرى الماء إلى أنقبة غلارية ومليحة تحفد على جانبي السيق ، على طول كل من الجبلين العظيمين اللذان بينهما ، وتوسل هائلان اللذان جبل خينة بجبل الرملة ، وتوجد على امتداد كل منهما آثار جدران متخمة متعاقبة ، كانت تقوم مقام السدود عند اشتداد تدفق الماء ، وعند حدوث الفيضان . ويبلغ هائل كل من هذين الجبلين اللذين يفترقهما السيق نحو مائة متر تقريباً ، ويبيت في وسطهما في بعض الجهات شجيرات صغيرة من القمل والئين البري النافر ، وتما لا شك فيه أنها كلها مزينة بطائفة من التماثيل البديعة التي تدل عليها مواضعها المحفورة ، والتي حيث بها الأيام هنا حيث من آثار جزأ الرملة . وقد كان مدخل السيق سابقاً شريفاً للأوقاف الرملية الجبلية التي تشبه شكل قروش خرزج ، والمخاريب للشاهقة الجبلية التي لا تزال آثارها الرائدة تتطرق بسالف عظمتها وأغوار مجدها بديل ما اكتشف عليها من النقوش التبعية الكثيرة ...

مبنى مجمع المطر

( بنى )

على روعيتها وجمالها كما نأى من محل اليوم ، لم تشهد من الزمان أحداثاً ، ولا من الأيام عيناً ودولاً . وما هو جدير بالذكر والمشاهدة عند زيارة هذه البقعة مشاهدة صورة الجبلية الرائدة التي يبلغ ثلاثة عشر متراً طولاً ، والتي يتفرع من عنقها سبعة رؤوس قاضرة الأشعلاق حتى لكأنها قد ربت لأزداد فريسة سائلة . وسورة أخرى تمثل جواداً ، وقد شد عليه سرجه وترط لجامه ، وانتعل صهوة فارس لم يبق الأمام من هيكله الرمل . سوى بعض أطراف رأسه الهش وأصابع قدمه المتوترة



نبتك (١) باب السيق وفي آخره البعد

السبي

ويبعد عن مخزونة يارون مسافة ١٥٠ متراً تقريباً ، وهو نفق يخترق جبلين رملين عظيمين : كثير المنطقات والتبارج ، يبلغ أقصى اتساعه أحد عشر متراً ، وقد يضيق في بعض الأماكن حتى لا يكاد يتجاوز الأربعة أمتار ، والراحم من عورة هذا النفق ، فإن شبول وادي موسى لا يتجاوزها عليه . تنحرفه بكل

توقبوا ...

هكذا أغنى

المعززة الجديرة للشاعر المصري

محمد حسن إسماعيل

وقد بُدِّئَ أنجيل الاشتراكات إلى يوم ١٤ يونيو الجاري تمكينا للراغبين في اقتناء هذا الديوان أن يمرزوه بشئ خفيض ( أرسل ٧ قروش إلى الشاعر بجميع القسنة الرمية للكي بمصر تفكك القسنة يوم ١٥ يونيو )





للإستاء . وكان الحجاب موزار ويتهونن لا جد له . وقد جرى ذكر يتهونن على لسانه وهو يلفظ النفس الأخير ، وهذا ما أولوه من أنه أراد أن يدق بيمانيه

كان شورت شاعر النفس ، وقد قال منه ليزث : « أه أكبر شعراء الموسيقى على الإطلاق » وكان الشخص يجمع له هذا النادى الأخرى الصغير اللوث بأقتر الأث ؛ وكان زيجل فيه الحلاه الخالصة . وكانوا يسمون هذه الجلسات الرائعة « شورتياد » وكان اللبوغ فيها يتبر الشباب والمصدقة . وقد قال مار غوفر « إننى لا أنسى أبداً الساعات المنيبة التى قضيتها فى هذا السكن الحفير ولم يكن هنذا قير يأتو ردى ومكنة قنطرة وأبث حفير وفرد مثيل ؛ وفشلا حين ذلك فأتى قضيت هنذا أسعد أوقات حياتى » وجاءت خطاب ليدبيته الحمر شور Schobrer أرسله إليه فى ٢ نوفمبر سنة ١٨٢١ : « وددت لو كنت ممنا تنتظر كيف توفد هذه الألحان الشجية وهى تتوج بالسكر . وغرفنا فى Saint Pollen كانت محبوبة جداً ، وهى سريران وسعة ومدفا حار ويأتو ؛ وكنا نأتى بالجمة ليلاً وندخن ونقاسم فيما سر فى النهار ونطالع ؛ وحينما نحضر صوتي ونيفل نشرق فى النهار . كانت هذه الأجانبات الصغيرة البرية التى يجمع أصدقاء شورت وهم يرحلون ويقسمون وينتون مؤلفاته التى كانت يرعيلها تمديد من أسعد أوقاته وأفضل عزاء لؤسه وعشاقه وسط قومه الذين لا يفهمون موسيقاه الساحرة ولا يفهمونها إننا نستطيع أن نميز فى مؤلفات شورت عدة مجموعات غنية قيمة غير متساوية فى القوة

أولاً : موسيقى الليانو — ألمانيا : التريو والكوارتودور والكنتيت . ثانياً : التانغوتو — رابيا : المؤلفات السرحية . ثلثاً : أغاني الدير . سادساً : الموسيقى الدينية .

إن موسيقاه الليانو جلدرة بأن نوضع فى صف واحد مع شومان وشوبان وستيفن هيلير وهى تشمل المؤلفات والفانغيزى و Improptus أى الرجلة . وقد كتب هنرى بيوكات أشهرها

## فرنسيس شورت

اللاستاء محمد كامل حجاج

بقية ما أثير فى العدد الثانى

وقد أتى فيه موت يتهونن تأثيراً عريقاً ، وما فى يظهر عليه البشر والحنانيه ؛ وبين هذا الوقت ظهرت قطعة الرجلة Improptus والأوقات الموسيقية Moments musicaux . ولكنه كانت زبداته سوداً وزيكاً من يوم لآخر ، فكان يشرب ليسي غمره ؛ ثم كتب الأرمسة عشر لحناً التى يقال اسمها جندوها فى أوبرا فى يتهونن ، وقد سميت باسم « غناء البجع » أى التناد الأخير . إذ يقولون إن هذا العليز يتنى قبل موته . وفى ٢٦ مارس سنة ١٨٢٨ أقام حفلة موسيقية من مؤلفاته لأول مرة ، فكان الإقبال عيلاً جيداً والهنخل وإفراً . ولكن حينه كانت تتدهور بين وقت لآخر حتى أزم الفواش فى ٢٦ نوفمبر ثم قامت روحه الثالثة فى التاسع عشر منه سنة ١٨٢٨ وأصدقاؤه يبعون به ودفن بجانب يتهونن . وفى سنة ١٨٨٨ نقل اللتان إلى القبرة المركزية بقينا بجانب موزار وجاوك

وكانت هيئة شورت كأننى شريف تقبل الحركة قليلاً ، وكان ساذجاً مثل هيدن يلو بأنه الأشياء . له ولع شديد بجناطت الأصدقاء التى تمار فيها كؤوس الجملة بكيات وفرة . يضع على عينيه نظارة . شمره جيد ، كبير الوجه ، غليظ الشفتين ، رسة ، كبير البطن . وكان متأنج الباعرية تأتاً مديحياً فى التلب ملك الأناى كما عبرت عنه مدام De Staël . ويظهر إن الجبل لم يبت بفؤاده إلا قليلاً عيلاً . ومن صفاته الغيرة أنه كان عاطية سليمة كريهة صرفة الحسن لا تكتم فى ليلها شيئاً . وقد قالت أخته كاتى : « كان طيب القلب عيلاً بأنف من الجسد ، وكان لا يكتم سروده وطربه عند تلحاح الموسيقى الرائقة ، ونكس يديه وأسه ليتفرغ

له متون أو يزيده أسبغاه الذين لم يشرعوا بسهم واقر في البيان ولغته الاعتبارات لم تنس موسيقاه للسرحة  
 لقد نبغ شورب في موسيقى الشتاء حتى صافها معنى عميق من التعبير الصوتي وقد كتب نحو سبعين نقيداً (كوز) لأصوات الرجال وعشرين لأصوات غنقة ، ولكنه قبل كل شيء صاحب الموبلمان في البدر التي سبكتها في نحو بالله شكل من التعبير إذ تناول جميع أنواع الشعر فكلها من جميع أنواع الأوزان إذ بالغ كل ما وقع في يده من الشعر الوحيداني والقصص والحرام ، وورثها من مربية ميقريته وسهولتها كان يعود له موسيقاه بتعبيره للشخصي إذ كان الرجل الحساس في القرن الثامن عشر  
 إن ليدو شورب تحمل شكل صفات الإبداع والابتكار التي أوجدها الطبيعة فلا نجد فيها شيئاً مطلقاً لأنها ليست نتيجة الثقافة ، ولم تفتح في حدائق المدنية بل تعبرت كالليل في عراب حريق بليعة لم تنهك حرمتها ، وترى موج الإحلال يبيل منها كنج لا ينسب ماؤه وتسرّب موسيقاه إلى أحقاد النفس فيجس عليها ويشر الانسان حيناً ينجس إليها بتأثير لا يستطيع أن يثب أمامه كما تفتح مصباح جميل طيل التسم من أيام الربيع وقد كسا الطبيعة بأجبي حظه وعطر الأريج بميقه الشذى وقد تناول في تلحينه ليدو شورب وشيلروين ولترسكوت وأوسيان وغيرهم من الشعراء الموسيقى الربيعية  
 يذكر الناس أن شورب عرفنا بمحاته النفسية في خطابا الذي كتبه في بولية سنة ١٨٢٥ عند ما لحق فيفيد المندراء Ave Maria إذ قال : « لا يمكن أن أتناول موضوعاً دينياً ما لم أشرم بالقوي حيناً تملأني ، ولم يكلفه أنه اعتدلت في مكانة في البدر والساذق وموسيقى الترف بل أريد أن يثبت للجمهور كفاية لا تقل عنها رضة في الموسيقى الدينية  
 وخلاصة القول أن شورب يعد من أكبر الشخصيات التي يشار إليها بالبنان في عالم الموسيقى . وقد اختلطته اللية وهو في نضرة شبابه أي في الزاجدة والثلاثين ، وهو ما جلس مع كبار النوايغ في صف واحد ، وكأله أحسن بغير عمره فطلق يصرع في إنتاجه بشكل أدق الناس كما فصلنا ذلك في موشمه . وكان يتميز في جوشه وسود حظه وسقته بأصدق عبيين يميزون معه هذه الحفلات الفنية الربيعية حتى ينسود ألامه . وهناك كان

السب الأخيرة . ولا ترم أنه جند في الشكل شيئا ولكنه بث فيها صفاته العادية من الختان واسترساله في التأملات والتجليات الرقيقة الماطية وأيام ما كتب في البونات الخلسة . وعمره مقام لا ينفرد . وأنا لظلم السادة impromptu فهي تستحق ما تله من الشهرة والديج ، وفيها من الباهرة الفنية السهلة ما لا يوجد عند من سبقوه من كتّاب قطع البيان . ولكن بعض مواضع منها يؤخذ عليها أنها مادية ، وهذا يرجع إلى سرعة الكتابة والتلحين ؛ ولكن بعض هذه الحفلات لا يحجب تحتها الساحة . إن نظراً إليها وجدناها كلاء الصافي المينع نشاهد في قراره كل الحمال البيرة المبرية التي تتلخ في روح شورب وهذا النوع يتفاوت في الأهمية والقيمة أما موسيقاه الخاصة بالألات الزرية فانه أظهر في بعضها نبوغاً مدهشاً ولو طال أجله لانفع إلى ذروة الفن كيهوفن . وقد اجتمع كتّاب الكوناور وهو في الرابطة عشرة وله منها مشروء ؛ وكتب كثيراً من التبرو والكنتيت يد بعضها من غيرنا جالت به القرائح الجبارة قد ولا يسلط كتبه منها سنة ١٨٢٤ وسنة ١٨٢٥ وما الكوناور en la mineur والذي من مقام ممي ميور ولقد تركنا شورب ثمانية سافونيات الأولى كتبها وهو في السادسة عشرة وأهمها اثنان التي من مقام ااي وهو سنة ١٨٢٨ أو السنة التي مات فيها وقد جهرت في أول الأمر لمصوبة توقيما ثم عثر عليها شومان في أوراق فردبان شورب وكان من السجين ٥ . وقد أعشق عليها شومان من أنواع التفریط ما شامت له حساسته وقال أنها تكاد توضع في صف سافونى ييهوفن  
 الموسيقى المسرحية  
 كتب شورب ثمانية عشر مؤلفاً للمسرح منها اثنان مقفوحان ، وواحد لم يتم ، وأربعة منها أوپريت ، واثنان موسيقى للمسرح وفيها كورس وقائعات واتراكا وميلودرام ودقص ويقي يد ذلك خمس أوپريت بالتي المصحح ، أهمها Alfonso el Estrella سنة ١٨٢٢ وتيرا براس سنة ١٨٢٣ وكل منهما خلت ثلاثة فصول . يتأمل الناس لم كم يتجشع من مؤلفات شورب للمسرحية ؟ لأنه لم يربح اللوق المسرحي ، وقد مدح من يبرز إذ قال : « إن اللوق الأدبي الذي يرم عليه منذ مشره في اختياره لثرون البدر قد ترقه وغناه في متون الأوبرات . إذ كان يظهر له التثب والسخيف جهابذة ، وكان يكتب



## رِسَالَةُ الشَّعْرِ



### حين أطرقت ملهمتي للأستاذ محمود حسن إسماعيل

و قالها مست عميق في مساء يوم من أيام القاءك تبت في حالة  
من الجلال الخزين ... أشبه ما تكون بأغنية سبارو على شفة  
ملاك نائم !!

ناغماً بالمرى كقنطرة القنصر ، طروراً كالخلة للفتنة  
ملاحةً عادها فصائدات أمانيه .. وظلّت في الصبى على حزنه؟

\*\*\*

أطرقت في الظلام كالأبد الوستفان ما فزت البهاجى بينه  
صمتة التيب غلظته يد الأسى .. وأخفت من النول كينته  
مثل زحالة الساء جفاها نكس منه ، فاستطابت سكونه  
بين البرج إلى الدجى من شفاها وفى وسقى بين الرواقى سجنه !

\*\*\*

إلى من لهم الأعراب ، تندى من صفاء .. يا يؤس من تلمينه !  
على التاي للثقى .. ضاني السكاس ، واؤوى لياحة وحنيته  
أنت في الست أبة فبر الكه عليها من الجلال تعينه  
فاحتى الأضدادى الصب السخس .. وناغى هيامه وتونه  
يتشعر على جيتك ظنني أيقظ الصمت سره وفنونه  
وفواذى الذى تكشف فغوا ! وذرى على الجبال دفينه ..  
وعلى الأعين الرناهي علاه أنا بها في خضرة وسكينه  
ما لتساكها وجود ! وليكن عابد الحسن وشدة تعريفه  
وعلى الصادر مرّة جلوتها نية في مشاعري مجنونه  
خطت منها وزرة الصمت تظلي نازق من الأذى لتفتينه  
وعلى الفتر جيلول من أغل آه زوى جواحي تسيكينة !

أطرقت كالخيال في خاطري الب  
جوى ، وكأنني في الغلال الحزينة  
تصلى في صمتها ، ذات جتن شاعر في الدجى يتلقى شعوره  
أطرقت ! كالقربة الباقى ! من يد

كي هوام ؟ ومن يتلقى لجره  
من جوانب إن ظننت ثور القنصر فهاجت لها الموم الدفينه  
من له ؟ آيا من لأتياه السور ؟ إذا شئت الباقى أقيته ؟  
كم شدا في ظلاما ناعم القنصر ، وألقى على يديها ريقه !

(٥) من ديوان (مكتذافى) ... تحت القنصر

ونجل الميدر الشعبية . تلى دروسه الأولى بشكل لا يشر  
ولكنه كان ملم نفسه . وكان أستاذه هورز يتدى له بالقاعدة  
فيصنعه يتر فيها بالمانه وذلكة فكان يقول له : « إننى لأشطح  
أن أفيدك شيكاً ! » وقد وهب شاعرية موسيقية لم يوجها غيره  
تقبض على تلمينه فتكسبه أرق المواظف وأبلغ التعبيرات وأدق  
الأوصاف ، هذا بخلاف رنة الحزن الملوقة التى تسود تلمينه  
وتصل إلى سويداء القلوب

كان طبيب القلب مريض الحس غيا لتغير لا يحمده غيره من  
كبار الزمانيين بل كان يخطب بهم ويخطبهم ؛ وكان محبوباً لدى  
الشعب قبل الأخران . كانت موسيقاه في تقدم مطرد نحو أرق  
واليكال بدليل أن مؤلفاته في منتهى الأشيرة كانت من أرق ما كتب ؛  
ولو طالع غيره قليلاً لألقى بالمجزئات واللحنيات كمره لمن ميع

## مداعبة صديق

للاستاذ محمود غنيم

تمة مودبة إلى مدعقات الصغار (...)  
من سمة بنيت أحال عليه دجال فدبه  
لما أخرج ما يكون إليها

هوّن عليك وجفّ دمعك التالى لا يجمع الله بين الشعر وللال  
إنّا فى زمن قسّد القلوبه يلدى البيوت كالفد الصب والال  
أد التلوى فى مال وى ولد لا فرق ما بين أموال وأعمال  
من أين أصبحت ذاملاً قسّلتيه يا شبة الناس فى رقة الحال ؟  
فإنما سببه من جيبك انظمت وأنت أروح غلوقى للقال  
فريسة من فم السرد قد ترعت شتان ما بين مسنور وروبال  
هوّد هودك واعتد حوما غلداً وفيتة تسمى كل جلال

فلراخت بضمّن كل مملكت قلب بل رأسه من عته خال  
لم يبق عندك ما تخش عليه فم كما أظم قرراً نام الببال  
خس فداؤك ليت اللص صادفنى قد نلب اللص بالأفلاس أمالى  
يا ليت جبرى ماذا أنت صانده ؟ أترزع الصوم حتى يشرك التالى ؟  
عش من جريصك فى رى وفي شمع إن كان ينفع الظان بالأك  
أصبحت مملكتك تلك الترد يد بل ودعت مرابى جيبك الببال  
الذهب لا يشتهى لى ابن جلدته فكيف غرّد دجّال يدجّال ؟

« كرم حادة » محمود غنيم

## إشتراك الصيف

قبل اذارة الرسالة والرد والاشتراك الشهير فى المجلد  
أوفى امرها تسهلاً على حضرات القراء فى راحة الصيف  
ومقرر الاشتراك فى الرسالة أربعة فروع وهى الرواية  
قرساته ترفع سلفاً

نشرت مخرج التلوى على شطبيه - شوقاً - قرحتنا السفينة !  
لم نجد ترفاً أبهى سوى الصبيبت ، وشطل بيميب رقيقته !  
وللال وراء كبري هيسل فجر الصبت فى وياها عيونته !  
مليزها نالم فى دبابات الأغانى بعدما أتكرو التلوى غصونه !  
فلأتى من الضفاف سيفى سابع فى هوالك لا ترعيتيه !  
قد هتبرت الخيال والشعر والصبيبت ... وخلفت ناره وجنونه  
واعشى كبريك الجسم ... إلا قس من صباية تشليلته  
رُحبت مذكبيه من النظر السا حى وفى كنبه الموى تفرمته !  
زحمة بالحبيب يا حالة الرحمنى ! وزى ضياك يستع عيونته  
وايسى الزنكلمى الا... وإن شئت فلفظاً على دني تشربته  
يتشر الشعر والموى والأغانى فوق دنيا بخالزى تحزونه  
أو فصمتا ... وزفوى حزل روى

واسكنى الرضى فى خلال الكنية  
أنت تجرى هدى فى الكو خر ، وأنتيت لى تجميع اللذينة  
وجعلت الأكران لنا خفياً ليت - بلاعة اللتى - تزيينه  
وترى مات فى يدى حنينا وغيلل الأيام إلى مئونه  
فأشبه من البلى ينعى مثلاً كعت داما تسميته  
لفظة منك فنته وحياة تهادى بها الأغانى السجينة  
أنت يا سكونى على نكده الله نسا وسوى على الليالى المزيينة  
شاب حمى ولأت .. والأروح أعتت

من أساما يتيمة يسكنينه  
والزوايا أقنن حمرها لطفى لا تحببت مرة تشهدينه !  
أشياء بشقوى ! وللرايه ر بكى شقبة مؤنونه  
يتلى بالوجود ... ولكن سلة الذهب بالثياب السينة...  
وشقوى متهين حياوى بين رجس ، وضلق ، وضغينه  
فاعد ربي إذا ألقت فى التيسوى لبيوت مقدس تكسينه  
فانا ظاهى ... وسوتك الأرو ح عيبد تدمه ( يا عيبنه )

محمود غنيم



### جميع أدبي مصري

منذ دخل صاحب الميثاق كنيوز ميكل بلقا حضواً في هذه الزيادة وهو يشكر عمداً في إنشائهم الأدب وتوجيه الثقافة إلى الرعية للتعج. وقد طالع بهذا المزم فريفاً من أصدقائه الأدياء فيغفوا به الأهم ودرجوا له مشروفاً. فلما ولي الأمر في وزارة المعارف عقد التية على دراسة هذا المشروع فأصدر القرار التالي بعد المراجعة

عامة قد حيز أن الحركة الأدبية في مصر وإن كانت قد نشطت وأصبحت لها أثر طاهر في تنشيط الجمهور وتوجيهه، إلا أنها لا تزال يوزعها التنظيم الذي يكفل لها الجزاء التقدم وجسر التجويد. وعامة قد تبنت فكر تالدموة إلى انشام جميع أدبي مصري يقصده على الأخص إلى تنظيم الحياة الأدبية في مصر وإيجاد هيئة منظمة تربط الأدياء والأدباء بالجمهور التي تتفقا وزارة المعارف في تشييد هذه الهيئة وتعاون على تنفيذ التروة الأدبية في البلاد على غرار ما هو متبع في البلاد ذات التهنات الأدبية الكبيرة. وعامة أننا نرى تكوين لجنة تقوم بدراسة هذا المشروع والتقدم بقرائنها في قوم الوسائل الكفيلة بتحقيق الأغراض المتقدمة

فذلك قرر :

مادة وحيدة :- تؤلف لجنة برئاسة بريستا وعضوية :- حشرة صاحب البسال الشيخ مصطفى عبد الرزاق بك، وإد كنيوز طه حسين بك والأساتذة أحمد أمين وخليل مطران وعباس محمود النقاد وإبراهيم عبد القادر اللازي وتوفيق الحكيم : لبحث وسائل تنظيم الحركة الأدبية في مصر

### الأدب العربي في مصر منذ الفتح الإسلامي

أصدر وزير المعارف القرار التالي. وهذا نمه بعد المراجعة. بما أن الأدب العربي في مصر طابعا خاصا اختلف في المصور الأولى للفتح الإسلامي عنه فبا تلاك من المصور ويتناول هذا الأدب إنتاج الكتائب والشعراء الذين وفدوا من البلاد العربية والإسلامية إلى مصر وأقاموا بها كما يتناول إنتاج الكتائب والشعراء للمصريين

وعامة أننا نرى ضرورة العناية بدراسة هذا الأدب في مختلف عصوره، وعلى الأخص كروجه من الحياة النامية للمصرية - اجتماعية وسياسية واقتصادية - وإظهار الصورة التاريخية التي يرسمها هذا الأدب المصري في عصوره المختلفة ولما كانت دراسة هذا الموضوع تتطلب الاستعانة برأي طائفة من المشتغلين بالأدب العربي في مصر لشرف الوسائل التي تؤدي إلى حفز المهتم لا يزال هذه الناحية قرر :

مادة وحيدة :- تشكل لهذا الغرض لجنة برئاسة وعضوية : حشرة صاحب المال الشيخ مصطفى عبد الرزاق بك ووكيل وزارة المعارف العمومية، وإد كنيوز طه حسين بك، والأساتذة أحمد أمين، والأساتذة علي الجارم بك، وأستاذ الأدب العربي بدر النظم

### وسائل مطبوعة مؤتمرة بين طبقات الشعب

أصدر وزير المعارف قراراً بإنشاء لجنة لبحث وسائل مكافحة الأمية، بين طبقات الشعب، سواء منهم من كان في سن الإقام أو من تجاوزوه. وهذا هو القرار :

بعد الاطلاع على التقرير المقدم من اللجنة التي عهد إليها بحث مشروعات مكافحة الأمية

### حول البرمزية

يسألني الأديب القاتل السيد كامل الشراوى (الرسالة ٢٥٦) « هل التموض والابهام من مستومات الرضبة وهل بدونهما لا يكون ؟ »

قارضية — حسبما بينت في الرسالة رقم ٢٥٢ — على ألوان . فإن كانت الرضبة كاهضة على ما تورد: المجلس أو الطبيعة: يلب التموض جل جل الاستفلاق عليها ( عند سألاربه وفاليري وكوديل مثلاً ) ، وإن كانت لاهضة على التأثر والإيقاع والتخيل للشرح قل التموض فيها ( عند فويلين ودى ونييه مثلاً ) . وأنا الرضبة الناهضة على المثلن والخواطر والواردات من حيث الغالبية والابهام والتلويح والتشيل من حيث الأداء فإنما يتوسط على نواحيها ظن لطيف . ولتجدين يسان هذا في « التوطئة » التي منحتها لمسيحيين « مرقط الطريق »

وأما قصة جويلن و (وليم بليك) W. Blake فإن لا أزال عند رأيي ( ارجع إلى الرسالة ٢٥١ ) . وما يبرز هذا الرأي قول (زودان) المتحدث في جويلن ، وضميه في المقدمة التي عملتها فتاة أمريكية ( لا يحضرني اسمها الآن ) لولف جويلن يضم عشرين صورة وعنوانه : Twenty Drawings ( وهو مطبوع في الولايات المتحدة )

ويصدغ هذه الرضبة تشق طرية بما في الأدب العربي ، إذ تتسرد الكتابة فيها ( ولا سيما في الرسالة ) . إلا أن بعض ما كتب لا يحصيه نقد ولا يحكمه اطلاع ، وليس بالقارىء البليد حاجة إلى التنبيه

### بين الرفعى والنفاد

جاء في مقال الأستاذ سعيد قطب للشور في عدد ( الرسالة ) الثراء رقم ٢٥٦ ما يأتي :

« ... إنه راج يقتضى ما قيل لنا يقرب من قول النفاد : فيك من ومن ... سائرآ في قصصه على التسق الخالي من كتب النقد العربي لقيادة وأبي هلال العسكري ومن يفتلان عنهما ( كذلك ) ... من تنبع المعنى تشمأ زمينياً وحسبان كل شاعر متأثر أخذ هذا للسى من شاعر متقدم وزاد فيه أو نقصه ، وتصرف أوله ... إلخ »

وعا أن جهد وذاتة الماروف في مكافحة الأمية بنشر للكتاب العامة يقتصر أثره على الأطفال الذين في سن الألام ، ومن نتيجة الاقتصاد عليهم أن تبقى أغلبية الشعب الساحقة غارقة في غمار الأمية وعا أنا ترى ضرورة اتخاذ الوسائل الكفيلة بالقضاء على الأمية تنهياً لسواد الشعب المصري وسائل الاستنارة واكتساب قسط من الثقافة يرفع من مستواه ويوصله بالحياة الصالحة الجديرة بالشعوب الناهضة

وعا أنا ترى تشكيل لجنة تموز بدراسة هذا اللوضوع من جميع نواحيه وتتقدم باقتراحاتها لتحقيق الغرض المقدم لذلك قرر :

مادة واحدة — تشكل لهذا الغرض لجنة براستنا وعضوية : وكيل وزارة الماروف ، الوكيل المساعد لوزارة الماروف ، مراتب التعليم الأولى ، محمد فهم بك ، إبراهيم شكلا بك ، الأستاذة محمد منظر

### مشروع إعداد المعلمين للمدرسة التعليمية غير المتوسطة

يبلغ الشروعات التي اشغلت بها وزارة الماروف ، مشروع إعداد المعلمين للماعد غير الأولية . وقد اتخذت الوزارة القرار التالي في صدد هذا :

بعد الاطلاع على الاقتراحات المقدمة من اللجنتين اللتين شكلتا لبحث موضوع إصلاح دار المعلم ومنهد التربية للبنين

وبعد الاطلاع على التقرير المقدم من وكيل الوزارة للتعلمن وأيه في وسائل إعداد المعلمين للماعد غير الأولية

وعا أنا ترى وجوب التناهي للتصوى بمحين إيهيل المعلم وذلك بوضع الأساس الصحيح الذى يقوم عليه كل إصلاح في وسائل التربية والتدريس

وعا أنا ترى — لتحقيق هذه الغاية — تشكيل لجنة تقوم بدراسة هذه الشروعات والاقتراحات وتتقدم برأياها في خير الرسائل لحسن إعداد المعلم وإصلاح الماعد التي تقوم بهذا الإعداد لذلك قرر :

مادة واحدة : تشكل لهذا الغرض لجنة براستنا وعضوية : وكيل وزارة الماروف . الوكيل المساعد لوزارة الماروف ، مراتب التعليم الابتدائى والثانوى وتعلم البنات والتعليم الحر لوزارة . عميد كلية الآداب . عميد كلية العلوم . مظهر العلوم كاترمعه التربية للبنين

الجيلة ، ثم لا يحدون الأقبال عليها بما يجملهم في حالة يستحقون من أجلها الملوحة حتى يمكنهم التهوؤ بينهم .  
وقد اعترفت الوزارة إزاء هذا بمجمل مكاتب كبار الموظفين ويتبع القوالت الفنية لرجال الفن المصريين كما اعترفت بتجديد حديثها بوضع المتأهل فيها

وتأمل الوزارة أن يحدو الوزارات والمصالح الأخرى ، والأمر الكريمة الرافعة جذوعها في اقتناء تلك الآثار الفنية الرائعة التي يعنى عنها متحف الفن ، رغبة في تربية ملكة الذوق السليم في الفن من ناحية ، وفي تشجيع رجال الفن من المصريين على اللقى في ابتاعهم وإنتاجهم من ناحية أخرى

من: المجلس البرلماني لمصر من طلبة الأدب

تلفت الجامعة المصرية ، كتاباً من المجلس البريطاني ، ذكر فيه أنه يمنع خدماته جنيه نخبة من طلاب قسم اللغة الإنجليزية بكلية الأدب ، تقدم بينهم المساواة لنجاح لم يفضل هذه الملوحة للادوية وزارة التجارة لتوفيق عري الصداقة ويمكن الأوامر الفنية بين مصر وأجملها

وقد أعد لم المجلس مقراً مسيحياً في أ كسود هذه النافذة ، وقد عرض هذا الكتاب على مجلس الكلية ، فقبله شاكرًا ، وسيعرض على مجلس الجامعة في اجتماعه يوم الثلاثاء القادم ، ثم غنار كلية الأجاب الطلاب الذين يسافرون في هذه البيئة الثقافية

يحيى الرافعي والعقاد

قرأت ما كتبه الأستاذ كابل محمود حبيب في أرائه من مبدعة قول البقاء :

فبك مني ومن الناس ومن كل موجود وموجود يؤام لأن كل شيء في السكون لا يخلو من حسن يسوع إيماء بيت البقاء على حرمه ، فلم يسه إلا أن يهتف بموم هذا الحسن ولكنه فسرهم بغير الحق في الصنع وجمال الخلق

وهو يرى أن هناك جالين : أحدهما جمال بهذا النبي الذي ذكره من دقة الصنع وجمال الخلق . وكانها جمال لم يستطع تفسيره ، بل قال إنه الجمال الذي يجذب القلب ، ويأسر القواد ، ولا يمكن أن يحمده الإنسان في البوذة وفي الهداية وغيرها مما تشتمل منه النفس ، وبماه الذوق

وأنا لا أريد أن أقوض غمار الحركة وقد أوداني الأستاذ الزيات على الصمت سعيًا ، فغير أنه يؤسفني أن أجد قيتان يحاول أن يحط من قدر القديم من أجدادنا وأن ينظر إلى ترثيم التلال نظرة احتقار وهو ما يزال في أول الطريق ... ثم إن أريد أن أنصف الأدب والتاريخ ، فأدري هذه الفترة من كلام الأستاذ قطب ينيل إليه أن قدماة بن جعفر كان يمرض لبيت من الشعر ( فينتجس الذي تليما زمنيًا ) ، وأنا فخرأت كتابي نقد الشعر وقد التزم لتقديمه فاق وقت عيني على شيء من هذا ، بل هو قد وتحليل يستلج الأستاذ قطب أن يرى الذين يهفون الأدب لو قرأ في المقدمة التي كتبها الدكتور طه حسين لكتاب نقد الشعر الفترة الأولى ص ١٧ والفترة الأولى من ص ١٨ من طبعة دار الكتب المصرية ، ثم لو قرأ في التحقيق الذي كتبه الأستاذ عبد الحليم النجدي الفترة الأولى ص ٣٥ والفترة الثانية ص ٣٦ من نفس الطبعة ... وإلى أروجو الأستاذ قطب أن يمن في قراءة كتابي النقد لتقديمه ليدري شطأ هذا الرأي ، فهو في كتابه لم يكتب جردًا في الطريقة التي أشار هو إليها والتي ربما تلقاها البريطاني في كتابه الرسالة بين اللتين وخضموه ، وهي طريقة لا تخال من فائدة جلية ...

أما أبو حلال المسكري فقد قرأت له كتاب الصناعات ، وكتابه ديوان الثاني ، وكتاب مجلس النثر ولقد لم فاعرت على شيء مما قال الأستاذ قطب

ولست الآن جليل أن أعرض لكل كتاب فاع كشف من الترض الذي يردني إليه للوقت ومن طريقة الكتابة وأيوب الكتاب ، ولكنني أريد أن أطلب إلى الأستاذ قطب أن يتبنى فن تقدير قوه « ومن يتلآن عنهما » ثم من مواضع النقل البارزة في الكتب السابقة

فول لي أن أضع حته كلة عادة في هذا الموضوع دون أن يتحدث عن القديم والجديد ، فهذا باب آخر ...

عبد محمود حبيب

محميل وزارة المعارف وتشجيع رجال الفن

رأت وزارة المعارف أن في مصر طائفة كبيرة من رجال الفن الذين يتهدمون مختلف الألواح الفنية الرائعة والمتأهل التحفة

وقد التحق المستر شورتر بالتحف البريطانية في سنة ١٩٢٩ فوجه أكثر عنايته منذ ذلك الوقت إلى دراسة النصوص الدينية المصرية وقد وضع بضعاً وثلاثين عن الحياة الدينية عند قدماء المصريين وأبرز أخيراً الجزء الأول من كتابه «أوراق البردي المصري وفي مايو ١٩٢٨ و١٩٢٩ اشترك في بشة جمية الاستكشافات بمصر

وإلى لأقول الأستاذ الفاضل إنه لا مجال في الدنيا إلا يعني دقة الصنع، وجال الخلق، وهو غام في كل ما خلق الله تعالى، وإن كان لكل نوع من ذلك جلاله الذي قد يكون فيجاء في غيره ولا شيء بعد هذا في أن يقول القائل إن مشوقته فيها من كل شيء من هذا الكون الجليل، وهذا كما تقول إن زبداء فيه جزء من كل حيوان فيصنع لك هذا القول، لأن الحيوانية

الثلاثة جزء من زبداء وهي جزء من كل حيوان

بل يجب أن تقبل هذا من العقاد كما تقبل منهم تشبيه الوجه بالبدن مع أنك إذا ذهبت تستعصي في البدن ما تستعصي في بيت العقاد يصنع منك هذا التشبيه الجليل، ويكون لك في البدن من الجبال والكهوف وما إلى ذلك ما في بيت العقاد من البود والباب ونحوهما

علي أن الأمر لا يقف في بيت العقاد عند

الصورة الخشبية من جشوقته بل يتناول مع هذا صوره النفسية وهي حارة ومرة، وهي نعمة وبلاء، وهي سمادة وشقاء، وهي في مرارتها أشد من الصاب، وإن شئت قلت من الملح الإنجليزي الذي يهكبه الرافعي رحمه الله، وهي في هذا حارة وجميلة أيضاً، ومثلها في هذا مثل ذلك المدح الذي قال فيه بعض الشعراء:

هو غسل إذا يسرته وإن عسره فهو صاب  
ولست بمد هذا في حاجة إلى إعادة الكلام في بيت الأستاذ العقاد، وليس متدي من التمسب له أو لرافعي ما يدعوني إلى إطالة هذا الجدل

عبر المتعال الصعبر

### وفاء هالم بريلاني

فقد قسم الناطق المصرية والأشورية في الصحف البريطانية، حالاً في الأكر المصرية من السلام للجدتين الذين كان يرعى لهم مستقبلي عظيم، بوقعة للستر الآن ومن شورتر الذي قضى نحبه بذات الرقة وهو في الثانية والثلاثين من عمره

كرم بالموليف للحلقات  
يتخذى  
ويقول!



- انه افضل كريم بحملااة الوجه - لأزيريني بمعدل ٣٠٠ ش  
- انه لا يترشف على الوجه بل يحبس الوجه طرياً ناعم للحلاقة  
- ان مذاقه يجعل الشعر ينقص فتر على الوجه وتخلد بسهولة  
- انه ذو الكبريت والوجيش المركب من زيت الزيتون وزيت  
في النخيل - لذلك يشعر الانسان بلذة بعد انتهاء الحلاقة





و يجب على كل شخص يحس بوجوده أن يدرس هذه الموضوعات ويكون له رأيا خاصا فيها؛ وغرض الكاتب هو خير التردد وسادة المجموع. غير أني أختلف معه في بعض ما يقترحه من وسائل وتاليات

تطلي شخصية العالم في هذا الكتاب على ما بداها. وأي عالم؟ ذلك الذي لا يؤمن إلا بالقل وحده والنطق والتفاهل الشبوبة — وعندي رأي شاذي شاعرًا كبيرًا ولكن شخصية الشاعر اخفت كتابًا من هذا الكتاب؛ وفي هذا خسارة لا كسب. وقد تطرف الكاتب في بعض آرائه تطرفًا متينًا وهاجم بعض النواحي التي لا يسهل مناقشتها في مصر. وإن كانت هذه النواحي أكثر الأشياء اختصارًا إلى البحث والتحصيل. ولا شك في أن كل مثقف يؤمن بما قاله المؤلف من «الأساطير» وأن اعتناق الجماهير لإها مصدر الكثير من الضرر؛ ولكنه لم يجمع بين العلم وحده. العلم الذي يفتقد الفانيات والرايانيات أساسًا له — ومن السلف أن نهجم عقائد الشخص المادي ونحاول تشكيكه فيها مهما كان فيها من خلط وزيف قبل أن نعدّ حيا يشغل مكان هذه العقائد — والعلل لن يتروم مقام التقديس، وكل جنادة لا تقصد إلى إيمان قوي لا يمكنها أن تبيت لأرمانات الزمن — ولا شك في أن العلم وكن قويم من أركان الحضارة ولكنه لا يعد الإنسان بالإيمان الذي يريح القلب ويطمئن البشير؛ ولكن الإيمان ينبع من أحبايق النفس ولا حيلة للفتن منه؛ واستمر هودر وهودر قبل أن يترجم الإنسان المادي النور وتورده الطيور وجمال الزهور إلى ممان إلهية. ومن هنا صوبت نهاجة «الأساطير» في الوقت الحاضر — وعندي أن كل إصلاح لا يندى بالفرد مصيره التمثل الخيوم — فيجب على الصالحين أن ينشعوا شعور الفرد بتأنيته وأن يستجندوا العلم في تحريه من رقة اللذة، وأن يفتنوا أماته

## كيفما اتفق

كتاب بالإنجليزية للكتور أحمد يحيى أبو شاذي

للأديب نصرى عطا الله سوس

الكتور أبو شاذي شخصية فريدة كل ما فيها عجيب عيب؛ وهو مثال باهر للكتاب الذي يحيا حياة عامية يختلف أنواع البشطاء الناهض. وحسب الطليق الشاعر أنه إحدى الشخصيات القلائل التي تمتعت تراخي أفعالها دون أن تطلي ناسية على أخرى. وهو مثل حي يفتن لاستحالة المداوة بين الثقافة والدين والدم والشعر. وإن اختلف بين نوعين من أنواع المعرفة لا يمكن مكانًا إلا في الدمن الكليل الذي لا يمكنه أن يفهم إلا جزءا من كل، والذي توفره له بعض المؤهلات ولم يتوفر له البعض الآخر؛ ولكن العقل الكبير يدرك بالذاتية قبل أن يثبت وإليه مان (إذا فرض إمكان الاتيات من طريق العلم) أن العالم وحدة لا يتجزأ وأنه من البشغليل أن يتناقض بعض أجزائها البعض الآخر ومبني في الفكر دور أبي شاذي أنه كأنه حتى أيام بذاته يتنجر إيمانه بالحياة وربها وما بعدها من أحبايق فاته ولا يقبل تأليم السلف منضم البنين. والاستقلال الماني صفة كدرة؛ ولكن الحياة بدونها تصبح باعثة رثة مدعية العلم مدعية القمية. وقد انجبه أكتور إلى التأليف بالإنجليزية وبين يدي الطبعة الثانية لكتابه «كيفما اتفق». وقد تناول بالبحث في كتابه هذا أهم المشاكل المانية مثل تصحيح التسل، العوامل التي يجب أن تتوفر في الشخص المتمدن، الديمقراطية، الحكم للتلقي، الدين، المساواة بين الجنسين، الانجساة، القانون، والأخلاق،

الأحوال نظرة أقرب إلى الحق، والصدق، ويجب على الكاتب الشرق أن يهتدى إلى الغرب عما عندنا لا عما يستعمر منه  
يقى أن قول إن الشرق مغترب إلى مثل هذا الكتاب أكثر  
من انتقاد الغرب إليه، ويقول المؤلف في مقدمته أنه يسعى بكتابه  
القارىء المادى (الترى طباً) ثم يعود فيقول إنه لا يسعى بكتابه  
غريباً إلا الخاطئة، وإنه لا يهتم بسواد القراء في الشرق، ولما  
كانت خامسهم تعرف الانكسارية فلا يستر عليه في الكتابة بها  
ولكن المؤلف يبدو إلى التباؤن النالى، وهذا لن يكون إلا إذا  
ارتفع القارىء الشرقى للتدبى إلى مستوى القارىء الغربى المادى  
ولما ترى الكتاب مترجماً إلى العربية بعد تعديل يلام الشرق  
نصرى عطا انترسرس

### العدد الممتاز

أعدنا طبع العدد ٢٤٦ وهو العدد المجرى الممتاز  
أراد اقتناؤه فليطلبه من إدارة الرسالة بالسمر المادى وهو  
عشرة مليات غير أجرة البريد

### «مفرق الطريق»

سرمية في فصل واحد

مع توطئة جامسة في الطريقة البرزية في الآداب والفنون

تأليف بشار فارس

الذكرى في الآداب من بيروت

وهو الكتاب الذى أجمع النقاد على إنه نتج جديد في  
الأدب العربي وعنوان للتفكير المالى والانشاء الإبداع  
والكتاب مطبوع طباً فائراً جداً على صنفين من  
الورق النادر وفيه تراويح وخطوط مبسكرة وعلى غلافه رسم  
ومضى خاص من ريشة فتاة باريسية معروفة  
والنسخ ٦٠٠ فقط . عن النسخة ١٠ أو ١٢ قرشاً  
حسب صنف الورق بعد أجرة البريد . وطالب من مكتبة  
الهيئة بمصر وسائر المكتبات المشهورة

سبيل تهذيب الضمير بواسطة الآداب والفنون حتى يتغير إيمانه  
بالقوة الخالقة من أحماق ذاته المجرى . وعندئذ يمكنه أن يترك  
الأساطير مكانها الحقيقية؛ وحتى وصل إلى هذا المستوى وشعر  
بكرامته الانسانية فيشير بإيجاز شعوره بجمعه وسيقدم معنى  
الحياة الانسانية المخلقة، ويخصص نفسه لخدمة نفعها البلى، ولن يؤمن  
بالله كياتورية أو يسمع بها. أما الإيمان بالله ووجهه فظهر من مظاهر  
العقل والاعتقاد القدسي

وأعتقد أن العالم الذى جرى يهده على الأوائل والأواخر،  
والذى يقول «إن الحياة هي هذه الأرض بعض مدقة» أو يبلغ  
به التيسج إلى أن يقول: «إن الله عالم رطبي». إنسان يائس  
مسكين، والشخص المادى الضيف الذى يرى أن مظاهر القدرة  
الإلهية مبنية على كل شيء أسعدته بمرآحله. والتظاهر أن المؤلف  
تأثر بكتابات الفهميين Rationalists ونظريات برتراند رسل من  
وجدة الزوج والحب وهما كما سما. وحسب أن أذكر مثلاً من  
هذه النظريات ريتنا نخل وسنلا القياس المسمى:

يقول رسل إن حالة «الاشراق والصفاء» والمالى الطليقة  
التي تفرق في قلب الإنسان أمثامها تشبه حالة السكر وما يتناجى  
النفس أمثامها من زوات، لأن السكر حالة شاذة تقع بواسطة مؤثر  
خارجي هو الخمر، وكذا حالة الاشراق أيضاً لأنها تقع بواسطة  
مؤثر خارجي هو الصوم. وهذا هو ما يؤدى إليه الإيمان بالله وحده  
ولا شك أن هذا الكتاب خطوة حسنة في سبيل توطيد  
العلاقات الثقافية بين مصر وبريطانيا؛ غير أن القارىء الغربى لن  
يجد في هذا الكتاب جديداً ولا يمكنه أن يبين أن المؤلف دجل  
شرقي، لأن «الشخصية» بمصطلح الأدب معنوية الأثرى بالكتاب.  
وقد تأخى المؤلف موضوعات معروفة معروفة في الغرب ولا فضل  
له فيها إلا الجمل والترتيب والاختيار؛ ثم عرض لبعض النظم  
الاجتماعية في مصر. ولله ينحو في كتاباته السبقية نحواً جديداً  
بحيث تبدو فيها خصائص الروح الشرقية الحرة، وهذا ميدان  
واسع تمدد الكتابة به بالقائمة على الشرق والغرب، لأن مظاهر  
العلم والفن والأدب في أوروبا الحديثة متأثرة بما تزوج تحته هذه  
القارة من أنواع الفن والبلاء، ولا يمكن للشخص الغربى للتعبأ  
في حلقة هذه الظروف أن ينظر إليها نظرة آسفة قاحلة ولكن  
الرجل الشرقى الذى لم يتأثر به الظروف يمكنه أن ينظر إلى هذه

## بونا انطون للأسنة وداد ميكاكي

لما قرأت رواية «بونا انطون» للاستاذ كرم ملهم كرم  
لمت بخاطري رواية تورجم دو يارى لثامن القرنين فيكتور  
هوجو، وخفي أمام ميني مسوخ الزامب كلود فرولي وقد ملأها  
الهواء فانتفتحت حتى بدت وراء ظهره كالقربة : تحته إلتيل  
بصمة تجلان سلام الكنيسة ، لاحقاً بالرافعة الحساء دازيرالما  
ملحاً عليها بأن تحبه فيجسداً ماها شارعا كلفاً : كما يجسداً للذبح  
في اللبد ، ويتأججها للترام الأليم ثم يقول لها : تخيري أجد  
أمرين : إما شهوتي البانية وإما الموت الزؤام ، فاختارت الثاني  
فطرح بها هذا السطاح في موارى الردى وقد أسهما للقتل ، وما  
قتل إلا يده البانية وغيره الطائفة فهو الذى طعن حبها الأمير  
فوبس من خلفه إذ كان إلى جنبها يتأججها في لبة هادة مقمرة  
ذكرت هذا كحين قرأت رواية «بونا انطون» لبانية القصة  
الغريبة في إلتان كرم ملهم كرم قلت : بأى الحق وأى إن جاء  
من أمه : لقد كتب الأستاذ كرم روايته من كاهن حيث قصور  
لناحية الغنية التي لا يراها الناس ، وعبر من زوالة الصارخة واحتيا  
الرضيع بأسلوب وشيق أخذ . لقد كان هذا الأب يتدوكل منباح  
إلى سيدة مذهبة فاشة لفيار كيرلا يكاد يقترب للباء حتى يهب في دهر  
إلى أوتاه فلقموه ونسوحه فيمنع بيده طيغاً ، ويطلق إلى بيت  
السيدة التي سبه وسامتها وخليته براعتها ، فأصبح لها شقاقاً ، و  
فيارك عليها مرة أخرى ورمقه خلفه يده خلسة ليعاظ لاهية فاهية  
كان هذا الكاهن يتأجج زوراته واعتكاً يلهم الدين ، دجاً  
في صورة إنسان ، حتى كشفت المرأة الكذبة عن نيت . وطولته ،  
فإذا هو يحيل لها في قلبه جبا أقوى من حب روميو ، ويكظم في  
في نفسه شهوة لها أعد من شهوة كازافونا ، ولكن ملنا تقمل  
به وى من المحسنات ولها زوج كرم : أقصدته من السوء ، وكفته  
بها أخته بأطرافه من مهادنة عن نفسها ، فلم يستقم ، وما  
يس . وسجن لم تستطع على إبحاحه كيها ، أسرمت الخادم أن  
لا تفتح الباب للكاهن . فلما أحس منها وتفردها ، دار الم في  
عروقه من التلظ وتارت في صدره وساوس الحقد والتأثر ، فأل  
على نفسه أن يهدو مسادة المرأة اللبيرة ويضيها للذئاب الأليم ،  
فصعب زوجها شرك البتر وشباك الضلال ، فيصخير امرأة

خليفة حاجنة تفره بالمسبة وتنويع الفجور ، وقد ترشها الكاهن  
بشافته وغفرانها فأذنت له وصرفت الزوج من امراته وبته . ثم  
عاد الكاهن زوراته للحبوة الأتوف تخفف من غلوائها وتنف  
إلى حبه ، فشرمت به وهدمت بها فزادته الكاذبة وتبته للزهر  
هذا طرف من سياق الرواية الطرف «بونا انطون» وى  
رواية حافلة بالتحليل العميق والوصف العتيق ، وقد كانت الحياة  
الباشية ونشيت والبراحة البادية . كل سطر فيها كالبرق  
التأنيث ، وكل قارى لها كالطيب الجلائق يستطيع أن يعرف  
كل طرف من قيصب دواء الأخلاق الرديئة  
لما تشي الأستاذ كرم ملهم كرم روايته في بيروت قامت  
عليه قيلة رجل من رجال الكنيسة فقام العزى على الأدب  
القصصى ، وادعى فيها أنه هو للقصود الأب انطون ، وأخذ  
يؤلب الحكام عليه ويضرب بعض الزنوبيين لبعه وتكسبه روايته  
واسمها ما فيها ، فذكرني مرة ثانية بما كان من أمر القصصين  
الذين وكيف أقام عليهم العزى أناس غلوا أنهم هم للقصودون  
في القصص ، ثم خرج كتاباً أريد ، وتفضوا عن أكتافهم فيار  
الأعداء ، فطاح به الرخ وأفاده في هبوه وفاب دناؤهم ووزم ،  
وضى القصص وتلخ الجبين مذهب القلم وفضع المذهب ، لأنه  
هو الذى يفتح الناس ، وهكذا خرج الأستاذ كرم ظافراً بمبررات  
وجوه حساده وأعداءه ، وبقت روايته حية خالدة  
إن القصة العربية أخذت في السمو والإشراق ، ولا يبنى  
عليها روح من الزمن حتى تسابق القصص الزرية وبماثلها قيمة  
ومقلداً : فالأقلام تمارسها بقوة وزغبة ، والقراء يقبلونها بشوق  
والده . ولا بدع إذا نبعت القصص والرواية في لبنان فإن الأستاذ  
كرماً مد السيل لهذا الفن البريق وفتح به عهداً جديداً . وما  
إن الطبعة العربية في لبنان تزيى البيا القصة أو القصة ، والرواية  
تار الرواية ، وكل الأستاذ يحكم لا ينقطع عن قمراسه فاق تنع  
عنا على أحداث الحياة في لبنان وما جاوره من بلاد العرب حتى  
يستوى جوها ويستغرق بيتها ، فيسبر عورها ، ويأدر إلى  
تصورها بما فيها من قلق واضطراب وقص وإشفاق . وإن له  
من تفاعله الأدبية وتخلعه من البنية العربية وطرفة في القصة مينا  
لا يشب . ومصدق القول قصصه العديدة الرائعة ورواياته ،  
وأشهرها «بونا انطون» التي كتبها على ضوء الفن والزمان والمراة  
وخلع عليها أساليب إطر العقيل ، فزعمها من مثرائ القصة  
المباحتية والكلام المخليل .

وداد ميكاكي

بذل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق والبريد السريع  
١ نخب العدد الواحد  
ابوصحوات  
يتنق عليها مع الأمانة

# الكرسالة

مجلة أسبوعية ثقافية وعلمية وفنية

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسؤول  
احمد حسن الزيات  
الدارورة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٩  
الحية الخضراء - القاهرة  
ت. رقم ٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٥٨ « القاهرة في يوم الاثنين ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ - ١٣ برتبة سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

## من ذكريات الرف

### ليلى الحصاد

يا حبيب الأخت: زليلى وأمل الحنازين علينا  
إنت ذهب متو ليلى أولئك مبرحنا وجينا  
يا شمس الزليلى وأجل بنورك عينا  
دا عيذ حيايتي وصدي يا رب حوده علينا

بهذه الأختية الرقيقة كان صوت أمانة الزينى الرخم يمجج  
تليفاً في ريسع الليل للقر الساجي؛ وكان أترابها يركضين  
عليها الصحن ومتاجلين في أيلمين تجرستان القسج قسج لها  
في خلال النغم خشخشة آلة موسيقية غريبة!

كان ذلك في ليلة بين أواخر مايو وأوائل يونيو، والزرع  
قد استغصد وتهالك بضفه على بعض من القبول والبس، فلم  
يسد يتوى على حمل سبكيه. وكان المصايدون والمصادات  
قد خرجوا عشاء إلى الحقول النعبية، في أيديهم للتاجل، وعلى  
أكتافهم الأردية، وهم يمشون على طرق الربيع الشبية أهلاً  
الجلد والأمل، فيأنت القرية هابدة كأنما ضرب على أكتافها  
للوت فلا تسمع سائراً على مصطبة ولا تاجاً على نخل. فأخذني

## الفهرس

- ٩٦١ ليلى الحصاد ..... : أحمد حسن الزيات .....  
٩٦٢ تأملات في الأدب والحياة : الأستاذ إسماعيل مقهر ...  
٩٦٧ فلسفة القرية ..... : الأستاذ عبد حسن ظاظا ...  
٩٦٩ بين الشرق والغرب ... : الأستاذ فليكس فارس ...  
٩٧٢ مصطلح صادق الرافعي ... : الأستاذ عبد سعيد الريان ...  
٩٧٥ محطلة القاتل ..... : الأستاذ حسن القاتل ...  
٩٧٨ العباد ..... : الأستاذ سيد قطب ...  
٩٨١ أملاً عند : أملاً كلام : الأستاذ علي الفضلاني ...  
٩٨٢ ليلى الرينة في العراق : الدكتور زكي مبارك ...  
٩٨٥ إبراهيم الكيرون ..... : الأستاذ محمود الخفيف ...  
٩٨٨ الأبطال وآثارهم ..... : الأستاذ خليل جمة الطرول ...  
٩٩٢ قلب والمنة (قصيدة) : ..... : الأستاذ إبراهيم الرض .....  
٩٩٤ الصبريون والمنة الثرية - صبروع إنشاء المجمع الأدبي -  
تاريخ الأدب العرب في عصر الأسلاية .....  
٩٩٥ شارل موراس في الأكاديمية الفرنسية - الدكتور عبد الوهاب  
مزمار في مجلة الإذاعة الفلسطينية - مؤتمرا الماسات - جبران  
والبرية .....  
٩٩٦ صاحب السمو الاميرالهوري ولي عهد ايران والعلم .....  
٩٩٧ من ريتنا لفتاني - فرة أدبية .....  
٩٩٨ لجنة المجلة في مجمع اللغة العربية للشك .....  
٩٩٩ على حاشية التيسار (كتاب) : الأستاذ محمد شديد الريان ...

الحل والحزمة ، ويذكرونها فيذكرون الرزق ، والصدقة ، والزكاة والبركة

أما حتى القطن فيذكرهم من من الطبع والترور فيحيون الدنيا ويستقون النال ويغنون الهوى ويذكرونها فيذكرون الربا والثراء ، والزواج والزواج والملم

\*\*\*

كنت لدى ساقية النبط الواقعة في كثر من أغصان الصفصاف المزينة حين ارتفع صوت أمانة الجنون بالأغنية التي ذكرت بعضها في مطلع هذا الفصل . وكان الحصة من رجال ونداء يزخرون إلى التبع بجانبهم صفاً فيتركونه وراءهم أضفاناً من التضييد منظومة الأسفل والسائل ، ثم يزدنون اثنين جدد الجبين فيكونها حراً غليظة ويذهبونها تتظلم القل على الجبال إلى البيدر

وأجل ما في ليالى الحصاد منظر القنول للنبطة على مدق العلف وقد خربت في حفرتها أضواء القمر فابست انبعاث الصبرات الحسان ، وبجبال الشبابة والشباب على جباله الصبح الزهية يدبرون بينهم مقاطع الحديث القسوة ، ويتبادلون في احتشام كنهيات القنول الحلي ، وغناء الفتيات وزمر الغنية يتواردان على ضحك من قريب ومن بعيد ، فيبذلن في بفسل ما لا ينفع للوسيقار الملائق ؛ ثم نوم هؤلاء وعزلات في المزيج الأخير على قروش من المسجد تسكاهم عين الغفان وتختل في أحلامهم صور التضييد . فلما ما تنفس الصبح على وجوههم الطويلة هبوا إلى القنات يتوضأون ويصان ، ثم يمدون إلى مناجلهم على أنشط ما يملون القن ، وأرضى ما يكون الزمن

\*\*\*

أبداً لا أنسى أي قضيت معهم تلك الليلة ، ثم تمت هذه النومة ووقت هذه القومة ، وأصبح على ذلك الصبح الضاحك للندور فأبصرت مسالك القرية تسيل بمحاملات القنول للحياد ، وساعات للثنية للرمي ، ولاطحات النازل من بات القنر ، فكان لي من جلال تلك المشية وبضاه ، لثة لا تزال أتم بذكرها ، وأتمناها

محمد الزواوي

منها ما يأخذ السائر الوحيد من القابة القصة أو القصة القصبة . غريبت أنشد القربة والأنس في جمل من يغزلنا القربة ، وكنت أطمأن في حصاده جرة من الأوس الحسان الوجه والصوت . بل غمر لي الحفل ، وسكني سلطان الطبيعة ، أنحست في نفسى دنيا جديدة لم أحسها من قبل في بهار الناس ولا في ليلى القربة ! لقد كان القمر جنت في هفت يرسل أضواءه القليلة الزخية ، عاذة كشماع الجلم ، شاعبة كاشعاع الأمل ، فيلون النيطان ، والفنجان ، والمزق بلون القصة السكبكية ، ونسيم آفيل اللندى المهرى ينفع بطراة القردوس الإنان والجوان والشجر ، فينتش المامد وينتشي المكروب وتنتشي الحفاد ؛ تسبح الجنادب تصرف على هشم البرسم ، والقفاد تنق على حلق الفرع ، والسواقي تنوح على دوس الزدع ، والحاصبات تشين في مزارع القصب ، وطيور اللسا تنم على أعالي السوح ، وكلاب الحراسة تنبح على أطراف البادر ، فيكون من كل أولئك إيقاع موسيقى عجيب يمس الزوجة في النفس ، ويقي الشعر على الخاطر ! على أن هذه الأصوات للتلوية على نشور عالم تكن هي حيث البحر الذي غلب على شاعري ؛ إنما كان مبته ذلك السحر المسيق السحين الذي ضرب على حياة الليل فحين على كل حين وسيطر على كل حركة ، فما تسبح الأصداء في بيوف هذا السكون ، إلا كما ترى الأنداء في رمال القارة

\*\*\*

كثرت أمشي بين هذه الظواهر القليلة وتجد الخطير رزين الخيال مرهف الحاسة ، لأجد في طبعي ما كنت أعتقد في بهار من مرجح الصبي ونخلة الحداثة ؛ فكأنما يقع الليل من قله على الجسد والشكر والشكر فينتلب على الرمد المدو ، والبطء . ذلك إلى أن الجمل الأجنبي في القرى ليالى الحصاد ، يختلف عنه فيها أيام الجي . في حصاد التبع يأخذ الترويين حال من التدين التاكر الشاكر ، لأنهم يتقنون قبل الله في هذه الحلية للندسة لينحفظوا على البدن ، ويمكروا عليها الروح ؛ فهي عندهم مرادة للعبادة ، يسمون خبزها (البش) و (النسة) ، ويصرون في كسها

## تأملات في الأدب والحياة

للأستاذ إسماعيل مظهر

شبرو

كأنيخ الصراع الأدبي في مصر ، وكأنيخ الصراع السياسي ، يلخصان في مارك توم بين أشخاص ، ولقد أدركت هذه الظاهرة النقد أيضاً ، فنابغ النقد في مصر عبارة عن موازنة بين كاتبين أو شاعرين يحاول الناقد أن يبل أحدهما على الآخر . أما مذاهب الأدب ومذاهب السياسة ومذاهب النقد ، فهذه لاقمة لما في نظر الأدب ولا في حرف السياسي ولا في تقدير الناقد وطمة فاجنود ، بل خروج على طبيعة الأشياء

أهم أن يقوم الصراع الأدبي بين مذهبين يتظاهرا كتاب أو شعراء يستقرون في الأدب متحيزين لمرأي بين الثنائيات . وأهم أن يقوم الصراع السياسي بين أحزاب تتل على مبادئ عامة يتفق في أكثر الأمر عليها للشعور للمعد الأكبر من الناس . وأهم أن يقوم النقد على فكرة منطقية ينتج الناقد صلاحيتها وحقيها في البقاء ، فيضي في نقد الكاتب أو الشاعر اعتماداً عليك الفكرة . وأهم فوق هذا كله أن يقتل كاتبين ولكن انتصاراً للمذهب ينتق كل كاتب مذهباً منها ، والنتيجة للأسلح من المذهبين . أما الذي لا أهمه ولا أستطيع أن أهمه يوماً من الأيام ، فأن يطرح نقد نصرة كاتب على آخر ، أو شاعر على شاعر غيره احتساباً لوجه الله الكريم ، من غير أن يكون الناقد في نقده غلباً أو فيه المنهج بين في الأدب يستفه الكاتب للتصريح له

وما أبرئ نفسي ؟ فإن قدتم قدرتي على فهم هذه الأشياء قو لم أشهد بها في نفسي إلا منذ عهد قريب ، وما بينها إلا ذلك الصراع الذي غم على صفحات ( الرسالة ) بين أنصار مبدئي الأستاذ المقاد ، ومبدئي الرسم الأستاذ زانقي ، مبدئيان مات أحدهما وأدوم الله أن يجد في عمر الآخر . سكنت أحدهما وطواه الزمن ، وصمت الآخر على ما كان بينه وبين الأدب الراسل

تجلى الموت ونحية له كرى أدبية جامدة في سبيل الأدب ، وقدما لجزايات بأجند الموت أن يكون ماعياً لأكرها ، وقد كرتها لقد صمت صاحب الحق الأول : وما كان ليستكمل وقد خلا اللبائن من مناظره ، وهو يعلم أن الكلام في مثل هذا الطرف جريمة في شرمة الأدب ، بل تخليقة من التكرات

صمت صاحب الحق وتكلم غيره احتساباً ، وحاشا أن أقول هنا توحيد الله ، لأن الله لا يأمر بأن تنبش الجزايات وتحفر التشتات ويكشف عن الصفات دون الحسب . أم قول قولة أطلوني على جنة قهر : ؟ إن الشر الذي يمه التاجر يبين من بدم : أما الظير فيدين مع مظالمه ؟

ولست أدري أي وصف توصف به هذه القضية لو تقدم بها خصم كالت إلى مجلس جنسي يصعب لها كفة الأدباء ؟

### تشريح التاريخ

قرأت ، كما قرأ غيره ، قول بعض المؤرخين : « لم يكن كذا لتغير التاريخ » . وهو قول ظاهري ، خطاب بجميل ؟ قول صحت الحق ، ولكن لم أر سبباً يبراه باطل أكبر من هذا الحق قيل مثلاً : لو أن أف « إقليدس » كان أقصر قليلاً مما شامت الطبيعة لتغير التاريخ . ولماذا ؟ لأنها كانت بانقها « الأقصر قليلاً » تستلج أن تنوي « أوكلياتوس » كالأصوات « أسطونيوس » من قبله . وإن نظرة أولية في هذا الكلام تدنا على أن ما فيه من الحق إنما هو بمثابة البرق الخلب ، يهر النظر ويأخذ باللب ، ثم لا يترك في نفسك من الأثر إلا أثر البصمة البارة تستذكرها ، ولكنك فلما تفكر فيها قليلاً ، فن الذي أعلننا أن أوكلياتوس ، قائد الرومان العظيم ، وأول أبطالهم للنظام ، كان يستويه أنه دقيق ولا يستويه أنه طويل ؟ وعلى أي قاعدة تحكم بأن ذلك القائد كان على استعداد لأن يئزى ، على أنه الكلك للصرة أوكبر ؟ أما الحق أن أف « إقليدس » قد ظم

وقيل أيضاً : فلم يظهر كإليون كثير التاريخ . وجملة ما في هذا القول من الحق في مستقدي أن التاريخ ما كان ليتغير إلا بأن يختلف منه اسم كإليون ليعمل بجملة قلوب أكثر بفضل من الأشياء . ويحدث من الأحداث ما قد أدت إليه أعمال كإليون وقيلوب ،

« ديليونا » ، بما ، لو لم يكن يونان لسكان غيره ، ولأخسب من الأحداث ما كان من الطيور أن يودى إلى شمس النتائج التاريخية التي أدت إليها أعمال ديليون هذا بالباب

وإن شئت قل إن هذا كان شأن الاسكندر الأكبر . فان للصراع بين بلاد فارس وبلاد الأخرى في آسيا الصغرى وفي أذربيجية الأوربية بالباب من طريق البحر كل صراعاً مأثوراً بين الأخمينيين قبل عصر الاسكندر ، وكذلك كانت الحياة التي أتيها الملك فيليس واليه ، فقد كانت سيادة بحرية ذي بهار إلى توسيد كل العالم الملتقى تحت لواء مقدونيا ، فيفس الجيوش ونشأ الفراد وأخبار وح البطولة في دجلة ، وهم يطبعون من سلاطة حيلة فعم شعبة للثبية وطابع المتصنعة . ولما مات فيليس ورث عنه الاسكندر فيا . ورث جيئاً متفكراً كان قد أعده للزحف على الشرق بحية مقننه . ولورأى أن نعدد الواقع الكبري في تاريخ الاسكندر لما عدواً الثلاث هدأ . هي : موقعة خراينيقوس وموقعة إسوس وموقعة أربل . أما ما بعد ذلك فليست موافق كبرى ،

وما هذا ذلك من حياة الاسكندر خصار لبعض المدن ومخاطرات هي إلى الجنون أقرب منها إلى العقل . فعمل جميع هذه القدمات لأدلة النتيجة ، والتي يزيد بها شيئاً ثقلل الامبراطورية الفارسية في عصر دارا الثالث واستخدمه لمرتبة من الأفاقة عملوا في جيشه جنوداً وقواداً ، كانت تحمي وتزول لو لم يظهر هذا الاسكندر ؟ إني أعتقد أن الاسكندر لو لم يظهر لظهر غيره فقل فلو ، وفي غير التاريخ متديكاً في نفس الاتجاه . وإلى النتائج التي دعمتها جميع هذه القدمات التي ذكرنا

إن الانسانية ولا شك تتوجهها يد خفية ، ما الاسكندر وهينال وأوكنتايوس إلا الأعمى ، مأم إلا الكيرات التي يشر بها الصربان إلى الأهداف الرسومة ، مأم إلا البحر الذي يسجله القدر على صفحات التاريخ .

### فيلسفة وفلسفة

البيورة التي تلاين التفليسة لا تحيهاك الطابع الخلسة لكيل جبل من أجيال البشر ولا طبيعة البقعة التي يحلها ذلك الجبل من كرة الأرض لا غير . بل إن للظلمات المدنية وأثر المعاد في خياة الحكومات والأفراد أثرها فيها كبير . أما إذا أردنا أن

ونابح من كاليون يصح من هينال ومن الاسكندر الأكبر ومن غيرهم من الظاهر ، الذين تحول امتيالك إليهم غيروا التاريخ . فصح قول التالين : « لو لم يكن كذلك لتغير التاريخ » ليدت الانسانية في سيرة مجازات تصرف في فيان ، وتقادر ، وتخطي في ظلمات مجلعة تخطه عشواء . فحيث على زمامها تنهيات الأفراد وتوجهها زواهم واقضالهم ، وتصرف أمورها أخيلة فلة من الناس في مقدرتهم أن يخلقوا التاريخ ويتركروا المستقبل ابتكاراً . من غير أن يتقدم ذلك الابتكار أية مقدمات . فسوق إليه . على المكس من كل تناسيب في نظام التطور الاجتماعي ، وعلى الفيلسوف من التلن التدرج من نظام الطبيعة

أما إذا أردنا أن نثبت هذا القيد فينتهي لنا أن نعال مثلاً أو مثليين ما ذكرنا . أما مثل « إقليدس » والتأمل الرومان ، فان خواص التاريخ فلها نعل على أثبات الحق كان قد بدأ نلب أوكتايانوس فتقدم ملكه مصر وزوجها أكلونيوس حتى لينتصر منه أن يجد مجال إقليدس نطرا أو ختها طريقاً إلى قلبه

كان أكلونيوس وأوكنتايوس سديقين اقتضا القوة والبطن في رومية ، وقفي أكلونيوس على قنعة قيص في سلة بين للواقع للبهورة ، ثم نرا الشيطان بينهما ففرت بينهما للكاند والفساس . ثم تصافيا وزوج أكلونيوس من شقيقة أوكتايانوس توفيقاً لبيداهما ، ثم سافر إلى الشرق فالتى بالملك المصرية وتزوج منها وهاجر رومية ومن فيها ، ثم استبان الرومان أن ملكه مصر تحول من طريق عشيقها الرومان أن تذل رومية وأن تصبح ملكة الدنيا ، قام الصراع بين مصر ورومية وانتهى بمصرع الشاهين ، فحل هذه مقدمات يمكن أن تؤدي إلى غير ما حكم به متعلق الزمان أو هل كان من السيطاط أنه يشير أثبات للملك المصرية من مجرى هذا التاريخ شيكاً ، فسر أم طال ؟

وكذلك الحال في ديليون . فان الثورة الفرنسية وما حل فيها من البعاد وما أحدثت من مخزيمودا فاع فيها من الخيالات وشعاع من الأوهام ، وتبتكك بلاد ألمانيا وضغط إيطاليا وأعمال أسبانيا ، ويقتط الروح الحرفي في فرنسا لا أن حاجها أبعادها وعزيم الثورة يثقل في عليها ، فبهاج هذا كان من شأن أن يمت

بحق، إن الفلسفة في ألمانيا يكتبها الأساتذة، إما لأساتذة، وإما  
لنفس يحاول أفرادها أن يصحروا أساتذته. وكاتبه للفلسفة الألمان  
من أجل أن ينال الحظوة عند الخبراء بالفلسفة أمثاله، يتصد عن  
الاتصال بجمهور القراء، فلا يكون إلا يكتب أبحاثاً للحياة العامة  
ولا في تشكيل الفوق العام للأمة

هناك مظهر آخر. فإن الفلسفة الألمانية لعدة ارتباطها  
بالنظام للثقافة في بيتها، انصرفت أياً انصرفت للأفكار، وتولدت  
في غالب الأمر بالوزن الذي يراهم ذوق الدولاب الحكومي. لقد  
انخفضت للفلسفة الألمانية. وسبب السبب للنشر في قوالب غريبة  
ترشاهما الحكومة. لهذا انصرفت تلك الفلسفة بشيء من التورط  
ولبتت نوعاً حكومياً شل اتجاهاتها الطبيعية، على الرغم من أنها  
كانت الأثر النماذج رقيقة الأهلية الحكومية غلبتها نتيجة نحو  
الثلث الدنيا

أما الفلسفة في إنجلترا، وهي كذلك في فرنسا، فقد كانت  
الإنسان الناطق بالإنسانة لكل التفتتات الرسمية للنقد، وبمناظرة  
صور الفلسفة القديمة التي أخذت مآلقها الحسية في حدود  
للتوسعات السكتية. ولقد فلسف في إنجلترا وفرنسا، قد  
اقتربت دائماً بحس حرية الفكر والتحرر من قيود التأثير، بل فهم  
منها معنى الأخلاق ومعاودة كل ما تقرر في الأذهان من البقايا  
والآراء. وعلى الرغم من غثافت الصور التي لايت الفلسفة  
الإنجليزية منذ عصر هوز إلى بنجامين، ومن ذلك إلى هوم، كان  
النزاع الذي رمت إليه لم يتغير، ولم يخرج يوماً على حرية الفكر  
وهي مصدر الابتذال والاضطراب

وعن إذ تروى أن الفلسفة الألمانية قد التزمت بمصطلحات  
بسيطة، وأخذت لنفسها لغة بذاتها. إننا بنا نجد أن الفلسفة  
الإنجليزية قد كتبت بلغة العارضة في الأجوب. وعلى النع من  
هذا نجد الأول، فإنك لا شك وأنت في فلسفة «كنت» وفي  
كتابات الكثيرين ممن عبقروا عليه، على عارلات في عهد أهل  
لثهم أقصم كتاب مطلق بسمه أتهال

لقد اعتقد بعض النقاد، ولهم اعتقاد، بحق، أن هؤلاء  
الفلاسفة قد اكتنوا في كتابة الفلسفة بأن يفهم بعضهم شيئاً،  
غير أنهم بأن يفهم غيرهم. لقد هام فلاسفة الألمان بالتوضيح

بحلو من هذه القضية فبقيني لنا أن نحقق في مقارنة نسوقها في  
التوافق بين آسجين كثيرين من أهم النصار الحاضر، امتازنا  
بفهمين من الفلسفتين لكل منهما طابع مستمد من خصائصهما  
الأسية، ما إنجلترا وألمانيا

إن نظرة دقيقة تثبت لنا أن فلاسفة الألمان يشغلون في عالم  
الأداب الإنسانية مكاناً غير المكان الذي يشغله الإنجليز. وأول  
شيء يستلفت النظر أن البيع الذي يفيض بالفلسفة في إنجلترا،  
بصرف النظر عن بعض الشواذ، لم يكن الجانبيات الإنجليزية،  
ولا الرجال الذين اشتغلوا بمحنة التلقين فيها. هذا على العكس مما  
هو في ألمانيا، فإن كثر الفلسفة ويمثل الحركة كان على الدوام  
في أيدي أساتذة الجامعات

ونظرة أخرى. فإنه لا شك مثلاً في أن إسرائيلاً كبيراً يحل  
بالجهود العقلية، وانحرافاً عظيماً يتنور بالبحوث الفلسفية إننا لم يهمن  
على أمثال هذه الأحياء النظام المدرسي والروح الأقداس. ولكن  
في التصحر من هذا النظام وذلك الروح قلباً أخرى لها من الشأن  
ما يوضع على الأدياب ما تقرر بالتحرر من الروح الأديابي الصرف.  
فإن الباحث الذي لا يملك نفسه ويشعر بكرامة المصامية العلمية التي  
يحوزها بمجده العالي هو بذاته من تدعو «الفكر المستقل» للتحرر  
من آراء تلك الطائفة التي تدعى «الاثارية»، ومعتاداً الأخرى  
الإفلاق بين فئات من المفكرين على الترويج لنهب بينه أو فكرة  
بذاتها أو زعة ما. فإن الفكر المستقل، وتلك أولى معزاه، إننا  
يكب على درس مشكلات الفكر والحياة، لا لأن من الواجب عليه  
أن يقول شيئاً فيها، كما يحتم النظام على أصحاب الوظائف، بل لأن  
تأملاته أثبت به إلى إدراك المشكلات الحقيقية، فهم يعمل على حل  
مُثلها، وتلك طليعتها.

وفي الفلسفة الألمانية ظاهرة أخرى. فقد تدهبت تلك الفلسفة  
خلال عدة فروع متتالية بتقاليد خاصة. وانترجت اصطلاحات  
بينها واستعملت بذاتها، فنزل من الفكر منزلة تسمو على عقول  
الأساطير من التلميز، وتبدد عقول الخاطبة بنظام يحمل المخرج  
على مقرروها من أسبب الأشياء. وعلى الجملة تنازر الفلسفة الألمانية  
باسهام الفكرة وأسلوب التفكير، مشفوعة بقوة ممتازة في التحليل  
النطقي ولكن هذه المميزات لها ما يقتضيه. فقد قيل، وقيل



حتى لقد نهم أهل بلادهم أنفسهم بأن فلسفهم تنفيه مقصود

### في سبيل العلم

في سبيل العلم ما اجتعل غليليو ، فقد قال إن الأرض هي التي تدور حول الشمس ، على النقيض من المعتقد اللاهوتي التي اعتنقها الكنيسة الرومانية . للاهم رؤساء الكنيسة بآباء غليليو كان مؤلفه قد ذاع في أمانا أوروبا ، فزاد ذلك غضبهم عليه وتبرمهم به . وكان على رأس الكنيسة « إريبن للتابعين » . ولم يكن بالإمكان لغيره . بل كان أميراً من بيت « بير تريبي » ، فاعذته المرأة بالأمم وأمر بأن يخرج غليليو من مكانه هيئته لشككة التفتيش وبعيداً حول « كاستلي » الليتيكي أن يقع رجال الكنيسة بأن غليليو يحرم الكنيسة ولا يجوز مجادتها ؛ بل سدي شاعت كل جهوده في سبيل أن يثبت رجال الدين إذ ذاك « أنه مامن شيء يمكن عمله من شأن أن ينجع الأرض من البوربون » . ولكنه بمرور وفي مقصود بأعليه مقعياً به من الكنيسة ، وقصر غليليو على أن يثبت أنهم يتكلمون الكلمة الحقيقية واحداً كروياً بلا مدافع أو نصير . وهناك جذب مزاراً حتى اضطر إلى أن يعلن جانباً على دكرية الاعتراف الآتي :

« أنا غليليو ، وفي السبعين من عمري ، سجين جث على دكرية ، وبمضور فلنملك ، وأماي الكتاب للقدس الذي ألهه الآن بيدي ، أعلن أنني لا أعاصي ، بل ألهم وأجتر ، خطا القول ومرطقة الاعتقاد بأن الأرض تدور »<sup>(١)</sup>

إله ولا شك قد تحلب على أمره ، لأنه قرر على أن يظهر أمام كل الأجيال القادمة بظهر الحيات ببله للضمي بشفه وبشبهه ومن أجل أن يتم انتصار الكنيسة عليه ، وأن يردى بكل ما نقي له من شرف النفس ، اضطر رغم منه أن يقسم بأن يقضى إلى محكمة التفتيش بأمر كل رجل من رجال العلم ، يقول بمرطقة القول بدوران الأرض

ولقد أثار قسم غليليو هذا جيب الكثير من أهل زمانه ومن المؤرخين ، حتى أن ذلك كان سبباً في أن يتكره عليه بعض أبناء عصره تحت « التهديد » . غير أن هؤلاء لم يتعمروا بطرق الرجل

(١) يقال إن غليليو يد أن أعيد بعد اعتقاله إلى السجن فحرب الأرض هذه « لا » ولكنها تخور »

قدرها . فلقد كان شيئاً كبيراً عُبر إلى السجن من السجن المثقة بالمعوم والأحرار ، وحسبته أمال الدنيا وغاؤها ؛ ومذمته متاعها وواجباتها . وكما سى متلعاً من « فلورنسا » إلى « رومية » مكباً على وجهه ونصب عليه تهديدات الجلاء ، بأنه إذا تأخر من القدوم « أخذ في الأغلال » . وكان فوق ذلك مريض الجسم ضهوك البقل ، نُسب إلى أمهاته يد الدين كان من الزاجب أن يحضره . ولم يكده بطلع « رومية » حتى استحوه غريف التشذيب وانصبت عليه الآلام أواناً . ولقد كان يرف جيداً على محكمة التفتيش . وكان يلوح له شيخ « جيورمانو — بونو »<sup>(٢)</sup> بين القيب مائلاً أمامه ، كما غافك كان بالأمس القارط ، وفي نفس تلك المدينة ومن أجل « مرطقة » العلم والفلسفة . وكان يتذكر أنه من قبل ثمانية أعوام أحيط برئيس أساقفة « إسيلازو » وسلم إلى محكمة التفتيش منهما بمرطقة العلم ، وفي حين براتها إلى أن ملت في عيايات السجن ، وإن جسده أحرقت بسنة الموت مع ما كتب بجوازي من « الوثائق »

ولقد استمر اعتقاد « غليليو » كل أيام حياته ، بل بعد مجاه . لقد بقى في الذني بيدياً عن أسرته ، بعيداً من أسفله ، مقعياً عن صفاته النبيلة ؛ وقصر على أن يتكلم خاشعاً لعهده بالاحتكم في نظريته . ولما أن توسل إلى أعدائه ، وهو بعد يعاني أشد الآلام للرض وأعلم بتأرجع السلام ، مقروبة بأقوى الآلام النفسية التي سببتها للكوارث التي زلت بأثره ، طالباً أن ينج من الحرية بعض الشيء ، كان التهديد بقتله في عيايات السجن ، الجواب على ملتمسه الصغير . ولما أن قررت لجنة خاصة حينها السلطات الكنسية بأنه أصبح أحمى لا يصير ، وأنه ذهب ضحية للرض والمجون ، منع بعض الحرية ، ولكن بمقدود سجلت تلك الحرية استبعاداً

ولقد أجبر على أن يراجع مبعات أعدائه على ذاته وعلى نظريته مبعات الأزدراء والسفيرة والتضليل ، من غير أن يتيسر بيت شقة أو يترك بلاداً لساناً . ورأى الدين عضوه الصداقة والجلب والاحترام ، يتدل بهم القلاب المدام والنظم النافع . ففى « كاستلي » ورأى « ريكاردى » رئيس البلاط للقدس « شيابول »

(٢) فيلسوف أرق حياً بأمر من محكمة التفتيش

## فلسفة التربية تطبيقات على التربية في مصر للإستاذ محمد حسن ظاظا

— ٣٠ —

— منهج —

«... وعلم الإنسان لا يحد بحدود ما قرأ من الكتب وما تعلم من العلوم والآداب، ولكن يتغير ما أقدّمه العلم، ويتغير علم البشري الذي يتصرف منه نبي المثال، ويتغير ما أودت إليه الفنون من صوت النور وتبوق الفيلاد (١) «أجد أمين»

«الرجل اللثب جسم لا راحة»، وعقل صاف صخر القوي سهل السيل على «يا في الطبيعة من حق صمغ وقوايين كلية؛ هذا إلى ابتلاء بالحياة للتجربة المخلقة لشهيرة الحى، وإلى حب الحياة كره الفجع، وإلى احترام النفس والناص، وإلى وقار نام مع الطبيعة يدهما له، وبطيرة منها، وبمعها كوزيها ما أترجتها ولا والله الحزن ا (١) «مكتسب»

### ١٠ - خرج اليوم

«تابع ما قبله»

عزمت عليك في القائلين السابقين سوردين طرخج اليوم واحدة لملقه وأخرى ظليقه. وسأعرض عليك في هذا المثال سوردين آخرين إحداهما لوقته والأخرى لجسمه :

#### ١ - الزامية الزوقية

وأحبك لا تشك في جدارة هذه الناحية في حياة التفنين وغير التفنين على السواء، كما أحسبك ترى من أن «الحياة الزقية» محتاجة إلى «فن» دقيق عظيم قولاه الذوق السليم والباطنة للثقافة، والشعور الحى، والخلق للزوق جيما. قد ترى هل يعرف خبريونا هذا «الفن» في حياتهم الخاصة والمادة، كما يعرفه الانجليز والألمان والفرنسيون على الخصوص؟ الحق أن دراسي الاجتماعية في غنط النباتات الأوروبية قد كشفت في من قعر مدقم وفوضى ألمية يسطران معاً في حياة التفنين عندنا (١) علماً ففكرير مدين الفنون في هذا التعد أيضاً لأنها كما كنا القياس الحى خمس به خرج اليوم

سكرتير البابا يهدى «إيزان الثامن» من وطنيتهما عقرب، وداى عضو حكمة التفنين، ن «نورنا» يوج أفنغ تويغ لأنه أمر بطبع كتابه. وعاش ليرى الحقائق التي استكتشفها تنكس من الكليات الكنسية ومن كل خيلت أوربا، بل ليرى عضو حكمة التفنين بأمر بأن يستبدل كل نص مطبوع به ذكره في أى كتاب وادعائه، بأختب الثبوت وأسط الله كركيت وبنات غليليو. فبال إلى رجال الكنيسة أن يفتن في مقابر أسرته في «بناتنا كركيت» قانوا. وأراد أسدقوه أن يقيموا فوق قبره أتراباً بك كاركيا كم يسبح لهم. وقال البابا «إيزان الثامن» «ليكنوا» وهو السفر الذى كلف بأن يمرض بعض الطلاب الخاصة بتقليد الميت عليه ما يأتى :

«أنه لأموأ ما ينزل فتناس ان تسمع يتكرم ونجل وقف من قبل أمام حكمة التفنين الرومانية لأنه يوج فكرة مثل فكرته الملوحة وتطبا والكثران. ويوم قصرها على نفسه بل أفنغ بها غيره، فأجيد بذلك أعظم فضيحة يات أجربها لتبصرانية»

وتقلت إرادة البابا ورجال حكمة التفنين، ففتن غليليو من غير تكريم يبيداً عن أسرته، ومن غير تأدية أى واجب دى ومن غير أن ينام على قبره نصب أو كركج يشير إلى العظمة القويمة في ذلك الرمس الذى غم رقاة

ومضى على ذلك أربعون عاماً جرؤ بعدها «بيروزي» أن يتفن على قبره تأريخاً يشير إلى حيث دفنت تلك النظام النيلة. وبعد مائة سنة استطاع «تيلي» أن ينقل رقاة إلى مسقط رأسه ليضعها في مكان لائق بها، وأقام عليها نصياً. وكانت النار مازال مبيصرة والبناء مستحكا، فقد طلب إلى رجال حكمة التفنين أن يحولوا دون هذا التكريم «لرجل أهم ينزل ما بهم به غليليو من البيئات والتقليدات، ولهذا رفضت السلطات الكنسية أن يكتب على قبره التقليد. أى تذكر ما لم يمرض نفسه على هيجم الخاصة بمراقبة الطوبوات

فيا له من علم والمها من حياة ١١

اسماعيل مطر

وعلاها بشي، صنوف البست والاسفاف والجبل والاختراب؛  
وهناك بعض ما يقول:

### الرفق والفرغ والزورق

والوقت كما تعرف سيف قطع، فهل ترجأ لم يمين يستلون  
كل سامعه ودقاته قيا يهود عليهم وبغير ؟؟ ألا كم من سالت  
وأيام وأسابع عن عليهم دون أن يجزيوا منها بشي، ١٠١ وألا كم  
من غلطت، تسالمها، يغفلون فيها، يجيرونك بأنهم إنما  
« عشرون الوقت » غيب، وديمي هذا أن الوقت عند خرمينا  
لا قيمة له ولا خيل، وأهم لا يحرسون به إذ يفلوا بدجلتهم  
البلية على حسن الاستقامة في كثير ولا قليل، فإنهم قدعدوا  
بند ذلك إلى الترويح عن قلوبهم أثناء فراقهم من مجملهم الذي  
قلنا تأتي ذلك الترويح على ما ينبغي أن يكون، ذلك أنهم قليلا  
ما يشعرون الحقائق الباهية أو يزورون المادى الثنية والتأخت  
العالية أو يظفرون الواقع المادى الخالية من الحركة والصحيح، وكذا

ما يحرصون الرسم أو التصوير أو القراءة الأدبية أو الاشتغال باليدوية  
الثنية فيوشه الثنية؟ وأقبل بأجسادهم فبه يدهنا هولنا  
حيث يجدون حديثا كفا أو يهزون هذوا جفا. أو للبارح  
الخلفية حيث يصفقون للرقص البتلة، ويصككون على النكات  
السمية، وينجبون بالنق الذي هو والهرج سواه<sup>(١)</sup>، أو دور  
السبا حيث يبهجون ما ترضى به الحياة الترية من حب غير  
مشروع ومن استهناو ألم يفتي خلق التفتيت والتفتان  
عندنا بأسوأ الدور: أليس كذلك؟ عمالقتنا الحلية السلة من  
علاها وينتم بها كل يوم وكل أسبوع غير الأجانب؟ وتخيلا التي  
الراق لم يكده يتصر تحت ضغط المسارح البتلة والأفلام الكثيرة  
نات التي السلى والمرض الخلاب؟ وسادتنا الثنية الرقية من  
زورها ويظلل الزورق فيها ويضعج جذبا بالبراء والاحجاب غير  
أقل التليل من التفتين؟ وعامراتنا العالية أو الثنية من يتعد  
عليها ويستغنى منها غير جمهور « الطلبة » على وجه الخصوص؟

(١) ولا تزال أغلب رسالت خرمينا في أوروبا متروكة مع الاند  
الإمام الزاهد بهذه التراس القة في الحياة الأوربية. أما العارض الثنية  
والحلية نهم لا يزوروننا إلا لئلا ولا يرفون منها إلا قسورا، وحسك  
أن تشع إلى حديث خبائهم فيصدق ما أورد

والاطلاع الأدبي الثني هل يجده أرقا عند غير رجال الأدب  
كالملحن والأبناء والفنصين وغيرهم من أولئك المترفين بقائهم  
ومعشهم إحترازا لا يرون منه أن الأدب أو الفن فضل في الحياة  
أو تنفع؟ وعالمنا الخامة ألا يدور فيها الحديث الفاهه والنكات  
البتلة، وألا يمل فيها صوت للتحدثين أحيانا على صوت النناء  
التيث من آلة الراديو حتى ليصغر عليك أن تجرب للتوسيق  
والإشادة وتنتي فيها ثمانتا ثمانت في وسطها؟ ثم وما نزلنا؟ أفى  
كل منها مكتبة كافي للتازل الأوربية؟ وأترن حبرنا تلك  
المود للثنية التي لا يكاد يخلو منها منزل عربي؟ وأخير أ ترى  
طريقة تاشنا وأسلوب ماملائنا يفتي وأصول البوق السلم  
والمس الرقيق والشور الحى؟ أ ترى رسل اللفظ بقدر وحساب  
وشامل الزوجية والزك والجلام والرقب والبيد بما ينبغي أن  
تكون عليه العامة للثني، فيصلي لكل حق، ونرى لكل  
مهمه، ونحفظ فيها بين هذا وذلك قدر؟ في عين الجمع؟

يقول الأنجلويزان في الرجل البست: « الأخلاق هو ذلك الذي  
يسطر على الجلول، ويرحمه التفتيت، ويرى الجميع فلا يجر  
ما يجرع الشور ولا يمل أسوة في التناقضات، ذلك الذي  
لا يفتخر بما يمل ويعد في إصلاحه كالو كان هو الأخذ، ذلك  
الذي لا يسمع للوشايات ويفسر كل شيء من ناحية الشرقة، »  
فترى أن هو ذلك الرجل فنيا؟

سنتول إنك تطلب من الترية كل شيء وترفعها من أحرها  
صرا؟. وسأقول وما جدواها. إذا هي اكتفت بمحو النقول  
وتركت البوق بقاء غير مقبول، وعل نعيش في حياتنا بالقل  
غيب؟ إلا إن جانب العواطف والشور أقوى في الحياة من  
جانب العقل، فإذا هي تركت هذا الجانب وأهملت فلن يكون  
تصويرها إلا قاصدا شديدا. إذ ماضي أن تكون الحياة بغير عاطفة  
هذبة ودوق سلم وشور حى، وإلى أين نلجأ في صرا « العقل »  
إننا لم نلجأ إلى واحة « الشور »؟ وكيف نوفي في ماملة الناس  
وق حفظ قدرنا بينهم إذا لم يكن لنا ذوق سلم وشور حى؟

### ٢ - التامية الجسدية

أما هذه التامية فأحب الكلام فيها بسيرا. أ. الرياضة  
عندنا غير محبوبة عند الأكثرية السافعة، والأقلية التي تنامسا

## بين الشرق والغرب

للأستاذ فيليكس فارس

مسة ما تعزى العدد الماضي

يتوق الناظر الكريم إله كان يتوق الخواصع الجبال إليه  
ليشرح لكم الثقافة الغربية والعنصرية الآرية . فهو لم يزل يأخذ  
بالنظرة التي جاء الاستعراء المثلث وانحما جداً لتبجح الآريين بها  
وما تلك النظرة إلا أن يرمي أعزبه نحو جينوا وأشيائه إذ قالوا  
يتوق السلافة الآرية على سائر سلالات الأرض لتفردهم بشكل  
خاص في مجامعهم، وجنوح خاص في شرمهم، وبلون قارق في جلودهم،  
فادعوا أن هذا الشكل دون سواه من بني الإنسان ملك سقاء  
الدين وقوة الاختراع والبقية بأنوارها . غير أن الاستعراء  
قد اضطر دعافته علماء - الأحياء - إلى الاعتراف بفساد هذه  
النظرة بعد أن وأدا أن الجامع التي يتلج بها الآريون السحاب  
إنما يعمل مثلها تماماً أقزام أفريقيا الوسطى، وأن شعورهم  
وجلودهم ويسائر عيائهم الجسدية يتمتع بها كثير من التباين  
والشعوب المنتشرة على وجه الأرض ...

ثم يقول الناظر لنا إنما ما أخذنا بما اكتشفه الغرب من  
علم يمكننا التحكم بمقدراتنا فإننا نستطيع أن نثير عقليتنا لنقتبس  
طوائف الغرب التي توصلنا إلى خير النتائج

ولسنا يجب أن نصل الشعوب الغربية على تغيير عقليتها  
وإنكار فطرتها وحواضها التي تكونت من أعظم حوادث التاريخ  
طوال آلاف السنين ما جاءت هذه العقيلة نفسها قد أدركت الدنيا  
بعلومها وآدابها واكتسحت الغرب كله روحانياتها وشرائعها ؟  
ولقد أورد الناظر استفهاماً إنكارياً بقوله ومضى أصبحت  
روحانية الشرق النفوس ما دام العالم هو ولم يتغير بشروده ؟  
ونحن نقول له إن روحانية الشرق التي أسقطت آلاف  
الكلفة في الغرب من عروشها ، وأن الشعوب الآرية بدون  
استثناء أي عنصر منها . إنما اعتدلت إلى الحق والجبال في منبأ  
حضاراتها بتفكير الشرق ووجهه وإلهامه

فلما نحن نرجعنا بالمرور إلى حضارتنا أوربا العنيفة التي بنيت

في المدارس تسمى أحياناً استعمارها فلما تستمر فيها إنما شغلها الحياة  
وتقدم بها الزمن . ولذلك لا تعجب إذا رأيت أجسام الخرجين  
عندما غير رياضية ، وإذا وجدت من الخرجين قسمياً مائلاً في  
أوليت الرياضة البدنية اليومية وفي كل ما يقابل الجسم عائلة الأصراض  
ويحفظ عليه مناهضة الطبيعة ! وما أنت ترى أن الطبيعة موزونة  
بالمعادن السرية ، وأن الخرجين مبرزين في التواضع والنيوية  
عزائلاً كانوا أو بترجين ! وما أنت ترى أن طلبة المعاهد الفنية  
مجموعين أو شبه مجموعين من التربة الرياضية إلى حد عجيب كأن  
العين لا يقر الرياضة ولا يهربها ! وأن المدارس الأهلية كثيرة  
التصغير في هذه الناحية إلى حد شديد ! ثم ما أنت ترى أن  
قائلاً منا من يدق في اختيار التذاه اللازم لجسده ، ومن يرى  
بصرف حاله البدنية كل علم حتى يهد البدة لاختراع الخطر ، وأن  
أقل التليل من ينامون مبكرين ويستيقظون مبكرين ولا يأكلون  
حتى يجوعوا قاذواً أكلوا لم يشعروا ... ثم ما أنت ترى أن  
الكهولة والشيخوخة زحافل على شابنا بسرعة عجبة ، وأن  
الكثير من خرجينا يتناول الخمر إلى جانب التدخين في سهولة  
ويسر ... !

فهل ترى بعد هذا أن مدارسنا قد نجحت في تكوين  
« الشخصية الكاملة » المنشودة ، ذات العقل المنطق المستقل ،  
والعاطفة النبيلة المشوبة ، والجسم السليم القوي ؟

محمد حسن طالا

« بيج »

نعم الطبع :

### حياة الرافي

للأستاذ محمد سعيد العربيان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة  
الرسالة ، أو إلى المؤلف بمتواتره :

شبرا مفرح - شارع مصر رقم ٦  
تحت الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

على خرافات الأساطير لا يمتنا بعد ذلك أن نذكر الواقع ونقول بأن الإنسان كان شبهتدي دون أن يهوى.

أما ما قاله الدكتور بروتويل فيلنظر مصرحة في أنهم سيميلون إلى العلم من الكثرة ما عجزت الأولين عن إصلاحه عند أول السنين «قول بطرح على يضا البحث مسألة خطيرة لا يرى بها من إلقاء نور النطق السامى عليها.

إن-الغلبة الآرية المنزعة بالنظر والثقافة المألوفة مستطع جابر الأجرام وبسطة عليه هي تنعيم الجرمين.

وأكد أبناء هذه الأمة العربية التي يدعى الآويون قصودها في بيان التفكير، أما على ما علمنا من خيق الاطلاع وقوى من رجال العلم من لا يثق لم يتبارء استبدت بتقليد السابقين عانى في التزويج الكين فاقول لنظام العرب لقد شئت وأقول بناسة إلى الدكتور بروتويل ليعبروه بيله وإنه لا يدور من الملة إلا ما فيها إن الذين يرى شكل أرمدة الجاهل والبله والجرمين في شموه فلا يبعث من منشا الملة ليداروا بل يمد إلى تنعيم خطا مدتيه وثقافته نظاما من هناك بعضا من الأسر للصايداء وداني وإنه إننا نقضى على تناشها خفت الملة في منشأها.

ويل لهم! أيهم إننا استمروا على هذه المألوفة فاهم سيقون ثم يستأنفون التمتع إلى أن يقضوا على التسل بحجة محيته إن لأجرام الجوزون والبله جرائم لم تنزل أسلا من الأرحام. ليتقوا على هذا الجرائم فاني أراها بين الجليل الفروق والالهام الذي مكبره كالتساين تتصلق في المراقص وفي الحلافت وفي اللوازم التي أراها كتكسب هذه الملام التي خفت فيها الآلات أسواق التفتاة الثانية، أراها في كل مكان كالسود عقيلة الزوجة للوحة من البناء، بل أراها حتى على فراش الزواج الذي أصبح تجارة وشركة بين أكلين.

ليبقوا ما شاعوا من الجاهل والجرمين، فإن هذه الحضارة التي ألفت العجز الذهني لها إنما سبقت للدكتور بروتويل وإخوانه يالوف من الزمان لا يتبقى عديم حتى ترجع مدينة العرب إلى عقلية الشرق وثقافته

أما فريد فنظره صحيحة في هذه الأمراض النفسية التي تفتك فكاد زينا في أبعاد المدينة الغربية، وما كانت مثل هذه الأمراض لتصيب أبناء بلادنا في البصور الماضية إلا في القليل

التأثير لأن المدينة الشرقية لم تحارب التزوة الجنسية بل اعتبرها جزءا من حياتها. وما التبت إلا بدعة طرأت على تعليم عيسى فاحتضنها العرب وجعلها على ما هي. والشرق منها براء، وهذه شرعية التي الكرم قد أتت بما لا حاجة لنا منه بمناظر الفعنة الغربية التي كشف للملك بقول الناظر إن الحياة الجنسية نور الحياة. وإني واثق من أن مثل هذه الأمراض النفسية التي تنشأ من كثرة الفرائد لا يمكنها أن تصيب مؤنسا عربيا يمثل بشرته لأن الدين المنعرة قد أتزل لتتلم قوى الحياة لا تقتلها وأشير أرواد الناظر الكرم أن يثبت لنا أن الموسيقى الغربية خير من موسيقى الشرق وجهته العلمية في ذلك أن البناء العربي إنما هو هتاف بصوت واحد في حين أن البناء الأفريقي غنى بما فيه من طباق بين عدة أصوات

ونحن إننا ما صرفنا النظر من الفرائد المستقرة في العقل الباطني والتي تصدر عنها التي الخاص بكل أمة وبمناظر الموسيقى من وجهة علمية استقرائية نجد أن الموسيقى العربية أسعد تميزا للبيئة وأدق تصورا للشاعر وينفذ تائها في الصوت المنفرد فان الموسيقى العربية تمل في قهاها السبع الأساسية ألوان الطيف يفرع منها ما زيد على السبعين نعمة تنعم مرة تامة للمألوفة فظهر غفلاها كموزة اختلطت من الأمل جميع أوتارها وأظلالها. أما اللوسان الغربية التي تسجن الصوت في مقلوب نصف مقام أعلى وأدنى، ولا تستوعب دبع الصوت وتجه بل و ١٦/١ منه B تتناول للموسيقى العربية إنما هي أشبه بالرشاة الحشفة في يد رسام لا يمكنه أن يصور من الريمات غير خطوطها الأولية.

إن الموسيقى الغربية درست في الطباق أو الطلوة فكان لا بد لها من كبت التيارات الحقيقة المتفردة على الطباق ومن الاكتفاء بثبات مددوحت هي عمل روتها. أما الموسيقى العربية فاتها هتاف محيي من النفس منفردة تجاه الوحدة التجلية في سلميات الشرق دينافوتا. فهي وإن تعصها الطباق لندم ملائمته لمربها بدوة نربها لإسرائيل حتى في دور انحطاطها اليوم، فهي بأوزانها وتناهدا من اللوسيقى الغربية الكنتية والصخب والفقر في التسوق المنفرد

إنا أن تكون موسيقى الطبيعة أشبه بالموسيقى الغربية كما يقول الناظر فذلك ما لا نواقته عليه وليس في الطبيعة أجواق تتوافق على الهتاف بنشيد يطيرك فانك إننا ما أصغيت إلى بلبل

طرق حياته في الأسرة والمجتمع وتقليد ذوقه وسنناته وحركاته فان العرب عند ما احتضنوا العلوم الاستغرافية عن اليونان لم يأخذوا النظرة اليونانية ولا ذوقها ولا مستقالتها كما أن الأوربيين عند ما تلقوا هذه العلوم عن العرب لم يمتدحوا بل بقى فيها كل شيء محفوظا بصفاته . هذا فضلا عن أن في العرب تماثلت قد يراها من مجيئها من جديد على شيء من التقلب غير أن من يدرسها من كتب ليدعش ما بينها من فروق تتناول مسمي الفنون والشعيرة والشعر ، فأى هذه التماثلات يشار على الشرق بأن يتبع وهل يتلن الناظر الكريم أن تجربة التقليد شيء جديد لم يتضح لنا زينه بعد . أقل نرى في كل بلد من هذا الشرق العربي عددا من المترنمين والمثاليين ولنا كازين والمتروسين الخ خرجوا من الثقافة العربية وامتنع عليهم أن يتصفوا بالثقافات التي استهوتهم فأصبحوا لا للعرب يعرفهم ولا الشرق يصفهم بأنهم إلهية . وهناك ظاهرة غريبة نشأت من هذا التقليد وهي الفكرة التي استحسنت بين هؤلاء الفنانين وهم أبناء البلد الواحد ، فأنك لو تجد متفرقا يملكه الاتفاق مع مثالي أو سواء من البشريين

كل إنسان يمين أمام الحوادث في حياته فليان لها حوافزه وفطرته إنما هو شخصية تائهة فقدت ذاتها ، إنما هو الشبح اليأس ، والحي السنجي ، ولقد تعد إحدائق مثل هذا الإنسان بالفقر والجهد ، ولكن أوار السعادة تبقى منغلقة في عينه ، ونحن كأمة لا قبل لنا بأن نتحكم في هذا التاموس الثابت لأن فطرتنا مقدورة علينا كاملة قينا ، كل أمة عيالا على غير ما تسوقها فطرتها إليها فهي أمة لا يكية بدوع صامتة ، هي أمة مستضعفة مستعبدة لا مولى لحليتها ولا سادة لها فيها

إن شعوب الشرق العربي مسؤولة أمام تاريخها وبالطاقة على ثقافتها وإحيائها والأخذ بما وضع لها وحسب أنبيائها وإلهام صافرتها لتجديد حضارتها ، وإن كانت مدينة العرب الحديثة ترى أن الارتقاء يقوم على العلم وحده ، على الاجترار بدون الاستطعام فان لشرق العربي المستعمر القويق صوروا يتضمن المسكة طعنه وفي العملها النظية الحقيق لكل إنسان ولكل شعب وهي :  
· عمل لا تخرتك كأنك تموت غدا ، واصل إيديك كأنك لا تموت أبدا

فيلسوف غارس

واستغلت نبراته المتساقطة الصافية وهو منفرد يذهب لإنشاده إلى أحوال مشاعرك فتلذرك بما يلهمه الخبير من شعر جنته كانت وتلايه مداني لا يدركها إلا للشرق الطل على وحدة الوجود . ولكنك إذا وضعت حيزين بيل أو حيزين مداسا من أنواع الأطياف وأطلقوا جيمهم أسواتهم فتمتدح نورك أن الطليق ليس من دوح الطبيعة بل هو من أوشاخ خاني العرب الذين لم يندوا إلى الوحدة للثنية والتفرع فأخبروا لهم موسيقى مبنية على الطاوقة ليسوا جماعة إنشادهم المركب التفرع

وما أطول ما أقوله من جهل للموسيقى العربية فاني قد ألبتها منذ كنت طفلا وقد أتت أطل طويلا استطلق أوكار غودي العربي فأنا أنهم الأنتم التي تسما الفارابي كما أنهم موسيقى موزار ويتهفون بل وموسيقى باخ أيضا . ويمكنني أن أؤكد لكم أن الفن العربي على ما يذل فيه من جود لا يرتكز على أساس من الموسيقى الطبيعية التي تتجلى بكل روعتها في الانشاد العربي المنفرد . ولو أن رجال الفن عندنا أدركوا هذه الحقيقة وانصرفوا إلى شرقية موسيقانا على أساس دون أن يستهويهم ما يوجوهه ولنا في الموسيقى العربية لكانوا يتفهمون من الطبيعة أروع موسيقاها ولكن أكرم من لديه روعة يطلق خواتمه عليها ليذهب مستجدا من التبرير كسرات تنضمه ولا تمد جوعه

لاني يد هذا البيان للوجز تمكنت من إقناع مناظري الكريم

أولا : إنه العرب عند ما دروا العلوم وفشروها وأوجدوا أهمها ، إنما عملوا بتقليد الشرقية العربية . ولنا لنا بحاجة لتقليد الغربيين في أسلوب تفكيرهم لتجاربهم في مغيار العلوم . ومن العرب اليوم في أوروبا وأميركا ومصر وسائر الأقطار العربية علماء في كل فن يتفخر العالم بأمره غريبه وشرقه نسبة إطلاعهم وعبقريتهم وما يات هؤلاء الأعلام مقامهم إلا بتقليد العربية

ثانيا : إن العلوم الوضعية متاع بين البشر جميعهم فليس على الأرض سلاة خصها الله بالعلم دون سواها  
ثالثا : إن لكل شعب ، فطرته وهي ميزة خاصة في اللوق واختصاص في فهم الحياة والتفكير بها . وإن كل أمة تتقبل ثقافة غريبة بتقائها إنما تؤلم فطرتها وتميت شخصيتها  
رابعا : إن الأعداء العلم من أي شعب لا يستهم مطلقا اقتباس

## للأدب والنقد

مصطفى صادق الرافعي<sup>(١)</sup>

١٨٨٠ - ١٩٤٧

الأستاذ محمد سعيد العريان

- ٢٩ -

« بقي الأستاذ سيد قلب نياسه الوترية بين الرضى والتعالي على نهجه وطريقه ؟ وقد أثرت الصلة برباطه لا بين وبينه من صلات الرد ، وأغضبت في سبيل ذلك من أشياء ثغالي من رطب أو من بريد ... »  
« وقد كان حرمي منذ جئت هذا الطريق أن أكون مؤرخاً وحسب ، فجرداً من موهب الضباب وميل الصديق ؟ فإني كان من خبثات الرافعي أو حيوية فقد رويته على ما زارته ، إذ كان من الأدب على أكثر من غيره ... فلما كانت أول مقالات الأستاذ قلب ، عشت أن أقول شيئاً طبعني ... »  
« وشيئاً أن يكون أنزل المقام جاسية فلفظاً بمرور وسى الرافعي فخطي ملحق على روح الجرد الذي أحرس عليه حتى أفرغ من هذا الطريق ... وكذا الأستاذ شاكراً هذه الفتوة حين اتدب ترطيب هذا القلب »

« ولكن الأستاذ قلب استمر سرياً في الجني ، ومضى يقول ... وعزل ... وتبني في النهاية بأني أعرفت بمن شجع الأوطار ... وكنت عنده شيئاً بين مجلس في ظلام وري الناس بالمطرفة ... ومعا الله عنه ... »

« فإن كان هذا هو كل مفر الأستاذ طبع من تزيق أكلان الورق بأشهره فقد بلغ وأبهر ، وسيدكر غيره هذا فعلاً فما يؤثر من لطيف الأضمار ، ولكنه قد بلغ من القوة أن يمس السارخ الذي كان ، وإن سابه وأخطه أن يسيب هذا الطريق بالمصاحبة الذي يحاول أن يدفع عنه أو يدفع به ... »  
« الفريان »

## عرد على برد

لم تكن الكتابة عند الرافعي فكرة ومعنى وعاطفة غلب ؛ بل كانت إلى ذلك فناً وأسلوباً ومسانة ؛ والأدب العربي منذ كان إلى أن يطوى كروميه بين يدي فتبين ، هو فكر وبيان ، ما به من

(١) العدد ٢٥٤ من الرسالة

اجتماع هاتين للذين فيه ليكون أدباً يستحق الخلود . ذلك كان رأى الرافعي ومنهجه ؛ فمن ذلك لم يكن يستمر للكتابة وقد اعتظمت في خاطره معنى وفكرة ، مقالة تستحق أن تكتب وتنتشر إلا أن يهيئ لها التوب الاتيق الذي تظهر به لغزائها ؛ وهذه هي المرحلة الأخيرة

وأول ما يبتنيه في ذلك هو بدم الموضوع وانتقته ؛ ليست أعي التنبؤة التي يذاع بها والتي يفتن ، ولكني أعنى طريقة البدء والخطام في الموضوع . بشأن في ذلك شأن القاص ؛ فجميع له أسباب القصة بعقدتها وجوازيها وما آلت إليه ، حسنة ترتيب الحادثة بما بدأت وما انتهت ؛ حتى إذا أراد أن يحكمها لن يسمع أو يكتبها لن يقرأ ، قدم وأخسر ، وأظهر وأخفي ، وبدأ القصة بما لم تبدأ ، ليقد ( المبدئة ) وتُرسد النحل والفتن مستشرفة إليه متطلعة إلى خاتمة ... وكذلك كان الرافعي يفعل في مقالاته ... فأنا عند المبدئة ورتب موضوعه ترتيب النصول في

الرواية ، إن أوبان الإياد فأخذه له أهيته ، يطوي ورباطه سامة ، ليرشح إلى كتاب أي كتاب من كتب العربية يقرأ منه مفاجات كما تنتق ، لا ينام من آية البيان البري ، فيمس وتما ما قيل أن يكتب في بيئة عربية فضيحة اللسان . وخير ما يقرأ في هذا الباب ، كتابات الجاحيل وابن القلقع ، أو كتاب الأغانى لأبي الفرج وسأته في ذلك فقال : « نحن يا بني نشي في جموعنا لا يعرف العربية ، ما يحدث به اليأس وما يشي كتاب الصحف في ذلك سواء ، والسان الترفي هنا في هذه الكتب . إنها هي الإياد التي يطلب القصة في هذا الزمان ، بمدافد لسان الخمر والبادية ... »  
على أنه كان لا يفيد من هذه القراءة اليسيرة قبيل الكتابة إلا الجمل البياض فقط . أما حروف القصة ، وأما أساليب القصة فلم تكن تشبه في شيء ؛ فيقرأ أجملاً غير مثبث كما يطالع حقيقة بوعية ، حتى يفرغ من الفعل الذي بدأ ؛ ثم يطوي الكتاب ويستند للاملاء

وإنما كان كثير من الكتاب ترجميم الحركة والضمائم وتوضيح عن الاستمرار في الكتابة ، فإن الرافعي كان - على ما في أذنيه - يترجمه أن يمر النظم على صفحة حده ... كان

لحساسة ، وتوعدت بها أن أجد ما أريد عند أول كلمة أتردها ولو كان الكتاب ممتلئاً تقوياً ... » وكان الكتاب الذي مدته إليه يده هو ( التاموس المحيط ) قلت : « إن في بعض الأشياء مثل الفاتح المصيبة ... » قال : « آه ، هذه هي الكلمة التي أريد بها : الفاتح المصيبة ... » ثم طوى الكتاب وعاد إلى الأملاء وكانت له عناية واحتفال بموسيقى القول ، حتى ليقتف عيده بعض الجمل من إنشائه وطوعة بحرك بها لسانه حتى يبلغ بها صممه الباطن . ثم لا يجد لها موقفاً من نفسه فيردها ، وما بها من عيب ، لئيدل بها جلة تكون أكثر وثيقاً وموسيقى . وكان له ذوق فني خاص في اختيار كلمة يحسه القاري في جملة ما يقرأ من منشأته ، ولكن كنت أجد الاحساس به في نفسي عند كل كلمة وفرد على علي . هذا الذوق الفني الذي اختص به ، هو الذي هيئاً له أن يفهم القرآن ويصرف سر إنجازه في كل آية وكل كلمة من آية وكل حرف من كلمة . وحسب القاري أن يهود إلى تفسير الرافعي لرواه تعالى : « ولقد راودته التي هو في

قلها عن نفسه ... »<sup>(١)</sup> ليري نموذجاً من هذا الذوق الفني العجيب في فهم اللفظ ودلالة اللفظ ، بما به وجه آخر من هذا الذوق في اختيار ألفاظه عند الانشاء . وكان لسانه بفن اللغة ، وإحاطته بأساليب العربية ، ومعرفة بالفروق اللغوية في مترادفات الكلام — مميته له عونا كثيراً على البلوغ بمبارته هذا البلغ من البيان الرفيع . احتاج مرة أن يبر عن معنى في أسلوب من أسلوبه ، فأخرج عليه ، فأخذ يشرح مرة وأنا منمت إليه ، فأذا هو يقرأ لنفسه من ذاكرة يائاً من كتاب الخمص لابن سيدة ثم دعا بالكتاب فأخبرني إليه ، فأهو إلا أن تصحه حتى وقع على حرفه ، فطوى الكتاب وعاد إلى إملائه ... وهو على صحة عبارته وبلاطتها فذا كل لفظاً إلى معجم من المساج ليبحث من كلمة أو معنى كلمة . ومع حرصه على أن يكون قوي العبارة عزي البديهة فذا كان يستعمل عبارة من عبارات الأولين . ولم أجد على العربية من أساليبه ومناحيه . وكان له في إنشاء ( الحكاية ) إحساس دقيق . وأحسب لو أن واجداً من أهل البيان أراد أن ينتج ما أجده الرافعي على العربية من أساليب القول ، لأخرج ظموساً من التنوير الجليل يجز عن أن يجد مثله لكتاب من كتاب النثرية الأولين ؛ إذ كان مذهب الرافعي في الكتابة

(١) وهي تأليف ج ١ ص ٦٠٩ (مورالبي)

مكتبه إلى جانب باب الشرفة ، وكان في شيد منير إلى جانب مكتبه حيث أجلس ليلى على . فكان يذني أحياناً والجوارح أن أفتح باب الشرفة لأفترج ، فلا تكاد تهب نسمة بجانبه حتى يكتف . عرفت ماله هذه فكتكت ألقني الشرفة والتافضة مساً ، لأسل حرك الشرفة أربع ساعات أو يزيد حتى يفرغ من إملائه . وكان يؤذي من ذلك أنني كثير التدخين ، والمهر والمهود المصبي يزيدان الرغبة فيه ، فلا يغنى ساعات من بدأها حتى يفسد جو الشرفة ، فأفتح الشرفة مرة لتجديد الهواء تتبادل فيها الحديث ثم أعود فأغلقها لئيل على ... على أنه في غير وقت الكتابة كان يحب أن يقضي في الهواء البليل أكثر وقته ، حتى في برد الشتاء القارس ، فكان إذا فرغ من إملائه خرج إلى الشرفة البحرية فيفتح صدره للهواء بهيبه كما يقبل الشارب الحار إلى الماء في يوم قافظ ... ولم أكن أظلمه حين على . مقاطعة ما ، إلا حين أشعر أنه يجم بالانتقال في الموضوع من فصل إلى فصل ، فألقى إليه ما أريد أن أتوّه مكتوباً في ورقة ، لأساوره في عبارة أو لأسترضه معنى ... ثم يعود إلى إملائه وأنا أكتب سائداً هو لأرفع عليه إلى ... أكتأه فجلعت من وراء ستار إلى سامع غير منظور ، أو كانه في تجوي خاصة ليس فيها سامع ولا عيب . ولقد كان ينجس إلى أحياناً وأنا صامت في مجلسي والقلم يجري في يدي على الصحيفة وأذني صرفة للتسمع — كانه في شبه غيوبة يتحدث إلى نفسه والمجلس خال إلا منه ، فأنا فيه يتيء إلا إيراداً غير جسد . وأحياناً أخرى كانت تسع روحه وتنبسط حتى تشعلني ، فأ أكتب كلاً ما عليه علي ، ولكن عليه نفسي على نفسي وإن صوته ليرن في أذن سامع إلى خاطري .

ولم يكن يغل مسترسلاً ، ولم يكن يغل وأنياء متصلاً ، ولم يكن في كل أسئلة سواه ؛ فحيناً يطاوعه القول ، وحيناً يأتني عليه فيسكت وهو يدي على المكتب مبهدة في يده ويستمع بصوت لا يبين ؛ فذا طال عليه الرديج تناول كتاباً أي كتاب على مكتبه ، فينتحه فيقرأ كلمة أو سطراً أو جملة ؛ ثم يطوى الكتاب ويعد إلى الأملاء ، ولقد براه من براه في هذا الوقت فيحببه على بما يقرأ وما به ذلك ، ولكنها كانت لازمة من لوازم تودها حين يرجع عليه وتود أن يجد فيها مفتاح القول ... ولقد أرخ عليه مرة فيقال به الصبت ، فد يده إلى كتاب على مكتبه وهو يقول ضاحكاً : « يا أخي ، لقد شردتُها وما أجد



### لجنة الجامعيين لتحرير العلم

صدرت الطبعة الثانية للفتحة من كتاب

### الشرق الاسلامي في العصر الحديث

تأليف حسين مؤنس

مبايع في التاريخ بحرية النشر

يتناول كتاب مصر والشام وتركيا والعراق وفارس وبلاد العرب والغرب من أواخر الحروب الصليبية إلى حوالي منتصف القرن التاسع عشر.

وصدره مقدمة وافية عن هذا العصر للذخ الجليل الأستاذ محمد شفيق شهاب بك أستاذ التاريخ الحديث بالجامعة المصرية ووكيل كلية الآداب بها.

والكتاب ثلاثة أقسام أولها: موجز تاريخ الأمم الإسلامية من أواخر الحروب الصليبية إلى أوائل القرن السابع عشر ويدرس النهضة القارية الصغرى وقيام دولة الترك العثمانيين ودور المماليك في مصر وديانات الغرب، ثم يدرس النهضة الأوروبية والملاط بين أوروبا والشرق حتى أواخر القرن الثامن عشر.

والقسم الثاني يتناول الحملة الفرنسية على مصر وما أعقب ذلك من العلاقات السياسية والحضارية بين الشرق الاسلامي والبول الأوربية حتى أوائل القرن التاسع عشر.

والقسم الثالث يمتاز دقيق لتاريخ كل من الأمم الإسلامية إلى منتصف القرن التاسع عشر، فن الثورة الوهابية إلى فتح السودان إلى قوات البلقان إلى الصراع بين مصر وتركيا إلى أحداث الشام إلى حرب القرم إلى فتح القرنين العرب إلى أحداث إلى ولايات تحتدشا وفي نهاية الكتاب فصل بالاربع يتبع في سرداوين صفحة كلمة أورد فيه الوثائق نيتا وأيا جدا بالوثائق التي تجددت عن هذه البلاد في الفترة التي تناول الكتاب دراسها وفي ختامه كشفاً أعجدي بأعاء الأعلام

ومع الكتاب خريطة كبيرة للبلاد الإسلامية في النصف الأول من القرن التاسع عشر. والكتاب يقع في 3٨٠ من القطع الكبير.

الكتبة للتجارة الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

هو أن يعطى العربية أكبر قسط من العلم، ويضيف روعة جديدة إلى اللغة، وقد بلغ هذا أوداء. إنني لم أعرف كاتباً غير الرافعي يجهده في الكتابة أو يجعل من محبا ما يجعله، وما أعرفه حاول منية واحدة أن يسخر من قراءه أو يشموز عليهم ليلا فزائفاً من حقيقته يريد أن يحتل. على أنه أحياناً كانت تدمره نواع إلى كتابته لم يتنبأ لموشعها أو يفرغ لها ناله، فقبلها على جعل بلا إعداد ولا توليد. ولكنك مع ذلك تجد عليها طابع الرافعي وشخصيته، تصرف كتابها وإن لم يذبلها بسمه. والمعجب أن هذا النوع من القنات التي كان الرافعي يكتبها بلا إعداد ولا احتفال كان أحب إلى كثير من القراء، وكان الرافعي يرتفع به عن متراته وديانات عند طائفة من القراء...

والتي أو القصة أو كمال التبهات المصرية التي يطلبها الرافعي عند ما يكتب، وقصصاته أو التفتان ما حسبه في هذا الجلس الطويل، وعلى أنه في آخرها أيامه قد ولع بتدوين الكركرة (الشيقة) فانه لم يكن يدخن إلا دخينه (سيجارة) أو دختين في مجلس الكتابة فكان يشغري السلة تنظر في دجج مكتبه شبرا إنا في يده في مكتبه في إثر...

... فإذ فرغ الرافعي من إنجلاء مقالته، تناولته على ظهره قبل أن يقرأه، ثم يودعه دجج مكتبه إلى الصباح ويخرج إلى التفرقة يشتم تسم النساء... ثم ياولى إلى فرشه...

وأول عمل في الصباح بعد صلاة الفجر أن ينود إلى اللقال الذي أملأه على الليل فيقرأه ويصححه... ثم يسي به سابعه إلى حيث ينشر... ويخرج يوماً لنفسه قبل أن يبري فكره لموضوع جديد...

مقالة... هي عمل الفكر، وكذا القلم، وسجد الأعمبال وحديث النفس في أسبوع كامل؛ ولكنك بمقالة... ومع ذلك فقد أنشأ كتاب «رسائل الأحرار» في بضعة وعشرين يوماً، وكتب «حديث القمر» في أربعين، وكتب «الصحاب الأخر» في شهرين...

وقال قائل من خصومه: «(به يقاس في هذه (الكتابة) ما تقاسي الأيم من الآلام والبعض...».

وقال الرافعي يمينه: «أعذذك أن تأتي بملها أو يفصل من مثلي... وعلى ثققات القابة والطبية حتى واثت بسلامة الله!» (شبرا) محمد سعيد الصبيح

مصطفى أرنؤب وأندرون

## عطفة القبايات

للاستاذ حسن القبايات

ثم تسلسل عينة ويسرة منازل العطفة بعد عذير الربيعين بيتاً  
بيتاً فحقاً كل حي كما تشاكل أظفارها وهنأ وبسمة . وأهيك  
ساكنو البروع حتى تشانه بيتنا الصنير فأنا هو معها كما قيل  
البيادر : أي خنازيك ثور ؟ قال : هذا نحن هذا . تشابهت هذه  
البيوت في الزينة والزراية حتى لتعجبنا من التشابه بيتاً واحداً  
هذه الصورة ، أو بحسب كل بيت منها إبطاء مع جاره وساحبه .

وليس في الحارة كلها بيت للتصيد

على هذا الذي نصف نقض فتنصل الطبيعة الأولى من حارتنا  
حتى نقض إلى منزل قائم بتلك هذه الكلمة حديثاً عنه : منزل  
يتصدر كأنما تحتم به العطفة أو كسد ، ولكنها تحضر فتعزود  
بده : يد أنها تشعب إلى شعبتين ، تأخذ إحداهما ذات الحمين  
والثانية ذات الشمال كما يتصل ذراعيك لتتلاق !

تبارك الله ما أشرف وأجل ! ما شديداً كهذه العطفة . عطفة  
زهره سامية ولا طقان عطفة لجلهم بل كلهم من الطبقة الدنيا  
الترابسة الواحدة ، الإسكاف إلى جانب « كئناس » ، و « نبحار »  
لدى « أديب » ، وما إلى هؤلاء . أجل ، ليقدر تنجيب الحارات  
ولاكن أنصبت حارتنا من « حرام » الإسكاف و « موسى »  
الزبال و « كريمة » النبحار و « السيد » الشاعر  
وما شر الثلاثة أم عمرو يصاحبك الذي لا تصبحينا  
تلك حلية السكان في عطفنا . ألسنت تشبههم أيها القاري  
مل والنفس ، فكيف تلك زيمتك الشاعر النمل وقد خرج على  
هذا للأرق واجهته وزينته أليس زديبك منه أنه أظهر أهل الجلي  
تيلاً وأجنهم وجاعة ؟

لم أرى شيئاً حسناً منهذ دخلت الدنيا  
فيا شقاء بلدة أجل من فيها أنا

ليس هذا وحده مما يشق على النفس والبصر فقد اتضح  
قاسمتين العطفة حمام حقيق ومتوقد حمام بائس عليها (السحة)  
مجلات وصرايات تحمل القمامة ذهاباً ورجوعاً ، حتى إذا التفت  
سركب في مسالكها بمركب غصت بهما حاتم العطفة وسد  
منتفض الطريق قفيل في حوبة بل عمة صادعة كمنصة الماء  
لا يسيئها الماء !

لو بنير البلاء حلق شرق كنت كالضئان بالماء الصاربي

عطفة القبايات . فيما تشعني وتوسل : « عطفة الألائق »  
فيا نسي ولا تحب ، تلك عطفنا المتيدة ، تأمة حيث يختصنا  
« باب زويلة » جند مفتاح بالسكرية ، فهي على يسرى التبلل من  
حي الحيين بن على ، القاصب إلى « باب زويلة »

عن يسارى إذا دخلت من الباب وإن كنت غروباً عن يميني  
تلك « عطفة الألائق » في بورتها دارنا التذنية الصنيرة  
« دار القبايات » : سلك شوك كثير كجرى النفس وجبر الأفي  
أشد من مرين الظل ظلمة ودهية ، وأمين ميسكا من لما ناليت  
يتصدر العطفة ربيع قديم على البنية ، تحل منه أمله من  
قدمه وخلوته فهو خلاه قفر قام حركاً على الجنازين خشية التزول  
والتهادي .

أجل يا الربيع البني خضأك له . لقد بلغت فيك التروى ما تحاوله  
ربيع مطل خلاه ، عطل من التند والصباحة ، لا يطل اليوم  
من شرقانه ولا توافد الجمن ، ولا تشرف كمهداهجات الدل .  
فتوافده الخالية الساجية كالمبون التلكة المتجصة لا يشرف منها  
الحب ولا تطلع الفتنة

يتناوح هذا الربيع المطال بيت وأمن منالك ، ظلالا تهم  
وابقى ، وأبقى تهم ، أحوالاً وأقائين حتى انسخ البيت الأصل  
وأعيد خلقاً آخر بالترقيم ، فهو البيت وليس هو البيت كما قيل في  
طبلستان ابن حرب :

بني الرفو واقضى الطليسان ، لكثرة عزمه على الرفو والرفاد  
يسل عطفنا هذا الربيع إلى ربيع كان يساره أمريق منه في  
البلى والخلوقة تلك حيزها الأكبر ؛ شبت بالأس فطاة من  
الطيفة الدنيا البتشة يرحلون منه خشية التنداي ويتناشدون بكاء  
على العطفة أو بكاء على الربيع وعطفه

ما ربيع مية معموراً بكيف به

فيلان أهوى ريكاً من وجهها الخروب

هنا بعد أن رصفت البعلطة بالحجر، أما قبل ذلك فقد كانت تسهل علينا السباح في الشتاء شائباً كأنما تحرق بها السباح حتى توصل الأرض فأكثر مشية السكان إلى ذلك مشية القيد في الرجل عليّ وإلا ما بقاء التمام وبني وإلا فنجح الحام؟ حمام السكرية وباهيك: حمام صوب الزمن حتى تحدث به التاريخ وظل مائلاً حتى زوأك، أقسم بصنفيق فهو حمامان، قسم للجنس النشط له باب من السكرية، وقسم للجنس اللطيف المدخل إليه من مغلقتنا، يد أن شطره الجميل قد عمل فبذلنا من العمل فبذل الحلي من الحسن

كانت تتركز إلى حمام السكرية هذا أسراب من التبدل الفنون بل زهرات الصباسة من كل رغبة للقد نفاداً التبدل بالسر، فيلتقي لأجلهم عنده فصالاً من مبددة الحسن وواد التزلز قواسمها شيا من الحلقة الدنيا، فضاء الحسن، لا، بل ماشاء الفتن من كلة غزل حارة أو قالة عوراء إلى نظرة خائفة أو نجيسة باليد، ثم ماشاء التشبب والفتنة من هاتر وإلحاد في الحسن، فكسر صريح هناك في مشترك التزلز وأجلد باعين الفتيات الساحرات وأيدي «الفتوات»

فتية تلك للشعب والفر خليفة بهذه الكلمة الفكاهة من زميلنا الأدب الأستاذ علي شوق قال: «وملطين» على الطريق تمام يجرشون برايح أو غادي تقة تقول لها إنا حينها: يا مشر السفاه والأولاد إن القزل في مصر كلها منافي ومواقف غرام مشهورة، منها حمام السكرية، كان عد العرب من عتاق صبايلهم وما أنف غزلم بنة العصابة والرقتين، عددة المعلنين وبين الهدن، أو تذاكروا «فجيلة» «وسفيق زودو» غفراً «بالجمدي» و«أبي السمود»، أفضى طباء قلة ما عرفني بها

منع الكلام ولا صلب المواجيب ولا يوزن من الحام. أورا كمن صليات الرمايب حسن الحاضرة عجوب بقطرة وفي البدادة حسن غير عجوب لم يكن البعلطة فيها سلف عهد النور فكانت الجوزية واللكارون يطلون حيرم وصرايحهم في سجنينها، فانا أقبل الماخول إلى أهد في التلطة لم يرع إلا سمة من مركبة مبددة أو ردة من جان مرتبط

إذا راح سدة حاملنا أو اقتديوا عليه يحملون قدور «القول الدمس» البشينة السوداء قتل بن أشباه الحلايف يحمل الحلايف ١١

أنا ابن الذي لا تنزل الدهر جدره وإن تزلت يوماً. سوف تعود ترى الناس أنواراً في ضوء كاره قهيم. غلام جوباً وغود على أننا وإن تناولنا قدور «القول الدمس» بهذه الدماية فاشتمد لها فضيلة ولا تنضي من قدر، تلك أسوة الباتيين بالبراء ومادة الفلوك من مما والالكين، على حالة من للندية شبيخة مناعة ليس لنا فيها طعام ابن نيدمان ولا جفنة آل الحلق تقى الدم من آل الحلق جفنة كناية المسيح السراق يمتص لقد ردتنا هذه الحاضرة والندية بمطاعم ومطامير بأخلة جمل ما تسمع به تقود ويحيات قدراً في البناية تقديراً هي دقيقة زهراد كالبرام، والندية، غالية كأنما تطبخ فيها الدوام والندية: رأيت قدور للناس سوداً من التلطي

وقد تميز الزمان بين زهراد كالبتور إذا ما تادأ الزمان تهي بها: أمانهم القول من وله البر بصفت بنا مستوفد الحام مصفقه ونهب إغماره، غيبك أن تشرق أن الله إغا أجرى الهواء طلقاً ليشتبه للناس غيرنا نسبا عيلا وحياة ولا شجرة نحن إلا حرة أو غلة، فهو زفرة عري أو شه. طلة أظننا ناشية كثيفة هواء من دخان هذا المستوقد بل جبل النار يظلم لها يومنا الطلق الأشجيان حتى ليضلل إلنا أن يومنا قد رغب من لونه الأبيض الواض، أو كأنما سميت لنا نامة خمس سواد تقة من أدم الليل ١٢ أما وقع النجالات من مركبات (السغة) زارت المستوقد لا في الفتيات والفتيات بل في اليوم الأطول والليل الأليل فإنا يكون على أشده إذا نحن الأدب نطوا نطره الشمرة ساعة من فترة الأحياء وهذه الحياة ١٣

يما لقد تمت هذا الزمن الجليل لأنهم كلة المري في شعر «ابن حالي» الأندلسي. حيث يقول: «ما أشبه شعر ابن حالي» إلا برمي طلعن القرون حتى إنا رصفت مغلقتنا بالحجر وتطربت عليها مركبات السمة، أيقنت أنما نحن في طلعن للقرون

النفس من التناوبين أو تكف بها لدعة الحيوان والجلد في كل فرط  
التنوير والهمة ، كما تملأ بحمة التروية البهائم القوية على عبثها  
وليدتها الصبية خيفة العين

ليس لدينا شيء موجب بحمد الله بل نكل ما يتأخره العين ما  
يشق على النفس والبصر ، سوى مدرسة أولية وسبيل أخرى تحت  
للدروس بتبصير المعلقة . أما للعبسية فتجعل إلينا من ذكر  
العلم والنزعة ما يندى على الكبد الحار برذا ورونا ، وأما السبيل  
فإن يكن صلا أيقا حتى ما يبيض بقطر مياه في طاعة المدينة والوقاية  
فهو يذكرنا يا حسان أسلافنا الأولين وبرهم كاليا الثانيان شيع  
عهد السبا والفتنة ونغيش منه ماء الحسن دوماً أذكرك بتغابيه  
ألم كان يشرق بهاء الحسن والفتنة

تبتكر الشمس فيبتكر معها قطبان من الباهة والصناع من  
سأبح بإليامية والفقاس ، إلى مبيض النحاس ، فينبقون بسلمهم  
للمشارة تاتقن الحرف فينبقون الثالثة النسيبة يومهم الأول ، حتى  
إننا تحت الشمس إلى الليل ، خفهم فضائل أخرى من الطراد  
الساخر تدق المدفوع ، وتضرب بالكفوف ، تفتني بكل ما تنسى  
به الإذاعة أمانة ، فم الإذاعة متفلة ليس يدري بالجمع ألبهم :  
أبئة هم ينتنون ، أم منتون ببيمون ؟ !

قال ليلى ديت كالينوت : واغترني المسموم بالاطرون  
هذا بعض ما تاتي في عطفنا وفي دارنا ، إلى أطفال من نثره  
التنوير والموقين ، لم عدة القربا كثيرة في خسة القربا ، مياة  
أمناس ، وسبيل أقدار ، وخروج وشب بوقه ، وبنت تشرود وجول ،  
كأما عوض ألهوم بكثرهم ما اعتقدوا من عزة العلم والجلال  
يا فرائخ الزايل وتاج الأزدل  
إسعدوا واستمتو غير دور وإطل

نثره من التنوير لم على مسؤولية الجرائم فك الجرائم ،  
تنتك بالملات ويشكون بالملات والجهالات

أليست هذه الطقوة السابعة الإلالية هي الطقوة السابعة  
للتشرية جنوك النبل أفضل ؟ وإننا كان يميل بأنهولة أن يحمل  
نثره الأمة على العلم والثقافة بسيف الاكراه القانوني وليس  
يمسك على أن يحمل هذا النثر على حق الصناعات والفنون  
بالاكراه القانوني . ولئن كان العلم سبيل الحق والحياة ، فإن  
الصناعات والقيود عين وسياة

(إلية في الجدد القادم)

حسن التاني

أنا أحمي وسأحب القوم أحمي فدعونا في ظلة تصادم  
فأنا هو ذاتي الجبين ، جاني التناوب من شجي وروعة  
لايسل الشرف والفتح من الأذى حتى يراق على جوانبه ألبهم  
زيت لنا هنا بل زين لنا حسن الإلحة ولا تكتب الله ، أن  
تكتب إلى ولادة الأمر في طلب التنوير ، وبني إلينا حديث ذلك  
الكاتب الكبير الذي طلب إليه أن يكتب رسالة إلى ولي أسرفي  
طلب التنوير للساجد طريح عليه ولم يدرك بكتب ، فيينا هو  
نأحم جده ألبس قتال له أكتب : إن في التنوير أنسا للساجد وفيها  
الرميد والروعة عن بيوت الله . فبدا لنا أن فاجل هذا الكاتب  
ونسأبر أسأبره هنا في استجد التنوير لعلتنا ويوتنا لانييت الله ،  
وهمنا بأن أكتب هذه الكاملة في طرازه الألبسي ، بيد أني  
فقيت الحياة فلم أكتب وليتي كبيت :

أيتها الوزارة الأرمية :

نحن أهل « عطفة الألب » في ظلة مطقة ، للشيكي إلى  
الله منها هم إليك ، فهل أنت فمسة فمسة إلينا بخطة من  
التنوير ولغة من التنوير ، فإن في التنوير تنوعاً بمخاوف للنزل عدداً  
والصباية ، وأما آآآ الصبوة ، وهذا لرائع القبلات والنظرات  
فلا يمحى أن يسلم الجبال ومنافاة إلى الظلة وحيرة الوقف . وإلى  
مثل كلمة الشاعر :

ولئن يرق ذلك للتنوير وضع في مواقع العلم في داج من التلم  
على أن في التنوير عدا هاتيك الجلال التنوير ، من روح الخير ،  
والصباية من المركبات .

فما استجابت الوزارة لهذه الصرامة والتشجع بمد أن كبيتنا  
إليها — ولكن في غير هذه الفة — استجابت لنا بمصاحين  
شليلين فأرى السج باهي اللون كان العهد بالتنوير فلهما أن تحصل  
الظلة بحته ، ولكنه نوب أكثر من « يرق ذلك التنوير » يحصل  
تحت الظلة

أما صرعي الكلاب والمرددة لألية اللدة وما إليها من الليران  
وبنتا حرس فا نظري لما جنة من جنبات المطقة وأطالها  
ولا تنكم رابعة وإلها تحضر في بطون الموم والقيود وتصدد معها  
أدواح الساكبين من صرعي الجرائم والصل

ستقري الطير كلاً أكون سواء وأمواسهم في الرجم  
ليست صناديق التامة التي ترصدنا الزوازة في الطرقات والليادين  
إلا صودة كاذبة خيالة للظافة كما نأخذهم بها من العاصمة معة

بين العقاد والرافعي

## العقاد

للأستاذ سيد قطب

— ٧ —

طوب الأستاذ شاكر إلى خشفه إلى تركانه لها ، وتركه  
من أجليه ، وما أحبب ولا الأدب ينجدين من هذه الحق  
شكلاً ، وما أحبب ولا رأي يتأخرون بها كذك . فليكن  
إذن ، ما دام القول مذكراً برحمته — ولا ليكن — الرمة  
إن شاء الله — وقوله ؛  
أما أنا فليكن مني في طبعه للوضوح بأسر . فليكن  
الأستاذ يضيء ، غير ما يحول أن يطرأ علينا . فليكن  
خاتم مدق من الفاد عاتلاً فيه ، كما مضت في خاتم مدق  
عن الرافعي ، وهذا آخر ما نستطيع أن نذكره الأستاذ .  
وأما الأستاذ الططاري ، فليكن الأكرم د مدق ،  
وجيهاً أن أكبر خصوصته إذا ما شئت المذ في وسط  
كله ، ووضعت حيث ينبغي وضعت من الأدب والرفق ، في  
مدارج الأدب والآراء . ولكنني فسق متيلاً كرت قد شئت  
له أنشأنا من أدبه . وإني أن في ذلك ه القديسين من خيرة  
الأدب ، الذين ينف عند أكرامهم .  
سيد قطب

من الناس من يقف عند ظواهر الأشياء والآراء ، كما يقف  
الميزان من الوزونيات . لا يميز بين أقرانه ، ولكن يميز بين  
كتلتها . وهؤلاء هم «المشككون» في إحصائهم وأحكامهم  
والميزان الميت الجامد سواء

وفي مثل هؤلاء يقول العقاد ، مبصراً عن « طبع قوى  
يخلق المبادئ الخلقية ، ويختار ما يناسبه ، ويرفض ما لا يرض  
إليه ، ولو تواضع الناس عليه » كما قلت في أول كلمة :

«أريد إذا ما التزم جاني بنا جعل الأملى لعدل الكوازن  
عدل الكوازن علم حين تنصت على المساواة بين الخير والشر  
ما فرقت كفة الميزان أو عدلت بين الخلق وأحجار الطواحين  
هؤلاء المادلون — على طريقة الكوازن — يقولون : إن

للعقاد مدرسة ، والرافعي مدرسة ، ولكن من المدرستين تلاميذ  
وأناضل ، فمن الغل إذن أن ينكر أنصار إحدى المدرستين  
طريقة الأخرى ، وأن يسبقوا في شدة الزوايا عليها  
ومن هؤلاء من يقول هنا : « ويكتفي بما مضى في كتابنا  
وكلامه . إن علمه تزد العقاد وقده أرفع درجة ، وأنما لم نره

الرافعي ولم تقل فيه بعض ما يقول هو في الشاعر الكبير  
صاحبه » يقول هنا وهو بحسب أنه نصب ميزان العدالة الحسن  
في نورح وتطس وإعظام

السألة أيها الناس : ليست هي الاعتقاد في أمر من الأمور ،  
ولكنها قيمة هذا الاعتقاد ونظته من البسيرة ، وحقه من  
الاحترام والبقاء . والسألة ليست مسألة طريقة خاصة في الأدب  
أو الرأي — أيّاً كانت قيمته — ولكنها حقيقة هذه الطريقة  
وصلاحيها للحياة واليوم

فلنكن للرافعيين بدوسة في الأدب ، ولكن عقليتهم فيها  
ما تكون ، فيبقى بعد ذلك أي حين أنكرنا عليهم ، لم أنكرنا  
بإشادات الصم البكم في القبول أو الانكار ، ولكنني قددت  
ما فيها من قص الحيوة ، واستقلال الطبع ، وأثبت على هذا  
بالأثرة التي تثبت موت هذه الطريقة ، وهجرها عن شيازة  
الحياة . وهذا هو محتاط الحكيم ، وهذا هو « عدل الأملى »  
التي يجب حساباً للكيف والنوع ، لا عدل الكوازن التي  
لا يحفل بغير الكم والوزن

أما قوله أحدم إلى زمت صاحبي ، ولم يقل هو في صاحبه  
بعض ما قلت ، فليكن أنا في مريض مفخرة على طريقة القديما ؛  
لا يهم فيها الواقع والصدق ، إنما يهم فيها النضر و« النضر » ؛  
وكأنما الحكاية كلام يقال ، ثم لا يفكر ما وراه من دليل  
أنا يسدي أقول ما أقول ، وأخشفه إلى التال والليل ، فإن  
كان لك قول فتتناقض هذه الأمثلة والأدلة ، أو ثلث بغيرها مما  
يدل على تقيضها . فأنا انتظار بالتورع والتنتسب ، قد يدل على  
غير العدالة النفسية التي لا تحفل بالظاهر واليشكليات ، من  
قام لها من حقيقة الموضوع ما يدعها ويقنع بها

ولعل الذين يمدلون — عدل الكوازن — يفتنون بهذا ،  
ويضمون أن السألة ليست طريقة وطريقة ، ولا رأياً ورأياً ،  
وإنما هي قيمة هذا الرأي وثقة النظر

\*\*\*

ومن الناس من هم عوام في قدراتهم الاجتماعية ، لا تبلغ  
قداسة الرأي عندهم ، ولا دقة التيقن بأمر من الأمور ، أن  
يتخلوا بها على ما تواضع اليوم عليه من رحيات وشكليات ،  
والقول عند هؤلاء يعني لأن طبق لك من كل شئ ، وأن  
نقص شئتكم عن كل رأي ، ولو وجدت مناسباته ووجاهه

ثم تأخذ في الحديث عن العقاد تبكئة لجديث البارحة ،  
وتدليلا على ما أوردته من نظريات بجملة ، فيما يجب في نفس العقاد  
من ثقافات عالية ، وما ينبغي به أدبه من هذه الثقافات ، وما تحلقه  
طبيعته خلقيا من انجمايات ، تبدو فيها آثار الثقافة البصرية ،  
عما يحتم على دارسه — به كادته — الألام بالمارف الإحسانية  
السامية ، فوق فمحة في الضمير ، وتوزن في الشعور .. يقول العقاد  
بك خف الجناح يا أيها الطير .. وما كنت بالجناح تحب  
لطف روح أعز جيتيك رشا .. فن الروح لامن الرين ليلف  
تخص هنا لطف الاحساس ، وفنود البصرية ، ووفرة  
الروح الفنية ، وهي تتبع القوى الحية السكانية في روح الطائر ،  
وترى رفقتها من الماخول ، وبص خفتها ورشاقها في ما بينها  
الأولى ، حتى لتسير جانبيه رشا  
وهذه هي مزية الفنان الحلي في الشعور بالحياة الباطنة  
لا يظهرها الخارجية وحدها ، وفي الانفتاح إلى خيلها في  
الضمير ، لا في السلطوح يفردها

وكذلك خلق أن نجد بجانب هذه النظرة مصداقها من  
الروح الفنية ، فعل وظائف الأحياء يقول : إن الوظيفة خلق  
المسور . فوظيفة الطيران هي التي خلقت الرض وقبه الجناح  
وقد لا يكون الفنان الصانع في حاجة لخلق هذه النظرة  
ليقول هذا القول . ولكن للفن والثقافة في حاجة ماسة إليها ،  
ليركها جمال الخطرة كاملا ، ويستمرقا من سدق القطرة وأصغرها ،  
ولكي لا يضطر لها أن ينظر إلى الأشكال الخارجية وحدها فقيرا  
الطائر يعبر الجناح ، فهذا إذن سبب الطيران !  
ودراسة الأحياء هي « السور » التي يلد قادة « الفن »  
الشاعر العظيم لا بد له من قسط منه ، لأنه أسبق في طيحه ، إذ  
كانت « الحياة » أجل ما يلتفت تنزه وحده ، ومخالج وجدانه  
وضميره . وأنت واجد في شعر العقاد لثلاث شق إلى دراسة الأحياء  
علما وفنا . ودوان « هدية للكروان » أحفل دواوينه بهذه الناحية  
في دراسة الطيور والتطلع إلى الحياة النابتة في ضارها وأكائها ،  
وإلى حوامل التناؤل والإستمرار في حيزها وتصرفاتها ، مع مزج  
ذلك بالنظريات الفلسفية منقولة إلى الصورة الفنية . وفي « وحى  
الأرخبين » لثلاث كذلك إلى التراث والطابع في الأحياء ملحة  
في فصل « تأملات في الحياة » وقد فصلت رأي فيها في عناصرها  
عنه سنة ١٩٣٤ . وكذلك في سوي « فارسيل » كثير من هذا

وفي هؤلاء يقول العقاد متبالغا على التنبؤ الاجتماعية البانية :  
أرى في جلال الموت إن كان صادقا جلاله حتى لا جلاله باطل  
فلا ينجس الموت حجة كاذب . لدحية مفهوم ورفعة مسائل  
ومع تعديل في كلتي « جذوم وسائل » تطيق الحياة على  
ما نحن فيه اليوم من حديث من الرائي وقبده وأديه ، فإحاط  
الرائي قد مات ، فيجب حينئذ أن يقول أنصاره عنه ما يقولون  
فلا تبهضن التعريف مداهمهم فيه ؛ ثم لا يكتفون بهذا بل  
يقولون من خصومه ما يقولون فلا تبسرس كذلك لشيء مما  
يقولون : أليس الرائي قد مات ؟ فلان كان الموت هكذا فليظن  
إذن عمل التاريخ ، وعمل النقد ، ولتصالح مقاييس الرأي وسائر  
الأدب ، وليكون الموت « امتيازاً » من الامتيازات التي يلوذ  
بها كل غيبي وكل مختلف !

والجدة أن يتأنس الشجاعة ما يراه به مائة الدوام في هذه  
الاعتقادات ، وتصدر به الرأي خالفاً من كل تنس مصطنع ،  
وتشكلت بنهم

\*\*\*

ومن الناس من لا رأى له نيا يحس ويرى ، أو لا عقيدة له  
في رأى أو أفعال ، أو لا حامية له في عقيدة ، فهو من هذا يحسب  
الناس سواء كذلك ، ولا يستطيع أن يقع في عمل من أعمالهم  
دعوة اليقين ، وحاسة الاعتقاد ، ولا يفهم إلا أن خلفهم آخرين  
يدفعونهم ويحسونهم . ذلك أنه ذهب للعقيدة ، فآثر الحاسة ،  
فقير الناطقة ، لا يفهم ما لم يجاد ، ولا يتخيل ما لم يحس  
وليس يتدلى هؤلاء ما أقوله ، لأنهم متطابقون مع تفوهم ،  
ومع طبيعة مدرستهم .

ولكني أقول أن يستعملون أن يفهموا شيئا من دفاع  
النفس الإنسانية : إنه لا يمكن من الحلم أن أنتظر تأدى العقاد  
مما كتب الأستاذ سيد لأشعر أنا بالأيدي : وأن العقاد ليس  
صانعاً للفنية وحده فيما يكتب من أدبه وروده ، وشهد سواه له ،  
وإنما صاحب الفنية هو كل ذي رأى فيها ، وكل صاحب عقيدة  
في الرائي أو العقاد . وذلك فمحة في « النفس » لا ضلع أن  
تدركها المدرسة الرافضة . فيحبها الفمحة في تنميق البدايات  
وتبخر الكليات ، وتتي الأساليب !

\*\*\*

خياله في المستقبل فالبرهان لا يتحققان طمراً، وسبباً تله الفكرة  
ستخلطه الدواعي. ثم هناك بيان إلمارح الرق بين الانسان  
والحيوان، فهذا يفهم الشيء برحمه، وذلك يفهمه بوجه، وهذا  
يتذكر الخاطر وحده، وفيما ذلك يتذكر التبار ويستبد، ثم  
فيها الاقرار بالبعز الانسان أمام اللب المجهول، والسخرية  
بالمرقة الانسانية الفاسدة، قفساري المليون حين يصل إلى  
مرتبة الانسان أن يعرف الأشياء بالأشياء ويتذكر ما كانت  
وأن تله الفكرة لا الدواعي ويظهر خياله ويسمو.

فأنا ما طلبت بلطن فهم يا صديقي طلبت أي حال !  
أو :

إن تملكت بعدها من مقامي قفساري الطائف أنت تدرى !  
وهناك الإيمان بالبررة والإيجاب بطايعها الخالبي :  
وإذا ما درست أوزان رقصي بعد لأي : فأرخص فيك اطلاع !  
والله أجدى من المبلوط في بنائي هذا المليون الصديق.  
وهناك بعد هذا كذا لك التماثل بين الحق والحقى والعشور  
بالأمره التي تربطها واستعراض الآمال والأعواق في أبي  
البقري والهلوان :

ولقصيدة بنية تنمو هذه الناحي  
وهذه قطعة واحدة من شعر الفداء : ترجم بكل هذه.  
البرسات والفتنات : وذلك ينش ما عنيها برحمة نفسه : وتوفر  
شموه : وصدق قطره : وذلك مالا يني الدراسة الزانية : لأنها  
مشقوة من مثل يارب أخرى في تطرر الأساليب ونوعية التعبير  
واستعادة الحكيم والأقوال المأثورة

ولعل في هذا رداً على « التثمين من نقدة الأدب » الذين  
يرون للبيان فلتاة على قاعة الطريق : ... وقد تكون كذلك  
ولكن ليس كل من يمر بالطريق مفتوح العينين لبراه ويدرك  
ما فيها من جمال وتعبير من حقيقة غنية : حتى لا يكون أمانه  
بعد هذا إلا أن يصرف لتجويد الأسلوب. وهذا هو ذا « المليون »  
في حقيقة الحيوان يتر عليه الزام والفتاوى : وبراه الرافضون كما  
زاروا الدائن. ولكن الفداء وحده هو الذي ينف أمانه مشتفاً  
هذه الفتات : لأن في نفسه ذخيرة يفتق منها : وحياة يقيها  
على ما يراه : وتلك ميزة من جده

« حوران »

ميرفقط

يقف أمام « المليون » في حقيقة الحيوان، فقتل على  
نتيجة الجواهر، وتطرح فيها نظريات علم النفس الحديث : إلى  
جانب الطبقة الموقفة : ومنهاجها : الأحاسيس بلحظة فلتانية  
في ضمير هذا « المليون » : والآمال الفرائية في خياله : والأعراق  
القاهرة في أحلامه : وهو يقفز ويرقص : ويحارب هذا كله أثر  
الدراسة لتأريخ وتطريه :

أهناك المليون أنتم سلافاً بلأب البقري والهلوان  
كيف رضى لك البنون مقاماً مزوداً في حديقته المليون !  
\*\*\*

ألب الآي والبرق بعد حيا : برق في « برق الرق » وتل  
كيف ثم عند السلام وثبا أهـ الساعد الحق لايل  
\*\*\*

يا عبيد الفنون سراً وملا وأرض حظ الفتات والتبيل  
مرحبا مرحبا وأملأ زهدا والهدايا ما يرب لب وقول !  
\*\*\*

انتظر يا صديقي شيئا غريبا عليه القوت كله سديكا  
فيرا أني إعال ما كانت نيتا منه أجدى في الحافتين عليك  
\*\*\*

انتظر يا صديقي مليون عام أو ملايين لت والله أدرى  
إن تملكت بعدها من مقامي قفساري الطائف أنت تدرى !  
\*\*\*

واضطر إن هناك تتر ونظم سوف تتر ترك وتنظم شرراً  
وغدا يظفر الخيصال ويسمو والبرهان لا يتحققان طمراً  
\*\*\*

وإذا ما درست أوزان رقصي بعد لأي فأرخص فيك اطلاع  
هل تثال التكال من يد ترقص إن أتبك فكرة لا ذراع  
\*\*\*

انتظر سوف تفهم الشيء باسم بعد ردم وتاب بعد حال  
فأنا ما طلبت بلطن فهم يا صديقي طلبت أي حال  
\*\*\*

ولا تفت الأشارة إلى نظرية للشعور والارتقاء في هذه القطعة  
بـ يجانب الأحاسيس الفتي فيها : عند طاهرها الذي يسهل كل  
من سمع بها : فالقطع من الزام إلى التام تدل على فهم كم لما  
وحى تشير إلى أن الطبيعة لا تفسر في اللواهب : فهي حين  
تنتج موهبة تسلب ما كان يقوم مقامها : وهذا المليون حيناً يظفر

كلمة أخرى على الراس

## أهذا نقد؟ أهذا كلام؟ للأستاذ على الظنطوري

أما رجل له عمل الذي يلازمه، وبهجه الذي يذوق حياته، وليس من عمله ولا في منهجه الفضول في هذه المناظرة التي يقوم سوتها بين الأستاذ الكاتب الفحل محمود شاكر، وبين الأستاذ سيد قطب. وأما رجل عريف شاكر؟ وعريف الزاوي النظم رحمه الله، وقد اطلول ما قرأ لها وودتي بهما بئيل كل ما جانا به. ولكي لم أعرف الأستاذ سيد قطب قبل اليوم (١) ولم أعلم له وجوداً، فهو جندي كاتب جليل أدب اسمه الورقة الأولى فلا أنسه في مجلة من نفسي، ولا أجدني من قراءه، ولا أعلم لأرائه من القيمة والخطر ما يدعي إلى مناقشتها. فلا شأن لي في هذه المناظرة، وليس عليّ غرض غيرها، ولكن عطفاً على السيد قطب في هذا المداد الأخير (٢٥٨) خفف لي إلى سق هذه الكلمة أسأل فيها: أهذا نقد؟ أهذا كلام؟

لقد تاملت (وليت تلاميذي) أن النقد يستدل إلى دليتين: دلتان من اللغة وعلومها - نحو ما عرفنا بها - يعرف بها خطأ الكلام من ضوايه، ودلالة من الحق ويرفع بها جهالة من قبحه. أي إن النقد (علم) حين يدور على الخطأ والصواب، و(فن) حين يبحث عن الجلال. أما (فن النقد) فلا يمكن الجدل فيه لأن أداه الحق، والحق شيء شخصي، وبدلوه على الجلال، والجلال لا يتبع قاعدة، ولا يعرف له مقياس. فأنا قال سيد قطب: إن هذا البيت من آيات الرأسي تبجح. كان جدي قوله: أن هذا البيت لا يوافق القل الأعلى الذي أنصروه آناً في الشعر. وإذني بحث لتبره أن يقول له: بل هو جميل عندي. (أما على النقد) الذي يستدل إلى علم اللغة فالجدال فيه ممكن بل واجب، والحق فيه معروف ظاهر، لأن لغة القدم قواعده وأسسا، فأعلم عليها فهو صواب، وما حد منها فهو خطأ ...

فلننتقد بعد هذا في نقد الأستاذ قطب بيت الرأسي رضي الله عنه: إن الظلام الذي يملوك لا يقر له مباح. متى تدرك أخفاكا

(١) وليس ينبغي إن كنت لا أمره، ولكن في ذلك خطأ. وليس ينه أن يره الزن وهو ليس يسه

حين يقول: (والجب الذي هو ظلام لا يحتاج للتخليق، فما يريد جب في الدنيا يتلق به الأرواح، ولكن الرأسي هكذا يقول) ... فعل في الدنيا فأرى فيهم أنساب الرب. يذهب إلى أن المراد من هذا البيت تقرير أن الحب ظلام؟ وهل يدل هذا على فهم صاحبه ووقوفه على علم البيان العربي وسنن العرب في كلامها؟ إن سغار الطلبة ينفرون من دروس البلاغة أن هذا (تخيل) برأت منه تشبيه صورة كاملة بصورة كاملة. ووضع أحداها مكان الأخرى على الأسلوب المجازي للعروب، ولا يمكن أن يفتك جزء من أجزاء هذه الصورة من جزء. ومسي هذا البيت: أن الحب الذي يملك مثل القمر، بلن. فطري وبله الدنيا، لا بد أن تكون له نهاية، شأن كل جب في الدنيا، كالليل يبدو فيه القمر جباراً وضاه، ولكن الصباح الذي لا بد منه يخفي هذا القمر ويحويه.

وفي الكتاب للدرسي المقرر في مصر لطلاب السنة الرابعة الثانوية ما يكفي العلم به لتجنب التوقع في هذا الخطأ الذي وقع فيه الأستاذ سيد قطب. ومن أمثلك أن تقول لن يقصر في عمله ويرقب (البلاغة): إنك لا تبني من البيت البيت. فهل يصح لرجل أن ينسخر مثلاً سبخر، وأن يقول هذا خطأ؟ لأن البلاوة ليست متناً؟ ولا دخل للنسب في هذه المسألة... أو تقول لتليد قصر في الاجتهاد: الصيف بيت الابن، فهل يجوز لناقد من طراز سيد قطب أن يقول له: هذا خطأ لأن البراسة تكون في الشتاء لا في الصيف، وأنه ليس في مقرر الصف ابن؟ أهذا نقد؟ أهذا كلام؟

\*\*\*

ومثله انتقاد سيد قطب للرأسي رضي الله عنه الليل والهار يثنى القصر (المنصين تحت منار الشمس)، ورده عليه بأن (الرأسي لم يخطر على باله أن الليل والهار من الظواهر الأركية المقيمة. وأن بناها هكذا عمل برمدي دائم من بده الخليفة إلى نهايتها) وإنها ليسا شق مقص برأسي سيد قطب: لقد كشفت أميركا؟

وما قولك بتشبيه شوق الشفتين يثنى مقص من عتيق. ألم يخطر على باله إن الشفتين ليستا شق مقص وإنما ما شفتان؟ والمجاز كذا؟ ألم يخطر على بال أمخا أن له حقيقة قد سرفه منها يزياعهم وحدة أذهامهم؟ أنهم المجاز كذا؟ سيد قطب؟



## ليلى المريضة في العراق

للدكتور زكي مبارك

بقية القال المشرق

-----

أو تقول: « إن نارحة النعم أشهى مذاقاً من الشهد » ولك من أمثال هذه التائير عشرات أو مئات أو آلاف، فانت بشهادتك على تفكير جاد عظيم

— طيباء، هذا دمي، فكيف زين؟

— هو السم في قلب الثيبان، « وستخلع ألبانك فلا تقول

انك بقيت لؤلؤة في بنداد

— أنت تباعلة يا طيباء، « وليلي، أتعجل، « فإ تفر ولا تفرين أن عرض بنداد هو عرضي، وأن عرائس بنداد من أعواني وبناتي. لا تفر لي ولا تفرين أن كل مكان في بنداد هو عندي عراب، وحيثما توجهت فم وجه انتارخ، وأهل العراق هم في أشتات حماة الأدب في العصر القديم وأمنار الأدب في العصر الحديث

والصبر في العراق يرى وجه مصر في كل مكان: ربه في الفارس والماعود والكاتب والملاهي والملاهي والأشيد، وجرائد مصر وعلات مصر تقرأ في بلادكم وكأنها عراقية لا مصرية، حتى يا طيباء، بولاق وثي بآدين فتاح حفظ ما علقتم

به علق من جميل

وقد نظرت فرأيت حبة العراق كانت خيراً لكل من تشرف بها من أهل مصر، وما عاش مصري سنة واحدة في العراق إلا أصبح وفي حبه ذخيرة من النار والحديد؛ وما رآكم مصري واستطاع أن يذكركم ببوم في سر أو علانية فإنا تريد ليلى أن تسنع مني يا طيباء؟ ما ذا تريد ليلى؟ ما ذا تريد؟

إننا كن دمي شاعداً على خداعي، فإني أجد الشاهد على ورائي؟ إن الناسا يتقربون إلى أديانهم والدمايع، فكيف لا يتقرب للشعاني إلى أحيائهم بالقلع؟

أواه من مميدي في موي ليلاي

سأرجع إلى وطني وأهلي مندوع القلب مقنوط التؤاد

وستعيش ليلى بانيّة، وستسني طيباء الوي الأيمن

وكذلك كان حال في كل أرض. كنت أغرس الدانية في الأرواح والتقريب، وما عرفني إنسان إلا عول من في إلى رشيد، أو من هدي إلى ضلال. كنت أذيع الشر في قلوب الودحين، وأذيع التوحيد في صدور الشرّكين، كنت مملّكا، وكنت شيطاناً، ثم أصبحت وأنا مجرد من فتحة اللسان كخوضعة الشياطين أوتيت ليلى، وبلاقي في ذلك التأديب. أحيك ليلى وأهرك

— طيباء

— عيون

— أتريني بأحسن البقاع عن نفسي؟

— بعض الاحسان

— وأما كنت بك، فإني ألهة التافة؟

— ليل تهلك بالبلد

— وكيف؟

— لا تدري كيف وأنت أعظم جاد

— آيت بالله وكفرت بليل، أفصحي يا بلها

— اسمي طيباء

— أفصحي يا طيباء

— وأنتك لي تقول في كتاب (للزوجة بين الشعراء) أن الدمع في عين الناسا كالدمع في قلب الثيبان، ثم شرحت وأنتك قلت إن الناسا يغدر بعبوته بالدمع كما يتقيد الثيبان فريسته بالسم. وتقول ليلى إن هذا هو السبب في ألا تخلو قصيدة من قصائدك أو رسائل من رسائلك أو كلمة من كلماتك من ذكر الدموع. ولك كتاب اسمه (مدافع الشائق) وأنت في كل يوم تقول: « أكتب والدمع في عيني » أو تقول: « ودعت أحيائي بقلب خائف، ودعت دافني » أو تقول: « غلوت بدموعي يوم أموت »

أهذا قد أعفد كلام؟

إن الذي يجب الآن حل الأستاذ شاكر وجوباً لا هواة فيه، هو أن يخط في هذه المناظرة حركاً يبدل اليوم. كلا، ما هذه مناظرة، ولا هذا مناظر (١) ولا أحب الرأسي بيت من الورق ليهار من بقعة؟ إن أديب قصر من المصغر، سيقب بقاء الدهر! « دقق »

(١) إذا تناظر أو التاند من اثنين وسائل الله واستكمل أدواءه، وسئل الأستاذ فلي إذا أراد غير الرأسي رضى الله عنه أن يدرس كعبه كلها ويحكم عليه حكماً طيباً، ويصيح في أسبوعه وفي الزمان لديه، ويصرح من يراه ويعبره لا أن يأخذ كلمة من حلقه، ويصيح من حلقه في هذا القدر منفتحات من الرسالة خير لاء لو مفتت يا بضمهم أو بضمهم!

— ونحيي أيتها يا دكتور؟

— وأحبك أيضاً يا طيباء ، وأحب كل خلق في العراق حتى النملة والزوابع والأعابير . أحب البقية الطيب الذي أرفف قلبي ، وسدل وجداني ، واستطعت بفضل الله وبفضله أن أفتح أهل في مصر بأن لي قلباً يهرف ممانى الشوق والوفاء

— دكتور

— طيباء

— لقد أحسنت المقام من نفسك في هذه الهم الثلاث ، ولكن هناك تهمة رابية لن تستطيع لها دفعا ، لأنها في خلقك والمخلقة لا تثير لها ولا تبدل

— فهمت ، فهمت ، إن الجرائد المصرية تصور حجم الوجع ولا يبين يا طيباء تصديق كل ما تنشر الجرائد

— لا ، لا ، إن لي ترك أجمل خلق ، ولكنها تقول إنك أخضر البيتين ، وهنا جرحنا غلط ، فالميون الأخضر يحتاج للتناوين ، ومدار يشان إنساناً أخضر البيتين إلا غطاء واحتاج واستدقتال

— ومن أجل هذا تورد على هذه الرقعة ؟؟ إسمي أيتها العطفة . إسمي . إسمي . إني ورفت خضرة البيتين عن أي ، سقى فيها النبت ، وأمي ورفت خضرة البيتين عن جدتي ، وكانت تركية الأصل ؟ فسن ورفت ليل سواد عينيها ؟ إسمي يا طيباء ، لقد أنطقت التورود إلى أهل العراق ، وأسألوهم اليوم بحقيقة لم يثبته إليها أحد سواي . ليس في العراق كله طرف كحل إلا وهو مسروق من عيون الطباء ، وجيرتك للصحاء هي التي مكنتكم من هذا الإتهاب الفظيع ، ولكن هذه السرعة لن تطول ، فسأني يوم قريب أو بعيد يشتد فيه ساعد « عصابة الأجي » القيمة في جثثكم ثم يحول بيشكم . وبين إتهاب السواد من عيون الطباء .

اخبرني يا طيباء ، ولا ترجى إلى بعد اليوم ، فهمت آخر العهد

\*\*\*

خرجت طيباء عذوبة وهي تعتقد أن ليل جانية وأن العراق كله قد وقع في سرة دولية حين إتهاب السواد من عيون الطباء وحيث أكا في كروبي وأشجاني ، فأنا في بريرة نفس أعتقد أن الطباء هي التي سرقت سواد البيون من أهل العراق ، وقد طاش العراق كرميا في جميع عهود التاريخ ، فمن حنين غواني عرف الحمام كيف يسبح ، ومن سيال أطلاله عرف الدهر كيف يصول ولكن كيف أصبح خطاي فاسترد ليل واسترجع طيباء ؟

كيف ؟ كيف ؟

إن ليل لن ترجع بسهولة لأنها عراقية ، والعراق مفلطوح نظر النجاد

أحبك يا ليلي ، أحبك يا روسي ، واشتدني أن أغصرك مرة ثانية تحت شواء القمر وفي سكن الليل . أحب أن أسامرك مرة ثانية تحت النجوم في مطلع حزيران قبل أن أرجع إلى مصر وطن الجفاء والتفوق

أحبك يا ليلي وأحب ذلك الطبع المتقلب الذي لا يستقر على حال أحب أن أشتدك مرة ثانية قول الشاعر احد رامي :  
يا من أشخت نواصي أشخت البدو الحبيب  
قلبي هبك قتل لي ما حاله في القلوب  
أحب أن أسرخ مرة ثانية ، أحب أن أسرخ مرة الوجد في رحل السكاظية .

أحب أن أفتق بصراحي تلك الأغصان وأذاك الصفاء أحب وأحب ، ولكن أين السيل إلى قلبك الظالم ؟

\*\*\*

طال شقائي بهجر ليلي ، فأتا أسنع ؟  
إن ينداد محمد علي وسرها أن يطوك في حبه ليل عذابي  
فأين شقائي إلى ليلاي ؟ أين لا أين ؟

الجد لله والحب ! هذا تخطر طيف قد ينتفع بعض النفع ، إن ليل لها في الوصل نيات خالات ، ونيات اغلالات يقدر على ما يسبحر عنه أبناء الأعمام والأخوال ، فلا مضى إلى الوصل لأشكو إلى طيباء جروسي وآلاي

إلى الوصل ، إلى الوصل  
إلى الوصل الجليل أمطلي قطار الصباح بين الياس والرجاء

— ٢١ —

طال بلائي بشفب ليلاي ، وذهب ما كنا وفتنا من مروج الأمان ، وأمسى الحزن يصهر قلبي كما تفتت أطياف تلك العيروج وطال حنيني إلى كلمة كانت قولها ليلي في لحظات الصفاء ، وهي كلمة « تال » فكنت أهوي إلى صدرها كما بهوي الطفل إلى صدر أمه الروم ، وما كان أدب يسبح بأن أقترح شيئا على ليلاي وإنما كنت أنتظر عطفها في صمت كما ينتظر المشب جود الصحاب وكنت خدعتها فزعت أن تقاليد الأدب في فرنسا تقضي بأن يقبل الرجل يد المرأة ، وقد أخذت فكنت أقبل يديها في كل

لقاء ، ولكن مع ذلك حفظت وتارى فلم أكن أقبل عليها في  
الشهرة الطويلة : كثر من سببني مرة  
وقد حلى الطيب في إحدى الليالي على أن أقترح تخيل  
عنديها قرفصت  
وعند ذلك أنشدت :

يا غزالا لي إليه شائق من مقبليه  
والذي أجبت بتدبيره فقلت يدريه  
أنا خير من غيره ، أليس لي إحسان إليه  
فقلت بعد فتنه : أفيك أنا

فقلت : وما الفرق يا روبي ؟

فقلت : الفبة منك حب ، والفتبة على صفت  
فقلت : أفيك فبة صفت .

فقلت : إني من يصدق دعواك يا قاترا  
ورديت فقلت فقلت لي فبة كانت تشوي جيتي .  
فك فبة الطيب فكيف تكون فبة الحب ؟  
أشبه إن الله قدو ولطف

ذلك تيم خلع ، وما أجوى كيف خلع ، فما كانت فوق  
خليفة بأن تصير لي إلى ما صيرت إليه من المخرمان ، ولكن من  
طالب زباني حتى تطيب ليلاي ؟  
آه من كيد الزمان ! آه من غدر الملاح !

\*\*\*

خلع في بغداد أي قاهب إلى الوصل : لاستشفع بالمرور الذين  
من قرينات ليلى ، فخشقة هناك بنات خالات . . . ومع ذلك أبع  
صادق فقال : خير لك أن تسافر إلى النجف ، فهو أقرب من  
الوصل ، وملاح النجف أرق وأغرف ، ومن يظن على برك ،  
وهذا اليوم أضغ الأمام

وسألت عن التبيب فترقت أن أهل النجف يحتفلون بميلاد  
الرسول في التاسع عشر من ربيع الأول ، وفي الليلة التيوي زعم  
ساحات الحرم الميدي والرائس فأغار من الشفيمات ماأشاد . . .  
ومما إلا لحظاتي حتى عبرت الجسر إلى الكرخ ، الكرخ  
الذي كان فيه قرابين زوين ، والذي ساصرت في رجليه قرأ غدا  
لا يحفظ العهد ، مستغنى مداهمه بالم يوم يتلق فلا يراني . وهل  
كنت إلا طيفا زار في السحرة بينين الكرخ وبغداد ؟  
ومن الكرخ ديك سياره إلى كربلاء

وفي الطريق صيرت لي الاسكندرية وكنت صيرت حلباني  
طريق إلى الحلة منذ أشهر ، ورجعت أنها الليلة التي يسف

إليها أبو الفتح الاسكندري في مفانات بدع الزمان ؛ ولكني  
في هذه المرة خالوت أن أعرف مكانها من الماء لأن غيبس بن هشام  
جعلنا من الثور الأومى ، فاعتدبت إلى أصلها بعض الاعتداء ،  
وقد أسل إلى بيومها الخليفة بنده حين

لم أفض في كربلاء غير لحظاتي ، وهي مدينة تحيط بها  
الطفره من جميع النواحي ، وفيها تلي الحسين كما هو معروف ،  
والحسين فيها جريح لم أزره ، ولكني شهدت فبته العالية ، وهي  
مكسوة بالذهب الزاهج ، وفي كربلاء فصرخ آخر للباس أخى  
الحسين ، وهذان البيربحان فيضان الثور على كربلاء ، وقتل  
الحسين كان ضمة على غدة المدينة ؛ فقد أصبحت بفضل صرعه  
من موسم القلوب

ومن كربلاء أخذت سيارة إلى النجف فأسلمت إلى صحراء  
رأيت فيها الضب أول صبة ، فذكرت ما صنع الشمسية حين  
وصموا العرب بأكل الشبَاب والبراسع ، والشمسية كانوا جماعة  
من الأعداء لا يعرفون المواقب ، وقد زعموا ما كان بين العرب  
والفرس من شتى الصلوات وسيلقون بزادهم يوم يقوم الحطيط

وأخذت تلك الصحراء تصنع بيثالي ما حدثت البداية بين  
دمشق وبغداد فكان فيها ألوان من خلع البراب . وبعد ساعة  
رأيت في الأفق ذمعا يتوهج ، فحدثت فيه النظر لحظاتي ولحظاتي  
فرايته زحاما إسرائقا إلى إزراق ، فمع عندي أنه ذهب القبة العالية ،  
فصرخ أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ومطر مثواه  
ثم عبرت إلى النجف ولدي السلام وهو مقار طول هراض  
عبرت ملايين الناس من سائر الأجناس .

وأهل النجف يستقبلون أبن من يدفن في وادي السلام  
لا يتألم في البرد ، وهو اعتقاد لطيف ، فمن هراء الاتساية  
أن تيقن أن لها متصا من الحساب ولو لي حين

(عميت شجون) زكي مبارك

## إشترك النصف

تقبل لادارة الرسالة والرواية الاشتراك الشرعي في المجتبه  
أولى لغيره ما سببه على حضرت الفرد في راحة النصف  
وعقد الاشتراك في الرسالة أربعة قروصه وفي الرواية  
قربان ترفع سقا

التاريخ في سيرة ابراهيم

## ابراهيم لنسكولن

هجرة ابراهيم الى عالم المذبذب

للأستاذ محمود الخفيف

يا شباب الرادي : خذوا هذا البطقة في نسخها  
الأعلى من سيرة هذا الصليبي العظيم .....

- ١٥ -

وأخذ دوجلاس للأمر عذره ، لم يبع وسيلة أو ينفل عن حيلة ، أما ابراهيم فلم تكن به حاجة إلى ما يحتمل به من أساليب التأثير للتمككة لإلحاده ، فإهو إلا أن ينصت له الجميع حتى يثبت اليقين ما قر في نفسه فيخرج له لسانه قافا هو كالهر الحامد يفتق جلا يفتأ ياتيه به النصح ، ويعيش بهذا النصح ويحذر ، ويتدفق لا يصدده من وجهه شيء ...

وكان دوجلاس من يده أصبحت ما جعل اسمه ملء الأسماع في طول البلاد وعرضها ، وكان في رأى الأمريكيين أقدر رجال حربه وأكثريهم فطنة وأطولهم في السياسة بأعما وأقوهم بمصاحبا اضطلاعا ، بل لقد كان عند الكثيرين من ذوى رأى أعظم رجال أمريكا كفاية وأعلام كبا وأعزم مكانة ، وكان يلقب « باللورد الصغير » أن كان له على سنن جرمه وقصر فائته قوة اللاردر وسلطان اللاردر ودعاه اللاردر ، وكانت له حيوية غريبة تتغلغل دونها حيوية الرجال ، وتتقاسم منها معهم . ولحقى لقد كان دوجلاس يومئذ آتية الناس شائكا وأعزهم قرأ وهو من عهد قريب لم يكن يسمح به أحد خارج البيت والناس

بل كان الناس يجي أن يطاروه ابراهيم وأن يدعوه إلى زوال . وأخذ من لم يكن يعرفه منهم هذا القتل من جانيه على أنه ضرب من الردود أو نوع من التفتة ، ولو أنهم عرفوا دسيسة صامعهم الذي انتقوا به ويتبنوا ما هجس في نفسه من الخواطر إزاء هذا التحدي الجريء لا يفتؤ أن يبروت ماردوم وأساليبه ما كانت لتفتي عنه شيئا من هذا الملاقاة التي درج من للثاية ليقتل لأمه كما أنه السعدية !

وكانت آتاراً أولى المدن السبع التي اختيرت ميادين لذلك الصراع ، وقد جاءها الناس ليشهدوا ما لم تتج عليه من قبل أصدارهم أو تتنقل به أوهامهم ، وقد أتفق أن يكون الكلام أول الأمر فدوجلاس فيخطب الجميع ساعة ، ثم يعطى من بعده ابراهيم ساعة ونصف ساعة ، ويختتم دوجلاس هذا الدور بعده بحديث يستغرق نصف ساعة

وكان دوجلاس في انتقاله بين المدن في ألبينواس يتخذه سرية تحفة يجريها بنسبة من كرائم الخليل ، وجوهلة من اللغريبان يتردد بهم من الحسية والأهبة ، وكان إذا دخل مدينة من المدن يفت في سره وقد تكلب أكتر ما يلقن من الصرامة فإ يكاد يلصحه الناس ويقلبن عليه مصفدين مهلين حتى تنقلب صرامته وسامة فيجري المجرع بيديه وإعماة وإبساماته ، ويلفت لهذا ويشي لذلك كماه مكث يتدل من طياته ليلعل على شمه ، وإذا هو حلى يقوم أو سار إليه قوم عرف كيف يرضي إليهم تبجيه والإجاب به ، فهو بين الصلف وخضف الجناح ، وبين الإحتشام والتبذل يحيي ويوههم كرامهم وينرم بنسبة منة ونفل أما لنسكولن فكان يتنقل بين الناس كأحد من وكثيراً ما يكون دون بعضهم ، فإذا أخذ مكانه في مطار أو في سرية عامة مزدحمة كان بين دكها كما كان بين الناس في نيو سالم حين كان يدير المسالوت أو حين كان يوزع البريد يتبسط لهم في القول ويترسل منهم في شق الأحاديث ، ويلبس عليهم من قميصه ، وإن له في هذا كله إتقاناً ولقد تولى بحسبها إلا من كان له مثل قلبه والتقى الرجلان في أنكاراً واحتشد الناس في الموعد المصروب فتناقل بهم مكان الاجتماع ، وكانت ساعة الكلام ، فوبت الازد البصير إلى موضع صرغيع أطل منه على الناس فتمزقت بالتمسقين أكف أصداءه وتشتقت بالهاتف حناجرهم ، وهو يرسل نظاره في جنبات المكان ويوزع إعماة هناك ، وهنا ، حتى سكنت رجعهم فبعاً للكلام ...

وكان يومئذ في الخامسة والأربعين ، إلى القسوة مهروق الشباب ينهل وجهه لولا كبدرة لطيفة على جسمه فقلبه به إينة القنبوق وسكنى المدن ولكنها كبدرة كاتب تنشق حين تهب بالهاسة وجتاه ، وكان في موقفه بارزاً البصير فخرى السكتين

يهال ويشرق وتبكي أساوره بما يحس في خاطره ، وإننا تلك  
البيان الرستان التقاتلتان تفتان بهجرهما إلى أعماق القلوب ،  
وإننا الرجل يدنو في حبة يتغامر من ميفها لقط الجبال . وتنتج  
مسالك صوة فيطلق رائحته وحين يتشكل حيا يمر عنه من  
للمائي ، وكان يلو صوته إننا نحس فيديوي أرجاء السكان

ويشأب السيل لا يسبده عن وجهه شيء ولا تمشي في  
سفاه كثيرة على يديه وجيشه ؛ والباس مفتون وإن لم  
يفعلوا على وجه التصيد إلى سر قنهم ، فعم مأخوذون بما  
يسمون من أن يتكروا أو يحلقوا ؛ وإنهم لن سكرة أشبه  
بما يمدون أنفسهم فيه عند إرستهم إلى لمن من تلك الألمان  
التي تسحر الأنس وتلك الأناب

تلقيت إلى فمعة الألفاظ وتراحت عليه الباني وقد أسفرت  
عن وجوها ومشت إلى غائبا في غير خرج أو التواء ؛ ولقد  
برزت في ذلك اليوم مواهب على أنما كان له ما شاء من سهوة  
القبض مع بلائته ومة اللحن مع بلائته ؛ هذا إلى بقية يفت  
في قوله الحرارة ؛ ويمكن يذبح فيه الزومة ؛ وأمنة بنوها من  
الحياة البادية تستقر في قلب ساميه ويمظلم من طلة الناس  
ومن وراء ذلك البقية التي تستص على التحليل وتسقو على  
التأويل ...

وتزل تكونن وله في قلب السامعين من أنصاؤه وخسومه  
مكة غير ما كان له قبل من مكاته ، فقد استطاع أن يقتنم ،  
كما استطاع أن يشترم . بما هو أقوى من الاقتاع وأبعد أرقا  
ألا وهو الأحياب ؛ وإنهم لن يبا مسون يفتهم إلى بعض فائين :  
ليت لساننا وكبرنا قلنا مثل قلب ذلك الرجل ... مثل قلب  
أيب الأيمن ...

وتكلم دوجلاس بعد ذلك مسافة نصف ساعة أعلن بعدها  
أن الاجتماع الثاني سوف يكون في فريبورغ  
ولقد ارتكب دوجلاس من الخطايا هذا الاجتماع الأول  
ما عد عليه أنه أغص أخفاله في ذلك الجبال ؛ وذلك أنه أبرز  
مكتوبا موقعا عليه باسم لتيكون يفهم منه أن إرعام من زملاء  
التطرفين ؛ ولكن سرعان ما أقام إرعام في دوره الدليل على أنه

تمجبه نظرات الإكبار إلى رأسه المذبح فما لبث أن تلقى بينه  
الزرافون البربريين فتربد خابرة كأنما غشت من ضوء وهاج ،  
وكانت تلقى الأنتار أمة تلبسه ونظام مديته ، كما كانت تسجرها  
لنتاه وحركاه كأنما كانت تقع الأيسار منه على مثل قديز عرف  
سينه إلى قلبه عيته فهو يصرح ألا يحرق قيد شجرة عما  
يشيع في نفوسهم السحر من بطلوه ...

وتكلم دوجلاس فكين في كلامه ثوب الجنان ولق الناس  
وكانت له في هذا الاجتماع خطة بالغ في إسكاسا وتعيد خطاطها ،  
ومواها إلى برى السكون والتشيع به بالهم من المتطرفين الذين  
يتذبذون حل مسألة البيد بالقوة ، ثم يحمل على بقية رجال الحرب  
الجمهوري قديمهم بالذنب ... وراح يخطو في سبيل ذلك  
خطوات ؛ فيتحسس ويمل بصوته ويكثر من الإشارات ، ولكنه  
كان يسمو ببيازاته أحيانا فلا ترق إليها أقام الكثيرين ؛ على  
أنه كان له من جامه وقنوده وميته في قلب الجماهير عوض  
من ذلك ، فحسم أنهم يستمعون إلى ذلك الذي يأت يتحدث  
بأصحه كل إنسان ، فحسم أنهم يستمعون إلى دوجلاس السياسي  
الأشهر ورجل القوة التفرز الجانب ؛ وإذ في كثير من القنوس  
البشرة لا يميل بها من غرائها إلى المستوح للسلطان والاحتياذ  
لشكل ما يشير به ولو كان مما هو جدير أن يناظر بالأمسيان

وإذ دور إرعام قاطع على الناس بباينة الطريقة تهافت بأصحه  
أنصاره وتحمسوا له ، وأتمجت إليه ألا تثاروا له ليدوكأما أخذته  
من الوقت ربة فائين له تطلع دوجلاس وعفزه ؛ ونظر الناس  
إلى جبهة الأشعث وإلى ملائحه البهية وغلبة إلى سرهوال الذي  
يقصر من سائيه كيفيت من جزء منها ، وقالوا دون أن يتصرفوا  
بين تلك اللباس وبين حلة دوجلاس الأنيقة فيبت أكثر عقارة  
مما هي عليه ؛ وكانت تستقر الألفاظ رمة على عتاه وقد ازدادت  
منصة الممخنة وشواعة ؛ وبدأ عليه ما يشبه اللسكة والانكسار ..  
ولكن الناس على الرغم من ذلك وآخرون إلى فظفر ذلك الغيا  
ويشرون نحوه الجلب ؛

وبدا الخطيب في صوت أجيش يتخلفه حشرية قتيقة ؛ ثم  
ما هي إلا لبرمة حيي تطلق نسمه على سجيها ؛ فلما ذلك الحيا

وأحس دوجلاس منارة الديمقراطية قوة الاسمية فراح يرد على روية برمية، وقد ظاهم لتكوين والحزب الجمهوري أنهم من دعاة الثورة وأبهم يدفعون البلاد إلى الفجار ...

ولكن لتكوين جيل الاجتياح السادس لتحديد مذهب الحزب الجمهوري فقال في جلاء : إن الجمهوريين هم أولئك الذين يمتدرون نظام البييد خطلاً من التلويح الخلقية والاجتماعية والسياسية ؛ ولكنهم يتحسرون بديتور الاتحاد ويسرون في تحقيق أغراضهم على نهجهم : أما الذين لا يروث شيئا في نظام البييد فهم الديمقراطيون ؛ وهم ليسوا من الجمهوريين في شيء ... لذلك ليس من الجمهوريين من لا يسيرون بالستور في موقفهم من نظام البييد مهما بلغ من مقبهم تلك النظام ...

وجار دوجلاس ماذا يفعل أمام تلك القوة وأمام ذلك الوضع الذي لا يدع مجالاً لاستريب فأخذ يذمهم ويبيت وقد تملب بعد ما سبق أن استأسد

وحتى لتكوين عليه الخلق فطلب إليه : أن يجيب على هذا السؤال البسيط في غير مداواة « أيشتر نظام البييد صواباً أم خطأ » ؟ وإذ جاءت حيرة لكارل الصغير وأحس أنه على حيرة بطوى في قبضة ذلك السلاق وكانه أمامه جنح من تلك الجذوع التي ناكنت تقوى على نفسه مهما بلغ من متانتها يوم كان يضرب بفأسه في القالة قبل أن يعرف كيف يضرب بقله أو يسله

وجب الناس لهذا الرجل الذي لا يرى نظيره في الرجال ، وأقبل بعضهم على بعض يتسألون : ماذا هي لكارل الصغير ؟ وكيف نسق لأن سر تحفيده التواضع الذي لا يعرف سلطاناً ولا جاكاً أن يأخذ الطريق هكذا على ابن وشعثطون الجبار المدل بماله ومنته وقوفه ؟

ولكن حاجباً يهيج في خياثرهم أن الحق سلطاناً ودونه كل سلطان، وعزته يستحقها أمثما كل اعتبار، ومنته ترفعها كل مطاوعة ، وأن الباطل مهما تهر واستندى على الحق من أساليب بهتانه وألاعيب مكبره ، لا يكون من إلا كما يكون الليل من وجه الصباح ...

وأدرك الناس أن خير تعلم للناس من يدرج من بينهم فيحس

زائف وأنه ما جاء فيه برء . وكانت لكمة قوية استخذى لها دوجلاس في ساي منزلته ، وقد بعدها قلة الكثيرين ...

وحل موعد الاجتياح الثاني قسامين الناس إليه أنواجياً وقد اشترى أمر ذلك الصراع إذ لم تبق صحيفة إلا وقد أسهت في الحديث عنه ؛ وفي هذا الاجتياح طمن لتكوين خصمه تلك الطبيعة التي سلفته الإشارة إليها : فقلده أعداءه سؤالاً يلقيه عليه : إذا أردت ولاية أن تلي نظام البييد فما فعل على مستقيمة أن تفعل ذلك دون أي حرج ؟ ولقد أنكر عليه أنصاره هذا السؤال إذ لم يفهموا للترض الذي روى إليه منه ، وهو يعلم أن دوجلاس سيحجبه على تستطيع الولاية ذلك . فقال لهم ولكنه بذلك يفتد عطف أنصار مبدأ الخنسك بالبييد من أهل الجنوب فلا يتصوره أسوأهم ، إذ أنه مطلع للرباسة ؛ ولن يثير لتكوين أن ينظر دوجلاس اليوم بمقد في مجلس التيوخ

ورجعه لتكوين السؤال إلى دوجلاس فأجلب بهجته عليهم تستطيع الولاية أن تقبل ذلك في غير حرج ؟ وخرج لتكوين بتلك الاجابة التي يعلم أنها ستفر أهل الجنوب منه . ولقد أيدت الأيام رأيه وبرهنت على بطل نظره . وبما قاله لتكوين في ذلك « إن دوجلاس يلقيه عدو كبير من البعيان ، وإلى أريد أين أجيل بمعنى هؤلاء يصرون »

وفي الاجتياحين الثالث والرابع لم يأت كلاماً بشيء جديد ؛ وإنما اجتهد لتكوين أن يدفع عن نفسه ما رماه به خصمه من الاتهامات ؛ وخرج لتكوين من هذين الاجتياحين وقد أضاف إلى أنصاره أنصاراً جديدين ...

وفي الخامس من ماتيك الاجتياحات اتخذ لتكوين خطة الهجوم ، بعد أن أخذ ينشر خصمه ويطويه في الاجتياحين الماضيين حتى دودعه ، وكان هجومه تلك المرة عنيفة ، شاق به دوجلاس والمثقل عنه فكره ، ملب عليه إزهاهم أنه لا يحفل بالاعتبار الخلق من مسألة البييد ، مع أن هذا الاعتبار يمدلظروج على اتفاق مسوري ، هو التيسيل الوحيد الذي يوفق عليه أن منع انتشار البييد ؛ وعلى ذلك يكون دوجلاس داعية إلى أن تصبح مسألة البييد مسألة قومية طامة لا تخرج منها ولا تأتم فيها ...

## الأنباط

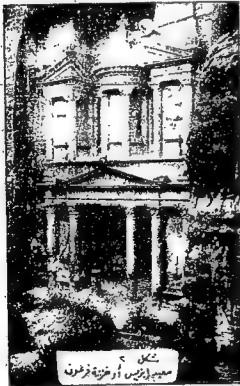
واللهول بتر الحائرة

للاستاذ خليل جمعة الطوال

— ٣ —

معبد إيزيس

ويشع السبق أمام مبدعهم هو في الحقيقة أجل وأجلد ما في الشرق الأدنى من الآثار الباطنية الرومانية الرائبة . وقد حفر — معبد إيزيس — قبيل الفتح الروماني ( بقرن ونصف القرن



معبد إيزيس أو خزانة فرعون

(تخطيط ٢ معبد إيزيس)

تقريباً) أي بين عام ٥٠ ق.م - ٥٠٠ م. وقد كانت جدران ذلك في أوج عظمتها . يبلغ علو هذا المبد (٢٦) متراً ويركب من طابقتين (انظر الصورة شكل ٢) أما الباطنية السبل

إسلامهم ، ولا يزال هذا بلغ من سمو منزله واتساع ثقافته ، فأكدوا أن يشار إليهم عواطفهم وألا يفتن بأحلامهم وأن منيرت حتى ينس في السبل إلى حليمهم وشفاء أنفسهم ؛ وأى هذين الرجلين يطبق ذلك عليه ؟ أهو دوجلاس الذي أرى بشة بحيلة لم تتطلب منه إلا أن يشتري قلعة من الأرض بأجنس الأغنام ثم يعمل بتفوقه على أن تتخذ سكة الحديد فيها مجراها فينبهنا بما نخل به خزائنه ؟ والذي إحداهما بينه وبين الناس وتكلفت مظهره أروستفرا ميا تطرب به نفسه ولا تخرج إلا أنه ؟ ألم هو التكوين الذي ما ربح بأ كل من كده والذي ظل في الناس على دجاجة بقفه ، وما ربحه أحد الناس ، والذي لا يطيب له البين إلا إذا استغفرت نفسه آمال الناس ، والآدمي ، ولا يجوله السمر إلا حيث يجلس في قوم أذقت بينهم وبينه الكلفة وزادت الألفة مهما يكن من الفوارق العلمية أو الفوارق الدينية ... تحدث إبراهيم مرة وصف دوجلاس فقال : لقد سوت الباطنية بحيث أن شربة النوط إذا زلت على ظهره هو توله وتؤذيه ، بينما هي لا تؤذي ولا تؤذي إذا زلت على ظهره أي شخص سواء ؟ وما كان إبراهيم عسرفاً في قوله ؟ وما نحن بمعرفين إذا قلنا إن إبراهيم قد سوت الباطنية بحيث يحسن شربة النوط على ظهره هو إذا زلت على ظهر أحد سواء من الناس ... الخفيش

## سندباد عصري

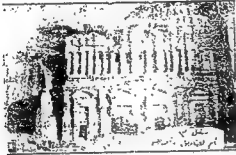
في سبيلتيه مصرية  
رددت أخبارها صحف العالمين  
الرومانية في شتى مظاهرها طاملك من صفات  
سندباد عصري

بقلم

جيسر فزني

١٢ قرعة أطلبه اليوم من الكتاب ١٢ قرعة

بعضها يعض. يمدوح صنعة متعددة ، وإلى الجهة الشمالية من أم الصناديق ممدوح جدير آخر كان يجتمع فيه الناس عنه



(شكل ٣ أم الصناديق)

حدث وفاة أو جنازة . وفي أم الصناديق هوش ورسوم كبيرة يمثل أحدها فتاة مستلقية على سريرها

#### قبر التماثيل

وهو بناية هائلة ، يقع عليها تسعة عشر تمثلاً ، تحيط بها أربع أعمدة كبيرة ، وفي واجهها بين الأعمدة ثلاثة تماثيل كبيرة . ويقال إن هذا الهيكل النغم ، (وأم التركانية) التي تقع في طريق الدبرجا من القبور الخاصة بالثلاث الملكية والأرستقراطية . ويوجد هذا النقوش النبطية الكثيرة المحفورة على عتبة التركانية حفرًا بارزًا . (شكل ٤) . ومن القبور المنظمة : (قبور السرين ، وأم الصياح ، والرايا ، وللدولة) وستأتي على وصفها جميعاً في مقال آخر



(شكل ٤ قبر التماثيل)

#### قصر فرمهور (قصر الفتى)

ويقع في وسط الساحة الرومانية البالغة (الهدنة) ويمتاز عن غيره من الأبنية بأنه من طراز الحجازية الكبيرة وليس مغروقاً

تتألف من ستة أعمدة رملية ضخمة متوجة بالتيجان الأغرستية الشكل ، ومن فوقها جيماً قوس روماني مثلاً غاية في الروق ، والخرقة ، ويقوم البعد في وسط هذه الأعمدة المائلة وهو يوسع كان يجتمع فيه المتعبون لإقامة شعائرهم الدينية وإحراق البخور في الجباس الحجرية المحفورة على جدران الأبنية ، وإلى جانبه غرفة تان كيرتان ، وما تشبه في الأبنية المادية

أما الطبقة العليا فتتألف من ثلاثة هياكل رامة ، تقوم بين أعمدة رملية بدنية ، متوجة بالأقواس الرومانية المثقبة . ويدعى الهيكل الأوسط بزارو إرنيس ، ولا يزال شمال إرنيس عاتقاً في وسطه بروقته وبهائه ، وتتوج هذا الهيكل قبة غروبية الشكل يبلغ طورها ثلاثة أمتار ، ويسمى البدو قبة فرعون ، أو خزانة فرعون ، ولم يستندون أن فرعون قد وضع تحتها كنزاً ثميناً ، ولذلك قد شوهوا جالها بما أطلقوه عليها من الرصاص طمناً في الحصول على هذا الكنز اللوهم ، هدمها وتحطيمها .

ويشتمل القسم الذي أيضاً على تماثيل آخرين محيطان يتصل إرنيس من الجين والتثال . وما يدعى إلى الفتحة حقاً عاقلة هذا المبدأ بتأجيله وأعمدة على رواقته وبهائه طيلة هذه الأسقاب بالرغم من تعرضه لموامل الطبيعة المدمرة ، ولتنت البدو السنج

#### الطريق الكبير

ويقع في الجهة الغربية من ميد إرنيس - أو الخزانة - وعلى مسافة قصيرة منه ، وهو ممدوح كبير يحتوي على (٣٤) صفًا مستديراً ، ويوسع لتحت ثلاثة آلاف متفرج . وقد حفر في الصخر الرمال للذين حفرًا متقناً في اللدة التي تقع بين ٤٠م و ٤٠٠م . وهو من الآثار الرومانية العديدة . ويقال إن هذا الممدوح كان كسوق مكافئ لا يؤمنه إلا في اللوالم الخاصة به

#### أم الصناديق

تقع في الجهة الشمالية (للبحر الكبير) وهي قبور عائلة الحج محفورة في جبل رمل كبير على شكل مساكن تتألف من ثلاث طبقات (انظر شكل ٣) عالية تمثل فيها جميع تطورات الفن الإزناقي المرقى ، وذلك باختلاف أعمدتها ، ونسق ترتيبها ، وطريقة حفرها ، إذ فيها البسيط المعلن ، والسطح الزائغ ، ويتصل



وسله جرن مسير يتجمع فيه دم البهيحة ويسيل في قناة صغيرة ضيقة حتى الميكل . وقد كان الناس يجمعون على قلة هذا الدرع



(شكل ٥) الدرع الكبير

مرة في كل عام ، يتقدمون قرايهم وتحاصم لاله ديشورة ويتلون أعلامه سلاسلهم وأدعيتهم الكثيرة ، وذلك في بطوس وترتيبات عبادة خاصة

#### مدير المزرع

ويقع في أقصى الأكر من الجهة الشمالية ، وهو أعظم أحلال يترا روعة وبهاء ، ودفعة وبجلا ، وضخامة وطولاً ، حفر خلال القرن الرابع بين ٥٠٠ م. و ٥٠٠ م. ب.م. يبلغ طوله (٤٠) متراً ، وعرضه (٥٠) متراً . وهو يتألف من ثلاثة أقسام : البهو ، والمياكل ، ولقبة ( انظر شكل ٧ ) ، أما البهو فيقع في القسم السفلي منه ، طوله (١٠) أمتار ، وعرضه (١٢) متراً ، وأرتفاعه (١٤) متراً ، وترتفع جبهته الأمامية ثمانية أمتار (تقريبية التيجان) ، ضخمة الشكل ، تربط بينها يعض أقواس جيلة ، تقوم بينها طائفة من التماثيل الشوفا ، وفوق البهو ( الكنيسة ) المياكل الثلاثة وهي تشبه ما كان يمد إزدس إلا أنها أكبر منها بعضاً . أما اللقبة فتخرج الميكل الأوسط منها ، وهي تتألف من قسمين يبلغ طولهما تسعة أمتار ، وعرباب يتألف هذا الدار أيضاً . وتبلغ مساحة القسم الأسفل من لقبة (٥٠) رجلا أو أكثر . وهي مأتزل مشيخة في الفضاء ، ساخرة من عبث الأقدار وكثرة الحوادث الكبار .

#### أساطير طرية

يسكن بئرا فريق من عشيرة — من البدو ، وقد سلت إليهم يد البحر والأقدار أحلال حضارة عريقة ، لا عهد لهم بحريتها ،

في المستور كثيرة ، يبلغ طوله ٢٠ متراً . وقد تداخت أكثر جدرانها ، ويوجد في وسطه أربعة حجرة ، ومقاعد صغيرة كثيرة ، وله مدخل كبير واسع محيط به يعض شجيرات من الزعرير ، ويقابل هذا القصر مستطان طولان : الأول على يد ٣٠ متراً منه ، وآخر ف محلة فرعون ، وهي تتألف من تسعة أعمدة ، طول البهو الواحد نحو ثلاثة أمتار تقريباً . والثانية على يد كيلة متر واحد من الأول ، وهي أطول منها وأضخم ، وتدعي (مينة التصلاري) . والراجح أن هذه التسمية قد أطلقت عليها خلال عام ٤٦٠ م. في زمن أحد مطارنة اليونان ، كما تدل على ذلك الكتابات والنقوش التي عليها ( شكل ٥ )



(شكل ٦) قصر فرعون

#### النبي البار

وهو عجلة صغيرة للقوافل البنيطة التي تروح وتبدم من الشمال ، تقع بين جبل التبيدا وثنرة ، وقد مر الدكتور نيلسون في هذا السبق على خطوط بحرية ذات قيمة فنية في تاريخ الحياة البنيطة ، إلا أنها سمع الأصف — قد نقلت إلى أوروبا فها تطل من آثار شرق الأردن الثمينة

#### المزرع الكبير

وهو من أماكن العبادة الرئيسية يقوم على جبل يبلغ طوله ١٥٠ متراً ، ويصعد إليه مدرج طويل يزيد على ٢٥٠ درجة . وهو عبارة عن حضيض مجاور في قلة الجبل للتبسط ، بمجمه قدم واحد ، وطوله ثمانية أمتار ، وعرضه تسعة أمتار ، وتقوم في وسطه حجرة دائرية كانت مكرسة لاله ( ديشورة ) . ويقع الدرع في الجهة الجنوبية من هذا الحضيض ، وهو مستدير الشكل ، وفي

قصرها ماء أحد الينابيع . فقام لهذه النايبة شخصان ، وتمكن كل منهما من جر ماء أحد الينابيع إلى قصرها في وقت واحد ويوم واحد . فسالت الأول : كيف تمكنت من جر الماء إلى قصرى في مثل هذه الالة القصيرة ؟ فأجاب : بقوتي وقوة بلاتنى وعشيقى ، ثم سألت الثانى . فأجاب : بمون الله الذى مضى وعند رجلى وبجالى ، فسررت من جوابه ، ودهشت لبقته بمون الله ، وتزوجته . ولماضى تنكر لتجمع حزينتها على الزواجر من أحدهما سقط جناح فراشة في فتاة الرجل الأول ، فتنطيل الماء فيها من الجريان ، ولم يستطع أحد أن يرجع الماء إلى مجراه ، فتيقت الأميرة أن الله قد قدر هذه الأعجوبة لتكون برهاناً لها على حسن اختيارها للرجل الثانى .

\*\*\*

تلك هى آكاونا ، وذلك هو تارمنا ، تشهد بظلمته هذه الأطلال الخالدة لى شدة الماء ، وليس عاراً على من أهدى إلى اللدنية هذه الثروة الكبرى ، وأسدى إلى الانسانية مثل هذه الخلدات الجليلة ليس تاراً عليه أن يستريح ربنا يستريح يستريح لثباته ، فيهدىها كرة حربية ، وصرخة عالية تبعد إلى هذه الأطلال نطقها وناشيتها ( شرق الأردن )  
مئيل جمعة الطرزال

## مؤلفات

### الاستاذ محمد كامل حجاج

٤٠ بلاغة القرب جزءان ( مختارات من صفوة الأدهب

الفرنسى والانكليزى والاساندى والايطالى مع تراجم الشعراء والكتابت )

٢٠ خواطر الخيال وإلهام الوجدان ( متفرقات فى الأدب والنقد والفلسفة والموسيقى والحياة ) وبه روايات تميلتان )

١٨ نباتات الزينة المشبية ( على إحدى وتسعين صورة فنية )

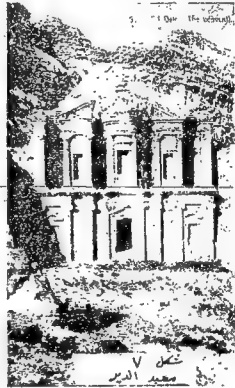
١٥ Les Plantes Herbacées ( على نفس النصوص السابقة )

الكتاب الأول والثانى فى جميع المكاتب الشهيرة

وكتب الزراعة تطلى من

شركة البزور المصرية بميدان ابراهيم باشا

ولا طائفة لم على تقليدهما ؛ فاختفوا فى تليل تلك القوة الخفية التى شيدت ذلك البنيان العظيم الذى يسجرون عن تقليده ، واختفوا أيضاً فى تليل مصدر تلك القوة الخفية ، فذهبوا باليك يمكن حولتها مختلف النظم والأساطير ، بالكل الذى عليه عليهم خيالهم وتصوهم ، وبالكيفية التى تراهم أذواتهم ومشاربهم فقالوا فى موضوع المثلين :



( شكل ٧ ميدان )

« لقد كان لفرعون زوجتان ، وقد خرجتا ذات يوم بقلبيهما إلى الجبل المقابل للمضى ، وحدث أن استهانتا بضممة الله الكبرى على الانسان ، إذ أهما مسحتا غائطاً ولصبا بكبرية من الخبز ، فأتبعهما الله بأن حولهما إلى صليتين حجريتين .

### أسطورة قصر فرعون

حدثنى أخدكم ، قال : « كان لفرعون بنت يلتسن الزواج ، وقد حطرت عليها وانها الطروج من القصر : ذات يوم أجمعت أمرها على أن تتزوج من الشخص الذى يستطيع أن يجر إلى



# رِسَالَةُ الشَّعْرِ



من مشاهد المسرح

قلب راقصة

للاستاذ ابراهيم العريض

حتى إذا أُرِفَت الشُّجْرُ لَ وَطالَ الحُرْسُ الأَذنانِ  
وَهَلَّ اليَهُوُ البَطْلِيْمُ بِسَرِّ ناعسِ البَيَّانِ  
فَكَلَّبَتْ الأَتَاقُ أَشْبِلُكَا في الرُّقْصِ عِيانِ  
هي والصدى أَيْدَا كُنَّا بِمِثْلُ لِمَا دَجَانِ  
«دَحَلُوا جِجَا مُتَشَبِّهِينَ... كَأَن مَحْتَمِينَ عِيَانِ  
فَتَنِي بِوَأَرْزَنْ خَطْوَمَ» وَيَمِيسُ مِنْ بَطْرِفِي بَانَ  
حتى تَحْيِيْلُ أَهْلُ مَلِكُ وَتَكَ هِيَ المِيزَانِ  
وَنَوَى عَلَى كَرْسِيٍّ يَهْرَأُ وَليسَ لَهُ لَسْتُ

\*\*\*

وَأَتَجَلَّبَذُكَ السَّرَّ مِنْ حَيْدَاءِ تَوَلَّى فِي صِيْلَهَا  
تَمَتَّى وَنِشْدَا وَالْجَرِيْبُ يَشْفُ مِنْ أَدْنَى خَطَايَا  
مَلْسُومَةٌ كَالْوَرْدَةِ السَّيْهَاءِ فِي وَدْقِ حَوَالِهَا  
حتى إِذَا وَقَّتْ إِزَاءَ السَّحَابِ بِهَرْمِ سَمَاءَا  
نَشْرَتِ ثَلَاثَهَا الرِّقْفَةُ مِنْ حَوَائِشِهَا يَلْهَا  
وَيَضْبُ تَلَوَّحَ بِالْيَدَيْنِ كَأَنهَا تَرْمِي أَتْبَاهَا  
وَتَدَوَّرُ دَوْرَتَهَا فَيَمَسُّكَ السَّيَاهُ عَلَى خَلَاهَا  
كَمُ بَالَتْ فِي اللَّيْلِ حَتَّى كَلَّا أَنْ يَطْوِي قَفْلَهَا  
ثُمَّ اسْتَوَتْ قُوَّتِي أَهْلَا بِسِ كَالْمَشْأَتِ فِي رُبَاهَا

في مَسِيرِ قَلْبٍ حَيْثُ النَّمْسُ تُشْرِقُ فِي الْبَالِ  
وَرِوَاةُ كَالْبُوسَجِ يَزُ خَوْ بِالنِّبَاءِ وَالرَّجَالِ  
بِشَفَاحُونَ... فَلَا تَرَى إِلَّا السَّكَاكِيفَ الشَّامِلِ  
وَالْبَيْتُ يَجْهَنُّهَا قِيَا مَا قَعَى خَطَرُ فِي أَخْتِيَالِ  
طَوْرًا هُنَا، طَوْرًا هُنَا لَكِ لَكِنْ رُكْنٌ فَيَسْتَالِ  
وَالْكَلُّ مَعَهُمْ مُشْرِقُ السَّوْجِنَاتِ مَحْبُوبُ لَثَالِ  
وَقَدْ أَلْقَى الشَّرْقُ لَكِنْ قَلْبُهُ فِي قَبْرِ حَالِ  
تَحْتَ الشَّمْعِ رَمَى الْبُيُوتِ كَأَنهَا بَعْضُ اللَّيَالِ  
وَيَكَادُ يَنْصَحُ طَرَفُهُ عَمَّا يَكُنْ مِنَ السُّؤَالِ  
«يَا بَيْنَ حَبِيكَ مَا هُنَا» يَا تَشْدِيدِينَ مِنَ الْكَالِ  
تلكَ الْحَقِيقَةُ يَهْمُ تَسْلُبُ فِي جَلَالِ الْجِبَالِ  
هلْ تَرْتَبِينَ بَانَ بِرَأَ حَ الْبَيْتِ إِلَّا مِنْ خَيَالِ»

\*\*\*

ومعنى يَجْهَنُّ هُنَا لَا يَسْتَقِرُّ وَهُوَ مَكَانٌ  
وَرَى يَنْظُرُ مَقَامًا تَنْ تَحْلُ بِتَكْرُمَا المِيزَانِ  
«مَا هَذَا إِلَّا اللَّيْلُ» وَتَكَ أَيْجَهًا المِيزَانِ  
في كُلِّ رُكْنٍ كَوْنِيَّةٍ بِوَكَلِ زَاوِيَةِ قِرَانِ»

(١) مبداء ال بدخ الأستاذ الراعي

وبنت رُجُومَ البُحرِ في كُفَّها حُلُومَ الرِّيحِ  
ظَلَّتْ لَهَا الْأَذَانُ تَبْشِيرُ كَالْبُزْأَةِ بِالسُّوْعِ

\*\*\*

مَا أُرْسِكَ أَنْ تَنْتَحِي مِنْ نِزْوَةٍ يَحْمِلُ صِدَاقَهَا  
إِذْ رَنَ بِالتَّصْنِيقِ ذَاكَ الْيَوْمِ تَصْنِيقًا تَنَاجَى  
تَفَقَّتْ مُجَرَّةَ الْخُذْنِ مِنْ خَبَلِ عَمَاهَا  
مُضْمِوَةُ الْكُفَّينِ فَوْقَ الصَّخْرِ - خَاوِرَةٌ قَوَاهَا  
مُفَرَّغَةُ الشَّقْبَيْنِ عَنْ رِزْقٍ جَلَا لَهْمُ ظَاهَا  
فَكُنَّجَا مَعْنَى الْأَنْوِ تَقَرَّرَ تَجَنُّسُ فِي رَوَاهَا  
وَالْكَلِّ يَحْتَمِلُ أَنْ تَأْ وَدَّهَا وَيَقُولُ : وَاهَا  
وَتَسَاقَطَتْ بَاقَتْ زَهْرُوهَا حُضَلُ جَنَاهَا  
فَتَنَالَتْ زَهْرًا وَلَسَا قَوْصِيهَ إِلَى لَهَا

أَلْقَتْ وَصَوَّبَ الْجَوْحُ لَهَا يَدَا حُلَاهَا  
وَإِذَا زَهْرَتِهَا بِقَوْ رُحَاهَا... أَلْدَيْتِ مِنْ قَنَاقَاهَا  
مَوْ ذَاكَ الشَّرْقِ فِي أَحْضَانِهِ حَيْثُ شَنَاقَاهَا

\*\*\*

نَمَّ اسْتَقَلَّ بِهَا السَّيَّارُ ... كَانَهُ نِزْوَةً جَوَاهَا  
وَتَأَلَّتْ فِي الْبُحْرِ أَنْوَارُ الشَّيَاطِينِ فِي قَنَاقَاهَا  
وَحَصَلَتْ الْجَمُودُ عَنْهَا سَاعَةً حَتَّى سَلَاهَا  
وَأَعْيَنَ ذَلِكَ الْخَلْعُ ... لَا مَادَتْ تَرَاهُ وَلَا يَرَاهَا  
البرن في ٢١ مارس سنة ١٩٦٨ إبراهيم العريض

### العدد الممتاز

أعدناه طبع العدد ٢٤٩ وهو العدد المجري الفائز  
أراد اقتناؤه فليطلبه من إدارة الرسالة بالسعر البادى وهو  
عشرة مائات غير أجرة البريد

يَهْدُ فِيهَا كُلَّ غُضْرِ نِسَةٍ حَتَّى شَاهَا  
وَتَهْمُ طَوْرًا أَبْ يَوْمًا زَيْ مَوْصِيحَ الْجَمَاهَا  
تَقْرَى مُنْجِيحَ جَسِيمَا كَالْأَقْصَاةِ فِي نِيدَاهَا

\*\*\*

كَانَتْ تَحْمِلُ نِزْوَةً وَتَهْدُ فِي الْجَمُودِ أُخْرَى  
وَكَانَ يَبْتَغِي مَوْصِيحَ قَلْبًا أَيْ أَنْ يَسْتَفْرِأَ  
يَسْتَقِلَّ فِي الْخَلْقَانِ عِنْدَ دُومَاهَا حَتَّى تَمْرَا  
لَا بَلْ يَتَابِعُ مَوْصِيحَ السَّخِيخَاتِ بِالْأَتَامِ تَقْرَى  
فَإِذَا نَاتِ أَعْمَى بِأَعْيُنِهِمْ يَجَاهِدُ مُسْتَمْرَا  
حَتَّى يَسْلُبَهُ مِنْ شِبَا يَلِكُ الْبُرْأَةِ مَا تَعْرِى  
وَكَانَهَا أَلْقَتْ بِهَذَا السَّجَالِ مِنْهُمْ فَعَنْ سَكْرَى  
تَقْرَى الشَّيْخَةَ بِالْبُحْرِ وَلَا تَبَالِي حَيْثُ تَقْرَى  
وَتَنْظُرُ تَلْبُ بِالْأَلَاةِ حَوْلَهَا طَيًّا وَلَهْرَا  
حَتَّى إِذَا حَضَرَتْ قَبَا لَهَا ذَلِكَ الشَّرْقُ صَدْرَا  
أَلْقَى عَلَيْهَا نَظْرَةً كَالْقَلْبِ لَمْ كَانَتْ أَرَا  
فَضِيحٌ مُنْجِيحًا لَأَوْ لَمْ تَقَلِّ بِالْهَبِّ ... مِيرَا

\*\*\*

وَيَحْتَمِلُ فَقَى مَشَلَّ الْقَرَا نِسَةً فِي تَهْفُوتِهَا السَّرِيعِ  
وَالنَّاسُ تَحْسَبُ أَنَّهَا يَهْرُوتُ مِنَ الرَّقْصِ الْبَدِيعِ  
لَهَا وَأَوَّاهَا لِأَحْمَرِكُ سَاكِمًا كَمَا غَيَّرَ الْفُلُوحِ  
وَعَلَى مَسَاحِلِ الصَّخْرِ فَكَيْفَ يَلْ يَدُ الْخَلِيعِ  
حَتَّى إِذَا أَبْنَتْ قُصُورًا كَالْقَبْرِ إِثْرَ الْمَجْرِعِ  
وَتَحْمِلُ طَرَا وَهَتْ فِي غِنَاهَا بِالشَّرْعِ  
سَادَ الْكُفْرَ عَلَى الْجَوْحِ كَانَهُمْ صَوْرَةُ الْخَشْرِ  
غَنَتْ غِنَاهُ الْأَمَّ أَوْ لَهَا مَا يَهْدُ الرُّضِيعِ  
فَتَبْتُ مَا لِي قَلْبِيهَا مِنْ صَوْرَةِ الْأَمَلِ الرُّضِيعِ  
أَرَأَيْتِ نَوْرَ النَّسِ مَبْكَهَا كَيْفَ يُوَدِّنُ بِالطَّرِيعِ



المعسر بمرور. واللفظ التورية

في الرسالة رقم ٢٥٤ أخبرنا القراء أن عالمنا مصرياً - لا يزال شاباً - هو الأستاذ مراد كامل الدكتور في الفلسفة والثلاثين سنة من جنسنا الألمانية نشر « تاريخ اليهود » لابن كرون بالغة الحبشية.

واليوم نشر الدكتور مراد كامل رسالة قيمة على من جميعها في « مجلة الحبشية الألمانية للاستمرارية » الهادفة في مدينة لينينغراد من مدينة الألمانية ( المجلد ٩١ ، الجزء الثالث ) وموضوع الرسالة تأثير اللغة العربية في اللغة التورية. ومن ثلاثة الألمانية ويشتمل الدكتور كامل بحثه بقوله : « إن عدد الألفاظ العربية التي في اللغة التورية موضع دهش عظيم ، ولا يوازن هذا العدد إلا بعد الألفاظ العربية التي في اللغة التركية ، فكذلك أن القسم العربي في لسان التوري كبير أي كبير ، حتى إن التوري لا يستطيع أن يؤلف بمعنى جل من دون أن يستعمل هذه الألفاظ العربية » وقد المؤلف هذا التأثير إلى الصلات التي بين بلاد التورية

ومصر : وإنما من طريق التجارة الجارية بين هذه البلاد ومدن أسوان وقتا ، وإنما من طريق التوب الراغبين إلى القاهرة خاصة ليسلوا فيها « سقرنية » و « دواوين » ، وإنما من طريق التوب الذين يطلبون العلم في الأزهر وما أخضع من القواعد الدينية حتى إذا وجع التورم إلى بلادهم جلبوا إليها معهم جايئا من اللغة العربية وبعد هذا التقرر الصحيح يأخذ المؤلف في بحث الألفاظ العربية التي تلوذ في اللغة التورية مع تعيين التحريف والجهن التطريقين إليها ، ومع إزاحة الجملال حول ما ينبغي إليه عيونه من المستشرقين في الباب نفسه

( ب )

مشروع إنشاء للمجمع التوري

اجتمعت في وزارة المعارف لجنة تنظيم الحركة الأدبية برئاسة

معالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا ، ومجيت أولاً في مهمة المجمع في الوضع القانوني له ، ثم درست مسألة استيفاء نفسه أو تبنيته لطيفة أخرى ، وقد اتجه الرأي في هذه الناحية إلى الأخذ بالوضع الأول

وبعد أن وضع مشروع القانون بتأليف المجمع قرى على حضرات الأعضاء فأقروا ميثاقته الأساسية ثم لوسوا إلى معالي الرئيس بحث هذا الموضوع قبل إقرار الوضع النهائي بتأليف المجمع وقد تضمن هذا المشروع إدراج ٥٠٠٠ جنيه ميزانية سنوية للجنة ، منها ١٥٠٠ جنيه كاتت للأعضاء بحسبان ١٥٠٠ جنيه لكل عضو ، و ١٥٠٠ جنيه على جوار السنوية تمنح إحداها لأحسن قصة تخارها للجنة ، والثانية لأحسن كتاب في الأدب ، والثالثة لأحسن كتاب في الشعر ، والرابعة لأحسن كتاب في الأدب المختل ، والخامسة على كتاب أدبي يظهر كل عام في العالم العربي و ١٢٠٠ جنيه لإصدار مجلة ٨٠٠ جنيه مصروفات أخرى

تاريخ الأدب العربي في عصر الرومانسية

اجتمعت وزارة المعارف لجنة دراسة الأدب العربي في مصر الإسلامية التي ذكرنا غير تأليفها في هذه مقص ، برئاسة صاحب اللسان الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف وقد بدأ معالي الوزير هذا الاجتماع فتحدث عن ضرورة الاهتمام بتاريخ الأدب العربي في مصر ، وأبان أن هذا واجب وطني كما أنه واجب علمي ، وأنه يستحق بثابة المجهود الأساسي في بناء التورية المصرية . وبعد بحث الموضوع من مختلف نواحيه تقرر ما يأتي :

أولاً - تأليف لجنة من كبار الباحثين تتولى إعداد فهرس وتاريخ الراجم التي يركز إليها الباحثون ، على أن تتجدد بانتظام بعملها لتحقيق الناية المقصودة من تأليفها

جديدة تقوم على أن الفكر الإنساني لا يستطيع أن يدرك الأشياء المظلمة. وقد رأت الكنيسة الكاثوليكية من انتشار هذه الحركة ما حملها على توقيع عقوبة الحرمان على صاحبها. وقد اقتبس كثيرون من رجال الدول مبادئ مدارس النيبانية ولا سيما الشيفو سالا زاو د كيتانو البرنتال الذي يجاهد بذلك نفورا

الركنتر عبر الوهاب عراس في تحفيظ ايزداعا الفيلسوفية

دعت محفلة الأخامة الفلسطينية صديقاته الدكتور عبد الزعاب عزام إلى إلقاء محاضرة عن شاعر الاسلام لأفندي محمد إقبال الهندي في مساء اليوم الخامس عشر من شهر ربيع، وقد ألقى الأستاذ الدعوة وينتظر أن ينادي القاعة إلى القدس في مساء الأحد

#### مؤتمر الجامعات

اشتركت الجامعة البصرية في مؤتمر الجامعات الذي سيعقد هذا العام ما بين ٦ و ١٠ يوليو سنة ١٩٣٨ في سويسرا والنرض من هذا المؤتمر تقرب وجهات النظر بين الجامعات المختلفة في العالم وتوثيق روابط الأعداء والأصدقاء الجامعيين في الانتصار المختلفة، والبحث في الحالات الاجتماعية والصحية والفكرية

ولقد انتدبت الجامعة البصرية لتمثيلها في هذا المؤتمر حضرات الدكتور ابراهيم رفعت ومصطفى السدني وابراهيم عيده والدكتور علي طراف والدكتور محجوب ثابت. وسيلجئ التدوينات للبريون الروح الجامعية في مصر منذ إنشاء الأزهر إلى اليوم من نواحيها المختلفة

#### ميراثه والمزمنة

قرأت رد الدكتور بشر فارس على ما وجهت إليه من أسئلة عن التنوير في الحرية، وإني أشكره على شرحه الموجز لهذه النقطة. إلا أنني أعود فأقول أن جبران لم يسر على نهج الشاعر الإنجليزي، ولم يترك في غرض أفعاله واستغراقه صلابتها على القارئ، مهما أجهد عقله في فهمها، وهذه كتب جبران كلها - وتبلغ قرابة العشرين - يستطيع كل منصف أن يفهم ما تروى إليه وما تهدف له وإن كانت تأتت دسرية أو رومانتيكية، أو كليهما صفاً

ولذا كان الدكتور يفسر طريقة جبران في الرضعة إلى

ثانياً - تنظم دراسة للأدب العربي في مصر بكلية الآداب بالجامعة المصرية تبدأ بمعالجة المصوب الأولى من تاريخ هذا الأدب ثم تنتهج إلى ما يقابلها حتى يمكن في النهاية من كل هذه الدراسات تأليف مجموعة من الكتب تكون موضوعاً كماً في تاريخ الأدب العربي المعاصر

ثالثاً - إعادة هم الشباب للمصريين وتوجيه عنايتهم إلى بحث هذا الأدب بوضع جوائز سنوية قيمتها ٥٠٠ جنيه توزع على ثلاثة حسب تقدير لجنة التحكيم

وسيمدنى في خلال هذا الأسبوع للقرار الخاص بدعوة للتشارك في الاشتراك في المسابقة، وقد اتصل بنا أن الوزارة ستشرط في هذه الدعوة أن تكون الإجابة على هذه المسابقة في شكل رسالة جانبية يتوفر فيها التجديد والإبداع ويجنبه للتأنيب نذكر أن هذه المسابقة ستكون سنوية في هذا الموضوع إلى أن يتم بعد سنوات وجود مجموعة كبيرة ثمينة من المؤلفات المصرية في هذا البحث الأدبي القوي

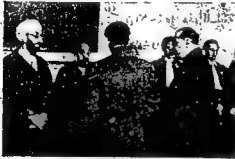
#### شارل موراس في اللاهوتية العربية

من أنباء باريس أن السيوشارل موراس انتخب عضواً في الأكاديمية الفرنسية في العدد الأول بأكثرية ٢٠ صوتاً ضد ١٢ صوتاً للسويو فرنان جريج وقد امتنع أربعة أعضاء من الاقتراع والأستاذ موراس في السبعين من عمره وهو من كبار رجال الفكر والأدب في فرنسا بل في العالم، وهو يدير سياسة جريئة « الأكسيون فرانسيز » لسان حال الحزب الليكبيج زيميه ليون دوديه منذ ثلاثين سنة وله فيها تلك القالات السياسية للادعة ولشارل موراس مؤلفات عدة منها : « طريق الحياة » « ثلاثة أفكار سياسية » - « شاتوربان » - « ميشلين » « المستقبل والذكاء » - « تحقيق من الليكية » - « الموسيقى الباطنية » - « كينيل ولطيفة » - « رسالة أليسا » - « من دغوس إلى قبرص » وغيرها

وقد أنشأ شارل موراس جماعة أسدقاء « الأكسيون فرانسيز » أي « العمل الفرعوي » سنة ١٨٩٩ - وهي جماعة أنصار إعادة الملكية إلى فرنسا، وهو صاحب حركة فكرية

كلية العلوم الشفوية والنقلية من كليات جامعة طهران زيارة رسمية يصحب سموه كيكر رجال الحكومة  
ويكمن ميلاد رئيس الوزراء (عمود حرم) وغلامه وزير البارون  
(حكمت) وسعادة رئيس الكلية (السيد نصر الله تقوي) والعلامة  
الأساتذة واقفين في باب الكلية في انتظار سموه

وفي الساعة التاسعة مساءً وصل موكب سموه إلى باب الكلية  
فاستراح قليلاً في غرفة خاصة ثم شرف بعد ذلك الخطابة وفيه  
كبار أساتذة الكلية وعدة من كبار أعيانها من الكليات والعلم  
الأخرى وعدة من ممثلي الصحف فشرع سموه الحاضرين بالترحيب



(١) سموه واليه في إيران (٢) الأستاذ الشيخ أبو عبد الله الزماني  
ومن أساتذة الجامعة بأزهم الرسمية (٣) الأستاذ السيد كاظم صابر  
عن الجمعية

وعظم بين يديه الأستاذ (فروز افشار) معاون الكلية فشرع  
خلاصة ما قلنا في الكلية من الأعمال العلمية فلما فرغ شرف  
سموه الأساتذة بخطاب حكيم قال فيه : «إن السنين من جلالته  
كبيرة بهذه الكلية والأول وعيد أن تبيد إيران مقامها الرفيع في  
العلم وأن تهيئ بهذا العهد العلمي العالم أساتذة كآبائهم من  
أعلام القرون السبعون تكون أفكارهم وأدبهم خير ماؤ للعلم  
ومن الزاوي التي ميزت طلبة هذه الكلية عن طلبة العلوم في  
المصور السالفة حدة الاهتمام بتربيتهم الجسمانية بالرياضة البدنية  
في جنب تربيتهم النفسية والفنية

وأن الفرق بين هذا اليوم والأيام السالفة هو أن فضل كل  
شخص وشرفه من هؤلاء الطلبة قائم بمزاياه الروحية من الخلق  
الحيد والعلم والأدب لا بالكسب المادي والجاه

الغافر الإنجليزي بذلك فأولاه أيضاً أن يسب كتابه «الشيء  
الرمزي» والرومانسكي من إلى كتاب النيلسون الأتالي ينشأ  
«مكثراً قال زواشيت» أما استشهاده يقال الصحت وروان  
وبما كتبه عنه فأنه أسرتيكية في مقصده لكتاب لها (يسمى بشرين  
سورة) فهو مما يؤيد رأينا : في أن رسوم بيرمان فقط كانت  
تطلب فيها الرمزية على ما مدها

وأما قوله إن الرمزية تشق الآن طريقاً في الأدب العربي ...  
(للمتحدث) ... فهذا صحيح ولا يتفق مع قوله إن الرمزية في  
بعض لم تنجح بعد حتى الفهم في طرائقها وتبديلها ووسائلها  
فكانت نتيجة ذلك ما يشكو منه الدكتور من كليات  
مضطرة ترى إلى غير هدف وتسير في غير طريق؛ ولكن  
الراعي على زعمى الرمزية في عصر : الدكتور بشر والأستاذ  
الحكيم أن يستأمنها ككيسطة تكشف عن نباهتها وما  
يحيط بها وما يندرج فيها من مؤثرات وما تؤثر في في الأدب  
وما تريد تقييداً ونحوها وإضافة ... لا توطأت مرة مرة وجملة إن  
هي أهدت فئة من الأبناء الطلوع على التفاتات الأجنبية بطلاقة  
وليس في لا تفنى مطلقاً قوى التفاتات القوسطة من الأبناء  
به جامة الفراء

والرمزية - بعد - في الأدب العربي المتحدث في أول  
الطريق، فالله يشق ذو شجون ولأنه على من يشقون ويوسمون  
الطريق لما فيه أن يطيلوا الكلام والإقامة منها السالكين؛  
وما أحرى الدكتور بشر في هذا المقام - إننا نقول -  
أن يوال جنة الرضاة التراء بجلاله الخفية عن الرمزية ويوضح  
طرائقها ويترجم زعمها وقادها ومدارسها منذ نشأتها إلى  
الآن توطئة ثنائيت رسالة عنها قبله الله  
ولما تشكر الدكتور بشر كل الشكر على عمله النزيه، وله  
بما سلام واحترام وحسب

العبد المذنب السيد قاضي

صاحب السمو أمير المظفر ولي عهد إيران والعلم

كتب إلينا أحد الفضلاء من طهران يقول :

في الرابع عشر من الشهر الماضي زار سموه ولي العهد في إيران

خبر أورد

جاء من روم هذا الكتاب من الأستاذ صاحب الامضاء  
نشره بضمه :

حضره لفانسل الدكتور أمين حسنة

سيدى الدكتور : أحسب أن طيب الصحة . وبعد فليوم أطلى  
مدير الإذاعة العربية روميا على خطاب منكم أدهشني ، فراجته ،  
فقد زعمت في هذا الكتاب أن أجادىنى التى أقيمتها عن الأدب  
الاطالين قد اختلطت كلها من سلسلة مقالات لكم كنتم  
والتم نشرها في ( الرسالة ) القراءه على أن الحق يا سيدى أن  
مطلبة مقالاتكم التى لا أركب في أنها كانت قيمة وممتجة  
خصبة ، حظ قد قاتى . ولست أدري هل يؤلمكم أن أقول في  
مراجعة وصدق إلى ما قرأت لكم حتى اليوم كما واخبة في هذا  
الحق من مناحى الأدب . أو في غيره . ولكن على أية حال  
لا أقصد إلى إيلانكم ، وإنما أقصد إلى دفع تهمة جادى . ( من  
المواد )

يبد أنى لأعلم في الحق مما أرى نفسى . فقد جاء كتابكم  
الكريم خلوا من الإشارة الواحدة إلى الوضع الواحد من مواضع  
الشبه أو التشبه . وكان خيرا لو قلتم على هذه المواضع ولورنى  
إجمال وإيجاز ، فاق أريد تقويض اتهامكم فلا أجد ( أركانه )  
كما يقول أصحاب الفقه

إن الظن على الناس جزاء ولا يمتنع العقائق زلال  
بالرجل الأريب ألا يتوعد فيه ، وإن قلتم أن تراجعا النفس  
فيا زعمتموه ، أو لعلكم تثيرون كما قدمت إلى منير في أجادىنى  
كلها أو بعضها في غير إلهام ولا غموض . ولكن أبسط لكم  
الأمر . أقول إنى تناولت في أجادىنى السالفة حافى وبين ادخل  
وفاخرى وبو كاشيوى وبزارك . ومكياقلى وأريوسطو . وثناولت في  
حديث واحد أعلام ( الحركة الادبانية ) فاق هذه الأحاديث  
يا سيدى تهمة أكثر من غيره وأنها غير أن أبين لكم  
بضمه فظهروا الناس على ما فيه من اتهام لملوككم في التأليف

وليل الطلبة قبل كل شيء . أن واخبرهم الأول هو محاربة  
الأوهام والخرافات التى ظلالا أوحت قوى هذه الأمة الروحية  
من الحزن الجليل أن برامج هذه الكلية شامل لجميع العلوم  
من الحكمة والأدب والتشريع والعلوم الرياضية

ويسرنى أن أرى البادة الأبيانة بذليل جبهودهم في تنوير  
أفكار الطلبة وسفل عقولهم فترية نفوسهم ليشوا المستقبل دجالا  
يصبحون مماسيخ للشيب القارص المجد . ويجب على الأستاذة  
أن يجيدوا غاية الجذ حسب طاقهم في تريف هذا المهد الدلى  
للتثري كافة ، وأن يظهروا العالم حقائق الماراف الاسلامية السامية  
التي ظلالا استشرت وراه سائر الأوهام ، وطلب منهم أن يفصلوا  
لب الروحية الخفية الاسلامية عن التشعير الفلسفة برسائل  
المقل والنقل ، وأن يشعروا كل خدعة لرقى العقل والاجتماعى ،  
ويكونوا قدوة سالمة للأمة ومسمي مشكور إن شاء الله تعالى  
من جلاله للشعير بقدر صميمهم

إنا نقدر كل التقدير بأن ديننا الشريف وهو الاسلام لاشيل  
له بين الأديان النبوية ، وحققاته المنجية وأصوله السامية توافق  
الرقى الاجتماعى وهو دين التوحيد ودين العقل ، فيجب على السادة  
الأستاذة أن يكونوا مبلى هذا الدين الحنيف ، وأن يكونوا أعلاما  
يتمدى بهم ، وأن يثبوا دؤنا سالمة جديدة في الطلبة  
ثم زاد بعد ذلك سمو خزانة كتب الكلية وبها كثير من  
النسخ النادرة النفيسة والمخطوطات الأثرية بخط ( ياقوت )  
و ( أثيرك ) وآلات فلكية واسطرلاب أرى تقيس ونسخة  
خليفة من ( دوران ) نظاى الشاعر الشهير ، وهى نسخة أرسلها  
الحكومة القارسية إلى مرض لتكراد وكانت موضع إعجاب  
القارئى ، وهى تحتوي على صور بدية من صنع أشهر المصورين  
في البين والهند

صريح ربنا العاصي

اشتد الحرق في البرق العاصي فلم يلب زاهية القام فيه . فاقوم  
البقر لقمية الصيف في سجال الأب . وهو يودع قراءه إلى  
لقاء قريب



من حضرات الكاتيبين أن براعوا في بحوثهم الثغوية هذه الأفراس  
السامية مع إظهار التفارفة والألياز للنقد  
هكذا وإن للنشر في الجلة مكافآت مالية معينة بحسب  
الصفحات لل مقالات التي تنشر في الجلة ملاحيتها للنشر  
ومن شاء زيادة البيان فليقتضل بمكاتبه رئيس اللجنة بالنوازل  
السالف الذكر

بل لتحاكوني فيه إلى القضاء أيضاً إن كنتم صادقين في أنها تم  
وإن كنتم لا يثبتون حقاً سوى الانماف ؟  
إلى لأجل عليكم في الجواب حتى لا يطول بكم السخط هل  
والاشفاق هل حكم حيث لا موجب لسخط ولا إشفاق . وإن  
لأرجو غلماً أن تتقبلوا مني أدنى التبريل  
دروما

عيسى



طبيب الأسنان يقول  
أن الرائحة الكريهة في الفم  
مصدرها غالباً من الأسنان

الرجل الذي يكره النساء والرجال أيضاً .....  
لأن رائحته فم كريهة جداً  
كانت الشاب مكرهاً من جميع أصدقائه دون أن يعرف السبب  
لذلك - أنهم كانوا أيضاً يبتون من رائحته فم وهو لا يدري .  
أخيراً ابتدأت تعل بموون كوكبيت للأستمان . فاستميت رائحة  
فمه ذكركته كالعنبر .  
انظر إليه - ان ابتاسمه تمل على انه يتخلص من رائحة الفم الكريهة وزيادة  
على ذلك حيث سانه جميلة يشاء كالزور . يستحق فقط بموون كوكبيت للأستمان



(الرسالة) لا يعرف أجداً بهذا الاسم كتب في هذا  
الموضوع في الرسالة الأولى (عبد أمين حسوي) وهو بالطبع  
غير (ديكور) . فافاً مع أنه هو الذي كتب ما كتب إلى  
مدير الأمانة العربية بروما كان ذلك محبة من محباب  
الأخلاق . لأنه لم يكتب في الرسالة إلا شيئاً من بين أذكور .  
وهذا الذي كتبه عن هذا العام لا يصح فخلان يكون  
معتدلاً لجائزات تناولت محبة من نوابغ الأدب الإيجال  
ذكرهم الكاتيب في كتابه ١٤

لجنة المحررين في مجمع اللغة العربية المصري

كان عام فخره مجمع اللغة العربية . اللذي أن  
يخصص في مجلته قسم ينشر البحوث والمقالات  
التي تلائم أغراضه مما تجرى به أعلام الباحثين  
والكتاب خرواً على التوازن اللغوي الذي يجب أن  
يكون بين أعضاء المجمع وغيرهم من أهل العلم  
والأدب ، والمحررين على خدمة اللغة العربية  
وإعلام كتبها

ولجنة الجلة تشرف بدعوة الذين يتقدرون ذلك  
التوازن اللغوي . فتمده إلى إرسال مقالاتهم باسم رئيس  
لجنة الجلة بدار المجمع بشارع قصر البقي رقم ١١٠  
بالتاهرة

والأستاذ الفاضل الأسمى خدمة اللغة العربية  
والحفاظة على سلاتتها ، وجنتها وأقية مطالب  
العلوم والفنون ، مسارة لها في تقديمها ، ملاحة  
لملاحات الحياة في العصر الحاضر ، عناية لا طراً  
عليها من التصادف الأنفاظ والترتيب كاللأمول



## على هامش السياسة

تأليف الدكتور حافظ عفيفي باشا

لأستاذ محمد سعيد الريان

على هامش السياسة . هكذا يسميه سعادة مؤلفه الكبير ، تراثاً وعضوياً من النظم بالانقلاب والأساس ، تنمية متواصلة إن دلت على شيء في موضوعها تأنيلاً تدل على خلق للوقت وطيه ، لكنها لا تدل على الموضوع المصانم الذي يتناوله الكتاب . ولقد كان أقرب دلالة على موضوعه أن يسميه « في جميع السياسة » فليست السياسة هي هذا المتاجن الحزبي الذي تشهده في اجتماعات الأحزاب السياسية ، والتمشيق بينهم والسياب الذي ترقوه في مختلف الصحف الحزبية ؛ وليست السياسة هي هذه المظاهرات التي تنجح بها الشوارع وتضج بالمشات لفلان وفلان من رجال الحكم والسياسة . إنما السياسة حكمة وتدبير وتنبؤ بعيد ، وتفكير فيما يسود على الأمة هدفاً كس إليه ، ولكن هذه الأهداف جميعها تنطلق من كل هدف مدني واحد ، هو التقدم للأمة والسمو بها إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه ، والفرق بالشعب إلى المستوى اللائقي في العلم والثقافة ، وفي الصحة العامة ، وفي شئون الاقتصاد ...

ولقد مضى على السنين فترة غير قليلة وهم يجاهدون إلى غاية من غلات الشوب الحرة ، هي التفكير بالاستقلال . وقد طالت هذه الفترة والصربون في جهادهم ، وتنوعت أساليب الكفاح والقناعة ، حتى نسي الصربون ما وراء هذه الغاية ، إذ كان جهادهم للاستقلال وحده ، وطالت بهم الشقة حتى أوصلت كثير منهم أن يقولوا : سلباً أو إيجاباً — إن الاستقلال في ذاته —

غاية ، فلما أدرك الله أن تصل الأمة إلى هذه الغاية بعد طول الجهاد ، أحس الشعب يتيه من التفتن السياسي ، وتوزعت خواطر الناس شئون وعجون ؛ أما طائفة قالت — وهي الأكثرية من الشعب — : وما ذا أفدنا من الاستقلال ؟ وما ذا حصلنا بعد هذا الجهاد الذي أريق في السماء ، وبذلت فيه الضحايا ، ونجينا فيه ما نعلمنا من العنف والشقة ؟ ... وأوشكت هذه الطائفة أن تكفر بعد إعلان ، وتعتقد أن ما بذلت في ساحة الجهاد منذ ستين وسنين لم يكن إلا ميثاً وجهداً يثير غيرة ...

وأما طائفة — وهم القلائد من هذه الأمة في الحياة — فقد بدبت مرأى مهمهم ، وانجسدت رقة الأمل بأنهم ، فقالوا لأنفسهم : هاتين أولاه قد اجتازت الحرب الشاتك ، ووقفتا على أول الطريق الذي يصل إلى الجهد ، ويصل بنا حتماً إلى السيادة ... وأعدت أجهتها للجهاد إلى هدف جديد ، فلم يكن يقعها إلا الرائد الجري الذي تهرس غطاء في هذا الطريق . وكان هذا الزائد هو مؤلف كتاب « على هامش السياسة »

\*\*\*

على هامش السياسة كتاب تناول به مؤلفه أمه مسائلنا القومية في الوقت الحاضر ، بأسلوب العالم الهادي القرن للتفكير ، فوسقها وصفاً صادقاً ليس فيه مبالغة ولا إفراط ، ثم بين أسبابها وعلاها ووسائل علاجها على ناهده البحث . وتتلخص هذه المسائل في أربعة أبواب : الصحة العامة ، والتعليم ، والمسائل المالية ، ومسائلنا الاقتصادية

وقد تناول هذه الأبواب الأربعة تقسيم كل واحد منها إلى فصول ، تقسماً منطقياً واضح الأبعاد ، بحيث لا يتجاد فرغ قارئه من قراءته حتى يكون قد ألم بموضوعه للأن لا يدفعه حاجة إلى سؤال ؛ لأننا يحدث من كل طائفة وفي كل مسألة واحد من أهلها ، فلا تقوه منيرة أو كيرة من مشاكلها وأمانها

ولما نحن غرابة هذه الأبواب الأربعة لا تلتان دراستها

يحيى هذا فقط هو بيان هذا الكتاب ، ولكن فيه شواهد أخرى تستحق الملاحظة والتفتيش ، فقد توردنا وجود الناس جيعاً ألا يروا ما يقع عليه أيهم صبرات متكررة في كل زمان ومكان ؟ إذ كان الإلحاح والبقاء في المشاهدة مما يحصلان على التفتيش والتفتيش ؟ فلن نجد كثيراً من الناس يمتدحون البعث والتفتيش في شأن أئمة آلهم ، ألّف النافذة وأرواه بأعيهم مشرات الرات حتى صاروا يبرون به فلا يحسون وجوبه ، ولكن الشيء الذي يستدعي للاحاطة ويؤيد على التفتيش والتفتيش وتكرار النظر ، هو الشيء التريب الذي يشاهده الذين أول مشاهدته ... فتدعي مثلاً تعرف فلاحتنا وأحوالهم ومنايهم ، وما منا إلا من عرف قليلاً أو كثيراً من القرية المصرية وشؤون أهلها ، ولكن قليلاً منا من فكر في شؤون هؤلاء الفلاحين أو أنظر إليهم بنظر الإنسان إلى أهله : يتعرف أآلامهم ويذكر في سعادتهم ... ومثل هذه الشأن شئون كثيرة في حياتنا ، تدعى اهتمام الأجانب والفرقاء الذين يمكن يتتبعون كل عام ولا يكون أقل اهتماماً ، إذ كان هذا شأننا أننا أن نراه أو نسمع به ، حتى أوردنا هذا الإلحاح ببلادة في الملاحظة ، فنسره به هيأنا أو كالمصبيان ...

ذلك كان من جهات هذا الكتاب أن نرى واحداً منا يحشد كل هذه المسائل في كتابه ويتناولها بالبحث والتفتيش والملاحظة على هذا النحو البديع الذي تناولها به الدكتور حافظ عفيف باشا في كتابه ...

والحقيقة أن قارئ هذا الكتاب ليحذفه أشياء كثيرة تدعوه إلى الحب والاحباب ، وأشياء أخرى جديدة بأن تحمله على الفكر وإتمام النظر إلى مدى جيد ...

ومن يدري ؟ فقد يكون مما يتحدث به التاريخ عدداً جدياً يذكر هذه الفترة في الحياة المصرية ، أن كتاباً أنه الدكتور حافظ عفيف باشا ، كان هو الارهاص الأول لهذه النهضة الإصلاح في مصر المستقلة ؛ وحب كتاب أهله مؤلفه لتثير التاريخ فكان هو نفسه فصلاً من فصول التاريخ ...

محمد سعيد الصيراف

\*\*\*

شانت بهيمة الكتب عن نشر كل ما كان سداً لنا ، قال الأعداء الماددة

مجتمة على هذا الأسلوب ليختص واحد إلا أننا قد نرى أن يكون متجنباً ... جرحنا مقبلاً الجهد الذي يلهي الوقت حتى انتهى بؤلفه إلى هذه الناحية من الكتاب . وهذا ما يلهي ما يلهي من جديد ونضحية . ومثل بلافة في هذا الجزء الثاني من الكلام أن أعجب عن كل واحدة من هذه المسائل ؛ إذ كان ذلك مما تضيق به صفحات الرسالة ؛ وإذا كانت كل مسألة من هذه المسائل في حاشية إلى حاشية في البرز والتفتيش لا تجزى فيها سطور وإنما لننقط هذا الكتاب خفة بأن نسميه كتاباً ؛ فاهو إلا معر الحديثة كما في منا كما وأمانها ؛ وما ينبغي أن نراه على أنه كتاب فيه ما في الكتب من رأي صاحبه مما قد يقد أو يفيد . ولكنه مجموع المسائل التي تشغل أفكار الطبقة المثقفة من المصريين عامة . ولست أتو في تقدير هذه الكتب إنها قلما إلا ينبغي على القارئين يشعرون الحكيم في مصر جيعاً أن يقره ليعرفوا كثيراً مما ناهم إلى اليوم أن يعرفوه من أوضاع الحكم الصالح . أنه من جيل ... على واقعنا وضعه ... ليس إلا تنبهاً إلى الكتاب ، رجال الفكر جيعاً أن يتناولوا مسائله بجما وعمقها ودراسة ؛ فذلك هو الوقت الذي ينبغي أن ترسم مقدر فيه نفسه دستوراً قوياً ، تصير على نهجه إلى النهاية المأمولة في السجادة والمجد ، وهذا الكتاب هو قامة البحث للنتج في هذا الموضوع ...

\*\*\*

ذلك عرض موجز لموضوع هذا الكتاب القيم ، لا يبرق به كل التبريز . ولكنه يدل عليه بعض الحقائق . وله ليعيب في بلادنا أن أعجب أن يكون من رجال الحكيم والبياسة في مصر من يردد وقته لئلا هذا البحث والدرس والابتصاف في شئون لا تعود عليه في خاصة نفسه بالقائمة بالاجلة ؛ وإن أعجب منه أن يكون من هؤلاء الزعماء السياسيين عالم أو مؤلف أو أدب له فكر وبيان ومعرفة ؛ وأعجب من يدين أنه يكون يجهل دونه واستيعابه في شئون الطبقات الدنيا من الشعب بحيث يفقد دونه على ما يهم سواد الناس ويكتشف عن آلامهم وأمانهم أنفسهم ... ولكن هذه العجائب الثلاثة قد اجتمعت لسلطة الدكتور حافظ عفيف باشا في مؤلفه القيم « على هامش السياسة » .

\*\*\*

( طبعته مطبعة الريان شارع المرسى رقم ٧ )

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ للبراق بالبريد السريع  
١ نعي السيد الواحد  
الوفيات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية أدبية وعلمية وفنية

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها للشؤون  
أحمد الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦  
الدية الخضراء - القاهرة  
ت رقم ٤٣٣٩٠ و ٩٣٤٥٥

العدد ٢٥٩ « القاهرة في يوم الاثنين ٢١ ربيع الآخر سنة ١٣٥٧ - ٢٠ بونية سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

## بين العرب والفرس

بناسبة المقابلة المكتب

من دلائل التوفيق ويشار للنجاح في توفيق ما أوهم الدهر  
من أواخر الأئمة بين دول الشرق الإسلامي، إمبراطور العرش الإيراني  
العريق إلى العرش المصري المؤقت، فإن الفتوة الفقية الطويلة التي غفاها  
للشرق في ظلال الضراعة والجلالة والجلول، تطلعت الأسباب بين  
حاضره وماضيه، ومرتبت الأوصال بين قاصيه ودانيه، فأصبح  
قلوبنا يلبس باد، وطولنا نجد تقويض... فلما أذن الله قليل الشرق  
أن يصبح، أيقظ العرب والفرس، وهم الأمم الثلاث  
اللاتي سطعت بهن شمس، وازدهر بهن أمسه، واقتصر  
بفضلهم نوره، فانتصنا ما ذوى من رجائه، وتهدد ماثرى  
من بنائه، وهبت المعقريات السانية والآدمية والظهورية تنفتح  
مرة أخرى في ربيع الإسلام الناعم... وحضارة الإسلام، وإن  
شئت قبل حضارة الدنيا، كانت خيالاً لأزواج الوحي العربي والخيال  
التأريسي، نشأ منه هذا الأدب الإنساني الذي غلب بؤزاع النفس،  
وهذا الفن العالي الذي صور مدارك الحس، وهذا التصوف

## الفهرس

| صفحة |                                                                                                                                                                                            |
|------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٠٠١ | بين العرب والفرس ... : أحمد حسن الزيات ...                                                                                                                                                 |
| ١٠٠٣ | تأملات في الأدب والحياة : الأستاذ اسماعيل مطهر ...                                                                                                                                         |
| ١٠٠٧ | لمسة للكلمة للترجمة ... : الأستاذ جليل ...                                                                                                                                                 |
| ١٠٠٩ | القتل أم للقتل ... : الأستاذ جده حسن طاطا ...                                                                                                                                              |
| ١٠١٢ | بين العرب والفرس ... : الدكتور اسماعيل أحمد آدم ...                                                                                                                                        |
| ١٠١٥ | بطقة الهياقي ... : الأستاذ حسن الهياقي ...                                                                                                                                                 |
| ١٠١٨ | الغداد ... : الأستاذ سيد قطب ...                                                                                                                                                           |
| ١٠٢٢ | في منطق الخطيل ... : الأستاذ عبد الجليل محمد الجيوب ...                                                                                                                                    |
| ١٠٢٤ | لبي الرخصة في العراق : الدكتور زكي مبارك ...                                                                                                                                               |
| ١٠٢٨ | أبراهيم تكون ... : الأستاذ عمود الحقيف ...                                                                                                                                                 |
| ١٠٣١ | حديث الرمنية ... : الدكتور بهر فارس ...                                                                                                                                                    |
| ١٠٣٢ | الصراع اللقي ( قصيدة ) : الأستاذ محمد حسن إسماعيل ...                                                                                                                                      |
| ١٠٣٣ | مروية الفن ( قصيدة ) : الأستاذ زكي الحامسي ...                                                                                                                                             |
| ١٠٣٤ | جلسي إسماعيل أمي مصر - من مصر والفرس ... : ...                                                                                                                                             |
| ١٠٣٥ | منهذات ثلاثة الإسلامية في اليابان - الصاورن اللبي بن مصر<br>والأقطار الشرقية - رحلة علي فارس طرق القرائل -<br>سفر سنة علي أمانيه من كرتنهان إلى جريسته سنة<br>الاستكشافات الفنية ... : ... |
| ١٠٣٦ | العلم العربي كما صوروه جريدة أميرية ... : ...                                                                                                                                              |
| ١٠٣٨ | أرجوحة القمر ... : الأستاذ فليكس فارس ...                                                                                                                                                  |
| ١٠٣٩ | الحروب الصليبية ... : ج - ح - ...                                                                                                                                                          |
| ١٠٤٠ | عنقود من الشرق ( كتاب ) : الأستاذ علي البطاوي ...                                                                                                                                          |

الشتات يلزها ، ونهضة الشرق تتطلب التكاتف على حل أعبائها

\*\*\*

إن مضاعفة إيران لمصر حادث جليل الفزى سيكون له في سياسة الشرق الأدنى عظيم الأثر . ويمكنك أن تعلم أن طهران كادت تهبط سبيل آخرة في بؤسة الإسلام وبجانية العرب ، فاقصمها بالقاهرة المحافظة على عيديتها وشرقيتها وتباليدها بفصلها عن القاذية الشاردة ، ومحمكها على منتهى اللزوم ، فتطورت ولا تتغير ، وتقدم ولا تعبد . فإذا نظرت إلى ما وراء ذلك رأيت هذه العلاقة للكيكة الكريمة سفير وثام وسلام بين دولتين محاورتا خسة عشر قرناً ولا تزالان تطويان الصبور على خراصات اللقى . وستكون قاعدة الخير أن يمتد في حاضرة النيل مجلس إسلامي عظم يعظم أقطاب الدين والعلم في أقطار الإسلام ليدروا الرأي فيه على ما أصاب المسلمين من صدمات البتج وضلالات البديع واختلاطات اللذات . ومن القبول الجازم أن الدين — وهو دستور الأمة الإسلامية — إذا خلس من شوائب الجبل والفساد ضمن لأهله وحدة الرأي ووحدة الموى ووحدة الناية

\*\*\*

ذلك إلهام الله في سياسة الباروق العظم . فهو يدبر الأمر ويحيط به على توجيه من فكره ودليل من قلبه . وكأنما اصطفا الله اصطفاً لهذه الساعة المشهودة من حياة الشرق ، فزوده بالقول الثابت والرأي الثاقب والبياد للرئيل والتوفيق اللهم . فهو يرى وجهه شطر النور الأزل الأبدى الذى يثيق في مثل هذه التفرقات التزعجة فينبذ ظلام الحيرة ، ويجمع شتات الوحدة ، ويسدد الخطى الشاذة في الطريق الأمينة

إن دلائل الحال تدل أن عهد التفروق الموموق سيكون عهد الوحدة العربية ، والمجامعة الإسلامية ، والعصبة الشرقية ؟ فهل آن لنصف الكرة الأول أن يهب من سيلاه . ويهرس ييقظته على استبرار حياته ؟

محمد بن الزاوي

القائى الذى ترجم غوامض الروح ، وذلك النظام الاجتماعى الذى جعل الحياة فناً وعقيد الناس طريقة .

نعم كان لابد للقرن من الغرب ليصيراً نور الحق ، ويدركوا سمو النفس ، ويعرفوا كلمة الله ، وكان لابد للعرب من القرن ليعرفوا الدنيا ، ويدركوا النعيم ، ويعلموا الله . فلما جمع الله الشمين العظيمين بالإسلام ، وربط بينهما بالضرورة ، نزلت في أنفسهما عبيبة الدم النبيل وعزة النفس الحرة ، فأدرك العرب بالدين والفتح والعروة ، وتجمع القرى بالسلطان التليد والتاريخ المجيد والحضارة الرفيعة . فكان بين الامتين ازورار طيبى إذا اشتد كان عداوة ، وإذا خف كان مصانة .

والشخصية العربية الغالبة التى استطاعت أن تذيب في جنبها كل جنس ، وتقيدها بفلسها كل لغة ، لم تستطع أن تهرب من القرى ولا أن تنهر القارسية . فبقى استقلال إيران في القرية والطبيعة والله ، وزال أن كاد في السياسة والتفلية والأدب . ثم تترك الخلافة تترك هوى العرب ، وأثر الثمانين النار الجالية بين الشمين بالخلاف اللججى ، فاهرجت الحال وتكر الأمر ، حتى قامت التيامة الصتري في الحرب العالمية الكبرى ،

ووقف الشرق البرزخ جبال الغرب القندر ، محاوله في وجوده ، ويصاوله على استقلاله ، فتجسب الترك من تكاليف اللقى للشرق ، وفروا بأفهم آوين إلى الأجواء الغربية ، فركبن العرب والقرى انبهاض الشرق الإسلامي اليوم ، كأنهم يهزمون دونهم بالأبيض ، فلم يكن الشقيتين المرتيتين بد من التكاتف على حل هذه الأمانة العظيمة

\*\*\*

إن الروابط الدينية والثقافية والتاريخية والاجتماعية التى تربط القرى بالعرب لا يقرى على قسمها الدهس ، لأنها جزء من وجودها القلبي والروحى لاسطكان لمررة الجلس عليه ، ولا حياة لأمرها السياسية فيه . وسيكون من البداية في الشمين إسكاف هذه الروابط بالتآلف والتماثل واللودة ، لأن وحدة الغرب تقتضى ضم

على أن المياد النفسية في نقد الشعر عوامل كثيرة، منها التوزيع المتضمن للقافية والروي، ومنها قوت الخيال، ومنها الانجذاب الذي يتوجه فيه الشعر إلى غير ذلك، وجميعها عوامل تؤثر في المياد النفسية في نقد الشعر. غير أن أقوى هذه العوامل تأثيراً مبادراً في نقد النفس الشعر، إنما يمحصر في شاعرية الألفاظ

فقد نسمع من كثير من النقاد أن هذا الشاعر يرد الأبتاس، وأن ذلك غير ماهر في اختيار الألفاظ، من غير أن نحدد الفن المقصود من أمثال تلك المبادرين بعيداً عن رضاء النطق ونفقه طيبة القسل، إذ هي ترى دائماً إلى تحديد معنى لكل لفظ مفرد، وإلى تحديد معنى لكل عبارة تكونت من ألفاظ. فإذا أردنا أن نحدد ما يقصد من عبارات يجري بها في السادة أفلام النقاد والكتاب، وجب أن نرجع بها إلى أسوئها النفسية، حتى نستطيع أن نقررها تحديداً منطقياً يقبله القسل ونفقه ما فيها من طيبة الليل إلى تحديد كل الباني التي تنتج الألفاظ والبارات وسية إلى التعبير عنها

والواقع إنما نقول إن شاعراً يرد الأبتاس، وإن آخر غير ماهر في اختيار الألفاظ، إنما خبر بهذا من خفايا نفسية، فنزل من أقتسامه أهد الأشياء أحساساً في أفيوار النظرة. فقد ندلم أن من الحقائق النفسية ما دعه التفهينون: «تداعي الأتكار». فننظر القنط الجليل للمي يدمج إلى الفكر دائماً كل الماني الجلية التي تلايه أو تقاربه، ونفقا قبيحاً أو عذناً يدعو إلى الفكر كل الماني التي تدانيه أو تمت إليه بسبب من الأسباب. مثل ذلك إذا قلت: «الشاطي المحضور» دعت هذه البارة إلى ذمك كل الماني الجلية التي تلايه. فالهر للساب والماء الضاني والنال الوارف ومواضع الطير والرمز النفس والأخذه الروحية، كل هذه الماني تواتيك غير عتار لجرد أن البارة الأولى قد حلها وعيك فدعا بها جميع الماني التي ترتبط بها وجميع اللانسات الرحة الجلية التي تلازم الشاطي المحضور. وإذا قلت التبر الصامت - أو - «الصغراء الجديدة» دعت هذه البارة إلى وعيك جميع الماني الحزينة التي تلابس القبر والبصر المازونة الصغراء. هذه الحقيقة النفسية لها في هذه الشعر أعظم الأثر. فان نفقا جمل للمي حين اللانسات يدمج إلى القمن. حتى الماني للأخذه

## تأملات في الأدب والحياة

للأستاذ إسماعيل مظهر

### الشعر والمادة

إن بين كثير من الأمور النفسية والمادية، وبين كثير من اللاديات تقابلاً، حتى يميل إليك أن الأشياء النفسية والمادية كأنها ماديات تحولت أشياء ميتوية، أو كأن اللاديات أشياء ميتوية استعالت ماديات

من ذلك أن بين الشعر والمادة تقابلاً من حيث أن لكل منهما «مادية» لم يتوصل للماء إلى مبرتها في اللبادة، ولم يتوصل الأداء والنقاد إلى مبرتها في الشعر. فآذا قيل مثلاً إن الأشياء اللغرافية في المادة إنما هي أعراض ينبغي أن يجعلها جوهرة فيه تكن المادية، فكذلك يستطاع أن يقال في الشعر: إن كل المعاني التي يقول الأداء والنقاد إن من الواجب أن تتوفر في الشعر حتى يحكم عليه بأنه جيد، إنما هي أعراض يجعلها جوهرة فيه تكن مادية الشعر

فإذا كان الوزن والحجم والوزن، والعلو والمرض، والقفل وما إلى ذلك جميعاً أعراض ينبغي لكي تظهر لحواسنا أن تكون محموة في جوهر ذي مادية غاسية؛ وإذا كان الوزن والقافية واللفظ والسنانة والمخيال وما إلى ذلك جميعاً أعراض يجعلها جوهرة، يا نك إلا تميزات عنه ودلالات عليه، إذن فإن المادة وأين الشعر؟

أليس في مثل هذا التقابل بين اللاديات والماديات النفسية، مواضع للتأمل ومواطن للاحتصار؟

### شاعرية الألفاظ

ما أقوى العلاقة القائمة بين الشعر وبين الحالات النفسية، واعتدى أن التأثير النفسي بالشعر أقوى الأسباب التي تدعو إلى نقد الشعر. ذلك بأن التأثير النفسية التي يخضع الشعر لها، على اختلافها وتباينها، وتتخلل جميعاً إنما تجسدت في المياد النفسية.

قلت لصديق من ليا عقل فك الأم ؟

قال الصديق : نعم نحن في احتياج إلى ثورة : إلى ثورة طاحنة  
تغشى بكل ما يفت في طريقها ، وتأتي على كل ما يقابلها ؛ ثورة  
شيطانية لا عقل فيها ؛ ثورة فريعة من الرشا والحب والنهي .  
ثورة طاشة بحاجة تأكل الحزن والفشل ؛ ولكنها ثورة لا تتحل  
من الجسوم ، ولا من الحظاظ ؛ ثورة لا شأن لها بنظام قائم ولا  
بمكونية ولا بمييز ولا بأسطور ؛ ثورة متزعة عن السيف  
والدفع ، وعن اللذة والنجس ؛ ثورة لا يقوم بها مجهود من  
الناس ولا جامات منهم ؛ بل ثورة فردية يشكها كل فرد منا على  
نفسه ؛ ثورة نفسية يتعلم فيها كل فرد منا الآداة وبروح يهدم  
من أخلاقه ومن ميولهم زمامه التي كونها قينا تاريخنا القديم ؛  
ثورة تقتل فيها الآداة حين السلامة وتواكلنا على الأعداء  
ونستأ من الحق والحق مهضوم ما كؤل ، كأنما قد أصبحت  
جميعا غياطين خرساء ، ولما كنت من الحق شيطان أخرس ؛  
ثورة تحل محلنا الأخلاقية القديمة ، لتبدل بها أشكالنا  
تلك التي التي قادت أروا لنا بميولهم ومدلهم ، ولهم من  
شاعلي بحر الفلمات إلى جوف العين  
وكان صديق يشكك شهج الصوت متقبل النفس ثار  
الوجدان . فلما فرغ من حديثه ، شخفا ببيت حميق ظل بسوء  
جلستنا حين افترقتنا لم يجر لبساتنا بكلمة واحدة

#### الطغرائي الشاعر

هو من أفذاذ الشعراء ، ومن أهل البيان الذين يشار إليهم  
بالبائنان . أشكركم أهل زمانه على الفائدة البائدة في هذه الدنيا .  
وليس في ذلك غيب ؛ ذلك بأن تسكران الألفاظ في زمانهم سيرة  
أهل الشرق منذ أقدم عصورهم . وهذا الطغرائي على جلالة قدره  
يقول :

مال والحاسدين ؟ لا برحت  
يتشابي عند غيبتي قمر  
ألسنة في إسنادي ذائق  
يتلذذها من ساهي خمر  
أأكرم في الضاحك الآخر  
إلى ملء البيوت لا نظروا  
صاحي فسقوى عليهم كدو  
تنظيم ديتي ويكدم

الجذابة ، إن ورد في سياق الشعر أحدث في النفس شعورا بالرضى  
والجلال وزاد إلى موهبة الشعر القائمة على جمال الوزن والقافية ،  
موسيقى خفية تزيد الشعر تأثيرا في النفس ، وتفتح الخيال ،  
فيشرب الوعي من جلال ذلك القبط على آفاق من الجلال اللامتناهي  
تزد من قيمة الشعر بقدر ما يكون الألفاظ من أثر في استعلاء  
أروان الجلال أو التأمل أو الحكمة إلى غير ذلك . وعكس  
هذا تمامًا ما يحدثه لفظ زوى للإيبيات فاسد النفس . وهذا ولا  
شك ما يقصده النقاد إذ يقولون بأن الألفاظ شاصرية . على أن  
باصرية الألفاظ إما بمعناها جازما استعمال القبط في حيث ينبغي  
أن يستعمل فيكون مطابقا دائما لمتنقى الحال .

#### الشعرية والثورة

صديق صديق من يحمي به ذكوت مزينة ذكوت الثورة  
الضرية ، جيد ما كانت أغلظ حارة كالألب الضمر ، وكانت  
أرواحنا مغيرة كالقتل التاجع . غيبة الشباب ولعل الثورة .  
لم يكن عهد الكفولة قد أتت شباب عينا من بساتنا أو حوزة بد إلى  
الجدود إلى قواعد الرجعات البلية التي هي عهدنا اليوم أشبه  
شيء بقانون الرجعات الرياضية ، فاما أن نرضها ولما أن نمتد  
أنا على غير ضوابط ، وإنا إلى التسلط أقرب . حدثني ذلك  
الصديق عن الشباب وعن أيام الجهاد البشمر والسي للتعديد في  
سبيل إذ كاد روح الثورة في نفس الجميع ، وذكرني بما كان لنا  
من مواقف تعجب الآن كيف بخرجنا منها وقينا نفس ورد أو  
عرق يفيض . كيف لم يصعد فالراس ، وكيف لم قل أنضبتنا  
على شغرات الجيوف ؟ كيف تمزنا بالهوت غير مقبوض أن الموت  
كان أقرب إلينا من جيل الوريد أشهر أطوار إلى أعورنا ، وكيف  
خطبتنا من ينجع هذا أو اعتسليمي جسيوتا ليصبا كلم واحدا  
قلت له في خلال الحديث ما أشبه تلك الأيام ؛ كان المتناطرة  
بالرجح جلالا يذكره الإنسان إلا بعد أن يفوز بالسلامة . ذلك  
جمال أشبه بهمال التقى الذي لا يذكره الإنسان إلا بعد أن يلذ  
بالنفس . ولعل الأمر على عكس ما يجيل إلينا ؛ ولعل الواقع أن  
الخطرة والتقد ليس فيها من جلال ، وأن ما تستعمر من جلال فيها  
بعد التبرؤ من أسامها قد يكون جلال الذكوت للانشات إذ نجح  
في اليأس تزعأ من أسنابها ، وتطبعنا بطابع قديم كاد يزل على الأيام .

عن أن يترجم فيها شاعر عدوه نفسه وطبعه فلا يشلب عليه خيال  
جبال إلى غايته من الشعر يسبح من خلالها الشاعر في عالم من  
الخيال البعيد الملق بألقاء الزم النبوية . وله في الزمان مقطوعة  
رؤى بها عزيمته عليه ، تلعب من خلالها مقدار ما لاقى في فراقها  
من لوعة عقيقة الأثر بالثقل المظلم ، ولكنك تلعب فيها أيضا ذلك  
الهدوء النفساني الذي يبلغ من قنطرة نفسك مبلغا يلقنه نبوة الشعر .  
ولم أنسها واللوت بقبض كفتها وبسبيلها والدين ترنو وتبارق  
وقد صمت أجنحتها فوق خدوها حتى رجس فيه الندى يفرق  
وحس من القدوم ما كنت أتسنى وحس من القدوم ما كنت أتسنى  
وقبل فراق لا تلاقى بعده ولا زاد إلا حيرة وتحرق  
فلو أنت نفساً قبل عتوم برها

قشت حشرات كانت الزوج تركه  
وعين ذوى ثيابه وهو موقوف  
ويحرق من أين حل الكبرق  
وأبكي عليها إن تداني وأبكي  
تدور الأرض في الفضاء وأبكي  
وأبكي حينا بكئي فتبين  
وما زلتها إلا توعدت أنها  
وأبكي من وجدى بها تتكنى  
تس من وراء التراب تولى تنتظن  
وأشعر ظلي باليأس منها تصبرا  
فخرج مرثيا به لا يصدف  
هذا شعر صادق الدلالة على الحقائق التي أحاطت بالشاعر  
وعلى الإحساسات التي اختلجت بها نفسه . قد تكون فيه لمحات  
من شعر الزمك في شعر غيره من الشعراء ، ولكن فيه إلى جانب  
هذا سر جديد عليك . ذلك ما تدرك من عدوه هذه النفس  
الناثرة كأنما ترى أرمسا انبسطت ونما فوقها الشيب وغشها  
الأزهار ، وأنت تسبح من تحتها دوي البراكين وجمجمة الجبال  
تتلى في بطنها

ولقد حاولت أن أطلق على هذه المقابلة السجنية في شعر  
الطفراني اسماً أميزها به ، فلم أجدها اسماً أطلق عليها أجدر بها من  
أن ندعوها «الواقعية الشعرية» فاتها والحق يقال أقرب الأشياء  
ضما كما ندعوه «الواقعية في الفلسفة» على أن الفارقة بين الواقعية  
الشعر والواقعية الفلسفية يحتاج إلى فراغ ليس هذا مكانه . أما إذا

نصمة الله وهي سائبة عتدي من الحاسدين تنصت  
يحيى أنهم إذا كثروا قدوا غنة وإن لم يكثر  
وليس من يجب في أن يمتد جماعة في الطفراني في زمانه ،  
وليس من يجب في أن يقول فيهم الطفراني هذه الأبيات وأكثر  
منها عما يتضمن دواءه . ولكن السبب في أن يهمل الطفراني في  
زماننا فلا يتناولها كاتب ينقد ولا يذكره أديب يمجس ، كأن هذا  
الشاعر العظيم من بطولات الأدب ، تلك التي تطوى فلا تفتح ،  
وتسى فلا تذكر . ذلك في حين أن التامل في شعر هذا الرجل  
الغذيرك فيفسرنا غلاته عليه في غيره من الشعراء ، لا في شعراء  
عصره ولا في هذا الشعر لا يشترك فيه إلا شاعر واحد هو أبو العلاء  
وعبدى أن هذا الشعر لا يشترك فيه إلا شاعر واحد هو أبو العلاء  
للرعي . أما ذلك السر فهو الجمع بين قوة الشعرية ودقة الإحساس  
وصدق الوجدان وبين صدق الطبع . أما إن ذلك سر من أسرار  
الغظة في الطفراني ، بل لا نبالغ إذا قلنا إنه سر عظمته ، فذلك  
بأن الشعر عاطفة وخيال وحركة نفسية حيابة دافقة سبابة ،  
فإذا حكم هذه الصفات هذه نفس طيبى ، صفا الشعر ورق  
واقتل السبب الجدول للترق في الهادي ، ولكنه في ترقفه  
وهده حاد كالسيف طالع كالقاس البائرة المحدودة

وأبو العلاء المرى إن شارك الطفراني هذا السر ، فلا شك  
في أنه في نفسية الطفراني أرس وأذهب في الوجدان . عانى  
أبا العلاء شاعر حكيم بطبعه متشام بطرقة . حل على المرأة وطبى  
على الإنسانية ، حتى لقد أراد أن يهدم كل قائم من غير أن يعرف  
كيف يتم غيره ، وأن يدك كل أساس حمل في الحياة من غير  
أن يرسم الحياة طريقا جديدا . ذلك على العكس من الطفراني  
فانه عاش على المرأة وانطلق في غرور الحياة وشرب من أطواقها  
حلو دسة ، فكان من صميم أهل الدنيا . فانا لازم أبا العلاء  
شئ من هده الطبع ظهر أثره في شعره فذلك طيبى يمتضى  
النشأة والأعجاب المتكررى . أما أن يلزم الطفراني ذلك الهدوء  
ومحبة تلك الطعنة ، وهو يبد مشور في الحياة عب لها هام  
يماحها لتسبح لساغها من مغرير ومغاني ، فذلك سر من  
الغظة لا تائه في الشعراء  
ولقد يظهر أثر هذا السر في مرثياته ، وهي أبعد الأشياء



أردت أن تنف على طرف مما ذكرت فقرأه المتطوعة الآية :

أقول لتبصروني وهو من شجني خالي

حنانيك قد أدمنت كل ما نضو

تجلى أمانك اليوم تسلي بأك ما تشقى كيدى خال

ويدين مرى الرب واليدوا يتي وما يتوى الرب السراق واليدو

هناك نسيم الرب مثلك لاصي ومثل ماء اللؤلؤ مودده مستو

وعجوبة لو حيت الرب أولت إليها النيارى والنوالى ولم يملوا

تنبؤ إليها وحى منومة الحى غنى مأسبو عومين لاله نحو

موى ليس يزيل القرب منه ولا التوى

وشجو قديم ليس يشبه شجو

فأسر ولا فلك ووجد ولا لمى وسقم ولا بره وسكر ولا صو

عنادسى وهو مقلد واجبة وسقم طبعه فى فى جوار

وتولا الموى ما شاقى له يرق ولا مدنى شجو ولا مرقى شدو

إن فى غلب الشجر ليوية يجمع عليها همدون تيقن قلنا تأنسه

فى شاعر غيره وعندى أن هذه الصفة لم تتجلى فى شعر البطرانى

يقدم بما تجلى فى لاميته البروفة ، وإن لنا لوعة إليها نجال فيها

هذا الشاعر الكبير على ضوء هذه الحقيقة اللوسية فى شعره .

ولقد عجزنا إلى دوس البطرانى أنه شاعر فسيح الخواص متعدد

النبات وفى شعره تعلق بأسباب الأدب الفال ، وما أخرجنا إلى

هذه الأساليب

اسماعيل بطلم

## حواء

دوران شعر طريف فى النزل العرفانى من نظم

الأستاذ الجوامى تحت التليبع ، تحمل الرسالة

منه إلى قرأتها عدة غايج قبل صدوره

## رَبِّ حَوَاء!

رَبِّ حَوَاء! أجبين جنوت حوا عك هل كان قبلنا نصير؟؟

والشعر اللانى نشرت عليها هل طوى القيل قبلين شعور؟؟

والسين اللانى شقت لها حل كان من قبلنا جيون حور؟؟

أوهل بعدها يشع على الأحبداق من عالم اللامك نور؟؟

وثرنا كخبرها وكينيسها السررات أين وثور؟؟

كبرت أن تكون قبلنا وسدا والذى خصها بذاك كبير؟؟

هى بيت التعبد من شركك البطلوم والكون شركك المشور

## ابن عيني

أبني عايجول بينيك وما لايجول من أسرار

لا ينسى اللانى من اللور أشرفت على كتبها ولا أنكارى

كلما عنت الحقيقة فى أذ فنى أخلدت لخيال السارى

وتست ذروة الألق الأهل إلى كل كوكب سيار

فأرتى عيناى أنك فى آ فاتها بعض هذه الأفكار

وعلى الأرض بعض هذا التنايل من الناس أومن الأخجار

وأرتى عينك أئى والسكر ن غريقان بك فى تيار

الرماني

أعجب من ذلك

الاستغناء للشاعر

وكشاة

الاستغناء للصبيح

هو كشاة، رزق، شاعر، الشاعر، الشاعر

وهو كشاة، رزق، شاعر، الشاعر، الشاعر

## قصة الكلمة المترجمة

(القتل انتهى للقتل)

لأستاذ جليل

أتى القتل ، ثم أتى القتل فكان للكرم على أكر العرب فقال :  
« ولكم في الصبايح حياة يا أولي الألباب » وقالت : (موازنة  
الشرائع) : « هي أي ميازة القتل — كلمة عربية جاهلية »  
ثم سطرت شيئاً ، عصبه <sup>(١)</sup> أن الكلمة الفارسية قد فابت  
الآلة القرآنية

والقافية بين الشيعين قد اختلف إنما اختلاف قدروا ،  
وغاوت كل الغاوت حالها — تذكرنا هذه الأمثلة في (عيون  
الأنبياء) لابن تيمية : « أقر رجل من جرهم رجلاً من الأنصار  
إلى رجل من قريش ، فقال القرشي للجري : أبلجاهلية تفاخرو  
أم بالإسلام ؟

قال : بالإسلام

قال : كيف تفاخرو وهم آووا رسول الله ونصروه حتى أظهر  
الله الإسلام ؟

قال الجري : فكيف تكون لغة الهيا ... ؟

أضطحت (موازنة البترات) وارتقت الترتيبات البيان الحق  
والقول القليل في ذاك الحزل ، فظهرت في جريدة (كوكب  
الشرق ١٢ وجب ١٣٥٢) كلمة عنوانها (قائمة الفارسية ، وتنكره  
العربية ، والقتل أتى للقتل) أعلن فيها أن هذه القولة ليست جاهلية  
ولاعربية ولا موهمة ، وأنها مترجمة ، وما قاله الكلمة : « أجل  
العربية المسكة البينة أن تقول هذا القول : (القتل أتى للقتل)

إنها لا تصرفه ، إنها تنكره ، ولو قالته — وهو يبدو حكمة  
ومعاً — لروى روايتها ، فلا لبغاي صاحب (جمع الأمثال)  
عربه ، وقد جمع في كتابه أكثر من ستة آلاف مثل ، ولا ابن  
ميدويه سمح به ، ولو غي <sup>(٢)</sup> في (الميزنة) لا تنطقه (بجوهره  
أمثاله) ولا أبو بكر البلاطاني اشتمل عليه كتابه (إحراز القرآن)  
ولا عبد القاهر أشار إليه في (دلائل الإيجاز) ولا (كشف  
جار الله) وجدناه فيه . وفي كلام اللاديين من (الكتاب) في  
إبراهيم ممزوداً إلى العرب وما سطروا . إنه قول ما قاله العربية  
ولا مولودها ، وإنما هو كلام فارسي شبه القائل — وربما أخطأت

ثلاث عبقرية الأستاذ (الرافعي) — رحمه الله — في الأدب  
وعبقرية الأستاذ (الريان) في الوفاء ؛ وأوجت الأولى إلى الثانية  
(وعنها) فكانت (حياة الرافعي) ، أو هذه (لثالثات الرافعية)  
في (الرسالة النراء) وقد رأها الناس في هذا العام نجومًا ،  
وسيطرته يد حين بدأ بل تمسأت أشواء في كتاب . ولم  
يحتزى هذه (الثالثات) بمهرها المصم وفضلها العظيم — وإنها  
لحسان — بل جلب الخبز خيراً ، وسبق الفضل غشاً ؛ فقال  
الأستاذ محمود عبد شاكر (مقاله) ، وجادل الأستاذ سيد قطب  
(جندله) ، ولم يكن الرافعي غيب أطلب ما حدثت عنه قطب ...

وما هذه الأحاديث التي أنصها اليوم في الرسالة  
وأنص الحديث إلى أهله ، فإن الترجمة في نفسه <sup>(٣)</sup>  
إلا من إحسان تلك اللغات التي أفضل بها إلى العربية في  
التيان وسيد الشبان الأستاذ محمد سعيد البريان

\*\*\*

أشار الأستاذ محمد سعيد في (المقالة السابقة والتبشرين) من  
مقالته الرشيدة الأنيقة الرافعية إلى حكاية الكلمة الفارسية  
(القتل أتى للقتل) وإلى لأطن أن كثيرين من الأدباء والباحثين  
يرون أن مبروزات تلك القصة بكلمة ، فإتينا أحكيها ، وسأروى  
طائفة من الأقوال في الكلمة الفارسية ، وقد تقتضي الحال زيادة  
في هذا القصص للإفادة والتبيين «الحديث ذو شجون» فأملها

\*\*\*

كتب صاحب (الشرائع في اللغة والأدب) في الرافعية  
والرايين من (عثراته) في جريدة (كوكب الشرق النراء) في  
(٧ وجب ١٣٥٢) كلمة عنوانها (موازنة) قال فيها : « قالت  
العرب قديماً في معنى القصص وأنه مبخنة من المدون : (القتل

(١) عصبه صباه فيه وجان أحداً أن يكون مصدر أو موضع موبه  
القائل ، وإنما أن يقال إن صبه على عينه بالتشديد (الأساس)  
(٢) غي غي ، ومنه تسمية الله خلقه لهم بغيره ، وربما ظنوا  
توا (الأساس) (البيان)

(٣) رواية الزمخشري في الأساس

بأخذه وحبيب راحته — فأطيقا منه ، إنما يحبر من قلبه ويدل على مجزه ، ويدين من جنه ، ويصرح بسخافة فهمه ودكا كماله ، وقال الأستاذ الرازي (رحمه الله) : «لأن أقرآن هذه الكلمة مولدة ونشئت بعد نزول القرآن الكريم وأخذت من الآية ، والنزول فيها بين ، وأثر الصفة ظاهر عليها ، فكل الكاتب أن يدفع هذا بما يثبت أنها مما سمح الله من الجاهلية»

ثم أوضح (رحمه الله) : «في هذه الكلمة الفارسية إما إيضاح ، ثم بيان مباحة النحل ففصل الآية الكريمة وعمادها :

«ومن إيجاز هذه اللفظة أنها بإختصارها دون كلمة النحل تشير إلى أنه يبيّن في عبور الإنسانية المائلة للتجسّد مصر لا يرى فيه نحل للنبات بجناحه إلا شرّاً من نحل النحل ، لأن النحل هو كسبب كثيرة غلظة على حين أن أخذ النحل بقله ليس فيه إلا آية قله ، فكبرت الآية بالغة التي تلازم هذا الصبي القاتل للفسق ، وجماع الكلمة التي لن تجد في هذه اللفظة ما يحزى عنها في الانحياز لكل ما تزادها من لطفة البقوة»

«إن لفظة (حياة) هو في حقيقتها الفلسفية أهم من التعبير (بني النحل) لأن بني النحل إما هو حياة واحدة ، أي تركّ الروح في الجسم ، فلا يحتمل شيئاً من اللاناسية وليس فيه غير هذا المعنى الطبيعي الساذج ، وتفسير الكلمة البرية عن الحياة (بني النحل) تمييز غلط حاي.»

«سجل حقيقة النحل حياة من أعجب ما في الشعر ، يسمو إلى ثنائية من الخيال ، ولكن أعجب ما فيه أنه ليس خيالاً بل يؤول إلى تمييز على يسمو إلى ثنائية من البقة ، كأنه يقول بلسان النحل : في نوع من سلب الحياة نوع من إعجاب الحياة» «فأما تأملت ما تبهم وأمنت فيه فحققت أن الآية الكريمة لا يتم إيجازها إلا بما نعت به من قوله (أول الألبان) فهذا تعاد عجيب يسجد له من يفهمه إذ هو موجه للرب في ظاهره على قدر ما يتلقاها من معنى القلب ، ولكنه في حقيقته موجه لأمانة البرهان على طائفة من فلاسفة القانون والاختراع هم هؤلاء الذين يرون إجماع الجرم عقوبة في التركيب الصبي ، أو واداة عتومة ، أو حالة نفسية تامة إلى ما يحزى هذا الجري ، فمن

الترجمة — ورواها في هذه تكاد تنقطع . ولو كانت البرية ما قالت : (النحل أني النحل) وهي تريد أن النحل زيل النحل ، أو يستأجله أو يفتيه ، وفي النحل لا يبيده ، وفي الجرم النحل لا يرحم الناس منه ... وماية (نفسه) كلفية ما يفتيه»

وقالت الكلمة : «ولكن في القصص حياة بأول الألبان» قول عريف ، قول قرآن لا يستل برصيه — إنما احتج إلى وصفه إلا بلفظة التي ، بل هو يصف نفسه ، ويعلن فضله ، ويحاكي إيجازه على إيجازها (النحل أني النحل) قول فارسي ، قلّه مترجم عربي ، وفيه ضعف ، معناه كريم ، ولفظه لثيم ، قال (أردشير) لذلك : قال الامام الصافي في (الايجاز والايجاز) : من أراد أن يعرف خواص الحكم ويقتبه لفصل الاختصار ، ويحيط بطلاقة الألفاظ ، ويقتلن لكفائية الإيجاز — فليستد القرآن ، وليتأمل قوله على بشار الكلام ، في ذلك قوله (من صفة) : ولكن في القصص حياة . ويحكى عن أردشير ملك ما ترجمه بعض البلياء أنه قال : (النحل أني النحل) نحن كلام الله تعالى كل ما في كلام أردشير ورواية مائة حسنة ، منها الآية النحل يذكر القصص ، والإفصاح عن الترض للقلب فيه من الحياة ، والحش بالبرية والبرية على تنفيذ حكم الله والجميع بين القصاص والحياة ، والبيد من التكرار الذي يشق على النفس فإن في قوله النحل أني النحل تكراراً ، غيره أبلغ منه»

وأشارت (الكلمة) في (الكوكب) إلى إيجاز الآية الكريمة وإيجازها ، ورويت قولاً لصاحب (دلائل الإيجاز) في الموازنة بين بعض الآي وبين ما يفرد الناس في معناها «وجلت كلام (الكشاف) في تبيين الآية المجيزة

ثم ظهر مقال بليغ تأني الأستاذ الرازي (رحمه الله) في جريدة البلاغ (١٥) وجوب سنة ١٣٥٢ فتواه «كلمة مؤمنة في رد كلمة (كثرة) قال فيه : «لقد تأني الفاضل القاتل قبل مئات السنين عقالة الكوكب ، هلنى فأسلما الرد يتوجه : فإن اعتبه على ميتادب أو متشاعر أو كائن أو مرشد»<sup>(١)</sup> فصاحة التركن وموقع

(١) مرشد في رواية لقال في البلاغ وفي السنة للبرية من (إيجاز التركن) وأما أن أسلمها يعني : وقد حرفت الكلمة في مكان آخر في كتاب البلاغ : «وإن كنت في الضميمة مرشداً وفي للبرية بها حوسفاً فلا بد من التعليل» والبراءة التبريد ويحجب التلميح . فليكن وأمرده الله الذين نعي رمدت وهو المرشد ورمد

## فلسفة التربية

نظريات على التربية في مصر  
للأستاذ محمد حسن ظاظا

— ٢١ —

« يجب أن تكون المدرسة صورة مصغرة للبيئة المتعددة »

« ٢٢٥ »

« الديمقراطية هي النظام الذي يمكن الجميع من تحقيق أقصى مجهوداتهم »

« ٢٢٦ »

« يجب أن تكون أعمال الفرد في الجامعة الديمقراطية شائعة »

« ٢٢٧ »

١١ - سبل الإصلاح

واللهم، مأخذ القول للعقد عرفت عليك فيما مضى صورة واضحة -  
لشخصية خرج مهادنا ما فيها من عقل وعاطفة وجسم ، وبنيت  
لك أن هذه الشخصية لا تتفق وروح التربية الأخلاقية في أقل  
التفصيل ، ولا تصلح لأن تحقق آمال الوطن في صون الاستقلال  
وترجم البشر وإحياء الجسد التقدمي ، رغم يق اليوم إلا أن أسير  
ملك إلى طريق الإصلاح علنا نصيب هناك شيئا :

١ - مجلس أهل التربية والتعليم

وكثيراً ما تناولت الصحف أمم هذا المجلس بالحديث ،  
ولكن قليلاً ما عرفت الحكومة بأعرجته إلى سائر الوجود !  
وأنت لا تكاد تجد دولة راقية يتبر هذا المجلس الخليل ، ولا تستطيع  
أن تصور أزماناً واستقراراً في ناحية البرامج المدرسية إلا إذا  
كان مصدر هذه البرامج لجنة فنية راقية تمتثل جميع المعايير  
للصلة بتوازي التعليم كالدرسين والمناظر ، وعمداء الكليات  
ورؤساء النقابات ، ورجال الأعمال وزعماء الأحزاب والأديان ؛  
ثانياً ما أوجدنا مثل هذا المجلس أسكتنا أن توفق بين مجارب  
الدرسين والنظار ورؤساء الأعمال ، وبين الخطط الدراسية  
والمنهج التعليمية وواجبات البلاد ، وبذلك تكون لدينا غاية  
مطلوبة لها فلسفتها الخاصة : وخطة غرسية توصل إلى هذه

ثم يرون أن لا عقاب على جريمة لأن الجرم عديم مريض لحكم  
الرضي ، وهذه فلسفة تحتها الأدمنة والكتب ، وهي تحول  
الكتاب إلى مصلحة الفرد ، وتبصره عن مصلحة المجتمع ، فبهم  
الله إلى ألبابهم دون عقولهم كأنهم يقررون أن حقيقة التلم ليست  
بالقول والرأي ، بل هي من قبل ذلك بإلب والبصرة ، وفلسفة  
إلب هذه هي آخر ما انتهت إليه فلسفة الدنيا »

« وانتهت الآية بقوله تعالى : ( لنلك تتقون ) وهي كلمة من  
لغة كل زمن ، ومنها هي في زماننا نحن الأول الألباب ، أنه برهان الحياة  
في حكمة الناصح نسوة لهم لم تتقون على الحياة الاجتماعية  
ماتة بخلافه ، فاجعلوا وجهكم إلى وقاية الجميع لا إلى وقاية الفرد »  
هذا بعض ما قاله قنيد التربية الأستاذ الرافعي ( رحمه الله  
وكانه ) ولما اطلع الأستاذ التشايعي على هذا القائل للشيخ في  
( البلاغ ) بت إلى هذه الجرعة بكلمة عنوانها : ( أيتها مترجمة )  
نشرت في ١٩ من رجب ١٣٥٢ بعد مقدمة فيها ، وعما جاء في  
تلك الكلمة : « قال الأديب الكبير الأستاذ مصطفى صادق  
الرافعي في رده في ( البلاغ ) على (١) كاتب في ( الكوكب ) :  
( إن القتل أبقى للقتل مولدة وأنها ما عوذة من آية ) . ومضاد الله  
أن تكون مولدة ، وأن تكون قد أخذت من آية ، ولم تكن ذلك  
لوجودها عليها مسخرة (٢) . وإن قلت - من الجبال الترابي  
وها هي ذى ، كما يراها رائها ، لا تكلف أحد في الإشاعة وصفها  
فهي ليست بمرية ولا بمولدة ، ولم تبصر في رجم شياء التران ،  
بل هي مترجمة ، وربما أخطأ الناقل في الترجمة »

( قصة بية )

\*\*\*  
(١) في الفارس والمان نورد عليه : خطأ والتعدي ، والبرام الجاهل  
كتاب الرد على النصارى . وقد حسنت يشر الضلال يقول : لا يقال رد  
عليه بل رده ! وفي مقدمة ( الكوكب ) : ورد ورد عليه  
(٢) على وجهه مسخرة بك وصلة جال أي أثر طاهر منه ، ولا يقال  
ذلك إلا في النسخ ( النهاية ) الأخرى : القرب قوله : به مسخرة من مزال  
وه مسخرة من سخن وجمال ( المان ) .

## الحدث الممتاز

أعده طبع العدد ٤٤٦ وهو للعدد المجرى للممتاز فن  
أراد إقتناه لتبليغه من إدارة الرسالة بالمر المادى وهو  
عشرة مليات غير أجرة البريد

الضعيفة. ذلك أنه لا سبيل مطلقاً إلى الرقعة الشرد إلا إذا تبعد ظلام الجهل وغدا الشعب مستقير العقل قوى الخلق مفتحة أمام ذكاء أبواب النشاط دون ما تائق بين غنى وفقر ! ، وإذا كانت الحكومة قد بدأت تفكر جيداً في مكافحة الأمية فإن التعليم الأخرى ما يزال في حاجة قسوى إلى العناية والروية والتعديل والإصلاح على النحو الذي يسطاه من قبل عندما كنا نوجز آراء الدكتور جاكسون في الموضوع

#### ٤ - التعليم والر

ولما كان التعليم الحر يقوم بنفس الطريقة التي تقوم بها مدارس الحكومة فإن الثانية ب ، والتدقيق في الاشراف على رجليه ، والامساك من صرف الاعانت الذين يستعملون أن يستقروا عنها تماماً بمصروفات التلاميذ ، أو الذين لا يستحقون منها شيئاً لأنهم محتالون أو شبه محتالين ، ثم الحرص على تسليحه بالمدروس الذي الكعب من طريق إمداد أكابر من المدرسين في معهد التربية بأقصى ما يمكن من السرعة ، كل ذلك يجب أن تحققة الحكومة في القريب الجاهل حتى لا يكون هناك وجود لمدارس تشطر عليها القروى وتضيع فيها الحشو النافه والاعداد السليم !

#### ٥ - توفير الثقافة :

ولما كان تبادل الفقيات في أنحاء الأمة الواحدة يقسم الشعب إلى قسمين ويمرر بذلك عملية الإصلاح والتجديد ، فالواجب هو المبادرة بتوحيد الثقافة على قدر استطاعت كما يكون التفكير متحداً والقلب مشتركاً والتقدم متجانساً لا تختلف فيه ؛ على أنه يجب أن نحرص في ذلك التوحيد على طابعا المصري دون أن نتسلف في الجري وراء كل جديد أو في التمسك بكل قديم !!

#### ٦ - خطة الدراسة :

أما خطة الدراسة فانهما فيجب أن تتغير وتتطور حسبما تتطلب النتائج الباهرة التي تجتنب عنها طرق التربية الحديثة كطريقة « الشرويت » أو طريقة « دالتن » ؛ وقوام الطريقة الأولى هو جعل الدراسة عملية تجريبية تربط في المواد أرباباً معقولة ، ويقوم الطلبة بدراساتها كما كانوا يتناولون مافي دراسة مشروعة

النابية ، واستقرار دائم يساعد على إحكام التجارب ويندى مختلف التواصيل بمحقق نجاحها الشرد . أما الاختصار على عدة لجان تنحصر اليوم بأقربه بالأسس ؛ وتسير بالسيسة الثانية القربية على غير هدى من التجارب الكافية أو النماذج الاجتماعية والاقتصادية والفنية المختلفة ، فذلك كما ترى فصل بين المدارس والمجتمع ، وإغفال لأسس وطيدة لا سبيل إلى النجاح والاستقرار بدونها . فترى هل يعمل مئالي الوزير لثقال على تكون هذا المجلس بعد أن توافي في تكويته الوزراء الباقين ؟ أم هل في مئاليه كيداً

#### ٢ - قضية المعلمين

وأجب أن أول ما يجب أن ينظر فيه هذا المجلس هو قضية المعلمين . وذلك أنه قد علمت فيما مضى أنهم اليد العاملة في تكون التنشيط للمومنين ، وأن عدم التدقيق في اختيارهم ، وعدم إيمانهم في أجورهم وترقياتهم وأعطائهم بكل ذلك قد جعلهم متهمين من منبتهم . فليكن على القدر الذي يلائمهم ، مؤذن لها أداء إقصاً مشوهاً لا يكاد يثق في الكثير من الأحيان . مع تلك الأصول النظرية البامة التي يدرسوها في مدارس المعلمين ومساعد التربية ؛ فليكن يجب أن تشمل العملية على مساواتهم بطوائف القضاء والأطباء والمهندسين ؛ ويجب أن تقلل جسد السطاع من عملهم الشاق الصبر ؛ ويجب أن تحذف من حياتهم تلك الأعمال الكتابية الآلية التي تعظم بها إجازة المدرسة مهزاً أثناء العام الواحد ؛ ويجب أن نتركهم إشراكاً فعالاً في وضع النتائج واختيار الكتب ؛ ويجب أخيراً أن نمنح لاقترابهم كما نمنح لرجال الطب أو القانون ؛

أما المعلمون فيجب أن يصعدوا وينظمو أنفسهم تنظيمياً على من شأنهم الأدبي والادري ويرفع من قدر منهم في عين الحكومة والشعب ، كما يجب أن يجرعوا دائماً على التعلل بتلك « الشخصية الفنية » التي تشدها الحياة الحديثة منهم كتحققين بوجه علم وكرين على وجه المدرسين ؛

#### ٣ - مقارنات ومقارنات التعليم الإلزامي

وبل ذلك في الظهور أو يسلطه مكافحة الأمية وتسميم التعليم الأخرى مادامنا نشهد شمة حقيقة قوامها الحياة الديمقراطية

أقول ، وحسبك أن تقرأ أقرانهم بشأن هذا التنبيه لتتأكد أنه يبنى لنا أن نعلمه جداً !

#### ٩ - تشجيع الغربيين

ثم لا نستطيع أن ننسى القول دون الإشارة إلى وجوب تشجيع الغربيين على الحياة العلمية والعملية بتقديم الأعمال التي تساعدهم على تلك الحياة كما قد بسط ذلك بإسهاب من قبل

#### ١٠ - التربية الخلقية والعربية

كما لا نستطيع أن ننسى دون التنبيه على وجوب جعل التربية الخلقية والدينية أساسية ولا سيما في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي ، وسبيل ذلك هو إدخال الدين في الدراسة إلى جانب الأخلاق وجعل التقدير الخلقى جوهرية في النجاح أو الرسوب لا مجرد حكايات وقصص !

#### ١١ - التاريخ والجغرافيا

وأخيراً ينبغي أن نعي في الثقافة العامة بجمل تاريخ مصر وجغرافيتها عموماً لتاريخ العالم وجغرافيته . كما ينبغي أن نعي بإبراز أهل مصر كإبراهيم كلاً ، ويكون الماطقة الوطنية المتأججة في قلوب التنبيه كما نجد « رجالاً » يعيشون من أجل الوطن وفي سيرة يتوون<sup>(١)</sup> !

\*\*\*

وبعد تلك نظرة عاجلة في فلسفة التربية النظرية والعملية قد طبقنا على تربتنا تطبيقاً سريعاً حال وفق الضيق دون توفيق حقه من البحث والتعميل ، قلل قد وقفت ولو إلى حد التنبيه غيب ! ولذلك قد استعنت أن تلحظ بجل ترغبي العامة من هذا المقال ومن المقالات الكثيرة التي سبقته ، ثم لما قد سمعت هذه المائدة وتريد من قارة أخرى ، فإلى اللقاء إذا عثت أحذثك عن شيء أكثر ، ولك « بالبرسالة لقراء » وإفر البكر وماطر التحية

محمد حسن طلال

(١) والحق أن طرق التربية الحديثة قد تاولت بالتجديد طريقة العرض والتدريس في كل مادة مما لا يقع الود لا كره ولا يخفى بعد هذا وجوب عنايتنا بالتربية الرئيسية التلية ووجوب إعدادنا للتعليم الحر في نظام الجين

باعت إرشاد مرهب حكيم ؛ وقول الطريقة الثانية هو الاعتراف « بضرورة » التنبيه وتوحيده على الدراسة التخصصية ، وفيه المجال أمام ملكة وقواء كما يصير في طريقه الخاص مستغنياً بإرشاد صديق قد ير هو الأستاذ المرز<sup>(٢)</sup> لهذا إلى أنه ينبغي كذلك أن يحرص على دراسة ميول الطلبة وعنى توجيههم توجيهاً سليماً ينعصم عن كلهم ، وكثفت استعداداتهم ، وإسداء مختلف التصحيح لهم ، ولديهم كياً بدروساً وبغزاً وروفقاً في حياتهم الخاصة والعامة توفيقاً سديداً ؛ أما حشد الطلبة في الفضول دون التفرغ بين ديكيم وغيرهم ، وتجهيز جيداً في قالب واحد تنبج فيه شخصياتهم ، وتجنيد العلم لهم وحشوه في أدبيتهم على نحو مثل فكرهم وحيث عاينهم وشوهم ، ثم جعل نظام الدراسة بسند هذا آلياً لا وجود فيه للواجب والسنولية والغيرمراطة ، فذلك كما ترى أسوأ ما يمكن أن يتصور في هذه الأيام التي تقدمت فيها بحوث التربية وعلم النفس قللما عطفاً ، والتي يندى فيها صوت رجال التربية والأجتماع بضرورة جعل الدراسة صورة ممتعة للتشجيع البشري في تطوره ومجده وملائكة أفرادهم ينضم يعض ويؤنله !

#### ٧ - مراعاة حاجات البصر

وينبغي بعد هذا أن نعمل على مراعاة حاجة البلاد من الغربيين في مختلف النواحي المتشعبة المختلفة حتى لا تقع فيها نحن فيه الآن من أزمة الضلعين الماطلين . وذلك بتحديد عدد التبولين في المدارس للفئة المختلفة حسباً تتطلب الحاجة للستيرة بمقتضى الإحصاء المامى والحاضر ، وحسباً تدل دراسة ميول التمددين الحقيقية واستعداداتهم . أما ترك الأمر فوضى وقبول الجلبية في كليات الطب والعلوم والزراعة والتجارة تبعاً لارتفاع « مجموعهم » أو اغتنامهم فذلك كما ترى السبب في قلة التبرر عندنا وكثرة الماطلين .

#### ٨ - الامتحانات

ويبقى أيضاً أن نثير نظام الامتحان عندنا تشيراً شديداً لأنه بصورة الحالية لا يدل على كفاية الطالب العقلية فضلاً عن الطاقية والقوية ، ولا يسل أكثر من تحويل نظام الدراسة إلى عملية « حشو » مائة لا نظام فيها ولا هضم ، وحسبك أن ترجع لأقوال العلماء الكبارين في ذلك الرئوس ج لترضى بما

## بين الغرب والشرق

للدكتور اسماعيل أحمد آدم

٢٠

«إن الغلبة الغربية هي الغلبة التي تتجلى، وطالما هذه الحياة الدنيا . ونحن نتبع وهي هذه الغلبة بحكم أنها وجدت في هذه الحياة الدنيا . أما الغلبة الشرقية فتلازم الحياة الباقية ، فلذا ننحيز إلى الأخرى فهناك تتجلى وهي هذه الغلبة »  
هناك آدم

قرأت ، يا كتيبه صديق الأديب ، لقائفة فليكس فارس في هذه الرسالة الصالفة في موضوع الشرق والغرب ، وكان حراً في ألا أورد على ما يكتبه صديق ومناظري . من رد لأزاني التي سبق أن أدليت بها في مناظرتي معه منذ عام أو أكثر من على منبر جمعية الشبان المسيحية بالأسكندرية والتي نصرتني فيها (في الحياة الجديدة) ، لأنني أعتقد أنني في حينها أعلقت عليها بما رأيت فيه التكافؤ لا يثبت وجهة نظري في الموضوع (١) . ولكن مناظري وقد أخذت من رده على ما رآه اليوم خالصة وثيقة بذلك الخلدت إلى أجراء الأستاذ الكبير توقيع الحكيم على لسان الروسي والصربي حول الشرق والغرب في روايته «عصفور من الشرق» التي صدرت خلال الشهر الماضي . ولقد أثار الأستاذ فليكس فارس في مقالته مسائل أعتقد أنني بينت زعمها وجاوبتها لحقائق الأمور في تعقيبي عليه ، ولهذا وجدت بذوري إلى تعقيب على رد مناظري الأستاذ فارس لأخذ منه ما يدفع أكراده التي يؤيد بها اليوم إعانة بتفوق ثقافة الشرق .

\*\*\*

لسلك شغب في العالم تراه التقليدي الذي خرج من مناهيه ، والذي يحث به في حاضره ، والذي يمكن فيه مقدمات مستقلة

(١) كانت المناظرة مساء ٢٩ مارس سنة ١٩٤٧ دار جمعية الشبان المسيحية بالأسكندرية ، وكان موضوع المناظرة « من المبرر أن تأخذ بالمعادرة الغربية » وكان يؤيد الوجهة الإيجابية الدكتور اسماعيل أحمد آدم وشارت الأستاذ فليكس فارس ، وقد صدرت الحياة الجديدة بعدها الصادر في مايو سنة ١٩٤٧ كلمة الدكتور آدم في الموضوع ، ومن المهم أن نقول أن الآراء توزعت بين الرأيين بالتساوي في المناظرة

— تلك التي يطلق عليها اصطلاح «روح الأمة» — وهو الذي يربط ماضي جماعة من الجماعات بماضىها ويقتضي بها إلى مستقبلها . ومصر لم تخرج عن كونها مجتمعاً استوعب روح الشرق عضواً متطاوله وخزج كجمل أمة بثقافة تقليدية كونها على مدى تاريخه الطويل ، وإن وقت مجتمع مصر اليوم من سير الزمن يطال على حاضر انتقلت فيه عناصر الحيوية في ثقافته التقليدية ، تلك الثقافة التي كونتها مصر بما ورثته عن أسلافها الفراعنة في أصول الفن القويم القديم . ومظاهر الحياة الماشية التي ترتكز عليها حياتها الاجتماعية . وكلفنا التثبت من هذه الحقيقة أن نلقى نظرة على الملايين الجديدة التي تنزل ريف مصر والتي تنتشر على سفوح النيل من للشلال حتى البحر الأبيض المتوسط ، في حياتها الماشية التي يرتكز عليها المجتمع المصري ، وأن ترجع مصرنا إلى الماضي بعيدة مستمدتين من البلوش التي قربت على الأكار والمياكل والتي انبثت على جنبات الوادي في مصر ، ومن الكتابات التي تخطب على أوراق البردي والتي صورت حياة المصريين في العهد الفرعوني ، لتخرج بصورة تمل وحدة الحياة الماشية في مصر من عهد الفراعنة إلى يومنا هذا . وذلك راجع إلى أن الحياة الماشية صودة من احتياجات البيت التي يعيش فيها الإنسان ؛ والبيئة واحتياجاتها لا تزال على نيرتها الأولى في ريف مصر حيث يتزل معظم أبناء مصر . خذ إلى جانب ذلك منطق التفكير وأسلوب الصياغة ، وأعطى بذلك الفقه من حيث هو صوغ اللباني ، واليهين ، مما اكتسبته مصر من الغرب فكان وكما من أركان الثقافة التقليدية لمصر . ولقد اختلفت هاتان الثقافتان ، الفرعونية من جانب والغربية من جانب ، فكان من ذلك مزيج . ذلك ما نبره عنه بالثقافة التقليدية لمصر منذ أيام التفتح العربي

أما ما أكرهه مناظري الأديب فليكس فارس من افتراض على قول إن الحياة الماشية التي يحياها المصري الآن تجري على غرار ما كان يحياه أسلافه الفراعنة بقوله وأنا لأرى في حياة المصريين اليوم أثاراً من الحضارة الفرعونية لا في الحياة المبنية ويصير بذلك الماشية ولا في الحياة الأدبية ، فإني لا أجد صعوبة في دفع افتراضه فأقول وأنا أرى في حياة المصريين اليوم أثاراً

الدينية في مصر الحديثة ترسخ في أوساطها إلى عصر البعثية وهي تبيد في الزمن الإسلامي بعداً وأن يرى أن الإصرار على مصر الفرعونية يمكن أن يقيمتا أن ثقافة مصر العليا التقليدية فرعونية الأصل تكيفت تبعاً لثقافة التقليدية العربية تكيفاً يلام وما يحتاج إلى الثقافة الفرعونية من ملائمة لتجاري في الحياة في عصر التنشيط الإسلامي.

وهذه الثقافة التقليدية التي تهازل سورما في سريرة كل مصري هي قرارة الهوية المصرية ، ولا يمكن أن تنقطع أو صال هذه الثقافة من حيث هي تنزل عند حكم فطرة الشعب ما لم يبرز ذلك المجتمع المصري هو أحياناً ويدل على حياة جديدة تنقطع عنها أحكام البيئة والمحيط التي احتضنت ثقافة مصر التقليدية نتيجة لتكافئها معها. وما دامت لم تنز مصر بثقافة جديدة تبرز المجتمع المصري في صميمه ، فليس هنا لك سبيل لتقطع ثقافة مصر التقليدية .

إذن فنلتصرّف الكلام من ذلك ولنتجيت في هل هناك من سبيل لتخليص الثقافة التقليدية لمصر بتنامر أجنبية تيمت فيها النشاط وتدهوا لأفان جديدة تتفق وحالات هذا العصر . وإذن يكون موضع الخلاف الأساسي بين وبين مناظري : هل من الطير لمصر أن تلتصق بثقافتها التقليدية بتنامر من الثقافة الغربية لتسارح بحري الحياة ، أم تحصى في أخذها عن الثقافة الشرقية ؟

هذا هو موضوع الخلاف بين الشرق والغرب النسبة لمصر ، وإنما قلت مصر ، فأنا أمي مصر وحدها ، لأن لمصر ثقافتها التقليدية التي تباين ثقافة السورين التقليدية أو ثقافة اللبنانيين التقليدية ، وما يتجلى لمصر قد لا يتجلى لغيرها

أنا وقد وصلنا من البحث إلى هذا الحد ، فلنتبطل قليلاً في بحث معنى الثقافة ، لأن أئين خلافاً خطيراً بين وبين مناظري في مفهوم الثقافة والعلم

وإني لأشعر بجل أن أدلت إلى أغوار البحث بغيره ما سأطرح به ، ذلك لأن أجد التفرقة بين العلم الواسع والثقافة اعتباراً . وإن كانت معنى العلم موضوعية ومعينة الثقافة تنقسم بطابع القلبية . ذلك لأنه لا يمكن في علمنا الخاص التفرقة بين الثقافة والعلم ، لأن الأولى شجيرة ثنائي ، وليس ذلك شجيرة لاغترار ذهني ، وإنما شجيرة لتفرق في مجتمعنا الزاهر حيث يتشعب

من الحضارة الفرعونية في حياة الشعب المباشرة ١١ وأظن أن إكاد الاعتراضات ودفع الاعتراضات لا يقوم على مجرد القول بأن أدري أو لا أدري ، إنما تقوم على البحث والتجليل والتفقد للبحث . فإذنا قلت لا أدري حاجة لمفح اعتراض مناظري ، فذلك واضح لأنه لا يأت بأكثر من قوله إن لا أدري !

ومع ذلك أحب أن ألفت نظر مناظري إلى أصول الذي منه الفلاح المصري ونظام معيشته ومسكنه الري وجلبابه الأزرق وعادته وتواكله وانصرافه عن كل شيء لتلبية الأرض التي يزرعها ، الشيء الذي لم يتغير مصر منذ سبة آلاف سنة مما يتضح لباحث من أبسط مقارنة بين فلاح اليوم في مصر الحديثة وفلاح الأسر البعيد في مصر الفرعونية ، الشيء الذي يثبت أن الثقافة التقليدية تقوم على أساس من الفرغونية من ناحيتها المباشرة ، وإنما قلت الفرغونية فأنا أعني أن وحدة الحياة المباشرة تمتص في ثقافة المصريين التقليدية حتى التبدل الفرغوني .

إنما صبح هذا ، فكان الثقافة التقليدية لمصر من ناحيتها المباشرة فرعونية ، أما من ناحيتها البعيدة فهي فرعونية تكيفت تبعاً لها الثقافة الغربية تكيفاً يتلادوماً يحتاج إلى الثقافة الفرعونية في عهد الحكم الروماني من ملائمة لتجاري في الحياة في ذلك العصر . ومن هنا قامت أو قل استمدت الة المصرية في مصر قدرتها على صوغ المعاني بما يتكافأ ومحيط مصر ، فكانت الة المامية في مصر ، وهي في الحقيقة الفرغونية الأخذت بأسباب التعريب ، ثم كان الدين الإسلامي ومطلق التفكير مما يكافئ الطبيعة المصرية الفرعونية ، وهذا ما يبيته دخول الكثير من عادات وتقاليد المصريين في تعاضل الثقافة الدينية . يقول الدكتور سليم حسن بك عالم الآثار المروفي :

« إن كل ما كان يحرمه المصري القديم من عادات وفن ودين إلى عصر التنشيط الإسلامي قد سلف برمت إلى مصر الإسلامية ، ولم إلا الة والدين — على أن الأولى بقيت على قيد الحياة وأثرت في الة العربية في مصر إلى أن انبثرت في القرن السابع عشر وأعيد بذلك الة التقليدية . أما الدين للمصري القديم فتظهره الدين المسيحي ثم الإسلامي ليقطوا سلكاً والواقع أن مسلم القرون



التكاتف بين الحياة الجديدة التي دلف إليها اليابانيون وبين حاجات هذه الحياة الجديدة ، لأن التزواكل مثالك يقوم مقام العمل والتفكير ، فكانت نتيجة ذلك أن استعبدت الآلة أهل اليابان .

- لا أرغب في التوسع أكثر من هذا في هذا الموضوع الآن

\*\*\*

في ضوء ما قدمت يفهم معنى حيوانى : « بشرى رؤسها الذى يستوحيه أبنائه نزولا على فطرسهم ، ولترب منفله الذى يستير به أفراد نزولا على وحش مشاهيرهم » ، تلك التباينة التي جعلت مناظرى يستقر مقال لأن فيه حصرا للمنطق في الغرب ، وفي الواقع ما هو حصرا للمنطق فيهم ، ولكن شاء الترفيق أن يحصره فيهم مثابة لدعوات خطيرة مثل التي يقوم بها اليوم الأستاذ فليكس فارس !

المنطق يسلع بين الأمم ، ولكن يجب أن نمرن الأمم عليه قبل أن تصبح مثقلة في تفكيرها ، إذ ليس المنطق أسلوكا في التفكير يتبع وأقضية يجرى عليها ، إنما هي هذا كذا ميل عقل واتجاه ذهنى يمكن أن يكسب

أبا قول مناظرى « وما اخترع الغرب المنطق ولا هو أوجد التفكير العلمى » ، فذلك مما يفتقر للحقائق المروعة في التاريخ من أن الأخيرين هم أول من عرفوا المنطق وأوجدوا التفكير العلمى - وعندهم أخذ العالم للمنطق . ولا أعلن أن هذا موضع نقاش ، وإنما يظهر أن الروح الفرعية تغلب مناظرى فخصه بتأسي كل حقائق العالم !

أقف عند هذا الحد في هذا المقال في دفع اعتراضات مناظرى الأستاذ فليكس فارس ، ولنا في المقال التالى مودة لموضوع الثقافة والعلم وثقافة العرب وثقافة الغرب

وأنهى هذه التمرة لأدعو أئصار الثقافة الغربية للكتابة في موضوع الأخذ بثقافة الغرب لهذا البصر التام ، وفي مقدمة هؤلاء أدعو صديقى الدكتور حسين فوزى صاحب « سنده عبرى » أن يضى آراءه بصراحة في الموضوع ، ولعل في هذا النقاش يكون الجدل للفاسل بين القول بالشرق والغرب !

اسماعيل امير ارهم

أعلم الرضى كل شيء ، ويترك المنطق التالى البحث أساسا لكل شيء . فان الحضارة الزماعة... الآلية بصورها، للادية نتيجة لاستخدام المنطق التالى في استغلال الطبيعة لصالح الانسان ، وكانت نتيجة استخدام المنطق العلمى أن نشأت حضارة تتلبها التمرة للادية . نزل منها ثقافتنا المصرية مثرة الحاج ، ولا يمكن لجنس أن يأخذ من العلم الرضى نتائج فيستخدمها دون أن يأخذ منطق الذى يؤدى إلى هذه النتائج إلا ويتكون علة على الانسانية . وأرفع مثال ذلك اليابان التي ضربت بها مثلا على أن أنه من الأم : لا تأخذ بالثقافة الغربية إلا وتغضى ، فان اليابان ما نهضت إلا بأخذ الآلة والآلة فقط ، ولذلك كان نهوضها آليا لأنها لم تأخذ منطق التفكير الإبدعى للتيعة لاستغلالها بشرقيها ومنطق تفكيرها التقليدى . وهذه حقيقة كبرى كما يقول مناظرى ، ولكن تقوم برهانا على صحة كلامى : فالبيان اليوم عاتية علة على أوروبا وأزول أوروبا ، لأنها لم تأخذ علم أوروبا ومنطق تفكير أوروبا ، فكان نجاحها وقا على الآلة التي استعبدت أهلها فغشوا وتلغز ملوينا من البشر في نتيجة أحط من السوام والخيزانات إذ لم يرتفعوا إلى مرتبة الشورى بالحياة الانسانية وكرامتها والنضال من أجلها كما هو الحال في أوروبا حيث يعمل العامل للبحر من استبعاد الآلة

أعلن أنى خرجت من الموضوع

إن ثقافة اليوم من حيث أنها تتبع العلم لا يمكن تخليصها من أكار العلم ، والثقافة الأدبية يفرها اليوم العلم بتوجيه المادام ومنطقه ، فمن الخطأ أن نفرق بين الثقافة من حيث أنها نتيجة معاشية وأسلوب في الحياة وبين العلم ومنطقه وحى أداة اليوم للبشر والحياة

إن الفرق بين الشرق والغرب ينحصر في هذا وحده : الغرب يقيم الحياة على أساس إنسانى ويتروك لهم أن ينظم الصلات الانسانية بين البشر ، والشرق يقيم الحياة على أساس غيبى ويتروك لتشيئات تنظيم الصلات بين البشر . الغرب يقيم حياته على أساس من التفكير في إيجاد التكاتف بين حاجته ومعيله مستخدما في ذلك العلم ، والشرق يقيم حياته على أساس من التواكل . ولهذا لما أجدت اليابان الآلة لم تعمل على إيجاد

صفيّة أرب وأمهود

## عطفة القاياتي

للأستاذ حسن القاياتي

بينة ما نشر في العدد الثاني

والنار القديم ؟ فرمما شهد رجلا عليه مسحة من طراوة العيش  
وإشابة التجرد ، وشهد آخر تلوه طبقة من التشف والشموب  
وقد التزىة والنضرة ، فأقبل بحبي فالسيداً حشاشاً ورجالات  
الشعب ويستبر هذا رجلا من مرض الجاهير أى رجل هذا ، حتى  
إذا أفنت بهم خاتمة الطائف إلى ملايهم ورجع كل مستم إلى  
نياه وخليته فشد ما يهول هذا التوسم بل يلا فيه إيشامة من  
أسر صاحبه أن أمثلهما في حكم نظره ونوسه حوذى أو سائس  
ببل أو فرد ، وأن ثاليتها الأرى عنده سيد تبيل من يتقدي بهم  
الأمم ومحاضر اللوك

رى الرجل التحيف فتحدوه وفى أرواه أيسد مصود  
ومسبك الطور فتنبهه فيخبط تلك الرجل الطور  
أكبر اليقين لا التيقن أن الله ينظر إلى خلقه كسكروك : إليهم في  
حامهم مجرد من كل عطشهم للبهمة الساحرة : أبلهم عنده  
أبلهم نفساً لا قوياً

أجل : إن الحيلولة هذه غليظة بأن نجد لها هذه الحسكة  
والسلطة :

لذا أنت وزنت الريال وقد رهم فانظر إليهم مجرد من كل  
مظاهر الخدمة كما تنظرم في حامهم ، ثم ليكن قضاؤك على  
الأباب لا القباب

لهلك من الحام بيت غم أبقى يقطر بفضرة ورفاهية كما  
يقطر بماء وحرارة ، ويتنفس بدهن وتقدو ساحر موجب كانه  
تقدو الجفون كله حسن وطلاوة وتهدت كتهتبات الصباية  
يد أنها برد وغطلة ، تلك إلى ما في سيجته من إرسال النفوس  
على السجية والتحل ساعة من قيود الكلفة والتسل الاجتاهي  
وتخلع بشيء من التوقر التائل في خلع الأبواب إلى ما فيه من  
سوة في الكلفة وأسوة بين الطبقات

يبد أن حامنا التقدوم دوما تنكشف من جنات غائبة لو مجرد  
مها لكان نسياً قديماً . أشهدك الله أيها القارئ : ما أنا أنت فأبل  
إلا الشرفي ذلك اليخود الكريه اليخيش الذى يجر قوته أو يلقونه  
كما يقولون ليطير الأرواح الخبيثة وقد شهد الله أنه من بفضه  
وكرامته خلق بأن يدير الأرواح اللبية قبل الخبيثة

ليس يقتر يمينى مصرى مبتأق مسفته الحاضرة : أن شهد  
في جنات الحرام هذه الراسر والرأسر الحارث سباحة حوله تقضى

إنا نلكننا : إرمو بإطلا بكلال البحث من ابتناء الضخم  
وإصلاح الطرقات ولا نعمل على الحامى الحتم من ابتناء التشر  
وإصلاح التقول ، ولولا التبل في بناء الأهرام : ما نغزنا بالأهرام  
بيتي الرجال وغيره بين التزى شتان بين قرى وبين رجال  
ما أبين الراد الخلق والاجتاهي شتاً : هذه حالنا من القدر  
الجسائى والتزل والشبي لا ما نسمع أيها القارئ ، بل ما نعهد  
وما نفس لا ما نحدث . وقد حدثني ناظر أوى أن طبيب مدرسته  
راى إحدى النافذات في المدرسة بدون أتلها كها الحقيقة فنضب  
لصمة التلاميذ غصبة كانت تمثل الدراسة لولا توسل صاحب  
المدرسة إليه واستغفاره

إن الأمل لا قوام لأمرنا ولا اعتدال ، فبنا بيت تشؤنا على  
الذابل وشواطي المستقمت ، ولا نقبنا الصلف أن يدرس هذا  
النشر : إلا في الروضات والجلات !

ونحن أغان لا توسط بيننا : لنا المصدرون المائلين أو القير  
أنا وقد أبهرت : ككتنا حديث الحامات القديعة فلالا مرقتنا  
ومرقتنا كما عرفنا المصرون حاماهم وجرتهم . دخلنا فحين  
حاماتنا قديماً وأتياً : ودخل المصرون حاماهم ، وتجردنا لها  
داخلين وتجردوا داخلين : إليها وخارجين ، ودخلنا حينئذ واحداً  
ودخلوا ودمهم الجلس العليق . فان تصمد في حماننا نفس  
أو ندعى : جين فاما تصمد النفس أو يندى الجين في الحامات  
المصرية من ينش ما يجد أحاجنا من حرقة على الحسن التجرد  
السلب أو غماسة على الحسن

ما أفن الحامات في مضرأدمية ترقته ، ومجال تمة وغضارة  
بل تمتد سكة آوة وعظلة ، يقبل عليها شيع متباينة من الناس  
حتى إذا تكرم في صومر التجرد من القباب ومي مقهر الجلال  
الرائف : تكرم في تسيبهم وطبقاتهم فلا يستيقن لناظر التوسم  
فيهم أيهم السيد السرى ، وأهم السوى الأرى ، ومن العالم الخفير

إن الجملات قطعة من التاريخ القديم، إن تمهدا العصر  
بالتربية والعقل كانت قطعة من النعم :

وحام دكتيابة الأسماء حتى صارت أوقية الجرمونا  
فيصغر حيون فيه أخروسونا كانت عددا فانا ظالونا  
هذا عهد السطة ، ولقد تصدق قلبه عهد كانت تشهد فيه  
حياة شيخ معم من كنجيات النيب طلائع المستقبل ، شرق  
البحر وغرب ، وجاء التناهد على حذقة النيب من كل لنة ومنطق ،  
يبقى إليه الناس كافة من بحرقي وغربي ، سيان في قصده حلة  
النائم وحلة التبعات ، أهل بيتا عسده وطرير ، كأهل أدينا  
وستترس .

كنا تشهد البارسية المتحضرة الجامعية إلى جانب التروية  
المصرية داخلين إلى التبرج بمتبرجاته رسالة النيب فنقول :  
أمتنا بالله ، ما أشبهه التابن بالناس ، وما أقرب العلم من الجمل إننا  
تبرأ من القتل !

كان « السيد رمضان » صاحب ذلك البيت التصيد نفر الله  
شواء طليعة وجيا على النيب والختيات قلنا تشهد في فصيلة  
الشيوخ والدميع شيئا منه حلاوة شائل ورقة هذام ، ذلك  
إلى أنه كان قرارة مثله وملق خلال حسنة قلنا شيئا لنبيد غيره  
إلا بتوفيق من الله

كان السيد رمضان يحمل نفسا طرودا صريحة وأذاموسيقية  
مبتاع اللسان مبتاع اليد بالبيان البري الباهر والتفوق وترو  
الأعواد والبوسياتيات ، كما هو متاع اللب يتكشيف النغيمات  
والخلفاء إناجس أوكاده لبس القلوب ، كالجس بأسراره النيوب  
ظسبا عبق وأوكوهن قيسيل التبلج أيقظني  
وموت منك يا غوامين فالتسخت وأفسدني  
شد ما حقلت دار هذا للتجسس على النيب في « ليلي حضراء »  
حتى غاشت بجمهر متضخية من التلويق والوسيون ماء ، وأمتها لأجلهم  
صفوة خائفة من نايبة الطريق في الشرق كذا . تأميك منها  
« يوسف » و « جيه » و « عيان » و « صالح البري » وأن  
عهد صالح ؟؟؟ فين دون هؤلاء من الطريقين إذ ليس نوتهم أحد ،  
ثم اختلف إليهم أسراب فانة من بنات الكناس وأصرى  
الحجال من كل غيبة لموب حيلة القد سحارة الطرق

وحى زهراء مثل أولوة النور ص ميزت من أولوا مكنون  
عشقت هذه الغنائيات هناك حتى غمت بها نوافذ بيت الشيخ

بها عينه ، ولا يليب قلب هذا للتجسس أن يثوى نطقه وسكته  
شيخ يتوقر أنطقه القمية فيهن جلال هذه العين أويذكر به  
جده الأعلى فينفضي على استحياء  
خوابا بالشيخ عيون المجدود به . ينطق البيل كسيما وقرانا  
حلبتي أزهري يصري التزعة حلو للكماعة حلو النادرة  
قال : دخلت الحمام فاستدعيت الخدام « صاحب البكيس » فأقبل  
على شيخ أشيب دالبس يحبو إلى التسعين ذكرت بهجدي الأعلى ،  
قلبا داما ليأخذ في مبهته جبلت أقطع التلر بينه وبين سورة  
في نفس الأستاذ المائي الأزهر أستاذ البلاغة ، فإن عليه مسحة  
منه أديتها هذه البصرية البصرية ، ثم قبيل خدمته على تكره  
ومضى ، وقد دنت رأس بالأطراف وكسر الجفون ذكري جدي  
الأعلى ونشأ به عيشي الأكبر . قال عدني الزيقين : لم أكد  
أعزف حاجة للحامات بطنمة هؤلاء الشيوخ اللقائين غامة وهذه  
البحري المترسمة حتى أيدرت بظرة إلى ساحة الحمام فإذ الصرامس  
تخرج فيها قلبي : لقد طليت الآن ، هذه الكناس لهذه الحبرات  
ولحبه يحلف مائق مثل السرايين إذا أبرما  
لؤاس في الكبر بما عرسه صاد بها بيتها أوجا

حبيب إلى راقصة ففانة بسيدة بسرى الميت من ميودات  
الجواهر ك يقولون أن تردد حامنا هذا فكلنا لها ما تنسيت من  
تلك الأروقة ، فلما فقت منه كل حاجة خرجت إلى الطريق ، وكان  
قد كسيع إلى خير زورنها هذه فصائل من ولدان الحارة ونفثها  
الضنار يجرأ أكبر من إلى الماشرة ، فلم تبكد الففانة تبدو غلوبة  
من الحمام حتى تلغوها بالتيعة فاستطوا فريقين ، قطبة حنا وقطبة  
هناك ، وقد اعتدلوا بأيديهم الشموع موقدة زهر نارا يمحضون  
الزائرة للنداء ، وأقبلت هي بسامة التفر من موهة تحظر تكيلزها  
على السرح بين مني نور وأجلال

لقد تقضى زمن بعيد من عن هذه لك كرى وما تنفضي  
المعجب منها ، أنصامل : هل استغنت المعية تنحية هذه الففانة  
نياهنا ، إنك فليس المعجب أن نحررهم التباهة وقد سعرت  
أكادهم من قبل ، إن التباهة لتستحارة ، وإن كانوا إنا احتفلا  
لحسن في الزائفة وفن : فأبدع أن ترى حتى للولب للفتة  
على الحسن والفرن

وشبهه بالنفن علق لا يزال عليه طائر

كله «الألايل» هذه التي لا يحل  
من أجل ذلك متى الحلي إلى ولادة الأسماء يفتتح بحلي فليسهم  
أن يأتوا في تسمية «عطلة الألايل» «عطلة القبايل»  
أنما يجبرناهم للمعاصرة لهم واستكساباً بأن ذكر بيت القبايل  
قد صاحب التاريخ في مصر قرة وامتنع اسمه من قبل أيام كان  
جديم الأمل «نيس الدين القبايلي» فاقى القضاء بمصر بئرل  
في هذه الأحياء في سنة ثمانية وخمسين وسبعمائة هجرية  
متى الحلي بهذا القترح الرجوع إلى من يكاد الأمر علم  
يؤقتة أن يسمع ولا حظي عند، وإلما كم الله

إن كان ولادة الأسماء قد اسقطوا «عطلة الألايل» لأنهم  
يُخلون بقدرها ويحجزونها لتوسم «بسطلة الحورية»  
أو «عطلة الاستقلال» ليوسم بها عهد الاستقلال والحورية تعني  
لنا الحرية والاستقلال وبارد هذا كل الكبد، وإن لم يكن بهم  
إلا الشئ علينا وحده فليعلموا أن ستمين يكتبون إلينا ويحددون  
عنا قد مضت بأن يكتبوا إلينا «عطلة القبايل» ويقرروها، وأنته  
الخلق أعلام الحق، فإن يكون إلا ما تريد، وإن يكون الاسم الذي  
يحدده صوره العطلة وهو «عطلة الألايل» إلا أن يكتبوا رسمياً باسم  
على قبص يوسف، وإن تكون عطلتنا إلا «عطلة القبايل»

مصر القبايل

## سند بادعصرى

في سفينة مصرية  
رددت أخبارها صحف العالمين  
إبراهيم بنى في متى ماها ظاهرك من صفات  
ستدبان عصرى

بسم

حسين فيزي

١٣ قرشاً أطلبه اليوم من الكاتب ١٣ قرشاً

وشرفاته، وأقبل إذا كرون ومهم المشهود فذكروا كل شيء  
إلا الله ولم ينسوا الوافد والشرفات  
وكن مني أبصرني أو ضمن في سبعين قرصن الكوى بالحاجر  
هنا لك كل ما خيل إليك من غزوات الجنون وعمل القنون.  
بين القوم على ذلك تكلمت الأوكار وتصدت آهات الطريقين  
القناة وتصدت ميماء أقباس عتيقة من الحشيشة المباحة  
لذلك العهد لم يصرف القوم إلا بقلوب عتيقة:  
قالت حكمة عتيقة:

«لو أمكن التيب من نفسه لاستبدل باسمه» أجل: لو أن  
التيوب بما يستيف أو يقرأ لما استعفت أن تسمى شيواً وإعما  
هي إذن شهود  
لقد سبب الله على هذا الشيخ التائق في مشافة التسيب  
فروا صغيراً من صفوة السالطى الطابع لظروى الروح وألقب،  
فاخذ قبله في الخدمة ويدبر، فلم يتعمق ولا شافه فيه بدخية  
أصم مع هذا التحصيل عليه حتى استزله هاتفاً فرالعين من ثباته  
دينار مصري كلمة زعم أنه مشعر له بها عماراً في الريف إذا هو  
رجع إلى أهله، فذهب بها طلياً صاعاً إلى اليوم ولم يشتر لملازمة  
التيب إلا المال والسودة: فهل ترشد الأمة الخبيثة؟

إن العلم والفضل يصمرهما الدين لم يتبرا سبيلاً إلى التيب فسا  
أجدر الحاكين بأن يترخوا بالشودة فتلك حارعة تقبل معرة  
الاجتياح وتكسح صدى العلم والفضل

هذه التي نصف، مبلتتنا «عطلة الألايل» فيا تسمى  
و «عطلة القبايل» فيا تريد، شئكة مظلة تأوى إليها مشباءة  
فانتش للأنف كأبوى النحل إلى بيته وخلاؤه، وروب محلول  
لا يستطاع فزائه

ولى وطن آيت آلا أيسه وألا أرى فيرى له البهرمالكا  
وحجب أوطان الرجال إليهم مازب قبناهما الشيايب هتالكا  
إذا ذكروا أوطانهم ذكروهم مهود الهوي فيها ختنوا لذلكا  
شيطان من هذه الحارة مكروهان عندا جد بنيشين،  
ولا كنان لحن، أول الشين الحارة تقسها، والثاني اسمها.  
أما الحارة فليسا نملك. تيدبال خلق الله فيها، وأما الاسم فهو  
لأسمه تركية عريضة كانت تطلق فيها وقد رسلت عنها قديماً  
بنتنجهيها أئد اليوم ولا يخطج به سحر ولا يخطج حتى لتعجب

بين الرافضيين والمعتزليين

## العقائد

للأستاذ سيد قطب

— ٨ —

مكتبة

وإنما شاء الأستاذ أن يعرف نوع هذا الشكوك ، فليعلم أن هذه السؤالات التي كسفت عنها من قديمها للناس ، لم يستعمل أشد تلاميذ الرافضيين إطلاعا له أن يبلها ، وأنشد خاول أن يجيبها — في جنة — عن أميين النظار ، وهو وزن حسنت الرافض ، وزعم وزن سيقاته ، حتى لا يسهط هذه السؤالات بالكلفة إلى الجنبين لم يجرى لاحتياز النظار . وكان هذا جملة منه من هذه « التذليلات » الجديدة التي يفتش بعض الناس بوشاحها

الأستاذ سيد المرين يقول : « من قرأ » على السقوط « ضاحك على الرافض وأثره غير ما كان يظنه من نفسه ... الخ »

« إذا قال الأستاذ سيد قطب هذا ، وهو مدعي الكلام ، ويُدججه ليعيد بهذه السؤالات عن الأقطار ، فالذين لم يصابوا بعد بداء الدلالة التاريخية يستطيعون أن يبرؤوا مقفلا ضمنا ولولا أني أكرمت أفاضل الفراء وأماهم وإنيانيهم من التدهور أو التافه والفتاة ، فقلت لهم شيئا من « على السقوط » الذي لا يغير حقيقة ولا حجة ، وروى عن خلدون ، ولا مناصرة لأدب على أدب ، ولا تدخل في الشبهات ، وإنما بمتعة منذهب بين على مذهب وبين في الأدب والآراء .

أما قصة الموت والوحي ، فقد أسلفت الحديث عنها في الكلمة الثالثة ، وهذه التسمية أقول لازيل الورد الأستاذ سيد : إن زميله سيد قطب ليس هو الذي يمزق الأكتاف بالأخطار ، والذي يمزق بظفره ، غلو آخر ، أكرم آدائي وأكتاب الناس أن أقول : إن الأستاذ أو أحد زملائه من نصيبه أختبة أن تتدهور خطوة أو خطوتين بعدها فيصبح من القناتش « الأديب » للمترف به ، أن يقول الزاعل للأخر : « يا ابن آدم ... » ويكون هذا من أساليب النقاد .

على الرجل « الذي له عمل بلازمه ويهوى بدر حياته » . وقد أكرمه وأكرمت « دمشق من مناقشة قوله فاني ، وما زلت على رأي الأول .

ولكني أدري من حق سوريا الحقيقة على ، وأنا من يضلون بالدعوة إلى الرابطة الشرقية ، أن أدري عن « دمشق » وأهلها ، بما قد يتجدد إلى نفوس المصريين من تقدير لها ولأهلها على أساس كائن الأستاذ .

لم يجيب الأستاذ « إسماعيل مظهر » ما كتبه عن هذا المتوان . ونحن نألف أن لم نزل نجاه أو زنه ، ولكن بيزنا عن هذا القندان أنه بجيتنا نحن ورويتنا — مع الأسف كذلك !

يقول الأستاذ : « أما الذي لا أقفه ولا أستطيع أن أقفه يوما من الأيام ، فإن يتطوع أحد لتصرة كاتب على آخر ، أو غاصر على شاعر غيره ، احتيايا بالرحمة الله الحكيم ، من غير أن يكون الناقد في نفسه غلاما أول الشعر المنعجب بين في الأدب ، يستحق الكاتب التيسر له »

هكذا يقول الأستاذ ، أما نحن فنقول :

« إن الذي لا نفقه ، ولا نستطيع أن نفقه يوما من الأيام فإن يكون رجل كالأستاذ إسماعيل مظهر ، أو أقل منه خديجة ، يقرأ ما كتبه ، ثم لا يبين معنا أننا نقدر نفعيا مينا في الأدب ونمتني مذهبيا يفتأ منه كذلك ، وأن الكاتب الذي تخصص له ، يمثل مذهبيا يفتأ يدعو إليه منه خمس وعشرين سنة ، وما يزال يشرحه ويبرره ، ويورد إليه في تزيه وشره كله ، وأنتا من أخلص تلاميذ مدرسة هذا الكاتب لطريقته ، وأشد الناس فهما لها ، وانتماعا بها ، ونسجا على منوالها »

ويحدث الأستاذ من الشكوك في تصرة كاتب على كاتب ، فإن شاء أن يعرف الشكوك خفا ، فخصني بعذره منه :

إليه لإسدي في تقديم هذه السؤالات الأدبية التاريخية الإنسانية السادة « على السقوط » ، في تقديمها ذاته ، وفي طريقة تقديمها ، وفي نشرها ، دون تأذ ولا تأثم ، ولا خشية على أدب المحدث في الأمة ، ولا آداب الطريق ( وملك من آداب النقد ) ودون رجة بلانك الناس وأبيانهم وأبائهم .

أكتب: ولولا أني أمتطر تأديبا أن أرد على من وجهه إلى الخطاب  
مما كان شأن ما يقول  
ولكن هذه في الحق خطة متعبة ، وتأديب يكلف جهدا  
وشقة ، وأغلب الظن أني سأعذله عنه ، وسأسرع في استعراض  
البرنامج الذي وضعت للبحث بمشذ المقال الأول ، وقصدت منه  
إبرار متوزنين متقابلين للدرسة المقادية والدرسة الزائفة ، في  
فهم الأدب وفهم الحياة  
وقولا أني اعتدت أن أمتع الخطبة وأفندھا ، دون اعتداد  
بما يجد في الطريق ، لأرت الزوفوف عند هذا الحد ، فقد فهم من  
لهي استعداد لفهم ، وبقي ناس لاحية في تبديل طابعهم وخلق  
قوسهم وأذواقهم من جديد  
والآن إلى تمة الحديث :

\*\*\*

بيني المقاد — إمام المدرسة الحديثة — بالحياة القائمة في  
شائر الأشياء قبل الحياة الظاهرة على مساحها ، وبيني البليانين  
مما قبل البناية بأشكلا ومورها ، وبلغت للخروج النفسية  
قبل أن يلتفت إلى الصور الذهنية ، وبيني بهاتين قبل البناية  
ببهاج الأسلوب وزخارف الللاوة  
ولا يبقى هذا أن الأسلوب النظم والتعبير الجيد بيدان  
من شعر المقاد . ولهذا بحث خص ، سأفرد له كلة ، ربما  
كانت الأخيرة

يوم للسجد يوم الجلبة للصلاة حشد حشد ، كلهم مصف ،  
وكلهم خارج من المسجد بعد الصلاة ، ويعبر هذا النظر على التبراء  
والأداء في مصر وغير مصر ، ويتكرر الأسبوع تلو الأسبوع .  
ولكن المقاد وجدده هو الذي يلتفت للفتات النبتان  
للتنف ثقافة تربية واجتماعية ، إلى ما يجول في خواطر  
هؤلاء الصليان ، وما تهيف به نوازغهم فتكلمه عقولهم الزامية ،  
وما يسرع في شائزم أو يشاشها . ذلك أنه يرى فيضيل ،  
ويلاحظ فينفذ ، ويعجز فيفعل ؟ ثم هو بعد هذا وذاك يمثل  
ويعسم غفلا النفوس الإنسانية ، ويعرض غاذجها المختلفة في  
معرضه الذي الخاطل بمصور النفوس

فليس كل من في « دمشق » يجهد الأدب والأدباء في مصر ،  
ولا يطلع على شكل الصحف الزائفة هنا ، حتى يكون من لم يروا  
« سيد تيل » إلا الوجهة الأولى . ولعل للآستاذ عذرا من  
« حله الذي يلا يومه ونهجه الذي يدير حياته »  
وليس كل من في « دمشق » يقرأ لكاتب معين « فيقبل كل  
ما جاء به » فكيفذا يدير تيز ولا تفكير ولا رأى خاص . ولا  
يقرأ لكاتب معين ، فانما ما قرأه « لم يعلم لأرائه من القيمة والخطر  
ما يدفعه إلى مناقشتها » مع أنها بين يديه ، وتحت يديه ويصره  
وأنا أعرفه من ملارك وأستاذي السوريين ، من لم لم فكر  
ورأى ومن لم شخصية مستقلة ، ليلطعن للمصريين على مقيدتهم  
في جبرهم !

وليس أدل من صواب رأيي بإدعي ذي يده في ترك مناقشة  
هذا الأستاذ من شأنه أنه متى جاء لي يبيت لشوق على مشال  
تشيح الرائي الذي اعتدته ، فقد انتهى القول ، وبطل الجدل !  
لا ، يا أخانا ، يقول أنت ورائي ، وأنت شرق ، وفق بعد  
ذلك مجال لنقد والتعليق والكلام ....

وقد فهمت من كلامه أن « حله » الذي يلا يومه ، ونهجه  
الذي يدير حياته ، والذي يمتنه — وهو مغفور — من متابعة  
خطوات الأدب والأدباء في مصر ، وورعاً في دمشق ، هو التدريس  
بالمدراس

فأنا — في إخلاص — أقول لحضرة إنه يؤدي مهمة جلية  
يجدر به الاهتمام عليها ، فليس من الضروري أن يكون كل  
إنسان أدبياً ونقاداً ، وللدرس ليس طاملاً ولا طارفاً ولا صاحب  
مهمة ثقلة يتركها لسواها  
فأما إذا لم يسمع هذه النصيحة ، وأصر على الاشتغال بالأدب  
فله ذلك ما دام القانون لا ينص على شروط معينة فيمن يشتغلون  
بالأدب .... !

\*\*\*

وبعد فقد همت أن ألهد القراء على ألا أشغلهم بالافتات  
إلى هذا الناس ، بعد ما أصبحت يائسا أشد اليأس من فهمهم لا  
أقول ، أو استملاهم لتأدية للدرسة المقادية في خطوئها . لولا  
أنني أعتقد أن الرسالة تقرأ أكثر من غير الرسائل — فلو ولا — القراء

## بسم سورة الحمد

على الوجود سمية القلوب فانظر إلى المسجد من قريب  
وقب لهبه وقبسة القلب في ظهر يوم الجمعة المبرور  
إنك في حشد هنا حبيب

هذا الذي يحيى الأثره كاعلى قد حلت بهام  
سنتجة (١) صاحبنا الاله ذاك هو الدين وقد ردة  
فليس يدان بالطلب

وذلك البسم الربوب كانه بصره جنين  
أستقى إليه سماع أمين فهو لنا على كمن يكون  
في خلوة التجوى مع الحبيب

وانظر إلى صاحبنا المختار في حلة خاتمة الأبطال  
أكان في حضرة ذي الجلال أم كان في عرض أو احتفال

يرى على الخرم والتلب

وكم مضى غابت النجوم كانه نص إلى النصار  
وساعة في عالم الخصباء فلا يرى يدور بين الرائي  
كأترى أوبة للكتاب

ورب شيخ من قوى الخلاق فرحان بالجمع وفلاق  
كانه الطيف في الخلاق بيت تلاوته له رفاق  
فلو إليه عودة التريب

هذه هي الصور الباطنة تلك البصم الظاهرة وليس تها  
ما لا تعرفه الآن في مشاهد الصلاة بعد أن أشار إليها الشاف  
وهذه ميزة الشاعر ذي «النس» التي يلج ما في النفوس  
فيطلنا على ما كان بين أيدينا غائباً عنا من صور الحياة وأماطها  
لأنه يحلوه في حركاته نفسه الخاسية

ثم يحس بعد هذا الاستراخاء بطرق الفلسفة الباطنة في  
دعابة وقبسة في النفس تتلى هؤلاء الأحياء المختلن الطامع

(١) ورقة التحويل للآل

(٢) المير الوار

والأهواء على الواحدة البطون لأنيك ، وهم يختلفون منازل  
وأجابهاته ، وهو يسم بالقصيدة التكميم الرقيق  
يجمعوا في بيته تسبالي وأثرتوا في جميع أحوالا  
وعمل نسوا في أرضه الزلال فيضويهم بيته أيشبلا  
على اختلاف البست والتعيب

لهم حلوا له الزججلا فاختلطوا ما بينهم سؤالا  
فلو أياك الباطلين حالا بسب على يومهم وبلا  
والحق الخليل بالصوب

هذه قطعة واحدة من «مارسيل» يسمها مشهد ماروف  
الجميع وهو «على قاعة الطريق» ولكن المارة لا يد لهم من  
عين وذعن ونفس لثراء ثم تذكره ، ثم تنتقل فيه وأنت خليل  
أن تجد عند البقاء كثير أم من هذا النوع ولا سباني «مارسيل»

والفائدة غاية في تصحيح مقاييس الأحكام على الطامع والنفوس  
منشؤه أنه صاحب «نفس» غريبة ، و«طبع» أصيل فهو  
لا يبتلي للباهي والأحكام من الخارج ، ولكن يفيض بها من  
الداخل ، ويسمع فيها منطق الحياة الخالصة ، ووعي الإنسانية  
الصاعدة ، لا منطق الفرد الممار ، ولا الجبل القاسم ، ومن هذا  
التصور قوة من «عدل الموازين» و«جلال الموت» وقد  
استمرضتها أكثراً ومنه :

من ساء الناس غنا دون مالهم أحقر عهدي بسوء الظن والهم  
أسيء ظنوك لئلا تكسر مكر ما أبداً كن يظن يمشي الآل والحرم

هذه قوة رجل «إنساني» تبرز نفسه بالظن وتفيض  
بالثقة ، فيسخر فلسفة سوء الظن إزجيالاً وظلوماً ، فسوء الظن  
عنده والإنسانية أحسن مكره لا يقدم عليه الإنسان وله منفذ إلى  
رجاء فيها ، كن يظن يمشي الآل والحرم ، بعد ألا يجد بدأ من  
التفوق ، وبعد أن يفقد معية الثقة والتسلط والتفريه الفطري  
للاآل والحرم .... ويقول :

إذا ما تبينت البوسة في امرئ فلا تلحقه أسأل سؤال حكيم  
أجله قبل أقدم ثم أتباهيه وفيهم رى الدنيا بطرف كلام  
لعل طلاب الخير سر أتباهيه ومعة حزن في التفؤاد مقيم

الأخلاق . ولكننا في مصر حيث الركود والاستهتار والذي يهتبا منها الآن ، هو دلالتها على طبيعة العقاب ، التي لا تجعل الطواهي والأمثال ، إنما يهتبا تقدير الباطل النفسي الباطن في الأعمال والأقوال

\*\*\*

ومثل هذه الطغرات هي التي يسميها بعض ذوي النفوس المتينة ، والأساس الباطنة ، فليطه لا شرأ . وبينون أنها صور عقلية عمل فيها للتفكير وحده . وقد أتضح من شرحنا لها ، أنها تقوم على العامل « النفس » أول ما تقوم ، وأن البليغ الخي البصير هو الذي يوحى بها

وكل ما ينقص هذه الطغرات لتكون من الباطنة في الصميم ، أن صاحبها لا يضع لها لافتة ( إنطلة ) مكتوب عليها : « هذا شعر ملحن »

أما أصحاب النفوس ، فيحسون ويشعرون ، أي نفس تلك التي تلتفت مثل هذه الفتات ، وأي عاطفة عميقة في ثنايا هذه الآيات

« حران »

سيد فليح

### أطرباً مؤلفات

### محمود تيمور

وهي : الحاج شلي . الاطلال  
أجعل على عامل أرتست . الشيخ عفا الله  
الوثبة الأولى . قلب غاية . نشوء  
القصة وتطورها

من جميع مكاتب النظم النبوية

كتاب « فرهره الصغير ونقصه امرى »

يظهر في نهاية العام

فأحمد البيان كل بشاعة ولا كل وجه جالس بنعيم  
فتلوب كريم غلب في الناس صميه أصيب من البشرى بفوز لئيم  
وهذه قوة وجل ، وممى بالنايات النفسية ، لا بالظاهر البادية  
على الوجه . ورجل يبذل « عدل الأنكى لا عدل الموازن » في  
الحكم على قيمة البوسة . والبشاعة في الجبين . ورجل ملوف  
ينقص أسيار النفوس ويقدّر أحوالها ، ويوضع صبره ليدواها  
ولا يتسرع في سوء الظن بها . ويذكره ينفذ وصحه البالغة .  
ويقول :

لا تزل : فاجز ورت . ولكن قل : هو الصدق والراء سنوف  
رُبْ حق فيه نفوس وصوف ل . وصين برى وصين شيف  
إنما التامل الذي فنه في الخي . والكسر فاشيل وشريف  
وهذه آيات لا تكفى بتصحيح مبدأ في الأخلاق ، بل هي  
عقلية مبدأ . ويقول بذات الحديث لو فعتنا نشرح بهذا للخب  
ونناقشه ، وتوازنه بنجاب الأخلاق ، وشريف الحسن والقييم ،

ويبان أسباب هذا الحكم الخ ، فيمكن شرحها في اختصار :  
ليست ميزان الأخلاق للتواضع عليها هي الحكم الفصل في .  
تدبر قيمة هذه الأخلاق ، فالصدق مثلاً لا يبنى أن كل ما يتطوى  
تحته ، قاتل وشريف ، والكذب لا يبنى أن كل ما يتطوى  
تحته مذبذول وتحسين ، ومثلها بقية عناوین القتائل المتبارفة . إنما  
مناظر الحكم على الصدق وعلى الكذب ، أمر آخر غير عنوانها .  
ففي الصدق ما هو شريف ومصدقول ، وفي الكذب كذلك  
ما يكون هذا أو ذاك ، وفي سواهما مثلها

وكم من كذبة عظيمة ألقاها مصلح ، أوقع بها بطل ،  
أو زغرغها فنان ، هي أشرف وأعظم ، من « صدقة » حقيرة ،  
ألقاها جاسوس ، أوقع بها مجرم ، أو طرحتها مطعوس لا يبنى  
بها قصداً

وكم من « بوهيمية » عاش في ظلمة فنان عمده بالجنسية  
والإلهام ، هي أشرف من استقامة جاش في ظلمة جلف يتنعم بها  
من شفت ، أو انطاس بصيرة ، أو خور حيوة

وعلى أية حال فذلك نظرية تمر كمكثافي ثلاثة آيات ، بين  
الركود العقل والنفس في مصر ، ولو وجدت حياة زاهرة  
لستكانت موضع جسد ومناقشة . وشارك انقلاب في مبادئ



بين الرافضى والمقادير

## في منطق التحليل

### للأستاذ عبد الجليل محمد المحجوب

سيد ليس له مبدأ في الجدل وأنه يتلاعب بالحقيقة ، غطورا ينهيا  
ويكفر بها ، وطورا يوجب ويستقر .

وفي بقرة أخرى يأخذ على الأستاذ سيد « عرضة » بلقب  
« تأثير البصيرة » التي يجعله أكثر طه حين المقادير « فبقا »  
للشعب وتزولا على فواء ، ويرى أن هذا « القلب » دون بقرة  
المقادير لأن « المتألف » بينه وبين شعراء العربية في هذا الذهب  
أوسع من المسافة بين الموقرة والأسماء .

وهذا — لو كان للأستاذ شيء من اللطف — يجهل منقولة  
المقادير إلى حد « حائل » إذ كيف وهو من علوه ورفسته لم ترش  
بأنارة شوقه ١ : ٢ .

كما أنه يحمل على الأستاذ سيد أيضا فيما كتبه عن المقادير  
لأنه « يجهل طبيعة المقادير ودوافعه في الحياة وحوائل الكتابة في  
نفسه » وليس له المبرر في ذلك لأنه « لم يتطرق لثقافة أولا » . ولأن  
نفسه لم تنتج لأدب المقادير فهو « ثانيا » ويسمح هو لنفسه أن  
يكتب عن الرافضى ما يشاء وهو كما يعرف لا يعلم من حياته شيئا  
ولا يشعر في قرأته له بنير الكرامة والتفوق .

وأجيب من هذا أنه كان « ينكر » أن تكون لرافضى  
« إنسانية » و « نفس » ولكنه لا رأى الأستاذ سيد تحدث  
عن « حبه » و « عاطفته » وسن استطاع أن يكون قادرا أصبح  
يتكرر عليه « الطبع » بدل « الإنسانية » ويرد منه « الأدب  
النفسى » بدل « الأدب النفسى » . وى هذا تناقض وسقم في  
الادراك . تناقض لأن في « الأدب النفسى » : الأدب النفسى ، وفى أدب النفس : « أدب الطبع » . وليس من يشك في أن النفس  
صورة لشعور النفس ، والطبع صورة للنفس الإنسان .

وللحسرة الأستاذ سيد يذكر تجربة العالم Fopier الذي  
أعلن هذه الحقيقة بكيفية مضطربة : فاستدعى خمسة وعشرين  
رسائلا ، ورجا من كل واحد أن يصور له حادرا . وبعد الانتهاء  
لم يجد صورتين متطابقتين تماما ، فشكل واحد يصوره كالأول إلى  
شعوره النفساني ، وهذا ربه أبه . وذلك ربه يصوره . والآخر  
رسمه وديما ، إلخ . وكانت البراعة الفنية تخرج من خطرات النفس ،  
وأحاساسها . ثم استدعى خمسة وعشرين كاتباً ورجا منهم أن

يريد الأستاذ « سيد قلب » أن يجر معركة تكون قاتمة  
لاظهار أفرقه « النفسى » ، وترويحاً له بين الكتاب الجاهلين ،  
ولأنه المحرر أن ينال ما به الظاهرة خشية الاستغناء وضيق  
الأميل . وهو — كما يبدو من تحليل مقالة (١) — رجل خضوع  
لنفسه ، سهل الانقياد لمصيدة القيدية ، وتأثر فيه الملائك  
الشخصية أكثر من علاقات الحقيقة بالمثل ، والايان بالقلب ،  
ويشعره المطالبة بقوة الترتيب مما يدفعه إليه شعوره ، وعاطفته  
المتروكة . ويقول إن له أدبا يوشعوا . ومثل كثر وقلة عمله  
يقود على كل من يظنلوا إليه ، أو يحاول أن يس مفرقه ينال  
شائن . كما نكر المقادير على الرافضى وخلاف إجابة لفر النفس ،  
وحفظا لها من التزول إلى عقلية السوق . وسبب على التباين  
— دون نفسه — جهلهم بطبيعة الكاتب ، وقبائحهم في الحكم  
قبل إتساعهم ، وإكتهار واحة .

ثم يذكر أنه كان « ينكره نفسه على مطالبة الرافضى » لأنه  
عندما قرأ « حديث النمر » أحس بالفضاء له ، ويكذب الأستاذ  
بسيما في تسميته ما كتبه المقادير في هذه شيئا وجيبا لرافضى . وفى  
تسمية ما كتبه عن « غلوف » : « سبابا وشيتام » ويقول يفتد —  
في غير محظ — « إذا كتب (بني المقادير) من « غلوف »  
يهمك » ، ويشع يسوع نفسه للأدب ، فبث ذلك عظم الفرق  
بين طائفة المقادير وطائفة غلوف ، والمحق على أن يكون مثل هذا  
تافها نيل ذلك ...

لا واصل أن هذا مما يفتيق به المصور إلخ ...

وحديث مثل هذا ينسر ، بكل صدق ، بأن حسرة الأستاذ

وإن لا تصح لطيرة الأستاذ سيد قطب أن يرجع لولف R. André<sup>(١)</sup>، وإلى غيره من كتّاب البيكولوجيا التطبيقية فإنه لواجد فيها ما يظلّ ذهبه، ويسود به إلى حظيرة الحق والسكون

\*\*\*

وبعد، فهذه نظرة قصيرة أخبرت أن أشعر بها حضرة الأستاذ بأنه - نظراً لكتباته<sup>(٢)</sup> وما حشاه فيها من «الأفكار» للضطرة ما زال يبدأ من النقد والحكم البديع، عساه أن ينجح إلى البلم، ويعدل آراؤه على ضوء اللطيف، وبقين للملاحظة وإن لي وأياً في أدب المقاد، وأدب الراس، كوثته من مطالع لها. سألته متى قضت الظروف

عبد الجليل محمد المنبر

(١) - Origine du caractère.

(٢) - الرسالة - عدد ٢٠١

يكتبوا عن الحار. أيضاً فكانت النتيجة كالأولى... وساعتذرت Topffer أن الفن صورة لأحاسيس النفس، وما يتلازمان تلازم المرض لتجوهر. فأجاب الإنسان «في» فلا بد أن تكون له نفس»

وأما «الطبع» فهو خاصة من خصائص الذهن، لأن الطبيعة أول ما تنشأ عن العقل، وفي بآرشته تثبت وتعد جبروتها، ولما لم النفساني R. André مائة وخمس وعشرون تجربة تؤيد هذا الاكتشاف، منها: أنه وضع شيئاً من الحلوى في مكان مرتفع، وجاء بطفل صغير، وأغراه ليتناولها، فقبل الطفل ثارة بعد يده، وطوفاً يفتخر وأخبرني ينظر إليها في سمت وسكون. ثم اهتدى إلى كرسي كان إلى جانبه، وتمكن منها. فصار R. André كل يوم يضع قبلة أخرى من الحلوى، والطفل يتناولها بالوسيلة للقبلة بدون أدنى تفكير. ثم كان ذلك مرة كل أسبوع، ثم كل أسبوعين، ثم كل شهر حتى كبر الطفل وأصبح يستطيع أن يتناول قلعته الحلوى بدون مساعد. ولكنه ظل على طبيعته المتادة يستعين بالكرسي.

وبعد حين أقمي عنه الكرسي... فضحك الطفل ومد يده وتناولها... واستمر R. André على وضع قلعته أخرى، في أمكنة مختلفة، واستمر الطفل على تناولها يده. ثم أهدأ عنه حتى صار لا يستطيع أن يحسب يده. وحينئذ فكر الطفل وأوصى إليه ذهنه أن يستعين بها... وهكذا بقي R. André خبيرين شهراً يكرر التجربة نفسها. وفي المرة الأخيرة أحضر جماً من علماء النفس والربية وعطى قلعته من الحلوى في سلك مرتفع بحيث لا يقدر الطفل أن يتناولها... وعند ما أمره بأخذها، شرع يستعمل جميع الوسائل التي اعتادها قبل دون تفكير في إتقانها. وبعد لحي وقف قليلاً صامتاً، ثم بلقن بيك ويغتنب إلى الحاضرين... وعندئذ قام R. André وشرح أمره، وشرح في النهاية بأن جميع الطابع والادوات كالتي، والبكاء، والضحك وما شاكلها بنيت عن العقل. وعلى هذا فليطية الأدب مستمدة من الفكر ومبررة بأوامره. كما ينبغي أن يكون «أدب الطبع» جزءاً من «أدب البهر»

## مؤلفات

### الأستاذ محمد كامل جيجاج

- ٤٠ بلاغة القرب جزءان (مختارات من سفوة الأدب الفرنسي والانكليزي والألماني والإيطالي مع تراجم الشعراء والكتّاب)
- ٢٠ خواص الخيال وإملاء الوجدان (مترقات في الأدب والنقد والفلسفة والموسيقى والمحيوان وبه روايات غمليتان)
- ١٨ نبألت الزينة المشية (على إباحدي وتسمين صورة فنية)
- ١٥ Les Plantes Herbacées (على نفس الصور السابقة)

الكتاب الأول والثاني في جميع المكتبات العلمية  
وكتب الزراعة تطلب من  
مركز البذور الصرة بميدان إبراهيم باشا

## ليلى المريضة في العراق

للدكتور زكي مبارك

(بإهداء لعماد الدين واليهود)

وفي وادي السلام يقول الأستاذ على البندق :

تلاوتن جيلا قد فوت في قرارة

تراسم في صحب وقرس وأكراد

في انظمة الأشبار وركنتن ندائن

وقد طويت في صفرة أفت بتداد

عبرت على الوادي وسكتن عجاجة

فسكر من بلاد في الليار وكيم نلو

وأبيت لم أنفضي من الرأس تره

لأرفع تكريما على الرأس أميدلي

وكذلك كانت الدخول إلى النجف من باب السلام ،

أي الموت .

وبحيت من فندق فكان فندق السلام تشادمت ، ثم أسلت

نفسى إليه ، لمنى بأنى سائر لا محالة إلى السلام ، أي إلى الموت .

ثم رأيت فندق السلام النجف شيئا ، بأنيبه فندق السلام

في حى سيدنا الحسين بالفاجرة . رأيت الناس ينامون زرافات

في حجرة واحدة ، فأشفت أمتنى وانصرف ، وذهبت إلى

فندق لئن فرأيت أعجب من الأول ، فشئت إلى تلك فرأيت

أعرب من أعربه ، واتمنى إلى اللطاف إلى غرفة صغيرة في فندق

صغير هو أعظم الفنادق والنجف

ولل فنادق كانت كذلك تقريبا من وادي السلام ، فهي

ترويض المرء على قبول الدين مع من يهرق ومن لا يهرق ،

وتقرب إلى ذمته صورة المساواة في دنيا الأموات

\*\*\*

كان غبار السفر الذي دام أكثر من أربع سنوات أكثاني ،

وكنت أحب أن أسلم من شاق في الفندق لأستمتع بقراءة الليل

من آل ليل ، فلم أجده في الفندق ما ييسب ، ولكن لا بأس

فيبيع التجنيون بسد سامات آل ترك في فندق فيضون

ويقولون (هذه فضيحة) ويقفلون أمتنى إلى منزل أحد الأصدقاء ،

وعنده أذكر أن الزول في الفندق كان عبدا أهل العراق

علامة من علام السكة ، يشهد بذلك قول الشاعر القديم

يا أيها السائل عن معزى ثارت في الخلق على نفسى

أكل من خبزى ومن كعزى حتى لقد أوجعني فرسى

ويشهد بذلك قول شاعر حديث هو الراساني :

سكنت الخلق في بلادى كائى أنشور سفر تبتادته العروپ

وأصرخ في وجه التجنين فأكبر : إن المدينة التي نخلو من

فندق نظيف لا تسمى مدينة ، والذين عاشروا في أوروبا كما عشت

لا يستطيعون الزول في منازل الأصدقاء ، والفندق النظيف هو

للأوى الطيب للنجف ، والحكومة المصرية لا تزل شيوخها في

قبر القنادق ، لأنها تعرف قيمة القنادق ، وكذلك تصنع حكومة

العراق حين تستقبل شيوخها في بتداد

فيا أهل النجف ، تذكروا أن مدبشكم في حاشية إلى فندق

نظيف ، وتذكروا أن مثل ذلك الفندق يقتل مدبشكم من حال

إلى أسوال

\*\*\*

خرجت من الفندق أظنفت ذات الجين وذات الشمال لأرى

شبهات ليل ، شفا الله ليل وشفاي ، فومنحى وإلهما الزمان يوم

الفرار ، إن كان لنا سبيل إلى التلاق قبل الفرار

وساقتني قدسى ، بل هداني قلبى إلى الحرم الحيدري

وقفت بصحن الحرم كالأرقم ، والحمد لله على نعمة المانية ،

وليته يفتننى بمسقط همد الغافية ولو مشر سجين لأداوى جميع

الرضى من اللانج

وقلت في نفسي : أنا بليد الشريف الرضى الذي يقول :

لو أنها بنتاء البيت سامعة لصد بها وأبجبت السيد في الحرم

فأنا كان الشريف استباح السيد في الحرم النبوي فأنا

أستحيه في الحرم الحيدري

ويزت حول الفريخ مبرهين ، ثم وقع البصر على قاعة سامية

الطرف مشرفة الميين تحقن القلب

ثم وقتت

أسأل عينها بينى والهوى يشيع الحيا في فؤادى وأمنانى

إن صفاً البهيمى فما كان صفاً أو تلافينا قسب لا خلق  
وعند ذلك الفرج طال بكائي ، فهذا غاشي قضي حياتي  
في التني بالجلال ، ثم رأه البنجنون سولياً فدفنوه بجوار أمير  
للمؤمنين ، وأنا أنبت شبلي في التني بالجلال ولم أجده غير القوي  
ففي يعرف قوي أني سولياً يؤمن بعودة الوجود ؟  
ومنى يعرف قوي أني أسبق تلاميذ ابن الفارض في هذا  
الزمان ؟

الم لطفك ورحمتك ، فقد طال بلائي بالباس !

\*\*\*

يشت من السعد في الحرم الحيدري بمد فرار تلك العزلة ،  
وبدأت أعتب على سيدنا علي بن أبي طالب ، فقل لا يُكرم في  
رحابه بالاش والجلال ، وإنما يكرم مثل بلهيام في أودية الفتون ،  
وما كنت في حياتي من الفاسقين ، وإنما كنت مؤمناً يقرب  
إلى ربه بعبادة الجلال

وفي حومة هذا الشئب تذكرت أن لي في التني صديقاً  
من تلاميذ الأستاذ محمد جاسم مواليد محمد بن أبي الشيخ  
رائس ، فقلت أذهب إليه مساء بعد الليل إلى الظبية التي نزلت  
منى ، ولكني ما كنت أسأل إلى منزله بعد طول البحث حتى  
وجدته في ارتياح ، فقد علم أن الشرطة في التني تبحث منى ،  
لأن في ظهري ورحمت التني لطاودة التني ، وقد رأى بظلمته  
السليمة أن بني لشبهة فهداه لالتني ، فالتني على العالم بالعبادة  
التي كنوزك ميازيك !

وما هي إلا لحظة حتى كانت النار تخرج بالنور الباهل من  
أصابع التني

وجلس بين القوم جلسة العالم الحق ، وما يصب على أن  
أمثل هذا النور التني ، فالتني صاحب حجة الحضارة لأنه  
يدعو إلى تبديل المذاهب القديمة في التني ، قلت إن مذاهب  
التني في التني كذاهب التني في الأثر لا ينبغي أن تزول  
وجب القوم من أن يصدر هذا القول من رجل متخرج  
في السوربون

ولكن في الواقع لم أكن مرانياً ، فقد منح مني أن  
الأساليب الأثرية والتجنية أساليب تنفع أجزل النفع في روضة

وظلت الفتاة أنها أقدم على التني ، فحاولت قتل ، ثم  
لطف الهوى فصرعها ، فنجست ما تبعد من قواها وفرت فرار  
النزال المبون  
وعددت لاتصافها ثم أطلع . وكيف يبدو التنيان وهو  
كأنه في التني !

من أي بحر سببت تلك البيون ؟

ولل آية غاية تميز تلك البيون ؟

ولآية حكمة خلقت القادر تلك البيون ؟

لقد أطلع الفاس الفظيف الذي تنلى إلى التني ، وهو  
على طرفه ليم شيت  
والتيب الحار (١) إن زوت أهله

سها سملاط ما عليهن بائس  
خرجن بحب القوي غير روية عفاثب. يعني القوم من آيس  
ثم طفت بالحرم مرة ثانية فوجدت كساً يقرأون أهيئات  
وسلوات وحولهم نساء يكنن ورجال يكنن ، فوفقت أسمع وأبكي ،  
وعلى في الدنيا بلاد مثل بلاي ؟ أنا المناش للهجور الذي غفرت  
به ليلاه . وفي كات ليلى واحدة لصيرت ، ولكن ليلىات !  
فيا بدعي للملاجات وما طار السموات ، كيف ترى حالي !  
وإخا التني والأعتاب ، كيف سكبت الصباء في رومي ؟  
ويجري البع في الشؤون ، كيف حلتي وعلت الحاتم التني  
وما الذي أهدت لشكري يوم ألفاك وقد سبحت بمصدق  
فوق أفتان الجلال !

وما عندك لتساق من الناس ، وقد خلست فيك جميع  
الناس !

\*\*\*

وظفت بصحن الحرم مرة ثانية فوجدت ضريح المبوبى  
الذي يقول :

استقي كأساً وخذ كأساً إليك فليد النبي أنت نشرنا  
وإذا سببت بها من شفتيك فاستقينا ونخذ الأول لك  
أو نجسي غرة من تاملوك أذهبت نكس وأضحت منكس  
وانهب الوقت ودع ما سلفا وانقض سبوك قبل الوقت

(١) الماري نسبة إلى الحمية على غير قياس . وفي سبب يافوت (المجلى)  
ومو تحريف

قريبات. ليلي، قدمت يدى أسبح خدما الأسيل نصرحت،  
وتنبأناك الرافى، ولكنى سارع لأن الله إلى التنبؤ لأعزف  
أمل تلك الطلبة وأغبطها لأجد أبائى، ويحب أهلها ينفع في دروية  
متصلة بدرويتين إحداهما ترسل إلى الرابطة الأدبية، والثانية  
ترسل إلى الحرم الميبرى، ولذلك البيت روشن عليه بركة،  
وبداخله برزج سداب، وفوق الروش حمامتان تسميان، وفوق  
سببات ذلك البيت تتجدر مدافع الشياطين

يا شبيهة ليلي في حسنها ودلالها وإلها وغدورها وتزني. بقلبي  
قد تركته في الله دولة لتعوسه في كل صباح أقدماك الرافى  
يا شبيهة « كريمة » الغالية التي تذاب بأهالي الأحلام بذكرى  
أن طيفاً زاوكت في النصف ولن يموت. يا أخت « زينة »، تذكرى  
أن الرجل الذي مد يمينه ليحس خدك الأسيل لم يكن فاجراً،  
وأما هو بجهد ترك وعظه وأهله في سبيل السيدة والرجدان  
اليك دمي باحالة باجعة، وهو مع محمد على المطلوب، ثم

أذلت عيون اللامح. أحبك أيتها الطلة الوسيمة وأشهى أن أصح  
حرباك مرة ثانية، فأنا حق الحب إلا سراج الدلال  
وابتغيت في اليوم التالي بذكرى لأرى الكوفة، ولألف  
بأطلالها كما وقف أستاذي ماسيتون، وكان أكبر مني أن أرى  
مسجد الكوفة الذي طمن فيه أمير المؤمنين على بن أبي طالب،  
والذي فار في زاوية التبتوه لهد توح عليه السلام، والذي صلى  
فيه ألف نبي وألف وصي، والذي فيه مصاموس، والذي  
هلك فيه بنو قيس، والذي يهجر منه يوم القيامة سيمون  
ألفاً ليس عليهم حساب، وفي وسطه روضة من رياض الجنة  
كذلك تقول الأساطير

وما كانت في عيني وظلي أساطير، وإن كنت طليد منصور  
فهي وطه حسين

لقد شهدت بيبي كيف طمن على بن أبي طالب ورأيت دمه  
رأى البيان

ورأيت للكان الذي خطب فيه الحجاج خطبه الشهيرة،  
الحجاج المائل الذي أبلغ الرافى، وأفسد الرافى

ورأيت قبر منم بن مقبل رسول الحسين، ورأيت كيف  
يكر الناس على قبره وكأنما تحت الأرض، فتذكرت أن الرافى

الليل، يضاف إلى ذلك أن الأزهر هو الذي حفظ اللغة العربية  
في عهد المراك، وأن التنبؤ هو الذي حفظ اللغة العربية في  
عهد الأتراك، ورواية التنبؤ توجب الاعتناء على تلك الأساليب  
التي استباعت أن ترسل النور الوملج في دواجر الطالبات  
وبعد طول الحوادضمت أن في النصف ثورة فكرة تشبه  
الثورة التي وقعت في الأزهر منذ أكثر من ربع قرن، وعرفت  
أن طلبة النور في النصف يريدون أن ينظروا حاكم ليا برأوا مناهج  
التعليم في العصر الحديث

وقد تأكد ذلك المسمى حين قال الأستاذ قصورى: ما رأيك  
يا دكتور في أن أطلع عمامى؟ قلت: أنا أبتنى للمبين الذين  
يملكون عماماتهم؟ فقال: هل تعرف ما قلت في العمامة؟ لقد  
قلت: إنها منمت. رزق. رزق.

فأبسمت وقلت: وكيف تميش يا سيدي. بلا رزق، وبلا  
فسق؟!

وتقدم الأستاذ البلاخي صاحب مجلة الاعتدال قصص أحداث  
يشيع لها الوليد، ومنها عرفت أن طلبة العلم في النصف يشعرون  
في يؤمن. وفيه مظهر الفصح من حين حين سمعت أن طالا نجنيا  
أثرت إليه في كتاب (مقبرة الشريف الرضى) جلس في سخن  
الحرم الخديري يسبح كتيبه ليسد ما عليه من ديون، ديون لم يبعها  
لغو ولا يحزن، وإنا جئناها الحزن والماء

وكان هذا العالم المحقق لتبني في الكاظمة منذ أشهر، لتبني  
لقد الساكن؛ ولألتبني في النصف يسبح وقال: كيت في الكاظمة  
خرباء، وأنا اليوم في يدى، وأنا حاضر عندك

وكنت أظن أن أقبل دعوه الكريمة، ولكنى وأسفاه  
كنت عرفت ترجمة حاله من لحظات ففروحت من كرمه بقرن وتلف  
لا تحزن أيتها الرميل؛ فسيكون لي ولك مكان بين البياض  
لا تحزن، فالدنيا أجبر من أن يسكن على نسيما أجراء الرجال  
لقد سمعت أنك ست جارك بشم بنس القديم ووثك. فهل  
علبت أن لك تعني الفاد يوم يجزي الله البياض؟

\*\*\*

ثم مضيت فطوت باب النيف وحسني جيتري من أهل العلم  
والأدب والبيان، وفي أعبد التطلعات وقع البصر على طلة من

وقدت على أطلال قصرِكَ وأنا جالس على أن ترويت غير  
الأمسى والأبين  
وقدت على أطلال أنكرتها العين ، وعربها القلب  
وقدت على أطلال لم يعرفها جيتانك من أهل النجب ،  
وعربها شاعر مصري يظلم ببتكره أمه ، كما أنكرك أمك  
فيا زميلي في البؤس والشقاء ، سلام عليك  
ثم عشتا : فتح النظر بطينان الفرات ، وأبى طينان الفرات  
من طينان قلى :

هذه النكوة الاسلامية ، وتلك الحيرة الجاهلية ، وأولئك  
الناظرين من العرب والسليق . . . فيا رب الأرواب أهد بيدك  
التسكين من ظلم الجحود والفتوق

\*\*\*

ودجيت إلى النجيب أسأل من أنخوت ليلى ، ولكن  
كيف ؟ إن النجيب كله يظلمه الماشي التسكين الذي صنع مستقبه  
في سبيل هواه

ويصبر النجيبون على إقامة حقلة تكريم للذكور وكي يشارك  
فأرفض ، لأن تلك الحقلة كانت توجب أن تخلف من دروسى في  
دار المعلمين السالية ، وتخلي عن دروسى أمرستجيل . وكذلك  
أنهر علماء النجب وأمتلى السيارة إلى بغداد

وجست في ذى المساكين لاني لم أجد الشفع إلى ليلى  
وجست ذليلاً مقهوراً ، فإذا أصمت ؟  
أه من حبي وعرباى وبلى !  
لقد هجرنى ليلى وصنفت على غلياء  
فلا ذهب إلى الموصل لأستشفع بقربيات ليلى هناك  
إلى الموصل الذى وقدت في ترأه عظام أبى تمام أمتلى قطار

... الماء

( لحديث شجون )

ذكى مبارك

## إشتراك الصيف

تقبل إدارة الرسائل والروايات إشتراك الشهرى  
فى المجلتين أو فى امرها من غير على معضرات القراء  
فى رتبة الصيف ومقرر الإشتراك فى الرسائل  
أرهدت قبروسه وفى الرواية قرشاده ترشح سفا

يحوى ثروة عظيمة جداً من الحماسة الرجمانية ، وتذكرت أن  
العراق تنقلب عليه سرعة الانفعال ، فهو يقتل الصلح بلا تردد ،  
ثم يجعل البكاء عليه شربة من الشراب  
تذكرت أن العراق كالقوة العسكرية التى تحبى وتميت ،  
وهو ينتظر رجلاً في طينان الفرات ومهامة النيل  
إن العراق من قوى البروة والاسلام ، ولكن أين من يعرفه ؟  
لقد هدأتى العراق وأمتلى ، وكان على الدهر مستردو حياة ومبال  
\*\*\*

ثم مضيت أنلس آثار الحيرة البيضاء ، مضيت أنلس آثار  
الخورنق ، فلم أعرف ولم يعرفه وقالى أين الخورنق  
وكان هابى بأطلال الحيرة مومناً من مواسم التبريد والظلال ،  
وفى ذلك اليوم عرفت شيئاً من مدينة العرب فى الجاهلية  
ولو كان لي شيء من الأحرار فى حكومة العراق لأجريت شهر  
التندير من جديد لأتشق في وجه الزمن ذكريات النعمان

بعثنا إلى أطلال الخورنق مع سائق جهول قادراً إلى مكان  
موجود ، فقال الرق : ليس هذا مكان الخورنق ، فقال السائق :  
أنتم تبحثون عن أحجار ، وهما أحجار !

صدقت أبها الجهول ، ففتح بحث عن أحجار ، ولكننا  
بحث عن أحجار نواطق !

عندئذ تذكرت فراعين مصر ، فقد كانوا يذكرون أن الزمن  
لنيم غداً ، وأن التاريخ كلام فى كلام ، فبنوا أهرامهم وقصودم  
بأساليب يسبح من فهمها الزمن

وقد تفوت آثار الملوك فى الشرقين والذين وعجز الدهر  
التاذ عن هدم آثار الفراعين

ما أشقاك في دنياك وأخرأك أبها النعمان ! أنت قلت سينما  
ليبقى سر الخورنق ، فهل يبقى الخورنق ؟

ليتك استغنت الجندى الجهول فى وادي النيل ، ليترك بيت  
خرباً يسبح النام عن قتل أسجاره لينتوا بيوتهم الجاوة  
أبها النعمان ، سلام عليك من شاعر مصرى يسكن لصيرك  
فى التاريخ !

أبها النعمان : أبها تلك البرق العظيم ، أين الخورنق وأين  
الصير ؟

أعترف أبها لتلك مظلة الشعر والشعراء ، ففتح الذين حفتنا  
مكاف فى التاريخ ، ولولا الشعراء لعلس الزمن مكاف فى التاريخ

التدريج في سبر ابهام

## ابراهيم لنكولن

هجرة الامم الى عالم الحرية  
للاستاد محمود الخفيف

يا شباب الراى ! خذوا بيد السلطة في ايها  
الامم من سيرة هذا الصامي العظيم .....

- ١٦ -

وما كان ابراهيم كاسبقنا يطعن من وراء هذا الزوال أن  
ينال نفسه شيئا ؟ وهل عرفت في خلقه خبرة منذ كان يطعن  
الأخشاب ليشتري بالثبات منه سروالا ؟ أو ليست كرامته لنظام  
المبيد ترجع إلى مصدر شياء ؟ ألم يتر بالأم عليه يوم سافر إلى  
نيو أورليان في تجارته لأبعد الناس ورأى هناك أسوأ الرقيق  
ووقت ميثاقها وقتا على تلك الفتاة التي عرست نصف طرية  
على الأنظار كأنها مبررة كريمة ؟

منذ ذلك اليوم وهو يسير إلى غاية ، شمر بذلك ألام يشربه ؟  
فقد استغرق في نفسه مالا تصد منه من العمل أو تصرف به من  
الغاية ، فكانت نجة حزينة تهون أمانها جسيبت الأمور ، وكانت  
نجة رسالة يجرى في سبيلها الجهاد ويطيب الاستعداد ؛ ومرد ذلك  
سك إلى قلبه إيماني كبير وفرض ملهنة صائرة ، وبضيرة كأنما  
تدرف من حاضرها على المستقبل فلا تقف من دونها حجب  
التيب ...

إله اليوم كما أراد حظه يناقش دوجلاس على مقعد في مجلس  
الشيخ فهل كان ذلك قصارى همه ؟ كلا . وما كان يهضمه  
أن يرقى إلى كرسى الرئاسة فانه ؛ وإنما كان همه أن تتحقق مبادئه  
ولو بدل في سبيلها نفسه ؛ ولن يكون مقعد الشيخ أو كرسى  
الرئاسة عنده أمرا إذا إلى إلا أن يكون وسيلة إلى السير بمبادئه  
إلى حيث يستقيها الناس ؛ ولا نقا لجلال والتراء والمحكم عنده  
إلا من صغريات الأمور ؛ وهو إنما يتر من كل أولئك بلبسه  
الذى يبرز من الزهو ، ويخوف فواى البطر ...

وإن أمثال ابن الأحرار هذا في كبرج البشرية قليلون ،  
ونكتهم هم الذين دحرجوا لها الحريقا ، وولوها قبتها التي ارتضوها  
لها وأشادوا بأيديهم إليها ، وما كان أمس البشرية لم أنها  
انتقلت هؤلاء الذين يمثل بهم ضميرها أناسا يعيشون على الأرض  
قال ابراهيم ذات يوم من أيام ذلك الزوال : « لست أدري أيها  
السيادة أي غير أعاني ، وإن أظلمه باني لا أحب أن أذهب إلى  
يعلن الشيخ ؛ كلاً أن آتى هذا الأعداء النافق ، ولكني أقول  
لكم إنه في هذا الجدل القادم ، ليس يتحكم ولا ينسى عامة  
الناس من هذه الأمة ما إذا كان الناس دوجلاس أو ما إذا  
كنت أنا بحيث نتمسكون عنا بهذه القبلة أولاً لنتمسكون . ربما  
كان هذا أمراً نادياً بالنسبة لكتينا ، ولكنه إذا اعتبر من حيث  
علاقته بتلك السلطة العظيمة التي ربما كان يتوقف عليها مصير  
هذا الشعب فانه يكون في حكم البدم »

هذا هو ابراهيم رجل اللد لا يهتبه أن يظفر أو أن يهزم ،  
وإنما تنبه تلك السلطة العظيمة ؛ ولين يهدأ له بال حتى يحل أو  
تسير في سبيلها إلى الحل .

وأي دوجلاس أن يقف في وجه تلك القوة البانية ؟ أي  
له أن ينال من ذلك الذي يتحكم فيضيل إلى سامية كأن الأخلاق  
نفسها تقول كلها . حول دوجلاس أن يبر صرعة من عدم البالاد  
من جانب في مسألة المبيد قاتليه له ابراهيم قائلا : « إنني أبغض  
مثل هذا المظهر ، مظهر عدم البالاد ... إن من شأنه أن يفسد  
حاسة العدالة في دولتنا ، وإنه ليعطي أهدام النظام الدستوري  
السلي شبه حق أن ينظروا إلينا كأننا منافقون ، كأنه في نفس  
الوقت يهد أنصار الحرية الحقيقيين بسبب وجهه لتفكيكهم  
في إرسلنا ... » وقال في مرض آخر :

« إنكم باتيادكم أن تملأوا حقوق غيركم إنما تتقنون بذلك  
حقيقة استقلالكم أكثر ، وتصبون طمعة لكل طامعة يخرج  
من يتحكم . دعوني أخبركم أن مثل هذا إنما يهد لكم منطلق  
التاريخ ، إذا جاءت أمداد الانتخاب الآتية بحيث تميل الحكم  
في قضية دروسكت التالية وغيره من الأشكال أمراً بقله الناس .  
إنكم تبتلعون أن نخدموا كافة الناس دحماً من الوقت وبعض  
الناس طول الوقت ، ولكنكم لن تستطيعوا أن نخدموا جميع  
الناس طيلة الأبد »

من الحق في معاملة الزنجي للتسليح يكون منه في معاملة الرجل الأبيض الزنجي.»

ولم يدع إبراهيم قولاً مما ساقه دوجلاس مناسق للتأدي إلا عمل عليه. وكشف عما فيه من بهرج « ومن ذلك ما أهله دوجلاس في مسألة نيراسكا. وأني إلا أن يسميه مبدأ سيادة الشيب » قال إبراهيم : « مبدأ سيادة الشيب معناه حتى الشيب أن يتولى حكم نفسه ، فعمل اخترع ذلك القاضي دوجلاس ؟ كلا ، لقد اتخذت فكرة سيادة الشيب بطريقها قبل أن ولد صاحب مشروع نيراسكا بمصرو ، بل قبل أن يولد كولبس بقدميه أرض هذه النارة ... قلنا لم يكن القاضي دوجلاس هو اخترع ذلك اللبأ فعدنا تتبع الأمر لتبين لنا اخترع . أم حق المهاجرين إلى كنساس ونيراسكا في أن يحكموا أنفسهم وهذا من الزوج معهم إذا أرادوا ذلك ؟ بقول في وضوح أن ذلك لم يكن من احترامه ، لأن الجرائل كاس قد أعلن ذلك قبل أن يفكر دوجلاس

في مثله بست سنوات ... وإذا قلنا اخترع اللبأ الصغير ؟ لم ينظر على بال الجرائل كاس. أن يسمي اكتشفه ذلك الأديم القديم ألا وهو سيادة الشيب . أجل لقد استعني أن يقول إن حق الناس أن يحكموا الزوج هو حق الناس أن يحكموا أنفسهم . وهنا أضع تحت أنظاركم إكتشاف القاضي دوجلاس بكل ما فيه : لقد اكتشف أن تربية البييد والأكثر منهم في نيراسكا هو سيادة الشيب »

رأى دوجلاس يبعد إلى اللذان ، ويحمد أن يلبس الحق بإبطل قشبه بتروغ خاص من التمتع أن خصاصة أن يفرز ملقة سوداء كاللاند ينزل بها الصيادين ، نقول ألا يتنا برسل من البارات الجواة ماري به إلى التمية وطمس الحقائق ... والناس يضحكون بما يقول إبراهيم مصيحين به مستردين منه ...

وقد رأى أبراهام في ذلك الصراع فرصة فلما تناح له عليها فلول ألا يدع في مسألة السيد شيئا غليظا ، وأخذ يلقها على وجوهها في سهولة تنهوي الألباب . فلنيس ذلك في مثل قوله عن التمسكين بمبدأ السيد ، قال : « إن مبدأ الاستبعاد عندهم يظهر لي كما يلي : ليست اليهودية سوياً من جميع الوجوه ، وليست كذلك خطياً من جميع الوجوه ، وإن من الخير لبعض الناس أن

يمثل هذا للطنع الساتع ، ويمثل هذه الميزات السلبية الأخلة كان أبراهام بأشد العزيم على دوجلاس في غير مشقة ، وكان الناس كأنهم يلبسون الصدق في هذه البارات وأنشأه ، وم وأنشأه من زناعة حشره ويشرف مقصده ...

ويريد أبراهام أن يصور موقف كل من الولايات القديسة والولايات الجديدة من نظام البييد ، فيصل إلى ثابته في وضوح ويسر بملادة الآنية التي يحبها السابون ، قال : « إذا أنا أبصرت شيئاً كأننا زحف في الطريق فأن أي رجل يقول بأنني أن أعد إلى أقرب مما فاتته ، ولكن إذا وجدت هذا الثبيان في السرير بين أطفال فان للسلطة تتخذ شيئاً آخر فأن رجا آديت أطفال أكثر مما أوتي الثبيان ودعا حتى ذلك الثبيان . وتختلف المسألة أكثر من ذلك إذا أنا وجدت ذلك الثبيان في سرير أطفال جاري وكنت على اتفاق وثيق مع ذلك الجار ألا أدخل في شؤون أطفاله بما يكن من الأمر ... ولكن إذا كان هناك سرير

قد صنع حديثاً وأز مع حل الأطفال إليه واقترح أن يحمل إليه عدد من الصاين توضع مع الأطفال ، فلبس في الناس من يرى أن هناك اختلافاً في أي الطرق أسك »

وقد عرفنا قديماً سلب من خلال أبراهام قدرته على التبحر ، ورأينا كيف يرقص خصومه في ساحة للفضاء بهكاه حتى زلزل أقدامهم ، كل ذلك في حلوة روح وتروغ من الأسادة وحذر شديد أن يخرج إحساس أحد ؟ « وما هو ذا اليوم في مناظرة دوجلاس يمد إلى ذلك البلاغ في ملادة يفتق عنها ذكاء خصمه وتختلف دونها بهيته ، ويغل غندها مكره . استمع إليه كيف يفسقه وسائله وتروغ آراءه ، وقد رأى منه أنه غير رأي وأكرر رأياً سالفاً . « أقول إنك خلعت قبضتك ، وإنك تثبت أني كاذب بوضعا بل رأسك من جديد ، وهذا هو كل مالك من قوة في هذا الجدل » ثم انتقل إليه كيف يعمل الناس على الضحك بل يستخرج من إحدى عبارات دوجلاس ما يشبه القانون الرياضي ، قال دوجلاس : « إذا كان الضلال بين رجل من البيض وبين زنجي فاني أفت إلى جانب الأبيض ، أما إذا كان بين زنجي ونمساح فاني مع الزنجي » فأجاب أبراهام بقوله « يستنتج من ذلك أن الرجل الأبيض من الزنجي كازنجي من النمساح ، وعلى ذلك فيقدر ما يكون



الجليل إلى الشجرة: في قومه يغفل تلك السرعة التي وصل بها لتكون في هذا الانتساب ؟ وكتب إليه وجعل حبيب عنه يقول : « إن مثلك اليوم كمثل يرون الذي ألق ذات يوم من قومه ليجد نفسه خائب الصيت » إن الناس يستنبطون منك بعضهم بعضاً ، لقد قفزت ذقة واحدة من عامك الصادر في اليوناس إلى الشهرة القومية »

أما هو فقد وصفه بشيوعه بمرثية يقول : « مثل مثل الصبي الذي امطعهم أصبح قديم بشيء آله ، فكان الأم أشد من أن يصحبه تحيك وكان الصبي أكبر من أن يركب ... »

ولاني إزراحام عتاً من بعض خصومه في تيرسبرج ، فقد أراودوا إنياده فتصاحبوا ضده وأهموه من البذاء ما عرضت عنه إعراس المؤمنين الصابرين ... ولكنه في أدوا استقبال استقبال الفاعلين غلبه شباب المدينة على أعتاقهم والأوف تفت به ؟ وهو ضائق بهذا يقبله على ذمعه ولو أنه استبطل أن يفلت منه لثمل ذلك مسرعاً ولكنه لا حيلة له فيه ؟ وما كان أشبه به لتتخذ الطبيعة التي عبر عينين ملج بمرثية أمه كاد يقبله الزهور

أجل ؟ لقد ترم لتكون بهذا الزهور ، فما كان من حيثته أن يرضى ، ولا كان من خلطه أن يرفع أو أن يهبط ، بل كان لا يترأى به حظه من الصيت إلا تواضع ، ولا يظن نعيمه من الفتوة إلا خفض جناحه ، وألان جانبه للناس جيئاً ، أولياؤه وخصومه في الرأي في ذلك سواء ...

وماد إزراحام إلى تيرسبرج بعد أن قضى في ذلك أنزال أكثر من شهرين ؟ ماد إلى زوجه وأولاده فليت ماري راضية عنه على الرغم من إخفاقه في الحيلولة على مقعد في مجلس الشيوخ . أو ليست ترى الصحف كلها تذكر زوجها وترى أكثر صحف النبال تطب في مدحه وتسته بطلان من أبطال قومه ؟ أو ليست هذه هي التهمة التي يتلو لها صامحا ؟ وأي شيء أسأل في قلبها وفقاً من أن تري نفسها زوج رجل عظيم يهتف بمرثية بطلته ...

وأقبل على الحامدة من جديد فقد ألقى في هذا الصراع من اللال ما أرفقه من أسره جبراً ؟ هذا إلى أنه إلهامه طيلة تلك الأيام من مهته لم يكسب من اللال شيئاً ؟ وهكذا يمدو إلى النهاية إلى كدهه ليقيم أوده وأود أسره يينا يذهب دوجلاس الذي يرقل في التهمة إلى وشعجلون ويغير ذيل الجبلاد البايغ البانيق

( يتبع )

الفتنة

يكونوا صيداً ، وأنهم في هذه الحال يكونون خاضعين لإرادة الله ... حقاً ما كان لنا أن نمارش مشيئة الله ، ولكن لا تزال هناك صعوبة في تطبيقها على بعض الحالات الخاصة ، فمثلاً لنفرض أن هناك شخصاً اسمه الله الكتور روس الوتر بيلت بعداً اسمه سامبو قالاً فاشأل هل مشيئة الله أن يكل سامبو عيداً أم هي أن يطلق صراحه ؟ وإنا لن نفكر من الله بإجابة سرعة من هذا السؤال ، ولن نجهد في كتابه الأصيل جواباً لذلك ، أو لا نجد في الطالب إلا ما هو من شأنه أن يثير الجدل حول مناه ... ولا يفكر أحد أن يسأل ما رأى سامبو في ذلك ، وعلى ذلك يترك الأمر في النهاية للكتور روس ليفصل فيه ؛ وبينما هو يفكر في الأمر تراه يجلس في الظل وعلى يد قفازه يفتات بالطين الذي يكتسبه سامبو تحت الشمس الحارقة ، فإذا هو قرر أن مشيئة الله هي أن يكل سامبو عيداً فانه بذلك يحفظ عومسه الرخ ؛ أما إذا قرر أن مشيئة الله هي أن يصير سامبو حراً فانه عليه أن يخرج من الظل ويخرج قفازه ويكسح من أجل خبزه ؟ فهل يفصل الله الكتور روس في الأمر بما تقتضيه به الزاهرة التامة التي لا بد منها في كل فصل حق ؟

واتضح ذلك الصراع الذي اشتراه سره ، فكان تنصيب الجمهوريين من المؤمنين مائة وخمسة وعشرين ألفاً ، ونصيب الديمقراطيون دون ذلك بأربعة آلاف ؛ ولكن مجلس الولاية التشريعي هو الذي كان يختار عضو مجلس الشيوخ ، وكان بهذا المجلس أربعة وخمسون عضواً من الديمقراطيون وستة وأربعون من الجمهوريين ؛ ولذلك فاز دوجلاس قنصار عضو مجلس الشيوخ ؛ ولقد عد انتصاره في نظر بعض المؤرخين بعد هذا الصراع أعظم انتصار شخصي في تاريخ أمريكا السياسي ...

\*\*\*

وهكذا يقبل إزراحام مرة أخرى في الحصول على مقعد في مجلس الشيوخ ، ويغطي دوجلاس دونه بذلك المقعد ؛ ولكن إزراحام على ما علة لا يبأ بهذا الفعل ، بل إنه يستمر الراحة بينه وبين نفسه أن استطاع أن يسمع تلك الآلاف صوته ؛ وإنه ليس أن يبأ به قد أخذت سبيلها إلى قلوب الكثيرين منهم على سوء ظلالا من نفسه بها ، وأي شيء هو أحب إليه من ذلك ؟ لقد أصبح اسمه على كل لسان ، وصار يهتف من رجال أمريكا المدعويين ، وأضاف الناس في النبال إلى ألقاباً جديداً قالوا لتكون « قائل المارذ » ، وطلعت باسمه الصحف ؛ ومن ذلك ما قالته نيويورك أيفنتج بوست : « لم يصل رجل في هذا

## حديث الرمزية

للدكتور بشر فارس

حديث يأتي أن يقطع سلكه ، إلا أنه موزع عن القبول والتواضع في تمليح مستطرافه . ورواء الأسرار ظاهرياً : الأولى إيجاز نغمة من الأدب والقرآن إلى الجديد كأنهم يفتنون أن أمواد بعض أنساب الإنشاء الناجمة الآن قد شغلت أي شغل حتى إنها أمتت سمع من حل الخمر ، أو كأنهم يلصقون في الذعر الرضى بما قرأوا عنه - قل أو أكثر - أذاعت فيها ما فيها من الساسة والاستقامة ، وإن بدت ضروباً من شروب الأكلات من قيود الفتق ( الجليل ) صاحب السلطان الأعلى في التأليف والتفكير . وأما الظاهرة الثانية فاستعداد القراء تفهم منسوب لا يأتى بصلب ما أتوه من الأدب العربي الحديث ، فكانت نشأ على قراءة النهر الموضوع عند التوليد ، وتتمتع الغفلى عند الكبرى ، والابتسامة ( romantisme ) حسب ترجمة الأستاذ الزيات ) للفرقة حتى الأذيع عند التفرغ . ثم قامت بعد ذلك طرائق ، فكانت الطريقة التحليلية الواقعية في مصر ، والطريقة التقييمية في المغرب

والظاهر أن دلالة على أن نجاح العنينة الاتباعية ، وشهادة لازتقاء شأن الاستجدات المتطرد في الأدب ، فأثير بهما

\*\*\*

يقول الأديب الفاضل البيد كمل الشراوى في الرسالة ( رقم ٢٥٨ - البريد الأدبي ) « والرمزية - بعد - في الأدب العربي ( المستحدث ) في أول الطريق ، فالحديث فوشجون ولزم على من يشقون ويؤمنون الطريق لها فيه أن يطبقوا الكلام والأداة منها لسالكين . وما أجرى الدكتور بشر في هذا العام . . . أن يراد علة أن رسالة التراء بمقالة . . . عن الرمزية يوضح طرائقها فيوتجيم زعمائها وفادتها ومدارسها منذ نشأتها إلى الآن توطئة لتأليف رسالة عنها بقلمه . . . »

إني أشكر للأديب الفاضل رقة كلامه وحسن ظنه في . غير أني أرى غير راءه . فإني عتدى أن ألتقي المنصرف إلى

الاستحداث في التأليف يخرج ما يخرج ثم يبل القاد يظنون فيه ، ويظنون التراء على خصائصه ، ويكون لهم طريقته إن هي بعيت صانعيه ، ويؤمنون لهم قسماً ، ثم يبدون لهم أعراف البشرى من هنا وهناك من تلك الطريقة إن هو قدر على أن يدس فيها يكتب ما يشاء عن شخصيته . هذا وإن ظفر إنشائه بالقبول وجددت العناية بطريقته ، قام العلماء بتاريخ الأدب والتفطنون للبحث في فنونه وأساليبه يؤلفون المقالات والرسائل ، فيدعون إلى القراء ما غاب عنهم ، ويبدون لهم ما أشكل عليهم

والذي جرى الرمزية أني ألفت مسرحية على طريقها مع شيء من الاستقلال بما تنسى إليه ترف وتقلي له يناسق . ثم جاء القاد فأحست فئة منهم بربابة الطريقة من أذهان قراء الرمزية ؛ فاستهل الأستاذ صديق شيوخ النقد بالكتابة في الرمزية ( جريدة البصر ) ، وأرفق الأستاذ الفنان زكي طليات النقد يبحث لطيف فيها قائم رأسه ( مجلة الرسالة ) ، ونشر الأستاذ أبو شهلا الخبطة التي عليها الرسالة جزءاً منه أنها وافية ( مجلة الجمهور

اليومية ) ، وتم إن شاء الله الخبطة الأستاذ الأب الكرمي والأستاذ الصيرفي ( في التفتت ) والله كتور ذك حسن ( في الأهرام ) والأستاذ كامل محمود حبيب ( في القطر ) والأستاذ إدراجلا في ( Le Journal d'Egypte ) ، ثم نبه الأستاذ نجيب شاميين إلى اتصال الرمزية بالنصوف وخروجها من الروج التام ( في القطر )

تم فز أحد من للفرحين في كاية الأجاب للجامعة المصرية ومن طلبة العلم في « جامعات فرنسا » ، وإذا هو مؤلف مقالة بحجية قد بين مبلغ اضطرابها الأستاذ محمد فهمي في مجلة الرسالة ( رقم ٢٥٦ )

والرأى إذن أن ألتقي « حركه » ولتتأكد ولها ما ألتا؟ غير أن ألتقي « ربحا » حتى عليه أن يؤلف المقالة أو الرسالة في الكتاب الذي يخرج به دفاعاً عنه أو توضيحاً له ، وذلك ما أقامت عليه في مجلة الرسالة يوم أكنت من جانب القاد ميلا إلى إدراج الرمزية المستحدثة التي في « مفرق الطريق » في الرمزية الأولى إدراجاً لا استمراء فيه ، فشرحت ويمنح خاصية الرمزية التي في مسرحيته وميزتها في تفاصيلها من الرمزية الأولى

( الجزء في ذي السنة التالية )



« إلى حالة الرقبة التي تنظر أوارها من تحت  
وسنزل الجهاد الأول مصقّل كامل ... وهو  
يرسّ في نوره بين ظلام النيران والجحود »

جُدُّ أُمَامَا مِنَ الشَّعَاعِ الْقَيِّدِ هَوَى فِي التَّيْدِ بَحْرَةٌ تَفْرُقُ  
مِلْهُ ذَوَابِيهِ أَطَشِدُ تَحِيدِ يَصْنَعُهَا حَرُّوُ التَّيْلِ أَشَدُّ  
دَوْرَهُ رَجَبُ الْفَتِيَّةِ عَلَى الْمَدِينِ  
فِي «فَلَسْطِينَ» ظَلَمَهُ أَهْلُ الدُّنْيَا وَمَا عَزَّهُ الشَّرَاحُ لِلرَّدِّ  
وَعَلَى «مَصْرٍ» كَأَذَلِّ أَوَازِنِي وَتَمَلَّى عَلَى الشَّجَرِ وَتَعَبَّدُ  
عَيْرِي فَالْفَتَى يَدِي وَرَسَدُ عَلَى الْجَرَحِ بِأَكْبَارِ يَجِدُ  
كَمْ سَقَى التَّيْلَ مِنْ شَرَاتِي الْمَوْتِ وَوَصِيًّا مِنَ لَذَّةِ أَنْبَكْ  
وَعَلَى ... فَكُنْتُ بِ«مُصْقِلِي» الْهَرِّ  
لَ عَلَى هَوَاكَ تَتَوَدُّ وَتَزَعْدُ  
فِي غِيَاةِ السَّنَنِ، وَالتَّيْلُ مَغْنَى وَبَنُوهُ مِنْ سَكْرَةِ الضَّمِيرِ خَلَعْدُ  
قَتَّ كَالْمَصْفِ الْخَالِجِ نَحْمًا حُ فَلَا تَنْتَقِ وَلَا تَفْرُدُ  
تَلَيْسُ الْقِيَّةُ مِنْ جَنَانِكَ قَبِيحًا حَرُّهُ فِي الْحَدِيدِ نَقَشُ مُخَلَّدُ  
مَنْفَعَتُ يَحْيَى (مَصْر) وَتَوْتُ فِي هَوَاها أَوْشَوْتُ أَوْشَدُ  
« من ديوان (مكتفاً إلى) الذي يظهر هذا الأسلوب

الطراز » كما تقول الفلاسفة، بأن أسودها وبها وألم تقاريفها في  
أسلوب موضوعي يصيح : « إن هذه التوطئة ملفوفة من الكتب  
فأعي بكرة تأمل وروية واجتهاد »  
إنما للامور في اللغز « أن يفتح القاري » غذاء ووحايات لا مواد  
كتب، وكما « دم » التذامد « ترك » جبل اللغز « الثناري » يشاطره  
فنه. وتلك فاية الانشاء العالي الناجم على الروية والتأثر الدين  
قأيد — إذن — بأبواب الاطلاع وأدب التسليّة  
(الابكرية)

وتبع — وأما الجدل الذي أشره الأديب الفاضل حول طريقة جبران  
خليل جبران فليفت منه تحسّ كل من يراه.

ورد الأديب الفاضل السيد كامل الشراوى أن يؤلف اللغز  
« كتباً مملوءة عن الرمزية تكشف عن مناهجها وما يحيط بها  
لا توطئة، مكررة دمة إن هي أمانت ثمة من الأبداء الطلحين  
على التفتات. الأجنبية الملاما واسماً فن لا تكن مطلقاً ذوى  
التفتات التوطئة من الأدباء، بل عامة القراء »  
إن الأديب الفاضل يرى همتاً إلى « التوطئة » التي يستنها  
ياناً للرسوخ، وقوله فيها حق، فأى أردت أن تكون التوطئة  
كما يستنها الأديب الفاضل، وإلى لترح بالصباح إذ كتب أهل  
النفس بأن أولاف توطئة طريقة تدخل في جانب الأدب « للركو  
الدم » لا توطئة مقصورة على عرض المنهج الرمزي « من

## صوفية الفن

للاستاذ زكي الحامسي

ما لي بك تسوان إلى الجبس كغير لم يلق في الجور حدا  
وتيت البجي كأنك شبح خافق في ظلامه ليس بدا  
شدة الناس من لك فظنوك سلباً في جلم تتردى  
وذاك الحبيب تغلب سهبون فبكى وراح يلطم جلبا  
أنظر القيب في مداه فلا تحملك عن وجه الحلو ردا  
أسمع النحن خلقه فأراني

هالكا من صدأ أبصرت وردا  
وإذا قفي التلالم تفرح على علفه وقد نحت هذا  
إن قولوا إني جنت بصيروا أنا قد قدت بالقتل ردا  
والجبل الذي تحمركا بن حبيب الصا إلى العلم بدا  
أنا روح خرجت مني إلى الأفسس البعيد البعيد قد غنت قد  
لقت فرق الربى على الزمراحتو وتحت الفهم البيض مدا  
وهنا في إلى الجلال خيال فتزاي فلما وعينا ونهدا  
والصباح الندى عطر أنا سوكات ل الشياطين أندى

أيا لحن ما تقربت من طياك إلا وازددت بالقرب بدا  
أنا أهواك في الساء وفي الأثر

من وأسى إليك ما سطلت جدا  
زكي الحامسي

## هكذا أغنى

للشاعر الملمه محمود حسن إسماعيل

في غضون هذا الأسبوع تقدم الطبعة الأولى من هذا الديوان الجديد، حلل أروع الاجتماعات الشعرية في مصر الحديث.  
( ٣٥٠ صفحة من الزور المتبل، مزودة بالهواويل الفنية النادرة ) لدرس على افتتار، تبتك عمرد ظهوره بالعدد محدود.  
يطلب من المكتبات الشهيرة ومن صاحبها بطبع القبول للكتاب ينشر

وصلة عبيدها.. كنت فيها الجليل الصب، والشواطي معيد  
وزاد من حرمة الوطن الشاكي من «كتيله» ليس ينفذ  
وداع من الجلى كنت فيه ما ليير الحى تروم وتعيد  
فارس في فتاة النيل غنى بشهاد من السماء مؤيد  
يشعل في يدك شرده بالأفسس جنتا على الشواطي وأريد  
كنت تسمى به فتعشعشع عليهم شجرة اليأس نعيد  
بنيها من المدي أنش الشمر

ق وظرف الزمان في «مصر» أريد  
وبيان كأنه لب «البحر» كان تختار جمره وتنفذ  
كل لفظ من الصراخ سهم في شفا التاصين ماض سدد  
هاتى من صدأ نورا لى أنت انتار من صدأ الفرد  
هاتى فالجود وإزاء في سجن على شاطي اليابالي شرد  
في زوايا الشبان قبر... وذكر...

وداع في الصمت لهنان مسدد  
كاد يقضو الأمطار عنه وينسى  
أنا رمز القتل يا «نيل» «نيل» «نيل»  
أنا علكك الزمير على التمسد أو طفتى الأسى والتهدأ  
بالذى في الضفاف نيلك روجا

ذاتى من أجلك الرضى واستشهد؟  
أشيوخ على الكرسي هاجروا ونحي من بينهم عيد وترمدا؟  
أم شباك على ترابك مشى حول ساقه كالأسير للصدأ؟  
خانع في حراك... ينظر التمسك ليمضى إلى الامام ويتهدأ  
عشوه.. الأرزاقى «مصر» زمن رجاء وذلة وتردد  
كيف يلقى بزمه تحت نكيبه وفي الكا يستقم ويرقد  
ما الذى في الضفاف ذك «نيل»  
قشعت النشال شبرا عليه تائه الهوى في الجلى يصرخ  
وحسرت الجداد غمرا من الترو

محمود حسن إسماعيل



للمصرية وإلى قادة الفكر بمصر - هذا الكتاب الذي يحذر الفرض من مقدمه، ونصحه:

من نحو خليفة جلالة سلطان المملكة المصرية أعزه الله وأيد أموره « الحسن بن الهدى بن إسماعيل بن محمد » :

يطم من هذا الكتاب الرفيع قدراً ومقاماً أننا أرسلنا ساحله خديمتنا الأرض مدير مهدها الخليلي بالماصمة التطوانية الأستاذ البرواكة الألبى التقي السيد محمد الشكلى للتأمرى ميموثاً خلاصاً من نحو المظلم إلى مصر القاهرة. رغبة منا في أن يقوم هناك بتأسيس مبنى خاص لبيتنا العلمية التي عزمتنا على إرسالها إلى

النظر المصري الشقيق، وأن يضع الحجر الأساسي لكتب ثقافي صرح ملحق بمهده الخليلي نفسه لترتكز فيه العلاقات الثقافية التي تربط بين الترب الجديد ومصر الحرة للتأهنية، والحامة للهواء الزعامة في العالم العربي ؟ وإلا لاجتال أرسلناه ليتخذ كل الوسائط المناسبة التي تعمل غنية مواطنينا للتأهنية على اتصالهم ثم بالهبة العلمية الكبرى التي أبد الله بها وادي النيل المحبوب ، وليفسح المجال لمهده الخليلي حتى يبلغ في ميدان المعرفة أقصى ما يمكنه من كمال . فالجاء من رجال الحكومة المصرية للوقرة ، ومن قادة الفكر المصري للبيانة أن يسلموا ميموثاً للتأهنية لاجل هذا الكتاب النامي على مهته الثقافية المبررة ، وأن يتفعلوا في تأهليه بما هو أهل من اللطف والتأييد والتقدير . أبقام الله تعالى خير العروة ومجد الاسلام، وسعيتهم الله زخراً للسكينة حتى يبرسوها على البوام ، والسلام

تطوان في ٢٨ من محرم ١٣٥٧

وقد قدم الأستاذ الشكلى هذا الخطاب للشكلى إلى صاحب اللامى الله بكونه يمكن بإشاوره للمناقشة فصرح له بما يأتي :  
« إن مصار الأمم التي تتشكل المنة المصرية متعددة تمام الاتحاد من الوجهة الروسية ، ولما كنا ننتهض كل الاعتباط ربط العلاقات

مجلس استشارى أعلى بمصر

بمجلس العالم الاسلامي في سورية والمراق وإيران والمنشد بالكتب التي أرسلها صاحب المقضية الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى الراعي شيخ الجامع الأزهر إلى رجال الدين في الاتحاد الاسلامية يراهم الرأي فيها على إنشاء مجلس إسلامي أعلى بمصر لينظر في إزالة ما أحدثته المصليات والأهواء واليبلغ من الفروق بين أبناء الله الواحدة ليمود السفون إخواناً في الحق والراى والتفيدة . وقد علمنا أن أم أغراض الشروع هي :

(١) تقوية روابط الاتحاد بين المسلمين في جميع أنحاء العالم  
(٢) إيجاد التعاون بين الهيئات التبليغية في البلدان الاسلامية على نشر الثقافة على وجه السوم والثقافة الاسلامية على وجه الخصوص

(٣) تبسيط الكتب الدينية ليسى لامة المسلمين فهم دينهم على الوجه الصحيح

(٤) تقريب وجهات النظر بين الطوائف الاسلامية حتى يشهروا بالاشوة الاسلامية التي تتبادد على التناصر والتضامن والوحدة

فاللهوم أن سيئات هذا المجلس من طلاء المسلمين في جميع الاتحاد الاسلامية على اختلاف مذاهبهم ثم ينقد بالقاهرة في وقت معين من السنة كقمرض عليه المسائل والمساكل وللتفكرات فيض فيها الراى الوفى

بن محمد والمصري

قسم القاهرة منذ أسابيع الأستاذ محمد الشكلى للتأمرى مدير فهد الأبحاث للتربية في تطوان حلاًماً من نحو مولاي الحسن خليفة الشكلى للتربية المتطورة بالحياة الاسبانية إلى رجال الحكومة

إن هذبه الجملة شتمى هتابة جملة في أن تحمل نعتها هوة .  
الوصل بين اليابان والإسلام وشهوة ليوف كل منهم الروابط  
الثقافية والروية ليتم النظام على أساس صحيح . وفي ذلك الخير  
للجميع والله ولي التوفيق »

التماريد العلمى بين مصر والقطار الشرقى

تألفت في دمشق هيئة أطلق عليها اسم : « المكتب الشرقى  
القوى » ، ومن أغراضه توطيد صلات العلم والثقافة بين البلاد  
المرتبطة المختلفة

وقد طلب هذا المكتب إلى وزارة المعارف إمداده بما يصدر  
عن الجهات الرسمية العلمية والثقافية من مؤلفات وكتب وقوانين  
إلى غير ذلك لضمها إلى مكتبه

وقد كتبت وزارة المعارف إلى وزارة المالية تطلب إليها وأجبا  
في هذا الطلب ، فأكذرة في هذا الصد أن ما يطلبه المكتب الشار  
الإسلامي كلف الحكومة شيئا يذكر

رحمة علمية لدرسي طرق القوافل

من أبناء لندن أنه وصل إلي ميناء سوتجيت من الستر سميت  
والستر مود من الأمريكان ثم سافرا إلى الاسكندرية بالطائرة  
« كايلا » . وسبقوا من رحلة تستغرق ثلاثة أشهر من التنقل  
إلى دجة والقرات يتفقدان في خلالها طرق القوافل القديمة  
ويقارن بينهما وبين طرق النقل الحديثة التي تستعمل اليوم

سفر علمية خارجية من كوبرهايم إلى جرينلند

من أخبار برلين أن بعثة علمية ألمانية سافرت أخيرا إلى  
البحيرة « جرينلند » من كوبرهايم إلى جرينلند لقيام  
بمباحث جغرافية وبيولوجية ونباتية وحيوانية وقد وردت منها  
البرقية الآتية : « لا يوجد الآن جليد على سواحل جرينلند  
الشمالية . وقد نزلنا إلى البري بكل راحة والظروف حسنة للقيام  
بأعمال شتوية والجميع في خير حال »

اموتسكافات القطبية

تلقت وزارة الخارجية دعوة موجهة للحكومة المصرية ،  
للاشتراك في مؤتمر دولي خاص بالاستكشافات القطبية سيعقد

الثقافية مع جميع البلاد المتبقية ، وليس هذا إلا أجراء أجراء حزب  
من الأحزاب ، بل هو أجراء جميع الحكومات المتبقية في مصر  
فهو أجراء ثابت دائم . ونحن مستعدون كل الاستعداد لمساعدة  
الغرب الأقصى في جميع ما يطلب من الناحية الثقافية سواء  
بالوسائل المدرسية المعرّبة إلى ما كس أو بتبني البعثات المصرية  
في مصر . وإني لأشعل بالواقعة على مطالبكم التي قدمتموها  
للوزارة ، وكونوا مطمئنين إلى أن يعبر ستقوم . بأكثر مما  
تتظرون منها »

وقد تم الاتفاق بينه وبين وزارة المعارف على إيجاد بعثة  
مصرية إلى مصر لا يقل عدد طلابها من المشرين للدخول في  
المدارس والمعاهد المصرية ، وإيجاد بعثة من الأساتذة المصريين  
تنتسبهم الوزارة للتدريس في المدارس المصرية . وسيفند هذان  
الشروعان اعتبارا من بدء السنة الدراسية الجديدة

مصر للثقافة الإسلامية في اليابان

تقدمت الثقافة الإسلامية في حكومة اليابان خطوة أخرى .  
فأنشأ فيها معهد رسمي للثقافة الإسلامية . والفرصة ته تعريف  
البلاد الإسلامية والشرقية أحوال تلك البلاد وعاداتها وطبائع  
سكانها وتنمية الروابط الثقافية والأدبية بين اليابان والبلاد  
الإسلامية كافة

وقد تلتحقنا البعد الأول من مجلة يصدرها هذا المعهد بالجنة  
العربية جاء في مقدمته من أغراض المعهد وأجبه ودعوتها للبلاد  
الإسلامية ما يأتي :

« إن الأمم الإسلامية التي اكتسبت فضائلها النفسية من  
حاسب الدين الإسلامي الخفيف لا بد لها أن تطرب لهذا الصوت  
الذي يتادى من أقصى الشرق طالبا منها المودة والتأييد لتحقيق  
غرض مشترك سام يجب الخير والبركات لا على اليابان والشعوب  
الإسلامية غضب ، بل على العالم الاتحادي بأسره

إن أمنا بجمود هذا العالم الساس إلى وطيد بأنه سيقدم  
نحونا بنس الشوق الذي تقدم نحن به إليه لئيل جينا لنج في  
إنشاء عالم جديد يسوده السلام وبشره الخير في آسيا يمشي الجميع  
في ظلاله بصفا وروم ويتبع السك بالراحة والنعم والنعوذ والرخاء

فهل علم الأخلاق الأوروبية بالتوسع العظيم على نفقة العرب  
تحيلات وحشية أم سياسة عميلة ؟

إن الرد على هذا السؤال يتوقف على كيفية تأثر العرب بهذا  
الاندفاع الأوروبي . إن اشتراك الفتوح حديدا لا يقترب عليه اشتراك  
في الشعور الاجتماعي ولا اشتراك في الثبات ولا في الأمان .  
وقد كان العرب حتى الآن متباغذين . ويستدل على عدم تضامهم  
بإختلاف الأوزان الكبيرة على خريطتهم الجغرافية

فإن في العالم العربي اليوم أربع دول : السعودية واليمن والعراق  
ومصر مستقلة استقلال كاملا ، ولأنا على مقربة من الاستقلال وهي  
سوريا ولبنان وشرق الأردن ، واثنين مجموعتين من الاستقلال  
مكروهتين على قبول نظام الحماية الفرنسية هما : تونس والجزيرة  
الأقصى ، ولأنا عكومات قبلية مستعزات مع أهبن في الواقع  
قوات أحكام مختلفة . فتلططين تحت الانتداب البريطاني ، والسودان  
تحت السلطنة الإنجليزية والصحراء ولبنان تحت السلطة الإيطالية .  
وأخيرا الجزائر تان فيها ثلاث مقاطعات مدعومة فرنسية كأراضي  
فرنسا الأصلية .

وهكذا ترى العالم العربي في حالته الحاضرة لا يختلف عن  
أيام الصليبيين . بل إن الخريطة الحاضرة تشبه خريطة تلك الأيام  
إلى حدسية معينة

ففي تلك الأيام كانت فلسطين وتونس كما هو اليوم القطنين  
البريطانيين البعدين وسفقت فيما قدم النزوة الأوربيين ، وكانت كما  
ما اليوم تطبق الخطر الميت . ومنها أيتش قبلا كما يبيت اليوم  
العداء للناس إلى تعاون العرب الذي كان غسوبا مستحيلا وتنتد  
كما هو محسوب الآن .

إن الثورمان أخرجوا من تونس بقوة منقذون أقبالا لجنبتها  
عليهم من للثرب الأقصى . وصلاحي الدين الأيوبي استطاع وقف  
الحلة الجبلية الثالثة بقوات متحدة تحت سيطرته من سوريا  
والعراق ومصر .

فهل ترى التاريخ يبد فيه ؟ - إن الأدلة التي تشير إلى  
ذلك جديدة .

في مدينة بونين عاصمة الترونج في ١٥ مايو إلى ٢٢ يونيو  
سنة ١٩٤٠

وقد أملت وزارة الخارجية تلك الدعوة إلى الوزارات المختصة  
للقبول على رأسها في هذا الشأن ، وستعرض أيضا على لجنة  
الزعمات والمباحث في اجتماعها القادم

### العالم العربي كما تصوره جبريل الجليلي

نشرت بريدة إنكو تومست مقالا رئيسيا بحث فيه أحوال  
العالم العربي وأشارت إلى الاقتراح القاتل ويوجب عزل فلسطين  
عن جوارها ببياسج من الأسلاك . لكنها أوضحت أن فلسطين  
غير قابلة للعزل على الإطلاق ، لأنها محاطة من كل جانب بالعالم  
العربي ، وما من حاجز مادي يستطيع أن يمنع مليون عربي مقيمين  
فيها من الشعور والتفكير والنسل والاتفاق مع أربعم إلى خمسين  
مليون عربي يعيشون في مناطق واسعة من الأرض الداخلية

ثم قالت إن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة في تلك القنات  
الواسع ، بل هي أم اللغات الثالثة بين الأهل الملتصقين في آسيا  
الجنوبية الغربية وأفريقيا الشمالية بما خلا بعض جزائر غربية  
السان باقي بعضها من الأزمنة السابقة لهد العرب  
لباهي الآمال القابعة اليوم في بعض الصناديق أهل النزلاء  
الأوربيين الذين حلوا أخيرا في حليكة العرب القديمة بيزيدون  
عددا حتى يملأوا الأرض التي كانت إلى الآن عربية ؟ وهل  
يبدعون سكانها العرب أنفسهم على قبيلة البدن والقرى والبرنج  
التهجري إلى الصحراء الجرداء الفاتحة ؟

لا شك أن في الدنيا بعض الصهيونيين يحملون في أن يحملوا  
السان البراني لسان الشرق من صيفا إلى تل أبيب على الطرف  
الغربي من البحراء السود . كما وجد أيضا بعض الفرنسيين  
الذين يحملون مثل هذا الحلم ويرجون نقل لجنهم الفرنسية من  
وهران والجزائر إلى الطرف الشمال من الصحراء الأفريقية  
وتحويل من هناك من البرارة الذين لم يسيروا مبرا حتى الآن  
إلى فرنسين

الأجنبية، ولقد ظل الأستاذ سير ديفنون روس أستاذ اللغة العربية بجامعة مانشستر مجرد هذه الجلة منذ نشأتها حتى العام الماضي، ثم تولاها من بعده الأستاذ تيرنر وهو من أفاضل المستشرقين الانجليز.

### برامات الباعة في القاهرة

في السعد الأخير من مجلة مدرسة اللغات الشرقية بجامعة لندن بحث تيم طريف عن ندابات الباعة في شوارع القاهرة تحت عنوان A Selection of Cairo's Streets Oris وهو

ما يسميه الخبالس على القاهري أو الجائل خلال شوارع القاهرة ودرجها وأذقيها من مختلف الندابات التي يحاول الباعة أن يجذبوا الجمهور بها إلى بضائعهم، والتي ينفرون قاية جدهم في تنميقها حتى تكون مشوقة، وهذا البحث جديد في بابه لم يلتفت إليه أو يسن به أحد قبل كاتبه مستر Heyworth Dunne، فهذا المقال الطريف يحاكي من مختلف الندابات

التي تقرب من مائتي نداء تصور جانباً من الحياة النفسية في القاهرة للباعة التجوليين، ويطل القاري منها على أساليب البيع في مصر، إذ أنها تملئ صميم الحياة الأجنبية، ويدكرنا بهذا البحث بكتيب صغير الحجم أنه أحد الأصريكين منذ أمد غير بعيد وقدمه رسالة لجامعة كاليفورنيا بأمريكا تناول فيه الأمتال المارحة عند أهل الشام وترجمها إلى الإنجليزية وعلق عليها، ففتحته الجلمسة لقب دكتور في الآداب

وعلى ذكر مجلة اللغات الشرقية قول إن هذه الجلة إحدى نشرات جامعة المستشرقين القيمة التي تنشر بالدراسات الشرقية على وجه العموم، تفتلي على صفحاتها أفلام أعلام، وتتأمله متناول شتى جوانب الحياة الشرقية والتفكير الشرقي مختلف في آداب وديانة وسحر كماله

لولا وجود صيدنا بون بالموليف  
كنت أستعمل بصل وهي زيت الزيتون .  
مكن دأحمدت - ان زيت الزيتون المبرد في كل صابون  
ينقيني عن استعمال الزيت نفسه



هذه هي كمية زيت الزيتون وزيت  
الشميل الموجودة في كل صابون  
بالموليف ايضا السجدة  
واصغر الرمال التي تكون  
او حجمكم هذه الزيت اللينة  
جيتا تملن صابون بالموليف

PALMOLIVE





الغدير في الشعر

## أزجوحة القمر

لشاعر البستاني صموئيل  
للأستاذ فليكن فارمن

لا أحب هؤلاء الذين يتعبد في الانتاء الرسل وللشعر  
المرسل الذين يحسبون أنهم يبعثون بالغيب المتباب إذا هم قليوا  
أوضاع الغيبة وتصوروا بهجتها وروعة إنشائها فكان تفكيرهم  
وشعورهم لا يقفون على الظهور إلا إذا خلقوا لنا لغة جديدة  
تدوى على اقتناص شوارد الخيال ويأججها التفكير فيهم وكان  
البیان العربي الذي اتسع لأقدس وجوه وأروع المقام، قد فقد روحه  
والمعلم جناحه في هذه الأيام

لا ريب في أن لشاعر الحضارة ما لم يكن لشاعر البداوة من  
الانطباعات العميقة والتأثر، ومن وقف عند القديم في مجال التصور  
والانفعال كان مقدراً أجبره البیان إلى الذي إذا لم يكن تحكم منتهى نباهة  
نحن اليوم في مرحلة يتنازع فيها المقام الشاعر فكان قوة  
تفكيره وشعوره في بيئة تختلف عن البيئة التي ألهمت الشعراء  
القدماء، وقوة الأسلوب العربي الذي لا يتجلبج بملء إلا أن  
اعتدى إلى مواطن الروعة في قوة

إن من الشعراء الذين وقفوا إلى جديد في المقام ويأججهم  
الأستاذ صلاح ليكي وهو ابن الرحوم نومي ليكي صاحب جريدة  
النظر (جدة نصف الشهر) الذي قضى حياته محققاً في أجواء  
الحياسة والأدب فما جازاه إلا القصد القليل في أوائل النهضة  
بلاغة وجذابة وإخلاصاً. وقد طوى جناحه في أوائل أيامه  
على صخرة جرداء كانت كرسياً لأول رئيس للجلسة الليالي في لبنان  
والأستاذ صلاح عام لأمع قدوم ليكي في منتصف الثلاثين  
شاعريته، والشاعرية الأمية كموجة البستاني تلتبش أنشولها

في كل مرة وتنبه حتى من المخوف

وقد نشر مؤخراً في ديوان سنتر بعض مقطوعات تمد بحق من  
غاذخ التطور الذي لم يبدل سبيله في الشعر العربي فاحمه يقول في مقدمته:

ورب شعر نام منه القضا سر يجيل بسيد أجيال  
يحمل مني ذفرة مرة مرثاة أحلامي وأكامل  
ودعه مني فني لم تدع منه الزلا غير أشمال  
مستأنساً في جاهلا من أنا إلى أخو الباكين أشمال  
وإذا ما وصلت إلى مقطوعة السامية فأقرأها كلها فهي صفة

أبيات تقرأ فيها قصيدة طويلة  
إسمي الإصمدي في الجبال إسمي لشاب ألفت طوال  
إسمي كم طار تحت الظلام ناله بله القطر السحاب  
بنوحي حاشا حتى الصباح من ري بهيم من كف الرياح  
أفصح الكوة في وجه الساب وانظروا ليست توب الشقاء  
وتراوت روبة خلف اللثوم بعد أن أطفأت الرخ الجيوم  
أغلق الكوة في وجه الزواح

لشاعر

خبي رأسك في صدرى وثاني

يا غرابي

وعند ما تبتسرك قصيدة تشويق بمقدماتها الصوفية فائل  
منها يصوت مرصع هذه الأبيات. التبرك. أذلك بما يتمتع به  
تفكيرك وشمورك من روعتها وسلاستها

دب يوم تمسح فيه إلى مغسرب عمر الحياة دون رجاء  
يلتجئ الريح في طريقك والثر ويرسو عليك ثم السند  
وتصيون والفضي كقالب: هم رث تحت سائر الخفاء  
تمسجوه لكل عد لم يث فني بيو ولم يصن بدياد  
وتبتين دون ذكرى غرام كان ذنء الصبا يجوز شعاع  
تخال إلى فرشك لك الحب وطهرت بالفسان هواني  
تساق الموى وتذخر لتذ كل نوباً لساعة الإمساء  
حيناً لا تعود شكر بلحب وعسى التذكار بكل اللزاء  
فليكن فارس

## الحروب الصليبية<sup>(\*)</sup>

في نهاية العصور الوسطى  
تأليف الدكتور عزيز سوريال

الدكتور عزيز سوريال علي أحد القلائد - بين المؤرخين المأثورين - الذين كرسوا جهودهم لدراسة الحروب الصليبية في عهدها الأخير ، ولا يخلع الغبار المائل الذي كان بين الشرق والغرب إلا أن المصور الوسطى ، وأبقى كانت تذكى حاجته عوامل مختلفة بعضها تاريخي وبعضها دوسي . ولقد أصدر منذ بضعة أعوام كتابه عن « حرب نيقوبوليس الصليبية » فلقى من تلبية المبيعات العلمية والجامعات الأوربية ما دفع مؤلفه لسير في هذا السيل الثالث برغم ما يتراض سيل الباحث من عبات كأفاء تكاد تصرفه عن متابعة البحث في تلك الناحية

واليوم يطبع المؤلفان المصري لإحدى التاريخ - كتاب آخر يضم في مصاف أقطاب مؤرخي هذه الناحية الصعبة الروج ، إذ أصدر في الشهر التار كتابه الثاني الضخم « الحروب الصليبية في نهاية العصور الوسطى » في قرابة ٦٢٠ صفحة من القطع الكبير ، أصدره مطبعة ماتيرون في إنجلترا في طبعة أيقنة ، ولقد نزل الكتاب من ألواح النحاس للبرونز وغير اللوحة معداً لإستمرار به ، وقد نقلت هاتيك اللوحات من المخطوطات الأصلية الموجودة في المتحف البريطاني ومكتبة التاتكين بروما ولبدن وغيرها من مكاتب أوربا ، ولا مشاحة في أن هذه اللوحات تمين القاري على تفهم كثير مما يلقاه في ثنايا هذا السفر النضر ، كما أضاف المؤلف لكتابه خرائط عدة منقولة من مخطوطات الرحالة التركي ييري ديس ، الموجودة في مكاتب برلين ودرسدن ، ولاشك في أن الدكتور طيلة قد نال القاري السيل بما قدمه لهم من خرائط ومبها بنفسه حتى تفهم المرء من غير عسر مشمون أبحاث هذا الكتاب ويقسم الكتاب إلى أربعة أقسام كبيرة ، استعرض المؤلف في أولها تاريخ الشرق والغرب من حيث الحروب الصليبية وعلاقتها بتاريخ العام في تلك الفترة ، وتسل ثانياً تحليلاً للأسس الأوربية في النهاية لهذه الحروب ومشروعاتها المختلفة ، وألم المؤلف في ثلثها بموقف الشرق بما في ذلك أمم الشرق والبلطائف الصليبية

\* Or. Aziz S. Suriyal : The Crusade in the Later Middle Ages (Methuen) - 30

الشرقية لإزاء الحروب الصليبية ، أما الأخير فيفصل تاريخ الحملات الصليبية نفسها واحدة فواحدة . كل هذه البحوث في عشرين فصلاً ، أضاف إليها الدكتور دس ، عطية خمسة ملاحق منها ما هو منقول عن مخطوطات لاتينية لم تنشر بعد ، ورأت النور لأول مرة على صفحات الكتاب ، ومنها ما هو تحليل لما اكتشفه المؤلف من رسائل سلاطين المليك في ذلك العهد الثاني للترك أرغونة ، ويتبع الكتاب به مرسس المراجع المطبوعة والنقوشة من عربية وتركيا ولاتينية وفرنسية وإنجليزية وإيطالية وألمانية . الخ ولقد جاء في مقدمة الناشرين : « إن مؤلف هذا الكتاب المأم - الذي برهن عن مقدرة في تناول البحث بمجمله السابق عن حرب نيقوبوليس - يتعرض اليوم في كتابه الحاضر ذلك التاريخ الذي تتمتع نيقوبوليس آخر فصل فيه ، ونحن نتخذ أن الشاق التي يجتمعها في هذا العدد قد أسفرت عن عمل ذي قيمة علمية عطسى ، ولقد واصل المؤلف سلسلة دراساته لهذه الناحية في المخطوطات « اللرية بقارتي أوربة وأفريقية ، وهو إلى جانب أبحاثه لطرق البحث العلمي في أوربة ، يقدّم مكملاً الإنجليزية كانته الأصلية ، ومن ثم كانت نتيجة عمله سفيراً أصلاً دقيقاً ، وهو بالإضافة إلى كل هذا سورة حية للكتاب بين الشرق والغرب في القرن الرابع عشر ، وتصور لحال المأثورين الإسلامي والمسيحي في ذلك العهد السحيق . ومن ثم لم تكن تحت مندوعة من هذا الكتاب اللورخ والسياس ولكل مشكل بدوس الشؤون المالية وتتهم أصول الصراع الحاضر في شرق البحر الأبيض المتوسط » هذه هي كلمة الناشرين ، أما نظرية المؤلف فتتلخص في أن الحروب الصليبية لم تنته بسقوط بكا - وهي أكثر حصن فلسطينيين - في يد المسلمين عام ١٢٩١ ، وإنما بقيت هذه الحركة قوية حتى سنة ١٣٩٦ ، يدل على ذلك الأهمام الشامل في أوربا بأمر خربة بيت القدس والحروب التي قامت بها الدول ضد المسلمين في مصر وشمال إفريقية وسورية وتركيا ، فكان المؤلف بذلك يبنى الفكرة التي شاعت بين المؤرخين في هذه الناحية حتى وقتنا هذا ، وهو بذلك يضع أساساً جديداً لاستعراض تلك العرابية . ومن رأيه أيضاً أن نتيجة هذه الحركة قيام الإمبراطورية المصرية والفضاء على ملك المسلمين بالبحر الأبيض المتوسط وتوغل الأتراك في أوربا نفسها

والأولف المصري جدير بما أحله إزاء حملات أوربية وتسايقها في الاحتفاء ، به وهو به كل شيء نغرامس في عالم البحث والتحليل

## عصفور من الشرق

تأليف الأستاذ نرفين الحكيم  
للاستاذ علي الططاوي

الأستاذ نرفين الحكيم أكرم أدبنا القصصين . لا يكاد يشارع في ذلك أحد ، ومن يأخذ بالأدوية ، إنشاجاً وأخصصهم قريحة . جالساً أروماً بين القصة فوق فيها وأنى بالسحب للطرب ، ومن ذلك قصته الأخيرة « عصفور من الشرق » التي فرغت من قرائتها الآن ، فأحببت كأني كنت في جنة سحرية ، ثم هبطت إلى الأرض ، وعثرت في ظلال نفس الأستاذ فيها سقى ما تشتهي . وأكبر ما أعجبني فيها هذه النظرة إلى الغرب وملوخته ، وهذه القولبة الجريئة في بيان حقيقة الغرب وعقله في ميدان الروح على سبيله في مجال الله ، تلك التي لو قلنا غير الأستاذ نرفين الحكيم لآلته مؤلفاً . فالتفوتون بالغرب من شباتنا بالجلود والرجعية وما إلى ذلك من الألفاظ التي حفظوها حفظ البشاداش ، وما فتئوا يرددونها تردد الحماري ، فلما قلنا الأستاذ الحكيم وهو الذي يفترون بأذه ، ويثرون بسمو مقترله ، ويثقلون بأقواله ، سكتوا ولكن على مضض . وهذه مزية كبيرة للقصة ترتفع فيها إلى صف القصص المالية التي لم تنشأ لجرد الفخر ، ولانتعاق القارئ بالجمال الفني ، وإذاجمت إلى الجمال الفني نظرة تحليلية إصلاحية عميقة ، غير أنني أخذت على القصة أشياء ، منها ما يتصل بالفن ، ومنها ما يمس الدين ، ومنها ما يهود إلى الله . أسأل فيها الأستاذ الكبير ، ليروجع منها ما حق ، ويفتح ما استنق .

أولها : إن القصة تكاد تكون مؤلفة من حلقات ثلاث لاسلام بينها إلا صلة عمن الذي يمر فيها جيماً ، أندره وأمه السجود وزوجها الحرم ، ودارم التي وصفها المؤلف وتبين أنه لا مورد لشيء البار إلا ما يأتي من عمن ، وهذا القارئ أن بين عمن وأهل البار أكثر مما يكون بين مستأجر وبين أصحاب للزل . فلما انتقل عمن إلى الزلل ، انقطع الحديث عن والذي أندره وعن منزلها ، على حين أن القارئ يشوق للعودة إلى حبيبتهما ، وما كان من أمرهما بعد انتقال عمن .

والحلقة الثانية : سوزي التي أحباها عمن وشغف بها ثم انتهت العلاقة بينهما على هذا الشكل ، ولم يرجع لها في القصة ذكر ، مع أن القارئ يحب أن يسمع شيئاً عنها ويجب من

عمن هذا الذي كان مستهماً عاشقاً ، لا يتكر إلا في هذه التي يحبها ، كيف ينساها أيداً ولا يميري إيماء على لبانه ولا تميز صورتها في جنته ، ولا يسبق لها أثر في نفسه ؟ ما هكذا عهدا الخبير يفتنون ، فأى حب هذا ؟

والحلقة الثالثة : إيمان الذي أنقذه المؤلف بأصبح الآراء ، وأغنها في حضارة الغرب ومذاهبه الفكرية ، وهي حلقة منفردة عن الحلقتين ، ولكنها حلقة منفردة ، ليس فيها قص ولا خرم أما ما يتصل بالدين ، فهو أن الأستاذ ينظر إلى السيدة زينب نظر المسيحيين إلى القديسين والشهداء ، فينسبها حامية ، وينسب إليها الضر والتلعب ، ويطلب منها ويتوسل إليها ، وهذا كله يخالف لروح التوحيد الذي جاء به الإسلام ، فليس في الإسلام حجة ولا وسطاء بين الله وعباده ، ولا ينفع ولا يضر إلا الله ، وإذا كان الله يقول لرسوله الأملح : ( ليس لك من الأمر شيء ) وإذا كان النبي يقول لابنته فاطمة : ( يا فاطمة بنت محمد ، لا أفني عنك من الله شيئاً ) فأنما تصنع السيدة زينب للأستاذ الحكيم ؟ وكيف تحب من الله الذي لا يشفع منه واحد إلا بذكره ، وما أذن لها الله بحماية الناس ، أم إن من الناس قوماً ( خيروا ما لهم من الدين ما لم يأذن به الله ) ؟

أما ما يهود إلى الله ، فغشى ويسرق الناس من لغة الأستاذ ، لا حاجة إلى بيانه . هذا وإلى أهبل هذه القصة لأدفع إلى الأستاذ الكبير بحياي وإكباري .

علي الططاوي

## الفصول والغايات

معززة الشاعر القاتب

إلى العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتها ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه نقد أبي العلاء : إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وسعدت قليل صحبه وشرحه وطبعه الأستاذ

محرم حسن زناني

تمت خلاصته قرناً غير أبخرة البريد وهو مطبوع بالنسك الكامل وقع في رواية ٥٠٠ صفحة وطبع بالجلد من إدارة مجلة الرسالة ويأتي في جميع الكليات المعتمدة

يمل الاشتراك مع سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ عن المدة الواحدة  
الوهونات  
يخفق عليها مع الأداة

# المجلة

مجلة لرسالة الفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique.

صاحب المجلة ومدبرها  
دوليس نجوما الشول  
احمد الزيات  
الادارة  
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦  
لبنان - القاهرة  
ت رقم ٤٣٣٠ و ٥٣٤٥

العدد ٢٦٠ القاهرة في يوم الاثنين ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥٧ - ٢٧ يونية سنة ١٩٣٨ ء السنة السادسة

## المعرفة سيادة

للاستاذ عباس محمود العقاد

للمسافة بين مكتبة الاسكندرية ومجلة العلم صغيرة ،  
ولكنها على قصرها تترك من أي طريق سلكتها عظم المسافة  
بين الأمم التي تسود الأمم التي تساد  
مشروب أو ثلاثون مكتبة في هذه الطريق بين فرنسية  
والإنجليزية وإيطالية ورومانية ، وفيها من الكتب الأدبي والفنسي  
والفلسفي والديني وكل ما يبحث فيه الباحثون ويصنف فيه  
للمستوفون  
والبلاد عربية ، فإن هي المكتبة العربية فإن جميع هذه  
الكتبات ؟  
لا ترى هناك مكتبة واحدة ؟ وإن رأيت معنى الكتب  
العربية فقد تراها مروضة في إحدى الجهات الأفريقية  
فرغم من القروح الصغيرة ، لأحلام من الأصول الكبيرة التي  
تشعب عليها القروح  
لم هذا ؟  
ألا أن الاسكندرية مدينة تجارية كما يقولون فلا مثل فيها  
للمستوفين غير التجارة والصنوع ، وغير البضاعة والأسماء ؟

## الفهرس

|      |                                                     |                                     |
|------|-----------------------------------------------------|-------------------------------------|
| ١٠٤١ | الفرقة سيادة .....                                  | : الأستاذ عباس محمود العقاد ...     |
| ١٠٤٣ | أملات في الآداب والعمارة : الأستاذ اسماعيل مطهر ... |                                     |
| ١٠٤٧ | قصة السكة للترجمة ...                               | : الأستاذ جليل ...                  |
| ١٠٤٧ | القتل أتى قتل ...                                   |                                     |
| ١٠٥٠ | جورج جيلس ...                                       | : الأستاذ عبد حسن طاطا ...          |
| ١٠٥٢ | حول أصل لاس أمين ...                                | : الدكتور محمد حسن البازي ...       |
| ١٠٥٤ | بين القرب والشرق ...                                | : الدكتور اسماعيل أحمد آدم ...      |
| ١٠٥٧ | الرائي ومطهر ...                                    | : الأستاذ سيد قطب ...               |
| ١٠٦٠ | السود ...                                           |                                     |
| ١٠٦٠ | كلمة تالفة على الماضي ...                           | : الأستاذ علي الطنطاوي ...          |
| ١٠٦٢ | كلمة على الماضي أيضاً ...                           | : السيد عبد الزعاب الأدين ...       |
| ١٠٦٤ | لبل للريضة في العراق ...                            | : الدكتور زكي مبارك ...             |
| ١٠٦٧ | حواء ...                                            | : الأستاذ الحرمان ...               |
| ١٠٦٨ | ابراهيم كركون ...                                   | : الأستاذ عماد الحنيف ...           |
| ١٠٧١ | بول فافري ...                                       | : الأستاذ خليل متناوي ...           |
| ١٠٧٢ | مكتبة تالفة على (مقدمة) ...                         | : الأستاذ محمود حسن اسماعيل ...     |
| ١٠٧٤ | منوى الصبراء (مقدمة) ...                            | : الأديب أحمد نسي ...               |
| ١٠٧٥ | توحيد الثلاثة بين التصوب الشرقية ...                |                                     |
| ١٠٧٦ | في بؤرة للتصديق ...                                 | : زهرة عضون من البنية الإيرانية ... |
| ١٠٧٧ | الساعة لجمع اللغة للكي ...                          |                                     |
| ١٠٧٧ | منتصف الضم التي ...                                 | : إلى الدكتور عبد الوهاب عزام ...   |
| ١٠٧٨ | السكية الأنثوية إلى الأستاذ سيد قطب ...             |                                     |
| ١٠٧٨ | إلى الأستاذ سيد قطب ...                             | : تهاد البامة ... بين مدعين ...     |
| ١٠٧٩ | تصويب ...                                           | : من الأديب ...                     |
| ١٠٧٩ | استاذ عيسى (كتاب) ...                               | : الأستاذ محمد سيد الرفاي ...       |

لن كتبه الكاتب ؟

وملأ بين القراء بما كتب ؟

كتبه للفرقة ، وقرأه القراء للفرقة ؛ وليس من سبب غير  
الفرقة يساوي الجهد البذولي فيه والتمن القصور له والوقت الذي  
اتقني في تحضيره وتأليفه وينشط قوه وروحه وتوارثه  
لما فيها السبب فله آخر الأسباب التي تدفع الجموع عندنا  
إلى فتح كتاب ، فضلاً عن تأليف كتاب

\*\*\*

من يطلب المعرفة لفائدة يحرص على الأكل واللبس والسكن  
وما هو قد حكم العلم واللباس والبيت ، فإنما هو موقوف إلى  
ما يطلب ؛ وإنما هو عبد في بيته وعبد في معرفته على المواء  
ومن يطلب المعرفة لأنها المعرفة ، فذلك هو السيد وتلك هي  
السيدة ؛ وعصيه أنه هو عبد أن يعرف ثم تأتي القائفة في الطريق ،  
وليس ؛ يراد على معرفة شيء كإراد على جهده ، لأنه موقوف بسطآن  
الضرورة القاهرة إلى ما يريد

ولست أعي يسيرة المعارف أن المعرفة صلاح في يده يصل  
به إلى السيادة كما يصل المرء إلى السلطان والسيف واللال والحيلة  
كل . فلو كان كل ما في المعرفة من سيادة أنها كالسلح في  
هذا المطلب لكنت أداة تؤدي إلى غير ما ؛ ولم تكن غاية تنادي إليها  
للناصد وتنتهي إليها القايث

ولكن ما يتب أن طلب المعرفة للمعرفة هو هو السيادة ، وهو  
هو التلاصق على أن الإنسان «سيد» يفهم ما يفهمه لأنه طبيعة فيه  
ووظيفتين ويختلف عقله ويكوئنه ، لأنه لا يفتري به إغراء الطبع ؛  
ولا لأنه موقوف إليه سوق الإيجار والأكرام

لم تعرف النفس ؟

الأسأل : لم تنظر العين ؟ ولم تسمع الأذن ؟ ولم يشم الأنف ؟  
ولم تذوق الحواس ؟

إن العين لا تنظر لسبب غير أنها حاسة فيها قوة النظر ،  
والأذن لا تسمع لسبب غير أنها حاسة فيها قوة السمع ، وكذلك  
الأنف وكذلك كل حاسة في الإنسان أو الحيوان

فما بالنا نعتي سببا لثقل أو البصيرة حين يدركان ويرفان ؟  
لأننا ننظر العين لتيرة ولا مطمح ولا فائدة ، ثم تأتي على النقل  
أن يدرك ما يدرك إلا للطل والمطامع والفوائد ، والإنفذه الطلي

إن كانت التجارة جاداً عن الثقافة لأجاب في الإسكندرية  
تجار أو مانعون في التجارة ، ولتفهم القائلون على أزمة السوق  
وهم القائلون بها بحجة الأسد ، وما من أجنبي في الإسكندرية  
إلا وهو طالب بال ومشتغل بحرفة من حرفة الأبحار والتمنيعة .  
فلم كثرت الكتب الأفريقية وقلت الكتب العربية في المدينة ؟؟  
أم هي كثرة الصحف والمجلات كما يقولون قد عرفت  
الضربين عن دراسة الكتب إلى نحو التراثة وتربية القراء ؟

ليس هذا أيضاً بصالح لمدرسة ولا لتثوير ، فإن الصحف  
والمجلات الأجنبية التي تظهر في القاهرة والإسكندرية ، أو ترد  
إليها من لندن وباريس ورومة أكثر عدداً وأوسع انتشاراً من  
صحفنا ومجلاتنا العربية ، وهي مع هذا لا تصرف القراء من مطالعة  
الأدب وتماية العلوم والأخذ بالنصيب القلوب من الثقافات  
والثقون

لا هذا ولا « الأمية » سبب متقول لشروح الكتب  
الأفريقية ونحو الكتب العربية في طبعها للطل الثانية أو في  
جامعة الثقافة الشرقية على عهد من عهد مصر النابتة ، فإن  
الدارسين بالقراءة من المصريين في الإسكندرية لا يتلون عدداً  
من الدارين بالقراءة فيها من التلاوة والقرءاء ، وإن كان فرق  
بينهما في العدد فليس هو الفرق الذي يكون بين صفر وثلاثين  
إنما الفرق الصحيح هو فرق بين أم تنود وأم تساد  
أو هو فرق بين من يطلبون المعرفة حشواً واستطلاعاً ومن  
يطلبونها تكليفاً وإتباعاً ، لأن التكليف فرض على المسودين حتى  
حين يصفون

ول هو فرق بين التفتي التي يبق فيها جانب طلب التفتة  
بأن أن تفتي المدة بتأني والماء ، وبين النفس التي تفتي منها  
كل جانب حين تفتي الأشقاء والقيام والشراب  
وذلك هو الفرق الصحيح لإصبا

\*\*\*

وفي الطريق من مصر إلى الإسكندرية على جانب الصحراء  
أديرة قديمة نزل منها من كتب الأجانب ما لم نل من الكتب  
العربية جهاد

ذهبت إلى الإسكندرية ومن كتبنا من كتبنا بالإنجليزية من  
هذا الأديرة يقع في نيف وخمسة صفحة كبيرة بين كتابته وقهش

## تأملات في الأدب والحياة

للأستاذ إسماعيل مظهر

### أربب طبعاً ثانية

عشت في كلمة سابقة إلى تلك الشركة القاعة على صفحات الرسالة بين الأدياء حول أدب الأستاذ القنار وأدب الأستاذ الزاوي رغبة الله ؛ وسقت قديم مساق من لا يبرح نفسه عما تناول ذلك القديم من رأي وأبناء. فلم أخرج ثالث من مجال النقد التي سقت ، متراً بأن ذلك رجوع إلى الحق ، والمشتان إلى اتجاه جديد . ولكن هذا كله لم يرض الأديب سيد قلب فراح بهمك ويسخر لا يقول شيئاً جديداً ولا ليعالج نفسه حساب الرجل القادر على كبح عواطفه ليجعل لقلبه بعض القدرة على وزن الموقف. يترنح لا يجيل مع الحق ولا يفتن مع الانفعال غير أن انفعال الأديب سيد قلب قبحاً كسب لم يكن ليجعل لقلبه علماً من الأثر في صوغ المثالي التي أراها بها ، فأخذ يروى الجبل والكلم ذات الجين وذات الشمال وعن أمام وعن خلفه ؛ شأن البئر لا شأن النافذ بهم خاتمة ثورية وخفلة انفعاله ، فاستيقظ عقله الباطن استيقاظاً طفيفاً ؛ فرجع إلى قوله : « أأ » ، كأنها طبيسته لم تقو على احتلال تلك الثوردة لم تستطع مقاومة ذلك الانفعال ، فتبدت في قوب ذي ألوان - أتى إليه به قزح وأدبر وانصرف - كان أمين لرون فيه ذلك اللون البقي تخشيه من قوله :

« وإنا من أخلص تلاميذ مدرسة هذا الكيان (أي الأستاذ القنار) لطريقته ، وأشد الناس فحماً لها ، واقتناعاً بها ، ونسجاً على منوالها »

إذن للأديب سيد قلب أشد الناس فهماً لأدب الأستاذ القنار ، وليس ذلك فقط فهو أيضاً أشد الناس إقتناعاً بطريقته ؛ وليس هذا ولا ذلك فقط ، بل هو فوق هذا وفوق ذلك أقدر الناس على التسليج على منوال الأستاذ القنار . وإذن يكون الأديب سيد قلب ، أديب طيبة ثانية ؛ فهو باقراته أديب ، غير أنه عبارة عن نسخة من أديب آخر ؛ أديب شخصية صورة من شخصية

والطامع والنراثة التي تحصرها في أضيق الحدود وأقرب المحالجات لأحرى بنا أن نسال : لماذا يجرى النقل عن المعرفة ، وأن نبال لماذا تميز العين عن النظرة ، وأن نسال لماذا تميز الجلبوس عن الإدراك

عندئذ تفهم الجواب ولا يطول بنا التناهي في فهمه ، فذاك أن الجلبوس عبارة مكشوفة ، وأن العين عمياء ، وأن النقل مدوم أوضيف

أنا أن نسال لماذا يسي النقل المعرفة فذاك هو اللزوم والاضطرار ، وذلك هو السؤال الذي يشبه سؤالنا : ما بال العين تنزع على مآثره ولا تتعرف عنه ولا تأتي بالنظر إليه

حسب الشيء ، أنه يرى ليكون ذلك حقه في رؤية الليون وحسب الشيء ، أنه يمرر ليكون ذلك حقه في معرفة البصائر والاقول

فان نيملاً للمعرفة نمنا من الخطام أو نمنا ما يشبه الخطام فهي إذن معرفة اضطرار أو معرفة عبث وأنياع ؛ وهي إذن شيء ، وطبيعة السيادة شيء ، ولو تبع صاحبها في السيطرة على الآخرين كما يتبع الجلبان في بدء اللدغ وخشنة أعزله من البلاح قال الأستاذ ظمسون عن آراء أرسطو في علم الأحياء مسمتاه : إن الفضل كل الفضل للفيلسوف الاخرى للفتنة أنه شعر بالانفاجاة إلى مراقبة الحشرات والأسماك في المحالجات ، وفهم أن تنيد جركاتها وتجميل ولاذتها ونوعاً معرفة تحسن بالحكم ؛ وليس الفضل أنه أتى بجأراً في علم الأحياء يقول عليها الناس في العصر الحديث ولو أن الفيلسوف الاخرى لم يشغل عقله في زمانه إلا بما يفيد لونه ورائحته وما سالت إلى علم أحياء بقيدنا اليوم ، أو لا يفيد

ليست الآفة عندنا أننا مشغولون بالتجارة عن القراءة ، فالأرويون أعظم منا اشتغالاً بالتجارة واجتلاء غيراتها وليست الآفة أن المصحف اللاهية تصرفنا عن كتب العلم والأدب والفكرية ، فان المصحف اللاهية سبقتنا في أوروبا وصيقتنا بها الأنياب في بلادنا العربية

ولكننا الآفة أن التجارة تجارنا كن : تجارة أجراء فهم مسيطرون عليها ، وتجارة أتباع فهي مبيطرة عليهم ، وأنا إذا طلبنا للال أو المعرفة طلبناهم مسوقين ولم نطلبها جالب المائدة الذين يملكون من أنفسهم بقية يشغلونها بما يحبون

عباس محمد البقار



هذا داخل في الشك في أن رئيس الدير والقساس حاسدا الطبيعة. واعتباري كأنها هو يحكم ويعوده عبد لكل شيء محيط به، لا سيداً أمراً ملطماً؛ كأننا كبشاً لا حيث ذهب وكان؛ كأننا محيط به بالأنهاليت، أبداً يحني من طيبة نفس

## ٢ - ضعيفا

إلى حيوان حبيب، وتالت: بلا قوة في بلا معرفة، بلا خبرة. كنت عديم القدرة حتى على الزحف إلى ثدي أمي، على الشد من كل ذوات الأربع: استوعبت قليلاً من الأفكار، ووسزت قليلاً من القوة عندما أخذت أمتان تجرّ وتكرون. وبمنت القوة تزيد في، حتى إذا بلغت حداً أكملت فيه، أخذت من ثم في التناقص. تلك القوة التي مكنتني من إدراك الأفكار أخذت بمرورها تزيد وتشتغل حتى بلغت حدداً أقصى، ثم أخذت تتناقص بعد ذلك، حتى لأجبر بأنها تقى شيئاً فشيئاً

على تلك القوة الكلية التي تحديت قدرتها أغشاني في حدود هذا الهيكل الجبسي؛ إلى لا لاجها. وأولئك الذين قضوا أعمارهم في التفحص عنها، ليسوا أكثر من معرفة بها.

وما هي تلك القوة الأخرى التي تجعل الورد إلى ذهني، ثم تحزنه في ذاكرتي؟ أما أولئك الذين أجبروا بالبال لكي يبرفوا شيئاً، فقد ذهبت كدودهم أذراج الرياح. ونحن وهم في الجمل سواد بالبادي الأولى التي تقوم عليها طنونتنا

## ٣ - كيف أفكر

هل عشتى تلك الكتب التي حُجِّرت في خلال الألفين الفارطين من السنين شيئاً؟ قد تشبّ في نفوسنا بعض الأحيان رغبة في أن نعرف كيف تفكر، ونفقا نقوم في أنفسنا رغبة في أن نعرف كيف نفهم أو كيف نفهم. لقد تسادت ماهو عقل؟ والحق أنه سيظل كثيراً ما أدركي.

لقد حاولت أن أكتشف بقوة عقلي ما إذا كانت المصادر التي يجلي أممهم وأمنى، هي بنفسها للعباد التي يجلي أنتبل للتكرات. ولم أستطع أن أدرك كيف وإلى أين تذهب تلك للتكرات عندما يمتلئ الجوع بالهالام، وكيف تمود وتتجدد. بيد أن أسد نومة الجوع بالأسفل

لجنا كله يكون الأديب سيد قلب « طيبة ثانية » ولكمها طيبة مبرودة من الأساذا البقباد هذا الاستقرار، صحيح تحت موشوي، ولا أنكم في هذا الموضوع مرة ثانية. فإن الحياتي التي نمت بها كانت الأديب تجبل كل نقاش في الموضوع بقاد التيمة، ما جام أن «أنا» هي المحور الذي تدور من حوله تلك البحوث

## عمن نفكرهم

(٨) بين أنت؟ ومن أين أنت؟ وما هو عملك؟ وما الذي سوف يعمل بك؟ غامة ذي أسئلة يقن أن يفكر فيها كل خلق في هذا الوجود، ولكن لم يجب عنها كل ما. أناسد عن النباتات بأى سر تنمو، وكيف أن الأرض الواحدة تبنى بالمر النباتي المختلف؟ إن هذه الكائنات غير الحساسة - مع إعتاني بأنها قد زوّدت بسر البهر - تتدرك أسماها شاعراً بالجلل المبين، ساجداً في فروض السيفة. إلى أقب جازراً أمام هذه القلتمان الغيرة من الحيوانات، فكما كانت قدرة على الحركة والانتقال، وفيها من الحساسات ما أبعد بته في نفس، ولها اختلالات تجتد إلى حيث تكون الأفكار والكركيت. ومع هذا قائمهم بأنفسهم أبجل من ينفس. فلا شيء وجدوا؟ وإلى أى شيء سوف يتقلون؟ لقد أعلن أن السيارات وتلك للشعوس العظيمة التي تلاء رحاب القضاء، يأهل بها غلوقات مفكرة واهية. ولكن دونها جازر أبدي يقضلي عنها، فإن واحداً من سيكون تلك الكركات العظام، لم يستطع بالانصال بماننا

قال رئيس الدير، متجلبلي في الطبيعة، والقساس: إن النجوم قد صنعت من أجل الأرض، وإن الأرض والخيوانات صنعت من أجل الإنسان. ولكن هذه الفكرة الأرضية الصغيرة إذ تدور مع بقية السيارات من حول الشمس، وإن هذه الحركة المنتظمة للنسبة التي تسيرها الأجرام السماوية إذ ربما تسمير ولو لم يكن ناس؟ وإذا كان في سيارتنا الصغير من الحيوانات عدد أممهم من عدد أبناء آدم؟ فقد تصور أن رئيس الدير قد جمعه حب اللبت وعنه للرام بالنفس، غليل إليه أن كل شيء قد صنع من أجله. وإلى أن أرى أن الإنسان مبرحة لأن يلهمه أى حيوان إذا لم يتما بالصلاح، وإن كل الحيوانات تأكله بعد أن يموت. من أجل



الروبية وحاصره الثلاثة<sup>(١)</sup> ، أمور تثير الضحك ، حتى لقد أشكنا فيما قال في النفس ، إنما قست عليه بها على طهه بالأجسام هو يعتقد ، أو بالحري يظن أنه يعتقد ، أننا نولد مزدوجين بفكرات غيبية ، فهل يحسن لي أن أقول بأنه على هذا أن هوميروس قد ولد مزدوجاً بالأيادة ، وأنها كانت كائنة في تضاميف ذهنه .

عما لا شك فيه أن هوميروس قد ولد وذنه مبدأً لأن يستوجب فيما بعد فكرات شمرة ، بعضها جميل ، وبعضها مضارب ، وفي بعض الأحيان مسبوغة بالبالالة - وفي النهاية استطاع أن يؤلف الأيادة ، إنما إنما تولد في هذه الدنيا وفيها البذرة التي تنمى حتى كما سوف نكون ؛ ولكن الحقيقة أننا نولد وليس فيما من الفكرات النظرية أكثر مما كان عند دوقايل وميكال الجولو<sup>(٢)</sup> من أفلام وألوان جند مولدها

يحاول ديكارت أن يوحده بين خيالاته تلك ، بأن يفرض بأن الناس يشكرون ماعاً ، بهي هنا يستطيع أن أرضى أيضاً أن

الطيرود تلجأ على وجه الدوام ، وأن التكالل يجري فلا تنفد ، لأن في الطيرود للقفرة على الطير ، وفي التكالل القدرة على الجري إنما لا تحتاج ، ولكن تنتج ، بما يتناقض هذه الأقوال ، إلا لفئة إلى تجاربتنا ، وأخرى إلى الطبيعة البشرية ، فليس في الإنسانية برئتها واحد بلغ منه الجنون مبلغ أن يعتقد أنه مقيي يفكر كل نسيان ليلانها وأثير انقطاع ، من يوم أن كان نبينا حتى مرهته الأخير ، أما للتجأ الذي يلجأ إليه الدين يدافعون عن تلك الأقصوة ، فقولم إنما تنكر على الولد ، وبغير انقطاع ، من غير أن تدرك أننا ننكر ، ومن هنا يمكن أن نقول إنما قد تعرب وتاكل وزكب الجليل من غير أن تدرك أننا فعلنا ذلك ؛ وإذا كنت عاجزاً عن أن تدرك أنك تفكر فكرات ، فكيف تعتقد أو توقع بأن فيك منها شيء ؟ لقد سخر عشتري من هذا للنصب للظرف ، جهه ما يستحق أن يصغر منه . ولكن أنتم ما ذا كانت النتيجة ؟ كانت أن ديكارت وعشيدتي قد روبا بأنهما من اللاحدة للتفكير لله

اسماعيل مطهر

استيقنت فأدركنا كثيراً شامساً بين التفكير والاعتقاد ، بتيرة لا يستطيع التفكير ، حتى لقد اعتدلت أن في كيات مادة تنكر وأخرى تهم . ومع هذا وإلزام من أتى دعت نفس ماعاً على الاعتقاد بأن وجوده شيئ ، قال من الوجبة للذنية أكثر شعوراً ساداً بأنني شيء واحد . على أن هذا التناقض يؤلى ويؤدنى ،

سألت بعضهم ، وكانوا من أولئك الذين يفلحون الأرض ، أننا لنطلب ، عما إذا كان كل منهم شيئاً ، وعما إذا كانوا قد استكشفوا بقلوبهم الخاصة أن فيهم جوهر ما ياتيا ، ومع ذلك فهو مؤلف من لا شيء ولا ابتداء له ، وأنه يؤثر في أعصابهم من غير أن يلمسها ، وإن هذا الجوهري قد حل فيهم بعد أن حملت فيهم أمهاتهم . حسنة أساساً ؟ فقلنا أن أقول ، ومضوا يفلحون الأرض مبتسمين من غير أن يحيدوا جواباً .

٤ - أسى الغير يرى أنه أعرف

لأن وجدت أن عدداً عظيماً من الناس ليس لهم أية فكرة في تلك المشكلات التي تساورني ، ومع ذلك لا تختلف التفكير فيما يتعلق في المدارس أو في الوجود عامة أو في المادة أو في الروح إلى غير ذلك ؛ ورأيت أنهم يهزأون من دغتي التي تدفنني إلى معرفة هذه الأشياء واستيعابها ، شرعت الرية تداخلني في ضرورة معرفتها ، وتحتل أن الطبيعة قد أعطت لكل مخلوق نصيباً هو حقه الطبيعي غير زائد ولا منقوص ، وإذاً تكون تلك الأشياء التي لا نستطيع أن نبرعها ، فليست من نبينا ، ولكن يلزم من هذا اليأس ، فاني لا أقدر على أن أجرد نفسي من الرغبة في أن أتمم ، فإن حب الاستطلاع زمة سوف تظل غير مكفية في نفسي

٥ - أرسطو طاليس وديكارت وغسني

بدأ أرسطو طاليس كلامه بالقول بأن الشك يبع المعرفة ، وكان به ديكارت تافهت بهذه الزمة خطوة أخرى حتى لقد على كلاماً بالاً اعتقد في شيء . يقول أنه . وديكارت هذا على الأخص بعد أن ادعى أنه يشك ، مضى يتكلم بأسلوب تقريري سلم في أمياله بأنهم . يقول إنه موقوف للمناقش ، فيما يجهد على خطا كبير في طبيعته . لقد جنى ديكارت عوالم ومية ، فإن حلقاه

(١) يقول ديكارت إن للمادة حركات زربية وأن العناصر ثلاثة

(٢) وسلمان . جاليل جاليل في القرون الوسطى

## قصة الكلمة المترجمة

(القتل أنقى للقتل)

لأستاذ جليل

- ٢ -

قرأ الأستاذ الرافعي (رحمة الله) كلمة الأستاذ التشاشبي فأرسل إلى الجريدة بغاية عناونها (ليست مترجمة) - البلاغ ٢٠ رجب ١٣٥٢ - قال فيها:

« قال الأستاذ الكبير محمد إسماعيل التشاشبي في كلمة البلاغ إن عبارة (القتل أنقى للقتل) ليست بمرية ولا مولدة بل هي مترجمة. ولكن هذه الكلمة لم يشر إليها أصلاً غير (التشاشبي) وهو مع ذلك لم يقطع فيها بأحد، بل أشار إلى ترجيحها على صيغة من صيغ الخريص المبرونة عند الرواة فقال: (يمكن فيها ترجيح من أردشير) و (يمكن) هذه ليست نصاً في باب الرواية، ولو كانت الباردة مترجمة لنبأنا الأئمة بمنزلة إلى ثابتهما أو ثابتهما التي قبلت فيها. ولقد ذكرها العسكري في كتابه (المنامتين) على أنها (من قولهم) أي القرب أو الولدين، ونقلها الرازي في تفسيره فقال: إن للعرب في هذا المعنى ثلاث منها (قتل البيض إحياء للجميع) وأحسنها (القتل أنقى للقتل) وكذلك جاء بها ابن الأثير، ولم يمزعها. وكل ذلك صريح في أن خير الترجمة ما انفرد به إلا التشاشبي، ولا يقوم القليل على ترجيحها إلا بظهور أصلها الفارسي؛ فإن كان علم ذلك عند أحد فلا يفضل به مشكوراً ما أجوداً»

قلت: هذه أقوال الذين أشار إليهم الأستاذ الرافعي (رحمة الله) أوروبا وغيرها بعدها فوائدهم في رغبتهم في علمها: قال أبو بلال العسكري (كتاب المناصير): «والإيجاز القصر والمخفف، فالتقصير لتقليل الألفاظ وتكثير الباني. وهو قول الله عز وجل: - - ولكن في القصص حسانة - - ويدين فضل هذا الكلام إذا قرئته بما جاء عن العرب في مناه وهو قولهم: (القتل أنقى للقتل) فصار قول القرائ فوق هذا القول لإيداعه عليه في النهاية» ثم يبين هذه الزيادة

وقال الرازي في تفسيره (مفاتيح الغيب): «انتقى عليه البيان على أن هذه الآية في الإيجاز مع جمع الباني بالغة بالغة إلى أصل الجرجب». وذلك لأن العرب يريدون من هذا المعنى بالغة كثيرة كقولهم: (قتل البيض إحياء للجميع)، وقول آخرين (أكثرنا القتل ليقول القتل)، وأجود الألفاظ المنقولة عنهم في هذا الباب قولهم: (القتل أنقى للقتل)؛ ثم إن لفظ القرآن أفصح من هذا، وبين التفاوت من وجوده - وهي ستة. وقد ذكرها منها: «أن قول القائل: القتل أنقى للقتل لا يفيد إلا الروع من القتل، وقوله (القصاص حياة) يفيد الروع من القتل وعن الجرح وغيرهما فهو أجمع للفوائد. إن القتل طلاق - قتل - مع أنه لا يكون نقياً للقتل. إنا لثائق لوقوع القتل هو للقتل المخصوص وهو القصاص، فظاهر قولهم باطل، أما الآية فهي صحيحة ظاهرة وتقديرها: تظهر التفاوت بين الآية وبين كلام العرب»

قلت: نسبة الرازي قولهم (قتل البيض إحياء للجميع) إلى العرب باطلة مثل نسبة عبارة القتل إليهم، فقد أطلق الأئمة المحققون على أن البرية الأولى، عربية (الخيزرة) لم يزل في وقت: (الكل والبيض). قال الجوهري في (تاج اللغة وصاح العربية): «وكل وبيض معرّفان، ولم يبيح عن العرب بالألف واللام، وهو جائز لأن فيهما معنى الإضافة أضافت أو لم تنصف» وقل قول (المصالح) صاحب (المختار)

وقال ابن منظور في (اللسان): «وقال أبو حاتم: قلت للأصمعي: رأيت في كتاب ابن القتيبي: (العلم كثير، وليكن أخذ البيض خير من ترك الكل) فأفكره أشد التفكير، وقال الألف واللام لا يدخلان في بعض وكل لأنهما معرفة بغير ألف ولا م. قال أبو حاتم: ولا تقول العرب الكل والبيض وقد استشهد الناس حتى سيويه والأخفش في كتبهما لغة ملهمهما بهذا النحو فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام العرب»

وفي (القاموس): «بعض لا تدخله اللام خلافاً لابن دريمس» (١)

وفي (شرح القاموس): «قال ابن سيدة: وفيه مسامحة،

(١) - جئنا في القاموس بوجه فيه هو ينجح الحال وإلزامه والراوي (ابن خلكان)

(النصاح حياة) لا يمكن التعبير عنه إلا بألفاظ كثيرة . ولا يلتفت إلى ما ورد من العرب من قولهم : (القتل أنى للقتل) فإن من لا يعلم أن هذا على وزن الآية ، وليس كذلك ، بل بينهما فرق من ثلاثة أوجه « ثم ذكرها ثم قال : » وقد صاغ أبو تمام هذا التي الزائد من العرب في بعض بيت من شعره قال : وأخافكم كي تشدوا أسنابكم إن الدم للتبر يحرسه الدم<sup>(١)</sup> فتوله : إن الدم للتبر يحرسه الدم أحسن مما ورد من العرب من قولهم : القتل أنى للقتل »

وعن مشي وداغ غير مدني نسبة العبارة الفارسية إلى العرب يحكي بن جرة صاحب (الطراز) فقد قال : « ومن هذا قوله تعالى : (ولكم في النصاح حياة) فاطر لا على القنطة الجلية كم يندرج تحبها من اللاني التي لا يمكن حصرها ، ولا ينهي أحد إلى شيطها ، فأين هذا مما أورد من العرب من قولهم : القتل أنى للقتل وقد تجزأت الآية منه بوجه ثلاثة » ثم ذكرها

ومنها الأسطورية فقد قال في (الافتان) : « وقد فطنت (بني الآية للكريمة) على أوجز ما كان عند العرب ، بل الذي وهو قولهم : القتل أنى للقتل » بشرين وسبها أو أكثر ، وقد أشار ابن الأثير إلى إنكار هذا التفضيل وقال : لا تشبه بين كلام الجاني وكلام الملقوق وإنما العلماء يقدمون أذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك » ثم ذكر المشرن وسبها

وساحب (الفتح) قال : « والتم في الإيجاز قوله (جئت كته) — في النصاح حياة — وإسماجه المزد بفضه على ما كان متدوم أوجز كلام في هذا المتن وذلك قولهم : القتل أنى للقتل » ونقل القزويني في (التلخيص والامتناع) كلام الفتح فقال : « عديم »

وقد ذكر ابن النقطلي في كتابه (الآداب السلطانية والجمهورية الإسلامية) قول الله تعالى : « قال الله تعالى : (ولكم في النصاح حياة) . وقيل : القتل أنى للقتل » وروي بعد ذلك هذا البيت غير منسوب إلى أحد :

(١) قلت : رويت (البر) في بطنه للتل السائر و (المر) في طينة بيوتية ومنها في غنارات البارودي ، وفي شرح ديوان أبي تمام فصول في النسخة الخطوط في دار الكتب (عمرها الله) وورود (المر) بالفتح واما ، فاختار من دواوين التتوي والبسني وأرى تكملة بلديها المبراني

وجو في الحقيقة غير جائز . وفي الباب : وقد خالف ابن درسته التل في طينة في غنارة . وقال القاتدي :

ففي ديستوي إلى خفيض أخفا في كل وق بعض  
دماعيه عفته تومسه نصبار عتاجا إلى شفق

وقال ابن أبي الحديد في شرح التهيج : « وقد استعملت في كثير من بيتي بكلام السكابين والحكاه خاصة أفاض القوم به على بأن العربية لا يجرها نحو قولهم السكل والبيض والصفات الفاتية والجبايات ويجوز ذلك مما لا يفتي على من له أدنى أنش بالآداب ، ولكننا استهجننا تبديل ألفاظهم فن كلفنا قولنا كلفم بما ملأناهم »

وقد روي أبو العلاء هذا البيت في (رسالة الفتران) ليصبح :

رأيت التي والتغير كايها : إلى اللوت ياتي اللوت لك مسدا  
لكنه قاله في (الرسالة) قبل ذلك : « وكذلك قوله :

الكل (أي قول ابن الفارح) إذ أنه الألف واللام مكرره » وكان أول بجزء وبدي إيجازته على سيويه ، فاما لكلام التبديم فيمنع<sup>(٢)</sup> فيه السك والبيض »

وفي (المصباح) : « قال الأزهري وأخبار النحويون إدخال الألف واللام على بعض وكل » وتيجوز نحو لا يثبت عربية قول بل بجزء أن يقوله المؤلف وإن لم يرد

بقولهم : (قل البعض إحياء الضمير) مؤلف محدث ، وقد روى الجاحظ في كتاب الحيوان هذا القول : « وقد قالوا : بعض القتل إحياء<sup>(٣)</sup> ، وببعض الموقر إقراء ، كما أن بعض اللع إعطاء . وهو كلام حسن من حكم المؤلفين للتشبيح

\*\*\*

وقال ابن الأثير في (الثل البار) : وهو — أي الأيجاز بالتصريح — أعلى طبقات الإيجاز مكانا ، وأخوه إمكانا ، وإنا وسيد في كلام بعض البناء فاما يوجد شافا نادرا . فمن ذلك ما ورد في الفتران السكريم (ولكم في النصاح حياة) قال قوله تعالى

(١) افتقد : قد

(٢) جئت في النسخة المطبوعة لفظة (الجريح) بدلا من (إحياء) وهو زيادة ضيق أو تشبي

في السنة الثالثة نيسا كان أو كيتا»

فلاربيب أن الشيخ يريد أن يقول: (في أثناء عهد القضاء)  
و«التي واحد أثناء كثيره أى متعاقبه» تقول: أخذت كذا  
في ثنى كتابي «كأقال (المصالح): وفي (الأجاس): ومن  
الجاز في أمتاب الكتاب: في أثناءه وأواسطه»

وقال الشيخ عبد العزيز: «بين لابي الجزيرة العربية»  
والجزيرة العربية ليست بين لابتي وإن كانت فيها لوب كثيرة  
وتحومها في البر والبحر معلومة. والتي بين لابتي هي للدينة  
يقرب، «مهاجر سيدنا ومولانا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)  
وسلامه عليه». وفي الحديث: «(أحرم ما بين لابي للدينة»  
وما حرمان يكتنفها. قال صاحب (النهاية): «(اللاة الحرة وهي  
الأرض ذات الحياطة السود التي قد ألبستها لسكرتها وجمعا  
لايت، فذا كترت فهي اللاب واللوب مثل قاعة وقار وقود،  
والله اعلم بغيره من جوار. والدينة ما بين حرتين عظيمين»

(\*\*\*).

(لمسة بنية)

## الفصول والغايات

معمرة الشاعر الألب

### ابي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتة، وفي  
أسلوبه، وفي مناهيه. وهو الذي قال فيه نادر أبي  
الملاء إنه عارض في القرآن. ظل طول هذه القرون  
مفقودا حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل  
صححه وشرحه وطلبه الأستاذ

عمرو حسن زباني

تمه ثلاثون قرشاً كغيره أجرة التحرير

وهو منبسط بالشكل الكامل ويقع في قرابة ٥٠٠ صفحة.  
ويطلب بالجملة من إدارة عملة الرسالة ويباع في جميع الكنائس الشهيرة

بذلك السابحاني يحقن الدما والقتل تنجو كل نفس من القتل  
وهو أفصح من الكلمة الفارسية وأبين وأجود، وهو يحدث  
وأنيب الروايات في نسب تلك البادرة رواية (غير أخبار  
الفرس وسيرهم) لثعالي، قال في الصفحة ٤٨٣: «فصول من  
كلام أردشير في كل فن: القتل أنى للقتل»<sup>(١)</sup>  
و(غير أخبار الفرس وسيرهم) كتاب جليل ترجمه كله  
أجمع إلى الفرنسية. وتبرج H. Zotenberg. وقد قال في ترجمة  
عبارة أردشير:

"La mise à mort est la meilleur moyen de prévenir"

\*\*\*

ونشرت البلاغ (٣٠ رجب ١٣٥٧) بعد مقالة الأستاذ  
الرائي (رحمه الله) كلة الشيخ عبد العزيز الأزهري، عنوانها:  
(هي حصرية) وما قال فيها:

«نشرتم أمر في صحتكم أن جملة (القتل أنى للقتل) براجا  
الأستاذ التماسي مقالة فهي ليست عربية ولا موافقة في دأبه  
والذي أراه أنها عربية لا يأتي: أولا — لأنها وردت بين تنايا  
عهد القضاء الذي يثب في سيدنا عمر إلى أبي موسى الأشعري.  
ثانياً — لأنها بما يوافق طابع العرب قبل غيرهم بموافقة قامة  
فليسوا بحاجة إلى من يقرضهم أمثال هذه اللغات التي طلعت بها  
سيرهم وأملها الماء المرفقة بين لابي الجزيرة العربية. فهي  
عربية لا موافقة ولا مترجمة. وقد يكون للترجم كلة أخرى تشبهها  
هي: الاستعداد للحرب يمنع الجرب! فهذا معقول أن تكون  
مترجمة وخاصة في المصور الحديثة لا بالمصور القديمة أو الوسطى  
التي كانت تضطرب نيران الحروب فيها لأوى الأجناب»

قلت: قال الشيخ عبد العزيز الأزهري: (بين تنايا عهد  
القضاء) والتنايا جمع التنية. قال (المصالح): «(والثنية واحدة  
التنايا من السن، والثنية طريق التنية». وقال اللسان: «كل  
عقبة بمنزلة ثنية وجمعها تنايا. الثنية من الأضراس أول الثم،  
وتنايا الإنسان في فم — الأربع التي في مقدم فيه، والتي من  
الابل الذي يلقى ثنية، وذلك في السادسة، ومن لثنتم الماخل

(١) الأنوال الأفريقية والفارسية التي أنشأ كثير من الرواة في لبيتها  
بلاجي، ومنها هنا القول

## جورجياس أفلاطون للأستاذ محمد حسن ظاظا

— ١ —

مترجم

« نزل » جورجياس « من آكل أفلاطون مرة السوف  
لأنا أجل عاوداتي وأكلها وأبديها جماً بأن تكون  
« أكلها » « أكلها »

M. Renouvier

« إنما هي الأخلاق الفانية دائماً وتبصر لأنها ألقى وأند  
من أكلها الفانيون . »

« جورجياس — أفلاطون »

بدأ اليوم ختتم قراءة الإبستازة للمرة « عاودة  
جورجياس لأفلاطون » وهي من أجل وأكل عاودات الفيلسوف

الحالمة إن لم تكن أجلاً وأكلها كما يقول الأستاذ  
« زينوفير » ، وقد شقنا أن نختار هذه العاودة على وجه خاص  
لأننا وجدنا فيها الكثير الجليل من تلك الليالي الحالمة التي هي  
« جديرة » تماماً بإيقاد العالم بين بحر اللذات الصائبة الذي يترق  
فيه اليوم ، ومن تلك القوي الإيجابية والنيابية والفكرية  
التي يمتاز بها أشد السناء وتظهر على مذهبها امتداداً أليماً ١١ ولما  
كان الكثير من القراء لا يفرق شيئاً من هذه العاودة فقد قمنا  
هذا المقال على التصريف بها

مترجم

وقد أفلاطون حوالي عام ٤٢٧ ق . م في أسرة أرستقراطية  
عريقة . وشغل أثناء حياته بالشرع ثم ما لبث أن تركه بسد  
أن عرف أستاذه سقراط وأحب به وجواره الذنب الطرف ؛  
وقد شهد في عصره عهد فوضى الحكومات الأرستقراطية  
والإمبراطورية ، كما رأى الكثير من أحوال أولئك السفطالين  
الذين كانوا يتنادون بأن الفرد سقياس كل شيء ؛ وبأن الحواس  
أساس المعرفة ؛ وبأن سقالات الأشياء لا يمكن أن تعرف معرفة  
يقينية ؛ بل والذين كانوا يعلنون أبناء الأزود الفعاحة والبيان

ليقبلوا منهم خطباء قادرين على إقناع الناس واسهولهم آناً  
بالإقناع وآناً بالحق ، كما يقرؤوا بمناسبة المودة ويسعد الميت  
وكما يستطيعون أن ينافسوا عن أنفسهم ويبدروا سكرهم أزداء  
محبتي الخصوم والناصين ، وأنهم القضاة والمجامر !

شهد أفلاطون ذلك كله ، وصح بأذنيه قول الفطالين بأن  
القوة حق . ١ ، ورأى بعينه كيف زوج « الشعب » بأستاذه  
الظيم سقراط في السجن . وكثيراً ما يستمع إلى قوله « أصحاب  
الدعوى » ويستمع أذنيه عن سرعة الحق التي كان يجادل بها  
سوت ذلك الأستاذ المظالم . فكان لثامته تلك المحاورات  
الكثيرة التي جعل يطلمها سقراط ، والتي تناول فيها أولئك  
السفطالين بالسخرة والتصور ، والتي دعا فيها إلى تلك المبادئ  
التي كانت ولم تزل ولن تزال نوراً تهدي الإنسانية بضمه الساطع  
في مجال العلم والفن ، والنياسة والاجتماع ، والآداب والأخلاق  
على السواء (١)

أما « جورجياس » فكان من أئمة السفطالين ومن أشهر  
خطبائهم وعلمهم . ولد سنة ٤٨٥ ق . م . وزار أثينا حوالي  
سنة ٤٢٤ ق . م . وكان يدعى أن في استطاعته أن يجيب على  
كل سؤال ؛ وكان يقول إنه ليس من الضروري أن تعلم شيئاً  
عن الموضوع فتجيب على الأسئلة التي توجه إليك بشأنه ؛ ولقد  
حاول بعد هذا أن يثبت في كتابه « اللابوريد » أنه لا يوجد  
شيء ؛ ولما وجد فلا سبيل إلى مقبته ؛ ولذا لم يكن أن  
يسرف فلا سبيل إلى إيصاله للغير . (٢)

لذلك ترى أفلاطون يكتب منه عاودة خاصة في العاودة التي  
نبدأ بتقديمها اليوم لقراء الأزماء . وقد نعت هذه العاودة إلى  
جميع اللغات الحامية كباث عاودات أفلاطون . والترجمة التي  
ستتمتع عليها هنا في الترجمة الفرنسية لذكور « بول لير

(١) ويلاحظ أن فلسفة أفلاطون تمثل العقل البشري وهو في دور التكوين  
(وليس عاودات الشباب) يسكن فلسفة أرسطو التي تعطينا بدايتها وتاريخها  
على نحو واضح عام الضرج . وقد كانت إرادة أفلاطون دقة بما عاودها  
كثيراً على تسمية روح الفلسفة والتقدم لدى الفحصين وغير الفحصين على السواء  
(٢) إننا غداً نقري أن زهداً لها نصر السفطالين ليرجع إلى  
كتب تاريخ الفلسفة المختصة بكتاب تاريخ الفلسفة اليونانية للأستاذ يوسف  
كرم وكتاب قصة الفلسفة اليونانية للأستاذ أحمد أمين وكتاب محمد

## تحليل المحاور:

أما الأستاذ «Renouvier» فقد حلل المحاور تحليلًا بديعًا في كتابه «Manuel, de Philosophie» وذلك قد أثرنا أن نهدم هذا التحليل للفرد كما نهدم الترجمة أتم إعداد:

يقول «الظلم ألدح الشرور» وادعائه أنفس من أخلاقه؛ وذلك هو الموضوع الذي يدعيه سقراط وديانته أمام ثلاثة من السفسطائيين: «أدوم جورجياس» أستاذ البيان، وكان يدعي أنه يعلم الناس العدالة وأنه يبرئها حق المعرفة، ولكنه كان يقول إن البيان يعلمنا كيف نفتح الناس البذل والعظم، وكيف نذهبهم ونذهبهم ونذهبهم ونذهبهم!؛ وذلك زيف سقراط أنه يجعل العدل. فيقدم إليه متحدت آخر يهجم، ويقول له إنه يبرئ بأنه لا يعلم الناس العدالة وإنما يطمع من القوة والسعادة، وأنه يعتبر طالبًا جبارًا «كأرشيلوس» (الذي قتل أخاه وجمعه وإن عمه ليعمل إلى الليريش) = أسعد الناس... فليدع سقراط أن يقرر أن الظلم شر، وأن العقاب يبيحه خير، وأن أسوأ الناس أنفسهم وأشقاها هي تلك التي تكون غارقة في بحر الظلم وتأتي مع ذلك أن يفتقها منفذ يمددها عن العقاب!؛ وهنا يشك السفسطائي الثالث في أن سقراط يدعي حقًا ما يقول و... ثم يبين أن الأفضل لنا هو أن تكون ذلك «المرقل» الذي تصبح إرادته قانونًا، وأن الضعفاء هم الذين يستون القوانين ويسمونهم عدلاً!... وأن العدل في الطبيعة هو حق «الأقوى والأحسن» فيسأله سقراط: إذا كان الأمر كذلك فهل تصبح إرادة «الجماعة» عدلاً بما دانت في الآخرة؟

وهكذا يأخذ سقراط في إرجاع التحدتين الثلاثة وفي تنفيق الختان عليهم حتى يشهد عليهم حججهم، ويعلن «أنا نستطيع أن نستمد من العقل كل ما هو مشروع بالنسبة للجماعة والعدالة، وأن الشخص النقيض يكون عدلاً وطيباً وشجاعاً، وأن غير النقيض يكون شقيلاً لا صدق له من الله والناس، لأنه خارج عن نطاق ذلك السلوك الذي قد ربط قلب بين أروحه وسبائه وآلته وألمه بسلات وثيقة اختضاعها لنظامه الباطن» فالظلم إذن ألدح الشرور لمن يرتكبه، وإن يكون سقراط الجدل شقيلاً في يوم من الأيام، لن يسرق أو يبيع أو يبيع أو يبيع الحق، ولكن

Pajt Lemaire «أستاذ الفلسفة المعروف». ولكننا نرجو على أية حال أن ننبهنا قريباً ترجمة أخرى من باريس كما تقارن الترتيبين ونخرج منها بالنس للوسط  
وإذ جاء في مقدمة هذه الترجمة للأستاذ «بول» ما يلي:

## موضوع المحاور

«يصعب جداً تحديد الوقت الذي يحدث فيه سقراط مع السفسطائي» وربما كان ذلك أثناء زيارة جورجياس لأثينا. وتعتبر هذه المحاور من المحاور التي ألّفها أفلاطون في شبابه. وهي تبدأ بوصف كل من سقراط وشيرون متأخرًا، وكانا يريان سماع غاشرة: جورجياس

ومن ثم يرد سقراط أن يصف من المحاور مفتاح هذه الطبيعة فمالحه، فيطلب منه التناقض. أما موضوع المحاور فهو فن البيان وزيد أفلاطون أنه فن إقناع الناس بالحق والعدل لا بالإملاء والظلم، كإرباب وسائله في الإقناع كثيرة، إذ أنه إما أن ينع الظاهر مكان الحقائق ويشير إلى الحواس والخيال والشهوات ثم العقل، وإما أن يشير إلى العقل ولكن بالنسب السفسطائي الزائف كيلا يخدمه، وهذا يقتضيه الشعب الواحد الجاهل، المتدوع دائماً بأفلاك «الاستغلايين» الذين يتلقونه؛ والبيان بهاتين الوسيطتين وفي حقير لا يبدو فن «الطبيخ» في كثير ولا يخرج من أن يكون خطأً وإلثفا متصبا على النماذج والشهوات لحسب؛ أما البيان الرضيع الصحيح فهو الذي يبنى فقط بصرة الحق والعدل؛ وفي تلك الناحية الإيجابية في المحاور، ذلك أن الخطيب الحق يند أفلاطون، هو ذلك الصافي النادل الذي يستعين بالفلسفة في دواصة العدالة ونشرها، والذي يدعو لأن تكون أخياراً في السلوك، ولأن تكون عادلاً دون أن نطعم في الجراء؛

«ولم يكن أشجع بعد هذا ولا أجراً من أن يعلن أفلاطون في وقت اختفت فيه فكرة الرباب وانتهكت حرمة النظم والقوانين بالبلاد اليونانية، أن الأخلاق التامّة غيا دائماً وتزد لأبها أقوى وأقدر من جميع الماديين؛ بل لم يكن أعظم ولا أجل من أن تشيع هذه الحقبة السامية في جمهور متكبر اعتاد السياسيون أن يتلقوه، وإملاً إيماناً بمفه الأمل» في شؤون الدولة الصغيرة والكبيرة بنوع استناد»

## حول أصل قاسم أمين

### للأستاذ محمد محسن الترابزي

—

قرأت في العدد رقم ٢٥٥ من الرسالة الثراء مقالة الأستاذ الجليل الذي أجهل اسمه — فهو لا يوقع اسمه — وأقر بفضلته وأعجب بأدبه وسمة ممارسته ودقة ملاحظاته . وعنوانها « قاسم أمين ، هل كان كردياً ؟ » وكنت أعلم قبل ذلك على قصيدة الأستاذ الجارم بك :

أنا بيت القصيدة التي يشير إلى أصل قاسم أمين الكردي :  
يا في النيكرد ، ستم زرت دجالاً

من قسم الحى وموت أعباه  
قد سكت ، شأن الأستاذ الجليل ، استجبت منه ومن قائله ؛ ولكن نجى قد يختلف عن عجب الأستاذ بعض الاختلاف تبعت من هذا القول ، بل استكرهه ، لأن فيه استغناءً بوم من الأقوام ، فكان الأستاذ الجارم ساعه الله يقول في بيته :  
« علي الزعم من أنك كردي ، أيها القاسم الأمين ، فقد نفت العرب ، وعلى الرغم من أنك قريب فقد سبقت أهل البلاد »  
إني لا أدري إذا كان قاسم أمين كردي الأصل فعاً أم عربياً . ولكنني أستعظم أن ينسب أصله لأنه كردي . فالكردي الذي يشي ويذل هو الذي يسرقه أو يجهله أو يبيعه . يسج الرقيق<sup>(١)</sup> . . .

لهذا يجب أن نغضب أشتبا من ذلك الشر . . . وأن نكسب القسيلة بكل عين ، وأن نبحت عن فن يساعده على ذلك الاكتساب ونجنى حياتنا في دراسته . . . الخ »  
وتعني المحاوره بمعرفة كانتني أغلب محاورات أباطلون . وهو يصور لنا في هذه المحاورات تلك النفوس الظالمة الشريرة من هذا الحجم ؟

فألي اللقاء . حيث أقدم لك أشخاص المحاوره وأبدأ الترجمة  
بعد قد قدمت لها بذلك التقدمة

« تبين ؟ »  
محمد حسن عكاز

(١) لعل أباطلون يمرض منا بمن جاءه يوماً مع الرقيق !

ليسا من حيث الواهب والمؤلفات دون غيرهم من الشعوب . ولئن كنت أسلم مع الأستاذ الجليل ويصل كل رجل يدن بالديمقراطية ويخضع لسلطان العقل والدم ، بأن « المرء بفضلته لا يأبى له » وأن « الإلحاح » كما قال بديع الزمان — من حيث يوجد لا من حيث ولد » . بيد أني لا أرى جلالاً لهذا الاستعداد بمبدأ أصل قاسم أمين ، لأنه ليس يزري بقاسم أمين أن يكون كردياً . لا من حيث العلم والفضل ، بل من حيث الثبوت والأصل

فهل طيب الأرومة وكرم البصير ونف على قوم دون قوم وعرق دون عرق ؟

إني كما يتخذ الأستاذ الجليل من يقول من أبناء فرنسا مباحياً « أأفرنسي ، أنا ابن النول » أخذ أيضاً على كل من يقول من التكمكين بالعربية : « أأعربي ، أنا من نسل حنظل أوعدان » بمرض الفاحشة على غير من أبناء العربية للشريرين ، أكراداً كانوا بالنسب ، أم شراكسة ، ألباناً ، أم سقلين

إنها النصيحة تسربت إلى الأستاذ الجارم في بيته « يا فخر المكد » . والمصيبة زعجة تدعية بنتت حديثاً في بعض البلاد ، كالحق في التقديم الأديان السلوية البالية . لا لإسلام ، والصراية ، وبحارها الآن جميع القضاة التي ترى إلى القريب بين بني الإنسان وإحلال الرئام والسلام على البقاء والغمام

لقد كانت المصيبة في الجاهلية مبدأ ساداً تقوم عليه الحياة الاجتماعية والسياسية . فقد كانت الوحدة القبلية قبل الإسلام شبيهة بالرابطة تجمع بين أفراد البوابة الواحدة في عهدنا هذا . وقد بنت المصيبة من جديد على عهد بني أمية ، بإلغيم بن خلفها ورجع الإسلام لنسابة سيادية ، خلاصتها دعم القشر الأموي ومقلوبة خصوم الأمويين من آل البيت الذين كان أكثر دعيتهم وأقوي أنصارهم من غير العرب وجدهم من القرس والاكرد امضحت المصيبة يد بني أمية . ولم بعد لها أثر يزكر إلا في الأدب العربي . وبخاصة في الشعر لأسيانها على تنصليها الآن أجنها تقليد الأوائل ولا سيما الجاهليين

ولئن قامت في بعض البلاد الأدوية زعرات ومناهب تشبه المصيبة العربية كالقومية . « racism » في ألمانيا فهي تبرز عند أوروبا على الأقل بأشباب حيوية لا تظهر لها في البلاد العربية — ما خلا فلسطين التي ترتب لها من الصهيونية نازلة خاصة —

تقد يكون للألسان بعض الضغن بأن يتسلخوا بالقومية لتأواء اليهود - لأن اليهود يتظاهرون في كل بلد يقيمون فيه بأنهم من صميم أهل في حين أنهم رغم السنين والقرون غر عليهم ، ورغم ما يبدون من البلاد التي تتكلم وأبائهم تعلم من حقوق سياسية ومدنية يتلاقون يهوداً قوماً وعاطفياً بمجتمع جملة قومية يهودية ، ويقيمون أمة داخل أمة . بل أن الصهيونية أو القومية - أي كانت - وفي أي زمن وجدت - إذ تشخذ بشكل دجيجان عرب في عرب وجنس على جنس ، محمقة ظالمة خاطئة ، تنقصها الفكرة الحرة ويغدها العلم وتستعكرها مثل الدنيا الانسانية

لقد قام الاسلام الذي يدن به أكثر العرب على أساس غير قومي ، فدين الاسلام كما قلنا فيما تقدم على لا قومي ، وعهد (ص) لم يرسل للعرب وحدهم بل أرسل للبشر عامة ، ولا فضل في نظر صاحب الزمان « لمري على عبي ، ولا لمجسي على عربي ، ولا لأبيض على أسود ولا لأشود على أبيض إلا بالقوى » . ولكم هي التي (ص) عن الصهيونية بالتصريح ، فقال « ليس منا من دعا إلى عصبية أو قاتل عصبية »

فاستحقاق الأقوام غير العربية بالنسبة للعرب لا يقره إذن الاسلام الذي وضع من شأن العرب وأكسبهم عديم الخلل وفي نظر علماء الاجتماع والمثقفين ما خلا الألمان لا تقوم الأمة على العرق والجنس ، بل إن ما يكون الأمة حقاً الآن بعد أن ضعفت الرابطة الدينية ، ولم يعد الدين المنصر المؤلف للأهم ، هو الرضاء والرغبة في البشع عيشة مشتركة في الحاضر ، متفقة إلى ذكريات ماضية مشتركة ، وأمال مستقبل واحدة ( نظرية دنان ) إذن فلا الاسلام يقر مبدأ قومية وتقوق قوم على قوم أو جنس على جنس ، ولا العلم الحديث والمثل العليا الإنسانية تؤيد هذا المبدأ وهنم النظرية

والن كنا نشتمسك ادعاء فئة من القريين تفوق العرق الآري - والسكرد آريون - على العرق السامي ، فانتا نأنت أيضاً من الاعتقاد برجحان السامي على الآري . فاستحقاق الأقوام غير العربية بالنسبة للعرب لا يقره الاسلام الذي دفع من جذور العرب وأكسبهم عديم الخلل ، ولا يقبل العلم ، ولا يرضى عنه الشيوعر الإنساني . بل إن فكرة الوحدة العربية التي تلتقي عليها الأمم

العربية أمالاً لشحور وقوي وتستيد بعدها القار ، لا يمكن أن تشخذ الصهيونية أو القومية لها سكتاً . وليس من العقل والحسنة في شيء أن يبلج يصدها بفكرة الجنس والفرق لأن الإقوام والأهله بها البسلام الطائفة بإنشاء مؤلفة من شيت من الأجناس والأعراق . فالرابطة التي توحد بين أفراد كل أمة من هذه الأمم العربية ليست الصهيونية أو القومية . ، والجامعة التي تقرب بين اليهود والأطفال العربية لا يمكن أن تكون أكثره جنسية ، بل إنها رابطة سياسية عاطفية ، قائمة على الإرادة والشعور والمصلحة

أردت من عرض هذه الفكرة أو التذكير بها - لأنها ليست بجملة - أن أقدمها به الأستاذ الجليل من تنفيذ الفرق بين أفراد الأمة الواحدة بحسب أصولهم ، وأعين الخطأ في النظر - لقاسم أمين إذا عد كدياً - ولكن من بحسب غير عربي من أشباهه كرجل غامل فسيبه وإن كان ناهياً بحسبه .

فليس بشر القاسم الأمين رحمه الله وأغيره من رجال الأمم العربية أن يكون أسله كدياً ، بعد أن كان أمثال صلاح الدين يمثل الشرق والاسلام والعرب ، وكثير عن تلاء من الملوك الأيوبيين ذوي الفضل المعمر على مصر والشام أكراداً ؛ بل له الضغن كل الضغن إذا جاز لانسان أن يضر بأمله بجانب فذه أن يمت بالنسب إلى قوم أخر جوا أمثال هؤلاء الرجال وأشباه أولئك الأبطال الذين مازالوا كرم العرب والاسلام والانسانية يباهي بظلمتهم وعبقريتهم . هذا وإني على يقين من أن الأستاذ اللام إنجام لم يقل البيت الذي حملنا على كناية هذه الكلمة من عصبية ، أو إيمان بمذهب « القومية » بل اعتقادي أنه نظم هذا البيت من تمجيد تاراً بتمنة طاملاً صمياً في ضمير العرب ، وتلقداً من حيث لا يشعر بالطباق بين السجم (أو السكرد) والأعراق . وقصيدة شاعرها القنوي النحوي في جلالة الملك فاروق سليل الأسرة الملكية الأردنية الأصل التي حيث نصر مجداً طريقاً يضاف إلى مجدها التاد ، دليل على أن العرب السادية والعرب المستعرة في نظره سواء

دمشق

محمد محسن البشاري

دكتور في الحقوق

واستاذ في الجامعة السورية



## بين الغرب والشرق

للدكتور إسحاق أحمد

تمت

كان ذلك منذ أشهر وكنت أحسن جمهوراً من الأخوة بكية  
الغربية بالأسكندرية، وكان موضوع المحاضرة «البيئة الإنسانية  
بين قنات» وقد نشر. ومذاهب الغرب في حرية الإرادة». .  
وقد جاء في محاضراتي كلام جيد عن الفرق بين أهل الشرق وبين  
أهل الغرب، ولهذا رجعت وأنا أبجل جولتي في كلام مناظري  
الغالبين إلياً أخذ منها ثدي على المناظر ما أراه دامة وثيقة  
بالسالة التي أكرها في العلم والثقافة  
قلت في مجازي في نابعه :

(هناك فرق أساسي في منطق التفكير بين الشرق والغرب،  
وهذا الفرق ينحصر في أن الشرق يبدأ بمفه من الوحدة الكلية  
عوله ليتنهي للخالق ومنه للخليقة . بينما الغرب الذي يبدأ بمفه  
من التناوب الذي يكتشفه فينتهي للخليقة ومنها للخالق )

هذا الفرق الشهودي أن الشرق يبدأ من عالم الريب ليتنهي  
للعالم المنظور ، بينما الغرب الذي يبدأ من العالم المنظور  
ليتنهي لعالم الريب — كان شيئاً لظهور اللاهوت عند الشرقيين  
والفلسفة عند الغربيين

وهذا التباين في منوع التفكير ذهب بالنقل الشرق إلى  
الافتقار بأن العالم حادث كما انتهى إلى أنه قديم عند الغربيين ،  
ذلك أن الشرق يبدأ بمفه من الخالق فأتى كما انتهى متكاملة  
السليم إلى أن العالم حادث وأن الخالق ملحق بالتصرف في الكون  
مستقل عنه ومدبر له ، وأنه السبب لكل ما يحدث والدة الأول  
والأخيرة لكل ما يكون وما يكون ، بينما البحث عن التناوب  
الشهودي في الكون يدع بالأخذ بأساليب الاستغناء وللشاهدة  
إلى جانب أساليب الاستبصار والظفر ، وهذا كله ينتهي إلى الإنسان  
كما انتهى بفكر الغرب إلى أن لكل حادث شيئاً في الكون،  
وأن للعالم وخدمة والتسيجه ، وأنه خاضع لتوليس وشن  
تجبة لا تفتقر لإبني الإيمان ولا في للكلان ، فإذا انتهى إلى الله

قيد هذه السنن والبراميس ، وتصبح بذلك إرادة الله مقيدة بنظام  
هذا الكون وأقاله قاعة على عنصر الزود والاضطرار

والإنسان من حيث هو كان في العالم المنظور ، فهو في نظر  
الشرق خاضع لإرادة عليا ، هي إرادة الخالق الخيرة ، هو الذي  
يقضي فيكون ولقد فرجحدث . وهذا فكرة القضاء  
والقيد عند الشرقيين ، فإذا قضى الأمر على ما أراد فقامه ، وإذا  
أراد شيئاً قال له : كن فيكون . . . غير أن الإرادة الإلهية لا تتدخل  
بالأمر الذي قضى بوقوعه إلا إذا تملتت به إرادة الإنسان  
المخلوق الذي وهبه الخالق حرية الإرادة ، في أن تتدخل بالأشياء  
فكان للإنسان اختياراً ، غير أنه عند النظر مقيد بالم الإلهي  
الأول ويتعلق الإرادة الألهية لترج

أما في نظر الغرب فالإنسان وإن كان يتبع في تصرفاته  
وساوقه ثوابيس الحياة ويخضع لها ، فإن في قدرة الإنسان تغيير  
للقدر له عن طريق معرفة الثوابيس التحكية في وجوده والنيل  
على إتيان الملازمة بين حاجات الإنسان في الحياة ومطالبه في  
الوجود ، وبين القدر له عن طريق تغييره بتحكنا وماله

وخلاصة القول أن في الشرق استمساكاً بعنق الريب ، وفي  
الغرب فضلاً محضاً مع قوى الريب ، وبين منطق الغرب وروح  
الشرق تسير البشري في قاعة الحياة

هذا الكلام الذي خلصت فيه في ختام محاضرتي كل ملقته  
في ذلك المساء ، أجده شيئاً في الرذ على مناهم مناظري الفاضل .  
وخشية أن يقف بعض الناس عند ظاهر هذا القول فلا يتناولون  
إلى أغواره القصصية ، أحب أن ألفت أنظروا إلى أشياء .

١ - إن ما تنفيه بأسطلاح الشرق والغرب لا يقوم على أساس  
من تتسم العالم إلى شرق وغرب في تقويم الزمان ، إننا ترجع  
الفرقة عندنا إلى ما نلصق من طابع ذهني لغرب ومنوع ثقافي  
للشرق ، على اعتبار أن هذا الطابع عام للغرب وذلك للفرع عام  
للشرق . غير أن هذا لا يمنع أن نجد مجتمعاً غربياً يترع منوع  
الذهن الشرقي في قلب أوروبا في زمن من أزمنة التاريخ نتيجة  
للبطاع للشرق لأسباب خارجية وطارية على المحيط الاجتماعي  
والبيئة الطبيعية ، فكلما يمكننا أن نقول إن طابع التفكير في  
القرون الوسطى في أوروبا كان شرقياً في السموم لنبذة للفرع الشرق  
على البطابع الغربي نتيجة لبروخ للفرع الشرقي شتاف أوروبا  
وغربها الغرب مع الدين المسيحي

الحساب، ذلك أن علم الاقتصاد الحديث لا يعرف الساء . أما أنبياء الشرق فقد أقرّوا ضرورة العبر والأمل في النفوس يوم تألقوا للناس لا تنهار كوعلى الأرض ، ليست الأرض كل شيء . إن هناك شيئاً أكثر غير الأرض يدخل في التوزيع

وليس من شأني هنا أن أؤدّ على الأستاذ المحكم آراءه وأقول له بأننا ملتفتان في الحياة فيجب أن نعمل من أجلها ومن أجلها وحدها ... أحمل هذا ككافك ككافك تبتشأ هذا ، وإنا إذا لم نعمل مشاكنا على هذه الأرض فكل عملها في وقت من الأوقات ولن نعمل !

ليس هذا ما يبتشئ ؛ أنا الذي يبتشئ من هذا الكلام أن أستوضح الفرق وأسبغته بين منطق الترتيب والروح والشرق التي بملاحظة أن النطق العربي ينظر للحياة الإنسانية كإحدى ، وعن طريق العقل وحده يحاول معرفة حقيقة وتنظيم الصلات بين أفراد المجتمع البشري . بسكن المدن للشرق الذي يدخل عنصر كيميائي في الحياة الإنسانية ، وعن طريق هذا العنصر

التي يحاول تفسير الحياة وتنظيم الصلات الإنسانية وإقامة العلاقات بين أفراد الهيئة الإنسانية

ولأنّ نخس من هذا أن الثقافة الغربية إنسانية وأنها اتسمت إلى المرحلة الأخيرة من مراحل التفكير الإنساني الذي كشف عنه أوغست كوت ، يمس الثقافة الغربية التي وقتت هند حدود المرحلة الثانية حيث يخرج فيها العالم المتطور بدوام ما وراء المنظر

ولكن من الخطأ التفريق بين مفهوم الثقافة ومفهوم العلم الوشي باعتبار أن الثاني علم والأول علمة كما يريد أن يثبت مناظرى القائل ، والصحيح أن يقال إن العلم الوشي رغم أنه علم يقوم بمجهبه التناقض ، وإن العلم يتلون ( روح الأمة ) وهذا ما عليه نحن الشنتفلين بمثال العلم من قيام مدارس علمية في أم متبانية الروح فتخرج متبانية الذاهب والطرائق والأمهات ؛ ولا أدل على ذلك مما تراه من مدارس في العلم كل تحمل اسم أمة بينها . مثلكم المدرسة الألمانية والمدرسة الفرنسية في الدراسات والفيلسوفات . وبقيت فروق العلم بما يعرفه كل من درس العلم في أوروبا في جامعاتها الكبرى

\*\*\*

٢ - إن هذا الترتيب التناقض والطابع الدمي لسكن الشرق والشرق إذا اعتبرته . من الجمال من الأولية لشعوب الشرق والغرب ، فذلك لا يرجع لسوا من يولوجية أو أوتروبولوجية كما حاول أن يثبتها بعض مفكرى القرن التاسع عشر ، إنما هي ترجع لأسباب طارئة على المحيط الطبيعي والبيئة الاجتماعية فلهذا لا بد علينا بما كتبه الناظر في الرد على غوبنو

٣ - إن الفلسفة الإسلامية التي ظهرت على يد الفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم من أعلام الفلسفة الإسلامية ليست شرقية الروح لأنها ولدت الفلسفة اليونانية والمتنق اليوناني . ويحكك يسكن بسهولة أن تترك يمتلوط فلسفة فلاسفة الإسلام لأصولها من أفلاطون وأرسطو وفلاسفة الإسكندرية من الأفلاطونيين ؛ فير هذا لا يترض علينا بأن هناك من الفلاسفة الشرقيين من طلقوا إرادة الخلق بسن الوجود وقوانين السكون كذلك لا يترض علينا بلطانب العلم من الثقافة الإسلامية لأنها نتيجة الأخذ بأساليب الفكر اليوناني

هذه أوليات أفتت إليها الأنظار حتى أكنى نسي مقدا الرد على ما سياتر حولها من رد وجدال

\*\*\*

قد يكون من الأهمية في مكان أن أستطرد قليلاً هنا وأقول بعض فقرات من الأستاذ المحكم استشهد بها على صحة ما أرى من الفرق بين منزع الفكر الغربي وطابع الفهم الشرق يقول الأستاذ توفيق الحكيم :

( إن الشرق قد حل معضلة وجود أفتياء وبقراء ومعداء وتساء على هذه الأرض في يوم ما ، هذا لا ريب فيه . إن أنبياء الشرق قد ضموا أن السوا لا يمكن أن تقوم على هذه الأرض وأنه ليس في مقدورهم تقسيم ملكة الأرض بين الأفتياء والفقراء فأدخلوا في القسمة ملكة الساء ، وجداراً أساس التوزيع بين الناس الأرض والساء مما ، فمن سرح الحظ في جنة الدنيا فحقه محفوظ في جنة الساء . هذا جميل . ولو استمرت هذه الليدى وبقيت هذه العقائد حتى اليوم لما غلى العالم كله في هذا الأخون للضطر ( إن مذهب الترتيب جيتا نزلت اللين تحاول إصلاح الحياة ألقت قبلة للمادة والبغضاء والمفقة والسعية بين الناس . لقد أفضمت اليأس أنه ليس هناك غير الأرض ، يوم أخرجت الساء من

قلنا هناك ما نسميه :

« قامت الدنيا الرومانية على تراث الاغريق » - غير أن المسيحية سرعان ما غزت روما وصبت عليها جثة معها زجرت النطق الأسيوى والروح الشرقية ، إلا أن الحضارة الرومانية اقبلت المسيحية وامتصتها وعلتها ، وكان في هذا الاطلاع والامتصاص والتقبل بعض الغلاص لنطق التريب من روح النسك الأسبوعية ، ولو لم تكن النتيجة ولاية روحية سرقة قالة للكثير من التفسير غربة بطيئتها غير حاملة في طياتها نطق حياة اجتماعية نسيية ونظم وشرائع مخصوصة ، فقام التمثال بين بتلقن التريب وأصول مجتمعه وبين روح الشرق وشرائعه التي صبت بها على أوربا ... ولقد نضب معين مدنية روما لحوامل داخلية فهاجمه البربر بن الجرمان والمغلب والسلاف والمون ، وسقطت إمبراطورية ايرماطورية ايرمان على ضفاف النهر ... فكانت جمود ظلام في أوربا ، غير أن الشعوب الجريرة التي ورثت إمبراطورية الرومان احتفظت بالكثير من نظم الزمان الادارية ومبادئهم ولم يعد ما أحدثه البرابرة في أوربا سوى القضاء على التجارة الواسعة الطلاق وعلى الادارة العامة ، وبذلك قامت بيوتات تجارية صغيرة تستطيع كتابة أهلها بمحتجياتها ، فكان ذلك مقدمة للمهد الاقطاعي . ومكنا قدر هؤلاء البرابرة أن يركزوا الحياة الاقتصادية في القمل الصغير ، وبذلك وضوا التوازن لهد الانتاج الصناعي ثم طغت موسوعة العرب على التريب ... غير أن التربين نجحوا في وقف الوجهة الغربية عند ما تقاطع أسرها ... وكان نجاح شارل مارنل على العرب على نهر الوار كنجاح الاغريق على القرص سيبا في إقناذ العقلة الغربية من طيفان روح النسك الأسبوعية ... في ذلك الوقت كانت العقلة الغربية رازحة تحت كاهل اللاهوت الكسبي الذي قام روما وقيما على النفوس والقول عملا بكل سيئات روح النسك الأسبوعية ... غير أن العقلة الجرمانية لم ترق رقاة روما وتسلط البابا لادوسا أسبوعية بعيدة عن طبيعة البعن الغربي ، فصلت كل المهد في تقطيع أساملا ، وبدأ مهد الإصلاح بالصراع بين البعنية الجرمانية الخلاصة ممثلة العقلة الأوربية وبين العقلة البابوية التي تعمل في طياتها شيئا من روح النسك الأسبوعية ... في ذلك الوقت شن لوتر طريقه وكان عصر الإصلاح البريني ومهد الاحياء النكري »

إننا صبح ما ذكرته كله ولا إغاله إلا صيحجا - فبن المسيحي أن ينافضا الأستاذة لتيكس فارس الرأي فيما قلناه من كون الثقافة الشرقية ذاتية بكلام بليغ على فوائده دون أن ينظر إلى ما قدمناه من أدلة استنفات بها كلفنا التي أدلتنا بها في مناظرتنا معه والتي شملت أكثر من ثلاث صفحات من النص الذي نشرته ( المجلة الجديدة ) . ومع ذلك أحب أن أنظر في كلام مناظري الناضل ، وأول شيء ألبسه أنه يمتدح معتابا يقول حيث كتب بلوق :

( وما يجدر ذكره هو أن العرب حين اقتبسوا من تراث اليونان ما يزدون به تفكيرهم العلمي لم تسهم الثقافة اليونانية ولا حضارتهم الأدبية إذ أحسوا ما بين الحضارة التي كانت تنخفض في شعورهم وتقديرهم للحياة وبين حضارة اليونان الاجتماعية من مهاد سجيقة فأعرضوا عن شرمهم وموسيدم ونظم اجتماعهم لذلك لا نجد في شعر العرب شيئا من إلهام ينداد وأوربيد وغوميروس )

وأنت ترى مناظرنا يتصرف بأن العرب لم يقبلوا تراث اليونان الأدبي ، الموجود مهاد سجيقة بينهم وبين ثقافة اليونان التقليدية التي احتضنها روح اليونان ، وهذا ما نقوله ونشره بأن ثقافة العرب ذاتية وأن الثقافة موضوعية عند اليونان . ولهذا لن نجد في الأدب العربي شعرا قصصيا ولا شعرا تخيليا ولا شعرا تصويريا لأن القصص والتخييل والتصوير يستلزم الاتسحاب من آفاق الثالث إلى رحاب الموضوعية ، وليس هذا في مكة الدينية للرية كما شرحنا ذلك في توطئة كتابنا « الزمادى الشاعر » الذي صدر منذ عام وفي دراستنا الإنجليزية لشعر الدكتور أبو شادي

\*\*\*

يتساءل مناظري بمد ذلك أن كانت العقلة الغربية قبل عصر النهضة - الريسانس - أيام كانت الحضارة الغربية تحتضن النظم القديمة ، ويسبنا بالقبول فيقول : ( إنهم كانوا ينظرون في نومهم ، ولم تزل تراءد أحلامهم الإلهة التي خلقتها عقلة التباون فيهم ، فبلغ عدده هؤلاء الإلهة ثمانية آلاف في الأساطير . وأقول أنا ودعا عليه : إنه لو قلب وجوه النظر في ما أدليت به في مناظري ما يجده منشورا بالجملة الجديدة ، فانه ليجد الجواب موجدوا على ما أراده ، ولذا أراد أن نقل له الكلام بجره فقلنا

ولكني سألتفت لقراء الرسالة في نقل بعض نصوصه «البريئة»  
مع تقديم التمر، في شعبة هذه البراءة !  
وسيفر الناس كيف يكون الإيمان «سني» النعم ،  
قاسر الاطلاع ، ثم يناقش العلماء النيرة البسيطة للمسلمين .  
ولا يكلف نفسه الاطلاع على أسهل المسائل التي يناقش فيها ،  
ويجد من الجراءة في نفسه أن يقول : إنه لم يطالع على هذا الموضوع ،  
ولكنه يجزم بأنه كذا وكذا . أما الذي اطلع عليه فهو جاهل  
و... و... الخ

لشبهه رأي في المجال بنفسه المقاد ، في أن هذا التفسير  
يقسم الدنيا إلى « فكرة » و « إرادة » . ويقول : إن الدنيا في  
« الفكرة » هي الدنيا السكونية قبل أن تظهر في حيز الأسباب  
والتوائيم ، وعلاقات الأشياء بعضها ببعض . وإن « الإرادة »  
هي هذه الدنيا التي تكاد أوساها وقواها ، ولا تدرك الشروع  
فيها إلا لبس من الأسباب التي تدور عليها أغراضنا وشهواتنا ؛  
ولنا كان مرزوق « بالجمال » سرورا بلا سبب ولا حنيفة فهو  
من قبيل الفكرة الجردة ، ننظر إليها كما هي في عالمها ذاته من  
الأسباب والملاقات

ثم يقول المقاد ما يليه : إن رايه هو أن « الجمال » هو  
« الحرية » وأنه يلتقي في رايه هذا مع راي شوبنهاور في نقطة  
ويختلف معه عند أخرى . فهما يلتقيان حين يقول شوبنهاور :  
إن الفكرة لا بد أن تكون بعبء من عالم الأسباب والضرورات ،  
ومن ثم لا بد أن تكون « معلقة » من أسر الأسباب  
والضرورات . ويختلفان حين تذكر أن الحرية لا تكون بغير  
إرادة ، وأن شوبنهاور يخرج الجمال كل من عالم الإرادة السلبية  
إلى عالم « الفكرة الجردة »

ثم يرجع رايه على راي شوبنهاور بأن الجمال يتفاوت في  
توسعا وتضيقا في مقاييس أشكاله ، ولو كان المثل على إدراك  
« الفكرة » وسعها في تقدير الجمال ، لوجب أن تكون الأشياء  
كلها جملة على حد سواء

ثم يوضح هذا بأن الشجرة كشجرة ، تستوي مع الإنسان  
كفكرة كذلك ، ولكن جمال الأولى أقل من جمال الثاني  
— مع تساويهما أو أخذنا برأي شوبنهاور — . وذلك لأن الثاني

## بين المقاد والرافعي

### الرافعي ومظهر و«على السبقوني» للأستاذ سيد قطب

— ٩ —

أجملت الحديث في الكلمة الثانية من طابعه وكنت مروج  
« على السبقوني » الذي يربط « الشذوذ في نصرة أدب » على أدب  
ليفرق الناس من أين تصدق الآراء ، وكيف تصدق ، وكذا من  
الأمانيب يمكن في قلب هذه الآراء وطريقة عرضها ، كما دعا  
النزاع إلى عرض جديد

وأغلب الناس ممن يقررون الرسالة قد يكونون من غير الملتزمين  
على هذا الكتاب ، الذي قدمت له « المصور » وطبعته ونشرته ،  
وليس من السلتطاع نقل عبارات منه اليوم ؛ بلهم في الرسالة ،  
عما يصور شناعة التعبير ، ويكشف مقدار التهمة في النشر ، لأن  
« الدوش » والأدب . والحق : لا تسمح باستمرار تلك الأساليب

(٩) أبليت الكلام في طرح المقاد لكيف من حيث بعض الآراء في  
هذا الزمان

ومن هنا أدري من حق أن متناظري المتناظر لم ينظر نظرة  
عينية ليخلص ، وما أتى به لا يبد تعلقا لآفته ، لهذا استحسن  
أن ينظر في كلامي وهو منشور في مجلة الجديدة ، ثم ينظر في كلامه  
المنشور بصدى الرسالة ودرى عليه قبل أن يكتب رده ، فذلك  
أجدي لحسم قطع الخلاف في الموضوع

ويبقى بعد ذلك كلمة أو كلمتان في موضوع الموسيقى  
الذي أتوه المناظر ولم أجده أصلا فيما قلت ، ومع ذلك فأنا عند  
ظن المناظر أذهب له الدكتور حسين فوزي ، وهو إخصائي في  
فن الموسيقى وله من العلم الواسع في هذا الموضوع ما يمكنه من  
بيان نواحي الخلف في آراء المناظر ، وهو على ذلك قدر  
الاستكثار (استكثاره)

وهذه أيضاً مسألة « ذهنية » تتطلب فهنا مشرفاً فلا على الرافض منها كذلك ؟

إنما الباطنة السكينة أن يغفل في فهم الكلمات المفردة . وهنا فليأخذ القراء حذرهم ، كإني سأقول لهم بعض كلام الرافض بضمه في هذا الموضوع — مع ما يتضمنه من شتام « ربيبة » إنفاقيت إلى سواها ، ونحن نكتبه بضمه وبعلامات ترقيمه :

إنه يقول :

« بيد أن النقاد يقول بعد ذلك : « أن تتفق في هذا الرأي . وأن تفرق ؟ ( ما شاء الله أن يتفق العقاد وشوهور وأبن بقرقان ) وأن يتساوى القول بأن الجلال فكرة ، والقول بأن الجلال حرية ؟ يتساوى حين نذكر أن الفكرة في رأي شوهور لا بد أن تكون بعيدة عن عالم الأسباب والفروقات . ومن ثم لا بد أن تكون مطلقة من أسر الأسباب والفروقات »

« ثم أن يتعارفان . ( الرافض وشوهور ) ؟ يقول النقاد : يتعارفان حين نذكر أن الحرية لا تكون بغير إرادة ، وأن شوهور يخرج الجلال كله من عالم الإرادة المسببة إلى عالم الفكرة المجردة . » وما الذي يربط رأي فيلسوفنا الرافض ، بأن الجلال هو الحرية ، على رأي شوهور بأن الجلال فكرة ؟ يقول النقاد : « يرجعه أن الجلال يتناول في قوسنا ويتناول في مقاييس أفكارنا ، ولو كان للول على إدراك الفكرة وحدها في تقدير الجلال فربما أن تكون الأشياء كلها جملة على حد سواء »

« ونوضح ذلك فنقول : لو كانت الشجرة جملة لأنها فكرة فقط ، لما كان هناك جامع تفضل فكرة الإنسان على فكرة الشجرة ( انضموا يا أمي ) ولضغ لنا أن نرمز أن الناس أجل من الأشجار ( برافو صياحي ) ( ولكننا نعلم أن فكرة الانسان غير فكرة الشجرة ( عام عام ١١١ ) وأن الفكرتين تتفاضلان في تقدير الجلال ( صحيح لأن الشجرة تقدر جلال الناس كما يقدر الناس جلالها ) ولا بد أن يكون تفاضلها بيزة أخرى فأي تلك اليزة ؟

« قال الرافض : هي الحرية : لانسان أوفر من الشجرة نصيباً من الحرية ( برافو ) ( برافو ) . وذلك هو أجل منها ( إسلام ) إسلام على هذا المنطق . في رأي من هو أجل منها ؟ في رأي الجليل

أكثر حرية ، و « الحرية هي المعنى الجليل في الفكرة أو هي التي تهبط الفكرة منها من جلال »

وهذا — كما ترى — كلام واضح ، وهو كذلك دقيق . ولكن الرافض لا يفهمه . وهو في عدم الفهم على درجات : بعضها يتعلق بالتصور النفسى عن صوراة من الحالات النفسية ، وهو ما نضمره فيه ، ولا نطالبه بفهمه . وبعضها يتعلق بالتصور في فهم الأسلوب ، والكلمات ، وهو ما لا ندري كيف نسميه ، والنزاع الأول يبدو في تعليله بالحوادث على أن السرور بالجلال موزون بلاسيب ولا مقبلة ، فهو يقول : « وهل في الدنيا من ليس من الجلال » بلاسيب »

وحين نقول له : « نعم يا سيدي في الدنيا من ليس من الجلال بلاسيب ، لأن بدايته وفيلفه ، تتصل مباشرة بالجلال في عالم الفكرة » كما يتبرحه شوهور ، فيض بالسرور . وفي هذا العالم لا توجد « أسباب » فهذه إنما تتصلق . « بعالم الإرادة » أى العالم الموجود في الخارج . وهي على كل حال مسألة تتطلب « نقسا » فلا على الرافض بها .

وهو يطلب على شرح النقاد « للفكرة » في رأي الفيلسوف الألمانى بأنها بعيدة عن عالم الأسباب والفروقات ، ومن ثم لا بد أن تكون مطلقة من أسر الأسباب والفروقات . فيقول : « ففكرة من تكون هذه الفكرة البعيدة عن عالم الأسباب والفروقات ؟ وكيف تسمى فكرة ؟ »

وهذا القول غريب من ديدل يدعى أنه يفهم الثقافة الإسلامية ويدافع عن ملام الإسلام . وفي الفلسفة الإسلامية كثير من هذه البايث ، وقد ورد فيها ذكر « المهيول » و « الصورة » وهي تتقابل مع تصديق « الفكرة » و « الإرادة » . وفي مباحث « على الكلام » كثير من مثل هذه التبريرات عند الكلام على معنى « القدرة » والإرادة ، فمن الصعب ألا يفهم إذن أن « الفكرة » بعيدة عن عالم الأسباب والفروقات . وهي على شدة الفلسفة — وتغل بها وجدها لا يندية الرافض فيها — تتغل فكرة الخلق التي لا تتصلق بالأسباب والفروقات ، لأنه يتره من الضرورات . وفى كلام شوهور تتغل فكرة القوة الخالقة — ألا كان أصها — فدارس الفلسفة الإسلامية لا يسر عليه فهمها ، ولا يسأل هكذا : « ففكرة من تكون ؟ »

اختلاف الناس في تقدير جمال الأشياء ، لأنَّ الجبال في أُمُومائهم وأذواقهم وعتاق نظرهم .

وإنَّ الإنسان ليغير ما يحبُّ من هذا الطلخيص الزائفي لتنتزعة شوبنهاور بل هذا السخ الذي يحسنه الفيلسوف السكين . ونحوه في السؤال من أين وكيف يبتقى هذا اللغز باصل الرأي ، وما بينهما شبه ولا اقتراب في أي لغة من اللغات

ثم هذا الخلط بين الرأي الذي جاء به الزائفي وبين رأي شوبنهاور ، ونسبة كلام إلى الرجل هو يقول شذو غامضاً . الفيلسوف يقول : إنَّ الأشياء «تسرا» كما قربت من عالم الفكرة وانبتت عن عالم الإرادة . فيقول الزائفي عنه : إنَّ الأشياء «تجزأ» كما انبتت من عالم الفكرة . واقتربت من عالم الأداة . وهو مكس قول شوبنهاور . ثم يعود فيقول : «وأما فترحا كما انبتت من عالم الإرادة واقتربت من عالم الفكرة» وهو مكس كلام الزائفي الأول !! فأجيبا . يريد : أفتؤمنوا بالله بأجواب الفهم وقولوا لنا : متى فترحا الأشياء ومتى تجزأت ؟ وأي التوليد ينسب الزائفي لشوبنهاور وأجيبا بنفيه عنه ؟

ولا يفتن الزائفي بهذا ولكن اسمه يقول :

« على مثل تلك الطريقة من النباذة . وسوء الفهم . وقبح الاختراء والفرور والحاجة ، تجد كل ما يرواه المقاد ، أو أكثره ، ثم زين له لوم نفسه وهي بصيرة أنه هو وحده الذي يندى إلى سرائر الأشياء ويظهر حقائق الساني ... الخ »  
ولو لا أننا نسمو بأجادنا وأكاديب الجميع ، لرددنا هذه الكلمات إلى من يستحقها — بعد هذا البيان — من الرجلين !

\*\*\*

وبعد فقد نشر صاحب «المصور» هذا الكلام في مجلته ، ثم جمعه وطبعه وقدم له ممجبا مستحسنا . فهل كان يرى . فلم هذا التعلل في الفهم وذلك التعليل ، أم لم يكن يعلم ؟ وإن كانت الأولى فكيف لم يبنه صاحبه إليه ؟ وإن كانت الثانية ، فكيف يفتن هذا مع علمه وإطلاعه ؟

ثم ألم يجد بوجه كاذبة . ولا لغة خفية ، في هذا التدد ؟ بل ألم يجد فيه «عقوقنا» ولم يلح أن ليس وراء انتصان لجذب يتبين في الأدب ، وإفنا وراءه إزواء حفيظة شخصية بمعة ؟

أفتؤمنوا أيها النصفون ، بالتباير عن التخصيصات ؟

« جبران »

عبد تلي

بالبحر لأنه لا بد من حكم بينهما يحكم أيهما أجمل .. ولا فلا الذي يمنع الشجرة أن تحكم لنفسها كما تحكم الإنسان لنفسه ؟ )

والتعليلات التي بين أقواس كثيرة هي كلام الزائفي . وهي كلها قد نشأت من عدم فهمه للغة واحدة في جهة المقاد : « لو كانت الشجرة جيلة لأبها فكرة فقط ، لا كان هناك داع لتفصيل فكرة الإنسان علي . فكرة الشجرة » فالمقاد يريد بقوله «فكرة الانبيات» «الفكرة التي صوّتت إنساناً . ويقول «فكرة الشجرة» «الفكرة التي صوّتت شجرة . فيفهم صاحبنا «فكرة الإنسان» بأن الإنسان يفكر ، و«فكرة الشجرة» بأن الشجرة لها فكرة في زأسها ؛ ولا كانت الأشجار لا تفكر ، فقد راح يقول : ( انهموا بالأس ) وراح يقول : ( صحيح لأن الشجرة تفكر فجاءت الناس كما يفكر الناس بجمالها ) . وراح يقول : ( في رأي من هو أفضل منها ؟ في رأي الجبل بالطلح ) لأنَّ الجبل كذلك يفكر وله فكرة !

والسألة هنا مسألة قصوى . فهم أنطاشهم عالم بعد ذلك وحكم حيث يجب الخليل والازواء

\*\*\*

ثم ماذا ؟ ثم أخذ يجمل هو رأي شوبنهاور (الذي لم يطلع عليه باعتدائه في هامش الكتاب حين يقول : « نحن لا يثق أن ترجمة المقاد عن شوبنهاور هي نص معاني شوبنهاور ... إنا نذهب إلى ما ننتله ) الأصل في عرض الفيلسوف » ) !  
فإننا نال ؟

« فإن حصل كلام هذا الفيلسوف أن ما تراه يبسب من إزادتك وعرضك وشموائك فجاءه نيك أنت لانيه ، لأنه في هذه الحالة صورة الاستجابة إلى ما فيك ، فلم يكن ممكن أنت هذا الترض لم يكن منه هو ما خيل لك من الجلال ، فهو على الحقيقة « باعتبار الفكرة المجردة لا بجمال فيه » ( لاحظ هذا ) إنا أنت صبيته وأنت أوقته ذلك الموضع من تفكك بالنتيجة من ذلك أن الأشياء تجزأت (أي لا تراها بجملة) كما انبتت من عالم الفكرة واقتربت من عالم الإرادة ، وأنها فترحا كما انبتت من عالم الإرادة واقتربت من عالم الفكرة .

« وهذا الرأي هو الرأي الصحيح في معنى الجلال وبه يؤول

## كلمة ثالثة على الهامش

للاستباز على الططاوي

~~~~~

لقد أكرم الأستاذ تطلب جمعتي في جيبوتي ... وصمت عن
تقويم كلفني (ووضعا حيث ينبغي، وسما من الأدب والرأي في
مدارج الأبواب والأزواء، وشاهدني بهذا الصمت أفنيل عما شئت
لنفسى) ثم يسنى: إلا أن أشكره ما تقبل به على وعلى دمشق
التي لن تنسى له هذا القبول ... ولكن متى سألت سيد تطلب
تقويم كلفني وبقي طلبت إليه رأيها في وهل بقي على أن أسد
من رأى سيد تطلب فيما أكتب ؟ لا يا سيدي، ما هكذا يكون
القد ولا هكذا تكون التناقض. إلى سفت رأيا إن كان خطأ
غيبته إلى السوابق لدى تكشفه في يد من كان مواكبا
أن تنود أنت إليه فيل خطاه من عذابه، وقد من هذا الأسلوب
أصول التريض والسفرة، وإلم أي إلى حطط عليك سائرا
بومرنا لم أدمك حتى يمتصق بالأرض، وأنا من أهدر الناس على
ذلك، ولكن ذلك شيء يأباه الخلق الكريم، وتأباه (الرسالة)
ولقد كانت لي في هذا الميدان خبرا، صرحت فيها كثيرا من
الكتاب للمؤمنين المستكبرين، ثم أقلت عنها واستغفرت الله،
وأرجو ألا يظن أني أعود إلى مثلها. ثم إن الله بك تنكر من
أستأذنها كرهنا الأسلوب، فإني لا تنكر على أحد شيئا
إلا حدث فالتصمت فيه إلى أذنيك ؟

لقد أشكرت على أن ذكرت للتصميم من تعدد الأدب،
وما زلت تبني في السفرة وتعيد، كأن ذكر هؤلاء التصميمين
جريمة في شريعة التجديد ... وما أنت ذا في ممالك الأخير
(القد ٢٥٨) تهر بصحة تصميمهم في القفط والشي وتبته بتوك
في آخر مقالك : قد تكون المائي كذلك. — أي مقالة على
قواعد الطرق. — وما أنت ذا تبته بتوك : كافي يأخذون
البيت والبيتين فيكملون فيها، وأنت تفضل عليهم، تأخذ إذا

تكلت عن الرافى جيبا من الشرق ويصا من الغرب توم أن فيه
شيفا فتصيده مولا كدمه، ثم تأخذ المقاد ما تظن أن فيه قوة
وجالا، فيجعل منه وسيلة إلى مدحه، فكأنك لم تبسج بقدر
حديث، ولم تدر به ... وإلا فإن شروط القفط، وأين التجرد
عن القوى، وأين (الموضعية) في البيت، وأين العزاسة العامة
التي تكليف عن أديب الأدب من كلمة نواحيه. أليس كلامك
عن الزيلين هو اللج لحنا والمجاء ذلك ؟ بل إلى لأفكك
والله لا تريد بالمقاد إلا شرا حين تختار له ما اختارت
إيا والله يجل المقاد، وتعرف له منزله، وتسلمه في الأضار
من كتابنا، ولكن قوله :

أنها الجيوبون انهم سلايا يا أبا البقري والبهوات
هنا البشر يشين طابا ذكيا لربيب إليه تكيف بالمقاد العظيم ؟
وع الاجتهاد به (أنها) وما في هذا الاجتهاد من ثقل
واستكراه، وروح الجيوبون التي لو جعلت متوج بالطلاق على أنها
لا تدخل شرا لا أسحب مجت. وانظر في (أتم سلايا) قالت
الرب هم مباحسا، جاء في البيان : (وأتم الله مباحك من
النومة، وقولهم هم مباحسا كلمة تحية كائنه مخلوق من نعمهم
(بالكسر) كما تقول : كل من أكل يأكل غفغ منه الفون
والآلف استخفافا) فالنومة في قول الرب مبنية إلى الصباح
الذي هو زمان قلنا هم صباح الخائب كل سميكا مسرووا
فا معنى إستاند النومة إلى السلام، هل المعنى أنه يطلب من هذا
الجيوبون أن يمل سلايا تاما ؟ وبإنا يعني بذلك ؟

وانظر في قوله (يا أبا البقري والبهوات)، ووع كلمة
(البهوات) وما فيها من صحة وجمال، وانظر إلى اقتباسها بالبقري
تدرك مبلغ ما فيها من الثروة والتقل على البسج وما فيها من
غرض للبي، حتى أن القاري لا يفهمها إلا إذا قرأ كتاب
دارون ... مع أن البقري يجب أن يفهم كل من كان ذا شعور
صريح، وكان واقفا على لغة الشعر، فإني جاوز الأمر هذين
الشطين صارعا ملتوما لا فرق بينه وبين الآية إن مالك ملتوما
والبيتون في قوله (كيف يرعى لك البيتون مقاماً مزرعياً) من

وسار من كتب فيها من الشتاء لا يدلون بلبانة القول وهذا
اللبانة شيئاً وأن كل سبي لتكثيرهم بالبلاغة (والتبشير) فهم
بهذا الجلبد سمي شاعر!

فإن الثانية إنذره بعبجات الرسالة بفالات الأستاذ
سيد قطب ؟

دمشق في الظنطاري

(الرسالة) وإرسالة تيب مدتها الأستاذ الطنطاري بأن من يابها أن
تكون سورة صفة لأدب الصبر فلا تجيل مدتها دون مدب ولا
تورس أسلوباً دون أسلوب. وسار الله فاصرة بالوعة في عصور الأدب
علت الرسالة منها حياً ، ثم رأيت من الخير أن تجيل هذه الحركة ؛ لأن
أدب الرائي وأدب النقاد يتلان ويجمع الثقات في أفكار الروية ؛ فأقول
ليوما — إذا حسن — بين الشاب على الرجعة التي يوليا ، ويش
الأدب من الجود التي يوليه . ومن حسن القول أن يتكلم الناظر في
الأدب بلان الأدب ، وأن يتجد أداب الرجل على أكثر غير شمنه . ولا
يتني أن يجل البات في حابة الحياة والوقت ، ولا الهادة والداوة
أما وفي الرسالة في الكنايين اللطيف قد سديت في التطنطيا . نعم
لا تحمل من حيات ما تنصر غير ذلك الذي رأيت

م هؤلاء البين ؟ إن الأقرار حبة عصرة ، وإنا نسال الله السلامة
من خذلاه ؛ إن هذه النظرية لم تثبت عند أصحاب القلم ولم تصح
بمد حقيقة علمية ، أمكلاً ظهرت نظرية في الفلك أو الطبيعة ،
فخطها أدب ، كان بظنها شاعراً كبيراً ؟ فلم لا ينظم الدكتور
ناجي إذن في الطب ، والمهندس في الهندسة ، وأبو شادي في
البيكر لوليا ، ويوض في الجغرافيا ؟ وأي فرق بالله بين نظرية
دارون ونظريات غيره من العلماء ؟

وقابل قوله :

(يا محمد الفنون سبياً وسهلاً) وارتك سهلاً التي لم تبيء إلا
للقافية . وفكر في هذه الفنون التي صار مبيداً قرناً في حديقة
المجرات ثم انتقل إلى قوله :

صحباً صرحياً وأجلاً وسهلاً والمهاديا ما بيت لب وفول
ألا تذكر بشارة ورواية ريت . . . أنيقل أن تصدر
سيد قطب للندوة الكلام في مثل الرائي أياها من كتب في الترية
ثم يختار مثل هذا الشعر إلا أن يكون عوداً للمقاديريد أن يمه
ما يشبه في ظاهره للبح ؟ أو أن تكون قد قدداً عقولنا قد قد
تتم بين الحسن والبييج ، ولم تيد نعرف أقدار الكلام . . .

وبعد فإني أسأل الأستاذ البليغ صاحب الرسالة هذا السؤال
الذي يردد على فم كل قارئ للرسالة في صمت ؟ وأدجوا أن
يفضل بالجواب ؛ فإذا نشر الرسالة هذه للثقات للأستاذ قطب ؟
التيقية ، والحققة لا ظل لها في هذه الثقات ؟ أم من أجل
الأستاذ النقاد فها من الإبداء المقاديريد ما فيها من الم بالرائي ؟
أم بنبأ بالرائي والأستاذ صاحب الرسالة صديقه الحميم ، وهو
شريك في التيس يبريعة البلاغة والحرص على البيان الشرق
الذي يسو هؤلاء الجودون ؟ أم ليناها ؟

إننا لم نعد من هذه الثقات إلا كامة واحدة ، هي أنا مرهنا
أن الجلبد إن كان كما يسوره سيد قطب فهو أعز شيء وأجده
من الحق ، وإن راوشن بقدينا ، مطبثون إلى (رجيبتنا ...)
مرتها هذا ، ألا يسمينا الأستاذ قطب من هذه الثقات ؟ ألا
يفضل فبم أن تراء الرسالة قد دعوا بفضل الرائي والرائي

مؤلفات

الأستاذ محمد كامل حجاج

- ٢٠ بلاغة العرب جزمان (مختارات من صفوة
الأدب الفرنسي والانكليزي والألماني
والايطالي مع تراجم الترمز والكتاب)
- ٢٠ خواطر انجيل وإبداء الوجدان (منقرقات
في الأدب والتقد والفلسفة والوسيق
والحيوان وبه روايتان تخيليتان)
- ١٨ نبات الزينة التشية (على إحدى وتسعين
سورة خية)
- ١٥ Les Plantes Herbacées (على ينفين
الصور الساقية)

الكتاب الأول والثاني في جميع المكتبات المتجدة
وكتب الزراعة طلب من
مركز البزور للبرية يمدان إبراهيم بانها

بين المقادير والرافعي

كلمة على الهامش أيضاً

للسيد عبد الوهاب الأمين

أودعني كلمة الأستاذ علي البطاوي في التثقيب على المناقشة الأدبية الزينة بين الأستاذ سيد قطب والأستاذ محمود محمد شاكر سواد مثله العقاد والرافعي في الأدب الحديث ، ولولا أن كنت أخشى أن أفسد هذا الحوار وهو في عتقونه بين الأستاذين لا ترددت في أن أقول كلمة ، ولكن اجتمعتها حتى قرأت تعليق الأستاذ علي البطاوي فראيت أن موافق الترتيب قد تحمل من قيوده تشاء الأستاذ علي البطاوي أن يختصر الأستاذ شاكر وأن يكتب له التمر ، فلم يتوجه ، بل أكد أنه زينة ، وليس في ذلك بأس كبير ، فقد يكون الأستاذ شاكر مير من خواجليه صغيراً عاكفاً غليل إليه أن ذلك هو فصل الخطاب . والحقيقة أن الأستاذ لم يقنع ، وأن وأحد الحال يدل على قوة مستجدة في كلام الأستاذ بشاكر تبي بأن شدة المركب لم تأت بعد ، ولكن الأستاذ علي البطاوي يريد أن يظهر الإصرار بقاؤه كما يعتصم ثم ماذا ؟

بأن الأستاذ البطاوي مدافعاً عن « إنسانية » الرافعي فلا يجد ما يقول سوى أن الرافعي يحتاج عبادة ، وأن العقيدة « مشتقة من البقعة » قال في القبان ... « كأن الرجوع إلى الإنسان مشكلة لا يتوصل إلى حلها إلا أمثال الأستاذ البطاوي ، ولست أدري هل قرأ حاضرة — في الأكل — كتاب « الآراء والمعتقدات » لسكتان فروب . وهو كتاب ترجم منذ سنين ليعلم أن خلافاً في أسود التفاد لا يجهل الرجوع إلى الإنسان ، ولو كانت الخلافات على المثال جعل الرجوع إلى القوانين لا قامت الحرب الأدبية مثلاً ؟

ثم ماذا ؟

ثم يأتي كلامه في اختلاف بين أدب الرافعي وشعر العقاد

« فهو الخلف بين الأديب الذي يستمد على البيان والصيغة والبيانة والجمال ، وبين الأديب الذي يستند إلى الفن البحت والصورة الجديدة ، لم يظهرها لفظ قوي ، ولا أداء مستقيم » فالأمر كله في نظر الأستاذ البطاوي إنما هو أمر اللفظ القوي والآداء المستقيم . أما أننا ننشئ في عصر الحديد والنار ، العصر الذي يتطلب من أدبنا أن يكونوا طليعتا في إدراك الوضع الحاضر والاستعداد له وتلفف الفتنات التي تتلوى عليها حضارة هذا العصر ومدينته ، فتطلب من شاعرنا وأديبنا أن يكون شخصاً نأراه وعقيدة ، فهذا أمر إن جاء في حساب الأستاذ فإنا نأق في الدرجة الثانية أو الثالثة ... وهو إذا أراد أن يقول كلمة في أمر اللفظ والتي فإني يعود توأ إلى الحافظ والجرجاني ولا يزيد عليهما ... أما العصر فإنه صرحت على البشرية بدهما فلا حساب لها عند الأستاذ ... « أنا اللطيفون من بقعة الأدب العربي فأكثرهم على أن اللسان على قوارع الطرق (...) » وإنما يتنازل الناس بالألفاظ ... ولست أدري على ضرورة أي طرفين وجد اللري مما ينف في زيمانية ورسائله ، أو اللتي في شعره الخلف ، ويمود حضرة فيؤكد ويقول « وإنما الأدب هو العينة الفنية التي يبرها من هذا الاحساس ، وعلى مقدار التوفيق في هذه البيانة تكون قيمة القطعة الأدبية » فالأمر كله على التوفيق وروح الله جسطا ونويه في مادته المشهورة !

ولو كان قد الأستاذ موجهاً إلى أحد أدباء العربية غير العقاد لجاز أن يوجه بعض التوجيه ، ولكن العقاد أدب لم يتهان مطلباً في أمر اللفظ القوي والآداء المستقيم . وهو يتحرى ذلك فيما يكتب ويصدق . وقد اضطر في هذه الجوان أن يترك لأنه كان في نظره ليس بالتيقن في اللغة والآداء . ويان العقاد في العربية أنعم بيان وأقومه ، وشهد بذلك كل « بيان » ولوغت لأجبت الأمثلة ، ولكنها لن تنفي سادتنا « القنطين » لأن الفن فيها لا يستكنه الرجوع إلى اللسان أو القادوس المحيط ، فاللفظ هو كل شيء في أدب إخواننا أصحاب الرافعي . ولست أعلم ما رأى الأستاذ البطاوي في كتاب « آفة لينة ولينة » ، هل مرجع الأهمية السنية الفنية أم سمو الخيال ؟ وهل يرى الأستاذ أن قصيدة « ترجمة شيطان » للأستاذ العقاد هي « أشبه بالهائفة الضعيف »

وبعد فإن الحديث حول الرافى والمعاد الآن حديث فودلالة في الأدب العربي الميامر ، ودلالته حمله في أنه يمثل عصرين يتطاحنان ، ولا ريب عندنا في التولية لأحدهما ... فالمعبر الذى يملكه الرحوم الرافى وإخواننا النافون عنه عصر يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وهو في حالة احتضاره يصحو صوة الموت ليهباً بعدها المدوء الهائى ، والنصر البقى يمثل الملة وزملاؤه عصر الحاضر والمستقبل ، عصر الأدب المنتج الحلاق ، العصر التقليد والابتكار ، عصر فهم الحضارة الغربية وتخطيها ، لا عصر ازدهارها والابتعاد عنها ؛ وهو بذلك العصر الذى سينشئ حتماً وماضياً في الحديث من المعاد فإن له كلمة تدخل في حديثنا هذا ، فقد تليه أدب مشهور في أثناء تقدمه لشوق بهذا البيت :

شوق تولد عباس فأظهره واليوم يحمله في الناس عباس
فقال له : « بل إنه عصر يمثل عصراً ، ولا غية وهم تحفها
صبيحة حق » فالأمر في الخلل بيتنا وبين إخواننا المسجين
بأدب الرافى كل هذا الأماحيب لا يقتصر على شخص المعاد
أو الرافى بل هو يمثل هذين العصرين المتطاحنين

عبد الوهاب أبو زيد

بنداد

سندباد عيسى

في سغينة مصرية
رددت أخبارها صحيف العالمين
الواسية في سنى مظاهرها عظامك مع صفحت
سندباد عيسى

بسم

حسين فيني

١٢ قرها أطلقه اليوم من الكتاب ١٢ قرها

ولكنهم يعملون حفنة من الحصى ، أم أنها ملحمة لا مثيل لها في العربية ؟

ولأننا مع الأستاذ الطنطاوى إلى آخر حديثه قسمه يقول عن نقد هذا البيت :

فليس يجب وإنما أخلاقه فيه ودينه

« إن انتقاد هذا البيت وتشبيهه بالغلب للتبعية المرافقة محبة الحب ، وتزويله إلى حيث يخالف الدين والأخلاق حياً ، ودعوى ضمنية بأن الحب لا يستطيع أن يحتفظ بمجلى ولا دين » هذا آخر سهم في الكفانة !

فإن لم ينفع كل ما قبل فذاك الدين ، وما أسهل ما ينقلب الأمر إليه فيكون المعاد وتلازمه فكرة جاحدين ! وكذلك كان الرافى رحمه الله يقول من كل ما يقع تحت مظنة في النقد؛ فله حسين والمعاد وسلامه موسى وسؤام كفرة ؛ وإذا أراد المعاد أن يجادله في مفهوم إيجاز القرآن بلغة هادئة كلها متعلق وخسيس ، فذلك لا يؤتى إلا إلى إيهامه في عقيدة التبعية . ولست أعمم كيندرى إخواننا المجهيرين بأدب الرافى في النقد كالأستاذ شاعر والبرهان والطنطاوى أن نقد المعاد لرافى ما هو إلا « شتائم » ، وماذا كانوا يقولون منه لو أنه كتب في ثلب الرافى رحمه الله كتاباً ككتاب « على السفود » وأقل ما فيه : وفد ، وتذل ، وزليم ؛ ولم يفعل النقد عشر مثارها في نقد الرافى ؟ أكانت تبقى المعاد حرمة مندم ؟ أم كانوا يسقطون منه فضيلة القول الجليل كما يريدون أن يسقطوا منه كل فضيلة ؟

إن الأستاذ على الطنطاوى لا يجهى على التباد وسيد قلب غضب ، بل هو يبتلى سابقة غير مودة في النقد ، فليس من الزوارة تأليب الطبقة المحافظة على كل أدب مجدد ، وليس الدين مدار البحث في أدب الرافى وشعر المعاد ، بل هو موضوع قائم بذاته متى جاء البحث إليه جاز أن يقول فيه الناقدون مقالهم ، أما ونحن الآن في عصر لم تتصلب فيه بدم من فضيلة جاهلية قائمة عند الأغلبية فإن من الجبانة التي لا يبتاع بها أن يدور الأستاذ الطنطاوى ويصوم حتى يأتى بالأمر إلى الدين ؛ فيتهم الأستاذ سيد قلب من طرف غير مباشر بدم الرأية للعقل العبدى

ليلي المريضة في العراق

للككتور زكي مبارك

- ٢٢ -

لم أجد في النجف شيئاً إلى ليلاي ، فقلت أذهب إلى الموصل
وتلك نهاية المطاف في البحث عن الشفاء
وعقدت الزم على السفر بالقطار الذي يقوم من بغداد في
الساعة التاسعة مساء

ولكن سدياً موسلياً طرقت بابي في الساعة السادسة وعرفت
بشيء في الذهاب إلى الموصل ، فهاهي ، ولما استويحت الباب قال :
إن أهل الموصل يحتدون عليك ، فأخرجت وقلت : كيف ؟ فأجاب :
أنت أظلت كالتشيب باليون السود ففتنت عطف أهل البصرة
وأهل بغداد ، وخبريت مودة أهل الموصل ، لأن جيهم سهل
لا سود ...

قلت : أنزل باليون الشهل وأتاسى باليون السود
يقال : كان ذلك قبل اليوم
وتركني وانصرف

وكذلك ففتنت نحو ثلاث ساعات في كرب وبلاء -
أشبهت أن ذلك المدين طيب القلب ، فما تمدد وما إنداني ،
ولكنه سمى " التصرف " ، فهو يزورني من حين إلى حين ليكدر
صفائي ، وهو يجده في فتنة من يرف ، ويشمر وإفراح حين
يستطيع إلقاء صدقة في أفون العليل

وقد ومن في إنداني إلى ما يريد وخرج وهو جلدان
وفي جرة هذا الحزن الظلم دخل موصل " آخر " ، موصل
كريم كاد أهله ينفونني أهلي ، موصل صبح قلبه من العطف
والطمان ، فقام الأئسي في رومي حين انشعبت بروحه الرقيق
وما هي إلا لحظات حتى كنت في القطار وهو يحطلي النجفة
إلى أقرباء بالموصل الجليل

وفي القطار رأيت رجلاً يلهو بجملة تسمى (الأندلس الجديدة)
وهي فيما أتذكر تصدير في الترانزيت ، وفيها رأيت مقالة في تخرج
سابق لمرز الككتور زكي مبارك ، فاقبضت وقلت : جرحوه
كيف شتم فستطيع الحديث يوم يصل إلى نواذير ليلاي
وكان رأسي قد أثله الناس فلم أعرف شيئاً من معالم الطريق

ليت لي تعرف بعض ما ألقى في ليال الصدق أموال !
ليت لي تعرف كيف تدمت على التصرف إلى وجهها الجليل !
ليت لي تعرف كيف هدت عزري وفوتت بنياني !
ليت تعرف أن حراماً أوردت جسمي وتلي أنفاساً ومقاييل
سكندرية ما بقي من حياتي !
وليت أضرب بما صرت إليه فأني الله في تقي وأصون من
المري والننون !

ما أشد حزني على أني لميت من شياني في أنزل باليون السود
ما أشد ندمي على النجفة التي خضت أوجها يوم وقت جهود
الملاج ...

سيطون بكائي على العافية التي هدتها بعيد للسرير على
أنفسهم وأنا أنقل من أرض إلى أرض في سبيل الجلال
ما أكتوي بنار الخلق على الدنيا وهي الناس كما فكرت
تيا ودني الحب إليه من ظلمات

لم يبق لي دواء في غير الله
ومن سوء اليخت الأذيع الإيمان إلا في أيام الكفر واليؤس ،
إليك أرجع يا رب ، أرجع مقهوراً مدموراً يد طول
الحيام بأودة اللذلان

إليك أرجع ، ولا تقبل لي في هذا الرجوع ، قد أنهد
كياي ، وانثقت مرادتي ، وما من الوجع أن أحل إلى في
كوباً من الله
إليك أرجع ، فامض من العافية ما أقبل به سود ذنوبي
إلى أرواح خيالي ، صاني أجرف كيف أستغفر وأنيب

التفام بالجنة المروية فتمت إلى إربيل بلد المبارك بن حدين المبارك
أقوى يقول :

تذكرنيك الخمر صرت علية

على الأرض مطولا وقد وضع النجر
وما بسبت حار ولا شط منزل

إنما نخرج أدقنا الأمان والأحمر

وسلت إربيل في وقت التفت في أجد من الشياطين أسعد به
لرؤية القلعة التي تحدث عنها كتب التواريخ ، وإنما كتبت بزيارة
المسجد وشهود بعض الأسواق . ورأيت أن تقوم أكثر الناس
على روية عالية تستخرج شياطين الشر والنجال

وفكرت في تلف بعض المعلومات عن إربيل فلم أجد من
يسمى بما أريد ، حتى الشرطي حارس البدان لم يعرف شيئا من
عدد السكان في إربيل ولم يستطع أن يرشدني إلى بعض المدارس ،
وهذا لا يعني أن يكون في إربيل أمة نزيهة أفاضلهم في
المجلات المصرية من حين إلى حين

ثم اتجهت نحو الموصل فزاعني أن أرى حقول الخطة على جاني
الطريق ، وهي تشبه بما في تلك البقاع من خيرات ، ورأيت
أن أرى السيارة تختلف من نجد إلى وعا ، وبين وعا إلى نجد
كأننا في جبل لبنان

الله أكبر وله الحمد

هذا مسجد النبي رفس ، وهو فوق هضبة عالية ، وكأنه
نور عام على لاجارد التي تخرج من يدخل مرسيليا أول مرة
وعند الجسر يستوقفني الشرطي ليسان عن اسمي فأقول :
زكي مبارك . فيقال : الله كتور ؟ فأقول : نعم ؛ فيقسم ويقول :
هربت أخبارك ، ولكن حدثني عنه من نزل ؟ فأقول : عنه
أكل ليل ٢ فيقول : وهذا وجه الاشتغال ؛

وسأخبرك بعد أيام للتأنيث الشرطة بمرقة قمام من يدخلون
كر كوك وإربيل والوصل

أثبتت أمتني في الفندق وخرجت أدبر الرسائل البحث عن
قريات ليلي . وانقضى أن جلست لأتسرب كوكبا من الشاي في

وصلت إلى كر كوك بعد عشر ساعات في التمار ، وكر كوك
هي (شهر زور) في كلام القدماء ، وفيها ثوبه العين لأول نظرة
مشاعيل الب ، لب التفت ، فيذكر النخل أن هذا الب هو
الذي يجنب التزاش ، الفرائش البيض الذي يند من وراء البحار
ليسطر على ذخائر تلك الأرض ، ويضج البلاد توي أهلها
بفضل ما فيها من ذخائر كنوز ، والجبال يمين على أهل في أكثر
الأجبان .

ومنتى فسات عن عجيب البيرة وهو الشيخ حبيب
الطالباني فترقي بأفواه ودعاني لآثره في حديثه الشاء ، وهناك
جري الحديث عن اللغة المروية فترقي أن أهل كر كوك يفهم
من الأكراد ومفهم من التركان وأهم يتكلمون الكردية
والتركية بأهل عما يتكلمون المروية

ويعد لظلمات وجع أنبائه من المدرسة فدام لتبسم على ،
فوقوا صفا في أب واستصاء ، فيالهم أن تشهدوا شيئا
بما يظفون ، فاحموني تشيدا حزينا بديما ، دلي على أن أطفال
تلك الناحية سيكونون بأن الله من سواعد المروية بعد حين

وكذلك هربت عن الحكومة العراقية لتبطل بهولة أن
تؤلف بين عناصر الرقاق ، وأن تجعل منه شيئا موحد اللغة
والثقافة في زمن قليل . ويؤيد ذلك أن المروية هي في الواقع
فكرة لاجنس ، والكردية يتحول بمواظنه إلى المروية بلا عناه
ومنظر كر كوك جميل ولكن أهلها يشكون قلة المياه ، وفيها
اليوم نحو أربعين ألفا من السكان ، ومورها تبلغ ثمانية آلاف ،
وبها حديقة للشب ، وفيها مكتبة ، ولها شوارع سالحة لأن تكون
من صرايح الأبحاث لو وجدت من يصلها بأصول التدن الحديث
وفي شهر زور - وهي كر كوك - يقول أحد الشعراء :

وعدت بأن زورى بد شهر فزورى قد تفتى الشهر زورى
وموعد بيتا نهر السلي إلى البلد البسى شهر زور
فأشهر صدك المصوم حق ولكن شهر وصلك شهر زور
خطرت يالي هذه الأبيات وأنا ألهوف بكر كوك فغرت ،
فذك شاعر كان يشك في صدق ليلاه ، كما أشك في صدق ليلاي .
ورأيت أن أبحث عن قريات ليلي هناك ، ثم غشيت أن يصيب

إحدى القهورات فتأجاني الأستاذ محمد بركة الأري وهو يقول :
أتركك تفتل من يدي يا دكتور ؟ من جاء بك إلى الموصل ؟
أذكر نسب أم أنت باحلي مارف ؟ وتعلق إلى المدرسة الثانوية للتعليم
على الأستاذ بهجة النقيب ، وهناك طالعتا على الرسالة قرأنا
فقرأت من حديث ليلى الزبيدة في العراق ، وحدها موبدا
التلاني بنادي الجزيرة في الماء

ولم تحض ساعات حتى تسامع أهل الموصل يتنوى على غير
مبدأ ، فأقبلوا متفقين للتعليم على الرجل الذي أحب العراق
وأحبته الزاوي

تحدثت أصدق فقال : هل رأيت النازة الجديدة ؟

قلت : لا . فقال : لقد تم الدكتور عبد الوهاب عزام
بصمودها ، وبعد أن صمد خمسين درجة دار رأسه فزل

قلت : يا فضيلة الجامعة المصرية ؟

واتلقت إلى مجلس آخر فاجتدوني أحد الأدباء بهذا السؤال :
هل رأيت النازة الجديدة ؟ قلت : لا . فقال : لقد تم الدكتور
عبد الوهاب عزام بصمودها ، وبعد أن صمد أربعين درجة دار
رأسه فزل

قلت : يا فضيلة الجامعة المصرية ؟

وفي مجلس ثالث تحدثت رجل فقال : هل رأيت النازة الجديدة ؟
قلت : لا . فقال : لقد تم الدكتور عبد الوهاب عزام بصمودها ،
وبعد أن صمد ثلاثين درجة دار رأسه فزل

قلت : يا فضيلة الجامعة المصرية ؟

ثم سمعت على سيود هذه النازة ولو كان في ذلك سخر ،
لا تفرح جامعة المصرية ، على حجراتها وغربتها ومدرجاتها
أزكى التحيات

سميت هذه النازة حديداً لطيفة منتسبة أورثها الاحديداب
ومن أجلها سميت مدينة الموصل « الحديدا » على طريق المجاز
المرسل ، ويسمى الحديداً مسمى نوع من الحجر يستقبله المومليون ،
وكذلك انتقل الاسم من النازة إلى المدينة إلى الشراة

والنازة الحديداً هي أهم منارة في أقطار العراق ، ودرجاتها
فما تسمت مائة وثلاث وتسعون درجة ، وهي منارة الجامع الكبير

ابتدأت تزرت الجامع ، وهو قديم يرجع تاريخه قيا قبل
إلى ثمانية مائة ، وتاريخه قبة عالية ، ولطيفة القباب فوق المحارب
طراز معروف في العراق

وبذلك الجامع مقصورة خاصة للنفاء ، ولا تنام فيه العيالات
لهذا التمدد إلا في الجمع والأعياد

وفي أثناء التلوان سمعت حديثاً يسبح بحميد فأجيب بذي
لثاقب القلوب ، وسجع الحام مألوف في العراق وقد تحدث عنه
مثاب الشعراء ، ولكنني في هذه المرة كان جامعاً موسلياً يعيش
في البلد الذي نسب إليه أبو إسحاق

وقد نظرت قرأت الحديداً بجمع وبجانبه ليلا ، وفي الذي
كان يسمع لو كانت منه ليلا ، ليتني في مثل حالك ، أيها الحديدا
التيك

ثم توكلت على الله وصعدت النازة بجمعية جامعة من الرافق
بمليون السايح ، وأكأنني أن أجد درجات النازة بجمعية ، وأن
أعرف أن السمود فوق الدرجات أمر صعب ، ولو أنني حاولت
ذلك وأنا في سن أمترا أكأنني لكان الخطب سهلاً ، ولكنني
أليوم تألم علامة ، والنفاء اللاعنون بسبب عليهم النير في الطريق
فكيت بصمودون النازة الجديدة ؟

وبعد أن صعدت نحو سبعين درجة شعرت بالنقب ، قلت :
أزل

وهل يعني أن أخرج عن صعود منارة عجز عن صعودها
الدكتور عزام ؟

وشعيني على القول أن الدكتور عزام مديني عزيز والتلاني
عليه يتاق الوق ، وهو بالتأكيد يستعجز صدمه حين يعرف
أنني خرجت من صعود النازة الجديدة ، والشفاء يطلب بقسمهم
على بعض

وبعد أن زلت درجتين من الجبال غامر مزيج : وهو أن
لبلى قد سمع بهذه القصة ففكر أن طيبها أصبح من الأعيان
وكذلك انتقلت إلى حصود النازة برزاهم الشياطين

وقفت فوق النازة ونظرت إلى الأرض فمرت عظم أمسييت
به من احديداب ، فألقى ينظر إلى الأرض من فوق تلك النازة

حواء

دوبان عشر طريف في الزلزال العراقي من نظم
الأستاذ الخوفاي تحت الطبع ، تحمل الرسالة
منه إلى قرائها جنة بفتح قبل صدوره

في ليلة عرس

بأسأل الروضة هل كان بها إلا غرمي
وهل الطير التي به بقى منها غير قسي؟
زهرها الدليل يا أي غدي والدفن أسي
وعلى الخضر من أو راحها سطرت بأسي
فبتت منه على وجهها صفة وزرسي

وهي كالزهر للذي ثور في ليلة عرس
وتوازي لم يركب عيها ولم يلق بها بحسن
هو مثل تصب الآفاق منه وهو متسي

قراشي يتباري

ما تمرين بأما لتي في الروض حباري
يترامى على الزهر حكيار وصغار
ويجلبن دواليك على الدوح المزمار
ويسلقن من شدة شقيقا ويهزار
ويذا ألبها من فوه الزهر إزارا
وسقلا من سقيط الطال شهدا وتقار
فبتت ألوانها الزهر لجينا وفشارا
وميتت تحتال من غصن إلى غصن سيكاري
تسلي فوقه طورا وطورا يتوازي
تختبأ في أثري الرض قراشا يتباري
المرمان

يتوهم أنها مستغفلة به ، ولكن هذا الزم لا يجوز على رجل مثل
ذلك كان من أمر الصدود ، ولكن كيف الزول ؟
إن الزول بدأ لي أمرا خطيرا جدا ، ومن كان في ريب
من ذلك فليجرب ، وقد خشيت أن تزل قدي فأسقط ، لأن درج
تلك النارة أصبح خيالا في خيال
واقترح السيد عمن جوهره أن أشع يدي على كتفه فرفضت
لأن الامتناع على القير عند الشدائد هو بداية الاختلال

•••••

زلت من النارة بلا مساعد ولا معين ، فصيح صديقي أن طابقي
لا تزال باقية . وتعلقت لي الأيام بأرجاء الوصل لأري ما فيها
من بقايا السحر والقنوت ، ولأبحث عن الشفيعات إلى ليلاي
وبدأت فزرت قير أبي تمام ، وكنت كبتت كفة من إصلاح
قيره في جريدة الأناكر منذ ثمانية عشر عاما ، وكان من رأيي
أن تأليف كتاب جيد من شاعرية أبي تمام أفضل من العناية
بإصلاح قيره ، ففي أشعر في تأليف هذا الكتاب ؟

كنت مبيل الخواطر فلم اقرأ الفاحشة على قير أبي تمام ، وإذنا
قرأت على قير أبي تمام قول أبي تمام
أحبابه لم تفصلون بقلبي ما ليس يفعله به أعداؤه
وهناج حدي على ليلاي فوقت شارد القلب لأعرف ما أستع
ثم تلتفت فقرأت حشيتان الشط ، شط دجلة ، فسألت رفيقي :
ما بال هؤلاء اللاح يقين الشط بلا احتشام ؟

فأجاب :

« قديميت شعور »

ذلك مبارك

تحت الطبع :

حياة الرافي

للأستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة
الرسالة ، أو إلى المؤلف بمقتضاه :

شبرا مصر . شارع مبصرة رقم ٦
تحت الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشا

الناس في سرباطهم

ابراهيم لتكولن

هذه من امرج الى عالم الكبرية

للأستاذ محمود الخفيف

يا حبيب الزمان ! خيرا سادى العفة في دنيا
الأولى من شيرة جذا الصافي العظم ...

- ١٧ -

ولن يخرج الذئب من مسننه إذا وجد غفلاً من الإخرف ؛
والنحاس سداً أدخل عليه من القش والبرية لن يكون إلا نحاساً ؛
والبطلة الحق هي التي تخلى الرجال وتبينهم ، وليست هي تلك
التي يحتفلها الرجال فيكون الواحد بينهم بما يصنع ويكف كالذي
يحط في حلة رائحة وهو لا خلق له ؛ فلا تخفى الحلة حسنة ، ولا
يكون منها إلا أنها تظهره أبيض منظرًا وأحمر أمرًا ؛ فهو إنما
يخفى الناس بما يتخفى ويخفي نفسه من أوجه الشكالى إلى حقيقته
فيرون أنه ليس بالكبير ولكنه يتكبر ، ولا تتبع أعينهم منه إلا
على منظر وإن كان ليخيل إليه أنه جوهري ...

ولقد كان لتكولن يبدل البذل أرى الرأي في أمر من
الأبور عن لثافة مدعشة وطبع مصيب بكافة ، فإذا ودعت فيه
أوداه على ما تواضع الناس عليه من صرف وأتقن عليه غولهم
وتعلمهم ما وعيدت فيه شيوخاً ولا نقصاً ؛ بل إن لقاء حقيقاً
أن يغير الناس كما يربم ، كانه في أماله كوكب في هذا الفلك
العذب يتحرك وفق نظام محمود فلا يضطرب ولا يتذبذب إلا أن
يضرب عقد ذلك النظام

وكان من أحباء الأشياء إلى نفسه أن يرفع الناس بينهم وبينه
الكلفة ، فهو يباحهم وشايرهم كما أصغرهم فعوا ؛ وهو على
كثرة بره بهم لا يثنى على معروف جزاءه . وكان إذا غلب جلياً
لم وأهم يتحون له من مكان الميمنة غيبي إلا أن يجلس حيناً
اتفق له ؛ وإنه ليستحي أن يتأخر الناس بجمه مجرداً عن كل لب
يراد به التعظيم وهو عندم أيب الأيمن أو أيب المجرز أو حاسماً ،
وهي ألفاظ لها في أذهن مصر الفناء لأن فيها مجال الصديق وجلال
التواضع ...

وحسبك دليلاً على جلال نفسه وطيبه منصره أنه طلب إليه
ومثلاً أن يكتب كلمة فيها لمخلص حياة لتكولن مرشداً إلى رجة
توضع له في ريش إلا إلى أنه نشأ في اللثامة من أبوين فقيرين ، وأنه
عمل منذ صغره على كسب قوة فسادته أله كرامة واشتغل أسيراً
كثرة ؛ وأنه تعلم القراءة والكتابة دون مساعدة تذكر من جانب
غيره ، وأنه ذهب إلى نيوار ليتاز في تجارة لأحد الناس ، وأنه
اشتغل بصعابها في حلات ، وأنه عمل في تخطيط الأرض
وفي توزيع البريد وأنه طلع الحامدة حتى خفيها ، وأنه اختبر عنوا

غدا الحامي يكدح من أجل قوة كبدكاً شديداً ، ويأخذ
بعضه من التعب مع خديقه عرند ؛ وكان قد تركه وحده
طيلة ذلك الصراع الدنيئ ، فهو بذلك يخرج من جده إلى جده ؛
والناس يصحبون من تلك القوة البدنية التي ما زال يشتغل بها
قائم الأخشاب في اللثامة الأوس وهو اليوم قد نماز فظين أوسداً
... وإن به بعد مودة ، هذه الحاجة شديدة إلى المال فهو اليوم
خو حزين ؛ وإنه لن يطلب المال ليستعين به في الرضوان إلى يده
كما يفعل دوجلاس ومن على شاكلة من الناس ؛ بل ليتفق
منه فيما يأت عليه السياسة من أوجه الاتفاق ؛ وإنه ليفعل إلى
أن مودة إلى الحامدة إنما هي إلى أجل قريب ، فقد نجحاً في السياسة
تخطو لن يكون بعد ما ذكرهم

ولم يسل إبراهيم الدعامة كل جمه كما كان يفعل من قبل
حيناً كان يغي بالتفشل في السياسة ؛ فان السياسة اليوم تصمياً
كبيراً من وكه يومين جهده ؛ فهو يترا الصعيب قراءة تمن
ليرى ما يقول الناس في مسألة السيد ، ولينظر في الأمر ليتعرف
كيف يتطور وإلى أين يتجه البلاد فيه ؛ وهو يدعم بيان حربه
في ألبانوس ويده ما يستطاع من قوة يستد بها في غد

ونظر الناس إليه اليوم نظرتهم إلى ذي جاء ، ويشيرون إليه
في إيجاب وإكبار ؛ وهو يحس هذا فلا يزال إلا دمة ولينا ؛
فبعد ذلك على أن عظمت عظمة حقيقته يتو الناس في أبسط
منظر لما تكون بذلك في أبهى مظهرها ...

والعظلة الحق كالصالح المحرق في مساطة جوهرة وبهاء منظره

يألف لهذا الرجل ! ولكن البداية كانت كما أسلفنا فوق كل اعتبار أكثر، وما الرئاسة عنده إلا لغرض ما يمكن وسيلة إلى تحقيق ما يستقر في نفسه، فبذلك كان يجهد ويدأب كما خاف على حياته أن تصف بها الأهواء والتأليلات، ولم يخطر بباله يوماً ما أن يخطو خطوة واحدة من أجل قهرض شخصي.

وكان لا يزال يرى في دوجلاس أجيالاً خصومه، لا إلى جانبهم، بل لا كان يتنازع ذلك الرجل من الكبر الشديد، ولقد عدل أن يفتخ: الناس في سياسة بلاده ليس من وراء ذلك إلى تحقيق الحماة الشخصية وهو لا يرى في الحق إلا ولا خفة

وكان دوجلاس لم يكن ما كان من جدال غفل في أموره على الحزب الجمهوري وقفته بما شاء من الهبات، فذهب لتكوين وخطب الناس في كوليس ويستيفاني، وفي هذه المدينة أعلن سياسته في مراعاة جلاء، قال: «إني أعلن أول الأمر لأهل كنتولي أني كافولون» — ولكن كما أنهم أنا — جمهوري أسود؛ إلى أعتقد أن نظام التمييز خطاً خلق وسياسي؛ وإني أود ألا تنتشر البرودة من يد في هذه الولايات المتحدة؛

ولم يقتصر كلامه على نظام التمييز بل تكلم في شؤون أخرى كانتهم الناس، منها رأس المال ونظام العمل، ولقد أغرب في ذلك التماسيح ومكشاهم؛ ولا رأى إقباله على هذا الحديث أهدى في سوق حمية زواجة في حفل أقامته بعد ذلك بأسبوعين فقال له يرى رأس المال مدنياً في وجوده للعمل، فالمثل لذلك أم وأهل منزله، وإن خير يعمل هو ما يقوم به الفرد الحر الذي السقل الذي يمدد خبز البلاد وعملها...

وفيها هو يناقش من حيزه ويجادل خصومه في مبادئه إذ وقع في البلاد أحداث جديدة زاد حياها، وكان مثله مثل الزيت يلقى على النار وذلك هو حادث جون بون، فإن هذا الرجل على كبر سنه قد أعلن الثورة لتحرير الرقيق، ولقد كانت له قبل ذلك ثلاث سنوات حركة جريئة لتحرير قضيته في كنساس، ولقد عزل اليوم أن يثق في الثورة في البلاد إذ لم يلق مبركاً على بناء هذا النظام البنيض، ولكن أهل الجنوب قد تناولوا إتهامه من قبل وولوا يترقبون به ليعتقد هو...

في جلس الزلاية... كل أولئك دون أن ترى في تلكه هذه عبارة تستمر بغير أو تم على زهو، حتى أنه استطاع أن يشير بكلمة إلى ما أمأب من نجاح في السياسة، وهو إن قبل لم يكن يبدو الخليفة في شيء...

رجع إبراهيم إلى سبرنجفيلد ولكن اسمه لم يسمع في كل مدينة من المدن الكبيرة وخاصة في البالي، والصحب لا تفتأ تشير إلى ما كان بينه وبين دوجلاس، ولا تكاد تذكر مسألة السيد إلا مقرونة باسمه، ثم إن مسألة السيد تذكروا اليوم مما مسألة أخرى في مسألة الوحدة، فقد أخذت ترد في الجنوب دعوة المذاهب إلى الانفصال عن الشمال؛ وكان خصوم إبراهيم يجهلون أن يربحوا إليه وإلى الحزب الجمهوري السبب في هذا الانفصال إنما هم، وأثاروا بسفوفه الجمهوري الأسود حقاً عليه وكيداً له...

وانهالت عليه الفحوات من مدن كثيرة في الشمال ليضبط الناس فيها؛ فأعرض أول الأمر عن إجابة هذه الدعوات قائلاً: إنه إن ترك عمله في الحماة مدناً كمثل من قبل فسوف يمدد قوته؛ ولكن خصومه لن يدعوا الكيد، له ولن يتوانوا عن تشويه مبادئه والتمس عليه بكل فاحش من القول وأطلس من الاتهام؛ وإذا قال، جادلهم من جديد ما من ذلك يد...

وكانت ماري على ما به من خفاصة تطلب منه الكثير من المال لتظهر به في الظهور الذي يليق بما أصبح له من مكانة؛ وهي في أثرت نفسه لا تفكك تسليحه في السياسة وتحرص ألا يهان من أحر من أمورها

ولقد علمت قخته بنفسه؛ ولكن تواتره يطلب عليه فيرى نفسه بين ملين يتنازعها، فيبأهوا بغير أن يمتنع الحوادث يسير به إلى حيث يصبح وجعل الساعة، إذا به — وكأنه يمشي الخيال — ينظر إلى نفسه بنظرة لولا ما عرف عنه من الصدق والفراسة لأخذت على أيديها من الكريهية إلى غلابة في نفسه. فهو يسير على صديقه أن أثناء منافاته دوجلاس أن امرأته تزوج أن سيسمح رئيس الاتحاد، ثم يقول لهذا الصديق وهو يضعك مله نفسه ويبدأ تشغلان ركبته وهو مستلق على ظهره: «صور نفسك بأساسي كيف يسير أله مثل دوجلاس»

بلمته العلوية ويده الكثيرين الذين يذلون في جلاء على أنهما خلقتا. القول لا يقلل . ووجهه الصفار السنون الذي نشأه بحماية عميقة من المم ، وحينئذ الراسمين الذين تهربان عن وداعة الأطفال وحاسة الأبطال ، وأقنه الأسم الطليط الذي يترجم من جرأة تجرئته وشدة في الجن ، وشده الأشت الذي يملأ رأسه الكبير في غير نظام كأنه ذلك التناهي ...

وكان سوتة في أول الأمر خافتا ، ولكنه أخذ يملأ حتى ملأ الأضلاع . وصيفة أحد الحاضرين فقال : « أخذ وجهه يغمره بما في بطنه من تيران ... » وجعل سوتة وعظمت قوة خطائه ، وانفق له إلى حد كبير مثل سوتة الأنجيل البالية ... وكان يعود للسكان سميت عميق يذا هو يتكلم حتى لقد كان إذا سكنت يسمع هسيس التناز ميثاقا من تجوب المصايح ، فافا تحس السامعون دوت في جنات المكان رمود فافسة من الاستحسان »

ولقد عد خطابه هذا من أبلغ الخطب السياسية فاطية . قال عنه جريشلي : « وهو الذي رأيت قبل ذلك بعامين يذمر إلى أن يشتم دوجلاس إلى الحرب الجمهوري فقد بذق مودته — : « ما من رجل استطاع أن يلج لأول مرة بخطابه إلى مثل هذا الأثر الذي بلغ إليه ليكون أنام جمهور البسمين في نيويورك » . « ما لم تكون فأوضح خطبة الحزب الجمهوري : يا أياك بجلا بين يدي فمسائل خصومه ، ثم ابتكر ما فيه جون رون وما ذكره في ذلك قوله : « لا يمكننا أن نعارض في الحكم على جون رون جزائحياته ولاية من ولايات الاتحاد ، لا يمكننا أن نعارض في ذلك ولو أنه وافقنا فيما يراه من خطأ نظام البيند كان ذلك لا يريد الصف وسلكه العلماء والسياسة »

وأقبل عليه الناس ككبريم وصنيرم عالمهم وجاهلهم يهتفونه باظفر به من توفيق في هذا الحفل الشهود ، وسلفون إليه حبهيم وولام وإحبابهم بجاده . ولقد طار سينه بهذا الخطاب على نحو لم يره من قبل ، وأخذ الناس يحسون أنه الرجل الذي يجمع عليه القلوب والأهواء . ولقد رأى الصفح وهو في طريقه إلى سبرنجفيلد تتحدث من ترشيحه للرئاسة في الانتخاب الذي يحمل ميوله في نهاية هذا العام ...

انطفئ

« بيع »

خرج هذا الرجل من الجاني لا أكثر من الرجال ، منهم غسة من الزوج . وكان قلبه يفيض بحاسة ، فأملن خطبته في جرأة الأبطال واستهزأهم بالوت ، الأوجي . حتى كل رئيس أن يثور على سالفه ، فليس أمام هؤلاء الزوج غير القوة ؛ ولكن جون برون لم يكد يخطو الخطوة الأولى ، ويشتول على مركز يحميه قاعدة لجركته حتى غلب على أمره غوكم وأعدم ... ولقد قابل الموت بيتان أثبت ونفس هادئة . ولما حلت ميتة استنزل لسنة الله على الطالين أعياد الحرية ...

وافقت جون برون أنه تم بعبته هذه : بللا عند جملة التعوير في الشمال ؛ وأخذوا يتقدمون الأسيدي في بطونهم ويجعلونه رمزاً لأحرار الشمال . وماذا يجب أن يجتهد كل من كان له قلب يفتني بحرية ... ويرى دوجلاس في هذا الحادث فرصة يجرى أن قوته ، فيعلم أن ذلك ليس بصعيب فلي تقضى ميلوى الجمهوريين إلى إلهيته ...

وأدرك ليتكون خطبته النجدة ، ولكن كان غير متكامل لأخذه مما يرى للآراء الصغير ورملة ؛ ولكن صوت الحق لا يضيع في ضيق الباطل ؛ فهذا ليتكون باني دعوة من جماعة في نيويورك فيلبي مبرعاً ورائي خطايا من أبيع وأدوع ما واثقه به مبريته وفي جميع لم يسبق أن وقف في مثل

استحسب لسماعه في تلك المدينة الشظية جمع من كبار السياسة وقادة الرأي ودوى الثقافة وأصحابين الصحافة ، فكان لهذا الحفل بهم مياة وجيلال وسط ... واجتهد كذالك عدد هائل من غلبة الناس ليردوا ليتكون ، هذا الذي كان يشغل نجاراً أول ما نشأ فاستطاع أن يرقى حتى يقف من دوجلاس الشهير موقف الله من عدم وأن يظهر عليه في الخطابة والحادثة ...

ولقد أزعج هؤلاء عند ما بلغ مكان الاجتماع وذلك حيناً رأى هؤلاء الساحة في ملاعبهم الأنيقة ، ورأى في وجوههم نظرة التنبؤ وفي أجسادهم وعجايبهم روح الدنية ؛ ولما نهض للخطابة شاهد بعض الناس علامات الحيرة عليه ، فقد كان على غير ما ألف مشغول بالبال يملأه به المهلة الشقة التفصيل والحياكة والقي تبدو عبقارتها بما يقع عليه بصره كأنها جى بها من متحف وتطلع طمة الناس إليه في دهشة ، وتسمت الحاضرون بين

تطور الحركة الأدبية

في فرنسا الحديثة

برن فاليري P. VALÉRY

للأستاذ خليل هنداوي



يمكن القول إن شعر « بول فاليري » لا يتحدد من ينبوع واحد . فهو طوراً وقيق البرانسين ، وطوراً دقيق الرزينين ولا سيما « ستيفان مالاري » يشاء صلباً لهم ، وتكتنفه أحلام وتأملات ورموز . وشعر « فاليري » اللطيف بالإيهام يبق عافطاً على إيقاعه للوسيق ولثلاث سورده . وهنا سر عطلة الشاعر ، وقد جرب « فاليري » أن يودع شعره « إلهامات » تجدد لثة الماطقة . وهذه الإلهامات قد أغتبت من كل الحريات ، من الشعر الرضوي إلى البرانس فالرجداني . ويرى فاليري أن هذه الحريات لم تنفذ الشعر ولم تنقذه من قيوده ، إذ الشعر لا يمكن أن يولد إلا من حالة قهر أو من شدة ، من صراخ ومن ظفر . وقد يخرج سهله مع الثغر . ومقاطع المقبرة البحرية — إذا — قد بنيت وتحدثت كالشعر المدرسي ، وفيها وفي حركتها قدرة — لو أنها دقت والمجت — على أن تحمل الفكرة بنية لا قهر ، حتى في الوطن الذي لا تنهم فيه الفكرة . لأنه شعر مُجَل على الأجهام . وفاليري يعمل ضد المدرسة الرضوية والرجدانية بإسقاطه — الشعر — خاصة التزم لا بالأهواء وإرادة للشاعر ، ولكن بالأفكار ، فالماطقة يجب أن تقاد بالمثل . ويجب أن يكون محكوماً بصورة منظورة . على أن هذه الفكرة هي موقوفة الشعر المدرسي . ولكن الشعر المدرسي لا يجنس من العقل إلا فكرة كبيرة واضحة . والماطقة — وهي الشعر الساق — إنما يجب أن تدبر من العقل الساق . وهذا العقل الساق لا يربطه شيء ، يتخطى نسماتنا ، ولا بأي مظهر من المظاهر الرائعة لحياتنا المبدية . فهناك — في منطقة منزلة بعيدة عن أنظمة هذه الحياة أو بوليديات اللثة السامة ،

هناك عالم « للأفكار الصافية » . فأنا ما استعطينا أن نستغنى أنفسنا من هذه السويديت في المظاهر بما أوتينا من جهد ندخل حالاً في عالم الشعر . . . الشعر الذي اكتشفه أكلطون . ووجدته مصوغاً من النور ومن هذا الخلود إلى الرؤى العقلية . في هذا العالم لا يفكر بتطبيقات الفكر تترنوا وشعرنا . وإنما هذه الرؤى العقلية تتراكم ، أو تنجذب بحسب الإقناع الضروري لهذه الكاهنة ثم الثمرة تتشأن من الترس ، لا كالقدوم بطرق السار . القمصان: يجب ألا تنهم بالتفرق بتائها المظاهر كأنه متعبد يحن غرباء عنه ، ولكن يجب أن تنهم بالتأمل في أبطها ، يجهد يجمنا نحس أننا قادرون على خلقها في أنفسنا !

الشعر خلق لا تأثير ولا حالات إحساس — كما هو عند الرزينين — ولكنه قوة إحساس على إن شعر « فاليري » هو أكثر تنطقاً من شعر « مالاري » بالماطقة التي تتحد إلى ما وراء الطبيعة . هو جهد بضخ في اتصال — لا بأهواء إنسان ، ولا بهذا الدم الذي هو إنسان ، ولكنه يصلنا بنس وجود المنظور كابية دقيقة من الأفكار السامية . وإن من الصعب التكهن عن مستقبل هذا الزرع البتبع . فقد يمكن أن يتلاشى غداً ولا يبق منه شيء . ولكن من الغم الإيمان ببقرية فاليري الشعبية . . . ولا ينكرها عليه من لا يرون في هذا الزرع إلا هزيمة متكررة ، وإلا مقاطع يثقلها صاحبها من الدمع اللهم وقياسات الجلال الخالد ، ولا يمكن جعود تأثير الشاعر الزمان ، ولكنه ما هو إلا شعر فته مصطفاة شتية الدند ، ولكن الذين يتلون سينتوزا وميجيل قاليون ، ولم ينض هذا من عظمتها وعبرتها .

المراهب الرومية المضادة للمذهب المدرسي

لقد رأيت أن شعر « مالاري » و« بول فاليري » ومن هذا جنوها كان كله زرعاً حاداً للانفصال عن تقاليد العقل والفن ، ومنها التقاليد التي تبوئنا أنها متعلقة بطبيعة عقلنا ومبادئنا . هناك مدارس ترى أن هذه التقاليد ليست إلا اصطلاحات بل أبسط اصطلاحات وأكثرها سطحية

الوحي يجب ألا تكون إلا لغة الألمان، فكل الوحيين إذاً بشعروا فيها أفكاراً ومواقف، هي شكل مسيبي لا يفكر في العالمين يجب أن يكون اللغة الوحيدة للأشكال والأفكار،

فكل الدعايين إذاً وشعروا فيه مواسم، منها موضوع زهرة أو منديل والزهرة تنقن فكرة

زهرة، والرجل فكرة رجل، أما الآن فيجب أن يكون معنا أوصافاً، أي تعظيم ألمان وألمان

وأشكال. يكفي نفسه. ويدع نفسه شرانته الخاطئة دون أن ينشأ أي سام من تشابه مع

الحقيقة السلبية. ولكننا نشأ في بعض في أروع الفن، ومنه الأدب التي نشأت في مقامات

درويات يظهر أن هدفها ليس إلا إذهال نفس القارئ أو الباطل. وما شعر مألوف أو غالي

إلا شاهد ذات لون خاص، مطلق من كل تعاليف العقل والفن، ومنه التعاليف الناعمة على

عقلنا، ومواسمنا. ونشأ بين الروائيين (برست) صاحب كتاب دوار الأرض النابرة وهو الزواي

التي ماض إلى لا لاحظ نفسه أو لاحظ غيره. وقد زهل من حياته ومطامحه وانجذب بضم

نفسه وتقمم غيره. وقد كان ملاحظاً محلاً ظني فيه صفة التحليل على معة الانبعاث، ولم

يكن ميالاً إلى النظر العقل أو النظرية الخفية، ليس هناك في تحليله مواسم فوق الوضع،

ولا متجذرات في ظلمات اللاوعي... وإن كان تحليله البشري تحليلاً ظاهراً دقيقاً. وهو في

كل مظهره يبدو أنه ينطلق من الأسرار المبهمة في النفس، ويحل عمله يحيل به إلى إظهار هذه

الأسرار المتحركة أو توشيح النطق الذي يعود جبهة الحياة الآخرين. وهي ليست بأسرار خفية

أو غير قابلة للتحليل، إنما نغمتها من أفضنا، (بروست) يعمل على إظهارها من خلفها، وقصمه إذاً يخرج كجاء قصه أو الحياة، وهو

الرجل بعد الأربعين

إذا بلغ الإنسان الثلاثين أو الأربعين من العمر اجتمع تغيرات بيولوجية وانحطاطية في قواه الجسدية. إن الإنسان يرتفع في حواس الذباب والسمكة والقدرة على سن الأربعين يبدأ بالتزول

ولكن لماذا ينضب الإنسان ويتعب قواه بعد الأربعين - وعلى الأخص قواه الجنسية والتأصيلية - الجواب هو أنه يوجد في الجسم عدد من معدن كل قوة حيوية ومعدن اللدغ

تتعب بعد الأربعين ويقل إفرازها فينضب منها الجسم ويتعب قواه لأن من الواجب للجسم في الرجل بعد الأربعين أن يتم بنده وأن يحافظ عليها ليس يقوم

بوظائفها على طرفة السر - وظيفة اللدغ في إفراز هرمونات في الجسم علاوة قوة وجوية ونشاطاً حتى إن الألبان يتضرر كاهم في العشرين مع أنه يجاوز الأربعين. وهذه اللدغ هي

السدس الصاء إن سر الذباب وسر القوة والحيوية هو في هذه اللدغ - إذا رأيت رجلاً شجاعاً يتبو في أمهات جمع علامات الضعف فكأنك قد ضف هذا الرجل وانحطاطه ويزن للضعف هو

في هذه التي تروم بوظيفة إفراز الهرمونات فتظهر في الجسم جميع علامات الشيخوخة المبكرة. إذا كانت غدتنا لا تفرز الهرمونات بانتظام فليدنا أن نعالجها بنقوات طبية بنسبة لتعود

إلى نشاطها وعملها فتتصرف كالقوة الجاهل في قواها الجنسية والحيوية وقواها ونشاطها إن من الأطفال في أوروبا يبيعون بسيلة جراحية ينسأكون بها ينش اللدغ ويضعون

كتاباً بعداً جديدة. لكن الأمر أيت أن لا حاجة لهذه السيلة لأنه في الإنسان إعادة التتأصل والقوة والحيوية إلى هذه اللدغ بإعطائها بيلة اللدغ ضباباً

فقد تولد حامل أن ويتبرس الشهية في لندن إلى تحفيز أكراس فيدا - جلاء التبريد إلى اللدغ قوتها ونشاطها ونظام عملها. هذا التركيب الطبي قائم على مبدأ (البروتين فوموكريا)

وهو جناس أكيد لاضاح اللدغ لفرز الهرمونات وتزيد إلى الجسم قواه الجنسية والتأصيلية والحيوية والذباب واللغة والبناء والغالية عند ذلك يمكنه أن يقوم بواجبه التأصيلية

دون أن يئد أي مجهود جسدي. يورد عليه بالنسب لا يترك غدتنا ثافة كسلالة شبيهة بآلية



شاعة أعطيا عرى يبد لها الحياة والقوة. شبة أكراس اللدغ فيدا - جلاء (اللدغ)

الجدية) تحفيز حامل أن ويتبرس في لندن لاكتشاف

التي فيدا - جلاء تركيب طبي على من خلاصة غدد ملقوة وعقوله مشعور وأكسيد.

فيدا - جلانده تحفيز معامل التبريس لندن

الإدارة المودون: الشركة لصناعة البريطانية التجارية ٢١ شارع الملكة فريدة (لندن سابقاً) بصر و ١٢ شارع التي فيدال بالاسكندرية



رِسَالَةُ الشَّعْرِ



هكذا قالت بغى...! (٥)
الأستاذ محمود حسن إسماعيل

وأعشى | في سبيل التبت يا قراع التراب | ما أكاذب |
لأ تلتني | حرّم الله... وعظّمتم... شبّاني | إلفايد |
نار حزني | ولزجلمتم شريعة سوت حرابي | بالمبايد... |
كلت من؟ | في زحام الأهم لا يطوّد باي | أيّ فاحش... |
فأعجب حتى... | لا... ولا يفتني عيك من عذابي | طوف زليلد... |

وتصرّم | أئذ شرع قال: في القيد السكوها.. | للبيور |
يعصرّم | ذلي سين لتواخير البغوا... | لا اتخدروا... |
تنهم | ألاي كنت أئني خذعها | بالفسور |
ربّ فارتم | جينا اليفة حاجت... أغزقوما | في أنخور... |
وهو لمتم | ليتهم - لما أفاقت - شيوها | القبور |

ثموات | أنا ونهاكة عار قد رواها | إثم أرنى |
جمرات | بشد ما توت جاكيا شداها | راح يفتي... |
زفارات | نجمة كم أشكر الكون سداها | ماتت ونسفي |
سبوات | هكذا الدنيا على الدنيا خروها | راح يفتي: |
قبيلات | حرة بالقلة البغوا - وأجا | بنت عرمني |

(٥) بن دوان (هكذا أنقر) الذي ظهر حديثاً

(المجلس القوي للسك بصير)

محمود حسن إسماعيل

من وحي الصحراء

للأديب أحمد قحجي

~~~~~

طَبِشْتُ ، عَلَى قُرْبِي ، مِنْ التَّهْلِ وَاللَّهْلِ  
 أَهْلُ عَاتِ عَذْبِ الرُّزْدِ عُلْدَانُ مِنْ خَيْلِ ١٢  
 وَصَنَعْتُ بِحُلِي سَاهِدًا مَوَكُّرًا نَبِي تَمَرْتُ أَشْكُ التَّشَهُدُ لِحُلَا  
 وَفَنَعْتُ حَيَاتِي وَخَشَعْتُ لَيْسَ يَنْتَهِي  
 تَدَامًا ، وَدَوْنِي سَاهِرُ الصَّغْبِ وَالْأَهْلِ  
 وَأَقْبَلْتُ ، أَشْكُرُ هَمَّيَّ لِرَايِي  
 وَأَنْتَ بِالْإِسْلَامِ فِي كُفِّ التَّهْلِ  
 وَقُلْتُ أَجَى الْبَيْدَةِ مَلْ سَكُونَهَا وَأَنْتَ تَمَسُّ الرِّمَى أَذْنَ الرُّزْدِ  
 تَقْبَلُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْتِيلُهَا تَقْبَلُهَا كَالْخِصَابِ رَجُلًا إِلَى رَجُلٍ  
 وَأَنْتَ بِهَرِّ النَّاسِ التَّى مَلَّتِ النَّوَى

بِالِ الْقُرْبِ تَمَسُّ وَشَيْئَةَ الزَّاهِنِ الْكَهْلِ  
 أَرَاهَا ، حَرَقًا أَنْتَرَمَ اللَّهُ نَارَهُ لِيَا كُلَّ آجَالِ السَّيْنِ عَلَى سِلَا  
 أَنْتَ لِلْعَالَمِ مَلُوكِي وَتَنْتَنِي وَيَتَقَى الْفَلَى يَفْرَى مَا قَى بِالْمَلِكِ

\*\*\*

نَجْمَةٌ رُوحِي لَا تَحْبِسْنِي حُرَافًا ١  
 فَإِنَّا يَكُونُ الْخَبْرُ ، عَلَى بَقْلِ مِنْ عَذَلٍ ؟  
 وَهَلْ كَلَّتْ بَقْرِي لِلشَّارِبِ بِرَاحِمٍ  
 سِرِّي أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الزَّوَالِ فِي جِل ١٢  
 وَمَا أَنَا ، وَالْعَذَلُ ، بِمَضَى حَبِيدَتِهِمْ  
 وَيَتَقَى حَبِثَ النَّفْسِ فِي قَوْلِهِ الْفَصْل ١٣  
 أَمِيجِي إِلَى الشَّيْءِ ، لَا تَمَسْكِي بِلَدْنِ خِيَالِي دَعِي عَالِي بِرِي ١٤  
 وَلَا تَجْعِي خِيَالِي مِنْ عَجَبِ الْمَوَى  
 وَتَقَرِّي حَبِثَ الْبَيْتِ ، فِي الْجَنَّةِ وَالْمَزَلِ

فَرَزْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَبَيْتِكَ تَبَرُّكًا  
 أَطَرْتُ عَلَى الْبَيْعَادِ ، لَمَّةً  
 وَمَا الْحُبُّ إِلَّا لُفَّةٌ ، وَتَصَبَّرُ  
 تَمَرْتُ بِأَفْكَارِي إِلَيْكَ وَلَمْ أَزَلْ  
 وَأَنْتَ خِيَالِي طَاهَا بِكَ بِهَمًّا  
 وَتَلَّ يَتَأَنَّى لَنَفْسِ تَجَلُّكَ فِي الْكَرَى  
 إِلَى سَائِلَاتِ الْعَهْدِ ، بِالْوَسْلِ وَالشَّلِ  
 خَلَّ لَقِي الْوَرْدِ السَّيِّحِ يَذَاوُ  
 تَرَى ، أَمْ يَمُودُ الْعَلِيفُ بِالْمَنْعِ وَالتَّكْذَلِ ١٥

\*\*\*

نَجْمَةٌ رُوحِي فَدَرَسَتْ فِي بَدَنِ النَّوَى  
 تَلَّتْ حَوْلِي ، لَمْ أَجِدْ لِي مَوْنًا  
 وَقَدْ كَانَ كُلُّ الْأَنْسِ لِي شَيْئًا مِنْ حَوْلِ

وَأَصْنَعْتُ الصَّحْرَاءُ يَنْفَعُ مَسْنَى  
 حَذِيكًا ، وَمَنْ لِي بِالْحَدِيثِ بَيَّا ، مَنْ لِي ١٦  
 هُنَا الصَّبْرُ حُرَانُ الْجَوَارِحِ وَنَمَلًا يَسْمَكُ صَبْرُهُ الشَّرْقَ وَالْوَصْلَ  
 هُنَا تَلَقَّبُ الدُّعَا وَبِيَدَانِهَا الْفَى  
 تَشَبَّ بِالشَّقَا ، سَجَلًا إِلَى سَبِيلِ  
 وَتَسْرَحُ أَفْكَارُ تَقَابُلِ مِنْ هَوَى  
 وَتَهْطِ إِعَادَ وَتَذَرُفُ أَذْنُغَ  
 وَتَمَيِّزُ حَسَنَ قَدْ تَحْكُمُ فِي الْوَرَى قَضَاءُ تَجْرِي بِالْعَلَمِ حَيَاً وَبِالْبَدَلِ  
 وَرُزْمٌ مِنَ الْأَوْهَامِ لَادَتْ ظِلَّهُ

قَوَائِلُ فِي الرُّشْدَاءِ ، تَعْدَى إِلَى الظَّلِّ  
 وَدُنْيَا مِنْ الْمِرْتَانِ ضَبَّ نَجْمِيهَا  
 تَمَاجِيحُ بِالْوَسْرِ التَّطَرُّبِ وَالْعَطْلِ ١٧

\*\*\*

نَجْمَةٌ رُوحِي يَا مَنَامًا وَسُؤْلًا  
 تَرَيْنَ شَبَابِي مِلَّ عَيْنَيْكَ نَاصِرًا  
 بَقِي كَأَنْتَ لَوَالِيهِ عَلَى التَّهْلِ



### توحيد الثقافة بين الشعوب الشرقية

يُحصد توثيق الروابط الثقافية بينها وانتفاع البلاد الشرقية بمواردها البينية . وإن مثل هذه الفكرة تؤدي إلى التفكير في بحث عملي الدعوة لتوحيد جهود شعوب الشرق . التعليم بين أمم الشرق ، ووسائل التربية والسياسة البائدة في نشر الثقافة ، وبوجهة بعض الشاغل التي تعرض لهذه الأمم وتكاد تكون متشابهة .

وقد أثار هذا التفكير في الشرق وسورة اتجاه هذين البعدين للاستفادة بموارد مصر الثقافية ، وبسببها لأن أثارها في نهضتها العلمية وترسم خطاها .

وقد كان عقد المؤتمر العلمي في بغداد بين اللجان ، إلى أكرت هذا البحث ، وشجع خياله المؤثر على زيادة العناية بهذه الفكرة . ولا تنسوا بما يلاحظ على الجلالة الملك غازي الأول ، أكر سعادة وزير مصر للنشوء هذه الفكرة قلقت من جلالة كل تشجيع .

وانني أرى أن الوقت قد حان لاتخاذ خطوة عملياً لتحقيق هذا الغرض وذلك بأن يمد إلى لجنة من كبار رجال التعليم في الوزارة والجامعة بحث الفكرة من جميع نواحيها وتوحيد الموضوعات التي يبنى الساتر عليها ، حتى إذا أثرت هذه الفكرة بدأت مصر في الاتصال بالبلاد الشرقية لمواصلة تنفيذها في الوقت المناسب .

فما عرض هذا الموضوع على معالي الدكتور حسين هيكل باشا وأرى أن تحقيق هذه الفكرة يتماشى مع السياسة التي يمتد بها في هذه الأيام والتي ترى إلى الروابط الثقافية بين ممالك الشرق المختلفة ولهذا أصدر معاليه قراراً بتشكيل

لجنة وزارة الخارجية من وزير مصر للنشوء ، يشترك فيها من وزارة صاحب النشرة محمد الشهابي بك وكيل وزارة المعارف للبراق في أثناء عطلة السيد الأحمدي اللامي ، ومما يمتد منها من تمام مع رجال وزارة المعارف العراقية على الدعوة إلى مؤتمرات ثقافية ، تمهيد كل عام لتوحيد الثقافة بين الشعوب الشرقية

وقد عرف صاحب النشرة الشهابي بك وكيل المعارف إلى معالي الدكتور حسين هيكل باشا مذكرة يقترح فيها تشكيل لجنة لمواصلة هذا الموضوع وقد جاء في هذه المذكرة ما يأتي :

« عند وجودي في العراق ، يجري الحديث مع كبار رجال التعليم في موضوع توحيد المناهج والخطط في البلاد الشرقية ،

أعني أن القلب قبل وأنتي . أجبك تبرج الترام على طريقي ؟  
تبدى له البيان ورداً وإياه من الخوف والنيان بالوردي شغل  
فلا تنفسي في الأمان وحشني ولا تتركه سر كسل السطيل المول  
خذ به حناناً في يديك ورحمة ولا تخطي يوماً لطفك في قول  
وعني له الألمان قمرى رقيقة قل أن أخطئ بأصلها على  
وداعيه كالألم الرؤوم تلفها قولي إنما ما أتم رؤى وتلي  
ولا تشعبي الصحراء في جذب قلباً

إذا جاءها الظمان للهل والهل ١١

مصر قس

مدوس بالعلم والحق والصالح

« القافية »

لجنة البحث الموضوع وقتاً إلى نص القرار بعد الديباجة  
للادة الأولى: - تشكيل لجنة عمهيدية لبحث هذا الاقتراح  
على الوجه الآتي :

وكيل الوزارة رئيساً ، والوكيل المساعد وعمداء الكليات  
ومعد فهم بك ، والدكتور عبد السلام الكرداني بك والأستاذ  
عجيب جناة أعضاء

على أن يكون معد فهم بك سكرتيراً عاماً لهذه اللجنة  
للادة الثانية - تكون مهمة هذه اللجنة بحث الفكرة من  
جميع نواحيها ، وتحديد الموضوعات التي يضمن الناية ويحتملها  
حتى إذا أخذت هذه الفكرة بدأت مفرق الاتصال بالبلاد الشرقية  
لواجهة تنفيذها في الوقت المناسب

فلما وقف خدشات أعضاء البعثة الإيرانية السامية على هذا  
التشروع أبداً ونهجه إلى وزارة المعارف أن توافي وزارة المعارف  
الإيرانية بجميع القوانين واللوائح والأحصاءات المختلفة من  
الشؤون التبشيرية التي تتصل بمها وزارة المعارف والجالياتان المصرية  
والأوهرية، وذلك لتكون تحت نظرها أتمام البحث في المشروع  
الذي يرى إلى التعاون العلمي والثقافي بين البلاد العربية ومصر

وقد تقدم جهرتهم إلى سادة وكيل المعارف بالمشروعات  
التالية التي تسمى تلك الروح بين مصر وإيران

أولاً - عقد اجتماعات دورية في أوقات متباعدة بين القاهرة  
وطهران تتناول أسئلة الجاليات المصرية والأيرانية دينية ومدنية  
ثانياً - تبادل الأبحاث الخاصة بالكشف الأثرى الذي يتم  
في كل من البلدين

ثالثاً - توطيد صلات العلم بين جاليات العلماء المشتغلين  
بالأدب والتاريخ والأدب في مصر وإيران

رابعاً - تبادل المعلومات التي تصدر في كل من الملكيتين

#### في مؤتمر المنسحقين

يقتد مؤتمر المنسحقين البولي بيجو كل من اليوم الخامس  
إلى اليوم السادس من شهر سبتمبر للتبليد ، ويمثل مصر فيه  
عبد كيلة الآداب رئيساً ، والأساتذة أحمد أمين وأستاذ تاريخ

الآداب العربية بالسكاية ، والدكتور عبد الوهاب عزام الأستاذ  
المساعد للثنين الفارسية والتركية في هذه السكاية ، والدكتور  
شامي جيرة أستاذ تاريخ مصر القديمة ، وعيسى جاستون فيت  
مدير دار الأفكار العربية والمفريات أعضاء

وسيقدم الدكتور طه حسين بك إلى المؤتمر ويبحث من  
تبسيط البجو ، والأستاذ أحمد أمين ويبحث من أمجاد الثقافات  
في البيئة المصرية ، ويسمى الدكتور عبد الوهاب عزام الثقافة  
الفارسية ، والدكتور شامي جيرة ناحية الأفكار القروية ، ومسيو  
فيت ناحية الأفكار الإسلامية

#### زيارة حفصون من البعثة الإيرانية السامية لمجمع اللغة المصرية

زار حضرة صاحب السيادة الدكتور طه حسين والدكتور  
مؤيد فقيس من أعضاء البعثة الإيرانية دار المجمع الملكي للغة  
العربية واقفهم لعمال الدكتور هكل بلطو وزير المعارف

وكان في استقبالها صاحب السيادة توفيق رفعت باشا  
رئيس المجمع ، والأستاذ الشيخ عبد العزيز البشري مرافق  
المجمع ، والدكتور فارس غرناشا ، والدكتور منصور فهمي بك ،  
وعلى الجازم بك ، وأحمد النواصري بك ، والشيخ إبراهيم حروش  
والشيخ محمد الخضر حسين ، من أعضاء المجمع. فزارا معهم غرفة  
مستقر الدكتور فقيس القوي التاريخي وكان يترشح مافيه لسلامتهما  
الدكتور منصور فهمي ، ثم زارا غرفة فقيسات بمجمع الدكتور  
فقيس وهي تحتوي على مسط الألفاظ العربية ، ولطفاً به ذلك  
يترق للكتابة واعلم على كتب كزيفية قديمة وأخرى خطية  
عما يبنى به المجمع لمصر كانت اللغة

وأعرب محال الوزير عن رغبة المجمع في ربط الثقافة الإيرانية  
بالثقافة المصرية وأدب المجمع المصري أن يبين فيه أربعة أعضاء  
إيرانيون مراسلون وطلب إلى سعادته الدكتور طه حسين أن يقدم  
الأسماء التي يقع عليها الاختيار إلى المجمع لتتولى إدارته اتخاذ  
الاجراءات الرسمية لتبين حضراتهم تقديم سعادته كشفاً فيه  
أربعة أسماء قبله الأستاذ الشيخ عبد العزيز البشري

الوضوح لأن الكلام فيه مع الأستاذ حيث ...

تضمن جواب سيد قطب أموراً ثلاثة :

أولاً : أنه جعل جهل بمحضه ( جهلاً بالأدب والأدباء في مصر ) ، وظان للبرلين بأنه ليس كل شاعر مثلي ( علي البنتاوي ) في هذا الجدل ... ومعنى هذا أن ( سيد قطب ) هو ( الأدب والأدباء في مصر ) من يركه بتدريج ذلك ومن يهوله فقد جهل ، وهذا من الأدباء . د. عوج . اللهم بكن ، وأنا بمحمد الله أعرف أدباء مصر شعراءهم وكتابهم : أمرب ، شوقي ، جافا ، رحمة الله والمجارد وغرم وذلي والمراوي ، وأعرف الرافعي . رحمة الله عليه والمقداد والملازكي وهيكال وأوليت وطه والبيشري وأحد أمين وكثيرين لأجدي من عد أجهلهم ؛ وقراء لهم ( كل ) ما كتبوه ولكني لم أكترب بمعرفة سيد قطب ؛ فهل يحويجيني به علي بكل أولئك ؟

ولكننا أتت لم نضعف من كلال أولم يفهم منه إلا أن استندلت علي حجة تشبه الزاني بأن لشوقي منه ، مع أن كلال بين أيدي القراء ، وأن الذي كتبه هو أن الأستاذ حينما لم يستكن أدوات النقد ، ولم يزع المروف من قواعد البلاغة ، وأنه اشتغل منهما بما يدي فيه ويصد من العجولي الرينة في العلم والفن والتجديد ، فلما ترك ذلك كله من كلال وأخذ مثلاً عارفاً بعش به ، وطاؤنا يقولون : ( ليس من حاب المحلل المناقشة في المثال ) وثالثهما أن الأستاذ يتصحب بالانحصار علي التدوين . وترك الأدب ، ويخرج من زمرة الأدباء ، وهذا كلام لا أسب أن أجيب عليه ، ولا أعود إلي البحث مع من يقوله ، لأنه لا يقوله إلا جاهل بأسلوب النقد بعيد عن النطق ، لأن النقد لا يميز شتم الطعم والكلام علي شخصه ، وإنما يدعو إلي مناقشة الرأي الذي رأي ، والنطق يقضي علي أن ينظر في كلال ويورد عليه أو يقع ؛ ويذكره النطق ( لو كان من أهله ) بأن إقرار التكريم والإعتراف بكفاية الناس . وسلطاه ، مقدم علي إسداد الأكل . فتذا الذي نصب هذا المحترم ثانياً بين الأدباء وحاكاً فيهم ؟

وأخراً ما أقوله للأستاذ سيد قطب تحية و ... « سلاماً »

علي البنتاوي

واتقن كذلك علي تعيين أربعة أعضاء مصريين مرشحين

للمجمع الآتي

متحف التعليم الفني

يفتح - بند أليم - مقال الدكتور حسين ميكل بإعجا وزير المعارف القسم الأول لتتبع التعليم الفني . الختام بنسري بالمعارف بأرض المعارض بالجزيرة ، وهو المتحف الفني وضمت قوامة الوزارة في العام الماضي عندما اجتمعت بيدها الثوري ويشمل هذا القسم ثلاثين مجموعة كل منها غاذج بالتعليم البليسي . ومن أبيع تلك المجموعات مدونة نموذجية كاملة في الهواء الطلق ، وكذلك حجرة مذكرة لطلاب من الأزياء يتلقى علمه في معاهد التعليم بالقاهرة

وإلي جانب هذا طائفة كبيرة من المانحج للصورة الجسمة ، والتمثيل والصورة المصورة ميا في غاية الأختان ، والرسوم البيانية التي أعدت علي أحدث الأساليب ، والطرائق الفنية التي تحتل اطراد الهيئة التعليمية في مصر في المصور المختلفة

إلى الدكتور عبد الرحاب هراسم

قرأنا مقالكم الرائع المنشور في عدد ( ٢٥٩ ) من الرسالة الزهراء عن فريد الشعر والشرق محمد إقبال ، وعند ذكركم مؤلفاته رحمه الله ، لم تذكروا سقرن جليلين له نظمهما قبل كتابه الأخير ( أمفك حجاز ) ، أجدها بلغة الأودية أطلق عليه ( سود إسرائيل ) ، والثاني بلغة الفارسية سماه ( يس فيه بيد دكرهای أقوام شرق ) أي ( ولما يجب أن نعمل أيها الأم الفخرية ) . وقد رضمنه متاراً بالمرح الإيطالية الحبشية الأخيرة واندهار الأنبياش كما هو معلوم

هذا ما أردت ملاحظته علي مقال الأستاذ الكريم ، راجياً الانفتات إليه ، حامياً الله أن يتسج له الجلال ، حتى يحدتنا من شعر إقبال ولفسة إقبال ، إنه صميم عيب

( بند - كرم ) محمود البيلة

الكلمة الأخيرة إلى الأستاذ سير قطب

أكتب هذه الكلمة جواباً عما تضمنت به الأستاذ النائد الأديب ... تبين قطب في الرسالة ( ٢٥٩ ) ثم لن أعود إلي



## الى الأستاذ سير فليب

يا سيد قطب على الأستاذ شاكر أن هذه ملوه بالنمز واللز  
والترئيس ، وعاب عليه أيضاً أنه لا يفتد إلى مميم الموضوع عند  
ما يتناقض . وكنا ننتظر من سيد قطب أن يرد على الكلمة التي  
كتبها الأستاذ الطنطاوي في عدد مضى ، فيناقشها مناقشة هادئة  
تقول على أنه لقد نصف وناظر بزيه ... أو يتجاهلها فلا يذكر  
شيئاً ، وإذها تصف بالغة التي نأبها على الأستاذ شاكر فيعرض  
بالأستاذ الطنطاوي تمريضاً ، ويكرم دمشق أن يكتب خصوصته  
إنفاً وشما حيث يبنى وشما من الأعب والأثني . فإحدى  
أحسب سيد قطب أن كلمة الأستاذ الطنطاوي وطيفة إنشاء ...  
أرد منه أن يقتضيل قبله برأيه فيها وشما حيث يبنى وشما  
من ملارج الآداب ... ! وكأن دمشق قد فرغت من مشاكلها  
ومصالحها ، وأهتت من قضية « المائدة » و « الاسكندرية »  
ولم يبق لها إلا أن تتفرغ لسيد قطب ! فتنض زيد أن يملئ  
الأستاذ قطب وألاً يمزج ، وأني يتناول فيناقض الأستاذ  
الطنطاوي مناقشة هادئة منضفة أو يميل ما جاء به ... ولن يتلق  
أسواق دمشق احتجاجاً بهذا فك ... ! ثم لن ترسل البرقيات  
إلى قضية الأم ... ! فهل يكن سيد قطب هذا التلطين ؟ إذن :  
قد عوجبت مكان القول خامسة . فان وجدت لساناً قاتلاً قتل  
( دجني )  
صومع جبريه المنير

## نريد الباع

قرأت في العدد الماضي في البريد الأجنبي كلمة سول بهذا  
الموضوع ، قال سول : إن كاتباً إنجليزياً نشر بحثاً ضافياً في  
هذا الموضوع في صحيفة إنجليزية ، وقد من فيه بالجاب النفسانية  
قائلة . ثم أتى كاتب الرسالة على الباحث الإنكليزي وأجيب  
بطريقة موشوغة

وأود - حقيقاً على أدبي - أن أقول : إنني سيقف  
الكاتب الإنكليزي إلى مسألة هذا الموضوع ، ولكني ملجته  
شراً في قضية زيد أبياتها على الثلاثين ، بداهتها قول :  
نَطَقْتُ مَنَاطِعَ لَمْ أَدْرُهَا ولم تكشف النفس عن سرها  
ومُسْتَعْمَلٌ قَتَرْتُكُمْ مَهْبَةً تبيخكم من صدي جارها !

ولا أريد أن أكتب تمام القصيدة في تلك الكلمة القصيرة ،  
وسوف أنشرها - إن شاء الله - في ديواني عند بليله  
( الاسكندرية - الثاني )  
العرض الركيل

## بين مرهبين

جاءت كلمة بهذا العنوان من الأستاذ محمد سعيد الرمان ، ورد  
بها على شيء تناوله به الأستاذ حيد قطب في عدد الرسالة الماضي ،  
ولكننا لم نتمكن من نشرها لوصولها بعد إعداده هذا العدد وترتيب  
موضوعاته . فوجدنا بنشرها المدة القادمة

## تصريح

في قصة الكلمة المترجمة : « في الرابة والرايين » وهي  
في الأريمة والأريين ) و « تذكرنا بهذه الأملاسة » وهي  
( بهذه الأملاسة ) و « أبو بكر البلاطاني » وهي ( البلاطاني )  
و « نبي القتل لا يبيده » وهي ( القاتل ) وفي الشرح : « وإن  
كشفت القصيدة » وهي ( المصنعة )

## مزالى العرب

القصة الأدبية دامة قوية يستند عليها الأدب المحي ويرتفع  
بنائه الشامخ الوطيد ، وهي لون جميل من ألوان الحياة الفكرية  
ومظهر خلابة من مظاهر الثقافة والتهذيب ...  
وإن أدب القصة يمثل اليوم السكاة الأولى والزرية السامية  
بين الآداب الأخرى ، كما أن القاري للعرض ينظر الآن في  
القصة لا « الفلسفة » تحب بل ليجد فيها المنة الأدبية والغذاء  
الروحي والحكمة للوقفة واللوحطة الحسنة

وقد حدثنا لبعض كتابتنا متابعهم بذلك الغرب من الأعب ،  
وبذل الجهود السامية في سبيل نصرة وتقوية أركانه ، ووضع  
ما يكفل له الحياة والنمو !

يبد أن هناك كتاباً قد دسبوا في ترجمة القصة « البوليسية »  
سوءاً كافئاً وريماً وغيماً ، فحبسوا جهودهم عليها ، وقد أزلوا بعض  
كتاب هذه القصة فذكروا في قصصهم ما يبيد طريق البشر  
والنساء ، ويشت في نفس القاري - الشباب - التوامل المتلفة  
للثانية ، وقد تؤدي هذه التوامل إلى الوقوع في مهادي الجرعة .  
وحسبك أن ترى في تلك القصص لثري فيها فساد الرأي ،



## استبداد عصري

تأليف الدكتور حسين فوزي  
للاستاذ محمد سعيد الغرياني

في صيف سنة ١٩٣٣ خرج الدكتور حسين فوزي مدير معهد الأبحاث اللغوية في دمشق من رجال العلم الأوربيين للاستكشاف ودراسة الأحياء المائية في البحر الأحمر والمحيط الهندي؛ وقضت البسة في جيوالما تسعة أشهر ثم عادت، وكان من نتائج هذه الرحلة كتاب استبداد عصري... .  
ولكن كتاب «استبداد عصري» لا يتحدث عن هذه الرحلة حديثاً علمياً؛ إذ كان مؤلفه قد غلبت أبحاثه العلمية وتأثيرها في تقرير قومه من قبل؛ ثم أنشأ هذا الكتاب من بعد؛ ليصنع به قصة هذه الرحلة كما هي في حيويتها وفكره

وعدم التوفيق إلى فكرة سالمة، فتشاهد الجرم وقد صوره الناس في صورة البطل القذ، وقدمه إليك في مهارة وعبقريته، بعد أن وضع على رأسه إكليل النادر  
لا جدال في أن ذلك الأدب الخسيس لا يؤدي إلى النجاة للشعوة ولا يحقق الرجا للنتظر، بل يترن بالتأري إلى مكان سحيق لا رجوه... .

وبعد، فتعفن في صدر طرفة جديدة ومعد جديد، فيجب علينا أن نتغير نوع النشاد الروحي لأبائنا، حتى يقسو لنا أن نجعل منهم جيلاً جديداً، من نيل أخلاقه وجبن صفاته ما يجعله على الهوض والتقدم

المطهر ناري

« بن منار »

ووجدناه « بينة عن البير وتلاواه وأجملته وتأمله » على أنها ليست قصة بمعنى القصة تبدأ بأحداثها وتنتهي إلى نهايتها؛ ولكنها جواهر ومصور ومشاهدات مما اجتمع للؤلؤ في رحلته؛ وهنا وقع عليه نظره، أو انقلب به نفسه، أو انطلق في وجدانه، أو بحث في نفسه معنى من معاني الفن أو الشعر أو الجلال. فصول مفارقة هي خفقات قلبه، ونبضات روحه، وشجيات نفسه، ومصورة من إحساسه وعواطفه في هذه الرسالة منذ بدأت إلى أن انتهت

قد قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وأربعة أبواب؛ الباب الأول حبث وفكاهة، والثاني صور ومشاهدات، والثالث جدت ودراسة وروائي، والرابع مواقف ومشاعر وشيال وفن؛ وتحت كل باب عني هذه الأبواب فصول عدة؛ يتحدث كل فصل منها عن موضوع يذاه، ليس بينه وبين سابقة أو لاحقة صلة، إلا الصلة التي يجب بين كل هذه المشاهد تحت عيني كاتب فنان له روح وتخلطه وفي نفسه شعر وفن

على أن ما يحكيه المؤلف أو يتحدث عنه في هذه الفصول ليس هو مشاهدات سامية كعش ما يصف الزنارون والرواد، ولكنها حكاية نفس رأت تأثرت تأثرت « ظلالاً لأزهارها ومواقفها » على ما رآته؛ فاجتنب المؤلف مشاهداته، ولكنه يصف نفسه في مشاهداته؛ ومن تحت فإن « تاري » هذا الكتاب لن يبرف منه أول ما يبرف إلا نفس كاتبه قبل أن يبرف ما كُتبت عنه؛ وهو بذلك كتاب له ميزته، لأن فيه (سدى) الرواية؛ وله خطره، لأن فيه للتدرة على خداع التأري؛ ليتوجه إلى الإيمان بالرأى الذي لم يكن يؤمن به لم يترك الحقد واليغلة والاشباه... . وأول ما تفرق من رأى مؤلف الكتاب ومن نفسه هو قوله الذي يصدّر به الكتاب :

خاضره. وليس الشرق هو هذا المبدأ التافق في السبوعية والأمس والقوانين ، ولا هذه الجزر البستنة بين شواطئ المحيط الهندي والبحر الأحمر ؛ ولكن الشرق متى علم أن لم يبد اليوم لبيته نيا. يتأخذ من نوى وآثار وخجارة مرمومة ، فإن سحرنا أن يشرق في نفسه منناه إن حاول أن ينفذ بينه إلى ما وراء ما يرى من آثار وحجارة وناس ...

على أني في هذا الموضوع ليست أريد الحديث عن شرق وغرب ، فأخبر إلا مبني يتشعب مني ، وإنما أردت أن أعرض هذا المؤلف الجديد بما فيه من رأي صاحبه وفكره ، وأحسب قد بلغت في ذلك مبلغا ما

ولا يغتري قبل أن أفزع من هذا الحديث أن أتوه بلروح الأدبي الذي ألهم مثل الدكتور فوزي. أن يؤلف هذه الفصول الشائقة في مثل هذه المرحلة الحسنة ، على أن هذا الموضوع كان حقيقيا بأن يكون أقرب إلى الكمال وأكثر جدوى وفائدة لأن مؤلفه (النالم) لم يرض ببله على قراءه نيا أنشأ من فصول هذا

الكتاب. والله حسب ذلك ما لا يهم القراء ، على أنه كان مندى وسيلة بكل بها ، فأجل أن يكون بين ملابنا الأجله أدب مثل الأستاذ فوزي في دقة للإحاطة وصراحة بإطلاق وفكاجة الواقع وخفة الروح وسهولة الكتابة ، ليقدم لقراء العربية شيئا من «الأدب النحلي» أو «العلم الأدبي» فإن العربية في حاجة إلى هذا اللون الجديد من أدب الانشاء الذي لا يقدر على مثله إلا مثل الدكتور حسين فوزي في مله وأدبه

وما أريد أن أتحديث عن هذا الكتاب في أسلوه ولنته ؛ إذ لم يكن مما يسيء الدكتور فوزي أن أنكر في هذا الكتاب عن أسلوه ولنته ؛ وإنما لم يكن من حقنا أن نتحدث عن مثل هذا الكتاب في أسلوه ولنته ، ذلك نشفي النظر عما فيه من هذا الباب ، وحين أن يكون لنا حديث أكثر عن كتاب آخر أو كتب أخرى يخرجها الدكتور حسين فوزي لقراء العربية ؛ فانه لما يؤسف قراء العربية أن يكون فيها مثل الدكتور حسين فوزي من الأدباء المجهولين لأنهم لا يخرجون ثمرات عقولهم إلى القراء ...

محمد سعيد العربي

«درجت على حب التريب ، والاحجاب بميزة التريب ؛ وقصيت أم أدوار التكون من محرق أو أوروبا ، فتكتكت أراسر حبي ، وتوقرت دجائم إيجائي ، فلما ذهبت إلى الشرق ، عدت إلى بلادي وقد استعجال الحلب والإحجاب إجماعا بكل ما هو غريب ...» هذه الكلمة ، وفيها مبراحة الرأي على ما يمكن أن يأتي هذا الرأي من شدة اللازمة ، هي نهج المؤلف ورائده ورفيقه طوال مدة الرحلة ؛ وهي نفس الصريحة التي تترأى لقاري في كل صفحة من كل موضوع في كل فصل مما أنشأ المؤلف من فصول هذا الكتاب . ذاتي — على يقيني بأن هذا الرأي لن يجده نصيرا عند كثير من القراء ، وبأن مجلة من الاستكثار سيكون أكثر من مثله من القراء — أكاد أوقن بأن كثيرا من القراء سينخرجون من قراءة هذا الكتاب أكثر إجماعا بالكتاب ومؤلفه على ما بينهم وبينه من اختلاف في الرأي والقلب والقيمة ، وأشد استمساكا برأيهم ومذهبهم وعتيقهم قيا بين الشرق والتريب ...

وإني لأبشع لنفسي وقد قرأت هذا الكتاب وحسنت صباه في نفس — أن أتخلص على جسد هذا الرأي في نفس الدكتور حسين فوزي ، فأزعم أنه مؤمن بالشرق وما فيه إيمان الرأي والقيمة والقيم للوزنوت ؛ وبهذا الرأي الذي يجره إلى صدى مكسوس لبعض هذا الايمان ، أنشاء في نفسه إحساس قوي بجمية هذا الشرق ، وربية غالبة في إيمانه ، وأسب يلغ لما صار إليه ؛ ثم ثورة فائرة في أحاطة على أكثر ما يرى ويحس من بادات الشرقيين وتقاليدهم ؛ فلما هم أن يصيح صيحته قائلا : « يا بني قومي ، لنبت هذه روحانية الشرق وليست هذه مفازة ... » عقب البيان فلم يجد إلا هذه البشارة التي صدر بها كتابه يترجم عن ذات نفسه في لغة من لغة التريب الذي تم فيه تشكيل لسانه ...

على أن هذا الشرق الذي رآه الدكتور حسين فوزي بينيه ليس هو الشرق الذي ندعو إلى إحياء مجده وتجديد حضارة . إن للشرق حضارة أخرى لا يخطها العين ولا تدركها المتاهدة فقد درست معالم هذه الحضارة فلم يبق منها قيا تراه الذين إلا أرض وناس ، وتاريخ يتحدث عن ماضٍ يجزى من ذكر

## فهرس الموضوعات للمجلد الأول من السنة السادسة

| رقم الصفحة | الموضوع                            | رقم الصفحة | الموضوع                            | رقم الصفحة | الموضوع                                |
|------------|------------------------------------|------------|------------------------------------|------------|----------------------------------------|
| ٦٨٢        | د د د                              | ٢٣٦        | الأقامة للمرضى في مصر وفي إنجلترا  |            | (١)                                    |
| ٧٦٢        | د د د                              | ٥٥٦        | الأقامة للمرضى                     | ٢٦٢        | إبراهيم نكول                           |
| ٧٨٦        | بحث في الرضفة                      | ١٠٣٨       | أوجوبة القبر                       | ٢٦٢        | د                                      |
| ١٢٩        | بالقاء يا فاروق                    | ٨٩٨        | أسبرج في فلسطين                    | ٢٦٢        | د                                      |
| ١٢٧        | البدائي لشمس القليظ طافور          | ٥٦٨        | د د د                              | ٢٦٢        | د                                      |
| ١٠٩        | البت (قصيدة)                       | ٣٩٤        | أستراليا بعد ١٥٠ سنة من الاستعمار  | ٢٨١        | د                                      |
| ٢١٥        | بنة السجون ممدوح كنج رحلتها البلية |            | البرياني                           | ١٢٢        | د                                      |
| ٢٢٢        | بعد عام                            | ١٠٣٥       | الاستكشافات النفطية                | ٢٨٤        | د                                      |
| ٣٠٨        | بنداد (قصيدة)                      | ٨٠٥        | استيطان العرب لمصر                 | ٢٦٢        | د                                      |
| ١٠٧١       | بول قاتري                          | ٤٧٦        | الأسير (قصيدة)                     | ٢٦٢        | د                                      |
| ٩١٠        | براء أطون (كتاب)                   | ١٥٧        | أسواق الأدب بين الركود والأزدهار   | ٧٠٣        | د                                      |
| ٩٢٠        | بين أبي البلاد والحليم             | ٧٥٧        | الاسلام في العالم (كتاب)           | ٧٤٤        | د                                      |
| ٣٢٧        | بين تيمورلنك وأوزبك                | ٣٥٦        | د د د                              | ٨٢٢        | د                                      |
| ٨٢٢        | بين جوشة وإيكرمان                  | ٦٧٦        | استشرى مصرى الهندية التي حول       | ٨٦٥        | د                                      |
| ٣٢٥        | بين دين وكلي                       | ٣٥٧        | أصول القوا كة والقبول              | ٩٠٧        | د                                      |
| ٨١١        | بين الأريب وبين الناس              | ٨٤٣        | الإصلاح للنفس، والإصلاح الآل       | ٩٤٤        | د                                      |
| ٨٠٨        | بين الرائي والمقاد                 | ٤٧٦        | استطراب في غيبة بين مصري           | ٩٤٥        | د                                      |
| ٨٧٢        | د د د                              | ١٧٢        | أجل ما نختاره                      | ١٠٢٨       | د                                      |
| ٧٨١        | د د د                              | ٢٦٦        | أولام بأفوا (قصيدة)                | ١٠٦٨       | د                                      |
| ٨٥١        | د د د                              | ٩١         | أنا بين الطبيعة والله              | ١١٧        | إبراهيم بك الويلسي                     |
| ٩٠٢        | د د د                              | ٩٨١        | أجدا غد ؟ أمدا كلام ؟              | ٦٥٨        | د                                      |
| ٩١٩        | د د د                              | ٩١٠        | الأبطال وأبطال برلمانية            | ٥٠٧        | إبن البناء الراكني                     |
| ٩٣٢        | د د د                              | ٩٤٧        | د د د                              | ٤٧٤        | إبن ديق اليد                           |
| ٩٥٥        | د د د                              | ٩٨٨        | د د د                              | ٥٤٥        | إبن سناء بمناسبة انتهاء تمهالة سنة     |
| ٩٥٦        | د د د                              | ٢٨٠        | الإنجليزية لغة عالمية              |            | على وفاة                               |
| ٣١٢        | بين ساوير والرائي                  | ١٠٧٨       | إلى الأستاذ سيد قطب                | ٢٥٢        | أبو إسحاق الصافي                       |
| ٩٢٤        | بين الشرق والغرب                   | ٩١٨        | إلى الأستاذ فليكن فارس             | ٩٨         | د                                      |
| ٩٦٩        | د د د                              | ٧٧         | إلى الدكتور زكي مبارك              | ٣٩         | أبو تمام والفتناب (عد)                 |
| ٤٧٠        | بين الملك واليهين                  | ١٠٧٧       | إلى الدكتور عبد الوهاب عزام        | ٧١٦        | أبو تمام أيضاً                         |
| ١٠٠١       | بين العرب والفرنس                  | ٢٠٩        | إلى سر السيد جمال الدين            | ٧٢٥        | أبو الغار حرب الظالين                  |
| ٦٦٢        | بين القاد والرائي                  | ٥٣٣        | إلى الأمة الإسلامية في ملها الجديد | ٦٦٢        | إبن                                    |
| ٧٢٢        | د د د                              | ٧٥٠        | إلى المجهول (قصيدة)                | ٣٠         | أحب وأحتر (قصيدة)                      |
| ٧٩٨        | د د د                              | ٥٩١        | إلى (قصيدة)                        | ٤٤         | الاحتفال بتوزيع جوائز خات              |
| ٨١٢        | د د د                              | ٣٢٢        | أول نبرة جوية في التاريخ           | ١١٢        | إسلام نصية (قصيدة)                     |
| ٨٣٧        | د د د                              | ٦٨٠        | أفغور نويل من أبرز شخصيات المسرح   | ٣٢٥        | اختلاف حدود الحق والواجب               |
| ٨٥٤        | د د د                              |            | الأمم المتحدة                      | ٨٨٢        | أخبار السينا                           |
| ٩٠٣        | بين القاد والرائي                  | ١٤٣        | كيف تفران للنسك                    | ٥٤         | أخبار السينا                           |
| ٩٣٦        | د د د                              |            | (ب)                                | ٩٥٤        | الأدب العربي في مصر منذ الفتح الإسلامي |
| ١٠٠٢       | بين العرب والشرق                   | ٩١٦        | بالق غزل من شعر الصبا (قصيدة)      | ٢٣٥        | الأدب السكاريكافوري                    |
| ١٠٥٤       | د د د                              | ٦٦٩        | الباغت (قصيدة)                     | ٢١٠        | الأدب في العراق                        |
| ٩٤         | بين القاد وأبستبول                 | ٤٤٤        | البحث عن غد                        | ٤٣٧        | الأدب أم العلم أمها سبق                |
| ٩٤         | د د د                              |            |                                    | ٣٥         | الأدب والفرق عند المصنفين القدماء      |
|            |                                    |            |                                    | ٩٤٥        | إدوار حمور                             |



| رقم<br>الصفحة | الموضوع                                 | رقم<br>الصفحة | الوثيقة                                                     | رقم<br>الصفحة | الموضوع                                |
|---------------|-----------------------------------------|---------------|-------------------------------------------------------------|---------------|----------------------------------------|
| ٢٦٦           | سلة حاشي - وهي صورة (قصيدة)             | ١٠٧٦          | زيارة معيون من البنية الإيرانية السامية<br>لمجمع قلعة الملك | ٢٦٢           | دار الكتب في عهد جديد                  |
| ٢٦٦           | (ض)                                     |               |                                                             | ٢٦٢           | الذكور عبد الجواب عزق في صفة           |
| ٢٦٦           | خراب الايطالي في عصر الرومانية          | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | الاذاعة الفلسطينية                     |
| ٢٦٦           | الغيا (قصيدة)                           | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | دمشق (قصيدة)                           |
| ٢٦٦           | (ظ)                                     | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | ويوان اسماعيل سري باشا                 |
| ٢٦٦           | طريق الجهاد (قصيدة)                     | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | (ذ)                                    |
| ٢٦٦           | الطيران والخرائط الجغرافية              | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | ذكرى الرافعي                           |
| ٢٦٦           | (ظ)                                     | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | ذكرى الرافعي في صفة الاذاعة الفلسطينية |
| ١٦٦           | شرك الكابيتي والام بلغ العالم هذا الظفر | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | ذكرى السيد جلال الدين الأصفهاني        |
| ١٠٣٦          | (ع)                                     | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | ذكرى الفيلسوف سويد بن ج                |
| ١٠٣٦          | العام الجبري                            | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | ذكرى الفيلسوف شوبنهاور                 |
| ١٠٣٦          | عبد الله البري، وعبد الله البري         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | ذكرى باسم أمين (قصيدة)                 |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | الفاكرى للثورة لشمس الدين كير          |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | (ب)                                    |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | وليس المصطفى، واسم آخرى (كتاب)         |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | رابطة دولية لكتاب                      |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | رابطة القومية الحديثة                  |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | الرافعي في ذكره الأول                  |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | والخضرة                                |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | الرافعي ومظهر و د علي السعيد           |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | راقصة (قصيدة)                          |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | زواج (قصيدة)                           |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | رحلة علي فارس طوق القوافل              |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | رسالة الأدب إلى الحياة الغريبة         |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | و د د د                                |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | رسالة مسلي الدين                       |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | رسالة مصري في باريس                    |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | أرسالة في طبيا الثاني                  |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | رسول الجيد                             |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | رعاية الطفولة في الاسلام               |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | (ز)                                    |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | زلف يوان إلى الامور                    |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | زلف تاروق                              |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | زلف ملكة القلوب واهلها المولودية       |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | زواج أمير عربي بأبيرة متعفة            |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | زواج قطر الندي الطولونية بالطينة       |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | المتشد ياف                             |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | زواج ملكي                              |
| ١٠٣٦          |                                         | ١٠١           | سائر                                                        | ٢٦٢           | الزواج الملكي                          |



| رقم الصفحة | الموضوع                              | رقم الصفحة | الموضوع                                | رقم الصفحة | الموضوع                           |
|------------|--------------------------------------|------------|----------------------------------------|------------|-----------------------------------|
| ٢٤١        | مصطفى صادق الرافعي                   | ٨٦١        | جد إقبال                               | ٩٤١        | لبي الرضا في العراق               |
| ٢٥٥        | " "                                  | ٨٠٢        | " "                                    | ٩٤٢        | " "                               |
| ٦٦٤        | " "                                  | ٩٢٩        | " "                                    | ١٠٢٤       | " "                               |
| ٢٢٩        | " "                                  | ٣٢١        | عن الآلة ي                             | ١٠٦٤       | " "                               |
| ٦٤٩        | " "                                  | ٣٨٧        | " "                                    |            |                                   |
| ٦٨٨        | " "                                  | ٥٦١        | عن شهر                                 |            | (ع)                               |
| ٦٦١        | " "                                  | ١٩٩        | عن المسرح                              |            |                                   |
| ٧٧٥        | مصطفى صادق الرافعي يتنصت ممدود       | ٤٥٧        | عن ربيع                                | ٩٩٥        | مؤتمر الجامعات                    |
|            | سنة على ولادة                        | ٦٥٥        | المختبرات وكتاب القصص والكتابات        | ٥٥٤        | المؤتمر الدول الجنام              |
| ٢٨٩        | مصطفى صادق الرافعي (قصيدة)           | ٢٨٠        | عنطوط جديد للشاعر بيرون                | ١٧٨        | المؤتمر الدول الساهم لتوحيد قانون |
| ٥٠١        | مصطفى صادق الرافعي                   | ١٩٤        | عنطوط للتوسيق موسلارت                  |            |                                   |
| ٨٢٠        | " "                                  | ٣٨         | مدارس الشعر العربي                     | ٦٣٣        | مؤتمر الشعراء في دورته البعدين    |
| ٨٧٢        | مصطفى صادق الرافعي (قصيدة)           | ٩٥٢        | مدائح مدني                             | ٧١٥        | مؤتمر مساهل الشباب                |
| ٩٧٢        | " "                                  | ٦٧٥        | مدارس الخدمة الاجتماعية في خدمة الفلاح | ٤٦٥        | مؤتمر في بيت ارسولي               |
| ٢٨٠        | مدير اللغة الانجليزية                | ٢٢٥        | مذكرات لورد بيرون                      | ١٠٩        | مأيد الطبية                       |
| ٩٦٧        | الطابع الرافعة                       | ٨٤٥        | للشعب الرمزى                           | ٢٢٧        | " "                               |
| ٥٠١        | مظاهر التمسك في مصر الأميرة          | ٤٣٠        | مراى الجبال وذكرى الجلال (قصيدة)       | ٢٧١        | " "                               |
| ٤٤٥        | مظاهر هذه الصور بيلغارة              |            |                                        | ٨٣٩        | ماهم مرفعة كل انبياء عربى         |
| ٩٨٩        | مظاهر الصورة والفرحة في المختبرات    | ٢٠١        | المرأة والأدب                          | ٨٨٢        | القاضي والمناظر                   |
| ٦٠٣        | مع فلك                               | ١٠٧٨       | مواثيق الأدب                           | ١٦٠        | ماني ولقائوة                      |
| ٧٦١        | معال الشيخ مصطفى عبد الرزاق بك       | ٩٨٨        | مستشرق فرسى كبير يحاضر بجامعة          | ١٠٧٧       | منتخب النبيل المني                |
| ٣٩٢        | مساعد الأرمي واللغة الانجليزية       | ٨٣٧        | مستشرق يسطو على كاتب شرقى              | ١٥١        | الديف الزمى المصرى                |
| ٤٠         | معاودة الذكرى (قصيدة)                | ٢٣٧        | مسرح دوسى نجيب                         | ٣١٩        | منتخب لمكتب جودك                  |
| ٢٢٦        | " "                                  | ٣٩٨        | المسرح والسبنا                         | ٧٦         | من تشر نظم المهراسة في مصر        |
| ٦٧٢        | معرض الفن بكيلة الملقوق              | ٤٤٠        | " "                                    | ٢١٨        | نقل الأملى قتاد السلم             |
| ١١٨        | مهد النوازل السكرى وشيشة في مصر      | ٥٩٩        | " "                                    | ٢٥٢        | " "                               |
| ١٠٣٥       | مهد الثقافة الاسلانية في اليابان     | ٦٧٨        | " "                                    | ٢٩٦        | " "                               |
| ٧١٦        | مهد النوازل                          | ٦٣٩        | " وحظ القلاء والأدياء من               | ٤٥٤        | " "                               |
| ١٤٤        | للفرقة سيادة                         |            | النينا                                 | ٤٣٦        | " "                               |
| ٧٨         | مناصرة علماء في الطب النقال          | ٩٥٥        | معرض إعدام الفيلين لغرض الضلم          | ٤٣٦        | مجلة رسمية لجمعية والتعلم         |
| ٧٦٦        | الغرب لأفصى كاهن الديو               |            | غير الأول                              | ٩٩٦        | مجلة كتيبة الأدب                  |
| ٣٣٧        | مفرق الطريق (كتاب)                   | ٨٧٦        | معرض المسابقة في تاريخ الأدب العربى    | ٩٥٨        | المجلس الدول لاتحادات الطلبة      |
| ٥٤١        | ممثل الحين وآثره في الأدب العربى     |            | معرض لإنشاء المجلس الأدبى              | ١٠٣٤       | مجلس إسلامي في مصرين مصر والرب    |
| ١١٥        | مقدمة ابن خلدون الفرنسية             | ٩٩٤        | مشروء الخدوة (نص)                      | ١٥٤        | نجم أدبى مصرى                     |
| ٦٠         | مقدمة حضارة العرب لوستاف لوبون       | ٧٢         | مشروء الخدوة (نص)                      | ٣٩٢        | المجمع العربى في دورته الأخيرة    |
|            | معلي (مؤردات قصه)                    | ٧١٥        | مصر والآداب الفرنسية                   | ١٥٨        | مشروء الخدوة في مؤتمر بشاد الطهي  |
| ٤٢٠        | مسكاة الأبية                         | ٥٥٦        | مصر والثقافة العربية في الفن           | ٩٣٢        | مبهر ومبهر                        |
| ٤٣٨        | مسكاة ناصية بيجوز برترشو             | ٢١٥        | مصر وتطمين                             | ٤٢٤        | معاذرة من المستور الانجليزى       |
| ٢٦٦        | الكلام الشاب ومن الأمل الجديدة       | ٨٣٦        | المصريون وثقافة الحينة                 | ١٥٧        | معاذرة من تلويز باناضرة           |
| ٦٦٠        | متاحف الفن بالهرابوى المحكومة للصورة | ٩٩٤        | المصريون وثقافة التوبة                 | ٥٥٥        | معاذرة كالى في القاعة             |
| ٢٤١        | من أحيات البند                       | ٢٢         | مصطفى صادق الرافعي                     | ٥٥٧        | معاذرات في الثبات مصرى القديم     |
| ٤٥         | من يربا للبابى                       | ٥١         | " "                                    | ٦٣٢        | مجلة إذاعة مصرية يولية            |
| ١٣٣        | " "                                  | ١٨٢        | " "                                    | ٥٢٨        | جد في أطرار حياه                  |
|            |                                      |            |                                        | ٨٢٩        | محمد (قصيدة)                      |



| الترتيب<br>الصفحة | الموضوع                              | الترتيب<br>الصفحة | الموضوع                                     | الترتيب<br>الصفحة | الموضوع                                  |
|-------------------|--------------------------------------|-------------------|---------------------------------------------|-------------------|------------------------------------------|
| ٥٥٦               | هل تزل جودك                          |                   | (ن)                                         | ١٧٤               | من بيتنا الدائم                          |
| ١١٧               | هل كانت اليوم متروك من الصبر         |                   |                                             | ٢٨٢               | "                                        |
|                   | الجبري                               | ١٧٢               | التار المقدسة                               | ٢٨٩               | "                                        |
| ٧٤٧               | هل ينبغي أن ترحم المرأة الرجل        | ٨٤٠               | نباتات الزينة المعينة                       | ٣٤٤               | "                                        |
| ٧٧٨               | " " " " " "                          | ٢٩                | نحوي المرة ( قصيدة )                        | ٣٩٦               | "                                        |
| ١٥٩               | هل يشن خيار الصغراء مرض السل         | ٢٩٥               | الحموض النباتية بين الأحمر والخضرة ( كتاب ) | ٤٠٤               | "                                        |
| ٣١٤               | خزى لا تفتح                          | ٢٠٧٨              | نقاء اليابسة                                | ٥٢٨               | "                                        |
| ٧١                | هي بيتك ( قصيدة )                    | ٨٥٥               | نزاهة القند                                 | ٥٦٨               | "                                        |
|                   | ( و )                                | ١٩٤               | نظم الأستاذ الجارم                          | ٦١٦               | "                                        |
| ٢٧٦               | الوحدة والجبرة ( قصيدة )             | ٥٥٧               | نقبة بيت شعري                               | ٦٥٤               | "                                        |
| ٣٨٥               | وصف الشاعر ( قصيدة )                 | ٢٩٢               | القتال الدوسي في القلوس المصرية             | ٦٥٠               | "                                        |
| ٧٥٢               | وزارة اللوف وباتونبول ميزانية العلم  | ٨١                | المنتصر في عصر                              | ٧٢١               | "                                        |
| ٩٥٤               | وسائل مكافحة الآفات بين طبقات الفنون | ٦٣٢               | نظم الانتصاف ووجلة القوية المجددة           | ٧٨٥               | "                                        |
| ١٢٠               | وسام برنيس للأستاذ توفيق الحكيم      | ٦٨                | على الأديب                                  | ٨٠٤               | "                                        |
| ٥٥٨               | الوسل والفصل                         | ١٠٧               | على الأديب                                  | ٨٤٧               | "                                        |
| ٥٩٧               | الوظف السيري في المساجد المصرية      | ١٥٤               | "                                           | ٨٩٢               | "                                        |
| ٧١٤               | وظف الأستاذ السكندري                 | ٤٢٨               | "                                           | ٩١٧               | "                                        |
| ٧٥٨               | وظف الأستاذ محمد صافى غير            | ٢٤                | نبذة القصيدة في لبنان                       | ١٦١               | من مشاهد الهرجاء                         |
| ١٣٥               | وظف الأستاذ محمد علي الباقوي         | ٥٥٥               | نواير الشباب ( كتاب )                       | ٢٨٥               | من وإلى والد ودمه ( قصيدة )              |
| ٣٩١               | وظف حاتونرو شاعر إيطاليا العظيم      |                   | ( هـ )                                      | ١٠٧٤              | من وصي الصغراء ( قصيدة )                 |
| ٣٥٧               | وظف الشاعر أحمد رستم                 |                   | المجرة                                      | ١٠٦               | منه لجنس الإيطالي خنسان طلبة الآداب      |
| ٣٤٤               | وظف شاعر روس مسلم                    | ٤٥٢               | المجرة المجددة أنشأت الحضارة الإسلامية      | ١١٨               | مهرجان الأدب في الزفاف للشكس             |
| ٧١٧               | وظف الشاعر محمد إقبال                | ٥٢٩               | مجرة مسلم ( قصيدة )                         | ١٩٢               | المهرجانات الأدبية في تركيا الزفاف للشكس |
| ٩٥٧               | وظف عالم برصاني                      | ٥٠٩               | مجرة أخرى طاسة بيل                          | ١٧٨               | مهرجان التليق                            |
| ٦٧٧               | وظف للفن الشعير شالان                | ٤٢٨               | مكتبات تلي ( قصيدة )                        | ٣٠٤               | موت سمرقاند الشاعر الفرنسي لا مارتين     |
| ١٤٤               | وظف بستر كيراج                       | ١٠٧٣              | مكتبات تلي زواشت للكتاب                     | ٢٨٠               | موسى فاجير في لا بروج                    |
|                   | ( ي )                                | ١٠٧               | مكتبات تلي زواشت للكتاب                     | ٥٥٢               | موسوعة هائلة عند الله                    |
| ٧٦٨               | باسم البطل ( قصيدة )                 |                   | فردريك تليقة                                | ٧٥٣               | طوسي في البريقاوي وودود في لا مارتين     |
| ٤٩٩               | بيند السلام                          | ١٨٧               | مكتبات تلي اليوم السيد ( قصيدة )            | ٧٩٨               | ميزانية العلم في إنجلترا سنة ٣٨ - ٣٩     |

## فهرس الكتاب للجلد الأول من السنة السادسة

|                                                                                                                                                                                      |                                                                                                                                                                               |                                                                                                                                                                                                                             |                                                                                                                    |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٤٧٠ ، ٦٤٣ ، ٥٧٤ :<br>٤٧٠ ، ٢٧٦ :<br>٤٧٨ :<br>١٨٠ ، ٣٠٤ :<br>١٠٧٤ ، ٧٨٨ :<br>١٧٧ :<br>٨٣١ ، ٤٩٣ :<br>٧٦ ، ٦٦٦ :<br>٣٤٢ :<br>٤٥٠ :<br>١٠٥٤ ، ١٠٧٣ :<br>١٠٢٢ ، ١٠٠٣ ، ٩٦٤ ، ٧١٥ ، ٥٧٢ : | أحمد شوقي<br>أحمد الزين<br>أحمد التنايب<br>أحمد عتيق<br>أحمد تيمس<br>أحمد للفرزق<br>أحمد موني<br>أحمد نجيب جيلم<br>أحمد عيسى<br>أحمد فهدى<br>اسماعيل أحمد آدم<br>اسماعيل مطهر | ( ١ )<br>٢٨١ ، ١٧٦ ، ٣٢٣ ، ٤٥٧ ، ٨٨٢ ، ٤٢٢ :<br>٦٠٢ :<br>١٧٠ ، ٥٠٩ ، ٧١ ، ١٠٦ ، ٩٩٢ :<br>١٤٤ :<br>٤٧٤ :<br>٧٩ :<br>٧٩١ ، ٧٢١ ، ٨٠١ ، ٩٦٦ ، ١٠٠٦ ، ٤١ :<br>٢٠١ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ٦٨١ :<br>٣٦١ ، ٤٤١ ، ٥٦٩ ، ٢٨١ ، ٢٤٤ :<br>٢٧١ ) | ابراهيم عبد القادر المازني<br>ابراهيم الرضي<br>ابراهيم سامون<br>أبو جليل أكل<br>أحمد أحمد التاجي<br>أحمد حسن الزين |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

|                                  |                       |                                     |                      |
|----------------------------------|-----------------------|-------------------------------------|----------------------|
| ٧٧٨ :                            | زيب الحكيم            | ٣٠ : ٤٧٦ :                          | أجد العرابي          |
| ٧٤٧ :                            | زيب الرقي             | ١٧٥ : ٢٢٦ :                         | أبي بك بنجة          |
| ١٠٣٣ :                           | زكي الحاسبي           | ٢٦٨ : ٨٢٩ :                         | أور السطار           |
| (ص)                              |                       | (ب)                                 |                      |
| ٢٩٠ : ٤٣٣ : ٣٧٧ :                | سالم المصري           | ١٠١ :                               | بدر الدين البجلي     |
| ٥٣٥ :                            | سيد الافاق            | ١٠٣١ : ٧٧٤ : ٧١١ :                  | بدر فارس             |
| ٨٥٠٤ : ٩٢٧ : ٧٣٢ : ٨١٣ : ٤١٠٥٧ : | سید قلب               | ٦٦٧ :                               | بهاء فرج الله زكي    |
| ٨٠٠٧٨ : ٩٧٨ : ٩٧٣ : ٩٧٢ : ٩٧٠ :  |                       | (ث)                                 |                      |
| (ش)                              |                       | ٢٨٩ : ٢٩٧ : ١٧٤ : ١٣٠ : ٩٥ :        | تولين الحكيم         |
| ٨٣٤ :                            | شكري عبد غياث         | ٥٠٧٨ : ٤٤٨ : ٤٠٤ : ٣٦٦ : ٣٤٤ :      |                      |
| (ص)                              |                       | ٧٧٧ : ٦٨٥ : ٦٥٤ : ٦٦٦ : ٥٠٦٨ :      |                      |
| ٥٩١ :                            | صلاح الأمير           | ٨٤٧ : ٨٩٣ : ٨٠٤ : ٧٨٥ :             |                      |
| (ض)                              |                       | (ج)                                 |                      |
| ٥٩١ : ٢٦٥ :                      | شاه الدين الحنطلي     | ٥٩٦ :                               | جبل مليا             |
| (ع)                              |                       | (خ)                                 |                      |
| ٣٧٣ : ٤٤٤ : ٤٣٢ : ٤٣٢ :          | مجلس عمود السداد      | ٥٩١ :                               | جيب الزمخاري         |
| ٩٦١ : ٨١٣ : ٧٦٣ : ٦٨٣ : ٣٨٢ :    |                       | ٨٠٤ : ٥٠٠ :                         | حسن إبراهيم بن حسن   |
| ١٠٤١ :                           | ميد الجليلي عبد الجبر | ٧٥٧ :                               | حسن جبلي             |
| ١٠٧٢ :                           |                       | ٢٢٥ :                               | حسن عبد العزيز المال |
| ٤٤٩ : ٢٦٩ : ٦٨٦ : ٦٦٩ : ٩٢٧ :    | ميد الرحمن شكري       | ١٠١٥ : ٩٧٥ : ٣٨٥ : ٣٠٩ :            | حسن القايي           |
| ٣٣٥ : ٣٦٥ : ٤٠٣ : ٤٣٠ : ٤٥٤ :    |                       | ٧٨٠ : ٥٨٧ : ٤١٤ :                   | حسن فوزي             |
| ٩٦٦ : ٧٥٠ : ٥٦٣ : ٣٨٧ :          | ميد القزويني          | ٧٩ :                                | حلي عطا الله         |
| ٦٤١ : ٤٦٩ :                      | ميد القزويني          | ١٠٦٧ :                              | الحوماني             |
| ٣٠٦ : ٧٨٣ : ٧٤٠ : ٦٦٥ : ٨٨ :     | ميد القزويني          | (ح)                                 |                      |
| ٨٤٥ : ٢٦٠ :                      | ميد البشم على تاتوي   | ٩٨٨ : ٩٤٧ : ٩١٠ :                   | خليل حجة الطوال      |
| ٩٨ : ٢٥٧ : ١٤٣ :                 | ميد القايي فتون       | ١٠٧٤ : ١٧٠ : ٧٠٧ : ٦٦٧ : ٦٣١ : ٦٠ : | خليل مندودي          |
| ٨٥٨ :                            | ميد القايي الصيدي     | (د)                                 |                      |
| ٥٧ : ٥٣٨ : ٤٢٠ :                 | ميد القايي خلف        | ٢٢٩ : ١٨٩ : ١٤٦ : ١١٢ : ٧٢ : ٢١ :   | دعوى خشية            |
| ٨٨٨ : ٤٥٧ : ١٧٢ : ٤٠٩ : ٣٩٦ :    | ميد القايي الأمين     | ٥٠٩٢ : ٤٣١ : ٣٨٦ : ٣٥٠ : ٣١١ :      |                      |
| ١٠٦٧ : ٢١٠ :                     | ميد القايي عزام       | ٦٧١ : ٦٦١ :                         |                      |
| ٧٣٣ : ٥٢١ : ٤١ : ٩٤ : ١٣٧ :      | علي الجارم بك         | (ر)                                 |                      |
| ٧٤ : ٩٢٩ : ٨٩٤ : ٨٠٣ :           | علي الحنط             | ٥٠٢ :                               | ريثوك نيكسون         |
| ٢٠٨ : ١٨٧ : ٧٤٩ :                | علي الصنكاري          | (ز)                                 |                      |
| ٤٦٠ :                            | عبد الله حبيب         | ٣٩٩ : ٩٣٣ : ٦٤٧ : ٧٨٦ :             | زكي حكيم             |
| ٢٩٦ : ٢٩٨ : ٥٠٩ : ٩٣٨ : ٩ :      | عبد الله غلس          | ٥٢٥ :                               | زكي على              |
| ١٠٦٠ : ٩٤٠ : ٩٨١ : ٤٥٢ : ٢١٨ :   |                       | ٤٥٤ : ٩٨٧ : ١٠٢٤ : ١٠٦٤ : ٥٤٤ :     | زكي مبارك            |
| ٢٦٩ :                            |                       | ٤٠٩ : ٦٩٨ : ٧٣٦ : ٨١٦ : ٥٧٩ :       |                      |
| ٢٧٨ :                            |                       | ٤٠٥ : ١٦٣ : ٤١٥ : ٨٣٦ : ٦٥٧ : ٤٦ :  |                      |
| (ف)                              |                       | ٤٥٩ : ٢٦٧ : ٢٦٦ : ٢٨٥ : ٢٤٥ :       |                      |
| ٨١١ :                            | فلك طرزي              |                                     |                      |

|                                                                                                                                                                  |                       |                                                                                                                 |                         |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------|
| ١٠٣٧ :                                                                                                                                                           | محمد حسن إسماعيل      | ٩٢٤ ، ٨٧٠ ، ٨٧٢ ، ٧٥٥ ، ٦٠٣ }<br>٩٦٩ ، ١٠٣٨ }                                                                   | عليكس فارس              |
| ٢١٦ ، ٣٥٠ ، ٣٠١ ، ٢٧٦ ، ٤١٢ }<br>٥٧٧ ، ٦٥٦ ، ٥٧٧ ، ٤١٢ ، ٣٧٠ }<br>٢٢٧ ، ٧٩٥ ، ٨٤٦ ، ٨٠٦ ، ٧٩٨ }<br>٢٠٠ ، ١٠٥٠ ، ١٠٠٩ ، ٨٦٨ }                                     | محمد حسن طاعة         | (٦)                                                                                                             | قدي حافظ طوقان          |
| ٦٧٧ :                                                                                                                                                            | محمد السيد الزاهري    | ٥٠٧ :                                                                                                           |                         |
| ٩٥٠ ، ٩٣٣ :                                                                                                                                                      | محمد كامل جياچ        | (٧)                                                                                                             |                         |
| ١٢١ ، ٥٧٦ :                                                                                                                                                      | محمد لطفي جنة         | ٢٢٣ ، ١٨٥ ، ١٥٣ ، ٩٦ ، ٦٥ ، ١٧ }<br>٥٠٤ ، ٤٣٧ }                                                                 | كامل محمود عيسى         |
| ١٠٥٣ :                                                                                                                                                           | محمد حسن البرازي      | (٨)                                                                                                             |                         |
| ٤٧٤ :                                                                                                                                                            | محمد مصطفى زائدة      |                                                                                                                 |                         |
| ٢٤٣ :                                                                                                                                                            | محمد مصطفى الخراشي    |                                                                                                                 |                         |
| ٥٨٠ :                                                                                                                                                            | ي                     | ٨٧٠ :                                                                                                           | محمد إبراهيم شهاب كوجين |
| ٨٧٢ ، ٧٠٠ ، ١٠٧٣ ، ٩٥٧ :                                                                                                                                         | محمود حسن إسماعيل     | ٧٥١ :                                                                                                           | محمد بن علي الهدي       |
| ٤١٩٢ ، ٣٤٥ ، ٣٨١ ، ٤٢٣ ، ٤١٧ }<br>٤٦٣ ، ٦٢٢ ، ٥٢٣ ، ١٢٨ ، ٢٦٦ }<br>٤٨٧٢ ، ٧٤٤ ، ٧١٧ ، ٧٠٩ ، ٧٠٣ }<br>٤٩٤٤ ، ٩٠٧ ، ٨٧٩ ، ٨٦٥ ، ٨٣٠ }<br>١٠٠٨ ، ١٠٦٨ ، ٢٨٤ ، ٦٨٥ } | محمود الخليل          | ٨٨٧ ، ٦٩٠ :                                                                                                     | محمد أحمد البيراوي      |
| ٣٨٥ :                                                                                                                                                            | محمود شيرت بك         | ٦٨ ، ٤٠٧ ، ١٥٤ ، ٤٣٧ :                                                                                          | محمد إسماعيل التناشي    |
| ٩٥٣ ، ٨٧٤ ، ١٣٥ ، ٤٦٥ :                                                                                                                                          | محمود طنج             | ٩٧٢ ، ٨٩٨ ، ٨٦٨ ، ٨٣٥ ، ٧٧٣ }<br>٤٥٠ ، ٤٨٦ ، ٢٢٠ ، ١٠٧٩ ، ٩٩٩ }<br>٢٤٩ ، ٥١٤ ، ٥٠٥ ، ١٨٣ ، ٢١٣ }<br>٧٢٩ ، ٦٨٨ } | محمد سعيد الفريان       |
| ٩٢٣ ، ٩٠٢ ، ٨٥١ ، ٨٠٨ ، ٣٨١ }<br>٥١٨ :                                                                                                                           | محمود محمد شاكر       | ٤١٨ :                                                                                                           | محمود سلام متكور        |
| ٤٤٧ :                                                                                                                                                            | محمد بن البرودش       | ١٤١ :                                                                                                           | محمود محمد الحارثي      |
| (٩)                                                                                                                                                              | محمد بن عبد الرزاق بك | ٤٨٩ ، ٣٤٩ :                                                                                                     | محمد فريد الكفي حسن     |
| ٨٢٧ ، ٩٥٨ ، ٧٨٧ :                                                                                                                                                | محمود عطا الله سوس    | ٧ ، ٧٦ ، ١٢٩ ، ١٦٧ ، ٢٤٣ ، ٢٢٧ :                                                                                | محمد عبد الله عتال      |
| ٦٣ :                                                                                                                                                             | نقسي خليل             | ٥٢٣ :                                                                                                           | محمد مرقة               |
| (١٠)                                                                                                                                                             |                       | ١١٦ ، ١٩٩ ، ٢٢٩ ، ٣١٩ ، ٤٤٩ }<br>٧٩٩ ، ٧٥٩ ، ٧١٩ ، ٦٢٩ ، ٦٠٠ }                                                  | محمد علي ناصيب          |
| ٤٩٨ :                                                                                                                                                            | ه. د. ب. ج. ب.        | ١٦٦ ، ٢٣٧ ، ٣٩٥ ، ٤٢٨ ، ٥٥٩ }<br>١٣٩ :                                                                          | محمد فهد عبد الخليل     |
| (١١)                                                                                                                                                             |                       | ٨٩٧ :                                                                                                           | محمد فهد                |
| ٢٤ ، ٩٦٠ ، ٧٨٠ :                                                                                                                                                 | وفاة سكاكيني          | ٩١٥ ، ٢٤٠ :                                                                                                     | محمد بهجة الأتري        |
|                                                                                                                                                                  |                       | ١٠٩ ، ٧٢٢ ، ٢٧١ :                                                                                               | محمد حسن القاي          |



**FIN**

**DU**

**DOCUMENT**

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ عن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ١٢ ٤٢٠

# المرساله

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

**ARRISSALAH**

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشهور

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

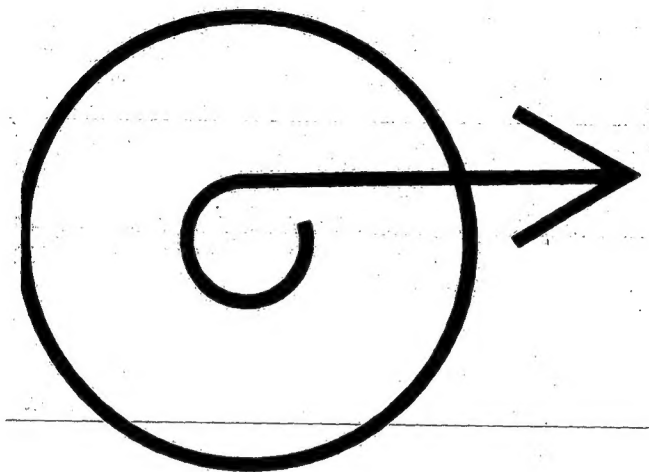
الحيه المنصره - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

1938

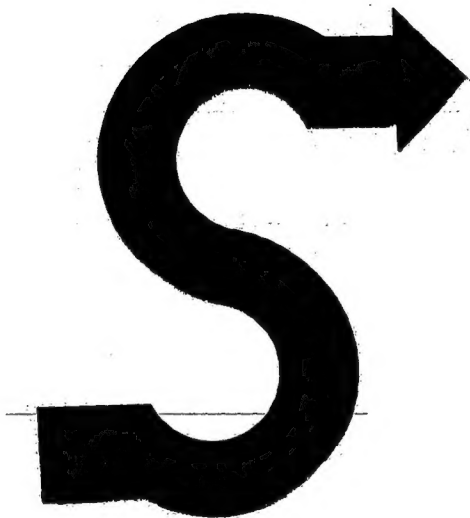
3 janvier - 27 juin

(n° 235-260)



Fin de bobine

**NF Z 43 120 3**



Suite sur une autre bobine

**NF Z 43-120-6**